AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1991) 25 Febrary - 2 March 2012 (Year 42)

العدد (١٩٩١) ٣-٩ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ / ٢٥ فبراير - ٢ مارس ٢٠١٢م (السنة ٤٢)

سمو الأمير في افتتاح دور انعقاد مجلس الأمة: النواب مطالبون بترسيخ مقومات الوحدة الوطنية ومحاربة الفتنة

استعدادات تركية لمواجهة محتملة مع نظام «الأسد»



إيران تدير الفتنة!

شمال السودان وجنوبه.. هل تفلح أمريكا وجيش العملاء الصهاينة في إشعال الحرب؟

التمرد في مالي.. هل يقود لإقامة دولة «طوارق»؟

معجزة الصمود في وجه السجان الصهيوني

خضر عدنان.. قائد معركة الأمعاء الخاوية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩١ السنة (٤٢)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦ . ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

استعدادات تركية لمواجهة محتملة مع نظام «الأسد»



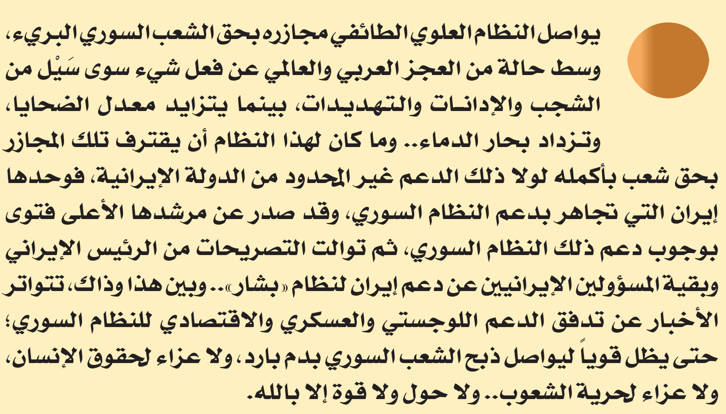
الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :
امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـــويت: شركة الخليــج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



إيران تدير الفتنة..!



يواصل النظام العلوي الطائفي مجازره بحق الشعب السوري البريء، وسط حالة من العجز العربي والعالمي عن فعل شيء سوى سَيْل من الشجب والإدانات والتهديدات، بينما يتزايد معدل الضحايا، وتزداد بحار الدماء.. وما كان لهذا النظام أن يقترف تلك المجازر بحق شعب بأكمله لولا ذلك الدعم غير المحدود من الدولة الإيرانية، فوحدها إيران التي تجاهر بدعم النظام السوري، وقد صدر عن مرشدها الأعلى فتوى بوجوب دعم ذلك النظام السوري، ثم توالت التصريحات من الرئيس الإيراني وبقية المسؤولين الإيرانيين عن دعم إيران لنظام «بشار».. وبين هذا وذاك، تتواتر الأخبار عن تدفق الدعم اللوجستي والعسكري والاقتصادي للنظام السوري؛ حتى يظل قوياً ليواصل ذبح الشعب السوري بدم بارد، ولا عزاء لحقوق الإنسان، ولا عزاء لحرية الشعوب.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن سجل إيران حافل بالتدخلات السافرة في شؤون العديد من دول المنطقة، وهو متخم بالتجاوزات، وغارق في بحار من الدماء، وما يجري اليوم في سورية خير مثال، وما جرى - ومازال يجري - في العراق والبحرين ولبنان مثال أيضاً.. فلم يعد خافياً أنَّ تدخُّل إيران في العراق ودعمها للطرف الشيعي بكل السبل حتى سقط العراق في أتون المليشيات الطائفية المتطرفة، وتبنيها للحكومات الطائفية المتتالية؛ حكومة «إبراهيم الجعفري»، ثم حكومة «نوري المالكي»، التي ارتُكب في عهدهما أبشع الجرائم بحق السُّنة.. وفي لبنان، فإن دعم إيران لـ«حزب الله» واضح للجميع؛ حتى أصبح ذلك الحزب أقوى من الدولة اللبنانية، وصار - تحت ذريعة مقاومة الكيان الصهيوني - مهدداً للدولة اللبنانية بكل مكوناتها، وبات يمثّل مع سورية والعراق هلالاً طائفياً متكاملاً مع إيران يهدِّد دول المنطقة بأسرها.. ثم يأتي بعد ذلك تدخُّل إيران السافر في مملكة البحرين الشقيقة؛ دعماً للطرف الشيعي الذي يواصل احتجاجاته ومظاهراته في قلب العاصمة البحرينية ضد نظام الحكم، ونحن هنا نؤكد وقوفنا إلى جانب مطالبات الشعوب بحقوقها بصورة حضارية وسلمية، وندين أي انتهاكات لحقوق الإنسان، أي إنسان في أي مكان في العالم، ولكن ما يجري في البحرين هو محاولة لخطف الدولة بكاملها لصالح الطائفة الشيعية على حساب الطائفة السُّنية، ولحساب الدكتاتورية الطائفية على حساب الحكومة الشرعية.. وبهذه المناسبة، نسأل النظام الإيراني: هل حقوق الإنسان الشيعي في البحرين مقدَّسة، وتتطلب تلك الحملات الدعائية على مستوى العالم، ولدرجة التورط في الشؤون الداخلية البحرينية، بينما حقوق الإنسان السوري المقتول والمسحوق والمسجون والمعذَّب والمشرَّد لا قيمة لها عند إيران؟!

إن مَنْ يراجع التحركات والمواقف الإيرانية على الصعيد العربي والإسلامي يكتشف بسهولة أن النظام الإيراني يدير الفتنة بمهارة واقتدار في كل البلاد التي بها مشكلات طائفية، بدلاً من أن تكون إيران الدولة الكبيرة عنصر خير واستتباب للأمن في الدول، وعامل مصالحة بين الشعب بكل طوائفه.

فلتراجع إيران سياساتها، ولتتوقف عن تأجيج مشاعر العداء من شعوب المنطقة نحوها، ولتكن عنصر خير ووئام واستقرار؛ حتى تعيش شعوب المنطقة في أمان.■





(سورة البقرة)

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



سمو الأمير في افتتاح دور الانعقاد لمجلس الأمة:

النواب مطالبون بترسيخ مقومات الوحدة الوطنية ومحاربة الفتنة والفرقة

أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح أنه من غير المسموح أي محاولة لأنْ يأخذ أحد حقه بيده، أو يضع القانون بين يديه، مهما ظن أنه صاحب حق، أو أن قضيته عادلة، مشدداً على أن الكويت ستبقى دائماً بعون الله دولة قانون ومؤسسات، قضاؤها مشهود له بالنزاهة والعدل، وهو الملجأ والملاذ الأول والأخير لكل صاحب حق.

وقال سمو الأمير في افتتاح دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي الرابع عشر لمجلس الأمة يوم ١٤ فبراير الجاري، قال: «تعرَّض وطننا وأمننا في الآونة الأخيرة لأعمال غير مسبوقة، ليست من الحرية، ولا تمتُّ للديمقراطية بصلة، وإنما تشكِّل انتهاكاً صارخاً للقانون، وتنافي قيم الكويت وطبائع أهلها، وتنذر بشرٍّ كبير، وتهدد بإحراق ديرتنا».

وأضاف سموه في النطق السامي: «نرفض رفضاً قاطعاً المسَّ بكرامة الناس أو تجريحهم أو الإساءة إليهم، فليس هذا من الحرية أو الشجاعة، كما نرفض رفضاً قاطعاً أيَّ خروج على القانون أو محاولة لأنْ يأخذ أحد حقه بيده، أو يضع القانون بين يديه، مهما ظن أنه صاحب حق، أو أن قضيته عادلة».

ودعا النواب إلى التركيز على الوحدة الوطنية وتعزيزها وترسيخ مقوماتها ومحاربة الفتنة والفرقة.

ومن جانبه، شدَّد سمو رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك على ضرورة مكافحة الفساد في الأجهزة الحكومية، والتصدي لكافة محاولات الالتفاف على القانون..

جاء ذلك خلال اجتماع مجلس الوزراء الأول، الذي تم خلاله انتخاب أعضاء اللجان الوزارية الرئيسة والفرعية، وتجهيز المجالس الحكومية العليا.

وخاطب الشيخ جابر المبارك وزراءه قائلاً: لنعمل من أجل الكويت، فعليكم مسؤولية جسيمة لإحداث نقلة نوعية في العمل الحكومي، ولابد أن تكافحوا الفساد في وزاراتكم، وترتقوا بالعمل الحكومي من خلال أسلوب جديد؛ يمهِّد لحل المشكلات العالقة منذ سنوات.■



السعدون رئيساً لمجلس الأمة.. والسلطان نائباً للرئيس

اختار مجلس الأمة النائب أحمد السعدون رئيساً له، ليعود إلى منصة الرئاسة بعد غياب عنها دام ١٢ عاماً وخمسة فصول تشريعية، وذلك بعد أن حصد ٣٨ صوتاً مقابل ٢٦ صوتاً لمنافسه النائب محمد الصقر.

وفاز بمنصب نائب الرئيس النائب خالد السلطان، بمجموع ٣٥ صوتاً.

وفاز بأمانة المجلس النائب عبدالله الرغش، بمجموع ٣٤ صوتاً، وفاز النائب فيصل اليحيى بمنصب مراقب المجلس بالتزكية.

وفي لجان المجلس:

فاز بالتزكية بلجنة «الرد على الخطاب الأميري» النواب: مسلم البراك، وليد الطبطبائي، مبارك الوعلان، أسامة الشاهين، خالد الطاحوس.

كما فاز بالتزكية بعضوية لجنة «العرائض والشكاوى» النواب: فلاح الصواغ، عبدالله البرغش، حسين القلاف، خالد شخير، مناور العازمي.

وفاز بالتزكية كذلك بعضوية اللجنة «المالية والاقتصادية» النواب: عدنان المطوع، عبدالرحمن العنجري، رياض العدساني، خالد السلطان، أحمد لاري، عمار العجمي، مرزوق الغانم.

وفاز بعضوية لجنة «الشؤون الداخلية والدفاع» النواب: محمد الخليفة، وعدنان المطوع، وعبدالله الطريجي، وسالم النملان، وفيصل المسلم.

واللجنة «التشريعية والقانونية» النواب: وليد الطبطبائي، وعلي الراشد، والوسمي، وأحمد مطيع، وأسامة المناور، ومحمد الدلال، وفيصل اليحيى ودشتي، وتم التصويت عليها.

واللجنة «التعليمية» النواب: شخير، وعلي العمير، ومحمد الهطلاني، وجمعان الحربش، وبدر الداهوم.

واللجنة «الصحية»: محمد الكندري، ورياض العدساني، وشايع الشايع، والصيفي الصيفي، ومبارك الوعلان.

ولجنة «الشؤون الخارجية»، فاز بعضويتها بالتزكية، النواب الصقر، والوعلان، والمطر، والعجمي، والدقباسي.

كما تمَّ تزكية ٧ نواب للجنة «الميزانيات» وهم: العميري، وعبدالصمد، والغانم، والفضل، والداهوم، وعاشور، والمطر.■



في ديوانية الدلال: الأغلبية النيابية تختار لجنة سباعية لترتيب الأولويات

ضمن المساعي التي تبذلها الأغلبية البرلمانية في مجلس الأمة للاتفاق على أولويات المجلس التشريعية خلال دور الانعقاد الحالي، عقد ٣٣ نائباً اجتماعاً موسعاً يوم الأحد الماضي في ديوان نائب الحركة الدستورية الإسلامية محمد الدلال، جرى خلاله التباحث حول رؤى وطروحات كل النواب والكتل النيابية والتيارات السياسية لأولويات المرحلة الحالية، وإمكانية التوفيق فيما بينها للتوصل إلى قائمة واحدة مشتركة يمكن الدفع بها في جلسة ٢٨ الجاري.

وقد اتفق المجتمعون على تشكيل لجنة سباعية للتنسيق باسم الكتل وترتيب الأولويات، على أن تكون اللجنة مكونة من عضو ممثل كل كتلة واثنين مستقلين.

وقال النائب محمد الدلال عقب الاجتماع: إن نواب الأغلبية تباحثوا خلال الاجتماع حول نقطتين؛ الأولى: تتعلق بأولويات الأغلبية في التنمية، باعتبارها مطلباً رئيساً للشعب، والثانية: الإصلاح السياسي والحريات.■

النفع العام الكويتية.. تبرعات لدعم سورية

دعت الجمعيات الأهلية بالكويت، في بيان لها، لتنظيم حملة تبرعات إنسانية شعبية لصالح الشعب السوري.. وقال البيان: إن الأحداث المؤلمة المتلاحقة للشعب السوري الشقيق، تكشف حقيقة ما يتعرض له من أعمال وحشية وقمعية ومذابح دموية، وانتهاكات صارخة لكافة المبادئ الإنسانية، ومن استخدام مفرط في القوة والبطش لإيقاف حقه المشروع في التظاهر وفي التعبير عن رغباته المشروعة، ومطالبه السلمية العادلة لمواجهة الاستبداد والظلم الذي يمارسه النظام السوري.

وأشادت جمعيات النفع العام، بالموقف المشرف لقادة وشعوب دول مجلس التعاون الخليجي كافة، والدول العربية المساندة لحق الشعب السوري.

وأشارت جمعيات النفع العام الأهلية الكويتية في ختام بيانها إلى وقوفها الكامل إلى جانب الشعب السوري الشقيق في المطالبة بحقوقه المشروعة، وفي تصديه البطولي لنظامه الدموي الوحشي وممارساته القمعية.■

عزاء واجب

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص العزاء إلى فضيلة د. سلمان بن فهد العودة، في وفاة شقيقته، داعين الله أن يسكنها الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.■

مصر تزوِّد غزة بالوقود

بـدأت مصـر تـزويـد قطاع «غـزة» بالوقـود لتشغيل المحطة الوحيـدة لتوليـد الكهرباء في القطاع، التي توقفت بعد نفاد كمية الوقود المتوافر لديها.

وتـؤمِّـن محـطـة الكـهـربـاء نحو ثلث حاجيات الكهرباء في القطاع، وقـد عـرف هـذا الأخير في الفـتـرة المـاضيـة انقطاعات متكررة في التيار الكهربائي.

وأشـار كـنـعـان عـبـيـد، نائب رئيس سلطة الطاقة في غزة، إلى أن سلطة الطاقة الفلسطينية تـرفـض أن يـتـم إدخـال الـوقـود المصري عبر معبر «كرم أبو سالم» التي تسيطر عليه تل أبيب، وتريد أن يتم الأمر عبر معبر «رفح» البري أو عبر أنبوب دائم للوقود بين مصر والقطاع.


كنعان عبيد

وقد تظاهر العشرات من الأطقم الطبية بغزة في مدينة رفح قرب الحدود مع مصر، مطالبين بالتدخل الفوري لمصر لحل أزمة الكهرباء التي طالت مختلف مناحي الحياة، وأبرزها الرعاية الصحية للمرضى، وارتفع عجز الكهرباء في القطاع إلى ما يقارب ٧٠٪، ولم تعد الأسر تتزود بالكهرباء سوى ست ساعات في اليوم.

وتحتاج المحطة إلى ٤٠٠ ألف لتـر مـن الـوقـود يـوميـاً لتشغيل مولداتها الثلاثة، وقد كانت تتوافر لها هذه الكمية في الماضي من خلال الوقود المصري المهرب عبر الأنفاق، إلا أن تشديد الرقابة على الجانب المـصـري أدى إلـى تـقـلـيـص كبير لكميات الـوقـود إلى القطاع وقدر هذا التراجع بالنصف.

وحـث إسـمـاعـيـل هـنـيـة، رئـيـس الحـكـومـة الفلسطينية، السلطات المصرية على التدخل الفـوري لسد حاجيات القطاع بطريقة دائمة، محذراً من أن القطاع يواجه أزمة إنسانية حقيقية، كما أشار الناطق باسم الحكومة إلى تعهد دول عربية بتمويل الوقود اللازم للمحطة بشكل دائم، إضافة إلى اقتراح دول أخرى حلولاً بديلة عن السولار الصناعي.■

«نتنياهو» يكتب: أتمنى الموت لكل العرب

كـشـفـت صـحـيـفـة «هـاآرتـس» الصـهـيـونـيـة أن «بـنـيـامـين نتنياهو» رئيس الوزراء الصهيوني نشر تعليقات عنصرية على صفحته على موقع «فيسبوك».

وقـالـت الصحيفة: إنـه بعد وقوع حـادث اصـطـدام حـافـلـة مدرسـيـة في الـقـدس مـات وأصـيـب فـيـه نـحـو ٥٠ طفلاً فلسطينياً، وبـدلاً من أن يتألم «نتنياهو» لموت تلك الزهور البريئة، علق «نـتـنـيـاهـو» على صفحته قائلاً: أتمنى أن أرسل شاحنة أخرى للقضاء عليهم جميعاً.

ولـم يـقـتـصـر الأمـر عـلـى تعليقات «نـتـنـيـاهـو» الـعـنـصـريـة، بـل قـام مستخدمون آخـرون بنشر تعليقات مسيئة أخرى على الصفحة الخاصة بـالـشـرطـة «الـصـهـيـونـيـة» عـلـى «فيسبوك».■

رئيس الأركان الصهيوني: السنة المقبلة حاسمة


بيني جانتس

أكد رئيس هيئة أركان الجيش الصهيوني الجنرال «بيني جانتس» أن الجيش الصهيوني يطوِّر من قدراته لمواجهة أي حرب مقبلة، وأن السنة المقبلة ستكون حاسمة.

وقال «جانتس» بمناسبة مرور عامٍ على توليه منصبه: «إنني آمل ألا تخوض «إسرائيل» حرباً خلال العام المقبل، وإنني لا أعرف إن كان هذا الأمر سيحدث أم لا، وبالتالي كل ما يمكنني قوله في هذا الموضوع يعتمد على تقديراتي الشخصية، وأنا أعتقد أن العام القادم سيكون حاسماً بالنسبة لـ«إسرائيل»، ولذلك فإن الجيش «الإسرائيلي» كان يتجهز ويطور قدراته على مر السنين للاستعداد لأي مواجهة».

وأكد أنه خلال الحرب القادمة ستكون كل الخيارات متاحة، وسوف يظهر بشكل مختلف عما نعرف، كما أكد أن الحرب القادمة ستكون متعددة الجبهات، وليس هذا مجرد مسألة نظرية بل أمر واقعي، مشيراً إلى أن «حزب الله» في جنوب لبنان يمتلك ٤٠ ألف صاروخ، وحركات المقاومة الفلسطينية في غزة تمتلك آلاف الصواريخ.

وزعم أن جيش الاحتلال أصبح قوياً ولن يشعر خلال أي حرب قادمة بالخسارة والدمار كما شعر به خلال حرب ١٩٦٧م.■

عقوبات أمريكية على المخابرات الإيرانية

العـقـوبـات الأمـريـكـيـة عـلـى إيـران ليست جديدة، لكن الجديد أن تعلن وزارة الخزانة الأمريكية فرض عقوبات على وزارة المخابرات والأمن الإيرانية، على خلفية اتهامها بتقديم الدعم للمجموعات الإرهابية، وانتهاك حقوق الإنسان ودعم النظام السوري.

وقـالـت وزارة الخزانة الأمريكية: إن العقوبات فُرضت بعد التشارور مع وزارة الخارجية الأمريكية لمعاقبة الإرهابيين وأنصارهم وأولئك المتورطين فى انتهاك حقوق الإنسان فى إيران وسورية.

وتستهدف العقوبات أرصدة وممتلكات الوزارة الإيرانية فى الولايات المتحدة، كما تمنع المواطنين الأمريكيين من التعامل مع وزارة المخابرات والأمن الإيرانية.■



بدء محاكمة المتهمين في قضية التمويل الأجنبي في مصر



تبدأ في ٢٦ فبراير الجاري محاكمة ٤٣ متهماً من نشطاء منظمات المجتمع المدني بينهم ١٩ أمريكياً بتهمة العمل بشكل غير مشروع في مصر، أمام محكمة جنايات شمال القاهرة.

وتم منع المتهمين الأمريكيين من مغادرة مصر بعد مداهمة مكاتب «المعهد الجمهوري الدولي»، و«المعهد الديمقراطي الوطني»، و«منظمة فريدم هاوس»، والمركز الدولي للصحفيين، ومراكز أخرى، ومصادرة أجهزة حاسوب ومعدات وأموال ووثائق.

وربطت فايزة أبو النجا وزيرة التخطيط والتعاون الدولي في مصر التمويل الأمريكي لمنظمات غير حكومية بمخطط أمريكي لتقويض مصر.

وتمارس «واشنطن» ضغوطاً من أجل الإفراج عن المتهمين تشمل التهديد بقطع المساعدات عن مصر، وقد أصبحت القضية حقل اختبار لمدى قدرة النظام الجديد بعد الثورة على اتخاذ قرارات وطنية تخالف الرغبة الأمريكية.■

..ورئيس الأركان الأمريكي يكشف دور المعونة وهدفها

حذر رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال «مارتن ديمبسي» من أن قطع المعونة الأمريكية عن مصر سيعزل الولايات المتحدة عن الجيل المصري القادم، ما يعني فقدان التأثير الأمريكي عليه، وأكد «ديمسي» في شهادته أمام لجنة الدفاع الفرعية بلجنة الاعتمادات في مجلس النواب الأمريكي، أنه لا يميل لدعوات قطع المعونة عن مصر، وقال: «أنا متأكد من أن هناك طرقاً أخرى للتصرف، وأنا أترك لكم ذلك، وآمل أن تأخذوا وجهة نظرنا في رؤيتكم وتفكيركم».

وأضاف مبرراً رأيه: «نعرف من التاريخ السابق أنه عندما نستخدم التمويل لعزل أنفسنا عن شركاء سابقين، فإن ذلك لا يحقق نتيجة جيدة، لأن ما نقوم به أساساً هو أننا نحيط أنفسنا بسور يعزلنا عن الجيل القادم»، وتكشف الفقرة التالية أن المقصود بالجيل القادم هم صغار الضباط في القوات المسلحة إذ يقول «ديمبسي»: إن تصرف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمسؤولية جاء في جزء منه نتيجة أننا كنا شركاء معاً، حيث يأتون إلى مدارسنا ويتبادلون البرامج معنا على مدى ٣٠ عاماً.■

فضيحة مصرفية في إيران

بدأت في طهران محاكمة ٣٢ شخصاً يشتبه في تورطهم في عملية احتيال مصرفية تتعلق بمليارات الدولارات، وقالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية: إن قضية الاختلاس الهائلة تتعلق بمزاعم عن استخدام وثائق مزورة من جانب مديري شركة «أمير منصور إريا» للاستثمار لضمان الحصول على قروض بنحو ٢,٦ مليار دولار؛ لشراء شركات مملوكة للدولة وفق برنامج لخصخصة شركات حكومية.

ورغم أن الفضيحة بدأت عام ٢٠٠٧م إلا أنه لم يكشف النقاب عنها إلا في سبتمبر من العام الماضي، وقد تورطت فيها سبعة بنوك.

ووصف المدعي العام لطهران أنشطة شركة «أمير منصور» بأنها مثال لعصابة منظمة، قوضت الأمن الاقتصادي للمجتمع من خلال دفع رشى ضخمة لمسؤولين مصرفيين وحكوميين من أجل تسهيل الحصول على قروض غير مشروعة وجمع الثروة.

ويواجه المتهم الرئيس تهمة «الإفساد في الأرض»، التي تستوجب عقوبة الإعدام.■

هامش الأخبار

● ظهرت في تايلاند قناة تلفزيونية إسلامية باسم «يتيم تي في»، تهتم برامجها بمناقشة القضايا الإسلامية الدينية والتعليمية، وقد ظهرت القناة بجهود جمعية «مسلم تاي»، وهي جمعية مسؤولة عن شؤون المسلمين في تايلاند، وقد سبق للجمعية أن أصدرت أول صحيفة للمسلمين تحت عنوان «مسلم تاي».

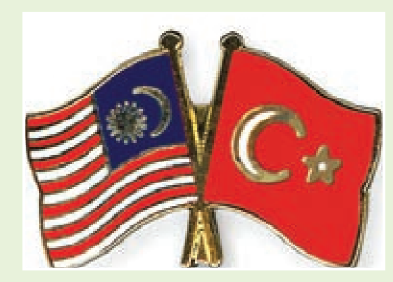
● حكمت محكمة مدينة «إنتويرب» البلجيكية على عائلة مسلمة من ٤ أشخاص بالسجن ٣ سنوات، بتهمة ضرب ابنتهم التي تسعى للزواج برجل غير مسلم، كما فرضت المحكمة على الأسرة دفع غرامة مالية للابنة وعشيقها عن الضرر المعنوي الذي ألحق بهما!

● بينما يواصل «بشار الأسد» ذبح شعبه لأنه طالبه بترك السلطة، قدم الرئيس الألماني «كريستيان فولف» استقالته لأن ثقة الشعب فيه قد تأثرت، بعدما طلب الادعاء العام من البرلمان رفع الحصانة القانونية عنه بتهمة الإخلال بالواجب، وقبوله قروضاً من بعض أصدقائه المستثمرين لبناء منزل له، وكان الادعاء العام الألماني توصل إلى وجود شكوك مبدئية حول حصول الرئيس على مزايا وضمانات لتحقيق مزايا شخصية، ومن المقرر أن يبت البرلمان الألماني (بوندستاج) في طلب الادعاء العام الذي يعني ملاحقة الرئيس جنائياً.

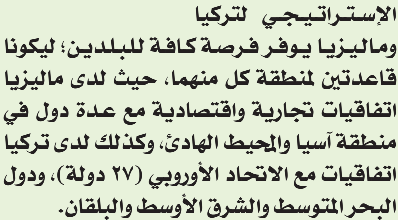
● تقدم عدد من ضباط وأمناء الشرطة في مصر بطلبات إخطار لوزارة الداخلية لإطلاق لحاهم، نظراً لعدم وجود قانون ينص على المنع من ذلك، ودشن بعضهم صفحة ائتلاف «أنا ضابط شرطة ملتح» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وذكرت الصفحة أن بعض مفتشي الداخلية مارسوا معهم وسائل قمعية.■



تعاون اقتصادي بين تركيا وماليزيا



تسعى تركيا للاستعانة بماليزيا لتكون مدخلاً لها من أجل اختراق سوق دول جنوب شرقي آسيا «الآسيان»، وقال المستشار التجاري للسفارة التركية في كوالا لامبور: إن الموقع الإستراتيجي لتركيا وماليزيا يوفر فرصة كافة للبلدين؛ ليكونا قاعدتين لمنطقة كل منهما، حيث لدى ماليزيا اتفاقيات تجارية واقتصادية مع عدة دول في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وكذلك لدى تركيا اتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي (٢٧ دولة)، ودول البحر المتوسط والشرق الأوسط والبلقان.



وتتوقع تركيا ارتفاع حجم التجارة الثنائية مع ماليزيا إلى ملياري دولار هذا العام، مقارنة مع ١٫٧٥ مليار دولار في العام الماضي، بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة بحلول منتصف العام الحالي.

وقال المسؤول التركي: إن صناعة البناء التركية هي ثاني أكبر صناعة في العالم بعد الصين، ويجب أن تُعطى الشركات التركية فرصة للمشاركة في مشاريع البنية التحتية في ماليزيا، متوقعاً أن يصل حجم التجارة الثنائية بين البلدين إلى خمسة مليارات دولار بعد التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة، وفي العام الماضي، بلغ حجم صادرات تركيا إلى ماليزيا حوالى ١٨٣ مليون دولار، مقابل واردات من ماليزيا بقيمة ١٫٧٥ مليار دولار.

من ناحية أخرى، بدأ في ماليزيا منتدى الشراكة الإستراتيجية بين ماليزيا والعالم العربي؛ بهدف استكشاف فرص الأعمال والاستثمار في مختلف المجالات الاقتصادية بين ماليزيا والعالم العربي. ومن أهم قطاعات الأعمال التي تثير اهتمام الدول العربية الرعاية الصحية، والمصرفية الإسلامية، والبنية التحتية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسياحة، والأمن الغذائي، والتجارة.■

تصعيد جديد في الشيشان

تكبدت قوات الأمن الروسية خسائر فادحة تمثلت في ١٧ قتيلاً و٢٤ جريحاً؛ جراء المعارك التي اشتعلت على مدى أربعة أيام مع مقاتلين في شمال القوقاز قرب الحدود بين منطقة داغستان والشيشان.

وأعلنت القوات الفيدرالية الروسية أنها استخدمت مروحيات والقصف المدفعي ضد عشرات المسلحين في المنطقة.

وتحدث الرئيس الشيشاني الموالي لروسيا «رمضان قديروف» عن أن القوات الروسية قتلت سبعة من المسلحين، لم يعرف على وجه التحديد عدد القتلى من المسلحين في هذه المعارك.

وكان المقاتلون قد نصبوا كميناً لدورية حكومية، وانتقلت وحدات من الجيش لمحاصرة المنطقة في اليوم التالي؛ حيث بدأت الهجوم.

ويخوض المقاتلون في هذه المنطقة معارك من أجل إقامة دولة مستقلة في شمال القوقاز.■

«سلفاكير» يحارب الخرطوم لترضية الصهاينة

قال رئيس جبهة الإنقاذ الديمقراطية المعارضة في دولة جنوب السودان «ديفيد ديشان»: إن منطقة أبيي المتنازع عليها بين الشمال والجنوب تنتمي لأراضي الشمال، وحذر رئيس حكومة الجنوب «سلفاكير» من شن حرب على الشمال من أجل إرضاء الكيان «الصهيوني»، وأعوانه على حساب شعب الجنوب ومصالحه.

ورأى «ديشان» أن رئيس حكومة الجنوب «سلفاكير» فقد السند الجماهيري، محذراً من تردي الأوضاع الإنسانية في الجنوب، الذي يقترب من مجاعة كارثية، ومشككاً في قدرة جيش الجنوب على الصمود أمام الجيش السوداني باعتباره جيشاً منظماً، أما الجيش الشعبي لتحرير السودان، فهو مليشيات قبلية غير منظمة.

وأكد «ديشان» أن شعب الجنوب لا يريد الحرب، لكن «سلفاكير» يرغب في إشعال الحرب لإرضاء أطراف دولية لا تريد الخير للسودان، وهي قوى معروفة، خاصة أمريكا والكيان «الصهيوني»، وبعض بلدان الاتحاد الأوروبي.

كان الرئيس السوداني «عمر البشير» قد اتهم دولة الجنوب بمحاولة دفع السودان للانهيار، محذراً من أن التوتر بين السودان والجنوب يمكن أن يؤدي إلى اندلاع حرب بينهما.■



ديفيد ديشان

«الناتو» لن يتدخل في سورية حتى لو صدر تفويض من مجلس الأمن

قال «أندرس فوراسموسن» الأمين العام لحلف شمال الأطلسي: إن الحلف لا يعتزم التدخل في سورية حتى في حالة صدور تفويض من الأمم المتحدة لحماية المدنيين. وأضاف أنه رفض أيضاً إمكانية تقديم أي إمدادات أو مؤن لدعم ممرات إنسانية مقترحة لنقل مواد الإغاثة.

وأبدى «راسموسن» تشككاً عند سؤاله عما إذا كان موقف الحلف سيتغير في حالة صدور تفويض من الأمم المتحدة، معتبراً أن سورية مجتمع مختلف عن ليبيا، وأكثر تعقيداً من الناحية العرقية والسياسية والدينية، «ولهذا السبب أعتقد بالفعل أنه لا بد من إيجاد حل إقليمي».■



الاستخبارات الأمريكية تكشف أسباب الإحجام عن التدخل في سورية

جيمس كلابر

رجح «جيمس كلابر»، مدير الاستخبارات القومية الأمريكية، أن يكون «تنظيم القاعدة» هو الذي نفذ التفجيرات في دمشق وحلب، مؤكداً اختراق عناصر التنظيم صفوف المعارضة المشتتة.

وقال «كلابر»، أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس «الشيوخ» الأمريكي: إن التفجيرات التي شهدتها دمشق وحلب «تحمل جميعها بصمات «القاعدة»، لذلك نعتقد أن «القاعدة» في العراق آخذة في مد نفوذها إلى سورية».

وأعرب «كلابر» عن قلقه من أن مسلحين من «القاعدة» اخترقوا المعارضة السورية المنقسمة، قائلاً: إن «ظاهرة أخرى مثيرة للانزعاج؛ هو أننا شاهدنا مؤخراً تواجد متطرفين اخترقوا جماعات المعارضة»، مشيراً إلى أن «جماعات المعارضة في العديد من الحالات ربما لا تعلم بوجودهم بينها».

وأكد «كلابر» أن المعارضة السورية متشرذمة بشكل كبير، وأن النظام السوري على ما يبدو قادر على الاحتفاظ بالسلطة في الوقت الحالي، مشيراً إلى أنه لا توجد مؤشرات حالياً على أن الأزمة في سورية ستنتهي قريباً، واعتبر أن تشرذم المعارضة قد يؤدي إلى فراغ في السلطة إذا سقط «الأسد»، وإن المتشددين قد يسدون هذا الفراغ، واصفاً هذا الأمر بـ«المقلق»؛ لأن سورية تمتلك أسلحة كيميائية.

وأضاف «كلابر»: إن أجهزة الاستخبارات الأمريكية تراقب «الشبكة الواسعة» من مخزونات الأسلحة الكيميائية السورية، التي اعتبر أنها «تمثل تحدياً أكبر» من ذلك التي مثلته الترسانة الليبية قبل سقوط نظام العقيد الليبي «معمر القذافي».. وتابع: «رغم أنه حتى هذه اللحظة، فإنها تبدو في أمان، ونحن نراقب ذلك بدقة».■

القرضاوي: سأذهب إلى دمشق قريباً

أكد الشيخ العلامة يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن النظام السوري سيسقط لا محالة، مبشراً أهل سورية بالنصر القريب، وأنه سيخطب في الجامع الأموي بدمشق قريباً.

وأشار الشيخ إلى أن الدول التي تؤيد نظام «الأسد» خدمةً لمصالحها، ستفقد نفسها ومصالحها بعد انتصار الثورة، معتبراً أن روسيا دولة «فاقدة للوعي».

وطالب القرضاوي خلال خطبة الجمعة في قطر الثوار بالاستمرار في الكفاح والجهاد ضد الطغيان والفساد، وأن يثبتوا حتى ينتصروا، وأضاف: «أنا أقسم أنكم منصورون بإذن الله»، وناشد ميليشيات «بشار» أن يرفضوا قتل الشعب السوري، وأن ينضموا إلى الجيش السوري الحر.



د. يوسف القرضاوي

وفي المقابل، طالب القرضاوي الليبيين بتسليم الأسلحة للدولة، وأن يتجهوا للعمل والتعمير، وأن يتسامحوا وينبذوا البغضاء، مطالباً مفتي ليبيا بضرورة إصدار فتوى تحرم حمل السلاح، وتؤكد على ضرورة تسليم السلاح للدولة.■

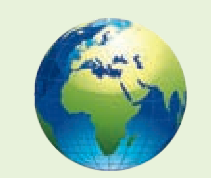
هامش الأخبار

● رفض خضر عدنان الأسير بالسجون الصهيونية إنهاء إضرابه عن الطعام الذي استمر أكثر من شهرين إلا بعد الحصول على فتوى من الأزهر، وقد أحيل الأمر إلى د. نصر فريد واصل، مفتي الجمهورية المصرية الأسبق، الذي أفتى بعدم جواز الإضراب عن الطعام لما فيه هلاك للنفس، وهو ما أيده شيخ الأزهر، وتم إرسال الفتوى للسفارة الفلسطينية بالقاهرة لإرسالها للأسير الفلسطيني، وقد نفذ عدنان الإضراب عن الطعام بسبب ظروف سجنه من دون أحكام.

● أكد الشيخ «مصطفى سيرتش»، مفتي البوسنة، أن المسلمين لم يرتكبوا مذابح ضد الصرب في الحرب التي نشبت بين المسلمين والصرب في الفترة بين ١٩٩٢ - ١٩٩٥م، مُستنكراً القبض على ٨ مسلمين بتهمة تعذيب ٦٠٠ صربي في معتقل «سايلوس» بالقرب من العاصمة «سراييفو»، وطالب «سيرتش» المواطنين بالسعي للدفاع عن إخوانهم المسلمين المظلومين؛ مما أثار غضب رئيس صرب البوسنة وبعض أعضاء البرلمان من الصرب؛ فتطاولوا على الشيخ ووصفه أحدهم بأنه شرير مليء بكراهية الصرب!

● طالب السفير محمد صبيح، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، الجمعيات الأهلية والمدنية وشباب الثورات في دول «الربيع العربي» بتدشين حملات واسعة لحماية القدس ودعم صمود المقدسيين لإحداث دويٍّ شديد ينذر الكيان بغضب الشعوب الرافضة للاحتلال.

● مددت رئاسة برهان غليون للمجلس الوطني السوري لثلاثة أشهر، وذلك خلال اجتماع للمجلس في العاصمة القطرية الدوحة، وقد ترأس غليون المجلس منذ إنشائه في أكتوبر ٢٠١١م، وهو معروف باتجاهاته اليسارية القومية العربية، وقد اختير رئيساً للمجلس على أساس قدرته على الجمع بين أطياف المعارضة المتنوعة من إسلامية وليبرالية وقومية ومستقلة.■



تونس: حكومة النهضة حائرة بين العلمانيين والسلفيين

فيما تبدو أنها محاولات استفزازية لإحراج الحكومة التونسية، التي يقودها حزب «النهضة الإسلامي»، نشرت صحيفة «التونسية» على غلاف أحد أعدادها صورة لاعب كرة مع عارضة أزياء عارية.

ومع الإجراء القانوني بإيقاف ثلاثة صحفيين من الصحيفة بتهمة التعدي على الأخلاق، ثار البعض مدعين أنها محاولة لإخماد حرية التعبير في البلاد، واعتبرت نقابة الصحفيين أن إيقاف الصحفيين يعتبر تعسفاً في استعمال القانون!

وتتواصل محاكمة مسؤولين في قناة «نسمة» التلفزيونية بسبب بث فيلم إيراني يجسد الذات الإلهية.

من ناحية أخرى، جرت مواجهات بين الشرطة التونسية، التي أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق تظاهرة نظمها سلفيون في العاصمة تونس يطالبون بإقامة دولة إسلامية.

وتواجه «حركة النهضة» العلمانيين من جانب، والسلفيين المطالبين بالتغيير الفوري من جانب آخر، بما يتسبب في خلق حالة استقطاب في الحياة السياسية في تونس.



حمادي الجبالي

وصرح وزير الداخلية التونسي علي العريض بعد اعتقال ١٢ شاباً تونسياً «مرتبطين بمجموعات موالية للقاعدة» للاشتباه في محاولتهم تخزين أسلحة «بهدف إقامة إمارة إسلامية في تونس»، صرح بأن الخطر محدق، وكان دائماً محدقاً.

وشدد العريض العضو في «حركة النهضة» على أنه يجب معالجة هذه الظاهرة بالتربية والدعوة الدينية والإعلام والثقافة والعدالة والأمن، وبتقديم ردود اجتماعية واقتصادية.

وأضاف «من الظلم اتهامنا بالجمود» في مواجهة السلفيين الذين اقتحموا الساحة العامة منذ فوز «النهضة»، وتسببوا في عدة حوادث في الكليات والتظاهرات، وقال: «بطريقة أو أخرى نحن شعب ما زال في ثورة، انتقلنا من حالة رضوخ إلى حرية مطلقة واسعة جداً، ونحن في حاجة لشيء من الوقت حتى نتوصل إلى توازن، ظاهرة التطرف ستدوم على الأرجح عدة سنوات، لكنها ستتراجع في النهاية».

وقضى وزير الداخلية التونسي ١٥ سنة في سجون «بن علي»، لكن لا تراوده أي فكرة بالانتقام، ويريد التوصل إلى تغيير النظام الأمني الذي كان الأداة الأولى في قمع النظام البائد.■

اتهام الصحافة البريطانية بتلفيق موضوعات مسيئة للإسلام

أكد «ريتشارد بيبيت»، الصحفي السابق بصحيفة «ديلي ستار»، أن العديد من الصحف البريطانية كانت تمارس ضغوطاً على الصحفيين من أجل وضع موضوعات ملفقة لتشويه صورة المسلمين؛ حيث كان مديرو التحرير يطالبون بوضع الموضوعات التي تزعم أن المسلمين والمهاجرين يهددون الأمن القومي.

وأكد أن التحقيقات الملفقة ازدادت في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر، مؤكداً أنه لم يكن للمسلمين اتخاذ إجراءات مضادة لهذه الافتراءات؛ بسبب أن القانون يمنح ذلك الحق لمن تتم الإشارة إليه بعينه، وهو أمر يصعب تحققه.■

النيجر تجدِّد رفضها تسليم «الساعدي القذافي»

جددت حكومة النيجر موقفها المعارض لتسليم «الساعدي القذافي» للسلطات الليبية الجديدة، كان «الساعدي» قد دعا إلى انتفاضة في ليبيا، وقال: إنه على اتصال دائم بالمواطنين الليبيين الغاضبين من السلطات الجديدة، حسب قوله.

وقال الناطق باسم حكومة النيجر: «لقد اتخذنا هذا القرار على الرغم من أن «الساعدي» وجه انتقادات إلى الحكومة الليبية، ودعا إلى الانتفاضة، ولا يزال موقفنا يتلخص في أننا لن نسلم «الساعدي» إلى السلطات الليبية، إلا في حال تأكدنا بإمكانية إجراء محاكمة عادلة وغير منحازة بشأنه».■

تصعيد جديد في الشيشان

تكبدت قوات الأمن الروسية خسائر فادحة تمثلت في ١٧ قتيلاً و٢٤ جريحاً؛ جراء المعارك التي اشتعلت على مدى أربعة أيام مع مقاتلين في شمال القوقاز قرب الحدود بين منطقة داغستان والشيشان، وأعلنت القوات الفيدرالية الروسية أنها استخدمت مروحيات والقصف المدفعي ضد عشرات المسلحين في المنطقة.

وتحدث الرئيس الشيشاني الموالي لروسيا «رمضان قديروف» عن أن القوات الروسية قتلت سبعة من المسلحين، لم يعرف على وجه التحديد عدد القتلى من المسلحين في هذه المعارك.

وكان المقاتلون قد نصبوا كميناً لدورية حكومية، وانتقلت وحدات من الجيش لمحاصرة المنطقة في اليوم التالي؛ حيث بدأت الهجوم.

ويخوض المقاتلون في هذه المنطقة معارك من أجل إقامة دولة مستقلة في شمال القوقاز.■

حركة «الشباب» الصومالية تنضم لـ«تنظيم القاعدة»

أعلنت حركة «الشباب المجاهدين» الصومالية التي تسيطر على أجزاء من البلاد انضمامها لـ«تنظيم القاعدة»، حسب تسجيل مصور بُث على بعض المواقع على الإنترنت، وتضمن التسجيل رسالة من زعيم حركة «الشباب المجاهدين» ويدعى «مختار أبو الزبير» يعلن فيها الولاء لـ«أيمن الظواهري» الذي تولى قيادة القاعدة العام الماضي.

وتواجه جماعة «الشباب» ضغوطاً شديدة على أكثر من جبهة، فقد سيطرت قوات الاتحاد الإفريقي المدعومة بالقوات الحكومية على العاصمة مقديشو، فيما أرسلت كينيا وإثيوبيا قوات لمحاربة مسلحي «الشباب» داخل الصومال.■





بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com



«ثقافة» الثورة.. البرلمان المصري نموذجاً

قبل شهر تقريباً من تفجُّر باكورة الثورات العربية في تونس (٢٠١٠/١٢/١٧م)، أجرت مجلة «المجتمع» استطلاعاً على عينة من المواطنين في مصر والمغرب عن حالتهم النفسية في ظل الأوضاع القائمة، وقد أفادت النتيجة بانحدار تلك الحالة إلى ما تحت الصفر، ولعل ما فعله الشاب «محمد البوعزيزي» - يرحمه الله - وتبعه في ذلك العشرات في مصر وغيرها؛ يعبِّر تعبيراً دقيقاً ومجسداً عن تلك الحالة البائسة.

لكن بعد تفجُّر الثورات الناجحة في تونس ومصر واليمن وليبيا ثم سورية، قفزت نتائج ذلك الاستطلاع إلى عنان السماء، فقد جرت الدماء في العروق بعد أن جمَّدها الطغيان، وأصبح المواطن العربي منفتحاً على الحياة بكل أمل، بعد أن كان لا يرى أن للحياة قيمة، وباتت الثورات أشبه بكاسحة سريعة الدوران، أزاحت في وقت قياسي كل ركام سنوات الضيم ومعها أنظمة الجور والاحتكار والطغيان، وباتت تلك الثورات أشبه بمطهِّر شديد المفعول قام بتنقية أجواء الحياة من كل المخلفات السامة التي صنعتها تلك الأنظمة على مدى عقود من الزمان، وخلَّفت وراءها ملايين الضحايا.

في بلادي «مصر».. كره المواطن «السياسة» والحديث فيها، بعد أن أمَّمها الحزب الواحد والرجل الواحد، ولم يعد يطيق سماع كلمة «اقتصاد» بعد أن أطبق الضنك والفقر على رقابه، وبات يعاني أزمة في كل شيء على يد شلة الاحتكار، وبات يشعر بالحزن والخزي عندما يسمع كلمة «القانون» أو «سيادته» بعد أن داست عليه الأغلبية المزيَّفة، وباتت كلمات «العدل» و«المساواة» و«الإنصاف» غريبة على الناس، وصارت أيام الانتخابات أيام حداد عام يلزم الناس فيها بيوتهم أو مشاغلهم بعد أن كانت نتائجها محددة سلفاً على مزاج الرجل وابنه وزوجته عبر صبيانه.. أقفرت الحياة تماماً، وأظلمت ظلاماً مطبقاً، حتى حدث الطوفان الذي اكتسح كل ذلك الركام، وألقى به بين عشية وضحاها خلف قضبان السجون، وأشرقت سماء البلاد بأمل جديد، وتجدَّد هواء الحرية، وبات عقل وقلب وكيان المواطن يتوق لمعرفة كل شيء في السياسة والاقتصاد والقانون والأمن، بل والقانون الدولي..

لقد كان المواطن بعد «٢٥ يناير» أشبه بإسفنجة وُضعت في الشمس الحارقة طويلاً، وباتت على استعداد لتشرب أي كمية من المياه؛ مياه المعرفة بكل شيء، وخلال عام واحد تكوَّنت لدى المواطن المصري ثروة هائلة من الثقافة المتنوعة تفوق ما تم تكوينه خلال عشرات السنين، لقد أسهمت أجواء الحرية والحالة النفسية العالية لدى المواطن في تأهيل الناس للبحث والاستماع لكل القضايا بشغف؛ فبات المواطن يسأل ويعرف ويدرك ما يدور في الساحة السياسية، بل ويحفظ عدد الأحزاب السياسية، ويدرك التفريق بينها جيداً، وبات يعلم أهمية «الدستور»، و«الإعلان الدستوري»، وإجراءات الانتخابات والمتنافسين فيها، وتابع النقاشات الساخنة عن الدستور أولاً أم انتخابات البرلمان، والفترة الانتقالية وعدد أيامها وماذا بعدها، وبات يراقب عجلة الاقتصاد والأزمة التي تعيشها البلاد.. وتشكَّل لديه الوعي الكفيل بإحجامه عن المشاركة في الإضراب العام أو العصيان؛ لأنه يمثل الخراب بعينه الذي يمكن أن يُسقط البلاد، بل صار يراقب معدلات البورصة وحالتها كمرآة لحالة الاقتصاد، بعد أن كان جزء كبير من مثقفيه لا يعلمون شيئاً عن تلك البورصة.

وتابع الناس بشغف بالغ تلك المناقشات والسجالات القانونية عن المحاكمات، وما يخصها من قوانين وقواعد قانونية تحدد صلاحيات القضاء وحق المتهم والمجني عليه، بل اطلع الشعب على ألاعيب المحاماة لمحاولة تبرئة المتهمين، وتابع ألاعيب بقايا النظام السابق، وكيف حولت كبار المجرمين إلى نزلاء فنادق خمس نجوم.. وتابع النقاشات الدائرة والساخنة عن الفصل بين السلطات، وعدم جواز التدخل فيها.

كل تلك القضايا تابعها المواطن عبر نقاشات وسجالات وأخبار من خلال كبار الخبراء والمتخصصين، فكان أشبه بدورة مكثفة لمدة عام كامل لتثقيف الشعب بكل ضروب الحياة، كوَّن خلالها ثروة كبرى من «الثقافة» الراقية.. «ثقافة» الثورة.

وكل ذلك «كوم»، وبثُّ جلسات مجلس الشعب الجديد على الهواء «كوم» آخر، فقد بات ذلك المجلس الفريد في تاريخ مصر مدرسة يترقبها المواطن المصري أيام الأحد والإثنين والثلاثاء من كل أسبوع - موعد انعقاد الجلسات - ليتابع من خلالها كل قضايا مصر بكل شفافية، وعبر بيانات وخبراء وإحصاءات يلقيها نواب، ويرد عليها وزراء، وهي لا شك تشكل حصيلة أخرى ومهمة من الثقافة المتنوعة؛ تسهم في تشكيل فكر وعقلية وثقافة المواطن تشكيلاً صحيحاً وشفافاً، بعد أن كان ما يدور في مجلس الشعب أشبه بالأسرار العسكرية.. لقد باتت تلك الجلسات أشبه بورشة تدريب للنواب لكي يضبطوا مشاركاتهم التي يراقبها الشعب وللشعب الذي يكتسب كماً نوعياً من الثقافة لا شك تزيد من فاعليته، وتنمي قدراته على المشاركة في الشأن الوطني العام، بل بات المواطن - من خلال العدد البسيط من جلسات المجلس - يعلم ثقافة وآليات العمل داخل المجلس؛ من حيث اللائحة، وطلبات الإحاطة، والأسئلة، والاستجوابات، بل وطريقة أخذ الكلمة، وما يجب أن يلتزم به الوزراء عند الحديث في المجلس، وما ينبغي على النواب فعله.. كل تلك ثقافة نوعية مهمة تنمي وعي المواطن، وتعيد صياغته بصورة جيدة.. ومن هنا، فلا أعتقد أن د.سعد الكتاتني، رئيس المجلس، الذي يقدم صورة مهمة للمتابعين في القدرة على ضبط النفس وضبط النواب، خاصة عندما تعلو صيحاتهم مع كامل الاحترام لهم، أقول: لا أعتقد أن د. الكتاتني وغالبية النواب سيقدمون على منع بث تلك الجلسات التي صارت من لوازم حياة الشعب المصري الضرورية، فقد أصبح مجلس الشعب ببث جلساته على الهواء «ميدان تحرير» جديداً، يلتف فيه الناس حول المجلس عبر الشاشات؛ ليتابعوا ويراقبوا ويعلموا ويتعلموا مما يجري من نقاش، ويدركوا على الهواء مباشرة كيفية تفاعل نوابهم مع قضاياهم الملحة.

وبعد.. فإن هذا الكم الكيفي والمتنوع من الثقافات الذي تدفق مع الثورات سيفرز بعد سنوات قليلة قاعدة عريضة من الكفاءات في كل المجالات بعد أن كادت الساحة تنضب، وستولد عنه ثقافات جديدة وحية ستُحدث في المجتمع نقلات وقفزات كبرى نحو الأمام بإذن الله.■



الدكتاتور..
قاتل شعبه

استعدادات تركية لمواجهة محتملة مع نظام «الأسد»





أنقرة: د. محمد العباسي

تحمل تصريحات «فوج راسموسن»، سكرتير عام حلف «الناتو»، في أنقرة أثناء المؤتمر الصحفي مع «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، تفويضاً لتركيا مع دول إقليمية أخرى - فيما يبدو - للقيام بمسؤوليتها لحماية الشعب السوري - على حد زعمه - إذ أكد ذلك في التصريح ذاته الذى أعلن فيه عدم نية «الناتو» للقيام بعمل عسكري في سورية أسوة بما حدث في ليبيا.

قانون يحمي رجال الاستخبارات التركية من المساءلة القانونية.. ودمشق تسمح للكردستاني بإقامة نقاط تفتيش حدودية

نصف الشعب التركي مع سياسة «أردوغان» تجاه سورية.. وأنقرة تراهن على أخطاء النظام وتأثيرات الحظر الدولي

وأرجع ذلك إلى أسباب إثنية وطائفية ودينية؛ لذا فإن تحركات الحكومة التركية الأخيرة تشير وفقاً لآراء المراقبين أنها بدأت في اتخاذ الاستعدادات اللازمة للمواجهة المحتملة مع نظام «الأسد»؛ خصوصاً بعد أن صادق البرلمان التركي بـ٢٦٦ صوتاً ضد ٦٣ على قانون يمنع التحقيق مع العاملين في جهاز الاستخبارات دون الحصول على إذن من رئيس الوزراء، وذلك بعد نقاشات حادة استمرت ١٣ ساعة، وهو القانون الذي اعتبره زعيم حزب «السلام والديمقراطية» الخطوة الأولى للتدخل التركي في سورية، ووصفته أحزاب المعارضة بالحصانة غير القانونية لحماية مسؤولي الاستخبارات؛ ما يعني صعوبة محاكمتهم.

اختراق جهاز الاستخبارات التركي

وجاء التعديل المذكور في قانون جهاز الاستخبارات بعد العاصفة السياسية التي هبت على أنقرة؛ بسبب استدعاء المدعي الجمهوري لمحكمة إسطنبول رئيس جهاز الاستخبارات «خاقان فيدان» ونائبه للتحقيق معهما؛ بشأن ما أثير من معلومات بشأن وجود اتصالات بين العاملين في الجهاز، وعناصر كردية وصفت بالإرهابية.. ويذكر أن «خاقان فيدان» كان وراء التحقيقات التي أجريت داخل الجهاز مع ٤ عناصر تعاونت مع الاستخبارات السورية، وقامت بتسليم القائد العام لما يعرف بـ«الجيش السوري الحر»، وضابط سوري آخر لدمشق مقابل مبالغ مالية كبيرة.. وهي المعلومات التي كشفتها دمشق عبر وسائل استخباراتية لإبلاغ رسالة إلى أنقرة بأنها نجحت في اختراق جهاز الاستخبارات التركية، وضحت بذلك بالعملاء الأربعة من أجل إظهار ضعف الجهاز التركي؛ ما سيؤدي إلى بث الرعب في نفوس المعارضين السوريين، والذين سيخشون من وصول أيدي الاستخبارات السورية إليهم، وكذلك إبلاغ أنقرة رسالة فحواها أن دمشق يمكنها الوصول إلى العمق التركي أيضاً.

كشف الأسرار

كما كانت وراء تسريب المعلومات الخاصة بالاتصالات التي تمت في أوروبا بين عناصر من حزب «العمال الكردستاني» ومنتسبين في جهاز الاستخبارات التركية بتفويض من رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، وقام بها رئيس الجهاز بنفسه، وهي المعلومات التي استغلتها القوى المعارضة لحكومة حزب «العدالة»



تخشى دمشق من استخدام ورقة اللاجئين السوريين في تركيا للقيام بتدخل عسكري لأسباب إنسانية

للنيل منها، خصوصاً وأن أنقرة تعتبر حزب العمال منظمة إرهابية، وقامت المعارضة بتحريك عناصرها في جهاز القضاء للكشف عن ماهية هذه الاتصالات مع ما يعتبرهم القانون التركي إرهابيين.

ويتردد أن الاستخبارات السورية كانت وراء تسريب هذه المعلومات لإحراج حكومة «أردوغــان» التـي كـانـت تجـري مباحثات سرية مع حزب «العمال الكردستاني» لحل المشكلة الكردية.. وبالطبع، فإن العلاقات الإستراتيجية بـين دمـشـق وحـزب العمال تسمح للنظام السوري بالاطلاع على تفاصيل هذه المباحثات، والتي تقول المصادر التركية: إن دمشق كانت عرابة هذه اللقاءات عندما كانت العلاقات بينها وبين أنقرة في أحسن أحوالها، وكان الهدف الرئيس لدمشق هو إشـغـال الحكومة التركية بقضية داخلية، وإبـعـادهـا مؤقتاً عن الـشـأن الـسـوري، لكن «أردوغـان» نجح بفضل أغلبيته البرلمانية في غلق هذا الملف، وعلى المعارضة اللجوء إلى المحكمة الدستورية للطعن في القانون، وهذا الأمر يقتضي سنوات تكون تركيا قد قامت بمخططها الخاص بالإطاحة بالنظام السوري نيابة عن «الناتو»، ومدعومة بغطاء خليجي.

الكردستاني على الحدود التركية

وتشير المعلومات إلى أن دمشق سمحت لعناصر حزب «العمال الكردستاني» بعمل نـقـاط تفتيش عـلـى الـحـدود مـع تركيا؛ لاصطياد عناصر الاستخبارات التركية، وتهديد المواطنين السوريين الذين يتعاملون مع التجار الأتراك، ولمنع اللاجئين السوريين من الوصول إلى الأراضي التركية، خصوصاً وأن عـددهـم فـي المعسكرات المقامة بلغ ١٥ ألفاً؛ إذ تخشى دمشق استخدام ورقة اللاجئين السوريين في تركيا للقيام بتدخل عسكري تحت زعم أسـبـاب إنسانية، ولم يخف «بولنت إرينش»، نائب رئيس الوزراء الـتـركـي، أن مـوقـف تـركـيـا تـجـاه دمـشـق لا يُعتبر تدخلاً في شؤونها الداخلية، بل واجباً إنسانياً بعد ازدياد عمليات القتل اليومية للمواطنين، على حد قوله.. وهذا التواجد يشير إلى أن دمشق ستفتح حدودها لحزب «العمال» للتسلل إلى الأراضي التركية للقيام بعمليات عسكرية انتقاماً من أنقرة، التي سيكون عليها التفاوض مع هذا الحزب لحل المشكلة الكردية وهـي في موقف تفاوضي ضعيف؛ ما يعرضها إلى غضب شعبي قومي جـارف قد يـؤدي إلـى حـدوث مواجهة بين القوميين الأتراك والأكراد.

البرلمان التركي صادق بـ ٢٢٦ صوتاً على قانون يمنع التحقيق مع العاملين في الاستخبارات دون الحصول على موافقة رئيس الوزراء

أسباب بطء القرار

لـذا، فـإن أنـقـرة تـتـحـرك بـبـطء بشأن التدخل المباشر، لكنها جادة فيه، وتراهن على تزايد حجم الضغوط الشعبية الداخلية ضد النظام، وتتمنى أن يؤدي الحظر الدولي إلى إضعاف النظام؛ فيسقط دون ضرورة التدخل المباشر، لكنها لن تتراجع قيد أنملة عن مخطط إسقاط النظام السوري؛ دعماً للشعب السوري – كما يردد المسؤولون الأتراك – وليس لتنفيذ أجندة غربية وأمريكية، وفقاً لتقييم قوى المعارضة التركية التي تستند إلى شعبية لا بأس فيها في هذا المجال؛ إذ تشير استطلاعات الرأي العام إلى أن حوالي ٥٠٪ من الشعب التركي ضد سياسة «أردوغان» تجاه سورية، وهذه نسبة مقبولة إذا وضعنا في الاعتبار نسبة العلويين في تركيا يصل إلى ٢٠٪ من المواطنين، ونسبة الأكراد ٢٥٪؛ وبالتالي فإن القاعدة الإسلامية والمحافظة هي التي تدعم قرارات «أردوغان» الذي عليه فيما يبدو توظيف أخطاء النظام للتدخل تحت الغطاء الإنساني، خصوصاً وأن إيران والعراق من الدول الإقليمية الداعمة للنظام السوري لأسباب إستراتيجية؛ وبالتالي فإن بطء التحرك التركي يصبح منطقياً في ضوء المعطيات السابقة.■





الدكتاتور..
قاتل شعبه

احترام أسس الشريعة ومجتمع المواطنة..

خطاب إخوان سورية لمواجهة مخطط «بشار»

في ضاحية على أطراف إسطنبول، انعقد الأسبوع قبل الماضي «مجلس العلاقات الخارجية لجماعة الإخوان المسلمين في سورية».. تنوُّع الجنسيات واللغات جعل من الاجتماع التنظيمي بمثابة مؤتمر دولي، حضر فيه شخصيات من فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، وإسبانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، ودول إسكندنافيا، والدول العربية من السوريين الحائزين على جنسيات هذه البلدان، كل وفد يستعرض تقرير نشاطه في فعاليات دعم الثورة، وفي اللقاءات الدبلوماسية، والبناء التنظيمي للجماعة.

إسطنبول: فادي شامية

هذه القيادات هاجرت منذ أيام الرئيس «حافظ الأسد» في الثمانينيات من القرن الماضي، اشتغلوا على أنفسهم وتكاتفوا حتى تحوّل أكثرهم إلى نخب فكرية على مستوى بلادهم التي يحملون جنسيتها، كما صار بعضهم من أعلام العمل الإسلامي والفكري على مستوى العالم.

الالتقاء بهؤلاء على هامش اجتماعاتهم؛ شكّل مادة غنية للتعرف على حجم وتفكير الجماعة، لا شيء في تقارير ولا حتى في تفكير هؤلاء اسمه «بشار»، وحيثما يرد اسمه ترد عبارة «ما بعد» (مثلاً الوضع السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي ما بعد «بشار»)، يدركون أن المخاض طويل، لكن يقينهم بتغيير حتمي نقلهم بالزمن شهوراً وربما أكثر إلى الأمام، حيث بدؤوا يخططون لسورية الجديدة، فيما مجالس أخرى تتابع الحراك الثوري في الداخل وتمده بأسباب الحياة.

ما يشغل بال الذين التقيناهم أمور من قبيل: كيف سيسهم الإخوان في بناء سورية المستقبل؟ وماذا عن الطاقات المتخصصة التي نحتاجها؟ من سيؤهلها؟ وكيف؟ فهم يستعرضون الحاجات، والإمكانات، والفرص المتاحة، معتمدين على أن وجودهم ضمن منظومة الاتحاد الأوروبي فتحت لهم آفاقاً واسعة لتأهيل نخبة من الدبلوماسيين، والاقتصاديين، والإعلاميين، والسياسيين، بمواصفات دولية.



وضوح القضية

«القضية السورية» باتت – كما يسمونها – في أولويات تنظيمات «الإخوان المسلمين» كلها في العالم، فليس لدى هؤلاء اليومَ همٌّ سوى سورية، كما أن ذلك ومن وجهة نظرهم يساهم في دفع «القضية الفلسطينية» قدماً إذا تخلصوا من «الطاغية»؛ لأن المعادلة عندهم بسيطة: «فلسطين ليست مجرد قضية وإنما عقيدة لدى كل مسلم – ومن باب أولى لدى كل إسلامي – لكن الطريق إليها لا يكون عبر الأنظمة والأحزاب المتاجرة والمستبدة»، هذا على جانب، وعلى الجانب الآخر فثمة بُعد آخر لقضيتهم لا يقل أهمية وهو «الدفاع عن الأمة الإسلامية في وجه المشروع الصفوي»، فـ«نظام البعث الحاكم في سورية هو مجرد واجهة لمشروع صفوي كبير»، ولسان الحال يقول: لقد قلنا هذا قبل سنوات ولم يستمع إلينا أحد، لكن الآن باتت الأمور واضحة للناس، فالتدخل سافر في الشأن السوري من خلال إيران، و«حزب الله»، والمليشيات الإيرانية في العراق، نحن نواجههم جميعاً وسنقطع أوصال هذا المشروع.

ومع أن «الإخوان المسلمين» تلقوا ضربات قاصمة على مدى سنوات طويلة أنهت

«حافظ الأسد» اعتقل ٢٠ ألفاً جلهم من الإخوان لم يخرج منهم إلا المئات!




تنظيمهم في الداخل، إلا أن هذا الوضع اختلف الآن، فحضورهم بات واضحاً على الأرض، ويبدو أنه كلما طال أمد الثورة ازداد حضورهم رسوخاً في الداخل والخارج، وعلى أي حال لا يخفي «الإخوان» في سورية اليوم أنهم موجودون، ثمة تفاصيل مذهلة عن حضور وإمكانات من أسماهم «بشار الأسد» في خطابه الأخير «إخوان الشياطين» (في دلالة على إدراكه أنهم باتوا يؤرقون نظامه)، لكن التفاصيل التي ذكرها محدثنا أُتبعت بعبارة «ليس للنشر»..

ما بعد «بشار»

وأضاف: «ما يهمنا اليوم هو نجاح الثورة، نحن جزء منها، لا يهم مقدار حجمنا على الأرض، ولا حجمنا في «المجلس الوطني»، المهم هو أن تجتاز سورية الحبيبة هذا المخاض بنجاح، والأهم هو مرحلة ما بعد سقوط النظام؛ لأن الحمل سيكون ثقيلاً ويجب أن يتعاون الجميع لإعادة بناء سورية، على المستويات كلها».

المرحلة التالية لسقوط «بشار»، تشغل تفكير الإخوان اليوم، يدركون أن النظام سيفعل أي شيء قبل أن يسقط، بما في ذلك إشعال حرب طائفية شاملة، ليقول «بشار»: أنا أو العدم، وعلى هذا ثمة من يعمل على وضع سيناريوهات وخطط لمواجهة هذا الخطر أيضاً.

استعداد وتطوير: المستمع إلى قيادات الإخوان في الخارج اليوم يكتشف بوضوح كم أثَّرت هجرتهم القسرية تجربتهم، لقد أخطأ «بشار» عندما رفض إعادتهم إلى سورية، عندما كانوا يطلبون ذلك! صحيح أنهم ما زالوا ينهلون من مصادرهم الفكرية، لكن قراءتهم للنصوص «تطورت»، ما زالوا يبنون على فكر «حسن البنا» (مؤسس جماعة الإخوان المسلمين)، وطروحات مصطفى السباعي (مؤسس الجماعة في سورية)، لكنهم يضيفون من التجارب الأخرى في المغرب والمشرق، ويتحدثون باحترام شديد عن «أردوغان»؛ «الرجل العظيم»، تستهويهم التجربة التركية، فيعملون على استنساخ ما يناسب المجتمع السوري منها، ويتعاونون مع «إخوانهم» الأتراك للاستفادة من مراكز الدراسات والتدريب وشبكات الدعاية السياسية، ومن تطور المؤسسات الخيرية والاجتماعية.

مع أن «الإخوان» تلقوا ضربات قاصمة أجهزت على تنظيمهم في الداخل إلا أن حضورهم في الثورة بات واضحاً للجميع

ثمة نُخب فكرية من الجماعة تعمل في أوروبا اليوم على وضع «دراسات تأصيلية لخطاب عصري»، يفرق بين «إسلام الدولة» و«إسلام المجتمع»، ويعتبر الشريعة الإسلامية – مصدر اعتزازهم – هي جزء من قانون الدولة وليس قانون كل الدولة، فالأساس الذي ينطلقون منه هو المواطنة، والموقف من العلمانية ليس مطلقاً في الرفض أو القبول، إذ من واجب الدولة احترام عقائد الناس المختلفة وأن تتعامل معهم جميعاً على قدم المساواة، أما فرض العلمنة – الذي يعادل محاربة الدين – فذلك مرفوض، وفي دراسات المواطنة التي يعدونها؛ لا وجود لمشكلة اسمها الأقليات الدينية والعربية، لأن «الكل مواطنون، والدولة مدنية وحيادية تجاههم، وهي تكفل حرية العبادة لجميع أبناء الوطن، وشكلها تحدده الأغلبية فقط»، ولا وجود لمشكلة اسمها المرأة أيضاً، فـ«النساء شقائق الرجال»، و«الخطاب التكليفي واحد لكلا الجنسين»، «العنف مرفوض وآليات التغيير تكفلها الدولة نفسها»، وخروج الدولة عن واجب احترام الحرية وحق المعارضة «لا يبرر العنف المقابل إلا دفاعاً عن النفس» (كما هي حال الثورة اليوم)، معتبرين أن «الديمقراطية آلية ثابتة للوصول إلى الحرية».

في إسطنبول كانوا يتدارسون إطلاق حزمة كبيرة من المؤسسات، يبحثون في التمويل، وفي الرؤية والأهداف والسياسات، ويتوافقون على المجالس الإدارية، يسألون أنفسهم: هل نحن جاهزون؟ الجواب الذي يُجمعون عليه: «نمشي في الطريق الصحيح، ولدينا جهاد كبير ينتظرنا».■



الدكتاتور..
قاتل شعبه

هل تحولت سورية إلى مسرح للصراعات الدولية؟



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

تعقدت الأزمة السورية منذ بدايتها، وتدخلت فيها مختلف العوامل الإقليمية والدولية، لدرجة أن التداخل بين كل هذه العوامل قد جعل حل الأزمة أقرب إلى الاستسلام للحسابات السياسية دون مراعاة لأي حلول وسط.

فالحكومة السورية ترى أن سورية تتعرض لمؤامرة يُستخدم فيها هذه المرة بعض طوائف الشعب السوري بعد أن فشلت المؤامرات التي استهدفت النظام، وأن سبب الاستهداف واضح؛ وهو أهمية سورية الإستراتيجية، وخطورة تحالفاتها مع المقاومة ومع إيران على مخطط «إسرائيل»، بحيث بقيت سورية وحدها هي الممانعة للانحراف في المنظومة الأمريكية التي اعتبرت «مبارك» هو قائد المنظومة، ودول مجلس التعاون هم أعضاؤها؛ مما عرف بـ«معسكر الاعتدال»، مقابل «معسكر الممانعة والتطرف».

الصين تخشى «الربيع العربي» لأنه سيفتح أفق حقوق الأقليات المسلمة.. بينما روسيا تريد إشعال «حرب باردة» من جديد علّها تعيد لنفسها الاعتبار

وفي هذا الإطار، اعتبرت الحكومة السورية أن تأليب الشعب السوري على حكومته تحت ستار اللحاق بـ«الربيع العربي» ونشر الديمقراطية في سورية مؤامرة عليها، وتدرك الحكومة السورية أن الإصلاحات الديمقراطية مطلوبة، ولكنها تؤجلها كما كان يفعل «عبدالناصر»، وحتى عندما تظاهر «السادات» بإدخال الديمقراطية، بعد أن زال المانع وهو المواجهة مع «إسرائيل» فإنها كانت ستاراً لحكم لا علاقة له بالديمقراطية المعروفة.

ادعاءات وأكاذيب

هكذا تمسَّك النظام في سورية بأنه الأقدر على حماية البلاد من المؤامرة التي تأتيه هذه المرة من داخل سورية، ونظر إلى الثائرين على أنهم خارجون عن القانون وعلى الوطن، ذلك أن أزمة كل النظم العربية بلا استثناء أنها تفرض وصاية على شعوبها، وتدعي أنها الوطن نفسه، وأن كل نقد لها هو خيانة لهذا الوطن؛ مما يبرر لها سحق الناقدين والمعارضين، ثم تستدعي كراهية الشعب لهم بتلفيق تهم العمالة للخارج، ولا مانع أن تكون العمالة لنفس الخارج الذي يستعمل أيضاً بعض هذه النظم، فالالتصاق بين النظام والوطن هو آفة العالم العربي.

ولذلك، فإن من أهم مزايا الديمقراطية أنها تجعل الوطن دائماً وتجعل النظام من المتغيرات القابلة للتقييم والحساب وحتى العقاب، وتنهي قدسية النظم المستمدة بينما تبقي على قدسية الوطن، هكذا نظر النظام في سورية إلى البيئة العربية والإعلام العربي على أنهم جميعاً أذناب واشنطن و«إسرائيل»، وأنه جاء الوقت الذي يصطفون فيه جميعاً تحت شعار واحد ضد سورية، وهو إنقاذ الشعب السوري من بطش حكومته، وأن قلوبهم أرق على الشعب السوري من رقتهم على شعوبهم، ويطلبون في سورية شفافية وديمقراطية تفتقر إليها أوطانهم، وتتهم سورية دولاً بذاتها بقيادة هذه المؤامرة لأسباب كثيرة، لكن أخطرها هو أن الجامعة العربية أصبحت أقرب إلى العبرية، وانتهى تماماً كل خيط للثقة في هذه المؤسسة العربية التي نظر إليها التيار القومي دائماً على أنها المعوق الرسمي لتحقيق الوحدة العربية، رغم أن الجامعة كانت دائماً مرآة لحالة مصر، وأمينها العام هو الحبل السري بين مصر والجامعة.

إيران والكيان

على المستوى الثاني، يرى البعض أن المشكلة في سورية ليست الديمقراطية أو الثورة ضد النظام أو إراقة الدماء من نظام أمني باطش، وإنما يرى أن إراقة الدماء دليل على صمود النظام ضد المؤامرة، وأن من نقده مضللون وأدوات في المؤامرة، ويبدو أن النظام في سورية متمسك ومعه شريحة من السوريين بأن الدماء التي تراق هي جزاء وفاق للعمالة، وأنها ستؤدي إلى قمع النظام للمؤامرة وبقاء النظام منتصراً حسبما قدرت إحدى الدراسات «الإسرائيلية» الحديثة في تقييمها للوضع السوري، ولكننا نرى أن كل هذه الضغوط على النظام حتى في إطار المؤامرة يورط النظام في مزيد من القتل بين صفوفه ويهز النظام، وإذا استمر فإنه يلعق جراحه ويمشي ضعيفاً هزيلاً لا يقوى على مناهضة «إسرائيل»، وهي المرحلة الأولى في المخطط «الإسرائيلي»، وهي أن يدفع النظام من لحمه ودم شعبه ثمن مقاومته وعناده توطئة للمرحلة التالية.. هذا المشهد يركز على الصراع بين سورية

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

و«إسرائيل» مباشرة.

أما الفصل الثالث من المشهد، فيظهر أن المشهد السوري قد تحول إلى مسرح للصراع بين إيران والمقاومة من ناحية، و«إسرائيل» من ناحية أخرى، وهذا يفسر اصطفاف إيران و«حزب الله» وراء سورية، وإن كان موقف «حماس»، بسبب وجود قيادتها في دمشق ليس حاسماً، وبسبب الفصل الرابع من المشهد الذي يشمل البعد العربي أو الخليجي خصوصاً في هذا المشهد الدامي، فلم يظهر حتى الآن موقف المقاومة اللبنانية والفلسطينية، ولكن المنطق يقضي أن تساند المقاومة الحكم في سورية الذي لم يقصر يوماً سواء كان ذلك أيضاً هو موقف الشعب السوري أو كان موقفاً من النظام، وتلك نقطة لا يمكن حسمها في كل الدول العربية مادام النظام هو الذي يتحدث ويقرر باسم الشعب، حتى لو لم يمثل هذا الشعب ديمقراطياً أو سياسياً، فالمسألة في إطار الصراع مع «إسرائيل» تتعلق بحلفاء ضد حلفاء، «إسرائيل» والولايات المتحدة ومعهما – في نظر واشنطن – المجموعة العربية، ضد سورية والمقاومة وإيران.

الصراع الأخطر

الفصل الرابع من المشهد السوري يظهر الصراع بين إيران ودول الخليج، ووراءهم الظل الأمريكي، ذلك أن الصراع السياسي هو أساساً بين إيران وكل من «إسرائيل» والولايات المتحدة، ولو قدر لهذا الصراع أن ينتهي بأي شكل من الأشكال الثلاثة: هزيمة إيران، أو انتصار إيران، أو تسوية مرضية، زال التوتر بين إيران ودول الخليج، وذلك كله رهن بمنطق التسوية أو النهاية للصراع.

فكلما اشتد الموقف الأمريكي «الإسرائيلي» من إيران؛ انعكس ذلك على مواقف مجلس التعاون من إيران، ثم امتد ذلك إلى الموقف من النظام في سورية، وإلا كيف نفسر التقدم المذهل في الموقفين القطري والسعودي في التصدي للحكم في سورية؟ وقد اقترن هذا الصراع الإيراني الأمريكي وانعكاسه على الخليج، وموقف الخليج من الحكومة السورية، والذي تجلى في الجامعة والأمم المتحدة، بخيط يتضح بشكل أكبر من الطائفية السُّنية الشيعية، وهو أمر يسهل تفجيره ويصعب تفاديه بحكم الطابع الشيعي لإيران، ووجود أقليات شيعية في السعودية والخليج، مما يجعل التوتر بين دولهم وإيران، سبباً في التوتر بين شيعة هذه الدول وحكوماتهم وشعوبهم السُّنية، وهو بُعد بالغ الخطر نأمل من عقلاء الأمة وإيران والحكومات العربية المساعدة على تجاوزه.

وفق هذا المنظور، تبدو إيران والمقاومة وسورية في جانب، والخليج و«إسرائيل» وأمريكا في جانب آخر، ويزداد هذا المنظور وضوحاً كلما ازداد التهديد الغربي لإيران، فيزداد التهديد الإيراني لدول الخليج من نتائج استخدام أراضيها في أي عدوان أو إغلاق مضيق «هرمز»، يقضي هذا المنظور بأن تستميت إيران ودول الخليج على دعم موقفهما في سورية، فإيران ترى في بقاء النظام السوري أكبر كسب لها حتى قبل الأزمة، وخلال الأزمة يؤدي انتصاره وبقاؤه إلى هزيمة دول الخليج، التي تعمل في نظرها على إسقاطه وتستخدم كل نفوذ لها لتحقيق ذلك، ولا يهم إن كان سقوطه هو انتصار للشعب أم للمعارضة أو أن تؤدي السقطة إلى تمزيق سورية، المهم أن سقوطه يمثل هزيمه إيران، حتى لو دفع الشعب السوري من دمه وأبنائه يومياً آلاف الضحايا.



المشهد الدولي

أما الفصل الخامس في المشهد، فهو الصراع الدولي على المسرح السوري، وقد بدا ذلك واضحاً في «الفيتو» المزدوج الروسي الصيني، وتفسيره واضح وهو مناهضة الولايات المتحدة التي تحاول حشد الأمم المتحدة ضد سورية، ولا تقصد روسيا والصين بالطبع الإساءة إلى الشعب السوري أو مجاملة الحكومة السورية؛ لأن العلاقات الدولية لا تقف طويلاً عند هذه المشاعر، كما أن الموقفين الروسي والصيني يفترقان بعد نقطة المصلحة المشتركة المناهضة لواشنطن، ويتفرعان إلى أسباب تخص كلاً منهما.. فالصين ضد «الربيع العربي» عموماً، وضد الانتفاض على سلطة الحكومة القائمة عموماً، وأكدت هذا الموقف في عشرات السوابق الدولية؛ خشية فتح ملف تقرير المصير وحقوق الإنسان للشعوب التي تعيش في الصين خاصة المسلمين.

أما روسيا، فإنها مستعدة للتحالف العسكري مع سورية لإشعال فتيل حرب باردة جديدة؛ لعلها تعيد لروسيا الاعتبار ضد واشنطن التي لا تزال تطمع في تفكيك الاتحاد الروسي أصلاً، وإهدار كل مصادر القوة الروسية، فوجدت في سورية حليفاً تتجاوز به تعقيدات سياساتها مع تركيا، ولا تأبه في سبيل تحقيق هذا الهدف لتداعيات الموقف مع «إسرائيل».

الخلاصة، هي أن المسرح السوري صار حقلاً للصراعات المختلفة، وأصبحت تحكم مصير الصراع والحسابات السياسية بين كل الأطراف الإقليمية والدولية، ولكن الشعب السوري هو الذي يدفع في النهاية، وأن الوطن السوري هو الذي يستهدف في كل التحليلات والسياسات.■



الانتخابات اليمنية.. تحدٍّ وطني وصراع إقليمي!

٢١ فبراير.. سقوط نهائي لآخر معاقل «صالح»

صنعاء: عـادل أمـين

وسط تجاذبات سياسية وتوترات أمنية، دشن نائب الرئيس اليمني (الرئيس المفوض) المشير عبد ربه منصور هادي حملته الانتخابية كمرشح توافقي وحيد للانتخابات الرئاسية التي أجريت في الحادي والعشرين من فبراير الجاري، وفقاً لاتفاق نقل السلطة الذي أقرته «المبادرة الخليجية»، وآليتها التنفيذية الموقعة في الرياض في ٢٣ نوفمبر الماضي.

وفي كلمته في حفل التدشين قال هادي: «لقد اجتازت اليمن المرحلة الأصعب مهما اختلف البعض في تقدير نسبة نجاحها، ومهما حاول البعض أن يمثل حجر عثرة في الطريق.. إلاّ أن المضي صوب الإنجاز ظل وسيظل أقوى من التردد، أوالمواربة، انطلاقاً من تغليب المصلحة الوطنية العليا»، مؤكداً ثقته في قدرة اليمن على تخطي العقبات لأسباب موضوعية، **أولها:** أن الشعب لم يعد قادراً على تحمل المزيد من الصبر على معاناة طالت أكثر مما يجب وأرهقته بأكثر مما يحتمل، **ثانياً:** القناعة التي لمستها وأكثر من ذلك هي ضرورة إخراج البلد من أزمته، وإخراج الناس من محنتهم إلى بر الأمان، **ثالثاً:** ما أعلمه من تصميم إقليمي ودولي على متابعة مساعدة اليمن لكي يصل إلى بر الأمان».

نشطاء من الحراك الجنوبي تلقوا تدريباً عسكرياً على أيدي خبرات شيعية تابعة لـ «حزب الله» في بيروت وإريتريا

تحديات داخلية

بالنسبة للأطراف السياسية الموقعة على المبادرة الخليجية (المشترك والمؤتمر) فقد تجاوزت الإشكالات فيما بينها، واتفقت مؤخراً على العمل سوياً وقادت حملة انتخابية موحدة لهادي، وشكلت لجاناً وفرقاً انتخابية مشتركة على كافة المستويات بغية إنجاح الانتخابات الرئاسية، وبموازاة ذلك خرج شباب الثورة في كل الساحات معلنين تأييدهم لانتخاب هادي رئيساً للفترة الانتقالية، وهو الموقف ذاته الذي أعلنته التكتلات القبلية المختلفة ومنظمات المجتمع المدني، لكن المشكلة تكمن في الجناح المتشدد لحزب المؤتمر أو ما يطلق عليه «جناح الصقور» المرتبط بعائلة «صالح»، والذي مابرح يحاول افتعال الأزمات في وجه الانتخابات، عبر إثارة الاضطرابات وتأزيم الوضع الأمني في أكثر من محافظة، واللعب بورقة الإرهاب والجماعات المتطرفة المسلحة في الشمال والجنوب، بما في ذلك إثارة النزعة الانفصالية لدى الجناح المتطرف المسلح في الحراك الجنوبي، الذي أعلن صراحة رفضه الانتخابات، وبأنه سيمنع إجراءها في المحافظات الجنوبية بالقوة، وهو ما جعل المئات من أنصاره يقتحمون ساحة الحرية في مدينة عدن(جنوبي البلاد)، ويباشرون حرق خيام المعتصمين والاعتداء عليهم، بدعم وإشراف من قيادات موالية لبقايا نظام «صالح»، وجاء الاعتداء بعد يوم واحد من تلويح بعض قادة الحراك الانفصالي المسلح بالحرب الأهلية، التي قالوا: إنهم مستعدون لها، وليسوا عاجزين عن تفجيرها. في الاتجاه نفسه، أعلن الحوثيون رفضهم المشاركة في الانتخابات، وعدّوها مؤامرة خارجية بتواطؤ داخلي لسرقة الثورة وحرفها عن أهدافها، ويبرز «تنظيم القاعدة» في الجنوب كتحد آخر في وجه الانتخابات وبخاصة في مدينة أبيّن التي تقع تحت سيطرته، وتزيد المخاوف في الجنوب من تدهور الوضع الأمني مع استمرار المواجهات المسلحة بين الجيش ورجال القبائل ضد «القاعدة» المسيطرة على أبين، وظهور مليشيات مسلحة في عدن، وحالة الانفلات الأمني المريع الذي يعيشه عدد من محافظات الجنوب، وبروز حالة انقسام وتشظ في الشارع الجنوبي بين القوى والمكونات السياسية.

الموقف الخارجي: الأطراف الخارجية الراعية للمبادرة (دول الخليج/ واشنطن/ الاتحاد الأوروبي/ مجلس الأمن الدولي)

جمال بن عمر طالَبَ عبدالملك الحوثي بضرورة الانخراط في العملية السياسية والمشاركة في الانتخابات.. وإلا فسيتم إدراج «الحوثيين» على قائمة المنظمات الإرهابية



تبدو مصممة على إنجاح العملية الانتخابية مهما كانت الظروف ومهما بلغت التحديات، فقد كشفت مصادر دبلوماسية في صنعاء أن سفراء دول مجلس التعاون الخليجي والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، شكّلوا غرفة عمليات أمنية مشتركة بصنعاء لمراقبة سير العملية الانتخابية للرئاسة اليمنية، وتنفيذ مبادرة نقل السلطة، فيما أعلن السفير الأمريكي بصنعاء «جيرالد فايرستاين» أن بلاده وعشر دول أخرى مسؤولة عن مراقبة تطبيق المبادرة الخليجية كاملة وآليتها التنفيذية، مؤكداً أهمية الانتخابات الرئاسية المبكرة كأحد بنود الاتفاقية، كما تعهد سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ودول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي – في بيان مشترك – بمشاركة المواطنين اليمنيين تطلعاتهم نحو يمن أكثر استقراراً وازدهاراً، عبر حكومة تقوم بتوفير كافة الخدمات التي ينشدها المواطنون. وأشارت المصادر إلى أن سفراء الدول الدائمة العضوية وسفراء دول الاتحاد الأوربي طالبوا نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي باتخاذ إجراءات حازمة ضد أي طرف يثبت ضلوعه في تصعيد حالة الانفلات الأمني، التي تجتاح البلاد بهدف إيجاد أجواء غير مواتية لعرقلة الانتخابات الرئاسية المبكرة، بما في ذلك توقيف أو إقالة أية قيادات أمنية أو عسكرية تبدي تعنتاً في تنفيذ بنود المبادرة الخليجية.

وقد أفاد مصدر مقرب من بعثة جمال بن عمر المبعوث الأممي أنه أكد لزعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي أنه يتعين على جماعته الانخراط في العملية السياسية والمشاركة في الانتخابات، وإلا فإن المجتمع الدولي سيدرج جماعة الحوثي على قائمة المنظمات الإرهابية، كما أفاد المصدر أن بن عمر أكد لممثلين عن الحراك الجنوبي أيضاً ضرورة المشاركة في العملية السياسية، إذ إن المجتمع الدولي لا يبدي في الوقت الراهن حماسة للاستماع إلى مطالب فك الارتباط بين الجنوب والشمال، فيما أكد مصدر مسؤول في السلطة المحلية بمحافظة صعدة أن القائم بأعمال السفير الألماني وسفراء الاتحاد الأوروبي أبلغوا وبلهجة شديدة، السلطة المحلية وممثلي جماعة الحوثي في صعدة تحذيراتهم من تبعات أي إعاقة للعملية الانتخابية الرئاسية التوافقية المبكرة باعتبارها المخرج الوحيد للأزمة السياسية الراهنة والطريق الآمن لعملية انتقال السلطة، وأكدوا رفضهم القاطع ورفض المجتمع الدولي والإقليمي أي أعمال عسكرية تهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية.

تقاطع المصالح

الانتخابات في اليمن لم تعد شأناً داخلياً وحسب، بل وخارجياً كذلك، فالمصالح الدولية والإقليمية تقاطعت في ضرورة العمل على تكريس استقرار هذا البلد كضامن وحيد لمصالح القوى الكبرى وحلفائها في المنطقة، وفي هذا السياق أكدت وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية «ويندي شيرمان» أن أمريكا ستكون شريكاً قوياً وفاعلاً مع اليمن من أجل تجاوز الأخطار والظروف الصعبة، والوصول باليمن إلى بر الأمان باعتبار أمن واستقرار ووحدة اليمن بالنسبة لأمريكا شأناً إستراتيجياً.

وقد أبدى سفير الولايات المتحدة الأمريكية بصنعاء قلق بلاده من استغلال دول أجنبية الأوضاع في اليمن، وقال في مقابلة بثها التلفزيون اليمني: نحن قلقون للغاية من محاولة الإيرانيين استغلال الأوضاع الحالية لغرض زعزعة الاستقرار في اليمن». وقد عزز تلك المخاوف، الكشف مؤخراً عن العشرات من الخلايا من نشطاء الحراك الجنوبي تلقوا تدريباً عسكرياً على أيدي خبرات شيعية، لدى «حزب الله» في بيروت وفي إريتريا حيث تتواجد معسكرات تدريب للحرس الثوري الإيراني (الباسيج) على طول الشريط الساحلي الإريتري، وبالأخص في ميناء عصب أحد المناطق القريبة من السواحل اليمنية والسعودية. وكشفت المعلومات كذلك عن قيام المئات من ناشطي وقيادات الحراك بزيارة طهران في شهر نوفمبر الماضي، ليعلن أحد هؤلاء (وهو قيادي بفرع حزب الحق في الجنوب) أن الشيعة في الجنوب والهاشميين وأنصارهم، سينتصرون على أيديولوجية «اليمننة» و«الوهبنة»، كاشفاً في حوار مع صحيفة «أخبار عدن» أن العلاقة النضالية بين حركة «الحوثيين» والحراك التحرري الجنوبي على أحسن ما يكون.■

«الربيع العربي» مقدمة لزلزال عالمي شامل

ترجمة: جمال خطاب (*)

«في الظروف التي لا حياة فيها للجمهور، كل شيء يحدث تحت سطح الأرض، ولا أحد يستطيع أن يعرف ما يدور تحت الأرض وتحت السطح، وقد يحدث شيء صغير، لا يلتفت إليه أحد، صغير جداً ولكنه شيء مهم يدفع مسار الأحداث بشكل كامل وبطريقة مختلفة في اتجاه مختلف، في الدولة الشمولية لا شيء يمكن التنبؤ به».. كلمات «فاتسلاف هافيل»، المنشق التشيكي على الحكم الشيوعي، والذي ساهم في سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية ثم أصبح رئيساً لبلاده.

أصبحت الجامعة العربية أنشط في الدعوة للإصلاح وأكثر إصراراً في انتقاد سورية التي يصر نظامها على إغراق شعبه في بحور من الدم

«الربيع العربي» أدى إلى الكسوف السياسي والعسكري لـ«تنظيم القاعدة»



كان «فاتسلاف هافيل» يتحدث عن أوضاع أوروبا الشرقية قبل سقوط جدار برلين، لكن بصيرته، ألقت الضوء على الحادثة الصغيرة التي دلت على النار التي كانت تشتعل تحت الرماد، ص أسفرت في النهاية عن أحداث ٢٠١١م العملاقة في بلاد العرب، عام الزلازل الهائلة التي تعتبر تتمة للزلازل السياسية الأخرى التي وقعت في النصف الأخير من القرن الماضي، بدءاً من عام ١٩٥٦م (أزمة بولندا)، ثم عام ١٩٦٨م (ربيع براغ وغزو تشيكوسلوفاكيا)، وعام ١٩٨٩م (سقوط جدار برلين)، إلى أن وصلنا إلى زلازل «الربيع العربي» في عام ٢٠١١م، لم يكن هناك من يتوقع ذلك، ولكننا ربما نقول في وقت لاحق: إن هذا كان فجراً حتمياً بزغ من سماء زرقاء صافية، كما يبدو.

زلزال هزّ العالم

انبلج «الربيع العربي» في تونس بالشرارة التي أرسلها «محمد البوعزيزي» (٢٦ عاماً)، وهو مجرد بائع في سوق البلدة الصغيرة «سيدي بوزيد»، لا هو ناشط سياسي ولا مهتم بالسياسة من الأصل، قام «البوعزيزي» بصب الزيت وإحراق نفسه في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م عندما استولى المسؤولون الفاسدون على بضاعته وموازينه، وكأنه أوقد ناراً في كل أنحاء الشرق الأوسط، لم يسلم جزء في المنطقة من النار التي أشعلها «البوعزيزي» في جسده، وأحدثت تغييراً أكبر أثراً من الذي أحدثه انهيار «جدار برلين».

بدأ العام باحتجاجات «الربيع العربي» وانتهى بخروج آلاف المحتجين على «فلاديمير بوتين» في روسيا، وقد اختارت مجلة «تايم» باقتدار «المحتج» شخصية العام، وهذا يعكس العلاقة العضوية التي تربط القاهرة بالحريق الهائل الذي شب في المنطقة، والغضب الذي عمَّ إسبانيا واليونان، وناشطي «احتلوا» في «وول ستريت» ومدن لا تحصى في أنحاء العالم، والاحتجاجات الجماعية الكبيرة في

(*) افتتاحية «آيرش تايمز»، أيرلندا

موسكو.. الهزات العنيفة التي امتد صداها من «ميدان التحرير» بالقاهرة لينتشر في جميع أنحاء العالم.

الثورات التي مازالت تجتاح العالم العربي، ستبدأ عملية تحول بدرجات متفاوتة من النجاح، وستغير بالتأكيد آليات السياسات الإقليمية والعالمية، وستكون بعيدة الأثر على العالم أجمع.

الإسلام.. والقيم الديمقراطية

وليس ازدهار نوع جديد من السياسة الإسلامية أو الإسلام السياسي، والمصالحة بين الإسلام والقيم الديمقراطية بتأثير كبير من بحزب «العدالة والتنمية» التركي إلا جزءاً من هذه الآثار.. ففي الانتخابات الأولى منذ بدء الثورة العربية، فاز حزب «النهضة» التونسي، الذي تعرض لقمع طويل، بعدد من المقاعد يفوق أي حزب آخر في تونس، وتحدث راشد الغنوشي، زعيم الحزب قائلاً: كان الخيار الذي يعرض على الشعب إما الإسلام دون الحداثة أو الحداثة بدون الإسلام، ونحن نريد «النهضة» ساحة مفتوحة.. مفتوحة للمتدينين، وغير المتدينين، للذكور وللإناث.. وهذا من شأنه «تبديد الصور النمطية للإسلاميين كمتبنين للعنف، متصلبين، ومتعصبين ضد الغرب»، وما زالت مصر وأماكن أخرى بوتقات لثورات لم تكتمل، والأحزاب الشقيقة لـ«النهضة» لا تزال تحرز مكاسب مشابهة.

لا عزاء للمتطرفين

وهناك حدث مهم وقع أيضاً ناتج عن «الربيع العربي»؛ يتمثل في الكسوف السياسي والعسكري لـ«تنظيم القاعدة»، الذي وصل إلى قمته في مايو الماضي، عندما اغتالت الولايات المتحدة «أسامة بن لادن» في باكستان.. وعلى الرغم من أن هذه كانت ضربة قاضية لمجموعته، فإنها ساهمت، في الوقت نفسه، في اتساع الشرخ بين باكستان والولايات المتحدة؛ مما قد يقود إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة بشكل خطير.

وقد أدى «الربيع العربي» أيضاً إلى تحول عميق في الآليات الإقليمية، فقد



أصبحت جامعة الدول العربية أنشط في الدعوة للإصلاح وأكثر إصراراً في انتقاد سورية، التي يصر نظامها على إغراق شعبه في بحور من الدم.

«إسرائيل» غارقة في مستنقع مطامعها

وقد تعززت هذه السياسة إقليمياً بالانسحاب النهائي للولايات المتحدة من العراق، ولكن تبقى إيران التي لا تزال مصممة على المضي قدماً في برنامجها النووي، وعزل نفسها دولياً، وتقدّم بتصريحات قادتها ذريعة خطيرة لهجوم وقائي من جانب الولايات المتحدة أو «إسرائيل»، وقد أصبحت «إسرائيل» تعاني من توتر شديد على نحو متزايد بشأن التهديد القادم من طهران، لأسباب ليس أقلها فقدان مفتاح مصر كحليف إقليمي، وعلى الرغم من موجة من التفاؤل مع إطلاق سراح «جلعاد شليط» الأسير الذي احتُجز لفترة طويلة، في مقابل الإفراج عن مئات الفلسطينيين، فإن «إسرائيل» مازالت غارقة بعمق في مستنقع مطامعها.

.. وأوروبا غارقة في أزمتها الاقتصادية

ونلمح في أوروبا، التي تهتز بشدة جراء الزلازل الاقتصادية / السياسية، تناقضاً ملحوظاً بين شجاعة الشباب العربي في الشرق الأوسط، وجبن وتخبط السياسيين الأوروبيين، حيث كان الاتحاد الأوروبي بطيء التفاعل، ولم يكن أبداً في الطليعة أو آخذاً بزمام المبادرة، في الاستجابة إلى ما كان

راشد الغنوشي: كان الخيار الذي يُعرض على الشعوب إما الإسلام دون حداثة أو الحداثة بدون الإسلام

«إسرائيل» تعاني من توتر شديد ومتزايد بشأن التهديد القادم من طهران لأسباب من أهمها فقدان مفتاح مصر كحليف إقليمي

يعتبر اعتداء على سيادة الديمقراطيات الضعيفة، ونتيجة لذلك، أسقط الزعماء في اليونان وإيطاليا، ويمكن القول: إن هذا حدث أيضاً في إسبانيا وأيرلندا، ولا يمكن أن نرجع هذا إلى بروكسل وبرلين، ولكن الأسواق المالية لا ترحم.

ويبدو أن الأمر، في أوروبا، كما لاحظ المصرفي «روجر ألتمان»، نائب وزير الخزانة السابق في حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق «كلينتون»، في صحيفة «فاينانشال تايمز»، أن الأسواق المالية قد أصبحت «عالمية وفوق الحكومات»، لقد تمت الإطاحة بأنظمة راسخة لم تكن العمليات السياسية العادية تستطيع أن تمسها، فقد فرض المصرفيون التقشف، وغيرها من التغييرات في السياسات الرئيسة التي كانت من صميم عمل السياسيين، وإذا نحَّينا جانباً الأسلحة النووية، التي لا تستعمل أصلاً، فقد أصبح المصرفيون أقوى قوة على وجه الأرض.

لقد جاهد قادة الاتحاد الأوروبي خلال ست عشرة قمة أوروبية ليخرجوا لنا في ديسمبر ٢٠١١م، في وقت متأخر، بشكل من آليات الدفاع غير الجماعية وغير المقنعة تماماً، والآن قد تدفعنا المعاهدة الناتجة عن قمتهم الأخيرة إلى حملة أخرى من أجل الاستفتاء عليها.

أمريكا.. منشغلة بانتخابات الرئاسة

وفي الولايات المتحدة التي تتجه إلى دورة الانتخابات الرئاسية وتستعد لها على قدم وساق، ومع تركيز الإدارة على أزمات الميزانية التي لا تنتهي، فإنها لن تتنبه إلى أي مبادرات في السياسة الخارجية، عدا المرشحين الجمهوريين، الذين سيتنافسون على المطالبة بضرب طهران، ولن يمتلئ الفضاء بغير هذا!■

رعاية قطر للقاء «عباس - مشعل».. قراءة في الأسباب والدلالات

عمّان: براء عبدالرحمن

مفاجأتان مدوِّيتان، كانت العاصمة القطرية (الدوحة) على موعد معهما يومي الخامس والسادس من شهر فبراير الحالي؛ الأولى: اللقاء بين رئيسي حركتي «فتح» و«حماس» (محمود عباس، وخالد مشعل)، برعاية وحضور أمير دولة قطر الشيخ «حمد بن خليفة آل ثاني»... والثانية: توقيع «عباس» و«مشعل» على اتفاق جديد، عرف باسم «إعلان الدوحة»، تضمَّن في جوهره تكليف «محمود عباس» برئاسة الحكومة الفلسطينية، التي سيوكل إليها إدارة المرحلة الانتقالية، والإشراف على إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الشهور القليلة القادمة، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا وقعت المفاجأتان؟ وما ملابساتهما؟

«عباس» أبلغ أمير قطر و«خالد مشعل» أن هناك إصراراً «أمريكياً - أوروبياً - إسرائيلياً» على تعيين «سلام فياض» رئيساً للحكومة الجديدة

تكمن المفاجأة في أن اللقاء بين «عباس» و«مشعل»، كان مقرراً له أن يعقد في الثاني من شهر فبراير الحالي في العاصمة المصرية (القاهرة)، وفقاً لاتفاق سابق بين الطرفين، ولكن قبل الموعد بأيام قليلة، فوجئت «حماس» بإعلان عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد عن تأجيل اللقاء لعدة أيام، بسبب ما عزاه الأحمد إلى «ازدحام» في مواعيد «عباس»! وأثناء وجود «مشعل» على رأس وفد حركة «حماس» في زيارته للعاصمة الأردنية (عمَّان)، تلقى اتصالاً هاتفياً من قطر، يدعو «خالد مشعل» إلى لقاء مع «عباس» في الدوحة برعاية أمير قطر، يوم الأحد ٢٠١٢/٢/٦م.. المفاجأة هنا، هي في تغيير مكان اللقاء من القاهرة إلى الدوحة، وهو ما أثار علامات استفهام لدى القاهرة، وكثير من المراقبين السياسيين، خصوصاً وأن «عباس» لا يمكنه مخالفة «المرجعية المصرية»، وكان دائماً يرفض الحوار أو اللقاء مع «مشعل» خارج القاهرة، منذ خمسة أعوام، حيث كان آخر لقاء له مع «مشعل» خارجها في «مكة المكرمة» في فبراير ٢٠٠٧م.

أسباب التغيير

مصادر فلسطينية مطلعة قالت لـ«المجتمع»: إن تغيير مكان اللقاء، كان بطلب من «عباس» نفسه، الذي بادر إلى التواصل مع أمير قطر، طالباً منه استضافة ورعاية لقائه مع «مشعل»، وهو ما وجد ترحيباً من أمير قطر، الذي سارع إلى دعوة «مشعل» لهذا اللقاء، وتعلّل المصادر قيام «عباس» بهذه الخطوة لسببين جوهريين؛ أولهما سياسي، وهو إدراك «عباس» أن قطر وحدها هي القادرة على تحقيق «اختراق» في المصالحة بين «فتح» و«حماس»، وحماية الاتفاق بينهما، في ظل الرفض «الأمريكي - الإسرائيلي» للتقارب بين الحركتين، خصوصاً بعد نجاح قطر في رعاية لقاء عمَّان بين الملك «عبدالله الثاني» و«مشعل».. أما السبب الثاني وهو شخصي حيث رغبة «عباس» في تحسين وتوثيق العلاقة مع القيادة القطرية، التي شهدت علاقته معها خلال الأعوام الأخيرة توتراً غير مسبوق، حيث يعتزم «عباس» الإقامة في قطر، بعد استقالته من جميع مواقعه التي يشغلها في رئاسة السلطة، والمنظمة، و«فتح».

بالتأكيد، أن خطوة «عباس» أثارت استياء السلطات المصرية التي استأنفت إشرافها على ملف المصالحة بعد «ثورة ٢٥ يناير»، وتمكنت من تحقيق ما عجز النظام المخلوع من تحقيقه على مدار أربع سنوات، حيث جمعت «عباس» و«خالد مشعل»، وتم التوقيع على «الورقة المصرية» من قبل جميع القوى والفصائل الفلسطينية، ولكن الاستياء المصري، لم يتم ترجمته سياسياً وإعلامياً، حيث بقي وراء الكواليس، خصوصاً وأن الأوضاع السياسية والأمنية في مصر، شهدت تدهوراً كبيراً بعد «مجزرة بورسعيد».

المفاجأة الثانية

لم يتوقف الكثيرون عند مفاجأة «المكان» الذي مر مروراً سريعاً، ولكن الذي توقّف عنده الكثيرون، الاتفاق على تعيين «محمود عباس» رئيساً للوزراء، وهو ما أثار جدلاً سياسياً وقانونياً كبيرين في الساحة السياسية الفلسطينية، ولا تزال مفاعيله قائمة حتى الآن، وسط محاولات للبحث عن مخارج قانونية، في ظل اعتراضات واسعة على قانونية الجمع بين رئاسة السلطة الفلسطينية ورئاسة الوزراء، وبعيداً عن الجدل القانوني،



فإن إضافة منصب جديد إلى المناصب الخمسة التي يشغلها «عباس»، كان مثار تندّر وسخرية في الساحة الفلسطينية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، حيث كانت أبرز التعليقات الطريفة المعبّرة عن ذلك، انتشار صورة «مدبلجة» لـ«عباس»، وهو يرتدي ملابس الممثل الخارق للعادة «سوبر مان»، ومكتوب عليها: رئيس دولة فلسطين، رئيس السلطة الفلسطينية، رئيس الوزراء، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس حركة فتح، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية.

وكان لافتاً أن تعيين «عباس» بهذا المنصب الجديد، قد أثار استهجاناً واستنكاراً شديدين لدى الرأي العام الفلسطيني، الذي عارضه كثير من الكتّاب والمحللين السياسيين، فضلاً عن قيادات وشخصيات فلسطينية، انطلاقاً من التأكيد على ضرورة الفصل بين السلطات الرئاسية، والتنفيذية، والتشريعية والقضائية، مشيرين إلى أن جمع السلطات في يد شخص واحد، يعني صناعة «دكتاتور» في زمن «الربيع العربي»، الذي نجح بالإطاحة بأربعة من أكبر الطغاة العرب تسلطاً وقمعاً وفساداً ودكتاتورية، مبدين استغرابهم الشديد من عدم التوافق على شخص يمكن أن يكون رئيساً للوزراء، على الرغم مما يزخر به الشعب الفلسطيني من قيادات وكفاءات، يمكنها أن تتحمَّل المسؤوليات.

«مشعل» يقبل

وعلمت «المجتمع»، أن سبب اختيار «عباس» لرئاسة الحكومة الفلسطينية الجديدة، يعود إلى أن «عباس» أبلغ أمير قطر و«خالد مشعل»، أن هناك إصراراً «أمريكياً - أوروبياً - إسرائيلياً»، على تعيين «سلام فياض» رئيساً للحكومة الفلسطينية المنوي تشكيلها، ورفضهم لأي أسماء أخرى غيره، حتى لو كان شخصاً ينتمي إلى «مدرسة «فياض» السياسية، أو محسوب عليها! وفي ظل إصرار حركة «حماس» على رفض تعيين «سلام فياض»، فقد تم الاهتداء إلى مخرج، يقضي باختيار «عباس» لهذا المنصب.

وبـررت مصادر مطلعة في حركة «حماس»، قبول «مشعل» بهذا المخرج، بأنه يعود إلى حرص «مشعل» على إنهاء «الانقسام السياسي»، والخروج من معضلته، لأن عدم التوافق على رئيس للحكومة الفلسطينية الجديدة، يعني استمرار الانقسام والأزمة السياسية، وهو ما يعني العودة إلى الوراء.. وأما بشأن الاعتراضات على جمع «عباس» لكل هذه المناصب، أشارت المصادر إلى أن «عباس» أبلغ أمير قطر و«خالد مشعل» بوضوح، أنه لا يرغب بترشيح نفسه لأي منصب من المناصب التي يشغلها الآن، وأنه معني بإنجاز إجراء انتخابات رئاسية على مستوى السلطة، وعلى مستوى منظمة التحرير في أسرع وقت ممكن، وأنه سيسلّم الأمانة إلى من يتم اختياره عبر صناديق الاقتراع.. وتضيف المصادر إلى أن تقدير «مشعل» بجدية «عباس» في الاعتزال السياسي، وحرصه على عدم تعقيد المصالحة الفلسطينية دفعه إلى الموافقة على تعيين «عباس» رئيساً للوزراء، على أساس أنه يفترض ألا تتجاوز مدة رئاسته نهاية هذا العام بحد أقصى، وهو ما يعني بضعة شهور فقط.

وحول الاعتراضات التي صدرت عن شخصيات ونواب من حركة «حماس» بشأن تعيين «عباس» رئيساً للوزراء، قالت مصادر في حركة «حماس»: إن الاعتراضات هي اعتراضات قانونية، وليست سياسية، وهي لا تقتصر على حركة «حماس» فحسب، بل إن شخصيات في حركة «فتح» وفصائل فلسطينية أخرى، فضلاً عن خبراء قانونيين، سجّلوا تحفّظاتهم واعتراضاتهم القانونية، وأن موقفهم ينطلق من موقع «حراسة» القوانين، والحفاظ عليها، وليس مخالفتها وتجاوزها.

حرص «مشعل» على إنهاء «الانقسام السياسي» والخروج من معضلته دفعه بقبول «محمود عباس» رئيساً للحكومة

«عباس» طلب إجراء اللقاء في الدوحة رغم أنه كان دائماً يرفض الحوار أو اللقاء مع «مشعل» خارج القاهرة.. لماذا؟!

آفاق ما بعد «الدوحة»

لا شك أن التحديات التي تواجه «إعلان الدوحة» كثيرة، فهي لا تقتصر على التحدي الداخلي، الذي برز بشكل واضح في الاعتراضات، التي أخذت بعداً قانونياً في معظمها، بل هناك التحدي الخارجي، الذي عبّر عنه قادة الكيان الصهيوني، بلسان «بنيامين نتنياهو» ووزير خارجيته «أفيجدور ليبرمان» اللذين سارعا إلى رفض الاتفاق والتهديد بإفشاله على الأرض، وهو ما يعني أن الاتفاق إذا ما تجاوز التحديات الداخلية، فإنه سيواجه تحدياً أكبر من «الإسرائيليين»، ليس فقط بعمليات تهديد وابتزاز فحسب، ولكن برسائل واضحة أنهم لن يسمحوا باتفاق فلسطيني - فلسطيني، إلا على قاعدة قبول جميع الفلسطينيين بشروط «الرباعية» التي تعني السماح بقبول الاتفاق فقط، وليس أكثر من ذلك، بدليل أن قبول «عباس» بشروط الرباعية لم يشفع له في إعطائه أي شيء ذي قيمة شكلاً وموضوعاً!

ويبقى أن نقول، وبعيداً عن الجدل السياسي والقانوني في تعيين «عباس» رئيساً للوزراء: إن «إعلان الدوحة» هو محاولة جديدة لإثبات صدقية أكبر طرفين في الساحة السياسية الفلسطينية على إنهاء «الانقسام السياسي»، فهل تنجح هذه المحاولة في تجاوز العقبات الكأداء التي تواجهها داخلياً وخارجياً؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام المقبلة.■

معجزة الصمود في وجه السجان الصهيوني
خضر عدنان.. قائد معركة الأمعاء الخاوية



رام الله: مصطفى صبري

ليست هذه المرة الأولى التي يعلن فيها معتقل فلسطيني في السجون الصهيونية الإضراب عن الطعام؛ احتجاجاً على اعتقاله وانتهاك كرامته وإهانته، لكنها المرة الأولى التي تصل فيها فترة الإضراب عن الطعام من قبل أحد المعتقلين إلى ٥٧ يوماً، هو الأسير خضر عدنان (٣٥ عاماً) الذي يعيش معركة الأمعاء الخاوية، أسطورة الصمود والتحدي، في إضرابه عن الطعام لليوم الـ٥٧ حتى كتابة هذا التقرير.

وبسبب تردي وضعه الصحي نقل المعتقل خضر إلى مستشفى «زيف» الصهيوني في مدينة صفد، إلا أنه يرفض التعامل مع الأطباء الصهاينة في المشفى، وسط تخوفات فلسطينية من وفاته.

كرامة وعزة

والد خضر عدنان الحاج عدنان موسى (٧٥ عاماً) من قرية «عرابة» قضاء جنين، قال في لقاء خاص مع «المجتمع»: ابني يخوض معركة الدفاع عن كرامة الأمة وشرفها، ورفض كل المساومات والإهانات من قبل المحققين الصهاينة، ويتم نقله من مشفى إلى آخر، ووضعه الصحي لا يحتمل؛ لزيادة معاناته وإجباره على فك الإضراب، وقد أخبر المحققين أن كرامته أغلى من طعامه وشرابه.

وأضاف: في اليوم السابع والخمسين، يصر ابني على مواصلة إضرابه، ولا يتناول سوى الماء، وقد تناقص وزنه إلى ٤٢ كجم، ورفض التعاطي مع الأطباء وفحوصاتهم، فالأولى أن يتم إلغاء قراراتهم الجائرة وليس التعايش مع قوانين عنصرية تنتهك حقوقه وحقوق شعبه.

وأردف الحاج عدنان موسى قائلاً: أقول لشعبي: ابني ليس هاوياً للجوع، ولا ذاهباً للتهلكة، ولكن الأمر قد أصبح لا يُطاق، وتجاوز كل المحرمات في العالم، فإن كتب الله له الشهادة فسيكون في سبيل طريق الإيمان والحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإن كتب له الله الحرية فهذا انتصار للشعب والأمة ولكل الأحرار ومناصري العدالة على هذه الأرض.

تضامن ومساندة

المدن والمحافظات الفلسطينية تشهد اعتصامات واحتجاجات تضامنية يومية مؤيدة لمطالب خضر، في حين تتزايد أعداد المنضمين إليه في إضرابه المفتوح عن الطعام تضامناً معه، سواء في صفوف الحركة الأسيرة داخل سجون الاحتلال، أو بين المواطنين الذين نقل البعض منهم للعلاج في المستشفيات بعد إضرابهم عن الطعام لأيام.

وتجاوزت أصداء تضحيات الأسير خضر حدود الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م، لتشمل رسالات تضامن دولية وأجنبية، والتي أكد والده عدنان موسى تلقيه إياها بكميات كبيرة، منها من دول إسلامية وأوروبية، كان آخرها لأسير سابق في السجون البريطانية، وهو المتضامن الأيرلندي «تومي ماكيرني» الذي خاض إضراباً عن الطعام لمدة ٥٣ يوماً في السجون البريطانية عام ١٩٨٠م.

وطالب «ماكيرني» في رسالته التضامنية مع الأسير خضر (وهو أب لطفلتين وتنتظر زوجته وضع طفلهما الثالث)، طالب في رسالته التي بعثها للعالم أجمع عبر مواقع

التواصل الاجتماعي، بالتدخل الفوري لإنقاذ حياة الأسير خضر قبل فوات الأوان واستشهاده في السجون.

زوجة الأسير أم عبدالرحمن لـ«المجتمع» قائلة: تمكنت من زيارة زوجي في العاشر من فبراير الجاري، في قسم الباطنة في مستشفى «زيف» الصهيوني بمدينة صفد شمالي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، «هالتني الصورة التي وجدت خضر عليها، إذ كان يعاني الهزال الشديد بعد فقدانه لأكثر من ٣٥ كجم من وزنه، وتساقط شعر رأسه ولحيته، واعتلت وجهه وشفتاه التقرحات، أظافره طويلة ولم يسمح له بتقليمها، واتشحت ملابسه البيضاء الصيفية بالسواد، إذ لم يسمحوا له منذ تاريخ اعتقاله في ٢٠١١/١٢/١٧م، بتبديل هذه الملابس».

وأشارت أن زوجها خضر، الذي أمضى أكثر من خمس سنوات في زنازين وسجون الاحتلال الصهيوني، على فترات متقطعة كمعتقل إداري، يعاني أسوأ معاملة؛ فقدماه مقيدتان بالسلاسل إلى سريره، ويعاني إهمالاً طبياً أقل ما يمكن وصفه بالوحشي، إذ طلب منه طبيبه بعدما أصابته وعكة صحية قوية بالتوقف عن شرب الماء، صارخاً بوجهه: «لِمَ لا تتوقف عن شرب الماء فتموت وتريحنا؟».

تضامن خجول

بدوره، قال المحلل السياسي هاني المصري لـ«المجتمع»: «للأسف جاءت هذه التضحيات العظيمة والكبيرة جداً التي يقدمها الأسير خضر عدنان، في مرحلة صعبة عنوانها الضياع والتيه على صعيد العمل الوطني والحزبي».

في حين رأى الحقوقي والمفوض العام السابق للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان ممدوح العكر، أن «حجم الدعم والتضامن مع الأسير خضر لا يمكن وصفه إلا بالتقصير المريع»، مضيفاً «أن الجميع مذنب في هذا التقصير خاصة الأحزاب والفصائل في خضم هذه الفئوية التي قادت إلى حالة من الإفلاس الحزبي».■

وقاحة محتل!

شماتة «صهيونية» لضحايا حادث سير جلهم من الأطفال الفلسطينيين

العنوان المعلن لهدف الرحلة، هو رحلة للطلبة إلى مدينة الملاهي في مدينة رام الله، رغم أن الجو كان ماطراً، ويصعب الذهاب إلى أي مكان خارج المنزل؛ بسبب البرد والمطر الشديد المنهمر منذ صباح الخميس ٢٠١٢/٢/١٦م، طلاب مدرسة نور الهدى وجميعهم من بلدة عناتا، قرب القدس المحتلة، خرجوا منذ الصباح في حافلة تقل قرابة ٨٠ طفلاً، رغم أنها لا تتسع سوى لخمسين راكباً، اصطدمت بصهريج كان يهم بالخروج من رام الله، بينما كان سائق الحافلة يحاول التجاوز بشكل خاطئ رغم المطر الشديد والأحوال الجوية العاصفة.

النتيجة كانت احتراق الحافلة، وإصابة جميع الأطفال وكارثة كبيرة في قرية فقدت قرابة ١٠ أطفال أكبرهم في السابعة من عمره، إضافة إلى سائق الحافلة والمعلمة المشرفة على الحافلة.

مراسل «المجتمع» في الضفة الغربية رصد على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، ردود أفعال عنصرية من قبل صهاينة علقوا على حادث السير المروع، وقال أحدهم: «هذا جيد سينقص عدد المخربين الفلسطينيين»، وقال آخر: «لو كل يوم يحدث حادث مثل هذا النوع؛ لنقص عدد الفلسطينيين»، وقال ثالث: «لا تقلقوا ولا تخافوا القتلى من الفلسطينيين، وليس من اليهود»، وقال رابع: «تمهلوا الحافلة فيها عدد كبير من الفلسطينيين صلوا لزيادة عدد القتلى»، ونقلت صحيفة «هاآرتس» تعليقات أخرى من نوعية: «هل يمكننا أن نرسل شاحنة أخرى؟»، و«أتمنى أن أرسل مقطورة أخرى للقضاء عليهم جميعاً»، في إشارة إلى انقلاب الحافلة المدرسية عندما اصطدمت بشاحنة، وظهرت هذه التعليقات على صفحة رئيس وزراء الكيان العبري «بنيامين نتنياهو»، لكن مساعديه لم يقوموا بإزالة التعليقات العنصرية من على صفحته على «الفيسبوك» أو يستنكروها.

الصهاينة يتفرجون

ونشرت تعليقات مماثلة على صفحة «الفيسبوك» الخاصة بالشرطة الصهيونية، من بينها: «هؤلاء الأطفال عندما يكبرون سيكونون إرهابيين.. والله يقضي عليهم في مهدهم».

وزير الصحة في حكومة سلام فياض في رام الله د. فتحي أبو مغلي حمّل في مؤتمر صحفي عقد عقب المأساة الإنسانية سلطات الاحتلال المسؤولية في زيادة عدد الضحايا الذين قضوا حرقاً، بسبب منع الحاجز العسكري القريب من الحادث لمركبات الدفاع المدني من الإطفائية وسيارات الإسعاف لمدة تزيد على نصف ساعة، الأمر الذي أدى إلى تفحم جثث الأطفال .

شاهد عيان قال لـ«المجتمع»: «شاهدت سيارات الإسعاف الصهيونية متوقفة قرب الحاجز العسكري الذي يبعد ١٥٠ متراً فقط عن مكان الحادث المؤلم، ولم تتدخل لإخماد الحريق المشتعل بالحافلة، وتدخلت بعد مرور ٢٥ دقيقة، أي بعد أن أتت النيران على أجساد الأطفال التي تفحمت».

ووقع الحادث بالقرب من الحاجز العسكري في الشارع الرئيس المجاور لقرية جبع شمال شرقي القدس المحتلة، حيث اصطدمت حافلة التلاميذ بشاحنة رمل، ونجم عنه حريق كبير أتى على الحافلة بالكامل.■

هل تفلح أمريكا وجيش العملاء الصهاينة في إشعال الحرب بين الخرطوم وجوبا؟

الخرطوم: محمد حسن طنون

بعد انهيار مفاوضات النفط في أديس أبابا، ورفض رئيس دولة الجنوب التوقيع على الاتفاق رغم موافقته المسبقة؛ ازداد احتمال نشوب حرب نفطية بين دولتي الشمال والجنوب، لتتبدد مقولة «سلام مع انفصال» خير من «وحدة مع حرب».



لقد كان المؤمل أن يكون التفاوض بشكل عام هو الطريق إلى التفاهم حول مسألة النفط، على أساس أن النفط كسلعة حيوية عامل سلام لا عامل حرب بين دولتين كانتا دولة واحدة بالأمس، ولكن الأمور لا تسير كما ينبغي أن يكون عليه تصرف العقلاء؛ حيث فوجئ السودانيون في الشمال بأوامر رئيس دولة الجنوب «سلفاكير» لجيشه الشعبي بالتوجه نحو حدود دولة الشمال، وقفل آبار النفط، حتى بعد أن أفرج الشمال بأوامر مباشرة من الرئيس «عمر البشير» عن ناقلات النفط التي كانت محتجزة بعد رفض الجنوب دفع رسوم مرور النفط بالشمال وفق المعايير الدولية.. والأدهى من ذلك، أن «سلفاكير» دعا إلى تعبئة الشعب لمواجهة المهددات والأخطار التي تحيط ببلاده، محذراً الخرطوم من خوض حرب ضد بلاده.

«آندرو ناتسيوس»: فرص الصراع تزايدت بين الخرطوم وجوبا.. فكلا البلدين يعاني من تحركات تحالفات العناصر المتمردة

الحكومة السودانية في الشمال من جانبها أكدت عدم رغبتها في التصعيد اللفظي والعسكري مع دولة الجنوب، وأعلنت التزامها بمبدأ حسن الجوار ما لم تتخذ دولة الجنوب موقفاً آخر؛ فحينئذ لكل حادث حديث.

الحرب لصالح مَنْ؟

الواقع الماثل يقول: إن هناك حرباً ولو أنها محدودة تدور رحاها على الحدود بالوكالة لصالح دولة الجنوب، ولكن ساسة الحكومة في الشمال تعاملوا معها بالحكمة؛ حتى لا تتعدى إطارها المحدود دون أن تعلن بالفعل أن القائد الأصلي لهذه الحرب هي دولة الجنوب، ولكن المخاوف تنتاب الكثيرين من أن تتطور هذه الحرب إلى حرب مفتوحة بين البلدين، لا سيما إذا حاول المحاربون بالوكالة إلى التعرض بالأذى وتخريب منشآت النفط وأنابيب النقل.

منسق الشؤون الإنسانية بالجنوب ونائب الممثل الخاص للأمم المتحدة «ليزا قراند»، أشارت إلى أن ما يزيد على ٦٠ ألف شخص تأثروا بالنزاعات القبلية مؤخراً، وتم تشريد أكثر من ٣٥ ألف شخص نتيجة الهجمات التي شنتها المليشيات المسلحة والنزاعات القبلية، في الوقت الذي ارتفعت حصيلة القتلى في ديسمبر من العام الماضي لأكثر من ٤ آلاف شخص في ولاية جونقلي وحدها التي أعلنت كمنطقة كوارث.

ويرى الكاتب أن أهم مهمة يجب أن تقوم بها حكومة الجنوب هي معالجة مشكلة العنف المتزايد الذي سيقود إلى حرب أهلية قبلية، وأشار إلى أن هناك تحديات حقيقية تواجه حكومة الجنوب، وتتلخص في بناء مجتمع أكثر عدلاً يشارك في بناء دولة سليمة تنعم بالديمقراطية إلى جانب احترام القانون والشفافية.

وربما هذا ما دفع الرئيس «البشير» في لقاء تلفزيوني مشهود بأن يصرح قائلاً: الأجواء الآن مع الجنوب أقرب إلى أجواء الحرب من السلام، لكننا لن نغير منهج البحث عن السلام عبر التفاوض، ولن نلجأ إلى الحرب إلا إذا فرضت علينا.

ونحن من جانبنا نسأل: إذا كان الوضع



الأمني بهذا السوء والوضع الاقتصادي أسوأ بانقطاع النفط ومـوارده.. فمن يا ترى الذي يدفع «سلفاكير» للتهور وارتكاب حماقة إشعال نار حرب سيتلظى بها الجنوب وشعبه؟

من يحركهم؟

وزيـر النفط الجنوبي «ستيفن ديـو» قال لوكالة «رويـتـرز» في ثنايا جدل ملف النفط: إن الاتفـاق على ملف النفط مرهـون بإعادة الأراضـي المحتلة؛ ويقصد بها منطقة «أبيي»، وأضـاف الوزير الجنوبي أنه لا يزال بالإمكان التوافق على قضية النفط إذا ما وافق الجانب السوداني على التنازل عن «أبيي» وتسليمها لدولة الجنوب.

مثل هذا العرض قدم للشمال من الأمريكيين قبل قيام دولـة الجنوب زمـن الاستفتاء، فقد عرضت أمريكا على أهـل «المسيرية» كل ما يتمنونه أن يقبلوا بإعطاء منطقة «أبيي» للجنوب أو التنازل عن حق الاقتراع في الاستفتاء، وعلى الحكومة الشمالية النفط إن قبلت بذلك، ولكن أهل «المسيرية» الأشـاوس قالوا بوضوح: إننا أهـل الأرض منـذ قـرون، وقبلنا باستضافة «دينكا نقوك» عندما احتموا بنا من الحروب القبلية التي استهدفتهم، ولن نتنازل عن حق الاقتراع في الاستفتاء، ولا عن شبرٍ واحد من الأرض مقابل ملء الأرض ذهباً، فالأوطان لا تباع بأي ثمن.

الـيـوم يـأتـي الاقـتـراح المشـين عـلـى لسان الوزير الجنوبي.. فمن الذي أجرى الاقتراح على لسان هذا الوزير؟

الشماليون على يقين راسـخ أن ما يحرك دولـة الجنوب ليسوا هم قـادة الجنوب، وإنما أمريكا و«إسـرائيل»؛ لأنهما متواجدتان بكثافة تحت شتى المسميات في أرض الجنوب، هنالك وجـود اسـتـخـبـاراتـي وعـسـكـري، وجـيـش من المستشارين موجودون في الجنوب من أمريكا و«إسـرائـيـل»، ولـهـمـا المصلحة الحقيقية في إشعال الحرب بين الدولتين.

المبعوث الأمـريـكـي ذو الأصـل اليهودي الذي كان مبعوثاً للرئيس السابق «بـوش» في السودان «آندرو ناتسيوس»، قال في مقال نشر له في صحيفة «واشنطن أفيرس»: إن فرص الصراع تزايدت بعد فشل الوصول لاتفاق حول عدد من القضايا على رأسها النفط، وأضـاف «ناتسيوس» أن الخرطوم وجوبا تعانيان من تـحـركـات تـحـالـفـات الـعـنـاصـر المـتـمـردة في البلدين، بل إن معاناة الجنوب تتضاعف بفعل الصراعات القبلية.

ويعتقد «ناتسيوس» أن نـذر الحـرب بين البلدين بعد إغـلاق ضـخ النفط جعل نائب وزيـرة الـخـارجـيـة الأمـريـكـي «ولـيـام برنز»، ومـسـاعـد وزيـرة الـخـارجـيـة «جـون كـارسـون»، والمبعوث الأمريكي الخاص «برنستون ليمان» يهرعون إلى جوبا لمناقشة الوضـع.. ويضيف «ناتسيوس» أن الإدارة الأمريكية سعت لتظل على الحـيـاد في التعامل مع دولـتـي الشمال والجنوب خلال العام الماضي، ولعل ذلك نابع من إستراتيجية الولايات المتحدة للتكيف مع صـعـود الإسـلامـيـين فـي المنطقة العربية إلى السلطة، كما أكد «ناتسيوس» أن أمريكا أمام خيارين لا ثالث لهما:

الأول: إبـلاغ الـخـرطـوم بـأن قيامها بأي هجوم على الجنوب سيشكل انتهاكاً لدولة ذات سيادة، وأن الولايات المتحدة ستقوم بإمكاناتها الـجـويـة الـخـاصـة بـالـرد عـلـى ذلـك الانـتـهـاك، فالجنوب يمتلك جيشاً كبيراً، ولكنه لا يملك سلاح طيران.

الخرطوم على يقين بأن من يحرك دولة الجنوب ليسوا هم قادة الجنوب وإنما واشنطن وتل أبيب

الخيار الثاني: بإمكان واشنطن التوسط لعقد صفقة بين الطرفين تنهي الأمور المتنازع عليها.

في المقابل قلل السيد علي كرتي، وزير الخارجية السوداني، من قوة الولايات المتحدة، ووصفها بالضعيفة؛ لأن سياساتها تقوم على أشـخـاص يـؤثـر عليهم النشطاء والمنظمات، وكشف كرتي أن الرئيس «أوبـامـا» قد اتصل بالرئيس «عمر البشير» هاتفياً وقال: «خذلناكم عندما وقّعتم على اتـفـاق الـسـلام، ولـم نـوفّ بوعدنا برفع اسم الـسـودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب ورفـع العقوبات».. وأوضـح كرتي أن «أوبـامـا» عندما تـراجـع كـان يراعي مـصـلـحـتـه أولاً، ولـيـس مـصـلـحـة الـولايـات المتحدة.

هناك من يستبعد الحرب؛ لأن الوضع في دولة الجنوب هش للغاية، ولا تستطيع جوبا أن تقاتل في أكثر من جبهة، هناك حروب داخلية حقيقية، وجوبا غير قادرة على حسمها، فإن مقدرة دولة الجنوب على مواجهة الشمال في حرب شاملة ضعيفة مهما كانت مساعدة القوى الخارجية لها.

من أجل النفط

● ولـكـن لمـاذا تـقـحـم أمـريـكـا نفسها فـي الـشـأن الجـنـوبـي وتـخلق عـداوات مع الشماليين؟

أمريكا في صراع دائم مع النفط وموارده أينما وجد وكيفما كان الأمر، ومنطقة «هجليج» النفطية الواقعة في «أبيي» منطقة شمالية، فقد قـال رئيس هيئة التحكيم الدائـمـة في لاهـاي فـي ٢٠٠٩/٧/٢٢م: إن «هـجـلـيـج» تقع في شمال السودان، وأن القرار نهائي وملزم وواجب التطبيق الكامل.. ولم تحترم أمريكا الـقـرار، وهـي الآن تـحـاول إشـعـال نـار الحرب لانـتـزاع منطقة «هـجـلـيـج» النفطية للجنوب قسراً؛ لتكون منطقة النفط في جنوب كردفان ودارفور مخزوناً نفطياً لأمريكا؛ كي تسرح في المنطقة شركات النفط الأمريكية المتمرسة في نهب ثروات الشعوب، وأمريكا التي تعودت على أن يحارب السذج من أجل مصالحها ستستعمل في هذه الحـرب النفطية الجديدة الجنوبيين والمتمردين ليموتوا من أجل رفاهية الشعب الأمريكي.■

المغرب: في خطوة تعكس معالجة الملفات الحساسة

قانون إباحة الإجهاض.. بين تحفظات الإسلاميين ومطالب الحقوقيين

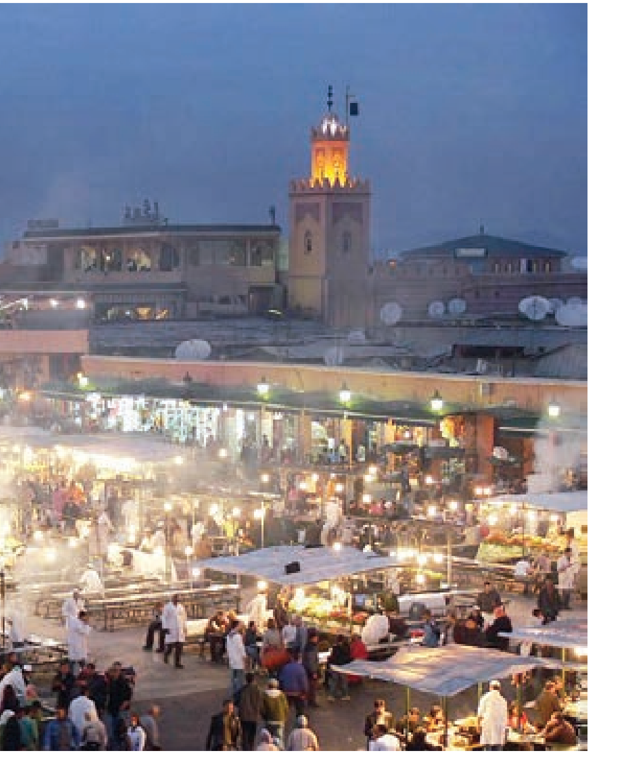
تشهد الساحة المغربية تجاذباً سياسياً حول تقنين عمليات الإجهاض بين متحفظ (الإسلاميين)، وداع لخروج قانون يبيح الإجهاض (الناشطين الحقوقيين)، في ظل إحصاءات صادمة كشفت عنها الجمعية المغربية لمحاربة الإجهاض، تفيد بأن عدد حالات الإجهاض في المغرب يتراوح ما بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ امرأة تجهض يومياً، وهي الأرقام التي لم تؤكدها وزارة الصحة، في غياب إحصاءات محددة في هذا الجانب، طالما أنها تنفذ في إطار سري من قبل المقبلين على هذا النوع من العمليات، ومن قبل المنفذين.

الرباط: منال وهبي

حيث أفادت بعض الدراسات الميدانية التي قامت بها الجمعية أن الفئة العمرية المستهدفة تتراوح ما بين ١٥ سنة و٣٥ سنة، محددة تكلفة عملية الإجهاض ما بين ٢٠٠٠ و ١٥ ألف درهم، حسب حالة المرأة المجهضة، مع الأخذ بعين الاعتبار سنها ومدة حملها، وما إذا كانت ناتجة عن علاقة شرعية أم لا.

د. مصطفى الإبراهيمي البرلماني عن حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي شكك في تصريح لـ«المجتمع» في مصداقية الأرقام والإحصاءات التي كشف عنها د. شفيق الشرايبي، رئيس جمعية الإجهاض السري، معتبراً إياها غير دقيقة ولا تخضع للمنطق العلمي؛ نظراً لسرية هذه العمليات، حسب قوله، وقد أضاف الإبراهيمي أن مطالبة بعض الجمعيات والناشطات الحقوقيات بتقنين إباحة الإجهاض حق أريد به باطل، مشيراً إلى سعيها تغليف الأمر وتصويره للمجتمع المغربي على أنه حق من حقوق المرأة؛ من أجل فتح الباب على مصراعيه دون ضابط أخلاقي أو شرعي، متهماً من يدافعون عن تقنين إباحة الإجهاض بالاستثمار اللامسؤول وغير الأخلاقي الذي يخدم مصالحهم الشخصية، بعيداً عن مصلحة المرأة المجهضة وعن مصلحة هوية المغاربة.

د. الإبراهيمي: تصريحات «بنكيران» حول استعداده لإباحة الإجهاض الجزئي تتماشى ومقتضيات المذهب المالكي الذي حدد حالات إباحة الإجهاض للحالات الضرورية في حال تعرض الأم لخطر مع موافقة الزوج في حالات محددة



تصريحات «بنكيران»

وفي السياق ذاته، أشار الإبراهيمي إلى أن تصريحات السيد «بنكيران» التي تفيد استعداده لإباحة الإجهاض الجزئي تتماشى ومقتضيات المذهب المالكي الذي حدد حالات إباحة الإجهاض، باعتباره المذهب الوحيد دون المذاهب الأخرى مخصصاً الحالات الضرورية في حال تعرض الأم لخطر مع موافقة الزوج في حالات محددة

أظهرت دراسات قامت بها دول أباحت الإجهاض أن ٤٠٪ أقدموا على الانتحار بعد عملية الإجهاض.. و٦٠٪ من الأزواج الذين قرروا الإجهاض يعانون من تأنيب الضمير



«زنا المحارم، التشوهات الخلقية الجنينية، والمعاقات ذهنياً».

ومن جهته، عبر الإبراهيمي عن تحفظه على مطالبة الحقوقيين بتقنين الإجهاض، مشيراً إلى أن دراسات قامت بها دول أباحت الإجهاض قانوناً، أظهرت أن أكثر من ٤٠٪ أقدموا على الانتحار بعد عملية الإجهاض، وأن حوالي ٦٠٪ من الأزواج الذين قرروا الإجهاض يعانون من تأنيب الضمير ومن حالات نفسية خطيرة، متسائلاً عن جدوى تقنين إباحة الإجهاض حال انتحار منفذيه، حسب تعبيره.. كما أشار إلى أن بتونس أصبح الإجهاض صناعة؛ نظراً لتقنين إباحته، وأن غالبية من خضعوا لهذا النوع من العمليات يعانون مشكلات صحية ومضاعفات خطيرة بعد العملية، من ضمنها «نزيف حاد، ثقب الرحم، ميكروبات والتهابات بعنق الرحم..».

تحركات مطلوبة

وفي ذات السياق، تلقت «المجتمع» اتصالاً من السيدة عائشة الشنا، رئيسة جمعية «التضامن النسوي»، طالبت فيه بضرورة التحرك لتعديل القانون الخاص بحقوق الأمهات في حالات الاغتصاب أو زنا المحارم، مطالبة بإضفاء الشرعية على الإجهاض في الحالات القصوى، في المستشفيات العمومية وليس في السر، وطالبت المسؤولين بإعداد دراسة شاملة تحدد مكامن الخلل في القانون الخاص بالإجهاض في المغرب، وذلك من أجل استصدار قانون ينظم الإجهاض الذي أصبح يمثل آفة خطيرة.. وأضافت: «طبعاً، يجب ألا نقع في الإباحة المطلقة، ولكن المقصود هو التنظيم من خلال العلنية ومنع إجراء الإجهاض بطريقة سرية مثلما يحدث الآن».

ويبقى التصريح الأخير لـ«بنكيران»، رئيس الحكومة المغربية، بخصوص استعداده لاستصدار قانون يبيح الإجهاض الجزئي في المغرب محط نقاش وجدل عميق بين الإسلاميين والناشطين الحقوقيين حالما رفع الإسلاميون تحفظاتهم، باعتباره موضوعاً خلافياً، وهو ما دفع د. مصطفى الإبراهيمي لدعوة كل الفعاليات من حقوقيين وفقهاء وأطباء متخصصين مشهود لهم بالنزاهة والخبرة في هذا المجال، إلى فتح باب النقاش الجاد حول هذه المسألة الخلافية؛ للخروج بمقترحات وتوصيات شاملة لكافة الضمانات المراعية لخصوصيات المجتمع المغربي وهويته الإسلامية.

ومما يبدو أن مطالبات الفعاليات الحقوقية والجمعيات يصب في خانة ضرورة الإسراع بالتقنين، تأكيداً على تصريح نزهة الصقلي الوزيرة السابقة، والذي أكدت من خلاله على أنه لا مفر من تنظيم واقعي وتقنين سريع لإباحة الإجهاض في أوضاع على قدر كبير من الحساسية، خاصة الحمل الناتج عن اغتصاب أو زنا المحارم، فضلاً عن الإجهاض المباح بضرورة إنقاذ حياة الأم.■

لندن تعرض مساعدة ليبيا بحقوق الإنسان والمليشيات

عرض وزير الخارجية البريطانية، «ويليام هيج»، تقديم المساعدة للسلطات الليبية من أجل تحسين مستويات التعامل مع السجناء ووقف انتهاكات حقوق الإنسان ومعالجة ملف المليشيات.

وقال «هيج» في بيان أصدره بمناسبة الذكرى الأولى للثورة الليبية: إن لندن على استعداد لاستضافة مؤتمر في الربيع المقبل من أجل النظر في السبل التي يمكن من خلالها للسلطات الليبية «اتخاذ خطوات عاجلة لتطبيق التزامات تتعلق بالحفاظ على حقوق الإنسان، وضمان معالجة الشكاوى حول الانتهاكات»، وخاصة ما يتعلق بالسجناء.

كما عرض «هيج» تقديم المساعدة للسلطات الليبية من أجل تحسين طرق «فرض حكم القانون»، إلى جانب تمويل برنامج يمتد على ستة أشهر هدفه تعزيز انخراط الشباب في المجتمع المدني.

وعلى صعيد متصل، قالت وكالة «الأسوشيتدبرس» الأمريكية: إن ثوار ليبيا قتلوا هالة المصراتي، المذيعة المعروفة بولائها الشديد لـ«القذافي» داخل محبسها في طرابلس على خلفية تهجمها على الثوار في الاحتفالات السنوية الأولى للثورة.■

اتهام الصحافة البريطانية بتلفيق موضوعات مسيئة للإسلام

أكد «ريتشارد بيبيت»، الصحفي السابق بصحيفة «ديلي ستار»، أن العديد من الصحف البريطانية كانت تمارس ضغوطاً على الصحفيين من أجل وضع موضوعات ملفقة لتشويه صورة المسلمين؛ حيث كان مديرو التحرير يطالبون بوضع الموضوعات التي تزعم أن المسلمين والمهاجرين يهددون الأمن القومي.

وأكد أن التحقيقات الملفقة ازدادت في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر، مؤكداً أنه لم يكن للمسلمين اتخاذ إجراءات مضادة لهذه الافتراءات؛ بسبب أن القانون يمنح ذلك الحق لمن تتم الإشارة إليه بعينه، وهو أمر يصعب تحققه.■

التمرد في مالي.. هل يقود إلى إقامة دولة «طوارقية» في غرب أفريقيا؟

قبل الحديث عن التطورات الأخيرة شمالي مالي، وما يجري في الوضع الداخلي من عوامل تهديد انطلاقاً من الحدود الشمالية للصحراء الأفريقية إلى نيجيريا عبر النيجر؛ حيث الوضع الأمني يتسم بقدر كبير من الهشاشة، نقدم عرضاً تعريفياً مختصراً عن مالي.



داكار: د. محمد سعيد باه (*)

اختارت هذه الجمهورية التي استقلت، بعد احتلال فرنسي استمر زهاء قرن (١٨٧٨ - ١٩٦٠م)، اسم «مالي» الذي حملته إحدى أكبر الإمبراطوريات الإسلامية التي قامت في منطقة غرب أفريقيا، وتركت فيها آثاراً حضارية.

نالت مالي استقلالها يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٦٠م، لكنها لم تحمل هذا الاسم إلا إثر انفراط عقد «فيدرالية مالي» التي كانت تضمها مع السنغال، وكانت تُعرف في الفترة التي عاشت فيها تحت الاحتلال الأجنبي باسم «السودان الفرنسي» في إطار ما كان يعرف بـ«أفريقيا الغربية الفرنسية» (AOF)، التي ضمت كل الدول التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي في غرب أفريقيا.

من حيث الموقع الجغرافي؛ تقع مالي ضمن دول السهل الأفريقي، ما يجعلها دولة داخلية محصورة لا تمتلك أي منفذ بحري، ويحدها كل من موريتانيا والجزائر في الشمال، والنيجر شرقاً، وفي جنوبها ساحل العاج وبوركينا فاسو، وفي الجنوب الغربي غينيا كوناكري، بينما تحدها السنغال من الغرب.

تقارب مساحة مالي نحو ١,٢٥ مليون كم٢، ويصل تعداد السكان - حسب إحصاءات عام ٢٠٠٩م - (١٤,٥) مليون نسمة، وتتكون الخارطة الاجتماعية من تشكيل فسيفسائي من الأقوام، أهمها: «الماندينج»، و«البامبارا»، و«الفلانيون»، و«العرب»، و«الدوغون»، و«البوزوس»، و«الطوارق»، و«السوننكي».

يمثل المسلمون ٨٠٪ من إجمالي السكان، والمسيحيون ١٥٪، بينما لا تتجاوز نسبة الوثنيين ٥٪، ويمكن تفسير قوة الوجود الإسلامي في جمهورية مالي بالإرث التاريخي الغني الذي تمتلكه؛ حيث إن المنطقة التي تتشكل منها اليوم كانت قاعدة لعدد من الإمبراطوريات والممالك الإسلامية؛ مثل «غانا» التي سيطرت على المشهد منذ القرن السادس إلى القرن العاشر، ثم خلفتها مملكة «مالي الإسلامية» التي ظهرت إلى الوجود منتصف القرن الثالث عشر وعمرت حوالي قرن، إلى أن تهاوت وقامت على أنقاضها مملكة «السنغاي الإسلامية»، والتي قضى عليها «جؤذر باشا» على رأس الجيش المغربي عام ١٥٩١م.

من الناحية السياسية؛ تصنف مالي اليوم ضمن الدول الأفريقية جنوب الصحراء، التي

قدمت «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» (MNLA) نفسها على أنها حركة انفصالية تسعى لإقامة دولة خاصة بـ«الطوارق» في مناطق تمركزها

بعد سقوط نظام «القذافي».. عادت مرتزقة جيشه - وكان «الطوارق» يمثلون نسبة كبيرة منها - إلى بلدانهم وبالأخص النيجر ومالي وتشاد حاملين كمية كبيرة من العتاد العسكري الثقيل

(*) أكاديمي سنغالي



تعيش تجربة ديمقراطية ناجحة منذ انتخاب الرئيس «ألفا عمر كناري» عام ١٩٩٢م، بعد خروج البلاد من الحقبة الدكتاتورية التي عاشتها في ظل حكم الجنرال «موسى تراوري» الذي قاد أول انقلاب عسكري في ١٩ نوفمبر ١٩٦٨م، ضد الرئيس «مودِبو كيتا»، أول رئيس مدني لجمهورية مالي بعد الاستقلال، وقد حكم «تراوري» البلاد بقبضة من حديد من ذلك التاريخ إلى أن سقط حكمه في ٢٦ مارس ١٩٩١م على يد الجنرال «آمَدُ تّماني توري» بانقلاب عسكري، ثم تخلى عن الحكم طواعية حين نظم أول انتخابات ديمقراطية في مالي قبل أن يعود إلى الحكم عبر بوابة الديمقراطية.

في ظل حكم الرئيس «ألفا عمر كُناري»، الذي انتخب بصورة ديمقراطية بعد تنازل الجنرال «توري»، عاشت البلاد قدراً كبيراً من الاستقرار السياسي، وعرفت حياة ديمقراطية نشطة تمكنت خلالها من استعادة دورها التاريخي على مستوى منطقة غرب أفريقيا، وهو ما أعطى الرئيس «كناري» فرصة حين خرج من الحكم أن يُختار رئيساً للجنة الاتحاد الأفريقي التي هي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأفريقي.

ميلاد حركات التمرد

لم يعكر صفو هذه الفترة من الحكم الديمقراطي المستقر سوى وجود حركات التمرد التي ولدت في الشمال الشرقي على الحدود المالية الجزائرية النيجرية، على يد مجموعات من «الطوارق» الذين رأوا، بعد أن شاركوا في معركة التحرير الوطني من الناحية السياسية، أن وجودهم داخل الدولة المالية التي قامت بعد الاستقلال بمثابة خضوع لاستعمار من نوع جديد، وسرعان ما تطور هذا الموقف السياسي إلى حركة تمرد

من المرجح أن يتفاقم الموقف في الفترة القادمة بالنظر للموقف المتشدد الذي اختارته «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»

لجأت إلى حمل السلاح في وجه الدولة؛ مطالبة بالاستقلال عن مالي بإنشاء دولة مستقلة في المناطق الشمالية الشرقية، أما جذور هذا التمرد فيعود بها البعض إلى الأحداث العاصفة التي شهدتها البلاد سنة ١٩٦٣م.. ابتداء من هذا التاريخ عاشت مالي الحديثة على إيقاع أعمال العنف التي كانت تجري في مناطقها الشمالية الشرقية، وإن كان هذا الصراع قد سار في خط منعرج مع المجموعات المسلحة التي كانت تدعي النضال باسم جميع «الطوارق» الذين يعيشون داخل الحدود الموروثة عن الاحتلال الفرنسي، والتي كرستها مواثيق منظمة الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي لاحقاً)(١).

مفاوضات.. ثم اتفاق

بعد صراع مرير وسقوط عدد من الضحايا واضطرار آلاف من السكان إلى النزوح إلى مناطق أخرى أو اللجوء إلى البلدان المجاورة، دخلت الحكومة المالية و«التحالف الديمقراطي لـ٢٣ مايو» في مفاوضات مضنية، وتوصل الطرفان في نهايتها وبوساطة جزائرية، إلى عقد اتفاق يتم بموجبه إنهاء التمرد في مدينة الجزائر بتاريخ ٤ يوليو سنة ٢٠٠٦م، وقيام الحكومة بالوفاء ببعض مطالب الحركة باستثناء الاستقلال طبعاً، وكان من أبرز بنود ذلك الاتفاق قيام الدولة بتنفيذ عدة برامج تنموية في المناطق التي يقطنها «الطوارق» باعتبار أنها ظلت منسية في خطط التنمية التي كانت الدولة تنفذها منذ الاستقلال، كما نصت على تشكيل قوى مشتركة تتكون من الجيش الرسمي ومن عناصر تابعة لحركات التمرد للحفاظ على الأمن في المناطق التي كانت قد شهدت أعمال العنف.

هكذا وضعت الحرب بين الجانبين أوزارها لكن إلى حين، لأن بعض الفصائل المتمردة، التي كانت تعتبر الاتفاق مجحفاً ودون سقف مطالبها، لم تتجاوب مع هذا التوجه؛ ولذلك تجددت أعمال العنف بشكل مفاجئ بالهجمات الصاعقة التي شنتها «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» (MNLA) على عدد من المدن المالية يوم الثلاثاء ١٧ يناير ٢٠١٢م، وهي: «مناكا» الواقعة قرب الحدود مع النيجر، و«تساليت» على الحدود مع الجزائر، وبعد ذلك جاء الدور على مدينة «أجيلهوك»؛ وهي مدن تقع في محافظتي «كيدالْ» و«غاوّ».

طالبت «الحركة»، في بيان صدر يوم الأربعاء ١٨ يناير ٢٠١٢م، إثر هجماتها على تلك المدن، بتحرير المنطقة مما سمته بالهيمنة المالية، وبذلك قدمت نفسها على أنها حركة انفصالية تسعى إلى إقامة دولة خاصة بـ«الطوارق» في مناطق تمركزها، على خلاف أغلب الحركات التي سبق أن خاضت حرباً شرسة ضد الحكومة المالية خلال أكثر من عقدين من الزمن.

يعرض البيان الذي صدر عن وزارة الدفاع المالية إثر المعارك التي دارت بين الجانبين ما سماه بالخسائر الفادحة، فقد تكبد المهاجمون ٣٥ قتيلاً وعدداً من الجرحى وتدمير آليات في «أجيلهوك»، بينما بلغت تلك الخسائر في «تيساليت» ١٠ من القتلى وتدمير سيارات المهاجمين، بينما لا تتجاوز خسائر الجيش الحكومي قتيلاً واحداً و٧ من الجرحى في

«أجيلهوكْ»، ومقتل جندي آخر و٣ جرحى في «تيساليت».

أما الجهة التي تقف وراء هذا الانبعاث لأعمال العنف، فيقول بعض المصادر في الجيش المالي: إن هذه الهجمات قد وقعت بقيادة ضابط فار من الجيش المالي، وهو القائد «إمبام آغ موسى» (Mbam Ag Moussa)، الذي سبق له أن قام بقيادة هجمات مشابهة سنة ٢٠٠٦م، وكانت هذه القوات تتمركز في مدينة «زاكا» قرب الحدود الجزائرية.

إلى جانب عنصر المباغتة، فقد تحدثت التقارير الواردة من مسرح الأحداث عن الدقة والشراسة اللتين صبغتا العمليات؛ وهو ما دفع العشرات وربما المئات من الجنود الحكوميين إلى الفرار بملابس مدنية واللجوء للبلدان المجاورة لمالي، وقد وصلت أصداء الهجمات إلى العاصمة، وكان من نتائج ذلك أن تعرضت ممتلكات «الطوارق» وغيرهم للتخريب؛ مما دفع القوى الإسلامية المتمثلة في «المجلس الإسلامي الأعلى» وغيره إلى إطلاق نداءات التهدئة.

فتِّش عن الانتخابات

بخصوص الأسباب الكامنة وراء تجدد أعمال العنف بهذه الحدة، وفي هذا التوقيت بالذات، فقد طرح المراقبون في المنطقة عدة فرضيات للإجابة عن التساؤلات المطروحة بهذا الخصوص، ومن أهم التفسيرات:

اختارت الحركة هذا التوقيت لتفجير الأوضاع ودفع الوضع إلى حافة الهاوية على خلفية الانتخابات الرئاسية القادمة، ولإحراج أو إضعاف موقف السيد«آمد تمانِ توري»، الرئيس الحالي، الذي يميل بعض المراقبين إلى القول: إنه، رغم عدم إمكانية ترشحه لأن الدستور لا يسمح إلا بفترتين، سيحاول التأثير على اختيار الرئيس القادم.

يستند هذا الطرح إلى أن الانتخابات التي ستُجرى في مالي، ما بين ٢٩ أبريل

الحركة تهدد باستمرار الهجمات ما لم تقبل الحكومة المالية الدخول في مفاوضات معها تحت مظلة المجتمع الدولي.. وهي محاولة واضحة لتدويل القضية ترفضها كل الدول التي تواجه حركات التمرد في المنطقة



و١٣ مايو القادم، تكتسي أهمية كبرى على ضوء شدة التنافس الذي ستشهده لخلافة الرئيس «توري» الذي قد يخلف تركه السلطة فراغاً من نوع ما، إلى جانب رياح التغيير العاصفة التي أخذت تهب على المنطقة من الجانب الآخر من الصحراء منذ انطلاقة «الربيع العربي»، وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من تحولات سياسية قد تكون غائرة وبعيدة المدى.

هناك من يعزو دوافع هذا التجدد إلى سوء إدارة الحكومة المالية لملف التمرد في شمال وشرق البلاد، وخاصة فيما يتعلق بالمشاريع التنموية التي كانت قد طرحت في حينه؛ باعتبارها جزءاً من الحل، ويدعي بعض قيادات المتمردين بأن مبالغ طائلة صرفت دون جدوى؛ لأنها كانت تعود لتستقر في جيوب بعض المسؤولين في العاصمة على حساب المناطق التي يعتبرونها منسية في الخطط التنموية التي تنفذها الحكومة.

أما «حركة تحرير أزواد» فقد اعتبرت استعدادات الحكومة بأنها بمثابة إعلان للحرب؛ وتشير بهذا إلى عمليات إعادة انتشار الجيش الحكومي في المناطق التي كان يتمركز فيها المقاتلون السابقون للحركة في الفترة التي سبقت هجماتها؛ وبالتحديد في «تنزاوتين»(Tinzaouaten) وهي الخطوة التي نتج عنها تشتيت مقاتلي الحركة الذين كان قد تم تمركزهم في مناطق تقع قرب الحدود الجزائرية، وقد رأت فيها القيادة «الطوارقية» نوعاً من الاستفزاز غير المبرر من قبل الحكومة المالية، وتنصلاً من الاتفاقية الأخيرة التي كان قد تم التوقيع عليها.

هناك من يضيف عودة المرتزقة من «الطوارق» الذين حاربوا إلى جانب قوات الكتائب التي كانت تتبع الزعيم الليبي السابق «معمر القذافي»، وهم مسلحون بأسلحة ثقيلة، دون أن تبادر الحكومة باتخاذ الإجراءات التي كان الوضع يحتمها على غرار ما حاول فعله كل من بوركينا فاسو والنيجر حين قامتا باتخاذ إجراءات صارمة لاستقبال واستيعاب مجموعات المحاربين العائدين من ليبيا.

انفلات أمني

كما يبدو أنه من الصعب فصل هذا التجدد في أعمال العنف بالمناطق الشمالية الشرقية من مالي عن جملة من المؤثرات الجوهرية، على رأسها الوضع الأمني العام المتدهور بالمنطقة منذ تفجر الأوضاع في ليبيا، ثم تفاقم بسقوط نظام «القذافي» وعودة العناصر التي قاتلت إلى جانب قواته التي كانت تتشكل من المرتزقة، وكان «الطوارق» يمثلون نسبة كبيرة منها، عاد هؤلاء إلى بلدانهم وبالأخص النيجر ومالي وتشاد وهم يحملون كمية كبيرة من العتاد العسكري الثقيل دون أن يكون في إمكانية دولهم تجريدهم من تلك الأسلحة، رغم ما كانوا يعرفونه من التهديد الخطير الذي كانت تشكله تلك الأسلحة التي كان لا بد أن تتجه يوماً إلى أهداف جديدة، وعلى ضوء وجود حركات الجهاد المسلحة بالمنطقة.

توجس قبائل الشمال: إلى جانب

الصراع الذي يدور بين الحكومة المالية وبعض فصائل حركات التمرد المكونة من «الطوارق» في الشمال، ثمة قدر من التوجس لدى القبائل الأخرى التي تقطن المناطق الشمالية مثل «الفلانيين» و«السنغاي»، وغيرهما ممن يرون في المعركة التي يخوضها «الطوارق» مجرد نزعة انفصالية طائفية، وهي التهمة التي ينفيها «الطوارق» بدفوعات، منها أن طرحهم يقوم على أساس محاولة تحرير المناطق الشمالية من هيمنة ما يسمونه بالاحتلال الأجنبي لصالح جميع القبائل التي تسكنها.

دفع هذا التوجس تلك القبائل إلى اتخاذ مواقف أكثر حدة تجاه الحركة الانفصالية؛ مما أدى إلى قيامها بتشكيل مليشيات دفاعية، وهو ما يمكن أن يعقّد الموقف مع وجود خوف من نشوب نزاع مسلح بين هذه المجموعات المسلحة وبين الفصائل التابعة لحركة التمرد، أو أن تلجأ الحكومة إلى محاولة توظيفها عند الاضطرار.

خيارات جديدة

من انعكاسات توتر الوضع في كل من مالي ونيجيريا، إلى جانب تنامي تأثير «القاعدة في المغرب الإسلامي»، وعلاقاتها بالعناصر الجهادية من «الطوارق» والتي تبلورت حتى أعلن «أياد آق غالي»، أحد زعماء «الطوارق»، إقامة إمارة إسلامية سلفية في المناطق الشمالية الشرقية لمالي، أن تم توجيه دعوة لعقد مؤتمر دولي في نواكشوط لبناء إستراتيجية شاملة ومشتركة تمكن من محاربة ظاهرة الإرهاب في منطقة ما وراء الصحراء.

وفي هذا الاجتماع برز التوجه إلى تجربة خيارات جديدة، فضلاً عن الخيار الأمني الذي ظل قائماً، مثل إيجاد أطر دائمة وطرح برامج ذات طبيعة تنموية، وهو ما يتماشى مع الخيار الذي طرحه رئيس نيجيريا «جوناثان جود لوك» الذي ذهب إلى وجوب الاستثمار في الزراعة لمواجهة الفقر الذي يولد الإرهاب من رحمه، وشاركت في الاجتماع كل من مالي والنيجر والجزائر ونيجيريا لأول مرة، بالإضافة إلى ممثلين للدول الغربية التي



أمادو توماني توري

ترعى المشروع باعتبارها معنية بهذه التطورات لوجود ٥ رهائن غربية لدى «القاعدة».

يأتي هذا الاجتماع الذي استمر يومين في العاصمة الموريتانية، ليؤكد خطورة الوضع، وعجز أي دولة من الدول المعنية بهذا الملف الأمني المتفجر عن مواجهة الموقف ومعالجته بصورة ناجحة، وخاصة بعد أن ثبت وجود علاقة قوية بين أهم الحركات الإسلامية التي تتبع الخيار العسكري لمواجهة الأنظمة السياسية القائمة في المنطقة والتي تتمثل في ثلاثية: «بوكو حرام»، و«الشباب»، و«القاعدة».

وفي ختام الاجتماع، تم تشكيل لجنتين؛ إحداهما للمتابعة وأخرى للقضايا التنموية، انطلاقاً من الطرح الذي يحاول أن يفسر هذه الأوضاع المتفجرة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي القائم في الدول المهددة بظاهرة الجماعات التي تنتهج العنف، رغم أنه لم يثبت حتى الآن هذا الطرح لتفسير كثير من ظواهر العنف في العالم الإسلامي خلال العقود القليلة المنصرمة، وبالأخص في تلك الدول التي شهدت تنامي وجود الحركات الإسلامية مثل مصر والجزائر، بل انهار أمام التمحيص.

آفاق المستقبل

وعلى صعيد آفاق ومآلات هذا الصراع، فمن المرجح أن يتفاقم الموقف في الفترة القادمة إذا نظرنا إلى الموضوع من زاوية الموقف المتشدد الذي اختارته «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» (M.N.L.A)، وهو ما يعكسه التصريح الذي أدلى به متحدث باسم الحركة الذي قال: إن الهجمات ستستمر ما لم تقبل الحكومة المالية الدخول في مفاوضات مع الحركة تحت مظلة المجتمع الدولي، وهي محاولة واضحة لتدويل القضية، وهو الخيار الذي ترفضه كل الدول التي تواجه حركات

على القوى الإسلامية التي وصلت للحكم في المنطقة أن تضع إستراتيجية متكاملة للتعامل مع هذا الحزام الإسلامي في أفريقيا

التمرد في المنطقة مثل مالي والسنغال.

وفي مقابل هذا التصلب من طرف الحركة، جنحت القيادة السياسية إلى التهدئة، وهو ما اتضح في الكلمة التي وجهها الرئيس المالي عبر التلفزيون الوطني بعد حوالي أسبوعين من الهجمات، ركز فيها على ضرورة اللحمة واللجوء إلى الحوار للتوصل إلى أرضية للتفاهم، والتحذير من استهداف بعض الشرائح القومية، يأتي هذا النداء إثر الاعتداءات التي تعرض لها بعض «التماشيت» والموريتانيين والعرب في مدينة «بامكو» العاصمة المالية؛ مما أدى إلى فرار المئات واللجوء إلى الدول المجاورة مثل النيجر وموريتانيا وبوركينا فاسو.

وهو ما نستشفه كذلك من النبرة المسالمة التي تكلم بها الوفد المالي في اجتماع نواكشوط، وذلك عندما رفض الوفد تصنيف «حركة تحرير أزواد» في قائمة الحركات التي توصف بأنها إرهابية وتضم كلاً من: «القاعدة في المغرب الإسلامي»، و«جماعة بوكو حرام» في نيجيريا، وحركة «الشباب المجاهدين» في الصومال.

ومهما يكن الاتجاه الذي ستتخذه الأحداث في المناطق الشمالية الشرقية لجمهورية مالي وحدودها مع كل من الجزائر والنيجر وموريتانيا، فإن على القوى الإسلامية - وخاصة أنها قد بدأت تتمركز داخل دوائر صنع واتخاذ القرار السياسي في عدد من البلدان الإسلامية - أن تنظر في وضع إستراتيجية متكاملة ومشتركة للتعامل بجدية مع الأوضاع التي قد تزداد سخونة في هذه المنطقة التي أسميها بالحزام الإسلامي، والممتدة من حدود الصحراء الأفريقية إلى الضفاف الشرقية لحوض تشاد، وذلك انطلاقاً من كونها تمثل عمق العالم الإسلامي في هذا الاتجاه.■

الهامش

(١) خطط الاحتلال الفرنسي عند الرحيل لوضع الحدود بين الدول؛ بحيث تمزق القوميات، وهي الحالة التي تضررت منها كبرى القبائل في أفريقيا مثل «الفلانيين» و«الماندينغ» خصوصاً، وبهذا يشبه وضع «الطوارق» هنا حالة «الأكراد» في الشرق.

مؤتمر لندن.. هل يرسم حلاً للقضية الصومالية؟

عبيد أوبسية

من يتابع تطورات الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي يدرك أن لعبة المصالح هناك تمر بجولتها الثالثة، كانت الجولة الأولى مع التدخل الدولي في الشأن الصومالي عام ١٩٩٢م، حين دخلت القوات الأممية تحت غطاء حماية المساعدات الإنسانية، واتسم موقفها في حينه بالعشوائية وعدم التحديد، مما أجبرها على الانسحاب عام ١٩٩٤م، ثم لم تلبث المنطقة أن عادت إلى الواجهة بعد عقد من الزمن ضمن مشروع الحرب على الإرهاب، ليسلّم المجتمع الدولي ملف الصومال في الألفية الجديدة إلى خصمه التاريخي.

ما سر العلاقة بين بريطانيا وجمهورية أرض الصومال؟

بريطانيا تخصص لجمهورية أرض الصومال نحو ٤٠٪ من إجمالي معونتها للصومال

وقد حان موعد الجولة الثالثة التي مهدت لها الإدارة الأمريكية بإعلانها عن نهج جديد في تعاطيها مع هذا الملف، إذ تبنت للمرة الأولى منذ عشرين عاماً سياسة شاملة ومنسقة تجاه القرن الأفريقي مستندة في ذلك إلى المعادلات السياسية الموجودة على أرض الواقع، فأعلنت عن سياسة ذات مسارين:

في المسار الأول: مواصلة دعم الحكومة الفيدرالية الانتقالية.

وفي المسار الثاني: دعم ملف «جمهورية أرض الصومال» أو «صومالي لاند» الساعية للحصول على الشرعية الدولية.

وعلى غرار هذا النهج الجديد أعلنت بريطانيا تخصيص نحو ٤٠٪ من إجمالي معونتها للصومال لتمنح إلى «صومالي لاند».

هذا التحول السياسي أرخى بظلاله على الملف الصومالي، وقد تأكد من المؤشرات السابقة أن الأمور تسير في اتجاه تقسيم البلاد.

مؤتمر لندن الأخير

ويأتي مؤتمر لندن كمرحلة أولى في هذا المشروع الذي يهدف إلى إعادة صياغة وتشكيل المنطقة الصومالية برمتها.

وتعتقد بريطانيا أن مؤتمر لندن يعتبر حافزاً لجهد دولي على المدى الطويل، حيث إنه شهد مشاركة أكثر من ٤٠ دولة ومنظمة عالمية، فيما يصر القائمون عليه أنهم يسعون لاعتماد نهج دولي راسخ وأكثر فعالية تجاه القضية الصومالية لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع، وإطلاق عملية سياسية داخل البلاد.

وتتلخص البنود الأساسية التي كانت محل تداول في المؤتمر القضايا التالية:

١- الأمن: عبر جلب المزيد من قوات الاتحاد الأفريقي (الأميصوم)، وتمويل هذه القوات.

٢- العملية السياسية: الاتفاق على هوية النظام السياسي الذي سيعقب النظام الحالي مع أفول حكومة «الشيخ شريف» المدعومة دولياً، وكذلك إنشاء مجلس مالي مشترك.

٣- ضمان الاستقرار الداخلي: بدعم السياسة ذات المسارين التي أشرنا إليها.

٤- مكافحة الإرهاب: التنسيق حول قضايا التطرف وسبل محاربتها.

٥- مكافحة القرصنة وغيرها.

أموال المانحين

وقد ساد توجس في الأوساط الصومالية بشأن المجلس المالي المشترك الذي تمخض عنه المؤتمر، حيث يعتقد أنه مكمل لما يعرف باللجنة الأمنية المشتركة، والتي تم تأسيسها منذ فترة وجيزة، واللجنة السياسية التي تأسست عام ٢٠٠٨م؛ لتشكيل آليات لمشروع وصاية جديدة على الصومال، وتضم اللجنة الأمنية ممثلين للأمم المتحدة والاتحاد



الأفريقي وقوات «الأميصوم»، في حين يدير ممثل عن الأمم المتحدة اللجنة السياسية العليا، والتي تضم عدداً متساوياً من أعضاء الحكومة الفيدرالية والمجتمع الدولي، وثمة أصوات تنادي بإنشاء مجلس مالي يضمن عدم تبديد وإهدار أموال المانحين، وفي هذا الصدد يعتقد «نيل كامبل» من مجموعة الأزمة الدولية أن كثيراً من أموال المانحين ستتعرض لأخطار التبديد في غياب مؤسسات الدولة، التي يمكن الاعتماد عليها في الصومال، ويزعم «كامبل» أن المشكلة التي تواجه الغرب هي في كيفية توزيع أموال المانحين في ظل انعدام القدرة في الداخل على الحكم الرشيد.

وحضر المؤتمر وفد من «صومالي لاند» التي لم تشارك في معظم المؤتمرات السابقة طيلة العقدين الماضيين، ولكن وبإجماع منقطع النظير أقرّ مجلسا النواب والشيوخ فيها قراراً يوصي بالمشاركة في اجتماع هذا العام، حيث أيد القرار ١٠١ عضو، فيما اعترض ثلاثة فقط، ويعزى سبب هذا التغير في سياسة «صومالي لاند» الخارجية إلى عاملين رئيسين:

الأول يتعلق بتولى حزب «كولمية» زمام الأمور في المنطقة، والذي يضم كثيراً من رجالات الحركة الوطنية، ومن المعلوم أن الحركة كانت ترى ضرورة حضور مثل هذه المؤتمرات، وقد حضرت بالفعل أول هذه اللقاءات في تسعينيات القرن الماضي، وتعتقد الحركة أن إحلال سلام دائم في الصومال من شأنه أن يعجل في تحقيق أهداف الحركة، وهو ما صرح به مراراً القيادي المعروف في الحركة البرفيسور إبراهيم ميقاق، في حين أن الحزب الديمقراطي الذي حكم البلاد منذ الألفية الجديدة علق مشاركة «صومالي لاند» في أي مؤتمر يناقش القضية الصومالية، ناهيك عن استضافة الأطراف الصومالية، أو المساهمة في تقريب وجهات النظر.

بريطانيا و«صومالي لاند»

والعامل الآخر يتمثل في الدولة المستضيفة للمؤتمر، فبريطانيا كانت ولاتزال الحليف الأول لـ«صومالي لاند»، فدعمها المادي الذي ذكرناه آنفاً، ودعمها السياسي المتمثل في الاعتراف بوثائق السفر الخاصة بـ«صومالي لاند» وغيرها لا يخفى، ناهيك عن إعلان العديد من التيارات والأحزاب البريطانية صراحة مناشدتها للقائمين على المؤتمر بضرورة الاعتراف بـ«صومالي لاند».

وقد أرسلت بريطانيا «كريس آلان» إلى «هرجيسا» ليشرح أهمية أن يترأس الرئيس «أحمد سيلانيو» وفد صومالي لاند الذي حضر المؤتمر، وقد عقد بعدها مؤتمراً صحفياً قال فيه: «إن بريطانيا هي أكبر مؤيد ومانح لـ«صومالي لاند»، ونعتقد أن حضور الرئيس للمؤتمر ليعرض قضية شعبه سيعزز من موقف صومالي لاند».

على أي حال، فإنه من المبكر الحكم القطعي على مخرجات المؤتمر، ولكن ثمة من يعول عليه لتحقيق مكاسب سياسية طويلة المدى، بينما هناك من يعتقد أن التاريخ سيطوي صفحة هذا المؤتمر، كما طوى صفحات كثيرة قبله.■

تناقض التصريحات بشأن مفاوضات أفغانستان

تضاربت تصريحات الرئيس الأفغاني «حميد قرضاي» بشأن الموقف من المفاوضات مع «طالبان» والدور الأمريكي فيها؛ فقد صرح في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن الحكومتين الأمريكية والأفغانية بدأتا محادثات ثلاثية سرية مع حركة «طالبان» في مسعى لوضع حد للحرب المستمرة منذ ١٠ سنوات في البلاد، مضيفاً أنه وجد اتصالات بين الحكومة الأفغانية و«طالبان»، وكذلك بين الحكومة الأمريكية و«طالبان»، وتوجد اتصالات قمنا بها جميعنا معاً بمن فيهم «طالبان».

في المقابل، انتقد «قرضاي» الولايات المتحدة بسبب تجاهل حكومته في المحادثات بين واشنطن ومقاتلي «طالبان»، وقال لوسائل إعلام محلية في إسلام آباد قبل حضور قمة مع زعيمي باكستان وإيران: إن الولايات المتحدة لا يمكنها إجراء تلك المحادثات بشكل أحادي.

ونقلت قناة «جيو نيوز» الباكستانية عن «قرضاي» قبل القمة التي تركزت على قضايا أمنية في أفغانستان والتعاون الإقليمي لتحسين الأمن: إن الحكومة الأفغانية ستتخذ قراراً بشأن المحادثات مع «طالبان».

وكانت حكومة «قرضاي» قد أعربت مراراً عن انزعاجها بسبب المحادثات الأمريكية المباشرة مع «طالبان»، وتسعى لإجراء محادثات بالتوازي مع مقاتلي «طالبان»، لكنهم يرفضون حتى الآن التحدث إليها؛ إذ يصفونها بأنها «دمية أمريكية».. وقال مسؤول باكستاني مطلع على الاجتماع: إن «قرضاي» طلب مراراً من القيادة المدنية والعسكرية في باكستان مساعدة حكومته لإجراء اتصالات مع «طالبان».

وعقد الرئيس الأفغاني اجتماعات مع ممثلين من الحزبين الدينيين الرئيسيين في باكستان، وهما حزب «جمعية العلماء المسلمين»، و«الجماعة الإسلامية»، طالباً منهما المساعدة في استعادة السلام في بلاده، وقال «قاضي حسين أحمد»، رئيس الجماعة الإسلامية السابق: «لقد أبلغناه أن القوات الأجنبية يجب أن تغادر أولاً أفغانستان حتى نتمكن من مساعدة الفصائل المختلفة في توحيد الصف لتسوية خلافاتهم».

ويقول مسؤولون أمريكيون: إن المحادثات بدأت منذ نحو عام حين التقى مسؤولون أمريكيون وألمان مساعداً لزعيم «طالبان» الملا «عمر».■

العمل السياسي طاعة وعبادة.. كيف؟

د. محمد يوسف الشطي (*)

هل من الممكن أن يصبح العمل السياسي عبادة وقربة إلى الله؟ هل يستطيع الفرد منا أن يجعل حراكه السياسي في الانتخابات وغيرها طاعة؟ هل العمل السياسي جزء من الدين يثاب فاعله؟

تساؤلات كثيرة جعلت كثيراً من الناس يحجم عن العمل السياسي، باعتبار أن أجواءه قاسية وفيه جفاء إيماني، بخلاف من يجلس في مسجده بين وضوء وصلاة وقرآن.

العمل السياسي عبادة وطاعة

يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾(الأنعام)، إذاً مفهوم العبادة ليس قاصراً على أعمال المسجد من صلاة وصيام وقرآن، بل يتعدى ذلك إلى كل شيء في حياة المسلم، المواعظ الإيمانية، والتحليلات السياسية، والخبرات التربوية، والاستثمارات الاقتصادية، والثقافة القانونية، والابتكارات الإعلامية، فالعمل السياسي جزء من الدين يثاب فاعله إن أخلص العمل فيه لوجه الله تعالى.

● **ما نيتك في العمل السياسي؟**

يحتاج المسلم أن يجدِّد النية قبل عمل أي شيء حتى يثاب على فعله، فالنية ركن وأساس للثواب والعقاب، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»(رواه البخاري ومسلم)، فمن قصد بعمله الانتخابي أو حراكه السياسي أن يوصل القوي الأمين لقبة البرلمان، أو الحث على الأصلح والأكفأ والتحذير من ضعاف النفوس والمرتشين بعد التثبت والتبين منهم ابتغاء مرضاة الله؛ فعمله شرعي مقبول عند الله، ومن قصد بعمله الانتخابي منفعة دنيوية، وغرضاً شخصياً من مال أو تجارة أو زوجة حسناء، فلا ينال من عمله إلا تلك المنفعة التي نواها، ولا نصيب له من الأجر والثواب.

الصبر على أذى الناس

طبيعة العمل السياسي الاحتكاك مع الناس، والعيش معهم، وحثهم على اختيار الأصلح ومن يتوسم فيه الخير لمصالح العباد والبلاد، ومن يراقب الله تعالى في أعماله وأقواله، كل هذا إما أن تجد من يؤيدك في عملك ويشجعك عليه أو من يحاربك ويتهمك بالحزبية والفئوية والقبلية، ولا يخفى على كل مسلم حديث النبي ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط ولا يصبر على أذاهم»(رواه الترمذي)، وكم صبر الرسول ﷺ على أذى قومه في بداية دعوته.

مجالات الخير في العمل السياسي:

إن جماع الخير كله في أداة اللسان، فمن أجل نعم الله أن أوجد للناس ما يتخاطبون به ويتحدثون، ويعبرون به عن رغباتهم وحاجياتهم، وللعمل الانتخابي مجالات واسعة في الخير، منها:

١- التذكير بتقوى الله ومراقبته في حسن الاختيار من الصالحين والمخلصين والأكفاء من المرشحين.

٢- التحذير من ترويج الشائعات وقول الزور، والغيبة والنميمة.

٣- الدعوة إلى الخير من الحث على الصلاة جماعة في المساجد، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وختام اليوم بصلاة الوتر.

٤- البعد عن السباب والشتائم.

٥- التواصل الاجتماعي مع عموم الناس.

٦- الحرص على إصلاح ذات البين، والبعد عن كل ما يعكر المودة بين الأصدقاء.

الكف عن أعراض الناس

أدب النبي ﷺ أصحابه على هذا الأدب الرفيع، حين قال لهم: «لا يبلغني أحدٌ من أصحابي عن أحد شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر»(رواه الترمذي وأبو داود بسند صحيح)، ويقول أحد التابعين: أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس.. فينبغي على المسلم أن يكف عن الخوض في أعراض الناس وخاصة أيام الانتخابات، وليحفظ لسانه عن غيبتهم، ويحذر من تتبع عوراتهم وزلاتهم، لما ورد في ذلك من وعيد شديد، يقول ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم»(رواه أبو داود وأحمد بإسناد صحيح)، بل ينبغي أن يدافع عن أعراض إخوانه المسلمين فإن ذلك من علامات الإيمان، وصدق الأخوة، وأسباب الفلاح والنجاة من النار، فقد قال المصطفى ﷺ: «من رد عن عرض أخيه المسلم كان حقاً على الله عز وجل أن يردَّ عنه نار جهنم يوم القيامة»(رواه أحمد والترمذي بسند حسن)، واحذر من مجالسة البطالين والمغتابين والفارغين، أو تصديقهم في كل ما يقولون، واستحضر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)﴾ (الحجرات).■

(*) أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية - الكويت





الأمة الإسلامية.. والتحديات المعاصرة

هناك نوع من القضايا التي تشغل الفكر الحاضر، وتطفو على سطح الذهنية المعاصرة، ويحاول أصحابها وسدنتها وضعها في سلم الأولويات للمهام التي يجب أن تلتفت إليها الأمة، باعتقادهم أنها تشكل معلماً بارزاً من معالم النهضة التي يجب أن تقوم عليها الأمة، وتتجه نحوها الجهود حتى تؤدي غرضها المطلوب في تلك النهضة التي لابد من قيامها إن أرادت الأمة بقاء أو سيادة أو حضارة.

ولا شك أن هذا بحد ذاته يشكل تلاقحاً للآراء، وشحذاً للفكر، وإيقاظاً للقوى القادرة على الهضم والتمييز في الأمة، حتى تناقش وتختار في جو من الوعي والبصر والتخصص والإخلاص والتجرد ما يصلح ويفيد ويوصل إلى تحقيق الآمال والغايات.

وصدقوني أيها الإخوة، لا بديل عن هذا الطريق، فلا يؤدي كبت الآراء إلى جلاء الفكرة، أو تمحيص العبرة، أو اختيار الطريق الأوفق، كما لا يؤدي إلى تكاتف الجهود واستثمار الطاقات والاستفادة من المواهب التي تزخر بها الأمم.

ورب معاند هذا اليوم أو معارض هذه اللحظة، يكون هو بطل الفكرة غداً وحاملها في المستقبل، وصدق رسول الله ﷺ: «تجدون الناس معادن، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»(متفق عليه)، تجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية قبل أن يقع فيه، وتجدون شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه.

كما أن كبت الآراء وحبس الأفكار يعزز العداوات، وينضج الانحرافات على نار هادئة، ثم تظهر بعد ذلك في صورة عملاق أسود كالح يقضي على الأخضر واليابس ويعطل مسيرة الأمم، ويثخن الجهود الخيرة بالجراح والطعان.

ضوابط لابد منها:

غير أنه يجب أن يكون هناك ضوابط للأفكار، وقانون للآراء حتى لا تنهمر الشهوات والأمراض الاجتماعية والعمالات، فتبرز في صورة أفكار وآراء تعطل المسيرة، وتشوه مجال البحث العلمي، وأعتقد أن أول ضابط يجب أن يصار إليه هو:

١- التخصص، وأن يكون المتخصص صاحب رأي، وعنده القدرة على الهضم، ومعرفة الدليل، واستنباط الأوجه الصحيحة، والتدليل عليها ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(النساء:٨٣)، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾(آل عمران:٧)، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (٢٦٩)﴾(البقرة)، أي أن يكون المتخصص راسخاً في العلم صاحب عقل ولب عنده القدرة على الاستنباط الصحيح.

٢- الالتزام بالطرق المنطقية السليمة في المناظرة والحوار التي تعتمد على الحجة والمنطق والدليل البيِّن الصحيح، وذلك في أمرين؛ الأول: وهو تقديم الأدلة المثبتة أو المؤيدة لحجته ودعواه، والثاني: إثبات صحة النقل وأمانته للأمور المنقولة أو المروية.

٣- البعد عن الهوى والتشهي والتعصب لوجهة نظر لم يقم الدليل عليها بعد، والاستعداد للإقناع إذا صح الدليل.

٤- أن تكون المحاورات بعيدة ما أمكن عن استثارة الجمهور، وحب الظهور، واستثمار عواطف الناس لغرض معين.

٥- البعد عن أجواء الإرهاب الفكري والجسدي مع تكافؤ الفرص، وعدم حجب الحقيقة إن ظهرت ولو على يد الخصم، والاستعداد للأخذ بها.

ومن قبيل الحقيقة وليس من قبيل التخيل أو الوهم، تعرضت الأمة الإسلامية والعربية لكثير من التحديات الحزبية والفكرية تنوعت أساليبها وتعددت أشكالها، وقد أخذ الإسلام أكبر قدر من هذه التحديات، لأنه هو الرباط المتين للأمة الإسلامية والعربية، والحصن المنيع في مواجهة أعدائها والمغيرين عليها من كل حدب وصوب، ومن هذه التحديات ما كان مصدره القوى الخارجية، التي تهوى من قديم السيطرة على الأمة ومحو شخصيتها، ومن هذه التحديات ما كان مصدره داخلياً، من المبهورين بالثقافة الغربية، ومن الجاهلين بالثقافة الإسلامية، ومن المخندقين مع القوى الخارجية.

ومنه ما هو خارجي من أعداء الأمة الحاقدين والمتربصين، والتيارات الفكرية المناهضة؛ «هلينية» و«شعوبية» و«تترية» و«صليبية»، يقودها فرسان الحقد الصليبي إلى الجهة الاستعمارية الحديثة التي يبلغ عمرها نحو قرنين من الزمان، والتي كان أطول وأغرب وأعجب تحدٍّ جابه الإسلام والمسلمين.

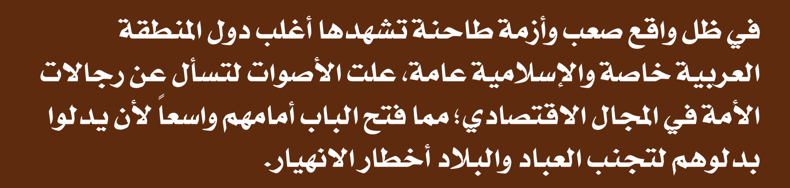
ويبدو أن طموح الغرب الاستعماري من وراء غزوته الحديثة التي بدأت بحملة «بونابرت» (١٢١٣هـ/ ١٧٦٩ - ١٨٢١م) كان عظيماً وخطيراً، فلم تكن الأهداف مجرد نهب استعماري، واقتناص للمواد الخام، وفتح أسواق جديدة، واستجلاب للعمالة الرخيصة لمدة محدودة فقط، وإنما جاء لتأبيد هذا النهب وتمكينه، وفرض التبعية ومحو الشخصية وتحويل عالم الإسلام إلى هامش حضاري لحضارة الغرب.

وأرسل الشرق بعثاته إلى أوروبا، ولكنهم للأسف لم يأتوا إلا بالأفكار فقط والعلوم النظرية والاجتماعية، وأما العلوم التكنولوجية والصناعية والهندسية فلا وألف لا، وللآن لا وألف لا، وإنما كان ميدانهم الأول والأوحد تغيير الحياة إلى النمط الأوروبي النظري، تحويل الفكر إلى التأنق والإعجاب والانبهار بالحياة الأوروبية وما فيها من أضواء وتأنق، وحرية شخصية في الخروج على العادات والتقاليد الخلقية والأدبية، وطعن التراث وكل ما هو يمتُّ إلى الشخصية الإسلامية أو العربية بصلة، وانبرى فرسان الثقافة الداخلية في التجريح والنقد وإخوانهم في الغرب يمدونهم في الغي حتى لا يقصروا أو يعجزوا.

وانطلقت الأوهام والسهام الكثيرة في غيبة الفكر الإسلامي أو في نومة العملاق الجبار، أو في سكرة من حراس الحق، انطلقت الأوهام ولها طنين كالذباب الملوث، وكالحشرات السامة تطوف المشرق، تبشر بالخراب والضياع، وتطعن في الإسلام وتعاليمه، وترفع الصوت بالتحدي بهذا الوهم وهو كثير، حتى ضللوا بأوهامهم عقول بعض السذج، وصاروا على آثارهم يهرعون، ولكنه وبعد انبثاق بشائر الفكر الأصيل قد ظهر الحق وزهق الباطل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■



د. أشرف دوابه (*)



في ظل واقع صعب وأزمة طاحنة تشهدها أغلب دول المنطقة العربية خاصة والإسلامية عامة، علت الأصوات لتسأل عن رجالات الأمة في المجال الاقتصادي؛ مما فتح الباب أمامهم واسعاً لأن يدلوا بدلوهم لتجنب العباد والبلاد أخطار الانهيار.

الأزمة الاقتصادية الطاحنة.. قيم وضوابط لرجال أعمال التنمية

الأمة الإسلامية في أمسِّ الحاجة إلى الحفاظ على رجال الأعمال المخلصين الصادقين وتشجيعهم، مع خلق رجال أعمال جدد قادرين ومبتكرين، من خلال تأهيل الشباب وتدريبهم وتمويلهم لإنشاء مشروعات صغيرة، ومساعدتهم في تطوير أعمالهم وتنمية استثماراتهم، وكذلك توفير المساعدات العلمية والتقنية والإدارية لهم، ويمكن في هذا الإطار قيام المشروعات التجارية والصناعية الكبيرة بدور مهم في التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تمثل منتجاتها مدخلات لها، فضلاً

دور مهم لمؤسستي الزكاة والوقف وتمويل البنوك والمؤسسات المالية بوسائل التمويل الإسلامية المتعددة والمتنوعة

عن دور مؤسستي الزكاة والوقف في هذا الجانب، وكذلك تمويل البنوك والمؤسسات المالية لتلك المشروعات بوسائل التمويل الإسلامية المتعددة والمتنوعة مع المتابعة اللازمة لذلك.

ضوابط التنمية: ومن خلال الضوابط التنموية، يلتزم رجل الأعمال بعدم ترك المال عاطلاً، واستثماره فيما ينفع الناس وبما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مستخدماً أرشد السبل في استثماره، متجنباً السفه واستخدام السفهاء في ذلك، مراعياً احتياجات وأولويات المجتمع، موجهاً هذه الاستثمارات وفق الترتيب الشرعي للأولويات الإسلامية من ضروريات فحاجيات فتحسينات، ملتزماً بالمبادئ الإسلامية للمعاملات، كمبدأ الأصل في المعاملات الإباحة، ولا ضرر ولا ضرار، وربط الكسب بالجهد، والغنم بالغرم، والربح وقاية لرأس المال، والأصل براءة الذمة، والقصود في العقود معتبرة، وما أدى إلى الحرام فهو حرام، والتحايل على الحرام حرام، والنية الحسنة لا تبرر الحرام، واتقاء الشبهات استبراء للدين والعرض، والضرورات تبيح المحظورات، وكل قرض جر نفعاً مشروطاً فهو ربا، والمسلمون على شروطهم، والصلح خير، وكل ما جاز فيه البيع يجوز فيه الهبة والصدقة والرهن.

فلقد اقتصر المسلمون – للأسف الشديد – على أداء العبادات وتركوا خلف ظهرهم ما أمرهم به الإسلام من معاملات، وأهملوا دعوته الحكيمة إلى الحياة السعيدة وفق نظام اقتصادي رباني أحد في تشريعاته، حكيم في أصوله، قويم في تطبيقاته، أجدى في نفعه وفائدته، وأخذوا يرقعون دنياهم بتمزيق دينهم من خلال السير وراء «الاشتراكية» المقهورة تارة، و«الرأسمالية» المهزومة تارة أخرى، فضلاً عن نظام هجين ما بين ذاك وذاك تارة ثالثة لا يسمن ولا يغني من جوع، وكان من نتيجة هذا التقليد والمحاكاة لغير المسلمين بحلوه ومره أن فقدوا شخصيتهم وأضاعوا عزهم ومجدهم.

ضوابط أخلاقية

ومن خلال الضوابط الأخلاقية يتمسك رجل الأعمال بأخلاق وآداب الإسلام لقدرتها

(*) أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي



تأهيل الشباب وتدريبهم وتمويلهم لإنشاء مشروعات صغيرة مسؤولية رجال الأعمال من أبناء هذا الدين

على تأهيله لكي يكون صالحاً لكل عمل من أعمال الخلافة في الأرض، فيلزم نفسه بالصدق وذلك بأن يلتزم في البيع والشراء جانب البيان والوضوح والشفافية، وتجنب ترويج السلع بالدعاية الكاذبة والحلف الكاذب، وأن يستوي عنده درهمه ودرهم شركائه، كما يلزم نفسه بالأمانة فيكون أميناً في الكيل والميزان، فلا يبخس الناس أشياءهم ويكيل لهم بغير ما يتمنى أن يكتال له، وكذلك إظهار عيب بضاعته لمشتريها إذا كان فيها عيباً عملاً بحق المسلم عليه في النصيحة، موقناً أن تلبيس العيوب وترويج السلع لا يزيد رزقاً، بل يمحقه ويذهب بركته، فالمال لا يزيد من خيانة.

كما يلزم نفسه بالوفاء بالعقود واحترام العهود وما فيها من التزامات، ملتزماً بتوثيقها وكتابتها، والإشهاد عليها، وأخذ الضمانات لحمايتها تحقيقاً لاستقرار المعاملات وإيفاء الحقوق، وغلق أبواب النزاع والشقاق.. وإلى جانب ذلك، فإن رجل الأعمال مطالب كذلك بأن يلتزم بالتعامل في الطيبات دون الخبائث، وتجنب أكل المال بالباطل من خلال الربا والمقامرة والغرر ووسائل المنافسة غير المشروعة من احتكار وغش وتدليس وخديعة ونجش وعينة وتلقي الركبان وبيع حاضر لباد والبيع على بيع أخيه والسوم على سومه، وكذلك تجنب الاكتناز والإسراف والتبذير والترف.

لقد كان دعاء النبي ﷺ في الكعبة بين الركن اليماني وركن الحجر في أقدس بقعة في الدنيا قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ (البقرة)، فهل أقام رجال الأعمال الدنيا الحسنة، والصناعة الحسنة، والزراعة الحسنة، والتجارة الحسنة، والاقتصاد الحسن؟! إنه لا يكتمل تطبيق الإسلام إلا إذا استغنى المسلمون بأنفسهم عن غيرهم.■

لمواجهة الأزمة المالية..

المركزي المصري يطرح سندات خزانة بقيمة ٣ مليارات جنيه

لمواجهة الأزمة المالية التي تمر بها مصر حالياً، وتلبية لاحتياجات الدولة من النقد، بدأ البنك المركزي المصري الإثنين الماضي، ونيابة عن وزارة المالية بطرح سندات خزانة بقيمة ٣ مليارات جنيه، الأولى لأجل ٥ سنوات، وبقيمة ملياري جنيه، والثانية لأجل ٧ سنوات، بقيمة مليار جنيه.

وتقدر قيمة العجز في الموازنة العامة للدولة، للعام المالي الجاري، ١٣٤ مليار جنيه، ويتم تمويله عن طريق طرح البنك المركزي لأذون وسندات خزانة، أدوات الدين الحكومية، نيابة عن وزارة المالية، بقيمة إجمالية تقدر بـ١٢٠ مليار جنيه، وباقي قيمة العجز البالغة ١٤ مليار جنيه، يتم توفيرها عن طريق المساعدات والمنح من الدول العربية والقروض الدولية.

ومن ناحية أخرى، تفاعلت الأوساط المالية والاقتصادية مع دعوة الداعية الشيخ محمد حسان تحت شعار «مبادرة العزة»؛ رداً على التهديدات الأمريكية بقطع المعونة عن مصر، حيث بلغت تبرعات صندوق «العزة والكرامة» الذي أطلقه الشيخ محمد حسان مؤخراً نحو ٦٠ مليون جنيه في يومين فقط، وهو ما يفوق ما تم التبرع به لحساب وزارة المالية خلال أكثر من عام.■



دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

الإسلام.. والحكومة الدينية (١)

الموضوع قديم ولكنه متجدد.. وقد بدأ الحديث عنه في الآونة الأخيرة مع تشكيل إسلاميين لحكومات في كل من تونس ثم المغرب، وتتزايد وتيرة الحديث عنه اليوم في مصر، مع احتدام النقاش عن تشكيل حكومة جديدة حالياً أو بعد انتخابات الرئاسة، وستكون إسلامية.. وهنا بدأت الأقلام العلمانية وكل الأقلام المخاصمة للإسلام رافعة فزاعة «الحكومة الدينية» التي لا يعرفها الإسلام، لكنهم هكذا أرادوا تلبيس الإسلام بحكم الكهنوت والعصور الوسطى حيث استبداد الكنيسة، محاولين تفزيع الناس من الإسلام بما ليس فيه.

شعارٌ لا عهدَ للإسلام به ولا يعرفه بل يُنكره مبنىً ومعنىً

أصحاب هذا الشعار يتخيلون في أذهانهم حال السلطة البابوية في القرون الوسطى يوم كان البابا والقُسس يحلِّون ما يشاؤون ويُحرِّمون ما يشاؤون

وقد رد المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين الأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله، في دراسة وافية على هؤلاء جميعاً، نعيد هنا نشرها، لسببين؛ الأول: كرسالة لكل المضللين وكل المتخوفين في آن واحد، إن رؤية الإسلاميين وخاصة الإخوان للحكومة والحكم واضحة وضوح الشمس، ونابعة من صحيح الإسلام، وهي تدور وتتركز في إدارة شؤون الأمة ورعاية مصالحها وليس لعقاب الناس.

الثاني: إن تلك الأصوات لم تجد لدى الشعوب المسلمة صدى على مدى سنوات طويلة من الشحن والتضليل عندما كانوا يمتلكون زمام الآلة الإعلامية كلها، بينما حرم منها الإسلام، وكانوا يمتلكون سلطة الحكم والجبروت، فما بالنا اليوم وقد تحررت أوطان إسلامية عديدة من سلطان الجور والجبروت، ونالت الحركة الإسلامية حريتها وباتت طليقة القلم واللسان، والحركة، لتبين للناس فكرتها وفكرها النابع من إسلامها.

إنه ورغم أن أصوات الضلال والتشكيك والتخويف تذهب أدراج الرياح، فإنه من الأهمية بمكان إعادة نشر تلك الدراسة احتراماً للمتخوفين عن جهل أو عن علم به دخن أو للمتسائلين، أو المترددين الباحثين عن الحقيقة.. سائلين الله سبحانه وتعالى للأستاذ عمر التلمساني ولغيره من العلماء والدعاة الذين كتبوا في نفس الموضوع خير الجزاء.



في الإسلام.. لا فرق بين رئيس الدولة وبين حارسه.. ولا فضل لشيخ الأزهر - مثلاً - على بواب الجامع

رسول الله ﷺ يطلب من المسلمين القصاص منه إذا مسَّ أحدهم بسوء

الخلفاء الراشدون لم يدعوا لأنفسهم قداسة ولم يقولوا: إن ذواتهم مصونة لا تُمس ولم يخصُّوا أنفسهم بمزايا لا تستمتع بها الرعية

الحكومة الدينية شعار جديد بدأ يتردد على صفحات الجرائد بأقلام لا يجهل أحد اتجاهاتها الفكرية، وميولها المذهبية، شعارٌ لا عهدَ للإسلام به، ولا يعرفه، بل ويُنكره، مبنى ومعنى؛ ذلك لأن الإسلام لا يعرف في تعاليمه رَجلَ دين، وغير رَجُل دين، أو رَجُلٌ دَيِّنٌ ورَجُلٌ غير دَيِّن، إنْ صحَّ في الأذهانِ مثل هذا الهُراء، فهل ليَ أن أتصور مفترضاً أن أصحاب هذا الشعار، يتخيلون في أذهانهم حال السلطة البابوية في القرون الوسطى، يوم أن كان البابا والمطارنة والقُسس يحلون ما يشاؤون، ويُحرِّمون ما يشاؤون، ويُدخلون الجنةَ من يريدون، ويقذفون في النار مَن يكرهون، يوم أن كانت صكوك الغفران والحرمان وشلح الناس من الكنيسة وبركاتها ورضاها، يوم أن كان غضب البابا على أي أمير أو ملك كفيلاً بإثارة شعبه عليه وإشاعة الفزعَ في أوصاله.

فزاعة مكررة

أجلْ، وإلا فما كان لهم أبداً أن يكتبوا للناس شيئاً اسمه الحكومة الدينية، ويخوفونهم منها، زعماً منهم أن هذه الحكومة الدينية ستنتهي إلى مثل هذه الحكومة المسيحية في القرون الوسطى، من تمزق وحروب وحرمان وتكفير.

ما كان لهم أن يضعوا هذا الوصف، إذا كان حديثهم عن حكومة تحكم بشرع الله، الذي لا يقبل في الإسلام سواه.

إن هذه الصورة لا وجودَ لها في الإسلام على الإطلاق؛ لأن الله سبحانه وتعالى ساوى في الإسلام بين الناس جميعاً، رجالاً ونساءً، ساوى بينهم في كل شيء من ناحية الحقوق والواجبات، وبين الحاكم والمحكوم، لا فضل لشيخ الأزهر - مثلاً - على بوابِ الجامع الأزهر، ولا فرق بين رئيس الجمهورية وبين الحارس الذي يقف على بابه، إلا في أمر واحد جاءت به الآية الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾(الحجرات:١٣)، وعرف المسلمون هذه الحقيقة وتعارفوا وتعاملوا بهذا الميزان، فرسول الله ﷺ يقول لابنته السيدة فاطمة: «اعملي فإني لا أغني عنك من الله شيئاً»؛ أي رغم أني رسول الله وأقربهم منه وأحبهم إليه، فإن مكانتي هذه لا تنفعك بشيء عند الله ولكن ينفعك عملك، ويقول للناس: ﴿**إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾(الكهف:١١٠)، ويؤكد هذا المعنى بأن يطلب ﷺ من المسلمين أن يستقيدوا منه، إذا مسَّ أحدهم بسوء، وحاشاه ﷺ.

قدوة نبوية

ومعنى هذا أنه وهو رسول الله ﷺ ورئيس الدولة ومفتيها، لا يملك لهم من الله شيئاً، وأن مكانته هذه لا تبيح أن يشقّ عن صدور الناس ليعلم خباياها، وأنه يكفيه منهم أن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ليحقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وبهذه الصورة ينتفي تماماً أن الرسول نفسه ﷺ يحلل أو يُحرِّم إلا طبقاً لما يُجيئه به الوحي من لدن رب العالمين، وأنه لا يملك أن يُدخلَ أحداً الجنة أو يحرمه منها، ما دامت أوامر الله منفذة، ونواهيه مجتنبة، إذا كان ذلك كذلك، فكيف يبيح مسلم لنفسه أن يصف الحكومة التي تُطبِّق شرعَ الله، أنها حكومة دينية، وهو يقصد متعمداً أن ينفر الناس من حكومة تشريعها مستمد من كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ والإجماع، وما انتهى إليه فقهاء العقيدة الإسلامية عند الكلام التشريعي في الدين الإسلامي، الدين الذي ارتضاه الله لعباده يوم أن قال جل وعلا: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ**﴾(آل عمران:١٩) يوم أن قال: إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تعبَّد به عباده وغير مرفوض ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾(آل عمران:٨٥).

وعلى هذه الصورة الدقيقة سار الخلفاء الراشدون من بعده، لم يدعوا لأنفسهم قداسةً، ولم يقولوا: إن ذواتهم مصونة لا تُمس، ولم يخصُّوا أنفسهم بمزايا لا تستمتع بها الرعية، بل إنهم يعترفون صراحةً بأنهم ليسوا خير المسلمين، فهذا أبو بكر يقول في أول خطبة له عقب توليه الخلافة: «وليتُ عليكم ولستُ بخيركم، فإن استقمتُ فأعينوني، وإن انحرفتُ فقوموني».

وما أظن بعد ذلك من دليل أقطع على أن الحكومة الإسلامية تدعي لنفسها، ما ادَّعاه البابوات وخلفاؤهم وأتباعهم، من مزايا ترتفع بهم فوق مستوى الآخرين من أتباع الكنيسة، بل لما سمع أبو بكر بنات الحي الذي كان يُقيم فيه في أعلى المدينة، يندبون حظَّهم بعد توليه الخلافة، فيقلن: يا حسرتنا.. مَن سيحلب لنا منائحنا بعد أن تولَّى أبو بكر الخلافة؟ فيطمئنهن ويقول لهن: إني سأبقى على حالي معكن قبل أن أتولى الخلافة.

خلط متعمد

أهذا هو رئيس الحكومة التي تُحرِّم وتحلل وفق هواها، مدعيةً حقاً ليس لها؟! أهذه هي الحكومة التي يخشاها أصحاب شعار الحكومة الدينية، خالطين بين العقيدة والشريعة؟! أهذا هو الحكم الذي يُنفِّرون الناس منه لحاجة في صدروهم، ما عادت تخفى على أحد من المسلمين أو غيرهم، إنها محاربة شرع الله الذي لا يبقي على فوارق بين الطبقات إلا بتقواه.

إن الأمر في هذه الصورة لم يقتصر على



رسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه، فها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعرض نفسه وهو أمير المؤمنين على الرعية، طالباً منهم تقويم اعوجاجه، فيصيح أحد الرعية قائلاً ومتحدياً: لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا، فلا يغضب أمير المؤمنين رئيس الدولة ولا يثور، ولا يعتقل، بل يرد سعيداً منشرحَ الصدر: «الحمد لله الذي جعل في أمةِ محمد مَن يقوِّم اعوجاج عمر بسيفه».

أشباح في الأذهان

أهذه هي الحكومة التي تسمونها دينية وتخشون حكمها، أم في خيالكم أشباح الماضي السحيق الذي قرأتموه في التاريخ، ثم تحكمون على كل حكومة تُطبِّق شرع الله، أنها حكومة دينية على هذا الغرار الذي تتراءى أشباحه في أذهانكم؟! أليس من الإنصاف أن تجعلوا للتاريخ الإسلامي نصيباً في تقديراتكم مساوياً على الأقل لتصوراتكم عن حكومات البابوية؟!

إني أعيذكم أن تكونوا متعمدين تشويه صورة حكومة تحكم بما أنزل الله، أياً كان سيرها في الرعية، ولئن انحرف التطبيق أحياناً فإن الأصل ثابت لم يتغير، فشرع الله كفيلٌ بتوفير الأمن والأمان والحرية والرخاء.

تضحية حاكم

وقد جاء عثمان بن عفان بعد الشيخين، فحصلت في أواخر حكمه قلاقل، وحاصره بعض المناوئين له في داره، وأرسل إليه الصحابة يعرضون حمايته وتفريق المجتمعين، فيأبى تاركاً أمره لبعض شعبه يفعل به ما يريد، هذا هو الحاكم المسلم الذي لا يستعدي بعض شعبه على البعض الآخر، مضحياً بحياته فداءً لوحدة الأمة، وعدم التقائها بسيوفها من أجله.

أهذه هي الحكومة التي تسمونها الحكومة الدينية، وتخشون أن تُحكم البلادُ بما أنزل الله، وسُنة رسوله ﷺ؟! أتجدون في عالمكم المتحضر حاكماً يقف موقف ذي النورين من شعبه؟ لماذا هذا التعصب؟ وهذا التحامل على حكومة تحكم بشرع الله، فتطلقون عليها من الأوصاف والأسماء، ما لا يعرفه ولم يسمع به الإسلام في تاريخه الطويل العريض؟! سيبقى شرع الله، وسينفذ ولو بعد حين فوفروا على أعصابكم احتراقها وعلى أقلامكم تهاويها.

الحكومة التي يخشاها العلمانيون سبقت الحكومات التي يتغنون بها.. فإن كانت هناك جمهوريات رئاسية وأخرى نيابية فقد عرفت الحكومات التي تطبق شرع الله وزارة التفويض ووزارة التنفيذ

قصاص عادل

وتولى علي رضي الله عنه الخلافة، وضربه أحد المتعصبين بخنجر مسموم، وأراد بنوه أن ينتقموا ويثأروا، فأبى عليهم مذكراً بشرع الله الذي يطبقه في رعيته، وقال ما معناه: «إن شفيتُ ففي عقوبته التعزير، وإن متُ فلا تأخذوا فيَّ سواه واحذروا المُثلة».

أرأيتم أسلوب الحكومة التي تحكم بما أنزل الله في شؤون الرعية؟ هذا الجلال تنكرونه وترفضونه؟!

أما الحاكم الذي يُدبِّر مؤامرة وهمية لاغتياله لخلع شعبية مضللة على حكمه، فيعتقل الآلاف ويعذب وينتهك ويقتل مئات المئات لمجرد جريمة شروع في قتل؟! مثل هذا الحاكم تمدحونه وتحتفلون بمولده ووفاته؟ أهذه هي معايير التقدير والإنصاف عند الكتَّاب المثقفين المتحضرين؟!

أليس من الإنصاف أن تجعلوا للتاريخ الإسلامي نصيباً في تقديراتكم مساوياً على الأقل لتصوراتكم عن حكومات البابوية؟!

أوهام مغرضة

إن أمركم لم يعد خافياً على أحد، وإن أهدافكم مآلها البوار؛ لأنها أوهام مغرضة، ولن يبقى على الأرض إلا ما ينفع الناس، وما من شيء ينفع الخلق ما ينفعهم تطبيق شرع الله الذي تحاولون تشويهه بتلك الأوصاف التي لا وجود لها إلا في عقول مريضة بداء كراهية الحكم بشريعة الإسلام، ويا له من داء وبيل، لن تبرؤوا منه إلا بالتوبة والإقلاع عنه لعل الله يهيئ لكم من رحمته مرفقاً.

لست أدري، هل عن عمد أو غير عمد، تسكتون عن مقومات ونظام وأسلوب الحكومة الدينية؟ ما هي؟ وما الأخطار التي تنجم عن توليها الحكم؟! وإذا كان الإسلام في تاريخه كله لا يعرف هذا الشعار (شعار الحكومة الدينية)، فلماذا تصرون على إلصاق هذا الوصف على كل مَن يطالب بحكومة تطبق شرع الله في هذا البلد المسلم؟!

سد الثغرات

كان جديراً بكم أن تشرحوا للناس مفهومكم للحكومة التي تسمونها بالحكومة الدينية، وأنتم لا ينقصكم العلم والدراسة والكفاءة في الشرح والبيان.. هل تسمون كل حكومة تطبق شرع الله في عباده، حكومة دينية؟! إذا كان هذا قصدكم لماذا لا تُفصحون عنه؟ وأنتم لا تنقصكم الشجاعة الأدبية في شرح آرائكم وأهدافكم ومناهجكم؟! قولوا لنا في وضوح حتى نتبيَّن ما عندكم، فلعلنا نقتنع أو نقنع، فَنلتقي على أمر سواء نسد به ثغرة من الثغرات المتفتحة على المسلمين من كل جانب.

إن الحكومة التي تخشونها سبقت الحكومات التي تتغنون بها، فإن كانت هناك جمهوريات رئاسية وأخرى نيابية، فقد عرفت الحكومات التي تطبق شرع الله وزارة التفويض ووزارة التنفيذ، فلماذا تعجبكم تلك وتنكرون هذه؟! أهي المقارنة العادلة، أم هي الكراهية المردية تشجَّعوا وأفصحوا يا فرسان القلم، ويا غزاة الفكر بكل غربي ينال من الإسلام.■

يُصدرها
القسم النسائي
في
جَمعيّة الاتّحاد الإسلامي
-لبنان-

الاهتمام العالمي
الفكر الأصيل
الخطاب العصري
المنهج الإسلامي

مِنبر الدّاعيات

مجلة المرأة وجميع الأسرة

بكل ألوان التميّز والإتقان



- مواضيع شرعية مهمّة
- مقالات فكرية وثقافية
- مشاركات تربوية ودعوية
- تحقيقات اجتماعية
- صفحات أسرية

للراغبين والراغبات في الاشتراك أو دعم المجلة الاتصال على الأرقام التالية:

هاتف: (٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ فاكس: (٧٨٧٠٩٤ - ٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١+

أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة:

بيت التمويل العربي - لبنان - فرع سوليدير

swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات - رقم الحساب ١٠٠٠٠٠٠١٠٣٣

Http://itihad.org/minbar

minbar@itihad.org



موقف أئمة السلف الصالح من شرعية حكومات الجور (١-٢)

د. حامد محمد إدريس

من الأخلاق الذميمة أن يتصف الحكام بـ«الجور» في حكمهم، وهو مصدر لفعل ثلاثي معتل العين، جار يجور؛ أي ظلم يظلم، بمعنى صدر منه اعتداء على الأمة دون وجه حق، أو حدث منه تفريط في أداء واجب كان يلزمه لصالح الرعية، أو وزّع السلطة والثروة على غير الوجه الشرعي العادل؛ معتمداً على قاعدة المحسوبية والجهوية والمصالح والموازنات بين الأقوياء أصحاب النفوذ والشوكة، متناسياً حق الأمة.

الإمام أبو حنيفة.. لم يؤيد السلطان الغاصب المنصور لأنه كان غير شرعي حيث أخذ السلطة من غير وجهها

الإمام مالك.. ضُرب في زمان المنصور بتهمة إباحته للناس التحلل من البيعة القسرية لدولة بني العباس

إن الظلم ظلمات يوم القيامة؛ لأنه ممقوت عند الله، فيجازي المتصف به بما يستحق؛ ولأنه ممقوت عند الناس، فيجد منهم الظالم البغض والعصيان، وربما التمرد إن توافرت لهم أدواته وظروفه.

وإن لهذا الظلم صوراً كثيرة يظهر فيها، فقد يتجه ظلم السلطة إلى فرد من الأمة أو جماعة أو حزب أو ولاية، أو يتعدى ظلمها إلى الأمة كلها؛ كأن يتولى عليها حاكم دون اختيارها انتزاعاً، أو يولي هذا الحاكم عليها من يظلمها من أجهزة إدارته ومنسوبيها من مدنيين وعسكريين واستخبارات وأمن وإدارات الجباية المختلفة.. أو تقنن هذه السلطة المهيمنة قوانين تبيح لأجهزتها التنفيذية استلاب أموال المواطنين، أو انتهاك أعراضهم وإراقة دمائهم.

إن من أشد أنواع الظلم أن يعرض السلطان عن حماية أخلاق الأمة وعقائدها ومصالحها؛ فتتعرض لفتن عظيمة تبعد أجيالها الخالفة عن هداية الدين؛ فينشؤون على بُعد من دينهم وأخلاقهم؛ فيصيبهم الوهن في أجسامهم، والوهن في معنوياتهم، وعزائمهم، والوهن في تحصيلهم الأكاديمي، والوهن في تفكيرهم الإبداعي وإنتاجهم البحثي العلمي والأدبي، مما ينعكس سلباً على قيامهم بواجبهم تجاه الوطن، تربية وتعليماً وبناء وتعميراً وجهاداً وتضحية ورُقيّاً وتقدماً.. وبهذا ينهار أداؤهم الاقتصادي والتنموي وينهار مستقبلهم.

إن هذه من صور الظلم التي يمكن أن تتأذى الأمة بها على يد السلطة المسلمة الحاكمة، فهل يجوز للأمة أن تقف مكتوفة اليد أمام من يظلمها من سلطتها الجائرة التي لا ترعى الذمم ولا تقوم بأداء الأمانة تجاه الأمة؟

نماذج من مواقف السلف:

بالنظر إلى التاريخ الإسلامي، نجد أن علماء المسلمين لم يقفوا موقفاً مشرعاً لحكومات الجور استناداً إلى حديث «ما أقاموا فيكم الصلاة»، وإنما كان الموقف السائد من العلماء البعد عن أبواب السلاطين والترفع بعلمهم وخلقهم، إلى جانب الاحتفاظ بموقفهم الفقهي السياسي أن «الإمامة لا تكون إلا بشورى بين المسلمين»، وبهذا لم يكن الأئمة جزءاً من سياسة انتزاع السلطة من الأمة دون مشورة منها، وإنما كان نهجاً للخلفاء الحاكمين مفروضاً على الأمة قسراً، فمنذ بداية التاريخ الإسلامي بعد الراشدين اتجهت الحالة السياسية الإسلامية إلى غير الشورى العامة التي تعطي الحق للمسلمين في أن يختاروا إمامهم بأنفسهم، وكان هذا الاتجاه غير مرضي عنه لدى علماء المسلمين وإن كانوا قد جاروا – ظاهراً – كل سلطان متغلب متمكن، وذلك ليس لأن الشرع وجّه إلى جواز التغلب، وإنما خوفاً من أن يترتب على تغييره مفاسد أعظم من بقائه وتأييده، وعلى هذا النحو يمكن فهم ما كان عليه علماء السلف من مجاراة خلفاء بني أمية وبني العباس، فإنه لم نجد موقفاً حاسماً من عالم مشهور يوقفه للاستماتة في نصرة خليفة، وإنما ظهر منهم مجاراة المتغلب ومخاطبته بلقب «أمير المؤمنين» في حالة تغلبه وتمكنه دون تبنّي نهجه الانقلابي في التسلق على حق المسلمين في اختيار إمامهم.

ولتوضيح موقف العلماء غير المجيز لشرعية التسلق على الرئاسة، ما ورد عن أبي حنيفة النعمان؛ حيث رفض أن يتولى القضاء في نظام لم يأت بشورى المسلمين، وقد ورد في سيرته أنه كان يرى جواز خروج زيد بن علي زين العابدين (رأس الزيدية) على ملك بني أمية، وكان يرى جواز خروج إبراهيم الإمام وأخيه محمد النفس الزكية ابني عبد الله بن الحسن، وذلك حين خرجا على المنصور العباسي (وإن كان تأييد أبي حنيفة في الحالين لم يزد عن التأييد الأدبي[1]).





وقد روي عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال للخليفة العباسي المنصور ناصحاً: المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب، إن أنت نصحت لنفسك علمت أنك لم ترد الله باجتماعنا فإنما أردت أن تعلم العامة أننا نقول فيك ما تهواه مخافة منكم، ولقد وليت الخلافة وما اجتمع اثنان من أهل الفتوى، والخلافة تكون باجتماع المؤمنين ومشورتهم[٢].

ويصل غضب الحكومة على موقفه إلى أن يُضرب بالسوط مائة سوط أيام مروان ابن الحكم ليلي القضاء ولم يفعل، وظل يضربه يزيد بن هبيرة والي الكوفة بمقدار عشرة أسواط يومياً لإقناعه بتولي القضاء؛ فلم يستجب حتى يئس منه فتركه.

وفي الدولة العباسية دعاه المنصور للغرض نفسه فلم يستجب[٣]، وقد أورد الذهبي هذه القصة على النحو التالي: عن مغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع فقال: أترغب عما نحن فيه؟ (وهذه تهمة لها ما يبررها لدى السلطة تجاه عالم معرض عنها)، قال: لا أصلح، قال: كذبت، قال: قد حكم أمير المؤمنين على أني لا أصلح، فإن كنت كاذباً فلا أصلح، وإن كنت صادقاً فقد أخبرتكم أني لا أصلح؛ فحبسه[٤].. فدل على أن الإمام أبا حنيفة له موقف غير مؤيد للسلطان الغاصب؛ لأنه غير شرعي، حيث أخذ السلطة من غير وجهها، ولم يكن حديث «ما أقاموا فيكم الصلاة» مبرراً لتبني قاعدة فقهية تناصر كل إمام متغلب إلا من باب وجوب الصبر على الضرر الأصغر اتقاء للضرر الأكبر، وبناء على هذا الفهم كان العلماء يطلقون لقب «أمير المؤمنين» على إمام حتى إذا ما غلبه آخر توجهوا باللقب نحو الغالب دون التشبث بواجب الوفاء ببيعة المغلوب السابق، ولم يكن منهم تضحية ووفاء مستميت لصالح المغلوب وإن كان مقيماً للصلاة.

والإمام «مالك» يُضرب في زمان المنصور بتهمة سياسية تبيح للناس التحلل من البيعة القسرية لدولة بني العباس، «ضربه جعفر عمّ المنصور» بتهمة أنه يفتي بعدم لزوم بيعة الإمام جبراً، فضرب حتى خلعت يده[٥].. وقد جاء ذكر هذه المحنة عن ابن سعد: حدثنا الواقدي قال: لما دعي مالك وشوور وسمع منه وقَبل قوله حسد وبغوه بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة، سعوا به إليه وكثروا عليه عنده وقالوا: لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت ابن الأحنف في طلاق المكره؛ أنه لا يجوز عنده قال: فغضب جعفر، فدعا بمالك فاحتج عليه بما رفع إليه عنه فأمر بتجريده وضربه بالسياط، وجبذت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه أمر عظيم، فوالله ما زال مالك بعد في رفعة وعلو، قال ابن كثير: هذه ثمرة المحنة المحمودة إنها ترفع العبد عند المؤمنين، وعلى كل حال، فهي بما كسبت أيدينا ويعفو عن كثير، وإن يرد الله به خيراً يصب منه[٦].

و«الشافعي» اتُهم بمناصرة العلويين ضد العباسيين، فلم يسلم من المحنة السياسية على يد نظام قسري لم يكن – على جلالة قدره – مساهماً في التسويق لتلك السياسات، وهم كانوا يعرفون منه ذلك، ولهذا تعرض للمضايقة، و«أحمد ابن حنبل» نظرت إليه المعتزلة الحاكمة بالشريعة والمقيمة الصلاة نظرة متمرد فكراً وسلوكاً لكونه لم يؤازر الحكم القائم من حيث العقيدة.. ومن اختلفت عقيدته مع نظامه السياسي كان وارداً أن يوالي غيره متى وجد الظرف المواتي.

وهذا «سعيد بن المسيب» يُدعى إلى بيعة الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فيقول: لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار، فقالوا: ادخل من هذا الباب واخرج من الآخر، قال: لا، والله لا يقتدي بي أحد من الناس، فجلد مائة وألبس المسوح[٧].

هذه المواقف غير الراضية وغير المباركة لسلطة أئمة الجور المقيمين للصلاة والحاكمين بالشريعة تدل على أنهم لا يرون شرعيتها وإن سكتوا عنها ظاهراً وأعلنوا تأييدهم لها، ولم ينخرطوا في ثورات مضادة لها، وذلك من باب مراعاة مصالح الأمة وتأليفاً للكلمة وحقناً للدماء وتسكيناً لثائرة الفتن، وهذه الأنظمة كانت تعلم موقفهم السلبي تجاهها، ولهذا تعرضت لهم بالأذى وطلبت منهم موقفاً أقوى في المناصرة والتأييد، ولو كان عند هؤلاء الأعلام قناعة بأن فقه إقامة الصلاة حام للسلطة المغتصبة غير الشرعية؛ لكان منهمُ موقف مناصر لها ومؤيد، ولما كان من مبرر ليقفوا موقفاً يتهمون فيه ويتعرضون بسببه إلى الأذى.■

الهوامش

(٢،١) د. مصطفى محمد الشكعة: إسلام بلا مذاهب، ص ٤٢٣، الدار المصرية.

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء.

(٤) د. مصطفى محمد الشكعة، مرجع سابق، ص٤٣١.

(٥) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مرجع سابق، ص٨١.

(٦) أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي: مختصر منهاج القاصدين، ص١٦٧.

(٧) نقلت القصة بتصرف من البداية والنهاية لابن كثير، ص٥/٢١٨.



ليبيا بعد الثورة (٣-٤)

زيارة بنغازي

د. محمد بن موسى الشريف (*)

توجهت إلى بنغازي، وهي عاصمة الشرق الليبي، الذي يسمى بـ«بَرْقة»، وكان لي في بنغازي محاضرة في كلية الهندسة في جامعتها فور وصولي إليها بالطائرة من طرابلس، وقد بيَّنت للطلاب أن أعظم التخصصات العلمية هو التخصص الهندسي؛ لأن الأمل معلق به في نقل التقنية إلى العالم الإسلامي، وتخليصه من الذل والهوان، وقصصت عليهم بعض قصص المهندسين الذين غيَّروا واجهة التاريخ مثل «عبدالقدير خان»، المهندس النووي الباكستاني، الذي أدخل الله تعالى به باكستان في النادي النووي الدولي، وحمى الشعب الباكستاني من تغوّل الهندوس، ورفع رأس المسلمين جميعاً.

حاضرت بكلية الهندسة وبيَّنت للطلاب أن التخصص الهندسي أعظم التخصصات العلمية لأن الأمل معلق به في نقل التقنية إلى العالم الإسلامي

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

وذكـرت لهـم خطـوات تفيد كل مريد للتقدم والارتقاء، وحصلت مناقشات لطيفة، ومصارحات مفيدة، وطلبت منهم في النهاية أن يستفيدوا من مناخ الحرية بعد زوال نظام الطاغية، وأن يجتهدوا في عمل كل ما يمكن عمله من أجل الارتقاء بالبلد.

خصيصة جليلة

ثم كان بعد العصر لقاء في قاعة أفراح عن موضوع الأخلاق وأهميتها في الإسلام، وبيَّنت في المحاضرة أن الأخلاق في الإسلام لها خصيصة جليلة، وهي أنها عبادة يُتقرب بها إلى الله تعالى وقد جُعل لها منزلة عظيمة، ثم ذكرت خلقين مهمين واحداً للرجال وآخر للنساء، أما الرجال فخلق الرفق وأهميته في بناء ليبيا الحديثة وشعبها الذي هو أحوج ما يكون إلى الرفق في مسيرته الجديدة، وأما النساء فخلق الحياء الذي فقدته كثيرات من النسوة للأسف؛ فأثر ذلك على سلوكهن، وحجابهن، وطرائق حياتهن، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم توجهت إلى إحدى المكتبات واشتريت منها بعض الكتب، فعرفني صاحب المكتبة فأبى أن يقبض الثمن وأصرَّ على الامتناع فجزاه الله خيراً.

ثم توجهت إلى مسجد «نور الرحمن» وصليت هنالك العشاء، وكان الإمام هو إبراهيم الدِّرسي، وكان ذا صوت جميل مؤثر، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ثم قنت نصرةً لأهل الشام فاجتمع له الحُسنيان، وحَسُن منه الفعلان.

أخطار تهدد البلاد: وبعد الصلاة، تحدثت في موضوع مهم وهو «ليبيا بعد الثورة»، وبينت لهم الأخطار التي تهدد ليبيا، وأن أهم وسيلة لدرء الخطر هو اجتماع الصف وإزالة الخلاف بأسرع ما يمكن، وكان هذا صنيع النبي ﷺ مع الأنصار لما اختلفوا وتواعدوا في الظاهرة للحرب نتيجة مكيدة شاس بن قيس اليهودي، فلما عرف النبي ﷺ سارع إلى مكان المعركة ليطوق الخلاف، والمهاجرون تتقطع نعالهم خلفه ﷺ من شدة سرعته، وهكذا ينبغي أن يُفعل في الخلاف.

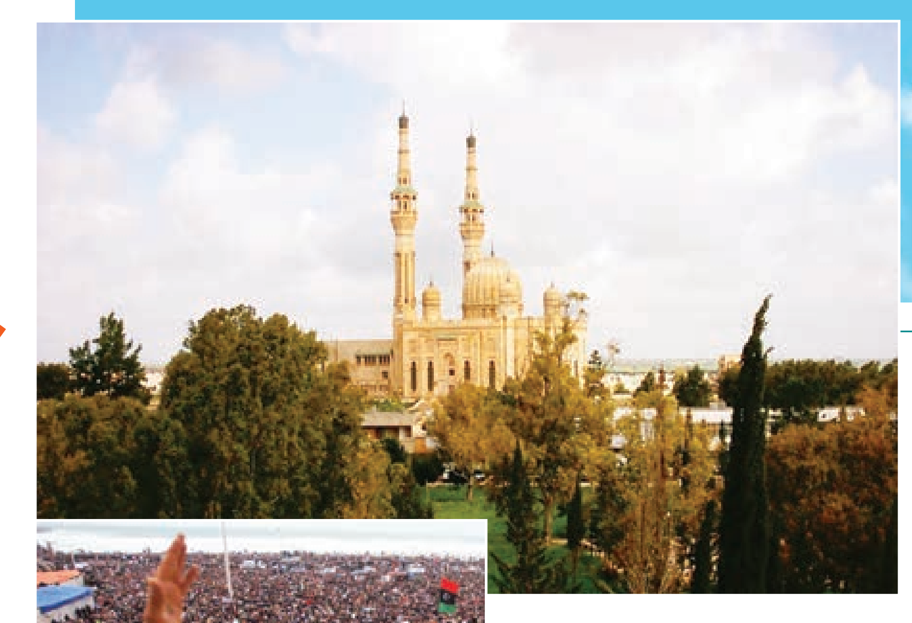
وذكرت لهم قصة النبي ﷺ مع الأنصار حين وجدوا في أنفسهم عندما وزع النبي ﷺ غنائم «حنين» فلم يعطهم، وهي قصة رائعة، وخبر جليل، وقد استطاع النبي ﷺ أن يستميل قلوب الأنصار ويطفئ فتنة لا يدري إلا الله تعالى ما الذي يمكن أن تسفر عنه.

ولقد خوفتهم من عواقب التنازع والاختلاف الذي يمكن أن يفضي إلى فتنة قد تفضي إلى تدخل القوى المتربصة بليبيا، وانتهاز الفرصة لتحطيم ثورتها وتفتيت البلد بدعاوى وحجج وذرائعَ لا يعدمونها.

سُنة التدرج

ثم ذكرت لهم أهمية الرفق بالشعب الليبي، وعدم الاستعجال في التغيير، وذكرت لهم سُنة الشريعة الغراء في التدرج بالمسلمين الأوائل، وأننا ينبغي أن نستفيد من هذا النهج الأمثل والطريقة القويمة.

ثم أجبت عن الأسئلة المتنوعة، وكان



أهمها مسألة الديمقراطية والموقف منها، فبيَّنت لهم أن الديمقراطية جزآن: جزء الآليات التي لا توصف بضلال أو هدى ولا كفر أو إسلام كصناديق الاقتراع وعدد غرف البرلمان: غرفة أو غرفتان إلخ.. وجزء هو المحظور كقولهم: الشعب مصدر التشريع، فالكتاب والسُّنة وما قام عليهما كالإجماع والقياس هما المصدر الوحيد للتشريع، فعلى ذلك لابد من اجتماع القوى الإسلامية لإيصال الصالحين إلى البرلمان وإلى مناصب الدولة كلها.

نظرية إسلامية

ثم ذكرت أني أتوق إلى يوم تُنشأُ فيه نظرية سياسية إسلامية كاملة يكون أساسها الشريعة والشورى، لتكون بديلاً عن الديمقراطية الغربية، التي نحن عالة عليها اليوم ونلهج بها في كل المحافل؛ إذ إن الإسلاميين يقولون: إن الإسلام هو الحل، وهذه مقولة لا ريب فيها، لكن أين العمل بها؟!

وكيف السبيل ونحن نستورد النظم السياسية من الغرب لنحكم بها في بلادنا، ولا ننشئ النظام السياسي الإسلامي الذي نريد أن نُحكم به؟!

بناء جيل

ثم في اليوم التالي ألقيت محاضرة للنساء بعنوان «المرأة الداعية»، ذكرت فيها أهمية الدعوة في بناء جيل جديد من الفتيات الليبيات يتولين سد الثغرات في العمل النسائي، ويرثن القيادات الدعوية الموجودة الآن، وحذرتهن من التهاون في هذا الموضوع المهم؛ لأن ليبيا - والله تعالى أعلم - ستُفتح أبوابها على مصراعيها أمام كل التيارات والأفكار، ولابد من تحصين الفتيات وتربيتهن والعناية بهن، وذكرت لهن أهمية إنشاء المحاضن التي تحفظ - بإذن الله تعالى - الفتيات وتوجههن إلى الهدى والرشاد، وذكرت عدة جوانب أخرى لا مجال لسردها كلها في هذه العجالة.

ثم بعد المحاضرة حضرت حفل الغداء الذي أكرمني به قريبي المهندس عطا الله بن موسى الشريف، فجزاه الله خيراً، وحضره الأستاذ أحمد الزبير السنوسي، عضو المجلس الانتقالي الليبي، وهو قد سُجن في سجون الطاغية الهالك إحدى وثلاثين سنة! ثم نجاه الله تعالى وخرج سالماً غانماً الأجر، إن شاء الله تعالى.

توجهت إلى «المَرج» وهي بلدة المجاهد الليبي الكبير «عمر المختار» وفيها الزاوية التي كان يعلم فيها الصبيان القرآن قبل التحول إلى الجهاد وبها أضخم جامع في ليبيا

صليت بمسجد «نور الرحمن» وتحدثت بعدها عن الأخطار التي تهدد ليبيا وقلت لهم: إن أهم وسيلة لدرء الخطر هي اجتماع الصف وإزالة الخلاف

زيارة «المرج»: وبعد الغداء، توجهت إلى «المَرج»، وهي بلدة المجاهد الليبي الكبير «عمر المختار» - يرحمه الله تعالى ورضي عنه ورفع درجته في عليين - وفيها الزاوية التي كان يعلم فيها الصبيان القرآن قبل التحول إلى الجهاد، وفيها جامع ضخم جداً هو أضخم جامع في ليبيا بناه الملك «إدريس» - رحمة الله تعالى عليه - وفيه ألقيت محاضرة بعنوان «ليبيا عبر التاريخ»، وذكرت فيها مواقف ليبيا الحديثة تجاه أختيها الجزائر ومصر، أما الأولى فقد ساعدتها ليبيا في ثورتها لطرد الفرنسيين ومدتها بأسلحة كثيرة عن طريق مصر وتركيا زمن رئيس جمهوريتها «عدنان مندريس»، يرحمه الله تعالى، وأما مصر فقد ساعدتها في العدوان الثلاثي سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ومنعت البريطانيين من اتخاذ ليبيا قاعدة لانطلاق الهجمات الصليبية منها، وذكرت غير ذلك من مواقف ليبيا المشرفة في العصر الحديث.

لقاء رائع

وكان اللقاء بأهل «المـرَج» لقاء رائعاً عاطفياً، وأبدى فيه وجهاء المرج ومشايخه وكبراؤه ومثقفوه أجمل وأرق وأسمى العواطف والمشاعر، فجزاهم الله تعالى خيراً ووفقهم.

وقد أولموا لي وليمة فاخرة، وبعد العشاء توجهت إلى «دَرْنة» لأبيت فيها، وهي على بعد ساعتين ونصف تقريباً، والله المستعان.

و«درنة» و«المَرْج» و«البيضاء» هي بلدات في الشرق الليبي في منطقة «الجبل الأخضر» وما حوله، وهي مناطق خضراء جميلة، وفي الوقت نفسه هي على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتصلح أن تكون وجهة للسائحين المستقيمين الذين يريدون الاستمتاع بجمال الطبيعة التي خلقها الله سبحانه وتعالى، لكن المشكلة أن المرافق السياحية غير متوافرة، فعسى أن يتدارك القائمون على أمر السياحة في ليبيا هذا، ويعمدون إلى بناء مرافق سياحية تجمع بين المحافظة على ضوابط الشريعة والجودة في البنيان، والله المستعان.■

تحقيق ميداني من المدينة المنورة

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٢)

بئر «بضاعة» ومشربة «أم إبراهيم» ووادي «العقيق» و«بقيع الغرقد»



محمد عبدالله فرح (*)

في استعراضنا لمزارات المدينة المنورة، نتناول اليوم الحديث عن بئر «بضاعة»، وبئر «حا»، ومشربة «أم إبراهيم»، و«الوادي العقيق»، و«بقيع الغرقد».. ونستعرض تاريخ كل مزار من هذه المزارات.



بئر «بضاعة»:

تقع هذه البئر إلى الغرب الشمالي من مسجد الرسول ﷺ، وتبعد عن بئر «حا» بنحو ثلاثمائة متر تقريباً.

و«بنوساعدة» رهط سعد بن عبادة وأبي دجانة رضي الله عنهما (سماك بن خرشة) الخزرجيين، (وبهذه المناسبة ننبه على أن بيوت «الخزرج» تقع غالباً في الجهة الغربية بالنسبة للوادي الذي فيه المسجد النبوي الشريف، أما منازل «الأوس» فإنها تقع غالباً في الجهة الشرقية، كما أن أحلاف الأوس من اليهود وهم «بنو قريظة» ومنازلهم تقع إلى الشرق من الأوس، وأحلاف الخزرج من اليهود وهم «بنو قينقاع» ومنازلهم تقع إلى الجنوب من الخزرج).

وقد أزيلت البئر أثناء الحفريات التي تمت حول المسجد النبوي الشريف لتنظيم المنطقة المركزية.

وورد ذكر بئر «بضاعة» في الأحاديث الصحيحة، منها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقال له: إنه يستقي لك من بئر «بضاعة»، وهي بئر تُلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس، فقال رسول الله ﷺ: «الماء طهور لا ينجسه شيء» كما في رواية أبي داود، وروى أنه ﷺ «بصق فيها ودعا لها».

وطريق هذا البئر: شارع السحيمي، ثم التيامن عند حديقة سقيفة بني ساعدة، وفي هذا المكان أطم (حصن) أبي دجانة رضي الله عنه في ديار بني ساعدة من الخزرج والذي يقع إلى الشمال الغربي من بئر «بضاعة»، ويقع هذا الحصن في داخل الحوش العائد للسيد عبيد المدني وأخيه السيد أمين المدني.

بئر «حا»:

كان ضمن بستان أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، وهذه البئر في الجهة الشمالية من المسجد النبوي الشريف، وتقع الآن داخل المسجد النبوي من باب الملك فهد على يسارك قليلا بين ساريتين، ووضع إشارة لهذه البئر ثلاث دوائر في أرضية المسجد، وعلى بعد من باب المجيدي بـ٨٤ متراً، وفي هذا البستان الذي تقع فيه هذه البئر كانت توجد دار أم سليم بنت ملحان وزوجها طلحة الأنصاري رضي الله عنهما.. وذكر السيوطي في «الخصائص الكبرى» أن أم سليم رضي الله عنها كانت تبسط للنبي ﷺ نطعاً فيقيل عندها على ذلك النطع قال: فإذا قام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجعلته في قارورة ثم جمعته في سك (قارورة)، فسئلت: لماذا؟ قالت: نخلط المسك بعرق النبي ﷺ فيزداد المسك مسكاً، فلما حضرت

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

أنس بن مالك رضي الله عنه الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخرجت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبت به فوجدته في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة»، فقلت: نعم. فقال لمن معه: «قوموا وانطلقوا»، وانطلقت بين أيديهم حتى جئنا إلى أبي طلحة فأخبرته، قال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل وأبو طلحة معه فقال ﷺ: «هلمي يا أم سليم، ما عندك؟»، فأتت بهذا الخبز، فأمر به ﷺ ففتّ، وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال فيه ﷺ ما شاء أن يقول ثم قال: «ائذن لعشرة»، حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً. (وفاء الوفا).

ولما نزل قول الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(آل عمران:٩٢) قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إليّ بئر «حا»، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله ﷺ: «بخ ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين»، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. (فتح الباري).

بئر «بضاعة».. تقع إلى الشمال الغربي من المسجد النبوي وتبعد عن بئر «حا» بنحو ٣٠٠ متر

بئر «حا».. كانت ضمن بستان أبي طلحة الأنصاري وتقع الآن داخل المسجد النبوي على اليسار قليلاً من باب الملك فهد بين ساريتين

فلما عاد رضي الله عنه إلى البستان، فوقف ببابه ورأى عصفوراً محصوراً في داخله لا طريق له إلا من بوابة الحديقة، فجعل أبو طلحة رضي الله عنه ينظر إليه ويبتسم، فرأته زوجته أم سليم فقالت: يا أبا طلحة، إن كنت أحدثت في الحديقة شيئاً فأخبرنا، فأخبرها بنزول الآية: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وأنه تصدق بهذه الحديقة في سبيل الله، فقالت: هنيئاً لك، ثم عمدت إلى أطفال كانوا معها، يلعبون في البستان ويأكلون مما وجدوا، وكانت بأيديهم تميرات التقطوها من الشجر، فاستخرجتها من أيديهم ثم وضعتها في البستان. (انظر: صحيح البخاري، وصحيح مسلم في فضائل الصحابة).



(وأما أنا، فوقفت في هذا الموضع فتذكرتُ ما حدث مع هذه العائلة من أبي طلحة وأم سليم وصغارهما، فبكى قلبي قبل أن تدمع عيني، وذكرت هاتين البئرين باستطالة، لأن اسميهما قد ذكرا أثناء الحديث عن «سقيفة بني ساعدة»، ولكنني اختصرت على قدر الاستطاعة).

مشربة «أم إبراهيم»:

وتقع بالعوالي من المدينة بين النخيل والمشربة (أي البستان)، وإنه كان بستاناً لمارية القبطية رضي الله عنها أم إبراهيم ابن النبي ﷺ.

أرسل النبي ﷺ إلى «المقوقس» عظيم القبط يدعوه إلى الإسلام، وكان حاطب بن أبي بلتعة رسول رسول الله ﷺ إلى «المقوقس»، فكان رد «المقوقس» على الرسالة: «أما بعد، فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم، وبكسوة، ومطية لتركبها، والسلام عليك».

وعاد حاطب إلى المدينة بكتاب «المقوقس»، مصطحباً معه «مارية»، وأختها «سيرين»، وعبداً خصياً يدعى «مابور»، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً ليناً من نسيج مصر، وبغلة شهباء اسمها «دلدل»، وجانباً من عسل بنها، وبعض العود والمسك والند.. اصطفى رسول الله ﷺ لنفسه مارية، ووهب أختها سيرين لشاعره حسان، ووزع باقي الهدايا، وأنزل مارية في العالية، (منطقة العوالي الآن) في مشربة أم إبراهيم، وأسلمت مارية وأختها سيرين، وضرب على مارية الحجاب، ولم يكن لها هم إلا إرضاء سيدها ﷺ.

وغدا تردد رسول الله ﷺ إلى العالية حيث تقيم مارية ومكوثه الطويل لديها يثير غيرة نسائه.

وزفت مارية إلى رسول الله ﷺ أنها حامل، فسُر رسول الله ﷺ، ورزق منها سيدنا إبراهيم، ولما بلغ إبراهيم من العمر سنتين مرض مرضاً شديداً، فأرسلت مارية إلى أبيه حتى يراه، يقول أنس: لقد رأيته – أي إبراهيم – وهو يكيد نفسه، وهو في النزع بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون».

وودعت مارية وحيدها وهي تردد: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

وعاشت مارية بعد وفاة رسول الله ﷺ خمس سنوات، ففي سنة ١٦هـ، وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسلمت أم إبراهيم روحها إلى بارئها، فحشد الناس لجنازتها، ثم صلى عليها، ودفنها بالبقيع مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

«الوادي المبارك» (العقيق):

يقع وادي «العقيق» غرب المدينة، وتتجمع مياهه من منطقة «النقيع» التي تبعد عن المدينة أكثر من مائة كيلومتر جنوباً، ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل «عير»، ويسمى هذا الجزء منه «العقيق الأقصى»، ويسمى القسم الذي يبدأ من جبل «عير» إلى «زغابة العقيق» الجزء الأدنى، وهو داخل حرم المدينة المنورة.

وادي «العقيق» قديماً

يسيل وادي «العقيق» في الشتاء مثل نهر كبير، وفي السنوات التي تكثر فيها الأمطار تظل المياه فيه عدة أشهر، وتدل الكتابات التاريخية أنه كان في بعض العصور أشبه بنهر دائم الجريان؛ لذلك قامت على ضفافه في العصر الأموي وشطر من العصر العباسي قصور كثيرة، وتزاحم الميسورون على قطع الأراضي بجانبيه حتى لم يعد فيه موضع لمزيد من البناء، ومن أشهر القصور فيه: قصر «سعد بن أبي وقاص»، وما زالت بعض آثاره قائمة حتى الآن، وقصر «عروة»، وغيرهما كثير.

كما نشأت بالقرب منه مزارع خصبة تغطيها أشجار النخيل وشتلات الخضراوات والفواكه، فضلاً عن الحدائق التابعة للقصور القائمة فيه، غير أن هذه الحالة الزاهرة انتهت عندما تقلصت المدينة في القرن الهجري الثالث، وهُجرت القصور وتهدمت.

وادي «العقيق» الآن

أما الآن، فقد امتد العمران إلى أطراف «العقيق» حتى «ذي الحليفة»، وما زال مجراه يمتلئ بالماء كلما هطلت أمطار غزيرة، وتصف المصادر التاريخية مياهه ومياه الآبار فيه بالعذوبة؛ لذا يتزود منها أهل المدينة والمسافرون إليها، ومن أشهر آباره بئر «عروة».

فضله

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ بوادي «العقيق» يقول: «أتاني الليلة آت من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل: عمرة في حجة».

مشربة «أم إبراهيم».. وتقع بالعوالي من المدينة بين النخيل والمشربة وكان بستاناً لمارية القبطية أم إبراهيم

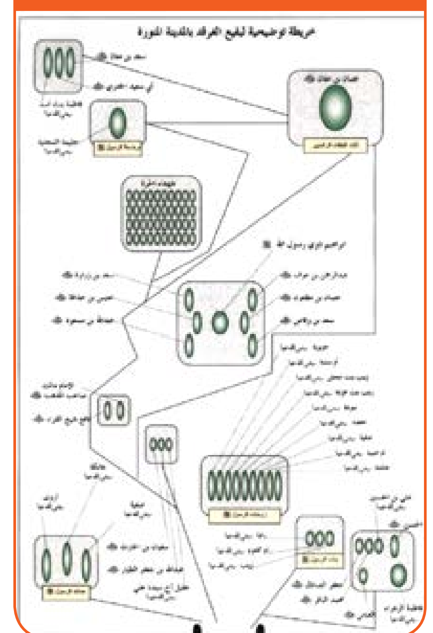
وادي «العقيق».. يقع غرب المدينة وتتجمع مياهه من منطقة النقيع التي تبعد عن المدينة أكثر من ١٠٠ كيلو متر جنوباً ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل «عير»

«بقيع الغرقد»:

و«البقيع» يعد المقبرة الرئيسة لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول ﷺ، ومن أقرب الأماكن التاريخية إلى مبنى المسجد النبوي حالياً، ويقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سوره، وقد ضُمت إليه أراض مجاورة، وبُني حوله سور جديد مرتفع مكسو بالرخام، وتبلغ مساحته الحالية ١٨٠ ألف متر مربع.

١- قد وردت أحاديث عدة في فضل «البقيع»، وزيارة رسول الله ﷺ لـ«بقيع الغرقد»، والدعاء لمن دفن فيه، منها: أن رسول الله كان يخرج من آخر الليل إلى «البقيع»، فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

«بقيع الغرقد».. المقبرة الرئيسة لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول ﷺ.. وتقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سور المسجد النبوي



٢- عن نافع مولى حمنة، عن أم قيس بنت محصن وهي أخت عكاشة أنها خرجت رضي الله عنها مع النبي ﷺ إلى «البقيع» فقال: «يُحشر من هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وكأن وجوههم القمر ليلة البدر»، فقام رجل فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن أكون منهم فقال: «أنت منهم»، فقام آخر وقال: وأنا يا رسول الله، قال: «سبقك بها عكاشة»، قال: قلت لها: لم يقل للآخر؟ فقالت: أراه منافقاً. (رواه الطبراني في الكبير).

٣- وورد عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة فأكون أول من يبعث، فأخرج أنا وأبو بكر وعمر إلى أهل البقيع فيبعثون، ثم يبعث أهل مكة فأحشر بين الحرمين».

- على مر العصور، كان «البقيع» ذا منزلة خاصة ومميزة في قلوب وعقول المؤمنين المخلصين، وهذه المنزلة تمثل احتراماً وتكريماً ووفاءً لمن صنعوا تاريخ ومجد الإسلام؛ حيث دُفنوا في هذه البقعة؛ فأصبحت مقبرة مقدسة تهفو إليها قلوب الذين يشتاقون إليها.

- ويسن لك أن تزور «البقيع»، فكان النبي ﷺ يعلِّم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية»(رواه مسلم).

- ونعلم أن الزيارة الشرعية للقبور يقصد منها تذكر الآخرة والإحسان إلى الموتى والدعاء لهم والترحم عليهم، قال ﷺ: «زوروا القبور، فإنها تذكركم بالآخرة»(رواه مسلم).

- وكان أول من دفن في «البقيع» سيدنا عثمان بن مظعون رضي الله عنه. ■






شخصية «الحمار».. في الفكر والأدب (١٥)

العقَّاد.. والحمار

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

لعباس محمود العقاد كلام مفيد عن الحمار نشره في المجلدات الثلاثة من «يوميات».. ففي المجلد الأول بتاريخ ١٨/٦/١٩٥٥م، وفي سياق أحاديثه عن مذهب «التعادلية» الذي عرضه الحكيم كتب العقاد: وخلاصة هذه الفلسفة - كما يدل عليها اسم الكتاب - أن «التعادل» هو الحقيقة الأولى في كيان الأرض وكيان الإنسان (ص ١٠٠).. وننتقل من الحكيم إلى حماره القديم، لكنه هنا حمار له زميل أولى بالتقديم، وهو حمار «بريدان» المشهور في التعادل بين حزمتي البرسيم.

ضربوا المثل بحمار «بريدان» فقالوا: إنه يهلك جوعاً بين حزمتي البرسيم عن يمينه وعن يساره، إذا تساوت الحزمتان في اللون والمقدار والرائحة وسائر المشهيات والمرغبات.

لـ«عباس محمود العقاد» كلام مفيد عن الحمار نشره في المجلدات الثلاثة من «يوميات»

وكان من المضحك أن يصور الفلاسفة حمارهم على هواهم، وأن يتخيلوه واقفاً على الحياد بين الحزمتين، فلا يميل إلى هذه أو إلى تلك إلا بمرجح في إحدى الحزمتين.

فلسفة لا يعترف بها

وهذه فلسفة لن يعترف بها الحمار، ولن يعمل بها في ذلك الموقف، ولا في موقف غيره، لأنه لا يقف فيه على الحياد، ولا يلبث أن يطالب نفسه بالاختيار بين شيئين لا بين حزمتين من البرسيم.

لا يلبث أن يطالب نفسه بالاختيار بين الأكل أو الموت جوعاً، ومتى اختار الأكل فإنه ليأكل يميناً أو شمالاً، ولا يبالي ذلك التعادل المزعوم بين برسيم اليمين وبرسيم الشمال، فإنه هو لا يقف على الحياد بين الموت جوعاً وأكل البرسيم حيث كان. (ص ١٠٤).

حمار العمدة

وفي المجلد الثاني، يتحدث العقاد عن حمار العمدة فيقول: أول ما يقال عنه: إنه ليس بحمار، وإنما هو جمل السنجق القديم يتقمص أجساد الحمير، ويستعيد اليوم عهداً كاملاً من السلطان، فلا تعنيه قبضة هنا من الحشيش أو هناك من البرسيم.

وحديث الجمل وسنجقه شرح يطول يذكره الأقلون من الأحياء، وينساه الأكثرون، كان من أمة الجمال ولم يكن من أمة الحمير.

وكان السنجق صاحب الجمل أمير الإقليم كله، يطيعه الناس كما يطيعون جمله، وعاش الجمل في الحقول، وطغى الجمل على الحمير والبغال والثيران والعجول، وحارت فيه الأيدي والعقول، يد لا تستطيع أن تمتد إليه، وعقل لا يهتدي فيه إلى حيلة، ولابد من حيلة تحتال ومن حال تحول، وتفتقت الحيلة بعد حين، وخافوا متفرقين فتشجعوا متجمعين، وقدموا عليهم وكيلاً يتكلم عنهم، إذا بلغوا السنجق راكعين ضارعين خاضعين.

وكانوا ثلاثين وأصبحوا عند باب الديوان عشرين وأصبحوا عشرة عند باب الحجرة، وأصبحوا عن الكرسي واحداً فرداً ينظر وراءه فلا يرى وراءه ولا حواليه من أحد، وهو الوكيل الشجاع الأمين:

- ما الخبر؟
- الجمل يا حضرة السنجق.
- وما الجمل؟
- الجمل يا حضرة السنجق وحيد فريد، بلغ سن الزواج في عزك وجاهك ولابد له من خطيبة قريبة، والخطيبة القريبة عند هؤلاء يعودون بها اللحظة إن أمرتم باللقاء. (ص ١٤٨).

وأمر السنجق باللقاء، وعاد الوكيل الأمين إلى موكليه ليقول لهم: إن أسماءهم مقيدة في الديوان، فإن لم يعودوا بالناقة قبل أن يبرح السنجق مكانه لم تبق منهم غير تلك الأسماء.

إسقاط سياسي

ويبرز العقاد ما في هذه الحكاية من إسقاط سياسي فيقول: «وجلية الخبر في قصة حمار العمدة أنه الجمل القديم الذي ظفر بالناقة، وأنه كان يتطلع إلى الأتان ولا يعلم كيف دار الزمان، فإذا نجا بجلده وأمن غائلة عهده فقد هان على الجلد السليم ضربة أو ضربتان». (ص ١٤٨) (أخبار اليوم ٢/٧/١٩٥٥).

وفي المجلد الثالث، يكتب العقاد عن

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

يقول عنه: من أمثلة ظلم الحمار الإشاعة بأنه غبي وهو ليس كذلك بين الحيوانات.. ولكنه عنيد إذا أراد العناد لأمر لا يفهمه غيره

يدلل «العقاد» على ذكاء الحمير بقصة الحمار الذي سرقه لص فأرادت الشرطة أن تعرف صاحبه فأطلقته فذهب إلى منزل صاحبه دون عناء

الظلم الواقع على الحمير، فيقول: مثل جديد من أمثلة الظلم الذي يثبت بالإشاعة، وهو غباوة الحمير بين الحيوانات، وليس الحمار بالغبي في زمرة الحيوانات، ولكنه عنيد إذا أراد العناد لأمر لا يفهمه غيره.

وفرق بين الغباوة والعناد، وإن يكن عناداً غير مفهوم، فأما فيما عدا هذا العناد فالحمار «فهّيم» بمقاييس كثيرة من التي يقاس بها ذكاء الحيوان، ومنها مقياس الأسماء، فالحيوانات التي تفهم معنى التسمية ذات شخصية تدرك علاقتها بغيرها، وتتفاهم مع الآخرين، والحمار يعرف الاسم الذي يطلق عليه.

شهادة إنصاف

وليس كذلك البقر ولا الغنم ولا الطير الذي لا يخطر على بال أحد أن يتهمه بقلة الفطنة والذكاء، فإنك تدعو هذه المخلوقات بما شئت من الأسماء فلا تلتفت إليك، ونسوق هذه الشهادة إنصافاً للحمير؛ لمناسبة الخبر الذي قرأته مكتوباً بصيغة العجب والدهشة؛ لأن حماراً سرقه لص البهائم في «قويسنا»، وامتحنه رجال الأمن بإطلاقه في الطريق ليعرفوا صاحبه بالمكان الذي يهتدي إليه، واهتدى الحمار إلى بيت صاحبه بغير عناء.

هذا كثير على الحمير؟ كلا، فحسبها ما تحمله ظلماً فوق طاقتها فلا نطبق عليه بهذا الحمل الغشوم، بل أريد أن أكون منضبطاً بغير محاباة فأقول: إن الإصرار على طريق واحد قد يكون من أدلة الخصوم على هذا الحيوان الصبور.

دليل عكسي

فكثيراً ما يصر الحمار على طريق واحد فيذهب براكبه وبنفسه إلى حيث يكرهان، وأذكر بعد الحرب العالمية الأولى أنني كنت أقيم بإحدى الحجرات المفروشة في شارع «عبدالعزيز»، وكان في الشارع حانة تبيع المسكرات من جميع الألوان، لأن الفرق بين أصناف الخمر جميعاً في تلك الحانة إنما هو فرق في الصباغ، وكان من زبائنها رجل كسيح يشرب حتى يهذي، فيضعه صاحب الحانة على حماره ويتركه ليصل به إلى البيت، ولكن الحمار تعود أخيراً أن يذهب بعض خطوات إلى قسم عابدين ليقف هناك ساعة ريثما يكتب المحضر اللازم لراكبه تنفيذاً لحكم القانون على من يقلقون راحة النيام بالصخب والصياح.. وفي ليلة من الليالي غلب السكر صاحب الحمار على لسانه، فنام ولم يخالف القانون، أما الحمار فلم يحد عن سكَّته الأخيرة، وذهب بالرجل إلى القسم لإجراء اللازم، ولم يتعتع من موضعه إلا بإقناع شديد، ربما جاوز الحدود في قانون الرفق بالحيوان.

ومن أراد أن يبالغ في الإنصاف فله أن يحسب هذا الخلق الحماري من فضائل الثبات فلا يضن على معشر الحمير بشهادة الذكاء مع شهادة «حسن السير والسلوك». (ص ١٥٦) (صحيفة الأخبار ١٩٥٥/١٢/١٢).■

طائرٌ يَعُودُ لفَنَنِه

شِعْرُ الدكتور عبدالرحمن علي الحَجِّي

مُهداة إلى الأُباة الذين فهموا معنى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾(محمد)، بذلك سعوا للانعتاق من ربقة الخوف إلا من الله تعالى واهب النصر لأهل دعوته العاملين لخير الناس تحت شعار: ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) ﴾ (آل عمران)، بذلك عَشقوا الحرية، فعادوا إلى مَحاضنها الدافئة، كيف وحيث غدا كل ذلك من الأولويات لديهم، فعبروا عن: «لقد ولدتهم أمهاتُهم أحراراً».

كان حُـراً طائراً نحوَ العُلا
فغدا عَبْداً دَخيلَ المَحْبَسِ
ما دَهاهُ والفَضا في مُلْكِهِ
آمِراً يَرْقَى نَقِيَّ النَفَسِ
كان يأبَى وبإصرارِ المَدَى
أنْ يَكونَ في الوَرَى مُنْدَرِسِ
كيفَ يَرْضَى بالخروجِ سِلْعَةً
تحتَ حُكْمِ مَنْ بَغَى مُرْتَكَسِ
أينَ ذاكَ الطائرُ الحُرُّ الأبِيّ
يَتَغَنَّى شادِياً للأَنْفُسِ؟
زالَ عنه الخيرُ مُذْ يومَ ارتَدَى
ثَوْبَ أحلامِ الغِنَى مُخْتَرَسِ
لا غِنَى إلّا العُرَى تَلْزَمُها
عَزْزُها يُعْلِي عَداها المُفْلِسِ
ذاكَ خَيْطٌ سُمْكُهُ مُرْتَهَنٌ
عِنْدَ مَنْ يَرْجو بِفِقْهِ الغَلَسِ
لا تُحِل القَولَ تَبريراً له
لو بدا في ظاهرِ القولِ رَسِي
لا تَحُطَ الرِّجلَ إلّا حاسِباً
للوُجوهِ مِنْ جَميعِ الأنفُسِ
السيرةُ المُثْلَى إماماً يُهْتَدَى
أُفْقُها دوماً أمينَ الحَرَسِ
الدُّنا زينةُ هَيَّأَتْ أردانَها
بِتَبارِيرَ ثِياباً تَكْتَسِي
فَتَثَبَّتْ طائراً كَيما تَرَى
للعُلا دوماً يَجُولُ يَأْتَسِي
عِندما تَبْقَى سَليماً يَرْتَوِي
بِمَعِينِ النَّبْعِ زُلالاً يَحْتَسِي
أَمَلِي أنْ تَرْجِعَ حالاً إلى
حالِكَ الميمونِ أحلَى مَلْبَسِ
ذاكَ رأيِي والخِيارُ ما بَدا
اللهُ يَهْدِي لِلنَقِيِّ الأنْفُسِ

زوجي تجاوز الخمسين.. ويخونني! (١-٢)



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

جاءتني رسائل كثيرة معظمها من النساء تشكو خيانة الزوج لزوجته.. وترددت كثيراً في الكتابة عن هذه القضية الشائكة، ولكن بعد تفكير واستخارة أدركت ضرورة أن أتناول هذه المشكلة؛ بهدف إبانة حقيقتها، وأسبابها، وكيفية علاجها.. فقد كان سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة الوقوع فيه».

وأود أن أضع أمام القارئ الكريم إحدى هذه الرسائل التي أتتني من إحدى السيدات، ثم أحدد بوجه عام أسباب خيانة الزوج لزوجته، ثم أتبع ذلك بوضع تصور عملي لعلاج هذه المشكلة.

تقول صاحبة الرسالة:

مشكلتي قصة طويلة أحاول اختصارها.. أنا أبلغ من العمر أربعين عاماً، انتهى تعليمي بنهاية الصف الرابع الابتدائي، لأني نشأت في بيئة ريفية لا تعترف بتعليم البنات، وبرغم ذلك فأنا قارئة جيدة ومثقفة بفضل الله تعالى، بل تعلمت من أولادي التعامل مع الحاسوب والإنترنت، واللغة الإنجليزية، متزوجة منذ ٢٢ عاماً، ورزقني الله بابنين وبنت، وهم جميعاً متفوقون دراسياً، ومحافظون على صلواتهم، ولكن يحزنني أني أراهم كالأيتام، لغياب الدور التربوي لأبيهم تماماً.

مشكلتي قديمة، بدأت بطمع أولاد عمي في ثروة أبي، ورغبتهم في الزواج مني ومن أخواتي البنات من أجل ذلك، والدي لم يتجب في بداية حياته إلا البنات، حتى وصل عددنا إلى ثماني بنات، وفي هذه الفترة كان إن تقدم أحد لخطبتي أو لإحدى أخواتي كان أبناء عمي يهددونه، ولم ينجب والدي ذكوراً إلا قبل وفاته بقليل، وكان أبناء عمي يقولونها صراحة: «ثروة عمنا نحن أولى بها»، حتى وصل بهم الأمر إلى تهديد والدي بالقتل وحرق زراعتنا وبهائمنا!

سأتحدث عن مشكلتي أنا دون التطرق إلى مشكلات أخواتي المتزوجات من أبناء عمي، ولقد تزوجت أنا أحدهم وهو الوحيد فيهم الحاصل على مؤهل جامعي، وظننت أني سأكون أوفر حظاً من أخواتي البنات لهذا السبب، لأن أزواج أخواتي كلهم فشلوا في التعليم، ولكن صدمتي في زوجي الجامعي كانت أكبر بكثير من صدمات أخواتي!

إنه يهينني كثيراً، ويصفني بالجهل، وأنني لم أتعلم، ويرفض تماماً أن أبدي رأياً في أي أمر يخصنا، باختصار شديد يا سيدي يعاملني معاملة الجواري في الجاهلية، وهذه المعاملة من بداية الزواج، كما أنه يبصق في وجهي، وإن أراد حقه الشرعي مني استجبت، أما أنا فإن تقربت منه وجلست بجواره وذكرته بحقي الشرعي أهانني.. إنه سبَّاب شتَّام حتى في الذات الإلهية.

حاولت أن أكمل تعليمي، وأستخرج بطاقة شخصية فانزعج، ورفض رفضاً قاطعاً.. كل ذلك تحملته، لكن الكارثة أني اكتشفت أن زوجي يخونني، برغم أنني جميلة والحمد لله، وعلى خلق، وبيتي نظيف.

وفي النهاية، أؤكد أن آلامي كثيرة، ولكن أكتفي بما ذكرت لك، متمنية أن تجيبني عن ثلاثة أسئلة، هي:

- **لماذا رفض زوجي أن أستخرج بطاقة شخصية؟ ولماذا رفض أن أستكمل تعليمي؟ وما الحل لمشكلة الخيانة الزوجية؟**

لهذه السيدة الصابرة أقول:

تحية إليك أيتها السيدة العظيمة والأم الرؤوم لصبرك على هذا الزوج، وإحسان تربيتك لأولادك، كما أشجعك على همتك العالية في القراءة وتحصيل العلم، ولقد اتضح ذلك جلياً في أسلوبك الذي يفوق أسلوب كثير من الجامعيات، وفوق ذلك كله ما تتمتعين به من فكر ورجاحة عقل، وحكمة بدت في كونك تتمنين لزوجك أن يتزوج بأخرى ولا يخونك، وهذا توفيق لا يحالف كثيراً من الزوجات حتى الملتزمات، فلسان حال الكثير منهن يأخذ بالمثل القائل: «جنازته ولا جوازته».

ليس جلداً لذاتك، وإنما من باب أن أزيدك صبراً وجلداً، أقول لك: لقد أخطأت عندما وافقت على الزواج من هذا الرجل، وخاصة بعد أن هدَّد والدك - وهو عمه في مقام أبيه - وأبدى استعداداً لقتله من أجل عبادة المادة! بل وحرق الزرع؛ «فهل بعد حرق الزرع جيرة؟»، كما يقول المثل.. ماذا تنتظرين وتتوقعين من رجل أبدى استعداداً لاقتراف الكبائر؟! هل تتوقعين لديه عاطفة ومشاعر؟ أما وقد «وقع الرأس في الفأس» كما يقولون، وحدث الزواج وصار بينكم أولاد، فليس أمامك إلا أن تجلسي وتمسكي بورقة وقلم، وتقسمينها قسمين؛ قسم تضعين فيه مكاسب الصبر على الزوج وأضرار ذلك، والقسم الثاني تضعين فيه مميزات الفراق وأضراره، ثم تقررين أيهما أرجح بالنسبة لظروفك، فإن كان الفراق فليكن بمعروف وأخذ حقوقك، وإن كان الاستمرار فليس أمامك إلا الصبر والدعاء وبعض المعينات التي سأتناولها في المقال القادم لعلاج مشكلة خيانة الزوج.

وإن طلبت رأيي، فإني أختار لك الصبر والاستمرار، فإن كانت العاهرة تصبر على الزاني وعلى رائحته الكريهة من أجل مال قليل زائل، فأنت أحق بأن تصبري لتربية أولادك تبتغين بهم رضوان الله، فلقد رأينا الإمام أحمد بن حنبل - وهو تحت التعذيب - يأتيه أبو الهيثم اللص الفاجر ويقول له: اصبر يا إمام، فقد احتملت أنا ١٨ ألف سوط في سبيل الشيطان، أحرى بك أن تثبت وتصبر لأنك في طاعة الرحمن.

أما عن سؤالك الأول: لماذا يرفض أن تستخرجي بطاقة شخصية لك؟ فالإجابة بسيطة معروفة، إن عبادته للمادة هي التي

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

دفعته إلى ذلك، فهو يعوق أي إجراء من شأنه أن يمنحك صلاحية التعامل، لأنه يريد أن يفرض نفسه عليك وصياً، حتى يسيطر على ما تملكينه، ولكي تسيري أسيرة له، وحتى لا تكون لك أهلية التصرف في أي شأن من شؤونك؛ لذا فإني أحييك على استخراجك بطاقتك الشخصية برغم رفضه؛ لأن هذا حقك الذي أراد سلبه، وبالبطاقة تحفظ الحقوق وتصان، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن ثم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وعليه فلك مني التحية على مبادرتك في الحصول على حق من حقوقك كإنسانة، لا يجوز لمخلوق أن يسلبك إياه.

وأما عن سبب رفضه لاستكمالك تعليمك - وهو موضوع سؤالك الثاني - فأقول لك: أرجح أن يكون سبب ذلك هو بُخله وحرصه على المال؛ لأن تعليمك سيقتضي بذل المال، وهذا على غير رغبته، وقد يكون السبب في ذلك أنه يخشى أن يتحمل بعض التبعات والمسؤوليات الأخرى تجاه أولادك في أثناء غيابك للدراسة أو في أيام الامتحانات، كما أن بعض الأزواج الذين لهم علاقات غير شرعية ربما يحرصون على تجهيل زوجاتهم حتى يسهل قيادتهن، أو لكي يروجوا لدى الساقطات اللائي يرافقنهم ويعاشرنهم فكرة عدم التكافؤ بين الزوج والزوجة، مما يجعل الزوج يبحث عن أخرى.

أما عن سؤالك الثالث والأخير عن حلول لمشكلة خيانة الزوج، فدعيني أحدثك عن أسباب هذه المشكلة، على أن أتناول العلاج في المقال القادم بأمر الله.

وقبل أن أتناول هذه الأسباب أود أن أوضح - بوجه عام - لكل النساء والبنات، أن الزوجة أحياناً تتوهم خيانة الزوج لها في حين أنه ليس كذلك، فربما يقسو الزوج أحياناً على زوجته بسبب ضغوط حياتية واقعة عليه، أو ينفر منها للسبب ذاته؛ فتظن الزوجة أنه صار لا يتقبلها، وأنه على علاقة بأخرى، وخاصة إن رأت الزوج يكلم هذه الأخرى بلطف، ومن ثم وجب على كل زوجة أن تتأكد من الأمر وتستوثق قبل اتهام زوجها بالخيانة، ولا تتهم زوجها بالخيانة لمجرد إعراضه عنها مرة، أو قسوته عليها، أو لمكالمة مع سكرتيرته أو زميلته بالعمل أو قريبته، فتتهمه بالخيانة وهو ليس بخائن.

إن ثمة خيانة مغلَّظة هي الزنا، نسأل الله العصمة منها، وثمة أمور تعد مقدمات للخيانة المعظمة، كالمهاتفة، والمحادثة على الإنترنت، ليس كلامي هذا تبريراً لأن يفعل الزوج شيئاً من ذلك - معاذ الله - ولكني أريد أن أقول: إن هناك فرقاً بين الزنا - وهو الخيانة المغلظة - ومقدمات الزنا، كالنظرة، والاستماع، واللمسة.. ولقد ميَّز النبي ﷺ بين الخيانة ومقدماتها في قوله ﷺ: «... فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تتمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه» (رواه البخاري).

والتعبير بزنا العين هنا تعبير مجازي، وكذلك الحال في زنا اللسان، فليس من زنا بامرأة كمن تحدث إليها في غرف «الشات» أو على «الماسينجر»، أو الهاتف، ومن هنا وجب على كل زوجة ألا تنطق بكلمة الخيانة دون أدلة واضحة، ولعل من أهم آليات دراسة أي مشكلة أن نعرف أسبابها، لكي نتجنبها فنتوقى بذلك شراً مستطيراً، قد يحدق بالحياة الزوجية والأسرية، فيقضي على الأخضر واليابس، ويزلزل استقرار الزوجين، ويبدل سعادة البيت شقاء لا يحتمل، ويعصف بالدنيا والآخرة لمن يقترف الخيانة.

أسباب خيانة الزوج لزوجته

١- ضعف الإيمان: فمن لا يخشى الله لن يرتدع، وسوف يستهين بحرمات الله، ولا يبالي بارتكاب الحرام، فيقترف الإثم دون محاسبة للذات، ودون يقظة من ضمير.

٢- الجهل: فمن جهل عواقب جريمة الزنا في الدنيا والآخرة، فإنه يمضي لقضاء شهوته، لا يرى سواها، ولا يدرك الآثار السلبية لهذه العلاقات غير الشرعية على صحته، وفي سائر شؤونه في الحياة وبعد الممات.

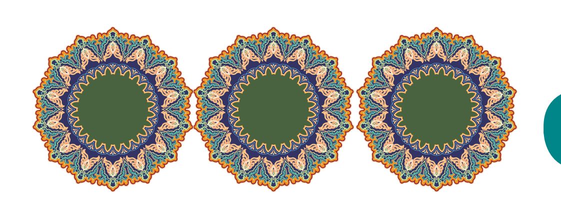
٣- فشل الزوجة في الوصول إلى قلب زوجها: فالإنسان بطبيعته يميل إلى التغيير، ويمل من نمطية الحياة ورتابتها، وكثير من الزوجات لا يدركن ذلك، ومن ثم لا يلبين رغبات أزواجهن، فتجد الزوجة تنشغل بالطبخ والغسيل وتنظيف البيت والأولاد وتهمل زوجها، فلا تتزين له، ولا تتطيب، ولا تحرص أن تظهر أنيقة نضرة جميلة في عين زوجها، ولا تحرص على تصفيف شعرها، وإبراز ما يثير زوجها وما يجذبه إليها، ويصير زوجها بالنسبة إليها من سقط المتاع، وبعضهن تكون لديهن الرغبة، لكنها تقترب من زوجها وقد غلبت رائحة البصل عليها من آثار الطبخ، وتقبل عليه بملابس المطبخ، ومن ثم فإن لم يكن الزوج ملتزماً بحث عن بغيته عند غيرها، ووقعت الخيانة.. وثمة أمور تغفلها كثير من الزوجات برغم أهميتها لجذب الزوج، وتعلق قلبه بزوجته، ومن ذلك الأنوار الخافتة قبل اللقاء الخاص، ونثر الورود، واختيار الملبس المناسب، والتغنج للزوج والتدلل، واللمسات الرقيقة، والهمسات الحالمة، والنظرات الساحرة.

٥- مشاركة الزوج اهتماماته: شكت إحدى الزوجات ذات مرة لأحد مستشاري العلاقات الزوجية من قلة وجود زوجها معها في البيت، وبقضائه معظم وقته خارج البيت، حتى صار البيت مأوى لنومه فقط، فسألها المستشار: ما أكثر شيء يسيطر على حديث زوجك ويهتم به؟ فأجابته: المجال السياسي، فسألها: هل تتكلمين معه في السياسة؟ فقالت: أنا لا أقرأ في هذا المجال، فكيف أشارك زوجي فيه؟! فقال لها المستشار: الآن عرفت سبب هروبه من البيت، ثقفي ذاتك في السياسة، لكي تستطيعي مشاركة زوجك اهتماماته إن أنت أردت أن يجالسك وتجذبيه إلى البيت، واحرصي أن تناقشيه فيما قرأت دائماً، ثم انظري النتائج.. ذهبت الزوجة، وعادت بعد فترة من الزمن لتقول: سبحان الله! زوجي كأنه تحول إلى شخص آخر منذ أن شاركته اهتماماته السياسية عن قراءة ووعي.

إن مشاركة الزوجة زوجها اهتماماته من الأمور التي تستطيع بها أن تصل إلى قلبه وعقله ووجدانه، فيشعر بأنها أقرب الناس إليه، وأنها تفهمه، ومن ثم تكسبه، وهذه فطرة البشر يميلون إلى من يفهمهم ويشاركهم اهتماماتهم، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، أطفالاً أم شباباً أم شيوخاً.

٥- داء الشك: علمنا ديننا الحنيف القيم أن نحسن الظن بالناس، وأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته بوضوح، فقد جاء رجل من فزارة إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال النبي ﷺ: «هل لك من إبل؟»، قال: نعم. قال: «فما ألوانها؟». قال: حمر. قال: «هل فيها من أورق؟». قال: إن فيها أورقاً. قال: «فأنى أتاها ذلك؟». قال: عسى أن يكون نزعها عرق. قال: «وهذا عسى أن يكون نزعه عرق» (رواه مسلم)، والأورق: هو الأسمر المائل للسواد.

قد تسمع الزوجة قصة خيانة، أو تقرأها أو تشاهدها في أحد المنتديات أو على شاشات الفضائيات فتتعلق قائلة: «كل الرجال هكذا خائنون»، وهذا أمر خطير قد يعصف بالحياة الزوجية بل والأسرية أيضاً فلا يُبقي ولا يذر.. إنها بذلك فتحت أمام الشيطان كل أبوابها ليدخل من حيث شاء، وربما دفعها الشيطان وشكوكها في أن تفتش في خصوصيات الزوج وتتجسس، وتفسر كل حركة منه بأنها خيانة، ثم يكون الأصل عنها الاتهام، وتتناول الأمور مع زوجها برعونة لا بحكمة، فيصاب بالضجر والتوتر، ويكره عشرتها، وتسوء العلاقة بينهما، ومن ثم يبحث عن متنفس آخر، وعن ملاذ بديل. !!■



أعظم مثال في حب الله ورسوله

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إذا رأيتهم رأيتَ الخير مجسّداً فيهم، وامتلأتْ نفسك بالإجلال والتقدير والحب لهم، إنهم من طراز فريد ونوع راقٍ قلّ أن يوجد مثله في الدنيا، طراز حكى الله تعالى لنا عنه في كتابه الكريم ليكون لنا مثلاً وأسوة.

فإذا تحدثت عن الإيمان وجدتهم إليه من السابقين، وإذا ذكرت التضحية والفداء كان لهم منها النصيب الأوفى، وإن أشير إلى الإيثار فثم هناك حيث يقيمون، فإنه غايتهم ومطلبهم، وخلقهم ومسلكهم، صغرت الدنيا في أعينهم فبذلوها رخيصة وقد ملكوها، فلم يغرهم زخرفها أو يفتنهم بريقها وهم يأخذون منها زادهم إلى الله عز وجل، ولم ينشغلوا بها وينصرفوا عن الغاية العظيمة التي عاشوا من أجل تحقيقها وماتوا في سبيلها، وقد ضربوا لنا أعظم مثال في صدق المحبة وتمام الاتباع لله تعالى ورسوله ﷺ، فكانوا خير صحب لخير نبي وكفى بها منحة لهم.

مدحهم الله تعالى في قرآنه الخالد، فتتردد الآيات على صفحات ألسنتنا وتتلى على مسامع قلوبنا ليل نهار بمدحهم وذكر فضلهم والترضي عنهم، فلقد شروا أنفسهم وباعوها لله عز وجل، وقبل الله بيعهم وكان ربحهم فيها وافراً عظيماً.. «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».. وكانت لهم البشارة الخالدة.. ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** ﴾ (التوبة:١١١).

إنهم أنصار رسول الله ﷺ من أهل المدينة، الصدر الحاني الذي فتح ذراعيه لنبي الله ﷺ وللمهاجرين أصحابه، وهم الحضن الدافئ الذي استدفأ به وسط صقيع التكذيب حين جافاه قومه وأخرجوه، وهم القلب البار الكبير الذي كان عوضاً له عن عقوق المشركين من أهل مكة والطائف وغيرهم ممن كذبوه وآذوه، وقد سماهم الله تعالى بهذا الاسم «الأنصار» الذي يوحي بالنصرة، ويدل على بذل القوة في نصرة الحق وأهله، وخلد ذكرهم في كتابه الكريم إلى أن يرث الأرض ومن عليها، ورضي عنهم وأرضاهم، فقال: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (١٠٠) ﴾(التوبة)، قيل لأنس بن مالك رضي الله عنه: أرأيت قول الناس لكم: الأنصار، اسم سماكم الله به أم كنتم تدعون به في الجاهلية؟ قال: بل اسم سمانا الله به في القرآن.

لقد ربح والله بيعهم

وقد ضرب لنا الأنصار أعظم مثال في حب الله تعالى ورسوله ﷺ، فحين بايعوه بيعة العقبة الثانية على أن ينصروه إذا قدم إليهم، ويمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم، «قال لهم أسعد بن زرارة: رويدا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن يعضكم السيف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم، وعلى قتل خياركم، ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة، فذروه، فهو عذر عند الله عز وجل. فقالوا: يا أسعد، أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة، ولا نستقيلها. قال (جابر بن عبد الله الأنصاري): فقمنا إليه رجلاً رجلاً، فأخذ علينا ليعطينا بذلك الجنة»(رواه الحاكم).

وقال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه: يا رسول الله، اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم». قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «الجنة». قالوا: ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل. فنزل قول الله تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** ﴾، قال الحسن البصري وقتادة: بايعهم والله فأغلى ثمنهم.

هم أهل الإيثار والكرم

ومن أعظم صفات الأنصار وما تميزوا به من جميل الأخلاق خلق الإيثار وحب الإخوان من المهاجرين وصفاء النفس ونقاء السريرة، وقد وصفهم الله تعالى في القرآن الكريم بذلك فقال: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (٩) ﴾(الحشر).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال المهاجرون: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أحسن بذلاً في كثير، لقد كفونا المؤونة وأشركونا في المهنأ حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله. قال: «لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم»(رواه أحمد).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالت الأنصار: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: «لا». قالوا: أتكفونا المؤونة ونشرككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا. (رواه

(*) إجازة في الشريعة



من أهم صفات الأنصار الإيثار وحب إخوانهم المهاجرين وصفاء النفس ونقاء السريرة

المهاجرون: الأنصار كفونا المؤونة وأشركونا في المهنأ حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله



البخاري). وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين. قالوا: لا، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها.

مؤاخاة فريدة.. وأخوّة نادرة

أنْ تسكن في بيتك فيأتيك ضيف فتكرمه ثلاثة أيام ثم يغادر، أو يزورك غريب فتأويه ليالي ثم يرحل، أو يمر عليك مسافر فتضيفه وقتاً ثم يظعن، لهو أمر مقبول عادة وعرفاً، وإنه لمن مكارم الأخلاق التي تميز بها العرب.. أما أن يأتيك من يهاجر إليك من لا تعرفه، ويعيش معك لوقت غير محدد، وتؤاخيه فيشاطرك مالك ومسكنك بل ووقتك ومطعمك حياً وميتاً، فتقابل هذا كله بسعادة وفرح ورضا وطيب نفس؛ فهذا أمر يدعو للعجب وينبئ عن نفاسة معدنك وأصالته، وحبك لمن هو أغلى من هذا المال وأعلى من ذاك الذهب.. وهذا ما كان من الأنصار حين استقبلوا إخوانهم من المهاجرين وآووهم حباً لله ورسوله فصاروا بنعمة الله إخواناً.

وقد شرع رسول الله ﷺ نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وقد شمل ذلك خمسة وأربعين من الأنصار، وترتبت على هذا النظام حقوق خاصة بين المتآخين، كالمواساة في مواجهة أعباء الحياة والتوارث بينهما دون ذوي الأرحام، وتصوِّر بعض المرويات الصحيحة عمق التزام الأنصار بنظام المؤاخاة ومدى حرصهم على تنفيذه، كما تصور مدى أنفة وكرم أخلاق المهاجرين وامتناعهم عن استغلال إخوانهم، واستمر العمل بنظام المؤاخاة إلى ما بعد غزوة «بدر» الكبرى حيث ألف المهاجرون جو المدينة وعرفوا مسالك الرزق فيها، ووثقوا علاقتهم بإخوانهم المسلمين من الأنصار وغيرهم، وأصابوا من غنائم معركة «بدر» الكبرى ما كفاهم، ولذلك فقد ألغي التوارث في نظام المؤاخاة، وعاد إلى وضعه القائم على أساس صلة الرحم.

إنها أخوّة نادرة يتقاسم الأنصاري فيها ما يملك مع أخيه المهاجر بحب وإيثار عجيب، وهو الذي لا تربطه به قرابة أو معرفة حميمة سابقة، ويقابل هذا الإيثار العجيب من الأنصار ما هو أعجب منه حيث عفة نفس وغنى وقناعة من المهاجرين، فها هو سعد بن الربيع يقول لعبدالرحمن بن عوف: «إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها. قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟» (رواه البخاري).. فيا لهم من رجال! بمثل هؤلاء وهؤلاء قامت دولة الإسلام، وبمثلهم تخطى المسلمون المهاجرون حينها أزمتهم الاقتصادية دون أن يمدوا أيديهم لأعدائهم من مشركي مكة عطفاً واستجداء، وبمثل هذه الأخلاق يحصل التعالي والانتصار على عامل من أكبر عوامل الاستعمار حين ينخر في جسد الشعوب، ألا وهو الجوع والحاجة والفقر، وبمثل المهاجرين والأنصار انتشر الإسلام فدخل الناس في دين الله أفواجاً.

ألا ما أشد حاجتنا إلى إحياء روح هذه الأخوة الحقيقية، أخوّة الدين التي ذكرها الله تعالى وأكدها في كتابه فقال: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾(الحجرات:١٠)، وما أشد حاجتنا إلى التخلق بأخلاق إخواننا من المهاجرين والأنصار، لا سيما في هذه الأيام التي نسمع فيها عن انتهاك الحقوق والعبث بالأرواح، فأينما يمَّمنا وجوهنا رأينا الدماء تسيل بلا رحمة، فيضرب الأخ أخاه ويؤذيه بل ويقتله دونما ذنب إلا أن يطالب بحقه لا غير.

كما أن هناك أيضاً مَنْ يأكل مال غيره ظلماً ويغتني على حسابه، ومنهم من يقطع صلته عن أخيه الفقير، أو يعطيه ويمنّ عليه بالعطاء، وهناك من يشبع ملء بطنه وإخوانه من حوله يتضورون جوعاً فلا يهتز له طرف! وفي المقابل يوجد من يتدنى بنفسه ويذهب بعزتها وعفتها ويريق ماء وجهه فيطمع في العطاء دائماً ويتطلع إليه ويتشوق، بل ويتسول ويمد يده لإخوانه وأصحابه رغبة في الزيادة، ولا يعمل ويكد ليعف نفسه عن ذل السؤال، ويسأل الناس عند الحاجة وغير الحاجة، دائماً يده هي اليد السفلى فلا يشبع ولا يشكر ولا يستغني! أين هذا كله من إيثار الأنصار وعفة المهاجرين؟!

ومن مفاخر الأنصار ومناقبهم ما أخرجه الحاكم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «افتخر الحيان من الأنصار الأوس والخزرج، فقالت الأوس: منا من اهتز لموته عرش الرحمن سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدَّبْر عاصم بن ثابت (أبي) الأقلح، ومنا من غسلته الملائكة حنظلة بن الراهب، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت، وقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم؛ أبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد»، فرضي الله عن أنصار رسول الله ﷺ وأرضاهم وجمعنا بهم في جنات النعيم.■

المصادر

١- تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير.

٢- موسوعة «نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ»، ج١، ص ٢٦٧.

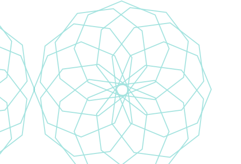
٣- دراسة في السيرة، د. عماد الدين خليل، ص ١٢٧.

٤- منتقى حياة الصحابة، الشيخ الكاندهلوي، ص ١١٢.

٥- موقع «الدرر السنية» (الموسوعة الحديثية).

٦- موقع «المحدث».

٧- موقع «الإسلام دوت كوم».





الإجابة للدكتور عجيل النشمي



أكل الحشرات

● في سفرنا لبعض البلاد الآسيوية يقدمون أكلات فيها حشرات صغيرة وطعمها مقبول، فما حكم أكلها هل هو جائز أو محرم؟

– الحنفية والشافعية والحنابلة يحرمون أكل الحشرات؛ لأنها من الخبائث لقوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف:١٥٧)، ولأن الطباع السليمة تنفر من أكلها، ويستثنون من ذلك الجراد المجمع على حله لقول النبي ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالحوت والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال»(أخرجه أحمد ٢/٩٧، والبيهقي ١/٢٥٤، من حديث عبدالله بن عمر، وصوب البيهقي وقفه على ابن عمر، وقال ابن حجر في التلخيص ١/٢٦: الرواية الموقوفة في حكم المرفوع).

وزاد الشافعية والحنابلة الضب، فإنه من الحشرات التي يباح أكلها عندهم، مستدلين بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة، فأتي بضب محنوذ، فرفع رسول الله ﷺ يده فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه»، قال خالد: فاجتزرته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر. (أخرجه البخاري، الفتح ٩/١٦٣).

وذهب الحنفية إلى حرمته، وقد استثنى الحنابلة أيضاً اليربوع والوبر، فقالوا بإباحة أكلهما، وزاد الشافعية عليهما القنفذ، وبنت عرس فيباح أكلها.

وذهب المالكية إلى حل جميع أصناف الحشرات وقالوا: إنه يؤكل جميع الحيوان – والحشرات – من الفيل إلى النمل والدود، وما بين ذلك إلا الخنزير فهو محرم بالإجماع.

أكل الرخويات وحيوانات البحر

● ما حكم أكل الرخويات البحرية، مثل «الخناق»، «والحبار»؟

– جمهور الفقهاء على حلِّ كل حيوانات البحر في الجملة، ويحل منها كل عضو فيها.

ويرى الحنفية أن الذي يحل أكله من الحيوان المائي السمك فقط، وكذلك يحل «الجريث» سمك أسود، و«المارماهي» سمك في صورة الحية، وما كان حلالاً فيحل كل جزء منه.

أكل الطيور الجارحة

● كان أجدادنا يأكلون الطيور الجارحة مثل «الترمة» و«الحمامي» وغيرهما، ولم يكونوا يعرفون أنها محرمة، ونسمع الآن من يقول: إنها محرمة.. فهل هذا صحيح؟

– الطيور الجارحة التي تجرح بمخالبها مثل الصقر والشاهين والحدأة والعقاب وغيرها محرمة عند جمهور الفقهاء، إلا المالكية فإنهم يبيحونها.

ودليل التحريم حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير»(مسلم ٣/١٥٣٤)، وقد ضبط الفقهاء الطير ذا المخلب بأن يكون يصيد بمخلبه، ولذا لا يعد من صنف هذه الطيور الديك والحمام وغيره من الطيور التي لا تصيد بمخلبها.

واستدل المالكية على الإباحة بقوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾ (الأنعام:١٤٥).■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

مصافحة القواعد من النساء

● هل يجوز مصافحة القواعد من النساء، حيث أمنت الفتنة لأنها ليست جميلة، وليست شابة بل كبيرة في السن؟

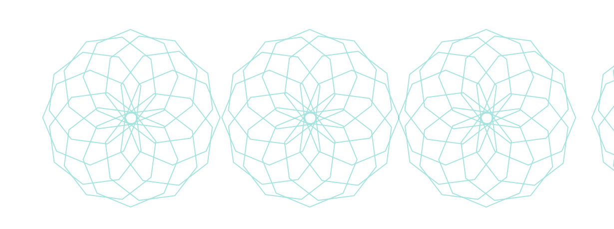
– المرأة القاعد هي المرأة التي أصبحت كبيرة في السن، ولا يرجى نكاحها، فمثل هذه المرأة ربنا جعل لها أحكاماً خاصة تختلف عن حكم المرأة الشابة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، بشرط: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾، ثم قال الله تعالى: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾(النور)، فأباح الله عز وجل للمرأة الكبيرة المسنة العجوز أن تضع ثيابها الخارجية مثل العباءة أو مثل الخمار، لكن بشرط عدم التبرج، فقد تكون عجوز عمرها ٨٠ سنة لكنها متصابية صابغة شعرها ومتزينة بالذهب والمكياج، فهذه لا يجوز لها التبرج.

أما هل يجوز مصافحة العجوز كبيرة السن؟ الجواب أنه إذا أمنت الفتنة لعل هذا يكون جائزاً إن شاء الله.

زراعة القلب

● ما حكم زراعة قلب إنسان لآخر.. هل يتأثر بتفكيره وإيمانه وكفره؟

– أما زراعة القلب، فكثير من أهل العلم لا يرون بها، أما الذين يقولون بجواز النقل، وأنا أميل إلى هذا القول لكن بشروط وضوابط. أما القلب، فهو مضخة تنقل الدم ولا يتأثر بشيء، والقلب الذي هو محل التفكير، فهذا علمه إلى الله تبارك وتعالى، وإذا نقلنا قلب إنسان كافر إلى إنسان مؤمن لا ينتقل إليه كفره ولا فكره ولا أخلاقه.■




هل تارك الصلاة كافر؟ (أخيرة)

بقلم:
د. سلمان بن فهد العودة (*)

حين يحكم أحد على «س» بأنه كافر لأنه لا يصلي فهو قد اختار القول الأشد في كفر تارك الصلاة، «أولاً».

ثم اختار «ثانياً» القول الأشد في معنى «التَّرْك» وأنه يشمل ترك بعض الصلوات لأيام أو أسابيع أو لفترة من الزمن.

ثم اختار «ثالثاً» الحكم على شخص بعينه في الكفر، مع أن مذهب علماء الأمة وحفاظ السُّنة التفريق بين الحكم على الفعل، والحكم على الفاعل، فقد يصفون الفعل بأنه كفر ولا يصفون فاعله بأنه كافر، حتى تتوافر شروط وتزول موانع، وعندهم أن التكفير المطلق مثل الوعيد المطلق لا يستلزم تكفير الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها (ابن تيمية ٣٥ / ١٦٤).

ومع حكم جماعة من أئمة السلف بكفر مقالة الجهمية، إلا أنهم ما كانوا يُكفِّرون أعيانهم، والإمام أحمد نفسه لم يكن يُكفِّر أعيان الجهمية.

وابن تيمية يقول: «إني من أعظم الناس نهياً عن أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية، إلا إذا علم أنه قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة، وفاسقاً أخرى، وعاصياً أخرى» (الرد على البكري ٢ / ٤٩٤).

وكل من ثبت له عقد الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين، ثم أذنب ذنباً أو تأوّل تأويلاً، فاختلفوا بعدُ في خروجه من الإسلام، لم يكن اختلافهم بعد إجماعهم معنى يوجب حجة، ولا يخرج من الإسلام المتفق عليه إلا باتفاق آخر أو سُنة ثابتة لا معارض لها. (ابن عبد البر: التمهيد ٣١٥/١٦).

والحكم على المسلم بخروجه من الإسلام ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار، فإنه قد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما» (الشوكاني: السيل الجرار ٥٧٨/٤).

و«تكفير المعيَّن لا بد فيه من توفر شروط وانتفاء موانع، وقد يفعل المسلم عملاً كفرياً ولا يحكم عليه بالكفر نظراً لوجود مانع كالإكراه أو الجهل أو التأويل ونحو ذلك.

ولذا قرر أهل العلم أنه لا يحكم على مسلم معيَّن بالكفر لمجرد عمل وقع فيه حتى تقام عليه الحجة التي يكفر مخالفها، وأنه ليس كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه، وأن الحكم على الفعل بأنه كفر لا يلزم منه كفر فاعله» (د. صالح الفوزان فتوى ١٠٦٤٨٣).

الخلاصة إذاً: التفريق بين الحكم على الفعل بأنه «كفر»، وبين الحكم على الفاعل بأنه «كافر».

وهذه ملحوظات يحسن الوقوف عندها:

١- أن التكفير من أخطر المسائل وأعظمها شأناً، فلا يقتحمه إلا المفتون الراسخون، أو القضاة الحاكمون، ونصوص الوعيد في تكفير المسلم متواترة في الصحيحين وغيرهما، وأن تخطئ في الاحتياط والمحافظة على الأصل واستصحابه خير من أن تخطئ في الجراءة على أعراض المسلمين وأديانهم.

٢- أن مسألة التفريق بين العين والفعل، وإن كانت معلومة لدى طلبة العلم الشرعي إلا أن كثيراً من عوام الناس لا يفطنون لها، وربما نسبوا المتكلم إلى تكفير الأعيان وهو لم يُكفِّرهم، لكنه قال قولاً عاماً، فحملوه هم على التعيين، ومع توفر وسائل الإعلام الحديثة يجمُل أن يراعي القائل عقلية المخاطبين واستيعابهم وأن يخاطبهم بلغتهم التي يعرفون، وهي غير اللغة العلمية التي تصلح للخاصة.

٣- أن التكفير الذي تبنى عليه نتيجة دنيوية كالقتل، أو التفريق بين الزوجين، أو نزع الولاية، أو المنع من الميراث، أو ما شاكل ذلك لا بد أن يكون صادراً من جهة قضائية تنظر للأمر من جميع جوانبه، وتتأكد من وجود الشروط وزوال الموانع، ووقوع الكفر الذي لا لبس فيه، فليست هذه التصرفات من شأن آحاد الناس.

أما مجرد الاعتقاد الشخصي بكفر إنسان ما لأنه اطلع من حاله على ذلك فمجاله أوسع، وقد يسمع بعضهم تصريحاً من إنسان بالكفر أو جحوداً أو إنكاراً لقطعي من الشريعة فيحكم عليه في نفسه دون أن يرتب عليه حكماً دنيوياً إلا في خاصة نفسه.

مع أن الإنسان يتغيَّر، وقد يقول القول فيرجع عنه، أو يفعل الفعل ثم يندم عليه ويتوب منه.

وما زال المسلمون يُصلُّون على من مات، ويقرؤون الدعاء النبوي له بالمغفرة والرحمة دون أن يستفصلوا أو يسألوا عن حاله.

و«رابعاً» فمع تكفير المعيَّن يقع من بعضهم سرد لوازم التفكير بأنه «لا يُغسَّل ولا يُكفَّن ولا يُصلَّى عليه ولا يُدفَن في مقابر المسلمين.. إلخ».

مع عدم العمل بهذا، وقد يقوله بعضهم قصد الزجر والتحذير، لعل الأَوْلى في الدعوة التذكير بأن الصلاة هي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين.

وأن الفرد يُطالَب بها في كل وقت، وفي كل ظرف، المسافر والمقيم، الصحيح والمريض، إلا من سقط عنه التكليف، حتى أن النبي ﷺ قال لعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «صَلِّ قَائِماً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ».

وأن المداومة على أداء الفرائض تطبع شخصية المؤمن بالانضباط والإحساس بالرضا وتمنحه جرعات من السعادة والأمل، ومع الاستمرار يترسخ الإيمان وتتعمق جذوره في القلب، وتكون اللحظات الروحانية التي يناجي فيها العبد ربه قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً محطة إشراق وتزود، ودفعة إيمان وسكينة، ووسيلة لمجانبة المعاصي والموبقات، وآثارها العميقة في النفس، وفي علاقة الفرد بغيره هي مجال لحديث طويل.

ثم التحذير من قطع حبل واصل برب العالمين، وهجر باب لمناجاته وسؤاله والتضرع إليه، وسياق ما ورد من النصوص في التحذير من ذلك، وفيها من الزجر والوعيد والتخويف ما ليس في كلام البشر، وقد ورد عن بعض الأئمة، وهو رواية عن أحمد، أن نصوص الوعيد تساق ولا تفسر ليكون أبلغ في وقعها وأثرها، والله أعلم.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»





أمريكي بين كل 5 أصيب بمرض عقلي العام الماضي



كشف تقرير حكومي أن أمريكياً بين كل ٥ أمريكيين بالغين، أي حوالي ٥٠ مليوناً، عانوا أمراضاً عقلية في العام الماضي، وكان للنساء والشباب نصيب كبير في هذه المعاناة.

وكشفت الدراسة أن النساء أكثر عرضة من الرجال للإصابة بمرض عقلي (٢٣٪ للنساء مقابل ١٦,٨٪ للرجال)، بينما كان معدل الإصابة بمرض عقلي بين شبان تراوحت أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عاماً ضعف الذين تبلغ أعمارهم ٥٠ عاماً فأكثر.

وعرّفت الإدارة المرض العقلي بين البالغين بأنه اضطرابات نفسية وسلوكية أو عاطفية يمكن تشخيصها بخلاف اضطرابات النمو وتعاطي المخدرات.

ووجدت الدراسة أن ٥٪ من الأمريكيين البالغين (١١,٤ مليون شخص) عانوا مرضاً عقلياً خطيراً.

وقال التقرير: إن حوالي ٨,٧ مليون أمريكي بالغ فكروا بشكل جاد في الانتحار في الفترة ذاتها، ووضع ٢,٥ مليون شخص خططاً للانتحار، وحاول ١,١ مليون شخص الانتحار.

وكان الأمريكيون الذين يعانون من مرض عقلي أكثر عرضة لتعاطي المخدرات أو إدمانها من البالغين الأصحاء بنسبة ٣-١.

وبالنسبة للذين تراوحت أعمارهم بين ١٢ و١٧ عاماً تعرض ٨٪ (١,٩ مليون مراهق) لنوبة اكتئاب حادة والتي تعرف بتعرض الشخص لحالة اكتئاب أو فقدان الاهتمام لمدة أسبوعين على الأقل.

وكان معدل استخدام هؤلاء الذين عانوا من الاكتئاب للمواد المخدرة ضعف أقرانهم الذين لم يتعرضوا للاكتئاب.■

إنزيم جديد قد يساعد على علاج فقر الدم «الأنيميا»

اكتشف باحثون في مستشفى «سان ميخائيل» في مدينة تورونتو الكندية وظيفة جديدة لإنزيم يقلل احتمالات الوفاة من الأنيميا.

ويعاني شخص واحد من بين كل أربعة في العالم من مرض الأنيميا، الذي يحدث لعدة أسباب، مثل نقص التغذية، والتحورات الجينية، والحمل، والصدمة الحادة، ونزيف الدم أثناء العمليات الجراحية، والعدوى بالملاريا، أو فيروس نقص المناعة «HIV» أو الطفيليات.

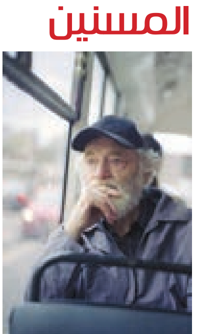
وقد وجدت الدراسة أنه عندما يصاب شخص بالأنيميا، فإن إنزيم Neuronal nitric oxide synthase nNOS يزيد من قدرة الجسم على الاستجابة والتواؤم مع مستويات الأكسجين المنخفضة، ويجعل الجسم أكثر قدرة على نقل الأكسجين للأنسجة.



ووجد الباحثون أن مستويات إنزيم NOS في المخ تزيد في الفأر الذي يعاني الأنيميا، وأن الفأر الذي ليس لديه هذا الإنزيم يموت بشكل مبكر مع تسجيل مستوى عالٍ من الهيموجلوبين.

وسيساعد هذا البحث على معرفة متى يكون مريض الأنيميا معرضاً لأخطار الإصابة أو الوفاة عند إجراء بعض الجراحات.■

فيتامين «د» يقوي بصر المسنين



توصل علماء بريطانيون إلى أن المكملات الدوائية يمكن أن تكون طريقة بسيطة وفعالة لمكافحة أمراض العيون المتعلقة بالشيخوخة مثل «التنكس البقعي».

ويعتقد العلماء أن كثيراً من الناس في الدول المتقدمة يفتقرون إلى فيتامين «د» الذي يعتقدون أنه مهم للمحافظة على تدفق ثابت للدم إلى شبكية العين.

لكن المعهد الوطني الملكي للمكفوفين نبه إلى الحاجة للمزيد من العمل، قبل أن يبدأ الناس في تناول المكملات للمساعدة في تقوية الإبصار الضعيف.

يشار إلى أن الباحثين ابتكروا فكرة هذه الدراسة بعد فحص نتائج أخرى بينت أن فيتامين «د» يمكن أن يقلل تراكم اللويحات النشوية على المخ والذي كان مرتبطاً بتطور مرض «الزهايمر».

وأظهرت التجارب على حيوانات المختبر إمكانية أن يكون فيتامين «د» مفيداً أيضاً في منع مجموعة من المشكلات الصحية المتعلقة بالشيخوخة من تدهور الرؤية إلى أمراض القلب.

ورغم أن فيتامين «د» موجود في بعض الأطعمة مثل السمك الدسم والبيض، فإن ٩٠٪ منه يصنّعه الجلد بمساعدة ضوء الشمس القوي.. وكثير من الناس لا يحصلون على ما يكفي من أشعة الشمس لتصنيع ما يكفي من فيتامين «د».■



لعب الأطفال يحسن تحصيلهم العلمي



قالت دراسة هولندية: إن فوائد ممارسة الأطفال للألعاب المختلفة لا تقتصر فقط على الترفيه أو كونها رياضة بدنية، بل قد تؤدي إلى تحسين أدائهم في فصول الدراسة.

كما وجدت أن زيادة معدل النشاط البدني يصاحبه في المقابل تحسن ملحوظ في التحصيل، وتحديداً في الرياضيات واللغة الإنجليزية والقراءة.

وتدعم النتيجة أبحاثاً عملية سابقة وجدت صلة بين التمارين البدنية وزيادة الإنتاجية وتراجع معدلات التغيب عن العمل جراء المرض بين البالغين، كما قد تؤدي لإحياء الجدل القائم بشأن خفض حصص التربية البدنية من البرامج المدرسية.

وقالت الدراسة: إن الأنشطة البدنية تزيد تدفق الدم إلى المخ، والتي توفر المزيد من الأكسجين إلى الخلايا المشاركة في التعلم والانتباه.

كما تعزز التمارين أيضاً مستويات هرمونات معينة يمكن أن تحسن المزاج ومكافحة الإجهاد، ويوفر كلاهما بيئة تعليمية أفضل للأطفال.

وأوضحت الدراسة أن الأطفال يتعلمون من خلال المشاركة في الألعاب الرياضية، الأحكام والقواعد، وكيفية التصرف بشكل مناسب في بيئة اجتماعية.

وتابعت: وهذا يترجم داخل الفصل، حيث يلتزم الأطفال الأكثر نشاطاً بالقواعد داخل الفصل، وينسجمون أكثر مع المعلمين وزملائهم في الصف.■

لتخفيض الوزن.. تناول الطعام في طبق أحمر



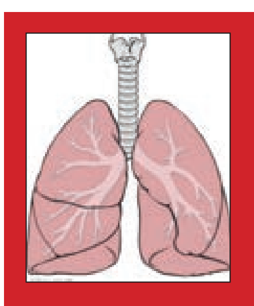
كشفت دراسة جديدة أن تناول الطعام في طبق أحمر يمكن أن يساعد في خفض الوزن.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين ألمانيين وسويسريين وجدوا أن تقديم الوجبات في أطباق حمراء اللون أو تناول المشروبات في أكواب من هذا اللون يخفض من الكمية المستهلكة من الأكل والمشروب بنحو ٤٠٪.

وقال العلماء: إن اللون الأحمر قد يشجع متناولي الطعام على تفادي تناول كمية كبيرة من الطعام؛ لأنه عادة يرتبط بفكرة «الخطر والممنوع والتوقف». وأشاروا إلى أن هذا يعني أن الحكومة والقيمين على صناعة الطعام بإمكانهم أن يستخدموا الأغلفة الحمراء للأطعمة غير الصحية كنوع من الرادع تجاهها. وقد طُلب خلال الدراسة من ٤١ تلميذاً شرب الشاي في أكواب عليها إشارات حمراء أو زرقاء، فتبيّن أنهم شربوا من الأكواب المخططة بالأحمر بنسبة أقل بنحو ٤٤٪.

وفي الجزء الثاني من الدراسة، أعطي ١٠٩ أشخاص كعكاً مملحاً في أطباق حمراء أو زرقاء أو بيضاء، فتبيّن أن الذين أكلوا في الأطباق الحمراء تناولوا أقل الكميات.■

زرع قصبة هوائية صناعية من خلايا المريض نفسه



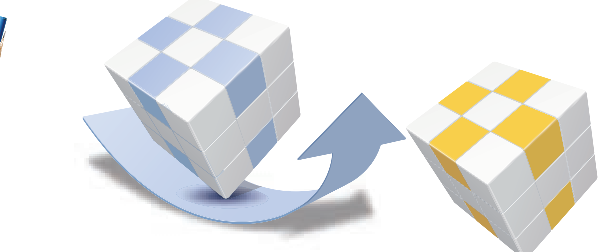


أصيب أمريكي بنوع نادر من السرطان وهو لم يتعدّ بعدُ الثلاثين من العمر، وظل المريض حياً بعد زراعة عضو جسدي جديد صنعه الأطباء في المختبر من موادّ توجد في كل منزل؛ معتمدين على خلايا المريض الجذعية نفسها.

وفي حالة «كريس»، فإن القصبة الهوائية أتلفها نوع نادر جداً من السرطان، فقد أخبره الأطباء في وقت سابق أن «هذا النوع من السرطان لا يمكن إجراء عملية لمداواته».

وكان يبلغ من العمر ٣٠ عاماً وشهرين عندما أخبره أطباؤه أنه لن يعيش أكثر من ستة أشهر إن لم يحصل على زراعة قصبة هوائية جديدة. وغادر «كريس» بعدها إلى السويد لإجراء عملية لم تكُن قد أجريت سوى مرة واحدة من قبل، استخدم الأطباء خلالها خلايا «كريس» الجذعية لصناعة قصبة هوائية جديدة. صنعوا العضو من مادة البلاستيك الذي يُستخدم في صناعة زجاجات الصودا، ووضعوه بعدها في محلول من خلايا المريض الجذعية حيث ظلّ يدور مدة يومين إلى أن امتلأت الفتحات الهوائية بكاملها بالنسيج الخلوي.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

ابتسم



ابتسم عندما تجلس مع عائلتك، فهناك من يتمنى عائلة.. ابتسم عندما تذهب إلى عملك، فالكثيرون ما زالوا يبحثون عن وظيفة.. ابتسم لأنك بصحة وعافية، فهناك من المرضى من يتمنى أن يشتريها بأغلى الأثمان.. ابتسم لأنك حي ترزق، فالأموات يتمنون العودة للحياة ليعملوا صالحاً.. ابتسم لأنك أنت هو أنت، وغيرك يتمنى أن يكون هو أنت.■

هكذا مات الشاب الأمريكي



قيل: إن شاباً أمريكياً من أصل إسباني دخل على بعض المسلمين في أحد مساجد نيويورك في مدينة «بروكلين» بعد صلاة الفجر وقال لهم: أريد أن أدخل في الإسلام، فدلوه، فاغتسل ونطق بالشهادتين، وعلموه الصلاة فصلي بخشوع نادر تعجب منه رواد المسجد جميعاً.

وفي اليوم الثالث خلا به أحد الإخوة المصلين وقال له: يا أخي، بالله عليك، ما حكايتك؟

قال: والله لقد نشأت نصرانياً وقد تعلق قلبي بالمسيح عليه السلام، ولكنني نظرت في أحوال الناس فرأيتهم قد انصرفوا عن أخلاق المسيح تماماً، فبحثت عن الأديان وقرأت عنها، فشرح الله صدري للإسلام، وقبل الليلة التي دخلت عليكم فيها نمت بعد تفكير عميق وتأمل في البحث عن الحق؛ فجاءني المسيح عليه السلام في الرؤيا وأشار لي بسبابته «هكذا» كأنه يوجهني، وقال لي: كن محمدياً!

يقول: فخرجت أبحث عن مسجد فأرشدني الله إلى هذا المسجد فدخلت عليكم.

بعد هذا الحديث القصير أَذّنَ المؤذن لصلاة العشاء، ودخل هذا الشاب الصلاة مع المصلين، وسجد في الركعة الأولى، قام الإمام بعدها، ولم يقم هذا الشاب بل ظل ساجداً لله فحركه من بجواره فسقط فوجدوا روحه قد فاضت إلى الله جل وعلا.■

باحثون: السلطة تمنح صاحبها شعوراً خادعاً بطول القامة





يبدو أن الوضع النفسي يؤدي دوراً في مختلف نواحي الحياة، وآخر الاكتشافات أن تجربة السلطة وما يرافقها من امتيازات نفسية تجعل المرء يشعر بأنه أطول مما هو عليه في الواقع.

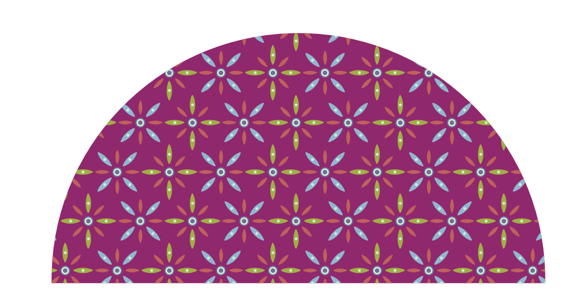
ووجد باحثون أمريكيون أن التواجد في موقع سلطة يترك لدى صاحبه انطباعاً بأنه أكثر طولاً مما هو عليه في الواقع.

وقال «جاك غونكالو» من كلية علاقات العمل في نيويورك، و«ميشيل دوغيد» من جامعة واشنطن: إن دراستهما أظهرت أن ثمة تجربة جسدية تترافق مع الشعور بالنفوذ والقوة.

وأوضح «غونكالو» أن امرأة طولها ١٦٢ سنتمتراً تشعر أنها أطول بـ٥ سنتمترات عندما تكون في لحظة تشعر فيها بالسلطة والنفوذ.

وأضاف أنه عند إجراء عدة تلاعبات بمستوى السلطة والقياسات المتعلقة بالطول، وجدنا أن الناس يرون أنفسهم أطول عندما يحتلون مركزاً فيه سلطة أكبر. يشار إلى أن الدراسة شملت ٢٦٦ رجلاً وامرأة، أخضعوا لـ٣ اختبارات.■





هـل تعلم أن..؟

● في مصر الفرعونية كان الأسبوع يتألف من ١٠ أيام.

● يتعين على معدة الإنسان أن تفرز «بطانة مخاطية» جديدة كل أسبوعين وإلا فإنها ستهضم نفسها.

● هناك نوع من النمل يشتهر باسم «النمل السفاح»؛ وذلك لأنه يشن غارات على مستعمرات النمل المجاورة له، حيث يقتل ملكاتها وينهب محتوياتها ثم يقتاد عدداً من ذلك النمل ويجبره على العمل كعبيد لديه!

● الذهب عيار ٢٤ قيراطاً ليس ذهباً خالصاً بنسبة ١٠٠٪، بل يحتوي على نسبة ضئيلة من النحاس؛ وذلك أن الذهب الخالص مائة في المائة يكون ليناً كالصلصال، لدرجة أنه يصبح من الممكن تشكيله باليدين.

● السرعة القصوى للعيار الناري تبلغ حوالي ١٠٦٥ متراً في الثانية أي ما يوازي ٣ أضعاف سرعة الصوت تقريباً.

● ٥٠٪ من الحرابي (جمع حرباة) الموجودة في العالم تتمركز في مدغشقر.

● في عام ١٨٩٤م كان في الولايات المتحدة الأمريكية ٤ سيارات فقط.

● أي قطعة ورق مربعة الشكل لا يمكن أن تطوى على نفسها أكثر من ٨ مرات، مهما كانت مساحتها كبيرة.



● أكثر من ٢٥٠٠ شخص أعسر يلقون حتفهم سنوياً بسبب حوادث يتعرضون لها في أثناء استخدام آلات أو الأجهزة المصممة أساساً لمن يستخدمون أيديهم اليمنى.

● الرقم القياسي الذي حققته دجاجة في الاستمرار في الطيران حتى الآن هو ١٣ ثانية فقط.

● الكرسي الكهربائي الذي يُستخدم في الإعدام هو من اختراع طبيب أسنان.

● تحتوي معدة الإنسان على نحو ٣٥ مليون غدة هضمية.■

مناجاة

● إلهي، أعلم أن لا سبيل إليك إلا بفضلك، ولا انقطاع عنك إلا بعدلك، إلهي، كيف أنساك وليس لي رب سواك؟ إلهي، لا أقول: لا أعود، لا أعود، لأني أعرف من نفسي نقض العهود، لكني أقول: لا أعود، لعلي أموت قبل أن أعود.

● اللهم لا تجعلنا ممن يدعو إليك بالأبدان ويهرب منك بالقلوب، يا أكرم الأشياء علينا لا تجعلنا أهون الأشياء عليك.

● إلهي، كيف أفرح وقد عصيتك؟ وكيف لا أفرح وقد عرفتك؟ وكيف أدعوك وأنا خاطئ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم؟■

من شعر الحكمة

من هاب الرجال تهيّبوه
ومن حقر الرجال فلن يُهابا
(الشافعي)

حب السلامة يثني عزم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل
(الطغرائي)

مازح صديقك إن أراد مزاحا
فإذا أباه فلا تزده جماحا
فلربما مزح الصديق بمزحة
كانت لبدء عداوةٍ مفتاحا
(أبو هفان)

كل المصائب قد تمرّ على الفتى
فتهون غيرَ شماتة الأعداءِ
(المهلبي)

اختبر ثقافتك العامة

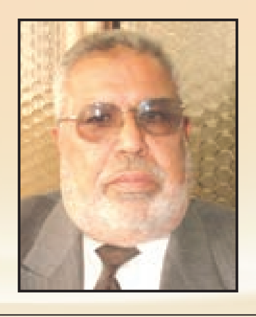
اختر من بين الأقواس.. الإجابة الصحيحة:

- يوهان مندل مكتشف قوانين علم الوراثة من (أمريكا - سويسرا - النمسا).
- الدولة التي كانت تسمى فولتا العليا: (بوركينا فاسو - بورندي - بريتوريا).
- أطلق على فريق النادي الإسماعيلي المصري اسم «الدراويش»: (علي زيوار - محمد لطيف - نجيب المستكاوي).
- من علماء المسلمين الذين ولدوا في مصر: (الطبري - السيوطي - أبو حنيفة).
- تبليس عاصمة: (المجر - جورجيا - بوليفيا).

الإجابة

١- النمسا. ٢- بوركينا فاسو.
٣- نجيب المستكاوي. ٤- السيوطي.
٥- جورجيا.■





أ.د. رشاد محمد بيومي (*)

وماذا بعد؟!

يتردد هذا التساؤل على خاطري ويملأ عليَّ نفسي، وأحسب أن الكثيرين يشاركونني في هذا الشعور، فقد مضى عام على قيام الثورة، وتباينت فيها المشاهد والرؤى واختلفت الآراء والاتجاهات، وهذا أمر طبيعي وضروري بعد قيام الثورات، وبخاصة في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ مصر، واستطاع المصري بذكائه المعهود ونظرته النقية أن يرى بعين البصيرة النهج السليم، والطريق البيِّن المستقيم الذي يوصله إلى مدارج الخير.

كانت أولى مراحل الديمقراطية انتخابات نزيهة شفافة تعبِّر بحقٍ عن إرادة الشعب بأن تلك الانتخابات في كل النقابات المهنية التي تضمُّ صفوة رجالات الأمة (أطباء - محامين - مهندسين - علماء - علميين - عمداء كليات - مديري جامعات.. إلخ)، وأفرزت صناديق الانتخابات توجُّه المجتمع المصري نحو من يحقق له آماله وطموحاته، وجاء الدور على انتخابات مجلس الشعب، وتنافس المتنافسون، وتبارى الجميع في إظهار تاريخه ومقدراته وقدراته.

واستطاع الشعب من خلال صناديق نزيهة - لم يدنسها تزوير أو بلطجة - أن يحسم الأمر، وأن يعطي صوته لمن يأمل فيه الخير ويرجو منه إصلاح ما أفسدته النظم السابقة والطغم المفسدة، وقامت الدنيا ولم تقعد، وبدأنا نسمع كلاماً يتناقض كليةً مع ما كنا نسمعه في الماضي من ضرورة اللجوء إلى صناديق الانتخابات؛ فهو الحكم الذي لا مرية فيه، وهو الفيصل الذي لا خلاف عليه، وكأننا أسقط في أيدي هؤلاء القوم؛ لما رأوا أن التوجه كان من نصيب الإسلاميين، وبخاصة «الإخوان المسلمين».

فقد تنكَّروا لكل ما كانوا يدعون إليه من الديمقراطية والاحتكام إلى رأي الشعب وإلى صناديق الانتخابات، وتداعت الأقوام التي تكنُّ كراهيةً ممقوتةً للإسلام والمسلمين، وللأسف هناك من هؤلاء من يحمل أسماء إسلامية، وبدأت الطعنات تتوالى واصطياد الهنَّات تشغل حياتهم.

والتقت الإرادات الداخلية، بضغائنها وكراهيتها، والخارجية التي دأبت على استعمال فزاعة الإسلام والإسلاميين طوال سنوات حكم النظام البائد، وكأن المخطط «الأمريكي - الصهيوني» لا يهدأ له بال حين يرى ملامح الحرية تظلل المجتمعات العربية والإسلامية، وبدأت الدسائس واختيرت السفيرة التي يشهد لها ماضيها التعس بما ارتكبته من جرائم في باكستان لتكمل مسيرة الفتنة في مصر.

وانهالت الأموال تترى لبعض ما يسمونه افتراءً «جمعيات حقوق الإنسان - المجتمع المدني»؛ لتنكشف الحقيقة، ويظهر التعمُّد البغيض لإشعال نيران الفتنة، ويأبى الله إلا أن يبيِّن ما وراء تلك الملايين التي رصدت لتلك الأنشطة المشبوهة، وتتوالى الاعتصامات والإضرابات والاحتجاجات بصورة ليس فيها تعقُّل ولا إحساس بالمسؤولية، وتواجه تلك التحديات ببقايا النظام من رجالات مباحث أمن الدولة، الذين لطَّخت أيديهم بدماء الشرفاء والذين - للأسف - أتيحت لهم الفرص ليكونوا قادة جهاز الأمن القومي، وفي ثنايا الجهاز الأمني العام، فأسهموا في إشاعة التوتر، وقتلوا وأصابوا الكثيرين.

وكما كان يحدث في ظل النظام السابق انطلق جهاز البلطجية الذي استخدم في حسم الانتخابات وفي تأديب المعارضين، ففتح السجون، وهاجم الأقسام، وانتشر في ربوع البلاد ينشر الفوضى والفزع في صورة من الانفلات الأمني المروِّع.

يحسبون أن هذا سوف يعطِّل المسيرة أو يوقف عجلة الديمقراطية، ولكن هيهات!! لقد انطلق مارد الحرية من القمقم الذي ظل فيه سنوات من القهر والظلم والطغيان، ولن يرضى أن يعود ولو كلفه ذلك شهداء وشهداء.

لن تخيفنا تهديدات أمريكا بقطع المعونة.. ذلك القيد النجس الذي يكبل حريتنا، ونرجو أن يعمل الشعب بكل طوائفه لرفض هذه العطية المذلة، ولتتحد إرادة شعبنا العريق بالاستغناء عن هذه المعونة والاكتفاء ذاتياً بكل ما تعنيه الكلمة، ولينتبه الشعب لهذه الشرذمة من بقايا الحزب الوطني ومن رجال مباحث أمن الدولة الذين سُحب من تحتهم البساط وفترت سطوتهم، ومن هؤلاء الذين يعملون لحسابهم.

وليعلم الجميع أن تلك الفزاعة الكاذبة التي استعملها المخطط «الصهيوني - الأمريكي» مع أتباعه من الحكام والأذناب أبعد ما تكون عن الحقيقة؛ فالإسلام هو دين الرحمة، هو دين العزة، دين الحرية، ودين الكرامة.

إن المسلمين وغيرهم من الملل الأخرى لن ينعموا بحياة أسمى ولا أعزّ من تلك التي يظللها حكم الشريعة الإسلامية، والتاريخ خير شاهد على هذا.

إننا على أمل أن يتحقق الحلم، الذي يكفل للجميع العيش في حرية وعزة وكرامة في كنف دولة وطنية يحكمها قانون العدل ودستور الأمن والسلام.. ألا فلنخلص النوايا وتتجرد النفوس من الهوى، ولتتحد الآراء على القضاء على الفساد، وبناء أمتنا على أساس من الحكمة والعلم.. ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ﴾ (الحج).■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1992) 3 - 9 March 2012 (Year 42)

العدد (١٩٩٢) ١٠-١٦ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ / ٣ - ٩ مارس ٢٠١٢م (السنة ٤٢)

وفد الكويت الخيري يعلن من غزة: دعم الشعب الفلسطيني واجب شرعي



مؤتمر أصدقاء سورية..

غطاء جديد لدكتاتور سورية

بالأرقام.. قطع المعونة الأمريكية عن مصر يضر واشنطن قبل القاهرة

أحفاد القردة..

ملف خـاص

اقتحام جديد للأقصى وحصار متواصل!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩٢ السنة (٤٢)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

الأقصى مازال يستصرخ النائمين



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ــ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ــ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

الحملة الضارية على القدس!

تتواصل الحملة الاستعمارية الصهيونية الضارية على القدس والمسجد الأقصى، لتصل ذروتها بالإعداد لاحتلال المسجد الأقصى ومحاولة تقسيمه، بعد أن تم زرع مدينة القدس بالمستوطنات، والتهام أراضيها، والاستمرار في تهويدها.. وبينما تتواصل تلك الحملة الجهنمية بحق مقدساتنا، يتواصل الموقف المتبلد والمتخاذل من النظام العربي، اللهم إلا من بعض الفعاليات الشعبية القوية التي انطلقت من الأزهر الشريف في مصر، ومن «المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس».. ومازالت جامعة الدولة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي لا يخرج منهما إلا المواقف الباهتة الضعيفة، ومازال أهلنا في القدس يواجهون تلك الحملة وحدهم، مقدمين كل التضحيات، ومرابطين على مدار الساعة في ساحة الحرم القدسي الشريف؛ تشبثاً بمسجدهم وقدسهم، نيابة عن كل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وفي غمرة تلك الحملة الصهيونية الشعواء على القدس والمسجد الأقصى، تواصلت المواقف المائعة الخانعة من رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» الذي دعا من فوق منبر «المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس» العربَ والمسلمين لزيارة القدس؛ بدعوى كسر الحصار عن المقدسيين، وتنشيط الحياة الاقتصادية هناك، وتولى عدد من رجال السلطة ترويج ذلك الرأي الذي يخدم المصالح الصهيونية بين الوفود.. واعتبر «عباس» أن «تدفق الحشود إلى القدس وازدحام شوارعها والأماكن المقدسة فيها سيعزز صمود مواطنيها، ويسهم في حماية وترسيخ هوية وتاريخ وتراث المدينة المستهدفين بالاستئصال، وسيذكر المحتلين أن قضية القدس هي قضية كل عربي وكل مسلم وكل مسيحي».. وزعم «عباس» أن هذه الزيارة لا تعتبر تطبيعاً مع الاحتلال، وقال: «زيارة السجين هي نصرة له، ولا تعني بأي حال من الأحوال تطبيعاً مع السجّان».

وقد رد عليه أمير قطر في المؤتمر بشكل غير مباشر، مشيراً إلى فتوى الشيخ يوسف القرضاوي - الذي حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر - بعدم جواز زيارة غير المضطر من الفلسطينيين للقدس أو الأراضي المحتلة.

ومن ناحية أخرى، وبينما يشن الصهاينة حملتهم على القدس والمسجد الأقصى، اعتمد رئيس المجلس العسكري في مصر أوراق اعتماد سفير صهيوني جديد في القاهرة، وقد كان الأولى هو رفض هذا الاعتماد، ورفض مجيء سفير صهيوني لمصر، بل واستدعاء السفير المصري من تل أبيب، كما كان حرياً بالأردن طرد السفير الصهيوني، وسحب السفير الأردني؛ غضباً للقدس والمسجد الأقصى، وتضامناً مع أهلنا الصامدين.

لقد آن للموقف العربي والإسلامي أن يكون في ظل الثورات العربية أكثر قوة وصلابة في مواجهة الصلف الصهيوني والدعم الأمريكي والغربي اللامحدود لهم وفي عدوانهم، وآن لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي التحرك بأسرع وقت؛ لنقل قضية القدس والمسجد الأقصى إلى أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لاتخاذ القرارات العادلة بشأن عمليات التهويد، وهدم البيوت، والاعتداء على المقدسات، وكل الأعمال الإجرامية المخالفة للقانون الدولي، والتي تهدد القدس بفقد هويتها العربية والإسلامية.

وآن للحكومات العربية والإسلامية أن تسارع لتقديم الدعم بكل أنواعه لأهلنا في فلسطين والقدس؛ حتى يواصلوا صمودهم وكفاحهم دفاعاً عن أرضهم ومقدساتهم.. كما أن الشعوب العربية والإسلامية مطالبة بالتحرك لدعم إخوانهم في فلسطين، والالتفاف حول راية «المقاومة»، ورفض «التطبيع»، وما يسمى بـ«مفاوضات السلام» الصورية.. إن القدس ستظل عربية إسلامية، وإن المسجد الأقصى سيظل شامخاً في مكانه، وإن فلسطين ستعود لأهلها إن شاء الله، وإن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لم تهتز ثقتهم في نصر الله سبحانه على تلك العصابة المجرمة، «يوم يقول الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبدالله، تعال ورائي يهودي فاقتله».. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾(الروم).■



﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾

(سورة الإسراء)

قطر:

مكتبة الثقافة: ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





بداية ساخنة لمجلس الأمة

والمجلة ماثلة للطبع، عقد مجلس الأمة الكويتي الثلاثاء الماضي أولى جلساته بعد جلسة الإجراءات التي تم فيها انتخاب رئيس المجلس وهيئة المكتب واللجان البرلمانية المختلفة.

وينتظر المجلس دورة ساخنة بعد أن قال الشعب كلمته واختار ٣٥ نائباً معارضاً معظمهم من الإسلاميين.

فهناك ملفات ساخنة وإستراتيجية في انتظاره.. ويعقد الشعب الكويتي آمالاً عريضة على هذا المجلس في إنجاز هذه الملفات.

وقد وافق المجلس في جلسة الثلاثاء على تشكيل لجنة جديدة لدراسة أوضاع «البدون»، وقد حاز بعضويتها كل من النائب محمد هايف، وعادل الدمخي، ومحمد الخليفة، وعبدالحميد دشتي، ونايف المرداس.

كما وافق على تشكيل لجنة لـ«المرأة والأسرة»، وبعضويتها كل من النواب صالح عاشور، وعبداللطيف العميري، ومحمد الكندري، ومحمد الدلال، وعبدالله الطريجي.

ووافق المجلس على تشكيل لجنة لـ«شؤون الزراعة والثروة السمكية» بعضوية كل من أنور الداهوم، والصيفي مبارك الصيفي، ومبارك الوعلان، ومحمد الجويهل، ومناور.

وأحال المجلس طلباً لتشكيل لجنة لـ«النظر في شؤون مشاريع التنمية لمكتب المجلس» للنظر بلائحية تشكيلها، بعد اعتراضات نيابية تجاه طلب تشكيلها، وأن عمل اللجنة يعارض عمل اللجنة المالية.

ووافق المجلس على تزكية مسلم البراك لرئاسة لجنة التحقيق بقضية «التحويلات الخارجية»، وتزكية فيصل المسلم لرئاسة لجنة التحقيق بـ«الإيداعات المالية».

المدن الطبية والمشروعات الصغيرة والتأمين ضد البطالة.. من أولويات الأغلبية الشهر الجاري

وكانت الأغلبية البرلمانية (كتلة الـ٣٥) قد اجتمعت يوم الإثنين الماضي في ديوان النائب الصيفي مبارك الصيفي، وقد ترأس الاجتماع أحمد السعدون لأول مرة منذ انتخابه رئيساً لمجلس الأمة.

وقد شارك في الاجتماع ٢٧ نائباً للتوافق حول القائمة النهائية لأولويات كتلة الأغلبية، وتغيَّب عن الحضور ٨ نواب بسبب السفر.

وترأس السعدون جانباً من الاجتماع ثم غادر المكان بعده.

وبعد انتهاء الاجتماع، أكد النائب الصيفي مبارك الصيفي أن نواب أغلبية الـ٣٥ اتفقوا على مجموعة من الاقتراحات بقوانين كأولويات ستقر من جانبهم في شهر مارس، وتشمل قوانين التقاعد المبكر، تقليص مدة وإجراءات الحبس الاحتياطي، قانون التأمين ضد البطالة لحماية أبناء الكويت من تداعيات مشكلة البطالة، قانون المشروعات الصغيرة والوسطى، تعديل قانون المناقصات للمحافظة على المال العام من الهدر، قانون إنشاء المدن الطبية لتحسين المستوى المتردي.

وأضاف الصيفي: «لم نبحث توزيع الأدوار في اللجان المؤقتة، وسيترك المجال لكافة النواب في المجلس للمشاركة فيها».

وشدد الصيفي على أن نواب الأغلبية لن يحتكروا دور الانعقاد لهم فقط، بل سيكون هناك مجال مفتوح لاقتراحات النواب الآخرين، وكذلك سيفتح لهم المجال للمشاركة في لجان التحقيق الثلاث التي ستشكل في شأن «الإيداعات المليونية»، والتحويلات المالية، وسرقات الديزل.

وكان الناطق باسم كتلة التنمية والإصلاح النائب د. فيصل المسلم قد قال قبل سفره: رغم ترحيب رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك بتشكيل لجان تحقيق برلمانية في فضائح الإيداعات والحوالات المليونية، وإبداء استعداده الكامل للتعاون في هذين الملفين الخطرين، فإن التحركات المشبوهة التي كان أبرزها عقد الحكومة اجتماعاً استثنائياً أحالت فيه الملفين لديوان المحاسبة وتصريحات نواب «ناصر المحمد» الرافضة تشكيل لجان التحقيق البرلمانية نذير خطر.■

الكويت تتجه لحسم ملف «البدون» قريباً

تتجه الكويت لحسم ملف «البدون» بشكل نهائي خلال الفترة المقبلة باعتبارها إحدى القضايا المثيرة للجدل، وفق رؤية لجنة الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية في الأمم المتحدة، والتي تتزامن مع زيارة وفد رسمي أمريكي إلى الكويت نهاية الشهر الجاري لدراسة أزمة «البدون»، وتقييم جهود الكويت في التعامل مع تلك القضية ووضع حلول عملية لها.

وتزامن ذلك مع عرض مديرة المكتب الفني في الجهاز المركزي للمقيمين بصورة غير قانونية إيمان الناصر لأوضاع «البدون» أمام لجنة الأمم المتحدة لمناهضة العنصرية، حيث أشارت إلى أن قانون إقامة الأجانب رقم (١٧/ ١٩٥٩) لا يمنح إقامة مشروعة للأجانب بقصد الإقامة الدائمة في البلاد إلا بوجود جواز سفر ساري الصلاحية.■

المؤتمر العربي الأول لليتامى:

إستراتيجية موحدة لرعاية الأيتام في الوطن العربي

الخرطوم: خاص بـ«المجتمع»

بحضور رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد حمود حمد الرومي، وأمين عام الجمعية د. عبدالله سليمان العتيقي ممثلين لجمعية الإصلاح، انعقد بالعاصمة السودانية الخرطوم المؤتمر العربي الأول لليتامى يومي ١٣ و١٤ فبراير ٢٠١٢م، تحت شعار «ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير»، ونظمته «مؤسسة الزبير الخيرية» بجمهورية السودان، تحت رعاية السيد «عمر حسن أحمد البشير»، رئيس جمهورية السودان، وبإشراف وزير الرعاية والضمان الاجتماعي الأستاذة أميرة الفاضل.

وقد تناول المؤتمر ست أوراق عمل حول قضايا وهموم ومشكلات اليتامى في البلدان العربية؛ حيث استعرض المشاركون تجارب المنظمات العاملة في مجال اليتامى، ورؤى وآفاق العمل في المرحلة المستقبلية، مع التركيز على الجوانب العملية للمنظمات المشاركة.

وبعد نقاش مستفيض وتبادل للآراء والأفكار في قضايا وهموم اليتامى بجلسات امتدت طوال اليومين، خلص المؤتمرون إلى التوصيات التالية:

- الدعوة لوضع إستراتيجية موحدة لرعاية الأيتام في الوطن العربي.
- أهمية توفير قاعدة بيانات للأيتام في جميع الدول العربية.
- حث الدول العربية التي ليست بها تشريعات لليتامى على سن تشريعات وقوانين لرعاية اليتامى والتأكيد على حقوقهم الشرعية.
- العمل على عقد مؤتمر اليتامى بصفة دورية لتوفير المناخ الملائم لتلاحق الأفكار وتبادل الخبرات.
- الاهتمام بتدريب الكوادر العاملة في مجال اليتامى.
- إحداث شراكة حقيقية وفاعلة بين أجهزة الدولة ذات الاختصاص والقطاع الخاص والمنظمات التطوعية العاملة في مجال اليتامى.
- نشر ثقافة كفالة اليتامى وترسيخ مفهوم قيم التكافل والتراحم
- دعم البحث العلمي والدراسات المتخصصة في المجالات والقضايا المتعلقة باليتامى.
- حث الدول والمجتمعات العربية على تخصيص أوقاف لليتامى ضماناً لاستمرارية الرعاية والكفالة.
- وضع نظام لمتابعة أوضاع اليتامى الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرة، وابتكار صيغ بديلة لضمان استمرار دعمهم حتى إكمال تعليمهم، والعمل بمواصلة كفالة اليتيم حتى سن الثانية والعشرين.

نشر ثقافة كفالة اليتامى وترسيخ مفهوم قيم التكافل والتراحم



- التأكيد على أهمية الأسرة الممتدة باعتبارها البيئة الأمثل لتربية الأيتام.
- تضمين ثقافة كفالة اليتامى والعمل التطوعي في المناهج الدراسية المختلفة.
- توفير رعاية خاصة للموهوبين من اليتامى لإبراز تميزهم.
- إنشاء هيئة شؤون اليتامى في الدول العربية لرعاية اليتامى، والاستفادة من تجربة دولة الكويت في هذا السياق.
- تصحيح أوضاع الأطفال «فاقدي السند» وحث المجتمعات على رعايتهم ومساواتهم باليتامى.
- إيجاد مظلة لرعاية وتنمية أموال اليتامى وسن التشريعات والسياسات اللازمة لذلك.
- تمكين المنظمات الطوعية في رعاية الأطفال فاقدي السند.
- ضرورة تفعيل مفهوم الإعلام التطوعي ليخدم كل الشرائح، ومن بينها اليتامى.
- الاهتمام برفع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى القطاع الخاص وبث ثقافة نبذ العنف خاصة ضد الأطفال اليتامى.
- توفير التدريب والتأهيل لليتامى.
- تشجيع زواج الأرامل عملاً بالهدي القرآني.■



دعت إلى النظر إلى حكومة الأغلبية البرلمانية..

«حدس»: مطلوب تكريس الأمن والانتماء وتعاون السلطتين



تقدمت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بخالص التهاني إلى الكويت؛ أميراً وحكومة وشعباً، بمناسبة الأعياد الوطنية.

وقالت الحركة في بيان صحفي: «تلك المناسبة العظيمة في تاريخ الكويت، يجب أن تكون فرصة لاستذكار تضحيات رجالات الكويت السابقين، الذين بذلوا أنفس ما لديهم من أجل استقلال وحرية الشعب الكويتي».

وأضافت: بهذه المناسبة العزيزة علينا جميعاً، ونحن نتطلع للمستقبل، نؤكد ما يلي:

أولاً: كانت الكويت ومازالت مطمحاً للآخرين، وعلى السلطتين العمل معاً نحو تكريس الأمن الوطني للكويت، وإيجاد إستراتيجية أمنية تعزز من استقرارها وأمانها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- تعزيز الأمن الوطني الداخلي، ومكافأة الساهرين على أمن الوطن.
- وضع معايير الأمن الوطني للعلاقات مع الدول، التي تشكل تهديداً للأمن الإقليمي.
- تعزيز العلاقات مع دول الخليج، ومباركة قرار مجلس التعاون الخليجي في التكامل للاتحاد.

ثانياً: يجب علينا تكريس روح الانتماء للوطن، واحترام اختلافاتنا الاجتماعية والفئوية، والتأكيد على القواسم المشتركة بين المواطنين، والتي هي أسمى وأكبر من أي اختلافات وذلك من خلال:

- طرح القضايا الفئوية من خلال نقاش علمي، وبشكل يدعو للاستفادة من التباين الموجود في المجتمع وتوظيفه إيجابياً.
- التأكيد على أن الأصل في المجتمعات التباين، وليس التطابق، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾(الحجرات:١٣).
- تفعيل قانون تجريم تمزيق الوحدة الوطنية.

ثالثاً: التعاون بين السلطتين هو الأصل الدستوري في العمل السياسي المثمر، والذي بغيره لن تستقر البلاد، وذلك في إطار الالتزام بالدستور واحترام القوانين من الطرفين، بما يكفل دفع عجلة التنمية إلى الأمام، فالعمل بمنهجية صحيحة ضمن المعارضة أو ضمن الحكومة التنفيذية هو عمل وطني ودستوري، والمعارضة هي وسيلة للإصلاح وليست نهجاً دائماً في العمل السياسي، وذلك من خلال:

- تغيير آليات العمل الحكومي، والنظر فيما يسمى حكومة الأغلبية البرلمانية.
- الاتفاق على الأولويات بين السلطتين بما يعزز الالتزام بالدستور، ويعجل بوتيرة الإنجاز التنموي.
- تفعيل خطة التنمية وإبعادها عن التجاذبات السياسية أو المصالح النفعية.
- عدم الالتفاف حول الدستور وتفريغه من محتواه والالتزام بروحه ونصوصه.■

د. ناصر الصانع



أكد النائب د. عادل الدمخي أن تعديل المادة الثانية ليس قانوناً حتى يدرج ضمن أولويات كتلة الأغلبية، واستبعد سعي الكتلة إلى إقصاء النواب غير المنتمين إلى «كتلة الـ٣٥».

وقال الدمخي: إن كتلة الأغلبية لن تقصي أحداً من النواب، مبيناً أن القوانين التي أعلن عنها والتي ستكون من ضمن أولويات الكتلة ستدرج على جدول أعمال جلستين في كل شهر، في حين تترك الجلستان المتبقيتان في الشهر نفسه للنواب الآخرين، فقد حرصنا على عدم وضع أولوياتنا على مدى الشهر.



وبين أن تعديل المادة الثانية ليس قانوناً حتى يدرج ضمن الأولويات، إنما هو طلب يقدم، ولا يوجد أي تباين بين نواب كتلة الأغلبية بشأن الأولويات.

وأضاف الدمخي: إنني سأكون ضمن الداعين إلى إقرار الحقوق المدنية والاجتماعية لـ«البدون»، لأن هذه المشكلة الإنسانية لابد من طيِّها، خصوصاً أن هناك اتفاقاً نيابياً على إيجاد حل.■

د. عادل الدمخي

وفد «الرحمة» يعلن من داخل غزة: دعم الشعب الفلسطيني واجب شرعي

حاجة القطاع للمشاريع تفوق قدرات المؤسسات الخيرية العاملة هناك

افتتح وفد كويتي خيري يزور قطاع غزة العديد من المشاريع المتنوعة في القطاع التي تنفذها جمعية الرحمة الكويتية وجمعية الإصلاح الاجتماعي.



وافتتح الوفد الذي وصل إلى القطاع في ٢٣ فبراير الماضي مسجد «الأبرار» الذي أعادت جمعية الرحمة إعماره بعد أن دمرته قوات الاحتلال خلال الحرب الأخيرة قبل أكثر من ثلاثة أعوام، إضافة إلى قيامه بوضع الوفد حجر الأساس لإعادة إعمار اثنين من المساجد في شمال القطاع، وافتتاح مركز «الرحمة للأيتام» في بلدة بيت لاهيا الشمالية.

ويضم الوفد ١٩ شخصية كويتية، ويرأسه رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ حمود الرومي، ومن بين أعضائه رئيس مجلس إدارة جمعية الرحمة العالمية الشيخ جاسم بن مهلهل الياسين، ورئيس مكتب فلسطين في جمعية الرحمة د. وليد العنجري.

وتفقد الوفد خلال زيارته التي استمرت ثلاثة أيام مشروعي مزرعة «بيروحاء الكويت للنخيل»، و«حدائق ذات بهجة»، و«مستشفى الكويت التخصصي» في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

والتقى الوفد أيضاً العديد من الوزراء والمسؤولين في الحكومة الفلسطينية بغزة، وأجرى سلسلة لقاءات مع عدد من الأسرى المحررين والجرحى ومعاقي الحرب، واطلع على معاناتهم حيث وعد بتقديم الدعم اللازم للشرائح الفقيرة.

وكان الشيخ جاسم الياسين قد أكد خلال مؤتمر صحفي عقده الوفد بعد وصوله، أن الدعم العربي والإسلامي والخليجي للشعب الفلسطيني واجب شرعي وليس منَّة من أحد.

وشدد على أهمية استمرار تدفق المساعدات المختلفة إلى قطاع غزة.

وأدان الياسين اقتحام المتطرفين اليهود المسجد الأقصى المبارك، معتبراً أن هذا العمل يعجل بنهاية الاحتلال ودولته.

وأكد أن المسجد الأقصى وكل فلسطين ملك للفلسطينيين والعرب والمسلمين، وليس لليهود أي حق فيها، داعياً الجماهير والأمة العربية والإسلامية إلى التصدي للمخططات والجرائم الصهيونية ضد المسجد الأقصى وفلسطين.

من جهته، أكد د. وليد العنجري استمرار دعم الشعب الكويتي والمؤسسات الكويتية للشعب الفلسطيني في كل مكان وخصوصاً في قطاع غزة.

وأشار العنجري إلى أن جمعيته تنفذ سنوياً مشاريع تنموية وإغاثية ولإعادة الإعمار في القطاع بملايين الدولارات، موضحاً أنها نفذت مشاريع العام الماضي بأكثر من ٢٠ مليون دولار أمريكي.

وأكد أن حاجة القطاع من المشاريع تفوق قدرات المؤسسات وتحتاج إلى المزيد من الدعم بما يتناسب وحجم المعاناة والحاجة.■

د. حمد المطر: أعددنا رؤية تربوية تعليمية متكاملة



أعلن عضو مجلس الأمة د. حمد المطر عن إعداد وصياغة رؤية تربوية تعليمية متكاملة أعدها متخصصون في وزارة التربية لتطوير الملف التعليمي في البلاد، سيتقدم بها زملاؤه لمجلس الأمة عبر اللجنة التعليمية البرلمانية تمهيداً لدراستها وإقرارها.

وقال د. المطر في تصريح لجريدة «الوطن» الكويتية: إن ملف التربية والتعليم من أهم الملفات التي ينبغي تسليط الضوء عليها خلال المرحلة المقبلة، وهي تعتبر من أبرز أولوياتي التشريعية لحل كافة الصعوبات والمشكلات التي تواجه الطلبة، سواء مخرجات الثانوية أو طلبة الجامعات أو الدراسات العليا، كاشفاً أنه سيوجه إثر ذلك سؤالين لوزير التربية والتعليم العالي خلال أيام حول العديد من المشكلات والبيروقراطية المعتمدة للأسف في وزارة التعليم العالي.■

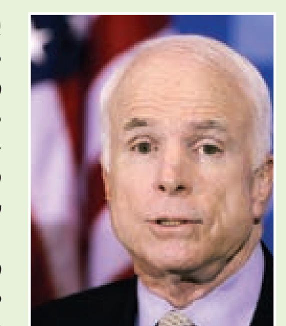
حليف الصهيونية «جون ماكين» يعِدُ بتقسيم ليبيا

ذكرت مواقع إعلامية لثوار ليبيا أن السيناتور الأمريكي «جون ماكين» وعد أنصار الزعيم الليبي المقتول «معمر القذافي» بدولة مستقلة جنوب البلاد.

وزار «ماكين» برفقة سفير أمريكا في ليبيا ووفد من «الكونجرس» الأمريكي مخيمات النازحين من أنصار «القذافي» وكتائبه العسكرية في العاصمة الليبية طرابلس وخاصة سكان تاجوراء.

واعتبر مراقبون ومسؤولون ليبيون أن الجانب المعلن للزيارة هو تقديم المساعدة، ولكن الحقيقة هي أن السيناتور «جون ماكين» نقل رسالة اعتذار باسم الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لأنصار «القذافي» وكتائبه العسكرية، وقد وعد بتقديم كل الدعم المادي والمعنوي والحماية لهم، وقدم لهم دعوة لزيارة أمريكا.

وأفادت مصادر ليبية بأن السيناتور «جون ماكين» برفقة سفير أمريكا في ليبيا ووفد من «الكونجرس» الأمريكي، سوف يقوم بزيارة سرية


جون ماكين

إلى مدينة «الكفرة» للقاء أنصار «القذافي» وكتائبه العسكرية، والقوات التشادية، وحركة «العدل والمساواة» التي تخوض حرباً منذ أيام للسيطرة على باقي مدن الجنوب الليبي بعد سقوط مدينة «الكفرة».

ويقول محللون مطلعون وبارزون في الشأن الليبي: إن هناك مخططاً لتقسيم ليبيا، وإقامة دولة مستقلة في الجنوب الليبي باسم دولة جنوب ليبيا الديمقراطية تضم كل القبائل الليبية من أصول أفريقية، والنازحين الليبيين من أنصار «القذافي»، وتكون العاصمة مدينة «سبها».

وكانت قبائل ليبية قد قالت: إن اشتباكات اندلعت بين قبيلتين متناحرتين في أقصى جنوب شرقي ليبيا يوم الجمعة؛ ما أسفر عن إصابة عدة أشخاص، على الرغم من تدخل قوات ليبية لإنهاء القتال الذي أسفر عن سقوط عشرات القتلى خلال الأسبوعين المنصرمين.■

المصدر: موقع «مفكرة الإسلام»

أطباء من نيجيريا للتدريب في الكيان الصهيوني

أرسلت نيجيريا فريقاً من الأطباء للتدريب في الكيان الصهيوني في إطار التعاون بين الجانبين في المجال الصحي، وخاصة في مجال التعامل مع الكوارث والأزمات.

وقد استغل الكيان الصهيوني الاضطرابات التي تعاني منها نيجيريا، وموجة التفجيرات الغامضة التي تقع هناك للتقرب من الحكومة النيجيرية وعرض الخدمات عليها، وقد عرض المساعدة في القضاء على جماعة «بوكو حرام»، وقال «موشي رام»، السفير الصهيوني في أبوجا: إن الكيان مستعد لتزويد نيجيريا بخبرته في مجال الاستخبارات لإنهاء خطر جماعة «بوكو حرام».■

الاحتجاجات تعمُّ أفغانستان ضد حرق القرآن.. و«قرضاي» يدعو للهدوء



تواصلت الاحتجاجات في أفغانستان لأيام عدة احتجاجاً على قيام عناصر من قوة المساعدة الدولية (إيساف) بإتلاف مواد دينية بينها مصاحف في قاعدة «باجرام» الجوية، رغم الاعتذار الذي قدمه كل من وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» وقائد «إيساف» الجنرال «جون آلن».. في حين دعا الرئيس الأفغاني «حامد قرضاي» الأفغان إلى عدم اللجوء للعنف خلال احتجاجاتهم ضد حادثة حرق القرآن، وقد قتل وأصيب العشرات في الاحتجاجات ضد القوات الأجنبية والحكومتين الأفغانية والأمريكية، وطالب المحتجون بعقاب شديد لمن أتلفوا المصاحف والانسحاب الفوري للقوات الأجنبية من البلاد.

كما أعلنت قوة «إيساف» عن مقتل جنديين لها برصاص شخص يرتدي زيّ جندي أفغاني في شرقي أفغانستان.

وقد قتل من القوة الدولية في أفغانستان ٥٤ جندياً منذ بداية عام ٢٠١٢م.■

تاكسي إسلامي في أوروبا!

بدأ رجل أعمال جزائري تنفيذ مشروع سيارات الأجرة الإسلامية «التاكسي الإسلامي» في كل من فرنسا وألمانيا وبلجيكا، حيث يصل عدد المسلمين إلى ٨ ملايين مسلم أوروبي.

وسيقوم التاكسي بمهمات من قبيل المساعدة في اختيار جنس السائق، تيسيراً على المسلمات اللاتي لا يرغبن في الانفراد بالسائقين من الرجال دون محرم، وتيسير العمل الدعوي من خلال إذاعة القرآن في التاكسيات، ومساعدة السياح الذين يفضلون المسلمين في سيارتهم.

ومن المنتظر أن تعمل في المرحلة الأولى من المشروع التي بدأت مؤخراً ١٢ ألف سيارة.■

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي المجتمع

ربيع الشباب العربي عاطل عن العمل

كشف تقرير لمنظمة العمل الدولية، أن واحداً من كل أربعة شباب في العالم العربي، عاطل عن العمل، إذ تبلغ نسبة البطالة بين الشباب ٢٦,٢٪، في حين أن نسبة البطالة بين الأشخاص الأكبر سناً هي ٦,٦٪.

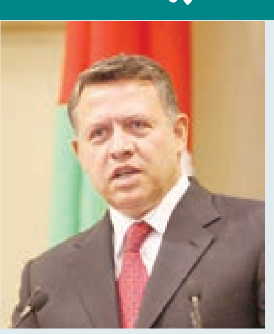
وعلى الرغم من ارتفاع مستوى التحصيل العلمي بين الشباب، فإن أصحاب العمل يشتكون من غياب المهارات المؤهلة للتوظيف في صفوف الشباب، ما يُشكّل حاجزاً أمام اقتناص فرص العمل.

ولذا، فإن عدداً كبيراً من فرص العمل المستحدثة في المنطقة يحصل عليه العمّال الأجانب، ويرى التقرير أن من المستحيل فصل أزمة الشباب الاقتصادية عما أسماه موجة الاضطرابات الاجتماعيّة التي تجتاح المنطقة؛ أي «الربيع العربي».

وفي حال استمرّ تباطؤ النمو الاقتصادي في مصر وليبيا وتونس على الوتيرة التي شهدها عام ٢٠١١م، فمن الممكن أن يرتفع معدّل البطالة أكثر في المستقبل؛ الأمر الذي سيؤثر بشكل مباشر على عمليات البناء والإصلاح.

وبحسب التقرير يحتاج العالم إلى استحداث ٦٠٠ مليون وظيفة منتجة خلال العقد المقبل، لضمان استدامة النمو والمحافظة على اللحمة الاجتماعية.■

المعارضة الأردنية ترفع سقف مطالبها


الملك عبدالله

رفعت المعارضة الأردنية سقف مطالبها، ودعت إلى محاسبة عمّ الملك؛ الأمير «الحسن بن طلال»، وشقيق الملكة «مجدي الياسين»، وإنهاء سياسة الانفراد بالقرار.

وصعّدت المعارضة خلال مظاهرة نظمتها الجبهة الوطنية للإصلاح التي يرأسها رئيس الحكومة الأسبق أحمد عبيدات من لهجتها، وهتف المتظاهرون: «سبّوا أجدادنا وذبحونا»، و«بدنا نحاسب مجدي الياسين (شقيق الملكة رانيا)، وباسم عوض الله» (رئيس الديوان الملكي الأسبق، وتثار حوله العديد من قضايا الفساد)، وكان الأمير الحسن قال في حديث بثه التلفزيون الرسمي: إن «من تطاولوا على أجدادي عليهم أن ينظروا أين كان أجدادهم وأين أصبحوا».

وطالب المتظاهرون بإصلاحات سياسية واقتصادية حقيقية، ودعوا إلى رفع القبضة الأمنية، ونادوا بإصلاح النظام، ودعا عبيدات إلى الإصلاح الديمقراطي الشامل الذي يعيد للسلطات الدستورية صلاحياتها وينهي سياسة الانفراد بالقرار، ويرسّخ دعائم الوحدة الوطنية والاستقرار، مشدداً على ضرورة إغلاق مدارس الفساد، وأشار عبيدات، المدير الأسبق للمخابرات الأردنية، إلى أن الفاسدين أهدروا موارد الدولة، ونهبوا المال العام، وحققوا ثروات طائلة غير مشروعة في غياب المساءلة الدستورية.■

استطلاع: الأوروبيون يخشون على هويتهم من هيمنة الثقافة الإسلامية

كشفت نتائج استفتاء «كيف يرى الأوروبيون الإسلام؟»، الذي أجرته مؤسسة (IFOP) على شريحة من المواطنين من فرنسا وهولندا وألمانيا وبريطانيا، أن غالبية المواطنين يرون أن التواجد الإسلامي يشكل خطراً على الهوية القومية للبلاد.

وأشارت النتائج إلى أن قطاعاً كبيراً من الشباب دون ٣٥ عاماً في بريطانيا وفرنسا يرون أن الوجود الإسلامي إثراء للمناخ الثقافي، خلافاً لنظرائهم في هولندا وألمانيا، الذين حملوا آراء سلبية تجاه الإسلام.■

هامش الأخبار

● **طالبت أغلبية برلمانية في هولندا وزير العدل بمنع الشيخ هيثم الحداد الفلسطيني الأصل، البريطاني الجنسية، من دخول البلاد؛ بسبب معاداته لليهود، وتصريحاته التي اعتبروها معادية للسامية، ولتأييده لحكومة إسماعيل هنية في غزة.. كان الحداد قد دعي للمشاركة في مناظرة، بناءً على دعوة من جمعية «طلاب جامعة أمستردام»، إلا أن الجامعة ألغت الدعوة.**

● **عثر على رأس خنزير على سور «مسجد شارل لي روا» في بلجيكا، مع كتابات عنصرية؛ مثل: «عودوا إلى بلادكم»، وهو الحادث الرابع من نوعه في أقل من عام.. ففي يوليو الماضي دنّس مجهولون أحد المساجد بإفساده من الداخل، وفي أبريل ٢٠١١م عُثر على رسوم على حائط «مسجد لودلينسار»، الذي كان تحت الإنشاء، وعُثر أيضاً على رأس خنزير بالقرب من مسجد آخر وبرفقته كتابات عنصرية.**

● **منح مجلس بلدية «إيفريه»، في ضواحي العاصمة الفرنسية أرضاً مساحتها خمسة آلاف متر مربع للجالية الإسلامية لإقامة مسجد، يبدأ بناؤه في يوليو المقبل.**

● **اشتكى الكيان الصهيوني إلى الاتحاد الدولي لرياضة الجودو ضد لاعب الجودو المصري «رمضان درويش»، الذي رفض مصافحة لاعب صهيوني، بعد أن قبل منازلته وهزمه، في منافسات الدور ربع النهائي ببطولة «الجائزة الكبرى» للجودو لوزن ١٠٠ كيلو جرام في ألمانيا، وحصل على المركز الثالث في البطولة.. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن اللاعب الصهيوني «إريك زئيفي» تصريحات عنصرية إذ قال: «أشعر بالحزن والإحباط الشديد، لأنني خسرت أمام مصري!! لأنه هتف: «الله أكبر» بعد انتهاء المباراة، وجعلني سلوكه أكثر حزناً من خسارتي للمباراة.■**



هل سلّمت المخابرات التركية «هرموش» لسورية؟

يُثار جدل في تركيا حول دور منظمة الاستخبارات القومية التركية (MIT) وطبيعة عملها ودورها وهيكليتها والجهة التي تخضع لها.

فقد انفجرت أخيراً فضيحتان ترتبطان بهذه المؤسسة؛ مما سلط الضوء عليها وجعلها مادة للتداول على المستويين السياسي والشعبي.

وترتبط الفضيحة الأولى باستدعاء مدير منظمة الاستخبارات التركية «هاكان فيدان» للإدلاء بشهادته فيما يتعلّق باتهامات حول إجراء حوار غير قانوني وغير معلن مع حزب «العمّال الكردستاني» الذي يعتبر إرهابياً، وهو الموضوع الذي استغلته المعارضة ضد رئيس الوزراء «رجب أردوغان»، خصوصاً أنّ «فيدان» كان قد رفض الاستجابة لطلب المدعي العام، طالباً أن يتم ذلك بعد أخذ موافقة رئيس الوزراء، وهو ما أدى إلى إجراء تعديل قانوني عاجل يحمي رئيس الاستخبارات وبعض العاملين في المنظمة من المساءلة القانونية في المواضيع التي تم تكليفهم بها إلا بشرط الرجوع إلى رئاسة الوزراء.



حسين هرموش

الفضيحة الثانية تتعلق بقيام بعض عناصر الاستخبارات التركية باستدراج الضابط المنشق من الجيش السوري «حسين هرموش» من مخيّم للاجئين وتسليمه للسلطات السورية مقابل مكافأة مالية، وبعد التحقيق الذي أجراه المدّعي العام في أضنة، جرى اتهام خمسة أشخاص بالضلوع في العملية، وبجرائم من بينها التجسس وتقييد الحريات.

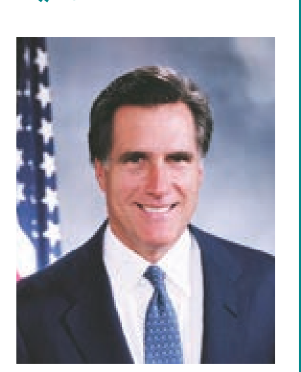
وتشير المعلومات إلى أنّ أحد عناصر الاستخبارات التركية اصطحب المقدم «هرموش» بسيارة تابعة للاستخبارات، إلى «هاتاي» ومن ثمّ سلّمه للنظام السوري، بعدما وضع هاتف هرموش في سيارة أخرى اتجهت إلى «غازي عنتاب» لتضليل الشرطة، لتعتقد أن «هرموش» اختفى هناك، وأصدر المدعي العام مذكرة تالية لاعتقال المديرين الإقليميين للاستخبارات التركية في أضنة وهاتاي بعد أن اتضح أن الأخير كان على علم بالعملية.■

الطائرات بدون طيار.. مشكلة في باكستان

تشعر إسلام آباد باستياء كبير جراء استخدام الولايات المتحدة طائرات بدون طيار في مناطقها الحدودية مع أفغانستان، بعد أن تسببت هذه الطائرات في سقوط مئات القتلى والجرحى من المدنيين الأبرياء، وقد توجهت وزيرة الخارجية الباكستانية «حنا رباني خار» إلى نظيرها البريطاني «وليام هيج» بطلب التدخل؛ لإقناع الإدارة الأمريكية بالكف عن استخدام هذه الطائرات التي تعتمد عليها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، في ملاحقة المسلحين من عناصر «طالبان».

وتنتج أربعون دولة طائرات بدون طيار، لكن عدداً قليلاً منها يستطيع إنتاج الطائرات القاذفة بدون طيار؛ لأن تصنيعها يتطلب توافر إمكانات علمية وتقنية ومالية كبيرة.■

مرشحان من «الجمهوري» الأمريكي يدعوان لتسليح المعارضة السورية



ميت رومني

أيد «ميت رومني»، و«نيوت جينجريتش»، المرشحان الجمهوريان المحتملان للرئاسة الأمريكية، فكرة تسليح المعارضة السورية للإطاحة بنظام «بشار».

وقال «رومني»، خلال مناظرة لشبكة «سي. إن. إن»: إن على الولايات المتحدة أن تعمل مع الحلفاء لمساعدة المعارضة السورية، داعياً بعض الدول وتركيا لتوفير الأسلحة التي هناك حاجة لها لمساعدة الثوار داخل سورية، معتبراً أن هناك حاجة لهذا الدعم لإبعاد سورية عن إيران في وقت حساس، ربما تحاول فيه طهران تطوير أسلحة نووية.. وأضاف «رومني»: «إذا استطعنا إبعاد سورية ولبنان عن إيران؛ سنمتلك القدرة أخيراً على إرغام إيران على التراجع».

أما «جينجريتش»، فقال: «إن حلفاء الولايات المتحدة الذين لم يسمهم يساعدون سراً على تدمير النظام السوري»، ويعد «رومني» المرشح الجمهوري المحتمل الأوفر حظاً لخوض سباق الرئاسة الأمريكية أمام الرئيس الديمقراطي «باراك أوباما».■

تل أبيب: إيران ستمتلك صواريخ عابرة للقارات تصل أمريكا

قال «يوفال شتاينتز»، وزير المالية الصهيوني: إن إيران ستمتلك في غضون فترة تتراوح بين عامين وثلاثة أعوام صواريخ عابرة للقارات، قادرة على إصابة أهداف في الولايات المتحدة.

وأضاف «شتاينتز»، الذي رأس سابقاً لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بـ«الكنيست»: «إن الإيرانيين يعملون الآن ويستثمرون قدراً كبيراً من مليارات الدولارات لتطوير صواريخ عابرة للقارات، قادرة على الوصول إلى الساحل الشرقي للولايات المتحدة، إن هدفهم هو أن يوجهوا تهديداً نووياً مباشراً لأوروبا والولايات المتحدة، ويُقدر المدى الأبعد للصواريخ الإيرانية الآن بحوالي ٢٤٠٠ كيلومتر، أي أنها قادرة على الوصول إلى الكيان الصهيوني وأوروبا.

كان تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) قدر أن إيران قد تكون قادرة على إنتاج صاروخ يصل مداه إلى الولايات المتحدة بحلول عام ٢٠١٥م.

تتزامن تصريحات الوزير الصهيوني مع تزايد احتمالات أن يشن الكيان الصهيوني هجوماً استباقياً على إيران.■

شعار «حلال» دليل على جودة المنتجات في روسيا



صارت صناعة الأغذية الحلال في روسيا محط اهتمام كبير، وهي في تطور مستمر بسبب كثافة الطلب عليها من أكثر من عشرين مليون مسلم، وغيرهم من زوار روسيا، الأمر الذي يجعل المختصين في هذه الصناعة يفكرون على الدوام بكيفية توسيعها وجعلها في متناول الجميع.

ويقول «عبدالسلام رخازه»، نائب رئيس رابطة منتجي الحلال في روسيا: «لقد قطعنا مشواراً طويلاً في هذا المجال، ووضعنا خطة تسهل على الجميع الوصول إلى منتجات الحلال، سواء في المطارات أو الفنادق أو المراكز التجارية، وتساعدنا الحكومة الروسية في تحقيق هذا الهدف».

القائمون على المشروع يسعون إلى جعل روسيا من بين قائمة الدول المنتجة للحوم الحلال، بحيث تدخل ميدان المنافسة في السوق الدولية لمصدري هذه المنتجات، مع الأخذ بعين الاعتبار امتلاك روسيا للمقومات اللازمة في هذا المجال.

وليس المسلمون وحدهم في روسيا من يبدون الاهتمام بمنتجات الحلال، بل توجد شرائح أخرى من المجتمع تحرص على تناول الأغذية الحلال، وتتوافر الأغذية الحلال في أماكن عدة بعد أن أصبح شعار «حلال» علامة على جودة هذه المنتجات.■

كوسوفا تمنع الحجاب في المدارس!

تظاهر طلاب وطالبات مدرسة «فرانغ بارذي» الثانوية بمدينة «ميتروفيتسا» الواقعة شمالي كوسوفا، ورفضوا الدخول إلى فصول الدراسة تضامناً مع طالبتين محجبتين منعتا من دخول المدرسة.

وصرح مدير المدرسة بأن البرلمان الكوسوفي صوَّت على قانون يمنع الحجاب في المدارس؛ ومن ثم يجب تنفيذه.■

القضاء الإيطالي يجيز الحجاب في المحاكم

قرّر مجلس القضاء الأعلى في إيطاليا، جواز ارتداء الحجاب في قاعات المحاكم؛ لأنه يشكّل ممارسة مشروعة للحق في ممارسة الشعائر الدينية، مع «الاحترام الكامل للسلوكيات، ومن دون التسبب في وقوع اضطرابات في القواعد المتّبعة وحسن سير الجلسة»، واستشهد المجلس بالمادة (١٩) من الدستور الإيطالي الخاص بالحريات الدينية.

جاء القرار رداً على خطاب وجّهته محكمة «تورينو» للمجلس بشأن واقعة حدثت في أكتوبر الماضي حين حضرت مترجمة مسلمة، عيّنتها النيابة، جلسة استماع وهي ترتدي الحجاب، وعندما طلب منها القاضي خلعه رفضت وغادرت الجلسة.

بعدها طلبت محكمة «تورينو» من مجلس القضاء إصدار قرار يعمم على مختلف المحاكم المدنية والجنائية في إيطاليا.■

الأحزاب الهندية تسعى لكسب ودِّ المسلمين

في إطار التنافس على ٥٦ مقعداً برلمانياً بولاية «أوتربراديش» الهندية، تسعى الأحزاب الهندية لكسب ود المسلمين في الولاية، فقد قام رئيس الحزب الاشتراكي بزيارة الشيخ «ربيع حسني ندفي»، الذي يتولى إدارة «مجلس علماء الهند» للأحوال الشخصية، بعد زيارة مماثلة قام بها «راؤول غاندي»، سكرتير عام حزب «المؤتمر الوطني».■

هامش الأخبار

● قدم «يوعاز هندل»، مدير الاتصالات في مكتب رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، استقالته ضمن سلسلة استقالات لشخصيات بارزة في المكتب، وهو رابع مدير للاتصالات يستقيل في أقل من ثلاث سنوات، وقبله بيومين استقال مدير مكتب «نتنياهو» «ناتان إيشل» بعد اعترافه بسوء التصرف تجاه موظفة، وتأتي استقالة «هندل» عقب سلسلة استقالات من مكتب «نتنياهو» في الأشهر الأخيرة.

● توفي الرئيس الجزائري الأسبق «أحمد بن بلة»، أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني في الجزائر عام ١٩٥٤م، وقد سجنته الحكومة الفرنسية في الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٢م، ثم أصبح رئيساً للجزائر بعد الاستقلال حتى خلعه «هواري بومدين» عام ١٩٦٥م.

● أدانت إحدى محاكم الاستئناف الهولندية هولندا بمقتل ثلاثة مسلمين أثناء مذبحة «سربرنيتشا» التي شنها الصرب والكروات عام ١٩٩٥م، وراح ضحيتها ٨ آلاف مسلم، وجاء في حيثيات الحكم أن هولندا مستحقة للعقوبة لتفريط جنودها في حماية المسلمين أثناء مشاركتهم بقوات حفظ السلام؛ حيث تركوا مجمعاً سكنياً كان يجب بذل المزيد من أجل حمايته.

● أعلن رئيس الوزراء الليبي السابق محمود جبريل تأسيس «ائتلاف القوى السياسية الوطنية»، الذي يضم ٤٤ تنظيماً سياسياً، و٢٣٦ جمعية في المجتمع المدني، و٢٨١ شخصية مستقلة؛ تمهيداً للانتخابات المقبلة للمجلس التأسيسي في يونيو المقبل.

وأضاف أن المناطق ممثلة في الائتلاف الذي يضم أيضاً «الأمازيغ» وقبائل «التبو» و«الطوارق»، إضافة إلى نواد رياضية، لافتاً إلى أن هذه العملية لن تستثني أي طرف، موضحاً أن الائتلاف ينادي بإسلام وسطي معتدل، وبتنمية متوازنة لكل المناطق وبلامركزية إدارية.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com



«ماري كولفين».. صوت الضمير الصحفي من «حمص»

بين الحين والآخر، نجد أنفسنا أمام نماذج مشرقة من الغرب، لا يملك المرء إلا الوقوف احتراماً وإجلالاً لها، فمنها يستخلص دروساً في احترام الضمير المهني، وحراسة الحقيقة والذود عنها وتوصيلها بأمانة وشفافية ناصعة للرأي العام، حتى ولو كان الثمن هو بذل الأرواح.

لقد دارت هذه المعاني في رأسي وأنا أتابع حدث مقتل الصحفية الأمريكية «ماري كولفين»، وزميلها المصور الفرنسي، في حي «بابا عمرو» بحمص السورية تحت آلة القمع الوحشية للنظام البعثي المتجبر.

وقبل أن تذهب الشكوك بـرؤوس البعض إلى مهام الصحفيين الغربيين الذين يتواجدون في بلادنا لجمع معلومات أو للتجسس أو لأي أغراض أخرى تخالف قيم مهنة الصحافة والبحث عن الحقيقة، أقول قبل أن تذهب الشكوك بعيداً في هذا الاتجاه.. أعود لأؤكد أن «ماري كولفين» شيء آخر، ونموذج يمثل واحدة من نقاط الضوء الناصعة في الغرب، والتي لم نلتفت إليها كثيراً في بلادنا، فقد مرَّ خبر مصرعها في إعلامنا مرور الكرام، وتجاهلتها مؤسسات ونقابات الرأي؛ فيما يؤشر إلى استمرار حالة البؤس التي تعيشها مؤسساتنا، خاصة ما يتعلق منها بالرأي وحقوق الإنسان.

فالصحفية «ماري كولفين» كبيرة مراسلي «صنداي تايمز» (٥٦ عاماً) صاحبة تاريخ مشرف وكفاح مرير من أجل البحث عن الحقيقة وتوصيلها للناس غير ملونة؛ دفاعاً عن حقوق الشعوب المقهورة أياً كانت، فقد قضت أكثر من ٢٠ عاماً تغطي أحداث النزاعات والحروب، ومن بين الحروب التي قامت بتغطيتها ونقلتها إلى القرَّاء حول العالم؛ حروب الشيشان، والبلقان، وتيمور الشرقية، وفلسطين، والعراق، وليبيا.. كما قامت بتغطية أحداث «ثورة ٢٥ يناير» المصرية.

وحصلت «كولفين» للمرة الثانية على جائزة «المراسلة الأجنبية للعام» في عام ٢٠١٠م التي تمنحها لجنة «جوائز الصحافة البريطانية».

فقدت عينها اليسرى خلال تغطيتها للحرب الأهلية في سريلانكا عام ٢٠٠١م، وعلى الرغم من إصابتها ظلت تمارس عملها وبث تقاريرها المثيرة من ميدان الحرب.

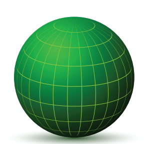
وكان من المفترض بعد أن فقدت عينها اليسرى أن تمكث في بيتها لتمارس عملها من هناك، ولكنها لم تتخلَّ عن رسالتها التي حددتها لنفسها؛ وهي العمل الصحفي من ميدان الوغى بين دكِّ الدبابات وهجمات الطائرات وطلقات الرصاص من كل مكان، فوضعت عصابة سوداء على عينها المصابة، وانطلقت تمارس مهمتها الجليلة بحرفية وأمانة واقتدار.

فقد كانت تعي أهمية دور «المراسل الصحفي»، قائلة في خطاب ألقته (نوفمبر من عام ٢٠١٠م)، في حفل إحياء ذكرى ٤٩ صحفياً وإعلامياً قتلوا خلال تغطيتهم للنزاعات في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.. قالت: «على الرغم من التغييرات في التقنيات والتفاصيل، فإن المشهد على الأرض بقي على نفس الحال منذ مئات السنين؛ الحفر، والبيوت المحروقة، والأجساد المشوهة، والنساء الباكيات على أطفالهن وأزواجهن، والرجال الباكون على زوجاتهم».

وشددت على رسالتها التي تؤمن بها قائلة: «مهمتنا نقل هذه المشاهد البشعة من الحرب بدقة ومن دون عنصرية.. علينا أن نسأل دائماً إذا كان مستوى الخطر يضاهي أهمية القصة. ما الشجاعة؟ وما ظواهر التبجح؟».

وقد كانت كل الإشادات التي انهالت عليها بعد مقتلها من أركان الصحافة البريطانية محققة كل الحق، فصحيفة «صنداي تايمز» - الصحيفة التي تعمل بها «كولفين» - وصفتها بأنها: «أمريكية أصبحت من أكثر صحافيي الحرب احتراماً في فليت ستريت»، في إشارة إلى اسم الشارع التاريخي الذي كان مقراً للصحف البريطانية.

ووصفها «روبرت مردوخ»، رئيس شركة «نيوز كوربوريشن» العملاقة المالكة لصحيفة «صنداي تايمز» بأنها «من أبرز المراسلات في جيلها.. فقد غطت الحروب حول الشرق الأوسط وآسيا الجنوبية



خلال ٢٠ عاماً لصحيفة «صنداي تايمز»، وخاطرت بحياتها مرات عدة؛ لأنها كانت مدفوعة بعزم بأن أخطاء المتسلطين ومعاناة الضحايا يجب أن يتم تغطيتها وكشفها».

وقال عنها رئيس تحرير الـ«صنداي تايمز»، «جون ويثرو»: إن «ماري» كانت شخصية استثنائية في حياة «صنداي تايمز»، وكانت تؤمن بشدة بأن التغطية تستطيع أن تقلل من فظائع الأنظمة البشعة وأن تجعل المجتمع الدولي ينتبه.

ومن هنا، فسورية لم تكن البلد الأول الذي تغامر «كولفين» بالذهاب إليه، وإنما كانت محطة من محطات بطولاتها الصحفية التي سيكتبها التاريخ في أشرف صفحات مهنة المتاعب.. فبعد أن فشلت في الحصول على تأشيرة دخول لسورية، تمكنت من التسلل عبر الحدود اللبنانية في الرابع عشر من فبراير الماضي والوصول إلى مدينة حمص وحي «بابا عمرو»، حيث اتخذت من الشقة التي استأجرتها غرفة عمليات لبث تقاريرها القوية والكاشفة للحقيقة من هناك.. وقد ركزت في تقاريرها الأخيرة على معاناة الأطفال، وتفوقت في مهمتها على مهمة بعثة الجامعة العربية التي لم تحقق شيئاً للشعب السوري، بل كانت غطاء لجرائم «بشار» ونظامه الفاشي، ولم تكتف «كولفين» ببث تقاريرها الجريئة لـ«الصنداي تايمز»، بل تعاونت مع وسائل إعلام أجنبية أخرى لنقل مشاهداتها في ميدان المجزرة للعالم.

أي قوة تلك التي كانت تحركها غير قوة ضميرها الحي؟ وأي مكافأة معنوية أو مادية كانت تتطلع إليها سوى إرضاء ذلك الضمير الحي الذي سيطر على كيانها؟ وهل أموال الدنيا كلها تساوي روح المرء لكي يبذلها؟ إنها الرسالة التي لا تقدَّر بقيمة ولا تباع بثمن.

و«ماري كولفين» ليست الأولى التي تقدم هذا النموذج المشرف لمهنة الصحافة، وتقدم صورة مضيئة من الغرب حيال قضايانا، فهناك العديد من النماذج المشرقة التي سيسجل التاريخ مواقفها وسيرها باحترام، ومن تلك النماذج الصحفية الأمريكية المخضرمة «هيلين توماس» (٩١ عاماً) التي نالت لقب «أيقونة الصحافة الأمريكية»، وظلت تغطي أخبار «البيت الأبيض» على امتداد نصف قرن (١٩٦٠م - ٢٠١٠م) منذ عهد الرئيس «جون كينيدي» حتى عهد الرئيس «أوباما» (عشرة رؤساء) لحساب وكالة «يونايتد برس إنترناشيونال»، قبل أن تصبح كاتبة عمود في صحف «هيرست»، لكن تلك الصحفية اشترت في لحظة صدق مع النفس ضميرها مقابل «البيت الأبيض» بل والصحافة كلها.. فقد ظلت تحبس آراءها عن عدوانية الصهاينة وشرورهم على الأرض، حتى باحت بحقيقة موقفها أثناء حضورها احتفالاً في «البيت الأبيض» يوم الإثنين السابع من يونيو ٢٠١٠م، بما يسمى يوم «التراث اليهودي الأمريكي»، فقد سألها موقع «راباي لايف» اليهودي الإلكتروني - دون أن يكون هناك تسجيل واضح - قائلاً:

- ماذا تقولين لـ«إسرائيل»؟

- فأجابت: «أحثّهم على مغادرة فلسطين، تذكروا أن الفلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال، وأن فلسطين هي أرضهم».

وهنا انقلبت الدنيا في أمريكا عليها، ولم يشفع لها تاريخها الصحفي الطويل والعريق، فبعد أن كانت «أيقونة الصحافة الأمريكية»؛ صارت سيدة آثمة تستحق التوبيخ.. وبعد أن كان الجميع يتسابق إليها بمجرد ظهورها في أي مكان؛ أصبحوا يتهربون ويتبرؤون منها.. ورغم اعتذارها عما قالت وتقاعدها نهائياً عن مهنة الصحافة مازالت حتى اليوم مكروهة ممقوتة، ولو أن مؤسسات ونقابات الرأي في بلادنا تنظر بعيداً عن أقدامها لكرَّمت تلك السيدة واحتفت بها كثيراً!

ومثلها الصحفية البريطانية السيدة «إيفون ريدلي» التي غامرت بالذهاب إلى أفغانستان لكشف الحقيقة للرأي العام الغارق في الانحياز للرؤية الأمريكية والغربية عن ذلك البلد.. دخلت «ريدلي» أفغانستان متخفية، وضبطتها قوات «طالبان» وأودعتها أحد السجون، فخرجت من السجن مسلمة باختيارها - هكذا أخبرتني عندما التقيتها في لاهور قبل أربعة أعوام - ثم انطلقت إلى غزة لتكون بين أول قافلة بحرية لكسر الحصار عنها، وجالت في تركيا وتونس لتدافع عن النساء في الحجاب أيام القهر والظلم، وعندما التقيتها في لاهور كانت تستعد لزيارة السجون الأمريكية في أفغانستان بحثاً عن الطبيبة الباكستانية المختطفة «عافية صدقيني» التي لا يعرف قصتها الكثيرون في العالم الإسلامي، لكن «إيفون» تبنَّت قضيتها العادلة، وظلت تبحث عنها سعياً لإطلاق سراحها.

نعم.. نعم.. فإن الساحة الإعلامية الغربية مفعمة بالانحياز ضد قضايانا، وحافلة بقصص التضليل والشحن ضدنا كعرب ومسلمين، كما الساحة الإعلامية في بلادنا مكتظة بمن يبيعون أنفسهم بتراب الدنيا، بل ويبيعون غيرهم، بل ويبيعون الحقيقة من أجل أشياء لا يمكن وصفها مهما علت إلا بالتافهة.. وحال الصحافة في بلادنا يغني عن المقال؛ ولذا فمثل هؤلاء الصحفيات الغربيات (كولفين، وهيلين، وريدلي) تعد نماذج غريبة علينا، ولم ينتبه الإعلام العربي كثيراً لها!

وبعد..

أقف أمام الراحلة العظيمة «كولفين» بكل احترام، وأنا أتابع زملاء مهنة في بلادي يجلدون الحقيقة كل يوم ألف مرة، ويسوِّقون للكذب، ويروِّجون للضلال في فضائيات وصحافة معروفة، نظير عشرات الملايين من الجنيهات، ولائحة طويلة من الامتيازات دون شبع ودون كلل من سفح المال سفحاً على جثة الحقيقة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!■

«الأقصى» مازال يستصرخ النائمين!

أحفاد القردة.. اقتحام جديد للأقصى وحصار متواصل!

القدس المحتلة: مصطفى صبري

الشعار الذي رفعه الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية، في أواسط التسعينيات «الأقصى في خطر» يتحقق اليوم في عام ٢٠١٢م، فالأقصى اليوم في دائرة الخطر والاستهداف المباشر، ولم يعد الأمر يقتصر على التهديد، بل شرعت المؤسسة الرسمية في الكيان العبري، على تنفيذ ما كان مبيَّتاً، منذ احتلاله عام ١٩٦٧م.

مشروع الرباط لحماية المسجد الأقصى يكلف ١٠٠ ألف دولار شهرياً بواقع ١٥٠ مرابطاً يومياً من مدينة القدس وعرب الداخل المحتل عام ١٩٤٨م

فمنذ بداية العام الحالي تكررت الاقتحامات، بزعم أداء الطقوس التلمودية في الجهة الشرقية الواقعة في منطقة الصحن بين مستوى قبة الصخرة المشرفة ومستوى المسجد القبلي، ويزعم اليهود أن الهيكل موجود في تلك المنطقة.

دائرة الخطر

الشيخ د. ناجح بكيرات، رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى، لا ينقطع عن إطلاق النداءات في الآونة الأخيرة لخطورة ما يجري، وقال لـ«المجتمع»: «المسجد الأقصى الآن في دائرة الخطر المباشر، وعلى الأمة أن تأخذ مسؤوليتها المباشرة، ففي ظل «الربيع العربي» أو الإسلامي من المخجل أن تكون القدس ومسجدها في خطر مباشر يستهدف إزالته، والمرحلة الأولى تقسيمه على غرار المسجد الإبراهيمي».

وأضاف: «من خلال منبر مجلة «المجتمع»، أخاطب العالم الإسلامي، وأقول لهم: كفى صمتاً ومشاهدة، فالأقصى لا يحتمل المماطلة، أين مالكم؟ ألا تستحق القدس بذل الغالي والرخيص من قبلكم! إنها أولى القبلتين، وجميع اليهود في العالم يشترون لهم زماناً ومكاناً في مدينة القدس، بينما أمة المليار ونصف المليار لا تشتري لها زماناً ومكاناً في القدس، فالملياردير اليهودي «ميسكوفيتش» يشتري لليهود بماله مدينة القدس، فأين «ميسكوفيتش» العرب والمسلمين».

وأضاف بكيرات: «الاقتحامات للمسجد الأقصى تأخذ شكل تدحرج كرة الثلج، فهي لا تأخذ فقط طابع الاقتحام في الآونة الأخيرة؛ بل تأخذ طابع إيذاء المصلين والمرابطين؛ لفرض سياسة الأمر الواقع الجديد في المسجد الأقصى، فعدد الاقتحامات منذ احتلاله عام ١٩٦٧م، وصل إلى ١٧١٦ محاولة اقتحام على مدار ٤٥ عاماً».

يرابط يومياً في المسجد الأقصى قرابة ١٥٠ مرابطاً من مدينة القدس وعرب الداخل المحتل عام ١٩٤٨م، ضمن برنامج الحركة الإسلامية في الداخل لحماية المسجد الأقصى، ويكلف هذا المشروع شهرياً مائة ألف دولار، ويقول نائب رئيس الحركة الإسلامية الشيخ كمال الخطيب:









لا يخلو تقرير «إسرائيلي» يتعلق بمشاريع التهويد دون الإشارة للدور الذي يقوم به الملياردير «ميسكوفيتش»

«هذا هو جهد المقل، فالمسجد الأقصى نهَبُ له الدماء لتسرج قناديله، ولن نترك الأقصى وحيداً، فالمؤسسة الرسمية في الكيان العبري تتولى اليوم رعاية الاقتحامات؛ فأعضاء «الكنيست» الصهيوني، وأعضاء الأحزاب الصهيونية وشخصيات سياسية لها وزنها في دولة الكيان يتقدمون هذه الاقتحامات؛ في إشارة خطيرة مفادها أن الأقصى ليس خاصاً بالمسلمين، وهذا يترتب عليه تقسيم المسجد الأقصى، لا قدر الله».

وأضاف: «نقولها للكيان العبري وقادته: المسجد الأقصى بساحاته المقدرة بـ١٤٤ دونماً (١٤٤ ألف متر) هي أرض وقفية خاصة بالمسلمين وحدهم، ولن يتم التنازل عن سنتيمتر واحد من الـ١٤٤ ألف متر المحصورة داخل جدران المسجد الأقصى».

وأشار الخطيب قائلاً: «المرابطون داخل المسجد الأقصى شهداء مع وقف التنفيذ، فهم معرضون للقتل والاعتقال في كل لحظة، ويخصص لكل مرابط شرطي صهيوني مدجج بالسلاح، وكأنه في جبهة، ورغم هذا التهديد فالمرابطة داخل المسجد الأقصى لا تنقطع، وهناك رباط رغم التهديد».

انتفاضة ثالثة

المحلل السياسي من الداخل المحتل عام ١٩٤٨م نظير مجلي قال لـ«المجتمع»: «الاقتحامات المتكررة في الآونة الأخيرة لها مغزى سياسي مبيَّت، سيقود إلى انتفاضة ثالثة في القريب العاجل، فالمستوى السياسي في «إسرائيل» يسعى إلى استباق الزمن، وفرض واقع جديد داخل المسجد الأقصى».

وأضاف: «المؤسسة الأمنية في الكيان العبري تتوقع اندلاع انتفاضة ثالثة على غرار انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، ولكن هذه المرة ستكون الانتفاضة مدعومة من «الربيع العربي»؛ مما يجعل المنطقة برمتها كبرميل بارود ينفجر في أي لحظة، ففي السابق كانت المنطقة العربية محكومة بأنظمة مستبدة تقيد حركة الشعوب، بينما اليوم الشعوب هي التي تصنع الحكام، وبالتالي هي صاحبة الكلمة الأولى في قضية تظهر على السطح».

المحلل السياسي صالح النعامي قال لـ«المجتمع»: «هناك علاقة وثيقة بين حركة تدمير البيوت الفلسطينية، التي تعكف





١٧١٦ اقتحاماً على مدار ٤٥ عاماً..

عليها بلدية الاحتلال في القدس، وبين مخططات المنظمات اليهودية المتخصصة في مجال تهويد المدينة.. فمنظمة «عطيرات كوهنيم» أعلنت مؤخراً وبشكل علني أنها بصدد محاولة تهويد الفضاء المدني في القدس بشكل كامل وتام، ويعود الفضل لوجود منظمة «عطيرات كوهنيم» وأنشطتها التهويدية الواسعة يعود لشخص واحد، ألا وهو الملياردير اليهودي الأمريكي «أورفينغ ميسكوفيتش»، الذي لا يتردد في تمويل أي مشروع استيطاني في القدس ومحيطها؛ فمن وراء الكواليس وبعيداً عن الأضواء، وعلى بعد آلاف الأميال يتابع «ميسكوفيتش» أدق التفاصيل المتعلقة بالأنشطة الاستيطانية في القدس؛ فلا يكاد يخلو تقرير «إسرائيلي» يتعلق بمشاريع التهويد التي تعصف بالمدينة دون الإشارة للدور الذي يقوم به «ميسكوفيتش»؛ فهذا العجوز الذي جمع ثروة طائلة من خلال المضاربات لا يتردد في دفع أي مبلغ؛ بهدف دفع مشاريع التهويد قدماً في المدينة المقدسة، والتي كان آخرها شراء فندق «شبيرد» في القدس الشرقية والذي كان في الأساس منزل الحاج «أمين الحسيني»، مفتي القدس، وقائد الثورة الفلسطينية الكبرى التي تفجرت عام ١٩٣٦م».

أين الأمة؟

رئيس الهيئة الإسلامية العليا، وخطيب المسجد المبارك د. عكرمة صبري قال لـ«المجتمع» قبل مشاركته في مؤتمر بقطر بمشاركة ٣٥٠ شخصية عالمية من دول عربية وإسلامية وأجنبية لبحث قضية القدس قال: «الأمة العربية والإسلامية «متقاعسة» عن نصرة الأقصى وحمايته، مما يتعرض له من انتهاكات الاحتلال «الإسرائيلي» اليومية من قبل المتطرفين اليهود؛ فالعرب منشغلون بثوراتهم وغير مهتمين بالواقع الخطير في مدينة القدس ومحيطها»، موضحاً أن الكيان الصهيوني يستغل حالة الانشغال في التطورات الحاصلة بالمنطقة العربية لتدمير وتهويد المقدسات؛ من خلال الاقتحامات المتكررة وسياسية ترحيل المقدسيين.. ووجه رسالة عاجلة إلى الأمة العربية والإسلامية، أكد خلالها أن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم، بل هي للأمتين العربية والإسلامية، داعياً لنصرة المسجد الأقصى وتقديم كافة الدعم للفلسطينيين الذين يدافعون عنه.

وتحدث صبري عن خطورة الوضع القائم قائلاً: «البلدة القديمة في القدس مساحتها كيلومتر مربع، ويقع فيها المسجد الأقصى، محاطة بالكنس اليهودية، وأقرب هذه الكنس لا يبعد سوى ٥٠ متراً عن قبة الصخرة، ويقف اليهود فوق هذه الكنس ويؤدون صلاتهم، والاقتحامات الحالية تختلف عن سابقتها بأنها مبرمجة، وتشمل كافة شرائح المجتمع اليهودي المتطرف، وقد لجأت الحكومة العبرية إلى تفريغ المدينة من شخصيات مؤثرة بالاعتقال والإبعاد قبل تنفيذ الاقتحامات».

شهادة مرابط

وقد حصلت مجلة «المجتمع» على شهادة مرابط عايَشَ اقتحام أفراد شرطة الاحتلال، وهي تقمع المرابطين داخل قبة الصخرة يوم الجمعة الموافق ٢٠١٢/٢/٢٤م، الحاج خالد الصغير قال: «ما شاهدته بأم عيني يشبه ما جرى عام ٢٠٠٠م عندما دخل «شارون» المسجد الأقصى؛ فأفراد الشرطة كانوا يبيِّتون القتل والذبح لكل من تواجد داخل ساحات المسجد الأقصى، وحاصروا قبة الصخرة وقاموا بخلع أبوابها، بزعم اختباء مرابطين داخلها، ولم تنفع معهم كل الحوارات، وانهالوا بالضرب المبرح على كل من اعترض على سلوكهم».

وأضاف: «المعاملة للمرابطين والمحتجين تطورت بشكل لم نشاهده في السابق، فالقرارات الصادرة لأفراد الشرطة القتل ثم القتل ثم القتل».■

هل يُقدِم الصهاينة عل...

القدس المحتلة: مراد عقل

تفاعلاً مع التصعيد من قبل الاحتلال الصهيوني في اعتداءاته على المسجد الأقصى، أكد مركز الدراسات المعاصرة التابع للحركة الفلسطينية داخل أراضي ١٩٤٨ في تقرير صدر عنه، أن الهجمات المنظمة والمبرمجة التي تقوم بها أذرع أمن المؤسسة الصهيونية للمسجد الأقصى المبارك عبر عساكرها المختلفة مبيَّتة.

وكذلك جموع السياح الذين يدنسون باحاته الشريفة، وسماح السلطات القضائية العليا لليهود بدخول الأقصى كحالة شرعية وتشريعية، وارتفاع أصوات الحاخامات للصلاة في ساحاته، وصدور تصريحات مختلفة من قيادات سياسية ودينية لتدنيس المسجد الأقصى المبارك وتقسيم ساحاته.. كل ذلك جاء مرحلياً لتحقيق هدفين لا ثالث لهما؛ هما: تطبيعنا، والقبول بالأمر الواقع لتحقيق هدف إستراتيجي أولي قادم بتقسيم المسجد الأقصى المبارك، ومن ثم بناء الهيكل المزعوم.

أمة مريضة!

وقال التقرير: كلنا متفقون أنّ أمتنا مريضة كما وصفها العلامة سعيد حوى يرحمه الله، وهو توصيف ما زال صحيحاً، وصحيح أن المسلمين في الداخل الفلسطيني والقدس تحديداً يقع على كاهلهم اليوم الذبّ عن حياض هذا المكان المقدس في ظل منع الاحتلال لبقية شعبنا من الضفة والقطاع دخول القدس عموماً والأقصى تحديداً، إلا أن القضية أكبر مما يتصور البعض ممن يسارعون في عقد المؤتمرات وإطلاق الشعارات والقيام بحملات التنديد، والتبرع ببعض المال على قاعدة «وكفى الله المؤمنين القتال»، وكأنهم يعيشون صحوة ضمير.

وأضاف: كنا نتوقع من علماء أمتنا في ظل هذه الهجمة المنظمة التي يشنها الاحتلال ومختلف أجهزته، أن يبادروا إلى ما هو أكبر من مجرد

عقلية الاحتلال تنطلق من قواعد أساسية وضعها «ديان» عام ١٩٦٨م وهي: القدس لن تعود مجزأة.. أي ستظل تحت قبضة الصهاينة والمسموح به هو حرية الوصول للأماكن المقدسة لجميع الأديان!

ى تقسيم «الأقصى»؟



تصريح، خاصة وأن الأمة العربية تعيش هذه الأيام مرحلة مخاض.

قواعد ثلاث

وفي ذات السياق، فمن المعلوم أن المؤسسة الصهيونية ومختلف أذرعها الاحتلالية تنطلق، بشأن القدس والأقصى، من القواعد الأساسية التي وضعها «موشيه ديان» عام ١٩٦٨م، وهذه القواعد الثلاث: «القدس لن تعود مجزأة (أي ستظل وحدة واحدة تحت قبضة الصهاينة).. توفير حق حرية الوصول للأماكن المقدسة لجميع الأديان.. وتحكُم كل ديانة أماكنها المقدسة»، ولم تخرج كافة الحكومات الصهيونية المتعاقبة عن هذه القواعد.

وأوضح التقرير: إنه على ضوء ذلك، كنا نتوقع من علمائنا رفع سقف مطالبهم تجاه القدس والأقصى، ومن ثَمَّ فالعلماء وعلى رأسهم «الأزهر» في مصر وعلماء «الزيتونة» في تونس وعلماء «القرويين» في المغرب وعلماء «شنقيط» في موريتانيا، والشيخ القرضاوي ومدرسته في قطر، والمجامع الإسلامية بمختلف مسمياتها وأماكن وجودها، وعلماء المملكة العربية السعودية، وعلماء الكليات الإسلامية في ربوع عالمنا العربي والإسلامي.. أن يجتمعوا على صعيد واحد لتحقيق هدف أولي مرحلي؛ حماية المسجد الأقصى المبارك من الأخطار التي باتت تهدده جهاراً نهاراً، والتي يعلن عنها قطعان المستوطنين والمتطرفين دون أدنى خوف أو وجل، وكل ذلك تحت حماية الشرطة والعسكر الصهيوني، ومن ورائهم جيش من المخابرات فضلاً عن العملاء.

صحوة ضمير

وختم المركز تقريرة بالقوله: آن الأوان لعلمائنا أن يكونوا كابن القيم في عبادته وفقهه ورأيه، وكأستاذه الشيخ ابن تيمية في جرأته وإقدامه، وكابن عبدالوهاب في جَلَده وصراحته، وكالإمام الشهيد حسن البنا في ثاقب رؤيته وعزمه وإصراره.. آن الأوان للعلماء أن يكونوا القدوة لأمة فقدت في هذا العصر القدوات إلا من رحم ربي، وآن الأوان ليعلنوا عن هبوب رياح عربية وإسلامية لإنقاذ بيت المقدس.

قديماً وقفت الإمارات الأرتقية أمام الزحف الصليبي حتى كانت الخيانات، التي أفضت إلى دخول الفرنجة إلى بلاد المسلمين، وأدرك نور الدين زنكي أن العامل الأهم لتوحيد الأمة هو الزحف نحو القدس والأقصى لتحريره؛ وكذا فعل صلاح الدين.. نعلم يقيناً أن الصراع أبدي، وأن الأمة الإسلامية في هذه «المرحلة» الحساسة من تاريخها مريضة، ولكن آن الأوان لعلمائنا أن تكون قضية الأقصى على سلم أولوياتهم. وقديماً قالوا: إن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، كل ما نحتاج إليه هو صحوة ضمير.. فهل من مدّكر؟■

إسماعيل هنية.. يقود «يوم الأقصى» من الجامع الأزهر

يوم تاريخي من أيام فلسطين والمسجد الأقصى شهده الجامع الأزهر الشريف، حيث أدى صلاة الجمعة إسماعيل هنية، رئيس الحكومة الفلسطينية، ومعه د.محمود الزهار، وخليل الحية، وبقية الوفد الفلسطيني الذي عاش يوماً نادراً في مصر.. يوم الانخراط وسط جماهير الشعب المصري لأول مرة، فقد كانت وفود «حماس» تتجه من المطار في حراسة قوات الأمن إلى مقر إقامتهم دون أي اتصال مع أيٍّ من قوى الشعب المصري.. ومن فوق منبر الأزهر أعلن «هنية» أن تحرير القدس والأقصى يبدأ من مصر، وهو ما ألهب حماس آلاف المصلين المحتشدين في الجامع، من أعلى المنبر وقف «هنية» وأمسك له بالميكروفونات الشيخ مظهر شاهين خطيب ميدان التحرير الذي ارتدى لباساً مدنياً، ثم د.صلاح سلطان، ود. صفوت حجازي، ود. راغب السرجاني، ثم الحرس الخاص لـ«هنية».. إنه حقاً يوم مشهود.■












خطة «إسرائيلية» لنقل وتجميع آلاف من البدو الفلسطينيين بالقوة

الإدارة المدنية في الضفة الغربية سوف تبدأ في الأشهر القليلة القادمة في نقل البدو، وإعادة توطينهم في بلدة ثابتة قائمة، وذلك في نطاق خطة تصوغها الإدارة لطرد جميع البدو في المنطقة «ج» من أرضهم التي سكنوها منذ عشرات السنين، وقد علمت «هاآرتس» بأمر الإجلاء من أحاديث مع البدو في المنطقة، وعناصر دبلوماسية وعمال في المنظمات الدولية، وبحسب تلك الجهات أعطت قيادة المركز في مقر القيادة العام قبل نحو من أربعة أشهر موافقتها على الخطة.

بقلم: أميرة هاس (*)

ترجمة جمال خطاب

وأول من يتوقع أن يتم طردهم هم الـ ٢٤٠٠ من البدو الذين يعيشون في الأطراف الشرقية للقدس، وهذا الإجراء سيُسهل على «إسرائيل» تنفيذ خطة توسيع مستوطنة «معالية أدوميم»، ومستوطنات أخرى في المنطقة، وإنشاء اتصال بناء يهودي حتى القدس.

والخطة تعمل على تجميع البدو في الضفة الغربية في بلدة ثابتة بدون أن يتم التشاور معهم، لكنه في الأشهر القليلة الماضية سمع بها سكان الخيام من البدو مرات من أفواه ممثلي الإدارة المدنية الذين يتجولون في المنطقة باستمرار، وقد أخبروهم أنهم إذا رفضوا الانتقال فسيتم نقلهم بالقوة.



وحسب قول أهالي البلدة البدوية الثابتة من الجهالين في العيزرية (التي تم إنشاؤها في نهاية التسعينيات قرب مكب قمامة محلي شرقي القدس)، ظهر قبل أسبوعين ممثلو الإدارة المدنية يراقبون المنطقة، وزعموا أنهم حينما سألوا رجال الإدارة عما يفعلون أُجيبوا: «نحن ندرس المنطقة التي سنُسكن فيها البدو ابتداء من يناير ٢٠١٢م».

ومن أجل التقدم في التخطيط للإجلاء بالقوة، عززت الإدارة المدنية والجيش «الإسرائيلي» في الشهور القليلة الماضية أعمال الهدم لأكواخهم المبنية من الصفيح ومضاربهم، وكذلك تقيد الإدارة وصولهم إلى مناطق الرعي الأمر الذي أدى إلى تضاؤل مصادر عيشهم.

وبحسب زعم البدو ومنظمات دولية غير حكومية حدثت في الفترة الأخيرة أيضاً زيادة لأعمال التنكيل من قبل المستوطنين: ففي نهاية يوليو نقضت مجموعة «البقعة» شرقي رام الله الخيام الأربع التي سكنتها وبحثت عن ملاذ في أراضي قرى مجاورة بعد أن هاجم مستوطنون واحدة من الخيام، وبعد أن اعتقلت الشرطة ثلاثة من سكان الخيمة.

وقد استنتجت جهات دولية من أحاديثها مع الممثلين «الإسرائيليين» أن خطة الإجلاء القسري تقوم على افتراض الإدارة المدنية الذي يقول: إن اتفاقات «أوسلو» خصصت المنطقة «ج» لمستوطنات «إسرائيلية» ومناطق عسكرية، ولهذا يفترض ألا يكون البدو هناك.

وفي رد على الاستئنافات المقدمة إلى محكمة العدل العليا تعترض على التمييز السيئ للجماعات البدوية التي لا يُسمح لها بالبناء والاتصال بالبنى التحتية، أجابت الإدارة المدنية: إنها تُعد خطة لتجميع البدو وإسكانهم في بلدات ثابتة، ومن أجل ذلك أُنشئت في ٢٠٠٦م «مديرية البدو لمنطقة يهودا والسامرة».

والأكثرية من الـ ٢٤٠٠ بدوي الذين يتوقع أن يتم إجلاؤهم هم مثل أكثر البدو في الضفة الغربية، لاجئون طُردوا من النقب بعد ١٩٤٨م، ويسكن فريق منهم فيما كانت «إسرائيل» قد أعلنت في الثمانينيات أنها أراضي دولة، ويسكن آخرون أراضي خاصة يستأجرونها

(*) «هاآرتس» ٢٠١١/٩/١٤م



من قرى فلسطينية في المنطقة، وقد ضُمت المنطقة التي يعيشون فيها بالتدريج إلى المجال البلدي لـ«عالية أدوميم».

وحينما وسعت «إسرائيل» معالية أدوميم في بداية التسعينيات، اضطر بدو من قبيلة الجهالين إلى إخلاء المنطقة التي سكنوها منذ الخمسينيات، وأُجلي عشرات منهم بالقوة إلى موقع قرب العيزرية، حيث أُعطوا حاويات قديمة للسكن، وعلى أثر نضال قانوني توصلت مجموعتان أخريان من الجهالين إلى اتفاق مع السلطات على إعداد خطة هيكلية من أجلهم، وتخصيص قطع أرض للاستئجار، ودفع تعويضات إلى العائلات التي تم إجلاؤها.

إن تجميع سائر البدو في المنطقة في بلدة واحدة سيتم على ثلاث مراحل، بحسب المعلومات التي وصلت إلى البدو والمنظمات الدولية. في المرحلة الأولى تنقل الإدارة المدنية عدداً غير معروف من العائلات إلى عدة قطع من الأرض في قرية الجهالين، ومن استأجر أرضاً قبل التسوية في ١٩٩٨م لن يسكنها اليوم؛ لأن الإدارة المدنية ترى أن هؤلاء الناس «خدعوها».

وفي المرحلة الثانية يتوقع أن توسع الخطة الهيكلية لقرية «الجهالين» حتى نهاية سنة ٢٠١١م، وأن تُعد فيها خمسون قطعة أرض أخرى لإسكان العائلات، وفي المرحلة الثالثة ستصاغ خطة هيكلية لـ ١٥٠ - ٢٥٠ آخرين في منطقة تبلغ ٦٠٠ متر مربع، سيكون عدد قطع الأرض التي تُخصص لكل عائلة على حسب كبرها، وستحصل كل عائلة كذلك على مبلغ يراوح بين ٢٢٠ ألفاً إلى ٦٠ ألف شيكل على حسب حجمها.

ويبدو أن الإدارة المدنية تدرس إمكانية إنشاء بلدات ثابتة للبدو في منطقة وادي «أبوهندي» (حيث تسكن جماعات بدوية) شرقي أبوديس، ومنطقة «النبي موسى»، بعد ذلك ستشتمل خطة النقل أيضاً على بدو يسكنون مناطق أخرى في الضفة الغربية.

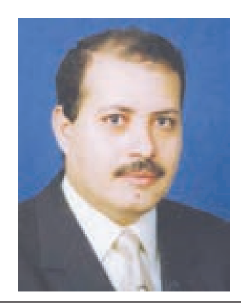
ويبدو أن البدو الوحيدين الذين سيصعب على الإدارة نقلهم هم الذين يعيشون في منطقة قلقيلية، فبعد أن طُردوا من النقب في ١٩٥٠م اشتروا أراضي يعيشون فيها حتى اليوم، وبرغم هذا فإن الإدارة المدنية لا ترخص لهم بالبناء وتحسين البنى التحتية في بلدتهم، وبحسب تقديرات مختلفة، يعيش نحو من ٢٧ ألف بدوي في الضفة الغربية، أكثرهم في المنطقة «ج».

وعلى قدر ما استطعنا أن نفهم من الإدارة المدنية، فإن إسكان البدو قسراً من جديد سيمتد بين ثلاث إلى ست سنين، والسكان البدو الذين تحدثت إليهم صحيفة «هاآرتس» في الأسابيع الأخيرة منقسمون في الرأي بشأن الانتقال إلى بلدات ثابتة، لكن الجميع احتجوا على أن الإدارة المدنية لا تراهم جهة ينبغي أن تُسأل عن رأيها، وأن تُشرك في العملية، وكذلك يخشى البدو في ضوء شكاوى سكان بلدة «الجهالين» الثابتة من مشكلات صحية تنبع من القرب من مكب قمامة «أبوديس»، بل إن توسيع البلدة سيُقربهم أكثر من المكب.

إن المنطقة «ج» (وهي منطقة تخضع لسيطرة «إسرائيلية» مدنية وعسكرية)، وتقدر بنحو ٦٠٪ من الضفة الغربية، هي تقسيم جغرافي صناعي تم في فترة التفاوض بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية في ١٩٩٥م، وكان يفترض أن تُمحى باعتبارها فئة تصنيف إدارية حتى سنة ١٩٩٨م، والموقف الرسمي للأمم المتحدة والصليب الأحمر هو أن الحديث على كل حال عن منطقة محتلة ليس فيها للدولة المحتلة حق في إسكان مواطنيها، وعليها أن تهتم برفاهة السكان المحليين، وهو أمر يقتضي مشاورتهم وإشراكهم في كل تغيير.

ويجدر القول: إنه لم تتم الاستجابة لطلب صحيفة «هاآرتس» من الإدارة المدنية استيضاح تفصيلات الخطة بشكل مباشر، بذريعة أن الأمر «مبكر جداً» حتى الآن، وقد أرسلت صحيفة «هاآرتس» إلى الإدارة المدنية تفصيلات الخطة كما عُرضت عليها للحصول على ملاحظات، لكن لم يتم الحصول على رد حتى الآن.■

هل ننقذ القدس قبل الضياع؟



صلاح عبدالمقصود (*)

تكررت الاقتحامات التي يقوم بها المتطرفون الصهاينة للمسجد الأقصى خلال الأسابيع الأخيرة، ووقف أهل القدس يتصدون لها رغم قلة العدد، وضعف الإمكانات، بل إن إحدى هذه الهجمات تصدى لها بعض النساء المقدسيات اللائي لم يجدن حولهن رجالاً أو شباباً!

أما حكومات دولنا العربية والإسلامية فهي منشغلة، أو لاهية، لكنها في الحالتين لا تقصر في إصدار بيانات الشجب والاستنكار، وأحياناً التحذيرات شديدة اللهجة، التي عرف الاحتلال مداها، بل أصبح يستعذب سماعها، ولسان حاله يقول: «نحن نعمل ونهوِّد القدس، ودعهم يستنكرون ويشجبون»!

في حوار صحفي نشر مؤخراً، رد الرئيس الفلسطيني بلغة الاستنكار على سؤال: هل هناك خطر حقيقي على القدس؟ قائلاً: «خطر! القدس تهوَّدت، وتكاد تضيع من أيدينا، ولا بد من إنقاذها فوراً».

وأوضح «محمود عباس» رؤيته لإنقاذ القدس قائلاً: «لا بد للعالم الإسلامي أن يتكاتف فوراً لإنقاذ القدس من الضياع، وهناك أراض يمكن تعميرها، وبيوت يمكن شراؤها، وعندنا ٣٠٠ ألف مواطن يملكون منازل في المدينة ولا يجدون عملاً، ولا أستطيع أن أطالبهم بالبقاء...».

كلام «عباس» عن الأخطار التي تهدد القدس ليس جديداً، بل قيل مرات ومرات، منه ومن غيره من القيادات الفلسطينية والعربية والإسلامية.

التحذيرات نفسها أطلقها خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وإسماعيل هنية، رئيس الحكومة الفلسطينية بغزة، كما صرح بها الشيخ د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ود. محمد بديع، المرشد العام للإخوان المسلمين، ود. يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية، وغيرهم كثيرون.

الخطر على القدس والأقصى، والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين حقيقة واقعة، وليست مجازاً.

هناك خطر محدق يتعاظم يوماً بعد يوم، ولم يعد سراً أن إجراءات التهويد التي يقوم بها الاحتلال متسارعة، وقد طالت مدينة القدس، بمعالمها، وشوارعها، ببيوتها، بل بمقابرها!

الاحتلال يعمل ولا يتكلم، ونحن نتكلم كثيراً، ولا نعمل سوى القليل!

المستوطنات تتوسع كل يوم، وأصبحت تطوق البلدة القديمة، من كل جانب، وهناك مدينة يهودية جديدة تم تشييدها تحت المسجد الأقصى والبلدة القديمة، تضم متاحف، ومعابد، وطرق!

هناك مئات البيوت المملوكة لمقدسيين تم انتزاعها من أهلها استناداً لقانون المنفعة العامة، وتم تحويلها إلى حدائق ومتنزهات وأسواق وطرق!

آلاف المقدسيين تم طردهم من منازلهم، وآلاف تم منعهم من دخول المدينة بعد إسقاط حقهم في الإقامة، وآلاف آخرون غادروا المدينة لوجودهم مع أزواجهم في مدن فلسطينية أخرى بعد رفض الاحتلال لإقامة غير المقدسيين في المدينة، حتى ولو كانوا متزوجين من مقدسيين أو مقدسيات!

تجارة المقدسيين كسدت بسبب سياسة التضييق والمنع والإغلاق التي تمارسها سلطات الاحتلال، وقبل ذلك وبعده بسبب الضرائب الباهظة التي يفرضها الاحتلال على محلات التجار المقدسيين - رغم قلة مبيعاتها وبضاعتها - لكنه يفرض أنواعاً من الضرائب، ومنها ضريبة الأماكن المسقوفة (الأرنونا) والتي تحدد طبقاً لمساحة المحل، وليس طبقاً لمبيعاته أو محتوياته، وتؤدي إلى إجبار البعض على الإغلاق!



كثير من المقدسيين لا يستطيعون بناء بيوتهم، أو توسعتها لتستوعب أبناءهم، بسبب الرسوم الباهظة للتراخيص، والتي تصل إلى خمسة وثلاثين ألف دولار للبيت الواحد، الأمر الذي يدفع بعضهم إلى بيع البيت، والسكن خارج المدينة في منزل يستوعب أسرته وأولاده، وعصابات شراء بيوت المقدسيين جاهزة وتدفع مبالغ مغرية، وأحياناً تعطي صاحب البيت «شيكاً على بياض» ليكتب هو الثمن الذي يريده!

القدس في خطر، وتحتاج إلى الفعل لا إلى القول، فالاحتلال ينفق سنوياً على المدينة ومشاريعه فيها أكثر من مليار دولار، أما العرب فلا ينفقون إلا عشرات الملايين!

فهل يتنبه الغيورون، ويدركون المدينة قبل ضياعها؟!■

(*) كاتب صحفي - مصر

مقال

حرّاس الأقصى.. والغفلة العربية



سالم الفلاحات (*)

في زحمة الانقسام حول النظام المنقذ الممانع حامي حمى الأمة، وتجميل جرائمه، وسفك دم الشعب السوري، وتشريد أبنائه، وتصويرها على أنها إنجازات وصمود - زوراً وبهتاناً - يُذبح الأقصى والمقدسيون.

وتمر السنون والعقود وحال الأقصى ليس بأفضل من حال العرب المستأمنين عليه، فقد سلبت إرادتهم وصودرت حرياتهم وشرد في أرجاء الأرض أحرارهم الذين كانوا يرون الصورة على حقيقتها، فمنهم من قضى بين يدي جلاديه شهيداً شاهداً على الظلم، وراوياً بدمه شجرة الحرية التي قد تأخر نموها، ومنهم من ينتظر سجيناً أو مقهوراً، وما بدلوا تبديلاً، وبقيتهم الخيِّرة حول الأقصى مرابطون، ومنهم من عزلته الحدود والقيود والمعاهدات والإرادات العاجزة المقعدة، ومنهم من يتململ ويبحث عن ساعة الخلاص ولم ييأس.

القلوب النظيفة اليوم موزعة أو مقطعة بين مشهدين على الأقل بعد أن أصبحت تعي وتبصر، بين مشهد المذابح التي ترتكب بيد «عربية اللسان والمظهر» في حمص وحماة وحلب ودرعا بل وفي سورية كلها، ومناظر أطفال أحياء ومغدورين وامرأة سورية قروية أو بدوية تستغيث بالله ثم بالمسلمين والعرب والجيران ولا مغيث، وأخرى تزحف على بطنها لتلمس جثة فقيدها، وبين عجوز يقلب بقايا جسد ابنه وزوجته وقد فارقا الحياة في مشهد يزيد ناره وحرقته التكذيب والمكابرة والإنكار لهذه الجرائم والادعاء أنها من نسج الخيال، وإدعاء الوطنية.

وبين مشهد من تبقى من الفلسطينيين خارج إرادة «أوسلو»، وأوهام الدولة الفلسطينية المذبوحة والمصادرة بـ«أوسلو»، يدافعون بصدورهم العارية إلا من الإيمان والتصميم والإرادة وحب الأقصى وفلسطين من أبناء رائد صلاح وإخوانه - فك الله قيده - من أهالي ١٩٤٨م، ومن بقية المقدسيين الصامدين الثابتين، رغم كل وسائل الترغيب والترهيب والتيئيس والخذلان يواجهون المكر الصهيوني الخبيث وقطعان المتطرفين - وكلهم متطرفون - وإن تبادلوا الأدوار، تدعمهم قوى الأمن لدخول المسجد الأقصى واقتطاع أجزاء منه وتقسيمه كما جرى للمسجد «الإبراهيمي» في الخليل تحت سمع العالم وبصره.

مشهدان؛ مسجد مهدد بالتقسيم يدافع عنه بقيةٌ مرابطون يقبضون على جمر المبادئ ينتظرون الموت في كل لحظة، ومشهد شعب ومساجد ومشافٍ وأحياء عربية في بلاد عربية تذبح وتدمرٌ وتراها رأي العين.. ونصرة العربِ والعالم لكليهما واحدة؛ فلم يحركوا ساكناً وهم يدارون عجزهم فقط.

وإن اختلف بعضهم على الثانية، فهل لهم الاختلاف على الأولى؟

كل الذي يجري منذ هدية العرب للكيان الصهيوني في عيد ميلاد سقوط فلسطين (أوسلو، ومدريد، ووادي عربة) هو اختلاق قضية اسمها سلطة الحكم الذاتي، من أجل الاختلاف عليها حتى حد الاقتتال، وبعد عقدين سندخل في سرداب جديد، ولا ينقص أحد من الأطراف الفلسطينية الوعي والإدراك والفهم الدقيق، لكن الغائب عند البعض هو المصارحة والصدق مع النفس ومع الله.

إن الجهود التي تبذل اليوم في القاهرة من أجل توافق فلسطيني للسعي لطي ملف النزاع الداخلي في البيت الفلسطيني فقط - وهو جيد وضروري - ولكن العطار سيكون عاجزاً عن إصلاح ما أفسد الدهر.

الأقصى يُسرق ويُهدَّد صباح مساء، ولا حديث عن توحيد الجهود اليوم وليس غداً لإنقاذه، فالطريق إليه مغلق بالسلاح والخلاف، و«أوسلو» وأخواتها وضياع الأولويات والتمتع بخيرات السلطة الشكلية العاجزة والحرص عليها بالحديد والنار لقطع الطريق على انتفاضة ثالثة على الأقل تستقطب تأييداً عربياً هذه المرة في ظل ظرف بدأت فيه بعض الشعوب العربية تستعيد حريتها وعافيتها.

إن مسوغات قيام انتفاضة فلسطينية ثالثة؛ انتصاراً للقدس والمقدسات والأقصى، وبخاصة في ظل «الربيع العربي» الممتد والمتواصل أكبر من مسوغات ثورة بعض الشعوب العربية على أنظمتها المستبدة، مع معرفتها بالأثمان الباهضة التي ستدفعها ودفعتها فعلاً وزيادة، ومعرفتها بتوحش أنظمتها ودمويتها، التي تفوق دموية العدو الصهيوني أحياناً كثيرة.

وإن شوّه البعض المخادع المنتفع من بقاء الأنظمة المتسلطة الشمولية ثورات الشعوب العربية أو بعضها فهو عاجز تماماً عن إدانة انتفاضة ربيعية فلسطينية واضحة المعالم.

إن الذين يصرون على استمرار الاستبداد العربي، وتغييب إرادة الشعوب، بحجج واهية، إنما يسهلون هدم الأقصى أو اقتسامه وبقاء الأرض العربية الفلسطينية تحت قبضة العدو الصهيوني، وتسهيل الطريق على التهجير والتسفير والبحث عن وطن بديل أو ملهاة فتنة جديدة، وإبقاء الشعوب العربية مكبلة الأيدي، مصادرة الإرادات، عاجزة عن مد يد المساعدة الحقيقية لمشروع إنقاذ فلسطين والأقصى رمزها.

تحية لحـرَّاس الأقصى الصامدين المدافعين عنه بأجسادهم وعزائمهم يوم تسلل الآخرون لواذاً وتركوا مواقعهم، وسيلتحق بكم إخوانكم في العالم العربي والإسلامي فور أن يكسروا قيودهم، وقد آذنت بالانكسار عما قريب بعون الله.■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن



الثورة مستمرة وبرنامجها ملاحقة «صالح» وأعوانه

«هادي» رئيساً لليمن.. و«صالح» خارج اللعبة السياسية

صنعاء: عادل أمين

نجحت الثورة الشعبية اليمنية أخيراً في بلوغ أول وأهم أهدافها؛ المتمثل في إسقاط الرئيس «علي عبدالله صالح» من سدّة الحكم، وطيّ صفحته للأبد، وصار لليمن رئيس جديد بعد أكثر من ٣٣ عاماً من استفراد «صالح» بالسلطة (١٩٧٨ - ٢٠١٢م).

الرئيس الجديد للجمهورية اليمنية المشير «عبدربه منصور هادي» (٦٧عاماً) أدى اليمين الدستورية في الـ٢٥ من فبراير الماضي، وكان قد حصد أكثر من ٦,٦ مليون صوت في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الـ٢١ من الشهر نفسه، طبقاً لاتفاق نقل السلطة الذي جرى التوقيع عليه في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م في العاصمة السعودية الرياض.

منظمات حقوقية دولية تطالب الولايات المتحدة و«عبدربه» بفتح تحقيق في انتهاكات «صالح» لحقوق الإنسان أثناء حكمه

فوز «هادي» كان محسوماً لجهة كونه المرشح التوافقي الوحيد لكل القوى السياسية والثورية، لكن المفاجأة كانت في حجم المشاركة الكبيرة غير المسبوقة من قبل اليمنيين في تلك الانتخابات، إذ لم يسبق لهم أن شاركوا بمثل ذلك الحماس في كل الانتخابات الرئاسية والنيابية التي جرت في السابق، حتى أن الرئيس (المخلوع) «علي صالح»، لم يتمكن في انتخابات عام ٢٠٠٦م الرئاسية سوى من حصد قرابة أربعة ملايين صوت، بالرغم من كل وسائل الترغيب والترهيب والتزوير المتبعة آنذاك، وحقق حينها نسبة ٧٧٪ من أصوات الناخبين، في حين أحرز الرئيس الجديد «عبدربه منصور» نسبة ٩٩٪ من أصوات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات، والذين تجاوزوا بقليل ستة ملايين وستمائة وخمسين ألف ناخب وناخبه.

دلالات الفوز

كثافة التصويت للرئيس «هادي» مثّلت استفتاءً جديداً على الوحدة اليمنية، إذ برهن غالبية اليمنيين على تمسكهم بالوحدة كخيار وطني لا حياد عنه، وبأن الوحدة ما تزال تتمتع بقبول وجاذبية رغم التشوهات التي اعتورتها في عهد نظام «صالح»، كما أن الإقبال الكبير على التصويت إلى درجة نفاد أوراق الاقتراع في بعض المحافظات عكس مبلغ حماسة اليمنيين وتوقهم للتغيير، ومثّل إعلان وفاة «صالح» ونظامه سياسياً.. أضف إلى ذلك، فقد أسقطت الانتخابات وهم الأغلبية التي طالما تذرع بها «صالح» لمنافحة الثورة وتعزيز شرعيته المتآكلة، وتبين أن ادعاءاته تلك، بامتلاك الأغلبية، إنما كانت محض زيف وافتراء، فقد ثبت أن غالبية اليمنيين مع الثورة، ويرفضون بقاءه في الحكم، وبالتالي فالمرجح أن تضع هذه النسبة العالية التي حصل عليها الرئيس «هادي» حداً لتطلعات «صالح» بالعودة للعمل السياسي من خلال قيادة حزب المؤتمر (الحاكم سابقاً)، كما صرح هو في أكثر من مناسبة، فهي تحرجه وتضعه في مرتبة أدنى مما توقع، في الوقت الذي أكدت - نسبة التصويت العالية لـ«هادي» - أن اليمنيين، بما فيهم أعضاء حزب «صالح» أنفسهم، حددوا خيارهم الذي لا مكان فيه لـ«صالح».. الثوار من جانبهم أعلنوا أنهم لن يبرحوا ساحات الاعتصام حتى تحقيق كامل أهداف ثورتهم، بما في ذلك إسقاط بقايا عائلة «صالح»، وإحالته وأعوانه إلى المحاكمة على الجائم والانتهاكات التي مارسوها بحق الثوار.

وفي السياق نفسه، طلب مركز الحقوق الدستورية، وهو منظمة قانونية وتوعوية أمريكية، من وزارة العدل الأمريكية فتح تحقيق جنائي فوري في ادعاءات ارتكاب أعمال تعذيب في ظل حكم الرئيس اليمني السابق «علي عبدالله صالح»، كما دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المرشح الرئاسي «عبدربه منصور هادي» إلى فتح تحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي

السفير الأمريكي بصنعاء: إيران تستغل حالة عدم الاستقرار وغياب السيطرة الحكومية على أجزاء كبيرة من البلاد لتعزيز تواجدها العسكري باليمن

حدثت خلال الفترة الماضية، وخصوصاً ضد المتظاهرين السلميين، وهذه مؤشرات واضحة على أن الرئيس اليمني المخلوع لن يهنأ بالحصانة التي حصل عليها، وأنه سيظل مطارداً من قبل اليمنيين وغيرهم.

مواجهة التحديات

في كلمته أمام البرلمان، وبعد أدائه اليمين الدستورية كرئيس للجمهورية قال «هادي»: إن السلطة في اليمن أصبحت مسنودة بشرعية شعبية لا يمكن التشكيك بها أو الانتقاص منها، وهو تلميح ذو مغزى، يُفهم منه بأنه موجه بشكل خاص للرئيس المخلوع «علي صالح»، الذي وصل اليمن قبيل أداء «هادي» لليمين الدستورية بساعات، وكعادته وصف ما يحدث في اليمن بالمؤامرة! وأراد الرئيس «هادي» بكلمته تلك أن يبعث رسالة واضحة لـ«صالح» مفادها أنه لا مجال بعد اليوم للحديث عن المؤامرات، وأن شرعيته الجديدة كرئيس لليمن لم تعد مقتصرة على «المبادرة الخليجية» وحسب، بل صارت مستمدة من الجماهير اليمنية التي انتخبته عبر الصندوق، وصوَّتت له بكثافة عالية لم يحلم بها «صالح» نفسه في أوج قوته، وبالتالي، فالانتخابات كرَّست مشروعيته، وأضفت عليها بعداً شعبياً.

لكن الرد على الرئيس «هادي» لم يتأخر كثيراً، فبعيد ساعات قليلة جداً من خطابه في البرلمان، وتعهده للمجتمع الدولي بمكافحة «القاعدة»، واعتباره الأمر واجباً دينياً ووطنياً، وقعت عملية إرهابية في مدينة المكلا (حضرموت) شرقي البلاد، تبناها فيما بعد «تنظيم القاعدة»، استهدفت القصر الجمهوري بالمدينة، وأسفرت عن سقوط حوالي ثلاثين جندياً من جنود الحراسة، ومثلهم جرحى، ويحمل توقيت ومكان تنفيذ العملية الإرهابية رسالة قوية للرئيس «هادي»؛ بأن الأمر أكبر مما يتصور، وأن دخوله القصر الرئاسي في صنعاء كحاكم جديد لليمن لن يمر بسهولة.

ويعدُّ «تنظيم القاعدة» - ذو الصلات المشبوهة بالنظام السابق - أحد التحديات الأساسية إلى جانب حركة «الحوثيين» في صعدة والحراك (الانفصالي) الجنوبي التي سيواجهها الرئيس اليمني الجديد وحكومته، ويعوّل اليمنيون على عقد مؤتمر للحوار



الوطني من المتوقع أن ينعقد قريباً، وسيناقش مثل تلك التحديات ويضع الحلول المناسبة لها، بما يعيد للبلد أمنه واستقراره السياسي، كما أن الوضع الاقتصادي شبه المنهار، بما في ذلك إعادة الخدمات الضرورية للمواطن، تمثل أبرز التحديات التي تعترض الرئيس اليمني الجديد وتضعه على المحك، وتبقى مهمة إعادة هيكلة الجيش وإقصاء بقايا عائلة «صالح» منه تحدياً آخر أمام «هادي»، لكن الدعم الدولي الذي يجده في هذا الاتجاه ربما يجنبه التعثر فيه.

صراع الانتخابات

في سياق مختلف، كشفت الانتخابات اليمنية عن نوع آخر من الصراع المحتدم فوق الأرض اليمنية، وهو الصراع الأمريكي - الإيراني، حيث تبين أن اليمن مايزال يمثل ساحة صراع خلفية لتصفية حسابات تلك الأطراف وتنافسها على النفوذ والمصالح في هذا الجزء المهم من العالم، برز ذلك من خلال تصريحات السفير الأمريكي بصنعاء التي قال فيها: «نرى أن إيران تحاول زيادة وجودها هنا بوسائل نعتقد أنها لا تخدم استقرار اليمن وأمنه»، مضيفاً: «أعتقد أننا نرى تواصلاً إيرانياً متزايداً مع لاعبين مختلفين»، وتابع بالقول: «هناك بالتأكيد زيادة في التمويل الإيراني وجهود من قبل إيران لزيادة نفوذها

قناة «العالم» الإيرانية: انتخابات اليمن مسرحية هزلية ومؤامرة تقوم بها الولايات المتحدة وأعوانها في المنطقة!

ليس مع عناصر الشيعة الزيدية فحسب (في إشارة إلى «الحوثيين»)، ولكن مع عناصر سُنية أيضاً»، موضحاً: «نعتقد أن لدينا أدلة على أنشطة إيرانية من شأنها تعزيز القدرات العسكرية أيضاً، إنها ظاهرة حديثة نسبياً، فإيران تستغل هذه الفترة من حالة عدم الاستقرار السياسي وغياب السيطرة الحكومية على أجزاء كبيرة من البلاد».

في المقابل، تناولت طهران الانتخابات من منظورها الخاص، معتبرة أن الانتخابات تأتي لاستمرار النفوذ الأمريكي والسعودي في اليمن، وأنها - وفقاً لقناة «العالم» - مسرحية هزلية ومؤامرة دنيئة تقوم بها الولايات المتحدة وأعوانها سواء في المنطقة مثل المملكة العربية السعودية أو أدواتها الداخلية في الساحة اليمنية.. وقال محمد عبدالسلام، الناطق باسم «الحوثيين»، في تصريح لقناة «العالم» الإخبارية: سنفتح بهذه الانتخابات المجال للتدخل الأمريكي وأذنابه في اليمن، بحيث يمارس السفير الأمريكي في صنعاء دور الرئيس الفعلي في اليمن، مضيفاً: أن الزيارات التي تحصل الآن إلى صنعاء من المسؤولين الأمريكيين باتت تشبه زيارات الأمريكيين إلى العراق أيام الاحتلال.

وتحمل مثل تلك التصريحات المتبادلة بين الجانبين (الأمريكي - الإيراني) مؤشرات على أن الصراع سيحتدم بينهما مستقبلاً على هذا البلد، وأن الأمريكيين لن يكتفوا بإدارة ملف الإرهاب فقط في اليمن، لكنهم سيقتحمون كذلك ملف «الحوثيين»، وسيكونون جزءاً من أي تسوية سياسية يتم الاتفاق عليها، وهو ما ستقاومه طهران بالتأكيد؛ الأمر الذي من المرجح أن يعيق مسألة إغلاق ملف صعدة على المدى المنظور، إذ سيخرج الصراع من نطاقه المحلي ليكتسب بعداً خارجياً صارخاً، وهو ما سيزيد في تعقيده.■

المعونة الأمريكية لمصر.. منافعها أكثر من ضرر قطعها

بالأرقام.. قطع المعونة الأمريكية عن مصر يضر واشنطن قبل القاهرة

تحليل: محمد جمال عرفة

كل فترة نسمع عن تهديدات أمريكية بقطع المعونة الأمريكية عن مصر أو تقليصها، وتنتهي الحكاية «بشد ودن» الحكومة المصرية عبر التصريحات الأمريكية العنترية والتهديدات، وآخرها حملة الابتزاز ضد مصر؛ بسبب محاكمة أمريكيين - لأول مرة - أمام محاكم مصرية لخرقهم قانون التمويل الأجنبي.

مقابل المعونة هو تحليق طيران ومرور سريع لسفن الولايات المتحدة الحربية في قناة السويس ودعم لوجستي في العراق وأفغانستان!

٦ من كل ٧ دولارات من المساعدات الأمريكية لمصر تعود إلى أمريكا!

ما حكاية المعونة؟ وكم تبلغ؟ وأين تُصرف؟ وما الذي تدفعه مصر لأمريكا مقابل هذه المعونة؟ وهل ستتحمل مصر فعلاً قطع أمريكا هذه المعونة، أم أننا سنجوع - كما يتصور البعض - لو تم قطع هذه المعونة؟

حكاية المعونة

بدأت حكاية المساعدات الأمريكية لمصر منذ عهد الملك «فاروق» إبان الحكم الملكي، إلا أن برنامج المعونات الأمريكية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية بدأ رسمياً بتأسيس هيئة المعونة الأمريكية عام ١٩٥٢م، واستمر يوجه لمصر حتى عام ١٩٦٧م حينما توقفت هذه المعونات على أثر الخلافات المصرية الأمريكية بسبب الحرب مع «إسرائيل»، بيد أنه عاد ليستأنف من جديد في عام ١٩٧٤م بمبلغ ٢٦٥ مليون دولار أمريكي استخدمت في تطهير قناة السويس.

ومنذ عام ١٩٧٥م، بعد توقيع الرئيس «السادات» اتفاق فض الاشتباك الثاني بين القوات المصرية و«الإسرائيلية» في سيناء، والذي فتح الطريق لتوقيع اتفاقية السلام بين الدولتين في «كامب ديفيد» عام ١٩٧٨م انتظمت المعونة الأمريكية لمصر، ودخل فيها لأول مرة المعونة العسكرية وهي الأهم، حيث أعلن الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت «جيمي كارتر» تقديم معونة اقتصادية وأخرى عسكرية سنوية لكل من مصر و«إسرائيل» تحولت منذ عام ١٩٨٢م إلى منح لا تُرد بواقع ٣ مليارات دولار لـ«إسرائيل» تدفع كاش للصهاينة، و٢,١ مليار دولار لمصر، منها ٨١٥ مليون دولار معونة اقتصادية، و١,٣ مليار دولار معونة عسكرية.

وتقلصت المعونة الاقتصادية حتى بلغت ٢٥٠ مليون دولار فقط حالياً، وستتوقف بعد حوالي أربعة أعوام بسبب تخفيضها سنوياً، علماً أنه كان يجري في السنوات الأخيرة اقتطاع أجزاء منها وتسليمها مباشرة لمنظمات مصرية بعيداً عن أيدي الحكومة المصرية!!

أما المعونة العسكرية فلا تزال مستمرة، وهي عبارة عن معدات وتدريبات عسكرية لا يصل لمصر منها دولار واحد حسبما قال الفريق «سامي عنان» للوفد البرلماني الذي التقاه مع المشير «طنطاوي» يوم الثلاثاء قبل الماضي! حيث توزع تلك المساعدات على شراء أسلحة جديدة وتطوير منظومات أسلحة قائمة وصيانة ودعم أسلحة أخرى، بالإضافة إلى مشاريع إنتاج مشتركة للأسلحة بين مصر وأمريكا وخاصة للدبابة الأمريكية(M1A1) التي بدأ مشروع إنتاجها المشترك بين مصر وأمريكا في نهاية الثمانينيات.

والأغرب أن المعونات الأمريكية لمصر لا تمثل سوى ٥٧٪ من إجمالي ما تحصل عليه مصر من معونات ومنح دولية سواء من الاتحاد الأوروبي واليابان وغيرها من الدول.

مصلحة لأمريكا

وفق دراسة تقع في ٤٠ صفحة، قدمها مكتب «محاسبة الإنفاق الحكومي» التابع لـ«الكونجرس» بشأن طبيعة وكيفية صرف مصر للمعونة العسكرية، أكد مسؤولون أمريكيون وعدد من الخبراء أن المساعدات الأمريكية لمصر «تساعد في تعزيز الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة».

وقد نشر «تقرير واشنطن»

مسؤولون أمريكيون: المساعدات العسكرية لمصر تساعد في تعزيز أهدافنا الإستراتيجية في المنطقة





Washington report يوم ٢٧ مايو ٢٠٠٦م ملخصاً لهذا التقرير، الذي اكتفى بالتركيز على المساعدات العسكرية لكونها تمثل الحيز الأكبر في حجم المساعدات الأمريكية، وأوضح حجم المصالح الأمريكية التي تم خدمتها نتيجة تقديم مساعدات لمصر على النحو التالي:

– تسمح مصر للطائرات العسكرية الأمريكية باستخدام الأجواء العسكرية المصرية بحرية، وكمثال: خلال الفترة من ٢٠٠١– ٢٠٠٥م عبرت ٣٦٥٥٣ طائرة عسكرية الأجواء المصرية (عدد مرات مرور طائرات أمريكية)، وفي تبريره لأسباب رفضه لمطالب نواب في «الكونجرس» قطع المعونة العسكرية عن مصر، قال قائد هيئة الأركان الأمريكية المشتركة «مارتن ديمبسي» جلسة استماع للجنة الدفاع الفرعية بلجنة الاعتمادات في «الكونجرس» الخميس قبل الماضي: «إن هذه المعونات تضمن مصالح مالية وعسكرية للولايات المتحدة في مصر، وقطعها من شأنه أن يبعد الأجيال القادمة من الضباط العسكريين المصريين عن الولايات المتحدة، ومزايا أخرى من بينها حقوق التحليق في الأجواء المصرية التي تضمنها المساعدات الأمريكية، قائلاً: «أنتم تعرفون أنهم يضمنون لنا حقوق التحليق في أجوائهم ويضمنون لنا أولوية المرور في قناة السويس، أعني أننا نحصل في مقابل مساعداتنا على أشياء نحتاجها حقاً».

– وضمن هذا، منحت مصر تصريحات على وجه السرعة لعدد ٨٦١ بارجة حربية أمريكية لعبور قناة السويس خلال نفس الفترة، وقامت بتوفير الحماية الأمنية اللازمة لعبور تلك البوارج، علماً أن أي بارجة حربية لأي دولة تمر في قناة السويس يجب أن تبلغ مصر قبلها بشهر، في حين أن مرور أي قطعة عسكرية أمريكية لا يستغرق سوى ٣ ساعات!!

– مصر قامت بتدريب ٢٥٠ عنصراً في الشرطة العراقية، و٢٥ دبلوماسياً عراقياً خلال عام ٢٠٠٤م، وتوالت المساعدة المصرية في هذا الصدد عبر تقديم خدمات لوجستية تفيد النفوذ الأمريكي في مناطق تحتلها أمريكا أو لها مصالح فيها.

– ضمن هذا أيضاً أقامت مصر مستشفى عسكرياً، وأرسلت أطباء إلى قاعدة «باجرام» العسكرية في أفغانستان بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥م حيث تلقَّى حوالي أكثر من ١٠٠ ألف مصاب الرعاية الصحية.

أرقام وحقائق

كذلك أوضح هذا التقرير الأمريكي كيف تنفق المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر في شراء معدات عسكرية بالأرقام؛ حيث أكد أن «الولايات المتحدة قدمت لمصر حوالي ٧,٣ مليار دولار بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٥م في إطار برنامج مساعدات التمويل العسكري الأجنبي، وأن مصر أنفقت خلال نفس الفترة حوالي نصف المبلغ أي ٣,٨ مليار دولار لشراء معدات عسكرية ثقيلة».

وأشار التقرير إلى أن مصر أنفقت المبلغ في شراء طائرات حربية (بنسبة ١٤٪ من المبلغ الإجمالي)، ودبابات، وصواريخ (بنسبة ٩٪ من المبلغ)، ومركبات عسكرية (بنسبة

١٩٪)، غير البواخر، والصواريخ، ومعدات الاتصال، ومعدات وقاية للحماية من الغازات الكيماوية والبيولوجية وغيرها.

ومع أن التقرير الأمريكي ركز على الخدمات المصرية المباشرة لأمريكا المتعلقة بالتسهيلات، فهو لم يتطرق إلى أمور أخرى أفصح عنها مسؤولو إدارة «بوش» خلال مناقشات «الكونجرس» تتعلق بدور مصري مهم يساند المصالح الأمريكية الإقليمية ضمناً، مثل الدور المصري في فلسطين (حصار غزة في عهد المخلوع)، والعراق، وحتى الأزمة النووية الإيرانية.

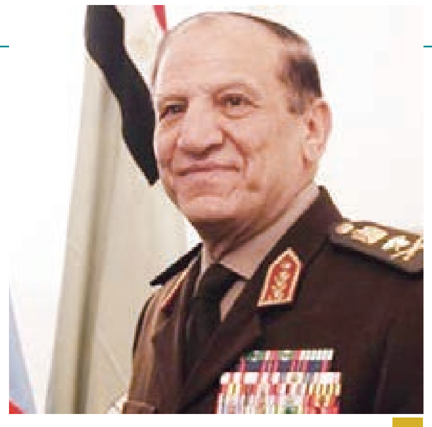
إستراتيجية خبيثة

وقد أكد تقريران صادران عن «مركز الدراسات الإستراتيجية» في واشنطن، صدر أولهما في مارس ٢٠١٠م بعنوان «مبيعات ومساعدات الأسلحة الأمريكية لمصر»، وصدر الثاني في شهر يونيو لعام ٢٠١٠م بعنوان «الميزان العسكري العربي الإسرائيلي»، يؤكدان أن المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر تمثل حالياً ما يعادل ربع أو ثلث ميزانية الدفاع المصرية، وأن مصر خفضت إنفاقها العسكري كنسبة من دخلها القومي بشكل مطرد منذ نهاية الثمانينيات، حتى وصل إلى نسبة تتراوح بين ٢,١٪ و ٣,٩٪ من الميزانية المصرية.

وتمثل المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر (١,٣ مليار دولار سنوياً) ما يعادل ربع أو ثلث ميزانية الدفاع المصرية نفسها.

وتقول التقارير: إن مصر تشتري سنوياً ما قيمته مليار دولار من الأسلحة الأمريكية، وأن ثاني دولة مصدرة للأسلحة لمصر هي الصين والتي تبيع لمصر أسلحة تقدر بحوالي ١٠٠ مليون دولار سنوياً خلال السنوات الأخيرة، وفقاً لأحد التقارير، وهذا يعني أن الصين تأتي بعد أمريكا كثاني أهم مصدر للسلاح المصري بفارق كبير للغاية، حسبما يقول الكاتب المقيم في أمريكا علاء بيومي.

وهذا يعني أيضاً أن مصر تعتمد منذ فترة طويلة على الأسلحة الأمريكية، فوفقاً للتقارير، اشترت مصر من أمريكا خلال



الفريق سامي عنان

الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٨م أسلحة يقدر ثمنها بحوالي ١٠,٤ مليار دولار، واشترت من روسيا خلال الفترة ذاتها أسلحة يقدر ثمنها ٨٠٠ مليون دولار، ومن الصين أسلحة ثمنها ٥٠٠ مليون دولار.

وخلال الفترة من ١٩٩٧ وحتى ٢٠٠٨م، أنفقت مصر ١٨,٦ مليار دولار على استيراد أسلحة جديدة، كانت حصة أمريكا منها ١٥,٩ مليار دولار، أو ما يعادل ٨٥٪ من نفقات واردات الأسلحة المصرية، ويأتي بعدها الأسلحة الصينية والروسية؛ حيث أنفقت مصر مليار و٩٠٠ مليون دولار أمريكي تباعاً على شراء أسلحة من البلدين، وفقاً للتقارير الأمريكية، وهو ما يعادل نسبة قدرها ٥,٣٪ و ٤,٨٪ تباعاً، وهذا يوضح مدى اعتماد الجيش المصري على السلاح الأمريكي خلال العقود الأخيرة، أو بمعنى أصح حرص واشنطن على رفض التسليح المصري من غيرها لأهداف إستراتيجية لا يجب أن تخطئها العين، خصوصاً إذا علمنا أن أمريكا زودت «إسرائيل» بأسلحة أكثر تقدماً من نظيرتها المصرية!!

منهم ولهم

ويقول الخبراء: إن مصر لم تعد تستفيد بشدة من هذه المعونة، خصوصاً الاقتصادية

مصادر مصرية: واشنطن ستكون المتضرر الأكبر من قطع المعونة الأمريكية لأن ذلك يفتح المجال لمعونات أخرى بشروط أفضل

التي تقلصت من ٨١٥ مليون دولار عام ١٩٧٥م إلى ٢٥٠ مليون دولار حالياً، وطلبت مصر خفضها بنسبة ٥٪ سنوياً (٤٠ مليون دولار)، فضلاً عن أن قيمة هذا المبلغ الشرائية إجمالياً أصبحت ضعيفة، ولا تصلح لشراء سوى ٢٠٪ مما كانت تشتريه مصر بها عام ١٩٨٢م.

كما أن ٧٠٪ من المعونة الاقتصادية يعود على الشعب الأمريكي بالنفع، حيث تستفيد أكثر من ألفي شركة صغيرة ومتوسطة أمريكية من هذه المعونات في تصريف منتجاتها بأسعار مبالغ فيها لمصر، بجانب قيام نحو ٢٠٠ شركة أمريكية بتنفيذ هذه المشروعات والإشراف عليها بمبالغ باهظة لأتعاب وأجور مستشاريها.

وبالمقابل، تؤكد المصادر المصرية أن المعونة العسكرية (١,٣ مليار) التي طالب نواب «الكونجرس» بخفضها أيضاً بمقدار ٤٠ مليون دولار سنوياً - ولكن بقيت كما هي - يمكن تعويضها أيضاً بشراء أسلحة من دول أخرى مثل الصين وروسيا، خصوصاً أن مصر تنوع مصادر السلاح، ونوهت إلى أن واشنطن ستكون هي المتضرر الأكبر من قطع هذه المعونة العسكرية؛ لأنه لو حدث هذا سوف تتخلص مصر من الضغوط الأمريكية التي تطلب خدمات مصرية إقليمية مقابلة، كما ستحل محلها معونات عسكرية أخرى بشروط أفضل من روسيا والصين.

التخويف من الإخوان

وفي واشنطن، بدؤوا مبكراً عقب «ثورة ٢٥ يناير»، وبزوغ نجم الإسلاميين وتوقع تشكيل الإخوان الحكومة المقبلة، يربطون بين التحكم في تسليح الجيش المصري وبين صعود الإسلاميين للسلطة، ويسعون لإيغار الصدور بين الجيش والإخوان؛ بالزعم مثلاً - كما يقول «حاييم مالكا» Haim Malka في دراسة بمركز الدراسات الإستراتيجية ٤ فبراير ٢٠١١م تحت عنوان «المساعدات العسكرية لمصر.. وصلة حرجة أو مهمة» - أن الجيش يكره الإسلاميين ويتحسب منهم!!

وتلميح «أنتوني كوردسمان» في دراسة بنفس المركز بعنوان «العسكرية المصرية والتوازن العسكري بين العرب وإسرائيل»،



بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠١١م أن استمرار اعتماد الجيش المصري على السلاح الأمريكي معناه استمرار التحكم فيه نسبياً بعدما أصبحت مصر أكثر اعتماداً على المساعدات الأمريكية أكثر من أي دولة أخرى في المنطقة، وتعتمد على ٣٧,١٪ من ميزانيتها الدفاعية على المعونة!

أين تنفق المعونة الاقتصادية؟

مبلغ المعونة الأمريكية لا يتجاوز ٢٪ من إجمالي الدخل القومي المصري، وفق وزارة التعاون الدولي، التي تؤكد أيضاً أن إجمالي المعونات الأمريكية منذ عام ١٩٧٥م حتى الآن وصل إلى ٥٠ مليار دولار، منها ٢٦,٧ مليار دولار مساعدات اقتصادية.

وتتوزع المعونة حالياً على ثلاثة برامج أساسية؛ أولها: برنامج التحويلات النقدية بإجمالي ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، ويستخدم أساساً في تمويل شراء محصول القمح (الأمريكي)، أو متطلبات المشروعات التنموية ومراكز البحوث الزراعية واحتياجات المستشفيات من الموردين الأمريكيين أيضاً!

والثاني هو: برنامج الاستيراد السلعي بإجمالي اعتمادات سنوية ١٩٥ مليون دولار، وهذا البرنامج كان مخصصاً في البداية لتمويل احتياجات القطاع العام، ولكن بداية من عام ١٩٩٢م تحول إلى تمويل احتياجات القطاع الخاص المصري من السلع والمنتجات الأمريكية، حيث يتولى ٣١ بنكاً عاماً وخاصاً منح هذه القروض للقطاع الخاص، وهذا البرنامج مشروط بضرورة شراء السلع من المنتجات الأمريكية وضرورة شحنها أيضاً على مراكب وسفن أمريكية ما يعود بالفائدة على الجانب الأمريكي، حتى أنه يقال: إن كل ٧ دولارات من المساعدات الأمريكية تعود منها ٦ دولارات إلى أمريكا.

أما البرنامج الثالث من المعونة الاقتصادية الأمريكية، فهو يسمى برنامج المشروعات.

وزيرة التعاون الدولي المصرية: أمريكا وافقت على صرف معوناتها للمنظمات تحت أعين الحكومة المصرية ثم تراجعت وواصلت التمويل المباشر بعيداً عن الحكومة

انتهاك السيادة

والجديد هو حصول الجمعيات الأهلية على ١٥ مليون دولار نقداً سنوياً - زادت إلى حوالي ٢٠ مليوناً - من المعونة بدون المرور على الحكومة المصرية، مخصصة في «الكونجرس» تحت بند «دعم المجتمع المدني ومنظماته»، وخاصة العاملة منها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وقد طلبت مصر - بحسب قول وزيرة التعاون الدولي فايزة أبو النجا - أن يتم الصرف تحت أعين الحكومة المصرية، وهو ما أعلنت واشنطن الموافقة عليه ثم تراجعت واستمرت في التمويل المباشر بما يخالف سيادة الدولة المصرية، وهو أحد أسباب أزمة قضية التمويل الأجنبي الأخيرة.

وقد كشفت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي فايزة أبو النجا أمام اجتماع لجنة حقوق الإنسان بمجلس الشعب مؤخراً، أن بعض هذه المنظمات تلقت تمويلاً أجنبياً مخالفاً للقانون، بلغ على سبيل المثال ١٧٥ مليون دولار في أربعة أشهر فقط، هي الفترة من مارس إلى يونيو ٢٠١١م، وكشفت عن إصرار أمريكا على خرق القانون المصري، لأنه تم الاتفاق على هذا التمويل الأمريكي بين الحكومتين، إلا أنه في عام ٢٠٠٤م اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» قراراً أحادياً بأن يوجَّه جزء من التمويل إلى برامج حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية مباشرة دون موافقة الحكومة المصرية التي اعترضت على ذلك؛ لأنه خرق واضح للاتفاق الرسمي، ومع هذا تغاضت مصر وقبلت التمويل بشرط أن يوجه لمنظمات مسجلة رسمياً، وأن يكون في حدود ٢٠ مليون دولار سنوياً فقط، ولكن الجانب الأمريكي لم يلتزم بهذا الاتفاق، و«لاحظنا أنه يتم تمويل منظمات غير مسجلة وشركات خاصة»، كما تقول الوزيرة أبو النجا!■



الدكتاتور.. قاتل شعبه

مؤتمر أصدقاء سورية.. غطاء جديد لدكتاتور سورية

تونس: عبدالباقي خليفة

لم يتمكن المجتمعون في «مؤتمر أصدقاء سورية»، الذي عقد بتونس يوم الجمعة ٢٤ فبراير من التوصل إلى قرار بتسليح الشعب السوري لمواجهة نظام الطاغية «بشار الأسد»، فضلاً عن التدخل العسكري لإنهاء المأساة، كما لا ينتظر أن يوافق نظام دمشق على نقل السلطة كما حصل في اليمن على سبيل المثال، وهو ما يزيد من ضبابية الموقف الدولي حيال المجازر التي تحدث في سورية.

انسحاب وزير الخارجية السعودي أكد أن المملكة تسعى لحلول جذرية وعاجلة دون مماطلة تمنح نظام «الأسد» غطاءً لقتل شعبه

الثورة السورية تدخل شهرها الحادي عشر مخلِّفة ٧ آلاف شهيد وأضعافهم من الجرحى والمصابين والمشردين

وكان لكثير من الوفود التي حضرت المؤتمر حساباتها الخاصة التي أملت عليها موقفها، إذ إن هناك مَنْ يريد أن يتعفن الوضع أكثر في سورية إلى درجة يحتاج فيها مشروع البناء إلى عدة عقود، وما يعني ذلك خدمة لإستراتيجيات الصراع في المنطقة، وهناك من يريد أن تتم عملية إنهاء التراجيديا السورية التي مر عليها ١١ شهراً مخلِّفة وراءها أكثر من ٧ آلاف قتيل في أقرب وقت ممكن، حتى ينصرف السوريون لترميم ما يمكن ترميمه، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه في سورية، ولكن مع اختلاف في الرؤى.

نوايا مقلقة

من المؤكد أن ما جرى ويجري في سورية، ليس إرهاصاً لتكرار السيناريو العراقي، وإنما السيناريو البوسنوي، ويبدو ذلك من خلال الحديث الذي دار في المؤتمر عن السماح بوصول المساعدات العاجلة للمناطق التي اجتاحتها قوات نظام «بشار الأسد» بشكل وحشي، والحديث عن ممرات آمنة، وبالتالي استخدام الإغاثة كغطاء لجرائم نظام «بشار الأسد».

الموقف الغربي مع فرض عقوبات إضافية على نظام «البعث» في سورية، وتجنب الحل العسكري، كما جاء على لسان وزير الخارجية البريطاني «وليام هيج»، والفرنسي «آلان جوبيه» الذي ربط أي تدخل بتفويض أممي، والمسؤول الغربي الوحيد الذي ألمح إلى إمكانية ذلك هي وزيرة الخارجية الأمريكية، والتي أشارت إلى أن قضية التسليح أمر يبحث الآن إن لم يكن بدأ بالفعل، وتوعدت نظام دمشق بأنه «سيدفع الثمن غالياً إذا ما استمر في تجاهل المجموعة الدولية»، وكل هذه المواقف التي تبدو متناقضة تزيد الرؤية عتمة والوضع قتامة، في ظل مخاوف من حرب أهلية، أو استغلال الحرب على سورية من أجل تحقيق أهداف تدميرية، رغم نفي وزير الخارجية الألماني «غيدو فيستيرفيله»، ولكن ليست كل ما يقال يعكس حسن النوايا.

لم يعرب ممثلو المجلس الوطني السوري برئاسة برهان غليون عن عدم رضاهم على نتائج المؤتمر فحسب، بل أصدروا بياناً - اطلعت عليه «المجتمع» - نعوا فيه هزال القرارات التي تم اتخاذها، والتي لم تزد على التنديد رغم استمرار شلال الدم السوري، وإصرار النظام على قتل شعبه، وجاء في البيان: «إن إعلان الدعوة إلى مؤتمر أصدقاء الشعب السوري في تونس الشقيقة، التي سبق أن عانت كثيراً من الاستبداد، والتي ذاقت أخيراً طعم الحرية، فاستبشر السوريون خيراً، على أمل أن يتمخض هذا المؤتمر عن قرارات تنص على وسائل لوقف آلة القتل الشرسة التي سلطها النظام على رقاب الشعب، لكن المفاجأة كانت في هزاله وما توصل إليه المؤتمرون مما لا يتجاوز التنديد والإدانة؛ الأمر الذي يترك نزيف الدم يجري على يد نظام الاستبداد في دمشق».

وانتقد البيان عدم تضمين توصيات المؤتمر إجراءات بإمكانها أن تردع النظام في سورية، وحمَّل البيان المجتمع الدولي مسؤولية المشاركة في إهدار كل قطرة دم سورية سفكت في انتظار حل حقيقي فعال، كما قدَّم البيان شكراً وتقديراً لصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، على كلمته الشجاعة والمعبرة عن حقيقة المشكلة، وعن القرارات التي ينتظرها الشعب السوري وكل الشرفاء في العالم، والتي تعكس الهم الكبير الذي تحمله المملكة العربية السعودية تجاه الشعب السوري الجريح.

الموقف العربي

الموقف العربي حائر كما سلف، بين استغاثة الشعب السوري وشلالات الدماء المتواصلة، وبين أجندات القوى الكبرى أو الأمم الكبرى بتعبير وزير الخارجية التونسي



محمد طيفور: في حالة طال أمد الحرب فإن الأطراف الدولية ستكون مدفوعة إلى اتباع منهج مختلف



رفيق عبدالسلام، وأشار إلى أن المشاركين أجمعوا كذلك على «معالجة الوضع الإنساني الخطير الذي يعيشه الشعب السوري في مختلف المدن والقرى السورية، وعلى ضرورة ضمان انتقال ديمقراطي آمن في سورية».

وشدَّد على أن ذلك يتعين أن يكون على أساس مبدأ حماية وصيانة وحدة الأراضي السورية، وسيادة سورية، رافضاً في هذا الخصوص الدعوات إلى التدخل العسكري في سورية، وقال: «نحن لا ندعو إلى التدخل العسكري ولا نرغب في استخدام القوة أو السلاح، ولا نريد الدخول في لعبة الأمم الكبرى، كما لا نريد تكرار تجارب تدخل عسكري فاشلة في المنطقة»، ولم يستبعد الاعتراف بالمجلس الوطني السوري كممثل وحيد للشعب السوري بعد التوصل إلى اتفاق بين أقطاب المعارضة، «المجلس الوطني السوري يتجه إلى أن يكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري»، وأوضح بأنه لم يتم التطرق إلى تسليح المعارضة السورية، ولكننا ندعم فكرة إرسال قوة عربية دولية لحفظ السلام في سورية.

وزير الخارجية القطري الشيخ «حمد»، دعا إلى تشكيل قوة عربية ودولية لحفظ السلام في سورية، وفتح ممرات إنسانية آمنة لنجدة الأبرياء، وبالتالي اتخاذ الإجراءات الرادعة بحق مَنْ أجرم بحق السوريين، مشيراً إلى أن أعمال العنف والقتل في سورية ما زالت متواصلة، واتهم النظام السوري باستغلال «الفيتو» الصيني والروسي للولوغ أكثر في دماء شعبه.

وبدوره، أكد وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني استبعاد الحل العسكري معتبراً زج سورية في مرحلة التدخل العسكري، أو الاقتتال الطائفي خطاً أحمر، وجدَّد دعم مطالب الشعب السوري في التغيير والإصلاح السياسي ووقف عمليات القمع الوحشية.

أما وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي، فقد أعلن تأييد بلاده لـ«المبادرة العربية»، وطالب النظام في سورية للقبول بانتقال سلمي للسلطة.

وكان انسحاب وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير سعود الفيصل تعبيراً عن حالة التعقيد في الموقف العام، حيث أبرز الفيصل الحاجة إلى ما هو أكثر من الإغاثة، مؤكداً أن المملكة لن تشارك في أي عمل لا يؤدي لحماية الشعب السوري، وبدا الموقف السعودي أكثر وضوحاً بالمطالبة بنقل السلطة طوعاً أو كرهاً، معتبراً النظام السوري بأنه أقرب ما يكون لسلطة احتلال، كما نُقل عن وزير الخارجية السعودي قوله: إن الدعوة إلى تسليح الجيش السوري الحر «فكرة ممتازة».

تطور الأوضاع

ويبدو أن الأوضاع في طريقها لتطورات أخرى، كشف عنها نائب رئيس المجلس الوطني السوري، ونائب مرشد الإخوان المسلمين السوريين محمد فاروق طيفور، حيث أشار إلى أن هناك توقعات بانفراج سياسي، وإن كانت ضئيلة، كما أن هناك توقعات بتفجر صراع مسلح أكثر دموية على أن تجبر الثورة السورية في نهاية المطاف على تلقي دعم لوجستي دولي.

وخلص إلى القول: نأمل فقط ألا نصل إلى نفس المتاعب التي شهدها الثوار في ليبيا، فكلفة الإطاحة بـ«القذافي» كانت بالغة، لكنه شدد على أنه في حالة طال أمد الحرب، فإن الأطراف الدولية ستكون مدفوعة إلى اتباع منهج مختلف؛ أي سيناريو التدخل العسكري الذي بدأت أطراف في المعارضة السورية تدعو له وتطالب به.■



الدكتاتور..
قاتل شعبه

د. عبدالله طنطاوي: سيندحر «بشار».. ثورة سورية ربانية ولن يضيع حق الرضيع

تميز بالثقافة المتنوعة والأسلوب النثري الشائق الشبيه بالشعر، له أكثر من ثمانين مؤلفاً في القصة والنقد والسير والسيناريو والطفولة وغيرها، الآن رئيس رابطة أدباء الشام التي تضم مئات الكتاب والمبدعين، كان في السابق رئيساً لتحرير مجلة «النذير» التي صدرت عن جماعة الإخوان المسلمين في سورية، هو الأديب د. عبدالله الطنطاوي. وفي هذا ونتعرف على جديده في الفكر والموقف والكلمة.

الشهيد سيد قطب أستاذي في الأدب وفي الحياة وفي التنظيم وفي الثبات على المبادئ حتى الشهادة

الأدب الإسلامي.. يعبر بصدق فني عن قيم الإسلام ليكون الإسلام منهج حياة فكراً وسلوكاً وأخلاقاً.. إنه الأدب المنتمي إلى هذه الأمة

حاوره: عبدالله زنجير

• متى تأسست رابطة الوعي الإسلامي؟

- أنشأتها مع الأخوين محمد منلا غزيل، ومحمود كلزي في مدينة حلب عام ١٩٥٥م، وكنا جميعاً في المرحلة الثانوية.

• البعض يتهمك بأنك تمثل الكلاسيكية المحافظة، وأن أولويتكم - في مدرسة الأدب الإسلامي - الترويج للقديم.

- سبق لأحد النقاد أن اتهمني واتهم رابطة الوعي الإسلامي بالكلاسيكية، واستدل على ذلك، بجزالة أسلوبنا، وبحرص شعرائنا على العروض «الخليلي»، وبحرصنا على النحو «السيبويهي»، ومعايشتنا لكتب التراث، وفي سبعينيات القرن الماضي، اتهمنا أحد الصحفيين السوريين بأننا نمثل الكلاسيكية العربية، وأن جمعيتنا هذه هي قلعة الكلاسيكية.

إذا كانت الكلاسيكية كما يقولون، فأنا كلاسيكي للعظم، فأنا أحرص على الجزالة في مواطن الجزالة، وأبدو شديد الحرص على اللغة الفصيحة، وعلى النحو، وأقرأ كتب التراث بعشق ونهم، وعندما أنقد غيري أشتد عليه في اللغة والنحو والصرف.

أما إذا كانت الكلاسيكية تقليداً بلا تجديد ولا تطوير، فأنا لست كلاسيكياً، ولست رومانسياً، أنا عربي، وأسلوبي عربي فصيح، وأقدم أفكاري بوضوح، وأحرص على موسيقى اللفظة وموسيقى الجملة.

• من هي الشخصية الأدبية التي تعتبرها مصدراً لإلهامك؟

- شخصية الشهيد سيد قطب، تغمده الله بفيض رحماته، فهو أستاذي في الأدب، وفي الحياة، وفي التنظيم، وفي الثبات على المبادئ حتى الشهادة، حياته، وأدبه، وفكره، كل ذلك أثر فيّ، أحب من يحبه وأكره من يكرهه، ولا أبالي.

• كنت مع الأديب محمد الحسناوي، ومحمد منلا غزيل، وإبراهيم عاصي، وعبدالله عيسى السلامة، تمثلون فريقاً أدبياً لافتاً لماذا لم نعد نرى مثل جيلكم؟

- **أولاً:** الأدب الإسلامي ببساطة هو الأدب الذي يعبر بصدق فني عن قيم الإسلام، ليكون الإسلام منهج حياة، فكراً وسلوكاً، وأخلاقاً.. إنه الأدب المنتمي إلى هذه الأمة، إنساناً، وأرضاً، وقيماً، ويدافع عن الإنسان كإنسان، ويتبنى قضاياه.

ثانياً: أرجو أن تضم إلى هذه القافلة الكريمة الشاعر المبدع محمود كلزي، ويا لهؤلاء الأشاوس، كنا نسهر الليالي، نتدارس شؤون الأمة، وشؤون الفكر والأدب والسياسة، وكنا - وما زال الأحياء منا - نحس بالمواجع، وحال الأمة البئيس فأنشأنا - في وقت مبكر من أعمارنا - رابطة الوعي الإسلامي، ولعلها أول رابطة أدبية تثير موضوع الأدب الإسلامي، وتدعو إليه، ولكنها لم تعمر، لأن «رائد القومية العربية» أمر بحل الأحزاب والجمعيات شرطاً لقيام الوحدة بين سورية ومصر، وعشق الشعب السوري عامة، والإخوان المسلمين خاصة، للوحدة، جعل د. الشيخ مصطفى السباعي - أول مراقب عام للإخوان المسلمين في سورية - يبادر إلى حل الجماعة، وكذلك فعلت الأحزاب الأخرى.

الأحداث المتسارعة بقسوة، والعمل السري، وسياسة القمع والاضطهاد التي قهرت الشعب السوري وأرعبته لم تمكنَّا من تحويل ندواتنا إلى تيّار، ولكن بعض تلاميذنا تأثروا بحركتنا وأدبنا، ولم تسعفهم الظروف القاسية ليتجاوزوا

رابطة أدباء الشام صدى قوي للثورة السورية وقد تعرض موقعها للقرصنة من قبل النظام





ـــــة التي عذَّبها بالكي

العقبات التي اعترضتهم كما اعترضتنا. ولكن المستقبل يبشر بالخير.

● في صيف ٢٠٠٣م ظهر موقع رابطة أدباء الشام للنور، والآن بعد كل هذه السنين كيف تقوِّمون دور الرابطة، وأين موقع الرابطة في المشهد الثقافي للثورة السورية اليوم، لاسيما وأن السلطات السورية بادرت بحجبه منذ أمد؟

- ولدت رابطة أدباء الشام في ظروف صعبة، فالمؤسسون في المهجر، وليس لديهم الحرية التي ينبغي أن يتمتعوا بها، فلا مقر، ولا مال، ولا كوادر، ومع ذلك ضغطنا على أنفسنا، وشققنا طريقنا، وحققنا من النجاحات ما كان فوق طموحنا - بدأت ميزانيتنا بمائتي دينار، ثم ارتفعت ووقفت عند خمسمائة دينار شهرياً لا غير، ولله الحمد والمنة، لم تتمكن الهيئة التأسيسية من عقد اجتماع واحد، لأن أعضاءها موزعون في سائر الأقطار، في العديد من البلاد العربية وأوروبا.

أما عن الرابطة والثورة السورية المظفرة، فقد تماهت الرابطة بالثورة منذ انطلاقتها، وقد نشرنا عشرات القصائد، وعشرات المقالات، والقصص حول الثورة، بل إن كثيراً مما ننشره في موقع الرابطة أصداء لما يجري في سورية الحبيبة، وفي كل أقطار الثورات العربية.. وقد تعرض الموقع للقرصنة والحجب. وقد تغلبنا عليهم بمساعدة الأعضاء الناشطين في داخل القطر السوري وخارجه.

● هل أنت راض عن حجم ودور الأقلام النسوية العربية داخل الرابطة وخارجها؟

- لا.. وأنا حزين جداً لغياب تلك الأقلام، أو لتغييبها، مع الأخذ في الاعتبار، الظروف الصعبة للمرأة عندنا، فهناك موروثات اجتماعية وهناك الحياء الذي يغلب على الأديبات الملتزمات، وكأن الالتزام يحول دون الإبداع، وهناك مشاغل المرأة في بيتها، وإرضاء زوجها، وتربية أولادها، وكثيراً ما حاولنا مع العديدات ولكن الاستجابة ضعيفة.

● كيف ستنعكس مرحلة الربيع العربي على أقلام أدباء الوطن العربي؟

- يتماهى الاستبداد والفساد والتخلف تماهياً كاملاً، والمثقفون شريحة مهمة من شرائح المجتمع العربي، كان المأمول منهم أن يكونوا قادة الفكر والمجتمع، وأن يكونوا رادة النهوض والثورة، ولكنهم انكفؤوا انكفاء أزرى بهم وبفكرهم وأدبهم ومجتمعاتهم، فكان منهم المنافقون السائرون في ركاب الحكام الفاسدين المستبدين الظالمين.. هؤلاء رضوا أن يكونوا مطايا ذليلة ذلولة للحكام.

وفريق ملتزم، واجهة الحكام الفاسدين، فكانت حيواتهم بين السجن، والتعذيب، والقتل، والملاحقة، والهجرة القسرية إلى أوطان غير أوطانهم، ليعانوا من القهر والظلم والتضييق شيئاً كثيراً، وهذا الفريق كان المأمول منهم أن يكونوا الرواد والقادة، ولكن حيل بينهم وبين ما كان الوطن ينتظره منهم، وعندما يتحرر الوطن من الاحتلال الداخلي الاستيطاني بامتياز، سيكون لمن بقي حياً من هذا الفريق المجاهد بقلمه ولسانه وماله وحركيته سيكون لهم دور مشرف بإذن الله وعونه.

● البعض يرى أن غياب الحرية والانشغال بلقمة العيش أو تعدد وسائل المعرفة أسباب ضعف الاهتمام بالقراءة ما تعليقكم؟

- كل ما ذكرت أسباب وجيهة، ولكن الأوجه: خمول الروح، وإيثار البطالة العقلية والدونية النفسية، والتطلع إلى الرفاهة المادية، والتنائي عن أشواق الروح، والتسامي العقلي والإنساني، وافتقاد المربي، بدءاً من البيت والمدرسة، وانتهاء بوسائل الإعلام مطية الحكام إلى إجهاض الإبداع في كل مجالي الحياة الكريمة.. دائماً فتش عن الحاكم الفاسد المفسد في الأرض.

● كيف ترون المستقبل الأدبي؟ هل هو للأدب المكتوب أو للأدب المرئي؟

- الكتاب هو الأساس، كان وسوف يبقى، ومع هذا أدعو إلى إتقان الوسائل المعرفية كافة؛ التلفزيون وما فيه من برامج متنوعة، ومسلسلات جادة بدلاً من هذه المهلهلات التي تأكل الأوقات أكلاً لمّاً، وكذلك السينما والإذاعة، والمسرح، والإنترنت ومشتقاته، وقد قيل: رحم الله امرأً عرف زمانه، واستقامت طريقته.

● بصفتكم من المبادرين في الكتابة للطفل ونشرتم العديد من مجلات الأطفال.. ما - برأيكم - معايير الكتابة الناجحة لطفل اليوم؟

- هناك أدب يكتبه الكبار للصغار، وهذا جنس أدبي صعب، يحسبه بعض الكاتبين سهلاً، وهو في الحقيقة وعند الأطفال عظيم.

قبل أن تكتب للأطفال عليك أن تعايش الأطفال، أن تدرس نفسياتهم، وتقف على طموحاتهم، أن تدرس سلوكياتهم، أن تتعرف على مداركهم، ثم تضع خطة لما تريد أن تقدمه لهم، وهذا يعني أن تعرف ما تريد تقديمه، وبأي جنس أدبي؛ شعراً، قصة، سيناريو، مسرحية، رواية، مسلسلاً.. وهل ستقدمه للقراءة، أو للإذاعة، أو للتلفزيون؟ وما الفئة العمرية التي تكتب لها؟ لمرحلة ما قبل المدرسة أو للصف الأول؟ للصفوف التالية؟ للفتيان؟ للفتيات؟ لكلا الجنسين؟ فلكل سن ولكل مرحلة معجمها أو قاموسها، وأسلوبها.

وهناك الأدب الذي يكتبه الصغار، وكما نهتم ونحتفل بالنوع الأول الذي يكتبه الكبار للصغار، يجب أن نشجع وندرب الصغار، حتى يكتبوا لنا ولمراحلهم العمرية، ما يمكن أن نطلق عليه أدب الأطفال بأقلامهم وعقولهم ونفسياتهم وتطلعاتهم، وأخيلتهم.

● والثورة السورية في هذا المنعطف، ما رسالتكم لأبنائكم وأصدقائكم الأدباء السوريين والعرب؟

- أقول لأحبائي وزملائي الأدباء والفنانين

السوريين والعرب في كل مكان:

أنتم شهود على ما ارتكبه ويرتكبه النظام الطائفي في سورية، من جرائم في زمن الوحش الأب «حافظ الوحش»، هذا لقبه ولقب جده «سليمان الوحش» الذي طرأ على بلدة القرداحة، جاء من المجهول، وطرده وجهاء القرداحة، وحماه أحد وجهائهم من بيت الصارم، واستبقاه عتالاً في القرداحة، حتى جاء حفيده «حافظ» وصار ضابطاً فاستبدل «الأسد» بـ«الوحش» اسماً، أما فعلاً فوحش ابن وحش وأبو وحش، نعم.. ارتكب الأب الوحش جرائم زادت على ١٠٠ ألف ضحية، وارتكب ويرتكب الوحش الابن جرائم زادت على ١٠٠ ألف بين شهيد وجريح وفار بعرضه وأطفاله إلى الأردن وتركيا ولبنان وسواها.. فعلوا ما لم تفعله العصابات الصهيونية في فلسطين، دمروا المساجد، قصفوا المآذن، هدموا البيوت والعمارات على رؤوس سكانها الأبرياء، انتهكوا الأعراض، قتلوا الأطفال بعد ما عذبوهم وقلعوا أظافرهم، وثقبوا أجسامهم بالمثاقب وبالنار.. نعم كووا بنت أربعة أشهر بالنار حتى ماتت، ثم سلموها إلى عمها ميتة، ولم يسلموها إلى أمها وأبيها لأن الأوباش قتلوهما تحت التعذيب.

أدعو الأدباء والفنانين أن يرصدوا هذه الجرائم، وأن يكتبوا سيناريوهات تراجيدية، مسلسلات تبكي الحجر، والثورة السورية ربانية مباركة، لا تشبهها ثورة.

أيها الأدباء، اكتبوا عن دمشق المحتلة وبقية المدن السورية المجاهدة.

اكتبوا عن عشائر سورية الذين رفضوا إغراءات القتلة، وأبوا إلا أن يكونوا مع إخوانهم في ريف إدلب، والرقة، ودير الزور، وبادية الشام، والجزيرة، وحمص وحلب، وحماة، وحوران وسواها.

ولا تنسوا خنساوات سورية المجاهدات الماجدات، وتعرّضهنّ للأذى على أيدي همج المافيات «الأسدية».

«بشار» وعصاباته إلى اندثار، فشمروا عن سواعدكم، وتفرغوا لكتابة المسلسلات التي تؤرخ لهذه الثورة العظيمة التي قضت على مافيات العائلة «الأسدية».■

نداء من د. بشير حداد:

يا أبناء سورية الصامتين عن المذابح.. أما آلمتكم دماء الشهداء؟!

وجَّه الشيخ د. محمد بشير حداد، عضو المجلس الوطني السوري، نداء إلى علماء ومشايخ وأبناء حلب الشهباء في اللحظات الحرجة التي تمر بها سورية قال فيه:

أهلنا في حلب الشهباء..

بـإذن الله وتوفيقه سنصدع بالحق دائماً، ولن نتردد أبداً في القيام بالواجب الذي كلَّفنا الله به وشرَّفنا به، منطلقين من مقاصد الشرع الحنيف، وكليات الإسلام الكبرى، وقبل ذلك من التوجيه القرآني العظيم، والهدي النبوي الشريف، وعلى ذلك:

- إني أبرأ إلى الله من كل جبان رعديد يذوب في أنانيته المريضة، ولا يقيم وزناً لشعبه وأمته والأرامل والأيتام والأعراض والشهداء والمعتقلين، وأبرأ إلى الله من كل منافق.

- الشعب قد قرر وعزم التحرر من ظلم وجبروت السفاح «بشار»، متوكلاً على الله بالطرق السلمية، ولكن السفاح أبى إلا أن يحوِّل كل سورية إلى ساحة معركة دامية ملتهبة؛ ليبقى بطغيانه يفسد بها ما يشاء.

- نطلب من كل الإخوة من علماء ومشايخ حلب الذين يترددون، يقدِّمون رِجْلاً ويؤخرون أخرى، أن يتحرروا ويصدعوا بالحق في وجه الطغيان، وقد حوَّل سورية إلى بحر من الدماء، وجعل يهدمها ويدمرها بمن فيها وما فيها.

- أقول لحملة العمائم: الرجال مواقف، والمواقف لا تُسترجع بحال من الأحوال، فقوموا بواجب الوقت وفرضه، واتقوا الله ما استطعتم، وأنتم الذين بلغتم الأمة «أن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

- إخوتنا، تذكروا أنه ابتداء من أول الحراك الشعبي السلمي استُهدفت المساجد في درعا وحمص ودمشق وإدلب والرستن.. ألم تأتكم أنباء قذف «بابا عمرو» منذ أكثر من شهر لتدميره بمعدل ٣ قذائف في الدقيقة الواحدة؟! ألم يأتكم أخبار سرقات أعوان السفاح وجنده للأهالي واغتصابهم الحرائر؟!

- ها هي جموع الأحرار الشرفاء النبلاء الكرام من الجيش السوري تلتحق بالشعب السوري في مطالبه المشروعة، وتنضم لـ«الجيش السوري الحر»، نحييهم وندعو كل أبنائنا وإخوتنا في الجيش السوري للوقوف مع الشعب بكل كتائبهم وفرقهم وألويتهم، والانضمام لـ«الجيش السوري الحر» فوراً؛ حماية للشعب السوري.

- إن الذي يؤخر حلب عن ذلك - مع تقديري لبعضكم - هو تردد بعضكم وسلبيته، ومع ذلك فشرائح أخرى من شعبنا تأخر استجابتها في التحرك الثوري أسهم كذلك - ويسهم - في عدم بلوغ شعبنا لآمالنا جميعاً، أسألكم بالله، أسألكم بمن أمدكم بمال وبنين، وشرفكم بالإسلام، لا تخذلوا أبناء سورية الأحرار، لا تخذلوا الأرامل، لا تضيِّعوا الأيتام، لا تخونوا الشهداء.

- يا أبناء سورية الأحرار، أنتم سورية وليس هو، أنتم سورية بطهركم بكرامتكم بوحدتكم بطموحكم، بعزتكم بعزمكم بهممكم بتفانيكم، بأصالتكم بثقافتكم بتاريخكم، بإبداعكم بإيمانكم بعطائكم بتوكلكم على الله، بحبكم الصادق لسورية.

وأخيراً، ومن أصدق من الله قيلاً: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾(العنكبوت).

والله أكبر، وعاشت سورية حرة أبية عزيزة.■

د. محمد بشير حداد

موقف نسبي!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

حين تتخذ موقفاً الآن إزاء قضية من القضايا أياً كان نوعها وميدانها فما الذي سوف تراعيه؟

موقفك قد لا يكون شيئاً عملياً، ربما يتلخص في كلام تقوله مؤيداً أو معارضاً أو مفصلاً، منحازاً لطرف، أو ضد طرف، أو منحازاً لاجتهادك الخاص بقطع النظر عن الآخرين.

موقفك ليس قراراً فحسب، قد يكون فرصة ثقافية أو تجارية، وقد يكون «معروفاً» تحب أن تشيعه، أو «منكراً» واجب الإزالة، أو مشروع علاقة عائلية أو زوجية.

عوامل مؤثرة

١- ستراعي الحاضر، ومدى أهميته أن تتكلم أو تسكت، وهل ما تقوله أنت من باب «البيان» الذي لا يجوز تأخيره عن وقت الحاجة، أم هو من فضول القول.

وستراعي قدراتك الذاتية، وحجم تأثيرك، ومدى تحملك النفسي لردود الأفعال.

وضمن الحاضر مراعاة مشاعر الآخرين الذين يشهدون الحدث ويسمعون أو يقرؤون ما تقول، وما هم فيه من حزن بسبب ما جرى، أو من فرح إن كان الحدث سروراً، أو خوف وقلق إن كان للحدث بُعد أمني.

وستراعي احتمالات الفهم الخاطئ من المتلقين لما تقول، سواءً كان فهماً ناتجاً عن قصور العبارة، أو عن خلفية مسبقة تجاهك، أو عن تأثر ما بما حدث.

وستراعي الخصوم وما يمكن أن يشوشوا به أو يجلبوا عليك أو يستثمروا كلامك.

والأصدقاء وما يفهمون وما يتمنون وما يستفيدون، وستراعي نقص المعرفة لدى المتلقي والجهل الذي ينعكس على فهمه واستيعابه لأطراف الحدث وتعليقك عليه.. هذا كله يتعلق بـ«الحاضر».

٢- ولكنك ستراعي «الماضي» أيضاً فيما تقول، ويتمثل الماضي في حق الواجب الذي يملي عليك أن تقول أو تعلق رعاية لحرمة أو أداءً لفرض أو خروجاً من تبعة، ولعل هذا يكون متصلاً بنصوص شرعية أو أخلاقية أو تاريخية تملي عليك ما تفعل، وستراعي النماذج والأمثلة والسوابق التاريخية التي تشبه ما تقوم به أنت الآن.

وستراعي الاعتبار والمقارنة بين اليوم والأمس، وربما تتقمص شخصية تاريخية، وتمارس دورها بوعي أو بغير وعي، وتصدّق أنك أنت «فلان» الذي أعجبت بمواقفه وتعليقاته وتحليلاته.

٣- وستراعي «المستقبل» وما يمكن أن يقال عنك في يوم من الأيام، ومن سيقتدي بك، أو يتأثر بموقفك سلباً أو إيجاباً، سيكون التاريخ ولو على نطاق محدود، حافراً في ذهنك، فكل شيء مدون ومكتوب.

سيظهر في المستقبل مدى واقعيتك وصدقك في التخيل والافتراض، فالمبالغة في الخوف من النتائج السلبية وتهويلها، أو المبالغة في التوقعات الإيجابية تؤثر على موقفك، وغالباً ما تكون الآثار أقلّ مما كنت تظن، وهذا يظهر في الأشياء التي لم تحدث بعد حين نتحدث عنها على سبيل التحفيز على فعلها أو التحذير من وقوعها.

وستراعي مردود ما تفعل وتقول عليك، فالجزاء من جنس العمل، وما تفعله مع الآخرين سيفعله معك غيرك غالباً، فضلاً عن الجزاء الأخروي، وهو «الحساب» والكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها؛ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ (الزلزلة).

السؤال هنا: بعد التسليم بهذه الرؤية الثلاثية، كم «نسبة» مراعاة كل جانب من هذه الجوانب؟

هل يصح مثلاً أن يراعي المرء الحاضر وردود أفعاله ومدى الفهم واصطياد الخصوم بنسبة ٢٠٪؟

وأن يراعي الماضي مقارنة بالحاضر ومتغيراته والحكم الآمر أو الناهي بنسبة ٤٠٪؟

ويراعي المستقبل واحتمالاته وفرضياته بنسبة ٢٠٪؟

أم إن على الإنسان أن يراعي مبدأ القناعة بصوابية الموقف، ثم يتجاوز ما سوى ذلك، ويحدث الناس بما يراه، فهموا أم لم يفهموا، قبلوا أم ردوا؟ على قاعدة:

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمَهُ
وأعرض عن ذكر العواقِب جانبا

إعادة الحسابات

أملى عليَّ هذا التساؤل أن الحياة تزخر بالأحداث والمستجدات، ومع توافر الوسيلة الإعلامية صار بمقدور أيٍّ كان أن يسجِّل موقفاً، والمهم هو حين يكون هذا الموقف بالاسم الصريح، وأنت شخص معروف سيحسب موقفك ويدوّن ويستذكر ويستعاد عند الحاجة.

ربما كان هذا التساؤل مدعاة لأن يتأمل المرء قليلاً، ويعيد حسابه، ويتدرب على التفكير قبل القول، كما كان علماؤنا يقولون: «العلم قبل القول والعمل».■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

معالم على الطريق





هل تحتاج الأمة إلى معنويات أم إلى نفاق؟

الأمم في ساعات الشدائد تحتاج إلى معنويات عالية، ونهضات سامية، وعزائم قوية؛ حتى تتخطى العقبات، وتتجاوز الشدائد، وتقفز على الجراح، والأمة الإسلامية اليوم في أوضاعها الراهنة التي تدمي القلوب في حاجة إلى استرداد عافيتها بتنادي منهجها واستدعاء عزتها وكرامتها؛ حتى تستطيع أن تنهض من كبوتها الكبرى التي لا يختلف عليها أحد، وتتخلص من كوارثها العظمى التي طحنت كل إنسان وطالت كل قطر، ودخلت كل بيت وتفطرت لها قلوب الكبار والصغار، واستدعاء الفكر الإسلامي يختلف عن استدعاء أي فكر، وتنادي المنهج الإيماني يغاير تماماً التواصل مع أي منهج لأمة سبقت، لأنه يمتاز بأنه نور لا نار، ورحمة لا شقاء، وخير لا شر، وعدالة لا قهر، وأخوة لا عنصرية، حيث ينادي البشر بالحب كله والعطف كله، والمساواة للتسابق في الخير والنهوض بالبر: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ (الحجرات)، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) ﴾(النساء)، ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾(البقرة: ٢٥٦)، ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) ﴾ (الممتحنة).

هذا هو منهجنا بغير لبس أو غموض أو حتى تعليق، وليس كمنهج غيرنا، حيث نرى التحريض والإفساد والتخريب يطفح من بين جوانبه، ومن أخمصه إلى قمة رأسه.

فمثلاً تنادت «إسرائيل» لتحيي عقيدتها وتبني دولتها بعد تيه كبير وتشريد مستمر، تنادت إلى التوراة من جديد فقرر «ابن جوريون» وغيره تدريس النصوص التوراتية، فماذا يا ترى يكون فيها؟ كان فيها إهلاك كل ما عدا اليهود واحتلال أرضهم وقتلهم وتشريدهم واستحلال أموالهم، ومن ذلك ما جاء في سفر «يوشع» الإصحاح السادس عند فتح أريحا، يزعمون أن الرب طلب منهم إبادة كل من في المدينة حيث قال: «أبيدوا كل ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف»(يوشع: ٦ - ٢١)، ويزعمون بأن الرب قال لهم: «ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون النار فيها».

ويفصل الإصحاح الخامس من سفر «يوشع» مذبحة «عاي»، وكيف قتل يوشع وبنو إسرائيل جميع سكانها وجميع النساء والأطفال والأغنام والأبقار، ثم تكرر ذلك وأقيمت نفس المذبحة الرهيبة بالنسبة لأورشليم، وصبرون، وليخيش، وعجلون، ومقيدة، ضربت كلها بحد السيف وأبيدت كل نفس حية، النساء والأطفال والعجزة، وهكذا فعل بسائر المدن التي احتلتها «إسرائيل»، وقد طرحت «إسرائيل» هذه التعاليم في المدارس وجعلتها عقيدة في المجتمع، حتى كان أطفال المدارس يختبرون بعد قراءة هذه النصوص، حيث كان يسأل الطالب: لنفرض أن الجيش «الإسرائيلي» احتل قرية عربية في الحرب، فهل يفعل بأهلها ما فعله يوشع مع أهل أريحا؟

وتراوحت الإجابة بـ«نعم» ما بين ٦٦ و٩٥٪، وليس هذا في المدارس فقط، بل كان في المعابد أيضاً، حيث صرح أحد الحاخامات في جيش «إسرائيل» أثناء غزو لبنان لصحيفة «هاآرتس» في ١٩٨٢/٧/٥م بما يلي: «علينا ألا ننسى أجزاء التوراة التي تبرر هذه الحرب وتدعو إلى الإبادة، فنحن نؤدي واجبنا الديني بتواجدنا هنا في أرض لبنان وعملنا هذا».

هذا تراثنا وتراث غيرنا، وقد أقام غيرنا دولة على تراثه هذا فوق أرضنا وسانده العالم الحر أو المتحضر كما يقولون، ونحن اليوم بدل أن نتنادى مع تراثنا لنفع البشرية وإقامة العدل والإنصاف فيها ورد الهجمة الشرسة على ديارنا ومقدساتنا، تطالب بعض الأقلام بجهل أو بحسن نية أو بسوء طوية بإبعاد ما تبقى عالقاً في أذهان الناس من الإسلام، ويحفظ عليها بعضاً من هويتها وشخصيتها وخصوصيتها أمام أعدائها من كل حدب وصوب، فنسمع ويا لدواهي من يطالب بمحاصرة المسجد وإلغاء دوره، ونزع كتب التربية الإسلامية من المدارس، وعدم نشر صور النساء المحجبات أو السماح لهن بالظهور، ونفي الاعتماد على الله سبحانه، ونزع الأحاديث والآيات التي تدعو إلى التماسك في الشخصية أو إلى تغيير الفساد، من مثل قول الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فلبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، يريد أن يمنع حتى أي معارضة للمنكر حتى ولو بالقلب، وكأنه يريد أن يكون نص الحديث: من رأى منكم منكراً فليباركه وليعضده بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الانحلال والخراب والدمار.. يا قوم، كفى هزراً وتخريباً وضياعاً، وإذا لم تتقوا الله فاتقوا غضبة الشعوب ونقمة الناس، وكفى تمريغاً لأنوف الأمة في الأوحال وضياعاً لمقدراتها وسفكاً لدمائها، بل كفى نفاقاً وضلالاً، فقد تطاولت الأزمان وتباعدت الأوقات وأنتم هائمون في جنة النفاق والخديعة والوبال، ونحن نعلم جيداً أنكم تسيرون على خطى مدربيكم وفي ظلال معلميكم، ولكن نعتقد أنكم قد نبغتم عنهم وتفوقتم عليهم وأصبحتم منظرين، وإلا فهذه أفعالكم وهذه أقوالهم وتعاليمهم:

ما دمت في جنة النفاق
فاعدل بساق ومل بساق
ولا تقارب ولا تباعد
ودر مع الثور في السواقي
وضاحك الشمس في الدياجي
وداعب البدر في المحاق
ولا تحقق ولا تدقق
وانسب شامنا إلى العراق
وقل كلاماً بغير معنى
واحلف على الإفك بالطلاق
ولا تصادق ولا تخاصم
واستقبل الكل بالعناق
فأي شخص كأي شخص
بلا اختلاف ولا اتفاق
وأي شيء كأي شيء
ما دمت في جنة النفاق

فهل يا ترى اقتصر الأمر على النفاق أم تعداه بعد النفاق إلى القتال والعمالة في سبيل البلاد؟ وهل هذه وطنية أو ديمقراطية أم ثورية أم ماذا؟!■

روائع الإدارة في الحضارة الإسلامية!

محمد شعبان أيوب (*)

إن من أكثر ما يدلُّ على رُقيِّ الأُمَّة وتحضُّرها تلك النظم والمؤسسات التي يتعايش بنوها من خلالها، فتَحْكُمهم وتنظِّم أمورهم ومعايشهم؛ لتمنحهم في النهاية حياة إنسانية كريمة، وهذا ما سنراه في مقالنا هذا!

لقد اعتُبر منصب الوزارة في تاريخ الحضارة الإسلامية من أهم الوظائف، وقد تناول كثير من فقهاء وسياسيي الإسلام الحديث عن حيوية هذا المنصب، فيذكر الماوردي (ت٤٥٠هـ) أن «كل ما وُكل إلى الإمام من تدبير شؤون الأمة لا يقدر على مباشرته جميعه وحده، إلا بالاستنابة والاستعانة، فكانت نيابة الوزير المشارك له في التدبير أصحّ في تنفيذ الأمور من تفرده بها ليكون في ذلك أبعد من الزلل، وأمنع من الخلل، والاستعانة بالغير يضمن العمل»[١].

وقد انتهى إلينا العمل اليومي لأحد الوزراء من بني الفرات، وهي أسرة وزرت لبني العباس زمناً طويلاً منذ بداية القرن الرابع الهجري؛ فقد كان «من عادته أن يغدو (أي الوزير) إليه الكُتَّاب فيوافقهم على الأعمال، ويسلم إلى كل منهم ما يتعلق بديوانه، ويوصيه بما يريد وصايته به، ثم يروحون إليه بما يعلمونه من أعمالهم، فيوافقهم عليها، وعلى ما أخرجوه من الخروج، وأمضوه من الأمور، ويقيمون إلى بعض من الليل، وإذا خفّ العمل، وقد عرضت عليه في أثنائه الكتب بالنفقات وغيرها، نهض من جلسته، وانصرفت الجماعة بعد قيامه»[٢].

أما ديوان الإنشاء، فكان يُعنى بالكتابة والرسائل والعلاقات الوثائقية والدبلوماسية بين الدولة الإسلامية وغيرها، وظهر هذا الديوان منذ النبي ﷺ، فقد اتخذ عدداً من الكتَّاب قَدَّرتهم بعض المصادر بما يزيد على الثلاثين كاتباً[٣].

وكان ديوان الإنشاء يُفَوَّض إلى كاتب يُشرف عليه ويقوم بإدارته، فكان عبدالحميد ابن يحيى العامري (ت ١٣٢هـ) الملقب بعبدالحميد الكاتب، من أشهر كُتَّاب الخلافة الأموية، وأشهر كُتَّاب الحضارة الإسلامية فيما بعد، فلمنزلته المرموقة في دولة بني أمية اتخذه مروان بن محمد (ت ١٣٢هـ) آخر خلفائهم بمثابة وزير له، بجوار وظيفته الأساسية ككاتب للإنشاء والرسائل.

ويُعَدُّ عبدالحميد الكاتب أول من وضع القواعد العامَّة، والسمات الرئيسة التي يجب أن تتوافر في كاتب الإنشاء، ولمكانته العليا في هذا الميدان قيل: «فُتِحَت الرسائل بعبدالحميد وخُتِمت بابن العميد»[٤]، ولذلك فإن تلاميذه قد احتلُّوا المكانة المرموقة في الدولة لاسيما عند مؤسسة الخلافة، فكان من جملة تلاميذه يعقوب بن داود، الذي عُيِّن وزيراً للخليفة العباسي المهدي[٥].

دار الوثائق

ومن جملة الدواوين التي كونت النظام الإداري للدولة الإسلامية ديوان العطاء، وكانت مهمته تتمثَّل في: إحصاء المجاهدين، وتثبيت أسمائهم مع انتماءاتهم العرقية والجغرافية، وتثبيت العطاء لهم، وتحديد رواتبهم ومواعيدها، مع تثبيت تسليحهم، وذلك تسهيلاً على المقاتل، وإعانة لأهله وعائلته ومعاشه[٦]، ولقد أجمعت كتب التاريخ على أن أول من أنشأ ديوان العطاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد بحث رضي الله عنه عن أي الآليات أفضل في تقسيم هذه الأموال بين الناس، فقعّد مجموعة من الأسس العامة للعطاء؛ منها: درجة النسب من رسول الله ﷺ، والسبق في الإسلام والجهاد، وفَضَّل أهل الجهاد على قدر براعتهم في القتال، وكذلك البُعد والقرب من أرض العدو[٧].

ديوان الأوقاف

وأما الأوقاف الإسلامية، وهو نظام خيري مبتكر لم يوجد في حضارة سابقة؛ فقد ظلَّت في يد مستحقِّيها، أو نُظَّار الوقف حسب ما جاء في شروط الواقف، دون أن يكون للدولة الإسلاميَّة تَدَخُّل مباشر فيه؛ حتى تولَّى قضاء مصر القاضي الأموي توبة بن نمر الحضرمي، وذلك في زمن هشام بن عبدالملك؛ الذي لاحظ تداوُل الوقف بين أهله ونُظَّاره، فرأى أن يجعل من نفسه مُشْرِفاً عليه؛ حفاظاً عليه من أن يُعبَث به، أو أن ينصرف عن شروط وقفيَّته[٨].

واستمرَّ الأمر كذلك حتى كان النصف الأوَّل من القرن الرابع الهجري، فأصبح للأوقاف مُتَوَلٍّ مستقلٌّ يُشْرِف على شؤونها، ويُنَظِّم أمورها، وكان هذا مبعثاً لأن يُصبح للأوقاف ديوان مستقلٌّ، وعلى الرغم من حداثة هذا الديوان فإن رئيسه سرعان ما ارتقى إلى مركز كبير في الدولة، حتى فاق منصبُه منصبَ قاضي القضاة في مصر[٩].

تكامل إداري

وكان النظام الإداري للدولة يزدان بنظام بريدي صارم، قال المستشرق «فون كريمر» فيه: «إنه كان على كل رأس مصلحة في الولايات الكبيرة عامل بريد، مهمته موافاة الخليفة بجميع الشؤون المهمَّة، بل والإشراف على أعمال الوالي، كما كان بعبارة أخرى مندوباً أَوْلَتْهُ الحكومة المركزية ثقتها»، فكان الخلفاء يَعُدُّون عمال البريد عوناً لهم على الإشراف على أمور دولتهم، وبواسطتهم كانوا يقفون على أعمال ولاتهم وسائر رجال دولتهم[١٠].

وانقسم البريد إلى: برّي بواسطة الخيول

(*) باحث مصري في التاريخ والتراث



السريعة، وجوّي بالحمام الزاجل، وبحري بالسفن المخصصة لذلك؛ وقد اعتنى الخلفاء بهذا النظام عناية بالغة، ففي عهد عبدالملك بن مروان أدخل على البريد العديد من التحسينات؛ ليصبح أداة مهمَّة في إدارة شؤون الدولة، وذلك مثل مسح الأرض، ووضع حدود على كل مساحة، فضلاً عن أربعة طرق تمتدُّ من القدس إلى دمشق، وبلغ من عناية عبدالملك بن مروان بالبريد أنه أوصى حاجبه ألا يمنع صاحب البريد من الدخول عليه ليلاً ونهاراً[11].

وأما بيت المال فهو المؤسسة التي تُشرف على ما يَـردُ من الأموال وما يخرج منها في أوجه النفقات المختلفة؛ لتكون تحت يد الخليفة أو الوالي، يضعها فيما أمر الله به أن تُوضع بما يُصلح شؤون الأمة في السلم والحرب[12]، وأهم واردات بيت المال: الزكاة، والخراج، والجزية، والغنيمة، والفيء، والأوقاف، وفيها جميعاً - باستثناء الأوقاف - معنى الضريبة على الثروة والأرض والأنفس[13].

ومن جملة الجهاز الإداري وجود مؤسسة الشرطة منذ النبي ﷺ، وإن لم تكن منظمة؛ فقد ذكر البخاري «أن قيس بن سعد، كان يكون بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشُّرط من الأمير»[14]، وكان أوَّل من سنَّ نظام العسِّ[15] هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان يَعُسُّ بالمدينة (أي يطوف بالليل) يحرس الناسَ ويكشف أهل الرِّيبَة[16].

وقد ابتكر هذا المنصب في ظل الحضارة الإسلامية؛ إلا أنه اتخذ عند الأندلسيين قسمين مهمين، فأما القسم الأول: فسُمِّيت بالشرطة الكبرى، وكان هدفها الضرب على أيدي أقارب السلطان ومواليه وأهل الجاه، ولصاحب الشرطة الكبرى كرسي بباب السلطان، وكان من المرشحين دائماً للوزارة أو الحجابة، ولا شكَّ أن ابتكار هذا المنصب ليُدلل على أن الحضارة الإسلامية كانت حضارة تحترم القوانين التشريعية، والأعراف المجتمعية، لا فرق فيها بين غني أو فقير، أو بين رئيس ومرؤوس.. وكان القسم الثاني: الشرطة الصغرى، وهي مخصَّصَة للعامَّة وسواد الناس، وكان صاحب الشرطة في الأندلس يُلَقَّب بصاحب المدينة[17].

عناية بالصناعة

ومن ابتكارات النظام الإداري الإسلامي وظيفة الحسبة؛ فقد ظهرت الحاجة الماسة إليها نتيجة تضخُّم ظروف الحياة في الخلافة الإسلامية، وهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين، يُعَيِّنُ لذلك مَنْ يراه أهلاً له، فيتعيَّن فَرْضُه عليه بحُكْم الولاية، وإن كان على غيره من فروض الكفاية[18].

مهمة ديوان العطاء.. ووظيفة الحسبة.. ومتى ظهرت الشرطة؟

الهوامش

(١) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٣٢.
(٢) الصابئ: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ص ٢٣٨.
(٣) فتحية النبراوي: تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ص ٩٩.
(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ٨/ ٤٧٠، ٤٧١.
(٥) ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٦٠.
(٦) عبد الرحمن عميرة: الإستراتيجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام، ص ٧٨.
(٧) فتحية النبراوي: تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٨٣.
(٨) انظر: الكندي: الولاة والقضاة، ص٣٩٠، ومحمد أبو زهرة: محاضرات في الوقف، ص ١٢.
(٩) المقريزي: المواعظ ٢/ ٢٩٥، والقلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٥٦٧، والنابلسي: لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية، ص٢٨، والسامرائي: المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، ص ٢٩٨- ٣٠٧، والمُعَدَّل من الناس: المَرْضِيُّ قولُه وحُكْمُه، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادَّة عدل ١١/ ٤٣٠.
(١٠) أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ص ١٤١.
(١١) القلقشندي: صبح الأعشى، مرجع سابق ١٤/ ٤١٣، ويذكر هذا النص عن زياد أيضاً.
(١٢) منير حسن عبدالقادر: مؤسسة بيت المال في صدر الإسلام، ص ٤٧.
(١٣) شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، ص ٣٣١.
(١٤) البخاري: كتاب الأحكام، باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه (٦٧٣٦).
(١٥) العسُّ: هو أن يطوف شخص بالليل يحرس الناس، ويكشف أهل الريبة، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة عسس ٦/ ١٣٩.
(١٦) انظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٥٦٧.
(١٧) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر ١/ ٢٥١، وشوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية ص٣١٣، ٣١٥.
(١٨) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر ١/ ٢٢٥.



ليبيا بعد الثورة (الأخيرة)
زيارة درنة والبيضا وطرابلس القديمة

د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت مدينة درنة الليبية، وهي مدينة جميلة أنيقة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وجوانبها تكتنفها المروج، وهي مدينة تاريخية جليلة، كان لها الفضل الكبير في صد الحملة الفرنسية التي أرسلها «نابليون» نصرة لـ«كليبر» القائد الفرنسي العام في مصر، وذلك بعدما خرج «نابليون» من مصر متجهاً لفرنسا، على إثر تدمير الإنجليز للأسطول الفرنسي ومحاصرتهم سواحلَ مصر، فلما وصل «نابليون» فرنسا كون حكومة سميت باسم حكومة القناصل الثلاثة، فأرسل أربعة آلاف عسكري بحراً لنصرة «كليبر»، فلم تستطع أن تنزل الحملة إلا في درنة لتواصل مسيرها براً إلى مصر.

زرت «المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية» الذي أنشئ عام ١٩٧٨م ويضم ١٥٠ ألف كتاب ودورية في تاريخ ليبيا وعشرة آلاف مخطوط وخمسة ملايين وثيقة

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»



فلما رأى أهالي درنة الأعلام الفرنسية للحملة البحرية رفضوا رفضاً قاطعاً نزولها إلى البر الليبي، وحاول الفرنسيون إفهامهم أن الحملة لا يُقصد بها الليبيون إنما المراد بها المصريون، لكن محاولاتهم ذهبت أدراج الرياح لأنهم لم يعرفوا ولم يفهموا أن المسلمين جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، وكان نتيجة ذلك الموقف الصلب لأهالي درنة أن غادرت الحملة تجر أذيال الخيبة والهوان، وكان من نتيجة ذلك الموقف الصلب - أيضاً - أن ضاقت الأحوال على الفرنسيين في القاهرة فخرجوا منها بعد حين، ولله الحمد والمنة.

دعوة الخير

وفي درنة حاضرت في مسجد الصحابة محاضرة بالمعاني السابقة الذكر في الحلقات السابقة لكني أضفت إليها هاهنا أهمية العناية بالمرأة؛ وذلك لأن المرأة في العهد البائد لم تكن تأتي المساجد، ولم يكن في المساجد دروس تربوية، لكن بعد الثورة من المهم أن تعود المرأة إلى المساجد؛ لتشهد دعوة الخير ولتثري من معرفتها بالشريعة والثقافة الإسلامية، ولقد سُئلت عن مشاركة المرأة في الانتخابات القادمة، فقلت: إنه ليس للمرأة أن تتولى رئاسة البلد، وهذا قول جماهير علماء السلف والخلف، ولكن يمكن أن تكون مرشَّحة، أي تشارك في الانتخابات، أما مشاركة المرأة في مجالس الشورى فليس في ذلك بأس إذا روعيت الضوابط الشرعية، أما مشاركة المرأة

المركز به محفوظات تتعلق بالحكومات التي حكمت ليبيا منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي إلى زمن الثورة ضد الطاغية الهالك



د.حمزة أبو فارس

عضواً في البرلمان فهذا أمر مرده إلى علماء البلد ومفكريه ومثقفيه ودعاته، فيجتمعون فيه على رأي سواء يكون موافقاً للقواعد والضوابط الشرعية، وفي الوقت نفسه يكون مناسباً لأعراف البلد وأحوال أهله، وسُئلت عن القبور في المساجد؛ فذكرت الحكم الشرعي في ذلك، فأصر بعض القوم على أن يروني القبور التي في باحة المسجد لأنظر هل هي موافقة للشرع أم لا؟ وذلك لأن مجموعة من الصحابة على رأسهم زهير بن قيس البلوي – رضي الله عنهم – قد دُفنوا في ذلك المكان، وهناك صالحون وشهداء مدفونون أيضاً في ذلك المكان، فلما أوقفوني على قبور الصحابة –رضي الله عنهم – إذا هي بعيدة عن الحدود الشرعية للمسجد، وأروني قبراً قرب قبلة المسجد؛ فبينت لهم أنه خارج حدود المسجد، ومنحرف عن قبلته، فلم يملكوا بعد ذلك البيان إلا الرضا بما قلت، وقد كانوا يتحرجون من الصلاة في ذلك الجامع، فاللهم لك الحمد.

مدينة جميلة

ثم بعد المحاضرة شددت الرحال إلى البيضاء، وهي مدينة لطيفة جميلة على ساحل البحر، وكانت فيها الجامعة الإسلامية التي أنشأها الملك «إدريس السنوسي» – يرحمه الله تعالى – وفيها اليوم «كلية للدراسات الإسلامية»، وقد دعاني عميداها الحالي والسابق لعقد حلقة نقاش في كيفية تحويل الكلية إلى جامعة، وما الخطوات التي ينبغي أن تُخطى لتحقيق هذه المسألة، فلما جئتهم جمعوا لي أساتذة الكلية من الليبيين والمصريين، وكان فيهم أحد الأساتذة من الأردن من آل القضاة، فقلت لهم: إن أهم أمر لابد من تحقيقه في هذه الكلية بعد الثورة هو: كيف نجمع بين العلوم الشرعية والتربية القويمة، بحيث نخرج طلبة علم يجمعون بين العلم الشرعي الجيد والالتزام المتين بالإسلام، وذلك لأن علماء السوء جنوا جناية عظيمة على الأمة الإسلامية، وقد حان الوقت في زمن الربيع العربي المبارك لتغيير طرائق الدراسة الشرعية العقيمة – في الجملة، خاصة في بلاد الطغيان والاستبداد – وقد جرت مناقشات عديدة في جوانب كثيرة تناولت الربيع العربي، وطرائق كتابة الدستور الإسلامي المنشود، والدولة المدنية والدينية، والديمقراطية، والنظام السياسي الإسلامي، وأهل الحل والعقد إلى آخر ما أثير في تلك الجلسة من مناقشات عميقة ولطيفة، ثم توجهت إلى بنغازي.

تجولت في طرابلس القديمة فصرت كأني جاوزت عتبة الزمن إلى الماضي الرائع فالمدينة القديمة وأزقتها الضيقة الملتوية وأسواقها المغطاة وبيوتها العتيقة تشعر المرء بعبق التاريخ

آية للناظرين

وفي الطريق من درنة إلى البيضاء إلى بنغازي رأيت من محاسن صنع الله تعالى المتقن ما يُنطق اللسان بالتسبيح، فالمنطقة الشرقية من ليبيا جميلة، وقد جُمع جمال البر وجمال البحر، فكانا آية للناظرين، ومتعة للسائرين، وتورث المرء شعوراً باجتماع الجلال والجمال، فما أحسن هذا وما أجمله! والعجيب أن تلك المناطق الجميلة تكاد تخلو من البشر، وربما يعود ذلك إلى قلة عدد السكان في ليبيا جداً بالنسبة إلى مساحتها الضخمة، ويمكن أن تصبح تلك المناطق قبلة للسائحين المحبين للبلاد المحافظة؛ فليبيا ليس فيها أماكن للفحش، والخمر فيها ممنوع، وأهلها من أقرب المسلمين للالتزام بالإسلام في الجملة.

وفي الطرق الليبية حواجز أمنية كثيرة



حاضرت في درنة بمسجد الصحابة حول أهمية العناية بالمرأة وذلك لأنها في العهد البائد لم تكن تأتي المساجد ولم يكن هناك دروس تربوية

كثرة لافتة للنظر، وذلك لأن الاستقرار لم يَسُدْ بعد في ليبيا، وبقايا النظام البائد البائس ما زالت منبثة في الشعب، تخرج رؤوسها الكريهة بين الفَيْنَة والأخرى، ومن الطرائف أني لما حاضرت في الجامع الكبير في المرَج كان بجواري عن اليمين والشمال ثلاثة من العسكر يحملون الرشاشات!! ولم يحصل لي هذا إلا في محاضرة في جامع بصعدة قبل بضع سنين، وشعور المرء أنه بين الرشاشات في المحاضرة شعور يجمع بين العَجَب والرهبة.

أخطار محدقة

فلما وصلتُ بنغازي قصدت مطارها عائداً إلى طرابلس التي خطبت فيها الجمعة في جامع مولاي محمد، وكانت الخطبة مجموعة من النصائح استقيتها من جولتي أسبوعاً بليبيا، ووقوفي على بعض الأخطار التي تهدد استقرار ليبيا، وقد ذكرتها للقراء في ثنايا الحلقات السابقة.

وبعد الخطبة توجهت إلى بيت الدكتور محمد القدار، وهو شقيق مرافقي الذي نوّهت به سابقاً الطبيب خالد، وكان لقاء جليلاً حضره مفتي الديار الليبية الشيخ الفاضل المجاهد الصادق الغرْياني، ورئيس مجلس طرابلس المحلي الأستاذ عبدالرزاق أبو حجر، وجماعة كبيرة من أهل العلم والفضل، وفي المساء حاضرت في جامع مراد أغا.

ثم عقب المحاضرة عُقد لقاء ثقافي في صالون للأخ الفاضل الأستاذ عمر جرانة، وهذا اللقاء الثقافي سُنّة ثقافية جيدة، يجتمع فيه ثلة من أهل العلم والفضل، وهذا ما جرى في صالون الأستاذ؛ فقد اجتمع فيه جماعة من أهل العلم والفضل، وعلى رأسهم الشيخ الدكتور حمزة أبو فارس وزير الأوقاف، وطُلب مني الحديث فتحدثت عن الثقافة، وعرّفت بمعناها،



الشيخ الصادق الغرْياني

وذكرت أن الصالونات الثقافية بدأت في مصر في بداية القرن الماضي، في صالون الملكة «نازلي»، وفي الشام على يد الشيخ طاهر الجزائري الذي له فضل كبير على مثقفي الشام وعلمائه آنذاك، وانتشرت هذه الصالونات بعد ذلك في العراق والحجاز، وذكرت لهم أن أهم المهمات في ليبيا بعد الثورة، هو مسارعة الصالحين لأخذ زمام المبادرة في إنشاء مؤسسات ثقافية واتحاد ثقافي قبل أن يهجم على ذلك العلمانيون في ليبيا، كما صنع إخوانهم الذين يمدونهم في الغيّ في البلاد العربية والإسلامية، وقد عانت البلاد العربية كثيراً من تَسَلّط العلمانيين واللادينيين على الثقافة وتسنمهم ذُراها زوراً، وادعائهم امتلاك مقاليدها بهتاناً، فجنوا على الشعوب جناية عظيمة، وفعلوا بعقولها ما لم يفعله أعداء الإسلام من

المنطقة الشرقية بليبيا جميلة وقد جمعت جمال البر وجمال البحر فكانت آية للناظرين ويمكن أن تصبح قبلة للسائحين المحبين للبلاد المحافظة

خارج ديار الإسلام وإنا لله وإنا إليه راجعون، ثم تكلم الشيخ حمزة أبو فارس -حفظه الله تعالى- بكلام حسن أكّد فيه ما ذهبت إليه من عدم ترك الثقافة لأولئك المُبطلين يتلاعبون بها كيف شاؤوا، ثم كان هناك حوار لطيف، وأسئلة جيدة، واقتراحات حسنة، وخُتم اللقاء بأهمية إعادة كتابة تاريخ ليبيا في مدده كلها عامة، وتاريخها الحديث والمعاصر خاصة، وضربت لهم أمثلة على ذلك.

زيارة مركز المحفوظات

وفي الصباح التالي - وكان يوم المغادرة - مررت بمركز الجهاد الليبي ضد الإيطاليين، وقد غُير اسمه إلى «المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية» وكنت قد اقتنيت بعض الكتب التي نشرها قديماً من معرض الكتاب في القاهرة، فلما جئتهم قابلني مدير المركز الأستاذ الدكتور محمد الطاهر الجراري مقابلة حسنة، وأهداني كتباً، وبين لي أهمية المركز، وخلاصة ما وقفت عليه هو أن هذا المركز أُنشئ سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، وجمع المركز مائة وخمسين ألف كتاب ودورية في تاريخ ليبيا، وعشرة آلاف شريط سُجل فيها خمسة عشر ألف رواية للمجاهدين والشهود، ومائة ألف صورة شمسية لتاريخ ليبيا قبل سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وعشرة آلاف مخطوط، وخمسة ملايين وثيقة، والمركز فيه محفوظات تتعلق بالحكومات التي حكمت ليبيا منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي إلى زمن الثورة ضد الطاغية الهالك، وقد نشر المركز سبعمائة كتاب، وأُلقي فيه منذ إنشائه ألف وخمسمائة محاضرة، وفي المركز قاعة محاضرات ضخمة، وأقام المركز خمسين معرضاً تاريخياً داخل ليبيا وخارجها، وأنشأ جائزة علمية باسم جائزة «ابن الأجدابي للوثائق والمخطوطات»، وعقد مئات الندوات واللقاءات المتعلقة بليبيا وتاريخها.

وقد اطلعت على وثيقة تعريفية بالمركز، وقد ذكرت الوثيقة أن المركز حافظ على



سياسة معتدلة زمن الطاغية الهالك، فقد عَدّ زمن ولاية العثمانيين في ليبيا أنه حكم لدولة إسلامية، وليس استعماراً ولا احتلالاً، وهي أشبه بالدولة الأموية والعباسية.

مواقف مشرفة

وذكرت الوثيقة أن للمركز موقفاً واضحاً من إيطاليا، وهو وجوب التعويض عن الخراب الذي لحق بليبيا في زمن احتلالهم للبلاد، وقد شارك المركز - كما ذكرت الوثيقة - بالمطالبة الجادة للإيطاليين بالتعويض عن الجرائم التي ارتكبوها في ليبيا، وقد دفعت إيطاليا لـ«القذافي» الهالك مبلغ أربعة مليارات دولار تعويضاً عن جرائمها، ولا أرى هذا يفي بعشر معشار - أي واحد بالمائة - من التعويض.

وقد ذكرت الوثيقة أن السنوسية والملكية غُيبتا جزئياً في المركز لكنهما لم تشوّها أبداً فيه، وقد نشر المركز في هذا الموضوع عشرة كتب، وعشرات المقالات، وسجل خمسمائة شريط مسموعاً، واشترى أربعة آلاف وثيقة دفعة واحدة خاصة بالأسرة السنوسية، ونشر كتاباً مترجماً اسمه «الليبيون والفرنسيون في تشاد»، وفي الكتاب شرح لشيء من أثر السنوسيين في ليبيا وأفريقيا، فجاء المركزَ أحدُ أزلام «القذافي» وطلب من القائمين عليه وقف توزيع الكتاب أو تعديله بما يتفق مع سياسات الطاغية الهالك، فاختار القائمون على المركز وقف التوزيع احتراماً لسياسة المركز.

زرت «البيضاء» وهي مدينة جميلة على ساحل البحر وكانت فيها الجامعة الإسلامية التي أنشأها الملك «إدريس السنوسي» وفيها اليوم «كلية للدراسات الإسلامية» وقد دعاني عميداها الحالي والسابق لعقد حلقة نقاش في كيفية تحويلها لجامعة

ثم بعد مكثي مدة في المركز، ودعني مديره وداعاً حسناً، ودعاني لإلقاء محاضرة في المركز فوعدته خيراً.

زيارة طرابلس القديمة

وانطلق بي المرافقون إلى طرابلس القديمة، وعبرت السور فصرت كأني جاوزت عتبة الزمن إلى الماضي الرائع، فالمدينة القديمة وأزقتها الضيقة الملتوية، وأسواقها المغطاة، وبيوتها العتيقة، كل ذلك يلقي في النفس معاني لا يملك المرء أن يعبر عنها، وتغديت في أحد المطاعم القديمة، وقد دفع ثمن الغداء الأخ في الله - تعالى - عبد المنعم حريشة الذي عرفته قديماً في بريطانيا، ولقيته صدفة في السوق القديمة، فلما اجتمعنا تعانقنا فرحاً بلقائنا في طرابلس، وقد كان هذا حلماً من الأحلام زمن الطاغية المقبور.

ثم يممت وجهي إلى المطار حاملاً معي من الذكريات الشيء الكثير الذي لا يُنسى إن شاء الله تعالى.

وإن أنس فلا أنسى الأخ في الله، تعالى، الطبيب خالد القدار صاحب الفضل عليّ بعد الله - تعالى - في دعوتي إلى ليبيا، وقد رافقني في كل الأيام الثمانية، وجهد في سبيل راحتي فجزاه الله عني خيراً، وكذلك الأخ في الله عبد الغني بن زاهية، والأخ عبدالسلام الصفراني وهما كذلك ممن حرص على مرافقتي، والشكر موصول لقرابتي هنالك، وهم عدد كبير أحاطوني بعواطفهم الدافقة على بعد تلك القرابة، فقد انتقلت أسرتنا إلى المدينة قبل مائتي سنة تقريباً، ولي في بقيع الغرقد ثمانية أجداد، رحمهم الله جميعاً.

ولقد وجدت في كل مدينة وبلدة مررت بها أو حططت فيها رحالي من صور المروءة والعاطفة الجليلة والاستقبال الحسن ما تمنيت معها أن تطول مدة إقامتي، وشعرت كأني بين أهلي وأحبابي، فاللهم لك الحمد والشكر.■



دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله
الإسلام.. والحكومة الدينية (٢)

العدل والشورى

إننا نقرأ عن رسول الله ﷺ ونقرأ له، ونحن مؤمنون بكل ما نُقل عنه ﷺ عن طريق الأحاديث الحسنة الصحيحة والمتواترة، هذا الرسول الذي نلتزم بكل ما صحَّ عنه، يقول لنا: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم: يا ظالم فقد تُودع منهم».

هل رأيتم أوضح من هذا في وجوب التزام الحكومة الإسلامية بالعدل والشورى، واجتناب الظلم والانفراد بالرأي؟! ووجوب قيام الشعب بواجبه نحو إلزام الحاكم بالتزام العدل والكف عن ظلم الرعية، ماذا يُراد من الحكومة والشعب اللذين يلتزمان بهذا المنهاج القويم؟

يقول الرسول ﷺ: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم: يا ظالم فقد تُودع منهم».. هل رأيت أوضح من هذا في وجوب العدل والشورى واجتناب الظلم؟

أليس هذا بأفضل من الانفراد بالرأي في ظلِّ الحكومات التي عانينا من ظلمها واستبدادها منذ عشرات أو مئات السنين؟ لماذا تسمون هذه الحكومات بالحكومات الدينية؛ تنفيراً للناس من حكومة تُطبِّق شرع الله، إن الرسول الذي يحضنا على هذا السمو في التعامل بين الرعية وحكومتها الإسلامية، وحق الشعب في المطالبة بحرية الرأي والكلمة، فيقول: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يدفع رزقاً، ولا يُقرِّب أجلاً».

حكومة هذا الرسول الذي يقول هذا القول، تسمونها حكومة دينية؛ تشنيعاً وتشهيراً وتنفيراً.. لماذا؟ ارحموا أنفسكم، واشرحوا لنا مبررات ما تقولون، وإذا كانت الحزبية والمجالس النيابية ضماناً للحرية، فإن الإسلام لم ينكر فكرة الشورى، ولكنه أمر بها، وترك لكل عصر أن يضع الشكل الذي تتم به الشورى؛ طبقاً للتطورات والأحداث التي تستجد جيلاً بعد جيل.

إن الحكم الذي يطبق شرع الله كفل الحرية التطبيقية للشعوب، ومنع الحاكم من التجسس على أفراد الرعية، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «إن الحاكم إذا ابتغى الريبة في الرعية أفسدهم»، وقد عجز عمر بن الخطاب عن إقامة حدِّ الخمر عندما وصل إلى ذلك عن طريق التجسس، ودخول المنازل دون إذن من أصحابها.

إذاً تحدد هذا، وثبت أن علماء الإسلام الصالحين كانوا يواجهون حكام المسلمين بأخطائهم وظلمهم، واثقين بأنه ليس لهم في الدنيا ما يخافون الحاكمَ من أجله، وليس

عند الحاكم في الآخرة ما يرجونه له، إنهم كانوا يُحذِّرون الحاكم من بطانة السوء، الذين لا ينصحونه حرصاً على الدنيا.

وإذا ثبُت أن الحاكم المسلم مقيدٌ بشرع الله الذي لا يظلم ولا يحابي ولا يجور.. ثبت على وجه القطع واليقين أن الحكومة الإسلامية، التي اخترعوا لها اسم الحكومة الدينية، هي خير الحكومات على وجه الأرض.

إذا ثبت هذا كله - وهو ثابت لا شك ولا جدال - انهارت حجج الكارهين لحكم الإسلام، تحت شعار الحكومة الدينية، مثل واحد من آلاف الأمثلة على التعامل بين الحاكم والمحكوم في الدولة التي تنفذ شرع الله، جاء أعرابي إلى أبي بكر رضي الله عنه يقول: لقد أصبت صيداً وأنا محرم؟ فالتفت أبو بكر إلى أُبي بن كعب، وكان حاضراً مجلسه هذا، وقال له: ماذا ترى يا أُبي؟ فاستشاط الأعرابي غضباً، وقال مؤاخذاً أبا بكر: جئتك وأنت خليفة رسول الله ﷺ أسألك، فإذا بي أجدك بدورك تسأل؟ فلم يغضب أبو بكر ولم يقابل ثورته بمثلها ولم يعنفه، ولكنه قال له، وهو هادئاً: يا أخي، إن الله يقول: ﴿**فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ**﴾(المائدة:٩٥) فاستشرت أخي حتى إذا ما أجمعنا على شيء، أمرناك به.

فهل رأيتم فيما قرأتم مثل هذا الموقف السامي الجليل في الحوار بين حاكم عادل، ومحكوم متعجل؟ قولوها واضحة، ماذا تريدون؟ حتى يعرفكم الناس على حقيقتكم، وحقيقة موقفكم من الإسلام، أم أنكم تهاجمون شرعنا كما تشاؤون حتى إذا شرحنا لكم ووضحنا وأبنَّا الخطأ في موقفكم، لطمتم الخدود على الحرية المهدرة، وشققتم الجيوب خوفاً من الإرهاب الفكري، وغير ذلك مما تخترعه أفكاركم المسممة بكراهية الإسلام وكل ما ينتسب إليه، هداني وهداكم الله.

لعل أكبر الأسباب التي دعت هؤلاء الناس، إلى ابتداع شعار الحكومة الدينية، هو فزعهم من ظهور المدِّ الإسلامي، ويوم أن أهاب الإمام الشهيد حسن البنا، أول مرشد للإخوان المسلمين، يوم أن أهاب بالمسلمين أن أمتكم خير أمة أخرجت للناس، تهدي وتصلح وترشد وتُقوِّم وتقوي، كي يستعيدوا مكانهم على الأرض عزةً ومنعةً وتقدماً ورقياً وحضارة، منذ ذلك الحين وصرخات محمومة، بأقلام مريبة على صفحات من الجرائد التي تشكك في كل ما هو إسلامي، محذراً الناس من قيام ما يسمونه خداعاً بالحكومة الدينية، قياساً على «الحكومة البابوية».

إن الحكومة الدينية تعبير مستحدث لم يرد في كلام ومؤلفات أي واحد من فقهاء المسلمين، الذين عنوا بالحكم ومقوماته، إنهم لم يعرفوا شيئاً اسمه الحكومة الدينية، ولكنهم تعرَّضوا لحكومة تطبق شرع الله، وهو المطلب الذي ينادي به الإخوان المسلمون منذ قيامهم بدعوتهم الطاهرة النقية البريئة، إنهم تحدثوا عن حكومة يتساوى أمامها خلق الله جميعهم، حاكمهم ومحكومهم، لا يتفاضلون إلا بمقدار تقواهم لربهم العلي القدير، تأسيساً على أن كل مسلم هو رجل دين، فحكومته حكومة إسلامية؛ لأن أشخاصها مسلمون متدينون، حتى ولو جرف بعضهم شيء من الانحراف أو الأهواء.

لقد كان في الإسلام حكام ظلمة طغاة، حدثنا عنهم التاريخ في كتب السِّيَر، وقد كان من بينهم الحجاج بن يوسف الثقفي، ولكن هؤلاء الطغاة كانوا رجَّاعين إلى الحق إذا ما ألقي به أمام أعينهم، ولم يكونوا كالظلمة الذين يسبح النفعيون بحمدهم، والذين لا يرجعون إلى الحق مهما كان واضحاً وجلياً.

وهكذا يقوم الفارق قاطعاً للشك بين حكام يطبقون شرع الله، حتى ولو ظلموا، حتى ولو سميتم حكومته بالحكومة الدينية، وبين حكام لا يطبقون شرع الله مهما أطلقتم عليهم من صفات العدالة والإنصاف والحريات.. إنه لا عدالة بمعناها الصحيح إلا في شرع الله، ولا إنصاف بمعناه السليم إلا في شرع الله، ولا حرية بمعناها الشامل الكامل الذي يحفظ كرامة الفرد ومصلحة المجتمع إلا في شرع الله.. إنها حقيقة ناطقة شكلاً وموضوعاً مهما حاول أصحاب الأهواء أن يلقوا عليها من ظلال أو غبش.

الإسلام أمَرَ بالشورى وترك لكل عصر أن يضع الشكل الذي تتم به طبقاً للتطورات والأحداث

إذا ثبت أن الحاكم المسلم مقيد بشرع الله الذي لا يظلم ولا يحابي ولا يجور.. ثبت أن الحكومة الإسلامية - التي اخترعوا لها اسم الحكومة الدينية - هي خير الحكومات على وجه الأرض

إن في الناس عقولاً تفهم فتقدر فتحكم، وهذا ما يمزق أغراض المغرضين، بعد ما رأوا أن المد الإسلامي أخذ طريقه بعون الله محطماً في طريقه كل ما يعترضه من عقبات كتابية أو دعائية، والله غالب على أمره إن كانوا لا يعلمون، وبارك الله في هذا الجيل الصاعد الطامح الذي لا يرضى إلا بدينه وشرع الله قرآناً عن الحجاج ومظالمه، فانظر إليه كيف يخضع للحق إذا ما ووجه به في جرأة واعتداد.. أرسل الحجاج إلى بشر بن يعمر يقول له مهدداً: أأنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله، وأن ذلك في كتاب الله، وقد قرأت كتاب الله كله فلم أجد؟ فرد عليه بشر بن يعمر متحدياً: أقرأت سورة الأنعام عند الحديث عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥)**﴾ (الأنعام)، وأنت تعلم أن عيسى ليس من ذرية إبراهيم فماذا تقول؟! فلم يسع الحجاج إلا أن يخضع للحق، فيرسل إليه أن صدقت.

هذه صورة بسيطة من صور حكام المسلمين حتى الظلمة منهم، الحكام الذين تسمون حكومتهم بالحكومة الدينية تشكيكاً للمسلمين في نصاعة شرعتهم الربانية.. فحسبنا الله ونعم الوكيل منكم، وستعلمون غداً أي منقلب تنقلبون.■





موقف أئمة السلف الصالح من شرعية حكومات الجور (٢-٢)

أهل السُّنة والجماعة ضد المعتزلة

د. حامد محمد إدريس

إذا كان موقف الأئمة الأعلام من السلطات الإسلامية التي أتت بغير شورى المسلمين موقفاً غير مناصر لطريق التغلب، وغير مؤيد للحكام المتغلبين - على الرغم من أنهم كانوا يقيمون الصلاة ويحكمون بالشرع - لكنهم لم يقوموا بثورة مضادة تشغب عليهم وتسعى في تغييرهم، وذلك من باب العمل بقاعدة «أخف الضررين»؛ خوفاً من أن تؤدي محاولات تغييرهم إلى فوضى وإراقة دماء، ومع ذلك يوجد في التاريخ الإسلامي بعض التجارب التي حاولت القيام ضد السلطة المنحرفة عقدياً وأخلاقياً، حتى وإن كانت تقيم الصلاة.

جواز مقاتلة الحاكم المسلم عندما يستولي على الحكم بغير شورى

وأوضح مثال ربما يكون ما فعله أحمد ابن نصر بن مالك الخزاعي بواجب الإنكار على المعتزلة، وقيامه بنصرة مذهب أهل السنة والجماعة، وقد بايعه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف ضد ضلالات المعتزلة وعقائدهم الباطلة خلق كثير قدر بالآلاف، وعندما فشا أمر هذا التحرك المضاد، غضب أمير المؤمنين الواثق فاستدعى زعيم أهل السنة والجماعة أحمد ابن نصر الخزاعي وجرى بينهما نقاش انتهى بقتله على يد الواثق.

وظل رأس أحمد بن نصر منصوباً معلقاً من ٢٨ شعبان عام ٢٣١هـ، وحتى ٢ شوال ٢٣٧هـ، حيث جمع أمير المؤمنين المتوكل بين رأسه وجسده فدفن في مقبرة بغداد[١]، والرجل المجاهد لم يكن من عامة الناس، وإنما كان من علماء الأمة وخيارها يومئذ، وقد قال فيه الذهبي: «كان أحمد بن نصر شيخاً جليلاً أماراً بالمعروف، قوالاً بالحق». وقال يحيى بن معين فيه وهو تلميذه: ختم الله له بالشهادة.

تشويه السمعة

وزيادة في الكيد ضده لم يناظره الواثق بخصوص الشغب على الخلافة ومحاولة تغييرها عسكرياً والخروج عليها، وإنما أخذ يحاوره حول القرآن لإقامة التهمة العقدية عليه، وتشويه سمعته، وليكون مبرراً لتصفيته جسدياً[٢]، على الرغم من أنه «يعد من العلماء المجاهدين في سبيل العقيدة الصحيحة، والمنافحين عنها بأنفسهم، وتبيان مواقفهم حتى قتله الخليفة العباسي بنفسه»[٣]، فإن هذا الفقه الداعي إلى تغيير حكومات المنكر - وإن أقامت الصلاة - لم يكن جديداً، وإنما كان معمولاً به لدى السلف الصالح، وإن فشلت تجاربهم في التغيير باليد، ليس لأنهم أخطؤوا من الناحية الفقهية، وإنما لكونهم لم يكونوا قد أعدوا العدة اللازمة التي تمكنهم من تغيير المنكر باليد، وتحقق فوز فكرهم وسلطتهم؛ ليكونوا البديل الحاكم بعد زوال حكومة المنكر.

ولخطئهم من هذه الناحية؛ كان القضاء عليهم سهلاً من المناوئين لهم المتمكنين من قدرات الوطن مادياً وسياسياً.

المعارضة العسكرية

وفي التاريخ الأبعد الأقرب إلى عصر الراشدين، نجد الحسين بن علي بن أبي طالب ناصب العداء ليزيد بن معاوية، ولم يعترف بولايته وبيعة الناس له حتى قُتل رضي الله عنه، ومعلوم أن يزيد كان مقيماً للصلاة وقائماً برعاية فروض الإسلام.

وأسبق منه إلى مقاومة الحكم غير الشرعي الحسن بن علي، حيث بايعه جند أبيه علي رضي الله عنهم جميعاً من أهل الكوفة بالإمامة، مع علمهم أن معاوية قد سبقه إلى تلك الدعوة ببيعة أهل الشام له، هؤلاء السلف لم يحتجوا بحديث إقامة الصلاة؛ ليدعي طرف أنه أحق بالخلافة من الطرف الآخر، وإنما كان الحسن قد لجأ إلى مصالحة معاوية حقناً للدماء وتقديراً للمصلحة العامة، وعلى تقاسم الحظوظ لنفسه ولمن تحت إمرته، وقد لاقى العنت على موقفه هذا من بعض أصحابه، على الرغم من أن موقف الحسن زُكِّي من قبل سواد الأمة وسمي بذلك عام ٤١هـ «عام الجماعة»، حيث اجتمعت فيه كلمة المسلمين على إمام واحد، وأصلح الله بالحسن بين المسلمين فكان سيداً بحق[٤].

وعند التوصية من أمير المؤمنين معاوية لولده يزيد بالخلافة، يقف ضده معترضاً على



التاريخ الإسلامي حافل بالتجارب التي حاولت القيام ضد السلطة المنحرفة عقدياً وأخلاقياً

الحسن والحسين ابنا علي وعبد الله بن الزبير وأحمد بن نصر الخزاعي.. من أشهر من خرجوا على السلطات الظالمة

الإجراء عدد من الصحابة، منهم:

١- الحسن بن علي رضي الله عنهما.

٢- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

٣- عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما.

٤- عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما[٥].

ولم يمنعهم حديث «ما أقاموا فيكم الصلاة» من هذا الاعتراض، وما ترتب عليه من خروج وحرب مواجهة اجتهاداً لتغيير المنكر باليد، وإعادة الخلافة إلى أهلها، فهذا عبدالرحمن بن أبي بكر يقول لمعاوية: «ما الخيار أردتم لأمة محمد، ولكنكم تريدون أن تجعلوها «هرقلية»؛ كلما مات هرقل قام هرقل».

وعبدالله بن الزبير يعرض على معاوية ثلاثة خيارات:

١- أن يترك الأمر كما تركه رسول الله ﷺ.

٢- أن يجعلها في أبعد الناس عن أهله كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٣- أن يصنع كما صنع عمر بن الخطاب شورى في أهل الفضل والرأي.

وعندما مضت الأمور على غير ما اقترحوا، لم يقل أحد منهم: إن طاعة يزيد واجبة؛ لأنه يقيم الصلاة، وإنما قام اجتهادهم لتغييره باعتباره ليس أهلاً للخلافة، وليس أحق بها من غيره ولم يتم الأمر له من قبل شورى المسلمين، وهذا ما فعله الحسين بن علي، كما قد مرَّ ومثله ما فعله عبدالله ابن الزبير بن العوام ضد يزيد، فقد «عاب عليه شرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين، فبايعه أهل تهامة والحجاز»[٦].

وقاتل جيشُ يزيد بقيادة مسلم بن عقبة المزني جيشَ المدينة الموالي لعبدالله بن الزبير بقيادة عبدالله بن حنظلة في ٢٧ ذو الحجة عام٦٣هـ.

وواصل جيش يزيد زحفه إلى مكة المكرمة التي اعتصم بها عبدالله بن الزبير.

وفي زمان عبدالملك بن مروان قُتل ابن الزبير على يد الحجاج بن يوسف الثقفي.

وكان في الليلة التي قُتل عبدالله بن الزبير صبيحتها اغتسل وتحنط ثم أتى أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبويها، فقال لها: ما ترين يا أماه، فقد خذلني الناس؟ فقالت: لا يلعب بك صبيان بني أمية، عش كريماً ومت كريماً. قال: إني أخشى أن يُمثَّل بي وأصلب؟ قالت: يا ولدي، إن الشاة لا تتألم بالسلخ بعد الذبح. فقبّل بين عينيها وودّعها وخرج يقاتل حتى قُتل رضي الله عنه على يد جيش الحجاج يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ٧٣هـ[٧].

منكرات سياسية

وبغض النظر عن تفاصيل القتل، فإن الثابت عدم تسليم عبدالله بن الزبير الأمر ليزيد ولمن أتى بعده من بني أمية حتى قتل رضي الله عنهم جميعاً، وكان ذلك مع علمه بأن خلفاء بني أمية مسلمون يحكمون بالشريعة ويقيمون الصلاة إلى جانب ما يأتون - في رأيه ورأي أنصاره على الأقل - من منكرات سياسية وأخلاقية.

ويدخل ضمن مفهوم جواز تغيير السلطة الحاكمة باليد على الرغم من عدم إنكار إسلامها ما جرى للوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان إذ «لما كثر فسقه مقته الناس وخرجوا عليه قاطبة، واجتمع أهل دمشق على خلعه وقتله، وتولية ابن عمه يزيد الملقب بالناقص»، وقد كان خلعه بقتال شديد بين الإمام المختار وبين الإمام المعزول بسبب فسقه[٨].

فقه الصحابة

يضاف إلى ذلك، فقه الصحابة لحديث «ما أقاموا فيكم الصلاة»؛ فهذه أم المؤمنين عائشة ومعها الزبير بن العوام وطلحة - رضي الله عنهم جميعاً - يخرجون على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مطالبين بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه، وكان اجتهادهم مبني على أنه لا تلزمهم طاعة عليّ رضي الله عنه حتى يتحقق مطلبهم، مع علمهم بفضل أمير المؤمنين عليّ وأهليته للإمامة، وإقامته للصلاة وحكمه بالشريعة.

كان ذلك اجتهاداً فقهياً، وقد خطّأه أهل السنة والجماعة ليس بناء على حديث إقامة الصلاة، وإنما لأن موقف أمير المؤمنين كان صائباً واجب النصرة رضي الله عن الصحابة جميعاً.

ووجه الاستدلال من القصة: إن الصحابة لم يروا أن إقامة الصلاة أمر يمنع من الاجتهاد في الخروج على الإمام، وإن كان أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه.. فكيف يكون مانعاً من إقامة فريضة الجهاد فيمن لا يحكم بالشريعة ولا يقيم فرائض الله في الأرض؟!

هذه المواقف تدل على جواز مقاتلة الحاكم المسلم عند وجود مقتض صالح، دون النظر إلى مسألة نصوص إقامة الصلاة بمفهومها المناصر للسلطان الجائر، وفوق تلك المواقف التاريخية، يبقى الدافع الأعظم لمواجهة حكومة المنكر أنها لا تحكم بالشريعة، وهذا أمر من أساسيات الدين، ولو كانت الصلاة وحدها كافية لحماية السلطان من الإطاحة به لما فرض الله على الأمة - لمواجهة السلطة الجائرة - واجبات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير وتغيير المنكر باليد، ولما ربط السلطة الحاكمة بإرادة الأمة اختياراً ورقابة ومناصرة وعزلاً.■

الهوامش

(١) أحمد بن نصر الخزاعي، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، تحقيق علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل، دار الوطن للنشر - الرياض، ط. ١، ٢٠٠١م، ص ١٨ - ٢٥.

(٢) الخزاعي، المرجع السابق، ص ٦.

(٣) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة الأموية، الشيخ محمد الخضري، دار الفكر، بيروت، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص ٥٤ - ٥٥.

(٤) الخضري، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص١١٧.

(٥) أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، دراسة وتحقيق: د. أحمد حطيط، د. فهمي سعد، عالم الكتب، ط. ١، ١٩٩٢م، بيروت، أصل الكتاب: أحمد بن يوسف القرماني، الجزء الثاني، ص ٢١.

(٦) القرماني، المرجع السابق، ص ٢٦.

(٧) القرماني، المرجع السابق، ص ٥٣.

(٨) ابن الأثير، الكامل، الجزء الثالث، ص٢٢٣.

تحقيق ميداني من المدينة المنورة

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٣)

خط سكة حديد الحجاز.. بين الماضي والحاضر



محمد عبدالله فرح (*)

أجهشتُ بالبكاء حين رأيت «رجب طيب أردوغان»، رئيس وزراء تركيا، في الروضة الشريفة بمسجد الرسول ﷺ وذلك يوم السبت ١٤/٤/١٤٣٢هـ، الموافق ١٩/٣/ ٢٠١١م في صلاة الظهر، وتذكرت خط سكة الحجاز.

وها أنا أمسك بقلمي في مسجد رسول الله ﷺ حتى أسطر تاريخ الأمجاد من السلف الصالح لهذه الأمة.

تقع المحطة في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف، في منطقة العنبريَّة.

يعتبر خط سكة حديد الحجاز من أروع إنجازات السلطان العثماني «عبدالحميد الثاني» من الناحية السياسية والدينية والحضارية؛ إذ استطاع هذا المشروع العملاق الذي امتد العمل فيه ثماني سنوات متتالية أن يقدم خدمات جليلة لحجاج بيت الله الحرام، تمثلت في اختصار وقت هذه الرحلة الشاقة التي كانت تستغرق شهوراً، يتعرضون فيها لغارات قطّاع الطرق وأخطار ومشاق الصحراء، فأصبحت الرحلة بعد إنشاء هذا الخط الحديدي الذي بلغ طوله ١٣٢٠ كم تستغرق أياماً معدودة ينعمون فيها بالراحة والأمان.

وعاش المسلمون في كافة البلدان حلم إنشاء الخط الحجازي، وتابعوا مراحل إنشائه، وتبرعوا له من أموالهم، وغطت هذه التبرعات ثلث تكاليفه، وتفجرت الحماسة الدينية في قلوب المسلمين، فالتفوا حول الخلافة العثمانية وسلطانها بعد فترة طويلة من الركود، وتخيل الكثيرون أن البعث والصحوة بين المسلمين اقترب زمانها، وتجلت هذه المشاعر الفياضة في حماسة العمل وسرعة إنجازه، وعندما وصل أول قطار إلى المدينة المنورة حاملاً الحجاج انهمرت الدموع، وانهالت الدعوات للسلطان «عبدالحميد»، وقدم بعض الحاقدين والناقمين على السلطان ممن عاصروه أو المؤرخين من خصومه تفسيرات تعسفية ادعوا فيها أن هدف إنشاء الخط الحجازي كان قمع الثورات في الحجاز، ولخدمة أهدافه العسكرية، وتوجهاته الاستبدادية.

والواضح أن هؤلاء الخصوم لا يتركون فرصة للتقليل من شأن السلطان «عبدالحميد الثاني» إلا وجهوا فيها سهام حقدهم ونقدهم إلى شخصه، حتى أعماله العظيمة طبعوها بطابع الاستبداد.

أولاً: فكرة إنشاء خطوط السكك الحديدية:

كان إنشاء خطوط السكك الحديدية لربط أجزاء الدولة العثمانية المترامية الأطراف سياسة عليا للسلطان «عبدالحميد الثاني»، فالشام والحجاز لم يشهدا خطوطاً حديدية إلا في عهده.

أ- فكان الخط الحديدي من يافا

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

إلى القدس سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م) أول الخطوط الحديدية في الشام، واستهدف السلطان من إنشائه خدمة الحجاج المسيحيين القادمين من أوروبا بحراً إلى يافا، وبلغ طول هذا الخط ٨٧ كم، كذلك تم إنشاء خط حديدي بين دمشق وبيروت بطول ١٤٧ كم كان يقطعها القطار في ست ساعات.

ب- كان الحجاج المسلمون يلاقون صعوبات كبيرة أثناء تأديتهم هذه الفريضة قبل إنشاء الخط الحجازي، منها طول المسافة حيث كان:

١- طريق الحج العراقي يقترب من ١٣٠٠ كم، وتستغرق الرحلة فيه شهراً كاملاً.

٢- طريق الحج المصري يبلغ من سيناء ١٥٤٠ كم، ويستغرق أربعين يوماً.

٣- طريق الحج الشامي يمتد ١٣٠٢ كم، وتستغرق الرحلة فيه أربعين يوماً.

٤- حجاج المناطق النائية من العالم الإسلامي، فكانت رحلتهم تستغرق ستة عشر شهراً وأكثر؛ وهو ما جعل بعض الأغنياء يتقاعسون عن أداء الحج، نظراً لطول المسافة ومشاق السفر، وندرة المياه، وغارات قطّاع الطرق وقتلهم لبعض الحجاج وسلب أموالهم.

ثانياً: أهداف إنشاء خطوط السكك الحديدية:

تكاد تنحصر أهداف السلطان «عبدالحميد» في إنشاء الخط الحجازي في هدفين أساسيين مترابطين؛ أولهما: خدمة الحجاج بإيجاد وسيلة سفر عصرية يتوافر فيها الأمن والسرعة والراحة، الهدف الثاني: دعم حركة الجامعة الإسلامية التي كانت تهدف إلى تكتيل جميع المسلمين وتوحيد صفوفهم خلف الخلافة العثمانية لمواجهة الأطماع الأوروبية في العالم الإسلامي.

الخط القديم من أروع إنجازات السلطان العثماني «عبدالحميد الثاني» السياسية والدينية والحضارية

ربط بين دمشق والمدينة المنورة وبلغ طوله ١٣٢٠ كم وامتد العمل فيه ٨ سنوات متواصلة وافتتح عام ١٩٠٨م وقدَّم خدمات جليلة للحجاج

ثالثاً: تمويل المشروع:

واجهت المشروع صعوبات تمويلية، منها ضخامة تكلفته التي قدرت بنحو ٣,٥ مليون ليرة عثمانية، والأزمة المالية التي تواجهها الدولة العثمانية، فضلاً عن ذلك فإن السلطان «عبدالحميد» أراد أن يضفي على مشروعه الطابع الإسلامي؛ ومن ثم أراد أن يتم إنشاء المشروع برأسمال إسلامي دون اللجوء إلى بيوت المال الأجنبية الربوية، فوجه «عبدالحميد» نداءً إلى العالم الإسلامي عبر سكرتيره «عزت باشا العابد» للتبرع للمشروع، ولقي هذا النداء استجابة تلقائية من مسلمي العالم وانهالت التبرعات، وكان اتساع نطاق هذه التبرعات مظهراً عملياً لحركة الجامعة الإسلامية.

١- تبرع السلطان بمبلغ ٣٢٠ ألف ليرة من ماله الخاص.

٢- تبرع شاه إيران بخمسين ألفاً.

٣- تبرع خديو مصر «عباس حلمي الثاني» بكميات كبيرة من مواد البناء.

٤- تألفت في سائر الأقطار الإسلامية لجان لجمع التبرعات.

٥- أصدرت الدولة العثمانية طوابع لمصلحة المشروع.

٦- وأصدرت أوامر بقطع ١٠٪ من رواتب موظفي الدولة لصالح المشروع.

٧- جمع جلود الأضاحي وبيعت وحولت أثمانها إلى ميزانية الخط.

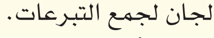
وبذلك انتقلت حماسة إنشاء الخط الحجازي إلى العالم الإسلامي، وكان مسلمو الهند من أكثر المسلمين حماسة له؛ وهو ما أثار غضب بريطانيا، فوضعت العراقيل أمام حملات جمع التبرعات حتى أنها رفضت أن يرتدي المسلمون الهنود الذين اكتتبوا في الخط الأوسمة والنياشين العثمانية.

ولم تقتصر تبرعات وإعانات المسلمين على الفترات التي استغرقها بناء الخط فحسب، بل استمر دفعها بعد وصوله إلى المدينة المنورة؛ أملاً في استكمال مدّه إلى مكة المكرمة.

رابعاً: لجان تنفيذ المشروع:

تشكلت لجنتان - بعد قرار السلطان «عبدالحميد» - للإشراف على تنفيذ المشروع، الأولى برئاسة عزت باشا العابد ومقرها إسطنبول، والأخرى للتنفيذ ومقرها دمشق برئاسة والي الشام، وقام مهندس عثماني بمسح المنطقة التي يمر بها الخط بين دمشق والمدينة المنورة، وكانت سياسة الدولة العثمانية آنذاك هي الاعتماد على المهندسين المسلمين وعدم جلب مهندسين أجانب إلا عند الضرورة.

وتتبع الخط الحجازي بصفة عامة الطريق القديم الذي كانت تسلكه قوافل الحجاج، ولم يحد عنه إلا في بعض المناطق الوعرة، وتم تخصيص بعض القوات العسكرية لحماية العاملين في المشروع من غارات قطّاع الطرق واحتفل ببدء المشروع في جمادى الآخرة ١٣١٨هـ/ سبتمبر ١٩٠٠م، وابتدأ العمل في منطقة «المزيريب» ببلاد الشام، ثم قررت الحكومة العثمانية إيصال الخط الحجازي إلى دمشق، لذلك قررت إنشاء خط «درعا - دمشق»، وباشرت العمل من دمشق ومزيريب في وقت واحد، وعهدت إلى مهندسين ألمان بإنشاء الخط، لكنها لم تسمح إلا للمهندسين المسلمين بالعمل في مد الخط في المنطقة الواقعة بين العلا والمدينة المنورة. ■

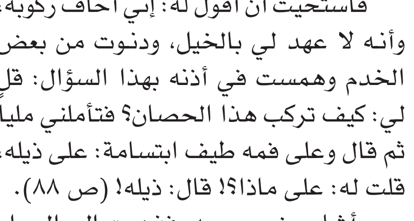
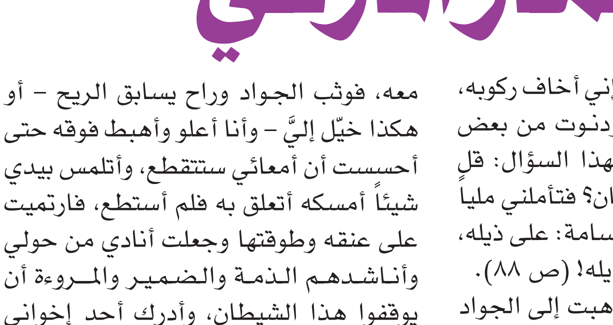







شخصية «الحمار».. في الفكر والأدب (أخيرة)

حمار المازني

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

هناك مقال طويل لإبراهيم عبدالقادر المازني بعنوان «الفروسية»، أورده في كتابه «صندوق الدنيا»، وخلاصته كما يقول: «دعينا مرة أنا وطائفة من الإخوان إلى قضاء يومين في ضيعة أحدهم، وكانت قريبة من إحدى الضواحي، فركبنا إليها القطار، وهناك وجدنا طائفة شتى من الخيل والبغال والحمير، فتوهمت في أول الأمر أن هناك سوقاً للدواب أو معرضاً لها، ثم علمت أنها لركوبنا، فاخترت من بينها حماراً صغيراً، وهممت بامتطائه، ولكن صاحب الضيعة وداعينا عزَّ عليه أن يركب «المازني» حماراً، وجاءني بجواد أصيل وأقسم عليَّ لأركبنه.

فاستحيت أن أقول له: إني أخاف ركوبه، وأنه لا عهد لي بالخيل، ودنوت من بعض الخدم وهمست في أذنه بهذا السؤال: قل لي: كيف تركب هذا الحصان؟ فتأملني ملياً ثم قال وعلى فمه طيف ابتسامة: على ذيله، قلت له: على ماذا؟! قال: ذيله! (ص ٨٨).

وأشاح عني بوجهه، فذهبت إلى الجواد وأدرت عيني في ذيله، ثم هززت رأسي وعدت إلى الخادم أسأله: ألا تظن يا صاحبي أن الأحسن أن أمتطيه قريباً من العنق؛ لأستطيع عند الحاجة أن أطوقه بذراعي؟ فلم يزد الرجل على أن قال: ربما، وانصرف عني إلى سواي، وكنا جميعاً في هرج ومرج، نصيح ونضحك وكان لابد أن أفعل شيئاً، فناديت مضيفنا وقلت له: أريد سلماً، قال في دهشة: سلماً؟ ما حاجتك إليه؟ قلت: حاجتي إليه، أني أريد أن أصعد إلى ظهر هذا المجلّي يا صاحبي، فضحك وقال: أنا أساعدك، ودفعني على ظهر الجواد، ومعه دفعة خيّل إليَّ أنها ستلقيني على الأرض من الناحية الأخرى.

بداية المأزق

وسرنا مسافة على مهل، ثم وخز أحدنا دابته فمضت تعدو، واستحث آخر مطيته وانطلق بها وراءه، واقترب مني ثالث وأهوى على جوادي بعصا معه، فوثب الجواد وراح يسابق الريح – أو هكذا خيّل إليَّ – وأنا أعلو وأهبط فوقه حتى أحسست أن أمعائي ستتقطع، وأتلمس بيدي شيئاً أمسكه أتعلق به فلم أستطع، فارتميت على عنقه وطوقتها وجعلت أنادي من حولي وأناشدهم الذمة والضمير والمروءة أن يوقفوا هذا الشيطان، وأدرك أحد إخواني العطف عليَّ فصاح بي: ولكن كيف نوقفه ونحن راكبون؟

فغاظني منه هذا البُله، ولم يفتني ما في الموقف من فكاهة، على الرغم من الألم الذي أعانيه ومما أتوقعه إذا ظل الجواد يركض بي، فقلت: يا أبله، «انزل واقبض على ذيل حصاني وشده».

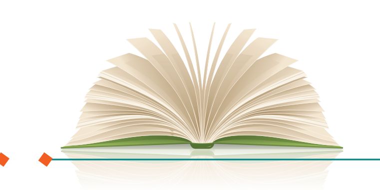
وكان أحد الخدم قد أدركني وأمسك باللجام ورد الجواد، فما أسرع ما انحدرت عنه، وكأنما أعجبتني جلستي على الأرض، وجاءني مضيفنا وطرح عدة أسئلة عليَّ: فقلت له: سألحق بكم أو أرجع إذا كان لابد من ركوب هذا الزلزال، قال: ولكن لا يليق أن تركب حماراً، فقلت ضاحكاً: في وسعك أن تعلق ورقة تكتب فيها أنه جواد مطهم، قال: لا تمزح، فلم أركب حماري هذا، قلت: إذا كان الحمار عالياً فما الفرق بينه وبين الجواد، قال: بلهجة اليائس أو المنتقم: «إذن خذ هذا»، وأشار إلى جحش قميء



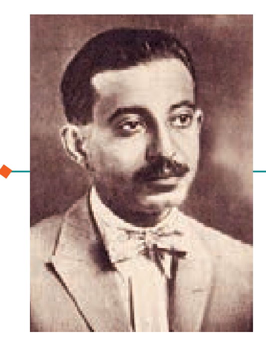
المقال تغلب عليه الفكاهة والسخرية وخفة الظل.. وهي طبيعة فنية لا تتخلى عن المازني في كتبه ومقالاته

لـ«إبراهيم المازني» مقال طويل بعنوان «الفروسية» أورده في كتابه «صندوق الدنيا»

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر



يروي فيه الكاتب قصته مع «الجحش» الذي امتطاه في إحدى الرحلات الريفية



إبراهيم المازني

مهين يركبه خادم لا سرج عليه ولا لجام، فقمت إليه وامتطيته بوثبة واحدة وبلا معين، واعترضتنا قناة عريضة عليها ألواح مثبتة تقوم مقام الجسر، وبين الألواح والماء تحتها متر على الأقل، فلما توسطها الجحش بدا له أن يقف، وراقه منظر الماء فأطال فيه عينيه برهة، ثم خطى إلى حافة الجسر، ولم يكن له حاجز، ومد عنقه إلى الماء فظننت أنه قصير النظر وأنه يفعل ذلك ليكون أقدر على رؤية خياله في الماء، واجتلاء طلعته البهية في صِقاله، ولكنهم قالوا لي: إنه كان يريد أن يشْرب، فنزلت عنه وقلت له: يا عزيزي، إن من دواعي أسفي أن أتركك في الماء وحدك، فإن ثيابي يفسدها الماء؛ وهي غالية إذا كانت حياتي رخيصة.

اعتبارات حمارية

ولكنه بعد أن فكر قليلاً غيَّر رأيه؛ إما لأن الصورة التي طالعته في صفحة الماء كانت مضطربة مشوَّهة، وعجز الماء عن أداء ما فيها من جمال وروعة، أو لاعتبارات حمارية أخرى لم يكاشفني بها، فأدار وجهه ومضى غير ملتفت إليَّ، غير أني لحقت به بعد أن اجتاز الجسر وقلت له: تعالَ لا تهرب مني يا صاحبي، وكنت على ظهره قبل أن يتمكن من الاعتراض أو الاحتجاج أو الإفلات.

ويطول بنا الكلام إذا أردت أن أصف كل ما أمتعني به من الفكاهات العملية، فقد كان في عناد وصلف، وكان يأبى أن يوسط الطريق، ولا يرضيه إلا أن يحك جنبه في كل ما يلقاه من شجر أو عربة أو حائط، وكان ربما وقف وغرس رجليه في الأرض ونام.. وتعودت منه ذلك، وفطنت إلى أنه ذو مزاج مستقل، فكنت أتركه واقفاً حتى ينتبه من هذه الإغفاءات، أو يعود إليَّ من سبحات عقله السقراطية، فنستأنف المسير، وبحسبي وحسب القراء أن أقول لهم: إني أسفت على فراقه لما انتهت الرحلة، وتمنيت لو أن صحبتنا كانت أطول.

وواضح أن المقال تغلب عليه ما عرف عن المازني من غرام بالفكاهة والسخرية وخفة الظل، وهي طبيعة فنية لا تتخلى عنه في كتبه ومقالاته، يرحمه الله.■

من مراجع ومصادر الدراسة

١- حمار حمزة شحاتة: وهو في الأصل عدة مقالات نشرت متتابعة في صحيفة «الحجاز» السعودية.

٢- كتاب «الحيوان» للجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٠ - ٢٥٥هـ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٣- «حياة الحيوان الكبرى» للدميري.

٤- «المستطرف من كل فن مستظرف» لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي المحلي (٧٩٠ - ٨٥٠ هـ).

٥- «عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات» للإمام زكريا بن محمد القزويني، (وهو على هامش «الحياة الكبرى» للدميري).

٦- «حمار الحكيم»، جاءت طبعته الأولى سنة ١٩٤٠م والثانية ١٩٤٢م.

٧- حماري قال لي.

٨- «الحمير»، طبع دار الشرق، وهو يضم بين دفتيه ٤ مسرحيات كل واحدة منها في فصل واحد وهي على الترتيب:

أ- «الحمار يفكر»، ص ١٥ - ٤٢ (١٩٦٩/٣/١٨م).

ب- «الحمار يؤلف»، ص ٤٥ - ٧٨ (١٩٧٠/٦/٩م).

جـ- «سوق الحمير» (١٩٧١/٢/١٢م).

د- «حصحص الحبوب»، ص ١١١ - ١٤٣ (١٩٧٢/٥/١٢م).

٩- د. أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر (من أعقاب ثورة ١٩١٩م إلى قيام الحرب العالمية الثانية).

١٠- د. عبدالمحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (١٩٧٠ - ١٩٣٨م).

١١- د. درويش الجندي: الرمزية.

١٢- د. محمد مندور: في المسرح المصري المعاصر.

١٣- محمد نصر: أدباء في صور صحفية.

١٤- يوسف الشاروني: القصة القصيرة (كتاب الهلال، ٣١٦).

١٥- أخبار جحا.

١٦- د. محمد رجب النجار: جحا العربي (عالم المعرفة رقم ١٠).

١٧- العقاد: اليوميات، المجلد الأول والمجلد الثاني والمجلد الثالث.

١٨- «الأدب الإسباني»، تأليف «جان كانب»، ترجمة بهيج شعبان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٦م.

١٩- «مختارات من الشعر الإسباني المعاصر»، ترجمة د. محمود صبح (منشورات وزارة الإعلام بالجمهورية العراقية ١٩٧٣م).

٢٠- «ترجمة بلاتيرو»، د. لطفي عبدالبديع.

٢١- عباس محمود العقاد: شاعر أندلسي وجائزة عالمية.

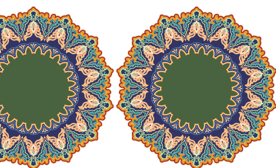
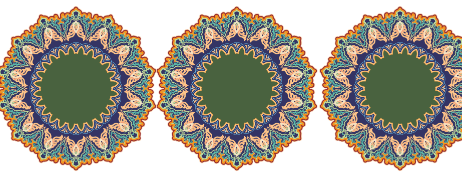
٢٢- د. الطاهر مكي: الشعر العربي المعاصر.. روائعه ومدخل لقراءته، دار المعارف الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٢٣- «مذكرات حصان»، تأليف الكاتبة «Anna swell»، وترجمه عن الإنجليزية ماما لبنى، دار الهلال، نوفمبر ١٩٦٨م.

٢٤- «مذكرات دجاجة» لـ د. إسحاق موسى الحسيني، سلسلة اقرأ، رقم ٨، دار المعارف، القاهرة.

٢٥- عباس محمود العقاد: يوميات، المجلد الأول والثاني والثالث، ط ٣، دار المعارف، القاهرة.

- إبراهيم عبدالقادر المازني: صندوق الدنيا، الطبعة الأولى، ١٩٢٩م، مطبعة الترقي، مصر.



الرزق الخفي

سمية رمضان أحمد (*)

الرضا، هذا رزق من المولى يتفضل به على من يشاء؛ فتتيسر الحياة ويسعد الإنسان، وكذلك الصحة وما أعظمها من رزق تقوم عليه الحياة، وحسن الظن بالله يتزين به الإيمان في القلوب، واليقين بالله يقيناً من هول الخطوب وهو رزق لو نعلم عظيم، وكذلك رزق الدعاء الذي يحسن عرضه على الله ويتحين المرء فيها لحظات يتنعم بها علينا الخالق بالسخاء، والعمل الصالح المقبول من الله، يرزقه لمن يحب من العباد.. هذه معانٍ احتضنت فكري وأنا أسمعها تتكلم.

«الرضا» رزق من المولى يتفضل به على من يشاء من عباده فيعيش في سعادة ويسر

تعرفت على امرأة وانبهرت بحسن توكلها على الله.. وقد حكت لي كيف أنعم الله عليها بالأعطيات بعد أن قويت صلتها به سبحانه

احتوانا وإياها بنك يضم الكثير من الرواد، حركته دائبة لا تكاد تهدأ لتبدأ من جديد، الأقدام ترسم على الأرض أجمل لوحة حية متجددة، ولفتت نظري امرأة في العقد الخامس من عمرها تتحرك شفتاها بتسبيح صامت خاشع عجيب، وهذا التسبيح من عباد الله يسرني ويأخذ بنفسي بعيداً إلى حيث ملائكة الرحمن الحافّين حول العرش بتسبيح الخالق الواحد الموجد من العدم، ابتسمت لها وبادلتني الابتسام، وأنا أتوق إلى التعرف عليها، فهي تشاركني في حب الواحد القهار، وسبحان الله هذا الحب يفرغ على كل المحبين حباً فتتآلف به قلوبهم، وتتحاب به نفوسهم، انتهت معاملتها فخرجت محيية وقد أخذت معها لُبي، وشيَّعتها بدعاء خالص من القلب أن يثبتها المولى، انشغلت بإنهاء معاملتي.

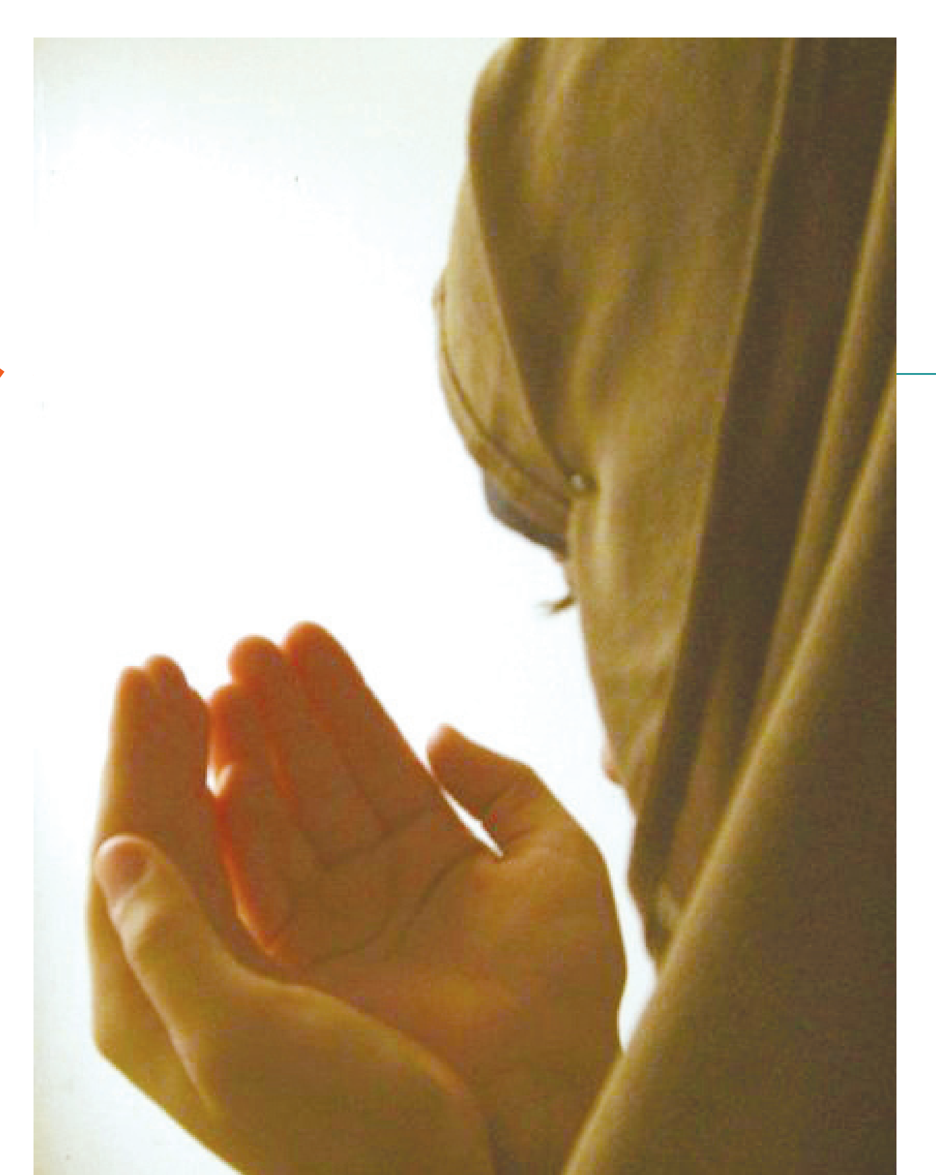
فرصة للصحبة

وعند خروجي بعد فترة ليست بالقليلة، وجدتها مازالت تبحث عن وسيلة تقلّها إلى منزلها، فبادرت أسألها بشكل تلقائي عن وجهتها، ولم أتردد في تقديم عرض بإيصالها إلى حيث وجهتها، فمدمنو التسبيح لا ينبغي أن نفوت أبداً فرصة لصحبتهم، وسعدت بموافقتها، واحتوتنا السيارة المسبحة لله المسخرة لنا بأمره سبحانه، وقالت ضيفتنا: سبحان الله على الرزق الذي لا نعلمه ولا نكاد أن نشعر به، فقد رزقني الله برحمة وضعها في قلبك، ورزقني بيسر وسهولة تنقلي كما رزق السائق من قبل، نظرت لها نظرة تشجعها على مواصلة حديثها، فواصلت قائلة: كنت في شرم الشيخ، ومرض أحد مرافقينا؛ فذهبت وزوجي لعيادته، وركبنا سيارة أجرة (تاكسي)، وقريباً من المستشفى تذكرت أنني لم أصلِّ العصر، فطلبت من زوجي أن نذهب لمسجد قريب، بالطبع كان زوجي في حرج شديد من السائق، فقد اقتربنا من المستشفى وسمعني السائق وأنا ألح عليه، فقال: أتريدين الذهاب للصلاة في المسجد؟ فكان ردي بالإيجاب، فأقسم بالله أن يوصلني، ولكن مجاناً ليشاركني الأجر، وعندما فعل ذلك قررت أن أزيد له الأجر لشهامته وكرمه، ووصلنا إلى المسجد فأبى الرجل (السائق) أن يأخذ أي أجر على الإطلاق قائلاً لزوجي: لا تحرمْني من الأجر، واختفى الرجل على الفور.

رد الجميل

كنت مشدوهة لتصرفه، وبعد الصلاة رأيت صندوقاً موضوعاً للصدقات، فأخرجت بدون تردد ما كنت أنوي إعطاءه للسائق، ووضعته بالصندوق وأنا أناجي الودود اللطيف: يا رب هذا الرجل أكرمني وطلب منك الأجر وما سأضعه بالصندوق بنيَّة إكرامي البشري له وسبحانك تضاعف لمن تشاء، فضاعفْه له أضعافاً كثيرة، وأَفِض عليه من جود كَرمك، ووضعت المال في الصندوق باسم السائق، وذهبنا إلى حيث عيادة مريضنا، وكان عنده كثير من الزوار وقصصت للجميع ما حدث لي وأدهشني، فوجدت إحدى الزائرات تبتسم لي براحة رائعة قد بدت على محياها، وأسرت لي أن والدتها مريضة وأنها لم يكن لديها المال الكافي لزيارتها، ولكن بعد سماعها لقصة هذا السائق الذي سخر له المولى من يتصدق باسمه لعل الله أن يضاعف له بها الأجر ويرحمه يوم يكون في أمسِّ الحاجة إلى هذه الرحمة والسائق لا يعلم بذلك أصلاً، لهذا فإنني سوف أزور أمي، ولعل الله أن يمنحني من الكرم مثل السائق الذي هداه ربه ليعين مسلمة على إقامة صلاتها في موعدها دون أجر ولا منّ، ولعله أن يخلف على ما سأنفقه على هذه الزيارة ويزيد

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



في رزقي ورزق أولادي، وشكرتني الزائرة بشدة أن أرسلني الله لها برسالة وجعلها تفهم مغزاها، وكل ذلك رزق حسن من إله وهَّاب.

هنالك تبادَرَ إلى ذهني كل النعم وكل أنواع الرزق الذي لا نستطيع حصره ولا حتى التعرف على حدوده، هذا هو الخالق سبحانه، أردت أن أكرم المرأة فأكرمني خالقي بمعانٍ وأسس ورزق ممدود في أبعاده، رزق التعرف على الخالق عن قرب من خلال أفعاله مع عباده، قلت لها وأنا معجبة: لقد رزقك الله بالقدرة على الربط بين الأحداث بصورة رائعة، تصلك إلى الله بتلقائية وفطرة مريحة، قالت: إن فضله عليَّ عظيم، ولابد أن أتحدث عن نعمائه شكراً له، وإليك بعض قدراته التي حباني بها.

كان معي مبلغ كبير من المال، مستحقاتي من عملي، ولم أحب أن أودعها بنكاً ربوياً، فوضعتها كما رأيتني في بنك إسلامي، ومكثت نقودي عدة سنوات، وذهبت لمعرفة رصيدي وكانت الصدمة، زيادات طفيفة جداً بشكل مريك، وهنا تحدثت مع نفسي بوجود الله في قلبي، يا نفس، إن هذا ربح قليل، والنفس تنزع إلى الربح الوفير، فماذا لو أودعت هذا المبلغ عند الله سبحانه كقرض حسن، ولكن أنّى لي هذا؟ وكيف؟ وهنا تذكرت المدرسة الإسلامية التي يريد المسلمون افتتاحها في دولة أوروبية لأولادهم ويطلبون قرضاً حسناً من الناس حتى لا يقعوا في مستنقع الربا، لم أتردد لحظة واحدة فسحبت كل ما أملك.

قرض حسن

وطلبت أصحاب المشروع وأقرضتهم المال، وأنا في خاطري أنني أقرضته لله سبحانه لزيادة الربح وليس لضياع المال، وكنت على يقين من عطاء الله وأنه سيتقبله مني، ولم يكن وارداً على ذهني أصلاً إمكانية ضياع المال، فكيف يضيع وأنا أقرضته لله القائل: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾(البقرة:٢٤٥).

وسبحان الملك! بعد المدة المتفق عليها أرجعوا لي المال كاملاً، وكان بالدولار الذي زادت قيمته أضعافاً مضاعفة في هذه الفترة، قلت لها: ممتاز رائع، قالت: ويسَّر الله لي أمر شقة في أرقى منطقة لم أكن أحلم بها ولم أطلبها لعلمي بعجزي عن تدبير تكلفتها، ولكن وجدت من عرضها عليَّ بالمبلغ المتاح معي وقتها بعد تضاعفه بزيادة قيمة الدولار، وأخذ سعر الشقة بعد أن ملَّكها لي ربي يتضاعف حتى وقتنا الحالي.

سجود بخشوع

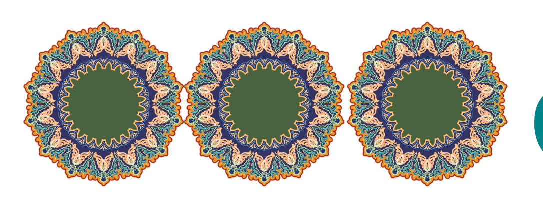
سرحت بخيالي ولم أعد أسمعها، يا الله لا تخذلُ أبداً من وثق بك وأحسن ظنه فيك، وخرجت من إطار السيارة والمكان والزمان ولم أعد أستشعر سوى وجود الرحمن، وسجدتْ كل ذراتي لعظمته، والعجيب أني كنت قابعة مكاني، ولكن باليقين كنت ساجدة بخشوع.

كان الزحام شديداً والسيارات تكاد لا تتحرك، وقد دهشت بعد أن أنهت حديثها أني بنفس المنطقة قابعة، ولكن سبحان الله هذا الأمر أسعدني، فالطريق مازال أمامنا طويلاً، وأريد سماع المزيد مما يبهج نفسي ويقربني إلى ربي، فقصص الناس الواقعية تتجلى فيها قدرة المولى، وتثبت بيقين تحكّمه في كل شيء بلا حول ولا قوة لأحد، أفقت على كلمتها: والله يا أختاه حينما أروي لك لمحة من لمحات حياتي، تعلمين أن المصادفة تلك قانون معطّل لا يصلح لكون له إله، أخذت منها بداية الخيط وأنا أريد البكرة برمتها، قلت لها بسرعة: ليتك حبيبتي تسعديني بذلك، ثم أرهفت سمعي، حتى صوت تنفسها كان يصلني، نظرت إلى الناس في الطريق وقالت: سبحان الله لكل شخص من هؤلاء قصة تقول لله: إنك أنت الواحد.

شريط ذكريات

ثم نظرت هي إليَّ عازمة على إخراج شريط من ذاكرتها لأطلع عليه بإذنها، وقالت تواصل حديثها: إني من بلد عربي، وقد هاجرت من بلادي إلى دولة أوروبية مع والدي وأسرتي، وعمل والدي بها وبدأت دراستي الأولى بتلك البلدة، وترعرعت فيها ولا أعلم لي وطناً سواها، وأخذنا جنسية ذاك البلد، وعشنا فيها كأهلها، وتشربنا من عاداتها وتقاليدها، وتعرفت على أحد الشباب، والحمد لله تم زواجي، وقد كنت أحبه حباً ملك عليَّ





وجداني، وغلف قلبي بزينة معطرة بالود، ولم يعد لي هدف في الحياة سوى إسعاده، ولو على حساب راحتي، ولكن وبحاسة المرأة التي لا يعلم الرجل عنها شيئاً، شعرت أنه لا يبادلني حبي ووفائي، وقد أقنعني ألا أحاول الحمل؛ حيث إنه يخاف أن يفقدني أثناء الولادة، وقد صور لي أن الحمل والولادة أمران شاقان جداً، ومن الممكن أن أفقد فيهما حياتي، فكانت النتيجة خوفي المرضي من الحمل، وكنت أكثر منه حرصاً على البحث عن الوسائل التي تمنع هذا الحمل الذي أصبح يمثل لي مصدر قلق ورعب.

فراق مدبر

ومرت الأيام بحلوها ومرها، وتعاقبت السنوات تدق على شباب عمري، فقد آن أوان رحيله، وأخيراً تمكن زوجي من حصوله على الجنسية بسبب زواجه مني، فإذ به يصارحني أنه ما تزوجني إلا من أجل ذلك، وقد آن أوان الفراق، في حقيقة الأمر لم أجعل رسالته تصل إلى عقلي ليترجمها، بأي شيء، صراخ، انفعال، أي شيء، الرسالة حقيقة لم تصل، ومكثت أنظر إليه لا أستطيع استيعاب ما يقول، ثم فقدت صوابي، وأفقت على صديقتي وهي تربتْ على وجهي وتدعوني للصبر، رباه أي صبر هذا! وهنا دخل الخبر على قلبي بلا تمهيد من عقلي، فأصبت بصدمة محطمة، وبدأت بالفعل إجراءات طلاقي، وأنا صامتة لا أستطيع الحديث، فماذا يمكنني أن أعلق على عمري، ومالي، وأحلامي، وآمالي، وأصبحت مصدر شفقة لكل من حولي.

إلحاح شديد

وذات يوم، جاءتني صديقتي تلح عليّ بالخروج معهم، وبعد محاولات عديدة وصدّ ورفض مني، أردت في إحدى المرات أن أجاملها وأنزل معها بعد إلحاحها الشديد المتكرر، ووصلنا إلى إحدى الحدائق وأنا لا أرى سوى صورته، وآخر حديث له معي، فكانت دموعي تتناثر، وأحاول بعثرتها حتى لا يراها أحد، وقد كنت أتصور أن هذه هي



«الصحة» أعظم رزق تقوم عليه الحياة
العمل الصالح المقبول من الله يرزقه لمن يحب من العباد

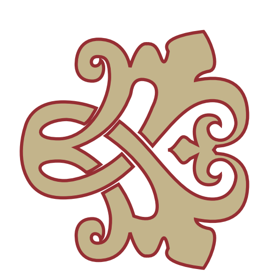
نهايتي وسأظل في عش الدبابير هذا إلى أن أموت، ومن ركام الأسى أحيا الله الأمل، برغم ينمو فيبث الفرحة بالقلوب، فقد رآني أحد المتواجدين وقد هجرته زوجته الأجنبية منذ أربع سنوات تاركة له أطفالاً صغاراً، وتم الزواج بسرعة لم أستشعر الوقت فيها، وأصبح يضمني منزل رائع ورجل عطوف حنون رزقه الله حبي فعوضني عن سنوات الشقاء والقلق، والأكثر من ذلك أني قد علمت أني أصبت بالعقم بسبب كثرة ما استخدمت من موانع الحمل، فرزقني الله العظيم بطفل رائع وطفلة جميلة لا يعلمان لهما أماً سواي، ويملآن البيت الآن عليَّ أحفاداً صغاراً، وقد أحالا دنياي إلى نعيم، وقد تعلمت من زوجي الذي وهبه الله حبي، كيفية صلاتي وصيامي وتجددت علاقتي بالله، وقد عرفني زوجي بأسماء الله الحسنى، وجعلني أحب الله حباً ملأ عليَّ وجداني وفؤادي، وأصبح رضاه هو ما أطمح أن أصل إليه، وأنار الله الدنيا أمام عيني، ومن يومها علمت أن ما يفعله الله هو الخير، المهم ألا نيأس، ولا نقنط، وأن نحسن الظن به.

عطاء رباني

رددت: حقاً أن نحسن الظن به، فمن كان يتصور هذا العطاء الرباني لك أختاه وأنت منغمسة في بلاء يطيح بلب أولي الألباب، قالت بابتسامة: والله حياتي كلها عجائب ونفحات كثيرة من رحمات الرحمن، نظرت إلى الفضاء وأنا أتمتم، كل شيء عجيب، والمهم أن نربط الأحداث الحية بآيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ لنفهمها، انتبهت إليها وقد كانت تكمل حديثها وتريد أن تمرر خاطرة لديها خوفاً من نفاد الوقت، ومن ناحيتي كنت حريصة على ما حباني الله من رزق، أقصد ما رزقني الله به من عبر من خلال حديثها الشيق، قالت: هل تعلمين عزيزتي أني قد تجهزت في عام للحج، وقد كنت حججت في العام السابق أيضاً، وأثناء استماعي لإذاعة القرآن الكريم بالقاهرة، سمعت أحد الشيوخ يقول: من حجّ مرة ولديه مال فليساعد به محتاجاً، أو مريضاً مثلاً، أو شاباً يريد أن يعف نفسه بالزواج، أو مديوناً قد أثقل كاهله الدين وعنده عيال، في حقيقة الأمر عندما استمعت له، اعتبرت أن هذا أمر غريب، وهل ثواب الحج يعدله ثواب، وكلمات الشيخ ترنّ في أذني، فناجيت الله في صلاتي وقلت: يا رب، إن كان هذا هو ما يرضيك فيسِّر لي أمر المساعدة، وأنا في بلد غريب لا أعرف فيه المحتاجين.

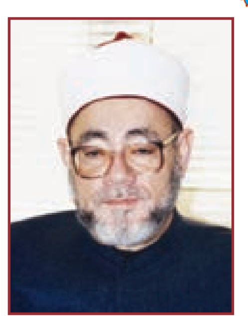
التصدق بأموال الحج

وجاءت أخت زوجي لزيارتنا والسلام علينا قبل السفر للحج، فزوجي بالمناسبة مصري، قالت كلاماً اعتبرته عجيباً: إن ابنة البواب الخاص بعمارتهم فائقة الجمال، ومنذ وفاة والدها والشباب دوماً يتسمرون وقوفاً أمام عمارتهم من أجل رؤيتها، فقلت لها: سبحان الله، أليس لديها أخ يحميها، فذكرت أنها الابنة الكبرى، فقلت لها: لم لا تزوِّجها أمها للمحافظة عليها وليصبح لديها رجل يحميهم؟ فقالت: من أين وهم فقراء جداً بالكاد يجدون ما يأكلونه؟! فقلت لها بعفوية وتلقائية: سأزوجها، وأدفع لها كل متطلبات الزواج، وقمت من فوري لإحضار النقود التي أعددناها للحج، ودفعتها لها من غير أن أبقي منها شيئاً، وكأن هذا كان رداً من الكريم على مناجاتي، رداً سريعاً من رب عطوف يسمع ويرى ويرحم ويلطف وييسر، وبعد ذلك علمت أن الفتاة تزوجت، بل وكانت أمها لا تملك أي فرش بمنزلهم فأصبح لديهم ما يسترهم بين الناس، شعرت بروعة إحساس هذه المرأة، وحسن توكلها على الله، وتعجبت أنها ظلت فترة من حياتها لا تتصل بربها وحتى لا تقيم الصلاة، وعندما عرفت الله عرفته بما يسعدها ويفرحها، وروعة أن ييسر الله أمرها هذا التيسير ويهبها هذا اليقين.. وبالفعل الهداية فضل من الله يؤتيه من يشاء، ونسأله سبحانه أن يهبنا إياها، كنت سعيدة بحديثها، وأملي لو أن الطريق كان طال بنا وطال، لأستمع إلى المزيد من هذه الروح التي افتقدناها إلا النذر اليسير.■



رسالة الأخوة

الأخوَّة.. تلك الحلقة المفقودة



أ.د. سعد المرصفي (*)

الأخوة ليست كلمة نظرية تلوكها الألسنة، أو موعظة تصدح بها حناجر أئمة المساجد، أو مجرد نصيحة للإصلاح بين متخاصمين، أو محض شعار يجمع بعض الفرقاء على مائدة واحدة.. وإنما هي أدب وسلوك والتزام ودين وخلق وعبادة، إذا هجرناها دبَّ الوهن والضعف في صفوفنا، وإذا استمسكنا بها قويت لُحمتنا، وتوحد صفنا.

والناظر في واقعنا الأليم يدرك أن الأخوة باتت حلقة مفقودة، ومجرد كلمات جوفاء باهتة لا روح فيها ولا مضمون، والدليل على ذلك تكالب الناس على إغراءات الحياة وتصارعهم على مادياتها الزائفة، وتصدع علاقاتهم الإنسانية، واعتداء القوي على الضعيف من أجل جاه أو سلطان، وغياب مبادئ التراحم والتكافل، لكن هذا لا ينفي أن فريقاً من الناس جعلوا الإخاء من دعائم حياتهم.

إن الأخوة تمثل علاجاً ناجعاً لكثير مما تعانيه الأمة من مشكلات ونزاعات، لو أحسنا فهم مراميها، وأدركنا حقوقها وواجباتها، وعملنا بأدبياتها، والمتدبر في آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، يدرك أنهما أعليا من شأن قيمة الأخوة، وتناولاها في مواضع كثيرة، وتفردا عن سائر الفلسفات والنظريات بتأكيد هذه المعاني سواء على المستوى الإنساني أو الإسلامي.

القرآن الكريم أكد أن أصل الخَلْق من نفس واحدة، والله تعالى جعل هذه العلاقة رحماً بين الناس، وتوسع في مفهوم الأخوة لتشمل الناس جميعاً، وربط إنجازها بالتقوى ومراقبة الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ (النساء).

وفي موضع آخر، رصد القرآن الكريم رابطة الأخوَّة بين بني آدم عليه السلام، ونبّه إلى أن الحكمة منها التعارف والتعايش بين الشعوب والقبائل، وجعل التقوى معيار المفاضلة بين الناس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

هذه رسائل قوية للمسلمين من ناحية، ولدعاة الصدام الحضاري من ناحية أخرى، فهي تكشف أوجه القصور في فكر ورؤية هؤلاء المفكرين الغربيين، وفي مقدمتهم «صمويل هنتنجتون» الذي تحدث عن حتمية الصراع بين الثقافات واستهان بالحضارة الإسلامية، وجهل أو تناسى أن القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تحدث عن أخوة البشرية منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، وبعث الله تعالى رسول الإسلام محمد ﷺ رحمة مهداة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

إن الإنسانية في أمسّ الحاجة اليوم لاستدعاء المنهج الإسلامي، والارتكاز عليه في تنظيم العلاقات بين الشعوب على أسس من الأخوة الإنسانية المتكافئة التي تكفل للشعوب الأمن والاستقرار والتعايش السلمي دون نزاع أو احتراب، والتعاون؛ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة:٢).

إذا كان القرآن الكريم قد انفرد بتأكيد قيمة الأخوة الإنسانية وإعلاء شأنها بغض النظر عن الدين والعرق والجنس واللغة، فإنه جعلها ضرورة إيمانيَّة ورابطة أقوى من علاقة النسب بين المؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾ (الحجرات)، بل جعلها نعمة تستوجب الاعتصام بحبل الله المتين وعدم التشرذم، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)﴾ (آل عمران).

هذا التأصيل القرآني لمبدأ الأخوة رتب على المسلم حقوقاً تجاه أخيه الإنسان، وأمر بعدم التفريط فيها، سنتناولها بالتفصيل في مقالات أخرى، وجعل هذه الحقوق ضمانات اجتماعيَّة وإنسانية لبناء مجتمع تسوده قيم التعاون والتناصر والتوقير والاحترام المتبادل، ويرتفع فيه الظلم، ويسود فيه العدل، ويعيش فيه الناس إخوة متحابين متعاونين متضامنين.

وفي تجسيد رائع للأخوة الإسلامية فضلاً عن الإنسانية، آخى النبي ﷺ بين أهل مكة، على اختلاف ألوانهم وأشكالهم، وألسنتهم وأوطانهم، آخى بين حمزة القرشي وسلمان الفارسي، وبلال الحبشي وصهيب الرومي، وأبي ذر الغفاري، وراح هؤلاء يهتفون بدين واحد، نابذين ما عداه من عصبية أو نظرة جغرافية ضيقة:

أبي الإسلام لا أب لي سواهُ
إذا افتخروا بقيس أو تميم

إن واقع الناس وما يشوبه من قصور في علاقاتهم الإنسانية والاجتماعية يتطلب منا وقفة للمراجعة والنظر فيما آلت إليه أوضاعنا، وسنسعى بإذن الله جاهدين في مقالات مقبلة، لسبر أغوار مسألة الأخوة وتحرير مفهومها وبيان دعائمها وقيمتها في حياتنا، سائلين الله تعالى أن يؤلف بين قلوبنا وأن يجمعنا دائماً وأبداً على الحق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



التربية الإعلامية للمراهق طبقاً لخصائص المرحلة (١-٢)

د. منال أبو الحسن (*)

تمثل مرحلة المراهقة مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، فهي مرحلة انتقالية تتأثر بما قبلها، وتؤثر كثيراً فيما بعدها، فهي مرحلة الفتوة والقوة والشباب، ولكن ينقصها التوازن الانفعالي والاجتماعي، رغم ما تتميز به من نضج عقلي قادر على التحليل والتقييم والابتكار والتميز، وتوجهات انفعالية قوية تجاه من يحب ومن يكره، وقدرة عالية على التواصل الاجتماعي سواء الطبيعي أو الافتراضي من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

للتنشئة والتوجيه والثقافة والتوعية أثر كبير في تنمية المواهب العقلية عند المراهقين

ضرورة مساعدة المراهق في التواصل مع المسؤولين وصنّاع القرار من خلال الرسائل النصية والمكالمات التليفونية والبرامج الحوارية

ويتسم المراهق بالنمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر الشخصية وجوانبها؛ مما يتطلب النصح العقلي والأمر بالمعروف أولاً، والبحث عن طرق المعروف والقيم الإيجابية والسبل القويمة في الإصلاح، أما استخدام النهي عن المنكر فلا يأتي إلا بعد استنفاد عرض وممارسة الطرق الإيجابية في الإصلاح خاصة، لقدرة المراهق على التفريق بين المرغوب والمعقول وبين الواقعي والمثالي.

مسؤولية شديدة

وما يضع الوالدين في مسؤولية شديدة تجاه متابعة جماعة الرفاق والأصدقاء النضج الاجتماعي والتطبّع السلوكي الاجتماعي، حيث يستخدم المراهق طريقة حديثة ومفردات لغوية جديدة على العائلة لا يرغب في أن يستخدمها غيره من باب التميز والتجديد، وهو ما نراه في استحداث قاموس شبابي للتواصل الإلكتروني يستخدم مفردات عربية وأجنبية وأرقاماً عربية وأجنبية من باب الاختصارات وسرعة تداول المعلومات، إلا أن هذا التوجه يتعارض بشدة مع المحافظين والمطالبين بالحفاظ على اللغة العربية.

وتسمح خاصية تحمُّل المسؤوليات واتخاذ القرارات لدى المراهق تنمية قدراته على اتخاذ قرارات الشراء، وتكوين مكتبة منزلية، واختيار الكتب للمنزل، وإمكانية اتخاذ قرار التعلم لبرامج إعلامية تتناسب مع قدرات المراهق، ونشر منتجاته في وسائل الإعلام، والدخول في مسابقات في التصوير الفوتوغرافي والإنتاج الوثائقي، وتصوير المشاهد المثيرة، ونقلها عبر القنوات الفضائية وعبر مواقع الإنترنت.

ويتطلب الاستقلال في التفكير والاختيار إتاحة العديد من البدائل للأفكار وتنمية مرونة التفكير لدى المراهق، وتساعد الحرية في الاستكشاف وتصفُّح مواقع الإنترنت على إشباع متطلبات الاستكشاف للمعلومات ومصادرها.

ولدى المراهق قدرة على الاتصال العقلي مع الآخرين وإقناعهم واستخدام المناقشة المنطقية.. فتشهد مرحلة المراهقة الطفرة النهائية في النمو العقلي، ففيها يزداد نمو القدرات العقلية وخصوصاً السرعة الإدراكية، ويظهر الابتكار، الذي يتضمن الإبداع والجدة والتنوّع والغنى في الأفكار وخصوبة الذكاء، وتزداد سرعة التحصيل المعرفي وإمكاناته.

وللتنشئة والتوجيه والثقافة والتوعية أثر كبير في تنمية المواهب العقلية عند المراهقين، ومن ثم فإن تعليم المراهق، وإعداده للمشاركة في أعباء الحياة ومشكلات المجتمع الحديث المتحضِّر، تشمل تزويده بقوة عقلية تساعده في تحقيق نموه المتكامل، وهذا يوجب تيسير الخبرات التي تسمح بنمو التفكير، والإحاطة بمصادر المعرفة وتقييمها واختيار المفيد منها واستخدامه استخداماً بنَّاءً يدعم النمو العقلي وحاجاته الأساسية، كما يتطلب دعم المراهق الذي لديه قدرات إعلامية ودوافع للعمل بالمجال الإعلامي بدورات فنية متخصصة في مجال العرض والتقديم والإنتاج الإعلامي والمونتاج الإلكتروني والتصوير والإخراج والحيل والمؤثرات السمعية والصوتية، ودراسة اللغة والأدب، وبرامج الإخراج الصحفي والجرافيك.. وكلها متاحة في مراكز خاصة، وبعضها مدعوم من قبل الدولة.

علاقات اجتماعية

وتؤثر الخبرات الاجتماعية الأولى تأثيراً عميقاً في السلوك الأدبي والاجتماعي للمراهق؛ حيث نلاحظ أنه كلما كانت البيئة الاجتماعية ملائمة؛ ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية سوية في هذه المرحلة وما يليها.. ويمتد هذا أيضاً في العلاقات الاجتماعية التي يكوِّنها المراهق عبر وسائل

(*) أمينة المرأة بالقاهرة عن حزب «الحرية والعدالة»



التواصل الاجتماعي الإلكتروني، وهو نوع من التواصل الاجتماعي الافتراضي في حال عدم معرفة المتواصلين بعضهم بعضاً.

ومع ظهور الاعتزاز بالذات، وارتفاع مستوى الطموح، نجد ضرورة العمل على مساعدة المراهق في التواصل مع المسؤولين وصنَّاع القرار، من خلال الرسائل النصية والمكالمات التليفونية والبرامج الحوارية والمواقع الرسمية للوزراء والمؤسسات الحكومية والتشريعية، كما يساعده المشاركة في دعم أحد الرموز السياسية أو الدينية أو الدعوية أو الفنية بالشكل المباشر أو غير المباشر في نقل أفكاره ومنتجاته والفعاليات المشارك فيها الرمز.

تواصل إيجابي

ويُسهم الوالدان وجماعة الرفاق في تحديد مستوى طموح الأبناء؛ مما يدعم أهمية التواصل الإيجابي داخل الأسرة، وأهمية الحوار الأسري وصلة الأرحام، والمساهمة في اختيار الأصدقاء للأبناء، والمشاركة في استخدام وانتقاء الرسائل الإعلامية، وتصحيح الأخبار الكاذبة، ودحض الشائعات التي تروجها الصحافة الصفراء.

في حين يتبع المراهق المعايير الأخلاقية التي اكتسبها بالتعلم، وما مرّ به من خبرات قد يعترض على بعضها ويُبدي رأيه في مدى صواب السلوك.

وقد نجد تباعداً بين السلوك الفعلي للمراهق وبين ما يعرفه من المعايير المثالية المتوارثة، وخاصة في استخدام المواقع الإلكترونية غير المرغوب فيها، ومشاهدة الأفلام السينمائية خارج نطاق المراقبة الأسرية مع جماعة الرفاق.

استخدام بنّاء

ويتعلَّم المراهق المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة وتحمل المسؤولية من المؤسسات التربوية المختلفة (الأسرة والنادي والمؤسسة الدينية)، وفي حال قيامها بدورها المطلوب، فإن مجالات الاستخدام البنَّاء لوسائل الإعلام من حيث التواصل مع الرفاق والأقارب من باب صلة الرحم يصبح أكثر واقعية، ويساعد على ذلك استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدعم مفاهيم قديمة بأساليب جديدة من وحي وواقع الشباب؛ كالحرية والحب والعدل.

دعم المراهق الذي لديه قدرات إعلامية ودوافع للعمل بالمجال الإعلامي بدورات فنية متخصصة

تساهل أخلاقي: ولكن يُلاحظ أن المراهق يزداد تسامحه وتساهله بالنسبة لبعض محددات السلوك الأخلاقي، فمثلاً قد يلجأ إلى استخدام الألفاظ غير الأخلاقية، وإقامة علاقات مع الجنس الآخر، وقبول ونشر الأكاذيب والشائعات، واستخدام البرامج الخاصة بالصور لتغير ملامح بعض الشخصيات لإهانتهم والتشهير بهم ونشر الصور الفاضحة.

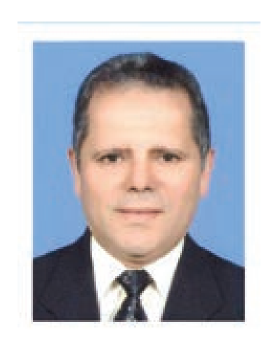
وقد يستخدم «الموبايل» في الغش في الامتحانات؛ من خلال سماعات البلوتوث، أو تسجيل لنصوص المقرر على ملفات صوتية ونصية.

وقد تتعدد معايير السلوك الأخلاقي وقد تتعارض، فقد يقبل المراهق أن يذهب للسينما لمشاهدة فيلم للكبار فقط، ويرفض رفضاً باتاً أن تقوم أخته بنفس السلوك، وقد يقوم في بعض الأحيان بسلوك يُنافي الأخلاق على علم وهو ما يشعره بالذنب والقلق والاكتئاب، وإذا عوقب على سلوكه الخارج على الأخلاق فإنه يُعارض ويثور.

وفي نهاية مرحلة المراهقة تصل المفاهيم الأخلاقية لديه إلى مستوى المفاهيم الأخلاقية للراشدين، وهو ما يجعل النصيحة والتذكرة المتكررة أمر ضروري وواجب على المربي دون كلل ولا ملل ولا فتور، باستخدام المرجعية الدينية وسيرة الرسول ﷺ والسلف الصالح ودراستها، وفتح المجال للمراهق لمعرفة ما وراء الآيات القرآنية من دروس وعبر وتطبيقات عملية وسبل لحل المشكلات، ما يؤكد أيضاً أهمية استخدام برامج «التوك شو» والمنتجات البرامجية المتطورة التي تستخدم أكثر من مصدر للمعلومات، ويساهم فيها الجمهور بدور أساسي في صناعة الرسالة الإعلامية لدعم مفاهيم الاستقامة وضبط النفس والأمانة والتواضع ومعاشرة الأخيار واحترام الآخرين، وأدب المخاطبة والإصلاح بين الناس وحسن الظن والتعاون والاعتدال والإحسان وغيرها من المفاهيم الإيجابية.■

زوجي تجاوز الخمسين ويخونني! (٢-٢)

علاج الخيانة الزوجية



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

حكى لي أحد الأصدقاء ذات مرة عن زوجته وشكوكها، مع أني أعرف عنه أنه زوج ملتزم محترم محب لزوجته، قال لي: دعاني شاب اسمه أحمد هاتفياً إلى حضور عرسه، فسجلت تاريخ العرس على قصاصة من الورق بغرفة النوم، وكتبت فيها من باب تذكير نفسي بالموعد: «فرح أحمد يوم كذا»، وذات يوم دخلت مشتاقاً لزوجتي، فإذا بي أجدها حزينة نكدة، فسألتها عن سبب ذلك، فقالت: قل لي: من هي فرح أحمد هذه التي اتفقت معها على موعد للخروج؟ يقول صديقي: فاندهشت لهذا الشك الرهيب، ولكني حاولت أن أتبسم حتى لا يتأزم الأمر، فعلقت زوجتي قائلة: واضح جرمك من ابتسامتك الصفراء، التي تؤكد أنك تخفي عني الأمر!

ذلكم موقف يعكس الشك لا الغيرة، وهو السبب الخامس لخيانة الزوج لزوجته، وقد تناولت قبله أربعة أسباب غيره، هي: ضعف إيمان الزوج، والجهل، وفشل الزوجة في الوصول إلى قلب زوجها، وعدم مشاركة الزوجة زوجها في اهتماماته، وأخيراً الشك.. وفي المقال الحالي سوف أستكمل هذه الأسباب، ثم أتناول سبل العلاج.

تابع أسباب خيانة الزوج لزوجته:

٦ - الضغوط النفسية:

فقد يؤدي المزاج النكد للزوجة النكدية إلى نفور الزوج من البيت، ففقدان الزوج للراحة النفسية والسكنية - وخاصة من قبل الزوجة - يجعله يبحث عن بديل يريحه نفسياً من وجهة نظره خارج بيته، ومن هنا تأتي مقدمات خيانة الزوج لزوجته إن لم يكن زوجاً صالحاً يتقي الله.

٧- إلغاء الزوجة ذاتها:

فكثير من الزوجات لا تثق بنفسها، وتستهين بذاتها، ومن ثم تتجسس على زوجها في كل صغيرة وكبيرة، وتقتحم خصوصياته شكاً وتخويناً، وذلك يؤدي به إلى التبرم، في حين أنها إن اهتمت بزوجها، ووثقت بذاتها لكان ذلك سر جاذبيتها وحفاظها على زوجها.

٨- ضعف الثقافة الجنسية:

فمعلوم أن الرجل غالباً أقوى من المرأة رغبة في الجنس، في حين أنها أكثر ميلاً إلى الرومانسية والمداعبة منه، وأعذب روحاً، وأرق طبعاً، بيد أن كثيراً من الزوجات لا يفقهن ذلك، برغم أهمية هذا الأمر في كسب الزوج، لذا حرص الشرع على تأكيد ذلك، حيث ورد من نصائح الرسول ﷺ للزوجة قوله: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته، فبات غضباناً عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»(متفق عليه)، وذلك لعلم النبي ﷺ بضرورة الإشباع الجنسي للرجل من طريق الحلال.

إن كثيراً من الزوجات لا يدركن ذلك، ومن ثم تتمنع عن زوجها، متعللة بكثرة عمل اليوم من طبخ وغسيل وتنظيف وغير ذلك من واجبات، أو أنها متخوفة من الغسل والجو شديد البرودة، وربما لامته على شغفه بالجنس، أو تقول له لقد كبرنا في السن يا أبا فلان ويجب أن نتعقل في هذه الممارسات ونقتصد.. هذا كله يحدث للأسف من بعض الزوجات، غافلة بذلك شهوة الرجل واحتياجاته المتأججة، فإن لم يكن لديه الوازع الديني والضمير اليقظ فمن المتوقع أن يقع في شراك الخيانة.

٩- إبراز عيوب الزوج وخاصة وقت الجماع:

لا شك في أنه لا يوجد إنسان مبرأ من العيوب، وهذا يقتضي التغافل من كلا الطرفين عن عيوب الآخر، لكن بعض النساء قد تدمر الزوج ورغبته وقدراته الجنسية عندما تعايره بنقيصة جسمية أو معنوية قبيل الجماع أو في أثنائه، فتوجه إليه نقداً لاذعاً جارحاً وبقسوة، مما يضعفه معنوياً ويحبطه، وربما يؤدي به في النهاية إلى الفشل في إقامة علاقة جنسية سليمة مع زوجته، وينفره منها، ومن هنا يبحث عن غير زوجته، وتقع الخيانة إن كان لا يرعى حرمات الله.

١٠- الاتكال على أن الزوج ملتزم:

فبعض الزوجات تتصور أن زوجها ما دام ملتزماً فلا داعي لأن تهتم به، لأنه لن ينظر إلى غيرها، وهي بذلك تفترض أن البشر ملائكة، بل بعضهن يتصور أنه ما دام شيخاً متديناً أو مطوعاً فإن رغبته في الجنس ضعيفة لأنه زاهد، وكأنها ضمنت أنه لا يخطئ أبداً، ونسيت قول النبي ﷺ: «كل ابن آدم خطاء».

والواقع أن الزوج المتدين الملتزم هو في حاجة إلى زوجته أكثر من غيره، لأنه يصبر ويتجنب الحرام، وليس أمامه لإشباع رغباته الجنسية سوى زوجته، ومن ثم فحاجته إلى الجنس أقوى.

كيف تتعامل الزوجة مع الزوج الخائن؟

قبل أن أتحدث عن علاج خيانة الزوج لزوجته، أود أن أقرر أني ركزت في أسباب الخيانة على الأسباب التي ترجع إلى الزوجة، وقد تتصور بعض القارئات أني أدافع عن الرجل؛ لأني لم أذكر من الأسباب التي ترجع إليه إلا القليل، ولكني أريد أن أوضح لأخواتي القارئات أن خطابي هنا موجه إليهن، أما عندما أوجه خطابي إلى الرجال فسيختلف الأمر.. فلا شك أن هناك أسباباً كثيرة ترجع إلى الزوج، من أهمها النشأة في بيئة غير ملتزمة، والصحبة السيئة، والفراغ، وضعف إيمان الزوج الذي وضعته في صدارة الأسباب في هذا المقال، وقد تستصعب بعض النساء الحل، ولكننا يجب أن نعلم أن العلاج قد يكون مُراً، وبرغم ذلك نتحمله راجين من الله الشفاء.

أما عن علاج خيانة الزوج لزوجته وما ينبغي للزوجة القيام به في مواجهة هذه المشكلة.. فذلك ما سأتناوله في السطور القليلة الباقية بمشيئة الله تعالى.

قبل أن أتناول الحلول أود أن أنبه الزوجة إلى أن تطبيق هذه الحلول إنما هو نفع لها

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



وتأكيد لشخصيتها، وليس إذلالاً لها، حتى وإن تصورت الحلول صعبة، فالدواء قد يكون مراً ويجعل الله فيه الشفاء.

كما يجب أن تفرق الزوجة بين مقدمات الخيانة والخيانة ذاتها، فلكل منهما وسائله العلاجية، من هنا أستطيع أن أقسِّم العلاج إلى محورين: العلاج عند مقدمات الخيانة، والعلاج عند الخيانة.

أولاً: العلاج عند مقدمات الخيانة:

١- أن تتجنب الزوجة إخبار زوجها بخيانته لها، أو تشتمه بقولها له: يا خائن، أو تهينه في كرامته؛ لأن الزنا كلمة كبيرة ولم تثبت لديها أدلته، ولأن طبيعة الرجل تأبى أن يهان فيزداد عناداً لها وكيداً وانتقاماً إن هي شتمته، وخاصة أن الزوج الذي يسلك سلوكيات تعبر عن مقدمات الخيانة غالباً ما يكون غير ملتزم، ومن ثم لا يرقب في زوجته إلاً ولا ذمة، ولا يخشى ربه فكيف يخشى زوجته؟!

٢- أن تحاول الزوجة - وفي أكثر من جلسة مع نفسها - أن تحدد سبب خيانة زوجها لها، وعن أي شيء يبحث؟ وينبغي أن تسجل الزوجة هذه الأسباب في ورقة، وأن تكون صريحة مع ذاتها، فإن وجدت أسباباً ترجع إليها هي حاولت تلافيها.

٣- أن تبادر الزوجة بتقديم بعض الحلول التي تمتلكها هي، مثل زيادة ثقتها بنفسها، وتثقيف نفسها بالثقافة اللازمة، كالثقافة الجنسية والشرعية، وأن ترضي زوجها، وتذكر إيجابياته، وأن تؤكد له أنها تشكر ربها على أن وهب لها زوجاً فيه صفات ربما لا توجد في كثير من الرجال، وأن تبرز لزوجها مدى حاجتها إليه كرجل في حياتها لا ترضى عنه بديلاً، وأنه سيد الرجال، وأن لديه حكمة وخبرة وقوة تجذبها إليه، وأن تحاول هي جذبه إليها بتدللها وأنوثتها.

٤- أن تبادر في تجديد ذاتها، والتفنن في زينتها لزوجها، والعناية بالبيت، وخاصة غرفة النوم، وفي طريقة تفكيرها، وحياتها، وأن تصنع ذلك كله بنية أنه عبادة لله تعالى، ثم مصلحة فيها سعادتها مع زوجها وبيتها.

٥- التفاعل المزين بالحياء عند اللقاء الجنسي مع الزوج، وأن تجتهد في فعل ما يعجبه ما دام يوافق شرع الله تعالى، وأن تصارحه وتطلب منه أن يبين لها ما يحبه عن اللقاء، وتحقق له رغباته، وتسعى إلى إشباعها.

٦- أن تسعى إلى التأثير فيه إيمانياً وخلقياً، وتنويع في أساليب ذلك، بلطف وحكمة وذكاء، مستخدمة منهج رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام»، فقد تشغِّل شريط تسجيل يتناول علاج المشكلة في أثناء الجلوس في البيت، أو تهيئ له صحبة طيبة، أو تطلب من خطيب الجمعة - عن طريق صندوق المقترحات أو في رسالة - أن يتناول الموضوع في خطبة أو في دروسه.

٧- أن تضع خطة لتشاركه في تطوير الذات، كأن يشتركان معاً في حضور دورة تدريبية في السعادة الزوجية، أو في تطوير الذات، أو في البرمجة الإيمانية والأخلاقية، أو كيف يكون رومانسياً مع زوجته.

٨- أن تخطط لملء فراغه بما هو مفيد، واستثماره لصالح العلاقة بينهما، كعمله في مجال خيري، أو حلقة قرآنية، أو ناد ثقافي.. وغير ذلك.

٩- أن تظهر الاهتمام به كثيراً، وبكل شؤونه؛ طعامه، وشرابه، وملبسه.

١٠- أن تقترب منه جسدياً كما كانت السيدة عائشة وزوجات النبي يفعلن معه، فقد روي عنه ﷺ أنه كان يغتسل مع عائشة في إناء واحد، وهي تقول له: دع لي دع لي، أي اترك لي ماء، وهذا من قبيل المزاح، وعلى الزوجة أن تحسن اختيار الوقت المناسب للاقتراب جسدياً من زوجها، فبعض النساء يردن أزواجهن في كل لحظة بغض النظر عن إرهاقه الجسدي وتعبه النفسي، فينفر منها زوجها، وهنالك تظن به الظنون.

١١- الحرص على استقبال الزوج دائماً ببشاشة وابتسامة ووجه سمح وبأخبار سارة.

١٢- تشكره دائماً على صنيعه، وأن توجه أولادها لذلك في حضوره، وتظهر مدى حاجتها وأولادها إلى زوجها.

١٣- الاطلاع في مجال السعادة الزوجية والمشكلات الأسرية وحلولها، فبالعلم والممارسة تكتسب الخبرة، ومن ثم تحل المشكلات دون خسائر أو بأقل الخسائر قبل أن تتضخم.

١٤- الصبر والدعاء، فالأمر مؤلم لكل زوجة، وجارح لكرامتها، وأنوثتها، ومن ثم يحتاج إلى صبر طويل جميل، ويحتاج إلى الدعاء، فإن انقطع الرجاء في كل سبل العلاج عند العباد بقي الدعاء فيه الأمل من رب العباد.

ثانياً: العلاج عند الخيانة:

إن كانت لدى الزوجة أدلة واضحة قاطعة على أن زوجها خانها فيجب أن تدرس موضوع الطلاق دراسة متأنية وافية، وتحدد الأضرار التي ستترتب على الطلاق، فإن كانت هذه الأضرار يمكن تحملها وكان البقاء والاستمرار في الحياة الزوجية أكثر ضرراً؛ فعليها حينئذ أن تستشير أولي الحكمة والعلم والعقل السديد والمشورة، ثم تستخير ربها، فإن شرح صدرها لقرار الطلاق أخذته ونفذته، وإن كانت الأخرى فلترض بقضاء ربها، وتصبر على بلائها، راجية ثواب الصبر وعظيم الأجر، وهنا يجب أن تحدد جوانب تقصيرها وتعالجها.

وبالإضافة إلى ذلك أنصح هذه الزوجة بما يلي:

١- لا تتكبري على زوجك مهما كان جمالك أو حسبك أو نسبك أو مالك، بل أشعريه برجولته وأنه غضنفر.

٢- تخيري الوقت المناسب وبادري بمغازلته.

٣- أحسني استقباله بتزينك والكلمة الطيبة وتبسمك.

٤- أجيدي فن إغراء الزوج بالحركة وإتقان التدلل وألفاظ الغزل.

٥- خططي له دائماً مفاجآت، كأن تفرشي له مرة السرير بالورود، أو تضيئي شموع غرفة النوم وتزينيها بالورود، أو تلبسي له لبساً جديداً يحبه أو غير ذلك من فنون المفاجآت.

٦- أرسلي له رسائل حب وغرام على هاتفه، أو على بريده الإلكتروني.

٧- ابك ساعة لقائه أو تباكي، فإن سألك عن دموع التماسيح فأجيبيه أنك تخشين ألا تشكري نعمة الله عليك بأن رزقك زوجاً مثله.

٨- احرصي على أن تستيقظي قبله وتزيني وتعطري، ثم اطبعي على وجهه قبلات الحب مصحوبة بدعائك له.

٩- إن كان مسافراً جهزي له حقيبته فيها كل ما يحتاج إليه، وضعي فيها رسالة حب ودعاء، أو محرماً عليه آثار دموعك شوقاً إليه عندما عرفت أنه مسافر، أو زجاجة عطر يحبها.

١٠- ودِّعيه ساعة الخروج من البيت مع دعائك له بأن يحفظه الله لك ولأولاده وأحبابه.■



دواء ضد السرطان يسرع في علاج الزهايمر



اكتشف فريق من الباحثين الأمريكيين أن أحد الأدوية المستعملة في علاج السرطان تمكن من إعادة الوظائف الدماغية بشكل طبيعي وسريع عند فئران المختبرات المصابة بالزهايمر، وقد يؤدي هذا الاكتشاف المهم إلى تطوير علاج للمرض العضال المدمر، حسب ما كشفت دراسة حديثة.

وحسب صحيفة «لو موند» الفرنسية، لم يكتف هذا الدواء (bexarotène) بإضمار حتى ٧٥٪ من لويحات «أميلويد بيتا»، بل إنه عكس أيضاً أعراض هذا المرض، مثل فقدان الذاكرة.

علماً أن لويحات «أميلويد بيتا» هي شكل من أشكال البروتين التي يشكل تراكمها واحدة من السمات المرضية الرئيسة للزهايمر.

وبعد بدء العلاج بالـ(bexarotène) باثنتين وسبعين ساعة فقط، بدأت فئران المختبر المصابة بالزهايمر تظهر سلوكاً عادياً، واستعادت بذلك ذاكرتها وحاسة الشم لديها.

وذكر أحد المسؤولين عن الدراسة، أن فقدان حاسة الشم هي غالباً ما تكون أولى علامات الإصابة بالزهايمر عند البشر.■

بحث: الإفراط في الأكل قد يضعف الذاكرة



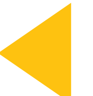
تفادي الإفراط في الأكل قد لا يعني تجنب السمنة والمحافظة على الرشاقة فحسب، بل قد يعني الحفاظ على الذاكرة، حسب بحث جديد.

ووجدت الدراسة أن المسنين الذين يستهلكون المزيد من السعرات الحرارية يومياً، تزيد لديهم أخطار الإصابة بنوع من فقدان الذاكرة يسمى ضعف الإدراك المعرفي الخفيف (MCI).

فقد درس باحثون أمريكيون ١٢٣٣ شخصاً، تراوحت أعمارهم بين ٧٠ - ٨٩ عاماً، لا يعاني معظمهم من الخرف، باستثناء ١٦٣ منهم.

وسجل المشاركون في استبيان استهلاكهم اليومي من السعرات الحرارية، قُسِّموا على إثرها إلى ثلاث مجموعات حسب ما تناولوه من سعرات حرارية.

ووجد العلماء أن المجموعة الأخيرة الأكثر تناولاً للسعرات الحرارية هي الأكثر عرضة، وبواقع الضعف، لاحتمال أخطار الإصابة بـ«ضعف الإدراك المعرفي الخفيف».■



فيتامين «د» يساوي أهمية «الكالسيوم» في صحة الأسنان

أثبتت دراسة أن عدم التعرض للشمس لأوقات كافية يؤدي إلى وباء صامت غير مرئي وهو النقص في فيتامين «د»؛ إذ إن هذا الفيتامين يؤدي دوراً أساسياً في عملية امتصاص «الكالسيوم» في الدم، وله علاقة مباشرة بصحة العظام والأسنان.

وأضافت الدراسة أن فيتامين «د» يحمي الإنسان من الإصابة بتلين العظام في الصغر، وترقق العظام في الكبر، وأنه يعمل على نمو العظام والتئامها، كما أنه يحمي - كالكاسيوم - من مرض مسامية العظام عند الكبار.

ويؤثر نقص فيتامين «د» على صحة الأسنان، حيث إن التشرب السريع للعظام المدعمة للأسنان يؤدي إلى ظهور جيوب في اللثة، التي تؤدي بدورها إلى التهاب حاد في الغشاء المحيط بالأسنان يظهر على شكل نزيف حاد في اللثة.



ويوجد فيتامين «د» في الأسماك الدسمة مثل سمك السلمون والتونة والسردين ومنتجات الألبان والبيض والكبدة البقرية.

أما أرخص وأسهل وسيلة للحصول على الفيتامين «د»، فهي تعريض الجسم لأشعة الشمس بشكل يومي من ٢٠ - ٣٠ دقيقة خاصة في فترات الصباح وبعد الظهر.■



التسامح.. يعالج الروح ويحمي الجسد



من المعروف أن التقاليد الاجتماعية والدينية في معظم أنحاء العالم تحض الناس على المسامحة والغفران، ويبدو أن هذه النصيحة لا توفِّر الراحة النفسية فحسب، بل ثبت أيضاً أنها تحسِّن الصحة الجسدية؛ باعتبار أن الحقد الزائد والغضب والتخطيط للانتقام كلها أمور تزيد التوتر العصبي.

وقال «باري» مؤلف لكتاب يحمل «مشروع المصالحة»: إن التسامح هو الطريق إلى التغلب عن مرض السرطان والحفاظ على صحة جيدة والوصول إلى السعادة والراحة.

وأضاف «باري»: «من المثبت علمياً أن التوتر العصبي مثلاً يضر بالجهاز الهضمي، كما يؤثر على الأوعية الدموية والشرايين، ولكن الأهم أنه يضعف بشكل كبير نظام المناعة في الجسم».

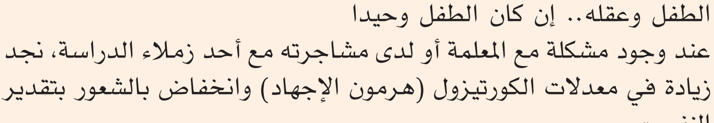
وينصح «باري» المرضى الذين يقابلهم بكتابة رسائل يعربون فيها عن رغبتهم بمسامحة من أساء إليهم بعد شرح أسباب غضبهم ومن ثم قرارهم بالعفو، على أن يقوم بوضعها لاحقاً في حائط بقاعة الصلاة في المستشفى.■

صديق مفضل للطفل يفيد عقله وجسمه



أشارت دراسة غربية جديدة إلى أن وجود صديق مفضل في حياة الطفل يفيد عقله وجسمه، وقد يساعده في التعامل مع الاختبارات السلبية في حياته.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة: إن «وجود صديق مفضل في الأحداث غير السارة له تأثير فوري على جسم الطفل وعقله.. إن كان الطفل وحيداً عند وجود مشكلة مع المعلمة أو لدى مشاجرته مع أحد زملاء الدراسة، نجد زيادة في معدلات الكورتيزول (هرمون الإجهاد) وانخفاض بالشعور بتقدير النفس».



وطلب الباحثون من ٥٥ صبياً و٤٨ فتاة في الصفين الخامس والسادس، خلال الدراسة تسجيل مشاعرهم وخبراتهم على مدى ٤ أيام، وتمت مراقبة معدلات «الكورتيزول» لديهم في هذه الفترة عن طريق فحص اللعاب.

ووجد العلماء أن «الكورتيزول» زاد، وانخفض تقدير الذات عند مرور الأطفال بتجربة سلبية، لكن مع وجود صديق مفضل تغيّرت معدلات «الكورتيزول» والشعور بتقدير الذات بشكل أقل.

وتبيّن أن ما يحصل خلال فترة الطفولة يمكن أن يؤثر على الأشخاص في سن الرشد، بما في ذلك شعورهم بقلة تقدير الذات.■

التدخين يؤثر سلباً على أدمغة الرجال



يعرف التدخين بمضاره العديدة، لكن دراسة جديدة أظهرت أنه يؤثر سلباً على أدمغة الرجال، ويتسبب في تراجع سريع في ذاكرتهم وتفكيرهم وقدرتهم على تعلم الأمور وفهمها.

شملت الدراسة بيانات حوالي ٥١٠٠ رجل و٢١٠٠ امرأة أجريت لهم ٣ تقييمات لوضع الذاكرة والتعلم والتفكير طوال ١٠ سنوات، بالإضافة إلى ٦ تقييمات لوضع التدخين على مدى ٢٥ سنة.

وقال أحد الخبراء: إن النتائج التي توصلوا إليها توفر سبباً إضافياً للإقلاع عن التدخين، مضيفاً أن «هذه الدراسة تشير إلى أن التدخين مضر للدماغ، والتدخين في منتصف العمر هو عامل خطر تأثيره يعادل ١٠ سنوات من الشيخوخة لجهة معدل تراجع القدرات العقلية».

ووجد الباحثون أن التدخين يؤثر سلباً على أدمغة الرجال أكثر من النساء؛ بحيث إن وتيرة تراجع المهارات الدماغية تكون أسرع.■



وا أسفاه.. رحل د. الفقي ولا بواكي له



هـي كلمات أكتبها فـي رثـاء د. إبراهيم الفقي، خبير التنمية البشرية، والله أسأل أن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء، والله إنا لفراقه لمحزونون، أجارنا الله وأخلفنا خيراً في مصيبتنا، وألهمنا وأهله الصبر والسلوان.

بكيته كثيراً، ولست أدري أبكيه أم أبكي على حالي، يشهد له الجميع - وأنا معهم - أنه كان طيب الأقوال، حسن الأخلاق.

للموت جلال أيها الراحلون، ولنا من بعدكم انتظار في محطات قد تطول وقد تقصر، قد ترهق وقد تصفو، قد تضحك وقد تبكي، حتى يقدم بلا هيبة أو تردد يختارنا واحد ثم آخر ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)﴾(الأعراف).

للموت جلال أيها الراحلون، كما له مرارة وألم وشعور بالغ بالفقد، وجدنا من تمتد به الحياة نبكيهم ونذرف الدمع في وداعهم ونشيِّعهم لمثواهم الأخير، ونحن لا نكاد نصدق أننا لم نرهم بعد اليوم.

لماذا يثير الموت هذه الرهبة الكبرى؟ ولماذا نبكي الراحلين وقد امتدت بهم مراحل أخرى لمحطات أخرى انتظاراً لحياة أخرى، ونحن سائرون إليها شئنا أم أبينا؟

إننا في الحقيقة لا نبكي الأموات لأنهم رحلوا، بل نبكي أنفسنا لأنهم تركونا وحدنا، إن كل آلامنا ودموعنا وقلقنا لأننا لن نراهم بعد اليوم في دنيانا وقد كانوا بعض سلوتنا أو جزءاً من حياتنا.

إننا نبكي من أجلنا نحن لا من أجلهم؛ لأنهم رحلوا فلن يشعروا ببكائنا، ولن يستعيدوا شيئاً مما مضى، ولن يكون بمقدورهم أن يصنعوا شيئاً لأنفسهم أو لنا نحن، إذاً يجب ألا نجزع لأن الراحلين انطفأت شموعهم في حياتنا، ولأن رحيلهم إعلان كبير بأن قطار العمر ماض، والأيام حبلى، والقدر محتوم وللموت جلالٌ أيها الباقون.

أنا لا أشك لحظة أن للموت رحمات بالأحياء قبل أن يكون برداً وسلاماً على المؤمنين الراحلين، لقد أثارت فاجعة رحيله ومفاجأتها غصة في الحلق وانحساراً وانطفاء لومضة نبل إنساني، وإذا اجتمع في المرء النبل وحب الخير وكرامة النفس والوقوف عند الحق؛ فقد ترك الدنيا وهي أحسن مما وجدها، وفي هذا عزاء لنا وأي عزاء.. وعزاؤنا فيك أنك تركت بصمات وذكريات لا تنسى، وتركت إرثاً لا ينضب من معلومات، لقد رحل د. الفقي عن الدنيا وهو زائد فيها، ولم يكن زائداً عليها، وقد تركها أحسن مما وجدها، نم قرير العين في قبرك، ونسأل المولى أن يتغمدك بواسع رحمته، ويسكنك فسيح جناته مع الصديقين والشهداء، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

مجدي الشربيني - الكويت

خدعة الأمم المتحدة

لم يكن هناك جديد ولا مستغرب حينما رفع مندوبا روسيا والصين أيديهما لرغبتهما في استخدام حق «الفيتو» ضد قرار يُعتبر إنقاذاً لما بقي من أرواح في المذبحة السورية، فبرلمان الإنسان لم يستطع أن يصل لدلالة مسمَّاه إلى الآن، و«مجلس الأمن» منذ ولادته وهو معروف بأنه «مجلس الخوف».

بأي حق تكون الوصاية لخمس دول على العالم كله؟! لا سيما أنها دول تدعي أنها ذات أنظمة ديمقراطية، وأن الحرية مبدأ أساسي لعيش الإنسان، وأنها تسعى لتحقيق السلام في العالم من خلال مجلس يبرر مواقفهم ويشرعن تحركاتهم.

بأي حق يمنع تمرير أي قرار ترفضه إحدى الدول الأعضاء دائمة العضوية وتجهضه بدعوى عدم استناده للشرعية؟!

وبأي حق يكون «الفيتو» حقاً؟! أي حق هذا الذي اصطنعه هؤلاء لأنفسهم وسحروا به أعين الناس فاعترفوا لهم به؟!

إن مجلس الأمن يعتبر حجاباً سخيفاً يدعي أخفياؤه أنهم يحفظون به العالم من الحروب ومن جشع الإنسان، وهو في الحقيقة حجاب لـ«إمبريالية» نهمة، تسعى علانيةً لأن يكون العالم مسيراً في خدمة مصالحها، وأن يكون عالماً متعدد القطبية في العلن في ظل أن كل دولة كبرى تسعى لأن تكون قطبه الوحيد، كل ذلك على حساب شعوب أخرى راحت ضحية معركة ليس لها فيها لا ناقة ولا جمل، حرب سيادية باردة بين المعسكر الشرقي والغربي.

ولكن الأمل في المستقبل يكون في «الربيع العربي» الذي نطمح أن نصدِّره لكل العالم؛ لتخرج الإنسانية جمعاء من هذه التبعية، كما كان «الربيع العربي الأول» في عهد النبوة، فقد تخلص العرب من طواغيتهم ومستبديهم على المستوى الإقليمي والخارجي، ثم هبُّوا لإخراج الإنسانية من تلك التبعية أيضاً، وكان شعارهم في ذلك: «جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد».■

علي حامد الوادعي - أبها





ولابد لليل أن ينجلي

الظلم والطغاة بدأ تاريخهما من زمن خلق آدم عليه السلام، وتتالت أحداثه مع الشيطان، وغُـرّر آدم من الشيطان حين عـرض عليـه أكـل الشجرة المحرمـة، ولـكـن آدم استغفر وأناب وتاب إلى الله.. ثم توالت الأحداث والظلم وتعذيب الناس وقتل حرياتهم وطمس أفكارهم حتى في زمن الرسول ﷺ، فقد حُورب رسولنا ﷺ وظُلم ظلماً شديداً فأوذي في نفسه وأهله وبيته، بل حاولوا قتله بأبي هو وأمي ﷺ.



ولكن العقل الكبير والتفكير المنير والصبـر على الأذى في درب الدعوة أعطته قوة جسدية وفكرية وثقافية، بل وتخطيطاً حربياً عالي المستوى والتنفيذ، حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فيقول الرسول ﷺ: «نعم يا عمر»؛ فيجيب عمر: إذاً لماذا لا نخرج ونحاربهم؟ فيقول الرسول ﷺ، وهنا الحكمة ونظرة الأفق والحفاظ على الدعوة والجماعة؛ قال: «هـوّن عليك يا عمر، فإن الوقت لم يحن، فسوف يأتي الوقت الذي نصدع فيها لدعوتنا وأمتنا».

فقد عرف الرسول ﷺ أن الوقت غير مناسب لعدم وجود العدد والعدة.. فمرت السنوات وزاد عدد النـاس وزادت العدة وزادت قوة المسلمين وفهـم النـاس الدين ودعوة الله وتمسكوا بدين الله «الإسلام»، وفهموا وعرفوا الشهادتين «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، حينها عرف عمر رضي الله عنه لماذا رده الرسول ﷺ لما طلب منه الخروج ومقاتلة المشركين والكفار.

وهذا الدرس عجيب يجب أن يقف عنده جميع الدعاة إلى الله، والله سبحانه وتعالى قال في محكم كتابه: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾(الأنفال:٦٠).

والله وعد ولن يخلف الله وعده، فالإسلام قائم ودائم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وتعاليم الدين والسُّنة النبوية الشريفة هي كيان الإنسان، فدين الله هو الوسطية المعتدلة فيها الثبات والتخطيط والمشورة وإعطاء كل ذي حق حقه، والسُّنة مكملة لدين الله وشارحته، وما كان يختار رسولنا ﷺ شيئاً إلا أخذ أوسطه، حتى شاع الحب واللطف واللين والمعاملة الحسنة، وأخذ كل إنسان حقه وحقوقه، ولم يكن هناك مظلوم؛ لأنه لم يكن هناك ظالم، فما أروع الإسلام وما أحسن تعاليمه وتشريعاته، فاللهم أحْيِنا على الإسلام وأمتنا على الإسلام، وارزقنا الجنة مع الصحبة الأبرار وسيد الأبـرار سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.. اللهم آمين.■

منصور إبراهيم العمار - السعودية

الإعلام الترويجي.. وازدواجية المعايير

حينما يصبح الفضاء الإعلامي ملكاً لفرد قد تتحطم المعايير الإعلامية على صخرة الطموحات الشخصية، وتصبح قناته الفضائية وسيلة إعلامية لترويج أفكار مغرضة يطل بها على العالم الذي كان يتجاهله، بعد أن فشل في أن يترك بصمة إعلامية في مجتمعه حينما تجرد من الحيادية واختار الوصولية.

أصبح الآن يتكلم باسم المبادئ وهو أول من تجرد منها، وحاول استثمار أزمات الوطن للاستحواذ على شعبية جماهيرية عن طريق الصيد في الماء العكر.

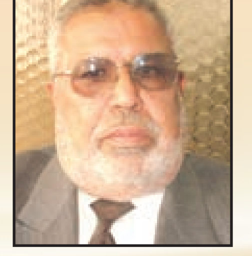
لقد أنجب زواج العمل الإعلامي والسياسي بملكية البث الفضائي مولوداً معاقاً يسمى «الإعلام الترويجي»، يهدد وبلا شك الرسالة الإعلامية، ويشرد عقول الجماهير أمام وسيلة إعلامية تزدوج فيها المعايير.

ولنجد لهذا مثلاً في بعض القنوات الفضائية المصرية الخاصة حيث يمتلك أحد الإعلاميين المولود من رحم النظام السابق والذي يحمل أفكار «الحزب الوطني» المنحل قلباً وقالباً، نجده يهاجم المعارضة وبكل شدة حينما كان الحزب الوطني في أوج سطوته واستبداده، ويهاجم الوطني وبكل حدة حينما يصبح الحزب جثة هامدة بلا قيمة، ومنبوذاً وساقطاً شعبياً بعد الثورة المصرية.

ويحاول أن يجني ثمار ثورة هو أول من حاول إحباطها إعلامياً، يحاول القفز على أفكار الثورة واقتياد الثائرين إلى شخصيته وآرائه المغرضة، بل يؤسس حزباً يتحدث باسم الثورة، فأي ثورة هذه التي يتحدث عنها وهو يستخف بعقول الجماهير، بل يفرد لنفسه ساعات يومية يتحدث فيها من خلال قناته الخاصة عن إنجازاته المختلقة وبطولاته الزائفة وذاته وصفاته.■

علاء الدماصي - مصر





أ.د. رشاد محمد بيومي (*)

..وشكراً للثــورة!

من مآثر ثورتنا العظيمة أنها كشفت الستر عن الكثير من المخابئ والمجاهل، وأنها فضحت أموراً كانت غائبة عن أكثر المواطنين.

والأمثلة كثيرة ممتدة في أغلب أمور حياتنا من أقصاها إلى أدناها، وفي كل جانب من جوانب الأمة.. مما كان به بالغ الأثر السلبي في كل مقدرات مصر ومقوماتها.

ونبدأ من الثلة التي كانت تحكم مصر، وتلك الطغم الفاسدة التي وُكِّل إليها أمر المصريين، فأهانتهم وأذلتهم ودمرت حياتهم.. فكبير القوم غائب عن الوعي.. وقد سلم أمره إلى زوجته وابنه والجوقة من حولهم، فحولوا مصر إلى عزبة أو قل مزرعة خاصة، والمصريون أجراء يعملون في خدمتهم.

.. نهبوا الأموال واشتروا أرض مصر، وتضخمت ثرواتهم وحساباتهم في البنوك المحلية والأجنبية.

.. زوروا الانتخابات على جميع المستويات من اتحادات الطلاب إلى النقابات ونوادى هيئات التدريس حتى المجالس التشريعية، واختاروا لتلك الهيئات والمؤسسات من يسبح بحمدهم وينافقهم ويصفق لهم.. فخاب شأن تلك المؤسسات، وأصبح كل دورها التملق والزلفى والكلام عن مآثر الحكام وبطانتهم أما المصالح فلا، وذلت رقابهم فخضعوا للمخطط الأمريكي الصهيوني.. وأصبح لهذا اللوبي الإجرامي كلمته النافذة علينا في كل شيء.. فكم من أبنائنا استشهد على الحدود برصاص اليهود.. ولم يحرك النظام ساكناً.. وكم من المواقف التي حسبت علينا كانت بأمر أمريكا وحلفائها.

ولفقت القضايا للشرفاء، وبنيت السجون وامتلأت بكل من يحاول أن يرفع رأسه.

وانهار الاقتصاد المصرى.. وتحول المجتمع من الإنتاج إلى الاستهلاك.. وأغلقت المصانع وتشرد العمال وأفلست المشاريع المنتجة.. حتى أموال التأمينات والمعاشات لا ندري عنها شيئاً.

وانتقل إلى جانب آخر من جوانب المجتمع المصري: «الأمن» المفقود أو المعدوم إلا لحراسة وأمن النظام الحاكم.. مئات الآلاف من الأمن المركزي.. ومئات الآلاف من مباحث أمن الدولة، كل يلهث ويعمل في خدمة الحاكم.. أما أمن المجتمع فحدث عنه ولا حرج.. وأصبح الفرد لا يأمن على نفسه أو ماله أو أولاده، ويتجلى هنا قول رب العزة عندما يذكر فضل الله على قريش قائلاً: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤) ﴾ (قريش).

إنهما دعامتا الحياة الاقتصاد والأمن.. وقد حرم المجتمع المصري من كلتاهما بفضل الطغمة الحاكمة وأذنابهم.

ولكي يشغل المجتمع.. أثار النظام الحاكم ما يسمى بالفتنة الطائفية التي لم يكن لها في تاريخنا مكان، حتى وصل الأمر بجهاز أمن الدولة أن يتآمر، كما حدث في «كنيسة القديسين».. واتهم فيه ظلماً الشهيد سيد بلال.

شكراً للثورة التي كشفت الفتنة والكراهية.. كشفت عالم الإعلام وكواليسه ومخابئه..

لقد أبانت الثورة عن دور هذا الجهاز في التعمية والنفاق والكذب والتدليس، والإسهام في نهب أموال الأمة.. فهذا راتبه ٩ ملايين في السنة وذاك راتبه ٧ ملايين.. وماذا قدم هؤلاء إلا سفساف القول وتافه الحديث.. وبقدر ما كان هؤلاء يطبلون ويصفقون للنظام البائد.. وعندما قامت الثورة وفي أيامها الأولى نالوا من الثوار وقذفوهم بأحط الصفات.. وما إن انتصرت الثورة انقلب الحال رأساً على عقب.. ولبس كل واحد من هؤلاء لباس البطولة ذاكراً كيف كان دوره في الثورة.. وهو في كل هذا كذابٌ أشر.

وعندما استقرت الأحوال حاول أذناب العهد البائد مواجهة الثورة بطرق خبيثة ملتوية.. تباروا في شراء وإنشاء الفضائيات والصحف الخاصة، وتم شراء هؤلاء الإعلاميين المرتزقة الذي لاهمّ لهم إلا عقد جلسات «التوك شو» المملة المقيتة التي لا شأن لها إلا إثارة المشكلات والفتن، وطمس الحقائق والتلاعب بمشاعر الناس، وإشاعة كل عبث ونشر كل ما من شأنه التخريب والتدمير.

هذا لا ينفي أن هناك مجموعة كانت وما زالت تحافظ على شرف المهنة ونشر الحقيقة.. والجميع يعلم من هؤلاء ويشكر لهم حسن أدائهم.. ودورهم البناء الذي لا ينكره إلا جاحد.

لقد أزاحت الثورة الستار عن طبيعة الشعب المصري الأصيل صاحب الشهامة والمروءة والحس المرهف الزكي.

وأبانت عن المعدن الأصيل لتلك الأمة المجاهدة، التي لم تصدأ على مر أيام الظلم والقهر.. فما أن انزاح الغبار حتى ظهرت معالم هذا المعدن النفيس.

ولسنا ننسى كيف كان المسيحي يصب الماء للمسلم ليتوضأ، وكيف كان يبلغ عنه (تكبير الإمام) في زحام الصلاة.

وكيف كان المسلم يعمل جاهداً ليهيئ الفرصة لأخيه المسيحي لإقامة شعائره، كانت هذه هي المشاعر الحقة، وهي الصورة الكريمة للأمة المصرية..

لكن الثورة كشفت عن نوعية استغلت هذا المناخ الكريم النقي الصافي لتنبئ عن عوج في النفوس والتواء في الرؤى، وتخيلت أنها ستفرض رأيها وستعمل لمصلحتها دونما إعمال فكر أو بحث أو تدقيق.. فاندفعت تخرب وهيأت المجال للمجرمين والبلطجية، الذين كانوا من أذرع النظام السابق ليندسوا في صفوفهم، ويعملوا من خلالهم لهدم كل ما بنته الثورة، ويشيعوا الفتنة والفرقة.

فهل آن لنا أن نفرز تلك النوعية التي لا هم لها إلا إشباع رغباتها، وهل آن لنا أن نواجه تلك الشرذمة من المجرمين ونوقف ممارساتهم.

كشفت لنا الثورة عن بعض الذين تمسحوا فيها تحت مسمى جمعيات مدنية وجمعيات حقوق إنسان مدعومين من الخارج.. وكان لهم دور مشبوه أرجو جميعاً أن نعرف حقيقته بعد أن يقول قضاؤنا العادل كلمته.

بقي أن نقول: لقد قال الشعب كلمته وحدد هويته واختار ممثليه، ورسم طريقه بكل نزاهة واقتدار وعليه أن يكمل المشوار وعلى الذين لا يريدون الاستقرار.. وعلى الذين لا هم لهم إلا النقد دونما عمل أو استعداد لعمل أن يغيروا من مسلكهم، ويشاركوا في بناء أمتهم معتمدين على إنتاجنا مكتفين ذاتيا رافضين كل معونة مذلة، ففي مصر بفضل الله من الإمكانات المادية والعقول المتميزة صاحبة الفكر العميق ما يكفل ذلك، ولتكن الأمة هي رائدنا وهي شاغلنا.. وهنا لن يترنا الله أعمالنا ولن يخيب آمالنا.■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1993) 10 - 16 March 2012 (Year 42)

العدد (١٩٩٣) ١٧-٢٣ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ / ١٠ - ١٦ مارس ٢٠١٢م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

الكويت: الاتحاد البرلماني العربي يدين جرائم النظام السوري ويعلن دعمه للثورة



حفيدته تكتب لـ «المجتمع»:

البروفيسور غلام أعظم مازال يواجه الموت في السجن وسط صمت العالم!



حقيقة الخسائر الأمريكية التي دفعتها للانسحاب من العراق



أمين عام رابطة العلماء السوريين:

نصرة الشعب السوري ضد الظلم والفساد مسؤولية علمائه أولاً



٥٠ ألف منشق انضموا إليه

الجيش السوري الحر

مؤتمرٌ رعاه «الكرملين» خلص إلى هذه النتيجة:

«الدب الروسي» خائف من تأثير صعود الإسلاميين العرب على مسلمي القوقاز

Valdai Discussion Club

Middle East Section

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩٣ السنة (٤٢)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

٥٠ ألف منشق انضموا إليه

الجيش السوري الحر..



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

مواقف متخاذلة عن نصرة الشعب السوري!

يواصل النظام السوري جريمته الكبرى ضد الشعب السوري الصابر.. فقد حوَّل حي «بابا عمرو» بحمص إلى منطقة أشباح، وارتكب فيه مجزرة ستظل محفورة في سجلات الخزي والعار، ويواصل المجزرة في بقية أحياء مدينة حمص بعد أن أتى على كل شيء فيها، ومنع الصليب الأحمر من الدخول، كما منع أي قوافل لإنقاذ الجرحى أو إنقاذ المحاصرين، وباتت المدينة معزولة عن العالم الخارجي؛ حتى لا يطّلع العالم على ما يجري هناك.. والآن تنتقل الآلة العسكرية الجهنمية للنظام السوري مدعومة من إيران و«حزب الله» ومن روسيا والصين، لتُعمل أسلحتها قتلاً وتدميراً وتخريباً وإحراقاً في المدن السورية الثائرة؛ مدينة مدينة.. وحياً حياً.. وشارعاً شارعاً.. على وقع سيل الإدانات العربية والدولية الفارغة من أي قيمة، وبعد إعلان الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، أنه تلقى «تقارير مروِّعة» عن عمليات إعدام وسجن وتعذيب بشعة في مدينة حمص، بينما يتواصل تدفق اللاجئين من الأراضي السورية تحت وابل القصف وتحت صقيع الشتاء ببرده القارس، حيث تعيش بأكملها في العراء دون غوث أو نجدة من أحد.

يواصل النظام المجرم إبادة شعبه آمناً من أي عقاب دولي، وتحت غطاء «الفيتو» الروسي والصيني، والدعم اللامحدود من قبل إيران، مستنداً إلى حالة التخاذل من النظام العربي، الذي لم يتخذ موقفاً واضحاً وصريحاً في دعم هذا الشعب سوى دول مجلس التعاون الخليجي، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، ودولة قطر، حيث صدرت أول مبادرة لسحب السفراء من سورية من دول مجلس التعاون الخليجي، كما أعلنت السعودية وقطر عن تقديم كل أنواع الدعم للشعب السوري وجيشه الحر.

وبعيداً عن دعم الشعوب العربية وتأييدها، وبعيداً عن موقف مجلس الشعب المصري القوي (البرلمان) الذي طرح مبادرة لحل القضية السورية، وبعيداً عن بعض المظاهرات الشعبية في بعض العواصم العربية هنا وهناك، يظل موقف النظام العربي موقفاً متخاذلاً، خاصة الموقف السوداني، الذي لم يعلن كلمة إدانة للمجازر الدائرة، ولم يتحرك خطوة في سبيل التخفيف عن الشعب السوري، كما أن موقف الجزائر يشابه الموقف السوداني، وإن حجة عدم التدخل في الشأن الداخلي للدول حجة واهية في هذا المقام، كما أن موقف حكومات دول «الربيع العربي» في مصر وتونس واليمن وليبيا مازالت مواقف متخاذلة إلى أبعد حد، ولم تقف الموقف المنتظر منها، خاصة أن هذه الدول عاشت نفس ظروف الشعب السوري التي يعيشها اليوم بطريقة أو بأخرى.

وغني عن البيان هنا، فإن الموقف التركي يدعو للتساؤل، فبعد أن كان ذلك الموقف على لسان رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» متشدداً في بداية الأزمة حيال جرائم النظام السوري، فقد هدَّد «أردوغان» بعقاب النظام السوري أكثر من مرة، ولكنه اليوم بات هادئاً لا يتعدى التنديد كالمنددين، والتصريحات الصحفية كبقية دول العالم الإسلامي.

لقد خاب أمل الشعب السوري في كثير من بلدان العالم، خاصة العالم العربي، لكن أمله ومن حوله الشعوب العربية جمعاء لن يخيب في الله - سبحانه وتعالى - ناصر كل مظلوم، ومؤيد كل مضطهد، وقاهر كل جبار عنيد، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) ﴾ (إبراهيم).■





(سورة غافر)

القبض على البروفيسور «غلام أعظم»..

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء.ص.ب ١٣٠٠٨ .الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





في دورته الثامنة عشرة..

الاتحاد البرلماني العربي يدين جرائم النظام السوري ويعلن دعمه للثورة

بحضور ١٨ وفداً عربياً عقد اتحاد البرلمانيين العرب أول اجتماع له بعد تفجر الثورات العربية المظفرة، وذلك تحت رعاية سمو الأمير الشيخ «صباح الأحمد الصباح» بفندق شيراتون يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين.

وقد حضرت وفود البلدان العربية التي نجحت فيها الثورات مثل تونس ومصر.

شهد المؤتمر نقاشاً مثمراً حول الوضع العربي الراهن والحراك الشعبي، ومشكلة البطالة في الدول العربية ودور البرلمانيين في سن التشريعات التي تساهم في إحداث فرص عمل للتغلب على هذه المشكلة وتقليصها.

وقد احتلت المجازر التي يرتكبها النظام السوري الجزء الأهم من المناقشات، حيث أدان المؤتمر تلك المجازر وطالب العالم بتحمل مسؤولياته، والعمل على الوقف الفوري لهذه المجازر، كما طالب المؤتمر برحيل النظام السوري، وتمكين الشعب السوري من تحقيق رغباته في اختيار نظام حكمه اختياراً حراً ديمقراطياً.

ورفض المتحدثون في المؤتمر الثامن عشر للاتحاد البرلماني العربي التدخل العسكري الأجنبي في سورية.

كما شدد على الحفاظ على وحدة الشعب السوري والأرض السورية، لكنه حمل النظام السوري المسؤولية الكاملة عن دفع سورية إلى الحرب الأهلية، وفتح المجال للتدخلات الأجنبية.

وطالب المؤتمر النظام السوري بالرحيل وترك الحرية للشعب ليختار حكامه، وذلك قبل أن يسقط هذا البلد العربي في أتون التدخلات الأجنبية.

محاربة الفساد

في كلمته أكد رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد السعدون أن التحول إلى الديمقراطية وبناء نظام ديمقراطي سليم ليس عملاً سهلاً، ولا يتحقق بخطوة واحدة وأن البرلمانات العربية تتحمل المسؤولية الكبيرة لدعم الطموحات الشعبية، وفي مقدمتها محاربة الفساد الإداري والمالي والعمل على بسط الأمن واستتبابه، وإعادة عجلة الحركة الاقتصادية وصولاً إلى الحكم الرشيد وسيادة القانون، مبيناً أن الانتقال من مجتمع الحزب الواحد أو الحزب المسيطر أو الدكتاتورية المستبدة إلى نظام ديمقراطي حقيقي يقوم على انتخابات حرة نزيهة، وعلى حرية التعبير ونظام تحترم فيه إرادة الأفراد وكرامتهم يصحبه تغيرات جذرية اجتماعية واقتصادية وسياسية تعيد بناء المجتمع ومكوناته.

مبادرة برلمانية

ومن جانبه أكد رئيس مجلس الشعب المصري د. سعد الكتاتني في كلمته أن مجلس الشعب المصري قرر تجميد علاقاته مع مجلس الشعب السوري، وتجميد كل أشكال التعاون مع النظام السوري، وأنه يجري تنسيقاً مع ممثلي الثورة السورية.

ولفت الكتاتني إلى أن مجلس الشعب المصري سعيد بما أنجزته الثورات العربية في مصر وتونس وليبيا واليمن، وبما أدت إليه من تحريك للأوضاع في صوب الاتجاه الصحيح في مختلف الأقطار العربية، مشيرا إلى أن الطريق مازال طويلاً.

وطرح الكتاتني مبادرة للتعامل مع الوضع السوري تقوم على ٦ نقاط، أبرزها: إعطاء أولوية مطلقة للوقف الفوري للعنف، وطرح حل سياسي، وفتح حوار جاد ومسؤول، وتقديم الدعم للشعب السوري، وتوحيد فصائل المعارضة السورية، ورعاية الشعب السوري خارج سورية.

واعتبر الكتاتني أن هناك تحديات أمام البرلمانات العربية في الفترة القادمة، أولها إعادة صياغة الدساتير لكي تعبر عن الشعوب، وإعادة صياغة التشريعات الوطنية وتنقيتها من كل ثغرة فساد أو استبداد، وتحقيق العدالة الاجتماعية وتنفيذ البرامج التنموية، وفتح قنوات تواصل مع الشباب.

وقف المجازر

ومن ناحيته أكد رئيس البرلمان العربي الانتقالي علي الدقباسي ضرورة أن يتخذ المؤتمر قرارات تتناسب مع حجم المأساة والكارثة التي يعيشها الشعب السوري.

وقال الدقباسي في كلمته بافتتاح أعمال المؤتمر: إن البرلمان العربي بادر في الدعوة إلى ضرورة وقف المجازر التي يرتكبها النظام السوري في حق شعبه، وطالب الدول العربية بسحب السفراء من سورية وقطع العلاقات كافة.

ودعا المشاركين في المؤتمر إلى اتخاذ مواقف وقرارات تتناسب مع حجم المأساة، والكارثة التي يعيشها الشعب السوري بما يمكنه من أن يشهد عصراً جديداً يقوم على الحرية والعدالة والديمقراطية، والدفاع عن حقوق الإنسان.■



سمو الأمير استقبل الرومي و«الرحمة العالمية»

استقبل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت بقصر السيف صباح الإثنين الماضي رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود حمد الرومي، وأعضاء الرحمة العالمية في جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث قدَّموا لسموه شرحاً عن زيارتهم إلى قطاع غزة، وأهم المشاريع الخيرية التي أنجزتها الجمعية في القطاع.

هذا، وتم تقديم هدية تذكارية لسموه.■

مجلس الأمة يعترف بـ«المجلس الوطني السوري»

كتب: محمد المسباح

وجه مجلس الأمة الكويتي الثلاثاء ٢٨ فبراير٢٠١٢م توصية للحكومة بالاعتراف بـ«المجلس الوطني السوري» المعارض ممثِّلاً شرعياً للشعب السوري، على خلفية جرائم الإبادة التي يرتكبها نظام «بشار الأسد»، وذلك بأغلبية ٤٤ نائباً، من بينهم أعضاء الحكومة، ورفض ٥ نواب، وامتناع واحد.

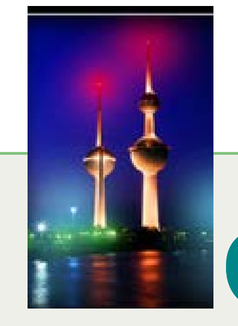
جاء ذلك بجلسة المجلس يوم الأربعاء ٢٩ فبراير ٢٠١٢م، وكان لافتاً تصويت أعضاء من الحكومة بالإيجاب على هذا الاقتراح، ما اعتبره البراك موافقة ضمنية للحكومة على هذه الخطوة.

ووصف البراك هذه الخطوة بالممتازة، شارحاً أن النظام السوري قد فقد شرعيته؛ نتيجة لممارساته والمجازر التي يرتكبها ضد أبناء شعبه.

وإثر طرح الموضوع السوري للنقاش، احتدم الجدل بين النواب ونظرائهم النواب الشيعة (٧ أعضاء)، ففيما وافق النواب الإسلاميون بقوة على أي موقف تصعيدي ضد النظام السوري الدموي، نصّب نواب الشيعة أنفسهم محامين عن نظام «الأسد»، محاولين عرقلة موضوع النقاش، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل.

وأكد عضو الحركة الدستورية الإسلامية النائب د. جمعان الحربش أن موافقة الحكومة على التوصية بالاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي السوري التي أعلنها وزير الإعلام خطوة مقدرة تسجل للحكومة وننتظر صدور القرار التنفيذي.

وفي السياق نفسه، قال النائب عبدالله الطريجي: لا نقبل أن يمسنا أحد بسوء، فالكويتيون لم يعجزوا عن مواجهة «صدام»، ولن يعجزوا عن مواجهة من أسماهم مناديب «بشار الأسد» في المجلس، في إشارة إلى نواب الشيعة.■



نائب رئيس تحرير «المجتمع» محمد سالم الراشد في حواره لـ«الراي» (١ - ٢):

التنظيمات الإسلامية شكلت حزاماً آمناً دينياً وفكرياً للنظام السياسي بالكويت

شدد محمد سالم الراشد نائب رئيس تحرير مجلة «المجتمع» على أن «الإخوان» في الكويت غير ملتزمين بالتنظيم العالمي للإخوان، وأنهم يشكلون تجمعاً كويتياً وطنياً مستقلاً في قراره.

وقال الراشد: إن جماعة الإخوان في الكويت تشارك في المؤتمرات المشتركة حول قضايا إسلامية أو دولية مثل قضية فلسطين وغيرها، لافتاً إلى أن هناك تعاوناً في هذه المجالات.

وأكد أن الإخوان في داخل الكويت غالبيتهم من الشباب ومن الدماء الجديدة، مشيراً إلى أن عموم التيارات الإسلامية و«الإخوان» في الكويت حركات متصالحة مع النظام السياسي، وتشكِّل سياجاً للوحدة وملتزمة بإصلاحه.

جاء ذلك في الحوار الشامل الذي نشرته جريدة «الراي» الكويتية يوم الأحد ٤ مارس الجاري.

مسيرة الإخوان بالكويت

وعن مسيرة الإخوان بالكويت، قال محمد الراشد: إن الحديث عن تاريخ حركة الإخوان في الكويت يقود إلى التمييز بين أمرين: حركة فكرية، وتنظيم.

كحركة فكرية؛ بدأت حركة الإخوان مع نهاية عام ١٩٤٦م بالتقاء عبدالعزيز المطوع وعبدالله المطوع - يرحمهما الله - بالإمام حسن البنا في أحد مواسم الحج، وكانت أفكار الإخوان آنذاك حالها حال الأفكار الأخرى المنتشرة في الوطن العربي كالقومية والاشتراكية والشيوعية والماركسية.

فخلال هذه المرحلة كانت هناك الكثير من الأفكار المروَّجة، والعالم العربي لم يكن بعيداً عنها؛ لأنه كان تحت الاستعمار.

أفكار جديدة

ومع سقوط الخلافة العثمانية، أنشئ تيار إسلامي جديد وهو تيار الإخوان الذي أتى بأفكار جديدة بدأ المجتمع يعرفها.

بدأ الناس في ذاك الوقت يعرفون هذه الأفكار من خلال الحركات الوطنية التي كانت تساهم في ترويجها في المجتمعات، خصوصاً مصر والدول المحيطة بها.

شمول الإسلام

وقد أثر تيار حركة الإخوان في المجتمع الكويتي مثلما أثر في بقية المجتمعات الأخرى، وذلك نظراً لوسطيته وفهمه الشامل للإسلام.

وقد انطلق العمل الإسلامي الفعلي في الفترة ما بين ١٩٥٢ - ١٩٥٨م، ما أدى إلى إنشاء جمعية «الإرشاد» بالكويت التي كان لها دور في توجيه الشباب والمجتمع، وقامت باستضافة دعاة إسلاميين ودعاة من الإخوان كالشيخ البشير الإبراهيم، والفضيل الورتلاني، والمجاهد التونسي محيي الدين القليبي، والشيخ مصطفى السباعي، وفي عام ١٩٥٨م حلت جمعية «الإرشاد» حالها كحال بقية الجمعيات التي تم حلها جميعاً وتعطيلها.

جمعية الإصلاح

وأنشأ «الإخوان» ومجموعة مباركة من رجالات أهل الكويت بعد ذلك «جمعية الإصلاح الاجتماعي» في عام ١٩٦٣م؛ لتساهم في تعزيز النشاط الفكري عبر الندوات والمحاضرات لعلماء ومشايخ الفقه الإسلامي، بالإضافة إلى الإصدارات، خصوصاً مجلة «المجتمع»، وكانت هذه الأفكار تؤثر على الشباب الموجود، بالإضافة إلى أنه كان هناك تصارع في الأفكار.. فقد كانت هناك أفكار شيوعية وماركسية وليبرالية متداولة بين الشباب، باعتبار أن الكويت لم تكن معزولة عن بقية العالم العربي.

تيارات فكرية

وبعد صراعات بين الإسلاميين وبعض التيارات الوطنية، أهمها تلك التي كانت مع «عبدالناصر» خصوصاً فيما يتعلق بتقليص نشاط وقوة حركة «الإخوان»، والسيطرة على موجة التيارات الفكرية، وتعزز في المقابل التيار القومي؛ أدى ذلك إلى الشعور بالضيق لدى الإسلاميين آنذاك من تعزز القومية وتغلغل الأفكار الشيوعية فيها، وبدأ هذا التيار القومي يعادي الدين.. وهنا بدأ يظهر صدام ما بين التيار الديني كالإخوان والتيار القومي، وبعد أن كان الصدام بين «عبدالناصر» والإخوان انتقل الصدام بين التيار الديني الذي تمثله حركة الإخوان المسلمين والتيار القومي.

في هذه المرحلة نشط التيار القومي في الكويت بقوة، وكان له رموزه، لكن حدث

أثناء الغزو عندما غابت الشرعية كان للإخوان دور في حماية هذا النظام الشرعي

ما يشاع عن سلبية الإخوان في المجتمع حرب سياسية وانتخابية الإخوان بالكويت غير ملتزمين بالتنظيم العالمي ويشكلون تجمعاً كويتياً مستقلاً



انشقاق في هذا التيار والتيار اليساري، جزء منه أصبح ماركسياً، وجزء آخر يتبع «ماوتسي تونج»، كما تولد عن هذه التيارات حركات وطنية وناصرية.

وأشار الراشد إلى أن الانشطار الفكري بين التيارات القومية واليسارية أنشأ حالة صدام مع طبيعة النظام السياسي في الكويت، وبدأ هذا المفهوم يتبلور بإنشاء جبهة تحرير الخليج، وهي جبهة نزعت إلى استخدام القوة في المجتمع الخليجي، وحدث صدام بينها وبين الأنظمة السياسية في دول الخليج.

حل الجمعيات

وفي عام ١٩٥٨م نتيجة حراك قومي في الكويت اضطرت الحكومة إلى أن تحل الجمعيات بما فيها جمعية «الإرشاد» التي تعبر عن آراء الإخوان.

وبعد وضع الدستور، تم إنشاء جمعيات مختلفة بمقتضى قانون جمعيات النفع العام، فأنشأ الإخوان وثلة من وجهاء الكويت «جمعية الإصلاح الاجتماعي» في عام ١٩٦٣م تماماً مثل التيار الشيعي الذي أنشأ الجمعية الثقافية والتيار القومي واليساري الذي أنشأ نادي الاستقلال، وكل تيار أنشأ له جمعية كواجهة يعمل من خلالها؛ لأنه ليس هناك قانون ينظم عمل الأحزاب.. في هذه الفترة كان التيار القومي في أوجه والتيار الإسلامي في تراجع.

عزوف عن التنظيمات

مع بداية تمدن الدولة وازدهار النفط في الكويت، نزع غالبية الشباب بمن فيهم شباب الإخوان إلى الاستفادة من هذه الطفرة المالية، وانشغلوا في أنشطة مختلفة وأصبح هناك عزوف عن التنظيمات إلى العمل التجاري، في هذه الفترة ضعفت التيارات التنظيمية بما فيها الإخوان، وظل التيار القومي قوياً إلى سنة ١٩٦٧م؛ حيث فشل في استيعاب التحديات العربية مع الفشل في حرب ١٩٦٧م.

رؤية جديدة

ومنذ ذاك الوقت، بدأت تنشأ تيارات أخرى، وبدأ التيار الإخواني في الكويت يعيد إحياء تشكيله القديم، وتم تفعيله نتيجة الحاجة إلى فكر ورؤية جديدة. وبدأ التيار الإخواني منذ تلك المرحلة ينمو ويظهر في النشاط الاجتماعي والنقابي والخيري والسياسي، وأصبح هناك جيل من الشباب يؤمن بأفكار الإخوان.

ويضيف الراشد: شارك التيار الديني بما فيه الإخوان المسلمون باعتباره تياراً محافظاً في النزوع إلى الاستقرار بالنظام السياسي.. وفي الواقع أن تنظيم الإخوان والتنظيمات الإسلامية الأخرى بما فيها السلفيون شكلوا حزاماً آمناً دينياً وفكرياً للنظام السياسي على الرغم من عدم دخولها إلى العمل السياسي بشكل مباشر، وكان هذا التيار الإسلامي يحافظ على النظام السياسي من مظاهر التغريب مثلاً، وتغير الأفكار في المجتمع، أو محاولة هيمنة الأفكار اليسارية لإحداث تغيير جذري.

وأضاف: التوجه نحو العمل الديمقراطي والسياسي كان موجوداً، وعدد من التيارات اليسارية نشطت في هذا الجانب.

وقال الراشد: إن غالبية المجتمع الكويتي راضٍ على النظام السياسي، ولا توجد أي حركة دينية تريد تغيير النظام كله بل تريد إصلاحه.

الإخوان.. والنظام السياسي

وقال الراشد: إن الحكومات أحياناً تلجأ إلى الالتفاف حول الدستور من أجل أخذ حيز سلطة أكبر، وهذا ما كان يواجهه تيار الإخوان المسلمين مثلما تصدت لذلك بقية التيارات السياسية.

وتجدر الإشارة إلى أن تيار الإخوان المسلمين كان تياراً وطنياً وعمله وطنياً، وصنعه مجتمعه، ولا يتلقى أوامر من الخارج، وهو يحافظ على السياق التاريخي للعقد الاجتماعي في الكويت، وفي الوقت نفسه لم تظهر أي مظاهر عنف لنشاط التيارات الإسلامية بما فيها الإخوان المسلمون.

حركة الإخوان والحركة السلفية لا تؤمنان باستخدام العنف لتغيير النظام أو للإصلاح نفسه، ولكن تؤمن بالإصلاح السلمي وبالأدوات السلمية المتوافرة، وهذا على خلاف تيارات أخرى.

وفي مراحل متقدمة كان الإخوان من التيارات التي دعت إلى تماسك المجتمع في غياب الشرعية أيام الغزو، فلما غابت الشرعية في النظام السياسي كان للإخوان دور في حماية هذا النظام الشرعي.

وبيّن الراشد أن ما يشاع عن سلبية دور الإخوان في المجتمع هو عبارة عن حرب سياسية وانتخابية، والحقيقة المتجذرة هي أن عموم التيارات الإسلامية والإخوان هي حركات متصالحة مع النظام السياسي وتؤمن بوحدة المجتمع وداعمة للسلطة وملتزمة بطريقة الإصلاح.■

تونس تسعى لأن تكون مركزاً إقليمياً للتمويل الإسلامي

قال حمادي الجبالي، رئيس الحكومة التونسية: إن بلاده تتطلع إلى أن تصبح مركزاً إقليمياً للتمويل الإسلامي، وهي تعمل على وضع الإطار القانوني لتنظيم الاقتصاد الإسلامي.

وأضاف الجبالي الذي كان يتحدث في ندوة حول الاقتصاد الإسلامي بالعاصمة التونسية، أن نظام المالية الإسلامية أظهر خلال السنوات الأخيرة مناعة وحصانة أتاحت له الصمود أمام الأزمات المالية المتتالية؛ مما زاد الثقة به، وكانت تونس قد رعت الملتقى المغاربي الأول حول المالية الإسلامية.

ويرى مراقبون أن منطقة شمال أفريقيا ستشهد تنافساً لاستقطاب


حمادي الجبالي

استثمارات في الاقتصاد الإسلامي؛ ففي المغرب من المتوقع إدراج البنوك الإسلامية في مشروع القانون المالي للحكومة، وكان عبداللطيف الجواهري، والي «بنك المغرب»، قد قال: إن البنك يناقش مع وزارة المالية كيفية إدراج البنوك الإسلامية في القانون في إطار ضمان مواكبة المالية الخارجية، حيث تم إدخال مادة تتضمن البنوك الإسلامية، لتأطير عمل تلك البنوك.

ويرى محمد الوردي، الباحث المغربي في التمويلات الإسلامية، أنه قد آن الأوان لوضع «الترسانة القانونية» لبنك إسلامي بالمغرب، بدل الاقتصار على التمويلات البديلة، خاصة أن هناك إرادة سياسية لذلك.■

معلومات عن سجن كبير في «باب العزيزية»

فرضت تشكيلات من ثوار العاصمة الليبية طرابلس طوقاً أمنياً مشدداً حول منطقة «باب العزيزية» مقر إقامة «معمر القذافي»، بعد توافر معلومات عن وجود سجن كبير داخله.

وقال بعض الثوار: إن الاستنفار الأمني الذي فرضته كتائب الثوار شمل معظم الشوارع المحيطة بـ«باب العزيزية»، وتم منع الدخول إلى المنطقة، وذلك على إثر اعتراف أحد قيادات النظام السابق بوجود سجن كبير داخل مقر «باب العزيزية».

يشار إلى أنه سبق وأن فرض الثوار طوقاً أمنياً مماثلاً، وأعادوا تفتيش هذا المقر الواقع في وسط العاصمة طرابلس، وراجت معلومات عن وجود كميات ضخمة من الأموال والذهب مخبأة في أحد مرافقه.■

بنكيران: لم نأت للحكم للدفاع عن الخطأ

قال الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، رئيس الوزراء المغربي عبدالإله بنكيران: إن الجميع يتابع التجربة المغربية التي تبنت الإصلاح في إطار الاستقرار، وأشار إلى أنه على الرغم من وجود ما أسماه بـ «جيوب لمقاومة نجاح التجربة»، فإنه مستعد لمواجهتها كما واجهها من قبل.

وأكد بنكيران، في كلمة له أمام أعضاء اللجنة المركزية لشبيبة العدالة والتنمية بالرباط، أن حزبه لم يأتِ إلى الحكم من أجل الدفاع عن الخطأ، ونفى أن يكون خاضعاً للضغوط، وقال: إن جميع المغاربة سواسية في الاستفادة من الحقوق وأداء الواجبات.

وأكد بنكيران أن الوظائف لا يمكن أن تكون عن طريق الزبونية والمحسوبية، مشدداً على أن حزب العدالة والتنمية جاء لخدمة الشعب، وليس لخدمة طائفة تخدم مصالح أفرادها، وقال: لهذا فأنا أفضِّل يهودياً عنده مؤهلات وغيرة على بلاده على واحد من أبناء الحزب.

وفي موضوع متصل، قال بنكيران: «اليوم نحن في تحمل مسؤولية ويمكن أن نستمر خمس سنوات أو أكثر أو أقل، وهذا أمر طبيعي جداً أن نغادر المشهد السياسي»، مشيراً إلى أن «الحزب لا يورث المناصب، ولهذا فالطبيعي هو أن شباب الحزب هم الذين يخلفون الإخوان المسؤولين الحاليين، ولكن المهم ليس فقط أن تأتوا محل الإخوان في مناصبهم، ولكن المهم ماذا ستقدمون إذا جئتم لهذه المناصب».■


عبدالإله بنكيران

أمريكا: مرشح رئاسي محتمل ينتقد التعاون مع المسلمين ويطالب بمكافحة الإسلام

هاجم السياسي الجمهوري «نويت جنجريتش»، المرشح المحتمل لرئاسة «الولايات المتحدة»، الإسلام، مُحذِّراً من تأثيره على وضع المؤسسة الدينية النصرانية بـ«الولايات المتحدة».

ومن على منصة الكنيسة المعمدانية بـ«جورجيا» ندد بقيام «هيلاري كلينتون»، وزيرة الخارجية الأمريكية، في يوليو الماضي بمقابلة ممثلي منظمة المؤتمر الإسلامي؛ لمناقشة سبل التعاون لمواجهة الإساءة للإسلام، مشيراً إلى أن الإسلام والعلمانية خطران يهددان النصرانية بأمريكا؛ حيث شبَّه المكافحة ضد هذين الخطرين بمكافحة الأمريكيين للتخلص من الهيمنة البريطانية الاستعمارية.■



مقايضة سويسرية: استعادة طالبي اللجوء مقابل المعونة



تتجه سويسرا لربط مساعدات التعاون الإنمائي التي تقدمها لعدد من الدول خاصة في أفريقيا ومنطقة «الربيع العربي» بتعهد الدول المعنية باستعادة طالبي اللجوء الذين رفضت سويسرا قبولهم.

وفي تصريحات صحفية على سؤال بشأن موقف سويسرا في حال عدم تعاون تونس في قضية طالبي اللجوء الذين يتعين عليهم العودة إلى بلادهم، قالت وزيرة العدل والشرطة السويسرية «سيمونيتا سوماروجا»: إن الحكومة الفيدرالية اتخذت قراراً مهماً، أنها ستعير اهتماماً أكبر في المستقبل بالرغبة التي تبديها الدول المعنية في التعاون، فيما يتعلق بقضايا التعاون الدولي.

وقد اعتمدت الحكومة السويسرية يوم ١٥ فبراير الماضي رسالة حول التعاون الدولي للسنوات من ٢٠١٣ - ٢٠١٦م جاء فيها: «حيثما كان ذلك مُمكناً ومناسباً، ستحاول سويسرا الجمع بين التزامها في مجال التنمية ودفاعها عن مصالحها في مجال الهجرة».

ويشكك «بيبو هوفستيتر» من مجموعة عمل «تحالف الجنوب» التي تضم ستّ منظمات غير حكومية سويسرية كبرى تنشط في مجال التعاون والتنمية في إمكانية نجاح هذه السياسة؛ لأن ٦٢٪ من اللاجئين الوافدين يأتون من بلدان لا تقدم لها سويسرا شيئاً، وبالنسبة للدول التي تتلقى المنح، لن يكون للتهديد بقطع المساعدات تأثير فعلي؛ لأن سويسرا لا تقدم الكثير من الدعم للحكومات المركزية.■

أكثر من ٣٠٠ ألف قتيل وجريح في العراق منذ ٢٠٠٤م

بلغ عدد القتلى في العراق منذ عام ٢٠٠٤م، أي بعد عام من الغزو الأمريكي، أكثر من ٣٠٠ ألف شخص.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية: إن عدد الضحايا الذين سقطوا منذ الخامس من أبريل ٢٠٠٤م حتى ٣١ ديسمبر ٢٠١١م بلغ ٦٩,٢٦٣ قتيلاً و٢٣٩,١٣٣ جريحاً، وهذه الحصيلة جاءت بناء على تقارير وزارة الصحة ومجلس الأمن الوطني.

ولا يدخل في هذا الإحصاء من قتلوا بسبب الغزو الأمريكي للعراق ما بين أبريل ٢٠٠٣م، وأبريل ٢٠٠٤م، وكانت مصادر بريطانية ذكرت أن أعداد من قتلوا من ٩ أبريل ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٦م أكثر من مليون وثلثمائة وخمسين ألف عراقي.■

٢٩ دولة تتسلح من تركيا

تمكنت تركيا من تحقيق طفرة في مبيعات الأسلحة، حيث وصلت قيمة صادراتها من الأسلحة إلى ٨٥٠ مليون ليرة تركية (حوالي ٤٢٥ مليون دولار)، واحتلت السعودية المرتبة الأولى في الدول المستوردة للسلاح التركي.

وقالت صحيفة «راديكال»، وفقاً للأرقام الصادرة عن معهد «الماكينة والكيمياء»: إن هذه الطفرة في مبيعات السلاح جاءت بعد بيع الأسلحة والمعدات العسكرية المختلفة والمتفجرات وصواريخ طراز «إس إس ٣٠» إلى ٢٩ بلداً أجنبياً ممتدة على خمس قارات من الفلبين إلى سويسرا وأمريكا والسعودية.

وجاء في الإحصاءات أنَّ صادرات بيع الأسلحة التركية خلال عام ٢٠١٠م وصلت إلى ٦٥٠ مليون ليرة تركية.

وأشارت الأرقام إلى أنَّ السعودية احتلت المرتبة الأولى بصادرات الأسلحة التركية حيث تَمَّ تصدير أسلحة ومعدات مختلفة وصواريخ طراز «إس إس ٣٠» تصل قيمتها إلى ١٧ مليوناً و٢٠٠ ألف ليرة تركية وصادرات الأسلحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بقيمة سبعة ملايين و١٠٠ ألف ليرة تركية.■

هامش الأخبار

● ذكرت مصادر تركية أن أجهزة الرادار التركية التقطت طائرات «إسرائيلية» الصنع من دون طيار تحلق فوق المناطق السورية، للتجسس على الناشطين وضربهم، موضحة أن هذا الحال يطرح ثلاثة احتمالات؛ إما أن تكون «إسرائيل» متعاونة مع النظام السوري في ضرب الثوار، أو أنها تكتفي بتزويده بالمعلومات، أو أن تكون هذه الطائرات روسية سبق لموسكو شراؤها من تل أبيب.

● خصصت مجموعة «فيث ماتيرز» المدنية في بريطانيا خط هاتف طوارئ لمساعدة المسلمين من ضحايا جرائم الكراهية ذات الدوافع الدينية، التي بلغت العام الماضي ٢٠٠٠ واقعة اعتداء، وأشار «فياز موجال»، مدير المجموعة، إلى أن مشروع قياس مستوى الاعتداءات المعادية للإسلام، المدعوم حكومياً يأتي رداً على مَن ينكرون وقائع الاعتداءات العنصرية.

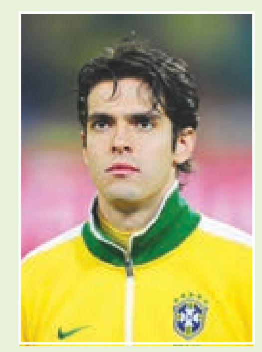
● قررت الحكومة الفرنسية حظر كلمة «مدموزيل» أي «آنسة» رسمياً بأي شكل من الأشكال، والسماح للنساء بعدم الكشف عن الحالة الاجتماعية، بزعم التخلص من أي كلمة تدل على التمييز والتفرقة، على اعتبار أن وجود لقبين مختلفين للمرأة المتزوجة وغير المتزوجة هو تمييز ضد المرأة، حيث لا يوجد مثل هذا التمييز بين الرجال! يذكر أن هذا القرار جاء في أعقاب الحملة التي بدأتها مجموعة من النساء الناشطات لمنع هذا اللقب.

● دخل كتاب «هذا محمد» موسوعة «جينيس» العالمية للأرقام القياسية كأكبر كتاب في العالم، الكتاب الذي يروي سيرة النبي محمد ﷺ، يقع في ٤٢٠ صفحة من الورق الفاخر، لكن وزنه يبلغ ١٥٠٠ كيلوجرام، إذ إن طوله أكثر من ٥ أمتار، وعرضه ٤ أمتار، وتم إنجاز المشروع على مدار عام كامل وبتكلفة تجاوزت عشرة ملايين درهم إماراتي لصالح إمارة دبي، لكن الكتاب رغم تكلفته الباهظة لن يقرأ فيه أحد!■



بيان مهم حول إسلام لاعب الكرة البرازيلي «ريكاردو كاكا»

انتشرت على صفحات الإنترنت والمنتديات خبر إسلام اللاعب البرازيلي الشهير «ريكاردو كاكا»، وقد نشر في الخبر قصة إسلامه، وأنه التقى بالشيخ خالد تقي الدين إمام مسجد «جواروليوس»، وبما أنني طرف في هذه القصة أحببت أن أوضح بعض الأمور للإخوة الأفاضل متابعي الشبكة العنكبوتية «الإنترنت».


ريكاردو كاكا

أولاً: الكثير من الإخوة لديهم رغبة جامحة في أن يكون «كاكا» قد اعتنق الإسلام، وهذا حرص طيب وخبر جميل وسار أن تعتنق شخصية مشهورة دين الإسلام، ولكن الواجب أن نتحرى الأخبار، ففي آخر العام الماضي ٢٠١١م امتلأت صفحات الإنترنت بخبر إسلام «كاكا» إثر زيارته لمركز «الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للتواصل الحضاري» وسماعه لمحاضرة حول الإسلام، وتبين أن الأمر لم يتجاوز الزيارة.

ثانياً: لقد تم نشر قصة إسلام «ريكاردو» على موقع «شبكة محيط» يوم الخميس ٢٠١٢/٢/٢٣م، وهي قصة حقيقية، ولكنه رجل برازيلي اسمه Ricardo Saade لا يمت بصلة لـ «كاكا»، وللأسف الشديد قام أحد المواقع بنشر الخبر ونسبة اعتناق الإسلام إلى لاعب الكرة البرازيلي «ريكاردو كاكا»، ثم انتشر الخبر على صفحات الإنترنت انتشار النار في الهشيم.

ثالثاً: مع حبنا لأن يعتنق الناس الإسلام إلا أنني أؤكد أن «ريكاردو كاكا» هو مسيحي متدين يتبع الكنيسة الإنجيلية ومن أهم المتبرعين لها.

ولذلك أؤكد أنا الشيخ خالد رزق تقي الدين، مدير الشؤون الإسلامية باتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، أنه لم يسبق لي اللقاء بلاعب الكرة الشهير «ريكاردو كاكا»، وأنه لم يعتنق الإسلام على يدي، وأن القصة المنشورة بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٣م على «شبكة محيط» قد حرِّفت.■

سريلانكا: مسلمون يتهمون بوذيين بحرق محلاتهم

قامت بعض القوى البوذية المعادية للإسلام بإحراق ٣٥ محلاً للمسلمين من المحلات الواقعة في مدينة «مانّار» السريلانكية حتى احترقت كلها.

فقد شب حريق في السوق الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل، وكان فيه حوالي ٦٦ محلاً أغلبها للمسلمين، وقد احترقت منها أكثر من ٣٥ محلاً.

وجاء هذا الحريق بعدما أعلن مجلس بلدية «مانار» نقل السوق إلى مكان آخر؛ مما أدى إلى منازعات؛ وفي النهاية صدر القرار بنقل السوق بحكم المحكمة، وكان أصحاب المحلات قد طالبوا بتأجيل النقل.

ويتهم السكان بعض البوذيين المعادين للإسلام بالوقوف وراء هذا الحريق؛ ولم يتم القبض على أحد منهم حتى الآن.■

«البارونة» ترفض الاعتذار.. وتستقيل

قدمت «البارونة جيني تونج» استقالتها من مهام إدارة شؤون حزب الديمقراطيين الأحرار في مجلس اللوردات البريطاني، بعد رفضها طلب زعيم الحزب؛ نائب رئيس الوزراء البريطاني «نك كليج» تقديم اعتذار عن تصريحات نُسبت إليها بأن الكيان الصهيوني لن يستمر إلى الأبد.

وأبلغت «تونج» قيادة حزب الديمقراطيين الأحرار الذي تنتمي إليه في مكالمة هاتفية أنها لا يمكن أن تقبل إنذار «كليج»؛ لأنها متمسكة بتصريحاتها ولن تتراجع عنها، وتشعر بخيبة أمل لأن قيادة حزبها لم تتشاور معها بشأن حقيقة ما جرى، وأذعنت لطلبات اللوبي المؤيد لـ«إسرائيل».

وأضافت أن «إسرائيل» تعمل ضد القانون الدولي واتفاقيات «جنيف» وحقوق الإنسان، وتفعل ذلك وهي تتمتع بالحصانة، وفي حال لم تتخذ أحزابنا السياسية إجراءات حيال ذلك، فيتعين على الأفراد أن يفعلوا.

واعتبر «كليج» أن تصريحات «البارونة تونج» كانت خاطئة ومسيئة ولا تعكس قيم الديمقراطيين الأحرار!■


نك كليج

«بوتين» يعود إلى «الكرملين»

أجريت يوم الأحد الماضي انتخابات الرئاسة الروسية التي فاز فيها «فلاديمير بوتين»، رجل المخابرات الأعجوبة الذي صعد بسرعة الصاروخ إلى رئاسة الوزراء ثم كرسي الرئاسة الذي تركه بعد انتهاء ولايته ليصبح رئيساً للوزراء، ثم ليعود إليه مرة أخرى، ويمكن أن يستمر في الحكم لولايتين متعاقبتين حتى عام ٢٠٢٤م.

بدأ «بوتين» مشواره في جهاز المخابرات السوفييتي «كي جي بي»، وبنى مجده الوظيفي على جماجم المسلمين الشيشان.

وفي أغسطس ١٩٩٩م، عينه الرئيس الأسبق «بوريس يلتسين» الذي كان سكيراً، رئيساً للوزراء، وبعد أشهر استقال «يلتسين» ليصبح «بوتين» رئيساً.

وبعد انقضاء فترة الولاية الثانية، عيَّنه «ديمتري مدفيديف»، رفيقه وصنيعته السياسية، رئيساً للوزراء، ومن ثم استمر قابضاً على السلطة.■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

تجدد أعمال العنف في تركستان الشرقية



قتل ١٢ شخصاً على الأقل يوم ٢٨ فبراير الماضي في أعمال عنف وقعت قرب كاشغار في منطقة تركستان الشرقية ذات الغالبية المسلمة، والتي ضمتها الصين الشيوعية بالقوة، وأطلقت عليها اسم «سنكيانج»، وقالت وكالة أنباء صينية: إن «مشاغبين» هاجموا بالسلاح الأبيض وقتلوا عشرة أشخاص، وأن الشرطة قتلت من جهتها اثنين من المشاغبين على الأقل!!

ويشهد الإقليم باستمرار أعمال عنف بين «الأويجور» أصحاب الأرض، والصينيين من عرقية «الهان»، الذين جُلبوا إلى الإقليم، ويندد «الأويجور» بالقمع الثقافي والديني الذي يتعرضون له، والهجرة الكثيفة لعرقية «الهان» إلى المنطقة التي تملك موارد طبيعية وفيرة.

وكانت المنطقة شهدت اضطرابات أواخر يوليو ومطلع أغسطس ٢٠١١م، أرسلت بكين على إثرها كتيبة من شرطة مكافحة الإرهاب، وأسفرت الأحداث عن سقوط أكثر من ٢٠ قتيلاً.

لكن الأعمال الأكثر دموية فكانت في يوليو ٢٠٠٩م؛ إذ أسفرت عن سقوط نحو ٢٠٠ قتيل، وأكثر من ١٦٠٠ جريح في «أورومتشي» عاصمة المنطقة، وتسببت بحملة قمع لـ«الأويجور» مع إعدام العشرات.■

السودان يُعلن التعبئة ويتوعد الجنوب

شن الرئيس السوداني «عمر البشير» هجوماً عنيفاً على حكومة الجنوب، وأمر بالتعبئة العامة في البلاد، كما أمر حكَّام الولايات بفتح معسكرات لتدريب المتطوعين وإعداد ٢١ لواء من المقاتلين.

وكشف «البشير» أن «معمر القذافي» مارس دوراً قذراً ضد بلاده، وتوعد قادة جنوب السودان بمصير «القذافي».

وأشار «البشير» إلى أن حكومته وقّعت اتفاق سلام مع الجنوب عام ٢٠٠٥م رغم أنها كانت منتصرة في آخر معركة مع الجنوب.

وكانت الخرطوم قد اتهمت الجنوب بالتورط في مؤامرة لإسقاط نظام الحكم باحتلال ولاية جنوب كردفان والتحرك منها نحو العاصمة.

والغريب أن وزيرة الخارجية الأمريكية كانت قد اتهمت السودان بالسعي لتقويض دولة جنوب السودان، ورد «البشير» على واشنطن بأن «جزرتكم مسمومة وفاسدة وعصاكم لن تخيفنا».■

سفارة لـ«الدولة القبطية» بجنوب السودان!

قال «موريس صادق»، المحامي النصراني المقيم بأمريكا: إن ما أسماها الدولة القبطية التي دعا إلى إقامتها مع مجموعة من أقباط المهجر حصلت على موافقة جمهورية جنوب السودان على افتتاح أول سفارة لها هناك.

وزعم «موريس» أن جنوب السودان اعترفت بـ«الجمهورية القبطية» وتم شراء مبنى ليكون مقراً للسفارة.

وكشف «موريس» أنه تم إرسال خطاب لرئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» من «الدولة القبطية» مؤخراً لشكره على ما يقوم به من مجهود ومساعدات للدولة القبطية الحديثة!

وسبق لـ«موريس» أن هنأ رئيس الوزراء الصهيوني على ضرب «أسطول الحرية» الذي كان متجهاً لغزة، ويصف المصريين المسلمين بـ«الغزاة».

وقد أسقطت المحكمة الإدارية الجنسية المصرية عنه في مايو الماضي، ولم يعرف موقف الخارجية المصرية تجاه جنوب السودان بعد هذا الموقف العدائي.■

هامش الأخبار

●تتحدث تقارير إعلامية عن صفقة أسلحة تسعى أذربيجان لإبرامها مع الكيان الصهيوني لشراء طائرات تجسس بدون طيار، وأسلحة مضادة للصواريخ والطائرات، قدرت قيمتها بـ١٫٦ مليار دولار.

وقالت صحيفة «نيزافيسيمايا جازيتا» الروسية: إن هناك إشاعات تتحدث عن احتمال انضمام أذربيجان إلى تحالف دولي تقوم الولايات المتحدة بتشكيله لمحاربة إيران.

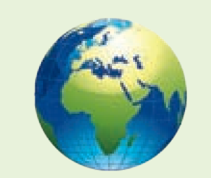
● شنت «مارين لوبان»، زعيمة حزب الجبهة القومية اليميني المتطرف، حرباً على اللحوم الحلال في العاصمة الفرنسية، وتقدم محاموها بشكوى للنائب العام، يزعمون فيها أن الذبح الحلال الذي يتم في مذابح باريس يعد نوعاً من الظلم، وزعمت الشكوى أن الأقلية المسلمة هي التي تسيطر على مذابح اللحوم في باريس، وأن المسلمين يقومون بذبح جميع اللحوم في هذه المذابح طبقاً لأصول «الذبح الحلال» مما يُعَد خداعاً لباقي المستهلكين، وأنه ينبغي على الدولة التحرك فوراً من أجل حقوق المستهلك وحقوق الحيوان!

● استقبلت تركيا بارتياح قرار المجلس الدستوري الفرنسي رفض القانون الذي يعاقب على انكار إبادة الأرمن الذي تسبب بأزمة دبلوماسية بين باريس وأنقرة.

وكان المجلس الدستوري قد رفض القانون الذي يعاقب على إنكار إبادة الأرمن حسب المزاعم التي تدعي أن الدولة العثمانية قد فعلت ذلك في عام ١٩١٥م، واعتبره مخالفاً لحرية التعبير، وقد أشعل البرلمان الفرنسي مؤيداً من الرئيس «ساركوزي» ناراً لم تلبث أن انطفأت، لكنها خلفت أزمة عميقة مع تركيا.

● أعلنت الصين أنها ستزيد إنفاقها الدفاعي بنسبة ١١٫٢٪ هذا العام ليرتفع إلى ٦٧٠ مليار يوان (١١٠ مليارات دولار) بعد زيادة نسبتها ١٢٫٧٪ العام الماضي.

وترى الصين التي لديها ١٫٣ مليار نسمة وتمتلك أرضاً واسعة وساحلاً طويلاً، أن إنفاقها الدفاعي منخفض نسبياً بالمقارنة بالدول الكبيرة الأخرى.■



جماعة الإخوان تكشف أسباب محاولات واشنطن الزج باسمها في قضية التمويل

كشفت جماعة الإخوان المسلمين بمصر النقاب عن أسباب محاولات واشنطن الزج باسمها في عملية التوسط لدى السلطات القضائية والمجلس العسكري بالإفراج عن متهميها في قضية التمويل الأجنبي التي ينظرها القضاء المصري.

وقال قيادي بالجماعة، رداً على تصريحات «جون ماكين» بتوجيهه الشكر للجماعة ورئيس البرلمان لتوسطهما في الإفراج عن مجموعة (الـ١٩)، قائلاً: إن تصريحات «جون ماكين» انتقام من الجماعة بعد رفضها التدخل في القضية، حيث طلب «ماكين» ذلك عندما التقى بعض القيادات الإخوانية، وعلى رأسها المهندس خيرت الشاطر، النائب الأول للمرشد العام للجماعة، ومسؤولين من حزب «الحرية والعدالة».

وذكرت مصادر صحفية أن القيادي الإخواني قال: إن فصائل داخلية في مصر ساعدت «ماكين» في محاولات تشويهه للجماعة، حيث تم الإفراج عن المتهمين، وفي نفس الوقت أراد ضرب سمعة الإخوان بتصريحاته التي تعمّد فيها الزج باسمها، واقتطف بعض الكلام من البيانات التي أصدرتها الجماعة بشأن القضية.



د. محمود غزلان

من جانبه، ذكر د. محمود غزلان، المتحدث الإعلامي للإخوان، وعضو مكتب الإرشاد، أن الأمريكيين وبعض الدول الغربية تستغل لقاءاتها مع الجماعة استغلالاً سيئاً، وهذه سياسة غير محترمة.

وأضاف غزلان: إن الجماعة ستفكر جيداً وستأخذ حذرها عند لقائها أي وفود أجنبية، وستعلن عنه مباشرة حتى لا يأخذه أحد ذريعة للنيل منها، وتابع: وكان من الأفضل الإعلان عن لقاء «الشاطر» و«ماكين»، موضحاً أن «ماكين» عندما طلب لقاء «الشاطر»، أخبره الأخير بأنه لا يقابل أحداً إلا في مكتبه بمدينة نصر أو في المركز العام للجماعة، وتم اللقاء في النهاية بمدينة نصر، وناقش الطرفان قضايا عامة، وعلى رأسها الأوضاع الاقتصادية، ولم يتطرقا إلى أمور أخرى؛ لأن موقف الجماعة واضح جداً، فهي ترفض رفضاً باتاً التدخل في أعمال القضاء.

ووصف عبدالمنعم عبدالمقصود، محامي الجماعة، السماح للأمريكيين المتهمين بالسفر بأنه خطوة مذلة فيها ركوع وهوان أمام أمريكا، واستنساخ سيئ لنظام «مبارك»، الذي كان من أهم سماته الركوع لواشنطن، موضحاً أن هناك مخططاً خارجياً يدبر على مدار عقود لتطليخ القضاء المصري وتركيعه، وللأسف أن يأتي هذا التركيع الآن من داخل مرفق القضاء.

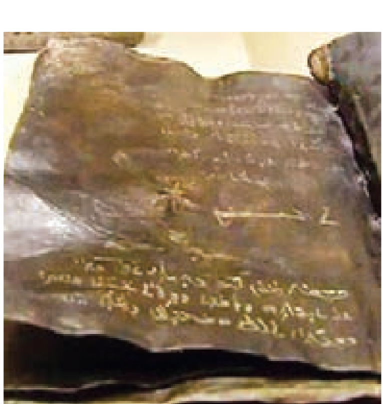
وطالب عبدالمقصود مجلس القضاء الأعلى، والجمعية العمومية لمحكمة استئناف القاهرة بإجراء تحقيق سريع وناجز وشفاف، ويعرض على الرأي العام، وضرورة مساءلة المستشار عبدالمعز إبراهيم، رئيس المحكمة، عما ارتكبه، واتخاذ إجراءات سريعة وفورية، أولها، مغادرة موقعه، ثم إبعاده عن عضوية اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، حتى ينتهي مجلس القضاء الأعلى من التحقيقات.■

العثور على إنجيل يحوي نبوءة المسيح بظهور النبي محمد ﷺ



عُثر في تركيا على نسخة نادرة من الإنجيل مكتوبة باللغة الآرامية وتعود إلى ما قبل ١٥٠٠ عام، تُثبت نبوة النبي محمد ﷺ وتنبّؤ المسيح به.

وقال وزير الثقافة والسياحة التركي «أرطغول غوناي»: «إن قيمة الكتاب تقدر بـ٢٢ مليون دولار، حيث يحوي نبوءة المسيح بظهور النبي محمد ﷺ، ولكن الكنيسة المسيحية عمدت إلى إخفائه طيلة السنوات الماضية لتشابهه الشديد مع ما جاء في القرآن الكريم بخصوص ذلك».مشيراً إلى أن الفاتيكان طلب رسمياً معاينة الكتاب الذي أصبح بحوزة السلطات التركية، لافتاً إلى أنه كان قد اختفى عام ٢٠٠٠م بمنطقة البحر المتوسط في تركيا، حيث سرقته عصابة من مهربي الآثار وتتم محاكمتهم حالياً.. ويتوافق ما جاء في هذه النسخة مع العقيدة الإسلامية، حيث تصف المسيح بأنه بشر وليس إلهاً يُعبد من دون الله، وهو ما جاء به الإسلام الذي يرفض «الثالوث» و«صَلب المسيح»، كما تشير النسخة إلى تنبّؤ المسيح بظهور النبي محمد ﷺ، حيث سأل كاهنٌ المسيحَ عمن يخلفه فقال: «محمد هو اسمه المبارك».



ويقول القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ (الصف:٦).■

كينيا: برلمانيون يطالبون بتعدد الزوجات للقضاء على البغاء

دعا نائبان بالبرلمان الكيني، «حسن جوهو»، و«رمضان كاجيمبو»، إلى اللجوء لتعدد الزوجات كخطوة مشروعة للتغلب على البغاء والزنا ونتائجهما السلبية؛ مثل أطفال الشوارع أولاد الزنا، وانتشار الإصابة بمرض الأيدز.

وقد لقيت الدعوة تأييد الشيخ «جوما نجاو»، رئيس المجلس الاستشاري الإسلامي الوطني، الذي أكد أن هذه دعوة مشروعة حكيمة، يتأسى فيها المرء بالنبي ﷺ مُطالباً الحكومة بتخصيص إدارات لتزويج الشباب، مُشيراً إلى أن من لديه القدرة فعليه أن يتزوج بأكثر من امرأة للقيام بشؤونهن وللحيلولة دون وقوعهن في البغاء.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



حَوَلُ «المحكمة الجنائية» السياسي!

بينما تشهد سورية مجزرة تشيب لها الولدان، ويقف العالم من هولها على أطرافه، يلتفت إلى «الأمم المتحدة» و«المحكمة الجنائية الدولية» لفعل شيء، إذا بالسيد «مورينو أوكامبو»، المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، يفاجئ العالم يوم الأول من مارس الجاري بالإعلان عن مذكرة اعتقال بحق وزير الدفاع السوداني الجنرال «عبدالرحيم محمد حسين»، متهماً إياه بارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور السوداني في الفترة من أغسطس ٢٠٠٣ إلى مارس ٢٠٠٤م، واليوم - كما يتابع العالم - فإن الموقف هادئ في درافور منذ سقوط نظام «القذافي» الداعم الأكبر لحركات التمرد هناك، ثم تشتت حركات التمرد الكبرى.. وكان الأولى بـ«أوكامبو» أن يسهم في دعم هذا الهدوء والاستقرار بدلاً من إشعال الموقف، ويتسبب بإعلانه هذا في تفجير الأوضاع من جديد، لكن الرجل يبدو أنه مصاب بحالة من «الحَوَل» السياسي بشأن ما يجري في الساحة الدولية.

مَنْ الأَوْلى اليوم بمذكرة اعتقال من «أوكامبو»: وزير الدفاع السوداني، أم نظام «بشار الأسد» الذي يقتل على مدار عام كامل شعباً بأكمله؟! لكن «أوكامبو» عوَّد العالم على لفت الانتباه عن جرائم إبادة شعوب بأكملها بلفت الانتباه إلى السودان، فبينما كان الرئيس الأمريكي «جورج بوش» الابن يقوم بعملية إبادة للشعبين العراقي والأفغاني عبر احتلال دموي مخالف لكل الأعراف والشرائع الدولية والسماوية، فاجأ «أوكامبو» العالم بالإعلان عن مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني «عمر البشير»، متهماً إياه بارتكاب جرائم حرب في دارفور.. بالطبع لم تتحرك المحكمة الجنائية الدولية قيد أنملة بشأن جرائم الحرب التي وقعت في العراق وأفغانستان وغزة؛ لأن المجرم هنا هو الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، ولم تتحرك نحو جزَّار دمشق؛ لأنه مازال هناك أمل صهيوني أمريكي في بقائه حارساً للحدود السورية مع الكيان الغاصب.. نظامٌ لم يطلق «طوبة» من مقلاع على قوات الاحتلال في الجولان منذ احتلالها عام ١٩٦٧م.. هل يأتي نظام أفضل منه للكيان الصهيوني؟!

المسألة في استهداف «أوكامبو» للسودان ليس انتصاراً لحقوق الإنسان في دارفور أبداً، ولكنه جاء في إطار مخطط أمريكي غربي لإضعاف السودان وتمزيقه ثم الاستحواذ عليه وعلى ثرواته، وقد تمت الخطوة الأولى بتمزيق السودان إلى دولتين، ومازالت محاولات التمزيق سارية، وتفعيل قضية دارفور بل وإشعالها سيراً في هذا الاتجاه.. لو كان الغرب وأمريكا والمنظمات الدولية التي تخدِّم على سياساتها تسعى للاستقرار والوئام في الدول؛ لألقت بثقلها لدعم مفاوضات السلام في دارفور، ولقدمت مساعداتها الإنسانية والإغاثية والتنموية خالصة لتحسين الوضع المتردي هناك، ولكنها اتخذت حتى من تلك المساعدات غطاءً للتجسس وممارسة التنصير على شعب مسلم مائة في المائة!

ويجدر بي هنا أن أعود إلى التذكير بقضية إنسانية وقعت بشأن سرقة أطفال من دارفور في تشاد، حيث تم ضبط واحدة من أخطر عمليات الاتجار في أطفال دارفور أو تشاد، (المهم أنهم مسلمون)، ومن أول القصة حتى نهايتها تابعنا حالة الاستخفاف بنا كعرب ومسلمين وبأطفالنا، وكيف تصبح الجريمة أمراً طبيعياً إذا كان الجاني غربياً والمجني عليه مسلماً، وكيف يتحول المجرم إلى شريف يستحق التقدير والاهتمام، بينما المجني عليه يُترك ليأكل نفسه كمداً وغيظا!!

الجريمة واضحة ومتكاملة الأركان، فبينما كانت الطائرة المستأجرة من قبل منظمة «أرش دو زوي» الفرنسية العاملة في دارفور تحت شعار العمل الإغاثي تستعد للإقلاع وعلى متنها ١٠٣ أطفال من دارفور تم بيعهم بالفعل لأسر من فرنسا وبلجيكا، (مقابل من ٤٠٠٠ - ٨٦٠٠ دولار)، انكشف أمر العملية وتم ضبط الجريمة والقبض على الخاطفين، وهم ثلاثة من الصحفيين الفرنسيين، وستة من العاملين بالمنظمة، وسبعة إسبان هم طاقم الطائرة، إضافة لطيار بلجيكي، واثنين من تشاد.

يومها تحركت الدولة الفرنسية ممثلة في رئيسها «ساركوزي» الذي لم يجد مفراً من الاعتراف بالجريمة، ولم يتردد وهو يطالب علناً بحل «يحفظ ماء الوجه»، ثم وصوله فجأة إلى تشاد ليصطحب المجرمين في طائرته الخاصة، مسمياً «الجريمة» بـ«المغامرة المؤسفة»، واعترف القضاة التشاديون بأنهم وقعوا تحت ضغوط سياسية قوية من قمة الدولة التشادية!

وهكذا انتهى الأمر، وأُسدل الستار على جريمة متكاملة الأركان، ولم يتم التحقيق في القضية في فرنسا كما وعد «ساركوزي»، بل إن الموضوع لم يتذكره الكثيرون.. فأين احترام القانون؟! والأنكى.. أن السلطات الفرنسية كانت تعلم بتفاصيل تلك الجريمة قبل عدة أشهر، وفق ما كشفته المعلومات.

إن هذه الحادثة تفضح كل الشعارات والتحركات والخطب والمؤتمرات التي ترعاها فرنسا بالتعاون مع واشنطن، ويتم من خلالها الحديث بكثافة عن حقوق الإنسان في دارفور، وتنطلق منها صواريخ الإدانة والتهديد والابتزاز للحكومة السودانية بصفتها - في عرفهم - تنتهك حق الإنسان هناك.. فمن يصدق فرنسا - بل الغرب جميعاً - إذا تباكوا على حقوق الإنسان في بلادنا؟ إنهم يريدون إخلاء دارفور - بل وبلادنا كلها إن استطاعوا - لتقع بين أنيابهم ومن ثم يتاجرون بكل شيء فيها.■



الدكتاتور.. قاتل شعبه

أطراف الصراع في المشهد السوري - القوى الداخلية (١-٢)

٥٠ ألف منشق انضموا إلى «الجيش الحر»

«الثورة السورية» كما يسميها مؤيدوها، أو «أحداث التمرد» كما يسميها معارضوها؛ باتت الحدث الأبرز في المنطقة منذ اندلاعها قبل قرابة العام، نظراً لمحددات كثيرة - فرضتها في مقدمة المواضيع المطروحة في المحافل الدولية والتحركات الإقليمية - سواء من حيث الموقع الجيوسياسي الذي تتمتع به سورية، وحساسيتها لقربها من «إسرائيل» ومناطق الصراع في المنطقة.



العميد الركن مصطفى الشيخ أعلى رتبة منشقة تتلخص مهمته في تكوين هيكلة عليا لقيادة المنشقين عن صفوف الجيش السوري

(*) كاتب وناشط سوري، أحد مؤسسي الصفحة الرئيسة للثورة السورية

حمزة العبد الله (*)

خلال مسار هذه التظاهرات الشعبية التي بدأت في منتصف مارس من العام الماضي، حدثت تحولات كبيرة على صعيد المشهد السياسي وأطراف الصراع المشاركة، وقواعد اللعبة الحاصلة هناك، ويطرح هذا المقال تحليلاً لأبرز تلك القوى المؤثرة في اللعبة اليوم على الساحة السورية.

عقلية بوليسية

طغى على الواقع السوري ما قبل ١٥ مارس ٢٠١١م هيمنة للحزب الواحد في شتى نواحي الحياة، فالمادة الثامنة من الدستور السوري تنص على أن «حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة»، وهو الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى تغييب تام للأحزاب السياسية أو أي حراك سياسي، إضافة إلى توسع القبضة البوليسية التي تميز بها النظام السوري، فمؤسسته الأمنية التي لا يعرف عدد أجهزتها الفعلي، ولكنها تقترب من ثمانية أجهزة، هي: شعبة المخابرات العسكرية برئاسة اللواء عبدالفتاح قدسية، إدارة المخابرات الجوية برئاسة اللواء جميل حسن، هيئة أركان الجيش للشؤون الأمنية برئاسة اللواء آصف شوكت، إدارة أمن الدولة برئاسة اللواء علي مملوك، شعبة الأمن السياسي برئاسة اللواء محمد ديب زيتون، إدارة الأمن الجنائي برئاسة اللواء أحمد سعيد صالح، جهاز الحرس الجمهوري، وجهاز أمن الفرقة الرابعة برئاسة اللواء ماهر الأسد.. ويعمل كل من هذه الأجهزة الأمنية باستقلال تام عن بقية الأجهزة الأخرى، وبتواصل مباشر مع رئاسة الجمهورية، ولكل جهاز فروعه ومعتقلاته الخاصة به، وقد عمل النظام السوري على إثارة التنافس بين هذه الأجهزة؛ وهو الأمر الذي يبرر تدخلها جميعاً في شؤون الحياة العامة.

في ظل تطور الصراع بين مؤيدي النظام السوري ومعارضيه، فإن أبرز المكونات الموجودة والفاعلة ضمن المشهد يمكن





قبضة النظام الأمنية تعتمد على ثمانية أجهزة يعمل كل جهاز بمعزل عن الآخر ويتواصل مباشرة مع الرئاسة

تصنيفها إلى:

- الأجهزة الأمنية والعسكرية: اعتمد النظام السوري في إدارته للصراع منذ الوهلة الأولى إلى استخدام القوة المفرطة لردع المتظاهرين، واستعان بذلك بجميع أجهزته الأمنية والعسكرية الثمانية لتقليص حجم التظاهرات والقضاء عليها، وقد كان للمخابرات الجوية والمخابرات العسكرية والفرقة الرابعة الدور الأكبر في مواجهة المتظاهرين، واعتمدت الأجهزة الأمنية بشكل كبير على إستراتيجية حصار المدن وعزلها عن بعضها بعضاً، ومحاولة قمع المدن الكبيرة والفاعلة المشاركة بالاحتجاجات، فقامت بحصار مدينة درعا في شهر مارس مع انطلاق الأحداث فيما عرف بمجزرة «المسجد العمري»، وتلاها حصار آخر للمدينة في نهايات شهر أبريل، وتزامن معه حصار لمدينة بانياس، ومن ثم حمص وحماة ودير الزور.

- الحراك الثوري: «التنسيقيات» كما يُطلق عليها، هي تركيبة طورها الثوار مع بداية الثورة في سورية حتى باتت علامة تجارية مسجلة للثورة، وتتكون هذه التنسيقيات من أهالي الأحياء والمدن والمناطق، وتقوم بترتيب أمور المظاهرات وسيرها، وتعمل على تنظيم أمور المناطق ونقل الصورة لما يحدث من خلال أدوات الإعلام الحديث؛ كـ«اليوتيوب»، وشبكات التواصل الاجتماعي، مستخدمة في ذلك معدات بسيطة للتوثيق من كاميرات الجوالات وكاميرات الفيديو صغيرة الحجم المخصصة للهواة، وقد أدت ضرورة التنسيق خلال الثورة إلى تكوين عدد من التجمعات التي تنضوي تحتها التنسيقيات فتكونت المكونات التالية:

- لجان التنسيق المحلية.
- اتحاد تنسيقيات الثورة السورية.
- الهيئة العامة للثورة السورية: وهو مكون نشأ نتيجة اتحاد لجان التنسيق المحلية مع اتحاد التنسيقيات، ولكن لم تنضوي جميع التنسيقيات سواء في اللجان أو في اتحاد التنسيقيات تحت الهيئة، واقتصر مؤخراً دور الأخيرة على الدور الإعلامي في تغطية أحداث الثورة السورية.

- المعارضة السياسية: بقيت المعارضة متفرقة لمدة تقارب سبعة أشهر بعد انطلاقة التظاهرات، وقد تمت العديد من المحاولات لتجميع شمل المعارضة، كان أبرزها:

- المؤتمر السوري للتغيير (مؤتمر أنطاليا): عُقد المؤتمر في الأول والثاني من يونيو ٢٠١١م في مدينة أنطاليا التركية والقريبة من الحدود السورية بحضور قرابة ٣٠٠ شخص يمثلون مختلف اتجاهات المعارضة السورية من إخوان مسلمين وعلمانيين وأكراد وآشوريين ومستقلين، وقد نتج عن المؤتمر تكوين هيئة من ٣١ شخصاً لدعم الثورة على أن تتواصل مع الأطياف التي لم تشارك في المؤتمر، وقد شهد المؤتمر هجوم بعض مؤيدي النظام على الفندق الذي انعقد فيه المؤتمر والتهجم على المشاركين؛ مما اضطر السلطات التركية للتدخل واحتجاز الذين قاموا بالتهجم من مؤيدي النظام السوري.

- مؤتمر الائتلاف الوطني لدعم الثورة السورية (مؤتمر بروكسل): عُقد في العاصمة البلجيكية بروكسل في الرابع والخامس من يونيو ٢٠١١م بحضور كثيف لجماعة الإخوان المسلمين، وحضره ما يقارب من ٢٠٠ ناشط وسياسي، ونتج عن المؤتمر تكوين هيئة لمتابعة توصيات المؤتمر التي تصب في مجملها على دعم الحراك الشعبي في الداخل السوري.

- مؤتمر ائتلاف شباب ١٥ مارس: عقد يومي الرابع والخامس والعشرين من شهر يونيو ٢٠١١م بحضور ما يزيد على





الدكتاتور.. قاتل شعبه

١٠٠ ناشط شبابي سوري، وهدف للخروج برؤية توافقية شبابية لمناصرة ومساندة الثورة، ونتج عنه تكوين هيئة إدارية مكونة من ١١ شاباً وفتاة لمتابعة مخرجات المؤتمر.

- مؤتمر الإنقاذ الوطني: أقيم المؤتمر بناءً على دعوة من رموز في المعارضة السورية في الداخل، وكان على رأسهم المحامي هيثم المالح، وأقيم في إسطنبول في السادس عشر من يوليو ٢٠١١م، وكان هدفه الأساسي هو الخروج بتشكيلة لحكومة منفى، ولكن المؤتمر شهد العديد من الانسحابات كان أبرزها انسحاب الوفد الكردي إثر اعتراضهم على وجود كلمة العربية ضمن «الجمهورية العربية السورية» التي حملتها لافتات المؤتمر، وقد حضر المؤتمر بحدود ٣٥٠ ناشطاً وسياسياً، وخرج بتوصيات وتكوين لجنة من ٢٥ شخصاً لمتابعة تلك التوصيات.

- المجلس الوطني: في منتصف ديسمبر ٢٠١١م برزت أولى المحاولات في تأسيس مظلة موحدة للمعارضة السورية، وتم الإعلان عن المجلس الوطني السوري مكوناً من ٧٤ شخصية وناشطاً سياسياً، ولكن واجهت هذه المحاولة مقاطعة من كبرى الفصائل المعارضة كالإسلاميين، وفي الثاني من شهر أكتوبر ٢٠١١م تم الإعلان عن ولادة «المجلس الوطني السوري» الذي يضم تمثيل غالبية تيارات المعارضة السورية الأساسية بما في ذلك الإخوان المسلمين، الذين يعتبرون الفصيل الأبرز في المعارضة، وتم تشكيل أمانة عامة تتكون من ٢٩ شخصاً، وهيئة تنفيذية مكونة من ٧ شخصيات، وفيها تمثيل عن المستقلين، وجماعة الإخوان المسلمين، وعن القوى والأحزاب الكردية، وكذلك المنظمة الآشورية الديمقراطية، كما تواجد في الهيئة التنفيذية تمثيل لإعلان دمشق، وللقوى العلمانية، وانتخب لرئاسة المجلس البروفيسور الأكاديمي «برهان غليون» لثلاثة أشهر، وتم التمديد له مؤخراً لثلاثة أشهر جديدة، ويعتبر المجلس الوطني المحاور السياسي الأساسي، كما أنه المظلة الأوسع لتمثيل الشعب السوري، وقد نال اعتراف بعض الدول به كممثل للشعب السوري كليبيا، بينما اعترفت به بعض الدول كمحاور رئيس للشعب السوري كفرنسا.



- هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي في سورية: وتكونت من معارضي الداخل الذي دعوا إلى حوار جاد مع النظام يضمن رفعاً حقيقياً لحالة الطوارئ، والاعتراف بحق التظاهر السلمي ووقف العنف، وتأسست في العشرين من أغسطس ٢٠١١م، ومن أبرز رموزها حسن عبدالعظيم، وحسين العودات، وعارف دليلة وغيرهم، ولكنها لا تزال تلاقي رفضاً من معارضة الخارج، ومن قطاعات كبيرة من الحراك الثوري؛ نظراً لموقفها الذي يوصف بالمتخاذل مع النظام السوري.

- الجيش المنشق: تكونت مجموعات الجيش المنشق كنتيجة لرفض قطاعات غير قليلة من الجيش الانصياع لأوامر قتل المدنيين وإطلاق النار عليهم، وقد ظهر أول انشقاق عن الجيش السوري بإعلان المجند في الحرس الجمهوري وليد القشعمي انشقاقه ورفضه لقتل المدنيين، وفي التاسع من يونيو ٢٠١١م تم الإعلان عن تشكيل أول تجمع للضباط والجنود المنشقين تحت مسمى «لواء الضباط الأحرار» بقيادة المقدم حسين هرموش، وبعد أقل من شهرين تعرض الهرموش لاعتقال من قبل الأمن، مما أدى لظهور مكون آخر تحت مسمى «الجيش السوري الحر» بقيادة العميد رياض الأسعد، واتخذت قيادة الجيش الحر من الحدود السورية التركية مقراً لها، وبحسب مصادر الجيش فإن المنشقين اليوم يتجاوز عددهم ٥٠ ألف منشق، ومؤخراً تم إعلان تكوين «المجلس العسكري السوري الثوري الأعلى» تحت قيادة العميد الركن مصطفى الشيخ – أعلى رتبة عسكرية منشقة عن الجيش – والذي تتلخص مهمته في تكوين هيكلة عليا لقيادة المنشقين عن صفوف الجيش السوري.■

المخابرات الجوية والعسكرية والفرقة الرابعة هي صاحبة الدور الأكبر في قمع المتظاهرين



د. محمد فاروق البطل أمين عام رابطة العلماء السوريين:

نصرة الشعب السوري ضد الظلم والفساد مسؤوليـة علمائـه أولاً

تعتبر «رابطة العلماء السوريين» أكبر تجمع علمائي في بلاد الشام، ويشغل رئاستها فضيلة الشيخ المفسر محمد علي الصابوني، وتضم في عضويتها المئات من رجالات الشريعة والأئمة والدعاة، وفي هذه الجولة مع أمينها العام الأستاذ الشيخ د. محمد فاروق البطل، نستطلع جزءاً من معالمها وحراكها التنويري على الحلبة العلمية والعملية في سورية وخارجها.

حجب موقعنا الرسمي وحكم على مراسلنا بتسع سنوات لمجرد أنه ينقل لنا الأنشطة العلمية في الداخل من محاضرات وخطب جمعة ولقاءات علمية

لأنه يعرف خطورة دورها عليه.. سعى النظام البعثي مراراً لنقل تابعية كلية الشريعة التي أسسها د. مصطفى السباعي من وزارة التعليم العالي إلى وزارة الأوقاف

حاوره: عبدالله زنجير

● ما الجديد في مسار «رابطة العلماء السوريين» العتيدة، تنظيمياً وفكرياً وإنتاجياً؟

- الجديد في مسار الرابطة: أنها بعد أن استكملت بنيتها التنظيمية والقانونية والمؤسساتية، وبحمد الله أضحت الرابطة منظمة من منظمات المجتمع المدني السوري المعارضة، وانطلقت تعبئ صفوف العلماء في دعم ثورة سورية المباركة؛ فدعت إلى مؤتمر العلماء المسلمين في نصرة الشعب السوري، ثم تبنت الدعوة إلى الملتقى الإسلامي السوري التأسيسي الذي جمع ولأول مرة أطياف العمل الإسلامي السوري نصرة لشعبنا، هذا الملتقى وُصف بأنه خطوة تاريخية غير مسبوقة، وأنه الحلم الذي تحقق بعد طول انتظار.. هذا الملتقى التأسيسي تطور فعُقد لقاؤه الأول قبل شهر أو يزيد واتجه إلى العمل المؤسساتي لدعم الثورة السورية ومدها بكل أسباب النجاح.

والحمد لله، فطلبات الانتساب للرابطة من العلماء السوريين ومن حملة الشهادات الشرعية العليا تأتي يومياً للأمانة العامة التي تبتُّ في قبولها بعد التأكد من توافر شروط العضوية الواردة في النظام، فللرابطة مؤسسات منتخبة، ولكل مؤسسة صلاحياتها كذلك فإن للعضوية شروطها، وأعضاء الرابطة منتشرون في أنحاء العالم، وحيث وجد جمع منهم انتخبوا إدارة فرع بإشراف الأمانة العامة.

أما في المجال الفكري، فللرابطة موقع إلكتروني يشرف عليه العالم المحقق الشيخ مجد مكي، الذي أعطاه وقته كله، وفكره كله، واهتمامه كله، بل كذلك فإنه قد أعطاه آثار صلاته العلمية مع مختلف علماء العالم الإسلامي، وهو في صدد إصدار مجلد باسم الرابطة يضم معظم من مضى إلى ربه من علماء سورية الأبرار.



كذلك فإن للرابطة مجلة علمية اسمها «بشائر الإسلام»، صدر منها حتى الآن تسعة أعداد، وهي مجلة منشورة، يحررها عدد من أساتذة الجامعات في اليمن وغيرهم ومن أعضاء رابطة العلماء السوريين، تنشر إلى الآن إليكترونياً في الموقع، ونرجو أن نمكن



الدكتاتور.. قاتل شعبه

من طباعتها مستقبلاً بإذن الله.

وفي المجال الإعلامي، ينطلق صوت أعضاء الرابطة عبر مختلف القنوات الفضائية في التعبير عن أهداف الثورة السورية، والعمل على دعمها وتأييدها في العمل، كذلك على فضح النظام السوري الهمجي القاتل الظالم.

● عندما اندلعت ثورة سورية مطلع الربيع الماضي، تبنت الرابطة ذلك الحراك ومنحته المرجعية الفقهية الضرورية، ألا يعتبر ذلك تحولاً عن الأهداف المعلنة في نظامكم الداخلي؟

– أهداف الرابطة في المادة (٥) (ص ٣) من النظام، ذُكرت عشرة أهداف، منها: تبني هموم الأمة وقضاياها، وأي همٍّ أثقل في ميزان الله وميزان الرابطة، من مواكبة أحداث الثورة السورية العظيمة، وتبني أهدافها العادلة في الحرية والعدالة والكرامة، ومحاربة ما ينزل بها من ظلم وفساد واستبداد، والتخلص من تسلط الأقلية الطائفية.

علماً أن الرابطة أصدرت أكثر من بيان في دعم مختلف القضايا العربية والإسلامية، وفي استنكار كل ظلم وكل جور يقع على أي شعب عربي أو شعب إسلامي، لكن تبقى القضية السورية هي القضية الأهم؛ لأن علماء سورية هم المسؤولون عنها أولاً، لذلك فإن الرابطة واكبت الثورة السورية منذ أول يوم، تبنت أهداف الثورة السورية وشعاراتها، وعملت جهدها على نصرة هذه الثورة وتأييدها بكل الوسائل المتاحة فكرياً وروحياً، وإعلامياً ومادياً، ولا يصح بحال أن يقال: عندما اندلعت ثورة سورية مطلع الربيع الماضي تبنت الرابطة ذلك الحراك!! الرابطة مع شعبها السوري من قبل الثورة ومن بعدها، خاصة وأن معظم أعضاء الرابطة مهاجرون وممن نالهم ظلم هذا النظام وجوره واضطهاده.

● تقتصرون في الرابطة على أهل السُّنة والجماعة، وبذات الوقت تنتمون لـ«اتحاد علماء المسلمين» الذي يضم مختلف الأطياف المذهبية، فهل تشرحون لنا رؤيتكم في ذلك؟



– تأسست الرابطة في دار الهجرة عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ومن الإخوة العلماء المهاجرين، والآن وبعد قيام الثورة السورية المباركة، وانكسار جدار الخوف، أقبل العلماء على الانتساب للرابطة، ونحن نرحب بانتساب كل أخ شرعي تنطبق عليه شروط العضوية الواردة في النظام دون أي تفريق أو تمييز بين مذهب وآخر.

ولابد أن نؤكد أننا في الرابطة – وحسب أحكام النظام – ملتزمون بعقيدة أهل السُّنة والجماعة، ملتزمون بكتاب الله تبارك وتعالى، وما ثبت عن النبي ﷺ في السُّنة النبوية الشريفة والأحاديث الصحيحة.

● ساهمتم في مؤتمرات وأنشأتم ملتقيات لنصرة الشعب السوري، فما فلسفتكم في تنظيم مثل هذه المنتديات والمؤتمرات؟

– نعم.. نحمد الله سبحانه الذي وفق الرابطة إلى الدعوة إلى مؤتمر علماء المسلمين لنصرة الشعب السوري بالتعاون مع الأخ الحبيب د. ياسر المسدي – حفظه الله تعالى – كذلك فإننا نحمد الله سبحانه الذي وفق الرابطة إلى دعوة مختلف أطياف العمل الإسلامي في سورية إلى حضور الملتقى الإسلامي السوري التأسيسي، ثم الدعوة إلى حضور الملتقى الإسلامي الأول، حقاً لقد كان هذا توفيقاً من الله، ثم إنه كان إحدى بركات الثورة السورية المباركة، وإنني لأعتقد أن عقد مثل هذه اللقاءات قبل قيام هذه الثورة لم يكن أمراً يسيراً، لكنه فضل الله أولاً وبركة الثورة، وإلهاماتها وآثارها العظيمة ثانياً.. أقول: كان هذا غير ممكن فعلاً؛ لأن السادة العلماء كان لهم انتماءاتهم ومدارسهم واجتهاداتهم، وكان المطلوب هو توحيد القلوب والأفكار والأهداف وإيجاد قواسم مشتركة للتعاون في طاعة الله ودعم الثورة السورية، وقد التقى الإخوة بحمد الله على ميثاق مشترك، نأمل تطويره بالتوافق، كما اتفق الإخوة على تشكيل مؤسساته لهذا الملتقى كالمكتب التنفيذي، ومجلس الشورى إضافة للهيئة العمومية، والعمل جار على تحديد صلاحيات هذه المؤسسات وآلية التعاون بينها من خلال نظام داخلي للملتقى يضبط كل ذلك ويقعده.

● أطلق النظام السوري قناة فضائية دينية، وفي الدستور الجديد تنص المادة الثالثة على أن الإسلام هو دين رئيس الجمهورية، وأن الفقه الإسلامي يعتبر مصدراً رئيساً للتشريع، فكيف تقومون هذا «الغزل» من نظام البعث العلماني؟

– «المجرب لا يجرب» كما يقال، وقد مارس هذا النظام الباطني منذ نصف قرن أسلوب الكذب والمراوغة والإعلام المخادع الذي يظهر شيئاً، ويمارس في الواقع شيئاً آخر، فالوحدة التي أطلقوها شعاراً مارسوا فيها سياسة تمزيق الأمة من أقصاها إلى أقصاها، وأسلموا قيادتها لإيران وفرضوا مصالحها وخططها وإستراتيجيتها على الأمة، بل فرضوا على أذرعتها العسكرية كـ«الحرس الثوري»، و«حزب الله»، وميلشيات «الصدر»، وكلها تهدّد وتتوعد شيعته بإيران، ومن قبل ذلك مزقوا سورية وتسلطت طائفة.

والحرية التي أطلقوها شعاراً كذلك، مارسوا من خلالها أسوأ ألوان الاستبداد والقهر والاضطهاد، بل بلغ بهم السوء أنهم أعفوا رجال الأمن من حق المساءلة القضائية عما يمكن أن يرتكبوه من جرائم القتل والتعذيب والعدوان، وأؤكد أنه ليس هناك من شبر في أرض سورية، إلا وقد

قبل حكم البعث كان في سورية جهازان أمنيان.. بينما اليوم يوجد ما لا يقل عن ثلاثين جهاز أمن بفروعها المتعددة



زُرع فيها رجال أمن متوحشون، ولقد جعلوا منها سرطاناً خبيثاً يتمدد في أوصال الأمة ومختلف مناحي حياتها، قبل حكم البعث وحكمه المتسلط كان في سورية جهازان أمنيان؛ جهاز أمن عسكري تابع لوزارة الدفاع لتعقب الجواسيس، وجهاز أمن مدني تابع لوزارة الداخلية (مباحث) لتعقب المجرمين، بينما اليوم يوجد ما لا يقل عن ثلاثين جهاز أمن بفروعها المتعددة، وآخر ما تفكر به هذه الأجهزة هو تعقب جواسيس «إسرائيل».

والاشتراكية التي أطلقوها شعاراً مارسوا من خلالها كل ألوان السرقة واللصوصية والإفساد، ونشروا إقطاعيات جديدة، وطبقات رأسمالية جديدة، وسحقوا الطبقة الفقيرة، وألغوا الطبقة المتوسطة، وزادوا من ثروات الطبقة الرأسمالية، وكلنا اطلعنا على التقارير الدولية التي أحصت نسباً كبيرة من شعبنا التي تعيش تحت خط الفقر، وما نشهده اليوم من ثورة شعبنا السوري البطل بعماله وفلاحيه وشبابه وطلابه، ومدنه وقراه، إنما هو شاهد على شدة معاناة هذا الشعب في كل النواحي التي تحالفت مع السلطة.

● كيف تقوّمون موقف وزير الأوقاف ومفتي الجمهورية، وحتى موقف د. محمد سعيد رمضان البوطي، من التمترس وراء النظام وتبرير جرائمه وانتهاكاته وتبني حلوله الأمنية؟

– إنها مواقف سيئة ومخجلة – ولا شك – وتعطي الصورة السيئة عن شخصية العالم المسؤول الذي يجب أن يحمل رسالة الإسلام في محاربة الظلم والفساد، وقد قال ﷺ: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم: إنك ظالم فقد تودع منها»، «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى سلطان جائر فنهاه فقتله».. بدل ذلك إنهم – وبكل أسف – وقفوا بكل صفاقة مع الظالم القاتل الملحد المستبد، وأعطَوْه المبررات المنافقة حتى يرتكب المزيد من القتل والظلم والاستبداد، وإذا كان موقف المفتي والوزير مفهوماً لما عُهد عنهما من كذب ونفاق وتعبد للسلطة والمنصب، غير المفهوم أن يقف عالم كالبوطي في هذا الموقف الشائن، والذي يعطيه الفتوى والمبرر والمسوّغ.

● تعرض موقعكم الرسمي «الإسلام في سورية»، للعديد من محاولات القرصنة والاستيلاء واعتقال المراسلين وملاحقتهم، ما تعليقك؟

– صدق الله القائل: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾(المنافقون)، النظام الذي «بعَّث» الإعلام والتعليم... لا يمكن أن يسمح بنافذة ضوء تشع على سورية الحبيبة، ولا بساحة إعلامية حرة مفتوحة لشعبنا الحر الأبي، حاول الأخ الحبيب الشيخ مجد جهده ألا يتعرض الموقع للحجب أو الإغلاق أو القرصنة أملاً في تواصل العلماء السوريين في كل مكان في الداخل والخارج من خلال هذه النافذة الإعلامية، فكان مقتصراً على الشؤون العلمية البحتة، وكان لنا مراسل علمي ينقل لنا الأنشطة العلمية في الداخل من محاضرات وخطب جمعة ولقاءات علمية، لكن السلطة الباغية الملحدة حجبت الموقع، واعتقلت المراسل، وحكم عليه بتسع سنوات سجن، فك الله أسره وفرج عنه، وعن كل الإخوة المعتقلين.

● هل لكم تمثيل رسمي في المجلس الوطني السوري؟ وكيف تقرؤون أداءه سياسياً وإعلامياً ومنجزات شعبية مستحقة؟

– نعم.. هناك أعضاء من الرابطة في المكتب التنفيذي في الأمانة العامة والهيئة العامة للمجلس الوطني السوري، لكن ليس هناك من يمثل الرابطة كمؤسسة وكمنظمة من منظمات المجتمع المدني السوري المعارضة.

أعتقد شخصياً أن المجلس يبذل جهده المستطاع، ولا يجوز أن نغفل في عملية التقويم العقبات التي تقوم في وجهه ومصالح الدول المتصارعة على مناطق النفوذ، وفي مقدمتها مصلحة «إسرائيل» ومَنْ وراءها في حماية هذا النظام، والإبقاء عليه كضمانة لبقاء «إسرائيل»، وضمان حدودها، وخاصة بعد أن أثبت النظام السوري الوفاء لـ«إسرائيل» بذلك خلال نصف قرن تقريباً، كبند من بنود الصفقة التي وقعها «حافظ الأسد» سراً مع «إسرائيل» عام ١٩٦٧م والذي ضمنت له «إسرائيل» بقاء رئاسة الجمهورية السورية فيه وفي أولاده حصراً في مقابل تسليمه جبهة الجولان والانسحاب منها.

● ما رأيكم بدور كلية الشريعة في دمشق التي أسسها د. مصطفى السباعي - يرحمه الله - من حيث الحفاظ على الهوية والحضور الفكري والإشعاعي طيلة عقود الظلام والدكتاتورية؟

– يؤسفني أنني لست مطلعاً على التطورات الجديدة التي أدخلها النظام على مناهج كلية الشريعة في جامعة دمشق، لكنني أتوقع من النظام البعثي العلماني الذي طغى على الحياة العلمية والثقافية والأكاديمية والإعلامية وغيرها.. وقد طرح هذا النظام منذ الثمانينيات في القرن الماضي سياسة «تبعيث» التعليم والثقافة والإعلام، وتأكيداً لتوقعي هذا فقد أقدم النظام البعثي أكثر من مرة محاولاً استهداف كلية الشريعة، منها محاولته المتكررة لنقل تابعية كلية الشريعة من وزارة التعليم العالي وجامعة دمشق إلى وزارة الأوقاف لأهداف خبيثة معروفة لكنه باء بالفشل والحمد لله.

● لكم إسهامات في قضايا التربية الجادة، كيف يمكن بتقديركم ممارسة هذا النوع من التربية بضوابطه الصائبة البعيدة عن التطرف والغلو؟

– أحمد الله سبحانه الذي مكنني من إصدار كتاب «أبطال الإسلام في موكب النبوة الخالد» بمجلداته الخمسة، وهو الآن في طريقه إلى الطبعة الثانية بعد أن نفدت الطبعة الأولى، أو كادت، وأقول بكل الحمد والشكر لله تعالى: إن هذا الكتاب لم يكن مجرد ترجمة للصحابة الذين كتبت عنهم، وإنما أسقطتُ من خلال الترجمة كل ما اكتسبتُه في حياتي من خبرات فكرية وتربوية ودعوية وسياسية وتنظيمية واجتماعية وغيرها.. وأعتقد أن هذا الكتاب يمكن أن يكون مرجعاً للتربية الجهادية، خاصة وأنني عاصرت الثورة السورية في الثمانينيات، وتبينت إيجابياتها وسلبياتها، وكنت كثيراً ما أؤكد ضرورة استيعاب فقه الجهاد وأحكامه قبل حمل السلاح، وكنت أردد قولي: إذا كان «درهم من المال يحتاج إلى قنطار من العقل»؛ فكيف حال من يحمل السلاح؟!■

مؤتمرٌ رعاه «الكرملين» خلص إلى هذه النتيجة:

«الدب الروسي» خائف من تأثير صعود الإسلاميين العرب على مسلمي القوقاز وآسيا

القاهرة: محمد جمال عرفة

برغم أن كافة مراكز الأبحاث العالمية تؤكد أن ظاهرة «الربيع العربي» أو التغيير الذي يستهدف انتقال الإرادة الشعبية الحقيقية للحكم، سوف تنتقل كعدوى مؤكدة إلى باقي أنحاء العالم، خصوصاً الدول التي تعاني من دكتاتوريات لا تزال قائمة، ومنها أفريقيا وآسيا، بعدما انتقلت بالفعل لأمريكا وأوروبا في صورة احتجاجات (احتلوا وول ستريت) وغيرها، فقد صدرت الأسبوع الماضي عدة تحذيرات روسية رسمية تؤكد أن «الربيع العربي» قادم باتجاه مناطق مسلمي آسيا الوسطى الذين يعانون الاضطهاد منذ عهود الإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفييتي.

الروس يتساءلون في منتجع «سوتشي»: مَنْ يضمن ألا يسيطر الإسلاميون على سورية أيضاً بعد تونس ومصر؟

ففي أواخر فبراير الماضي ٢٠١٢م، اجتمع عشرات من متخذي القرارات وقادة الرأي العام في روسيا والشرق الأوسط في منتجع «سوتشي» برعاية «الكرملين» للبحث في موضوع «التحولات في العالم العربي ومصالح روسيا»، بيد أن المناقشات ذهبت تلقائياً باتجاه الحديث عن مخاوف جدية ومؤشرات لصعود ونهضة بين مسلمي القوقاز وآسيا الوسطى!

أخطار قائمة

وما أن انتهى هذا المؤتمر حتى أعلن «مركز مكافحة الإرهاب» التابع للبلدان الأعضاء في «رابطة الدول المستقلة» - وهي منظمة إقليمية تضم دول الاتحاد السوفييتي السابق: روسيا، بيلاروسيا، أوكرانيا، مولدافيا، جورجيا، أرمينيا، أذربيجان، تركمانستان، أوزبكستان، كازخستان، طاجكستان، قرغيزيا - أعلن عما أسماه «أخطار محاولات لتنظيم ما يشبه الثورات العربية» في دول آسيا الوسطى وروسيا الاتحادية»!

وزعم رئيس مركز مكافحة الإرهاب «أندريه نوفيكوف» في تصريح أدلى به بمقره في «أدينتسوفو» في ضواحي موسكو - أوردته «وكالة أنباء نوفوستي» الروسية - أن «أخطاراً جدية تحيط بالدول الصغرى وحتى بروسيا من محاولات تنظيم فعاليات شبيهة للتي جرت في دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط».

وقال «نوفيكوف»: «إن الأخطار موجودة، بما في ذلك حتى لروسيا الاتحادية»، وفي حديثه عن جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، أشار «نوفيكوف» إلى أن تكرار أحداث «الربيع العربي» يعتبر احتمالاً واقعياً في هذه الجمهوريات، إلا أنه لم يذكر في حديثه دولاً معينة.

المصالح مع «الأسد»

وأظهرت كلمات المشاركين في المؤتمر سر دعم روسيا لـ«الأسد» في سورية ضد الثورة الشعبية ودعمها له بالسلاح، إذ ظهر من كلمات المتحدثين أن روسيا تريد العودة بكامل قوتها إلى الشرق الأوسط، والمشاركة الكاملة في القضية الإيرانية وفي الصراع «الإسرائيلي» - الفلسطيني العالق، وتريد أن تؤثر في المنطقة العربية بعد «الربيع العربي»، لكنها تخشى الكشف عن عضلاتها، وتشعر بالخوف من صعود أسهم الإسلاميين وتأثيره على مصالحها في المنطقة.

وخلال المناقشات تساءل الروس: مَن يضمن، بعد تونس ومصر، ألاّ يسيطر الإسلاميون على سورية أيضاً؟ بل وفي رأيهم، أنه كان ينبغي على الدولة الصهيونية أن تدرك أن عليها أن تكون بين الدول المؤيدة لـ«الأسد»، أما الأهم الذي قيل صراحة؛ فهو أن الروس يعتقدون أن صعود القوى

Valdai Discussion Club
Middle East Section

مبيعات السلاح الروسي إلى سورية تضاعفت خلال الأعوام الأربعة الأخيرة وبلغت ٤,٧ مليار دولار

مسؤول روسي: تكرار «الثورات العربية» في دول آسيا الوسطى احتمال وارد

الإسلامية في المنطقة سيزيد في قوة القوى الإسلامية في القوقاز والفولغا أيضاً، الأمر الذي سيؤدي إلى زعزعة الجمهوريات السوفييتية سابقاً في آسيا الوسطى.

وتجدر الإشارة إلى أن مبيعات السلاح الروسي إلى سورية قد تضاعفت خلال الأعوام الأربعة الأخيرة وبلغت ٤,٧ مليار دولار، كما يخاف الروس من أن يؤدي سقوط «الأسد» إلى فقدان موطئ قدمهم في ميناء «طرطوس» على البحر المتوسط، وهو القاعدة العسكرية البحرية الوحيدة التي يملكونها خارج الاتحاد السوفييتي السابق.

خيانة الغرب

ويقول «أدار بريمور»، محلل سياسي بصحيفة «هاآرتس» الصهيونية ٢٧ فبراير ٢٠١٢م شارك في المؤتمر: إن هذا الخوف الروسي ليس وحده الذي يتحكم بتصرفات الروس، بل هناك أيضاً صدمة ليبيا، فقد كرروا على مسامعنا مرة تلو أخرى الحديث عن «خيانة الغرب» الذي نصب فخاً للروس بصورة قرار مجلس الأمن رقم (١٩٧٣) الذي نص على إقامة «منطقة حظر طيران» تمنع قتل المدنيين، إلاّ أنه تحول إلى عملية غربية صليبية لإسقاط نظام «القذافي» انتهت بفقدان السيطرة ومحاربة الجميع للجميع.

ولذلك يقول الروس: إنهم لن يسمحوا للغرب بالاحتيال عليهم ثانية، ولن يسمحوا له بالتدخل مرة أخرى في الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة، ويقول «أدار بريمور»: «لقد أدى «الربيع العربي» وسياسة العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران إلى خسارة روسيا عقود بيع للسلاح بقيمة ١٠ مليارات دولار».

وقد عبر المندوبون العرب الذين حضروا في هذا المؤتمر الروسي عن خيبة الأمل والإحباط والغضب إزاء روسيا، وقالوا لمضيفيهم علناً: إن تأييدهم لـ«الأسد» سيحلّ دم معارضيه، إلا أن الروس يزعمون خشيتهم من فقدان مصداقيتهم وسمعتهم الدولية أكثر مما يخافون من خسارتهم العالم العربي، ففي رأيهم يستطيع الأمريكيون أن يخونوا حلفاءهم، وانظروا ماذا حدث لـ«مبارك»، لكنهم هم لن يتخلوا أبداً عن حلفائهم التاريخيين.

وفي النهاية، فإن التأييد الحاسم لـ«الأسد» يرمي إلى السماح لموسكو بالظهور أمام الغرب بصفتها قوة عظمى عالمية، ولا شيء يضاهي الفرصة التي تقدمها معركة انتخابية - انتخابات الرئاسة الروسية - من أجل مواجهة العالم كله وإعادة المجد الغابر، ولا سيما في ظل التكهنات التي تتوقع أن يكون مصير «بوتين» مثل مصير «الأسد».

ومما لا شك فيه أن هذا هو الخوف الأكبر الذي يشغل الدب الروسي اليوم، إذ لم يكن لدى أحد من المشاركين في المؤتمر في «سوتشي» أدنى شك في أن «بوتين» سيكون الرئيس المقبل لروسيا وسيتم انتخابه هذا الشهر (مارس)، وأنه يسعى لاستعراض عضلات روسيا أمام الغرب والعودة كقوة عظمى، ولكنه يخشى تأثير «الربيع العربي» على مسلمي القوقاز!

مصير «بوتين»

برغم أن مجلس الإفتاء الروسي أيد «بوتين»، معتبراً أنه «أفضل مرشح لمسلمي روسيا لأنه راعى مشاعر المسلمين الروس في كل المناسبات الإسلامية، وسعى إلى ربطهم بالعالم الإسلامي»، فهناك قلق روسي حقيقي من تصاعد الشعور بالهوية الإسلامية بين مسلمي روسيا يتزايد تصاعده مع هبوب رياح التغيير من العالم العربي.

ففي الداخل الروسي، هناك تخوف مستمر من المشروع الشيشاني، وقلق من المشروع التتري برغم إمكانية التفاهم القوية مع التتار المسلمين، ومنذ سقوط قلاع مسلمي الفولغا والقوقاز للسيطرة الروسية في النصف الأول من القرن الـ١٦ وخضوعهم للإمبراطورية الروسية ثم السوفييتية، أصبح المسلمون في روسيا قوة سكانية لا يستهان بها، تزيد على ٢٢ مليون نسمة، وأصبح لهم صوت انتخابي وتأثير في الحياة السياسية يثير مخاوف «بوتين» أن يتصاعد بعد «الربيع العربي»، وأن يحاول هؤلاء المسلمون في كل من الشيشان وداغستان وبشكيريا وغيرها التوحد في إدارة واحدة، بعدما حرص الروس على تفريقهم وجعل لكل فريق مفتياً وإدارة مختلفة؛ بهدف سهولة السيطرة عليهم من جهة، وتفتيتهم ومنع توحدهم من جهة أخرى.

ويزيد هذا التخوف في الجمهوريات الإسلامية الآسيوية التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي، خصوصاً أوزباكستان وطاجيكستان، حيث إن المسلمين يعانون من اضطهاد وبطش لا يقل عن البطش الذي تفجرت بسببه موجات «الربيع العربي».■

في أكبر بلد إسلامي في أفريقيا.. نزيف الدماء مازال مستمرا

يتواصل للشهر الرابع على التوالي نزيف الدم في نيجيريا، وسط حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، حيث تستمر موجة من الهجمات التي تتبناها جماعة «بوكو حرام» التي توصف بالمتطرفة، بالإضافة إلى المواجهات الدامية التي تندلع من حين لآخر بين مختلف الطوائف في البلاد.



ألقت الشرطة النيجيرية القبض على ٨ مسيحيين كانوا يستعدون لتفجير كنيسة أثناء قداس لطائفة أخرى منافسة لهم في مدينة «بوتشي»

٩٠ مؤسسة تنصيرية تعمل في نيجيريا وتقدم الدعم المالي للأنشطة التنصيرية في حرية تامة

نواكشوط: محمد ولد شينا

وكان آخر تلك المواجهات هجوم مسلحين يعتقد أنهم متشددون على مركز للشرطة في «غومبي» شمال غربي البلاد؛ خلَّف نحو ١٤ قتيلاً وعشرات الجرحى.

وقال بيان للحكومة نشرته مواقع إخبارية نيجيرية: إن جماعة «بوكو حرام» هي من نفذ العملية التي شنها مسلحون على مركز الشركة، وخلفت قتلى وجرحى.

حرب أهلية

وتفيد الأنباء الواردة من نيجيريا أن حالة من الاضطراب والفوضى تعرفها البلاد منذ أيام، وأن المخاوف من اندلاع حرب أهلية بين المسلمين والمسيحيين في تصاعد مستمر.

وقال شهود عيان: إنهم شاهدوا قبل أيام جثثاً مرمية على شارع رئيس وقد تفحمت بعد أن تم حرقها من طرف مجهولين، مؤكدين أن الوضع الأمني متوتر جداً.

وقالت صحف أفريقية: إن بعض القرى في نيجيريا أصبحت مسرحاً لمواجهات بين المسلمين والمسيحيين بشكل شبه يومي، وسط غياب تام لأي تواجد عسكري أو حكومي.

وقبل أيام ألقت الشرطة النيجيرية القبض على ٨ مسيحيين كانوا يستعدون لتفجير كنيسة أثناء قداس، لطائفة أخرى منافسة لهم في مدينة «بوتشي» شمالي البلاد، والتي يقطنها مزيج ديني من مسلمين ومسيحيين، وخلف الحادث مقتل شخصين على الأقل.

وحذر نشطاء نيجيريون من تصاعد أعمال العنف الدينية في نيجيريا، خصوصاً مع تزايد تبادل الاتهامات بين الطرفين والاتهامات التي وجهتها مؤخراً قيادات إسلامية نيجيرية للحكومة بالانحياز



للمسيحيين على حساب المناطق التي يتواجد فيها المسلمون بكثافة، من خلال حرمانها من التنمية وتركها دون حماية أمنية تذكر.

المسلمون يعانون

وشهدت الأيام القلية الماضية أيضاً أعمال عنف قوية، بعد ما أقدم مسلحون على إطلاق النار بشكل مباشر على مصلين، قتل خلالها ٤ أشخاص مسلمين كانوا يتواجدون داخل أحد المساجد في «كونا» شمالي البلاد.

وكانت أعنف الهجمات الاعتداء الذي وقع في ٢٠ يناير الماضي في «كانو» ثاني مدن نيجيريا، وأكبر مدن الشمال، وسقط خلاله ١٨٥ قتيلاً.

ويعاني مسلمو نيجيريا من ضعف المساعدات الإسلامية، وإهمال الجهات الماسكة بالسلطة في البلاد، بالإضافة إلى الأخطار التي يتعرضون لها على أيدي المتطرفين، وخطر الجمعيات التنصيرية التي تعمل بشكل مكثف في نيجيريا وتتلقى دعماً مادياً من كنائس العالم، حيث يتواجد منها داخل البلاد نحو ٩٠ مؤسسة تنصيرية تقدم الدعم المالي للأنشطة التنصيرية وتعمل في حرية تامة.

ويحتكر غير المسلمين السيطرة الكاملة

على الجيش والشرطة بمساعدة الرئيس النيجيري، وإدارته الحريصة على أن تظل المناصب العسكرية والأمنية يمسك بها المسيحيون.

ومنذ إلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية على أيدي المستعمر البريطاني، صارت جميع المدارس العربية في نيجيريا غير معتبرة؛ لا شهاداتها ولا تعاليمها، فمن حمل شهادات هذه المدارس سواء من داخل نيجيريا أو من خارجها غير معترف بهم، ولا مكان لهم في الشركات النفطية أو المؤسسات الحكومية.

إلى ذلك، طالبت القيادة العسكرية لدول الساحل الأفريقي - التي تضم موريتانيا والجزائر والنيجر ومالي ونيجيريا - بعقد اجتماع عاجل؛ لبحث قضية انتشار الأسلحة القادمة من ليبيا، وتصاعد عمليات العنف والقتل الذي تستهدف المدنيين بالأساس.

وكان وزراء الخارجية بالدول المذكورة قد عقدوا مؤخراً اجتماعاً بالعاصمة الموريتانية نواكشوط، لبحث الوضع الأمني في بلدان الساحل، غير أن كثيرين لم يروا في نتائج الاجتماع أي إجراء جديد قد يساهم في الحد من استهداف المدنيين، وهو ما جعل بعض المنظمات الحقوقية تطلق نداءً عاجلاً لقادة هذه الدول؛ بهدف التصرف لوقف نزيف الدم في القارة.■

مفتي البلاد استنكر جرائم «الأسد»..

الموريتانيون يختارون الجمعة من كل أسبوع للتضامن مع الشعب السوري

أعلنت هيئات موريتانية غير حكومية عن تخصيص يوم الجمعة من كل أسبوع للتضامن مع الشعب السوري، والتنديد بالمجازر التي يرتكبها نظام «الأسد» بحق شعبه، بالإضافة إلى الضغط على الحكومة الموريتانية لقطع كل أشكال التعاون والعلاقة مع نظام «بشار الأسد».

وتنطلق المسيرات الداعمة للشعب السوري والمناهضة لـ«الأسد» أسبوعياً من مختلف مساجد نواكشوط والمدن الرئيسة في البلاد، بعد صلاة الجمعة.

كما خصص العديد من خطباء الجمعة خطبهم لإظهار الموقف الشرعي من النظام السوري، حيث أكد العديد من أئمة المساجد بنواكشوط، أن من واجب الأمة التضامن مع الشعب السوري والوقوف معه في محنته، باعتبار أن الحاكم في هذه الحالة تحول إلى قاتل لشعبه.

المفتي يستنكر

وجدد علماء موريتانيون مناشدتهم أحرار العالم التحرك على وجه السرعة لوضع حد للجرائم التي يرتكبها النظام السوري الحالي.

وقد استنكر مفتي موريتانيا وخطيب الجامع الكبير العلامة أحمد ولد لمرابط ولد حبيب الرحمن، ما يواجهه السوريون من إبادة جماعية وقتل ممنهج من طرف الجيش السوري التابع لـ«بشار الأسد».

وقال ولد حبيب الرحمن: إن «الشريعة الإسلامية تعزل من الحكم أي حاكم لا يوفر لشعبه الذي يحكمه الأمن والغذاء»، مستنكراً ما يتعرض له الشعب السوري من تقتيل وتدمير، يستهدف الأطفال والنساء والعجزة.

وطالب ولد المرابط الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز بالتحرك، واستغلال علاقاته مع النظام السوري، وكذا الهيئات الدولية كالجامعة العربية وغيرها، من أجل وقف القتل الذي تعرفه المناطق السورية على يد شبيحة النظام، معتبراً أن استخدام العنف في مواجهة الشعب لا يبرر أي شيء.

هذا، وأعلن في العاصمة نواكشوط عن ميلاد المبادرة الموريتانية لمساندة الشعب السوري، حيث دعت هذه المبادرة بعيد الإعلان عنها لمظاهرة انطلقت من المسجد الجامع بنواكشوط باتجاه مكتب الجامعة العربية، ومقر السفارة السورية.

وقفات احتجاجية

وقال رئيس المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني عبدالرزاق ولد محمدي: إن المبادرة اختارت يوم الجمعة من كل أسبوع ليكون يوماً وطنياً لدعم الشعب السوري في نضاله من أجل الحرية، مؤكداً أن الشعب الموريتاني الحقيقي يقف مع الثورة السورية، ومع أحرار سورية وحرائرها في مختلف المدن السورية المستهدفة، أما من يختار الوقوف إلى جانب القتلة، فهو لا يمثل إلا نفسه.

وفي مدينة النعمة أقصى الشرق الموريتاني ومحافظات الحوض الغربي ولعصابة قرر نشطاء موريتانيون تنظيم وقفات احتجاجية أسبوعية للتضامن مع الشعب السوري.

وأصبحت سفارتا الصين وروسيا بنواكشوط وجهة مفضلة للمناهضين لنظام «بشار الأسد»، حيث يتظاهر الموريتانيون كل جمعة أمام السفارتين، للتنديد بالموقف الروسي الصيني الداعم لـ«بشار»، محملين روسيا والصين المسؤولية عن حمامات الدم في سورية.

وجددت بعض المنظمات غير الحكومة دعوتها الحكومة الموريتانية مراجعة علاقاتها مع الدولتين (الصين وروسيا).■

تحرير القدس ليس بزيارتها عبر سفارة صهيونية

حاخام صهيوني: دولة الاحتلال «بيت كبير للزنا»

القدس المحتلة: مصطفى صبري

القدس في عام ٢٠١٢م؛ تحتاج لمن ينقذها من براثن الاحتلال، واقتحامات المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم، وحفريات تطال جذور المسجد من الأسفل، ومن الكنس الصهيونية التي تحيطه كما يحيط السوار المعصم؛ فلم يعد في القدس شبر بدون تهويد، وعلى الأمة الإسلامية أن تغسل عارها من تهويد القدس، ليس بتأشيرات دخول تصدر من سفارات صهيونية في بعض الدول العربية، ولا من خلال زيارات بإذنٍ من وزارة الخارجية الصهيونية؛ التي تشترط لمن يدخل فلسطين زائراً الهبوط في «تل أبيب» أولاً، ومن ثم إلى مدن «إسرائيلية» وبعدها إلى مدينة القدس، وبمرافقة مسؤولي السياحة في الكيان، وهم لديهم الخبرة في التعامل مع الزوار من العرب والمسلمين، لتشويه أفكارهم، وغسل أدمغتهم والتقليل من قدسية المدينة.

البعض يطالب العرب والمسلمين بزيارة القدس بتأشيرات «إسرائيلية».. وأهل القدس ومواطنوها ممنوعون من الدخول للصلاة في الأقصى



خطر الإغـراءات: فهناك خطر شديد لمن يزور القدس من العرب والمسلمين، فوزارة الخارجية الصهيونية وجهاز «الشاباك» الصهيوني، لديهما برامجهما الخاصة في كيفية التعامل مع هذا القسم من المجموعات السياحية، القادمة من عواصم الدول العربية والإسلامية، فخطر السقوط الأخلاقي والأمني يهددهما، وهناك العديد ممن زاروا دولة الكيان وقعوا في فخ الإغراءات، فالمال والنساء مقومات الفتنة موجودة في «إسرائيل»، فأحد حاخامات الكيان الصهيوني وصف دولة الاحتلال بأنها «بيت كبير للزنا»، وهذا الوصف الحقيقي لدولة الكيان يعود بنا إلى أن أول فتنة لبني إسرائيل كانت النساء، ومن خلال النساء تستطيع أجهزة «إسرائيل» الأمنية والسياسية اختراق أي قلب زائر يأتي إلى فلسطين؛ بزعم زيارة السجين دون التطبيع مع السجان، فالقدس تحتاج إلى تحرير من الاحتلال.

فمن يزور القدس لا يصدق أن مدينة القدس لم تعد كما عهدناها قبل الاحتلال؛ فحارة المغاربة أزيلت، وشرطة الاحتلال تتحكم بالدخول والخروج للمسجد الأقصى، وساحة البراق تجري فيها تغييرات مهولة ومرعبة، ومن يدعو لزيارة القدس تحت الاحتلال، كمن يعطي الشرعية للاحتلال للتحكم بها؛ فالزائر سيصل إلى نتيجة مفادها أن الاحتلال يسمح لهم بحرية العبادة؛ من خلال السماح لهم بدخول المسجد الأقصى، ويعود الزائر إلى أهله كسفير للاحتلال؛ بأن القدس مفتوحة للجميع، ولا يعلم الزائر أن أبناء القدس أنفسهم، يمنعون في كثير من المرات، من دخول المسجد الأقصى، ولا يعلم الزائر أن الاحتلال هو الوحيد في العالم؛ الذي يضع المعايير العمرية من أجل الصلاة، ولا يعلم الزائر أن شخصيات مقدسية طردت من القدس، وهناك علماء من أبناء المدينة ممنوعون من دخول المسجد الأقصى، فهل من المعقول أن نطالب العرب والمسلمين بزيارة القدس بتأشيرات «إسرائيلية»؟ وأهل القدس أنفسهم من مواطنين وشخصيات مقدسية، ممنوعة من الدخول إليه للصلاة فيه؛ فهذا لعمري تجميل للاحتلال، وإضفاء الشرعية عليه؛ بأن المدينة مفتوحة للجميع، وهي في حقيقة الأمر مغلقة أمام الجميع، والاحتلال حولها إلى مدينة كاملة لليهود، ولولا الوجود الديمجرافي للمقدسيين وهو ما تبقى من عروبة وإسلامية القدس؛ لما كان هناك المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وأبواب القدس المخنوقة؛ بالتواجد الدائم لعناصر الشرطة الصهيونية.

وأخيراً القدس تنادينا للتحرير.. وتنتظر منا الدعم.. لا زيارات تُجمّل الاحتلال ودولته العنصرية، فقادة الاحتلال يتوقون للتطبيع مع شعوب المنطقة؛ بعد سقوط أنظمة كانت تشكل طوق النجاة لهذا الكيان الغريب عن جسم المنطقة بأسرها، فأي عاقل بعد ذلك يدعو للزيارة بزعم دعم السجين الذي يحتاج لمن يعزز صموده.■

أسرى فلسطين

الأسرى الفلسطينيون.. وظلم ما يعرف بقضاء الاحتلال

غزة: ثامر سباعنة

تعدُّ قضية الأسرى الفلسطينيين من أهم وأكثر القضايا التي ترتبط بتبعات الاحتلال «الإسرائيلي»، فوفقاً لآخر الإحصاءات، فإن هناك قرابة ستة آلاف فلسطيني معتقل حالياً في السجون «الإسرائيلية».

وتحتجز السلطات «الإسرائيلية» ١٨٠ منهم لمدة غير محددة، ودون أن تقدم إليهم تهمة أو محاكمة (الاعتقال الإداري)، ويتوزع حوالي ٦ نساء، وأكثر من ٢٠٠ طفل على سجون ومعتقلات «إسرائيلية» مختلفة، وقد أفادت منظمات حقوقية أن ٢٠٢ شهيد سقطوا جرَّاء التعذيب في سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م.

انتهاكات الاحتلال

يُعرض الأسرى الفلسطينيون على محاكم عسكرية «إسرائيلية» لا تنتمي إلى القانون بشيء سوى الاسم فقط، فهذه المحاكم لا تراعي أي مرجعيات قانونية أو أي أحكام تستند إلى القانون الدولي، خاصة المتعلقة بأسرى الحرب، والقوانين المطبقة على الشعوب الواقعة تحت الاحتلال.

وتحتجز السلطات «الإسرائيلية» الأسرى الفلسطينيين بعيداً عن مناطق سكناهم، في معتقلات تقع خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧م، مخالفة بذلك المادة (٤٩) من اتفاقية «جنيف» الرابعة لسنة ١٩٤٩م التي تنص على أنه «يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال..»،



والمادة (٧٦) التي تنص على أنه «يحتجز الأشخاص المحميون المتهمون في البلد المحتل، ويقضون فيه عقوبتهم إذا أدينوا»، كما تخالف سياسة تعذيب المعتقلين التي تتبعها «إسرائيل» بحق الأسرى الفلسطينيين أحكام اتفاقية «مناهضة التعذيب» وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية، والمادة (٣٢) من اتفاقية «جنيف» الرابعة التي تمنع تعذيب الأشخاص المدنيين في زمن الحرب.

وتخالف أيضاً المبدأ (٢١) من مجموعة المبادئ الخاصة بحماية جميع الأشخاص الخاضعين لأي شكل من أشكال الاعتقال أو السجن، والمادة (٤٠) من اتفاقية «حقوق الطفل» التي تحظر الاستغلال غير المناسب لوضع المعتقلين بغية إجبارهم على الاعتراف، وتوريط أنفسهم في تهم جنائية، أو تقديم معلومات ضد أشخاص آخرين، وهناك انتهاكات أخرى بحق الأسرى الفلسطينيين من قبل السلطات «الإسرائيلية»، منها:

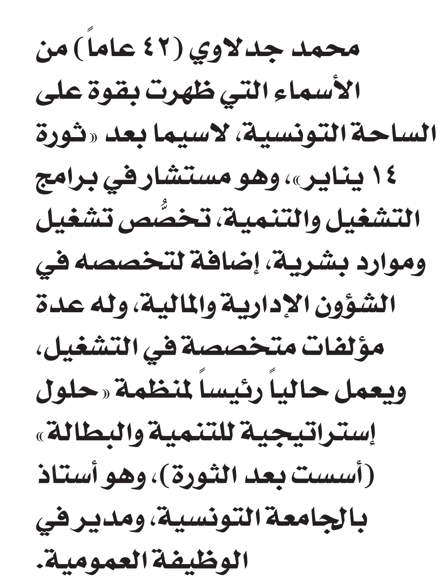
انتهاج سلطات الاحتلال اعتقال الفلسطينيين إدارياً، وهو اعتقال خارج عن القانون، كذلك مهاجمة سلطات الاحتلال لغرف المعتقلين والاعتداء عليهم بالضرب، بالإضافة إلى تنوع أشكال الإهمال وسوء الرعاية الصحية للمعتقلين في سجون الاحتلال، وممارسة سلطات الاحتلال من خلال إدارات السجون «الإسرائيلية» وبتنسيق مسبق في بعض الحالات مع جهاز «الشاباك» سياسة عزل العديد من الأسرى الفلسطينيين.

معاناة من نوع آخر

ولا تقف معاناة الأسرى عند الاحتلال وجرائمه، بل - للأسف - هناك نوع آخر من المعاناة؛ ألا وهو المحامي الفلسطيني الذي سيترافع عن هذا الأسير أمام المحاكم «الإسرائيلية»، فالمتابع لأحوال وشؤون الأسرى يسمع منهم مئات القصص التي لا يصدقها العقل عن الانتهاكات التي يقوم بها المحامون تجاه أسرانا - ولا أتحدث هنا عن كل المحامين، إنما عن مجموعة منهم - فتجد أن هناك من المحامين الذين يحضرون المحكمة دون الاطلاع على ملف القضية، ودون معرفة التهم الموجَّهة للأسير، كذلك تجد جزءاً من المحامين ونتيجة الفصائلية على الساحة الفلسطينية يستغلون هذه النقطة؛ فيقوم بالحصول على أجره عن نفس القضية من عدة جهات؛ من فصيل الأسير، ومن وزارة الأسرى، وقد يطالب أيضاً أهل الأسير ببعض المال، كذلك يقوم بعض المحامين بعقد صفقات مع الادعاء «الإسرائيلي» لتخفيف بعض الأحكام عن بعض الأسرى مقابل زيادتها لأسرى آخرين!■

أفكار تنموية من رحم الثورات الشعبية..

تونس: رئيس منظمة «حلول إستراتيجية» ومستشار برامج التشغيل يقدم خططاً لتشغيل ٤٠٠ ألف موظف (١ - ٢)



محمد جدلاوي (٤٢ عاماً) من الأسماء التي ظهرت بقوة على الساحة التونسية، لاسيما بعد «ثورة ١٤ يناير»، وهو مستشار في برامج التشغيل والتنمية، تخصُّص تشغيل وموارد بشرية، إضافة لتخصصه في الشؤون الإدارية والمالية، وله عدة مؤلفات متخصصة في التشغيل، ويعمل حالياً رئيساً لمنظمة «حلول إستراتيجية للتنمية والبطالة» (أسست بعد الثورة)، وهو أستاذ بالجامعة التونسية، ومدير في الوظيفة العمومية.

«كنز تونس الأزرق» يتمثل في بحيرة من المياه الجيدة في جنوبي البلاد يقدر احتياطييه بنحو ٦٠ مليار متر مكعب أي ما يعادل حجم مياه «السد العالي» في مصر عبر الشريط الحدودي لتونس والجزائر وليبيا





حاوره في تونس: عبدالباقي خليفة

وقد أثار اهتمام الرأي العام، ووسائل الإعلام من خلال الخطط الإستراتيجية التي قدمها لتشغيل العاطلين عن العمل في تونس، والحديث عن الثروات الطبيعية الضخمة والإستراتيجية في تونس، وقد كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء معه:

● ما الأعمال التي قمتم بها في السابق؟

- أعددت عشرات الدراسات في مجال التشغيل والمشاريع الصغرى والمتوسطة، وكنت أول من قدَّم مشروع برنامج تنمية جهوية متكاملاً مباشرة إلى أحزاب التكتل الثلاثة الحاكمة حالياً، وإلى الحكومة الوقتية السابقة بعد الثورة وقبل الانتخابات، وهذا البرنامج من شأنه توفير عشرات آلاف من فرص العمل، ومازلنا ننتظر النظر في هذه البرنامج.

● حدثنا عما أشرتم له حول وجود ثروة مائية طائلة في الصحراء التونسية، وأهمية ذلك، وكيفية الاستفادة منه.

- نعم، في تونس «كنز أزرق» يرقد منذ قرون في أعماق الصحراء التونسية، وهو كنز الشريط الحدودي التونسي الجزائري الليبي، ويتمثل في خزان باطني عميق أو لنقل بحيرة من المياه الجيدة في جنوبي البلاد يقدَّر احتياطييه بنحو ٦٠ مليار متر مكعب - أي ما يعادل حجم مياه السد العالي في مصر - ويتوزع بحر المياه الجوفية عبر الشريط الحدودي لتونس والجزائر وليبيا، مع تأكيدات من المختصين على أنّ هذه الموارد المائية الباطنية في المنطقة قد تكفي لقرون قادمة، وقد دعم هذا الاكتشاف خبراء من تونس ومن منظمات أجنبية، ويذهب الخبراء إلى أنّ استغلال هذا الرصيد المائي الهائل سيقلب ليس فقط وجه الزراعة رأساً على عقب في تونس، بل يضمن تنمية حقيقية من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، وخاصة القضاء النهائي على البطالة، بل إن بعض الخبراء يذهبون إلى حد أن تونس قد تصبح في حاجة إلى يد عاملة أجنبية، إضافة إلى أهمية هذا المشروع في تحسين ظروف حياة المواطن وصحته، من ذلك أن المواطنين في الجنوب وخاصة في قبلي ودوز وسوق الأحد يستهلكون

مؤسسة «السلامة» (الشفافية) المالية العالمية: الفساد المالي يُفقد تونس قرابة مليار دولار سنوياً

العديد من المستثمرين عبَّروا عن رغبتهم في الاستثمار في القطاع المنجمي بقفصة.. غير أن الأمر مرتبط بمدى توافر الاستقرار السياسي والمناخ الاجتماعي



إلى حد الآن مياهاً غير مرتبطة بشبكة شركة توزيع المياه، تصل ملوحتها إلى درجة غير قابلة للاستهلاك الآدمي، مع دراسات تتوقع بداية نضوب كبير لمنسوب الطبقة السطحية من المياه في المنطقة بحلول عام ٢٠٣٠م.

● **هل قامت الجزائر أو ليبيا بالاستفادة من هذه المياه؟**

- نعم، فالجزائر شرعت منذ عام ٢٠٠٧م في استغلال حصتها من هذه المياه الجوفية، وذلك بحفر ٢٤ بئراً عميقة بالصحراء، وتحويل مياهها إلى المناطق الداخلية عبر أنبوبين على مسافة ٧٥٠ كيلومتراً.

أما ليبيا، فهي من أكثر المستفيدين من بحر المياه الجوفية، لكن ليس على مستوى نفس الخزان المائي الجوفي المذكور سابقاً، وذلك عبر مشروع «النهر الصناعي العظيم»، مع الإشارة إلى أن ليبيا لا تمتلك أي مورد مائي سطحي عذب، حيث تعتمد الموارد المائية بنسبة ٩٥٪ منها على المياه الباطنية.

● **لماذا لم يُستفد من هذه المياه الموجودة كمصدر؟**

- من المآسي في تونس أن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة تبلغ حوالي ١٠ ملايين هكتار، ولا يؤمن قطاع الزراعة إلا ١٢٪ من الناتج الداخلي الخام، ويشغل نسبة ١٦٪ من اليد العاملة النشيطة، وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع نسبة البطالة المرتفعة في البلاد، وكان النظام المخلوع يتعلل بأن سبب تخلف الزراعة نقص في مياه الري، في حين أن الواقع هو التخلي عن إنتاج معظم المواد الزراعية بدعوى غلاء تكلفتها وضعف مردودها، مما يبرر استيرادها من الخارج باستثناء بعض المواد مثل القوارص وزيت الزيتون، وبالتالي الدعوة إلى رفع الدعم نهائياً عن المواد الغذائية الضرورية.

وفي تناقض صارخ بين التعلل بانخفاض المنتجات الزراعية ونقص مياه الري، نطالع خبراً لوكالة «رويترز» خلال شهر يوليو ٢٠١٠م، يؤكد أن وزارة الزراعة التونسية تعتزم تأجير ٩٦٤٠ هكتاراً من الأراضي الزراعية عالية الخصوبة لمستثمرين أجانب، والأراضي المخصصة للتأجير الدولي موزعة على ١٦ منطقة بـ٨ ولايات بين شمال وشرقي البلاد، وذلك في شبه تعتيم إعلامي.

● **كيف سيتم تمويل هذه المشاريع؟**

نلاحظ أن كلفة استغلال مياه المشروع بلغت قرابة مليار دولار أمريكي بالنسبة للجزائر؛ وبالتالي فإن تكاليف الجزء الأول من المشروع بالنسبة لتونس يمكن أن تكون أقل من هذا المبلغ، والطريف أنه حسب مؤسسة «السلامة» (الشفافية) المالية العالمية، فإن الفساد المالي يُفقد تونس قرابة مليار دولار سنوياً؛ أي ما من شأنه تمويل القسط الأول من هذا المشروع، وعليه يقترح بتوجيه جزء من الأموال المنهوبة والمهربة من الرئيس المخلوع وعائلته ومقربيه إلى تمويله.

● **تحدثتم عن ثروات طبيعية في قفصة، كيف يمكن استغلالها؟ وهل تحتاج لنفقات باهظة؟ وما الفترة الزمنية المطلوبة لتعطي عمليات الاستغلال أُكلها؟**

- أقل ما نشبِّه به مدينة قفصة القول: «وكأن أنهار الأمازون مرت من أرضها وتركت جبالاً ومقاطع عملاقة من الثروات الذهبية المهملة».. ففي عمليات المسح الجيولوجية الشاملة التي قامت بها مصالح شركة «فسفاط قفصة»، تم ضبط خرائط جيولوجية تبين أهمية الموارد الطبيعية التي تتوافر عليها ولاية قفصة وحوضها المنجمي، ومنها ثروات ضخمة، بل جبال من الرمل «القلسياطي»، ويستعمل في صناعة البلور ومربعات الخزف وصناعة ملمع الخزف، وتقدر المدخرات بمائة مليون طن، وثروات من الرمل الصلب النقي (معدن الكوارتز)، يستعمل في صناعة البلور الرفيع، وبلور الأقداح الرفيعة، وثروات من البلور الأبيض والبلور المسطح ومن الجبس لاستعمالات صناعة الإسمنت، ومربعات الجبس، وجبس البناء، والجبس الطبي ومقاطع طبيعية ضخمة من الحجارة الرخامية، ومساحات شاسعة من طين الآجر الأحمر.

ومن مادة «الشرات» يتم تنقية الحامض الفوسفوري من شوائب الفليور، وتنقية الكبريت السائل، والزيوت النباتية، وتصفية المياه لمحطات التحلية، وثروات ضخمة من مادة كربونات الكالسيوم لاستعمالات صناعة الورق، وصناعة الدهن، والعلف الحيواني، وصناعة البلاستيك وبعض مواد التنظيف والأسمدة، وكميات هائلة من مادة الدالوميت الأبيض، ويستعمل في صناعة السيراميك ومربعات الخزف والبلور.

وبعد الثورة التونسية، عبَّر عدد من المستثمرين عن رغبتهم في الاستثمار في القطاع المنجمي بقفصة، غير أن بداية تفعيل هذه المشاريع مرتبط بمدى توافر الاستقرار السياسي والمناخ الاجتماعي الملائم، وخاصة الحل النهائي لمشكلة الانتداب بشركة «فسفاط قفصة»، مع الإشارة إلى أننا نقترح الحل العملي العادل والشفاف لهذه الإشكالية كما يلي:

أولاً: تحديد عدد المراكز الشاغرة بالشركة حسب التخصصات.

ثانياً: ضبط شروط كل تخصص أو وظيفة بكل دقة.

ثالثاً: قبول وفرز الملفات حسب الشروط المطلوبة من بين العاطلين عن العمل القاطنين فعلياً بمختلف مناطق ولاية قفصة.

رابعاً: القيام بعملية سحب علنية لكل المترشحين■

فرص تصحيح العلاقات «المصرية - الأمريكية»



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

كشفت الأزمة الأخيرة بين مصر والولايات المتحدة؛ بسبب قضية المنظمات غير الحكومية، وإصرار مصر على تقديم مواطنين أمريكيين يعملون في هذه المنظمات إلى القضاء المصري، كشفت الكثير من الأسئلة، ودفعت إلى السطح بشكل مفاجئ ملف العلاقات المصرية الأمريكية الحاكم لكل سياسات مصر الداخلية والخارجية.

كما ألقت هذه الأزمة إلى الرأي العام بهذا الملف من زاوية المعونات الأمريكية لمصر، وهو ملف فُتح مبكراً، وكان لابد أن يُفتح في سياق سياسات مصر الجديدة في المجال الخارجي، وهو البوابة الرئيسة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على كافة الملفات الداخلية؛ ذلك أن استقلال مصر في علاقاتها الخارجية أو تبعيتها هو مركز الثقل في حياة مصر والمصريين، وبصرف النظر عما يحيط بقضية المنظمات غير الحكومية من اعتبارات، فإن القضية الملحة الآن هي ترتيب العلاقات المصرية الأمريكية بشكل جذري، أو تسوية هذا الملف الطارئ إلى حين عبور مصر من المرحلة الانتقالية حتى تتفرغ لهذا الملف الخطير.

خلفية تاريخية

لا يمكن فهم موقف واشنطن من الثورة المصرية، ودورها المزعوم فيها، إلا بفهم الأسس التي قامت عليها العلاقات المصرية الأمريكية منذ عام ١٩٧٩م، وقد خلص الرئيس «السادات» إلى أن الولايات المتحدة هي التي تتحكم في «إسرائيل»، وأن معضلة مصر هي أساساً مع «إسرائيل»؛ لذلك فإن تأمين مصر من «إسرائيل» وعدوانها المستمر عليها يقضي بأن تكون مصر و«إسرائيل» معاً في قبضة الولايات المتحدة، بل كان الرئيس «السادات» يحلم بأن يحل في قلب واشنطن محل «إسرائيل»، وهذا الحلم لا علاقة له بالواقع الذي لم يكن «السادات» قادراً على استيعابه، وقد ظن «السادات» أن قبول «إسرائيل» كما هي يمكن أن يرفع سبب التوتر بين العرب و«إسرائيل»، وكان هذا العامل من أهم أسباب التوتر النسبي بين العرب والولايات المتحدة، أي أن «السادات» كان يريد أن يفصل العلاقة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة.

ترتب على ذلك أن «مصر السادات» قبلت الكثير من صور الوصاية على مصر، ولكن «السادات» كان يعتقد أن مصر مستقلة، وهي التي تقبل أو ترفض، ويبدو أن طريقة «السادات» لم ترق لواشنطن و«إسرائيل»، أو أنه قدم كل ما لديه، وأنهما بحاجة إلى بداية جديدة.. فحدث الاغتيال وجاء «مبارك» مسلِّماً تماماً بأن مصر تابعة للولايات المتحدة، يؤكد ذلك عشرات الشواهد في علاقات البلدين مما لا يتسع له المقام، وتحولت مصر من تابع إلى جلّاب للأتباع، ودفع الدول العربية جميعاً إلى الحظيرة الأمريكية، وهو يدرك أن «إسرائيل» تدخل حيث توجد للولايات المتحدة مصالح ووجود، ولذلك تطورت العلاقات المصرية الأمريكية ووصلت إلى حد أن واشنطن جعلت علاقاتها بمصر مرهونة برضا «إسرائيل» عن علاقاتها بها.

وصاية «إسرائيلية»

عندما كنت مسؤولاً في وزارة الخارجية، طالبت بضبط العلاقات بين مصر في الولايات المتحدة؛ اتُّهمت بأنني أخرج على الخط السياسي للدولة، وهو أمر كان يدعو حينها في بداية الألفية الثالثة إلى الدهشة قبل أن تتأكد الصورة الحقيقية لشكل العلاقات في ذلك الوقت.. بعبارة أخرى، فقد أصبح الأصل في علاقة مصر بالولايات المتحدة هو علاقاتها بـ«إسرائيل»، وهذه نقلة خطيرة؛ لأن العلاقات المصرية الأمريكية لم تعد علاقات ثنائية، وإنما أصبحت هذه العلاقات أحد متغيرات العلاقات المصرية «الإسرائيلية»؛ مما سمح بوصاية «إسرائيلية» كاملة على مصر، واختراق «إسرائيلي» كامل لمفاصل الدولة المصرية حسبما أكد «عاموس يالدين»، مدير المخابرات العسكرية «الإسرائيلية».

وكان استمرار هذا الوضع سبباً في تفاقمه وانتشار آثاره؛ وهو الذي دفع إلى قيام الثورة المصرية ضد «مبارك» - كنز «إسرائيل» الإستراتيجي - ولما كانت مصر في عهد «مبارك» ترى العالم وترى نفسها

في عهد المخلوع أصبحت علاقة مصر بواشنطن مرهونة برضا الكيان الصهيوني.. وتحولت مصر من تابع إلى جلَّاب للأتباع

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

أمريكا تسعى لتطويع الأوضاع في مصر بعد الثورة.. حيث تتغير الوجوه دون المساس بالمصالح



بعيون أمريكية و«إسرائيلية»، فقد عجبتُ لأبواق النظام السابق الذين لم يسلِّموا بانتهاء الدور الإقليمي الوطني لمصر، وتسخير مصر في أدوار تدعم المشروع الأمريكي الصهيوني في كل القضايا العربية، وخاصة القضية الفلسطينية.

مصر الثورة

والمسألة ببساطة هي أن الثورة تريد مصر دولة مستقلة، وليست دولة تابعة؛ ولذلك لا معنى لما تقوله الأطراف المصرية والأمريكية من أنها تلتزم بالمحافظة على نمط العلاقات مع واشنطن، ولا يهمها الشخص الذي يحكم مصر إسلامياً كان أو غيره مادامت المصالح الأمريكية في مأمن، والأطراف المصرية التي ترى هذا الرأي إما أنها تصدر في ذلك عن إغفال لمضمون المصالح الأمريكية، وإما أنها لا تريد الآن أن تبدأ صفحة جديدة قبل أن تتم المرحلة الانتقالية، علماً بأن واشنطن تدسُّ أنفها في كل شيء في مصر، خاصة في هذه المرحلة؛ حتى تضمن نتائج المرحلة لصالحها.

والحق أن هذا المنطق لا يتفق مع الواقع، ولو كان «مبارك» وحده هو الذي سجد لواشنطن و«إسرائيل» دون أن يجر مصر إلى هذه الأصنام لكان عمله مقبولاً، ولكن «مبارك» كان مطلوباً بسبب مصر، وهو في ذاته دون مصر لا قيمة له، فلما انتزعته واشنطن و«إسرائيل» من صدر مصر سقط في سلَّتهم، وخرج الشعب المصري يبحث عن رأس يحقق له الاستقلال.. ولذلك، فلابد لواشنطن أن تستعد للتعامل مع دولة مستقلة بما يترتب على ذلك من آثار، وأن محاولاتها إغفال هذه الحقيقة سيعصف بمصالحها، وتسجل واشنطن أكبر هزيمة لها ولسياساتها في مصر والعالم العربي، وهذه نكسة كبرى لا تحتملها «إسرائيل»؛ ولذلك فإن «إسرائيل» قد تحث واشنطن على التريث في ترتيب الأوضاع في مصر، وألا تعتمد اعتماداً تاماً على بعض التحالفات الفوقية لصالح أوضاع معينة، فالمقطوع به أن فترة «مبارك» بكل ما تضمنته من مظاهر التبعية لواشنطن لن تعود، وأن صفحة جديدة منطقية يجب أن تكتب، وبدلاً من أن تكتبها مصر وحدها فمن الحكمة أن تشترك واشنطن بعقلية جديدة في كتابتها.

فمن المعلوم أهمية مصر لكل من «إسرائيل» والولايات المتحدة، ولكن هذه الأهمية أغرت الدولتين باتباع عدد من السياسات التي أفرغت مصر من مصريتها وعروبتها وإسلامها، وأفرغت المصريين من أخلاقهم، واستندت «إسرائيل» والولايات المتحدة إلى تشجيع الفساد، واطمأنت الدولتان إلى أنه قد تم إجراء عملية جراحية نهائية لمصر، بحيث قطعت صلتها تماماً بمصالحها وعروبتها وإسلامها خاصة بمساندة القمع والاستبداد وإرهاق الشعب وإذلاله، وكلها سياسات تكفي عندهم للفراغ من مصر، وعدم أخذها في الاعتبار في أي قرار يخص المنطقة سوى أن تكون مصر ترساً لسياساتها في المنطقة، والمطلوب الآن أن تستقل مصر بتحديد مصالحها وأولوياتها وخياراتها وهويتها، بحيث تعود دولة عربية إسلامية، وإلى ساحة حركتها في أفريقيا وغيرها من الساحات.

سيناريوهات للتعامل

وهناك ثلاثة مناهج لرسم العلاقة الجديدة بين مصر الجديدة وكل من «إسرائيل» والولايات المتحدة، على أساس أن الدولتين تتحكمان في مداخل مصر ومخارجها، ولهما أعوان وأتباع وعيون.. المنهج الأول هو تطويع الأوضاع في مصر؛ بحيث تتغير الوجوه والسياسات دون المساس بجوهر المصالح الأمريكية و«الإسرائيلية»، وهذا المنهج هو ما تفضله الولايات المتحدة و«إسرائيل»، ولكنه سوف يتصادم في أولى محطاته مع الشعب المصري وطموحاته، وقد يطيح بالحكومات المتعاونة في تنفيذ هذا المنهج.. المنهج الثاني هو تعديل الأهداف الأمريكية دون الأخذ في الاعتبار كل الأهداف «الإسرائيلية»؛ هذا المنهج يؤدي إلى الصدام مع «إسرائيل» من جانب مصر والولايات المتحدة، ويفترض أن المصالح الأمريكية تنفصل عن المصالح «الإسرائيلية»، وهذا وهْمٌ كبير وقع فيه «السادات»، وأورثنا هذا الوهم كل هذا الواقع المرير.. المنهج الثالث هو أن تزرع الأشواك في المنطقة حول مصر، وتترك لنظامها الجديد فرصة الموازنة بين مصالحه مع واشنطن أو المواجهات المستمرة؛ فيلعن الشعب نظامه، ولا يتمكن الشعب من أن تقف مصر على قدميها بسبب هذه التحديات.

وقد جربت واشنطن المنهج الثالث مع «مصر عبدالناصر»؛ فأسقطت نظامه وأسقطت مصر منذ ذلك اليوم البعيد، ولا شك أن الأوضاع اليوم قد تغيرت تغيراً جذرياً، وأن الشعب المصري يثور ثورة شاملة لأول مرة، ولذلك فإنه لأول مرة أيضاً سوف يقرر مصيره في ضوء المتغيرات الأخرى، وعلى الأطراف جميعاً بما فيها «إسرائيل» والولايات المتحدة أن تستعد للتعامل مع الأوضاع الجديدة في مصر.■

حقيقة الخسائر الأمريكية التي دفعتها للانسحاب من العراق

في ظل تعتيم الإعلام الأمريكي على حقيقة الخسائر الأمريكية المنظورة وغير المنظورة، والتي دفعت حكومة «أوباما» تحت الضغط الأمريكي إلى سحب القوات الأمريكية من العراق بعد تسع سنوات، تكبد فيها الأمريكيون الكثير من الخسائر، فما أعلن عنه كان لا يوازي حقيقة ما خسره الأمريكيون بهذا الاحتلال.

بغداد: إسراء البدر

د. مهند العلام، رئيس المؤسسة الوطنية للدراسات والبحوث (نصر)، يرى أن الخسائر المادية هذه أياً كانت أعدادها كانت الوقود لمحرك عجلة الاقتصاد العالمي، وبالتأكيد يضاف إليها الدعم اللوجستي الذي توفر لعدد القوات، والذي كان سبباً أساسياً لازدهار الشركات العاملة في هذا المجال والدول الداعمة للحرب.

ورغم غباء التخطيط لهذه الحرب والأهداف الضيقة التي كانت تهدف إليها، فإن هذه الخسائر البشرية والمادية بشكل عام لا ينظر إليها إلا لكونها ضمن التقديرات المقبولة لكل مخطط إستراتيجي شارك في صناعة هذه الحرب، خاصة إذا علمنا أن أربع أخماس القوة النارية المخطط استخدامها لم تستعمل في الأيام الأولى للحرب، ولكنها استعملت خلال سنوات الاحتلال، وبقيت تلك التكاليف ضمن المخطط لها، ولكي يكون تقييمنا واقعياً لهذه الحرب، فإن الخسائر المادية للجيش الأمريكي على شدتها تمثل جزءاً صغيراً من حجم قصة غزو العراق التي امتلأت بمآسي العراقيين.

مصادر مستقلة قدرت الخسائر الأمريكية في احتلال العراق بـ٣٠٠ ألف مُعَدة معطوبة وكلفة مالية مباشرة تقدَّر بتريليون وثمانمائة مليار دولار وغير المباشرة ٣ تريليونات دولار

تناقض الأرقام

د. خالد المعيني، مدير مركز الاستقلال للدراسات السياسية، قال: إنه وعلى الرغم من أن صناع القرار قد حسموا خيارهم السياسي بناء على حجم الخسائر، وقرروا الانسحاب من العراق، فإن ثمة تناقضاً حاداً بين الأرقام المتواضعة التي تتمسك بإعلانها وزارة الدفاع الأمريكية، وبين الأرقام الحقيقة التي تشير لها المصادر الأمريكية المحايدة والمستقلة (تقرير «بيكر - هاملتون»، كتاب «حرب الثلاثة تريليونات دولار» لـ«جوزيف ستيجليتز» الحائز على جائزة «نوبل»، تقرير هيئة المحاسبة الأمريكية (GAO) في تموز ٢٠٠٨م)، والتي أدركت جميعاً بوقت مبكر حجم هذه الخسائر الهائلة التي يمكن إجمالها كما يلي:

حيث يقدر عدد القتلى الأمريكيين في هذه الحرب بـ٣٥ ألف جندي، ويبلغ عدد الجرحى والمعوقين ٢٢٤ ألف جندي، كما



بلغ عدد المعدات المعطوبة ٣٠٠ ألف معدة، في حين بلغت الكلفة المالية المباشرة تريليوناً وثمانمائة مليار دولار، والكلفة المالية غير المباشرة ٣ تريليونات دولار، وقد تكون الخسائر الأمريكية المباشرة والمحسوسة هي الجزء الظاهر من جبل الجليد، أما الجزء الغاطس من الخسائر غير المنظورة فهو لا يزال غير معروف ويشكل الجزء الأخطر.

الكل خاسر

وعن حقيقة الخسائر المادية التي تكبدها الأمريكيون على الرغم من السيطرة على الثروة النفطية في العراق، يرى د. خالد المعيني أن الانتصارات في الحروب والصراعات تقاس بمدى قدرة الطرف (أ) من فرض إرادته على الطرف (ب)، وتحقيق الأهداف السياسية التي من أجلها شنت الحرب، وبعد ٩ سنوات وجدنا - على ضوء الأرقام والنتائج التي ذكرناها - أن الطرف الذي كسرت إرادة القتال لديه لم يكن الشعب العراقي، وإنما الولايات المتحدة التي

قررت جدولة انسحابها، فقد أدركت الإدارة الأمريكية أن كلفة الحرب التي تكبدتها لا يناسب النتائج السياسية النهائية التي توخَّتها.

فعملية الاحتلال السياسية القائمة في العراق قيد التصدع والانهيار، والشعب العراقي لم ينظر للاحتلال الأمريكي على أنه تحرير، كما خسرت الولايات المتحدة الأمريكية سمعتها وهيبتها ومصداقيتها جرَّاء انتهاكاتها لحقوق الإنسان في العراق.. أما بخصوص فوزها ببعض العقود النفطية، فمن المتوقع أن يستكمل الشعب العراقي استقلاله الاقتصادي والسياسي أسوة بالاستقلال العسكري.

في الحصيلة، فإن النصر أو الهزيمة تقاس بقيمة النتائج السياسية التي تفيد كافة المؤشرات أنها لم تأتِ كما خطط الأمريكيون.

ويرى د. مهند العلام أن نتائج جميع الحروب التي حدثت في العصر الحديث – والحرب الأمريكية في العراق من بينها – لا يوجد فيها منتصر ومنهزم بمعنى الكلمة، ففي العراق كل طرف يزعم بالانتصار، رغم الخسائر التي لحقت به، مع العلم أن أهداف الحروب على الدوام تتغير بتغير ظروف الحرب، ولكن الأمريكيين كانوا لمرة واحدة شجعاناً ولم يعلنوا انتصارهم في هذه الحرب عند انسحابهم، وتركوا هذا الأمر للمؤرخين.

رؤية ضيقة

يتابع د. مهند قائلاً: للمقارنة بين الخسائر والمصالح الأمريكية، يذكر لنا تاريخنا السياسي الحديث أن الولايات المتحدة تاصفت مصالحها النفطية في العراق، ولم تخسر جندياً واحداً مع حصة بريطانيا عند احتلالها العراق ١٩١٨م حين خسرت بريطانيا حينها أربعين ألف جندي والملايين من الباوندات الذهبية، وهذه السياسة أعيدت مرة أخرى، ولكن هذه المرة بين الإيرانيين والأمريكيين الذين لم يتعلموا الدرس جيداً؛ وبالتالي ضاع العرب.

ويؤكد د. العلام أن الانسحاب الأمريكي من العراق لم يكن بسبب الخسائر التي تكبدتها أمريكا بشكل مباشر، وإنما يتعلق بشكل أساسي بجدوى استمرار الحرب، فشلهم في تشكيل دولة العراق الجديدة، وتوافقها مع الأهداف الإستراتيجية البعيدة المتعلقة بمصالح الولايات المتحدة، والتي منها استمرار الصراعات، وعدم الاستقرار في العراق لمدة عشرين عاماً قادمة.

العقود النفطية التي حصلت عليها الولايات المتحدة جعلت العراقيين يتطلعون إلى المطالبة بالتحرر الاقتصادي

كذلك أن القوة المسلحة بحد ذاتها تعد آخر الأدوات المستعملة لتنفيذ الإستراتيجيات؛ بسبب كلفتها العالية، وعند توافر الأدوات الأخرى غير المسلحة للتغيير، فإنها ستنفذ تلك الإستراتيجيات كما رأينا في «الربيع العربي»؛ وبالتالي فالوجود المسلح في العراق انعدمت الجدوى منه في إحداث التغيير في العراق؛ وبالتالي يمكن تنفيذ الانسحاب.

خالد المعيني

فيما يرى د. المعيني أن الإدارة الأمريكية دأبت منذ حرب فيتنام في القرن الماضي على اعتماد سياسة إعماء الرأي العام الأمريكي عن حجم الخسائر المادية والبشرية التي تتكبدها القوات الأمريكية في حروبها، لذا تلجأ هذه الإدارة إلى تقليص هذه الخسائر بقصد الاحتفاظ بمعنويات جنودها، وكذلك لعدم التأثير على الرأي العام (دافعي الضرائب) الذين يتحملون في الحقيقة تمويل الحرب وتغطية كلفتها الباهضة، وأعتقد أن الشعب الأمريكي قد أيقن حجم الخسائر الكبيرة التي تكبدها جراء حرب العراق، والدليل على ذلك انتخابه وتصويته للرئيس الديمقراطي «باراك أوباما» الذي جعل من سحب الجنود الأمريكيين من العراق شعاراً لحملته الانتخابية، وكان هذا الشعار سر فوزه.■

القبض على البروفيسور «غلام أعظم».. رواية حفيدة

بقلم: أ. أعظم (*)

إلقاء القبض على شخصية بارزة من المعارضة في بنجلاديش هو تذكير صارخ أنه بغير اتباع الإجراءات القانونية اللازمة، فسرعان ما يصبح التحقيق في أخطاء الماضي فرصة للضغط السياسي في الوقت الحاضر.

في ١١ يناير ٢٠١٢م، شاهدت مذعورة جدي البالغ من العمر ٨٩ عاماً، البروفيسور «غلام أعظم»، يُعتقل من قبل السلطات البنجالية، وقد وجّهت له ٦٢ تهمة ملفقة بارتكاب جرائم حرب خلال حرب الاستقلال ببنجلاديش عام ١٩٧١م، بما فيها التهمة - المضحكة والمبكية في آن معاً - والتي تحمّله مسؤولية «كل الفظائع التي ارتكبت في جميع أنحاء البلاد ما بين ٢٥ مارس - ١٦ ديسمبر ١٩٧١م».

عندما رأيت صموده في زنزانة السجن أدركت أنه لا يمكن لرجل النزاهة أن يُهزم

تم تقليص حرية التعبير وازدادت الرقابة على الحرّيات في البلاد وهذه حقيقة.. وأي ناقد للحكومة يتم عقابه على وجه السرعة بتهمة التحريض وإثارة الفتنة

خلال الحرب كان جدي هو الزعيم السياسي لأكبر جماعة دينية في شرق باكستان في ذلك الوقت، والتي كانت - رغم ذلك - حزباً صغيراً يملك القليل من التأثير في الساحة السياسية، وكان يؤيد وحدة شرق وغرب باكستان، غير أنه كان دائماً يعارض تماماً العدوان العسكري على الأرض، بما في ذلك الجرائم التي ارتكبتها القوات الباكستانية العسكرية وشبه العسكرية، وعمل بلا كلل لمساعدة أولئك الذين سقطوا في تبادل إطلاق النار.. ومع ذلك، وعلى الرغم من محاولاته اليائسة لتحقيق المصالحة في ذلك الوقت، فقد جعل كبش فداء للجرائم التي ارتكبها الجيش الباكستاني والقوات شبه العسكرية، وقامت وسائل الإعلام بحملة لتشويه صورته وتاريخه، ودفعت الكثيرين - بمن فيهم أولئك الذين ولدوا بعد الحرب - إلى إساءة الحكم على رجل لم يلتقوه أبداً.

أهم الجماعات المعارضة

في الوقت الحاضر، يعدّ الحزب الذي أسسه جدي واحداً من أهم الجماعات المعارضة الرئيسة في بنجلاديش، ويمثل هذا الحزب، بالإضافة إلى حزب معارض آخر، تهديداً حقيقياً للحزب الحاكم الذي تقوده «رابطة عوامي»، الحزب الحاكم يجري مطاردة سياسية للمعارضة؛ محاولاً تحجيمها وشلّها بدعوى السعي لتحقيق العدالة لضحايا جرائم الحرب.

المحكمة الدولية للجرائم (ICT) لا تظهر التزاماً بالمعايير الدولية التي تدّعي أنها تُتبع، ويدين سياسيون بارزون كل الذين يدعمون المتهمين، معتبرينهم يستحقون الاعتقال، ويعد رئيس المحكمة نفسه شخصية منحازة في هذه القضية، حيث إنه كان في التسعينيات عضواً في «لجنة تحقيق شعبية» غير شرعية أجرت تحقيقاتها خارج أي إطار قانوني، وحكمت على جدي بالإدانة.

وبالإضافة إلى ذلك، ففي حين تم القبض على أعضاء قياديين في حزب المعارضة، وتعريضهم إلى ما يقرب من عامين من الاعتقال والتعذيب من دون تهمة ولا محاكمة، لم يتعرض المقاتلون الموالون (للتحرير والانفصال عن باكستان) لأي من ذلك، وكثير منهم الآن جزء من الحزب الحاكم، وقد تمّ إعفاؤهم من أي تهمة أو محاكمة، وبالتالي فإن جرائم الحرب المرتكبة من قبل هؤلاء الناس، كالتي تمّت ضد «البيهاريين»، تواجه تجاهلاً واضحاً من قبل هذه الحكومة.

الكثير من الصحفيين والمحامين الدوليين، انتقدوا بشدة المخالفات القانونية الصارخة في المحكمة، بما في ذلك إجراءاتها المعيبة والرغبة الظاهرة في الانتقام بدلاً من تحقيق العدالة، حتى أن الأمم المتحدة أدانت اعتقال الستة المشتبه بهم - ومنهم جدي - واعتبرته اعتقالاً تعسفياً يتعارض مع حقوق الإنسان الخاصة بهم.

أمام محكمة دولية، مثل The Hague تتبع الإجراءات القانونية التي تضمن معاملة عادلة، لن تتخوف عائلتي من هذه القضية، في الواقع - وبغض النظر عن سن جدي المتقدم وحالته الصحيّة التي تتدهور بصورة سريعة بسبب الاعتقال - فإنه ليس لدينا أي اعتراض على عقد المحاكمة، ومطلبنا الوحيد هو أن تكون المحاكمة نزيهة وعادلة، ومع ذلك، فإن أي محاولة لمعالجة هذه المسائل أو حتى التعرض لها يعد (من قبل المحكمة في بنجلاديش) محاولة لتقويض المحكمة.

إن هذا الأمر يعكس تحولاً واسعاً في بنجلاديش من حيث تقلّص حرية التعبير وازدياد الرقابة على الحرّيات في البلاد، وهذه حقيقة لا يمكن حتى لأشد مؤيدي الحكومة أن ينكرها، فأي ناقد للمحكمة أو للحكومة يعاقب على وجه السرعة بتهمة التحريض وإثارة الفتنة، وأثناء محاولات الحكومة اليائسة للحفاظ على بقاء المحكمة

(*) حفيدة البروفيسور «غلام أعظم» وكاتبة مقيمة في بريطانيا

وحشيّة الشرطة في التعامل مع المعتقلين والوفاة أثناء الاحتجاز باتت أمراً شائعاً.. وهناك توسع في أحكام الإعدام

– والتي إن تعرضت لأي تمحيص قانوني فسوف تسقط بسرعة – لم يسلم من غضبها نقاد كبار أجانب للنظام مثل «توبي كادمان»، وهو محام بريطاني من ذوي الخبرة في مجال حقوق الإنسان الدولية وجرائم الحرب، حيث لم يسمح له بدخول البلاد وتعرض للذم بسبب انتقاداته البنّاءة للمحكمة وإجراءاتها.

اعتقال داخل المحكمة

وفي الجلسة التي انعقدت في ٩ يناير ٢٠١٢م، أبلغ محامي جدي أنه يجب تقديم موكله (جدي) للمحكمة في ١١ يناير، وإلا فسيواجه (جدي) الاعتقال، ومع ذلك، فعند ظهوره في المحكمة تم اعتقاله رغم عدم ظهور أي إشارات على نيّته لمغادرة البلاد أو تجنب المساءلة طوال حملة التشويه التي لم تزد إلا قوة على مدى العامين الماضيين، ويبدو أن السلطات لا تزال تعتبر الرجل ذا الـ٨٩ عاماً، والعاجز عن المشي بنفسه قادراً على الهرب!! وقد تم تقديم طلب كفالة لجدي بسبب شيخوخته واعتلال صحته وتمّ منحها أول مرة، لكنّ المحكمة عادت وألغتها على الفور، وشنّت وكالات الأنباء الموالية للنظام في جميع أنحاء البلاد هجوماً عنيفاً غير مبرر ودون دليل على جدي، وبذلك صدر الحكم في وسائل الإعلام حتى قبل أن تبدأ المحاكمة وتقول المحكمة كلمتها.

ويعد اليساريون في الحزب الحاكم القوة الفاعلة في هذه الحملة ضد جدي، وكطالبة ناشطة في بريطانيا، تعاملت لعدة سنوات مع الاشتراكيين الغربيين الذين كانوا العمود الفقري للحركات الدولية لحقوق الإنسان والعدالة، ولكن الاشتراكيين في بنجلاديش الذين يطالبون بحبل المشنقة مقدَّماً بدلاً من المحاكمة العادلة (كحل لمعاناة ضحايا الحرب) يتركونني حائرة في نوع الاشتراكية التي يمارسونها!

إن رغبة الحكومة في تحقيق العدالة بشأن أحداث حرب ١٩٧١م تصبح مشكوكاً فيها إلى حد كبير حينما نفكر في الحالات العديدة لجرائم العنف التي عانتها البلاد والتي ما زال يتم تجاهلها بشكل واضح، وهناك مثال بسيط وصارخ في حصار ٢٠٠٩م لمقر لواء البنادق البنجلاديشية (حرس الحدود)، والقتل الوحشي لعشرات من ضباط الجيش واغتصاب نسائهم وقتلهن، ومثل قتل المثقفين في نهاية حرب عام ١٩٧١م، ومقتل ضباط مميزين في الجيش من عمداء وجنرالات تمّ تدريبهم على مدى عقود يعد حدثاً آخر مأساوياً، ويمثل عاراً في تاريخ بنجلاديش، وحتى الآن لا يزال هذا الحدث دون حل، ورد الفعل عليه شبه صامت، وقانونية الإجراءات مشكوك فيها.

المحاكمات الصغيرة الهزيلة تسير إجراءاتها ببطء في محاكم بديلة وتظلّ هذه الإجراءات غير كافية ومتواضعة جداً بالنسبة إلى الإساءة التي تعرضت لها البلاد، وهؤلاء الضباط الذين تساءلوا وانتقدوا أداء رئيسة الوزراء الشيخة «حسينة» في أحداث ٢٠٠٩م سُرّحوا من الجيش!

وإن وحشيّة الشرطة في التعامل مع المعتقلين والوفاة أثناء الاحتجاز أمر شائع في بنجلاديش، إضافة إلى المضايقات التي يتعرض لها الدفاع والتي تعتبر عاديّة جداً في بنجلاديش، وقد سجلت منظمة «هيومن رايتس ووتش» تحرشات بالدفاع في حالات عدّة، بنجلاديش من الدول القليلة التي لا تكتفي فقط بتنفيذ عقوبة الإعدام، ولكنها في الآونة الأخيرة توسعت في استخدامها، وإضافة إلى ذلك، فإن حملة الإساءة المطوّلة والتي تستخدم صوراً فظيعة وتنشر ملصقات لرسوم منفّرة تدعو إلى تنفيذ عقوبة الإعدام في شوارع المدن الكبرى في البلاد، مما يوحي بأنّ نتائج المحاكمة تبدو أمراً مفروغاً منه، خطورة الظلم وسوء المعاملة حقائق واضحة تدعو إلى القلق الشديد وبشكل حقيقي لما ستؤول إليه الأمور.

آخر زيارة لجدي

في زيارتنا الأخيرة لجدي والتي حدّدت بنصف ساعة (كنا أربعة أفراد من العائلة) ورافقنا خلالها ١١ فرداً من رجال الأمن، وكنّا محاطين بكاميرات مراقبة عديدة، كان جدي ممدداً على سرير السجن، ولم يسبق وأن رأيته بهذا الضعف الجسدي من قبل في حياتي، غير أن الشجاعة كانت تنبع من عينيه وكلماته التي بالكاد تسمع.. وتذكرت آخر رسالة له قبل الاعتقال، وهو يدعو أتباعه إلى إعطاء الأولوية لحماية وطنه وشعبه قبل أي قلق عليه أو لأجله، ويحثّهم على الانصياع للقانون.. إخلاصه لبلده وحرصه على أمته، قوّته الروحية وصموده – في وقت كنا فيه جميعاً نرتجف – هذه كلها أدلّة على شجاعته في مواجهة الشدائد، لقد كان جدي دائماً رجلاً صريحاً وصادقاً، ظل مصراً على مبادئه ومُثله وعمل لتحقيق أمنياته وآماله الخيّرة لبلاده، أعطى حياته لأجل هذه الأهداف بطريقة لم أشهدها في شخص آخر من قبل.

عندما رأيت صموده في زنزانة السجن، أدركت أنه لا يمكن لرجل النزاهة أن يُهزم.■

نشر في:

The arrest of Professor Ghulam Azam: a grandchild's account
openDemocracy
http://www.opendemocracy.net

الحرب في شمال مالي.. حديث النازحين

نواكشوط: محمد ولد شينا

تتواصل للأسبوع الرابع على التوالي في شمال جمهورية مالي مواجهات دامية بين المسلحين «الطوارق» وقوات الجيش المالي، والتي خلَّفت عشرات القتلى والجرحى وآلاف النازحين من الماليين إلى الأراضي الموريتانية والبوركينابية والجزائرية، هرباً من حرب يبدو أنها قد تطول.



وتقول الحكومة الموريتانية: إن نحو ٢٠ ألف لاجئ وصلوا الحدود الشرقية للبلاد، وإن مساعدات إنسانية وصلت وتصل تباعاً للمساهمة في الحد من معاناة الفارين من الحرب، بينما أعلنت حكومة بوركينا فاسو عن دخول نحو ٣٠٠٠٠ ألف لاجئ مالي للبلاد، فيما لم تعلن الجزائر والنيجر حصيلة نهائية لأعداد النازحين إليها.

معاناة المخيمات

ورغم أن بعض الدول الأفريقية، ومن بينها موريتانيا، أقامت مخيمات لاحتواء النازحين، فإن هذه المخيمات تحولت إلى وجه من أوجه المعاناة والبؤس، بل إن العديد من اللاجئين باتوا يفكرون في العودة إلى ديارهم رغم وقع الحرب، فقد عبَّر العديد من النازحين الماليين إلى موريتانيا في حديث لـ«المجتمع» عن معاناتهم في مخيمات اللجوء، مؤكدين أنهم يفتقرون لأبسط وسائل الحياة، فلا مياه صالحة للشرب ولا أدوية ولا مساكن تليق بالبشر.

وقال النازح سليمان محمد لـ«المجتمع»: «لقد استقبلتنا موريتانيا مشكورة على أراضيها بعد أن ضاقت علينا الأرض، وباتت حياتنا في خطر، لكن المخيم الذي أقيم لإيوائنا تحوَّل في الحقيقة إلى وجه من أوجه المعاناة، نحصل على مياه الشرب بصعوبة، أما الرعاية الصحية فتنعدم تماماً في المخيم، بعض الأطفال لقوا حتفهم في هذا المخيم بسبب عدم وجود طبيب».

وناشد سليمان محمد، المنظمات والهيئات الدولية والعربية والأفريقية التحرك لتقدم العون لآلاف النازحين في موريتانيا وغيرها.

أما النازح آغ بوبكر، فتحدث لـ«المجتمع» قائلاً: «وصلت إلى موريتانيا قبل أيام، ومع أطفالي الثلاثة بعد أن قتلت زوجتي في قصف مدفعي على بلدتنا، همي الأول هو تأمين أطفالي الثلاثة، لكن أوضاع المخيم لم تعد تطاق، أفكر في العودة إلى بلدتي رغم أن الأخبار تفيد باستمرار المعارك، لكن لم أعد أطيق المقامة فالأطفال يبيتون أحياناً ليلتهم بلا طعام».

ويقول مسؤول محلي في مدينة فصالة الواقعة في أقصى الشرق الموريتاني: إن مئات العائلات المالية وصلت قبل أيام إلى الحدود الموريتانية، بعضها على ظهور الجمال والبعض الآخر مشياً على الأقدام، وأن جهوداً محلية تقاوم لمساعدتهم، لكنه أقر بضعف التدخل الحكومي، مضيفاً أن أعداد النازحين في تزايد مستمر وبشكل مقلق.

إلى ذلك، قال قيادي في «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، في اتصال هاتفي بـ«المجتمع»: إن المعارك تتجدد من حين لآخر، وإن المقاتلين «الأزواديين» ماضون في حربهم حتى تحرير الإقليم.

مطالبة بالاستقلال

وتطالب «حركة تحرير أزواد» بحصول مدن بعينها على الاستقلال، من بينها محافظة «تيمبكتو» المحاذية للحدود مع موريتانيا، ومدينة «جاوه» المحاذية للحدود مع النيجر وبوركينا فاسو، بالإضافة إلى أكبر مدن الإقليم «كيدال».

وتقول «حركة تحرير أزواد»: إن الحكومة المالية قصفت مواقع يتواجد فيها «الطوارق»، مستخدمة في ذلك طائرات مروحية، مخلفة ضحايا من البشر، وإبادة المئات من المواشي.

دبوماسياً، أكدت الخارجية الجزائرية دعمها لجهود التسوية في شمال مالي، فيما أعلن وزير التعاون الفرنسي «هنري دي رينكور» - في تصريحات صحفية له بنواكشوط عقب لقائه الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» - أن بلاده تعمل حالياً بالتعاون مع الأطراف المعنية من أجل التوصل إلى حلول لوقف القتال هناك.

وتحدث الوزير الفرنسي عن إعدامات وصفها بالتعسفية «شملت ربما مائة شخص في مدينة أغيلهوك».■

نهاية العلمانية العربيــــة

في كتاب «حلم القصر العربي» الذي صدر في عام ١٩٩٩م للباحث ذي التوجه العلماني فؤاد عجمي، والذي تناول فيه كيف يمكن لمفهوم القومية العربية، وهو مفهوم علماني يدعو إلى الوحدة العربية من خلال اللغة والثقافة، وليس من خلال الدين، أن يتراجع في أعقاب حرب عام ١٩٦٧م، وحرب عام ١٩٧٣م، والغزو «الإسرائيلي» للبنان في عام ١٩٨٢م، هذه الروح التي اشتعلت في الخمسينيات والستينيات بسبب شعبية وكاريزمية «جمال عبدالناصر»، التي وجَّهت وألهمت جيلاً من العرب إلى الاعتقاد بأن وحدة وطنية بين العرب يمكن أن تكون قابلة للتحقيق.

وبعد موت «عبدالناصر» في عام ١٩٧٠م، الذي انتهى عملياً بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م، انتابت العروبة أزمة كبيرة، وتدنت إلى أدنى مدى، وظهرت عدة زعامات نصبت نفسها قائدة للقوميين العرب، من بينهم «حافظ

لم يمر العالم العربي بما يسمى «فصل الدين عن الدولة».. فالدين لا يزال يؤدي الدور الرئيس في المجتمع العربي

(*) كاتب متخصص في شؤون الشرق الأوسط

المصدر: صحيفة هوفنجتون بوست ٢٠١١/١٢/٢٢م

مايكل شارنوف (*)
ترجمة: جمال خطاب

الأسد» في سورية، و«معمر القذافي» في ليبيا، و«صدام حسين» في العراق، كل منهم تنافس ليكون خليفة «عبدالناصر»، وليصبح المتحدث باسم الشعب العربي، لكنهم جميعاً فشلوا فشلاً ذريعاً؛ لأنهم اعتمدوا على القوة الغاشمة والقهر في المقام الأول.

صعود الإسلاميين

ومنذ الثمانينيات، أصبح «الإسلام السياسي» هو الأيديولوجية الأقوى، وبدأ يحل محل «العروبة العلمانية»، وأصبح الإسلام - وليس الماركسية، ولا الاشتراكية، ولا الليبرالية أو القومية - هو الأيديولوجية الوحيدة الأصيلة الأصلية في العالم العربي.. وخلافاً للغرب، فالعالم العربي لم يمر بما يسمى «فصل الدين عن الدولة»، والدين لا يزال يؤدي الدور الرئيس في المجتمع العربي، ويؤكد ذلك أن الأنظمة العربية تنظر للماركسية وأحزاب المعارضة الاشتراكية والليبرالية والعلمانية والتقدمية باعتبارها تهديداً مباشراً للمجتمع، بينما تتمتع المساجد تقليدياً بدرجة من الاستقلالية، وقد ساعدت هذه الاستقلالية على تسهيل صعود الأحزاب الإسلامية في جميع أنحاء شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

وعلى الرغم من صعود «الإسلام السياسي» في العقدين الماضيين، استطاعت النظم القومية العربية العلمانية أن تحتفظ بالسلطة في كل من العراق وليبيا وسورية، إلا أن نوعاً من التآكل قد حدث لها، وأتت الانتفاضات الشعبية في «الربيع العربي» على ما تبقى من تلك العروبة، فانتهى «صدام» منذ فترة طويلة، وقُتل «القذافي» مؤخراً، وخُلع كل من «زين العابدين بن علي»، و«حسني مبارك»،



وكلهم قمعوا الإسلاميين وكبتوهم لسنوات، وأصبح الإسلاميون الآن على رأس الأحزاب الحاكمة في كل من تونس ومصر، أما «سورية الأسد»، التي تعتبر نفسها معقل العروبة منذ فترة طويلة، فتقوم بقمع وحشي للاحتجاجات المعادية للنظام، وحتى لو تمكن «الأسد» من البقاء في السلطة، وهذا مستحيل، فقد اهتز نظامه بشدة.

عمل رمزي

في الثاني عشر من فبراير ٢٠١١م، تظاهر الليبيون في بنغازي وعبَّروا عن كراهيتهم لنظام «القذافي» من خلال تدمير تمثال لـ«عبدالناصر»، هذا العمل الرمزي لا يظهر فقط إصرار الليبيين على القضاء على كل آثار دكتاتورهم السابق، ولكن يوضح أيضاً التأثير الذي يمثله الإسلام في الحكومات الجديدة الناتجة عن ثورات «الربيع العربي»، وبالنسبة للكثيرين في ليبيا، لم يعد أحد ينظر إلى فلسفة «عبدالناصر» العلمانية بوصفها قوة ذات صلة بتوحيد العرب، ولكنهم ينظرون إليها على أنها فلسفة معيبة وغير فعالة وقد عفا عليها الزمن.

الإسلاميون سيقومون بتوجيه النظم الجديدة في تونس، وليبيا، ومصر، فبعض المتعاطفين مع «عبدالناصر» ودعاة القومية العربية ما زالوا محصورين إلى حد كبير إلى الجيل الأكبر سناً وبعض المثقفين، ورغم أن بعض شباب المتظاهرين قام بعرض صورة «عبدالناصر» خلال الثورة المصرية في يناير ٢٠١١م، فإن ذلك لن يغيِّر من الواقع شيئاً، فلا شك أن الإسلاميين سيهيمنون على الأنظمة العربية الجديدة، لا القوميين العرب العلمانيين، ويبقى أن نرى كيف سيرى هؤلاء الإسلاميون الديمقراطية، والإصلاح والحكم، وهي ثلاث قضايا فشل القوميون العرب العلمانيون في تحقيقها.■

لحظة سعادة



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

حين تراهم لأول وهلة أو تسمع عنهم تظن أنهم لا يُعانون أي مُنغِّصات، وتنسى أنهم من الطينة ذاتها التي خُلقتَ منها.. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «مَن أحب أن يُزَحْزَح عن النار ويَدْخُل الجنة فَلْتَأْته مَنِيّته وهو يُؤمن بالله واليوم الآخر، وليأْتِ إلى الناس الذي يُحبّ أن يُؤتى إليه» (رواه مسلم).

عـوِّد نفسك الاستمتاع باللحظة الجميلة دون شروط تعجيزية، وتَجنَّب طرح الأسئلة ولو مؤقتاً!

وعليك أن تعتقد أن تغيير المزاج إلى حالة إيجابية متفائلة ممكن، ومن دون هذا لن تحصل على الرضا والسرور الذي تنشده.

لحظة الألم بجوار لحظة السعادة.. حُبْلَى تُعاني آلام المخاض، ويضربها كالريح المدمدمة يكاد يُهشِّم عظامها.. يكفي أن ترى وليدها وتلمسه وتشمُّه أو تسمع صرخته؛ لتنسى كل شيء، وتبتسم في قلب العاصفة!

لحظة العطاء المعنوي أو المادي ولو يسيراً تُفجِّر ينابيع الفرح في القلب حتى ليُصبح المُعطي أشد فرحاً بما يُعطي من الآخذ بما أخذ، «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِه مِنْ دِرْهَمِه مِنْ ثَوْبِه مِنْ صَاعِ بُرِّه مِنْ صَاعِ تَمْرِه - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَة»!

لحظة الحنان والإشفاق تتجلَّى في كلمة حُبٍّ تبوح بها لصديق أو حبيب دون خجل أو تردد أو ارتباك، وأنت تدرك كم يحتاجها هذا الحين وكل حين.

عوضاً عن الأحزان والدموع التي سوف تسكبها بعد رحيله، عَجِّل له الآن قدراً من إحساسك النبيل غير مقرونٍ بنصيحة ولا بطلب مصلحة عاجلة!

لا أَلفينَّك بَعدَ المَوت تَندُبُني
وَفي حَياتيَ ما زَوَّدتَني زادي

هذا المعنى بالفصيح، وهو بالدارجة كما قيل:

يا صاحبي في خاطري أسألك شي
شيٍّ معكر كل صافي حياتي!
إن كنت مدري عن غلاتي وأنا حي
وش مكسبي كأنك حزنت لوفاتي!

في كلمة طيبة من قلب طيب ولسان مبين؛ تقديراً لكبير، أو رحمةً لصغير، أو تواضعاً لقرين.. وما الناس إلا واحد من هؤلاء الثلاثة.

في جرعة غضب تُغْمِض معها عينك، وتُدرِّب خلاياك وأنسجتك على الصفح والتفويت والتسامي، والسبب ببساطة أنك ستحتاج يوماً إلى من يفعل معك الشيء ذاته!

في مشاركة آخرين الفرح؛ باجتماع شمل، أو تفريج كَرْب، أو نجاح، أو تفوّق علمي أو مالي أو وظيفي.. وإذا لم يُطق قلبك الاندماج في مهرجان الفرح، فليكن لسانك ناطقاً بما تتمنى أن ينطوي عليه قلبك من حب الخير للآخرين.. هذا نقيض الحسد.

إنِّي لأَرْحَمُ حَاسِدِيَّ لِحَرِّ مَا
ضَمَّتْ صُدُورُهُمُ مِنَ الأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيعَ اللهِ بِي فَعُيُونُهُم
فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُم فِي نَارِ

في لحظة قرب ووصال لا يُنغِّصها طيف التَّفرُّق، ولا يُكدِّرها اختلاف الطبع.

وأَبْرَحُ ما يكون الشوق يَوْماً
إذا دَنَتِ الخِيامُ مِنَ الخِيامِ

أو لحظة شوق لقلب أضناه البُعد والهجران، فصار يجد صورة الحبيب وذكراه فيما حوله!

أحمامة الوادي بشرقيِّ الغَضا
إن كنت مسعفة الحبيب فرجّعي
إنَّا تقاسمنا الغَضا فغصونه
في راحتيك، وجمره في أضلعي!

أو كما يقول عوف بن محلم الخزاعي وهو في الرَّي:

وأرَّقَني بالرَّيِّ نوح حَمامَة
فنُحْتُ، وذُو الشَّجْو الغَرِيبُ يَنُوحُ
على أنَّها ناحتْ ولَمْ تُذْرِ دمعة
ونُحْتُ وأَسْرابُ الدُّموعِ سُفُوحُ
وناحتْ وفَرْخاها بحيثُ تَراهُما
ومِنْ دُونِ أَفْراخي مَهامهُ فِيحُ
ألا يَا حَمامَ الأَيْكِ إلْفُكَ حَاضِرٌ
وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ.. فَفِيمَ تَنُوحُ؟

في حوار جاد قاصد لا لغو فيه ولا تأثيم، بل اختلاف نظر يُثري ويُثير، ويقدح زناد الحكمة والفكرة.

في لحظة غضب أحسست فيها بالتفوق على ذاتك، وإلجام ثورة نفسك، وحظيت باللقب النبوي الزكي (الشديد)، وملكت نفسك بدل أن يملكها الشيطان!

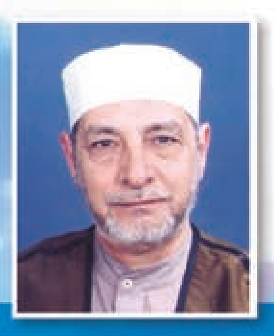
في ذكرى أليمة أطافت بخاطرك، وأعادت إليك ما كنت ناسياً يوم سقطت أو أشرفت على هلكة، أو واجهت موقفاً تَحُفُّه الأخطار ثم نجوت؛ لتكون ذكراه مبعث ابتسامة عذبة، وسبب حديث سردي مسترسل!

في لحظة بحث معرفي يستشرفه عقلك، وها أنت تظفر بما كنت تطلب بعد أن أعياك السؤال والتحرِّي والتطواف.. إنها لذة العقل الشريفة.

في لحظة إخبات وسجود اختلط فيها الفرح بالدمع بالشكر بالبهجة بالحبور، حينما سجد بدنك وقلبك وعظامك وأحشاؤك وعقلك وضميرك وروحك.

تجربة عاشها الأستاذ مصطفى محمود ووجد أثرها؛ «حينها سكت داخلي القلق، وكفَّ الاحتجاج، ورأيت الحكمة في العدل فارتضيته، ورأيت كل فعل الله خيراً، وكل تصريفه عدلاً، وكل قضائه رحمة، وكل بلائه حباً».■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

القدس القدس.. يا شيخ الأزهر

القدس يا شيخ الأزهر، القدس يا شيخ المسلمين، القدس أمانة في عنقك أنت ومن معك، لقد وُليتَ أمراً يجب أن تأخذه بحقه، وحق الإسلام عليك أن تدافع عن مقدساته، وتنافح عن قضاياه، ورجالات الإسلام تظهر في المواقف، وتبرز في الأزمات، ولقد وقف من العلماء قبلك الكثير مدافعين على مر الدهور والعصور عن قضايا الأمة وعن فلسطين والمسجد الأقصى ومقدسات المسلمين، واليوم وقد احتُلت فلسطين، واحتلت القدس، وحوصر المسجد الأقصى، ويراد نزعه إلى الأبد من أيدي المسلمين.

ومن الواضح أن القدس دائماً كانت اختباراً لقوة المسلمين ورجولتهم، ولم تؤخذ في مرة واحدة بالتفاوض، وإنما خاض المسلمون من أجلها الحروب تلو الحروب، وها هي القدس اليوم تئن من ضعف المسلمين وترزح تحت نير المجرمين، ولن يحرك العالم المؤمن إلا قيادات دينية وسلطات إيمانية، وقد قام علماء الأزهر الشريف سنة ١٩٤٧م عند أزمة فلسطين بتوجيه ندائهم إلى أبناء العروبة والإسلام بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى، وقد كان، فذهبت الجيوش وتوافد المتطوعون وفيما يلي نص النداء الذي أصدره الأزهر الشريف:

«بسم الله الرحمن الرحيم.. يا معشر المسلمين، قضي الأمر، وتألبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين، وفيها المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومنتهى إسراء خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه.

قضي الأمر، وتبيّن لكم أن الباطل مازال في غلوائه، وأن الهوى ما فتئ على العقول مسيطراً، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلا تنظيم للظلم والإجحاف، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا، وأن يجثموا بها على صدورنا، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحّد الله بينها في الدين واللغة والشعور.

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه، وهو قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق ولا العدالة، ففلسطين ملك للعرب والمسلمين، بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الذكية، وستبقى إن شاء الله ملكاً للعرب والمسلمين بالرغم من تحالف المبطلين، وليس لأحد كائناً من كان أن ينازعهم فيها أو يمزقها.

وإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام أسوداً ضراغم ذادوا عن الحمى، وردوا البغي على أعقابه مقلم الأظافر محطم الأسنة، فإن في السويداء اليوم رجالاً وفي الثرى آساداً، وإن التاريخ لعائد بهم سيرته الأولى، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

يا أبناء العروبة والإسلام، لقد أعذرتم من قبل، وناضلتم عن حقكم بالحجة والبرهان، ما شاء الله أن تناضلوا حتى تبين للناس وجه الحق سافراً، ولكن دسائس الصهيونية وفتنها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها، فعميت عنه العيون، وصمت الآذان، والتوت الأعناق، فإذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحدكم، ومدّعو نصرة العدالة يتسللون عنكم لواذاً بين مستهين بكم وممالئ لأعدائكم، ومتستر بالصمت متصنع للعباد، فإذا كنتم قد استنفدتم بذلك جهاد الحجة والبيان، فإن وراء هذا الجهاد لإنقاذ الحق وحمايته جهاداً سبيله مشروعة، وكلمته مسموعة، تدفعون به عن كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم، فذودوا عن الحمى، وادفعوا الذئاب عن العرين، وجاهدوا في الله حق جهاده؛ ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء:٧٤)، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء:٧٦).

يا أبناء العروبة والإسلام، خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين، أو قَبلوا الذل صاغرين.

إن الخطب جلل، وإن هذا اليوم الفصل وما هو بالهزل، فليبذل كل عربي وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ما يرد عن الحمى كيد الكائدين، وعدوان المعتدين، سدوا عليهم السبل، واقعدوا لهم كل مرصد، وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله، وأن من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١١١).

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم أنفسكم وأموالكم، فها هو ذا وقت البذل والتسليم، وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة وذودكم عن الحق، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم إن الله لا يحب المعتدين، ولتتجاوب الأصداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين: الجهاد.. الجهاد.. الجهاد.. والله معكم».

وقد وقّع على الفتوى كل من فضيلة: الشيخ محمد مأمون الشناوي (شيخ الجامع الأزهر)، والشيخ محمد حسنين مخلوف (مفتي الديار المصرية)، والشيخ عبدالرحمن حسن (وكيل شيخ الأزهر)، والشيخ عبدالمجيد سليم (مفتي الديار المصرية السابق)، والشيخ محمد عبداللطيف دراز (مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية)، والشيخ محمود أبو العيون (السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية)، والشيخ عبدالجليل عيسى (شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر)، والشيخ الحسيني سلطان (شيخ كلية أصول الدين)، والشيخ عيسى منون (شيخ كلية الشريعة)، والشيخ محمد الجهني (شيخ معهد القاهرة)، والشيخ عبدالرحمن تاج (شيخ القسم العام)، والشيخ محمد الغمراوي (المفتش بالأزهر)، والشيخ إبراهيم حمروش، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخ محمد الشربيني، وأعضاء جماعة كبار العلماء، وكثير غير هؤلاء من العلماء والمدرسين في الكليات والمعاهد الأزهرية في القاهرة والأقاليم المصرية.

هؤلاء هم أسلافك يا شيخ الأزهر، كانوا رواداً للأمة على درب من سبقهم وقاموا ببعض ما كان يجب عليهم، ودعوا إلى الجهاد في سبيل استرداد المقدسات، فهل تستطيع أن تقوم بمثل ما قاموا به، وأن تتوجه إلى العلماء حتى يؤازروك ويربطوا على يدك، حينئذ سترضي ربك، وترضي الإسلام، وترضي الأمة، وتكون نصيراً لها، وسيحمل التاريخ لك ذلك، وستسطر في صحائفك عند الله وعند الناس، أما إذا كانت الأخرى لا قدر الله، فإن الحساب سيكون عسيراً، نسأل الله السلامة والسلام.■



الإسلام..والحكومة الدينية (٣)

حقوق الحاكم والمحكوم

إن الإسلام لا يعرف شيئاً اسمه «حكومة دينية» في سياسته لأمور الرعية، فلو سلمنا جدلاً بشعار الحكومة الدينية، على شريطة أن تحكم بما أنزل الله وما قرره رسوله عليه الصلاة والسلام، ما الذي يضير لو قامت حكومة بهذا الشرط أياً كان اسمها؟! ما الأخطار التي يتعرض لها الوطن والمواطنون؟!

إن الإسلام بيَّن حقوق الحاكم والمحكوم، كما بيَّن واجباتهما على السواء، لا شيء على الإطلاق إلا ما يتبجح به هؤلاء الكتَّاب من انحراف لبعض حكام البلاد الإسلامية، الذين يدَّعون أن حكومتهم إسلامية.

دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

الإسلام لا يعرف شيئاً اسمه «حكومة دينية» ولو سلمنا جدلاً بهذا الاسم على شريطة أن تحكم بما أنزل الله وما قرره رسوله ﷺ.. ما الذي يضير في ذلك؟

إن العيب ليس عيب الإسـلام، ولكنه عيب الحكام الذين يدَّعون تطبيقه، وهم أبعد ما يكونون عن هذا التطبيق؛ التزاماً وسلوكاً وتنفيذاً، إنني لا أتهم هؤلاء الكُتَّاب في عقيدتهم، ولا أجرؤ على إخراجهم من دائرة الإسلام، إلا إذا أنكروا معلوماً من الدين بالضرورة.

شروط الاجتهاد

إن اتهام المسلم في عقيدته جرأة على الله، لا أقربها، ولا أحب لأحد بأن يرددها، مهما ارتكب من المعاصي، وهنا أقول: إن الاجتهاد لم يقفل بابه إذا توافرت شروطه، التي أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، نقلاً عن كتب الأصول:

١- العلم بالدلالات.
٢- العلم بظهور المعنى وخفائه.
٣- العلم بالمشترك.
٤- والعام والخاص.
٥- والمطلق والمقيد.
٦- والمنطوق والمفهوم.
٧- والأمر والنهي.
٨- والناسخ والمنسوخ.
٩- والحكم عند تعارض الأدلة.
١٠- عادات العرب وعلاقة التشريع بها وبكل حالاتهم الاجتماعية.
١١- أسباب نزول الآيات.
١٢- ورود الأحاديث.
١٣- والمتن والمسند.
١٤- الإحاطة الكافية باللغة العربية.
١٥- واختلاف اللهجات.

فهل توافر شيء من هذا عند المتعرضين للكلام في الإسلام بحجة الاجتهاد، فيحللون ويحرمون ويبيحون ويمنعون ما لم ينزل به من الله برهان؟ لا يا سادة، فإن التعرُّض لهذه المعضلات ليس بالأمر المباح لكل من «هبَّ ودبَّ»، وقال يا رب مدعياً الاجتهاد.

مسؤولية الحاكم أمام الله أضعاف مسؤولية أي فرد فهو إذا جار أو ظلم كان أتعسهم حظاً يوم القيامة وإن استقامَ وعدلَ كان أوفرهم أجراً يوم الحساب

إن رسـول اللـه ﷺ حـدد الحاملين للعلم في هـذا المجال فقال: «يحمل هـذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتـأويل الجاهـلـين»، وأنتم في هذه الناحية، لستم عدوله، ليس طعناً في كفاءاتكم، ولكنكم درسـتم النظريات والآراء الوضعية بتوسـع وإتـقـان، ولـم تـدرسـوا من الإسلام وعلومه إلا القشور، بدليل ما تكتبون عن الإسلام.

ويوم أن جاء إلى المدينة مَن يدعى «صبيغ»، وأخذ يناقش في المتشابه، وبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، استحضره وقال له: من أنت؟ قال: أنا عبدالله صبيغ، قال عمر: وأنا عبدالله عمر، وأخذ يضربه بعراجين النخل على رأسه، حتى صاح الرجل: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد ذهب الذي في رأسي، فنفاه من المدينة.

دور الحكومة الإسلامية

وفـي غـايـة الإيـجـاز أعـرض للحكومة الإسـلامـيـة، ودورهـا فـي الحـكـم، استكمالاً للموضوع، وللأمة الإسلامية أن تقول كلمتها، ثم الرأي الأعلى والأول والأخير لمن بيده ملكوت كل شيء.. ﴿ **وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ** ﴿٤﴾ ﴾(الأحزاب).

الحكومة الإسلامية هي التي تُطبِّق شرع الله كاملاً غير منقوص، فهل لأحد على هذا اعتراض؟ مقدرةً أن التحريم والتحليل ليس إليها، ولكنه لله، وأنها لا تملك إدخال أحد الجنة أو قذفه في النار، وأن مسؤولية الحاكم أمام الله أضعاف مسؤولية أي فردٍ من رعيته، فهو إذا جار أو ظلم كان أتعسهم حظاً يوم القيامة، وهو إن استقامَ وعدلَ كان أوفرهم أجراً يوم الحساب.

حكمة ودقة

ليس من حقِّ الحكومة الإسلامية أن تعتقل أو تحبس أو تُعذِّب أو تقتل أو تؤمم أو تصادر أو تستولي على مال أحد، إلا في حدود ما أباح لها الله ذلك، وأنها تصرف سياستها في حدود ما أنزل الله، في حكمة ودقة تتناسب مع ظروف العصر وملابساته، كل ذلك داخل حدود الحِل والحرمة، وقد ثبت هذا عملاً.. فرسول الله ﷺ الذي جاء بعقيدة التوحيد، صلى إلى الكعبة وعلى سطحها ما يزيد على الثلاثمائة صنم؛ لأن الوضع كان يقتضي ذلك، وجاء أبو بكر رضي الله عنه فحارب مانعي الزكاة خشيةَ أن يهتز أساس تشريع الزكاة في نفوس المسلمين، وفي ذلك من الإضرار بالمجتمع الإسلامي ما فيه، وتبعهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأوقف حد القطع في أعوام الرمادة، كما استخدم بعض الذميين فـي بعض شـؤون الـدولـة، وجعل في دواوينه الكثير من الروم؛ لأن المسلمين لم يكونوا قد تمرَّسوا بمثل تلك الأعمال حينذاك.

إنجازات رائعة

أليـسـت هـذه إنجـازات رائـعـة للحكومة الإسلامية؟ ولقد انتبه العالم المتحضر أخيراً إلـى أهمية النقـابات في الـدفـاع عن حقوق أفرادها، ورأوا ذلك قمة في العدل والإصلاح، فقد سبقتهم الحكومات الإسلامية في هذا المضمار بمئات السنين؛ إذ كان لكل أبناء حرفة في الـدولـة الإسـلامية نقيب، يرعى مصالح أبناء حرفته، فهذا حي النحاسين، وهذا حي المغربلين، وهـذا حي الفحامين، وغيره وغيره وغيره، ترى أي نقص يعتري دولة تحكم بشرع الله، بعد أن كانت أستاذة لدول العالم المتحضر في كل شـيء، حتى الطرقات كان لها نظام، والحوانيت والدكاكين كذلك.

مصالح الأفراد

وطالما نبَّه رسول الله ﷺ المسلمين لحقوق الطريق، وقد قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإزالة كل الميازيب التي تطل على الطريق، ووضع الحكام المسلمون بعد ذلك اللوائح والقوانين الـتي تحـمي مصالح الأفـراد العـاجلة، ولعل من هذا القبيل نظام المحتسب ونظام قاضي السوق.. أكل هذا تغفلونه فلا تذكرون إلا أن الحكومة الدينية شـيء فظيع؛ لما ترونه من بعض الانـحـرافـات فـي بعض الـدول أكثرها تقوم على الأغراض الملتوية، والشائعات غير الصحيحة؟ انظروا إلـى حكم الله وشرعه، ولا تنظروا إلى من انحرف فتعتبروه مقياساً تقيمون عليه محاربتكم لتطبيق شرع الله، بمثل شعار الحكومة الدينية.. اللهم أنِرْ بصائرنا حتى لا نرى سـواك؛ فنخضع له ونتبع أوامره ونجتنب نواهيه.

ماذا تنكرون على حكومة إسلامية يقول نبيها ﷺ: «والـذي نفس محمد بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر، ولتأخُذُنَّ على يد السفيه، ولتأطرنه على الحق أطراً، أو ليضربنَّ الله بقلـوبِ بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم»، ويقـول: «ما من قـوم يُعمل فيهم بالمعاصي، هم أعز وأكثر ممن يعملُه، لم يغيروه إلا عمَّهم الله بعذاب»؟

ومن أعز وأكثر من الحكومة القائمة بالأمر، أتنكرون هذه الحكومة، وترضون حكومة تحمي البغاء! وتبيح القمار وتفسح المجال للحانات و«الكباريهات»؟! إن قلتم: نعم؛ فأنتم أهل فسق، وإن قلتم: لا؛ فأي شيء تنكرون؟!

اهتمام بالأمة

إن الإسلام يهتم بالأمة في مجموع تشكيلها، ويرضى بالحكم الذي يطبق شرع الله وما دام مستقيماً ولو في الظاهر على الأقل لا يجاهر بمعصية، ومعنى هـذا أن الفوارق الطبقية لا وزن لها أمام تقوى الله، فقد كان أبو بكر رضي الله عنه تاجر حبوب، وعمر رضي الله عنه تاجر أقمشة، ومع ذلك فقد حكموا الأغنياء وسادة قريش وغيرهم من العرب والروم والعجم عن طريق الاختيار، وبلغ من دقة الإسـلام في التنظيم ووحـدة الكلمة وجمع الشمل أن أوصى الرسـول ﷺ بالتأمير في حيز الثلاثة؛ حيث يقول ما معناه: «إن كنتم ثلاثة فأمروا عليكم واحداً منكم»، وليس بعد هذا من نظرة أسمى وأدق من هذه النظرة، في حفظ الاستقرار ورعاية المصلحة.

الحكومة صاحبة هـذا التنظيم البدهي يسميها المغرضون بـ«الحكومة الدينية»، لا

الحكومة الإسلامية هي التي تُطبِّق شرع الله كاملاً غير منقوص.. مقدرةً أن التحريم والتحليل ليس إليها ولكنه لله وأنها لا تملك إدخال أحد الجنة أو قذفه في النار



لشيء إلا تشكيكاً في صلاحية الإسلام وتشريعه لحكم البلد المسلم؛ خوفاً من أن يحاسبهم الحاكم بشرع الله على احتساء الخمر ولعب الميسر، وانتشار الفحشاء التي يحرصون على انتشارها عن طريق كل أجهزة الإعلام، في وقاحة وتحدٍّ لكل أوامر الله جل وعلا، ومشاعر المسلمين المقهورين على تقبل هذا السوء الذي تحميه حكوماتهم، وأنا لا أغالي، فقد كتب الكثيرون من الصالحين في هذا الأمر، وألحوا في المطالبة بتغيير هذه البرامج، ولكن لا استماع ممن بيدهم هذا التغير.. وماذا عسى أن نسمي مسؤولاً يرى شرر المعاصي يتطاير من تلك الأجهزة، فلا يعمل على إخماده، هو يسمع صراخ الصالحين المصلحين فلا يستجيب، وكأن في عينيه رماداً وفي أذنيه صمماً.

فتنة غبراء

إني وربي لأخشى، تحت هذا الفهم، أن تدركنا النذر التي تحدث عنها رسول الله ﷺ فيما يرويه عنه ابن عمر: «والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأعواناً خونة، وعرفاء ظلمة، وقُرَّاء فسقة، سيماهم سيماء الرهبان، وقلوبهم أنتن من الجيف، أهواؤهم مختلفة، فيفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتهاوكون فيها».. «والذي نفس محمد بيده، لينتقضن الإسلام عروة عروة، حتى لا يقال: الله.. الله».. «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم يسومونكم سوء العذاب، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم».. «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليبعثن الله عليكم من لا يرحم صغيركم، ولا يوقر كبيركم».

حقاً، إني أسأل الله ضارعاً ألا تدركنا ويلات هذا الحديث؛ بسبب ما تكتبون مناهضين لقيام حكومة إسلامية تحكم بما أنزل الله؛ محتجين بشعار «الحكومة الدينية».■

الذكر.. جلاء القلوب وصفاؤها

عصمت عمر

الذكر هو ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحده والثناء عليه، ووصفه بصفات الكمال والجمال، وبيَّن الله تعالى أن الذكر له فضائل كثيرة، فبه تتشرح النفوس وتطمئن القلوب، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾(الرعد)، وقال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني.. إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرتُه في ملأ خير منهم»(رواه مسلم)، وقال ﷺ: «سبق المفرِّدون»، قالوا: وما المفرِّدون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً»(رواه مسلم).

أفضل الذكر

الذِّكر في بيت الله: مجالس الذكر لها فضل عظيم وثواب جزيل؛ فالله سبحانه يباهي بها ملائكته وينزل عليها الرحمة والسكينة، قال ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»(رواه مسلم).

ذكر الله في كل وقت: قال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾﴾(آل عمران)، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾(الإنسان)، وكان نبي الله إدريس عليه السلام يعمل خياطاً، فكان لا يغرز إبرة ولا يرفعها إلا قال: «سبحان الله».

ذكر الله في السرَّاء والضرَّاء: قال ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرَّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضَرَّاءُ صبر فكان خيراً له»(رواه مسلم).

اتِّباع الأذكار الواردة واختيار جوامع الذكر: المسلم يقتدي برسول الله ﷺ في كل أحواله، ويلتزم بما ورد عنه ﷺ من أذكار وأدعية، قال رسول الله ﷺ: «ما أمرتُكم به فخذوه، وما نهيتُكم عنه فانتهوا»(رواه ابن ماجه).

ويبتعد عن كل ما يفعله الناس من بدع ومنكرات لا تتفق مع ذكر الله من فضائل الذكر؛ هو سبب لمغفرة الذنوب والآثام، قال عز وجل: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾(الأحزاب).

وهو أيضاً سبب محبة الله عز وجل للعبد، وسبب ذكره تبارك وتعالى له كما حكا تعالى في كتابه قائلاً: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾(البقرة).

وهو سبب لزيادة الإيمان؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾(الأنفال)؛ فالله تعالى يريد من عباده في أوقات الذكر أن تكون قلوبهم خاشعة، وأعينهم دامعة، وليس كما يفعل البعض من ترديد عبارات الذكر على اللسان دون أن تترك أثراً في القلب.

وهو خير الأعمال وأزكاها: عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذكر الله عز وجل»(رواه أحمد)، وفي صحيح البخاري عن أبي موسى، عن النبي قال: «مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت».

وختاماً أذكر قول أبي الدرداء رضي الله عنه: لكل شيء جلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله عز وجل.■

تحقيق ميداني من المدينة المنورة

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٤)

خط سكة حديد الحجاز.. وأهميته القصوى

تناولنا في العدد الماضي الحديث عن إنشاء خط سكة حديد الحجاز الذي كان يربط بين دمشق والمدينة المنورة لخدمة حجاج بيت الحرام وتم إنشاؤه بقرار من السلطان العثماني «عبدالحميد الثاني» يرحمه الله - وقلنا: إنه يعد من أهم المشاريع العملاقة لهذا السلطان المجاهد.

وتحدثنا عن توسع السلطان «عبد الحميد» في إنشاء خطوط السكك الحديدية التي ربطت أجزاء الدولة العثمانية المترامية الأطراف، وفي هذا العدد نتناول الحديث عن العقبات التي صادفت المشروع، ومحطات السكة الحديد الرئيسية، ونتائج تنفيذ المشروع، ثم في النهاية نذكر مراحل التخريب المتعمدة من قبل الانجليز وعملائهم لهذا المشروع العملاق.





محمد عبدالله فرح (*)

خامساً: عقبات المشروع:

صادف المشروع عقبات كثيرة، كان على رأسها:

١- نقص المياه، وأمكن التغلب على ذلك بحفر آبار وإدارتها بمضخات بخارية أو طواحين هواء، وجلبت المياه في صهاريج تسير على أجزاء الخط التي فرغ من مدّها.

٢- نقص العمال وتوفير النفقات، حيث استخدمت قواتٌ من الجيش العثماني بلغ عددها زهاء ستة آلاف جندي ومائتي مهندس كانوا يعملون في الخط بصفة دائمة.

٣- كذلك كانت السيول الجارفة إحدى العقبات التي شكلت خطورة كبيرة وحقيقية على الخط الحجازي في مرحلتي البناء والتشغيل؛ لذلك قام المهندسون بإنشاء مصارف للسيول على طول الخط الرئيس.

٤- الرمال المتحركة التي تعرض صلابة الخط للخطر وتؤدي إلى انقطاع الحركة بتحرك الخط عن مكانه؛ فأمكن التغلب عليها بتغطية منطقة الرمال المتحركة بطبقة من الصلصال، وبُني سد حجري ضيق يمتد موازياً للخط الحجازي ليحول دون خطر تغطيته بالرمال المتحركة.

٥- مشكلة الوقود؛ فتم استيراد الفحم من الخارج، وأقيمت مستودعات ضخمة لتخزينه.

سادساً: محطات السكة الحديد الرئيسة:

١- محطة «الدار الحمراء»: تقع بمحاذاة البريكة، موقع البريكة، تقع على درب الحج، وذلك بوادي وصول شمالي مدينة العلا بنحو ١٠٠ كم، ويحتوي الموقع على مبنى استراحة السكة الحديد والذي بني بالحجر في عام ١٣٢٦هـ وتحيط به ثلاثة مباني، وبعض الجدران، كما يوجد بعض المباني على مسافة ٥ كم جنوب شرقي المحطة.

٢- محطة «المطلع»: تقع جنوب شرقي محطة «دار الحمراء» بحوالي ٢٤ كم، ويشتمل الموقع على مبنى استراحة السكة الحديد، وهو مشيد بالحجر المشذب في عام ١٣٢٥هـ، بالإضافة إلى ثلاثة مباني جنوب الاستراحة، وبعض المباني المشيدة بالأحجار فوق جبل، وعلى مسافة نحو ١٠ كم شمال شرقي المحطة.

٣- محطة «أبو طاقة»: تقع جنوب محطة «المطلع» بنحو ١٩ كم على فرع

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

«وادي الحمضة»، ويحتوي الموقع على مبنى استراحة السكة الحديد، ومشيد بالحجر المشذب في عام ١٣٢٥هـ، كما يوجد حولها بعض المباني.

٤- محطة «مبرك الناقة»: تقع جنوب محطة «أبو طاقة» بنحو ١٦ كم، ويحتوي الموقع على مبنى استراحة السكة الحديد من الحجر المشذب، كما توجد بعض الجدران جنوبي المبنى.

٥- محطة «مدائن صالح»: تقع شمال شرقي «العلا» بنحو ٢٥ كم، وهي من محطات درب الحجاج الشامي الكبيرة، وإحدى محطات السكة الحديد الرئيسة، ويحتوي الموقع على قلعة إسلامية قديمة في وسطها بئر «الناقة»، كما توجد بركة قديمة وخمسة آبار مطوية بالأحجار، وكذلك ستة عشر مبنى من مباني السكة الحديد قد بنيت بالحجر المشذب.

٦- محطة «العذيب»: تقع جنوبي محطة «مدائن صالح» بنحو ٩ كم بوادي «العذيب»، والمبنى من الحجر المشذب، كما يوجد مبنى بالحجر فوق جبل على مسافة ٢ كم شمالي «العذيب» يعرف بموقع «قويع الترك».

٧- محطة «العلا»: تقع بوادي القرى بمدينة «العلا»، وهي إحدى المحطات الكبيرة على درب الحج الشامي وإحدى محطات السكة الحديد، ويحتوي الموقع على مدينة كبيرة قديمة محاطة بجدار شمال المدينة عبر الوادي، ويوجد بها عدة قنوات تمتد إلى عكمة حيث عيون الماء، كما توجد قلعة وبها قبر موسى بن نصير فوق جبل مرتفع يتوسط البلدة القديمة (حي الديرة بالعلا).

٨- محطة «البدائع»: تقع جنوب شرقي العلا بنحو ١٦ كم، وتشتمل على أطلال مدينة إسلامية وبها بعض البقايا المعمارية، وتنتشر بها بعض قطع الفخار الإسلامي المبكر ترجع إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين، بالإضافة إلى بعض القطع الإسلامية الفخارية والزجاجية المتأخرة، كما تقع بالجنوب الشرقي منها محطتا «مشهد» و«سهل مطران».

٩- محطة «زمرد»: تقع جنوب شرقي «سهل المطران» بنحو ٢٠ كم، وتوجد شمال شرقي المحطة بنحو ٤ كم قلعة مربعة يتوسطها فناء مكشوف بعد بئر مستطيل المقطع تعرف بقلعة «زمرد».

ساهم في نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز وكافة المدن الواقعة على امتداده ومنها حيفا التي تحولت إلى ميناء ومدينة تجارية مهمة وكذلك المدينة المنورة

١٠- محطة «هدية»: تقع إلى الجنوب الشرقي من محطة المدرج بنحو ٢٠ كم، كما توجد شرقي المحطة بنحو ٣ كم قلعة أثرية دائرية الشكل وأخرى مهدمة ومربعة الشكل، كما تقع ستة محطات صغيرة أخرى في اتجاه الجنوب الشرقي حتى المحطة النهائية بالمدينة المنورة، وهي عبارة عن محطات قطار قديمة مشيدة من حجارة سوداء ضخمة.

١١- محطة «المدينة المنورة»: هي المحطة النهائية لخط سكة حديد الحجاز وأهم المحطات الرئيسة، وتشتمل على مجموعة مباني من الحجر الأسود بطول حوالي ٦٠٠ متر، وعرض حوالي ٤٠٠ متر، وقد تم تجديدها هذا العام وأصبحت مقراً لمتحف المدينة المنورة العالمي، كما يوجد بالمدينة المنورة ٦ محطات أخرى صغيرة، وهي: «مخيط، حفيرة، بواط، بوير، إسطبل عنتر، أبو النعم»، وتقع تقريباً على مسافات متساوية كل ٢٠ كم.

سابعاً: تكاليف وإنجازات الخط الحجازي:

تعد تكاليف الخط الحجازي من أقل تكاليف خطوط السكك الحديدية في الدولة العثمانية على الإطلاق رغم ضخامة وكثرة منشآته، فقد بلغ مجموع تكاليفه - بما في ذلك القطارات والعربات وسائر المباني على طول الخط - حوالي أربعة ملايين و٢٨٣ ألف ليرة عثمانية.

كما تميزت معدلات الإنجاز في إنشاء الخط بارتفاع ملحوظ؛ إذ وصل متوسط معدل الإنجاز السنوي حوالي ١٨٢ كم، وهو معدل مرتفع جداً آنذاك، مقارنة بمعدلات الإنجاز الأخرى، وقد وصل أول قطار إلى المدينة المنورة في ٢٢ رجب ١٣٢٦هـ/ ٢٣ أغسطس ١٩٠٨م، وأقيم الاحتفال الرسمي لافتتاح الخط الحديدي بعد ذلك بأسبوع ليصادف تولي السلطان «عبدالحميد الثاني» السلطنة.

ثامناً: نتائج الخط الحجازي:

١- قدم الخط الحجازي خدمات جليلة لحجاج بيت الله الحرام؛ حيث استطاع حجاج الشام والأناضول قطع المسافة من دمشق إلى المدينة المنورة في خمسة أيام فقط بدلاً من أربعين يوماً، مع العلم أن الوقت الذي كان يستغرقه القطار هو ٧٢ ساعة فقط، أما بقية الأيام الخمسة فكانت تضيع في وقوف القطار في المحطات وتغيير القاطرات.

٢- حشد عاطفة المسلمين خلف شعار الجامعة الإسلامية، وهذا ما دفع السفير البريطاني في إسطنبول ليؤكد أن «عبدالحميد» ظهر أمام ثلاثمائة مليون مسلم بمظهر الخليفة والزعيم الروحي للمسلمين حين مد سكة حديد الحجاز.

٣- ساعد الخط الحجازي في نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز، وكافة المدن الواقعة على امتداد الخط، ومنها مدينة حيفا التي تحولت إلى ميناء ومدينة تجارية مهمة، وكذلك المدينة المنورة.

٤- ظهور مجتمعات عمرانية نتيجة استقرار بعض القبائل والتجمعات البدوية على جانبي الخط في بعض الجهات واشتغالهم بالزراعة.

٥- من مظاهرة حركة العمران التي صاحبت إنشاء الخط إضاءة المدينة المنورة بالكهرباء لأول مرة، حيث ابتدأت إنارة الحرم النبوي الشريف يوم افتتاح سكة الحديد، وتم جعل المدينة المنورة محافظة مستقلة مرتبطة مباشرة بوزارة الداخلية العثمانية.

٦- استخدام الخط الحجازي في

بعض الأغراض العسكرية، ولا يتنافى هذا مع كونه أنشئ أساساً لأغراض غير عسكرية، فأسهم في توطيد سلطة الدولة في المناطق الثائرة في بعض المناطق في قلب الجزيرة العربية، ووفر حماية قوية للأماكن المقدسة في مكة والمدينة.

تاسعاً: مراحل تخريبه والنهاية الحزينة:

استمرت سكة حديد الحجاز تعمل بين دمشق والمدينة المنورة ما يقرب من تسع سنوات نقلت خلالها التجار والحجاج، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى ظهرت أهمية الخط وخطورته العسكرية على بريطانيا؛ فعندما تراجعت القوات العثمانية أمام الحملات البريطانية، كان الخط الحجازي عاملاً مهماً في ثبات العثمانيين في جنوبي فلسطين نحو عامين في وجه القوات البريطانية المتفوقة.

وعندما نشبت الثورة العربية بقيادة «الشريف حسين» واستولت على معظم مدن الحجاز، لم تستطع هذه القوات الثائرة السيطرة على المدينة المنورة بسبب اتصالها بخط السكة الحديدية ووصول الإمدادات إليها، واستطاعت حامية المدينة العثمانية أن تستمر في المقاومة بعد انتهاء الحرب العالمية بشهرين؛ لذلك لجأ «الشريف حسين» - تنفيذاً لمشورة ضابط الاستخبارات البريطاني «لورانس» - إلى تخريب الخط ونسف جسوره وانتزاع قضبانه في عدة أجزاء منه، وكانت الذريعة التي سوّلت لـ«الحسين» القيام بهذا العمل اللاأخلاقي التخريبي تتمثل في احتمال قيام «أحمد جمال باشا»، قائد الجيش العثماني الرابع، باستغلال سكة حديد الحجاز في نقل قواته لضرب الثورة العربية في عقر دارها.

والمراحل هي:

- نوفمبر ١٩١٤م: أعلنت تركيا (الدولة العثمانية) الدخول في الحرب مع ألمانيا ضد الحلفاء.
- ١٩١٦م: قام جمال باشا بقتل ونفي النشطاء العرب في الشام.
- ١٩١٦م: أرسلت تركيا ٣٥٠٠ جندي دعماً لمحطات قطار الحجاز إلى المدينة المنورة.
- ٥ يونيو ١٩١٦م: أعلن أمير مكة «الحسين بن علي» ثورته على الترك، وسيطر بسهولة على جدة ومكة والطائف، لكن حاكم المدينة «فخري باشا» دافع عنها بكل قوة حتى نهاية الحرب.

اختصر زمن الرحلة من ٤٠ يوماً إلى ٥ أيام فقط وأنقذهم من قطّاع الطرق وأخطار الصحراء

بلغ مجموع تكاليفه - بما في ذلك القطارات والعربات وسائر المباني على طول الخط - حوالي أربعة ملايين و٢٨٣ ألف ليرة عثمانية

- قام «فيصل بن الحسين» بمحاصرة المدينة دون جدوى؛ فقرروا قطع التموينات عن طريق مهاجمة سكة حديد الحجاز.
- حاول «فيصل» والقبائل المحيطة مهاجمة قلعتي «محيط» و«الحفيرة» بلا طائل.
- فبراير ١٩١٧م: قام البمباشي الإنجليزي «جيرالد» مع سرية من جهينة والعقيلات بتفجير أول قطار بالديناميت في «الطويرة».
- مارس ١٩١٧م: قام الضابط «نيوكومر» والشريف «علي» بتفكيك أجزاء من سكة الحديد.
- قام الأتراك بعمل مذهل في سرعة إصلاح كل تخريب للسكة الحديد؛ مما أعاق خطط «الشريف» والحلفاء.
- قام «لورانس» وأفراد من جهينة بعملية ضد محطة «أبو نعام» وتدمير قطار، تم قتل وجرح ٧٠، وأسر ٣٠ تركياً.
- أبريل ١٩١٧م: نجا قطار كامل محمل بالنساء والأطفال الذين أخرجهم «فخري» باشا من المدينة، نجوا من محاولة تفجير بالديناميت قام بها «لورانس» كما ذكر في كتابه.
- دمر «لورانس» مجموعة من الجسور بين مدرج وهدية، لكن فرق الصيانة أصلحتها بسرعة.
- مايو ١٩١٧م: قامت طائرات بريطانية بإسقاط قنابل على محطة «العلا».
- يوليو ١٩١٧م: عسكر «نيوكومر» مع سرية من الهنود والمصريين في قلعة «زمرد» العتيقة لمهاجمة وتخريب سكة القطار.
- قامت سرية من «بني عطية» بمهاجمة محطة «الأخضر» وأسر ٢٠ جندياً.
- نوفمبر ١٩١٧م: قام الشريف «عبدالله» وقبيلة حرب بمهاجمة محطة «البوير» وتدمير قطارين.
- ديسمبر ١٩١٧م: قام «ابن غصيب» وجماعته بإسقاط قطار قادم من الشام في جنوبي «تبوك»، قتل ٣٠ من ضمنهم شهاب الفقير، وسليمان بن رفادة، وتم نهب كمية كبيرة من الأسلحة كانت قد أرسلت كدعم من الأتراك لـ«ابن رشيد».


قطار الأمانات المقدسة الذي نقل كنوز الحجرة النبوية الشريفة من المدينة المنورة لتركيا أثناء الحرب العالمية الأولى ... الصورة التقطها فخري باشا شخصياً

- سقوط «تبوك» وترحيل الحامية العثمانية منها.

- نوفمبر ١٩١٨م: دخل العرب والحلفاء إلى دمشق.

- يناير ١٩١٩م: تم تسليم المدينة المنورة وخروج «فخري» باشا ونهاية السيطرة العثمانية على سكة حديد الحجاز.

- بعد نهاية الحرب تمت بعض الإصلاحات لإرجاعه كما كان، بل إن الأمير «عبدالله بن الحسين» سافر بالقطار من المدينة إلى معان في نوفمبر ١٩٢٠م.

- تقاسم الإنجليز والفرنسيين السيطرة على أجزاء السكة الشامية؛ مما عقَّد عملية إدارته؛ وبالطبع كلتا الدولتين لا تتوق حماساً لتشغيل القطار للحجيج.

- ١٩٢١م: قطارات قليلة فقط قامت بالرحلة للمدينة، واستغرقت ١٢ يوماً نتيجة عدم الصيانة، وبدأت حالة السكة بالتدهور السريع حتى لم تعد صالحة للاستعمال وتوقفت القطارات بالكلية.

- ١٩٢٤م: استولى الملك «عبدالعزيز» يرحمه الله على الحجاز مُنهياً حكم «الحسين».

عاشراً: محاولات تشغيل الخط وسراج من خلف الظلام:

كان الخط الحجازي يمر في أراضي الدولة العثمانية، وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى أصبح الخط يمر في أراضي أربع دول نتيجة لتغير الخريطة السياسية للشرق العربي الآسيوي وتفتيته إلى عدة دول وكيانات سياسية، وهي: سورية، والأردن، وفلسطين، والسعودية، فسيطرت كل دولة على الجزء الذي يمر في أراضيها، وأيَّدت عصبة الأمم ذلك التقسيم على يد القانوني السويسري «أوجين بورل» عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.

وتعددت محاولات إعادة الحياة لهذا الخط الحجازي، ومنها عقد مؤتمر في الرياض عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، جمع سورية والأردن والسعودية، ولم توضع قراراته موضع التنفيذ، وتوقف العمل بالمشروع، وبعد أحد عشر عاماً من نسيان المشروع، تشكلت لجان وعقدت اجتماعات وصدر مرسوم بتشكيل هيئة عليا للخط الحجازي من وزراء المواصلات في الدول الثلاث، لكن لم تظهر أي بوادر واقعية لتشغيله.

ظهرت مجتمعات عمرانية نتيجة استقرار بعض القبائل والتجمعات البدوية على جانبي الخط في بعض الجهات واشتغالهم بالزراعة

استمر في العمل ٩ سنوات نقل خلالها التجار والحجاج.. وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى ظهرت أهميته وخطورته العسكرية على بريطانيا

وفي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، تم الاتفاق بين الدول الثلاث على إنشاء خط عريض جديد يربط بين هذه الأقطار، ووضعت دراسات المشروع، ووقع الاختيار على شركة «دوش كنسول» لتحضير دراساته وخرائطه، وكانت نتيجة الدراسات إيجابية، فتوالت اجتماعات اللجان واعتمدت قرارات بأن تنفذ كل دولة من الدول الثلاثة على نفقتها الجزء الذي يمر في أراضيها، لكن يبدو أن مشروع الخط الحجازي قد وضع في قبر النسيان، منتظراً بعثاً أو نشوراً نأمل أن يكون.

وفي عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك «عبدالله بن عبد العزيز آل سعود» حفظة الله أمراً بتنفيذ مشروع قطار «مكة المكرمة - جدة - المدينة المنورة السريع» بتمويل من الصناديق السعودية المتخصصة.

«إن مشروع قطار الحرمين يتميز بسرعته العالية التي تتجاوز ٣٠٠ كم في الساعة، وسيوفر خدمة سريعة وآمنة لنقل الحجاج والمعتمرين والمسافرين المحليين».. مشيراً إلى أن خطوطه الحديدية المكهربة بطول ٤٥٠ كم، وأن القطار سيقطع المسافة بين جدة ومكة في نصف ساعة فقط، وبين مكة والمدينة في نحو ساعتين.

على أن يكتمل المشروع في غضون ثلاث سنوات ونصف السنة بنهاية عام ٢٠١٢م، وتم تنفيذ الجزء الأول من مشروع «قطار الحرمين السريع» والذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتبلغ كلفته نحو ١,٨ مليار دولار.

وهل ممكن أن ترجع للأمة الإسلامية كيانها ويعود خليفة المسلمين، من ثم ترجع كل كيانات الدولة مثل القطار الدولي وتفتح الحدود وتذوب الحواجز التي صنعها العدو؟ نسأل الله ذلك.■

في عام ٢٠٠٨م أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك «عبدالله بن عبدالعزيز» أمراً بتنفيذ مشروع «قطار مكة المكرمة - جدة - المدينة المنورة السريع»



فقـه المقاصـد.. في فكر الإمام حسن البنا

صاحب دور بارز في هذا العلم

أ. د. رجب أبو مليح (*)

منذ ثلاث سنوات بالتمام والكمال، طلب مني أحد شيوخي وأساتذي الأجلاء - رزقه الله طول العمر وحسن العمل ومتعه بالصحة والعافية - أن أكتب كتاباً عن فقه المقاصد في فكر الإمام الشهيد - بإذن الله تعالى - الشيخ حسن البنا يرحمه الله تعالى.

لم يقف بالفكرة عند حد التنظير والتأصيل النظري.. لكنه خطا بها خطوات كبيرة نحو التطبيق العملي

حركية الرجل وعداء السلطان له أثّرت عليه كعالم شرعي وفقيه مقاصدي متميز

في البداية كان الأمر صعباً عليَّ، ولولا حبي للإمام الشهيد أولاً، وحبي لشيخي ثانياً، ما تجاسرت على هذا العمل الصعب، خاصة وأني لم أجد أحداً - فيما أعلم والعلم لله من قبل ومن بعد - كتب في هذا الشأن.

دور ملموس

واستعنت بالله تعالى وحاولت الإجابة عن هذه الأسئلة:

١- هل للإمام البنا - يرحمه الله - دور واضح وملموس في علم المقاصد؟

٢- وإن كان له دور، فلماذا لم يذكر ضمن علماء المقاصد كغيره من العلماء أمثال العلامة ابن عاشور مثلاً وغيره من العلماء السابقين والتالين له؟!

٣- وهل كتب كتاباً أو مقالة يتحدث فيها عن علم المقاصد حتى نعده من علماء المقاصد؟

وكانت المفاجأة لي شخصياً بعد العمل الجاد والمتواصل خلال سنة كاملة أو يزيد قليلاً، ومن خلال القراءة الواعية والفاحصة لكتاب واحد فقط مما كتب الشيخ الإمام وهو «مجموعة الرسائل»، وبعض الرسائل القليلة التي كتبها ولم تطبع مع كتاب الرسائل، وفي أكثر من ثلاثمائة صفحة، تزعم هذه الدراسة أن للإمام البنا - يرحمه الله - دوراً بارزاً وملموساً، بل ومتميزاً في هذا العلم، وعلى القارئ أن يتحلى بالصبر حتى يقف على ذلك بنفسه في هذا الكتاب.

والكتاب ما زال حبيس الأدراج والأجهزة منذ عامين، لم يشأ الله بطباعته بعد، لأسباب كثيرة سأعفي القارئ من الانشغال بها، ولعل تأخره لما بعد الثورة المباركة كان خيراً، والآن أعرضه محتسباً لمن يريد طباعته طباعة تليق بقدر الإمام وعلمه، لا أريد من ورائها مغنماً إلا الأجر والثواب في الآخرة، وكفى به أجراً وغنيمة إن رزقنا الله الإخلاص والقبول.

حركية الرجل

أما لماذا لم يذكر الإمام البنا ضمن علماء المقاصد على الرغم من الثورة الفكرية والفقهية حول علم المقاصد - خاصة في الثلاثين سنة الماضية - فهذا أمر يطول شرحه، وربما يحتاج لبحث خاص.

غير أني ألمحت إلى شيء من هذا في الفصل الثاني من هذه الدراسة، وحاصله أن حركية الرجل وعداء السلطان له، وتأسيسه جماعة ما زالت في خصومات سياسية حادة بين النظام (أقصد النظام البائد) أثَّرت عليه كعالم شرعي، وفقيه مقاصدي متميز.

إن كثيراً من المثقفين، وبعض المتخصصين ينظر إلى الإمام البنا على أنه زعيم سياسي أسَّس جماعة تعارض السلطان، وقُتل بسبب ذلك، ولا ينظر إلى هذا الرجل على أنه في الأصل والتكوين عالم وفقيه، والسياسة جزء من مشروعه الفكري.

ثروة قومية

ونحن - كشرقيين وإن كنا مسلمين - في الغالب لا نفرق بين العالم كثروة قومية يستفاد من أفكاره وعلومه ومشروعاته خاصة التي تفيد المجتمع في النواحي العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وبين خلافنا معه في الرأي حتى لو كانت مساحة الخلاف قليلة.

وما زالت مقولة «الحكمة ضالة المؤمن»، ومقولة «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»؛ مقولات نظرية في الغالب الأعم لم تفعّل على المستوى العملي.

وأحسب أن الإمام البنا وغيره من العلماء،

(*) وكيل جامعة الإنسانية - ماليزيا



كثير من المثقفين وبعض المتخصصين ينظرون إلى الإمام البنا على أنه زعيم سياسي أسَّس جماعة تعارِض السلطان وقُتل بسبب ذلك.. ولا ينظرون إليه على أنه في الأصل عالم وفقيه

سواء في جانب العلوم النظرية الاجتماعية، أو في جانب العلوم العملية لو نشأ عند غيرنا من غير المسلمين لأحسنوا الإفادة منه على الرغم من خلافهم العقدي معه، لكنهم يطبقون هذه المقولات تطبيقاً عملياً حتى لو لم يسمعوها أو يعرفوها نظرياً.

معايشة الفكرة

أما لماذا لم يكتب الإمام البنا رسالة أو كتاباً يعرف فيه بعلم المقاصد؛ فهذا كما لا يخفى على طالب علم - فضلاً عن المتخصص - أن ثمة فرقاً واضحاً بين من يتحدث عن اللفظ أو المصطلح وبين من يعيش له وبه حتى لو لم يرد على لسانه.

فالصحابة - رضوان الله عليهم - لم يتحدثوا عن المقاصد، وكذلك فقهاء التابعين، والأئمة الأربعة وغيرهم، ولا يشك دارس في أن فهمهم للمقاصد، واستيعابهم له، وعملهم به كان يفوق ما نحن عليه الآن.

وقد قُدِّمت أطروحات علمية عن الإمام مالك وابن تيمية وغيرهما ودورهما في علم المقاصد حتى لو لم يرد هذا اللفظ على ألسنتهما.

موسوعة نافعة

وقد قطع أستاذنا د. محمد كمال إمام - متعه الله بالصحة والعافية - شوطاً كبيراً في رصد ما كتب عن علم المقاصد منذ عصر التدوين إلى يوم الناس هذا، في موسوعة ماتعة نافعة - إن شاء الله - ربما تتجاوز ستة مجلدات، وسيكون لهذا الجهد الطيب أثره في علم المقاصد في الفترة القادمة إن شاء الله.

وقد اطلعت على الأجزاء الأولى من هذه الموسوعة؛ فلم أجد إشارة للإمام البنا، ولعل أستاذنا معذور في ذلك، فهو يرصد الواقع المكتوب، أو لعله قد كتب في الأجزاء التالية التي لم أطلع عليها.

تطبيق عملي

وأحسب أن الإمام حسن البنا - يرحمه الله - يختلف عن غيره من العلماء الذين عاصروه أو جاؤوا بعده أو قبله في أنه لم يقف بالفكرة عند حد التنظير والتأصيل النظري، لكنه خطا بها خطوات فساح نحو التطبيق العملي، صحيح أن كثيراً من أفكاره العملية لم يكتب الله لها النجاح والاستمرار إلى يومنا هذا، بخلاف أفكاره النظرية، ولهذا أسباب لا يمكننا الوقوف عندها الآن، لكنه يكفيه شرف السبق والتطبيق، ويبقى على أتباعه خاصة، والمسلمين عامة الإفادة من هذه المحاولات، والامتداد بها الامتداد المناسب في الواقع العملي.

مفترق طرق

فقد عاش الإمام البنا في فترة مهمة من تاريخ أمتنا العربية والإسلامية، كانت الأمة فيها على مفترق طرقٍ شتى بعد سقوط الخلافة الإسلامية سقوطاً رسمياً سنة ١٩٢٤م، وإن كانت سقطت سقوطاً عملياً وفعلياً قبل هذا بسنوات.

ومن هنا كانت الأمة الإسلامية بحاجة إلى من يرشدها ويذكرها بانتمائها المناسب، وبهويتها الإسلامية حتى لا تضل الطريق فتفقد الوعي والإدراك وتتفرق بها السبل.

وقد قام الإمام حسن البنا مع من سبقه من المصلحين كأمثال الإمام محمد عبده والأفغاني ورشيد رضا - رحمهم الله - بدور فاعل في تذكير الأمة بهويتها، والعودة بها إلى المنابع الصافية من القرآن الكريم والسُّنة المطهرة.

غير أن البنا - يرحمه الله - كما ذكرنا قبل قدم ملامح مشروع متكامل على المستوى النظري والمستوى العملي، وهو ما نحاول الاقتراب منه والتعرف عليه من خلال هذه الدراسة.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وسبعة فصول.

تحدثتُ في المقدمة عن أسباب اختيار هذا الموضوع، وطرح الأسئلة التي يهتم البحث بالإجابة عنها، ثم ذكرت في الفصل الأول تعريف المقاصد، وتفعيلها والدعوات المعاصرة لتجديدها، وجاء الفصل الثاني عن العناية بالمقاصد عند الإمام البنا بصفة عامة، والفصل الثالث عن مقصد حفظ الدين عند الإمام البنا، والفصل الرابع عن مقصد حفظ النفس، والفصل الخامس عن مقصد حفظ العقل، والفصل السادس عن مقصد حفظ النسل (النسب)، والفصل السابع عن مقصد حفظ المال، ثم الخاتمة والتوصيات، والتي نتناولها في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة:

١- بعد هذه الجولة التي قطعناها في فكر الشيخ حسن البنا، لا نزعم أننا وفَّينا الرجل حقه؛ ذلك أننا اكتفينا بكتاب الرسائل فقط (في طبعاته القديمة) حتى لا يطول البحث، ولم نخرج عنه إلا في حالات نادرة جداً، والكتاب وإن كان - من وجهة نظري - أهم ما كتب الشيخ حسن البنا، ولكنه من المؤكد أن ما كتبه في غيره يعطي فكرة أعمق عن رؤية الشيخ للمقاصد عامة.

٢- أن القصد من كتابة هذا البحث هو تحريك الماء الراكد وإثارة هذه القضية، ولا شك أنها ستكون كغيرها من الأفكار مثار قبول ورفض من العلماء والباحثين، ومراجعة لما كتب الرجل، وأعتقد أن هذا غاية في الأهمية أياً كانت النتائج التي يتوصل إليها.

٣- ضرورة أن يقوم العلماء والباحثون

بدراسة الشيخ حسن البنا كعالم شرعي، وفقيه أصولي مقاصدي، وليس كزعيم سياسي وحركي فقط؛ حتى تكتمل الصورة عن هذا الرجل، ولا يُظلم من العلماء كما ظلم من الأمراء، والعلم رحم بين أهله.

٤- أود أن تكون هذه الشخصية شخصية عامة وموطن دراسة الباحثين سواء أكانوا من أتباع الشيخ البنا أو من غير أتباعه، فالرجل محل إجماع لدى كثير من الناس في الدوائر العلمية وغيرها، فليكن تراثه ملكاً لأمته، وليفعّل هذا التراث، ويبحث له عن الأطر العملية لوضعه موضع التنفيذ، وهذه مسؤولية كل العلماء وليست مسؤولية جماعته، أو أتباعه فقط.

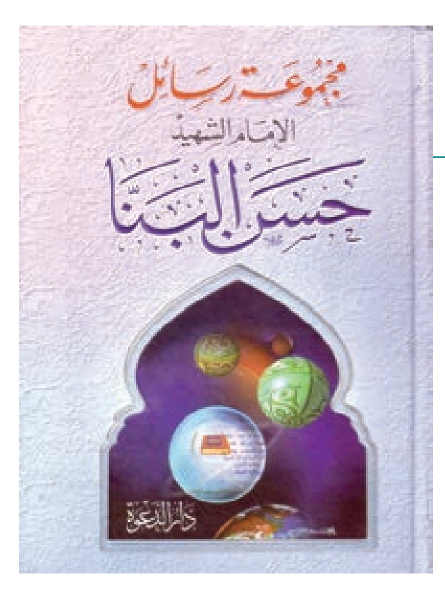
٣- خطا الرجل خطوات عملية من خلال ما قام به من مشروعات محلية تعتمد على ما يدخره العامل الذي يكون شريكاً في العمل ينال من ربحه بالإضافة لما يأخذه من راتب، ولو توسعنا في هذه المشروعات الصغيرة أو المتوسطة، لكان لنا شأن آخر بين الأمم.

وهذه المشروعات وإن كانت صغيرة، بيد أنه يظهر فيها فقه الأولويات، ومراعاة الجانب المقاصدي من تنمية المال واستثماره، والترتيب الصحيح للضروريات والحاجيات والتحسينيات.

٤- ركز الإمام البنا على أمرين غاية في الأهمية، وهما:

أ- التخلي عن الغطاء الذهبي للنقود، وهذه مشكلة المشكلات في العالم كله بصفة عامة، والعربي والإسلامي بصفة خاصة، بعد أن استطاعت الدول الرأسمالية الكبرى أن تلغي هذا الغطاء الذهبي وتستبدل به أشياء أخرى حتى تحكم سيطرتها وهيمنتها على الشعوب العربية والإسلامية، وقد حذر علماؤنا في الماضي والحاضر من مغبة التخلي عن غطاء الذهب.

ب- الأمر الثاني: سيطرة الشركات الأجنبية، وهيمنة رأس المال الأجنبي على الاقتصاد المحلي، وهذا ما نعاني منه الآن، ونستطيع أن نقول: إن الشعوب العربية والإسلامية قد استبدلت الاستعمار الاقتصادي بالاستعمار السياسي، حيث إن الاستعمار الاقتصادي لا يقل خطراً عن الاستعمار السياسي، بل إن الاستعمار السياسي يحفز الشعوب ويحثها على الثورة والانتفاض للتخلص من المستعمر، لكن الاستعمار الاقتصادي يضمن للمستعمر إحكام السيطرة والهيمنة على الشعوب فلا تقوى على شيء.



٥- نريد لهذه الأفكار الموجودة في كتابات الإمام البنا وغيره ممن كتب عنه بالشرح أو التأصيل أن تأخذ طريقها للتطبيق العملي، وأن تكون أمام أصحاب القرار في العمل الجماعي خاصة، والعمل للإسلام بصفة عامة، حتى لا نكون من هذا الفريق الذي عاتبه الله تعالى في كتابه الكريم فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ (٣)**﴾(الصف).

٦- هناك مساحات من فكر الإمام البنا تحتاج إلى بحث ودراسة، خاصة الجوانب الفقهية والشرعية في رسالة التعاليم وغيرها من الرسائل، وهذا واجب العلماء الشرعيين عامة، والمنتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين خاصة.

٧- نود أن يرفع الحظر عن كتابة الرسائل العلمية عن هذا الرجل، ونتخلص من عقد الماضي، ليتحول الرجل إلى مشروع سياسي ودعوي وشرعي تستفيد منه الأمة العربية والإسلامية، ولو كان هذا الرجل عند غيرنا لاستفادوا وأفادوا منه فوائدة جمة.

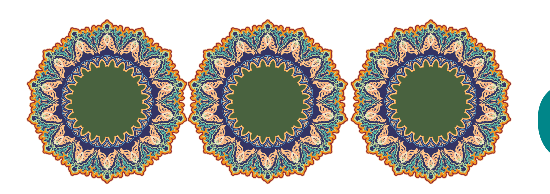
ضرورة أن يقوم العلماء بدراسة البنا كعالم شرعي وفقيه أصولي مقاصدي وليس كزعيم سياسي فقط حتى تكتمل الصورة عن هذا الرجل

٨- نود أن يستقل البحث العلمي في عالمنا العربي والإسلامي عن الهيمنة الأمنية التي لا يمكنها بحال أن تنهض بالبحث العلمي، ولا يمكن للبحث العلمي أن ينهض تحت رقابتها وسيطرتها.

٩- نوصي الكتَّاب في الفقه والشريعة بكافة فروعها ألا يغفلوا التعريفات المقاصدية، وأن يولوا حكمة التشريع ما تستحقه من العناية، وألا نقف عند حد التعريفات اللغوية والاصطلاحية وحدها، فهي على الرغم من أهميتها في البحث العلمي، فإنها في الغالب لا تعطي تصوراً عن حكمة التشريع، ولا تخاطب الروح والنفس الإنسانية.

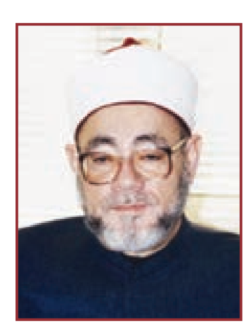
١٠- بعد قيام «ثورة ٢٥ يناير» المباركة التي نسأل الله أن يتمها على مصر بكل خير، لم يعد لأحد سواء من داخل جماعة الإخوان المسلمين، أو خارجها من الإسلاميين الصادقين، والوطنيين المخلصين لم يعد لهم عذر في الاقتراب من فكر الإمام حسن البنا، والإفادة منه في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية وغيرها، فقد تحطمت الأصنام التي كانت تعبد من دون الله تعالى، وسقط هاجس الخوف، وانتفت كل العلل والمعاذير التي كانت تمنعنا من الاقتراب من الرجل خوفاً من سيف المعز، ورغباً في ذهبه، وأصبحنا أمام هذه الثروة العظيمة والتراث الفقهي - الذي هو ملك للأمة العربية خاصة والإسلامية عامة - مسؤولين عن حفظه وتعظيمه والإفادة منه.

١١- أتمنى وأحلم وأرجو من المخلصين أن تكون هناك مدرسة، أو معهد علمي، يخرج فريقاً من الرموز الفقهية، وعدداً من القامات الشرعية على منهج الإمام توسعاً فيه وتفريعاً منه، مع الإفادة ممن سبقه كالشيخ محمد عبده، والأفغاني، وغيرهما، أو تلامذته كالغزالي يرحمه الله، والقرضاوي أمد الله في عمره، وغيرهما من العلماء المعاصرين؛ لنصل الماضي بالحاضر ونحسن العبور به إلى مستقبل آمن بإذن الله تعالى.■



رسالة الأخوة

كونوا عباد الله إخواناً



أ.د. سعد المرصفي (*)

من أفضال الله تعالى علينا أنه سبحانه جعلنا من المسلمين، وربطنا بمرجعية عظيمة، ستظل نبراساً نستضيء به، ومنهلاً نغترف منه قيمنا ومبادئنا إلى يوم الدين، وفي هذا المقال نواصل خواطرنا في رحاب الأخوة ومظاهرها ومعانيها كما تجلت في صدر الإسلام.

لقد أتى رسول الله ﷺ المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنَّا قد رأينا إخواننا». قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد». فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمّتك يا رسول الله؟ فقال: «أرأيت لو أن رجلاً له خيل غُرٌّ محجّلة، بين ظَهْرَيْ خيل بُهْم، ألا يعرف خيله؟». قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «فإنهم يأتون غُراً مُحَجَّلين من الوضوء، وأنا فَرَطهم على الحوض، ألا لَيُذَادَنَّ رجالٌ عن حوضي، كما يُذادُ البعيرُ الضَّال، أناديهم: ألا هَلُمَّ، فيقال: إنهم قد بدَّلوا بعدك، فأقول: سُحْقاً سُحْقاً».

إن الإخاء الحق لا ينبت في البيئات الخسيسة، حيث يشيع الجهل والنقص، والجبن والبخل، والطمع والجشع، ويسيطر على الناس فكر المؤامرة قولاً وفعلاً، ولا يمكن أن يقع مع هذه الأجواء غير الصحية إخاء، أو تترعرع محبّة.. ولولا أن صحابة الرسول ﷺ جبلوا على شمائل نقيّة، ونفوس عالية، وتمتعوا بفقه عميق، وبصر دقيق، وبصيرة شفافة.. ما سجلت لهم الدنيا هذا التآخي الوثيق في الله عزّ وجلّ.

إن الصحابة رضوان الله عليهم قبسوا من رسالة الرسول ﷺ، وصحبوه في دعوته، رجالاً يعيشون بالنجدة والوفاء، والعطاء والسخاء، والإخاء والفداء، لاسيما أنه ﷺ إنسان تبوأ أعلى درجات الإنسانيّة، تجمّع فيه ما تفرّق في عالم الإنسان كله من أمجاد ومواهب وخبرات، كان ﷺ صورة مثلى لأعلى قمة من الكمال البشري، فلا عجب إذا كان صحبه على هداه وهكذا ينبغي أن نكون.

والحب كالنبع الدافق يسيل وحده، ولا يتطلب جهداً، أو مشقّة، والأخوّة لا تفرض بقوانين ومراسيم، وإنما هي عقيدة تخلّص الناس من نوازع الأثرة والشحّ والضعة، فقد سادت الأخوّة بين المسلمين الأوّلين؛ لأنهم ارتفعوا بالإسلام في مناحي حياتهم كلها، فكانوا عباد الله إخواناً، وهكذا يجب أن نكون، ولو كانوا عبيداً لأنفسهم ما أبقى بعضهم على بعض.

إن أيّ مجتمع يريد لنفسه الحياة لا يمكن أن ينهض أو يقوم إلا على أساس من وحدة أبنائه وتساندهم، ولا يمكن لأيّ من الوحدة والتساند أن يكون دون التآخي والمحبّة المتبادلة.

والتآخي لابد أن يكون مسبوقاً بعقيدة تجمع المؤمنين عليها، ومن هنا كان أساس الأخوّة التي جمع الرسول ﷺ أفئدة المؤمنين عليها، قائماً على العقيدة، كما أن مبدأ التعاون والتناصر بين المؤمنين يقوم على العدل والمساواة.

وإذا كان المجتمع السليم يقوم على أساس من العدل والمساواة، فإن الضمان الضروري والفطري لسلامة سير العدالة وتطبيق المساواة إنما هو التآخي والتواد، والتقارب والتعاطف.

إن وحدة المجتمع الإسلامي، تقوم على ركيزتين أساسيتين، وتؤدّي بهما دورها الشاق العظيم، فإذا انهارت واحدة منهما سادت الفرقة واختل الدور:

١ - الإيمان والتقوى:

نريد مجتمعاً ورعاً تقياً مؤمناً نقياً، يعرف الحلال فيأتيه، والحرام فيتجنبه، ويعمل في نفسه وقلبه ووجدانه معاني التقوى والإيمان.. والحق أنه كلما أوغل القلب في طريق الإيمان تكشفت له آفاق، وجدّت به أشواق، وكلما اقترب بتقواه من الله تيقّظ شوقه إلى مقام أرفع مما بلغ، وإلى مرتبة وراء ما ارتقى، وتطلّع إلى المقام الذي يستيقظ فيه قلبه فلا ينام، وانطلق في مجتمعه طاقة هائلة مرشدة ومعلمة ومنتجة وبانية.

٢ - الأخوّة المعتصمة بحبل الله:

هذه الأخوّة المرتبطة بالله نعمة امتنّ الله بها على الرعيل الأول من المسلمين، وهي نعمة يهبها الله عزّ وجلّ لمن يحبّهم من عباده دائماً، وهنا يذكرهم ربّهم هذه النعمة، يذكّرهم كيف كانوا في الجاهليّة أعداء، وما كان أعدى من الأوس والخزرج في المدينة أحد، وهما الحيّان العربيّان في يثرب آنذاك، يجاورهما اليهود دعاة العنصريّة، الذين كانوا يوقدون ناراً حول هذه العداوة، وينفخون فيها حتى تأكل روابط الحيّين جميعاً.

ولكن الله ألّف بين القلوب، وما كان ليجمع هذه القلوب المتنافرة، والنفوس المتناحرة، إلا حبل الله الذي يعتصم به الجميع فيصبحون بنعمة الله إخواناً، حيث تتراجع الأحقاد التاريخيّة، والثارات القبليّة، والأطماع الشخصيّة، والرايات العنصريّة، ويتجمّع الصف تحت لواء الحق، وهذا ما نحتاجه ونتطلع إليه في عصرنا، حيث تنافر القلوب وتنامي البغضاء وتكالب الأقوياء على الضعفاء، وصدق الله العظيم: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾(الأنفال)، اللهم ارزقنا نعمة الأخوة، وألف بين قلوبنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



إعداد: مبارك عبدالله

في خطوة تعكس تحرُّر المشهد الثقافي ما بعد رحيل «القذافي»..

«ثوار ليبيا الصبورون» يتصدر معروضات الرواق الليبي بالمعرض الدولي للكتاب بالمغرب

الرباط: منال وهبي

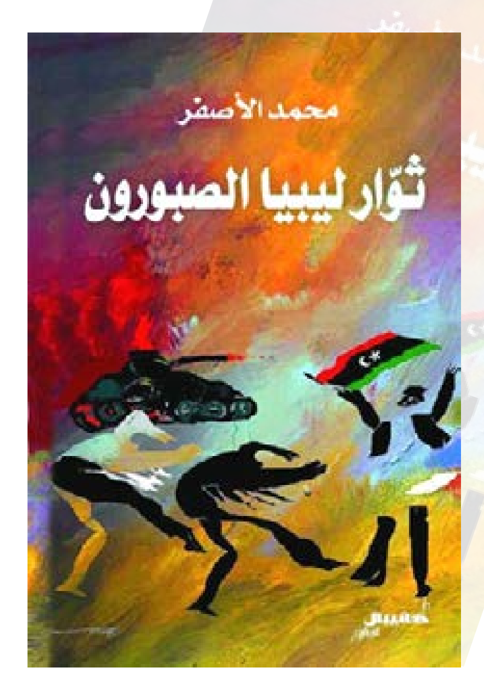
تصدر مؤلف «ثوار ليبيا الصبورون» للروائي الليبي محمد الأصفر معروضات الرواق الليبي بالمعرض الدولي للنشر والكتاب الذي أقيم مؤخراً بالدار البيضاء في دورته الـ ١٨، والذي يوثق لتاريخ الثورة الليبية، ويكشف بعض مظاهرها عبر جولات ميدانية داخل أزقة وشوارع بنغازي العتيقة، ويرصد ملامح من المظاهرات وصلوات الجمعة المقامة في ساحة الحرية والرسومات والخربشات العفوية على الجدران، إلى جانب التغيرات التي حصلت في نفسية وأخلاق الإنسان الليبي وتعبيراته بعد ثورته على نظام «القذافي» الدكتاتوري.



هذا وقد لاحظ زوار المعرض الدولي للنشر والكتاب خاصة الرواق الليبي المنظم من طرف اتحاد الناشرين الليبيين تغييراً كبيراً في نوعية وجودة المنشورات على مدى الدورات الـ١٨ السابقة، حيث غابت صور العقيد «القذافي» الذي عصفت به «ثورة ١٧ فبراير»، وحلت محلها صور شهيد الحرية، شيخ المجاهدين «عمر المختار»، كما غاب أيضاً «الكتاب الأخضر» الذي وضعه العقيد، و«الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان في عصر الجماهيرية»، تماماً مثلما توارت عن الأنظار الكتب التي تحتفي ببطولات العقيد الدكتاتور الراحل وتمجد إنجازات نظامه الورقية.

وجدير بالذكر أن كل زائر للرواق الليبي يظهر له أن المعروضات تكشف عن جرأة غير معهودة في طرح مواضيع تنم عن حس بضرورة التغيير من الفكر الواحد للرجل الواحد الذي كتم أنفاس المبدعين والمثقفين والإعلاميين على مدى ٤ عقود، إلى مشهد ثقافي إعلامي حر ومهني بدأ يتلمس طريق الحرية والتعدد الفكري والديمقراطية الحقة.

وفي تصريح لـ«المجتمع»، اعتبر الروائي الليبي الأصفر أن مشاركة ليبيا كانت موفقة في المعرض رغم مشاركتها بجناح واحد فقط، والذي كان تحت إشراف اتحاد الناشرين الليبيين، حيث وجد الجناح كل الإقبال من



جمهور المعرض لاقتناء الكتب التي تتحدث عن تاريخ ليبيا وعن ثورتها الجديدة، والكثير من الزوار هم مغاربة متعاطفون مع ثورة ليبيا، حيث كانوا أشد حرصاً على التقاط الصور داخل الجناح إلى جانب علم الاستقلال الليبي، على حد تعبيره.

وأضاف الأصفر قائلاً: الجناح يمثِّل كل دُور النشر الليبية الخاصة والعامة المنضوين في عضوية الاتحاد.

وقد تم تشكيل هذا الاتحاد مؤخراً بعد «ثورة فبراير» بواسطة الانتخاب الديمقراطي، وقد نجح في ترأسه الأستاذ علي عوين صاحب مكتبة «الشعب» في مصراتة، الذي كان حاضراً في الجناح طوال الوقت.. وقد

واحة الشعر

وشاحُ زينةٍ وفلاح

شعر: د. عبدالرحمن الحَجِّي

هدية الوفاء والدعاء، تحيات للأُخت الفاضلة عُرِفت بسَمْتها الكريم الميمون.. رَجَوْتُ ألّا تَغيبي

أينَ أنتِ يا أُخَيّهْ … فلَكِ ألفُ تحيهْ؟

بيننا عَهْدٌ تَباهَى … أنتمُ أهْلٌ وَفيَّهْ

فلكِ فيه غَرامٌ … حَمْلُهُ عندي قَويَّهْ

كالأُلَى جادوا وسادوا … نحنُ منهمْ بالمَعيّهْ

غرَيْتني مِلْءَ نَفْسي … وتُناديني أُبَيّهْ

نحو جيلٍ يَقْتَديه … هكذا يَحْنو عَليَّهْ

يَتَراءى مِنْ بَعيدٍ … قادماً يَرْنو إليَّهْ

فَهَلُمّي للوفاءِ … قَسَماً يَحْدو رَويَّهْ

أينَ والعهدُ سِوانا … هَلْ لنا منهُ بَقيَّهْ؟!

عِتابٌ يَفْتَحُ الأَبواب

أَيُّ جيلٍ تَطْلُبينْ … هل غَدا في الذاهبينْ؟

ما على هذا التَقَيْنا … زالَ عَنّا بَعْدَ حَينْ!!

وإذا الآمالُ غابَتْ … كيف بالنصر المُبِينْ؟

كَمْ سَعَيْتُ في النوادي … راجياً عَوْناً يَبِينْ!

هالَني قد جاءَ يَوْماً … دُونَ جُهْدٍ أو رَنِينْ

به قامَتْ مُتْرَعات … في الطريقِ مُسْرِعينْ

كانَ عَوْنُ الله فيها … كانَ حَقّاً وَيَقينْ

فاستعادتْ يَقظات … كُلَّ أحلام السِّنينْ

كَمْ سَعِدْتُ بلِقاءٍ … كان للخيرِ مُعينْ

وسَرَى في النَّفْسِ مَوْجٌ … حيث كُنْتِ تَعْجَلينْ

يَفْتَحُ الأبوابَ طُرّاً … في المَدَى للداخلينْ

جَدّدَ العَزْمَ إليه … مُسْتَعيداً وأَمينْ

وأثارَتْ ذكْرَيات … طاوَلَتْ كالياسَمينْ

كَمْ عَجِبْتُ بفَتاةٍ … كَبُرتْ! كَيْفَ تَلينْ؟

وجَرَتْ تَمْخُرُ بَحْراً … أَطْلَقَتْ فيها السُّفُنْ

وبباقات الوُرُود … هَلّلَتْ للآملينْ

عَزّزَتْ كُلَّ الأَماني … بالجَمالاتِ تَزينْ

فَرْحَةٌ لَمّا تَجَلّتْ … ثُمَّ قامَتْ تَسْتَعينْ

أنتِ أَقْدَمتِ عُيوناً … طاهراتٍ مِنْ مَعينْ

رَسَمَتْ فيها زُهُوراً … دانيَاً غَيرَ هَجينْ

فاحَتِ الأعطارُ منها … هل أَراكِ تُمْسِكينْ؟

مُدَّتِ الأَيْدي إليها … لَمْ تَجِدْ أُمَّ البَنينْ!

أرجو أَلّا تَأْفَلِين

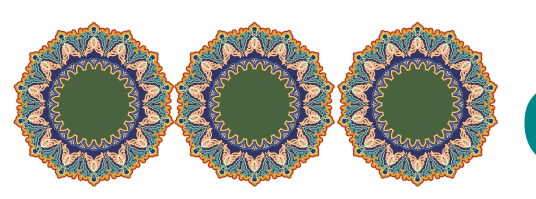
زار الجناح العديد من الشخصيات الأدبية والسياسية، منهم الأستاذ عبدالرحمن شلقم، صاحب كتاب «أشخاص حول القذافي» الذي تم توزيعه وإقامة حفل توقيعه داخل جناح دار نشر المركز العربي.

وفي السياق ذاته، وجّه الأصفر اللوم للأستاذ عبدالرحمن ولناشر الكتاب دار «الفرجاني» الليبية، ودار «مدارك» السورية، معتبراً أن هذا الكتاب نشرته دار ليبية، ويتحدث عن ليبيا، فمن المفترض أن يتم توزيعه داخل الجناح الليبي وحفل توقيعه داخل الجناح الليبي.

واستطرد الأصفر في القول: بالنسبة لكتابي «ثوار ليبيا الصبورون» موجود في الجناح، ولم أهتم لإقامة حفل توقيع؛ لأن كل رواياتي الإحدى عشرة ومجموعاتي القصصية لم أقم أي حفل توقيع؛ لأني لا أحب البروتوكولات والعادات الأدبية التقليدية، وكتابي يتحدث عن ثورة ليبيا وما صاحبها من مظاهر في شهورها الأولى، حسب قوله.

ومن ضمن الأنشطة الليبية في المعرض حفل توقيع كتاب الأستاذ عبدالرحمن شلقم، مندوب ليبيا في الأمم المتحدة، وأيضاً ندوة عنه، وقد شاركت في المناسبتين، وكانت المشاركة من قبل الجمهور إيجابية ومثمرة.. بالنسبة لي ككاتب ليبي شاركت في ندوة الثقافي وأثره في التغيرات الاجتماعية والسياسية في الوطن العربي مع بعض الأدباء العرب، منهم نوري الجراح وحسن سليمان وغيرهما، وأيضاً ندوة خاصة بأعمالي بعنوان «ساعة مع كاتب»، حاورت فيها الجمهور، وأدار الندوة الشاعر عبدالرحيم الخصار.. هذا وقد اعتبر الأصفر المشاركة الليبية نظراً للظروف التي تعيشها الآن مشاركة من ناحية الكم متواضعة وبائسة، مشيراً إلى أنها كانت ناجحة من ناحية الكيف.

مضيفاً: فقد بذلت والأستاذ شلقم واتحاد الناشرين الليبيين ما في وسعنا لكي ننقش بصمة الليبيين الأصيلة في المعرض، وننتظر الآن انتخاب الرئيس وتشكيل الحكومة واستقرار الأوضاع؛ كي تكون مشاركتنا بحجم أكبر، فليبيا بلد الإبداع منذ قدم التاريخ.■





الدين النصيحة

عزة توفيق الواعي

للنصيحة شأن عظيم في حياة الفرد والمجتمع، فهي أساس بناء الأمة، وعماد الدين وقوامه، وهي السياج الواقي من الفرقة والنزاع بين المسلمين؛ لأنها الدين كله، ولأن الدين كله نصح فالصلاة والصيام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل السلام وإحسان الكلام، كل ذلك نصح.

قال ابن رجب يرحمه الله في شرح حديث الدين النصيحة: «إن النصيحة تشمل خصال الإسلام والإيمان والإحسان التي ذكرت في حديث جبريل عليه السلام وسمى ذلك كله ديناً»، وللنصيحة آداب ينبغي التأدب بها ومراعاتها بعد الإخلاص لله تعالى، والرفق واللين للناصح، وأن تكون النصيحة سراً؛ لأن الناصح أمام الناس يولد ردود أفعال، وربما لا تقبل النصيحة، بل يزداد الأمر سوءاً،

النصيحة أساس بناء الأمة وعماد الدين وقوامه والسياج الواقي من الفرقة

من آدابها بعد الإخلاص لله تعالى الرفق واللين للناصح وأن تكون سراً



ولذلك فقد كان سلفنا الصالح يحرصون على النصح سراً، وقد أنشد الإمام الشافعي شعراً فقال:

تَعمَّدْني بنُصحكَ في انْفرادَي
وَجَنبنيَ النصيحةَ في الجماعة
فإن النصحَ بين الناس نوعٌ
من التوبيخ لا أَرضى استِمَاعَهْ
فإن خَالفْتَني وعصَيت قولي
فلا تغضب إذا لم تُعْطَ طاعَةْ

وقال ابن حزم: وإذا نصحت فانصح سراً لا جهراً، وبتعريض لا تصريح، إلا إذا لم يفهم المنصوح تعريضك فلابد من التصريح.

اختيار الأحوال

ولابد من اختيار الأحوال والأزمنة المناسبة، فعلى الناصح أن يكون فطناً لبيباً في اختيار الأحوال والأزمنة المناسبة، وعليه أن يتحين الفرصة السانحة فاختيار الحال والزمان المناسبين من أكبر الأسباب لقبول النصيحة.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن للقلوب شهوةً وإقبالاً، وفترةً وإدباراً فخذوها عند شهوتها وإقبالها وذروها عند فترتها وإدبارها»، فهنيئاً لذلك الداعية الذي يعرف متى تُدبر القلوب، ومتى تُقبِل فيحسن الإنكار ويجيد مخاطبة القلوب.

رفق ولين

وينبغي للناصح أن يتحلى بالرفق واللين في النصح كما يقول النبي ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه»(رواه مسلم).

وليت الدعاة النصحاء والخطباء البلغاء يقتدون بالنبي ﷺ في قصة الشاب الذي جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الزنا، فما كان منه ﷺ إلا أن قام بنصحه بالرفق واللين، فعن أبي أمامه رضي الله عنه، أن غلاماً شاباً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، تأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي ﷺ: «قربوه، ادْن»، فدنا حتى جلس بين يديه فقال



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الحاكم أصبح في أمسِّ الحاجة إلى من ينصحه بصدق وإخلاص ولا يجد من حوله إلا مجموعة من المتملقين الذين يزيِّنون له المحرمات

النبي ﷺ: «أتحبه لأمك؟»، فقال: لا جعلني الله فداك! قال: «كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابنتك؟»، قال: لا، جعلني الله فداك! قال: «كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟»، قال: لا، جعلني الله فداك! قال: «كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم»، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: «اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه»، فلم يكن شيء أبغض إليه منه. (رواه أحمد وصححه الألباني في صحيحه رقم ٣٧٠).

أنواع النصيحة

وتكون النصيحة لله: في إخلاص الإيمان به وتوحيده وإخلاص العبادة له.

والنصيحة للكتاب: العمل بما فيه والدفاع عنه ونشر مبادئه.

وتكون النصيحة للرسول ﷺ: بالاقتداء به وتصديقه.

وتكون النصيحة للأئمة أيضاً: بطاعتهم فيما يوافق الحق، وما داموا على طريق الله وطريق رسوله ﷺ، وبإرشادهم إلى شرع الله وإخلاص النصح لهم وهدايتهم إن هم انحرفوا عن السبيل، فقد قيل: إنه لما تولى هارون الرشيد جلس للناس مجلساً عاماً، فدخل عليه بهلول «المجنون» فقال له: يا أمير المؤمنين، احذر جلساء السوء، واعتمد جليساً صالحاً يذكرك بمصالح خلقه إذا غفلت والنظر فيهم إذا لهوت، فإن هذا أنفع لك وللناس وأكثر في الأجر مما تأتي به من صوم وصلاة وقراءة وحج، إن الرجل كان يلقي الكلمة عند ذي السلطان فيعمل بها فيملأ الأرض فساداً.

وقال ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً فيهوي بها في النار سبعين خريفاً».

ولا تكن يا أمير المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) ﴾ (البقرة)، فقال له: زدني، فقال: يا أمير المؤمنين: إن الله تعالى قد أقاد لك الناس وجعل أمرك فيهم مطاعاً، وكلمتك فيهم نافذة، وأمرك فيهم ماضياً، وما ذلك إلا لتحملهم على الإتيان بما أمر الله والانتهاء عما نهى الله عنه، وتعطي من هذا المال الأرملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل.. يا أمير المؤمنين، أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، أحضر الملوك وغيرهم من ولاة أمور الناس فيقول لهم: «ألم أمكنكم من بلادي، وأطع لكم عبادي لا لجمع الأموال، وحشد الرجال، بل لتجمعوهم على طاعتي، وتنفذوا فيهم أمري ونهيي، وتعزوا أوليائي وتذلوا أعدائي وتنصروا المظلومين من الظالمين».. يا هارون، تفكر كيف يكون جوابك عما تُسأل عنه من أمور العباد في ذلك الموقف إذا حضرت ويداك مغلولتان إلى عنقك، وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يؤمر بك.. قال: فبكى هارون بكاءً شديداً، فقال له بعض الحاضرين: كدَّرت على أمير المؤمنين مجلسه، فقال لهم هارون: قاتلكم الله، إن المغرور من غررتموه، والسعيد من بعدتم عنه، ثم خرج من عنده.

صدق وإخلاص

لقد أصبح الحاكم في أمسِّ الحاجة إلى من ينصحه بصدق وإخلاص، ولا يجد من حوله إلا مجموعة من المتملقين المتزلفين الذين يزينون له المحرمات، ولربما استعمله بعضهم لقضاء مآربه الخاصة.

لقد طغت الأموال على الفعال في أيامنا هذه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأصبح الناصح غير منصوح في حد ذاته، بحيث يقف الرجل أمام الملأ فيحلل ويحرم ويوعظ ويوجِّه ويبشر ويحذر؛ فتذرف من أقواله الدموع، ثم تراه إذا فارق مجلسه فارق مبادئه وأقواله وخالفها بفعل الحرام؛ ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾ (البقرة).

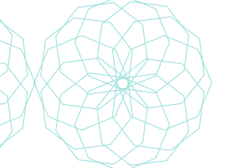
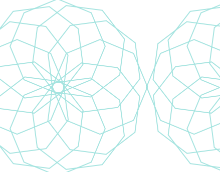
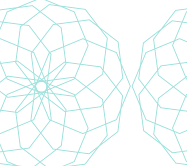
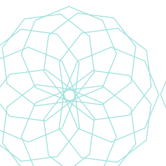
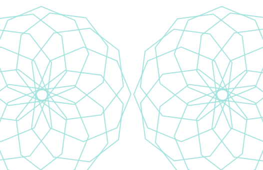
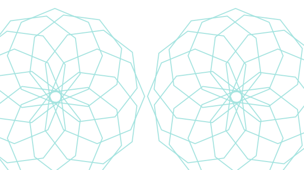
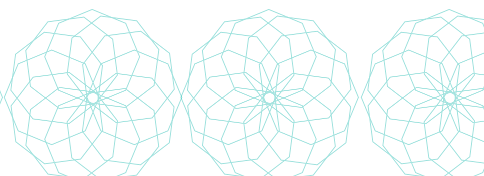
اللهم إنا نسألك القيام بأمرك والبعد عن نهيك والعمل بما يقربنا منك يا أرحم الراحمين، اللهم إنا نعوذ بك من سخطك والنار، ونسألك رضاك والجنة يا ذا الجلال والإكرام. ■

كولون

في أواخر ديسمبر عام ٢٠٠٩م، وقبل أن يودع العام أيامه الأخيرة، كنت مرافقاً لمريض من الأقارب في مدينة «كولون» في ألمانيا، وكانت الأيام الأخيرة من ذلك الشهر بالغة البرودة، حتى وصلت فيها درجة الحرارة إلى اثنتي عشرة تحت الصفر، وكنت أثناء استعمالي لقطار الأنفاق لفت نظري أمر لا يحدث في الكثير من بلاد العالم، وللأسف فإن حدوثه أقرب إلى المستحيل في البلاد الإسلامية.

حيث كانت توجد ماكينة لاستخراج التذاكر، وأسعار كل مكان تريد التوجه إليه، ثم تضع قيمة التذكرة وتستلم التذكرة، ليس في ذلك أي غريب، وإنما الغريب أنك عندما تدخل القطار لا يوجد من يسأل عن التذكرة، وإذا وصلت المكان الذي تريد لا توجد ماكينة لتضع فيها تذكرتك التي اشتريتها حتى تفتح لك بوابة الخروج، ولكن بمجرد وصولك للمكان، فإنك تشاهد الأبواب مفتحة إلى الخارج دون أن يوقفك أحد، أو يسأل أحد عن التذاكر، ظننت للوهلة الأولى، أن ذلك كان إهمالاً أو نسياناً من الموظف المسؤول عن ذلك، ولكن بتكرر هذا الأمر إلى ما يزيد على الأسبوعين يومياً، تبين لي أن الأمر قائم على الثقة المتبادلة بين مؤسسة النقل والمستخدم للقطار.. والسؤال: لماذا لجؤوا إلى هذا الأسلوب؟ ولماذا لا يتم ذلك في البلاد الإسلامية؟ هل سرقوا منا قيم الأمانة وطبقوها وأخذنا منهم قيم الابتذال والتعري وطبقناها!! الله أعلم. ■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» - الكويت



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



نذرت صوم شهرين

● امرأة نذرت صوم شهرين، وسألت فقيل لها: يكفيك أن تخرجي كفارة يمين بمقدار ستين ديناراً، وأخرجت هذه الكفارة، فهل هذا صحيح، مع العلم أنها قادرة على الصيام؟

- الواجب الصيام ما دامت قادرة عليه، فتصوم شهرين غير متتابعين، أو صيام شهر كذا وكذا، فلا يلزمها التتابع، وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية، والمذهب عند الحنابلة يلزمها صيام شهرين متتابعين، وأما ما أنفقته من مال فهو صدقة لها أجرها إن شاء الله.

حلف بحياة عياله

● حلف بحياة عياله تثبيتاً لرأيه أو كما طلب منه الطرف الآخر أن يحلف بعياله، فما حكم هذا الحلف؟

- إذا حلف بحياة عياله فحلفه باطل، ولا يترتب على ذلك كفارة يمين، وعليه أن يستغفر الله ولا يحلف ثانية إلا بالله؛ لقوله ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»(أخرجه البخاري ومسلم).

نذر للمحتاجين

● نذرت بأن أنفق مبلغاً من المال للمحتاجين في حالة حدوث ظرف معين، ولقد تم ذلك، ولدى زوجي التزامات مادية، فهل أستطيع سداد بعض منها من مال النذر؟

- النذر إلزام النفس مالاً يلزمها، وعليك أن توفِّيَ بالنذر، والذي يظهر من قولك للمحتاجين أنها صدقة لهم، فإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز أن تعطي زوجك من هذا المال.

الحلف بالقرآن

● ما حكم الحلف بالقرآن؟

- الحلف بالقرآن يمين يلزم الوفاء بالمحلوف عليه، وتجب كفارة يمين في عدم الوفاء باليمين، وكفارة اليمين هي إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فإن لم يستطع أو لم يجد الرقبة فيصوم ثلاثة أيام.

يمين الطلاق

● كنت مع صديق في رحلة خارجية، فقلت له: إني أريد أن أرجع إلى بلدي، فقال: انتظر يومين، فقلت له: لا أستطيع، فقال: إن رجعنا اليوم فعليَّ اليمين بالطلاق لن أكلمك بعد اليوم، فرجعنا.. فما الحل، أن نكلم بعضنا دون أن يطلق زوجته؟

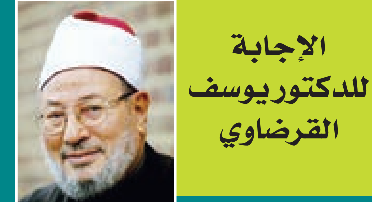
- إن لم يرد الطلاق فعليه كفارة يمين، فيدفع عشرة دنانير لعشرة مساكين.

العجز عن النذر

● أثناء تحرير دولة الكويت العزيزة كنت أنا وعائلتي في خوف شديد، فنذرت أن أصوم ٩٠ يوماً إن نجاني الله من هذه الحرب بسلام، مع وجود إشاعة قوية باستخدام الأسلحة الكيماوية.. فهل أستطيع دفع مبلغ بدل صيام الـ ٩٠ يوماً؟

- إذا كنت قادراً على أداء النذر فتصوم تسعين يوماً مفرَّقة حسب اختيارك للأيام خلال سنة أو أكثر، وإن كنت عاجزاً فعليك كفارة يمين عشرة دنانير تعطيها لعشرة مساكين.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



ألعاب القوى.. رؤية فقهية

● ما موقف الإسلام من الرياضات التي تتسم بالعنف والقوة؛ مثل لعبة الكاراتيه، والملاكمة، ورفع الأثقال، والجودو؟

- من ألعاب القوى ما هو مباح بوضوح، مثل لعبة «حمل الأثقال»، فهذه اللعبة لا يخشى منها الضرر عادة على ممارسها ولا على غيره، لأنه لا يواجه بها أحداً.

ولكنه يتدرب على حمل الثقيل - وفق وزنه - ثم يتدرج منه إلى حمل الأثقل فالأثقل.

أما الألعاب التي تدخل في باب الاحتراب، مثل الملاكمة والمصارعة، التي قد يصل الأمر فيها إلى قتل أحد الخصمين لخصمه، أو إصابته بعاهة دائمة، ببصره أو سمعه، أو يصاب بداء مزمن يستمر معه طوال حياته، كما شاهدنا ذلك في سيرة الملاكم الأمريكي المسلم «محمد علي كلاي» الذي ربح السمعة العالمية ببطولة العالم لسنوات عدة كان فيها بطل العالم بلا نزاع، كما ربح كذلك الملايين، وكوَّن ثروة كبيرة من وراء ذلك، ولكنه - في النهاية - خسر صحته وقوته، وإنه لخسران مبين.

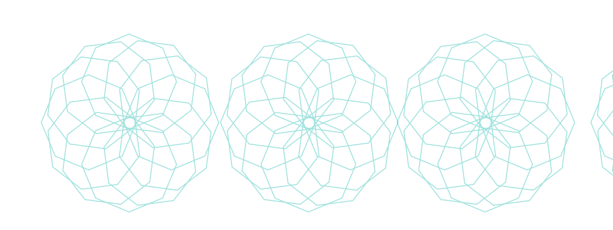
مثل هذه الألعاب التي قد يترتب عليها قتل النفس أو الغير، أو الإصابة بضرر جسيم، لا تجوز إلا من باب الضرورات التي تبيح المحظورات.

فهل هناك ضرورة تبيح هذه الألعاب الخطرة المؤذية؟ هل يجوز للإنسان أن يؤذي نفسه بلا حاجة، أو يؤذي غيره، وهو ليس عدواً محارباً له؟

الأصل الشرعي المقرر: حظر أذى الغير بلا جناية منه يستحق عليها عقوبة شرعية كعقوبة الحدود المنصوصة، أو مفوضة لتعزير القاضي أو السلطة المسؤولة، كالعقوبات التعزيرية.

ألعاب الدفاع عن النفس:

هناك حركات تتسم بالمرونة والسرعة

والقوة، يدافع بها الإنسان عن نفسه، تجاه من يحاول إيذاءه، فيمكنه أن يرد هذا الإيذاء دون حاجة إلى استعمال السلاح.

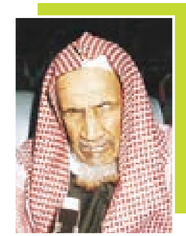
وقد اشتهرت هذه الألعاب في القارات الست، وأصبح لها مدربوها وقواعدها ومدارسها وميادينها.

وهي عدة أنواع، لكل منها مقوماتها، وخصائصها، ومبادئها التي تراعى بدقة وبصيرة، منها ما يسمى «الكاراتيه»، ومثله «الجودو» وكذلك «التايكوندو».

وتعلم هذه الألعاب وممارستها أمر مشروع لمن يقدر عليه، ولا حرج فيه، بل قد يصبح مندوباً لبعض الناس، وهذا أمر فوق المباح، بل ربما يصبح واجباً على بعض الناس إذا كان يخشى خشية راجحة أن يتعرض للتعدي الجسدي، وكان إتقان إحدى هذه اللعب وسيلة مناسبة لرد الاعتداء، ودفع شر المعتدي، وفقاً للقاعدة الشرعية التي تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

وقد ترى بعض الجيوش إدخال هذا النوع من الرياضات إلى مجموعات منتقاة من أفرادها أمراً لازماً، للقيام بمهام معينة لا يقوم بها غيرها، فيجب عليها أن تقوم بكل ما يقوي جنودها ورجالها، ويساعدهم على أداء مهامهم العسكرية بسرعة وجدارة ولياقة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز



بداية الثلث الأخير من الليل ونهايته

• متى يبدأ الثلث الأخير؟ ومتى ينتهي؟

– تواترت الأحاديث بإثبات النزول وهو قوله ﷺ: «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

وقد أجمع أهل السُّنة والجماعة على إثبات صفة النزول على الوجه الذي يليق بالله سبحانه، لا يشابه خلقه في شيء من صفاته، فالواجب عند أهل السُّنة والجماعة إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل مع الإيمان بها واعتقاد أن ما دلت عليه حق ليس في شيء منها تشبيه لله بخلقه ولا تكييف لصفته، بل القول عندهم في الصفات كالقول في الذات، فيما يثبت أهل السُّنة والجماعة ذاته سبحانه بلا كيف ولا تمثيل، فهكذا صفاته يجب إثباتها بلا كيف ولا تمثيل، والنزول في كل بلاد بحسبها؛ لأن نزول الله سبحانه لا يشبه نزول خلقه وهو سبحانه يوصف بالنزول في الثلث الأخير من الليل في جميع أنحاء العالم على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه، ولا يعلم كيفية نزوله إلا هو، كما لا يعلم كيفية ذاته إلا هو عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾ (الشورى)، وأول الثلث وآخره يعرف في كل زمان بحسبه، فإذا كان الليل تسع ساعات كان أول وقت النزول أول الساعة السابعة إلى طلوع الفجر، وإذا كان الليل اثنتي عشرة ساعة كان أول الثلث الأخير أول الساعة التاسعة إلى طلوع الفجر، وهكذا بحسب طول الليل وقصره في كل مكان.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



الترتيب في الوضوء

• توضأت، وبعد انتهاء الوضوء نسيت الوجه ولم أغسله فغسلته ولم أعد الوضوء، هل عليَّ شيء؟

– بعض العلماء يرى أن الترتيب فرض من فرائض الوضوء، والبعض يرى أنه إذا توضأ حتى لو نكس كأن يبدأ برجليه ثم بيده ثم برأسه يكون هذا جائزاً، لكن الصحيح أن الترتيب واجب كما جاء في الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة:٦)، فلا بد أن يكون بهذا الترتيب، والرسول ﷺ توضأ أيضاً وفق ترتيب هذه الآية، وبالتالي لا يجوز التنكيس ولا تقديم عضو على عضو، أما إذا كان ناسياً وغسل وجهه حين تذكر فنرجو ألا يكون بهذا بأس، لكن نرى أنه كان من الأفضل أن يعيد وضوءه.

الدعاء بعد الدرس

• بعض المشايخ يدعون بعد الدرس ويؤمن المستمعون، فهل هذا من السُّنة؟

– يجوز الدعاء بعد شيء من الخير، بأن يغفر الله تبارك وتعالى لهم وأن يرحمهم كما جاء في الحديث: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»، وجاء في معنى السكينة أن الملائكة يلتمسون أهل الذكر، ثم يصعدون بعملهم إلى الله تبارك وتعالى، فيسألهم الله تعالى وهو أعلم بعباده: «هؤلاء الذين اجتمعتم ماذا يسمعون؟»، قالوا: يسبحونك ويذكرونك ويحمدونك، قال: «ماذا يخافون؟»، قالوا: يخافوا من النار ومن العذاب، قال: «هل رأوها؟»، قالوا: ما رأوها، ولكنهم يسمعون بها، قال: «كيف لو رأوها؟»، قالوا: يكونون أشد طلباً؛ أي يطالبون بالجنة، فعند ذلك يقول الله عز وجل: «اشهدوا أني قد غفرت لهم وأعطيتهم سؤلهم كل الذي سألوه»، يشهد الله ملائكته فيقول ملك: يا رب، فيهم فلان وهو خطاء ليس منهم، هذا رجل خطَّاء وعاص ليس منهم، فيقول الله تبارك وتعالى: «وله قد غفرت، هم القوم لا يشقى جليسهم».■



التربية الإعلامية للمراهق طبقاً لخصائص المرحلة (٢-٢)

خصائص النمو الاجتماعي

د. منال أبو الحسن (*)

لخصائص النمو الاجتماعي لدى المراهقين متطلبات في التربية الإعلامية، فنجد المراهق يمر بمرحلة «التقليد» عندما يبلغ ١٢ عاماً، وتنتهي في حوالي ١٥ عاماً من عمره، وتتميز بزيادة إعجاب المراهق بزملائه الذين يتزعمون أقرانه.

ونجد من مظاهر ذلك قيام المراهق بنقل صور ومنتجات أصدقائه للعديد من الزملاء والأصدقاء، ويحاول جهد طاقته أن يقلد هؤلاء الأفراد، مما يتطلب ضرورة المتابعة والتعرف على جماعات رفاق الأبناء في بداية مرحلة المراهقة بشكل أساسي، وإبداء النصح اللفظي ومساعدته في اختيار جماعات جدد أكثر قوة وتميز، والتحذير من الجماعات الخطرة التي يمكن أن ينتمي إليها الابن أو يندمج معها من خلال المدرسة والنادي وأماكن الدروس الخصوصية.

ضرورة المتابعة والتعرف على رفاق الأبناء في بداية مرحلة المراهقة

إبداء النصح ومساعدته في اختيار أصدقاء جدد أكثر تميزاً والتحذير من رفاق السوء

(*) أمينة المرأة بالقاهرة عن حزب «الحرية والعدالة»

مع ضرورة استخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو لاختيار الصديق الحسن، وتحذر من أصدقاء السوء، وتتطلب هذه الخصائص الاجتماعية التحذير من مشاهدة وتصفح المنتجات الإعلامية التي تروج للمخدرات والجنس والسرقة والتخريب واختراق المواقع الإلكترونية، وربط هذه الأمور بالحلال والحرام والضرر والضرار ونفع الناس، وعلى الجانب الإيجابي نجد الأمثلة المتعددة للعلاقات الاجتماعية السوية، من خلال دعم التواصل العائلي للأقارب والجيران باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة.. وتأتي مرحلة «الاعتزاز بالشخصية» بعد الخامسة عشرة من العمر، وتتميز بمحاولة المراهق الانتصار على زملائه في ألعابه وبمغالاته في منافستهم، وبميله أحياناً إلى السلوك العدواني، ونجد في هذه الفترة شغف المراهق لشراء كل ما هو جديد.

أواخر المرحلة

وفي أواخر المرحلة، يتجنب المراهق الاندفاع والتهور؛ حيث يتميز بالاتزان الاجتماعي، بما يسمح بالحوار الهادئ والرشيد لضبط استخدامات وسائل الإعلام وضبط رسائله الإعلامية التي ينشرها من خلال مواقع الاتصال الاجتماعي، والرسائل النصية التي تنشرها القنوات التلفزيونية عبر برامجها، وضبط رسائل الموبايل.

وفي حال المراهقات، فإن السلوك الاجتماعي يمر بمراحل تطور ونمو، تبدأ بمرحلة «الطاعة»، وتبدأ هذه المرحلة قبيل المراهقة وتمتد حتى أولها، فيتصف سلوكهن بالطاعة والخلق والوداعة والرصانة والحياء والتظاهر بالحشمة؛ ما يتطلب ضرورة استثمار هذه المرحلة بمد الفتاة بالمعايير الأخلاقية السليمة والقيم السلوكية الدينية كأساس في تكوين شخصيتها، بعد ذلك وبعيداً عن المراقبة يتم استخدام المراقبة الذاتية لاستخدام وسائل الإعلام من مواقع على الإنترنت، وتطبيقات الإنترنت المختلفة، ومتابعة البرامج التلفزيونية، واختيار الكتب والمجلات، وقراءة المقالات والتحقيقات الصحفية، ذلك لارتفاع درجات قبول معايير الوالدين الأخلاقية.

مرحلة الاضطراب

تلي مرحلة «الطاعة» مرحلة «الاضطراب» التي تمتد من أوائل المراهقة حتى ١٥ من العمر، وتتميز بالاضطراب الانفعالي واختلال الاتزان، فقد تبالغ في الاهتمام بنفسها ومظهرها، ثم تعود إلى حالتها الأولى، ونجد في هذه الفترة الاهتمام بالزينة ومساحيق التجميل والإعلانات والشراء؛ مما يتطلب مساعدة الفتاة في الاختيار الرشيد للمنتجات، وترشيد استهلاكها للمنتجات التجميلية والملابس.

مرحلة التقليد

وتلي هذه المرحلة مرحلة «تقليد الفتيان»، وتبدأ في ١٥ من العمر وقد تمتد إلى ١٦ أو ١٧ عاماً، وتبدو في تقليد الفتيات للفتيان؛ في السلوك والزي والحوار، وهو ما يتطلب تدعيم القيم الدينية التي تؤكد طبيعة المخلوقات واختلافها طبقاً لفطرة الله التي فطر الناس عليها، وقد نجد توجهات دولية تدعو لحرية اختيار المراهق لهويته الجنسية، وهو ما يتعارض تماماً مع الفطرة والدين، خاصة أن الفترة تمتد عامين أو ثلاثة فقط في حياة المراهقة، حيث تبدأ بعدها في مرحلة الاتزان الاجتماعي للمراهقة في أواخر المراهقة قبيل الرشد، فتستجيب الفتاة للمعايير الأنثوية الصحيحة في السلوك، في زيها وحديثها



وأنماط حياتها.

دور الأبوين

متطلبات التربية الإعلامية طبقاً لخصائص النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة:تتصف انفعالات المراهق بعدم الثبات والتذبذب الانفعالي، فقد يحب منتجاً إعلامياً معيناً، ثم ما يلبث إلى التحول عنه إلى منتج آخر.

وهو يميل لنقد الكبار؛ ما يتطلب ضرورة تقبُّل النقد البنَّاء دون اللجوء إلى الجدال الذي لا يأتي بخير.

وفي هذه المرحلة يمكن للوالدين استثمار خصائصها الانفعالية في دعم أشكال الحب المطلوبة لإحداث التوازن الانفعالي؛ مثل حب الخير للناس، وحب الأبوين والأخوة، وحب الأصدقاء في الله، وحب رسول الله ﷺ، وحب أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته جل جلاله، وحب الجنة وكره النار وما يقرب إليها من قول أو عمل.. ويدعم هذا الأمر استخدام الأغاني والأفلام والمسلسلات والأعمال الفنية المختلفة التي تتناول السيرة والسلف الصالح والقدور والقادة وشعر الفخر والقوة والجمال، ومشاركة المراهق في زيارة المعارض الفنية والمنتجات الشبابية أمر يدعم توازنه الانفعالي، خاصة إذا كان من قبل الأصدقاء والأقارب المحببين إليه.

تصحيح الشائعات

ويؤدي وجود سرعة رد الفعل لدى المراهق إلى تصديقه للشائعات وبناء الأحكام عليها بسرعة؛ مما يتطلب من الوالدين ضرورة تنمية قدرة المراهق على تحري صدق الخبر ومعرفة وسائل الإعلام الصفراء التي تشيع الأكاذيب بين الناس، وهو يؤكد ضرورة قيام المراهق بدوره في تصحيح الشائعات ومحاولة الوصول للحقائق من مصدرها الصحيح، ومواجهة وسائل الإعلام الصفراء بما تستحق من فضح هذه الوسائل، واقتراح وسائل لديها درجة عالية من المصداقية.

أنماط متعددة

وللمراهقة أنماط متعددة، منها «المراهقة المتكيفة» التي تميل إلى الاستقرار العاطفي، وهذه الفئة تستخدم وسائل الاتصال في دعم التواصل الاجتماعي، وتبادل الأخبار الحقيقية، وعرض نماذج النجاح، والتعرف على أساليب وطرق التنمية العلمية والفكرية والفنية.

التحذير من مشاهدة المنتجات الإعلامية التي تروج للمخدرات والجنس والسرقة والتخريب وربطها بالحلال والحرام والضرر والضرار

تنمية قدرة المراهق على تحري صدق الخبر ومعرفة وسائل الإعلام الصفراء التي تشيع الأكاذيب بين الناس

ومنها «المراهقة الانسحابية المنطوية» التي تميل إلى العزلة والسلبية والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، ومن هذه الفئة ما تستخدم الإنترنت بشكل كبير، وربما تصل إلى الإدمان الإلكتروني لتعويض التواصل الاجتماعي الواقعي مع أشخاص غالباً لا يكون بينهم تواصل طبيعي في ظروف طبيعية، وتمتد العلاقة لفترات ولكنها لا ترقى إلى التواصل الطبيعي، وللحوار الأسري دور مهم في علاج هذه المشكلة.

مراهقة متمردة

ومنها «المراهقة المتمردة»، ومن هذه الفئة التي تتمرد على الباطل، ويُعتبرون ممن أشعلوا الثورة، وهو ما ظهر بالفعل في الثورات العربية واستخدام الشباب لمواقع «الفيسبوك» لدعم فكرتهم وتمردهم على الحاكم الظالم وسلطاته، وتتميز هذه الفئة بالقدرة على التفرقة بين الحق والباطل، وتستعد للموت فداء للحق ونصرته، ولكن نجد فئة أخرى ثائرة قد تستخدم وسائل مخربة وتدعو للتدمير وليس البناء، وهي فئة مؤثرة سلباً على المجتمع، وتحتاج لنشر الوعي المجتمعي بأخطارها على الأمن والتنمية.

ومن أنماط المراهقة أيضاً «المراهقة المنحرفة»، وهي فئة متطرفة وربما يمثلها الشباب البلطجي الذي يستخدم العنف اللفظي واليدوي لتحقيق مطالبه، وغالباً ما يستخدمهم رجال الأعمال والثروة والأمن لأغراض نشر العنف والتخريب، والحفاظ على سلطتهم السياسية والاقتصادية.

وقد بينت العديد من الدراسات الإعلامية أن كثرة التعرض المستمر لأي منتجات إعلامية يؤثر سلباً على المستخدمين، فالإعلانات تؤدي إلى كثافة الشراء وضعف القرارات الرشيدة، وأفلام العنف والإثارة تؤثر على إحداث توترات عصبية وعدم اتزان انفعالي للمراهقين، والأعمال الدرامية الأجنبية تعطي صوراً ذهنية غير حقيقية عن الواقع الاجتماعي للبيئات الخارجية، والأخبار المثيرة تؤدي إلى تكوين بنية معرفية موجهة تبعاً لتوجهات الوسيلة المستخدمة.■

أنا مدمنة «شات».. فماذا أفعل؟



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

طارت إليَّ رسائل كثيرة متنوعة - عن طريق البريد الإلكتروني، والحوار المباشر، والهاتفي - من مدمني «الشات» ومدمناته، أحسست من خلال هذه الرسائل أن هذه المشكلة تكاد تعصف بمقدرات الأمة من شبابها وفتياتها ورجالها ونسائها!

قالت إحدى الفتيات في رسالتها:

أنا مدمنة «شات»، وفي حالة مستعصية، أحاول أن أبتعد عن الإنترنت لكني لا أقدر، وإذا جلست عليه لا أقوم، حيث أمكث ساعات طويلة، وفي كل ليلة أشعر بحاجتي إلى جرعة «الشات»، لأني إن لم آخذها أشعر باكتئاب يصيبني، وأتصور أحياناً أنني من دونها سأموت!! فهل هذه حالة مرضية؟ وإن كانت كذلك فما أسبابها؟ وما أعراضها؟ وما أضرار إدمان «الشات»؟ وكيف أنجو بنفسي وأعالج ذاتي من هذا الخطر؟

وليسمح لي القارئ الكريم أن أؤخر الإجابة عن أسئلة هذه الفتاة بعد عرض نموذج آخر وتجربة أخرى لفتاة عربية أدمنت «الشات»، وأثارت موجة من التعاطف على أحد مواقع «يوتيوب»، بعد أن تناقل زوار الموقع «فيديو» يكشف ما آلت إليه حالة هذه الفتاة، نتيجة إدمانها «الشات».

قالت الفتاة في «الفيديو» الذي شاهده أكثر من ٨٣ ألف شخص: إن إدمان «الشات» قد أدى إلى اضطراب في حياتها برمتها.. وتضيف: لقد كنت أقضي الليل كله مع «الشات» حتى في أيام امتحاناتي، بحثاً عن عريس، ومكثت على هذه الحال عامين، دون أن أخطو خطوة واحدة نحو الهدف الذي من أجله دخلت غرف «الشات»!

وتضيف الفتاة: «كنت أحزن كثيراً وأتحسر على حالي، وأتساءل أحياناً مع نفسي: ما هذا الهوس الذي أصابني؟ وما هذا الخيال الجنوني الذي أشعر به؟ وما هذه الحياة الافتراضية التي تبعدني عن واقعي وتشعرني بأني مريضة نفسياً؟ وإلى أين يصل بي إدماني لـ«الشات»؟ ما الذي أفعله بنفسي؟ إني أشعر بأنني أنتحر انتحاراً بطيئاً!! أحس بأني أدمر كل شيء في حياتي.. نعم أدمر دراستي، وصحتي، وأسرتي، وحياتي، ومستقبلي!! وبرغم ذلك كنت أعاود الأمر ذاته مرات ومرات، وأمكث أمام جهاز الحاسوب على الإنترنت ساعات وساعات ولا أستطيع أن أتحكم في ذاتي!!

حكت الفتاة قصتها على الفيديو بعفوية وهي تبكي وعيناها تمطران دموعاً، وهو ما أثر في كل من شاهدها، فتنافس مستمعوها وتسابقوا في تقديم النصح لها.

قالت الفتاة التي أدمنت دخول «الشات»، وتحدثت مع مَنْ تعرف ومن لا تعرف: إن حياتها كانت طبيعية، وكانت تعيش في سعادة وسكينة قبل أن تدمن «الشات»، ولكنها بإدمانها لـ«الشات» عاشت صراعاً رهيباً مؤرقاً مع ذاتها وأسرتها بشكل شبه يومي، وأغرقها هذا الإدمان في مشكلات مزعجة.

وصرحت الفتاة في حديثها للطبيبة النفسية التي كانت تعالجها من إدمان «الشات» أنها تمنت أن تكون أمية حتى لا تتعلم «الشات» ولا تدمنه، ثم أردفت قائلة: شيء واحد أنا متأكدة منه هو أنني بالفعل ضعت وهلكت!!

وتقول أم الفتاة: ابنتي لم تكن تأكل، لأنها كانت تهدر وقتها كله في محادثات «الشات»، وكنت أضغط عليها لتأكل، فكانت تأكل القليل وبسرعة وهي أمام الحاسوب، وتشكو من فقدان شهيتها للطعام، وكانت متوترة دائماً، وكثيرة التشاجر معي ومع بقية أفراد الأسرة، وكانت تصرخ فينا بأعلى صوتها إن نحن ناقشناها أو نصحناها في هذا الأمر، وتقول: لا تتدخلوا في شأني الشخصي، وهذه حرية شخصية، ولا أقبل وصاية من أحد، لأنني أعرف مصلحتي جيداً، وأنا لست صغيرة، بل أنا كبيرة ناضجة!!

وأضافت الأم قائلة: لقد أصيبت ابنتي في صحتها، وساءت حالتها النفسية، وتعثرت في دراستها، مما اضطرني إلى أن أذهب بها إلى الطبيبة النفسية المتخصصة في هذا الشأن.

وفي أول زيارة للفتاة إلى الطبيبة المعالجة حاولت الأخيرة أن تعرف بداية المشكلة، فذكرت الفتاة أن السبب الرئيس الذي أوقعها في إدمان «الشات» هو الصحبة السيئة، والفراغ العاطفي الذي عاشت فيه.

أعود بك - أيها القارئ الكريم - إلى أسئلة الفتاة الأولى التي وردت في رسالتها التي أثبتها في بداية المقال، وهي: ما أسباب إدمان «الشات»؟ وما أعراضه؟ وما أضراره؟ وكيف النجاة والعلاج من إدمان «الشات»؟

ما أسباب إدمان «الشات»؟

ثمة أسباب تؤدي إلى إدمان «الشات»، ينبغي أن يحذرها شبابنا وبناتنا ورجالنا ونساؤنا.. وأهم هذه الأسباب: الملل، ووجود وقت فراغ طويل، والحرمان العاطفي، وضعف الثقة بالنفس، وغياب الدور التربوي للأسرة والمربين، والتعرض لتجربة جنسية خطأ في الطفولة أو المراهقة، والمغريات التي توفرها التكنولوجيا.

ما أعراض إدمان «الشات»؟

من الأهمية بمكان أن يعرف الناس - وخاصة الآباء والأمهات - أعراض إدمان «الشات» ومظاهره، ومن أهم أعراض هذه المشكلة ما يلي:

١- المكوث ساعات طويلة أمام الإنترنت.

٢- السهر ساعات طويلة متأخرة من الليل، والتأخر في الاستيقاظ من النوم.

٣- المبادرة بفتح الحاسوب ودخول دردشة «الشات» فور الاستيقاظ من النوم.

٤- الاهتمام بالإنترنت وإكثار الحديث عنه.

٥- إهمال الواجبات الدراسية والوظيفية والاجتماعية والأسرية.

٦- حدوث اضطراب في العلاقات الاجتماعية ومكان العمل.

أضرار إدمان الشات

إن إدمان الشات سلوك مرضي، يجعل من الصعوبة بمكان أن يستغني الشخص المدمن عن الدخول للإنترنت والتحدث من خلال «الشات»، ولقد تفشى هذا الداء وصار ينذر بخطر شديد، وخاصة بعد أن انتشر الحاسوب، وصار كل بيت لا يخلو من حاسوب أو أكثر، بل تيسر الدخول على شبكة الإنترنت من خلال مقاهي الإنترنت، أو من خلال زيارة الصديق لصديق آخر في بيته لديه حاسوب واشتراك في الإنترنت.

ومن أخطر الأضرار التي تصيب مدمن «الشات»:

١- الأضرار الجسمية:

ومنها آلام العضلات والمفاصل والعمود

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الفقري، وزيادة الوزن والسمنة المفرطة، والخمول والكسل، والشعور بإرهاق عام، وبصداع شديد ومتكرر، وكذلك إيذاء العين واحمرارها وإضعاف قدراتها، كما تشير التجارب إلى أن أشعة الحاسوب تؤدي إلى بهتان لون البشرة.

٢- وفاة العقل:

فهناك تقارير طبية تشير إلى أن جلوس الإنسان فترات طويلة أمام شاشة الحاسوب يؤدي إلى موت ملايين من خلايا الدماغ، وذلك يؤدي بدوره إلى انخفاض مستوى التركيز، ويضعف الذاكرة، ويسبب سرعة النسيان وكثرته، مما يؤدي إلى خفض معدل الدراسة والإنتاج، ومدمن «الشات» دائماً سارح الفكر، شارد الذهن، قليل النوم، يفكر فيما دار من محادثات على «الشات»، فتعزله عن واقعه، وتعيشه في أوهام وخيالات.

٣- الأضرار النفسية:

مدمن «الشات» يصاب بالانطواء والميل إلى الوحدة، فغالباً ما ينزوي بعيداً عن الناس، ويدخل غرفته في البيت ويعتزل أفراد أسرته، ويصاب بعصبية في مزاجه وسرعة الغضب نتيجة الإرهاق الذهني.

ولقد أثبتت التقارير الطبية أن الأشخاص المدمنين لغرف «الشات» يعانون حالات من الضيق والتبرم والتمرد والتعاسة والعنف والضجر، وأنهم غائبون عن الواقع.. كما أن إدمان «الشات» يجعل كثيراً من الأشخاص يهلوسون، ويعيشون أنفسهم في خيال ربما يعصف بصحتهم النفسية عندما يفيقون؛ فيجدون أحلامهم صارت سراباً بقيعة، أو كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف!! ومن ثم تشرد أذهانهم، ويصابون بالعصبية، ويبتعدون عن أهلهم وأصدقائهم في الحياة الواقعية، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، بسبب اندماجهم في عالم افتراضي خيالي رهيب، وقد يؤدي إدمان «الشات» أيضاً إلى مشكلات نفسية خطيرة، كاحتقار الذات، والإحساس بالنقص، وانعدام الثقة بالنفس، والانطواء والخجل، والخوف من الزواج!!

٤- الأضرار الجنسية:

فكثيراً ما يتبادل المتحدثون على «الشات» أفلام الجنس، أو القصص الجنسية، مما قد يؤدي إلى سلوكيات ضارة كممارسة الجنس بصورة خطأ، أو إدمان «العادة السرية»، أو المهاتفات الجنسية، وهذه السلوكيات تؤدي بدورها إلى أضرار جنسية، مثل: الالتهابات التناسلية، وكذلك تضر بالجهاز التناسلي للشاب، وقد تحدث التهابات بولية، وقد تؤدي السلوكيات الجنسية غير الصحيحة أيضاً إلى أضرار جنسية أخرى، مثل سرعة القذف، والبرود الجنسي، وربما فقدان البنت لعذريتها، مما يهدد الحياة الزوجية برمتها.

كيف تقي أولادك إدمان «الشات»؟

على الآباء والأمهات أن يراعوا ما يلي:

١- التقرب من الأولاد، فنخرج معهم للتنزه، ونكثر من الحوار معهم، ونعمق صداقتنا بيننا وبينهم.

٢- نتيح لهم فرص ممارسة الأنشطة التي يحبونها: الرياضية، والفنية، والثقافية.. وغيرها.

٣- نبين لهم أهمية القراءة لهم في حياتهم، ونشاركهم القراءة، ونشجعهم عليها.

٤- أن يتجنب الآباء ما يسمونه بـ«راحة الدماغ من الأولاد»، حيث يتركونهم ساعات طويلة أمام الحاسوب بقصد تلهيتهم عن الآباء والأمهات طلباً للراحة.

٥- ألا نستخدم الأسلوب البوليسي في مراقبتهم على الحاسوب، بل نمنحهم الثقة، ونتابعهم دون أن نباغتهم، ونعاملهم معاملة صداقة.

٦- الاتفاق على مكان محدد لوضع الحاسوب فيه، بحيث تكون شاشة الحاسوب في وضع يمكن الآباء من متابعتها ورؤيتها، كأن توضع في الاستقبال أو الصالة في مرأى من مخارج الغرف، بدلاً من وضعها في غرفة الابن أو البنت، ثم نفاجئ أولادنا باقتحام الغرفة فجأة بغرض التفتيش، فهذا أسلوب غير تربوي وغير صحيح.

٧- الاتفاق مع الأولاد على ساعات محددة لجلوسهم أمام الحاسوب، ويستحسن كتابة ذلك كبند من بنود وثيقة البيت أو دستور الأسرة، على أن نشرك فيه أولادنا، ونكتب ما اتفقنا عليه، ونوقع جميعاً على ما كتب، ثم نعلق ذلك بجوار الحاسوب.

٨- توعية الأولاد بخطورة «الشات» وإدمانه، والأضرار المترتبة عليه، من خلال حوار هادئ هادف مثمر يسوده الحب وإظهار حرصنا عليهم.

كيف نعالج إدمان «الشات»؟

إن إدمان الشات والإنترنت - كإدمان المخدرات - له درجات ومستويات، بناء على درجة الإصابة يكون العلاج.

ففي الحالات المبكرة يمكن اتباع ما يلي:

١- قبل دخولك الإنترنت احرص على تحديد هدفك أولاً من الدخول.

٢- قيِّم الهدف الذي حددته، فإن كان سلبياً فكف عن الدخول ولا تدخل، وإن وجدته إيجابياً فحدد الوقت اللازم لتحقيقه، والتزم بهذا الوقت، وتحقيق الهدف.

٣- إن شعرت بأنك شغوف بـ«الشات» فتوقف فوراً عن استخدام الحاسوب لمدة أيام أو أسابيع، إلا إن كانت هناك ضرورة لاستخدام الإنترنت في إنجاز تكاليف دراسية أو علمية، وفي هذه الحالة احرص على أن يكون أحد بجوارك وأنت تستخدم الحاسوب، وقد يكون قرار التوقف صعباً، ولكن عوِّد نفسك أن تكون قوي الإرادة في اتخاذ قراراتك، فالإنسان يقدم على إجراء عملية جراحية ضخمة رغم علمه بخطورتها، لأن البديل أصعب.

٤- الجأ إلى الله تعالى، وتوكل عليه، فقد قال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:٣).

٥- اشغل نفسك بالحق تصرفها عن الباطل، وذكر نفسك بأن بصرك وطاقاتك وقدراتك إنما هي من نعم الله تعالى التي ينبغي أن تستثمر في طاعته، فلا يصح أن تستغلها في إغضابه.

٦- اشغل نفسك بتطوير الذات وترقيتها وتثقيفها وتعليمها ما يفيدك ويفيد أمتك، عملاً بقوله ﷺ: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز»؛ فاشغل نفسك بالبدائل الإيجابية.

٧- تحديد الأسباب التي أدت إلى الإصابة بإدمان «الشات»، ثم العمل على تلافي هذه الأسباب.

٨- الأخذ بوسائل الوقاية السابقة الذكر.

٩- تنظيم الوقت، فللدراسة وقتها، والترويح وقته، وللأنشطة الأخرى وقتها.. وهكذا.

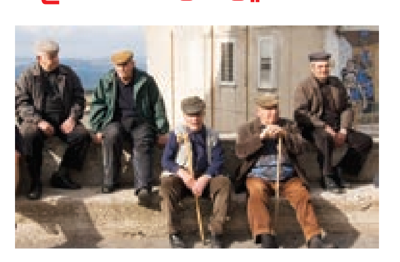
١٠- أكثِر من القراءة عن أضرار إدمان «الشات».

١١- كن دائماً قوي العزيمة عالي الهمة، فلن يفيدك أحد أكثر من نفسك، لأنك من تملك إرادتك وقوتك.

١٢- بالنسبة للحالات المزمنة المستعصية، يجب فيها مراجعة الطبيب النفسي المتخصص، لأنها قد تحتاج إلى علاج طبي.■



علاج ضغط الدم يحمي المسنين من آفات المخ



أكدت دراسة أمريكية أن قياس ضغط الدم بشكل دائم لكبار السن أثناء ممارستهم لحياتهم اليومية المعتادة يمكن أن يكشف عن المشكلات الصحية التي قد تؤثر في المخ.

وخلصت الدراسة إلى عدم الاكتفاء بقياسات الضغط داخل العيادات الصحية، بل رأت ضرورة الاستعانة بأجهزة قياس الضغط المحمولة التي يمكن أن تقيس الضغط على فترات منتظمة للمرضى في منازلهم.

وفي الدراسة قام الباحثون بمقارنة تغيرات ضغط الدم وظهور بعض الآفات بالمخ (والتي تعرف بـ white matter hyperintensities التي تشير لوجود عطب صغير في الأوعية الدموية بالمخ) عند ٧٢ شخصاً يفوق متوسط أعمارهم ٨٠ عاماً.

وبالإضافة لقياس هذه الآفات، قام الباحثون بتقييم القدرة المعرفية والحالة الجسدية للمشاركين خلال فترة الدراسة التي امتدت لعامين، إذ إنه من المعروف أن ظهور هذه الآفات يرتبط بانخفاض مستوى الذاكرة والمهارات الفكرية.

ووجدت الدراسة أن سوء قياس ضغط الدم يرتبط بزيادة آفات المخ وتناقص الوظائف المعرفية والقدرة الحركية.

وأشارت إلى أن مراقبة ضغط الدم وعلاجه عند كبار السن، يمكن أن يقلل من تطور أمراض الأوعية الدموية بالمخ قبل استفحالها.■

50 ألف مصاب بالزهايمر في السعودية.. معظمهم نساء

كشف طبيب سعودي عن وجود نحو ٥٠ ألف مصاب بالزهايمر في السعودية.

وأكد استشاري طب النفس للمسنين وعضو الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر د. فهد الوهابي أن التقديرات المتوافرة حالياً تشير إلى أن النساء يشكلن القسم الأكبر من المرضى.



د.فهد الوهابي

وعبّر الوهابي عن أمله في وصول الأطباء السعوديين إلى مرحلة متقدمة يستطيعون من خلالها رفع كفاءاتهم إلى أعلى مستوياتها لتشخيص الزهايمر، والحيلولة دون استفحاله عند المصابين به، خصوصاً بعد ورش العمل التي عقدت ضمن المؤتمر الدولي الأول لمرض الزهايمر في الرياض.

ورغم أن الدراسات الوقائية تنفي وجود طرق وقاية مؤكدة تمنع الإصابة بالزهايمر، فإن الأطباء والباحثين يشيرون إلى وجود عوامل قد تحد من الإصابة بالمرض أو تمنع استفحاله عند الإصابة به كالامتناع عن التدخين، وممارسة الرياضة لنصف ساعة يومياً، والحفاظ على نوم هادئ، والبعد عن السهر، وأن الالتزام بنظام غذاء البحر المتوسط يحمي من أمراض القلب والأوعية الدموية وكذلك يقي من الزهايمر.

وأضاف أن الرعاية المنزلية، والعمل على رفع مستوى الوعي العام للتعامل مع الأمراض المحتملة كفيلة بالحيلولة دون الإصابة بالزهايمر.■

فرشاة الأسنان الإلكترونية.. ليست آمنة

حذر تقرير صادر عن إدارة الغذاء والدواء الأمريكية من ورود العديد من الشكاوى حول تكسر أجزاء من فراشي الأسنان الإلكترونية، أثناء دورانها السريع عند الاستخدام، ما قد يسبب جروحاً للثة أو حتى تكسر أجزاء من الأسنان.

وأشار التقرير إلى ورود عدد من الحالات التي تشير إلى حدوث اختناقات جراء دخول أجزاء من الفراشي المحطمة إلى المجرى التنفسي، وتسبب القطع المتطايرة بخدوش وجروح للوجه والعينين.



وجاء في التقرير أن جميع فرش الأسنان الإلكترونية المصنعة من قبل شركة تشيرتش آند دوايت «Church لله Dwight Co» من الممكن أن تتسبب في هذه الحوادث، وذلك بعد إجراء الاختبارات والتجارب على كافة أنواع الفراشي وعددها ثمانية أنواع، لفئتي البالغين والأطفال والمصنعة من قبل هذه الشركة.

وأكد التقرير أن الشركة تلقت العديد من الشكاوى خلال العام الماضي، من قبل عدد من مستخدمي منتجاتها، إلا أنها لم تأخذها بعين الاعتبار بصفتها حوادث شخصية، وسوء استخدام من قبل الفرد.■



الكافيين في حليب الأم قد يؤرق المواليد



وجد باحثون أمريكيون أن مادة الكافيين المنبّهة قد تنتقل من الأم عبر حليبها إلى مولودها، وتتسبب له بمشكلات في النوم وحدة في الطبع.

ولفتت الدراسة إلى ضرورة أن تستهلك الأم المرضعة كل شيء بشكل معتدل، وتحاول تفادي تناول المشروبات التي تزيد من كمية الكافيين في جسمها.

ويعرف أغلب الأشخاص أن الكافيين موجود في القهوة، لكنه يتواجد أيضاً في الشاي ومنتجات الشيكولاتة، والمشروبات الغازية، وبعض الأدوية.

وقالت الدراسة: إن الأمهات بشكل عام يُنصحن بعدم استهلاك ما يزيد على ٣٠٠ ميليجرام من الكافيين في اليوم، أي ما يوازي ثلاثة فناجين من القهوة.

ووجدت الدراسة الجديدة أن المواليد يشعرون بعدم الراحة، ويظلون مستيقظين وحادّي الطبع لدى وصول الكافيين عبر حليب الرضاعة إليهم.

وأشارت إحدى الباحثات إلى أنها وفريق بحثها لاحظوا أخطار الكافيين على المواليد الجدد بعد استخدامه لتحفيز التنفس لديهم في غرفة العناية المركزة الخاصة بالمواليد.■

«وباء» البدانة يهدد شعوب الدول الغنية



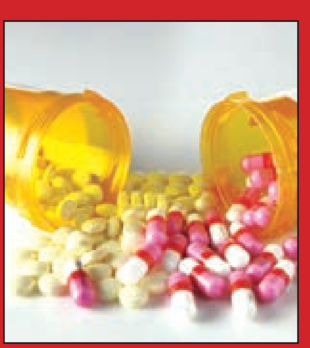
حذر تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بباريس من تزايد معدلات الإصابة بالبدانة في الدول المتقدمة؛ ما يشير لظهور مزيد من المشكلات الصحية في السنوات المقبلة، الأمر الذي يعني زيادة تكاليف الرعاية الصحية بهذه الدول.

ويشير التقرير إلى الفرق الشاسع بين معدلات البدانة في دول مثل اليابان وكوريا والتي تقدر بـ٤٪ وبين تلك التي تصيب شعوب الولايات المتحدة والمكسيك، حيث تصل إلى ٣٠٪، إلا أن أكثر من نصف الدول الأعضاء في هذه المنظمة ترتفع بها نسبة البدانة لتصل إلى ٥٠٪، وهو المعدل الذي من المرجح زيادته ليصل إلى شخصين بين كل ثلاثة أشخاص سوف يصابون بالبدانة خلال العشر سنوات القادمة.

وأضاف التقرير: مثل هؤلاء الأشخاص سوف يعانون من مشكلات صحية كبيرة.

وقد وجدت دراسة عالمية موسعة أجريت العام الماضي أن هناك ما يزيد على نصف مليار شخص بالعالم يعانون البدانة، وأن وباء البدانة بدأ ينتقل سريعاً من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة.■

عقار جديد يقوي جهاز المناعة



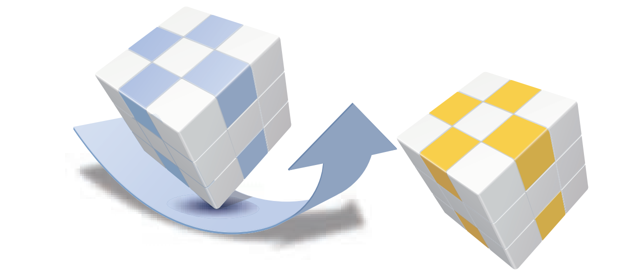
اكتشف الباحثون طريقة لزيادة فعالية الخلايا القاتلة الطبيعية، وهي نوع من خلايا الدم البيضاء التي تقوم بدوريات في الجسم بحثاً عن الأورام والخلايا التي تصاب بالفيروسات.

وحدد العلماء عقاراً يعزز قدرة هذه الخلايا في التعرف على الخلايا المعتلة وقتلها، وهو ما يمكن أن يوفر علاجات جديدة لمساعدة المرضى في مكافحة الفيروسات المسببة للأمراض مثل الإنفلونزا والزكام وقرح البرد.

ويمكن استخدام العقار أيضاً في مساعدة المرضى ذوي المناعة الضعيفة، مثل أولئك الذين خضعوا لعمليات زرع نخاع العظم أو العلاج الكيميائي للسرطان.

وقد أوضح الباحثون سابقاً فعالية العقار في حماية الفئران من الإنفلونزا والأمراض الفيروسية مثل القوباء، ويعملون حالياً مع شركات الأدوية على تطوير عقاقير لعلاج السرطانات والأمراض الفيروسية في البشر.■





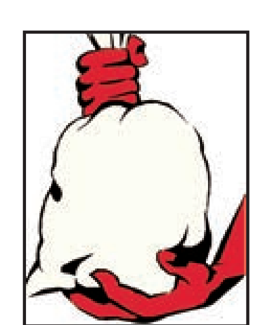


نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

المال والعلم

من أقـوال د. مصطفى السباعي يرحمه الله: «من ضاق ماله كثر همه، ومن اتسع علمه قلّ همه، ولأن تقلل همومك بكثرة العلم خير من أن تقللها بسعة المال، فقلّ أن يسلم غنيٌّ من المهالك، وقلّ أن يقع عالم فيها، وقلّ إن رأيت إنساناً اجتمع له العلم الغزير والمال الكثير مع سلامة من المهالك وبسطة في عمل الخير، ولكن قرأت عن مثل هؤلاء في التاريخ».■



أغرب اسم مسجد في العالم



«مسجد كأنني أكلت»..

هل سمع أحد بمثل هذا الاسم الغريب؟

هو جامع صغير في منطقة «فاتح» في إسطنبول، واسم الجامع باللغة التركية هو «صانكي يدم» أي: كأنني أكلت، ووراء هذا الاسم الغريب قصة.. وفيها عبرة كبيرة.

في كتابه الشيق «روائع من التاريخ العثماني» كتب الأستاذ الفاضل أورخان محمد علي قصة هذا الجامع، فيقول:

إنه كان يعيش في منطقة «فاتح» شخص ورع اسمه خير الدين أفندي، كان صاحبنا هذا عندما يمشي في السوق وتتوق نفسه لشراء فاكهة، أو لحم، أو حلوى، يقول في نفسه: «صانكي يدم» يعني «كأنني أكلت»، أو «أفترض أنني أكلت»!! ثم يضع ثمن ذلك الطعام في صندوق له، ومضت الشهور والسنوات.. وهو يكف نفسه عن لذائذ الأكل.. ويكتفي بما يقيم أوده فقط، وكانت النقود تزداد في صندوقه شيئاً فشيئاً، حتى استطاع بهذا المبلغ القيام ببناء مسجد صغير في محلته، ولما كان أهل المحلة يعرفون قصة هذا الشخص الورع الفقير، وكيف استطاع أن يبني هذا المسجد، أطلقوا عليه اسم جامع: «صانكي يدم».■

من طرائف العربية

- قال يموت بن الزرع: قال لي سهل بن صدقة يوماً، وكانت بيننا مداعبة: ضربك الله باسمك، فقلت له مسرعاً: أحوجك الله إلى اسم أبيك!!
- جاء بعض العوام إلى أحد مشايخ ابن الجوزي، فقال له: يا سيدي أتأمرني (بشيئاً)؟

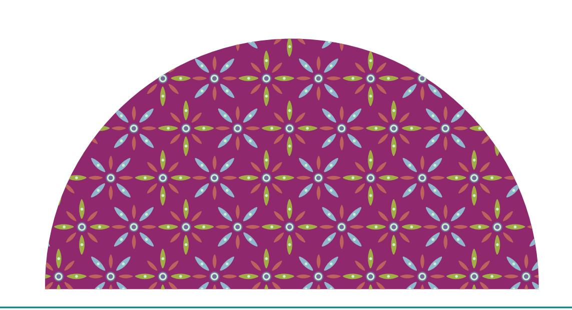
قال: نعم، آمرك بتقوى الله، وحسن طاعته وترك الألف.■

معلومة في صورة!



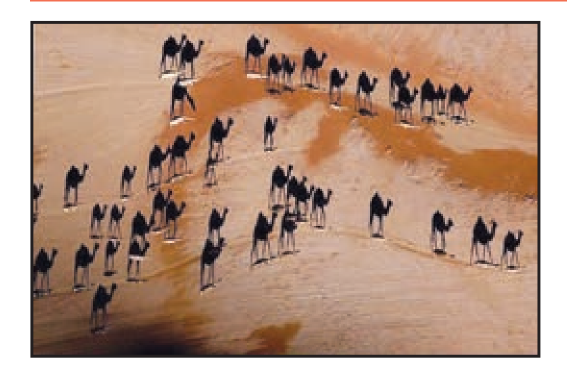
زيت النعناع يساعد في الهضم، ويخفف آلام العضلات، ويعالج حالات القولون العصبي ويزيل الانتفاخ، ويخفف التقلصات المعوية.■





صورة أذهلت العالم بطريقة التقاطها

انظر إلى الصورة..
ما انطباعك الأول عنها؟
لا تتسرّع ركز جيّداً..
ارجع انظر إليها من جديد..
الصورة مأخوذة من أعلى، ويظهر لون الجمال باللون الأبيض، وأما اللّون الأسود ماهو إلّا ظلّ للجمال.
● دقّق بالصورة..
يعني ما تراه أمامك هو ظلال للجمال..



أما الجمال الحقيقية، فهي البقع البيضاء.■

نور على نور!

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)﴾(البقرة:٢٦١).

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ﴾ فيه إضمار تقديره: مثل صدقات الذين ينفقون أموالهم «كمثل» زارع «حبة»، وأراد بسبيل الله الجهاد، وقيل جميع أبواب الخير، «أنبتت»: أخرجت، «سبع سنابل»: جمع سنبلة، «في كل سنبلة مائة حبة»، فإن قيل فما رأينا سنبلة فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به؟ قيل: ذلك متصور غير مستحيل، وما لا يكون مستحيلاً جاز ضرب المثل به، وإن لم يوجد معناه، «في كل سنبلة مائة حبة» فما حدث من البذر الذي كان فيها كان مضاعفاً إليها، وكذلك تأوله الضحاك فقال: كل سنبلة أنبتت مائة حبة، «والله يضاعف لمن يشاء» قيل: معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء، وقيل: معناه يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ما شاء الله من الأضعاف مما لا يعلمه إلا الله، «والله واسع» غني يعطي عن سعة «عليم» بنية من ينفق ماله.■

(تفسير البغوي)

مــن غــرائــب
علامات الحدود



في هذا المقهى، بإمكانك شرب فنجان من الشاي أو القهوة في هولندا NL وبلجيكا B، في نفس الوقت.■

تحذير..

حذر د. خالد عطاالله أستاذ ميكروبيولوجي الأغذية بجامعة الفيوم من التلوث الميكروبي للأكواب الزجاجية متكررة الاستخدام في شرب عصير القصب والعرقسوس والسوبيا وكافة العصائر الطازجة، وقال عطاالله: إن هذه الأكواب تنقل الأمراض من المرضى إلى الأصحاء، مشيراً إلى أن تكرار شرب العصائر الطازجة في أكواب زجاجية يساعد على الإصابة بفيروس الكبد الوبائي A الذي ينتقل عن طريق الغذاء، وكذلك بكتريا E.COLI ، وغيرها من الميكروبات المرضية.■

أمل دربالة

تنبيه واجب

قل: اللهم صلِّ على سيدنا محمد.
ولا تقل: اللهم صلي على سيدنا محمد.
لأن الثانية أمر للمؤنث كما تقول: افعل كذا، وافعلي كذا، أو فيها إشباع لحركة الكسر، وهو غير لازم هنا.■

قطرات من ينابيع الحكمة

مكارم الأخلاق عشرة: «صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والترحم على الجار، ومعرفة الحق للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء».■

(الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما).





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

يهوذا رشدي

قام أحد الأدباء الأتراك بترجمة رواية سلمان رشدي «الآيات الشيطانية» إلى التركية، وكان ردّ الفعل العنيف الذي جوبهت به المحاولة إحراق الفندق الذي يقطن فيه المترجم، واشتعال تظاهرات التنديد والاحتجاج الجماهيرية الحاشدة في الشارع التركي.

تناقلت وكالات الأنباء والصحافة العالمية والإسلامية والعربية الخبر باهتمام ملحوظ - ليس في معظم الأحيان - لما ينطوي عليه من مغزى، وإنما لعنصر الإثارة فيه، وأحياناً، للهجوم الصريح أو المبطّن على ما يسميّه الخصم بالتشدّد الإسلامي، وكذلك ما يسميّه الخصم أيضاً باحترام حرية الفكر والرأي والتعبير، وهو الهجوم الذي يجيء في سياق حملة عالمية شاملة يشارك فيها الاستعمار الجديد والصليبية والصهيونية ضد ما يسمّونه هم أيضاً «الأصولية الإسلامية».

هذه الأصولية التي تزداد قدرة على التجذّر والانتشار كلما زادت التحدّيات وارتفعت وتائر التضييق والمجابهة؛ الأمر الذي قاد بعض قيادات الخصم إلى أن تفقد صوابها وأن تتخذ مواقف إعلامية، أو سياسية، مكشوفة تماماً، مترعة بالنزوع التحريضي والروح العدائية التي تتجاوز كل مقاييس الصراع الأخلاقي الشريف بين وجهات النظر المتعارضة، يعينها على ذلك وينفذ مطالبها بعض الزعامات السياسية أو الفكرية أو الحزبية في عالم الإسلام نفسه لأسباب ملتوية غامضة حيناً، عارية مكشوفة في معظم الأحيان.

لقد أريد لتركيا منذ سقوط الخلافة وإحكام القبضة المضادة للإسلام أن تكون ساحة اللادينية، ومن أجل ضمان الهدف فتحت الأبواب على مصاريعها لكل القوى المضادة للإسلامية، وأتيحت لها الفرصة الكاملة لكي تنفذ جرائمها «الكاملة» باطمئنان وتحت غطاء محكم.

إن مساحات واسعة في مراكز الفعل الإعلامي واتخاذ القرار السياسي ومؤسسات التخطيط الفكري والتربوي، تلقّت، عبر المرحلتين المذكورتين، تأثيرات غربية؛ إمبريالية وصليبية وصهيونية وماسونية واضحة الثقل، وكانت ردود الفعل لأي محاولة للتهادن مع الإسلام - على الأقل - في السياسات التركية عنيفة وسريعة.. وشهدت تركيا سلسلة من الانقلابات العسكرية آلت جميعها إلى الطريق المسدود لكي ما تلبث هذه الأرض الطيبة أن تفيء في كل مرة إلى ساحة الحرية والديمقراطية، بغضّ النظر عن المساحة الحقيقية للمعطيات الديمقراطية في التجارب المتعاقبة.

وأغلب الظن أن قيام أحد الأتراك بترجمة «الآيات الشيطانية» لا يعدو أن يكون محاولة لجّس النبض، أو الإثارة، أو الاستفزاز للمشاعر والقوى الإسلامية التي أخذت تتأكد أكثر فأكثر في ظلال الديمقراطية المجزوءة، وتزداد انتشاراً وتجذراً في الساحة التركية قبالة كل محاولات الخصم لإخراج تركيا من الساحة، كرأس حربة لعالم الإسلام في أوروبا، وكحلقة ذات جذور تاريخية وحضارية موغلة في إسلاميتها، قد تسترد وعيها بالذات في يوم ما، وحينذاك سينكث الغزل الذي نسجه على مدى قرن كامل حكماء صهيون وتلامذتهم، وقادة الصليبية والاستعمار الجديد.

ولقد جاء الردّ التركي الإسلامي فوق ما يتصوّره الجميع، تأكيداً لما تشهده الآن جغرافيا الإسلام كلها: المزيد من التجذّر، والانتشار، والقدرة على المجابهة والتعبير عن الذات قبالة المزيد من التحدّيات المضادة التي تلجأ، كلما حزب بها الأمر، إلى كل الوسائل اللاأخلاقية، كل الأساليب اللامشروعة في محاربة الظاهرة الإسلامية، ليس أقلها بطبيعة الحال تسمية المنتمين الجادّين لهذا الدين بالارهابيين والمتشدّدين، أو الأصوليين في أحسن الأحوال.

إن «الآيات الشيطانية» عمل أدبي من الخط الثالث أو الخامس، وهي ليست رواية بمعنى الكلمة، إذا أحلناها إلى مطالب وشروط الأنواع الأدبية، وإنما منظومة من الهجمات الرخيصة والسباب التافه للنبي المعلّم عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد تكون دوافع تأليفها من قبل كاتب نكرة هارب من جلده المسلم، كسلمان رشدي، معروفة هي الأخرى، ومعروف أيضاً تجذّر الخيانة للعقيدة والمبدأ والأهل والصحب في نفوس الخانعين أو الملتوين أو عبدة الذهب والمال، وأغلب الظن أن سلمان رشدي لا يعدو أن يكون واحداً من هؤلاء؛ يهوذا آخر، تفرّخه روح الخيانة والمروق في كل زمن ومكان، وقد أعطي - للأسف - في الهجوم المبالغ فيه من المسلمين، أكثر بكثير من حجمه الحقيقي، وتلقى الخصم الإشارة، فجعله بطلاً مضطهداً وأسبغ عليه الحماية والتقييم.

هذا كله معروف، ولكن الجديد، أن يقوم يهوذا آخر، يهوذا تركي هذه المرة لكي يعيد صنوه الهندي إلى دائرة الضوء، ولكي يستخدم مجرد مخلب قط ذي أظافر تعرف كيف تغوص في اللحم المسلم فتدميه.

لكن المحاولة على أي حال انقلبت على رؤوس أصحابها، وخرجت جماهير المسلمين لكي تعلن عن غضبتها وتدافع عن مقدّساتها، وتزداد حضوراً وتألقاً في مواجهة التحدّيات.. قبالة ألف من يهوذا رشدي أو سلمان الأسخريوطي الذي تتفنن مختبرات الخصم في إعدادهم لأداء دورهم المرسوم ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) ﴾ (الأنفال). ■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1994) 17 - 23 March 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٤) ٢٤ ربيع الآخر - ١ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ١٧ - ٢٣ مارس ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

الكويت تفقد واحداً من أعلام العمل الخيري

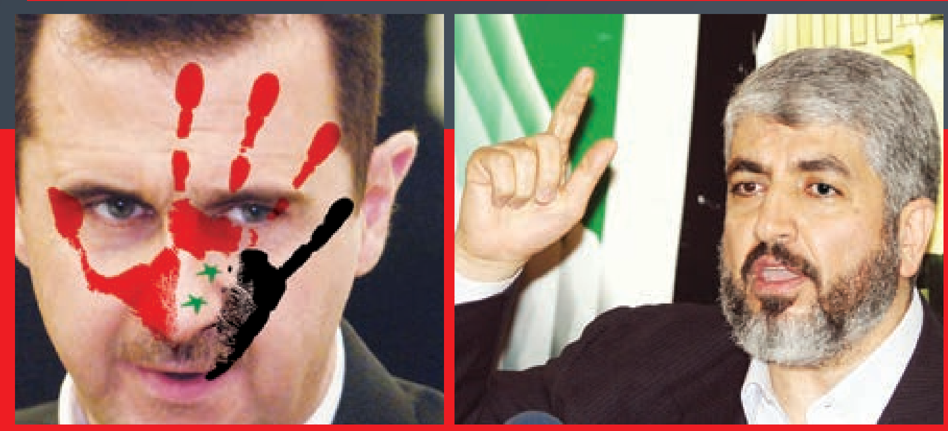


عبداللطيف الهاجري يرحمه الله..

إذا حضر لم يُعرف وإذا غاب لم يُفتقد

أذربيجان.. خنجر «إسرائيلي» في خاصرة إيران

مجازر «الأسد» تُخرج «حماس» من سورية



«المجتمع» تكشف أسرار العام الأخير من العلاقة بين «حماس» والنظام السوري



المراقب العام السابق لإخوان سورية علي صدر الدين البيانوني:

لا توجد أرضية صالحة للحوار مع النظام وليس أمام الشعب سوى الصبر والثبات

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



اعتمد
اعتمد
الوقف
خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
قف
.. وفكّر في الوقف
1 804 777
www.awqaf.org.kw



الأمانة العامّة للأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩٤ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«المجتمع» تكشف أسرار العام الأخير من العلاقة

بين «حماس» والنظام السوري



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

عدوان جديد على غزة.. بدعم أمريكي وصمت عربي!

بينما يواصل العدو الصهيوني حملته العدوانية بحق القدس والمسجد الأقصى، ارتكبت قواته مجزرة جديدة في قطاع غزة المحاصر؛ حيث شنّت طائراته الحربية غارات على مدى ثلاثة أيام، وسقط أكثر من عشرين شهيداً، كما سقط ضعف هذا العدد من الجرحى تقريباً، وقد قوبلت تلك الجرائم المتواصلة من العدو الصهيوني بصمت مخزٍ من العالم، خاصة من الأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان، ومن حكومات الدول الغربية، كما قوبلت بموقف ضعيف من النظام العربي كعادته، اللهم من صدور بعض البيانات الباهتة التي خرجت ذراً للرماد في العيون.

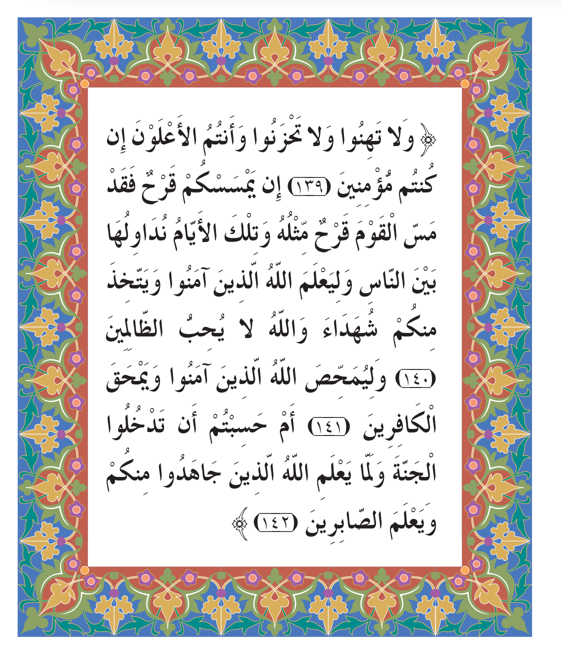
ويشجع العدو الصهيوني على جرائمه الجديدة في قطاع غزة، وممارسة صلفه وغطرسته؛ ذلك الدعم اللامحدود الذي لقيه «نتنياهو» و«بيريز» من الإدارة الأمريكية خلال انعقاد مؤتمر منظمة «الإيباك» - أكبر منظمات اللوبي الصهيوني في أمريكا - (٤ - ٦ مارس ٢٠١٢م)، وهو المؤتمر الذي انعقد أثناء التحضير للانتخابات الرئاسية الأمريكية، والذي استعرض فيه الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» سجلّ دعمه للكيان الصهيوني خلال الأعوام الثلاثة الماضية، ولم يتردد الرئيس الأمريكي عن «تباهيه» بحماية العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، ومنع صدور أي قرار يدين الصهاينة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وتعهُّده باستمرار هذا الدعم.. وهو ما اعتبر إشارة تشجيع لـ«نتنياهو» ليستأنف عدوانه وجرائمه في قطاع غزة بدم بارد مقدماً دليلاً جديداً على أن هؤلاء الصهاينة ليسوا دعاة سلام أبداً، بل هم أعداء للإنسانية وللحياة، فسفك دماء البشر عندهم عقيدة، وارتكاب المجازر البشرية لديهم هواية لا يستطيعون العيش بدونها.

والأغرب في هذا السياق، هو موقف السلطة الفلسطينية بقيادة «محمود عباس»، التي مازالت تقف في خندق واحد مع العدو الصهيوني ضد أبناء شعبها؛ بمواصلتها حملات الاعتقال لكوادر المقاومة الفلسطينية؛ حفاظاً على أمن العدو، بل وتقدم العون لحملات الاعتقال اليومي التي تشنها قوات الاحتلال على المدن والأحياء الفلسطينية في الضفة؛ حيث شنّت قوات الاحتلال، فجر يوم الثلاثاء (٢٠١٢/٣/١٣م)، حملة اعتقالات في مناطق مختلفة من مدن وقرى الضفة الغربية، وقد اعترفت صحافة الاحتلال بخدمات سلطة «محمود عباس» في رام الله، وأشارت صحيفة «معاريف» الصهيونية في عددها الصادر يوم الأحد (٢٠١٢/٣/١١م) إلى أن «عدم وجود تضامن حقيقي في الضفة مع غزة، وغياب أي عمليات للمقاومة الفلسطينية في الضفة؛ يعود للدور الأمني الذي تقوم به «السلطة»، وليس بفضل ما يقوم به جيش الاحتلال ومخابراته».

وهكذا.. دعم مباشر من واشنطن لجرائم العدو على قطاع غزة وفي القدس والمسجد الأقصى، متزامناً مع دعم غير مباشر من سلطة «عباس» التي تصر على أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

لقد نفض الشعب الفلسطيني يده من حكومات العالم العربي والإسلامي بعد تلك المواقف الضعيفة موقفاً وراء موقف، ولم يعد لهذا الشعب المجاهد من أمل إلا في الله، ثم في مقاومته المجاهدة، ومعها الشعوب العربية والإسلامية التي يحتِّم عليها واجب النصرة لإخوة الدين والعقيدة الانتفاض؛ تنديداً بالعدوان الصهيوني، وضغطاً على حكوماتها الضعيفة، ودعماً للشعب الفلسطيني.. حتى يواصل جهاده رداً للعدوان، ودفاعاً عن أرضه، وسعياً لإقامة دولته على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف.■





(سورة آل عمران)

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

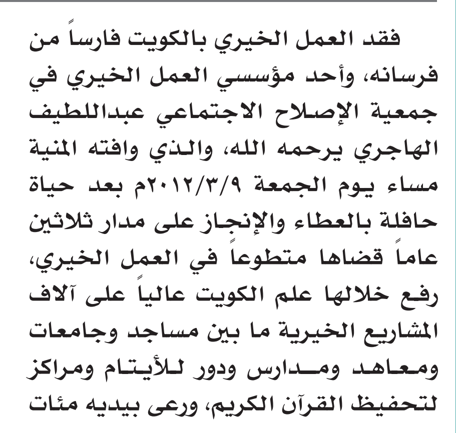


قيادات العمل الخيري ينعون عبداللطيف الهاجري



حمود الرومي: الكويت فقدت عَلَماً من أعلام العمل الخيري الكويتي

فقد العمل الخيري بالكويت فارساً من فرسانه، وأحد مؤسسي العمل الخيري في جمعية الإصلاح الاجتماعي عبداللطيف الهاجري يرحمه الله، والذي وافته المنية مساء يوم الجمعة ٢٠١٢/٣/٩م بعد حياة حافلة بالعطاء والإنجاز على مدار ثلاثين عاماً قضاها متطوعاً في العمل الخيري، رفع خلالها علم الكويت عالياً على آلاف المشاريع الخيرية ما بين مساجد وجامعات ومعاهد ومدارس ودور للأيتام ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم، ورعى بيديه مئات الأيتام في قرغيزيا والذين كانوا ينادونه بـ«بابا الهاجري»، وقد عُرف - يرحمه الله - برقة القلب وبشاشة الوجه والعطف على الفقراء والمساكين، ولين الجانب والتواضع والمحبة للعاملين معه في العمل الخيري.



- **يوسف الحجي: فقدنا رمزاً من رموز الخير الكويتي**
- **د. عبدالله المعتوق: كان إماماً من أئمة العمل الخيري الكويتي**
- **الشيخ نادر النوري: فارس الخير الذي ترجل**
- **د. طارق العيسى: كان ذا همة عالية يعمل ليلا ونهارا على رعاية الأيتام والمساكين**

قيادات الجمعيات الخيرية ينعون الهاجري:

وقد نعاه الشيخ حمود الرومي، رئيس جمعية الإصلاح، قائلاً: إننا ببالغ الحزن وجميل الصبر والرضا بقضاء الله نودع عبداللطيف الهاجري أحد الرجال الكبار في جمعية الإصلاح، وأحد المؤسسين للعمل الخيري بها، لقد فقدت الجمعية ودولة الكويت رجلاً من أبنائها البررة الذين رفعوا اسمها عالياً في مختلف بلدان العالم من خلال عمله الذي جعله سفيراً من سفراء العمل الخيري الكويتي.

وقال الشيخ يوسف الحجي: فقدنا علماً من أعلام الخير الكويتي ورمزاً من رموزه، نسأل الله أن يتقبله في الصالحين.

وقال د. عبدالله المعتوق، رئيس الهيئة الخيرية العالمية: كان الهاجري إماماً من أئمة العمل الخيري الكويتي ومدرسة تعلم فيها العاملون على الخير.

وقال الشيخ طارق العيسى، رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي: كان ذا همة عالية في العمل الخيري يعمل ليلاً ونهاراً على رعاية الأيتام والمساكين.

وقال د. سليمان شمس الدين، مدير الهيئة الخيرية العالمية: فقدنا حبيباً إلى قلوبنا أحبه الأيتام والفقراء وأحبه أهل الكويت ورجالاتها.

وقال الشيخ نادر النوري، رئيس جمعية الشيخ عبدالله النوري: ننعى إلى أهل الكويت عبداللطيف الهاجري فارس الخير الذي ترجَّل.

قيادات الأمانة العامة للعمل الخيري ينعون الهاجري:

وقال عنه الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين، رئيس مجلس إدارة الأمانة العامة للعمل الخيري: عرفته دؤوباً صامتاً عاملاً بالليل والنهار، عاشقاً للعمل الخيري ومدركاً لرسالته السامية، في رعاية الأيتام والفقراء وبناء الإنسان.

وقال الشيخ أحمد الفلاح، نائب الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري: صحبتُ

الهاجري في سطور

عبداللطيف الهاجري يرحمه الله هو أحد مؤسسي لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح عام ١٩٨٦م، وكانت تختص بتنفيذ المشاريع الخيرية والإغاثية في قارة آسيا، وقد عمل يرحمه الله عضواً بمجلس إدارتها، ثم رئيساً لها، ثم رئيساً لقطاع آسيا وأفريقيا بالأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح، ورئيساً لمكتب آسيا الوسطى، ومشرفاً على مكتب قرغيزيا، ثم أميناً مساعداً لشؤون

■ د. سليمان شمس الدين: أحبه الأيتام والفقراء وأحبه أهل الكويت ورجالاتها
■ د. جاسم الياسين: عرفته دؤوباً صامتاً عاملاً بالليل والنهار عاشقاً للعمل الخيري ومدركاً لرسالته السامية
■ فهد الشامري: صحبتُه مربياً فاضلاً وأخاً كريماً غمرنا بتواضعه وابتسامته

الهاجري منذ بدايات العمل الخيري، فقد كان العمل الخيري رسالته في الحياة عرف أسرار نجاحه وطبقها.

وقال فهد الشامري، رئيس قطاع آسيا وأفريقيا بالأمانة: صحبتُه خبيراً في العمل الخيري، ومعلماً له، ومربياً فاضلاً، وأخاً كريماً غمرنا بتواضعه وابتسامته.

نعْيُ محبِّيه على «تويتر»:

من خلال حساباتهم في شبكة التواصل الاجتماعي، نشر عدد من محبي عبداللطيف الهاجري، وعدد من أهل الكويت مئات الرسائل في نعيه وتذكر مآثره وفضائله، وفيما يلي نماذج مما كتب:

- صباح ليس فيه عبداللطيف الهاجري «دينمو» العمل الخير صباح حزين.. فرحمك الله وأجزل مثوبتك.. ولمثل هذا فليعمل العاملون.

- د. صلاح عبدالجادر: تعلّمت من عبداللطيف الهاجري كيفية التسويق للفكرة والأعمال الخيّرة، تعلمنا منه البشاشة ولين الجانب، تعلمنا منه الصبر للفوز بالنتائج رحمك الله.

- علي العجمي: «إنا لله وإنا إليه راجعون».. خالص العزاء بوفاة الأخ عبداللطيف الهاجري يرحمه الله، والذي يعد من رموز العمل الخيري في الكويت.

- ساجد بن متعب العبدلي: رحم الله فارس الخير والإنسانية، ورائد العمل الخيري بالقارة الآسيوية، مخلص متفانٍ ويعمل بصمت.

- سليمان العقيلي: كان يرحمه الله له لمسه خاصة في فن التصوير، واستفدت كثيراً من ملاحظاته التي يحرص على إبدائها بكل صورة أصورها للعمل الخيري.

- فهد البناي: يغيب عن العمل الخيري وعن الكويت وآلاف الأيتام رائد الدعوة والإغاثة عبداللطيف الهاجري يرحمه الله، عرفته صاحب همّة وابتسامة وقلب كبير ومخلص.

- مشاري العرادة: انتقل إلى رحمة الله رائد العمل الخيري الأخ عبداللطيف الهاجري، بعد مسيرة أكثر من ٣٠ عاماً قضاها في تأسيس العمل الخيري.

- خالد النفيس: اللهم اغفر لعبدك عبداللطيف الهاجري مغفرة ترضى به عنه، واجعل لنا من ذكره صدقة جارية له، اللهم إني أشهدك أني أحببته فيك.

ويقول عنه بدر بورحمة رئيس الرحمة العالمية: لقد فقدنا رجلاً من أغلى الرجال وأحبهم إلى قلوبنا، لقد كان الحبيب عبداللطيف الهاجري يرحمه الله أخاً كبيراً لنا جمعياً بأفعاله وبقلبه الكبير الذي يجمعنا دائماً.

لقد عرفته معطاءً بلا حدود عملاً للخير حتى آخر ساعات قبل وفاته يرحمه الله، فقد سهر يوم الخميس قبل وفاته بيوم في مركز جمع التبرعات؛ ليشرف بنفسه على حملة جمع التبرعات من خلال المساجد يوم الجمعة لإغاثة الشعب السوري، وفي هذا اليوم كان آخر لقاء لي معه، فقد أرسلني إلى أحد المتبرعين الكبار لأحصل على دعم لحملة إغاثة الشعب السوري، فذهبت للمتبرع الكريم الذي تبرع للحملة بمبلغ مجز.

أما عبدالرحمن المطوع الأمين المساعد للدعم الفني والإعلام بالأمانة العامة للعمل الخيري فيقول: لم أتمالك نفسي عندما سمعت خبر وفاته، وأنا بلبنان لإغاثة الأسر السورية النازحة بناء على توصيته، لقد كاد قلبي أن ينفطر على فراقه، أعرفه يرحمه الله من سنوات طويلة، ولكن أتيحت لي فرصة العمل معه مباشرة منذ ٢٠١٠م حتى وفاته يرحمه الله عز وجل، لقد تعلمت منه الكثير والكثير، واكتشفت في شخصيته كنزاً من كنوز الخير الكويتي، فقد كان محباً للعمل الخيري مدركاً لعظم المسؤولية، وكان مدرسة في الخير نتعلم منها كلما رأيناه أو التقينا به.

ويقول ماجد النصر مدير قطاع آسيا بالأمانة العامة للعمل الخيري: تتبعثر الكلمات عند الحديث عن رجل بألف رجل.. رجل حمل الخير في قلبه إلى كل الناس.. تكفيك ابتسامته التي لا تفارقه.. يبعث الأمل في نفوس الجميع.. يفرض عليك هيبته بتواضعه، فوالله لم نشعر في يوم من الأيام أننا نتعامل مع مسؤول، ولكننا تعاملنا مع أب استوعب قلبه الجميع، بابه دائماً مفتوح للجميع يسمع من الصغير والكبير.■

قطاعات العمل الخيري، ليشرف على جميع المشروعات الخيرية التي تنفذها جمعية الإصلاح وتشرف عليها حتى وفاته يرحمه الله.

وكان قد أسس في عام ١٩٩٩م الجامعة الكويتية القرغيزية المعروفة باسم جامعة «محمود كشغري» في قرغيزيا، وأشرف على مسيرة الجامعة من اللحظة الأولى لإنشائها بتبرع من المحسنة الكريمة غنيمة فهد المرزوق حتى هذا اليوم، حيث يدرس فيها ما يزيد على ٥٠٠ طالب وطالبة من قرغيزستان والجمهوريات المستقلة الأخرى في إقليم وسط آسيا في ست تخصصات مختلفة، لتعمل على توفير كل الظروف اللازمة لعملية التعليم والتربية الصالحة المتميزة لمنتسبيها، وفق أحدث المقاييس العصرية الحديثة، وقد أصبحت الجامعة معلماً حضارياً وتعليمياً بارزاً في آسيا، وحصلت على جائزة «نجمة بالميرا» من جامعة أكسفورد وجائزة الجودة في التعليم حسب المعايير الأوروبية.■





رحمك الله يا عبداللطيف

بقلم: يحيى العقيلي (*)

كما هي العادة في العظماء والأخيار، تشيع فضائلهم، وتنشر مآثرهم حين يلقون ربهم ويختارهم إلى جواره، كزجاجة العطر حين تنسكب فيفوح عطرها ويستنشق عبيرها، كم كان مفاجئاً وصعباً على النفس - ولكنه أمر الله وقضاؤه نرضى به ونحمده عليه ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون - حين اتصل بي ممرض مستوصف «عبدالله عبدالهادي» يرحمه الله في منطقة اليرموك قرب أذان العشاء ليقول لي: أنت فلان، قلت: نعم، فقال: هل تعرف شخصاً اسمه عبداللطيف الهاجري؟ فقلت: نعم، ما الأمر؟ فقال: هو عندنا حالياً في المستوصف وفي تعب شديد.. فقلت: ما الذي حدث له؟ أعطني الهاتف لأكلمه، فأجاب متردداً: «لا.. لا صعب أن يحادثك، هو في الحقيقة قد توفي وهو جالس في غرفة الانتظار..».

حقاً، لقد توفي عبداللطيف الهاجري (بو عبدالرحمن) ركيزة العمل الخيري في الكويت؟ وركنه وعموده عندنا في جمعية الإصلاح الاجتماعي، رحل الحبيب المحبوب، الأليف المألوف، البشوش المبتسم، الخلوق المتواضع، الصدوق الأمين، المخلص الصادق، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، ونسأل الله تعالى بجوده وكرمه أن يلحقه بالصالحين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأن يحقق أمنيته التي أسرَّ لأحد المتبرعين المتواصلين معه يوماً وقال له: «أشعر أني سألقى الله قريباً، ولن أبلغ من العمر كثيراً، وأدعو الله أن يرزقني الشهادة»، فمن سأل الله الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه.

عبداللطيف الهاجري من رواد العمل الخيري، ومن أوائل المؤسسين له، وضع مع الشيخ جاسم مهلهل الياسين والإخوان الذين شهدوا مراحل التأسيس في أوائل الثمانينيات ركائز العمل الخيري المؤسسي، وإذا كان لنا جميعاً أهل الكويت - وبصفة خاصة العاملين في العمل الخيري الكويتي - أن نعتز ونفتخر بالعمل الخيري الكويتي الذي أطلق عليه سمو أمير البلاد حفظه الله لقب «التاج على الرؤوس»، فإننا نعلنها وبكل أمانة وثقة واطلاع أن عبداللطيف الهاجري - يرحمه الله - كان ركناً أساسياً وعَلَماً بارزاً في تحقيق ذلك النجاح المتميز للعمل الخيري، في ضبط مساراته، وجودة إنجازاته، وتنوع مشاريعه، وشمولية أنشطته وسعة آثاره التي انتشرت في أرجاء المعمورة، حتى قال أحد العاملين في العمل الخيري التركي لأحد الكويتيين: ما شاء الله عليكم يا أهل

(*) الأمين العام لأمانة العمل الخيري بجمعية الإصلاح

وداعاً أبا الأيتام

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)

حبيبي وأخي عبداللطيف، كم يتيم سيبكي، وكم يتيم سيحزن بفراقك.. يرتجف القلم وأنا أخط هذه الحروف الحزينة، التي يستعصي على القلم كتابتها، أكتبها وأنا أرى وجه أخي الحبيب عبداللطيف الهاجري يشع نوراً وعزيمة وهمة عالية في العطاء لله تعالى، فما رأيته يوماً إلا وهو غارق في العمل الخيري، وما رأيته يوماً متبرماً، أو ساخطاً أو متردداً في العطاء، هكذا عهدته يعطي عطاءً تعجز عن حمله الجبال الرواسي.. نعم عندما كنا نسمع في السيرة بأن الخليفة الفاروق بعث مدداً لأحد قادة الجيش الذي يطلب منه المدد فيقول له: «بعثت لك فلاناً من الصحابة عن ألف رجل»، فكنت أقول: أين نحن من ذلك الزمان حتى عشت لأرى هذا الزمان الذي أرى فيه رجلاً من ذلك الصنف الذي يساوي ألف رجل وأكثر؟!

هذا هو عبداللطيف، حيث قضى عمره منذ نشأته وهو مع شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفي حلقات العلم والقرآن، وتقلَّب في المحاضن التربوية، حتى التحق بالعمل الخيري في بدايات الجهاد الأفغاني، فكان أحد أبرز الأعلام في الإغاثة الأفغانية، وبعد أن انتهت الحرب الأفغانية واصل المسير الذي بدأه، ورأى أن همته أكبر بكثير من بلد واحد، تلك الهمة الألفية تجاوزت البلد الواحد إلى بلاد

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» - الكويت

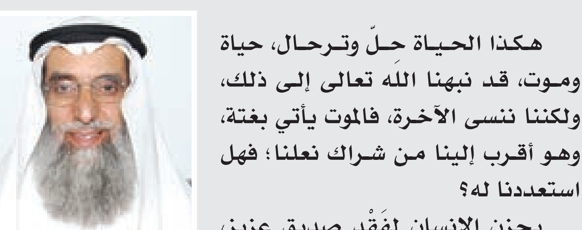
الكويت، لقد ذهبنا لتأسيس مشروعات خيرية في مناطق لم يخطر ببالنا أن أحداً سيسبقنا إليها في سيبيريا شمالي روسيا، ولما وصلنا إليها وإذا بنا نرى مشروعات خيرية كويتية سبقتنا.

من يدخل مكتب الهاجري - يرحمه الله - يجد على مكتبه كرة من الحديد صغيرة الحجم، ما أن يحملها مستغرباً ثقل وزنها وسبب وضعها على مكتبه، وهذا ما قصده هو من وضعها، حتى يجيب المتسائل: «حتى نشعر دوماً - نحن العاملين في جمعية الإصلاح - بثقل أمانة العمل الخيري ومسؤوليتنا عن تحقيق أهداف المتبرعين على أفضل صورة».

الهاجري - يرحمه الله - أسس عندنا إستراتيجية العمل الخيري وغايته؛ وهي «بناء الإنسان» وليس فقط بناء العمران، فكان خطاً رئيساً من خطوط العمل الخيري ومنجزاته تلك الجامعات والكليات والمدارس التي انتشرت في بلاد المسلمين وخرَّجت أجيالاً من الشباب جمعوا بين العلم والخلق والإنجاز، ينادونه هناك في قرغيزيا التي احتفظ بمكتبها عندنا في أمانة العمل الخيري تحت إشرافه المباشر - على الرغم من مسؤولياته العديدة فهو الذي أشرف على جميع الأنشطة الخيرية التي نفذتها جمعية الإصلاح في أرجاء المعمورة - يناديه الطلاب والطالبات هناك في دور الأيتام ومدارسهم والجامعة التي حازت على المركز الأول من بين جامعات قرغيزيا بلقب «بابا عبداللطيف»، كم كان يطرب ويسعد لسماع ذلك اللقب، لم يكن ممن يتطلع للألقاب والمناصب وشهادات الشكر والتقدير، بل نجاحه الحقيقي وطموحه أن يحقق غاية العمل الخيري ورسالته التي كان يكررها دوماً على مسامع إخوانه العاملين معه «نبني الإنسان وليس العمران».. لقد رسخ الدعوة لتعاليم الإسلام والأخلاق الفاضلة بالتواصل مع الناس.■

كثيرة، يرعى فيها الأيتام والفقراء والمساكين، يبني لهؤلاء مركزاً، ولأولئك مسجداً، ولتلك القرية آباراً ومدارس وجامعات، ومراكز تعليم الحرف للفقراء حتى أحبه القاصي والداني، وكان يتامى تلك الدول يعتبرونه أباً لهم، يشتاقون لزيارته، كاشتياق الأطفال لآبائهم، كيف لا وقد لمسوا منه تلك العاطفة الجياشة الصادقة والعمل الدؤوب الذي لم يكن يأخذ مقابله مالاً بل كان يحسبه لله تعالى، وتطوعاً، لا يبتغي غير الأجر من رب العالمين، وليثبت للعالم أنه مازال من رجال أمة محمد ﷺ، من يعمل - بغير مقابل - أعمالاً تعجز عن حملها الجبال الرواسي.. لقد كان أخي الحبيب عبداللطيف يشرف على آلاف المشاريع الخيرية، ويكفيه شرفاً أنه قضى زهرة شبابه في العمل الخيري ومات وهو فيه، وكان آخر عهده في الدنيا صلاة في أحد مساجد الكويت، ثم أحس بالتعب وذهب إلى مستوصف اليرموك حيث أصيب بهبوط بالضغط ثم فارق الحياة في يوم الجمعة ٩ مارس ٢٠١٢م.■

هكذا يصمد الدعاة







بقلم: د. عبدالله العتيقي (*)

هكذا الحياة حلّ وترحال، حياة وموت، قد نبهنا الله تعالى إلى ذلك، ولكننا ننسى الآخرة، فالموت يأتي بغتة، وهو أقرب إلينا من شراك نعلنا؛ فهل استعددنا له؟

يحزن الإنسان لفَقْد صديق عزيز، فما بالك بفَقْد ركن من أركان الدعاة المخلصين.. فقد فقَدْنا مساء الجمعة ١٦ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ، الموافق ٩ مارس ٢٠١٢م الأخ عبداللطيف رمضان الهاجري، منتقلاً إلى بارئه وخالقه بعد أكثر من ٢٥ عاماً عاملاً لوجه الله تعالى في العمل الخيري في جمعية الإصلاح الاجتماعي في لجنة الدعوة الإسلامية مع أخيه ورفيقه ماجد الرفاعي، فقد بدأ في العمل التطوعي إلى أن وصل مسؤولية الأمين العام المساعد للقطاعات المختلفة، حيث أشرف على قطاعات آسيا وأوروبا وأفريقيا بدقة ومتابعة عالية.

عرفت الأخ عبداللطيف طالباً في ثانوية صلاح الدين، ذلك الصرح الإسلامي الذي خرَّج العديد من الدعاة الصالحين، ومنهم عبداللطيف الهاجري، انضم بعد ذلك إلى العمل الخيري، وكان مثالاً للصدق والأمانة والجدية والإخلاص وصلاته مع الناس واللطف والحنان والطاعة والبشاشة والهمة العالية.

كانت أولى خطواته الخيرية مساعدة المسلمين الأفغان صحياً وعلاجهم من أوبئة الحروب؛ فقد أشرف وإخوانه في لجنة الدعوة على إنشاء ٣ مستشفيات على الحدود الباكستانية مع أفغانستان، وقام بالسعي لكفالة آلاف الأيتام وتوزيع الغذاء والكساء وعمل المخابز وغيره.

امتاز عبداللطيف الهاجري بالوفاء للدعاة من قبله، فكان دائماً الثناء والشكر على من استفاد وتعلم منهم الخير؛ مثل يوسف الحجي، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية السابق، ورئيس اللجنة المشتركة للإغاثة، ويوسف الفليج، والأخت غنيمة المرزوق، وعلى الأخوة الصالحين والدعاة مثل حمود الرومي، وعبدالواحد أمان، والشيخ جاسم مهلهل الياسين، والأستاذ إبراهيم ماضي الخميس يرحمه الله، ود. موسى القطان، والأخ فيصل عبدالجادر وغيرهم.. إن وفاء عبداللطيف الهاجري للناس جعل عيونهم تذرف دمعاً حباً وتقديراً وحزناً عليه، إنه رجل صدق الله فصدقه، رابط طويلاً مضحياً على مشارف أفغانستان للإغاثة الإنسانية والعلاج في مستشفيات المتبرعين الكويتيين مثل مستشفى «النفيسي» ومستشفى «الفوزان».

رحمك الله يا أبا عبدالرحمن، فقد صمدت على دعوتك وثبت على الطريق لآخر اللحظات، فالحمد لله على حسن ختامك.■

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي





نائب رئيس تحرير «المجتمع» محمد سالم الراشد في حواره لـ«الراي» (٢-٢):

«الربيع العربي» لم يؤثر في الكويت لأن كل الحركات الإسلامية مؤمنة بشرعية النظام

نشرنا بالعدد الماضي الجزء الأول من الحوار الشامل الذي أجرته صحيفة «الراي» الكويتية مع نائب رئيس تحرير «المجتمع» محمد سالم الراشد، ونشر يوم الأحد ٤ مارس الجاري.. وننشر الجزء الأخير منه في هذا العدد.

فقد رأى محمد سالم الراشد أن الكويت ليست بحاجة إلى نموذج سياسي لدولة إسلامية لتطبيقه، فالمجتمع الكويتي نفسه مؤمن بهذا الشيء، لذلك عندما حدث «الربيع العربي» لم يؤثر في الكويت؛ وذلك لأن كل الحركات الإسلامية مؤمنة بشرعية النظام، وهو نظام متراض مع المجتمع، وعملية إيجاد ثورة لتغيير النظام

الحركة الإسلامية ذات تنظيم جيد وفكر معتدل ولديها قواعد منتشرة في أنحاء البلاد

الإخوان والسلف يؤمنون بالتدرُّج في تطبيق الشريعة

ليس لها داع، لذلك فإن النظام هو نفسه الذي تصالحَ مع الشعب من خلال أحكام الدستور والتمسك بالتغيير عبر الأدوات الدستورية.

وقال الراشد: إن النظام السياسي يمكن أن يعدل مساراته بما يتناسب مع إصلاحات الثورات العربية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، والشعب يريد النظام أن يستمر لكن يريد في الوقت نفسه أن تستمر معه الإصلاحات.

واجهات عمل الإخوان

وأضاف الراشد: نحن لا نستطيع أن نعمل إلا من خلال القانون، وتواجد الإخوان فاعل من خلال ما يسمح به القانون، وهم ممثّلون في الاتحادات الطلابية والنقابية.. لكن المشكلة تكمن في العمل السياسي، الذي لم يتطور كي يكون هناك قانون يتعلق بإنشاء أحزاب سياسية، فالعمل السياسي يمر عن طريق واجهات، أو جمعيات أو تكتلات، من دون إطار قانوني أو قانون ينظم عملها.. وفي إطار هذا الفراغ القانوني أنشئت «الحركة الدستورية الإسلامية» عندما أراد الإخوان المسلمون وبعض مؤيديهم ومحبيهم من الشعب الكويتي التعبير عن أنفسهم سياسياً.

وحيث إنهم لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم سياسياً من خلال واجهات تعمل في العمل الاجتماعي أو النقابي، فقاموا بإنشاء «الحركة الدستورية الإسلامية» (حدس)، وهي كتنظيم سياسي لها لوازمها ولوائحها التي تنظمها، ولها أمانتها العامة ومكتبها السياسي.

ولكن هذا غير مؤطر وفق قانون للأحزاب.. في المقابل، فإن العرف القانوني يجيز عمل الأحزاب السياسية، والعمل من خلال هذه الواجهات ينطبق على بقية التيارات الأخرى، كـ«المنبر الديمقراطي»، و«التجمع السلفي» وهي تنظيمات موجودة داخل المجتمع تعبر عن نفسها، لأنه لا يوجد قانون وليس لأن هؤلاء لا يريدون الكشف عن هوياتهم.

الإخوان والحراك الطلابي

وقال الراشد: القواعد الشبابية الإخوانية متوافرة وتنشط في الحراك الشبابي، فالحركة الطلابية اليوم في عمومها إسلامية وقياداتها إسلامية، وإن جزءاً مهماً من الحركة الطلابية هي حركة مستقلة تؤمن بفكر الإخوان، وليس للحركة الإسلامية سيطرة عليها، بل هي تعمل ضمن أطرها النقابية الواضحة والمعلنة، وتمارس نشاطها في جامعة الكويت والجامعات الخاصة والمعاهد، وهذه الحركة الطلابية متمثلة في قوائم انتخابية تعمل في منظومة الحركة الطلابية، وبفوز هذه

تواجد الإخوان فاعل في الاتحادات الطلابية والنقابية.. ومشكلة العمل السياسي عدم وجود أطر قانونية للممارسة



القوائم لأكثر من ٣٣ عاماً في الكويت، فإن ذلك يعطي مؤشراً بأن للفكر الإخواني تأثيراً على القطاعات الطلابية.

وأضاف الراشد أن الحراك الشبابي الأخير شاركت فيه «الحركة الدستورية» ممثلة في تجمع «نهج»، وهو عبارة عن تكتل تيارات سياسية وبرلمانية جزء منها حركة إسلامية، وهذا يعكس مدى تفاعل المجتمع مع الحركة الإسلامية.

قواعد منتشرة

وأشار الراشد إلى أن «الحركة الإسلامية ذات تنظيم جيد وفكر معتدل، ولديها قواعد منتشرة في مناطق البلاد المختلفة، وهي قادرة على التأثير»، مشيراً إلى فوز «حدس» بأربعة من عناصرها في مجلس الأمة الجديد.

تمويل الأنشطة

أوضح الراشد أن تمويل أنشطة الإخوان في الكويت يتم من خلال أعضائها، ومؤسسات مثل «جمعية الإصلاح الاجتماعي» هي جمعية نفع عام، وهي مؤسسة مستقلة وتخضع لقوانين تنظم عملها وتراقب مصادر تمويلها، وتقوم مكاتب محاسبية متخصصة بتدقيق حساباتها، وتشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ولا دخل لها بتمويل الإخوان.

قال الراشد: إن الخلاف بين الإخوان والسلفيين في الكويت هو خلاف سياسي أكثر منه فكري، هناك توافق في الكثير من القضايا داخل الكويت، والاختلاف فقط على من يقود ماذا؟ وما المساحات التي يمكن أن تعمل فيها؟ فالاختلاف في وجهات النظر، والخلاف اجتهادي خصوصاً في السياسة.

وأكد أنه في موضوع تعديل المادة الثانية من الدستور أو أسلمة القوانين أو الأخلاق في المجتمع أو حتى قضايا الاختلاط وترشيح المرأة.. ليس هناك اختلاف بين التيارين الإخواني والسلفي، مشيراً إلى أنه تبقى هناك قضايا تتعلق بالتحالفات السياسية والموقف من الحكومة يمكن أن يحدث الاختلاف فيها.

وأوضح الراشد أن الإخوان يؤمنون بالتدرُّج في تطبيق الشريعة، وأصبح السلف يؤمنون بذلك.. مبيناً أن التيار السلفي فيه أكثر من مدرسة على عكس الإخوان، فالتيار السلفي الأعم والأشمل يرى التدرج في

الحركة الطلابية في عمومها إسلامية وتتمتع بحرية كبيرة في العمل.. وجزء مهم منها يؤمن بفكر الإخوان

«الحركة الدستورية الإسلامية» أنشئت لعدم استطاعتنا التعبير عن أنفسنا سياسياً من خلال واجهات تعمل في العمل الاجتماعي أو النقابي

قضية الأحكام وأسلمة القوانين، لكن تياراً آخر يرى أن تفرض الأحكام الشرعية لطالما السلطة لديها القدرة على ذلك، مؤكداً على ضرورة أن تتوافر جميع الإرادات لتغيير وتطبيق الشريعة.

وأشار إلى أن مدرسة التوافق بين التيارات الإسلامية (الإخوان والسلف) تشهد تطوراً كبير في الكويت، فتأثرت بالتحالفات التي تشهدها التيارات الإسلامية في تونس ومصر، لافتاً إلى أن الحركة الإخوانية تلتقي مع السلفيين حتى في موضوع منع الاختلاط بالجامعة، ويرون ضرورة إنشاء جامعات للذكور وأخرى للإناث.

الخارجون من الجماعة

وقال محمد الراشد: هناك بعض الشباب وبعض القيادات الإخوانية بالكويت خرجت من الجماعة، ونكنُّ لها كل الاحترام والتقدير، ونحتفظ بعلاقات جيدة معهم.

وأرجع الراشد سبب خروجهم إما لخلافات فكرية معهم أو لظروف خاصة بهم، وهذه المجاميع ظلت محتفظة بالولاء الفكري للجماعة لكن من غير الانتماء، لكنها لم تحاول إنشاء جهات أخرى باسم الإخوان المسلمين، فلم يحصل هذا في تاريخ الإخوان بالكويت.

فالإخوان - حسب الراشد - لا يستطيعون العمل إلا بالطريقة التي يعمل بها الإخوان، ويقصد بذلك أن الفكر لا يؤثر على التنظيم، فالخارجون لا يستطيعون إنشاء تنظيمات أخرى.

وكان خروج البعض بسبب انتخابات، أو ظرف خاص، أو كون أحد الأعضاء غير مؤمن بطريقة عمل الإخوان في فترة معينة.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تل أبيب تطلب من واشنطن قنابل خارقة للتحصينات

طلب الكيان الصهيوني من الولايات المتحدة قنابل خارقة للتحصينات، وطائرات للتزود بالوقود في الجو؛ لتحسين قدرة سلاح الجو الصهيوني على مهاجمة المواقع النووية الإيرانية المدفونة تحت الأرض.

وقال مصدر صهيوني: إن هذا الطلب قدم تقريبا في الوقت الذي قام فيه رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» بزيارة لواشنطن مؤخراً.



مئير دغان

لكبح برنامجها النووي.

ويشعر «أوباما» الذي يخوض انتخابات الرئاسة لولاية ثانية في نوفمبر المقبل، بالقلق من نشوب حرب صهيونية إيرانية يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط.

على صعيد متصل، كشف رئيس جهاز الاستخبارات الصهيوني السابق «مئير دغان» النقاب عن خلافات بين السياسيين والعسكريين فيما يتعلق بشن هجوم عسكري ضد إيران.

وذكرت مصادر قريبة من المحادثات الصهيونية الأمريكية أن «نتنياهو» أبلغ الرئيس الأمريكي خلال اجتماعهما أن الكيان لم يقرر بعد القيام بعمل عسكري ضد إيران، ملمحاً إلى أن الكيان يمكن أن يلجأ للقوة إذا واصلت طهران تحدي الضغوط الدبلوماسية التي تمارسها القوى الكبرى

وقال «دغان»: إن أجهزة المخابرات «الإسرائيلية» لا تؤيد حالياً فكرة مهاجمة إيران عسكرياً بخلاف موقف المستوى السياسي.

ورأى أنه «يجب أولاً استنفاد الفرص الأخرى للتعامل مع الملف الإيراني»، وهو الموقف الذي يتطابق مع موقف الرئيس الأمريكي الذي أبداه خلال اجتماعه الأخير مع «نتنياهو».■

«كولن» ينفي سيطرته على حزب «العدالة والتنمية» التركي

نفى الداعية والمفكر التركي «فتح الله كولن» ما نشر عن محاولته السيطرة على حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا.

كانت صحيفة «طرف» التركية قد نقلت عن وثائق «ستراتفور»، أن «جولن» يحاول السيطرة على حزب «العدالة والتنمية»، وأنه طلب من الحزب ١٥٠ نائباً، وقال محامي «كولن»: إن الادّعاءات المنشورة والتي تعتمد على وثائق مركز الدراسات الإستراتيجي والأمني الأمريكي «ستراتفور» والمعروف لدى الصحافة الأمريكية باسم «وكالة المخابرات المركزية في الظل»، لا تعكس الحقيقة على الإطلاق، وكانت الصحيفة قد ذكرت أيضاً أن «كولن» يدير منظمة كاملة عبر مجموعة صغيرة من الأشخاص، وأنهم يرتكزون في شتى المراكز القوية داخل تركيا.. وقال بيان المحامي: إن «جولن» يزاول أنشطة فكرية إنسانية لا علاقة لها بالسياسة.■

هل نفذت «شباب المجاهدين» تفجيرات كينيا؟



اتهمت الشرطة الكينية عناصر تابعة لحركة «الشباب المجاهدين» الصومالية بتدبير الهجوم بالقنابل على محطة للحافلات بوسط العاصمة الكينية نيروبي، أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى.

ويعد هذا الهجوم الأول الذي يستهدف العاصمة الكينية منذ وقوع تفجيرين بقنابل يدوية في أكتوبر الماضي.

وقد توعدت حركة «شباب المجاهدين» الصومالية مراراً بمهاجمة كينيا رداً على دخول قواتها جنوب الصومال منذ منتصف أكتوبر الماضي لضرب مقاتلي الحركة، ولم يمض شهر حتى دخلت قوات إثيوبية.

وسيتم دمج القوات الكينية المنتشرة في الأراضي الصومالية الأسبوع المقبل في قوات الاتحاد الأفريقي، التي سبق أن أجبرت مقاتلي حركة «الشباب» على الانسحاب من العاصمة مقديشو، وأدت الهجمات المشتركة إلى حصر سيطرة الشباب في جنوب ووسط الصومال.■

سفارات ليبيا بالخارج.. ترسانات أسلحة

أكد محمد عبدالعزيز، نائب وزير الخارجية الليبي، المعلومات التي كانت قد انتشرت بشأن إخفاء أسلحة في السفارات الليبية بجميع أنحاء العالم.

وكشف المسؤول الليبي عن برنامج سري كان قائماً لإخفاء أسلحة في سفارات ليبية شملت مسدسات وقنابل يدوية ومواد لصنع القنابل، نقلت إلى السفارات باستخدام الحقائب الدبلوماسية، وربما كانت مخصصة لاغتيال معارضين ليبيين في الخارج، أو في عمليات ضد الدول المضيفة للسفارات.

وقال محمد عبدالعزيز، نائب وزير الخارجية الليبي: إن نطاق هذا البرنامج يتكشف للمرة الأولى الآن بعد أن تولت القيادة الجديدة السيطرة على السفارات الليبية في الخارج لتكتشف وجود الأسلحة.

وأضاف أنه لا أحد يعرف الهدف من ذلك، وما إذا كانت الأسلحة ستستخدم في التعامل مع مشكلات معينة تتعلق بالدول المضيفة أو ضد مواطنين ليبيين، إذ يمكن توقع أي شيء من النظام السابق.■

«أنكاردين» تقاتل إلى جانب «الطوارق» في مالي


إياد أغ غالي

ذكرت مصادر أفريقية أن حركة «أنكاردين إسلامية» التي أسسها «إياد أغ غالي»، أحد القادة السابقين لحركة «الطوارق» في التسعينيات، تقاتل في صفوف «الطوارق» ضد الجيش المالي في شمال شرقي البلاد.

وقال دبلوماسي أفريقي يقيم في مالي: إنه لم يعد هناك أي شك في أن «أنكاردين» تنشط على الأرض نفسها في شمال شرقي مالي، وأن عناصر الحركة قاتلوا الجيش المالي في نهاية يناير الماضي في أجيلهوك، إلى جانب المتمردين «الطوارق».

وكان «إياد أغ غالي» من قادة تمرد «الطوارق» في مالي من التسعينيات حتى عام ٢٠٠٦م، وقد أجرى مفاوضات لإطلاق سراح رهائن أوروبيين خطفهم «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي.. وقالت وكالة «فرانس برس»: إنها جمعت معلومات تفيد أن مقاتلين «طوارق» من «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» أعضاء في خلية صغيرة يقودها عبدالكريم طالب، وينشطون في حركة «أنكاردين».

وتواجه مالي منذ ١٧ يناير الماضي هجمات لـ«الطوارق» المنضوين تحت الحركة الوطنية لتحرير أزواد، استهدفت عدة بلدان ومواقع للجيش في الشمال، لكن الحركة تؤكد أن لا علاقة لها بـ«القاعدة».■

بعد حرق المصحف.. إطلاق نار متعمد على مدنيين أفغان

لم يكد الشعب الأفغاني يداوي جراح جريمة حرق جنود الاحتلال الغربيين للمصحف الشريف حتى فجع في جريمة أخرى، إذ أطلق جندي أمريكي النار على مدنيين أفغان في إقليم قندهار بجنوب البلاد يوم الأحد الماضي بعد أن خرج من قاعدته وشرع في إطلاق النار، ووصف الرئيس الأفغاني «حامد قرضاي» الحادث بأنه «قتل عمد»، مطالباً الولايات المتحدة بتقديم تفسير.

وقال مكتب «قرضاي»: إن تسعة أطفال وثلاث نساء كانوا ضمن ضحايا إطلاق النار. واستباقاً لتوتر جديد في العلاقات بين واشنطن وكابل، واحتمال وقوع عمليات انتقامية، عبَّر «البيت الأبيض» عن قلقه بشأن الحادث.

كما أجرى الجنرال الأمريكي «جون ألين»، قائد القوات الأمريكية وقوات «حلف شمال الأطلسي» في أفغانستان، اتصالاً بالرئيس الأفغاني، وكان الرئيس الأمريكي قد اضطر للاعتذار عن جريمة حرق المصحف.■

امرأة تنفذ عملية استشهادية في داغستان

فجرت امرأة مسلمة نفسها في نقطة عسكرية في قرية تبعد ٤٠ كيلومتراً إلى الجنوب من ماخاتشكالا عاصمة إقليم داغستان، جنوب روسيا، مما أدى إلى مقتل خمسة من الجنود الموجودين في النقطة وإصابة عدد آخر بجروح.. وذكرت وكالة «إيتار تاس الروسية» أنه تم العثور على رأس منفذة الهجوم على بعد عشرات الأمتار من مكان الانفجار، وأشار مصدر أمني إلى أنها أرملة أحد القادة الذين قتلوا في عملية خاصة، فيما ذكر موقع إسلامي غير رسمي أن عشرة من أفراد الشرطة قتلوا خلال الهجوم، وأن المرأة كانت مدعومة من مقاتلين إسلاميين، وأنهم أعدموا رجال الشرطة الذين أصيبوا خلال الانفجار.

ويطالب أهل داغستان المسلمون بتحرير بلادهم من الاحتلال الروسي، وخاضوا جولات من القتال ضد القوات الروسية، وقد اشتهر بينهم القائد «خطاب»، أبرز الشهداء العرب الذين قادوا الجهاد ضد الروس في الشيشان وداغستان.■

هامش الأخبار

● قالت مصادر مغربية: إنه تم تفكيك «الجماعة المهداوية» التي تتبنى معتقدات غريبة، وتضم عناصر تنشط في عدد من المدن المغربية، وقد نجح زعيم الجماعة في إقناع أتباعه بأنه «المهدي المنتظر».. وقالت المصادر: إنه كان يدعو أتباعه لتغيير أسمائهم والتخلص من ممتلكاتهم والتبرع بها لفائدة الجماعة، وتقول السلطات المغربية: إنه منذ وقوع تفجيرات الدار البيضاء في مايو ٢٠٠٣م، تم تفكيك أكثر من ٦٥ خلية تصنفها في خانة التشدد الديني.

● فاز الراهب البوذي «كاسيكاما تيرار» بالمركز الأول في مسابقة نظمتها جمعية التربية والثقافة الدينية في سريلانكا لكتابة مقال باللغة السنهالية لغير المسلمين، تحت عنوان «محمد ملأ العالم بالإنسانية».. وفي حفل توزيع جوائز المسابقة الذي شارك فيه عدد من الشخصيات الإسلامية وغير الإسلامية، دعا الراهب البوذي «تيرار» إلى إدخال الدروس عن الديانات الأخرى في الكتب المدرسية؛ حيث إن هذا يمكّن الطالب من معرفته للحق، وبذلك يسود السلام داخل البلاد، حسب قوله.

● حققت تركيا دخلاً يفوق مليار دولار من صادراتها من محصول البندق، الذي تعد المصدر الأول على مستوى العالم، فقد صدرت أكثر من ١٣١ ألف طن من البندق إلى ٦٩ دولة، وكان نصيب الاتحاد الأوروبي أكثر من ١٠٠ ألف طن.

● دعت الجالية الإسلامية في إسبانيا الآباء المسلمين إلى تسجيل أسماء أبنائهم في فصول التربية الدينية، وقال رئيس اتحاد الجاليات الإسلامية في إسبانيا «رياي تاتاري»: إن عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس ٢٠٠ ألف طالب في إسبانيا كلها، لكن عدد المتلقين لمادة التربية الدينية في حدود ٨ آلاف طالب فحسب.■



اللحم الحلال.. على مائدة الانتخابات الرئاسية في فرنسا

يتبارى المرشحون للرئاسة الفرنسية في التحرش بالمسلمين وإثارة المشاعر المعادية ضدهم، طمعاً في إثارة النعرة القومية، وتماشياً مع الاتجاه اليميني الصاعد.

وقد بدأت المعركة بالجدل الذي أثارته المرشحة اليمينية المتطرفة «ماري لوبان»، زعيمة الجبهة الوطنية، بزعمها أن جميع الفرنسيين يأكلون اللحم الحلال، فاتهمها «ساركوزي» باصطناع الجدل، وطالب بوضع ملصقات على جميع اللحوم لتوضيح الطريقة التي يتم ذبح الماشية بها.

وقالت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية: إن «ساركوزي» حول اللحم الحلال إلى قضية تشغل اهتمام معظم الفرنسيين، على الرغم من أن استطلاعات الرأي، ظهرت أن اهتمامهم يتركز على الكرة والمناخ.

وقال المدون الشاب المسلم «فاتح كيموش»: «هناك استياء من الطريقة التي يُعامل بها المسلمون في فرنسا، لأنهم يتعرضون للهجوم والإهانة وينظر إليهم باعتبارهم إرهابيين».


ساركوزي

وقال «يانس بوعربي»: إن القليلين يعتقدون أن الضجة التي أثيرت باللحم الحلال ترتبط بكيفية ذبح الحيوانات أو من يأكلها، لكنها محاولة لتشتيت الأنظار عن المشكلات الحقيقية.

وأبدى المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية الذي يتجنب عادة التدخل في الجدل العام، أبدى تخوفه من أن يُستخدم الإسلام والمسلمون «كبش فداء في هذه الحملة».

وقد أثارت الحملة استياء اليهود أيضاً باعتبارهم يحرصون على أكل اللحم المذبوح حسب «التذكية الشرعية»، ويسمى «لحم كاشير»، وزاد الجدل بتصريح رئيس وزراء فرنسا «فرانسوا فيون» الذي زعم أن طريقة ذبح الحيوانات التي يتبعها المسلمون واليهود أساليب قديمة لم تعد متلائمة اليوم في «بلد معاصر»، وقد أعرب حاخام فرنسا الأكبر عن انزعاجه الشديد من هذا الجدل الذي «يجب ألا يثار»، متسائلاً: «إن مشكلات فرنسا كبيرة للغاية، ونحن في فترة أزمة، فما الداعي لأن يثير موضوع اللحم الكاشير واللحم الحلال مشكلة كبرى لفرنسا؟»، كما عبّر رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية عن «صدمته» إزاء التصريح «الغريب» الذي أدلى به «فيون» معتبراً أن على السلطة التنفيذية «ألا تتدخل في الشعائر الدينية».

وحتى الأسقف الكاثوليكي «ميشال دوبو» قال: إن الحكومة في بلد علماني مثل فرنسا «لا ينبغي أن تتدخل في شؤون الديانات».

ويطرح قسم من اللحوم الحلال المذبوحة على الطريقة اليهودية والإسلامية في شبكة التوزيع العادية بدون إرفاقها بمعلومات معينة.

كما يتخذ موضوع اللحم الحلال للزعم بأن نحو أربعة ملايين مسلم فرنسي غير مندمجين بشكل كاف في المجتمع، وكأن الاندماج لا يكون إلا بأكل الميتة.

وتعرض حملة «ساركوزي» للانتقاد من داخلها، إذ قال وزير الخارجية «آلان جوبيه»: إن مسألة اللحم الحلال «مشكلة مصطنعة».■

مكونات مسرطنة في أصباغ المشروبات الغازية

اضطرت شركتا تصنيع المشروبات الغازية الأكبر على مستوى العالم «بيبسي» و«كوكاكولا» إلى تغيير الأصباغ التي تعطي اللون البني الغامق، بعد تقارير أكدت أن المادة المستخدمة «كارسينوجينز» تسبب سرطانات مختلفة، وقامت ولاية كاليفورنيا بتحديد النسبة المسموح بها من تلك المادة.

جاءت هذه الخطوة بعد تقديم مركز شؤون الصحة والسلامة العامة، مذكرة لإدارة الغذاء والدواء، مدعومة بنتائج الأبحاث التي تم التوصل إليها، والتي تشير إلى أن الأصباغ الكيماوية التي تستخدم لتلوين المنتجات المختلفة، وعلى رأسها المستخدمة في كبرى شركات المشروبات الغازية، تسبب سرطانات مختلفة.



وأعلنت الشركتان اللتان تسيطران على نحو ٩٠٪ من سوق المشروبات الغازية في العالم التزامها بالقرار الجديد، واستخدام مواد بديلة.■

أزمة تواجه إنشاء أول مدرسة إسلامية مجانية في بريطانيا

أكد المسؤولون بجمعية «المدينة» الإسلامية في مدينة ديربي البريطانية التزامهم بتوظيف معلمين مؤهلين، وتقديم مناهج مناسبة متوازنة تخلق مناخاً من التسامح مع كل أتباع المعتقدات.

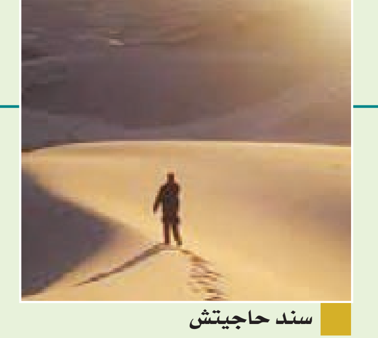
وكانت مساعي إنشاء المدرسة التي تسعى الجمعية لأن تكون أول مدرسة إسلامية ابتدائية وثانوية مجانية قد لقيت اعتراضات من الاتحادات التعليمية في ديربي، بزعم أن المدارس المجانية ربما توظف معلمين غير مؤهلين، إضافة إلى مخاوف مخالفة منهج المدرسة للمنهج التعليمي العام.■

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي





للوصول لمكة.. بوسني يمشي ٦ آلاف كيلو متر على قدميه



سند حاجيتش

وصل البوسني المسلم «سند حاجيتش» إلى تركيا في رحلة تمتد ستة آلاف كيلومتر مشياً على الأقدام وصولاً إلى مكة المكرمة.

وانطلق «حاجيتش» (٤٧ عاماً) في العاشر من ديسمبر من بانوفيتسي شمال شرقي البوسنة، ووصل إلى تركيا بعدما عبر صربيا وبلغاريا، وقد مشى أكثر من ستين يوماً ويمشي ما بين ٢٠ إلى ٦٠ كيلومتراً في اليوم.

ويخطط الحاج البوسني للوصول إلى مكة قرابة منتصف أكتوبر المقبل قبل عيد الأضحى ليؤدي فريضة الحج، ويقول: «انطلقت ومعي ٥٠٠ يورو، وأعتمد فقط على دعم الله ونوايا الناس الحسنة الذين يفتحون لي أبوابهم»، مضيفاً: «الوصول إلى مكة مشياً هو أمنيتي الوحيدة، فإما أن أتمكن من ذلك، وإما أن أموت، لكنني لن أعود إلى البوسنة من دون أن أكون قد أنجزت ذلك».■

جمعية رياضية أمريكية ترفض عضوية مدرسة إسلامية

رفضت «جمعية تكساس للمدارس الخاصة والإبراشية»، التي تنظم مسابقات تشارك فيها ٢٠٠ مدرسة محلية، طلب فريق مدرسة «أكاديمية الإيمان الإسلامية» بمدينة هيوستن الانضمام لمسابقاتها، وجّهت الجمعية الأمريكية استفساراً للأكاديمية الإسلامية حول سبب الرغبة في الالتحاق بجمعية «مليئة بغير المؤمنين من اليهود والنصارى الذين يكفرهم القرآن»، وطلبت من الأكاديمية الإسلامية بيان موقف الإسلام من المناسبات المسيحية والموقف من انتشار الإسلام بأمريكا!

ورغم أن ممثلي الأكاديمية الإسلامية أجابوا على تلك الاستفسارات الإضافية غير الموجودة بطلب الالتحاق الأصلي؛ فإن طلب الالتحاق قد رفض.■

طائرة مقاتلة من إنتاج تركي

طلبت تركيا الدعم الفني من شركة سويدية لبدء أعمال تصميم أول طائرة مقاتلة محلية الصنع، تهدف تركيا لإنتاجها بحلول الذكرى المائة لتأسيس الجمهورية في عام ٢٠٢٣م.

وقد خصصت تركيا ٢٠ مليون دولار من أجل المشروع في المرحلة الأولى، وتستخدم القوات المسلحة التركية حالياً طائرات حربية من طراز «إف - ٤»، و«إف - ١٦»، ومن المقرر أن تحل محلها خلال السنوات القليلة المقبلة طائرات «إف - ٣٥» الأمريكية الصنع، حيث تخطط تركيا لشراء ١٠٠ طائرة منها في صفقة قيمتها ١٦ مليار دولار أمريكي.■

«جيلاني» يطلب تعزيز الثقة

شدد رئيس الوزراء الباكستاني «يوسف رضا جيلاني» على ضرورة تعزيز الثقة المتبادلة في العلاقات الثنائية بين بلاده والولايات المتحدة، وأوضح «جيلاني» أن العلاقات بين البلدين تفتقر للثقة المتبادلة، وأنه لا بد من معالجة المسألة للمضي في تحقيق التعاون في القضايا المشتركة.

وكشف «جيلاني» أن باكستان لم تطلب من الولايات المتحدة تقديم الاعتذار على الغارة الجوية التي شنتها قوات «حلف الأطلسي» على مواقع الجيش الباكستاني في نوفمبر الماضي التي أسفرت عن مقتل أربعة وعشرين جندياً باكستانياً!■

هامش الأخبار

• دعت استشارية الطب البديل د. نجاة السماوي الشذر إلى «ربيع عربي غذائي»، وثورة غذائية في المجتمعات التي تعتمد على طرق خاطئة في الأكل، وعادات غذائية خاطئة، وأضافت بأن طريقة الطبخ المتبعة في العالم العربي فيها أخطاء كبيرة.

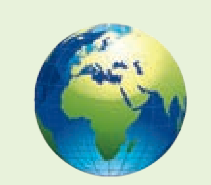
• أشار تقرير نشر في الجزائر أن عدد الأطفال الذين يولدون من علاقات غير شرعية في البلاد يقدر بـ ٤٥ ألف طفل سنوياً! ورغم أن وزارة التضامن الوطني تشير إلى أن العدد يقارب ٣٠٠٠ طفل سنوياً، فقد نقلت صحيفة «الخبر» عن المحامية فاطمة بن براهم قولها: إن أرقام الوزارة ترجع إلى ١٠ سنوات مضت، وأن العدد الحقيقي في تزايد متواصل، وأنه تم إحصاء أكثر من ٤٥ ألف حالة سنوياً للأطفال المسعفين أو «غير الشرعيين»، يولدون خارج المستشفيات، وهناك شبكات تنشط للمتاجرة بعدد كبير منهم.

• برَّأت محكمة عسكرية مصرية طبيباً مجنداً من تهمة ارتكاب فعل مخل بالحياء، من خلال الكشف قسراً على عذرية ناشطات بعد القبض عليهن في ميدان التحرير وسط القاهرة في مارس الماضي، واستندت المحكمة إلى تناقض أقوال الشهود في القضية، وقد أثارت قضية «كشف العذرية» موجة من الانتقادات للمجلس العسكري الحاكم، وتقول منظمات حقوق الإنسان: إنه تم اللجوء إلى هذا الإجراء بشكل موسع كنوع من العقاب للمتظاهرات والناشطات السياسيات.

• شرعت شركات تركية في بناء مسجد «كولونيا»، أكبر مسجد في ألمانيا وأوروبا، بتكلفة ٣٤ مليون يورو.

ويعد المسجد الجديد لاستيعاب أكثر من ألفي مصل على مساحة نحو ١٢٠ ألف متر مربع، شاملاً الكثير من الخدمات.

وأكد عمدة المدينة، أن سمعة المدينة ستدخل العالمية عقب اكتمال المشروع وفتح المسجد للمواطنين المسلمين للصلاة فيه، خلال العام المقبل، ويبلغ عدد مسلمي ألمانيا نحو ٤ ملايين مسلم.■



مصر: أمينة «القومي للمرأة» تتلقى تمويلاً أجنبياً

نقلت وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك» وثيقة جديدة لموقع «ويكيليكس» المتخصص في نشر الوثائق السرية، أن ناشطة مصرية عيَّنها المجلس العسكري مؤخراً أميناً عاماً لـ«المجلس القومي» للمرأة كانت ممَّن تلقوا تمويلاً أجنبياً.

وأظهرت الوثيقة أن المحامية نهاد أبو القمصان تلقت تمويلاً من الاتحاد الأوروبي، ومن مبادرة الشراكة الشرق أوسطية التي أطلقها الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» الابن، وتمويلات من مؤسسات خاصة وتمويلات من الخارجية الإيطالية ومن منظمة «اليونيسيف» التابعة للأمم المتحدة حين كانت رئيس مديري «المركز المصري لحقوق المرأة».

وذكرت البرقية الأمريكية، الصادرة من السفارة الأمريكية بتاريخ ١ ديسمبر ٢٠٠٩م والتي وقَّعها المسؤول السياسي في السفارة الأمريكية في ذلك الوقت «ديفيد برنز»، أن نهاد أبو القمصان هي مرشحة السفارة الأمريكية في القاهرة لجائزة «الشجاعة النسائية العالمية» لعام ٢٠١٠م والتي تقدمها الخارجية الأمريكية كل عام.

وامتدح المسؤول في برقيته السرية دورها في تمرير قانون الطفل - في يونيو ٢٠٠٨م - الذي جرَّم ختان الإناث.

وأشارت الوكالة إلى أن ناهد أبو القمصان زوجة السكرتير العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان، التي تتلقى هي أيضاً تمويلاً أجنبياً.■

بعد انفصال الجنوب.. بدء التدخل الغربي في كردفان

كشف مصدر دبلوماسي سوداني، عن أن الخرطوم طلبت من الخارجية الأمريكية توضيحاً حول مشروع قانون «سلام وأمن ومحاسبة السودان للعام ٢٠١٢م»، الذي ينوي تقديمه عضوا «الكونجرس» الأمريكي «فرانك وولف»، و«مارك رنيم».

ونقل المصدر عن السفير السوداني بواشنطن د. عماد التهامي، قوله: «إن مشروع القانون تم إعداده وفق معلومات خاطئة حول الظروف الإنسانية في ولاية جنوب كردفان، وإن الهدف من هذا القانون هو مزيد من الضغوط والتي يسعى إليها اللوبي الصهيوني لإيجاد آلية تمكنه من التدخل في شؤون السودان بصورة واضحة تتمثل في استغلال النواحي الإنسانية».

وقال الرئيس السوداني «عمر البشير»: إن الإدارة الأمريكية، ومن خلال خطاب من الرئيس الأمريكي «أوباما»، أبلغت رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ «جون كيري»، أنه إذا حصل استفتاء في جنوب كردفان، وقبلت الحكومة السودانية النتيجة، فسنرفع العقوبات ونطبع العلاقات، ونلغي الديون، ونزيل المقاطعة.. أصبحت القضية الآن جنوب كردفان.■

الخلفي: الربيع الديمقراطي قاد المغرب للطريق الثالث



مصطفى الخلفي

قال د.مصطفى الخلفي، وزير الاتصال المغربي: إن الربيع الديمقراطي ساهم في ضمان تطبيق الطريق الثالث، الذي ليس طريق الثورة ولا طريق الإبقاء على الوضع السابق، وتأسيساً على ذلك، عرف المغرب خطاب ٩ مارس، والمراجعة الدستورية، وانتخابات ٢٥ نوفمبر، وتشكيل الحكومة الجديدة، كما أعاد الثقة في العمل السياسي والحكومة، وساد الارتياح لاسيما بعد بداية محاربة الفساد، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة.

وعرض الخلفي الإجراءات والخطوات الأولية التي شرعت فيها الحكومة، مؤكداً في الوقت ذاته مجموعة من التحديات، تتمثل أساساً في الوعي بأهمية التعاون مع المؤسسة الملكية وتقويتها، مما يعطي قوة ودافعية نحو الإصلاح ويساهم في الاستقرار، وتجاوز ثقافة الصراع والتنازع التي يكون الخاسر فيها الأكبر هو المغرب.. واعتبر أن التحدي الثاني اقتصادي، مما يفرض استعادة التوازنات الاقتصادية، ويتعلق التحدي الثالث بالحكامة الجيدة التي تفرض احترام القانون والشفافية، فيما اعتبر أن رابع التحديات تحدٍّ مجتمعي مدني، حيث تصبح الدولة في خدمة المجتمع داعياً إلى ضرورة تقوية مؤسسات المجتمع المدني.■

القرضاوي يؤكد وحدة ليبيا



الشيخ يوسف القرضاوي

رفض الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، محاولات تقسيم ليبيا، داعياً أبناء برقة للعدول عن محاولتهم الخروج عن ليبيا وإقامة اتحاد فيدرالي خاص بهم، وترك دعوى الانفصال، مشدداً على أهمية وحدة الأراضي الليبية، متهماً كل من يريد غير ذلك بأنه لا يريد صالح البلاد.. وشدد القرضاوي على أن برقة لم تأخذ حقها وأنها ظلمت في عهد النظام السابق، مؤكداً أهمية أن يعطى كل ذي حق حقه، لأن الثورات العربية طالبت بالعدل، وشدد على أنه ضد كل دعوة للانفصال وبالأخص في الدول التي قامت بها الثورات العربية.■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

سِجلُّ «دعم الديمقراطية» الأمريكي.. ملغومٌ!

قبل سبع سنوات تقريباً سطَّرت مساعدات «دعم الديمقراطية» الأمريكية سجلاً سيئ السمعة في العبث بنظام الحكم في أوكرانيا، ولم تقلّ رداءة ذلك السجل في إندونيسيا عنه في أوكرانيا.. فلماذا تصر واشنطن على نُبْل رسالة ذلك السجل في مصر؟!

وبصرف النظر عمَّا جرى لبعض منظمات المجتمع المدني المعروضة أمام القضاء، لماذا تصرُّ الولايات المتحدة على أن «رسالة» دعمها للديمقراطية في العالم الثالث «رسالة» إنسانية يستوجب تعطيلها أو مراجعة عملها وقف كل أنواع الدعم الآخر عن الشعوب؟

إن سوابق الولايات المتحدة في «دعم الديمقراطية» في بلد مثل أوكرانيا وإندونيسيا كان بهدف إسقاطهما في الحظيرة الأمريكية بامتياز! فلماذا الغضب من مصر على اتخاذها ذلك الموقف الصلب إعمالاً بحقها الوطني؟! فعقب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، وتوجه أوكرانيا كغيرها من دول الانفكاك السوفييتي نحو تشكيل نظام ديمقراطي، دخلت الولايات المتحدة في سباق مع روسيا للاستحواذ على النفوذ في المنطقة، وكان الطريق لذلك هو «دعم الديمقراطية»؛ أي دعم منظمات المجتمع المدني والجمعيات والمراكز والمؤسسات بعشرات الملايين من الدولارات الأمريكية حتى تكون ذراعاً قوية في تغيير قناعات الناس، وتغيير توجهات المجتمع.. وفي عام ٢٠٠٥م، تمكّنت الولايات المتحدة عبر مساعدات «دعم الديمقراطية» من التأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية وتولية رئيس تابع لها، وقد اعترفت بذلك وزيرة الخارجية الأمريكية - وقتها - «مادلين أولبرايت»، وهو ما تناولناه بالتفصيل هنا في مقالات سابقة.

القصة نفسها تكررت في إندونيسيا أكبر بلد إسلامي (حوالي ٣٥٠ مليون نسمة)، والتي ترى فيها الإدارة الأمريكية نموذجاً يمكن دفع مصر إليه؛ إذ ترى فيها كما تقول «روبن بوش»، الخبيرة في شؤون الإسلام والسياسة في إندونيسيا، والتي قضت فيها أكثر من عشرين عاماً تعمل مع «المؤسسة الآسيوية» تقول: «لم تكن محاولة دفع مصر إلى النموذج الإندونيسي تهمل الفروق التاريخية والثقافية بين البلدين، لكنها ركزت في الأصل على دور العولمة في انتقال التغيرات الجديدة بين الدول المستهدفة بما يسمى بعملية الإصلاح الديمقراطي.. والمهمة الملقاة على عاتق إندونيسيا؛ وهي أن تكون نموذجاً لمصر، وبؤرة إشعاع لـ«دمقرطة» المنطقة الآسيوية وإذابة الإسلام في النظام الديمقراطي وصولاً إلى ما يسمى بالإسلام المعتدل».

ويقول «شوسودوفسكي»، أستاذ الاقتصاد في جامعة «أوتاوا» بكندا: «هناك سياسة خاصة تتبعها واشنطن وتطبقها حينما تفقد ثقتها في قادة الدول التابعين لها، وتستنفد أغراضها منهم (ومنهم «سوهارتو»، و«مبارك» بالطبع)، وتعتمد هذه السياسة على التعاون مع الأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، ويتم تمويل هذا التعاون من قبل مؤسسات أمريكية، أهمها: «الصندوق الوطني للديمقراطية» (NED)، ومؤسسة «فريدم هاوس» (FH)، وترتبط هذا المؤسسات ارتباطاً وثيقاً بـ«الكونجرس» الأمريكي، و«مجلس العلاقات الخارجية» (CER).

ولمؤسسة «مشروعات الأعمال الأمريكية»، و«الصندوق الوطني للديمقراطية»، و«فريدم هاوس» علاقة وثيقة بالمخابرات الأمريكية (CIA)، و«فريدم هاوس» على علاقة وثيقة بمنظمات المجتمع المدني في مصر، ومن المعروف أن «الصندوق الوطني للديمقراطية» كان قد أنشئ في عهد الرئيس الأمريكي «ريجان»، وكان يمول العمليات الخاصة بالإطاحة بالحكومات الأجنبية بالتعاون مع المخابرات الأمريكية، ولما افتضح أمره، وكشف عن تمويله للحركات والمجلات والصحف الأجنبية وأفراد المعارضة؛ تولى مهمة التمويل ولكن بصورة سرية تحت عنوان «تعزيز الديمقراطية». (من دراسة للدكتور أحمد خضر، دفع مصر للنموذج الإندونيسي، مجلة «المجتمع»).

أعود إلى ضجة التهديدات الأمريكية بقطع المعونات عن مصر رداً على موقفها من منظمات «دعم الديمقراطية»، وأكرر هنا تأكيد ما قاله غيري، بأنها ليست لوجْه الله أبداً، ولا هدية للشعب المصري على ثورته العظيمة، ولكنها معونات مقابل مساعدات أكبر من قِبَل مصر، فحسب دراسة لمكتب «محاسبة الإنفاق الحكومي» التابع لـ«الكونجرس»؛ «تساعد المساعدات الأمريكية في تعزيز الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة».

وقال قائد هيئة الأركان الأمريكية المشتركة «مارتن ديمبسي» أمام جلسة استماع للجنة الدفاع الفرعية بلجنة الاعتمادات في مجلس «النواب» الأمريكي مؤخراً: «إن هذه المعونات تضمن مصالح مالية وعسكرية للولايات المتحدة في مصر، وقطعها من شأنه أن يبعد الأجيال القادمة من الضباط العسكريين المصريين عن الولايات المتحدة، ومزايا أخرى من بينها حقوق التحليق في الأجواء المصرية التي تضمنها المساعدات الأمريكية».. ويضيف قائلاً: «أنتم تعرفون أنهم يضمنون لنا حقوق التحليق في أجوائهم، ويضمنون لنا أولوية المرور في «قناة السويس»، أعني أننا نحصل في مقابل مساعداتنا على أشياء نحتاجها حقاً».

الأهم عندي في مساعي الولايات المتحدة والغرب عموماً لـ«دعم الديمقراطية» في العالم الثالث ما تقوله الكاتبة اليهودية «روث كنج»: «إذا كان الإسلام في شكله المعاصر هو الذي يوحِّد الشعوب والقبائل العربية؛ فلن يكون هناك مكان للديمقراطية، فهما عنصران لا يلتقيان، لكننا إذا نجحنا في زرع ديمقراطية علمانية في مصر، وتونس، وليبيا، وسورية؛ فهنا نستطيع أن نحتفل ببزوغ فجر جديد يمهِّد لمرحلة جديدة من السلام والرفاهية العالمية.. أما إذا انتصر الإسلام في هذه الثورات؛ فإنه سيكون كالداء الذي يفسد وينسف أنسجة النباتات والحيوانات، وعلينا بعدها أن ندفن تحت الثرى كل مفاهيمنا القديمة عن الأنظمة السياسية العالمية وعن التنافس بينها»!!■



الدكتاتور..
قاتل شعبه

بعد عقد من الزمان.. مجازر «الأسد» تُخرج «حماس» من سورية

«المجتمع» تكشف أسرار العام الأخير من العلاقة بين «حماس» والنظام السوري

دمشق: غياث الشامي

عندما سألت مسؤولاً في حركة «حماس» في لقاء لم يكن للنشر قبل بضعة شهور، عن أسباب «صمت» حركته عن الأحداث العاصفة التي تجري في سورية، أجابني: «أحياناً يكون الصمت أبلغ من الحديث، والتجارب علّمتنا أن الصمت في بعض الأحيان، يكون أهون الشرين، وأخف الضررين».. ولكن سياسة «الصمت» التي التزمت بها حركة «حماس» منذ تفجّر الأزمة السورية، وأثارت إعجاب كثير من المراقبين والمتابعين السياسيين لها، بوصفها «حنكة» سياسية، أقدمت عليها حركة «حماس» في ظل ظروف سياسية معقّدة وصعبة، باعتبار أن سورية هي «الحاضنة» لقيادة «حماس» منذ أكثر من عقد من الزمان، وتحديداً منذ عام ١٩٩٩م، عندما «أبعدت» من الأردن، وكانت «المظلة» السياسية لها طوال هذه الفترة.

سياسة الصمت المشار إليها، تعرّضت لـ«الاختراق» مؤخراً من قبل قيادات وازنة وكبيرة في الحركة خلال الأسابيع الأخيرة، وأثار حالة من الارتباك «الإعلامي»؛ مما دفع الحركة إلى النفي والتوضيح، والاستدراك، ما يؤكد «حكمة» ما أشرنا إليه في حديث القيادي «الحمساوي» من أنه «أحياناً يكون الصمت أبلغ من الحديث»!

رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية كان أول من دشّن «الاختراق» بحضوره مهرجاناً أقيم في الجامع الأزهر بالقاهرة بعد صلاة يوم الجمعة، حمل عنوان «جمعة إنقاذ الأقصى ونصرة الشعب السوري»، ما اضطره - على ما يبدو - إلى التجاوب مع هتافات عشرات الآلاف من الجماهير المحتشدة، بالدعوة إلى «نصرة الشعب السوري البطل»!

وفي وقت كان هنية يواصل حديثه عن فلسطين والقدس والأقصى، كانت الجماهير تقاطعه بالهتافات ضد سورية وإيران و«حزب الله» (حلفاء «حماس» إلى وقت قريب جداً على الأقل)!.. بعد ذلك نُسبت إلى نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» د.موسى أبو مرزوق تصريحات جاء فيها: «إن حركة «حماس» غادرت سورية احتجاجاً على الحملة الوحشية التي يشنها النظام السوري ضد معارضيه، وأن «حماس» لم يعد لها وجود من الناحية العملية في سورية، مشيراً إلى أن مشعل ومساعديه غادروا إلى الدوحة للإقامة بدلاً من دمشق».. وعلى الرغم من نفي أبي مرزوق لتصريحاته بالقول: «ليس صحيحاً أني تحدثت عن مغادرة قيادات «حماس» لسورية احتجاجاً على الأوضاع الأمنية هناك، أبداً لم يصدر عني أي شيء من هذا القبيل»، متابعاً: «لم نغلق مكاتبنا في دمشق، وإن كنا غير موجودين في الساحة السورية بسبب ارتباطات تتصل بنشاطنا السياسي نقوم بها في أماكن مختلفة في العالم، هذه هي الأسباب المباشرة لوجودنا خارج سورية»، مجدداً موقف «حماس» القاضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من الدول العربية، قائلاً: «نحن لا نتدخل في الشأن الداخلي لأي من الدول العربية، ونحاول أن نجنّب الفلسطينيين التدخل في أي شأن عربي حفاظاً على حيادهم وأمنهم».

ولكن تزامن تصريحات أبي مرزوق مع تصريحات زميله القيادي في حركة «حماس» في قطاع غزة د. صلاح البردويل، التي أكد فيها خروج الحركة من سورية «لتسهيل مهمة وشؤون الحركة..»، موجّهاً نقداً لاذعاً وغير مسبوق للنظام السوري بقوله: «لا يمكن لـ«حماس» أن تقف ساكتة أمام نزيف الدم اليومي الجاري في سورية من دون أن تقدم موقفاً».. كل ذلك، يشير بشكل واضح إلى حالة «الارتباك» التي أبرزها الخروج من حالة «الصمت»، وهي حالة لا تعكس الاختلاف في الموقف السياسي، وإنما تعكس الاختلاف في طبيعة التعامل الإعلامي مع الموقف.

وبعيداً عن التصريحات والتصريحات المضادة أو النافية لها، ما حقيقة موقف

مصادر موثّقة ومقربة من «حماس» تتحدث بصراحة عن حقيقة موقف الحركة من الثورة السورية.. وما دار من حوارات وما جرى من ضغوط من قِبَل النظام!



«حماس» من الثورة السورية؟ وهل اتخذت «حماس» قراراً بالخروج من سورية؟.. أسئلة تطرح نفسها في ظل التضارب والتناقض، ليس في التصريحات فحسب، بل في المعلومات المتسرّبة من دمشق وغزة ورام الله والقاهرة والدوحة!

«المجتمع» التقت مصادر مطلعة، ومقرّبة من حركة «حماس»، ووثيقة الصلة بها، تحدثت بصراحة ودون تحفّظ عن «الثورة السورية»، وموقف «حماس» منها، والإجراءات التي اتخذتها بهذا الصدد.

لقاء «مشعل» مع «الأسد»

بدأت حكاية «حماس» مع الثورة السورية، بلقاء رئيس مكتبها السياسي «خالد مشعل» مع الرئيس السوري «بشار الأسد»، بعد أيام قليلة فقط من إطاحة الثورة المصرية بالرئيس «حسني مبارك» في فبراير ٢٠١١م.. جاء هذا اللقاء، الذي تم استئنافه في اليوم التالي، بناء على طلب «مشعل» الذي رأى أن الوقت بات مناسباً لقيام الرئيس السوري بإصلاحات سياسية داخلية تجنّب سورية «ثورة» يمكن أن تشتعل في أي وقت، خصوصاً وأن «مشعل» يعيش في سورية منذ أكثر من عشرة أعوام، كان خلالها نشطاً في التواصل مع جميع فئات وشرائح الشعب السوري، ويغشى مناسباتهم الاجتماعية المختلفة، ويحرص على حضورها، وبالتالي فإنه كان يلمس مدى «الاحتقان» الذي يعيشه السوريون، نتيجة الاستبداد الأمني، والظلم الاجتماعي.

ولكن «مشعل» كان يتجنّب الخوض مع المسؤولين السوريين السياسيين والأمنيين في أي شأن له علاقة بالوضع الداخلي، التزاماً بسياسة حركته في عدم التدخل بالشؤون الداخلية من ناحية، ولمعرفته بـ«الحساسية العالية» لدى المسؤولين السوريين من إثارة أي موضوع له علاقة بسياساتهم الداخلية..

«مشعل» في لقائه مع «الأسد» على مدى يومين، تحدّث بلباقة ولياقة دبلوماسيتين عن ضرورة الالتفات إلى «الداخل السوري»، مشيراً إلى حاجة سورية إلى سياسة داخلية ناجحة كما هي سياستها الخارجية.. تقبَّل الرئيس «بشار الأسد» ملاحظات «مشعل»، أو هكذا أبدى لـ«مشعل»، مؤكداً أنه مع «الإصلاح التدريجي»، الذي لا يُحدث خللاً في المجتمع.

شرارة الثورة: لم تمض أسابيع قليلة على اللقاء، حتى حدث ما توقعه «مشعل» وآخرون، ولكن المفاجأة كانت في المكان في جنوب سورية، وتحديداً في محافظة «درعا»، التي عرفت بولائها للنظام، حيث انطلقت من هناك شرارة الثورة، وهنا تحرّك «مشعل»، وأجرى لقاءات مع كبار المسؤولين السوريين، بدءاً من نائب رئيس الجمهورية فاروق الشرع، ووزير الخارجية وليد المعلم، ومستشارة الرئيس للشؤون السياسية والإعلامية بثينة شعبان، ونائب وزير الدفاع العماد آصف شوكت، ومدير دائرة المخابرات العامة اللواء علي المملوك.. كان مضمون هذه اللقاءات، هو ضرورة التحرّك العملي والجاد لـ «احتواء» الموقف، من خلال «معالجات» صحيحة، تتجاوز الشكل إلى المضمون، والاستفادة من هذه الأحداث لطرح جدول مبرمج وزمني لإصلاحات حقيقية.

لقاءات «مشعل» المذكورة قوبلت بارتياح وترحيب من المسؤولين، الذين التقاهم «مشعل»، وبدا وكأنه جزء لا يتجزَّأ من القيادة السورية، فلم يتم التحسّس من اقتراحاته كما كان الأمر سابقاً، ولم يتم التعامل معها على أنها «تدخل في الشؤون الداخلية»، وذلك أن الظرف لا يحتمل «المكابرة»، فضلاً عن الثقة الكبيرة التي يحظى بها «مشعل» لدى المسؤولين السوريين عموماً.



الدكتاتور.. قاتل شعبه



ركّز «مشعل» على ضرورة أن يظهر الرئيس على الرأي العام، ويُلقي خطاباً يحدث تحولاً وتغيراً في مسار الأحداث.. كان الرئيس «متردداً» في الظهور، خشية أن يستحضر في أذهان السوريين، صورة خطابات الرئيسين المخلوعين «زين العابدين بن علي»، و«حسني مبارك»، ولكن الرئيس قرر أخيراً الظهور وسط أجواء متفائلة، أن يكون خطاباً إيجابياً يعلن فيه إصلاحات حقيقية.. وكانت المفاجأة، أن خطاب الرئيس جاء معاكساً لكل التوقعات، ومحبطاً لكل المتفائلين، وكان من بينهم «خالد مشعل»، الذي تسمّر أمام الشاشة، منتظراً أن يجد مقترحاته في ثنايا هذا الخطاب، ولكنه لم يجد شيئاً مما قاله على الإطلاق! بل على العكس، كان خطاباً «متعجرفاً»، و«فوقياً»، ومستفزاً لكل من شاهده واستمع له!

بعد سقوط نظام «مبارك» سارع «مشعل» بنصح «بشار» للقيام بإصلاحات جذرية تجنب سورية ثورة.. لكن «بشار» لم يحرك ساكناً!

القشة التي قصمت ظهر البعير

كان الخطاب هو «القشة التي قصمت ظهر البعير»، فقد اشتعلت الثورة، وانتقلت من «درعا» إلى مدن أخرى، منتشرة انتشار «النار في الهشيم»، وهنا تداولت قيادة «حماس» فيما يمكن أن تفعله، وما الموقف الذي عليها أن تتخذه؟.. بعد نقاشات واسعة ومعمّقة، استفادت فيه قيادة الحركة من كل خبراتها، استخلصت الموقف التالي: التزام سياسة «الصمت»، وعدم التعليق العلني والإعلامي على ما يجري، والاكتفاء بالقول: إنها ملتزمة بسياستها في عدم التدخل في الشؤون الداخلية.. هذا الموقف لم يعجب «النظام»، وخصوصاً «بشار الأسد» الذي يرى أن سورية آوت واحتضنت «حماس» وقيادتها على مدار عشرة أعوام على الأقل، وأنها تعرّضت لضغوط شديدة بسبب هذا الاحتضان، وأنها وفّرت دعماً سياسياً وإعلامياً ولوجستياً لها، وأن على «حماس» أن تقف موقفاً «وفياً» للنظام!.. وفي المقابل، فإن قطاعات من المعارضة، كانت تطالب «حماس» بموقف واضح، تعلن فيه تأييدها للثورة السورية، بل وطالبهم بعضها بـ«الخروج» من سورية، حتى تنزع عن النظام «الورقة» التي يشهرها في وجه خصومها دائماً، بأنها داعمة للمقاومة الفلسطينية.

قيادة «حماس» لم تستجب للضغوط من الجانبين، وكان «مشعل» يتابع هذا الملف شخصياً، ويحذّر قيادات الحركة في الداخل والخارج من «الانزلاق» في أي «كمين» إعلامي، نظراً لحساسية الموقف ودقته وخطورته، فأي تأييد صريح وضمني للنظام، يعني «الانتحار السياسي»، وأي إدانة صريحة أو ضمنية للنظام، تعني إدخال «حماس» في مأزق مع النظام.. حافظت «حماس» على موقفها طوال الشهور السبعة الأولى من اشتعال الثورة، فلم «تنزلق» إلى موقف التأييد لأي من طرفي الصراع، وكأن هذا بالنسبة لها «أهون الشرين، وأخف الضررين».

غضب الرئيس

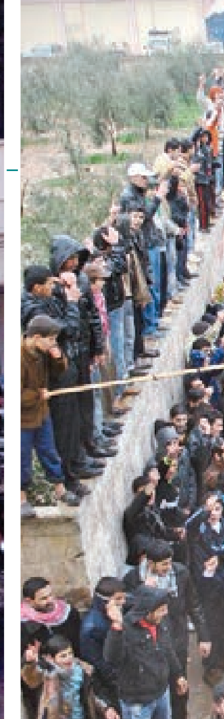
كان الرئيس «بشار الأسد» غاضباً من «مشعل»، وكان يبلغ زوّاره الذين يستفسرون عن موقف «مشعل» و«حماس»، بأنه «عاتب» على «مشعل»، لأنه امتنع عن التجاوب مع طلبه إصدار بيان يرد فيه على الشيخ يوسف القرضاوي، الذي «قارن حصار درعا بحصار غزة».. الرئيس امتنع عن لقاء «مشعل»، على الرغم من وساطات عديدة قام بها أصدقاء للطرفين لـ«ردم» الهوة، و«جسر» الفجوة، ولكن الرئيس المعروف بـ«عناده» رفض كل المحاولات، مصراً على ضرورة أن يصدر «مشعل» موقفاً واضحاً من «المؤامرة» التي تتعرّض لها سورية!

اللواء علي المملوك الذي يحتفظ بعلاقة وثيقة مع «مشعل»، ويحظى بثقة الرئيس «بشار الأسد»، حاول إقناع «مشعل» بضرورة الإعلان عن موقف داعم للنظام، مشيراً إلى أن هذا هو طلب شخصي من الرئيس نفسه.. «مشعل» الذي كان يرأس فريق عمل منذ اشتعال الثورة السورية لمتابعة الموقف وتقييمه، عاد لأعضاء هذا الفريق، الذين لم يتحمّس أكثريتهم للتجاوب مع هذا الطلب.

مع استمرار الأحداث، وإدراك النظام أن «الثورة» تتصاعد، ولا أفق لوقفها، أخذت الضغوط تتزايد على «خالد مشعل»، بضرورة تقديم أي موقف يساعد النظام، وهنا جاء الاقتراح من «الحلفاء» الإيرانيين، الذي وصف بأنه اقتراح «خبيث» و«ماكر»، حيث اقترحوا بأن يتم ترتيب لقاء مع الرئيس «الأسد»، يحضره الأمناء العامون للفصائل الفلسطينية، إضافة إلى الأمين العام لـ«حزب الله» السيد «حسن نصرالله»، ويتم تغطيته إعلامياً.. هذا الاقتراح لقي موافقة من الرئيس «الأسد»، الذي رأى فيه «مخرجاً» لرفضه المتكرّر لقاء «مشعل»، فضلاً عن قيمة «الرسالة» التي يمكن أن تتمخض عنه.

الاقتراح الإيراني قوبل بـ«برود» من «مشعل» وقيادة «حماس»، إذ إنه يعني بالمضمون السياسي إعلان «مبايعة» ضمنية





خرج «مشعل» إلى القاهرة ومن قبله كل قيادات «حماس» دون صخب.. وهو ما عدَّه المراقبون حنكة من قيادةٍ عجنتها المحن

من المقاومة الفلسطينية واللبنانية للرئيس «الأسد»، كما أنه «يخلط» و «يدمج» بين المقاومتين!.. تحفّظ «مشعل» في البداية على آلية اللقاء، وليس مبدأه، إذ إنه لا ضرورة للقاء جماعي بهذه الطريقة، ولأن المطلوب في رأيه «المضمون»، وليس الصورة.

وجرت على مدار شهرين حوارات ومفاوضات لـ«ترتيب اللقاء»، الذي تعثّر في البداية لأسباب فنية، ولكنه بعد ذلك، تعثّر لأسباب سياسية، حيث «استعجل» السوريون عقده، وأخذ الإيرانيون يضغطون لتحقيق ذلك، ولكن «مشعل» وجد أن التوقيت ليس مناسباً على الإطلاق، خصوصاً وأن الموعد حدد بعد خطاب الرئيس الأخير، الذي كان أطول خطاباته، حيث استغرق نحو ٩٩ دقيقة!.. وهو الخطاب الذي هاجم فيه «الأسد» الجامعة العربية، واصفاً أعضاءها بـ«المستعربين»، وإعلانه استمرار مكافحة «العصابات الإرهابية المسلحة»؛ ما يعني استمرار الحل العسكري، إضافة إلى تزايد وتيرة التصعيد العسكري - الأمني، وتزايد أعداد القتلى والجرحى.

في ظل هذه الأجواء، وجد «مشعل» أن أي لقاء مع الرئيس سيثير متاعب جمّة لحركته، التي تسير على «حبل دقيق ومشدود»، وعلى الرغم من تنازل الرئيس «الأسد» عن صيغة اللقاء الجماعي، لمصلحة لقاء مع «مشعل» وحده، فإن «مشعل» وجد

بعد اندلاع الثورة تزايدت الضغوط على «حماس» لاتخاذ موقف مؤيد للنظام ضد الثورة.. لكن «حماس» رفضت وفضّلت الخروج الهادئ

أن أي صيغة للقاء مع «الأسد»، سيكون لها تداعيات سلبية على الحركة، وأن الأفضل هو تأجيل اللقاء إلى وقت تكون فيه الظروف مناسبة ومواتية، بالطبع، كان صعباً على «مشعل» أن يعتذر عن اللقاء مع الرئيس نفسه، لما يسببه هذا الاعتذار من حرج شديد، ولكن «مشعل» وبجرأة كبيرة، أبلغ المملوك - الذي كان مكلّفاً بمتابعة ملف اللقاء - اعتذاره بلباقة، واعداً أن يتم ذلك بعد تحسن الظروف، وبعد عودته من رحلة طويلة سيقوم بها.

الخروج الأخير!

غادر «مشعل» دمشق إلى القاهرة، وكانت تلك المغادرة هي «الخروج» الأخير له، حيث قررت قيادة «حماس» ألا يعود لا هو ولا قيادات «حماس» الأخرى المقيمة في دمشق.. جاء هذا القرار تتويجاً لنقاشات معمَّقة وطويلة، وعلى مدى عدة شهور في أوساط الهيئات القيادية، فلم تعد سورية مكاناً مناسباً لممارسة «حماس» نشاطاتها، وتواصلها مع الداخل، ولم تعد مكاناً وملاذاً آمناً لقياداتها، كما كان عليه الأمر سابقاً.

كما أن حركة الدخول والخروج من وإلى سورية فقدت «سلاستها»، وأصبحت صعبة للغاية، يضاف إلى ذلك كله، أن «المجازر الوحشية» التي وقعت في حمص وإدلب وحماة وغيرها من المدن السورية، أصبحت تشكل حرجاً أخلاقياً ومعنوياً شديداً لقيادة «حماس»، التي باتت المجازر والجرائم تقع على مقربة منها، دون أن تحرّك ساكناً، ولعلّ ذلك كان من أهم الدوافع التي عملت على اتخاذ «حماس» هذا القرار الخطير المهم، إلى جانب العامل المتعلّق بالضغوط التي بدأ يمارسها النظام لدفع «حماس» نحو اتخاذ مواقف تأييد للنظام السوري، وهو ما تجنّبته قيادة «حماس» طوال عام الأزمة، ولكن اتخاذ «حماس» قرارها بـ«الخروج» من سورية لم يغيّر من سياسة «حماس» الإعلامية، التي رأت أن الحكمة تقتضي التزام «الصمت» وعدم الدخول في مواجهات ومناكفات إعلامية، مع الأجهزة الإعلامية الرسمية للنظام، أو الأجهزة الإعلامية المستقلة، التي تدور في فلك النظام.

خرجت «حماس» من سورية بعد مرور أكثر من عقد من الزمان على وجود قياداتها فيها، ولكنه جاء «خروجاً» هادئاً وتدريجياً دون صخب، وهو ما عدَّه مراقبون وسياسيون حكمة وحنكة من قيادة عجنتها وصقلتها الأزمات والمحن.■



الدكتاتور..
قاتل شعبه

المراقب العام السابق لإخوان سورية علي صدر الدين البيانوني:

المشروع الإيراني يحاول اختراق المجتمعات العربية

حوار: عبدالله زنجير

الأستاذ المحامي علي صدر الدين البيانوني (أبو أنس)، شخصية حركية وقيادية شهيرة، وهو من بيت علم وأدب ودين، قضى أعواماً من حياته في سجون «الأسد» الأب، ثم عقوداً في الهجرة والصبر والجهاد، وتعرض لأكثر من محاولة اعتداء.
اختير مراقباً عاماً للإخوان المسلمين في سورية لعدة فترات من ١٩٩٦ - ٢٠١٠م، ومن بعدها عضواً في مكتب الإرشاد الحالي.

مدرسة الإمام البنا تحتل مكانة لائقة في قلوب الجماهير.. وأتمنى أن تمتد إلى العقول

العالم وجد نفسه مضطراً للتعامل مع جماعة الإخوان كأمر واقع نتيجة التأييد الشعبي الكبير الذي تحظى به



ورغم سنينه التي جاوزت السبعين، فإنه ما زال يحتفظ بالحضور والنضارة والبسمة المشرقة.. ومن وحي الفكر والتجربة والبحث، كان هذا اللقاء تأصيلاً للعديد من قضايا الدعوة والواقع والحوادث الساخنة..

وهذا نص الحوار:

● من خلال رحلة نصف قرن مع مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا، كيف تقرؤون الصورة الإسلامية بشكل عام، سواء على مستوى الأمة أو على مستوى المشترك الإنساني؟

- هناك مستويات لقراءة الصورة؛ فعلى المستوى الجماهيري العام في بلدان العالم الإسلامي تحتل مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا مكانة لائقة في قلوب الجماهير، وأتمنى أن تمتد هذه المكانة من القلوب إلى العقول، بطريقة سلسة ومسؤولة في الوقت نفسه.

وأعتقد أن المشروع الإسلامي يحتاج إلى القوى التي تحمله وتحسن عرضه، كما هو يحتاج إلى الجماهير التي تقتنع به وتجتمع عليه.

موقف تاريخي

على مستوى النخب العربية، أعتقد أن هناك طبقة من هؤلاء، ترى في هذه المدرسة منافساً لها، وتهديداً لمصالحها، لذلك فهي تتمترس خلف موقف تاريخي سلبيّ، دفاعاً عن هذه المصالح، أعتقد أن على قيادات الحركة الإسلامية أن تنزع بهدوء فتيل هذه المخاوف.

أما على المستوى الدولي، فالعالم وجد نفسه مضطراً للتعامل مع الجماعة كأمر واقع، نتيجة التأييد الشعبي الكبير التي تحظى به، ربما هي فرصة لإعادة تقديم الصورة بطريقة أفضل، وتصحيح الكثير من نمطية الصورة، أعتقد أننا بحاجة إلى المزيد من الجهد، لتقديم الصورة بطريقة أفضل.

● أين موقع الإخوان المسلمين اليوم ضمن محيطات الاستقطاب الفكري والصراعات الدولية المتوالية؟

- رفضت الجماعة خلال مرحلة الحرب

المشروع الإسلامي يحتاج إلى القوى التي تحمله وتحسن عرضه

الباردة أن تكون جزءاً من أي محور دولي.

اليوم على المستوى الإقليمي يبدو أن هناك من يفرز الجماعة فرزاً اضطرارياً، لاسيما في محيط المشرق العربي.. هناك مشروع إيراني يحاول اليوم أن ينخر المجتمعات العربية أو أن يخترقها، ولابد للجماعة أن تدافع عن مشروعها وعن مجتمعاتها.

تبنّت الجماعة على المستويات الوطنية في أكثر من قطر، إستراتيجية الاندماج والتماهي مع القوى المجتمعية، بديلاً لسياسات الصراع الأيديولوجي التي كانت سائدة أيام الحرب الباردة بشكل خاص.

حالات بشرية

● يُتَّهم بعض الدعاة بالغلو والجمود، فهل يرتبط هذا الاتهام بالحقيقة والمشاهدة؟ وكيف يمكننا تصحيح الصورة الذهنية عن الآخر ولدى الآخر؟

– نحن نتعامل مع حالات بشرية، ولاشك أن الناس يتفاوتون في قدرتهم على الحفاظ على التوازن، تجاه المبادئ والأفكار والهيئات والأشخاص.. التوجيه النبوي الكريم أوصى بالرفق والاعتدال في الأمر كله، حتى في العبادة، لكن مفهوم الناس للرفق والاعتدال أيضاً متفاوت، فما يعتبره شخص من الرفق أو من اليسر أو من السماحة، قد يعتبره آخر من التساهل أو التفلّت، عندنا في الإسلام حلال بيِّن وحرام بيِّن، يستندان إلى نصوص قطعية، وبينهما مساحة واسعة للاجتهاد والاختلاف المشروع.

إن تصحيح الصورة الذهنية المتبادلة تحتاج إلى مناهج وبرامج، تشرف عليها قيادات واعية، تمتلك الرؤية وتمتلك الإرادة.

دور المرأة

● كثيراً ما يغيب دور المرأة المتدينة في العمل العام، كيف يمكن للحالة الإسلامية المتكاملة استعادة دور شقائق الرجال، كما كان في صدر الإسلام وكما هي استحقاقات العصر؟

– لاشك أن غياب دور المرأة المسلمة الملتزمة، له أسبابه الاجتماعية، بالإضافة إلى الأسباب الناشئة عن الاختلافات الفقهية، ويجب أن نعترف أن المرأة المسلمة لاسيما في المشرق العربي، شديدة التحفظ على المستوى الاجتماعي.

وقد أسهمت في ذلك عهود من التربية المحافظة، التي اختلط فيها الجانب الشرعيّ بالموروث الاجتماعي.

أعتقد أنه لابد من وضع إستراتيجيات تربوية، لتأهيل المرأة المسلمة لأداء دورها الكامل في العمل العام، وفقاً للأحكام الشرعية، بصورة تلبّي متطلبات العصر.

وبهذه المناسبة لا بدّ من التنويه بكتاب العلاّمة د. عبدالحليم أبو شقة يرحمه الله «تحرير المرأة في عصر الرسالة»، ففيه إضاءات مهمة في هذا المجال.

حزب إسلامي

● اهتممتم أثناء مسؤوليتكم بالعمل المؤسسي المتنوع، ورأينا العديد من المؤسسات والمحاضن الناجحة، وفي غمرة المتغيرات والتحولات السارية هل توصون بتأسيس حزب سياسي إسلامي؟ وما الأسباب التي حالت دون استكمال هذا المشروع في السنوات الماضية بعد الخطوات التي قطعتموها؟

– أعتقد أن العمل المؤسسي بشكل عام، هو ضرورة لنجاح العمل الجماعي في تحقيق أهدافه، على كافة المستويات، كما أن قيام حزب سياسي إسلامي، يعبِّر عن تطلعات الجماهير أمرٌ تقتضيه طبيعة الحياة السياسية الديمقراطية، لكن الإرادة الذاتية وحدها لا تكفي لقيام هذا الحزب، ولابد من وجود الظروف الملائمة، ولم يكن المناخ السياسي السائد في سورية، يساعد على إنجاح هذه الفكرة، وأعتقد أنه بعد تحرير سورية من نظام الفساد والاستبداد، ينبغي أن يكون تشكيل هذا الحزب من الأولويات.

إنجازات عديدة

● ما أبرز الإنجازات التي حققها إخوان سورية وأنصارهم - أفراداً وجماعات - أثناء هجرتهم وتناثرهم الجغرافي على وجه البسيطة؟

– أعتقد أن الإنجازات التي حقّقها الإخوان خلال هجرتهم كبيرة ومتعدّدة، سواء على الصعيد الفردي، أو على صعيد الجماعة.

فعلى الصعيد الفردي، أتيح للكثير من الإخوان وأنصارهم الانتشار في مختلف بقاع الأرض، والإسهام في البناء الثقافي والاقتصادي والاجتماعي في الأقطار والمجتمعات التي حلّوا فيها.

أما على صعيد الجماعة، فقد تمكنت من تحقيق عدد من الإنجازات على مستوى العمل المؤسّسي، ومنظمات المجتمع المدني، والروابط المهنية، والعمل السياسي والتحالفات السياسية، والمؤسسات الإعلامية، ومراكز الأبحاث والدراسات، والموقف من الكثير من قضايا العصر ومن المجتمع وقواه المختلفة.. وعلى سبيل المثال، أشير إلى «ميثاق الشرف الوطني»، الذي أصدرته الجماعة عام ٢٠٠١م، وإلى «المشروع السياسي لسورية المستقبل» عام ٢٠٠٤م، وإلى رؤية الجماعة حول العديد من القضايا التي تهم المجتمع السوري، مثل «القضية الكردية»، و«التكوين المجتمعي في سورية ومسألة الطائفية»، ومشاركة الجماعة في «ورشة تجريم الطائفية» مع عدد من الشخصيات التي تمثّل مختلف مكونات المجتمع السوري.. وللحقيقة لا بدّ من الاعتراف بأن هذه الحالة في الجماعة كانت هي السائدة أيام القادة المؤسسين، في ظلّ العهود الديمقراطية، ثم غابت في عهود الاستبداد والدكتاتورية، وفي حمّى صراع الأيديولوجيات.

الجماعة تبنَّت إستراتيجية الاندماج مع القوى المجتمعية بديلاً لسياسات الصراع الأيديولوجي

ما قلّ ودلّ

● بكلمات قليلة، نريد تعريفكم لـ:

- الاجتهاد: بذل الجهد لمعرفة الحقيقة التي لا نص قطعياً فيها.

- القدوة: الفكرة تتمثل في إنسان.

- الحرية: مساحة اختيار إنساني مسؤول، يكفلها القانون ويتيحها المجتمع.



الدكتاتور.. قاتل شعبه

- **الديمقراطية:** آليات توافق جوهر مبدأ الشورى الإسلامي، تتحد معه في الجوهر، وتفارقها في بعض الجزئيات.

- **العولمة:** حقيقة ملازمة لهذا العصر، ومطلب دعوي إسلامي، شريطة ألا تتحكم فيه قوانين الأقوى والأغنى.

- **الفقه الحضاري:** تنزيل النصوص الشرعية على متغيرات العصر من غير تزمّت أو اعتساف.

- **أسلمة المعرفة:** إعادة الأمور إلى نصابها وفطرتها، وتأكيد على الهوية في عصر تلاشي الهويات.

- **الدعاة الجدد:** أصحاب مدرسة في الدعوة، بأسلوب عصريّ، مع المحافظة على الجوهر، تجذب جيلاً من الناس، ربما تحتاج التجربة إلى تعزيز المعرفة الشرعية، والتمييز بينها وبين الثقافة الشرعية.

- **الربيع العربي:** تطلع الشعوب العربية للعيش بحرية في ظلال العصر.

- **أدب الخلاف:** قواعد منهجية، وخلق نفسي، تترك الجسور ممدودة بين المختلفين.

- **النقد الذاتي:** الوقوف أمام المرآة.

- **تطبيق الشريعة:** الارتقاء إلى الأفق الإنساني، الذي أراد الله للإنسان أن ينعم به.

خطوة مبكرة

● **أسهمتم في إنشاء ائتلاف دعم الثورة السورية، هل لنا أن نتعرف على هذا الائتلاف.. كيف ولد؟ وما مهمته الرئيسة؟**

- كانت خطوة مبكرة لدعم الثورة السورية ومساندتها، وإيجاد الأطر الوطنية المناسبة للانخراط في الفعل الثوري، على طريق التشكّل الوطني، للاندماج في حراك الثورة السورية.

لا توجد في سورية أرضية صالحة للحوار في ظل إصرار النظام على الإمعان في القتل ومحاصرة المدن وإذلال المواطنين وانتهاك الحرمات

على الشعب السوري الاعتماد على الله والصبر والمثابرة والثبات والتمسك بالأهداف واجتماع الكلمة ورصّ الصفوف

● **هل ثمة أهداف إستراتيجية لهذا الائتلاف أو أن مهمته مؤقتة؟ وهل تؤيدون فكرة العصيان المدني؟**

- لاشكّ أن الائتلاف الوطني المطلوب، هو خطوة إستراتيجية، لا تقتصر على مرحلة الثورة، إنما تؤسّس للمرحلة القادمة التي تقتضي الاجتماع على القواسم المشتركة، والتعاون فيما اتفقنا عليه.

أما العصيان المدني فهو المرحلة الأخيرة من الثورة السلمية، وأحد السيناريوهات المفتوحة لإسقاط النظام المستبد، وعندما يتم تحقيقه، فإن ذلك يعني أن الشعب السوري قد انخرط في الصراع بكل قواه.

● **يلح حلفاء النظام (مثل روسيا) على الحوار والحلول التفاوضية للثورة السورية، وأنتم كان لكم باع في التعاطي مع هذا الملف سابقاً، فما تعليقكم على هذه الطروحات؟**

- لا أحد يرفض مبدأ الحوار والتفاوض، لكن تجربتنا مع النظام السوري، تؤكد أنه لم يكن جاداً في يوم من الأيام في موضوع الحوار.

أما في المرحلة الحالية، فلا توجد في سورية أرضية صالحة للحوار، في ظلّ إصرار النظام على الحل الأمني، والإمعان في القتل، ومحاصرة المدن، وإذلال المواطنين، وانتهاك الحرمات.. ولم يستطع النظام السوري حتى الآن أن يبسط أرضية للحوار حتى مع الذين يؤيدون الحوار معه ويعيشون في كنفه.



● **كيف تفسرون تمترس «حزب الله» وراء النظام السوري ومساندته اللوجستية والبشرية والذود عنه بكل الوسائل؟ هل هو موقف طائفي؟**

- لا يمكن إسقاط البعد الطائفي من هذه الرؤية، لكن ثمة عوامل لوجستية، تجعل من النظام السوري قصبة هوائية لـ«حزب الله»، كما أن هذا النظام يقدم نقطة ارتكاز للصراع على الأرض اللبنانية.

● **بعد كل خبراتكم التراكمية ومعاناتكم المديدة، كيف هو تصوركم لسورية المستقبل؟ وما تقديركم لملامح ومعايير المشروع الإسلامي في سورية الغد؟**

- أتصور سورية المستقبل قُطراً عربياً فاعلاً على الساحة العربية والإقليمية والدولية، وبلداً حراً سيداً يتعاون أبناؤه على بنائه، ويبدعون على المستويات الحضارية والإنسانية والقومية والوطنية.

مشروعنا لسورية المستقبل هو مشروع إسلامي حضاريّ وطنيّ، يعطي الخصوصية السورية أبعادها.

● **ما تقويمكم لمؤتمر «أصدقاء سورية» الذي عقد المرة الأولى في تونس ولاحقاً في تركيا؟**

- أعتقد أنه خطوة دولية في الاتجاه الصحيح، على طريقنا الطويل، بعد أن عطل «الفيتو» الروسي الصيني دور مجلس الأمن الدولي، وإن كانت نتائجه لم تلبِّ تطلعات الشعب السوري.

● **ما رسالتكم التي توجهونها للشعب السوري النازف؟**

- التوكّل على الله، والاعتماد عليه، والصبر والمثابرة، والثبات، والتمسك بالأهداف، واجتماع الكلمة، ورصّ الصفوف.■

مقال

أقلام الإلحاد.. أما آن لها أن تتكسر؟!



علي بطيح العمري (*)

الإلحاد ليس جديداً بل قديم قدم البشرية ذاتها، وقد تنوعت أصناف الملحدين عبر العصور وتعددت الأدوات التي استخدموها، والقاسم المشترك في كل مرة أن هناك من يقف لهم بالمرصاد فيفضح إلحادهم المستتر ويفند ضلالهم المعلن!

أسباب كثيرة تقف وراء الإلحاد وتتسبب في ظهوره، لعل على قائمتها الجهل الذريع بالإسلام، فهم يعرفون الإسلام من خلال كتب خصومه، لا من مصادره الحقيقية، وكذا قياسهم الفاسد؛ فهم يقيسون - جهلاً - الإسلام على النصرانية التي أطاحت بها الحضارية الغربية وزحزحتها عن الطريق وقصرتها على الكنيسة بسبب جمودها الحضاري، بينما الإسلام يؤيد الحضارة المثلى التي ترتقي بالمجتمع.

بعد سيادة الثقافة الغربية على الساحة العربية، قامت هذه الثقافة بجلب خيلها ورجلها لتطفئ الثقافة الحقة والنور المبين، عبر أبواق بني جلدتنا ممن يتكلمون بألسنتنا، فهذا الجانب من أكثر معاول الهدم، فهم لم يستخدموا السيف والرمح ولا الدبابة والمدفع بل استخدموا القلم، وراح الغرب يسخر ويصنع الأقلام تلو الأقلام، فكلما هلك قلم في بني إسماعيل، قام قلم يمجد ثقافة الغرب على حساب ثقافة العرب.

وها هو الإلحاد يظهر في الشعر والأدب وفي القصة وفي الصحيفة والكتاب.. إلخ، إنها أقلام الإلحاد.. أما آن لها أن تتكسر؟!

بدأت حرب الإلحاد الحديثة زمن الاستعمار الذي جثم على بلداننا العربية من جيل من سموا بالرواد الذين أدوا ما طلب منهم بكل اقتدار.. فـ«طه حسين» الذي سمي بـ«عميد الأدب العربي» من آرائه: القرآن قابل للنقد باعتباره كتاباً أدبياً.. السيرة النبوية فيها أساطير، وهي قابلة لإلصاق أساطير أخرى بها.. بل إنه شكك في وجود إسماعيل وإبراهيم عليهما السلام.

ومن الرموز الروائي «نجيب محفوظ»، الحائز على جائز «نوبل» في الأدب! إن انحرافات هذا النجيب الاعتقادية أكثر من أن تحصر، وهو يتخفى وراء الرواية الأدبية، ليلقي سمومه، ولو قرأت رواية «أولاد حارتنا» التي نال بها الجائزة لرأيت العبارات السيئة الممقوتة.

وفي الشعر يبرز «أدونيس»، فمن أقواله: «لا الله أختار.. ولا الشيطان.. كلاهما جدار، كلاهما يغلق لي عيني، هل أبدِّل الجدار بالجدار».. تعالى الله عما يقول هذا الظالم علواً كبيراً، ويقول: «من أعقد مشكلاتنا مشكلة «الله»، وما يتصل بها مباشرة في الطبيعة وما بعدها».. و«أدونيس» هذا اسمه «علي أحمد سعيد»، كان من طائفة «النصيرية»، ثم تاب إلى إبليس منها، والتحق بالشيوعية، وتسمى بأحد أصنام الفنيقيين «أدونيس»!

وأيضاً الشاعر العراقي «عبدالوهاب البياتي» حيث يقول في ديوانه «كلمات لا تموت»: «الله في مدينتي يبيعه اليهود.. الله في مدينتي مشرد طريد»، ويقول: «في الأصقاع الوثنية، حيث الموسيقى والثورة والحب وحيث الله.. فسيبقى صوتي قنديلاً في باب الله».

وتكاد الروايات العربية في أكثرها تتبنى المحرمات الثلاثة: الدين والسياسة والجنس، فهي تطفح بالإلحاد والهجوم على رب الكون عز وجل، وتهمز وتلمز الرسل والأنبياء وتنطق بعبارات الكفر.

وبما أن الإلحاد يمتطي أدواته التي تتناسب كل عصر، فالجديد اليوم أن الإلحاد يطل من بوابات «الفيسبوك» وأشقائه «تويتر»، و«اليوتيوب»، و«الجروبات البريدية».. إلخ.

وعن الشبكات والمنتديات الإلحادية حدِّث ولا حرج، فعلى سبيل المثال الشبكة الليبرالية السعودية متخمة بعبارات الكفر والإلحاد والهجوم على الدين وواجباته وشعائره تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير.

وقد حاولت شخصياً أن أسجل فيها للرد على بعض الكتابات، ولكن للأسف لم يسمح لي بأي تعليق ولا بنشر أي مقال.

هذا الإلحاد بات ينخر في مجتمعنا ويساعد الآخر في هدم ثوابتنا، والذين يتولون كبره يتخذون الأدب والثقافة مطية لأفكارهم ويتلبسون في كل مرة بتيار جديد، فبالأمس كانت العلمانية والماركسية والبعث ومن ثم «الحداثة» التي لم نعد نسمع بها، وها هي اليوم «الليبرالية» تعيش علوها واستكبارها، وأصحاب هذه التيارات يستغلون شعارات الحرية والتعبير - وهما مشترك إنساني وحضاري - لنفث سمومهم على طريقة دس السم في الدسم! فهي أفكار تروج ظاهرها الرحمة والفلاح وباطنها الهدم والعذاب!

أخيراً..

رب قائل يقول: إن هذه الفئة من الأدباء والشعراء والروائيين، لا تخاطب إلا ربعها ومن كان على شاكلتهم، فتأثيرهم محصور في دائرتهم، لكن يرد عليه بأن هذه الفئة تخاطب جمهوراً أكبر مما نتصور، فالشعر قد يلحن ويغنى والرواية قد تمثل، خصوصاً أن الفضائيات باتت تتبنى المحظور من المسلسلات، ومقولات هؤلاء قد يطلع عليها الآلاف فيتأثرون بما يقال، فالمنتديات مثلاً تنشر ما هبَّ ودبَّ ومما راج في زوايا النت المختلفة.

ليس العيب في الأقلام الإلحادية فأصحابها أحرار، ليقولوا ما شاؤوا، وليعتقدوا ما أرادوا، إنما العيب واللوم على وسائل إعلامنا التي تحتضن هؤلاء ككتَّاب، وتقدمهم للناس كمفكرين وكمبدعين، فويل لها مما كتبت وويل لها مما نشرت.

والأمر يتحتم على كل من ولاه الله علماً ومسؤولية أن يكشف هذا الفكر الدخيل للناس وأن يخمده، فالمسألة تحتاج قوة الفكر والقلم.■

(*) كاتب سعودي

«المجتمع» تواصل رصد تفاصيل قضية «التمويل الأجنبي»..

زلزال سياسي عقب أزمة خروج المتهمين الأمريكيين

ظل المسؤولون المصريون وعلى رأسهم د. «كمال الجنزوري» رئيس الوزراء، ود. فايزة أبو النجا وزيرة التعاون الدولي يرفعون سقف التحدي للضغوط الأمريكية، فيما يخص رفع حظر سفر المتهمين الأمريكيين إلى أعلى عليين، ويرفضون إطلاق سراحهم إلا بعد محاكمتهم، مؤكدين أن «مصر لن تركع»، حتى فوجئ الجميع بقرار غامض ناتج عن المجلس العسكري يسمح بسفر الأمريكيين مقابل حفنة دولارات، فأصبح يقال - باستهجان - إن مصر لم تركع ولكنها - كما يقول المستشار محمود الخضيري رئيس لجنة الشؤون القانونية بالبرلمان: «سجدت» لأمريكا أيضاً!

هل يعصف التدخل الأمريكي بحكومة «الجنزوري» ويعجِّل بحكومة «الحرية والعدالة»؟

مصادر: واشنطن هدَّدت بوقف تزويد قِطع غيار السلاح المصري والمعونة العسكرية وعرقلة دعم المؤسسات الدولية لاقتصاد مصر

القاهرة: محمد جمال عرفة

هذه الصدمة التي اعتبرها كافة المصريين إهانة وصفعة لكرامة ثورة ٢٥ يناير أحدثت زلـزالاً سياسياً في مصر، وربما تعصف بقضاة شاركوا في هذه المهزلة، وتضعف صورة المجلس العسكري، وتضيع ما تبقى له من رصيد في الشارع قبل ثلاثة أشهر فقط من تخليه عن السلطة.

أما الحكومة المؤقتة برئاسة الدكتور «الجنزوري»، فقد أصبحت هي أول رأس يذبح بسكين البرلمان الغاضب على إهدار كرامة مصر في هذه القضية، حيث بدأ البرلمان يوم ١١ مارس في اتخاذ الإجراءات القانونية واللائحية للسير في طرح الثقة في الحكومة، وأن يكون للمجلس موقف محدد في وقف المعونة الأمريكية، وتحديد المسؤول عن سفر المتهمين الأجانب ومحاكمته، ومطالبة الحكومة بإعادة الشيخ عمر عبدالرحمن وجميع المعتقلين في السجون الأمريكية فوراً إلى مصر.

وكان المجلس قد شهد جلسة ساخنة بدأها الكتاتني قائلاً: «يا ليت أن يستمع نواب «الكونجرس» إليكم؛ ليعرفوا أن البرلمان المصري برلمان ثائر، ولن يقبل أبداً انتهاك السيادة المصرية»، وقال الكتاتني: «لم تشف الحكومة غليل النواب، ولم تجب عن الأسئلة، وأقترح عليكم اتخاذ توصيات محددة لإلزام الحكومة بها، وبدأ النواب في طرح طلبات سحب الثقة، والدعوة لتشكيل حكومة جديدة، في وقت أعلن فيه حزب «الحرية والعدالة» (الإخوان المسلمون) استعداده الفوري لتشكيل هذه الحكومة الجديدة.

وحتى كتابة هذا التقرير كانت الحكومة تدرس تقديم استقالتها، بعد تعرض ٧ من أعضائها لعاصفة من الهجوم والاتهامات تحت قبة البرلمان، وانسحاب الوزراء من الجلسات، وتهديد رئيس البرلمان بالرد بقوة على الحكومة لو لم تحضر لمناقشة الاتهامات الموجهة لها.

تفاصيل الصفقة

بيد أن التفسيرات التي قيلت لأسباب رفع حظر سفر الأمريكيين المتهمين وتركهم «يهربون» - كما يقال في الأوساط الشعبية - واحتمالات إبرام المجلس العسكري صفقة مع الأمريكيين مقابل السماح بسفر ١٦ أمريكياً متهمين في قضية التمويل الأجنبي المحظور (بينهم ٧ ظلوا هاربين داخل السفارة الأمريكية)، جعلت كثيرين يتعلقون بهذا الأمل لعله ينقذ «الكرامة» المصرية المهدرة!

فقد كشف «مصدر مسؤول» لبوابة جريدة «الأهرام» الإلكترونية عن أن هناك صفقة تمت بالفعل بين المجلس العسكري وبين الإدارة الأمريكية، للسماح بسفر الأمريكيين تم منح مصر بموجبها مساعدات تصل (عملياً) إلى أكثر من ٥٠ مليار جنيه مصري عبارة عن: ٣,٥ مليار دولار من السعودية، ٤ مليارات من قطر، ٣ مليارات من الإمارات العربية، إضافة إلى ١,٣ مليار دولار مساعدات عسكرية أمريكية، مع تسريع منح مصر قروضاً ميسرة من صندوق النقد الدولي بنحو ٣,٤ مليار دولار، ومليار من البنك الدولي ونصف مليار من بنك التنمية الأفريقي.

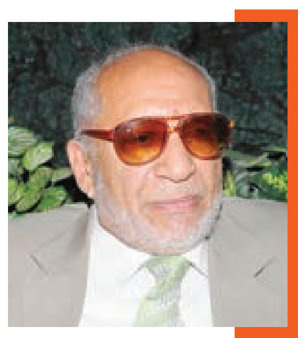
وأوضح المصدر أن هناك تلميحات وتهديدات من «الكونجرس» الأمريكي وقعت، وأنه تم استخدام المتهمين الأمريكيين كورقة تفاوض نجحت مصر من خلالها في الحصول على أكبر مكاسب ممكنة.

أيضاً أكد المستشار محمد حامد الجمل - رئيس مجلس الدولة الأسبق - أن هناك



المستشار أشرف العشماوي: ما حدث تهريب للمتهمين.. وليس من العدل محاكمة المصريين بينما يتم السماح للأمريكيين بالسفر

المستشار الخضيري: تصريح «جون ماكين» حول الأزمة يهدف إلى الوقيعة بين العسكري والإخوان والشعب



ضغوطاً تمت على رئيس محكمة الاستئناف المستشار عبد المعز إبراهيم من خلال المجلس العسكري من أجل رفع الحظر عن المتهمين الأمريكيين في قضية التمويل الأجنبي، وأن المجلس العسكري أبلغه أن القضية لها بُعد ومصلحة قومية، ولا يوجد داعٍ لاستمرار منع المتهمين من السفر.

وقال الجمل في حوار مع برنامج «أهل البلد» على قناة «مصر ٢٥»: إن «الجيش المصري أغلب تسليحه من المعدات الأمريكية، وهناك ضغوط بالفعل تمت على المجلس العسكري من أجل التدخل في القضاء من أجل رفع الحظر عن المتهمين».

وفيما يبدو تأكيداً على طبيعة الصفقة، أعلنت الخارجية الأمريكية - بعد إطلاق سراح مواطنيها - أنها تدعم جهود صندوق النقد الدولي الرامية إلى مساعدة مصر، كما خفت حدة التصريحات حول منع المعونة العسكرية، وترددت أنباء عن قرب تصديق الإدارة الأمريكية عليها بعدما ظلت معلقة.

إذ كان من بين العقوبات التي كان من المحتمل أن تستخدمها الولايات المتحدة ضد مصر، تصويتها بالرفض في مجلس إدارة صندوق النقد الدولي على تقديم قروض تتجاوز ثلاثة مليارات دولار لمصر.

وقد كشف تقرير نشره «مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي» Council on Foreign Relations، وهو من أكثر مراكز صنع القرار تأثيراً ونفوذاً من خارج الحكومة الأمريكية، حول قرار رفع الحظر عن الأمريكيين المتهمين فيها، أن واشنطن مارست ضغوطاً بالفعل، وقال: إن المسؤولين المصريين «أدركوا أن التعقل هو الجزء الأفضل في الشجاعة، وتراجعوا عن موقفهم!».

وأضاف التقرير - الذي اطلعت عليه «المجتمع» - أن «هذا القرار ربما يضع حداً للدعوات المتزايدة داخل «الكونجرس» لقطع المساعدات الأمريكية عن مصر».

وأوضح «جيمس ليندسي»، نائب رئيس المجلس، «أن الأمريكيين لم يعودوا إلى بلادهم نتيجة للأعمال العادية للنظام القانوني المصري، بل لأن إدارة «باراك أوباما» مارست ضغوطاً «مبررة» على القاهرة مع تهديد ضمني بمنع مساعدات صندوق النقد الدولي عن مصر حتى يتم الإفراج عن الأمريكيين»، وفي ظل التراجع الشديد للاحتياطي النقدي الأجنبي في مصر، والاضطرابات السياسية التي قتلت صناعة السياحة، فإن حكومة القاهرة أدركت أن التعقل هو الجزء الأفضل في البسالة أو الشجاعة.. وتراجعت!

وتابع «ليندسي» قائلاً: لكن مع رحيل موظفي المنظمات الأمريكيين الآن مصر، فإن المسؤولين فيها بدؤوا معركة اتهام بعضهم بعضاً، فلا أحد يريد أن يتحمل مسؤولية الاستسلام لواشنطن، ويريد الجميع أن يتحمل آخرون مسؤولية تلك «السقطة».

أيضاً أكدت هذه الضغوط مجلة «فورين بوليسي» التي قالت: إن أزمة منع سفر الأمريكيين كانت تهدد بقطع المعونة العسكرية الأمريكية التي تقدر بـ ١,٣ مليار دولار عن الجيش المصري، وإن الإفراج عن الأمريكيين «برَّد» الأزمة قليلاً، ولكن لا تزال الاتهامات معلقة في رقبة الأمريكيين ولم ترفع عنهم.

ولهذا تسير الضغوط الأمريكية الآن باتجاه إسقاط التهم عن الأمريكيين، فـ«المعهد الجمهوري» المتهم في قضية التمويل الأجنبي في مصر طالب بإسقاط التهم التي تم توجيهها سواء للعاملين الأجانب أو المصريين العاملين بالمعهد في مصر، ومؤسسة «فريدوم هاوس» المتهمة أيضاً قالت على لسان «تشارلز دان» مدير الشرق الأوسط بها: إن خطوة الإفراج عن الأمريكيين غير كافية، وقال: إنها بداية يجب أن تتبعها خطوات أخرى!

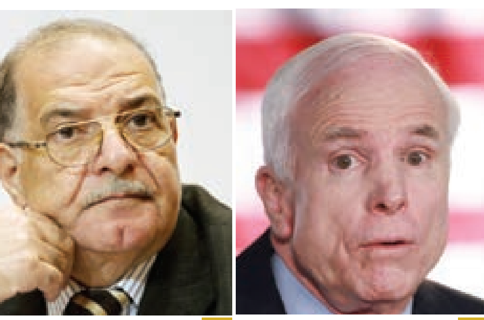
سموم «جون ماكين»

ولم يكتف الأمريكيون بالضغوط أو تحقيق مكاسب على حساب المصريين، وتركهم في صراع داخلي لدفع التهمة عن بعضهم بعضاً في جريمة السماح بسفر الأمريكيين، ولكنهم سعوا لتأجيج هذه الخلافات، وبث مزيد من السموم بين القوى السياسية المختلفة.

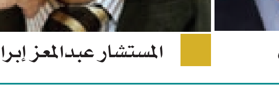
فـ«جون ماكين» - المرشح الرئاسي الأمريكي الأسبق - سعى عقب زيارته لمصر لإطلاق تصريحات خبيثة، وخلط الأوراق والوقيعة بين القوى السياسية المختلفة بزعم أن الإخوان المسلمين، والمجلس العسكري كان لهما ضلع ضمناً في السماح لهؤلاء المتهمين بالسفر، ووجه الشكر لهما، وهو ما نفاه الدكتور محمود غزلان المتحدث باسم الإخوان المسلمين، ووصف تصريح «ماكين» بأنه «يهدف إلى الإساءة إلى الإخوان المسلمين وتشويه صورتهم»، وقال المستشار محمود الخضيري رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب: إن تصريح «جون ماكين» الذي وجه فيه الشكر للإخوان والمشير طنطاوي لدورهما في حل أزمة التمويل الأجنبي يهدف إلى الوقيعة بين المجلس العسكري والإخوان والشعب.

وقد أكد د. محمد البلتاجي عضو مجلس الشعب، وعضو المكتب التنفيذي لحزب «الحرية والعدالة» أن شكر السيناتور «جون ماكين» المُقرَّب من اللوبي اليهودي في أمريكا للإخوان على وساطة «وهمية» في عملية الإفراج عن المتهمين الأمريكيين في قضية التمويل الأجنبي، «هو جزء من اللعبة السياسية الأمريكية الماكرة لتأزيم الأوضاع الداخلية في مصر».

وقال: «كيف يعقل أن يساند الإخوان المتهمين في قضية التمويل الأجنبي في حين أن هذا التمويل الأمريكي كان بهدف دعم أطراف سياسية في مواجهة الإسلاميين»!!■



جون ماكين



المستشار عبدالمعز إبراهيم

أذربيجان.. خنجر «إسرائيلي» في خاصرة إيران

أنقرة: د. محمد العباسي

تشهد العلاقات الإيرانية الأذرية (أذربيجان) حالة من التوتر المتصاعد، وصلت ذروتها باستدعاء طهران السفير الأذري لديها «جونشير أخوندروف» يوم الحادي عشر من فبراير الماضي للاحتجاج على تقديم «باكو» دعماً لوجستياً لاستخبارات الكيان الصهيوني، مكّنها من التسلل إلى الأراضي الإيرانية؛ ما أسفر عن اغتيال عالم الفيزياء النووية الإيراني «مصطفى أحمدي روشان»، بينما اعتقلت السلطات الأذرية بداية شهر فبراير أيضاً شخصين بتهمة التخطيط لمهاجمة سفارة الكيان الصهيوني في باكو، واتهمتهما بالتعاون مع الاستخبارات الإيرانية.

وإذا قرأنا الحدثين في ضوء الاقتراح المقدم من النائب في البرلمان الأذري «قدرات غسان غولييف» بتغيير اسم جمهورية أذربيجان إلى جمهورية شمال أذربيجان، ما يشير إلى أن القوميين الأذريين يستعدون لفتح قضية الحدود مع إيران؛ إذ أشار النائب إلى أن ثلثي أراضي أذربيجان تقع حالياً داخل إيران، يمكننا القول: إن الكيان الصهيوني بدأ في استخدام أذربيجان للضغط على إيران؛ وذلك تمهيداً لتوجيه ضربة عسكرية إليها.

اتفاق وتعاون

يذكر أن أذربيجان وقّعت اتفاقية عسكرية مع الكيان الصهيوني تقضي بشراء أسلحة من الكيان الغاصب بقيمة ١,٦ مليار دولار، تشمل طائرات بدون طيار، وصورايخ مضادة للطائرات، ومنظومة للدرع الصاروخية، وهي الاتفاقية التي أغضبت طهران؛ لأنها تشير إلى تنامي حجم التعاون العسكري بين أذربيجان والكيان الصهيوني؛ ما يشكل خطراً على الأمن القومي الإيراني.

وهذه الاتفاقية تؤكد ما ذكرته وثيقة نشرها موقع «ويكيليكس» وردت من السفارة الأمريكية في باكو في يناير ٢٠٠٩م، تؤكد أن الكيان الصهيوني يحاول بناء تحالف أمني مع أذربيجان؛ بهدف ضمان الأخيرة كحليف ضد إيران، وآلية للحصول على معلومات استخباراتية حول إيران، إلى جانب تسويق المنتجات العسكرية، وأوضحت الوثيقة أن العلاقات الأذرية - «الإسرائيلية» مؤسَّسة على رؤية إستراتيجية مشتركة ترى في إيران تهديداً للجانبين.

ووفقاً للمعطيات، فإن أذربيجان الجارة الشمالية لإيران تحولت إلى عنصر مهم في العلاقات السياسية والأمنية للكيان الصهيوني، خصوصاً وأن حجم التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني وأذربيجان تجاوز ٤ مليارات دولار، كما تؤمِّن أذربيجان ٢٠٪ من النفط والغاز للكيان الصهيوني، ويمر عبر أنبوب «باكو جيهان»؛ أي من الأراضي التركية.

ورقة ضغط

وإذ كان المحللون السياسيون يرجعون الموقف الأذري المعادي لإيران لعلاقات الصداقة التي تربط الأخيرة بأرمينيا العدو اللدود لباكو، التي تتهم طهران بدعم يريفان عسكرياً، إلا أن موقف أذربيجان تجاه تركيا بشأن العلاقات مع الكيان الصهيوني يثير الاستغراب.. ووفقاً لما ذكرته «القناة العاشرة» الصهيونية، أن السفير التركي في باكو «خلوصي كليتش» كان قد طالب أذربيجان بدعم موقفها ضد الكيان الصهيوني إثر حادث «مرمرة الزرقاء»، وإعادة نظرها في علاقاتها

وصل التعاون العسكري بين الكيان الصهيوني وأذربيجان إلى استخدام الاستخبارات الصهيونية حدود أذربيجان للتسلل إلى إيران بما يهدد أمنها





حجم التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني وأذربيجان تجاوز ٤ مليارات دولار

تؤمِّن أذربيجان ٢٠٪ من النفط والغاز للكيان الصهيوني عبر أنبوب «باكو جيهان» الذي يمر من خلال الأراضي التركية

مع الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن البترول والغاز الأذري المتجه للكيان الصهيوني يمر من الأراضي التركية، لكن السفير الصهيوني في باكو «ميخائيل لافون لوتام» قال: إنه ليس من المسموح استخدام مصالح طرف ثالث للتأثير على العلاقات الإستراتيجية «الإسرائيلية» الأذرية، بينما جاء الرد الرسمي الأذري على لسان مسؤول إعلامي في الخارجية؛ إذ أدلى بتصريح صحفي تمنى فيه حل الأزمة التركية «الإسرائيلية»، وبالتالي أصبحت أذربيجان «خنجراً إسرائيلياً» في خاصرة إيران، وورقة ضغط تستخدمها تل أبيب ضد أنقرة.

تطور العلاقات

ولا يكتفي الكيان الصهيوني بحجم العلاقات الحالية مع أذربيجان، بل يسعى لعرقلة الجهود الإيرانية لاستعادة ثقة أذربيجان التي تشاركها المذهب الشيعي، وهناك تاريخ طويل مشترك.. فالباحث الصهيوني «ألكسندر ميرينسون»، الخبير الإستراتيجي، أعد ورقة بحثية حول الأهداف الإيرانية من العلاقات مع أذربيجان أشار فيها إلى تزايد المخاوف «الإسرائيلية» من إصرار طهران على تحسين علاقاتها مع باكو؛ لأن هذا سيضر بالعلاقات «الإسرائيلية» الأذرية، ويدعي أن طهران تسعى لتدبير عمليات وصفها بالإرهابية، على حد زعمه، ضد أهداف «إسرائيلية» في أذربيجان، مشيراً إلى أنه تم إحباطها من خلال تعاون «الموساد» مع قوى الأمن الأذرية، ووفقاً للمعلومات، فإن الادعاءات «الإسرائيلية» تعتمد سيناريوهات استخباراتية لتشويه صورة إيران لدى المواطنين الأذريين، وأوصى الخارجية «الإسرائيلية» بالعمل على تحسين صورة الكيان الصهيوني لدى المواطن الأذري، خصوصاً بعدما أصبحت أذربيجان أكبر شريك تجاري للكيان الصهيوني في العالم الإسلامي، وقال: إذا كانت الحكومة الصهيونية جادة في تعزيز وجودها في أذربيجان؛ فعليها التضامن الجدي معها في مواجهة أرمينيا حول إقليم «ناجورنو قره باغ»، وإشراكها في مشروع الربط الكهربائي الذي يربط تركيا بـ«إسرائيل» والهند، ما سيدر عليها ربحاً وفيراً، ومد يد العون لباكو لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية للحد من الاضطرابات السياسية التي تهدد النظام، وقد تستغلها طهران لصالحها على حد زعمه، خصوصاً وأن الإسلاميين يؤدون دوراً أساسياً فيها.

وإذا كانت العلاقات الدبلوماسية بين الكيان الصهيوني وأذربيجان بدأت عام ١٩٩١م، فإنها تطورت بشكل كبير اعتباراً من عام ٢٠٠٩م، وفقاً لمقال الكاتب الأذري «ألغار فيليزاده» الذي أشار إلى أن الخارجية «الإسرائيلية» أعدت دراسة عام ٢٠٠٨م لتنشيط علاقاتها مع دول آسيا الوسطى والقوقاز، واعتبرت أن تشابه وضع أذربيجان مع الكيان الصهيوني سيساهم في تقوية العلاقات، فالكيان الصهيوني يواجه عداءً من جانب العالم العربي، كما تواجه أذربيجان أخطاراً من جانب أرمينيا، وهذا الوضع المتشابه يعتبر أساساً خصباً لتطوير التعاون وفق توصية السفير «الإسرائيلي» في باكو، الذي وصف الموقف بأن «قلة فقط يمكنها تفهم وضع أذربيجان».

لكن المراقبين يشيرون إلى صعوبة نجاح المخطط «الإسرائيلي»؛ لأن ثلث المواطنين الإيرانيين من الأذريين الشيعة، ولا يمكن لإخوانهم في أذربيجان الشيعية أيضاً أن يكونوا أداة في يد الكيان الصهيوني الذي لديه علاقات فقط مع النخبة الحاكمة، والتي لا يمكنها اتخاذ مواقف عنيفة ضد إيران التي تسعى رغم كل محاولات إفساد العلاقات الثنائية إلى احتوائها، مثلما فعلت عند قيام قوات حرس الحدود الإيرانية بقتل جندي أذري العام الماضي، عندما حاول تخطي الحدود، إذ طالبت طهران باكو ألا يؤثر هذا الحادث على العلاقات الثنائية.■

أذربيجان في سطور



جمهورية تقع على شاطئ بحر قزوين في القسم الشرقي من البلاد الممتدة وراء القوقاز، وتحدها شمالاً جمهورية داغستان، وشمالاً غربياً جمهورية جورجيا، وجنوباً غربياً جمهورية أرمينيا، وجنوباً تركيا وإيران.

وتشمل أذربيجان جمهورية أخرى مستقلة استقلالاً إدارياً هي جمهورية «نخشوان»، وتفصل هذه الجمهورية عن أذربيجان أراضي الجمهورية الأرمينية وأراضي مقاطعة «قرباغ»، تبلغ مساحة جمهورية أذربيجان ٨٦٦٠٠ كليومتر مربع، وعاصمتها باكو، وتقع على ضفاف بحر قزوين في شبه جزيرة «أبشوران».

عدد سكان أذربيجان ما يقرب من ٨ ملايين نسمة، ٩٩٪ من سكانها مسلمون حسب التقرير الصادر عن مركز «بيو للدراسات» سنة ٢٠٠٩م، يمثل المذهب الشيعي النسبة الأكبر؛ حيث تشير الإحصاءات إلى أنهم يمثلون ٧٠٪ من سكانها غالبيتهم يعتنقون المذهب الاثني عشري.

بدأ انتشار الإسلام في أذربيجان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٣ - ٣٥هـ) عندما أسكن الوالي الأشعث ابن قيس جماعة من العرب من أهل العطاء والديوان في أذربيجان، وأمرهم بدعاء الناس إلى الإسلام، فلما وليها ثانية في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجد أكثرهم قد أسلموا وقرؤوا القرآن.■

هل اقترب موعد زوال الكيان؟

في ظل تحديات ضخمة.. الجيش الصهيوني يواجـ

بيروت: رأفت مرة

ينشغل «الإسرائيليون» هذه الأيام في الحديث عن الأزمة الحادة التي تعصف بالجيش الصهيوني، والناتجة عن الاتجاه نحو إجراء تقليص حاد في موازنة الجيش، في حين بدأت الحكومة ووزارة المالية باتخاذ إجراءات تقشفية في مختلف قطاعات الكيان بما فيها الجيش.

أمريكا قدَّمت للكيان ضمن مشروع تطوير الصواريخ دعماً بقيمة ١٢١ مليون دولار قبل عامين سيتقلص في العام المقبل إلى ٩٩ مليون دولار

الاحتلال يسعى لتقليص ساعات الطيران لطياري الاحتياط وهو ما يؤثر على جاهزيتهم

ويعاني الكيان الصهيوني من أزمة اقتصادية اضطرته لاتخاذ إجراءات تقشفية، لكن هذه الأزمة لها تداعيات سلبية جداً على الجيش الصهيوني؛ لأنها تتعلق بتقليص نفقات الصناعة العسكرية والمناورة والتدريبات والخدمة الاحتياطية.

تخفيض المساعدات

والأسوأ من ذلك أن هذا التقليص يحدث في ظرف سياسي وعسكري وأمني حساس، ناتج عن الثورات العربية وتبدّل الأنظمة في المنطقة، وصعود القوى الإسلامية، وازدياد قوة المقاومة، ووسط الحديث عن استعدادات «إسرائيلية» لتوجيه ضربة عسكرية لإيران، واضطرار الكيان الصهيوني لإحداث تغيير إستراتيجي في بنيته العسكرية بعد الثورات العربية، وتعاظم القدرات الصاروخية لما يُصنِّفون بأعداء «إسرائيل».

وما يزيد من حدة الأزمة، أن الولايات المتحدة بدأت تخفيض المساعدات العسكرية للكيان الصهيوني، وكانت البداية إعلان الإدارة الأمريكية عن تخفيض بسيط في المساعدات العسكرية لـ«إسرائيل» للعام ٢٠١٣م والتي ستبلغ ١,٣ مليار دولار، وهذا هو العام الثاني الذي تخفض فيه الإدارة الأمريكية ميزانية تطوير منظومات دفاع صاروخي، وهو ما يؤثر على المساعدات المقدمة ولو بشكل طفيف، وكانت الإدارة الأمريكية قدّمت لـ«إسرائيل» ضمن مشروع تطوير الصواريخ دعماً بقيمة ١٢١ مليون دولار قبل عامين، سيتقلص في العام المقبل إلى ٩٩ مليون دولار.

مظاهر الأزمة

صحيفة «يديعوت أحرونوت» كانت قد كشفت عن أن جيش الاحتلال يجري في الآونة الأخيرة عدداً من الفحوصات في إمكانية التقليص في كميات ساعات الطيران لطياري الاحتياط، إضافة إلى تجميد خطة شراء بطاريتين إضافيتين لنظام «القبة الحديدية»، وذكرت الصحيفة أن تطبيق الخطة سيؤدي إلى هبوط في نسبة الأهلية لكل طيار من أجل أن يكون جاهزاً لساعة الصفر، والمساس بهذا يعتبر خطاً أحمر لم يتم تجاوزه حتى الآن.

ونقلت «هاآرتس» عن قائد فرقة مختارة في الجيش «الإسرائيلي» قوله: إن الاحتجاج الاجتماعي أضر بالتدريبات والنشاط العسكري «الإسرائيلي»، وقال العميد «أهرون حليوة» في حديث مع مئات من جنوده: إنه «بسبب التظاهرات، تم تقليص ميزانية الدفاع، وحالياً لم يعد بوسعنا إطلاق صواريخ في المناورات».

يقول ضابط رفيع المستوى في شعبة التخطيط في الجيش «الإسرائيلي»: «إننا نعيش في وضع أسوأ مما كان في العام ٢٠٠٦م، إذ إننا ألغينا التدريبات، وألغينا مناورات فرق وكتائب، وفي مارس تنفد الأموال عندنا وسوف نلغي جدول التدريبات، سنوقف كل شيء، بعد أن أوقفنا تعاظم القوة، وألغينا المشاريع، ونحن على وشك إلغاء الطلبيات، وجمدنا شراء بطاريتي صواريخ «القبة الحديدية»، هذه ليست لعبة دعائية ولا مناورة، الأرقام واضحة».

ويقول ضابط كبير لصحيفة «معاريف» في ٢٠١٢/٢/١٧م: «إننا قلَّصنا كل ما هو ممكن، وحتى غير الممكن، لقد سرحنا مئات العاملين، وهبطنا إلى الصفوف الأكثر ابتعاداً، بل إننا قلَّصنا في الجيش ورق التصوير بحوالي٣٠٪، ونفكر في الوقود، الكهرباء، النقليات، حتى التعليم، ومع ذلك لا يزال ينقصنا ٣,٦ مليار شيكل في العام».

يذهب معلقون صهاينة ويشاطرهم الرأي ضباط كبار في جيش الاحتلال، إلى أن



أزمة مالية صعبة

تخفيض موازنة الجيش الصهيوني سينعكس على قوة «إسرائيل»، وسوف يهدد مستقبل جيشها وقدرتها على مواجهة الأخطار.

يقول المحلل الصهيوني «بن كاسبيت» في صحيفة «معاريف»: «كل هذا يحدث في ظل الاضطراب الإقليمي، وأمام الأحاديث التي تزداد كثافة عن هجوم «إسرائيلي» قريب على إيران أو هجوم أمريكي، يعقبهما حريق إقليمي هائل.. أمام الشرق الأوسط الجديد (الذي يثير شوقاً شديداً للقديم)، أمام «الربيع العربي» الذي لم يبق حجراً على حجر من الاستقرار السابق، ويترك الأمن الإقليمي بيد أهواء الجماهير، وأمام استمرار تعاظم قوة «حماس» و«حزب الله»، وتباعد الخيار الفلسطيني، فإن الخسارة المحتملة للسلام مع مصر، وتزعزع النظام في الأردن، وحرب أهلية في سورية وخطر الفوضى في العراق.. باختصار، بالضبط عند الحاجة الماسة إلى المال، الكثير من المال، لا يتوافر المال».

هذا الرأي يوافق عليه مسؤول عسكري «إسرائيلي» فيقول: «إننا بحاجة إلى سبعة مليارات شيكل هذا العام لزيادة القوة في السنوات الستة المقبلة، لقد جلسنا مع وزارة المالية عشرات الساعات، عرضنا عليهم الأرقام، ولأننا لم نتسلم المبالغ الحقيقية، اضطررنا لدحرجة دفعات إلى الأمام، وفي العام ٢٠١٢م لدينا فجوة هائلة ينبغي تغطيتها بأي شكل، ولا نعرف كيف؟».

صحيفة «معاريف»: قلَّصنا كل ما هو ممكن وحتى غير الممكن ولا يزال ينقصنا ٣,٦ مليار شيكل كل عام

المحلل السياسي الصهيوني «دان مرغليت» يصل في صحيفة «إسرائيل اليوم» في ٢٠١٢/٢/١٧م إلى ذات الخلاصة: «ومن أجل المحافظة على تفوقها والمحافظة على مستوى التدريب الضروري تحسباً لتكرار حرب ٢٠٠٦م هناك حاجة لحوالي ٢٠ ملياراً لتطوير منظومات هجومية، من دونها سيخرج الجيش «الإسرائيلي» للحرب المقبلة متخلفاً، وحتى ذلك الحين «سيفقد أدوات حرب» سيفقد عقولاً لامعة من العلماء والمهندسين الذين سيتركون المشاريع المجمدة على الأرفف وسيخرجون من الصناعات العسكرية، في أفضل الأحوال نحو السوق المدني وفي أسوأ الحالات إلى الخارج».

إن الحديث عن عجز أو تخفيض تمويل الجيش الصهيوني بما يقارب المليار دولار هي مسألة حساسة وليست سهلة، فهو عصب الكيان، وهو الذي يحمي وجوده وبقاءه، والأهم من ذلك أن هذا التخفيض لا يشمل النفقات الإدارية العادية، بل يصل ليلامس أهم البرامج العسكرية لجيش الكيان مثل التصنيع العسكري والتطوير و«القبة الحديدية»، التي تتكفل بحماية الكيان.

وترقى هذه التقشفات إلى مرتبة الفضيحة في وقت ترفع فيه إيران مستوى إنتاجها النووي، ويتحدث الكيان عن القيام بتوجيه ضربة عسكرية منفردة لإيران يبدو إلى الآن أن الولايات المتحدة تعارضها، وهو ما يثير عدم الجدية من هذه التهديدات.

وسوف تنعكس آثار البرامج التقشفية على مستويات إعداد وتدريب الجنود، ومستوى التسليح، وسوف يكون لها آثار جانبية خطرة على تصرفات الجنود، وعلى المخططات التي قد ينفذها الجيش.

لذلك، فإن العجز في موازنة الجيش الصهيوني هو انعكاس لأزمة حقيقية يعانيها الكيان، ولها تداعيات سياسية وعسكرية، وهي في نفس الوقت فرصة أو مناسبة لكل من ينتظر أو يهمه تراجع قدرات «العدو المغتصب» وضعفه، فهل هناك من يستغل الفرصة؟! ■



الشارع أم الجيش.. من سيحسم ربيع موريتانيا؟

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

حسمت القوى السياسية المناوئة للرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» أمرها، وصعدت من لهجتها السياسية، ورفعت سقف مطالبها مطالبة الرئيس بالرحيل أو انتظار المزيد.

ولم يعد من بين المعارضين للنظام من يرى إمكانية إصلاحه أو التحالف معه في انتظار انتخابات رئاسية حددها الدستور ٢٠١٤م، بل إن القوى السياسية الرئيسة في البلد حددت مسار النهاية للرجل المسك بزمام الأمور منذ سنوات.

ولعل الأكثر أحزاب المعارضة السياسية راديكالية حالياً هم قادة التيار الإسلامي، الذين انتقلوا من شريك ناصح للرئيس وأعوانه سنة ٢٠٠٩م إلى معارض لا يرى بداً من ثورة شعبية تجبر الرئيس على الرحيل بعد أن تبين فساده وعجزه عن إدارة البلاد، كما يقول رئيس حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» محمد جميل ولد منصور، والذي حدد الخيارات المطروحة حالياً للنقاش داخل صفوف المعارضة السياسية، قائلاً: «إن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز عليه أن يختار بين الرحيل سلماً من خلال الدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة، لا يكون شريكاً فيها، وتسليم السلطة للمدنيين، أو انتظار ثورة شعبية بدت ملامحها تتضح لمن له بصيرة ويدرك عواقب الأمور».

وقال ولد منصور في خطاب كرره داخل مجمل المحافظات التي زارها قبل أيام ضمن وفد المعارضة: إن الإسلاميين لديهم رسالة واضحة للرئيس: «إن اخترت الرحيل بهدوء فلك ذلك، وإن اخترت القوة فالنخبة السياسية جاهزة أيضاً للتعامل».

ويرفض رئيس حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» محمد جميل ولد منصور تخويف النظام من خطابات المعارضة السياسية ووصفها بالفتنة، ويرى أن الفتنة هي السكوت عن نظام أفسد البلد وشرد أبناءه، وأوغل في تبديد الثروة ومطاردة الخيرين.

ويقول ولد منصور: إن الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» بفساده وتقريبه لأبناء عمومته، وتنكيله بالمخالفين في الرأي، وتضييقه هامش الحريات في البلد، وتحالفاته السياسية الداخلية والخارجية يسدي للثورة والداعين إليها أكبر خدمة، ويدفع المترددين إلى اقتحام المواجهة؛ لأن الجميع بات يدرك



ولد عبدالعزيز



جميل ولد منصور

ولد منصور محذراً الرئيس «ولد عبدالعزيز»: إن اخترت الرحيل بهدوء فلك ذلك.. وإن اخترت القوة فالنخبة السياسية جاهزة

أن المركب سيغرق بفعل تصرفات رئيس أخرق، يرفض الاستماع للناصحين، وأن المواجهة أمر لا مفر منه.

ويقول النائب عن الحزب السالك ولد سيدي محمود: إن مجمل التصرفات التي يقوم بها الرئيس الموريتاني تكشف مستوى انهياره، وإن التعديلات الدستورية التي قدمها للنواب داخل البرلمان، والتنازلات التي أعلن عنها لمحاوريه تكشف تفلت خيوط اللعبة السياسية من بين يديه.

ويقول السالك ولد سيدي محمود: إن أطراف المعارضة لن تشارك في الحوار القائم حالياً بشأن التعديلات الدستورية داخل البرلمان، لأن الخيار الوحيد أمام النخبة السياسية الآن هو البحث عن نظام سياسي يضمن للجميع التعبير عن ذاته، ويقوم على العدالة والمواطنة بدل تصفية الحسابات.

عفو مشروط

رئيس تكتل القوى الديمقراطية المعارض، ومرشح الرئاسيات لأكثر من مرة أحمد ولد داداه، أعلن عن طرح مبادرة سياسية تقوم على أساس منح الرئيس حصانة من الملاحقة القضائية على الجرائم المالية التي ارتكب مقابل تخليه عن السلطة فوراً، وتشكيل لجنة للإشراف على انتخابات الرئاسة، وإبعاد الجيش من الحياة السياسية نهائياً.

وقال ولد داداه: إن المعارضة مستعدة لمسامحة ولد عبدالعزيز ورفع شعار «عفا الله عما سلف» إن هو اختار التنازل لصالح الوطن وديمقراطيته وانسجامه، لكن أوساطاً سياسية أخرى رأت في المبادرة فرصة للرئيس وغيره من رموز البلد للتمادي في جرائمهم المالية والسياسية، مستغلين سكوت النخبة السياسية واستعدادها الدائم للعفو عن الفاسدين.

أحزاب منسقية المعارضة السياسية حددت الثاني عشر من مارس الجاري بداية التحرك الفعلي للإطاحة بالنظام من خلال تهيئة الأجواء السياسية لفعل الثورة، ودعت إلى مسيرة شعبية بنواكشوط ترفع مطلباً واحداً هو «رحيل ولد عبدالعزيز».. وتقول مصادر لـ«المجتمع»: إن قادة المعارضة سيدعون في نهاية المسيرة إلى تغيير النظام القائم، وسيطالبون الجيش بتحمل مسؤولياته في إنقاذ الوطن من خلال رفع الحصانة عن الرئيس، والكف عن توفير الدعم للممسكين حالياً بزمام الأمور في البلد من رجال الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع.

ويذهب بعض السياسيين إلى طرح فكرة تشكيل مجلس انتقالي لإدارة البلاد، أو حكومة تكون جاهزة لإمساك السلطة في حالة انهيار النظام.

ومن أبرز الداعين إلى هذا الطرح القيادي بالمعارضة والناشط الحقوقي بيرام ولد الداه ولد أعبيدي، ويرى الأخير أن المجلس الانتقالي فكرة مستعجلة لأن النظام هش والانتفاضة الشعبية ستجبره على الرحيل، وإن المركزية القائمة حالياً للأمور قد تدفع مؤسسات الدولة للانهيار إذا لم يكن البديل ناضجاً وجاهزاً لتولي القيادة.

قلق «ولد عبدالعزيز» من الجيش دفعه إلى تغيير بعض القيادات الأمنية والعسكرية وترقية البعض في صفوف الضباط لترضية قائد أركان الجيش اللواء محمد ولد الغزواني



حصار ديمقراطي

أما القيادي بحركة الإخوان المسلمين محمد غلام ولد الحاج الشيخ، فقد وصف حالة «ولد عبدالعزيز» بالسجين البائس، قائلا: إن الأنظمة الديمقراطية تحاصره من كل جانب، كما أنه آخر رئيس عربي يصل للسلطة في انقلاب عسكري ويتمسك بها.

وقال ولد الحاج الشيخ في ندوة عقدتها المعارضة بنواكشوط للإعلان عن مواقفها المستجدة من النظام: إن حروب ولد «عبدالعزيز» الخارجية («القاعدة»، و«تمرد أزواد») ستساهم في كسر إرادته؛ لأن العالم بات مقتنعاً أنه شر مطلق على بلاده وجيرانه.

ثورة أم انقلاب؟

غير أن بعض المتابعين للشأن السياسي الموريتاني لا يرون إمكانية للثورة الشعبية حالياً، بل يجزم البعض منهم بأن القوى السياسية قادرة على تسخين المشهد وحرق الرئيس سياسياً وإعلامياً تمهيداً لحركة عسكرية قد يقودها بعض الضباط الغاضبين من تصرفات الرئيس وهم كثر.

ويرى هؤلاء في التصريحات النارية لقادة المعارضة، والاحتجاجات العمالية المتصاعدة داخل البلد، وتجدد المظاهرات الطلابية، وفشل خطة أمل ٢٠١٢م مبررات كافية للضباط الراغبين في الإطاحة بالرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز».

وتقول التقارير الإعلامية المتداولة حالياً في موريتانيا: إن «ولد عبدالعزيز» ينظر بقلق إلى القوات المسلحة، وإنه يشعر بخطورة تمركز القوات المسلحة على الحدود بعد أن شلت الحرب المالية قدرة الجيش على الدخول إلى جمهورية مالي، وأوقفت المناوشات التقليدية بين الجيش وعناصر «القاعدة».

وقد بدأ الرئيس في تغيير بعض القيادات الأمنية والعسكرية من مراكزها وخصوصاً الجنرالات الكبار، كما قام بترقيات في صفوف الضباط لترضية بعض المقربين منه خصوصاً قائد أركان الجيش اللواء محمد ولد الغزواني، وبعض الضباط المقربين اجتماعياً منه.■

التوغل الإثيوبي في الصومال.. بين الرؤية التاريخية والواقع المرير



مرَّ أكثر من عقدين من الزمن، والأزمة الصومالية لا تزال تحل ضيفاً ثقيلاً على عدد من عواصم الدول الإقليمية والعربية والغربية ضمن مبادرات لحل الأزمة، آخرها المؤتمر البريطاني بشأن الصومال، وفي ظل الجهود الدولية السياسية والإغاثية تجاه المنطقة، لا تنفك الإدارة الإثيوبية تمارس توغلاتها العسكرية في الشأن الداخلي، وخاصة تلك المدن والأقاليم المطلة على الشريط الحدودي بين البلدين، تحت تبريرات تتعلق بقضايا الأمن القومي الإثيوبي، ومحاربة ما يسمى بـ«الإرهاب»، وقطع أوصال العلاقات بين جبهات التحرير في الصومال الغربي.

مقديشو: شافعي محمد

ففي مطلع يناير الماضي، احتلت القوات الإثيوبية، والتي ترافقها وحدات من القوات الصومالية، ومليشيات قبلية مدينة «بلدويني» (المدينة الإستراتيجية في الإقليم الأوسط من البلاد)، وخاضت حرباً شرسة مع عناصر من حركة «الشباب»، الذين لم يصمدوا سوى بضع ساعات أمام الآلة العسكرية الإثيوبية، وفرض الاحتلال الإثيوبي حظر تجوال دام لأسابيع عدة على المدينة، وقتل من قتل وزج عشرات من الشباب الصوماليين في السجون بتهم التورط في تنفيذ تفجيرات والانتماء لـ«الشباب المجاهدين».

توغل واحتلال

ومع اشتداد الوضع العسكري بين حركة «الشباب» وحكومة الصومال، استنجدت الأخيرة بالقوات الإثيوبية التي كانت توّاقة إلى فرض سيطرتها على بقية المدن الصومالية التي تقع على الخط الفاصل الحدودي بين البلدين، فتوغلت قوات إثيوبية في الـ٢٢ من فبراير الماضي في مدينة «بيدوا» (عاصمة إقليم باي)، واحتلت موقع حركة «الشباب» دون مناوشات عسكرية.

مواقف متناقضة

«ما أشبه الليلة بالبارحة».. مثلٌ تتلقفه وتتداوله الألسنة حول إشكاليات التدخل العسكري الإثيوبي في الصومال منذ عام ٢٠٠٦م؛ لإزاحة المحاكم الإسلامية بقيادة «شريف أحمد» من المشهد السياسي في البلاد، وفي الوضع الراهن الذي وصلت الثورة الصومالية التي كانت تقف في وجه السياسة الإثيوبية بقيادة الرجل نفسه إلى سدة الحكم، فهل الرؤية الصومالية وعلى الأخص الحكومة الانتقالية تغيرت بشأن التدخلات العسكرية الإثيوبية، أم السياسة الإثيوبية تجاه القرن الأفريقي خرجت من بوتقة النار والحديد التي تمارسها بحق أهل الصومال في الجنوب والغرب؟

واللافت للنظر أن الوجود الإثيوبي في

السياسة الإثيوبية بحق أهل الصومال في الجنوب والغرب تعتمد على الحديد والنار

البلاد خلال حكومة «عبدالله يوسف» ما بين عام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٩م، كانت شعارات الحرية والنضال ضد إثيوبيا هي اللغة الوحيدة التي يستخدمها المناوئون لحكومة «يوسف»، كما أنها كانت بريقاً لامعاً لاستجلاب واستمالة الشعب الصومالي فضلاً عن إلهام مشاعره ودفعه إلى ساحات الوغى لخوض حروب التحرير مع القوات الإثيوبية.. لكن تلك اللغة تجاه الوجود الإثيوبي حالياً لم يكن لها محل من الإعراب في المشهد السياسي في البلاد، فالحكومة الصومالية تضع القوات الإثيوبية في خانة الأشقاء.

الخطاب السياسي الذي تتبناه حالياً الحكومة الانتقالية في استجداء القوات الإثيوبية يصيبك بالذهول، فبالأمس القريب كانت تنادي وتسعى لتحرير كامل التراب الصومالي من براثن الاحتلال، واليوم تستنجد وتلهث وراء أديس أبابا في حربها ضد حركة «الشباب».

أسباب الاستجداء

الحكومة الانتقالية تواجه قوة عسكرية غير هينة من قبل حركة «الشباب الصومالية»، وفي سبيل التغلب عليها تتعاون مع القوات الأفريقية في مقديشو، حيث المواجهات الأخيرة تدور في تخوم المدينة بين القوات الأفريقية والصومالية من جهة ومقاتلي «الشباب» من جهة ثانية، بعد أن استطاعت الحكومة طرد «الشباب» بشكل شبه نهائي من العاصمة.

إذاً، يمكننا حصر أسباب الاستعانة الحكومية بالقوات الإثيوبية في المحاور الآتية:

– الضعف العسكري الحكومي الذي تعانيه في المعدات العسكرية، حيث إن الحكومة الانتقالية غير قادرة على دفع تكاليف باهظة في المجال العسكري، مما يدفعها بين الحين والآخر إلى مطالبة الأمم المتحدة برفع الحظر عن الأسلحة للصومال.

– عدم قدرة القوات الأفريقية على توسيع رقعة نطاقها العسكري خارج مقديشو، مما يجعل حركة «الشباب» قادرة على ترتيب صفوفها من جديد.

– القوات الصومالية لا ترغب في أن تدخل في مواجهة عسكرية بشكل مباشر دون الاستعانة بقوات دول الجوار الإقليمي في مقابل قوة حركة «الشباب».

– غياب جيش صومالي قوي متماسك يتمتع بمقتنيات الحرب والأسلحة الحديثة تمكنه من إخراج الحكومة الانتقالية من نفق الأزمة التي تواجهها حالياً بضعفها.

عملية مؤقتة

وعلى الرغم من التدخل العسكري الإثيوبي الذي أصبح جاثماً على صدور الصوماليين، فإن إدارة أديس أبابا تقول: إن وجودها العسكري في الصومال لن يطول ولن يستغرق سوى أيام أو أسابيع لحسم الحرب التي تندلع في الأقاليم الجنوبية، ولتأمين حدودها من تسلل الإسلاميين الموصوفين بـ«الإرهاب»، لمنع حدوث تفجيرات أو أعمال إرهابية أخرى.

وأوضح أن الغاية الرئيسة للقوات الأفريقية هي الحفاظ على الأمن والتوسع إلى المناطق الصومالية الأخرى، مشيراً إلى أن القوات الأفريقية غير قادرة على تجاوز ضواحي مقديشو، فإذا أراد المجتمع الدولي تحقيق انتصار عسكري في وجه حركة «الشباب» ينبغي عليه تفويض قواتنا في البقاء داخل الصومال وتوجيه التمويل إلينا (ما يعكس الرغبة الإثيوبية على البقاء في البيدرا الصومالي).

وكما يرى مراقبون، فإن القوات الأفريقية لن تتجرف إلى حرب عسكرية أخرى خارج مقديشو، نظراً لقوتها العسكرية التي لا تصل إلى مستوى القوة العسكرية الإثيوبية، إلى جانب عدم رغبتها في النزول إلى الأراضي الصومالية التي لا تعرف سهولها وهضابها، على عكس القوات الإثيوبية التي كانت تتوغل طيلة عشرين عاماً في المدن الصومالية وخاصة الجنوبية، والحال هذا، يتيح للقوات الإثيوبية فرصة التواجد عسكرياً في تلك المدن التي تئن تحت وطأة

محاربة الإرهاب وحماية الأمن القومي الإثيوبي من ذرائع التدخل في الشأن الداخلي الصومالي

الحكومة تدعي أن بقاء القوات الإثيوبية لتأمين حدودها من تسلل الإسلاميين «الإرهابيين»!

الاحتلال الإثيوبي.

وعلى الجانب الآخر؛ أي حركة «الشباب»، فإنها تستخدم تكتيكاتها العسكرية في سبيل استعادة المدن التي انتزعتها الآلة العسكرية الإثيوبية من يدها، فتارة تنفذ تفجيرات بواسطة سيارات مفخخة تستهدف مراكز وجود القوات الإثيوبية والصومالية، وتارة أخرى تستهدف الشخصيات التي تتهم بتعاملها مع تلك القوات.

ورقة رابحة

الوجود الإثيوبي في الصومال يشكل ورقة رابحة للإدارة الإثيوبية، التي تلوح بها للدول الأوروبية من أجل الحصول على دعم لوجيستي ومادي مقابل إنهاء وجود حركة «الشباب»، كما أنه يمثل ورقة ضغط عسكرية تستخدمها إثيوبيا في وجه الحكومة الانتقالية بقيادة «شريف أحمد»، فخطر وجود حركة «الشباب» يهدد بقاء الحكومة الانتقالية، ولتبديد هذا الخطر الذي يداهمها تدفع الحكومة ثمناً غالياً مقابله بتمكين قوات الغزو العسكري الإثيوبية في الصومال.

وفضلاً عن كل هذا، لا تزال الحكومة تنادي وتجاهد لتحرير جنوب البلاد من حركة «الشباب»، سواء بأيديها أو بأيدي الآخرين.

وقال «ميلس زيناوي»: إن مؤتمر لندن تزامن مع انتصارات القوات الإثيوبية على حركة «الشباب»، وفي وقت باتت قواته تسيطر على مدينتي «بيدوا» و«بلدويني» وخرجتا من يد حركة الشباب، مشيراً إلى أن التأييد الذي يحمله الشعب الصومالي لحركة الشباب حل محله استعداء شعبي لها.

إذاً، ليس هناك فرق جوهري في التوغل الإثيوبي بين الأمس واليوم.. فهو أحد المسببات الرئيسة في الأزمة الصومالية، كما أن النزاع الجغرافي بين الصومال وإثيوبيا الذي يتمثل في الصومال الغربي من أسباب جذور الأزمة الراهنة.■

الجزائر: تكتل إسلامي من ثلاثة أحزاب استعداداً للانتخابات التشريعية القادمة

في ظروف متميزة تمر بها البلاد العربية في ظل نتائج «الربيع العربي» غير المستقرة، وعلى مشارف تنظيم الانتخابات التشريعية (١٠ مايو ٢٠١٢م) في الجزائر، التي باشرت عملية إصلاحٍ سياسي على مستوى القوانين المنظمة للحياة السياسية؛ لمواجهة رياح التغيير والثورات الزاحفة على البلدان العربية الدكتاتورية منذ مطلع شهر يناير ٢٠١١م، حيث بدأت عمليات الإصلاح السياسي بإلغاء حالة الطوارئ المعلنة منذ سنة ١٩٩٢م بعد إلغاء المسار الانتخابي في دوره الأول، ودخول البلد في مأساة وطنية نتج عنها ١٥٠ ألف قتيل.

وعلى اعتبار إستراتيجية التفتيت والتجزيء والحركات التصحيحية والانشقاقية التي عرفتها الأحزاب الجزائرية، ولم تسلم منها جل الحركات الإسلامية، والإعلان عن اعتماد أكثر من ٢٠ حزباً سياسياً جديداً في الجزائر، جلها خرج من رحم الأحزاب المعتمدة

الأحزاب الثلاثة وزعت حصص المرشحين: «حمس» ٥٣٪ في ٤٨ ولاية والجالية وحركة «النهضة» ٢٥٪ وحركة «الإصلاح» ٢٢٪

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

سابقاً لأسباب تختلف من حزب إلى آخر.

أمنية تحققت

وفي ظل هذا التشتت والانقسام والتخوف من انفجار اجتماعي مازال مرجله يغلي باحتجاجات اجتماعية مهنية وصلت إلى أكثر من ٤٠٠٠ احتجاج وتظاهرة، تمكن زعماء «تكتل الجزائر الخضراء» المولود الإسلامي الجديد المشكل من الحركات الثلاث حركة «مجتمع السلم» بقيادة الشيخ أبو جرة سلطاني، وحركة «النهضة» بقيادة د. فاتح ربيعي، وحركة «الإصلاح الوطني» بقيادة أ. حملاوي عكوشي، من تحويل المشروع «الأمنية أو الحلم» لدى قطاع واسع من أبناء التيار الإسلامي في الجزائر إلى واقع وحقيقة سياسية، بعد تجارب ومحاولات عديدة عبر عقود من الزمن باءت كلها بالفشل لأسباب كثيرة، كان الزمن في نظر المتتبعين جزءاً من علاجها؛ الأمر الذي جعل في نظر المراقبين تكتل «الجزائر الخضراء» يولد ولادة طبيعية بعد ما دار حوله واكتمل الحد الأدنى من نصابه وتوافرت له ظروفه.

خطاب عاقل

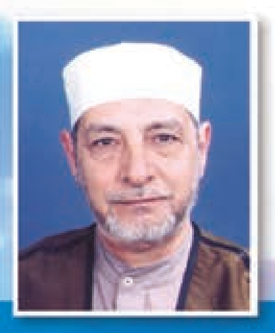
وهذا ما يفسر إلى حد كبير حسب القراءة الأولية للحدث النقلة الواضحة في هوية خطاب التكتل، وما جاء في تصريحات الزعماء الذين تداولوا على منصة فندق «السفير» بالجزائر العاصمة عند التوقيع على شهادة ميلاد تكتل «الجزائر الخضراء»، حيث كانت السمة البارزة والحدث تزامن مع أجواء حمى انتخابية يسمح فيها ما لا يسمح في غيرها، الغياب الكلي بشكل لافت للانتباه - ولكن مقصود - لمعاني الاكتساح والفوز في الانتخابات المقبلة.

وبالجملة، خلت كلمات الزعماء من عبارات «الدكاكين الانتخابية» كالمقعد والصوت والمغنم والقائمة، وعلى العكس من ذلك، كان الخطاب منخرطاً في الأبعاد الإستراتيجية والرؤى المستقبلية لجزائر القواسم المشتركة بين كل الجزائريين.

وأكثر من هذا، كانت كلمات الزعماء الثلاثة وكل من تحدث، عبارة عن رسائل تطمين صريحة وفصيحة للرأي العام الوطني وللمنافسين السياسيين ابتداء والرأي العام الدولي انتهاء، ودعت وبلا رجعة مربع المراحل الانتقالية والمعادلات الصفرية والأحكام الجزافية والمسبقة والمواقف النمطية من الداعين إلى الويل والثبور وعظائم الأمور، بعدما أصبحت كل هذه المعاني عملة كاسدة لدى الرأي العام الجزائري والدولي.

مبادرة طيبة

وتجدر الإشارة إلى أن ميلاد هذا التكتل جاء بمبادرة من ثلة من الدعاة والعلماء، وقادة الحركات الإسلامية الذين أجروا اتصالات حثيثة بكل أطياف الحركة الإسلامية في الجزائر، وتواصلوا مع السلفيين والإخوان والمحليين وقادة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» وأغلب الشخصيات الإسلامية في الجزائر، وكانت باكورة هذه الاتصالات التي ما تزال متواصلة ميلاد تكتل الحركات الثلاث في انتظار اقتناع «جبهة التغيير» بقيادة أ. عبدالمجيد مناصرة التي فضلت خوض الانتخابات منفردة، وجبهة «العدالة والتنمية» بقيادة الشيخ عبدالله جاب الله الذي رفض الدخول في التكتل لأسباب شخصية وسياسية لم يذكرها، وفضَّل خوض الانتخابات بمفرده أيضاً إلى الانتخابات مصرحاً أنه سيحقق النجاح ولا يحتاج إلى تحالفات، فيما أكدت بعض القيادات في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» التي باركت التكتل أنها تستعد للإعلان عن موقفها النهائي قبل موعد ١٠ مايو ٢٠١٢م.■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

جهلاء السياسة وعميان الثقافة.. إلى أين؟!

المعرفة هي مصابيح الهداية في هذا الزمان، ومن هنا كان الرجال أمامها واحد من أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري؛ فذلك عالم فاسألوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري؛ فذلك ناس فذكروه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري؛ فذلك مسترشد فأرشدوه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري؛ فذلك جاهل فارفضوه، وأنشد أبو القاسم الآمدي:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي
يسائل من يدري فكيف إذا تدري؟
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل
فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري؟
إذا جئن في كل الأمور بغمة
فكن هكذا أرضاً يطأك الذي يدري
ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري
وأنك لا تدري بأنك لا تدري

ومستحيل أن يكون الجهل عذراً لإنسان يدَّعي أنه مثقف أو مفكر، ولا يُعقل أن تنبثق من الأمية العلمية أفكار ترود الأمم وتوجه الشعوب، اللهم إلا في أممنا المصونة، وديارنا المحروسة حيث يتوالد من الجهل والعامية الثقافية أعلام للفكر، وفحول في التوجيه، وروّاد في الثقافة، وعباقرة في التنظير، والحقيقة التي ينبغي أن يدركها الجميع:

أولاً: أنه لا حَجْر على رأي، ولكن يجب ألا يكون بديهيَّ الخطأ، فمن يقول مثلاً: إنه لا نهار والشمس ساطعة تحرق قفاه، كيف يُحترم سفهه هذا وهو فاقد للعقل والإحساس والواقع؟! وكيف لا يكون رده إلى الصواب واجباً عقلياً وكونياً وبديهياً؟ هذه واحدة.

ثانياً: يجب أن يعلم أن لغة الأطفال تخالف لغة الكبار في الضوابط العقلية والمنطلقات الفكرية والحجج المنطقية، فمثلاً الأطفال دائماً أبداً تخدعهم المظاهر عن الحقائق، والقشور عن اللباب، فقد يفرح الطفل بالزجاج اللامع عن الماس بدون بريق، وبالنحاس الصقيل عن الذهب الأصيل، ويتطلعون تطلع الصغار إلى ما عند الناس من زجاج، ويصرخون في طلبه والاستحواذ عليه بسطحية مقززة، وعبثية مضحكة، متهمين تراثهم وأمتهم بالتخلف الثقافي والفكري، وكبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

فالمجتمعات الفكرية الأوروبية التي يريدون تقليدها اليوم في كثير من المفاهيم، ومنها على سبيل المثال فكرة «المجتمع المدني» التي تُعرف بأنها «نظام يقرر أن المجتمع شأنه في ذلك شأن نظام الدولة أمر بشري، لا علاقه له بمقدّس، وإنما أساسه التعاقد والقول بسيادة الشعب من جانب، والسبيل إلى بلورة الإرادة المجسدة لذلك التعاقد هو الاختيار الحر، أو الانتخاب من جانب ثان، والضمان في هذه العملية كلها هو إمكان مراقبة السلطة ومحاسبتها محاسبة تبلغ درجة استبدالها بسلطة أخرى غيرها بالطرق والوسائل الشرعية»..

وهذا هو المنطق الذي يقبله كل عاقل.

يقول «أرسطو» عن أستاذه «أفلاطون»: «نحن نحب الحق ونحب «أفلاطون»، فإذا اختلفنا كان الحق أولى منه»، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥) ﴾ (يونس).

ولقد نشأت فكرة سلطة المجتمع بعد كفاح طويل ضد سلطة الكنيسة والفساد الديني الذي كان يسيطر على كل أنشطة الحياة، وقد زاد الطين بلة اتفاق دكتاتوريات الحكم مع الكنيسة على استعباد الشعوب وإذلالها، وهذا لا يوجد في الإسلام، ويحسن بنا أن ننقل شيئاً من تلك السلطات الكنسية؛ لأن سلطة الكنيسة قد بلغت الذروة في الجبروت حتى على الملوك، ولهذا جاء في دستورها المقدس في الفصل التاسع ما يلي بالحرف الواحد:

١- «إن البابا هو الإنسان الوحيد الذي يكون للأمراء تقبيل قدميه».

٢- ونقرأ في الفصل الثاني عشر: «إن كلمة البابا لا يمكن أن يقوِّمها إنسان آخر، في حين أن له أن يبدي النظر في الأحكام الصادرة عن البشر الآخرين».

٣- ونقرأ كذلك في الفصل الثاني عشر: «يسمح للبابا أن يطيح بالأباطرة من عروشهم».

٤- ونقرأ كذلك في الفصل التاسع عشر: «لا يمكن للبابا أن يكون موضع محاسبة من أي كان».

ولهذا طغت الكنيسة طغياناً كبيراً وكثر عدد الرهبان، وعانت البلاد منهم كثيراً، ويصف «ليكي» في كتابه «تاريخ أخلاق أوروبا»، زيادة عدد الرهبان وطغيانهم فيقول: «زاد عدد الرهبان في أوروبا زيادة عظيمة، واستفحل أمرهم، واسترعوا الأنظار، وشغلوا الناس، وكان يجتمع في عيد «الفصح» فقط خمسون ألفاً من الرهبان، وكان الراهب يشرف على خمسة آلاف من صغار الرهبان، وقد بلغ عددهم في نهاية القرن الرابع عدد أهل مصر»، وكان طغيانهم قد عمَّ جوانب المجتمع كله (علمي وعملي) حتى كان يروى عنهم القول: «إن علم الدنيا غباء»، ويرون قول «بولس»: «يوجد مكتوب: أريد أن أهدم حكمة الحكماء، وأحطم عقل العقلاء»، ثم يقول: «إن الغباء الموجود اختيار الله، وهذا يسيء إلى الحكماء»، ولقد أحرقت الكنيسة كثيراً من العلماء في الساحات العامة وهم أحياء.

أما عن الملوك الذين كانوا تحت حكم الكنيسة ويأتمرون بأمرها، ويعملون بنظرية «الحق الإلهي»، فقد كانوا لعنة على التاريخ، فضلاً عن كوارثهم بالنسبة للبشرية، ولقد صاغ المؤرخ الفرنسي المعروف «بوسويه» نظرية «الحق الإلهي» الذي كان يتمتع بها الملوك في أربعة أركان:

أولاً: أن هذه السلطة مقدسة، فالملوك هم خلفاء الله في الأرض، وعن طريقه يدبرون شؤون مملكتهم، ولهذا كان عرش الملوك هو عرش الإله ذاته، لأنهم يحكمون باسمه.

ثانياً: السلطة الملكية سلطة أبوية «إذ الملوك يحلون محل الله الذي هو الأب الحقيقي للجنس البشري».

ثالثاً: الناتج الطبيعي والمنطقي عن الركنين السابقين هو أن السلطة الملكية سلطة مطلقة لا شيء يقيدها، فليس للملك أن يقدم تبريراً لما يأمر به.

رابعاً: لا تنبغي لسلطة الملك أن تكون موضع اعتراض عليها من الخاضعين لها ولا تذمر، ولو أدى ذلك إلى ما ينوء الناس منه، وإنما على الناس الدعاء الصالح لهم بالخير والبركة، مع تقديم الاحترام.

هذا هو ما جعل الأوروبيين يثورون على الدين، وعلى كبت العقل، وعلى امتهان الإنسانية في الإنسان، لكن هل ديننا الإسلامي فيه مثل هذا التسلط من رجال الدين؟ ورسوله ﷺ يقول: «من كنتُ جلدتُ له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه.. ولا يخشى الشحناء فإنها ليست من طبعي»، وخليفة المسلمين يقول: «إن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فقوِّموني»، وأما عن الحرية: «فأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، وأما عن العلم فهو «فريضة على كل مسلم ومسلمة»، وأما عن اختيار الحاكم فهو «حق الأمة تبايع من تشاء»، وأما عن الرحمة واحترام الإنسانية فحدِّث عنها ولا حرج، حتى أنه حُكي عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال لجاريته: روِّحيني حتى أنام فروَّحته فنام، وغلبها النوم فنامت، فلما انتبه أخذ المروحة يروِّحها، فلما انتبهت ورأته يروحها صاحت، فقال: «أما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني، فأحببت أن أروِّحك كما روحتيني».

أقول: هل يستطيعون قراءة التاريخ ومعرفة الخير الذي لو عرفوه وأبلغوه إلى الدنيا لعاشوا به سادة، وسادوا به قادة، خاصة وأنهم على عتبات دستور جديد، ولكن أنَّى لهم ذلك بغير علم ولا قلوب؟!■

أفكار تنموية من رحم الثورات الشعبية..

تونس: رئيس منظمة «حلول إستراتيجية» ومستشار برامج التشغيل يقدم خططاً لتشغيل ٤٠٠ ألف موظف (٢-٢)

د. الجدلاوي: على الحكومة الشرعية الجديدة أن تسرع بدعوة خبراء تونس لاستكشاف ووضع خريطة وطنية لمختلف الثروات الطبيعية السطحية منها والباطنية



آفاق جديدة من الأمل والحياة بعثتها نسائم الحرية عبر ثورات الشعوب العربية خاصة وأن من حمل رايتها جلهم من الشباب، و«المجتمع» تستمر في فتح نوافذ الخير من خلال طرح الأفكار التنموية مساهمة منها في دعم أحلام وآمال وطموحات الشعوب الإسلامية والعربية.
وهنا نبدأ الحلقة الثانية من حوار خصه الدكتور محمد الجدلاوي لـ «المجتمع» حول مدى قدرة تونس على النهوض وإلحاقها بركب الدول التنموية المتقدمة.

حاوره من تونس: عبدالباقي خليفة

● مساهمتكم تركز على الجنوب (الصحراء / قفصة)، هل لديكم مشاريع لولايات أخرى (سيدي بوزيد، القصرين، القيروان)؟

- رغم مساحة تونس الصغيرة، فإن لكل ولاية نوعية مختلفة من الثروات المعروفة والمجهولة أو المسكوت عنها، وعلى سبيل المثال في ولاية القيروان أظهر التقييم الأولي وجود مخزون مهم من النفط في معتمدية بوحجلة الشمالية يفوق مليار برميل من النفط المخزون، كما أن الجزائر جد مهتمة بالتنقيب وإنتاج النفط في المياه الإقليمية التونسية لقناعتها بوجود مخزون مهم من البترول الممتاز في مناطق محددة ولامتلاكها لخرائط مسح زلزالي ثلاثي الأبعاد، وهو مسح مغناطيسي يمكن من معرفة إذا كان باطن الأرض يحتوي على نفط، وبين هذا المسح أنه يوجد في تونس احتياطي نفطي معتبر، لذلك فهي تتفاوض مع تونس حول مشروع شراكة بين شركة «سونتراك» الجزائرية والمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية للاستغلال المشترك للإنتاج، كما صرح بذلك وزير الطاقة الجزائري.

وفي ولاية مثل تطاوين نجد ثروات طبيعية سطحية وباطنية تعتبر إستراتيجية، حيث اكتشفت طبقة هائلة من الجبس الأبيض الممتاز بسمك يصل إلى ٦٠٠ متر، وهو أكبر ثاني مخزون عالمي.. وكميات هائلة من أندر أنواع الرخام التي تصنف في الرتبة ٢٤ عالمياً، ومخزون ضخم من أفضل أنواع الطين المطلوب خارجياً في صناعة مواد التجميل والعلاج الطبيعي، ومساحات شاسعة لنوعية من الرمال الغنية بمادة السيليس، وتستعمل في صناعات مهمة منها

د. الجدلاوي: التاريخ أثبت أن الغريب لا يمكن أن يساعدك هكذا لوجه الله دون استغلال أو تدخل في الشؤون الداخلية

صناعة البلور وبعض أجزاء الحواسيب.

لذلك لا يجب ألا ننتظر المساعدة أو الحلول الجاهزة من الغرب الذي يعاني بدوره من أزمات اقتصادية، كما أن التاريخ أثبت أن الغريب لا يمكن أن يساعدك هكذا لوجه الله بدون استغلال أو تدخل في الشؤون الداخلية، لذلك على الحكومة الشرعية الجديدة أن تسرع بدعوة الخبراء في تونس لاستكشاف ووضع خريطة وطنية لمختلف الثروات الطبيعية السطحية منها والباطنية في كل مناطق البلاد.

● ما الثروات أو الإمكانات التي يمكن استخدامها في ثورة التنمية في تونس مستقبلاً في مناطق الساحل والشمال الغربي؟

– بالنسبة للساحل وحسب تقارير جيولوجية وخرائط أقمار اصطناعية هنالك آمال كبيرة معلقة حول وجود ثروات طبيعية مهمة وخاصة كميات هائلة من الغاز الطبيعي على مستوى حدودنا البحرية مع إيطاليا، وهو ما يبرر اهتمام إيطاليا بهذه المنطقة، وبالنسبة للشمال الغربي، فإن حل مشكلة مياه الري وتسوية المشكلات العقارية للأراضي الفلاحية من شأنه أن يعيد الريادة الزراعية لهذه المناطق؛ لتكون مجدداً المزود الرئيس للعديد من البلدان بالغذاء وخاصة الغذاء البيولوجي.

● هل تعيق البنية التحتية الموجودة في مناطق الوسط والجنوب عمليات التنمية والاستثمار؟ وكيف يمكن التغلب على عقبات المسافات وانعدام المرافق الأساسية؟

– سؤال جيد ذلك أن الاستفادة من الموقع الجغرافي المتميز لتونس (القرب من أوروبا وتوسطها للمتوسط وبوابة أفريقيا)، يؤكد الحاجة إلى تطوير البنى التحتية للنقل واللوجستية، ولابد من خريطة طريق في الغرض من شأنها تشجيع الاستثمار في قطاع النقل والخدمات المرافقة له، لكن ذلك لا يعني أن نبقى مكتوفي الأيدي في انتظار المأمول، بل علينا أن نستغل الموجود بالتوازي مع التطوير والتحسين.

● هل يمكن القضاء على البطالة في تونس؟ وكيف في ظل الكادر الموجود في مفاصل الدولة، والذي ورث التكاسل والتقاعس والاتكالية واللامسؤولية وحتى الفساد؟

– تونس دولة صغيرة في المساحة نعم، مع عدد سكان محدود نعم (أقل من ١١مليون ساكن)، مع ثروات محدودة نعم، لكن هذه نقاط إيجابية، وليست سلبية فعدد سكان تونس لا يصل حتى إلى عدد سكان مدينة واحدة من مدن البلدان الكبرى، فمدينة مثل القاهرة سكانها ٢٠ مليوناً أي عدد سكان تونس ضارب اثنين، من هنا.. من المؤسف أن تكون هنالك بطالة في بلدنا بالنظر إلى عدد سكان البلاد، وبالنظر إلى حرفية وتكوين مواردنا البشرية، وهنا سوف تقول لي: ما الحل؟ أجيبك الحل في حسن التصرف في مقدراتنا وإمكانياتنا دون انتظار صداقات وحسنات الخارج، وحسن التصرف يكون بضمان الشفافية والعدالة الاجتماعية، والاعتماد على الكوادر والكفاءات الشابة في الإدارة دون إهمال خبرة القدامى مع اعتماد الإدارة بالتحفيز وبالأهداف.

وأنا أقول: تريدون القضاء على البطالة على المدى القريب والمتوسط، نحن قدمنا الوصفة، وهي استكشاف وتثمين مياه الري أي الاستثمار في قطاع الزراعة لتعطينا قرابة ١٥٠ ألف موطن شغل، إلى جانب استكشاف وتثمين قطاع البترول والغاز والطاقة الشمسية (دول أمريكا وفرنسا وإيطاليا واليابان مهتمة بالاستثمار في قطاع الطاقة الشمسية بالجنوب) نحصل على قرابة ٥٠ ألف موطن شغل، إلى جانب استكشاف وتثمين الثروات الطبيعية المسكوت عنها تساوي أكثر من ٥٠ ألف موطن شغل، أن يكون سفراؤنا في الخارج سفراء ميدان لا سفراء مكاتب وتشريفات، أي أن يتحركوا من أجل استكشاف أسواق شغل جديدة وخاصة مع ليبيا حيث من المزمع إمضاء اتفاقية لانتداب قرابة ١٥٠ ألف عامل، فيكون المجموع دون اعتبار الفرص الأخرى قرابة ٤٠٠ ألف موطن شغل.

● هل تدعون لإعداد مشاريع قابلة للحياة، والبحث لها عن ممولين من الخارج عبر مؤتمر دولي على غرار منتدى إسطنبول أو جاكرتا أو كوالامبور أو منتدى سراييفو للأعمال، ولم لا يكون منتدى سياسياً اقتصادياً كدافوس؟

– المستثمر الأجنبي عندما يبحث على فرص استثمار، فهو يبحث عن الحوافز الممكنة والربح المتوقع ويريد مشاريع جاهزة للتفعيل بدون إشكاليات مع حرصه على استتباب الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي؛ لذلك قبل البحث على مستثمرين لابد أولاً من إمضاء محضر هدنة اجتماعية محددة بين الحكومة والأطراف النقابية والاجتماعية على قاعدة الحوار المسؤول، الذي يأخذ في الاعتبار مصلحة البلاد، ثم الحرص على الإعداد لخارطة الثروات الطبيعية القابلة للتثمين والاستغلال وضبط قائمة بالمشاريع الكبرى، التي تفيد العباد والبلاد من الشمال إلى الجنوب، ثم التوجه نحو الممولين باقتراح استثمارات جاهزة مع تشجيعنا على إعطاء الأولوية في التعاون لمنظمات تمويل وصناديق استثمار وبنوك إسلامية وأفريقية مثل البنك الإسلامي والبنك الأفريقي للتنمية.

● كيف ترون آفاق التنمية في تونس من خلال الثروات الطبيعية والفكرية الموجودة لديكم؟

– سبق وأن قدمت هذه الاقتراحات مفصلة للسادة المسؤولين من أحزاب التكتل الحاكمة الثلاثة، وللحكومة الوقتية السابقة، وأنا متأكد أنه كما خرج الشعب التونسي بكل تلقائية أيام الثورة شيباً وشباباً أطفالاً ونساء مرضى وأصحاء لحماية أحيائهم وقراهم ومدنهم ومؤسساتهم من المخربين، فسوف يخرج التونسيون مجدداً للعمل والإبداع لتكون الثورة الثانية في تونس ثورة اقتصادية.■

في ولاية «تطاوين».. تم اكتشاف طبقة هائلة من الجبس الأبيض الممتاز بسمك يصل إلى ٦٠٠ متر وهو أكبر ثاني مخزون عالمي

نهاد مراد.. مديرة مدرسة غرناطة في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية:

هدفنا توفير تعليم عالي الجودة وغرس الروح الإسلامية في الطالب والحث على الطابع الأخلاقي

حاورتها: إسراء البدر

من أهم أولويات الأسرة المسلمة المتواجدة في الغرب وأمريكا، هي كيف تحافظ الأسرة المسلمة على الهوية الإسلامية، والاندماج الآمن في المجتمع دون الذوبان في تلك المجتمعات، فمن المهم لمن يعيش في الغرب وأمريكا أن يكون مسلماً ملتزماً بدينه، وفي نفس الوقت مواطناً غربياً أو أمريكياً نافعاً لمجتمعه وممثلاً لدينه خير تمثيل، ودور الأسرة في هذا المجال لا يكفي خاصة مع وجود مؤثرات خارجية على الأبناء في أحيان كثيرة تكون أكثر تأثيراً من الأسرة نفسها، ولابد من وجود جهات أخرى مساندة لدور الأسرة كالمراكز والمدارس الإسلامية، ومن بين تلك المدارس التي أخذت على عاتقها الحفاظ على الهوية الإسلامية للطالب مدرسة غرناطة في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، «المجتمع» كانت في حوار خاص مع الأستاذة نهاد مراد مديرة المدرسة.

● متى تأسست مدرسة غرناطة؟ وما الغرض من تأسيسها؟

- تأسست عام ١٩٨٨م لتوفير التعليم للأطفال المسلمين في منطقة خليج سان فرانسيسكو، ومساعدتهم في الحفاظ على هويتهم كمسلمين، ونسعى من خلال المدرسة إلى عرض الهوية الصلبة التي تعكس فخر المسلم في كونه مسلماً، وفهم تعاليم الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتطبيقها في الحياة اليومية باعتباره مسلماً أمريكياً، إضافة إلى الحرص على التمسك بالقيم والأخلاق التي تتماشى مع تعاليم الإسلام، ونسعى للتميز كون المدرسة بمثابة سفير للإسلام من خلال السعي للتفوق في كل المجالات.

ونسعى أيضاً إلى تعليم الطلاب كيفية:

- الحفاظ على النظافة الشخصية وفقاً للمعايير الإسلامية.
- المشاركة في الأنشطة الرياضية المناسبة للفئة العمرية.
- أداء الواجبات الروحية من الصوم والصلاة والحج.
- عرض التواضع في اللباس والسلوك.

● كم طالباً تضم هذه المدرسة؟ وما أولويات التدريس في هذه المدرسة؟

- يوجد حالياً ٤٠٠ طالب وطالبة، مهمة مدرسة غرناطة الإسلامية هو توفير تعليم عالي الجودة والأكاديمية، وغرس الروح الإسلامية في الطالب، وتعزيز هويته الإسلامية وتعزيز الأخوة والحث على الطابع الأخلاقي.

● ما طبيعة المواد التي يتم تدريسها؟

- أثناء الدراسة تشمل المناهج الاعتيادية لولاية كاليفورنيا، وبالإضافة إلى ذلك، دراسة القرآن الكريم واللغة العربية والدراسات الإسلامية.

وتعتبر التربية الإسلامية هي جزء رئيس من المنهج التدريسي لمدرسة غرناطة، ويتجلى هذا في الفصول الدراسية التي يتم تدريسها، وتقوم المدرسة بالأنشطة التي تساعد على تحقيق ذلك.

وتدريس التربية الإسلامية يشكل حوالي ٣٠ ٪ من وقت التدريس الأسبوعي لجميع الطلاب، وينقسم التعليم الإسلامي إلى ثلاثة عناصر، هي: القرآن الكريم قراءة وحفظاً، والدراسات الإسلامية واللغة العربية في الصفوف الدنيا، أما الطلاب في الصفوف العليا، فيشمل على القراءة الصحيحة من النص العربي للقرآن ومعناه، ويتكون منهج الدراسات الإسلامية من ثلاثة أجزاء رئيسة، هي: المعتقدات الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والأخلاق، ويتم تدريس اللغة العربية في جميع الصفوف باستخدام نصوص مصممة لاكتساب اللغة الأجنبية.

ودعماً لمناهج الدراسات الإسلامية، ففي شهر رمضان هناك برامج تعليمية مخصصة تؤكد أهمية وعظمة هذا الشهر الفضيل، وأهمية الإكثار من الصلاة فيه وقيام الليل، والإكثار من أعمال الخير كل ذلك من خلال توجيه الطلاب وحثهم على القيام بذلك.

أما الطلاب في الصفوف من ٣ - ٨ فتتم زيارة المسجد على أساس يومي، لأداء



الصلاة جماعة في الظهر، ويشارك المعلمون والإداريون حضور الصلاة مع الطلاب وإرشادهم على الخلق السليم، وتجري في المسجد صلاة جماعة، وجميع الأنشطة المذكورة تساعد الطلاب على معرفة تعاليم الدين الإسلامي، وممارستها في مواقف الحياة الحقيقية.

● هل يحتاج الطالب الدارس هنا إلى أن يدرس بمدارس أخرى للدخول إلى الجامعة، أم أن الدراسة في هذه المدرسة تغني عن الذهاب إلى مدارس أخرى؟

– المدرسة تبدأ من الروضة وتنتهي في الصف االثامن، والطلاب بحاجة للذهاب إلى المدرسة الثانوية الأولى (٩ إلى ١٢)، ثم ينتقل الطالب بعدها إلى الجامعة، وليست هناك حاجة لحضور المدارس الأخرى.

● كيف ترون مستوى إقبال الطلبة المسلمين على الانضمام؟ وهل بالمستوى المرضي لكم أم تطمحون إلى عدد أكبر من الطلبة الموجودين الآن في المدرسة؟

– الحمد لله كانت المدرسة بكامل طاقتها على مدى السنوات الست الماضية، وأحياناً لا نستطيع قبول الطلاب نظراً لضيق المساحة، لذلك نحن ممتنون جداً لثقة المجتمع.

● من خلال تجربتكم التربوية والدعوية ما أهم السبل لكي يحافظ الطالب المسلم على هويته الإسلامية في المجتمع الأمريكي؟ وكيف توفقون ما بين الاندماج دون فقد الصفة الحضارية للمسلم؟

– هي إشكالية حقيقية، ولكن من المهم بالنسبة لنا أن الطلاب لديهم هويتهم الإسلامية الصلبة مع التفهم أيضاً كونهم مواطنين أمريكيين.

نشجع طلابنا على المشاركة في التعليم بشكل تطوعي وبدون ربحية لنقل صورة جيدة عن أفكارنا وثقافتنا الإسلامية

تدريس التربية الإسلامية يشكل حوالي ٣٠٪ من وقت التدريس الأسبوعي لجميع الطلاب

● ما أهم المشكلات التي تواجه الأسرة المسلمة في أن تحافظ على الهوية الإسلامية لها بشكل عام ولأطفالها بشكل خاص؟

– أعتقد أن المدرسة تؤدي دوراً مهماً لمساعدة العائلة المسلمة في تربية الأطفال وتعزيز هويتهم، وتلتقي مع الأسر وأبنائهم لمعالجة أي مشكلات تواجه الطالب، وتساهم أيضاً في مساعدة الطالب في العثور على أصدقاء جيدين.

● هل الانضمام إلى المدرسة يقتصر على الطلبة المسلمين، أم هناك طلاب من ديانات مختلفة؟

– حالياً جميع الطلاب هم من المسلمين لأننا مدرسة شابة نسبياً، لذلك فالناس لا يعرفون عنا الكثير، وليس لدينا أي تقييد للطلاب ولا نشترط أن يكون الطالب مسلماً.

● في ضوء «الإسلامو فوبيا» (ظاهرة الخوف من الإسلام)، ما الدروس التربوية أو النهج الدعوي التربوي الذي تستخدمونه لشرح الإسلام وتعاليمه المختلفة، والذي من خلاله توضحون الصورة الحقيقية للإسلام للمجتمع الأمريكي؟

– فهم طلابنا السليم للإسلام والنجاح الأكاديمي وفي الحياة العملية، وخدمة المجتمع الأوسع يساهم في تقديم صورة جيدة عن الإسلام.

● أهم التجارب الدعوية والتربوية التي يمكن أن تنقلوها إلى المدارس الإسلامية في الدول العربية والغربية؟

– نحن ندعو الطلاب من المدارس الأخرى ليتعرفوا على منهجنا الدراسي، ويتعرفوا على طلابنا، ويتفاعلوا معهم في مختلف الأنشطة، ونحن أيضاً نشجع طلابنا على المشاركة في التعليم بشكل تطوعي وبدون ربحية لنقل صورة جيدة عن أفكارنا وثقافتنا الإسلامية.

● برأيكم هل تشعرون بقبول من قبل المجتمع الأمريكي؟

– نعم، ولله الحمد، نحن نحظى باحترام من الذين يعيشون في شمال كاليفورنيا، وهناك الكثير من الناس من مختلف الثقافات والأعراق والأديان، الناس هنا تحترم التنوع وتحترم المسلمين.■

قصة حياة!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

كنت أسمع عنه، وزاد قربي منه في زمنه الأخير.
وجدت شيخاً أثقلت ظهره السنين، ورسمت تجاعيده بعناية، وآدت ظهره، ولكنها لم تذهب قواه، ولسان حاله يقول:

وَأَرى اللَيالي ما طَوَت من شِرَّتي
زادَتهُ في عظَتي وَفي إفهامي!

ابتسامته وطلاقة محياه، والبشر الذي يعلوه كلما صافح إنساناً أو صافحه إنسان.

الحكمة على لسانه، وتجربة الحياة الطويلة.

التدين الصادق فهو المؤذن والمقيم والداعي إلى عبادة الله والآمر بالخير.

الكرم والجود، فهو يتربع – مع شقيقه وصديقه «عبدالله» – على رأس مؤسسة خيرية واسعة العطاء.

الأخلاق السمحة والطيبة وحب الآخرين.

عفة اللسان فلا يذكر أحداً إلا بخير، على أن تجربة العمر الطويل لن تخلو من صدمات وأذى، ولكن كرم النفس يمحو ذلك ولا يستبقي إلا الذكرى الطيبة.

الوفاء للأصدقاء وأسرهم، والاحتفاظ بحيوية العلاقة مع رفيقة الدرب طرية غضة لا تغيرها الليالي.. «واللولو غال، واسأل الطوّاش!».

دفء العلاقة مع الأبناء وحسن التربية، حتى كأن الأبناء أصدقاء نسجت الأيام بينهم علاقة الود والاحترام، والتعاطف المكشوف.

النجاح بالمعيار المادي، فهما شريكان متصافيان مالكان لشركات ومؤسسات ومصرف تنتشر فروعه في أنحاء (البلاد)!

قصة رائعة حولت اليتم والفقر والدموع والغربة إلى دوحة وارفة الظلال.

تعلم من مدرسة الحياة ما لم يتح له فرصة تلقيه على مقاعد الدرس التي حرم من مواصلتها تلبية لحاجة العيش الكريم والضرب في الأرض ابتغاء فضل الله.

عمل ابن الثانية عشرة سقاءً يحمل «الزفة» على كتفه الغض، وصبياً يبيع في المتجر، وطباخاً، ودلالاً يطوف السوق، والبضاعة تثقل ظهره.

المهنة الحرة كانت تستدر حماسه ورغبته الشديدة في الفوز.

وحين عثر على وظيفة «مفتش جمارك» اعتقد أنه عثر على مفاتيح السعادة، ولم يدر أن الله يدخر له ما هو خير وأعظم!

وعاد بعد أربع سنوات يردد: دلوني على السوق!

الشراكة مع آخرين كانت طريق النجاح، فقد توافر فيها الصدق والإخلاص والجهد الصبور، وانتهت الشراكة بعد ٢٨ عاماً بذات الروح الودية التي بدأت بها دون خلاف أو تشاحن.

الخلاف الوحيد بين الشريكين هو على ٣٠ ألف ريال رفض كل منهما أن يأخذها، وأصر على أنها لشريكه حتى حسمت عن طريق وسيط!

العيش في مكة ملتقى الشعوب والأمم أكسبه أفقاً واسعاً واطلاعاً على عادات الناس، وانفتاحاً يميزه عن نظرائه النجديين، وكوَّن رصيداً ضخماً من العلاقات الحميمية مع أهل الحجاز والشام ومصر والهند.

النجاح لم يكن خطاً تصاعدياً بانتظام، الأخطار كانت تطل برأسها، والخسارة تلقنه الدرس الذي يدر عليه الربح الوفير.

تجربة الحياة دوّنها في شعر سهل ممتنع يعبر عن مشاعره الجياشة تجاه الأم الرؤوم والأخ الشريك الموافق، والولد الحبيب، وتجاه جماليات الحياة ومتعها، وتقلبات الأيام، بخيرها وشرها، وحلوها ومرها.. الاعتذار سجيته فهو لحم ودم.

يا لوفي أصبر على ما جاك منا
مثل ما يصبر على الطرد الحصان

وحُب الزوجة والثناء المستفيض عليها ليس عيباً، بل يكاد يكون محور ديوانه الشعري «ديوان محمد بن إبراهيم السبيعي» الذي قدمه د. عبدالعزيز الخويطر.

ميلاده كان في سنة «جراب»، أي ١٣٣٣هـ قبل نحو مائة عام.. ولا يزال يتمتع بحواسه وعقله ويقوم بتكاليف حياته ويستقبل ضيوفه ويوجه مسيرة العمل التي يديرها أبناؤه وأبناء أخيه عبدالله.

في سري كنت أتساءل: أترى النجاح السعادة كانت مغروسة في جيناته وخلاياه؟ وكأنه سمع نجواي، وقال لي: إنه عانى صعوبة الحصول على المال والعمل في صباه ما جعله ينظر من علو بيت مكي إلى الناس يمشون في السوق ويحدث نفسه أنه لولا خوف الله، والحرص على الأم الحنون التي تنتظره بفارغ الصبر في «عنيزة» لألقى نفسه وتخلص من عناء الحياة!

كان هذا درساً كبيراً لي.. إذاً نحن نستطيع أن نغير مزاجنا السلبي، وأن نتغلب على حالات اليأس والإحباط والاكتئاب التي ربما عرضت بسبب موقف حياة، أو فقدان صديق، أو تعسر أمر، أو استبطاء نتيجة؛ ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ** ﴿٢٨﴾ ﴾(الشورى).

تنفس الصعداء، وتفاءل بالقادم، واملأ رئتيك من الهواء، وأحسن الظن بالله، فهو عند ظنك به.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

مقال

عبدالرحمن الكواكبي.. والإصلاح اليوم



سالم الفلاحات (*)

يشعلك الكواكبي حماساً واندفاعاً، ويملؤك ثقة ويجبرك على التلويح له تقديراً واحتراماً وأنت تقرأ تشخيصه القيم، وفكره وطرحه العميق، ورؤيته الثاقبة، وتخصصه في فهم طبائع الاستبداد.

وكأنما يتحدث عن «الربيع العربي» اليوم، ويتحدث عن معاناة المصلحين مع الفاسدين والمستبدين ومجتمعاتهم أحياناً، الذين ألّف فيهم معلقته السياسية العملية الشهيرة «طبائع الاستبداد ومصارع العباد»، و«أم القرى».. ولا غرابة من نباهته وجرأته وعدم يأسه، وحسن تشخيصه وصوابيّة وصفه للعلاج، وكأنه يعيش معنا في مسيرات الحسيني والكرك وجرش وإربد ومادبا والطفيلة ومعان والكورة وعجلون.. وكأنما يحضر لقاءات الشباب والتجمعات الإصلاحية، أو يرسل مندوباً عنه بورقة مكتوبة واضحة تمثل وجهة نظره في الخلاص، لأن الظلم هو الظلم والاستبداد هو الاستبداد والفساد هو الفساد، فلا دين ولا هوية ولا أرض له ولا قومية ولا سند له ولا مسوغ، ولا يقبله مخلوق واع، حتى العجماوات فإنها تنشد الحرية.

وقد أحسن المعهد العالمي للفكر الإسلامي صنعاً عندما عقد مؤتمراً خاصاً في عمّان عن «حركة الإصلاح في العصر الحديث، واختار عبدالرحمن الكواكبي نموذجاً»، وله الشكر على نشر وقائع الندوة في كتاب قيم أنصح المعنيين بإصلاح بلدهم وإنقاذ الأمة باقتنائه.

حتى لو اختلفت معه في بعض الفرعيات فستتفق معه في جل ما يقول، وبخاصة إن تجنبت النظرة الضيقة وعلمت أنه توفي قبل مائة وأحد عشر عاماً تقريباً.

يقول عن الاستبداد الذي نعاني نتائجه كما عانى: في عهد الاستبداد تتحول الأخلاق إلى مجموعة التقاليد التي تهدف إلى ترسيخ واقع القهر والتمكين له.

ويقول: إن شيوع أخلاق الملق والنفاق والريبة والأثرة التي تشغل أسير الاستبداد بمصلحته القريبة، ويرغم الأخيار على إلفة الرياء والنفاق!

يعرف الاستبداد بأنه تصرف فرد أو جمع في حقوق قوم بلا خوف ولا تبعة، ويقول: إن الاستبداد يورث الأجسام الأسقام؛ فيسطو على النفوس؛ فيفسد الأخلاق، ويضغط على العقول فيمنع نماءها.

ويحصر مشكلة الأخلاق بأنها حرب إرادات بين الحاكم المطلق والرعايا المحكومين.

ويقول: الاستبداد يجعل الأمة مجموعة عميان، لا يميزون، لأنهم رأوا أن التسليم أهون من التبصير، والتقليد أستر للجهل.

يقول: إن أصل الداء الاستبداد السياسي، ودواؤه الشورى الدستورية.

وما أوعاه عندما قال: العبرة بالنظام لا بالفرد، وإن النواقص التي تلازم أنظمة الحكم الاستبدادية لا يمكن أن تعالج بالتغييرات أو التبديلات التي تحدث للأفراد ولا تتناول سوى الأشخاص، بل هي تحول الأشخاص الصالحين إلى أشباه مستبدين في أحسن الأحوال.

لم لا تصفقوا للكواكبي يا أيها الإصلاحيون؟

ويتحدث عن الحرية المنشودة اليوم قائلاً: الحرية أن يكون الإنسان مختاراً في قوله وفعله، لا يعترضه مانع ظالم، ومن فروعها تساوي الحقوق ومحاسبة الحكام باعتبار أنهم وكلاء عن الشعب، وإذا فقد الإنسان حريته يسأم حياته فيستولي عليه الفتور ويصيبه الخمول؛ فتتعطل فيه كل إرادة لا للعمل والإبداع.

وأما مشروعه لمقاومة الاستبداد فيمكن تلخيصه بثلاثة عناصر فيقول: إن الاستبداد لا يقاوم بالشدة إنما باللين والتدرج، والثالث: تهيئة البديل.

ويتحدث عن تزييف وعي الجماهير فيقول: إن من وسائل المستبد في ذلك ما يلي:

١- إقناع المجتمع أن مشكلاتهم تنتج عن أسباب أخرى غير أسبابها الحقيقية، فيقول للعاطلين عن العمل: إن سبب ذلك يعود لقدراتكم ومسلككم الشخصي، ولا يعود لطبيعة النظام الاقتصادي الذي وضعه.

٢- ان مشكلات الناس تعود للانفجار السكاني وزيادة المواليد لا إلى سوء التخطيط والتوزيع.

٣- محاولة إقناع الناس بأن نتائج التغيير سوف تكون أسوأ مما هو قائم، وتستخدم تكتيكات كثيرة، منها: عرض التجارب الأليمة لشعوب أخرى مع أنها تعيش في ظروف مغايرة.

٤- الحيلولة دون تقييم الناس لأوضاعهم وأحوالهم.

لقد كان يسعى ليصير كل فرد في الأمة ملكاً لنفسه تماماً ومملوكاً لقومه تماماً، فيجتهد كل فرد أن ينال حياة رضية، حياة قوم كل منهم سلطان مستقل في شؤونه لا يحكمه غير الدين، وشريك أمين لقومه يقاسمهم ويقاسمونه الشقاء والهناء.

وأن يكون أميناً على الحرية وسلطان الأمة، أميناً على مزية المساواة وكأنما يساوي جميع أفرادها منزلة وشرفاً، ولا يفضل على أحد، ولا يفضل عليه أحد إلا بسلطان الفضيلة، وأن يكون أميناً على العدل أميناً على المال العام وثروة الأمة.

وأختم من فلسفته قوله الذي يستحق التوقف ملياً: كل أمر يحصل بقوة قليلة في زمن طويل يكون أحكم مما إذا حصل بمزيد قوة في زمن قصير.

حديث الكواكبي يرحمه الله في «طبائع الاستبداد» و«أم القرى» شامل وواسع وصادق، ولا يتسع المجال لأكثر مما ذكرت، وأعلم أنه هاجم السلطان «عبدالحميد الثاني»، وكان يحرض الناس علناً على الخروج على الدولة العثمانية، لكنه كان ينشد الحرية لشعبه، وإن كان ما جرى استقدام مستعمر عدو إستراتيجي للأمة بدلاً من مستبد.

لست في صدد الحديث عن الكواكبي، ولكنه الثائر الغيور المضحي الذي قال شعراً:

قالوا: حبست، قلت: ليس بضائري
حبسي وأي مهند لا يغمد؟
والحبس ما لم تغشه لدنية
شنعاء، نعم المنزل المتودد

رحم الله الكواكبي الثائر، وبعد مائة عام أو تزيد، وجدت صيحات المصلحين من أمثاله وممن تفوق عليه طريقها اليوم في العالم العربي، مستفيدة من كل ما سبق من تضحيات الآباء والأجداد، ولن تتوقف حتى تبلغ مداها بإذن الله.■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية



أ.د. أحمد فريد مصطفى (*)

الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية من أهم المؤسسات الدولية التي تعمل من أجل تطوير ورفع كفاءة التعليم، ويهدف إلى تقارب الثقافات وتكامل الحضارات. واهتمام الاتحاد باللغة العربية يأتي في طليعة الأهداف، وكم هو جيد أن تعلن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٨م «عام اللغات» التي «هي الوسيلة الأساسية لتبادل الأفكار وتكامل الحضارات وزيادة التفاهم بين الشعوب».

أنشئ عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.. وأيده مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية السابع بإسطنبول

وسبق أن اعتمدت اللغة العربية منذ عام ١٩٧٣م، لغة رسمية في الأمم المتحدة، ويتكلمها أكثر من أربعمائة مليون عربي، ويسعى إلى تعلمها أكثر من مليار مسلم، والتراث العربي الغني بالعلوم الإنسانية والطبيعية، مدون بهذه اللغة العظيمة، ولا أحد يجهل أن التراث والحضارة الإسلامية التي سادت العالم كله قروناً عديدة كان لهما التأثير القوي في الحضارة الغربية عامة، والأوروبية خاصة، حيث عرف العالم الطب والهندسة والجبر والكيمياء والفلك والفلسفة من خلال الحضارة الإسلامية واللغة العربية.

إن اهتمام الاتحاد بتعليم اللغة العربية له تاريخ عريق منذ إنشائه من ٣٦ عاماً، ومشاريعه خدمت مناطق عديدة في العالم، أقام خلالها العديد من المنشآت التعليمية وإعداد الكوادر التعليمية في مختلف بقاع العالم، وتقديم الدعم المادي والمعنوي للكثير من المؤسسات التعليمية، هذا بالإضافة إلى الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدورات التعليمية التي يقيمها للطلاب الوافدين للدراسة بجامعة الأزهر الشريف.

نشر الثقافة العربية

والاتحاد منظمة عالمية تمثل المدارس التي تتولى نشر الثقافة العربية الإسلامية في داخل العالم الإسلامي وخارجه، والتي تنضم لهذا الاتحاد، لتنمية التعاون فيما بينها على أداء رسالتها السامية في نشر ثقافة الإسلام وعلومه، وتيسير أسباب تعلم اللغة العربية في جميع أنحاء العالم.

وقد أنشئ هذا الاتحاد بقرار من المؤتمر التأسيسي بتاريخ ٢٦ ربيع الأول لسنة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٩٧٦م.. وقد عرض المشروع على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية السابع بإسطنبول، فأصدر قراره بتأييد الاتحاد وتدعيمه، ودعا جميع الدول الإسلامية لتقديم كافة التسهيلات والمساعدات لهذا الاتحاد، وبمقتضى هذا القرار أصبح للاتحاد طابع عالمي ومركز دولي.

ثقافة مشتركة

إن الطابع العالمي لثقافتنا الإسلامية يجعل كثيرين من أبناء الشعوب الأخرى في حاجة إلى مؤسسات تسهل لهم الاطلاع عليها والتزود منها، وتسهل لهم مهمة تعلم اللغة الإسلامية الأولى، وهي اللغة العربية.

إن ارتباط اللغة العربية بالثقافة الإسلامية قد جعل أهميتها تتجاوز حدود العالم العربي والدول العربية، فهي لغة أساسية لجميع المسلمين مهما اختلفت بلادهم وجنسياتهم ولغاتهم الوطنية، ومن واجب الدول والشعوب العربية أن تسهل على المسلمين من غير العرب تعلم هذه اللغة لتبقى كما كانت دائماً لغة الإسلام الأولى واللغة المشتركة لجميع المسلمين.

كل ذلك جعل من الضروري وجود مدارس دولية على مستوى راقٍ تتولى نشر هذه الثقافة العالمية ولغتها العربيّة إلى جانب المدارس ذات الطابع الوطني أو المحلي في كل بلد من البلاد الإسلامية.

العضوية في الاتحاد

أهم الأسس التي بني عليها الاتحاد هو توسيع قاعدة العضوية، فلا تقتصر على المدارس ذاتها، بل يشارك فيه إلى جانبها نوعان من الهيئات:

النوع الأول: الهيئات التي تنشئ المدارس أو تتولى إدارتها والإشراف عليها.

النوع الثاني: الهيئات الثقافية التي تمثل الدول التي تتولى تقديم المساعدات الفنية أو المالية أو العينية للمدارس والهيئات التي أنشأتها.

بذلك يضم الاتحاد ثلاثة أنواع من المؤسسات والهيئات كما هو واضح في المادة السادسة من النظام، والهدف من

(*) نائب رئيس الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية



ذلك أن يصبح الاتحاد منظمة عالمية يتعاون في إطارها جميع من يهمهم أمر المدارس الإسلامية الدولية ونجاحها في تأدية رسالتها.

تعريف دقيق

عنيت المادة الرابعة من النظام الأساسي بوضع تعريف دقيق للمقصود بالمدرسة الإسلامية الدولية في تطبيق هذا النظام.. إن الصفة الدولية للمدرسة تعني قبول التلاميذ المسلمين فيها دون تمييز بينهم بسبب الجنسية أو القومية أو الموطن، كما تعني أنها تزود التلاميذ باللغات ومواد الدراسة التي تمكنهم من مواصلة دراستهم في الجامعات والمعاهد العليا المعترف بها في داخل العالم الإسلامي أو خارجه، فلا يكتفى فيها بتعليم لغة واحدة مع اشتراكها جميعاً في الاهتمام باللغة العربية حتى ولو لم يكن تدريس جميع المواد باللغة العربية، ويخرج من هذا التعريف المراكز الثقافية الإسلامية التي تقتصر مهمتها على التعريف بالإسلام ونشر الدعوة الإسلامية أو تحفيظ القرآن أو تعليم اللغة العربية.. ولكن يمكن أن تشترك مثل هذه المراكز في الاتحاد إذا أنشأت مدرسة أو مدارس تتوافر فيها الشروط التي ذكرناها لتدخل ضمن الهيئات المشار إليها في الفقرة (ب) من المادة السادسة.

وقد حرص النظام الأساسي على إعطاء الهيئات والمؤسسات فرصة اكتساب العضوية إذا أنشأت مدارس توافرت فيها الشروط المطلوبة، حتى ولو كانت هذه المدارس ذاتها مقراً لنشاطات اجتماعية أو ثقافية أخرى غير تعليم التلاميذ مثل تعليم الكبار أو تعليم اللغات الأجنبية أو المحاضرات العامة.

أما الصفة الإسلامية لتلك المدارس، فتتضح من الشرط الرابع (د) الذي يستلزم أن تكون المبادئ الإسلامية أساس التربية والثقافة، وأن تكون بيئة المدرسة إسلامية من حيث العقيدة والخلق والسلوك.. ولكن لا تعني الصفة الإسلامية للمدرسة حرمان غير المسلمين من الالتحاق بها، فهذا أمر متروك للجهة التي أنشأت المدرسة أو تلك التي تتولى الإشراف عليها.. والأصل إذا لم يوجد في نظام المدرسة نص على اقتصارها على تعليم التلاميذ المسلمين دون غيرهم؛ فإنه يجوز

نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في جميع أنحاء العالم.. أهم أهداف الاتحاد

قام بإعداد منهج متكامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمرحلة الناشئين

قبول أبناء غير المسلمين فيها، طالما أنهم يرغبون في تعلم اللغة العربية والتزود من الثقافة الإسلامية والالتزام بنظام المدرسة ومناهجها وبرامجها.

بقيت الصفة المحلية لكل مدرسة إسلامية دولية.. فالاتحاد حريص على أن تكون تلك المدارس خاضعة للقوانين المحلية في البلاد الذي تنشأ فيه، ولذلك يشترط في تلك المدارس أن تُعدَّ التلاميذ للحصول على شهادة دراسية من شهادات التعليم تعترف بها إحدى الدول، والهدف من ذلك أن تكون شهادة تلك المدرسة معترفاً بها من دولة أو أكثر دون حاجة لإجراءات خاصة للحصول على الاعتراف بشهاداتها.

في خلال الفترة التي مضت منذ إنشاء الاتحاد حتى الآن نظم الاتحاد دورات عديدة في تدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية، بالتعاون مع صندوق التضامن الإسلامي والجامعات الإسلامية والعربية ورابطة الجامعات الإسلامية وبعض الهيئات الأخرى، مثل جمعية «اقرأ الخيرية»، بلغ مجموعها قرابة ثلاث وخمسين دورة في الأقطار الآسيوية والأفريقية، ودول آسيا الوسطى.

منهج متكامل

وقد قام الاتحاد بإعداد منهج متكامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمرحلة الناشئين، وقد لاقى نجاحاً كبيراً، وتم الانتهاء من طباعة الطبعة الثانية من السلسلة المكونة من ستة مستويات، وتم توزيع الأجزاء المطبوعة على العديد من المدارس الإسلامية في الفلبين، وأفغانستان، وآسيا الوسطى، والشيشان، والأنجوش، وألبانيا، وجنوب السودان، ونيجيريا، والنيجر، وجيبوتي، وفي بعض دول أوروبا وأمريكا.

قام الاتحاد بنشاط كبير في فتح أقسام بالمدارس الإسلامية للتعليم باللغات الأجنبية.■





الإسلام..والحكومة الدينية (٤)

الدولة الإسلامية..في السلم والحرب

الحكومة الإسلامية، التي تعرف واجبها، وتقدر مهمتها، تأخذ الإسلام على أنه عمل جاد، ودأب متواصل، لتقيم حضارة فاضلة عزيزة منيعة، مليئة بالروحانيات والأخلاق، وليسود في العالم سلام ضلَّت طريقه كل الدول التي تتغنى بأمجادها وتاريخها، وكأنما الإسلام لا أمجادَ له ولا تاريخ!

ما أتعس حظ أمة، يتنكر بعض مفكريها لأدوارها الماجدة في هذه الحياة، يتنكرون لأمة حافظت على الحضارات القديمة، بترجمتها لكتب المنطِق والاجتماع والفلسفة، التي أوصلت الغرب إلى ما هو عليه، بعد أن أهملنا كل أسباب العزة والإبداع، وليس للإسلام ذنب في ضعف أبنائه؛ لأنهم هم الذين تنكروا لتعاليمه؛ فعمَّهم الضعف والفقر والمرض.

دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

لم يحدثنا التاريخ عن أمة رحيمة مجيدة في تعاملها مع محاربيها مثلما حدثنا عن الحكومات الإسلامية

الحكومة الإسلامية لا تُحارب إلا دفاعاً عن حقها في تبليغ كلمة الله إلى الناس..وفي حربها لا تتجاوز المعنويات الإنسانية الحقة

لم يحدثنا التاريخ عن أمة رحيمة مجيدة، ما حدثنا عن الحكومات الإسلامية في تعاملها مع خصومها ومحاربيها، إن الحكومة الإسلامية إذا حاربت لم تُحارب إلا دفاعاً عن حقها في تبليغ كلمة الله إلى الناس أجمعين، وفي حربها لا تتجاوز المعنويات الإنسانية الحقة، فهي تدفع الأعداء بمثل ما اعتدوا به بلا إمعان في الانتقام، لا تنتهك حرمة، ولا تعتدي على عرض ولا تتبع الفارين، ولا تُجهز على المجروحين، ولا تعذب المأسورين، مَن الذي لا يرضى عن قيام حكومة إسلامية على هذا الغرار، إلا عديم الإحساس، سقيم الوجدان؟!

تشريع إلهي

ما الذي يزعجكم من قيام حكومة إسلامية؟ تطبق دستوراً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، دستوراً لا يميل مع الأهواء، ولا يخضع للنزوات والأغراض، تنزيل من لدن حكيم عليم، إن ترك التشريع للبشر ظلم ما بعده ظلم، ذلك أن الظلم من شيم النفوس، فإذا شرع الفرد، فهو ناظرٌ إلى مصلحته أو مصلحة طبقته، أما شرع الله فهو لمصلحة البشر جميعهم، مسلمهم وغير مسلمهم؛ ليسود السلام في ظل سيادة العقيدة.

إن الفرد مُعرَّض للجهل أو الحمق أو الغرور أو التعصب أو الظلم، فأي ضمان لترك التشريع لمن هذا هو حاله؟ لقد قامت في مصر دساتير وضعية، أنكرها الجميع أو الأغلبية الساحقة، ثم أُلغيت دستوراً بعد دستور، وكل حاكم يأتي بدستور يُمكِّن له في الحكم، ويفرده بالتصرف في شؤون الرعية،

ما الذي يزعجهم من قيام حكومة إسلامية تطبق دستوراً لا يميل مع الأهواء ولا يخضع للنزوات والأغراض؟

مهما ذكر فيه من حرية وأمان، ولقد ذقنا الأمرَّين من كل هذه الدساتير، هل يترك التشريع لعامة الناس، ولهم أهواء، وفيهم شطحات، وبينهم خلاف، وهم أوزاع، فمن أين تأتي عدالة التشريع في مثل هذه الصورة؟ أيُترك التشريع لمجلس الشعب، وفيه الـ٥١٪ والـ٤٩٪، مَن يضمن عدم تحكم فريق ضد فريق؟ ولقد لمسنا بأنفسنا، ما عادت به هذه النسب من عداوات بين أهل الوطن الواحد، كل ذلك بحجة تذويب الفوارق، وتكافؤ الفرص، والقضاء على تفاوت الطبقات، وهي الأمور التي حرص الإسلام على تثبيتها وتدعيمها بأعدل تشريع وأدق نظام.

بساتين الحرية

ومن هنا يتبين وجوب أن يكون التشريع صادراً من جهة لا تظلم ولا تحابي، إنها الذات العلية، التي أوجدت هذا الكون بما ومَن فيه، ذات علية تعلم ما يضرُّ وما ينفع، ذات لا تنزل إلى الأرض ولكنها تُرسل الرسل ومعهم الكتب والموازين التي تخرج الناس من أدغال الاستبداد إلى بساتين الحرية والأمان، تُخرجهم من الاستعلاء إلى المساواة، ومن الأثرة إلى الإيثار، ومن الكسل إلى العمل، ومن التواكل إلى التوكل، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن الحضيض إلى القمة، ومن الذلة إلى العزة، أليس من صالح الناس، ألا تتحكم طبقة في طبقة؟ أليس من صالح الشعوب والأمم، أن يتوحد مصدر تشريعها، حتى لا تتخالف أهواؤها، وتقوم المنازعات والحروب بينها؟ ما عيب حكومة إسلامية تسير هذا السير الحميد؟! أهذا خيرٌ أم التقلب في مختلف الدساتير بين حين وحين؟! أنرضى بالخضوع لبشر مثلنا، ونتعالى على الخضوع لمن خلقنا ورزقنَا وأبدع تكويننا، وفي يده وتحت سلطانه كل شيء؟! كيف تفكرون يا جهابذة؟!

إدارة المال

إن المال الذي من أجله يتحارب الناس، قد بين إدارته والتصرف فيه صاحبه، وحدد للحكومة الإسلامية وجوه الإنفاق والتداول والتعامل، إن كان في يدها أو يد أحد أفراد من شعبها، لقد قرر الله في كتابه أن المال مال الله، وأن الناس مستخلفون فيه، فهو إذاً حق لكل أفراد الشعب وفيه حق معلوم، للسائل والمحروم، وبهذا تندك حجة الرأسماليين والاشتراكيين والشيوعيين، أو ما شئت من أسماء ومسميات، هذا المال الذي تستبيح من أجله الحكومات الظالمة، كل حق وعدل، وفق أهواء حكامها ونزواتهم.. دماء وحروب وظلم واغتصاب واستبداد وخراب وتدمير.

إن هذا المال ملك للغني الحميد، والحكومة الإسلامية تلتزم بما يأمر به صاحب التشريع العليم الخبير، فالعدالة إذاً قائمة، والاجتهاد الفردي له ضوابطه.. يغتني الغني كما يشاء، ما دام يغتني من حلال، ويتصرف فيه كما يشاء حسبما يروق له ويحلو، ما دام يؤدي حق الله فيه، بلا سرف ولا إسراف، ولا رعونة ولا جهالة، وينبني على ذلك أنه ليس في ظلِّ حكم الحكومة الإسلامية فقر مدقع أو مجاعات؛ لأنه إذا جاع المسلمون فلا مالَ لأحد، أإن قامت فينا حكومة إسلامية على أساس من هذا المنهاج الجليل الجميل، نشكو لطوب الأرض، من خطر قيام حكومة إسلامية؟! ترى ماذا أقول لكم، وأنا الحريص على مشاعركم، المصدق لإسلامكم، إني لا أطالبكم إلا بشيء من الإنصاف، والتجرد من كل دافع، إلا ابتغاء وجه الله.

بكاء دون مبرر

في كل دولة من دول العالم أقليات، فهل يمكن للباكينَ، أن يتحدّوني بأن هناك أقليةً تستمتع بما تسمتع به الأقليات في ظل الحكومة الإسلامية؟ أم أنهم يبكون دون مبرر للبكاء؟ إني لا أتعرض لنياتهم، فذلك أمر مرده إلى الذي يعلم السر وأخفى، ولكني لا أرضى لهم هذا البكاء، وهذا من حقي، إعمالاً لحرية الرأي، التي بلغت في ظلِّ الحكومات الإسلامية، مستوى لن ترقى إليه مجتمعات اليوم؛ وذلك أن القوي الأقوى، الكبير الأكبر، الذي لا حدَّ لقدرته وسلطانه، ترك الحرية المطلقة لعباده الذين خلقهم ورزقهم في الإيمان به أو عدم الإيمان به فقال: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(الكهف:٢٩)، وليس بعد هذا حرية لإنسان، إن الأقليات منذ بدء التاريخ إلى اليوم، لم تسعد بأمن واستقرار وحرية عبادة، وحرية معاملات شخصية ومالية وعقيدية، كالذي سعدت بها في ظل الحكومات الإسلامية، ولولا الإسلام وحكوماته، لما بقي يهودي واحد على وجه الأرض في العصور الوسطى، هل هناك دولة قوية متحضرة بها أقلية مسلمة، عيَّنت مسلماً وزيراً من بين وزرائها؟ ولكننا نرى في ظلِّ الحكومات الإسلامية، مسيحيين أو أرمن تولوا رئاسة الوزارة والوزارات ورئاسة مجلس النواب، وتملكوا العديد من العمارات والآلاف من الأفدنة، بل لا أكون مغالياً إذا قلت: إنه جاء وقت على مصر كان كل المستوردين للأقمشة بالجملة، كانوا جميعاً من اليهود.

لا توجد أقلية تستمتع بما تستمتع به الأقليات من حقوق في ظل الحكومة الإسلامية

تكافؤ فرص

إن القانون الذي يُطبَّق على الأغلبية هو هو بحذافيره الذي يُطبَّق على الأقليات في تكافؤ الفرص وتولي الوظائف من أصغرها إلى أكبرها، بلا تفرقة ولا تمييز ولا إجحاف، إنك لترى عشرات المسلمين في مكاتب وعيادات ومستشفيات المسيحيين بلا حساسية، إذا اعتدى مسلم على غير مسلم عُوقب بمثل ما يُعاقب في اعتدائه على مسلم.

وقد روى الحسين بن محمد أن رسول الله ﷺ قتل مسلماً بكافر، وقد ضرب عمر بن الخطاب ابن والي مصر، لأنه ضرب قبطياً، هذا إلى أن الحكومات الإسلامية قمة في تنفيذ المعاهدات، والالتزام بمراقبة بنودها نصاً وروحاً.

لقد أمرنا قرآننا أن ننبذ إليهم على سواء، وأن نوفي بالعقود أياً كانت هوية الذي تعاقدنا معه أو عاهدناه ووفاء الرسول ﷺ ببنود صلح «الحديبية» أكبر شاهد على ذلك.■

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٥)

البقيع.. بين الماضي والحاضر



محمد عبدالله فرح (*)

البقيع هو مدفن أهل المدينة ويسمى «بقيع الغرقد»، ويعرف «الغرقد» بأنه شجر عظام، أو هي العوسج إذا عظم، وسُمِّي بذلك، لأنه كان ينبت فيه «القاموس المحيط».



وتتميز هذه المقابر بأنها ضمت عدة آلاف من خيار من عرفت الدنيا، من صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم، وعلى رأسهم الخليفة الشهيد المظلوم عثمان بن عفان، وغيره من أعلام الصحابة وأمهات المؤمنين، وكان الحق جل وعلا يأمر نبيَه ﷺ بإتيان البقيع والاستغفار لأهله، وكان النبي ﷺ يكثر من ذلك.

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

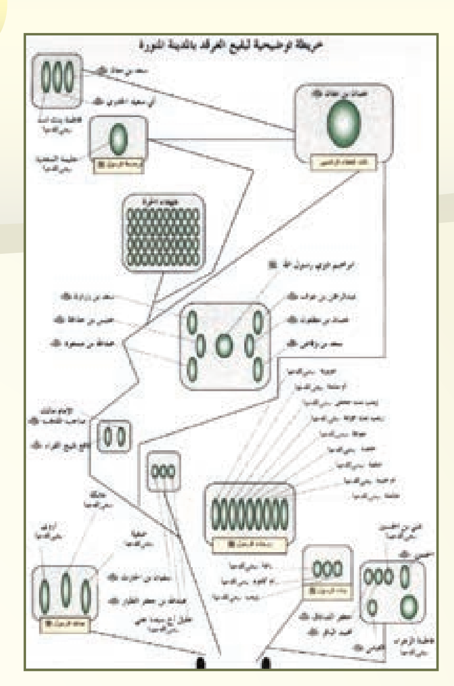
«البقيع» هي المقبرة الرئيسة لأهل المدينة المنورة منذ عهد النبي محمد ﷺ، ومن أقرب الأماكن التاريخية إلى مبنى المسجد النبوي حالياً، ويقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سوره، وقد ضمت إليه أراض مجاورة وبني حوله سور جديد مرتفع مكسو بالرخام، ولا تزال المقبرة قيد الاستخدام حتى الآن.

١٨٠ ألف متر مربع

وتبلغ مساحة البقيع الحالية مائة وثمانين ألف متر مربع؛ يضم البقيع رفات الآلاف المؤلفة من أهل المدينة ومن توفي فيها من المجاورين والزائرين أو نقلت جثامينهم على مدى العصور الماضية، وفي مقدمتهم الصحابة الكرام، ويروى أن عشرة آلاف صحابي دفنوا فيه، منهم ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ثالث الخلفاء الراشدين، وأمهات المؤمنين زوجات رسول الله ﷺ، عدا خديجة وميمونة رضوان الله عليهما.

كما دفن فيه ابنته فاطمة الزهراء، وابنه إبراهيم، وعمه العباس، وعمته صفية، وزوجته عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفيده الحسن بن علي، وكذلك علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق.

وذكر ابن أبي شيبة عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تحدثت فقالت: ألا أحدثكم عن النبي ﷺ، وعني؟ قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي فيها عندي انقلب، فوضع رداءه، وخلع نعله، فوضعها عند رجليه.. وذكرت قصة خروجه ﷺ إلى البقيع، ثم قالت: فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع، فقام، فأطال، ثم رفع يده ثلاث مرات، ثم انحرف.. وذكرت قصة عودتها قبله.. وفيه قال ﷺ: «فإن جبريل أتاني، فأجبته، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم»، قالت عائشة رضي الله عنها: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من



المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون».

أول صحابي دُفن بالبقيع

وتشير المصادر التاريخية أن أول من دفن في تلك البقعة الطاهرة – وكانت بستاناً يحوي أشجاراً من العوسج – هو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون؛ حيث شارك الرسول ﷺ بنفسه في ذلك، ثم دفن إلى جانبه إبراهيم ابن الرسول ﷺ؛ ولذلك رغب المسلمون فيها وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن.

وكان الرسول ﷺ كثير التردد إلى البقيع والدعاء لأهل البقيع، وكان النبي ﷺ يخرج إليه ليلاً ليدعو ويستغفر لأهل البقيع.. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها»(رواه أحمد).

مساحة البقيع الحالية ١٨٠ ألف متر مربع.. ويضم رفات الآلاف المؤلفة

الصحابي الجليل عثمان بن مظعون أول من دُفن بالبقيع وبعده إبراهيم ابن الرسول ﷺ

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ. (رواه البخاري)، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين»(رواه الترمذي).

فضائل البقيع

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»(رواه مسلم والنسائي).

وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قام ذات ليلة، فلبس ثيابه ثم خرج، قالت: فأمرت جاريتي بريرة تتبعه، فتبعته، حتى جاء البقيع، فوقف في أدناه ما شاء الله أن يقف، ثم انصرف، فسبقته بريرة، فأخبرتني فلم أذكر له شيئاً حتى أصبح، ثم ذكرت ذلك له، فقال: «إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم»(الموطأ والنسائي والإمام أحمد وابن حبان والحاكم في المستدرك).

منزلة خاصة

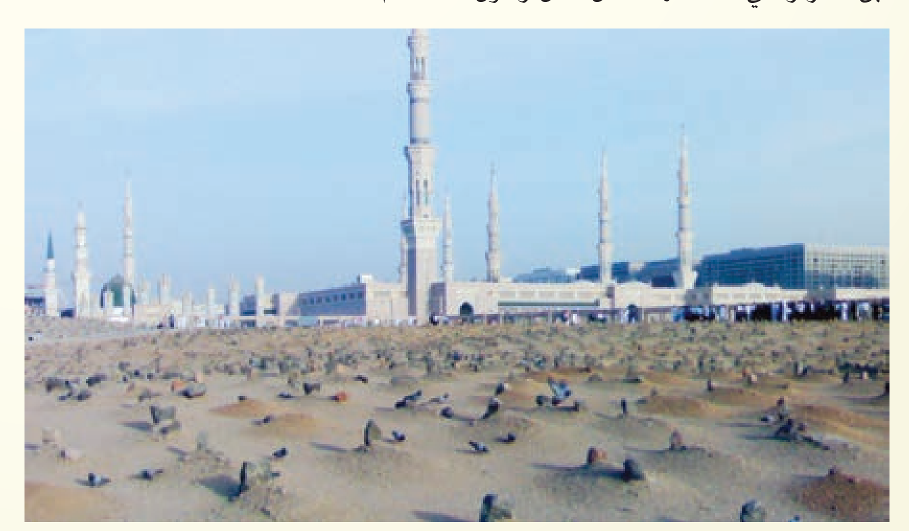
وعلى مر العصور، كان البقيع ذا منزلة خاصة ومميزة في قلوب وعقول المؤمنين المخلصين، وهذه المنزلة تمثل احتراماً وتكريماً ووفاءً لمن صنعوا تاريخ ومجد الإسلام؛ حيث دُفنوا في هذه البقعة؛ فأصبحت مقبرة مقدسة تهفو إليها قلوب الذين يشتاقون إليها، ويسن لك أن تزور البقيع، فكان النبي ﷺ يعلِّم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية»(رواه مسلم).

ونعلم أن الزيارة الشرعية للقبور يقصد منها تذكر الآخرة والإحسان إلى الموتى والدعاء لهم والترحم عليهم، قال ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة»(رواه مسلم).

هنيئاً لأهل البقيع

وكثرة زيارته ﷺ للبقيع من الأمور المشهورة المتواترة، بل ذكرت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك كلما كان ليلتُها منه، فهنيئًا لأهل البقيع استغفارُ رسول الله ﷺ لهم، وصلاته عليهم، ودعاؤه لهم، وأعظم بذلك من فضل، وأكرِم بها من منقبة، ولم يزل الصالحون الصادقون يتمنّون الموت بالمدينة، والدفن في البقيع المبارك، أملاً في شفاعة رسول الله ﷺ وشهادته، وطمعاً في الدخول تحت دعائه بالمغفرة، فاللهم اكتب لنا وفاةً في بلد نبيك، وقبراً في جوار الصالحين من أصحابه.■

يتبع







إعداد: مبارك عبدالله

تجارب في أدب السجن العربي..

القوقعة والذاكرة

صبحي حديدي

صدرت في باريس، عن دار النشر Actes Sud، الترجمة الفرنسية لنصّ فريد يمزج بين الرواية والشهادة الذاتية الصرفة، بعنوان «القوقعة» للسجين السوري السابق مصطفى خليفة، الذي قضى قرابة ١٥ عاماً بين سجنَيْ «تدمر» و«صيدنايا».

وإلى أن تكون لي، كما أرجو، وقفة مفصّلة عند هذا العمل المتميّز، الآسر رغم وقائعه الكابوسية أو ربما بسبب من هذه السمة أوّلاً، أشير دون إبطاء إلى أنّ القوقعة ليست النصّ الوحيد اللافت في الطور الراهن من أدب السجن السوري.. هنالك أعمال سردية لأمثال عماد شيحا، وإبراهيم صموئيل، وحسيبة عبدالرحمن، ولؤي حسين، وهبة دباغ، ومالك داغستاني، فضلاً عن قصائد عدنان مقداد التي لم تر النور في حدود ما أعلم.

أخلاقيات الاستبداد

لكني، ولكي أشدّد على تلازم أخلاقيات الاستبداد العربي، أذهب إلى المغرب لاستذكار تجربة أخرى سابقة في أدب السجن العربي المعاصر، وأعني رواية العريس للشاعر والروائي المغربي صلاح الوديع، وأبدأ من هذه الواقعة: في أبريل عام ١٩٩٩م كان الملحق الثقافي لصحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية قد نشر رسالة مفتوحة، وجهها الوديع إلى الجلّاد الذي أشرف على اعتقاله وتعذيبه طيلة عشر سنوات، بين عامي ١٩٧٤ و١٩٨٤م، في مركز الاعتقال والتحقيق والتعذيب الذي يحمل اسم «درب مولاي الشريف».

سلسلة عذابات

وفي رسالته، استعرض الوديع سلسلة العذابات التي عاشها في المعتقل، واللذائذ الإنسانية التي حُرم منها جرّاء احتجازه، لكي يختم رسالته هكذا: حين أستعيد كلّ هذا، أتساءل: كيف نستطيع - أنا وأنت - أن ننتمي إلى نفس الوطن، وأن نتفيأ نفس الشجر، وتلفحنا نفس الشمس، ويبللنا نفس المطر، ونمشي في نفس الطرقات، ونتحدث بنفس اللغة، ونؤمن بنفس المستقبل، ومع ذلك، فأنا لست حاقداً عليك.

وقد تفاجئك قدرتي على الصفح والغفران، ولكنني لا أستطيع أن أشارك في مسرحية عنوانها النسيان، مسرحية سمجة تهدر حقوق الضحايا وتدمّر ذاكرتنا الجماعية، لست حاقداً ولا متشفياً، ولكنني لست مستعداً للاستخفاف بالآلام، لست مستعداً لترك الباب مشرعاً أو مفتوحاً أو حتى موارباً لعودة الامتهان والعسف والهوان.. فأنا شاهد ولا بدّ لي من الإدلاء بالشهادة.

اعتقال مواطن

الشهادة تلك اتخذت صيغة رواية تدور، باختصار شديد، حول اعتقال مواطن مغربي شاب أثناء مشاركته في عرس ابن عمّه (ومن هنا لقب العريس الذي اختاره له سجّانوه)؛ وبعد مرور ٤٣٣ يوماً في المعتقل، وعشرات من أفانين التعذيب أثناء التحقيق، ينتهي السجين محمّد إلى الجنون، وتنتهي حكايته ها هنا تحديداً؛ وأمّا تجربته في السجن فترويها ٢٦ رسالة كتبها إلى أمّه، ونقلها مجهول كان زميلاً له في المستشفى، لهذا فإنّ العريس شهادة في المقام الأوّل، بل هي وثيقة استثنائية حول التقاليد الأسوأ والأشدّ بربرية في ثقافة امتهان الإنسان وتحويل الجسد البشري إلى مادّة خام لتطبيق وتوظيف تقنيات العنف البهيمي الأقصى، الذي ينتهي إلى مآلات رهيبة مثل التشوّه أو الجنون أو الموت.

تراث المقاومة

وهي شهادة جديرة باحتلال موقع رفيع ليس في الذاكرة الجَمْعية المغربية فحسب، بل أيضاً في الوجدان العربي المعاصر بأسره، وفي تراث المقاومة الإنساني الذي لا تكفّ الشعوب عن كتابة صفحاته هنا وهناك في معتقلات العالم.

ذلك لأنّ عنصر الشهادة في النصّ لا

يخدم التسجيل الذاتي وحده، بل يؤدّي الخدمة الكبرى للذاكرة الجَمْعية أولاً، خصوصاً وأنّ بين كبرى مفارقات أدب السجون أنه كتابة استثنائية تمنح الكاتب/ الشاهد حقّ ترقية تجربة الاعتقال الشخصية إلى مصاف التجربة الوطنية، أو الكونية الإنسانية، التي لم تعد سردية فردية بل تحوّلت إلى حكاية قياسية.

سخرية سوداء

وفي جانب آخر شديد الأهمية من خصائص العريس، أنّ الوديع استقرّ على السخرية السوداء، أيّاً كانت مرارة الموقف وقسوة التفصيل وعنف الممارسة وبربرية امتهان الجسد.. وحين يصف مشكلة وجود مرحاضين فقط لمائة شخص، وكيف يتولى تنظيم الدخول رجل يُلقّب بـ«الحاج»، يتساءل المواطن محمد: قلت في نفسي: يا الله! كيف يكلّفون حاجاً بمثل هذه الأمور النجسة؟ ألم يجدوا مهمة يوكلونها إلى شيوخ وقورين غير الوقوف على أبواب المراحيض ينظمون استعمالها بين الناس بالقسطاس؟ وفي ختام الفصل ذاته يقول: وأخطر من ذلك، فقد سبح خيالي وبدأت أتصوّر مدينة فاضلة يعمّها الرخاء والأخوّة، وتُشيّد بها مراحيض عمومية فاخرة رومية وتقليدية حسب رغبة المرء أينما حلّ هذا المرء وارتحل! وهذه النبرة التهكمية (التي يطلق عليها الوديع صفة ضحك كالبكاء) تقول ببساطة: إنّ الضحك خيار تنتهجه الذات الإنسانية عن سابق وعي وتصميم، في مواجهة التعذيب والتنكيل والامتهان وسواها من خيارات السلطة المستبدة في قهر تلك الذات وتدمير إنسانيتها، وفي منعها من الضحك على سبيل المثال.

العريس شهادة ضدّ مسرحية عنوانها النسيان كما يقول الوديع في رسالته إلى جلّاد «درب مولاي الشريف»، وكما يمكن للمرء أن يتخيّل ما سيقوله عماد شيحا، صاحب روايتَيّ «موت مشتهى»، و«غبار الطلع» الذي قضى نصف عمره في المعتقل، إذا التقى بأيٍّ من جلّادي سجون «تدمر» و«صيدنايا» و«كفر سوسة».. المعتقل العربي، في نهاية المطاف، واحد متماثل متّصل: من البحر إلى الخليج إلى المحيط! ■

واحة الشعر

ثُمَّ عادَ الرَّبيع

شعر: شريف قاسم

للرَّحيقِ المختوم عُدْتُ ورائي ... أتحرَّى أطايبَ الأشذاءِ

وأشمُّ الفوَّاحَ مِن ربعِ روضٍ ... فيه أغلى تشبُّثي وثَوائي

وألمُّ الأشتاتَ من تُرَّهَاتي ... والبغيضَ المذمومَ من أهوائي

ضقتُ ذرعاً بما رأيتُ من الزُّخرفِ ... أوهى من همَّتي ومضائي

قد عرفتُ الأفذاذَ في موكبِ المجدِ ... بتيجانِهم وبالنَّعماءِ

وقرأتُ التاريخَ، والسِّيرَ المُثلى ... وما في الزمانِ للفضلاءِ

من سُمُوٍّ، ومن عُلُوٍّ وفضلٍ ... ومكانٍ في عالَمِ الحكماءِ

أتَوَخَّى مُشيعَ حبٍّ لقلبي ... إذ براه النَّوى من اللأواءِ

قد وجدتُ الضّرامَ يحيي حنيناً ... في فؤادي الذي صَبَا ورُوائي

فحنايا أضالُعي ظامئاتٌ ... في هجيرٍ، مستمطراتٍ سمائي

أتهادى على المرابعِ أُصغي ... من وراءِ الغيوبِ للأصداءِ

وأُولِّي وجهي إلى حيثُ لاحتْ ... رفرفاتُ الأنوارِ في الظلماءِ

هوَ ذا مأربي، وتاجُ طموحي ... وهنا في مدارِه بُشَرائي

سِيرةٌ لم يُحِطْ بيانُ بليغٍ ... ببهاها ولا فصيحُ الثَّناءِ

مَن عُلاها تحدَّرَ الخيرُ غضاً ... من فيوضِ النُّبوَّةِ الغرَّاءِ

وتسامتْ بها أواصرُ قومٍ ... جمعتْهُم في أعذبِ الأفياءِ

كيف لا! والحبيبُ أحمدُ مختارٌ ... الكريم الرحمنِ ذي الآلاءِ

ماتراءى امرؤٌ بأيِّ زمانٍ ... مثلَ طه في الخَلقِ والنُّظراءِ

أبلجُ الوجهِ، والوضاءةُ فيه ... مثلُ بدرٍ في الليلةِ القمراءِ

أدعجُ العينَينِ اللتينِ بحُسْنٍ ... جلَّ ربِّي حلَّاهما بالسَّناءِ

إنْ رأتْهُ العيونُ خالَتْهُ شمساً ... طلعتْ في صباحِها الوضَّاءِ

فبنورِ الرضا استنارَ بهاءً ... وجهُ خيرِ الورى، وأنقى صفاءِ

أحسنُ الناسِ مطلعاً في وقارٍ ... وجلالٍ وهيبةٍ وحياءِ

وعليه الصلاةُ أكملُهم خَلقاً ... وخُلقاً، وسيِّدُ الفصحاءِ

وهو الأوفى ذمَّةً قد تناهى ... صدقُ ما في العهودِ للأوفياءِ

مصطفانا الحبيبُ والطيبُ منه ... لم يُفارقْ خُطاهُ في الأرجاءِ

ويداهُ كجونةٍ ملأتْها ... كفُّ عطَّارٍ فاحَ بالأشذاءِ[1]

وابتساماتُه تفيضُ بعطفٍ ... وحنانٍ حتَّى على البُعَداءِ

وُلِدَ الخيرُ يومَ مولده الغالي ... فما من مثيلِه في الرُّواءِ[2]

والبرايا مستبشراتٌ بيومٍ ... في مغاني الأفاضلِ النُّدماءِ

الهامشان:
(١) الجونة: الإناء الذي يخزن فيه العطار الطيب
(٢) الرُّواء: حُسنُ المنظر




تونس: عبدالباقي خليفة

«جمعية الشمس» تعاود نشاطها.. وتعيد الدفء لتونس وتشع خارج الوطن

«جمعية الشمس» فرقة للفن الهادف تأسست عام ١٩٨٨م، تحمل قضية المجتمع سواء في تونس أو البلاد العربية، وقد تعرضت إلى عدة مضايقات في العهد البائد، وسجن بعض عناصرها، وعاشت مرارة الحرمان من الحرية مثلما هي حال الكثير من أبناء الشعب التونسي.

وما تختلف فيه «شمس» عن عديد الفرق المماثلة، هو أنها لم تتوقف نهائياً عن النشاط في سنوات الجمر، كما يسميها المناضلون في تونس، بل واصلوا العمل غير المعلن، بمعنى استمرت في تجربتها ولكن داخل الأستديو الصغير الخاص بها، تضيف وتعدل في الكلمة واللحن والإنتاج. واستطاعت الفرقة أن تثري تجربتها بأشكال مختلفة، وبمستويات متعددة حتى إذا انبثق فجر الحرية، فاجأت الجميع بعنفوانها وقوة مستواها، ولم تغفل في برنامجها، ما يعرف بأغنية الطفل، فأقامت العديد من العروض، بعد أن كانت ممنوعة من المشاركة في برامج وزارة الثقافة التونسية سابقاً، والتي لم تكن توفر فرصة لهذا النوع من الأداء الفني.

وقال المشرف الفني على جمعية «شمس» عبداللطيف النجار لـ«المجتمع»:

عندما انبثق فجر الحرية فاجأت الجمعية الجميع بإبداعها.. فأقامت العديد من العروض بعد أن كانت ممنوعة من المشاركة في برامج وزارة الثقافة

كان عملنا على مستوى الطلبة، والحاجة هي التي ولَّدت فرقة «الشمس» للغناء الملتزم؛ لأن السائد آنذاك كان الغناء المبتذل، ولم تكن هناك فسيفساء فنية تعبر عن التعددية الحقيقية التي كانت موجودة في الجامعة والمجتمع التونسي، وكان هناك رؤى لشعراء وموسيقيين ملتزمين تلح على تقديم هذا اللون من الفن الملتزم، وكان اجتماعنا الأول بعد بلورة رؤيتنا وبدأت انطلاقة الشمس.. لم تكن جمعية الشمس فرقة من الهواة بل بين صفوفها أساتذة للموسيقى، ولدينا عناصر لا تملك شهادات في الموسيقى، ولكنها مدربة ومارست طويلاً هذا الفن.

وحول الإشكال الفقهي، والاختلاف حول استخدام الآلات الموسيقية في الإنشاد والغناء الملتزم، قال: هذه مسألة شرعية خلافية، ونحن كرجال ثقافة وفن، نقدم ما لدينا بكل صدق.. فأغانينا إنسانية تؤمن بقضية واضحة المعالم، ولسنا في حاجة للتفرقة، وإنما للجمع بين أكبر عدد ممكن من الروافد لدعم هذه القضية، وزيادة الإيمان بها والدفاع عنها.

وقبل ذلك نحن حصلنا على دعم فقهي كبير من قبل علماء وفقهاء ومفكرين ودعاة على رأسهم الشيخ يوسف القرضاوي الذي حضر عرضنا الأخير في الدوحة وأعجب به.

التخصص والاحتراف

كانت جمعية «الشمس» مجموعة من الشباب، التقوا على رؤية فنية موحدة؛ ومن ثم كوَّنوا فرقة «الشمس»، في ثمانينيات القرن الماضي.

يقول عضو الجمعية د. خالد العزاوي، اختصاصي مرض الكلى: أول لقاء كان عام ١٩٨٩م، وفي ١٩٩٠م قدَّمنا تسجيلات نادرة، أثناء انعقاد مؤتمر الاتحاد العام التونسي للطلبة، وقدَّمنا فيها بعض قصائد أحمد مطر، ومن بينها قصيدته «الثور فر»، وقد اشتهرت فرقة «الشمس» في الجامعة، إلى أن ضُربت الحركة الطلابية، وضُرب الاتحاد العام التونسي للطلبة.. ويتابع: استشهد من الفرقة زميلنا الشهيد عامر الداشي، وحاصرنا النظام السابق، وأذكر أنه في مهرجان «مقرين» تم تسجيلنا كإحدى الفرق الفنية التي ستغني أمام الجمهور، ولكن ما راعنا أن البوليس السياسي تدخل لمنعنا من الصعود إلى المسرح، غير أننا بقينا على اتصال مع الجمهور في دوائر ضيقة، وكان الحضور لا يتجاوز المائة فرد، على خوف من النظام وزبانيته.

وبعد ذلك توقفنا عن غناء «الثور فر»، ولكننا كنا نغني «المراكب»، وأنتجنا في هذه الظروف «سي دي»، وكانت أشرطة «السي دي»، من وسائط الاتصال مع الجمهور، وكان ذلك ينطوي على خطورة فائقة، فالذي يوجد لديه شريط «الشمس» يمكن أن يعاقب بـ٥ سنوات سجناً، وكنا نقوم ببروفات نسميها عروض الشتاء والصيف، نقيمها في منتدى الجاحظ والسليمانية، والحمد لله لما قامت الثورة كنا موجودين أمام وزارة الداخلية، وفي قصر المؤتمرات.

الرهبة من الدكتاتورية والجمهور

وبخصوص عمل فرقة فنية ملتزمة في ظل نظام يعادي الثقافة ويلاحق الملتزمين، أكد العزاوي أن الرهبة من النظام البائد كانت موجودة، ولكننا كنا نقاومها في داخلنا، وهي رهبة يعايشها أي إنسان يعرف أن الطريق فيه أشواك وتحديات وضرائب قد تصل إلى حد

الأغنية الملتزمة كلمة صادقة تصل بسهولة إلى قلب كل إنسان صادق



الجود بالحياة.

أما الرهبة من الجمهور بعد هذه السنوات الطويلة فيقول عنها: الرهبة من الجمهور حالة دائمة ومستمرة، ويبقى الخوف من ألا تنال رضا الجمهور، ففي الدوحة التي أقمنا فيها مؤخراً حفلاً كانت هناك رهبة، وهناك من بكى من أفراد الفرقة قبل تقديم العرض، مما أثر على المجموعة، وكان دافع تشجيع للتماسك وتقديم أقصى ما يمكن تقديمه من أداء احترافي.. وأضاف: الرهبة من الجمهور تولد الإبداع، وتعكس احترام الفنان للجمهور، ونحن نسعى دائماً للإتيان بالجديد في كل مناسبة، ومن ذلك أغنية «قناص» التي أبكت الجمهور في الدوحة.. أما أماكن إجراء الفرقة لبروفاتها، وكيف كان أفرادها يدبرون شؤونهم الحياتية، فأوضح بأن الفرقة تجري بروفات بشكل أسبوعي، كما نقوم بالتسجيل في الأستديو، وهدفنا ليس مادياً، وكانت الأشرطة التي ننتجها وبعض العروض على غفلة من المخلوع توفر لنا بعض احتياجاتنا.

وعن أسباب البكاء في الدوحة، قال عضو الجمعية أحمد التابعي: البكاء في الدوحة؛ لأنه لأول مرة في تاريخ «الشمس» نقدّم عرضاً فنياً خارج تونس وبشكل رسمي، وقد اختلط في تلك اللحظة الماضي بالحاضر، فهذا وزير الثقافة في قطر يحضر عروضك ويرعاها بعد أن كنت مطارداً في بلدك، بينما المخلوع الفار المذعور يعيش كئيباً حسيراً.

الهوية والتميز

وحول هوية فرقة الشمس، وما إذا كانت فرقة فنية، أو فرقة إنشاد ديني، قال عضو الجمعية بدر الدين: في العادة عندما تصنف مثل هذه الفرق، تعطى لها صفة النخبوية، وأن خطابها موجه للنخبة، وهذا غير صحيح؛ لأن الفرقة الملتزمة منبثقة من الشعب، ومن عامة الشعب، لم تكن الأغنية الملتزمة خاصة بنخبة أو طبقة أو عينة من الناس، بل هي موجهة لكل الناس، وهم من يحكمون عليها، فهي تدخل في قلوب الناس وترتفع بمستوى الذوق العام.. وواصل حديثه قائلاً: لأن الذي لا يؤمن بأن الناس تستهويها الكلمة الملتزمة فهو لا يزال أعمى لا يرى جيداً، حتى كبار السن عندما يستمعون لأغنية عن فلسطين، تدمع أعينهم، الأغنية الملتزمة كلمة صادقة تصل بسهولة إلى قلب كل إنسان صادق.

وقال عضو الجمعية، عمر بوثور، وهو موسيقي وملحن: الآلات الموسيقية مثل السكين وغيرها من الأدوات مزدوجة الاستعمال، أي يمكن استخدامها في الخير ويمكن استخدامها في الشر، وقد اتصلنا بالعديد من المشايخ وقالوا لنا: ليس هناك حرج في استخدام الآلات الحديثة في أداء الأغاني الملتزمة، ويمكن أن نعرف الفن الملتزم بأنه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر بطريقة ناعمة وكلمة طيبة وصوت شجي.. ونفى بشدة تصنيف فرقة «الشمس» (جمعية حالياً) كونها نسخة من السائد؛ لأن لنا بصمتنا الخاصة، ويمكن القول: إننا لسنا هذا ولا ذاك.

وأردف: لنا تجربتنا الخاصة ومقاماتنا الموسيقية، وهناك من تكون منطلقاته دينية ويقدم إنشاداً دينياً روحياً صرفاً، وهناك من تكون منطلقاته إسلامية، ولكنه يقدِّم محتوى فنياً اجتماعياً سياسياً، جميعنا ينطلق من أرضية واحدة، ويهدف لخدمة الإسلام والمجتمع ولكن بثمار متنوعة.. وعن مستقبل «شمس»، أوضح أن الفرقة تسعى لتطوير نفسها أكثر، وتكون متعددة الخدمات الثقافية، وستكون هناك مجموعات تعنى بالطفل والمرأة وتضم فرقة مسرحية.

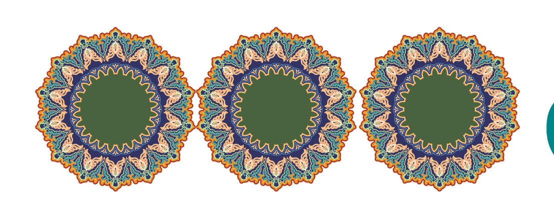
فلسطين.. القضية الأم

وعن واقع الفن الملتزم في تونس، وما إذا كانت هناك فرق أخرى وما تأثير الدكتاتورية على الفن الملتزم بيَّن عمر أبو ثور: في فترة الدكتاتورية هناك فرق توقفت عن العمل، ولكننا كما سلف استمررنا في عملنا، ومن بين الفرق التي توقفت وتعمل على مواصلة المشوار بعد هذه السنوات الطوال، فرقة «عشاق الوطن»، و«المرحلة»، وفرقة «البحث الموسيقي»، و«أولاد الجنوب»، وهناك من يلملم نفسه وبدأ يعود.

وعن مستقبل الفن الملتزم، ذكر أن هناك من يقول: إن الفن الملتزم لا يظهر سوى في الحديث عن القضايا الكبرى وعن الهموم، نافياً ذلك الانطباع الخاطئ، لا هذا غير صحيح.. كنا في السابق نتحدث عن الدكتاتور، واليوم نغني عن التأسيس وعن التنمية ووضع الجميع أيديهم في أيدي بعض على مختلف توجهاتهم، وهذه ليست مسؤولية السياسي فحسب، بل الفنان أيضاً.

وقد لاحظت «المجتمع» حضوراً مميزاً للقضية الفلسطينية في أغاني فرقة «الشمس»، وعن ذلك يقول عمر أبو ثور: بالتأكيد تبقى القضية الفلسطينية هي القضية الأم التي تسكن قلوبنا، ولا أخال أنه يوجد تونسي أو عربي أو مسلم قلبه غير مكلوم وينزف دماً بسبب فلسطين، ويؤكد أن فلسطين هي القضية الأم، وستبقى كذلك.. وعن عامل اللهجة ومدى عرقلته لانتشار فرقة «الشمس» عربياً، عاد عبداللطيف النجار ليقول: الشريط الأول كان مناصفة ثلاث أغنيات بالعربية وثلاث باللهجة التونسية، والشريط الثاني كذلك، وتابع: نحن أيضاً كنا نظن بأن اللهجة التونسية عائق أمام انتشار بعض أغانينا، ولكن عندما غنينا في الخليج وأمام العديد من أبناء الأقطار العربية فهموا اللهجة التونسية، والبعض يحاول المبالغة في اختلاف اللهجات.

وعن المستقبل يختم بالقول: ما دمنا نخلص لله في عملنا ثم للفن وللناس، فالأمل كبير في إشعاع أكبر.■



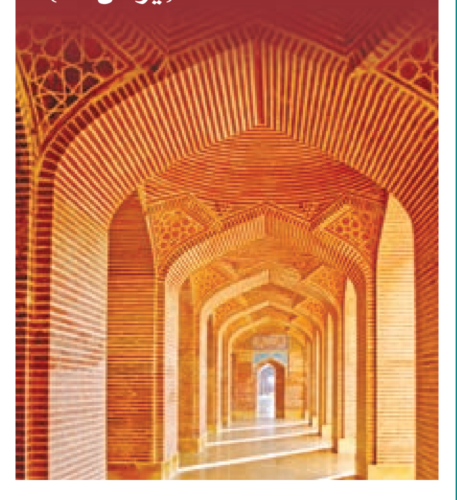
تجديد الدين..

بين الأمل والواقع (١)



د. محمد جميل المصطفى (*)

خلق الله تعالى الناس حنفاء مفطورين على الدين الصحيح، قال الله تعالى في الحديث القدسي: «خلقت عبادي حنفاء كلهم»[1]؛ أي مستقيمين على الحق والتوحيد؛ مائلين عن الباطل إلى الحق، واستمروا على ذلك عدة قرون، ثم وقع بينهم الاختلاف؛ فابتعدوا عن منهج الله؛ بسبب نسيان تعاليمه، أو بسبب الهوى والشهوات ونزغات الشياطين، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ (يونس:١٩).



(*)أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

وشاءت حكمة الله تعالى أن يبعث بين الحين والآخر رسلاً مُبَشِّرين ومُنْذِرين، يحملون مشاعل الهداية؛ لينقذوا الناس من الظلمات إلى النور، وليعيدوهم إلى حظيرة الإيمان، وكلما تقادم عهد الناس بتعاليم الله؛ أو اندثرت تلك التعاليم؛ بعث الله تعالى نبياً يجدد صلة الناس بالله، ويعيدهم إلى الدين الصحيح، ويزيد في بناء الدين، وينسخ - بأمر الله؛ ما شاء الله أن ينسخ - حتى اكتمل بناء الدِّين، ببعثة محمد ﷺ الذي قال: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لَبِنَة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وُضِعَت هذه اللَّبِنَة؛ قال ﷺ فأنا اللَّبِنَة وأنا خاتم النبيين»[2]، وفي آخر حياة محمد ﷺ اكتملت تعاليم الإسلام؛ فقال الله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾(المائدة:٣)، فلا زيادة في الدين بَعْدُ، ولا نقصان.

ولَمَّا اكتمل الدين في آخر حياة محمد ﷺ تعهد الله تعالى بحفظه، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر)؛ عندئذ لم تَعُد الحاجة ماسَّة لبعثة أنبياء يزيدون في التعاليم الربانية، أو ينسخون منها؛ ولم يبق إلا التذكير بها، وإحياؤها، والعمل بها، والاستنباط منها، وهذا أمر يمكن أن ينهض به العلماء والدعاة.

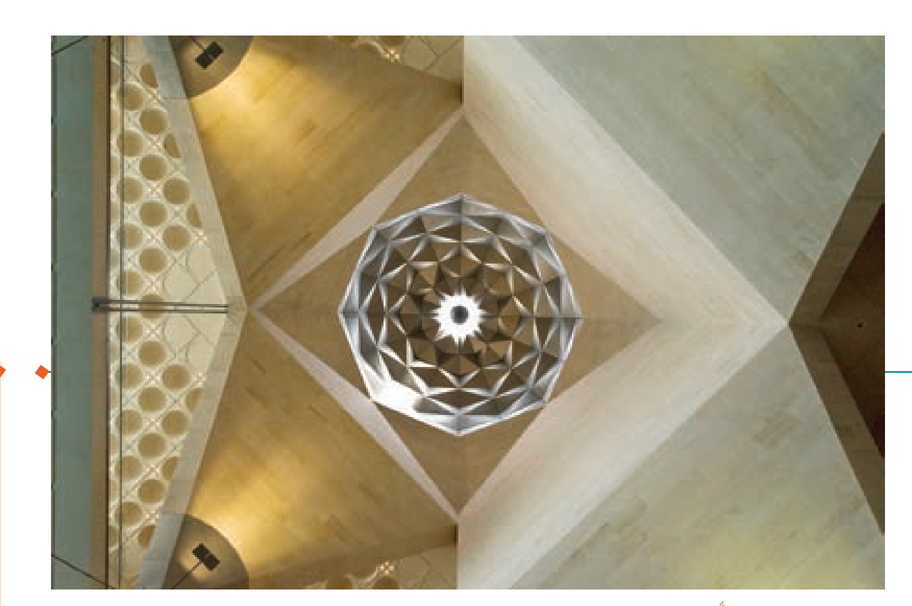
عندئذ أقام الله تعالى العُلَماءَ مقام الأنبياء؛ في تعليم الدِّين وبيانه ونشره والذَّود عنه، قال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»[3]؛ يرثونهم في حَمْل تعاليم الدين، ويرثونهم في بيان أحكامه، ويرثونهم في سلوكهم؛ ليكونوا نماذج وقُدوات صالحة، تُجدِّد سيرة الأنبياء، ولما كانت تعاليم الدِّين قد يَعْدُو عليها النسيان، أو يَضْعُف التفاعل معها والانفعال بها؛ فتحتاج إلى من يُذَكِّر بها، ويمسح عنها ما عَرَاها؛ حتى يعيد إليها نضارتها وجمالها؛ وتحتاج إلى من يبعث فيها الحياة؛ لتعود إلى حيويتها، أو تحتاج إلى من يصل قُوّة الدين الكامنة، بروح الإنسان وسلوكياته؛ حتى ينفعل بها، ويتفاعل معها؛ لذلك أصبحت مهمة العلماء عظيمةً؛ في الحفاظ على تعاليم الدين وإحيائها.

ولقد كانت قوة الدين وظهوره تتراوح بين مَدٍّ وجزر؛ حسب شدة الهجمة، وقوة المدافعين ويقظتهم، ولَمَّا كان الإسلام هو الصخرة التي تحطمت عليها مبادئ الجاهلية عبر العصور، ومازال فَتِيّاً يملك الكثير من الحلول، لذا تألَّب الأعداء عليه من كل حدب وصوب، فبدؤوا يعملون للإجهاز على الإسلام وأهله؛ مُسْتَغلِّين ضعف المسلمين، وتفرقهم.

لذلك أصبح واجباً؛ أن يتنادى الغيورون من العلماء والدعاة إلى تجديد الدين وإحيائه وتفعيله في حياة الناس، وإلى تفقد حصون الدين، وإذكاء جوانب القوة فيه؛ حتى يؤدي دوره في الحفاظ على نفسه وأهله، كما أدى دوره مَرَّات ومَرَّات في حياة الصحابة وفي عصور كثيرة بعدهم.

المراد بتجديد الدين

التجديد لغة: تصيير الشيء جَديداً، يقال: تَجَدَّدَ الشيءُ صار جَديداً، وجَدَّدَ فلان الشيء صَيَّرَه جديداً[4]، وجَدَّد فلان الأمرَ وأَجَدَّه واستَجَدَّه إذا أَحْدَثه فتَجَدَّد هو[5].



أصبح واجباً أن يتنادى الغيورون من العلماء والدعاة إلى تجديد الدين وإحيائه وتفعيله في حياة الناس وتفقُّد حصونه وإذكاء جوانب القوة فيه.. حتى يؤدي دوره في الحفاظ على نفسه وأهله

فالتجديد: هو تَصْيير الشيء جديداً، إمّا بتغييره عمّا آل إليه، وإمّا بإيجاد شيء فيه لم يكن من قبل.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: «التجديد لشيءٍ ما، هو محاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأته، بحيث يبدو مع قِدَمه كأنه جديد، وذلك بتقوية ما وَهَى منه، وترميم ما بَلِي، ورتق ما انفتق؛ حتى يعود أقرب ما يكون إلى صورته الأولى»، ثم يقول: فالتجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم، أو الاستعاضة عنه بشيء آخر مُسْتَحْدَث مُبْتَكَر، فهذا ليس من التجديد في شيء، ثم يقول: ولا يعني التجديد إظهار طبعة جديدة منه، بل يعني: العودة به إلى حيث كان في عهد الرسول ﷺ(٦).

التجديد اصطلاحاً

تجديد الدين: هو إحياء ما اندرس من تعاليمه، وبعث الروح فيها، وتخليصه من البدع والخرافات، وفهمه بشكل يعالج واقع الناس ومشكلاتهم.

فـ«الدين»، هو الشريعة الموحى بها إلى محمد ﷺ، والتي أمر الله بطاعتها، سواء كانت قرآناً أو سُنّة.

والإحياء يعني: بث الروح التي تعطي الحركة والنضارة والبقاء، في الأشياء المادية، والانفعال والتطبيق الذي يُظْهِر كمال وجمال التعليمات الربانية.

وما اندرس من تعاليمه، تشمل التذكير بما نُسِي منه، أو غفل عنه عند أهله، ونشره بين غير أهله.

وتخليصه من البدع والخرافات: بالعودة إلى الأصل، وترك المُحْدَثات التي ليس لها أصل في الدين، ونبذ الخرافات التي أُلْصِقَت به، وفهمه بشكل يعالج واقع الناس ومشكلاتهم أي إعادة النظر في بعض الاجتهادات التي لم تعد مناسبة لعصرنا، والاجتهاد مجدداً؛ لفهم الدين بما يتناسب مع الواقع والمستجدات، وهذه العبارة أكمل من قولنا: تنزيله على واقع الحياة؛ لأن التنزيل قد يقصد به بيان حكم الشيء فقط، دون إيجاد حلول لمشكلات المجتمع، ودون تفاعل معه، أو قيادة له، كما هي حال الكنيسة؛ تبين بعض أحكام الواقع، ولكنها لا تتدخل في إيجاد الحلول والبدائل، ولا تتدخل في قيادة المجتمع ولا تتفاعل معه، والإسلام لا يُقِرّ هذه السلبية.■

الهوامش

(١) صحيح مسلم، ص ٧٢٤، رقم ٢٨٦٥، ومسند أحمد ١٦٢/٤.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، ط. مكتبة الرشد، ص ٤٨١، رقم ٣٥٣٥، وصحيح مسلم، ط. مكتبة الرشد، ص ٥٩٢، رقم ٢٢٨٦.

(٣) سنن الترمذي، ج٥/٤٧، رقم ٢٦٨٢، وسنن أبي داود، ج٣/٣١٧، رقم ٣٦٤١.

(٤) مختار الصحاح ٩٥، وترتيب القاموس المحيط، ٤٥٥/١.

(٥) المصباح المنير، ١٢٦/١.

(٦) من أجل صحوة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، للقرضاوي ص ٢٨.

التعاون والوحدة الإسلامية

التعاون يعد ضرورة من أهم ضروريات الحياة؛ إذ لا يمكن للفرد أن يقوم بكل أعباء هذه الحياة منفرداً، وقد جعل الله التعاون فطرة في جميع مخلوقاته، حتى في أصغرهم حجماً؛ كالنحل والنمل، فنرى هذه المخلوقات تتحد وتتعاون في جمع طعامها، وتتحد كذلك في صد أعدائها، والإنسان أولى بالتعاون لما ميزه الله به من عقل وفكر.. يقول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(رواه مسلم).

وقال ﷺ: «يد الله مع الجماعة»(رواه الترمذي).

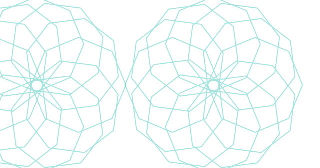
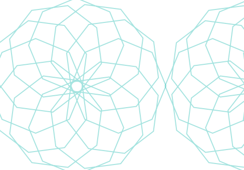
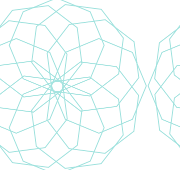
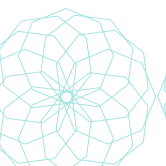
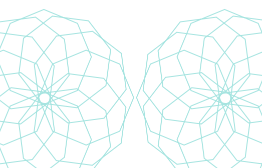
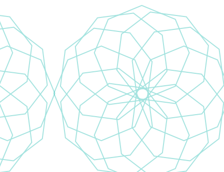
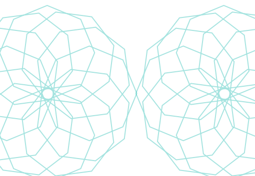
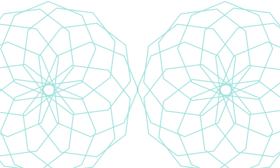
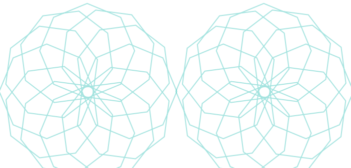
وقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»(متفق عليه)، ولنا في قصة «ذي القرنين» عبرة وموعظة حسنة، إذ أعطاه الله سبحانه مُلكاً عظيماً؛ وكان يحكم بالعدل، ويطبق أوامر الله.

وفي زمانه كان يعيش قوم مفسدون هم يأجوج ومأجوج، يهاجمون جيرانهم، فينهبون أموالهم، ويظلمونهم ظلماً شديداً؛ فاستغاث هؤلاء الضعفاء المظلومون بذي القرنين، وطلبوا منه أن يعينهم على إقامة سد عظيم، يحول بينهم وبين يأجوج ومأجوج؛ ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ (الكهف).

فطلب منهم ذو القرنين أن يتحدوا جميعاً؛ لأن بناء السد يحتاج إلى مجهود عظيم، من التنقيب في الصحراء والجبال بحثاً عن حديد لإقامة السد المطلوب، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ (الكهف).

وبالفعل، تعاون الناس جميعاً حتى جمعوا كميات كبيرة من الحديد بلغ ارتفاعها طول الجبال، وصهروا هذا الحديد، وجعلوه سداً عظيماً يحميهم من هؤلاء المفسدين، ولولا التعاون والوحدة ما تحقق ذلك، فالوحدة قوة ومنعة ودفع للخطر وتحقيق للآمال.■

عصمت عمر






الإجابة للدكتور عجيل النشمي

استخدام الخمر للعلاج

• هل يجوز أن يدهن المسلم جسمه بمادة الخمر، أو غيره من المحرمات إذا وصفه الطبيب دواءً لهذا الشخص؟

– الأصل هو عدم التداوي بالمحرمات والمادة النجسة كالخمر، بدليل قول النبي ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرّم عليكم»(فتح الباري، ١٠/٧٨).

ولذا، ذهب بعض الفقهاء ومنهم المالكية إلى حرمة التداوي بالخمر، وفي كل نجس أو محرم سواء بالشرب أو بالإدهان أو غير ذلك، إلا إذا خيف الموت عند عدم التداوي؛ فيجوز عندهم الإدهان به، ووافقهم الحنابلة واستثنوا بول الإبل لورود النص بجوازه في أمر النبي ﷺ العرنيين أن يشربوا من أبوال الإبل، كما يجوز عندهم التداوي بالمحرم والنجس لغير الأكل والشرب.

وذهب الحنفية إلى جواز التداوي بالمحرم والنجس؛ إذا كان فيه الشفاء وتعيَّن دواء للداء، والذي نميل إليه تبعاً لموافقته للقواعد العامة، ولأدلته القوية هو ما ذهب إليه الحنفية، وكذا ما ذهب إليه الشافعية بجواز التداوي إذا خلط واستهلك المحرم بغيره، وذلك بناء على وصف طبيب مسلم ثقة عالم، وتعين هذا دواء بحيث لا يوجد له بديل من الحلال.

أكل الثمار الساقطة

• نخل جارنا يسقط كثير منه في فناء دارنا، فهل يجوز لنا أن نأخذ من هذا الثمر الساقط؟ وهل يجوز لنا أن نأخذ من على الشجر؟

– لقد تكلم الفقهاء في هذا وتساهلوا في ثمر الشجر، وكذا النخل، إذا لم يكن له سور، وشدَّدوا فيما إذا كان هذا الشجر في حائط؛ أي مسور عليه.

فجمهورهم على جواز الأكل من الساقط، وكثير منهم أجاز الأخذ من الشجر، وذلك بعد إذن صاحب هذا الحائط أو البستان ومثله صاحب البيت.

ودليل ذلك قوله ﷺ: «إذا أتى أحدكم حائطاً فأراد أن يأكل فليناد: يا صاحب الحائط ثلاثاً، فإن أجابه وإلا فليأكل، وإذا مر أحدكم بإبل فأراد أن يشرب من ألبانها فليناد: يا صاحب الإبل، أو يا راعي الإبل، فإن أجابه وإلا فليشرب»(مسند أحمد، ٣/٧ وفتح الباري ٥/٨٩).

ولا يجوز له أن يضرب الشجر بحجر أو غيره ليسقط الثمر؛ لأن هذا يضر بالشجر، ولا ينبغي للغني أن يأكل؛ لأن الإباحة مع الإذن إنما هي للمحتاج والمضطر من باب أولى ولو بدون إذن.

وقد منع الفقهاء أن يأخذ المحتاج معه زيادة بأن يحملها في كيس أو ما أشبهه، وهو ما يسمى بـ«الخبنة»؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك حين سئل عن الثمر المعلق فقال: «من أصاب بغية من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه، ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة» (مسند أحمد ١١/١٦٠، حديث صحيح).

حكم الربيبة

• أنا مطلقة وتزوجت رجلاً وعندي بنت، فهل هو ملزم بالإنفاق عليها؟ وما أهم الأحكام المتعلقة بهما؟

– الربيبة هي ابنة الزوجة من غير زوجها الثاني، وهي من المحرمات تحريماً مؤبداً عليه إذا كان قد دخل بأمها، وهذا يعني أنها قد أصبحت من محارمه، ويعتبر محرماً لها ولكل بنات من تزوجها ودخل بها، ولا تحتجب عنه، ولكن النفقة والخدمة والطاعة لا تجب بينهما، وإن أنفق عليها فله الأجر والمثوبة.■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

صندوق يدعم الاقتصاد

• هل يجوز دعوة الراغبين في أداء العمرة أو الحج إلى توجيه المبالغ التي خصصوها لهذا الغرض لصالح صندوق يدعم اقتصاد البلد في الظروف الراهنة؟ وما مصير العمرة أو الحجة في هذه الحالة؟ وهل يدخل دعم اقتصاد البلد ضمن مصارف الزكاة التي يتعين على المسلمين الوفاء بها؟

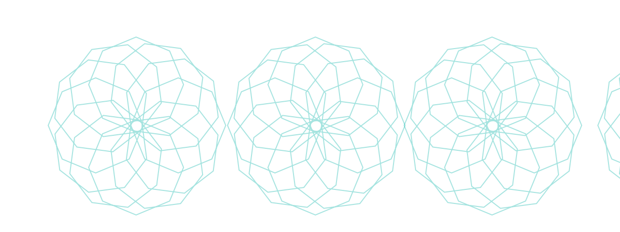
- إذا حل ظرف طارئ ببلاد المسلمين عانت فيه من الشح في الموارد المالية، فلولي الأمر أن يقيد العمرة، لأنها نافلة وليست فرضاً، ويسري ذلك أيضاً على حج التطوع، والقيد هنا ينصب على الحالة التي يدفع



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

معالجة مياه الصرف الصحي

• مياه الصرف الصحي المعالَجة تدخل في مراحل ثلاثية حتى تفقد معظم ملوثاتها، فهل هذه المياه المعالَجة نجسه أم طاهرة؟ وهل يجوز استخدامها للاستخدام الآدمي أو الحيوان؟ وهل يجوز استخدامها للزراعة سواء لزراعة المحاصيل المأكولة بواسطة الإنسان أو الحيوان أو الزراعة التجميلية؟ وهل يجوز الصلاة على أرض رطبة مروية بمياه




فيها الراغب مالاً للحج أو العمرة، ولا يشمل ما كان منها بالمجان.

وإذا أودع المسلم حصته من المال في هذه الحالة بعد أن عقد نيته على السفر، فإن العمرة أو الحجة تحسب له، أما توجيه الزكاة لصالح إنقاذ اقتصاد البلد المسلم أو حتى تنميته والوفاء بحقوق أهله، فذلك مما يعدُّ في سبيل الله، الأمر الذي يدخل ضمن المصارف الشرعية المعتبرة للزكاة.

الزواج والحب

● أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري، يريد أهلي تزويجي من ابن عمي، وأنا لا أحبه، ولكني أحب شاباً غيره، فماذا أفعل؟

- مسألة الحب والعواطف، يبدو أنها كثرت في هذه الأيام، نتيجة للتمثيليات والروايات والقصص والأفلام وغيرها.

وهناك بعض الشبان يفعلون هذا مخادعين - مع الأسف - أو يتلذذون بهذا الأمر، ويتباهون في مجالسهم.

فنصيحتي إلى الفتيات المسلمات ألا ينخدعن بهذا الكلام، وأن يستمعن إلى نصائح الآباء وأولياء الأمور والأمهات، وألا يدخلن على حياة زوجية بمجرد العاطفة، ولكن لا بد من وزن الأمور كلها بميزان العقل أولاً.

وأيضاً أقول لأولياء الأمور: إن عليهم أن ينظروا في رغبات بناتهم، فلا ينبغي للأب أن يضرب برغبة ابنته عرض الحائط، ويجعلها كماً مهملاً، ثم يزوجها بمن يريد هو لا بمن تريد هي فتدخل حياة زوجية وهي كارهة لها، مرغمة عليها.. ذلك، لأن الأب ليس هو الذي سيعاشر الزوج، وإنما هي التي ستعاشره، فلابد أن تكون راضية، وهذا لا يقتضي ضرورة العلاقة العاطفية بين الشاب والفتاة قبل الزواج، إنما على الأقل، أن تكون مستريحة إليه راضية به.

ومن هنا، يأمر الإسلام بأن ينظر الخاطب مخطوبته، ويراها وتراه، «فإن ذلك أحرى أن يؤدم بينكما»؛ كما جاء في الحديث.

فلا بد أن تكون الفتاة راضية، أو على الأقل تكون لها الحرية في إبداء رغبتها ورأيها بصراحة، وإذا استحيت تبديه بما يدل على رضاها، بأن تصمت مثلاً.

ولكن إذا قالت: لا، أو بكت، فلا ينبغي أن تُكره، وقد جاء في بعض الأحاديث أن فتاة أراد أبوها أن يزوجها وهي كارهة، فاشتكت إلى النبي ﷺ فأرادها أن تُرضي أباها مرة ومرتين وثلاثاً، فلما رأى إصرارها قال: «افعلي ما شئت»، فقالت: أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن يعلم الآباء أنه ليس لهم من الأمر شيء.

فلا بد للفتاة أن ترضى، ولولي أمرها أن يرضى، وهذا ما اشترطه كثير من الفقهاء، فقالوا بوجوب موافقة ولي الأمر حتى يتم النكاح.

وكذلك ينبغي رضا الأم، كما جاء في الحديث: «آمروا النساء في بناتهن»؛ لأن الأم تعرف رغبة ابنتها، وبهذا تدخل الفتاة حياتها الزوجية وهي راضية، وأبوها راضٍ، وأمها راضية، وأهل زوجها راضون، فلا تكون بعد ذلك حياة منغصة ومكدرة.■

صرف معالجة؟ وما مدى طهارة هذه المياه إذا تم حقنها وتسريبها في باطن الأرض عبر الرمال إلى أن تصل للمياه الجوفية وتختلط بها؛ ومن ثم إعادة ضخها بواسطة الآبار واستعمالها؟

– ثبت قول النبي ﷺ: «الماء طهور لا ينجسه شيء»(رواه أحمد وصححه، وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع)، وهذا الحديث من أعلام نبوة النبي ﷺ؛ فإن الماء في ذاته وخاصيته طهور أبداً، وهو يزيل النجاسة من الماء ويحملها، ولكنه لا يتغير بها تركيبه الكيميائي، ولذلك فإنه متى فصلت النجاسة عن الماء، عاد الماء كما كان طهوراً لا ينجسه شيء.

إذا عولج الماء النجس وفصلت منه النجاسة فصلاً كاملاً عاد طاهراً مطهراً كأصل خلقته.

وإذا بقيت فيه نجاسة بعد المعالجة فالحكم عليه بحسب غلبة النجاسة، فإن كانت بقايا النجاسة مغيرة لإحدى صفاته الثلاث: اللون، الطعم، الرائحة؛ فإنه يبقى نجساً، وإن تمت المعالجة حتى يعود الماء كما هو في أصل الخلقة فهو طهور، وإن بقي به نجاسة يسيرة لا تغير أوصافه فهو من العفو إن شاء الله تعالى.

الماء المعالج الطاهر الذي فصلت منه النجاسة، وعاد طاهراً يجوز استعماله في كل ما يستعمل فيه الماء الطاهر المطهر كالغسل، والوضوء، وتطهير الثياب والأماكن.

إذا كان الماء المعالج قد عولج معالجة جزئية، وبقي متغيراً أوصافه كلها أو بعضها فإن هذا يجوز استخدامه في الري والزراعة في محاصيل يأكلها الإنسان والحيوان، ولكن لا يجوز استعماله في الطهارة.

إذا حقن الماء المعالج أو مياه الصرف والمجاري قبل المعالجة في الأرض مرة ثانية، وتم تسريبه خلال طبقات الأرض، ودخل إلى الآبار، فإن حكمه هو حكم المعالج، فإذا وصل إلى الآبار أو المضخات، وتم رفعة، وقد فصلت عنه النجاسة فصلاً كاملاً، وعاد إلى أصل خلقته دون رائحة ودون لون أو طعم إلا طعم الماء، فهو ماء طاهر مطهر، وأما إذا كان فاقداً لخواص الماء الطاهر فحكمه حكم الماء النجس.

لا يخفى أن استخدام الماء في الشرب والطعام له أحكامه الخاصة، وهذا يخضع إلى العوامل الصحية، فإن الماء قد ينصح باجتنابه في الشرب والطعام، إذا كانت فيه أنواع من البكتيريا الضارة، أو العوالق والمذابات الضارة، ومعلوم أن مثل هذه الأشياء لا يحكم بها على عدم طهورية الماء، ولكن يحكم بها على عدم صلاحيته للشرب، وفرق بين هذا وهذا.■

عيد الأم «التي تخلّت».. النموذج البريطاني ناقوس خطر لمفهوم الأسرة

لندن: د. أحمد عيسى

هي أمي التي تستحق أن تكون كل أيام وجودها في الحياة عيداً تفوح فيه رياحين السعادة بها ومنها، وينغمر الضوء بسنا بسماتها، ولا أتركها - وأنى لي ذلك - حتى أهدي لها عن كل دمعة انهمرت شفقة علي، قبلة حب، وأهدي لها عن كل كلمة علمتنيها أو قصة نقشت في ذاكرتي دعوة سر، لو يعلم الأولاد قيمة الأم ما تركوا تحت قدميها، ولو تعلم الأمهات تأثيرهن على الأولاد ما وجدن أشرف وظيفة من الأمومة، ولكن العصر الحديث شهد غياب الأم ودورها، كما شهد عقوقها لا من قبل الأولاد فحسب، بل من قبل المجتمع الذي أغراها بالخروج وجعل الابن ينادي: أمي أين أنت؟!

في هذا المقال نستعرض ذلك الاحتفال السطحي بالأم مع غياب عمق العلاقة التي تبني الأجيال، لقد وصل التفكك الأسري في الغرب (بريطانيا كنموذج) إلى درجة غيرمسبوقة، مما أدى إلى إصابة طفل من كل ستة بالأمراض النفسية، وربما تنتشر عدوى التفكك إلى بلاد الإسلام بحذافيرها، وإرهاصات نتيجة الغزو الفكري، والعنوسة والانفصال والطلاق والسفر، والمربيات الأجنبيات، والإلهاء بالإلكترونيات!

وهـل يـرجـى لأطـفـال كـمـال
إذا ارتـضـعـوا ثـدي الناقصات؟

لا أمّ

ربع الأسر في بريطانيا ذات عائل واحد، يرعون ٣ ملايين طفل (٢٧٠ ألفاً منهم بلا أم حيث يرعاهم ذكور، والباقي يرعاهم إناث). فقط ٣٪ من هذه الأسر من أصل آسيوي، أما الأسرة المتماسكة التقليدية البريطانية – فقد قل متوسط حجمها من ٣,١ إلى ٢,٤ فرد، وأصبحت تمثل أقلية متناقصة، ففي أقل من ٤٠ سنة، انخفضت نسبة الأسر التي ترعى

أطفالاً من ٥٢٪ إلى ٣٦٪، وفقاً لتقرير مكتب الإحصاءات الوطنية البريطانية [١] عن أحدث الاتجاهات الاجتماعية ٢٠٠٩م، والذي علق قائلاً: «إن طبيعة الحياة الأسرية قد تغيرت كثيراً في السنوات الأربعين الماضية، وأصبحت الأسرة التقليدية قطعة متحف أثرية».

لا وقت

وجبات الطعام معاً، ومشاهدة التلفزيون معاً، والعطلات والتسوق معاً كأسرة هي التسلية العائلية المفضلة في بريطانيا، ولكن واحدة من كل خمس من الأسر تعرف نفسها بأنها «الأسرة الرقمية والتلفزيونية»، حيث يقضون الوقت معاً في مشاهدة التلفزيون أو يلعبون ألعاب الفيديو، ١١٪ فقط يعتبرون أنفسهم «أسرة الطعام»، حيث تدور حياة الأسرة حول الوجبات، و٣٪ فقط قالوا: إنهم يقرؤون القصص.

وتحاول هيئات عديدة تشجيع الآباء والأمهات لقضاء مزيد من الوقت مع أطفالهم، ولكن وفقاً للبحث فإن أكثر من نصف الآباء اعترفوا بأنهم لا يقضون ما يكفي من الوقت الأسري الجيد، واللوم يعود إلى العمل والمال والأعمال المنزلية في معظم الأحيان لذلك.

يقول «كيفن ستيل»، الذي شارك في تأسيس الأسبوع الوطني للأسرة: «تأتي العائلات في جميع الأشكال والأحجام، ولكن ما يهم هو نوعية العلاقات، هناك توترات قوية جداً بين الحياة الأسرية، وطول ساعات العمل، والحاجة إلى كسب ما يكفي من الأموال لتمويل نمط الحياة في العصر الحديث» [٢].

وفي ٢٠٠٦م وفقاً لتقرير مكتب الإحصاءات الوطنية البريطانية، فإن المرأة العاملة البريطانية تقضي ١٩ دقيقة فقط يومياً مع أطفالها!

وفي استبيان للأمهات العاملات اتضح أن ٦٪ فقط يردن أن يعملن دواماً كاملاً، أما نصفهن فيرغبن في دمج تربية الأولاد مع العمل الجزئي، بينما أعلن أكثر من الربع رغبتهن في أن يكن أمهات طول الوقت. تقول «ماري فاهي» محررة مجلة بريما: «لقد ظننا أننا نستطيع الحصول على كل شيء، وطمحنا في وظائف عالية وعائلات سعيدة، لكن بدأت التصدعات في الظهور.

إن الحياة الأسرية تعاني ولا بد من التنازلات» [٣].

لا أسرة

وطبقاً للتقرير عن الطفولة الجيدة - والذي أصدرته جمعية الأطفال البريطانية المستقلة - والذي اشترك فيه ١١ من أشهر المتخصصين بينهم ٨ من أساتذة الجامعات، فقد وصلت نسبة المراهقين في سن ١٦ سنة، والذين يعيشون منفصلين عن آبائهم إلى الثلث، والأطفال من عمر ثلاث سنوات الذين يعيشون مع أحد الوالدين فقط، أو أحد الوالدين مع رجل ليس هو الأب، أو امرأة ليست هي الأم، يكونون أكثر عرضة (ثلاثة أضعاف) للمعاناة من مشكلات سلوكية، مقارنة مع أولئك الذين يعيشون مع أبوين متزوجين، وكذلك الذين يعيشون مع والدين منفصلين «ويمثلون ٥٠٪، هم أكثر عرضة للفشل في المدرسة، وتدني احترام الذات، ولا يحظون بشعبية مع غيرهم من الأطفال، ويعانون من مشكلات سلوكية، ومن القلق والاكتئاب». ويخلص التقرير إلى أن «تربية الأطفال هي واحدة من أكثر المهام الصعبة في الحياة والوضع المثالي يتطلب شخصين» [٤].

ناهيك عن زواج المثليين من الشواذ، والذي أصبح قانونياً في الدول الأوروبية التالية [٥]: الدنمارك والنرويج وهولندا وإسبانيا والسويد وأيسلندا وفنلندا وفرنسا ولكسمبورج وبلجيكا وألمانيا وبريطانيا. (وتبني اللواطيين للأولاد! في هولندا وإسبانيا والسويد وإنجلترا وويلز وبلجيكا).

لا تربية

وفي غيبة الأم جسداً أو روحاً، يقضي الأطفال ٢١ ساعة أسبوعياً في مشاهدة التلفزيون أو في ألعاب الفيديو أو الإنترنت، وأصبحوا بذلك هدفاً سائغاً لمشاهدة العنف

جابي هنسلف: ثلاثة أرباع قارئات مجلة «شي» يردن تقليل ساعات العمل حتى يتفرغن أكثر لأولادهن



ولحملات الإعلان غير المسؤول، كما يهلكون صحتهم بالأغذية السريعة غير الصحية، كما يقول التقرير: «يعمل معظم النساء الآن، واستقلالهن الاقتصادي الجديد يساهم في مستويات تفكك الأسرة، والتي تصل في بريطانيا أعلى منها في أي دولة أوروبية غربية أخرى»، فيشير التقرير إلى أن ٧٠٪ من الأمهات البريطانيات (واللاتي لديهن أطفال في سن ٩-١٢ شهراً) يعملن الآن مما يعني غيابهن عن المنزل أكثر مقارنة بما كان عليه الأمر قبل نحو ٢٥ سنة، وبالتالي يترك الأولاد لغير الأم.

وينذر التقرير أن نهم الكبار لتحقيق النجاح بشراسة هو الآن أكبر تهديد لأطفال بريطانيا، وأن الميزان يميل كثيراً جداً نحو الفردية في بريطانيا. «إن معظم العقبات التي تواجه الأطفال اليوم ترتبط باعتقاد الكبار أن الواجب الأساسي للفرد هو تحقيق الاستفادة القصوى من حياتهم، بدلاً من المساهمة في تحقيق الخير للآخرين»، ويصل البحث إلى أن الفردية المفرطة تسبب مجموعة من المشكلات بالنسبة للأطفال بما في ذلك: ارتفاع معدل التفكك الأسري، والقسوة في سن المراهقة، والضغط التجاري تجاه «الجنس» المبكر، والدعاية التجارية غير المسؤولة، والمنافسة الشرسة في مجال التعليم.

يزعم البعض كما في (BBC) [٦] أن عيد

الأم كان قد بدأ عند الإغريق في مهرجان احتفالات عيد الربيع، وكانت هذه الاحتفالات مهداة إلى ما يسمى باطلاً بالإله الأم «ريا» Rhea، وفي روما القديمة كان هناك احتفال مشابه لعبادة أو تبجيل «سيبل»Cybele – أم أخرى للآلهة الباطلة، والبعض يقول: إن هذه الاحتفالات الرومانية بُدِّلت من قبل الكنيسة باحتفالات لتوقير وتبجيل مريم عليها السلام، وفي إنجلترا بدأت في عام ١٦٠٠م عبارة «يوم أحد الأمهات» Mothering Sunday في الظهور، وفي المسيحية يكون أحد الأمهات هو الأحد الرابع من الصوم الكبير، وكان الخدم يرجعون لبيوتهم في ذلك اليوم لزيارة أمهاتهم مُحمَّلين بالهدايا والمأكولات التي تشمل كعكة الأمومة المعدة من القمح والحليب والسكر والتوابل. يقع هذا اليوم في الأحد ١٨ مارس هذا العام ٢٠١٢م في بريطانيا.

عيد الأم العربي

يقال: إن فكرة الاحتفال بعيد الأم العربي بدأت في مصر على يد «مصطفى وعلي أمين» مؤسسي «أخبار اليوم»[٧]، فقد وردت إلى أحدهما رسالة من أم تشكو له جفاء أولادها، وتتألم من نكرانهم للجميل، وتصادف أن زارت أحدهما أماً وحكت له قصتها أنها ترمَّلت، فلم تتزوج، وأوقفت حياتها على أولادها الصغار، وظلت ترعاهم بكل طاقتها، حتى تخرجوا، وتزوجوا، واستقلوا، ولم يعودوا يزورونها إلا على فترات متباعدة، فكتبا في عمودهما «فكرة» يقترحان تخصيص يوم للأم يكون بمثابة تذكرة بفضلها، وأشارا إلى أن الغرب يفعل ذلك، وشارك القراء في اختيار يوم ٢١ مارس، وهو أول أيام فصل الربيع، واحتفلت مصر بأول عيد أم سنة ١٩٥٦م.

العيد هو أن تعود الأم إلى دورها الفريد

وفقاً لتقرير مكتب الإحصاءات الوطنية البريطانية عام ٢٠٠٦م فإن المرأة العاملة البريطانية تقضي ١٩ دقيقة فقط يومياً مع أطفالها!

في القدوة والتربية، وأن يعود الابن إلى حضنها مطيعاً باراً، وتبقى العلاقة قوية دائماً كما كانت حين كان الابن جزءاً من جسد الأم وروحها داخل رحمها يكبر من رحيقها ودمها ونخاعها وتنفسها، وحين خرج من لبنها وحنانها وعطفها.. فكيف ينفصلان؟ هل التقاؤهما ينحسر ويتقزم إلى يوم كل عام على هاتف قصير، أو بطاقة في البريد، أو قطعة من ذهب، أذهب بريقها سهد الليالي وفراق الأيام؟!

لقد غابت الأم – إلا من رحم الله – عن أولادها بانشغالها ويقوم بدورها في أحيان كثيرة حاضنة أجنبية أو شاشة إلكترونية أو مدرسة داخلية أو للأسف صحبة السوء ومغيبات العقل، لقد نزع الغنى من بعضهن الرحمة، فتخلوا عن فلذات أكبادهن للحاضنة الأجنبية يشربون منهن أخلاقاً وعادات ولغة غريبة، ونزع الفقر من بعض الأمهات الإنسانية، فكان وأد الأرحام وأطفال الشوارع.

السباحة نحو النور

الغالبية من النساء لا يردن بداية الإنجاب، وإنشاء أسرة إلا بعد سن الثلاثين. وطبقاً لجريدة «الديلي تلجراف» فإن أكثر من مليوني بريطانية يؤخرن بداية الإنجاب حوالي ست سنوات نظراً لغلاء المعيشة والسكن[٨]، ويحذر الأطباء من ذلك نظراً لضعف الخصوبة مع تقدم السن، ووسط الإحباط البريطاني هناك دفقات نور ولمحات أمل وعبرة للغير، فقد استقالت أقوى امرأة سياسية بريطانية «سالي مورجان» التي كانت ذراع «توني بلير» اليمنى ومستشارته السياسية؛ لتقضي وقتها مع ابنيها المراهقين، واستقالت «جابي هنسلف»، المحررة السياسية لجريدة «الأوبزرفر» لتربي ابنها ذا الربيعين، وقالت في مقال لها بالجريدة تحت عنوان: لقد حصلت على كل شيء، ولكن لم تكن لي حياة، وذكرت أن ثلاثة أرباع قارئات مجلة «شي» يردن تقليل ساعات العمل حتى يتفرغن أكثر لأولادهن، وتقول: إنها «لا تأسف لوقتها في المياه المهنية العميقة، ولكن البقاء هناك لمدة طويلة من شأنه أن يكون قاتلاً، لقد حان الوقت لبدء السباحة نحو النور»[٩].■

لـيـس الـيـتـيـمُ مَـن انـتـهـى أبـواه من
هـمِّ الحـيـاة وخـلَّـفـاهُ ذلـيـلا
إنَّ الـيـتـيـمَ هـو الـذي تـلـقـى لـه
أمّـاً تـخـلَّـتْ أو أبـاً مـشـغـولا
(أحمد شوقي)

الهوامش

(1) http://www.statistics.gov.uk/socialtrends39/
(2) Happy families: The non-nuclear options
The independent Sunday, 24 May 2009
(3) 19 minutes - how long working parents give their children
Daily Mail- 19 July 2006
(4) A Good Childhood: Searching for Values in a Competitive Age- February 2009
http://www.childrenssociety.org.uk/
(5) Gay marriage around the globe
http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/4081999.stm
(6) The History of Mother>s Day
http://www.bbc.co.uk/norfolk/your/extra/mothers_day.shtml
(7) http://www.islamway.com/?iw_s=Article&iw_a=view&article_id=177
(8) Two million Britons delay having a family due to high housing costs
Daily Telegraph, 18 Jan 2010
(9) <I had it all, but I didn>t have a life>
Gaby Hinsliff. The Observer, 1 November 2009

أبْشِر يا واصِلَ الرَّحِم



د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com

جاءتني رسالة من رجل عمره خمس وخمسون سنة، ذكر أنه يتبوأ مكانة اجتماعية، وقد قضى سني عمره هذه عاملاً بجد واجتهاد، مكافحاً ومضحياً في سبيل تربية ثلاثة من إخوته وثلاث أخوات، وقد تحمل آلام الغربة وعناء العمل فيها من أجل تربيتهم وتعليمهم وتزويجهم جميعاً؛ ذكراناً وإناثاً قبل أن يتزوج هو.

يقول الرجل: كنت أجد داخل نفسي دافعاً قوياً لإيثارهم على نفسي، وخاصة بعد أن أوصاني أبي بهم خيراً، وقد توفي وعمري ثمانية عشر عاماً، وكذلك كانت توصية والدتي وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة ساعة سكرات الموت، لذا أصررت على ألا أتزوج إلا بعد أن يتزوجوا، بل ظللت أساعد أولادهم في تعليمهم، حتى تخرج الابن الأكبر لكل أخ من إخوتي، وأنهى تعليمه، وتسلم عمله، لينطلق في مساعدة أسرته.. مرت السنون والأيام، وإذا بي أفيق فأجد نفسي وحيداً دون زوجة ولا ولد، فبادرت بالبحث عن شريكة لما تبقى من العمر، والحمد لله يسر لي ربي زوجة صالحة، ولكن كعادة الحياة لا تخلو من أمر ينغص على المرء معيشته، ويكدر عليه صفوه..

ففجأة وجدت إخوتي وأولادهم الذين آثرتهم على نفسي يقاطعونني دون أي سبب، فأصابتني الدهشة، وتمنيت فقط أن أعرف السبب، ولم أبحث كثيراً حتى عرفت أن السبب، وهو خوفهم من أن يقل دعمي لهم بعد زواجي، بحكم زيادة أعبائي ووجود زوجة وأولاد يزيدون من مسؤولياتي، تألمت كثيراً، وتساءلت: هل كانوا يريدونني أعيش طوال حياتي هكذا فريداً أعمل من أجلهم وأنسى نفسي دون زوجة وولد؟!

أصابتني حسرة شديدة وألم موجع، فقد كنت أتوقع أن يفرحوا لي، وأن يقفوا معي يوم عرسي، ليردوا شيئاً مما قدمته إليهم، ولكن هيهات هيهات!!

وتساءلت: هل لم يعد في الدنيا خير؟! هل صار الناس بهذه الوحشية، وتلك الأنانية لدرجة أنهم لا يفكرون إلا في أنفسهم؟! أنا الآن في حيرة من أمري، وفي صراع شديد بيني وبين ذاتي: أأطيع نفسي وأقاطعهم كما قاطعوني؟ أم أصبر على قطيعتهم وأصلهم وأبتغي أجري من ربي؟

أقول لصاحب الرسالة:

العاقل من يسعى إلى الفوز بمحاسن الدنيا ونعيم الآخرة، وهما أعظم نعمتين تصيبان العبد، ومفتاحهما صلة الرحم!! ربما تجد في كلامي هذا مثاليات، ولكنه هو الحق والصواب، كما أن المسلم مثالي أو هكذا ينبغي أن يكون، فأي عيب في ذلك؟! فأبشر يا واصل رحمك، واستمر في صلتهم، ولا تدع الشيطان يفرق بينك وبينهم، فإن هانوا عليك بعد أن قابلوا الإحسان بالإساءة؛ فلا تجعل نفسك تهون عليك، ولا تحرم ذاتك من خير صلة الأرحام.

أبشر يا واصل رحمك بطاعة ربك، فقد قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (النحل).

أبشر يا واصل رحمك ببسط الرزق وبركة العمر، يقول النبي ﷺ: «من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه» (رواه البخاري).

أبشر يا واصل رحمك ويا من أنفقت عليهم من مالك وجهدك، فإن كان قد ضاع عند العباد ونسوه، فإنه لن يضيع أبداً عند رب العباد ولن ينساه، وهو القائل: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ (البقرة).

أبشر يا واصل رحمك بوصل الله لك ما دمت تصل رحمك، قال ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» (رواه البخاري ومسلم).

أبشر يا واصل رحمك، فإن وصلك لهم بمثابة طريق يوصلك إلى الجنة، وذلك ما أشار إليه النبي ﷺ في قوله: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» (رواه الترمذي وابن ماجه).

أبشر يا واصل رحمك، فإن عملك مقبول من الله بأمره تعالى، يقول النبي ﷺ: «إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم» (رواه أحمد).

أبشر يا واصل رحمك بمضاعفة ثواب الصدقة، فقد بشرك حبيبك ﷺ: «إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقة، وصلة».

أبشر يا واصل رحمك، فصلتك لرحمك تحقق فيك الإيمان، قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» (رواه البخاري).

أبشر يا واصل رحمك، فقد بشرك رسولنا الكريم ﷺ بمجيء الرحم يوم القيامة وشهادتها لك، يقول النبي ﷺ: «وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة إن كان وصلها، وعليه بقطيعة إن كان قطعها» (رواه البخاري).

أبشر يا واصل رحمك بتعجيل الثواب، يقول ﷺ: «ليس شيء أطيع الله فيه أعجل ثواباً من صلة الرحم، وليس شيء أعجل عقاباً من البغي وقطيعة الرحم» (رواه البيهقي وصححه الألباني).

أبشر يا واصل رحمك بطول العمر وعمران الديار، يقول الرسول ﷺ: «صلة الرحم وحسن الجوار أو حسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار».

أبشر يا واصل رحمك بزيادة الأموال وطول الأعمار، قال ﷺ: «إن الله ليعمر بالقوم الديار، ويثمر لهم الأموال، وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضاً لهم، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: بصلتهم لأرحامهم» (رواه الطبراني).

ويقول أيضاً: «إن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر» (صححه الألباني).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



أبشر يا واصل رحمك، فإن كانت رحمك قد أدبرت عنك وأنت تصلها، فقد نفذت وصية ربك سبحانه ورسوله ﷺ، وهذه بشارة رسول الله ﷺ، حيث يقول: «أوصاني خليلي ألا تأخذني في الله لومة لائم، وأوصاني بصلة الرحم وإن أدبرت»(رواه الطبراني).

ولأهمية صلة الرحم فقد وجهنا رسول الله ﷺ إلى تعلم الأنساب كوسيلة لصلة الأرحام، وفي ذلك يقول: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»(رواه الترمذي).

كما جعل الرسول ﷺ صلة الأرحام من شواهد إيمان المرء، حيث يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»(رواه البخاري).

ولما كان الأبوان هما أقرب الرحم فقد أوصانا الشرع بهما خيراً، فقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾(الإسراء).

كما أوصانا أن نديم المعروف معهما حتى لو أمرانا بالكفر وجاهدانا عليه، قال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾(لقمان:١٥).

وقال سبحانه: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)﴾ (العنكبوت).

ولقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك»(رواه البخاري ومسلم).

ويقول ﷺ: «رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة»(رواه مسلم).

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها». قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»(رواه البخاري ومسلم).

لهذا السبب كانت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما تصل أمها بتوجيه نبوي.. تقول أسماء: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت علي أمي وهي راغبة أفأصل أمي؟ قال: «نعم، صلي أمك»(رواه البخاري ومسلم).

وفيما يرويه البخاري ومسلم قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال»(رواه البخاري ومسلم).

ويقول أيضاً: «اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة»(رواه البخاري ومسلم).

أبشر يا واصل رحمك عملاً بوصية أمك وأبيك، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «إن أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه»(رواه مسلم).

أبشر يا واصل رحمك، فقد بشرك رسول الله ﷺ ألا تموت ميتة سوء، قال ﷺ: «من سره أن يمد له في عمره، ويوسع له في رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء، فليتق الله وليصل رحمه»(رواه البخاري).

الصلة الحقيقية

يقول النبي ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»(رواه البخاري).

فقد تزور أحد أقاربك رداً على زيارة قام بها لك، وهنا لا يكون ذلك صلة، بل إنك حينئذ مكافئ له، أي ترد هذه القربة بمثلها، أما الصلة الحقيقية فهي أن تبادر بصلة من قطعك من أقاربك.

وقد يكون ثقيلاً على النفس - كما قال صاحب الرسالة - أن يقطعه أقاربه وذوو رحمه فيصلهم، ولكن الخير له في صلته لهم، وبقدر قطيعتهم له يعذبون.. جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيؤون إليَّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ. فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت كذلك»(رواه مسلم). والمل: هو تراب الفرن الساخن.

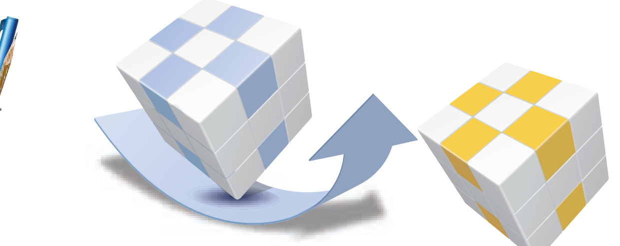
وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته»(رواه الترمذي وأبو داود وأحمد).

أبشر يا واصل رحمك، فأنت بمفازة ونجاة من اللعنة ومن سوء الدار، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)﴾(الرعد).

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال ﷺ: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة؟ قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك لك»، ثم قال ﷺ: «اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾ (محمد)».■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

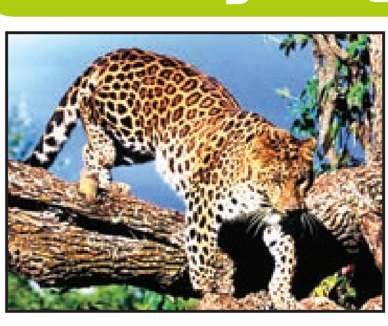
العجلة الدوارة

ترتفع عجلة Tianjin Eye الدوارة حوالي ١٢٠ متراً على جسر نهر هاي في تيانجين بالصين، وشيدت في عام ٢٠٠٧م.

وتعتبر هذه العجلة الدوارة أحدث واحدة في العالم، كما تعتبر من أفضل العجلات في العالم، من ناحية التصميم والموقع، حيث تتواجد فوق النهر وليس بجانبه أو تطل عليه، وتستوعب ما يصل إلى ٧٧٠ راكباً في ٤٨ كبسولة.■



ماذا تعرف عن الفهود؟



الفهود هي أسرع الثدييات عدواً، حيث تستطيع أن تصل لسرعة تتراوح بين ١١٢ و ١٢٠ كيلومتراً في الساعة، وأن تحافظ عليها لحوالي ٢٧٥ متراً، ويبلغ من سرعة الفهود أنها قادرة على أن تتقدم حوالي ٧ أو ٨ أمتار في خطوة واحدة، وأن تخطو ٤ خطوات في الثانية.

وأكف الفهد أكثر قساوة وأقل استدارة من أكف باقي السنوريات؛ مما يساعدها على الالتفاف بسرعة أثناء العدو ومطاردة فريستها، وتؤمن مخالبها البارزة الجر والاحتكاك اللازم لدفعها نحو الأمام.

للفهود أسنان صغيرة مقارنة بالسنوريات الأخرى، ولعلّ ذلك يعود لامتلاكها منخرين شديدي الاتساع يساعداها على استنشاق أكبر كمية ممكنة من الهواء المشبع بالأكسجين أثناء عدوها، مما لا يترك مجالاً لنمو جذور أسنان أكبر حجماً.

يمتلك الفهد قلباً ضخماً إضافة إلى رئتين وكبد وغدة كظرية أكبر من تلك الخاصة بحيوانات من نفس الحجم، الأمر الذي يُساعد على جعلها سريعة الاستجابة البدنية.

تمتلك الفهود جسداً طويلاً رشيقاً انسيابياً وأعظماً خفيفة، ويُساعد ذيلها الطويل على الحفاظ على توازنها عندما تنعطف انعطافاً شديداً، أما عمودها الفقري فشديد الليونة، ويلعب دور النابض للقوائم الخلفية، مما يعطيها القدرة على الامتداد مع كل خطوة تخطيها.

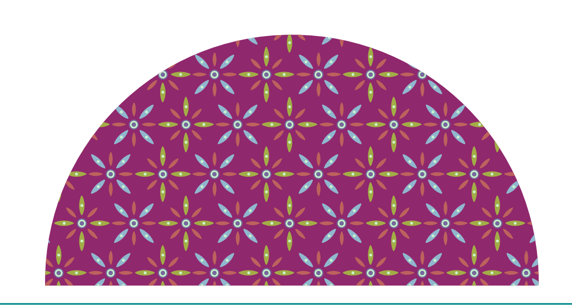
يندر للفهود أن تعدو لأكثر من ٤٠٠ متر، وذلك بسبب احتمال ارتفاع درجة حرارة جسدها ارتفاعاً كبيراً قد يقضي عليها، لذا يُلاحظ أنها تستريح لفترة وجيزة بعد كل عملية صيد قبل أن تبدأ بالاقتيات.■

صورة وحكاية!



في إيطاليا، وقف طائر في منتصف الطريق السريع العام، وفرد جناحيه ولم يتحرك، الشاحنات والسيارات وكل الآليات التي تمر على الطريق توقفت وطال الانتظار، وحاول السائقون أن يبعدوا الطائر من محيط الطريق حتى لا يتعرض للدهس إلا أنه كان في كل مرة يعود قبل أن يتمكن السائقون من الحركة.

الناس لم يطفح بهم الكيل فدهسوا الطائر، بل انتظروا حتى تم حل المشكلة، عشرات الآلاف من السيارات تعطلت لأن لا أحد قادر على حرمان طائر بريء من حياته حتى لو أخطأ، ووقف في منتصف الطريق!!■

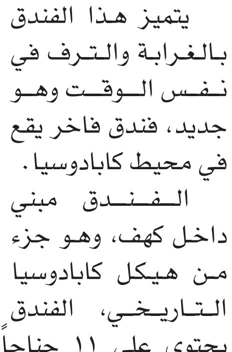




فندق داخل كهف في تركيا بمدينة كابادوكيا

يتميز هذا الفندق بالغرابة والترف في نفس الوقت وهو جديد، فندق فاخر يقع في محيط كابادوسيا. الفندق مبني داخل كهف، وهو جزء من هيكل كابادوسيا التاريخي، الفندق يحتوي على ١١ جناحاً فاخراً، كل جناح فريد من نوعه.





الأثاث تم اختياره ليعطي نظرة في الأناضول ويلائم الماضي والحاضر. توجد شوارع ضيقة يمكنك التجوال فيها ومحلات ومنازل. كابادوسيان ذات تربة خصبة جداً، وتحتوي المنطقة على العديد من الحقول والوديان.■

ثقافة الاعتذار

كلمة بسيطة جداً يمكن أن تحل كثيراً من المشكلات، وتحول دون قطع العلاقات، وهدم البيوت، لكنها تختبئ دائماً وراء الكبرياء والعناد والغرور، الكلمة هي.. أنا آسف.

من فضلك: إن أخطأت فاعتذر، وإن أخطأ أحدهم في حقك واعتذر لك فتقبل اعتذاره، ولا تهمله أو تتجاهله، ولا تجمع عليه ثقل الاعتذار وجرح الكرامة، فربما وقفت في موقفه ذات يوم، ووجدت من يقبل اعتذارك، فالأيام دول، وكل ابن آدم خطاء.■

جزر الأزور بالبرتغال

جزر الأزور عبارة عن أرخبيل يقع في المحيط الأطلسي، ويتبع دولة البرتغال مساحتها حوالي ٢٣٣٣ كلم مربع، وعدد سكانها حوالي ٢٥٠ ألف نسمة قاعدتها هي بونتا ديلجادا، واسمها مرتبط بمرتفع جوي مهم في علم المناخ، وهو مرتفع الأزور أو الآصور الذي يتموقع عليها أو بالقرب منها.■

قيد حديدي اسمه «العناد»

يقول الأستاذ العقاد يرحمه الله: «يمنع الإنسان من أن يصغي إلى دعوة العقائد الجديدة موانع شتى من آفات العقل والخلق والبيئة، تجتمع أو تتفرق، ويبتلى الرجل الواحد بها جميعاً، وقد يبتلى بمانع واحد منها؛ فيحول بينه وبين الإصغاء والإجابة، يمنعه أن يجيب الدعوة إلى المصلحين غطرسة أو سيادة مهددة أو مصلحة في بقاء الجديد أو ذهن مغلق لا ينفتح للفهم والتفكير، ويقف في سبيله أيضاً تعصب غضوب للعقيدة التي درج عليها، أو إيغال في الشيخوخة يصد الإنسان عن كل تغيير ويميل به إلى كل تواكل ومتابعة أو تقليد، أو حداثة سن تجعله تابعاً لغيره في الرأي».■



كلمات من ذهب

وإذا الصديق رأيته متملقاً
فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود إمرءٍ متملق
حلو اللسانُ قلبه يتلهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق
وإذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا
إن القرين إلى المقارن ينسب

من عيون الأدب العربي

لما قال النُميري:

يا صاحبيّ دنا الرَواح فسيرا
غَلَبَ الفَرَزْدَقُ في الهجاء جريرا

دعا جرير بعض أصحابه، وقال: اكتب عنّي:

أقلّي اللومَ عاذلَ والعتابا
وقولي: إنْ أصبتُ لقد أصابا

قال كاتبه: فكتبت، وهو يفكر فأخذتني سِنَةٌ، فصاح ووثب فكاد رأسه يُصيب السقف، وقال: اكتب، فو الله أخزيتُه ولن يُفلح بعدها أبداً:

فغُضّ الطرفَ إنّك من نُمَيْرٍ
فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا
وكنتَ متى نزلتَ بدارِ قوْمٍ
رحلتَ بخزْيةٍ وتركتَ عابا

فما أفلح النميريَ بعدها، وخرج هارباً إلى البادية، فما اجتاز بحيّ من أحياء العرب إلا وقد سبقه الهجاء إليه، ولما ورد حيّ قومه قالوا: بئسما جئتنا به.■

أمل دربالة





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

تعقيب على مقال: «التصالح مع التاريخ أول شروط الإصلاح» لعادل حزين (من نيويورك)!

إنه لأمرٌ معروف أن يدّس الجهلة والأميون أنوفهم في قضايا العقيدة والشريعة والتاريخ لأسباب معروفة، هي الأخرى قد يرجع بعضها إلى التواء فكري أو نفسي، وقد يرجع بعضها الآخر إلى إغواء ماديّ أو أدبي يُستدرج من خلاله الجهلة والمغفلون إلى مواقع الحقد على هذا الدين والكيد له.

هذه أمور معروفة تماماً، لا تستحق لتفاهتها حتى الالتفات إليها، وينطبق على أصحابها قول الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فما أضرها وأوهى قرنه الوعلُ

ولكن ما هو غير مألوف في النشاط الصحفي الجاد الذي يحترم نفسه وقرّاءه، هو السماح لغثاء كهذا في أن يأخذ طريقه للنشر على صفحات الجرائد والمجلاّت.

وليس ثمة تفسير لهذا إلاّ بإحدى اثنتين لا ثالثة لهما:

أولاهما: عدم جدّية القائمين على التحرير ومتابعتهم لكل ما يرسل إليهم بالإخلاص المطلوب، ومن ثم تمرير مقالات كهذه التي تتحدث عنها، تتناقض - ابتداء - مع بداهات الأمة: عقيدة وشريعة وحضارة وتاريخاً، ولا تملك من أسباب البحث العلمي الجاد شيئاً.

وأما ثانيتهما: التي يصعب التسليم بها: فهي وجود قصدية مسبقة في ترويج سخف كهذا، يستهدف تدمير ثقة أبناء هذه الأمة بأنفسهم وعقيدتهم وتاريخهم.

فبعد احتلال العراق، ومحاولة المحتل تنفيذ ما يمسيه هو بالمشروع الديمقراطي، أتيحت حرية القول لكل من «هبّ ودبّ»، ووجدت بعض الاتجاهات المدسوسة والمسمومة فرصتها للكتابة في هذه الصحيفة أو تلك، من بين عشرات الصحف ومئاتها التي غطت أرصفة الشوارع، تهجماً على الإسلام، ونبيّه ﷺ، وكتابه وتاريخه وحضارته، وملء الصفحات المترعة خبثاً ومكراً وكيداً بهذا السخام الأسود الذي لا يصدر إلا عن نفوس مريضة معقدة جاهلة، أو عقول تبيع وتشتري بالقيم والمبادئ، كما تباع وتشترى الفاكهة والخضار والأشياء.. فبإغراء بمبلغ مغر من المال يمكن لبعض الناس ممن لا ضمير لهم ولا دين ولا عقيدة، أن يبيعوا حتى شرفهم، إذا درّ عليهم ذلك المزيد من العطاء.

وهي حالة ليست جديدة في التاريخ ولكنها قديمة قدم الإنسان، إلاّ أنها بدأت تستشري تحت مظلة الاحتلال، وبحمايته وتأييده، لكي تطال كل مقدّس ونبيل في شخصية الرسول ﷺ، وعبر تاريخ الإسلام.

وإذا كانت قباحات كهذه قد تؤثر في قلّة من الحاقدين، إلا أنها لن تزيد الأسوياء إلا اعتزازاً بدينهم وعقيدتهم ونبيهم العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام.

ولقد رأينا جميعاً، وبأم أعيننا، كيف وحّد «الكاريكاتير الدنماركي» شعوب الأمة الإسلامية من المحيط إلى المحيط، وحرّكهم للدفاع عن أعزّ ما يملكون؛ وهو نبيّهم وقائدهم عليه أفضل الصلاة والسلام.. أفيكون بمقدور تفاهات كهذه التي تنشر في بعض الصحف المأجورة، أن تعكس الظاهرة وتكسب جيوشاً جرّارة من المؤيدين؟

إنها مسألة مستحيلة بأي منطق، ولن يخرج منتصراً في نهاية الأمر إلاّ الحق وأهله.

وعسى أن تكون كلمتي الموجزة هذه فرصة للتناصح بين القرّاء وبين القائمين على تحرير بعض الصحف والمجلات، كي لا يعودوا مرة أخرى لنشر غثاء كهذا، أحرى أن يكون مكانه حاويات القمامة، وليس صفحات جرائد يراد لها الانتشار الواسع بين القرّاء! ■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1995) 24 - 30 March 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٥) ٢ - ٨ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ٢٤ - ٣٠ مارس ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الإضرابات تشلُّ الكويت.. والأمن الغذائي في خطر

«السنوسي» رجل «القذافي» الدموي.. كيف سقط في الفخ؟

مسلمو ساحل العاج.. والصراعات السياسية



أجساد الفلسطينيين.. بين تجارب طبية محرَّمة وكلاب بوليسية متوحشة!

قبل أن تنتشر أسرارك على «فيسبوك».. اقرأ هذا التقرير الخطير!



«الدمية».. أخطر جواسيس العصر!

«سي آي إيه».. تراقب يومياً ٥ ملايين «تدوينة» على «فيسبوك» و«تويتر»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩٥ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

أجساد الفلسطينيين.. بين تجارب طبية محرَّمة وكلاب بوليسية متوحشة



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ــ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ــ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

الدور المرتقب لإنقاذ الشعب السوري من الإبادة

فصل جديد من فصول النفاق الدولي نتابعه اليوم على أرض سورية، حيث يواصل النظام السوري مجزرته بحق الشعب، فقد عينت الأمم المتحدة (الخميس ٢٣ / ٢ / ٢٠١٢م) «كوفي عنان» الأمين العام السابق للأمم المتحدة موفداً خاصاً للأمم المتحدة والجامعة العربية في حل الأزمة السورية، ومع مرور أكثر من شهر على قيام «عنان» بهذه المهمة لم يزدد الوضع إلا سوءاً وتدهوراً، فشلال الدماء مازال متدفقاً، وأعداد القتلى والجرحى والمشردين تتزايد، والوضع الإنساني للشعب يتفاقم بشكل مخيف، وكأن المهمات العربية والدولية باتت غطاء سميكاً وقوياً لجرائم النظام البعثي الطائفي، الذي يضرب عرض الحائط بالمجتمع العربي والدولي بعد أن حصل على الضوء الأخضر دولياً بأن لا تدخل في شؤونه، بينما ينهال عليه الدعم بشتى أنواعه من إيـران وروسيا والصين؛ ليواصل إبادة شعبه بدم بارد وقلب متحجر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

واللافت في هذا الصدد أن الدول التي نجحت فيها الثورات العربية مثل مصر التي بات للإسلاميين فيها كلمة وقدرة على الفعل، أو تونس والمغرب حيث يدير الإسلاميون جانبا مهماً من الحكم مازالت تقف موقفاً ضعيفاً من تلك الجريمة التي تجري على أرض سورية، كما أن موقف الحركة الإسلامية في تلك الدول دون الموقف المرتجى في نصرة شعب شقيق يواجه الإبادة اليومية.

إننا نطالب حكومات تلك الدول بالتحرك الفوري للتنسيق والتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي صاحبة المبادرة القوية في دعم الشعب السوري، وتركيا دولة الجوار القوية لسورية، والتي تحتضن أكبر عدد من اللاجئين، والخروج بمبادرة واضحة وحاسمة لفرض ملاذ آمن وحماية على الحدود التركية السورية للفارين من بطش النظام ومجزرته، وتقديم كل أنواع الدعم والغوث لهم، وفي نفس الوقت تقديم الدعم العسكري للجيش السوري الحر؛ لكي يقوم بدوره في حماية الشعب السوري والتصدي لآلة النظام العسكرية الجهنمية، وكفها - ولو بنسبة كبيرة - عن مواصلة حرب الإبادة المجنونة.

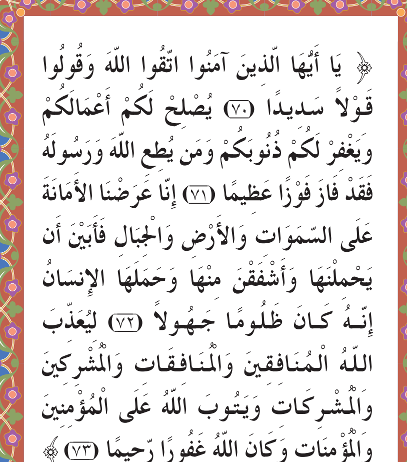
إن ذلك هو الموقف المرتجى من تلك الأطراف، فقد شبع الشعب السوري استنكارات من العرب والعالم، وشبع في الوقت نفسه قتلاً وتعذيباً وتشريداً من نظام لا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة.

كما أن ذلك الموقف إن تم سيعد مبادرة عملية لإنقاذ الشعب من جانب، ومن جانب آخر سيقطع الطريق أمام التدخل الأجنبي الذي تُنضج الأطراف الدولية الاستعمارية مخططه بهدوء، وستنفذه - لا قدر الله - في الوقت المناسب الذي يمكنها من إزالة النظام السوري، واستبداله بنظام يضمن أمن وأمان الصهاينة أكثر مما يحققه لهم النظام الحالي.

إن ذلك الموقف العربي إن تم سيقطع الطريق على اشتعال حرب أهلية في سورية، يعد لها المتربصون بسورية «الشعب» و«الوطن»، وسيقطع الطريق على تقسيم ذلك القطر العربي المهم، وسيحوله إلى وضع أشد بؤساً من وضع العراق، الذي بات مقسماً على الأرض، وأعاده إلى القرون الأولى في الواقع العملي المحسوس.

فهل تبادر حكومات «الربيع العربي» بالتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي، وتتجاوب تركيا مع الجميع للقيام بالدور التاريخي والإنساني المرتجى إنقاذاً للشعب السوري، ووفاء بحق أخوة الدين والعقيدة والإنسانية، وانتصاراً لشعب مظلوم، وتصدياً لنظام فاجر في دمويته؟■





(سورة الأحزاب)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

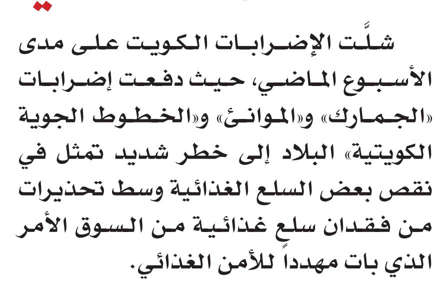
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



الإضرابات تشلُّ الكويت.. والأمن الغذائي في خطر



شلَّت الإضرابات الكويت على مدى الأسبوع الماضي، حيث دفعت إضرابات «الجمارك» و«الموانئ» و«الخطوط الجوية الكويتية» البلاد إلى خطر شديد تمثل في نقص بعض السلع الغذائية وسط تحذيرات من فقدان سلع غذائية من السوق الأمر الذي بات مهدداً للأمن الغذائي.

وعلى الرغم من أن الكويت شهدت ارتفاعات كبيرة في الرواتب خلال السنوات العشر الماضية من ١,٤ مليار دينار في ٢٠٠١/٢٠٠٠م إلى ٣,٩ مليار دينار في ٢٠١١/٢٠١٠م، وتمثل ٢٧٪ من المصروفات المدرجة في الموازنة العامة للدولة، فإن سياسات الحكومة الخاطئة تجاه إقرار زيادة الرواتب وإقرار الكادر دفعت جهات حكومية للمطالبة مجدداً بزيادة الرواتب وإقرار الكوادر.

ومع تقاعس الحكومة عن تعزيز الإنفاق الاستثماري خلال السنوات الماضية، وحتى مع إقرار الخطة التنموية والاقتصادية والاجتماعية للكويت للسنوات الخمس المقبلة نهاية ٢٠١٠م، إلا أن الكويت لم تشهد تدشين مشروع كبير مثل المصفاة الرابعة أو منطقة الصبية السكنية أو جسر جابر باعتبارها مشاريع تنموية جادة تعزز الأداء الاقتصادي، وتتسق مع توجهات الأمير بتحويل الكويت لمركز مالي وتجاري.

وقد دقت وزارة التجارة ناقوس خطر «فقدان بعض السلع الغذائية من السوق، والارتفاع الشديد للأسعار»، وفيما لم ترشح أي مؤشرات عن إمكانية التوصل إلى تسويات بشأن المطالب النقابية، شهدت البلاد أزمة على مستوى فقدان بعض السلع وارتفاع أسعار أخرى وسط تحذيرات وزارة التجارة من «احتمال تنامي النقص لتوقف الأعمال الجمركية، وهو الأمر الذي قد يؤثر سلباً على الأمن الغذائي للبلاد».

ورغم تأكيدها البدء في تنفيذ عدد من الإجراءات للحد من الآثار السلبية للمشكلة، فإن الوزارة عولت على المستهلكين بعدم المبالغة في شراء المواد والسلع الغذائية والاكتفاء بالشراء على قدر الحاجة، آملة «استئناف دخول السلع قريباً».

وفي استطلاع لرؤى المسؤولين من الجهات الحكومية ونواب مجلس الأمة حول الأزمة وتداعياتها، أشار الوكيل المساعد لشؤون الرقابة التجارية في وزارة التجارة والصناعة عبدالله العلي إلى أن هناك بعض السلع ارتفعت أسعارها بنسبة ٣٠٪، ضارباً المثل بأسعار الطماطم، والتي قد يلحق بها أسعار بعض الفواكه خلال الأيام القليلة المقبلة إن لم يتم حل القضية.

وفيما وصف البعض إضراب الجمارك بما يشبه العصيان المدني الذي يهدد الأمن الغذائي، أرجع آخرون ارتفاع الأسعار إلى محاولات بعض التجار تعويض خسائرهم الناتجة عن توقف الشاحنات في المنافذ وتلف المواد في المخازن.

فقدان سلع أساسية

وعلى صعيد الجمعيات التعاونية، أكد بعض رؤساء تلك الجمعيات فقدان أنواع كثيرة من الحليب والألبان والأجبان والعصائر والخضار والفواكه المستوردة، محذرين في الوقت نفسه من أن ارتفاع الأسعار تجاوزت الأربعة أضعاف.

وأوضح هؤلاء أن الجمعيات ورغم لجوئها إلى الإنتاج المحلي إلا أنها ستكون في وضع حرج لأنه لا يكفي حاجة السوق، مشددين على أن «التعاونيات لن تقوم باستغلال المستهلكين برفع الأسعار إلا بعد موافقة اللجنة المختصة في الاتحاد العام».

وفي غضون ذلك واصلت نقابة الجمارك إضرابها، وانضمت إليها «الكويتية» و«الموانئ» مما هدد بإصابة المنافذ البرية والبحرية والجوية بالشلل التام بعدما اقتصر توقف العمل في الأيام السابقة على حركة البضائع..■

نواب يحذرون من تفاقم الأوضاع

ألقت أزمة الإضرابات بظلالها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدخول نواب الأغلبية بقوة على الخط لوأد تداعياتها، حيث دعا نواب الأغلبية إلى الإسراع في علاج الملف بتعقل بعيداً عن الانفعالات، وحتى لا تؤدي تلك الأزمة إلى تداعيات اقتصادية واجتماعية خ طيرة.

في البداية، دعا النائب د. وليد الطبطبائي رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك إلى مضاعفة زيادة الرواتب إلى ٥٠٪ للموظفين، و٢٥٪ للمتقاعدين وعدم نسيان متلقي المساعدات ومعالجة الإضرابات بالحكمة، وليس بالإجراءات المتعسفة، حسب قوله.

ومن جهته، حذر النائب رياض العدساني من «التداعيات الاجتماعية لعدم قدرة المواطن على تلبية احتياجاته نتيجة ارتفاع الأسعار، داعياً في الوقت نفسه تلبية مطالب الجهات النقابية بشكل عاجل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ووقف الإضرابات بأسرع وقت ممكن، مطالباً الحكومة ومجلس الخدمة المدنية بالإسراع في إعادة النظر في الرواتب وتعديلها وفق معايير تضمن العدالة والمساواة بين جميع القطاعات.■



مجلس الأمة يشكل لجنة تحقيق في «الإيداعات المليونية»

كتب: محمد المسباح

وافق مجلس الأمة الأسبوع الماضي على اقتراح بقانون بشأن إنشاء مدينة طبية برأسمال قدره ١٠٠ مليون دينار كويتي بها كافة التخصصات الدقيقة، وذلك في مداولته الأولى بعد إحالته بصفة الاستعجال من لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل.

كما وافق المجلس بالأغلبية على تشكيل لجنة تحقيق برلمانية مكونة من خمسة أعضاء، هم: مسلم البراك ومحمد هايف وصيفي الصيفي ومحمد الدلال ورياض العدساني بشأن ما إذا كان من بين أعضاء مجلس الأمة من الفصل التشريعي السابق قد حصل على أي منفعة مقابل مواقف سياسية (الإيداعات المليونية).

كما وافق المجلس بالأغلبية على تشكيل لجنة تحقيق برلمانية مكونة من خمسة أعضاء، هم: فيصل اليحيى ود. فيصل المسلم وخالد الطاحوس ود. عبيد الوسمي وعبداللطيف العميري بشأن التحويلات المالية، التي تمت عن طريق وزارة الخارجية وبنك الكويت المركزي والهيئة العامة للاستثمار.

ووافق المجلس بالإجماع على تكليف لجنة شؤون الداخلية والدفاع البرلمانية بصفة لجنة تحقيق في التجاوزات التي حصلت في المباحث الجنائية التابعة لوزارة الداخلية.■

دعــوة

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضاءها الكرام لحضور الجمعية العمومية العادية يوم الثلاثاء
١٢ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / الموافق ٣ أبريل ٢٠١٢م
الساعة الخامسة والنصف مساءً (٥,٣٠)
في مقرها بمنطقة الروضة بقاعة علي بن أبي طالب

وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة ثم ينعقد

أمين السر/ د.عبدالله سليمان العتيقي

عبداللطيف الهاجري يرحمه الله..
إذا حضر لم يُعرف وإذا غاب لم يُفتقد

عرفته صانعاً للمعروف زارعاً له في كل ميدان



بقلم: الشيخ د. جاسم بن محمد ابن مهلهل الياسين (*)

رحم الله رفيق دربي وأعلى ذكره في الدنيا والآخرة، كان نِعْم الرجل في معاملاته، لا ينظر إلى المكان الذي يكون فيه، بل ينظر إلى العمل الذي يعطيه، عشق العطاء في مساعدة الناس في كل صوره وأشكاله، لا يلتفت ولا ينظر إلا إلى أصحاب الحاجات، فأينما تكن هناك صرخة مستغيث فَثَمَّ عبداللطيف الهاجري يرحمه الله مشمراً عن ساعد الجد في مكتبه في الأمانة العامة للجان الخيرية، مُخططاً، ساهراً مع إخوانه في لجنة الدعوة الإسلامية، ثم قطاع آسيا وأفريقيا، ثم الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

فإذا قام بترتيب أوراقه في الكويت، انطلق إلى الميدان في موطن الاحتياج في أفغانستان أو في آسيا الوسطى أو في جنوب شرق آسيا.. هكذا لا يعرف الراحة إلا بعد أن يمسح على رأس اليتيم، ويخفف لوعة المسكين، وينصب الخيمة للمهاجر الضعيف، يبدأ رحلة العيش للآخرين، هكذا عرفته يرحمه الله.

مرحلة عطاء

رحلة قصيرة في زمنها وساعاتها، طويلة في عطائها، في بداية الغزو الشيوعي لأفغانستان في الثمانينيات، عندما بدأنا ترتيب الأوراق لنصرة إخواننا المهاجرين في باكستان، مع الشيخ أحمد القطان، والسيد ماجد الرفاعي، والأستاذ أبو إسلام، حينذاك كان عبداللطيف الهاجري يرحمه الله يرتب المعارض في أمريكا في التجمعات الطلابية العربية والإسلامية والكويتية، فكنت أراه هناك في أمريكا لا يلتفت إلا لشيء واحد، وهو كيف يَنصر إخوانه المهاجرين الأفغان بالدرهم والدينار والدولار، نعم كنت أراه هناك من قبل بدء المؤتمر إلى نهايته، تراه بين الصور الأفغانية، شارحاً ومبيناً ما يجب على المسلمين أن يفعلوه تجاه إخوانهم الأفغان، فإذا ما رجع إلى الكويت كان مع فريقه الذي التف حوله في تآلف جميل، وهم: عمر القناعي، وأحمد الحبيشي، ونزار الكندري، وبدر الجار الله، خالد الريس، وغيرهم، تحت مسمى «إدارة الموارد المالية» التي كانت العمود الفقري للجنة الدعوة الإسلامية، التي أكرمني الله بأن أكون رئيس مجلس إدارتها مع السيد ماجد الرفاعي المدير العام لها، فعايشت عبداللطيف الهاجري في كل يومياته وجهاده فرحمه الله رحمة واسعة.

عهد جديد.. واستمرارية في العطاء

مع بداية تحرير الكويت من الغزو العراقي، تم التنادي مع أبناء لجنة الدعوة الإسلامية ولجنة المناصرة ولجنة العالم الإسلامي لترتيب عملنا الخيري في جمعية الإصلاح الاجتماعي، فتمت هيكلة العمل تحت مسمى «الأمانة العامة للجان الخيرية»؛ لتواصل العمل بعد منة الله وكرمه، ورجوع بلد الخير إلى دورها الريادي الذي كانت عليه والتي لم تنقطع عنه حتى في وقت محنتها، فكانت البداية رحلة إلى باكستان لافتتاح مجمع الكويت للأيتام الذي تم الانتهاء من بنائه أثناء وجود الكويت تحت الاحتلال، فكان الافتتاح الذي حضره «ضياء الحق»، وجمع كبير من صناع الخير في مقدمتهم العم يوسف الحجي، وبعد الانتهاء من الحفل جلسنا في دار الضيافة في لجنة الدعوة في باكستان، فأثنى يرحمه الله على كلمتي في الافتتاح، وكانت علامات الفرح والسعادة على محياه، فاغتنمت الفرصة لأفاتحه بأنه سيكون رئيس لجنة الدعوة، لأن السيد ماجد الرفاعي سينتقل للعمل في ميدان الاقتصاد والمال، فاعتذر يرحمه الله في أول الأمر، وأصر على ذلك، متعللاً بأنه مُحب للعمل في إدارة الموارد المالية، لأنها من الأعمال الخفية، وأنها أقرب إلى الإخلاص، فوافقته على ذلك من حيث المبدأ، ولكني أصررت عليه بأن يقبل العمل الجديد مع استمراره في إخلاصه للعمل.

وبعد نقاش طويل تمت موافقته على استلام إدارة لجنة الدعوة متوكلاً على الله، واجتمع مع إخوانه في المجلس الأول وهو يقول: «إن لم نخلص لا نتعب»، وانطلق بالعمل الريادي لا يألو جهداً مع إخوانه: فهد الشامري، وعمر الشرقاوي، وتهامي وماجد.. لتنتقل لجنة الدعوة من عملها في أفغانستان فقط إلى العمل في آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأفريقيا، تحت مسمى «لجنة آسيا وأفريقيا»، واستمر في عطائه وجديته، لم يفتر ولم ينقطع، وحينما توسع العمل في الأمانة العامة للجان الخيرية، وكثرت المكاتب الخارجية حتى وصلت إلى ما يُقارب الأربعين مكتباً في الخارج؛ وهنا كان من المناسب أن يتطور الهيكل التنظيمي للعمل الخيري في جمعية الإصلاح ليقوم رفيق دربي في العمل الخيري عبداللطيف الهاجري يرحمه الله بالإشراف والإدارة للقطاعات الأربعة في الأمانة - آسيا، أفريقيا، الدول العربية، أوروبا - ومع هذه الأمانة الكبيرة ظل مُحباً للعمل الميداني، فاستمر في إدارة العمل في آسيا الوسطى، كمكتب إداري فرعي من أربعين مكتباً!

هذه لقطات سريعة في رحلة الخير لم ينقطع عنها يرحمه الله منذ أن بدأ الطريق فيها من بعد أن اكتمل تكوينه التربوي في المحاضن التربوية في جمعية الإصلاح الاجتماعي.■

(*) رئيس الأمانة العامة للعمل الخيري - جمعية الإصلاح الاجتماعي



شهادة دافعتني نفسي إليها



بقلم: أحمد عبدالعزيز الفلاح (*)

أن يصبح الإنسان في عداد المذكورين بعد رحيله أمراً ليس بتلك البساطة التي قد يتخيلها البعض، أو يُكتب عنه مقال متواضع، وتسجيل كل صغيرة أو كبيرة من تفاصيل تلك الحياة، نعم أن يصبح ذلك الإنسان بعد انقضاء أجله في الدنيا مقيماً في ذاكرة الإنسانية، تتناول حياته وعبرة ومثلاً أعلى، فإن ذلك هو الاستمرار بعد الموت والحياة بين الناس؛ بما قدم من عمل صالح يقربه إلى ربه ومن ثم إلى الناس الذين هم بحاجة إليه.

يأتي هؤلاء الذين أضاؤوا الطريق لمن بعدهم قولاً وعملاً بسلوكهم الأخلاقي فصاروا قدوة حسنة، وسكنوا الضمائر لا يبرحونها أحياء ليس في قلوب محبيهم، بل أيضاً في تاريخ وطنهم، هؤلاء حققوا ما استحقوا عليه الذكر الطيب فصاروا أنجماً ساطعة في سماء وطنهم، ولسوف تذكرهم الأجيال، وما بعد الذكر إلا الحمد والثناء والرحمة من الله الرحيم.

عرفته كبيراً من حمله لهموم المحتاجين، لم تفارقه الابتسامة، ولم يهجره التفاؤل، أو البشر لأن تفاؤله كان أقوى من همومه، فيحُلها بفضل الله بحكمة وأناة، لقد كان يزرع الأمل في قلوب محبيه، ومن يقابلونه، ويدفع عنهم الهم إن عاينه في عيونهم أو على محياهم، يكون أحدنا مُتعباً من هزات الباطل، فإذا ما التقى به ورأى البشر في محياه زال عنه النَّصَب، وعاد إليه الأمل، وجدد حياته ليبدأ بحيوية جديدة.

عرفته كريماً يحمل هم أهل الحاجة، وهكذا الكبار الكرام يعيشون كباراً ويموتون بأجسادهم وتبقى أعمالهم.

كم هو جميل أن يصبح الإنسان قدوة ويحيا كذلك، وقد كان هو قدوة وعلماً وأباً لتلاميذه الذين يعملون معه وتحت مسؤوليته في العمل الخيري سواء بالكويت أو بالمكاتب التي تتبعه بالخارج، ولقد ورث علماً لا يجيده سوى أصحاب النيات الصادقة والهمم العالية تجلى ذلك في حديثه عند التسويق، وورث الصدقة الجارية في العديد من المشاريع الطيبة والتنموية والتعليمية والاجتماعية والإغاثية في آسيا وأفريقيا، وتحسب بأن الثلاثية ستكتمل حين يدعو له ابنه الصالح عبدالرحمن - الذي تركه صغيراً يتيماً قبل أن يكمل عامه السابع - عندما يكبر ويبلغ مبلغ الرجال، مصداقاً لحديث النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له».

إن أخلاقيات الإنسان هي التي تهيئ له المداخل لولوج قلوب من حوله، وهي علامة على القبول كما جاء في الحديث القدسي الذي يرويه الحبيب ﷺ: «إذا أحب الله عبداً وضع له القبول في الأرض فينادي مناد في السماء: إني أحب فلاناً فأحبوه»، لقد كان الفقيد دمث الخلق، متواضعاً لم يزده علمه كبراً أو عزلة عن العامة، لا ينهي حديثاً قبل محدثه، بسط الوجه، لا يفرق بين أهل الحاجة من المسلمين أو يأبه بتصنيفات يهتم بها الناس، لذا أجمع عليه من احتك به عن قرب أو بُعد، وأنا أولهم بعد خبرة ناهزت الثلاثين عاماً، ليست مجاملة إنما هي شهادة لله دليلها بأيدينا.

ولا يفوتني أن أشير إلى أن هذه الشخصية الجميلة اللطيفة التي أجمع عليها الجميع لم تكن لتخرج على هذا النحو الباسق إلا بتربية صاغ معظم ملامح شخصيتها والدته فاطمة اليتامى يرحمها الله التي كان باراً بها، ولم يتركها حتى توفاها الله راضية عنه.

كثيراً ما نفاجأ ببعض ذوي الصيت أو اللامعين في مجالات مختلفة يعتريهم النقص في علاقاتهم العائلية مع والدين أو زوجة أو أشقاء إلا أن أبا عبدالرحمن طيب الله ثراه أكرمه الله بالزوجة الصالحة التي أعانته على الخير والانطلاق فيه فتفهَّمت الظروف، ووعيت الرسالة، وهيأت له سبل السير والمسير، فكانت نعم العون والمعين بعد الله سبحانه وتعالى.. ننعاه لها زوجاً كريماً صالحاً وأباً حنوناً على أبنائها سائلين الله أن يجمعها به في مستقر رحمته ويرزقها الصبر ويعينها على تربية بناته الثلاث وولدهم الوحيد، ونحن على ثقة في الله أنه جل وعلا سيبارك ذرية الخير وسينضح الإناء بما فيه، وسيحفظ الله ذرية الرجل الصالح.

وأتشرف أن أقول وأزعم أني كنت قريباً منه القرب اليومي، ولكني في نفس الوقت تعاملت معه في إطار سمح لي بمعاينة أفضاله، وما كان التكلف عنواناً للقاءات متكررة شبه يومية جمعتني به، ولم نسمع قط أنه آذى من حوله ولو بكلمة أو توبيخ.

لقد كان يرحمه الله مجيداً محباً لعمله يعرف ماهية الدور المناط به كمدير من ناحية، ومربٍّ من ناحية أخرى، ولعل شهادة إخوانه الكرام الذين عايشوه بالأمانة العامة للعمل الخيري وعمله الحكومي في الجمارك، تكشف وتؤكد صدقية ما أقول: بل يؤكد أبعد من ذلك رواد مسجده من أصحاب صلاة الفجر من جماعة المسجد إذ يشهدون له بالإيمان والتقوى، ولا مجال للمجاملة بل مجال لزيادة اللحمة والنسيج الواحد بيننا كمجتمع وكعاملين في مجال الخير الكويتي.

هكذا نحسبه، فلم يترك باباً لنصرة أهل الحاجة والمساعدة إلا وكان سباقاً إليه، ولقد كان غدوه ورواحه في طاعة الله عز وجل كما قال النبي ﷺ: «فكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

شهادة دافعتني لها نفسي لتشهد بالحق، فانصعت لها، وإنصافاً للحق، ورحم الله الفقيد رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، والله من وراء القصد.■

(*) الأمين العام المساعد للأمانة العامة للعمل الخيري - جمعية الإصلاح الاجتماعي

عبداللطيف الهاجري يرحمه الله..
إذا حضر لم يُعرف وإذا غاب لم يُفتقد

عبداللطيف الهاجري.. رجل الإنجازات

د. عصام عبداللطيف الفليج

يموت كل يوم على هذه الأرض عشرات الناس، ولكن قلما نسمع عن اكتظاظ الناس بالآلاف لحضور جنازة شخص ما، وقد لا نستغرب الحضور المهيب لشخصية مشهورة، ولكن الأغرب أن يكون لشخصية مغمورة إعلامياً وسياسياً واجتماعياً، والذين قال عنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن كنا لا نعرفهم، فالله يعرفهم».

فقدت الكويت أحد رجالات العمل الخيري الكويتي الصامتين، الذي عرف بأعماله لا بأقواله، وبإنجازاته لا بصوره، إنه عبداللطيف الهاجري يرحمه الله، وهو من القلائل الذين امتلأت المقبرة لأجله بالمصلين والمعزين.

عرفته قبل أكثر من ٢٥ عاماً، وهو هو لم يتغير حتى وفاته، وجهه ممتلئ نوراً، ولا يعرف غير البشاشة مهما ضاقت الأمور، وسعة صدره ليست لها حدود، يعمل بصمت وإخلاص، حاولت أن ألتقي معه في برنامج «سفراء الخير» التلفزيوني فاعتذر مراراً، لأنه يرغب العمل بصمت.

أمضى عبداللطيف الهاجري أكثر من ٢٥ عاماً في العمل الخيري، ترأس خلالها «لجنة الدعوة الإسلامية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي التي كانت تعمل على إغاثة اللاجئين الأفغان، وقد حصلت هذه اللجنة على إشادات دولية ومن الأمم المتحدة على دورها الإغاثي والتنموي في أفغانستان.

وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي، اتسع عمله إلى المشاريع الكبرى من خلال مسؤوليته كنائب للأمين العام لأمانة العمل الخيري بالجمعية، كبناء المستشفيات والجامعات ومعاهد التدريب ومراكز الأيتام - حتى لُقب بـ«أبو الأيتام» - لأن تنمية الإنسان كانت هدفاً رئيساً له.

ومن المصادفات أن سأل أحد الأشخاص قبل أيام عن مفتاح للوصول للسيدة غنيمة المرزوق ليطرح عليها مشروعاً إنسانياً، فقيل له: لن تجد أفضل من عبداللطيف الهاجري، فقد كانت تثق في رأيه كثيراً، وكانت تتبرع للمشاريع التي يقوم بها دون تردد.

وقد حضرت احتفالية تكريمها لحصول جامعة «محمود قشغري» بجمهورية قرغيزيا - التي تبرعت ببنائها - على جائزة دولية لمساهمتها في تطوير التعاون بين أوروبا وآسيا، ولتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول نتيجة نشاطها على مدار ١١ سنة منذ تأسيسها، وقد استلم الجائزة عبداللطيف الهاجري في إطار لقاء «قمة رؤساء أكسفورد» في بريطانيا في أكتوبر ٢٠١٠م.

أما علاقاته داخل اللجان الخيرية، فلم يعمل معه أحد إلا حببه في العمل الخيري، وكان يعرف وجوده من رائحة البخور الذي كان يطيب فيه المكان من جيبه الخاص، فضلاً عن الهدايا التي يقدمها لأحبابه من البخور ودهن العود الأصلي.

وعندما فرض نظام البصمة للعاملين في العمل الخيري، كان يبصم كل يوم داخلاً وخارجاً مع أنه متطوع.■

كان يبني المشروع الخيري بإتقان كأنه يبني قصره في الجنة!

بقلم: مسلم الزامل (*)

العظماء نخبة البشر وخلاصة الإنسانية أفنوا شبابهم سهراً ونهارهم سفراً حتى جمعوا المجد من أطرافه.

بالأمس القريب غادرنا عظيم من هؤلاء العظماء، آثر العمل بصمت والجهاد في الظل بعيداً عن الأضواء والشهرة طوال السنوات الماضية.. رحل عبداللطيف رمضان الهاجري يرحمه الله الذي فاح عطره وعبقه حين كسر وذاق أيتام في آسيا اليتم مرة ثانية بفقده.. فقد كان يداً حانية أمَّنت لهم سبل العيش الكريم، وغدا علماً في مراكز الأيتام الذين كانوا ينتظرون زيارته بشغف ولهفة.

انطلق يرحمه الله في العمل الخيري في أفغانستان منذ الثمانينيات، وشرع في بناء المساجد والمستشفيات ودور العلم والأيتام، وذاع صيته في مشاريع الإغاثة وسنابل الخير في آسيا الوسطى، وحظي بثقة المحسنين الذين كانوا لا يترددون عن تقديم المساعدات لكل مشروع خيري، ومنهم الأخت الفاضلة غنيمة المرزوق التي ساهمت بسخاء في إنشاء الجامعة الكويتية في قرغيزيا المعروفة بجامعة «محمود كشغري»، ويدرس فيها أكثر من ٥٠٠ طالب وطالبة، وحصلت على جائزة نجمة «بالميرا» من جامعة أكسفورد وجائزة «الجودة» في التعليم حسب المعايير الأوروبية، ولا ينسى اللاجئون في أفغانستان مستشفى «الفوزان» الذي أشرف على إنشائه هناك قبل عشرين عاماً.

كان يتأكد من أدق التفاصيل في تنفيذ المشاريع وكأنه يبني قصره الخاص في الجنة.. حين قابلته مذيعة «تلفزيون الكويت» وسألته عن قصص حدثت له في العمل الخيري، أوقفوا التصوير من كثرة بكاء المذيعة لما سمعته من قصص مؤثرة في عالم الفقراء والأيتام.

كان أبو عبدالرحمن حريصاً على الطيب والبخور ودهن العود والعطر الجميل الذي يوزعه دوماً على محبيه وأصدقائه.

هنيئاً لعبداللطيف الهاجري بشارة المصطفى عليه الصلاة والسلام: «أنا وكافل اليتيم كهاتين»، وحشره الله مع سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين وألهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان، وطبت حياً وميتاً يا عبداللطيف.■

(*) مدير عام جمعية بشائر الخير



طبت حياً وميتاً يا أبا عبدالرحمن

سعد مرزوق العتيبي (*)



ما أجملك حياً، فابتساماتك تأسر الناظرين، يحبك كل من رآك، إنها صفات المؤمنين، الذين تربّوا في جيل العاملين المخلصين، ذلك الجيل الذي غلبه همّ الأمة التي أثقلتها السنون، وتراجعت بعد أن كانت في مصاف الحضارات المتقدمة، يصاحبه همّة متّقدة تجسدت في شخص أخينا الحبيب عبداللطيف الهاجري، هذا الرجل الذي يعجز اللسان عن ذكر مناقبه، ووالله إني لأجده ممن وصلوا لدرجة الإخبات، وينطبق عليه قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥) ﴾ (الحج)، قال مجاهد: المخبت المطمئن إلى الله عزّ وجلّ، ولم يصل إلى هذه الدرجة إلا بتطبيقه لما احتوته الآية من شروط، فهو من الذاكرين الصابرين المصلين والمنفقين، وكل ذلك وجدته في عبداللطيف الهاجري يرحمه الله.. طبت حياً وميتاً يا أبا عبدالرحمن.

عنوانه الابتسامة

لقد رأيته قبل موته بيومين فقال لي: أريد أن أجلس معك قبل أن تسافر لأطلعك على بعض الأمور الخاصة بالعمل الخيري، نعم كان حريصاً يرحمه الله على توريث هذا العمل الجبار الذي يفخر به كل من رآه، وقد وضع لبناته الأولى هو وإخوانه في لجنة الدعوة الإسلامية آنذاك، طبت حياً وميتاً يا أبا عبدالرحمن.

كان يقول يرحمه الله: إن الهدف الأساسي الذي نسعى إليه هو الابتسامة، فقلت له: كيف ذلك يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: هي عنوان الفرح لدى الغني حينما يرى صدقته قد وصلت لمستحقيها، وهي عنوان رضا للفقير حينما يجد ما يعينه على مصاعب الحياة؛ فيعبر عنها بابتسامة، ونحن العاملين في العمل الخيري قد خصنا الله سبحانه أن نصنع الابتسامتين، طبت حياً وميتاً يا أبا عبدالرحمن.

قابلت الكثير من الدعاة العاملين لكني لم أرَ إلا القليل منهم مَنْ يحسن الاستماع للناس والإنصات لهم، وأنت بلا شك منهم يا أبا عبدالرحمن، فما سمعته ورأيته منك يَعجب منه القريبون فما ظنك بغيرهم، ثم تضفي علينا بنصائحك الجميلة كأب حانٍ على أبنائه وداعية جليل محب للخير.. طبت حياً وميتاً يا أبا عبدالرحمن.■

(*) مساعد رئيس القطاع لشرق آفريقيا - جمعية الإصلاح

د. صباح العلي: عبداللطيف الهاجري مدرسة تعلَّم فيها كل مَنْ رآه



نعى مدير عام مؤسسة الموانئ الكويتية الشيخ د. صباح جابر العلي الصباح نيابة عن مجلس الإدارة والعاملين في المؤسسة فقيد المؤسسة الزميل عبداللطيف رمضان الهاجري، مساعد مدير الإدارة المالية في المؤسسة.

وقال: إن الراحل أحد أبرز رواد العمل الخيري في الكويت، وهو الأمين العام المساعد للقطاعات في الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث أمضى أكثر من ٣٠ عاماً متطوعاً في العمل الخيري، متفانياً في السعي على حاجة اليتيم والفقير والمسكين في قارة آسيا، موضحاً أن الراحل كان محباً للخير طيب المعشر يحمل همّ دينه وأمته، وكان يرحمه الله مدرسة في الخير يتعلم منه كل من رآه أو التقى به، وفي فقْده نكون قد افتقدنا شمعة مضيئة في سماء المؤسسة، ولبنة أصيلة من لبنات موظفي المؤسسة والعمل الخيري.. للفقيد الرحمة، وأن يتغمده الله عز وجل بواسع رحمته ومغفرته.■

وترجّل فارس من فرسان العمل الخيري

د. مصباح عبدالباقي (*)

يتقدم أعضاء الجمعية الأفغانية للإصلاح والتنمية الاجتماعية بخالص العزاء لإخوانهم من أهل الكويت جميعاً، ولجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، والعمل الخيري في العالم الإسلامي خصوصاً، ولأسرته وأحبابه وهم كثر بحمد الله تعالى في وفاة أحد رواد العمل الخيري الإسلامي في الكويت الأستاذ عبداللطيف رمضان الهاجري يرحمه الله رحمة واسعة.

عرفه أهل أفغانستان وباكستان من خلال الأعمال الخيرية الجليلة النوعية في مجال الصحة والتعليم ورعاية الأيتام التي أقام مشاريعها في هذه المنطقة من العالم الإسلامي فقيد العمل الخيري الأستاذ عبداللطيف الهاجري، من خلال لجنة الدعوة الإسلامية الكويتية، والتي استفاد منها الكثيرون، فقد أشرف على إقامة مشروع مستشفى «الفوزان» للمهاجرين والجرحى في فترة مبكرة من الهجوم السوفييتي الشرس على أفغانستان في مدينة بيشاور، والتي كانت تُعرف بعد ذلك بمستشفى «المهاجرين».

ومن أهم المشاريع التي قامت بها لجنة الدعوة الإسلامية بمساعدة مالية من المحسنين الكويتيين تحت رعاية الأستاذ عبداللطيف الهاجري يرحمه الله تعالى لخدمة المهاجرين الأفغان إنشاء المعهد الشرعي، والذي تحول بعد ذلك إلى كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وكانت مباني هذه الكلية في بيشاور، وقد أسهم المعهد الشرعي ثم الكلية إسهاماً كبيراً في بناء جيل واعٍ من الشباب المسلم في أفغانستان، هذا إلى جانب إنشاء العديد من الثانويات ودور الأيتام في المهجر وفي داخل أفغانستان، كل ذلك في ميزان حسنات الأستاذ عبداللطيف الهاجري، وميزان حسنات إخوانه المحسنين من أهل الكويت والعاملين معه في مجال العمل الإسلامي عموماً والعمل الخيري بصورة خاصة، فرحم الله الفقيد ومن لقي ربهم منهم رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته، ومتع الله الأحياء منهم بالصحة والعافية ورزقهم حسن الخاتمة.

فلطابت نفوسكم يا أهل الكويت بأمثال هؤلاء الرجال الذين خلدوا ذكراكم في جميع أنحاء العالم، وكانوا خير سفراء لكم، أما نحن فسنذكره بالخير دائماً، ونقول له: تغمدك الله برحمته، وأدخلك فسيح جناته، وغفر لك ورحمك، وعافاك وعفى عنك، وأكرم نزلك، ووسع مدخلك.■

(*) عضو مجلس الشورى للجمعية الأفغانية للإصلاح

بعد سنوات الاعتقال يحق له الترشح للمناصب السياسية..

محكمة عسكرية تصدر حكماً برد اعتبار «خيرت الشاطر»

القاهرة: محمد جمال عرفة

قال عبدالمنعم عبدالمقصود، محامي جماعة الإخوان المسلمين: إن المحكمة العسكرية العليا أصدرت - مؤخراً - حكماً برد اعتبار نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين المهندس خيرت الشاطر من العقوبة المحكوم بها عليه في القضية (رقم ٨ لسنة ١٩٩٥م جنايات عسكرية)، والمعروفة إعلامياً بقضية «مجلس شورى الجماعة»، والتي حُكم عليه فيها بخمس سنوات بتهمة إعادة إحياء جماعة محظورة، وسقوط كل العقوبات التبعية والآثار الجنائية الأخرى والمترتبة على الحكم.

ويترتب على رد الاعتبار - حسب نصوص القانون - محو الحكم القاضي بالإدانة بالنسبة للمستقبل، وزوال كل ما يترتب عليه من انعدام الأهلية والحرمان من الحقوق وسائر الآثار الجانبية؛ ما يعني أن الباب بات مفتوحاً أمام الشاطر للترشح لأي منصب سياسي مثل منصب رئيس وزراء مصر.

وأشار عبدالمقصود - في بيان وصل «المجتمع» - إلى أنه حسب نصوص القانون والإعلان الدستوري، يجوز رد الاعتبار إلى كل محكوم عليه في جناية أو جنحة ويصدر الحكم بذلك من محكمة الجنايات التابع لها محل إقامة المحكوم عليه، ويختص القضاء العسكري برد الاعتبار إلى كل محكوم عليه في جناية أو جنحة صدر فيها الحكم من المحاكم العسكرية طبقاً للقواعد والإجراءات المنصوص عليها في القانون (رقم ٢ لسنة ١٩٦٩م) بشأن رد الاعتبار عن أحكام المحاكم العسكرية.

وأشار إلى أن هذا الحكم حق تأخر كثيراً، واعتبره دليلاً قاطعاً على مدى الظلم والقهر الذي عانت منه جماعة الإخوان المسلمين خلال فترة حكم الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، مضيفاً أن النظام السابق الذي اعتقل ما يزيد على ٤٠ ألف معتقل من الإخوان كان نظاماً دكتاتورياً يرفض الآخر، ويتعامل مع معارضيه وخصومه بمنطلق أمني بحت، ويكيل لهم الاتهامات جزافاً، ويحيلهم للمحاكمات العسكرية دون وجه حق، ويصدر عليهم الأحكام العسكرية الرادعة، حتى لا تقدر أي قوة أو حزب سياسي معارض على القيام بدورها في توعية الجماهير والمساعدة في نهضة الوطن.

وأكد محامي الإخوان أن هذا الحكم يعتبر خطوة أولية في إطار إسقاط الأحكام الجائرة الصادرة في فترات سابقة بحق الإخوان، والتي بدأت ببراءة اثنين منهم، هما المهندس أسعد الشيخة، ود. أحمد عبد العاطي، وأضاف أنه بصدد التقدم خلال الأيام القليلة القادمة بطلب لإعادة النظر في الأحكام التي صدرت ضد الشاطر وأربعين من قيادات الجماعة في القضية (رقم ٢ لسنة ٢٠٠٦م) جنايات عسكرية عليا، والمعروفة إعلامياً «بقضية ميليشيات الأزهر».

وأكد ثقته الكبيرة في أن تصدر أحكام برد اعتبار العشرات من المظلومين الذين أساء لهم النظام السابق، ومنعهم من حقوقهم المشروعة في الحياة، والتعبير عن الرأي والمشاركة في الحياة السياسية.■

بريطانيا تحمِّل مصر مسؤولية تأخر استعادة الأموال المجمدة

حملت بريطانيا السلطات المصرية مسؤولية البطء في رد الأرصدة المالية لكبار المسؤولين المصريين السابقين المجمدة في المؤسسات البريطانية.

وقالت الخارجية البريطانية: إن الجهات المصرية المختصة لم تستجب لعرض بريطاني قبل نحو ثلاثة شهور بتقديم المساعدة لتسريع إجراءات استرداد الأموال وفق القواعد القانونية في بريطانيا.

وهذه أول مرة تحمِّل فيها بريطانيا مصر مسؤولية البطء في إجراءات رد الأموال.

وكشف متحدث باسم الخارجية البريطانية في تصريحات لـ«بي بي سي» قائلاً: إنهم وضعوا التدابير لوفد مصري كي يزور المملكة المتحدة في نهاية شهر ديسمبر الماضي للقاء خبراء بريطانيين لبحث القضايا المتعلقة بتجميد الأصول والأرصدة، وكان من المقرر أن يحدد الخبراء للجانب المصري أفضل الوسائل القانونية التي تضمن موافقة القضاء البريطاني السريعة على تنفيذ أي أمر قضائي مصري باسترداد الأموال والأصول المجمدة، لكن الفريق المصري ألغى زيارته في اللحظة الأخيرة، دون تحديد الأسباب! ولم ترد اللجنة القضائية التي شكلتها وزارة العدل المصرية على تساؤلات «بي بي سي» بشأن أسباب إلغاء الزيارة.■


وليام هيج

استقالة صهر ملك الأردن بعد تحقيق معه

استقال رئيس مجلس إدارة شركة «مناجم الفوسفات» الأردنية وليد الكردي من منصبه، بعد أن حققت معه هيئة مكافحة الفساد في قضايا تتصل بالشركة ونشاطاتها بعد الخصخصة.

وقالت المصادر: إن الكردي قام بـ«تلزيم» عطاءات التنقيب والتعدين لشركات بعينها بأسعار مبالَغ فيها، وأنه استحدث شركات في إحدى الدول الخليجية، وأصبح يبيع الفوسفات من خلالها لأخرى هندية، بسعر أقل بكثير من الأسعار العالمية.

وكانت شركة أردنية تنقل الفوسفات إلى المستهلكين الهنود، لكنه أوقف عمل هذه الشركة وتعاقد مع شركات شحن أخرى بأسعار أعلى بكثير من معدل أسعار الشحن العالمية.

وكان الملك الأردني، أكد أن «لا أحد فوق القانون، ولا حصانة لمسؤول».■



نائب «أردوغان»: تطبيق العلوم الاجتماعية سرُّ نجاح حكومتنا



قال «د. بشير أتالاي»، نائب رئيس الوزراء التركي: إن سر نجاح حكومة حزب «العدالة والتنمية» في تركيا هو اهتمامها بتطبيق العلوم الاجتماعية في عملها، من خلال تحليل المجتمع، والتكامل مع هذه العلوم على أرض الواقع.

وأضاف «أتالاي»، في كلمة ألقاها بجامعة القاهرة في افتتاح المؤتمر العربي التركي الثاني للعلوم الاجتماعية: إن الحزب يقوم بالدراسة والبحث في إطار العلوم الاجتماعية بشكل دائم؛ ليخطو خطوات نحو المستقبل وإلى الأمام، وتابع: كل شهر نقوم بدراسة اجتماعية لتحليل المجتمع لنصل إلى الشعب والرأي العام والرأي الشعبي؛ لنعرف ماذا يقول الشعب فيما نقوم به، وبذلك استطعنا أن نتكامل مع الشعب.

وقد وصل حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم عام ٢٠٠٢م، ونجح في الفوز بالانتخابات العامة مرتين تحت قيادة «رجب طيب أردوغان»، وهو ما عزاه «أتالاي» أيضاً إلى اهتمام حكومة الحزب بالعلوم الاجتماعية.

وقال «أتالاي»: إن مستقبل دول «الربيع العربي» ومصير مشكلات العالم الإسلامي مرهون بالتكامل مع العلوم الاجتماعية وتطبيق ما تخلص إليه من أبحاث.■

«صالح» يشترط لمغادرة اليمن





رغم خلعه، لايزال الرئيس اليمني السابق «علي عبدالله صالح» يختلق المشكلات، إذ يصر على عدم مغادرة اليمن إلا إذا غادرها عشرة من كبار معارضيه من ضباط وسياسيين وشيوخ قبائل.

ويبدو أن الغرض من هذا الشرط الجديد إطالة مدة بقاء «صالح» في اليمن، حيث كان من المتوقع أن يغادر إلى المنفى عقب تولي الرئيس الجديد «عبدربه منصور هادي» زمام الحكم.

وقال «صالح»: إنه يتوجب على «عناصر في الأزمة اليمنية» مغادرة البلاد بموجب اتفاق، قال: إنه أبرمه العام الماضي، مشيراً إلى اجتماع عقد في منزل «هادي» الذي كان آنذاك نائب الرئيس، واقترح فيه بأن يغادر معارضوه اليمن معه.

ولكن الوثائق الرسمية التي وقَّع عليها «صالح» والأحزاب المعارضة لحكمه، لم تأت على ذكر هذا المقترح، وتشمل الشخصيات العشر التي يشير إليها الفريق «علي محسن الأحمر» الذي انشق وانضم إلى الثوار وعدداً من الإسلاميين وأولاد الشيخ «صادق الأحمر»، شيخ قبيلة «حاشد».■

نحو ربع تريليون دولار لإنقاذ اليونان

بلغ حجم حزمة الإنقاذ الثانية التي وافق الاتحاد الأوروبي على تقديمها لليونان ٢٢٥,٧ مليار دولار، بزيادة نحو ٢٠٪ عما كان مقدراً.

وتغطي هذه الحزمة المالية احتياجات اليونان حتى عام ٢٠١٤م.

وقال مدير صندوق الاستقرار الأوروبي: إن الصندوق لا يزال يمتلك ٢٤٨ مليار يورو حتى بعد تقديم المساعدات لليونان وقبلها أيرلندا والبرتغال.

وتعني تصريحاته أنه بإضافة المبلغ إلى ٥٠٠ مليار يورو في صندوق آلية الاستقرار الأوروبي الثاني الذي سيبدأ عمله في أول يوليو القادم سيكون هناك نحو ٧٥٠ مليار يورو مخصصة لدعم اقتصادات أوروبا الضعيفة.■

هامش الأخبار

- أقر «طال روسو»، قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال، بعدم وجود حلول نهائية لمواجهة الصواريخ التي يطلقها الفلسطينيون من قطاع غزة، وكان الكيان قد أنفق مئات الملايين من الدولارات من أجل إنتاج منظومة «القبة الحديدية» التي كان من المفترض أن تتصدى لصواريخ غزة المحلية الصنع.

- توفي إمام مسجد «الرضا» الذي يؤمه الشيعة في ضاحية أندرليخت في العاصمة البلجيكية بروكسل إثر إضرام النيران عمداً في المكان، وقد أمسك المصلون بالمشتبه به وحبسوه داخل غرفة في المسجد، وقال مسؤولون: إنه دخل المسجد مسلحاً بسكين، وسكب مواد حارقة قبل إشعال النيران.

- وفي فرنسا دخل رجل وصف بأنه مختل عقلياً إلى مسجد «أراس» في شمالي فرنسا وبحوزته مضرب «بيسبول» استخدمه لضرب مصلين؛ ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخر بجروح خطيرة.

- طلبت ليبيا من موريتانيا تسليمها «عبدالله السنوسي»، مدير المخابرات الليبية في عهد «القذافي»، الذي اعتقل في مطار نواكشوط، وتعهدت بتوفير محاكمة نزيهة له في ليبيا.

- تظاهر أهل منطقة «أتّالاي شيناي» شرقي سريلانكا ضد ممارسات الشرطة؛ بعد مقتل رجل مسلم كان قد تم القبض عليه قبل موته بساعات، واتهم أقاربه وأهل قريته الشرطة بقتله؛ حيث توفي في قسم الشرطة بسبب الضرب، وطالب الأهالي بإجراء تحقيق في الحادث ومحاسبة المسؤولين عنه.

- أنهى وفد برلماني أردني زيارة لمناطق السلطة الوطنية الفلسطينية استجابة للدعوة التي يروج لها رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، ويدعو فيها العرب والمسلمين إلى زيارة القدس رغم وقوعها تحت الاحتلال.■

أفغانستان: الجريمة تتكشف.. اغتصاب وقتل متعمَّد

كشف بعض أعضاء لجنة البرلمان الأفغاني المشكلة للتحقيق في ملابسات جريمة القتل التي نفذها جنود أمريكيون في أفغانستان، وراح ضحيتها ١٦ مدنياً أفغانياً.

فقد قال نائب البرلمان من إقليم قندهار «حميد زي لولاي»، رئيس اللجنة البرلمانية، و«شكيلا هاشمي»، نائبة البرلمان من الإقليم نفسه: إن مجموعة من الجنود الأمريكيين وصلت عمداً إلى منطقة «زنغباد» لغرض الانتقام، حيث انفجرت قبيل ذلك عربة مدرعة أمريكية بعبوة ناسفة، ولقي أفراد طاقمها مصرعهم.. ويقول شهود العيان: إن الأمريكيين أقسموا بالانتقام من أهالي القرى القريبة من الحادث، وهذا السبب بالذات هو الذي دفع الأمريكيين إلى تنفيذ العملية في المنطقة المذكورة.

ويقول رئيس اللجنة: إن الجنود الأمريكيين اغتصبوا امرأتين أفغانيتين قبل أن يقتلوهما وغيرهما من الضحايا، وهناك إثباتات بذلك لا يمكن دحضها.

كما أعرب الرئيس الأفغاني «حميد قرضاي» عن شكه في أن العسكري الأمريكي الذي قيل: إنه قتل ١٦ مدنياً قد ارتكب جريمته بمفرده، مشيراً إلى أن بلاده تشك في الفرضية الأساسية التي طرحتها قيادة القوات الدولية «إيساف»، فالشهادات التي أدلى بها الشهود الأحياء تضع بعض الوقائع التي تصر عليها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) موضع الشك.



وأوضح «قرضاي» أن هناك عائلة قُتل أفرادها في ٤ غرف مختلفة، وعائلة أخرى جرى جمع أطفالها ونسائها في غرفة واحدة ثم قُتلوا بالرصاص، وليس بوسع شخص واحد فعل ذلك.. وكشف «قرضاي» أن الأفغان حاولوا استجواب العسكري الأمريكي الموقوف، لكن الجانب الأمريكي رفض ذلك، مشيراً إلى أن العلاقات الأفغانية الأمريكية تفاقمت إلى درجة كبيرة جراء ما حدث.

وكشفت مصادر أمريكية اسم شخص واحد مسؤولاً عن المجزرة، وهو العريف «روبرت بيلز» (٣٨ عاماً)، وقد جرى نقله إلى الكويت، ومنها إلى الولايات المتحدة، حيث سيواجه القضاء العسكري هناك، رغم أن البرلمان الأفغاني طالب بمحاكمته في أفغانستان.

من جانبه، أكد «شير محمد كريمي»، رئيس الأركان العامة للجيش الأفغاني، أن مجموعة من العسكريين الأمريكيين، وليس شخصاً واحداً، شاركوا في القتل المتعمد، وأن الجريمة حملت طابعاً مدبراً ومخططاً له مسبقاً.

وقال «كريمي»: إنه راجع مراراً القيادة الأمريكية، طالباً منها تنظيم لقاء له بالعريف الذي قام «وحده»، حسب ادعاء الأمريكيين، بقتل المدنيين الأفغان، لكن القيادة الأمريكية رفضت تنظيم اللقاء.

وقد طالب «قرضاي» بسحب القوات الأجنبية من القرى والمناطق الريفية، وسيتم تسليم المسؤولية عن ضمان الأمن إلى الأجهزة الأمنية الأفغانية قبل نهاية عام ٢٠١٤م.■

قتل بالجملة في عمليات ضد ناشطين مسلمين في روسيا



أعلنت هيئة مكافحة الإرهاب الروسية مقتل «عبدالله ذو الفقار»، أحد زعماء المجموعات المسلحة، الذي تتهمه موسكو بالاشتراك في أعمال قتل وهجوم على عناصر الأمن.

وقالت الهيئة: إن قوات الأمن الروسية حاصرت مسلحين اثنين في إحدى الشقق الواقعة بعاصمة داغستان محج قلعة، وقبل المباشرة بالعملية الأمنية اتضح أن بالشقة امرأتين وطفلين، وقد خرجت امرأة وطفلان ورفضت زوجة أحد الرجلين الخروج من الشقة المحاصرة، ليبدأ إطلاق النار الذي أدى إلى مقتل الأشخاص الثلاثة.

كما قتل رجال الأمن «رسلان أحمد» في منطقة «خسافيورت» الداغستانية يوم ٩ مارس الجاري، بعد أن رفض إيقاف سيارته، وزعمت لجنة مكافحة الإرهاب في داغستان أن «أحمد» التحق بمجموعة «خسافيورت الإرهابية»، وعثر في سيارته على رشاش كلاشنيكوف وقنابل يدوية وذخائر.

كما قتل الأمن ٥ مسلحين وامرأة خلال عملية خاصة في جمهورية قبردينو بلقاريا يوم ١٢ مارس الجاري.■

توسع الأعمال العسكرية في شرق أفريقيا

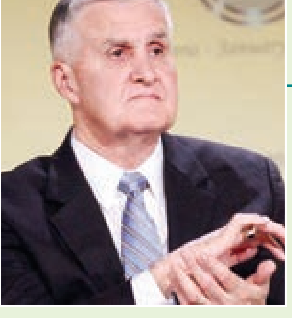
فيما قصفت طائرات يعتقد أنها كينية قاعدةً لحركة «شباب المجاهدين» داخل الصومال، دخلت قوات إثيوبية أراضي إريتريا لضرب المعارضة الإثيوبية.

فقد تعرضت قاعدة لـ«شباب المجاهدين» على بعد ١٣٥ كيلومتراً شمالي ميناء «كيسمايو» لقصف جوي، وقال المتحدث باسم قوات الحكومة الصومالية في جوبا السفلى: إنه من المرجح أن تكون الطائرات كينية.

وفي إريتريا نفذت قوات إثيوبية هجمات على معارضين إثيوبيين داخل إريتريا، رغم دعوة إريتريا الأمم المتحدة لاتخاذ إجراء ضد إثيوبيا بسبب هجوم سابق داخل أراضيها.■




فضيحة أمريكية.. التحقيق مع مسؤولين كبار سابقين بتهمة تلقي أموال من «مجاهدي خلق»


هيو شيلتون

بدأت وزارة الخزانة الأمريكية التحقيق في قضية يُتَّهم فيها عدد من كبار المسؤولين السابقين بتهمة الحصول على أموال من حركة «مجاهدي خلق» الإيرانية، المدرجة على قائمة المنظمات الإرهابية في الولايات المتحدة، مقابل إصرارهم على حذف الحركة من القائمة.

ونقلت قناة «إن بي سي» الأمريكية عن مصادر خاصة، أن التحقيق يشمل ٤٠ مسؤولاً أمريكياً، بينهم «لويس فريه»، المدير الأسبق لوكالة الاستخبارات المركزية، والجنرال «هيو شيلتون»، القائد الأسبق لهيئة الأركان المشتركة، ونقلت القناة عن مصادر في إدارة الرئيس «أوباما» قوله: إن التحقيق يهدف إلى معرفة المصدر الذي أتت منه الأموال التي حصل عليها المسؤولون، وذكرت المصادر أن المسؤولين المتهمين حصلوا على أكثر من ٣٠ ألف دولار مقابل كل تصريح علني أعربوا فيه عن التأييد لـ«مجاهدي خلق».

وقد رفض «شيلتون» الاتهامات، إلا أنه اعترف بأنه يتخذ موقفاً إيجابياً من «مجاهدي خلق» باعتبارها مجموعة تقاوم الحكومة الإيرانية، ووصف إيران بأنها «العدو رقم واحد بالنسبة إلى أمريكا».

وقال متحدث باسم «مجاهدي خلق»: إن هذه المعلومات الهدف من وراء ترويجها إضعاف دعم الساسة الأمريكيين الذين يعارضون بقاء الحركة في قائمة المنظمات الإرهابية، وكانت واشنطن قد أدرجت حركة «مجاهدي خلق» على قائمة المنظمات الإرهابية بعد اغتيال ٦ مواطنين أمريكيين في سبعينيات القرن الماضي.■

حزب إيطالي يتهكم على الصلاة

رفض أمين حزب «اتحاد رابطة الشمال» الإيطالي اليميني المناهض للمهاجرين والمسلمين مطالبَ المسلمين تخصيص مكان لهم للصلاة، وتهكّم على ذلك المطلب، داعياً إلى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ونقل الصلاة عبر الإنترنت!

وقد استنكرت جمعية يسارية تلك التصريحات، وأعلنت مساندتها للمسلمين، ودعت إلى احترام رغبة ٥٠ ألف مواطن في بلدية جلاراتا التابعة لميلانو، معظمهم مسلمون في ممارسة حقهم في المطالبة بمكان لائق للصلاة، وطالبت الجمعية أعضاء الحزب بترك مشاعر كراهية الأجانب.■

..وجامعة هولندية تقول: لا مكان عندنا للصلاة

على صعيد متصل، رفضت جامعة «أمستردام للفنون التطبيقية» في هولندا طلباً للدارسين المسلمين من طلابها بتوفير مكان لأداء الصلاة، بحجة أن الجامعة مؤسسة علمانية ليس من واجبها توفير مكان لممارسة الأنشطة الدينية.

وكانت الجامعة تحوي غرفة مخصصة لممارسة «التأمل والتفكر»، وقد ضغط الطلاب لتخصيصها لأداء الطالبات الصلاة؛ وبدلاً من أن تستجيب الجامعة قامت بإغلاق الحجرة بحجة أن الجامعة ليست مؤسسة دينية، وأنه لن يتم أبداً توفير أو تخصيص مكان للصلاة.■

هامش الأخبار

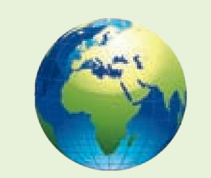
• أعلن مؤسس موقع «ويكيليكس» «جوليان أسانج» عزمه الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ في مسقط رأسه أستراليا، رغم وجوده في بريطانيا بموجب كفالة مشروطة، بتهمة الاعتداء الجنسي على امرأتين.

• وافق الأعضاء المنتخبون في مجلسي الشعب والشورى (البرلمان بغرفتيه) في مصر على تشكيل الجمعية التأسيسية التي ستضع الدستور الجديد لمصر من مائة عضو، مناصفة بين أعضاء من داخل البرلمان ومن خارجه.

• قالت وزارة الخارجية الأمريكية: إن الوزيرة «هيلاري كلينتون» قد تتخذ قراراً فيما يتعلق بموضوع استئناف المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر خلال أيام، بعد أن تشاورت مع نواب «الكونجرس» والخبراء في معاهد البحوث حول الموضوع.

• كشف «جريج سميث»، الذي استقال من العمل في بنك «جولدمان ساكس»، جانباً من خبايا ما يجري داخل أحد أكبر بنوك العالم، وقال «سميث» في رسالة لصحيفة «نيويورك تايمز»: إن البيئة في المصرف وصلت إلى مستوى لم يشهده سابقاً من الأجواء السامّة والمدمرة، بسبب تهميش مصالح الزبائن.

• قال رئيس «الموساد» السابق «مئير داجان»: إن الهجوم على إيران حالياً أمر بالغ الحماقة، مؤيداً بذلك موقف الرئيس الأمريكي «أوباما» الرافض لأي عمل عسكري ضد إيران في الوقت الراهن، وكان رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» ووزير دفاعه «إيهود باراك» قد ألحا طوال شهور على الإدارة الأمريكية لضرب إيران.■



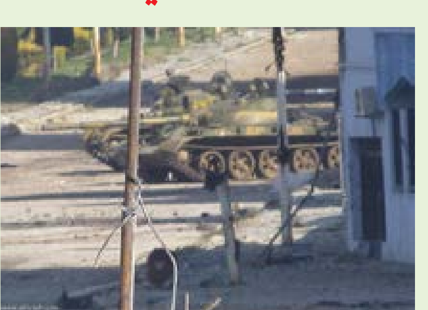
المجتمع الإسلامي

مصادر استخباراتية: إيران تدير المشهد في سورية

أكد تقرير إخباري نقلاً عن مصادر استخباراتية أن إيران هي التي تدير المشهد الحالي في سورية للحفاظ على بقاء نظام «بشار الأسد»، وأن عناصرها هي التي خططت للهجوم على حمص والرستن.

فقد نقل التقرير عن مصادر استخباراتية غربية أن قوات الحرس الثوري الإيراني وسعت وجودها في سورية بشكل كبير في الشهرين الماضيين، وأرسل الحرس ١٠٠٠ ضابط إضافي إلى سورية خلال العام الجاري ٢٠١٢م للمساعدة في القضاء على الاحتجاجات، وهذه العناصر تعمل مع الجيش السوري وقوات الأمن في كل العمليات الرئيسة، ويسيطرون على جهاز الاستخبارات.

وقالت المصادر: «إن الحرس الثوري يؤدي دوراً رئيساً في حماية نظام الرئيس «بشار الأسد»، وهو الذي خطط للهجومين الكبيرين على حمص والرستن»، وأضافت أن «الحرس الثوري كان يسهل العمليات، ويمد النظام السوري بالاستخبارات، ويختار الوحدات والأسلحة، كما يوزع انتشار القوات الخاصة».



وأشار المصدر إلى أن الإيرانيين يستخدمون القوة النارية بشكل فاعل، وأن الحرس الثوري الإيراني نشر مقاتلين من «حزب الله» من أجل العمليات خاصة في جنوب غربي سورية، وأنه يستخدم قوات «حزب الله» لتفادي اتهامات بالتدخل الإيراني المباشر في سورية، كما أنه يدرِّب وحدات سورية على العمل الاستخباراتي، والحرب الإلكترونية، وعمليات الاستطلاع خاصة في حرب الشوارع.

يذكر أن الجنرال قاسم سليماني - قائد فيلق القدس - قد زار سورية في شهر يناير الماضي، للمساعدة في إعداد الخطط لشن الهجوم على الثوار السوريين، وكشفت بعض وسائل الإعلام عن وجود أكثر من ١٥ ألف عنصر من عناصر الحرس الثوري الإيراني في سورية، بخلاف عناصر «حزب الله»، حيث يرجح البعض أنه ينشر أكثر من ٣ آلاف مقاتل في سورية.

يذكر أن مسلحي «حزب الله» قد رفعوا مؤخراً علم الحزب على بعض المباني في مدينة حمص السورية بعد اقتحامها.■

«حماس» في تركيا

زار وفد من المكتب السياسي لحركة «حماس» تركيا، حيث التقى رئيس الدولة، ورئيس الوزراء، ووزير الخارجية، ومدير المخابرات.



خالد مشعل

وقال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»: إن الفلسطينيين لا يمكن أن ينسوا المبادرات التركية تجاه الشعب الفلسطيني، ولا الذين قُتلوا في الهجوم على سفينة «مافي مرمرة» التركية التي كانت جزءاً من «أسطول الحرية» إلى غزة.. من جانبه، شدد الرئيس التركي «عبدالله جول» على أهمية الوحدة والتضامن بين الفلسطينيين، معتبراً أن المصالحة بينهم أمر إجباري.

وقال عزت الرشق، عضو المكتب السياسي لـ«حماس»: إنه تم وضع رئيس الوزراء التركي «رجب أردوغان» في صورة العدوان الصهيوني المتواصل على القدس والأقصى والمقدسات الإسلامية ومحاولات تهويد المدينة وتهجير أهلها، وذكر أن «أردوغان» عبَّر من جانبه عن غضبه واستنكاره للعدوان الصهيوني الأخير على غزة، وحذر من الاستدراج الصهيوني للقوى والفصائل الفلسطينية، ودعا إلى تفويت الفرصة على محاولات «إسرائيل» جر غزة والفلسطينيين إلى حرب.

وأضاف الرشق أن «أردوغان» أكد أن تركيا ستواصل دعم الشعب الفلسطيني ومساعيه في المنظمات الدولية لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية.■

الشرطة الأمريكية تحمي مناهضي الإسلام

لم تكتف مجموعة «إصلاح ميسوري من أجل المسيح» بتوزيع منشورات مسيئة للإسلام والمسلمين في محيط «مسجد السلام» التابع للمؤسسة الإسلامية بسان لويس بولاية ميسوري الأمريكية، بل إنها استدعت الشرطة لحمايتها أثناء توزيع المنشورات عقب صلاة الجمعة.

وقد أثار هذا التصرف قلق إدارة المؤسسة الإسلامية، فقامت بإلغاء الفصول الدراسية عقب صلاة الجمعة.. كانت هذه المجموعة المسيحية قامت مراراً بتوزيع منشورات مشابهة، إلا أنها المرة الأولى التي تستدعي فيها الشرطة.

من جانب آخر، أكد مركز The Southern Poverty Law Center الأمريكي في تقريره لربيع ٢٠١٢م المعنون بـ«الكراهية والتطرف» تزايد أعداد منظمات ومجموعات الكراهية التابعة لليمين المتطرف في الولايات المتحدة.

وقد أكد تقرير «انفجار أعداد جماعات الوطنيين» أن جماعات مناهضة الإسلام تضاعفت ٣ مرات من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١١م لتبلغ ٣٠ مجموعة، مُشيراً إلى أنه بدأ منذ أغسطس ٢٠١٠م ارتفاع وتيرة تشويه صورة المسلمين.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



سيارة رئيس مجلس الشعب المصري.. وقنبلة «أبو العز»!

مازالت حالة التربص بالإسلاميين قائمة، ورغم أنها تحقق فشلاً بعد فشل بفضل ما يحيط بها من خيال وانفعال وتسرُّع؛ فإن خصوم الفكرة الإسلامية وكارهي الحركة الإسلامية يدمنون تلك الحالة، وقد بات تصيُّد أي كبوة للإسلاميين صعب المنال؛ لأنهم وهم يخوضون غمار السياسة اليوم يتعاملون مع الساحة بشفافية ومصداقية.

ولعل الأخبار التي شاعت مؤخراً بصورة كبيرة بشأن سيارة د. سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب المصري (البرلمان)، ثم راتبه كرئيس لمجلس الشعب، كشفت عن حالة شديدة الحماقة من التربص.. فقد انتشرت صورة السيارة (B.M.W) على موقع صفحات التواصل الاجتماعي(FACEBOOK)، معلنة أنها سيارة جديدة تم شراؤها خصيصاً للسيد رئيس مجلس الشعب بأكثر من مليون جنيه من دم الشعب البائس، على حد قول المروِّجين أو المتربصين!! ثم ثبت أنه لم يتم شراء سيارة جديدة، وإنما السيارة هي نفس سيارة رئيس مجلس الشعب السابق (د. فتحي سرور، المسجون حالياً)، وأن د. الكتاتني رفض ركوبها وأصرَّ على استخدام سيارته الخاصة، لكن حرس المجلس رفض؛ لأن ذلك يصعِّب من مهمته الأمنية المكلف بها بخصوص رئيس البرلمان، - مثلما يحدث مع رؤساء البرلمانات في كل دول العالم - فسيارة المجلس أكثر أماناً.

ولما لم تجد «إشاعة السيارة» مع أولئك المتربصين نفعاً، ولم يتحقق التشويه المطلوب، ظهرت حكاية «راتب» رئيس مجلس الشعب الذي روجت الأخبار عن تخفيضه من ٧٥٠ ألفاً إلى ٣٠ ألف جنيه شهرياً، ثم صدر من مكتب د. سعد الكتاتني بيان نُشر على صفحة حزب «الحرية والعدالة» الرسمية يفيد بأن «راتب د. الكتاتني لا يتعدى الراتب العادي لأعضاء مجلس الشعب، والذي يتراوح بين ١٢ - ١٤ ألف جنيه»، مع ملاحظة أن درجة رئيس مجلس الشعب هي درجة نائب رئيس الجمهورية!

ما المطلوب من رئيس مجلس الشعب بالضبط.. أن ينفق على نفسه وظيفياً من جيبه الخاص؟! بل وماذا يفعل عضو مجلس الشعب بـ١٤ ألف جنيه أمام التزامات في دائرة تصل مساحتها عشرات الكيلومترات، وتحركات بين الناس، وأداء واجبات واستقبال جماهير.. إنها لا تكفي إلا جانباً بسيطاً من الالتزامات، ويكون على النائب المتواضع الدخل أن يعيش متكففاً، خاصة أن الامتيازات الممنوحة في السفر والمبيت في الفنادق لنواب الأقاليم والإعاشة لا تكاد تُسمى امتيازات، ومن الممكن أن تضيع الـ١٤ ألف جنيه على هذا البند وحده لنائب لا يعيش في مدينة القاهرة؛ حيث مقر البرلمان.. لكن النواب ترفَّعوا عن طَرْق هذه الأمور، وانهمكوا في مهمتهم التي جاؤوا من أجلها، متحملين مسؤوليتهم بكل رضا.

إن نواب المجالس السابقة لم ينظروا في بدل جلسات ولا راتب مجلس؛ لأن سماوات الفساد وأرضه كانت تتساقط عليهم بالملايين؛ فلم يكن يهمهم سوى الحصانة؛ ليكونوا في مأمن من الحساب القضائي، والسِّجل في هذا الصدد متخم.. وغني عن البيان هنا، فإن رواتب بعض رؤساء تحرير الصحف المسماة بـ«القومية» مازال يصل إلى مليون جنيه، كما أن مكافآت عدد من المستشارين في بعض الوزارات مازالت تصل إلى مليون جنيه شهرياً، رغم صدور قانون تحديد الحد الأقصى للأجور بـ٣٠ ألفاً، لكن أضواء المتربصين وثورتهم لم تتوجه إلى هذه الملايين، فقد ظلت مركزة على سيارة رئيس مجلس الشعب وراتبه!

إن بيت القصيد في كل تلك الحوادث البسيطة التي يروِّجها المتصيِّدون من الفاشلين سياسياً؛ هي محاولة لترسيخ فكرة أن الإسلاميين اليوم هم بديل «الحزب الوطني» ليس بالمفهوم الإيجابي ولكن بالمفهوم الفاسد المليء بالانحرافات، سواء في ممارسة السياسة أو حصد المنافع؛ تلطيخاً للسمعة؛ في محاولة لقتل ذلك التيار معنوياً وشعبياً، وإلا.. ففي أي خانة تصبُّ الضجة التي أحدثها النائب اليساري أو الاشتراكي «أبو العز الحريري» على الهواء مباشرة مع الإعلامي «عمرو الليثي»، والتي بدا الاثنان في حالة هياج لم أعهدها من قبل على «عمرو الليثي» وهو يمسك بمشروع القانون الذي قدَّمه إسلاميون للعفو عن الجرائم السياسية من عام ١٩٨١ حتى عام ٢٠١١م، وتبادل «أبو العز» و«عمرو» الصياح وتأليب الرأي العام ضد الإسلاميين؛ بأن قانونهم جاء لتبرئة «مبارك» ورجال عهده من كل الجرائم السياسية في إطار صفقة مشبوهة، وتطوع السيد «أبو العز» بكَيْل اتهامات غير صحيحة عن صفقة بين الإخوان والمجلس العسكري والنظام السابق، وتركه «عمرو» ليكيل ما يستطيع من اتهامات، لكن عندما اتصل النائب المحامي نزار محمود غراب، مقدم المشروع بقانون، والنائب د. حلمي الجزار، وتبين أن القانون لا علاقة له بالعفو عن «مبارك» من قريب أو بعيد، وإنما العفو عن مئات المظلومين من الإسلاميين - بالذات - الذين صدرت بحقهم أحكام جائرة على مدى ثلاثين عاماً من حكم «مبارك» وتجرِّمهم سياسياً.. سارع «عمرو الليثي» - ولحق نفسه - بالتنويه لذلك التصحيح، وكان عليه أن يمتلك الشجاعة ويعتذر للمشاهدين عن حالة الهياج والتهييج التي انتابته في بداية البرنامج؛ فأنقصت من رصيده لدى المشاهد!

أما النائب «أبو العز الحريري»، فقد لزم الصمت «فص ملح وداب»، وكان عليه أن يمتلك الشجاعة أيضاً ويبادر بالاتصال بـ«عمرو الليثي» ويعتذر للمشاهدين عن الضجة التي أحدثها بعد بيان عدم صحة ما جاء به، لكنه فقط اكتفى بالاعتذار عن ذلك في غرفة مغلقة خلال اجتماع اللجنة التشريعية بمجلس الشعب (الإثنين ١٩ مارس الجاري)، إذ قال معلقاً على القانون وموجهاً حديثه للإسلاميين: «عندما اتهمتكم بذلك لم أكن أعرف الحقيقة، والآن أتراجع عن الاتهام»!

إنها مسالك تضرب مصداقية من يمارسها، ولا تزيد الإسلاميين إلا شعبية وثقة الشعب المصري.. والحال في مصر كالحال في تونس والمغرب، حيث يحكم الإسلاميون.■

أسرى فلسطين

انتهاكات خارج دائرة البشر

أجساد الفلسطينيين.. بين تجارب طبية خطرة وكلاب بوليسية متوحشة!

رام الله: مصطفى صبري

أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطيني، موزعين على ٢٧ مركز اعتقال في جميع أنحاء فلسطين المحتلة، يعيشون أوضاعاً مأساوية؛ بفعل إجراءات مصلحة السجون التي تتعامل معهم كمعتقلين جنائيين، وليس كمعتقلين سياسيين، اعتقلوا على خلفية مقاومة الاحتلال، كما نشرت الصحف العربية والعالمية صورة لا تقل بشاعة عما نسمعه كل يوم لما يقوم به الاحتلال الصهيوني الهمجي على أبناء فلسطين، وهي صورة لأحد المتظاهرين الفلسطينيين يهاجمه كلب تابع للجيش الصهيوني خلال تجمع مناهض للاستيطان في قرية «كفرقدوم» الفلسطينية قرب نابلس بالضفة الغربية.

«القناة الثانية» الصهيونية: عملية أخذ العينات مستمرة في منطقة الوسط والشمال وستمتد لسجون الجنوب وسيتم فرضها بالقوة

حيث يستخدم جيش الاحتلال في الضفة الغربية الكلاب البوليسية المدربة على افتراس الفلسطينيين، ويترك الجنود لهذه الكلاب فرصة الانقضاض على الفلسطينيين المنتفضين على مصادرة أراضيهم، ففي قرى بلعين ونعلين والنبي صالح وكفر قدوم التي تنظم فيها في يوم كل جمعة مسيرات مناهضة لجدار الفصل العنصري، وإغلاق مداخلها الرئيسة، يعاني المتظاهرون من هجمات الكلاب البوليسية المدربة على افتراسهم بشكل وحشي.

عينات (D.N.A)

ففي خطوة تشكل خطورة على صحة الأسرى، كشف التلفزيون الصهيوني «القناة الثانية» أن الشرطة «الإسرائيلية» بدأت في الأيام الماضية بعملية سرية لجمع عينات الحمض النووي(D.N.A) من جميع الأسرى في السجون، وكانت أطقم من مختبرات التشخيص الجنائي جمعت من الأسرى عينات من اللعاب والشعر، والتي ستستخدم في وقت لاحق في إنشاء مستودع تخزين خاص بتفاصيل بيولوجية، وأشارت «القناة الثانية» إلى أن عملية أخذ العينات مستمرة في منطقة الوسط والشمال، وستمتد لسجون الجنوب، وسيتم فرضها بالقوة، رغم الأجواء الأمنية في المناطق القريبة من غزة، وتشمل العملية الأسرى الفلسطينيين.. وجاءت هذه العملية، بعد أن تم تعديل القانون الذي يسمح للشرطة بأخذ تفاصيل بيولوجية ممن تشتبه به أنه تم إدانته بمخالفات جنائية، وزعمت مصادر في الشرطة الصهيونية «أن هذا الأمر



جنود الصهاينة تركوا الكلاب البوليسية تنهش لحم أحمد شتيوي حتى أكمل الكلب نهش جسده

أسرى فلسطين: مصلحة السجون تفرض علينا فحوصات.. بهدف الاستفادة من أعضائنا كقطع غيار بشرية لمرضاهم



سيساعد في حل ألغاز وملفات بقيت إلى الآن غير واضحة».. ولكن في جمعية حقوق المواطن ومؤسسات حقوقية انتقدت الخطوة بشدة؛ فقد أكدت جمعيات حقوقية وإنسانية، خطورة ما تقوم به مصلحة السجون، من فرض فحوصات الحمض النووي الـ(DNA)، على صحة الأسرى داخل السجون، وفرض ذلك عليهم بالقوة.

تجارة الأعضاء

وقال وزير أسرى حكومة رام الله، عيسى قراقع لـ«المجتمع»: «فرض فحوصات وراثية على الأسرى له مخاوف تتعلق بتجارة الأعضاء، واستخدام الأسرى كقطع غيار في المستقبل، كما أنه يندرج في سياق اعتبار الأسرى كمعتقلين جنائيين»، وكان الأسرى في سجني «مجدو» و«نفحة»؛ رفضوا إجراء الفحوصات الوراثية عليهم، بالرغم من تهديد مصلحة السجون لهم بإجراء الفحوصات بالقوة.

أسلوب عنصري

أما عن استخدام وسائل وحشية في المواجهة من جانب جيش الاحتلال، فيقول الناشط ضد الاستيطان غسان دغلس: «إن جيش الاحتلال وسع دائرة استخدام الكلاب البوليسية، في الآونة الأخيرة، والتي ترعب المشاركين، وتصيبهم بجراح، وهذه الطريقة الصامتة في مواجهة الفلسطينيين أسلوب عنصري تجاه من ينتفض ضد الاستيطان».

وقد أصيب الشاب أحمد شاكر شتيوي ٢٤ عاماً بجراح خطيرة، عندما هاجمته كلاب مدربة أطلقها جنود الاحتلال نحو المشاركين في المسيرة الأسبوعية في قرية كفر قدوم ٥ كم غرب نابلس.

قيود العنصرية

مصدر عبري أكد أن قوات من جيش الاحتلال، أطلقت العنان لأحد الكلاب المتوحشة التابعة لوحدة الكلاب بجيش الاحتلال، وهاجمت أحد المشاركين في مسيرة كفر قدوم، حيث هاجمه الكلب وألحق بالمتظاهر جروحاً عميقة بيده، وقالت المصادر العبرية: إن الجيش اعتقل المتظاهر، بعد تقديم علاج أولي له في الموقع، ونقل الموقع عن مصادر بالقرية قولها: إن الجيش اعتقل المتظاهر، حتى لا تقوم وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان بتوثيق هذه الجريمة المنافية لحقوق الإنسان.

ويضطر قرابة ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية العيش مع ثلاثمائة ألف مستوطن، فرضوا عليهم بقوة السلاح، ونتيجة ذلك، فرضت عدة قيود على الفلسطينيين لسلامة حرية المستوطنين، ويستخدم جيش الاحتلال كل الوسائل لقمع الفلسطينيين المناهضين للاستيطان والمستوطنين، فالطرق الالتفافية الأمنية، وإغلاق مداخل القرى، وغيرها من الوسائل سيف مصلت على الفلسطينيين يواجهونها بشكل يومي بصدور عارية.

يشار إلى أن قوات الاحتلال تستخدم في عملياتها كلاباً بوليسية متوحشة، خصوصاً عمليات الاعتقالات الليلية؛ لكنها المرة الأولى التي تستخدمها ضد المسيرات الشعبية التي تأخذ الطابع السلمي في انتهاك واضح لحقوق الإنسان والأعراف والمواثيق الدولية.

صرخة استغاثة

«المجتمع» تواصلت مع عدد من قيادات الحركة الأسيرة، وقالوا في مكالمات هاتفية: «إننا من خلال مجلة «المجتمع» العالمية، نطلق صرخة استغاثة؛ فمصلحة السجون تعاملنا كحيوانات؛ لإجراء التجارب الطبية علينا، فحقوقنا التي كفلتها وثيقة «جنيف» الرابعة مهضومة، ونعامل كمعتقلين جنائيين، بل حقوق المعتقلين الجنائيين يتم منحهم إياها، فهم يعيشون معنا في أقسام قريبة»، وأضافوا: «على العرب والمسلمين الاستيقاظ من هذا السبات الذي يؤذينا في كرامتنا، فنحن نعيش في سجن «أبو غريب»، وسجن «جوانتامو»، فنحن الآن أكثر من خمسة آلاف أسير، والعدد مرشح للزيادة في كل يوم، ومصلحة السجون تفرض علينا فحوصات؛ الهدف منها الاستفادة من أعضائنا في المستقبل، وتعميم هذه الفحوصات على المشافي الصهيونية، وإمكانية الاستفادة منا كقطع غيار بشرية لمرضاهم»، وأردفوا قائلين: «إننا نستصرخ بكل من يسمع صوتنا، لوقف هذه الفحوصات ذات الطابع الإجرامي بحق أسرى اعتقلوا من أجل أنبل قضية، وهي تحرير فلسطين من بحرها إلى نهرها».

كما تواصلت «المجتمع» مع عائلة المصاب شتيوي والتي قالت: «الجنود الصهاينة تركوا الكلاب البوليسية تنهش لحم ابننا مع زملائه المنتفضين، ولم يحرك الجنود ساكناً حتى أكمل الكلب نهش لحم أحمد، في جميع أنحاء جسده، وتدخلوا بعد أن أنهى الكلب مهمته القذرة، ونقل للمشفى في حالة صعبة».■

قراءة سياسية في «العدوان الصهيوني» على قطـ

بيروت: رأفت مرة

وصل العدوان الصهيوني على قطاع غزة إلى خواتيمه المعتادة أو المتوقعة؛ اغتيال، فتصعيد، فحوار، فتهدئة، ثم فترة من الهدوء تستمر لأسابيع، وبعد ذلك يتكرر هذا السيناريو مجدداً.

الذي حصل في قطاع غزة هو استنساخ لسيناريو «إسرائيلي» تكرر أكثر من مرة، كان آخرها في فصل الخريف الماضي، حيث اغتيل كمان النيرب، الأمين العام للجان المقاومة الشعبية، فردّت القوى الفلسطينية بوجبات من الصواريخ وعادت الأمور للتهدئة، ثم أعقبها اعتداءات جوية «إسرائيلية» على أنفاق وورش صناعية ومنازل سكنية في جنوب القطاع وشماله،



حاول الصهاينة بهذا العدوان اختبار ردود الفعل المصرية في محاولة لجر المصريين إلى خطأ ما في السياسة

عندما ردّت القوى الفلسطينية أيضاً بوجبة من الصواريخ، لتعود الأمور وتستقر، إلى أن جاء هذا العدوان مساء الجمعة ٩ مارس ٢٠١٢م، حيث قامت طائرة صهيونية موجهة عن بعد باغتيال زهير القيسي، الأمين العام للجان المقاومة الشعبية، ومعه الأسير المحرر محمود الحناني، لتندلع بعد ذلك اشتباكات كانت الصواريخ هي أبرز سماتها، في ظل أهداف «إسرائيلية» واضحة لتحقيق مكاسب أو لتثبيت معادلات جديدة.

الأهداف «الإسرائيلية»

قبل الدخول في قراءة الأهداف «الإسرائيلية» من وراء التصعيد، يجب التذكير أن هذه الجولة الجديدة من العنف الصهيوني المتسخدم ضد قطاع غزة، جاءت بعد أيام قليلة فقط من عودة رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» من زيارة لواشنطن، قابل خلالها الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وناقش معه قضية الهجوم العسكري على الأهداف النووية في إيران، حيث اتجهت الآراء نحو التالي: الاستمرار في تنفيذ عقوبات اقتصادية على إيران، وعدم استبعاد الخيار العسكري لكن في الوقت المناسب، وبعد استنفاد جدوى العقوبات الاقتصادية.

● ما الرابط بين هذا الكلام وبين العدوان الصهيوني على قطاع غزة؟!

هذا يعيدنا للتوقف عند الأهداف «الإسرائيلية»، وأهمها:

١- إبقاء القطاع وقوى المقاومة فيه في دائرة الاستهداف وعدم إشعارهم بالراحة.

٢- إثبات قوة الحكومة «الإسرائيلية»، وتعزيز صورة رئيس الحكومة «نتنياهو» بعد يومين من صدور استطلاع رأي «إسرائيلي» يعطيه الأفضلية في رئاسة الحكومة من بين الشخصيات «الإسرائيلية».

٣- إبقاء الجيش «الإسرائيلي» المنتشر في محيط قطاع غزة في حالة من الاستعداد والجهوزية.

٤- اختبار جهوزية الجبهة الداخلية في الكيان الصهيوني، ومدى ملاءمتها للتعامل

...ـــاع غزة

مع إطلاق الصواريخ، بعدما نفّذت سلطات الاحتلال أربع مناورات لرفع مستوى الاستعدادات المدنية «الإسرائيلية» للتعامل مع الحروب.

٥- فحص القدرات التسليحية للمقاومة في قطاع غزة، وامتحان نوعية الأسلحة ومحاولة رسم خريطة لانتشارها، ويسعى الاحتلال للتصعيد لجرّ الفصائل الفلسطينية إلى الرد، بهدف التدقيق في نوعية الصواريخ الحديثة، واستكشاف القوة النارية الفلسطينية، ويربط ذلك بتقارير استخباراتية وبمعطيات ميدانية، كي يجري بعد ذلك الاستعدادات التي تتناسب مع هذه الأسلحة.

وتقول المعطيات: إن الاحتلال «الإسرائيلي» يمتلك معلومات عن حصول المقاومة في غزة على أسلحة جديدة من ليبيا، وإن إيران زوَّدت بعض المجموعات هناك بأسلحة نوعية، منها راجمات الصواريخ ذات الصناعة الروسية من ٤٠ أو ٣٠ فوّهة، وصواريخ «جراد» يصل مداها إلى ٤٠ كيلومتراً، وصواريخ «فجر» ويصل مداها إلى ١١٠ كيلومترات.

نسف التهدئة

ولا شك أن الاحتلال «الإسرائيلي» له أهداف مهمة أخرى غير تلك التي ذكرناها، ومنها أن الاحتلال منزعج للغاية من التهدئة التي أعلنت بداية عام ٢٠٠٩م، مع انتهاء العدوان «الإسرائيلي» على غزة، وجاءت التهدئة يومها لتكون متزامنة ومتوازية ومرتبطة بدور مصري للمتابعة، وهذا الأمر كرّس معادلة أن أي انتهاك «إسرائيلي» للتهدئة سيواجه بردّ فلسطيني، وهو ما حرصت الفصائل الفلسطينية على تطبيقه بشكل دائم.

وظلت مسألة كسر هذه المعادلة هدفاً «إسرائيلياً»، إذ تمسكت الحكومة الصهيونية بقاعدة أنها ستغتال أي مقاوم تصل إليه، وستقتل كل من لديها معلومة عنه أنه يفكر في تنفيذ عملية.

هذا الأمر دفع القوى الفلسطينية إلى رفض المحاولات «الإسرائيلية» الهادفة لإلغاء صيغة التهدئة، وهذا السبب هو الذي أخر عودة الهدوء إلى قطاع غزة.

ولا شك أن الاحتلال «الإسرائيلي» ومن خلف هذا التصعيد الأخير، حاول أيضاً امتحان أو اختبار ردود الفعل الشعبية والحزبية والرسمية المصرية على الاعتداء على قطاع غزة، محاولاً جرّ المصريين إلى خطأ ما في السياسة.

لم يخفِ المسؤولون الصهاينة نواياهم الحقيقية من وراء التصعيد في غزة، فقد قال رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»: «لقد أمرت بضرب جميع من يخططون لشن هجمات علينا، وسبق أن وجه الجيش «الإسرائيلي» ضربات قاسية للمنظمات الإرهابية»، مضيفاً «أن العمليات في غزة ستتواصل ما دام ذلك ضرورياً».

وقال وزير الدفاع الصهيوني «إيهود باراك»: إن «إسرائيل» ستواصل ضرب كل من يهاجم المدنيين (الإسرائيليين)، ونُقل عن قائد الأركان الصهيوني «بيني غانتس» قوله: إن الجيش سيستمر في توجيه ضربات قوية لغزة، بينما أعلنت قوات الاحتلال أنها ستنصب بطارية «قبة حديدية» رابعة لاعتراض الصواريخ.

الرسالة «الإسرائيلية» لإيران عبّر عنها وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان» الذي اتهم إيران بدعم «حماس» وما سماها بـ«منظمات الإرهاب الأخرى» اقتصادياً وعسكرياً.. وقال: إن استمرار الصواريخ يقبر أي احتمال في المستقبل لربط قطاع غزة بالضفة الغربية المحتلة ما دامت «حماس» تسيطر على القطاع، وإن الفلسطينيين حكموا على أنفسهم بعزلة يبدو أنها ستدوم أجيالاً، حسب تعبيره.

أين «حماس»؟!

يسجّل مراقبون أن «حماس» ولأول مرّة لم ترد على العدوان «الإسرائيلي» على غزة من خلال قصف صاروخي كما اعتادت «كتائب القسام» أن تفعل.

«إيهود باراك»: «إسرائيل» ستواصل ضرب كل من يهاجم المدنيين «الإسرائيليين»!

زادت قوة «حماس» الصاروخية بنسبة ٤٠٪ وعدد قذائفها المدفعية بنسبة ٢٥٪ وأنشأت منظومات عسكرية قتالية تحت الأرض

ومن الواضح أن «حماس» كانت تعلم بالأهداف «الإسرائيلية» التي ذكرناها، ولديها قراءة لها، فهي تدرك أن رقعة العدوان محدودة ورسالته واضحة، لذلك تعاملت معه من خلال التالي:

١- حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم وفي الرد على الاعتداءات «الإسرائيلية».

٢- ترك المجموعات الفلسطينية المقاومة ترد بطريقتها الخاصة دون تدخل من «حماس».

٣- رفض الخضوع للمنطق «الإسرائيلي» المتمثل بكسر معادلة التهدئة المتوازية.

٤- حرصت «حماس» على عدم كشف آليات عملها العسكري هذه الفترة، والاحتفاظ بقدراتها، خاصة وأن الجيش «الإسرائيلي» سرّب معلومات قبل فترة تتحدث عن أن «حماس» عززت قدراتها العسكرية المتطورة، وأدخلت السنة الماضية سبعة أضعاف ما أدخلته من سلاح عام ٢٠١٠م، وزادت قوتها الصاروخية بنسبة ٤٠٪، وعدد قذائفها المدفعية بنسبة ٢٥٪، وأنشأت منظومات عسكرية قتالية تحت الأرض وأنفاقاً، لذلك جاء الكشف «الإسرائيلي» مؤخراً عن تشكيل قدرات خاصة «إسرائيلية» لمقاتلة «حماس» ولاقتحام بنية الأنفاق التي أقامتها، ومنها الوحدة التي أطلق عليها اسم «ياهالوم» وتعني «الماس»، لذلك تركز عمل «حماس» على التالي:

١- منع «إسرائيل» من تحقيق أهدافها أو تثبيت معادلة جديدة.

٢- قيادة الحراك السياسي الذي يهدف لمحاصرة الاعتداءات «الإسرائيلية» ومنعها من تحصيل نتائج، وتثبيت الواقع القائم.■

قبل أن تنتشر أسرارك على «فيسبـ

«الدمية»..
أخطر جـواسيس العصر!



القاهرة: محمد جمال عرفة

قبل أن تنتشر أسرارك على «فيسبوك»، اقرأ هذا التقرير الخطير، فقد كشفت صحيفة «الجارديان» البريطانية يوم الخميس ١٥ مارس ٢٠١٢م عن خطة استخباراتية أمريكية تسمى «الدمية»، تسمح لها بالتجسس على المواقع الاجتماعية التي يرتادها الشباب العرب والمسلمين بكثرة خصوصاً «فيسبوك» و«تويتر» على الإنترنت، والتلاعب بهذه المواقع عن طريق استخدام عملاء المخابرات الأمريكية لأسماء «شخصيات وهمية» للتأثير على المحادثات الإلكترونية، ونشر الدعاية المؤيدة للولايات المتحدة، ومحاربة التيارات الإسلامية التي تسميها المخابرات «الجهاديين» و«القاعديين».

«سي آي إيه» تراقب يومياً ٥ ملايين تدوينة قصيرة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»

وتزامن هذا مع كشف مصادر لموقع «سي إن إن»، أن الاستخبارات الأمريكية «سي آي إيه» تراقب يومياً أكثر من ٥ ملايين تدوينة قصيرة يومياً على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» في جميع الدول، ومن بين أكبر الدول المراقَبة هي مصر، حيث يوجد مركز خاص يقوم بأعمال المراقبة اليومية وعمل تقرير يومي بالتفاصيل وعرضها على الرئيس الأمريكي «باراك أوباما».

التقرير الذي نشرته الصحيفة البريطانية «الجارديان» يؤكد أن القيادة المركزية للجيش الأمريكي، التي تشرف على العمليات المسلحة الأمريكية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، تعاقدت بالفعل مع شركة «كاليفورنيا» من أجل تطوير برنامج يسمح للمسؤول الواحد من المخابرات الأمريكية

مركز خاص بمصر يعدُّ تقريراً يومياً بالتفاصيل ويتم عرضه على الرئيس الأمريكي



أن ينتحل ١٠ هويات إلكترونية مختلفة، وأن هناك برامج و«سيرفرات» خاصة لعدم كشف تلك الشخصيات الوهمية، وإظهارها على أنها شخصيات حقيقية تتناقش على «فيسبوك» و«تويتر»، وتنتمي أيضاً لمصر والعالم العربي؛ ما يعني أن ينشر هؤلاء الأشخاص الوهميون من المخابرات الأمريكية أخباراً ومعلومات كاذبة تصب في صالح أهداف أمريكية بعينها!

وعندما سألتُ الصحيفة، قالت: القيادة المركزية الأمريكية لم تنف، وقالت: إنها لا تستهدف بهذا البرنامج أياً من المواقع الموجودة في أمريكا باللغة الإنجليزية أو أي لغة أخرى على شبكة الإنترنت، ولا تستهدف «الفيسبوك» أو «تويتر» في أمريكا؛ ما يعني أن التركيز هو على العالم العربي والإسلامي، وهذا هو هدف البرنامج!

ولذلك قال المتحدث الرسمي باسم القيادة المركزية للجيش الأمريكي القائد «بيل سبيكس» للصحيفة البريطانية: إن «هذه العملية ستساعد على مكافحة التطرف والدعاية المعادية خارج الولايات المتحدة، حيث إنها ستكون موجهة باللغات العربية والفارسية والأردية والباشتو».

«الجارديان»: القيادة المركزية للجيش الأمريكي في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى تعاقدت مع شركة «كاليفورنيا» لتطوير برنامج يسمح للمسؤول الواحد من المخابرات الأمريكية بانتحال ١٠ هويات إلكترونية

قاعدة «ماكديل»

المعلومات التي نشرت كشفت عن أن قاعدة «ماكديل» للقوات الجوية بالقرب من تامبا بولاية فلوريدا، مقر قيادة العمليات الخاصة الأمريكية، هي مركز تلك الوحدة الاستخباراتية المعلوماتية، وفقاً لما جاء في نص العقد بين الجيش الأمريكي وشركة «كاليفورنيا»، وقالت الصحيفة: إن عملية «الدمية» قد تكون جزءاً من عملية يطلق عليها(OEV)، وهي التي استخدمت في حرب غزو العراق ٢٠٠٣م، حيث اعتمدت على شن حرب نفسية ضد أنصار «تنظيم القاعدة» والجهاديين في باكستان وأفغانستان والشرق الأوسط على شبكة الإنترنت.

وسبق في نوفمبر ٢٠١١م أن أشارت وكالة الأنباء «أسوشيتد برس» (AP) الأمريكية إلى أن وكالة الاستخبارات الأمريكية(CIA) أنشأت منذ أشهر قطاعاً جديداً في مبنى صناعي في ولاية فيرجينيا، يتمركز به مجموعة من الخبراء أطلق عليهم «أصحاب المكاتب الانتقاميون»، ويقوم هذا الفريق بمراقبة شبكة facebook وTwitter وجمع المعلومات من مواقع التواصل

الاجتماعي الأخرى، وغرف الدردشة، وكل شيء يتوصل إلية الأشخاص علناً، ورصد أي معلومة تنطلق من هذه المواقع ومقارنتها مع الأخبار الصادرة من الصحف ووكالات الأنباء والنشرات الإخبارية، وحتى التنصت على المكالمات الهاتفية، ويتميز هذا الفريق بأنه يهتم بجميع المعلومات وبجميع لغات العالم، ويقدِّم تقريراً استخباراتيا بشكل يومي لـ«البيت الأبيض».

تفاصيل خطة التجسس

أيضاً سبق أن كشف عدد من الصحف البريطانية، وفي مقدمتها «جارديان»، و«تيلي جراف»، عن هذه الخطة الاستخباراتية الأمريكية «الدمية»، ولكن دون تفاصيل كثيرة، وتبين لاحقاً أن هذه الخطة تسمح لهم بالتلاعب بمواقع التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك»، و«تويتر» على الإنترنت، عن طريق استخدام شخصيات وهمية للتأثير على المحادثات الإلكترونية، ونشر الدعاية المؤيدة للولايات المتحدة، أو اصطناع هويات مزيّفة يتسلل عن طريقها مسؤولو الاستخبارات الأمريكية إلى المستخدمين من الذين يُشتبه في كونهم «إرهابيين» أو «متشددين» من وجهة النظر الأمريكية!

وتشير التقارير التي نشرتها الصحيفة البريطانية إلى أن البرنامج الذي طوّرته شركة «إن تريبيد» في سان دييجو، بلغت تكلفته ٢,٧ مليون دولار، ويسمح لأي مستخدم في الجيش بالقيام بتسجيل حسابات بهويات متعددة على الإنترنت، والانخراط في محادثات واتصالات إلكترونية مع المشتبه فيهم.

وأن هذا البرنامج الذي تعاقدت القيادة المركزية للجيش الأمريكي مع شركة كاليفورنيا على تطويره يسمح للشخص الواحد من جهاز الاستخبارات الأمريكي أن ينتحل ١٠ هويات إلكترونية مختلفة؛ مع حمايتهم وضمان عدم اكتشاف حقيقتهم.

وتأتي هذه المراقبة استجابة لتوصيات لجنة التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م التي أسندت لوكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) مهمة جمع المعلومات من كل أنحاء العالم لمكافحة الإرهاب وتجارة السلاح في العالم.



«جوليان أسانج» مؤسس موقع «ويكيليكس»: موقع «فيسبوك» يعتبر أكثر أدوات التجسس التي ابتكرها الإنسان رعباً في تاريخ البشرية

«أسانج» يؤكد التجسس

وقد أكد «جوليان أسانج»، مؤسس موقع «ويكيليكس»، في حوار مع قناة «روسيا» الشهر الماضي فبراير ٢٠١٢م أن موقع «فيسبوك» يعتبر أكثر أدوات التجسس التي ابتكرها الإنسان رعباً في تاريخ البشرية، وأكد أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية يمكنها الحصول على معلومات عن أي مستخدم لمواقع الإنترنت الكبيرة في أيّ وقت تريده.

وأكد «أسانج» أن موقع «فيسبوك» يعتبر أكبر قاعدة بيانات خاصة بالبشر حول العالم، بما يحتويه من بيانات عنهم وعن أقاربهم وعلاقاتهم وأعمالهم وعناوينهم، والكثير من البيانات الأخرى، وأن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية يمكنها الاطلاع عليها والاستفادة منها على النحو الذي تراه مناسباً.

ولم تقتصر تنبيهات «أسانج» على موقع «فيسبوك»، بل امتدت إلى مواقع أخرى كبرى في عالم التكنولوجيا، كمحركي البحث «جوجل» و«ياهو»، بل وجميع الشركات الكبرى الأمريكية، حيث اعتبرها مجرد واجهات لوكالة الاستخبارات المركزية.

لكن مؤسس «ويكيليكس» أوضح أن تلك المواقع والشركات لا تدار بشكل مباشر من قبل وكالة المخابرات الأمريكية، بل يتم الضغط عليها في أغلب الأحيان بصورة قانونية أو سياسية لتتعاون مع الوكالة وتعطيها البيانات التي تريدها.

ونبه «أسانج» إلى أنه على جميع البشر حول العالم أن يدركوا أن الاشتراك في «فيسبوك» يعني تقديم معلومات مجانية لوكالات الأمن الأمريكية؛ لكي تقوم بإضافتها إلى قواعد بياناتهم التي يضعونها لجميع البشر على وجه الأرض.

تجسس على «الربيع العربي».. وفشلوا

وتمتلك وكالة المخابرات الأمريكية مركزاً خاصاً في مبنى متواضع بحديقة صناعية مجهولة في ولاية فرجينيا اسمه «Open Source Center»، ويقول مسؤولون في المخابرات الأمريكية: إن ذلك المركز «توقع حدوث انتفاضة في مصر، لكنه لم يتنبأ بموعد الثورة بالتحديد».

ونقلت صحف عن مدير هذا المركز «دوج ناكوين» أن المركز توقع قيام هذه المواقع الاجتماعية بتغيير قواعد اللعبة في المنطقة وتهديد النظام في مصر، وقال: إنه كان لديه خبراء يتقنون اللغات العربية، ويتابعون كل ما يدور على «تويتر» فيما يخص الشرق الأوسط يومياً!

أيضاً قال نائب مدير المركز: إن مواقع مثل «فيسبوك» و«تويتر» تراقَب يومياً وأصبحت مورداً أساسياً لمتابعة الأزمات التي تتحرك أحداثها بسرعة.■

في ذكرى انطلاقة ثورة الكرامة..

مقديشو تشهد وقفة تضامنية مع الثورة السورية

مقديشو: شافعي محمد

مقديشو «ياحمص أنا معك للموت».. كلمات صدحتها الحناجر، وهتفت بها الأيادي، ورفعتها اللافتات «الله سورية.. حرية وبس»، فمن مقديشو الجريحة التي لايكاد حديث الموت ينتهي إلا والمنية تكشر عن أنيابها في زاوية منها، وقفة احتجاجية نظمها المجلس الوطني للشباب الصومالي في العاصمة بذكرى انطلاقة الثورة السورية، إيماناً بأن النصر سيكون من نصيب الثورة السورية.. مهما طال أو قصر الزمان.

مقديشو.. تنتفض وتخرج في وقفة تضامنية مع الشعب السوري، كما تخرج الوردة من أكمتها، ويقولون: إنه لا فرق بين «السين» و«الصاد» سوى «الشين» الفاصل الوحيد بينهما في الأبجدية، والقاسم المشترك بينهما هو الدم المراق، وآلة الدم التي تزهق بأرواح الأبرياء، وأن تلك الوحشية الدموية يرتكبها أبناء من بني جلدتنا، حفاظاً على كرسي متهالك، ونظام دكتاتوري يلفظ أنفاسه الأخيرة، وبندقية الثورة باتت على مرمى حجر من قصر السفاح



«الأسدي».. حقاً «شبيحة الأسد» سينالون جزاءهم، ولن تذهب دماء السوريين هدراً أو عبثاً.. وما ربك بظلام للعبيد.

وبلغة الأرقام عرض شباب المجلس الوطني إحصاءات مرعبة حول أعداد القتلى والجرحى والمعتقلين في سورية، وقد سجلت الثورة السورية بدمويتها مقتل ما لا يقل عن ١٠٨١٠ مدنيين، ناهيك عن الجرحى الذين يفوق عددهم أكثر من ٣٥ ألفاً، من بينهم ٦٥٤ امرأة و٧٧٥ طفلاً، دون أن توقف «جزّارة» الأسد قمعها وقتلها المشروع بحق السوريين الذين يواجهون الدبابات التي تدك المدن دكاً شديداً، كاشفة إصرار النظام الأسدي على مواصلة الجرم والقتل بحق الثوار في حمص وفي إدلب و.. إلخ.

أما عدد المفقودين في يد النظام السوري منذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكم البعثي في سورية، فيصل عددهم إلى ٦٥ ألف سوري، فضلاً عن العدد الهائل الآخر لأبناء سورية الذين ماتوا تحت سياط التعذيب، حيث يصل عددهم إلى ٤٤٣ شخصاً، بينما من بقي خلف القضبان وتحت الأقبية السرية للنظام فيصل عددهم إلى ٢١٢ ألف سوري.

الهرب من بطش «شبيحة الأسد» والقصف العشوائي الذي تمارسه دبابات النظام كان الخيار المفتوح والوحيد بالنسبة للشعب السوري، الذين وصلوا بشق الأنفس إلى الحدود التركية أو اللبنانية أو الأردنية، حيث يصل عدد اللاجئين السوريين في تركيا إلى ١٠٢٢٧ لاجئاً، كما يربو عددهم أيضاً في لبنان المجاورة إلى ٦٤٠٠، ناهيك عن الأردن التي استقبلت قرابة ٤ آلاف لاجئ سوري فرّ بنفسه من الموت المحدق من أرض أجداده، وبهذا يفوق عدد اللاجئين السوريين إلى أكثر من ٢٠٦٢٧ لاجئاً سورياً يفترشون العراء ويلتحفون السماء.

«إن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».. ومهما طال واستمر البطش والقمع للسوريين، فإن أيام المحنة ستنتهي، حينها سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فالسيناريو الليبي الذي أوصل «القذافي» حتى آخر رمق في حياته تحت رحمة الثوار سينطبق حتماً على النظام السوري، وحينها لاتنفع له كلماته الجافة، ولا يشفع له «عنان» أو «لافروف» أو «يانج».. حسبما يبدي هؤلاء.

الجديد المقبول في الأمر هو الاهتمام الشبابي للقضية السورية دون أن نرى في السابق اهتماماً بمثل هذا الحجم منذ بدايات الربيع العربي.. لم نشهد وقفة تضامنية مع أي من ثورات الربيع العربي، والحق يقال: إن الفرق يكمن في مدى دموية الثورة السورية، وتجاوزها لعام كامل دون أن تتزحزح أركان النظام على عكس الأنظمة الاستبدادية الأخرى، التي تهاوت بالفعل بهتافات الثوار واستجابت لمطالبهم.. لكن الأمر المؤكد في نهاية المطاف هو أن ذلك النظام آيل إلى السقوط، وماض إلى الزوال في القريب العاجل أو الآجل. ■

بعد عام من الثورة: ١٠٨١٠ شهداء و٣٥ ألف جريح من بينهم ٦٥٤ امرأة و٧٧٥ طفلاً و٦٥ ألف مفقود



الدكتاتور.. قاتل شعبه



استعدادات تركية لاستقبال نصف مليون لاجئ سوري

أنقرة: د. محمد العباسي

أوشكت القوات المسلحة التركية على الانتهاء من إقامة عدة معسكرات لاستقبال اللاجئين السوريين في محافظات هطاي وغازي عنتاب وكليس وشانلي أورفة الممتدة على الحدود التركية السورية؛ وذلك لمواجهة تدفق اللاجئين السوريين المحتمل إلى المنطقة العازلة، التي تقيمها تركيا لحماية المدنيين السوريين على حد زعم المسؤولين في أنقرة.

هذا في وقت شهدت فيه الحدود التركية السورية مواجهة مسلحة بين عناصر ما يسمى «الجيش السوري الحر» وجيش الرئيس «الأسد» في ١٨ مارس الجاري، أسفر عن سقوط قذيفة داخل الأراضي التركية.

أول مواجهة مسلحة على الحدود التركية بين قوات «الأسد» وعناصر «الجيش السوري الحر»

أنقرة تدعو مواطنيها لمغادرة سورية وتوقف الأعمال القنصلية في سفارتها في دمشق

وكان رئيس الوزراء التركي «رجب طيب «أردوغان» أشار في تصريحات له يوم ١٧ مارس الحالي إلى نية بلاده إقامة منطقة عازلة، ويبدو أن التحركات التركية في هذا الإطار بدأت منذ شهر ديسمبر الماضي، خصوصاً وأن المعلومات تشير إلى نقل أكثر من ٧٠٠ دركي من العاصمة أنقرة إلى المنطقة الحدودية، وبررت الصحف التركية إقامة المنطقة العازلة لضمان أمن وسلامة المواطنين السوريين الذين ينوون الفرار من بلادهم إلى تركيا لتجنب عمليات القتل التي يتعرضون لها، على حد زعم الصحف، علاوة على إيصال المساعدات الإنسانية لهم، ومنع تسلل عناصر حزب «العمال الكردستاني» التي تعمل مع قوات الرئيس «بشار الأسد»، وتستهدف المواطنين العزل السوريين والأتراك معاً.

دعوة لمغادرة الأراضي السورية

هذا، وتوقفت الأعمال القنصلية في السفارة التركية في دمشق عن تقديم خدماتها اعتباراً من ٢٢ مارس الجاري؛ بسبب تصاعد أعمال العنف، لكن القنصلية العامة التركية في حلب ستواصل أعمالها لإشعار آخر، وفقاً لبيان وزارة الخارجية التركية التي نصحت المواطنين الأتراك إلى العودة إلى تركيا، وعدم البقاء في سورية خصوصاً بعد اختطاف السلطات السورية لصحفيين تركيين على حد زعم أنقرة.. لكن رئيس الوزراء «أردوغان» لم يتحدث عن قطع العلاقات الدبلوماسية، وأشار إلى أن السفير التركي في دمش موجود في أنقرة حالياً للتشاور، ولم يتم سحبه رسمياً، إلا أنه أشار إلى إمكانية اتخاذ كافة الإجراءات للضغط على دمشق، ومن بينها سحب السفير التركي وإقامة منطقة عازلة.

لجوء لواء سوري لأنقرة: وأوضح المتحدث الرسمي في الخارجية التركية «سلجوق أونال» أن آلاف السوريين يفرون يومياً إلى الأراضي التركية، مشيراً إلى أن لواءً منشقاً عن الجيش السوري لجأ خلال الشهر الحالي إلى تركيا، وتشير المصادر الإعلامية إلى أنه سابع ضابط كبير يلجأ إلى تركيا التي يتواجد فيها حوالي مائة ضابط، وفقاً لمصادر إعلامية، وتم فصلهم حالياً عن باقي اللاجئين السوريين في معسكر خاص، وتخشى أنقرة أن يكون بينهم عملاء لنظام «الأسد»؛ لذا تتعامل مع ملفهم بحذر شديد، وسط معلومات حول إمكانية استخدامهم في عمليات ضد النظام السوري بعد التأكد من عدم ارتباطهم بالنظام السوري، المتحدث الرسمي باسم الخارجية أكد أن بلاده تتخذ كافة الإجراءات لمواجهة كل الاحتمالات.

وصرح «بشير أتلاي»، نائب رئيس الوزراء التركي، أن بلاده تستضيف عناصر من المعارضة السورية و«الجيش السوري الحر»، وتتعاون مع الجامعة العربية في هذا الإطار، وهو اعتراف رسمي بوجود اتصالات رسمية تركية مع ما يعرف بـ«الجيش السوري الحر»، وأشار إلى أن استمرار تدفق اللاجئين سيكون أحد عوامل إنشاء منطقة آمنة داخل سورية.

وتصريحات «أتلاي» تشير إلى أن إقامة منطقة آمنة تعني توفير حماية عسكرية، وبالطبع وفقاً لرغبة أنقرة لا تريدها من خارج دول المنطقة؛ ما يعني أن تركيا ستقود الحماية مع دول عربية، ويبدو أن هذا الموضوع بجانب المقترح السعودي



القطري حول تسليح «الجيش السوري الحر» سيكونان في مقدمة جدول أعمال اجتماع أصدقاء سورية الذي سيعقد في إسطنبول الشهر المقبل؛ ما يعني أن المواجهة مع النظام السوري ستشهد تطوراً نوعياً على الصعيد العسكري.

عامل طهران

وعموماً، فإن نتائج زيارة رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» لطهران يوم ٢٠ من شهر مارس الجاري، والتي سعى خلالها إلى إقناع طهران بالتخلي عن نظام «الأسد» ستضع النقاط على الحروف في خطة الإطاحة بنظام «الأسد»، خصوصاً بعدما أعلن «علي الدباغ»، المتحدث باسم الحكومة العراقية، أن بلاده لن تسمح لطهران بتزويد نظام «الأسد» بأسلحة عبر أراضيها.

فالموقف الإيراني من التطورات الجارية على الأرض في سورية هو الذي سيحدد مسار المواجهة، خصوصاً وأن طهران كانت قد كذبت تصريحات سابقة لـ«أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، بشأن حدوث تغييرات في الموقف الإيراني، بل إن «بشير أتلاي»، نائب رئيس الوزراء التركي، قد صرح في القاهرة أن بلاده لم تنجح في إقناع طهران بتغيير موقفها.. وهذا التغيير يحتاج إلى ضغوط اقتصادية من جانب أنقرة التي تعتبر رئة التنفس المهمة للاقتصاد الإيراني في ظل حالة الحظر الدولي المفروضة على إيران من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ووفقاً لتحليل المراقبين، فإن أنقرة لا يمكنها الضغط على طهران في هذا المجال؛ لأنه بذلك ستضيف عدواً حدودياً جديداً مع سورية والعراق وأرمينيا.■

كويت الخير

جمعيات أهلية كويتية تنظم حملة «البنيان» لمساعدة النازحين السوريين في لبنان

بيروت: خاص «المجتمع»

تعبيراً عن التعاطف الشعبي العارم في الكويت مع مأساة الشعب السوري؛ نظَّمت «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، ومكتب المشاريع الخيرية، ومجموعة «معاً نتاجر» (وجميعها من الكويت)، وبالاشتراك مع جمعيات لبنانية: التعاون الإنساني، ومكتب الرحمة العالمية، وجمعية البشائر؛ حملة «البنيان الثانية» لمساعدة النازحين السوريين في لبنان، حيث استفاد من الحملة حوالي ٧٠٠ عائلة سورية نازحة؛ غالبيتها في الشمال، إضافة إلى نحو ١٥٠ جريحاً سورياً في المستشفيات اللبنانية، قُدِّمت لهم مساعدات عينية ونقدية وطبية، وذلك على مدى ثلاثة أيام، وبحضور ممثلي الجمعيات الكويتية.

بدأت فعاليات الحملة من مدينة صيدا، حيث وزَّعت «جمعية التعاون الإنساني» مساعدات نقدية وعينية (ملابس وحقيبة إغاثية) على نحو ٦٠ عائلة نازحة إلى صيدا وجوارها، وذلك صباح الخميس ٢٠١٢/٣/١٥م، في قاعة بلدية صيدا، وتخلل اللقاء كلمة لمنسق الحملة ورئيس جمعية التعاون الإنساني أ. فادي شامية، أعقبها كلمة لرئيس الوفد الكويتي د. سليمان الشطي، وقد ضاعف أحد فاعلي الخير الصيداويين المبالغ النقدية للعائلات الحاضرة.

تقديم المساعدات

بالانتقال إلى بيروت، عاد الوفد عدداً من الجرحى، واطلع على أحوالهم وأسهم في تكاليف علاجهم الطبية، ثم أقامت جمعية التعاون الإنساني لقاءً لنحو ثلاثين عائلة نازحة إلى بيروت وجوارها، في مركز الدعوة الإسلامية - عائشة بكار، وتخلل اللقاء كلمات للشيخ أحمد العمري، والشيخ حسام الغالي، والسيدة سلوى الأيوب (الكويت)، ونازحين، ووُزِّعت بعد ذلك المساعدات النقدية والعينية.

أما في الشمال؛ فقد أقامت الحملة على مدى يومي الجمعة والسبت ١٦-٢٠١٢/٣/١٧م تجمعات لنحو ٦٠٠ عائلة نازحة لتسليم المساعدات العينية والنقدية، بالتنسيق مع جمعيات: «الرحمة» و«البشائر» و«التعاون الإنساني»، وكان أول التجمعات في عكار - قبة شمرا (مدرسة الإيمان) بحضور المفتي الشيخ أسامة الرفاعي، الذي ألقى كلمة من وحي المناسبة، ثم أقيم تجمع آخر لنازحي منطقة وادي خالد، في مدرسة الإيمان - مشتى حمود، حيث ألقى سامي العدواني كلمة باسم الوفد الكويتي، أعقبها كلمة للشيخ عبدالرحمن العكاري باسم النازحين السوريين، وختام اللقاءات مع النازحين كان في قاعة هرموش في طرابلس - أبي سمرا.

وزار الوفد عدداً من العائلات النازحة في أماكن إقامتها، للاطلاع على الظروف الحياتية الصعبة التي يعيشها النازحون، كما عاد أكثر من مائة جريح في مستشفيات طرابلس؛ المستشفى الحكومي ومستشفى الشفاء، ومستشفى الزهراء، وذلك للقاء الجرحى ورفع معنوياتهم وتسليمهم مبالغ نقدية، والإسهام في تكلفة بعض الحالات ذات الخصوصية الطبية.

وبحسب منسق الحملة؛ فادي شامية، الذي قال لـ«المجتمع»: إن «مساعدة الشعب السوري الشقيق لا تقتصر على أيام هذه الحملة الثلاثة، فقد جرى إنشاء صندوق للدعم العاجل، لا سيما في تأمين السكن للنازحين أو العلاج العاجل للمصابين، وسيتم تغذية هذا الصندوق، وفق الحاجة، من الهيئات الأهلية في الكويت، وهي متحمسة ومستعدة، كما هي عادة الكويتيين دوماً في الحالات الإنسانية».■

بعد شهور من التيه..

«السنوسي» رجل ليبيا الدموي في قبضة الأمن بموريتانيا

بعد شهور من التيه إثر انهيار نظام العقيد الليبي «معمر القذافي»، وجد رجل ليبيا الدموي، كما وصفه المقربون منه، وأحد أبرز أركان النظام المنهار، نفسه مشرداً بين أدغال أفريقيا قبل أن يسقط في قبضة الأمن بموريتانيا، آخر حليف لرئيسه.



«السنوسي» مسؤول عن قتل نحو ١٢٠٠ سجين إسلامي بسجن «أبو سليم» بطرابلس عام ١٩٩٦م

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

«عبدالله السنوسي» أو «سفاح ليبيا»، كما يحلو لليبيين تسميته، أو «الصندوق الأسود»، كما تقول الأجهزة الأمنية الغربية، غادر الأراضي الليبية نهاية مايو ٢٠١١م متوجهاً إلى النيجر، ومنها إلى صحراء مالي الشاسعة، مستغلاً علاقاته الطويلة مع المسلحين «الطوارق» للتخفي عن مطارديه بعد ربع قرن من السيطرة المطلقة، ارتكب فيها العديد من المجازر ضد مناوئي العقيد «القذافي».

غير أن انهيار الوضع شمال جمهورية مالي بفعل الحرب الدائرة بين «باماكو» والمسلحين «الطوارق»، لم تترك له من خيار، ليغادر مالي إلى موريتانيا بوصفها آخر حلفاء حكمه في المنطقة الأفريقية، وآخر دول العالم اعترافاً بالحكومة الليبية الجديدة.

بداية النهاية

يوم الجمعة السادس عشر من مارس ٢٠١٢م، يقرر «عبدالله السنوسي» مغادرة العاصمة المالية باماكو باسم مستعار وهو يحمل جواز سفر مالي مزوَّراً مع نجله الذي كان كثيراً ما يقال: إنه قُتل في غارات «النيتو».

«السنوسي» حدد الوجهة، إنها العاصمة الموريتانية نواكشوط، حيث يسمح للماليين الدخول دون تأشيرة، وفق معاهدات قائمة بين البلدين منذ سنوات، فاستقل طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية، بعد تعطل الرحلات الجوية بين نواكشوط وباماكو إثر أزمة «موريتاني أروينز» الخصوصية، وغياب أي رحلات جوية مباشرة بين البلدين منذ شهور.

وقد وصل مطار الدار البيضاء في المغرب دون الدخول إلى المملكة المغربية، ثم استقل طائرة مغربية أخرى في طريقها إلى موريتانيا.

مع وصول الرجل إلى مطار نواكشوط الدولي تم توقيفه بعد التعرف عليه من قبل ضابط رفيع في القوات الموريتانية المكلفة بتأمين المطار.

وقال ضابط شرطة رفيع لمراسل «المجتمع»: إن الشرطة اقتادت «السنوسي» ونجله إلى إدارة الأمن، قبل أن ينقل إلى منزل خاص في إحدى الضواحي الموريتانية تحت حراسة أمنية مشددة لاستجوابه من قبل المسؤولين الموريتانيين.

دموي في مواجهة العدالة

ومن المعروف أن «السنوسي»، وهو زوج أخت «صفية» الزوجة الثانية للعقيد «القذافي»، وينحدر من قبيلة «المقارحة»، وهو المسؤول عن مجزرة سجن «أبوسليم» بطرابلس في يونيو ١٩٩٦م التي قتل فيها قرابة ١٢٠٠ سجين، معظمهم من المعتقلين الإسلاميين بالرصاص، رداً على احتجاجهم على ظروفهم السيئة داخل السجن.

وتقول المعارضة الليبية: إن «السنوسي» عارض بشدة قيام نظام «القذافي» بالإفراج عن معتقلين إسلاميين قاموا بمراجعة أفكارهم وأعلنوا تخليهم عن العنف.

وكان القضاء الفرنسي قد اتهمه كذلك

قام بتدبير محاولة فاشلة لاغتيال العاهل السعودي الملك «عبدالله ابن عبدالعزيز» عام ٢٠٠٣م وهو إذ ذاك ولي عهد السعودية

بالوقوف خلف تفجير طائرة تابعة لشركة «يوتا» الفرنسية قتل فيها نحو ١٧٠ من ركابها عام ١٩٨٩م، وأدت هذه الحادثة بعد ذلك إلى إصدار مذكرة اعتقال دولية بحقه، ثم حوكم غيابياً وأدين بتهمة القتل العمد بالسجن مدى الحياة.

قتل المعارضين

كما اتهمت منظمات حقوقية ليبية «عبدالله السنوسي» بالوقوف خلف قتل واختفاء العديد من المعارضين السياسيين داخل ليبيا حينما كان مسؤولاً عن الأمن الداخلي في ليبيا أوائل الثمانينيات، ومن أبرز الاتهامات الموجهة إلى «السنوسي» قيامه بتدبير محاولة فاشلة لاغتيال العاهل السعودي الملك «عبدالله بن عبدالعزيز» عام ٢٠٠٣م، وهو إذ ذاك ولي عهد السعودية.

برز اسم «السنوسي» كثيراً خلال الثورة الليبية، واتُهم مع «القذافي» ونجله بالقيام بالعديد من الأعمال القذرة، وجلب المرتزقة لقمع الثوار.

وقد أصدرت محكمة الجنايات الدولية مذكرة اعتقال بحقه، وطالب الادعاءُ العام الحكومةَ الليبية بتسليمه للعدالة من أجل محاكمته، لكنها رفضت.

وكان «السنوسي» عقيداً في القوات المسلحة بنظام «القذافي»، ومدير جهاز الاستخبارات بعد مناصب سابقة؛ مثل مدير الاستخبارات العسكرية، ونائب مدير جهاز الأمن الخارجي.

ووصفت برقية مسربة من السفارة الأمريكية من عام ٢٠٠٨م «السنوسي» بأنه يقوم بدور «حيوي» كمستشار لـ«سيف الإسلام».

وقالت برقيات أمريكية نشرها موقع «ويكيليكس» أن «السنوسي» طلب من دبلوماسيين أمريكيين المساعدة على تمهيد الطريق للإفراج عن «المقرحي» من سجن إسكتلندي، لكنهم رفضوا، وأفرج عن «المقرحي» عام ٢٠٠٩م.

ومن المحتمل أن تُقدِم نواكشوط على تسليمه لـ«الجنائية الدولة» من أجل محاكمته، ليكون بذلك أول ليبي يَمثُل أمام المحكمة في قضايا جرائم ضد الإنسانية.■

لماذا تُهدم الخيمة؟!



سالم الفلاحات (*)

يأسرك التجرد للمبدأ والرسالة دون التفات لمنطق التجار في الربح والخسارة.

وتبهرك الجدية والتصميم على ضرورة تحقيق الإصلاح الشامل ولا تلهيهم المطالب على ضرورتها.. وتجد مكان الاقتداء بهم واسعاً في الإصرار على وحدة العمل والشورى.

ويفرحك حتماً مدى الانسجام بينهم وتوافقهم على كيفية إدارة المشروع على تنوع أفكارهم واتجاهاتهم، وهي عريقة وقديمة في الطفيلة لا كما يتوهم البعض.

ويدهشك مستوى الوضوح، وتبين أبعاد الطريق لديهم، وكيفية التعبير عن الذات.

وقد يرى البعض مبالغة فيما أقول بسبب الأجواء التي تحيط به ولا غرابة، ولكن كل المطلوب منه أن يزور الطفيلة ليؤكد قناعات أو يغيِّرها، ولن يخسر شيئاً، فزيارة الطفيلة حتى الآن متاحة!

أنت في الطفيلة الأقل سكاناً بين المحافظات، والمتميزة في الفقر والبطالة ونقصان الاحتياجات الضرورية، وإن كانوا لا يركزون على خصوصيتهم بل يتحدثون عن مصالح الشمال والوسط والوطن كله.

لكنه فقر في اليد فقط لم يتسلل للنفوس الكبيرة، فهم يصرون على إكرام ضيوفهم ولو كانوا بالمئات، وهذه حقيقة.

فلو كنت ضيف المساء المتأخر لاستضافوك عنوة حتى لو استدانوا قراك.

والجديد عندهم وفيهم اليوم أنهم في «الربيع العربي» بل وقبله بثلاثة وعشرين عاماً أحرجوا النظام وقوى الشد العكسي والمطالبين بالإصلاح على حد سواء، فقد تعودوا على أخذ الكتاب بقوة وعزيمة دون تلجلج، وما لانت لهم قناة، ولو كان في أرضنا عدالة وفي الضمائر حياة، ولو كان في القيم متسع، وفي العقول نباهة، لأصغى النظام لحديث الطفيلة وقدر أهلها وأكرمهم وكفّ عن ملاحقتهم.

ولو رتبت الأولويات لتوجه الأردنيون والاصطلاحيون على وجه الخصوص إلى الطفيلة؛ طلباً للعلم في مدرسة الوضوح والإصرار والجدية والسلمية.

مررت بمدرستهم وعنوانها لا يخفى.. على الطريق خيمة متواضعة الشكل عظيمة الدلالة والمحتوى، عامرة برجالها ونسائها وشيبها وشبابها، وليست هندية مشرعة كخيام نواب المجلس العتيد في عمَّان التي كان يستمتع الفقراء برؤيتها، حتى وإن كانوا غير مسجلين في العاصمة.

وحذار أن تغريك بعض مظاهر عمارها المستهدفين، فهم يخفون وعياً وبلاغة وتصميماً ووضوحاً، لا تجده في بورصات السياسيين في عمَّان الذين يضنون على الوطن بساعة في الأسبوع أو كلمة جريئة أو موقف جريء إلا من رحم ربك.

وستتلعثم حتى وإن كنت خطيباً، وستهمس وإن كنت صيتاً، وستتواضع مرغماً ولو كنت عاملاً بسبب ما ترى وتشهد وتسمع، والأولى أن توفر وقتك لتستمع إليهم فقط، وتحاول أن تأخذ وصفتهم لمعالجة أدواء كثيرة نخرت أجسادنا.

لقد أتعبوا من بعدهم من الأردنيين، وأحرجوا النظام الذي مازال يصغي لقوى الشد العكسي، ويتجاهل الصادقين الأوفياء لوطنهم وشعبهم، وإن الوعود والوعيد لا تقعدهم، والتشويه والتضليل لن يفلح بإقناع الناس ضدهم لأسباب عديدة ذكرت بعضها لبعضهم أنهم يسيرون بقوة الدفع الذاتي المدروسة والطبيعية الخاصة بهم، ولم يحركهم أحد ولم يحفزهم أحد، والدليل على ذلك أنه لم يستطع أن يسكتهم أحد حتى مع محاولة استخدام الأمن الخشن معهم، وكذلك لسلامتهم من امتلاك حطام الدنيا المثقلة والمقعدة لغيرهم، ويحمدون الذي لا يحمد على مكروه سواه.

إن خيمة الطفيلة المهددة بالإزالة على طهرها وسلميتها هي خيمة الأردنيين جميعاً دون استثناء، وهي التي لم تغفل القدس والأقصى حتى في غمرة المطالبة بالإصلاح قبل شهور، وهي خيمة الإصلاح الأردني الشامل الذي ينشده الأردن والأردنيون، ومحاولة خلع أعمدتها من الشباب الصابر، وهدم أعمدتها، هدم لمقدس في الوطن وتاريخه، وليحذر الذين يفكرون بمحاربة الأفكار بالهراوات والسجون، وعليهم قراءة التاريخ، وإن تراخى المتحدثون عن الإصلاح بكل اتجاهاتهم عن المحافظة على خيمة الحرية قائمة؛ فعليهم أن يراجعوا مواقفهم، فمصداقيتهم على المحك أمام الله والناس، وليعمدوا إلى تصويب المسيرة والبحث عن مكامن الضعف وأصول الداء لوضع القاطرة على سكة الإصلاح الشامل.■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

حكومة السودان توقع اتفاقاً خطيراً مع حكومة الجنوب يهدِّد الأمن القومي

في خطوة لم تكن متوقعة، وقَّع الوفد الحكومي المفاوض في أديس أبابا اتفاقيتين مع حكومة الجنوب، وُصفتا بأنهما اتفاق إطاري وهو اتفاق بالأحرف الأولى.. الاتفاقية الأولى تخص أوضاع مواطني الدولتين، وأهم ما فيها التوثيق بجانب إنشاء لجنة وزارية عليا.

الاتفاق ينص على الحريات الأربع: التنقل والإقامة والتملك والعمل بين مواطني البلدين

المعارضون للاتفاق: المستفيد هو الجنوب الذي يعاني من نزاعات قبلية وحياة بائسة

الاتفاقية تمثل تهديداً لهوية السودان العربية الإسلامية.. فـ«الحركة الشعبية» تحمل مشروعاً هدَّاماً يعاديها

الخرطوم: محمد حسن طنون

أما الاتفاق الذي أحدث رد فعل عنيف وسط مواطني دولة السودان الشمالي؛ هو اتفاق الحريات الأربع: التنقل والإقامة والتملك والعمل، ويتم تنظيم ذلك وفق القوانين والإجراءات في البلدين.

المعارضون للاتفاق بشدة يقولون: إن الشمال لا يستفيد من هذه الحريات الأربع، وإنما المستفيد هو الجنوب الذي يعاني من نزاعات قبلية تسيل فيها الدماء، ومواطنو دولة الجنوب يعيشون حالة بائسة من ناحية المعيشة، حيث كان الشمال هو شريان حياتهم يصدر إليهم الحبوب ومواد التموين الضرورية لحياتهم.. فالاتفاق خصم على الشمال لأنه مهدد للأمن القومي، وذلك لما تحمله الحركة الشعبية الحاكمة للجنوب بقوة الحديد والنار من مشروع هدام لتغيير هوية السودان العربية الإسلامية تحت شعار «السودان الجديد»، وتحرير بقية السودان الشمالي من العرب والمسلمين، وأكبر دليل على ذلك الحرب التي تقودها «الحركة الشعبية» قطاع الشمال بقيادة مالك عقار لتحقيق حلم السودان الأفريقي الزنجي غير العربي.

مواقف ضبابية

وجاء توقيع الاتفاق الإطاري وسط مواقف ضبابية لأمريكا المسيطرة على تصرفات وتحركات قادة حكومة الجنوب، كما هو واضح وملموس لكل مراقب محايد أو منحاز للشأن الجنوبي.

وتؤكد المواقف المتناقضة لأمريكا حيال الشمال السوداني أن الحلف الصهيوني الصليبي يريد ترويض السودان لرده لبيت الطاعة الأمريكي.

الموقف الأول المثير للدهشة أن أمريكا أطلقت تحذيرات لتحالف «الجبهة الثورية السودانية» المسلحة والمكونة من الجيش الشعبي للحركة الشعبية قطاع الشمال والحركات المسلحة الدارفورية الرافضة لاتفاق الدوحة، من مغبة العمل على إسقاط الحكومة بالقوة المسلحة.

أما المواقف الأمريكية التي تلحق ضرراً بالسودان الشمالي، فأولها أن «الفيتو» الأمريكي أفشل عقد المؤتمر الدولي حول التنمية الاقتصادية للسودان الذي كان مقرراً أن تُجرى فعالياته بإسطنبول في الأسبوع الثالث من مارس الحالي.

كان المؤتمر المجهض من قبل أمريكا فرصة لإحياء الالتزام الدولي المتأخر للغاية، حيث تعهدت الدول الغربية بالتزامات مالية لمساعدة السودان فور توقيع اتفاقية «نيفاشا»، ولكن هذه الدول بما فيها أمريكا لم توفِّ بتعهداتها، وكان المؤمل أن يساعد المؤتمر السودان لتجاوز الأزمة الاقتصادية التي نجمت من انفصال الجنوب، وفقدان الشمال نسبة كبيرة من موارده جراء ذهاب ثلاثة أرباع الاحتياطات النفطية لدولة الجنوب.

● **والسؤال: لماذا عرقلت أمريكا انعقاد المؤتمر؟**

ربما لرفض الحكومة السودانية لإلحاق أي صبغة سياسية في أجندة المؤتمر، وقصره على الطابع الاقتصادي، وإصرار الولايات المتحدة على طرح قضايا النزاع في جنوب كردفان والنيل الأزرق والسماح للمنظمات الدولية بالتدخل لإغاثة المتضررين، وأرادت أمريكا بهذا الإصرار استعمال مؤتمر تركيا كورقة ضغط لترويض الخرطوم.

لا توجد ضمانات للشماليين في الجنوب بعد أن أُحرقت متاجرهم وأسواقهم التجارية بجوبا قبل أيام

مخاوف من قيام جوبا باعتقال «البشير» عند التوقيع وتسليمه للمحكمة الجنائية الدولية بعد أن أصبحت عضواً فيها



والموقف الثاني، أن أمريكا تتجه لفرض عقوبات جديدة على السودان، في حين أن الخرطوم تحاول منذ فترة إقناع واشنطن برفع عقوباتها وتطبيع العلاقات بين البلدين.

الحريات الأربع تعني حق الإقامة والتنقل والتملك والعمل، وهذه الحريات هي التي ضمنت لمواطني الجنوب الذين انفصلوا بمحض اختيارهم وبتحريض من دول الغرب حقوقاً ما كانت تحلم بها دولة الجنوب، فمنذ أن بدأت المفاوضات بعد الانفصال وأمريكا تمارس ضغوطاً على السودان لمنح الجنوبيين حق الجنسية وحق المواطنة والحريات الأربع، وكانت الحكومة ترفض الاستجابة لهذه الضغوط والمطالب، وفجأة تتخطى هذه المطالب القضايا الأساسية الكبيرة وتفرض نفسها وتجعل الحكومة تستجيب للضغوط وتوقع بالأحرف الأولى على الاتفاقية.

المستفيد الأول

الخبراء الإستراتيجيون يرون أن المستفيد الأول من هذه الاتفاقية هو دولة الجنوب، وذلك لحاجة مواطنيها للتنقل؛ مما سيشكل تهديداً أمنياً على الخرطوم، حيث إنه لا توجد ضمانات بالنسبة للسودانيين الشماليين في الجنوب، خاصة وقد أحرقت متاجرهم وأسواقهم التجارية في جوبا قبل أيام قليلة من توقيع الاتفاقية، بعد أن بات غير مرغوب في وجودهم بعد الانفصال وتبدل الأحوال، حيث اتجه الجنوبيون إلى الأفارقة في أوغندا وكينيا، وعاد كثير من السودانيين الشماليين إلى الشمال خوفاً على أنفسهم، واستبعد الخبير الإستراتيجي عباس إبراهيم أن تكون هناك ضمانات متوافرة على أرض الواقع لتنفيذ الاتفاقية، خاصة وأنها اتفاق إطاري بدون أي تحديدات وتفاصيل، إلا أنها وبشكل عام تصب في مصلحة الجنوب؛ لأن مواطني السودان ليسوا في حاجة إلى التنقل مقارنة بمواطني جنوب السودان الذين سيجدون مخرجاً في هذه الاتفاقية، خاصة بعد أن قررت الحكومة التاسع من أبريل آخر موعد لوجود الجنوبيين في السودان، وذلك بعد تصريح السيد الحاج آدم نائب الرئيس الذي قال: بعد التاسع من أبريل لن ينزل جنوبي مطار الخرطوم إلا بتأشيرة دخول.

نص الاتفاق الذي أثار جدلاً كبيراً على تشكيل لجان لمناقشة قضايا كترسيم الحدود والحريات الأربع ووضعية مواطني البلدين بعد التاسع من أبريل، والترتيب لعقد قمة بين الرئيسين «عمر البشير» و«سلفاكير» في جوبا في أسرع وقت ممكن، وهي قضايا أثارتها «هيلدا جونسون»، مبعوثة الأمم المتحدة لجنوب السودان، عند زيارتها الأخيرة للبلاد.

هذه الاتفاقية من وجهة نظر كثيرين لا يمكن الدفاع عنها، واعتبرت هدية على طبق من ذهب لحكومة الجنوب وطوق نجاة لها، وهي التي تعاني من قلة الموارد المالية وويلات الحروب الأهلية الدامية، في حين أن السودان هو الذي سيدفع الفاتورة الباهظة.

الأستاذ غازي سليمان، السياسي والخبير القانوني، والذي كان في وقت سابق عضواً في «الحركة الشعبية» ثم تركها أكد لصحيفة سودانية أن الاتفاق تفريط صريح في سلامة واستقرار وأمن واقتصاد ودين وثقافة دولة السودان الشمالي، وتنبَّأ بآثار كارثية مدمرة على السودان وسلامة أراضيه.

ومن جانبه، قال مدير مركز السودان للبحوث والدراسات الإستراتيجية: إن هذه الخطوة هشة، فدولة الجنوب الآن لديها مشكلات داخلية ما يجعلها حريصة على هذا الاتفاق، ودولة الشمال ليس لديها أي مصلحة مع الجنوب؛ لأن دولة الجنوب قبلت الانفصال، والحريات الأربع تعطى لدولة بيننا وبينها حسن جوار، ولكن الواقع أن دولة الجنوب جارة سوء.

حكومة الخرطوم دافعت عن الاتفاقية باستماتة، ورأت أنها بذرة جيدة للتواصل الاجتماعي مع شعب دولة الجنوب، ومفتاح مناسب لأرضية تفاوضية مقبلة تتسم بالوضوح والشفافية، وقالت الحكومة في دفاعها: إن الاتفاق يترك للمواطنين حرية الحركة والتملك بين البلدين، جازمة أن الفرصة التي تركها الاتفاق للسودان تمثل فرصة كبيرة جداً غير متاحة للطرف الآخر.

وقد قرر مجلس الوزراء الذي وافق على الاتفاق إحالة موضوع الحريات الأربع إلى لجنة وزارية مشتركة لدراسته وتقديم مقترحات بشأنه.

خيانة العهد

ويخشى كثير من السودانيين من ذهاب «البشير» إلى جوبا، حيث إن دولة الجنوب قد وقَّعت على «ميثاق روما»، وأصبحت عضواً في المحكمة الجنائية، وربما تقوم حكومة الجنوب بخيانة العهد كعادتها وتعتقل الرئيس؛ مما سيشعل حرباً بين البلدين لا محالة.

ومن الجهات التي أيدت الاتفاق الإطاري قوى الإجماع الوطني التي تتكون من الأحزاب اليسارية العلمانية و«المؤتمر الشعبي»، كما أيدت الأمم المتحدة على لسان أمينها العام الاتفاق، واعتبر «بان كي مون» خطوة إلى الأمام، ورحب بالقمة المقبلة بين الرئيسين «البشير» و«سلفاكير» في جوبا قريباً.

كما رحب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي «د. جان بينج» بالاتفاق بين البلدين تحت رعاية اللجنة الأفريقية عالية المستوى برئاسة «أمبيكي».■

مسلمو ساحل العاج.. والصراعات السياسية

نواكشوط: محمد ولد شينا

تعيش ساحل العاج صراعات سياسية، وحروباً أهلية لا تنتهي إلا لتعود، حيث تصنف ضمن أكثر الدول الأفريقية خطورة، بفعل الصراعات المسلحة، وعدم الاستقرار الذي تتميز به منطقة غرب أفريقيا بشكل عام وساحل العاج بشكل خاص.

وقد عمل المستعمر الغربي طيلة تواجده في البلاد على تعميق الصراعات العرقية والطائفية والدينية، من خلال خلق عداء دائم بين المسلمين والمسحيين، وقد عاش المسلمون طيلة حقبة الاستعمار تهميشاً واضحاً، تمثل في حرمانهم من تقلد المناصب العالية في الدولة، بالإضافة إلى إبعادهم عن الجيش.

ويشكل المسلمون اليوم أكثر من ٦٠٪ من عدد السكان، وأعدادهم في تزايد مستمر بفعل الهجرات العربية إلى هذا البلد، خصوصاً من موريتانيا ولبنان، بالإضافة لدور الجمعيات الدعوية التي تنشط هناك، ومن أبرزها المجلس الأعلى للأئمة، والمجلس الوطني الإسلامي.

أجندة خبيثة

قبل ١٥ عاماً حاولت السلطات الحاكمة في ساحل العاج حرمان المسلمين من حق المواطنة بصفة كاملة، متذرعة بأنهم ينحدرون في معظمهم من دول أفريقية مجاورة، غير أن تلك المساعي باءت بالفشل.

وفي السنوات الأخيرة، دخل المسلمون معترك الحياة السياسية، رغم التضييق والتمييز الممارَس ضدهم من طرف الجهات النافذة في البلاد، والذي غالباً ما يلقى مباركة من فرنسا صاحبة النفوذ والكلمة الأولى هناك، والساعية إلى جعل ساحل العاج دولة مسيحية علمانية خالصة.

ومع بداية عام ٢٠٠١م، كثف السياسيون المسلمون من نشاطاتهم، غير أن فوز الرئيس السابق «لوران باجبو» شكَّل صفعة قوية لتلك المساعي، ففور توليه مقاليد السلطة نفذ «لوران باجبو» حملة اعتقالات واسعة طالت شخصيات إسلامية لها وزنها، كما طالت تلك الاعتقالات بعض الأئمة.

ويرى الباحث الموريتاني المقيم في أبيدجان والمختص في شؤون ساحل العاج الأستاذ سيدي عالي ولد غالي، أن فترة حكم «لوران باجبو»، كانت أسوأ فترة عرفها المسلمون خلال السنوات الأخيرة.

وقال ولد غالي في حديث لـ«المجتمع»: إن الاضطرابات السياسية، غالباً ما يستغلها معادون للإسلام لتنفيذ أجندة وصفها بالخبيثة، وعلينا ألا ننسى ما تحدثت عنه بعض وسائل الإعلام الأفريقية من اغتيال ١٢ إماماً، إبان الاضطرابات الناجمة عن الأزمة السياسية التي أعقبت الانتخابات الرئاسية الأخيرة، والمداهمات التي تعرضت لها بعض منازل المسلمين والتي نفذتها مليشيات وثنية ومسيحية، مؤكداً أن المسلمين كانوا ضحية الصراعات السياسية التي مرت بها ساحل العاج والمتضرر الأول منها.



الحسن وترا



كولي بالي ساليفو

مسلمو ساحل العاج يعلِّقون آمالاً على الرئيس «الحسن وترا» لإنصافهم ومساواتهم مع باقي الفئات في البلاد

تغير في الأفكار

وتزايدت خلال العام المنصرم عمليات الاعتداء على المسلمين، حيث تم إحراق حوالي ١٠ مساجد في مدينة أبيدجان أكبر مدن البلاد، كما تعرض المسلمون لمضايقات وعمليات سطو وتلصص، بل وأبعد من ذلك، حيث تم إلقاء قنابل حارقة داخل منازل المسلمين.

وبرزت مؤخراً في ساحل العاج أصوات تطالب بفتح تحقيق في جرائم الرئيس السابق «لوران باجبو» بحق المسلمين، وفتح ملف ضحايا الحرب الأهلية الأخيرة.

ويقول «كولي بالي ساليفو»، عضو



شهد العام الماضي حرق ١٠ مساجد في مدينة أبيدجان أكبر مدن البلاد واغتيال ١٢ إماماً من أئمة المسلمين

المجلس الأعلى للأئمة في ساحل العاج: إن الرئيس السابق «لوران باجبو» استهدف المسلمين بشكل كبير إبان الأزمة السياسية الأخيرة، مضيفاً أنه قتل ثلاثة أئمة على الأقل، وأحرق العديد من المساجد.

وعن المشاركة السياسية لمسلمي ساحل العاج قال الشاب «ساليفو»: إن المسلمين بساحل العاج كانوا في الماضي لا يهتمون بالسياسة، فكانوا يظنون أن لا علاقة بين الإسلام والسياسة، وأن الأئمة يجب أن يبقوا دوماً بمعزل عن شؤون الحكومة، كما أنهم كانوا لا يقبلون للشباب المسلم في أن ينخرط في أسلاك الشرطة والدرك؛ نتيجة للصورة الذهنية التي تنطبع عند أئمتهم عن هذه الأجهزة نظراً لطبيعة عملها، لكن الأمر تبدل مؤخراً - يقول «ساليفو» - حيث إن أئمة المسلمين هناك باتوا يهتمون بالسياسة تماماً كما يهتمون بالأمور الدينية الأخرى.

وعن أوضاع السكان في ظل هذا الوضع المتأزم بساحل العاج، قال «سليفو»: «إن النزاع القائم كانت له نتائج سلبية على السكان، حيث أفرزت وضعاً اقتصادياً واجتماعياً متدهوراً، داعياً جميع المسلمين في العالم إلى مد يد العون إلى إخوانهم هناك وكذلك الدعاء لهم بالنصر والتمكين».

وقد حرص رؤساء ساحل العلاج خلال الحقب الماضية على جعل البلاد كلها تحت إرادة الصليب، حيث إن أحدهم قال بفكرة تفوق الديانة الكاثوليكية على غيرها، وذلك بعيد تدشين كنيسة «ياموسوكرو».

ورغم كل ذلك، يؤكد بعض الأئمة في البلاد، أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعاً كبيراً في عدد من اعتنقوا الإسلام.

ويعلق مسلمو ساحل العاج آمالاً على الرئيس «الحسن وترا» من أجل إعادة الاعتبار للمسلمين وإنصافهم من خلال المساواة بينهم وباقي الفئات في البلاد، ويبقى السؤال: هل تسمح الدول المؤثرة والقوى الغربية بتمكين الإسلاميين؟■

نائب الرئيس السوداني: دعم أمريكي و«إسرائيلي» للجماعات المتمردة

اتهم نائب الرئيس السوداني الحاج آدم يوسف، خبراء أمريكيين و«إسرائيليين» بدولة جنوب السودان بدعم جماعات متمردة للعمل ضد السودان، كاشفاً عن قيام السودان بخطة تعبوية ضد الاستهداف الأمريكي للسودان داخلياً وخارجياً.

وكان حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم في السودان قد طالب في وقت سابق، جنوبَ السودان بإبعاد حركات دارفور المسلحة من أراضيها.

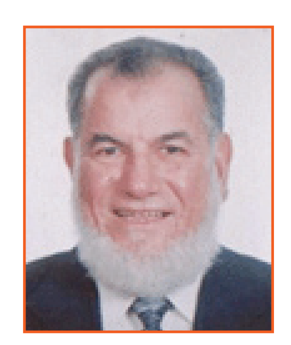
وقد أعلنت أربع حركات سودانية متمردة أخيراً تأسيس تحالف باسم «الجبهة الثورية السودانية»؛ بهدف العمل على إسقاط النظام في السودان، ويضم التحالف: «الحركة الشعبية لتحرير السودان» قطاع الشمال، وأربع حركات من دارفور؛ هي «العدل والمساواة»، وحركة «تحرير السودان»، «جناح مني مناوي»، و«فصيل عبدالواحد نور».■

شركات روسية تعزز وجودها في السوق الجزائرية

يسعى ائتلاف يضم شركات من جمهورية بشكورتوستان الروسية لدخول السوق الجزائرية، وذلك على هامش فعاليات معرض «حاسي مسعود» الدولي لقطاع المحروقات.

ويجري الطرف الروسي مفاوضات مع شركة «سوناطراك» حول إمكانية إقامة مشروع مشترك في مجال حفر الآبار في «حاسي مسعود» التي تضم حوالي ٢,٥ مليار طن من النفط.■

الحوافز الاقتصادية في برامج المرشحين السياسيين.. بين الأقوال والأفعال



د. حسين شحاته (*)

يحاول المرشحون السياسيون في الانتخابات تحفيز الناس على أن يعطونهم أصواتهم، ومن بين وسائل التحفيز الوعود والأماني الاقتصادية، لا سيما للطبقات الفقيرة التي تعيش تحت خط الفقر. وتتسم الحوافز الاقتصادية في البرامج الانتخابية للمرشحين بالعمومية والوعود والأماني، وتفتقر إلى الواقعية والإمكانات والقدرات والطاقات المتاحة وإلى الآليات والوسائل العملية.

تتسم الحوافز الاقتصادية في البرامج الانتخابية للمرشحين بالعمومية وتفتقر إلى الواقعية..

على الناخبين أن يأخذوا حذرهم من الوعود الاقتصادية البرّاقة للمرشحين

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر - خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

وعلى الناخبين أن يأخذوا حذرهم من الوعود الاقتصادية البراقة للمرشحين، وأن يزنوها بمقاييس موضوعية وعملية، كما لا يجب الانخداع بالمظاهر وبالأقوال دون الأفعال والأعمال.

وسوف نناقش هنا الأبعاد الاقتصادية الواردة في برامج المرشحين ونقيمها بمعايير ومقاييس الواقع والإمكانات والقدرات.

نماذج من الحوافز الاقتصادية في برامج المرشحين:

- تحقيق العدالة الاجتماعية بين طوائف الشعب؛ من خلال زيادة الدعم وترشيده للطبقة الفقيرة.
- تحقيق العدالة في توزيع الثروة والاهتمام بالطبقة الفقيرة.
- رفع الحد الأدنى للأجور؛ مما يكفل الحياة الكريمة للطبقة العاملة، وإعادة النظر في الحد الأقصى للأجور.
- تطبيق نظام أسعار الضرائب بالشرائح، وتخفيض سعر الضريبة على الدخول الصغيرة، ورفعها على الدخول العالية.
- الاهتمام بقضية البطالة بتوفير فرص عمل للعاطلين، وتطبيق نظام تمويل ودعم المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر بالقروض الحسنة.
- توفير المساكن الشعبية لمن يقطنون في العشوائيات والشوارع وفي القبور ونحو ذلك.
- رفع مستوى المعاشات للطبقة الفقيرة وربطه بمعدلات الارتفاع في الأسعار.
- ضبط أسعار الضروريات والحاجيات والرقابة الفعالة.
- اتساع مظلة التأمين الصحي لتشمل كل الناس.
- إعادة الأموال المنهوبة بدون حق إلى الشعب.

تقييم الحوافز الاقتصادية بمعايير الواقع والإمكانات والوسائل.

من الدراسة الاستقرائية لبرامج المرشحين المصريين في الانتخابات، نجدهم يتفقون على عموميات الحوافز الاقتصادية السالف الإشارة إليها، سواء كان هذا المرشح يمينياً أم يسارياً، ليبرالياً أو علمانياً، اشتراكياً أو رأسمالياً أو إسلامياً، لأن هذه الوعود جميعاً تتفق مع الفطرة وسجية الإنسان، ولكن يجب وزنها وتقييمها في ضوء الواقع، ويمكن في هذا الصدد تطبيق المعايير المتعارف عليها، على النحو التالي:

أولاً: التقييم بمعيار الواقعية:

واقع اقتصاد مصر يعاني من عجز في الموازنة العامة للدولة، وانخفاض الإيرادات السيادية من الضرائب والجمارك والسياحة، وانخفاض الاستثمارات من الخارج، وزيادة الواردات وانخفاض الاحتياطي النقدي، وانخفاض السيولة لدى رجال الأعمال، ونحو ذلك من المشكلات المالية، فمن أين تأتي الحكومة بالموارد اللازمة لتنفيذ الوعود الاقتصادية للمرشحين؟

لذلك كان عليهم تقسيم الوعود إلى مجموعات من حيث الأولويات؛ الضروريات فالحاجيات فالتحسينات، وتكون هناك مصداقية في الأقوال ومصارحة وشفافية، بأن يذكر أنه في المرحلة الأولى سيكون الاهتمام بكذا وكذا، وفي المرحلة الثانية سيكون الاهتمام بكذا وكذا، حتى تحول الأقوال إلى أفعال.

ثانياً: التقييم بمعيار الإمكانات المتاحة:

مصر دولة فقيرة وعليها مديونيات داخلية وخارجية، وتعاني من مشكلة الانفلات الأمني وتحتاج الحكومة - من أجل تحسين الأوضاع

على المرشحين ترشيد الحوافز الاقتصادية التي يقدمونها لتكون في ضوء الإمكانات والقدرات.. ووضع خطط وبرامج عملية تربط الأهداف والمقاصد بالإمكانات اللازمة لتنفيذها



- فترة زمنية لحين أن يثق المستثمر العربي والإسلامي والأجنبي في المؤسسات التي تحكم مصر، كما أن القضاء على الفساد الاقتصادي يحتاج إلى جهد شاق ووقت طويل وتعاون كل القوى والتيارات.

لذلك يجب على المرشحين ترشيد الحوافز الاقتصادية التي يقدمونها لتكون في ضوء الإمكانات والقدرات المتاحة، والتي ستتاح في الأمد القصير والمتوسط، وتوضع لذلك خطط وبرامج عملية تقوم بربط الأهداف والمقاصد بالإمكانات اللازمة لتنفيذها.. فعلى سبيل المثال، عندما تثار قضية رفع الحد الأدنى للأجور تدرس الموارد اللازمة لذلك، ومنها على سبيل المثال:

- تخفيض الاعتمادات المخصصة للاستشاريين في الوزارات والمصالح والذين كانوا يعملون مجاملة ولكسب انتمائهم للنظام الحاكم، وهذا سوف يوفِّر... مليون.
- ضم إيرادات «الصناديق الخاصة» إلى الموازنة العامة، وهذا سوف يوفِّر... مليون.
- تخفيض الحد الأقصى للأجور، وهذا سوف يوفِّر... مليون.
- رفع شريحة ضريبة كسب العمل لمن يحصلون على مرتبات خيالية، وهذا سوف يوفِّر... مليون.
- الاستغناء عن الوظائف الوهمية التي يقبض أصحابها دون عمل، وهذا سوف يوفِّر... مليون.
- ضبط وترشيد بعض بنود النفقات العامة ذات العلاقة بالكماليات، وهذا سوف يوفِّر... مليون.

ثالثاً: التقييم بمعيار الآليات والوسائل:

يلاحظ أن معظم المرشحين يركزون على المعالم العامة للإصلاح الاقتصادي المنشود، دون إشارة إلى الآليات والوسائل التي سوف تُستخدم لتحويل الوعود إلى أفعال وأعمال في الواقع، ويقولون: إن هذا سوف يقوم به الخبراء والمتخصصون.

إن الغاية المنشودة من الإصلاح الاقتصادي تحتاج إلى آليات ووسائل فعالة وإمكانات وطاقات وخبراء ومنفذين.

ويثار تساؤل مهم من معظم المنتخبين للمرشحين: كيف تحول الغايات والمقاصد الاقتصادية العظيمة إلى أفعال دون أن تكون هناك رؤى واضحة المعالم وسياسات وخطط وبرامج وآليات ووسائل؟ إذ لا يمكن الفصل بين النيَّات والمقاصد وبين الآليات والوسائل.. فعلى سبيل المثال، عند ذكر غاية مثل حل مشكلة البطالة، يجب أن يذكر المرشح الآليات والوسائل والأدوات والإمكانات والآجال لحلها، وهكذا بالنسبة لبقية المقاصد الاقتصادية.

معظم المرشحين يركزون على المعالم العامة للإصلاح الاقتصادي دون إشارة إلى الآليات والوسائل التي سوف تستخدم لتحويل الوعود إلى أفعال

ونعطي النموذج العملي الذي قدمه رسول الله ﷺ لعلاج مشكلة الفقر، عندما جاءه أحد الصحابة يطلب منه الصدقة، ووجده قادراً على العمل، فقال له رسول الله ﷺ: «ما عندك؟»، قال الصحابي: عندي حِلس وقُعب، فقال له الرسول ﷺ: «إئتني بهما»، وباعهما رسول الله ﷺ بدرهمين، وقال للصحابي: «اشترِ بدرهم طعاماً لأهلك، واشترِ بالدرهم الآخَر قدوماً وائتني به»، ففعل الصحابي، ثم قال له رسول الله ﷺ: «اذهب واحتطب ولا تريني وجهك خمسة عشر يوماً»، ففعل الصحابي، وجاء إلى رسول الله ﷺ ولقد ادخر عشرة دراهم، فقال له رسول الله ﷺ: «هذا خير لك من أن تأتي المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة»، فما فعله الرسول ﷺ برنامج عملي مقترن بالآليات والوسائل في ضوء الإمكانات المتاحة لحل مشكلة الفقر والبطالة معاً.

البرنامج الاقتصادي المنشود.. ما يجب أن يكون:

استنباطاً مما سبق، واستقراءً للوقع الحالي وفي ضوء تزاوج أساليب الخبرة العملية، نوصي بأن تكون محفزات البرنامج الاقتصادي المنشود قائمة على الأركان والمقومات الآتية:

- رؤية صائبة تجمع بين الواقع والآمال.
- أهداف محددة معلومة قابلة للتحقيق في ضوء الإمكانات والطاقات المتاحة والمتوقعة.
- سياسات اقتصادية تجمع بين الثبات والمرونة.
- خطط إستراتيجية لتحقيق الأهداف في ضوء السياسات الموضوعية الرشيدة.
- برامج أداء مرنة في ضوء المتغيرات التي تحدث وقت التنفيذ.
- نظم لمتابعة الأداء وتقويمه لتنمية الإيجابيات ومعالجة السلبيات أولاً بأول.
- التطوير المستمر إلى الأحسن لتحقيق النهضة الاقتصادية المنشودة.

إن التتابع والتفاعل بين هذه الأركان مع الشفافية والإفصاح للناس، يحقق المحفزات الاقتصادية للمنتخبين.■

«الربيع العربي».. ثورة للكرامة ورفض للذل

تشارلز ريس (*)
ترجمة: جمال خطاب

بدأ «الربيع العربي» عندما قام «محمد البوعزيزي» بإضرام النار في نفسه احتجاجاً على المعاملة التي لقيها من قبل شرطية فاسدة ومتعسفة في مدينة «سيدي بوزيد» في تونس.. فجأة وبدون مقدمات، شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثورة، وتمرداً، وقمعاً، وإصلاحاً.. ما الذي تغير؟ وكيف حدث ذلك؟ وما الخطوة التالية؟ وماذا يعني ذلك، بالنسبة لأمريكا والعالم؟

«ربيع العرب» في جوهره تغيير في المواقف الشعبية تجاه الأنظمة الاستبدادية

في سورية سوف يستمر سفك الدماء والقمع طالما بقي نظام «الأسد».. والأمل معقود على جيرانهم

الأسهل أن نذكر ما تغير بالفعل؛ السكان في المنطقة تحولوا من مجرد «كائنات غير فاعلة» إلى «فاعلين» حقيقيين مؤثرين في تاريخهم.. فلقد اكتشف التونسيون أن عاطفتهم واحتجاجاتهم الجماهيرية السلمية تمكنت من إسقاط نظام كان من المفترض أنه نظام منيع.

شجاعة منقطعة النظير

والسوريون الأبطال ما زالوا يتحدون القمع الدموي حتى الآن بشجاعة منقطعة النظير، ويُعتبر «ربيع العرب» في جوهره تغييراً في المواقف الشعبية، «ربيع العرب» جاء للتأكيد على أهمية «الكرامة»، ولرفض «الإذلال» والمعاملة السيئة التي يلقونها من قبل الأنظمة الاستبدادية، فمجرد التفكير في تقرير المصير هو فعل ثوري، ومثل هذه الأفكار تكررت كثيراً في التاريخ.

تمت الدعوة للثورتين المصرية والتونسية على «الفيسبوك» و«التويتر» وغيرهما من الشبكات الاجتماعية، ولا شك أن هذه الأدوات هي التي جعلت من الأسهل حشد الجماهير سريعاً للاحتجاج.. لكن من المرجح أيضاً أن التقنيات القديمة مارست الدور الأكبر والأكثر حسماً في عملية الإرسال؛ فقناة «الجزيرة» وغيرها من القنوات الفضائية التلفزيونية التي تبث باللغة العربية كانت تقوم بنقل مشاعر الجماهير في الوقت المناسب.

فمن خلال الرسائل النصية من خلال الهواتف المحمولة كانت المشاعر تنتقل هي والأخبار أولاً بأول في غضون دقائق.

ومن سورية واليمن، نقلت كاميرات الهواتف المحمولة بالإضافة إلي «اليوتيوب» (YouTube) مشاهد وأصواتاً من القمع البشع على الرغم من جهود الحكومات المحمومة لمنع ذلك.

قمع الثورات: ربيع الثورات العربية أثبت أن قمع الثورات التي لا قيادة لها من الصعوبة بمكان، ولسوء الحظ أيضاً أنه من الصحيح أيضاً أن الثورات التي لا قيادة لها، من الصعب أن تنتقل لها السلطة، كما نرى في كل من ليبيا ومصر، وبينهما الكثير من القواسم المشتركة في الروح كشف عنها بامتياز ربيع العرب.

والآن، فإن مستقبل المنطقة يتوقف على كيف يمكن لبلدان مثل مصر بناء حكومات جديدة، والسياسات التي ستنتهجها حكومات ما بعد الثورات.

ولا شك أن ما سيأتي بعدما نجحت الثورات (تونس، مصر، ليبيا) هو العمل الشاق لبناء دول أكثر ديمقراطية وأكثر استجابة لمطالب الجماهير.. ولسوف يكون النضال القادم من أجل الدستور والانتخابات، إلا أن تضارب المصالح وتعقّد القرارات يمكن أن يؤدي إلى تقويض حماس «الربيع العربي».. فدول مثل مصر ستكافح لإيجاد مصادر جديدة للنمو الاقتصادي لتلبية احتياجات السكان الشباب الذين يفتقرون إلى التدريب اللازم للنجاح في الاقتصاد العالمي.

حلول جيدة

وقد تتطلب السياسة العامة التجريب لإيجاد حلول جيدة، والمحاولات الأولى للمبتدئين وللحكومات غير المستقرة بشكل جيد قد تفشل.

في سورية، سوف يستمر سفك الدماء والقمع طالما بقي نظام «الأسد»، وهو مصمم على ما يبدو ألا يظهر أي رحمة، والأمل معقود على جيران سورية الذين يجب أن يفرضوا عقوبات اقتصادية على النظام، وخصوصاً أن اقتصاده غير قادر على البقاء والصمود لوقت طويل.. ويبدو أن الاقتصاد السوري سوف يعاني بشدة قبل أن يتصدع النظام.

ماذا يعني ذلك بالنسبة للولايات المتحدة

(*) باحث في الشؤون العربية والشرق أوسطية
المصدر: http://www.democracynow.org



السلطة تولِّد المسؤولية.. والمصريون يستحقون أن يُحكموا من قِبَل القادة الذين اختاروهم

مستقبل المنطقة يتوقف على السياسات التي سوف تنتهجها الحكومة المصرية الجديدة

والعالم؟ لم يكن «الربيع العربي» أبداً على سلم أولويات أمريكا، على الرغم من علاقاتها مع حكام مستبدين مثل «مبارك» الذي كانت تحتقره بحق، ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة سوف تتأثر بالتأكيد.

تطلعات اجتماعية

ولو توافرت الإدارة السليمة، فإن التغيير الديمقراطي سيوفر فرصة «لإعادة تشغيل» العلاقات الأمريكية العربية، وسيساعد هذا الأنظمة الجديدة أن تنجح في تحقيق تطلعاتهم الاجتماعية وتحقيق آمال السكان، وهذا من شأنه أن يعود بالنفع على العالم بأسره.

وبالعكس، فإن فشل الحكومات الضعيفة في تلبية توقعات وطموحات جماهيرها التي اجتازت اختبار الزمن وسخرت من إستراتيجيات إلقاء اللوم على الأشرار الخارجيين، بما في ذلك «إسرائيل» والولايات المتحدة، أو الغرب عموماً.

وهناك أشباح لمشكلات يمكن أن تظهر في المستقبل، فهناك علامات على طائفية متزايدة؛ الملف القبطي في مصر، والتوترات بين السُّنة والعلويين والأكراد في سورية، والمنافسات بين السُّنة والشيعة في البحرين، ومراجل الصراعات الطائفية والقبلية في اليمن هي دليل على عودة ظهور الشكوك القديمة في وقت التغير السريع.

وفي ليبيا، لا بد من التوفيق بين المنافسات الإقليمية والقبلية من أجل بناء دولة قابلة للحياة.

وفي مصر، تحول العسكر، الذين بدوا وكأنهم أبطال «ميدان التحرير» الذين خلعوا «مبارك»، في الآونة الأخيرة إلى مترددين في تقديم تنازلات عن السلطة.

إنجاح التحولات

وفي حين يريد الغرب أن يساعد على إنجاح التحولات في العالم العربي، فإن الأزمات المالية التي يعاني منها تحول بينه وبين تقديم مساعدات كبيرة، مثل تلك التي ساعد بها الأوروبيون دول البلقان خلال انتقالهم.

وقد لا يكون هذا شيئاً سيئاً، لأنه سيتطلب أن تركز المساعدة على المجالات التي يمكن أن تكون أكثر تأثيراً.

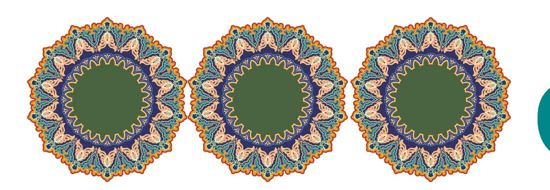
سنكون بحاجة لمعرفة كيفية المساعدة في إعادة هيكلة الأمن وسيادة القانون وفي وسائل التدريب التي تساعد، بدلاً من أن تعرقل التحولات الديمقراطية.

وحتى «إسرائيل» سوف تحتاج إلى إعادة التفكير في علاقاتها مع جيرانها.

ونحن بحاجة إلى أن نحتفظ بهدوء أعصابنا تجاه الإسلاميين إذا شكلوا أو ساهموا في تشكيل حكومة في مصر.

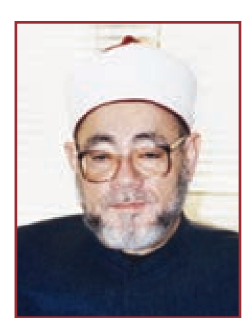
السلطة تولِّد المسؤولية، والمصريون يستحقون أن يُحكموا من قِبَل القادة الذين اختاروهم.

لقد كان عاماً استثنائياً بالنسبة للمنطقة.. ففي السنوات الـ٣٠ الماضية مر العالم بموجات من التغيير الديمقراطي نجحت إلى حد كبير في إقامة حكومات ديمقراطية مستقرة في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا.. وهناك أسباب للتفاؤل في هذا الشأن لمنطقة الشرق الأوسط، لكن التغيير لن يكون من السهل، أو من دون انتكاسات وسفك الدماء.■



رسالة الأخوة

الأخوة.. أساس بناء المجتمع



أ.د. سعد المرصفي (*)

شكلت الأخوة الإيمانية التي أقامها الرسول ﷺ في مهد الدعوة أساساً متيناً من أسس بناء المجتمع الإسلامي وقوته وتماسك بنيانه، فكانت «وصفة» ربانية؛ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾(الحجرات)، وهدياً نبوياً نقل العرب نقلة نوعية من حياة التفرق والصراع إلى حياة الأمن الأخوي والاستقرار النفسي.

إنه الإخاء الذي تمحى فيه الأنانية، ويتحرك فيه الفرد بروح الجماعة وتطلعاتها وآمالها، فلا يرى لنفسه كياناً دونها، ولا امتداداً إلا فيها، ولا حياة إلا في ظلالها، ورحم الله حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين القائل: «المؤمن قليل بنفسه كثير بإخوانه»، إنها الجماعة المباركة التي استلهمت قيمة الأخوة وأسست بنيانها المترابط على معنى الأخوة، وجعلتها ركناً ركيناً في بنائها التنظيمي، وقدمت للمجتمع مواقف مبهرة من الأخوة الصادقة.

الإخاء الذي تذوب فيه عصبيّات الجاهليّة، فلا حمية إلا للإسلام، ولا تمعّر للوجوه إلا عندما تنتهك حرمات الله، الإخاء الذي تسقط فيه فوارق النسب واللون، فلا يتحرك أحد أو يتقدم إلا بمروءته وتقواه؛ ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (الحجرات:١٣)، وليس الإخاء من أجل عنترية فارغة، أو اعتداء غاشم على النفس والمال انطلاقاً من عادات قبيحة، وموروثات ما أنزل الله بها من سلطان.

الرسول ﷺ وهو قدوتنا وأسوتنا إلى يوم الدين، جعل الأخوة عقداً نافذاً، ورابطة بنيوية بين المسلم وأخيه، لا ظلم فيها ولا خذلان، وإنما تلمس للحاجة وتفريج للكربة، وستر للمعوزين، ويروي الشيخان وغيرهما عن ابن عُمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كُربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

إن عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة امتزجت في الأخوّة الإسلامية الأولى، فقدمت للإنسانية نماذج وشواهد نادرة، فقد امتدح الله الأنصار الذين رحبوا بإخوانهم المهاجرين وقد فتحوا لهم بيوتهم وصدورهم في مشهد أخوي غير مسبوق وغير معهود، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾(الحشر)، فما أحوجنا في عصرنا الراهن إلى اقتفاء أثر هذه الثلة المؤمنة ووضعهم موضع السراج المنير الذي يضيء حياتنا ويكافح أمراض الأثرة والاكتناز والاحتكار.

روى الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قدم علينا عبدالرحمن بن عوف، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فأطلقها، حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبدالرحمن: بارك الله لك في أهلك، دلني على السوق، فتأمل هذا السخاء والإيثار النادرين من جانب ابن الربيع، وهذه القناعة والحرص على كسب العيش بالعمل والعرق من جانب ابن عوف.

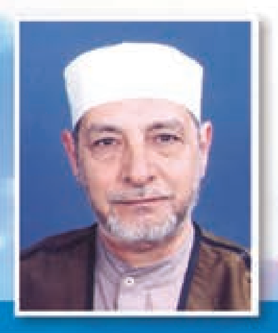
لو حكى لنا أحد الناس أنه تنازل عن بعض ماله لمحتاج لسحبنا عليه قيم الشهامة والمروءة والنبل، فكيف إذا عزم بصدق على التنازل عن شطر ماله، وفراق إحدى زوجتيه، إنها والله نفوس عالية وكبيرة لم تكن لتقدمها لنا إلا المدرسة النبوية الشريفة.

الأخوّة الحقة توجب الترابط بين أفراد المجتمع المسلم، بما يوسع دائرة التعاون بين الناس، والتآلف بما يقوي دوافع المحبة والصفاء، والتعاون والعطاء، والمودة والإخاء والتعارف؛ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾(الحجرات)، فلا تناحر ولا خصام، وإنما تعارف ووئام.

إن اختلاف الألسنة والألوان وتباين الطبائع والأخلاق، وتنوع المواهب والاستعدادات، يجب النظر إليها على أنها من مصادر قوة المجتمع، ومن عوامل التنوع والثراء والتعاون على البر والتقوى، وتبادل الرأي للنهوض بالتكاليف، والوفاء بالحاجات، وليست من معطيات النزاع والشقاق، وتفرق الأمة إلى شيع وأحزاب.

هذا التنوع لو أحسنا استثماره، ونظرنا إلى جوانبه الإيجابية من حيث كم الخبرات والآراء والتجارب لكان إضافة مهمة ومصدر غنى للأمة وليس مصدر قلق، خاصة أن الله سبحانه وتعالى لم يرد أن تكون أمة واحدة، وجعل الاختلاف بيننا في الملل والنحل والعقائد والتوجهات قائماً، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾(هود)، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾(يونس:٩٩)، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في أخوتنا، ويظلنا تحت ظله إخواناً متحابين في الله تعالى، متعاونين على البر والخير، متآلفين في خدمة الدين والوطن، والله الموفق والمستعان.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الإسلام وبُعده الإستراتيجي

أمام التحديات لا يصح أن يتصور عاقل أن عداء الغرب للإسلام مجرد صدفة، أو رمية بدون رام، ولايجوز أن يتخيل مفكر أن حرب الأوروبّيين للإسلام، هي لخوفهم علينا أو لحدبهم على مصالحنا من التعاليم الدكتاتورية، التي لو تسربت إلى عقولنا لزادتنا تأخراً وتخلفاً وبلاء، وهم بهذا يريدون لنا الرقي والرفعة والتقدم، ولكن الحق الذي لا مراء فيه، والحقيقة التي لايعتريها شك، أن خوف الغربيين من الإسلام، لتأكدهم من فاعليته في إحياء الأمم، وتحققهم من قدرته على بعث الخامل، ونهضة المتخلف، وإيقاظ النائم، ونشر الموات، ومقاومته لأسباب الوهن، وجراثيم الضعف وجحافل الصدمات.

عرف هذا الباحثون الغربيون، والمراقبون والمثقفون الأوروبيون، وأذاعوه، وكتبوا وحللوا المنهج الإسلامي من جميع جوانبه، يقول «مارسيل بوازار» الفرنسي في كتابه «إنسانية الإسلام»: إن الإسلام روح كل مقاومة يبديها شعب مغلوب سياسياً، وجوهر الموضوع أنه مادامت الصدمة موجهة إلى العالم الإسلامي بالدرجة الأولى، فإن الرد سيكون إسلامياً، وقد حمل الإسلام راية الصراع مع الاستعمار، فالإسلام ذو ديناميكية توحيدية لها قدرة على مواجهة التجزئة والتفتت، وبعث الخامل، وإحياء الموات.

كما يؤكد «بوازار» أن العامل الديني في المجتمع الإسلامي يتمثل في معايير الاستناد، وهي البواعث المنشطة، كما يتمثل في الأيديولوجيات الاجتماعية والأخلاقية، ولايشك المسلمون في أن التعاليم المنزلة، والقيم المتراكمة عبر العصور كفيلة بتقديم حل لمعضلات المجتمع المعاصر بإعادة بناء مؤسسات الإسلام السياسية، وإنعاش أصالته الخلاقة، ومن هنا يؤكد «بوازار» أن القاعدة الأخلاقية تدفع المسلمين إلى تجاوز الواقع صوب الأحسن، وبما أن الاستعمار يهدف بالدرجة الأولى إلى إرغام الأمة على قبول مؤسساته، وصياغته للحياة، فإن وجود البديل الإسلامي يمثل أهمية بالغة في دائرة الصراع.

ويؤكد هذا «روجيه جارودي»، فيقول: «إن الإسلام لايقف في مجابهته للاستعمار عند حدود المرحلة التاريخية الاستعمارية، بل يتخطاها إلى المستقبل، مادام الإسلام في أساسه حركة ضد استلاب الإنسان، فهو أيضاً ضد الصهيونية التي تمثل أشد صيغ الاستلاب الراهن»، ولهذا اعتنق «جارودي» الإسلام بعدما أدرك أنه - أي الإسلام - هو الوحيد القادر على فتح الطريق أمام المستقبل خارج الأديان الأخرى، وخارج النمطين الاشتراكي والرأسمالي.

ويوافق «توينبي» «بوازار» و«جارودي» في أن الإسلام يمنح الأمة القدرة على مواجهة التحدي، وإذا كانت الوحدة الإسلامية نائمة، فإنها ستستيقظ يوماً ما، ومواجهة الإسلام ضد الاستعمار ليست فقط على المستوى الزمني، بل لها بُعد جغرافي أيضاً، ففي بلدان العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه نجد الإسلام هو الدافع والمحرك ضد الاستعمار، في مصر، في الجزائر، في ليبيا، في تركيا، في كل بلد إسلامي، وليس كفاح الإسلام مقصوراً على المستعمر، بل كذلك ضد أعوانه من بني جلدتنا، وضد الظالمين من المنتسبين إليه.

ولذلك ترى في وقتنا الحاضر، أن العداء للإسلام يشمل هؤلاء جميعاً، وأن التنسيق لحربه يتناول أفعال وجهود هذا وذاك ممن يخشون على نشاطهم الحرام، وأعمالهم المجرمة، وأفعالهم الآثمة، ولذلك فبالإضافة لقدرات الإسلام الذاتية، هناك قدرات المسلمين العاملين للإسلام قيادات وشعوباً دلالة على تأكيد إسلامية الرد في مواجهة الصدمات شرقية كانت أو غربية، خيانية كانت أو زنادقية، وجميع الانتفاضات التي سادت البلدان الإسلامية في عشرات السنين الأخيرة كانت إسلامية بصورة حقيقية رغم صبغة الأزياء التي ألبستها، ولهذا فالمحاولات الاستعمارية التي مازالت مستمرة إلى اليوم سواء كانت بأيد غربية أو محلية والترويج لتغريب البلاد الإسلامية اليوم سواء كان بجهود أجنبية أم عربية ستلقى الفشل الذريع.

يقول «هيلين دانكوس»: «إن ألف سنة من التربية الإلحادية لاتستطيع أن تستأصل جذور الإيمان من كيان الإنسان، ولن يتم ذلك إلا بتغيير التركيب البشري نفسه، وبعبارة أصح قتل الإنسان، وذلك لأن نزعة التدين مغروسة في جبلة الإنسان عموماً، فكيف بالمسلم الذي يحمل مؤثرات دين ليس كالأديان».

ولهذا يعلم خسران وبوار العداء للإسلام ورجاله، ويعرف نتائج الحملة على الإسلام ودعاته، وليت هؤلاء المساكين من بني جلدتنا يعرفون عاقبة أمرهم وجهودهم، فيقلعون عن عنتهم في معاداتهم لدينهم ومنهجهم، وعن محاولة تشويهه والنيل من رجاله وتعاليمه.

يقول «بوازار»: «الإسلام يمثل بالنسبة لمجموع المسلمين قوة معنوية عجيبة، وحافزاً اجتماعياً لم يستخدم إلا جزئياً، ثم يقول: «إن فكرة العلمنة فكرة غريبة على المجتمعات المسلمة، إن هذه الأمة ما عرفت يوماً الانفصال والثنائية بين ما هو مادي، وما هو روحي، ديني، أو دنيوي، فالكل يتوحد في عقيدة استطاعت أن تلبي حاجات الإنسان فرداً وجماعة، وإن كان بعض الدول الإسلامية تبنت العلمانية، فإن ذلك على مستوى الحكومات والقيادات غربية الصنعة، أما على مستوى الشارع المسلم، فإن قوى الإسلام كل يوم في ازدياد».

ولقد كان بعض المفكرين الغربيين صريحاً للغاية من أمثال: «ليوبولد فايس» و«أتيين دينيه» و«أميل درمنغم» و«بوازار» إذ يقررون «أن أسباب تخلف المسلمين هي موقفهم من الإسلام، وبعدهم عن تعاليمه الدينية الإسلامية، فانحطاط المسلمين السياسي والاجتماعي كان موازياً لنسيان مبادئ الإسلام الصحيح، ولم ينشأ عن شيء آخر، وأن أتباع محمد لو نهضوا وأفاقوا من سباتهم لرجع لهم عزهم السالف وتاريخهم المجيد، فلسنا بحاجة إلى إصلاح على الإسلام، ولكننا في حاجة إلى إصلاح موقفنا من الإسلام».

ويوجه أحد الغربيين سؤالاً فيقول: «أيهما خير للشعوب الإسلامية: نهضة إسلامية قوية خلقية دينية اجتماعية في الشرق، وعلمية بالطبع، أم فساد خلقي وانحلال ومادية جافة مستعارة خاضعة تكون ذيلاً وعميلة للغرب؟».

ثم يقرر فيقول: «الإسلام هو القادر على صياغة المستقبل ليس لأهله فقط ولكن للبشرية جمعاء، لأنه نقطة البدء الجديد أمام الإنسانية الناهضة»، وصدق الله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

نسأل الله الهداية والتوفيق.. آمين.■

قصة فتح مصر يرويها مؤرخ إنجليزي بالوثائق (١ - ٢)

«ألفريد بتلر» يقدِّم شهادة علمية للتاريخ

جاء الفتح الإسلامي لمصر تحريراً لإرادة هذا البلد وأبنائه من عبودية الاحتلال الروماني.. كانت مصر في اشتياق حقيقي لهذا النور الآتي من الشرق، من بلاد العرب؛ ليحررها من الاستعمار الروماني الذي اضطهد الأقباط، وهو الاسم الذي كان يُطلق على شعب مصر آنذاك سياسياً ودينياً.. ولولا دخول الإسلام في مصر، أو دخول مصر في الإسلام، ما كانت مصر هذه التي نعرفها ويعرفها العالم، فالإسلام هو الذي أعطى لها شخصيتها وهويتها.

الفتح كان تحريراً لمصر وأبنائها من عبودية الاحتلال الروماني

المسلمون لم يأتوا طلباً لمُلْك وفَرْض سيادة.. وإنما جاؤوا برسالة هداية

لم يحكم مصر قبطي واحد طوال تاريخها المسيحي.. لكنها كانت دائماً تحت حكم الأجانب

مؤمن الهباء (*)

ولعل من الإنصاف الاعتراف بأن أهم من قدَّم قصة الفتح الإسلامي لمصر بالوثائق هو المؤرخ الإنجليزي «د. ألفريد بتلر» في كتابه «فتح العرب لمصر» الذي يمثل المرجع الأساسي – تقريباً – لكل الكتب التي غطت المرحلة التاريخية للفتح من كافة جوانبها، وبتفصيل كامل، ورؤية علمية نقدية، تقترب كثيراً من الموضوعية والحياد، ومن المدهش أن هذا الكتاب صدر للمرة الأولى في سبتمبر عام ١٩٠٢م.. ثم أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٩م في سلسلة «تاريخ المصريين»، ثم غفلت عنه الهيئة على خطورته.

والكتاب بجزأيه يمثل تحفة علمية وأدبية أبدعتها يد الباحث الإنجليزي المدقق «د .ألفريد بتلر»، وقلم المترجم المصري المبهر الأستاذ محمد فريد أبو حديد، رحمه الله.. ورغم ذلك، فإن أول ما يتوقف أمامه قارئ الكتاب ذلك العنوان غير الموفق «فتح العرب لمصر»؛ لأنه لا يعبر عن الحقيقة، ففتح مصر لم يكن إنجازاً عربياً، وإنما كان إنجازاً إسلامياً حول مجرى التاريخ، ولذا فقد كان الأصوب والأصدق تعبيراً أن يكون عنوان الكتاب «الفتح الإسلامي لمصر».

ما كان للعرب أن يفتحوا مصر إلا بالإسلام، لم يفتحوها تحت لواء العروبة، ولا القومية العربية «المستحدثة»، ولكن فتحوها بالإسلام، العقيدة الشابة اليافعة التي فتحت كل عواصم الشرق، ومعروف تاريخياً أن جيش الفتح لم يضم العرب فقط؛ وإنما كان يضم العديد من الأجناس والألوان والألسن، لا يجمعهم ولا يربط بينهم إلا عقيدة التوحيد.

الإسلام إذن هو الذي فتح مصر، لم يفتحها طلباً لمُلك يتوسع، ولا لنشر لغة وفرض سيادة عرق، ولا طلباً لموارد مالية وبشرية، وإنما فتحها برسالة هداية لتحرير الشعوب من الظلم والاضطهاد، ولقد أثبت «د. بتلر» في أكثر من موضع في كتابه أن المصريين الأقباط كانوا واثقين أن الله قد بعث المسلمين لفتح مصر عقاباً للروم الذين كانوا يحتلونها آنذاك، وأذاقوها العذاب ألواناً.

يبدأ الكتاب بالحديث عن أحوال



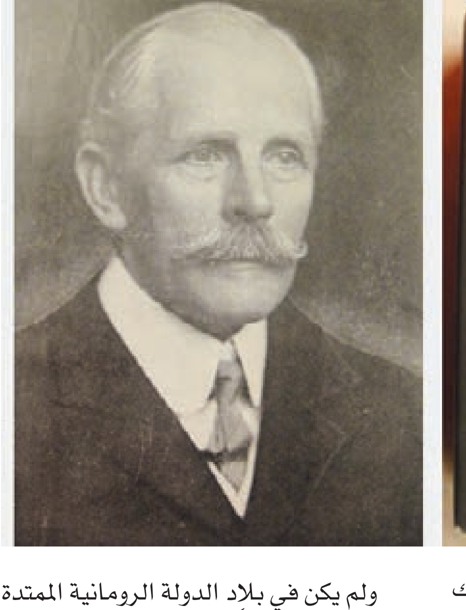
(*) كاتب صحفي مصري

الأقباط اعتقدوا أن الله أرسل المسلمين لفتح بلدهم عقاباً للروم الذين عذبوهم

شاعت نبوءة بين المسيحيين أن محمداً رسول الله.. والإسلام حق ونصرته حق

الأقباط لم يعرفوا الاستقلال القومي قط.. لكنهم ناضلوا كثيراً من أجل الاستقلال الديني







الإمبراطورية الرومانية التي كانت تملك الشام ومصر ومعظم بلاد العرب وإفريقية، والتي بدأ الضعف يدب في أوصالها مع بداية القرن السابع الميلادي، خاصة حين تولى أمرها جندي جاهل، مشوه الخلقة، هو «فوكاس» سنة ٦٠٢م، وما إن أتى عام ٦٠٩م حتى كانت بلاد الدولة كلها هائجة تتهيأ للثورة، وكان على رأس الثائرين «هرقل» حاكم إفريقية (٦٥ عاماً)، الذي قرر إرسال ابنه (٣٥ عاماً) للقضاء على «فوكاس» والفوز بالتاج.

ولم يكن في بلاد الدولة الرومانية الممتدة ما هو أشقى حالاً من مصر - هكذا يقول «بتلر» - فقد سعى الأباطرة إلى إجبار القبط الذين ليسوا على مذهب الدولة لإدخالهم في ذلك المذهب، ولم يكن عجباً أن تضطرب الأحوال في مصر فتصبح ميداناً للشغب والحرب الأهلية، بينما الحكام لا همَّ لهم إلا أن يجمعوا المال للملك البيزنطي، وأن يكون لمذهبهم الديني اليد العليا بين أهل البلاد، فصار الحكم على أيديهم أداة للظلم ونشر الشقاء، وصارت مصر جميعها تضطرم بنار الثورة ورغبة الخروج من ربقة الإمبراطورية الظالمة، لا يغطيها إلا غطاء شفيف من الرماد.

ويتوقف «**بتلر**» **هنا** عند حقيقة مهمة يرسخها قبل الدخول في تفاصيل الأحداث التاريخية، فيؤكد أنه لم يحكم مصر قبطي واحد طوال تاريخها المسيحي، بل كان الحكم المدني والجيش كلاهما في يد السادة المحتلين، ليس فيهم أحد من أقباط مصر أهل البلاد، فكان الحكم بذلك حكم الغرباء - وهذه تعبيرات وكلمات المؤلف - لا يعتمد إلا على القوة، ولا يحس بشيء من العطف على الشعب المحكوم.

وكانت أمور الدين في مصر إبان القرن السابع الميلادي أكبر خطراً عند الناس من أمور السياسة، فلم تكن أمور الحكم هي التي قامت لها الأحزاب، واختلف بعضها عن بعض فيها، بل كان كل الخلاف على أمور العقائد والديانة، وكان الناس لا يكادون يحسون بشيء اسمه حب الوطن، وما كانت عداوتهم لتثور بسبب الجنس والوطن، ولكن بسبب اختلاف المذهب الديني.

لم يكد الأمر يستقر لـ«هرقل» - الابن - الذي توج إمبراطوراً في القسطنطينية عام ٦١٠م حتى فوجئ بحملة شعواء قادمة من بلاد فارس، استطاعت فتح الشام وبيت المقدس عام ٦١٥م، بعد أن هدمت الكنائس ونهبت الأديرة، وحمل الفرس الوثنيون الصليب المقدس إلى عاصمة دولتهم مع آلاف من الأسرى معظمهم من القساوسة والرهبان والراهبات، وفي عام ٦١٧م فتح الفرس مصر، وخضع الأقباط للسيد الجديد، الذي قتل الرجال وحرق المدن وهدم الكنائس



والأبنية، فظلت كذلك أطلالاً إلى ما بعد الفتح الإسلامي لمصر.

يقول «بتلر»: «كانت معاملة الفرس للقبط واحدة في كل مكان، يحل الموت والخراب حيث حلوا» (ص٧٥)، ويلاحظ هنا أن القبط رغم مقتهم للروم لم يرحبوا بالفرس الغزاة، ولم يروا فيهم الخلاص، بل كانوا يرونهم بعين الجذع، فقد خضعوا مرة أخرى لسيد جديد بعد زوال سلطان السيد القديم عنهم، ويعلق بتلر على ذلك قائلاً: «وقد كان هذا شأن تاريخهم السياسي من أقدم الأزمان أن تتبدل عليهم السادة وتتعاقب».

صحوة «هرقل» ونهايته

تقلصت الإمبراطورية الرومانية، ولم يبق للإمبراطور «هرقل» غير عاصمته القسطنطينية، بعد أن استولى الفرس على ممالكها الشاسعة، بل صاروا يهددون العاصمة ذاتها، ولأسباب عديدة حدثت إفاقة مفاجئة لـ«هرقل» عام ٦٢٢م، فكوَّن جيشاً عظيماً، وبدأ أول حرب صليبية في التاريخ، ولم يأت عام ٦٢٧م حتى كان قد استرد ملكه في بيت المقدس والبوسفور ومصر، وطرد الفرس منها، وتحققت نبوءة القرآن الكريم التي وردت في أول سورة الروم: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾(الروم).

وبعد أن استقرت الأمور لـ«هرقل» سيطرت عليه فكرة توحيد مذاهب المسيحية في مذهب واحد يوفق بينها، ويكون هو مذهب الدولة الذي تجتمع عليه كل الرعية، ويقضي هذا المذهب الجديد بأن يمتنع الناس عن الخوض في الكلام عن كنه طبيعة المسيح، وعما إذا كانت له صفة واحدة أم صفتان، ولكن عليهم أن يشهدوا أن له إرادة واحدة أو قضاء واحداً، وعلى الرغم من أن نية الإمبراطور كانت حسنة فإن هذا الحلم كان مستحيلاً، لأن معناه أن يجبر الناس جبراً على تغيير دينهم ومذهبهم ولو بالقوة، وهذا ما حدث بالفعل، خاصة في مصر، وأدى إلى اضطهاد الأقباط وقساوستهم، وعلى رأسهم البطريق «بنيامين» الذي فرَّ بدينه إلى الصحراء ولم يخرج منها إلا بعد الفتح الإسلامي.

ينقل «بتلر» عن «قيدرينوس» (ص ١٣٥) قوله: «على حين كانت الكنيسة تحتوشها الملوك - أي تستحوذ وتسيطر عليها - ومن لا يخشون الله من القسوس، خرج من الصحراء عملاق ليعاقبنا على ذنوبنا».. ويعلق «بتلر» على ذلك قائلاً: «هي كلمات قليلة، ولكنها تدل على أن المسيحيين كانوا يشعرون بأن محمداً كان رسولاً من الله، أو هو على الأقل «سوط» من الله أرسله عليهم».

ثم يقول في الصفحة التالية (ص ١٣٦): «وذلك أنه قد شاعت نبوءة بين بعض المسيحيين فارتجفت لها أفئدتهم وهي أن الإسلام حق، وأن نصره حق».. وينقل «بتلر» عن المؤرخ القبطي «أبي الفرج» قوله: «ولما شكا الناس إلى «هرقل» لم يجب جواباً، ولهذا أنجانا الله المنتقم من الروم على يد العرب، فعظمت نعمته لدينا أن أخرجنا من ظلم الروم وخلصنا من كراهتهم الشديدة وعداوتهم المرة، على أن كنائسنا لم ترجع إلينا لأن العرب أبقوا كل طائفة من المسيحيين على ما كان في يدها عند فتح البلاد».

في عام ٦٣٥م توج انتصار العرب بفتح دمشق العاصمة القديمة لبلاد الشام، وجاءت أنباء هزيمة جيش الروم إلى «هرقل» وهو في أنطاكية، فعرف أن الأمر قد أفلت من يده، وأن الله قد خذل الإمبراطورية، ومما زاد ألمه شدة علمه أنه ارتكب خطيئة بزواجه من ابنة أخته «مرتينه»، وأنه آخذ في الاعتلال، فبقي في شدته ثلاث سنين خبت فيها آماله، وذوت قوته، وعلا أمر الإسلام تحت بصره وسمعه ولم يتحرك لمقاومته، فما زال الإسلام يعلو حتى طوى دولته تحت ظله».

وكان «هرقل» قد أرسل البطريق «قيرس» - أو المقوقس - إلى مصر لحمل القبط على اعتناق المذهب الجديد الذي اخترعه الإمبراطور لتوحيد المذاهب، وكان «المقوقس» - على حد قول «بتلر» - عاتياً ومتكبراً، ومن الطبيعي أن يرفض القبط المذهب الجديد.. يقول «بتلر»: «فقد كان استقلالهم في أمور الدين أكبر ما تتعلق به نفوسهم، فإنهم لم يعرفوا الاستقلال القومي قط، ولعلهم لم يحلموا يوماً بمثل ذلك الأمل، وأما الاستقلال في أمر الدين فقد ناضلوا من أجله، وجاهدوا في سبيله، لم ينثنوا عن ذلك في وقت من الأوقات».

وبسبب هذا الرفض من جانب القبط بدأ عهد الاضطهاد منذ عام ٦٣١م ولمدة عشر سنوات حتى جاء الفتح الإسلامي.. وقد نقل «بتلر» عن «ساويرس» أحد مؤرخي ذلك العصر قوله: «لقد كانت هذه السنين هي المدة التي حكم فيها «هرقل» و«المقوقس» بلاد مصر، وقد فتن في أثنائها كثير من الناس لما نالهم من عسف الاضطهاد والظلم».■

البطريق «بنيامين» فرَّ بدينه إلى الصحراء ولم يخرج منها إلا بعد الفتح الإسلامي









إعداد: مبارك عبدالله

محيي الدين صالح (*)

اللغة العربية.. بين المطرقة والسندان

اللغة العربية جوهرة غالية، توارثناها جيلاً بعد جيل، وقد حرصت الأجيال المتعاقبة على أن تسلم راية هذه اللغة لمن بعدها عالية خفاقة في كل عوالم المعرفة، سواء في الثقافة أو الأدب أو العلوم المختلفة، بالإضافة إلى مكانتها الدينية التي جعلتها أسمى لغات الأرض على الإطلاق، وأجملها وأطولها عمراً وأوضحها بياناً، وقد فطن السابقون الأولون - من أمثال سيبويه والفراهيدي وأبي الأسود الدؤلي وغيرهم - إلى هذه المسألة، فبذلوا الجهد العلمي المقدر لبناء دعائم قوية تتكئ عليها اللغة العربية وهي تتناقل عبر الأجيال من ناحية، ثم وهي تُعد لحوار الحضارات من ناحية أخرى، لكونها تحمل رسالة سماوية لكل الأمم.

مطرقة وسائل الإعلام وسندان وسائل التعليم المتعثرة بمراحلها المختلفة

اللغة العربية كادت تولي وجهها شطر الغرب بسبب تكالب الأعداء وتواطؤ بعض المثقفين العرب

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

إلا أن هذه الجوهرة الغالية آلت إلى ورثة لم يقدروها حق قدرها؛ لأنهم ذرية ضعفاء، حتى في العلوم الإنسانية التي أسسها أجدادهم، لذلك تداعت عليهم الأمم رغم التحذير النبوي من هذا المآل، فتعرضت اللغة العربية إلى «التغريب» بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان.

التغريب

فإذا نظرنا إلى «التغريب» على أنه مصطلح يدل على «الاغتراب أو الغربة» كالذي نجده من خلال القول المأثور المنسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»، فإن اللغة العربية قد صارت فعلاً غريبة بين أهلها، لا يعرفها حق المعرفة من بنيها إلا ثلة من بين المتخصصين وقليل من المثقفين، أما الأكثرية فقد صار الأمر اللغوي لا يعنيهم، وكادوا يتحللون من الروابط التي تصلهم بها.

وإذا نظرنا إلى مصطلح «التغريب» على أنه يعني التوجه نحو الغرب، كما في قول الشاعر:

أُغــرِّبُ نحـو الـرزق وهـو يشرِّق
وأقسـم.. لـو شـرّقت كـان يغرّب

فإن اللغة العربية كادت تولي وجهها شطر الغرب من خلال أبنائها، بسبب تكالب الأعداء من جهة، وبسبب تواطؤ بعض المثقفين العرب من «التغريبيين أو المستغربين» الذين يدورون في فلك أوروبا وأمريكا، ويريدون أن يسلموا القياد الثقافي لهم من جهة أخرى، وبذلك صارت لغتنا العربية نهباً لدعاة «التغريب» من أولئك المنبهرين باللغات الأوروبية لدرجة الاستلاب الثقافي الذي تمكن منهم حتى النخاع، فأصبحوا معاول هدم تحاول النيل من الكيان اللغوي بدعاوى مختلفة، ولا يخفى



على أحد أن الخلاف بين أصحاب التمسك بالأصالة اللغوية وبين دعاة التغريب أصبح من ذلك النوع الذي يفسد كل قضايا الود.

حوار أم صراع

وفي معترك هذا الصراع الداخلي بين أبناء الأمة العربية، أصبحت اللغة العربية – في «حوار الحضارات» كما نسميها نحن، أو «صراع الحضارات» كما يسميها الغرب – في وضع لا تحسد عليه، وقبل أن نصل إلى مرحلة الحوار أو الصراع مع الآخر غابت معالم كثيرة من خصوصيات اللغة، ولولا القرآن الكريم لضاعت هذه المعالم تماماً، وأصبحت اللغة العربية كاللغة الإنجليزية التي تغيرت وتبدلت بنسبة كبيرة جداً في غضون ثلاثمائة سنة تقريباً، حيث صارت مفردات اللغة التي كتب بها «شكسبير» غير المفردات المتداولة الآن، ولا يفهمها إلا المتخصصون، هذا رغم أن عُمر اللغة الإنجليزية قصير

بالمقارنة مع اللغة العربية.

خلاصة القول، أصبحت اللغة العربية بين المطرقة والسندان في كثير من الجوانب العلمية والأدبية والذاتية والإعلامية، فهي في الجانب العلمي تئن بين مطرقة الأعداء وسندان المنبهرين والمنبطحين والمهرولين، وهي في الأدب بين مطرقة الحداثيين وسندان المخربين من دعاة اللهجات العامية وسدنتها، وهي في ذاتها وشخصيتها تتوجع بين مطرقة من يطالبون بالتخفف من قواعد النحو والصرف وسندان المؤسسات المعنية بثقافة المجتمع والتي تقف موقف المتفرج وكأن الأمر لا يعنيها، وأخيراً فإن اللغة العربية صارت بين مطرقة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وبين سندان وسائل التعليم المتعثرة بمراحلها المختلفة.

ومن الملاحظ أننا نضع المصطلحات أحياناً بمثالية لا تعبر عن الواقع فنقول: «حوار الحضارات»، مع أن الغرب يسمي نفس الأطروحة «صراع الحضارات»، وهم أصدق وأقرب للواقع الماثل في دنيانا الآن، لأن أدواتهم صواريخ وطائرات وأسلحة دمار واحتلال وتدمير وفرض شذوذ، أما أدواتنا فهي الأقلام والآراء - وعلى استحياء - وهم يفرضون علينا أساليبهم في كل كبيرة وصغيرة، ونحن لا نملك إلا أن ننصاع في كثير من الجوانب الثقافية.

اللغة الباقية

وبالرغم من المسلمات التي تؤكد أن اللغة العربية باقية إلى قيام الساعة بقوتها وبيانها المعجز، وبالرغم من ثقتنا المطلقة أن المستقبل لنا ولثقافتنا ولغتنا، فإن هناك بعض الهموم التي لا نتجاهلها ولا نمر عليها مرور الكرام، منها اقتحام بعض المفردات الغربية في حياتنا اليومية بشكل أفسد خصوصية اللغة، وحجبت بلاغتها خاصة عن الأجيال الجديدة التي لا تستنكف من التباهي بالمفردات الأجنبية في التخاطب حتى في المنتديات الأدبية العربية، بالإضافة إلى أسماء الشركات والمحال التجارية والمؤسسات، بل أسماء الأفراد والوظائف والمهن والأدوات التي انتشرت في كل الأوساط العربية بشكل مستفز.■

واحة الشعر

غَرَائِرُ العَصْرِ

شعر: سالم بن رزيق بن عوض

غَرائِرُ هَذَا العَصْرِ قَلْبٌ مُنورُ
وَرُوحٌ! لَهَا في النّاسِ دَرْبٌ وَمِنْبَرُ!
تُنَافِحُ عَنْ مَعْنَى الفَضِيلَةِ في الوَرَى
وَتَلْوِي ذِرَاعَ البَغْيِ! تَسْمُو وَتَزْأَرُ
وَتَقْتَاتُ مِنْ فَيْضِ المَعَالِي وَتَرْتَوِي
عَلَى عَيْنِها فَيْءٌ عَظِيمٌ مُسَطّرُ
تُنَافِسُ دَهْراً مَا يَزَالُ مُدَمْدِماً
عَلى صَفْحَةِ الأيّامِ يَسْطُو وَيَنْحَرُ
وَيُعْلِنُ في الآفَاقِ أَسْفَارَ عُمْرِه
لَهُ في الدّنَى عَقْلٌ حَصِيفٌ وَمَخْبَرُ
وَمَوطِنُ أَشْواقٍ! ومَلْهَى رَغَائِبٍ
تَطُوفُ عَلى الأيّامِ تَذْوِي وَتَكْبُرُ!

***

أَلا قَاتَلَ اللهُ اللّيَالِي وَحيفَهَا
مِنَ الدّهْرِ نَشْكُو! أَمْ مِنَ الدّهْرِ نَجأَرُ؟!
وَكُلّ أَنَاسِي البَسِيطَةِ هَمهَا
بُلُوغُ الأمَانِي فِي الأمَانِي تُفكِرُ!!
مُعَافَى لَعُلوبُ القَلْبِ! يَهْوَى دُرُوبَهُ
وَيَأْوِي إِلى ظَلٍّ عَظِيمٍ وَيَخْطُرُ
وَطَاغٍ طَغَى في النّفْسِ يَرْوِي غَلِيلَهَا
عَلى مَنْكِبِ الأيّامِ يَطْغَى وَيَأْمُرُ
وَذَاوٍ ذَوَى فِي هَدْأَةِ النّفْسِ نَفْسُهُ
عَلَيْهِ غُبَارٌ! بالصَفَاقَاتِ يَفْخَرُ
وَمَوجِ اللّيَالِي لاهِثٌ فِي بِحَارِه
يُدَمْدِمُ آثاراً! وَيَمْحُو وَيَهْدِرُ!

سَقَى اللهُ دَرْبَ الشّهْدِ لمّا أَظَلنَا
وَغَنّى لَنَا في آخِرِ الدّرْبِ مَنْظَرُ
زُلالٌ مِنَ المَاءِ الزُلالِ وَدَوحَةٌ
لَهَا في المَدَى ظِلٌ ظَلِيلٌ مُشَجّرُ
مَلأَنَا رَبِيعَ العُمْرِ نُوراً وَرَاحَةً
وشَوقاً! إلى مَرْأى المُلِماتِ يَمْخُرُ
وَيَطْوِي هَوَى الأيّامِ يَرْوِي ويَرْتَوِي
يَذُوبُ وَفِي وَجْهِ المُغِبّينَ عَنْبَرُ
تَصَدّتْ لَنَا الدّنيَا فَضَاقَتْ دُرُوبُنَا
وَفَاضَتْ عَلَيْنَا في المَتَاهَاتِ أَنْهُرُ
وَكُنّا لَهَا دِرْعاً حَصِيناً وَجَذّوَةً
لَهَا فِي عُيُونِ الكَونِ وَجْهٌ مُعَبّرُ!!

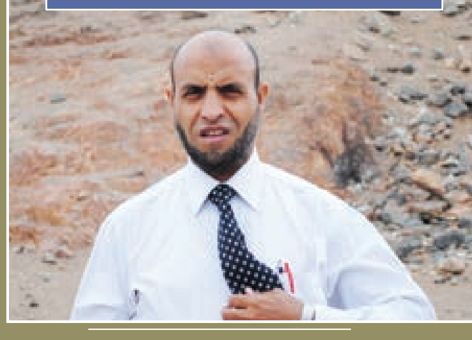
***

سَأَلْنَا عَنِ الأَحْيَاءِ في كُلّ بُقْعَة
وَعَنْ كُلِّ قَلْبٍ بِالطّهَارَاتِ يَزْخَرُ
وَعَنْ رُوحِ أَرْوَاحِ الحَقِيقَةِ في الوَرَى
عَنِ الذّاتِ في تَلْكَ الخَيَالاتِ تَظْهَرُ
وَعَن جَذوَةِ التّأرِيخِ فِيمَا نَقُولُهُ
وَعَن حَمْأَةِ الأيّامِ تَبْدُو وَتُبْهِرُ
سَأَلْنَا السّمَا والأَرْضَ والطّيرَ لا حِياً
فَضَاقَتْ بِنَا بِيْدٌ وَبِيدٌ وَأَبْحُرُ
سَأَلْنَا تَبَارِيحَ الزّمَانِ وَفِيأَهُ
وَقَفْنَا عَلى الأيّامِ تَغْفُو وَتَسْهَرُ
وَلَمّا يَئِسْنَا فِي المَوَاتِ وَأَهْلِه
تَرَاءَى لَنَا مِنْ عَالَمِ الغَيْبِ كَوْثَرُ!

(*) مشرف تربوي بالتربية والتعليم - جدة

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٦)

قبور الصحابة رضوان الله عليهم بالبقيع



محمد عبدالله فرح (*)

تناولنا في الحلقة السابقة تعريفاً بالبقيع وفضله لدى المسلمين، وحرص الرسول الأكرم ﷺ بزيارته والدعاء لأهله، وفي هذه الحلقة نتناول قبور صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم.

فتعالوا ندخل إلى البقيع ونحدد مواقع قبور الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، حيث ذكر بن شبة، حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن قدامه بن موسى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادفنوا عثمان بن مظعون بالبقيع يكن لنا سلفاً، فنعم السلف سلفنا عثمان بن مظعون».



(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

وقبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زرارة بالروحاء من البقيع والروحاء المقبرة التي وسط البقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البقيع (الروحاء)، وذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل اليمانية الشرقية.

وحدثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي عن أبي سعيد، عن سعيد بن جبير بن مطعم قال: رأيت قبر عثمان ابن مظعون عند دار محمد بن على بن الحنفية.

وحدثنا فليح بن محمد اليماني قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن المطلب قال: «لما دفن النبي ﷺ عثمان بن مظعون، قال لرجل: هلم تيك الصخرة أضعها على قبر أخي أتعلمه بها، أدفن إليه من دفنت من أهلي فقام الرجل إليها فلم يستطعها، قال: فكأني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله ﷺ حين احتملها حتى وضعها عند قبره» (رواه أبو داود وقال الحافظ: إسناده حسن).

حجر على قبر عثمان بن مظعون

فلما ولي مروان بن الحكم المدينة مر على ذلك الحجر، فأمر به فرمي به، وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يُعرف به، فأتته بنو أمية فقالوا: بئس ما صنعت، عمدت إلى حجر وضعه النبي ﷺ فرميت به، بئس ما عملت به فأمر به فليرد ففعل.

إبراهيم ابن رسول الله ﷺ

وروي عن البراء رضي الله عنه قال: مات إبراهيم - يعنى ابن رسول الله ﷺ - وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول الله ﷺ: «ادفنوه في البقيع، فإن له مرضعة في الجنة تتم رضاعة» (رجاله ثقات وأصله في الصحيح).

وحدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن الجبير قال: دفن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالزوراء، موضع السقاية التي على يسار من سلك البقيع مصعداً إلى جنب دار محمد بن زيد بن علي.

وروي عن سعيد بن الجبير رضي الله عنه أيضاً

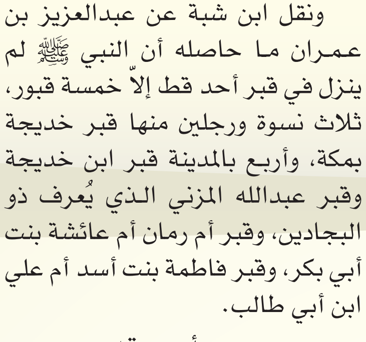
قال: رأيت قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ في الزوراء.

وعن ابن شبة قال: مما وجدته كُتب عن أبي غسان، ولم أسمعه منه، وذكر عن عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه قال: لما توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ أمر أن يُدفن عند عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فرغب الناس في البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كل قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها.

وذكر ابن النجار: روي عن إبراهيم بن قدامة عن أبيه قال: أول من دفن رسول الله ﷺ بالبقيع عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال: فدفن - أي ابنه إبراهيم - رسول الله ﷺ إلى جنب عثمان بن مظعون، وقبره حزاء زاوية عقيل بن أبي طالب. قال ابن محمد الصادق رضي الله عنهما: قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها: الزوراء، بالبقيع مرتفعاً عن الطريق.

عبدالرحمن بن عوف

ذكر بن شبة، عن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن عوف قال: أوصى عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه إن هلك بالمدينة أن يدفن إلى جانب عثمان بن مظعون، فلما حُفرَ له عند زاوية دار عقيل الشرقية، فدفن هناك، وذكر بن النجار، وحدثنا محمد بن الحسن قال: أرسلت عائشة رضي الله عنها إلى عبدالرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن هلم إلى رسول الله ﷺ، وإلى إخوانك - تعني رسول الله ﷺ والصديق وعمر رضي الله عنهما - فقال ما كنت مضيّقاً عليك بيتك



عثمان بن مظعون وعبدالله بن مسعود وإبراهيم ابن الرسول ﷺ أول من دُفنوا بالبقيع

مروان بن الحكم أمر برفع الحجر عن قبر الصحابي عثمان بن مظعون وأعاده مرة أخرى

إني كنت عاهدت ابن مظعون أينا مات دفن إلى جنب صاحبه. وكذلك ذكر ابن زبالة نحوه وأيضاً ذكره السمهودي.

فاطمة بنت أسد

ذكر السمهودي في «وفاء الوفا» روي عن ابن زبالة في أخبار المدينة عن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب قال: دفن رسول الله ﷺ فاطمة بنت أسد بن هاشم كانت مهاجرة مبايعة، بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة، وهو الموضع الذي دفن فيه إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، ودفن فيه عثمان بن مظعون رضي الله عنه.

وقال السمهودي: قلت: وهذا كله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم من أن قبرها في المشهد الآتي ذكره، وأول من ذكر أنها بذلك المشهد ابن النجار، وتبعه من بعده، والأثبت عندي ما هنا.

ونقل ابن شبة عن عبدالعزيز بن عمران ما حاصله أن النبي ﷺ لم ينزل في قبر أحد قط إلاّ خمسة قبور، ثلاث نسوة ورجلين منها قبر خديجة بمكة، وأربع بالمدينة قبر ابن خديجة وقبر عبدالله المزني الذي يُعرف ذو البجادين، وقبر أم رمان أم عائشة بنت أبي بكر، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي ابن أبي طالب.

سعد بن أبي وقاص

ذكر بن شبة: أخبرنا ابن دهقان قال: دعاني سعد بن أبي وقاص، فخرجت معه إلى البقيع، وخرج بأوتاد حتى إذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية، أمرني فحفرت، حتى بلغت باطن الأرض ضرب فيها الأوتاد، ثم قال: إن هلكت فأدلُّهمُ على هذا الموضع يدفنوني فيه. فلما مات قلت ذلك لولده، فخرجنا حتى دَللتُهم على ذلك الموضع، فوجدوا الأوتاد، فحفروا له هناك ودفنوه.

عبدالله بن مسعود

روى ابن سعد في طبقاته عن أبي عبيدة ابن عبدالله أن ابن مسعود قال: ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون. وعن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة قال: مات عبدالله بن مسعود بالمدينة، ودفن بالبقيع، سنة اثنتين وثلاثين.

خنيس بن حذاقة السهمي

كان زوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قبل رسول الله ﷺ، وهو من المهاجرين الأولين أصحاب الهجرتين، نالته جراحه يوم «أحد»، فمات بسببها بالمدينة. وتوفي في السنة الثالثة من الهجرة، ودفن عند عثمان ابن مظعون، قال: وكان عثمان ابن مظعون توفي قبله في شعبان من السنة المذكورة. ونقل ابن الجوزي أن عثمان بن مظعون توفي في السنة الثانية، وما قدمناه من موت خنيس بعد «أحد» من جراحة نالته يوم أحد هو ما جزم به ابن عبدالبر وتبعه عليه الذهبي.

أسعد بن زرارة

ذكر الواقدي عن عبدالملك بن محمد، عن محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة قال: أول ميت بالمدينة من الأنصار أسعد بن زرارة أبو أمامة، ودفنه بالبقيع، ولم يكن قبل ذلك صلاة على الجنائز.■

يتبع





الإسلام..والحكومة الدينية (٥)

الحكومة الإسلامية.. والمرأة والعلم والشرع

موضوع المرأة الذي يقيمون الدنيا دون أن يقعدوها، حسرة على حالها في المجتمع الإسلامي، وضياعها فيه، وهضم كل حقوقها، وجعلها في زوايا الإهمال والنسيان، هل هم حقاً جادون في ذلك؟ هل قرؤوا عن مكانتها في الإسلام، فوجدوها الجنس المضيع المحتقر؟ فقاموا يدافعون عنها، ليجعلوها في مكانة المرأة الغربية تبذلاً واستهانةً بكل القيم الفاضلة!!

دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

القول بمساواة الرجل بالمرأة مخالفٌ للطبيعة.. فالإسلام يساوي بينهما في الحقوق والواجبات أما في مجالات العمل وضروب الحياة فلا

المرأة لها مثل الذي عليها بالنسبة للرجل.. كن يفتين ويتصدرن مجالس العلم ويعلمن ويروين الحديث وينشرن الدين في كل الأوساط

مهلاً يا سادة.. إن المرأة في ظل الحكومة الإسلامية، لها مثل الذي عليها بالنسبة للرجل، كن يفتين ويتصدرن مجالس العلم، ويعلمن ويروين الحديث وينشرن الدين في كل الأوساط والمناسبات، خرجت الصديقة بنت الصديق لتحجز بين فريقين متقاتلين من المسلمين، ويتردد عليها الكثيرون من الرجال سائلين ومستفتين ومستبينين، وكانت زينب بنت أم أبي سلمة أفقه نساء عصرها، وكانت إحدى نساء بني أسد – ولا يحضرني اسمها الآن – تدخل بيوت المشركين لتبلغ الدعوة إلى النساء حتى ضاق بها المشركون؛ فنفوها من مكة.

مجالات مناسبة

المرأة المسلمة تتصرف في مالها كيفما تشاء دون التوقف على إذن من زوجها، وتعمل في المجالات التي تتناسب مع أنوثتها، وتكوينها الطبيعي.

كانت امرأة عبدالله بن مسعود تعمل للإنفاق على زوجها وأولادها، وكانت أم المؤمنين زينب بنت جحش تعمل في الأدم الطائفية (نسبة إلى الطائف) الممتازة، وتبيع وتتصدق، ونعم لهوها في بيتها المغزل، وليس «الريميل» و«الروج» و«المانكير»، ألا ترضى أن تحتفظ المرأة بعفافها وطهرها؟! لقد قرأت من بين ما قرأت أن المرأة لا يمكن أن تماثل الرجل في كل شيء؛ لأنها تخالفه في التركيب العضوي، كما ثبت علميًّا أن أنسجة جسم الرجل تختلف عن أنسجة جسم المرأة، وأن كل خلية في جسم الأنثى تحمل طابعاً أنثوياً.

مخالفة للطبيعة: إن القول بمساواة

الرجل بالمرأة، مخالفٌ كل المخالفة للطبيعة الربانية، إن الإسلام يساوي بينهما في الحقوق والواجبات، أما في مجالات العمل وضروب الحياة فلا.

المجتمعات التي يسمونها راقية تقدم المرأة على الرجل في الدخول والخروج والمناسبات، ويُقبِّل الرجل هناك يد المرأة، ولا تُقبِّل المرأة يد الرجل، ويقف الرجل للمرأة في المواصلات لتجلس مكانه، لماذا كل هذا؟! قطعاً وبلا شك لأن هناك فوارق بين المرأة والرجل، ولكنه الجفاف العاطفي نحو الإسلام، أزيد على هذا أنني قرأت أن الإحصائية التي نشرتها هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٥٩م أثبتت أن العالم يواجه مشكلة الحلال والحرام، فيما يختص بالمواليد، ففي بنما مثلاً جاوزت هذه النسبة ٧٥٪، وأن نسبة الأطفال غير الشرعيين قد تصل إلى حدِّ العدم في البلاد الإسلامية.

هذا السمو الرائع في المجالات، الخلقي والاجتماعي والعقدي، جديرٌ أن يحفزنا على المطالبة بقيام الحكومة الإسلامية التي تُطبِّق التعاليم الإسلامية على وجهها الصحيح.

تمسك بالدين

قد يتوهم البعض من هؤلاء أن تقدم الأمم الغربية، راجعٌ إلى هجرها لدينها وتعاليمه، وأن الأمم الإسلامية تأخرت بسبب تمسكها بدينها، وهذا وَهْمٌ لا يقوم إلا في أذهان لا ترتاح إلى دينها، والحق أن العالم الغربي ما يزال متمسكاً بدينه، فالكنائس عامرةٌ بروادها، ويوم الأحد له اعتباره في نظرهم، والبابا له قداسته والإرساليات التي تُبشِّر بالدين المسيحي (التنصير) تملأ الأرض، وينفق عليها الملايين.

فالدين إذاً ليس هو السبب، حتى ندَّعي أن مَن ترك دينه تقدَّم وعز وعلم، ومَن تمسك بدينه انحط وزل، وجهل، لا.. إنما الغرب أعطى العلم قدره فنفعه العلم، وأهمله المسلمون فمنحهم الجهل، ولو قامت فينا حكومات إسلامية تُعطي العلم النافع، ما أعطاه له الإسلام، لما كان هذا حالنا، ولما كان فينا مَن يعارض قيام الحكومة التي تحكم بما أنزل الله.

تقدير العلم

الإسلام رفع العلم، وأهله إلى أعلى المستويات، فقد شهد الله لنفسه بالوحدانية، وأشهد معه في هذه الشهادة الملائكة وأولي العلم، وهو الغني عن شهادة خلقه أجمعين؛ لأنه واحد واجب الوجود، شهد الناس أو أنكروا: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴿١٨﴾ ﴾ (آل عمران)، كما عطف جل جلاله العلم على الإيمان في رفعة المكانة وعلو المنزلة الرفيعة: ﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾(المجادلة:١١)، كما فرق بين العالم والجاهل: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴿٩﴾ ﴾ (الزمر)، وقد استفاضت أحاديث رسول الله ﷺ في الاهتمام بالعلم، ورفع مكانة العلماء، فقال ﷺ: «من طلب علماً فأدركه كتب له من الأجر ما كتب، ومن طلب علماً فلم يدركه، كتب له كفل من الأجر»، وقال ﷺ: «خلق الله أربعة أشياء بيده، ثم قال لسائر الحيوان كن فكان.. القلم والعرش وجنة عدن وآدم عليه السلام»، وقال ﷺ: «طالب العلم بين الجهال، كالحي بين الأموات»، وقال ﷺ: «من طلب العلم كان كفارةً لما مضى»، وغير ذلك من مئات الأحاديث.

عناية واهتمام

ولو أن الحكومات الإسلامية أعطت العلم النافع حقَّه من العناية والاهتمام، لما وجد مَن ينكر قيام الحكومة الإسلامية، إننا نرسل أبناءنا إلى الكليات الغربية دون أن نحصنهم بقدر واف من العلوم الدينية، فتبهرهم المظاهر الغربية من القوة والحضارة، فيظنون مخطئين أن السبب في ذلك هو الدين، وهذا عين الجهل والخطأ.

ما أظن أحداً يجهل ما كفله الإسلام للعمال والأجراء من الحقوق التي لا تصل النقابات إلى معشار ما كفله الإسلام منها.

لن تقوم في الكون حكومة تحرس الحرية وتسهر على حمايتها مثل الحكومة الإسلامية

الإسلام رفع العلم وأهله إلى أعلى المستويات فقد شهد الله لنفسه بالوحدانية وأشهد معه الملائكة وأولي العلم

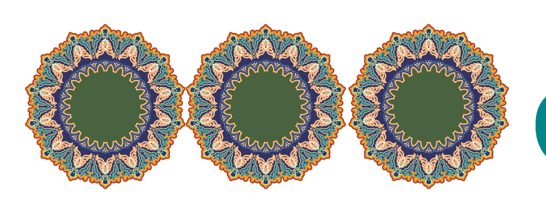
إن الفارق بيننا وبينكم أننا نُقدِّم الدليل النقلي على العقلي، ونلتزمه وننفذه، مهما حاول العقل غير ذلك، ونؤمن بأنه لن تتعارض حقيقة علمية صحيحة مع نص قرآني أو حديث شريف؛ لأننا طلاب حق لا طلاب جدل، ونحن نربأ بديننا أن ننزله منزلة الحوار بين تقدمية ورجعية، أو بلغة العصر بين الأوضاع الحديثة والأوضاع القديمة.

إن شرع الله ليس معرضاً للبحث؛ لأنه الحق الذي لا مراءَ فيه: ﴿ **وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ** ﴿٤﴾ ﴾(الأحزاب)، وما عداه باطل بطلاناً ظاهراً وباطناً، ونحن لسنا على استعداد للحوار بين الحق وباطل: ﴿ **كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا** ﴾(آل عمران:٧)، وإن كانت القوة تنقص أصحاب الحق في أيامنا هذه فالحق سيظل حقاً، مهما ضعف المستمسكون به، ويبقى الباطل باطلاً ولو ناصرته قوى الأرض المادية جميعاً: ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴿٨٨﴾ ﴾(الإسراء)، ولا شك أن الباطل زهوق.

حرية الرأي

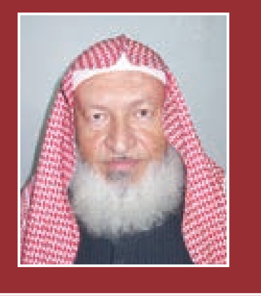
إن الحكومات الإسلامية، لا تسمح لأحد بالتطاول على شرع الله والادعاء بأنه قاصرٌ عن متطلبات العصر، وعليها أن تُسكت كل مَن ينال من هذا الجلال؛ لأن حرية الرأي تقف عند حدِّ الإلحاد وإنكار الذات، وعند فصل الدين عن السياسة.

لن تقوم في الكون حكومة تحرس الحرية وتسهر على حمايتها، مثل الحكومة الإسلامية تأميناً وتطميناً وهدوءاً واستقراراً لكلِّ المواطنين على مختلف مللهم ونحلهم.■



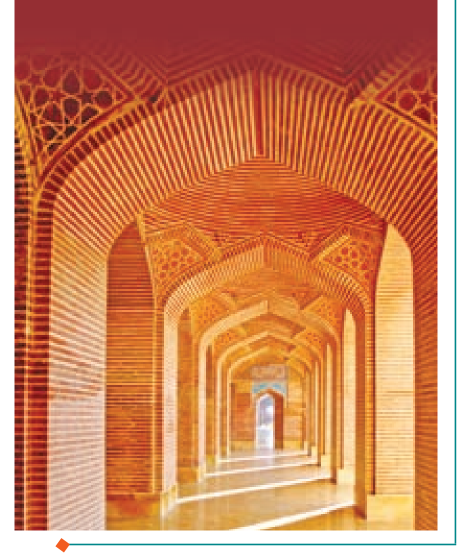
مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٢)

النهي عن التقليد.. دعوة لتجديد فهم النصوص



د. محمد جميل المصطفى (*)

جاءت أدلة كثيرة على مشروعية تجديد الدين: أولها: قول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»[1]، هذا الحديث الصحيح يدل على أن التجديد مشروع، وثابت بالنص، وليس بعد بيان رسول الله ﷺ بيان، والحديث يشير إلى عدة معان:



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

١- أن الإسلام باق على مر العصور والدهور، إلى أن يرث اللهُ الأرض ومن عليها، ويؤيد ذلك قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»[2].

٢- أن الإسلام يمر بفترات مَدّ وجزر، وقوة وضعف، وامتداد وانحسار، والتزام بتعاليمه، وتَفَلُّت منه، لكنه - بفضل الله تعالى- باق لا يموت.

٣- فيه تحفيز للمسلمين؛ لأن يكون فيهم مجددون؛ ليعيدوا للدين بَهَاءَه وحيويته، وينفضوا عنه غبار النسيان والتجاهل، ويُخَلِّصُوه مما عَلِق به من الخرافات والبدع، وأن يجدد كُلُّ مستطيع؛ في المجال الذي يحسنه.

٤- فيه دعوة للتمسك بأهداب الدين والعمل بها، والثبات عليها؛ حتى يأتي المجدِّدُون، فيكون المتمسِّكُون به نواةً صالحة لاستنبات تعاليمه، والنهوض بها من جديد.

٥- حُبُّ الله تعالى لهذه الأمة؛ حيث يبعث لها مَنْ يُجَدِّد لها دينَها، ويعيد لها حيويتها، وخَيْرِيَّتَها الكامنة في إيمانها، وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، فهذا أساس التجديد، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(آل عمران:١١٠).

ثانيها: قوله ﷺ «طوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سُنَّتي»[3]، فهذا الحديث يُشعر بأنه مطلوب إحياء الدين وإعادته إلى أصله، ويشعر أيضاً بأن الإحياء مطلوبٌ من كل شخص قادر على ذلك.

ثالثها: قوله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عُدُولُه؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين»[4]، وهذا خبر فيه معنى الأمر، ووجه الدلالة فيه أن النبي ﷺ ندب إلى حَمْل العلم الديني ونَشْره، ونفي التحريف عنه؛ عندما زَكَّى حامليه ووصفهم بالعدالة، ونَشْرُ الدِّين ونفي التحريف عنه، هو عماد التجديد.

رابعها: نهى أكثر الأئمة عن التقليد، وهذا النهي؛ فيه دعوة لتجديد فهم النصوص، والاجتهادُ في فهم النصوص، والرجوعُ إلى ما صح من الحديث، هو أيضاً تجديد؛ لأنه إحياء للنص ونبذ للاجتهادات القديمة الخاطئة، أو المخالفة، ثم تجديد الدراسة للنص وما يدل عليه منفرداً، أو مقروناً بغيره[5].

حُكْم تجديد الدين

تجديد الدين واجب؛ لما يلي:

١- لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)﴾(الزخرف)، والأمر للرسول أَمْرٌ لأمَّته، وقد بين الله تعالى أنهم سيسألون عن الدين؛ هل عملوا به، أم أهملوه؟ هل حافظوا عليه، أم ضيعوه؟[6]، وإذا كان المسلمون سيسألون عن الدين؛ فإنه يجب عليهم المحافظة عليه، وتجديده.

٢- لأن الله تعالى أخذ العهد على الذين أوتوا الكتاب أن يبينوا كتاب الله ودينه للناس، ولا يكتمونه، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧)﴾(آل عمران)، وهذا الميثاق





يشمل اليهود والنصارى والمسلمين؛ قال القرطبي: هو خبر عام لهم (أي: لليهود والنصارى) ولغيرهم، وقال الحسن البصري وقتادة: هي في كل مَنْ أُوتي علمَ شيء من الكتاب، فمن عَلِم شيئاً فليُعَلِّمه، وإياكم وكتمان العلم فإنه هَلَكَة، وهذا العهد هو الذي جعل أبا هريرة يجتهد في تحديث الناس، ولمّا استغرب بعضهم منه ذلك؛ قال أبو هريرة: لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب، ما حدثتكم بشيء، ثم تلا الآية السابقة، قال محمد بن كعب: لا يحل لعالم أن يسكت على علمه، ولا للجاهل؛ أن يسكت على جهله[7]. قلت: وقد تَوَعَّد الله مَنْ كتم الدين وذَمَّه في نهاية الآية حيث قال تعالى: ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾؛ لأن كتمان الدين الحق عند الحاجة إليه؛ رضاً بظهور غيره؛ والرضا بالباطل باطل، فكتمان الدين إماتة لبعض أحكامه، مما يسمح للباطل أن ينتشر، وهذا عكس التجديد؛ مما يدل على أن إظهار الدين وبيانه؛ إحياء له وتجديد.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾(آل عمران)؛ يدعون إلى الخير، أي: إلى تعاليم الإسلام، قال جعفر الصادق رحمه الله: قرأ رسول الله ﷺ الآية السابقة، ثم قال: «الخير اتباع القرآن وسنتي»[8]. ووجه الاستدلال بالآية: أن اللام في «وَلْتَكُن» هي لام الأمر، والأمر للوجوب، فالآية أمرَت بالدعوة إلى الإسلام، ثم أمرَت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن لوازم هذا؛ الحفاظ على معالم الدين؛ ببيان الحق إذا جُهل، وإيضاحه إذا الْتَبَس، والحثّ عليه إذا تُرك، والإنكار على العاصي والمخالف له، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه تجديد للدين ولو بشكل جُزْئي، ولذا قال الرسول ﷺ: «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً»[9]، وما ذلك إلا لما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المحافظة على الدين.

٤- لأنه إذا كان توحيد الله وعبادته والعمل بدينه أمراً واجباً؛ فإنه من الواجب المحافظة على هذا الدين؛ حتى تظل العبادة لله قائمة بالشكل الصحيح، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

التجديد واجب عيني أم كفائي؟

الظاهر أن الوجوب يتوجه إلى من عنده القدرة على ذلك، وهم العلماء والحكّام، ومن كان على علم بقضية؛ أما العامِّي؛ فلا يمكنه القيام بتجديد الدين؛ لأنه قد يأمر بمنكر[10] فحكم التجديد، مثل حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الكفاية.

١- لأن الله تعالى قال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾(آل عمران)؛ قال القرطبي: مِنْ في قوله: «منكم» للتبعيض، ومعناه: أن الآمرين يجب أن يكونوا علماء، وليس كل الناس علماء، فهذا يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية، وقد عَيَّنهم الله تعالى بقوله: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾(الحج)، وليس كل الناس مُكِّنوا[11].

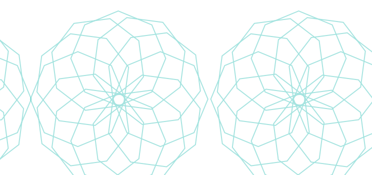
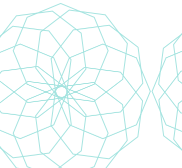
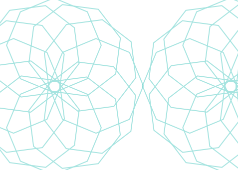
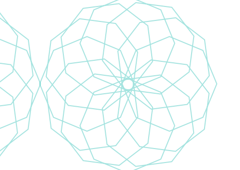
٢- لقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[12]، فهذا الحديث يوضح أن من لم يَقْوَ على تغيير المنكر؛ لا يجب عليه تغيير المنكر الظاهر، مما يدل على أن واجب التغيير كفائي.

٣- قول الرسول ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[13]، وقوله ﷺ: «فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلَّغ أوعى من سامع»[14]، يدل على أنه إذا قام بالتبليغ من يحصل به البلاغ سقط الأمر عن الباقين، وإلا أثموا جميعاً، وبيان الحكم وتبليغه نوع من التجديد؛ ولمّا لم يكن البيان واجباً على الجميع؛ كذلك لا يعتبر التجديد واجباً على الجميع.■

الهوامش

(١) سنن أبي داود؛ ١٠٩/٤، رقم ٤٢٩١، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ط. المكتب الإسلامي ٣٨٢/١، رقم ١٨٧٤.
(٢) صحيح مسلم، ص ٥٠٢، رقم ١٩٢٠، وعند البخاري بلفظ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»، صحيح البخاري ص ١٠٠٥، رقم ٧٣١١.
(٣) سنن الترمذي، ١٩/٥، رقم٢٦٣٠، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
(٤) التمهيد لما في موطأ مالك من الأسانيد؛ لابن عبد البر، ط. ٢، المغرب، ج١/٥٩، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ للهيثمي، ج ١/ ١٤٠، وقال: رواه البزار، وفيه عمرو بن خالد القرشي، كذبه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ونسبه إلى الوضع.
(٥) انظر: نقد العقل المسلم ١٥٤.
(٦) انظر: الجامع لأحكام القران؛ للقرطبي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٦/ ٩٣-٩٤.
(٧) الجامع لأحكام القران؛ للقرطبي ٤/ ٣٠٤.
(٨) تفسير ابن كثير، ط. دار الشعب، القاهرة، ٧٥/٢، وقال: رواه ابن مردويه.
(٩) سنن أبي داود، ١٢٢/٤، رقم ٤٣٣٦.
(١٠) لكن يمكن للعامي أن يجدد الدين في نفسه؛ إذا التزم بما تعلمه من الدين.
(١١) الجامع لأحكام القران؛ للقرطبي ٤/ ١٦٥.
(١٢) صحيح مسلم، ص ٢٥، رقم ٤٩.
(١٣) صحيح البخاري، ص ٤٧٣، رقم ٣٤٦١.
(١٤) صحيح البخاري، ص ٢٣٢، رقم ١٧٤١.





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الملابس التي عليها صور

● ما حكم لبس الملابس التي فيها صور لأشخاص أو حيوانات أو غيرها؟ وهل تصح الصلاة بها؟ وما حكم لبس الثياب المزخرفة وذات الألوان اللافتة للنظر مما يلبسه بعض الشباب والشابات؟

- رجح بعض الفقهاء القول بحرمة لبس هذه الثياب التي عليها تصاوير إنسان أو حيوان لما رواه أبو طلحة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير»، واللبس فيه نوع من الاحترام لهذه التصاوير، فيكون حكمه حكم تعليقها.

لكن لو طمست هذه التصاوير أو أزيل منها ما لا تبقى معه الحياة، كإزالة الرأس فلا بأس حينئذ، وكذلك يجوز لبس الثياب التي فيها تصاوير طبيعية كالشجر والجبال وكل ما ليس فيه روح.

أما الصلاة في الثياب التي فيها التصاوير المحرمة، فإن الصلاة صحيحة مع إثم لبس هذه الثياب.

وأما عن لبس الثياب المزخرفة والملونة بألوان ناصعة لافتة للنظر، فنقول: إنه مكروه وليس حراماً؛ لأن عرف الناس العام أنه لباس لافت للنظر فإنه يعد لباس شهرة أي من الألبسة التي تشهر الشخص بين الناس ويشار إليه، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الشهرتين فقيل: يا رسول الله، وما الشهرتان؟ قال ﷺ: «رقة الثياب وغلظها، ولينها وخشونتها، وطولها وقصرها، ولكن سداداً بين ذلك واقتصاداً»، ولباس الشهرة قد يكون أنيقاً مبتذلاً مقطعاً، فحكمه واحد لأنه يلفت نظر الناس إليه، لكن لو كان اللباس من عادة الناس، كما هو في بعض البلاد الأفريقية مثلاً، فإنه لا يعد حينئذ لباس شهرة، وهذا كله بالنسبة للشباب أو الرجال ويتشدد في الكراهة بالنسبة للنساء، كما يتشدد في هذا الحكم إذا كانت هذه الثياب مما اختص به غير المسلمين من المشركين وغيرهم، فلا يجوز لبسه بقصد التشبه بهم.■

الإجابة للدكتور أحمد الريسوني أستاذ الشريعة الإسلامية بالجامعات المغربية

تمثيل أدوار الصحابة

● هل يجوز تجسيد أشخاص الصحابة والسلف الصالح في المسلسلات الدينية من جانب ممثل أخلاقه سيئة؟

- حين يتعلق الأمر بتمثيل أشخاص معينين، كان لهم وجود حقيقي معروف، لابد أن نستثني بلا تردد تمثيل أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام.

فإن تمثلهم - مهما كان فيه من تعظيم وإجلال، ومن تحر واحتياط - لا يمكن إلا أن يكون فيه مساس بمقامهم وقدسيتهم وعصمتهم، وهذا أمر لا يحتاج إلى تطويل.

وكذلك الشأن في حق الملائكة، والحق أن تمثيل الأنبياء والملائكة لا يجوز الإقدام عليه، سواء كان لمعنيين، أو لمجرد الصفة والمقام.

كما أن تمثيل الصحابة - رضي الله عنهم - يثير أيضاً جملة من الإشكالات والمحاذير ينبغي معها اجتناب تمثيلهم على التعيين والتحديد والتشخيص.■

الإجابة للدكتور خالد ابن عبدالله المصلح

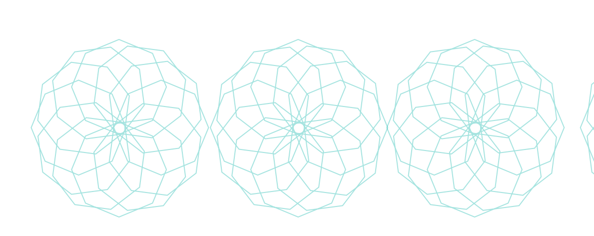
الصغير والمعاصي

● هل يحاسب الإنسان على الذنوب والمعاصي التي ارتكبها قبل البلوغ؟

● أجمع أهل العلم على أن الصغير الذي لم يبلغ الحُلم لا إثم عليه، فيما ارتكب من الذنوب في حق الله تعالى، وأما إتلافاته لأموال الناس، وجناياته فهي مضمونه، ولا إثم عليه فيها؛ لعدم بلوغه، قال ابن عبدالبر في الاستذكار (٨/٥٠): «أجمع العلماء أن الغلام والنائم لا يسقط عنهما ما أتلفاه من الأموال، وإنما يسقط عنهما الإثم».

وقد دل على هذا ما رواه أبو داود (٤٣٩٨) وغيره من طريق الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبُر، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق»، وقد روي أيضاً من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١١/١٩١): «واتفق أهل المعرفة على تلقيه بالقبول».

ومع هذا كله يجب على ولي الصغير صيانته عن المعاصي، وحفظه منها، وتربيته على الطاعة والإحسان، والله تعالى أعلم.■









الهدايا المقدمة من البنوك الربوية

• أحضر لي البنك بعض الأدوات المكتبية والأقلام، على شكل هدايا يقدمها لعملائه، علماً بأن لي حساباً لديهم، فهل يجوز لي استخدامها، وإذا كان الجواب بالحرمة، ماذا أفعل بها؟

- أولاً: على السائل إذا كان يريد أن يستبرئ أن يكون حسابه في بنك غير ربوي.

ثانياً: هذه الأدوات إذا كان السائل يريد أن يحتاط لنفسه فعليه أن يتصدق بها ويقدمها للمحتاجين بنية التخلص.

مع أنه يمكن أن يحتفظ بهذه الهدايا على قول قوي للعلماء من جواز قبول الهدايا من المرابي بلا حرج، وهو مروي عن ابن مسعود وغيره.

كتم الشهادة

• ما حكم كتم الشهادة إذا كان في إظهارها ضرر عليّ، علماً أن الشيء حدث أمامي؟

– الشهادة يختلف حكمها، ففي حقوق الله تعالى التي يستتاب انتهاكها تجب المبادرة بالشهادة بدون طلب، وفي حقوق لا يستتاب انتهاكها – كشرب الخمر أو فعل الفاحشة أو نحو ذلك – فهذه الحقوق لا تجب المبادرة فيها إذا كانت لا يستتاب انتهاكها، فلو زل الإنسان زلة، فإن الستر هنا أولى على الصحيح من أقوال العلماء.

أما إذا كانت الشهادة في حق آدميين، فإنه يشهد إذا طلب منه ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾(البقرة:٢٨٢)، وإن كان هناك خوف مؤكد من حصول ضرر عليك بهذه الشهادة فلا حرج عليك.■

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

من صلى الفجر في جماعة

• ما معنى قول النبي ﷺ: «من صلى الفجر فهو في ذمة الله»؟ وهل يعني ذلك عدم وقوع أي مشكلة مع من صلى الفجر في جماعة، حيث إنني قد صليت الفجر في جماعة، ولما توجهت إلى عملي بسيارتي خالفتني شرطة السير بمبلغ كبير؟

– معنى قوله ﷺ: «مَن صلى الفجر فهو في ذمة الله» أي في ضمان الله عز وجل أو في أمان الله تبارك وتعالى، كما قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ٤٥٩/٢.

وهو حديث صحيح، وأن تقييده بصلاتها جماعةً صحيحٌ أيضاً، وأن من صلاها في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل، أي في عهد الله وضمانه وأمانه، وفي الحديث تحذيرٌ من التعرض بالأذى لمن صلى الفجر في جماعة لأنه في ذمة الله، فمن أخفر الله في ذمته فقد عرّض نفسه للانتقام الشديد، وكون المسلم قد صلى الفجر في جماعة وأنه في ذمة الله عز وجل، فهذا لا يعني عدم وقوع الحوادث معه.

وكذلك، «فإن من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تتعرضوا له بشيء ولو يسيراً، فإنكم إن تعرضتم يدرككم ولن تفوتوه فيحيط بكم من جوانبكم» (فيض القدير ٢١٢/٦).■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن السحيم

المتوضئ الذي يدوس على نجاسة

• ما حكم شخص متوضئ وداس على شيء نجس، هل يبطل وضوؤه أم يغسل رجليه فقط ثم يصلي؟

– لو مس نجاسة جافّة، فإنها لا تُنجِّسه، ومثله لو وَطِئ نجاسة جافّة بِقَدَم جافّة، فإنها لا تنجّسه.

ولا يُحكمَ بنجاسة أرضيات دورات المياه إلاّ أن يُتيقَّن وقوع النجاسة على أرض دورة المياه؛ لأن الأصل في الأشياء الطهارة، وأرض دورة المياه باقية على هذا الأصل، إلاّ أن يطرأ عليها ما يُزيل هذا اليقين، وهو تيقّن وُقوع النجاسة على أرض دورة المياه.

ولأن الغالب أن النجاسة تكون في المرحاض، وليست تنتشر على أرض دورة المياه.

ومَن مشى على أرض نجسة بقدَم مُبلَّلة، فإنه يجب عليه أن يغسل قَدَمه؛ لأن الرطوبة تنقُل النجاسة.

وكذلك مَن مَشَى على أرض نجسة مُبللة بقَدَم جافّة، فإنه يجب عليه أن يغسل قَدَمه.

التراجع عن النذر

• ما حكم التراجع عن النذر قبل حصول المنذور؟

– إذا نَذَر الإنسان ليمنع نفسه من الوقوع في معصية، أو لفعل طاعة، وتلفّظ بالنذر، فإنه لا يملك أن يتراجع عنه، لأنه أمضاه وأوْجَبه على نفسه.

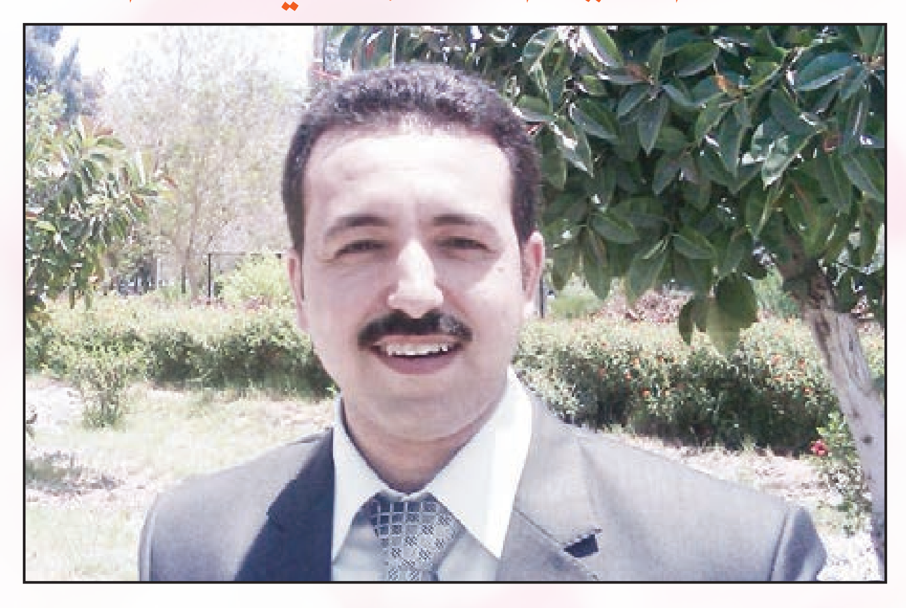
وطالما أنه نذر ليمنع نفسه من الوقوع في المعصية، فعليه أن يمتنع، طاعة لله أوّلاً، ووفاء بِنذره ثانياً.■



أبناؤنا.. ومشكلات صعوبات التعلُّم

١٥ - ٢٠٪ من سكان العالم لديهم صعوبة في التعلم

أكد العلماء والمتخصصون أن ذوي صعوبات التعلم هم الأطفال الذين يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن أقرانهم العاديين، فنجد قصوراً لديهم في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، فيكون لديهم قصور في نقص القدرة على الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو الهجاء أو في أداء العمليات الحسابية، وذلك على الرغم من أنهم يتمتعون بذكاء عادي أو فوق المتوسط.. «المجتمع» ناقشت هذه القضية مع د. أحمد محمود السيد، المدرس بقسم علم النفس التربوي، في هذا الحوار:



إذا تم علاجهم في الصف الأول الابتدائي يتحسنون بنسبة ٨٤٪ وتنخفض النسبة إلى ٤٦٪ إذا عُولجوا في الصف الثالث.. أما إن تُركوا إلى الصف الخامس فتصل النسبة إلى ١٨٪ وتنخفض إلى ٨٪ إذا عُولجوا في الصف السادس

حاورته في القاهرة: تسنيم الريدي

● **بداية، ما مظاهر صعوبات التعلم لطفل ما قبل المدرسة، والتي يجب على الأهل اكتشافها مبكراً؟**

- هناك بعض المؤشرات التي يجب أن ينتبه إليها الأهل، مثل أن تكون نسبة ذكاء الطفل متوسطة، وتحصيله منخفضاً لا يتفق مع مستواها، وظهور اضطرابات في تركيزه وانتباهه، ووجود قصور في الإدراك البصري ينعكس في سوء تنسيق بين حركة اليد وحركة العين، أو في صعوبة تمييز الشكل والأرضية، أو عدم القدرة على إدراك العلاقات المكانية، وقصور في الإدراك السمعي، واضطرابات في النطق بدرجات متفاوتة من الحدة، مثل: الحبسة، واللجلجة، وإبدال الحروف، وصعوبة تعلم كلمات جديدة.

كما أن صعوبة ربط الحذاء، «تزرير» القميص، وصعوبة الرسم، قد تكون من هذه المؤشرات، بالإضافة لتجنب الطفل التفاعل مع الآخرين، مع الارتباك أحياناً أثناء اللعب والجري.

● **هل هناك علاقة بين التأخر الدراسي ومستوى ذكاء الطفل؟**

- لابد لنا أن نفرق بين طفل لديه صعوبات تعلم، وطفل لديه بطء في التعلم، وطفل لديه تأخر دراسي، فأصحاب كل مصطلح يختلفون عن الآخر.

فمن يعاني من صعوبة التعلم يكون مستوى التحصيل منخفضاً في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات، القراءة، الإملاء)؛ بسبب اضطراب في العمليات الذهنية (الانتباه، الذاكرة، التركيز، الإدراك)، أما الأطفال منخفضو التحصيل في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب؛ فهذا بسبب انخفاض معامل الذكاء، أما المتأخرون دراسياً فهم منخفضو التحصيل في جميع المواد؛ بسبب إهمال واضح، أو مشكلة صحية، وعدم الرغبة في التعلم؛ وبالتالي لا توجد علاقة بين صعوبات



دراسات: ١٠ ملايين طفل يعانون من صعوبات في تعلّم القراءة.. وما بين ١٠ - ١٥٪ منهم يعجزون عن الالتحاق بالجامعة

التعلم والذكاء.

● إذاً، برأيكم ما أسباب صعوبات التعلم لدى بعض الأطفال؟

- إن هناك عدة عوامل يمكن تقسيمها كالتالي:

الجسدية: وتتمثل في الاضطرابات البصرية والسمعية واتجاه الكتابة، فضلاً عن أن هذا الإبدال قد يربك الطفل إدراكياً وانفعالياً وحركياً، بالإضافة إلى عيوب التحدث المرتبطة بالقراءة، كما أن الخلل في نمو مخ الجنين طوال فترة الحمل قد يُحدث بعض العيوب التي تؤثر على تكوين واتصال هذه الخلايا العصبية بعضها بعضاً، بالإضافة إلى عوامل وراثية أخرى.

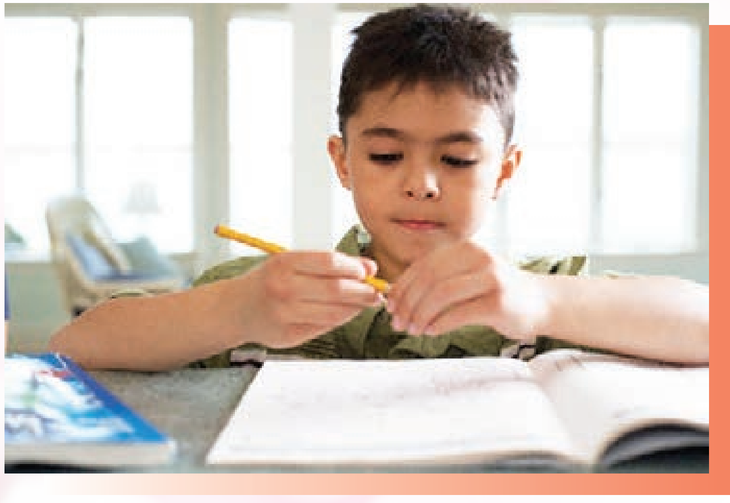
التربوية: وهي المرتبطة بطرق التدريس، وشخصية المعلم، وسياسة النقل في المدرسة، وحجم وكثافة الفصل، والممارسات التعليمية الخاطئة كإهمال التعامل أو التفاعل مع الأطفال ذوي الصعوبات بالقدر الذي يتم مع غيرهم من الأطفال العاديين، لذا ينبغي على المعلم أن يقدم للأطفال واجبات ومهام مفتوحة النهاية، والتي تسمح لهم بالعمل وقدراتهم، كما يفضل أن يجمع بين تدريس النحو أو القراءة، وبعض مجالات العلوم أو الدراسات الاجتماعية مع استخدام وسيط إبداعي كالرسم أو التمثيل.

المنزلية: كوجود الوالدين معاً في الأسرة وعلاقتهما، ومستوى تعليم الوالدين وثقافتهما، وظروف المسكن، والحالة الأسرية وما ينتج عنها من عوامل فرعية، وعمالة الأطفال، حيث إن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية التي تتفاعل مع بعضها بعضاً وتؤثر في القدرة على القراءة.

النفسية: تعددت العوامل النفسية التي قد تقف وراء صعوبات التعلم إلى حد يصعب حصرها، وقد يرجع ذلك إلى تداخل هذه العوامل وتبادلها التأثير والتأثر، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ- انخفاض الدافعية: فالكثير من الأطفال الذين كوَّنوا اتجاهات عكسية أو سلبية نحو القراءة، يرجع سبب ذلك عادة إلى أنهم دُفعوا دفعاً لتعلم القراءة مع عدم استعدادهم للتعلم، وهنا يتعين تشجيعه وجعل النشاط القرائي محبباً إلى نفسه.

ب- اضطراب العمليات النفسية أو العقلية: مثل اضطراب الإدراك السمعي والبصري أو اضطراب الانتباه، ويعد اضطراب الانتباه إحدى الخصائص الأكثر ملازمة للأفراد ذوي صعوبات القراءة، حيث إن ٢٠ - ٢٥٪ من الأطفال ذوي صعوبات القراءة لديهم اضطراب نقص الانتباه.



● هل لديكم أي إحصاءات عن معدل انتشار صعوبة التعلم بين الأطفال؟

- تعد صعوبات القراءة مشكلة عالمية؛ إذ توجد منتشرة في جميع دول العالم تقريباً، حيث نجد أن ١٠ - ١٥٪ من أطفال المدارس الأمريكية يعانون من صعوبة في القراءة، ويمكن أن يقال نفس الشيء عن كندا، فإن مليون طفل يتطلبون المساعدة عن طريق التعليم الخاص، وفي ألمانيا مجموعهم ٤٠٪ من مجتمع المدرسة الكلي، وفي بريطانيا ١٥٪.

وإذا نظرنا إلى نسبة انتشار هذه الظاهرة في بلادنا العربية، وفقاً لأحدث الدراسات التي تمت في مصر عام ٢٠٠٨م، بلغت نسبة ذوي صعوبات التعلم ٣١,٥٤٪، وكانت النسبة ٢١٪ من أطفال المرحلة الابتدائية في الأردن يعانون من صعوبات في التعلم، وتفيد الدراسة التي أجراها فتحي الزيات عام ١٩٨٩م في المملكة العربية السعودية، أن نسبة انتشار صعوبات القراءة والفهم ٢٢,٧٪، دراسة تيسير الكوافحة عام ١٩٩٠م بالأردن كانت النسبة ٨,١٪، أما دراسة فيصل الزراد عام ١٩٩١م على الصفوف من الرابع إلى السادس الابتدائي بدولة الإمارات العربية المتحدة في مادة اللغة العربية فكانت النسبة ١٣,٧٪، ويذكر أنور عبدالرحيم، وحصة فخرو عام ١٩٩٢م أن إجمالي عدد التلاميذ الذين يعانون من مشكلات لها صلة بصعوبات التعلم بدولة قطر يقدر بنسبة ١٣,٠٢٪ من جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك وفقاً لما ذكره التقرير السنوي لإدارة التربية الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم بدولة قطر.. وقد قامت الرابطة الكويتية لـ«الديسلكسيا» بالتعاون مع وزارة التربية في عمل دراسة حديثة على عينة عشوائية من مخرجات المرحلة الابتدائية، وتوصلت إلى أن نسبة ذوي صعوبات القراءة والكتابة معاً تقدر بـ٦,٢٩٪. (طلال المسعد وآخرون، ٢٠٠٤م).

وبالتالي، فإن النسبة حوالي ١٥ - ٢٠٪ من سكان العالم لديهم صعوبة في التعلم، مع العلم بأن النسبة المقبولة عالمياً لصعوبات التعلم في المدارس العادية تتراوح بين ٣ - ٥٪، قد تزيد أو تنقص حسب الظروف البيئية للمجتمع، أما صعوبة القراءة فتقدر بحوالي ٢ - ٨٪، وهي أكثر انتشاراً بين الذكور عنها بين الإناث بنسبة ٣ إلى ١.

● «الديسلكسيا» (DYSLEXIA) من أكثر أنماط صعوبات التعلم شيوعاً.. لماذا؟

- ٨٠٪ من ذوي صعوبات التعلم هم ممن يعانون صعوبات في القراءة (الديسلكسيا)،



بل إن صعوبات القراءة تقف خلف العديد من أنماط المشكلات والصعوبات الأكاديمية الأخرى؛ حيث تؤكد الدراسات وجود حوالي ١٠ ملايين طفل يعانون من صعوبات في تعلم القراءة، وما بين ١٠ – ١٥٪ منهم يعجزون عن الالتحاق بالجامعة.

وصعوبات القراءة ليست مرضاً له دواء، وليست ناتجة عن تدنٍّ في مستوى الذكاء، ولكنها فجوة غير متوقعة بين القابلية للتعلم ومستوى التحصيل في المدرسة، كما أنها ليست مشكلة سلوكية، أو نفسية أو اجتماعية وليست متعلقة بالدافعية، ولا تنتج عن مشكلة في حاسة الإبصار، بل ينتج هذا الاضطراب عن تفاوت في تركيب الدماغ ووظائفه، فذوو صعوبات القراءة فريدون، والعديد منهم مبدعون.

● ما انعكاس صعوبة التعلم على نفسية الأطفال أو حتى المراهقين؟

– تمثل السبب الرئيس للفشل المدرسي، كما أنها تؤثر على صورة الذات للتلميذ، فيشعر أنه أقل من الآخرين، كما أن نظرة المعلمين له على أنه ضعيف وقدراته قليلة تزيد الأمر سوءاً، كما يمكنها أن تقود إلى عديد من أنماط السلوك اللاتوافقي، والقلق، والافتقار إلى الدافعية، كما أن نسبة كبيرة من الأطفال يتعرضون للسخرية من زملائهم لعدم قدرتهم على القراءة كباقي زملائهم في الصف، وأن مدرسيهم لا يراعون وضع هذه الفئة ويتهمونهم بالكسل أو التخلف، مما يؤثر عليهم نفسياً، وينعكس ذلك على تصرفاتهم بصورة كبيرة.

● المربون يلاحظون أن صعوبات التعلم ظاهرة متعددة الأبعاد، لا تقف عند النظرية، بل تتعدى إلى النواحي الاجتماعية.

– نعم هذه حقيقة، فصعوبة التعلم إذا أدت إلى التسرب في مرحلة التعليم الأساسي فستكون من أخطر معوقات التنمية الاجتماعية؛ حيث تنغلق أمام هؤلاء الطلاب أهم منافذ المعرفة والثقافة، ووسائل التنشئة الاجتماعية، فيصبحون عاجزين عن تنمية ذواتهم؛ لأنهم لا يمتلكون مهارات التعلم الذاتي.

وهؤلاء قنبلة موقوتة تهدد أمن المجتمع واستقراره؛ لأنهم قد يلجؤون للعنف والجريمة للتنفيس عن فشلهم، كما أن افتقارهم لمؤهلات العمل يزيد من احتمال انضمام نسبة كبيرة منهم إلى طابور المتعطلين.

● كيف تتم مواجهة مشكلة صعوبات التعلم؟

– يكون العلاج بالتعرف على الأطفال الذين ينخفض مستوى تحصيلهم عن مستوى أقرانهم، ثم ملاحظة سلوكهم لتحديد سبب الضعف، ثم تحديد العوامل التي قد يكون لها علاقة في إعاقة الطفل في تعلم القراءة والكتابة والحساب، وبعدها نبدأ بتخطيط برنامج علاجي، وهناك برامج عديدة وأساليب كثيرة، فأي طفل لديه صعوبة في التعلم يجب أن يُصمم له برنامج علاج، كعمل برنامج لعلاج العيوب بصورة أساسية في مجال اللغة والحساب، وهي برامج كثيرة جداً، أو عمل برامج تركز على تقديم مناهج متعددة للمنهج المدرسي؛ بحيث تكون هذه المناهج مناسبة خاصة لذوي صعوبة في التعلم، كما يستخدم ما يسمى بـ«غرفة المصادر»، وهو فصل داخل المدرسة يتلقى فيه هؤلاء التلاميذ الدروس بشكل مكثف وفقاً لما يتناسب معهم.

● أخيراً ما دور الوالدين والمدرسة في مساعدة الطفل على مواجهة صعوبات التعلم؟

– على الوالدين دور كبير بداية في تحديد الصعوبة واكتشافها مبكراً، والتعامل معها بحكمة، والتواصل مع المدرسة للاتفاق على أسلوب معين في التعامل مع الطفل.

كما أنه على المدرسة دور كبير في تخصيص حصص معينة لهؤلاء الأطفال لتنمية قدراتهم، وتقويتهم في المواد الدراسية، لذا أوصي بـ:

١– أن ترصد الدول العربية ميزانية خاصة لرعاية ذوي صعوبات التعلم، كما يحدث في جميع دول العالم.

٢– ضرورة التأكيد على وجود اختصاصي نفسي في كل مدرسة؛ للاهتمام بالجوانب النفسية والعصبية للتلميذ، وتوفير كافة البيانات والمعلومات عن التلميذ، بما في ذلك قياس نسب ذكاء التلاميذ وتدوين ذلك في استمارة.

٣– تخصيص حصص لتعلم القراءة، ومهاراتها، حيث هي صلب العملية التعليمية.

٤– أخذ الحيطة والحذر تجاه ارتفاع نسبة ذوي صعوبات القراءة داخل المدارس؛ فهذا يعد مؤشراً خطيراً إذا تجاهلناه.

٥– عمل برنامج لعلاج صعوبات التعلم، وإنشاء مراكز للعلاج داخل كليات التربية يُحوَّل إليه التلاميذ المتأخرون تحصيلياً من قبل القائمين على العملية التعليمية، ويتم التعامل مع هؤلاء التلاميذ لرفع مستوى التحصيل لديهم، وبصفة خاصة من يعاني منهم من صعوبات في التعلم، فالتلاميذ الذين يعانون صعوبات في التعلم إذا تم علاجهم في الصف الأول يؤدي إلى تحسنهم بنسبة ٨٤٪، وتنخفض النسبة إلى ٤٦٪ إذا عُولجوا في الصف الثالث، أما إذا تُركوا إلى الصف الخامس فتصل نسبة التحسن إلى ١٨٪، وتنخفض إلى ٨٪ إذا عُولجوا في الصف السادس الابتدائي (سيد عثمان، عام ١٩٧٩م). ■

الحياة تحدٍّ!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

كم عانى في بيته الأول من صعوبات لم ولن يبوح بها.. لأنه لا يتذكرها.. ولا يتذكر الألم الذي لابد أنه عَصَره خلال مغادرته «الرحم»!

يعلم جيداً أن إرادة إلهية كانت تدفعه دفعاً باتجاه الطريق إلى الحياة الجديدة التي سيرى فيها نظراءه؛ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۝٢٠﴾ (عبس).

الحياة فرصة جميلة.. والفرص الجميلة عادة ما تكون محوطة بالصعوبات والتحديات التي تحفز وتستحث الإرادة.

بكاء المولود ليس تعبيراً عن التشاؤم من الحياة، بل إيذان بأن عليه من أجل الحصول على المكاسب والإنجازات أن يتحمَّل الأخطار والصعاب!

عالم مزدحم بالفرص كما هو مزدحم بالناس، فيه التنافس الشريف، والتدافع القدري، والتحاسد والتحاقد المبني على البغي والظلم؛ ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١).

الخلاف بين الناس يُولِّد صراعات، ويُفجِّر حروباً قد تكون آلتها الكلمة، أو الطلقة، وربما كلما مشى انفجر به لغم أو شهر سلاح ولو كان لا يدري.. لماذا؟ وممن؟

هي الحياة مشحونة بالصراع ولا تتضح فيها الحقائق دائماً، وحين طلب موسى من ربه أن يكفيه ألسنة الناس، أجابه بأنه لم يجعل ذلك لنفسه سبحانه فكيف بغيره؟!

عليك أن تنظر إلى المعوقات والعقبات التي تعترض طريقك على أنها محفزات ومحرضات لاستخراج المزيد من الطاقة والحيوية والفعل.

قد تجبرك على التقارب مع الآخرين الذين تجمعك بهم قواسم مشتركة، أو تفعِّل طاقاتك المكنونة المكبوتة، أو أن تستمتع بهذه التحديات وتقرأ وجهها الإيجابي العاجل أو الآجل.

شر التحديات أن ينشأ المرء وكل مطالبه متاحة، وحاجاته متوافرة، إنه الترف الذي يقتل طموحه، ويئد خياله، ويستل روحه ليعيش جسداً خاوياً لا يعرف لذة الحصول على الأشياء؛ لأنه لم يقاس مرارة الحرمان.

أن يكبر دون أن يشعر بالحاجة إلى المقاومة أو الإبداع أو الكدح الذي هو طبع الحياة.

حين ناظر أبو الوليد الباجي ابنَ حزم قال الباجي: أنا أعظم منك همَّة في طلب العلم؛ لأنك طلبته وأنت معان عليه، تسهر بمشكاة الذهب، وطلبتُه وأنا أسهر على قنديل حارس السوق!.. فقال ابن حزم: هذا الكلام عليك وليس لك، لأنك طلبت العلم في تلك الحال الرثَّة رجاء تبديلها بمثل حالي، وأنا طلبتُه في الحال التي تعلمُها من السَّعة والغنى، فلم أرجُ به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة.

حين تبرز الموهبة في مناخ الترف والاستهلاك فهي إذاً موهبة نادرة وعصيَّة على التذويب.

الحضارة التي بناها الإنسان هي استجابة للتحديات الملائمة لقدرته.

حين يحوِّل المرء العائق الموجود في خارجه إلى طاقة تستفزّه من الداخل يصبح التحدي دعوة مفتوحة للنجاح والتفوق.

وحين تكون الإعاقة من داخل النفس فليس يفيد أن تكون العوامل الخارجية كلها في صالحك!

القارب المعطوب لا يصلحه أن تأتي الريح كما يشتهي!

غياب التحدي يقتل الكفاءة ويُضْعف الإرادة ويُولِّد الاسترخاء والقعود، ويُثير أسئلة التشكيك في جدوى الحياة!

الطفل الأول تحدٍّ في التربية والاهتمام، وتقول تقارير أن ٧٠٪ من رؤساء الولايات المتحدة كانوا يشكلون الطفل الأول في الأسرة.

والنابغون في الاقتصاد والإعلام والإدارة كذلك.

التنافس على حضن الأبوين تحدٍّ يخوضه الصغار بوسائلهم الفطرية الأزلية والفعَّالة في الوقت ذاته، ومنها الطاعة والبكاء والتمارض!

الأنوثة تحدٍّ يحمل الفتاة على التفوق في الدراسة والعمل والإحسان للأسرة.

وراء النجاح الذي تراه لفتى أو فتاة منظومات لا مرئية من المحاولات والفشل والإخفاق، ومن التجارب الصغيرة الناجحة والتي كانت فرصة لتذوق طعم النجاح.

حين تكون المهمة عسيرة يبدأ الاستعداد لها مبكراً، ويتحرك القلق الإيجابي من الأعماق، وحين تكون سهلة يستهين بها ويؤجلها حتى تفوت الفرصة!

النقد تحدٍّ والعقول المختلفة حين تتضافر على تكميل عمل ما؛ بحث، أو نظرية، أو كتاب، أو مقال، ستُلقِّحه وتُنقِّحه، وتُعرِّي جوانب الخلل فيه ليصاغ صياغة أجمل وأكمل، والنقد الهدَّام تحدٍّ يجعلك تتشبث أكثر بالمعالي، وتواصل السير بصبر وثقة، وتردِّد:

إذا اعتادَ الفتى خوضَ المَنايا
فأهونُ ما يَمُرُّ به الوُحولُ!

سر التفوق على التحدي أن تكفَّ عن توزيع المسؤوليات على الآخرين ونسبة الأمر إليهم، بدءاً من الاحتجاج بالقَدَر، أو بكيد الشيطان، أو بالأعداء التاريخيين، أو بالخصوم الصغار، أو بالبيئة، أو بالتاريخ، أو الظروف، أو الجن والعفاريت!

افرد صدرك وتحمَّل تبعاتك، ولا تكن قلقاً من تبعات تحملها وفي ظنك أن غيرك المسؤول عنها فما «نصَّبَك» الناس إلا لجدارتك واستحقاقك!

كان النبي ﷺ يضع أصول النجاح في مقاومة الصِّعاب حين يقول:

١- «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ».
٢- «وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ».
٣- «وَلاَ تَعْجِزْ». (لا تمل من المحاولة).
٤- «وَإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا.. وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ» (رواه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ). ■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

غيرة الزوجة... بين الأنوثة والجنون!!



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

حكى لي أحد أصدقائي مرة - وهو أستاذ جامعي - أن زوجته من شدة غيرتها عليه ظلت تحضر معه المحاضرات التي يلقيها على الطلاب لمدة ثلاث سنوات - هي السنوات الأولى من زواجهما - حتى انشغلت بطفلين، ولكنها في أثناء السنوات الثلاث وبعدها إلى الآن لم تترك زوجها يصفف شعره وهو خارج إلى عمله، ولا تسمح له أيضاً بأن يطيب نفسه بأي عطر، وإن صفف شعره كانت تسارع بإفساد ما يصنع!!

غيرة الزوجة على زوجها هي حالة شعورية، تتفاوت حدتها ودرجاتها بين امرأة وأخرى، فعند بعض النساء تكون الغيرة معتدلة ومقبولة وطبيعية معقولة، بل وممتعة للرجل، وبمثابة إعلان من زوجته له بأنها تحبه.. وعند بعض النساء تكون الغيرة طاغية وزائدة على حدها، وحينئذ تكون بمثابة نار مستعرة، تشتعل في القلب، فتقضي على الأخضر واليابس في العلاقة الزوجية، وتؤدي إلى مشكلات أسرية واجتماعية، تنعكس على أفراد الأسرة جميعاً، ويكون لها آثار سلبية في شتى مجالات الحياة

• هل الغيرة حالة ضعف؟

قد تكون الغيرة حالة من حالات ضعف المرأة، وقد تنتج من ضعف ثقتها بنفسها، ومن ثم فعلى الزوج أن يعي ذلك جيداً، وأن يراعيه في تعامله مع المرأة، وخاصة عندما تغار عليه، وبناء على ذلك يجب عليه أن يحتويها، وألا يتهمها بضعف ثقتها بنفسها أو قلة عقلها، حتى إن كان ذلك صحيحاً وواقعاً.

• هل يمكن أن يكون الرجل سبباً في غيرة زوجته؟

هناك من الرجال من يثير غيرة زوجته، ويكون ذلك أحياناً من قبيل المزاج، وأحياناً أخرى يكون استفزازاً، أو بهدف معرفة مدى حبها له، وقد يقارن بينها وبين فنانة أو مذيعة، أو يثني على زميلة له في العمل، أو واحدة من الجيران، وهذا كله يثير النساء جميعاً، وإن اختلفت درجات الإثارة من امرأة إلى أخرى، فبعضهن يصمتن وهن كارهات، وبعضهن يثرن بسبب ذلك، ويفقدن أعصابهن، وتنتابهن حالة من الغضب.. وإثارة الرجل غيرة زوجته - أياً كان السبب أو الهدف - إنما هو من الأخطاء الشائعة التي ينبغي للرجل تلافيها وتجنبها.

لذلك يجب على الزوج أن يمتص ردود فعل زوجته الناتجة من غيرتها عليه، وأن يتجنب المزاح والاستفزاز المثيرين للغيرة، وأن يتجنب مقارنتها بغيرها، أو مدح امرأة أخرى أمامها، أو الاهتمام بامرأة أخرى أكثر من زوجته، فهي قد تصمت لكنها تكون غير راضية، بل غاضبة، وربما ينفجر غضبها في أي لحظة، دون سابق إنذار، وتلك طبيعة أغلب النساء.

• التملك أم الحب.. أيهما يدفع إلى الغيرة؟

قد تقع الغيرة بدافع من الحب، وأحياناً بدافع من التملك، ويتوقف ذلك على شخصية الزوجة وسماتها النفسية، ومدى الثقة بينها وبين زوجها.

• هل تغار الزوجة من الحور العين؟

قالت إحدى الزوجات ذات مرة: إني أغار على زوجي غيرة شديدة، وأعلم أنه زوج صالح، وأتوقع أن تكون له زوجات - لا زوجة واحدة - في الجنة من الحور العين، وإني أخشى أن تكون له زوجات أخرى من الحور العين فتمزقني الغيرة!!

لقد فات هذه المرأة أن الله سبحانه وتعالى ينزع الغيرة والغل من صدور أهل الجنة، ومن ثم فلن تغار امرأة على زوجها، وإن كانت المرأة صالحة كانت مع زوجها في الجنة، وكانت هي سيدة نسائه بمن فيهن الحور العين، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)﴾(الأعراف).

فليس في الجنة إلا النعيم والسرور، ولا مكان للغيرة والحقد والغل في قلوب أهل الجنة، إناثاً وذكوراً، والحور العين من خلق الله تعالى إكراماً لأهل جنته زيادة في نعيمهم، ولن يكون في قلب المرأة ما يكون تجاه ضرائرها في الدنيا، كما أن الرجل يُعطى قوة مائة رجل في الجماع، ومن ثم لا يؤثر كثرة العدد.

عن زيد بن أرقم قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع»، فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة - أي يحتاج إلى الخلاء ليتبول ويتبرز - فقال رسول الله ﷺ: «حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضمر»؛ أي انهضم ما في بطنه من الطعام. (رواه أحمد وصححه ابن حبان ١٦/٤٤٣، والشيخ الألباني في صحيح الجامع ١٦٢٧).

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع»، قيل: يا رسول الله، أو يطيق ذلك؟ قال: «يعطى قوة مائة»(رواه الترمذي، وصححه ابن حبان ١٦/٤١٣، والألباني في صحيح الجامع ٨١٠٦).

وتشير الأحاديث النبوية الشريفة إلى أن أقل زوج من أهل الجنة ستكون له زوجتان اثنتان، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة، ومثل له شجرة ذات ظل.. قال: ثم يدخل بيته، فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين، فتقولان: الحمد الذي أحياك لنا وأحيانا لك. قال: فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت»(رواه مسلم).

وقد ورد أن للرجل من أهل الجنة - في اليوم الواحد - ما يصل إلى مائة عذراء، إذ روى أبو نعيم في «صفة الجنة» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء، يعني في الجنة»(صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٦٧).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

كما ورد أن للشهيد اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، فعن المقداد بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه»(رواه الترمذي ١٦٦٣، وابن ماجه ٢٧٩٩، وصححه الألباني).

● إذا تزوجت المرأة بأكثر من رجل.. فمع من تكون في الجنة؟

هذا السؤال فيه ثلاثة أقوال لأهل العلم:

الأول: أنها تكون مع أحسنهم خلقاً كان معها في الدنيا.. وهذا الرأي أدلته ضعيفة كما يراها علماء الحديث.

الثاني: أنها تخير بينهم، وهذا الرأي لا دليل عليه لكل ما قيل فيه ضعيف.

الثالث: أنها لآخر زوج تزوجته في الدنيا، وهذا القول هو الأقوى، والأقرب للصواب، حسبما رأى علماء الحديث، وذلك لحديث أسماء بنت أبي بكر، حيث كانت تحت الزبير بن العوام، وكان شديداً عليها، فأتت أباها فشكت ذلك إليه، فقال: يا بنية، اصبري، فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح، ثم مات عنها، فلم تزوج بعده، جُمع بينهما في الجنة». قال الشيخ الألباني يرحمه الله: ورجاله ثقات إلا أن فيه إرسالاً، لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر إلا أن يكون تلقاه عن أسماء بنت أبي بكر، والله أعلم. (السلسلة الصحيحة ٢٧٦/٣).

ومن الغيرة ما قتل

دفع رجل عربي (٣٥ عاماً) ثمناً غالياً عندما غارت زوجته غيرة جنونية لما تزوج بزوجة ثانية، برغم أنه شاور زوجته الأولى، التي أقعدها المرض، ولم تستطع أن تربي أولادها الستة، فوافقت لمرضها، ولكنها بعد زواجه بالثانية سكبت ماء النار على وجهه هو وزوجته الثانية، وقد جاء ذلك مباغتة لهما وهما نائمان، فظل الرجل شهوراً في غيبوبة وقد أصيب بحروق نسبتها ٥٥٪، وأصيبت زوجته الجديدة بحروق بنسبة ٤٧٪، حسبما ورد في التقرير الطبي لكل منهما!

يقول الزوج: لم أشعر إلا وكأن كهرباء بلد كامل يصعقني، ورأيت لحمي يتساقط، واحترقت إحدى عينيّ، وحيث ركزت زوجتي الأولى على وجهي، وبينما أنا كذلك إذ بزوجتي الثانية تصرخ هي الأخرى، حيث أصابها ما أصابني، فعلمت أن زوجتي الأولى - التي خلا قلبها من ذرة رحمة - هي التي فعلت هذه الفعلة الشنيعة.. ولقد تنازلت بعد ذلك عن حقي، لكنها لا تزال سجينة في الأردن، لأن أهل زوجتي الثانية لم يتنازلوا عن حق ابنتهم، ويرغبون في أن تنال زوجتي الأولى عقوبتها.

إن مثل هذه الغيرة مذمومة، بل هي نقمة على الحياة الزوجية والأسرية، وهي بلا شك حالة مرضية، وانحراف نفسي، يدفع الشخص إلى الانتقام ممن يغار عليه.

أما عندما تكون الغيرة طبيعية وليست طاغية، فهي شعور طبيعي، يمكن استيعابه.

عندما تتحول الغيرة إلى شك

قد تصير الحياة الزوجية جحيماً لا يطاق إذا وصلت إلى الشك الذي يدفع الزوجة إلى التجسس على زوجها واتهامه بالخيانة، دون أن يتصرف الزوج تصرفات توجب هذا الشك وتؤكده، فهناك زوجة تحاسب زوجها وتغار عليه في كل صغيرة وكبيرة، وكل حركة، وتحسب عليه أي كلمة، وهي بذلك لا تدري أنها تجلب على حياتها الزوجية الكدر والنكد، وتفرغها من أي سعادة أو هناء.

● متى تكون الغيرة إيجابية؟

الغيرة حالة فطرية لا يُستثنى منها أحد من البشر، وهي موجودة في كل بيت، وداخل كل أسرة، ولقد غارت أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين، وكان الرسول ﷺ يقابل غيرتهن هذه بالابتسامة والدعابة، فعندما غارت عائشة رضي الله عنها من صفية لما أرسلت بإناء فيه طعام إلى رسول الله ﷺ وكسرت الإناء من شدة الغيرة، ثم أدركت أنها أخطأت، فسألت النبي ﷺ: «ما كفارة ذلك؟»، فأجابها: «إناء مثل إناء، وطعام مثل طعام»، وعلق على غيرة السيدة عائشة بقوله: «غارت أمكم».

ولقد أكد رسولنا الحبيب وجود الغيرة الإيجابية كصفة محمودة، بل أخبر بهذه الصفة ناسباً إياها لله عز وجل، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فغرت عليه، فجاء، فرأى ما أصنع. فقال: «ما لكِ يا عائشة؟ أغرتِ؟»، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك...» الحديث.

زوجة الرجل المشهور.. والغيرة

قد يقدر للرجل أن يعمل بمهنة تقتضي أن يقدم خدمات للناس جميعاً.. ذكورهم وإناثهم، كالطبيب مثلاً، أو المستشار، أو الشيخ العالم، أو الأستاذ الجامعي الذي يشرف على المعيدات والمدرسات المساعدات والباحثات في الرسائل والبحوث العلمية، وهنالك تكون الظروف مواتية لوجود الغيرة لدى الزوجة على زوجها.

وهنا يجب على الزوج أن يتعامل بجدية وحسم يخالطه الذوق مع من يعاملهن من النساء، ولا يتبسط معهن، ولا يتحدث إلا في إطار ما تقتضي حوائجهن، كما يجب على الزوج أن يراعي طبيعة زوجته كأنثى تغار، فلا يثير غيرتها، ولا يكثر من ذكر النساء اللاتي يستشرنه، وأن يخلص العمل لله تعالى، وأن يراجع النية بين الحين والآخر، وأن يعطي زوجته حقوقها، ويقترب منها، كي يشعرها بحبه لها واهتمامه بها، وأن يخفف أو يتجنب قدر الإمكان الاتصالات الهاتفية أو الرد عليها في أثناء وجوده بالبيت، وحتى يشبع زوجته عاطفياً في فترة وجوده، ولنا في رسول الله أسوة حسنة في ذلك، فقد كان في خدمة أهله وعند رغباتهن، وكان بسَّاماً ضحَّاكاً في بيته، مهتماً بأهله، يدعمهن عاطفياً، ومن ثم فعلى الداعية أو المشهور أن يراعي ذلك.

والمسؤولية مشتركة، فهي لا تقع على الزوج المشهور وحده، بل ينبغي للزوجة أيضاً أن تدرك أن لشهرة زوجها ضريبة، وعليها تبعات ومسؤوليات، وأن لها بركات على زوجها وعليها، لأنه قائم على خدمة الناس، وفي ذلك أمر عظيم له وللزوجة الصابرة الراضية، فكما يقال: «كل فتاة بأبيها معجبة»، فيقال أيضاً: «كل زوجة بزوجها معجبة».

فمن الخطأ أن تنظر الزوجة إلى شهرة زوجها من زاوية واحدة، بل تنظر إليها أيضاً كنعمة من الله، وأن كل زوجة تتمنى أن يكون زوجها مشهوراً متميزاً، ومن هنا فلتقلل الزوجة من أسئلة التحقيق وكأنها قاض أو وكيل نيابة أو ضابط شرطة - وخاصة بعد انتشار وسائل الاتصال والتكنولوجيا كالهواتف والإنترنت - فكثير منهن يسأل الزوج: من المتصل؟ ولماذا تكلمها؟ وماذا بينكما؟ ولماذا تفعل؟ ومتى عرفتها؟ وكم سنها؟ وما لونها؟ وما جنسيتها؟ ولماذا تتحدث معها بلطف؟ وترفع صوتك عليّ؟ فبدلاً من ذلك فلتحاول الزوجة أن تحتوي زوجها عاطفياً، وتجذبه إليها بكلماتها ونظراتها وحسن استقبالها له بالابتسامة المشرقة والتزين له، لتصرفه عن التفكير في غيرها.■



الأسبوع الـ ٣٩ من الحمل.. لأفضل ولادة قيصرية



أثبت باحثون أمريكيون أن أفضل موعد للولادة القيصرية الاختيارية هو الأسبوع الـ ٣٩ من الحمل؛ إذ إنه يحمل أدنى نسبة من الخطر على صحة الطفل والأم.

وأوضح الباحثون أن الولادة القيصرية الاختيارية بعد مرور الأسبوع الـ ٣٩ من الحمل مرتبطة بنتائج صحية أسوأ على الطفل.

كما أشاروا إلى أن الولادة في الأسبوع الـ ٣٩ تقي الطفل من عوارض صحية تظهر عند من يولدون في الأسبوعين الـ ٣٧ والـ٣٨ من الحمل.

وأضافوا أن صحة الأم تكون أفضل عندما يدوم الحمل أكثر من ٣٧ و٣٨ أسبوعاً.■

تونس: اكتشاف دواء لعلاج مرض «الليشمانيا»

تمكن فريق بحث علمي تونسي من اكتشاف دواء جديد على شكل مرهم، لعلاج مرض «الليشمانيا الجلدية».

جاء الاكتشاف بعد بحوث مشتركة أجراها منذ ١١ عاماً معهد «باستور» في تونس والمركز الأمريكي لتطوير الأنشطة الطبية.

يشار إلى أن مرض «الليشمانيا الجلدية» يُعد واحداً من الأمراض الطفيلية واسعة الانتشار، تسببه عدة أنواع من طفيليات وحيدة الخلية، وهو يصيب الإنسان بكافة الأعمار من الجنسين ويسبب تشوهات خطيرة إذا كانت في منطقة الوجه.■

الروتين الصباحي يقضي على التفكير الإبداعي

كشفت دراسة نشرت مؤخراً بمجلة «التايم» الأمريكية، أن الروتين الصباحي الذي يخوضه السواد الأعظم من الناس، ابتداءً من لحظة إيقاف المنبه صباحاً والنهوض من السرير، إلى التنقل إلى العمل، خطوات روتينية تؤدي إلى «قتل» التفكير الخلّاق، والقدرة على تقديم أفكار ومقترحات جديدة.



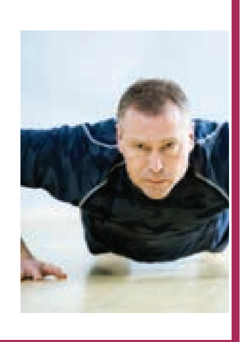
وجاء في الدراسة أن الأحداث التي يمر عليها الفرد خلال طريقه إلى العمل، كأصوات الحفريات والسيارات وغيرها، تؤدي إلى رفع هرمون «الكورتيزول» الذي بدوره يؤثر على مادة «المايلن» التي تغطي الخلايا الدماغية، وهذا ما يؤثر على سرعة استجابتها للمعطيات الجديدة.

وجاء في دراسة، أن قيام الفرد بقراءة الصحف أو الأخبار المحزنة في الصباح، يؤثر على قدرته على إيجاد حلول خلاقة للمشكلات التي من الممكن مواجهتها خلال اليوم، وتنصح بقراءة الصحف عند نهاية يوم العمل.

وتنصح دراسة بشرب فنجان من القهوة، قبل الخروج إلى العمل؛ حيث ينعكس ذلك إيجاباً على قدرة الفرد ليس فقط على التركيز فحسب، بل أيضاً على تحديد الحلول الخلاقة.

وتشير الدراسات إلى أن أفضل وسيلة للوصول إلى التفكير الإبداعي تتم من خلال عدم الاكتراث بالأحداث التي يمر بها الفرد إلى عمله، سواء ضوضاء على الطريق، أو إزعاج من قبل أفراد آخرين، وأول شيء ينصح به عند وصوله المكتب البحث عن مقاطع الفيديو المضحكة على الحاسوب لبضع دقائق.■

دقيقة رياضة تحميك من السكري



وجدت دراسة جديدة أن دقيقة واحدة فقط من الرياضة في اليوم قد تمنع الإصابة بمرض السكري.

وذكرت أن الباحثين في جامعة «باث» بإنجلترا وجدوا أن ممارسة تمارين لمدة ٤٠ ثانية ٣ مرات في الأسبوع، على آلة المشي الرياضية، كافٍ لمنع الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري أو حتى علاجه.

وطلب الباحثون من متطوعين القيام بتمرين مدته ٤٠ ثانية على آلة المشي ٣ مرات في الأسبوع، ووجدوا بعد ٦ أسابيع تحسناً نسبته ٢٨٪ في وظيفة هرمون الأنسولين المسؤول عن ضبط معدلات السكر في الدم.

وقالت الدراسة: في عضلاتنا مخازن للسكر الذي يسمى جليكوجين، يجري استخدامه أثناء ممارسة التمارين الرياضية، ومن أجل استرجاعه بعد التمارين، فإن العضلة تحتاج لأخذ السكر من الدم.

وذكرت أن الأشخاص غير النشيطين أقل حاجة لأن تقوم هذه العضلات بهذه الخطوة، مما يؤدي إلى ضعف في عمل الأنسولين، وارتفاع في معدلات السكر بالدم، وبالتالي الإصابة بالنوع الثاني من السكري.■



البصل.. الأكثر جلباً للسعادة!



لم تعد الشيكولاتة أكثر المأكولات جلباً للسعادة، فقد تحولت تلك المقولة الشائعة إلى أسطورة، بعد أن كشفت دراسة عن قائمة غذائية تضم أكثر المأكولات التي تجلب السعادة للإنسان وتصدّرها البصل.
وأكدت الدراسة السويسرية أن البصل هو أكثر المأكولات التي تجلب السعادة، يليه الجزر والفول والموز والبطاطس، وأجريت هذه الدراسة التي نشرتها صحيفة «ديلي إكسبريس» على ١٠٠ من السلع الغذائية الأساسية لمعرفة مدى السعادة التي تجلبها المأكولات وبأسعار منخفضة.
ومن الغريب أن البصل تصدر رغبات المبحوثين في قائمة المأكولات اللذيذة التي تجلب السعادة مثل الشيكولاتة والبطاطس والكعك، حيث تبددت هنا الأسطورة القائلة بأن الشيكولاتة وحدها هي سر السعادة.■

.. ويقي من هشاشة العظام والسكتة القلبية



كشف بحث طبي عن مركب طبيعي في البصل فعَّال في تقوية العظام وتقليل خطر إصابتها بالترقق والهشاشة، حيث قال الباحثون في جامعة بيرن: «إن هذا المركب أثبت فعاليته في تقليل الخسارة العظمية عند استخدامه على خلايا العظم المستخلصة من الفئران المخبرية، ما يدل على أن تناول البصل باستمرار يمنع هشاشة العظام، خصوصاً عند السيدات المسنات الأكثر عرضة للإصابة».
ووجد الباحثون بعد تحليل المركبات الكيميائية النشطة الموجودة في البصل الأبيض، أن أكثر مركب مسؤول عن تقليل الخسارة العظمية هو الـ«جي. بي. سي. إس»، ولاحظ الباحثون بعد عزل مجموعة من خلايا العظم وتعريضها لهرمون «باراثايرويد» المنشط لخسارة العظام، ثم تعريض بعضها للمركب، أن المركب قام بمنع فقدان المعادن العظمية بصورة كبيرة، خصوصاً الكالسيوم وذلك بمقارنتها مع الخلايا التي لم تتعرض له..
كما أفادت الدراسة أن تناول البصل الأخضر يعد أفضل وقاية من خطر الإصابة بأمراض القلب خاصة السكتة القلبية، حيث يحتوي على مادة «البلوتين» التي توجد أيضاً في الشاي بمختلف أنواعه، وفي التفاح ولكن بنسب أقل عن تلك الموجودة في البصل الأخضر.
وأوضحت الدراسة أن تناول كمية تتراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ جرام من البصل الأخضر بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع له فائدة صحية كبيرة.■

السمك يحمي من فقدان الذاكرة المبكر وينشط الدماغ



كشفت دراسة أن تناول السمك بصورة مستمرة، يحمي من عوارض فقدان الذاكرة بصورة جزئية أو كلية وما يعرف بالزهايمر، بالإضافة إلى تنشيط الدماغ والتفكير.
وأكد الباحثون في الدراسة أن الأسماك - وخصوصاً سمك السلمون - تحتوي على خلطة ممتازة من الفيتامينات والبروتينات والأحماض الزيتية مثل «أوميجا٣».
وأشير في الدراسة التي شملت ١٥٧٥ شخصاً، إلى أن الأفراد الذين يرتفع مستوى حامض «الأوميجا ٣» في دمائهم، تنعكس قدراتهم بصورة جلية على امتحانات الذاكرة، بمعدلات أعلى من أولئك الذين تنخفض لديهم مستويات الحامض.
وبين الباحثون أن صور الرنين المغناطيسي لدماغ الأفراد المتمتعين بمعدلات عالية من حامض الأوميجا في دمائهم، أشارت إلى ارتفاع في كثافة الدماغ، الأمر الذي ينعكس على النشاط الدماغي لديهم، بالإضافة إلى قوة الدم، وأداء الوظائف التي تحتاج إلى تركيز عالٍ.■







لماذا «بابا عمرو».. والخالدية؟

لماذا «بابا عمرو» بالذات يريد الفرس الإيرانيون والعلويون الانتقام منها؟ ولماذا حمص بألف مدينة؟

قبيل معركة القادسية طلب قائد الجيش سعد بن أبي وقاص مدداً من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليستعين به على حرب الفرس، فأرسل أمير المؤمنين إلى سعد رجلين فقط، هما: عمرو بن معد يكرب، وطليحة بن خويلد، وقال في رسالته لسعد: إني أمددتك بألفي رجل. (الطبراني)، وعندما بدأ القتال ألقى عمرو بنفسه بين صفوف الأعداء يضرب فيهم يميناً ويساراً، فلما رآه المسلمون هجموا خلفه يحصدون رؤوس الفرس حصداً، وأثناء القتال وقف عمرو وسط الجند يشجعهم على القتال قائلاً: يا معشر المهاجرين كونوا أسوداً أشداء، فإن الفارس إذا ألقى رمحه يئس. فلما رآه أحد قواد الفرس يشجع أصحابه رماه بنبل، فأصابت قوسه ولم تصبه، فهجم عليه عمرو فطعنه، ثم أخذه بين صفوف المسلمين، واحتز رأسه، وقال للمسلمين: اصنعوا هكذا، وظل يقاتل حتى أتمّ الله النصر للمسلمين. (الطبراني).

توفي رضي الله عنه في حمص ودفن فيها في منطقة سميت فيما بعد «بابا عمرو».

فهل عرفت سبب الهجمة الشرسة وسبب الصمود الأسطوري؟

هل تعلم أن حمص تحوي ثاني أكبر مقبرة في الإسلام بعد البقيع في المدينة المنورة وهي مقبرة الكتيب؟

وهل تعلم أن حمص مدفون بأرضها الطاهرة ٤٠٠ صحابي من صحابة رسول الله ﷺ؟

وهل تعلم أن الخالدية سميت نسبة لسيف الله المسلول خالد بن الوليد، وفيها قبره ومسجده وترك فيها الكثير من أولاده وأحفاده من بني خالد؟

وهل تعلم أن «بابا عمرو» سميت نسبة للصحابي الجليل عمرو بن معد يكرب وفيها مسجده وقبره؟

رضي الله عنهما، اثنان من أشجع الرجال عبر التاريخ كله؛ ليعرف العالم ما هي حمص ومن هم أهلها.■

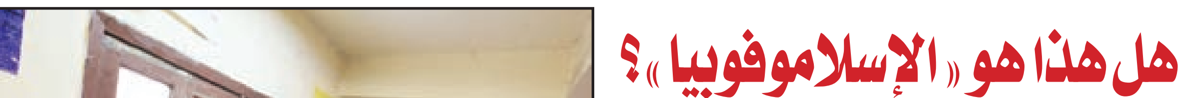
محمد عبدالله - سورية

الطاعة.. ونشر الدعوة

رسولنا ﷺ أكبر من ترجم الطاعة، وأول من أسرع لطاعة الله سبحانه وتعالى، وذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾(العلق)، فقد نزلت عليه هذه السورة، وهي أول سورة نزلت وهو في غار حراء ﷺ، فذهب إلى السيدة خديجة وهو يرتعش وقال لها ﷺ: «دثريني دثريني، فقد أتاني الوحي بحمل كبير وكلفني بقول كبير، أما والله إنها لمسؤولية، ما أنا بقادر عليها»، فقالت خديجة رضي الله عنها: بل أنت صاحبها وسيدها، وهي النبوة يا رسول الله، أبشر فقد اختارك الله سبحانه وتعالى على جميع البشر، وهذا ما ذكره ابن عمي (ورقة بن نوفل)، فلا تخف ولا تيأس لأن الله معك وناصرك، ثم توالت السّور المنزلة من الوحي على رسولنا ﷺ، ومنها: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١﴾(المزمل)، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾(المدثر)، فكانت المسؤولية الحقة والطاعة المطلقة لنشر الدعوة وبدايتها، فتحمل العبء الكبير، واستمر بتلقي التعاليم السماوية من الله عن طريق الوحي، فبدأ بنشر الدعوة سراً بين أصحابه وأهل بيته المقربين شيئاً فشيئاً، واتخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم داراً يعلم أصحابه القلة ما كان يأتيه من الوحي لنشر الدعوة الإسلامية، حتى كبرت جماعته وصحبته وانتقلت من سرية إلى علنية، وقد ناله ما ناله وأصحابه من كفار قريش كل ألوان العذاب والضرب والسب والقتل، ولكن طاعته لله ثم تحمله المسؤولية الكبرى لنشر الدعوة واستمراره بالطريق الصعب والوعر والعذاب والشوك، تحملها هو وأصحابه كلها لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الكفار هي السفلى، كذلك ربى صحابته على الطاعة، طاعة لله ثم رسوله ﷺ، والأمثلة كثيرة ونذكر من باب التمثيل لا الحصر، لما قال لعلي رضي الله عنه: «يا عليّ، اذهب وقاتلهم ولا تلتفت»، وما كان من علي رضي الله عنه إلا أن ركب الدابة، ومشي ثم تذكر على من أقاتل؟ ثم رجع متقهقراً (أي رجع بالدابة من الخلف)، فلم يغير وجهتها طاعة مطلقة لأن الرسول ﷺ قال له: «اذهب وقاتلهم ولا تلتفت»، الله أكبر كم لنا أيها الأحبة أن نتعلم مفهوم الطاعة، والطاعة في سبيل الله سبحانه وتعالى، لا لطاعة مخلوق، وكما قال نبينا ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، نعم يجب أن تتحرى الطاعة، هل هي لله؟ إن كانت؛ فلا تتردد لأن كل طاعة لله، فهي خير ونعمة.■

منصور إبراهيم العمار - السعودية





هل هذا هو «الإسلاموفوبيا»؟

ثبت فيما أخرجه مسلم وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء».

ومن المشاهد في السنوات الأخيرة عودة الشباب إلى دينهم فيما يمثل صحوة إسلامية، وما معظم الحروب القائمة الآن إلا محاولات لإبادة هذه الصحوة المباركة التي تطالب بعودة صادقة إلى الدين.

أحياناً تكون الحرب مكشوفة بين إسلام وكفر، كما كان الحال في البوسنة وكشمير وغيرها، وأحياناً تكون خفية وتتم بالوكالة، كما هي الحال في بعض الدول الإسلامية والعربية؛ إذ يشكل تنامي هذه الصحوة خوفاً للغرب والصهاينة، فترسم أجهزة مخابراتهم أن ذلك هو الخطر القادم الذي يهدد وجودهم ومستقبلهم.

ولهذا سوف تقاوم هذه الصحوة في المستقبل، وتُتَّهم بأعمال العنف والإرهاب وغيرها، ويتمنى الكيان الصهيوني تشويهها، حتى يضمن لنفسه البقاء.

وها هم العلمانيون وأعداء الإسلام يميزون غيظاً لنجاح



الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في دول «الربيع العربي» وخاصة مصر.. ولا شيء يعجبهم، فهم يريدون ديمقراطية مفصلة عليهم، إن أتت بهم فمرحباً، وإلا فيتهمون الشعب بالقصور والجهل وعدم الإدراك.. إلخ. هل هذا هو «الإسلاموفوبيا»؟■

عبدالله جمال - **مصر**

انتصار الباطل اغترار بالمظاهر

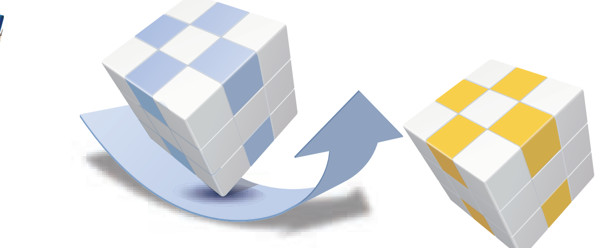
ما أجمل كلمة الحق تخرج من فؤاد يعتقدها وواقع يصدقها وحقائق وبراهين تؤديها، والإنصاف ميزان تختبر به الدعوات، وتمتحن به النداءات، وتثبت به الادعاءات؛ ومن السهل على كل امرئ أن يصوغ الدعوى، ويلمع المطلب ويكرر النداء، ولربما استطاع إخراج دموع يظن أنها تقوي حجته وتؤيد مطلبه وتصدق دعواه.. ولكن هيهات هيهات!! لأن شمس الصباح تزيل ظلام الليل، ونور النهار يمحو أوهام المساء ولا يثبت إلا ما يراه الناس حقيقة في وضح النهار.. أما صور الليل الوهمية وأشباحه الخيالية فتتقشع انقشاع السحاب، وتذهب ذهاب السراب.

ومن عجائب الزمان أن يخاف أحد من النعامة، ولا يخاف الأسد، وأن يتأثر بالنباح ولا يلتفت للزئير.. وكل ذلك اغترار بالمظاهر وإعجاب بالأوهام!!

وكنت أود أن أضرب على ذلك أمثلة من الواقع، ولكني احترت بأيها أبدأ، وفي أي جانب أنظر ومن أي فئة أختار.. أمن الصغار أم من الكبار؟ أمن النساء أم الرجال؟ أمن المتعلمين أم الجهال؟ أمن العرب أو العجم؟ وأطلت النظر وأعملت البصر ونظرت في الصور، فما رأيت بعضها يتقدم على بعض.. ووجدت أن لكل صورة جوانب أهمية لا تخفى على أولي الألباب، ووجدتها ترتبط بحياتنا ومستقبلنا بأقوى الأسباب، فآثرت ألا أذكرها جميعاً ليبقى الخيار للقارئ، وليقرأ هذه السطور كل من دعوتهم لقراءتها: من الصغار والكبار، والنساء والرجال، والمتعلمين والجهال، والعرب والعجم.. وكل صنف من هؤلاء سيجد أمثلة مما حوله تصدق ما قلت هنا وتؤكد ما ألمحت إليه، ولربما كان من نتائجها الفهم العميق لموضوع هذه السطور أن يصحح المسار وتمحى الأوهام وتنتصر الحقائق ويقال بشجاعة وعزيمة: كفى اغتراراً بالأوهام وعيشاً في الظلام ولهاثاً وراء الأحلام، وأن يُعرف يقيناً أن ساعات العمر أغلى وأثمن من أن تصرف في شهوات زائلة وشبهات باطلة ومظاهر زائفة، مهما كثر المصفقون ونعق الناعقون، وتآمر المتآمرون وأرغى الباطل وأزبد وتهدد وتوعد.. ومالك الملك سبحانه وتعالى يقضي بالحق، ويفصل بين الخلق، ويبشرنا بأغلى بشارة جاءت في قول الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ (الأنبياء)، ولقد زهق الباطل وها هو يزهق في كل مكان وزمان؛ فلا تستعجلوا يا دعاة الحق إن الباطل زاهق مهما انتفخ ونعق دعاته ومسوقوه.■

عبدالعزيز بن صالح العسكر - **السعودية**







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع علـى الإنتـرنـت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قلم رصاص..

جس الطبيب خافقي
وقال لي:
هل هنا الألم؟
قلت له: نعم
فشق بالمشرط جيب معطفي
وأخرج القلم!!
هزّ الطبيب رأسه.. ومال وابتسم
وقال لي:
ليس سوى قلم
فقلت: لا يا سيدي
هذا يدٌ وفم
رصاصةٌ ودم
و تهمةٌ سافرةٌ..
تمشي بلا قدم!

(أحمد مطر)

هل سألت نفسك لماذا تمسك القطة أبناءها بفمها عند مؤخرة رقبتها؟

– الإجابة بسيطة وتدل على قدرة الخالق عز وجل في جعل القطة الصغيرة في حالة سكون خاضعة لوالدتها في تلك الحالة، حيث إن هذه المنطقة السابق ذكرها إذا ما قمت بالضغط عليها تفرز هرمونات تجعل القطة كأنها في حالة تخدير وتقوم بتهدئتها.

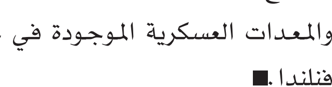
ولهذا السبب تحمل القطة أبناءها من فوق رقبتهم حتى يكونوا هادئين، ولا يجرحوا أنفسهم عند الحركة، وهو ما استند الأطباء في علاجهم للقطط؛ حيث يستعينون بمشبك الأوراق ويضعونه فوق رقبة القطة حتى تكون في حالة سكون أثناء الكشف عليها كنوع من التخدير الطبيعي.■



أثاث منزلي من مخلفات الحرب

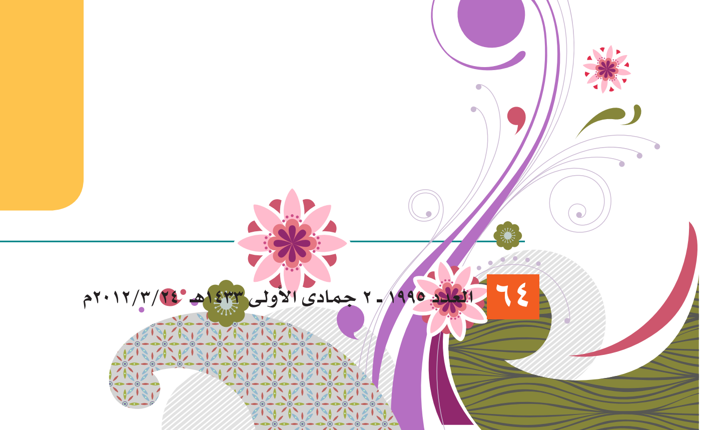


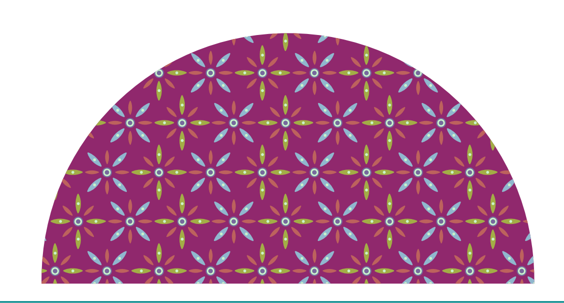
أثاث منزلي قدمه «Mati Karmin» مصنوع من مخلفات الحرب من القنابل والمعدات العسكرية الموجودة في خليج فنلندا.■



كلمات من ذهب

- ليس الفخر في أن تقهر قوياً، بل أن تنصف ضعيفاً.
- العفو يشفي أفضل من العقاب.. أحياناً.
- أحياناً يقول الأطفال كلمات لا تعجبنا.. نحن نطقنا بها أمامهم!
- أن تمنعه من السقوط أفضل من مساعدته بعد السقوط.
- الذين ولدوا في العواصف، لا يخافون هبوب الرياح.
- أسعد القلوب.. التي تنبض للآخرين.
- عندما تعاون إنساناً على صعود الجبل تقترب معه من القمة.
- أعطِ بلا حدود ولا تنتظر الأخذ.■







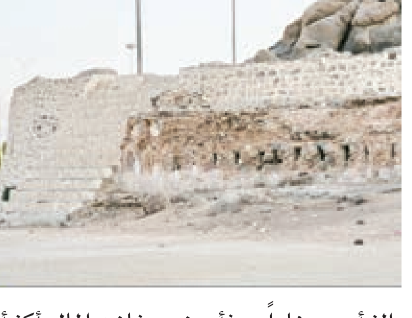
يقظة الفجر.. فوائد صحية كثيرة (١-٢)

تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون في الجو عند الفجر، وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس، حيث ثبت حديثاً أن غاز الأوزون - وهو أحد نظائر الأكسجين الموجود في طبقات الجو العليا لحماية الأرض من بعض الإشعاعات الضارة - ينزل إلى الطبقات الدنيا الملامسة لسطح الأرض عند الفجر، ثم يرتفع مع شروق الشمس.

وقد دهش الأطباء لآثاره العلاجية العجيبة؛ فهو يعالج كثيراً من الأمراض النفسية والجسدية، وليس له أية آثار جانبية، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي، ومنشط للعمل الفكري والعضلي بحيث يجعل ذروة نشاط الإنسان الفكرية والعضلية تكون في الصباح الباكر، وقد ثبت أن حقن الأوزون يمكن أن تعطي الجسم نشاطاً هائلاً وتشعره بسعادة كبيرة، ولهذا يستشعر الإنسان عندما يستنشق نسيم الفجر المسمى بريح الصبا راحة لا شبيه لها في أي ساعة من ساعات النهار أو الليل.■

ماذا تعرف عن عيون زبيدة؟

قال ابن بردي في وصفها: أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً وجمالاً وصيانة ومعروفاً، لقد كانت زبيدة سيدة جليلة سخية لها فضل في الحضارة والعمران.. وكانت ذات عقل وفصاحة ورأي وبلاغة، وكان أهم ما قامت به «عين زبيدة»، ففي أثناء حجها إلى مكة المكرمة عام ١٨٦هـ أدركت مدى الصعوبات التي تواجه الحجاج خلال طريقهم إلى مكة من نقص المياه، وما يعانونه من جراء حملهم لقرب الماء من آلام وإرهاق، وكان الكثير منهم يموتون من جراء ذلك، ولذا فقد أمرت بحفر نهر جار يتصل بمساقط المطر.. وأنفقت الكثير من أموالها وجواهرها لتوفر للحجاج الراحة وتحميهم من أخطار الموت، وبعد أن أمرت خازن أموالها بتكليف أمهر المهندسين والعمال بإنشاء هذه العين، أخبرها خازن أموالها بعظم التكاليف التي سوف يستنفذها هذا المشروع، فقالت له: «اعمل ولو كلفتك ضربة الفأس ديناراً». فأحضر خازن المال أكفأ المهندسين، ووصلوا إلى منابع الماء في الجبال، ثم أوصلوه بعين حنين بمكة، فأسالت الماء عشرة أميال من الجبال ومن تحت الصخر، ومهدت الطريق للماء في كل خفض وسهل وجبل، وعرفت العين باسم عين الشماش، وأقامت الكثير من البرك والمصانع والآبار والمنازل على طريق بغداد إلى مكة أيضاً، كما بنت المساجد والأبنية في بغداد كذلك.



توفيت زبيدة في بغداد عام ٢١٦هـ الموافق ٨٣١م.■

حسب ما قرأت.. لا أجدك مسلماً!!

شاب يدرس في أمريكا.. أحب إحدى الفتيات الأمريكيات، فسأل والده أن يتزوجها، فرفض الوالد، وقال له: إذا تزوجتها سأتبرأ منك.
فكر الشاب في طريقة يستطيع بها أن يتزوج الفتاة.. فاقترح على والده أنه إذا أدخلها الإسلام، فيمكنه أن يتزوجها.. فوافق الأب.
ذهب الشاب وأخبر الفتاة أنها إذا دخلت الإسلام سيتزوجها.. وأعطاها ١٠ كتب عن الإسلام باللغة الإنجليزية، طلبت الفتاة من الشاب مهلة أربعة أشهر حتى تنهي الكتب وترد عليه.
وبعد أربعة أشهر.. وفي اليوم المحدد جاءت الفتاة.. وأخبرت الشاب أنها قد دخلت الإسلام.. فطار الشاب من الفرح، ولكن الفتاة قالت: صحيح أنني أسلمت.. ولكنني لن أقبل بك زوجاً لي؛ لأني حسب ما قرأت لا أجدك مسلماً!!■

أمل دربالة

معلومة

هل تعلم أن ٢٥ جراماً من اللوز توفر للإنسان يومياً ١٢٪ من البروتينات اللازمة لصحته، ويحتوي على ٣٥٪ من فيتامين (E).■

الفنون جنون

ليس للأكل.. الإبحار في مراكب من الشيكولاتة في جنوبي فرنسا!!■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

التوازنات الطبيعية

حذّر «بيتر باريت» من جامعة «فكتوريا» في ويلنجتون بنيوزيلندا، مؤخراً، من ارتفاع مستوى مياه البحر ستة أمتار خلال أقل من قرن من الزمن، بسبب ذوبان الغلاف الجليدي الغربي للقطب المتجمد الجنوبي.

ولاحظ - لحسن الحظ - استقرار الغطاء الشرقي للمحيط الذي تبلغ مساحته خمسة أضعاف الغطاء الغربي.

وتعتبر الغازات الصادرة عن النشاطات الإنسانية والصناعية، والمسؤولة عن ارتفاع حرارة الأرض، وراء ذوبان الغطاء الجليدي الشديد الحساسية للمتغيرات المناخية.

وقال خبير آخر في معهد نيوزيلندا للعلوم الجيولوجية والنووية؛ وهو «تيم نيش» بأن هذه التغيرات قد تؤدي - خلافاً لذلك - إلى إشاعة عصر شبه جليدي بسبب وصول المياه الباردة إلى تيارات المحيط.

وهكذا، وعندما دخل الإنسان باندفاعه، وغروره، وتجبّره، ورغبته العاتية في التكاثر بالأشياء، على صنع الله سبحانه، المحكم، الدقيق، المنضبط، فتح بوابة الفساد الكبرى في فيزياء العالم والكون القريب، وهو آخذ في التوسع والازدياد حتى يؤذن بيوم الهول الذي لا ريب فيه!

فبسبب الأنشطة الصناعية المتورمة ارتفعت حرارة الأرض تلك التي ستقود إلى ذوبان الغطاء الجليدي شديد الحساسية للمتغيرات المناخية، وبالتالي تعرّض العالم لعشرات «التسونامي» الرهيبة التي ستغرق مساحات واسعة منه، وتأتي على الأخضر واليابس.

وقبل هذا، فإن ارتفاع حرارة الأرض فيما سماه العلماء بـ«الزحف الحراري»، قد ألحق بالناس كافة، في مشارق الأرض ومغاربها، من الأذى والخسائر في الأرواح ما تتحدث عنه وكالات الأنباء صباح مساء.

والأنشطة الصناعية المتكاثرة كالسرطان على سطح الكرة الأرضية، لا تقف عند حدود دفع درجة الحرارة وتذويب الجليد، وما يترتب عليه من مصائب وويلات، وإنما هي أيضاً من أشد عوامل تلويث البيئة، وتهيئة الظروف المواتية لتزايد الحالات المرضية، النفسية والجسدية، ولتكاثر حالات السرطان التي أخذت تنتشر في صيغة متوالية هندسية قد تأتي على الكثير من سكان هذا العالم البائس المنكود.

وتجارب تدشين القنابل الذرية والهيدروجينية والنيوترونية، في أماكن مختلفة من العالم، دخلت هي الأخرى على خط إفساد فيزياء العالم منذ أربعينيات القرن الماضي، ثم ما لبثت أن راحت تزداد في الكم والنوع، فيما يؤذن بالمزيد من الخلل، ليس في بنية العالم فحسب، وإنما في الكون المحيط.

فها هو ذا الانكسار الخطير في طبقة «الأوزون» يدخل عاملاً مضافاً على المتغيرات الحرارية في العالم، وينذر بالويل والثبور.

ليست هذه الكلمات دعوة للكف عن التقدم التكنولوجي، ووقف المصانع عن العمل، فهذا لا يخطر على بال عاقل، وإنما ترشيد التقدم التقني، واللهاث الأسطوري الخطير وراء التكاثر بالأموال والأشياء، والتنامي بالقوة المسلحة، من أجل حماية العالم من الفساد الكبير.. والفساد الكبير هو هذا الذي نراه بأعيننا، ونلمسه بأيدينا، ونكتوي بويلاته الراهنة، وسنكتوي أكثر فأكثر في الزمن القادم الذي قد لا يبعد كثيراً.

وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ (الروم).. لعلهم يرجعون إلى عالم محكم في هندسته، منضبط في حركته، موزون في معادلاته، جميل في معطياته، كما أراد له الله سبحانه أن يكون، وليس كما يريد أولئك الذين فقدوا «الحكمة» من وراء تعاملهم مع «التقنية»، واندفعوا لا يلوون على شيء، ومن ورائهم عالم يوشك على الخراب!■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

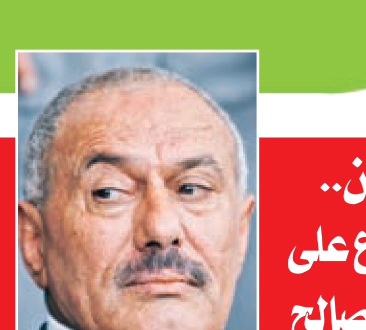
www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1996) 31 March - 6 April 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٦) ٩ - ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ٣١ مارس - ٦ أبريل ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

ملتقى الشريعة الـ «١٦» بجمعية الإصلاح..
أسلمة القوانين.. بين وجوبية التطبيق وعوائق التنفيذ





اليمن..
الصراع على وقْع المصالح الأمريكية

«هادي» و«صالح».. ومعركـة كسر العظـم

«المجتمع» ترصد ردود شعب «الطوارق» على الانقلاب في مالي



د. حسين الفرحان عضو المجلس الوطني السوري لـ«المجتمع»:

«نوري المالكي» وضع ٨ مليارات دولار تحت تصرُّف النظام السوري

MONSANTO

بذور «مونسانتو» العقيمة.. تُنذر العالم بالمجاعة والخراب

ملف العدد

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

جمعية التكافل

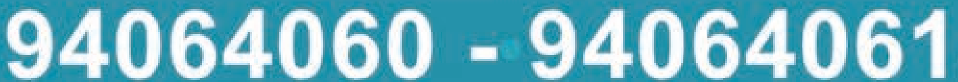
مساعدة الضبط والإحضار للنساء

مساعدة سجناء القضايا المالية

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061



تلفون : 24827847 - 24834414

بيت الزكاة

هيئة حكومية مستقلة











بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩٦ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الالكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com



في هذا العدد

موضوع الغلاف

شرور «مونسانتو» الخمسة



بذور «مونسانتو» العقيمة.. تُنذر العالم بالمجاعة والخراب

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



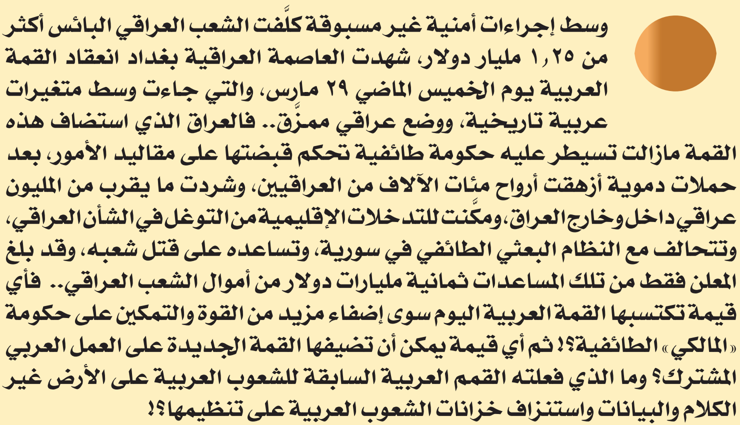
(سورة النساء)

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رأي المجتمع



قمة العرب.. كفى إهداراً للأموال وتبديداً للجهود دون جدوى!

وسط إجراءات أمنية غير مسبوقة كلَّفت الشعب العراقي البائس أكثر من ١,٢٥ مليار دولار، شهدت العاصمة العراقية بغداد انعقاد القمة العربية يوم الخميس الماضي ٢٩ مارس، والتي جاءت وسط متغيرات عربية تاريخية، ووضع عراقي ممزَّق.. فالعراق الذي استضاف هذه القمة مازالت تسيطر عليه حكومة طائفية تحكم قبضتها على مقاليد الأمور، بعد حملات دموية أزهقت أرواح مئات الآلاف من العراقيين، وشردت ما يقرب من المليون عراقي داخل وخارج العراق، ومكَّنت للتدخلات الإقليمية من التوغل في الشأن العراقي، وتتحالف مع النظام البعثي الطائفي في سورية، وتساعده على قتل شعبه، وقد بلغ المعلن فقط من تلك المساعدات ثمانية مليارات دولار من أموال الشعب العراقي.. فأي قيمة تكتسبها القمة العربية اليوم سوى إضفاء مزيد من القوة والتمكين على حكومة «المالكي» الطائفية؟! ثم أي قيمة يمكن أن تضيفها القمة الجديدة على العمل العربي المشترك؟ وما الذي فعلته القمم العربية السابقة للشعوب العربية على الأرض غير الكلام والبيانات واستنزاف خزانات الشعوب العربية على تنظيمها؟!

إن المجزرة الدائرة اليوم بحق الشعب السوري على أيدي نظامه الدموي تجسِّد حال «النظام العربي» العاجز.. فقد تابعنا الحالة البائسة التي بدت عليها الجامعة العربية خلال تعاملها مع الأزمة السورية منذ تفجُّرها قبل عام؛ حيث لزمت الجامعة الصمت المخجل، على امتداد ستة أشهر من الإبادة والتشريد للشعب السوري، وعندما تفضَّلت بالتحرك وخرجت عن صمتها عبر زيارة هزيلة لأمينها العام السيد «نبيل العربي» في ٢٠١١/٩/١٠م، لم يكن لها أي جدوى، بل قدَّمت غطاءً لجرائم النظام السوري من جانب، ومدَّت له حبل النجاة من جانب آخر؛ بإعطائه فرصة أطول لما يدَّعيه من إصلاحات، وهي في الحقيقة فرصة جديدة لمزيد من الإبادة والإجهاز على أكبر عدد من الشعب السوري، وقد أثبتت الأحداث صدق ذلك؛ فبعد عام كامل من الأكاذيب حول الإصلاحات لم يرَ العالم سوى تزايد شلال الدم المتدفق، ولم يرَ سوى مزيد من المحن التي يعانيها الشعب السوري.

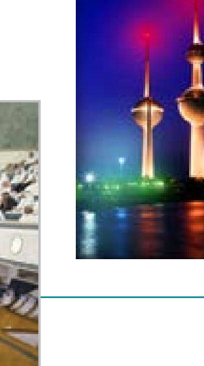
ومازالت الجامعة العربية عاجزة حتى اليوم عن فعل شيء، لتُثبت من جديد أنها - وعبر تاريخها - جامعة للحكومات فقط، ومنتدى يُخدِّم على الأنظمة الحاكمة، وقد تجلى ذلك عندما تفجَّرت الثورات العربية، وأصبحت الشعوب الثائرة في مواجهة حكامها، فكان انحياز الجامعة العربية للحكام بالصمت التام، وكأن الشعوب عند تلك الجامعة من سقط المتاع!!

لقد قلنا مراراً وتكراراً في هذا المكان: إنه آن الأوان للتفكير في جامعة جديدة وفعَّالة، تكون صدى لطموحات الشعوب وآمالها، وحامية لحقوقها، وتكون قادرة على كبح جماح أي نظام يحيف على شعبه، وينتهك حقوقه في الحياة بهذا الشكل الذي يشاهده العالم في سورية، وتكون قادرة على اتخاذ مواقف تليق بالأمة في مواجهة أعدائها، وتكون قادرة على صياغة إستراتيجيات جامعة في القضايا المصيرية تلتف حولها الأمة؛ شعوباً وحكومات، وتمتلك الصلاحيات لتفعيل تلك الإستراتيجيات.

وقلنا - ومازلنا نقول -: إنه من غير المنطقي أن تشهد المنطقة تغيُّرات جذرية، تقود إلى تشكيل نظام عربي جديد، تقوده الشعوب العربية، وتملك زمامه، وترسم معالمه.. من غير المنطقي أن تشهد المنطقة ذلك، ثم تبقى الجامعة العربية على وضعها المهترئ الذي تعانيه اليوم.

لقد آن الأوان لإحالة تلك الجامعة إلى التقاعد إلى غير رجعة، لإفساح الطريق لميلاد جامعة جديدة تليق بما حققته الشعوب من إنجازات، وتكون صدى لربيع الثورات المظفرة.. فكفى إهداراً للأموال، وكفى ضياعاً للأوقات والجهود في مؤتمرات لا أثر لها ولا جدوى منها!■



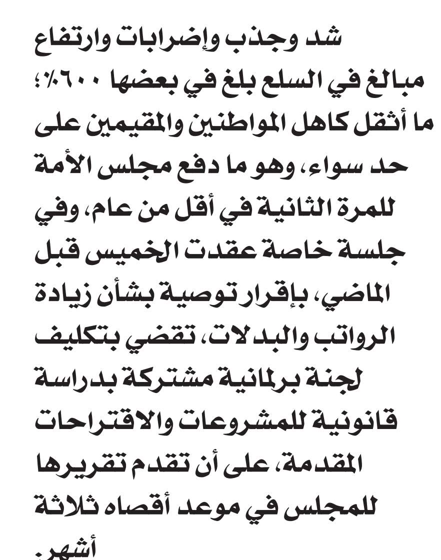




٢٧٠ مليون دولار تكلفة إضراب «الجمارك»



مجلس الأمة يوصي بزيادة الرواتب لمواجهة غلاء المعيشة



شد وجذب وإضرابات وارتفاع مبالغ في السلع بلغ في بعضها ٦٠٠٪؛ ما أثقل كاهل المواطنين والمقيمين على حد سواء، وهو ما دفع مجلس الأمة للمرة الثانية في أقل من عام، وفي جلسة خاصة عقدت الخميس قبل الماضي، بإقرار توصية بشأن زيادة الرواتب والبدلات، تقضي بتكليف لجنة برلمانية مشتركة بدراسة قانونية للمشروعات والاقتراحات المقدمة، على أن تقدم تقريرها للمجلس في موعد أقصاه ثلاثة أشهر.

ودعت التوصية الحكومة إلى تنفيذ تعهداتها على الفور لنقابتي العاملين في «الإدارة العامة للجمارك»، و«الخطوط الجوية الكويتية»، وأن تقدم كل ما لديها من دراسات وبيانات وتقارير إلى اللجنة المشتركة والمشكلة من لجنة الشؤون التشريعية والقانونية ولجنة الشؤون المالية والاقتصادية.

وأبدت الحكومة اعتراضها على لسان وزير التربية والتعليم وزير المالية بالإنابة د. نايف الحجرف على زيادات الرواتب وإقرار الكوادر، إلا أن طريقة الحصول على ذلك كانت خاطئة مع تأكيدها مراراً على حق الإضراب والاعتصام شرط عدم تعطيل المصالح والمرافق، كما أيدت الحكومة الداعين لها خلال الجلسة بمعالجة مظاهر الخلل بسبب التباينات الكبيرة الناتجة عن الكوادر التي تم إقرارها سابقاً.

وأكد عدد من النواب تعاونهم مع الحكومة في سعيها الجاد لاتخاذ إجراءات من شأنها إنصاف جميع العاملين في الدولة دون تمييز، وتحقيق العدالة والمساواة بينهم في الرواتب والأجور بما يتوافق مع غلاء المعيشة.

وأوضحوا أن الخلل يكمن في منح الحكومة زيادات مالية أو إقرار كوادر لقطاعات دون أخرى، مما يسبب فروقاً شاسعة في الرواتب وعدم العدالة بين المواطنين في ذات الوظيفة والتخصص.

ورأى فريق ثان من النواب ضرورة إعادة النظر في قضية الأمن الغذائي، وإيجاد خطة واضحة للظروف المماثلة مستقبلاً، في إشارة إلى الأضرار التي تسبب بها إضراب الجمارك في خلق أزمة غذاء بالأسواق والجمعيات التعاونية الاستهلاكية، مؤكدين أهمية أن تقوم الحكومة بضبط الأسعار وتطبيق قوانين حماية المنافسة وحماية المستهلك.

غياب الرؤية

وتطرق فريق ثالث من نواب مجلس الأمة إلى غياب الرؤية المستقبلية للبلاد، وعدم وجود عدالة أو مساواة أو تكافؤ في الفرص، مشددين على أهمية أن تقوم الحكومة بدراسة وضع المتقاعدين حين إقرارها أي زيادات في المستقبل.

وأوضحوا أن الحكومة مكلفة بتحديد توصيف وظيفي لكافة قطاعات الدولة، مبينين أن عدم اتخاذ معايير الكفاءة الوظيفية والتخصص يوضح الاختلالات في سياسة الأجور والمرتبات في الموازنة العامة للدولة.

ودفعت حالة التأزيم بين الحكومة والنقابات خلال الأيام الماضية إلى أزمة حقيقية بين الحكومة، وتلك النقابات التي أوقفت الحياة براً وبحراً وجواً، وكبدت ميزانية الدولة خسارة كبيرة، حيث إن تكلفة الإضراب في «الخطوط الجوية الكويتية» بلغت نحو مليون دولار كل أربع ساعات، وتكلفة أول يومين في إضراب الجمارك وصلت إلى ٢٧٠ مليون دولار، هذا فضلاً عن الخسائر الأخرى الناتجة عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والتي يتحمل كلفتها المواطنون العاديون، الذين لا ذنب لهم في القضية.

أسعار جنونية

وقد ارتفعت أسعار الخضراوات بنسب بلغت ٦٠٠٪ وأكثر، فالطماطم على سبيل المثال ارتفعت إلى ٤ دنانير من ٩٠٠ فلس وبنفس تلك المستويات إلى أسعار جنونية.

ويرى محللون اقتصاديون أن خطورة الإضرابات تكمن في أن انفراط عقد المطالبات بزيادة الرواتب في بعض النقابات سيؤدي إلى كوارث أخرى، حيث سيفتح ذلك الباب أمام مطالبات مماثلة لموظفي وزارة المالية والبنك المركزي والفتوى والتشريع وغيرها من المؤسسات والوزارات الأخرى، إضافة إلى العاملين في الشركات النفطية بالقطاع الخاص، مثل شركة «إيكويت للبتروكيماويات».

إنه من المنطقي أن يطالب موظفو تلك الجهات بزيادات وكوادر على الرواتب، في حال استجابة الحكومة لمطالب موظفي الجمارك، حيث سيلجؤون إلى تنظيم إضرابات مماثلة، ما سيعمل على إصابة الحياة في الكويت بالشلل.■



عبداللطيف الهاجري يرحمه الله..

إذا حضر لم يُعرف وإذا غاب لم يُفتقد

هنيئاً لك..

أ. د. عبدالحميد البعلي (*)

إن الموت حق، وإن البعث حق، وإن الدنيا حق، ولكن السعيد من عمل لما هو الأحق بالبقاء والأحق بالخلود، وسخّر دنياه لما بعد الموت.

يا داعي الخير وساعي الخير أبشر هنيئاً لك، عجباً أن يكون المال خيراً وأن يكون فتنة، وأن يفوز في السباق فوارسه إلى جنة عرضها السماوات والأرض، يرحمك الله المهندس عبداللطيف الهاجري، صَحبتُه في رحلة خير إلى قرغيزستان، ورأيت منه من الخير ما لم أره خُلقاً وإيثاراً، وأفعال خير باقية وشاهدة بأن الله سبحانه وتعالى يسخّر من عباده من يمتزج فيهم وبهم فعل الخيرات، رأيته في تدبيره في إنفاقه وعدم إسرافه فيما يفعل، رأيته في زيارة لدار كبيرة للأيتام أقامها في «بشكك» عاصمة قرغيزستان وزهور الأيتام يقدمن له الزهور المتواضعة وينشدون نشيد المحبة والأمل، تلك الدار التي تكفل الأيتام تربية وتعليماً ومهنة وحرفة، دار متكاملة يخرج منها أبناؤها مؤهلين للحياة الرشيدة الكريمة.

صحبته في صرح جامعي آخر، ورأيت جامعة «محمود قشغري» التي تأسست بجهود العمل الخيري وما فيها من علوم اللغة العربية والتربية الدينية وعلوم الحياة، وافتتحنا فيها قسم الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية، جامعة تشكّل مركز إشعاع في هذه البلاد التي انعتقت للتو من أسر الاتحاد السوفييتي السابق، وقد أصبحت حطاماً تعود إليها الحياة مرة أخرى بالعمل الخيري وعطاء الخيرين وتخطيط وتنفيذ رسل الخير والعمل الخيري، صحبته في زيارة لدار تحفيظ القرآن في ضواحي «بشكك» ورأيت حفّاظ القرآن الكريم وتجويده من الأشبال والصغار والكبار في دأبهم وإقبالهم على كتاب الله، عهد العبودية لله والأمان في الدنيا والآخرة وقد أجادوا.

رأيته يرحمه الله في أمانته حين قال لي: كل صاحب مكرمة خير يراها بعيني رأسه عملاً وممارسة وتطبيقاً على أرض الواقع؛ مدرسة وداراً ومؤسسة وزيادة؛ فيطمئن إلى أن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً وأن من يعمل مثقال ذرة خيراً يره.

هكذا رأيت رسول الخير وفاعل الخير المهندس عبداللطيف الهاجري يرحمه الله في رحلة واحدة صحبته فيها، وهكذا قال لي: إنني أخاطب الناس والآخرين بلقب «أستاذي» لأشعرهم بالأفضلية وأدرّب نفسي على التواضع.

لله ما قدمت يا عبداللطيف ولله ما أخذ، سألته عن العمل الخيري فقال: هذه حرفتي وفني، وإن العمل الخيري أصبح علماً يجب أن يدرّس ويطبق على الوجه الصحيح والأكمل؛ فيسعد الناس بدينهم في دنياهم وأخراهم.. نعم لقد أعطى عبداللطيف الهاجري العمل الخيري حقه من الفهم الصحيح والتطبيق السليم، وجعل منه سنّة حياة تعبّر عن شريعة حيّة تنبض بالحياة وتدخل السعادة في قلوب الآخرين، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾(هود:١٠٨)، والقائل سبحانه: ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) ﴾ (الحج).

رحم الله عبداللطيف الهاجري رحمة واسعة، وأسكنه دار السعادة الأبدية جنة الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ جزاء ما قدم للعمل الخيري ولدين الخير والمحبة والسلام دين الإسلام، ولآله وذويه وإخوانه الصبر والسلوان والعزاء.■

(*) المستشار الاقتصادي - الديوان الأميري

وداعاً يا أغلى الأحبة

ليله الجمعة أقسى ليلة في حياتي.. جاءني اتصال من صديق: هل ما يشاع صدق؟ تحققت مما قيل.. لم أتوقع.. ولكن الظن وقع.. نعم وقع لم أتوقع يوماً أن نهرَ الحنان سينضب.. لم أتوقع أن منبع الطيب سيجف.. أو تلك الرحمة في ذلك القلب ستنقطع.. لم أتوقع أن القلب الذي لم تعبث به أمراض الدنيا من حقد وحسد وضغينة.. توقف عن العمل في الساعة السابعة مساءً.. ولكن.. رحمك الله يا أبي.

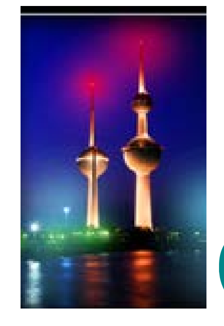
وداعاً يا من رحلت بعيداً، وداعاً يا من فارقت قلوبنا، إليك أكتب كلماتي بدمع عيني، وأسطرها بدم قلبي، وداعاً يا من حَزَنَتْ عليك عيون بكت بكاءً لا يُعد، إليك يا أبي، أقولها بملئ فيّ، يا من فارقت الحياة فجأة وبدون إنذار، يا من سافرت وغادرت بعيداً لن نراك، إلى عيونك التي تحب الأمل والخير وتعشق كل ما يسمى «أجر»، إلى قلبك الحنون المعبأ بالدفء والحب.

تعلمت منك الكثير والكثير، علمتني كيف حب العمل، علمتني كيف أحافظ على الأخوة في الله أكثر من أي شيء في الدنيا، علمتني الحفاظ على الوقت، وقد كنت دائماً ما تردد هذا الدعاء: اللهم بارك لي في وقتي ولا أحسب – أبي – إلا أن الله قد استجاب دعاك، فما قمت به من أعمال في شتى بقاع الدنيا يحتاج أعماراً فوق عمرك.

أبي الحنون.. يا دمعة قلبي المنفطر، يا من فارقت روحي، وكأنها قُسمت إلى شطرين.

رحمك الله يا أبا عبدالرحمن، عدد ما حنوت على الأيتام والأرامل وأسر الشهداء في أصقاع الأرض.■

مدير مكتبه: محمود القماري





ملتقى الشريعة السادس عشر بجمعية الإصلاح..

أسلمة القوانين.. بين وجوبية التطبيق وعوائق التنفيذ

كتب: جمال الشرقاوي

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي يومي ٢٠-٢١ مارس الجاري ملتقى الشريعة السادس عشر تحت عنوان «أسلمة القوانين.. رؤية مستقبلية» برعاية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب.

ناقش الملتقى محورين: الأول: دور اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ودور مجلس الأمة في أسلمة القوانين، والثاني: موقف التيارات الفكرية المعاصرة في الكويت من أسلمة القوانين.

إصلاح المجتمع

وقال ممثل راعي الملتقى وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح: إن المنهج السليم لتطبيق الدين الإسلامي يكون بإصلاح المجتمع بكل أطيافه والقضاء على الظواهر السلبية التي تخل بالأمن والقضاء على أوكار ترويج المخدرات وتقليل الجرائم وتوفير الأمن للمواطن والمقيم على حد سواء».

وبين أن النظام القانوني في الشريعة الإسلامية مرتبط بالعقيدة الراسخة وبموضوع الحلال والحرام، وفيه سر تفوقه ونجاحه إذا تم تطبيقه لأن الإنسان المؤمن يرى في تطبيق القانون ولو على نفسه وضد مصلحته طاعة لله سبحانه، فهو يختار الأحكام طواعية من غير قسر أو إجبار، مشيراً إلى أن الرؤية المستقبلية لأسلمة القوانين يجب أن تكون مبنية على دراسة الأمر الواقع؛ لأن هناك مسلمين وغير مسلمين يعيشون في الكويت، ولفت إلى أن الكويت تعتز وتفتخر بأن دينها الإسلام، وأن شعبها حريص على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ليست إلا تعبير صادق عن هذه الرغبة الأكيدة لدى قادة الكويت، إذ أن التقارير التي أعدتها اللجنة خلال السنوات الماضية تظهر أن نحو ٩٠ ٪ من قوانين الدولة هي إسلامية أو ليست مغايرة أو متعارضة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وعاء إسلامي

بدوره، قال ممثل جمعية الإصلاح الاجتماعي الدكتور ياسر النشمي: إن أسلمة القوانين تحتاج إلى وعاء إسلامي تزاول فيه أحكام الدين، ومنها الأوضاع الأسرية والاجتماعية، مبيناً أنه إذا كان عسيراً أن يطبق هذا النظام على مجتمع لا يدين بالإسلام، فإنه من العسير كذلك تحقيق أحكام هذا التشريع في مجتمع إسلامي لديه عدد من المشكلات الأسرية والاجتماعية.

وذكر أن المناداة بأسلمة القوانين في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الكويت، وفي العديد من الدول أمر يستلزم الوقوف عنده والتشجيع له، مبيناً أنه إن دل على شيء فإنما يدل على حرص الشعوب على تطبيق الشريعة الإسلامية وإدراكها بقصور القوانين الوضعية.

وأوضح أن الأصل في التشريع الإسلامي أن يؤخذ كاملاً غير مجزأ وألا يفصل بين أحكامه؛ لأن كل حكم فيه وضع منسجم مع الأحكام الأخرى ولكل دوره، مشيراً إلى أن الفصل بين أحكامه بتر له وإخراج له عن مساره الصحيح.

وبين أن المناداة بأسلمة القوانين لا تعني بالضرورة إلغاء القوانين المعمول بها كلية فجأة واستبدال الأحكام الشرعية بها، مضيفاً أن ما يتخوف منه بعض الناس لا محل له في التصور الصحيح لأسلمة القوانين، معتبراً أن تغيير نظم المجتمع من نظم بشرية إلى نظام يعمل بالتشريع الإلهي هو بمثابة تغيير شمولي لا جزئي، ومن المستحيل أن يتم ذلك بمجرد قرار سياسي فقط، بل ربما يحتاج إلى سنوات لتهيئة المجتمع لهذا التغيير.

تعديل المادة الثانية

ومن جانبه قال المحامي محمد عبدالقادر الجاسم: إن مفهوم «الأسلمة» في الكويت ارتبط بتعديل النص القائم للمادة الثانية من الدستور، وهو «دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع».

كما اقترن مفهوم «الأسلمة» أيضاً باقتراحات تقدم بها عدد من أعضاء مجلس الأمة في فصول تشريعية سابقة، أو مطالبات في الإعلام، تدور حول فكرة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وأفكار مثل «منع الاختلاط في المؤسسات التعليمية»، ومنع فوائد البنوك.

وارتبط أيضاً بمطالبات في شأن تطبيق «الحدود الشرعية».. وفي هذه الأيام يرتبط مفهوم «الأسلمة» باقتراح قانون «الحشمة»، واقتراح تعديل المادة ٧٩ من الدستور على نحو يقصد منه منع صدور قانون مخالف للشريعة الإسلامية.

وأضاف المحامي محمد الجاسم أن الآراء المؤيدة والداعمة لفكرة «الأسلمة» الصادرة عن قناعة شرعية على الأرجح في إطار فهم محدد، تخالطها تأثيرات البيئة الاجتماعية المحافظة في الكويت لدى البعض، وتربية حزبية لدى البعض الآخر.

كما أن الآراء المعارضة لفكرة أسلمة القوانين تنطلق من قواعد مختلفة، فهناك من يعارض مبدأ «الأسلمة» تحت تأثير فكر جاد يؤمن به يعارض تحكيم القواعد الدينية في المجتمعات.

وهناك من يعارض المبدأ أيضاً لكن



الفلاح: ٩٠٪ من قوانيننا إما إسلامية أو غير متعارضة مع أحكام الشريعة

د. ياسر النشمي: تحتاج إلى سنوات لتهيئة المجتمع

الديين: مراعاة الحريات العامة والاتساق مع مواد الدستور

تحت تأثير مفهوم مبتذل «لليبرالية» على أنها تعني الحرية المطلقة غير المنضبطة في السلوك الفردي والمجتمعي غير القابلة للتقيد الديني.

أغلبية ساحقة

وأوضح الأستاذ أحمد الديين خلال فعاليات اليوم الثاني من الملتقى، والمخصص لمناقشة موقف التيارات الفكرية المعاصرة في الكويت من أسلمة القوانين، أن الأغلبية الساحقة من السكان مسلمون؛ وبالتالي جاءت المادة الثانية من الدستور متوافقة مع عدد السكان بالنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وأن كافة القوانين تستمد من الشريعة، وبقية المصادر الأخرى للتشريع ثانوية.

وقال: إنه خلال مناقشة مواد الدستور في لجنة صياغة الدستور، أبدى بعض الأعضاء رغبتهم في اعتبار الشريعة مصدراً «وحيداً» للتشريع، ولكن تم جعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس.

واستشهد الديين بما نصت عليه المذكرة التفسيرية للدستور والمتعلقة بضرورة أن يقوم المشرع بالاجتهاد في تطبيق نصوص الشريعة الإسلامية بشكل يعزز من دخول الشريعة الإسلامية في كافة القوانين قدر الإمكان.

وأضاف أن بعض المواد لم تقتصر على أن تكون الشريعة مصدراً رئيسياً للتشريع، بل تعدته لأن تكون «حقاً أصيلاً» للاحتكام إليها مثل (المادة ١٨) التي جعلت الشريعة هي الآلية الوحيدة لتطبيق أحكام المواريث لا غيرها.

وبيَّن الديين أن أسلمة القوانين تحتاج إلى قواعد مشتركة يتم الاتفاق عليها لضمان الخروج بتصور مجتمعي مقبول لا يتناقض مع مبدأ الحرية التي نص عليها الدستور في (المادة ٢٩)، وقال: إن تنقيح أي مادة من مواد الدستور يجب أن يكون وفق مبدأ العدالة والمساواة.

نصح وإقناع

ومن ناحيته، أكد د. فهد الخنة أن تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت واجب، وعلى كافة الفعاليات السياسية السعي لتطبيقها بشكل جدي، والتطبيق يجب أن يبتعد عن أسلوب القوة، ولكن بأسلوب النصح والإقناع.

وقد كان هناك سعي عام ١٩٨١م لتطبيق الشريعة، ولكن لم يتم، وقد تم اختيار تعديل المادة الثانية من الدستور باعتبارها مسألة حيوية، وبعد الحصول على موافقة ٤٦ نائباً لتعديل الدستور، كانت الرغبة الأميرية تقف أمام إجراء أي تعديل في الدستور.

وبالتالي، بات لدينا قناعة أن تعديل (المادة ٧٩) من الدستور قد يحقق المطلوب بعيداً عن التصادم الذي يحدث عندما نتحدث عن تعديل المادة الثانية من الدستور.

وإذا وجدت الرغبة من قبل الحاكم، فإن الأمر سيكون سهلاً، وما يحدث الآن عبارة عن وجود بعض القوانين تحتاج إلى أسلمتها.

ومن جانبه، أوضح مبارك الدويلة أن التيارات الفكرية المعاصرة في الكويت عليها أن تقف بشكل إيجابي من أسلمة القوانين في الوقت الراهن، خاصة وأن موقف التيارات الإسلامية جاء بعد التصويت الشعبي على خيارها، واعتبار ذلك دافعاً لتعزيز اتجاهها نحو تطبيق الشريعة الإسلامية.

ولفت إلى أن تطبيق الشريعة هو جزء ضروري من المشروع الإسلامي، ويعزز من تواجد التيار الإسلامي في الشارع بشكل جيد.

وبيَّن أن القوى السياسية التي وصلت إلى البرلمانات العربية هي الضامن الحقيقي لتعديل الدستور، والتداول السلمي للسلطة، وتعتبر من أهم الضمانات لنجاح الشعوب في عدم تحويل من يمسكون بزمام الأمور من قادة إلى دكتاتوريين.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي: «نهضة الأمة» لا تختزل في فكر مناهض لقيم الإسلام

تردد في الآونة الأخيرة سعي بعض القوى لعقد مؤتمر في الكويت تحت عنوان «مؤتمر النهضة»، ورغم ما أشيع عن إلغاء ذلك المؤتمر، فإن بعض القوى الليبرالية قامت بعقد هذا المؤتمر بمن حضر في مقر جمعية الخريجين.

وبهذه المناسبة، تؤكد جمعية الإصلاح حق الجميع في التعبير عن آرائهم وحريتهم في إبداء آرائهم في مجمل القضايا في إطار من احترام الشرعية والقانون.

وفيما يتعلق بالمؤتمر السالف ذكره، تؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي ما يلي:

١- أن نهضة الأمة وشعوبها لا تختزل في منتدى ذي توجه فكري مناهض لقيم الإسلام.

٢- أن مؤتمر النهضة المشار إليه هو الثالث بعد مؤتمرين سابقين، وقد حفلت نتائجهما بكثير من السلبيات تجاه المجتمعات الخليجية.

٣- أننا مع إيماننا بحرية الفكر والعقيدة، إلا أننا نؤكد ضرورة انسجام ذلك مع توجهات ديننا العظيم، وأن يكون في إطار تنظيم قوانين الدولة.. فعلى من يريد إقامة أي منتدى فكري أن يلتزم قيمنا ويحترم القوانين والأنظمة.

٤- بعد انسحاب المفكرين الإسلاميين من هذا المؤتمر، أصبح المؤتمر ذا صفة واحدة لا تعبِّر عن نهضة الأمة وشمولها، وإنما يحقق مصلحة أطراف محددة.

٥- أننا مع مزيد من الحوار الذي يجمع ولا يفرِّق، وخاصة في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها أمتنا وخليجنا من تحديات وأخطار، وأن يكون الحوار تحت مظلة التفاهم والتعاون، وبعيداً عن المعالجات الأمنية.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

محفظة النقود الليبية تطارد «ساركوزي»

قالت صحيفة «ميرنوفوستي» الروسية: إن باريس ترفض التعليق رسمياً على فضيحة اتهام الرئيس «نيكولا ساركوزي» بالحصول على تمويل من «معمر القذافي» لحملته الانتخابية الرئاسية في عام ٢٠٠٧م، لكن إذا ما ثبتت صحة هذه الاتهامات، سيصبح واضحاً السبب الذي جعل قوات «الناتو» تتخلص من «القذافي» بهذه السرعة، دون تمكينه من الإدلاء بأقواله في المحكمة.



ساركوزي

وذكرت الصحيفة أن الجهات المختصة، عثرت على أثر الأموال الليبية، عندما كانت تتابع أنشطة رجل الأعمال وتاجر السلاح الفرنسي من أصول لبنانية «زياد تقي الدين»، الذي كان وسيطاً في صفقات سرية بين زعماء عرب وسياسيين فرنسيين، إذ تم تنفيذ عملية غسل أموال كانت مخصصة لـ«ساركوزي»، بلغت قيمتها ٥٠ مليون يورو، عبر بنوك في بنما وسويسرا.

أما «ديدي جروسكوبف»، الطبيب الشخصي لـ«تقي الدين»، فقد صرح لمحققين فرنسيين بأنه سافر إلى ليبيا عدة مرات، وحضر مفاوضات بشأن تمويل أحزاب سياسية فرنسية، وشارك في هذه اللقاءات كذلك، المبعوث الشخصي لـ«ساركوزي» «برايس أورتيفي».

وتؤكد صحيفة «ميديا بارت» الإلكترونية أن لديها وثائق تثبت حصول اتصالات بين «القذافي» و«ساركوزي»، وأن الوثائق المذكورة وضعت تحت تصرف الشرطة الفرنسية، وتشير تلك الوثائق، إلى أن الاتفاق النهائي حول هذه المسألة، حصل في ٦ أكتوبر عام ٢٠٠٥م، حيث تم حل قضية تمويل الحملة الانتخابية لرئيس فرنسا المستقبلي بشكل نهائي، ويعتبر المحققون أن «ساركوزي» وصل إلى السلطة سنة ٢٠٠٧م بفضل «محفظة النقود الليبية»، وقت أن كان وزيراً للداخلية، الأمر الذي يشكل خرقاً للقوانين الفرنسية، الخاصة بتنظيم عمليات تمويل الأحزاب.■

اغتيال ٣٤ إمام مسجد في داغستان منذ عام ١٩٩٨م

لقي إمام مسجد مصرعه في جمهورية داغستان الواقعة في جنوبي روسيا، وضابط أمن مرافق له مصرعهما يوم ٢٣ مارس عقب تفجير في أحد شوارع بويناكسك.

وقال «محمد سلام محمدوف»، رئيس داغستان: إن إمام جامع مدينة بويناكسك؛ «جيتينا محمد عبدالغفوروف» هو الإمام رقم ٣٤ الذي يتم اغتياله في داغستان منذ عام ١٩٩٨م، واصفاً الإمام القتيل بأنه كان «من أبرز أنصار السلام في داغستان وكافح التشدد والإرهاب».

وكانت قد وجهت للإمام تهديدات عديدة بالاغتيال، وأخذت الشرطة على أثرها قراراً بتأمين الحماية له. كما أعلنت أجهزة الأمن الروسية مقتل ثلاثة مسلحين في عملية خاصة بمنطقة «خساف - يورت» الداغستانية في نفس اليوم، وزعمت أن التحقيق أثبت تورطهم في قتل عدد من رجال الشرطة في أحد مراكز الاقتراع بداغستان أثناء انتخابات الرئاسة يوم ٤ مارس.■

إخوان سورية: عهد وطني جديد

قال علي صدر الدين البيانوني، المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في سورية: إن الإخوان يعكفون على إصدار عهد وطني يؤكدون فيه أنهم يسعون إلى أن تكون سورية دولة ديمقراطية مدنية ودولة مساواة، تزخر بالتعددية السياسية، وذات نظام جمهوري يكون فيها الشعب سيد قراره دون وصاية من حزب واحد أو حاكم مستبد، ويختار من يمثله عبر صناديق الاقتراع.



علي صدر الدين البيانوني

وأضاف البيانوني أن المواطنة هي أساس العلاقات والحقوق في الدولة، ويتساوى فيها الرجال والنساء في الكرامة الإنسانية والأهلية، والدولة المنتظرة ستحترم حقوق الإنسان كما نصت الشرائع السماوية والمواثيق الدولية، ولا مكان فيها للأحقاد والانتقام، مشيراً إلى أن الجماعة أعلنت أنها تحتكم إلى صناديق الاقتراع وتقبل بنتائجها مهما كانت.

وقد أصدرت الجماعة قبل أيام بياناً تناول آخر المستجدات والأوضاع المتدهورة التي آلت إليها البلاد، بعد دخول الثورة عامها الثاني، في ظل عجز الحل السياسي للأزمة وارتفاع حدة القمع تجاه المتظاهرين.■

جنوب السودان تفتح سفارتها بالقدس المحتلة

أعلنت وسائل الإعلام الصهيونية أن السفير «الإسرائيلي» في جنوب السودان «دان شاهام» قد التقى نائب رئيس جنوب السودان «ريك ماشار» لمناقشة قضايا التعاون الثنائي، مضيفة أن «ماشار» أكد له أن جوبا تستعد لفتح سفارتها بالقدس وليس «تل أبيب».

وأكد سفير الكيان أنه حصل على موافقة رسمية من دولة جنوب السودان على بناء سفارة لها في «إسرائيل» بمدينة القدس.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» «الإسرائيلية» قالت: إن النقاشات التي أجراها السفير «الإسرائيلي» مع المسؤول الجنوبي شملت دعم الحكومة «الإسرائيلية» لدولة جنوب السودان، وكذلك أوضاع ١٥٠٠ شخص من جنوب السودان يقيمون حالياً في «إسرائيل» بهدف تدريبهم على مختلف المهارات حتى يتمكنوا من المساهمة في بناء دولتهم الجديدة والعودة إليها.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

تركيا تربط الصومال بالعالم



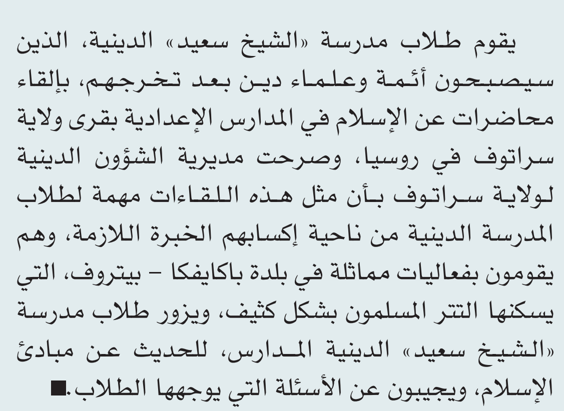
بدأت الخطوط الجوية التركية يوم ٢٠ مارس تسيير رحلات منتظمة إلى مطار العاصمة الصومالية مقديشو، لتكون أول شركة طيران دولية كبرى تشغل رحلات منتظمة إلى هناك منذ أكثر من ٢٠ عاماً.

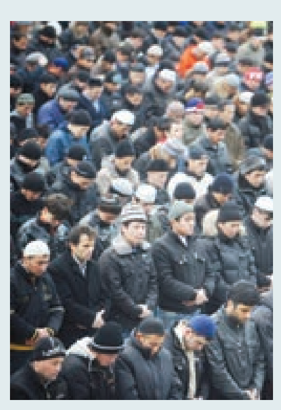
وقد توجه نائب رئيس الوزراء التركي «بكير بوزداغ» إلى مقديشو لإطلاق خدمة رحلتين أسبوعياً على الخطوط الجوية التركية من إسطنبول إلى مقديشو عبر العاصمة السودانية الخرطوم، قائلاً: «كانت الصومال منعزلة، لكننا ربطناها بالعالم الآن».

وكشف «بوزداغ» أن تركيا قامت بترميم المطار ليتاح للرحلات الجوية الدولية استخدامه، وأن تركيا ستسيّر أيضاً رحلات جوية داخل الصومال.■

محاضرات عن الإسلام لطلاب المدارس الروسية

يقوم طلاب مدرسة «الشيخ سعيد» الدينية، الذين سيصبحون أئمة وعلماء دين بعد تخرجهم، بإلقاء محاضرات عن الإسلام في المدارس الإعدادية بقرى ولاية سراتوف في روسيا، وصرحت مديرية الشؤون الدينية لولاية سراتوف بأن مثل هذه اللقاءات مهمة لطلاب المدرسة الدينية من ناحية إكسابهم الخبرة اللازمة، وهم يقومون بفعاليات مماثلة في بلدة باكايفكا - بيتروف، التي يسكنها التتر المسلمون بشكل كثيف، ويزور طلاب مدرسة «الشيخ سعيد» الدينية المدارس، للحديث عن مبادئ الإسلام، ويجيبون عن الأسئلة التي يوجهها الطلاب.■





«تلجراف»: الداخلية البريطانية تدرس إسقاط الجنسية عن زوجة «بشار»

قالت صحيفة «تلجراف» البريطانية: إن وزارة الداخلية البريطانية تدرس إسقاط الجنسية عن «أسماء»، زوجة «بشار الأسد»، التي حصلت عليها بالمولد، وكان عضو مجلس العموم البريطاني «ساجد جاويد» قد طلب من وزيرة الداخلية أن تستخدم سلطتها، حسب قانون الهجرة والجنسية واللجوء، الذي يخولها إسقاط الجنسية عن أي شخص «طالما كان ذلك في الصالح العام»، ولا يؤدي إلى تشرد الشخص المعني، ووضع ذلك البند من القانون لاستهداف الإرهابيين مزدوجي الجنسية.

وقد فرض الاتحاد الأوروبي مؤخراً عقوبات جديدة على سورية شملت حظر سفر شخصيات من عائلة «بشار»، منهم زوجته وأمه إلى أوروبا، وحظر التعامل مع شركتي نفط لتصل قائمة الحظر إلى ١٢٦ فرداً و٤١ شركة.

لكن وزير الخارجية البريطاني «وليام هيج» قال: إن من حق حاملي جواز السفر البريطاني دخول المملكة المتحدة، كما قال مسؤول بدائرة الهجرة البريطانية: «إنه لا يمكن منع السيدة «أسماء الأسد» من دخول بريطانيا رغم حظر السفر الذي سيفرضه الاتحاد الأوروبي، بوصفها مواطنة بريطانية»، وربما يكون قرار سحب الجنسية مخرجاً من هذه المشكلة.■

هامش الأخبار

● تهدد واشنطن بوضع عدد من الدول في دائرة العقوبات إن لم توقف تعاملها مع إيران، وعلى رأس هذه الدول الصين وباكستان والهند.

● أشار تقرير لمفوضية حقوق الإنسان الباكستانية إلى أن ٥١٧ شخصاً قتلوا في هجمات شنتها طائرات دون طيار عام ٢٠١١م، وصفت بأنها عمليات قتل خارج نطاق القضاء، المعروف أن هذه الهجمات تشنها القوات الأمريكية في باكستان وأفغانستان بزعم مكافحة الإرهاب.. من ناحية أخرى، أشار التقرير إلى أن نحو ألف امرأة لقيت حتفها في جرائم شرف في مختلف أنحاء باكستان عام ٢٠١١م، من بينهن ٩٣ قاصراً على الأقل، كما أن ٧٠١ امرأة انتحرن و٤٢٨ حاولن الانتحار خلال نفس السنة.

● طلب محام مصري مسلم قيد اسمه ضمن جداول الترشح لانتخابات «بابا الكنيسة القبطية»، مستنداً إلى مبدأ المساواة الذي يطالب به الأقباط، وقال المحامي: إنه فكر في الترشح بعد أن قرأ تصريحات ناشط مسيحي يعلن فيها رغبته في الترشح لرئاسة الجمهورية.

● قُتل ١٨ شخصاً على الأقل في انهيار ثلجي في أفغانستان، في قرية في جبال ولاية بدخشان شمال شرقي البلاد، وقد تعرضت المناطق الجبلية في أفغانستان لتساقط ثلوج كثيفة هذا العام، ما أدى إلى مقتل أكثر من ١٣٠ شخصاً.

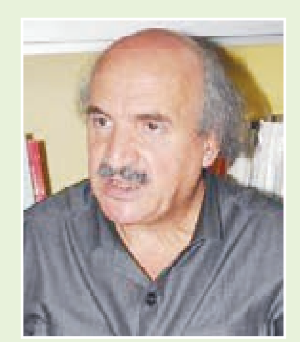
● تحدد يوم الرابع من مارس ٢٠١٣م موعداً للانتخابات العامة في كينيا التي ينتظر أن تضع حداً للخلاف بين الرئيس «مواي كيباكي»، ورئيس الوزراء «رايلا أودينجا»... وقال رئيس اللجنة الانتخابية المستقلة «أحمد إسحاق حسن»: إن الانتخابات ستكون خلال ستين يوماً بعد انتهاء الولاية التشريعية، حسبما قررت المحكمة العليا.■



جزائري يصدر نسخاً من المصحف الشريف وأركان الإسلام بخط «البرايل»

الجزائر: سمية سعادة

تمكن أ. عبدالرحمن أمالو، وهو متخصص في الكتابة بخط «البرايل»، بإصدار نسخ من القرآن الكريم، وكتب تشرح تعاليم الإسلام موجهة إلى فئة المكفوفين، التي قلما تجد من ينتبه إليها أو يفكر في احتياجاتها الروحية، وعن الأسباب التي جعلته يوجه اهتمامه بالمكفوفين، ويعرّفهم بتعاليم دينهم، قال أ. عبدالرحمن: إن وجود عدد من المكفوفين في عائلته الذين فقدوا نعمة البصر في حوادث مختلفة، وحاجتهم الملحة للتواصل مع العالم الخارجي، هو الذي حدا به إلى تعلم طريقة الكتابة بـ«البرايل».



عبدالرحمن أمالو

أحد أقربائه وهو مكفوف، والذي يقضي معظم وقته في الاستماع إلى المذياع في غياب أي وسائط موجهة للمكفوفين، شعر بالغبطة، حينما وعده أ. عبدالرحمن بتقديم وسائل أخرى لتعريف المكفوفين بأمور دينهم ودنياهم، حتى تشعر هذه الفئة المهمشة أن هناك من يفكر فيها، ويسعى إلى إخراجها من ظلمة واقعها المرير، وأول ما قدمه أ. أمالو لهذه الفئة، مجموعة شعرية حملت عنوان: «الكلمات والآلام»، وترجمت إلى سبع لغات، وحققت نجاحاً باهراً، بحيث حازت على جائزة «يوبا» الثاني سنة ٢٠١٠م بالجزائر، وتم توزيعها في المساجد والمراكز الثقافية، ووصل صداها إلى فرنسا وبلجيكا وإسبانيا، ويرجع النقاد نجاح هذا الديوان الشعري، لكونه الأول من نوعه في الجزائر، ففي الوقت الذي يهتم المختصون في الكتابة بخط «برايل»، بالاحتياجات الأساسية للمكفوفين، توجه أ. عبدالرحمن إلى مخاطبة مشاعرهم التي تقبع في سراديب مظلمة.

أما على المستوى الديني، فقد أصدر أ. أمالو، وتحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، وبالاشتراك مع الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ٥٠٠ نسخة من المصحف الشريف، تم توزيعها على المراكز الثقافية والمساجد ودور الشباب، واستفاد بعض المكفوفين بصفة شخصية من المصحف المكتوب بخط «البرايل» مجاناً، كما قام بإنجاز سلسلة حول الأركان الخمسة للإسلام لتعريف المكفوفين بواجباتهم الدينية معتمداً في ذلك على بعض الكتب الصحيحة التي تتناول هذه المواضيع بإسهاب، وطبع من هذه السلسلة أيضاً ٥٠٠ نسخة، وقام بتوزيعها على المعنيين مجاناً كالعادة، أما الجزء الأول من كتاب «الموعظة الحسنة في تبسيط أمور ديننا»، فقد عمل على توزيعه في بعض مساجد المملكة العربية السعودية بالتعاون مع أحد المعتمرين الذي تولى هذه المهمة.

يعكف أ. عبدالرحمن أمالو حالياً، على تأليف كتاب يتضمن الأحاديث النبوية الصحيحة، كما يسعى إلى تحويل محتويات الكتب الموجهة إلى المكفوفين إلى أسطوانات.■

حملة مسلمات نيجيريات للدفاع عن الحجاب

نواكشوط: محمد ولد شينا



قالت بعض النيجيريات المدافعات عن قضايا المسلمين في البلاد: إنهن قررن تنظيم حملات توعوية وإعلامية، بهدف الدفاع عن الحجاب الإسلامي، وذلك للرد على الحملات التي تقودها منظمات محلية مدعومة من الغرب، وتستهدف تشويه صورة المرأة المسلمة، وتنتقد من حين لآخر الحجاب الإسلامي، وأكدت الناشطات الإسلاميات على ضرورة توحيد الجهود الإسلامية للدفاع عن الحجاب.

وتشكو المحجبات النيجيريات من التمييز ضدهن في الوظائف العامة والخاصة، رغم عدم وجود قانون يحظر الحجاب في البلد الذي يعد أكثر من نصف سكانه مسلمين. وترى العديد من المحجبات في نيجيريا أن التمييز ضدهن انتهاك لحقوقهن التي فرضها الدستور، والتي هي أدنى الحقوق التي يجب أن تتمتع بها المحجبات كمواطنات عليهن واجب المشاركة في بناء الوطن، وفق قولهن.

كما وجهن دعوة إلى المنظمات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي لدعمهن في هذا المجال، مؤكدين أن المسلمات في نيجيريا يعانين من غياب الدعم العربي والإسلامي.■

..وأوزبكستان تحظر بيع الحجاب!

فرضت السلطات في أوزبكستان حظراً على بيع ملابس نسائية مثل الحجاب والعباءة، كما فرضت غرامة مالية على المحلات التي يتم ضبط ملابس نسائية إسلامية فيها!

ويأتي هذا القرار الغريب بعد أسابيع من نصب كاميرات مراقبة في أكثر من ٣٠ مسجداً، منها المسجد الجامع بمدينة نامنجان التاريخية العريقة لمراقبة المصلين تحت ذريعة الأسباب الأمنية ومكافحة السرقة، كما تُلزم السلطات خطباء المساجد بضرورة تسجيل أنفسهم لدى الجهات الرسمية، وتمارس أوزبكستان سلسلة من السياسات التي تستهدف قمع الحريات الدينية ومحاربة كافة أشكال التدين.■

قنابل في نابلس لإجبار أهلها على الرحيل





أثار انفجار قنبلة من مخلفات الجيش الصهيوني في جسد طفل فلسطيني من بلدة قريوت جنوب شرقي نابلس بالضفة الغربية مخاوف من أسلوب جديد يلجأ إليه الصهاينة؛ لإجبار الفلسطينيين على ترك وطنهم، كانت القنبلة في أرض عائلة الطفل القريبة من مستعمرة «شيلو» المقامة على أراضي القرية والقرى المجاورة، وقد عثر الطفل على القنبلة قرب إحدى الأشجار، وبينما كان يحاول النداء على والده ليخبره بما وجد، انفجرت القنبلة وصدر عنها انفجار ضخم هز المنطقة.

وأشار الوالد باستغراب إلى أنه رغم هذا الصوت الضخم لم يحضر الجيش أو المستوطنون الذين يراقبون المنطقة عبر الكاميرات إلى المكان، كما أكدت الفحوص أن القنبلة لم يكن بها صمام أمان، وهو ما يعني حسب قوله أن الأمر كان متعمداً ويستهدف من يدخل إلى الأرض.

وهذه ليست المرة الأولى التي يُعثر فيها على قنابل ملقاة على الأرض، ومعدة لغرض الانفجار بأي شخص يمسكها، فقد عثر قبل الحادث بأسبوعين على بضع قنابل بغرض ترهيب الأهالي ومنعهم من الوصول لأراضيهم، وبالتالي مصادرتها.■

«الجارديان» تحذِّر: موجة عنف عنصرية ضد مسلمي أوروبا

حذرت صحيفة «جارديان» البريطانية من اندلاع موجة عنف عنصرية ضد مسلمي أوروبا.

وقالت الصحيفة: إن «جبهة الدفاع الإنجليزية» المعروفة بمناهضتها للأجانب تسعى لحشد تأييد أقرانها في أنحاء أوروبا من أجل مسيرة تنظمها في الدنمارك اليوم السبت.

وأشارت الصحيفة إلى أن المسيرة، التي يتوقع أن يشارك فيها عشر مجموعات على الأقل مناهضة للإسلام والأجانب في أوروبا، ستأتي قبل أسابيع قليلة من الحكم على النرويجي «أرنديس بريفيك» اليميني المتطرف المتهم بقتل ٧٧ شخصاً في النرويج في شهر يوليو الماضي.

وقالت الصحيفة: إن مسيرة مشابهة نظمتها رابطة الدفاع الإنجليزية في مدينة أمستردام الهولندية في أكتوبر ٢٠١٠م لأجل حشد تأييد اليمين الأوروبي ضد الأجانب بوجه عام، فشلت، بعد أن هوجم المشاركون في المسيرة من قبل مشجعي فريق «أياكس» الهولندي لكرة القدم، وآخرين مناهضين للعنصرية والفاشية في هولندا.■

روسيا: إيران جارة وليست عدواً

قال «أناتولي أنطونوف»، نائب وزير الدفاع الروسي: إنه ليس لروسيا مصلحة بظهور تهديدات صاروخية ونووية على طول حدودها، ولكنها تعتبر إيران جاراً وليس عدواً، وأكد «أنطونوف» أن روسيا ملتزمة بتنفيذ تعهداتها الدولية، إلا أنها لا تصف إيران بأنها عدو لها.. لدى المجتمع الدولي قلق إزاء البرنامج النووي الإيراني، لكن لدى إيران قلقاً أيضاً إزاء موقف الدول الغربية منها، واعتبر «أنطونوف» أن مشكلة عدم وجود الثقة في هذه المسألة تحول دون اتخاذ قرارات صائبة.■

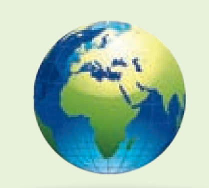
هامش الأخبار

● هدّدت إدارة «حيمن وحيب» إحدى الإدارات الإقليمية في الصومال بإسقاط أي طائرة حربية تحلق فوق سماء مناطقها بدون إذن، وكانت طائرات حربية يعتقد أنها تابعة للقوة الدولية لمحاربة القرصنة في السواحل الصومالية قد حلقت فوق أجواء مناطق تابعة لبلدة «عدادو» بإقليم «جلجذود» وسط الصومال، مما أدى إلى تكهنات بقرب وقوع هجمات جوية.

● أكدت رئيسة غرفة التجارة الإثيوبية أن العلاقات بين إثيوبيا وتركيا تشهد تحسناً، خاصة في مجال التجارة والاستثمار، حيث بلغ حجم الاستثمارات التركية في إثيوبيا أكثر من ١,٨ مليار دولار حتى شهر فبراير الماضي، مضيفة أن التبادل التجاري بين البلدين ينمو بمعدل يصل إلى ٢٠٪ سنوياً، ويميل التبادل التجاري لصالح تركيا التي صدرت لإثيوبيا ما قيمته ٣٤٦ مليون دولار في عام ٢٠١١م، مقابل واردات من إثيوبيا قيمتها ٤٤,٥ مليون دولار.

● انتقد المركز الإسلامي المركزي بأيرلندا مكتب الهجرة بالعاصمة دبلن، بسبب مطالبته المسلمات بخلع حجابهن للتصوير عند استخراج بطاقات تحمل بيانات المهاجرين، باعتبار أن الحجاب واجب في الإسلام، وحق مكفول بالقانونين الدولي والأيرلندي، وقد استجاب مكتب الهجرة لمطالبة المركز الإسلامي، مؤكداً أن المسلمات لن يُطالَبن بخلع حجابهن.

● طالب قاض بمحكمة بلاكفريرز في بريطانيا من إحدى المسلمات المنتقبات التنحي عن هيئة المحلفين، بعد أن طالبها بخلع نقابها ليتمكن من رؤية وجهها، مُشيراً إلى أن بعض القضايا تتطلب رؤية تعبيرات الوجه، إلا أنها رفضت، وأعرب «مسعود شادجاره»، مدير لجنة حقوق الإنسان الإسلامية، عن أسفه لأن يتم إقصاء أحد بناء على طريقة زيّه، مستنكراً أن يكون لتعابير الوجه تأثير على قرار القضاء، مُستغرباً أن يصدر مثل هذا الإجحاف من أحد القضاة.■



المجتمع الإسلامي

اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا يستغرب رفض فرنسا السماح للعلاّمة القرضاوي بدخول أراضيها

أعرب «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا» عن استغرابه لإعلان مسؤولين فرنسيين عن عزمهم رفض السماح بدخول العلامة المسلم البارز الدكتور يوسف القرضاوي إلى فرنسا لحضور ملتقى مسلمي فرنسا التاسع والعشرين، بالتزامن مع حملة تشويه إعلامي مُستهجَنة بحقّ هذا العالم الجليل الذي يحظى باحترام واسع.

وطالب الاتحاد المسؤولين الفرنسيين بالتراجع عن هذه الخطوة التي تبعث برسالة في الاتجاه الخاطئ، وتسيء للمسلمين في فرنسا وأوروبا وخارجها ولعامّة علماء المسلمين.

وأعرب الاتحاد عن قلقه من دلالات هذه الخطوة التي تُلقي بأعباء معنوية جائرة على مسلمي فرنسا بعد الجرائم الأخيرة



د. يوسف القرضاوي

البشعة التي شهدتها «تولوز»، وراح ضحيّتها مواطنون فرنسيون من طوائف عدّة بينهم مسلمون.

وقال «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا» أنّ هذه الخطوة تسيء لجهود الحوار ومساعي التفاهم، فالدكتور القرضاوي هو من أبرز علماء المسلمين، وهو يرأس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» فضلاً عن مكانته الخاصة بالنسبة لمسلمي أوروبا باعتباره رئيس «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث»، ومعروف بأنه داعية حوار بين الأديان والثقافات.

ونبه «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا»، إلى أنّ المطلوب من كافة الجهات المسؤولة في فرنسا وأوروبا أن تعمل على كسب القلوب وبناء الجسور وتعزيز الثقة المتبادلة، وقطع الطريق على أصوات التحريض الساعية إلى القطيعة والخصام وافتعال الفجوات داخل مجتمعاتنا والإضرار بالعلاقات بين الثقافات.

وأشار الاتحاد إلى أنّ مسلمي فرنسا وأوروبا يُبدون مشاعر تضامن واسعة مع الشيخ القرضاوي إزاء هذه الخطوات التي تتنافى مع مقتضيات اللياقة، وهو العلامة الذي عرفوه داعية حوار ومنادياً بالوسطية، ومناهضاً للتطرّف ومشجّعاً على التفاهم، وداعماً لاندماج المسلمين ومشاركتهم الإيجابية في مجتمعاتهم الأوروبية.

وكانت وزارة الداخلية الفرنسية قد ألغت تأشيرة دخول للشيخ د. يوسف القرضاوي والشيخ محمود المصري.. وأعلن عن ذلك مسؤولون من الحزب الاشتراكي الفرنسي والجبهة الوطنية السبت الماضي.. وأن الإلغاء جاء بناءً على طلب الحزبين.

وذكرت صحيفة «سود أويست» الفرنسية - في عددها الصادر الأحد الماضي- أن حزب الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) قد ندّد الجمعة بالدعوة التي وجّهها اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا إلى اثنين من الدعاة الذين وصفهما «الحزب» بأنهما «مثيران للجدل»؛ للمشاركة في اجتماعه السنوي المقبل في السادس من الشهر القادم في بورجيه بشمالي باريس.■

إجماع في الحكومة المغربية على أولوية تفعيل صندوق الزكاة

أكد محمد نجيب بوليف، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالشؤون العامة والحكامة، أن هناك إجماعاً في الوسط الحكومي، وبين مختلف المتدخلين على أهمية وأولوية إخراج الصندوق الخاص بالزكاة إلى حيز الوجود، مشيراً إلى أن ملف التمويلات الإسلامية والبنك الإسلامي سيتم تدبيره بشكل شمولي بعيداً عن النظرة التجزيئية التي كانت سائدة في السابق، وأضاف بوليف إلى أن البدء في دراستين لبلورة تصور متكامل بخصوص صيغة تفعيل صندوق الزكاة، ومباشرة تنزيل مقتضيات التعاملات الإسلامية، ومن المنتظر أن تستكمل الدراستان خلال سنة ٢٠١٢م، على أن يتم فتح السوق المالية للتعاملات الإسلامية بمختلف صيغها، وتعزيز مكانتها، وفق تلك الرؤية الأشمل.

ويرى خبراء أن إخراج الصندوق الخاص بالزكاة، المجمد منذ ١٣ سنة، يمكن أن يدر سنوياً أكثر من ٣ ٪ من الناتج الداخلي الإجمالي للمغرب.■



محمد نجيب بوليف

«شباب المجاهدين» تخسر مواقع و«منشقين»

سيطرت قوات صومالية وإثيوبية متحالفة على مدينة «حدر» عاصمة محافظة «بكول» جنوب غربي الصومال دون وقوع اشتباكات مع مسلحي حركة الشباب، وسبقت سقوط «حدر» معارك في منطقة تيد على بعد ١٠ كم من «حدر».

وقد سيطر مسلحو حركة الشباب على «حدر» لعدة سنوات خلت، قبل أن ينسحبوا منها، وكانت القوات المتحالفة قد سيطرت على مدينة بيدوا، بمحافظة باي، جنوب غربي الصومال في فبراير الماضي.

كما ترددت أنباء عن استسلام ٢٧ مسلحاً انشقوا من حركة الشباب إلى القوات الصومالية في محافظة جدو، جنوب غربي الصومال. وذكر ضباط في القوات الصومالية أن استسلامهم جاء إثر مفاوضات سرية بين القوات الصومالية والمنشقين.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



نعم.. يعي «الإخوان» درس التاريخ أيها «المجلس العسكري» المحترم!

قطع «المجلس العسكري» الذي يدير شؤون البلاد في مصر منذ زوال «مبارك» الشك باليقين، وبيّن للرأي العام الخيط الأبيض من الخيط الأسود بشأن موقفه مما يجري من أحداث متلاحقة في مصر، بل كشف - لأول مرة - عن جبروت القوة العسكرية التي يمكن أن يلجأ إليها.. وهو أسلوب لم يلجأ إلى التلويح به مع سيل السباب والتجريح الذي امتلأت به شوارع القاهرة طوال عام مضى من تيارات علمانية وفوضوية، لكن عندما قرر نواب الإخوان في البرلمان استخدام حقهم الطبيعي في تشكيل الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، وإصرارهم على سحب الثقة من حكومة فشلت في تأمين أبسط الحاجات الضرورية للمواطن المصري؛ لم تعجب تلك المواقف «المجلس العسكري»، ودفعته للتهديد، مذكراً الإخوان المسلمين بأن «يعوا درس التاريخ»؛ أي يتذكروا المذابح التي اقترفها بحقهم الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر» - طاغية العصر - في حملتي عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٥م، واللتين ارتكب خلالهما «عبدالناصر» وزبانيته كل ما يخطر على عقل البشر من انتهاكات بحقهم.. هذا ما أراد «المجلس العسكري» تذكير أو تهديد الإخوان المسلمين به، وهو التفسير الذي تواتر عبر معظم وسائل الإعلام.

وهو تذكير طربت له الفرقة الجنائزية العلمانية التي اكتشفت أن رصيدها لدى الشعب المصري فوق الصفر بقليل، وانقطع أملها في أن تمنحها الانتخابات الحرة مكاناً تحت شمس الديمقراطية؛ فباتت تترقب ساعة الصدام بين «المجلس العسكري» و«الإسلاميين»؛ فتخلو لهم الساحة بالقوة والجبروت، بعد أن أزاحهم منها «صندوق الانتخابات»، مستذكرين الأيام الخوالي في عصرهم الذهبي.. عصر «عبدالناصر».. يوم كانوا يرقصون له على أجساد ضحايا الكبت والقتل والمشانق..!

ولِمَ لا يطرب هؤلاء بتهديد «المجلس العسكري» للإخوان؟ وقد قال المهندس «ممدوح حمزة» على الهواء مباشرة عبر قناة «التحرير»: «وجهتُ خطاباً لـ«سامي عنان»، نائب رئيس المجلس العسكري، أقول فيه: نحن معكم في الانقلاب العسكري ضد سيطرة التيارات الإسلامية».. لِمَ لا يطرب وقد تم إخلاء سبيله (الإثنين ٢٦ مارس)، ورفع اسمه من قائمة الممنوعين من السفر في قضية الدعوة لإضراب دموي في الحادي عشر من فبراير الماضي؛ لشل الحياة في مصر؟! ومن نافلة القول: إن الصهاينة وواشنطن يطربون كثيراً لهذا التهديد، لا لأنهم يريدون التخلص من الإخوان فقط، ولكن لأنهم يريدون التخلص من مصر كلها.. فهي الخطر الأبدي عليهم!

نعم.. إن الإخوان يعون درس التاريخ جيداً، ويعلمون أن الملك «فاروق» حلّ جماعتهم وسجن رجالهم؛ عقاباً لهم على الجهاد ضد الصهاينة على أرض فلسطين، ثم قتل مرشدهم (الإمام حسن البنا يرحمه الله) عام ١٩٤٩م، وظن الطواغيت انتهاء تلك الجماعة، ولكنها بقيت، وما هي إلا ثلاث سنوات حتى بدّد الله ملك «فاروق» وشتّت شمله!!

نعم.. إن الإخوان يعون درس التاريخ جيداً، ويعلمون جيداً أن «عبدالناصر» كان يوماً بينهم، وبعد نجاح الثورة تنكّر لهم، بل وصنع لهم مقصلة في كل سجون مصر؛ راح ضحيتها من رحل شهيداً بإذن الله، وظن الطاغية أنه لم يعد هناك إخوان ولا حتى مسلمون، ومات «عبدالناصر» ورجال عصره المغاوير، وبقيت جماعة الإخوان، بل انتشرت في أكثر من سبعين قطراً!!

نعم.. إن الإخوان يعون درس التاريخ، فقد نصب «مبارك» لهم محاكمات عسكرية ظالمة، واحدة تلو الأخرى، وسجن واعتقل منهم أكثر من أربعين ألفاً، وذهب «مبارك» مشيَّعاً بلعنات المصريين، بعد أن خرَّب مصر، وبقي الإخوان، ويلتف حولهم الملايين.. واسألوا صناديق الانتخابات النزيهة!!

نعم.. إن الإخوان يعون أن خلاصة درس التاريخ هو الثبات على الحق مهما كلف من تضحيات، وأنه ما من طاغية إلا وكانت نهايته في مزابل التاريخ.. ويدركون ما قاله الشيخ البنا يرحمه الله: «الضعيف لا يظل ضعيفاً طوال حياته، والقوي لا تدوم قوته أبد الآبدين»، كما يدركون جيداً أن لغة البطش والقتل والسجن والكبت لابد يوماً أن تتبخر أمام قوة الإيمان بالله، وأن فوق كل طاغية جبار السماوات والأرض.

لكن.. ألا ينبغي أن يتأمل «المجلس العسكري» أيضاً درس التاريخ ويعيه؟!.. لقد سقط «مبارك» مخلوعاً من بين أيديكم بعد أن كان يرأس اجتماعاتكم قبل ساعات، وأودعتم «مبارك» ورموز حكمه جميعاً سجون مصر بأيديكم، لا برغبتكم ولكن تحت ضغط الثورة الشعبية المباركة.. أليس في ذلك أبلغ درس؟! لا أشك أنكم تتذكرون أن هناك قوة لا تُقهر؛ هي قوة الواحد الجبار.

كنت أتمنى أن تصدر عبارات التهديد هذه للصهاينة يوم قتلوا جنودنا على الحدود، وكنت أتمنى أن تقولوا لنا سبب إطلاقكم سراح الأمريكيين المتهمين فجأة!!

وعلى ذكر التذكرة ووعي الدرس.. هل يتذكر «المجلس العسكري» كلمة نابية وجهها الإخوان لذلك المجلس، أو لأي من التيارات العلمانية الهائجة بعد إفلاسها؟ بينما الكل تابع وسمع سباب وشتائم الآخرين في «محمد محمود»، و«قصر العيني»، وفي المسيرات والمؤتمرات، وواقعة «زياد العليمي» مازالت حاضرة.. ونأى الإخوان بأنفسهم عن تلك المسالك، حتى ظن الكثيرون أن هناك صفقة بينكم وبين الإخوان، ومازال النائب «أبو العز الحريري» وهو من بقايا اليسار الاشتراكي البائد يتحدث بكل «بجاحة» عن صفقة بين الإخوان والجيش و«فلول الحزب الوطني»!!

وأخيراً.. لا أجد أفضل من تلك الكلمات التي وجهها الثائر العظيم عبدالرحمن الكواكبي (١٨٤٩ - ١٩٠٣م) قبل قرن ونصف القرن في كتابه القيم «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» قائلاً: «إن الاستبداد يقلب الحقائق في الأذهان، فيسوق الناس إلى اعتقاد أن طالبَ الحقّ فاجرٌ، وتاركَ حقه مطيع، والمشتكي المتظلّم مفسد، والنّبيه المدقّقَ ملحد، والخامل المسكين صالح أمين، ويُصبح - كذلك - النُّصح فضولاً، والغيرة عداوة، والشهامة عتواً، والحمية حماقة، والرحمة مَرَضاً، كما يعتبر أنّ النِّفاق سياسة، والتحيُّل كياسة، والدناءة لطف، والنذالة دماثة..».■

شرور «مونسانتو» الخمسة

آه يا «مونسانتو».. كم أنت خبيثة! تحاولين دائماً أن تقنعينا بأنك ملتزمة بالزراعة المستدامة مع إعلاناتك الدائمة في الإعلام الأمريكي التي تدعي الحكمة، حتى وأنت تفرضين بذورك العقيمة «فرانكن سيد» التي أعدت وعولجت في مختبراتك، والتي تنتهي صلاحيتها كل عام؛ «أي أنها غير مستدامة، كما تدعين».

منتجات «البوليستيرين الرغوية» التي تُستخدم في تعبئة الأطعمة لا يوجد ما يضر بالبيئة الحيوية أكثر منها.. فهي لا تفنى ولكن تتقطع إلى قطع صغيرة جداً تخنق الحيوانات وتضر بالحياة البحرية وتطلق مادة «البنزاين» المسببة للسرطان لألف سنة أو أكثر

أوليفر لي (*)
ترجمة: جمال خطاب

لكن ينبغي ألا نفاجأ برسالتك، فأنت على أي حال تقومين بذلك منذ عقود عدة، منذ فترة طويلة برعاية شركات مثل «ديزني تومورو لاند»، وشركات أخرى ساعدت في إمطارنا بسموم الـ«دي دي تي»، والواضح أنه قد سمح لك بإرسال منتجاتك ونشرها في العالم بلا قلق على البيئية أو الصحة طالما كنت تنفقين قليلاً من هذه الأموال - بشق الأنفس - لإقناعنا بخلاف ذلك.

في هذه العجالة، دعونا نلقي نظرة سريعة على بعض المساهمات العملاقة في مجال التكنولوجيا الحيوية الأكثر إثارة للريبة، والأكثر ضرراً للمجتمع على مدى القرن الماضي في مجال الأعمال التجارية الخاصة بهم.

أولاً: «السكارين»:

فاجأت «مونسانتو» العالم في عام ١٩٠١م بمادة «السكارين» (التحلية الاصطناعية)، وقامت ببيعها لشركة «كوكا كولا» وشركات الأغذية المعلبة كبديل للسكر.

وفي وقت مبكر من عام ١٩٠٧م، اكتشفت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية ما لهذه المادة من آثار صحية ضارة.

كل الذين يتناولون «الحلوى المعلبة» مخدوعون إن اعتقدوا أنها «سكر الذرة»، ويقول «هارفي وايلي»، المفوض الأول لإدارة الأغذية والعقاقير: «من يعتقد أنه كان يأكل سكراً؛ فهو مخدوع، إنه في واقع الأمر يتناول منتجاً من القطران والفحم يخلو تماماً من القيمة الغذائية، وضار جداً بالصحة».

وبعد عقود من الاستمتاع بالاستهلاك غير المقيد، تقرر في السبعينيات من القرن الماضي أن يباع «السكارين» مع تحذير مكتوب على غلافه، وذلك بعدما اكتشف أنه يسبب السرطان، عند تجريبه على فئران التجارب.



ما نظنه أن «سكر الذرة» ليس إلا منتجاً من القطران والفحم يخلو من القيمة الغذائية وضار جداً بالصحة

(*) المصدر: www.foodrevolution.org

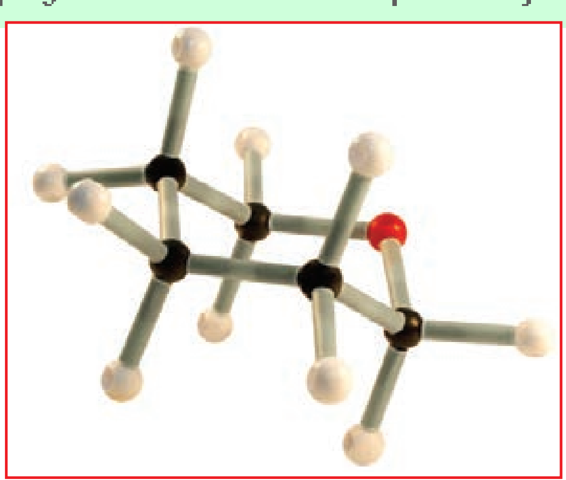
الولايات المتحدة هي الدولة المتقدمة الوحيدة التي تسمح ببيع حليب الأبقار التي تعطى هرمونات النمو الاصطناعية

باستخدام البذور العقيمة تضع التكنولوجيا الحيوية المزارعين الأكثر فقراً في العالم في شكل جديد من العبودية.. العبودية الجينية



genetiX snowball

a campaign of non-violent civil responsibility



ومـــع ذلـــك، خـــاضـــت شـــركـــة «مونسانتو» معركة لثلاثة عقود؛ لتعكس وتغير القرار، وفازت بما تريد في عام ٢٠٠١م، ولكن ورغم كل شيء، كيف يمكن لمنتج مشتق من القطران والفحم أن يكون آمناً للاستهلاك؟

ثانياً: منتجات «البوليستيرين» (Polystyrene):

في أربعينيات القرن الماضي، انتقلت شركة «مونسانتو» إلى إنتاج البلاستيك المستخرج من النفط، بما في ذلك ما يسمى بـ«رغوة البوليسترين» (المعروف أيضاً باسم «الستايروفوم»)، ومعظمنا يدرك الآن، أن «رغوة البوليسترين» تشكل كارثة بيئية، إذ لا يوجد ما يضر بالبيئة الحيوية أكثر منها، فهذه المادة لا تفنى، ولكنها تتقطع إلى قطع صغيرة جداً تخنق الحيوانات، وتضر بالحياة البحرية، وتطلق مادة «البنزاين» المسببة للسرطان في البيئة لمدة ألف سنة أو أكثر.

وكما يقول «هارون بسكين»، رئيس مجلس مشرفي سان فرانسيسكو في عام ٢٠٠٧م: «تعتمد منتجات «البوليستيرين» الرغوية على مصادر إنتاج غير متجددة (النفط)، وهي غير قابلة للتدمير تقريباً، وتترك إرثاً ثقيلاً من التلوث على بيئتنا الحضرية والطبيعية».. وعلى الرغم من الأدلة الدامغة ضدها، فإن هذه الحاويات التي تستخدم في تعبئة الأطعمة، الضارة المصنعة من «البوليستيرين» لا تزال منتشرة في أماكن شتى من أنحاء البلاد، والمثير للدهشة، أن الجمهوريين صوتوا في «الكونجرس» الأمريكي لصالح إعادة إنتاجها، ليعاد استخدامها في الكافتيريات في أنحاء البلاد.

ثالثاً: «العامل البرتقالي» (Agent Orange):

في البداية تم تطويره باعتباره مبيداً للأعشاب وأوراق النباتات، ولكن العامل البرتقالي سيئ السمعة استخدم فيما بعد كسلاح عسكري من قبل الجيش الأمريكي خلال حرب فيتنام؛ لإزالة أوراق الشجر الكثيفة من أشجار الغابات.

في هذه العملية، تم إلقاء أكثر من ١٢ مليون جالون من كوكتيل المواد الكيميائية القوية، التي وصفها عالم الأحياء «آرثر جالستون بيل» بأنها «ربما أكثر الجزيئات سُمية، وأكثر التوليفات التي ابتكرها الإنسان ضرراً»، وقد تم رشها على البلدات والمزارع، وإمدادات المياه خلال فترة تسع سنوات، هي فترة الحرب على فيتنام.

يقول «د. جيمس ر. كلاري»، وهو عالم سابق في فرع الأسلحة الكيميائية التابع للحكومة: «عندما بدأ «العلماء العسكريون» برنامج المبيدات في الستينيات، كنا على بينة من حدوث ضرر مؤكد بسبب التلوث بمادة «الديوكسين» الموجودة في المبيدات، ومع ذلك لأن هذه المادة كان سيتم استخدامها مع «العدو»، لم يكن أحد منا قلقاً من



استخدامها».

ووفقاً لوزارة الشؤون الخارجية الفيتنامية، فإن عدم الاهتمام ذاك، أدى إلى تعرض ٤,٨ مليون نسمة لمبيدات الأعشاب، جنباً إلى جنب مع ٤٠٠ ألف حالة وفاة، و٥٠٠ ألف ولدوا بتشوهات خلقية.

رابعاً: هرمون «النمو البقري» (Bovine Growth Hormone):

هل تعلم أن الولايات المتحدة هي الدولة المتقدمة الوحيدة التي تسمح ببيع حليب الأبقار التي تُعطَى هرمونات النمو الاصطناعية؟

ومع استثناء وحيد، البرازيل، فإن بقية دول العالم المتقدمة، بما فيها جميع البلدان الـ٢٧ في الاتحاد الأوروبي وكندا ونيوزيلندا، وأستراليا، حظرت استخدام هرمون النمو في الحليب الموجه للاستهلاك البشري.

● لماذا يكره الجميع هرمون الحليب؟

الحليب المستمد من الأبقار المحقونة بالهرمون يظهرُ مستويات أعلى من الهرمونات المسببة للسرطان، وهو منخفض القيمة الغذائية، الأمر الذي أدى بالمحاكم الأمريكية للحكم لصالح وضع علامات (ليبل) منفصلة على الحليب الخالي من الهرمونات.

ويقول «د. جانما دافاسامبوا»، الباحث في جامعة «هارفارد»: «إن الحليب الذي نشربه اليوم هو تماماً عكس الحليب الذي كان يشربه أجدادنا منذ ألفي عام.. الحليب الذي نشربه اليوم ليس هو الغذاء المثالي كما نعتقد»، ووفقاً لمركز سلامة الأغذية، وبفضل زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية، فإن ما يقرب من ٦٠٪ من المستهلكين يشربون حليباً خالياً من ذلك الهرمون في الولايات المتحدة، أي أن ٤٠٪ من المستهلكين يشربون حليباً من الأبقار المحقونة بالهرمون.

خامساً: «البذور المعدلة وراثياً» (Genetically-Modified Seeds):

غير مكتفية بما قدمته للبشرية من دمار وشرور، قررت «مونسانتو» في الثمانينيات من القرن الماضي أن تصل للجذور في قضية البذور، وقد تم ذلك وسط ضجة كبيرة للتخويف من العدوان على الشركات وعلى براءات الاختراع لعملاق التكنولوجيا الحيوية «مونسانتو»، مع حملة تسويقية بملايين الدولارات، وحملات إعلانية تظهر أطفالاً شبعى يبتسمون، وترديد مزاعم غريبة عن قدرة «تكنولوجيا الأطعمة الحيوية على المساعدة في إنهاء الجوع في العالم»!

كتب «مايكل بولان» في مجلة «نيويورك تايمز»: «ما لم يكن هناك خلل ما، فإن الهدف من هذه الحملة الإعلانية الجديدة الجريئة هو استغفال الناس من أمثالي! حسناً، في البداية ارتاب العالم الأول في هذا الغذاء المعدل وراثياً، ثم عاد إلينا بحجج واهية؛ إنها المعضلة الأخلاقية: إطعام الفقراء، والواقع أننا إذا تغلبنا على غثياننا بخصوص تناول الأغذية المعدلة وراثياً، فإن الأطفال في العالم الثالث سيصابون بالعمى.

الشيء الواضح وضوح الشمس في رائعة النهار، مهما كانت المبررات، هو أن «مونسانتو»:

أ- لا تعطي هذه البذور مجاناً.

ب- تجعلها عقيمة حتى يعيد المزارعون شراءها كل عام.

وهي أمور تجعل من الصعب الاعتقاد بأن الشركة لديها نوايا حسنة، أو أن يكون «قلبها» على كوكب الأرض وسكانه.

تقول «إيما ماست» من حركة التنمية العالمية: «من خلال بيعها لبذور الانتحار العقيمة، تضمن التكنولوجيا الحيوية والشركات متعددة الجنسيات للمزارعين الأكثر فقراً في العالم شكلاً جديداً من أشكال العبودية الجينية.. في الوقت الراهن ٨٠٪ من المزارع في البلدان النامية تزرع المحاصيل باستخدام البذور المخزنة من إنتاجها، والفرق بين عدم قدرتنا على حفظ بذور جديدة من البذور العقيمة، هو الفرق بين الموت والبقاء على قيد الحياة، حسب قولها.■



تمثل التكنولوجيا التي تستخدمها شركة «مونسانتو» في تعقيم البذور، والمسماة «تكنولوجيا التعقيم والإنهاء»، أكبر تهديد للبشرية، وإذا تم استخدامها من قبل الشركة بشكل واسع النطاق، وهذا ما يحدث بالفعل، فإنه سيؤدي حتماً إلى انتشار المجاعات في كل أنحاء العالم.

بذور «مونسانتو» العقيمة.. تُنذر العالم بالمجاعة والخراب

بذور «مونسانتو» المهندَسة وراثياً سوف تنقل صفاتها للحقول عن طريق الهواء وسينتقل العقم إلى بقية البذور ليؤدي إلى الإخلال بالأمن الغذائي ومن ثَمَّ المجاعة

ماذا لو وصلت بذور «مونسانتو» العقيمة إلى كل نباتات العالم وانتقلت صفاتها الوراثية وعقمها إلى البذور الأصلية التي تتمتع بالخصوبة الطبيعية؟!

ظل مليارات البشر يعتمدون على الأغذية الناتجة عن البذور التي يحتفظ بها المزارعون ليقوموا بزرعها في العام التالي، آلاف السنوات مرت، والمزارعون يمارسون هذه العملية، التي هي جزء من الدورة الزراعية، وهم يطعمون منها البشر بشكل طبيعي وآمن.

حتى جاءت تكنولوجيا تعقيم البذور، أو البذور العقيمة، الخاصة بشركة «مونسانتو»، لتجعل من المستحيل على المزارعين إعادة استخدام أو استنبات محاصيلهم إذا ما استخدموا بذور «مونسانتو» العقيمة؛ لأنها لا تستنبت إلا مرة واحدة.. كل هذا يحدث لدفع المزارعين لشراء بذور جديدة كل عام.

في الأقطار الأقل غنى، يعتمد مئات الملايين من البشر اعتماداً كبيراً على مزارع صغيرة تنتج لهم الطعام، فإذا ما قام المزارعون بالاعتماد على تكنولوجيا وبذور «مونسانتو» العقيمة، فإنهم لن يقدروا على شرائها عاماً بعد عام، ويمكن أن يؤدي هذا إلى بوار أراضيهم ونشر المجاعات في مناطقهم، كما لن يستطيعوا شراء احتياجاتهم من المناطق المجاورة؛ لأنها ستكون واقعة في نفس المأزق ونفس الفخ الذي تنصبه «مونسانتو» للجميع باحتكارها للبذور اعتماداً على تكنولوجيا التعقيم والإنهاء للبذور[1].

تقول «هوب شاند» خبيرة البيئة: «إن هذه التكنولوجيا خطرة للغاية، حيث إن نصف مزارعي العالم فقراء ولا يستطيعون شراء بذور «مونسانتو» في كل موسم، ومع ذلك فإنهم يزرعون ما بين ١٥ و ٢٠٪ من الأرض التي تمد العالم بالطعام، ويطعمون ١,٤ مليار من البشر، ١٠٠ مليون في أمريكا اللاتينية، و٣٠٠ مليون في أفريقيا،

ومليار من البشر في آسيا.. هؤلاء المزارعون يعتمدون على بذورهم المدخرة من الموسم الفائت، وعلى مهارتهم في انتخاب البذور واستنباتها وإكثارها في مزارعهم الصغيرة».

المرعب حقاً هو أن تحقق «مونسانتو» أحلامها باحتكار كل ما هو أخضر فوق الأرض، ماذا لو وصلت بذور «مونسانتو» العقيمة والمعدلة وراثياً إلى كل هؤلاء وانتقلت صفاتها الوراثية، وانتقل عقمها إلى البذور الأصلية التي تتمتع بالخصوبة الطبيعية، وأصبحت كل البذور عقيمة مثل بذور «مونسانتو»؟ عندها تكون «مونسانتو» قد حققت كامل أهدافها بالاحتكار الكامل لكل ما يستنبت فوق هذا الكوكب، وهذا ما تخطط له.

وتقول «كاميلا مونتسينوس»، وهي خبيرة زراعية، في منظمة «تشيليان»، معبرة عن قلقها من حبوب «مونسانتو» وبذورها: «تحدثنا مع مجموعة من الخبراء في الهندسة الوراثية كانوا قد درسوا بذور «مونسانتو»، وأكدوا لنا أن البذور المهندسة وراثياً سوف تنقل صفاتها إلى الحقول التي لا تستخدم الهندسة الوراثية، وذلك عن طريق حبوب اللقاح التي سيحملها الهواء وسينتقل معها العقم إلى تلك الحقول، ولن يكتشف هذا إلا بعد فوات الأوان، عندها يمكن أن تحدث كوارث زراعية أقلها نقص المحاصيل الذي يمكن أن يؤدي إلى الإخلال بالأمن الغذائي ومن ثم المجاعة».

«مونسانتو» لا تهدد العالم بالمجاعة فحسب، لكن تكنولوجيا «مونسانتو» لها أبلغ الضرر على صحة البشر وعلى البيئة الكونية. ■

الهامش

(١) أعلن مكتب سجلات الجريمة، في الهند، أن عام ٢٠٠٩م سجل أرقاماً قياسية، إذ أقدم ١٧,٣٦٨ مزارعاً على قتل أنفسهم، ليكون هذا العدد هو الأكبر في غضون ست سنوات؛ بسبب الديون التي تراكمت عليهم جراء شراء بذور «مونسانتو» العقيمة.



مانشت

جرائم شركة «مونسانتو»

«مونسانتو» لديها خبرة عظيمة في ارتكاب الجرائم، وتشمل الجرائم الأخيرة ما يلي:

مركب (BST or BGH)، **هذا مُركّب يتم تسويقه من قبل شركة «مونسانتو» باسمه التجاري**(Posilac) ، **وهو هرمون وراثي مصمم لجعل الأبقار تنتج المزيد من الحليب، وتشير أعداد كبيرة من البحوث إلى أن استخدام**(BST or BGH) **له آثار خطيرة على صحة الماشية المنتجة للألبان، بما في ذلك جعل الأبقار أكثر عرضة لالتهاب الضرع والقروح.**

وهناك الكثير من الأدلة على أن الحليب المنتج بهذه الطريقة قد يسبب سرطان الثدي وسرطان القولون وسرطان البروستاتا للبشر، ولذلك تم حظره في أوروبا، لكنه لا يزال يسوق في بقية دول العالم، وتحاول «مونسانتو» إلغاء حظره في أوروبا.

التلوث بالمحاصيل المعدلة وراثياً

«مونسانتو» هي الشركة الرائدة في تسويق المحاصيل المعدلة وراثياً، وهي المسؤولة إلى حد كبير عن تلوث السلسلة الغذائية العالمية بالمحاصيل المعدلة وراثياً، والتي لم يعرف على وجه التحديد حتى الآن آثارها الضارة على الصحة.

فالآثار الطويلة الأمد لمحاصيل «مونسانتو» المعدلة وراثياً على البيئة غير معروفة حتى الآن، لكن في المناطق التي تزرع فيها المحاصيل المقاومة للآفات والأعشاب الضارة، زادت الأعشاب الضارة واقتحمت مناطق المحاصيل المجاورة وهددت النباتات البرية بسبب تلقيح نبات بلقاح نبات آخر، وبدلاً من تقليل كمية المواد الكيميائية المستخدمة في زراعة المحاصيل، اضطر المزارعون بسبب ذلك إلى العودة لاستخدام مواد كيميائية ومبيدات حشرية كيميائية.

وقد أشار العديد من الدراسات العلمية إلى أن تكنولوجيا التعديل الوراثي التي تستخدمها «مونسانتو» في المنتجات المقاومة للحشرات الضارة تقتل أيضاً الحشرات غير الضارة التي تفيد المحاصيل الأخرى المقاومة للآفات، مثل حشرة فراشة الملكة.

جرائمها في حق الدول النامية

بعد أن واجهت «مونسانتو» معارضة متزايدة لتكنولوجيا الهندسة الوراثية في دول الشمال المتقدم، وجهت المزيد من طاقتها للدفع بمنتجاتها في جنوب العالم، في الدول المسماة بالنامية.. مثال ذلك، المحاولة التي تجريها لزراعة القطن المعدل وراثياً المقاوم للحشرات في الهند، وقد تم تأجيل اتخاذ قرار بشأن السماح بزراعة القطن بشكل تجاري لمدة عام؛ لأنه واجه معارضة كبيرة من

المزارعين الهنود والمنظمات غير الحكومية في جميع أنحاء العالم.

حصلت «مونسانتو» على براءة اختراع لتكنولوجيا «التعقيم والإنهاء» التي تنطوي على هندسة وراثية للنباتات لإنتاج بذور «عقيمة تستنبت مرة واحدة»؛ وبالتالي يضطر المزارعون لشراء بذور جديدة في كل عام، بدلاً من توفير البذور الخاصة بهم من سنة لأخرى، وتقول «مونسانتو»: إنها لن تستخدم هذه التكنولوجيا، لكنها لديها الآليات وبراءات الاختراع ويمكن أن تستخدمها في المستقبل.

بلطجة بأساليب مختلفة

ولا تطيق «مونسانتو» أن يوجه إليها النقد، ولا تتحمل أن يعلن أحد أنه لا يتفق معها، وحيثما تزرع محاصيلها المعدلة وراثياً بشكل تجاري، وبكثافة تجارية واقتصادية، تجند «مونسانتو» جيشاً صغيراً من المحققين للتأكد مما إذا كان المزارعون يزرعون محاصيلها المعدلة وراثياً بدون إذن، وقد رفعت دعوى قضائية ضد فلاح كندي يدعى «بيرسيشمايسير»؛ لأنه زرع بذوراً من المفترض أنها معدلة وراثياً، بحجة أنه زرع البذور بدون اتفاق معها أو ترخيص منها.. أما «بيرسي» فيدعي أنه لم يزرع المحاصيل المعدلة وراثياً على أرضه، وأن المحاصيل المعدلة وراثياً نبتت على أرضه نتيجة التلقيح غير المباشر من المحاصيل المعدلة وراثياً المزروعة في المزارع المجاورة. وقد قام برفع دعوى مضادة ضد «مونسانتو».

جماعات ضغط تعمل لحسابها

في عام ١٩٩٧م أقيل الصحفيان «ستيف ويلسون»، و«جين أكر» اللذان كانا يصوران فيلماً وثائقياً حول أخطار بذور ونباتات «مونسانتو» المعدلة وراثياً، أقيلا من شبكة

تكنولوجيا التعديل الوراثي التي تستخدمها «مونسانتو» في المنتجات المقاومة للحشرات الضارة تقتل أيضاً الحشرات غير الضارة التي تفيد المحاصيل



استقالة صحفيين من قناة «فوكس».. وإحراق ١٤ ألف نسخة من مجلة «إيكولوجست».. بسبب ضغوط «مونسانتو» على وسائل الإعلام لمنع التعرض لأعمالها

«فوكس» التلفزيونية، بعد أن تعرضت الشبكة لضغوط من «مونسانتو» لتغيير مضمون الفيلم الوثائقي عنها، وقد فضَّل كل من «ويلسون» و«أكر» أن يُفصلا من عملهما على أن يغيِّرا الفيلم الوثائقي أو يخالفا معتقداتهما أو أن يرضيا بتكميم أفواههما.

وفي عام ١٩٩٨م رفعت شركة «مونسانتو» دعوى قضائية ضد ناشطين من(Genetix Snowball) كانوا في ذلك الوقت يعملون في حملة سلمية ضد المحاصيل المعدلة وراثياً، وكان الهدف من تلك الدعوى تخويف الجمهور من اتخاذ أي إجراءات مباشرة ضد حقول التجارب المعدلة وراثياً التابعة للشركة في المملكة المتحدة.

وفي عام ١٩٩٨م، كانت مجلة البيئة «إيكولوجست» بصدد نشر طبعة خاصة تفضح فيها شركة «مونسانتو»، لكن ناشري المجلة (Penwells of Saltash Cornwal) قاموا بإتلاف أربعة عشر ألف نسخة من المجلة دون سابق إنذار بضغط من «مونسانتو» وخوفاً من رد فعلها.

العبث بمناخ الأرض

وتحاول شركة «مونسانتو» فتح أسواق جديدة للمنتجات المعدلة وراثياً باستخدام آليات بروتوكول «كيوتو» لعام ١٩٩٧م بشأن تغير المناخ، وهي تحاول منذ عام ١٩٩٨م أن تختطف مفاوضات الأمم المتحدة بشأن المناخ وتوظفها لأغراضها، فهي تدعي أن منتجاتها تقدم حلاً عالي التقنية في معركة تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتأمل في الحصول على تفويض لحل مشكلة انبعاثات الكربون بطريقتين:

الأولى: تدعي أن الاستخدام الواسع النطاق للمحاصيل المعدلة وراثياً والمقاومة للأعشاب والآفات، سوف يقلل من الحاجة إلى الحرث، وبالتالي تظل كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون محبوسة في التربة.

الثانية: تأمل «مونسانتو» أن تكون مصدراً رئيساً للأشجار المعدلة وراثياً لعمل ما يسمى «بالوعات الكربون» (مساحات واسعة من الغابات المزروعة بالأشجار المعدلة وراثياً لامتصاص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون)، ويشاع أن «مونسانتو» على وشك أن تطور مشروعاً كبيراً لغابات من الأشجار والنباتات المعدلة وراثياً لتمتص كميات ضخمة من الكربون.■

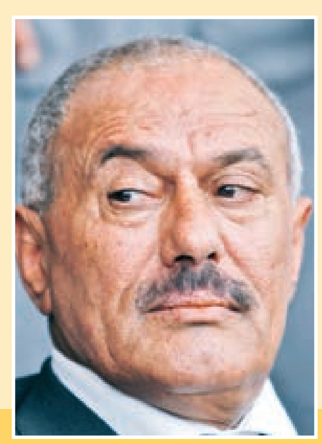
المصادر

1- corporatewatch.org.uk
2- www.metroactive.com/papers/metro/05.11.00/cover/gen-food2-0019.html
3- w.ciwf.co.uk/Pubs/Reports/BST_report.pdf
4- www.purefood.org/rBGH/euwarn.cfm
5- www.purefood.org/gefood/soybeansfailing.cfm
6- www.connectotel.com/gmfood/ny200599.txt
7- www.twnside.org.sg/title/thwart.htm
8- for further information see «2001: A Seed Odyssey: Annual Update on Terminator and Traitor Technology Suicide Seeds: Not Dead Yet!». RAFI www.rafi.org
9- www.percyschmeiser.com
10- www.foxbghsuit.com
11- www.gn.apc.org/pmhp/gs

اليمن: الصراع على وقْع المصالح الأمريكية

«هادي» و«صالح».. ومعركة كسر العظم

في أجواء يسودها التوتر والاضطرابات الأمنية في شمالي البلاد وجنوبها، تزداد حدة الصراع والتجاذبات السياسية بين الرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي» ومؤيديه من أحزاب المعارضة من جهة، والرئيس المخلوع «علي عبدالله صالح» من جهة ثانية، وتبرهن الأحداث على أن هذا الأخير ما يزال متشبثاً بالسلطة، ويرفض مغادرة عائلته مواقعهم القيادية على قمة هرم المؤسسة الأمنية والعسكرية، وكأنهم خارج اتفاق نقل السلطة الذي جرى التوقيع عليه في الرياض أواخر نوفمبر الماضي.





صنعاء: عادل أمين

وكان «صالح» قد قال في اجتماع سري ضمه وعدداً محدوداً من عائلته ومقربيه: إن التوقيع على «المبادرة الخليجية» لن يكون آخر المطاف، وأن عنده من الأموال والإمكانات ما يكفي للصمود عشرين سنة قادمة، وهي مقولة تكشف بجلاء محاولاته المستميتة إحباط حكومة الوفاق، وتقويض جهود الرئيس المنتخب «عبدربه منصور هادي»، ومساعي المعارضة في احتواء الأوضاع ومعالجة تركته الثقيلة، إلا أن التحول الأبرز في معركة «صالح» تلك يتمثل في دخول الرئيس «هادي» على خط الصراع الذي ظل طوال السنة الماضية حكراً على المعارضة وشباب الثورة.

مناورات «صالح»

حصل الرئيس المخلوع «علي عبدالله صالح» على الحصانة غير المشروطة، وعاد لمزاولة دوره السياسي كرئيس لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم سابقاً، وهي الغلطة التي ارتكبتها المعارضة حين لم تشترط تخليه عن العمل السياسي ومغادرته اليمن نظير حصوله على تلك الحصانة، وبرغم انتخاب «هادي» رئيساً لليمن، إلاّ أن «صالح» مايزال يمارس كل الأساليب القذرة لإفشال الرئيس «هادي» وحكومته، وتثبيط الثوار، وزيادة نقمتهم على المبادرة وتحريضهم على حكومة الوفاق؛ ونتيجة لذلك، تزايد الانفلات الأمني، وضرب الإرهاب في كل مكان، وتمددت الجماعات الإرهابية المسلحة شمالاً وجنوباً، وسطعت الإمارات الإسلامية، وتصاعدت بشكل لافت عمليات التقطع والخطف، وبقي «صالح» حجر عثرة أمام كل محاولات إعادة هيكلة المؤسسة الأمنية والعسكرية طبقاً لاتفاق نقل السلطة، بل وصل به الأمر حد التهديد باعتقال رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة ما لم ينصَع لأوامره! وهدد بسحب الثقة من حكومته عبر أغلبية المؤتمر في البرلمان، ووجه وزراء حزبه بمقاطعة اجتماعات الحكومة.

ولم يفلح التهديد بإفشال حكومة الوفاق في إثناء الرئيس «هادي» عن المضي في برنامجه، حتى غدا بالفعل عقبة كأداء في وجه طموحات العائلة وأحلامها في الاحتفاظ بالسلطة.

«صالح» مازال متشبثاً بالسلطة ويرفض مغادرة عائلته مواقعهم القيادية على قمة هرم المؤسسة الأمنية

في اجتماع سري مع عدد محدود من عائلته ومقربيه «أن عنده من الأموال والإمكانات ما يكفي للصمود عشرين سنة قادمة»

خيارات «هادي»

الصراع الدائر اليوم بين الرئيس اليمني «هادي» والرئيس المخلوع «صالح» خرج من الكواليس إلى العلن، وصار حديث الشارع

التحول الأبرز في معركة «صالح» يتمثل في دخول الرئيس «هادي» على خط الصراع الذي ظل طوال السنة الماضية حكراً على المعارضة وشباب الثورة

والقوى السياسية، التي تتوقع تحول الأمر إلى معركة كسر عظم بين الرجلين، وبخاصة أن الرئيس «هادي» أثبت أنه رقم صعب؛ فقد واجه التصرفات الرعناء لـ«صالح» ومحاولاته الدؤوبة التدخل في شؤون الحكم بطريقة تنبئ بأنه مصمم على اقتلاعه مهما كلفه الأمر.. فعلى سبيل المثال، حينما وجه «صالح» وزراء حزبه بمقاطعة اجتماع مجلس الوزراء، اتصل بهم الرئيس «هادي» وخيَّرهم بين الحكومة والمؤتمر، فما كان منهم إلاّ أن عادوا أدراجهم، وكان رده شديداً وحاسماً إزاء تهديدات «صالح» باعتقال باسندوة ما لم يعتذر له عن اتهامه بضلوعه في مجزرة جمعة الكرامة يوم ١٨ مارس ٢٠١١م، ونقل على لسانه رسالة لـ«صالح» تقول: «فليجرب حظه وليعتقل باسندوة».

وأمام تلويح «صالح» بسحب الثقة من الحكومة عبر الأغلبية المؤتمرية في البرلمان، هدد الرئيس «هادي» من جانبه بحلّ البرلمان والدعوة إلى انتخابات مبكرة، كما لوح بتشكيل حكومة وحدة وطنية في حال قرر «صالح» وحزبه الانسحاب من الحكومة الحالية، ويثق «هادي» من وقوف الأطراف الإقليمية والدولية إلى جانبه، كضمان لاستقرار الأوضاع، والحيلولة دون انهيار العملية السياسية، وفي مواجهة «صالح»، يستطيع الرئيس «هادي» وبالتنسيق مع المعارضة تصعيد الضغوط الشعبية ضده، وتهديده بسحب الحصانة وتقديمه للمحاكمة في حال استمر في ممارسة العمل السياسي والكيد للحكومة وإعاقة خطة الهيكلة، ويمكن كذلك إثارة مخاوفه بإشهار ورقة تجميد أرصدته في الخارج.

حاجز المصالح الأمريكية

المصالح الأمريكية ما تزال - من وجهة نظر الكثيرين - تحول دون تسارع خطوات الانتهاء من النظام السابق، وثمة مؤشرات ودلائل تومئ إلى عدم رغبة الأمريكيين في إقصاء سريع لبقايا نظام «صالح» وعائلته، أولها: محاولة الجانب الأمريكي إقناع المعارضة بإرجاء هيكلة الجيش والأمن إلى ما بعد مؤتمر الحوار الوطني والاستفتاء على الدستور الجديد، بالإضافة إلى رفض الأمريكيين مقترح دمج جهازي الأمن القومي والسياسي في جهاز أمني واحد، علاوة على توصيات أمريكية للرئيس «هادي» بضرورة الاحتفاظ ببعض أقارب «صالح» في رئاسة بعض الأجهزة الأمنية والعسكرية؛ بزعم احترافهم في مجال مكافحة الإرهاب! هذا الحرص الأمريكي على بقاء هذه العائلة يوحي بارتباطها معهم بعلاقات مشبوهة تتخطى مسألة الحرب على ما يسمى الإرهاب إلى أمور أخرى ربما تتكشف مستقبلاً.

والمؤكد أن المصالح الأمريكية في اليمن هي أكبر بكثير مما يبدو، ومن قضية الحرب على ما يسمى الإرهاب.. أحد أوجه تلك المصالح - بحسب خبراء ومراكز أبحاث - تتمثل في احتواء الصين ومنع تمدد نفوذها خارج مجالها الإقليمي، وبخاصة عقب إعلان الصين في ديسمبر ٢٠٠٩م عزمها إقامة قاعدة عسكرية بحرية في إحدى الدول المطلة على البحر العربي، وهما في هذه الحال اليمن أو عُمان، وعليه لا يستبعد أن يكون التحرك الأمريكي تجاه اليمن بهذه الكثافة والتهويل من شأن «القاعدة»، واستمراء اللعب بهذه الورقة مع بقايا نظام «صالح»، محاولة لقطع الطريق أمام توسع النفوذ الصيني، وفرض السيطرة الأمريكية والغربية عموماً على المضائق البحرية وطرق نقل البترول لخنق الاقتصاد الصيني في حال استدعى الأمر ذلك في المستقبل.

وتبرز قضية أخرى مهمة ضمن إستراتيجية الولايات المتحدة في اليمن والمنطقة، وهي مواجهة التهديدات الإيرانية المتنامية، على الرغم من أن معظم المحللين والمراقبين السياسيين يذهبون إلى القول بأن الولايات المتحدة تمارس هواية اللعب بفزاعة إيران مثلما تلعب بفزاعة «القاعدة»، وتحقق من خلالهما مصالحها الخاصة.. ومؤخراً برز الخطر الإيراني كإحدى ذرائع الإدارة الأمريكية لتدعيم نفوذها في اليمن، على الرغم من أنها رفضت من قبل تصديق تورط إيران في دعم جماعة «الحوثي» بصعدة، ورفضت كذلك إدراج الجماعة في لائحة الإرهاب، لكن السفير الأمريكي بصنعاء عاد مؤخراً ليؤكد وجود مثل ذلك الدعم والتحالف بين الجانبين، إلاّ أن الموقف الأمريكي إزاء الخطر الإيراني تطور إلى أبعد من ذلك، حيث اقترح الأمريكيون على الحكومة اليمنية إنشاء وحدة استخباراتية متخصصة في متابعة النشاط الإيراني في اليمن، وتتولى دولة خليجية توفير وسائل الدعم اللازم للوحدة وتأهيل كوادرها وتدريبهم والتنسيق معهم في مواجهة نشاط إيران في المنطقة.

إذاً، المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة تستوجب الإبقاء على نفوذها في اليمن تحت ذرائع مختلفة كـ«القاعدة» وإيران، ويعتقد الأمريكيون أن النظام السابق ساعدهم على توفير الغطاء والمشروعية القانونية لاستمرار تواجدهم في اليمن عبر اللعب بفزاعة «القاعدة» التي خدمت كلا الطرفين، ومن هنا يحاولون الاحتفاظ ببقايا العائلة على رأس تلك الأجهزة الأمنية الممسكة بخيوط اللعبة القاعدية لتستمر اللعبة الأمريكية بما يخدم المصالح الإستراتيجية الأمنية والاقتصادية والسياسية لأمريكا والغرب في اليمن والمنطقة عموماً.. أضف إلى ذلك، فإن الاحتفاظ بـ«صالح» وعائلته مدة أطول تغدو ورقة ضغط وابتزاز بيد الأمريكيين وحلفائهم لترويض المعارضة وإملاء الشروط عليها، وسيظل الأمريكيون يلعبون خلال الفترة القادمة بورقتي الإرهاب وإيران إلى أن يستنفدوا كامل أغراضهم، وهي بالتأكيد لن تُستنفد على المدى القريب، وستظل حجر عثرة، لقليل أو كثير من الوقت لا أحد يعلم، أمام تطلعات الثورة، وإصلاحات الرئيس «هادي»، وهذا الوقت الذي سيضيع من عمر الإصلاحات سيستغله ولا شك بقايا النظام في إعاقة تقدم الثورة قدر المستطاع لتحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل أن يجدوا أنفسهم خارج اللعبة وقد تخلى عنهم حليفهم الوفي، حينما يتيقن أنه حقق مصالحه بأكثر مما أراد، وصاروا بالتالي عبئاً ثقيلاً يستوجب الخلاص منه، كما فُعل من قبل بـ«صالح» نفسه.■

حينما وجه «صالح» وزراء حزبه بمقاطعة اجتماع مجلس الوزراء اتصل بهم الرئيس «هادي» وخيَّرهم بين الحكومة والمؤتمر فما كان منهم إلاّ أن عادوا أدراجهم

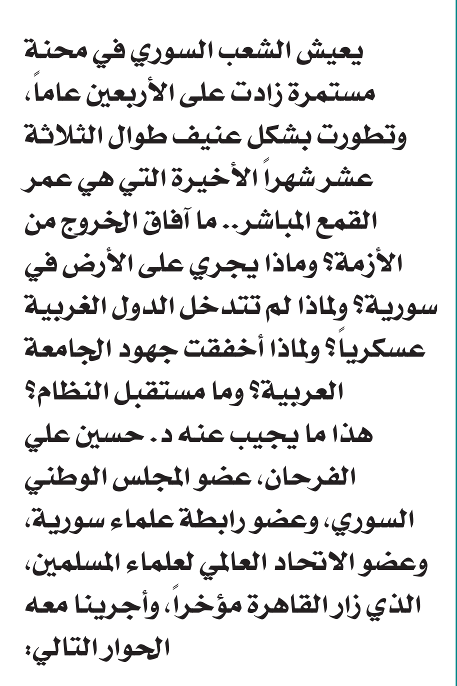


الدكتاتور..
قاتل شعبه



د. حسين الفرحان عضو المجلس الوطني السوري لـ «المجتمع»:

«نوري المالكي» وضع ٨ مليارات دولار تحت تصرُّف النظام السوري



يعيش الشعب السوري في محنة مستمرة زادت على الأربعين عاماً، وتطورت بشكل عنيف طوال الثلاثة عشر شهراً الأخيرة التي هي عمر القمع المباشر.. ما آفاق الخروج من الأزمة؟ وماذا يجري على الأرض في سورية؟ ولماذا لم تتدخل الدول الغربية عسكرياً؟ ولماذا أخفقت جهود الجامعة العربية؟ وما مستقبل النظام؟ هذا ما يجيب عنه د. حسين علي الفرحان، عضو المجلس الوطني السوري، وعضو رابطة علماء سورية، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي زار القاهرة مؤخراً، وأجرينا معه الحوار التالي:

لو وجد الغرب البديل المناسب من وجهة نظرهم عن نظام «بشار» لتدخلوا عسكرياً

الإخوان المسلمون في سورية يشكلون رقماً صعباً في مواجهة النظام الطائفي



حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

● **ما آخر تطورات الوضع الميداني في سورية الآن؟**

- الوضع مأساوي جداً، وتلاحظون في مختلف وسائل الإعلام كثرة عدد القتلى والجرحى والمعتقلين، والقتل يتم بطريقة همجية لا مثيل لها، أعداد القتلى بالمئات أسبوعياً، وما يظهر الآن في وسائل الإعلام هو جزء من الحقيقة وليس الحقيقة الكاملة، وعندما زارت مندوبة حقوق الإنسان، وزار «كوفي عنان» سورية قالوا: إن الوضع مأساوي جداً.

● **هل كنتم تتوقعون من «بشار الأسد» كل هذا العنف والقمع؟**

- عندما تولى «بشار» الحكم استبشر الناس خيراً، وقالوا: إنه طبيب درس الطب في بريطانيا، ولعل تعليمه ودراسته الغربية، وحياته التي قضاها في الدول الديمقراطية، تساعده على منح الشعب حقه في الحرية والديمقراطية والكرامة، وفي أول الأمر وعد بأن يعطي الحريات والديمقراطية.. وكذا وكذا وداوم بالفعل فترة قليلة، إلا أنه جمع المطالبين بالحرية ووضعهم في السجن.

● **لكن «بشار» يقول العنف بسبب أن ثورتكم ليست سلمية.**

- الثورة السورية هي في الحقيقة ثورة سلمية، وإن كان الجيش الحر يدافع عن المتظاهرين وهو جزء من القوات المسلحة السورية، ترك الجيش النظامي وانحاز إلى أهله، هذا الجيش عنده بعض التسليح الخفيف، يدافع به عن نفسه وعن المتظاهرين، الثورة إلى الآن سلمية ولم تصل إلى درجة الصدام المسلح، مع أننا نطالب بدعمها بما تدافع به عن نفسها.

فنحن نطالب أولاً المؤسسات الدولية؛ الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان وهيئات المجتمع المدني والمنظمات التي تدعي حماية الطفل والمرأة، وكل المنظمات التي تتشدق بالديمقراطية، ونطالب الدول العربية على وجه الخصوص، الوقوف في وجه هذا النظام الطاغية.

● **يتوقع البعض حرباً أهلية وطائفية في سورية إذا سقط النظام، كيف ترى ذلك؟**

- بكل تأكيد هذا غير وارد في سورية؛ لأن الشعب السوري أكثر وعياً مما يروجونه في وسائل الإعلام، والذي يروج لهذه الفكرة هو النظام السوري، فنحن كشعب لا نعرف الطائفية، ولم يحدث في تاريخ سورية على الإطلاق أن حدث اقتتال طائفي، برغم وجود تعدد طائفي، وكذلك عندنا وقائع عملية، منها أنه كان عندنا رئيس وزراء نصراني هو «فارس الخوري»، ورئيسان كرديان، هما «أديب الشيشكلي»، و«حسني الزعيم»، ولم نفكر يوماً لماذا جاء هذا نصراني أو هذا كردي، ولما تولى «حافظ الأسد» لم يفكر الشعب السوري بمعارضته لأنه ينتمي إلى الطائفة العلوية، لكنه بدأ يسير بالاتجاه الطائفي، وبدأت فكرة الطائفية بوجود عائلة «الأسد» على رأس السلطة.

● **هل تتوقع أن تتدخل قوى غربية عسكرياً لإزاحة النظام السوري، كما حدث في ليبيا؟**

نهاية «بشار» أسوأ من نهاية «القذافي»

– أعتقد أن الوضع في ليبيا يختلف عنه في سورية، وفي تصوري أن أحد أسباب تأخر الدعم أو التدخل العسكري هو حساسية الوضع السوري من عدة جوانب؛ الأول والرئيس هو «إسرائيل»، والغرب لم يجد إلى الآن البديل المناسب لإزالة نظام «بشار الأسد»، ولو وجدوا البديل المناسب، الذي يحافظ على ما حافظ عليه «بشار» وأبوه لن يتأخروا.. ثانياً: لو حدث تدخل عسكري غربي، فإن إيران قد تتصرف بضرب مصالح هذه الدول، خاصة في منطقة الخليج، ولذلك يريدون أن تكون المعركة بين السوريين، وعلى الأرض السورية.

● وهل يسيطر الجيش السوري الحر على مساحات وأماكن مؤثرة من سورية؟

– الثورة السورية تشتعل في مساحات كبيرة جداً من الوطن، وكثير من الأراضي السورية خارجة عن سيطرة النظام الذي لا يستطيع الدخول إلى مناطق الأحداث إلا عبر الآليات الثقيلة، وكل منطقة يتواجد بها الجيش الحر أو الثوار لا سيطرة للدولة عليها، ولو وُجد الدعم اللوجستي العسكري الذي يحتاجه الجيش الحر، سيتهاوى النظام بشكل سريع.

● أين يقف الإخوان المسلمون في سورية من هذه الأحداث؟

– الإخوان المسلمون في سورية هم فصيل من الفصائل الموجودة على الأرض، وهم من جملة نسيج الشعب السوري، ومن حيث الثقل النسبي في المعارضة هم الأثقل والأكثر فاعلية، ولو لم يدخل الإخوان إلى الساحة النضالية؛ ما رأينا المجلس الوطني على الإطلاق، فالإخوان بالفعل هم رقم صعب في معادلة الثورة السورية، سواء من حيث التواصل في الداخل أو المشاركة السياسية في المجلس الوطني الذي يجمع كل أطياف المعارضة.

والنظام عندما يتكلم عن المعارضة لا يذكر إلا الإخوان المسلمين، وأنهم وراء الأحداث وهذه كلمة جزء منها حق يراد به باطل.

● لماذا يبدو دور الجامعة العربية ضعيفاً في حماية الشعب السوري؟

– لسنا راضين عن أداء الجامعة العربية في الملف السوري؛ لأن قرارتها صبت في صالح النظام، والمفروض بعد أن تعاملوا مع نظام «الأسد»، ولم ينفذ لهم ولا طلب، أن يتصرفوا بأسلوب آخر أقوى وأشجع، وأكثر جدية وعملية.

● وهل يمكن أن يقبل الشعب السوري التفاوض مع النظام؟

– الشعب السوري حزم أمره على أن يدافع عن نفسه وحريته وكرامته، ولن يرجع إلى بيته إلا بعد سقوط النظام، ولا يمكن أن يقبل التفاوض مع هذا النظام المجرم أبداً، كيف يقبل بعد أن قتل وجرح واعتقل عشرات الآلاف؟! ربما كان الحوار والتفاوض مقبولاً في البداية، حيث كان المطلوب هو إصلاحات سياسية واقتصادية يمكن تنفيذها لو كانت هناك نية مخلصة، لكن الكبرياء الأجوف والغرور هو الذي أوصل النظام إلى هذه الحالة.

● ما السيناريو الذي تتوقعه لنهاية النظام السوري؟

– أتوقع أن يسقط حتماً سواء من خلال انشقاقات في الجيش، أو دعم هذه الثورة الشعبية الموجودة، وإصرار الناس على الاستمرار في مواجهة القمع.. كل هذه سيناريوهات تساعد على سقوط النظام، أيضاً تغير الموقف الدولي تجاه النظام، ومنها أن مواقف روسيا والصين بدأت في التغير قليلاً.

ومع الأسف، أقول: إن الدول الأوروبية تكتفي بالتصريحات، ولا تقدم أي دعم حقيقي للشعب السوري، هم ليسوا جادين في إزالة نظام «الأسد»، والشعب السوري هو ضحية صراع المصالح.

ولكني أتوقع أن يكون انهيار الاقتصاد سبباً في سقوط النظام، رغم وجود دعم مادي كبير له من خارج سورية، فإيران ضخت أموالاً، ويتردد أن عراق «المالكي» وضع ثمانية مليارات ونصف المليار دولار تحت تصرف النظام السوري.

ومع هذه الأموال، فإن ملامح الانهيار قد بدأت في الظهور، والمصانع بدأت في التوقف، والبترول في نضوب، والأسعار ارتفعت، وفي النهاية الناس إما يموتون أو يثورون.

● ما النهاية التي تتوقعها للرئيس «بشار الأسد»؟

– أعتقد أن النهاية المتوقعة لـ«الأسد» مثل نهاية «معمر القذافي»، بل قد تكون أسوأ، هو الذي يصل بنفسه إلى هذه النهاية، لا الدول ولا الشعوب تريد له هذه النهاية، وإنما هو الذي يذهب إليها بكامل إرادته، وإن كنا نتمنى أن يقدَّم إلى المحاكمة، هو والمجرمون الذين معه.

● أين دور مصر في مساندة الشعب السوري في محنته؟

– بالنسبة لمصر، هناك جانبان: شعبي ورسمي، وبالنسبة للجانب الشعبي مع القضية السورية، هناك تفاعل مشكور من كافة التنظيمات ومنظمات المجتمع الأهلي الموجودة على أرض مصر، من إخوان أو ليبراليين أو غيرهم، كلهم يؤيدون الثورة السورية، مثلاً حزب «الوفد» قال لنا: إن مكاتبنا هي مكاتبكم، والذي تريدونه نحن ننفذه، وكثير من التيارات والحركات الإسلامية كالسلفيين والإخوان المسلمين وغيرهم، يجمعون التبرعات لصالح الشعب السوري، وبخاصة اتحاد الأطباء العرب، والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، ورابطة علماء أهل السُّنة.

أما على المستوى الرسمي، أعتقد أن الدولة حتى الآن لم تكتمل مؤسساتها الدستورية، ومجلس الشعب المصري (البرلمان) حديث الانتخاب، ومع هذا هناك مواقف إيجابية؛ منها قيام البرلمان المصري بقطع العلاقة مع نظيره السوري، ومطالبته كذلك بطرد السفير السوري من مصر، وتم سحب السفير المصري من سورية.

ورغم هذا فنحن نريد موقفاً أقوى؛ لأن مصر لها ثقلها في الوطن العربي.■

د. حسين الفرحان في سطور

- حاصل على درجة الدكتوراه في تخصص اللغة العربية.
- غادر سورية قبل أكثر من ٣٠ عاماً بسبب انتمائه للإخوان المسلمين.
- يعمل في مجال الإنتاج الإعلامي والتدريب في اليمن.
- عضو الأمانة العامة لرابطة العلماء السوريين، ورابطة كتّاب الثورة.
- عضو المجلس الوطني السوري.■

وزير التعليم العالي التونسي:

سنضع قطار الإصلاح على السكة.. لتأتي الحكومة القادمة وتنطلق (١-٢)

حاوره في تونس: عبدالباقي خليفة

د. منصف بن سالم وزير التعليم العالي والبحث العلمي التونسي، هو عالم فيزياء يعمل ١٤ ساعة يومياً، رغم وضعه الصحي، بسبب سنوات الجمر، بتعبيره، والتي رغم قساوتها، نجا منها هو وآلاف آخرون من الموت البطيء الذي كانوا يتعرضون له داخل السجون؛ إذ إن «ظروف السجن كانت تكريساً لسياسات التشفي من كوادر علمية فهمت الحياة بماضيها وحاضرها ومستقبلها وفلسفاتها بطريقة مغايرة عن تلك التي كانت سائدة في تونس».. وكان من دعاء منصف بن سالم بعد كل صلاة كما يقول وهو يتعذب داخل السجن أن يموت وبشكل أدق «أن يرفع الله أمانته».

٤٨٪ من أساتذة الجامعة ليسوا أكاديميين

سيستفيد من نظام المنح ٣٠ ألف طالب وطالبة وقد زادت منحة طلبة المرحلة الثالثة على ٤٠٠ دينار تونسي في السنة وطلبة الدكتوراه ألف دينار

منصف بن سالم واحد من أهم النوابغ في تونس، منذ الصغر، واعتلى كرسي التدريس في الجامعة وهو في بداية شبابه، أي لم يتجاوز الـ٢٥ عاماً، وساهم في تأسيس جامعة صفاقس، مسقط رأسه، وفي أثناء حكم «بورقيبة» ثم «بن علي» تعرض للسجن، حيث خضع لعمليات تدمير نفسي وبدني ومهني ومنع من السفر، واضطر عالم الفيزياء والباحث والأستاذ الزائر لعدد من الجامعات الغربية إلى بيع الخضر في السوق لإعالة أسرته، وما إن نجحت الثورة التونسية حتى تبوأ المكانة التي تليق بأمثاله، وهو اليوم يواصل الليل بالنهار من أجل تحقيق أحلامه التي هي أهداف الملايين، وهو تحويل تعليمنا العالي، من درجة القدرة على استخدام أدوات المعرفة إلى درجة المساهمة في صنعها.. وقد أفسح معاليه المجال لـ«المجتمع» للحديث عن هموم التعليم في تونس، قاطعاً اجتماعاً مع كبار المستشارين والخبراء، وهو ما يشكر عليه جزاء الشكر.

● وكان السؤال الأول حول ما كان بصدد عمله قبل هذا اللقاء، وبالطبع تطرقنا لما سيكون بعده.. فأجاب:

- أمامنا عمل كثير، مثلاً، لدينا لجان انتداب أساتذة في الجامعة، وهذه اللجان كان من المفروض أن تجتمع في الصيف وتعطينا نتائجها قبل الخريف ليتم إعلام الأساتذة المترشحين للتدريس بالجامعة قبل افتتاح السنة الجامعية حتى يعلم كل مترشح إن كان قد نجح في المناظرة، وأين تم تعيينه، وفي أي كلية؛ فيتصل بالكلية ويتسلم منها البرنامج الذي سيقوم بتدريسه حتى يكون جاهزاً للتدريس في يوم ١٥ سبتمبر، ولكن ذلك لم يحدث، ونحن نتلقى الآن نتائج هذه المناظرة أي بعد ٥ أشهر من التأخير، ونقوم الآن بالتوقيع على هذه النتائج، من نجح ومن لم ينجح، وهو أمر غير مقبول.

● تحدثتم عن زيادة منح الطلبة، لو توضحوا لنا أكثر؟

- أعلنا عن الزيادة في المنح الطلابية، بعد دراسة، وواجهتنا عدة خيارات، وقد فضلنا الخيار الذي سيستفيد منه ٣٠ ألف طالب وطالبة، وقد زادت منحة طلبة المرحلة الثالثة عن ٤٠٠ دينار في السنة، وطلبة الدكتوراه زدناهم ألف دينار في السنة، والطلبة الذين يرسبون تقطع عنهم المنحة، وإذا نجحوا تعاد إليهم المنحة، وعلى مستوى الدولة يوجد هذا السؤال، وهو زيادة الأجور للعمال، أو زيادة عدد العمال بتوظيف العاطلين، لأن الميزانية لا تسمح بهذا وذاك، وعندما نتفاوض مع النقابيين نطرح عليهم هذا الإشكال، زيادة الرواتب لمن يقبضون ٥٠٠ دينار، أو منح راتب لمن لا يقبض شيئاً بتوفير فرصة عمل له، من خلال تخفيض نسبة الزيادة في الأجور إلى نحو ٥٠٪.

● ما الأسباب التي أهملت مشكلات وضروريات الجانب التعليمي قبل الثورة وبعدها؟

- هذه تراكمات الماضي البعيد والقريب، وفيها ما هو عفوي، لأن الحكومة السابقة كانت حكومة تصريف أعمال، ولم يكن بوسعها القيام بأي عمل، وهي مشكورة على كل حال، ولكن هناك تراكمات كبيرة كانت أكبر من الحكومة السابقة، ومطروح علينا نحن كحكومة شرعية أن نحل هذه المشكلات، ولكننا اصطدمنا بوضعية أخرى أصعب منها هي غياب الدستور، والحكومة الحالية تعمل حالياً في ظل غياب الدستور، وهي تتحرك وتتصرف في حدود المناشير والمراسيم التي صدرت في العهد السابق وليس لنا الحق في أن نتجاوزها، فكيف يمكنني وأنا مكبل اليدين والساقين ثم يرمى بي في البحر ويقال لي:

أشعر بمعاناة بناتنا الطالبات اللواتي يسمح لهن القانون بسنة واحدة في المبيت.. وسنشرع في بناء ١٢ مبيتاً جديداً بمختلف أنحاء البلاد بكلفة مائة مليون دولار



إياك إياك أن تبتل بالماء؟! كيف تريد مني أن أنتج في ظل قوانين معوجة ظالمة، ورغم ذلك لا يجوز لي تجاوز هذه القوانين؟! ولو كان لدينا دستور لاستندنا للدستور في تحوير هذه القوانين، ومن خلال هذه الإطلالة على المشكلات يمكنكم معرفة مدى الصعوبات التي نعيشها للارتقاء بالمؤسسة التعليمية.

● ما طموحاتكم التعليمية؟ وهل هناك مشاريع في الأفق؟

– نريد أن نبني المزيد من المبيتات لطالباتنا وطلبتنا الذين يبيتون كيفما اتفق، وإن شاء الله سنشرع في بناء ١٢ مبيتاً جديداً، مع مطاعمها، في مختلف أنحاء البلاد بكلفة مائة مليون دولار، ولدينا مشاريع كليات جديدة، ومستشفيات داخل المرافق التعليمة، وأشعر بمعاناة بناتنا الطالبات اللواتي يسمح لهن القانون بسنة واحدة في المبيت ثم يطلب منهن البحث عن سكن، وقد اتصلتُ بالمؤسسات المختصة لبدء الانطلاق في عملية البناء، وقيل لي: إنه لا يمكن البدء في الإنجازات إلا بعد عام و٣ أشهر على أقل تقدير (وفق القانون ساري المفعول)، وهذه إجراءات بيروقراطية روتينية مكلفة ومرهقة لمن يريد أن يعمل ويخدم بلاده، ولكننا حريصون على أن تطال ثمار الثورة جميع جهات البلاد.

● إذن، حائط الصد القانوني إن صح التعبير، كيف يمكن حل هذه المعضلة؟

– في إحدى اجتماعات الحكومة طالبت بتجاوز هذه القوانين، عبر المجلس الوطني التأسيسي، فنحن مكبلون ونحتاج لضوء أخضر من المجلس التأسيسي لتجاوز هذا الركام وهذا الخراب، وهذا ما يفسر عدم ظهور المشاريع التي تعتزم الحكومة إقامتها، فالقوانين المنظمة للعمل الحكومي تكبلنا جميعاً، وبخصوص بعض مشاريع الوزارة، نجد أنفسنا في نفس الوضع، فأنا أريد أن أبني في الأماكن النائية والداخلية، وهو ما يريد الشعب أن يراه، ولكن القانون الذي لم يرحل بعد يكبلني، والمواطن لا يعرف ذلك ويريد أن يرى الأرض تُحفر والبناء يعلو، بيد أن ذلك لن يحدث إلا بعد عام وثلاثة أشهر؛ أي بعد أن ترحل هذه الحكومة.

● هل ستحدث تغييرات على المستوى «البيداغوجي» (التربية والتعليم)؟

– بالنسبة للجامعات التونسية، نسبة المدرسين المنتدبين عبر اللجان لا يتجاوزون الـ٥٢٪ فقط، و٤٨٪ من المدرسين ليسوا جامعيين، وإنما هم منتدبون بصفة مؤقتة، وبعضهم أساتذة تعليم ثانوي، وبعضهم مهندسون، ارتبطوا مع الجامعة بعقود مؤقتة، وهذا له مردود سلبي على المستوى الجامعي للخريجين، ونحن بصدد إصلاح هذا الخلل، وهو لن يكون هناك أستاذ جامعي بدون المرور على لجان انتداب.

● غياب الكادر اللازم يفتح السؤال عن هجرة الأدمغة، وإفراغ الجامعات من النوابغ.. ما تعليقكم؟

– سأذكر لكم حقيقة مفزعة وهي أن طلبتنا في مجال الهندسة والطب يذهبون للدراسة في المراكز التعلمية، ولا يعود منهم سوى ٥٪ فقط، وكلفة دراستهم هي الأعلى لميزانية التعليم.

كانت هناك قوتان تتجاذبان النوابغ؛ قوة تدفع بهم للخروج، وقوة تدفع باتجاه جذبهم للخارج، ولا يبقى من النوابغ إلا من كان له رصيد كبير من الوطنية والعقيدة، ليبقى في تونس وهم نسبة ٥٪، وبعد الثورة أعرب العديد من النوابغ والعلماء عن استعدادهم للعودة، وأسباب هجرة الأدمغة مركبة، منها لأسباب سياسية وفقدان الحريات، ومنها البحث عن المال، إذ إن أجرة الأستاذ الجامعي في تونس هي الأدنى مقارنة بالجزائر والمغرب، إضافة لنقص المختبرات، مقابل الحرية الفكرية والمغريات والإمكانات في الخارج.■

الأردن: ظاهرة «العنف الجامعي» تتفاقم

عمّان: براء عبدالرحمن

لم تعد معظم الجامعات الأردنية في منأى عن إحدى أكثر الظواهر خطورة، ليس على المجتمع الجامعي والتعليمي فحسب، بل على المجتمع الأردني كله، حيث أصبحت ظاهرة «العنف الجامعي» منتشرة بشكل كبير في الجسم الجامعي بمختلف أطيافه، حتى أصبح من الصعب توصيف المشاجرات والاشتباكات التي تقع داخل الجامعات بأنها طارئة أو تصرفات فردية غير مسؤولة!

وقد كانت أحدث وأخطر حلقات مسلسل «العنف الجامعي» المشاجرة الكبيرة التي جرت قبل نحو ثلاثة أسابيع في حرم الجامعة الأردنية، كبرى الجامعات الأردنية وأقدمها، والتي حدثت بين طلاب ينتمون لعشيرتين كبيرتين، استخدمت فيها كافة أنواع الأسلحة النارية والبيضاء، ونجم عنها أضرار كبيرة بممتلكات الجامعة، ونقل عدد من الطلبة إلى مستشفى الجامعة بعد إصاباتهم بإصابات بالغة ومتوسطة!

الظاهرة تمتد إلى أبعاد عشائرية وإقليمية.. والعديد من المشاركين فيها يأتون من خارج الجامعة

حملة «ذبحتونا»: الجامعات شهدت العام الماضي ٥٨ مشاجرة كبيرة بالأسلحة النارية والبيضاء!

وسبق هذه الحادثة، مشاجرات متعددة بين طلبة جامعيين في مختلف الجامعات الأردنية، وعلى فترات متقاربة، وكانت تأخذ شكل العنف الجماعي رغم بساطة أسبابها، ما يشير إلى تحول هذه المشاجرات إلى «ظاهرة».

وقد رصدت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» في تقريرها السنوي لعام ٢٠١١م، ٥٨ مشاجرة كبيرة خلال العام الماضي، وبنسبة زيادة وصلت إلى نحو ١٠٠٪ مقارنة بالعام ٢٠١٠م، ونوهت إلى أن ٩٠٪ من هذه المشاجرات تضمنت تدمير مرافق الجامعات، ناهيك عن ارتفاع حالات استخدام الآلات الحادة والأسلحة، وأشار إلى أن هذه المشاجرات كانت غالباً ما تنتقل إلى خارج أسوار الجامعة، كما أن العديد من الذين شاركوا في هذه المشاجرات، التي تمتد إلى أبعاد عشائرية وإقليمية، يأتون من خارج الجامعات.

غضب طلابي وشعبي

أثارت المشاجرة الطلابية التي وقعت في الجامعة الأردنية مؤخراً، ردود فعل غاضبة من قبل القوى الطلابية والنقابية والحزبية، خصوصاً وأنها تأتي بعد سلسلة مشاجرات وقعت في الجامعة الأردنية، تم فيها الاعتداء على الطلبة والممتلكات، لكن ما أثار الاحتقان والغضب هذه المرة هو استخدام الأسلحة النارية، وكأن هذه الجامعات أصبحت ميادين حرب وقتال، لا ميادين تعليم!.. هذه المشاجرة دعت القوى الطلابية وعلى رأسها الاتجاه الإسلامي للدعوة إلى تنظيم مظاهرات حاشدة ومنددة، إضافة إلى الدعوة إلى اعتصامات مفتوحة لإجبار وزارة التعليم العالي وإدارات الجامعات على اتخاذ إجراءات رادعة بحق كل من يعيث تخريباً وفساداً في الجامعات الأردنية.

النظام يحاول الاحتواء

بعد هذه التطورات شعرت إدارة الجامعة الأردنية بأنها وإن لم تسارع باتخاذ إجراءات رادعة وحازمة بحق الطلبة الذين تسببوا بالمشاجرة، فإن «ثورة طلابية» من الممكن أن تندلع، لذا بادرت إدارة الجامعة - ولأول مرة - بفصل الطلبة المتشاجرين دون «الخوف» من الجهات المتنفذة التي يتستر خلفها هؤلاء المتشاجرون.

ولم يقف الأمر عند بقاء القضية في الإطار الطلابي، بل تجاوزته لتصبح قضية سياسية ومجتمعية، فالتقى الملك «عبدالله الثاني» برؤساء اتحادات الطلبة في الجامعات الأردنية، وحثهم على الانخراط في مسيرة الإصلاح والتطوير وبناء الوطن ونبذ ظاهرة العنف، مؤكداً أن هذه الظاهرة لا تمثل أخلاق الأردنيين، وهي مرفوضة وتهدد مسيرتنا التعليمية، ودعا إلى أخذ زمام المبادرة في وضع إستراتيجية خلال الأسابيع القادمة تتضمن برامج وحلولاً عملية للعنف في الجامعات التي باتت ظاهرة مقلقة، وذلك بالتنسيق مع القائمين على الجامعات والتعليم العالي.

وقال الملك: «نعول عليكم كثيراً، والوطن بحاجة إلى دوركم ومشاركتكم في بنائه، مشدداً على دور الطلبة في التصدي لظاهرة العنف الجامعي من خلال تعزيز ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر».

أسباب «العنف الجامعي»

تناول عدد من الخبراء السياسيين والاجتماعيين ظاهرة «العنف الجامعي» في كتاباتهم، وأجملوا أسبابها بالنقاط التالية:

- في ظل الحراك الشعبي الأردني والثورات العربية، وفي ظل الادعاءات الرسمية بالعمل على الوصول إلى حكومات حزبية، استمرت إدارات الجامعات بوضع كافة العراقيل لمنع العمل الحزبي، بل إن

مظاهرات حاشدة واعتصامات مفتوحة لإجبار المسؤولين على ردع مرتكبيها

مطالب بضرورة إعطاء مساحة حقيقية لحرية العمل الطلابي



الأمر تعداه ليصل إلى تحريض هذه الإدارات طلبتها ضد الحزبية، فقد نصت أهداف الجمعيات الطلابية لجامعة البلقاء وعدد من الجامعات الخاصة على «دعم منع الحزبية»، علماً بأن هذه الأهداف يتم وضعها من قبل إدارة الجامعة دون الرجوع للطلبة.

– على صعيد التشريعات والقوانين المتعلقة بالحريات الطلابية، استمر عمل مؤسسات التعليم العالي بالقوانين والأنظمة المقيدة للحريات دون أي تعديل أو محاولات تطوير هذه القوانين.

– لا يزال «الصوت الواحد» هو قدر طلبة الجامعات الأردنية، على الرغم من توصيات لجنة الحوار الوطني وتصريحات كافة الجهات الرسمية بإلغاء هذا النظام في أي انتخابات برلمانية قادمة.

– اتسمت فترة التقرير بتغول إدارات الجامعات على مجالس الطلبة، مع استمرار قانوني الجامعات والتعليم العالي بتجاهل أي ذكر لإلزامية وجود مجالس طلابية منتخبة.

– لا تزال موازنات مجالس طلبة غالبية الجامعات الأردنية تخضع لمزاجية عمادة شؤون الطلبة ورئيس الجامعة، دون تحديد ميزانية واضحة لهذه المجالس، ودون إعطائها صلاحية استخدام هذه الميزانية إلا بإذن وموافقة إدارة الجامعة المسبقة، والأمر نفسه ينطبق على الأندية الطلابية.

– استمرار نفوذ الأمن الجامعي، حيث واصل هذا الجهاز سطوته على الطلبة، كما لاحظ التقرير أن الأمن الجامعي في بعض الجامعات هو صاحب القرار في قضايا الحريات الطلابية.

ولا يزال حجم التدخلات الأمنية كبيراً في انتخابات مجالس الطلبة، وذلك على الرغم من قرار رئاسة الوزراء بإغلاق كافة مكاتب الأجهزة الأمنية في الجامعات، حيث تم الالتفاف على هذا القرار من خلال تعيين موظفي هذه المكاتب بوظائف إدارية وحرس جامعي، واستمرار الاستدعاءات الأمنية للمرشحين لانتخابات مجلس الطلبة، حيث يتم استخدام أسلوب التهديد والوعيد لهم؛ وذلك للخروج بتركيبة مجلس طلبة تنسجم والرؤية الحكومية.

– استمرار رقابة إدارات الجامعات على الطلبة من خلال زيادة انتشار كاميرات المراقبة أفقياً (على مستوى عدد الجامعات)، وعمودياً (على مستوى عدد الكاميرات في الجامعة الواحدة)، كما رصدت الحملة قيام بعض إدارات الجامعات بمراقبة الحسابات الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي للطلبة الناشطين والقوى الطلابية الفاعلة.

توصيات لحل المشكلة

في سياق مناقشتهم لظاهرة «العنف الجامعي»، أوصى الخبراء السياسيون والمجتمعيون بعدد من الإجراءات للحد من هذه الظاهرة، و«المجتمع» تجملها بما يلي:

– يجب أن تحوي كافة التشريعات المتعلقة بالطلبة تمييزاً واضحاً بين «العنف الجامعي» والعمل الطلابي، كما يجب ألا يقوم المشرّع باستغلال ظاهرة «العنف الجامعي» لتغليظ العقوبات على الحركات والحريات الطلابية.

– إعادة النظر بأنظمة التأديب المعمول بها في الجامعات الأردنية من على أرضية إعطاء مساحة حقيقية لحرية العمل الطلابي، وإلغاء كافة أشكال العزلة التي تحاول هذه الأنظمة فرضها على الجامعات.

– تشكيل اتحاد عام لطلبة الأردن له استقلاليته التامة، ويضم كافة طلبة الجامعات وكليات المجتمع.

– إلغاء نظام الصوت الواحد في انتخابات مجالس الطلبة، لما له من أثر في تجسيد العشائرية والإقليمية، وزيادة حدة العنف في الجامعات، إضافة إلى أن نظام الصوت الواحد يخرج بمجلس طلبة لا يعكس توجهات الطلبة.

– العمل على تطبيق نظام التمثيل النسبي في انتخابات مجالس الطلبة.

– السماح للعمل الحزبي في الجامعات، لما للأحزاب من دور في الارتقاء بالوعي الطلابي، وبالتالي الحد من ظاهرة العنف، إضافة لدور الأحزاب في الحد من الانتماءات تحت الوطنية.

– وقف كافة التدخلات الأمنية في انتخابات مجالس الطلبة.

– العمل على إلغاء جهاز الأمن الجامعي والاكتفاء بحرس جامعي للمحافظة على الأمن والممتلكات.

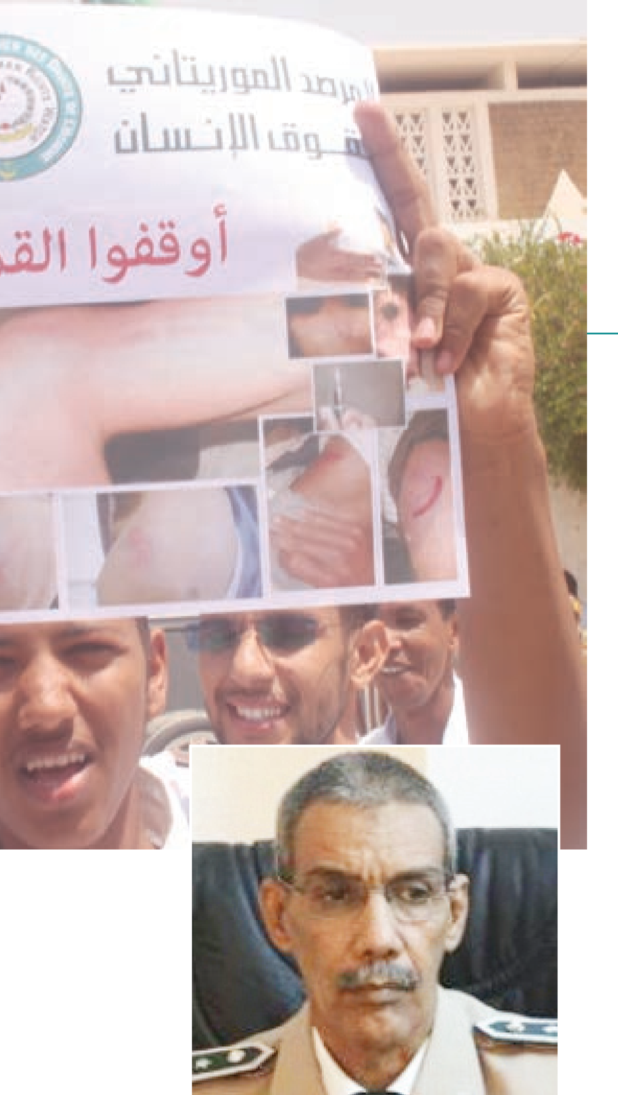
– تطوير مادة دراسية إجبارية تركز على تحديث الشخصية والانتماء الوطني، والثقافة المدنية.

– وضع برنامج إدماجي توجيهي، فتقوم الجامعة من خلال هذا البرنامج في بداية كل عام جامعي باستقبال الطلبة الجدد وتنظيم لقاءات جماعية، وجولات ومحاضرات توضيحية لهم.

– إعادة النظر في سياسة قبول الطلبة والتحاقهم في التخصصات التي يرغبون فيها.

– تنفيذ برامج تثقيفية للإداريين تهدف إلى تجذير مفاهيم المساواة والعدالة والقضاء على شيوع الواسطة وقيم المحسوبية.

– تفعيل قرارات الجامعة وعدم التهاون في تطبيقها بحق المخالفين.■



طلاب الإسلاميين أكثر ضحاياه..

حقوقيو موريتانيا ينتقدون عودة الأجهزة الأمنية لسياسة التعذيب

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

تعالت أصوات الحقوقيين في موريتانيا مطالبة بكبح جماح أجهزة الأمن الموريتانية عن ممارسة التعذيب، ودعت قوى سياسية وحقوقية الحكومة الموريتانية إلى احترام حقوق الإنسان والكف عن انتهاك حقوق الطلبة الإسلاميين المطالبين بافتتاح أقدم مؤسسات التعليم بموريتانيا.

شيماء بنت الناجي: مدير المعهد العالي ومساعده وعدد من عماله وعناصر الشرطة جميعهم متهمون بالضلوع في عمليات تعذيب وقمع طالت ناشطات بالمعهد

ولد محمد ناجم: لابد من هَبَّة شعبية لصون الحريات وحفظ كرامة الطلاب والطالبات الذين يواجهون خطر الموت جراء التعذيب

المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان أصدر عدة بيانات مندِّدة بقمع الطلاب وتعذيبهم، وندد رئيسه أعمر ولد محمد ناجم بشدة بعمليات القمع الوحشية التي نفذتها الشرطة ضد الطلاب الإسلاميين.

وقال ولد محمد ناجم في حديث خاص لمراسل «المجتمع» بموريتانيا: إن الصور المروعة التي تداولها الحقوقيون والطلاب تكشف مدى انهيار المنظومة الأخلاقية لدى الحكومة الحالية.

انتهاك الأعراض

وقال ولد محمد ناجم: إن أباطرة التعذيب عادوا للواجهة في ظل الحكم الراهن، مطالباً بهبة شعبية لصون الحريات، وحفظ كرامة الطلاب والطالبات الذين يواجهون خطر الموت جراء التعذيب.

وأضاف ولد محمد ناجم: «في الوقت الذي أحدثك الآن هنالك عمليات تعذيب وحشية للطلبة داخل مفوضية تفرغ زينة، إنه انتهاك صريح لكل القوانين والمواثيق التي وقعتها موريتانيا.

وفي لقاء مع مراسل «المجتمع» بموريتانيا قال النائب المعارض عبدالرحمن ولد ميني: إن تعذيب الشرطة للفتيات انهيار أخلاقي، وإن تلويحها بأعمال قذرة ضد المتظاهرات يكشف مستوى القيم التي تحكم بها موريتانيا الآن.

وقال ولد ميني: إن الشعب مطالب بالتحرك للإطاحة بنظام دكتاتوري قمعي أثبت فشله في كل المستويات، وإن السكان صبروا على الجفاف والجوع والألم، والآن لم يبق للصامتين سوى القبول بانتهاك الأعراض واستمرار التعذيب!!

كما انتقد النائب اليساري شيخنا ولد السخاوي تعذيب الطلاب، وطالب بفتح تحقيق فيه، وأعلن تضامنه مع الطلبة المتظاهرين من أجل المعهد. وقال ولد السخاوي: إن أي امتحان يجب أن يتم في ظروف طبيعية، وأن تبعد الأجهزة الأمنية عن المعهد والجامعة لضمان السكينة.

مدير الشرطة اللواء أحمد ولد بكرن

دعوى قضائية

من جهة ثانية قالت القيادية بالاتحاد الوطني لطلبة موريتانيا شيماء بنت الناجي في حديث مع مراسل «المجتمع» بموريتانيا: إن الطالبات تقدمن بشكوى قضائية ضد مدير المعهد العالي أحمد ولد أباه ومساعده وعدد من عماله وعناصر الشرطة بتهمة الضلوع في عمليات تعذيب وقمع طالت ناشطات الاتحاد بالمعهد.

وقالت بنت الناجي: إن الدعوى القضائية سلمت لوكيل الجمهورية بولاية نواكشوط، ووقعت من قبل سبع من طالبات المعهد تعرضن للضرب والسحل والشتم والتهديد.

وقالت بنت الناجي: إن أسوأ مشهد يمكن



تصوره ما تم داخل المعهد من قمع وتعذيب وسحل للطالبات، وتهديد وقح، وتلاعب بحقوق الطلبة والقوانين الموريتانية.

ودعت أحمد ولد أباه وزير الشؤون الإسلامية إلى الرحيل، وقالت: إن التاريخ سيقول حكمه بشأن من ارتضوا لأنفسهم ممارسة دور الجلاد، وإن شتم النساء وتعذيبهن ليس دليل رجولة.

اتفاقية مناهضة للتعذيب

الحكومة الموريتانية من جهتها سارعت إلى النأي بنفسها عن تصرفات جهاز الشرطة، وأقرت يوم الخميس٢٠١٢/٣/٢٢م مشروع قانون يسمح بالمصادقة على البروتوكول الاختياري المتعلق باتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ومن شأن المشروع أن يسمح للحكومة بالمصادقة على الاتفاقية الموقعة من طرف الدولة الموريتانية بنيويورك يوم ٢٧ سبتمبر ٢٠١١م، وتجرم الاتفاقية ممارسة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، سواء كانت جسدية أو معنوية.

وقد أوفدت الأمم المتحدة من جهتها المقرر الخاص بمناهضة التعذيب إلى موريتانيا، وقالت مصادر دبلوماسية بنواكشوط: إن الموفد الأممي سيجري مشاورات مع القوى الحية لمعرفة مدى التزام الحكومة الموريتانية بما وافقت عليه خلال الاتفاقيات السابقة والبروتوكول الأخير.■

وزير الصحة في الحكومة الفلسطينية بغزة:

الحرب على شعبنا لم تنتهِ.. وإنما هي جولات

غزة: محمد ربيع

أكد وزير الصحة في الحكومة الفلسطينية بغزة د. باسم نعيم، أن الحرب الصهيونية على قطاع غزة لم تنتهِ بعد، بل هي عبارة عن جولات يمارسها الاحتلال بحق الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، مبيناً أن العدوان تخطى كل الخطوط الحمراء. وأشار نعيم في حوار معه، إلى أن القطاعات الحيوية في غزة تأثرت بفعل الحصار المفروض على القطاع منذ أكثر من ست سنوات، غير أن قطاع الصحة كان الأكثر تضرراً؛ بسبب شراسة العدوان والحصار الصهيوني.. وفيما يلي نص الحوار:

رغم الحصار.. فقد تم افتتاح قسم القسطرة القلبية بالمستشفى الأوروبي وقسم خاص لجراحة القلب المفتوح ووضع حجر الأساس لأربعة مستشفيات ومشاريع بكلفة ٤٠ مليون دولار

• حدِّثنا عن أبرز تأثيرات الحصار على القطاع الصحي؟

- كل القطاعات الحيوية تأثرت بفعل الحصار المفروض على قطاع غزة منذ ست سنوات، غير أن وزارة الصحة تأثرت بشكل أكبر من غيرها؛ لأن الأمر يتعلق بحياة المواطنين وسلامتهم.

حيث أثَّر الحصار سلباً على تطوير خدماتنا، من خلال عدم قدرتنا على استجلاب كفاءات من الخارج، وتدريب كوادر جديدة من الداخل، إضافة إلى صعوبة التواصل مع الجهات المعنية بمساعدة القطاع الصحي، كما أثَّر الحصار على حركة المرضى وتحسين الخدمة المقدمة لهم.

• كيف تعاملتم مع الواقع الصحي خلال فترة الحصار؟

- العمل خلال السنوات الست الماضية كان مضنياً، واحتاج منا بذل المزيد من الجهود والإبداع لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي كانت تعترض طريقنا من أجل الوفاء لأبناء شعبنا.

حيث تعاملنا مع الوضع الصحي من واقع الأزمة، ونجحنا في إدارتها.. فعلى سبيل المثال، قبلنا أن تتعامل بعض المؤسسات الدولية مع جهات طبية معينة، بعد أن رفضت هذه المؤسسات التعامل معنا بشكل مباشر، وقمنا بتفتيت الموازنة السنوية للوزارة وتقسيمها على مشروعات صغيرة، كما حاولنا إيجاد بدائل من خلال التواصل مع المؤسسات العربية والدولية التي تتبنى قضايانا وتعمل على كسر الحصار من أجل تجاوز تلك الأزمة.

كما حاولنا توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية من خلال الاتصال بمختلف المؤسسات في البلاد؛ كالمجلس التشريعي، وكوادر المجتمع المحلي، ولا شك أن المجتمع كان يمثل بالنسبة لنا الحاضنة التي تمدنا بأدوات الاستمرار في تقديم الخدمة الصحية لأبناء شعبنا.

• حدِّثنا عن حجم التجهيزات قبل حرب «الفرقان» وخلالها؟

- درسنا احتياجات الوزارة من كافة الجوانب، سواء فيما يتعلق بالأدوية والمستلزمات الطبية أو مدى جاهزية الكوادر الطبية، وحاولنا الاتصال بعدد من الجهات والمصادر التي من الممكن أن تمد لنا يد



العون حتى بدأت تدخل المساعدات الطبية والكوادر البشرية بعد أيام من الحرب، مع التأكيد على وجود بعض العقبات نتج عنها فقدان بعض الشهداء لعدة أسباب؛ أبرزها شل الحركة على المعابر، ونقص الأجهزة والدواء والمستهلكات الطبية.

● ما حجم المساعدات التي وصلت إلى وزارة الصحة أثناء الحرب؟

– نحن فتحنا الأفق على أوسع مدى للتواصل مع كل مَنْ كان يعنيه الوضع الصحي؛ من أجل تقديم العون لوزارة الصحة؛ لكي تقوم بواجبها تجاه المواطنين والمحافظة على حياتهم، غير أن المساعدات لم تكن بالحجم المطلوب؛ بسبب العوائق التي كانت تعترض طريقها، المتمثلة باستهداف العدو الصهيوني لكل مَنْ له علاقة بالقطاع الصحي.

● كيف تم التعاطي مع أعداد الجرحى في ظل استهداف الطواقم الطبية؟

– تخوفنا في بداية الأمر من أن تؤثر جرائم العدو الصهيوني بحق شعبنا وطواقمه الطبية على معنويات الكوادر الصحية، غير أننا لم نشهد منهم سوى مزيد من الصمود والإصرار والشعور بالانتماء لشعبهم؛ لذا لم نواجه مشكلة في التعاطي مع قضية الجرحى.

لكن الحديث يجري عن جريمة مركبة، فبعد حصار دام لسنوات هاجمنا العدو بنحو ثلاثة ملايين كيلوجرام من المتفجرات؛ ما يعادل كيلوجرامين (٢ كجم) لكل مواطن، كما قام بتجريب الأسلحة المحرمة دولياً لمعرفة مدى تأثيرها على الإنسان الفلسطيني الأعزل.

وبعد أخذ عينات من التربة من قبل جهات متخصصة، أكدت الاختبارات والتجارب أن هناك أكثر من ٩٠ عنصراً تؤدي إلى أمراض مزمنة، أبرزها التسبب بالعقم عند الرجال، والإجهاض عند النساء الحوامل، وأمراض سرطان الدم وغيرها من الأمراض الخطيرة، وذلك مثبت من قبل جهات ومؤسسات دولية.

● هل شكَّل ذلك تحدياً جديداً لوزارة الصحة؟

– بالتأكيد؛ لأن هذه العناصر تتسبب في حدوث أمراض، منها ما هو معروف، ومنها ما هو غير معروف، فقد لاحظنا حالات من الجرحى كانت مستقرة، ثم تدهورت بشكل سريع دون معرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك، إضافة إلى زيادة أمراض السرطان وبعض حالات تشويه الأجنة.

دراسة الحالات المرضية

العمل لم يتوقف بهذا الصدد، غير أن هذه الجهود تحتاج إلى مؤسسات دولية متخصصة؛ لأننا لا نستطيع تشخيص هذه الحالات بقدراتنا الذاتية بشكل دقيق؛ نظراً لضعف الإمكانات.

حالات من الجرحى كانت مستقرة.. ثم تدهورت بشكل سريع دون معرفة الأسباب

أكدت الاختبارات والتجارب على التربة بعد الحرب أن هناك أكثر من ٩٠ عنصراً تسبِّب أمراضاً خطيرة أبرزها «سرطان الدم»

وأثناء حرب «الفرقان» تم استهداف ١٧ سيارة إسعاف، كما استشهد أكثر من ٢٠ موظفاً، إضافة إلى استهداف مرافق ومراكز وزارة الصحة بشكل مباشر، منها مستشفى الشهيد «محمد الدرة»، و«مركز بيت لاهيا»، وغيرهما؛ مما تسبب بوفاة بعض المرضى جراء العدوان الصهيوني المجرم.

● ما تأثير الحرب على العاملين في وزارة الصحة؟

– في الحقيقة لم نشعر أن أحداً ممن يعملون بوزارة الصحة قد تردد في تقديم الخدمة لأبناء شعبه، بل إن بعض الأطباء قد استقبل ابنه جريحاً، ومنهم من تعرض منزله للإحراق، وغيرهم تلقى ابنه شهيداً، ولم يتردد في مواصلة عمله، وهناك من لم يذهب لأخذ قسط من الراحة، انطلاقاً من إحساسهم بالمسؤولية والانتماء لشعبهم وقضيته العادلة.

● كيف تقيمون الجهاز الصحي في ظل استهداف العدو المتواصل عبر القصف والحصار؟

– لا شك أننا نواجه تحديات كبيرة، لكن هناك إنجازات حققتها وزارة الصحة في ظل الحصار، أبرزها افتتاح قسم القسطرة القلبية بالمستشفى الأوروبي، وقسم خاص لجراحة القلب المفتوح، واستكمال بناء المرحلة الثانية من مشروع مبنى الجراحات التخصصية في «مجمع الشفاء الطبي».

ووضع حجر الأساس لأربعة مستشفيات، إلى جانب مشاريع أخرى يتم تنفيذها حالياً بكلفة ٤٠ مليون دولار، إلى جانب تطوير امتحانات «البورد»، وابتعاث ١٤٠ شخصاً إلى الخارج في مختلف التخصصات الفنية، إضافة إلى نحو ٧٥ ممن يحملون درجة الماجستير، هذه الإنجازات وغيرها تأتي في ظل التحديات والحصار.■

النقيب «آمادو سانوجو» رئيساً لجمهورية مالي بقوة السلاح

«المجتمع» ترصد ردود شعب «الطوارق» على الانقلاب في مالي

نواكشوط: محمد ولد شينا
سيد أحمد ولد باب

فرضت القوات النظامية بجمهورية مالي سيطرتها على المقار الرسمية يوم الأربعاء ٢١/٣/٢٠١٢م، وخصوصاً الإذاعة والتلفزيون، وتطور الأمر إلى اشتباك مسلح مع قوات الحرس الرئاسي وقوات الصاعقة الموالية للرئيس «آمادو توماني توري»، وانتهى الأمر بإنهاء حكم الرئيس «آمادو توماني توري».

مع ساعات المساء انهارت الأوضاع الأمنية في العاصمة باماكو، وتعطلت المفاوضات بين الجنود الغاضبين والرئيس المتمترس في قصره، ليقرر الضباط إنهاء فترة «توري» في الحكم، وتعطيل مسار الانتخابات، وحسم الأمور عسكرياً من خلال إعلان مجلس عسكري انتقالي بقيادة ضابط برتبة نقيب يدعى «آمادو سانوجو»، ومع بزوغ شمس يوم الخميس ٢٢/٣/٢٠١٢م ظهر عسكري مالي يتلو البيان (رقم ١) للانقلابيين على شاشة التلفزيون الوطني المالي الذي تبنت فيه «اللجنة الوطنية لإرساء الديمقراطية» الإطاحة بالنظام «العاجز»، كما وصفه البيان.

تأتي الإطاحة بـ«توري» بعد أيام قليلة من إعلان رغبته في حوار ينهي حالة التمرد القائمة بشمال البلاد

الملازم أزواد أبو بكر: تبرير الجيش للانقلاب بنقص السلاح «ادعاء كاذب».. فالجيش المالي لديه معدات عسكرية هائلة

انقسام الآراء

«آمادو كوناري» قال في البيان: «لقد قررت اللجنة الوطنية لإرساء الديمقراطية التي تمثل جميع عناصر القوات المسلحة وقوات الدفاع وقوات الأمن؛ تحمل مسؤوليتها، ووضع حد لنظام الرئيس «آمادو توماني توري» العاجز».

وأضاف «كوناري»: إنه «تم حل جميع مؤسسات الدولة حتى إشعار آخر»، قائلاً: إن الهدف من الانقلاب ليس الاستيلاء على السلطة بل إجراء انتخابات ديمقراطية وسحق تمرد «الطوارق» في الشمال، مشيراً إلى أن «الانقلاب كان ضرورياً نظراً لعدم وجود المعدات الكافية للدفاع عن الأمة».

وقال «كوناري»: «نقسم أن نعيد السلطة إلى رئيس منتخب ديمقراطياً في أقرب وقت، وأن نحافظ على وحدة الوطن ووحدة أراضيه».

قال العديد من مواطني شعب «الطوارق» المالي ممن يقودون منذ أشهر تمرداً للمطالبة بالاستقلال: إن الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المالي «آمادو توماني توري»، كان متوقعاً نظراً لما وصلت إليه الأوضاع الأمنية في البلاد، سواء على جبهات القتال أو على مستوى توفير الخدمات والرعاية.

وقد انقسمت آراء من تحدثت إليهم «المجتمع» هاتفياً، بين من يرى أن الانقلاب بداية عهد جديد سيتم خلاله الإعلان عن دولة «الطوارق» المستقلة، ومن يرى أن الانقلابيين المدعومين من طرف بعض الجهات الغربية لن يسمحوا باستقلال «الطوارق».

متفائلون

وقال اللاجئ المالي في موريتانيا محمد آغ باهو في حديث لـ«المجتمع»: «لقد استبشرنا خيراً بالانقلاب، وأعتقد أن الانقلابيين أدركوا أن الأوضاع وصلت إلى نقطة النهاية، وأن الأمور لن تعود على الإطلاق إلى سابق عهدها، وبالتالي لن يترددوا - حسب اعتقادي - في منحنا الاستقلال خصوصاً أننا بتنا نسيطر على مناطق واسعة من البلاد، وباتت مساحة الإقليم تقريباً بأيدينا، أتوقع إعلان استقلال دولتنا خلال أشهر أو بالأحرى أسابيع، أنا قررت العودة إلى هناك للمشاركة في الحملة العسكرية لإجبار الانقلابيين على الاعتراف بحقوقنا، وبالتالي تمكيننا من الاستقلال التام».

من جهته قال الناطق الرسمي باسم «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» موسى أغ السارد: إن نظام الرئيس السابق «آمادو توماني توري» كان يصر على تنظيم انتخابات بينما يسيطرون على ٨٠٪ من الأراضي، وفي وقت يصر فيه «توماني توري» على أن الأمور تسير بشكل جيد، مضيفاً بأن «توماني توري» بإصراره على إدارة الأزمة بهذه الطريقة كان «يتسبب في عجز الجيش المالي»، حسب تعبيره.

الوضع معقد

من جهته قال محمد يوسف، وهو ثائر ميداني من «الطوارق» في اتصال هاتفي مع «المجتمع»: إن الوضع في المنطقة متوتر جداً

منذ الإطاحة بالرئيس «آمادو توماني توري»، مضيفاً أنه لا يعتقد أن لدى الانقلابيين القدرة وحتى الرغبة في منح الأزواديين الاستقلال.

وقال يوسف مخاطباً زملاءه من القادة الميدانيين: «عليكم ألا تعتقدوا أن هؤلاء الانقلابيين لديهم القدرة أو الرغبة في منحنا الاستقلال، عليكم أن تشددوا الخناق والتضييق لإجبارهم على ذلك، أدعوكم لتكثيف الجهود».

هذا وحمل بيان لـ«الحركة الوطنية لتحرير أزواد» تلقت «المجتمع» نسخة منه، حمل المجموعة الانقلابية مسؤولية أمن وحماية أرواح وممتلكات الأزواديين المقيمين في مالي.

وأضاف البيان «تذكر «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، بأن العمليات التحريرية التي انطلقت منتصف شهر يناير المنصرم بين مقاتلي الحركة، وجيش الاحتلال المالي، لم تكن خياراً للحركة، وإنما كانت مجبرة على خوضها، بعدما تبين عدم جدية الحكومة المالية في تلبية مطالب الشعب الأزوادي والاستجابة لدعوات الحركة لها.

استمرار القتال

وبشأن الانقلاب في مالي، فإن الحركة أعلنت ما يلي: «استمرار النضال التحريري ضد الاحتلال، حتى استقلال كامل التراب الأزوادي، وتطهير أزواد من الوجود المالي بكافة أشكاله، تحمل الحركة بشكل مباشر المجموعة الانقلابية مسؤولية أمن وحماية أرواح وممتلكات الأزواديين المقيمين في مالي، تطالب الحركة المجموعة الانقلابية بالسحب الفوري لقوات الاحتلال، وإداراتها من كافة مناطق أزواد، وتدعو الحركة الشعب الأزوادي إلى مواصلة مسيرته المباركة نحو الحرية والاستقلال».

أما الملازم السابق في الجيش المالي والمقاتل الحالي في صفوف «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» أبو بكر فقد اعتبر أن تبرير الجيش للانقلاب على «توماني توري» بنقص السلاح «ادعاء كاذب»، مشيراً إلى أن «الجيش المالي لديه معدات عسكرية هائلة، وقد حاول محاربة الحركة ولكنه لم ينجح»، وفق تعبيره.

وأضاف أبو بكر «الجيش المالي يعلم جيداً أن الحركة متفوقة عليه ميدانياً، لذا فهو ليس متعطشاً للقائها، ولكنه متعطش لدماء المدنيين العزل»، محذراً في نفس السياق من أن «الجيش المالي يعد الآن لإبادة جماعية في الشمال».

لعنة «القذافي»

والرئيس المالي «آمادو توماني توري» ظل لسنوات رئيساً توافقياً في بلد أفريقي يعاني من الإرهاب والأزمات العرقية والطائفية القابلة للانفجار في أي لحظة.

وانتخب «توري» رئيساً للمرة الأولى في العام ٢٠٠٢م، ثم أعيد انتخابه في ٢٠٠٧م قبل أن تعصف به حرب أزواد، إثر التمرد الذي اندلع في شمالي البلاد بعد عودة المئات من المقاتلين «الطوارق» من ليبيا بعيد مقتل العقيد «معمر القذافي»، حيث برر عسكريون ماليون انقلابهم بأن نظام توري «لم تكن لديه الكفاءة» في إدارة هذه الأزمة التي اندلعت منتصف يناير.

وتأتي الإطاحة «بتوري» بعد أيام قليلة من إعلان رغبته في حوار مع «الطوارق» ينهي حالة التمرد التي يعرفها شمالي البلاد، ويوقدها عسكريون خدموا في الجيش الليبي، وحتى الجيش المالي نفسه.

وأعربت معظم الدول الغربية، وكذلك الدول الأفريقية المجاورة عن قلقها للتطورات في مالي، وانعكاساتها على الاستقرار في منطقة الساحل الأفريقي، كما أدانت الطريقة التي تم بها تنفيذ الانقلاب وتوقيته بالتحديد.

من جهة أخرى، دعا الأوروبيون مجدداً إلى «وقف فوري لإطلاق النار في شمال مالي» المنطقة التي تشهد حركة تمرد للطوارق، كما عبروا عن قلقهم من «تدهور الوضع الأمني في منطقة الساحل»، وأكدوا «تصميمهم على مساعدة دول المنطقة في جهودها لمكافحة الفقر والإرهاب والتطرف العنيف والجريمة المنظمة».■



آمادو سانوجو



آمادو توماني توري

«كوناري»: الهدف من الانقلاب ليس الاستيلاء على السلطة بل إجراء انتخابات ديمقراطية وسحق تمرد «الطوارق» في الشمال

إسلاميو موريتانيا: انقلاب «باماكو» عودة سيئة لعهد الانقلابات بالقارة

دان حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل»، الذراع السياسية للإخوان المسلمين في موريتانيا، الانقلاب العسكري الذي قاده ضباط في الجيش المالي، ووصف الحزب ما حصل بأنه نكسة للمسار الديمقراطي في أفريقيا عموماً.

وقال الحزب في بيان نشر بنواكشوط، وأرسلت نسخة منه لـ«المجتمع»: إن الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المالي «آمادو توماني توري» تسبب في انتكاسة العملية السياسية، كما هي حال الانقلابات والانقلابيين دائماً.

وأعلن الحزب في بيانه عن تضامنه مع الرئيس المطاح به «آمادو توماني توري» وحكومته المنتخبة، داعياً كافة الأحزاب السياسية وهيئات المجتمع المدني المالية وأصدقاء مالي إلى رفض هذا الانقلاب، وإدانة استخدام القوة في الاستيلاء على السلطة.

وطالب حزب «تواصل» المجتمع الدولي باحترام مواثيقه وقيمه، والوقوف مع الشعب المالي وقواه الحية من أجل تجاوز محنته، ودعم حقه المشروع في احترام إرادته في اختيار ناخبيه دون إكراه ولا اعتماد للقوة.■

انطلاق أكبر مشروع لدعم الصناعات الصغيرة بمصر



السبت الماضي.. شهدت مصر الإعلان عن تدشين الجمعية المصرية لتنمية الأعمال «ابدأ»، في حفل كبير بأحد فنادق القاهرة، وقال حسن مالك، رئيس مجلس إدارة الجمعية: إن الجمعية بصدد توقيع عدة بروتوكولات خلال أيام للتعاون مع عدد من الجهات المانحة المحلية والدولية لإطلاق مشروعات دعم الصناعات الصغيرة في مصر.

حسن مالك: مؤتمر دولي لجمعية «ابدأ» لجذب الاستثمارات قبل نهاية العام

أسامة فريد: الجمعية ستضع رؤيةً متكاملة حول المسارات الاستثمارية التي تحتاجها مصر

وأضاف أن المشروع الثاني الذي تتبناه الجمعية في مرحلة انطلاقها الأولى؛ هو مشروع التدريب المهني متعدد المسارات، والذي يقوم على شقين أساسيين؛ الأول توعوي يخلق ثقافة مجتمعية إيجابية نحو الأعمال الحرفية، والثاني شق تدريبي يعتمد على تأسيس وتطوير عدد من مراكز التدريب المهني؛ لتقديم نموذج جديد في التدريب يوفر كل احتياجات السوق وبرامج التشغيل.

وأكد مالك – خلال كلمته– أن الجمعية تسعى لتمكين رجال الأعمال من المساهمة الفعالة للنهوض بالاقتصاد المصري، من خلال جذب وتشجيع الاستثمار والتنمية البشرية وتقديم مشروعات تنموية، إلى جانب المشاركة في صناعة القرارات والتشريعات الاقتصادية لخلق بيئة أعمال فاعلة تدفع عجلة الاقتصاد المصري وتحقق مستوى معيشياً أفضل لكل المصريين.

وقال: إنه رغم التحديات التي تواجه التغيير نحو الأفضل، فإن الفرص الكامنة في مصر من موارد غير مستغلة ستحطم تلك التحديات.

وأكد أن الاستثمارات الخارجية تقف على أعتاب مصر تنتظر نظاماً ديمقراطياً شفافاً يهيئ مناخاً صحياً لبيئة الأعمال، وعلى الجميع أن يدركوا حجم المسؤولية واللحظات التي تمر بها مصر.

ودعا مالك رجال الأعمال المخلصين إلى أخذ زمام المبادرة بعد انكسار حلقة الفساد على يد الشعب المصري العظيم الذي قام بثورة ٢٥ يناير الغالية، مؤكداً أن أموال ومشاريع رجال الأعمال هي المحرك الحقيقي لرؤوس الأموال العالمية نحو مصر، وأن من يردد أن الاقتصاد المصري عاجز والنهضة الاقتصادية ستتأخر كثيراً واهم، وأن هذه الكلمات مجرد أساطير ستتحطم على أيدي شباب ورجال الأعمال المصريين الجادين.

كما أعلن أن الجمعية دعت للمؤتمر الدولي الأول لجذب الاستثمارات لمصر والمقرر انعقاده قبل نهاية العام، وأنه سيكون أكبر مؤتمر دولي تشهده مصر لجذب الاستثمارات إليها من أكثر من ٢٠ دولة، وسيبعث برسالة لرجال أعمال العالم أن استثماراتكم آمنة في مصر وأن الفرص القادمة كبيرة وستحقق كل آمالكم وطموحاتكم.

من جانبه، أكد المهندس أسامة فريد، عضو مجلس الإدارة، أن الجمعية تعطي أولويةً كبيرةً للشباب ليصل بأهدافه وطموحاته إلى حيز التنفيذ الفعلي خلال فترة قصيرة، موضحاً أن الجمعية ستضع رؤيةً متكاملةً حول المسارات الاستثمارية التي تحتاجها مصر في تلك اللحظة الفارقة في تاريخ البلاد، مستهدفة إحداث تنمية حقيقية تُركِّز على دمج القيم والأخلاق في السياسات الاستثمارية.

وطالب المهندس إيهاب الفولي، رئيس مجلس إدارة «نبض كبير»، بأن تكون المشاريع الوطنية على شكل وحدات، وأن يتم وضع خطط التنفيذ على مراحلَ مع مراعاة تلبية مجموعة من مؤشرات الأداء النوعي والكمي في كل مَرحلة.

كما طالب بضرورة تغيير نظرية «الوزارة في المغارة»، من خلال تبني خطط واضحة والامتثال لرؤية شاملة لكل الاحتياجات الحالية والبنية التحتية المرتبطة بها في جميع المجالات.■

الحكومة السودانية توافق على إعطاء الرقم الوطني لأبناء منطقة أبيي

الخرطوم: السماني عوض الله

بدأت الشرطة السودانية في استخراج الرقم الوطني لأبناء منطقة أبيي خصوصاً من قبيلة دينكا نقوك، وهذه الخطوة وجدت القبول وسط المواطنين والمراقبين السياسيين باعتبارها خطوة تصب في مصلحة استقرار المنطقة، وتساعد على رتق النسيج الاجتماعي، مؤكدين قدرة أبناء المنطقة على التعايش السلمي، إذ نَأت عنهم الأطماع السياسية، ورغبة أمراء الحرب في زعزعة استقرار المنطقة.

حيث أكد وزير الدولة برئاسة الجمهورية السودانية إدريس عبدالقادر أن أبناء منطقة أبيي هم سودانيون أصليون يحق لهم استخراج الرقم الوطني، وليست لهم علاقة بتوفيق أوضاع الجنوبيين.

وقال نائب رئيس إدارية أبيي ماجد ياك: إنَّ شروع أبناء أبيي في استخراج الرقم الوطني السوداني حق لأنهم ينتمون إلى السودان، مشيراً إلى أن تلك الخطوة تمت خلال لقاء جمعه مع وزير الدولة برئاسة الجمهورية مؤخراً بحضور القيادي الشاب بالمؤتمر الوطني جيفور ضو البيت في إطار التواصل مع أصحاب القرار وإطلاعهم على احتياجات أبناء المنطقة، وقد تم خلال اللقاء التباحث حول عدد من القضايا المتعلقة بالمنطقة.

إدريس عبدالقادر: أبناء أبيي سودانيون أصليون يحق لهم استخراج الرقم الوطني وليست لهم علاقة بتوفيق أوضاع الجنوبيين



وقال ياك: إن عبدالقادر خاطب مدير عام الشرطة لحصول أبناء دينكا نقوك في جهاز الشرطة على الرقم القومي، وتوفيق أوضاعهم لاستيفاء الأوراق الثبوتية المطلوبة، وطالب ياك بتخصيص مركز خاص بوسط الخرطوم لتسهيل الإجراءات لأبناء المنطقة، إلى جانب مراكز في الولايات، مناشداً قيادة الدولة بتمثيل لأبناء أبيي في حكومات الولايات ذات الكثافة السكانية مثل الخرطوم وشمال كردفان وجنوب كردفان وغيرها، حتى يرى أبناء المنطقة الذين ذهبوا للجنوب أن حقوقهم محفوظة.

من جانبه قال جيفور ضو البيت: إن الحديث مع عبدالقادر دار حول ما يحتاجه أبناء أبيي، والمشكلات التي تخص السجل وتمت معالجة الأمر، واصفاً تشكيل حكومة جنوب كردفان بأنه جيد إلا أنه شكى من عدم تمثيل دينكا نقوك، مطالباً بتمثيلهم في كافة مناصب الولاية التنفيذية والتشريعية والدستورية.

وشنّ ضو البيت هجوماً حاداً على الحركة الشعبية قطاع أبيي، ووصفها بأنها لا تتبنى أي برامج حقيقية، وقال: إنها لا تفعل شيئاً سوى إطلاق الشعارات، داعياً المسيرية ودينكا نقوك للتعايش السلمي.

استقرار الأوضاع

في سياق متصل كشف اتحاد عموم المسيرية عن عودة أعداد كبيرة من أبناء دينكا نقوك إلى منطقة أبيي لجهة عدم الاستقرار بعدد من مناطق دولة الجنوب.

وقال رئيس اتحاد المسيرية محمد خاطر جمعة: إن وفداً من الاتحاد قام بطواف إداري شمل «مناطق كادُقلي والدلنج ولقاوة والميرم» وغيرها من المدن للوقوف على الحالة الأمنية لأفراد القبيلة، مبيناً أنه تم التأكيد على استقرار الوضع الأمني بهذه المناطق، كاشفاً عن عودة أعداد مقدرة من أبناء أبيي من دينكا نقوك إلى داخل أراضي أبيي قادمين من دولة جنوب السودان.

حق أصيل

يرى محمد عبدالله (ود أبوك) أحد أعيان المسيرية أن إعطاء الرقم الوطني لأبناء أبيي يعتبر حقاً أصيلاً؛ لأنها تتبع فعلياً إلى السودان، ولكن المفاوضات في نيفاشا أخفقت في إظهار هذا الحق الذي تدعمه الوثائق والخرائط للعام ١٩٥٦م، ونبه إلى أن أبناء المسيرية ليس لديهم أي اعتراض على إعطاء دينكا نقوك الرقم الوطني والجنسية السودانية وكل القبائل الموجودة في المنطقة، ويدعمون بشدة هذا القرار الذي يرجع المنطقة إلى حالة التعايش السلمي كما كانت من قبل، مبيناً بأن قبيلة المسيرية ليس لديها عنصرية قبلية ولا جهوية، وتعتبر وكل أبناء أبيي شركاء في الحقوق والواجبات.■

العبثية في الإصلاح



بقلم: سالم الفلاحات (*)

انطلقت مسيرة الإصلاح ومضى عليها ما يقرب من خمسة عشر شهراً بوعي تام ومطالب منطقية وضرورية، ونافعة، تناسى الناس خلافاتهم المعتادة واستبشروا بإشارات سمعوها ولمسوها في الشهور الأولى من الملك نفسه، حتى أنه كاد أن يمحو أسطورة حرمة التعديلات الدستورية بعد أن كان يظنها هؤلاء أنها هي الأردن والانتماء والاستقرار والدولة، فأسقط في أيديهم ظاهراً، واستمع الناس من الحكومات المتعاقبة ما يشبه الاستجابة السلسة التي تحتاج بعض المساعدة في الإقناع والتفاعل الجاد من الشارع، وتعامل الأمن بحضارية مع المسيرات والاعتصامات إلا في حالات محدودة بحث لها «الطيبون» عن أعذار.

واستبشر الجميع أن الإصلاح سيتم في بلدنا دون كلفة تذكر، وسنكون مثالاً مشرقاً في المنطقة كلها.

ولكن يا للأسف، فقد تغلب صوت الإفساد على حجز مقعده في القرار الرسمي بهذا الشأن، وكان هو القرار على الأرض، وقد نُحي صوت العقل والوعي والوطنية، بل وحشدت كل خبرات التسلط والفردية لاستيعابه سلبياً وإسكاته لو استطاعت.

وتبين اليوم لكل ذي بصيرة أنه ليس بوارد النظام أي تعديلات دستورية حقيقية تقترب من المطلب الوطني الضروري، وحتى قانون الانتخاب الذي يعد حجر الأساس في البرهنة على صدقية الإصلاح مازال أبعد من المهدي المنتظر، وبعد أخذ ورد وشد وجذب ومؤتمرات وحوارات مضى عليها سنوات عجاف متطاولة عادت الحكومة تتحدث عن قانون مُحسّن (والتحسين المقصود هو ما يقلل نسبة الأصوات المستقلة والمسيّسة والإسلامية بالطبع)؛ ما يعني اللعب بالدوائر وبعدد الأسماء التي يحق للناخب اختيارها من القاعة، مع تبهيرة تراعي مَن عندهم حساسية في أمعائهم بالقائمة النسبية جداً.

وعليه، فلا الدستور عُدّل ليصبح الشعب مصدر السلطات كما يطالب الأردنيون، وليس بوارد في ذهن النظام قانون انتخاب عصري يمثل الإرادة الشعبية بحرية، وليس للمجلس القادم سيادة على نفسه، ولا فصل بين السلطات، ولم ترفع الوصاية الأمنية عن أي قرار يومي في الحياة، ولا الفساد حورب، ولا المال استرد.

بل بدأت ثمار الإصلاح باستهداف أصفى الأصفياء من دعاة الإصلاح من شباب الطفيلة وزجهم في السجون، ومازالت الحكومة تدرس الإفراج عنهم والدراسة طويلة!

والحديث عن قانون الانتخاب هو فقط كالحديث عن بيت صاحبنا المطيع عام ١٩٨٩م، الذي كلما رجع بالإجازة لبيت والده طلب منه أن يهدم الشباك ويجعله باباً ويحافظ على «الطوب» من الكسر، ثم بعد شهور يطلب إعادة إرجاع الشباك مرة أخرى «طلباً لرضا الوالدين»، بل بتعديلات سلبية كحال الطوب الذي يتهشم جزء منه في كل مرة يعاد هدمه وبناؤه، أما أرجل الناس فقد كلّت وحفيت بعد أن حفظت شارع «طلال» في عمّان، وسعت عليه آلاف الأشواط دون أن تصل إلى «المروى»، حتى اضطرت الأمانة إلى إعادة «تزفيته» (رصفه) الأسبوع الماضي.

وأما الألسن فقد جفت من كثرة المناداة السلمية المنضبطة، ولم يبق مع الكثيرين ما يكفي للقدوم بسياراتهم للقيام بالواجب الذي يعتقدون أنه وطني بامتياز.. الذي بقي فقط هو بعض هذا ومخزون كبير من الإرادة والتصميم، وربما البحث عن أسلوب سلمي آخر قبل أن تسرق جهود خمسة عشر شهراً.■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

للكلمة الطيبة أثرٌ عظيمٌ

جربتها مئات المرات، ومع مختلف أنواع البشر والجنسيات والثقافات، وفي كل مرة أنجح نجاحاً مبهراً.. سلاحي في ذلك «الكلمة الطيبة»، تتصاحب مع ابتسامة صادقة، وصدق الله تعالى عندما قال في كتابه الكريم: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) ﴾ (إبراهيم).

تلك الكلمة الطيبة التي من أبرز صفات الرسول ﷺ، ومن أكثر ما كان يوصي ويربي عليه صحابته الكرام، لأنها الموصل الأسرع لكلام الحق، والدعوة إليه، ومن ذلك قوله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل»، قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمة طيبة» (رواه البخاري، الفتح ١٠/٥٧٧٦١).

والكلمة الطيبة ليست وسيلة ناجحة لإيصال الدعوة إلى الله فحسب، بل هي أحد الأعمال البارزة التي تدخل المرء الجنة، وهي النصيحة الغالية التي نصح بها الرسول ﷺ الصحابي الجليل أبا هريرة عندما سأله عن عمل يدخله الجنة فقال له: «أفش السلام، وأطب الكلام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام؛ تدخل الجنة بسلام» (رواه أحمد ٢/٤٩٣).

كما أنه أوصى، وبيّن بأن الكلمة الطيبة وقاية من النار حيث قال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» (رواه أحمد، وصححه الألباني).

ومن قصص تأثير الكلمة الطيبة مشاهدتي لأحد المغردين وقد وضع صورته وهو يدخن «النرجيلة»، وأنا لا أعرفه فكتبت له صادقاً: «أخي الحبيب، ما أجمل تغريداتك، ولي عندك طلب يا ليت ألا تردني، وهو تغيير صورتك وأنت تدخن «النرجيلة»؛ حتى لا يتأثر بها الشباب، فرد عليَّ في الحال: «تأمر أمراً، وشكراً على الإفادة».

نسأل الله أن يعطر ألسنتنا وأفئدتنا بالكلمة الطيبة.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



معادن أهل «الملحمة» وأهل «المشأمة»

الناس معادن، والرجال قدرات ومواهب، ومقاسات وأحجام، يوضح هذا ويبيِّنه قول النبي ﷺ: «الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، وقوله: «الناس كإبل مائة لا تجد فيهم راحلة».

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه قال: مر رجل على رسول الله ﷺ، فقال لرجل جالس عنده: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حري أن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشفَّع، فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر به رجل، فقال له رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حري أن خطب ألا يُنكح، وإن شفع ألا يُشفَّع، وإن قال لا يُسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا»(رواه البخاري).. وخبراء الناس يعرفون هِمم الرجال وعزائم الأبطال، وينزلون الناس منازلهم، يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل»، وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قائد الجيوش في القادسية: «أي فارس في الحرب كان أفرس؟ وأي رجل في الحرب كان أرجل؟ وأي راكب كان أثبت؟»، فكتب إليه: لم أرَ فارساً مثل القعقاع بن عمرو، حمل في يوم ثلاثين حملة، ويقتل في كل حملة كميناً، فرجال الصدق والشهامة والفلاح لهم مطالع وعلامات وبصمات، تظهر رفعتهم وتميزهم، وصدق الله: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾(الأحزاب)؛ إذن فنحن أمام أصناف من الرجال منهم أهل ملحمة، وأهل مشأمة.

والفرق بين رجال الملحمة ورجال المشأمة كبير جداً، رجال الملحمة لهم عقيدة يدافعون عنها، وإيمان يحافظون عليه، وهمة يتحركون بها، وشرف أصله ثابت وفرعه في السماء، ليسوا نبتاً شياطنياً ينفصل عن أمته، أو ذيلاً إبليسياً يلتصق بغيره وتحركه الفتن والشهوات، أهل الملحمة عمالقة النفوس والعزمات، كبار العطايا والنفحات، خير لأمتهم، فخر لأقوامهم، مثل لأجيالهم، عزم لدينهم، نصر لمبادئهم، صادقو الوعد، أوفياء العهد، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

أما رجال المشأمة، فشياطين مردة، وأبالسة فسقة، ومشعوذون هلكة، ليس لهم ذمة ولا كرامة، ولا شرف، يسبحون في الفتن، ويغوصون في الشقاق والنفاق والعمالة، شؤم لأممهم، فرقة لديارهم، عار لأقوامهم، لعنات لأجيالهم، هلاك للحرث والنسل، لا عهد ولا وفاء، هلكى الدهور والعصور والمبادئ.

فكل أمة تربي رجال الملحمة تعز وتبز وتقوى، وكل أمة يظهر فيها أهل المشأمة تنحدر وتهن وتموت، وقد يختلط على الناس أهل الحق بغيرهم، وأهل الباطل بسواهم، وعلى البصير لا تلتبس المعالم أو تندثر المعايير، ولكن قد يحتاج الإنسان إلى مفاتيح وعلامات يفهم بها الواقع، ويستبين بها الطريق، وواقعنا المؤلم سواء في فلسطين أم في أقطارنا يحتاج التعرف على بيِّنات الحلول الناجعة ومفاتيح الأزمات الطاحنة، حتى يستبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، فمما يجب أن يعرف:

١- أن طرق الكفاح دائماً تحتاج إلى نفوس قوية، وقلوب فتية، وعزائم جد، وعهود صدق، ورجال مبادئ، وجند شداد، ومواكب تضحية، يسلم بعضها إلى بعض: ﴿ مِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾.

٢- إيمان بعدالة قضية، وحق أمة، وتحديد هدف، ووحدة معينة، يتحقق من وراء ذلك صيانة العرض وحفظ الوطن وحرية المعتقد، وكرامة النفس واستقلال القرار وصيانة الشخصية الثقافية والحضارية.

٣- مساندة شعب أو عصبة بشرية، مؤمنة بحقها، مضحية في سبيله بالنفس والنفيس، عاملة على رفعته وسؤدده وتقدمه، متحدة ملتزمة.

٤- قيادة حازمة مؤتمنة، لا تخون ولا تحول، تستطيع قيادة الصراع وجمع الأمة على كلمة سواء، وفهم الوضع العالمي والمحلي واستطاعة التعامل معه بكفاءة واقتدار وتحويل مساره إلى المساندة للقضية.

٥- قدرة على التحمل كبيرة، وقوة في البأساء والضراء عظيمة، وصبر ومصابرة ورباط حتى يتحقق الفلاح والنجاح.

هذه أسس كل كفاح وعمد كل نضال، وهذا هو طريق كل دعوة إلى حق يراد لها أن تنتصر وتفوز، تقاس بها الشعوب وتختبر بها الأمم، وتوزن بها القادة، وتربى عليها الجند، ويدرب عليها الرواد الذين يراد منهم بلوغ الآمال المعقودة، ويعلق عليهم تحقيق الأهداف المنشودة، أما أن تسير الشعوب بعواطف دخانية، وأحلام منامية، أو تتحرك بأفكار هلامية، وصيحات غوغائية، تتوزعها شهوات ونعرات وصيحات هنا وهناك، ويحمل آمالها النفعيون والوصوليون والمهرجون، ويقودها بهلوانات مغرورة، وأراجوزات مسحورة، فهذه داهية الدواهي التي لا يرجى من ورائها إلا الشر والضياع، وأمامنا التاريخ شاهد صدق على ذلك، فليس هناك أمة من الأمم نالت ما أرادت بغير هذه المفاتيح؛ سواء كانت تلك الأمة كافرة أم مؤمنة، فإنها سنن لا تختلف وقواعد لا تتبدل؛ ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣) ﴾(فاطر).

ولا غرابة اليوم ولا دهشة الآن، حينما نجد أن قادة الكفاح المسمى بالوطني يتساقطون صرعى الاستسلام والخزي والعار، بعد أن أضاعوا الآمال والأحلام والأوطان والحق والجهد والدماء والشهداء والكفاح الطويل، يسلمون الأمة إلى الهوان والعار، لأن المسيرة كانت ملفوفة بالتهميش والهلامية، وتحمل في طياتها بذور الأوهام والشهوات وحب الذات، وتبتعد عن التأسيس والتربية والتضحية والأهداف المدروسة التي تؤدي إلى نتائج مخططة، بل كانت بعكس ذلك، تسير في حركة عكسية نحو الانحدار والانزلاق إلى الهاوية حتى يقيض الله لها من يحمل الراية من جديد، ويطلق طاقات الأمة الفاعلة إلى الغايات المرادة والمبتغاة إن شاء الله.■



الدولة الإسلامية.. والعدالة والحرية

إن الحرية ليست حقاً فحسب، ولكنها عنصر من عناصر الحياة الفاضلة العزيزة، إنها منحة الله لعباده، وليست منحة من مخلوق لمخلوق.. الحرية شيء تلقائي للبشر، فكما تهضم المعدة الطعام دون أن يكلفها أحد بذلك من تلقاء نفسها - وحسبما أعدها الله لذلك - فكذلك الحرية نعمة ربانية هيأها الله لإسعاد عباده حتى لا يطغى أحد على أحد، فمن يحارب الحرية لا يسلب الناس حقاً، ولكنه يحول بينهم وبين عنصر من عناصر الحياة كالهواء والماء، سواء بسواء، فإذا تقرر أنه لا حياة لإنسان بغير طعام ولا شراب، كذلك لا حياة لفرد أو مجتمع أو شعب بغير حرية.

دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

العدالة في الحكومة الإسلامية أصل مقرر مع النطق بالشهادتين وبغيرها تتجرد الحكومة من صفة الإسلامية

الحرية نعمة ربانية ومن يحاربها يسلب الناس عنصراً من عناصر الحياة كالهواء والماء

إنني لا أنكر نور العقل وتأثيره في الحياة، ولا أهمل جانبه أبداً؛ لأنه الفرق بين الإنسان المدني بطبعه والوحش الضاري بفطرته، إن العقل مناط التكليف في الإسلام، ولكني أتحدث عنه بهذه الصورة، إذا ما قام من يقدمه على تشريع رب العالمين، فواجب العقل أمام شرع الله.. الخضوع والتسليم والالتزام؛ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾(النساء).

فيض عظيم

والحكومة الإسلامية تلتزم هذا المعنى تماماً، وتخرجه إلى الناس عملاً محسوساً، حتى ينتفع الناس بهذا الفيض العظيم، ولو أن الحكومات الإسلامية عنيت في برامجها التعليمية والتربوية بدراسة الإسلام عناية دقيقة مستفيضة كما تعنى بنظريات «دارون» و«سقراط» ومن إليهما؛ مما يعرف عنه طلبتنا أكثر مما يعرفون عن دينهم، لو أنها فعلت هذا في جد وإخلاص وأدب لوجدت في الإسلام من مقومات الحضارة الحقة، والقوة العادلة الدافعة غير الباغية ما يغنيها عن اللجوء إلى أي مصدر آخر، إنها بهذا تخرج عدالة زاهية منصفة، تحرر الناس من الجهل والخوف والأوهام والخزعبلات. ولكنها لا تفعل.. لماذا؟! لو أن الحكومات الإسلامية حرصت على إنزال شعوبها عند تعاليم كتاب ربهم وسُنة نبيهم ﷺ في السياسة والاقتصاد والاجتماع والأخلاق والمعاملات، ولم تقتصر في مناهجها على ما تستورده من مصادر غير إسلامية، ظناً منها أن ما عندهم خير مما عند الله لوصلت بالمسلمين إلى أعلى

الحكومة الإسلامية لا تعتقل ولا تعذِّب ولا تصادر ولا تؤمم ولا تحرم الناس حرياتهم.. وتعين على التفكير السليم والإبداع

مكان أدبي ومعنوي في الوجود.

دساتير وضعية

الحكومة الإسلامية يقوم بها حاكم، أساس تصرفاته المادية والمعنوية شرع الله، أما الحاكم غير المسلم فتقوم كل تصرفاته على دساتير وضعية، قابلة للتغيير والتبديل حسب الظروف والملابسات، كما شاهدنا في الدساتير التي عايشناها، فهي تلغي بالكلية مرة مع التشنيع عليها والتشهير بها، مع أنها كانت في وقت من الأوقات صنماً لا تمس بنوده، إن الحاكم المسلم عليه رقابة من الله، رقابة لا تخفى عليها خافية، فهو على وجل منها دائماً، إلا من طمس الله على قلبه، رقابة قادرة فعلاً على البطش بمن يجور أو يظلم؛ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) ﴾(البروج)، أما غير الحكومات الإسلامية فعليها رقابة من دساتيرها، التي يمكن التحايل على مخالفة نصوصها أو تغييرها وفق أهواء الحاكم المتسلط، وشتان بين الرقابتين – رقابة تُخْضِع، ورقابة تَخْضَع – والعدالة في الحكومة الإسلامية أصل مقرر مع النطق بالشهادتين، وبغيرها تتجرد الحكومة من صفة الإسلامية، وهنا سر الجلال، فالحكومة الإسلامية يقظة واعية حذرة، والفرد مدين لها بالطاعة والاحترام في غير معصية الله، وورد في الأثر أنه لا توبة لِمَن يحاول إذلال الحاكم، وهكذا يربط الإسلام بين الراعي والرعية، بروابط الثقة المتبادلة، والتعاون الكامل، والإحساس بكلِّ موجبات الإنسانية الفاضلة، التي تتجلى في حديث رسول الله ﷺ: «المتمسك بسنتي عند فساد أمتي، له أجر مائة شهيد»، ومن أحق بهذا الفضل من الحاكم وحكومته؟! لأن مهمتهم هنا تضحية بالصحة والجهد والوقت، وليست مهمة هيمنة وتسلط واستعلاء.

وفاء بالعهد

ألا تعلمون أن الحكومة الإسلامية ممنوعة من نصرة مسلم، على من بيده عهد وميثاق أياً كان دينه؟ وأنها ملزمة أن توفي بالمعاهدات في دقة متناهية وحرص كامل، احتراماً للأمر القرآني؛ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾(المائدة:١)، هل تنصر اليوم حكومة متحضرة غير بنيها على مواطنيها؟ حتى ولو كانت معاهدة عدم اعتداء أو حسن جوار؟ إن الحكومة الإسلامية التي تخشونها تفعل ذلك ديناً ﴿ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ﴾ (الأنفال:٧٢)، بهذا يتوفر الأمن والسلام قولاً وفعلاً، السلام الذي فشلت كل المعاهدات والمؤسسات العالمية في تحقيقه بين الناس، إن الحرب الباردة التي نشاهدها الآن، لها حد تنتهي عنده قريباً أو بعيداً، وحتماً سيأتي اليوم الذي تنطلق فيه أدوات الدمار، ووسائل الهلاك لا تبقي ولا تذر! فإن هتفتم لها اليوم قليلاً فستصمتون غداً طويلاً أو إلى الأبد، فكروا.. ما من العودة إلى شرع الله من بديل، لنصبر ولنعلم ولنتعلم كيف نستخرج من ضعفنا قوة، ودعوا هذه القضايا الباهتة، فمثلها أضاع الأندلس وفلسطين، ولبنان على الأبواب.

تفكير وإبداع

الحكومة الإسلامية التي تكرهونها، لا تعتقل ولا تعذِّب ولا تصادر ولا تؤمم، ولا تحرم الناس حرياتهم، وتعين على التفكير السليم والإبداع، إنها ليست الحكومات هنا وهناك التي تتلمسون من أخطائها وعطائها، التي لا يقرها شرع، تتلمسون من ذلك حججاً تقدمونها بين أيديكم لمقاومة الحكومة الإسلامية، التي لا تكل أمور الشعب إلى الأقارب والأصهار والأتباع وأهل الثقة المفتقدة! وقد ثبت عن عمر بن الخطاب أنه لم يولِّ الإمارة أحداً من أقاربه إلا واحداً، فلما بلغه أنه قال شعراً لا يتفق مع وقار الإمارة واحترام الوالي بادر إلى عزله على الفور.

إنها لا تكتفي بالتصريحات، ولا تلجأ إلى الوعود في مناسبات بذاتها، حريصة على الطهارة وتزكية الناحية الروحية والفكرية، وتكون قدوة لشعبها في المساجد والمناسبات الدينية، كما تعنى بالناحية الصحية والقوة

الحكومة الإسلامية ممنوعة من نصرة مسلم على من بيده عهد وميثاق أياً كان دينه.. وملزمة بالوفاء بالمعاهدات

البدنية والرياضية النظيفة التي لا ترتكب تحت ستورها المنكرات، هي حكومة الحق، والحق عنوان القوة، ووسيلة البقاء.

مصارف إسلامية

لقد حرم الله الربا، ولقد ثبت علمياً ونظرياً أخطار هذه الآفة المالية المدمرة، وها قد قامت حكومات عصرية تحرمه، وها نحن ذا نرى اليوم أنه من الممكن أن نتخلص من البنوك الربوية عن طريق المصارف الإسلامية، على ما في تصرفاتها من ثغرات، نسأل الله أن تسد حتى تستقيم أمورنا المالية على أمر سواء من الناحية الدينية، فينقذها من هاوية الضلال الربوي المنتشر القاتل، إلى نور التعامل المالي الإسلامي، الذي يحض على إنظار المعسر إلى ميسرته، وعلى حكوماتنا ألا تعقد عقداً مالياً فيه ربا، وأن توفي بالمعاهدات المالية الدولية على ما فيها من خلل مشروع دفعاً للضرر الأكبر بالضرر الأصغر، وألا تعود إلى عقد ربوي أبداً، ولديها من الاختصاصيين الاقتصاديين من يعينها على الوصول إلى ذلك.

إننا نمر بأزمات طاحنة في كل ناحية من نواحي الحياة، والإسلام كفيل بالقضاء عليها لو أخذنا به ونفذناه، ألا فلتعقد المؤتمرات الإسلامية المتوالية، حتى تخرج لنا من كنوز الإسلام، ما يفيض علينا أمناً وإيماناً وسلاماً وأماناً، فقد منح الله هذه المنطقة من الموارد الظاهرة والباطنة ما يجعلها أغنى أهل الأرض ويكفيها شر الحاجة إلى غيرها وتبلغ حد تصدير الفائض عن حاجتها.

حكمة في التصرف

إنني لا أدعو إلى العجلة في هذه العجالة؛ لأنني أعلم ما في التعجل من اختيار، ولأنني



أعلم ما في الجو السياسي العالمي، من اتجاهات وضغوط واحتياج إليه، إنني أعلم فوق ذلك أن الله على كل شيء قدير، وأنه أقوى من قوى الأرض جميعاً، ولكنني أعلم في نفس الوقت أن هذا القوي القادر لم يكلف فرداً أو مجتمعاً أو شعباً أو أمة أو حكومة فوق طاقتها وما تستطيع، وأنه أمر بالحكمة في التصرف، وبالرشد في تناول الأمور، إن ما حرمه الله ليس لنا أن نحله، وما أحله فليس لنا أن نحرمه.

فإذا قلنا بالتؤدة في التصرف، فما ذلك لننكر حلالاً، أو نحل حراماً، فهذا شيء منته عند المسلمين لا يحاولون فيه، بل وليس من حقهم أن يحاولوا فيه أو يغيروا في حدوده، وما دمنا نعلم أن الحلال بين وأن الحرام بين، فإننا لا ندعو إلى تحليل أو تحريم، ولكننا ندعو إلى أفضل السبل التي تمكننا من الوصول إلى تنفيذ ما أمر الله به، والقضاء على كل ما نهى الله عنه.

إن تشابك المعاملات الدولية، وكراهية الصليبية والصهيونية والإلحادية أمر لا شك فيه، ولهذا ندعو إلى أن نقدر لأرجلنا قبل الخطو موضعها حتى لا ننتكس، وحتى لا نسيء إلى إسلامنا أو نلصق به ما هو براء منه.

مرابطة وتقوى

إننا لا نريد أن نكون كالدبة التي قتلت صاحبها لتدفع عنه ذبابة نزلت على وجهه أثناء نومه، فالصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى، سياسة إسلامية خاتمتها الفلاح الأكيد القاطع، إننا مجهدون متعبون، فيجب ألا نجري لئلا تنقطع الأنفاس، فلا حياة مجهدة أبقينا، ولا أملاً منشوداً حققنا، فخطوة خطوة، وعلى مهل، في حكمة وأسلوب حسن، وتبليغ بديع نصل إلى ما نريد، وقد تسبق العرجاء، فلنكن مع الله ليكون معنا، فما من معية أقوى من معيته، ولا من نصرة إلا نصرته، فهل نحن فاعلون؟!■

مسرحية «أوكي وأخواتها» الهزلية!!



علي بطيح العمري (*)

«أُوكّـي، نُـو، يَـسْ، بَـاي، سُـوري.. إلـخ»، هذه الكلمات ليست باباً جديداً من أبواب النحو أغفله الزجاج أو سيبويه، وإنما هي مسرحية مخزنة وصورة هزلية من تهاون بعض الشباب بلغتهم العربية، ومفرداتها السامية وتراكيبها البارعة، فاستبدلوا بها ألفاظاً أجنبية في مراسلاتهم ومخاطباتهم اليومية، وأحاديثهم الجانبية، يرددونها غير واعين بما تكرّسه فيهم من التبعية والتقليد الأعمى، وجدت في الإنترنت أثناء بحثي هذه الأبيات الشعرية منسوبة للأخ محمد عبدالله العود، حيث صور تلاعب الشباب بهذه الألفاظ حيث قال:

«أوكـي» تـرددهـا وقلبـك يطـربُ
وتـلـوكُ من «أخـواتـهـا» مـا يُجلَبُ
فـتـقـول: «يَـسْ» مـتـرنماً بجوابها
وبـ«نُـو» تـرد الـقـول إذ لا ترغبُ
وتـعـدّ «وَنْ» مـسـتـغـنـياً عـن «واحـد»
وبـ«تُـو» تـثـنّي الـعـدَّ حين تحسّبُ
تصف الجديد «نيو» و«أولْد» قديمَه
و«بْـلـيـز» تـسـتجدي بها من تطلبُ
وإذا تـودعـنـا فـ«بـاي» وداعُـنـا
وتصيح «ولكَمْ - هـايْ» حين ترحبُ
مهلاً بُنـيّ.. فـمسـتعارُ حديثكم
عبثٌ.. وعُجْمَـةُ لفظـة لا تُعربُ
تـدعـو أخـاك الـيـعـربـيّ كأعجم
مـسـتـعـرضـاً بـرطـانـة تـتـقـلـبُ!!
تـسـتـبـدل الأدنـى بـخـير كلامنا
وكـأنّ زامـرَ حـيّنـا لا يُطـربُ!!
أنـعـدّ ذاك هـزيـمـةً نـفـسـيـة
أم أنـه شـغـبٌ.. فـلا نستغربُ؟

مهلاً أخي في الضّاد يا ابن عروبتي
إن الفصاحـةَ واجـبٌ بـك يُـنـدَبُ
حسْبُ الـعـروبـة أن تـخـاذل قومُها
فلنحـتـفـظْ منها بلفظ يَـعْـذُبُ

ولم يعد الأمر مقصوراً على الكلمات الأجنبية وترديدها، بل حتى بعض الجمل المحلية «طار بها الركبان»، خذ مثلاً المتلازمة الشهيرة: «يمقن إيه يمقن لا»! فقد رددها الناس وظهرت في مدرجات الملاعب! ومثلها جملة «مع نفسك»!

لقد كانت التقنية وأدوات الإعلام الجديد اللاعب الأكبر في نشر هذه الكلمات والجمل وتبادلها بين أفراد المجتمع سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.

وقد طرح هذا السؤال على مجموعة من الشباب: لماذا يدخل كثير من الشباب مصطلحات أو كلمات إنجليزية في حواره أو كلامه بالعربي؟

اقرؤوا إجاباتهم:

- يعني إني فاهم وهو من جنبها!
- على أساس يظهر أنه متعلم ومثقف!
- الشعور بالنقص!
- ضعفهم الشخصي.
- جهلهم بأصول اللغة العربية.
- التقليد المقوت!
- مع الخيل يا شقرا!
- الفهم الخاطئ: فهو يظنها حضارة بينما هي «بلاهة»!
- متأثر بالمسلسلات!

ولعل من أهم جوانب الحلول لهذه القضية: قيام الإعلام بدوره المثالي في الرقي بلغتنا، فبعض المسلسلات صارت معول هدم لغوي بدلاً من الرقي بأساليبنا الأدبية واللغوية.

وكذلك بث الوعي في مدارسنا وبين طلابنا؛ لنبذ هذه الظاهرة، وبيان سلبياتها على ثقافتنا وهويتنا.

أخيراً..

لا تظن قارئي العزيز أن مسرحية «أوكي وأخواتها» الهزلية ظاهرة مختصة بزماننا، بل هي قديمة، فقط تتفرد عن القديمة بانتشارها بعوامل التقنية الجديدة وأدواتها.

فقد أورد ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط» نهي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الرطانة وكراهة السلف لها، والرِّطانة بكسر الراء ويجوز فتحها هو كلام غير العربي.

ولكم تحياتي.■

(*) كاتب سعودي

قصة فتح مصر يرويها مؤرخ إنجليزي بالوثائق (٢-٢)

المؤرخون العرب أخطؤوا لأنهم لم يميِّزوا بين الأقباط والـ

مؤمن الهباء (*)

في الوقت الذي كانت مصر تموج بالاضطراب والاضطهاد، كان نور الفتح الإسلامي يشرق من جزيرة العرب على بلاد الشام في الشمال، وذهب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى فلسطين، وتسلم بيت المقدس، ثم سار إلى الشمال مع عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي حدثه عن فتح مصر، فوافق بعد تفكير عميق.

واستقر الخليفة لبعض الوقت في دمشق، بينما هبط عمرو في جيش صغير من الخيل إلى الجنوب حتى بلغ رفح ثم العريش، فأتته عند ذلك رسالة من الخليفة، ويقول المؤرخون: إن عمرو تباطأ في تسلم الرسالة لعلمه أنها ربما لم تأته بالرضا، فلم يأخذ الرسالة حتى عبر مهبط السيل الذي يفصل بين مصر وفلسطين فصار في العريش، وهناك طلب الرسالة وفتحها وقرأ فيها أمر الخليفة بالعودة إن كان بعدُ في فلسطين، فإذا كان قد دخل أرض مصر فليَسِر على بركة الله، ووعده أن يدعو الله له بالنصر، وأن يرسل له الإمداد، ثم سأل عمرو من حوله: أنحن في مصر أم في الشام؟ فقيل له: نحن في مصر، فقرأ على الناس كتاب الخليفة ثم قال: إذن نسير في سبيلنا كما يأمرنا أمير المؤمنين، كان ذلك في ديسمبر ٦٣٩م.

يقول «بتلر» (ص ١٧٦): «كان في جيش عمرو جماعة ممن أسلم من الروم والفرس الذين كانوا باليمن، ولعل هؤلاء جاؤوا فيما بعد مع الأمداد التي بعث بها الخليفة إلى مصر»، وهذا الذي أثبته «بتلر» يؤكد أن الفتح كان إسلامياً ولم يكن عربياً، كان ينطلق من أساس عقائدي، وليس من أساس عرقي، ولم يكن الفاتحون مجرد قبائل عربية من بدو الصحراء كما يردد الجهلاء.

«بتلر» يؤكد أن الفتح كان إسلامياً وليس عربياً.. ولم يكن الفاتحون مجرد قبائل عربية من بدو الصحراء

«الفرما» فتحت الطريق إلى بلبيس وحصن بابليون

سار عمرو بجيشه من العريش إلى مدينة الفرما عبر تلال وكثبان من الرمال المتحركة، ولم يلق أحداً من جنود الروم حتى اقتربوا من أسوار المدينة المحصنة، ولم يكن لجيش عمرو خبرة بحرب الحصون والحصار، وما كان ليقدر على حصار الفرما من كل جوانبها، لذلك انتظر حتى يهبط فيها المحاربون طلباً للقتال، واستمرت الحرب متقطعة لمدة شهر

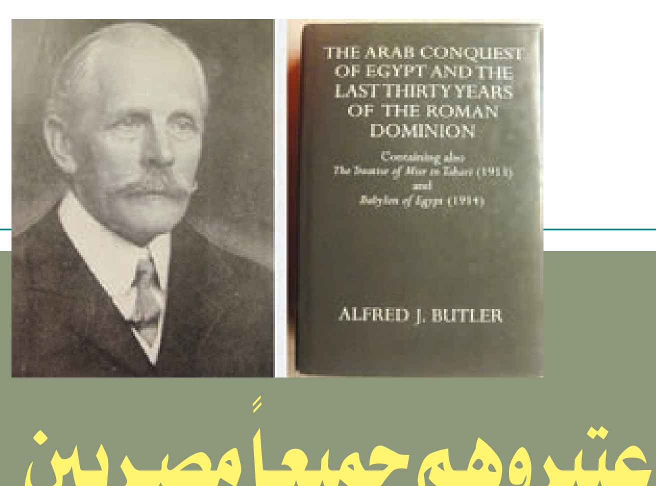


إلى أن خرج جنود الفرما مرة للقتال، ولما عادوا لائذين إلى مدينتهم تبعهم جيش المسلمين فملكوا الباب قبل أن يغلقوه، وكان أول من اقتحم المدينة من العرب «سميعق بن وعلة السبأي»، وقد تردد في الروايات أن القبط ساعدوا المسلمين في هذه الحرب الأولية عند الفرما لكن «بتلر» ينفي ذلك.

ويقال: إن «المقوقس» بعث باثنين من الأساقفة لمفاوضة العرب، ولكن «بتلر» يستبعد ذلك ثم يعود ويقول: إنه قد جاءت جماعة عليها أحد الأساقفة، وأنهم فاوضوا

(*) كاتب صحفي مصري

حوار «المقوقس» مع عبادة بن الصامت كشف الحق والباطل



«المقوقس» لـ«هرقل»: لو رأيت العرب وبلاءهم في القتال لعرفت أنهم لا يُغلبون

...ـروم واعتبروهم جميعاً مصريين



عمرو، وطلب عمرو من القبط أن يساعدوا المسلمين لما كان بينهم وبين العرب من قرابة في النسب، إذ تجمعهم هاجر، ولكن القبط قالوا: إن هذه قرابة ما أبعدها، فأمهلهم عمرو أربعة أيام ليأتوا إليه بما استقروا عليه، ولكن ما كان قائد الروم «أرطبون» لينظر في مثل هذا القول، وقرر أن يباغت جيش العرب، إلا أن الدائرة دارت عليه فهزم وتمزق جيشه، ولبث العرب عند بلبيس مدة شهر حدث في أثنائه قتال كثير، وقتل من العرب فيه عدد ليس بالقليل، ويقال: إن الروم خسروا ألف قتيل وثلاثة آلاف أسير.

على أبواب الحصن: قول «د. ألفريد بتلر» (ص٢٢٠): «نحن نعرف أن مؤرخي العرب ومن قال قولهم إنما يسخرون الحقيقة ويقلبونها قلباً، إذ يقولون: إن جند حصن بابليون أو كل من كان به كانوا من القبط، فإن القبط لم يكونوا في شيء من القتال ولا الجيوش، وكان الاضطهاد في مدة السنوات العشر التي سبقت الفتح قد شطر مذهبهم وفرقهم، فكان منهم من ذهبوا أفراداً وجماعات فهربوا إلى الجبال والكهوف، أو أووا إلى الصحراء أو لاذوا بالأديرة الحصينة في الصعيد، وأما أقباط مصر السفلى وبابليون والإسكندرية فقد اضطروا إلى الدخول في مذهب الدولة - أي الدولة الرومانية المستعمرة - ولم يغن عنهم شيئاً ما كان في قلوبهم من كره لما دخلوا فيه، وقد كتب مؤرخو العرب بعد الفتح بقرون، فكانوا يذكرون جيوش المصريين وقواد المصريين لا يميزون بين القبط والروم، فكثرت من ذلك زلاتهم وعظم خلطهم، فعلينا أن نبين هنا بياناً لا شك فيه أنه لم يكن في ذلك الوقت شيء اسمه القبط في ميدان القتال، ولم تكن منهم طائفة لها يد فيه، بل كان القبط إذ ذاك بمنجاة عنه، قد أذلهم «قيرس» - أو المقوقس - وأرغم أنوفهم، فليس من الحق في شيء أن يقول قائل: إن القبط كانوا يستطيعون أن يجتمعوا على أمر أو ينزلوا إلى القتال أو يصالحوا العرب».

خطة للفداء

في أول أكتوبر ٦٤٠م، كان قد مر على حصار المسلمين لحصن بابليون شهر كامل، وخوفاً من أن يستمر الحصار أكثر من ذلك، جمع «المقوقس» من كان معه في الحصن من رؤوس الحرس والأساقفة سراً، وأقنعهم بضرورة التفاوض مع المسلمين دون أن يعلم الجند المرابطون، وقدم لهم خطة تقضي بأن يفدوا أنفسهم بالمال فيعطوا أعداءهم - المسلمين - مقداراً منه ليرحلوا عنهم ويتركوا مصر، وأرسل رسلاً بهذه الخطة إلى عمرو ابن العاص، لكن عمرو لم يرد، وحبس الرسل عنده يومين حتى يروا حال المسلمين إذ أبيح لهم أن يسيروا في العسكر، ثم بعث عمرو برده مع الرسل وقال: «ليس بيني وبينكم إلا إحدى ثلاث خصال، إما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا، وكان لكم ما لنا، وإن أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد وأنتم صاغرون، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله

بيننا وهو أحكم الحاكمين».

عاد الرسل إلى «المقوقس»، وقد وقع في نفوسهم ما عند المسلمين من بساطة وإيمان، فقالوا: «رأينا قوماً الموت أحب إلى أحدهم من الحياة، والتواضع أحب إلى أحدهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا تهمة، إنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد منهم من العبد، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم».

وفد للتفاوض

فرح «المقوقس» بعودة الرسل، وطلب من عمرو أن يبعث إليه وفداً من المسلمين للتفاوض، فأرسل عمرو عشرة من رجاله أحدهم عبادة بن الصامت، وكان عبادة أسود شديد السواد، وأمرهم أن يكون هو المتحدث، بشرط ألا يتجاوز البدائل الثلاثة، فلما دخل عبادة على «المقوقس» هابه وقال: «نحوا عني ذلك الأسود، وقدموا غيره يكلمني»، فقالوا: «إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا، وإنما نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله»، ثم قالوا فكان قولهم عجيباً عند «المقوقس»، أن الأبيض والأسود سواء عندهم، لا يفضل أحد أحداً إلا بفضله وعقله وليس بلونه، فقال «المقوقس» لعبادة أن يتكلم برفق حتى لا يزعجه، فقال له عبادة: «إن من خلفت من أصحابي ألف رجل أسود، كلهم أشد سواداً مني، وإني ما أهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً، وكذلك أصحابي، وذلك إنما رغبتنا وهمتنا في الجهاد في الله واتباع رضوانه، وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في دنيا ولا طلباً للاستكثار منها؛ لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسد بها جوعه لليله ونهاره، وشملة يلتحفها، لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم، ورخاءها ليس برخاء، إنما النعيم والرخاء في الآخرة».

فلما سمع «المقوقس» ذلك رد قائلاً:



«أيها الرجل الصالح، لعمري ما بلغتم ما بلغتم، وما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها»، ثم أخذ يخوفه من المدد والحشود التي ستأتي من الروم، وعرض عليه أخيراً المصالحة على أن «نفرض لكل رجل منكم دينارين، ولأميركم مائة دينار، وخليفتكم ألف دينار، فتقبضوها وتنصرفون إلى بلادكم»، فقال عبادة: «يا هذا، لا تغرن نفسك وأصحابك، ما كان هذا الذي تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم، وإن كان ما قلتم حقاً فذلك والله أرغب ما يكون في قتالهم، وما منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحاً ومساءً أن يرزقه الشهادة».

وأخيراً اختار «المقوقس» أن يدفع الجزية بعد أن طمأنه عبادة بن الصامت على أنه «إن دفعتم الجزية كنتم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم، مسلطين في بلادكم على ما في أيديكم وما تتوارثونه، وحفظت لكم كنائسكم ولا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم»، وعقد «المقوقس» الصلح على ذلك مع عمرو بن العاص ثم سافر إلى الإسكندرية ليبعث بالاتفاق إلى «هرقل» في القسطنطينية كي يقرّه، لكن «هرقل» رفض الصلح، وبعث إلى «المقوقس» يستدعيه على عجل، فلما وقف أمامه يشرح أسباب الرضوخ والقبول بدفع الجزية قال: «إن العرب قد يحملون على الخروج من مصر بعد ذلك، وأما الجزية التي سندفعها فما أسهل أن نجبي مقدارها من تجار الإسكندرية، فلا تنقص موارد الدولة، وأما عن المسلمين فإني لا أرى موضعاً للأمل، فالعرب قوم لا يشبهون سائر الناس في شيء، فهم عند حد قولهم، لا يعبؤون بأمر من أمور هذه الدنيا ومتاعها، لا يطلبون منها إلا لقمة يسدون بها رمقهم، وشملة يسترون بها أبدانهم، فهم قوم الموت، يرون ربحاً في أن يقتلوا، لأنهم ينالون بذلك الشهادة ويدخلون الجنة، في حين أن الروم يحبون متاع الدنيا ويحرصون عليه، لو رأيت هؤلاء العرب وبلاءهم في القتال لعرفت أنهم قوم لا يغلبون، فليس لنا من سبيل غير الصلح مع عمرو قبل أن يفتح حصن بابليون عنوة، وتصبح البلاد غنيمة له».

الفتح الأعظم

بلغ العرب نبأ رفض «هرقل» للصلح، وحكمه على «المقوقس» بالنفي، فانتهى بذلك عندهم أمر الهدنة وبدأت المناجزة، يقول «بتلر»: لم يكن للعرب مهارة في حرب الحصون والحصار، لذلك لم يكونوا على ما ينبغي من الحذر واليقظة، وقرب نهاية عام ٦٤٠م خرج جماعة من حرس الحصن

«الزبير» قاد جماعة لفتح الحصن ووضع سُلماً على السور فما شعر جند الروم إلا والبطل العربي على رأس الحصن يكبِّر

ففاجؤوا عبادة بن الصامت والزبير في صلاتهما فوثب الرجلان إلى فرسيهما وحملا على الروم، فلما رأى الروم أنهم مدركون جعلوا يلقون حليهم وذهبهم ودروعهم على الأرض ليشغلوا بها الفارسين عن طلبهما، لكنهما لم يلتفتا حتى دخلا الحصن وأصيب عبادة إصابة طفيفة من حجر رمي به، ورجع الفارسان دون أن ينظرا إلى ما ألقى جنود الروم، بل عادا إلى موضعهما وأتما الصلاة، وخرج الروم إلى متاعهم يجمعونه.. فلما كان المسلمون في يوم جمعة قد اجتمعوا للصلاة سار بينهم عمرو بن العاص يحرضهم على القتال فرآهم ربيئة الروم، وحمل إلى قومه في الحصن نبأ اجتماعهم، فلما انتهى عمرو من خطبته وأمَّ المسلمين في الصلاة، وفيما هم كذلك هبطت عليهم جنود الروم بغتة وهم عزل ليس معهم سلاح؛ فأوقعوا بهم واستشهد منهم عدد كبير.

موت «هرقل»

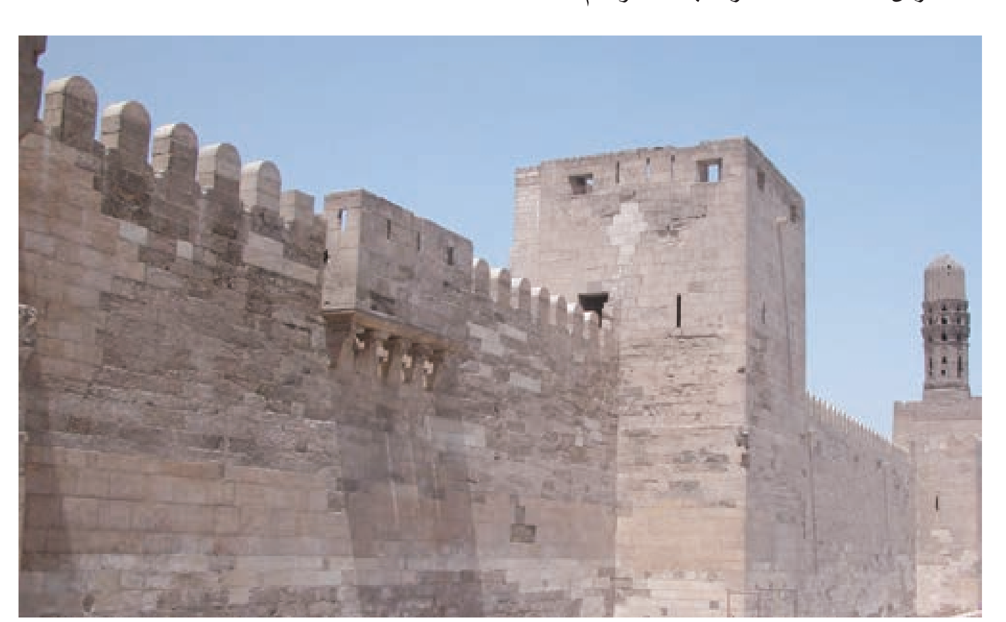
انتظر جنود الروم كثيراً داخل حصن بابليون أن يأتيهم المدد من الإمبراطور، لكن شيئاً لم يصل، فاستحكم بهم اليأس، وتملك منهم المرض، إلى أن سمعوا يوماً تكبيراً عالياً في عسكر المسلمين في أوائل شهر مارس عام ٦٤١م، فلما استطلعوا الأمر عرفوا أن «هرقل» قد مات، فخارت بذلك قواهم، أما العرب فقد زادت جرأتهم وتضاعفت همتهم في فتح الحصن.

بقي الحصن بعد ذلك شهراً لم يسلم، فلما أبطأ الفتح قيل: إن الزبير وهب نفسه وأقبل مع جماعة يقودهم لفتح الحصن بعد أن أعد للأمر عدته، فلما جاء الموعد المحدد، أقبل الناس سراعاً تحت جنح الليل، ووضع الزبير سلماً على السور، فما شعر جند الروم إلا والبطل العربي - هكذا قال «بتلر» - على رأس الحصن يكبِّر، وسيفه في يده، وتحامل الناس إليه من داخل الحصن، لكن سهام المسلمين أمطرتهم من الخارج، واستطاع بذلك أصحاب الزبير أن يصلوا إليه فوق السلم ويطؤوا أسوار الحصن بأقدامهم، ويمتلكوا رؤوس الأسوار.. فلما رأى ذلك كبار قادة الروم في الحصن أدركوا أن الأمر قد انتهى، وأسرعوا في طلب الصلح من عمرو، وعرض «جورج» قائد الجند في الحصن أن يسلِّم على أن يأمن كل من هناك من الجند على أنفسهم، فقبل عمرو وخالفه الزبير خلافاً شديداً في ذلك.. وقال: «لو صبرت قليلاً لنزلنا من الأسوار إلى داخل الحصن ولكان الأمر على ما تشتهي»، لكن عمرو لم يلتفت، وكتب عهد الصلح على أن يخرج جند الروم من الحصن في ثلاثة أيام، وكانت حملة الزبير في يوم الجمعة السادس من أبريل عام ٦٤١م، وكان خروج الجند يوم الإثنين التاسع من أبريل وهو يوم «عيد الفصح».

أتم عمرو فتح مصر بعد الاستيلاء على الإسكندرية وأدرك القبط أنه ليس كـ«أرطبون» وأن المسلمين ليسوا كالروم

يروي المؤرخ الإنجليزي «د. ألفريد بتلر» (ص ٢٣٩) واقعة عجيبة أثناء تسليم الحصن تدل على غدر الروم وخستهم.. يقول: إن جند الروم كانوا قد سجنوا معهم في أول الحصار كثيراً من القبط الذين كانوا في الحصن؛ لأنهم شكوا في أمرهم، فلما جاء يوم «الفصح» الذي فيه الخروج من الحصن جعله الروم يوم نقمة على هؤلاء المسجونين التعساء فسحبوهم من سجونهم وضربوهم بالسياط وقطعوا أيديهم، أمرهم بذلك كبيرهم «أودوقيانوس»، ولا عجب مع هذا أن نجد الأسقف المصري «حنا النقيوسي» يسبّهم في ديوانه، ويسميهم «أعداء المسيح» الذين دنسوا الدين برجس بدعهم وفتنوا الناس عن إيمانهم فتنة شديدة لم يأت بمثلها عبدة الأوثان ولا الهمج، وعصوا المسيح وأذلوا أتباعه، فلم يكن في الناس من أتى بمثل سيئاتهم، ولو كانوا من عبدة الأوثان.. ويختتم «بتلر» هذا المشهد البائس بقوله: «وإنه ليس بغريب من مثل الأسقف المصري أن يقول: إن فتح الحصن للمسلمين لم يكن إلا عقاباً من الله على ما فعله الروم من الأفاعيل في القبط».

وهكذا دخل عمرو وجنوده الحصن واكتمل لهم الفتح الأعظم، واتجه الفاتحون إلى تأسيس مدينة الفسطاط وإقامة مسجدهم الجديد، ثم اتجه التفكير بعد ذلك إلى فتح الإسكندرية، فدارت بها معارك عديدة، حتى تم فتح مصر بحدودها المعروفة الآن، وأدرك القبط أن عمرو ليس كـ«أرطبون» وليس كـ«المقوقس»، وأن المسلمين ليسوا كالروم.■







إعداد: مبارك عبدالله



ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١)

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف - مهما كان صغيراً - يبقى له مكانة في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن.

على القارئ ألا يُبهر بشهرة الكاتب بل يجعل رائده البحث عن الحقيقة لذاتها بصرف النظر عن مكانة الكاتب في عالم التأليف

ابن خلدون: التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد يوقفنا على أحوال السابقين من الأمم وأخلاقهم.. والأنبياء في سيرهم.. والملوك وسياستهم

وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ إلى أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

عن الذكريات والمذكرات

هناك تقسيمات فنية بين عدد من المصطلحات؛ كالتاريخ، والترجمة، والمذكرات، والذكريات.. فالتاريخ مفهومه أعم هذه التعريفات؛ لأنه يتسع للحديث عن السلم والحرب، والحضارات والنكسات.. إلخ.

وقد عرف ابن خلدون التاريخ والغاية التي يحققها بقوله: «هو فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال السابقين من الأمم وأخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم، وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا».

ويتفق «راوس» - في كتابه «التاريخ فائدته وأهميته» - مع ابن خلدون في الفائدة المنشودة من دراسة التاريخ.

أنواع التراجم

الأول: تراجم ذاتية؛ وتعني أن يؤرخ الكاتب لنفسه بقلمه، وقد تكون في جزء واحد أو أجزاء متعددة، كما نرى في كتب العقَّاد؛ كتاب «أنا»، وكتاب «حياة قلم»، وكتاب «في عالم السدود والقيود»، وبعض النقاد يدخل في هذه التراجم الذاتية كتابه «سارة»، واعتبرها ترجمة لشخصيته في جانبها العاطفي. ومن أشهر التراجم الذاتية «مذكراتي في نصف قرن» لأحمد شفيق.

الثاني: تراجم غيرية؛ وتعني كتابة حياة شخصية غير شخصية كاتبها.. والعقَّاد هو أشهر كتَّاب التراجم في العصر الحديث، وتأتي في صورة مقالات، ولكن أشهر منها ما جاء في كتب كاملة، مثل: «ابن الرومي»، و«جميل بثينة»، و«هتلر في الميزان»، و«فرانسيس باكون»، و«الشيخ الرئيس ابن سينا»، و«أبو الشهداء الحسين بن علي»، و«داعي السماء بلال بن رباح»، وأشهر تراجمه العبقريات: «عبقرية المسيح»، و«عبقرية محمد»، و«عبقرية عمر».. إلخ.

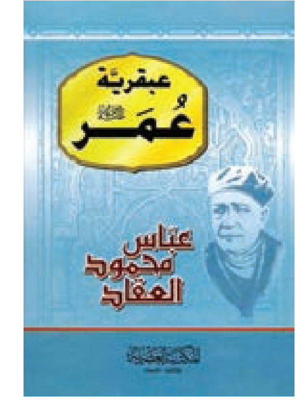
وللعقَّاد منهج عرف به في معالجة هذه الشخصيات هو المنهج النفسي التصويري، الذي يهتم بملامح الشخصية النفسية والروحية أكثر من اهتمامه بسرد الوقائع.

وهناك فروق بين النوعين من أهمها:

١- أن الترجمة الذاتية نقل مباشر، أما الترجمة الغيرية، فإنها نقل عن طريق الشواهد والشهادات والوثائق.

٢- وكاتب الترجمة الغيرية موضوعي، يلمح بسرعة، ويفهم بإحكام، ويلمح الحقائق، ويحكم عليها، ويمزجها مزجاً متعادلاً منسجماً، ويصفها بأسلوبه.

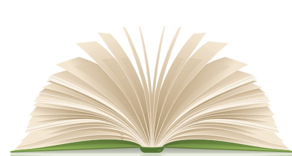
أما كاتب الترجمة الذاتية، فإنه ذاتي قبل كل شيء، ينظر إلى نفسه، ويسلط أضواء النقل ودقة الملاحظة على شخصيته.



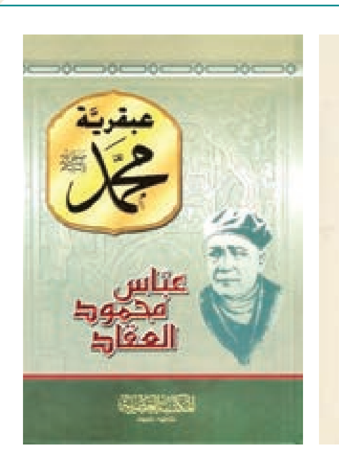
٣- وكاتب الترجمة الغيرية يقف موقف الشاهد لا القاضي، أما كاتب الترجمة الذاتية فإنه يجمع بين الصنفين.

٤- والسيرة الذاتية تنبع من الداخل متجهة

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر



التراجم نوعان: ذاتية بأن يؤرخ الكاتب لنفسه بقلمه.. وغيرية تدور حول حياة شخصية لغير كاتبها.. والعقّاد أشهر كتابها في العصر الحديث



نحو الخارج، على عكس الاتجاه الذي تمشي فيه الترجمة الغيرية، ونجاح المترجم الذاتي يقاس بنسبة الذاتية فيما كتب، أما نجاح من يكتب ترجمة غيره فيقاس بمقدار تجرده وغيريته.

٥- والحق أن أهم هذه الفوارق جميعاً يكاد ينحصر في الموضوع أو المضمون؛ فإذا كان موضوع الترجمة هو كاتبها نفسه، فهي ترجمة ذاتية، بحيث يكون الكاتب هو نقطة الارتكاز التي تدور حولها الوقائع والأحداث، حتى ولو كادت هذه الأحداث - لقوتها وتفوقها - تحجب شخصية الكاتب.

أما إذا كان المنطلق شخصية أخرى فهي ترجمة غيرية، ولو كان للكاتب نفسه، وللأحداث التي تتعلق به نصيب في هذه الترجمة، وغالباً ما يكون العنوان الذي يتصدر الترجمة دليلاً حاسماً ينم على طبيعتها ونوعها.

ولا يدخل في هذه الفوارق أسلوب التعبير عن الترجمة الذاتية بضمير المتكلم وعن الترجمة الغيرية بضمير الغائب، فهو - وإن كان فارقاً غالباً - غير ملتَزَم تماماً في التراجم الذاتية الروائية بخاصة، كما نرى في «الأيام» لطه حسين، و«عودة الروح» لتوفيق الحكيم، و«سارة» للعقّاد، فالأداء فيها كلها بضمير الغائب، حتى يخيل لمن لا يملك فكرة سابقة عن المؤلف أنه لا مكان له في هذه التراجم.

المذكرات

والنوعان - الذاتية والغيرية - أقرب ما يكونان إلى «المذكرات»، فالكاتب يملك وثائق حضور أحداثها أو أغلبها.

أما الذكريات فبطلها الحقيقي «الاجترار العقلي»؛ أي الاعتماد على الذاكرة في استعادة وقائعها بعد أن فني وجودها من مسرح الواقع.

ونشير إلى أن الفارق بينهما - كما أشرنا من قبل - لا يعدم بعض ملامح التشابه والالتقاء.

وبعد كل ما ذكرنا، وفي الحلقات الآتية من الذكريات نرى من حق القارئ علينا أن يحاسبنا على ما خرجنا به، وما يخرج به القارئ مما ذكرنا.

ونقدم ما يمكن أن يكون إجابة في إيجاز شديد:

١- استطاعت الحلقات أن تقدم - فيما يمكن أن يكون حسماً - الفرق بين التاريخ وأنواع الترجمة، والفارق أو الفروق بين الترجمة الذاتية والترجمة الغيرية، وهذا يدرب القارئ، بل يعلمه دقة البحث، واستخراج الأحكام والفصل بينها.

٢- استطاعت أن تعلم القارئ ضرورة الاستقراء الكامل لجزئيات الموضوع الذي يعالجه أياً كان نوعه، حتى يخلص إلى حكم سديد.

٣- استطاعت أن تعلم القارئ ألا يُبهر بشهرة المكتوب والكاتب، بل يجعل رائده البحث عن الحقيقة لذاتها، بصرف النظر عن مكانة شخصية الكاتب في عالم التأليف والمؤلفين.

٤- وتعلمه أن يلتزم الحياد، ويتنزه عن التعصب، ويعلو على التطرف والشطط.

وليست هذه هي كل الدروس التي يخرج بها القارئ مما قرأ، فقد يكون أقدر منا على تبين ما لم نتبيَّنه، أو ما غاب عن ذهننا، وسهونا عنه، وجلَّ من لا يسهو.. وكل أولئك اجتهاد بشري إذا أصاب فلصاحبه أجران، وإذا أخطأ فلصاحبه أجر واحد، وندعو الله أن نكون من أهل الصواب: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۝٨﴾ (آل عمران).■

حرب المصطلحات

د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

مصطلحات تخدم أعداءنا، وكذلك تخدم الظالمين من حكامنا، ولقد كان من نتائج ظهور مصطلح «القاعدة» و«الإرهاب» أن استخدمه «القذافي» ضد الثوار في ليبيا، وادعى بأن «القاعدة» هي التي تحرك الجماهير، وما ذاك إلا ليجعل الغرب يقف معه ضدهم ويضربهم ويقتلهم، لكن من لطف الله أن دول الغرب أرسلت مندوبيها إلى بنغازي لتتأكد أنه ليس هناك «قاعدة» ولا «إرهاب»، ولكن ثورة شعب على حاكم ظالم.. وكذلك على المعزوفة نفسها عزف النظام البعثي الظالم في سورية، فادعى بأن وراء الاحتجاجات «سلفية» و«قاعدة»، وأنهم إذا نجحوا في ثورتهم فإن ذلك سيعني عدم الاستقرار في «إسرائيل»، وكأن ثورة المدن السورية تزعزع الأمن في «إسرائيل»، أما «حزب الله» في لبنان والذي ما يفتأ بين الحين والآخر بإلقاء الخطب النارية ضد «إسرائيل» لا يزعزع أمنها.

فالنتيجة التي نصل إليها أن المصطلحات تُصنع لنا وتعلَّب، ثم تُصدَّر إلينا ويعيشها الكثير منا، وتدمر أوطاننا بالعنف والعنف المضاد، ويفوز في النهاية أهل المكر والإفساد من أعدائنا ومن سار على نهجهم من بني جلدتنا.

الكثير وقعوا في شرك حرب المصطلحات، وإن مما يدعو للأسف الشديد أننا بدأنا نلاحظ من خلال التحليلات والأطروحات من رجالات الفكر الإسلامي أنها بدت متأثرة بلوثة المصطلحات المستوردة من الغرب، ومعتمدة في ذلك على أجهزة الاتصالات السريعة، وكأن أمتنا لم يكفها الوجبات السريعة والتي هي مستورد أمريكي، والتي «نفخت» أبناءنا فضاعت أجسامهم، وضعفت لياقتهم، وقل نشاطهم، وكأنه لم يكفنا هذا الوهن في أجسادنا فإذا بنا نستورد ما يوهن أفكارنا وعقولنا أيضاً.■

بُعدُ نَفسِيّ!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الإنسان أخو الإنسان؛ محتاج بالضرورة الحياتية إلى التعامل معه، وليس بمقدوره أن يعيش مفرداً.. فهو مدني بالطبع.

يصدق هذا على المصالح الدنيوية: العمل، والتجارة، والزواج، والسفر، والدفاع، والهجوم، والمعاملات المختلفة.

سواء كانت معاملات معاوضة أو إرفاق، وسواء كان في اختلاف أو اتفاق.

ويصدق على المصالح الأخروية؛ كالصلاة، والحج، والجهاد.

ويمكن فرز مستويين مختلفين من العلاقة الإنسانية:

- علاقة طويلة: العلاقة الأسرية، والزوجية، والشراكة، والصداقة، والجوار.
- علاقة عابرة: كأن تقابل إنساناً عرضاً في سوق أو طائرة أو مجلس وتنتهي تلك العلاقة بانتهاء السبب.

كما يمكن فرز نوعين متعارضين من العلاقة:

- علاقة وديَّة قائمة على التَّساعد والصحبة وروح الفريق.
- علاقة ضديَّة قائمة على التناقض، والمباعدة، والخصومة، أو العداوة.

في جميع الحالات تفتقر العلاقة - حتى لو كانت حرباً ضروساً - إلى معرفة نفسية الطرف الآخر، ودوافعه، وكيف يُفكِّر.

حين تعرف أن الإنسان الذي تواجهه هو بشر مثلك من حيث الجنس، فهذا يعني أن تتعامل معه بالطريقة التي تحب أن يعاملك الآخرون بها، «وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ».

وربما اختصر هذا عناءً طويلاً، ووفر وقتاً وجهداً، على أنه يحتاج إلى تدريب طويل، ومراس مستديم، ولذا جاء في التنزيل: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (النور:١٢)، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (الحجرات:١١)، فمهما ظنَّ الإنسان بأخيه سوءاً فكأنه ظنَّ بنفسه، وإن لمز فكأنه يلمز نفسه.

المعرفة العامة بالطبيعة البشرية تؤكد لك أن الناس «مثلك»، يُحبون من يبتسم لهم، ويمنحهم التقدير والقيمة والأهمية والاحترام، ويُنصت لهم جيداً، ويتعاطف مع مشكلاتهم، ويتعاطى مع همومهم؛ يريدون من يفرح لنجاحاتهم وإنجازاتهم مهما بدت صغيرة، ومن يُقدِّم لهم الدَّعم والمساندة والمؤازرة.

بصفة عامة يحبون الإنسان اللطيف الهادئ اللّيِّن.

ويكرهون الصَّلف العنيف «الحطَمَة»، كما سماه النبي ﷺ لأنه يحطم الناس، ولا يقيم وزناً لمشاعرهم وأحاسيسهم، ولا يراعي انفعالاتهم النفسية، ولا يؤدي حقوقهم، بينما يطلب حقه كاملاً موفوراً.

وثمَّ قَدْرٌ أخص من المعرفة بالإنسان الذي تعامله مبني على قياسه مع شخصك وظرفك الخاص، وميلك وهو أمر زائد على الطبيعة العامة للبشر.

أنت عانيت ظروفاً في طفولتك، وواجهت تحدِّيات، وارتكبت أخطاء، وورثت طبعاً ومزاجاً من والديك، وتعرَّضت لنمط خاص من التربية والتعامل؛ في البيت، وفي المدرسة، وفي الشارع.. وانعكس أثر بيئتك الخاصة على نفسيتك، وانفعالاتك، ومزاجك؛ فأنت عالَم متفرد فيه ما تحب وما لا تحب، وما تخفي وما تعلن، وما تفهم وما يستغلق عليك فهمه من نفسك.

وَتَزعُمُ أَنَّكَ جُرمٌ صَغيرٌ
وَفيكَ انطَوى العالَمُ الأَكبَرُ

الناس كلهم كذلك، وحين تفهم هذا جيداً سيزول عنك الاستغراب من تصرّفاتهم، وتتسع لديك دائرة العذر.

من يتعامل مع الناس جميعاً وكأنهم نمط واحد، وينسى خصوصية كل فرد منهم وتميّزه لا يُفلح، وسيظلمهم ويظلم نفسه.

وثمَّ قَدْرٌ من المجاسنة والطيبة والاحتواء يصلح للناس جميعاً إلا من أبى.

لم يكن غريباً ولا مفاجئاً أن تتكاثر نصوص القرآن في الدعوة إلى «الحُسْنَى»، و«القول الكريم»، و«الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»، و«المَوْعِظَة الحَسَنَة»، و«اللّين»، و«التثبُّت»، و«التَّبيّن».

والنهي عن «الفظاظة»، و«الغلظة»، و«الأذى»، و«سوء الظن»، و«الجهالة»، و«اللَّغو».

ويُستثنى من ذلك حالة الحرب؛ التي تقتضي بطبيعتها اللجوء إلى القوة والإغلاظ والشِّدة. ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد:٤).

ولم يكن غريباً ولا مفاجئاً أن تكون السيرة النبوية العطرة تفسيراً عملياً بشرياً يؤكد أن تلك التعاليم ليست في فلك المثالية والتّنظير الطائر، بل كان خُلُقه القرآن، وهكذا كان «الخُلُق»؛ الذي هو فن التعامل مع الآخرين دليلاً عملياً على أن التحقيق العملي لهذه المبادئ الرفيعة أمر ممكن ومقدور، بل و«يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ».

رجل من العرب عاش في أم القرى، ونشأ في مجتمعها القَبَلِيّ، ورضع في صحرائها، وقدَّم المثل الرائع في الصبر واحتمال الأذى وتجاوز العقبات، ثم في النجاح في الميدان العملي، والتخطيط السليم، والرؤية البعيدة، ثم في الصفح والتسامح وطيّ صفحة الماضي، ورفع شعار العفو، وأفلح في استيعاب من حوله حتى من خصومه وأعدائه بالأمس.

ليُبيِّن لنا أن لا عذر لأحد في الاحتجاج ببيئته وظروف من حوله، أو الانسياق مع موروث اجتماعي ميال للشدة والقسوة والمصادرة، متهيئ للقطيعة وإعلان الحرب، وسرعة التصنيف، ولذة الاتهام.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

من مسرح الميدان

د. منال أبو الحسن (*)

البدايات الأولى للمسرح تعبِّر عن البساطة والطلاقة في عرض الفكرة والانبهار بالموهبة في الأداء الدرامي في توصيل الرسالة للمتلقي، مع الارتباط الفعلي بالقضية الملموسة للجمهور؛ فيصبح المؤدي جزءاً من العملية الاتصالية، يكملها الجمهور وتفاعله مع الشخصية والموضوع، وحتى الكلمة المستخدمة حتى لو كانت همهمات غير مفهومة وغير مدرجة بالقاموس اللغوي للجمهور.

ففي إحدى ليالي زمان، تجمَّع أناس في مكان طلباً للدفء حول نار مشتعلة، وتبادل المجتمعون القصص والأحاديث، فخطر في بال أحدهم الوقوف واستخدام ظله لتوضيح حديثه على الجدار؛ فانبهر الحاضرون، وفهموا الرسالة في شكلها الجديد بالتعبير من خلال الخيال والصور الكبيرة على الحائط.

وبعد قرون من الزمان، وعندما أُعطي الإنسان الفرصة للتعبير عما بداخله للناس، وعندما توافرت الحرية والمكان والناس والقضية الواحدة؛ ظهرت نماذج من الأداء الدرامي الإبداعي في «ميدان التحرير»؛ مما جعله مزاراً للناس وللسائحين توافدوا ليروا جمال الإبداع بأشكاله الفنية المتعددة.

وقف أحد الشباب في الميدان مرتدياً ملابس مصرية وقبَّعة هندية يدعى «مستر نانا»، وأخذ يتحاور بلغة غير مفهومة مع صديق له مصري الشكل واللغة، يقوم بترجمة حديثه للناس حول الخبرة الهندية في القضاء على الفساد والبلطجة في شكل من أشكال الكوميديا السياسية، وبأبسط السبل استطاع توصيل فكرته حول رفض الشعب لرئيس البلاد وحاشيته، وكيفية محاكمتهم، وما زال هذا الأداء يُعرض على موقع «اليوتيوب» تحت عنوان «هندي في ميدان التحرير».



هذا النوع من الترويح عن النفس له قيمته في إحداث التغيير، فلم يظهر الفن هنا من أجل الفن، ولم تكن مهمته الترويح والتنزه، رغم ما يقوم به إلى الآن من هذه الوظائف، ولكن كان شكلاً جديداً قديماً للتعبير عن رسالة شعب في الميدان.

لم يحتَجْ لمدرجات رومانية، ولا لديكور مسرحي، ولا موسيقى تصويرية، ولا إضاءة مبهرة، ولا وسائل للتسلية، ولكن اكتملت فيه عناصر الاتصال؛ فوصلت الرسالة وحفظت وتداولت ووثقت وأثارت وفكهت عن الناس.

وفي تاريخ المسرح في العلوم الإنسانية، نجد أنواعاً يمكن من خلالها التعبير الصريح عن الرسالة المقصودة بأشكال متعددة، قد تأتي في شكل مأساة تحكي قصصاً مأساوية للشعب، وقد ترفِّه عنهم باللهو والنكت البسيطة في شكل مواقف وأداء درامي وكلمة ساخرة، وقد تأتي في شكل هزلي ساخر، أو شكل مسلٍ للناس بالغناء والرقص الشعبي، أو تعرض معجزات للشخصيات التاريخية لربط الناس بتاريخ بلادهم والحفاظ على قيمهم المتوارثة، وقد تُحدث الثورات العربية أشكالاً جديدة للمسرح، تعبِّر عن شباب الثورة والحرية والعدالة الاجتماعية المنشودة، وبلغات شبابية من قاموس جديد ابتكرته الأجيال عبر التطور العصري للتقنيات الاتصالية؛ ليواجهوا بكل تحدٍّ الأشكال التقليدية للمسرح العربي، ويعبُروا به إلى عالم التطور والمتعة الاتصالية وحرية الفكر والإبداع.

يحتاج هذا الشباب الملهم صاحب القدرات الإبداعية التواصل الفعلي مع الثقافات الحرة ومراجعة التاريخ الأصيل لكي يجمع بين الأصالة والتجديد.. فقد يحتاج للرجوع إلى المدارس المسرحية من أجل استلهام الفن الراقي، ففي المدرسة الرومانسية حرية الإبداع والخلط بين التراجيدي والكوميدي، والجمع بين الشخصيات النبيلة والدنيئة، وبين الضحك والبكاء، والجمع بين الرفيع والوضيع ومحاكاة الطبيعة.

وفي المدرسة الطبيعية، نجد الفن الطبيعي ينقل لنا الأحداث كما تقع في الطبيعة من أجل معرفة الإنسان معرفة علمية بسلوكه الفردي والاجتماعي، ودراسة أهوائه ونوازعه، وتقدم المسرحيات الحياة في ثوبها الطبيعي، ولكن بطريقة فنية تسعى إلى تطوير فعالية رسم القيم والأخلاق.. وفي المدرسة الرمزية يثير الكاتب العالم الروحي الداخلي للشخصيات المرصودة، ولا يتم التركيز فقط على المظهر الخارجي.

وفي المدرسة المستقبلية، نجد فيها مدرسة فنية وجمالية وأدبية تمجد الحركة والمستقبل والتقنية والحداثة.

كما يحتاج الشباب إلى من يضع لهم خططاً أكثر شمولية لتطوير البنية الأساسيّة للفن المسرحي، تبحث عن المواهب الجديدة في مختلف مجالات الفن المسرحي، وتتوسع في تشييد دور المسرح المجهزة، وتدعم النشاط المسرحي سواء على مستوى الفرق أو المُنشآت أو النصوص المسرحية، وتزيد الاهتمام بالمسرح الجامعي والمدرسي، وتنسق بين مؤسسات الدولة المختلفة التعليمية والثقافية والتربوية والدعوية.. ولكن الأولوية لمن يلملم الشمل ويرفع الهمم ويزكي القيم النبيلة ويرسخ مفاهيم أخفتها أجيال طمست الحرية والإبداع.■

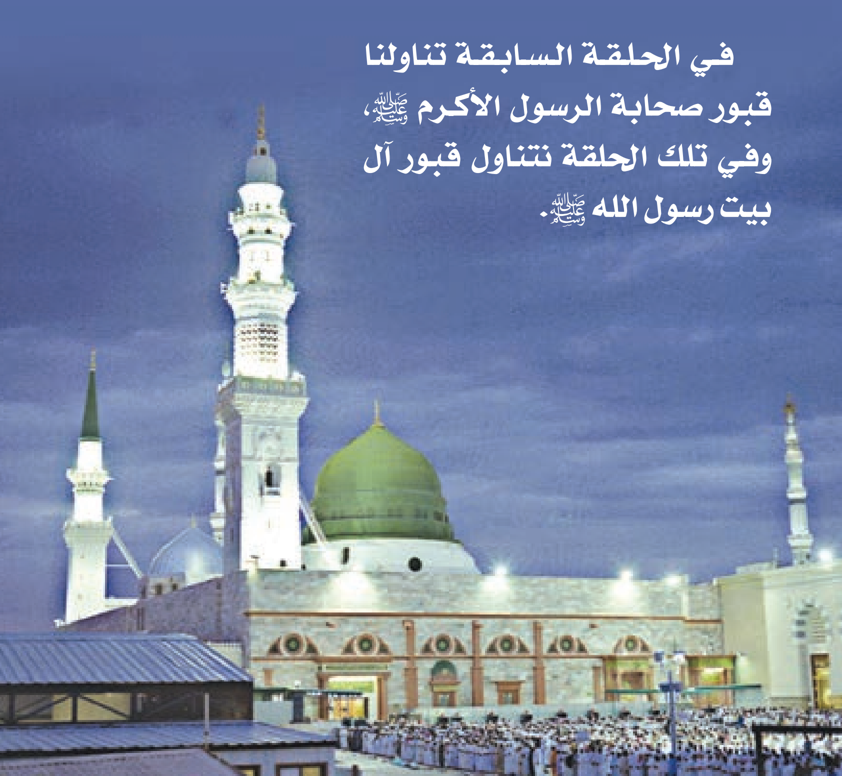
(*) أستاذة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر

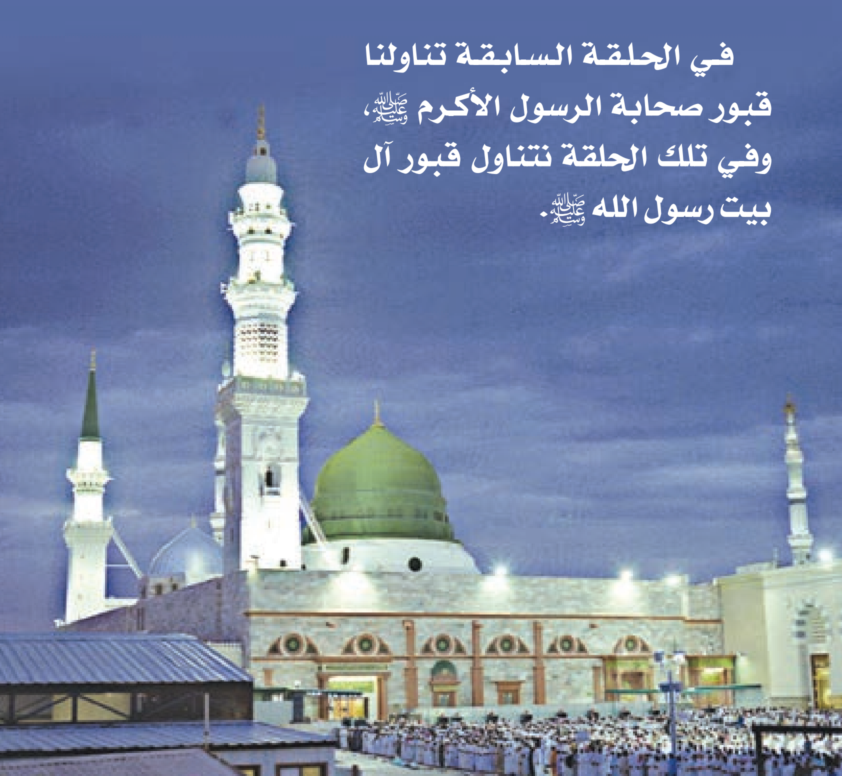
المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٧)

قبور آل بيت رسول الله ﷺ

محمد عبدالله فرح (*)

في الحلقة السابقة تناولنا قبور صحابة الرسول الأكرم ﷺ، وفي تلك الحلقة نتناول قبور آل بيت رسول الله ﷺ.





قبر فاطمة: وعن قبر فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ حدثنا محمد بن يحيى قال: إنه سمع عبدالله ابن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدري قال: أدركت الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو يذُبنا عن زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع.

وحدثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن علي بن أبي مزرِّد، أنه سمع عمر بن علي بن حسين بن علي يقول: إن قبر فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ حِذوَ الزقاق الذي يلي زاوية دار عقيل.

وفاة الحسن بن علي

عندما كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحتضر قال: ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي. فَدُفن في المقبرة إلى جنب أمِّه فاطمة رضي الله عنها، مواجهة للخوخة التي في دار نُبيه ابن وهب، طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نُبَيه سبع أذرع بالسقاية.

عن ابن شبة قال: حدثني أبي قال، حدثني نوفل بن الفرات: أن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال للحسين رضي الله عنهما: إني كنت طلبت إلى عائشة إذا أنا مت أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ، فلا أدري لعل ذلك أنه يكون منها حياءً منّي، فإذا أنا مت فأتها، فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها فادفني فيه، وإن فعلت فلا أدري لعل القوم أن يمنعوك إذا أردت ذلك، كما منعنا صاحبهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه - ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة، وقد كانوا أرادوا دفن عثمان في البيت فمنعوهم - فإن فعلوا فلا تلاحمهم في ذلك، فادفني في بقيع الغرقد، فإن لي بمن فيه أسوة.

قال: فلما مات الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، أتى الحسين رضي الله عنه إلى عائشة رضي الله عنها، فطلب منها ذلك إليها، فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك مروان بن الحكم، فقال كذب وكذبت فلما، بلغ ذلك حسيناً رضي الله عنه استلام في الحديد واستلام مروان في الحديد أيضاً، فأتى رجل حسيناً فقال: يا أبا عبدالله، أتعصي أخاك في نفسه قبل أن تدفنه؟ قال: فوضع سلاحه، ودفنه في بقيع الغرقد.

تعيين قبر العباس رضي الله عنه

قبر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ جاء في كتاب تاريخ المدينة لابن النجار، المتوفى ٦٤٣هـ أنه

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

قبور آل بيت رسول الله ﷺ وبناته رضي الله عنهن جميعاً مثار إعجاب وإلهام

الحسن بن علي أوصى: ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي

ليس في يومنا هذا مُعين إلا قبر العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ، وعليه ملبن (طين) ساج، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، والقبران في قبة كبيرة عالية قديمة البناء في أول البقيع وعليها بابان يفتح أحدهما في كل يوم للزيارة رضي الله عنهم أجمعين، والقبور الأخرى سنعينها في موضعها، وهم موجودون حتى يومنا هذا بدون أي قباب.

زين العابدين والباقر والصادق

قبور «زين العابدين والباقر والصادق» رضي الله عنهم جميعاً، وذكر ابن النجار أن مع الحسن بن علي رضي الله عنهما في قبره ابن أخيه زين العابدين علي بن الحسين، وأبا جعفر الباقر محمد بن زين العابدين، وجعفر الصادق بن الباقر، رضوان الله عليهم جميعاً. وقال المسعودي في مروج الذهب: إن أبا عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً، توفي في سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده، قال: وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

رقية بنت رسول الله

وقد ولدت رقية بنت رسول الله ﷺ الهاشمية، وأمها خديجة أم المؤمنين، ونشأت قبل بعثة الرسول ﷺ، وقد استمدت رقية رضي الله عنها كثيرا من شمائل أمها، وتمثلتها قولاً وفعلاً في حياتها من أول يوم تنفس فيه صبح الإسلام، إلى أن كانت رحلتها الأخيرة إلى الله عز وجل. وسيرة حياة السيدة رقية رضي الله عنها، تستوفي كل الكنوز الغنية بمكارم الفضائل ونفحات الإيمان، وكذلك أم كلثوم أختها الصغرى.

الزواج الميمون

ولكن القدر كان له دور في زواجهما، زواج رقية من عثمان بن عفان رضي الله عنه، وسعدت رقية رضي الله عنها بهذا الزواج من التقي النقي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وولدت رقية غلاماً من عثمان، فسماه عبدالله، واكتنى به، وهاجرت الهجرتين مع زوجها التقي النقي عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم مات عبدالله، وبكته أمه وأبوه، وافتقد جده ﷺ بموته ذلك الحمل الوديع الذي كان يحمله بين يديه كلما زار بيت ابنته، ولم تلد رقية بعد ذلك.

وكانت أول من لحق بأم المؤمنين خديجة من بناتها، لكن رقية توفيت بالمدينة، وخديجة توفيت بمكة قبل بضع سنين، ولم ترها رقية، وتوفيت رقية، ولم تر أباها رسول الله ﷺ، حيث كان ببدر مع أصحابه الكرام، يعلون كلمة الله، فلم يشهد دفنها ﷺ.

أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ

زوّج رسول الله ﷺ أم كلثوم لعثمان ابن عفان رضي الله عنه في ربيع الأول سنة ٣ للهجرة، وكان هذا الزواج بأمر من الله تعالى، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها»، وأصبح عثمان بزواجه هذا، وبزواجه السابق من شقيقتها رقية يسمى بذي النورين، وعاشت أم كلثوم عند عثمان ست سنوات ولكنها لم تلد له.

وفاة أم كلثوم

في شهر شعبان سنة تسع من الهجرة، وقد جلس الرسول ﷺ على قبرها وعيناه تدمعان حُزناً على ابنته الغالية أم كلثوم، فقال ﷺ: «هل منكم أحد لم يقارف الليلة». فقال أبو طلحة: أنا قال له الرسول ﷺ: «انزل»، فنزل أبو طلحة في قبرها. رضي الله عنها وأرضاها في مسند الإمام أحمد، وقد روي عن الرسول ﷺ، أنه قال بعد وفاة أم كلثوم رضي الله عنها: «لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان».

زينب رضي الله عنها

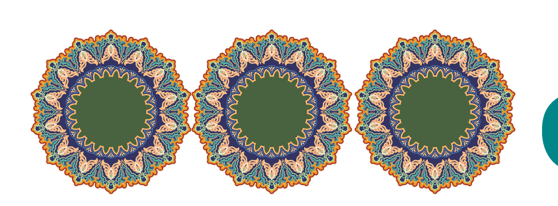
وزينب رضي الله عنها هي كبرى بنات الرسول ﷺ، والأولى من بين أربع بنات هن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن، وهي ثمرة الزواج السعيد الذي جمع بين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ورسول الله ﷺ.

وفاة السيدة زينب رضي الله عنها

لما ماتت زينب بنت الرسول ﷺ قال: «اغسلنها وتراً، ثلاثاً أو خمساً، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا غسلتها، فأعلمنني». فلما غسلناها أعطانا حقوه، فقال: «أشعرنها إياه» بعد وفاة زينب رضي الله عنها نزل رسول الله ﷺ في قبرها، وهو مهموم ومحزون، فلما خرج سري عنه وقال: كنت أتذكر زينب وضعفها، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق القبر وغمه، ففعل وهون عليها.■

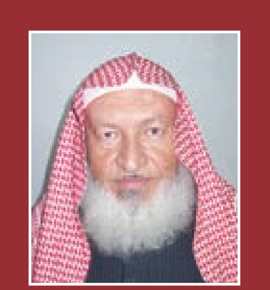
يتبع





مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٣)

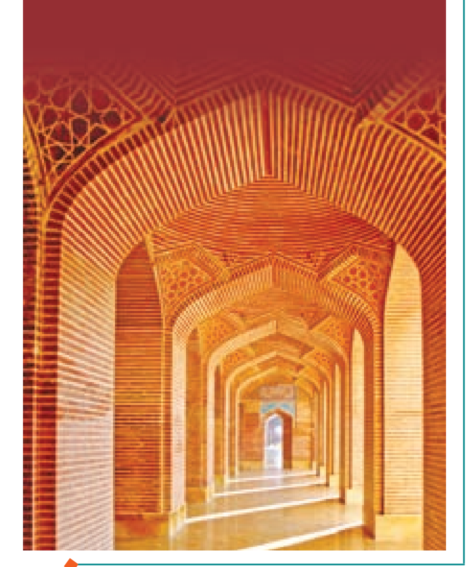
دواعي تجديد الدين



د. محمد جميل المصطفى (*)

التجديد ضرورةٌ تقتضيها طبيعة الإسلام وخصائصه؛ وذلك للأسباب التالية:

أولاً: كي يظل الدين يؤدي دوره في توجيه دفة الحياة الدنيا؛ لأن الحياة متجددة متطورة، وبدون تجديد الدين يصبح أتباعه عاجزين عن فهمه بشكل يساير التطور.



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

ثانياً: للحفاظ على معالم الحق والهدى أن تنطمس فلا يعرفها أحد، ولئلا تضيع بين ركام التراث الاجتهادي وما فيه من صواب أو خطأ، حيث تَعَلَّق الناس بأقوال العلماء، ونسي كثيرٌ منهم نصوص الوحي؛ فيكون التجديد إعادة نصوص الوحي إلى الواجهة، وبث الروح فيها، وربط الناس بها، وتمحيص ما قيل فيها من اجتهادات وتفسيرات، واختيار الأصلح للزمان والمكان.

ثالثاً: كي يؤدي الدين دوره في إقامة التوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح، وبين العمل للدنيا، والعمل للآخرة، ويحقق التوازن في الحياة البشرية عموماً.

ودواعي التجديد؛ منها ما يعود لطبيعة الإسلام، ومنها ما يعود لأمور خارجة عنه:

فأما ما يعود لطبيعة الدين وخصائصه؛ فهي:

١- خلود الدين: قال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»(صحيح مسلم ص ٥٠٢، رقم ١٩٢٠)، وإذا كانت هذه الطائفة باقية على الحق، فهذا يدل على وجوب المحافظة على هذا الحق وهذا الدين، وسبب خلود الدين؛ تعهد الله تعالى بحفظه وإظهاره على الأديان كلها، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحجر)، وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾(التوبة).

٢- شمول الشريعة لجميع مناحي الحياة؛ قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾(الأنعام)، فتشمل علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الفرد بغيره، وعلاقة الفرد بمجتمعه والمجتمعات الأخرى، وهذه العلائق المتشابكة تتغير وتتغاير باختلاف الأشخاص والظروف، لذلك لا بد من التجديد في فهم الدين؛ حتى يتفاعل مع هذه العلائق باستمرار، ويكون معها ضابطاً لها، وموجهاً لها بالشكل الصحيح.

٣- صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، وهذا لا يتحقق إلا إذا كانت تعاليم الإسلام فيها مرونة؛ تجعلها تناسب كل عصر ومصر.. فاقتضت حكمة الله أن يشرع أساسيات الأحكام التي لابد منها لكل شخص، ولا تختلف باختلاف البشر، ولا باختلاف الزمان، مثل: أركان الإيمان، وأركان الإسلام والعبادات، وأن يضع مقاصدَ عامة للشريعة لا يجوز الخروج عليها؛ كحفظ الضروريات، وتَرَك التفصيل في كثير من التشريعات المدنية؛ حتى يجتهد الناس فيأخذوا بما فيه مصلحتهم؛ مما لا يتنافى والمقاصد العامة للإسلام.

٤- إجمال بعض النصوص، وعدم وضوح المعنى المقصود منها بشكل دقيق؛ يؤدي إلى اختلاف الأفهام فيها، وبما أنه لا دليل على القطع بصحة اجتهاد معين؛ لذلك تظل الحقيقة القطعية خفية، ويحرص الناس على إصابتها، ويظن كل منهم أنه قاربها، أو وقع عليها، بينما هي لم تتضح بعد، وقد تكشف عنها الأيام، أو الاجتهادات التالية، لذلك كان كثير من الصحابة والعلماء يغيِّر كثيراً من اجتهاداته مرة بعد مرة؛ لأنه اتضح له بعدُ، ما لم يتضح له قبلُ، بل إن رسول الله ﷺ غيَّر في بعض اجتهاداته التي لم يوح إليه فيها؛ فقال ﷺ: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحللت مع الناس»(صحيح البخاري، ص ٩٩٤، رقم ٧٢٢٩).

وأما الدواعي الخارجية لتجديد

الدين؛ فهي:

اختلاف أفهام الأشخاص: فقد يفهم عالمٌ من الدليل ما لا يفهمه آخر، ويفهم العالم من الآية ما لا يفهمه الإنسان العادي، ولقد كان ابن عباس رضي الله عنه يفهم من القرآن ما لا يخطر لكثير من الصحابة، ولمَّا سأل شخص عليّاً رضي الله عنه: هل عندكم كتاب غير كتاب الله المعروف؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أُعطِيَه رجل مسلم.

اختلاف المُدْرَكات العقلية: من وقت إلى وقت، بسبب اختلاف المُعْطَيات؛ فإن الحقائق الاجتهادية لا تظهر للعقل دفعة واحدة، بل قد تتجلى مع التطبيق، ومع الزمن، وقد يظهر لجيل لاحق، ما لم يظهر للسابق[1].

اختلاف الأعراف والعادات: فقد يختلف العرف في قضية من مكان لمكان؛ فيختلف الحكم باختلاف العرف؛ وقد قال الفقهاء في ذلك قاعدة شهيرة: «العادة محكمة»[2]؛ لذا فإنه يحتاج إلى مراعاة الأعراف التي جدت في البيوع والمعاملات، مما لم يكن معروفاً سابقاً كالمعاملات البنكية والحوالات المصرفية وآلات الصرافة والتأمينات..

اختلاف الأزمان: فقد يَجِدُّ من الرؤى والحيثيات ما يستدعي تغيير الحكم، وقد غَيَّر الرسول ﷺ بعض الأحكام لتغير الظرف، من ذلك أنه نهى عن أكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث؛ ثم سمح بذلك فقال ﷺ: «إنما نهيتكم أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث؛ من أجل الدَّافة التي دفَّت عليكم، فكلوا، وادخروا وتصدقوا»(صحيح مسلم، ص ٥١٥ رقم ١٩٧١، وسنن أبي داود ٩٩/٣ رقم ٢٨١٢)؛ أي لَمَّا كَثُر الخير، وأصبح كثير من الناس يضحي؛ لم تعد الحاجة ماسّة للحوم، فسمح بالادخار، ولما كان الناس حديثي عهد بجاهلية، نهاهم عن زيارة القبور، ثم لَمَّا تمكن الإيمان من قلوب الناس سمح بها، فقال: «نهيتكم عن زيارة القبور؛ فزوروها»(صحيح مسلم، ص ٥١٦ رقم ١٩٧٥)، وإن ثورة المعلومات والاتصالات في العصر الحاضر قد غيرت كثيراً من المفاهيم، وأعادت ترتيب سُلّم الأولويات والقيَم لدى كثير من الناس، وهذا يستدعي إعادة برمجة الخطاب الإسلامي حتى يكون مواكباً لعصره، «ولا يكون بَثُّه على موجة تغاير الموجة التي تسمع عليها الجماهير»[3].



حالة المسلمين من ضعف أو قوة: فما يُطالَب به الناس في وقت الحرب، قد لا يطالبون به في وقت السلم، والعكس، فالحدود لا تقام في حالة الحرب خشية التحاق المسلم بالكفار، فقد جاء عن النبي ﷺ: «لا تقطع الأيدي في الغزو»(سنن الترمذي ٤٣/٤رقم ١٤٥٠، وسنن الدارمي، ط. دار الكتب العلمية ٢٣١/٢)، وما يفتى به في حالة الإقبال على الدِّين، لا يفتى به في حالة الضعف، وما يفتى به لشخص، قد لا يفتى به لآخر، سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما: ألِمَن قَتَلَ مؤمناً متعمداً توبة؟ قال: لا، إلا النار، فلما ذهب؛ قال له جلساؤه: أهكذا كنت تفتينا؟ كنت تفتينا أنَّ لمن قتل توبة مقبولة. قال: إني لأحسبه رجلاً مغضباً، يريد أن يقتل مؤمناً، قال: فبعثوا في إثره فوجدوه كذلك. (الجامع لأحكام القران؛ للقرطبي ٥/ ٣٣٣)، وقد أوقف عمر رضي الله عنه سهم المؤلفة قلوبهم عندما رأى أن الدين قد عَزّ، ولم يعد يخشى شَرَّهم، ولم يطبق حد السرقة عام الرمادة؛ لأن كثيراً من السرقات كانت لدفع الجوع والهلاك.

الضغوط الخارجية: الضغوط إن كانت تتعلق بأساسيات الدين وأركان الإسلام والإيمان، فلا يجوز بحال اعتبارها؛ لأنه لَمّا عرض المشركون على الرسول ﷺ أن يعبدوا إلهه سنة، ويعبد آلهتهم؛ اللات والعزى سنة[4]؛ نزل

صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان لا تتحقق ما لم تكن في تعاليم الإسلام مرونة تجعلها تناسب كل عصر ومِصر

الضغوط الخارجية إن كانت تتعلق بأساسيات الدين فلا يجوز اعتبارها أما إن كانت تتعلق بمحاسن الإسلام فلا حرج من مراعاتها

الحكم القاطع بتحريم المساومة أو التنازل في ذلك؛ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ① لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ② وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ④ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥﴾(الكافرون)، وأما إن كانت الضغوط تتعلق بمحاسن الإسلام والمصالح والمفاسد؛ فلا حرج من مراعاتها إذا كانت تحقق مصلحة وتدفع مفسدة.

وقد راعى الرسول ﷺ مثل تلك الضغوط؛ من ذلك: عدم قتله للمنافقين، ولَمّا طلب منه عمر رضي الله عنه قتل عبدالله بن أُبَي قال ﷺ «دعه؛ لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»(متفق عليه؛ صحيح البخاري، ص ٦٩٧، رقم ٤٩٠٥، وصحيح مسلم، ص ٦٥٩، رقم ٢٥٨٤)، فالمفسدة التي تترتب على هذه الإشاعة أعظم من مفسدة الصبر على المنافق.

وتنازل الرسول ﷺ عن بعض مستحبات العبادة لَمّا ترتبت عليها بعض المفاسد؛ فإنه كان يجهر بصلاته في الليل وكان بعض المشركين يسب القرآن عند سماعه، فقال الله تعالى له: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ⑪⓪﴾(الإسراء).

بل ولقد أثرت الضغوط في تغيير بعض أوقات العبادة وشكلها؛ كجمع الصلوات وقصرها في حالة الخوف، والتساهل في بعض أركان الصلاة، في شدة الخوف.

كل ذلك يشير إلى أن في ديننا إمكانية المرونة في بعض الأمور خصوصاً في الأمور الاجتهادية؛ إذا كان ذلك يحقق مصلحة، أو يدفع مفسدة أكبر.■

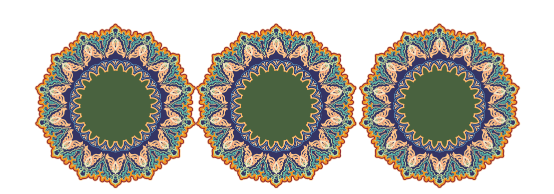
الهوامش

(١) انظر: تجديد الخطاب الإسلامي.. الشكل والسمات، د. عبد الكريم بكار، ط. ١، دار المسلم، ص ٧ – ٨.

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي، ط. عيسى البابي الحلبي، ص ٩٩.

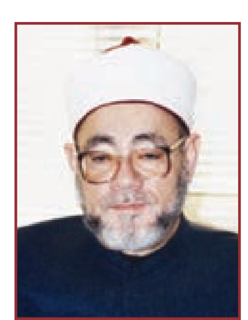
(٣) تجديد الخطاب الإسلامي، مرجع سابق.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٢٦/٢٠، وتفسير ابن كثير، ط. دار الشعب بالقاهرة، ٥٢٧/٨.



رسالة الأخوة

نموذج فريد للعدل الاجتماعي



أ.د. سعد المرصفي (*)

لاشك أن الإنسانيـة عانت من الظلم الاجتماعي والاستغلال قروناً عديدةً، وكان القوي ينتهك حقوق الضعيف، ولم يكن للأخير ناصراً أو معيناً، وفي تلك الخضم برزت فلسفة الأخوة الإسلامية في جوانبها الإنسانية والتكافلية لتشكل إحدى أهم التجارب الرائدة في تاريخ العدل الاجتماعي على الإطلاق، فقد دشن الإسلام نموذجاً فريداً لأشدِّ أشكال العلاقات الاجتماعيّة مساواةً وعدلاً وإخاء، وفق منهج لا يحابي ولا يداجي، إلا على أسس قويمة واستحقاقات واضحة.

لقد جعل الإسلام الزكاة ركناً من أركان الإسلام، وأساساً من أسسه، وفريضة من فرائضه؛ لتأمين حياة الضعفاء والفقراء والمساكين، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠) ﴾ (التوبة)، وقال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) ﴾ (التوبة)، وكافأ الإسلام المزكين بتطهيرهم من الأدران والأوزار، في الآخرة، وبشرهم بتنمية أموالهم، وحذرهم من عواقب الأثرة والشح.

لقد كان بوسع النبي ﷺ وأهله أن يعيشوا في ترف ونعيم، وهو الحاكم الذي بيده مقاليد الأمور، إلا أنه آثر أن يضرب مثلاً عظيماً ورفيعاً للقائد الذي يشارك شعبه وطأة المعاناة وألم الحرمان بقناعة ونفس راضية، فقد روى الشيخان وغيرهما عن أبي حازم قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير بإصبعه مراراً يقول: «والذي نفس أبي هريرة بيده، ما شبع نبيّ الله ﷺ وأهله ثلاثة أيّام تباعاً، من خبز حنطة، حتى فارق الدّنيا».

وكان رسول الله ﷺ «لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه»، كما ورد في الحديث، وقال المناوي: «وإن كثر، وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر»، و«كان فرحه ﷺ - كما يقول ابن القيم - بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما أخذه».

يزعم الحاقدون أن الإسلام لا يمثّل إلا إصلاحاً جزئياً للمسألة الاجتماعية، بدعوى أن العصر الذي تصوغه وسائل الإنتاج لم يتح له أن يتحرّك لصياغة عالم جديد من العلاقات، لكن الناظر في واقع الإسلام عبر سنيّ الدعوة الإسلامية الحافلة، يرى أن التجارب الاجتماعيّة ترد هذا الزعم وتبطله، فقد شكلت الأخوة الإسلامية تجربة عظيمة في دلالاتها وآثارها وصاغت مجتمعاً متكافلاً متواصلاً، يحكمه مبدأ العطاء قبل الأخذ، وتشدّه أواصر الفكرة الإسلامية الوسطية، ويوجّهه الإيمان بقيم التسامح والتعايش، في كل حركاته وأعماله، ويقوده النبي ﷺ، الذي ضرب بتجرّده وإيثاره، وعطائه الدائم المثل الأعلى، وأقام تجربة حية مثالية، ستظل إلى يوم الدين رفيعة الشأن، جليلة القدر، كبيرة النفع، عميمة الفائدة.

روى الشيخان وغيرهما عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة».

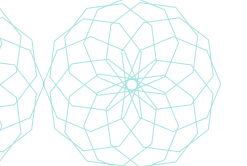
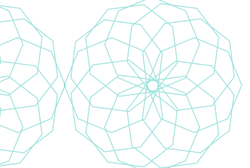
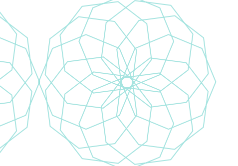
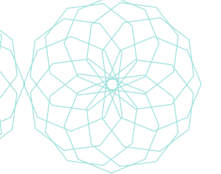
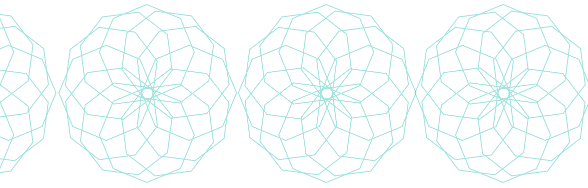
إن المجتمعات التي تستلهم مبادئها وأخلاقها وأدبياتها من رسول ونبي وقائد أرسى كل معاني الجود والعدل والتكافل؛ «ما نقص مال من صدقة»، و«داووا مرضاكم بالصدقة»، لهي بالتبعية مجتمعات خيرة، وقادرة على ترسيخ جميع مقومات ومعطيات الأمن الاجتماعي والإنساني.

إن مجتمع المدينة المنورة يعد نموذجاً فريداً في التكافل، وعلينا استدعاؤه في كل حين، لاسيما في ظل الظلم البشع الذي تتعرض له الشعوب الإسلامية على يد بعض الحكام الطغاة، فقد حرص الأنصار على الحفاوة بإخوانهم المهاجرين، رضي الله عنهم أجمعين، حتى لم ينزل مهاجريّ على أنصاريّ إلا بقرعة، وذلك من كثرة الراغبين في الإيواء، وتحمّل الأعباء، وقدّر المهاجرون هذا البذل الخالص فما استغلّوه، وما نالوا منه إلا بقدر ما يتوجّهون به إلى العمل الشريف.

وتلقّى الأنصار أمر المؤاخاة بفرح عميق، وفتحوا قلوبهم قبل بيوتهم لإخوانهم في العقيدة حتى قالوا للنبي ﷺ فيما يرويه البخاري عن أبي هريرة قال: قالت الأنصار للنبيّ ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: «لا»، فقالوا: تكفوننا المؤونة، ونشرككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا، وهكذا قابل المهاجرون رضي الله عنهم إيثار إخوانهم الأنصار رضي الله عنهم، وسماحتهم بتقدير كامل، وسماحة مماثلة، رافضين منذ البدء أن يكونوا اتكاليين على إخوانهم، وعالة على أولئك الذين أحبوا من هاجر إليهم، ولم يجدوا في صدورهم حاجة مما أوتوا، وآثروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

إن الأمة الإسلامية في حاجة ماسة اليوم إلى إعادة قراءة تاريخها، وتجديد فكرها بالعودة إلى منابع الدعوة الأولى لاستلهام القيم النبيلة والتأسي بالنبي الكريم والصحابة الأجلاء الذين ضربوا المثل والقدوة في العدل والإحسان ومشاركة الآخرين معاناتهم وآلامهم، والله نسأل أن يرفع عنا الظلم، وأن يهلك الظالمين، وأن يخفف معاناة الضحايا والمظلومين، والله الموفق والمستعان.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تدخل الوالدين في الحياة الزوجية

● أنا شاب تزوجت منذ فتره قصيرة، وأعاني كثيراً من تدخل والدي في حياتي وحياة زوجتي، وأشعر بظلم زوجتي أحياناً، ولا أريد أن أغضب والدي خوفاً من عدم رضاهم عني، فما حدود تدخل الوالدين في الحياة الزوجية؟

- الحياة الزوجية خاصة بين الزوجين.. والوالدان يتدخلان بالنصح فيما يريانه في مصلحة ولدهما وزوجته.

زواج الزاني ممن زنا بها وهي حامل

● شاب وقع في الزنا والعياذ بالله، وحملت المرأة منه، ويريد أن يتزوجها ليستر عليها، فهل يجوز أن يتزوجها زواجاً صحيحاً؟ وهل يرثه المولود أو يرث أمه؟ وهل تحتجب عنه أخواته إذا كبر؟

- اختلف الفقهاء في صحة نكاح الحامل من زنا؛ فقال المالكية والحنابلة: لا يجوز نكاحها قبل وضع الحمل، لا من الزاني نفسه ولا من غيره؛ وذلك لعموم قوله ﷺ: «لا توطأ حامل حتى تضع»(أبو داود ٢ / ٦١٤، والبيهقي ٧ /٤٠، والحاكم ٢ / ١٩٥، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي).

وذهب الشافعية وأبو حنيفة إلى أنه يجوز نكاح الحامل من الزنا؛ لأن المنع من نكاح الحامل حملاً ثابت النسب لحرمة ماء الوطء، ولا حرمة لماء الزنا بدليل أنه لا يثبت به النسب؛ لقول النبي ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»(أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة).

واتفق الفقهاء على استحقاق ولد الزنا الإرث من أمه وأقاربها، وعلى أنهم يرثونه أيضاً بالفرض والتعصيب، وعصبته عصبة أمه.

أما إرثه من الزاني وأقاربه، فالجمهور على منعه، لانقطاع نسبه عنهم، وهو سبب الإرث.

وعلى ذلك، فإذا زنا رجل بامرأة فأنجبت طفلاً ثم تزوج الزاني من المرأة نفسها بعد ذلك فأنجبت طفلاً ثانياً، كان الطفلان أخوين لأم، وتوارثا على ذلك.

وعلى الأم أن ترضعه ليكون ابناً من الرضاع فيكون محرماً لأخواته، ويرتفع الحرج.

فتح حساب جار لدى البنك الربوي

● هل يجوز لي أن أفتح حساباً جارياً في البنك الربوي للاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك عند فتح الحساب؟

- فتح الحساب يعني أن تودع في حسابك مبالغ يستفيد منها البنك، فإن أعطاك فائدة فهذا العامل المحرم وهو الربا، وإن لم تأخذ على حسابك فوائد بأن كان في حساب جار فقد أعنت البنك على الربا وهو مكروه، وإذا كان فتح الحساب شرطاً وطريقاً إلى خدمات فهذا الطريق إما محرم أو مكروه كما ذكرت، ولا يجوز التوسل بالمحرم، وينبغي أن تتجنب المكروه، ولو كان ما يرتجى التوسل من ورائها مباحاً.

ويشترط عند إيداع المبلغ في البنك ألا تتجمع في الحساب مبالغ كبيرة ولمدد طويلة، بل يجب سحب المبالغ عند نزولها في الحساب وبأسرع وقت، حذراً من استخدام البنك لها.■

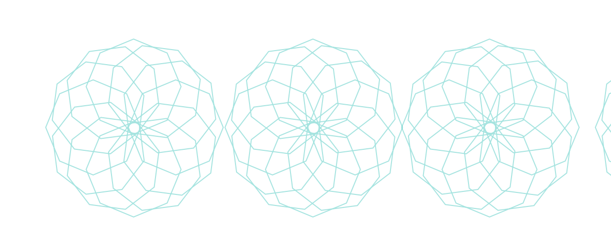


الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

جلسة الاستراحة

● ما حكم جلسة الاستراحة؟ وهل تشرع للإمام والمأموم؟

- جلسة الاستراحة تكون في الرباعية في موضعين؛ عند القيام للركعة الثانية، وعند القيام للركعة الرابعة، وفي الثنائية والثلاثية في موضع واحد؛ وهو القيام إلى الركعة الثانية، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه إذا كان في وتر من صلاته فإنه لا ينهض حتى يستوي قاعداً؛ أي أن هذه الجلسة ثبتت عن النبي ﷺ كما في حديث مالك بن الحويرث، وقد اختلف العلماء هل هي جلسةٌ للراحة أو جلسةٌ للتعبد، فمن قال: إنها جلسة للراحة؛ قال: إنها لا تسن إلا عند الحاجة إليها، كأن يكون الإنسان كبيراً في السن لا يستطيع النهوض مرةً واحدة أو في ركبتيه وجع أو يكون مريضاً أو ما أشبه ذلك، فإذا كان محتاجاً إليها فإنه يجلس، وفي هذه الحال تكون مشروعةً من جهة أن ذلك أرفق به، وما كان أرفق بالمرء فهو أولى.. ومن العلماء من قال: إنها جلسة عبادة، وأنها مشروعة لكل مصل سواءٌ كان نشيطاً أم غير نشيط.. ومنهم من قال: إنها غير مشروعة مطلقاً، فالأقوال إذاً ثلاثة، وأرجح الأقوال عندي أنها جلسة راحة، ودليل ذلك أنها ليس لها تكبيرٌ عند الجلوس ولا عند القيام منها وليس فيها ذكرٌ مشروع، وكل ركن مقصود فإنه يكون فيه ذكرٌ مشروع، فعلم بهذا أنها جلسة راحة، وأن الإنسان إذا كان محتاجاً إليها فليرح نفسه اقتداءً بنبيه ﷺ، وإلا فلا يجلس، وهذا اختيار صاحب «المغني»، وهو اختيار ابن القيم في «زاد المعاد»، وهو أرجح الأقوال فيما أرى، ولكن يبقى النظر إذا كان الإمام يرى هذه الجلسة والمأموم من ورائه لا يراها لأنه نشيط، فهل يجلس تبعاً لإمامه أو يقوم،







الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

إلقاء السلام

• شخص يدعي أنه مسلم ولكن لا يصلي ولا يصوم طول حياته! هل يجب إلقاء السلام عليه؟ وهل يجب الصلاة عليه إذا مات؟

- أجمع العلماء على كفر من ترك الصلاة جحوداً لها أو استخفافاً واستهزاء بشأنها، واختلفوا فيمن تركها تكاسلاً، فجمهور الفقهاء على فسقه وأن يوكل أمره إلى الله، والإمام أحمد وعدد من صحابة النبي ﷺ على كفره. وواجب المجتمع نحو تارك الصلاة هو الدعوة بالحسنى أولاً، فإن لم تنفع معه الموعظة والدعوة فعلى المجتمع مقاطعته حتى يعود إلى رشده ويؤوب إلى وعيه، فلا يزوَّج ولا يوظَّف عند أحد من المسلمين، وليقاطع حتى يعرف خطورة ما هو عليه من تركه لفرض من فرائض الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة.■

وإن كان إمامه جالساً أو ينتظر في السجود إذا كان يعلم أن إمامه يجلس حتى يغلب على ظنه أن إمامه استتم قائماً.. والجواب على هذا نقول: إذا كان الإمام يرى الجلسة وجلس فاجلس معه، وإن لم يكن يراها مشروعة لم يجلس اتباعاً لإمامه، وإذا كان الإمام لا يرى الجلسة والمأموم يراها فإن المأموم لا يجلس في هذه الحال اتباعاً للإمام؛ لأن موافقة المأموم للإمام أمرٌ مطلوب، حتى أن الإمام لو قام عن التشهد الأول ناسياً وجب على المأموم متابعته، مع أن الأصل أن التشهد الأول واجب من واجبات الصلاة، وقد ذكر شيخ الإسلام يرحمه الله هذه المسألة في الفتاوى، وقال: إن المأموم لا يجلس إذا كان إمامه لا يجلس للاستراحة.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



القصر والجمع

• من شروط القصر والجمع في الصلاة مغادرة المدينة التي يسكن بها المسافر، فهل وجود الإنسان في المطار وقبل إقلاع الطائرة يبيح له القصر والجمع؟

- أما القصر فلا يصح له، لأن وجوده في المطار يعني أنه مازال في البلد، إنما له أن يجمع فقط، فإذا كان مسافراً بعد الزوال يصلي الظهر ويجمع معها صلاة العصر، أما إن كان مسافراً قبل الزوال فيؤخر صلاة الظهر ويجمعها مع العصر.

قراءة «الفاتحة» خلف الإمام

• في الصلاة الجهرية عندما يقرأ الإمام سورة «الفاتحة» ويشرع بقراءة ما تيسر من القرآن، فهل علينا قراءة «الفاتحة» أم الاستماع للإمام؟

- هذا فيه خلاف حتى بعض الصحابة أنفسهم اختلفوا في هذا في الصلاة الجهرية، هل تقرأ «الفاتحة» خلف الإمام أم لا، فبعض الصحابة كان يقرأها بعد الإمام ويرى أنها لا تترك أبداً لا لمأموم ولا لإمام سواء في الجهرية والسرية، ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه حيث كان من أكثر الناس تحمساً لها، وقد روى أن النبي ﷺ قال: «من لم يقرأ فاتحة الكتاب فصلاته خداج»، وآخرون كانوا يرون أنه إذا قرأ القرآن ينبغي الاستماع له ومنهم سلمان الفارسي رضي الله عنه حيث كان يرى أن المسلم إذا سمع «الفاتحة» وقال: آمين لا يقرأها وإنما يستمع إلى قراءة الإمام.

وفي هذا قال سلمان لأبي هريرة: يا أبا هريرة، والإمام يقرأ!! فضرب في صدره وقال له: اقرأ بها في نفسك، يعني لا ترفع صوتك فيها، فكان هذا رأي أبي هريرة ورأي الجماعة، وهو أن المأموم يقرأ خلف الإمام، وقال الآخرون: إنه «إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون».

وعلى كل حال، فهذه مسألة مشكلة، وعليه أقول: إذا سكت الإمام بعد قراءة «الفاتحة» فليقرأ المأموم «الفاتحة»، أما إذا لم يسكت وشرع في قراءة سورة أخرى فليفعل ما يترجح له.

الجماعة الثانية

• أتى إلى المسجد بنية الصلاة مع الجماعة ولظرف طارئ فاتته الصلاة، فهل يصلي مع جماعة أتت معه متأخرة ويقيمون جماعة ثانية، أم يصلون على انفراد ويؤجرون بنياتهم؟ وما الحكم إذا انتهى الإمام الأول من الركعة الأخيرة وهو في التشهد الثاني فيها، وهناك جماعة أخرى قادمة؟ فهل ينتظرون من أجل الصلاة في جماعة ثانية، أم ينضمون للصفوف مع الجماعة الأولى؟

- يمكننا إذا جئنا المسجد وكنا تأخرنا لا متعمدين وأردنا الجماعة لكنها فاتتنا، أن نقيم جماعة ثانية، لقول النبي ﷺ: «من يتصدق على هذا فيصلي معه»، ولعموم قول النبي ﷺ: «صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»، طبعاً لا يجوز التعمد والتأخر، ويجب أن نبادر إلى الصلاة على أول وقتها كما أخبر بذلك النبي ﷺ، لكن إذا تأخر لعذر ووجد إنساناً يصلي معه فلا بأس.

أو وجد واحداً من الذين صلوا الجماعة الأولى فممكن أن يقوم ويصلي معه جماعة، وهذا لا بأس به كذلك.

أما إذا جئت والإمام في التشهد فعليك أن تلتحق به؛ لأن أي جزء تلحقه من هذه الجماعة لك ثواب هذه الجماعة، حتى وإن كان في آخر جزء منها.■

المشكلات الزوجية.. ليست السبب في فشل الحياة الزوجية!



د. سمير يونس(*)
s_ebrahim92@hotmail.com

قال لي: أنا رجل متزوج منذ خمس عشرة سنة، وأشهد بأن زوجتي جميلة، كما أنها «ست بيت ناجحة»، ولكنها أهملتني وأهملت نفسها بعد إنجاب طفلنا الثاني، وصرنا نختلف في أمور كثيرة، حتى اضطررنا للطلاق مرتين، والآن أفكر في أن أتزوج بثانية، عسى أن تخرجني من هذا الجحيم الذي أعيشه، فهل أقدِم على الزواج الثاني؟ أم ماذا أفعل؟

قلت له: كلمة أهملتني كلمة مرسلة فضفاضة.. كيف أهملتك؟ هل يمكن أن توضح لي؟

تنهد الرجل، وتنفس الصعداء، وسكت هنيهات، مستغرقاً في تفكيره، ثم قال: «أقول لك إيه ولا إيه»؟.. أشياء لا يمكن حصرها.. قلت له: ركِّز واذكر لي ما يمكنك ذكره، كي أتمكن من مساعدتك.. ففكر الرجل قليلاً، ثم ذكر أموراً كثيرة تكاد توجد في كثير من البيوت، ويمكن حلها ومواجهتها بشيء من الحكمة والصبر.

إن كثيراً من الناس يعتقدون - خطأ - أن المشكلات الزوجية هي السبب في حالات الطلاق أو في فشل الزواج، ومن ثم تعثر الحياة الأسرية، والحق أن المشكلات الزوجية ليست هي السبب في فشل الحياة الزوجية، إنما السبب هو ضعف قدرة الزوجين أو أحدهما على مواجهة هذه المشكلات، وصبر كل طرف على الآخر، أو لجوء أحدهما أو كليهما إلى وسائل لحل مشكلة ما، فيزيد الأمر سوءاً، ويعقِّد المشكلة بدلاً من أن يحلها، كصاحبنا هذا الذي يتصور أن حل مشكلته مع زوجته يكون بزواجه الثاني!!

بحواري مع صاحب هذه المشكلة تبين لي أن دخله لا يكفي أسرته، ومن ثم شرط القدرة المالية لم يتحقق هنا، ناهيك عن أن هذا الزواج سيأتي - إن تحقق - على حساب زوجته الأولى وأولاده، كما أنه سيزيد من تبعاته، وقد يرهقه بالديون والأعمال الإضافية، وسيؤثر ذلك حتماً على صحته النفسية والجسدية، وقد يؤدي في النهاية إلى فشل الزواج الثاني!!

● هل المشكلة الزوجية هي سبب الطلاق؟

مما يؤكد أن المشكلات الزوجية ليست هي السبب في الطلاق والانفصال أن الحياة الزوجية - في أي بيت - لا تخلو من المكدرات والمنغصات والمشكلات، ولكن الأزواج يختلفون في تعاملهم مع هذه المشكلات، ففي حين تجد لدى البعض مرونة في التعامل مع مثل هذه المشكلات وإيجاد حلول لها، ووجود تسامح وصبر لدى كل قطب تجاه شريكه.. تجد في المقابل أزواجاً آخرين لا يبدون أي مرونة ناحية هذه المشكلات، ويعتبرونها حجر عثرة في طريق الحياة الزوجية، ويقف كلا الشريكين على مسافة بعيدة من الآخر، دون تنازل أو استعداد للقرب من شريكه، وتجاوز الخلافات، برغم أنها - في كثير من الأحيان - قد تكون مشكلات عادية يمكن التعايش معها، حتى في حالة عدم التوصل إلى حلول لها.

إن المرونة في تفكير الزوج والزوجة تكفل إيجاد قدر من التوافق والرضا والتقارب، فيواجهان معاً تلك المشكلات، جنباً إلى جنب مع ممارسة حياتهما بشكل طبيعي، وتطوير مهارات التواصل الجيد بينهما، وذلك يساعدهما على حل تلك المشكلات في إطار من استمساك كل منهما بالآخر، والتعاون على حل تلك المشكلات بموضوعية وإيجابية وإصرار، مع استصحاب كل شريك محاسبة شريكه وإيجابياته باستمرار، مما يرغبه في الإبقاء على الحياة الزوجية واستمرارها، وكذلك يقين كل منهما بأنه لا توجد حياة زوجية بلا مشكلات، حتى بيوت النبي ﷺ لم تخل من المشكلات، وكان النبي ﷺ يواجه هذه المشكلات بسعة أفق ومرونة وحب وتسامح وصبر وتبسُّم.

هذا يدفعنا إلى القول بأنه يمكننا أن نسيِّر سفينة الزوجية في سلام وأمان إن نحن أحسنا التعامل مع المشكلة الزوجية وراعينا أسس ذلك.

أسس حلول المشكلات الزوجية

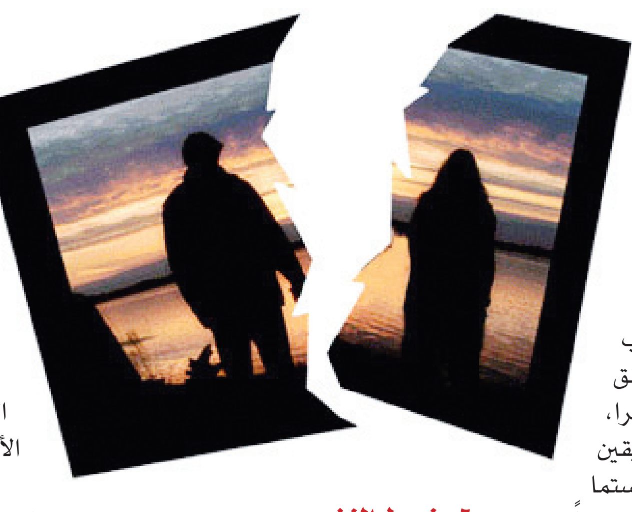
ثمة أسس ينبغي أن يراعيها كل زوجين راغبين في استمرار الحياة الزوجية بينهما، وأهم هذه الأسس:

١ - المرونة في التفكير والتسامح:

عندما يشعر الزوجان بأن معركة بينهما توشك أن تقع فليهدأ كل منهما، وليفكر في العواقب، وفي التحاور الهادئ المأمون، الرامي إلى تحديد أسباب المشكلة وآثارها السلبية وسبل علاجها، بدلاً من أن يحولا مسرح الحياة الزوجية إلى حلبة مصارعة، فالمرونة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية





والتسامح خير علاج.

٢- الحوار الهادئ:

لا تعتقد - أيها الزوج.. أيتها الزوجة - أن النقاش الحاد أو الضرب تحت الحزام سيجلب فائدة أو يحقق نفعاً، بل سيفاقم المشكلة.. لا تتذمرا، تذكرا أنكما لستما خصمين أو فريقين متنافسين، بل أنتما فريق واحد، ألستما وقّعتما على وثيقة تلزمكما بالعيش معاً وتحمُّل تبعات الحياة، والاستمتاع بها؟!

٣- بادر بالصلح:

لا ينم أحدكما وهو غاضب أو مخاصم لشريكه، فليحرص كل منكما على أن ينال شهادة حبيبه ﷺ، التي بشر بها في قوله: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

٤- لا تسمحا بتراكم المشكلات:

احرصا على حل أي مشكلة تعترضكما، فقدر الإمكان لا ينام أحدكما قبل أن يبادر إلى حل المشكلة إن وجدت، ولا يجعل أحدكما من «الحَبّة قُبة»، ولا ينزوي كل منكما وينأى بنفسه، مع تخزين المشكلات، إلى أن تحدث الانفجارات!!

٥- تجنب الانتصار للذات:

من أخطاء الزوجين أن يضع كل منهما في حسبانه وفي مقدمة أولوياته أن يبرئ نفسه من الأخطاء، وأن يثبت أن شريكه هو المخطئ، وأنه هو السبب في المشكلة، فيتعصب لذاته، ويكون متصلباً في رأيه ونقاشه، ولا يعترف بخطئه إن أخطأ، على حين ينصح خبراء التنمية الأسرية بعدم تجمد كل شريك عند موقفه حتى وإن كان صاحب حق، لأن الحياة الزوجية مشاركة وليست مغالبة، وتجمد الفكر فيها يعني السطحية والعناد واللاعقلانية، وأحياناً يبرر كل منهما هذا العناد وذلك التجمد بأنهما لازمان للاحتفاظ بالكرامة، والأجدر أن يعلم كل منهما أن الكمال لله وحده، وأنه ما من إنسان إلا وله عيوب وأخطاء، ومن ثم فالخطأ وارد، وبالتالي من الإنصاف أن يعترف كل منهما بخطئه إن حدث، وأن يتجاوز عن خطأ شريكه ويغفر له زلاته، فقد أخبرنا رسولنا الرحيم ﷺ: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»(رواه الدارمي والترمذي).

٦- ضبط النفس:

يقول الشاعر الإسباني «باهيا بن باكودا»: «اللسان قلم القلب، ورسول العقل».

ويقول حكيم: «كلمتك في فمك أنت تملكها، فإذا خرجت ملكتك».

هذان القولان نتعلم منهما أن يضبط كلا الزوجين لسانه، فقد يتكلم في لحظة انفعال بكلمة لا يلقي لها بالاً تعصف بالحياة الزوجية، ويظل يندم عليها طوال حياته، وربما تؤدي به إلى جهنم والعياذ بالله، فقد قال رسولنا الكريم ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً».

ورب كلمة تلفظ بها الزوج لزوجته أو قالتها هي له، تورث ألماً نفسياً يظل ملازماً لمن قيلت له، ولا ينساها!!

وقد يضطرب أحد الشريكين، وينفعل، ويمد يده على الآخر، وهذا بلا شك يشير إلى ضعف في الشخصية، لأن الذي يمد يده ويضرب الآخرين - وخاصة إن كانت زوجته أو كان زوجها - هو في الحقيقة إنسان ضعيف مفلس، لأنه لم يقدر على الحوار وحل المشكلة بأسلوب متحضر راق، لذا فقد أعد الله للكاظمين الغيظ أجراً عظيماً، قال سبحانه: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ (آل عمران).

وثم قول مأثور حبذا أن يردده الإنسان عند انفعاله أو تذمره بأقوال شريكه أو تصرفاته، وهذا القول هو: «طوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس»، فمن من الناس مُبَرَّأ من العيوب؟!

٧- الصدق مع الذات وتحمل المسؤولية:

فقد يحاول أحد الشريكين تجميل صورته - أمام الآخرين - بما ليس فيه، ويتنصل من مسؤوليته في استمرار الحياة الزوجية، ويلقي بالتبعة وكامل المسؤولية على الطرف الآخر، وهذا يؤدي إلى ضجر هذا الأخير.

من هنا وجب على كلا الزوجين أن يكون صادقاً مع الله، ثم مع ذاته والآخرين، وأن يتحمل مسؤولياته.

٨- الترويح عن النفس:

فمن الوسائل الفعالة في تغيير الأجواء الزوجية الترويح عن النفس، فعندما يشعر أحد الزوجين - أو كلاهما - بأن حياتهما الزوجية تمر بمنعطف حرج، وأن مسيرتها تتعثر بسبب مشكلة ما، فعليهما - حينئذ - ترك هذه المشكلة مؤقتاً لحين الرجوع إليها في مرحلة زمنية لاحقة، عندما تهدأ النفوس، ويهدأ الجو، وتثبت الانفعالات وتتزن، وليخرجا معاً للترويح عن النفس، وتجديد الحياة، وتغيير وتيرتها، طلباً للاستمتاع بصفاء ذهني وجسدي وروحي، وطلباً للاستقرار النفسي، مع حرص كل منهما على استمرار الحياة بينهما، وعدم الاستسلام، وليشرك كل منهما شريكه في اختيار المكان والزمان، واقتراح البرنامج.. ومن وسائل ذلك: الخروج إلى نزهة خلوية على شاطئ بحر، أو ضفاف نهر، أو في ربوع حديقة أو منتزه، أو دعوة إلى العشاء في مطعم بمكان جميل ساحر، أو زيارة لأحد المعارض والمتاحف وما شابهها، أو زيارة أهل الزوجة إن كان المقترح هو الزوج، أو زيارة أهل الزوج إن كانت المقترحة هي الزوجة، وكانت علاقتهما بهم طيبة وإيجابية.

٩- التحكيم:

وذلك إن عجز الزوجين عن حل مشكلاتهما لسبب أو لآخر، فليتريثا في اتخاذ قرار الطلاق أو الانفصال، ويحسن أن تتكون هيئة التحكيم من حكم من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة، وأن يكون كلا الحكمين من ذوي الحكمة والخبرة والثقة، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾(النساء).■



سعرات المشروبات الغازية تحتاج ساعة تمارين لحرقها



وجد باحثون أمريكيون أن السعرات الحرارية المكتسبة من المشروبات الغازية بحاجة لقرابة ساعة من التمارين لحرقها.
ووضع العلماء لافتات في المتاجر تعلم المراهقين عن مدة الركض التي يحتاجونها لحرق السعرات الحرارية المكتسبة من تناول المشروبات الغازية.
وأشارت الدراسة إلى أنه لدى معرفة المراهقين بالوقت الذي يحتاجونه لحرق السعرات الحرارية، فإنهم سيلجؤون لشراء مزيد من الماء، ويقللون من شراء المشروبات الغازية المحلاة بالسكر.■

علماء يطورون أقراصاً غضروفية من خلايا أغنام

يسعى علماء من الولايات المتحدة لاستخدام أقراص غضروفية مصنوعة من خلايا أغنام بديلاً عن الأقراص المصابة، في خطوة لتخفيف آلام الظهر المنتشرة جراء إصابة الأقراص الغضروفية. وأشار الباحثون إلى أنهم أجروا اختبارات ناجحة على مثل هذه الأقراص لدى الفئران، وأن البديل الحيوي ساعد الفئران على حرية الحركة، وأن الأقراص الجديدة اندمجت بشكل كامل في العمود الفقري للفئران بعد نحو ستة أشهر من زراعتها.
وتتكون الأقراص الغضروفية من نواة هلامية وحلقة خارجية من الألياف، واستخدم العلماء عدة أنواع من الخلايا لبناء هذا المزيج.■

دواء لضغط الدم يقلل النزعة العنصرية

كشفت دراسة جديدة أن دواء شائعاً لمرض القلب قد يكون له تأثير جانبي غير عادي لتقليل العنصرية اللاشعورية.
وجد الباحثون أن الأشخاص الذين كانوا يتناولون دواء «بروبرانولول» سجلوا نقاطاً أقل بكثير في اختبار قياسي يُستخدم في كشف النزعات العنصرية اللاشعورية من الذين تناولوا غُفلاً (دواء وهمياً).
ويشار إلى أن «بروبرانولول» غالباً ما يُستخدم في تقليل ضغط الدم بخفض سرعة نبضات القلب، وأيضاً الذبحة الصدرية واضطراب ضربات القلب، كما أنه يستخدم في علاج الأعراض البدنية للقلق وكبح الشقيقة (الصداع النصفي).
ويُعتقد أن الدواء يقوم بإعاقة تنشيط ما يعرف بالجهاز العصبي، وفي أجزاء المخ المنوطة بصياغة الاستجابات الشعورية، بما



في ذلك الخوف، المسماة باللوزات (جزء لوزي الشكل موجود بالناحية الصدغية للمخ).
ويعتقد الباحثون أن «بروبرانولول» يقلل النزعة العنصرية؛ لأن مثل هذه الأفكار اللاشعورية تُستحث بواسطة هذا الجهاز العصبي المستقل.■

تنبيه للآباء: السكر يمثل ١٦٪ من طعام الأطفال يومياً



لفت تقرير طبي حديث إلى أن السكر يمثل نحو ١٦٪ من السعرات الحرارية التي يستهلكها الأطفال يومياً، وأوضح أن ٦٦٪ من تلك المواد الغذائية المحلاة مصدرها البيت.
يذكر أن السكريات تشمل السكر الأبيض أو البني أو سكر الفاكهة «الفركتوز» أو العسل بنوعيه الأبيض أو الأسود، بالإضافة إلى المحليات الصناعية التي تدخل في إنتاج بعض الحلوى والمشروبات الغازية.
وأشارت البيانات إلى أن استهلاك الأولاد للسعرات الحرارية من السكر بلغ نحو ٣٦٢ سعرة حرارية مقارنة بـ ٢٨٢ للفتيات، وتزايد معدل الاستهلاك مع التقدم بالعمر.
وأشار الباحثون إلى أن ٦٠٪ من السكر المضاف للأطعمة التي يتناولها الأطفال يحصلون عليها من الأطعمة المصنعة، ونحو ٤٠٪ من المشروبات الغازية.■



علاج الأرق بارتداء قبعة مبتلة بالماء البارد!



كشف باحثون أن وضع قبعة مبتلة بماء بارد، على الرأس أثناء النوم، يؤدي إلى خفض حرارة الدماغ بشكل مباشر، وبالتالي شعور الشخص بنوع من الهدوء والراحة التي تقوده إلى النوم.

وجاء في الدراسة أن الباحثين ومن خلال تعميق دراستهم في نشاط الدماغ عند المصابين بالأرق، خلال فترة استعدادهم للنوم، وتتبع الإشارات الكهربائية الصادرة من الدماغ، تمكنوا من اكتشاف أن المصابين ترتفع درجة حرارة أدمغتهم بشكل غير طبيعي وخصوصاً في مقدمة الرأس حيث مركز التفكير والتحليل، وأن عدم قدرتهم على إيقاف هذا التفكير والتحليل ينعكس على استمرار حالة اليقظة الدائمة أو حالات النوم المتقطع.

وقالت الدراسة: إن ١٢ شخصاً مصابين بالأرق المزمن تمكنوا من النوم – بعد ارتداء قبعات مبتلة وباردة – بما نسبته ٨٩٪ من الوقت الذي قضوه في الفراش، أي النسبة الطبيعية للاستغراق في النوم عند غير المصابين بالأرق، الأمر الذي يدل على مدى فاعلية خفض حرارة الدماغ لتحفيزه على النوم.■

نوعية النوم تتحسن مع تقدم السن

أكد بحث، شمل أكثر من ١٥٥ ألف بالغ أمريكي، أن الأشخاص الذين تخطوا سن الثمانين يشكون أقل من غيرهم من المشكلات المرتبطة بالنوم.

ترتبط المشكلات الصحية والاكتئاب مع قلة النوم بين سائر الفئات العمرية، في حين سجلت النساء اضطرابات في النوم أكثر من الرجال.

وقال كبير الباحثين: «هذه النتائج تدفعنا إلى إعادة التفكير، فيما نعرفه عن النوم لدى كبار السن».

وأظهرت النتائج أن نوعية النوم تتحسن باستمرار مع تقدم العمر، باستثناء اضطرابات مؤقتة عانى منها مشاركون تراوحت أعمارهم بين ٤٠ و٥٩ عاماً، عزاها الباحثون إلى سن اليأس والإرهاق الناجم عن العمل وتربية الأطفال بالنسبة للنساء، وإلى ضغوط العمل والإرهاق وارتفاع معدلات أمراض القلب وضغط الدم بين الذكور.

نتائج الدراسة تتحدى المفهوم السائد بأن كبار السن أكثر من يعانون من اضطرابات النوم، وتدعو إلى عدم تجاهل شكوى اضطرابات النوم لدى الكبار بوصفها أمراً طبيعياً في مرحلة الشيخوخة.■

الأقراص المنومة قد تسبب الوفاة المبكرة



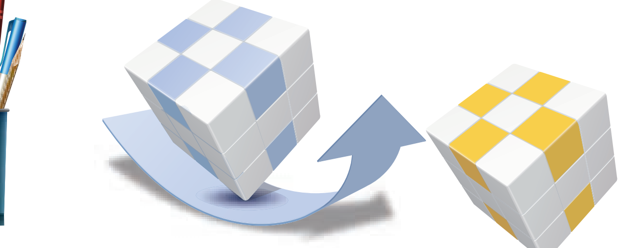
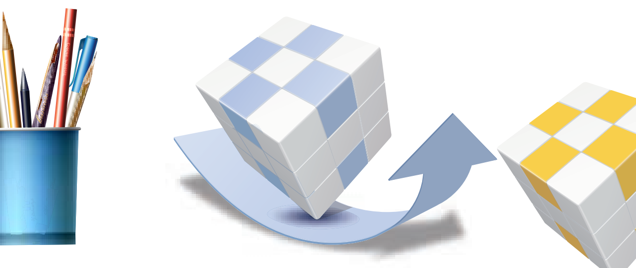
قالت دراسة حديثة: إن الحبوب المنومة تشكل خطراً على الصحة، وقد تؤدي للموت المبكر بواقع يتجاوز أربعة أضعاف المعدلات العادية.

وشملت الدراسة ١٠٥٠٠ شخص في الولايات المتحدة تعاطوا هذه الأقراص ومقارنتهم بمجموعة أخرى لم تتناول عقاقير منومة.

ووجد الباحثون أن تناول ١٨ حبة منومة على مدى عام يضاعف أخطار الوفاة المبكرة بـ ٣,٥ مرات، وقفز المعدل إلى خمسة أمثال عند تناول ثلاثة حبوب أو أكثر خلال أسبوع.

وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين تعاطي الأقراص المنومة وارتفاع خطر الوفاة، حسبما أوضح الباحثون الذين أكدوا أن خطر الوفاة يرتفع مع تزايد الجرعة، بعد اعتبار عوامل السن، والجنس، والوزن والنمط المعيشي.

بالإضافة إلى خطر الموت المبكر، فإن معدلات الإصابة بالربو وأمراض القلب والأوعية الدموية، والسمنة، وارتفاع ضغط الدم، ارتفعت بين المشاركين ممن تناولوا الحبوب المنومة.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

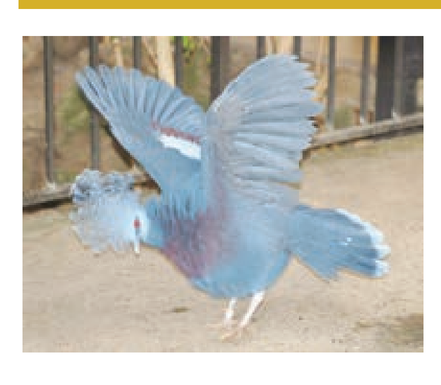
المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

حكمة راع

بينما كان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر في طرقات المدينة المنورة ليلاً؛ ليستطلع أحـوال المسلمين، إذا بـه يسمع أبيات من الشعر تنطق بها امرأة خلف أحد الأبواب، كانت تشكو وحدتها وحرمانها من رعاية زوجها المجند في جيوش المسلمين المجاهدة في بلاد الـروم، فـرقّ الفـاروق لحالها، وسأل عن المـدة التي تتحمل فيها المـرأة غياب زوجها، وأمر بتعديل قانون الجند بألا يغيب الجندي عن بيته أكثر من أربعة أشهر!

إن الفاروق لم ينظر للأمر على أنه مشكلة فرديـة، بل كان نظره أبعد من هـذا، فقد رأى فيه إنذاراً بكارثة اجتماعية إذا حُرمت البيوت من رعاية الرجال، وإن كانوا يغزون في سبيل الله!■

أجمل حمامة على وجه الأرض



هي «حمامة فكتوريا المتوجة»، إنها نوع من أنواع الحمام البري، وحجمها أكبر من حجم الحمام العادي، وتسكن هذه المتوجة في بابوا غينيا.

إن بعض الناس ينخدعون ولا يعترفون بها كحمامة بسبب حجمها الكبير وريشها المنفوش الطليق الذي يعطيها ظهوراً أكبر مما هي عليه بالواقع.

إن أصل هذه الحمامة يرجع إلى سنة ١٨٠٠م، وبسبب تكاثرها البطيء جداً لا ترى لها انتشاراً كبيراً، أي أنها تبيض بيضة واحدة في السنة أو بيضتان، وتفقس بعد ٣٠ يوماً، وهذا النوع لن يتزاوج حتى يبلغ عمره السنتين.

من صفات تغذية هـذا الطـائر أنـه لا يمكن أن يأكل وهو داخل القفص، يحب أن يأكل وهو خارج القفص طليقاً.

يتغذى هـذا الطـائر الجميل على لب الثمار المطحون والحبـوب والبـذور عامة، والـغريب أنها تغـذي صغـارها على حليب الحمام..

نعم، إنه سائل يتكون في حويصلات في جسم الأنثى، وبعد ذلك تضخه من فمها إلى أفواه الصغار، وهذه الصفة خاصة في هذه الحمامة دون جميع الطيور.

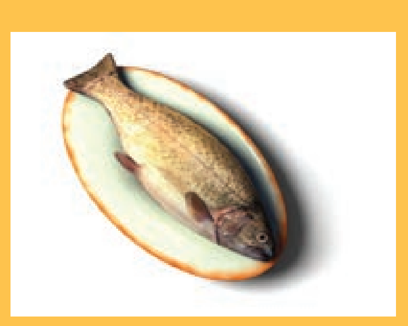
إنها لا تهاب البشر عندما تتعود عليهم، ولم ولن تؤذي أي حيوان ولو يصغرها حجماً، وتحب الطقس البـارد، وتحب أن تكون في مكان هادئ ومرتفع!■

مزايا وفوائد تناول الأسماك

تؤكد دراسة علمية حديثة أن الأسماك تزيد من قدرة الأطفال على استيعاب المعلومات، كما أنها تؤثر بطريقة مباشرة على المخ.

ويرجع ذلك لاحتوائها على الفوسفور الذي يساعد على تطوير الخلايا العصبية في المخ.

وأوضحت الدراسة أن الأطفال الذين يتناولون الأسماك بصفة منتظمة تجعلهم أكثر ذكاءً من الآخرين، ولذا ينصح العلماء بتناول الأسماك مرتين في الأسبوع على الأقـل خاصـة بالنسبة لـلأطفال، وذلك لتنمية الخلايا العصبية في المخ.



يذكر أن تناول الأم الحامل للأسماك مفيد جداً لتطور خلايا دماغ جنينها.■





أخلاق الرجال



يحكى أن رجلاً كانت عنده فرس معروفة بأصالتها، سمع به رجلٌ فأراد أن يسرقها منه واحتال لذلك بأن أظهر نفسه بمظهر المنقطع في الطريق عند مرور صاحب الفرس، فلما رآه نزل إليه وسقاه ثم حمله وأركبه فرسه، فلما تمكن منه انطلق بها هارباً.

فناداه صاحب الفرس: رويدك.. الفرس لك، ولكن لي طلباً عندك.

قال: وما هو؟

قال: إذا سألك أحد كيف حصلت على الفرس؟ فلا تقل له: احتلت بحيلة كذا وكذا ولكن قل: صاحب الفرس أهداها لي.

فقال السارق: لماذا؟

فقال صاحب الفرس: حتى لا ينقطع المعروف بين الناس؛ فإنني أخشى ألا يُغاث ملهوف، فربما مر قومٌ برجل منقطع حقيقة يقولون: لا تساعدوه لأن فلاناً قد ساعد فلاناً فغدر به!■

خطوات لبث روح التفاؤل في النفس

١- **تكرار الآيات القرآنية** والأحاديث النبوية التي تتضمن حسن الظن بالله والتفاؤل.

٢- **تكرار عبارات إيجابية** لمدة (٢١) يومًا كل يوم لا يقل عن (١٤) مرة حتى ترسخ في العقل الباطن (تمرين مُجدٍ وفعال).

٣- **استخدام كلمات** تدل على التفاؤل والإيجابية في حياتك اليومية؛ حتى تبرمج عقلك الباطن عليها، وقراءة الكتب المتعلقة بهذا المجال.

٤- **التركيز على ما تريد**، وليس على ما لا تريد؛ لأن في الغالب عدم حصول الشخص على ما يريد هو أنه يفكر فيما لا يريد أكثر من تفكيره فيما يريد، فدائماً تفكيره كيف لا يخسر بتجارته؟ كيف أجعل حياتي الزوجية خالية من المشكلات؟ أنا لا أريد رسوباً في الدراسة.. إلخ.

٥- **على الشخص أن يجلس** كل يوم عدة دقائق لعمل تمرين الخيال (وهو تمرين فعال ومجد) تخيل نفسك وأنت تمارس



حياتك بكل ثقة، تخيل أنك إنسان متفائل وواثق من نفسه وتقديرك لذاتك عال، تظاهر به أثناء تعاملك مع الآخرين، وتذكرٍ هذه القاعدة: إن العقل الباطن لا يمكنه أن يميز بين الحقيقة والخيال؛ فكل ما تتخيله يتعامل معه العقل الباطن على أنه حقيقة.

٦- **الدعاء:** فالدعاء تفاؤل؛ فالعبد يدعو ربه، فيكمل بذلك الأسباب المادية التي أخذ بها (المشار إليها أعلاه).

وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال» (أخرجه البخاري).■

(Razer) الأمريكية تطرح أول لاب توب خاصاً بالألعاب

أمل دربالة

أطلقت شركة (Razer) الأمريكية المتخصصة في صناعة الأجهزة الطرفية الخاصة بالكمبيوتر وحلول الصوت «لاب توب» صُمم خصيصاً للألعاب تحت مسمى Blade، ويتميز الجهاز بشاشة قياسها ١٧ بوصة، وبدرجة وضوح ١,٩٢٠×١,٠٨٠ بيكسل، وعلى يمين لوحة المفاتيح توجد واجهة تسمى Switch blade مدمج بها شاشة صغيرة تعمل باللمس، وبدرجة وضوح ٤٨٠×٨٠٠ بيكسل، ومزودة بعشرة مفاتيح لمسية ديناميكية التكيف ذات إضاءة خلفية تتيح من خلالها للمستخدمين الوصول السريع للأوامر الموجودة باللعبة، فضلاً عن أن لوحة المفاتيح التقليدية تتميز بإضاءة خلفية.

ومن المميزات التقنية للجهاز: أنه مزود بمعالج ثنائي النواة مقدم من شركة «إنتل» Core i7 2640M بسرعة تبلغ ٢,٨ جيجا هيرتز، وبطاقة رسومات «جي فورس» GT555M بسعة ٢ جيجابايت من شركة «نيفيديا». ويحتوي على ذاكرة عشوائية ٨ جيجابايت من طراز ddr 3، وقرص صلب بسعة ٣٢٠ جيجابايت، كما أنه يدعم شبكة WLAN ٨٠٢,١١n، وتقنية البلوتوث ٣,٠، وكذلك «إيثرنت» بسعة جيجابايت، وبه أيضا منفذ خاص بـ«HDMI»، ومنفذ آخر «يو إس بي ٣,٠، واثنان لـ«يو إس بي ٢,٠، ويتسم هذا الحاسوب بصغر حجمه، حيث يبلغ سمكه ٠,٨٨ بوصة ووزنه ٣,١٦ كيلوجرام، وقياساته من حيث العرض والسمك والارتفاع تبلغ ٤٢,٧ x ٢٧,٧ x ٢,٢٤سم، والهيكل الخارجي للجهاز مصنوع من الألومنيوم.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الشيطان يضحك!

بعنوان «تعديل جديد على قانون قديم» يقول نزار قباني في إحدى مقطوعاته النثرية التي تضمنها ديوان «قاموس العاشقين»:

إن تلاقى رجل وامرأة في حجرة
خرج الشيطان مهزوماً
لكي تدخل أزهار الربيع

ليس قانوناً قديماً هذا الذي يتوهمه الرجل أو يوهم به الآخرين، لكي يتولى تعديله!! ولكنه حديث شريف: «إذا اجتمع رجل وامرأة كان الشيطان ثالثهما».

ولكن الشاعر يريد أن يمارس عملية التفاف الرجل من أجل تحقيق هدفه.. وهذه ليست أول ولا آخر مرة تمارس فيها محاولات التفاف مكشوفة كهذه!

والحديث الشريف يطرح دائماً حقائق قاطعة كالسكين، ليس هذا فحسب، ولكنه يضمّن معطياته كافة أوجه الحقيقة عندما تكون الأخيرة مركبة، متعددة الأوجه والاحتمالات.

فها هنا، بصدد انفراد رجل بامرأة، لا يمكن إلا أن يكون الشيطان حاضراً! والشيطان لا يمارس مهمته بصيغة واحدة متكررة، أو شكل لا يقبل تغيراً أو تبديلاً.. على العكس، إنه يملك من الأساليب المتغيرة، المتنوعة، المتجددة، ما يجعله أقدر على دخول قلوب بني آدم والعبث بها.

إن مسالكه إلى مكامن القلوب عديدة متشعبة، وهو يعرف جيداً كيف يتلوى، ويتخفى، ويغير المدخل في كل مرة، وينساب إلى الداخل من شعاب لم يكن قد اجتازها من قبل عندما يجد الموانع والمتاريس تقف في هذا الدرب أو ذاك، تصده عن المضيّ إلى هدفه.

إنه يطرق الأبواب أحياناً وبيده فعلاً باقة ورد، أو بطاقة تهنئة ملونة، ويطرقها حيناً آخر بمقطوعة موسيقية أو قصيدة شعر جميل، وقد يدخل مباشرة عندما يكون الطريق سهلاً، فلا أزهار، ولا موسيقى، ولا قصائد، ولا بطاقات!

ولكنه في كل الأحوال يبتغي شيئاً واحداً، هدفاً لا يحيد عنه أبداً، ويكافح من أجل بلوغه دون كلل أو ملل.. ذلك هو الإغواء!

تلك هي مهمته الأبدية، وكاذب دجال من يتصور أن الشيطان يمكن أن يتوخى لبني آدم سبل السعادة والمحبة والأمن والوفاق!

إنه لا شيطان الشعر والإلهام، ولا شيطان الشهوات والآثام، بمبتغيين للإنسان ما ينفعه.

فمنذ لحظة التحدّي الأولى التي حدّد فيها إبليس موقفه تجاه المخلوق الجديد.. المخلوق الكريم الذي بعثه الله لكي يعمر الحياة، ويزين العالم، ويمارس مهمته العمرانية التي أنيطت به تكريماً وتقديراً، وحتى يوم الفصل، كانت مهمة الشيطان وستظل هي.. هي.. لا تتغير ولا تتبدل، على تغير الخطط وتبدل الأساليب: التضليل، ولا شيء غير التضليل. ثم.. ولنكن صرحاء ونتساءل عن طبيعة التجربة المتحققة على حيز الواقع عند كل لقاء يتم بين رجل وامرأة، رجل قادر وامرأة جميلة بطبيعة الحال!! وليس وفق صيغ اللقاءات الثنائية الأخرى التي لا تتوافر فيها شروط التأثير والتأثر، ولا تتحقق الخلوة على الأقل في حدودها الدنيا من حيز الزمان والمكان.

و«نزار» يريد على وجه التأكيد هذا النوع من اللقاء، كما هو واضح من كلماته تلك، فأي تجربة متحققة ها هنا غير الميل الفطري الأبدي لدى الطرفين أحدهما تجاه الآخر، والذي قد يقود، إذا غابت ضوابط الالتزام الديني أو الأخلاقي أو الإنساني، إلى نهايته الطبيعية وهي السقوط؟!

من يصدق أن الشيطان سيخرج مهزوماً؟ ومن يقول بأن أزهار الربيع لا تدخل لكي تنثر عطرها وتضمخ الأجواء؟ إن هذا لا يمنع ذاك أو يحجبه بل على العكس، فإن الشيطان هو الذي سيتولى مهمة إدخال الأزهار، ونثر العطور، لكي يجعل الأجواء أكثر إثارة وأقدر على تحقيق التأثر والتأثير.

إن الشيطان لا يعمل بدون ديكورات تغطي الجدران القبيحة للممارسة الخاطئة، ومساحيق تضع الأصباغ على الوجوه التي تجعّدت بفعل الخطيئة والنيات السوداء!

إن «الحب الأفلاطوني»، و«غراميات مجنون ليلى»، و«كثير عزة»، و«روميو وجولييت».. لهي استثناء من قاعدة أوسع بكثير وأكبر بكثير، والاستثناء كما هو معروف يؤكد القاعدة ولا ينفيها.

والدليل ما يؤكده «نزار» نفسه عبر جلّ دواوينه من أن اللقاءات الثنائية بين الرجل والمرأة ما كانت تكتفي بالوقوف عند شواطئ اللحظات الشعرية الحالمة، بل إن الرجولة والأنوثة تسوق حتماً، حيثما توافرت الشروط، إلى الخطوة التالية.

والخطوة التالية هي التي يريدها الشيطان، ويرسم لها، ويتحفز لتنفيذها، فأي هزيمة للشيطان هذه التي يتخيلها رجلٌ كان الشيطان يختبئ في جيبه عبر أربعين سنة أو تزيد.

إن المرء ليتخيّل الشيطان نفسه يستغرق في الضحك وهو يقرأ هذا المقطع، ولكنه ما يلبث أن يكف عن الضحك، ويحسّ بارتياح عميق وهو يجد قدّامه حشوداً من الشعراء وغير الشعراء، يسعون للالتفاف على كلمات الرسل والأنبياء من أجل أن يضلّوا بني آدم!

وهو الهدف ذاته الذي نذر شاعرنا له نفسه في معظم دواوينه، أما البقية الباقية منها، وبخاصة بعض روائعه السياسية، فتستحق التقدير والإعجاب، بل أكثر من التقدير والإعجاب، إذا أردنا أن نكون منصفين!■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1997) 7 - 13 April 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٧) ١٦ - ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ٧ - ١٣ أبريل ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

الكويت: ٤٢ نائباً يطالبون بإعدام الطاعنين في عرض رسول الله ﷺ



الغنوشي: عدم «التنصيص» على الشريعة في الدستور لا يعني إسقاطها

د. عبدالرحمن البر: بعد الثورة.. الإخوان يواجهون تحديات أشد وأكبر

خبراء سياسيون ونفسيون مقرَّبون.. يسّبرون «أغوار»

الطاغية «بشار»

تحقيق خاص ل«المجتمع» من دمشق

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩٧ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

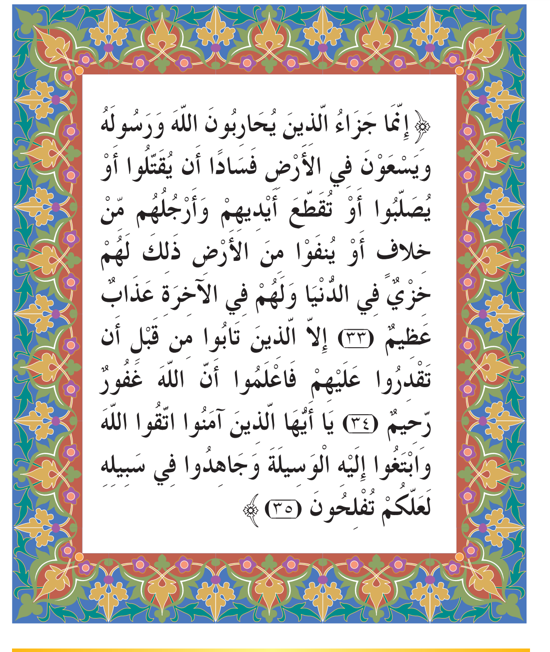
الطاغية «بشار الأسد»



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩


﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) ﴾

(سورة المائدة)

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغـرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة

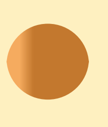
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رأي المجتمع

«مؤتمر إسطنبول».. خطوة بطيئة نحو دعم الشعب السوري!



تتوالى المؤتمرات العربية والدولية الخاصة بمحنة الشعب السوري تحت قمع النظام، لكن تلك المؤتمرات مازالت بلا جدوى، ومازال الشعب السوري الصابر يكابد حملة الإبادة وحده دون نصير إلا الله سبحانه وتعالى.

فقد شهدت الساحة منذ تفجُّر الثورة السورية عدة مؤتمرات عربية ودولية، منها ما هو على مستوى الجامعة العربية، ومنها مؤتمران لـ«أصدقاء سورية»، كان آخرها ذلك المؤتمر الذي عُقد يوم الأحد الماضي الأول من أبريل الجاري في إسطنبول، وهي مؤتمرات لم تقدِّم - حتى كتابة هذه السطور - أي حماية للشعب السوري، فلم توقف آلة القتل الدائرة عليه على مدار الساعة، بل إن وتيرتها تزداد سعاراً وجنوناً من قبَل نظام بات لا يلوي على شيء، محتقراً كل القرارات والتوصيات الصادرة عن تلك المؤتمرات، وضاربا عرض الحائط بكل الإدانات الدولية والإقليمية.

وقد ثبت للعالم أن البعثات العربية والدولية التي تم إرسالها إلى سورية مثّلت غطاءً قوياً لجرائم النظام السوري، وقدَّمت له - كما قلنا من قبل مراراً - مزيداً من الوقت ليشبع قتلاً في الشعب السوري.. ولا يفوتنا هنا الإشارة إلى تغيُّب دولة العراق التي ترأس القمة العربية في دورتها الجديدة عن «مؤتمر إسطنبول»، وهو موقف يؤكد استمرار دعم حكومة «نوري المالكي» الطائفية للنظام السوري الطائفي ضد شعبه، وهو موقف لن ينساه التاريخ، ويثبت انعدام قدرة العراق في ظل حكومة «المالكي» على تحمُّل المسؤولية العربية.

وإن كانت النتائج الصادرة عن «مؤتمر إسطنبول» الأخير بدت ضعيفة ولم ترقَ إلى مستوى النكبة التي يعيشها الشعب السوري، فإنه يمكن البناء على ما صدر عنه من قرارات إيجابية، خاصة ما يتعلق باعتراف ممثلي ٨٠ دولة حضروا هذا المؤتمر بـ«المجلس الوطني السوري» كممثل شرعي للشعب السوري؛ وبالتالي إمكانية فتح مقرات رسمية لهذا المجلس في عواصم تلك الدول؛ وهو ما يفتح الطريق لتلقي كافة المساعدات.. وقد تحرك الموقف التركي خطوات إيجابية في هذا الصدد؛ بإغلاق السفارة التركية في دمشق، ووقف رحلات الخطوط الجوية التركية إلى سورية، ثم إعلان رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» أمام المؤتمر أن بلاده لن تدعم أي خطة تسمح ببقاء النظام السوري، داعياً المجتمع الدولي إلى العمل الجاد لإنهاء العنف في سورية؛ ما يعني رفضه لخطة «كوفي عنان»، المبعوث الأممي لحل المشكلة السورية، والتي لا تتضمن بنوداً تتعلق بإسقاط النظام.

ومن هنا، فإننا نكرر ما طالبنا به - في هذا المكان - تركيا دولة الجوار القوية لسورية، والتي تحتضن أكبر عدد من اللاجئين، بالتحرك الفوري للتنسيق والتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي صاحبة المبادرة القوية في دعم الشعب السوري، والخروج بمبادرة واضحة وحاسمة لفرض ملاذ آمن وحماية على الحدود التركية السورية للفارين من بطش النظام ومجزرته، وتقديم كل أنواع الدعم والغوث لهم، وفي نفس الوقت تقديم الدعم العسكري لـ«الجيش السوري الحر»؛ لكي يقوم بدوره في حماية الشعب السوري، والتصدي لآلة النظام العسكرية الجهنمية، وكبحها عن مواصلة حرب الإبادة المجنونة.

إن ذلك هو الموقف المرتجى من تلك الأطراف، وإن دول الثورات العربية مطالبة - أيضاً - بالقيام بدورها الإنساني والتاريخي في هذا الوقت دون تردد أو تباطؤ، فقد شبع الشعب السوري استنكارات من العرب والعالم، وشبع في الوقت نفسه قتلاً وتعذيباً وتشريداً من نظام لا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة.■





مشروع قانون يعدل مادتين لتصل العقوبة إلى الإعدام أو السجن المؤبد

٤٢ نائباً يطالبون بإعدام الطاعنين في عرض رسول الله ﷺ

بعد أن عاشت الكويت حالة اصطفاف طائفي على وقع التغريدات التي أطلقها البعض ضد أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها والنبي محمد ﷺ، والتي تحولت تبعاتها إلى «ساحة الإرادة»، لتحبس أنفاس الجميع انتظاراً لقرار حاسم من مجلس الأمة الذي أجمع نوابه على أن الذود عن رسول الله وآل بيته الكرام فرض عين لا جدال ولا نقاش فيه.

وقد تقدم ٤٢ نائباً باقتراح بقانون في شأن إضافة مادتين جديدتين برقم (١١١ مكرر) و(١١١ مكرر أ) إلى القانون (رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م) بإصدار قانون الجزاء، وأقرت المادتين في القانون (رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م) التي تنص على إضافة مادتين جديدتين رقمي (١١١ مكرر) و(١١١ مكرر أ).

الإعدام للطاعن

وقد تضمنت التعديلات ما يلي:

مادة أولى: تضاف إلى القانون (رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م) المشار إليه مادتان جديدتان بـ(رقم ١١١ مكرر)، و(١١١ مكرر أ) نصهما الآتي: (مادة ١١١ مكرر): يعاقب بالإعدام أو الحبس المؤبد كل من طعن علناً أو في مكان عام، أو في مكان يستطيع فيه سماعه أو رؤيته من كان في مكان عام، عن طريق القول أو الصياح، أو الكتابة، أو الرسم، أو الصور، أو أي وسيلة أخرى من وسائل التعبير عن الفكر كل من طعن في الذات الإلهية، أو طعن في الرسول ﷺ أو في عرضه وعرض أزواجه.



التائبون «علناً» تُخفَّف عليهم الأحكام إلى فترة لا تزيد على ٥ سنوات

السجن ٥ سنوات

(مادة ١١١ مكرر أ): يجوز تخفيض العقوبة السابقة إلى السجن المؤقت الذي لا تزيد مدته على ٥ سنوات إذا أبدى المحكوم عليه ندمه وأسفه كتابة وشفاهة، وتعهد بعدم العودة إلى سلوكه السابق، وذلك بعد أن يصبح الحكم نافذاً وغير قابل للطعن، فإن عاد إلى سلوكه السابق بعد ذلك قضت محكمة التمييز بسريان العقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة.

مادة ثانية: يلغى كل حكم يتعارض مع هذا القانون.■

الكويت انتصرت لعرض رسول الله ﷺ في «ساحة الإرادة»

تحت عنوان «الشعب الكويتي ينتصر لعرض رسول الله»، أقام «تجمع دعاة الكويت» مهرجاناً خطابياً في «ساحة الإرادة» مساء يوم الأربعاء ٢٨ مارس للرد على من أساء للنبي ﷺ والسيدة عائشة رضي الله عنها في حسابه الشخصي في شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر».

وفي كلمته، طالب النائب وليد الطبطبائي الديوان الأميري بإصدار بيان يطمئن فيه القلوب، مؤكداً أن المقام السامي متابع لما قام به المغرد، وأنه سيتابع تطبيق القانون بحق هذا المجرم.

وأكد النائب جمعان الحربش أن عرض رسول الله وآل بيته خط أحمر لن يسمح بتجاوزه، قائلاً: باسم نواب الأغلبية في البرلمان، أعلن أن كل الأولويات تراجعت، وتقدمت أولوية إقرار قانون عقوبة الإعدام بحق من يتطاول على الرسول ﷺ.

وأشار إلى أن مقترح القانون قدم بصفة الاستعجال وسيقر بعد أسبوعين، وبإذن الله سنضرب المغرد على رأسه وعلى رأس كل خبيث يقف خلفه، وسيجد هذا القانون أمامه قبل أن يصل إلى المحكمة.

وبدوره، قال النائب أسامة الشاهين: إن حكومة المبارك حكومة ردود أفعال متأخرة ومتعثرة وخجولة، خصوصاً أن البيان الذي أصدرته كان في وقت متأخر، متسائلاً: ماذا لو تحرك غيور وأراد تطبيق القصاص بيده، مبيناً أن الحكومة لم تتحرك جنائياً أو إعلامياً على مستوى الحدث، وتأمل منها أن تقوم بمبادرات أفضل، لأنها إن لم تفعل فنواب الأمة موجودون وأمامهم الأمة بأسرها.

وشدد النائب مسلم البراك على أن المجلس عليه أن يقر عقوبة الإعدام على كل من يتطاول على الرسول ﷺ، وعلى الحكومة إقراره خلال أسبوع حتى لا نواجهها بالأدوات الدستورية والاستجوابات، مطالباً الحكومة بتطبيق القانون بشكل جاد لكي لا يخرج لنا من لا يحترم العقيدة.

وأكد النائب عادل الدمخي أننا لن نرضى بأقل من الانتقام لرسول الله ﷺ، وحذر وزارة الداخلية من التراخي أو التهاون والقيام بتحويل القضية إلى جنح صحافة أو غيرها، خصوصاً أنها قضية عظمى، محذراً من الفتنة.■



أمير الكويت: احذروا شرور الفتنة والتناحر

دعا سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد إلى العمل على وقاية المجتمع من شرور الفتنة والفرقة والتناحر.

جاء ذلك خلال ترؤسه الاجتماع الاستثنائي لمجلس الوزراء، حيث دعا سموه إلى «التمسك بالثوابت الوطنية والعمل على رص الصفوف وصيانة وحدتنا الوطنية التي تستوجب من الجميع وعلى الأخص وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

وأبدى الأمير أمله في أن تلتقي جهود مجلسي الأمة والحكومة، وتلتف سواعد الجميع من أجل مصلحة الكويت وأهلها الذين يتطلعون إلى الإنجاز الفاعل، ووقف الهدر في الجهد والوقت والإمكانات، وتوجيهها نحو كل ما يحقق الخير والمصلحة للوطن والمواطنين.

وفي موازاة توجيهات سمو الأمير، تفاعلت أزمتا استجواب كتلة العدالة المرتقب تقديمه إلى وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب بشأن الرقابة على الحسينيات، مع قضية حرق العلم الإيراني، وسط مخاوف من أن يقود صراع الأكثرية مع الأقلية البلاد نحو مستنقع الطائفية في ظل إصرار الكتلة على المضي قدماً في طريق الاستجواب وتلويح نواب الأكثرية بإصدار تشريع يفرض الرقابة على الحسينيات، ويحظر إقامتها في مناطق السكن الخاص مع إغلاق الموجود منها حالياً في هذه المناطق.

وكانت الإدارة العامة للتحقيقات قد أمرت بحجز المتهم بحرق العلم الإيراني ٢١ يوماً على ذمة التحقيقات وإحالته إلى السجن المركزي، موضحة أن اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه يندرج ضمن «السياسة الوقائية»، وبهدف الحيلولة دون قيام أطراف أخرى بحرق أعلام دول شقيقة في مجلس التعاون الخليجي، ومنعاً لإشاعة الفوضى.■



في جلسة علنية تاريخية هادئة ومحاورها متوقعة

المبارك مفنداً استجواب عاشور: غير دستوري وتخطى الحدود

كتب: محمد المسباح

في جلسة وصفت بالتاريخية لانتفاء صفة السرية عنها، صعد رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك المنصة لتفنيد محاور الاستجواب الذي قدمه النائب صالح عاشور، والذي تضمن خمسة محاور، هي: قضية الإيداعات البنكية، وتهاون الحكومة في تطبيق القانون، والتحويلات الخارجية، والمقيمين بصورة غير قانونية في البلاد «البدون»، وعدم تقديم الحكومة برنامج عملها.

حيث أكد عاشور ضرورة تحقيق الاستقرار السياسي للبلاد بما يخدم مسيرة التنمية، وأن الحكومة لا بد أن تكون حكومة أغلبية وذات نهج واضح.

وذكر أن الاستجواب يأتي لتصحيح المسار والخلل، لاسيما أن جميع القضايا التي يتناولها قضايا عامة تقع تحت مسؤولية رئيس الوزراء المناط به تطبيق السياسة العامة للبلاد.



الشيخ جابر المبارك أثناء جلسة الاستجواب

وأفاد عاشور بأن معرفة حقيقة المال السياسي تتطلب تجاوب الحكومة، مبيناً أن قضية الإيداعات قضية مفتوحة لابد من حسمها؛ لأن التغاضي عنها جريمة وهذه مسؤولية الجميع.

ومن جانبه، قال سمو رئيس مجلس الوزراء: إن الاستجواب المقدم من العضو صالح عاشور يخرج على أحكام الدستور؛ لأن محاوره تتعلق بموضوعات حدثت في ظل وزارات سابقة.

وفي رده على الاستجواب، أوضح جابر المبارك أن محاوره تؤكد عدم التزام النائب المستجوب بنطاق المسؤولية السياسية لرئيس مجلس الوزراء، إذ إن رئيس المجلس ووفق أحكام الدستور وقرارات المحكمة الدستورية التفسيرية لا يسأل إلا عن السياسة العامة للحكومة.

وقال: إن من المخالفات الدستورية التي تشوب المحاور أن الاستجواب يتعرض لقضايا معروضة أمام القضاء، كما أن موضوع الاستجواب لم يحدد الوقائع والعناصر.

واعتبر سمو رئيس مجلس الوزراء أن النائب المقدم للاستجواب لم يلتزم فيه بالضوابط الدستورية، خصوصاً وأن تقديمه جاء بعد أيام معدودة من تشكيل الحكومة؛ الأمر الذي يكون معه تقديم هذا الاستجواب من قبيل التعسف في استعمال الحق المقرر بالمادة (١٠٠) من الدستور بشأن حق النائب في تقديم الاستجوابات.■

الطبطبائي: «البرلمانية المشتركة» تجتمع الإثنين المقبل لإقرار الرواتب والكوادر

من المقرر أن تناقش اللجنة البرلمانية المشتركة نظاماً متدرجاً للزيادات وفق شرائح تحقق العدالة والمساواة وحوافز وعلاوات ومكافآت لموظفي الدولة، في اجتماع حاسم الإثنين المقبل، وفق تكليف مجلس الأمة لها لإعداد تصور حول الموضوع، ورفعه للمجلس بصفة الاستعجال قبل الوقت المحدد.

وكشف عضو اللجنة المشتركة، ورئيس اللجنة التشريعية، د. وليد الطبطبائي، أنه خلص من إعداد اقتراح بقانون ستتبناه اللجنة، مشيراً إلى أن الاقتراح سيعالج أزمة الرواتب بشكل دائم ونهائي في ظل ارتفاع الأسعار وتراجع القيمة الشرائية للدينار.

وأعلن الطبطبائي وفق ما أشارت صحيفة محلية أن الاقتراح يتضمن زيادة الراتب الأساسي للموظفين كي يستفيدوا منها حتى بعد التقاعد، وذلك على النحو التالي: الدرجتان الأولى والثانية ستكون الزيادة بواقع ٢٠٪، والثالثة والرابعة ٣٠٪، أما الدرجتان الخامسة والسادسة فإن الزيادة ستكون بواقع ٤٠٪، والسابعة والثامنة بواقع ٥٠٪.



الطبطبائي

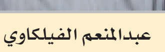
وذكر أن الزيادة التي سيحصل عليها المتقاعدون ستبلغ ١٥٪ بدلاً من ١٢,٥٪ على إجمالي الراتب، لافتاً إلى أن علاوة الأولاد سيتم رفعها للجميع من ٥٠ إلى ٨٠ ديناراً، كما ستتم زيادة العلاوة الزوجية بنسبة ٥٠٪.

وقال الطبطبائي: إن العلاوة الدورية للموظفين «سنوياً» ستكون بواقع ٢٠ ديناراً بدلاً من ١٠ دنانير.■

يرعاه وزير الإعلام في الـ٢٤ من الشهر الجاري..

جمعية الإصلاح الاجتماعي تنظم معرض الكتاب الإسلامي الـ٣٧

أعلن مدير معرض الكتاب الإسلامي في جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالمنعم الفيلكاوي أن الجمعية سوف تنظم المعرض السابع والثلاثين خلال الفترة من ٢٤ أبريل الجاري حتى ٥ مايو المقبل في أرض المعارض بمنطقة مشرف، برعاية وحضور وزير الإعلام الشيخ محمد العبدالله.


عبدالمنعم الفيلكاوي

وقال الفيلكاوي: إن الجمعية اعتادت على تنظيم هذه المعارض منذ ما يقارب أربعين عاماً، إذ حرصت خلالها على توفير الأجواء الملائمة لجميع أفراد الأسرة لمتابعة القراءة وحسن اختيار مصادرها، الأمر الذي جعل الجمعية تفتح باب استقبال طلبات الراغبين في المشاركة للمكتبات سواء كانت من داخل الكويت أو خارجها.

وأضاف: إن عدد المكتبات التي تقدمت للمشاركة في معرض هذا العام حجزت ١٤٠ جناحاً، ولا يزال الباب مفتوحاً أمام الراغبين في المشاركة بفعاليات المعرض، بعدما جاءتنا الطلبات من داخل الكويت والسعودية ومصر ولبنان وتركيا وإيران وسورية والإمارات، وهو ما يأتي انسجاماً مع إستراتيجية الجمعية في إثراء المعرض بالمطبوعات المرئية والمسموعة والمقروءة وجعلها متاحة أمام الجميع.

وتابع: إن الجمعية ارتأت تفعيل أنشطة المعرض وزيادتها وإثراءها، إيماناً منها بضرورة العمل على تثقيف أفراد الأسرة تحت سقف واحد، من خلال توفير جميع المطبوعات المقروءة والمكتوبة في المعرض، بالإضافة إلى تنظيم محاضرة دينية وتوعوية وثقافية لعدد من المشايخ ورجال الدين، وتخصيص أيام لاستقبال طلبة المدارس والجامعات، ناهيك عن تحديد أيام للرجال وأخرى للنساء.■

جمعية النجاة تُطلق حملة «جسد واحد» لإغاثة الشعب السوري

دشّنت جمعية النجاة الخيرية بجميع فروعها المنتشرة في أرجاء الكويت حملة إغاثية كبرى تحت شعار «جسد واحد» لجمع التبرعات للمتضررين من الشعب السوري من المرضى والجرحى واللاجئين والمهجرين الذين يتعرضون لأبشع أعمال العنف على مدار أكثر من عام كامل.

وقال مدير إدارة الخدمات المساندة في الجمعية عمار الأنصاري: إن الحملة تهدف إلى جمع التبرعات من المحسنين وأصحاب الأيادي البيضاء وذوي القلوب الرحيمة وأهل الخير من أبناء الكويت، موضحاً أن الحملة تهدف إلى جمع التبرعات من موظفي جمعية النجاة في مختلف فروعها المنتشرة في أرجاء الكويت.

وأضاف: لقد حققت الحملة نجاحاً كبيراً وشهدت تجاوباً منقطع النظير من أهل الخير في الكويت، كما شهدت الحملة رغبة عارمة من موظفي الجمعية في كافة فروعها، إذ أبدوا رغبة كبيرة في التبرع والاستقطاع من راتبهم الشهري بخصم قيمة التبرع من الراتب الشهري، لافتاً إلى أن بعض الموظفين تبرع بجزء كبير من راتبه الشهري لأجل هذا العمل الإنساني العظيم، وبين أن الشعب السوري يمر بكارثة عظيمة ومصاب جلل لا يمكن أن يتجاهله أحد، فالكارثة أكبر مما نرى ونسمع ونقرأ في وسائل الإعلام.

وقال: يجب أن نهب لإغاثة السوريين في محنتهم، فنحن كأمة إسلامية واحدة علينا أن نشعر بآلامهم ونبكي لبكائهم وعلينا مساعدتهم بشتى الطرق، لا سيما وهم يمرون بضائقة كبرى مروعة، فكل يوم تزهق الأرواح وتسفك الدماء وترمل النساء وتيتم الأطفال، حيث أصبحوا ما بين لاجئين على الحدود ومنكوبين محاصرين في الداخل ومعتقلين في غياهب السجون.■

..و«اتحاد التطبيقي» يدشِّن حملة «نصرة الشام» لجمع التبرعات


عبدالله الكندري

أعلن أمين الصندوق، ورئيس لجنة التطوير والتدريب في الاتحاد العام لطلبة ومتدربي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، عبدالله الكندري، أن الاتحاد وبمباركة سامية من سمو أمير البلاد دشن حملة «نصرة الشام» بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لإغاثة المتضررين من الشعب السوري من جراء الأحداث الدامية التي تمر بها سورية، والتي بلغت ذروتها وأدمت قلوب المسلمين وغير المسلمين في العالم أجمع.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«أردوغان» في إيران.. اختلاف على سورية واتفاق على تعزيز العلاقات التجارية

نقل الموقع الإلكتروني لمرشد الثورة الإيرانية «علي خامنئي» قوله: إن إيران تعارض بشدة أي تدخل أجنبي في صراع سورية، وستدافع عن دمشق حتى تتمكن من مواصلة المقاومة ضد الكيان الصهيوني!

وعبر «خامنئي»، خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، عن تأييده للإصلاحات التي أعلنها «بشار الأسد» ومعارضته «أي خطة يعدها الأمريكيون بشأن القضية السورية».

ونقل التلفزيون الإيراني عن «أردوغان» قوله خلال الزيارة: إن الحكومة والدولة التركية أيدت دائماً وبوضوح برنامج إيران النووي، وستسير جدياً على نفس السياسة في المستقبل.

كما تناولت زيارة «أردوغان» التعاون الاقتصادي بين البلدين؛ حيث قفز حجم التبادل التجاري بينهما إلى ١٦ مليار دولار في العام الماضي، ويأمل المسؤولون الأتراك في الوصول به إلى ٣٥ مليار دولار بحلول ٢٠١٥م.



نجاد أردوغان

وتحرص طهران على تعزيز العلاقات التجارية مع تركيا؛ لتقليل أثر العقوبات الجديدة المشددة التي فرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على قطاعي المال والطاقة في إيران؛ لحملها على وقف أنشطتها النووية. وقد رفضت واشنطن إعفاء تركيا من قرار حظر مشتريات النفط من إيران، ويترتب على انتهاك تركيا لذلك الحظر تعريض علاقتها بالغرب للخطر.■

قاضٍ بريطاني يطلب خلعَ نقاب مسلمة ليرى تعبيرات وجهها

طالب «أيدان مارون»، القاضي بمحكمة «بلاكفريرز» الملكية البريطانية، إحدى المسلمات المنتقبات بالتنحي عن هيئة المحلفين، بعد أن طالبها بخلع نقابها ليتمكن من رؤية وجهها، مُشيراً إلى أن بعض القضايا تتطلب رؤية تعبيرات الوجه، إلا أنها رفضت.

وتعليقاً على ذلك، أعرب «مسعود شادجاره»، مدير لجنة حقوق الإنسان الإسلامية، عن أسفه على أن يتم استقصاء أحد بناء على طريقة زيّه، مستنكراً أن يكون لتعابير الوجه تأثير على قرار القضاء، ومُستغرباً أن يصدر مثل هذا الإجحاف تجاه مسلمة منتقبة من أحد القضاة.■

هل تستخدم تل أبيب القواعد الأذرية لضرب إيران؟



يسعى الكيان الصهيوني لبناء «تحالف إستراتيجي» مع أذربيجان، يسمح له بتوجيه ضربة عسكرية لإيران بفضل الموقع الإستراتيجي الذي تحظى به أذربيجان على الحدود الشمالية لإيران.

ورغم أن أذربيجان نفت مثل هذه الأخبار، واعتبرت أن هدفها إلحاق الضرر بالعلاقات بين أذربيجان وإيران، فإن مجلة «فورين بوليسي» أشارت إلى وثيقة كشفها موقع «ويكيليكس» تعود إلى عام ٢٠٠٩م، بعثت بها السفارة الأمريكية في أذربيجان إلى وزارة الخارجية الأمريكية تحت عنوان «تعايش أذربيجان السري مع إسرائيل»، تضمنت وصف الرئيس الأذري «إلهام علييف» لعلاقة بلاده بالكيان الصهيوني بأنها جبل جليد، يوجد تسعة أعشاره تحت سطح الماء. ونقلت المجلة عن دبلوماسيين وضباط استخبارات أمريكيين أن الولايات المتحدة خلصت إلى أن تل أبيب حظيت بإمكانية الاستفادة من قواعد جوية قريبة من الحدود الشمالية من إيران، وهذا يعني أن مسرح الحرب لا يقتصر على الخليج، بل يمتد إلى القوقاز، واعتبرت المجلة أن العلاقة المزدهرة بين كل من أذربيجان و«إسرائيل» تحولت إلى عنصر اشتعال في علاقات الدولتين مع تركيا.■

مسيرة القدس العالمية في نيجيريا

خرجت مئات من أعضاء «جماعة تعاون المسلمين» وأنصارهم عقب صلاة الجمعة تلبية لنداء «مؤسسة القدس الدولية»، والمشاركة في فعاليات مسيرة القدس العالمية، وهي مسيرة سلمية ناجحة بمشاركة واسعة من قبل الشباب ومندوبي الجمعيات الإسلامية، حيث شهدت عدة مدن نيجيرية هذه التظاهرة تلبية لنداء «جماعة تعاون المسلمين».

وقد أعلنت الجماعة عن تنظيم فعاليات للتعبير عن رفضهم لممارسات الاحتلال «الإسرائيلي»، تمثلت في توحيد خطبة الجمعة للتضامن مع القضية الفلسطينية، وذلك في جميع فروع «جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا وفي المساجد المؤيدة للجماعة، ودعاء القنوت عقب صلاة الجمعة وعقب الصلوات الخمس لمدة ثلاثة أيام متتالية.■






حصرياً في مالي مظاهرات تهتف: تعيش المجموعة العسكرية!



شهدت باماكو، عاصمة جمهورية مالي في وسط أفريقيا، مظاهرات نظمها آلاف الأشخاص تأييداً للمجموعة العسكرية التي أطاحت بالرئيس «آمادو توماني توري» في ٢٢ مارس الماضي.. وردد المتظاهرون هتافات: «تعيش المجموعة العسكرية»، و«يسقط المجتمع الدولي»، و«سانوجو هو الحل»، و«تسقط الأسرة الدولية».

وتحاول المجموعة العسكرية التي دبرت الانقلاب بزعامة «أحمدو سانوجو» حشد دعم شعبي في الوقت الذي أقرت فيه دستوراً مؤقتاً للفترة الانتقالية يضمن مبادئ «دولة الحق والديمقراطية التعددية»، وينص الدستور الموقت على أن مالي جمهورية غير قابلة للتجزئة، وهي مستقلة وديمقراطية وعلمانية واجتماعية وموحدة.

وأكد الانقلابيون أنهم لن يشاركوا في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة، في حين لم يحددوا مواعيد انتهاء الفترة الانتقالية.. وقد ألغى وفد من رؤساء ٤ من بلدان المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS) زيارة إلى مالي لإجراء مفاوضات مع «أحمدو سانوجو»، زعيم الانقلابيين، وأشار «الحسن واتارا»، رئيس ساحل العاج إحدى دول الجوار، إلى إمكانية قيام البلدان الأعضاء في (ECOWAS) بإرسال قوات إلى مالي لمواجهة الانفصاليين.■

الانتخابات الفرنسية.. منافسة في النَّيل من المسلمين

بعد معركة «اللحم الحلال» التي أثارتها المرشحة اليمينية للانتخابات الرئاسية الفرنسية «ماري لوبان»، جاء حادث مدينة تولوز؛ حيث قتل أربعة يهود على يد مهاجر مسلم من أصل جزائري، ورغم مقتل جنديين مسلمين في الحادث فإن فرنسا وقفت على أطراف أصابعها من أجل اليهود الأربعة.

ساركوزي

ومع سخونة الحملة الانتخابية، واقتراب موعد الانتخابات المقررة في ٢٢ أبريل، وصعوبة موقف الرئيس «ساركوزي» في المنافسة، لجأ الجميع إلى التصعيد ضد الجانب الذي يرونه الأضعف، وهم المسلمون.

فقد قرر «ساركوزي» منع الشيخ يوسف القرضاوي من دخول البلاد لحضور المؤتمر السنوي لمسلمي فرنسا المقرر عقده بمدينة لوبورجيه، قرب العاصمة باريس ما بين السادس والتاسع من أبريل، في محاولة لاسترضاء اللوبي الموالي للكيان الصهيوني ومغازلة الناخب اليميني.

المنظمات الإسلامية استنكرت الموقف الرسمي، وقال رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، أحمد جاب الله: إن حظر دخول القرضاوي كان «مفاجئاً كلياً» لجمعيته التي دعت الشيخ لإلقاء محاضرة في الملتقى.

وانتقد جاب الله تعليل الرئيس الفرنسي لقراره بكون خطاب القرضاوي «لا يتلاءم مع قيم الجمهورية»، مشيراً إلى أن القرضاوي إمام الوسطية والاعتدال والانفتاح، وأنه رائد من رواد الحوار بين الأديان السماوية، ومدافع عن حقوق المرأة.

ورأى محمد البشاري، الأمين العام للمؤتمر الإسلامي الأوروبي، أن منع القرضاوي يترجم «الاستغلال الرخيص» لأحداث تولوز، بهدف الانتقام من الشيخ لمواقفه المناصرة لحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، معتبراً أن قرار «ساركوزي» يمثل إهانة لكل المسلمين.

واعتبر البشاري أن «ساركوزي» ركب موجة التخويف من الإسلام التي قال: إنها غدت «المطية الانتخابية الوحيدة لساسة اليمين».■

هامش الأخبار

- قال رئيس الوزراء التركي «رجب أردوغان»: إنه أبلغ الرئيس الأمريكي «أوباما» أن مجرد قول «إسرائيل»: «سأضرب إيران» نفسُه ليدل على مأساة؛ لأن مثل هذه الغارة تجعل المنطقة عاليها سافلها، وأشار «أردوغان» إلى أن الكيان الصهيوني يمتلك ٢٥٠ - ٣٠٠ من الرؤوس النووية، ولكن هذه القضية لا تناقش ولا تتم إثارتها.

- رفض حكم كرة قدم بدء مباراة بين فريقي نساء في مدينة ناربون الفرنسية؛ بسبب ارتداء اللاعبات للحجاب، كانت اللجنة المسؤولة عن تنظيم لعبة كرة القدم قد وافقت على ارتداء اللاعبات للحجاب خلال المسابقات التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم المعروف باسم «فيفا».

- توقف تصدير الغاز اليمني بعد أن فجر مسلحون، يشتبه بانتمائهم إلى «تنظيم القاعدة»، خط أنابيب للغاز في ميناء بلحاف في محافظة شبوة باليمن، ينقل الغاز إلى منشأة تمتلك شركة «توتال» الفرنسية الحصة الأكبر فيها، ما تسبب بتوقف الصادرات، وافتتحت منشأة بلحاف لتصدير الغاز المسال بتكلفة ٤,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٩م، وكانت أكبر مشروع صناعي ينفذ في اليمن.

- أظهر تقرير أمريكي فيدرالي أن نسبة النساء الأمريكيات اللاتي لم يتزوجن بلغت ٣٨٪، بعد أن كانت النسبة ٣٣٪ عام ١٩٩٥م، كما كشف أن ٣٦٪ بين النساء حتى سن ٤٤ سنة يعشن زواجهن الأول، وأن متوسط سن الزواج للنساء ٢٥,٨ سنة، وقالت «جالينا رودز»، من مركز الدراسات الزوجية والعائلية في جامعة دنفر: إن النتائج تعكس ليس التأخر في الزواج للمرة الأولى فحسب، وإنما تزايد نسبة المساكنة (المعيشة المشتركة دون زواج)، كما أظهرت الدراسة أن حوالي نصف الزيجات تفككت خلال ٢٠ سنة من الزواج.■



المجتمع الإسلامي

انتقد استخفاف الحكام بشريعة الإسلام

العلامة الحسن الددو يحاضر في نواكشوط عن علاقة الحاكم بالمحكوم

نواكشوط: محمد ولد شينا

قال العلامة الشيخ محمد الحسن ولد الددو رئيس مركز تكوين العلماء بموريتانيا: إن الحاكم إذا اعتدى على ثوابت الدين أو حريات الناس وحرماتهم، أو منعهم من حقوقهم؛ فقد نقض العهد الذي بينه وبينهم، مؤكداً أن ذلك مخالفة صريحة لمنهج الله تعالى، واعتداء على عباده، مضيفاً أن الشعوب الإسلامية لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام استخفاف الحكام بالشريعة الإسلامية، وأن الشعوب مطالبة ببذل الجهد من أجل التمكين للدين، وإقامة العدل بين الناس، ورعاية مصالح المسلمين، وإنصاف غير المسلمين.

وتحدث الشيخ محمد الحسن ولد الددو في محاضرة ألقاها في فضاء التنوع الثقافي بالعاصمة الموريتانية نواكشوط تحت عنوان: «قل هذه سبيلي»، تحدث عن واجبات المواطنين على الدولة، قائلاً: إنه من الواجب عليها أن توفر لهم التعليم والصحة وضرورات الحياة، «فمن حق المواطنين على الدولة السعي في تعليمهم لأن الجهل أساس معصية الله تعالى، ولذا يلزم تعليم الناس أمور دينهم وأمور دنياهم».

وقال الشيخ: إن تاريخ الأمة الإسلامية مر بنظام الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، ثم جاء بعدها الملك العضوض، وجاء بعده الملك الجبري، وستأتي بعده خلافة على منهاج النبوة، كما أخبر النبي ﷺ، مؤكداً أن عرفاء الشعب وممثليه هم من يحدد الطريقة الأنسب لحكمه حسب ظروف زمانهم، والشكل الأفضل للدولة.

واعتبر الشيخ أن المشاركة في المسيرات السلمية هو من الوقوف بالعدل والقسط الذي أمر الله تعالى به المؤمنين حيث قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ (النساء: ١٣٥).



محمد الحسن ولد الددو

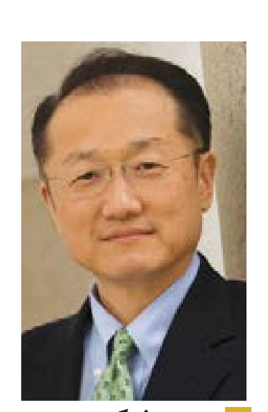
وقال الشيخ الددو: إن إسقاط نصوص شرعية وردت في سلف الأمة وخلفاء المسلمين على الحكام الحاليين في بلدان المسلمين أمر مستغرب؛ لأن الحكام الحاليين لم يدعوا يوماً من الأيام أنهم خلفاء للأمة أو أئمة للمسلمين أو أمراء يحكمون شرع الله، ويسوسون الناس به.

وجدد الشيخ أمله في أن تصل موريتانيا إلى الإصلاح بدون اضطراب ولا ثورة.

وأضاف «هم أمثال أمراء الأمصار أيام الخلافة، وقد قال عمر بن الخطاب: إنه لن يترك أميراً على مصر من الأمصار أكثر من أربع سنوات، إن كان عادلاً مله الناس، وإن كان ظالماً فأربع سنوات من الظلم تكفي».

وذكر الشيخ الددو الحكام المسلمين بواجباتهم تجاه الشعوب الإسلامية، وطالب بتوفير الخبز للجياع، والأمن للخائفين، والعدل بين الرعية.■

هل تخسر واشنطن رئاسة البنك الدولي؟



جيم يونج كيم

أقر وزير الخزانة الأمريكي بأن مرشح الولايات المتحدة لرئاسة البنك الدولي، «جيم يونج كيم»، وهو أمريكي من أصل كوري، يواجه تحدياً غير مسبوق من مرشحين من اقتصاديات ناشئة.

وهذه أول مرة يتعرض فيها منصب رئيس البنك الدولي - الذي تحتفظ به واشنطن منذ تأسيسه - لمنافسة من اقتصاديات ناشئة، فقد ترشحت للمنصب وزيرة المالية النيجيرية «نجوزي أوكونجو أيويلا»، ووزير المالية الكولومبي السابق «خوسيه أنطونيو أوكامبو».

والمرشح الأمريكي خبير في شؤون الصحة العامة، ومعروف في أوساط خبراء التنمية؛ بسبب جهوده في مكافحة الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الأيدز)، وتوفير الرعاية الصحية للفقراء.

وتسعى دول ذات اقتصاديات ناشئة مثل الصين والهند وجنوب أفريقيا والبرازيل وروسيا إلى استغلال قوتها الاقتصادية المتنامية للتدخل في عملية اختيار رئيسي البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي.

ويتولى أمريكي رئاسة البنك الدولي، بينما يتولى أوروبي رئاسة صندوق النقد منذ تأسيسهما بعد الحرب العالمية الثانية.■

«مجلس المساواة في المعاملة» ينصف الطلاب المسلمين

حكم «مجلس المساواة في المعاملة» في الدنمارك على مدرسة فندقية ثانوية فصلت طلاباً مسلمين من الدراسة بها عام ٢٠١٠م؛ بسبب رفضهم تناول لحوم الخنزير، بغرامة نقدية نحو ١٤ ألف دولار.

واعتبر المجلس أن إجبار الطلاب المسلمين على تناول لحوم الخنزير نوع من «التفرقة العنصرية».

واستقبل المسلمون في الدنمارك الخبر بارتياح، الذي أيده أيضاً الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم، داعياً المدرسة إلى اتخاذ الترتيبات اللازمة.

أما مدير المدرسة فقال: نحن نحترم المعتقدات الدينية للناس، إلا أنه من الصعب للغاية توقع أن يصير شخص لا يتذوق لحم الخنزير طاهياً أو حتى مساعد طاه!■



«جالاوي» يعود للبرلمان البريطاني

جورج جالاوي

نجح السياسي البريطاني المخضرم ومرشح حزب «الاحترام» «جورج جالاوي» في الفوز بمقعد برلماني في منطقة غرب مدينة برادفورد الإنجليزية، في انتخابات فرعية، وأزاح «حزب العمال» الذي ظل مسيطراً على هذا المقعد لثمانية وثلاثين عاماً.

وقال «جالاوي» الذي طرد من «حزب العمال» في عام ٢٠٠٣م: إن فوزه يعد «الأكثر إثارة» في تاريخ الانتخابات الفرعية في إنجلترا.

وقال زعيم حزب العمال «إد ميليباند»: إنه «محبط جداً» من تلك النتيجة، وإن الحزب يجب أن «يتعلم الدروس» منها.

وقد أسس «جالاوي» حزب «الاحترام» مع آخرين لمناهضة الحرب على العراق بعد أن طرد من صفوف «حزب العمال» بسبب تعليقاته المعارضة لتلك الحرب.

واعتبر «جالاوي» أن «التصويت القوي» لصالحه يمثل «رفضاً كاملاً» للأحزاب الثلاثة الرئيسة، التي تهيمن على النظام السياسي في البلاد.

وقالت زعيمة حزب «الاحترام» سلمى يعقوب: إن القول بأن فوز «جالاوي» اعتمد بقوة على دعم الجالية المسلمة، إنما هو قول «متغطرس، فحصوله على أكثر من ٥٠٪ من الأصوات» يعني أن الجالية المسلمة لم تكن وحدها التي اختارته. والمعروف أن «جالاوي» من أشد المناصرين للقضية الفلسطينية.■

إلغاء مزاد لبيع أدوات تعذيب وقتل الجزائريين بفرنسا

الجزائر: سمية سعادة

تمكنت الجالية الجزائرية بفرنسا، وبعض الجمعيات المدافعة عن حقوق الإنسان من إيقاف المزاد العلني الذي كان سيقام يوم الثالث من الشهر الجاري لبيع أدوات تعذيب الجزائريين في الفترة الممتدة ما بين ١٩٥٧ و١٩٦١م، والتي كان يشرف عليها السفاح الفرنسي «فيرناند ميسونيي» الذي مات منذ أربع سنوات، وقررت عائلته التي كانت تنتظر أن تجني من وراء عملية البيع بالمزاد نحو ٢٠٠ ألف يورو، أن «تخلّد» ذكراه ببيع هذه الأدوات المتمثلة في أداة كسر الأصابع، والتي حدّد سعرها بـ٤٠٠٠ يورو، وحبل المشنقة بـ١٥٠٠ يورو، أما أداة قطع الرؤوس والتي يبلغ طولها ١,٥ متر وعرضها متر واحد، فحدد سعرها بـ٣٠٠٠ يورو، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الأدوات الإجرامية التي تشهد على فظاعة الاستعمار الفرنسي.

ويرى المراقبون أن هذه العملية تأتي في إطار تمجيد الاستعمار، واستفزاز مشاعر الجزائريين في الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر.. يحدث هذا في الوقت الذي لاتزال قضية الشاب الجزائري «محمد مرّاح» الذي تورط في قتل أربعة يهود في تولوز، تثير ردود أفعال سيئة باتجاه الجزائريين والمسلمين المقيمين في فرنسا بشكل عام.■

مسلمو روسيا والأمن.. مواجهات وقتل وتفتيش

تتواصل المواجهات المسلحة في جمهوريات روسيا الإسلامية، حتى أصبحت ضمن الروتين اليومي، فقد أعلنت «اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب» يوم ٣٠ مارس الماضي، أنه تمت تصفية اثنين ممن وصفتهم بأنهم أعضاء عصابة مسلحة، خلال عملية في جمهورية قبردين، بلقاريا الروسية الواقعة في شمال القوقاز.

ويُعتقد أن أحد القتيلين هو «ألسان زاغاشتوكوف» الذي ينسب إليه تزعم مجموعة مسلحة تنشط في منطقة باكسان، وهو مطلوب للعدالة منذ يونيو ٢٠١٠م، وأن أعضاء المجموعة مسؤولون عن اغتيال عدد من رجال الأمن والشرطة في المنطقة.■

هامش الأخبار

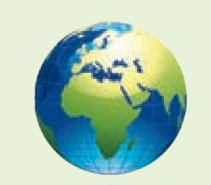
• مع زيادة أعداد المسلمين في السويد في الأعوام الأخيرة، دخل اسم «محمد» قائمة الأسماء الأكثر انتشاراً في البلاد؛ فهناك أكثر من ٣٥ ألف شخص يُدعى «محمداً»، وأكثر من ٣٣ ألفاً يحملون الاسم نفسه كلقب للعائلة؛ واحتل المرتبة السادسة والستين في قائمة أكثر مائة اسم انتشاراً.

• قدمت دار أزياء أنشأتها زوجة رئيس جمهورية الشيشان عرضاً في دبي لمجموعة من الأزياء الإسلامية، معتبرة أنه أول خطوة في سبيل الاستحواذ على عالم الموضة في الشرق الأوسط؛ تضمنت المجموعة أكثر من ٧٠ لباساً تتوافق مع التقاليد الإسلامية.

• كشفت وسائل إعلام لبنانية مساعي إيران لدخول سوق إنتاج الكهرباء في لبنان، عبر تقديم تسهيلات وحوافز مغرية، فقبل عامين طرح الإيرانيون على الحكومة اللبنانية عرضاً مغرياً عبر شركة «مبنا» الإيرانية الخاصة ببناء محطات توليد الطاقة الكهربائية لبناء محطتي كهرباء بأسعار قيل: إنها الأرخص عالمياً.

• أقر مجلسا النواب والشيوخ في الولايات المتحدة قانوناً يهدف إلى تعزيز القواعد الأخلاقية لأعضاء الكونجرس من خلال منعهم من شراء مواد في البورصة على أساس معلومات يتم الحصول عليها بفعل وظائفهم، ولا يعرفها الشعب.

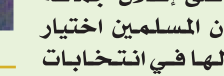
• قال نائب رئيس الهيئة الفيدرالية للتعاون العسكري التقني في روسيا: إن قيمة العقود الموقعة حتى الآن مع الجانب الهندي في المجال العسكري التقني بلغت ١٠,٨ مليار دولار، بزيادة قدرها ٤,٣ مليار دولار عن عام ٢٠١٠م، من جانبه، قال نائب المدير العام لمؤسسة «روس أبورون إيكسبورت»: إن التعاون العسكري التقني لا يقتصر فقط على توقيع العقود، بل يتضمن توريد البضائع العسكرية بموجب العقود السابقة البعيدة الأمد.■



الشيخ محمد عبدالمقصود: الله حمى الثورة بالإخوان.. و«الشاطر» أنسب المرشحين للرئاسة

أكد الداعية السلفي البارز في مصر الشيخ محمد عبدالمقصود أن تغيير المواقف وفقاً لمستجدات الأمور لا حرج فيه وليس نفاقاً، وذلك في معرض تعليقه على إعلان جماعة الإخوان المسلمين اختيار مرشح لها في انتخابات الرئاسة المقبلة.





م. خيرت الشاطر — الشيخ محمد عبدالمقصود

وقال الشيخ محمد عبدالمقصود: «خيرت الشاطر قد يكون هو الأنسب لإقامة المشروع الإسلامي، وأرى أنه لابد من اختيار الكفاءات».

وأضاف الشيخ عبدالمقصود: «الله عز وجل حمى الثورة بالإخوان في الوقت الذي ظل فيه السلفيون يطلقون البيانات بتحريم «التظاهرات» والخروج على الحاكم».

وأردف: «أرى حملة ضارية من الليبراليين والسلفيين، فهذه الحملة مفهومة من الليبراليين، ولكن بالنسبة للسلفيين لا أفهم».

وتابع الداعية المصري: «من يملك الكلام فقط دون منهج واضح لا يصلح لكونه رئيساً، ولابد من الاتجاه إلى أصحاب الكفاءات والخبرات»، في إشارة إلى بعض المرشحين الآخرين.

وتساءل الشيخ عبدالمقصود: «كيف يستحل إخواننا اتهام أناس بالنفاق وهم سبب الحفاظ على الدين في هذا البلد، لكن الإخوان لم يبيعوا ولم يخونوا؟».

وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد قررت الدفع بالمهندس خيرت الشاطر للترشح لرئاسة مصر، بعد مداولات في مجلس شورى الجماعة، صدر في نهايتها قرار مجلس الشورى بترشيح الشاطر، لمواجهة محاولات إعاقة الثورة المصرية عن استكمال أهدافها.■

٢ مليون مسلم في موسكو

قُدِّر عدد المسلمين الذين يعيشون ويعملون في العاصمة الروسية موسكو بنحو مليوني شخص، الأمر الذي جعلها واحدة من أكبر المدن التي تضم أعداداً من المسلمين في أوروبا.

وبسبب الأعداد المتزايدة من المهاجرين المسلمين ضاقت مساجد موسكو القليلة عن استيعابهم، وفي أيام الجمعة تمتلئ مساجد موسكو الأربعة بآلاف المصلين، حتى يضطر الكثير منهم للصلاة بالشارع وسط الثلوج.

ويقول إمام أحد تلك المساجد: «إن السلطات المعنية تتجاهل مطالبات المسلمين ببناء جوامع جديدة لاستيعاب أعداد المصلين».■

اكتشف تونس من جديد

توقع وزير السياحة التونسي إلياس فخفاخ حدوث انتعاش في معدل تدفق السياح القادمين إلى بلاده خلال العام الجاري بعد تراجعه بنسبة ٣٥٪ في أعقاب الثورة مطلع عام ٢٠١١م.

وقال الوزير: إن المؤشرات الحالية تعكس تجاوز السياحة التونسية للمرحلة الحرجة، واستشرافها مواسم مزدهرة مع توقع وصول أعداد الزائرين بنهاية العام الجاري إلى ستة ملايين شخص، والعودة العام القادم لتسجيل معدل سبعة ملايين سائح مثلما تحقق عام ٢٠١٠م.



إلياس فخفاخ

وقد بدأت الحكومة التونسية تنفيذ خطة من خمسة محاور تحمل اسم «اكتشف تونس من جديد»، وتهدف إلى الترويج للسياحة التي تمثل أحد الأعمدة الأساسية لاقتصاد البلاد.. وتركز الخطة على تنويع وتجديد المنتج السياحي والترويج له باستخدام تقنيات الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي، مع البحث عن أسواق جديدة.

وقد بدأت تونس في إعادة التعريف بالمعالم السياحية على أساس رصد المواقع التراثية والدينية والتعريف بها وبمعمارها الإسلامي، ولا يزور مدينة القيروان التاريخية سوى ستين ألف شخص رغم أنها ثالث عواصم الحضارة الإسلامية عبر العصور.■

الكشف عن مأساة ارتكبها «الناتو» بحق مهاجرين ليبيين

اتهمت لجنة شؤون الهجرة التابعة للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، حلف الناتو بالتسبب بوفاة ٦١ مهاجراً ليبيا كانوا على متن قارب في عرض البحر تقطعت بهم السبل العام الماضي.

وأوضح التقرير أنه «استناداً إلى شهادات بعض الناجين من الحادث، فإن ٥٠ رجلاً و٢٠ امرأة وطفلين رضيعين كانوا محشورين على متن القارب المطاطي الذي يبلغ طوله سبعة أمتار في أواخر مارس من العام الماضي فراراً من القتال الدائر في ليبيا»، وذكر الناجون أن مروحية عسكرية ألقت بعض زجاجات المياه والبسكويت على قاربهم، ثم قابلوا في وقت لاحق سفينة عسكرية ضخمة للغاية يمكن أن تكون حاملة طائرات لكنهم لم يتلقوا أي مساعدة أخرى.. وعندما جرفتهم المياه لتعيدهم إلى السواحل الليبية بعد مرور ١٥ يوماً لم يكن باقياً منهم على قيد الحياة سوى ١١ شخصاً، وتوفي شخصان آخران في وقت لاحق.■





في مجرى الأحداث



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

الخلاف بين الإسلاميين والعلمانيين.. تاريخي ومستمر!

مع كل اختبار ديمقراطي يكتشف العلمانيون انفضاض الناس عن مشروعهم وعزوفهم عنهم.. اكتشفوا ذلك في الاستفتاء على «الإعلان الدستوري»، ثم تأكدوا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وقد ازداد غضبهم من تشكيل «اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور»، ثم تواصل الغضب أكثر حدة مع ترشيح المهندس «خيرت الشاطر» رئيساً للجمهورية.

فيما يتعلق بتشكيل «اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور»، ورغم مراجعة الإسلاميين لمواقفهم بإمكانية تعديل التشكيل، فإن بعضهم مازال متشبثاً بفض اللجنة، ولم يقدِّم بديلاً إلا أنه يبدو من بين السطور أنهم يريدون قلب المعادلة؛ أي ينفردون بالأكثرية في التشكيل! ثم جاء ترشيح المهندس «خيرت الشاطر» رئيساً للجمهورية لتصب الآلة العلمانية الإعلامية جامّ غضبها على الإخوان، ومنذ الإعلان عن ذلك الحدث لم يجد الإعلام العلماني نقيصة سياسية أو فكرية أو أخلاقية إلا وحاولوا إلصاقها بالإخوان.. نكوص بالوعد في عدم الترشح.. سعي لتفتيت أصوات المرشحين.. سعي للسيطرة على الحياة السياسية «التكويش».. صفقة مع «المجلس العسكري».. وهكذا!!

ولم يعد جديداً أن حدث ترشيح «الشاطر» أحدث دوياً في الساحة السياسية، ومثّل مفاجأة كبيرة حتى لقطاع كبير من الإخوان.. فجاء التعامل معه للوهلة الأولى وفق ردود الفعل النفسية أكثر منها ردود فعل مدروسة، فالجميع كان قد حزم أمره على أن الإخوان لن يتقدموا بمرشح، فلما حدث الحدث انقلبت الموازين، وبدأ الكل يتعامل معه بناء على ما أصابه من وقع الصدمة عليه، فالعلمانيون أصيبوا بحالة من الهستيريا مما يعتبرونه سعياً من قبل الإخوان لـ«تأميم» الحياة السياسية في مصر لصالحهم، واعتبره أنصار المرشحين الآخرين، وخاصة الإسلاميين، تفتيتاً للأصوات، بل إن البعض تطوع بفتاوى تصف الإخوان - للأسف الشديد - بأوصاف لا تليق بسبب عدولهم عن قرارهم في هذا الصدد.

وبالطبع، فإن حملة تحريض «المجلس العسكري» من قِبَل العلمانيين على الإخوان لم تتوقف، وقد أخذت أشواطاً بعيدة وصوراً مختلفة، وليس لدى الإخوان سوى قول واحد؛ وهو أن الظروف التي صدر فيها قرارهم بعدم الترشح تغيَّرت، فالتوافق الذي كانوا يأملون في تحقيقه مع التيارات الأخرى لم يتحقق؛ بسبب إفساد أطراف كثيرة له، ومحاولات إفشال وتفشيل «مجلس الشعب» من قبل الحكومة لم تتوقف، لتوصيل رسالة للشعب مفادها: «إن البرلمان الذي انتخبتموه لن ينفعكم في شيء، ولن ينجز لكم خدمة، ولن يحقق لكم مصلحة..»، في نفس الوقت الذي تخرج فيه تلك الحكومة لسانها للشعب بتصنيع الكوارث والأزمات، و«نزح» البلاد من احتياطي النقد الأجنبي، وإخراج لسانها للبرلمان متحدية إياه بإقالتها على أساس أن القرار بيد «المجلس العسكري» حاميها وراعيها.. وكل ذلك يصب في وضع الإسلاميين في خانة الفاشل سياسياً، والمشلول عن فعل شيء للشعب الذي انتخبه، وفي نفس الوقت يتم الدفع بـ«عمر سليمان»، و«أحمد شفيق»، إضافة لـ«عمرو موسى» للترشح لرئاسة الجمهورية، وهو مخطط لإعادة إنتاج نظام «مبارك» (رئيس منهم، وحكومة في يد «المجلس العسكري»، وقوة شرطة وجيش في يدهم، فماذا يبقى في يد الشعب؟)، فما كان بدا أمام الإخوان من اللحاق بالخطوة الأهم في المرحلة الانتقالية، وهي الرئاسة، خاصة أن الآخرين أفشلوا تحركات التوافق..

تلك رؤية.. من الممكن أن تكون صحيحة، ومن الممكن أن يشوبها خطأ لكنها تظل من حق مَنْ اتخذها. صحيح أن بعض أصحاب الرؤى الرصينة والمحايدة لهم تعليقاتهم ورؤاهم المحترمة حيال إقدام الإخوان على هذا القرار، وهو جدير بالتوقف والنقاش، ولكنه تاه في تلك الغابة الكثيفة من الهجوم غير المبرَّر على الإخوان.. وصحيح أن هذا القرار من الإخوان أصاب الجميع بالمفاجأة بمن فيهم جماهير الإخوان، وربما «خيرت الشاطر» نفسه، ولكن المرء يحتاج برهة من الوقت لإعادة دراسة مواقفه بعد المفاجأة بهدوء؛ ليصل إلى الحكم السليم، حتى ينطلق وراء قرار حتَّمته ظروف كثيرة وعوامل ضاغطة، ولن يكون ذلك القرار «فخاً» ولا «توريطاً»، كما يحاول البعض تصويره، ولكنه سيظل قراراً بشرياً سيحكم على صوابه صندوق الانتخابات.

أعود إلى الخلاف الدائر بين الإسلاميين والعلمانيين، وهو صراع بين تيارين؛ أي بين مشروعين بل معتقدين، ولم أتذكر يوماً أن توافقاً له قيمة حدث بينهما، وأطلب من أي مهتم برصد العلاقة بين التيار الإسلامي والعلماني أن يدلني على قرار أو رأي للتيار العلماني بشتى درجاته توافق فيه مع الإسلاميين أو مع الإخوان منذ نشأتهم عام ١٩٢٨م.. لن يجد إلا عمليات دس وتحريض ضد الإسلاميين وتشكيك في مواقفهم وتوجهاتهم.. فلا التراجع عن تشكيل «اللجنة التأسيسية للدستور»، أو التراجع عن ترشيح «الشاطر» سيرضيهم، لكن الذي سيريحهم هو ألا يجدوا للإسلاميين اسماً ولا رسماً ولا حتى رائحة على الساحة!■

د. عبدالرحمن البر عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان في حوار شامل (١-٢)

بعد الثورة.. الإخوان يواجهون تحدي

في ظل ما تشهده الساحة السياسية المصرية من تطورات متسارعة ومتغيرات متجددة لها انعكاساتها على حاضر مصر ومستقبلها، وتشارك فيها جماعة الإخوان المسلمين بنصيب كبير.. كان لـ«المجتمع» هذا الحوار الخاص والحصري مع د.عبدالرحمن البر، عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، وعميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فرع المنصورة.



حاوره: شعبان عبد الرحمن



• قبل الثورة كانت تواجه الجماعة تحديات أمنية وحصاراً وحملات تضليل وتشويه، واليوم باتت التحديات مختلفة.. كيف تقيِّم ذلك؟

- نستطيع القول: إن التحديات الأمنية قد انتهت والحمد لله، ولكن بقية التحديات ما زالت موجودة، وبشكل أكثر كثافة من ذي قبل، بمعنى أن خصوم الدعوة الإسلامية بشكل عام، والإخوان بشكل خاص، لا يحبون أن يكون للتيار الإسلامي حضور قوي، وهو ما نعتبره طبيعياً ومنطقياً؛ لأن هؤلاء كلما شعروا أن التيار الإسلامي يكتسب أرضاً جديدة، وتنفتح لهم قلوب الجماهير، وبدؤوا يحققون نجاحات واقعية تطبَّق عملياً على أرض الواقع؛ زاد ذلك التيار المعادي غيظاً

ـــــات أشد وأكبر

وحنقاً.. وهذا التصرف من جانب هؤلاء ليس غريباً علينا، بل نضعه في اعتبارنا، وهؤلاء ينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾(آل عمران:١٢٠).

كذلك هناك تحديات داخلية تمس الجماعة ذاتها بعد هذا الواقع المتغير، فالكلام والجماعة في المعارضة يختلف عن الكلام والجماعة تتحمل سدة المسؤولية؛ وهذا مما زاد التبعات والتحديات الجسام على كاهل الجماعة، فنحن تربَّيْنا على الفهم الواعي والمرونة الفكرية، وجاء اليوم الذي نقوم بتطبيق هذا الفهم وتلك المرونة على أرض الواقع، ونتعامل مع كل مشكلة بما يناسبها من حلول واقعية، حتى لو لم تكن تلك الحلول تتوافق مع الحلول الراسخة في الأذهان، لأن الواقع يفرض علينا ذلك.

أما التحدي الداخلي نأخذه من قوله تعالى: ﴿وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران:١٥٢)، فحين ينتقل الإنسان من حال التضييق والشدة إلى حال اليسر والرخاء تبدأ نوازع النفس في الحركة، وهذه مشكلة تحتاج لوقفة مهمة، ففي أوقات الشدة ربما يكون قبوله لمنصب تم ترشيحه له استجابة لواجب السمع والطاعة والإحساس بالأمانة، ولكن بعد الفتح يدخل عامل آخر ورغبة شخصية، وهذه الرغبة في ذاتها ليست أمراً محرماً، لكن تصاعدها قد يُحدث بعض الإشكالات وهي بنص القران: ﴿وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾، فاحتمالات الوقوع في هذه الأمور المليئة بالغرائز والميول النفسية في وقت الرخاء أكبر وأشد.

• ماذا أعدت الجماعة لمعالجة مثل هذه الأمور؟

- نحن نسعى لتدارك تلك الظواهر بأسرع ما يمكن، وهناك برامج تدريبية وثقافية وعملية، وقد بدأ نشاطها بالفعل، ومنها على سبيل المثال تنشيط العمل الدعوي والتثقيفي والتوعوي، ومنها نزول الإخوان بكل مستوياتهم ومن بينهم أعضاء في مكتب الإرشاد للقاءات الجماهيرية المختلفة، ومنها المعسكرات التربوية التي كانت في السابق تتم بأعداد قليلة، أما الآن فقد ازداد عددها، ومنها التوجيهات التربوية التي يتوالى نزولها بشكل مستمر.. فالجماعة تقوم بإعداد البرامج ثم بعد ذلك يقوم الأفراد بالتنفيذ، وليس معنى أن هناك برامج موجودة ورغبة في تنفيذها يكفي وأننا نجحنا، بل نحن نتكلم عن نوازع بشرية، فالإنسان قد يبدأ العمل بنية وينتهي بنية مختلفة، كما قال بعض السلف: إني أبدأ الحديث ولي فيه نية، فإذا أتيت على بعضه تغيرت نيتي، فالحديث الواحد يحتاج إلى نيات.

فملاحقة هذه الظاهرة أمر طبيعي، وهذا لا يعني أننا نتشابه مع بعض الهيئات الحكومية التي تقول: إن لها مشكلات ولها برامج وبمجرد طرحها للبرنامج تعتبر أن دورها قد انتهى، وأن المشكلات لا وجود لها، مع أن الواقع يثبت غير ذلك.

الكلام و«الجماعة» في المعارضة يختلف عن الكلام وهي تتحمل سُدة المسؤولية وهذا يزيد التبعات والتحديات الجسام على كاهلها

تربينا على الفهم الواعي والمرونة الفكرية وجاء اليوم الذي نقوم بتطبيق هذا الفهم وتلك المرونة على أرض الواقع

في أوقات الشدة ربما يكون قبول المرء لمنصب استجابة لواجب السمع والطاعة والإحساس بالأمانة.. ولكن في وقت الحرية تدخل الرغبة الشخصية وهي ليست أمراً محرماً لكن تصاعدها قد يُحدث بعض الإشكالات

لذا فالأمر يحتاج للمراقبة المستمرة والتناصح المستمر ومتابعة الحالة الروحية للأخ من نفسه لإخوانه بشكل مستمر، هذا هو العاصم بإذن الله سبحانه وتعالى، من هذه المشكلات التربوية.

• في المغرب يضعون مدونة للوزراء يطلق عليها «مدونة التزامات»، يقوم المرشح للوزارة بالتوقيع عليها، ثم بعد ذلك يتولى الوزارة لتتم متابعته، هل هناك عوائق تمنع تطبيق ذلك في مصر؟

- مثل هذه الأمور واردة، وربما يكون أكثر منها، وأنا أقول: إن مثل هذه المدونة ليست بدعة، فقد فعل ذلك الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه حين تم التوكيل له أن يختار بين علي وعثمان رضي الله عنهما، وقد اشترط شروطاً، وقبل المدونة لا بد من معرفة الطبيعة الشخصية للشخص نفسه أولاً، فالمدونة تكون بعد عملية الانتقاء، ويكون الأخ الذي تم اختياره رقيباً على نفسه، وإخوانه يقومون بإرشاده وتسديده لطريق الصواب.

• يتحدث البعض عن ثورة على اللوائح والنظام والتقاليد داخل الصف.. ما رأيك في ذلك؟

- بعد الثورة، إذا كانت أبواب العمل أصبحت أكثر انفتاحاً، والواجبات أكثر وجوباً، والعمل أكثر إلزاماً، فهذا إنجاز كبير، أما إذا كان المقصود بالثورة أن تتغير الأمور كلها سواء الصحيح منها وغير الصحيح فهذا التصرف غير مناسب.



معنى أننا بعد الثورة يعني أننا يجب أن نتكيف مع الوضع الجديد؛ بما يحقق الأداء الأفضل والأجود للدعوة، وبالتالي فالقيم والأخلاق والآداب والمعاني الإسلامية والمعاني الإخوانية التي نلتزم بها كإخوان ينبغي أن تكون ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهذه أمور ليس لها علاقة بالثورة أو بعدمها.. أما مسألة الانضباط، فالبعض يحاول التحلل، بمعنى أنه في حال التضييق تكون الجماعات في العادة أكثر تقارباً لحماية نفسها بهذا التقارب، وفي أجواء الحرية لا مجال لهذا التقارب، وأنا أقول: إن هذا يمكن تفهمه في الجماعات التي تقوم على مصالح، أما في جماعات المبادئ والقيم فهذا ليس له وجود؛ لأن الفرد لم يدخل مجبراً ولا مكرهاً، بل يقوم بدوره طالباً رضوان الله سبحانه وتعالى، ولا يزال هذا هو المعنى القائم، فلا توجد لدينا مغانم من يدخل في الإخوان سوف يكتسبها، بل يوجد عندنا إحساس بالعبء وشعور بالمسؤولية، ومن يدخل يشارك في حمل هذه المسؤولية، وبالتالي فقضية الانضباط تبقى على حالها.

● هل هناك نية لعمل لوائح جديدة، أو أنكم تحبِّذون ضبط اللوائح الحالية؟

– هذا الأمر يتم بالفعل، فبعضه تم وانتظم، والبعض الآخر في صدد إنجازه على مستوى الجماعة بشكل عام، وهناك لجنة تم تشكيلها لهذا الغرض وتقوم بالمراجعة مع كل الأقسام المعنية، وقد قطعت أشواطاً كبيرة.

● أصبح - بعد الثورة - الانفتاح على المجتمع بلا حدود، في رأيك.. ما حصيلة الحراك مع المجتمع دعوياً واجتماعياً خلال عام من الثورة؟

– هذا العام له خصائص تميزه عن كل الأعوام السابقة والأعوام اللاحقة إن شاء الله؛ لأننا كنا في عام له وضعه الخاص، سواء بخصوص حالة الثورة والانتخابات والاستفتاءات والمظاهرات، فهذا العام لا يمكن القياس عليه، مع العلم أننا كنا ندعو الإخوان قبل الثورة للانفتاح والتواصل بشكل كامل مع كل طوائف المجتمع على كل المستويات، ومن جملة ذلك عمل المؤتمرات من أجل مصر التي رعاها المرشد العام للإخوان قبل الثورة لجمع كل الأطياف المختلفة، ونمارس ونحن في العمل الدعوي نفس النشاط، ونقول للإخوان دائماً: إننا لا يمكن أن ننوب عن المجتمع، ولا بد أن يكون المجتمع معنا، وحتى يكون المجتمع معنا فلا بد أن ننفتح عليه وتصله الرسالة بشكل واضح، ونقبل منه ما يمكن أن يؤديه إلى سبيل الإصلاح، والآن صارت المسألة – والحمد لله – أكثر انفتاحاً، والتواصل مع المجتمع أصبح أفضل.

فالتواصل عندنا له أشكال، فهناك الشكل العلمي والثقافي، وهذا ما يقوم به الإخوة العلماء والدعاة والخطباء من خلال «قسم نشر الدعوة»، وله مناشط كثيرة، ونحن بصدد الإعلان قريباً عن انطلاق عملية تنمية للدعاة البارزين من الإخوان على مستوى القطر المصري، وعلى أمل أن يكون متاحاً لكل من يريد الاستفادة من العطاء العلمي والثقافي الشرعي الذي يقدمه الإخوان، فنحن نضع في اعتبارنا إفادة الآخرين والاستفادة منهم أيضاً.

● كم داعية لديكم؟

– لدينا أكثر من عشرة آلاف من الأئمة والخطباء من المنتظمين في أعمال الإخوان المسلمين، ولكن لو تحدثنا عن علماء من مؤسسة الأزهر المتخصصين في العلوم الشرعية؛ فهذا يعني أن العدد يتعدى المائة ألف في تخصصات مختلفة الذين لديهم أبحاثهم وكتبهم، هذا غير الذين حصلوا على الدكتوراه في العلوم الشرعية وليسوا أساتذة في جامعة الأزهر وعددهم كثير.

ونتواصل وننفتح مع المجتمع من باب البر وتقديم الخدمات للمجتمع، وهذا الأمر كان موجوداً قبل الثورة، وقد ازداد في الآونة الأخيرة، خصوصاً بعد استرداد الكثير من الجمعيات التي منعنا الأمن من القيام عليها، كما تم إنشاء جمعيات أخرى مثل «مؤسسة شهداء ومصابي الثورة» التي أنشأها «قسم البر» في الجماعة بتعاون مع عدد من الشخصيات.

حين ينتقل الإنسان من حال التضييق والشدة إلى حالة اليسر والرخاء تبدأ نوازع النفس في الحركة وهذه مشكلة تحتاج لوقفة مهمة... فاحتمالات الوقوع في النوازع المليئة بالغرائز والميول النفسية أكبر وأشد

تعديل لوائح الجماعة بما يناسب المرحلة أمر مطلوب ويتم حالياً والباب مازال مفتوحاً للاقتراحات.. وعلى كل الإخوان أن يقدِّموا ما لديهم

● هل تنوون ضم شخصيات خيرية أخرى؟

- نعم بالتأكيد، ونوجه الدعوة لكل من يهتم بمصابي وشهداء الثورة أن يضعوا أيديهم في أيدينا؛ لأننا مازلنا في البداية، ولا نزعم أننا قدَّمنا شيئاً كبيراً، ولكننا تواصلنا وجمعنا معلومات حقيقية وتأكدنا من صحة المعلومات التي لدينا بخصوص الشهداء والمصابين، ونقوم بمساعدة أسر الشهداء والمصابين سواء في أخذ الحقوق التي تكفلت الدولة بأن تعطيهم إياها، أو في مساندتهم القانونية، أو في مساعدتهم في البحث عما يحتاجون إليه بالاشتراك مع بعض الخيرين، حيث تم تسفير بعضهم لعمل عمرة، ومساعدة بعضهم على كسب الرزق، ولكن طموحاتنا أكثر من هذا بكثير.

● ما ميزانية هذا العمل؟

- طموحنا هو تغطية كل حاجات أسر الشهداء والمصابين بشكل مستمر، لذا نحن حينما بدأنا إنشاء المؤسسة، عملنا على ألا نقوم بعمل مؤسسة مؤقتة تعمل بعض الأعمال الخيرية، ثم تتقوقع وتضمحل وتتلاشى من الوجود مثل من سبقنا في هذا العمل، ولكن عملنا على كيفية استمرارية وديمومة تلك المؤسسة، فعقب الثورة كانت هناك حالة مد شعبي كبير لمساعدة المصابين وأسر الشهداء، وكنا على يقين أن هذا المد يتلاشى مرحلياً، ولذلك نحرص على استمرار عملنا، وذلك يحتاج إلى دعم كبير جداً.

● هل هناك تعاون أو تنسيق مع الجمعيات المشابهة في بلاد الثورات العربية مثل تونس واليمن وسورية؟

- هذه الأمور ترجع للوضع القانوني، فنحن نحبذ أن نقوم بعمل شراكة وتواصل مع الجمعيات الموجودة في مصر سواء في هذا الباب أو الأبواب الأخرى، فعلى سبيل المثال، هناك جمعية «بيت العائلة» غير «بيت العائلة» التابع للأزهر، وهي جمعية تنتشر بـ١٥ فرعاً حتى الآن، والتي نظمت حفل زفاف لألف عريس وعروسة، كما تقوم بعدد آخر من المشروعات، فنحن نتواصل مع الجمعيات ذات المهام المتعددة للنهوض بالمجتمع والإصلاح، كما نأمل في المستقبل أن نقيم شراكة مع المؤسسات الرسمية التي تتعامل مع هذه القطاعات داخل مصر، وفي المستقبل إن شاء الله سوف نسعى لعمل شراكات على المستوى العربي والإقليمي.

● أثير في الفترة الأخيرة موضوع الشكل القانوني والرسمي لعمل الجمعيات ومنها جمعياتكم؟

- لا يوجد لدينا عمل غير مؤسسي، خصوصاً أن هذا العمل يختص بالأموال سواء بالدخول أو الخروج لتلك الأموال، فكل الجمعيات التي نديرها تخضع للقانون، ولم نمارس عملاً في أي جمعية تابعة لنا إلا بعد الحصول على الترخيص الرسمي لها، وليس هناك على الإطلاق أي جمعية خارج إطار القانون.

كما ينفتح الإخوان على المجتمع أيضاً من خلال مؤسسات رسمية كنادي شباب أو جمعية خيرية أو جمعية تنمية مجتمع أو جمعية دعوية أو عن طريق قضايا التعليم الدعوي الشرعي، وهذا نمارسه أيضاً من خلال مؤسسات رسمية.. نحن لا نمارس شيئاً في الفضاء ولكن عبر المؤسسات الرسمية.

قانون الهيئات يمنع أي جهة مهما كانت من حل الجماعة إلا الجمعية العمومية.. والنظام السابق عجز عن تقديم قرار الحل أمام القضاء

● لكن السؤال الذي يبرز هنا عن مدى قانونية جماعة الإخوان ذاتها، وذلك السؤال تردد كثيراً في الآونة الأخيرة؟

- هذه قضية أخرى؛ لأن البعض يرى أن الجماعة صدر في حقها قرار حل، وبالتالي فهي تعمل خارج الإطار القانوني، وهذا الكلام مكرر وقد سبق الرد عليه مراراً وتكراراً، ولكن ما أستطيع قوله بإيجاز: إنه حين نشأت الجماعة، نشأت وفق لوائح صحيح القانون، وقانون الهيئات يمنع أي جهة مهما كانت من حل تلك الجماعة إلا الجمعية العمومية، أما قرارات الحل التي صدرت قبل عام ١٩٥٢م وقرار إعادتها فهي في الأساس قرارات باطلة، بصحيح القانون، لأن صحيح القانون يعطي لأي سلطة حق إصدار أي جمعية ما، ولكنه لا يعطيها حق الحل سواء في ذلك الوقت أو غيره.

هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فالجماعة خاضت نضالاً طويلاً في المحاكم داعية إلى إبطال ما قيل: إنه قرار حل، وقد عجزت الحكومة عن إظهار قرار الحل في كل المراحل، وبناء على ذلك أصدرت محكمة القضاء الإداري حكمها برفض القضية التي تقدم بها الإخوان باعتبار أنه لا يوجد قرار حتى يتم الطعن عليه، وهناك من يزعم أن الجماعة لا تخضع لرقابة الجهاز المركزي وغيره من أدوات الرقابة، ولكننا نقول: نحن لا يوجد لدينا أي إشكالية فيمن يريد أن يتابع أو يراقب، وندعو إلى إيجاد قانون جديد للجمعيات الأهلية؛ لأن القانون السابق تعاني منه كل الجمعيات وترفضه.■



الدكتاتور..
قاتل شعبه

خبراء سياسيون ونفسيون يسبرون «أغوار»

الطاغية «بشار الأسد»

حتى قبيل «اشتعال» الثورة السورية، كانت الصورة «المنطبعة» لدى الكثيرين عن الرئيس السوري «بشار الأسد» عموماً إيجابية إلى حد كبير، حيث أسهم في تشكيلها «أنه أصغر الحكام العرب سناً، وأكثرهم ثقافة، وأفصحهم لساناً، إضافة إلى سياسته الناجحة في «احتضان» المقاومة ودعمها في فلسطين ولبنان والعراق، والتي ظهرت بشكل جليّ وواضح في العدوان الصهيوني على لبنان يوليو ٢٠٠٦م، والعدوان الصهيوني على قطاع غزة ديسمبر ٢٠٠٨م، الأمر الذي أكسبه «شعبية» كبيرة لدى الرأي العام في سورية والبلاد العربية والإسلامية.

دمشق: غياث الدمشقي

ولكن هذه «الشعبية» التي تراكمت على مدى عقد من الزمان، مبدّدة بشكل كبير «الصورة» السلبية التي علقت في الأذهان عن والده الذي أورثه الحكم من بعده، بسبب النظام الاستبدادي والقمعي الذي أقامه على مدى ثلاثة عقود من الزمان حكم فيها سورية بـ«الحديد والنار».. هذه الشعبية أخذت في التلاشي والتبخر منذ اشتعال الثورة السورية، حتى وصلت إلى «الحضيض» بعد انقضاء عام عليها، ولم يصدق الكثيرون أن «بشار الأسد»، الذي كان يثير الإعجاب في مناصرته المعلنة للمقاومة ضد الاحتلال الأمريكي – الصهيوني، ودعمه للشعوب المستضعفة، هو ذاته «بشار الأسد»، الذي فجع الناس بخطاباته الثلاثة خلال العام الأول للثورة، والتي كان آخرها الخطاب الممل، الذي استغرق ٩٩ دقيقة، بدا فيها «ضعيفاً» و«مرتبكاً» وغير قادر على الإقناع، على الرغم من كل محاولاته للظهور بمظهر «المتماسك»!

تغيير الصورة

إن اختلاف «الصورتين» السابقة للثورة، واللاحقة لها، طرحت تساؤلات منطقية وموضوعية عن شخصية «بشار»، هل تغيرت شخصيته بفعل عمق الأزمة والمحنة التي واجهته، أم أن «الثورة» هي أول اختبار جوهري لحقيقة شخصيته وإمكاناته وقدراته؟!.. هل «بشار» هو الحاكم الفعلي والممسك بخيوط ومفاصل الحكم – مثلما كان والده – أم أن آخرين من العائلة والطائفة يقاسمونه ويشاركونه الحكم، مما جعله ضعيفاً لا يملك حولاً ولا طولاً؟!.. هذه السلسلة من المقالات التي تنفرد بها «المجتمع» تكشف شهادات مسؤولين حاليين وسابقين في النظام، أو قريبين منه، لا يمكن البوح بأسمائهم لأسباب أمنية، وهو ما يمكن أن يشكل صورة دقيقة عن النظام، وتفسير سلوكه في التعامل مع «الثورة»، التي كانت يمكن أن تبقى «أزمة» كما كانت عليه في أسابيعها الأولى، ولكنها تحولت إلى «ثورة» حقيقية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، بسبب المنهجية الخاطئة التي تعامل بها النظام مع هذه الأزمة

وسنبدأ بالحديث عن الشخص الذي يقف على رأس النظام، متوقفين عند صفاته الشخصية والنفسية، وهي التي ترسم صورة حقيقية له، ما يفسر حالة «التخبط» التي يواجه فيها شعبه.

أولاً: الغرور والنرجسية:

يجمع الذين قابلوا «بشار الأسد» على أنه شخص مغرور جداً، وقد أسهم «المديح» غير الطبيعي الذي كان يسمعه من «زوّاره»، ومن بطانته والمحيطين به، ووسائل إعلامه، في تعميق الغرور لديه، فيروي مصدر مطلع أن العماد المتقاعد علي سروبا، رئيس شعبة الأمن العسكري سابقاً (الذي كان من أبرز الشخصيات الأمنية في حقبة والده «حافظ الأسد»)، التقى «بشار» بُعيد الثورتين التونسية والمصرية، وقدّم له نصائح لتفادي انتقال الثورة إلى سورية، فكانت رد فعل «بشار» الغضب، قائلاً له: «لا يمكن أن تقارني بـ«بن علي» و«حسني مبارك»، فشعبي يحبني، وهو الذي جاء بي إلى الحكم»!! خرج سروبا وهو يضرب كفاً بكف، ويقول لأقرب الناس إليه:

خبراء لـ«المجتمع»: شخصية «بشار» وهيكلية نظامه سيفرضان عليه الاستمرار في سياسة القتل حتى النهاية

«كان يمكن لـ«بشار» أن يقول هذا لشخص غيري، فنحن الذين جئنا به إلى الحكم، وليس الشعب كما يقول»!

ثانياً: الكذب:

الكذب صفة متأصلة في «بشار الأسد»، ويعرفها كثير ممن قابلوه، فقد راجعته شخصيات عديدة لإطلاق سراح بعض سجناء الرأي قبل الثورة السورية، ومن هؤلاء: حبيب عيسى، عارف دليلة، ميشيل كيلو، وغيرهم، كان يعدهم بإطلاق سراحهم بعد أن يصدر «القضاء السوري» أحكامه عليهم، على أساس أنه سيصدر عفواً رئاسياً عنهم، وبعد صدور الأحكام ضدهم، كان بعضهم يراجعه فيماطل ويتذرّع بالإجراءات، ولم يتم الإفراج عنهم إلا بعد انقضاء محكومياتهم كاملة! وعندما التقى وفد علماء حمص في شهر أبريل ٢٠١١م وطالبوه بالإعلان الرسمي عن تسمية جميع قتلى الأحداث في درعا، وغيرها بـ«الشهداء» قال لهم: إنه لا يستطيع منحهم صفة «الشهداء» لأن هذه الصفة لا تمنح إلا إلى الذين يقتلون في مواجهات مع «العدو»، أما الذين يقتلون في أحداث داخلية، فلا يمكن منحهم هذه الصفة، فرد عليه العلماء بأن شقيقه باسل توفي في حادث سير عام ١٩٩٤م، ومنح صفة «شهيد» فقال: إن هذا الإجراء كان خلافاً للقانون! وفي لقاء آخر له مع اثنين من علماء وشيوخ حمص بعدها ببضعة شهور، طالبه الشيخ أنس سويد بأن يأمر بوقف إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، وأنه إذا كان لا بد من استخدام قوة رادعة، فيمكنه استخدام الرصاص المطاطي.. قالها ساخراً، فرد بأن الاقتصاد السوري منهار، وليس هناك إمكانية لشراء الرصاص المطاطي! القسوة تتسم شخصية «بشار» بالقسوة خلافاً للانطباعات التي كانت رائجة عنه من أنه شخصية تختلف عن والده، بحكم أنه كان طبيباً، وأنه لم يكن «عسكرياً» بالمعنى الاحترافي. وينقل أحد المطلعين عنه أنه قال في أحد لقاءاته مع مجموعة من السوريين متذمراً: يقولون عني بأني طبيب، وليس عسكرياً، وهو ما يعطي انطباعات خاطئة عني.. عليهم أن يتذكروا بأني طبيب عيون، وهي مهنة حسّاسة ودقيقة، وتستلزم العلاج بـ«المشرط» في كثير من الأحيان! قسوة «بشار» أكدتها سياسة التعامل الوحشية مع «الثورة»، وهي سياسة أقرها هو نفسه، وأعطاها «الغطاء»، وأمّن لها «الحماية» السياسية، وما يقوله عن أن ما جرى ويجري من «تجاوزات» خلافاً لتوجيهاته، ليس صحيحاً على الإطلاق، وهو ما يؤكد الصفة السابقة التي أشرنا إليها، وهي «الكذب».

ثالثاً: العناد: العناد صفة أخرى من صفات «بشار الأسد»، ولديه قاعدة يرددها دائماً أنه «لا يتنازل تحت الضغط»، لذا تجده يزداد عناداً، عندما يطالبه أحد بالإفراج عن شخص معتقل - على سبيل المثال - بل إنه عندما طالبت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلنتون» بالإفراج عن المعتقلة «طل الملوحي» قبيل الثورة أمر «بشار» المحكمة بإصدار حكمها فوراً على الملوحي، وتم الإعلان عن الحكم في اليوم التالي!

رابعاً: الحقد:

شخصية «بشار» ليست متسامحة، وإنما هي شخصية حاقدة، ومن الصعب عليه أن ينسى أو يتناسى، فعندما قرر وليد جنبلاط «المصالحة» معه بعد أحداث مايو ٢٠٠٨م، رفض «الأسد» مصالحته، على الرغم من الوساطات التي قام بها نبيه بري، وحسن نصر الله، وآخرون من حلفاء وأصدقاء النظام السوري، ولم يقبل المصالحة معه إلا بعد أن «أذل» جنبلاط وطالبه بتنفيذ شروطه التي كانت تعجيزية للغاية! وبعد «اشتعال» الثورة السورية، أبلغ المحيطين به أنه لا يريد اللقاء مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، بسبب رفض مشعل توجيه النقد د. يوسف القرضاوي والرد عليه، وعلى الرغم من أن شخصيات وازنة طلبت منه اللقاء مع مشعل، وإزالة «سوء التفاهم» فإنه رفض لقاءه، واستمر على ذلك نحو عام تقريباً، وعندما وافق على اللقاء معه، اشترط أن يكون لقاء يحضره الأمناء العامون للفصائل الفلسطينية، والأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، وهو ما دفع مشعل إلى الاعتذار عن حضور اللقاء بهذه الصيغة!

تحليل نفسي

يشير أحد خبراء علم النفس، إلى أن هذه الصفات الموجودة في «بشار الأسد»، تفسّر سلوكه على النحو التالي: حالة الإنكار: الغرور والنرجسية تدفع «بشار» إلى الوقوع في «حالة الإنكار»، فهو لا يريد الاعتراف على الإطلاق بوجود «ثورة» شعبية ضده، فالشعب معه ويؤيّده، ولا يمكن له أن يثور عليه، ويطالب بـ«إسقاطه»، لذا فإن رواية «المؤامرة الخارجية»، هي الرواية المعتمدة عنده فقط، وقصة «العصابات المسلحة» تم اختراعها منذ

إجبار المعتقلين أن يقولوا: لا إله إلا «بشار» والسجود لصورته.. ممارسات تتم بصورة منتظمة ومستمرة



الدكتاتور.. قاتل شعبه



الأسابيع الأولى عندما اشتعلت الأحداث في درعا.. ويلاحظ الخبير النفسي، أن الرؤساء المخلوعين التونسي والمصري واليمني اعترفوا جميعهم بالأخطاء التي ارتكبت بحق شعوبهم، فالرئيس التونسي «بن علي» قال لشعبه «الآن أنا فهمتكم»، والرئيس المصري «حسني مبارك» أعلن أنه لم يكن «ينتوي الترشح» للرئاسة، والرئيس اليمني «علي صالح» أعلن أنه لن يرشح نفسه لولاية جديدة، ولن يرشح نجله، وأنه لا توريث لابنه. وحده بشار رفض التنحي، أو إعطاء أي إشارات لذلك، فضلاً عن عدم اعترافه بوجود ثورة.

كما يشير الخبير إلى أن نرجسية «بشار» دفعته إلى أن يصوّر المؤامرة ضده على أنها «مؤامرة كونية»، وليست مؤامرة عادية، فأطراف هذه المؤامرة هي: الولايات المتحدة، وأوروبا، وتركيا، وقطر «على مستوى الدول» أما على مستوى الحركات والمنظمات «الإخوان المسلمون، القاعدة، حركات وجماعات السلفية الجهادية»، أي أنه يريد تفسير حجم ما يجري، بأنه يعود إلى نوعية وعدد الأطراف المشاركة في هذه المؤامرة. التنصّل من المسؤولية صفتا العناد والكذب تدفعان «بشار» إلى التنصل من المسؤولية عن أي خطأ مهما كان بسيطاً، فهو لا يمكنه الاعتراف بمسؤوليته عنه، لذا تجده يحمّل الأخطاء لمسؤولين، أو عناصر في الحكم والحكومة.. حدث هذا في خطاباته الثلاثة، وفي مقابلاته الإعلامية، خصوصاً مقابلته الشهيرة مع الإعلامية الأمريكية الشهيرة «باربرة والترز»..

ويروي بعض السوريين المغتربين أن «بشار الأسد» في زيارة له في بدايات حكمه إلى تركيا وقطر، التقى بالجاليتين السورية فيهما، فشكا له «المغتربون» من وجود مواطنين ترفض الجهات الأمنية منحهم جوازات سفر، أو تجديدها، فقال لهم: أريد منكم أن تصبروا قليلاً ريثما يحال اللواء حسن خليل رئيس شعبة الأمن العسكري حينها إلى التقاعد! أي أن الرئيس حمل المسؤولية لرئيس جهاز أمني، يفترض أنه يأتمر بإمرته؛ وهو ما يعني أحد أمرين: إما أنه كاذب، وإما أنه

الرؤساء المخلوعون بفعل «الربيع العربي» اعترفوا بالأخطاء التي ارتكبت بحق شعوبهم.. وحده «بشار» رفض التنحي أو إعطاء أي إشارات لذلك

ضعيف الشخصية، وغير قادر على إلزام من هم تحت إمرته.. والأصح أنه كاذب، وهو لا يريد تحمل المسؤولية، أو جزءاً منها على الأقل فحملها للواء حسن خليل، الذي تمت إحالته إلى التقاعد فعلاً، ولكن شيئاً لم يحدث على الإطلاق فيما على صعيد التعامل مع جوازات السفر! الدموية قسوة «بشار» التي أشرنا إليها، هي التي تفسر هذه الدموية، التي لم يسبق لها مثيل، لدرجة أن دمويته فاقت دموية والده، فإذا كان والده ارتكب مجزرة «حماة» فإن ابنه ارتكب مجازر في حماة وحمص وإدلب ودرعا وبانياس وريف دمشق، والرستن وجبل الزاوية وغيرها.

أوامر «بشار»

وارتفع مستوى التعذيب إلى درجة لم تحدث في التاريخ السوري.. وما يزيد في «الدموية» عند «بشار» ليس قسوته فحسب، بل صفة الحقد المتأصلة فيه، فهو يريد معاقبة الشعب السوري الذي ثار عليه، فمثله ينبغي أن يُسجد له، لا أن يُثار ضده! التأليه والقداسة غرور «بشار» ونرجسيته، هي التي تدفعه إلى القبول بعملية «التأليه» له، التي يقوم بها أنصاره، فعندما يطلب جنوده وعناصره العسكريون والأمنيون من المعتقلين أن يقولوا: لا إله إلا «بشار»، وعندما يجبرونهم على السجود لصوره، فإن ذلك يتم بتوجيهات، وليس مجرد اجتهادات فردية كما يتم تبريرها، وإذا لم تكن هذه التوجيهات بأمر من «بشار» نفسه، فهي بتوجيهات من المسؤولين الأمنيين والعسكريين الكبار، ورضا وارتياح من «بشار» نفسه، ودليل ذلك، أن هذه الممارسات لا تزال مستمرة حتى بعد مرور عام على الثورة، وينقل ممن تكتب له حياة جديدة، بعد الخروج من سجون النظام، أن هذه الممارسات تتم بصورة منتظمة ومستمرة في السجون، والعارفون بطبيعة النظام، يؤكدون أنه في حال صدور توجيهات واضحة إلى الجنود والعناصر، بعدم ممارسة أو تنفيذ أشياء محددة، فإنه لا يمكن لأي جندي أو عنصر تنفيذ خلاف التوجيهات، لأنهم يعرفون عواقب المخالفة، خاصة وأن كثيراً من الممارسات يتم تصويرها وبثها على الفضائيات، ويمكن الوصول إلى «مرتكبيها».

الاستخلاص

إن الاستخلاص الذي يمكن الوصول إليه في ضوء هذه القراءة السياسية والنفسية لشخصية «بشار الأسد»، تفيد بما لا يدع مجالاً للشك، أن «بشار الأسد» لا يمكن أن يتنحّى مثلما فعل «مبارك»، أو يسلّم السلطة كما فعل «علي عبدالله صالح»، أو يهرب كما هرب «زين العابدين بن علي»، وإنما سـ«يقاتل» حتى النهاية، إما أن يُقتل، أو يُلقى القبض عليه، وإذا كان ثمة «هروب» فسيكون بعد انهيار نظامه، وتأكده أن مصيره سيكون بين القتل والاعتقال. هذه القراءة التي أكدها الخبراء السياسيون والنفسيون لـ«المجتمع» في ضوء تحليلهم لشخصية «بشار» المستندة إلى الوقائع والمعلومات، تعني أن على جميع الأطراف السورية والعربية والإسلامية والدولية، أن تتحمل مسؤولياتها في التعامل مع هذه الحالة «المرضية»، التي تشبه حالة ربّان سفينة يقودها للغرق، فإما أن يغرق هو وركابها، وإما أن يتم إنقاذ السفينة وركابها قبل الغرق.■



أنقرة: د. محمد العباسي

فشل في تسليح المعارضة أو إيجاد ملاذات آمنة للاجئين..

مؤتمر أصدقاء الشعب السوري.. نتائج هزيلة!

لم يسفر اجتماع «مؤتمر أصدقاء سورية» الذي عقد في إسطنبول بداية أبريل الجاري عن النتائج المرجوة منه، والتي طلبها «المجلس الوطني السوري»، أو التي سعت إلى تحقيقها المملكة العربية السعودية، وهما دعم مقترح تسليح المعارضة السورية، بل إن كلمات المتحدثين في المؤتمر لم تتطرق إلى هذه النقطة، رغم أن «نبيل العربي»، الأمين العام للجامعة العربية، رفع سقف مطالب الجامعة باستصدار قرار من مجلس الأمن تحت «البند السابع» للتعامل مع الملف السوري، وهو الطلب الذي لن يتعدى صداه مدينة إسطنبول؛ لأنه سيُجهض بـ«الفيتو» الروسي والصيني.

كما أن موقف أنقرة كان واضحاً على لسان رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان»؛ إذ أعلن أن بلاده لن تدعم أي خطة تسمح ببقاء النظام السوري، داعياً المجتمع الدولي إلى العمل الجاد لإنهاء العنف في سورية؛ ما يعني رفضه لخطة «كوفي عنان»، المبعوث الأممي لحل المشكلة السورية، والتي لا تتضمن بنوداً تتعلق بإسقاط النظام.

فشل الاتفاق على مناطق آمنة

وبعد ساعات طويلة من المناقشات التي حضرها ممثلون عن ٨٠ دولة ومنظمة، بينهم ٤٠ وزيراً للخارجية، صدر بيان هزيل، وفقاً لآراء المراقبين، يتضمن الاعتراف بـ«المجلس الوطني السوري» ممثلاً شرعياً للشعب السوري، وليس الممثل الشرعي أو الوحيد؛ ما يعني الاعتراف بالنظام الحاكم والقوى السياسية الأخرى.. وعلمت «المجتمع» أن الكثير من الدول المشاركة رفضت الصيغة التركية التي تقدم بها «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية، وتنص على الاعتراف بـ«المجلس الوطني» كممثل شرعي ووحيد للشعب السوري.

وللخروج من دائرة الجدل، تم الاتفاق على عدم استخدام أداة التعريف، واعتبره ممثلاً شرعياً، وهي خطوة على الطريق للضغط على دمشق لتقديم التنازلات، وفشل الاجتماع في الاتفاق على إقامة مناطق آمنة داخل الأراضي السورية؛ لأن هذا يعني توفير ممرات آمنة لإيصال المساعدات الإنسانية، وهذه الممرات تحتاج إلى حماية عسكرية، لكن توصيات المؤتمر شددت على تقديم الدعم الإنساني دون أن توضح آليات إيصاله إلى المحتاجين.. وبالطبع، فإن نتائج الاجتماع الهزيلة تصب لصالح دمشق.

والجديد في مسألة الاعتراف بـ«المجلس الوطني السوري» هو افتتاح مكاتب رسمية له في عواصم البلدان المهمة، وتقديم التمويل اللازم للمعارضة وفقاً لما تم الاتفاق عليه في الاجتماع.

لذا، فإن تركيا ستتحرك منفردة لتقديم الدعم للشعب السوري دون انتظار قرارات المؤتمرات الدولية التي تجهضها بعض الرؤى المدافعة عن النظام السوري، فهي أصبحت في وضع حرج بعد أن وصل عدد اللاجئين إلى عشرين ألفاً، وفقاً لتصريحات «أردوغان» في المؤتمر، وبدأت تحركاتها الفعلية بوصول السفير التركي في دمشق «عمر أونهان» إلى أنقرة مع موظفي السفارة التي جمَّدت أعمالها في دمشق، كما أوقفت «الخطوط التركية» رحلاتها إلى دمشق وحلب اعتباراً من الشهر الجاري.

تحركات عسكرية تركية

كما توجه الجنرال «خيري كيفريك أوغلو»، قائد القوات البرية التركية، مع قائد الجيش الثاني الجنرال «ثروت يوروك» إلى الحدود السورية قبل يومين من اجتماع إسطنبول، وتفقدا معسكراً للاجئين السوريين، وفقاً لمصادر إعلامية في مدينة «كليس» التركية الحدودية، كما تفقدا القوات التركية على الحدود، لكن وزير الدفاع التركي «عصمت يلماظ» نفى في تصريحات صحفية أن بلاده ليس لديها نوايا عدائية ضد سورية، لكنه قال: إن الهدف الوحيد الذي تسعى إليه أنقرة هو تحقيق الإرادة الشعبية السورية دون تدخل من خارج دول المنطقة.

وبالتالي، فإن توقيت زيارة قائد القوات البرية للحدود السورية، وتصريحات وزير الدفاع التركي، تعتبران رسالة للنظام السوري بأن تركيا يمكنها التحرك مع دول إقليمية، وما يعضد هذا الاتجاه ما نشرته الصحف التركية على لسان مسؤول عسكري لم تسمه حول ضرورة دعم المعارضة عسكرياً لإجبار النظام على الجلوس إلى مائدة المفاوضات، على حد قول وسائل الإعلام التركية.

ويبدو أن تركيا تسعى لإسقاط النظام السوري؛ لأن بقاءه يمثل خطراً على الأمن القومي التركي؛ وفقاً لتقرير استخباراتي تم إعداده عقب انتهاء المعارك الأخيرة في جبل «جودي» بين عناصر حزب «العمال الكردستاني» و«الجيش السوري»؛ إذ أظهر التقرير أن عدداً من القتلى الأكراد ينتمون إلى الاستخبارات السورية، وتم تحديد ٢٢٢ سورياً بمستوى قيادي في حزب «العمال الكردستاني» قاموا بإصدار أوامر أو شاركوا في عمليات إرهابية في تركيا، وهذه المعلومات على ذمة صحيفة «صباح» التركية، ويتوقع التقرير أن عدد السوريين المنتمين لحزب «العمال الكردستاني» يصل إلى ألف عنصر، لم تتمكن الاستخبارات التركية من تحديد هوياتهم وأسمائهم الكودية؛ ما يشكِّل خطراً على الأمن القومي التركي.■



الدكتاتور.. قاتل شعبه

خبزٌ ودم



بقلم: محمد السيد (*)

منذ ساعة خرج أحمد الفالح من بيته، مخلفاً وراءه صغاراً مع أمهاتهم، لقد استغل هدوء القصف في ساعة ما قبل الظهيرة بقليل، ليلبي نداء الجوع، الذي حوّل مرح الصغار من عائلته وعائلة شقيقه وشقيقته إلى بكاء، حيث التجأت العائلتان إلى منزله بعد أن خرج رجالهما للمشاركة بنداء الحرية والكرامة في شوارع حمص منذ أيام، ولم يعودا.. كان صوت الأطفال يرن في أذنيه:

- عمو.. منذ البارحة لم نذق طعاماً..!

- خالو.. منذ يومين أمعاؤنا خاوية..!

وها هو الآن يسير في شوارع المدينة متسللاً من فرع إلى فرع، كي يتحاشى المرور في الشوارع الرئيسة المزدحمة بالحواجز، مؤملاً النفس أن يصل إلى المخبز الذي يبعد عن منزله مسافة ثلاث «دخلات»؛ ليعود بالخبز إلى الأطفال الذين تركهم بحالة من الجوع متقدمة، لكن حالة الحذر كانت تلف خطواته، فتجعلها متعثرة بطيئة، ورغم أن الشوارع كانت شبه خالية في هذا الوقت من منتصف النهار، فقد كان ركام المنازل المتهدمة جراء القصف العشوائي من جيش السلطة للمدينة يعوق سيره أيضاً، ويبطئ حركته أكثر فأكثر؛ إذ كانت خطواته تتنقل وكأنها في حقل ألغام، وكان بين الحين والآخر يصيخ السمع، كي يتأكد أن أصوات الانفجارات التي يسمعها بعيدة عن المكان الذي هو فيه من حي «بابا عمرو»، حتى إذا اطمأن إلى أن الأصوات بعيدة، تابع سيره البطيء؛ فحركاته مزدحمة بالهدوء الراعب الذي يلف المكان، وبصورة الحي الذي تحوّل بفضل هدايا جيش بلده، وعدوان زبانية الحاكمين من «الشبيحة» والشرطة إلى دمار وخراب وجثث منسية متحولة، وهنا تساءل أحمد في سرّه:

- أهذه حمص التي أفتخر بالانتساب إليها..؟! لا.. لا.. لقد تغير كل شيء؛ فعصابات الحاكمين عندما استعصى عليها الدخول الهين إلى الحي، عمدوا إلى القصف البري والجوي عشوائياً، إنهم غرباء.. نعم غرباء.. فابن البلد لا يفعل ببلده وأهله هكذا..!! ثمة ما يثير الريب في سلوك هؤلاء؛ فهم يحمون محتلي الجولان منذ أربعين عاماً، في حين أنهم يقمعون حرية السوريين كل تلك المدة، فلما قام شباب الشعب وشيوخه ونساؤه يطالبون بالإصلاح والحرية والكرامة، واجهتهم العصابات بالنار والقتل والاعتقال، وها هي مدرسته التي يدرس فيها تحولت إلى ركام على يد الهمج، فهي تتراءى له عن بعد في الشارع الثاني بعد منزله كباقي وشم راعب، يعلو جبهة رعديد، يركب دبابة، ويقصف قصف مستعمر جبان..!

نعم.. نعم.. إنهم غرباء، فلا انتماء لهم لأيٍّ من أبنية البلد الاجتماعية، ولم يكد يتم كلماته تلك، حتى سمع أزيز قذيفة قادمة، فغطى رأسه بكلتا يديه، والتصق بالأرض، وهو ينظر إلى القذيفة المجرمة تسقط بعيداً عنه مسافة تجعله في مأمن من شظاياها وركامها، وبعد أن اطمأن إلى الوضع، نهض قائماً ونفض ثيابه، وتابع السير، وقد أزال الخوف من قلبه أن آنسه صوت مقرئ قادم من إحدى البنايات المتبقية، يتلو قرآناً يقول: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم:٤٢)، وفي الحال تدحرجت كلمات عفوية من شفتيه: بسيطة أيها القتلة..!

(*) كاتب وأديب سوري

بسيطة..! انتظرونا فسوف ترون؛ فصورة أبي خالد صديقي في المدرسة، وهو يسبح في دمه تنادي بالثأر، وكذلك منظر طفل وطفلة جيراني «بيت عماد»، وهما يرنوان بنظرات جامدة تلاحق الروحين اللتين غادرتهما للتو، جراء إصابة منزلهما بصاروخ غادر لا يُنسى.

وتابع سيره وقد استولت على كيانه أفكار قديمة تهمس في سرِّه معللاً بها وحشة الطريق، سنوات طويلة عشناها ونحن نكتوي بنيران الاستبداد؟ لقد كانت بلدنا تنعم بوفرة محسودة، حتى جاء الريح الأصفر، الذي عمّ الديار منذ عام ١٩٧٠م، فأدخل القلق والفقر والبطالة إلى معظم بيوت الأمة، ثم وصلنا إلى هذه الحالة، التي ألقت بغيم العائلة الحاكمة الأسود في كل السكك والسماوات. لكن ليعلموا أننا لن نتنحى بعد اليوم عن درب الحرية أبداً.

وفجأة توقف مشدوهاً، فقد اصطدم ناظراه بالعدد الكبير من الناس يصطفون أمام المخبز، توقف قليلاً وهو يحدث نفسه:

– هل من خيار آخر؟ يجب أن أصطف وأنتظر، وفي الحال توجه إلى الصف وهو يتمتم:

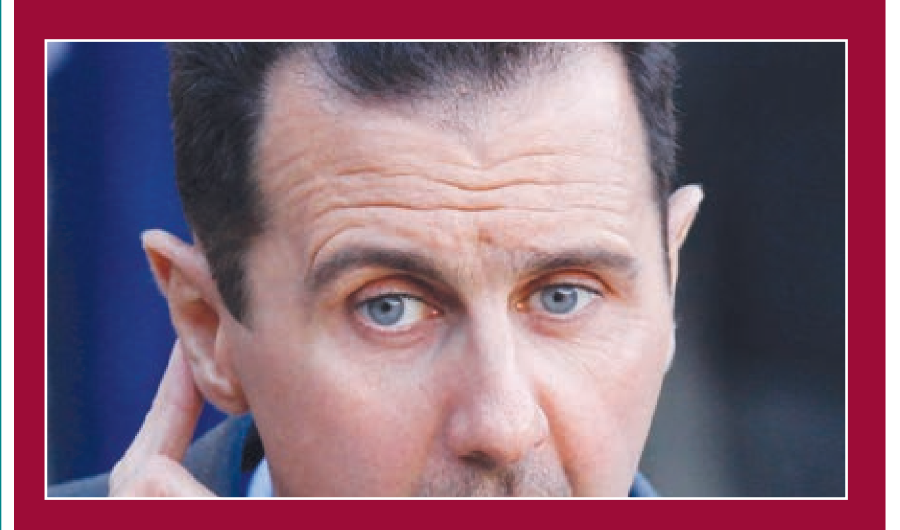
– آه.. كم نالنا من الغدر عندما صدّق الكثيرون قولهم: إننا نعطيكم الاستقرار وتعطونا صفقة أيديكم! أليس هذا عدلاً..؟! وإن نكثتم، فالمدفع والرصاصة هما الجواب!

وظل أحمد يهجس بتلك الكلمات إلى أن جاء دوره في شراء الخبز، وكان الوقت قد فارق العصر، تناول عدداً من الربطات، وضعها في كيس بلاستيكي، وأسرع عائداً، يحدوه أمل رمادي في إطعام الأطفال.

ولما كان يقف على باب منزله، يدير مفتاح الباب في مغلاقه، سمع أزيزاً حاداً وانفجاراً هائلاً في المكان، وكان آخر ما علمه وهو حيّ، أن تحسس الأرغفة، فإذا هي غارقة بدمه، فنظر نظرة أخيرة إلى البيت الذي آواه أربعين سنة عجفاء صفراء، مدعية الاستقرار، فإذا بالمنزل قد أصبح قبراً لساكنيه، فشهق شهقة ثم غادر..!■

ودنا سقوطك والأجل

شعر: د. عبدالرزاق حسين (*)



«بشّارُ» نجمُكَ قدْ أَفَلْ   ودنا سقوطُكَ والأَجَلْ

فاتَ الأوانُ لِتوْبةٍ   والسيفُ قدْ سبقَ العَذَلْ

أيّامُ سعدِكَ قدْ مضتْ   وبريدُ نحسِكَ قدْ وصلْ

ومشيتَ دربَ الظالميـ   ـنَ أبوكَ كانَ لكَ المثلْ

وورثْتَ منْهُ القاتلَيْـ   ـنِ الظُّلْمَ يقتلُ والخبَلْ

وقتلتَ شعبكَ قتْلَتيْـ   ـنِ دمٌ يصيحُ بمنْ قتلْ

قد كنتَ شؤماً للبلا   دِ الشؤمُ فيكَ ومنكَ حَلْ

لمْ تَتَّعظْ بالهالكيـ   ـنَ الغابرينَ ومنْ رحلْ

فالشِّينُ طارَ بصيحةٍ   فرعونُ أُغْرِقَ واندَملْ

وأتى العقيدُ لِحَيْنهِ   والعزْلُ صالحَ قدْ شملْ

أهْلَكْتَ يا غدّارُ حر   ثَ الحارثينَ ومَنْ نسلْ

«بشّارُ» شعبيَ لمْ ينمْ   وعنِ الجرائمِ ما غفلْ

وأقولُ: إنْ رُمْتَ الحيا   ةَ فهاكَ مفتاحاً لِحلْ

ارحلْ بلا أسَفٍ عليـ   ـكَ وعنْ بلادِ الشامِ زُلْ

واحملْ متاعَكَ ما غلا   واخرجْ وغادرْ في العجلْ

هذا وإلَّا سوفَ تنهشُـ   ـكَ الأسنَّةُ والأسَلْ

لا، لم يعُدْ في الشّامِ بعـ   ـدَ اليومِ للطاغي أمَلْ

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول و المعادن



الدكتاتور..
قاتل شعبه

الصين التي ارتكبت مذبحة في تركستان الشرقية تؤيد مذابح «الأسد» في سورية

انزعج العالم بأكمله من «فيتو» روسيا والصين في مجلس الأمن بتاريخ ٢٠١٢/٢/٦م ضد مشروع وقف إراقة الدماء في سورية، ولكن الذي يدرس تاريخ هاتين الدولتين لن يستغرب، لو ندرس تاريخ روسيا منذ الثورة البلشفية، وقيام الاتحاد السوفييتي ١٩٣٩م وانهياره ١٩٩١م، نجد أن أكثر من مائة مليون شخص قتل على أيدي الحكام الظلمة الشيوعيين من أمثال «لينين» و«ستالين» على أقل تقدير، والمذابح التي حدثت في الشيشان، التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين أثناء حكم «بوتين».

بقلم: عبدالعزيز تيمور (*)

وفي الصين قتل أكثر من ٤٥ مليون إنسان إبان الحكم الشيوعي مابين ١٩٤٩– ١٩٧٩م أيام الثورة الثقافية، وما يسمى بـ«مسيرة السفر الطويل للوصول إلى الاشتراكية»، التي صنعها «ماوتسي تونج» أعوام ١٩٦٠– ١٩٧٥م.

وفي أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م قتل أكثر من ٦٠٠٠ مسلم في العاصمة التركستانية أورمتشي على أيدي القوات الصينية، واختفى أكثر من عشرة آلاف شاب في ليلة واحدة لاشتراكهم في المظاهرة السلمية.

بتاريخ ١٨يوليو٢٠١١م قتلت القوات المسلحة الصينية ٢٠ شاباً بمدينة خوتان (التي تبعد من مدينة كاشغار ٥٠٠ كيلومتر)

الصين رفضت تأييد المشروع العربي «القدس عاصمة لدولة فلسطين» في معرض شانغهاي إكسبو ٢٠١٠م

بسبب شجار بينهم وبين الشرطة التي احتجزت النساء المحجبات لعدم إذعانهن لخلع الحجاب، ومازال القمع الصيني مستمراً هناك آخره مذبحة «قارغاليق» (وهي المدينة التي تبعد من كاشغر ٣٠٠ كيلومتر في الجنوب الشرقي من تركستان) ٢٨ فبراير٢٠١٢م، التي راح ضحيتها أكثر من ٢٢ شخصاً.

فالحادث لم يكن حدثاً إرهابياً، كما صوره الإعلام الصيني، وإنما شجار في سوق الخضار بين أحد أبناء ضابط شرطة تركستاني، وبين بائعي الخضار الصينيين الهان، وتطور الشجار لاستخدام السكاكين والعصي، واستدعى المستوطنون قوات الشرطة، وأطلقت الرصاص على الشباب الأويجور الذين يحملون العصي والسكاكين دون اعتقالهم، بينما المستوطنون الصينيون الذين يحملون نفس السلاح الأبيض لم يتعرضوا للهجوم ولا الاعتقال.

تركستان الشرقية

لو راجعنا تاريخ الصين وروسيا في تركستان الشرقية نجد أنهما الدولتان اللتان أسقطتا جمهوريتي تركستان بشقيها الغربي والشرقي، اللتين أعلنتا استقلالها من الصين بالتعاون والتنسيق بينهما لاقتسامهما، وهما جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية (١٩٣٣– ١٩٣٥م)، وجمهورية تركستان الشرقية (١٩٤٦– ١٩٤٩م).

وتركستان الغربية التي تضم خمس جمهوريات إسلامية في آسيا الوسطى وهي: كازاخستان، أوزبكستان، قرغيزيا، تركمانستان، وطاجكستان بعد انهيار الاتحاد السوفييتي نالت استقلالها عام ١٩٩١م دون إراقة قطرة دم، بينما تركستان الشرقية التي تحتلها الصين مازالت تئن تحت وطأة القمع الوحشي، التي تفوق النظام السوري أضعافاً مضاعفة في القمع والوحشية والبربرية.

انتقائية المعايير

منذ استخدام «الفيتو» الروسي والصيني، أتابع وسائل الإعلام العربية وانتقادات الإعلاميين والكتاب والعلماء للصين وقمعها للبوذيين في التبت، ولكني لم أسمع أحداً يتطرق لقمعها مسلمي تركستان الشرقية، التي تحتلها الصين منذ ١٩٤٩م، وغيرت اسمها لـ«منطقة سينكيانج الذاتية الحكم» وعدد المسلمين ٣٠ مليوناً، وتبلغ مساحتها ١,٨مليون كيلو مربع، وكانت دولة مستقلة وجزءاً مهما من العالم الإسلامي من حيث الحضارة الإسلامية والثروات الطبيعية التي تغذي الصين، ولم ولن تكون جزءاً من الصين لأنها خارج سور الصين العظيم.

(*) كاتب من تركستان الشرقية



في أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م قتل أكثر من ٦٠٠٠ مسلم في العاصمة التركستانية أورمتشي على أيدي القوات الصينية واختفى أكثر من عشرة آلاف شاب في ليلة واحدة لاشتراكهم في المظاهرة السلمية

وأتساءل بحرقة وألم: لماذا يتجاهل المسلمون إخوانهم المضطهدين ويواجهون الإبادة العرقية، والدينية، والثقافية، وتغيير التركيبة السكانية لبلادهم بإغراق ملايين المستوطنين البوذيين الهان في بلاد الإسلام منذ عشرة قرون؟!

في الختام أريد أن أنبه الإخوة العرب والمسلمين أن الصين دائماً تحاول كسب ود وثقة العرب والمسلمين لمصالحها، وتستغل أزمات العرب والمسلمين في المنطقة وانحياز الغرب لـ«إسرائيل»، ولكنها وقت الجد تكشف عن وجهها القبيح، وتقف في وجه الحق والعدالة، وتناصر المحتل والمستبد والقمع سواء في فلسطين أو بلاد أخرى محتلة، وهي التي رفضت تأييد المشروع العربي «القدس عاصمة لدولة فلسطين» في معرض «شانغهاي إكسبو» ٢٠١٠م، وهي التي مولت «القذافي» بالأسلحة والعتاد إلى آخر يوم في حياته.

وتعارض الصين الثورات العربية ومنزعجة جداً لأنها تواجه الآن نفس الثورات والتي تسمى «ثورة ياسمين»، ولأن ١,٣ مليار إنسان في الصين يحكمهم حزب واحد منذ ٦٣عاماً، ومن حق الشعب الصيني أن يثور على الاستبداد والقمع وكبح الحريات؛ لأن آلاف المثقفين الصينيين الذين نادوا بالحرية والإصلاحات السياسية زجوا بالسجون والمعتقلات من أمثال «ليوشاوبو» الذي نال جائزة «نوبل» للسلام لعام ٢٠١١م، والفنان والرسام العالمي «أي وي وي» والقائمة تطول.■

«حركة تحرير أزواد» بعد إعلان تحرير الإقليم تدعو للحفاظ على الحرية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أعلن المكتب السياسي لـ«حركة تحرير أزواد» أول أبريل ٢٠١٢م عن تحرير كامل إقليم «أزواد»، بعد أن سقطت مدنه تباعاً من يد الحكومة المالية بعد شهور من القتال.

وقال رئيس المكتب السياسي للحركة «محمود أغ علي»، في بيان تلقت مجلة «المجتمع» نسخة منه: إن التحرير قد تم بالكامل.

وقال رئيس المكتب السياسي للحركة، في خطابه الموجه للشعب الأزوادي: «في هذه اللحظات التاريخية في حياة الشعب الأزوادي الأبي، التي تم فيها تحرير مدينة تنبكتو التاريخية، بعد كيدال، وغاوو، وباقي أراضي أزواد، يهنئ المكتب السياسي للحركة الوطنية لتحرير أزواد باسم كافة هيئات الحركة وهياكلها جيش التحرير الوطني الأزوادي، وكافة أبناء الشعب الأزوادي، بهذه الانتصارات العظيمة التي حققتها الانتفاضة الأزوادية المباركة».

وأضاف: «إذا كنا قد قمنا ببعض واجبنا في كفاحنا التحريري، فقد بدأ واجبنا في حماية وصيانة الحرية، والحفاظ على مكتسبات ثورتنا الميمونة، وبناء نهضتنا الشاملة، التي تستهدف خير الأمة، ورفع شأنها، وتحريرها من الاحتلال الذي أثقل كاهلها».

من جهة ثانية، أعلن رئيس ساحل العاج الذي يتولى حالياً رئاسة المنظمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، أن هذه المجموعة التي تضم ١٥ عضواً «وضعت في حالة استنفار قوة مسلحة قوامها ٢٠٠٠ رجل»، بعد سقوط مدينة كيدال وغاو وتيمبكتو بين أيدي متمردين «طوارق».

وصرح «وتارا» للصحفيين في أبدجان: إنه يريد «الحفاظ على وحدة مالي مهما كان الثمن».■

تونس: حقيقة موقف «حزب حركة النهضة» من موقع الشريعة في الدستور

الشيخ راشد الغنوشي لـ «المجتمع»:
عدم التنصيص على الشريعة لا يعني إسقاطها

حاولت بعض وسائل الإعلام العربية والأجنبية نقل صورة مغلوطة لموقف حزب «حركة النهضة» من اعتماد الشريعة الإسلامية مصدراً أساسياً للتشريع تحت ذريعة الدولة المدنية والتي لا تتناقض مطلقاً مع الأحكام الشرعية التي اعتمدها المسلمون أساساً للقوانين التي تسوسهم، والقول بأن حزب حركة النهضة تخلى عن الشريعة الإسلامية فيه الكثير من التجني، بل التضليل والمغالطة.. وهو ما أوضحه الشيخ راشد الغنوشي في لقاء مع «المجتمع»: «كان هناك من يريد أن يشمل الدستور عبارة «دولة حداثية»، وهناك من أراد استبدال المادة الأولى التي تشير إلى أن «تونس دولة حرة لغتها العربية والإسلام دينها»، إلى عبارة «أغلب شعبها من المسلمين»، وقلنا لهم: دون ذلك خرق، فتونس شعب مسلم ودولة مسلمة».

الغنوشي: تحكمنا عقلية الوفاق وليس المغالبة ونعمل على جمع ٨٠ بل ١٠٠٪ حتى يجد كل الناس أنفسهم في هذا الدستور

تونس: عبدالباقي خليفة

وأكد الغنوشي أن الشريعة جزء من الإسلام، فلماذا التفريق بين الأمرين؟ وإذا كان التونسيون اجتمعوا حول الإسلام، لماذا ندخل عامل خلاف بينهم وهذا هو حقيقة الموقف؟ وتابع: الناس ملتقون حول الإسلام، وهي أرضية كافية للإجماع، إذ إن الدساتير لا تبنى على ٥١٪، وإنما على الإجماع، فكيف نبني دستوراً بالنسبية وغداً يطاح به؟ وأوضح أن الإسلام لا يمكن أن يكون بدون شريعة، فعندما نقول الإسلام نقول الشريعة، فنحن لا نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض؛ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾(آل عمران:١٩)، ومنذ ١٤ قرناً وبلادنا مسلمة، هناك أشياء ناقصة وأشياء فاسدة نصلحها، الشريعة موجودة في ثنايا الدستور، منبثة في كل أنحاء الدستور الذي نقترحه، والشريعة ليست الحدود فحسب، بل الشريعة هي التنمية والأخلاق والعدالة.

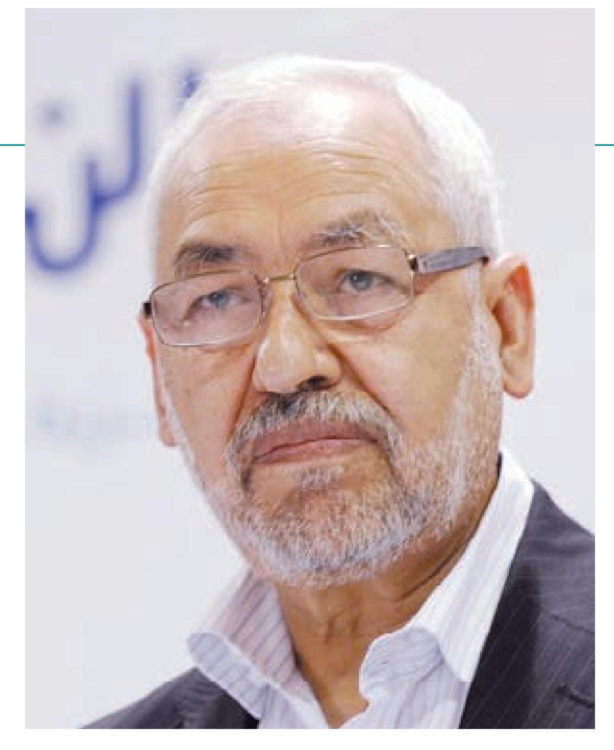
وشدد الغنوشي على أن التفريق بين الشريعة والإسلام غير قابل للإنفاذ؛ «الشريعة جزء من الإسلام.. المساجد تابعة للدولة ولوزارة الشؤون الدينية، فهي التي تديرها.. القانون لن يخرج عن الشريعة، ولن تصدر قوانين مخالفة للشرع.. بقيت أشياء يمكن إصلاحها، وسنتدرج في التطبيق بقدر فهم التونسيين للإسلام، هناك لَبْس لدى البعض حول الإسلام والشريعة، الإسلام يطبق من القاعدة وليس من فوق، لا أحد يفرض من فوق على أحد شيئاً».

تعي «حركة النهضة» أن تطبيق الشريعة الإسلامية يجب أن يكون مطلباً شعبياً، وهو ما أكد عليه أستاذ القانون من أبناء الحركة حبيب خضر، المسؤول الأول عن صياغة الدستور، إلى جانب القياديين في الحركة الصحبي عتيق، ومحرزية العبيدي، لكن الحركة في اجتماع قياداتها الكبار رأوا بأن البند الأول من الدستور كافياً لتمرير القوانين المتطابقة مع الشريعة، وعدم سن قوانين تخالف الأحكام الشرعية، وذلك كافياً دستورياً؛ أي دون الحاجة للتنصيص على أن الشريعة المصدر الأساسي للتقنين.. القرار الذي اتخذته الحركة انتصر لفكر الحركة ومشروعها، وتوجهاتها الحقيقية، وهي البحث عن الإجماع بين التونسيين؛ حيث هناك تسليم بالبند الأول من الدستور، ولا تريد فتح جبهة بين الإسلام والشريعة، لا تريد تصويت ١٠٠ من التونسيين مع الإسلام و٥٠٪ أو أكثر أو أقل مع الشريعة، التونسيون كلهم مسلمون، والشريعة معنى ملتبس لدى التونسيين، فباسم الشريعة منعت الفنون والآداب وأغلقت دكاكين الحلاقة ومنعت النساء من التعلم والعمل والتلفزة دون صورة (أفغانستان).

كان البند الأول من الدستور واضحاً، لكن القوانين كانت غير إسلامية في بعضها، ومنع الدولة رغم تطرف النظام العلماني من الموافقة على الكثير من الاتفاقات الدولية ومنها اتفاقية «السيداو»، التي تسمح بالممارسة الجنسية للفتيات منذ سن الثانية عشرة، وتمنعها من الزواج قبل الثمانية عشر!

وكذلك تسمح بالزواج المثلي وغير ذلك من مظاهر انتكاس الفطرة ومخالفة الشرائع

الأسماء المرشحة لقيادة الحركة في المستقبل: «عبدالحميد الجلاصي وحمادي الجبالي والصحبي عتيق وفتحي العيادي»



السماوية، ولكن في عصر «النهضة» سيتم تفعيل هذا البند المهم؛ «البند الأول واضح وكاف نؤسس عليه أي تشريع إسلامي، أي تشريع يلقى السند على البند الأول، لا ينبغي لأي تشريع أن يخالف البند الأول من الدستور».

جدل عقيم

ووصف الشيخ راشد الغنوشي المطارحات الإعلامية والثقافية والقانونية بأنها «جدل عقيم يفرق التونسيين ويقسمهم بين من يؤمنون بالإسلام وبين من يؤمنون بالشريعة، بينما الثانية جزء من الأولى، ليس لدينا صراعات عقائدية أو تشريعية، هذا جدل عقيم، الإبقاء على الفصل الأول من الدستور أساس يجمع بين التونسيين لأي قانون يجد أساسه في البند الأول من دستور ١٩٥٩م، رغم الانحرافات في العهدين السابقين فإنه تم التحفظ على عدد من الاتفاقات الدولية، الإرث مثلاً، البند الأول يفرض على الدولة العمل بالقرآن وما علم من الدين بالضرورة، ونحن سنصلح بالتدريج والإقناع والتقنين في المجلس التأسيسي، لا نحتاج لتكفير بعضنا، كل ما يخالف الإسلام يحذف، من خلال أدوات الدولة والصحافة والثقافة، والبرلمان يغير القوانين والمؤسسات المنتخبة».

وأعلى الشيخ راشد الغنوشي من قيمة الوفاق بين مختلف مكونات المجتمع؛ «لا بد من الوفاق، تحكمنا عقلية الوفاق وليست عقلية المغالبة، نعمل على جمع ٨٠ أو ٩٠ أو ١٠٠٪ حتى يجد كل الناس أنفسهم في هذا الدستور».

وأوضح المفكر الإسلامي الشيخ راشد الغنوشي بلا لبس أن «كل نهضوي يؤمن بالإسلام كله، والديمقراطية وضد العنف ومع التداول السلمي على السلطة، ولا يوجد عندنا ٩٩٪، حتى رئيس النهضة انتخب مرة بـ٥٣ صوتاً، والقرار الأخير عارضه ١٣ صوتاً، واحتفظ ٨ بأصواتهم، نحن حركة كبيرة وفيها آراء مختلفة، ولكنها أكثر الحركات انضباطاً، فنحن نصوت بصوت واحد في المجلس التأسيسي».

الحرية أولاً

لقد كان قراراً تاريخياً، استمر الحوار بين ٦ و٧ ساعات، دخل الجميع بوجهات نظر مختلفة، وخرجوا وقد حققوا قدراً كبيراً من الإجماع على الرأي الذي اطلعتم عليه، ولم يكن الخلاف حول الشريعة، فنحن متفقون على كل ما جاء به الكتاب والسُّنة، النقاش حول تقدير الواقع المحلي والدولي وماذا يطيق، نختلف في طريقة تنزيلها ووقت وحجم تنزيلها.

أكدنا بأن الحرية مدخل الشريعة، الحرية أولاً، الحرية المدخل لأي تطبيق، بيَّنا الكثير من التجارب التي جعلت الشريعة منطلقاً لها انتهت إلى سلبية، دخلنا الحياة السياسية من منطق الحرية، إذا تخلصنا من الاستبداد، إذا أعطينا الحرية للشعب، فلن يختار سوى الإسلام، أهم ميزة للمشروع التونسي من باب الحرية وليس من باب التقنين، وبينما السودان دخل من باب الشريعة والجزائر كذلك انتخبوا بـ٨٠٪، بينما مثل ٢٠٪ الباقية البوليس والجيش والإعلام، كل ذلك قلب عليهم الطاولة، نريد أن نبسط الحرية في البلاد، الشعب لن يُفرض عليه شيء، بينما نحن نؤمن بالشريعة، فهمنا الشريعة فهماً حقيقياً، وهي عدل ورحمة ومساواة، ليست ظلماً للنساء وليست قهراً.

عدم فهم الشريعة

الشريعة لدى البعض مفهوم غير واضح، قلنا: إذا كان كل مسلم يؤمن بالشريعة بمفهومها الحقيقي وليس بكونها قهراً للنساء وإرهاب الشعب وقهر الناس، وإنما ثمرة للحوار وتفعيل دور الإعلام والجامعات، وبالتدافع السلمي الحضاري، يقع فرز الأفكار، منها ما يصبح عادات ومنها قوانين تسن وبرامج في التعليم، التدافع سنة ربنا، الماء إذا ركن يأسن لذلك البحر في حالة مد وجزر، بعيداً عن القهر بشكل منظم والوصاية عن الناس.

ولم يجزم الشيخ راشد الغنوشي بترشحه لرئاسة «حركة النهضة» في مؤتمر الحركة في شهر يوليو القادم، الناس يرشحون بعضهم، وقاعدة المؤتمر تعدل وتجرح، يقال عن المرشح ما له وما عليه، يقيمون سيرته وتاريخه، يحضر بين ١٠٠٠ و١٥٠٠ عضو، هذه أول مرة يقام مؤتمر للحركة في تونس بعد المحنة، وبعد الثورة، في ٢٠٠٥م قلت: يكفي الدورات التي شغلتُها، قالوا: وجودي لا يزال مهماً، أبناء الحركة في الخارج كانوا موزعين على ٥٠ دولة في العالم، وفي تونس في ٥٠ سجناً، الآن رجعت الحركة للبلاد، المؤتمر يبقى سيد نفسه، المؤتمر قادر على قراءة من يصلح ولكل حادث حديث.

ومن الأسماء المرشحة لقيادة الحركة في المستقبل: عبدالحميد الجلاصي، وحمادي الجبالي، والصحبي عتيق وفتحي العيادي، وغيرهم يصلحون للقيادة.

وحذر الشيخ راشد الغنوشي من دخول البلاد في فتنة جديدة، وإن رحب بتدافع الأفكار وتعدد المدارس، شريطة أن يسود السلم بينها، وتتحاور بالعلم وليس بالسلاح، السلفية العنيفة لا تستحق وسام الجهادية، الجهاد ليس ضد المسلمين.. تخزين الأسلحة مستمر، التهريب والتدريب على الأسلحة كذلك، ليس من الجهاد في شيء الإعداد لقتال المسلمين، فسباب المسلم فسوق وقتاله كفر.■

مسيرة القدس العالمية في «يوم الأرض» بشائر «الربيع العربي» لتحرير فلسطين

رام الله: مصطفى صبري

ما إن أشرقت شمس يوم الجمعة الـ٣٠ من مارس الماضي، حتى أحيطت فلسطين من الخارج، ببحر من المنتفضين لأول مرة منذ «النكبة» عام ١٩٤٨م، وكانت هذه الخطوة تحمل شعار «عالقدس رايحين شهداء بالملايين»، في مسيرات مليونية شارك فيها أعضاء من ٦٤ دولة، جاؤوا لدول الطوق لبنان وسورية والأردن، إضافة إلى مسيرات في كافة العواصم العالمية، وكانت مسيرة القدس العالمية إحياء لذكرى «يوم الأرض الـ٣٦».



د. أحمد أبو حلبية: شارك في المسيرة التي خرجت في القطاع مائة ألف فلسطيني بجانب الوفد البرلماني المصري ووفد من بريطانيا وأيرلندا وإندونيسيا وتركيا

مراقبون أكدوا أن مسيرة القدس، ما كانت لتنطلق نحو حدود فلسطين، لولا «الربيع العربي»؛ فالشعوب أصبحت مشاركة في القرار، وتتحمل المسؤوليات لحماية القدس ومسجدها المهدد بالهدم، من قبل العصابات الصهيونية وقادة الكيان العبري، وهذه المسيرات رسالة للمحتل بأن أيامك باتت معدودة، ولن يطول ليل المسجد الأقصى.

رسالة تحذير

نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل عام ١٩٤٨م الشيخ كمال الخطيب قال لـ«المجتمع»: «هذه المسيرة التي حملت اسم «مسيرة القدس» في «يوم الأرض»، رسالة

الشيخ كمال الخطيب: رسالة تحذير من شعوب «الربيع العربي» للكيان بأن الأقصى والقدس أصبح لهما عمق يحميهما

المسجد الأقصى تعرض إلى نحو ١٥٠ اعتداءً مركزياً خلال العام الجاري



تحذير من قبل شعوب العالم، وخصوصاً شعوب «الربيع العربي» لدولة الكيان أن الأقصى والقدس لهما العمق الذي كان مغيباً في ظل أنظمة كانت تقمع شعوبها».

خالد العرعيري، أحد المشاركين في «مسيرة القدس» من الأردن، هاتف «المجتمع» قائلاً: «هذه المرة جئت مع أولادي الصغار لرؤية فلسطين والقدس من الأردن، وفي المرة القادمة سيكون الدخول بإذن الله تعالى إلى داخل فلسطين، فهي تبعد عنا من هذا المكان ثلاثة كيلومترات فقط، ولن نخشى الموت من أجل فلسطين، ولن نتحرر حتى تتحرر فلسطين».

أحد المشاركين في «مسيرة القدس العالمية» كان من الأتراك الذين شاركوا في «أسطول الحرية» نحو قطاع غزة، واعتقله الاحتلال من على ظهر سفينة «مرمرة» قال في مقابلة صحفية: «أنا منذ صغري وأنا أعشق فلسطين، وقد جئت إليها عن طريق البحر في سفينة «مرمرة»، واستشهد تسعة من زملائنا، واليوم أعود لفلسطين براً؛ كي أجدد عهد الشهداء، ففلسطين أمانة في أعناقنا، والكل عليه مسؤولية نصرة فلسطين».

وفود مشاركة

مدينة القدس في «مسيرة القدس العالمية» في «يوم الأرض»، تحولت لثكنة عسكرية، واستعد الاحتلال لوأد كل تحرك، واعتقل المئات، وتحول معبر «قلنديا» لساحة حرب، وأطلق مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين صرخة استغاثة لحماية المسجد الأقصى والمدينة المقدسة.

أما د. أحمد أبو حلبية، رئيس اللجنة الوطنية لـ«المسيرة العالمية للقدس» في قطاع غزة فقال: إن عدد المشاركين في المسيرة التي خرجت في القطاع الجمعة ٢٠١٢/٣/٣٠م يقدر بأكثر من مائة ألف فلسطينياً.

وأشار النائب في المجلس التشريعي إلى مشاركة الوفد البرلماني المصري، الذي كان يزور قطاع غزة في هذه المسيرة بالإضافة إلى وفد بريطاني أيرلندي، وآخر إندونيسي، وثالث تركي، معتبراً أن ذلك يدلل على اهتمام العالم بـ«قضية القدس العادلة».

اعتداءات على الأقصى

مؤسسة «الأقصى للتراث» نشرت تقريراً عن اعتداءات تعرض لها المسجد الأقصى والمدينة المقدسة جاء فيه: «ننشر هذا التقرير المفصل عشية «مسيرة القدس العالمية»، فإنها تسعى إلى إطلاع العالم الإسلامي والرأي العام على حجم الجرائم «الإسرائيلية» بحق المسجد الأقصى وما حوله، ووضع الجميع عند مسؤولياته لحماية وإنقاذ المسجد الأقصى المبارك، كما وتحاول من خلال الدراسة التي نطمع من المؤسسات المعنية ووسائل الإعلام نشرها والتعامل معها على أوسع نطاق ممكن.

وجاء في التقرير: المسجد الأقصى المبارك تعرض إلى نحو ١٥٠ اعتداءً وانتهاكاً مركزياً خلال العام الجاري، تنوعت ما بين اعتداء وانتهاك عيني ميداني وقع بشكل ملموس، وبين مخططات تهدد وتُعرّض المسجد الأقصى لخطر آني أو مستقبلي قريب أو بعيد، بالإضافة إلى رصد التصريحات التي تشكل نوعاً من أنواع الحث الاحتلالي على إيقاع الأذى بالمسجد الأقصى المبارك، وبحسب قراءة «مؤسسة الأقصى»، فإن العام الجاري (٢٠١٢م) مرشح لتصعيد احتلالي على قاعدة القفز على المراحل والبرامج واختصار الوقت؛ في منحى لتحقيق أكبر قدر من الإنجازات التهويدية بأقل وقت ممكن، خاصة في ظل شكوك الاحتلال بأن الوقت بات ينفد في ظل التغيرات في العالم العربي والإسلامي بسبب أجواء «الربيع العربي - الإسلامي».

وبيّن التقرير في المحور الأول: أن نحو ٥٠٠٠ شخص من المستوطنين والجماعات اليهودية اقتحموا المسجد الأقصى خلال العام ٢٠١١م، ترافقت اقتحاماتهم مع تأدية شعائر وصلوات دينية يهودية وأخرى تلمودية داخل الأقصى بشكل علني وأخرى بشكل مخفي، منها إدخال وحمل سفر «التوراة» أو أجزاء منه إلى الأقصى، وبرز تصاعد في وتيرة ودالة اقتحامات مجموعات من المخابرات «الإسرائيلية» والشخصيات السياسية والرسمية الاحتلالية «الإسرائيلية»، في حين اقتحم الأقصى نحو ٢٠٠ ألف سائح أجنبي لم يخلُ وجودهم من مظاهر انتهاك حرمة الأقصى، من بينها دخولهم إلى الأقصى بلباس فاضح.■



شهدت أوروبا نهاية القرن الماضي أكبر جريمة إبادة ارتُكبت في حق شعب من شعوبها؛ ألا وهو شعب البوسنة والهرسك، ذات الديانة الإسلامية، الذي طالب بحقه في الحياة كغيره من شعوب الأرض، فما كان من قوى الشر ممثَّلة في جحافل قوات الصرب المدججة بالسلاح، والمدعومة من اليمين المسيحي المتطرف إلا شنَّ عدوان همجي ضد شعب أعزل؛ فأنزل به كل صنوف الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والقتل العرقي، ومع ذلك، ضحَّى أبناء هذا البلد الإسلامي بالثمن الباهظ من أجل نيل استقلالهم.

أجرى الحوار: محسن عبدالفتاح

رئيس دولة البوسنة والهرسك الأسبق «د. حارس سلاديتش»:

العدالة المطْلَقة صعبة المنال

عن هذه الفترة الأليمة، والتي لن تُمحى من ذاكرة الإنسانية، تحدث إلينا رئيس دولة البوسنة والهرسك «د. حارس سلاديتش»، مذكراً بالبطولات التي أبلاها أبناء هذه الدولة الوليدة إبان تلك الفترة معرجاً على أوضاعها اليوم، مستشرفاً مستقبلها الواعد بين الدول الأوروبية.

● شكَّل المجتمع الدولي بقرار من الأمم المتحدة «محكمة مجرمي الحرب» التي مقرُّها لاهاي بهولندا؛ من أجل محاكمة قادة الصرب الذين اقترفوا جرائم إبادة جماعية وتطهير عرقي ضد أبناء المسلمين من البوسنة والهرسك إبان عدوانهم العسكري مطلع التسعينيات من القرن الماضي.. كيف تذكرون هذه الفترة السوداء من تاريخ الشعب البوسني المسلم؟

– لقد طالب المجتمع الدولي بتشكيل هذه المحكمة لمحاسبة مجرمي الصرب على ما اقترفوه، ونتمنى من محكمة مجرمي الحرب بلاهاي أن ترى الجرائم التي اقتُرفت في حق أبناء البوسنة والهرسك، وتستشعر فداحة ما تم ارتكابه من مجازر وتطهير عرقي وتدمير وقتل واغتصاب.. وبشكل عام، هذه الجرائم التي اعتُبرت في نظر العالم أنها من أبشع الجرائم التي وقعت ضد شعب أعزل خلال القرن الماضي بأوروبا.. فعلى القائمين بهذه المحكمة المكلفة من قبل المجتمع الدولي محاسبة هؤلاء القتلة، وأن ترسي قواعد الحق، وتقيم العدالة، وتقتصَّ من هؤلاء المجرمين القصاص العادل.

أنا أدرك تماماً أن العدالة المطْلَقة صعبة المنال بها وغير موجودة، فالنفس البشرية مهما تحلَّت بالحيادية دائماً تستميلها الأهواء.. من هذا، فنحن نتمنى محكمة نزيهة بقدر المستطاع؛ ليصدر عنها حكم عادل ونزيه لا تشوبه الأهواء، ولا تعكِّر نقاءه الشوائب!

لقد عانَ شعبنا من أهوال حرب غير مسبوقة؛ دمرت المجتمع، وحطَّمت نفس الإنسان البوسني، ومازال حتى اليوم وبعد انقضاء خمسة عشر عاماً على توقف نيران هذا العدوان الوحشي لم تلتئم الجراح بعد، ونعاني تبعاتها حتى الآن.

لم نكن نملك غير عقيدتنا الإسلامية وتطلُّع أبنائنا لمستقبل ينعمون فيه بالحرية والسلام

• العالم الإسلامي بشكل عام والأقطار العربية بشكل خاص تعاطفوا مع قضية البوسنة والهرسك في حينها، وقدَّم البعض الدعم المادي من سلاح ومال، بل وتطوع العديد من العرب المسلمين وقاتلوا إلى جانب إخوانهم في معركة كان ميزان القوى يميل وبشدة إلى جانب المعتدي.. هل لكم أن تذكرنا بصورة من صور الفداء والتضحية ثمناً لحريتكم اليوم؟

– لقد تكالبت علينا قوى الشر من كل حدب وصوب، ولم يكن يملك شعبنا الأعزل – يومها – غير إيمانه بعقيدته الإسلامية، وتطلُّع أبنائه نحو مستقبل ينعمون فيه بالحرية والطمأنينة والسلامة، فكانوا على قدر المسؤولية، ولم يتوانَ أحدٌ – صغيراً كان أم كبيراً رجلاً كان أم امرأة – في تقديم أغلى ما يملك من مال ومتاع وأرواح؛ من أجل تحقيق هذا الحلم.. حلم الآباء والأجداد.

نحن عندما نتذكر تضحيات أبناء شعبنا نقف إجلالاً وتقديراً أمام أرواح هؤلاء الشهداء الذين قضوا نحبهم أفراداً وجماعات بالآلاف، مثلما حدث في مدينة الشهداء «سربرينيتسا»، ولم يبالِ القتلة من قادة الصرب وجنودهم بأي اعتباراتٍ إنسانية كونهم مدنيين، أو أي حماية دولية، فكانت جرائم الإبادة الجماعية الفريدة في بشاعتها وحجمها، حيث استشهد الآلاف من أبناء هذه البلدة المسلمة.. وها نحن اليوم وبعد خمسة عشر عاماً من انتهاء هذه الحرب الظالمة، مازال المجتمع الدولي – ممثلاً في قضاة محكمة جرائم الحرب – يتتبع أثر هؤلاء المجرمين، وإلقاء القبض عليهم؛ تمهيداً لمحاكمتهم على ما اقترفت أيديهم من جرائم يندى لها جبين البشرية إلى أبد الآبدين.

الجرائم التي ارتُكبت في حق أبناء البوسنة اعتبرت في نظر العالم الأبشع خلال القرن الماضي

العدالة المطْلَقة صعبة المنال.. فالنفس البشرية تستميلها الأهواء

• الشعب البوسني منذ اعتنق أبناؤه الإسلام وهو مقبل على حفظ القرآن الكريم وتعلُّم اللغة العربية.. ما حجم اهتمام الدولة الوليدة بشأن لغة القرآن الكريم بين أبنائها؟

– اللغة العربية تدرس للنشء بالتعليم الأولي لأبناء البوسنة، كذلك تدرس اللغة العربية بكلية الفلسفة بالقسم العربي بجامعة البوسنة، وهناك حركة ترجمة من وإلى العربية.. فنحن لسنا بعيدين عن لغة القرآن الكريم كمسلمين، ولقد أثمر الاهتمام باللغة العربية منذ الاستقلال وحتى اليوم إلى إتقان أبناء البوسنة للغة العربية تحدثاً وكتابة، خاصة من صغار السن، وهو ما فاق الكبار!

ومما لا شك فيه، أن تبادل الثقافات بين أبناء البوسنة، وبين أبناء العالم الإسلامي عامة، وأبناء الدول العربية خاصة؛ سوف يساعد ذلك على انتشار اللغة العربية في ربوع البوسنة وبين أبنائها الذين سوف يقبلون على تعلُّمها، كما أقبل أجدادهم وآباؤهم على اعتناق الدين الإسلامي منذ أن تم فتح البلاد وتم إعلاء كلمة الإسلام بها.

لسنا بعيدين عن لغة القرآن الكريم وأبناء البوسنة يُقبلون على تعلُّمها كما أقبل من قبل أجدادهم وآباؤهم على اعتناق الإسلام

• القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى منذ أكثر من نصف قرن، كيف ترون الوضع الداخلي لأبنائها خاصة، وقوى الشر تحاصرها من كل مكان؟

– القضية الفلسطينية هي قضية كل المسلمين، هناك شعب سلبت أرضه، وشُرِّد أبناؤه وظلم ومازالوا يُظلمون، من هنا فكفاح الشعب الفلسطيني المستمر منذ احتلال أرضه وإلى اليوم هو كفاح مشروع من أجل إقامة دولته المستقلة ذات السيادة، نحن نؤيد جميع حقوق الشعب الفلسطيني ونقف إلى جانبه في المحافل الدولية واللقاءات الحوارية التي تتم تحت الإشراف الدولي، والتي ترعاها الأمم المتحدة.

على الفلسطينيين لمّ الشمل، وجمع الكلمة، وتوحيد الصف؛ من أجل الوقوف في وجه قوى الشر التي تزداد قوة وجبروتاً وتعنتاً أمام هذه الفرقة وذلك الانقسام، فالتاريخ يؤكد لنا أن الاتحاد قوة، والتوحُّد منعة، ولن يضيع حق وراءه مُطالب.

ننتظر من إخواننا العرب والمسلمين دعمنا اقتصادياً كما وقفوا جانبنا إبان العدوان علينا

• تعمل دولة البوسنة كغيرها من الدول الوليدة على إيجاد مكان لها بين الكبار في عالم الاقتصاد.. ما الخطوات التي سوف تتخذونها من أجل ذلك خاصة مع الدول العربية والإسلامية الغنية؟

– نحن نسعى الآن من أجل جذب استثمارات من أجل تقوية اقتصادنا ليقف على أرضية صلبة تضاهي الاقتصاديات الكبرى بدول الغرب.

وعندما نقول: جذب استثمارات، فنحن نعني بالخصوص استثمارات رجال الأعمال العرب والمسلمين، فكما وقفوا إلى جانبنا وقت المعارك، وأمدونا بالعتاد والمال والسلاح والرجال حتى تحقق لنا النصر وأقمنا دولتنا الفتية، أيضاً ننتظر من إخواننا في دول الخليج الإقبال على استثمار رؤوس الأموال وإقامة المشاريع التنموية ببلادنا؛ حتى يقوى اقتصادنا ونتخلص من آثار حقبة الاقتصاد الاشتراكي الموجه يوم أن كنا تحت سطوة الحكم الشيوعي لمدة تزيد على ثلاثة عقود.. لقد هيأنا أنفسنا منذ إقامة دولتنا منتصف التسعينيات من القرن العشرين إلى مجتمع الاقتصاد الحر الرأسمالي؛ حتى لا يكون هناك عائق أمام رجال الأعمال الراغبين في الاستثمار ببلادنا، وفي مقدمتهم أبناء الكويت الشقيقة الذين مدُّوا يد العون لنا في الضراء، ولن يبخلوا علينا بالمساعدة في السراء، فهم أول من استثمروا بالبوسنة، ونأمل في المزيد من الاستثمارات العربية والإسلامية أيضاً.■

غربٌ مشرقٌ..

إسطنبول: شيخة المطوع

إذا يمّمت وجهك قِبَل المغرب، فعرِّج هناك على موطن، واتخذ لك منه مسكناً، قلِّب ناظريك بسحره ورونقه، وتأمل صنع الباري بدقته وروعته، جمالٌ غربيٌّ أخّاذ، يبهر ذوي الألباب، أنى وليت وجهك تجد اللون الأخضر يتألق، ونسمة عليلة تحمل لك عبقاً من كل بستان وخميلة، وتحمل لك شيئاً من الماضي القريب، وتحدثك بشيء من حديثها قبل أن تفارقك وتغيب، تخبرك بمن صنع هناك مجداً، ورفع صرحاً، ونسج من الحضارة ثوباً، يباهي به الأمم، ويسمو به للقمم، ثم تدعوك قائلة: «فتِّش عن آثارهم تدرك عزائمهم، واحذوا حذوهم تنل رفعتهم وعزهم..».

ثم التفتْ حولك تجد أن الروح الشرقية قد سكنت تلك الناحية، وألفت شعبها وألفوها، وتشبثوا بها ولم يفارقوها، فتلمس تمازجاً عجيباً بين المشرق والمغرب، الشرق بنكهة غربية ولغة أعجمية، والغرب بصبغةٍ إسلامية وعادات عربية.

لعلك - صاحبي - أدركت مقصدي وعرفت وجهتي، لأنك حتماً لن تجد ذلك إلا في «إسلام بول»، مدينة الإسلام، فُتحت على يد خير جيش وخير أمير، كما بشر بذلك سيد المرسلين، بعد أن استعصت على المسلمين، سخَّر ربي لها من يحرِّرها من بطارقة الروم وأساقفتهم، وينقذها من سطوهم وظلمهم، فأنشأت فيها المدارس، وعمرت المساجد، وأنشأت صروح العلم والمعرفة، واتسعت رقعة الإسلام في أوروبا ونزلت هيبة المسلمين بين ملوكها، يرهبونهم تارة ويقدمون لهم فروض الطاعة والولاء تارة أخرى، وإذا ما فكروا بمناوشتهم وحربهم؛ شن عليهم العثمانيون حرباً ضروساً، من غير أن ينتهكوا حرمة أو يخالفوا نهج هادي الأمة، فمهدت لهم البلاد، وانقاد لهم العباد، وكذا عطايا المولى إذا أذن لعباده بالاستخلاف.

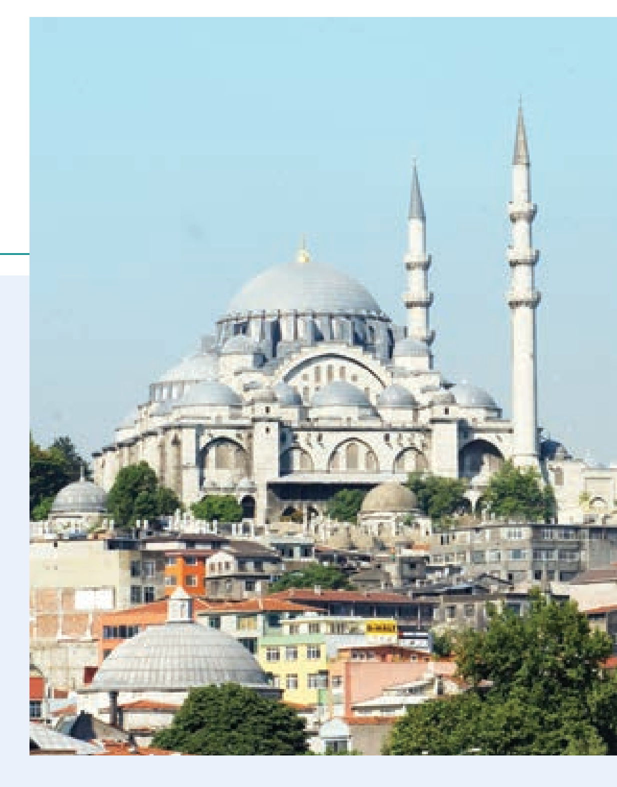
وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً؛ لما يرون من أخلاق محمدية وخلافة ربانية، إلى أن بدأ الوهن وحب الدنيا يتسلل إلى العثمانين، وازدانت القصور، وكثرت الجواري، وعمت الرفاهية، وبدأ الشيطان يكيد بمكائده؛ ليجعل بأسهم بينهم، وحربهم على أنفسهم، فضعفت الخلافة إلى أن سُميت بـ«الرجل المريض»، وبعد أن حكمت ستة قرون آن لها بالرحيل، وكما قال ابن خلدون: «إذا استحكمت طبيعة الملك من الانفراد بالمجد وحصول الترف والدعة؛ أقبلت الدولة على الهرم».

وبهدم الخلافة انفصلت الدولة وتنظيماتها وأشكالها ومسارها عن الدين لأول مرة في تاريخ الإسلام، فوقف «أتاتورك» يقول وهو يفتتح جلسة البرلمان التركي عام ١٩٢٣م: «نحن الآن في القرن العشرين لا نستطيع أن نسير وراء كتاب تشريع يبحث عن التين والزيتون»!!

وبعد أن تخلوا عن الدين، انتشرت الموبقات واستحلت الحرمات، وعمت الفوضى وساد الضياع، وأصبحوا كالغراب الذي مشى مشية الحمامة، فلا هو أتقنها ولا هو عاد لمشيته.

ولكن مهما حصل، فإن للدين مكانة في قلوب الأتراك لا تمحوه آثار السنين، ذلك أنهم ذاقوا حلاوة التزام هديه والسير على





نهجه، واستمر الأمل يحدوهم أن يعيدوا أمجادهم وينتفضوا لدينهم، إلى أن تقلَّد القيادة حزب «العدالة والتنمية» برأسهم «أردوغان»، وانتفض انتفاضة المجاهد الذي يهز بإنجازه عروش الطغيان.

تصدر لمواجهة كيان الصهاينة، وراح يدافع عن قضية فلسطين، ويشعل جذوة النخوة في قلوب الأتراك من جديد، ووصلت إمداداته للمسلمين حتى الصين، وراح أيضاً يُنعش كيان بلده اقتصادياً وعلمياً ودينياً، فبعد أن أسفرت المرأة عن حجابها في عهد «أتاتورك» لبسته بعزة في عهد «أردوغان»، وأصبح الأذان يتردد في الجَنان، ويسعى لتثبيت الأركان، وأُطلق على الحزب مسمى «بني عثمان».

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل ستعود قيادة الأمة لـ«بني عثمان»؟ هل ستعود الخلافة كما كانت كما بشرنا سيد الأنام؟ هل سيخطب يوم الجمعة في مسجد «آيا صوفيا»، وتدار شؤون الدولة في قصر «توب كابي»؟ وهل سيقر الله أعيننا بنصرٍ للإسلام؟

وما ذلك على الله بعزيز، ولكن علينا أن نكون مؤهلين للخلافة، مستعدين للإمارة، حتى تُخرج لنا الأرض خيراتها، ويعود للحياة رونقها، ويتحرر الإنسان من استعباد الهوى، وموقف الخذلان، وليشرق مغربنا من جديد .■

الإسبان يهاجرون إلى المغرب هرباً من تردي الأوضاع

الرباط: منال وهبي

أفادت صحيفة «الباييس» الإسبانية أن إسبانيا تشهد أعلى نسبة بطالة في تاريخها المعاصر، حيث ارتفعت أعداد العاطلين عن العمل لتتجاوز ٥ ملايين شخص، واستقر الآن عند ٥,٢٧٣,٦٠٠ مليون شخص عاطل عن العمل، وبذلك فقد وصلت النسبة إلى ٢٢,٨٥٪، حسب إحصاءات رسمية لـ«المعهد الوطني الإسباني للإحصاء» (ايني).

وأشار المعهد في تقريره إلى أن ارتفاع نسبة البطالة بهذا الشكل يعد الأول في تاريخ إسبانيا، منذ عام ١٩٩٢م عندما استقرت نسبة البطالة عند ٢٣,٤٩٪، مؤكداً أن العام الماضي انضم ٥٧٠ ألف شخص لقوائم المسجلين رسمياً في السجلات المدنية الإسبانية.

وعلى خلفية تردي الأوضاع وهرباً من أزمة اليورو، شهد المغرب توافد عدد من الإسبان إلى مدنه الشمالية بما فيها مدينتا «تطوان وطنجة»، في إطار ما يسمى بـ«الهجرة العكسية»، بحكم قرب موقعها الجغرافي من إسبانيا، حيث لا يفصلها عن المغرب سوى «مضيق جبل طارق»، وهي مسافة لا تزيد على ١٤ كيلومتراً.

هذا، وقد كشفت بعض الأرقام التي أصدرها «المعهد الوطني للإحصاء الإسباني» أن أكثر من ١١١٣ مواطناً إسبانياً غادروا بلدهم متجهين نحو المغرب في الشهور التسعة الأخيرة، ليس للراحة والاستجمام، بل بحثاً منهم عن فرصة شغل حسبما أفاد به موقع «هبة بريس» المغربي.

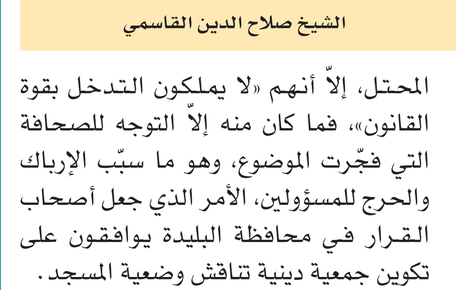
في حين تحفظت وكالة «رويترز» عن ذكر الأرقام، مكتفية بالإشارة إلى قدوم عدد من الإسبان السنتين الأخيرتين إلى مارتيل وتطوان وطنجة، بحثاً منهم عن فرص شغل، وبغية عرض خبراتهم وخدماتهم في مجال الاستثمار الزراعي وقطاعي البناء والفندقة.

وهذا ما أكده مهاجر مغربي مقيم بالديار الإسبانية يعمل بقطاع البناء، تحفظ عن ذكر اسمه في اتصال مع «المجتمع»، أن صديقاً إسبانياً يُدعى «ميكال» صاحب شركة صباغة أبدى له رغبته في الاندماج بسوق الشغل المغربية بعدما اكتشف تجربة زملائه بالمغرب واصفاً إياها بالناجحة.

وأضاف المهاجر المذكور أنه بحكم عمله لمس رغبة بعض أرباب الشركات في فتح أبواب للعمل في مجال المقاولات بالمغرب في ظل توافر مناخ استثمار كفيل بإنجاح مقاولاتهم، لكن تبقى هذه الرغبة مستبعدة لعدم تواجد تنسيق ووسطاء لهؤلاء لتعريفهم بالسوق المغربية.

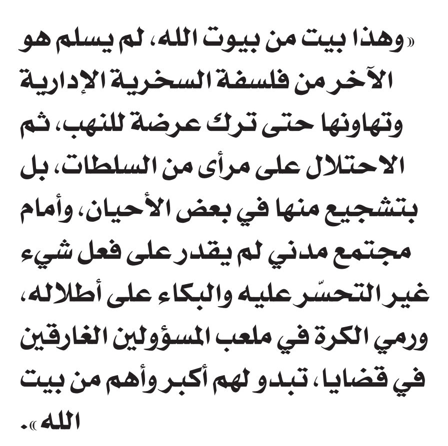
وجدير بالذكر أن رغبة الإسبان في الهجرة العكسية لا تشمل أرباب الشركات فقط، بل حتى أصحاب الدخول الضعيفة والمتوسطة، الذين فضلوا امتهان بعض المهن بالمغرب كنوادل بالمقاهي والمطاعم هروباً من تردي الأوضاع الاقتصادية ببلدهم، حسب شهود عيان بالمدن الشمالية (مارتيل وطنجة).

هذا وقد كشف الخبير الاقتصادي محمد شيكر أن ظاهرة الهجرة العكسية بين إسبانيا والمغرب موجودة، وبدأت في الازدياد خلال السنتين الأخيرتين؛ بسبب اشتداد الأزمة، مشيراً إلى أنها تركزت بالخصوص في سكان الأندلس الذين بدؤوا في التقاطر على شمال المغرب.■


الشيخ صلاح الدين القاسمي

قصة تحرير مسجد «حي أول مايو» بالجزائر


الجزائر: سمية سعادة


«وهذا بيت من بيوت الله، لم يسلم هو الآخر من فلسفة السخرية الإدارية وتهاونها حتى ترك عرضة للنهب، ثم الاحتلال على مرأى من السلطات، بل بتشجيع منها في بعض الأحيان، وأمام مجتمع مدني لم يقدر على فعل شيء غير التحسّر عليه والبكاء على أطلاله، ورمي الكرة في ملعب المسؤولين الغارقين في قضايا، تبدو لهم أكبر وأهم من بيت الله».

هذه الفقرة، هي جزء من مقدمة لكتاب يؤرخ بالصور والوثائق لاستعادة مسجد بإحدى محافظات الجزائر، حوّله المنحرفون إلى وكر للرذيلة والمتاجرة في الممنوعات في بداية التسعينيات من القرن الماضي، الكتاب للشيخ صلاح الدين القاسمي الحسني الذي حمل قضية المسجد على كتفيه وصعد بها جبالاً وعرة، وسار بها في منعرجات صعبة، إلى أن استرجعه وأصبح الآن جزءاً من مركز إسلامي.

احتلال المسجد: شاءت الأقدار أن يتصادف بناء مسجد «حي أول مايو» الواقع بإحدى البلديات التابعة لمحافظة البليدة، وإقامة الصلاة فيه مع أحداث العشرية الحمراء، التي قتل فيها ما يزيد على ١٠٠ ألف جزائري، حيث أقحم في الصراع السياسي، مما جعله يصنّف، فتم تشميعه وغلقه في آخر المطاف، وفي فترة غلقه، ومع حالة الفوضى السائدة آنذاك، بدأت العائلات الهاربة من بطش الإرهاب باحتلاله متخذة منه مسكناً، ليصبح مأوى لثلاث وعشرين عائلة، هذه العائلات كونت نسيجاً اجتماعياً جديداً في المنطقة إلى حد يشبه وضع العشوائيات المتناثرة على أطراف الوديان والطرقات، نافذة إليها آفاتها الاجتماعية التي ينتجها تركيبها الاجتماعي.

في عام ٢٠٠٦م قرر الشيخ صلاح الدين القاسمي الحسني بعد تقاعده، أن يتفرغ للمسجد لاستعادته من الدخلاء، وذكر في كتابه الذي حمل عنوان: «الشعلة المباركة لنصرة بيت الله»، وهو يحدّث نفسه: «خاطر ملح كان يقول لي: أليس هذا بيت من بيوت الرحمن؟ ألا يستحق ولو محاولة حتى وإن بدت مستحيلة لتطهيره وتحريره من براثن الفساد والانحلال الأخلاقي؟». المحاولة بدت صعبة بالنظر إلى اعتقاد المسؤولين أن الدولة تنظر بعين غير راضية للمسجد، وبالتالي لا يجوز إغضابها، ومن جهة أخرى لم يكن بأيديهم حلاً لساكنيه، وفي الطرف الآخر للخيط، نجد تمسك المحتلين من السكان بالمسجد، حيث باتوا يضعون احتلاله كورقة ضغط على المسؤولين؛ ليوفروا لهم سكناً ربما لا يستحقونه، لم يستسلم الشيخ القاسمي، وظل مصراً على مخاطبة أصحاب الدوائر الرسمية، ومنهم المسؤولون بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ولم يجد الآذان الصاغية من المسؤولين، وقد أسر إليه مسؤول هناك بالحقيقة المرة، وهي أن طلبه مرفوض منذ البداية، لأنه يعتبر من المحظورات.

حمل الشيخ قضيته، وتوجه بها إلى مقر المجلس الإسلامي الأعلى، وهناك في مقر المجلس الأعلى، أخبره أحد المسؤولين أنهم فعلاً تلقوا رسالة منه، تخطرهم بأمر المسجد المحتل، إلاّ أنهم «لا يملكون التدخل بقوة القانون»، فما كان منه إلاّ التوجه للصحافة التي فجّرت الموضوع، وهو ما سبّب الإرباك والحرج للمسؤولين، الأمر الذي جعل أصحاب القرار في محافظة البليدة يوافقون على تكوين جمعية دينية تناقش وضعية المسجد.

هذا النجاح الذي أحرزه الشيخ القاسمي لم يحل المشكلة، لأنّ التكفل بسكان المسجد، وتوفير سكنات لهم ظل الهاجس الذي ظل يؤرقه، خاصة وأن المحافظة صارحته بعدم استعدادها لتوفير سكن لجميع السكان عدا أربع عائلات، وكانت زبدة الاجتماع الطارئ الذي عقد لمناقشة هذه القضية هي إخلاء المسجد من المحتلين، أما كيفية إيواء ساكنيه، فتلك قضية تخص الجهات المعنية، وجاء قرار الطرد من المسجد في ١٦/ ٩/ ٢٠٠٦م.

تحرير المسجد وإقامة الصلاة فيه

وفي اليوم التالي، هبّت الشرطة لإخلاء المسجد وسط تهليل سكان الأحياء المجاورة، وانطلقت عملية الترميم داخل المسجد وخارجه بسواعد وأموال المحسنين، ولكن واجه الشيخ صلاح الدين القاسمي مجدداً مشكلة منع إقامة صلاة الجمعة فيه بحجة عدم احتواء المسجد على بيت الإمام بناء على مرسوم ١٩٩١م، الذي يشترط على المساجد التي تؤدى فيها صلاة الجمعة أن يتوافر فيها بيت الإمام، وهو ما لم تتوافر أمواله في تلك الفترة، ودخل الشيخ في صراع جديد مع الإدارة لإقناعها أن المرسوم لا ينطبق على هذا المسجد؛ لأنه أنشئ عام ١٩٨٨م، وبعد أخذ ورد، تم الترخيص بإقامة أول صلاة جمعة فيه يوم ٣/٣/٢٠٠٧م، ومنذ ذلك الحين شعر الشيخ القاسمي بالراحة، وقد تحقّق حلمه في استرجاع بيت الله.■




أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

عمر المختار.. المسلم البطل

تبنى الأمم بتاريخها الناصع على أكتاف رجال عمالقة، وعزائم عظيمة، ومُثل كريمة تستطيع وضع بصمة على جبين الأمة وعلى عقول شبابها إذا التفتت إلى هويتها وتاريخها ووعت واقعها واقتدت بمُثلها، والتركيز على التتلمذ على رجال الصدق، الذين تتحقق فيهم صفات القدوة من الإخلاص، والعمل الصالح، وعلو الهمة، موافقة القول العمل، والسعي نحو الهدف العظيم، ثروة ينهل منها أهل الفلاح والرشاد.

وليس الخلد مرتبة تلقى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار
إذا ذهبت مصادرها بقينا
وآثار الرجل إذا تناهت
إلى التاريخ خير الحاكمينا

وأمامنا الآن شخصية بطل قدوة سنلقي الضوء عليها كقدوة للأجيال، ومثل تحتاج الأمة إلى التأسي به، وهو عمر المختار محمد فرحات إبريدان إمحمد مومن بوهديمة عبدالله، تربى يتيماً، حيث توفي والده المختار بن عمر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة وكانت بصحبته زوجته عائشة.

بعد الانقلاب الفاشي في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢م، وبعد الانتصار الذي تحقق في تلك الحرب إلى الجانب الذي انضمت إليه إيطاليا، تغيرت الأوضاع داخل ليبيا واشتدت الضغوط على السيد محمد إدريس السنوسي، واضطر إلى ترك البلاد عاهداً بالأعمال العسكرية والسياسية إلى عمر المختار في الوقت الذي قام أخوه الرضا مقامه في الإشراف على الشؤون الدينية.

تظاهر الحاكم الجديد لليبيا في رغبته للسلام لإيجاد الوقت اللازم لتنفيذ خططه وتغيير أسلوب القتال لدى جنوده، وطلب مفاوضة عمر المختار، تلك المفاوضات التي بدأت في ٢٠ أبريل ١٩٢٩م.

وعندما وجد المختار أن تلك المفاوضات تطلب منه إما مغادرة البلاد إلى الحجاز أو مصر أو البقاء في برقة وإنهاء الجهاد والاستسلام مقابل الأموال والإغراءات، رفض كل تلك العروض، وكبطل شريف ومجاهد عظيم عمد إلى الاختيار الثالث وهو مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة، واستمر جهاده عشر سنوات، وفي معركة «السانية» في شهر أكتوبر عام ١٩٣٠م سقطت من الشيخ عمر المختار نظارته، وعندما وجدها أحد جنود الإيطاليين وأوصلها لقيادته، فرآها «غراتسياني» فقال: «الآن أصبحت لدينا النظارة، وسيتبعها الرأس يوماً ما».

وفي ١١ سبتمبر من عام ١٩٣١م، وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة «سلنطة» في كوكبة من فرسانه، عرفت الحاميات الإيطالية بمكانه، فأرسلت قوات لحصاره ولحقها تعزيزات، واشتبك الفريقان في وادي «بوطاقة» ورجحت الكفة للعدو؛ فأمر عمر المختار بفك الطوق والتفرق، ولكن قُتلت فرسه تحته وسقطت على يده مما شل حركته نهائياً، فلم يتمكن من تخليص نفسه ولم يستطع تناول بندقيته ليدافع عن نفسه، فسرعان ما حاصره العدو من كل الجهات وتعرفوا على شخصيته، فنقل على الفور إلى مرسى، كان لاعتقاله في صفوف العدو صدى كبير، حتى أن «غراسياني» لم يصدِّق ذلك في بادئ الأمر، و«غراسياني» هو أكثر جنرالات الجيش وحشية ودموية.

دار حديث بين المجاهد المختار والمحتل «غراسياني»، يذكره «غراسياني» في كتابه: وعندما حضر أمام مكتبي تهيأ لي أن أرى فيه شخصية آلاف المرابطين الذين التقيت بهم أثناء قيامي بالحروب الصحراوية، يداه مكبلتان بالسلاسل، رغم الكسور والجروح التي أصيب بها أثناء المعركة، وكان وجهه مضغوطا لأنه كان مغطياً رأسه (بالجَرد)، ويجر نفسه بصعوبة نظراً لتعبه أثناء السفَر بالبحر، وبالإجمال يخيل لي أن الذي يقف أمامي رجل ليس كالرجال له منظره وهيبته رغم أنه يشعر بمرارة الأسر، ها هو واقف أمام مكتبي نسأله ويجيب بصوت هادئ وواضح:

«غراسياني»: لماذا حاربت بشدة متواصلة الحكومة الفاشستية؟

أجاب الشيخ: من أجل ديني ووطني.

«غراتسياني»: ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه؟

فأجاب الشيخ: لا شيء إلا طردكم؛ لأنكم مغتصبون، أما الحرب فهي فرض علينا، وما النصر إلا من عند الله.

«غراتسياني»: لما لك من نفوذ وجاه، في كم يوم يمكنك أن تأمر الثوار بأن يخضعوا لحكمنا ويسلموا أسلحتهم؟

فأجاب الشيخ: لا يمكنني أن أعمل أي شيء، وبدون جدوى نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الآخر، ولا نسلم أو نلقي السلاح.

ويكمل «غراتسياني» حديثه: وعندما وقف ليتهيأ للانصراف كان جبينه وضاء كأنه هالة من نور تحيط به، فارتعش قلبي من جلالة الموقف، أنا الذي خاض معارك الحروب العالمية والصحراوية، ولقِّبتُ بـ«أسد الصحراء»، ورغم هذا فقد كانت شفتاي ترتعشان، ولم أستطع أن أنطق بحرف واحد، فأنهيت المقابلة وأمرت بإرجاعه إلى السجن لتقديمه إلى المحاكمة في المساء.

وعُقدت للشيخ الشهيد محكمة هزلية صورية في مركز إدارة الحزب الفاشستي ببنغازي مساء يوم الثلاثاء عند الساعة الخامسة والربع في ١٥ سبتمبر ١٩٣١م، وبعد ساعة تحديداً صدر منطوق الحكم بالإعدام شنقاً حتى الموت.

إجابته لبعض الأسئلة التي طرحت عليه في المحاكمة:

- سأله الضابط: هل حاربت الدولة الإيطالية؟
- عمر: نعم.
- وهل شجعت الناس على حربها؟
- عمر: نعم.
- وهل أنت مدرك عقوبة ما فعلت؟
- عمر: نعم.
- وهل تقر بما تقول؟
- عمر: نعم.
- منذ كم سنة وأنت تحارب السلطات الإيطالية؟
- عمر: منذ ١٠ سنين.
- هل أنت نادم على ما فعلت؟
- عمر: لا.
- هل تدرك أنك ستعدم؟
- عمر: نعم.
- فيقول له القاضي بالمحكمة: أنا حزين بأن تكون هذه نهايتك.
- فيرد عمر المختار عليه بشجاعة المجاهد المؤمن بربه: بل هذه أفضل طريقة أختم بها حياتي.

فيحاول القاضي أن يغريه فيحكم عليه بالعفو العام مقابل أن يكتب للمجاهدين أن يتوقفوا عن قتال الإيطاليين.. فينظر إليه عمر المختار، ويقول كلمته المشهورة: «إن السبابة التي تشهد في كل صلاة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، لا يمكن أن تكتب كلمة باطل».

هكذا قالها سيد قطب يرحمه الله عندما طلب منه أن يطلب الرحمة من «عبدالناصر»، قال: «إن السبابة التي تشهد لله بالوحدانية في الصلاة لا تكتب كلمة تأييد لطاغية».. نعم إن أصحاب الأقلام يستطيعون أن يصنعوا شيئاً كبيراً بشرط واحد هو أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم.. كانت آخر كلمات عمر المختار قبل إعدامه: «نحن لا نستسلم.. ننتصر أو نموت.. وهذه ليست النهاية.. بل سيكون عليكم أن تحاربوا الجيل القادم، والأجيال التي تليه.. أما أنا.. فإن عمري سيكون أطول من عمر جلادي».

وهكذا أبطال الإسلام دائماً في كل وقت وحين؛ مثلاً في التاريخ، وزخراً في الأجيال.■

السنغال



د. محمد بن موسى الشريف (*)

السنغال دولة إسلامية مركزية مهمة في غرب أفريقيا، يحدها من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الشمال موريتانيا، ومن الشرق مالي، ومن الجنوب غينيا كوناكري، وغينيا بيساو، ونهر السنغال هو حدودها الشمالية والشرقية الطبيعية، وسكانها ٩٥٪ منهم مسلمون، و٣٪ نصارى، و٢٪ لا دينيون، والعرقيات في السنغال كثيرة منها «الوُلوف»، و«الفولان» (الفلاتة).

دخلها الإسلام في القرن السادس الهجري على يد قبيلة «صنهاجة» التي كان مقرها موريتانيا

ذهبتُ إلى جزيرة «جوري» القريبة جداً من «دكار».. وكان البرتغاليون والإسبان والإنجليز وغيرهم يرسلون إليها مَنْ سرقوهم من الأفارقة من بلدان غرب أفريقيا ويصدرونهم كعبيد إلى الخارج

وقد استقلت عن فرنسا سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وصارت عاصمتها «دكار»، وسكانها حوالي ١٤ مليوناً، ومساحتها ١٩٦ ألف كم٢ تقريباً، وثروتها تعتمد - بفضل الله تعالى- على الفوسفات والسمك وتراب الحديد.

وقد دخلها الإسلام في القرن السادس الهجري/ الحادي عشر الميلادي على يد قبيلة «صنهاجة» التي كان مقرها ما يعرف اليوم بموريتانيا، وقيل: على يد عبدالله بن ياسين تحديداً.

طريق الرحلة

وقد جئت تلك البلاد عن طريق المغرب الأقصى، التي وصلتها في الصباح الباكر، ولقد علمت في الطائرة أن هنالك معرضاً دولياً للكتاب في الدار البيضاء، ولما كانت الطائرة المقلعة إلى دكار عاصمة السنغال ستقلع بعد المغرب رأيت أن أزور المعرض، فوجدته صغير المساحة إذا قورن بمعرض القاهرة، لكني استفدت مما فيه من كتب مغربية لا أكاد أجدها في أي مكان آخر، ومشكلتي في هذه المعارض اجتماع الناس عليّ، وطلبهم التصوير معي، وسؤالي عن الصحة والأهل والأولاد، وسؤالهم الدعاء، وعرض بعض المشكلات الخاصة والطلبات، ولا تمضي خمس دقائق حتى تعاد الكَرّة من جديد، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ما أصعب الشهرة، وما أفدح ثمنها، وكم تمنيت ألا أُعرف حتى أكون حراً أتحرك كما أريد لكن قدَّر الله وما شاء فعل.

الوصول إلى دكار

وجددت العهد في الدار البيضاء بلقاء ثلة من كرام الإخوة، ثم ذهبت إلى المطار وأقلعت الطائرة إلى دكار فوصلت نصف الليل، وكان في استقبالي جماعة من الفضلاء منهم الشيخ مالك، وهو طالب علم وداعية



(*)داعية إسلامي - المشرف على موقع التاريخ

سمَّيتُها بـ«جزيرة الأحزان».. فكل ما فيها يشي بالظلم الهائل الذي نال الأفارقة.. وبها عدد من البيوت التي هي أشبه بأقبية ودخلت واحداً منها فوجدته لا يصلح للبهائم


الدكتور خديم إمبيكي



سنغالي، له حظ من العلم والأدب، وكذلك اثنان من الدعاة المصريين من ذوي الأدب والفضل لم أعرفهما من قبل، وأُخذت إلى الفندق، فأخلدت إلى النوم بعد رحلة طويلة من جدة إلى دكار، وفي الصباح اجتمع مجموعة من المشايخ والأكاديميين الشرعيين والدعاة وطلبة العلم في مسجد من مساجد دكار لأجل دورة شرعية في أصول التفسير وعلوم القرآن، وكان لقاءً جيداً - بفضل الله تعالى - طوفت بهم على علوم القراءات، والإعجاز بأنواعه، وأنواع التفسير، وذكرت بعض الشبهات وحللتها لهم، ثم ختم اللقاء بمحاضرة في «رسالة القرآن في الحياة»، وأجبت عن أسئلتهم المتنوعة، وخُتمت الدورة بإلقاء قصيدة ترحيبية من بحر «البسيط»، ألقاها أحد طلبة العلم بطريقة فصيحة ومخارج صحيحة، وطلب مني أن أقرأ لهم شيئاً من القرآن العظيم ففعلت، ثم غادرت المكان إلى بلدة أخرى أُقيم فيها حفل عشاء، واجتمعت بمجموعة من الدعاة وطُرحت بعض الآراء والاقتراحات في شؤون الدعوة، وفي صباح ثالث يوم من الزيارة توجهت لبلدة «لُوجا» لزيارة مركز جماعة «عبادالرحمن»، وفي المركز مدرسة ابتدائية تحوي قرابة ٤٠٠ طالب وطالبة، يدرسون بالعربية والفرنسية، واستمعت لقراءتهم القرآن وأناشيدهم الإسلامية المؤثرة النافعة، وفي المركز مستوصف رَثّ الحال، قليل دواؤه، لكن يبدو أنه ليس في الإمكان أبدع وأحسن مما كان.

تقوية العلاقات

وفي المركز مسجد يكاد سقفه يسقط، واجتمع فيه مجموعة تكلمت معهم في شأن العناية بالطلاب وإعدادهم ليكونوا أعمدة في مجتمعهم، وحدثتهم عن أهمية إيجاد صلة حسنة بسائر الدول العربية والإسلامية، ولأن الشعوب العربية والإسلامية لا تكاد تعرف عن السنغال شيئاً.

وضربت لهم مثلاً فلسطين التي تغير تاريخها الحديث كله على يد الصبية والغلمان الذين عُني بهم الشيخ أحمد ياسين، ومجموعة من حوله حتى استطاعوا - بفضل الله تعالى - أن يغيروا بأولئك الصبية تاريخ فلسطين والمنطقة كلها.

تاريخ الغرب الأسود في استعباد عشرين مليون أفريقي ينقض كل ما يتشدقون به من أن الحضارة الغربية هي التي أهدت للشعوب المدنية والتقدم

مدارس متهالكة: ولقد عَرّجت في يومي ذاك على مدارس عدة، وتحدثت مع إدارتها وبعض طلابها، لكني وجدتها في حال رثة تحتاج إلى عناية بالغة من كل الوجوه، فأين أغنياء المسلمين؟!

ولقد حدث شيء أثار حزني وهو أني كنت في فصل من الفصول أختار طلاباً ليقرؤوا القرآن، وبعد أن تلا بعض الطلاب وقع بصري على جارية صغيرة فطلبت منها القراءة فتتعتعت قليلاً فأسكتها بعض مرافقي بقوله: هي معوقة، فأخذت البنت في البكاء فحزنت لهذا التصرف من الأخ - هداه الله تعالى - فبعد أن قرأت جارية أخرى طلب أحد مرافقيّ منها أن تقرأ الفاتحة فقرأتها بصعوبة فسُرِّي عني بعض ما وجدته أولاً في نفسي.

وأولئك الطلاب والطالبات الذين رأيتهم هم نبتة حسنة يجب أن تُرعى حتى

تستوي على سوقها وتؤتي أحسن الثمار، إن شاء الله تعالى.

كتب ومخطوطات

وفي اليوم الرابع من الزيارة، زرت «معهد الدراسات الأفريقية»، ومديره د. خديم إمبيكي أحد المثقفين البارزين في السنغال، وهو ممن درس في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية المنورة، ونال الدكتوراه من «السربون»، وأطلعني على نشاط المركز وما فيه من كتب ومخطوطات.

زيارة جزيرة «جوري»

وبعد ذلك ذهبت ومرافقيّ إلى جزيرة «جـوري»، وهـي جـزيرة قريبة جـداً من دكار لا تبعد أكثر من ١٥ دقيقة بالباخرة البطيئة، وهي الجزيرة التي كان البرتغاليون والإسبان والإنجليز وغيرهم يرسلون إليها مَن سرقوهم من الأفارقة من بلدان غرب أفريقيا ويصدرونهم بعد ذلك إلى أمريكا وإسبانيا والبرتغال وغيرها من الدول، ولقد سَمَّيتُ تلك الجزيرة «جزيرة الأحزان»؛ فكل ما فيها يشي بالظلم الهائل الضخم الذي نال الأفارقة، فالجزيرة بها عدد من البيوت

تجولتُ بمدارسَ عدة وتحدثت مع إدارتها وبعض طلابها ووجدتها في حال رثة تحتاج إلى عناية بالغة من كل الوجوه.. فأين أغنياء المسلمين؟

زرت «معهد الدراسات الأفريقية» ومديره د. خديم إمبيكي أحد المثقفين البارزين في السنغال وأطلعني على نشاط المركز وما فيه من كتب ومخطوطات

التي هي أشبه بأقبية وغيران منها بالبيوت، ودخلت واحداً منها فوجدته لا يصلح للبهائم، وكان سماسرة العبيد يأتون بمن سرقوهم من بلادهم وأهلهم، وأول ما يصنعونه أن يعزلوا الكبار عن الأطفال، والنساء عن الرجال، والنساء الأبكار عن الثيبات، ويحشرونهم حشراً في زنازين مصفوفين فيها كالسردين أشباه عراة، أما الصغار فهم عراة تماماً، وينامون على الأرض فيموت كثير منهم، وأما من لم يبلغ وزنه ستين كيلو جراماً من كبار الذكور فإنهم يحشرون في زنازين، ويطعمونهم الفول والسمن حتى يسمنوا ليكونوا مستعدين لأعمال العبودية، ومن تمرد من الشباب الأقوياء حُشر في زنزانة لا يمكن أن يقف فيها، ويبقى مدة حتى يتأدب، ولقد رأيتها فإذا هي شبيهة بالغار، ويمكث فيها السجين مدة شهر ليتأدب، فإذا خرج لا يستطيع الوقوف السوي لمدة بسبب ضيق الزنزانة!

استحالة الهرب: وإذا أراد أحدهم الهرب فإما أن يُقتل أو يأكله القرش في البحر، فإذا جاء وقت ترحيلهم يحشرون في السفن حشراً عجيباً، فإذا اضطربت السفينة في البحر وخُشي عليها من الغرق أخرجوا من لم يرغبوا فيه من العبيد ورموهم في البحر!! وأعداء الله لا يرمونهم هكذا بل يربطونهم مجتمعين بسلاسل ليغرقوا من الثقل ولا يبقى لهم أي أمل في الحياة!! ويموت كثير منهم في الطريق للأمراض التي تصيبهم بسبب حشرهم كالبهائم، فمن وصل منهم حياً فإن الكبير يباع ببندقية أو ببرميل خمر، وأما الصغير فيباع بمرآة!! وقد بلغ من مات من المستعبدين بسبب المرض أو سوء التخزين ستة ملايين!!

تاريخ أسود

وذكر لي الدليل السياحي من الحوادث الشيء العجيب، وتذكرت قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾(البقرة:٧٤)، وتاريخ الغرب الأسود في استعباد عشرين مليون أفريقي ينقض كل ما يتشدقون به من أن الحضارة الغربية هي التي أهدت للشعوب المدنية والحضارة، فإنهم كانوا وما زالوا يذيقون الشعوب سوء العذاب، ويتآمرون عليها ويكيدون لها، ويسلبون ثرواتها، بكل ما يستطيعون الوصول إليه من وسائل دنيئة بل دنيئة جداً، لكن كل الشواهد تدل على أن انتقام الله تعالى من الظلمة الغربيين قريب بل قريب جداً، فالانهيار الاقتصادي والضعف السياسي المصاحب له أول نذر الانهيار، وإن غداً لناظره قريب.

وقد كان لي لقاءات أخرى عديدة في دكار وغيرها من مدن السنغال، ورجعت إلى بلادي سعيداً بتلك الزيارة، سائلاً الله تعالى أن يكتب ما قلته وما فعلته في ميزان حسناتي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■


لغد أجمل
سنا
sanatv
قناة سنا الفضائية
قناة سنا الفضائية
sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com

إفلاس «اللائكية».. في المجتمعات الإسلامية

بقلم: عبد المجيد التجدادي

تميز تاريخ الفكر وما تولد عنه في العالم الإسلامي خلال القرون القليلة الماضية بميزة أساسية؛ ألا وهي التدافع ما بين قديم أصيل وجديد وافد غريب، وكانت الانطلاقة لذلك التدافع هي تلك اللحظة التاريخية الرئيسة من تاريخ المنطقة الإسلامية في القرن التاسع عشر، حيث وقف المسلمون على واقع رُقيّ وقوة الغرب مقابل تخلفهم وهوانهم، لقد كانت حملة الأطماع الاستعمارية الغربية بمثابة الرجة القوية التي هزت المنطقة لكي يكتشف أهلها أنهم كانوا - ولقرون عديدة - غارقين في سبات عميق جعلهم ينحدرون إلى خلفية ركب الحضارة الإنسانية، وهو ركب أصبحت قيادته قلباً وقالباً قيادة أوروبية غربية بامتياز.

بعد حصول دول المنطقة على الاستقلال - أو حتى قبله - بدأت تتبلور الفروق الجوهرية بين دعاة المرجعية الإسلامية ودعاة المرجعية الغربية

القديم الأصيل يتمركز بالأساس حول المرجعية الإسلامية، وقد اتخذ له في ظهوره أشكالاً وتسميات مختلفة؛ والجديد الوافد الغريب يتمركز حول المرجعية الغربية، وقد اتخذ له هو الآخر أشكالاً وتسميات مختلفة، ومن المفيد الانتباه هنا إلى أن الطرفين معاً كانا في حالة تماه في فترة معينة، بحيث إن الحركات الوطنيةً التي تبنت المقاومة كانت في رؤوسها وفي خطاباتها تجمع ما بين الطرفين معاً إلى حد يثير الالتباس، وهذا ما قد نمثل له من خلال مفردات خطاب الحركات الوطنية التي تجمع ما بين الجهاد والنضال، والوطنية، وترويج مقولة «حب الأوطان من الإيمان»، ونسبها إلى النبي ﷺ، والنفخ في مسألة الوطن إلى حد يظن السامع أن الوطنية قرينة الإسلام، وعموماً كانت الحركات الوطنية تجمع بين ثناياها بين الشيء ونقيضه: فهي في حربها الشرسة للتقاليد البالية والرجعية والتخلف، يلتبس عليها الهدف فيصبح المستهدف من تلك الحرب المرجعية الإسلامية، مع العلم أن انطلاقة الحركات الوطنية في مجملها كانت انطلاقة سلفية بامتياز.

الالتباس الذي أشرنا إليه ستتقشع سحابته مباشرة بعد حصول دول المنطقة على الاستقلال (أو حتى قبله)، بحيث إنه بدأت تتبلور وتتجلى الفروق الجوهرية بين دعاة المرجعية الإسلامية ودعاة المرجعية الغربية، ويمكننا التمثيل لهذا بانشقاق «المهدي بنبركة» عن حركة «علال الفاسي» في المغرب، وانشقاق «بورقيبة» عن حركة «الثعالبي» في تونس، غير أن الأكيد من خلال تطور الأحداث أن السلطة استقرت بيد دعاة المرجعية الغربية فيما يسمى بالتيار العلماني أو «اللائكي» (أو اللاديني)؛ وسُيّرت شؤون البلاد والعباد وفق تلك المرجعية بشكل فج من خلال تجربة تركيا «الكمالية» وتونس «البورقيبية»، أو بشكل موارب مراوغ من خلال تجارب باقي الدول الأخرى.

توظيف مختلف الأدوات

لقد وظَّف التيار «اللائكي» زمام السلطة الذي كان بين يديه لكي ينفُذ بأفكاره إلى واقع المجتمعات الإسلامية في مختلف مجالات الحياة، وسخر لأجل ذلك النفاذ مختلف الأدوات التي أمكنه التحكم فيها، وكان الإعلام والتعليم والآداب والفنون في مقدمة تلك الأدوات؛ من خلال المذياع والتلفاز، والمدارس، والأدب والمسرح والسينما.. وكان التيار «اللائكي» في عملية التمكين له تلك يعمل على واجهتين؛ الأولى: تتمثل في ضرب المرجعية الإسلامية من خلال الضرب في رموزها بما يشوه سمعتها ويجعلها محل تحقير ورفض، أو على الأقل محل حصار وتهميش؛ والثانية: تتمثل في تطبيع الناس مع السلوكيات التي تتنافى وتلك المرجعية وتؤسس للحياة اللائكية، وقد ساهم في هذا العمل على مدى العقود الماضية جمهور الإعلاميين، والمعلمين، والأدباء والفنانين.



عقودٌ عمل فيها هؤلاء (من حيث يعلمون أو لا يعلمون) على محاولة بناء المرجعية اللائكية على حساب ما يبدو

وظَّف التيار «اللائكي» السلطة لكي ينفُذ بأفكاره إلى واقع المجتمعات الإسلامية في مختلف مجالات الحياة.. وسخَّر لأجل ذلك مختلف الأدوات التي أمكنه التحكم فيها



التيار «اللائكي» والتيار الإسلامي مولودان شقيقان من رحم معاناة المجتمعات الإسلامية: الاستبداد والجهل والفقر والتخلف والهوان بين الأمم.. وننتظر اليوم الذي يتآلف فيه الجميع بعد أن يعترف كل طرف بفضل الآخر.. قلّ الفضل أو كثر

هدمه من المرجعية الإسلامية.

لقد أنتجت الصناعة «اللائكية» أفراداً يعانون من الفصام في تكوين شخصياتهم، بحيث إن حالة الالتباس التي أشرنا إليها تتكرر مرة أخرى في حياة الأفراد؛ فتتضارب مواقفهم ما بين الشيء ونقيضه تماماً، ويمكن أن نمثل لهذا بأفراد عاديين تراهم يحرصون على ممارسة شعائر دينية معينة ثم هم في نفس الوقت يقترفون نهاراً جهاراً سلوكيات ممنوعة بصريح الدين، أو حتى بالشخصيات العامة؛ فالرئيس العراقي «صدام حسين» بمرجعيته القومية «اللائكية» المعروفة يدّعي «الجهاد» بعد غزوه للكويت، ويرفع لواء التكبير في العَلم العراقي، ويحمل معه القرآن الكريم أثناء محاكماته، ويتكرر مشهد حمل القرآن الكريم مع نجل «حسني مبارك» (جمال) (بتوجهه «اللائكي» وبعدائه للتيار الإسلامي) أثناء محاكمته.

لقد كانت المرجعية الإسلامية أكبر الأهداف العدائية للتيار اللائكي طوال عقود حكمه منذ خروج الاستعمار، غير أنه ورغم كل معاول الهدم التي اشتغل بها، ورغم الإصابات التي أوقعها بقشرة تلك المرجعية، فإن اللب بقي سليماً معافى إلا في القليل النادر المهمل من الناس، وهذا ما تبين بعد تجربة تركيا «الكمالية» اللائكية الفجة؛ كيف انقلبت عليه لصالح المرجعية الإسلامية من خلال حزب «العدالة والتنمية»، وبعد تجربة تونس «البورقيبية» و«البنعلية» اللائكية الفجة؛ كيف انقلبت لصالح المرجعية الإسلامية من خلال حركة «النهضة»، ومصر والمغرب والكويت، وكل هذه التجارب وغيرها من التجارب المرتقبة تبين بجلاء إفلاس التجربة «اللائكية» بالمجتمعات الإسلامية، وأنها مجتمعات لا يمكنها بالمرة أن تجافي الدين وتعاكس مساره، وأن ما قد يطرأ عليها من مثل ما وقع بها في العهد «اللائكي» ليس سوى فترة طارئة سرعان ما تنجلي ويعود الناس إلى مأواهم الآمن الذي لا يثقون ولا يعتقدون بغيره.

لماذا حمل «صدام حسين» و«جمال مبارك» المصحف في يديهما أثناء محاكمتهما؟!

الإسلام هو الحل: إن المجتمعات الإسلامية من خلال ما كشف عنه ما يعرف الآن بـ«الربيع العربي» تؤمن وتعتقد اعتقاداً جازماً بأن «الإسلام هو الحل»؛ وبالتالي، فإن أي توجه يريد إقصاء الدين من حياة الناس مآله الفشل كما فشل هؤلاء السابقون؛ وفي ذلك عبرة لكل حملة لواء «اللائكية» الآن القابضين عليها والعاضين عليها بالنواجد، وهم مدعوون بهذه المناسبة إلى التصالح مع معتقدات المجتمعات الإسلامية والاستسلام لإرادتها وقناعاتها التي لم تستطع عقود الاستبداد تحريفها، فالناس في المجمل يريدون من يسير بهم وفق منهج الإسلام، ويزيح عنهم نيران أحاسيس الذنب التي تلاحقهم إن هم ساروا وفق منهج يعارضه، أو إنهم يريدون بتعبير آخر من يداويهم من ذلك الفصام الذي كانوا يعيشونه ما بين متطلبات دينهم الذي يعتقدونه اعتقاداً راسخاً ومتطلبات واقعهم المفروض عليهم والمجافي لعقيدتهم.

غير أنه وبالمقابل، نختم بالقول: إن ذلك التدافع الذي تم ما بين دعاة المرجعية الإسلامية ودعاة المرجعية الغربية كان في المجمل، على الرغم من الشوائب التي شابته، إيجابياً لصالح المرجعية الإسلامية، حيث إنه كان فرصة للتمحيص والمراجعة، ولتنقية المرجعية الإسلامية من الكثير مما علق بها من الشوائب الطارئة التي كان يُعتقد إلى عهد قريب أنها من صميم الدين وما هي من الدين في شيء، وبهذا فإن التيار «اللائكي» والتيار الإسلامي إنما هما مولودان شقيقان من رحم معاناة المجتمعات الإسلامية؛ الاستبداد والجهل والفقر والتخلف والهوان بين الأمم.. كلها أعداء مشتركة، وننتظر اليوم الذي يتآلف فيه الجميع بعد أن يعترف كل طرف بفضل الآخر قلّ الفضل أو كثر، لكي ننهض ونلتحق بمقدمة الحضارة الإنسانية، وقيادتها من جديد لما فيه خير الإنسانية جميعاً.■



انتشار الإسلام في الأندلس (١)



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

جغرافية المكان.. والفتوحات الإسلامية

كلمة «الأندلس» تعني شِبْهَ الجزيرة الإيبيرية (الأندلسية)؛ أي إسبانيا والبرتغال، حيث لم يكن للبرتغال وجود أيام الفتح الإسلامي للأندلس، وكانت البرتغال تمثل الجزء الغربي منها ونشأت بعد ذلك.

شهدت أراضيها الكثير من الفتوحات الإسلامية العامرة بالبطولات

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسبانية

وأما مدلول مصطلح «الأندلس» (ANDALUSIA = España (Musulmana، Muslim Spain فهو يشمل كُلَّ شبْه الجزيرة الإيبيريَّة؛ عبارة عن تدوير وتَحوير لكلمة «فاندلسيا» Vandalusia أي: بلاد «الوَنْدال» Vandals، القوم الذين احتلوها لقرون قبل «القُوط» Goths، Godos، أي: قبل الفتح الإسلامي العظيم للأندلس بعدة قرون.

«ألفونسو» الثاني

وكان ابتداء المراحل الأولى مِنْ تَكوُّنه بيد «ألفونسو» (ألفُنْش) الثاني Alfonso II ملك البرتغال، حفيد «ألفونسو إنريكث» Alfonso Enriquez (أواخر ٥٨١هـ = ١١٨٥/١٢/٦م)، مؤسس مملكة البرتغال ومحقق نشأتها، ابتداءً من سنة ٥٦٤هـ (١١٦٨م)، الذي يُعْرَفُ في المصادر الأندلسية: «ابن الرِّيق، ابن الرَّنق، ابن الرَّنك»، يوصف بأنه صاحب قُلُمْرِية (قُلُمُورية) أو قُلُنْبَريَة (قُلُنْبيرة) Coimbra شمال لِشْبُونَة Lisboa Lisbon[١].

البحر الأخضر

وتقع الأندلس (إسبانيا) جَنوبي القارة الأوروبية، بين البحر المتوسط شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً، اللذَيْن يَلتقيان جَنُوبيّ الجزيرة الأندلسية في مضيق «جبل طارق» Gibraltar، الفاصل بين القارتين الأوروبية شَمالاً والأفريقية جَنوباً، الجزيرة الإيبيرية الأندلسية تَتَحاذَى شَمالاً مع فرنسا، تفصل بينهما جبالُ «البُرْت» Pyenees، Pirineos الباب والبوابة Gate= Puerta، جَمْعُها البُرْتات: الشاهقة الوَعْرة المُصْخرة، البُرْتات كلمة لاتينية تعني: البَوَّابات (الدُّرُوب، المَعابر)، تخترق تلك الجبالَ، بين إسبانيا وفرنسا.. البُرْتات: الأرض الوحيدة التي تلتحم بها هذه الجزيرةُ الأندلسية مع فرنسا جَنوباً (بلاد الغال = guale)، حيث ابتداءُ الأرض الكبيرة في عُرْف الجغرافيين الأندلسيين (Eng. The Vast Land، Esp. La Gran Tierra = Tierra Major، Lat. Tere Major)[٢].

وتُطِلّ هذه الجبالُ الشاهقةُ شرقاً على البحر المتوسط وغرباً على خليج «بِسْكَاي» (Bay of Biscay)، المعروف أندلسياً: البحر الأخضر.

بلاط الشهداء

وقد غَدَتْ هذه «الأرض الكبيرة» مَسْرَحاً للفتوحات الإسلامية الأندلسية العامرة بالبطولات والفداء العجيب، عالي الاستجابة الإيمانية والإقدام والتسابق للاستشهاد، مِنْ قِمَمها الجهادية الشهيرة وهي معركة «بَلَاط الشُّهَداء»، شعبان - رمضان ١١٤هـ/ ٧٣٢م.

دولة إسلامية جنوب فرنسا

وقد قامت في جَنوب شرقي فرنسا حكومة (دولة) إسلامية عُرِفَتْ باسم «سبتمانيا» Septimania (ذات المدن السَّبْع)، عاصمتُها مدينة أُرْبُونَة Narbonne[٣]، استمرت هذه الدولة عقوداً من السنين، كانت قاعدة الفتوحات البارعة الفارعة الهادفة، ويبدو أن الإسلام انتشر هناك بين أهل تلك البلاد، حيث توافرت مدنٌ إسلامية كبيرة فيها، احتوت مساجدَ جامعة.

وصدر سنة ١٩٦٥م كتاب باللغة الفرنسية، يقول مؤلفه مدير متاحف «أربونة»: «إنه مايزال حتى اليوم بقايا جِدار سُور مسجدها الجامع قائماً»[٤].

الشهيد عقبة بن الحجاج

وقد انتشر الإسلام فيما وراء جبال «البُرْت»، في أرض فرنسا، وقامت للمسلمين فيها سلطة في المنطقة الجَنوبية.. اتبع الولاة الفاتحون طُرُقاً رائعة في دعوة الناس إلى الإسلام، ذلك أن الوالي الأندلسي الشهيد عُقْبة بن الحَجَّاج السَلولي، الذي استُشْهِد



هناك (صفر ١٢٣هـ/ يناير ٧٤٠م)، دخل من أهل تلك البلاد الإسلام على يديه، نحو ألفين، نساءً ورجالاً وأطفالاً، ومساحة شبه الجزيرة الإيبيرية الأندلسية تكاد تعدلُ إسبانيا والبرتغال نحو ٦٠٠ ألف كيلومتر مربع.

أوروبا قبل الفتح الإسلامي وبعده

وكانت أوروبا، ومنها إسبانيا، تعيش حياة بائسة الحال غائبة البال - قبل الفتح الإسلامي للأندلس وبعده - إسبانيا كذلك كانت حتى مَقْدم هذا الفتح الحضاري العظيم الذي رفع عن كاهل إسبانيا أولاً، ثم بقية أوروبا بعد انتقال جوانب من الحضارة الإسلامية إليها، كلّ عوامل التخلف والانحراف والهمجية، رغم القوة العسكرية التي تَدَرّعت بها.

وهكذا يفعل دوماً الخُلوُّ من القيَم، حيث كانت تَحْيَا مُتَرَدِّيَةً - باعتراف الكَثير من مؤرخيها[٥] - في همجية بالغة، حتى عصورها الوسطى المظلمة، لم تَفق من ذلك وتتدارك حالَها إلا فقط بعد اتصالها بالعالم الإسلامي[٦]، غدا ذلك بديهياً، أمَّا بالنسبة لشبْه الجزيرة الإيبيرية الأندلسية (إسبانيا والبرتغال اليوم)، كانت كذلك قبل الفتح الإسلامي لها، يؤيد هذا كثير ممن ألَّفَ فيه من الأوروبيين، الذين كتبوا عن هذا الموضوع[٧].

وتقع هذه الجزيرة الإيبيرية جنوبي القارة الأوروبية، تفصل بينها وبين فرنسا شمالاً جبالُ «البُرْت»، حيث تتصل الأندلس بالأرض الكبيرة[٨]، وراء البُرْت، تقع الجزيرة جَنوباً على مضيق جبل طارق Gibraltar.

أيام الحياة الأندلسية - بعد الفتح بمدة - تكوّنت في الشريط الشّمالي للجزيرة الإيبيريَّة الأندلسية مواقعُ نصرانية، نَمَتْ خلال قرون، بأقوام ومساعدات مستمرة من وراء جبال «البُرتّ»، وبرعاية البابوية المترادفة، هكذا استمرت هذه الظروف الخارجية مع أخرى داخلية، حتى كانت النهاية المعروفة بعد قرون مِنَ المُواجَهَات.

وأشار شهود عِيان من الرحّالة المسلمين إلى العديد من البلدان الأوروبية - شرقيها وغربيها - أخبارٌ تتعلّق بوصف حال الناس هناك، حيث توافرت في هذه المصادر شروحٌ كثيرة ومعلومات وثيقة مهمة اعتمدها الأوروبيون ببالغ الاهتمام، واعتبروها كَنْزاً من المصادر التاريخية الأساس، لثقتهم بإتقان المسلمين وموثوقية كُتّابهم وأمانتهم[٩]، وكلُّها تُشيرُ إلى الحياة المتخلفة في كل شيء، المتردية الخُلُق، بَعيدةً عن المعاني الإنسانية والحياة العلمية، ولو بالحد الأدنى، مما يُسْتَغْرَبُ أشَدَّ الاستغراب، لا يمكن تصديقُه.

الإسلام.. طريق الحضارة إلى إسبانيا

ولم تَعرف إسبانيا - ولا أوروبا جميعاً - أياً مِنْ مَعاني الحضارة الإنسانية، مثْل الجوار الأوروبي، إلا بعد مَقْدم الإسلام إليها، حَمَلَه أولئك الفاتحون الكرام البَرَرَة، ذلك وَحْدَهُ كان هدفَهم من المجيء إلى هذا البلد وغيره، مما يُشير دوماً ويُعرِّف طبيعةَ الفتح الإسلامي وهدفَه والقصدَ الوحيد له، فعلاً وعملاً وتطبيقاً، التاريخُ خيرُ شاهد.

يتبين ذلك في بعض محتويات مضامين الحياة الأندلسية وحضارتها.■

قامت في جَنوب شرقي فرنسا حكومة (دولة) إسلامية عُرفَتْ باسم «سبتمانيا»

لم تَعرف إسبانيا - ولا أوروبا جميعاً - أياً مِنْ مَعاني الحضارة الإنسانية، إلا بعد مَقْدم الإسلام إليها

الهوامش

(١) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (*)، (تعني هذه النجمة أن الكتاب للمؤلف).

(٢) العَلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوربا الغربية (*)، ص ١٦٧، ٣٥٧.
Andalusian Diplomatic Relations with Western Europe during the Umayyad Period¿, 120 - 121, 272.

(٣) التاريخ الأندلسي (*)، ص ١٩٦ - ٢٠١، ٢١٣.

(4) Les Sarrazins dans Le Haut Mayen Age francais, Jean Lacam, Paris, 1965.

(٥) تاريخ غزوات العرب، «رينو»، ص ٢٩٥، حضارة العرب، «غوستاف لوبون»، ٢٧٢، ٥٦٧، ٥٧٥.

(٦) العرب في إسبانيا، «لين بول»، ترجمة علي الجارم، ص ١١٥، حضارة العرب، ص ٥٦٦ -٥٦٧.

(٧) حضارة العرب، ص ٥٦٦ -٥٦٧، تاريخ غزوات العرب، ص ٢٩٥، العرب في إسبانيا، ص ١١٥.

(٨) العَلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية (*)، ص ١٦٧، ٣٥٧.
relations with Western Europe, 120,272. Andalusian diplomatic
التاريخ الأندلسي (*)، ٢٠ وبعدها، ص ١٨٨، ١٩٦.

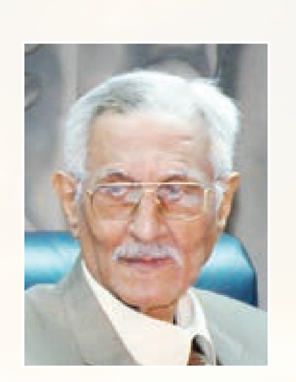
(٩) طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، ص١١، جغرافية الأندلس وأوروبا (*)، أبو عُبَيْد البَكري، ص ١٨٧، التاريخ الاندلسي (*)، ص ٢٣ - ٣٠.



إعداد: مبارك عبدالله

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٢)

مأساة شقيقي أحمد



بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف - مهما كان صغيراً - يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن.

أمره أبي بالزواج من ابنة عمتي على غير رغبة منه

ليلة الزفاف كانت على وجه أحمد غلالة من الحزن فالفرح الذي غصَّ بـ«العوالم» والأغاني كان مثل المأتم

وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.

وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

مأساة أخي

عمي الأكبر «محمد» توفاه الله، وكنت أنا في عالم الغيب.. مات وترك غلامين: هما «محمد»، و«حامد»، وبنتاً واحدة هي أمينة، وعلى عادة الأسر في الريف تزوج أبي أرملة عمي، وأنجب منها ثلاث بنات: بالترتيب التنازلي «سنية، وأم هاشم، ونبوية»، ومن الذكور اثنين: أحمد، وجابر، فأنا أصغر الجميع سناً؛ لذلك كانوا يطلقون عليَّ «آخر العنقود».

ولما بلغ أحمد الثامنة عشرة من عمره أصرَّ أبي على أن يزوِّجه من بنت عمته «كامليا»، ولكن أحمد كان هواه مع أخرى يذوب فيها حباً، وانهزم شقيقي الوحيد أمام إصرار أبي في زمن كانت طاعة الآباء فرضاً لا ينقض، ولا يناقش.

زُفَّ أحمد لبنت عمتي، وليلة الزفاف كان على وجهه غلالة من الحزن، فالفرح الذي غصَّ بـ«العوالم» والأغاني، كليلة مأتم، لا ليلة زفاف، وبعد أشهر مرض أحمد، وعجز عنه العلاج، وتوفاه الله سنة ١٩٤٢م، ورأيت الدموع الصامتة في عيني أبي، أما أمي فقد اشتد بها الحزن، ولم تخلع السواد إلى أن توفاها الله، وكانت كلما سمعت اسم أحمد فزعت فزعاً شديداً كمن لدغه ثعبان، حتى أن الجيران الذين لهم أبناء بهذا الاسم - حرصاً على شعور أمي - كانوا يطلقون على أبنائهم أسماء أخرى مثل «حمادة، أو حمودة»، وظلت شقته في الدور العلوي من المنزل مغلقة سنوات عديدة.

أما عن الملامح الأخرى في شخصية أحمد، فهي أنه كان ذا قوة جسدية خارقة، حتى كان كثيرون يطلقون عليه «فتوة الأمايحة»؛ أي «فتوة آل قميحة»، وكان جريئاً في الحق، فلم يستعمل فتوته إلا في الانتصار للحق، متنزهاً عن الباطل، وهناك أمثلة متعددة تدل على ذلك منها: «أن أحد أغنياء المنزلة أمسك بعامل في المقهى الذي يجلس فيه أحمد وضربه ضرباً مبرحاً، فطلب منه أحمد في هدوء أن يتركه؛ فهو «غلبان مالوش ضهر»، فسب هذا الثَّريّ شقيقي أحمد، فما كان من أحمدَ إلا ورفع أحد أكواب الشاي وضربه في وجهه وجرحه جرحاً غائراً.

ومن مواقفه أن أحد «المراكبية» شتم خالي، فقرر أحمد أن يضربه، ويضرب كل من معه، وكان هذا المراكبي يقضي سهرته في مقهى بمنطقة تسمى «حي العزبة»، وصحب أحمد شلة يتزعمها، وهاجمت القهوة وانفرد أحمد بالمراكبي، وأمر شلته بأن تضرب كل من في المقهى، انتقاماً لخالي يرحمه الله.

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر



على قبر أخي

ظللت أتمثله في كل مواقفه، ولاحقتني ذكراه؛ فنظمت قصيدة عنوانها «على قبر أخي» ختمتها بالأبيات الآتية:

يا شقيقي
لست أنسى يا شقيقي
ذلك الحكم المريد..
ذلك القيد الحديد..
ابنة العمة في البيت الجديد
زوج أحمد
لست أنسى
صوت هاتيك الطبول
في غناء كالعويل
تطلق البشرى سروراً كالمآتم
كشرور ومآثم
زفت الغادة في ليل طويل..
وثقيل..
أحكم القيد على قلب كسير
لست أنسى الدمعة الحرَّى تقول:
أنكروا الحب المتين
والذي أبدع هذا الكون
يعلم في يقين
أن هذا الحب في القلب مكين
يا شقيقي لست أنسى
آخر المأساة..
آخر الملهاة..
كيف أنسى كل هاتيك الحياة..
بعد شهر وهْي تهْوي
وهي تذوي..
تنهب الخطو إلى ساحة قبر
وبكى الأبُّ بحرقة
وبكى كل بعيد وقريب
عندما لمسوا المغيب
عند ذاك الموت للصمت العجيب
عند ذاك الرأس..
إذ يغدو تريب..

كنتُ ذاك اليوم طفلاً صغيراً
ألمح الدمع يخط
وأرى الكرب يحط
لست أنسى يا شقيقي..
جرح أمي..
تلطم الخد صديعة..
وهي تهوي صريعة
للمصيبات المريعة
للفجيعة..
فقد أحمد..
ذاك أحمد..
مات أحمد..
لن يعود اليوم أحمد..
صاحب القلب الكبير.. الكسير
وعلى مر السنين لن يعود
خلف اليوم الأنين
خلف الهم الدفين
يحرق القلب الحزين
لست أنسى يا شقيقي..
صوت أمي كالحريق..
أصبح اليوم خنيق..
إذ يهيم في الفضاء
في الصباح والمساء
كيف يغدو اليوم أحمد؟
غائباً في الترب أحمد
كان بالأمس حياة..
ثم يغدو في التراب..
كالتراب..
تخطف الأقدار ابني..
ووحيدي..
وطريفي..
وتليدي..

وظهيري وسنيدي..
ثم يغدو في التراب..
غائباً في جوف أكوام التراب..
كالتراب..
وهي لا تعلم أنهم قد قتلوك..
قبل أن تغدو دفين..
من عهود
إذ تمزق ذلك القلب الكبير
بعد أن أضحى كسير
بعد أن أضحى أسير
في القيود..
في الحديد..
بابنة العمة في البيت الجديد
وتوليت شقيقي
وتركت الهم خدني وشقيقي
ونظرت الساحة الكبرى.. المنارة
موكب الأرواح..
فإذا الموكب يصعد..
وإذا الروح الكبير..
روح أحمد..
ينطوي في الأفق.. يبعد
فترحمت عليه..
وتمعنت إليه..
وبعثت الحنين شوقاً إليه..
ونثرت الدموع زهراً عليه
وتركت الساحة الكبرى وحيداً..
وشريداً..
مثل قبر سائر..
مثل دمع مائر..
مثل قلب الحائر.. قلبي
بعد أن غادرت قلبي..
فوق قبر بين هاتيك القبور
راوياً قصة أحمد..
بين كل الناس..
قصة المأساة..
قصة الملهاة..
قصة القلب الكبير..
إذ حطموه.. إذ دفنوه
بعد أن أضحى كسير..
بعد أن أضحى أسير..

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٨)

قبور عمات الرسول ﷺ وعثمان بن عفان

تناولنا في الحلقة السابقة قبور آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذه الحلقة نتناول قبور عمات رسول الله ﷺ، وعدداً من الصحابة رضوان الله عليهم.. فقد دفن بالبقيع عمات الرسول ﷺ صفية بنت عبد المطلب وعاتقة بنت عبد المطلب وأروى بنت عبد المطلب.



محمد عبدالله فرح (*)

قبر صفية بنت عبد المطلب

هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي.. عمّة الرسول ﷺ، وهي أخت حمزة بن عبد المطلب، أمها هالة بنت وهب خالة النبي عليه الصلاة والسلام.

أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أمية، ثم هلك فتزوجها العوام بن خويلد ابن أسد، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة.

أسلمت مع ولدها الزبير وأخيها حمزة، وبايعت النبي ﷺ، وهاجرت إلى المدينة، وكانت من أوائل المهاجرات. كانت دائماً تحض بلسانها على نصرة النبي ﷺ.

وكان أخوها حمزة بن عبد المطلب قد قتل ومثل به.. فلما رآها رسول الله ﷺ مقبلة قال لابنها الزبير: «أرجعها لكي لا ترى أخاها». فذهب إليها الزبير بن العوام وقال: يا أماه إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي. فقالت صفية بنت عبد المطلب: ولِمَ؟ لقد بلغني أن أخي مات، وذلك في الله، لأصبرن ولأحتسبن إن شاء الله. فلما جاء الزبير رسول الله ﷺ، فأخبره بقول أمه صفية، فقال النبي ﷺ: «خل سبيلها»، فأتت صفية، فنظرت إلى أخيها حمزة، وقد بقرت بطنه، فاسترجعت واستغفرت له.

وموقفها الشجاع في غزوة الخندق لا ينسى، حيث تقول: فقلت: يا حسان، إن هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن، وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا مَن وراءنا من يهود، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه، فانزل إليه فاقتله، قال: والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، قالت: فاحتجزت، ثم أخذت عموداً، ثم نزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن، وقلت: يا حسان، انزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. قال: ما لي بسلبه من حاجة.

توفيت - رضي الله عنها- في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين هجرية، ولها من العمر ثلاث وسبعون سنة.. ودفنت في آخر الزقاق الذي يخرج إلى البقيع عند باب الدار، التي يقال لها دار المغيرة بن شعبة، الذي أقطعه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وكذلك ذكر نحوه ابن زبالة. وقال المطري: وأرادوا عقد قبة صغيرة على قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، فلم يتفق ذلك لقربها من السور والباب.

قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه

وذكر الإمام أحمد بن حنبل في فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن ابن عمر قال:

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

ذكر رسول الله فتنة، فمر رجل، فقال: «يقتل هذا المقنع يومئذٍ مظلوماً»، قال: فنظرت، فإذا هو عثمان بنُ عفان. ولما وقع ما وقع يوم الجمعة، وشج أمير المؤمنين عثمان، وهو في رأس المنبر، وسقط مغشياً عليه، واحتمل إلى داره وتفاقم الأمر، وطمع فيه أولئك الأجلاف الأخلاط من الناس، وألجؤوه إلى داره، وضيقوا عليه، وأحاطوا بها محاصرين له، ولزم كثير من الصحابة بيوتهم وسار إليه جماعة من أبناء الصحابة عن أمر آبائهم منهم: الحسن والحسين، وعبدالله بن الزبير - وكان أمير الدار - وعبدالله بن عمرو، وصاروا يحاجون عنه، ويناضلون دونه أن يصل إليه أحد منهم، وأسلمه بعض الناس رجاء أن يجيب أولئك إلى واحدة مما سألوا، فإنهم كانوا قد طلبوا منه إما أن يعزل نفسه، أو يسلم إليهم مروان بن الحكم، ولم يقع في خلد أحد أن القتل كان في نفس الخارجين، ولم يزل الأمر بهم إلى أن تجرؤوا عليه واقتحموا عليه داره، فذبحوه والمصحف بين يديه، في يوم الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين وله بضع وثمانون سنة رضي الله عنه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله عنهما، فوقفت على باب المسجد، فقالت: لتخلين بيني وبين دفن هذا الرجل، أو لأكشفن ستر رسول الله ﷺ، فخلوها، فلما أمسوا جاء جبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وعبدالله بن الزبير، وأبو الجهم بن حذيفة، وعبدالله بن حسل، وفي رواية وكانت معهم عائشة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنها معها مصباح في حُق، وكذلك كانت معهم أمه حكيمة، وهي حكيمة بنت أمية بن الأخنس الخزرجي، فحملوه فانتهوا به إلى البقيع، فمنعهم من دفنه ابن بحرة الساعدي، وذكر عروة بن الزبير قال: منعهم من دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه بالبقيع أسلم بن أوس بن بحرة الساعدي، قال: فانطلقوا به إلى «حش كوكب»، وهو بستان في المدينة موضع في أصل الحائط الذي في شرق البقيع الذي يقال له: خضراء أَبان، وهو أَبان بن عثمان رضي الله عنه، فصلى عليه حكيم بن حزام، ثم حفروا له، فلما دلّوه صاح بنته، فلم يضعوا على لحده لبناً، وأهالوا عليه التراب، وانصرفوا، وأدخل بنو أمية «حشّ كوكب» في البقيع.

وقال السمهودي: قلت: فلذلك تسمى تلك الناحية إلى اليوم بالخضاري، وفي طبقات ابن

يحتضن «البقيع» قبور عمات الرسول ﷺ صفية وعاتقة وأروى في آخر الزقاق عند دار المغيرة بن شعبة

عثمان بن عفان رضي الله عنه منع من الدفن بالبقيع فدفن في «حش كوكب» ثم أدخلها بنو أمية في البقيع

سعد عن مالك بن أبي عامر، قال: كان الناس يتوقّون أن يدفنوا موتاهم في «حش كوكب»، فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: «يوشك أن يهلك رجل صالح، فيُدفن هناك فيتأسى الناس به»، قال: فكان عثمان بن عفان أول من دفن به.

وروي ابن زبالة عن ابن شهاب وغيره أنّ عثمان مُنع من البقيع، فدُفن في «حش كوكب»، وكان عثمان بن مظعون أول من دُفن في البقيع، فجعل رسول الله ﷺ أثقل مهراس علامة على قبره، ليدفن الناس من حوله، وقال: لأجعلنك للمتقين إماماً، فلما استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة في ملكه أدخل الحش كوكب في البقيع، وحمل المهراس، فجعله على قبر عثمان بن عفان، وقال: عثمان وعثمان، فدفن الناس حول عثمان رضي الله عنه.

وقال المطري في كتابه «المغانم المطابة» وعلى قبر عثمان بن عفان قبة عالية ابتناها أسامة بن سنان الصالحي، أحد أمراء السلطان السعيد صلاح الدين بن أيوب في سنة إحدى وستمائة، وقلت «السمهودي»، ولم يذكر ابن النجار هذه القبة مع ذكره لقبة الحسن والعباس وسيدنا إبراهيم وغيرهما، مما كان في زمانه، وقد أدرك التاريخ الذي ذكره المطري وبعده بكثير.

قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه

نقل ابن شبة عن عبدالعزيز: أنه أصيب يوم الخندق، فدعا فحبس الله عنه الدم، حتى حكم في بني قريظة، ثم انفجر كَلمُهُ، فمات في منزله في بني عبد الأشهل، فصلى عليه رسول الله ﷺ، ودفنه ولحد له في طرف الزقاق (يعني البقيع)، الذي بلزق دار المقداد ابن الأسود، وهو المقداد بن عمرو، وإنما تبنّاه الأسود بن عبد يغوث الزهري، وهي الدار التي يقال لها: دار ابن أفلح في أقصى البقيع عليها جُنبُذة (هي القبة) (تاريخ المدينة).

وفي غزوة الخندق تلقت ذراع سعد سهماً، دعا الله سعد، فقال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة.

وذكر السمهودي من المشاهد التي في البقيع، مشهد فاطمة بنت أسد، أم أمير المؤمنين علي بأقصى البقيع.

قبر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أبو سعيد الخدري الإمام المجاهد مفتي المدينة، هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، وأخو أبي سعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظفري أحد البدريين، استشهد أبوه مالك يوم أحد وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان، وعن عبدالرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال: عرضت يوم أحد على النبي، وأنا ابن ثلاث عشرة، فجعل أبي يأخذ بيدي، ويقول: يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل نبي الله يصعد في النظر ويصوبه، ثم قال: «رده فردني»، ويعتبر من رواة الحديث، وتوفي سنة ٧٤هـ (سير أعلام النبلاء).

والظاهر من الروايتين أن أبا سعيد الخدري كان يعلم موضع قبر سعد بن معاذ رضي الله عنهما؛ لأنه حفره وكان يشم رائحة المسك في موضعه، فحدد لابنه عبدالرحمن موضع قبره فجعل يدفنه بجواره بأقصى البقيع، وينبغي السلام هناك عليهما رضي الله عنهما.

وبذلك نكون قد دخلنا وسلمنا على خير جيل، بعثه الله بعد الأنبياء، وهم الذين صاحبوا نبيه وناصروه وعززوه وظلوا على هذا رضي الله عنهم ورضوا عنه، حتى لقوا ربهم، فمنهم من دفن في أصقاع الأرض في أفريقيا وفي آسيا وأوروبا ومن وراء النهر وفي الجزر داخل البحار والمحيطات، ومنهم من دُفن في البقيع وهم جميعاً نحسبهم وفّوا بما عاهدوا الله عليه، فنسأل الله أن نكون خير خلف لخير سلف، ونلحق بهم ولا نبدل تبديلا، ونورد معهم على حوض النبي ﷺ.

ويوجد في البقيع أيضاً قبور بعض التابعين، مثل قبر الإمام مالك بن أنس، وقبر نافع مولى ابن عمر بن الخطاب، وكذلك أذكر أنا كشاهد عيان في هذا المكان دفن الشيخ محمد الغزالي (المصري).■

يتبع



الإسلام..والحكومة الدينية (أخيرة)

شهادات غربية لعظمة الإسلام وحيويته

أعجب العجب أن أعداء الإسلام أعلم بقدرة الإسلام على العطاء والدواء والشفاء والإنقاذ من هؤلاء المسلمين الذين يتنكرون لدينهم، ويظنون أن السلامة مما نحن فيه كائنة في غيره، وقد أراد الله في قراءاتي لبعض الكتب المترجمة وغيرها، أن أعثر على كتب طائفة من علماء التاريخ الغربيين وما قالوه عن الإسلام، والفضل ما شهدت به الأعداء.

دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

أعداء الإسلام أعلم بقدرة الإسلام على العطاء والإنقاذ من بعض المسلمين الذين يتنكرون لدينهم

د. فنرجرالد: ليس الإسلام ديناً فحسب ولكنه نظام سياسي أيضاً

ناللينو: لقد أسس «محمد» في وقت واحد ديناً ودولة وكانت حدودهما متطابقة طوال حياته

فاقرأ معي: يقول المؤلف «د. فنرجرالد»: ليس الإسلام ديناً Areligion فحسب، ولكنه نظام سياسي أيضاً a political System وقد بني صرح الإسلام كله على أساس أن الجانبين متلازمان لا يمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر.

وقال الأستاذ «ناللينو»: لقد أسس محمد في وقت واحد ديناً ودولة، وكانت حدودهما متطابقة طوال حياته.

وقال «د. شاخت»: الإسلام يعني أكثر من دين، إنه يمثل أيضاً نظريات قانونية وسياسية، وجملة القول: إنه نظام كامل من الثقافة، يشمل الدين والدولة معاً.

وقال الأستاذ «ستروثمان»: الإسلام ظاهرة دينية سياسية، إذ إن مؤسسه كان نبياً وكان سياسياً حكيماً، أي رجل دولة.

وقال الأستاذ «ماكدونالد»: في المدينة تكونت الدولة الإسلامية الأولى، ووضعت المبادئ السياسية للقانون الإسلامي.

وقال «سيرتوماس أرنولد»: كان النبي في نفس الوقت رئيساً للدين ورئيساً للدولة.

وقال الأستاذ «جب»: عندئذ صار واضحاً، أن الإسلام لم يكن مجرد عقائد دينية فردية، وإنما استوجب إقامة مجتمع مستقل، له أسلوبه المعين في الحكم، وله قوانينه وأنظمته الخاصة به.

وقال «جاردنر»: إن الحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ القدس، إنها كانت لتدمير الإسلام.

وقال «أنطوني ناتنج»: منذ أن جمع محمد أنصاره في مطلع القرن السابع الميلادي، وبدأ أولى خطوات الانتشار الإسلامية، فإن على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة وصلبة تواجهنا عبر المتوسط.

لورانس براون: ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق

وقال «مارد ديوك باكتول»: إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها بها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم.

وقال «هانوتو»، وزير خارجية فرنسا سابقاً: لا يوجد مكان على سطح الأرض، إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق أي دين آخر.

وقال المستشرق «جاردنر»: إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا.

وقال «ألبير شادور»: مَن يدري ربما يعود اليوم الذي تصبح بلاد الغرب مهددة بالمسلمين يهبطون إليها من السماء لغزو العالم مرة ثانية وفي الوقت المناسب.

وقال «لورانس براون»: كان قادتنا يخيفوننا بشعوب مختلفة، ولكننا بعد الاختبار، لم نجد مبرراً لتلك المخاوف، كانوا يخيفوننا بالخطر اليهودي والخطر الياباني الأصفر والخطر البلشفي؛ لكن تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا.. أما اليابانيون، فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم، ولكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته المدهشة، وما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان.

ها هم أعداء الإسلام يعترفون أن الإسلام دين ودولة، أما بعض المسلمين فما يزالون ينكرون هذا المعنى ويقاومونه ويحاربونه في غير هوادة، إنني أقول: إن الخطر على المسلمين ليس من أعدائهم، ولكن كامن في صفوفهم بين أضلع هؤلاء الذين يثيرون حوله غبار التشكيك، وضباب الظنون، ويا ويل المسلمين من أمثال هؤلاء الغافلين أو المتغافلين.





ها هم أعداء الإسلام يعترفون بالقوة الكامنة في الإسلام والحيوية المتدفقة في تشريعاته، إنهم يرون أن المسلمين يمكن أن يعودوا إلى سالف أمجادهم، إذا ما تمسكوا بأخلاق وتعاليم دينهم، إننا نبحث عن الهمم التي تحرك هذه الحيوية الخارقة، إننا نلفت نظر الأجيال إلى هذه الحيوية البارعة، ونحضهم على تحريكها لتؤتي نتائجها المشتهاة، ولن يكون ذلك إلا بالعودة إلى تعاليم الإسلام وأخلاقه، هذه الحيوية التي لن تموت، هي التي يرهبها الغرب كله على مختلف مذاهبه، وهي التي من أجلها يحاربون المسلمين العامة، والإخوان المسلمين خاصة بمختلف أساليب البطش والمؤامرات والنذالة والخسة، مستعينين بمن هنا ومن هناك، وللحزن المرير يجدون من بينهم مستجيبين لهم يعينونهم على أبناء دينهم.

ها هم أعداء الإسلام يعترفون أن الخطر كل الخطر عليهم كائن في الإسلام، لا في اليهود ولا البلاشفة والخطر الأصفر، بل الإسلام والإسلام بالذات، أليس لدى الذين يتنكرون لدينهم وسموه وجلاله، من إحساس بالمسؤولية، وشعور بالغيرة على دينهم بعد أن أجابهم الغرب بالعداوة والخصام؟ أما من قطرة دم مسلمة غيورة تتحرك في عروقهم تعيدهم إلى الصواب، وتمهد لهم طريق الحق الذي يجب أن يسلكوه؟ إنهم يخافون حيوية ديننا، والبعض منا يخاف سلطان المادة الذي يعيش فيه هؤلاء الخائفون من الإسلام.

أليس جديراً بنا أن نثبت لهم أنهم

سير توماس أرنولد: كان النبي في نفس الوقت رئيساً للدين ورئيساً للدولة





د. شاخت: الإسلام نظام كامل من الثقافة يشمل الدين والدولة ويتضمن نظريات قانونية وسياسية

ماكدونالد: في المدينة تكونت الدولة الإسلامية الأولى ووضعت المبادئ السياسية للقانون الإسلامي

ستروثمان: الإسلام ظاهرة دينية سياسية

على حق في نظرتهم لحيوية الإسلام، وأننا عائدون، وأننا أهل لأن يخاف الظالمون عدلنا، والمستعمرون قدرنا، والمستغلون حيويتنا؟ أما من إحساس أو شعور؟ هل تبلد فيكم كل شيء حتى وجوب التمتع بأستاذيتكم للعالم كله؟! ألا ترحموننا من كتاباتكم المغرضة، وتكفون عنا أذاكم بهذه الشعارات الفاسدة المفسدة؟! ألا ينشط الأزهر نشاطكم؟ ألا تشغل الجماعات الإسلامية بالتفكير في وحدتها وتضامنها، بدلاً من اشتغال بعضها ببعض وترك ميدان العمل المجدي للضالين المضلين.

إن الإخوان المسلمين نادوا بهذا منذ بدء دعوتهم وهاجمهم الكثير من هذه الجماعات فلم يردوا سوءاً بسوء، ولا شتماً بشتم ولا اتهاماً باتهام، ولكن مروا على كل هذه المعوقات كراماً، طاهرة أقلامهم، عفيفة ألسنتهم خالصة نياتهم ومقاصدهم عسى الله أن يهدي قومنا فإنهم أحق من ندعو لهم بالهداية، بأيد ممدودة وصدور منشرحة، وأفئدة مفتوحة الجوانب لكل من قال لبيك.

هذه هي الحكومة الإسلامية التي يسمونها بالحكومة الدينية، فهل آن لنا أن نستجيب، أم ما يزال في علم الغيب، جهاد جاد من المخلصين ضد المنحرفين؟ اللهم إنا بايعناك على العمل والجهاد في سبيلك صادقين، اللهم أعنا على الوفاء بهذا العهد فائزين، وسيفنى الظالمون واحداً بعد واحد، وستبقى كلمة الله خالدة، ولو حملها رجل واحد وكانت السماوات والأرض رتقاً عليه لفتقهما الله له استجابة لدعائه وصبره ومصابرته وما ذلك على الله بعزيز.



هذه هي الحكومة الإسلامية التي يسمونها بالدينية.. فهل آن لنا أن نستجيب؟

من كان يريد معرفة الحكومة الإسلامية لغرض المعرفة في ذاته، فإني أحيله إلى رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، هناك يجد كل ما يبحث عن الحق، كل محب للحق، كل مناصر للحق، بغيته، ويرى طلبته، ويريح نفسه ويريح الناس من كل ما يشغل باله من علم أو غير علم.

أيها المسلمون، هذه هي بعض معالم الحكومة الإسلامية التي تكاتفت قوى الأرض المادية، على أن تحول بينها، وبين أن تحكم العالم الإسلامي كله، لما يعملونه مما وراء ذلك من إنقاذ العالم الإسلامي من كبوته التي تعثر وما زال يتعثر منها محاولاً النهوض ليرفع رأسه عالية شامخة عزيزة، مستمتعة بكل ما أفاضه الله على هذه المنطقة من موارد لا حد لها، ومدد سكاني كفيل باستغلال كل ما سخره له في هذه المنطقة من الأرض، فمن كان يؤمن بالله حقاً وصدقاً، قلباً ولساناً، عليه أن يجاهد في إقامة هذه الحكومة.. أما أن نقول: إننا نعبد الله وندين له بالعبودية إقراراً بعظمته وجلاله وشمول علمه، ودقيق خبرته، ثم نرفض أن تقوم حكومة إسلامية تحكم المسلمين، فكلام له خبء معناه ليست لنا عقول.

اللهم أرنا الحق حقاً، وألزمنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وألزمنا اجتنابه: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) ﴾(يوسف).

والله أعلم. وبعد، فهذه دراسة نادرة كتبها فضيلة المرشد العام الثالث لجماعة الإخوان المسلمين الراحل الأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله.■

الأدب مع الله تعالى

عصمت عمر

إذا كان التأدب مع أصحاب الفضل واجباً، فإن من أوجب الواجبات التأدب مع الله سبحانه، فالأدب مع الله تعالى هو خصال الأنبياء والصالحين.

ومن الآداب التي يلتزم بها المسلم مع الله سبحانه إخلاص العبادة له: فالإخلاص شرط أساسي لقبول الأعمال، والله سبحانه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه، بعيداً عن الرياء، يقول تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠) ﴾(الكهف).

حسن التوكل على الله تعالى: المسلم يتوكل على الله في كل أموره، يقول الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ﴾(الفرقان:٥٨)، ويقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾(الطلاق).

ويقول النبي ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصاً (جائعة) وتعود بطاناً (شبعي)»(الترمذي).

الرضا بقضاء الله تعالى: المسلم يرضى بما قضاه الله؛ لأن ذلك من علامات إيمانه بالله تعالى، وهو يصبر على ما أصابه ولا يقول كما يقول بعض الناس: لماذا تفعل بي ذلك يا رب؟

فهو لا يعترض على قدر الله، بل يقول ما يرضي ربه، يقول تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) ﴾(البقرة).

الحلف بالله تعالى: المسلم لا يحلف بغير الله تعالى، ولا يحلف بالله إلا صادقاً، يقول النبي ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»(متفق عليه).

شكر الله تعالى: أنعم الله علينا بنعم كثيرة لا تُعدُّ ولا تُحصى، فيجب على المؤمن أن يداوم على شكر الله بقلبه وجوارحه، يقول تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾(إبراهيم:٧).

التوبة إلى الله تعالى: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾(التحريم:٨).

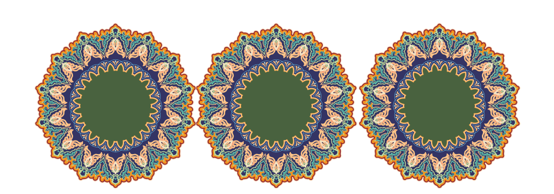
تعظيم شعائره: المسلم يعظِّم أوامر الله، فيسارع إلى تنفيذها، وكذلك يعظم حرمات الله، فيجتنبها، ولا يتكاسل أو يتهاون في أداء العبادات، وإنما يعظِّم شعائر الله تعالى؛ لأنه يعلم أن ذلك يزيد من التقوى، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) ﴾(الحج).

مراقبة الله تعالى: فالله سبحانه مُطَّلع على جميع خلقه، يرانا ويسمعنا ويعلم ما في أنفسنا، ولذا يحرص المسلم على طاعة ربه في السر والعلانية، ويبتعد عمَّا نهى عنه، وقد سئل النبي ﷺ عن الإحسان، فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»(متفق عليه).

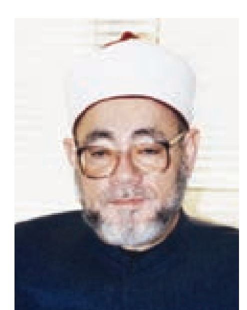
عدم القول على الله تعالى بغير علم: لقوله تعالى: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ (١١٦) ﴾(النحل).

الاستعانة بالله تعالى: المسلم يستعين بالله وحده، ويوقن بأن الله هو القادر على العطاء والمنع، فيسأله سبحانه ويتوجه إليه بطلب العون والنصرة، يقول تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) ﴾(آل عمران).

هكذا يكون أدب المسلم مع ربه؛ فيشكره على نعمه، ويستحيي منه سبحانه، ويصدق في التوبة إليه، ويحسن التوكل عليه، ويرجو رحمته، ويخاف عذابه، ويرضى بقضائه، ويصبر على بلائه، ولا يدعو سواه، ودائماً لسانه بذكر الله، ولا يحلف إلا بالله، ولا يستعين إلا بالله، ودائماً يراقب ربه، ويخلص له في السر والعلانية.■



الحبّ روح الأخوّة



أ.د. سعد المرصفي (*)

الحب في الله رابطة إيمانية قويمة انفرد بها الإسلام دون غيره من النظريات والفلسفات، وحفل بكم هائل من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والمواقف التربوية الداعية إلى تعزيز هذا الشعور النبيل، وإقامة هذه الآصرة العظيمة.

ولا شك أن الحب في الله والبغض في الله لا يرتبط بانفعالات شخصية أو وشائج ذوي القربى أو روابط عصبية مقيتة، أو مصالح دنيوية زائلة أو كلمات فارغة المضمون، وإنما يرتبط بمدى قرب المسلم من ربه ومدى التزامه بالعقيدة السليمة والعبادة الصحيحة، واقتدائه بسيد الأنبياء والمرسلين.

لقد صور القرآن الكريم مثالاً رائعاً في هذا الصدد، فحينما أوشك بنيامين ابن سيدنا نوح على الغرق، وكان قد عصى أمر ربه وخالف أوامر والده، تحركت عاطفة الأبوة في نفس سيدنا نوح، فدعا ربه: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) ﴾(هود)، فكان الرد الخالد: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾(هود: ٤٦)، وقد شهدنا في عصرنا الراهن آباء وأمهات يتبرؤون من أبنائهم لمخالفتهم أمر الله، وفي الحديث: «من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان».

وقد عشت مع نفر من الصالحين حقبة من الزمن رهن الابتلاء، وقيد التعذيب في سجون «جمال عبدالناصر» لا لشيء إلا أننا قلنا ربنا الله وهتفنا من أعماقنا: «الله غايتنا والرسول قدوتنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا»، فراح الجلاد ينهال علينا بكل أدواته ووسائله القمعية، ولم تنل بفضل الله هذه المحنة من عزيمتنا، ولم تلن لنا قناة، ولم نهادن أو نساوم، وشاء الله لنا الثبات على المبدأ، وكان الحب في الله في ذاك الزمان البلسم الشافي للنفوس، والعلاج الناجع للقلوب، وتجسدت في علاقاتنا الآية الكريمة: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) ﴾(الأنفال)، فالتوادد في الله والتحابب أمر لا يورث ولا يشترى بمال، ولكن يقذفه الله في قلوب من يشاء من عباده.

والواقع أنه إذا كان الحب في الله ركيزة أساسية من ركائز الأخوة الإسلامية، ولا يستقيم المجتمع المسلم إلا إذا عظم أفراده من شأن هذه العلاقة الربانية قولاً وفعلاً، فإن الأمر آكد في حال المشتغلين بالعمل الإسلامي، لاسيما إذا عظمت الأخطار وكثرت التحديات، وداهمتنا الخطوب، واصطف الخصوم في معسكر واحد للنيل من الدعاة وأهل الحق.

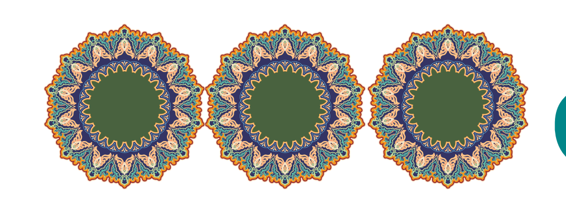
إن من مقتضيات هذه الأخوّة، أن يكون الحبّ هو الصورة المعلنة والحقيقة الكامنة في الجماعة المسلمة، ومن هنا اعتبر النبيّ ﷺ الوحدة المتماسكة بين المسلمين غاية وهدفاً، حيث شبّه المؤمنين بالجسد الواحد، يعمل كل عضو فيه لصالح باقي الأعضاء، ويسهر جميع الأعضاء بسبب ألم يوجد في أيّ عضو، قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

وتتوالى التوجيهات النبوية الشريفة كاشفة ومبينة قيمة الحب في الله، حيث ورد في الصحيحين من حديث أنس أنه قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»، وفي حديث أبي هريرة أن النبي قال: «سبعة يظلهم الله في ظله.. وذكر منهم: ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه»، وفي الحديث الذي رواه مسلم وأبو داود أنه قال: «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

إننا في حقيقة الأمر نمتلك درراً وكنوزاً ولآلئ، وعلينا أن نستدعيها من بطون التراث وأمهات الكتب، ونترجمها في حياتنا، وأعظمها الحبّ في الله، وليس لنا أن ندعه وأن نتركه، لأنه روح أخوتنا الإسلامية المباركة، وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: «لولا ثلاث لأحببت أن أكون في بطن الأرض لا على ظهرها، لولا إخوان لي، يأتون ينتقون طيب الكلام، كما ينتقى طيب الثمر، أو أعفر وجهي ساجداً لله عز وجل، أو غدوة أو روحة في سبيل الله عز وجل».

والله سبحانه وتعالى يحشرنا يوم القيامة مع من نحب، فإن كنا نحب الأنبياء والصديقين والصالحين من عباده نلنا هذا الشرف من الدرجة الرفيعة والمرتبة العالية، وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك: «أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة. فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال ﷺ: «وما أعددت لها؟». قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله. فقال: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت». قال أنس: «فأنا أحب النبي وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بُحبِّي إياهم، وإن لم أعمل بعملهم»، فاللهم إنا نسألك حب من يحبك وكل عمل يقربنا إلى حبك، ونشهدك أننا نحب الله ورسوله والصالحين من عبادك، والله الموفق والمستعان.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



أمهات المؤمنين.. سيرة محبة وعطاء متدفق (١ - ٢)

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

يحظى التراث الإسلامي بأمثلة كثيرة وكبيرة عن دور الأمهات في تربية عظماء الإسلام باعتبارهم قدوة وهدياً ربانياً للمسلمين في كل أنحاء العالم، وأولهم في هذا الشأن زوجات النبي ﷺ واللاتي لهن حق علينا عظيم، فهنّ أمهات المؤمنين كما قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (الأحزاب:٦)؛ أيْ في الحُرمَة وَالاحترَام وَالتوقير والإكرَام والإعظَام، فهن زوجات النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

كل نساء النبي اخترن الله ورسوله على متاع الدنيا وزينتها وتحملن شظف العيش

قدم لنا الرسول ﷺ قيماً ثابتة في التعامل مع الزوجات من العدل والإنصاف والقوامة والرعاية وحُسن الخلق

(*) إجازة في الشريعة

ولا يليق بالمسلم أن يجهل أمّـه أو ينساها، ولا يحل له أن يقطعها أو يعقها أو يرضى لها بـالأذى والسـوء، وإن من يدعي صدق محبته لنبيه ﷺ فعليه أن يتعرف عليه وعلى مَن يحب من زوجات وبنات وأصحاب.

سيرة زوجات النبي الطاهرات

ومن هنا، فإن التعرف على بعض ما نقل إلينا من سيرة زوجاته الطاهرات اللاتي هن أمهاتنا، وقد عشن مع الحبيب ﷺ في بيت واحد وتحت لحاف واحد، فزكت نفوسهن وطهرت، وسمت أرواحهن وعلت، وحسنت أخلاقهن بين يديه وعلى عينيه، والتعرف عليهن في بيت النبوة الزكي لتصدق محبتك وتزداد.

فتنة نائمة

ومن هنا نتساءل: أفلا يجدر بنا أن نـزور أمهاتنا ونتجول معهن في رحلة تعارف لن تكلفك إلا ما تبذل من برك لهن وشوقك إلى الصحبة الخالدة في جنات النعيم؟ واحذر أثناء سيرك أن تبدل أو تتبدل فتكن سبباً في فتنة نائمة لعن الله من أيقظها فتخض في عرضهن مع الخائضين، أو تقعد عن النصرة بلسانك وقلمك وقلبك، أو تتخذ من تعددهن مادة للفكاهة وسبيلاً للافتراء وسبباً للطعن في شرع الله ونبيه ﷺ؟

زواج النبي ﷺ

ولقد كان زواج النبي ﷺ أكثر من أربع زوجات خاصاً به، كما كان من خصائصه النكاح من غير وليّ ولا شهود، وأبيح له من غير مهر أيضاً وبلفظ الهبة.

وقد تزوج كل زوجة بأمر الله تعالى ولحكمة يعلمها الله وكلهن اخترن الله تعالى ورسوله ﷺ على متاع الدنيا وزينتها، وصبرن وتحملن شظف العيش وقسوة الحياة وشدتها، وعشن معيشة الزهد والتقشف والورع الذي لا يتصوره عقل، وذلك طلباً لرضا الله وعوناً لنبيه على أداء رسالته ومشاركة في تبليغها للناس، فقد كنّ جميعاً رضي الله عنهن وعـاء للعلم وداعـيـات إلـى شـرع الله وحافظات للدين.

خطوط عريضة

وحياتهن مع خير الخلق ﷺ أكبر من أن توفيها سطور كلماتي تلك، لكني أخط فقط خطوطاً عريضة من حياتهن تنبه وتذكّر وتوقظ من يغفل، كما أنها تضيء الطريق للعاملين، ويعلم الله تعالى كم زاد حبي لهن وكم تمنيت لقاءهن، فقد تعلمت من كل واحدة منهن، والحمد لله، وإن كنت لا أصل إلى مقام الحديث عنهن، فأين الثرى من الثريا، وأين الأرض من السماء، لكني أتشبث بحديثي هذا وأستمسك بخيوط المحبة على استحياء، لعل ذكرهن وحبي لهن يشفع لي عند الله؛ فأحظى بالقرب منهن، وأحشر مع من أحب يوم القيامة.

حرمة أمهات المؤمنين

وزوجات النبي ﷺ لهن حرمة عظيمة ليست لأحد من النساء، فيحرم نكاحهن بعد موت النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣) ﴾ (الأحزاب)، ويروى أن رجلاً من المنافقين قال حين تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة بعد أبي سلمة، وحفصة بعد خنيس بن حذافة: ما بال محمد يتزوج

اتخاذ التعدد مادة للفكاهة وسبيلاً للافتراء طعن في شرع الله

حرَّم الله نكاح أزواج الرسول ﷺ من بعده وجعل لهن حكم الأمهات تكريما وتمييزاً

نساءنا! والله لو قد مات لأجلنا السهام على نسائه، فنزلت الآية في هذا، فحرم الله نكاح أزواجه من بعده وجعل لهن حكم الأمهات، وهذا من خصائصه ﷺ تمييزاً لشرفه وتنبيهاً على مرتبته.

وقال الشافعي يرحمه الله: وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن، ومن استحل ذلك كان كافراً، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ .

زوال النكاح بالموت

واختلف العلماء في أزواج النبي ﷺ بعد موته، هل بقين أزواجاً أم زال النكاح بالموت؟ وإذا زال النكاح بالموت فهل عليهن عدّة أم لا؟ فقيل: عليهن العدة، لأنه توفي عنهن، والعدة عبادة. وقيل: لا عدة عليهن، لأنها مدة تربص لا ينتظر بها الإباحة، وهو الصحيح، لقوله عليه السلام: «ما تركت بعد نفقة عيالي»، وروي «أهلي»، وهذا اسم خاص بالزوجية، فأبقى عليهن النفقة والسكنى مدة حياتهن لكونهن نساءه، وحرمن على غيره، وهذا هو معنى بقاء النكاح.

وإنما جعل الموت في حقه عليه الصلاة والسلام لهن بمنزلة المغيب في حق غيره، لكونهن أزواجاً له في الآخرة قطعاً بخلاف سائر الناس، لأن الرجل لا يعلم كونه مع أهله في دار واحدة، فربما كان أحدهما في الجنة والآخر في النار، فبهذا انقطع السبب في حق الخلق وبقي في حق النبي ﷺ وقد قال عليه السلام: «زوجاتي في الدنيا هن زوجاتي في الآخرة». وقال: «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي فإنه باق إلى يوم القيامة».

خير النساء

وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن هن خير النساء، فقد اصطفاهن الله تعالى لنبيه وحبيبه ﷺ، ولا يختار الحبيب لحبيبه إلا أفضل اختيار، آمَنَّ بالله ورسوله أصدق إيمان، وعشن مع النبي ﷺ، وشاركن في بلاغ دين الله، أحببن النبي ﷺ، وأحسن عشرتهن، وقدم لنا ولكل الأزواج من خلال سيرته العطرة معهن قيماً ثابتة في التعامل مع الزوجات من العدل والإنصاف، والقوامة والرعاية، وحسن الخلق، وأثبت للجميع على مر العصور أن المرأة جزء من المجتمع لا يتجزأ ولا غنى عنه بحال، فأكرمها، وبيّن أن لها حقوقاً مكفولة بشرع الله، وعليها واجبات، وأن الزواج مودة ورحمة وعشرة بالمعروف.■

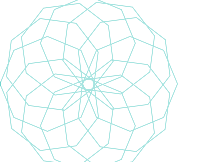
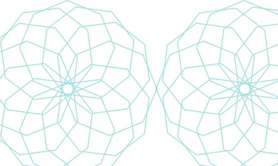
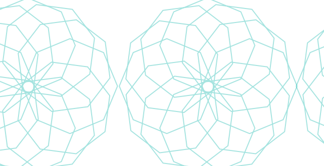
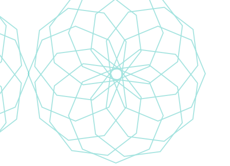
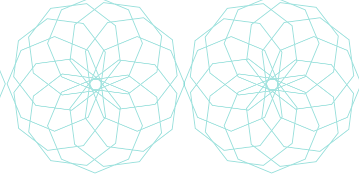


بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

أثر الكلمة الطيبة

بفضل الله تعالى يتم استدعائي من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لإلقاء خاطرة إيمانية في العشر الأواخر من رمضان في المسجد الكبير، وفي خاطرة العام الماضي ١٤٣٢هجرية، تكلمت فيها عن بعض المعاني الإيمانية، وتطرقت إلى الاستفادة من رمضان بالامتناع عن العادات السيئة، والتي منها التدخين، وهكذا ذكرتها عابرة، وبعد مضي ستة أشهر قابلني شاب، وسلم علي بحرارة، وقال لي: أنا فلان، ولك الشكر الجزيل، فقد تركت التدخين بسبب خاطرتك الرمضانية.. حمدت الله تعالى على ذلك، ودحرت الشيطان الذي يدخل على الوعاظ والدعاة والعلماء، ويحبط هممهم في النصح، بحجة قلة المتعظين، والمتأثرين، والمتغيرين، فهذه الحادثة وأمثالها تثبت بأن للكلمة الطيبة أثراً عظيماً في النفوس، وقد يُري الله تعالى الواعظ في الدنيا أثر موعظته على الآخرين على صورة هداية أحدهم، أو إقلاعه عن عادة أو معصية، أو أنه قد لا يريه ذلك، اختباراً لإيمانه بأنه مكلف بالتبليغ فقط، وليس عليه هداية الآخرين، كما قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ (البقرة:٢٧٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ ﴾(عبس).■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



الإجابة للدكتور عجيل النشمي





كفارة الأيمان المتعددة

● امرأة كثيرة الحلف، حلفت بالله أنها لن تجلس ولن تأكل ولن تشرب مع امرأة معينة، ثم فعلت كل ذلك مع هذه المرأة، فما كفارة ذلك؟ هل هي واحدة، أم أكثر؟

– عليها كفارة يمين واحدة؛ لأن المحلوف عليه تعدد في حلف أو يمين واحدة، وهذا محل اتفاق بين الفقهاء.

ولكن الخلاف إذا كان الحلف بأيمان متعددة، والمحلوف عليه شيء واحد، أو أشياء متعددة؛ كأن تقول: والله لن أجلس مع فلانة، والله لن أجلس مع فلانة، أو: والله لن أجلس مع فلانة، والله لن آكل معها.. فجمهور الفقهاء يوجبون كفارة يمين واحدة؛ لأن سبب الكفارة واحد وهو اليمين، ولأن الحلف التالي يعتبر مؤكداً للأول، وخالف الحنفية في ذلك على تفصيل في الصيغ.

حلف أن يتصدق بـ٥ آلاف دينار

● أقسمت بالله العظيم إذا رجعت إلى عادة الاستمناء أن أتصدق بخمسة آلاف دينار كويتي، وفعلاً مضت شهور ولم أرجع لها، ولكن للأسف الشديد قبل أيام ضعفت نفسي فوقعت بها مرة أخرى، فهل من الممكن أن أخرج كفارة يمين أم يلزمني الوفاء بالقسم والتصدق بهذا المبلغ الكبير؟

– عليك أن توفي بنذرك وحلفك ما دمت مستطيعاً وأنت الذي ألزمت نفسك ما لا يلزمك.

حق زوجة الأب على الربيبة

● هل لي حق على ابنة زوجي التي ربيتها كأي طفل من أطفالي؛ أي كحق الأم على أولادها أم لا، علماً أن أمها ميتة؟

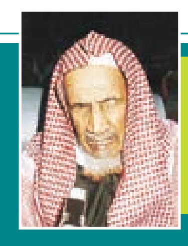
– هذه البنت ربيبة زوجك، ولك عليها أن تطيعك، ولها عليك أن ترحمي حالها، ولك عظيم الأجر أن تكوني مكان أمها.

النقص أو الزيادة في العهدة

● رجل يعمل محصلاً في إحدى محطات البنزين، وقد يحدث نقص في التحصيل يدفعها من جيبه، وقد تحصل زيادة في التحصيل.. فهل يحق له أن يأخذ هذه الزيادة؟

– الواجب أن يحصي النقص والزيادة، ويعمل مقاصة، فإن حصل نقص فعليه تكميل النقص، وقد تعطي الإدارة الإذن المسبق في هذا، في حدود معينة يقبل فيها النقص، وإن حصلت زيادة ردها إلى الصندوق؛ لأنه لا حق له فيها، لأن يده يد أمانة لا يضمن لا بالتفريط أو التقصير، وما زاد ليس معه حق بل هو حق الإدارة ما لم يُعلم صاحبها فيعيدها، وتصرف في أعمال الإدارة الخاصة بالخدمات في محطة البنزين أو في المصالح العامة في البلاد.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز



التكاسل عن بعض الواجبات

● ما حكم من يتكاسل عن أداء بعض الواجبات؟

- يكون ناقص الإيمان، وهكذا من فعل بعض المعاصي ينقص إيمانه عند أهل السُّنة والجماعة؛ لأنهم يقولون: الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أمثلة ذلك: ترك صيام رمضان بغير عذر أو بعضه، فهذه معصية كبيرة تنقص الإيمان وتضعفه، وبعض أهل العلم يكفره بذلك.

لكن الصحيح: أنه لا يكفر بذلك ما دام يقر بالوجوب، ولكن أفطر بعض الأيام تساهلاً وكسلاً.

وهكذا لو أخر الزكاة عن وقتها تساهلاً، أو ترك إخراجها، فذلك معصية وضعف في الإيمان، وبعض أهل العلم يكفره بتركها، وهكذا لو قطع رحمه أو عق

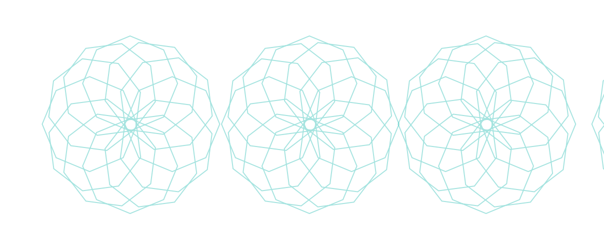
الإجابة للشيخ عبدالله بن بية

أي الوظيفتين أختار؟!

● كنت أعمل بإحدى الشركات الخليجية الكبرى، في تنقيح الاتفاقيات البنكية بين شركات المجموعة والبنوك والتي كانت أغلبها تتضمن معاملات ربوية، ولهذا انصرفت لعمل آخر، وهو مدير للقسم القانوني بأحد المكاتب، ومهام الوظيفة هي تأسيس الشركات، وتقديم الاستشارات، ومن ضمن الشركات التي يقوم القسم بتأسيسها؛ بنوك ربوية، وشركات تعمل في أنشطة محرمة؛ كبيع الخمور، أو المراقص.. فما حكم عملي الحالي؟

– على السائل أن يحاول الرجوع إلى الشركة التي تركها، فهي أفضل بكثير من عمله الحالي، لأن عمله الحالي ذريعة للربا، وذريعة الحرام فيه واضحة، لأن المؤسسة تقوم بتأسيس شركات تمارس أنشطة محرمة كبيع الخمور، وإنشاء المراقص.

كما ننصحه بالبحث عن عمل حلال في بنك إسلامي، أو في شركة إسلامية، أو في وظيفة لا تباشر عملية الربا حتى ولو كانت قد تُتَّخَذ ذريعة أو وسيلة بعيدة شيئاً ما عن الربا.. أما هذا العمل الحالي، فإن الذريعة





والديه؛ كان هذا نقصاً في الإيمان وضعفاً فيه، وهكذا بقية المعاصي.

أما ترك الصلاة فهو ينافي الإيمان، ويوجب الردة، ولو لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء؛ لقول النبي ﷺ: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»، وقوله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، وهناك أحاديث أخرى تدل على ذلك.

إيجاد حلاوة الإيمان

● كيف أجد حلاوة الإيمان؟

- من إقبالك على الله والعناية بالعبادة وإحضار القلب فيها، وتذكر عظمة الله وإحسانه، وتذكر الجنة والنار والموت، كل هذا من أسباب وجود حلاوة الإيمان، التلذذ بالمناجاة للرب، والتلذذ بالقراءة والدعاء عند استحضار عظمة الله، وعند استحضار ذهاب هذه الدنيا، وأن العبد صائر إلى ما قدم من خير أو شر، عند استحضار الإنسان هذه الأمور، وعند استحضاره عظمة الله، وأن الله يطلع عليه ويراقبه؛ يحصل لها ما يحصل من الخشوع.■

فيه قريبة جداً، ومعلوم أن الذريعة كلما كانت أبعد كانت درجةُ النهي أخف، ودرجة النهي هنا أوجه، وبخاصة في العمل الثاني، الذي يقوم به الآن، ونحن ننصحه بالبحث عن عمل آخر، وألا يقيم على هذا العمل.

الصلاة في مساجد مكة وتكرار العمرة

● **يحرص الحجاج على أداء جميع الصلوات في المسجد الحرام؛ مما ينتج عنه زحام شديد.. هل أجر الصلاة في مساجد مكة المكرمة مضاعف كما هو في المسجد الحرام؟ وما حكم تكرار العمرة؟**

- التخفيف عن الحرم أمر مطلوب شرعاً، ومكة كلها حرم، وفق رأي مجموعة كبيرة من العلماء؛ لأن الله سماها مسجداً، ومن نوى فعل طاعة ولم يفعلها فقد ينال أجرها، ومن ذلك عدم الذهاب للصلاة في المسجد الحرام لتجنب التضييق على الآخرين.

المسألة تتعلق بفقه التيسير، فالرسول ﷺ يقول: «يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا»، ومن باب قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(الحج:٧٨).

إن هذه المعاني لو فهمها الحاج ووعاها؛ فإنه لن يضيق على الآخرين، وسيصلي في أي من مساجد مكة المكرمة، وأما تكرار العمرة إذا لم يترتب عليه التضييق على الآخرين فلا شيء فيه.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



معنى زخرفها

● **ما تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ (يونس:٢٤)؟**

- تفسير الآية أن الله تبارك وتعالى أخبر أن قيام الساعة يكون عند تمام قدرة الناس على الأرض وتسخيرهم لخيراتها، يقول تبارك وتعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس:٢٤)؛ الزخرف: الزينة، ويطلق الزخرف كذلك على الذهب، «وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا»؛ أي قيام الساعة، «ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً»؛ الحصيد: الشيء المحصود، «كأن لم تغن بالأمس»؛ كأنه لم يكن عليها بالأمس أحد.

مسجد بني على خطأ في اتجاه القبلة

● **بني مسجد في أحد الأحياء، وبعد افتتاحه بعدة شهور تبين لبعضهم أنهم منحرفون عن القبلة بزاوية قدرها ٣١ درجة ونصف الدرجة، وهذا طبعاً بمساعدة أحد المهندسين المتخصصين، فبدأت قلة من الناس تنحرف إلى جهة القبلة مخالفين بذلك سنة التراص في الصلاة، فأخذ عامة الناس ينكرون عليهم.. ما حكم المصلين الذين اختلفوا عن العامة؟ وما حكم العامة الذين ينكرون عليهم؟**

- لا ينبغي للمسلمين أن يختلفوا في القبلة، وعليهم إذا اجتهدوا في جهة القبلة أن يتحروا الصواب ثم تتحد كلمتهم على ما يتفقون عليه، ولا يجوز الاختلاف، ومن صلى خلف الإمام وجب عليه اتباعه، والانحراف اليسير عن القبلة لا يضر، لأن الواجب على البعيد عن الكعبة الذي لا يراها أن يلتزم الجهة فقط لا عين الكعبة، فلا يضر الانحراف اليسير، وقد قال رسول الله ﷺ: «ما بين المشرق والمغرب قبلة»، وهذا لأهل المدينة.

مصافحة القواعد من النساء

● **هل يجوز مصافحة القواعد من النساء حيث أمنت الفتنة؛ لأنها ليست جميلة، وليست شابة، بل كبيرة في السن؟**

- المرأة القاعد هي المرأة التي أصبحت كبيرة في السن، ولا يرجى نكاحها، فمثل هذه المرأة ربنا جعل لها أحكاماً خاصة تختلف عن حكم المرأة الشابة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾(النور)، بشرط «غير متبرجات بزينة»، ثم قال الله سبحانه: «وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم»؛ فأباح الله عز وجل للمرأة الكبيرة المسنة العجوز أن تضع ثيابها الخارجية مثل العباءة أو مثل الخمار، لكن بشرط عدم التبرج، فقد تكون عجوزاً عمرها ٨٠ سنة لكنها متصابية صابغة شعرها ومتزينة بالذهب والمكياج، فهذه لا يجوز لها التبرج، أما هل يجوز مصافحة العجوز كبيرة السن؟ الجواب أنه إذا أمنت الفتنة لعل يكون هذا جائز إن شاء الله.■

المبادرة وعدم الاستسلام وتحديد الأهداف.. أبرز عوامل النجاح

في مقابلة مع «مايكل جيفريز»، أوضح فيها أن هناك ٨ أشياء ينبغي للكل أن يعرفها ويطبقها من أجل أن تكون مشروعات ناجحة، وهي من الأمور التي لابد وأن يتقنها أصحاب الشركات في عالم يموج بأزمات مالية متتالية في الكثير من الأماكن. وقد قام «مايكل جيفريز» بإعداد بحث بين بعض من الناس الأكثر ازدهاراً في العالم، وقد استنبط العوامل الثمانية العامة والأكثر أهمية في تحقيق النجاح، وهي بلا شك مقالات مهمة ومحفزة، ولذلك أنصح بأن تأخذ الوقت الكافي لقراءتها، فإنك لن تندم على ذلك، والرسم التالي نلخص فيه هذه العوامل:

العوامل الحاسمة للنجاح نموذج «مايكل جيفريز»

ترجمة: جمال خطاب

أولاً: كن مسؤولاً:

من السهل جداً أن تدعي بأنك لا تتحمل أي مسؤولية عن أفعالك، وعن حالتك، وكونك ضحية؛ يعني أنك مهزوم، لا تكن مهزوماً، ولا تتصرف كضحية!

ثانياً: ليكن لك هدف:

فالفرد الذي لديه هدف يعني أنه مبادر، يعني أنه مفكر، فالمرء لا يستطيع أن يكون صاحب مشروع ناجح بدون الابتكارات والأفكار.

ثالثاً: لا شيء يأتي بالمجان:

فعندما تريد أن تكون صاحب عمل كبير، فأنت في حاجة إلى خدمة قيمة وموظفين أكفاء، ولذلك لابد أن تكون على استعداد لدفع ثمن كبير لذلك.

رابعاً: كن زعيماً روحياً ومعلماً:

فالأعمال التي تقوم بها قد تكون ناشئة من هواية لك، وهذه أفضل وسيلة للقيام بالعمل على أكمل وجه، وهذا يتم فقط من خلال تنمية وتحسين نفسك.



خامساً: التركيز:

بحيث أن تظل مركزاً دائماً على المستقبل، مستقبلك وعملك.
وتذكر «جاك كانفيلد» و«مارك هانسون» اللذان، لم يستسلما وظلا مركزين على الهدف، وقدما عشرات المقابلات في كل أسبوع فقط للفت الانتباه، لكتابهما الذي أصبح من أكثر الكتب مبيعاً في جميع أنحاء العالم فيما بعد.

سادساً: أكتب أهدافك:

حيث محاولة الوصول إلى أهدافك بدون خطة مثل محاولة الوصول بالسيارة من لوس أنجلوس إلى شيكاغو بدون خريطة. والهدف الذي لا يكتب ما هو إلا مجرد رغبة أو خيال.

مقــال

أحلام طفل (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

الفانوس يهتز من الريح التي تَهُبُّ عليه، وناره في طرف الفتيلة توشك أن تلفظ آخر أنفاسها وتقاوم بصعوبة، الريح تزداد اندفاعاً، والبرد يجمد الأطراف، رذاذ خفيف في الخارج، وصوت الرعد يرعب بيت الطين المتهالك، وينذر بالسيل، ويملأ الجو قلقاً ومخافة، ماذا لو نزلت صاعقة هنا؟

في الصباح، كيف سنمضي إلى المدرسة والطريق موحلة، والبيوت قد تتداعى دون إنذار؟ هل هذه الخرقة المتواضعة كفيلة بحماية ما بداخلها من الكتب والدفاتر من البلل؟.. أسئلة كثيرة لا تجد لها في العقل الصغير جواباً!

أمه تلقي في لاوعيه بذرة الأمل.. أحلام بريئة ومؤكدة وسهلة التحقيق، هي لم تسمع بمصباح علاء الدين، ولم تشاهد «السوبرمان» وهو يطير!

الخيال وحده كان سُلَّماً تصعده إلى السماوات، وتنتقل بين النجوم، وترى الأزقَّة الضيقة في القرية الوادعة وقد غدت طرقاً واسعة يغطيها بساط أخضر!

لم يكن يعرف «والت ديزني»، ولا «أورلاندو»، ولا قرأ عن «الحدائق المعلَّقة»، والمنتزهات، والألعاب، والعوالم المسحورة!

قد تنهره يوماً وتَعدُّه ثرثاراً، وما هو إلا مخلوق يشحذ موهبته الربَّانية، ويحاول أن يطير بأجنحة الحلم الجميل، ويستجيب لندائها الحميم ربما بأكثر مما كانت تطمح أو تحب!

طفل يمضي في الدرب الترابي الضيق؛ حافي القدمين، يحمل بيده لعبته التي صنعها من مواد البيئة البسيطة من حوله، بيئة القرية والحقل والمرعى.

يحلم أن يكون مُعلماً! يا لها من لحظة سعيدة عامرة بالإثارة؛ حين تمسك «الطباشير» الأبيض والملوَّن، وتكتب على اللوح، وتضع دفتر التحضير على المنضدة، وتحمل دفاتر الطلبة معك، وتمضي إلى غرفة الأساتذة؛ لتتحدث مع زملائك الذين استلموا دفة التعليم فور تخرُّجهم من الثانوية، وتسرد أسماء الطلبة، وتُقوِّم أداءهم كما يفعل الآخرون!

أو أن تكون مراقباً ينفخ في الصافرة؛ ليتراكض الصغار إلى فصولهم باغتباط، فالمدرسة حدث جديد ومثير، أو يتراكضون إلى الفناء الصغير؛ الذي يبدو في نظرهم أكبر من أكبر إستاد رياضي، على أنه ليس فيه إلا التراب، وبعض الشجيرات الصغيرة التي تنبت من المطر!

وإذا لم تكن هذا ولا ذاك، فلتكن ذلك الشيخ الأحدب؛ الذي يمتلك مفاتيح المدرسة وكأنه يملك الخزائن، فهو أول داخل وآخر خارج؛ يخدم الأساتذة، ويضع إبريق الشاي على النار، ويدور بالقهوة على أساتذة هم في مثل أبنائه سناً واحتراماً.

صبية يلعبون عادة «لعبة الأحلام».. ماذا ستكون عندما تكبر؟

نظرة غاية في البساطة.. صغار يحلمون بتغيير العالم، وينسجون خيوط الأحلام في رؤوسهم، ويصنعون بساطاً سحرياً يطيرون به فوق الربوع، وينثرون الحب والسلام والهدايا الجميلة حيثما مروا.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

سابعاً: لا تستسلم:

عندما تكون منهمكاً في تحقيق أهدافك بشكل كامل، يجب ألا يكون الاستسلام خياراً مطروحاً، وعليك أن تكون على استعداد لأن تفعل كل ما هو مطلوب لتحقيق ذلك؛ الثبات والإصرار قوة عظمى، حيث «حزام السرج يصنع بوصة بوصة»، فقط تأكد أن اتجاهك إلى الأمام.

ثامناً: اغتنم الوقت:

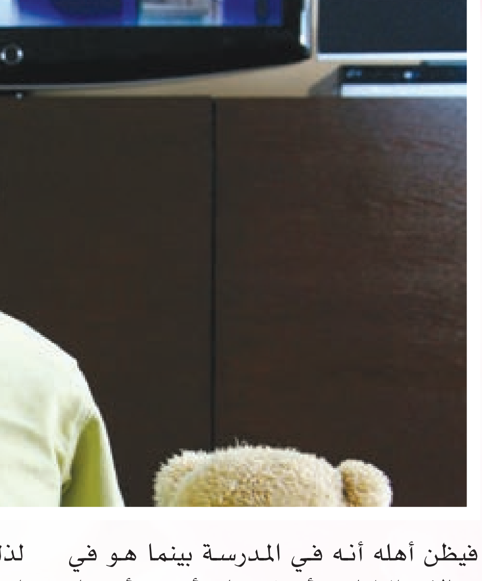
كل الناس وقتهم محدود، ولا أحد يعيش إلى الأبد، فكل يوم يمر يقلل من فرص تحقيق أهدافك، وعاجلاً أو آجلاً ستفنى، وليس هذا شعوراً رائعاً.. أليس كذلك؟ ولكن هذه هي الحقيقة العارية! فاستخدمها في صالحك، وتوقف عن إضاعة المزيد من الوقت.■



في مدرستنا طالب منحرف!!

تحقيق ورصد: تسنيم الريدي

يعاني العديد من الطلاب والمعلمين من وجود طالب منحرف يمارس سلوكيات خاطئة، وتختلف الآراء حيث يؤمن البعض بضرورة اتخاذ إجراءات رادعة عنيفة تجاهه، ويؤمن البعض الآخر بأهمية التعامل التربوي حتى إن أخذ وقتاً لعلاج هذا السلوك.



تواصلنا مع بعض الطلبة والطالبات للتعرف على السلوكيات الانحرافية بين صفوف شباب المدارس الإعدادية والثانوية، وتبدأ فاطمة (١٤ عاماً) حديثها قائلة: السلوكيات الخاطئة لدى معظم الفتيات تكون بالرغبة في تكوين صداقات مع الشباب، والفتاة المنحرفة تجر الطالبات لتعرفهن على طريقة التعارف عبر الإنترنت، بل تجلب لهن عناوين بريدية للتواصل، وأنا أرى أن الحل يكون بفصل هذه الطالبة من المدرسة حتى تتأدب.

ويضيف فادي (١٦ عاماً): «من أهم المشكلات التي تعاني منها مدارسنا والتي تبدأ في رفض الطالب المنحرف للمدرسة أصلاً، فيلجأ إلى الهروب من أسوار المدرسة،

الطلاب: الطرد هو الحل الأنسب

فيظن أهله أنه في المدرسة بينما هو في صالات البلياردو أو غيرها، وأعتقد أن حل هذه المشكلة في تعزيز ثقة الطالب بنفسه أولاً، وتحبيبه في المعلم والدراسة وتوفير أوقات لممارسة الهوايات، والتقليل من التكدس الطلابي في الفصول حتى يستطيع المعلم متابعة المشكلات المتعلقة بكل طالب بدلاً من الطرد أو العقاب».

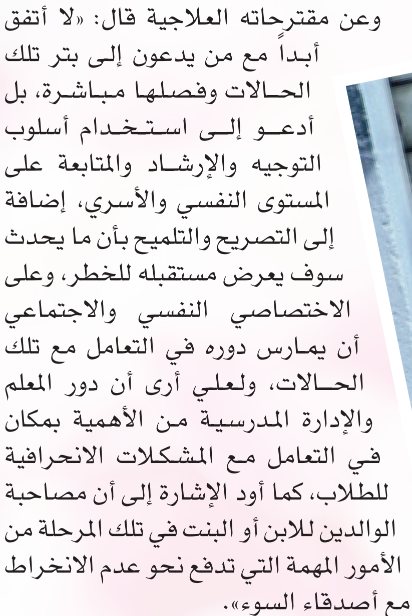
ويتفق معه فهد (١٧ عاماً) ويقول: «من أهم السلوكيات الخاطئة والأكثر انتشاراً في مدرستنا التدخين بدورات المياه، وبعضهم يدخن المخدرات، ويكون مدخل الطالب المنحرف أنه رجل وجسمه قوي يتحمل المخدر، ومن يرفض مجاراته يعتبره ما زال طفلاً يخاف من بابا، وأنا أرى أن المدرسة لن تقوم بعلاج مثل هؤلاء في المستشفيات، لذلك يجب طردهم نهائياً لأنهم سبب في إيذاء باقي الطلاب».

أما «محمود» فله رأي آخر حيث يقول: «قد يكون المعلم المنحرف أصلاً سبباً من أسباب انحراف الطلاب، فبعض أصدقائي يحدثونني عن معلم يعاني الشذوذ الجنسي، ويستغل دوره لإقامة علاقات غير شرعية مع الطلاب، كذلك هناك معلم غير نزيه، يقوم بتسريب أسئلة الامتحانات بمقابل، أو يقوم بمساعدة طلاب على حل أسئلة الامتحانات داخل اللجان، وغيرها من الأمور التي تفقد المعلم احترامه، ويصبح قدوة للانحراف».

ممارسة تربوية

حملنا آراء الشباب وتوجهنا إلى د.صلاح عبدالسميع أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بكلية التربية جامعة حلوان، والمدرب





المعتمد بمركز تنمية القدرات بالجامعات المصرية، الذي يتحدث عن مراحل الانحراف الطلابي قائلاً: «نموذج السلوك الانحرافي بالمرحلة الإعدادية والثانوية يتمثل في انتشار المعاكسات بين الشباب والفتيات في تلك السن الحرجة، الأمر الآخر، فيتمثل في ممارسة عادة التدخين ومنها قد ينطلق نحو الإدمان والمخدرات، وذلك بسبب أصدقاء السوء من ناحية، وغياب الأسرة كنموذج تربوي من ناحية أخرى، فتقصير البيت عن أداء دوره، وغياب دور المدرسة في العلاج التربوي، وتركيز المدرسة على عملية التحصيل بعيداً عن التربية الحقيقية من أهم الأسباب لتفاقم تلك المشكلات، بل وصل الأمر إلى تسرب الطلاب من تلك المراحل».

وعن مقترحاته العلاجية قال: «لا أتفق أبداً مع من يدعون إلى بتر تلك الحالات وفصلها مباشرة، بل أدعو إلى استخدام أسلوب التوجيه والإرشاد والمتابعة على المستوى النفسي والأسري، إضافة إلى التصريح والتلميح بأن ما يحدث سوف يعرض مستقبله للخطر، وعلى الاختصاصي النفسي والاجتماعي أن يمارس دوره في التعامل مع تلك الحالات، ولعلي أرى أن دور المعلم والإدارة المدرسية من الأهمية بمكان في التعامل مع المشكلات الانحرافية للطلاب، كما أود الإشارة إلى أن مصاحبة الوالدين للابن أو البنت في تلك المرحلة من الأمور المهمة التي تدفع نحو عدم الانخراط مع أصدقاء السوء».

أولى خطوات العلاج

ومن جانبه يقول الأستاذ منصور الجارالله المستشار النفسي والأسري بمركز التنمية الإنسانية للاستشارات الأسرية قائلاً: «أكثر الانحرافات السلوكية لدى الطلاب المراهقين هي مشاهدة الصور والمشاهد الخليعة وخاصة على الجوال، والتدخين، والتمرد على النظام وعلى المعلمين والإدارة، وفي رأيي أن دور المشرفة الاجتماعية أو المرشد الطلابي، هو رقم واحد في متابعة هذه المشكلات والتعرف عليها بالاستعانة بالمعلم عن طريق الملاحظة، وذلك لأنه متخصص في ذلك ويستطيع وضع برامج علاجية لها حتى لو تطلب الأمر إلى التواصل مع متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع.

وعزل الطالب المنحرف عن زملائه يختلف من طبيعة انحراف لأخرى، فإذا كان سيؤثر على زملائه، فالأفضل تغيير البيئة على الطالب وتغيير الفصل الدراسي كي يساعد ذلك في التغلب على المشكلة في البيئة الجديدة، وكذلك كي نحقق شيئاً آخر وهو إيجاد زملاء مميزين في سلوكهم وقوة ثباتهم على الفعل الحسن، أي بيئة سوية صالحة تساعده على تعديل سلوكه، ولا ننس أمراً

المتخصصون:

- نرفض التركيز على التفوق الدراسي فقط!
- الانحرافات السلوكية يتم علاجها بالتنسيق بين المدرسة والأسرة
- الطرد ينتج شاباً فاشلاً محبطاً يريد الانتقام
- إشراكه في نشاطات مناسبة في المدرسة يعزز السلوك الإيجابي لديه

مهماً جداً وهو المتابعة حتى لو تعدل السلوك بشكل مبدئي حتى نضمن الاستمرار، وحتى نقضي على المراوغة لدى الطالب، وكذلك يجب مساعدة الطالب المنحرف على متابعة بعض المواد سواء كانت سمعية أو مشاهدة أو حتى مقروءة تساهم في تعديل سلوكه، وكذلك نبين له مضار السلوك السلبي الذي يمارسه».

رعاية واحتواء

وعن أساليب احتواء الطالب المنحرف يضيف قائلاً: «يجب على المدرسة ممثلة بالإدارة والمشرفة الاجتماعية احتواء هذا الطالب المنحرف نفسياً، وإعطاؤه أفضل رعاية ممكنة، وتوظيف سلوكه بشكل أمثل، فإشراكه في نشاطات بديلة ومناسبة في المدرسة تعزز السلوك الإيجابي، وبالتالي ينطفئ ويزول السلوك السلبي بالتدرج بإذن الله.

كما أنه من الضروري التواصل مع والديه من قبل المشرفة الاجتماعية لربط التعامل والاحتواء بين البيت والمدرسة، وبالتالي معرفة طريقة تعامل الوالدين مع الطالب أيضاً



فربما تسببا - دون وعي منهما - في هذه المشكلة، فالاتفاق معهما على برنامج معين مناسب لمدى انحراف هذا الطالب ضروري لتوحيد الأسلوب التربوي العلاجي».

الطرد يصنع إنساناً فاشلاً!

وتختلف معه د. هند القاسم أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة قائلة: «أرفض تماماً فكرة طرد الطالب المنحرف من الفصل، أو استئصاله وبتره بشكل عام، لأن ذلك يفقده الشعور بالانتماء، الذي يعتبر من ضروريات الإنسان للحياة وخاصة المراهقين، ويفقد الرغبة في التغيير بل يتمادى في العناد وممارسة السلوكيات المرفوضة، لأنه يشعر بانتقاص كرامته، ومن ثم يبحث عن انتماء بديل يوافق سلوكياته المرفوضة، فيلجأ لأصدقاء السوء، كما أن طرده هو مؤشر على فشل الإدارة التعليمية والتربوية في التعامل مع هؤلاء المراهقين، والأهم من ذلك يجب أن يتفهم التربويون - المعلم أو المشرف الاجتماعي - مراعاة نفسية الطالب المراهق المنحرف - والتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ عليه والتي تسبب ثورة العاصفة والتمرد، فإذا تمت معاملته بطريقة خاطئة؛ فسوف نصنع إنساناً فاشلاً محبطاً، كما يأخذ الطالب موقفاً سيئاً من المعلم ويبدأ في تبادل الشعور بالكراهية، مما ينعكس سلباً على مستواه التحصيلي، لذلك علينا أن نعطي هذا الطالب الفرصة للتعبير عن ذاته، فمن المستهجن مصادرة حقوق الطالب بمجرد خطأ ممن هو مكلف باحتوائه ومعالجته وهو المعلم».

خطوات علاجية

وعن الخطوات العلاجية للسلوكيات المنحرفة للطالب تضيف قائلة: «هناك إجراءات كثيرة تساعد المعلم أو المشرف التربوي على النجاح في معالجة سلوكيات الطلاب داخل الصف، أولها تحويل الطالب باستمارة توضح المخالفة إلى المرشد الطلابي ليتولى علاجها.

ضرورة شغل أوقات الفراغ للطلاب بالأنشطة المجدية والنافعة وتفريغ طاقاتهم الجسمانية في ممارسة الرياضة

إشباع فضول المراهقين حول الاستفسارات الجنسية بشكل علمي غير مبتذل

وعند ارتكاب الطالب سلوكاً سيئاً، يستخدم المعلم أسلوب التلميح، حيث يلمح للطالب بأنه علم بما صدر منه، وأن استمراره في ذلك سيؤدي إلى الفشل، وأسلوب العتاب: أنا مندهش هذا منكم فكيف تفعلون ذلك؟! وإذا لزم الأمر يمكن مخاصمة الطالب لفترة قليلة تشعره معها بخطئه ويعتذر، أو حرمان الطالب من ممارسة النشاط الرياضي أو الاشتراك في رحلة مدرسية أو الاستعارة من المكتبة كما أن التوبيخ أحد الإجراءات العقابية المسموح بها تربوياً بشرط ألا يصل التوبيخ إلى السخرية أو السب، وألا يكون أمام الآخرين في الفصل؛ لأن هذا يدفع المراهق إلى الدفاع عن نفسه ورد الإهانة أو السب مما يزيد المشكلة، ويصعد سلوكه المنحرف، ومن المهم إذا هدد المعلم بمعاقبة الطالب إن تصرف بشكل سيء، وحدث هذا، فعليه أن يعاقبه فعلاً.

طاعة وامتثال

وتدريب الطلاب منذ بداية العام الدراسي على الطاعة والامتثال للتعليمات والقواعد السلوكية التي يضعها المعلمون تساعدهم على الانضباط، وحب المعلم والمدرسة.

وتساعد المراهق على تكوين صورة عن السلوك الحسن، ويهتم بما يقوله الآخرون ويتصرف كما يطلب منه.

ومن المجدي أن نطلب من الطالب صاحب السلوك المنحرف أن يسجل المواقف التي واجهته وكيف تصرف حيالها، ويقوم



بعد ذلك بمناقشتها مع المشرف الاجتماعي أو الطبيب النفسي بالمدرسة، وهذا ينمي فيه ملكة مراقبة سلوكه ومحاولة التحكم، وفي كل مرة ينجح فيها الطالب في التحكم يكافئ نفسه، أو يكافئه المرشد حتى يتعزز سلوك التحكم والسيطرة الداخلية.

استئصال الجزء المصاب!

وعن دور الأسرة في متابعة سلوك الطلاب، يضيف الأستاذ يوسف بن سليمان الهاجري المشرف بمركز التدريب الطلابي، ومقدم برنامج المستشار في قناة «دليل» الفضائية قائلاً: «هناك العديد من السلوكيات الانحرافية، التي يعاني منها الطلاب أبرزها الكذب، بذاءة اللسان، الإعجاب المفرط، التحرش الجنسي، التدخين، وللتعامل مع الطلاب المنحرفين في الصف الدراسي يجب رسم خطة عناية ومتابعة واسعة من جانبين في نفس الوقت، الأولى لمحاولة استئصال



السلوك السيء منه، والناحية الأخـرى حـفـظ زمـلائـه من سلوكه.

وهنا يأتي دور المعلم داخل الصف، وكيفية التوجيه غير المباشر، والاستفادة من بعض الطلاب المؤثرين.. ويكون هناك دور بارز للمرشد الطلابي من الناحية النفسية والاجتماعية والتواصل مع والديه، وعموماً لا يمنع من عزل هذا الطالب المنحرف خاصة إذا كان مؤثراً سلبياً على غيره من الطلاب، كما يستطيع المعلم أن يستغل الطلاب للمشاركة في تقويم السلوك المنحرف من خلال تعـزيـز القـيـم الحـسـنـة عند الـطـلاب يـؤدي بـالـتـالي إلى تقويم السلوك المنحرف.

انحرافات خطيرة

وعن الانحرافات الخطيرة تضيف د. القاسم قائلة: «من الانحرافات المدمرة التحرشات الجنسية بين الطلبة، والتدخين الذي يؤدي إلى الإدمان، والانحراف الجنسي هو حصول المراهق على الإشباع الجنسي بطرق غير مشروعة تخالف المنهج الرباني، ويستهجنها المجتمع أو يعاقب عليها، عند اكتشاف المعلم لهذا الأمر عليه متابعة سلوك الطالب بشكل دوري مستمر، وينبغي إدراك أن طبيعة سن المراهقة يمر بالفضول الجنسي، لذلك يجب أن يتسم المعلم أو المشرف الاجتماعي بالعملية وألا يطالب بالمثالية، فعلى المربي أن يتعرف على الأسباب التي أدت إلى الانحراف، وأن يعالج الخطأ بهدوء، وألا يلجأ إلى التهديد أو العقاب، أو إثارة الانفعالات كي يتغلب الطالب على مشكلاته السلوكية، لكن قد يحتاج إلى عزله في حالة تعرضه لزملائه بالتحرش.

يجب إشـبـاع فـضـول المراهـقـين حول الاستفسارات الجنسية بشكل علمي غير مبتذل، ومن خلال ذلك يتم تحذير الطلاب من الانحرافات الجنسية على هذه الأسس العلمية لا على مجرد التخويف والترهيب.

شغل أوقات الفراغ

من الضروري جداً شغل أوقات الفراغ للطلاب بالأنشطة المجدية والنافعة، وأن يتم تفريغ طاقاتهم الجسمانية في ممارسة الـريـاضـة، والحـذر مـن انـتـشـار المجلات الإباحية والصور بين الطلاب.

إيضاح النتائج الخطيرة للانحرافات دينياً وخلقياً وصحياً واجتماعياً، والعمل على تنمية سلوكه ووعيه الديـنـي، وذلك بتشجيعه على قراءة القرآن الكريم، وحضور المحاضرات الدينية.

وتضيف: «كما تعاني بعض المدارس من الانحرافات الفكرية التي تؤدي إلى سلوك عنيف بدرجاته المتفاوتة، وهنا يجب تكثيف البرامج التوعوية التي تحذر من الإرهاب، وإشراك الطلاب جميعهم في هذه البرامج التدريبية خاصة من يجدون فيه بوادر السلوك العدواني من الطلبة.

ومـن الـضـروري أيـضـاً رصـد سلوك الطلاب، وتتبع أنواع التصرفات المنحرفة في بداياتها قبل أن تستفحل في نفس الطالب، واستغلال مراكز مصادر التعلم في التحذير من الإرهاب، ونشر الدراسات والبحوث التي ترصد آثار الإرهـاب وسلبياته على الوطن بلغة الأرقام والصور، وتزويد جميع المدارس بها.

كما يجب على المشرف التربوي التعرف على أسباب السلوك الانحرافي لدى الطالب، ومتابعة إذا كان للأسرة دور في هذا السلوك في تربيتها ولأفرادها بكثرة المشاحنات بين الـوالـديـن أو انفصالهما، وتفكك الروابط الأسرية، أو كان أحد أفراد الأسرة شخصاً عدوانياً ينظر للمجتمع نظرةً سلبية، أو الحـرمـان الـشـديـد وعـدم إشـبـاع الحاجات الأساسية أو سوء معاملة الوالدين، وفقدان التنشئة السليمة، وضعف الرقابة الوالدية، وغياب القدوة الحسنة.■

أثر الطاعة والمعصية على الإنسان

علاء صالح سعد

جـعـل الـلـه سـبـحـانـه للحسنات والطاعات آثاراً محبوبة لذيذة طيبة، لـذّاتـهـا فـوق لـذة المعـصـيـة بأضعاف مضاعفة، لا نسبـة لها إليها، وجعل للسيئات والمعاصي آلاماً وآثاراً مكروهة، وحزازات تربي على لذة تناولها بأضعاف مضاعفة، قـال ابـن عـبـاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إن للحسنـة نـوراً في القـلب، وضـيـاء في الـوجـه، وقـوة في الـبـدن، وزيـادة في الـرزق، ومحبـة في قـلـوب الخـلق، وإن للسيئة سـواداً في الـوجـه، وظـلمة في القـلب، ووهـنـا في الـبـدن، ونـقـصاً في الـرزق، وبغضة في قلوب الخلق»، وهذا يعرفه صاحب البصيرة، ويشهده من نفسه ومن غيره.

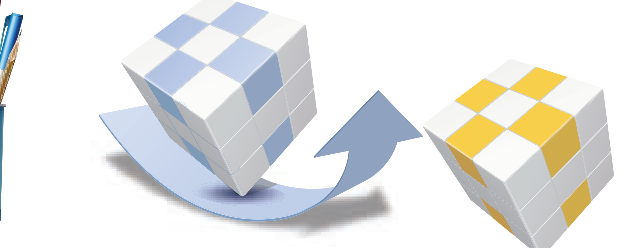
قـال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ **(النساء:٧٩).والمراد بالحَسَنَة والسيئة هنا: النعم والمصائب التي تصيب العبد من الله، ولهذا قال: «ما أصابك» ولم يقل: «ما أصبت».**

فكل نقص وبـلاء وشـر في الدنيا والآخـرة فسببـه الـذنـوب، ومخالفة أوامر الرب، فليس في العالم شرٌّ قط إلا الذنوب وموجباتها.

وأثار الحسنات والسيئات في القلوب والأبدان والأموال مشهود في العالم، لا ينكره ذو عقل سليم، بل يعرفه المؤمن والكافر، والبر والفاجر.

وإنـمـا يـكـون فـي هـذا الـقـلـب نـور الإيمان، وأهوية الذنوب والمعاصي عندما تعصف فيه فهو يشاهد هذا وهذا، ويرى حال مصباح إيمانه مع قوة تلك الأهوية والرياح، فيرى نفسه كراكب البحر عند هيجان الرياح، وتقلب السفينة، ولا سيما إذا انكسرت به وبقيت على لوح تلعب به الرياح، فهكذا المؤمن شاهد نفسه عند ارتكاب الذنوب، إذا أريد به الخير، وإن أريد به غير ذلك فقلبه في واد آخر.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الخيل معقود بنواصيها الخير

تحظى الخيول باهتمام كبير من قبل الكثير؛ لأن لها منظراً جميلاً، ويكفي أنها ذكرت بالقرآن.

تأخذ فترة حملها تقريباً من ١١ إلى ١٢ شهراً، وتفضل الخيل الولادة بالليل أو في الصباح الباكر، وأيضاً تفضل الولادة وحدها بدون تدخل أو وجود أحد قربها.

تأخذ فترة الولادة تقريباً حوالي نصف ساعة، عندما تتم عملية الولادة، فإن المهرة تلعق مولودها لتنظيفه، وأيضاً لتجديد الدورة الدموية.

يقف المولود في خلال نصف ساعة، وتكون خطواته الأولى غير متزنة، ويتجه أولاً إلى ضرع الأم، وترفض الأم رضاعة أي مولود آخر غير ابنها، فهي تعرفه من رائحته.■

قصة نجاح «هنري فورد»



عمل ميكانيكياً شاباً في أواخر القرن التاسع عشر في شركة الكهرباء في ديترويت، كان يتقاضى أحد عشر دولاراً في الأسبوع في مقابل العمل لمدة إحدى عشرة ساعة يومياً، وكان هذا الشاب يعود مساءً إلى بيته، ويقضي نصف الليل في حظيرة خلف منزله عاكفاً على محاولة صنع نوع جديد من المحركات.

أما أبواه فكانا ينظران إلى ما يفعل ابنهما كل مساء على أنه ضرب من العبث وجهد بلا جدوى، وسخر الجميع من الشاب، وضحكوا عليه إلا زوجته؛ فهي الوحيدة التي تؤمن بقدرته فعلاً، فقد كانت تقضي معه طيلة الوقت في الحظيرة تشد من أزره وتلهب من حماسه.

وفي الشتاء كانت تحمل له في يدها مصباح الزيت لتضيء له بينما أسنانها تصطك، ويداها تسري فيهما الزرقة من شدة البرد، ولكنها كانت واثقة بأن ما يفعله زوجها سينتهي إلى شيء رائع فريد، وأن آلته هذه ستعمل حتماً، لذا فقد أطلق على زوجه لقب «المتيقنة».

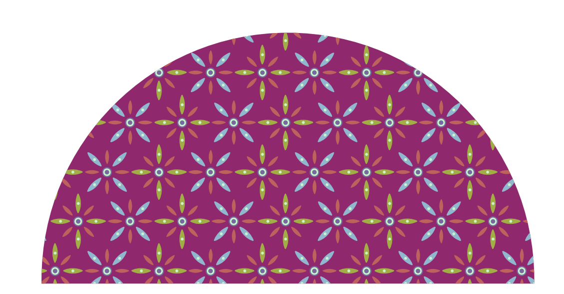
وأخيراً وبعد ثلاث سنوات من الكفاح المتواصل عملت هذه الآلة العجيبة فعلاً، وفي سنة ١٨٩٣م، وفي يوم صيف جميل، وقبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، فتح أبواب كوخه وفجأة خرجت من الكوخ عربة ذات أربع عجلات، وتسير بمحرك وبدون أحصنة.

لقد نجح «هنري فورد» وزوجته في هذا الاختراع الذي بدأ معه عهد جديد للإنسانية، لقد كان يتحدث عن زوجته بمنتهى الفخر والحب والتقدير.■

هل تعلم أن.. ؟

- الجسم البشري يتكون من ٢٠٦ قطع عظم!
- الزرافة لطول رقبتها، فهي لا تنام في اليوم الواحد إلا تسع دقائق، وليست على مرة واحدة إنما على ثلاث مراحل كل مرة ثلاث دقائق.
- شرايين الجسم البشري يبلغ طولها ٦٠٠ ألف كم.
- الحوت يستطيع البقاء ساعة تحت المياه بدون تنفس.
- الحيتان الزرقاء تستطيع التخاطب بواسطة غنائها على مسافة ٨٥٠كم.
- وزن الفيل يصل إلى ٥ أطنان، ومع ذلك تصل سرعته إلى ٤٠ كم / الساعة.
- نافورة الماء التي تدفع من رأس الحوت فوق جمجمته يصل ارتفاعها أحياناً إلى ٩ أمتار.
- المشوار الذي يقطعه الدم في مجراه كل يوم يبلغ ١٦٨ مليون ميل.
- الطفل الطبيعي يبدأ في تركيز عينيه على الأشياء المتحركة، وتحريك أطرافه في الأسبوع السادس من العمر، وفي الفترة ذاتها يستجيب للأصوات المفاجئة.■





كلمات من ذهب!



- لا تتحدث عن أموالك أمام فقير.
- لا تتحدث عن صحتك أمام عليل.
- لا تتحدث عن قوتك أمام ضعيف.
- لا تتحدث عن سعادتك أمام تعيس.
- لا تتحدث عن حريتك أمام سجين.
- لا تتحدث عن أولادك أمام عقيم.
- لا تتحدث عن والدك أمام يتيم.

فجراحهم لا تحتمل المزيد..

- زن كلامك في كل أمور حياتك، واجعل مراعاة شعور الآخرين جزءاً من شخصيتك..



حتى لا يأتي يوم تجدك فيه وحيداً مع جُرحك!■

(د. إبراهيم الفقي)

كل نقود الدنيا لا تشتري أجمل ما في الحياة

أجمل ما في الحياة هو هبة من الله سبحانه للأحياء.. الهواء مجاني، وستتنفس منه القدر ذاته فقيراً كنت أم ثرياً، والربيع كذلك بالأزهار والرياحين والعطور، وتغريد عصفور يبحث عن أليفته في خميلة تشابكت أوراقها، الصداقة لا تشترى بنقود بل إن النقود تفسدها، وستجد أن صديقك اليوم هو أخوك من دون أب، وأن صديقك هو قريب منك بعيداً عنك بمقدار ثرائك..!!

أجمل ما في الحياة لا يشترى بنقود..

سيأتي يوم تكبر فيه وتثرى، وسيأتي يوم تمتلك فيه الأشياء، غير أنك اليوم شاب، والشباب أعظم ما ملكت فلا تضيعه، وأنت اليوم تملك الحياة ونقود الدنيا كلها لا توازي أن يكون الطريق أمامك أطول منه خلفك..

الحياة ليست طعاماً وشراباً، ولو كانت كذلك لما استحقت منا عيشها، ومع ذلك هل لاحظت أن أطيب الطعام رغيف ساخن وألذ الشراب ماء بارد؟



وهل تحتاج أن تثرى لتأكل خبزاً وتشرب ماءً؟!

كل ما تشتريه النقود لا يصلح من دون هذين؟

أنت الآن في حالة حب وسلام مع نفسك والآخرين بقدر قناعتك بما لديك ورضاك عما حققت.■

(منقول من كتاب «كيف تحقق النجاح والشخصية الجذابة؟» د. سامي محمود)

مطار خاص للرحلات الفضائية

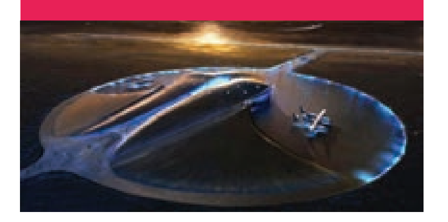
أمل دربالة

قرر الثري الأمريكي «ريتشارد برانسون» بناء مطار للرحلات الفضائية؛ وذلك ليملأ الفراغ الذي سببه قرار وكالة «ناسا» الأمريكية بإيقاف رحلاتها المأهولة بعد ٣٠ عاماً من إطلاقها برنامج إرسال البشر إلى الفضاء..

كان «ريشتارد برانسون» مالك شركة «فيرجين» العملاقة للترفيه والرحلات، قد قام ببناء مطار فضائي خاص بشركة «فيرجين جالاكتيك» للرحلات الفضائية، التي ستبدأ من العام المقبل في إرسال رحلات فضائية للأفراد مقابل مبلغ مالي كبير.

افتتاح المطار بصحراء ولاية نيومكسيكو الأمريكية يُعد آخر مراحل برنامج «برانسون الفضائي» لبدء الرحلات السياحية الفضائية، وقد تم بناء مبنى المطار على مساحة ١١ ألف متر مربع، ومتماثل مع طبيعة المكان من حوله لحمايته من الرياح العنيفة والتقلبات الجوية التي تحدث في الصحراء.

يُذكر أن ٤٥٠ شخصاً من ٤٦ دولة مختلفة قاموا بإيداع أموال لدى الشركة؛ لحجز تذاكر رحلاتهم الفضائية.. مبنى المطار يضم غرفاً لرواد الفضاء والأدوات اللازمة للسفر، بالإضافة إلى حظيرة الطائرات الفضائية، وسيتم إرسال ٦ ركاب في كل رحلة للفضاء.. ويتوقع «برانسون» أن تبدأ الرحلات الفضائية لشركته «فيرجين جالاكتيك» في نهاية عام ٢٠١٢م.■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

العالم ينتظر البديل

في منتصف الخمسينيات بلغت الحضارة الغربية قمة منحناها، وكانت مقولة «أرنولد توينبي» حول تفوقها، واحتمالات ابتلاعها للحضارات المنهارة التي تدور في فلكها، ومن ضمنها الإسلامية، أمراً معقولاً.. وكانت قيادتها قد آلت إلى أمريكا، التي بدت بالمقارنة مع الدول الاستعمارية العتيقة، كبريطانيا وفرنسا، اللتين سامتا الشعوب المستضعفة المر والعذاب والابتزاز، وبالمقارنة مع الاتحاد السوفييتي بقسريته وآليته العاتية، بمثابة الدولة المحرّرة الواعدة بالخلاص!!

كانت، بالنسبة للكثيرين من المبهورين بالحضارة الغربية، تمثل الوجه الجميل، وكانت أمريكا نفسها، من أجل التحقق بزعامتها، وإغواء دول العالم الثالث، والحلول محل الاستعماريات القديمة، تحرص على تلميع هذا الوجه، بحيث إن كتاباً كـ«أمريكا التي شاهدت» للشهيد سيد قطب، كتب في تلك المرحلة - بداية الخمسينيات - قامت المخابرات المصرية بحجبه، ومنع نشره.

لم تكن أمريكا مستعدة لتشويه وجهها الجميل، وهي مقبلة على تدشين قيادة العالم، وإخراج منافساتها من الساحة.

لكن بعد مرور أقل من عقد فحسب، وبخاصة في أعقاب اغتيال «كيندي»، وتسلّم «جونسون» السلطة، ومجازفة فيتنام، وانكشاف الوجه القبيح لأمريكا، واكتشاف دورها في العديد من الانقلابات العسكرية في دول العالم الثالث، تغيّرت الصورة، ولم تعد أمريكا نفسها تكتم تشويه صورتها، بعد أن تحققت بالقوة والسيطرة، بحيث إن رواية تؤلف بعنوان «الأمريكي البشع» تحكي عن مخازيها في فيتنام، تأخذ طريقها للنشر دون أن تكترث الجهات الأمريكية.

ثم تجيء المرحلة التالية، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وتفرّد أمريكا بقيادة العالم، تحت مظلة النظام الدولي الجديد، حيث لم تعد تكترث بأي صورة مشوّهة قد تعطى عنها، بل على العكس، إنها تتعمد، كما حدث في عهد «بوش» الابن، أن تكشف عن هذا الوجه؛ لكي تقول للناس: ليس ثمة ما يتهددني.. فأنا سيّدة العالم!!

على المستوى الحضاري تغيّرت المعادلة، بعد إذ وصلت الحضارة الغربية إلى الطريق المسدود.. والآن فإن العالم ينتظر البديل، قصر الوقت أم طال، ولن يكون هذا البديل سوى إسلامي، أو في الأقل مشاركة إسلامية في إعادة صياغة مصير العالم، فيما يعترف به ويؤكده مفكرو الغرب وكتّابه وفلاسفته، بعد إذ درسوا كل صيغة واستعرضوا كل بديل، فلم يجدوا فيها الجواب.

فنحن إذن مطالبون بصياغة المشروع الحضاري البديل وتقديمه للبشرية، بعد أن أخفقت كل النظم والمبادئ الغربية الواحدة تلو الأخرى: نظرية تفوق الرجل الأبيض، الاستعماريات العتيقة، الشوفينيات الكبرى، الوجودية، الماركسية اللينينية، ثم ها هو ذا النظام الرأسمالي يتعرض لاهتزازات عنيفة، ويصل إلى طرق مسدودة.

وإذا كان عالم الإسلام في خمسينيات القرن الماضي يلفظ أنفاسه، ويكاد يتلاشى في حضارة الغرب، فإنه اليوم يجد ذاته، أو - بعبارة أدق - يتحتم أن يجد ذاته، لأن العالم ينتظر منه إشارة الخلاص، وتلك هي سُنة الله في خلقه، ومداولة الأيام بين الناس.

إن محفّزات المحاولة كثيرة، ومن بينها وصول الحضارة الغربية إلى الطريق المسدود، وعجز النصرانية المحرّفة، وانقفال اليهودية، ولا واقعية البوذية والأديان الشرق أقصوية، وانهيار الوضعيات الاستعمارية، والشوفينية والوجودية والشيوعية، والهزّات العنيفة التي أصابت الرأسمالية، فضلاً عن وحدة العالم والتبادل السريع للتأثير في ظل العولمة، وازدياد الوعي وتراكم الخبرة، وتطابق مؤشراتها مع المعطى الإسلامي، وقوة الجذب في الإسلام، وانسجامه مع مطالب الإنسان.

هذا إلى قيمة التوحيد الكبرى في هذا الدين باعتبارها عملاً تحريرياً في مجابهة كل صنوف الضغط، والابتزاز، والاستلاب، والقهر، والحتميات بأشكالها وصنوفها كافة.

ولكن، وبالتأكيد فإن هناك في المقابل عوائق كثيرة لا يكاد يحصيها عدّ تقف أو ستقف في مواجهة المحاولة، بعضها يجيء من الداخل من مثل التشبث بالمظهرية الدينية بعيداً عن الجوهر والمغزى، وانعدام الثقة بالذات، وغياب الفقه الحضاري، وعدم اختيار عناصر التأثير في العقل والوجدان الغربي، وضياع أولويات العمل وخطط وبرامج التنفيذ، وإعاقة النخب المتغربة والزعامات المعادية للدين في الديار الإسلامية.

وبعضها الآخر يجيء من الخارج، متمثلاً بدور الاستعمار الجديد والغزو الثقافي، والجهود الأسطورية التي تبذلها وترسم لها القوى الدينية المضادة؛ صليبية وصهيونية.

لكن هذا كلّه لا يبرّر الكف عن المحاولة، ولا يدفع إلى وقفها عن المضي إلى أهدافها المشروعة لصالح الإنسان في العالم كله.. فقط إذا خلصت النيّة وأحسنت صيغ العمل.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1998) 14 - 20 April 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٨) ٢٣ - ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ١٤ - ٢٠ أبريل ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

تشارك بها ٢٩ من الاتحادات والمنظمات والحركات الطلابية..

الكويت: انطلاق الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري



الشيخ حامد البيتاوي.. يرحمه الله

عاش للقدس وخرج منها مودّعاً يشكو إلى الله ظلم الصهاينة

د. عبدالله الأشعل يكتب عن:

أبعاد الانتخابات الرئاسية.. والصراع على هوية مصر!

قصة حصار الوقود

أغيثوا غزة

«المجتمع» تكشف حقيقة المطبخ..

الذي يقوده «بشار الأسد» في المعركة ضد شعبه

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩٨ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

حقيقة المطبخ الذي يقوده «بشار»



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

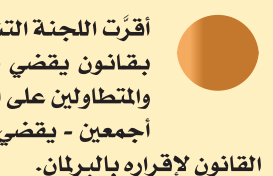


www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

خطوة مهمة في البرلمان الكويتي.. حفاظاً على ثوابت الأمة



أقرَّت اللجنة التشريعية بمجلس الأمة الكويتي (البرلمان) اقتراحاً بقانون يقضي بتغليظ العقوبة على المسيئين للذات الإلهية، والمتطاولين على الرسول ﷺ وعِرْضه وأصحابه - رضوان الله عليهم أجمعين - يقضي بالإعدام أو الحبس أو المؤبد، ويبقى تحويل هذا القانون لإقراره بالبرلمان.

وقد جاء هذا القانون بعد سلسلة طويلة من الإساءة للذات الإلهية، والتطاول البذيء على رسول الله ﷺ وعِرْضه وأصحابه الكرام بصور مختلفة، سواء في أشرطة مسجَّلة، أو كتيبات، أو ملصقات، وأخيراً على شبكة الإنترنت، من أناس موتورين لا يعرفون للدين حُرمة، ولا يقرّون للرسول ﷺ برسالة، ولا صحابته وأزواجه أمهات المؤمنين بفضل، وكان آخر تلك الجرائم وتلك الأفعال الخسيسة سبَّ أحد السفهاء رسول الله ﷺ على الإنترنت، واعترافه بكل فجور بذلك الفعل، وهو ما أحدثَ ردود فعل غاضبة بين عامة الشعب الكويتي، وفتح باباً كبيراً للشر، مشعلاً فتنة بين صفوف المجتمع، ومهدداً السلام الاجتماعي وأمن البلاد الداخلي.. ومن هنا، فإن التحرك السريع من مجلس الأمة (البرلمان) يعد خطوة محمودة في سبيل الحفاظ على ثوابت الأمة وهويتها الإسلامية الراسخة والضاربة بجذورها في المجتمع الكويتي المسلم.

إن احترام المقدسات الإسلامية بالإيمان الكامل بالله سبحانه وتعالى والإذعان والخضوع له، ثم الإيمان بسيد الخلق وحبيب الحق نبياً ورسولاً وبرسالته العصماء، ثم احترام أمهات المؤمنين وصحابة رسول الله ﷺ والاعتراف بفضلهم؛ كل ذلك من ثوابتنا الإسلامية المقدسة، ومُن يمسَّها يستحق ما يقع عليه من العقاب، وسيصحبه الخزي في الدنيا، وفي الآخرة عذاب عظيم بإذن الله تعالى.

وإن ما جرى في الكويت من تطاول على رسول الله ﷺ وعرضه وصحابته رضوان الله عليهم هو امتداد لحملة يقودها تيار الإلحاد في العالم المنْكِر لوجود الله سبحانه وتعالى، والحاقد على الإسلام ونبيه ﷺ وصحابته الكرام.. وقد قاد تلك الحملة يوماً رأس الكنيسة الكاثوليكية، وقد تابعنا البرامج التلفازية والكتب والمحاضرات والرسوم التي تحمل سُمّاً زعافاً ضد الخالق تبارك وتعالى وضد الرسول ﷺ في الدنمارك وبعض الدول الأوروبية، وتابعنا فوز الموتورين المرجفين الذين ينفذون تلك الحملة بأرفع الجوائز، فقد سلمت ملكة بريطانيا المرتد «سلمان رشدي» وساماً رفيعاً، وفاز مروِّج الرسوم المسيئة للرسول ﷺ بجوائز عدة، وتم الاحتفاء به، بينما مَنْ يتحدث عن الفضيلة والعفة والحجاب في تلك المجتمعات نال العقاب وهُدِّد بالطرد من دول أوروبية.. وهكذا يحاول السفهاء في بلادنا مواصلة تلك الحملة ضد مقدساتنا وثوابتنا تحت شعارات برَّاقة كاذبة؛ من حرية الرأي، وحرية الإبداع، وحقوق الإنسان التي بتنا لا نعرف لها تفعيلاً إلا عند العدوان على الله تعالى ورسوله ﷺ والإسلام والمسلمين.

لكن تلك الحملة المسعورة المسمومة لم تزد الإسلام إلا رسوخاً وثباتاً في قلوب أبنائه، ولم تزد المسلمين إلا تمسكاً واعتزازاً بعقيدتهم والتزاماً بدينهم.. وسيبقى الإسلام شامخاً، وسيزداد انتشاراً؛ حتى يعمَّ العالم كما يعمّ الليل والنهار، ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الصف).■



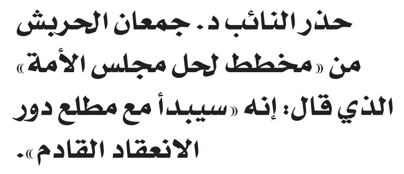

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ ﴾

(سورة التوبة)

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحــرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغــرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





ندوة «خارطة طريق مجلس الأمة»:

مخطط لحل مجلس الأمة دور الانعقاد المقبل



د. جمعان الحربش — محمد الدلال

حذر النائب د. جمعان الحربش من «مخطط لحل مجلس الأمة» الذي قال: إنه «سيبدأ مع مطلع دور الانعقاد القادم».

جاء ذلك في ندوة «خارطة طريق مجلس الأمة» التي عقدت في ديوان النائب محمد الدلال الأحد الماضي.

وقال النائب محمد الدلال: إن المفسدين وأصحاب النهج السابق لا يزالون يتربصون بمجلس الأمة لإفشاله والتقليل من قدرتهم على الإنجاز.

من ناحية أخرى، بحثت كتلة الأغلبية في اجتماعها بديوان النائب د. وليد الطبطبائي الإثنين الماضي، وضع آلية تفصيلية للتعامل مع الاستجوابات وآلية لتقديمها في المستقبل، حيث شهد الاجتماع نقاشاً ساخناً بين النواب هايف، والحربش، والمسلم.

وطلب بعض نواب الأغلبية من هايف عدم استجواب وزير الأوقاف والاكتفاء باستدعائه والاستماع إليه، خاصة بعد أن استجاب لكثير من طلباتهم.

من جانبه، أعلن النائب محمد الكندري أن اجتماع كتلة الأغلبية ناقش عدم تنفيذ الحكومة لالتزاماتها تجاه الجمارك، وكذلك موظفي الخطوط الجوية الكويتية عقب انتهاء مهلة الأسبوعين.

وفي سياق آخر، أقرت اللجنة التشريعية الاقتراح بقانون بشأن تغليظ العقوبة على المسيئين للذات الإلهية والمتطاولين على الرسول الكريم وعرضه وأصحابه وأمهات المؤمنين بالإعدام أو الحبس المؤبد.

وأوضح مقرر اللجنة محمد الدلال أن اللجنة طلبت من إدارة الإفتاء إبداء الرأي كتابة حول مقترحي إسقاط فوائد القروض، وإسقاط الفوائد الربوية من المنظومة التشريعية الكويتية في قانون التجارة.

وكشف أن اللجنة بحثت عدداً من طلبات رفع الحصانة عن عدد من النواب تخص النائب محمد الجويهل والنواب الذين شاركوا في «اقتحام» مجلس الأمة، وقد قررت إرجاء النظر في الطلبات حتى الغد.

واستغرب الدلال طلب وزير الداخلية رفع الحصانة عن النائب المسلم، واصفاً الطلب بالغريب والخارج عن الأطر المعتادة، لافتاً إلى أن مثل هذا الطلب ينبغي أن يرد من النيابة العامة.■

حملة «البنيان الكويتية» تدخل مخيمات النازحين السوريين في هاتاي التركية

إسطنبول: سامي العدواني

واصلت الجمعيات الأهلية الكويتية المنضوية تحت «حملة البنيان»: جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومكتب المشاريع الخيرية، ومجموعة «معاً نتاجر»، تضامنها مع النازحين السوريين، حيث دخلت الحملة اعتباراً من صباح ٢٠١٢/٤/٥م مخيمات النازحين في سورية، وعادت الجرحى في المستشفيات التركية، في رسالة تضامن شعب الكويت مع الشعب السوري المظلوم، تضمنت «حملة البنيان ٣» في تركيا زيارة لمخيمي: حجي باشا وبخشين، وزيارة ثلاثة مستشفيات تعالج النازحين السوريين؛ أحداها مستشفى خاص، إضافة إلى زيارة أماكن إقامة عدد من العائلات النازحة إلى تركيا خارج المخيمات.

وقد أم رئيس الوفد د. إسماعيل الشطي النازحين في مخيم بخشين في صلاة الجمعة ٢٠١٢/٤/٦م، مركّزاً في خطبة الجمعة التي ألقاها على نظام التآخي بين المسلمين، متوجهاً إلى النازحين بالقول: «الشعب الكويتي معكم يحزن لحزنكم، ويألم كما تألمون.. وقد جئناكم ونحن لا نعرف أحداً منكم غير أننا وإياكم كالبنيان الواحد في السراء والضراء»، وبعد ذلك استمع الوفد إلى معاناة النازحين جراء البعد القسري عن الوطن.

ويذكر أن «حملة البنيان» سبق أن نظمت زيارات للنازحين والجرحى في الأردن ولبنان، وقدمت العون لهم باسم شعب الكويت.■

مجلس الأمة يقر قانون المناقصات في مداولته الأولى

أقر مجلس الأمة بالإجماع قانون المناقصات العامة في المداولة الأولى، حيث وافق عليه ٤٨ عضواً هم إجمالي الحضور، وأرجأ التصويت على المداولة الثانية، كما قرر إحالة التقرير المتضمن التعديلات على القانون إلى اللجنة المالية لمناقشته.

وطلب النائب مرزوق الغانم من النواب تقديم تعديلاتهم مكتوبة وإمهال اللجنة مهلة شهر لمناقشتها، في وقت أعلن الرئيس أحمد السعدون أن المداولة الثانية للقانون ستنظر في جلسة ٢٤ أبريل الجاري.

وأكد وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد أن الحكومة من باب التعاون صوتت بالموافقة على المداولة الأولى على أن تنظر التعديلات داخل اللجنة.■



تشارك بها ٢٩ من الاتحادات والمنظمات والحركات الطلابية..

انطلاق الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي صباح الأحد الماضي مؤتمراً صحفياً للإعلان عن انطلاق الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري، والتي بدأت في الثامن من الشهر الجاري، والتي شهدها مؤخراً عدد من الدول العربية والأوروبية من خلال الفعاليات والمنظمات الإسلامية، وستتضمن الحملة عدداً من الندوات والمحاضرات وحفلاً إنشادياً وفعالية رياضية يذهب ريعها للشعب السوري؛ بهدف مناصرته وتقويته، وجمع التبرعات، ومؤازرة اللاجئين، إضافة إلى كشف مساوئ النظام السوري للعالم أجمع.

وقال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبدالله العتيقي: إن حجم الكارثة الإنسانية في سورية ليُعدّ من أكبر المآسي بعد الحرب العالمية الثانية، فوفق إحصائيات موثقة بالاسم بلغ عدد الشهداء نحو ١٣ ألفاً، والمفقودين أكثر من ٦٥ ألفاً، وما يصل إلى رُبع مليون معتقل كل منهم مشروع شهيد، وما يزيد على ٢٠٠ ألف لاجئ إلى دول الجوار.

وأضاف العتيقي أن حكم «آل الأسد» حوّل سورية من يابان الشرق الأوسط تحضراً وتقدماً إلى مزرعة يستعبدُ أهلها، جامعاً السلطات في يد الصنم الأوحد، مركزاً للثروة في يد عائلته وأتباعه الذين ساعدوه في سرقة أموال الشعب واستنزفوا خيرات بلده في تحالف مافيوي، وإمعاناً في إذلال الشعب وإخفاءً للحقائق أغلق نظام البعث الأسدي سورية في وجه المنظمات الإنسانية والحقوقية والصحافة الحرة.

وأشار العتيقي إلى أن هذه الحقائق تضع الأسرة الدولية جمعاء من حكومات ومنظمات أمام مسؤولياتها في مد يد العون للشعب السوري لينالَ أبسط حقوقه في الحرية والكرامة، ولكن هناك تقاعساً عالمياً عن هذا الاستحقاق، وانقسم المجتمع الدولي إلى معسكرين؛ فإما متواطئ مع النظام وشريك له في القتل، وإما مُتخاذل يسمع السوريين معسول القول ولا حراك يُذكر، لافتاً إلى أن أمام هذا الواقع وأمام تمسك الشعب السوري بالحرية والكرامة مصيراً كان لابد من تحرك المجتمع الدولي، فجاءت الحملة الدولية لنصرة الشعب السوري (انصر) مساندة لـ«المجلس الوطني السوري» ترمي لأهداف محددة إغاثية، ومادية، وسياسية، وإدارية.

وأوضح د. العتيقي أن أهم هذه الأهداف إبراز المعاناة الإنسانية، وكشف حقيقة ما يجري في سورية وفضح التآمر الروسي الصيني الإيراني على ذبح الشعب السوري، ودعم الجيش الحر للحفاظ على سلمية الثورة، ومنع الحرب الأهلية التي يسعى إليها النظام، ودعم صمود الشعب السوري في الداخل لكي تبقى شرارة الثورة مشتعلة، وإغاثة النازحين في الخارج لكي لا يدفعوا الثمن مرتين، مرة في بلدهم، ومرة في بلد النزوح القسري.

ومن جانبه، قال مسؤول العلاقات الخارجية بالإتحاد الوطني لطلبة الكويت عبدالرحمن الجراح: إيماناً بالتنظيم النقابي ودوره الفعال من أجل إيجاد مستقبل أفضل لشعبنا وأمتنا، ومن أجل الدفاع عن قضايا الإنسانية جمعاء، نقف مع طلبة سورية الأحرار جنباً إلى جنب، يداً بيد؛ نصرة للإنسان والإنسانية والحقوق التي وهبها الله تعالى لكل البشر من حرية ومساواة وعدالة، تعلن المنظمات الطلابية وقوفها مع الشعب السوري تجاه ما يتعرض له من قتل وذبح يومي.■

ورحل فرج الفرج.. مربي الجهراء المتميز

وصلني خبر رحيله من هذه الدنيا الفانية إلى أرحم الراحمين، فجلست للحظات أسترجع هذه العلاقة الربانية التي جمعتنا خلال العشرين عاماً الماضية بما فيها من مشاركة للهم التربوي الجاد، والعمل الدعوي الميداني لا النظري.

فكتبت هذه الكلمات بدموعي قبل أن أكتبها بمدادي؛ وفاءً لهذا الأخ البار والمربي القدوة الذي قلما نجد مثله في مجاميعنا التربوية.

هو الأخ المرصصبي والقدوة والنشيط وصاحب الابتسامة الوضاءة أبو عبدالله فرج عبدالله فرج الخير الله، من أبناء قرية الجهراء، ولد وتربى وترعرع فيها حتى ختم أيام حياته المباركة.

والإنسان له من اسمه نصيب، فهو كان فرجاً للكثير من الأسر في كافة المجالات التربوية والتطوعية والإغاثية.

كان بسيطا ومتواضعاً وصاحب ابتسامة وتواصل كبير في أوساط إخوانه ومحبيه.

كان مسؤول لجان الصحبة الصالحة في محافظة الجهراء بجمعية الإصلاح الاجتماعي لسنوات عدة، تشهد له إنجازاته العظيمة وبصماته الواضحة فيها، ونقل هذه اللجان نقلة نوعية حتى فاقت مثيلاتها في كافة المحافظات عدداً وأداءً.

وهو المسؤول التربوي لمحافظة الجهراء بجمعية الإصلاح، وقد عاصرته كثيراً وجالسته واستفدت من خبرته التربوية في هذا الميدان، وكثيراً ما كنا نتناقش ونتألم على واقعنا التربوي في مجتمعنا، فكان يرحمه الله تعالى يدلي بدلوه ويحلل العلل والأدواء، ويرسم العلاج لهذه الآلام، كل ذلك حباً في هذا الميدان وتطوعاً بالعمل الدعوي، فلم يسعَ في يوم من الأيام للظهور الإعلامي أو البروز في أي ميدان من الميادين، فكان بحق الجندي العامل العالم الخفي.

ختم حياته بالشهادتين، وفارق الحياة وإصبعه السبابة مرفوعة والابتسامة على محياه، شهد بذلك كل من كان موجوداً عنده في هذه اللحظة المهيبة.■

خالد مال الله



مؤتمر الحملة الإسلامية لنصرة سورية الدولي بإسطنبول بتركيا

العلماء يحددون خارطة طريق لدعم الثورة ونصرة الشعب السوري

إسطنبول: بلال التليدي

دعا خير الله طالب رئيس هيئة الشام الإسلامية العلماء إلى تحمل مسؤوليتهم في تعبئة الأمة لنصرة الشعب السوري، وقال في الكلمة الافتتاحية لمؤتمر الحملة الإسلامية لنصرة سورية الذي عقد يوم الأربعاء ٢٠١٢/٤/٤م، والذي نظمته رابطة علماء المسلمين بتنسيق مع رابطة الشام بإسطنبول: إن القضية السورية هي قضية السوريين أولاً بحكم القرب والانتماء، وقضية العلماء والدعاة بحكم مسؤولية الأمانة الملقاة على عاتقهم، وهي قضية كل مسلم بحكم العقيدة، منتقداً مواقف بعض الدول العربية التي تقف موقف المتفرج على ما يجري من تقتيل للشعب السوري، وطالب العلماء بالانتقال من الأقوال إلى الأفعال والانخراط


خير الله طالب

الفعلي في دعم الثورة السورية وتعبئة جميع فعاليات الأمة لنصرتها.

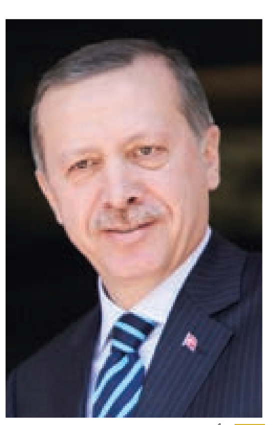
ومن جهته، اعتبر رئيس رابطة العلماء المسلمين الأمين الحاج أن التغيير الذي سيحدث في سورية سيؤدي إلى إحداث أثر جد إيجابي في المنطقة كلها، وأنه سيقلل من خطورة الامتداد الشيعي، وسيردع الكيان الصهيوني في المنطقة، وأضاف بأن الثورة في سورية تختلف عن مثيلاتها في الدول العربية، وأنها تتجاوز قضية تغيير الحكم إلى ما هو أبعد من ذلك، مركزاً في ذلك على البعد الإستراتيجي الذي يمكن أن تقوم به الشام في تغيير المعادلة السياسية التي تحكم المنطقة، ودعا رئيس رابطة علماء المسلمين العلماء والدعاة إلى القيام بدورهم.

وفي كلمته، حذر أمين عام رابطة علماء المسلمين من أن يتحول المؤتمر إلى مجرد خطب وأقوال، وقال الشيخ ناصر العمر: «نريد لهذا المؤتمر أن يكون حملة عالمية وعملية تقدم المشاريع والخطط لا مؤتمر أقوال وخطب»، وأشاد في ختام كلمته بمواقف بعض الدول التي أعلنت عن مساندتها للشعب السوري، وأعرب عن أمله في أن تتحول هذه الإعلانات إلى خطوات عملية ملموسة على الأرض.

هذا ولم يغب عن هذا المؤتمر الذي شارك فيه علماء ودعاة وقيادات إسلامية من أكثر من ثلاثين دولة، صوت الداعية الإسلامي السوري عصام العطار الذي شارك في فعاليات المؤتمر بكلمة مسجلة جد مختصرة خاطب فيها العلماء قائلاً: «عدوني واحداً منكم، وخادماً من خدام مشروعكم الحيوي الجليل»، كما كان صوت الشيخ عبدالمجيد الزنداني حاضراً في كلمة مسجلة حذر فيها من خذلان الشعب السوري، داعياً العلماء أن يبينوا للأمة واجبها في النصرة بجميع الأشكال المكنة.

جماعة الإخوان المسلمين كانت حاضرة في شخص مراقبها العام في الأردن، همام سعيد، الذي طالب العلماء بأن يتحملوا مسؤوليتهم في إسماع الحكام صوت الشعب السوري.■

«أردوغان» في الصين.. بادئاً بتركستان الشرقية


أردوغان

قام «رجب طيب أردوغان» بزيارة للصين، هي أول زيارة رسمية يقوم بها رئيس وزراء تركي منذ ٢٧ عاماً.

وكانت أول محطة لـ«أردوغان» مدينة أورومتشي، عاصمة إقليم تركستان الشرقية ذي الأغلبية المسلمة، والذي ضمته الصين قسراً على غير رغبة أهله، وتشترك تركيا بروابط لغوية ودينية مع سكان الإقليم من «الأويجور».

وكان نائب الرئيس الصيني «زي جينبينغ»، قد زار أنقرة وإسطنبول في فبراير الماضي، حيث جرى التوقيع على العديد من اتفاقيات التعاون في مجال الزراعة والمجالات المالية والمصرفية.

كما وقع البنكان المركزيان في البلدين على اتفاقيات بتبادل العملات بقيمة ١٠ مليارات يوان (١,٥٨ مليار دولار)، في إطار خطوة اتخذتها بكين لنشر الاستخدام الدولي للعملة الصينية.

وقد ارتفع معدل التبادل التجاري بين تركيا والصين من مليار دولار في عام ٢٠٠٠ إلى ١٩,٥ مليار دولار في العام ٢٠١٠م، إلا أن الميزان التجاري يميل بشدة لصالح الصين، ووضع البلدان جدولاً زمنياً لزيادة حجم التجارة بينهما إلى ٥٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٥م، و١٠٠ مليار دولار بحلول العام ٢٠٢٠م.■

إدانة «بن علي» بممارسة التعذيب

أصدرت محكمة الاستئناف العسكرية في تونس أحكاماً بالسجن تتراوح بين سنتين وخمس سنوات بحق الرئيس التونسي المخلوع «زين العابدين بن علي»، ومسؤولين سابقين كبار في نظامه لممارستهم التعذيب بحق ضباط في الجيش.

وبحسب مصدر قضائي عسكري، فإن محكمة الاستئناف العسكرية صادقت على حكم بالسجن خمس سنوات بحق «زين العابدين بن علي»، وخفضت إلى النصف عقوبة الحبس لأربع سنوات كانت أصدرتها محكمة ابتدائية في نوفمبر الماضي بحق وزير الداخلية السابق عبد الله القلال، والقائد السابق لجهاز أمن الدولة محمد غنزاوي.

وتعود أحداث القضية المعروفة باسم «بركات الساحل» إلى عام ١٩٩١م عندما تم اتهام ضباط كبار بتدبير انقلاب ضد «بن علي»، وتم تسليمهم إلى وزارة الداخلية حيث تعرضوا لسوء المعاملة في مراكز أمن الدولة.■



خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

اختبار اللغة العربية في ماليزيا قبل الانتساب للأزهر


جميل خير بهاروم

بدأت ماليزيا نظاماً جديداً يقضي بإجراء اختبارات اللغة العربية لحاملي الشهادة العالية الماليزية للعلوم الشرعية الذين يرغبون في الدراسة بجامعة الأزهر داخل ماليزيا وليس في مصر.

وقال الوزير بديوان رئيس الوزراء الماليزي «جميل خير بهاروم»: إن نظام القبول السابق كان يفرض بقاء الدارسين في مصر، وإذا لم ينجحوا في الاختبار فإنهم يتأخرون في دراستهم، وذلك يرهقهم مادياً، وقد اعتمدت جامعة الأزهر مؤسسة «الصفاء» الماليزية لعقد امتحانات القبول، وفي العام الماضي، رسب ٣٦٢ من أصل ٥٧١ دارساً في امتحان قبول الانتساب إلى جامعة الأزهر.■

«شمال قبرص» تطلب التمثيل في منظمة التعاون الإسلامي


إحسان أوغلي

طالبت «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى تركيا بمقعد دائم في منظمة التعاون الإسلامي.

وكشف الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي «أكمل الدين إحسان أوغلي»، عقب لقائه رئيس «جمهورية شمال قبرص التركية» «درويش إيروغلو»، أن الأخير طلب تمثيل بلده لدى المنظمة، مبيناً أن «المنظمة ترحب بهذا، وأن هناك اتصالات مع دولة المقر (السعودية) للنظر في الأمر».

وتشغل «جمهورية شمال قبرص التركية» صفة مراقب في المنظمة التي تضم ٥٧ دولة.

وقال «إيروغلو»: إنه آن الأوان للمجتمع الدولي للاعتراف بجمهورية شمال قبرص التركية، وإعادة النظر في قرارات الأمم المتحدة التي تحول دون ذلك.

وتسعى الأمم المتحدة إلى إعادة توحيد جزيرة قبرص المقسمة منذ اجتياح الجيش التركي للثلث الشمالي للجزيرة في عام ١٩٧٤م رداً على انقلاب نفذه قبارصة يونانيون بهدف إلحاق الجزيرة باليونان.■

جدل واسع بسبب قصيدة لشاعر ألماني تنتقد الكيان الصهيوني

أثارت قصيدة للشاعر الألماني «جونتر جراس» (٨٤ عاماً) الحائز على جائزة «نوبل للسلام» في ١٩٩٩م جدلاً في الغرب، فيما لقيت تأييد قطاع ملحوظ من الألمان.

وقد اتهمت القصيدة، وعنوانها «ما يجب أن يقال»، الكيان الصهيوني بتهديد السلام العالمي، وشجبت تهديده بشن ضربات وقائية ضد المنشآت النووية الإيرانية، معتبرة أنها قد تؤدي إلى القضاء على الشعب الإيراني للاشتباه بأن قادته يصنعون قنبلة ذرية.

وقال «جونتر»: «هناك دولة أخرى تمتلك منذ سنوات ترسانة نووية تتطور يوماً بعد يوم، مع أنها تبقى سرية ومن دون أن تخضع للتفتيش، فأي عملية تدقيق محظورة»، في إشارة إلى الكيان الصهيوني، وشجب جراس «الصمت المعمم على هذه الوقائع» التي هي «كذبة ثقيلة»؛ لأن «تهمة معاداة السامية ستوجه مباشرة» إلى من ينتهك هذا الصمت. وقال «جراس»، ذو التوجهات اليسارية: «لن أسكت بعد الآن؛ لأني سئمت من نفاق الغرب» حيال «إسرائيل» المسؤولة الفعلية عن هذا التهديد، مطالباً بإشراف دائم ومن دون عراقيل على الترسانة النووية «الإسرائيلية» والبرنامج النووي الإيراني من قبل هيئة دولية.■

هامش الأخبار

- أثار معرض صور عن حركة «حماس» الفلسطينية للمصور الفوتوغرافي «فردريك سوتورو» في مدينة أنجوليم في جنوب غربي فرنسا جدلاً ودعوات بإلغائه من قبل المؤسسات اليهودية، بزعم أنه «يمجد الإرهاب».. ودافع المصور «سوتورو» عن المعرض قائلاً: أنا لا أفهم هذا الجدل لأنني أتحدى أياً كان أن يجد في صوري أو في نصوصي أي تمجيد لـ«حماس» أو للإرهاب.

- تعد منظمة التعاون الإسلامي لتقديم مساعدات إنسانية بقيمة ٧٠ مليون دولار لنحو مليون شخص أضيروا في سورية جراء القمع الذي يمارسه نظام «بشار الأسد»، وقد حصلت على تصريح من دمشق لإرسال مساعدات إنسانية، وزارت بعثة تضم ممثلين من المنظمة والأمم المتحدة إلى جانب فريق حكومي سوري عدة محافظات وأصدرت تقريراً عن نتائج زيارة البعثة.

- حررت البحرية الإيرانية سفينة ترفع العلم الصيني عليها ٢٨ بحاراً كان قراصنة صوماليون قد احتجزوها في بحر العرب في المياه الدولية.. وقال التلفزيون الإيراني: إنه تم اعتقال تسعة قراصنة صوماليين في العملية، وكانت السفينة تنقل حمولة من الحديد الخام إلى ميناء جنوب غربي إيران.

- ينطلق يوم ٢١ أبريل ٢٠ ماليزياً في رحلة بالدراجات النارية إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة، ويتوقع أن تستغرق الرحلة ٦٣ يوماً تمر خلالها بدول تايلاند، ولاوس، والصين، وكازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وإيران، وتركيا، وسورية، والأردن، وتنتهي في مكة المكرمة، وهذه هي الرحلة الثانية بعد نجاح الرحلة الأولى في عام ٢٠١٠م.

- أظهرت مؤشرات جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني أن الأراضي الفلسطينية ضمت حتى منتصف عام ٢٠١١م نحو ٢,٠١ مليون طفل تحت سن ١٨ عاماً، أي ما نسبته ٤٨٪ من عدد السكان.■



المجتمع الإسلامي

التحكيم الدولي يقضي ببيع ممتلكات «أحمد بهجت» لبنكي «مصر» و«الأهلي» سداداً لديونهما

أصدر مركز «القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي» حكماً في القضية رقم (٧٥٧ لسنة ٢٠١١م) لصالح كل من «البنك الأهلي المصري»، و«بنك مصر»، ضد د. أحمد بهجت فتوح عن نفسه وبصفته وكيلاً عن أولاده ورئيساً لجميع شركات مجموعة «دريم لاند»، وذلك بتمام صفقة بيع العديد من الأصول والعقارات لصالح «الشركة المصرية لإدارة الأصول العقارية والاستثمار»، وذلك نظير ثمن إجمالي قدره مبلغ ٣ مليارات و٢٣٨ مليون جنيه مصري، تم سداده بالكامل لصالح الوفاء بديون البنكين.



أحمد بهجت

وقال «البنك الأهلي»، في بيان أصدره يوم الإثنين الماضي: إن الأصول والعقارات التي تم بيعها تشمل كامل أراضي ومباني ومرافق فندق «هيلتون دريم لاند»، وفندق «شيراتون دريم»، وكافة مرافق وأراضي ومكونات «دريم لاند للملاهي»، ومشروع «بهجت ستورز»، و«سينما دريم لاند»، فضلاً عن العديد من الأراضي والعقارات والمكونات الخدمية الترفيهية الأخرى، حيث بلغت جملة مسطحاتها ما يزيد على ٨٠٠ فدان، ويرجع تعثر أصل هذه المديونية إلى منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وتم توقيع التسوية الأساسية منذ عام ٢٠٠٤م.

وكان د. أحمد بهجت، قد تقدم للتحكيم الدولي بالقضية المذكورة رداً على قيام «بنك مصر»، و«الأهلي المصري» بترويج الأصول العقارية التي تم بيعها على مدار العامين الأخيرين وفاء لديونهما، وقدم أحمد بهجت العديد من الدفوع والطلبات رفضتها جميعاً هيئة التحكيم الدولي.

يذكر أن أحمد بهجت صاحب قناة «دريم» الفضائية صاحبة أكبر قسط من الهجوم على الإسلاميين.■

في إيطاليا.. قضية «سب» بسبب الحجاب

قال اتحاد الجاليات الإسلامية في إيطاليا: إنه سيرفع دعوى بالحق المدني في قضية تعرض امرأتين تونسيتين لشتائم عنصرية بسبب ارتداء إحداهن الحجاب، وقال المتحدث باسم الاتحاد «حمزة ريكاري»: إن «حالة العداء للإسلام التي تعرضت لها الشقيقتان التونسيتان أعادت للانتباه موسماً طويلاً من الشك والعداء تجاه طائفتنا الإسلامية»، موضحاً أن الاتحاد بصدد الادعاء بالحق المدني في هذه القضية، مضيفاً أن أحد المعتدين تم تحديده وتوقيفه بينما جاري التحريات عن باقي المعتدين.

وكانت التونسيتان تعرضتا لشتائم واعتداء على خلفية ارتداء إحداهن الحجاب في منطقة تقع قرب العاصمة الإيطالية روما. وكانت إحصاءات نشرت العام الماضي أشارت إلى أن عدد المسلمين في إيطاليا بلغ نحو ١,٥ مليون مسلم، وأشارت تقديرات مؤسسة «كاريتاس» المسيحية أن المسلمين المهاجرين والإيطاليين يشكلون ٩,١٪ من عدد السكان في البلاد، ويعد الإسلام الديانة الثانية من حيث عدد المعتنقين بعد الكاثوليكية.■

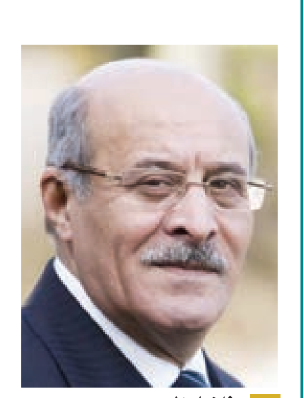
باحث عراقي: القدس ليست أورشليم

أشار الباحث العراقي فاضل الربيعي إلى أن النص العبري للتوراة لا يحمل إشارة إلى أن القدس التاريخية تسمى «أورشليم»، وأكد أن القدس هو اسم حديث للمدينة وليس قديماً.

وقال الربيعي: «حتى مع بدء الفتوحات الإسلامية لم تعرف المدينة بهذا الاسم.. والعهدة العمرية سمتها «إيلياء» وتسمية المدينة باسم – بيت المقدس – جاء بعد فترة من الفتوحات الإسلامية».

وأضاف الربيعي أن نظريته في نقد الرواية التوراتية لا تستند إلى تشابه أسماء، بل إلى حقيقة أن الرواية التوراتية تستند إلى مسرح مختلف عن الجغرافيا الموجودة في فلسطين التاريخية عموماً وفي مدينة القدس على وجه الخصوص، معبراً عن قناعته بأن النص التوراتي لا يتحدث عن أماكن في فلسطين.

وأبدى تقديره لفكرة أن مواد النص التوراتي من أسماء أماكن وأشعار وأشخاص تفارق المسرح الفلسطيني التاريخي، وتبدو أقرب في تركيبتها إلى اليمن، وأن الرواية الاستشراقية وظفت «المروية التوراتية» في فلسطين؛ ما أنتج إشكالية ظهرت بعدم وجود تطابق بين سياق المروية التوراتية وتاريخ فلسطين المدون.■



فاضل الربيعي

غواصة نووية في أسطول الهند البحري

انضمت للأسطول الهندي غواصة تعمل بالطاقة النووية روسية الصنع، الغواصة قادرة على حمل أسلحة ذرية، لكنها ستحمل فقط صواريخ تقليدية بما يتماشى مع معاهدات منع الانتشار النووي. وقال وزير الدفاع الهندي: إنه من المتوقع أن تضطلع الغواصة بدور حاسم في حماية المصالح البحرية الهندية. واعتبر الوزير الهندي أن الهند تدخل بذلك نادي الدول المالكة للغواصات النووية، والذي يضم روسيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وبريطانيا.

وقال السفير الروسي في الهند: إن الغواصة تعد مثالاً للتعاون الإستراتيجي بين الهند وروسيا.. ليست هناك أي دولة أخرى في العالم مستعدة لتلبية جميع احتياجات الهند، روسيا تزود الهند بنحو ٧٠٪ من عتادها العسكري.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي
المجتمع

ولد محمد فال يعلن سعيه الإطاحة بـ«ولد عبدالعزيز»

نواكشوط: محمد ولد شينا


ولد محمد فال

أعلن رئيس موريتانيا الأسبق «ولد محمد فال» رسمياً قراره الاندماج فيما يعرف بمنسقية المعارضة الموريتانية، التي تنضوي تحتها مجموعة من الأحزاب السياسية المعارضة للنظام الحالي.

وأكد «ولد محمد فال» في تصريحات كانت مفاجئة للرأي العام الوطني والدولي، قناعته بأن نظام الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» لم يعد باستطاعته قيادة البلد، مضيفاً أن إسقاطه أصبح خياراً لا مفر منه.

وقال «ولد محمد فال»: إنه سيعمل جنباً إلى جنب مع منسقية المعارضة الموريتانية للإطاحة بالرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» الذي وصفه بـ«دكتاتور موريتانيا»، مضيفاً بأن انقلاب ٢٠٠٨م الذي قاده الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» أنهى التجربة الديمقراطية التي كان يعيشها البلد، والتي كانت ثمرة للمرحلة لانتقالية ٢٠٠٥/٢٠٠٧م، معتبراً أن «أي مسار سياسي يهدف إلى زعزعة هذا الوضع، غير مقبول وحتى غير أخلاقي؛ ويدفع باتجاه الانفجار بموريتانيا».

وقد أربكت تصريحات «ولد محمد فال» ومواقفه الأخيرة السلطات الحاكمة، نظراً لوزن الرجل وعلاقاته بالعديد من ضباط المؤسسة العسكرية، حيث تسربت بعض المعطيات من داخل القصر الرئاسي تفيد بأن الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» بات قلقاً جداً من تغيير وشيك قد يكون من داخل المؤسسة العسكرية ومن أقرب المقربين إليه.■

٤٠ اتفاقية تمويل لـ ٢١ دولة إسلامية من البنك الإسلامي للتنمية

الخرطوم: السماني عوض الله

نجاح كبير حققته الاجتماعات السنوية لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية في دورتها الـ ٣٧، التي عقدت بالخرطوم يومي الثالث والرابع من أبريل بمشاركة ٥٦ دولة ممثلة في وزراء ماليتها ومحافظي مصارفها المركزية، والمنظمات ذات الصلة والمستشارين حيث افتتح جلساتها الرئيس السوداني «عمر البشير».

ووفقاً لمراقبين اقتصاديين فقد حقق السودان كسباً سياسياً واقتصادياً كبيراً له، وللدول الأعضاء باستضافته لأعمال هذه الدورة، التي وصفت بالناجحة، وقد انهت أعمالها بتوقيع البنك الإسلامي للتنمية على أربعين اتفاقية تمويل جديدة مع ٢١ دولة من الأعضاء، بمبلغ إجمالي ١٩٥٦٫٤ مليون دولار، وسيقوم البنك بموجبها بالمساهمة في تمويل مشاريع إنمائية بهذه الدول.■

مات الرئيس.. عاشت الرئيسة

تولت «جويس باندا»، نائبة رئيس ملاوي مسؤولية إدارة البلاد، وفق الدستور، خلفاً للرئيس «بينجو وا موثاريكا»، الذي توفي إثر أزمة قلبية، لتكون بذلك أول امرأة تشغل منصب الرئيس في منطقة جنوب القارة الأفريقية، وثاني امرأة على مستوى أفريقيا، بعد الليبيرية «إيلين جونسن سيرليف».

كان «موثاريكا» الذي تولى السلطة عام ٢٠٠٤م يهيئ شقيقه وزير الخارجية ليكون خليفته.

وقد نقل جثمان «موثايكا» جواً إلى جنوب أفريقيا، لأن أزمة الطاقة بلغت حد أن المستشفى الحكومي لم يتمكن من إجراء تشريح سليم للجثة أو حفظها في ثلاجة الموتى!■

هامش الأخبار

● نفت الخارجية الكازاخية أي حديث عن استعداد كازاخستان لتقديم قواعدها العسكرية لاستخدامها في حرب محتملة على إيران، وقال الناطق باسم الخارجية الكازاخية: «إن التصريحات والمزاعم غير المسؤولة التي تتداول في المجال الإعلامي عن احتمال استخدام أراضي وأجواء كازاخستان من قبل بعض الدول الأجنبية للأغراض العسكرية ضد دول ثالثة عارية عن الصحة»، مضيفاً أن كازاخستان دولة رائدة في مجال نزع الأسلحة النووية كانت ولا تزال تؤيد حلاً سلمياً ودبلوماسياً للملف النووي الإيراني.

● باع مراهق من جنوب الصين كليته لكي يشتري هاتف محمول من طراز «آي فون»، وجهاز حاسوب لوحي «آي باد»! وقد وجهت إلى خمسة أشخاص تهمة الإصابة العمد، من بينهم الجراح الذي استأصل الكلية، وقد حظرت الصين الاتجار في الأعضاء البشرية عام ٢٠٠٧م.

● أكدت دراسة للأمم المتحدة أن انتشار الألغام في العراق يؤثر بشكل مباشر على حياة أكثر من ١٫٦ مليون شخص، ويعرقل التطور الاقتصادي للبلاد، خصوصاً في مجالي الزراعة والنفط.

وأشارت الدراسة إلى أن العراق بين البلدان الأكثر تضرراً بالألغام في العالم، حيث تغطي الألغام والعبوات غير المتفجرة نحو ١٧٣٠ كيلومتراً مربعاً.

● ستقوم تركيا بترميم مسجد الإمام الترمذي الموجود بالعاصمة الطاجيكية دوشنبه بناءً على طلب وفد من مجلس علماء طاجيكستان. كما طلب الوفد المساعدة من تركيا فيما يتعلق بتوفير مصاحف بطريقة برايل للمكفوفين، حيث يوجد في طاجيكستان ٣٠٠٠ مكفوف، فيما لا تتوافر سوى ٢٠٠ نسخة من القرآن الكريم المكتوب بهذه الطريقة، يبلغ تعداد سكان طاجيكستان ٧ ملايين نسمة، يشكل المسلمون الغالبية العظمى منهم.■



ملتقى مسلمي فرنسا ينعقد رغم كل العوائق

افتتح في مدينة «لوبورجيه» الفرنسية الملتقى السنوي لمسلمي فرنسا في دورته التاسعة والعشرين، بمشاركة واسعة من مسلمي فرنسا وأوروبا، رغم أجواء حملة سياسية وإعلامية على الجالية المسلمة غذتها حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية، ورغم الإجراءات الأمنية وتحذيرات وزارة الداخلية من «تصريحات تحض على الكراهية،» أو أي انتهاك للقانون حول النقاب المحظور في فرنسا.

وقال رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا أحمد جاب الله: إن منظمته استشعرت خطر «انحراف السجل الانتخابي الفرنسي مبكراً»، عندما ناشدت في فبراير الماضي المشاركين في السباق الرئاسي ألا ينساقوا وراء أقصى اليمين الذي أشعلت زعيمته «مارين لوبان» جدلاً آنذاك بشأن اللحم الحلال، وأن يركزوا على الهموم الحقيقية للناخبين المتمثلة في ارتفاع معدلات البطالة والفقر والركود الاقتصادي والتعليم والصحة.

وأضاف جاب الله أن الاتحاد فوجئ برسالة من الرئيس «ساركوزي» يحذر فيها من وقوع أي تجاوزات «خطابية تتعارض مع قيم ومبادئ الجمهورية» خلال فعاليات الملتقى التي انعقد تحت عنوان «الإيمان والإصلاح والرجاء».

أحمد جاب الله رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية

وتابع أحمد جاب الله: «لم نفهم هذا الطلب؛ لأننا على مدار ٢٩ سنة من تنظيم هذا اللقاء تمسكنا بخطاب هادئ معتدل يحترم القوانين، انطلاقاً من قناعاتنا وقيمنا ومبادئنا»، مشدداً على أن منظمته «ستتمسك بنفس الخط في الحاضر والمستقبل».

وأكد رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا أن الاتحاد، الذي يضم ثلاثمائة جمعية، ويدير أكثر من مائة مسجد وقاعة صلاة، «لم ولن يعطي أمراً بالتصويت لأي مرشح أو جهة سياسية»، مشيراً إلى أنه تبنى مع هيئات إسلامية أخرى، دعوة تحث الناخبين المسلمين على المشاركة في الاقتراع «من باب أداء واجبهم كمواطنين بغض النظر عن طبيعة اختيارهم».

واعتبر جاب الله أن منع ستة دعاة من بينهم الشيخ يوسف القرضاوي، ومفتي القدس السابق عكرمة صبري، والداعية محمود المصري من المشاركة في اللقاء، تم بناءً على معلومات مغلوطة معتبراً القرضاوي إمام الوسطية بالعالم الإسلامي، وذكّر بدوره في تحرير صحفيين فرنسيين اختطفا بالعراق عام ٢٠٠٤م.

ومع ذلك فقد شارك في الملتقى نحو خمسين محاضراً، منهم زعيم حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي، والموريتاني عبدالله بن بيه، والناشطة اليمنية توكل كرمان، والداعية السويسري طارق رمضان.

وتعيش في فرنسا أكبر جالية إسلامية في أوروبا تضم أكثر من ٤ ملايين شخص.■

يهوديّات ومسيحيات يلبسن «الحجاب» لمناصرة «شيماء العوضي»

أطلقت ناشطات حول العالم حملة «المليون حجاب»، دعماً لروح السيدة العراقيّة التي لقيت مصرعها في الولايات المتحدة نتيجة جريمة قتل بسبب أصولها العربية المسلمة، وذلك لمكافحة التمييز العرقي والديني.

وتنشر سيدات صورهن مرتديات الحجاب على اعتبارها حملةً عالميةً ضد التمييز العرقي أو الديني، مثلما حدث مع «شيماء العوضي» (٣٢ عاماً) المهاجرة العراقيّة في الولايات المتحدة الشهر الماضي؛ حيث وُجدت غارقةً في بحر من دمائها في منزلها بسان دييجو.

وسرعان ما انضم الآلاف لهذه الحملة من كل أنحاء العالم من مختلف الانتماءات والديانات، وقد حرصت مئات السيدات والفتيات غير المسلمات على ارتداء الحجاب وإرسال صورهن إلى منظمي الحملة تضامناً مع «شيماء» التي قتلها مجهول بدافع الكراهية للحجاب والإسلام كما قالت الشرطة الأمريكية.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية: إنها التقت مع مسيحيات ويهوديات بريطانيات لبسن الحجاب تعبيراً عن دعمهن لـ«شيماء العوضي» وأسرتها وأصدقائها، مشيرة في تقرير «مصور» إلى أن الحملة تضم رومانيات وفرنسيات تقودهن «ماري تريز» الفرنسية وهي بوذية.

وقالت «سواريس» وهي أمريكية مشاركة في الحملة: إنها مسيحية وارتدت الحجاب من أجل «شيماء» التي قُتلت من أجل زيِّها ومعتقدها، فأين الحرية والإنسانية؟! أنا أمريكية مسيحية ورغم ذلك جزء من روحي مع «شيماء»، والجزء الثاني في غزة، أما الجزء الثالث فتركته في «ميدان التحرير» بمصر.

ولإظهار التضامن مع النساء المسلمات حول العالم، قامت عديدات من النساء –معظمهن لسن مسلمات – بنشر صورهن مرتديات الحجاب الإسلامي.■

بنك إسلامي في الدوحة برأسمال مليار دولار

وقّعت قطر والبنك الإسلامي للتنمية ومجموعة «دلة البركة» على مذكرة تفاهم لإنشاء بنك إسلامي كبير برأسمال مليار دولار، وبلغت جملة الاكتتاب للمؤسسين الثلاثة ٥٠٠ مليون دولار، وتم التوقيع على البنك في العاصمة السودانية الخرطوم بحضور الرئيس «عمر البشير».

وأوضح رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي أن أهداف هذه المؤسسة الناشئة تسهيل إنشاء سوق مالية بين البنوك الإسلامية، وتوفير حلول مبتكرة لإدارة السيولة من خلال توليد أصول قابلة للتوريق، وإنشاء سوق للأوراق المالية الإسلامية القابلة للتداول، مشيراً إلى أن البنك الجديد يستهدف إنشاء وتمويل مشاريع البنية التحتية، بجانب توفير برنامج موثوق للتوحيد القياسي للمنتجات المتوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية.

وأشار د. أحمد علي إلى أن «البنك الإسلامي الكبير» يأتي بمبادرة من البنك الإسلامي للتنمية في إطار جهوده لمعالجة ندرة كبار المولين وغياب الأدوات الإسلامية القابلة للتداول وغياب سوق للسيولة المالية بين البنوك الإسلامية.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com



كلمات إلى.. د. محمد حبيب ود. كمال الهلباوي

أياً كانت المواقف من ترشيح جماعة الإخوان المسلمين للمهندس «خيرت الشاطر» رئيساً للجمهورية، فإنها تظل في خانة الأخذ والرد، لكن بعض المواقف التي صدرت من شخصيات لها وزنها تضع المرء في موقف لا يُحسد عليه.. لقد قالت الجماعة أسبابها التي دعتها إلى التراجع عن موقفها من الترشح لرئاسة الجمهورية في العاشر من فبراير ٢٠١١م، وللناس الحق في قبولها أو رفضها، وتظل قابلة للنقاش بعيداً عن التهوين منها أو اتهام الإخوان بكل التهم والنقائص لدرجة إصدار فتاوى تصفهم بالغدر.

لن أتوقف كثيراً أمام الآراء المخالفة والردود عليها، فقد امتلأت بها أعمدة الصحف وقنوات البث الفضائي، لكني أتوقف أمام آراء تطوَّع بالإدلاء بها كلٌ من د. محمد حبيب، النائب السابق للمرشد العام للإخوان المسلمين، ود. كمال الهلباوي، وهما صاحبا تاريخ وجهاد لا ينكره أحد في صفوف الإخوان، وقد ظل ذلك السجل يحفظ للرجلين مكانة الاحترام والحب والتقدير رغم تركهما للجماعة، وما أصابني بالدهشة أن تصريحات الرجلين الكبيرين جاءت ضمن حملة إعلامية مليئة بالظلم والتضليل، وإن كان فيها ما يستحق الاحترام والنقاش.

وقد أدلى الرجلان في مواطن مختلفة عبر إعلام «الفلول» بانتقادات شديدة للإخوان، كان يمكن أن تظل في خانة الخلاف في الرأي وهو حق مكفول، لكن انطلاقها وسط حملة مكثفة على الإخوان تلقي عليها بظلال من الشك، كما أصابني بالدهشة تلك العبارات غير المقبولة التي صدرت عن كل منهما في إطار تلك الحملة، وعبر قنوات مشكوك في حيادها وتستهدف الإخوان منذ زوال حكم «مبارك»!

فالدكتور كمال الهلباوي أعلن استقالته من جماعة الإخوان في اليوم التالي لقرار الجماعة التقدم بمرشح للرئاسة، وجاءت الاستقالة عبر برنامج «العاشرة مساء»، وقد تهلل وجه الأستاذة «منى الشاذلي»، مقدمة البرنامج، وهي تعيد وتزيد في ترديدها لخبر الاستقالة مثلما تهلّل وجهها وهي تعلن الاستقالات من الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، ثم تتأسف لأن الوقت المخصص لتلك الفقرة من البرنامج قصير وإلا لأعطته مزيداً من الوقت، لكن صديقتها مقدمة برنامج «صباح دريم» استكملت الحديث مع د.الهلباوي الذي قال فيه كل ما استطاع ضد قيادة الإخوان، محاولاً التفريق بين دعوة الإخوان الصالحة العظيمة وقيادتها «الفاسدة» - في رأيه - وهذا هو لب ما يسعى للترويج إليه إعلام «الفلول»، فما يهمه ليس صلاح الجماعة، وإنما إقناع الرأي العام بفساد قيادتها، وصولاً إلى التأكيد على عدم صلاحيتها اليوم وغداً، وهو الهراء بعينه الذي ظل نظام الحكم السابق يروِّج له!

كما أدلى د. حبيب بأكثر من تصريح لعدد من القنوات، وكان من أبرز كلامه أن مصر «أكبر من أن يحكمها تاجر»، وذلك كلام مجحف ويبعث على الحزن؛ لأنه صادر من رجل كان الأقرب يوماً لـ«خيرت الشاطر»، وهو من أكثر الناس معرفة به وبقدراته ومؤهلاته وملكاته ومسالكه، لكن د. حبيب تجاهل كل ذلك، ولم يستطع إلا «الحط» من قدر الرجل، وفي ذلك إيحاء للرأي العام بأن من يتحدث عنه د.حبيب تاجر من عامة التجار (ولهم كل الاحترام بالطبع)، لكن في ذلك غمطاً لحق رجل فذ في خبراته وقدراته ومؤهلاته العلمية، فهو ليس أبداً مجرد تاجر، ولكنه من أفضل العقول الاقتصادية والإدارية والفكرية، وهو - يا د. حبيب - ليس تاجراً حاصلاً على الإعدادية يحمل خاتم توقيعه في جيب جلبابه الأيسر مثل الحاج «عبدالغفور البرعي»، ولكنه رجل متفوق طوال حياته طالباً ودارسا وأستاذاً ومفكراً، فهو حاصل على سبع شهادات علمية في مختلف التخصصات، وصاحب خبرة اقتصادية على أعلى مستوى محلياً ودولياً، وهو صاحب خبرة عميقة في عُرف المجتمع المصري عبر جماعته الموجودة في كل قرية وشارع ونجع، وهو صاحب تجربة عميقة في الحياة صقلتها سجون الظلم والطغيان التي دمرت شركاته وممتلكاته الناجحة أكثر من مرة، وحاولت تغييبه عن العالم سنوات طويلة، وهو ليس من أرباب السوابق كما نعق بذلك «مايكل منير» صاحب التصريحات الساقطة والخلق الذميم مثل صاحبه «نجيب ساويرس».

ترى.. هل تسابق الإعلام إليكما إشهاراً لآرائكما وإعمالاً بحق المواطن في بيان رأيه، أم لأن تلك الآراء تمثل صيداً ثميناً ضمن حملته الفارغة الهستيرية ضد الإخوان؟! هل يرضى رجل بهذا الثقل والفكر أن يسقط صيداً للفضائيات والصحافة ويشارك في حملة غير محايدة ضد جماعته التي شارك فيها فرداً وقائداً سنوات طويلة.

نعم.. لقد تركتما الجماعة وتركتما فيها هرماً كبيراً من الحب والاحترام لكما وفاء بحق الأخوة الإسلامية، ومثلكما في ذلك مثل كثيرين، ولكنكما بمشاركتكما في تلك الحملة الظالمة ورضاكما أن تكونا مادة ثرية لإعلام «الفلول» تهدمان ذلك الهرم رويداً رويداً، فكلامكما يصب في خانة «التشهير» وليس «النقد»، وفي خانة «الانتقاص» وليس «النصيحة»، ضمن حملة غير مسبوقة لاغتيال الجماعة معنوياً وسياسياً وتاريخياً، ولا يستطيع أحد أن يتقبل منكما أي مبررات، خاصة أنكما - د. محمد حبيب ود. كمال الهلباوي - صاحبا التاريخ والجهاد.■

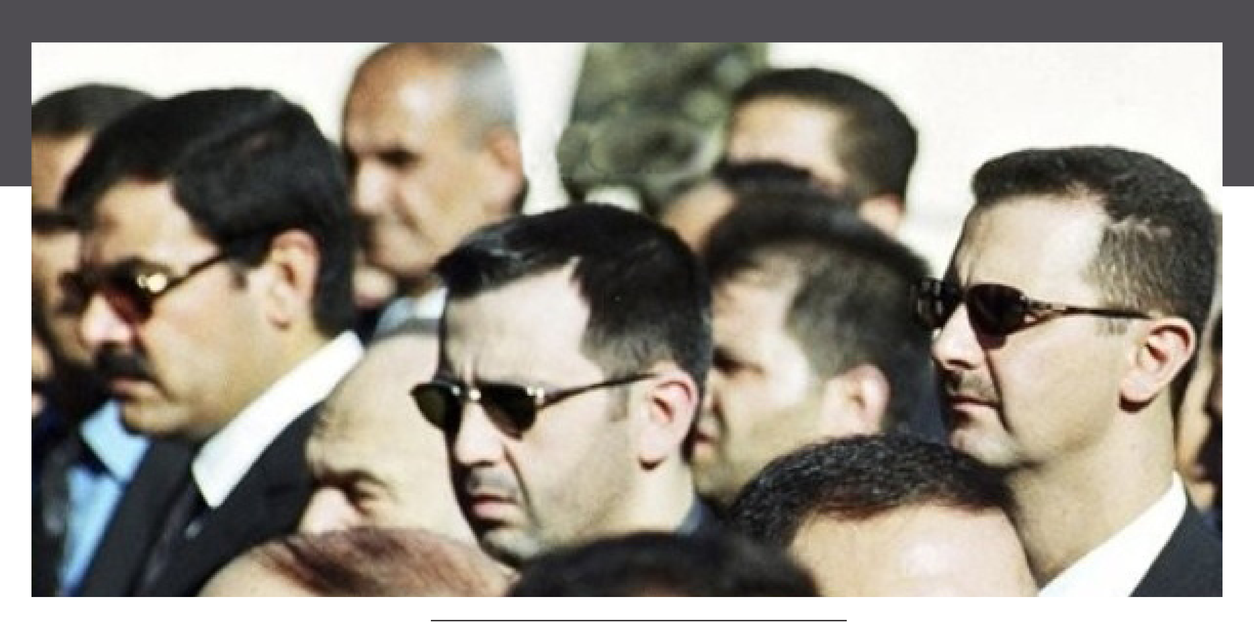


الدكتاتور..
قاتل شعبه

«المجتمع» تكشف حقيقة ودور «المطبخ»

الذي يقوده «بشار الأسد» في المعركة

في المقالة السابقة، تناولنا شخصية طاغية الشام «بشار الأسد»، وسبرنا «أغوارها» الخاصة والنفسية، مستندين إلى آراء خبراء سياسيين ونفسيين، خلصنا فيها إلى أن «بشار» سيواصل «المعركة» ضد شعبه الثائر حتى النهاية، مهما كانت النتائج باهظة ووخيمة، فمثله لا يمكن أن يتخلّى عن «كرسي السلطة» الذي لم يصل إليه لكفاءته وتميزه، ولا لمحبة شعبه له كما يتوهّم، ولكنه وصل إليه عبر عملية «توريث» أشرفت عليها الأجهزة الأمنية السورية، وكانت أقرب إلى «انقلاب أبيض» منها إلى أي شيء آخر.



بجانب أن جميع أعضاء «المطبخ» ينتمون إلى الطائفة «العلوية» باستثناء هشام الختيار «شيعي» فإن معظمهم يرتبطون مع الرئيس بعلاقة قرابة ونسب ومصاهرة

دمشق: غيّاث الدمشقي

وفي مقالتنا هذه، سنجيب عن التساؤل الذي يطرح نفسه دائماً منذ اشتعال الثورة السورية، وهو المتعلّق بمدى إمساك «بشار الأسد» بمفاصل وخيوط الحكم في سورية، وفيما إذا كان هو الحاكم الفعلي، أم أن هناك أشخاصاً آخرين من العائلة والطائفة يشاركونه ويقاسمونه الحكم؟!

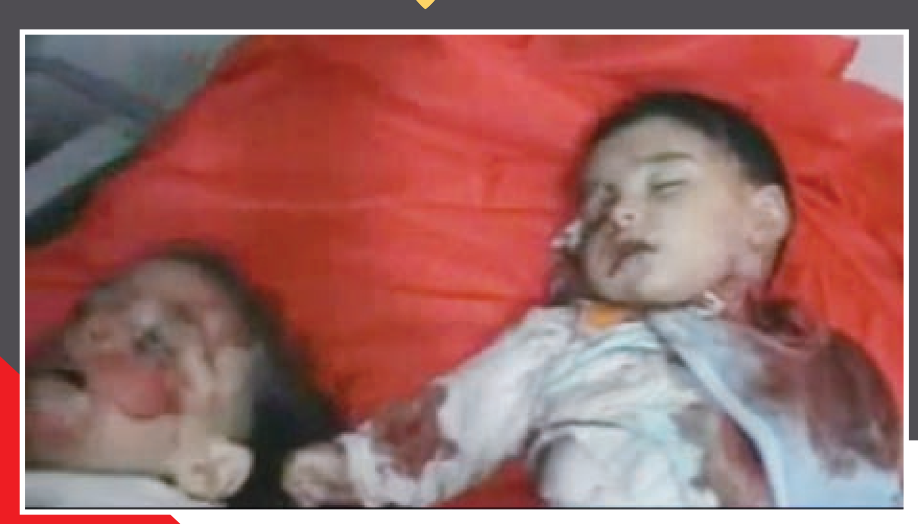
الجواب المباشر على هذا السؤال، هو أن «بشار» تمكن بالتدريج خلال سنوات حكمه العشر من «تجميع» خيوط الحكم بيده، والإمساك بمفاصله، ولكن هناك حقائق يعرفها القريبون من دوائر الحكم وكواليسه، وهي أن هناك جهات وأشخاصاً مؤثرين في السياسات الداخلية للدولة السورية، ولا يمكن لـ«بشار» تجاهلهم على الإطلاق، مهما بلغت سطوته وقوته وهيمنته، أما هذه الجهات، فهي:

١- عائلته التي تشمل «والدته، شقيقته، خاله، أبناء خاله، صهره»، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

٢- الأجهزة الأمنية، التي يقودها ضباط

النظام السوري مرتبك نتيجة التنافس الشديد والطموحات الكبيرة لدى مكوناته وخصوصاً بين «ماهر الأسد» و«رامي مخلوف» و«آصف شوكت»

ـــــة ضد شعبه



معظمهم من «العلويين»، ويمكن الحديث بهذا الصدد عن أربعة أجهزة أمنية أساسية.

ولا بد من الإشارة هنا، إلى أن الأزمة السورية وتفاقمها، واستعصاءها على الحل السياسي، عزّز من قوة ونفوذ الجهات المشار إليها، سواء على صعيد العائلة، أو على صعيد قادة الأجهزة الأمنية، وهو ما أدى إلى تبلور مطبخ داخلي بُعيد اشتعال الثورة السورية، وهذا المطبخ هو الذي يحكم سورية حالياً.

من يمثل «المطبخ»؟

يقود المطبخ الرئيس السوري «بشار الأسد» شخصياً، ويضم إلى جانبه الشخصيات التالية:

١- «ماهر الأسد» (٤٤ عاماً)، وهو شقيق «بشار»، ومتزوج من امرأة سورية سُنية من دير الزور، اسمها «منال جدعان»، حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة دمشق، ثم التحق بالكلية الحربية، حيث تخرّج فيها برتبة ملازم أول مهندس قيادي، وتدرج في مواقع عسكرية مختلفة حتى وصل إلى رتبة عميد ركن، وأصبح قائداً للفرقة الرابعة في الجيش السوري، كما اختير عضواً في اللجنة المركزية لحزب «البعث العربي الاشتراكي»، وتتسم شخصية «ماهر» بالدموية، والقسوة، والطيش، ويرصد الأشخاص المقرّبون من «ماهر» وجود طموحات كبيرة لديه، لخلافة شقيقه «بشار»، وهو أمر يعرف أنه لن يكون سهلاً في حال بقاء النظام، لأن «بشار» يرغب بتوريث نجله «حافظ»، كما فعل والده!

طموحات «ماهر»، هي التي صنعت في وقت مبكر حساسية شديدة بينه وبين صهره «آصف شوكت»؛ ما أدى إلى التصادم بينهما أكثر من مرة، أطلق «ماهر» في إحداها الرصاص على «شوكت»! يتبنّى ماهر الخيار العسكري للتعامل مع الثورة السورية، ويرى أنه لا مجال للحل السياسي، لأن ذلك يعني انهيار النظام.

٢- «محمد مخلوف» (علوي)، هو خال الرئيس «بشار»، ويستمد نفوذه من كونه شقيق والدة الرئيس «أنيسة مخلوف»، التي تمارس

«ماهر الأسد» يعلم أن تحقيق طموحه بخلافة «بشار» لن يكون سهلاً لأن «بشار» يرغب بتوريث نجله «حافظ» كما فعل والده!

دوراً كبيراً ومؤثّراً على ابنها «بشار»، إضافة إلى أنه والد لشابين لهما نفوذ وتأثير مهم، أحدهما مالي «رامي»، والآخر أمني «حافظ».

٣- «رامي مخلوف» (٤٣ عاماً)، هو الابن البكر لـ«محمد مخلوف»، وهو ابن خال الرئيس «بشار»، من مواليد «جبلة» قضاء اللاذقية، وهو متزوج من ابنة محافظ درعا «وليد عثمان»، وقد تولى «رامي» خلال السنوات الأخيرة إدارة الإمبراطورية المالية للرئيس «بشار الأسد»، حتى إنه أطلق عليه «أحمد عز سورية»، نظراً للنفوذ المالي الكبير الذي يملكه، وعُرف عن «رامي» فساده المالي، وثراؤه الفاحش، وكان دائماً محطّ انتقادات رجال الأعمال والمستثمرين الذين كانوا يشكون من سيطرته على السوق، وممارساته لعمليات الابتزاز والضغوط على التجار ورجال الأعمال، لمشاركتهم في أعمالهم التجارية، ويعد «رامي مخلوف» من أهم الشخصيات المقربة للرئيس «الأسد».

٤- «حافظ مخلوف» (٣٧ عاماً)، وهو الابن الثاني لـ«محمد مخلوف»، وهو ابن خال الرئيس «بشار»، ويتولى حالياً منصب رئيس فرع دمشق في إدارة المخابرات العامة، برتبة عميد، ويعد «حافظ مخلوف» الشخصية الأولى فعلياً وعملياً في المخابرات، وهو يتنافس مع اللواء «زهير حمد» على خلافة اللواء «علي المملوك»، مدير المخابرات، وعُرف عن «حافظ» بأنه شخصية أمنية مثيرة للرعب، وقد عهد إليه الرئيس «بشار» بملف سجن «صيدنايا»، الذي شهد تمرداً من المساجين فيه، ما أدى إلى قيام الأجهزة الأمنية السورية بقمع التمرد بقوة وقسوة، الجدير بالذكر أن «حافظ مخلوف» كان برفقة «باسل الأسد» عندما وقع حادث السير الذي أدى إلى وفاته في عام ١٩٩٤م.

٥- اللواء «محمد ناصيف خير بيك» (أبو وائل) (٧٥ عاماً)، وهو من الطائفة «العلوية»،



الدكتاتور.. قاتل شعبه

«أنيسة مخلوف» أم «بشار» لديها نفوذ كبير لا يمكن لـ«بشار» تجاهله أو تجاوزه

وقد عمل في الجيش السوري إلى أن وصل إلى رتبة ضابط، ثم انتقل للعمل في المخابرات العامة حتى أحيل للتقاعد، ولكنه بقي يملك نفوذاً كبيراً، حيث كان مستشاراً أمنياً للرئيس الراحل «حافظ الأسد»، ثم استمر مستشاراً لـ«بشار» فيما بعد، ولأنه لم يكن يملك منصباً رسمياً، فقد تم تعيينه مساعداً لنائب رئيس الجمهورية «فاروق الشرع»، وفي حقيقة الأمر لا يوجد لـ«الشرع» أي سلطة أو ولاية عليه، بل علاقته هي مع الرئيس «بشار» مباشرة، وقد عُهد إليه أهم ملفين، وهما الملف الإيراني، والملف العراقي، المعروف عن «ناصيف» بأنه فاسد أخلاقياً، وهو لم يتزوج حتى الآن، إضافة إلى «ساديته»، فقد كان يتلذذ بالإشراف على تعذيب السجناء، كما عرف عنه كراهيته الشديدة للإسلاميين والمتدينين عموماً.

٦- اللواء «هشام الختيار» (٧١ عاماً)، وهو ينتمي إلى الطائفة «الشيعية»، ومن أصول فارسية، ويشغل حالياً منصب رئيس مكتب الأمن القومي في حزب البعث العربي الاشتراكي، إضافة إلى عضويته في اللجنة المركزية والقيادة القطرية للحزب، وهو من الشخصيات المؤثرة، ومعروف عنه معاداته للإسلاميين، وقد كان له دور أساسي في نشر «التشيع» في سورية خلال السنوات الأخيرة، وترشحه بعض الأوساط لتولي منصب الأمين العام المساعد القطري للحزب بدلاً من «محمد سعيد بخيتان»، والجدير بالذكر، أن «الختيار» كان مديراً للمخابرات العامة خلال الفترة ما بين ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م.

٧- العماد «آصف شوكت» (٦٢ عاماً)، من الطائفة «العلوية»، وهو صهر الرئيس السوري «بشار الأسد»، إذ إنه متزوج من شقيقته «بشرى»، وهو من مواليد مدينة طرطوس الساحلية، درس التاريخ في جامعة دمشق، وتعرّف خلال دراسته على «بشرى» كريمة «حافظ الأسد»، حيث ارتبطا بعلاقة «غرامية»، وعندما تقدم لخطبتها، عارض شقيقها «باسل الأسد» الزواج معارضة كبيرة، إضافة إلى اعتراض شخصيات علوية أخرى على هذا الزواج، كان من أبرزهم اللواء المتقاعد «بهجت سليمان»، السفير الحالي لسورية في الأردن، الذي قال للرئيس الراحل «حافظ الأسد» بأن «شوكت» ينحدر من عائلة «وضيعة» في الطائفة «العلوية»، فهو ينتمي إلى «نور العلويين»، ولم يتمكن «شوكت» من الزواج من محبوبته «بشرى»، إلا بعد وفاة «باسل الأسد» في حادث السير الشهير، حيث كان لإصرار «بشرى» دور كبير في رضوخ والدها «حافظ» لرغبة ابنته، وكان لـ«شوكت» دور كبير في انتقال الحكم إلى «بشار الأسد» خلفاً لوالده، وهو ما دفع «بشار» لمكافأته بتعيينه مديراً لشعبة الأمن العسكري، ولكن بعد أربعة أعوام تقريباً، تم تعيينه نائباً لرئيس هيئة أركان الجيش السوري، في خطوة رأى فيها كثير من المراقبين عملية تحجيم لنفوذ «شوكت»، الذي بات الرئيس «بشار الأسد» يشعر بخطورته عليه، وجاءت الثورة السورية لتعيد «شوكت» إلى دائرة النفوذ مرة أخرى، حيث تمت ترقيته ليصبح نائباً لوزير الدفاع، تمهيداً لتعيينه لاحقاً وزيراً للدفاع، يمتاز «شوكت» بقوة الشخصية، وزواجه من «بشرى» يبقيه في دائرة النفوذ والتأثير، خصوصاً وأنها تتسم كذلك بقوة الشخصية، وتلقى دعماً من والدتها «أنيسة مخلوف».

قراءة في «المطبخ»

يلاحظ أن جميع أعضاء المطبخ ينتمون إلى الطائفة «العلوية»، باستثناء «هشام الختيار» المنتمي للطائفة «الشيعية»، كما أن معظمهم يرتبطون مع الرئيس بعلاقة قرابة ونسب ومصاهرة، إذ يضم المطبخ شقيقه «ماهر»، وهو الوحيد المتبقي على قيد الحياة، بعد وفاة شقيقيه «باسل» و«مجد»، كما يضم خاله «محمد مخلوف»، وابني خاله «رامي» و«حافظ»، إضافة إلى صهره «آصف شوكت»، كما يلاحظ أن معظمهم ذو خلفيات عسكرية وأمنية، فشقيقه «ماهر» (عسكري)، «حافظ مخلوف» (أمني)، «محمد ناصيف» (عسكري/أمني)، «هشام الختيار» (أمني)، «آصف شوكت» (عسكري/ أمني).. وتشير مصادر مطلعة إلى أن أعضاء هذا المطبخ يتسمون بعدم الانسجام النفسي والشخصي، نتيجة التنافس الشديد بينهم، ووجود طموحات كبيرة لدى غالبيتهم، وخصوصاً بين «ماهر الأسد» و«رامي مخلوف» و«آصف شوكت»، وهذا يفسّر حالة الارتباك التي يتعامل فيها النظام مع الثورة السورية، كما أن انتماء أعضاء المطبخ إلى طائفة واحدة، فضلاً عن علاقات القرابة والمصاهرة بين معظمهم، يجعل استعداداتهم لإجراء إصلاحات حقيقية وجوهرية أمراً صعباً للغاية، إن لم يكن مستحيلاً، فالإصلاح الحقيقي يعني بالنسبة لهم، انتهاء دورهم وفقدانهم لمواقعهم وامتيازاتهم، وهو ما حال سابقاً قبل الثورة، ولاحقاً بعدها من قيام «بشار الأسد» بإصلاحات حقيقة، كما وعد في بدايات حكمه، أو بعد اشتعال الثورة ضده، إذ إنه يدرك أن عليه الاستغناء عن معظم بطانته، إن لم يكن جميعهم، وهو أمر يعني دخوله في صدام مع الأقرباء والأصهار، خصوصاً إذا ما علمنا أن هناك شخصيات أخرى خارج المطبخ لها وزنها، وتأثيرها، وخصوصاً في الميدان، إذ إنها تمثّل أذرع النظام الضاربة، التي تشكّل الحماية الأمنية له، ويعتمد عليها النظام اعتماداً كبيراً.

أسير طائفته

هذه القراءة المستندة إلى الحقائق والمعلومات التي ذكرناها، توضح بشكل واضح وجلي، أن «بشار الأسد» هو «أسير» طائفته، وهو المصطلح الذي صكّه العلامة الشيخ يوسف القرضاوي في الأسابيع الأولى للثورة السورية، وأثار حينها الذعر في أوساط النظام، بسبب إدراكها أن الشيخ القرضاوي قد وضع إصبعه على الجرح السوري النازف، مشخّصاً بجرأة متناهية حقيقة أزمة الرئيس السوري «بشار الأسد»، الذي لم يسعفه ذكاؤه، ولا ثقافته، ولا تعليمه في الغرب، في تجاوز عقدة «الطائفة»، وتجاوز عقدة «الأقارب والأصهار»، وهي العقدة التي لازمت الرؤساء المخلوعين الأربعة الذين سبقوه في تونس ومصر وليبيا واليمن، فقد أوردت بطانات هؤلاء الهلاك لهؤلاء الحكام.

خلاصة القول، إن «بشار الأسد» هو الذي يحكم سورية، تسانده «بطانة»، زادته ضلالاً على ضلال، وخبالاً على خبال، وستورده الهلاك، ليلقى مصيراً قد يكون أسوأ من مصير من سبقوه.. وفي المقالة الثالثة لنا، سنلقي الضوء على «أذرع» النظام الأمنية، التي تتولى عملية البطش بالشعب السوري.■

لبابة طيفور رئيس رابطة المرأة السورية لـ«المجتمع»:

٦٦٦ شهيدة وآلاف المعتقلات والمختطفات والمشردات.. تضحيات المرأة في الثورة السوريــة

حوار: عبدالله زنجير

وصل عدد ضحايا الثورة السورية من النساء إلى ٦٦٦ شهيدة، ومن الصغار ٨٠٠ طفل، بحسب المنظمات الحقوقية الراصدة، هذا عدا ألوف المعتقلات والمختطفات والمشردات والجرحى، وتعتبر «رابطة المرأة السورية» التي تأسست في ٢٠٠٦م، من منظمات المجتمع المدني الناشطة في متابعة شؤون المرأة قبل وأثناء الربيع العربي والسوري.. وفي هذا اللقاء مع الأستاذة لبابة طيفور رئيس الرابطة، وهي من مدينة حماة، ومن أبرز المدافعات عن حقوق الإنسان، نتعرف على آخر مستجدات الوضع السوري، من منظور دور الرابطة وعذابات المرأة في سورية.

نشرنا في موقع الرابطة وصفحتها الكثير من المشاركات الأدبية والفنية من المبدعات والمتميزات في هذا المجال كالشاعرة آزاد الغضبان



● هل لنا أن نطلع على بدايات الرابطة وتجليات دورها السابق واللاحق؟

- تأسست «رابطة المرأة السورية» في عام ٢٠٠٦م بمجلس تأسيسي (في الخارج) يضم ٩ أعضاء مؤسسين، وتم وضع تصور عن عمل الرابطة من خلال لائحة داخلية تضبط مسيرتها، وكانت أنشطتها تضم عدة لجان، وهي:

اللجنة الاجتماعية: وتشمل متابعة أحوال العائلات السورية وطلاب المدارس وطلبة الجامعات، ودعم المشاريع الصغيرة التي تساعد المرأة وأسرتها على الحياة الكريمة.

اللجنة الثقافية: وهي اللجنة التي تقوم بنشر الوعي والثقافة بين النساء من خلال إقامة العديد من الأنشطة المتنوعة كالمحاضرات والدورات والندوات والرحلات والمهرجانات وغيرها.

اللجنة الإعلامية: وتتضمن متابعة الموقع الإلكتروني للرابطة، والتغطية الإعلامية لأنشطة الرابطة المختلفة، وإصدار المنشورات الخاصة بالرابطة.

● وهل أحدث تفجر الثورة تغييراً في هذه اللجان؟

- مع تفجر ثورة الكرامة في سورية، وتغير الكثير من الأوضاع في دول الجوار ومنها الأردن بشكل خاص من حيث نزوح عشرات الآلاف من العوائل السورية هرباً من البطش والظلم المسلط عليهم من قبل النظام الدموي، تم استحداث لجان جديدة ومهمة لتحقيق التكامل في عمل الرابطة والتفاعل



الدكتاتور.. قاتل شعبه

مع الحدث.

ومن هذه اللجان: لجنة الإغاثة، واللجنة الحقوقية، ولجنة التدريب والتطوير.

أما الدور الريادي الذي قامت به «رابطة المرأة السورية» (سوا) في ظلال الثورة، فهو من خلال عمل لجنة الإغاثة، التي كان لها دور كبير في دعم اللاجئين السوريين في الأردن، والوقوف على أوضاعهم ومعاناتهم، ومن خلال تأمين الاحتياجات الأساسية للأسر السورية المهاجرة كتأمين الطرود الغذائية والفرش والبطاطين والملابس والصوبات وأدوات المطبخ، التي تكفل لهم أبسط مقومات العيش الكريم، وبالتعاون والتنسيق من الجمعيات والهيئات الخيرية الأردنية التي تقدم العون للاجئين السوريين.

● هل لكم فروع في بلدان عربية أو غربية؟

– مع توسع عمل «رابطة المرأة السورية»، وانتشار اسمها بين النساء السوريات في مختلف البلدان وصلتنا رغبة العديد منهن لعمل فروع للرابطة في البلدان التي يقيمون فيها، فكان فرع الرابطة في الرياض، وفرع الرابطة في جدة، وفرع لها في دبي، وفرع الرابطة في اليمن، وهناك عدد من الفروع التي هي الآن قيد الإنشاء في البلدان العربية وأوروبا.

ولنا تواصل جيد مع الداخل في سورية، والحقيقة أن المرأة في سورية هي التي أبدعت وقادت التغيير الحقيقي، وهي من تستحق أن تكون قائدة العمل النسوي السوري، ونحن سنكون فخورين بدعمها ومساندتها والعمل تحت لوائها.

● إلى أي حد نجحت الرابطة في تحقيق أهدافها، سيما من النواحي القانونية والثقافية والاجتماعية؟

– قامت لجان الرابطة بالسعي لتحقيق أهدافها.. فعمدت اللجنة الحقوقية إلى توثيق بعض الحالات والانتهاكات الحقوقية وإيصالها لبعض المحامين المتابعين لانتهاكات حقوق الإنسان في سورية لتقديمها لمحكمة الجنايات الدولية، كما سعت اللجنة الاجتماعية والإغاثية لتوفير فرص عمل للعائلات والأسر اللاجئة حتى يتمكن من توفير لقمة العيش.

أما اللجنة الثقافية، فقد ساهمت بشكل كبير برفع كفاءة المرأة السورية وانخراطها في العمل الإغاثي وغيره لتثبت كفاءتها وجدارتها، لتكون هي القيادية جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل مدركة حجم العبء والحمل الذي هو واقع عليها في المجتمع.

● أعلنتم بتاريخ ٩ / ١٠ / ٢٠١١م الاعتراف بـ«المجلس الوطني السوري» ونلتم عضويته، فهل تنوون خوض غمار العمل السياسي أو سيبقى نشاطكم ضمن الأطر التوجيهية والإغاثية؟

– لا يخفى على أحد الظروف التي نشأ بها «المجلس الوطني السوري»، فبعد مخاض عسير للمعارضة السورية ومطالبات ملحة من أهلنا في سورية بتوحيد المعارضة في وقت حرج جداً، فكل دقيقة تمر هي عبارة عن شهيد ترتفع روحه الطاهرة إلى السماء أو جريح يعاني الألم والمرارة للحصول على أبسط أنواع العلاج أو دموع أم ثكلى فقدت فلذة كبدها أو زوجة فقدت الزوج والحبيب والمعيل، ودموع يتامى لا تتوقف نشأ المجلس الوطني الذي يمثل معظم أطياف وفئات المعارضة السورية، وكنا جزءاً منه كمؤسسة مجتمع مدني فاعلة تهتم بالمرأة السورية، التي أثبتت جدارتها في المشاركة بهذه الثورة المباركة، كما أننا نطمح ونطالب بزيادة عدد النساء في المجلس الوطني لتكون المرأة بحق شريكة الرجل، ونحن نعتبر أن تأييدنا للمجلس الوطني هو واجب علينا، فهذه المرحلة الصعبة التي تقتضي منا كمواطنين سوريين توحيد الجهود والعمل نحو هدف واضح، هو إسقاط النظام.

ما نعانيه ليس قلة عدد المتطوعات بل على العكس من ذلك فالكثيرات يرغبن في العمل وتقديم شيء لخدمة الثورة والمرأة السورية وهو ما يحتاج جهداً وتنظيماً

أما عن خوض رابطة المرأة السورية للعمل السياسي، فنحن لسنا مع أي تيار أو حزب سياسي، وإنما نحن مؤسسة مجتمع مدني مستقلة، وهذا لا ينفي رغبتنا وسعينا لرفع كفاءة المرأة السورية من الناحية السياسية لتكون قادرة على المشاركة الفعلية والحقيقية في المجتمع الديمقراطي المدني.

● ما أنواع العضوية المتوافرة في الرابطة والتزامات الأعضاء؟ وهل يقتصر دور الرجل فيها على عضوية الشرف؟

– لدينا ثلاثة أنواع من العضوية في «رابطة المرأة السورية» (سوا).

عضو عامل، وهي التي تنتسب للرابطة عن طريق طلب الانتساب، وتلتزم بشروط العضوية من ملء استمارة التسجيل والانتساب للرابطة والالتزام بالاشتراك الرمزي الشهري، وعضو مؤسس، وهي التي شاركت بتأسيس رابطة المرأة السورية، وأعضاء الشرف، وهم شخصيات معروفة للجمهور وأصحاب مكانة مرموقة في المجتمع، ويمكن أن يكونوا من الرجال أو النساء.

وفي الحقيقة، فإن الكثير من الرجال يشاركوننا العمل في رابطة المرأة السورية، وإن كانوا ليسوا أعضاء أو كانوا أعضاء فخريين فيها، ونحن نرحب بهذا ونخص بالذكر «رابطة شباب مستقبل سورية».

● هل هناك قنوات تعاون ما بين رابطة المرأة السورية والجمعيات النسوية الأخرى إقليمياً وعربياً؟

– تحرص «رابطة المرأة السورية» على التواصل مع الجمعيات والمنظمات النسوية المختلفة بغض النظر عن توجهاتها وانتماءاتها، فنحن نؤمن أن المرأة العربية صاحبة أهداف وهموم وطموحات مشتركة وأن تنوع الانتماء يثري الفكر والعمل النسائي.

● رأينا في السنة الأولى للثورة مواقع نسائية جديدة مثل: فتيات سورية الحرة، والمندسة السورية، وحرائر حوران إلخ، كما ظهرت أقلام وأسماء على الساحة مثل: آزاد الغضبان، ونسيبة بحرو، ومروة الغميان، وهديل كوكي.. أنتم في الرابطة هل تطمحين لكسب أصحاب الإمكانات والطاقات المميزة للعمل معاً؟



– من الطبيعي أن تفرز الثورة العديد من المواهب، فقد استطاعت الثورة أن تفجر طاقات الشباب المبدع والخلاق في شتى المجالات، الأدبية والفنية وغيرها الكثير، فظهرت العديد من المواقع وصفحات «فيسبوك النسائية»، وشاركت فيها المبدعات بأقلامهن، ونحن في «رابطة المرأة السورية» يسعدنا ويشرفنا مشاركة أصحاب الإمكانات والمواهب، وقد نشرنا في موقع الرابطة وصفحتها الكثير من المشاركات الأدبية والفنية التي تصلنا من المبدعات والمتميزات في هذا المجال كالشاعرة آزاد الغضبان، هذا بالإضافة لسياسة «رابطة المرأة السورية» في تشجيع الفتيات على العمل والإبداع واستقطاب أصحاب الإمكانات والطاقات المميزة، ونشر مشاركاتهن.

كما برزت العديد من الأسماء النسائية، التي شاركت في الثورة وخرجت في المظاهرات، وساهمت في تضميد الجرحى ومد يد العون للأسر المتضررة، وقد تعرضت بسبب ذلك للاستشهاد والاعتقال، فلمثل هؤلاء نتوجه بالتحية والإجلال والإكبار، وإنه لفخر لنا أن نعمل مع أمثالهن.

● «ريحانة سورية».. هو الموقع الرسمي للرابطة، لماذا اخترت هذا الاسم بالتحديد؟

– للريحانة عبقها الفواح، ولأن المرأة تحمل العطر الطيب بعملها وعلمها وتنقله للعالم، كانت نافذتنا تحمل اسم ريحانة سورية.

● ما رسالة الرابطة - اليوم - للمرأة السورية، وهي تقدم قوافل الشهداء؟

– الحقيقة أننا نحن من نتعلم من المرأة في سورية – اليوم – الصبر والثبات والتضحية، ودورنا أن نوصل هذه الدروس العظيمة، التي تقدمها المرأة السورية للعالم أجمع؛ ليعرف من هي الإنسانة العظيمة التي قدمت أغلى ما تملك في سبيل حرية وطن وسعادة شعب، وليقف العالم وقفة جادة وصادقة إلى جانب المرأة السورية.

● ما أهم العراقيل التي تحد من فاعلية المرأة؟ هل هي مؤسسة الأسرة الزوج، المحاضن التربوية السائدة؟

– كل ما ذكرته من مؤسسة الأسرة والزوج والأولاد والمحاضن التربوية هي تمثل عراقيل أمام فاعلية المرأة في المجتمع.

لكن العقبة الأهم هي المرأة نفسها، فالمرأة عادة لا تقتنع بقدرتها ولا تؤمن بإمكانياتها، وأنها من الممكن أن تقدم لمثيلاتها أفضل مما يقدمه الرجل، بل تكون النساء عادة مقتنعات بالرجل وأدائه وقدراته وإمكاناته لتقديم الأفضل لهن وإسعادهن أكثر من قناعتهن بقدرة المرأة على تحقيق ما يطمحن إليه.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فالمرأة غالباً لا تشعر بأهمية وضرورة مشاركتها بشكل فاعل في المجتمع، وأن هذا العمل هو ترف وليس ضرورة أو حاجة ملحة، وهذا بالتأكيد مما أفرزته الثقافة والعادات والمحاضن التربوية التي نشأنا عليها أو التي يحتاج بعضها للتغيير.

● كيف تقوِّمين دور الإعلام في التعريف بثقافة المجتمع المدني ومهماته؟

– تتجه الأنظار بالفترة الأخيرة لمسؤولية مؤسسات المجتمع المدني ودورها الفاعل بالمجتمع للنهوض بالمجتمع السوري، ومن

عمدت اللجنة الحقوقية إلى توثيق حالات الانتهاك الحقوقية وإيصالها لبعض المحامين المتابعين لانتهاكات حقوق الإنسان في سورية لتقديمها لمحكمة الجنايات الدولية

نسعى لرفع كفاءة المرأة السورية من الناحية السياسية لتكون قادرة على المشاركة بفاعلية في المجتمع الديمقراطي

الكلام الجميل في هذا المجال ما كتبه أحد الأصدقاء المختصين عن إحدى أهم ميزات الثورة السورية، وهي بداية وضع معالم جديدة لمجتمع يقوم على أرقى ما وصل إليه شكل المجتمعات الحديثة، فالشعب السوري بفطرته وثقافته بدأ ينظم صفوفه ضمن منظومة مؤسسات المجتمع المدني، وإن لم تكن مبنية على شكلها الصحيح حيث إن الحالة الأمنية والواقع الذي يفرضه الشارع، جعل الشباب الثائر يقوم على هذه الفكرة، كتنظيم الأحياء والمدن والقرى وبعدها الشوارع ضمن تنسيقيات، ثم ما لبث أن طور فكرة مؤسسة المجتمع المدني إلى مؤسسات التكافل الاجتماعي والحماية المدنية، وقام بعدها بإقامة مؤسسات التواصل الإعلامي بشتى أشكاله وأنواعه إلى أن تطور العمل الإغاثي إلى تخصصات مجتمعية من ناحية الحاجة، فأصبحت الإغاثة العينية والمالية والطبية ثم المستشفيات الميدانية.

ومن النقاط التي تعطي لهذه الميزة أهمية قصوى هي إيجاد الحل الأمثل للتنوع السوري، حيث لم يجرب المواطن السوري سابقاً أن يعيش مواطنته ضمن منظمة تخدم مصلحة المواطن السوري بغض النظر عن طائفته أو دينه أو فكره.

نعتبر أن دور الإعلام مازال ضعيفاً جداً، أو حتى شبه غائب في نشر الوعي وثقافة المجتمع المدني وأهمية العمل المؤسسي ودوره في رقي المجتمعات وتقدمها واستقرارها.

● وماذا حققت لجنتكم الإعلامية من نتائج في إبراز مفهوم العمل التطوعي وتصحيح الصورة النمطية «عربياً» عن شقائق الرجال؟

– أما عن دور اللجنة الإعلامية في «رابطة المرأة السورية» (سوا)، فهي تعمل على إبراز دور الرابطة وأنشطتها التي تقوم بها من حيث العمل الإغاثي أو عقد الدورات والمحاضرات وورش العمل، أو الحملات التوعوية والتثقيفية التي تقوم بها الرابطة.

أما عن مفهوم العمل التطوعي فـ«رابطة المرأة السورية» بفضل الله كانت ومازالت قائمة بفضل جهود المنتسبات والعاملات المتطوعات فيها ■

ستة أسابيع بدون كهرباء..

«المجتمع» تناقش قصة حصار الوقود على قطاع غزة

رأفت مرة (*)

يعيش قطاع غزة تحت التهديد بشكل دائم، وشهد القطاع في الفترة الماضية مجموعة من الأحداث والتطورات التي تدل على وجود خطة تستهدفه، مستفيدة من الواقع الإقليمي والمتغيرات المستجدة. إذ لم يكن مجرد مصادفة أن تتزامن مجموعة من الأحداث والتطورات مع بعضها، وتتصلب مواقف أطراف إقليمية ويحصل عدوان عسكري «إسرائيلي» في نفس الوقت، فالمعلومات التي حصلت عليها قيادات من قوى المقاومة الفلسطينية تشير إلى وجود خطة لإضعاف القطاع وإسقاطه، واستهداف حركة «حماس»، وإحداث موجة من الفوضى والتمرّد الشعبي.

الأوروبيون كانوا يدفعون للصهاينة فاتورة الوقود الداخل لغزة.. ثم أصبحت تحوَّل للسلطة في رام الله بناء على طلب «عباس»

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



وتشير هذه المعطيات إلى لقاء حصل بين رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» ورئيس المجلس العسكري المصري المشير «حسين طنطاوي» في منتصف شهر فبراير الماضي في القاهرة، تم فيه وضع خطة لإسقاط «حماس» في قطاع غزة، وتؤكد أوساط قيادية فلسطينية إلى أن لديها معلومات موثقة عن هذا اللقاء، وهذا ربما ما يفسر تصاعد الأوضاع في غزة.

أزمة الوقود

بشكل مفاجئ، ودون أي مقدمات أو مبررات، أوقفت السلطات المصرية تزويد قطاع غزة بالوقود، وهذا ما أدى إلى انقطاع الكهرباء بشكل كامل وتوقف السيارات، وتعطل معها ضخ المياه، وتضررت المستشفيات، ووصلت الأزمة بعد شهر ونصف من بدئها إلى المنازل، حيث تعذر على العائلات الحصول على الخبز وعلى التلاميذ الدراسة.

ويعتمد القطاع في مسألة الوقود على ما يأتيه من مصر بطرق شرعية أو غير شرعية، ذلك أن سعره أقل من سعر الوقود «الإسرائيلي»، ثم إن سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» تتحكم بالوقود الداخل إلى قطاع غزة، وهذا الأمر يؤثر على كمية الكهرباء المنتجة.

وفي ظل الحصار «الإسرائيلي» المفروض على قطاع غزة، وبعد عملية الحسم العسكري التي قامت بها «حماس» ضد المجموعات الأمنية في «فتح»، تم الضغط على القطاع وعلى «حماس» عبر عدة وسائل بينها الوقود.

خليل الحية: لدينا محاضر اجتماعات تثبت إعداد قيادات أمريكية وعربية و«إسرائيلية» ومن السلطة الفلسطينية لمؤامرة ترمي إلى تشديد الحصار على غزة

وتصل الكهرباء إلى قطاع غزة عبر عدة مصادر، منها كهرباء مباشرة من الكيان الصهيوني وكهرباء من مصر، ويتم توليد غالبية الطاقة الكهربائية في محطة الكهرباء في غزة، لكن هذه المحطة تحتاج للوقود، والوقود يحتاج لتمويل، وكان الاتحاد الأوروبي يدفع لـ«الإسرائيليين» فاتورة الوقود الداخل لغزة والمخصص لإنتاج الطاقة الكهربائية.

لكن بعد الحسم العسكري، طلب «أبو مازن» من الأوروبيين أن يحصل هو على هذه المبالغ، وهذا ما حدث، إذ أصبح الأوروبيون يحولون الأموال للسلطة في رام الله، فازدادت الأمور تعقيداً، وأصبح هناك تناغم أوروبي فلسطيني «إسرائيلي» على محاصرة غزة بالوقود والكهرباء.

وكانت «حماس» تتجاوز هذا المأزق من خلال إدخال كميات من الوقود من الجهة المصرية، سواء بشكل رسمي أو عبر الأنفاق، وظل هذا الوضع قائماً طوال الفترة الماضية، إلى أن توقف في منتصف شهر فبراير الماضي، حيث منعت السلطات المصرية إدخال الوقود إلى قطاع غزة، ومنعت أيضاً إدخال الوقود إلى سيناء، وأقامت حواجز مشددة على جسر السلام الذي يصل إلى سيناء، فصارت هناك أزمة وقود أيضاً داخل سيناء وفي العريش.

مواقف مستنكرة

هذا الإجراء المصري وُجه بمواقف فلسطينية مستنكرة، فقد اتهمت حركة «حماس» السلطة الفلسطينية وأطرافاً عربية و«إسرائيلية» وأمريكية بإعداد مؤامرة لخنق قطاع غزة، وإعادة تشديد الحصار عليه، والرهان على دفعه لتقديم تنازلات لـ«إسرائيل» والاعتراف بها، وكشف القيادي البارز، وعضو المكتب السياسي لـ«حماس» خليل الحية عن حصول حركته على محاضر اجتماعات تثبت إعداد قيادات أمريكية وعربية و«إسرائيلية» ومن السلطة الفلسطينية لمؤامرة ترمي إلى تشديد الحصار على غزة.

أما الحكومة الفلسطينية في غزة، فاعتبرت أن أزمة نقص الوقود في القطاع «سياسية»، واتهمت السلطة الفلسطينية بالمساهمة في خلقها لتأليب الشارع ضد حركة «حماس»، وأكد محمد عوض، نائب رئيس الحكومة إسماعيل هنية في مؤتمر صحفي، أن «المشكلة سياسية مرتبطة بفرض حصار صهيوني خانق، ومنع متطلبات الحياة الكريمة من الوصول إلى أهالي قطاع غزة، وهناك قوى أخرى شاركت في ذلك».

واستنكرت وزارة الصحة الفلسطينية، على لسان الناطق الرسمي باسمها، المؤامرة التي يمارسها جزء خارج عن المنظومة الوطنية للشعب الفلسطيني، وتوافقها الداعم للاحتلال الصهيوني لتنفيذ سلسلة من الإجراءات لإرباك الساحة الفلسطينية واستنزاف طاقاتها، وتقويض مكوناتها الخدماتية التي تمس حاجة المواطنين في قطاع غزة بشكل مستمر.

وأكدت الوزارة أنها ستواجه هذه المؤامرات بمسؤولية وإصرار على المضي قدماً في واجبها المقدس والإنساني تجاه أهلها في قطاع غزة، رغم ضراوة الأزمة المعقدة.

أما على الصعيد الشعبي، فقد نظم آلاف الفلسطينيين مظاهرات احتجاجية في قطاع غزة ضد أزمة الوقود والحصار «الإسرائيلي»، ودعا المحتجون في التظاهرة المجتمع الدولي إلى التحرك ضد الحصار «الإسرائيلي»، وطالبوا أيضاً بفتح طريق تجاري مباشر مع مصر لتوفير احتياجات القطاع من الوقود، واعتبر المتظاهرون أن الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» مسؤول أيضاً عما يجري.

كما شارك عشرات العمال الفلسطينيين في اعتصام أمام معبر رفح الحدودي، لمطالبة السلطات المصرية بحل أزمة الوقود والكهرباء المُتفاقمة في قطاع غزة منذ أكثر من شهر، حيث تجمع عشرات العمال أمام المعبر ورفعوا لافتات تطالب المجلس العسكري ومجلس الشعب المصري بالتدخل من أجل ضمان توريد الوقود إلى غزة.

وزارة الصحة بغزة: سنواجه المؤامرات بمسؤولية وإصرار على المضي قدماً في واجبنا المقدس والإنساني تجاه أهلنا رغم ضراوة الأزمة المعقدة

حاولت حركة «حماس» معالجة هذه الأزمة بشكل هادئ وعقلاني من خلال الحوار والمتابعة، فقام إسماعيل هنية، رئيس الحكومة الفلسطينية، بزيارة لمصر تباحث في تزويد قطاع غزة بالوقود، وخرج هنية ليعلن اتفاقاً على تزويد مصر لغزة بالوقود بالسعر الدولي، لكن هذا الاتفاق لم يطبّق وظل حبراً على ورق.

وكلفت «حماس» د. موسى أبو مرزوق بمواصلة الاتصالات مع المصريين، وهو الآن مقيم في القاهرة، لكن جهود أبي مرزوق لم تصل إلى حقيقة عملية، ثم أعلنت السلطات المصرية موافقتها على تزويد غزة بالوقود من خلال معبر «كرم أبو سالم»، وهو معبر يقع شرقي قطاع غزة، ويسيطر عليه «الإسرائيليون»، وبعيد عن حدود رفح المصرية الفلسطينية.

الموقف المصري

هناك عدة أهداف مصرية:

١- سيؤدي هذا القرار إلى جعل سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» تتحكم بكامل الوقود الداخل إلى قطاع غزة.

٢- ستضطر «حماس» إلى دفع ضريبة قيمتها ١٧٪ لـ«الإسرائيليين» عن كميات الوقود الداخلة، و٤٪ لحكومة «سلام فياض».

٣- ترى السلطات المصرية أن السلطات «الإسرائيلية» تتحمل مسؤولية قانونية على قطاع غزة، فهي سلطة محتلة، ويجب على «حماس» ألا تعفي سلطات الاحتلال من هذه المسؤولية.

٤- تعتبر السلطات المصرية أن «حماس» تحصل على فوائد في الأسعار ما بين أسعار الوقود في سيناء وأسعار الوقود في غزة.

لا شك أن هناك أهدافاً سياسية للقرار المصري، فهذا القرار لم يأت من فراغ، إذ ربما يكون الهدف منه حشر حركة «حماس» في الزاوية والتضييق عليها، لدفعها لاتخاذ موقف متشدد ضد مصر، أو إحراج جماعة الإخوان المسلمين في مصر أمام حصار المحروقات على غزة، من أجل دفع الإخوان لاتخاذ موقف سياسي متوتر يؤدي إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية المصرية أو عرقلة وضع دستور مصري جديد.

وكثرت المحاولات الرسمية المصرية لإحراج الإخوان أو للتأثير عليهم، وكان من ذلك قضية التمويل الأمريكي للمنظمات الأجنبية، وتعامل معها الإخوان بحكمة.

وواضح أن هناك هدفاً آخر هو توتير العلاقة بين «حماس» والإخوان، فإذا سكت الإخوان المسلمون في مصر عن حصار المحروقات على غزة، فسيزعج ذلك «حماس»، وإذا تحركوا ستتوتر العلاقات المصرية الداخلية.

لذلك، جاء الدخول «الإسرائيلي» على الخط، من خلال العدوان العسكري على قطاع غزة، والذي استمر حوالي أسبوع وأدى لوقوع ٢٨ شهيداً.

لذلك ردت «حماس» على كل هذه التطورات من خلال التالي:

١- الثبات على الموقف السياسي المتمثل بنهج المقاومة.

٢- الإصرار على علاقة جيدة مع مصر.

٣- التعاون والتنسيق مع جماعة الإخوان المسلمين.

٤- رفض حصر الوقود بالمعابر «الإسرائيلية».

وترى «حماس» أن المعركة صعبة وتلامس حياة الناس العادية، لكن لا تريد حلولاً للأزمة تؤدي إلى مآزق سياسية أو تنازلات جوهرية، خاصة في القطاع الذي اعتاد على الجوع والحصار والقصف دون أن يتخلى عن ثوابته.■

الشيخ حامد البيتاوي.. عاش للقدس وخرج منها مودّعاً يشكو إلى الله ظلم الصهاينة

القدس: مصطفى صبري

ابن الـ٦٨ عاماً، فاضت روحه في مستشفى «المقاصد الخيرية» في القدس مساء الأربعاء الموافق ٢٠١٢/٤/٤م، وشيع جثمانه الطاهر في مسقط رأسه في قرية «بيتا» قضاء نابلس، بعد ظهر يوم الخميس ٢٠١٢/٤/٥م، في جنازة مهيبة تشير إلى عظم مكانة هذا الرجل في قلوب الفلسطينيين والعالم الإسلامي.

في عام ٢٠٠٧م اعتقلت السلطة الفلسطينية الشيخ البيتاوي لإصداره «فتوى بتحريم التنسيق الأمني مع العدو المحتل»

في ليلة وفاة الشيخ البيتاوي داهم جيش الاحتلال منزله بنابلس لاعتقال ابنه «فضل» دون أن يُسمح له بإلقاء نظرة الوداع على أبيه



الاحتلال رفض السماح للبيتاوي، رئيس رابطة علماء فلسطين، وخطيب المسجد الأقصى، وعضو المجلس التشريعي عن حركة «حماس»، بالسفر للخارج بهدف العلاج، وبعد معركة قانونية سمح له بتصريح أمني دخول القدس برفقة زوجته فقط دون مرافقة أولاده، ليجري عملية قلب مفتوح، وبعد إجراء العملية بعدة أيام فاضت روحه إلى بارئها تشكو ظلم الصهاينة له.

شيخ القدس

نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل، الشيخ كمال الخطيب، قال لـ«المجتمع»: «أنعم الله عليّ بزيارة الشيخ الذي أحيا أمة في المستشفى، وتقبيل رأسه الطاهر، قبل أن تفيض روحه، والصلاة على جسده الطاهر في المسجد الأقصى الذي جاهد من أجله عدة عقود، وربى جيلاً من الحركة الإسلامية للدفاع عن المسجد الأقصى على مر الزمان».

وأضاف: «حرم الاحتلال الشيخ البيتاوي من زيارة القدس، وحرمه من إلقاء خطبة الجمعة فيه، والعام الماضي اعتقله من ساحات المسجد الأقصى بحجة دخوله القدس بدون تصريح في شهر رمضان، وكان الشيخ لا يرضخ لقوانين الاحتلال، ويحيي ليلة القدر مع شباب الحركة الإسلامية في المسجد الأقصى في المصلى المرواني، وكان يشحذ الهمم، فهو بمثابة الدينامو لشباب الحركة الإسلامية الذين تربوا على مائدة القرآن».

تتلمذ على يديه كثير، من كبار الدعاة والقادة، أمثال الأستاذ الشهيد جمال منصور، الشيخ عبدالله نمر درويش، الشيخ رائد صلاح، وغيرهم.

امتحان.. وابتلاء

منذ عام ١٩٧٩م، والشيخ في ابتلاء، حيث أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على فرض الإقامة الجبرية عليه، ومنعه من مغادرة مكان سكنه في نابلس عدة مرات، ولعدة سنوات، ومنعته من السفر خارج الوطن، وفي عام ١٩٩٠م اعتقله الاحتلال، مدة عام في سجون: النقب الصحراوي، والجنيد المركزي، والفارعة، أتمّ خلالها حفظ معظم كتاب الله تعالى، وقرأ وألّف العديد من الكتيبات داخل السجن، وفي عام ١٩٩٢م، أُبعد إلى مرج الزهور بجنوب لبنان مع ٤١٥ من إخوانه من المشايخ، والعلماء، والدعاة، والأطباء، والمهندسين، وغيرهم..

وفي عام ١٩٩٨م، اعتقلته السلطة الفلسطينية لعدة أشهر؛ لمعارضته المفاوضات السلمية مع الاحتلال وإصداره «فتوى بتحريم التنسيق الأمني مع العدو المحتل».. وفي عام ٢٠٠٧م أعاد الاحتلال اعتقاله مدة عام، بعد انتخابه في المجلس التشريعي، ضمن الحملة التي استهدفت غالبية نواب ووزراء ورؤساء البلديات والمجالس المحلية، لقائمة التغيير والإصلاح في الضفة الغربية.. وفي شهر مارس من عام ٢٠٠٩م تعرض لإطلاق نار في مدينة نابلس، وذلك أثناء خروجه من مسجد الأنبياء بالمدينة، حيث أصيب في قدمه اليسرى إصابة متوسطة.

من مؤلفاته: سلسلة خطب داعية، ذكريات الإبعاد في مرج الزهور، ذكرياتي في جماعة الإخوان المسلمين، رجال عرفتهم، اليهود، والمنافقون في القرآن الكريم، انتفاضة الأقصى، ولا تقربوا الزنا، التدخين حرام، التوبة، مولد النور، التفريق بين الزوجين في الشريعة الإسلامية، وحسب المعمول به في المحاكم الشرعية، في الأردن وفلسطين، حقوق المرأة في الإسلام.



في آخر رسائله: «الربيع العربي» وفوز الإسلاميين مقدمة جدية ومهمة لتحرير القدس وفلسطين.. وستكون مقبرة تتار هذا العصر في القدس

وحشية الاحتلال

نجله الناشط في مجال الأسرى أحمد البيتاوي قال لـ«المجتمع»: «دخل والدي المستشفى وغرفة العمليات بمعنويات عالية، وشد أزره أن تمتع بمنظر قبة الصخرة المشرفة التي بدت متجلية من نافذة غرفته، إلى جانب مواساته من قبل عدد من الزوار من أهالي القدس والداخل المحتل مثل الشيخ ناجح بكيرات، وعكرمة صبري، وإبراهيم الحمامي، بالإضافة إلى أهل زوجته المقدسية».

وأضاف: «في ليلة وفاة والدي داهم جيش الاحتلال منزلنا في مدينة نابلس لاعتقال شقيقي «فضل»، دون أن يسمح له الاحتلال بنظرة الوداع لوالدي».

آخر تصريح للبيتاوي: يقول الشيخ حامد البيتاوي من على سرير الشفاء قبل وفاته بيوم في لقاء خاص تنقله «المجتمع» حصرياً: عندما دخلت القدس في شهر رمضان الماضي ألقي القبض عليّ، وسألني ضابط الاحتلال قائلاً: لماذا تدخل القدس بدون تصريح؟ فأجبته: هذه القدس عربية إسلامية محتلة بقرار من مجلس الأمن، فرد قائلاً بسخرية: «خلي مجلس الأمن ينفعكم، حتى الضفة الغربية هي أرض يهودية».

وأضاف البيتاوي وعلامات الإعياء بادية عليه وكأنه يودع القدس في هذه المرة: «خلال نقاشي مع الضابط الصهيوني قلت له: أنا أعرف عقيدتكم، ولكن قل هذا الكلام لـ«محمود عباس» و«عريقات» وغيرهم الذين يفاوضونكم».

وفي رسالته الأخيرة من مستشفى «المقاصد» قال: «القدس إسلامية رغم احتلالها على مر العصور، وما «الربيع العربي» وفوز الإسلاميين إلا مقدمة جدية ومهمة لتحرير القدس وفلسطين، وستكون مقبرة تتار هذا العصر في القدس إن شاء الله».■

أبعاد الانتخابات الرئاسية.. والصراع على هوية مصر!



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

كشفت التطورات الأخيرة في قضية التمويل الأجنبي عن حقائق معروفة، وأخطرها أن مصر لا تزال خاضعة للولايات المتحدة، وأن فقدانها لاستقلالها في عهد النظام السابق تركة ثقيلة، والمطلوب هو انتزاع مصر من الهيمنة الأمريكية «الإسرائيلية» وأعوانهما من العرب؛ لكي تمارس دورها اللائق بها كدولة مستقلة.

وتبدو خطورة المعركة في أنها تجيب عن سؤال جوهري لا يزال يتردد عبر العصور؛ وهو مصر لمن؟ مصر الآن ليست لشعبها وأمتها، ولا أثر يذكر لمن الأخرى رغم الثورة، ولذلك فإن معركة الرئاسة هي العنوان الذي تختفي تحته مختلف قوى المعركة لتحديد هوية مصر واستنقاذها؛ لأن مصر بحاجة إلى الاستقلال الثالث بعد استقلالها الشكلي عام ١٩٢٢م، واستقلالها الحقيقي عام ١٩٥٢م، ثم احتلال إرادتها بدول أجنبية بواسطة نظام ينتمي اسماً إليها، ولكن هذه الدول لا تزال تتمسك بهذا النظام وتريده أن يعود بأسماء أخرى من داخله بكل السبل غير الشريفة، بما في ذلك شراء أصوات الناخبين، وجدت في نفسها «البجاحة» في المجاهرة بهذا الفعل الفاضح؛ وهو اغتصاب مصر مرة أخرى استغلالاً لظروف مصر وجراحاتها.

حكم العسكر

القراءة الفاحصة للمشهد المصري الآن تكشف عن أن هناك صراعاً بين طرفين، الأول هو الشعب وثورته وأدواته، والطرف الثاني هو نظام «مبارك» بأمواله وتحالفاته العربية و«الإسرائيلية» والأمريكية والداخلية، والحكم بين الفريقين هو «المجلس العسكري».. الفريق الأول الوطني يكافح حتى ينشئ نظاماً جديداً، وينظف مصر من النظام القديم الذي رهن إرادة مصر لواشنطن و«إسرائيل» وبعض الأعوان في الإقليم، ويتسلح هذا الفريق بكل ما يعانيه المصريون على يد النظام السابق من فقر وهوان ومرض وضياع لمكانة مصر واحتلال إرادتها وتركيعها، ولكن هذا الفريق ينقصه الوعي الكافي بخداع أعوان النظام السابق.

أما النظام القديم فلا يزال قابعاً في أركان مصر، معوقاً لكل محاولة لكي ترفع مصر رأسها، متحكماً في الاقتصاد والمال، ولذلك استغل فقر الناس وراح مرشحوه للرئاسة ينفقون من أموالهم الحرام على شراء توكيلات الترشيح بلا حياء تحت سمع وبصر السلطة الحاكمة، ونستطيع بسهولة أن نقرر قولاً واحداً لوجه الله ووجه هذا الوطن الذي نريد أن نحرره من النظام وأذنابه؛ أن «المجلس العسكري» هو الذي يحكم في كل شيء في مصر، وأن ما نراه على السطح من حكومة ومجلس استشاري وغيره من الكيانات هي أعوان المجلس وأدواته، فتبدو مصر وكأنها تتجه إلى الأمام، ويتداول أعوان النظام مفردات كتلك التي يستخدمها العقلاء، ولكن قوى النظام تعمل بهمة بالمال والمؤامرات؛ حتى تدفع برئيس يرضى عنه المجلس وواشنطن و«إسرائيل» وأعوان واشنطن في المنطقة.

مشكلة الشعب

وهذا التحدي الأكبر ماثل للعيان، فالمرشحون قسمان؛ قسم وطني يريد مصر ومصلحتها، وقسم يعمل بالتعاون وتمويل الفريق الخارجي، والمشكلة هي أن الشعب في مجمله تم إفقاره في النظام السابق، واستمر الإفقار في الفترة الانتقالية التي لا تختلف إلا في الشكل عن مرحلة «مبارك»، والتركيز الآن على الفقر والحاجة المادية وعلى تغييب الوعي.. فالشباب الذي يقبل الرشوة لبيع صوته لمرشح النظام، يقابله شباب استشهدوا لتحرير إرادة هذا الشعب من الطاغوت.

المعركة أطرافها معروفة، وساحاتها معروفة، وأدواتها المال، ووسائلها الرشوة وضرب الوعي عن طريق الإعلام الذي يشارك بهمة للقضاء على هذا الوطن، من خلف الستار تقف واشنطن و«إسرائيل» وأمامها أعوانها من عرب المنطقة، والصراع بين مصر التي تريد الحرية والرخاء، وبين هؤلاء الذين لا يريدون أن تتحرر مصر؛ فعمدوا إلى تزوير إرادة بعض أبنائها.

كيف يستشهد شاب في سبيل الوطن، ويتلقى شاب آخر رشوة من أعدائه لقتل الوطن؟! وهذا الشاب وأمثاله هم ضحايا

مصر بحاجة إلى الاستقلال الحقيقي لكي تمارس دورها اللائق بها كدولة على الساحة العربية والإسلامية

(*) أستاذ القانون الدولي - مرشح الرئاسة في مصر



«المجلس العسكري» هو الذي يحكم كل شيء.. وما نراه على السطح من حكومة ومجلس استشاري وغيره من الكيانات مجرد أعوان المجلس وأدواته

المرحلة «الديمقراطية».

إنني أهيب بكل مواطن أن ينظر إلى المستقبل القريب، وألا يقبل رشوة القاتل المخاتل الذي يسب النظام السابق ويتبرأ منه، وهو من رموزه وأعوانه، ويندس في الثورة، وهي من أمثالهم براء؛ لأن كل جنيه يقبله مقابل صوته هو مساهمة طوعية آثمة في تمكين النظام الفاسد من مصر المستقبل.

شباب الثورة

لقد نجحت السلطة الانتقالية في مصر من التمكين للنظام السابق، وتظاهرت بأنها مع مصر الثورة، وساهم وزراؤهم ورئيس وزرائهم ولايزالون في تخدير المجتمع المصري، وأبسط دليل هو أن حكومة «شرف» وهي تحاول استنقاذ نفسها من السقوط ألقت في وجه الشعب بمشروع «العزل السياسي» المهلهل الذي لم يظهر في أي مناسبة، وفتح الباب لأذناب النظام بالمنافسة في الانتخابات، ووصلت بجاحتهم حداً بأنهم طالبوا بحقوقهم في الديمقراطية، وكان رأيي أنه لا حق لمن ثبت إجرامهم، ومن حق المجتمع أن يعزلهم بعد كل جرائمهم، ولكنهم تمكنوا دون استحياء من الترشيح، ولكن شباب الثورة وقف لهم بالمرصاد.. إنني أدعو شباب الثورة الذي أنهكه النظام، وشتت قواه، وغيَّب الآلاف منهم في السجون، بينما أتاح المجال للبلطجية سدنة نظام «مبارك» بالعمل بحرية ضد أمن المواطنين، أدعوهم أن يتجمعوا مرة أخرى وينطلقوا في معركة مصر.

إن المعركة هي حول مصر لمن؟ لشعبها وأمتها العربية والإسلامية، بكل ما يعنيه ذلك من تحرير للإرادة وخدمة للمصالح الوطنية وريادة في الأمة، أم أن مصر لنظام فاسد ذليل سلب إرادتها وأخضعها لغيرها في العالم والمنطقة؟ يترتب على ذلك أن الوعي والمال هما أهم وسائل الصراع، فإذا كان الوعي الشعبي صافياً؛ انحسرت سلطة المال، وارتد المعتدون الآثمون على أعقابهم.

معركة شرسة

ولعلنا نلاحظ أن معسكر إخضاع مصر لا يظهر منه سوى أذنابه المرشحين، وأن كل أعضاء المعسكر خلفهم بكل قوتهم في حسم معركة المصير، فإذا صارت مصر حرة بانتمائها العربي الإسلامي تحررت الأمة كلها، فلم يعد لواشنطن و«إسرائيل» عملاء وعبيد في هذه المنطقة، ولهذا تبدو شراسة المعركة على هوية مصر، ولابد أن تؤكد مصر حريتها وهويتها، ولابد لكل المصريين أن يدركوا خطورة هذه المعركة، فليس من حق الذين فسدت ذمتهم أن يؤبدوا تبعية بقية الأمة لأسيادهم.

إننا نصرُّ على تنقية وعي المواطن البسيط، كما نصرُّ على أن قانون انتخابات الرئاسة، وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات، هي أدوات لتزوير إرادة الشعب الذي يعلمون أن اللعب على وعيه بأحابيلهم يمكن أن يدفع بأذنابهم إلى الرئاسة بيده وبإرادته المشوهة، إن أشد ما يؤرقني هو أن يسقط أحفادي شهداء الثورات القادمة ما لم نتمكن اليوم من الصمود في معركة تحديد الهوية، وقهر النظام السابق وحلفائه على قبول الهزيمة لصالح الخير لمصر والأمة قاطبة.■

مطالب تركية بأن يعامَل «إيفرين» معاملة «مبارك»





رفضت محكمة تركية طلباً للنيابة بالقبض على الرئيس السابق للبلاد الجنرال «كنعان إيفرن» وشريكه قائد القوات الجوية، مما أثار استياء الضحايا الذين كانوا يأملون في أن يؤدي الاعتقال إلى مثوله لمواجهة الاتهامات الخاصة بقيادة انقلاب عسكري ضد المؤسسات الدستورية عام ١٩٨٠م.

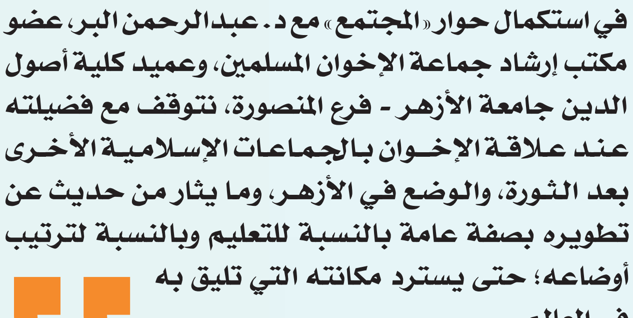
ولم يمثل «إيفرين» (٩٤ عاماً) وشريكه «تحسين شاهين كايا» (٨٧ عاماً) أمام المحكمة بدعوى عدم أهليتهما الصحية لحضور المحاكمة التي بدأت مؤخراً، حيث يرقد كل منهما في مستشفى عسكري، لكن المحكمة أكدت أنه في حال الضرورة سيتم إحضارهما بالقوة «وإيداعهما قفص الاتهام ولو على نقالة».

في المقابل، اعتبر أحد محامي الضحايا أن عدم مثول المتهمين أمام المحكمة من أهم عيوب القضية، كما طالب محامو الضحايا بأن يلقى الرجلان معاملة لا تختلف عن المعاملة التي يلقاها الرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك»، والرئيس التشيلي السابق «أوجستو بينوشيه» اللذان أجبرا على المثول أمام المحكمة سواء على سرير طبي أو كرسي متحرك.

وقد أطاح الجيش ثلاث مرات بحكومات منتخبة أعوام ١٩٦٠ و١٩٧١ و١٩٨٠م باسم الدفاع عن مبادئ الجمهورية، وكان انقلاب ١٩٨٠م أكثرها دموية.■

د. عبدالرحمن البر عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان في حوار شامل (٢-٢):

الأزهر يمثِّل قوة ناعمة لا تتوافر لأي دولة.. وعلى الدولة المصرية تحقيق استقلاله كالقضاء



في استكمال حوار «المجتمع» مع د. عبدالرحمن البر، عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، وعميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر - فرع المنصورة، نتوقف مع فضيلته عند علاقة الإخوان بالجماعات الإسلامية الأخرى بعد الثورة، والوضع في الأزهر، وما يثار من حديث عن تطويره بصفة عامة بالنسبة للتعليم وبالنسبة لترتيب أوضاعه؛ حتى يسترد مكانته التي تليق به في العالم.

حاوره: شعبان عبد الرحمن

لجماعة الإخوان تجربة طويلة في التعامل مع الجماعات الأخرى.. ونحرص على تقوية التقارب والتآلف ومراعاة آداب الاختلاف

● ما تقييمكم لتجربة التعامل مع الجماعات الإسلامية الأخرى؟

- لدينا تجربة طويلة في التعامل مع الجماعات الأخرى، ونسعى قبل الثورة بسنوات طويلة إلى التقريب بين شتى التيارات الإسلامية المختلفة، بالرغم من محاولة جهات بثّ الفرقة، ودفع بعض الأفراد لإثارة المشكلات، ويحرص الإخوان أن يصب أداؤهم في اتجاه التقارب والتآلف ومراعاة آداب الاختلاف، وتجنب محاولات الاستفزاز الكثيرة؛ عبر دفع بعض الأفراد للإساءة للإخوان بشكل مستفز.

وقد كشفت الأوراق التي ضبطت في بعض مراكز أمن الدولة، أثناء الثورة، عن أن أحد مهام أمن الدولة الأساسية كان دعوة بعض الإخوة في التيارات الإسلامية الأخرى لمهاجمة الإخوان بدعوى فساد العقيدة وفساد الرأي، وغيرها من الدعاوى حتى تظل الأمور مشتعلة.

● بعد الثورة، هل قمتم بخطوات عملية لضبط مسار العلاقة؟

- التقينا مع مجموعة كبيرة من رموز ومشايخ السلفية والجماعة الإسلامية أكثر من مرة بعد الثورة، بعضها كان معلناً، وبعضها الآخر كنا حريصين على عدم الإعلام عنها؛ لأن بعض وسائل الإعلام تحاول التخويف للأمة بأن هؤلاء يجتمعون.

وأود التأكيد هنا على أن التقارب بين

الجماعات الإسلامية في المواقف السياسية فرع من تقارب علمائها، فإذا كان هناك تقارب بين الدعاة والعلماء سيدفع بالتأكيد إلى التقارب في كل المجالات.

● ماذا عن الأزهر.. هل يسير في الاتجاه الصحيح في رأي فضيلتك؟

- أستطيع القول: إنه قد بدأ يسير في الاتجاه الصحيح، وقد بدأ ذلك قبل الثورة بخطوات وئيدة، ولكن بعد الثورة فالخطوات أسرع قليلاً.

● ماذا عن اللجنة التي يديرها د. الأحمدي أبو النور، وزير الأوقاف الأسبق، ومجموعة من العلماء لاختيار هيئة كبار العلماء؟

- هناك قانون صدر، وقدَّمه الأزهر لمجلس الوزراء، ومجلس الوزراء قدَّمه للمجلس العسكري الذي وافق عليه، ويتم تطبيقه حتى الآن، وهذا القانون يعطي شيخ الأزهر حق اختيار أول هيئة، ثم بعد ذلك تقوم الهيئة بتجديد أعضائها، ولكن للمرة الأولى، فشيخ الأزهر قام بتشكيل هيئة لتقوم بعملية الاختيار حتى لا يقال عنه: إنه هو الذي يقوم بنفسه بعملية الاختيار، وحتى الآن لم يتم اختيار أحد، فالأزهر يقوم بتنفيذ قانون موجود بالفعل إلى أن يتم تعديل ذلك القانون.

وأعتقد أنه لا بد أن يتم الاستماع لكل الآراء في نقاش حر؛ حتى نصل إلى أفضل صيغ لقانون يحفظ للأزهر هيبته ومكانته واستقلاله، ويحفظ لرجاله دورهم في توعية الأمة، ودورهم المحلي والإقليمي والعالمي.

● وماذا عن إصلاح التعليم الأزهري؟

- نعم هناك اتجاه قوي لتحقيق ذلك الإصلاح، ونسأل الله أن يؤتي أكله قريباً، ونحن هنا نتحدث عن إصلاح جهاز تم إفساده منذ ستين عاماً، وكثرت معاول الإفساد التي تناوبت عليه، فكما أن الضعف العام قد أصاب المجتمع، فنفس الأمر وأكثر أصاب الأزهر، حيث لم يعد خريج الأزهر على المستوى المأمول، لذا نتوقع - إن شاء الله - بالقانون الجديد وبالروح الجدية التي رأيتها في الأساتذة إصلاحاً للتعليم.

وبالنسبة لشيخ الأزهر، فقد كانت لديه الجدية قبل الثورة نحو تخصص بعض الطلاب في دراسة العلوم الشرعية اعتباراً من المرحلة الثانوية، وتكون هناك دراسة داخلية وخاصة لتخريج العلماء، وسيأخذ الأمر زخماً أكثر في المراحل القبلة إن شاء الله.



● وماذا عن الأوقاف التي تعتبر الداعم الأساسي والجالب للأموال التي يمكن أن تساعد على تطوير الأزهر وتحقق استقلاليته؟

- فيما يختص أوقاف الأزهر ليس لدي معلومات في هذا الصدد، هناك أوقاف خاصة بالأزهر والتعليم الأزهري، وهناك أوقاف خاصة بالمساجد، وأوقاف خاصة بالمشروعات الخيرية.

فيما يتعلق بالأوقاف الخاصة بالأزهر، فقد سمعتُ من بعض الأعضاء أن جزءاً كبيراً منها تم تبديده، وما تبقى ليس بذلك القدر الذي يكفي لإنعاش الأزهر، لذا فالأمر يحتاج إلى أوقاف جديدة، وعلى الدولة أن تمد يدها، وتعتبر أن الأزهر هيئة مستقلة مثل القضاء، ويجب أن تتوافر له كل الإمكانات لأداء رسالته، فالأزهر هو إحدى الأذرع المهمة جداً للسياسة المصرية في التواصل مع دول العالم الإسلامي، وهو يمثل القوة الناعمة التي لا تتوافر لدى أي دولة في العالم الإسلامي، وبالتالي فتنميته والاهتمام بها وتوفير الأوقاف له غاية في الأهمية.

الأزهر يسير في الاتجاه نحو تحقيق استقلاله وتطوير تعليمه ولابد من الاستماع لكل الآراء وصولاً لقانون يحفظ للأزهر هيبته ومكانته

التقارب بين التيار الإسلامي في المواقف السياسية يعد إحدى ثمار التقارب بين علمائه

أما ما يتعلق بالدعاة والمساجد، فالاتجاه العام الذي أراه في الأزهر وفي القوانين وغيرها أن تتم تبعية الأئمة والدعاة للأزهر، ولا تكون تابعة للأوقاف، وتبقى هيئة الأوقاف التي تدير الأموال هيئة ذات طبيعة اقتصادية، أو خبرات تتعلق بإدارة الوقف، كما أن الإفتاء سيكون تابعاً للأزهر، بحيث لا تكون لدينا ازدواجية كما هو حادث الآن؛ لجنة إفتاء تابعة للأزهر، ودار الإفتاء شبه مستقلة، ولكن الاتجاه أن يكون الافتاء كله تابعاً للأزهر، وسيكون المفتي شخصاً واحداً يتبع شيخ الأزهر، ذلك مع التأكيد على وجود هيئة كبار العلماء.

● ما تقييمكم للتواصل بين الأزهر كهيئة إسلامية كبرى وغيرها؛ كالجمعية الشرعية، وأنصار السُنة، والإخوان المسلمين؟

- هذا التواصل والتعاون حاصل بالفعل بالأزهر، باعتباره هيئة رسمية، وأنا أعتقد أن العالم الأزهري هو العنصر الأساسي في كل هذه الهيئات، فاغلب العلماء في الجمعية الشرعية أو غيرها هم في الأساس من علماء الأزهر، وكذلك علماء الإخوان في غالبهم هم أزهريون، كذلك الاتجاه السلفي في غالبهم أزهريون أو يدرسون في الأزهر، فالأزهر هو المرجعية لكل هؤلاء.■

«المجتمع» تنفرد بنشر الأولويات الأربع للحكومة التونسية في إطار خطة الإصلاح الشامل

رؤية شاملة حول التوظيف.. والنهوض بالمناطق.. والأمن والاستقرار.. والعدالة الاجتماعية

تونس: عبدالباقي خليفة

تسعى الحكومة التونسية المنبثقة عن ثورة ١٤ يناير، والتي أفرزتها انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م لسد النقائص والثغرات والفجوات الكبيرة التي تركتها سياسات الفساد والإفساد في تونس على مدى يزيد على نصف قرن، كما تجاوزت المطبات التي وضعتها أمامها حكومة رئيس الوزراء غير المنتخب «الباجي قائد السبسي» أحد بقايا نظام «بورقيبة» (العنصري)، والذي حاول من خلال تأخير الانتخابات وضع ميزانية من شأنها تحديد خيارات الحكومة المنتخبة بما لا يسمح لها بوضع خطة بديلة، حيث لم يكن الوقت كافياً؛ لذلك فاعتمدت ميزانية الحكومة السابقة، ثم أجرت عليها التعديلات الكافية قبل مرور ثلاثة أشهر على انتقال السلطة إلى الحكومة الشرعية الوحيدة في تاريخ تونس، بما يعني ذلك من تفويض شعبي وفق القواعد المعترف بها دولياً.



لقد وضعت الميزانية التكميلية نصب عينيها ٤ قضايا، هي التوظيف، والنهوض بالجهات التي كانت مهمشة طيلة الحقب الماضية، وضمان الأمن والاستقرار، والعدالة الانتقالية، وذلك في وثيقتها المتضمنة لبرنامجها في ١٢٠ صفحة موزعة على ١٢ فصلاً.

الإصلاحات السياسية

شددت الحكومة في وثيقتها المتضمنة لبرنامجها للعام الحالي على «القطع النهائي مع مقدمات وأسباب ونتائج منظومة الاستبداد، وبناء تعاقد سياسي جديد تتضافر في إطاره جهود كل التونسيين لإنجاز مسار الانتقال الديمقراطي الشامل، وصياغة دستور جديد يعبر عن توافق التونسيين حول طبيعة النظام السياسي وملامح تونس المستقبل»، كما أكدت حرصها على تكريس إدارة سياسية تشاركية عبر «التشاور الدوري مع جميع الأحزاب الممثلة وغير الممثلة في المجلس الوطني التأسيسي وبقية الفاعلين في المجتمع المدني».

وأعربت وثيقة الحكومة عن عزمها بناء الثقة في المؤسسة القضائية وتحقيق استقلاليتها، مبرزة في هذا الخصوص البت في ملفات قضايا رموز العهد البائد، والذين أجرموا في حق الشعب والشهداء والجرحى، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتتبع المتهمين الفارين إلى الخارج ومحاكمتهم، إلى جانب الإسراع في تطهير القضاء باستبعاد كل من تورط في منظومة الفساد من مواقع المسؤولية في الجهاز القضائي، وتسريع إجراءات استرداد الأموال المهربة بالخارج، والشروع في إرساء قطب قضائي بدائرة قضاء المحكمة الابتدائية بتونس مهمته البت في القضايا المتعلقة بالفساد المالي.

كما أشارت الوثيقة إلى أهمية الحفاظ على استقلالية الإعلام وإصلاحه، من خلال

شرعت حكومة تونس في بناء ٣٠ ألف مسكن بجانب إنجاز برنامج مخصص لتونس الكبرى في منطقة «السيجومي» يشمل ٧٠٠ مسكن في إطار التعاون التونسي القطري

إحداث هيئة عليا مستقلة للاتصال السمعي والبصري خلال شهر أبريل الجاري، بعد التشاور مع جميع الأطراف المعنية، وخاصة أصحاب المهنة بالتوازي مع فتح ملفات الماضي لكشف الممارسات وتعرية المستفيدين من النظام البائد.

العدالة الانتقالية

تعهدت الحكومة في الوثيقة بالإسراع بمعالجة ملف شهداء وجرحى الثورة، وتفعيل العفو العام، والتعجيل بدراسة ملفات الاستبداد والفساد، ومعالجتها وفق قانون أساسي يصادق عليه المجلس الوطني التأسيسي ينصف الضحايا ويحقق المصالحة وينعش الاقتصاد ويضعه على مسار التعافي والتنمية، كما تضمنت الوثيقة بدء حوار وطني في مجال العدالة الانتقالية وعرض القانون الأساسي الخاص بالعدالة الانتقالية على المجلس التأسيسي، وإصدار قانون حول العفو العام.

وفيما يتعلق بمحاربة الفساد، نصت وثيقة برنامج الحكومة على إعداد مشروع تنقيح للمرسوم (١٢٠ لسنة ٢٠١١م) المتعلق بمكافحة الفساد وزيادة صلاحيات الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وإحداث مجلس أعلى يشرف على تنسيق ودعم عمل لجان المصادرة واسترجاع الأموال المهربة والتصرف فيها، والشروع في الإجراءات للانضمام إلى عدد من المنظمات الدولية المختصة في استرجاع الأموال المهربة، وإحداث مجمع شركات أو مؤسسة وطنية قابضة لضمان حسن التصرف في الأموال والممتلكات والشركات المصادرة، وتسمية مسؤولين على الشركات المصادرة عوضاً عن المتصرفين القضائيين، وتوسيع قائمة الأشخاص المعنيين بمصادرة أملاكهم وفق آلية تضمن العدل والشفافية وحق الاعتراض، وتطوير أجهزة الرقابة الإدارية وتخليص الإدارة من رموز الفساد، وتفعيل جلب الفارين قبل نهاية العام الجاري، وأنه لا تسامح مع أي مخالفات إدارية أو عملية.

بشرت الوثيقة بالتخفيض من مؤشر الفقر الحالي إلى النصف، والترفيع في عدد الأسر المنتفعة بالمنح الشهرية لتبلغ ٢٣٥ أسرة وزيادة المنح المخصصة لهم لتبلغ ١٠٠ دينار في الشهر مقابل ٧٠ ديناراً في السابق، وإرساء قاعدة بيانات موحدة وسجل مرجعي، وبعث مشاريع صغرى للعائلات المعوزة على أساس معدل كلفة بـ٣ آلاف دينار للمشروع الواحد بكلفة إجمالية تعادل نحو ٧٠ مليون دينار (٣٥ مليون يورو تقريباً) تمول من البرنامج الجهوي للتنمية والحساب الخاص بالتضامن الاجتماعي وجزء من عائدات عمليات الخصخصة ومن التفويت في الممتلكات المصادرة والراجعة للدولة.

إلى جانب ذلك، أعلنت الحكومة الشروع في بناء ٣٠ ألف مسكن، وعن إنجاز برنامج مخصص لتونس الكبرى في منطقة «السيجومي» يشمل حوالي ٧٠٠ مسكن في إطار التعاون التونسي القطري، وإقرار برنامج لمساهمة الدولة في سعر المسكن الاجتماعي حتى تتمكن الفئات المحدودة الدخل من اقتنائه، علاوة على تهذيب ٣٠ حياً شعبياً موزعة على مختلف ولايات (محافظات) الجمهورية يسكنها ١٢٣ ألف ساكن بكلفة تناهز ٤٤ مليون دينار.

كما تناولت الوثيقة التوظيف التحدي الأول في البلاد، ومن ذلك انتداب ٢٥ ألف طالب عمل بالقطاع العمومي وإنجاز برنامج إضافي يهدف إلى إدماج ١٠ آلاف شاب وشابة من حاملي الشهادات العليا داخل الوظيفة العمومية في صيغة «شاب في طور التكوين»، مع إسنادهم منحة بقيمة ٢٠٠ دينار طيلة العام، وتثبيتهم في أماكن الانتداب بالقطاع العمومي، وذلك لتعويض الحاصلين على التقاعد في عام ٢٠١٣م، وإحداث وظيفة جديدة هي المرافق المدرسية والتي ستوفر فرصة عمل لـ١٠ آلاف عاطل عن العمل.

مناخ الاستثمار

الاستثمار من أكبر الرهانات التي تعول عليها الحكومة التونسية، وتهدف إلى تحقيق نسبة نمو بمعدل ٣,٥٪ لعام ٢٠١٢م مقارنة بنسبة نمو سلبية سنة ٢٠١١م، وهناك مجالات تطوير في قطاعات الصحة والتربية والتعليم والبحث العلمي والمرأة والأسرة والتنمية الجهوية المتوازنة من خلال إحداث ٩٠ مشروعاً بقيمة ٥٢٠ مليون دينار لدعم مشاريع التنمية، إضافة لمشاريع تخص الطفولة والشباب والرياضة والتونسيين بالخارج، لا يتسع لها المقام.

نصت وثيقة حكومة النهضة على ترشيد الساحة الدينية على قاعدتي الاعتدال والوسطية

وتعهدت وثيقة الحكومة التونسية بتطوير المنظومة الأمنية، وبناء أمن جمهوري يتلازم مع التنمية والديمقراطية، ويخدم المصلحة العامة، ويسهر على أمن المجتمع والدولة وسلامتها من الأخطار الداخلية والخارجية، في إطار احترام القوانين والمعايير الدولية، يحترم حقوق الإنسان والحريات الفردية والعامة، ويعزز الشعور بالأمن والأمان لدى المواطن وتحسين الخدمات الإدارية مركزياً وجهوياً ومحلياً، كما دعت الوثيقة إلى إعادة هيكلة وزارة الداخلية وفق المعايير الدولية المتبعة في المجال، وتخليصها من بعض الاختصاصات التي فقدت موجبها بعد الثورة، والشروع في إصلاحات قانونية بمراجعة القوانين المتعلقة وخاصة القانون (٤ لسنة ١٩٦٩م) والمتعلق بكيفية التعاطي مع المظاهرات والتجمهر، والقانون الأساسي لقوات الأمن الداخلي لترسيخ حقوق الإنسان والكرامة.

المجال الثقافي

نصت الوثيقة على ترشيد الساحة الدينية على قاعدتي الاعتدال والوسطية؛ بما يجعلها جامعة ومتجذرة في خصوصيتها، من خلال تأهيل الإطارات، وبناء مؤسسات فاعلة ومشعة في محيطها، محصنة ضد كل أشكال التوظيف من الأشخاص والجماعات.. ودعت الوثيقة في هذا الخصوص إلى ضبط مقاييس ومعايير موضوعية لتسمية الأئمة، وإعداد مشروع صندوق الزكاة، وإعادة تفعيل الأوقاف على قاعدة الوضوح القانوني، وشفافية وحيادية المؤسسة، وضمان مراقبة الدولة، وأوضحت الوثيقة أن حرية الإبداع مكفولة وفق ضوابط الثقافة المجتمعية، كما شددت على استرجاع القطع الأثرية المنهوبة، ومتابعة المسائل المتعلقة بالأراضي الأثرية التي تم الاستيلاء عليها.

وخلصت الوثيقة إلى أن تحقيق التنمية وزيادة الثروة وبناء اقتصاد وطني قوي هي شروط أساسية لترسيخ الديمقراطية.■

مغربٌ ثنائي اللغة بين عدالة المطلب وأخطار التفتيت

دسترة الأمازيغية.. جدلٌ لم يُحسم

اللغة هي في الواقع بصمة رمزية مهمة جداً في كيان الأمم، وعلى المستوى السيكولوجي والاجتماعي، فإنها تمثل بالنسبة لفئة ما من الشعب وسيلة تعبير وتواصل، لذلك فاحتدام المشهد في المغرب ليس مستغرباً؛ لأن الأمر يتعلق بهوية وتكوين حضاري واجتماعي ونسيج قومي لأمة. ينص الدستور المغربي الحالي، في تصدير ديباجته على أن: «المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، لغتها الرسمية هي اللغة العربية، وهي جزء من المغرب العربي الكبير».. هذا التعريف للمغرب نجده في كل الدساتير المغربية منذ أول دستور تم اعتماده سنة ١٩٦٢م، إلا أن الحديث حول مراجعة الدستور المغربي أعاد إلى دائرة النقاش العام قضية اللغة والثقافة الأمازيغية خاصة بعد الخطاب الملكي في التاسع من مارس العام الماضي؛ والذي تضمن ضمن المرتكزات السبعة الواجب أن يتأسس الدستور على أساسها اعتبار الأمازيغية ملكاً مشتركاً لجميع المغاربة؛ لكونها في قلب الهوية المغربية الغنية بروافدها المتعددة.

الرباط: إبراهيم الخشباني

يحذر العديد من الخبراء والمفكرين من إقرار صيغة ثنائية اللغة الرسمية في المغرب، حيث لا يعقل أن تكون لدولة ما أكثر من لغة رسمية واحدة، ويقدمون كمثال للإخفاق في ذلك ما تعيشه بلجيكا اليوم، التي اعتمدت لغتين رسميتين، الفرنسية والفلامانية، وأوصلها خيارها هذا إلى الباب المسدود، لدرجة أنها اليوم مهددة بالتفكك، كما أنهم يرون أن دسترة الأمازيغية كلغة وطنية من باب تحصيل الحاصل، فهي أصلاً لغة وطنية يتكلم بها أكثر من ثلاثين في المائة من المغاربة، والجدير بالذكر أن المتشبثين باللغة العربية كلغة رسمية يحتجون بكون اللغة الرسمية للدولة لا يمكن أن تكون إلا واحدة وهي اللغة العربية، بما أنها تستمد قدسيتها من كونها لغة القرآن - كتاب دين المغاربة منذ أكثر من اثني عشر قرناً- بجانب أن الدستور المغربي الحالي الذي يؤكد في الفصل السادس منه - وهو الفصل الذي يدافع أغلب الفاعلين على الاحتفاظ به - «الإسلام دين الدولة، والدولة تضمن لكل واحد حرية ممارسة شؤونه الدينية».

إلا أن الحجج التي يسوقها دعاة وحدة اللغة لم تكن مقنعة لدعاة ترسيم الأمازيغية، وهم يرون أنها ذريعة تخفي وراءها عقلية تسلطية للقوميين العروبيين على المشهد السياسي المغربي، ويؤكدون أن ترسيم الأمازيغية هي خطوة أساسية نحو تطوير وتثبيت التعددية الثقافية التي يرجى من الدستور المرتقب أن يضمنها، ويرى أحمد عصيد، رئيس «المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات»، والذي يعتبر من المتحمسين لعلمنة المجتمع المغربي، أن هناك ضرورة لإعطاء اللغة الأمازيغية وضعية اللغة الرسمية بجانب اللغة العربية من أجل تحقيق المساواة والعدل بين كافة المغاربة، باعتبارها الوضعية الكفيلة بضمان الحفاظ على اللغة الأمازيغية، فيما يتسم موقف الأستاذ أحمد بوكوس، عميد «المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية»، على عكس موقف عصيد، بغير قليل من الاعتدال، فهو يرى كما العديد من المغاربة الأمازيغ: «أن النموذج المغربي لا يتضمن ما وصفه بـ«التعددية المفرطة»، بل هناك لغتان فقط، العربية التي تعتبر الآن اللغة الرسمية، والأمازيغية باعتبارها الإرث الثقافي والتاريخي، واللغة الأصيلة، وهو ما يعني أنهما غير متناقضتين»، ويعتبر أن التنصيص على اللغة الأمازيغية يجب ألا يقتصر فقط على الصفة الرمزية، بل لابد من ظهور هذا القرار، وإدماجه في السياسات العمومية، كالتعليم والإعلام والإدارة.

الاحتلال.. وإستراتيجية التفتيت

لم يسبق في تاريخ المغرب أن طرحت قضية اللغة الأمازيغية كما تطرح منذ العقود الأخيرة، فعلى الرغم من كون أغلب المغاربة ينحدرون من أصول أمازيغية؛ فإنهم لم يسبق لهم على مر القرون منذ دخول الإسلام إلى هذه الأرض منذ حوالي ثلاثة

خطاب الملك قبل عام اعتبر الأمازيغية ملكاً لجميع المغاربة

عشر قرناً أن شعروا بأي تعارض مع لغة القرآن، كما أن الفاتحين الأولين من العرب لم يفرضوا لغتهم على الأمازيغ، بل إن كتب التاريخ المغربي تحكي أن الأذان ظل يرفع في الصوامع المغربية حتى عهد الموحدين في القرن الثالث عشر باللغة الأمازيغية.

ولقد حاول المستعمر دائماً أن يستغل مشكل اللغة هذا ليفتت المغرب إلى دويلات، بالتفريق بين الناطقين بالعربية والناطقين بالأمازيغية، بل الأمازيغيات التي هي ثلاث لهجات «سوسية، وريفية، وزيانية»، ولعل أشهر محاولاته الفاشلة ما يعرف بـ«الظهير البربري»، عندما أصدر المقيم العام الفرنسي سنة ١٩٣٠م ظهيراً يتم بموجبه في المناطق العربية سريان أحكام الشريعة التي كانت مازالت هي المعمول بها في المغرب، على أن تسري القوانين الوضعية الفرنسية في المناطق الناطقة بالأمازيغية (البربرية)، وهي محاولة تدخل في منطق «فَرّق تسُد».. ولكن المغاربة - عرباً وأمازيغ - أفشلوا هذا الظهير، عندما انطلقت من مساجد البلاد كلها مظاهرات بعد كل صلاة تهتف بشعار «اللطيف»، الذي يقولون فيه: «يا لطيف، يالطيف، الُطف بنا فيما جرت به المقادير، ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر».

إلا أن ذلك لا يعفي الداخل من المسؤولية عن تفاقم المشكلة، فالبعض يرى أن البذرة الأولى للمشكلة غرسها دون أن يشعروا المسؤولون الأولون عن وزارات التعليم مباشرة بعد استقلال المغرب، فرموز الحركة الوطنية المغربية الذين تولوا المسؤولية آنذاك كان أغلبهم مرتبطين أيديولوجياً بحركات وطنية مناضلة من المشرق العربي، ومنهم متأثرون جداً بأفكار الأحزاب القومية العروبية آنذاك، مثل «حزب البعث العربي»، وبأفكار «ميشل عفلق» و«صلاح الدين البيطار»، ثم حركة «عبدالناصر» الوحدوية.. هؤلاء عندما تسلموا زمام وزارة التربية الوطنية في بداية الاستقلال، جعلوا مناهج تدريس تاريخ المغرب تبتدئ بدرس واحد يؤكد أن سكان المغرب الأصليين هم الأمازيغ.

ثم سرعان ما أغلقوا هذين القوسين الذين وضعوا وسطهما هذا الدرس ليلحقوا المغاربة بتاريخ الجزيرة العربية والمشرق العربي، وكأن هؤلاء السكان الأصليين بدائيون لا حضارة لهم ولا تاريخ، وهذا الأمر أشعر الأمازيغ بالتهميش، وبالرغبة في إعدام ثقافتهم، مع أن الانتماء إلى المحيط العربي وإلى الإسلام لا يلغي المقومات الحضارية لمعتنقيه، هذا الشعور بالتهميش الذي لم يشعر به الأمازيغ قط طيلة القرون التي جعلوا فيها العربية لغتهم والإسلام دينهم.

الفرنسية خطر يهدد اللغة الرسمية

إن الهيمنة الساحقة للغة الفرنسية في الإدارة، والإعلام، والأعمال، والثقافة، والفضاء العام، تزداد أكثر فأكثر في المغرب، وجدير بالتذكير أن الفرنسية تم فرضها بقوة السلاح من طرف المستعمر، والواقع الحالي يشهد انتشاراً واسعاً لاستخدام اللغة الفرنسية في المغرب على حساب اللغة العربية كلغة رسمية، ويرى السيد موسى الشامي رئيس الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية وثقافتها أن: «المشهد اللغوي المغربي يتخبط في حالة من الفوضى تتسم بضبابية الرؤية، وضعف العزيمة، ونشوب الخصومات المفتعلة، وطغيان كاسح للغة الفرنسية على حساب اللغة الدستورية للبلاد واللغات

منذ دخول الإسلام المغرب ظل الدستور المغربي يؤكد أن الإسلام دين الدولة ويقبول من جميع فئات المجتمع

لم يسبق في تاريخ المغرب أن طُرحت قضية اللغة الأمازيغية كما تُطرح منذ العقود الأخيرة

هيمنة اللغة الفرنسية في الإدارة والإعلام والأعمال والثقافة والفضاء العام تزداد في المغرب على حساب اللغة الرسمية

الوطنية الأخرى وخصوصاً الأمازيغية».

ويضيف الشامي: «أن اللغة العربية بالخصوص، رغم كونها اللغة الرسمية بمنطوق الدستور ووضعها النظري كأحد ثوابت الوطن والأمة، ورغم النصوص القانونية والإدارية، مازالت مهمشة، وتهميشها يتفاقم، وفي كثير من الأحيان تحتكر الفرنسية الفضاء العام وتطغى على الإعلام العمومي والقنوات الإذاعية الخاصة والعديد من المصالح والإدارات وميدان الاقتصاد برمته، مما يضرب في الصميم مبدأ استقلالية الدولة ويبرز ضعف الإرادة السياسية لنهج سياسة لغوية واضحة تروم بناء الإنسان المتشبع برصيده الثقافي ورسالته الحضارية وهويته، وقطع الطريق على عناصر التنافر بين مكونات هذه الهوية التي تعايشت وتلاقحت قروناً طويلة وتفاعلت بل أثّرت في فضاءات انتماءاتها المتعددة».

هكذا لم يحسم الجدل بعد، ويبقى أن نؤكد أنه ش الواجب احتواء الخصوصيات ضمن رابط جامع يوحدها في مجتمع متضامن، في إطار من الوطنية الموحِّدة، كما كان المغرب دائماً منذ قرون، قبل أن يُبتلى بالاستعمار الذي لم يغادرنا حتى زرع بذوراً سيئة يجب منعها، وعلينا أن ننظر إلى فشل التعنت في فرض تعددية لغوية متعسفة، وهو الفشل الذي يمثله أمامنا اليوم النموذج البلجيكي؛ الذي ينتظر الكثيرون اندثاره وانقراض دولته.■

الأردن: نتائج انتخابات نقابة المعلمين تأكيد لمس

عمّان: براء عبدالرحمن

شكّلت نتائج انتخابات نقابة المعلمين التي جرت في ٢٩ مارس الماضي «صدمة» من العيار الثقيل لكل الأوساط السياسية والشعبية في الأردن، وعلى رأسهم النظام الأردني، حيث اكتسحت قوائم الحركة الإسلامية بالتحالف مع بعض القوى الاجتماعية مقاعد النقابة، وحصلت على قرابة ما مجموعه ٨٠٪ من مقاعد النقابة، كبرى النقابات الأردنية، والتي تضم أكثر من ١٠٥ آلاف معلم، شارك منهم قرابة الـ٨٢ ألف في الانتخابات، أي بنسبة ٧٨٪ من إجمالي المعلمين الذين يحق لهم التصويت، والذي اعتبر مؤشراً على تفاعل القاعدة العريضة منهم في دعم هذا «الوليد الناشئ»، وإظهار ولائهم وانتمائهم لهذه النقابة.

قوائم الحركة الإسلامية وحلفاؤها اكتسحت جميع المحافظات باستثناء محافظتي العقبة ومعان اللتين ذهبتا للمدعومين من الحكومة



انتخابات نقابة المعلمين والتي تُجرى للمرة الأولى منذ تشكيل النقابة قبل نحو عام، جاءت بعد ضغوط كبيرة مورست من قبل المعلمين على الحكومة لتشكيل نقابتهم، من إضرابات واحتجاجات واعتصامات مفتوحة، ليأتي «ربيع المعلمين» متزامناً مع «الربيع العربي» قبل نحو عام ونيف.

الإسلاميون يكتسحون

بدأت الحملات الدعائية الانتخابية للمرشحين قبل الانتخابات بنحو أسبوعين، ليطلق النظام والقوى المناوئة للإسلاميين ماكيناتها الإعلامية الرسمية وغير الرسمية لمهاجمة الحركة الإسلامية وحلفائها من بعض القوى الاجتماعية، لتبدأ سلسلة ضخمة من المقالات والحوارات لاتهام الإسلاميين بأنهم يريدون «اختطاف النقابة والسيطرة عليها»، واتهامهم بأنهم «أصحاب أجندات واصطفافات خارجية هي ضد مصلحة الوطن»، إضافة إلى استخدامهم لأخطر الأساليب وهي ورقة الإقليمية، بتصنيف الإخوان على أنهم من أصول فلسطينية، وهم يريدون اختطاف النقابة من أصحاب الأصول «الشرق أردنية»؛ وهم الأردنيون الأصليون الذين يقطن أغلبهم في المحافظات النائية والبعيدة عن مراكز المدن الثلاث الكبرى، وهي: عمّان، وإربد، والزرقاء.

في مقابل هذه الحملة الإعلامية الشرسة، كان معلمو الحركة الإسلامية وحلفاؤهم يعملون على الأرض والميدان، ويقنعون المعلمين ببهتان وزور تلك الاتهامات، وأنهم لا يسعون لإقصاء الآخرين والتفرد بالسيطرة على النقابة، بل يرغبون بالمشاركة الائتلافية، ليشكلوا ائتلافاً قوياً قوامه الحركة الإسلامية والعديد من القوى الاجتماعية «الشرق أردنية» والشخصيات الوطنية المؤثرة.

لينطلق «الماراثون الانتخابي» الساخن لنقابة المعلمين في الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٩ مارس، ويستمر حتى الساعة الخامسة من مساء نفس اليوم، وسط اكتظاظ كبير من قبل المعلمين على مرافق الوزارة، الأمر الذي أعاق تصويت المئات من المعلمين، الذين عادوا أدراجهم من دون التصويت، بعد

د. إيمان عمرو: أبشروا بنقابة قوية فعّالة تربوية نظيفة نزيهة.. فهذه الثلة إن لم تدفع من جيوبها لتدعم نقابتها فلن تمتدّ يدها لما ليس من حقها

...ـــار «الربيع العربي»

انتظارهم لساعات طويلة على أبواب المدارس، الأمر الذي أرجعه وزير التربية والتعليم د. عيد الدحيات إلى الإقبال الكثيف للمعلمين على صناديق الاقتراع منذ الصباح الباكر، وهو ما لم يحسب له حساب!

د. عون الخصاونة



وبعد انتهاء الانتخابات، بدأ الفرز لأصوات المقترعين، حيث كانت هنا «الصاعقة» التي نزلت بالقوى الرسمية وغير الرسمية المناوئة للحركة الإسلامية، حيث أظهرت نتائج الفرز، التي ظهرت في ساعة متأخرة من مساء يوم الاقتراع، عن اكتساح الإسلاميين لمقاعد النقابة، وأن كل الأساليب التي استخدمت من أجل إرهاب وتخويف المعلمين من التصويت لقوائم الحركة الإسلامية قد أدت مفعولاً «عكسياً»، فقد زاد الإقبال والتصويت على قوائم الحركة الإسلامية مقابل انخفاض ملموس وواضح وحتى غير متوقع في التصويت لصالح القوائم المنافسة لها، لتمتلئ قاعات نادي المعلمين بأصوات التكبير والتهليل، للتأكيد على إسلامية الدوافع والتوجّه والمستقبل.

ليكون في اليوم التالي الإعلان الرسمي عن نتائج الانتخابات من قبل وزير التربية والتعليم د. عيد الدحيات، الذي أعلن أن النسبة العامة للتصويت على مستوى المملكة بلغت ٧٨٪، وبلغت النسبة في محافظات العاصمة ٧٣٪، ومأدبا ٧٩٪، والزرقاء ٧٢,٢٪، والبلقاء ٨٤,٥٪، وإربد ٧١٪، وجرش ٨٥,٤٪، وعجلون ٨٣٪، والمفرق ٧٥,٢٪، والكرك ٨٠٪، والطفيلة ٨٢,٢٪، ومعان ٧٨,٥٪، والعقبة ٧٣,٩٪، وقد اكتسحت قوائم الحركة الإسلامية وحلفائها جميع محافظات المملكة، باستثناء محافظتي العقبة ومعان اللتين ذهبتا لمنافسيهم المدعومين من الحكومة، علاوة على عدم نزول قوائم الحركة الإسلامية وحلفائها على محافظة الكرك، التي تم إخلاؤها لكتلة وطنية برئاسة الأستاذ مصطفى الرواشدة، رئيس اللجنة التحضيرية لنقابة المعلمين.

ردود أفعال مرحبة

أثارت نتائج انتخابات نقابة المعلمين ردود فعل واسعة ومتباينة، لكن إجماعاً على قضية واحدة كان حاضراً؛ وهو قوة الإسلاميين الشعبية، وثقل تجذرهم في المجتمع الأردني، يقول د. حذيفة الخطيب: «هناك دلالات أبرزتها نتائج انتخابات النقابة، ومن أهمها هي حب الناس لأهل الدين وعفة النفس، وطهارة اليد، وقوة الموقف، واعتدال المنهج، والعمل المثابر، والتواصل الفعّال.. أما الإعلامي عدنان حميدان فقد أكد أن أغلبية قطاع المعلمين من نموذج «محترم متديّن»، فمن المنطقي أن يفوز المتديّن المحترم بأغلبية نقابة المعلمين.

وتُرجع د. إيمان عمرو السبب إلى نظافة ذات اليد، فتقول: أبشروا بنقابة قوية، فعّالة، تربوية، نظيفة، نزيهة، فهذه الثلّة إن لم تدفع من جيوبها لتدعم نقابتها فلن تمتدّ يدها لما ليس من حقّها.. أما المحلل السياسي أسامة الرنتيسي، وهو ذو التوجّه المعادي للحركة الإسلامية، فيؤكد أن الخارطة الانتخابية للعاصمة وبقية المحافظات تدين للإسلاميين بالولاء.. أما الكاتب عمر عياصرة في صحيفة «السبيل» اليومية فأوضح رأيه حول النتائج، فقال: إن ذلك يؤشّر بشكل معقول على اتجاهات المجتمع الأردني، وخياراته السياسية والثقافية، بمعنى أن انتخابات المعلمين عبارة عن تمرين تعبوي للانتخابات البرلمانية القادمة والبلدية أيضاً، إذا توافرت



أجواء من الحرية والنزاهة والحيادية.

لقد أكدت نتائج انتخابات نقابة المعلمين أن أي انتخابات نيابية نزيهة قادمة، ستعطي الإسلاميين حصة الأسد فيما لو شاركوا؛ مما سيعطي الإسلاميين الحق في تشكيل الحكومة، خصوصاً وأن قانون الانتخابات النيابية المزمع الإعلان عنه خلال شهر على الأكثر، سيكون شبيهاً بقانون انتخابات نقابة المعلمين من حيث إن ٨٠٪ من المقاعد سيتم انتخابها بشكل قائمة مفتوحة، و٢٠٪ سيتم انتخابهم عن طريق القائمة النسبية على مستوى المملكة.. هذه النتائج اعتبرت «بروفة» لما ستكون عليه الحال فيما لو أجريت انتخابات بقانون انتخابي شبيه بالذي أجريت فيه انتخابات نقابة المعلمين؛ مما جعل القوى «المتنفذة» تضغط وبشكل كبير على الحكومة لتقدِّم مشروع قانون شبيهاً بقانون الصوت الواحد التي جرت فيه الانتخابات الأخيرة، ليفرغ القانون الانتخابي الجديد من أي تعديلات جذرية.

وقد نشرت إحدى الوكالات الأردنية (البوصلة) خبراً تحت عنوان «جهة متنفذة تحذر من تكرار سيناريو المعلمين في الانتخابات النيابية»، وجاء فيه أن جهة «متنفذة» في الدولة، قدمت تقريراً إلى «المراجع العليا»، حذّرت فيه من قيام حكومة «الخصاونة» بتقديم قانون انتخابي تستفيد منه الحركة الإسلامية، ويصب في مصلحتها، لأن ذلك يعني «تسليم» الحكم في الأردن للإسلاميين.

إلى ذلك أكدت مصادر في الحركة الإسلامية – رفضت الكشف عن هويتها – ما وصفته باستحالة انجرار الحركة للمشاركة في «تزوير» جديد لإرادة الأردنيين، مما يعني أن المعركة القادمة، وهي المعركة الأشد وطاسة وصعوبة.■

بعد عقود من الصراع والعنف المتبادل

«أزواد».. هل تصبح أحدث دولة في أفريقيا؟

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أعلنت «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، كبرى الحركات المسلحة بالإقليم، استقلال الدولة الأزوادية رسمياً عن جمهورية مالي، ودعت المجموعة الدولية إلى الاعتراف بها، وقال الأمين العام للحركة «بلال الشريف»: إن الدولة الجديدة تتطلع إلى التعاون مع دول الجوار، وتعترف بحدود الدول المجاورة.

ودعا «بلال الشريف» في إعلان الاستقلال يوم الجمعة ٢٠١٢/٤/٦م دول العالم إلى الاعتراف بالدولة الأفريقية الأحدث، كما عبر عن تطلع بلاده لدخول الهيئات التابعة للأمم المتحدة.

«غاو» باتت عاصمة الدولة الأفريقية الأحدث.. و«بلال الشريف» أصبح أول رئيس لها

الحركة حددت يوم السادس من أبريل يوم عيد للاستقلال

وقد جاء الإعلان عن الدولة الأزوادية بعد يومين من إعلان «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» وقف إطلاق النار بناء على دعوة الأمم المتحدة والدول الكبرى، كما أعلنت الحركة عن تشوقها لتوفير الحرية للأزواديين.

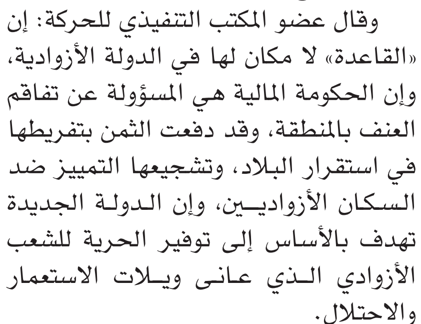
دولة وليدة

وفي باريس، سارع مندوب الحركة الأزوادية بالعاصمة الفرنسية إلى نفي العلاقة بين الدولة الأزوادية و«القاعدة» أو جماعات العنف المسلح.

وقال عضو المكتب التنفيذي للحركة: إن «القاعدة» لا مكان لها في الدولة الأزوادية، وإن الحكومة المالية هي المسؤولة عن تفاقم العنف بالمنطقة، وقد دفعت الثمن بتفريطها في استقرار البلاد، وتشجيعها التمييز ضد السكان الأزواديين، وإن الدولة الجديدة تهدف بالأساس إلى توفير الحرية للشعب الأزوادي الذي عانى ويلات الاستعمار والاحتلال.

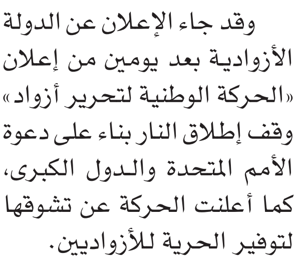
ورغم أن الحركة لم تعلن رسمياً عن عاصمة الدولة الوليدة، فإن مدينة «غاو» الإستراتيجية، أو «تيمبكتو» ذات التاريخ الضارب في القدم تبدوان الأكثر قرباً من نيل لقب عاصمة البلاد.

ومن المنطقي أن يكون «بلال الشريف» قائد «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» أول رئيس للدولة الوليدة باعتباره من قاد الحركة للتحرير والاستقلال في ظرف سنتين من توليه مقاليد الحركة.



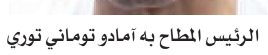
ردود فعل

وقد تباينت ردود الفعل الخارجية على إعلان الاستقلال، حيث رفضت الحكومة الفرنسية المستعمر السابق والحليف القوي لنظام «باماكو» إعلان الاستقلال ووصفته بالباطل، كما عبرت الجارة الجزائر عن رفضها استقلال الإقليم، وقال رئيس الحكومة أحمد أويحي: إن الجزائر ترفض المساس بوحدة التراب المالية.



قائد الجيش آمادو سانوغو





الرئيس المطاح به آمادو توماني توري

أما موريتانيا المتهمة بدعم حراك الأزواديين، فقد لاذت بالصمت تجاه إعلان الاستقلال، وفضلت عدم اتخاذ موقف علني من إعلان التحرير، وإن انخرطت فعلياً في دعم «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» الممسكة حالياً بزمام السلطة في الإقليم.

خلفية تاريخية

إعلان الدولة الأزوادية لم يأت من فراغ، فقد سبقه نضال سياسي وعسكري دام نصف قرن من الزمن، وقد كان أول حراك للأزواديين سنة ١٩٨٥م من خلال «الحركة الشعبية الأزوادية»، وهي أول حركة أزوادية دعت لطرد الاستعمار الفرنسي من إقليم «أزواد»، وإعلانه دولة مستقلة.

وقد دعت الحركة إلى إعادة الحرية لأبناء الإقليم، من خلال إعلانه دولة مستقلة، متهمة الحكومة المالية بتجاهل الوضع الصعب لسكانه والتعامل معه بازدواجية غير مقبولة.



وقد تميز الحراك الأزوادي ساعتها بالعفوية والطابع القبلي، لكنها وفرت تجربة مهمة للأزواديين، ولبنة استفاد منها اللاحقون من أبناء الإقليم، رغم المجازر التي تعرضوا لها من قبل الرئيس المالي ساعتها «موديبو كيتا».

ومع بداية التسعينيات، أعلنت «الحركة الشعبية لتحرير أزواد» أولى عملياتها العسكرية، معلنة عن بداية جديدة من النضال ضد الماليين، وتحديداً سنة ١٩٩٠م بقيادة «إياد أغ غالي».

وقد انتهت الحركة إلى اتفاق مع الحكومة المالية بضغط من الحكومة الجزائرية والفرنسيين، وهو ما دفع عدد من أبناء الحركة لرفض اتفاق «تمراست»، والإعلان عن مواصلة الكفاح ضد الحكومة المركزية في «بامكو»، ولكن هذه المرة من خلال ثلاثة حركات مسلحة، هي:

إشكالية الاعتراف أبرز تحدٍّ تواجهه الدولة الوليدة

– «الجبهة الشعبية لتحرير أزواد»، ومن أبرز قادتها «عيسى أغ سيد محمد».

– «الجيش الثوري لتحرير أزواد»، بقيادة «عبدالرحمن كلا».

– «الجبهة العربية الإسلامية لتحرير أزواد»، ومن أبرز قادتها «الذهبي ولد إميا»، و«أحمد ولد سيد محمد».

وقد استطاعت هذه الحركات رغم خلافاتها وانشقاقاتها أن تكبِّد القوات الحكومية المالية خسائر فادحة، كما سيطرت على مناطق واسعة من الإقليم، وأحكمت قبضتها على عدة مدن قبل أن تلجأ للتوقيع على الاتفاق بعد حملة عسكرية مالية قادها رئيس الحركة السابق «إياد غالي»، وضغوط فرنسية وجزائرية متواصلة من أجل إنهاء ما

«المجتمع» ترصد تصريحات بشأن عملية عسكرية موريتانية وشيكة بمالي

قالت مصادر مطلعة بموريتانيا لمراسل مجلة «المجتمع»: إن الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» قرر الدفع بوحدات قتالية إلى جمهورية مالي؛ من أجل مواجهة الجماعات المسلحة، بعد سيطرتها على مناطق واسعة من دولة «أزواد» الوليدة.

وقال المصدر الذي أورد النبأ لـ«المجتمع»: إن قوات مكافحة الإرهاب الموريتانية ستتجه إلى ثلاثة محاور رئيسة خلال أيام، في أول مهمة معقدة من نوعها يخوضها الجيش منذ وصول الرئيس «ولد عبدالعزيز» للسلطة في انقلاب عسكري سنة ٢٠٠٨م.

وتهدف الحملة الموريتانية المدعومة فرنسياً إلى تقويض تواجد جماعة «أنصار الدين»، و«القاعدة»، و«التوحيد والجهاد» بأزواد، والضغط النفسي على القيادة الحالية لـ«الحركة الوطنية لتحرير أزواد» من أجل قبول التنازل عن الاستقلال، والدخول في مفاوضات مع الحكومة المالية مقابل حكم ذاتي أو فدرالية بصلاحيات موسعة.

جدل الانتخابات

وتقول مصادر «المجتمع»: إن الحملة العسكرية ستتم بالتزامن مع إعلان اللجنة المستقلة للانتخابات من أجل التغطية السياسية على الجدل المتوقع أن يصاحبها داخل الساحة الموريتانية، وخصوصاً من زعماء المعارضة الذين يرفضون خوض حرب بالوكالة عن الفرنسيين أو الماليين.

وتأمل الحكومة الموريتانية أن تكون الحملة الجديدة أكثر نجاعة من سابقاتها، وأن تتمكن من قتل أو أسر بعض القادة البارزين في «تنظيم القاعدة» أو جماعة «التوحيد والجهاد»، بعد أن استدرجتهم الحرب للنزول إلى المدن والقرى المالية بعيداً عن معاقلهم السابقة بالصحراء.

ضغوط أوروبية

ويساور الحكومة قلق من نتائج الحملة العسكرية الحالية، خصوصاً وأن الجماعات المسلحة بأزواد باتت تمتلك ترسانة من الأسلحة الثقيلة، كما أن لديها خبرة واسعة في القتال بعد شهور من الحملة العسكرية التي خاضتها من أجل تحرير الإقليم من سيطرة مالي.

وتقول أوساط الأغلبية: إن الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» لم يك ينوي التدخل عسكرياً في شمالي مالي، ولكن ضغوطاً فرنسية وأوروبية بالغة التأثير كانت وراء القرار الحالي.

وقال المصدر: إن الأوروبيين قلقون من خسارة القوات الأفريقية للحرب، أو تحولها إلى حرب عرقية إذا اقتصر الأمر على الجنود الأفارقة المشاركين تحت لواء «الإكواس»، وإن وجود الموريتانيين فيها بات أمراً مهما للتنويع، ونفي الصفة العرقية لها، في ظل رفض الجزائر المشاركة بقواتها في الحرب المتوقع إطلاقها الأسبوع القادم لاستعادة المناطق المالية التي أصبحت في أيدي «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» وجماعات إسلامية أخرى مقاتلة.

وتقول مصادر «المجتمع»: إن الفرنسيين طمأنوا «ولد عبدالعزيز» بأن المشاركة الفرنسية إلى جانبه ستكون فاعلة، وأن الحملة الحالية ستكون لها نتائج ملموسة على أرض الواقع، خصوصا من خلال تحديد الأهداف السهلة، واغتيال عدد من قادة التنظيمات العسكرية المقاتلة، بل واحتجاز بعضهم رهائن لدى القوات الموريتانية باعتبارها من سيخوض المواجهة مع المسلحين على الأرض.■

أسموه ساعتها بالتمرد.

وقد توج العمل العسكري بتوقيع اتفاقية «تامراست» بالجزائر في يناير ١٩٩١م وتضمنت ١٢ مادة، نصت على منح «وضع خاص لإقليم أزواد»، ولم تلبث أطراف الاتفاق أن عادت إلى الخلاف من جديد، لتوقع لاحقاً اتفاقاً عرف باسم «الميثاق الوطني» في أبريل ١٩٩٢م، بعده بشهر واحد دخل الطرفان في مواجهات مسلحة خلفت عدداً من القتلى والجرحى وآلاف النازحين إلى دول الجوار، خصوصاً موريتانيا والجزائر.

العودة للعمل المسلح

وفي سنة ٢٠١٠م، عادت الحيوية للإقليم بفعل انتشار السلاح وتفاقم المظالم وتراخي القبضة الأمنية المالية، بفعل ضعف الرئيس «آمادو توماني توري»، وفساده واستضافة الإقليم لعشرات المسلحين من «القاعدة» ورجال المافيا والتهريب.

لتعلن «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» عن نفسها في نوفمبر سنة ٢٠١٠م بمدينة «تيمبكتو»، أكبر مدن الإقليم وأشهرها، واشتغلت على جبهتين؛ أولاهما إقناع الحركات والشخصيات الأزوادية بالانضمام، والثانية إقناع المسلحين الأزواديين وخصوصاً في الجيشين الليبي والمالي بالانسحاب والانضمام للحركة الجديدة واستجلاب ما أمكن من السلاح.

وفي ١١ أكتوبر ٢٠١١م، وقعت الحركة الوطنية الأزوادية اتفاقاً مع «حركة إبراهيم باهنكا»، حيث اكتملت المفاوضات بُعيد رحيل المؤسس «باهنكا»، ليوقع خلفه في قيادة الحركة «حمه أغ سيد أحمد»، ولينضم لهما «محمد أغ ناجم» قادماً من ليبيا بالرجال والسلاح.

وقد أدت العمليات التي خاضتها «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» إلى إجبار الماليين على الانسحاب من إقليم أزواد، لتسيطر الحركة رسمياً على مدن الإقليم كافة بقوة السلاح، معلنة نهاية مسار شائك من المعاناة والمواجهة، وبداية معركة جديدة أبرز ملامحها إشكالية الاعتراف.■



بيان استقلال الدولة الأزوادية

نحن «الحركة الوطنية لتحرير أزواد».. باسم الشعب الأزوادي الحر الأبي، وبعد المشاورات مع:

- اللجنة التنفيذية.
- المجلس الثوري.
- المجلس الاستشاري.
- المكاتب الإقليمية.
- قيادة أركان جيش التحرير الوطني.

إذ نذكر بمبادئ القانون الدولي والمواثيق القانونية الدولية الرئيسة التي تنظم حق الشعوب في تقرير المصير، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة في المادتين (١ و ٥٥)، والأحكام ذات الصلة الواردة في الإعلان الدولي لحقوق الشعوب الأصلية.

وبالنظر إلى الرغبة التي أعرب عنها صراحة في رسالة مؤرخة في ٣٠ مايو ١٩٥٨م موجهة إلى الرئيس الفرنسي من قبل الوجهاء والزعماء الروحيين من جميع مكونات الشعب الأزوادي.

تذكيراً بأنه في عام ١٩٦٠م، بمناسبة منح الاستقلال لدول غرب أفريقيا، ألحقت جمهورية فرنسا إقليم أزواد إلى ما سمي مالي التي صنعت في حينه بدون موافقة الأزواديين.

وتذكيراً بالمجازر والأعمال الوحشية والإذلال والسلب والإبادات الجماعية في الأعوام: ١٩٦٣، ١٩٩٠ - ١٩٩٥، ٢٠٠٦ -٢٠١٢م والتي استهدفت الشعب الأزوادي.

كما نذكر بسلوك الاحتلال المالي غير الإنساني تجاه الأزواديين، والذي استغلت فيه الجفاف الذي ضرب المنطقة في الأعوام: ٦٧، ٧٣، ٨٤، ٢٠١٠م، لإبادة شعب أزواد واستدرار المساعدات الدولية.

نظراً لتراكم أكثر من ٥٠ عاماً من الفساد وسوء الحكم بتواطؤ الجيش مع السياسيين، مما يعرض حياة الناس للخطر في أزواد، ويهدد الاستقرار الإقليمي والسلم الدولي.

وبالنظر إلى التحرير الكامل لأراضي أزواد.

نقرر بشكل لا رجعة فيه إعلان استقلال دولة أزواد، اعتباراً من اليوم ٢٠١٢/٤/٦م، ونعلن:

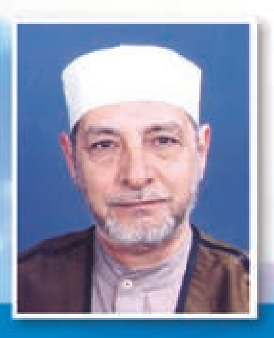
١- اعترافنا بحدود دول الجوار واحترامها، والانخراط الكامل في ميثاق الأمم المتحدة.

٢- نتعهد بالعمل على توفير الأمن، والشروع في بناء مؤسسات تتوج بدستور ديمقراطي لدولة أزواد المستقلة، اللجنة التنفيذية لـ«الحركة الوطنية لتحرير أزواد» تدعو المجتمع الدولي إلى الاعتراف بأزواد دولة مستقلة بدون تأخير، اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية لتحرير أزواد تستمر في تسيير شؤون أزواد حتى يتم تعيين سلطة وطنية أزوادية.■

بلال أغ الشريف

الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير أزواد - ٢٠١٢/٤/٦م

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الإحباط الثقافي والاجتماعي.. إلى أين؟

الحيرة الثقافية والاجتماعية والسياسية في الوطن العربي ليست خافية على أحد، والاجتهادات المطروحة في الساحة عليها ظلال كثيرة نفعية وإعلامية واستهلاكية وسلطوية، وهذا ليس في صالح المواطن العربي الذي يعاني اليوم من أشياء كثيرة، منها على سبيل المثال:

١- الانفصام الكبير والهوة السحيقة بين الفكر والواقع، فإنه وبكل وضوح لم تتحقق نظرية واحدة فكرية رغم الصخب الداوي الذي كان يحاصر الإنسان العربي صباح مساء، من رموز وهالات كرّست لها برامج إعلامية ضخمة، ومساحات دعائية شاسعة، وأعطيت من الإمكانات وحشد لها من الطاقات ما لا يعهد مثله لمثلها، ولكنها كانت سراباً بل ضياعاً.

٢- عدم الارتقاء إلى درجة المواطنة؛ أي أن الإنسان يعاصر وبدون فاعلية تذكر، لأنه يرفض - كما هو مقرر - حاضره؛ لأنه لا يخوله إمكانية تحقيق ذاته، ولا يسمح له بممارسة حريته، الأمر الذي يصيبه بالإحباط الذي يرتد بالسلبية على أفعاله، وممارساته وطنياً وقومياً وعالمياً.

فالمثقفون العرب بالذات مدعوون ومستنفرون لوضع دستور ثقافي للأمة؛ يجمع شملها ويكفكف جراحه، دستور يلائم فطرة هذه الأمة ويلبي متطلباتها ولا يمزقها ويباعد بينها وبين غاياتها ومطالبها.

دستور يعالج الإنسان ذهنياً ويستطيع أن يطلق إبداعات هذه الأمة، ويستجيش ملكاتها وقدراتها، ويوجهها عملياً إلى قوى منتجة وفاعلة، ويستطيع أن يقبل التحدي، تحدي التخلف، وتحدي السباق العلمي الرهيب، وتحدي الاستفادة من كل شيء متاح في خامات تلك الأمة ومواردها وإمكاناتها.

فالطبقة المثقفة تعاني هي الأخرى في رأي الكثيرين من عوائق كثيرة وتتهم باتهامات متعددة، منها:

١- أن جمهرة كبيرة من المثقفين تبنت خطابات السلطة العربية في بعض البلاد، وعززت اتجاهاتها، ودافعت عن قهرها وممارساتها النابذة للحرية، فحولت الإنسان العربي إلى كائن نسي ذاته كلياً، وارتمى في أحضان الدكتاتورية، وانخرط في السلبية، وعاش لحظته الآنية؛ بسبب الضغط اليومي، ومارس التواكل والتدجين، وتعود التعامل غير المنتج مع الزمن ومع المجتمع، وفقد الإحساس بالآخرين، وتخلى عن النخوة والإحساس بشعور الغير.

بل أصبح التوجس والريبة بين الناس سمة ظاهرة بدل الأخوة والستر والثقة التي كانت عاملاً من عوامل الربط الاجتماعي والقومي في الأمة التي كانت كالجسد الواحد.

٢- كثير من المثقفين هاجم وبشدة كثيراً من حركات الإصلاح لحساب التخلف والعمالة، فألغى بذلك كل مقاييس المواطنة والأمانة والمسؤولية؛ فزادوا في عناء الأمة، وكانوا أوجع من سوط الجلادين، وأرهب من جند الطغاة، وتسببت هذه الفئة التي فتحت أمامها الأبواب على مصراعيها في القضاء على طبقة المخلصين من المثقفين واتهامهم بالتآمر أو معاداة السلطة، كما تسببت في بروز هوامش من أدعياء الثقافة والمداحين والمتكسبين بالكلمة، وهذا في الحقيقة أضر بالأمة ضرراً بالغاً، وفرق عليها شملها.

والسؤال الذي يجب أن يطرح الآن: هل هناك صحوة على هذين المستويين؛ مستوى الإنسان العادي، ومستوى المثقف العربي؟

الحق أقول: إنه قد ظهرت بوادر طيبة على الإنسان العربي المسلم الذي هبَّ متسائلاً عن أسباب هذا الواقع المؤلم، باحثاً عن فكر النهضة الحقيقي الذي يشتاق إليه، وقد وجده في تراثه وبين يديه عملاقاً طيباً أصله ثابت وفرعه في السماء.

وأما المثقفون فإن منهم إلا من عصم ربك ما زالت وساوس الشيطان تداعبه، ويتثبت بالشجرة الملعونة، يريد أن يغالب الموج العاتي، ويصادم نواميس الكون وهي غلابة، فهل يرتد إلى الجادة والأمة كلها تفتح ذراعيها له مرحبة حانية، أم يركب وساوسه ونناديه آسفين إذا تطارده لتقضي عليه غلمان الحضارة الزاحفة وجموع الشعب الغاضب الذي يحب بلده ويعشق نهضته التي يضحي في سبيلها بكل ما يملك؟

والله نسأل أن يوفق ويعين.. آمين آمين.■

السودان والصراع الذي لن ينتهي

هجوم الجنوب على «هجليج».. قراءة في الأسباب والدواعي

ربما يظن ظان أن الهجوم الغادر الذي نفذته قوات حكومة جنوب السودان على «هجليج» هجوم فجائي غير مدبر، وأتى في وقت غير مناسب؛ حيث كانت حكومة الخرطوم تبذل قصارى جهدها للدفاع عن الاتفاقية الإطارية للحريات الأربع التي وقَّعها الوفد الحكومي مع وفد دولة جنوب السودان في أديس أبابا، وكذلك زيارة وفد جنوبيٍّ رفيع المستوى برئاسة «باقَان أموم»، وزير السلام، ورئيس وفد التفاوض بأديس أبابا، والأمين العام لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان».

رغم الهجوم من جانب أكثر المحللين والسياسيين المؤيدين لحكومة الشمال.. فإن مجلس الوزراء التزم باتفاق الحريات الأربع

«باقان أموم» حرَّض «الكونجرس» الأمريكي في ٢٠٠٩م زاعماً أن السودان دولة عنصرية فاشية تمارس الاضطهاد الديني

الخرطوم: محمد حسن طنون

جاء الوفد الجنوبي إلى الخرطوم لتقديم دعوة رسمية للرئيس «عمر البشير» لزيارة جوبا، عاصمة دولة جنوب السودان، في الثاني من أبريل الجاري، للقاء قمة بين الرئيسين المشير «عمر البشير»، والفريق «سلفاكير»؛ للتوقيع على الاتفاق الإطاري الذي تم مبدئياً في أديس أبابا بالأحرف الأولى.

الفوضى الخلاقة

ذلك ظن الذين لا يعلمون المخطط الصهيوني الصليبي لتفتيت السودان، عن طريق إحداث الفوضى الخلاقة في كل بلاد المسلمين؛ لتمكين دولة الكيان الصهيوني من العيش بسلام وأمن واستقرار وسط دول ممزقة مفتتة قبلياً وعرقياً وسياسياً ودينياً ومذهبياً.

قبل الهجوم على «هجليج»، وهي أرض سودانية شمالية غير متنازع عليها، وليست من القضايا العالقة، كانت هنالك تحركات مريبة لعضوي مجلس النواب الأمريكي «جيم مكفرن»، و«فرانك وولف» لإصدار مشروع سلام وأمن السودان؛ للضغط على حكومة السودان وتركيعها وإجبارها الدخول في بيت الطاعة الأمريكي.



باقان أموم

وجاء إلى منطقة جنوب كردفان عن طريق الجنوب «جورج كلوني»، و«فرانك وولف» بغرض فبركة تقارير مضللة عن الأوضاع هناك؛ بغية تدويل القضية بدعاوى إنسانية، كما دُوِّلت قضية دارفور بنفس الدعاوى غير الأمينة، و«كلوني» هذا فعل ما يمكن فعله لتركيز الانتباه على هذه الدعاوى الآثمة؛ حيث بثَّ أفلاماً إخبارية، وأطلق تصريحات ساذجة، ونشر معلومات كاذبة، وأخرج مسرحية ساذجة لا تنطلي على أحد أمام السفارة السودانية بواشنطن؛ لإبراز اعتقاله وكأنه ضحية، لكن الهدف هو ترويج للدعاية عن التطهير العرقي والاغتصاب وقتل المدنيين بالطائرات السودانية.

إن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» استقبل في مكتبه «كلوني» هذا قبل يوم واحد من اعتقاله أمام السفارة السودانية، إذ طلب منه «أوباما» تقديم مساعدات إنسانية في المناطق التي تشهد نزاعاً؛ لمقابلة الحملات التي تقوم بها حكومة «عمر البشير» في قصف المدنيين.

إثر هذا الاستقبال المريب تمت الاستجابة من الرئيس الأمريكي، وأجيزت المساعدات، وتلقى «سلفاكير»، الذي لا يملك من الأمر شيئاً، بل الأمر كله في يد اليهود والأمريكيين، الإشارة الخضراء للبدء في الهجوم عشية عودة وفد رفيع المستوى من الخرطوم واحتلال «هجليج» بالقوة هو رئيس الدولة، وهو يعرف تماماً أنه يحتل أرض دولة جارة أحسنت إليه ومنحته دولة دون عناء وفاء للعقود وإمضاءً للعهود.. لو كان الهجوم على أرض متنازع عليها لهان الأمر، لكن «هجليج» ليست منطقة يُتفاوض حولها؛ إذ إن محكمة العدل الدولية في يوليو عام ٢٠٠٩م حكمت بـ«شمالية» هجيلج،





الهجوم على «هجليج» هدفه تدمير آبار البترول هناك لإحداث إرباك اقتصادي وشح في الوقود

فليس هنالك مجال للأخذ والرد، إذاً لماذا اختارت دولة الجنوب منطقة «هجليج» هدفاً؟ إن المخطط الآثم هو تدمير آبار البترول في «هجليج» وإيقاف ضخ النفط للشمال؛ حيث إن «هجليج» تنتج ستين ألف برميل يومياً ومرشح لرفع كفاءة الإنتاج إلى سبعين ألفاً نهاية العام الحالي، وتخريب هذه الآبار الشمالية تحدث إرباكاً اقتصادياً وشحاً في الوقود.

التزام الشمال

حكومة الجنوب تعلم تمام العلم أن دولة الشمال طوت ملف الحرب، وشهد العالم كله كيف أن السودان في موقف مثالي نادر وفَّى بالتزاماته، وقام بتنفيذ كل بنود الاتفاقية، وقبل الهجوم وقَّع المفاوض الشمالي اتفاق الحريات الأربع الذي يمنح كل منسوبي جنوب السودان حقوقاً أربع؛ حق التملك والتنقل والإقامة والعمل، ورغم أن هذا الاتفاق قوبل بهجوم شرس وضار من «منبر السلام العادل» وأئمة المساجد وأكثر المحللين والسياسيين المؤيدين للحكومة؛ فإن مجلس الوزراء أجاز الاتفاق، وجاء وفد الجنوب بقيادة زعيم تيار الصقور «باقان أموم» إلى الخرطوم، فهل كانت زيارته خدعة خبيثة، وهو يحمل دعوة رسمية للسيد الرئيس «عمر البشير»؟ «باقان أموم» معروف بعدائه السافر للشمال، وبالذات للعرب والمسلمين، فهو الذي مدَّ «الكونجرس» الأمريكي في يوليو عام ٢٠٠٩م، وهو عضو في حكومة السودان في الفترة الانتقالية، ما نصَّه: «إن السودان دولة عنصرية فاشية تمارس الاضطهاد الديني والعنصري، وتمارس التطهير العرقي ضد غير المسلمين».

إذا كان هذا هو «باقان» الذي تربى شيوعياً في كوبا؛ ليمارس الفوضى وإشعال نار الحروب، فلماذا قبل «باقان» بالحريات الأربع، ووقَّع على الاتفاق، مع أن السودان في رأيه دولة عنصرية تمارس الاضطهاد الديني؟ ولماذا جاء إلى الخرطوم وكأنه حمامة سلام؟! هل لأن الحرب عنده خدعة؟!

يفسر البعض قدوم «باقان أموم» إلى الخرطوم لدعوة الرئيس بأنه خدعة ماكرة لئيمة وتكتيك لتسليم الرئيس السوداني «عمر البشير» للمحكمة الجنائية؛ ليكون بالنسبة له أكبر إنجاز وأعظم وسيلة لإحداث الفوضى الشاملة في السودان الشمالي، بغياب الرمز الدستوري الموحد لكل السودانيين، فغياب رمز الدولة سيحدث بلا شك أخطر حالة يتصورها المحللون، وهي حالة اضطراب عسكري وسياسي وفراغ دستوري.

ولذلك يرى أصحاب هذا الرأي أن الهجوم على «هجليج» لم يكن من أفكار ولا أهداف «باقان أموم» الذي همَّه استدراج الرئيس إلى الجنوب؛ لتقوم جماعات مسلحة باختطافه وتسليمه للجنائية، كما طالبت بذلك جماعات المنظمات المدنية وبعض المتهورين، ولذلك ربما فوجئ «باقان» يوم عودته إلى الجنوب بهجوم الجيش الشعبي على «هجليج»؛ مما أفشل زيارة الرئيس المرتقبة لجوبا، وخلق جواً من العداء وحالة حرب بين الدولتين.

وأصحاب هذا الرأي يرون أن «سلفاكير» الذي لا يؤمن بالسودان الجديد الأفريقي العربي الإسلامي أراد أن يفشل خططه وتكتيك عدوه اللدود «باقان»؛ إذ إن الود بين أولاد «قرنق» بقيادة «باقان أموم» و«سلفاكير» معدوم؛ لذلك بادر «سلفاكير» بالهجوم على «هجليج» دون علم الأمين العام للحركة الشعبية «باقان أموم»؛ حتى لا يأتي الرئيس عمر البشير إلى الجنوب وتقع الحرب لا محالة بين الشمال والجنوب إذا تعرض «البشير» لأي مكروه أو سوء.

تكتيك جنوبي

فريق آخر يرى أن تكتيك «باقان» مستبعد، فحكومة الجنوب لا تجرؤ على الإقدام على عمل خطير غير محسوب العواقب، مثل اعتقال رئيس دولة جارة، فإن فعلت فإنها ستخسر أكثر مما تكسب.

الانتخابات الأمريكية: المراقبون السياسيون يرون أن سياسة استهداف السودان ستمضي قدماً في عام الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستُجرى في أول نوفمبر من العام الحالي، وكل مرشح سيجعل هذه القضية ضمن برنامجه الانتخابي للتزلف والتقرب من الناخب اليهودي، والناخب الأسود الأمريكي.. لقد خسر الجنوب الكثير بانقياد قادته دون وعي سياسي، ودون حنكة وهم ينفذون تعليمات أمريكا و«إسرائيل» للاعتداء على السودان، خسر الجنوب جبهة القتال التي أشعلها قادتهم وهم يعلمون أنهم لن ينتصروا على جيش الشمال، لا سيما بعد القرار الرئاسي من «عمر البشير» بتكوين لجنة عليا للتعبئة والاستنفار برئاسة النائب الأول للرئيس، أوكلت إليها مهمة وضع ترتيبات لنفرة الردع الكبرى، وتهيئة المعسكرات لإعداد المجاهدين، وحكومة الجنوب أخشى ما تخشاه جحافل قوات الدفاع الشعبي؛ وهم الشباب الذين يسمون أنفسهم بـ«الدبابين» أو «الاستشهاديين».

فهو يعني أن حكومة الشمال ستُلقي بكامل ثقلها لمواجهة دولة الجنوب، وأيضاً المتمردين والمدعومين من قبلها، وستهزمها شر هزيمة، كما كان يحدث قبل اتفاقية «نيفاشا»، فقد كان الجيش السوداني والمجاهدون منتصرين على جيش حركة التمرد في كل المواقع، لولا أن تداركته «نيفاشا»، والانتصار الأخير للجيش السوداني في «هجليج» خير دليل وبرهان على مقدرة الشمال لإلحاق الهزائم العسكرية في أي نزال، وبهذا الاعتداء الأخير الغادر تكون اتفاقية «نيفاشا» في خبر من غبر.■





العسكرية الإسلامية.. فنون قتالية بأخلاقيات الإسلام

محمد شعبان أيوب (*)

لما جاء الإسلام، وأُذنَ للمسلمين في الجهاد في سبيل الله، كان كل مسلم جندياً، وله من حُبِّه لدينه ما يدفعه إلى المبادرة إلى الجهاد، والاستشهاد في سبيل الله الذي جعل الله منزلته أسمى المنازل، والمتصف به حياً يرزق عند الله، فرح بما آتاه من فضله.

ولقد كان الرسول ﷺ هو القائد الأعلى لجيوش المسلمين، وبعد وفاته كانت الأحوال قد تطوَّرَتْ، وميادين القتال قد كثرت، وتعدَّدت الجيوش في الأماكن المختلفة؛ فأصبح من العسير على الخليفة أن يقوم بمهمَّة القيادة بنفسه، فأسندها إلى مَنْ يَصْلُح لها ممَّن عُرِفَ بالشجاعة، والحزم، وحُسن التدبير، وقد كانت الطاعة واجبة لهؤلاء القوَّاد، وكان القوَّاد يعرضون الجند[1] قبل لقاء العدُوِّ؛ حتى يطمئنُّوا عليهم وعلى عُدَّتهم، كما كان يفعل النبي ﷺ ومتى انتهى القتال أصبحت مهمَّة القائد النظر في أمر الجند وتدريبهم، وتحسين معداتهم، والاستزادة منها[2].

ديوان خاص للجند

وقد عني عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأمر الجند، وأنشأ لهم ديواناً خاصاً للإشراف على شؤونهم، ومختلَف أمورهم؛ من بيان أسمائهم، وأوصافهم، وأعمالهم، وأرزاقهم، وإليه أيضاً يرجع الفضل في إقامة الحصون والمعسكرات الدائمة لإراحة الجنود في أثناء سيرهم إلى عَدُوِّهم؛ فبُنِيَت الأمصار؛ كالبصرة والكوفة والفسطاط؛ لإراحة الجند، وصدِّ هجمات الأعداء.

التجنيد الإجباري

وقد أتمَّ الأمويون ما بدأه عمر رضي الله عنه من العناية بالجيش؛ فنظَّمُوا ديوان الجند، واعتنوا بالجيش، ولما استقرَّ لهم الأمر نهائياً حين تقاعد كثير من المسلمين عن الحرب والجهاد، أدخل عبدالملك بن مروان نظام التجنيد الإجباري[3].

فنون الحرب والقتال: كما أرسى المسلمون تقاليد عسكرية، وابتكروا الكثير من فنون القتال، فلم يكن العرب في جاهليتهم يعرفون نظاماً في الحرب، وكانوا يعتمدون طريقة الكَرِّ والفَرِّ، ولما جاء الإسلام ونزل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾**﴾ (الصف)، رتَّبَ المسلمون الجيوش ونَظَّمُوها، وخاصَّة حين اتَّسَعَتْ حركة الفتوح، والتقت جيوش المسلمين بجيوش لها تاريخ في التخطيط والتنظيم؛ مثل الفرس، والروم.

الكراديس.. وسيلة لتنظيم الصفوف

فعَرَفَ المسلمون في تنظيم صفوفهم القتالية طريقة تُعْرَفُ بالكراديس، وتعني: الكتائب، أو الوحدات، وتقوم على تقسيم الجيش إلى خمس مجموعات رئيسة؛ هي: المقدِّمَة، ثم الميمنة، والميسرة، وقلب في الوسط، ثم كتيبة في الخلف تُعْرَفُ بالساقة أي المؤخِّرَة[4].

معارك إسلامية

وتُعْتَبَرُ «اليرموك»، و«القادسية»، و«أجنادين» من المواقع الحربية التي تُعَدُّ مثالاً لغيرها في تعبئة الجيوش وحُسْن قيادتها، وقد تأسَّى الحلفاء الأوروبيون في الحرب العالمية الأولى بما صنعه خالد بن الوليد في موقعة «اليرموك» من توحيد القيادة، واختيار الموقع المناسب للمعركة[5].

وقد استخدم المسلمون منذ النبي ﷺ ما يُعرف بآلة «الدبّابة»، وهي آلة تُستخدم في ثقب حوائط الأماكن المحصَّنَة وتدميرها؛ فقد ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» أن «نفراً من الصحابة دخلوا تحت دبابة، ثم زحفوا ليحرقوا جدار أهل الطائف..»[6]، وكانت تصنع من الخشب بعكس المعنى المعروف لها اليوم.

واهتم الأمويون بصناعة المنجنيق، حتى استطاع الحجاج بن يوسف الثقفي صُنْعَ منجنيق أسماه «العروس»، يحتاج إلى خمسمائة رجل لخدمته والعمل عليه، وقد

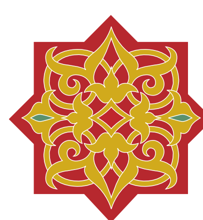
الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشأ ديواناً خاصاً للجند للإشراف على شؤونهم

الأمويون أدخلوا لأول مرة نظام التجنيد الإجباري بعد تقاعد الجنود

جيوش المسلمين ابتكروا التنظيم القتالي بعد أن كانوا يعتمدون طريقة الكرِّ والفرِّ في الجاهلية

(*) باحث في التاريخ الإسلامي

«اليرموك» و«القادسية» و«أجنادين» مثال لتعبئة الجيوش وحُسْن القيادة



«الدبابة» استخدمها المسلمون في إزالة الحصون المنيعة في عهد النبي ﷺ



سلَّم عدداً من هذه المنجنيقات إلى ابن عمه المجاهد القائد محمد بن القاسم الثقفي، ففتح بها مدينة الدَّيبُل (كراتشي) عام ٨٩هـ، وعدة مدن أخرى في وادي السند[٧].

وقد استحدث الجيش الإسلامي فرقة تُسمى بـ«النفَّاطة»، وهم الذين يستخدمون النفط في الحرب من على أظهر الخيل، أو تعبئته ورميه في قارورات على العدوِّ، وانتشرت هذه الفرقة منذ العصر العباسي، وكثر الاعتماد عليها في وقت الحروب الصليبية[٨].

والعجيب أن الجيش الإسلامي أول من استخدم البارود، وقد عرفه المسلمون قبل الغربيين، وليس كما يزعم بعض المستشرقين، أن الأوروبيين قد استخدموه في حروبهم وعرفوه قبل المسلمين، فقد تمَّ استعماله لأول مرة في مصر، وذلك لتوافر مادة النطرون بكثرة فيها، وذكر المقريزي في حوادث عام ٧٢٧هـ أن البارود قد استُعْمِل بجوار النفط في حفل زفاف ابنة سلطان مصر الناصر محمد بن قلاوون، فقال: «وعُمل في القلعة برج من بارود ونفط»[٩].

والظاهر أن المسلمين قد عرفوه قبل ذلك التاريخ بمدة كافية، فقد ذكر ابن خلدون أن المرينيين في المغرب استخدموه في حروبهم، خاصة في فتحهم لمدينة سجلماسة، فذكر أن سلطانهم يعقوب بن عبدالحق قد نصب على المدينة «هندام النفط القاذف بحصى الحديد، ينبعث من خزانة أمام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة ترد الأفعال إلى قدرة بارئها!»[١٠].

وكانت هذه الحادثة عام ٦٧٢هـ، ومما يبدو أن المسلمين قد عرفوا «المدفع» في حروبهم – كما يذكر ابن خلدون هنا – منذ القرن السابع الهجري، فاستخدموا حصى الحديد (القنابل الصغيرة)، التي كانت تنطلق بقوة البارود المفزعة؛ ولذلك تعجَّب ابن خلدون من هذه القوة، وهو ما يبدو في وصفه السابق.

واستخدم المماليك المدافع بكثرة في حروبهم، وجعلوا منها أنواعاً متعددة؛ فمنها المدفع أو المكحل الكبير، ومنها المدفع الصغير، وقد وصف لنا القلقشندي في «صبح الأعشى» مكاحل البارود، فقال: «وهي المدافع التي يُرْمَى عنها بالنفط، وحالها مختلف، فبعضها يُرْمَى عنه بأسهم عظام، تكاد تخرق الحجر ببندق، وبعضها يَرْمِي عنه من حديد من زنة عشرة أرطال بالمصري إلى ما يزيد على مائة رطل، وقد رأيتُ بالإسكندرية في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين في نيابة الأمير صلاح الدين بن عرام يرحمه الله، بها مدفعاً قد صُنِعَ من نحاس ورصاص، وقُيِّد بأطراف الحديد، رمي عنه من الميدان ببندقة من حديد عظيمة محماة، فوقعت في بحر السلسلة خارج باب البحر وهي مسافة بعيدة»[١١].

واللافت أن الحضارة الإسلامية امتازت بالجانب التخصصي منذ بداياتها؛ ففي مكتبات العالم ودور كتبه لا تزال المخطوطات الإسلامية التي تتناول الحديث عن العسكرية الإسلامية وأبوابها وإستراتيجياتها والتسليح والتعبئة والإمداد والتخطيط وتطور المفاهيم، بل والجانب الأخلاقي والعقيدة العسكرية الإسلامية لا تزال تحتاج من الباحثين والمحققين إلى جهد كبير.■

الهوامش

(١) عَرْض الجُنْد: هو إظهارهم واختبار أحوالهم.

(٢) أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ص ١٥٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٥٠، ١٥١.

(٤) كمال عناني إسماعيل: دراسات في تاريخ النظم الإسلامية، ص ١٦٧.

(٥) أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية ٣٩٩/٤.

(٧) شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، ص ٣٦٢.

(٨) ابن كثير: البداية والنهاية، مرجع سابق، ٤٠٩/١٢.

(٩) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٠١/٣.

(١٠) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ١٨٨/٧.

(١١) القلقشندي: صبح الأعشى، ١٥٣/٢.



دارُ حَضارة وجهاد وموطنُ رباط



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (٢)

في الحلقة الأولى من سلسلة انتشار الإسلام في الأندلس تناولنا جغرافية المكان، ونظرة سريعة لأوضاع أوروبا، ومنها إسبانيا قبل الفتح الإسلامي، وفي تلك الحلقة نتناول العصور التي مرت بها الأندلس ووضعها بعد الفتح الإسلامي، حيث إن عُمر الأندلس ثمانيةَ قرون، منذ الفتح الإسلامي لها حتى سقوط غرناطة ومملكتها (٩٢-٨٩٧هـ -٧١١-١٤٩٢م).



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسبانية

وقد مر الفتح الإسلامي في الأندلس بثمانية عُهُود هي: عهدُ الفتح وحَمَلاته وعهدُ الوُلاة وفتوحاتُه، وعهدُ الإمارة ومنجزاتُه، وعهدُ الخلافة ومرتقياته، ثم عهد الطوائف ومنحدراته، فعهد المُرابطين وانتصاراته، وعهد المُوَحِّدين وامتداداته، وعهد مملكة غرناطة ومجهاداته ونهاياته.

٨ عهود مختلفة

وقد أمكن تقسيم التاريخ الأندلسي إلى ثمانية عهود مرت بها الأندلس، خلال القرون الثمانية من وجودها، منذ بداية الفتح الإسلامي للأندلس (٩٢هـ = ٧١١م)، حتى سقوط غرناطة (٨٩٧هـ = ١٤٩٢م).

وقد مرت الأندلس - خلال هذه العهود - بين مَدٍّ وجَزْرٍ، لكنها خلال القرون الخمسة الأخيرة - مِن قرونها الثمانية - كانت العَلاقةُ بينها وبين إسبانيا النصرانية تتراوح بين السلم والحرب يقود إلى المواجهة والجهاد لإيقافه وكثيراً ما كانت تَتمّ بمعاونة موجات أوروبية برعاية البابوية، على ذلك صَحَّ وَصْفُ الأندلس: إنها كانت أرضَ جهاد ودارَ حَضارة، «الأندلس دارُ حَضارةٍ وجهادٍ وموطنُ رباط»(1).

ولعل هذه الحروب، هي التي أنهكت الأندلسَ ومعاونيها، وأودت بقواها وأزالت ثباتَها وقوتَها، وتلا ذلك عهدٌ مِن اضطهاد السلطة النصرانية المنتصرة، الاضطهاد الذي قَلَّ نظيرُه في التاريخ البشري، خَلّف مايُعْرَفُ: «محاكم التفتيش» «Inquisitions»، التي استمرت في الأندلس قرابة أربعة قرون!! حتى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي. كانت هذه المحاكم تطارِد كُلَّ مَن يَظهر عليه أنه مايزال مسلماً، تَحْكُمُ عليه بالموت حَرْقاً لاينفعه الإنكار لو فعل، أَحْرَقَتْ آلافاً رجالاً ونساءً وأطفالاً.

الفتح الأندلسي.. أهدافُه وآثارُه:

وتَجاوَزَ الفتحُ الإسلامي لشِبْهِ الجزيرة الإيبيرية الأندلسية، أن يكون حَدَثاً عسكرياً وسياسياً فحسب، حيث يذهب الأمرُ أبعدَ مِنْ ذلك بكثيرٍ جداً، هدفاً ومهمةً وأثَراً.

كان بدايةً لزوال الأوضاع القاتمة المظلمة الظالمة من تلك الأرض، مِنْ أجل غَرْسِ شَجَرة الخير والسعادة والإيمان والحب والسماحة والحضارة الكريمة الحقة لبني الإنسان.

ذاك بعضُ أسبابِ ومهمات الفتح الإسلامي: إزالة الحواجز من أمام الشعوب لتختار- حسب قناعتها ورغبتها وتوجهها، دون عوامل أخرى - بعد أن يَتَعَرَّفَ أهلُها على الإسلام؛ لذلك كان فتحاً إنسانياً وبداية لحدث حضاريٍّ فريد لإسبانيا وأوروبا - ثم للعالمَ بأي مقدار- على السواء.

القضاء على العبودية

وقضى الإسلامُ على الأوضاع السيئة «المعشعشة» هناك منذ قرون، إذْ أزالَ كُلَّ سلطان ظالم، وقضى على الطبقية والاستغلال وأنهى عبوديةَ الأرض وغَيْرَها، حَرَّرَ الناسَ من داخلِهم، وأزال عنهم كافة القيود الذاتية، و مِنْ كُلِّ تلك الأحوال المتخلفة والأثقال المرهقة المُكَتِّفة، والأوضاع الظالمة المُهَشِّمَة أصبحوا أحراراً ليختاروا.

حين رأوا معالمَ هذا الدين مُتَمَثِّلَةً في سلوك أهله عموماً، بدؤوا يدخلون في دين الله أفواجاً، يُصْبحون من جنده، ومَنْ أراد البقاء على دينه، كان ذلك له، حُـرّاً فيما يختار.

ولدينا أدلة كثيرة تجعل هذه المسألة ظاهرةَ ظهورَ الشمس في رائعة نهار يوم صائف صاف، وبذلك تحول أهلُ البلادِ إلى الإسلام متتابعين، باستمرار لم يتوقف ذلك خلال القرون، حتى أيام محاكم التفتيش الغاشمة الظالمة الآثمة، وإنْ بدرجة أقل، أمامَ تلك الظروف، وهم يَشْهَدُون أنواعَ التعذيب البشع الوحشي المُريع، لكل مَنْ وما

٨ عهود من الفتح الإسلامي شهدت مداً وجزراً مع النصارى

حروب النصارى ضد مسلمي الأندلس تمت في معظمها برعاية البابوية



يَمُتّ للإسلام بأي صلة.

وأمام ذلك كله أو بعضه يُذَرّ في هواءِ يوم عاصف قولُ مَنْ قال: كان القُوط وغيرُهمُ مـن أهـل الأنـدلـس يظنـون أن المسلمين قَدِمُوا إليها، من أجل الغنائم، يعودون بها بعد حيازتها من حيث أتوا، لا يقيمون في الجزيرة ولا يقول بهذا إلا جاهل أو حاقد أو عابث، بل إن القُوطَ وجميعَ أهل إسبانيا - مُرَحِّبٌ أو دافعٌ مُحاربٌ، الناسُ والمسؤولون سَواء - كانوا على وَعْيٍ تام بما جاء المسلمون لأجله، جاؤوا للفتح الإنْساني الكريم ونشر دين الله تعالى.. كل الظواهر والمجريات والأمثلة تدلل لهم على ذلك بوضوح تام، لا مجال البتة لفهم غيره.

لا إجبار في اعتناق الإسلام

ولم يَحْدُثْ أبداً ولا مرة واحدة، خلال التاريخ الإسلامي والأندلسي - حتى ولا استثناءً - أنْ أُجْبِرَ أحَدٌ على اعتناق الإسلام بأي أسلوب، لا من قريب ولا من بعيد أبداً، حيث إن ذلك يتنافى مع طبيعة الإسلام ذاته، فضلاً عن نصوصه: ﴿لا إكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

أقيمت كياناتُه ومجتمعاتُه ودُوَلُه بأحسن أسلوب وأقـوم سياسـة وأسلس طريقة، القدوة في ذلك ما جَرَى في المدينة المنورة فَوْرَ هجرة الرسول الكريم ﷺ، بعد تَرْك مكةَ المكرمة واحتـمال التعـذيب والقتل والتشريد فيها، دون أيِّ انتقام لأحَد من قِبَل المسلمين.. بل كانوا يتعبدون الله تعالى في الكعبة المشرفة، وحولها من الأصنام ٣٦٠ صنماً، كان بإمكانهم أن يحطموها، لكنهم لم يفعلوا، إذ المهم أن تتحطم في نفوس أهلها، عندما يتولى عُبّادُها السالفون تحطيمَها بأيديهم، كما حَدَثَ فعلاً، تتحول أماكنُها موضعاً لعبادة الله وَحْدَهُ سبحانه وتعالى.

الدخول في دين الله

وذلـك مـا جَـرَى فـي البـلاد المفتوحة تماماً، منها الأندلس، هكذا دخل أهلُها في دين الله أفواجاً، بكامل إرادتهم واختيارهم.. إذاً كان سبب تحول بعض الكنائس والبِيَع إلـى مساجد، لأن أهلها اعتنقوا الإسلام وأصبحوا من أهله، مَنْ أرادَ البقاءَ على دينه له كامل الحرية وكافة الحقوق، ما دام مُسالماً، بذلك لا يجب أبَداً أن يتوجسَ أحَدٌ من قيام مجتمع مسلم، يَديـنُ بمنهج الله تعالى، بل يجب أن يَفيئوا إليه إذا أرادوا الحيـاة الإنسـانيـة الكـريمـة والسـعـادة في الدارين، مَن أراد البقاء على دينه فهو آمنٌ حُرٌّ فيما يريد ويختار، متمتعاً بكل أفانين الحياة الكريمة والإنسانية والرعاية - مُتَاحٌ ذلـك للـقـادمـين - إلـى جـانب مـا فـي هذا المجتمع المسلم، مُتمتعاً فيه بكل المُنجزات الحضارية والإبداعات العلمية والمجالات المتقدمة المُتاحة، بارتياح لا يَخْشَى أحَدٌ شيئاً أبداً، بل يجد فيه ما يفتقده أيُّ مجتمع آخَر ينتمي إليه ديناً وقوماً ونسباً، التاريخ المُحقَّق شاهدٌ لا يكذب، شَهِدَ به الآخرون.

أما سَمِعْتُم كيفَ أن الرسول الكريم ﷺ عَفَا عن أهل مكة، الذين تفننوا في تعذيب المسلمين وقَتْلهم واضطهادهم، طوالَ العهد المكي، ثلاثة عشر عاماً، وفي العهد المدني ومعاركه التي أرادوها قاضية على الإسلام وأتباعه ونبيه ﷺ.. بعد ثماني سنوات، يومَ أن تم فتحُها عَفَا عنهم قائلاً ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، لم يطالب أيُّ مُسْلم برد ما استلبته قريشٌ من أملاكهم، مقتدينَ برسول الله ﷺ، بل ألم يأتكم خَبَرُ أهل مكة - وهم أهل تجارة، المال عندهم عزيز - أنهم ما كانوا يضعون أماناتهم إلا عنده ﷺ؟ «وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحَدٌ عنده شيء يَخْشَى عليه إلا وضعه عنده، لما يُعلم من صدقه وأمانته ﷺ»[٢].

لَكَمْ جَرّبْنا أنواعاً مِنَ الأنظمة التالفة المُتْلفة المجحفة ما أنزل الله بها من سلطان من الأنظمة بكل عاهاتها، فلنجرب الإسلامَ مرة واحدة لنرى!!

أجواء اجتماعية سمحة

ونجـد جـمـهـرة مـن دارسـي الغرب وأمثالـهم ومـنَ الإسـبان بـالـذات، مَنْ نَوّه عموماً بهذه الأجواء الاجتماعية وحياتها الكريمة السمحة الوفية وفـي الأندلس، أظْهَرَه ونـادى به، بصوت مرتفع وبأوضح عبارة دون أدنى تحفظ، يُذْكَرُ منهم المؤرخ الإسبانـي «بَـلاسْـكـوَا أبَـانـيـز»(أحد علماء القرن العشرين)، نَوَّه بذلك وغيره، مبيناً آثارَ هذا الفتح الأندلسيِّ العظيم، وجَلَبَه الخير العميم والعلم والحضارة الإنسانية لإسبانيا وأوروبا، يقول مُشيداً بقوة بالفتح الإسلامي، وأنه تَمَّ ذلك صُلْحاً دون حرب في أغلبها: «لقد استقبلتْ إسبانيا أولئك المسلمين الذين قَدِمُوا إليها مِنَ القارَّة الأفريقية استقبالاً حَسَناً، وسَلَّمَتْهُمُ القُرَى قِيادَتَها بغير مُقاوَمَة ولا عداء».■

الهامشان

(١) التاريخ الأندلسي(*)، ٥٦، ١٨١، ١٨٣.

(٢) السيرة النبوية، ابن هشام، ٤١٨.



وقائع ندوة..
«الربانيون.. وراثة النبوة وعظم المسؤولية»



د. محمد بن موسى الشريف (*)

تناولت في عدد سابق زيارتي لمدينتي شبام وتريم بمحافظة حضرموت باليمن، ولقاءاتي ببعض العلماء والطلاب هناك وإلقائي لعدد من المحاضرات.

وفي هذا العدد سوف أتناول وقائع ندوة «الربانيون.. وراثة النبوة وعظم المسؤولية»، وهي ندوة عُقدت بمناسبة اختيار «تريم» عاصمة للثقافة الإسلامية من قبل المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «الإيسيسكو»، ونظمتها رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية وملتقى «تريم الثقافي».

حاضرت في الندوة التي عُقدت بمناسبة اختيار «تريم» عاصمة للثقافة الإسلامية

ومنظمة «الإيسيسكو» تختار كل سنة مدينة في أفريقيا، وأخرى في آسيا لتكونا عاصمتين للثقافة الإسلامية، وفي كل سنتين تضيف إليهما مدينة ثالثة مختارة، وهذا عمل حميد؛ إن استفيد منه كما ينبغي، وأوجه الاستفادة كما يراه القائمون على «الإيسيسكو» بإقامة محاضرات ونـدوات ومهرجانات وملتقيات، وهذا أمر حسن خاصة في البلاد التي بها أنظمة مستبدة قمعية لا تسمح بمثل هذه الأعمال في غير هذه المناسبة.

محاور الندوة

ومحاور الندوة تدور حول العلماء: فضلهم، وأهميتهم، وخصائصهم، والعمل الذي يُنتظر منهم، وغير ذلك من المحاور، فالندوة إذن ذات أهمية بالغة، وذلك أن العلماء اليوم ضُيق عليهم، وصار حالهم يسر العدو ويغيظ المسلم، وقد استمرت وقائع هذه الندوة ثلاثة أيام، في عدة جلسات، وتناولت موضوعات نافعة في ظني؛ إذ كثر فيها النقد الجيد في الجملة على خلاف أكثر المؤتمرات التي حضرتها، وربما كان للحضور الجيد للعلماء أثر في ذلك.

وكالعادة لم أستطع حضور أكثر الجلسات لانشغالي بمحاضرات وزيارات، لكن سأتحدث عن وقائع الجلسات التي حضرتها، ومنها الجلسة الأولى التي كانت عقب حفل الافتتاح، وكان ممن تكلم فيها الدكتور أحمد بن يوسف الدريويش وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، والشيخ عمر بن حفيظ عميد دار المصطفى للدراسات الإسلامية بتريم، وقد تحدث عن فضل العلم والعلماء في الإسلام، ثم تحدث الدكتور عبدالله باهارون رئيس جامعة الأحقاف وكاتب هذه السطور، تحدثا عن صفات وخصائص العلماء الربانيين، وقد أزمعت من قبل أن أوجز فيما أُلقيه لعلمي بأنهم لن يُعطوا الباحثين لعرض أبحاثهم إلا القليل من الوقت، وفعلاً فقد أعطونا ١٣ دقيقة فقط لكل باحث، ولهذا فقد أعددت حديثاً موجزاً فيه أهم صفات العلماء الربانيين، وصدرته بذكر أربع قضايا، جلب ذكرها انتباهاً ولغطاً عند الحاضرين، وذلك لأنهم لم يعتادوا على سماعها، ومن طبيعتي أنني في كل المؤتمرات العلمية أصارح حاضريها بما أراه مبرئاً لذمتي، ومخلصاً لي من تبعة السكوت عن الحق؛ إذ ليست المداراة بنافعة في مثل هذه المؤتمرات، ولا يصلح إلا الإعلان عن الحق بقوة وبدون لف ولا دوران ولا تجميل ولا تزويق ولا كثرة مقدمات.

٤ قضايا مهمة

وهذه القضايا الأربع هي:

١- إن أكثر العلماء قد تقاعس عن القيام بواجبه في الدعوة والتبليغ، ومشاركة الناس همومهم.

٢- إن أكثر الناس قد نفض يده من أكثر العلماء، ولم يعد يرى فيهم الأمل بالتغيير.

٣- لم يعد يوجد في أكثر البلاد الإسلامية أهلُ حَلٍّ وعقد، ينصحون الحاكم، ويقومونه إذا ظلم، بمعنى أنه لم يعد العلماء يشاركون في الشأن العام.

٤- أكثر العلماء قد هُمشوا في بلادهم، ولم يعد لكلامهم أثر في قضايا المجتمع الكلية.

صفات العلماء

ثم أخذت في ذكر بعض صفات العلماء الربانيين، وهي بدون شرح كالتالي: الإخلاص، الصفاء العقدي والنفسي، تربية الناس والخلطة بهم ومشاركتهم همومهم، والمشاركة في الشأن العام، والقوة والشجاعة

(*) داعية سعودي المشرف على موقع «التاريخ»

تحدثت بصراحة أغضبت البعض فقلت: إن أكثر العلماء قد تقاعس عن القيام بواجبه في الدعوة والتبليغ ومشاركة الناس همومهم





محاور الندوة دارت حول العلماء: فضلهم وأهميتهم وخصائصهم والعمل الذي يُنتظر منهم

في الصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواضع للناس وتأليفهم، والعزة والترفع عن الدنايا وسفساف الأمور.

وقد أثارت القضايا الأربع المذكورة آنفاً أحد الأساتذة أصحاب البحوث، فقال معلقاً: إن هناك بعض التشاؤم في هذا الكلام، وحكم بأن العلماء يقومون بما ينبغي عليهم!!

هذا وإني لا أملك تعليقاً على هذا الكلام إلا أن أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقام معقب آخر فقال: وإن العلماء لم يُقْصِهم أحد، وإنما هم أقصوا أنفسهم بانعزالهم عن الشعب، وفي هذا الكلام نظر ومناقشة.

وسار المؤتمر بعد ذلك على هذه الشاكلة: أبحاث تُلقى، ويُعَقَّب عليها إلى أن انتهى المؤتمر بعد ٣ أيام، وقد حضرت بعض الجلسات، ولم أتمكن من حضور بعضها الآخر؛ لأني كنت أتحدث في أماكن أخرى كالمعاهد وغيرها.

الاهتمام بالحفاظ

وقد حضرت حفل تخريج حفاظ الهيئة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وذلك في تريم، وسرني إقبال الناس الكبير على الحفل، وتكريم الحفاظ والمجازين، وقد سَرّني أكثر

ذكرت أن من صفات العلماء الربانيين: الإخلاص والصفاء العقدي والنفسي وتربية الناس والخلطة بهم والقوة في الحق والتواضع للناس والترفع عن الدنايا

اجتماع ثلة من أهل العلم والفضل للمشاركة في التكريم منهم أمين عام رابطة العالم الإسلامي د. عبدالله التركي، ومنهم أمين عام هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة د. عبدالله المصلح، وأمين عام الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم د. عبدالله بصفر، وعالم تريم الشيخ علي بُكيِّر، والشيخ الكويتي النشط أحمد الدبوس، وهو ممن له عناية بحلقات القرآن الكريم وطرائق تحفيظه وغير هؤلاء حفظهم الله جميعاً ونفع بهم.

وقد تفضل الأستاذ عبدالله باهارون رئيس جامعة الأحقاف فدعاني والشيخ الدكتور حمزة الفعر - حفظه الله - في بيته مع الأستاذ الشيخ عمر جيلاني فجزاه الله خيراً ونفع به وبعلمه، وقد تحدثنا في قضايا المسلمين، وما ينبغي أن يُصنع لنصرتهم والتبرؤ من أعدائهم.

هذا وقد زرت المؤرخ الحضرميّ الأستاذ جعفر السقاف في بيته فوجدته - على كبر سنه ومجاوزته التسعين - نشيطاً، باقياً على قوة الذاكرة وحُسن المحاورة، محتفظاً بوثائق كثيرة وكتب مهمة، وهو مازال يتنقل على دراجة نارية يسوقها بنفسه، حفظه الله ونفع به.

وإن أنس فإني لن أنسى أبداً لطف وعناية وحسن خلق ثلة من الأفاضل منهم الأخ الأستاذ عبدالله باجهال الذي أتعب نفسه كثيراً، واجتهد في تيسير كل السبل لراحتي، فجزاه الله خيراً، والأخ صلاح باتيس الذي استضافني في مؤسسة البادية، والأخ الطُلعة الناقد محمد بشير باسلمة، والأستاذ محسن مولى الدويلة وكرم ضيافته وحسن حديثه، والمشرف العام على المؤتمر د. عمر بامحسون الذي جهد كثيراً من أجل إنجاح المؤتمر، والشيخ عوض سعيد العُفاري مدير كلية القرآن الكريم النسائية الذي لم يأل جهداً في تيسير لقائي بالطلاب والأساتذة، وغيرهم كثير ممن غابوا عن الذاكرة فجزاهم الله خيراً.■

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٣)

في المدرسة الابتدائية



بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن.

كان أساتذتي على مستوى طيب من العلم والإنسانية

كان لمدرس الرسم «المهدي قورة» تأثير كبير في شحن نفسي بالحماسة لفلسطين فتمخضت عنها محاولاتي الشعرية الأولى

وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.

وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

اعتقد أبي أنه يكفيني ما حصلته في المرحلة الإلزامية، لأنني أصبحت على حد قوله قادراً على «فك الخط»، ومَسْك حساباته ومعاملاته مع التجار، أكتب له ما يريد، وأقرأ ما يُكتب إليه.

نزل عليَّ هذا الكلام كالصاعقة؛ ولم ينقذ الموقف إلا أحد الحاضرين من أقاربي وهو «محمد إبراهيم حسن قميحة»، وكان موظفاً في ديوان وزارة المعارف في المنزلة، إذ قال بحماسة: «ليه يا عمي؟ جابر -صلاة النبي ﷺ- عقله نظيف، ولازم يكمِّل تعليمه»، وما زال يوجه الكلام بأدب إلى والدي حتى أقنعه.

صحبني «محمد قميحة» في الصباح الباكر إلى المدرسة، لحضور امتحان القبول بالصف الأول في اللغة العربية والحساب، والحمد لله اجتزت الامتحانين بنجاح.

أساتذتي

أخذت مكاني في الفصل الأول الابتدائي، وكان ملاصقاً لحجرة الناظر، وأحمد الله إذ كان أساتذتي الذين يقومون بالتدريس على مستوى طيب من العلم، والإنسانية، ومن قبيل الوفاء أن أعرض صورة كل منهم:

١- الأستاذ «شمس الدين المحلاوي»: كان ضليعاً في اللغة العربية، ولا يتحدث إلا بالعربية الفصحى السهلة، وكان جهوري الصوت، جميل الوجه والسمت، دمث الخلق.

٢- الأستاذ «رأفت الخريبي»: وهو مدرس حفاظة، جادٌّ في تدريسه، وظهرت قدرته الإدارية، فكان الناظر يستعين به في كثير من الإداريات.

٣- الأستاذ «طه الغوابي»: كان أستاذاً بكل ما في هذه الكلمة من معنى، هادئ الطبع، هادئ الإلقاء، وكان من خيرة الإخوان المسلمين في المطرية، محافظة الدقهلية، وكان يدرس لنا مادة التربية الدينية.

٤- الأستاذ «عباس عاشور»: كان المسؤول الأول والأخير عن فريق التمثيل في المدرسة، وقد اختارني واحداً من هذا الفريق.

ولقد حببني الرجل في فن التمثيل، وخصوصاً بعد أن جعلني بطلاً لمسرحية طويلة من تأليفه، وهي بالعربية الفصحى اسمها «الصياد المحسود»، وقد أعجب بها الجميع، حتى إن بعض شُعب الإخوان في المنطقة كانت تقيم احتفالات في بعض المناسبات الإسلامية المختلفة، وتستدعينا لتقديم هذه المسرحية.

٥- الأستاذ «المهدي قورة»: مدرس الرسم، كان فناناً بكل معنى الكلمة، وكان أنيقاً رشيقاً في جسمه وكلامه وابتسامته التي لا تفارق وجهه، وكان من الإخوان المسلمين فكراً، وإن لم يكن منهم تنظيماً.

ولا أنسى أنه كان يقول بحماسة: «إن «إسرائيل» ستُهزم على يد الإخوان»، وكان من الممكن أن تتحقق نبوءة الرجل لو لم تقف في وجه الإخوان الحكومات الظالمة التابعة للاستعمار الإنجليزي.

المحاولة الأولى

وكان للأستاذ «المهدي» تأثير كبير في شحن نفسي بالحماسة لفلسطين، فتمخضت عنها محاولاتي الشعرية الأولى، وأكتفي بمثال واحد يتمثل في الأبيات الآتية.

(وقد نظمتها ما بين عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨م، وتعتبر من أول ما نظمت في حياتي،

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

الأستاذ «شمس الدين المحلاوي» كان لا يتحدث إلا بالعربية الفصحى السهلة.. جهوري الصوت جميل الوجه والسمت دمث الخلق

وقد نشرها الأستاذ علي الغاياتي يرحمه الله في صحيفته «منبر الشرق».

فلسطين أمي وحق اليقين
وحق الشهيد غداً تسمعينْ
غداً تسمعين بأنا نسودْ
وأنَّا حصدنا فلول اليهود
غداً تسمعين بأنا نعود
حشوداً قوارع تتلو حشود
كمثل المنايا كمثل الأسود
ندك الجبال وندْمي الرعودْ
فلسطين مهد الهدى واليقين
وحق الشهيد غداً تسمعين
غداً تسمعين بأنَّا نسود
وأنَّا حصدنا فلول اليهود

٦- **الأستاذ «إبراهيم العزبي»:** كان من الإخوان المؤمنين الصادقين المخلصين المتحمسين للدعوة، وكان يدرس لنا اللغة الإنجليزية، وكان منهجه في التدريس منهجاً عملياً تربوياً سليماً، وهو الحرص على معايشة اللغة تدريجياً، كنا في الصف الأول الابتدائي، ومع ذلك يطلب منا أن نتحدث باللغة الإنجليزية، بقدر ما نستطيع، وأخذتنا الهيبة أول الأمر، ولكننا تقدمنا تدريجياً بهذه الطريقة.

كنت قد بدأت الاشتراك في جمعية الإخوان المسلمين بالمنزلة وأنا في هذه السن؛ ما بين العاشرة والثانية عشرة، وكان بائع الصحف يأتي كل يوم ليسلمه جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية، وذات يوم قال له بائع الصحف: «يا أستاذ إبراهيم، نسخة لك، ونسخة لجابر قميحة».

رأيت مظاهر السعادة والفرح على وجه الأستاذ «إبراهيم» إذ اكتشف فيَّ أخاً مسلماً جديداً، وكان يطلب منا نقل بعض العبارات من السبورة لتقويم خط التلاميذ، ويقصده التلاميذ واحداً واحداً لتقويم خطه، فلما جاء دوري رأيت الرجل يحييني بابتسامة عريضة، ويقول بصوت هادئ رخيم «مرحباً يا أخ جابر.. فمن اليوم لست أستاذك، ولكنني أخوك في الإسلام».

حدث جديد

وفي هذا المقام أذكر أن الأستاذ «شمس المحلاوي» كان مسؤولاً عن جمعية الخطابة بالمدرسة، وكنت أنا عضواً فيها، وكان يعلمنا طريقة الإلقاء السليم، وقد تمكنت بحمد الله في حضرته أن أخطب ارتجالاً.



وذات يوم وقع حدث جديد في حياتي كان له في نفسي أثر مستقبليّ عظيم.. فبعيد صلاة الجمعة دفعني الأستاذ محمد صقر إلى الكرسي العالي الذي يجلس عليه قارئ سورة «الكهف» قبل صلاة الجمعة، وقال لي بلهجة الآمر: «اطلع بسرعة يا جابر، اطلع بسرعة واخطب في الناس»، فلما ترددت قال: «اطلع بالأمر واخطب في الناس، قل ما في ذهنك»، وصعدت على الكرسي وليس في ذهني فكرة واحدة، فأخذت أمطط في المقدمة، وأقول بصوت جهوري: أيها المسلمون.. إليَّ إليَّ وبقلوبكم نحوي، من كان يحب الله ورسوله فليأت إليَّ ويستمع، ثم بدأت بالبسملة والصلاة على النبي ﷺ، وقفز إلى عقلي حديث رسول الله ﷺ ونصه:

الأستاذ «إبراهيم العزبي» لي معه موقف.. فقد رأيت الرجل يحييني بابتسامة عريضة ويقول بصوت هادئ رخيم: «مرحباً يا أخ جابر.. فمن اليوم لست أستاذك ولكنني أخوك في الإسلام»

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يرضون لأنفسهم ما لا يرضون لكم، فإن أطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم»، قالوا: وماذا نفعل يا رسول الله؟ قال ﷺ: «كما فُعل بأصحاب عيسى بن مريم، حُملوا على الخشب، ونُشروا بالمناشير، فوالذي نفسي بيده لموت في طاعة خير من حياة في معصية».

وأخذت أتحدث بحماسة في ظل هذا الحديث الذي كنا حفظناه في «أسرتنا» في جمعية الإخوان بالمنزلة.

كنت قد بدأت الخطبة وأنا أحس بأن حرارتي ارتفعت، وأن أذنيَّ قد اشتعلتا، وأن وجهي لا أنف فيه، ولكني عدت إلى حالتي الطبيعية بعد أن تدفقت في الكلام.

وهنا التقى منهج الأستاذ «شمس الدين المحلاوي» في تعليمنا الخطابة بالمدرسة، ومنهج الأخ الأستاذ «محمد قاسم»، وكنت أعتقد أنه مبتكر في هذا المنهج إلى أن اندمجت في الجماعة، وعرفت أن هذا هو المنهج العام.

كتب أنيس منصور في «الأهرام» يوم السبت ١٩٨٣/٢/٢٦م: أنا أقول لك: ما الذي خلفه الشيخ حسن البنا في شباب الأربعينيات، إنها قصة قديمة، ولكنها ليست قديمة جداً.. ونحن طلبة صغار كان الواحد منا يستطيع بمنتهى الثبات والثقة بالنفس أن يذهب إلى أي مسجد، ويقترب من إمام المسجد، ويقول له: «أنا فلان من جماعة الإخوان المسلمين»، وإذا بإمام المسجد يقول: «تفضل يا بني.. فتح الله عليك.. اخطب وتقدَّم المصلين».■

الأستاذ غانم حمودات في ذمة الله

ربح البيع.. أبا صهيب

بقلم: محمد خالد محسن (*)

فقدت الأمة الإسلامية واحداً من الأخفياء الأتقياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا، ولم يعرفوا، إنه الأستاذ غانم بن حمودات يرحمه الله.

أكثر من ٨٦ عاماً هي مجموع سنين عمر شيخنا الفقيد، وقد عصفت بالعراق وأهله خلالها العواصف والحروب، واشتعلت بنيران الفتنة مدنه من الشمال إلى الجنوب، وكان لمدينة الموصل نصيب من تلكم الويلات والخطوب، وقلّة من قاموا وسلاحهم الثبات، حملوا أرواحهم على راحاتهم دفاعاً عن عقيدتهم مربين ودعاة، إذا حصرناهم فلا يغفل منصف عن ذكر شيخهم في الموصل، فقيد الدعوة وفارس الميدان الأستاذ غانم بن حمودات يرحمه الله.

ولد الأستاذ غانم عام ١٩٢٦م في مدينة مساجدها عامرة، وشوارعها محافظة، وسمتها مسلمة؛ من هنا كانت الهجمات عليها شديدة، واستهداف أصالتها معلومة أكيدة، نشأ في عائلة كريمة لوالد يُذكر إذا ذكر القرآن، وأكمل دراسته الأولية بتفوق وتميز بدا فيها أكبر من عمره، وأرشد من أقرانه، وأوعى لحال أمته، ثم أكمل الدراسة الإعدادية عام ١٩٤٧م، وكان ترتيبه الأول على لواء الموصل آنذاك وعلى المنطقة الشمالية في العراق ككل.

وفي عام ١٩٥٣م أنهى دراسته الجامعية في دار المعلمين العالية (كلية التربية) بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وكان مع رجاحة عقله وعظيم همته وسعة علمه مؤهلاً لإكمال الدراسات العليا ونيل الشهادات الكبيرة والعكوف على تأليف المراجع والكتب، ولكن الله أنار بصيرته وهدى قلبه إلى خير طريق وأجل مهنة وأعلى مقام في الأجر والمكانة، إلى مهنة الحبيب محمد ﷺ الذي وصف نفسه قائلاً: «إنما بُعثت معلماً»، فعاش ما يقارب نصف قرن أو يزيد معلماً ومدرساً في مدارس الموصل، ابتداءً من متوسطة الحدباء، وانتهاءً بالإعدادية الشرقية، وقد أدرك أن غاية الداعية هو حسن الاختلاط بالناس والتعايش معهم، حيث زيادة المعارف الرائعة واستحداث القناعات النافعة وتهذيب السلوكيات الشائعة؛ ليقتفي في كل ذلك أثر الحبيب محمد ﷺ، فغاية المنى لمن سلك طريق الدعوة أن يفتح الله عليه في إقباله على الناس، فما بالك إذا ما أقبل الناس عليك بأنفسهم؟ وأي ناس؟ إنهم الشباب؛ حيث الهمة والتصميم، يرصون صفوف المدارس ينتظرون منك تربية قبل تعليم، ويقيمون بك موازين التحليل والتحريم، فكان الخير كل الخير، وتخرج على يديه الآلاف من عمّار الحياة في شتى الميادين، فكان له في كل خير أثر، وعلا له في كل ربع ثمر، وبقي خفياً تقياً إذا غاب لم يُفتقد، ولا يُحس إذا ما حضر، فلك الأجر والفردوس أبا صهيب.

لقد كانت أثر محبة الله له جلية، تراها في ذلك القبول الذي وضع له في الأرض، فتراه محبوباً من طلابه قريباً إليهم، يحبه المدرسون من حوله، وله في قلوبهم منزلة مميزة، ترى هالة من الهيبة والوقار لا تفارقه، إذا ما أنعم الله عليك وعشت ذلك الحال فكأنك تسمع روح نداء جبريل لأهل السماء: «يا أهل السماء، إن الله يُحب فلاناً فأحبوه».

كان الأستاذ غانم بن حمودات - يرحمه الله - من رموز جماعة الإخوان المسلمين في العراق، ومن مؤسسي حركة الإخوان في الموصل وروادها مع الأستاذ الشيخ محمد محمود الصواف - يرحمه الله - وقد كنت أراه في لقاءات الإخوان العامة والخاصة قمة باسقة تشرئب إليها الأعناق، ومحلاً آسراً تهوي إليه الأفئدة، وأستاذاً مهيباً تتوجه إليه قيادات العمل التنظيمية وأهل الحل والعقد من حملة الشهادات ومستودع الخبرات بكل تقدير وانكسار، تسوقهم إليه أقدامهم ما إن ظهر وطَلّ، وتعلو الفرحة على وجوههم ما إن بان أو هَلّ، لقد كان - بحق - رجلاً تُشد إليه الرحال، لا مجرد عالم ترنو إليه النظرات.



وما زلت أذكر أوائل لقاءات مجلس شورى الإخوان المسلمين في العراق بعد الاحتلال، وهيبة أهل السبق وهم يدخلون على إخوانهم من أهل الميدان، وللراحل الأستاذ غانم بن حمودات وقع ليس ككل وقع، لقد كنت أتتبع حركاته وسكناته، ولطالما أسرتني لحظات وضوئه إسباغاً ودعاءً، حيث قطرات الماء الساقطة من أطرافه ولحيته، تنظر إليها فتكاد تجزم أنها أنقى من قطرات المطر، وحركات شفاهه لاهجة بدعاء سريع مُستمر.

ولن أنسى ذلك الدعاء الصادق المهيب الذي كان يختم به مجالس شورى جماعة الإخوان المسلمين المركزية، بصوته الرخيم وإرثه القديم، ليظلل جمعنا بغمام الخشوع، فترجع للأصل كل الفروع، ويروي الدمع نقي الزروع؛ فتُغسل القلوب من ران الذنوب، وتتصافى النفوس فما من خطوب، ويتغافر الجمع وتمحى الحظوظ، فيرتفع بنياننا وتتعافى الرضوض.

وأخيراً.. وقد رحلت يا أستاذنا - إن شاء الله - إلى دار خير من دارك، وإلى أهل خير من أهلك، فما عسانا ولك في رقابنا فضل سنين، وقد نذرت حياتك لدعوة ودين، إلا أن ندعو الله لك بعريض الدعاء، أن يجمعك مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. وربح البيع أبا صهيب.. ربح البيع أبا صهيب.■

(*) كاتب عراقي





بالحب كسرت قيودي

محمود صقر

أنا السجين أبحث عن خلاصي، نفسي تقيدني، تحصرني في ذاتي، تشدني إلى الطين الذي منه خلقت، تحاصرني بشهواتي، حتى أحلامي لا تتجاوز حدود ذاتي.

يا نفس، إلى متى أعيش في سجنك؟

روحي تريد الخلاص، تتوق إلى الفضاء، تتطلع إلى السماء، تشدني إلى نفخة روح الإله.

أين الخلاص يا رب؟

إنني أشهد في نفسي صراعاً وعراكاً

وأرى ذاتي شيطاناً وأحياناً ملاكاً

هل أنا شخصان يأبى ذاك مع هذا اشتراكاً

أم تراني واهماً فيما أراه؟

لست أدري!!

أنا الإنسان الذي عشت أحلم بالطيران، بعقلي وعلمي كسرت قانون الجاذبية وطرت، ولكن روحي التي تريد الطيران عاجزة أمام نفسي!!

ولكن لم أيأس وظللت أبحث عن طريق خلاصي من سجن نفسي.

وأخيراً وجدت طرقي، إنه الحب..

بالحب سأكسر قيودي، بالحب سأخرج من حدود ذاتي.

النفس قيد داخلي يحتاج إلى تفجير من الداخل.

وجدت الحب قوة تدفعني خارج حدود نفسي.

بالحب ضحيت بمصالحي، ومنافعي، وحتى بحياتي من أجل غيري.

بالحب حققت إيماني: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

بالحب أهتف في كل صباح:

«اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر».

بالحب فسح الله في فؤادي فلا

أرضى من الحب والوداد بديلاً

في فؤادي لكل ضيف مكان

فكن الضيف مؤنساً أو ثقيلاً

أنا ارتقيت بالحب حتى:

نسخت بحبي آية العشق من قلبي

فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل

وكل فتى يهوى فأنى إمامه

وإني بريء من فتى سامع العذل

ولي فالهوى علم تجل صفاته

ومن لم يفقه الحب فهو في جهل

إذا جاد أقوام بمال رأيتهم

يجودون بالأرواح منهم بلا بخل

أنا لن أكون بعد اليوم كالتينة الحمقاء،

بل سأهتف من أعماق قلبي: من ليس يسخو بما تسخو الحياة به فهو أحمق بالحرص ينتحر.

أنا لن أقول بعد اليوم:

إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

ولكن سأقول دوماً:

فلا نزلت عليَّ ولا بأرضي

سحائب لم تنتظم البلاد

أنا أكتشفت نفسي، وفككت أسري، وأطلقت روحي.

نثرت الحب عبيراً وبالحب والوداد لم أعد أسيراً.

أنا الآن والآن فقط عدت إنساناً.

هنئوني يا رفاقي، فقد كسرت بالحب قيودي، وخرجت من سجن نفسي.

هنئوني يا رفاقي، فبالحب اقتحمت العقبة، أتدرون ما العقبة التي حصرتني في سجن ذاتي؟

﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) ﴾ (البلد).

هنئوني يا رفاقي، فبالحب أصبحت أعمل للناس في سبيل الله أكثر مما أعمل لنفسي.

هنئوني يا رفاقي فبالحب صغرت نفسي حتى صار: «الموت في سبيل الله أسمى أماني».

أنا الآن والآن فقط أستحق التهنئة، فقد عادت لي إنسانيتي، وأصبحت بحق أستحق لقب «إنسان».■

واحة الشعر

ثلاثية الثورة

شعر: عبدالعزيز بن صالح العسكر

عذراً دمشق

عـذراً دمشق فلم نثأر لقتلاك

عذراً إذا ألحقوا الأخرى بأولئك

عـذراً إذا يَعْرُبُ الأفذاذ أشغلهم

سوق «السُّهام» فلم يدروا ببلواك

عذراً إذا صيحة الأحرار ما وصلت

إلى «عَنَان» و«هيلاري» و«باراك»

ناموا جميعاً وجيش الفرس يقتلكم

هـذا نظامٌ يُزكّي كلَّ سَفَّاك

تاج البلاد كسبت الفخر أجمله

حطمت أوهامهم حقاً بيمناك

أم وثلاث بنات

حمص المروءة والفداء جريحة

والعرب في ليل المهانة ضاعوا

حَلَبُ تذكرنا بمجد أصالة

يبنيه فينا صارم ويراع

شبل الكرامة في حماة مقاتلٌ

لعصابة سرقوا البلاد وباعوا

ثارت دمشق فيا مآذن حدّثي

أنَّ الجنود لشرعنا أتباع

قالوا: بأنّا للعقيدة أدرع

تشهد لنا بجهادنا الأصقاع

حينما تنطق حمص

أسد عليَّ وفي المكارم فأرةٌ

تفني البلاد وتخرق الجدرانا

من نسل من باع البلاد بحفنة

من مال صهيون البغاة، وخانا

«بشّار» أبشر فالرِّماح صقيلةٌ

والوعد في ساح الوغى قد آنا

بعتم بلاد المسلمين رخيصة

وسرقتم المال الحرام عيانا

تأبى العروبة والشَّهامة فعلكم

ولقد وجدنا أُمَّكم «إيرانا»

تحقيق ميداني من المدينة المنورة

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ

قبور أمهات المؤمنين

في الحلقة السابقة، تناولنا قبور عمات الرسول الأكرم ﷺ، وقبر عثمان ابن عفان رضي الله عنه، وفي هذه الحلقة نتناول قبور أمهات المؤمنين رضي الله عنهن حيث ذكر بن النجار: روي عن محمد بن عبدالله بن علي أنه قال: قبور أزواج النبي محمد ﷺ من خوخة نُبيه إلى الزقاق يعني البقيع.

قبر أم حبيبة رضي الله عنها

وجاء في وفاء الوفا للسمهودي حدثنا محمد بن يحيى قال عن يزيد بن السائب، أخبرني جدي قال: لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه: قبر أم حبيبة بنت صخر بن حرب، فدفن عقيل البئر، وبني عليه بيتاً.

قال يزيد ابن السائب فدخلت ذلك فرأيت فيه ذلك القبر.

وروى ابن زبالة عن محمد بن عبدالله بن علي قال: قبور أزواج النبي محمد ﷺ من خوخة نبيه إلى الزقاق (يعني البقيع) الذي يخرج إلى البقّال.

وذكر أيضاً أنه حفر لسالم مولى محمد بن علي فأخرجوا حجراً طويلاً فإذا مكتوب فيه «هذا قبر أم سلمة زوج النبي ﷺ»، وهو خوخة آل نبيه بن وهب، قال: فأهيل عليه التراب وحفر لسالم في موضع آخر.

محمد عبدالله فرح (*)

وفي صحيح البخاري أن عائشة رضي الله عنها أوصت عبدالله بن الزبير لا تدفني معهم - تعني النبي ﷺ وصاحبيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما - وادفني مع صواحبي بالبقيع.

وقال السمهودي: أمهات المؤمنين كلهن دُفنَّ بالمدينة إلا أم المؤمنين خديجة بنت خويلد فبمكة، وميمونة بنت الحارث فبسَرف، كانت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، قد عاشت الخلافة الراشدة وهي عزيزة كريمة تحظى باحترام الخلفاء والعلماء، وامتدت بها الحياة إلى خلافة معاوية رضي الله عنه، وقيل: إنها توفيت سنة إحدى وخمسين بسرف ولها ثمانون سنة، ودفنت في موضع قبتها الذي كان فيه عرسها رضي الله عنها، وهكذا جعل الله عز وجل المكان الذي تزوجت به ميمونة يكون موضع قبرها.

السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: هي خديجة بنت خويلد بن أسد ولدت سنة ٦٨ قبل الهجرة (٥٥٦م)، وكانت أول امرأة تزوجها الرسول ﷺ، وكانت أحب زوجاته إليه، ومن كرامتها أنها لم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت، أنجبت له ولدين وأربع بنات، وهم: القاسم (وكان يكنى به)، وعبدالله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة.

سودة بنت زمعة رضي الله عنها

وبعد خديجة رضي الله عنها تزوج الرسول ﷺ بأم المؤمنين سودة بنت زمعة

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

رضي الله عنها، ولديها ستة أبناء، وكان زواجها في رمضان في السنة العاشرة من النبوة، بعد وفاة خديجة بمكة.

عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

أما أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه زوجة رسول الله ﷺ وأفقه نساء المسلمين، وأعلمهن بالقرآن والحديث والفقه، ولدت بمكة المكرمة في العام الثامن قبل الهجرة، تزوجها الرسول في السنة الثانية للهجرة، فكانت أكثر نسائه رواية لأحاديثه، وقال عنها عروة بن الزبير: ما رأيت أحداً أعلم بالقرآن ولا بفرائضه ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث عرب ولا بنسب من عائشة، كانت من أحب نساء الرسول ﷺ إليه، وتحكي رضي الله عنها عن ذلك فتقول: فُضِّلت على نساء الرسول ﷺ بعشر ولا فخر: كنت أحب نسائه إليه، وكان أبي أحب رجاله إليه، وتزوجني لسبع وبنى بي لتسع (أي دخل بي)، ونزل عذري من السماء (المقصود حادثة الإفك)، واستأذن النبي ﷺ نساءه في مرضه قائلاً: «إني لا أقوى على التردد عليكن فأذنّ لي أن أبقى عند بعضكن»، فقالت أم سلمة: قد عرفنا مَنْ تريد، تريد عائشة، قد أذنا لك، وكان آخر زاده في الدنيا ريقي، فقد استاك بسواكي، وقبض بين حجري ونحري، ودفن في بيتي.

توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها، وهي في السادسة والستين من عمرها، وكان ذلك في الثامنة والخمسين للهجرة ودفنت في البقيع.

كلهن دُفنَّ بالبقيع إلاّ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وميمونة بنت الحارث

حياة أمهات المؤمنين وسيرهم آداب إسلامية وعِبَر تستحق التوقف

أدب الرسول الأكرم مع زوجاته مثال يُحتذى وطريقة تنتهج

حفصة بنت عمر رضي الله عنها

هي حفصة بنت عمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ولدت قبل البعثة بخمسة أعوام.

وكانت حفصة زوجة صالحة للصحابي الجليل خنيس بن حذافة السهمي، فمات زوجها، فترملت ولها عشرون سنة، وعمر بن الخطاب والدها عرضها على أبي بكر، فلم يجبه بشيء، ثم عرضها على عثمان، فقال: بدا لي اليوم ألا أتزوج، ثم خطبها النبي ﷺ، فزوجه عمر رضي الله عنه ابنته حفصة.

زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

هي زينب بنت خزيمة الحارث بن عبدالله، أم المساكين رضي الله عنها، وأول من دفن من أمهات المؤمنين في المدينة، وكانت زينب بنت خزيمة أخت ميمونة بنت الحارث – أم المؤمنين – لأمها، زينب بنت خزيمة.

أم سلمة رضي الله عنها

هي هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة، أم سلمة رضي الله عنها، وزوجها أبو سلمة من السابقين إلى الإسلام، هاجرت مع أبي سلمة إلى أرض الحبشة، وولدت له «سلمة»، ورجعا إلى مكة، ثم هاجرا معه إلى المدينة.

ومات أبو سلمة في المدينة من أثر جرح في غزوة «أُحد»، وخطبها النبي ﷺ، ولما تزوجها ﷺ حزنت عائشة رضي الله عنها حزناً شديداً لما ذكروا لها من جمال أم سلمة، وقالت لما رأتها: والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال، وكان ذلك سنة أربع للهجرة.

زينب بنت جحش رضي الله عنها

ولدت السيدة زينب رضي الله عنها في مكة المكرمة قبل الهجرة بأكثر من ثلاثين سنة، وقيل: إنها ولدت قبل الهجرة بسبع عشرة سنة. وقد نشأت السيدة زينب بنت جحش في بيت شرف ونسب وحسب.

أسلمت قديماً، وهاجرت مع النبي ﷺ إلى المدينة، فزوجها لزيد بن حارثة ربيب رسول الله ﷺ، فطلقها فأنزل الله آيات تأمر النبي ﷺ بزواجها فتزوجها، وبسببها أنزل الله آية الحجاب.

جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

هي برة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك من خزاعة، كان أبوها سيد وزعيم بني المصطلق شاءت الأقدار أن تذهب السيدة جويرية إلى رسول الله ﷺ وقالت: «أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني من الأمر ما قد علمت، فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على نفسه تسع أوراق فأعني على فكاكي.. ولأن بني المصطلق كانوا من أعز العرب داراً وأكرمهم حسباً، ولحكمة النبي ﷺ قال لجويرية: «فهل لك في خير من ذلك؟»، قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «أقضي عنك كتابتك وأتزوجك»، فأجابته بدون تردد أو تلعثم: نعم يا رسول الله، فتزوجها النبي ﷺ وأصدقها ٤٠٠ درهم، كان اسمها برة فغير رسول الله ﷺ اسمها وسماها جويرية.

عاشت بعد الرسول ﷺ وامتدت حياتها





إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وتوفيت في شهر ربيع الأول من السنة الخمسين للهجرة، وشيع جثمانها في البقيع وصلى عليها مروان بن الحكم.

صفية بنت حيي رضي الله عنها

يتصل نسبها بهارون النبي عليه السلام، عرف عن صفية أنها ذات شخصية فاضلة، جميلة حليمة، ذات شرف رفيع فهي بنت حيي بن أخطب زعيم قومه، وفي غزوة خيبر، في السنة السابعة للهجرة من شهر محرم، تم أسرها.

وبعد قدومها من خيبر أقامت في منزل لحارثة بن النعمان.

وقدمت النساء لرؤيتها لما سمعوا عن جمالها، وكانت من بين النساء عائشة رضي الله عنها، وبعد خروجها سألها رسول الله عن صفية، فردت عائشة: رأيت يهودية، قال رسول الله ﷺ: «لقد أسلمت وحسن إسلامها».

لم تبلغ ١٧ سنة يوم زفت إلى رسول الله ﷺ.

توفيت في المدينة، في عهد الخليفة معاوية، سنة ٥٠هـ، ودفنت بالبقيع مع أمهات المؤمنين، رضي الله عنهن جمعياً.

رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها

وأم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب من بنات عم الرسول ﷺ، تزوجها أولاً عبيدالله بن جحش، وعندما دعا الرسول ﷺ الناس في مكة إلى الإسلام، أسلمت رملة مع زوجها في دار الأرقم بن أبي الأرقم، مات زوجها بعد تنصره وتركه للإسلام وظلت وحيدة في الغربة بالحبشة.

علم الرسول ﷺ بما جرى لأم حبيبة، فأرسل إلى النجاشي طالباً الزواج منها، ففرحت أم حبيبة وأصدقها النجاشي أربعمائة دينار، ووكلت هي ابن عمها خالد بن سعيد ابن العاص.

توفيت رضي الله عنها سنة ٤٤هـ، ودفنت بالبقيع.

مارية القبطية رضي الله عنها

قدمت مارية رضي الله عنها إلى المدينة المنورة بعد صلح الحديبية في سنة سبع من الهجرة.

وذكر المفسرون أن اسمها مارية بنت شمعون القبطي (هدية المقوقس)، وكانت الهدية جاريتين هما: مارية بنت شمعون القبطية، وأختها سيرين.

وفي طريق عودة حاطب إلى المدينة، عرض على مارية وأختها الإسلام ورغبهما فيه، فأكرمهما الله بالإسلام.

عاشت مارية ما يقارب الخمس سنوات في ظلال الخلافة الراشدة، وتوفيت في السنة السادسة عشر من الهجرة، وصلى عليها عمر رضي الله عنه، وشهد جنازتها أعداد كبيرة من المهاجرين والأنصار، ودفنت بالبقيع إلى جانب نساء أهل البيت النبوي، وإلى جانب ابنها إبراهيم.

ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن جبي، فأما أمها كانت تدعى هند بنت عوف بن زهير بن الحارث، عُرفت أمها هند بنت عوف بأكرم عجوز في الأرض أصهاراً.

وقد دفنت جميع زوجات الرسول ﷺ بالبقيع عدا خديجة رضي الله عنها الأولى وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الأخيرة فقد دفنتا في مكة المكرمة.■

ثمرات الأعمال الصالحة

قال النبي ﷺ: «إني رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلَّصه منهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً فجاءه صيام رمضان فسقاه، ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة، ومن خلفه ظلمة، وعن يمينه ظلمة، وعن شماله ظلمة، ومن فوقه ظلمة، ومن تحته ظلمة فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة، ورأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت: إن هذا كان واصلاً لرحمه فكلِّمهم وكلَّموه وصار معهم، ورأيت رجلاً من أمتي يأتي النبيين وهم حلق حلق، كلما مر على حلقة طرد، فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلاً على رأسه وستراً عن وجهه، ورأيت رجلاً من أمتي جاءته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله تعالى فأخرجته من النار، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقَّلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي يرعد كما ترعد السَّعفة فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكَّن رعدته، ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته صلاته عليَّ فأخذتْ بيده فأقمته على الصراط حتى جاز، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلِّقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة»(الحكيم، هب - عن عبدالرحمن بن سمرة).■

مقال

أحلام طفل (٢-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

تكبر فتصغر أحلامنا أو تترشد في مختبر الحياة!

طفل يحلم ويظن أن الحياة تمنحه ما يحلم به تماماً.. ويكبر ليعرف أن عطاء الله له أفضل مما كان يريد، وإن كان مختلفاً كثيراً عما كان يظن ويأمل.

يجد أن في الدنيا الجمال والصفاء والخير، ويحسب أن من سُرقت أحلامهم أو اغتيلت براءتهم هم من لا يؤمنون بذلك أو لا يريدونه!

التجربة الإنسانية تعلم أن الإرادة تقهر المستحيل، وأن علينا أن نتشبث بأحلامنا الكبيرة ولا نُضحِّي بها.

للأحلام أن تكبر وأن تتعدَّل، لكن ليس لها أن تذبل أو تموت في الأرواح المؤمنة.

لم تصدمه «قسوة الحياة» كما يردد من حوله.. ففي طيَّاتها تتفجَّر ينابيع الحكمة والنجاح والتأمُّل والصبر الجميل؛ ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾(البقرة:٧٤).

اختار من الحجارة «حجر الزاوية»

قرر أن يظل طفلاً يعالج أقسى المشكلات ببراءة ودون تعقيد، وأن يُوسِّع بيده نقطة الضوء الصغيرة؛ ليجعلها أفقاً فسيحاً ممتداً يتجدد كلما انتهى!

قرر أن ينسج الكلمة الصافية، يواجه بها طوفان التسلُّط والعنف، فالحياة في نظره «كلمة».

من النكوص أن تسيطر عليك فكرة العودة إلى الطفولة.

لم لا تستمتع بجماليات المرحلة التي تعيشها، بدل أن تُضيِّعها في الأمنيات الفارغة؟

لم لا تظل طفلاً واعياً لا يسمح لأحد أن يُكدِّر صفاءه، أو يخطف المسرَّة من عينيه؟

لكي تظل كذلك؛ احتفظ بالأشياء الجميلة، واسحب ذيل النسيان على ما لا تشتهي.. أنت إذاً بحاجة إلى تدريب «ذاكرتك الانتقائية».

كنت أتحفَّظ قصائد الأستاذ عصام العطار، وأتسمَّع أخبار غربته، ولم يدر في خلدي أن أجدني أسكن غرفة بجواره في فندق بإسطنبول، وأن أسهر ليلة طويلة مع شعره وأدبه ومحفوظه الغني وفكره المتجدد.

سألته: لم تكن تشارك في المؤتمرات والمناشط من قبل، وكفى بعلتك عذراً وأنت القائل:

ألقى الشدائد ليلي كله سهر
وما نهاري سوى ليلي بلا شهب
أكابد السقم في جسمي وفي ولدي
وفي رفيقة درب هدَّها خببي
قال الطبيب وقد أعيته حالتنا
ولم يغادر لما يرجوه من سبب
كيف الشفاء بعيش جد مضطرب
والفكر في شغل والقلب في تعب؟!

كان جوابه صادماً: أردت أن أموت واقفاً!

وكان مُلهماً لمن أراد أن يحيا واقفاً لا يحني جبهته إلا لخالقها.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

خواطر داعية

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

هم أدركوا سرَّ قوَّتنا

بعد مرور قرنٍ من احتلال فرنسا للجزائر، قام الحاكم العسكري خطيباً في الجيش الفرنسي المرابط هناك، يبث لهم همومه، وآلامه، ويصارحهم بأسبابِ فشلهم في إيقاف حركات الجهاد والتحرر الجزائري، قائلاً: «إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم».

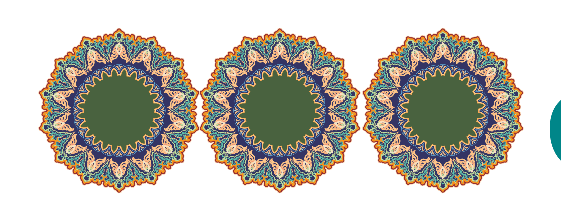
لقد أدرك هذا الحاكم العسكري أحد أهم أسرار قوة هذه الأمة، والذي يكمن في أمرين؛ القرآن واللغة العربية، فأين تكمن القوة في هذين المقومين من مقومات النصر؟

أما القرآن الكريم فهو معجزة الله الخالدة، وهي المعجزة الوحيدة التي تبقت بعد وفاةِ النبي ﷺ، وفيها كلام الله المعجز، الذي جعله الله منهاجاً للأمة، وأودع فيه جميع مقومات النجاح والقوة ومقومات النصر، والنهضة لهذه الأمة، وبيَّن فيه جميع عناصر الفشل والسقوط والضعف.

فعندما تأخذ الأمة بهذه المقومات تكون لها الغلبة والريادة للعالم، ومتى تخلت عنها أصابها الله بالضعف والخور وانتقلت الريادة إلى غيرهم، إذن فهذا القرآن فيه أسرار انبعاث الأمة من جديد، ومتى ما رجعت الأمة إليه عادت الحياة تدب في أوصالها، وعادت لهم القوة والريادة، وهذا ما يخيف أعداءِ الأمة، فما هو نصيب كلٍ منا كأفرادٍ ومجتمعات من هذا القرآن قراءة، وتدبراً، واستماعاً، وتداوياً، واحتكاماً؟ وهي أنواع الهجر التي ذكرِها بن القيم للقرآن، في تعليقه على قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠)﴾(الفرقان).

أَما اللغة العربية، فسر قوتها يكمن في أنها لغة القرآن والدين، وهي لغة خاتم الأنبياء، ولغة الرعيل الأول، وهي اللغة التي كتبت بها جميع علوم المسلمين النابعة من الكتاب والسُّنة، فلن يفهم الدين إلا بهذه اللغة، فإذا ما تخلى عنها أبناؤها فلن يفهموا دينهم وقرآنهم، وسُنة نبيهم ﷺ، ثم إن أبناءِ هذه الأمة عندما يتجهون إلى اللغات الأجنبية فإنهم سيتثقفون بهذه اللغات، ثم يكون هواهم تبعاً لتلك الثقافة الغربية، وأخلاقهم تبعاً لتلك الثقافة، فإن قرؤوا أو سمعوا أو شاهدوا، فإنهم سيتجهون إلى اللغة التي يتقنونها، وهي غير العربية، فتتشكل شخصياتهم تبعاً لتلك الثقافة، ويبتعدون بذلك عن الدين، لهذا السبب قال ذلك الحاكم قولته المشهورة، فهل ندرك ذلك؟!■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



أمهات المؤمنين.. سيرة محبة وعطاء متدفق (٢ - ٢)

القدوة الحسنة في تعامل النبي ﷺ مع زوجاته

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

قدم النبي ﷺ القدوة الحسنة لكل زوج له زوجة واحدة من خلال عشرته لزوجه خديجة رضي الله عنها، كما قدم من نفسه أعظم قدوة مع زوجاته لمن له أكثر من زوجة وأحبهن جميعاً حباً كبيراً، وكانت أحبهن إليه عائشة رضي الله عنها، لكن هذا الحب لم يدفعه لظلم أي منهن، بل كان يشدد على نفسه في رعاية التسوية بينهن تطييباً لقلوبهن ويقول: «اللهم هذه قدرتي فيما أملك فلا تلومني فيما تملك ولا أملك»؛ يعني قلبه لإيثاره عائشة رضي الله عنها دون أن يظهر ذلك في شيء من فعله.

قدم الرسول ﷺ أعظم قدوة مع زوجاته وأحبهن جميعاً رضي الله عنهن

ما ضرب بيده امرأة قط بل كان يُرضيهن رغم مسؤولياته العظيمة.. وقد نزل عليه القرآن آمراً الرجال بحسن عشرة النساء

وكان في مرضه الذي توفي فيه يطاف به محمولاً على بيوت أزواجه إلى أن استأذنهن أن يقيم في بيت عائشة، وما ضرب بيده امرأة قط، بل كان يُرضيهن مع ما هو فيه من مسؤوليات عظيمة، وأعمال جسام، ونزل عليه القرآن آمراً الرجال بحسن عشرة النساء وقال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ (النساء)، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٢٨).

عشرة حسنة

وقد عاشرهن رسول الله ﷺ أحسن عشرة، وكان يقول: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، وكان من أخلاقه أنه جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم ويوسعهم نفقة ويضاحك نساءه حتى أنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها يتودد إليها بذلك.

ومما يروى في الأثر أن عائشة رضي الله عنها قالت: سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، وذلك قبل أن أحمل اللحم، ثم سابقته بعدما حملت اللحم فسبقني فقال «هذه بتلك»، وكان يجمع نساءه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها، وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد يضع عن كتفيه الرداء وينام بالإزار، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلاً قبل أن ينام يؤانسهن بذلك ﷺ، فهو الأسوة والقدوة لنا جميعاً، وقد قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(الأحزاب:٢١).

وفي بيت النبوة هذا سَمَتْ أرواحهن فلا تتطلع إلى الطين ولا تثّاقل إليه، وحين حصلت منهن التفاتة سريعة لذلك الطين إذا بآيات التخيير تتنزل تترا تأديباً وتربية وتهذيباً، فما مثلهن ينبغي أن ينظر إلى التراب، أو يخفض الرأس إلى أسفل، ومن كان مثلهن فلا ينبغي أن يتطلع إلى ما يتطلع إليه عامة الناس، وكانت النتيجة حاسمة وسريعة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾(الأحزاب)، فخيرهن بين الدنيا فيفارقهن، وبين الآخرة فيمسكهن، لتكون لهن المنزلة العليا كما كانت لزوجهن ﷺ.

ثم تتوالى آيات التربية الربانية ليتم الارتقاء إلى المستوى الذي يليق بهن كزوجات خاتم الأنبياء ﷺ، قدوة المؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين.

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾(الأحزاب)، قيل: لما كان أزواج النبي ﷺ في مهبط الوحي وفي منزل أوامر الله ونواهيه، قوي الأمر عليهن

(*) إجازة في الشريعة

في مرضه الذي توفي فيه كان يطاف به محمولاً على بيوت أزواجه ليستأذنهن أن يقيم في بيت عائشة

ضرورة أن نقتدي بهن في الورع والتقوى والعلم والبلاغ والزهد وحب الله ورسوله.. ونحيي ذكرهن ونسمِّي بناتنا بأسمائهن

ولزمهن بسبب مكانتهن أكثر مما يلزم غيرهن، فضوعف لهن الأجر والعذاب.

نعم، فالغاية أكبر من حطام الدنيا، وللاصطفاء مسؤوليات وللتكريم تبعات؛ قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)﴾ (الأحزاب)، فأمرهن الله سبحانه وتعالى أن يخبرن بما ينزل من القرآن في بيوتهن، وما يرين من أفعال النبي ﷺ ويسمعن من أقواله حتى يبلغن ذلك إلى الناس، فيعملوا ويقتدوا.

والتعرف على أمهات المؤمنين وتدبر سيرتهن العطرة ودورهن على طول مسيرة الدعوة، ودفع ألسنة السوء ووساوس الشك والريب عنهن من أوجب الأمور التي يتعين على المسلمين اتباعها مع تربية أولادنا وأنفسنا وبناتنا على نهجهن، وأن نقتدي بهن في الورع والتقوى والعلم والبلاغ والزهد وحب الله ورسوله، أن نحيي ذكرهن ونذكر محاسنهن ونسمِّي بناتنا بأسمائهن.

ومن المفيد القول: إن نبينا محمداً ﷺ كان له أزواج ومنهن من دخل بها ومنهن من عقد عليها ولم يدخل بها.

فخديجة بنت خويلد أولى زوجاته، وهي الكاملة الطاهرة، والثانية سودة بنت زمعة التي تبتغي رضا رسول الله ﷺ، والثالثة عائشة بنت أبي بكر الصدّيقة بنت الصدّيق «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»(رواه البخاري)، والرابعة حفصة بنت عمر العابدة الصوامة القوامة الأمينة على كتاب الله، والخامسة أم سلمة الزوجة الحكيمة ذات الرأي الصائب والعقل الراجح والمشورة الصادقة، والسادسة جويرية بنت الحارث التي اختارت الله ورسوله، والسابعة زينب بنت جحش الشريفة الكريمة طويلة اليد الورعة، والثامنة زينب بنت خزيمة صديقة الصدقة ومحبة الإحسان والمساكين، والتاسعة أم حبيبة الغريبة الصابرة الثابتة على الحق، والعاشرة صفية بنت حيي التي تحب الله ورسوله، وأما الحادية عشرة فإنها ميمونة التي جعلت بعيرها وما عليه لله ورسوله، ولم يكن منهن بكراً سوى عائشة رضي الله عنها.

وقد عاشت زوجات النبي ﷺ حياتهن تقيات ورعات، لم تترك الواحدة منهن لنفسها العنان دون لجام من التقوى تلجمها به، وهي مَن تعيش في البيت النبوي، ولم تسمح إحداهن لنفسها أن تعيث فيه الفساد بالغيرة المفرطة أو الغيبة والنميمة أو الحقد والحسد والشحناء والضغائن، كما يفعل بعض الضرائر هداهن الله، ولم تنكث واحدة منهن عهدها بعد موت رسول الله ﷺ.

التعرف على سيرة أمهات المؤمنين العطرة ودورهن خلال مسيرة الدعوة ودفع ألسنة السوء ووساوس الشك والريب عنهن.. واجب عظيم

فزوجات النبي ﷺ هن المسلمات المؤمنات القانتات الصادقات الصابرات الخاشعات المتصدقات الصائمات الحافظات فروجهن الذاكرات الله كثيراً، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)﴾(الأحزاب).

ألا فلتقطع ألسنة السوء التي تتطاول على أي واحدة منهن، فإنهن أمهاتنا ولا نرضى أن يُتهمن أو يُتحدث عنهن، أو تُلاكُ سيرتهن في أفواه المغرضين سبّاً وشتماً وقذفاً وإيذاء.

ورغم كيد الكائدين، فهن جميعاً زوجات النبي ﷺ في الجنة، رضي الله عنهن أجمعين، وجمعنا بهن مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

المصادر

١- تفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير.

٢- عودة الحجاب (الجزء الثاني)، جمع وترتيب محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، ص ٥٧١، ٦٠٢.

٣- عظماء الإسلام، محمد سعيد مرسي.

٤- تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن، د. عائشة بنت عبدالرحمن (بنت الشاطئ).

٥- صور من سير الصحابيات، تأليف عبدالحميد بن عبدالرحمن السحيباني.

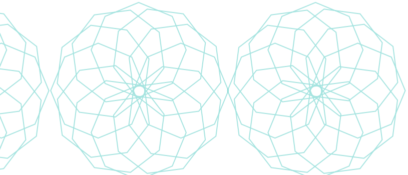
٦- مؤمنات لهن عند الله شأن، تأليف د.محمد بكر إسماعيل.

٧- سير أعلام النبلاء للإمام الذَّهبي، المجلد الثاني.

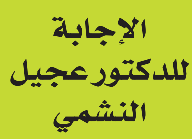
٨- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، عبدالرحمن بن محمد.

٩- موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.

١٠- موقع «المحدث» الإلكتروني http://.muhaddith.org







الإجابة للدكتور عجيل النشمي



التدخين والزوجة

● زوجة تتأذى من تدخين زوجها للسجائر، وهي تكره رائحتها، وزوجها يرفض ترك هذه العادة، فما حكم الشرع في هذا الأمر؟

- مما لا شك فيه أن رائحة السجائر كريهة - بغض النظر عن حكمها، وهو في الجملة بين الكراهة والحرمة - وقد طلب الشرع من الزوجين العشرة بالمعروف، فقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩)، وقال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(البقرة:٢٢٨)، ومعنى العشرة بالمعروف هنا هي التزام كل منهما بإعطاء الطرف الآخر كامل حقه من الواجبات، وما دونها مما فيه كمال حسن العشرة، ومن حسن العشرة ترك الزوج كل ما فيه إيذاء الزوجة من مثل الغلظة في الكلام، والعبوس في وجهها، وإهانتها، وله عليها مثل ذلك.

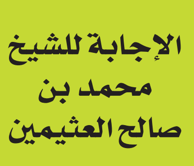
ولاشك أن الدخان فيه ضرر على الزوجين، وأخف ضرره على الزوجة إيذاء الزوج لها برائحته، مما قد يؤثر في كمال الاستمتاع بينهما، والاستمتاع مقصد شرعي، وحق لهما لا للزوج وحده.

ولو كانت الزوجة تشرب الدخان لكان له منعها منه للضرر وللتأذي به، فهو أبلغ في المنع مما ذكر من الروائح، وإذا كان هذا حقاً للزوج ويلزمها طاعة أمره في ذلك، فهو حق لها لحسن العشرة، فتطلب منه أن يمتنع عن إيذائها بدخان ورائحة السجائر، وحسن العشرة مندوب إليه ومستحب، كما ذهب إليه الحنفية والحنابلة، أو واجب ديانة لا قضاء كما ذهب إليه المالكية.

وعلى هذا نقول: من حق الزوجة أن تطالب زوجها أن يترك تناول الدخان لئلا يؤذيها بدخانه ورائحته، ولئلا يلحق بها الضرر المحتمل، فإن قرر الطبيب المختص أن الدخان يضر هذه الزوجة لظرف صحي خاص بها، فيلزم الزوج الامتناع حينئذ، ويأثم إن لم يفعل وأصر رغم ضرره للزوجة، وللزوجة أن تمتنع عن زوجها لهذا السبب.. ولو طلبت الزوجة التطليق من القاضي وحكم لها بالطلاق للضرر بعد أن يعذر الزوج ويطلب منه الامتناع عن الإضرار بها لم يبعد عن الصواب، وصح حكمه.

هذا على القول بكراهة التدخين، وإن قلنا هو حرام، فيلزم الزوج الامتناع على كل حال.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين



حضور النساء مجالس الرجال

● في بعض البوادي يحضر النساء مجالس الرجال ويسلمن عليهم ويصافحنهم ويقولون هذه عادة، ما حكم الشرع في ذلك؟

- مصافحة النساء وكشف وجوههن وما أشبه ذلك ليس أمراً عادياً أو تقريبياً، وإنما هو منكر شرعي، ونحن ننكر على الذين يقولون هذه عاداتنا وتقاليدنا، يجعلون الحجاب وبعد المرأة عن الرجل من العادات والتقاليد هذا كذب وليس بصحيح، وهو أمر له خطورته؛ لأنه يؤدي إلى أن يغير هذا الحكم الشرعي في يوم من الأيام ويقال: إن العادة اختلفت ونحن نريد أن ندخل منهجاً جديداً ثم يغيرون حكم الله.

إن هذا الحكم الشرعي ليس من العادات والتقاليد كما زعموا، والواجب عليهم أن يتكلموا عليه بالمعني الصحيح

الإجابة للدكتور خالد ابن عبدالله المصلح



حكم نتف الشيب

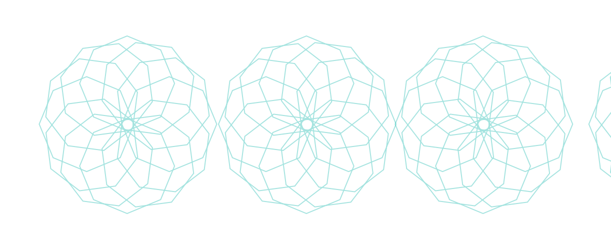
● ما حكم نتف الشيب؟

- قال في المجموع شرح المهذب: «يكره نتف الشيب لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم يوم القيامة»(حديث حسن رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم بأسانيد حسنة قال الترمذي: حسن)، هكذا قال أصحابنا يكره، صرح به الغزالي كما سبق والبغوي وآخرون، ولو قيل: يحرم للنهي الصريح الصحيح لم يبعد، ولا فرق بين نتفه من اللحية والرأس»(المجموع شرح المهذب، ١ /٣٤٣).

قال في الفتاوى الكبرى: نتف الشيب مكروه للجندي وغيره، فإن في الحديث أن النبي ﷺ نهى عن نتف الشيب، وقال: «إنه نور المسلم»(الفتاوى الكبرى، ١/٥٣).

قال في حاشية ابن عابدين: لا بأس بأخذ أطراف اللحية إذا طالت، ولا بنتف الشيب إلا على وجه التزين، ولا بالأخذ من حاجبه وشعر وجهه ما لم يشبه فعل المخنثين. (حاشية ابن عابدين، ٢/٤١٨).

قال في الفواكه الدواني: «لم يتكلم المصنف على نتف الشيب من اللحية، وقال مالك حين سئل عنه: لا أعلمه حراماً وتركه أحب إلي، أي إزالته مكروهة على الصواب، كما يكره تخفيف اللحية والشارب بالموسى




ويقولوا: هذا من الدين الذي لا يمكن تغييره، ولا يمكن للعادات أن تغيره، وعلى هذا ما اعتاده أهل البادية من سلام النساء على الرجال الأجانب وكشف وجوههن أمامهم، فإنه عمل يجب النهي عنه، ويجب أن يبين أن هذا أمر لا يجوز، وأن المرأة في البادية والمرأة في القرية وفي المدينة على حد سواء.

حكم الله تعالى في النساء سواء في البادية وفي المدن وفي القرى وفي البلاد الأجنبية كله سواء، لا يجوز أن يغير حكم الله في هذا الأمر من أجل العادات والتقاليد، ونحن ننكر جداً على من يصف هذه الأمور بأنها عادة أو تقليد، بل نقول: هي دين وشريعة من الله عز وجل، والله تعالى بيّن هذا في كتابه غاية البيان كما في سورة «النور» وسورة «الأحزاب»، وكما في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ، ولا يجوز للمرأة أن تصافح الرجل الأجنبي منها، اللهم إلا إذا كان من المعارف الذين يدخل عليها كثيراً ويأتي إليهم كثيراً، فإنها تصافحه لكن من وراء حائل، لأن المس أشد من النظر في تحرك الشهوة وقرب الفتنة؛ ولهذا ذكر أهل العلم أن المرأة لا تصافح إلا من كان من محارمها أو زوجاً لها.■

تحسيناً وتزييناً، وإن قصد بذلك التلبيس على النساء كان أشد في النهي»(الفواكه الدواني).

المصافحة عند اللقاء

● **متى تشرع المصافحة؟**

الذي دلت عليه صرائح السُّنة، وصرح به النووي وغيره، أنه حيث وجد تلاق بين اثنين سن لكل منهما أن يصافح الآخر، وحيث لم يوجد ذلك بأن ضمهما نحو مجلس ولم يتفرقا لا تسن سواء في ذلك المصافحة التي تفعل عقب الصلاة ولو يوم العيد، أو الدرس أو غيرهما، بل متى وجد منهما تلاق ولو بحيلولة شيء بين اثنين بحيث يقطع أحدهما عن الآخر سنت وإلا لم تسن.

نعم التهنئة بالعيد والشهور سُنة، كما ذكره بعض أئمتنا واستدل له، ولا يلزم من ندبها ندب المصافحة فيها، وإن لم يوجد شرطها السابق، والمراد بالأرحام الذين يتأكد برهم وتحرم قطيعتهم جميع الأقارب من جهة الأب، أو الأم وإن بعدوا، ومن ثم قال في الأذكار يستحب استحباباً متأكداً زيارة الصالحين والإخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرهم وصلتهم، وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم، وينبغي أن يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه، وفي وقت يرضونه، والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة. (ا هـ. الفتاوى الفقهية الكبرى ٤/٢٤٤).■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



الخشوع في الصلاة

● **ما حكم الخشوع في الصلاة؟ وهل يبطل الصلاة عدم الخشوع فيها؟**

- عدم الخشوع في الصلاة يحتمل عدة معان: إذا كان عدم الخشوع بمعنى أن يأتي المصلي أثناء صلاته بحركات كثيرة كأنه ليس في الصلاة، فيحك بدنه، وينظر في ساعته، ويعبثها، ويلتفت، ويعدل من عمامته أو عقاله.. وما إلى ذلك، كالذي نراه عند بعض الناس، هذا النوع الكثير من الحركات يبطل الصلاة، لأنه عبث، لا يتصور من مسلم مقبل على ربه بقلبه وفكره، ويحترم الصلاة، ويشعر ويعي بقيمتها.

أما إذا كان عدم الخشوع بمعنى أنه يتحرك أحياناً حركات قليلة، أو يسرح فكره، أو لا يستحضر قلبه في الصلاة، فهذا وإن لم يبطل الصلاة ولكنه يذهب روح الصلاة، فروح الصلاة في الحقيقة هو الخشوع، وقد قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾(المؤمنون)، والخشوع خشوعان: خشوع قلب، وخشوع جوارح.

فخشوع القلب أن يستحضر رقابة الله عز وجل ويستحضر عظمته، ويتدبر معاني القرآن، ويتدبر ما يتلوه من آيات أو ما يسمعه، وما يذكره من أذكار.

وقد سئل أحد السلف - وهو حاتم الأصم - كيف يؤدي صلاته فقال: «أكبر تكبيراً بتحقيق، وأقرأ قراءة بترتيل، وأركع ركوعاً بتخشع، وأسجد سجوداً بتذلل، وأعتبر الجنة عن يميني، والنار عن شمالي، والصراط تحت قدمي، والكعبة بين حاجبي، وملك الموت على رأسي، وذنوبي محيطة بي، وعين الله ناظرة إلي، وأعتدها آخر صلاة في عمري، وأتبعها الإخلاص ما استطعت، ثم أسلم، ولا أدري أيقبلها الله مني أم يقول: اضربوا بها وجه من صلاها».

أما أن يقف وتجتمع كل هموم الدنيا عليه، حينما يصلي، ويشغل نفسه بكل شيء إلا بالصلاة، فهذا لا ينبغي للمسلم.. على كل حال، فهناك أمور عارضة تجبر الإنسان وتقهره، وهو مطالب أن يبعد هذه الأمور عن رأسه وعن فكره، وأن يقف في المكان الذي يهيئ له الخشوع، وأن يتدبر المعاني، وأن يركز فكره ما أمكن، ويغفر الله ما سوى ذلك إن شاء، هذا هو خشوع القلب.

وهناك خشوع الجوارح، وهو مكمل لخشوع القلب، ومظهر له، كما جاء في الأثر: «لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه»(رواه الحكيم الترمذي في النوادر بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه راو مجمع على ضعفه والمعروف أنه من قول سعيد بن المسيب).

فمعناها ألا يعبث عبث الأطفال، ولا يتحرك حركات كثيرة تخل بالخشوع، وتذهب بروح الصلاة، وإنما ينبغي أن يقف وقوراً بين يدي الله عز وجل، فهذا أيضاً مطلوب في الصلاة.■



كيف تعالج تدني تقديرك لذاتك؟
عشر نصائح لتعزيز ثقتك بنفسك

رغم أن اهتمامي يتركز على تحديد ومعالجة معوقات النجاح؛ بغرض فهم وقبول وسبر أغوار الفشل، فإن هناك منطقة غير آمنة لا يمكن تجاهلها في أي خطة أو برنامج علاجي مستدام، وهي «تدني تقدير الذات».

وكما هي الحال مع مخاوفنا، فإن مشاعر الثقة بالنفس تنبع من تجاربنا في مرحلة الطفولة المبكرة، وتعززها المعلومات التي نتلقاها، وكيفية تفسيرنا لهذه المعلومات في مرحلة النمو، مثل هذه التغذية الراجعة - فضلاً عن ذلك الحب غير المشروط والقبول (أو غير ذلك) من الآباء والمعلمين، والأشقاء والأقران - تشكِّل معتقداتنا الداخلية وتصوراتنا واستنتاجاتنا وتوقعاتنا للحياة.

والواقع أن تدني احترام الذات في مرحلة

علينا أن نتعلم من نجاحاتنا وإخفاقاتنا على حد سواء.. ففي كل موقف بعض الدروس التي يمكن استخلاصها

(*) مؤلف كتاب «ما الذي يمنعكم من النجاح؟ لماذا لا تتفجر طاقات الأذكياء؟»

بقلم: روبرت كيلسي (*)
ترجمة: جمال خطاب

الطفولة المبكرة - والذي ربما يبدأ من علاقة قاسية للوالدين - من المرجح أن يجعلنا نظل نشعر بانعدام الأمن حتى الممات.. هذه أخبار سيئة، ولكن الأخبار السارة هي أننا يمكن أن نتجاوز العواقب، إذا ما فهمناها.

فعلى سبيل المثال، من العواقب أو المعوقات الرئيسة عندنا؛ صعوبة تشكيل علاقات قوية، ليس فقط مع الآخرين، الكبار والمميزين، ولكن مع أرباب العمل الحاليين والمحتملين وشركاء الأعمال، وحتى الزبائن.. فنحن عندما نضع قيمة لأنفسنا منخفضة، فنحن نضع قيمة منخفضة لهم أيضاً، وهذا يمكن أن يلحق ضرراً بالغاً بكل آفاق ومناحي الحياة.

يقول «براين تريسي»، مؤلف كتاب «الأهداف» (٢٠٠٤م): «كلما زاد احترامك لنفسك؛ زاد احترامك للآخرين، وكلما كنت تعتبر نفسك ذا قيمة وجدير بالاهتمام؛ رأيت الآخرين قيمين وجديرين بالاهتمام أيضاً».

ويقول «تريسي»: «الرجال والنساء الذين يتدنى احترامهم لذاتهم يمكن أن يتفاعلوا مع عدد قليل من الناس لفترة قصيرة جداً، وتدني التقدير للذات يتجلى في الغضب، ونفاد الصبر، والنقد، وتوجيه الاتهامات وإهانة الناس من حولهم».

ويضيف «براين تريسي»: ولكن هل يمكننا مساعدة الشخص الذي يتدنى احترامه لذاته؟ وهل هناك ما يمكنه القيام به لتطوير احترامه لذاته؟ نعم بالطبع.. فلا أحد يظل سلبياً طوال الوقت مع إحساسه بانعدام الأمن، يمكننا أن نفهم تماماً كيف يؤثر ذلك في تشكيل سلوكنا، وصياغة استجابات أفضل للمواقف المختلفة.

بالتأكيد، لا توجد صيغة سحرية يمكن أن تعالج ذلك، ولكن موقفنا الافتراضي هو تقويض فكرتنا السلبية عن أنفسنا، والبدء باتخاذ خطوات صغيرة تساعدنا على تطوير استجابات أفضل يتم تشغيلها عند انعدام الأمن لدينا.

وها هي أهم ١٠ نصائح لتعزيز احترام الذات لدينا:

١- عزِّز وطوِّر قيمة العطف والشفقة لديك: تغيير السلبية التي نشعر بها تجاه أنفسنا مستحيل ما لم نطور إيجابيتنا تجاه الآخرين، يجب أن نبحث عن الأفضل في الناس؛ كل الناس، حتى عندما نتعرض منهم إلى إهانة مباشرة، علينا أن نظل نحاول وننظر إلى ما وراء ذلك في هذا الشخص، فربما فهمناه خطأ، وقد يكون يعني شيئاً آخر، وربما تصرف بهذا الشكل لكونه مشتَّتاً أو مشغولاً بشيء أو مشكلة ما، أو أنه كان مجرد يوم سيئ لن يتكرر.. هذا الافتراض وهذه الاستجابة قد لا تكون ردنا الأول، ولكن يمكننا أن نجعلها الرد رقم (٢).

٢- حدِّد صفاتك الإيجابية: يتعين

تدني التقدير للذات يتجلى في الغضب ونفاد الصبر والنقد وتوجيه الاتهامات وإهانة الناس

علينا أن ننظر ونقوم بتسجيل الصفات الإيجابية لدينا، وتسجيلها في مذكرات، وهذا يعتبر شيئاً مفيداً (وهي توصية قوية لأي شخص يعاني من أي شكل من أشكال انعدام الأمن)، ولكن لا ينبغي لنا أن نكتب الصفات الإيجابية فقط ونتجاهل ما دون ذلك، يجب أن نركز على هذه الصفات الإيجابية؛ نبرزها، ونعظمها، ونرعاها.. أما بالنسبة لعيوبنا، فينبغي لنا أن نضحك ونسخر منها، فهي على كل حال موجودة عند الجميع.

٣- انغمس في الحديث الإيجابي عن الذات: اللغة هي جزء حيوي من احترامنا لذاتنا، ولذلك يجب أن نولي اهتماماً كبيراً لما نقوله لأنفسنا، انعدام الأمن لدينا تتم المبالغة الشديدة فيه بسبب حديث النفس السلبي الذي نملأ به رؤوسنا، ولكن لأن اللغة السلبية ليست وحدها هي التي تشكل أو تحتكر أفكارنا الداخلية، فإن في وسعنا، وينبغي أن يتم التصدي لها.

٤- شارك بإيجابية مع الناس: يمكن لمن يتدنى تقديرهم لذاتهم أن يجدوا أنفسهم أعضاء في نوادي السلبية، وخصوصاً في مكاتبهم ومقار أعمالهم، مع زمرة من المدخنين أو عصابة من الشكائين.. ابتعد عنهم، أو – حتى وهذا هو الأفضل – قم بالبدء في استخدام لغة إيجابية عندما تكون معهم، ومع ذلك ينصح بتجنب محاولة تغييرهم، فلقد أثبتت التجربة أننا بحاجة إلى التركيز على أنفسنا، وأن محاولة تغيير العالم من المرجح أن تسفر عن ضرر أكبر أو انتكاسة أشد.

٥- قدر إنجازاتك: مرة أخرى، يجب أن نستخدم مذكرات لتسجيل قائمة إنجازاتنا كلها (الكبيرة والصغيرة)، لا يهم كونها صغيرة في البداية، حتى لو كانت أقرب إلى السلبية أو سلبية (فيمكن الحصول على أشياء أفضل في المستقبل)، هذه الإنجازات هي اللبنات الأساسية لاحترام الذات لدينا، لذلك يجب علينا ألا نتجاهلها.

٦- اقبل ما لا يمكن تغييره: بالطبع، قد يكون هذا أكثر من مجرد قبول الطقس، لكننا يجب أن نطوِّر أولاً ما هو مقبول وليس ما هو غير قابل للتغيير؛ لأن كل شيء تقريباً يمكن تغييره بالتخطيط الجيد والهمة القوية، ومع ذلك، فإننا بحاجة إلى أن نكون واقعيين ونتعايش مع ما هو ثابت ولا يمكن تغييره، وأحد الثوابت التي يتعين علينا أن نقبلها ولا مجال لتغييرها هي الماضي، فما وقع وقع، وبدلاً من ذلك علينا أن نركز ونخطط للمستقبل، الذي يبدأ من الآن.

٧- تعلَّم الدروس: علينا أن نتعلم من نجاحاتنا وإخفاقاتنا على حد سواء، فهناك في كل موقف بعض الدروس التي يمكن استخلاصها، ينبغي علينا أن نسعى إليها ونركز عليها عندما نتذكر سقطات الماضي أو حتى عندما نفكر في الحاضر، لا يوجد شيء أو حدث – مهما كان – لا يمكن ألا نتعلم منه.

٨- اختلِ بنفسك: اليوجا، والرياضة، والخيال، ورياضة المشي، يجب أن تجد شيئاً إيجابياً يأخذك إلى مكان آخر، وتجنب الراحة الوقتية السريعة الناتجة عن تناول الكحول أو تعاطي المخدرات التي من شأنها – ببساطة – أن تفاقم مشاعرك السلبية بمجرد أن تزول.

٩- طوِّر الاعتماد على الذات: لا تنتظر الحصول على موافقة في كل صغيرة وكبيرة، عليك أن تثق بمهاراتك وترضى عن نفسك من دون دعم خارجي، لا تسعَ لإقناع الآخرين بنفسك، يكفي أن تكون لديك قناعة ورضا داخلي بما تتخذه من خطوات صغيرة في الاتجاه الصحيح.

١٠- توقف عن مقارنة نفسك بالآخرين: فهذا شيء غير عادل وغير منطقي على نطاق واسع، حيث إن كل واحد منا ليس إلا نسخة فريدة من نوعها، فلا تحاول تقليد الآخرين، ليس فقط لأن هذا مستحيل، ولكن أيضاً لأن ذلك سيزيد من توترك وإحباطك.■

لا تنتظر الحصول على موافقة في كل صغيرة وكبيرة.. وعليك أن تثق بمهاراتك وترضى عن نفسك

نفسية اليتيم.. وكيف نتعامل معها؟



د. سمير يونس(*)
s_ebrahim92@hotmail.com

أعرف صديقاً توفي أخوه وترك ثلاثة أبناء وخمس بنات، جميعهم في مراحل التعليم.. يقول الرجل: عندما توفي أخي كنت أملك مائة ألف جنيه مصري، فقلت لزوجتي: ما رأيك أن نعطي أولاد أخي وزوجته الأرملة نصف ما نملك بنية رعاية اليتامى وأمهم الأرملة، فوافقت زوجتي الكريمة الصالحة..

كنت واثقاً حين أعطيت أولاد أخي خمسين ألف جنيه بأن الله عز وجل سيخلف عليَّ، وسيضاعف لي ما أنفقت أضعافاً كثيرة، لكني كنت أبتغي رضا وجه الله والجنة، كما أن قلبي رق لأبناء أخي حين رأيتهم يبكون والدموع تنهمر من أعينهم، وقرأت في أعينهم الخوف من المستقبل، فوجدت دافعاً قوياً لما فعلت، وأخبرتهم بأن هذه الأموال كانت لأبيهم عندي، وللآن لم أفصح لهم عن أنها أموالي، لأني ابتغيت بها وجه الله تعالى..

وقد كان تصرفي في هذا نقطة تحول في حياتي كلها، فقد كان أولادي متعثرين في دراستهم، فصاروا فائقين، ولقد فتح الله عليَّ من أبواب رزقه ما لم أكن أحتسب!!

ويشهد العالم بوجه عام، وعالمنا العربي الإسلامي بوجه خاص تزايداً كبيراً في عدد اليتامى، وذلك لأسباب متعددة، أهمها انتشار الحروب والفتن، وليس منا ببعيد ما يحدث في فلسطين من جرائم اليهود، وكذلك ما حدث في بلاد عربية أخرى - ولا يزال يحدث - في العراق، واليمن، وليبيا، وسورية.. وغيرها من بلاد المسلمين.

وفي ظل تزايد أعداد اليتامى ما أحوجنا إلى القلوب الرحيمة التي ترق إلى دمعة اليتيم، كما رقّ قلب صديقي صاحب المبادرة الكريمة، إنه استجابة لدعوة الله ورسوله إلى أن نعيش الحياة الحقيقية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)﴾ (الأنفال).

القرآن الكريم يوصي باليتامى

فقد حث الله تعالى على رعاية اليتيم، وجعلها من أعظم أبواب الخير، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥)﴾ (البقرة).

كما أوصى القرآن الكريم بالإحسان إلى اليتامى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (البقرة: ٨٣)، ويقول سبحانه أيضاً: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (النساء: ٣٦).

كما حث القرآن الكريم على الإنفاق عليهم من أموالنا التي نحبها، قال تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وأمرنا بإطعامهم قال سبحانه: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)﴾ (الإنسان).

وأمر سبحانه بإصلاحهم والتلطف معهم، ونهانا عن قهرهم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)﴾ (البقرة: ٢٢٠).

وقال تعالى أيضاً: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩)﴾ (الضحى).

وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢)﴾ (الماعون).

الرسول ﷺ واليتامى

اقتضت حكمة الله تعالى أن يعيش نبينا الرحيم ﷺ طفولته يتيماً، ومن ثم فمن ذاق عرف، لقد ذاق اليتم ﷺ فكان رحيماً رقيقاً باليتامى، فهو الذي أوصانا بهم خيراً، فمن هديه ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا». وأشار بإصبعيه السبابة، والوسطى. (صحيح الأدب المفرد).

ومن هديه ﷺ أيضاً في الرفق باليتيم قوله: «أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة، والساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله» (صحيح الجامع).

وبرغم كثرة النصوص الشرعية - من القرآن والسنة النبوية - التي توصينا برعاية اليتيم والإحسان إليه فإن كثيراً من الناس قست قلوبهم، قعدوا لا يفكرون إلا في أنفسهم، بل وجدنا بلاداً غير إسلامية تهتم بالرعاية الشاملة لليتامى، ومن فضل الله تعالى ومنته أننا نجد اهتماماً كبيراً باليتامى في بلاد الإسلام، وخاصة دولة الكويت حفظها الله وأهلها، وزادهم خيراً.

الاستبطان.. والإحساس باليتيم

يرى علماء النفس أن الاستبطان Introspection هو إدراك المرء أحاسيس غيره ومشاعرهم، فيستطيع الواحد منا بالاستبطان أن يشعر بآلام اليتيم وحرمانه إذا ما نظر إلى دموعه، وتصور معاناته، واحتياجاته وحرمانه، أو تدبر آية قرآنية أو هدياً نبوياً أو قصة مؤثرة.

والحقيقة أن استبصار حالة اليتيم ومشاعره الداخلية أمر ليس بالسهل، فهو يتطلب قدرات تربوية وإنسانية عالية، لا يشعر بها إلا اليتيم نفسه، فاليتيم يشعر بالألم والانكسار والحرمان، فاليتامى من الفئات التي تعاني معاناة نفسية واجتماعية، وتكون معاناتهم أشد وأعظم عندما يتخلى

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

عنهم الآخرون، وتقسو عليهم قلوبهم من حولهم من البشر.

يقول الشيخ ابن جبرين تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) ﴾ (الضحى): المراد لا تذله، ولا تضره، ولا تضيق عليه، ولا تنهره، ولا تزجره زجراً يتأثر به نفسياً؛ لذلك قال المولى سبحانه: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) ﴾ (الماعون).

ويرى علماء النفس أن الاستبطان نوع من الملاحظة الذاتية التي يقوم بها الفرد عن طريق العمليات العقلية والنفسية وما يدور فيها، وبمعنى آخر هو نوع من الرؤية الداخلية لكوامن الذات، سواء أكانت مباشرة وقت حدوث النشاط الإنساني، أم العملية العقلية، فيحدث نتيجة ذلك إحساس بالآخر. ولقد جسد أبو الطيب المتنبي هذا المعنى - وإن كان جسده في مقام الحب لا مقام اليُتم - حين قال:

عذل العواذل حول قلبي لقائه
ومني الأحبة منه في سودائه
يا عاذلي كف الملام عن الذي
أعياه طول سقامه وشقائه
إن كنت ناصحه فداو سقامه
وأعنه ملتمساً لأمر شفائه
حتى يقال بأنك الخل الذي
يرجى لشدة دهره ورخائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه
حتى يكون حشاك في أحشائه
فومن أحبك لأعصينك في الـ
ورى قسماً به وبحسنه وبهائه
إن القتيل مضرجاً بدموعه
مثل القتيل مضرجاً بدمائه

ليست الماديات هي الأساس في إصلاح حال اليتيم، فهناك حاجات نفسية أخرى ينبغي إشباعها لدى الطفل، سعياً إلى بناء شخصية الطفل اليتيم وتعزيز صحته النفسية، على أساس أن الصحة النفسية للطفل لا تتوقف على تلبية حاجاته الوظيفية «الفسيولوجية»، فالصحة النفسية لليتيم أساس في «تحقيق الذات» Self - actualization.. وتتمثل هذه الصحة النفسية في الإحساس بالطمأنينة النفسية كما يرى عالم النفس Preston، وهذا يتطلب توافر الحب والتقبل والاستقرار.

إن اليتيم يفتقد كثيراً إلى التوجيه والإرشاد والتربية لتنشئته تنشئة اجتماعية Socialization بصنفيها الأسري والبيئي التي يسعى من خلالها الآباء والمربون إلى اكتساب النشء عادات وسلوكيات إيجابية تتوافق مع المعايير المجتمعية، وهذا أول ما يفتقده اليتامى، ويتلو ذلك مفقودات أخرى يفقدها اليتيم، وأهمها: عدم تلبية حاجاته الأساسية، وما يتبعها من إحباطات من الجانبين النفسي والمادي، مما يؤثر - سلباً - على صحته النفسية وتوازنه النفسي وتكيفه الاجتماعي.

إن الطفل اليتيم يصاب بإحباط يؤثر سلباً على صحته النفسية Mental Health عندما يتلقفه الشارع القاسي وأصحاب الضمائر الميتة، وعندما لا تُلبَّى حاجات الطفل اليتيم.. وتتفاوت هذه الأزمات شدة وخطورة تبعاً لقوة الدوافع Motires المتصارعة، وكثرة الزواجر، وهذا ما يجعل اليتيم صيداً سهلاً للوقوع في الاضطرابات النفسية والجسمية، وهذا بالتالي يؤدي إلى نفوره من المجتمع، وتمرده عليه، واغترابه عنه، وذلك يخلق مناخاً يدفعه إلى ارتكاب المحظور من السلوكيات، على الصعيدين النفسي والاجتماعي.

إن إشباع الحاجات النفسية للطفل اليتيم الذي فقد والديه، ومن ثم يكون في حاجة ملحة إلى النمو العاطفي، ويتمثل الغذاء المؤدي إلى النمو العاطفي في إحاطة اليتيم بالحب والحنان والقرب منه، وهذا ما أكدته دراسة «هارلو» Harlow التي أجريت على صغار القردة، فما بالك بالإنسان؟ لقد أكدت دراسته هذه احتياج القرد الصغير إلى وجود أمه بالقرب منه أكثر من احتياجه إلى الطعام، وهذا يدل على أن رعاية اليتيم لا يعني أن نغدق عليه الأموال فقط، بل الأهم من ذلك أن نرعاه نفسياً واجتماعياً وتربوياً وعاطفياً.

إن اليتيم لديه القدرة على تمييز الحب الحقيقي المدعم بالحنان والرأفة والمودة، والعطف من مظاهر الحب الخداعة، ومن ثم فليست الهدايا أو الحلوى والكلام المعسول غير الصادق والدعايات البراقة الكاذبة التي يتغنى بها كثير من الناس، بل يحتاج الطفل اليتيم إلى سلوك الحب الصادق، يصدقه العمل والتطبيق والتضحيات، فذلك يسهم إسهاماً فعالاً في بناء شخصية سوية، أو لإصلاح ما تهدم من البناء النفسي والجسدي لشخصية الطفل.

إن الطفل اليتيم يحتاج إلى الغذاء، ولكنه في حاجة أكبر إلى أن نقدم له مع الغذاء روحاً ترفل بالرحمة والشفقة والعطاء، روحاً يستشعرها ويجسدها في علاقته مع من حوله، وهذا يكون كمثل الأم ترضع ابنها وتعطيه مع الرضاعة لمسات دافئة من الحنان والمودة والرحمة، كي تنعم نفسه بالطمأنينة والسعادة، بعكس الأم التي ينتابها الملل والضيق عند رضاعة ابنها وإبعاده عنها بقوة وهذا ينعكس على الطفل في شعوره بعدم الأمن والثقة، وكما يشعر بالحرمان، وعدم الثقة، وهؤلاء غالباً ما يصابون بالعدوانية عندما يخرجون إلى الحياة بالمجتمع.

حاجة اليتيم إلى التقبل

ينبغي لمن يتعامل مع اليتامى أن يتقبلهم، ولا يشعرهم بأنهم منبوذون، على أن يظهر ذلك في سلوكيات من يتعامل مع اليتامى وتصرفاتهم، فإن ذلك يدعم ثقة اليتيم بنفسه، ويكون لديه اتجاهات إيجابية لدى المجتمع، ولدى الآخرين، ونستطيع أن نشعر اليتيم بذلك عندما نرحب به ترحيباً صادقاً، ونبرز اهتمامنا به.

نصائح لإحسان التعامل مع اليتيم

أولاً: التعامل مع اليتيم على أساس أنه عضو فعال ومؤثر، لديه قدرات وخبرات شخصية، وأن نحترم استقلاليته وذاتيته.

ثانياً: الحذر من إطلاق الأحكام السلبية المتعجلة على اليتيم، وأن نتجنب إيذاءه، حتى لا نضر بالصحة النفسية للطفل اليتيم.

ثالثاً: عدم التسرع في إطلاق الأحكام على نفسية الطفل اليتيم وخصائصه ومستقبله، لأن شخصيته في نمو مستمر.

رابعاً: مراعاة القدوة، لأن الأطفال اليتامى - كسائر الأطفال - شغوفون بالتقليد والتقمص، فقد أكدت الدراسات العلمية التي أجريت على الأطفال اليتامى أن المربي يقوم بدور كبير في بناء شخصية الطفل اليتيم، وأن الطفل يأخذ كثيراً من سلوكياته من مشرفه التربوي، كما يرى علماء النفس أن كثيراً من الانحرافات السلوكية للطفل اليتيم يعود إلى فشل الكوادر المشرفة على تربيته، وإلى أنهم ليسوا قدوة.

خامساً: تجنب التربية السلطوية أو التسلطية، لما لذلك من تأثير بالغ على شخصية الطفل بشكل عام واليتيم بشكل خاص، حيث إنها تولد إحساساً بالضغط لدى الطفل، ويؤدي ذلك إلى عملية الكبت Repession، التي غالباً ما يلجأ إليها هذا الطفل نتيجة الأوامر والنواهي الصارمة التي يفرضها المربون على الطفل اليتيم، وهذا قد يؤدي إلى الصراع Conflict، إذ إن الرغبة التي تكبت لا تموت، بل تظل تتفاعل داخلياً، وتتحين الفرص أو الظرف المناسب، لتظهر بشكل عارض مرضي، يهدد السلامة النفسية للطفل اليتيم.. وعلى الجانب الآخر أكدت دراسة «بالدوين» Baldouin أهمية العلاقات الحميمية في بناء الشخصية وتنميتها، فدور الأيتام الذي تسود فيها علاقات الحب والرفق تقدم للمجتمع شخصيات صالحة سوية قادرة على الإبداع والإنتاج، لديها ولاء لمجتمعها محبة لوطنها.■



الأفلام قد تدفع المراهقين نحو الكحول



وجد بحث دولي أن مشاهد الكحول في الأفلام قد تدفع المراهقين نحو تعاطي الخمور.

وكشف باحثون أوروبيون أنه كلما تزايدت مشاهد الكحول في الأفلام ازدادت احتمالات إفراط الشباب في تعاطيها.

وشمل الاستبيان أكثر من ١٦ ألف طالب، تراوحت أعمارهم بين سن ١٠ و١٩ عاماً، من ست دول أوروبية مختلفة.

وكذلك وجد باحثون أمريكيون صلة بين احتساء تلك المشروبات في الأفلام، ونمط استهلاكها بين البالغين.■

الصدمات المحدودة للمخ تقوي الذاكرة

قال باحثون أمريكيون: إن ذاكرة عدد من مرضى الصرع أصبحت أقوى بعد تعريضهم لصدمات كهربائية محدودة للمخ قبل أن يتعلموا مهمة جديدة.. وقد تفيد النتائج المثيرة للدراسة في علاج مرضى الزهايمر.

وتستخدم بالفعل أجهزة صدمات منظمة لتحفيز المخ، مما يقود لتهدئة العضلات لدى مرضى الشلل الرعاش (باركنسون)، وغيره من الاختلالات في الحركة، وتجرى تجربتها في حالات أخرى مثل الاكتئاب المقاوم للأدوية.

وتزرع الأجهزة المنظمة تحت الجلد في الصدر، وتوصل عبر العنق بأسلاك متصلة بأقطاب كهربائية صغيرة تثبت في عمق المخ لإحداث الصدمات الكهربائية.■

مرضى السكري.. احذروا هذه الأخطاء

من المعلومات الأساسية لدى مرضى السكر أن النظام الغذائي وممارسة الرياضة يؤديان دوراً رئيساً في ضبط معدلات السكر.

وينصح المريض بعدم الاعتماد الكلي على الدواء، وعدم الإفراط في تناول المنتجات الخالية من السكر.

ومن أخطاء مريض السكري عدم تسجيل نظام أكله اليومي لمعرفة نوع الغذاء الذي تسبب في ارتفاع نسبة السكر في الدم، ومنها تقبل فكرة المرض والتعايش معه، والاعتقاد بأنه قد يزداد سوءاً حتى عند اتباع الحمية والتمارين الخاصة، وعدم المواظبة على قياس مستوى السكر في الدم، والاعتماد المفرط على الأدوية وتجاهل الغذاء والتمارين الصحية.

ومن الأخطاء أيضاً تخطي وتجاهل جرعة الأنسولين والأدوية عندما يكون سكر الدم في الوضع الطبيعي، والاعتقاد بأن الاستغناء عن الفواكه والأطعمة البيضاء كالسكر والدقيق الأبيض يتحكم في سكر الدم، وسعي المريض - في حالة هبوط السكر - لرفعه بأي طريقة، مما قد يؤدي إلى حالة عكسية ومضاعفات.■



دواء جديد لعلاج سرطان «الميلانوما» الأكثر خطراً



تمت الموافقة على استخدام دواء جديد يعالج أكثر أنواع سرطان الجلد خطورة في بريطانيا، ومع هذا الدواء يعود الأمل بإمكانية علاج «الميلانوما» بعد أن كان ذلك مستحيلاً.

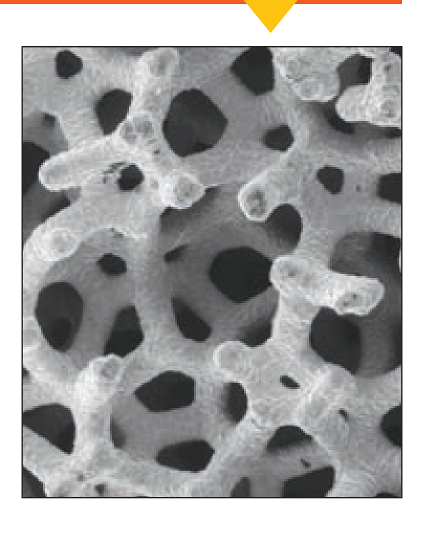
و«الميلانوما» هو سرطان الجلد الأكثر عدوانية، حتى إن الأورام قد تصل - في حالة الإصابة به - إلى الكلى.

وخلال تجربة الدواء التي شارك فيها ٧٠٠ مريض مصاب بمراحل متقدمة من سرطان «ميلانوما» قدّر الأطباء معدّل البقاء على قيد الحياة مع هذا الدواء بخمسة أشهر أكثر من العلاج الكيميائي التقليدي.

ويرتفع عدد الإصابات بهذا النوع من سرطان الجلد حول العالم بسرعة، وتفوق نسبة تشخيصه في دولة مثل أستراليا ٨٠٪ من مجموع حالات السرطان المشخصة حديثاً، وخُمس تلك الحالات لأشخاص بين عمر ١٥ و٣٠سنة.■



العثور على مخزن الخلايا الجذعية الدموية



قال علماء غربيون: إنهم عثروا لدى الفئران على خلايا في النخاع يعتقد أنها المسؤولة عن الحفاظ على الخلايا الجذعية الدموية.

وأوضح الباحثون أن الخلايا الجذعية الدموية تقوم بدور بالغ الأهمية للإنسان والحيوان؛ لأنها هي التي تنبثق عنها مليارات الخلايا الدموية الجديدة، فإذا دمرت هذه الخلايا الجذعية الدموية فإن ذلك يعني عدم إنتاج خلايا دموية جديدة.

وهناك ما يمكن أن يطلق عليه «جيب» في النخاع مسؤول عن المحافظة على هذه الخلايا الجذعية التي تكوّن الدم، وهذا الجيب يمثل وسطاً بمثابة درع من خلايا مختلفة تنتج جزيئات وظيفتها إرسال الإشارات المحفزة لإنتاج الخلايا الدموية.

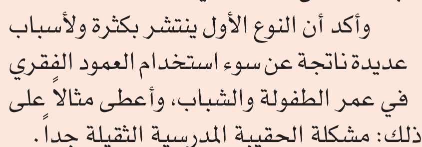
ومن بين الجزيئات الدموية الأكثر أهمية بروتين يسمى «عنصر الخلايا الجذعية»، وهو الجزيئات التي كانت معروفة لدى العلماء قبل هذه الدراسة. ووجد الباحثون أن هذه الخلايا المتغيرة التي ظهرت جلياً تحت الميكروسكوب أنتجت بروتيناً مضيئاً باللون الأخضر بدلاً من عنصر الخلايا الجذعية.

وقال علماء: إنه إذا أمكن تقليد نفس الظروف المطلوبة لتكاثر الخلايا الجذعية، وفهم هذا الجيب المعقد للخلايا الجذعية الدموية سيكون من المكمن إنتاج تلك الخلايا الثمينة.■

آلام الظهر.. أسبابها متعددة وعلاجها الوقاية

ليست كل آلام العمود الفقري سببها «الديسك»، فهناك أسباب أخرى تتسبب بهذه الآفة كالتوتر والاكتئاب ونقص فيتامين «د»، و«ب١٢»، كذلك نمط العيش غير السليم.

وأوضح المستشار في جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري د. هيثم العقيلي أن هناك نوعين من آلام العمود الفقري: أحدهما يظهر كألم متكرر في الرقبة والظهر ونادراً ما يكون ناتجاً عن «ديسك»، والثاني ينتشر إلى الأطراف ويكون ناتجاً عادة عن مشكلة «ديسك».



وأكد أن النوع الأول ينتشر بكثرة ولأسباب عديدة ناتجة عن سوء استخدام العمود الفقري في عمر الطفولة والشباب، وأعطى مثالاً على ذلك: مشكلة الحقيبة المدرسية الثقيلة جداً.

وأشار إلى سوء استخدام الكمبيوتر لفترات طويلة، وإلى الأعمال المنزلية التي ترهق العمود الفقري، وتسبب مشكلات له على المدى الطويل.

ونصح العقيلي المرضى بالاستراحة، وبضبط وزنهم وممارسة رياضة منتظمة ولو خفيفة لتقوية العضلات التي تحمي العمود الفقري.. وأكد أن ١٠٪ فقط من مشكلات العمود الفقري تحتاج إلى تدخل جراحي.■



إشارات تحذيرية على الزهايمر

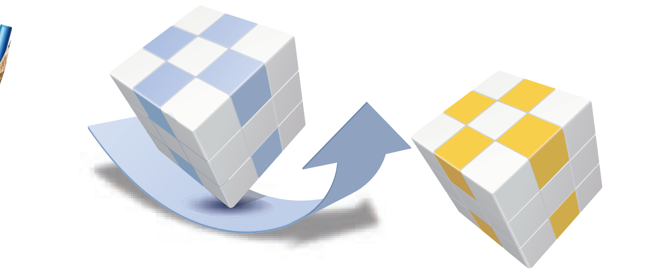


قالت جمعية الزهايمر: إن التشخيص المبكر للمرض يساعد المرضى على عدة أمور، منها تخطيط مبكر للمستقبل والمشاركة في التجارب على الدواء، والبدء في العلاج الذي يمكن أن يساعد المريض على الاحتفاظ بقدرته على الاعتماد على نفسه لفترات طويلة، وربما تتحسن الأعراض على المدى الطويل.

بالإضافة إلى المشاركة في اتخاذ القرارات بشأن كيفية تقديم العناية الصحية اللازمة، والخيارات المعيشية والأمور المالية والقانونية وتحسين العلاقة بالأطباء والمشاركين في الرعاية والحصول على العناية والتأييد، التي تسهل الأمور على المريض والأسرة التعايش مع المرض.

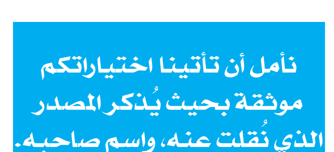
يشار إلى أن مرض الزهايمر يمثل اضطراباً بالمخ، وهو من أكثر أمراض العته شيوعاً بين الكبار.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com



إن من البيان لسحراً

- قيل لأعرابي: من أحق الناس بالرحمة؟ قال: الكريم يسلط عليه اللئيم، والعاقل يسلط عليه الجاهل!
- قال غلام لسيده حين أراد أن يعاقبه لسهو وقع منه: يا سيدي، إني أسأت وليس معي عقلي، فلا تُسئ أنت ومعك عقلك!
- قال الأصمعي: قلت لغلام أعجبتني فصاحته: أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم، وأنت أحمق؟! قال: لا والله، قلت: ولم؟ قال: أخاف أن يجني عليّ حمقي جناية تذهب بمالي، ويبقى عليّ حمقي.
- سئل أحد الحكماء: ممن تعلمت الحكمة؟! قال: من الرجل الضرير!.. لأنه لا يضع قدمه على الأرض إلا بعد أن يختبر الطريق بعصاه.■

هل تعلم أن..؟



- معدّل خفقات القلب يصل إلى ٧٢ خفقة في الدقيقة، أو ٤٣٢ خفقة في الساعة، أو ٣٧٨٤٣٢٠٠ في السنة.
- حجم القلب يختلف من شخص إلى آخر وكذلك أبعاده، أما وزنه المتوسط فهو ٣٢٥جم بالنسبة للرجال أما متوسط وزنه عند النساء فهو ٢٤٥جم، ولكن يتفاوت مع حجم الجسم ووزنه.
- الفواكه كافة وبالأخص الحمضيات والطماطم (البندورة) تحوي كميّة كبيرة من فيتامين (ج)، ويفضّل أكل الخضراوات الحاوية على الفيتامين طازجة لغناها بالفيتامين.
- نقص فيتامين (ب) الموجود في الخمائر واللبن والبيض واللحم والأجاص والفول والحنطة غير المصنّعة والحبوب كالفاصولياء واللوبياء والبطاطا، يؤخر النمو ويشوّه ويسبب تهيجات واضطرابات في الأعصاب، ويسبب إمساكاً حاداً.
- فيتامين (ج ٢) حيوي ولا غنى عنه للجسم، ويساهم في الكلس وتنظيم الدورة الدموية، ونقصه يؤدّي إلى مرض الإسقربوط والنزلات الصدرية على أنواعها.
- فيتامين (أ) الموجود في زيت السمك وزيت كبد الحوت وصفار البيض والزبدة والقشدة والخضراوات الصفراء طويلة الأوراق والجزر والكمثرى، لازم لنمو الطفل ونقصه يعوق عملية النمو والإفراط في تناوله يسبب ضغطاً متزايداً في الدماغ، ودواراً وصداعاً وتساقط الشعر، ويشقق الجلد والشفاه، ويغير في تكوين العظام ويؤلم المفاصل.
- الإفراط في أخذ بعض أنواع الفيتامينات يؤدي إلى التسمم.
- الفيل يبكي عندما يكون حزيناً.
- الحصان يموت إذا قطع ذيله.
- الدلفين يغلق عيناً واحدة عندما ينام.
- السلحفاة والذبابة والأفعى لا تمتلك حاسة السمع.■

والدليل.. ورقة التوت

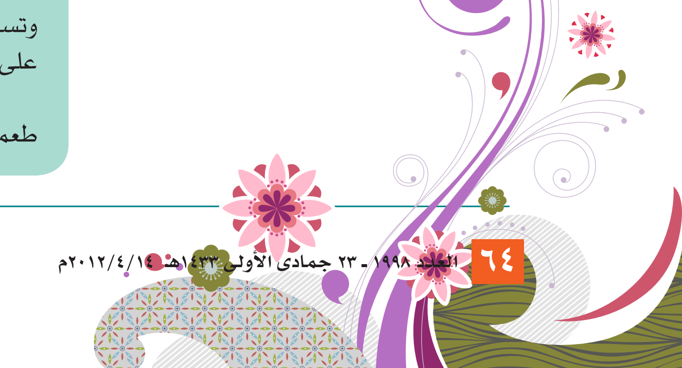
ذات يوم جاء بعض الملحدين إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل.

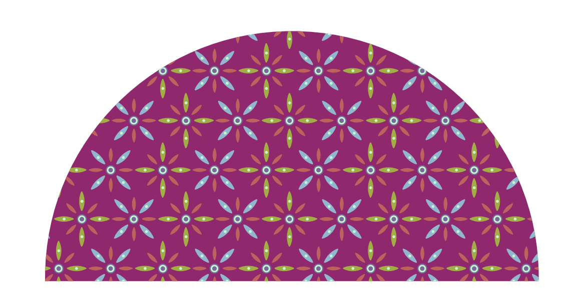
ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت..

فتعجب الناس من هذه الإجابة، وتساءلوا: كيف تكون ووقة التوت دليلاً على وجود الله؟!

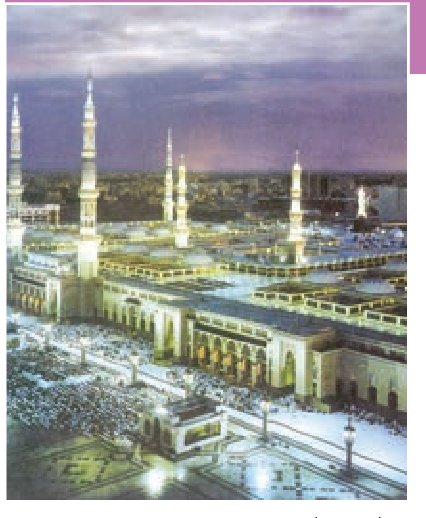
فقال الإمام الشافعي: «ورقة التوت طعمها واحد؛ لكن إذا أكلها دود القز أخرج حريراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الظبي أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة، وإذا أكلتها الأنعام أخرجت لبنا، فمن الذي وحد الأصل وعدد المخارج؟!■







من الهدي النبوي!



قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «خدمت الرسول ﷺ عشر سنوات، فوالله ما قال لي لشيء فعلته لم فعلته، ولا لشيء تركته لم تركته!».

فهلا تعلم الزوج الذي يلاحق زوجته طوال اليوم بلِمَ قلت؟ ولم فعلت؟ ولماذا لم تقومي بهذا؟ فإن قامت به نهرها قائلاً: لم يكن له لزوم!!

وهلا تعلمت الزوجة التي تلاحق زوجها بماذا اشتريت؟ ولِمَ لم تشتر نوعاً أرخص؟ فإن أتى بالأرخص اتهمته بالتقتير وقلة الاهتمام!!

وهلا تعلَّم الآباء الذين لا يرحمون هفوة ولا سهواً من أولادهم، فينفروهم من البيت ويضطروهم إلى البحث عن الأمان والثقة عند الآخرين؟

هلا أغلقنا محاضر التحقيق المفتوحة ليلاً ونهاراً في بيوتنا، وفتحنا نوافذ الرحمة والألفة والثقة بيننا؟!

فلا أقل من أن يعامل بعضنا بعضاً، كما كان الرسول ﷺ يعامل خادمه، فما بالنا بأهل بيته؟■

قصة جميلة

تبدأ عندما كان هناك صديقان يمشيان في الصحراء، خلال الرحلة تجادل الصديقان، فضرب أحدهما الآخر على وجهه.

الرجل الذي ضُرِب على وجهه تألم، ولكنه دون أن ينطقَ بكلمة واحدة كتب على الرمال: «اليوم أعز أصدقائي ضربني على وجهي».

استمر الصديقان في مشيهما إلى أن وجدا واحة، فقررا أن يستحما فيها.

الرجل الذي ضُرب على وجهه، علقت قدمه في الرمالَ المتحركة، وبدأ في الغرق، ولكن صديقة أمسكه وأنقذه من الغرق.

وبعد أن نجا الصديق من الموت، قام وكتب على قطعة من الصخر: «اليوم أعز أصدقائي أنقذ حياتي».

الصديق الذي ضرب صديقه، وأنقذه من الموت سأله: لماذا في المرة الأولى عندما ضربتك كتبت على الرمال، والآن عندما أنقذتك كتبت على الصخرة؟

فأجاب صديقه: عندما يؤذينا أحد علينا أن نكتب ما فعله على الرمال حيث رياح التسامح يمكن لها أن تمحيها، ولكن عندما يصنع أحد معنا معروفاً، فعلينا أن نكتب ما فعل معنا على الصخر، حيث لا يوجد أي نوع من الرياح يمكن أن تمحيها.■

من كتاب «الاستخارة وتحقيق الذات»

أمل دربالة

أ- قد يستخير عبد في زواج، فيتزوج ثم يطلق باستخارة، فهذا لا يخل بالاستخارة، لأنه لا يعلم الغيب، فلعله إن لم يتزوج في حينها لوقع في الحرام، أو تكون البركة في الذرية التي جاءت، وأما إذا تزوج باستخارة وطلق بدونها، فهذا ليس من التقوى، ويشمله مفهوم المخالفة من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق)، وكذلك قد تتزوج فتاة من شاب باستخارة، ثم يطلقها باستخارة أو بدونها فالجواب كما تقدم.

ب- أي أمر يتحقق باستخارة، فلا تتخل عنه إلا باستخارة؛ لأنك قد تضيع البركة التي فيه دون أن تشعر بعد أن كانت بين يديك، ومثاله: شراء سيارة باستخارة وأفادته، ثم وجد مشترياً دفع بها ثمناً أكثر؛ فباعها دون استخارة.■



كلمات رائعة..

لا تقل «نعم» دائماً دون سبب... فإن دوام الوفاق نفاق.

ولا تقل «لا» دائماً دون سبب... فإن دوام الخلاف اعتساف.■

(الإمام الشعراوي يرحمه الله)





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

العبودية للتاريخ

يعاني العديد من أبناء هذه الأمة من مأساة ما يمكن تسميته «العبودية للتاريخ»، فيصرفون همّهم كلّه باتجاه معاينة أحداث العصر الراشدي من مثل الردّة والسقيفة والفتنة والجمل وصفّين.. إلخ، وينسون المطلب الأشد إلحاحاً وهو أن يكونوا في قلب العصر، قادرين على المشاركة في إعادة صياغة المشروع الحضاري الإسلامي البديل، قبالة الفراغ الذي أحدثه تساقط وانهيار المذاهب والعقائد والتجارب الوضعية والدينية المحرّفة.

هنالك الثوابت المتفق عليها في كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ إزاء سيل من المعطيات التاريخية القلقة التي تحتمل الخطأ والصواب.. أفنحيل على الظني القلق، ونتجاوز اليقيني الثابت؟ أفنتشبث بالتاريخ ونتجاوز العقيدة والشريعة معاً؟ لاسيما إذا تذكرنا أن التاريخ ليس علماً منضبطاً Exact Science وإنما هو علم احتمالي، أقصى ما يستطيعه هو مقاربة الحقائق لا مطابقتها.. وإذا أضفنا إلى هذا أن التدوين في تاريخنا جاء متأخراً عن وقوع الحدث، منطوياً في الوقت نفسه على دور الأهواء والتحزّبات والمصالح والخوف من السلطان والطائفية؛ الأمر الذي دفع العديد من المرويات إلى الانزلاق بعيداً عن مظان الصواب.

إن القرآن الكريم نفسه يحرّرنا مرتين من الارتباط الآسر بالتاريخ، في آيتين من سورة «البقرة» وبالمفردات ذاتها: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤) ﴾ (البقرة)، ولكن الكثيرين منا لا يريدون أن ينتبهوا؛ ذلك أن الأخطاء التاريخية قدر لابد منه.

وكل أمة تخطئ مراراً عبر تاريخها الطويل، لا بل إن خلق العالم والإنسان انطوى منذ اللحظة الأولى على احتمالات الخطأ، تمييزاً له عن عالم الملائكة: ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ (البقرة).

فليس المهم هو أن نخطئ أو لا نخطئ كأمة على مستوى التاريخ، ولكن المهم هو مساحة البعد الإنساني في تاريخ كل أمة.. وهو في تاريخنا، وبكل المقاييس، أكثر المساحات عمقاً وتجذراً واتساعاً، فهناك - على سبيل المثال لا الحصر - ظاهرة الفتوحات كحركة تحريرية رفعت شعار الانطلاق إلى العالم لإخراج الإنسان من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.. هذه الحركة التي حملت قدرتها على الاستمرار لمدى قرون طويلة، وتمكنت من التجذّر في جل الأماكن التي وصلت إليها، لكي تتفوق - فيما عدا حالات استثنائية لا يقاس عليها - على كل صيغ التآكل والانكماش والفناء التي تعرّضت لها سائر محاولات الانتشار والسيطرة في التاريخ البشري.

وهناك ظاهرة التعامل مع «الآخر» التي تمثل الوجه الآخر لمسألة الفتح، والتي تحتل أهمية بالغة في اللحظات الراهنة فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد، أو الموحد، وإشكالية حقوق الإنسان.. إن «السير توماس أرنولد»، وهو باحث إنجليزي مسيحي عكف أربعين سنة على تأليف كتابه المعروف «الدعوة إلى الإسلام»، يتابع مفردات انتشار الإسلام وتعامله مع المغلوب على مدى ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن، مستمداً مادته من أدق المصادر والوثائق، وهو يقول في كتابه هذا أشياء كثيرة جداً فيما نحن بصدده، ولكننا نكتفي - في مقال كهذا - باستنتاج واحد قد يكون كفاء القضية كلها.. إنه يقول: «إن تاريخ الدعوة الإسلامية لم يسجّل منذ لحظاتها الأولى حتى زمن الانتهاء من تأليف الكتاب في الربع الأخير من القرن قبل الماضي، حالة واحدة أكره فيها غير المسلم على اعتناق الإسلام!!».

وهناك ما يمكن تسميته بالأممية الإسلامية التي شهدها هذا التاريخ.. فلقد منحت كل الشعوب والجماعات التي انضوت تحت مظلة هذا الدين فرصتها في الحياة والتحقق والتعبير عن الذات.. لقد كانت فرصة مفتوحة بمعنى الكلمة، سمحت حتى للعبيد والمماليك أن يواصلوا الصعود إلى فوق ويشكلوا دولاً، بل إنها مضت لكي تمنح غير المسلمين في بلاد الإسلام حقهم المشروع في المجالين المدني والديني على السواء.

ثم إن تاريخنا الحضاري صاغ نمطاً من المجتمعات لم تشهده ولن تشهده سائر التجارب الاجتماعية الأخرى، ذلك أن تلك المجتمعات ظلت، حتى في لحظات الانكسارات السياسية والعسكرية والحضارية، أقل المجتمعات إدماناً للمخدرات، وتعاطياً للحشيش والأفيون وسائر المغيبات الأخرى، وشذوذاً جنسياً، وهروباً جماعياً، ودماراً أسرياً، وإقبالاً على الانتحار.. وتبذلاً وتهتكاً واغتصاباً.. وأقلها في معدلات الجريمة على مستويي النوع والكم، وفي رؤيتها التشاؤمية للحياة ومنظورها العبثي للوجود، والذي يصل أحياناً حد رفض كل الثوابت والمؤسسات الحضارية والروحية والاجتماعية والدينية في تاريخ الإنسان.

القرآن الكريم يريدنا أن نعمل في قلب العصر.. في مواجهة التحديات.. ولكننا نؤثر في معظم الأحيان الانسحاب إلى الماضي واجترار الأحزان، ونترك الساحات تخلو للخصوم والأعداء.

قد يكون هذا، من بين أسباب كثيرة أخرى، أحد عوامل تفوّق الغرب علينا عبر قرون انسحابنا الحضاري.. وما هكذا أراد الإسلام أن نكون.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1999) 21 - 27 April 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٩) ٣٠ جمادى الأولى - ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ / ٢١ - ٢٧ أبريل ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com



في مهرجان «بيارق النصر» بالكويت..

د. ناصر الصانع: نؤيد دعم «الجيش الحر» في الدفاع عن الشعب السوري

«هجليج».. معركة إثبات الذات

السودان على شفا حرب شاملة

مالي: انفصال إقليم «أزواد».. ما خفي كان أعظم!

مصر تعود للثورة وميدان التحرير

الإسلاميون والعسكر.. مشروعان متناقضان



الشذوذ الجنسي..



هل هو في طريقه من العولمة إلى التقنين ؟!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



جمعية الإصلاح الاجتماعي



معرض الكتاب الإسلامي 37

تحت شعار

ثقافة أسرة

أرض المعارض - مشرف
صالة رقم (5)
فترة المعرض من 4/24 إلى 2012/5/5

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٩٩ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

مصر تعود للثورة وميدان التحرير



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

بعثة مراقبي الأمم المتحدة.. فاشلة!

بوصول مراقبي مجلس الأمن الدولي إلى سورية، تدخل ثورة الشعب السوري مرحلة جديدة من التسويف الدولي في إنقاذ الشعب السوري من المجزرة الوحشية التي يواصل النظام السوري اقترافها، فقد وصل يوم الأحد الماضي ٢٠١٢/٤/١٥م ثلاثون مراقباً، تنحصر مهمتهم حسب القرار (٢٠٤٢) في رصد الوضع على الأرض فقط.

وذلك العدد من المراقبين لا يكفي من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن قدرتهم على الحركة والرصد ستكون شبه مشلولة؛ حيث إن الذي سيحدد حركتهم هو النظام السوري نفسه، بدعوى الحماية أو توفير الدعم لهم، وسيكون مصير هؤلاء المراقبين نفس مصير بعثة مراقبي الجامعة العربية التي لم تقدِّم سوى غطاء لجرائم النظام السوري، وتوفير مزيد من الوقت له لكي يواصل جرائمه.. فقد زارت بعثات مراقبة الجامعة العربية سورية بعثة وراء بعثة، ولكنها لم تقدِّم شيئاً للشعب السوري، وتوالت البعثات والزيارات العربية والدولية، والتي كان آخرها جولات «كوفي عنان»، أمين عام الأمم المتحدة السابق، في إطار مهمته كمبعوث للأمم المتحدة والجامعة العربية، ولم يحرك ساكناً حتى الآن في سبيل وقف المجزرة، بل إنها تزداد قسوة وإجراماً!

إن العالم بكل منظماته وهيئاته وحكوماته يتابع وقائع الجريمة التي يقترفها النظام السوري على مدى أكثر من عام، والتي سقط فيها حتى الآن - حسب الهيئة العامة للثورة السورية - أكثر من ١٢ ألف قتيل، بينهم ٨٢١ طفلاً، إضافة إلى ٦٦٤ سيدة، واعتقال ٧٠ ألفاً، ذلك إضافة إلى ما يقرب من مليوني لاجئ، وعشرات الآلاف من المفقودين، ألا يكفي هذا العدد الكبير من الضحايا لكي يتحرك العالم عبر حكوماته والأمم المتحدة لكي يزيح هذا النظام؟! ألم يكتشف العالم بعد كل هذه البعثات أن النظام السوري محترف في المراوغة والكذب والخداع؟!

إن ذلك النظام السوري إن كان يرتكب اليوم واحدة من أبشع الجرائم الدموية بحق شعبه، فإن العالم يرتكب جريمة أخلاقية بحق هذا الشعب المجاهد؛ لوقوفه عاجزاً عن عقاب هذا النظام وإزالته ومحاكمته، بل إن الذي يحدث هو العكس، وهو تقديم الغطاء الدولي لذلك النظام ومنحه المزيد من الفرص والوقت؛ ليمكن لنفسه ويثبِّت جبروته.. وإن التاريخ لن ينسى للمجتمع الدولي ومن قبله الجامعة العربية ذلك الموقف الذي يعدُّ وصمة عار في جبين الإنسانية.

ولئن كان النظام مازال مصراً على مواصلة إبادة الشعب، فإن الشعب يزداد إصراراً على مواصلة ثورته مهما قدم من تضحيات؛ لأنه يزداد يقيناً في عون الله سبحانه ونصره المؤزر إن شاء الله تعالى.■





(سورة الحج)

قطـر :
مكتبة الثقافة: ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي..

مهرجان «بيارق النصر»: نظام «بشار» إلى زوال

خالد العيسى: مطلوب مزيد من الدعم



كتب: جمال الشرقاوي

أكد المشاركون في المهرجان الإنشادي «بيارق النصر» الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي الخميس ١٢ أبريل الجاري بالمقر الرئيس بالروضة ضمن فعاليات الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري على أهمية دعم الشعب السوري حتى ينال كافة حقوقه المشروعة.

وقال المشاركون: إنهم على ثقة من زوال النظام الرسمي الحاكم في سورية.

من جانبه، قال أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إننا على ثقة من أن الحق سوف ينتصر في سورية، وسيزول النظام السوري المجرم، وسينتصر الشعب السوري، مقدماً التحية لهذا الشعب لما قدمه من شهداء وتضحيات.

وأكد الصانع أنه إذا لم يتحرك المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية بشكل جدي وواضح ضد النظام السوري؛ فسنشاهد مجزرة نتحمل مسؤوليتها وإثمها جميعاً.

وحول دعوات تسليح الجيش السوري الحر، بيَّن الصانع أنه يؤيد كل ما يدعم الجيش السوري الحر في الدفاع عن الشعب السوري، مشيراً في الوقت ذاته أنه لا يؤيد أي حرب مدنية داخل سورية، لكنه يؤيد حماية الشعب السوري من التصفيات التي يقوم بها الشبيحة والجيش وقوى الأمن داخل الأراضي السورية.

وبيَّن أن هذا المهرجان الإنشادي رسالة للنظام السوري بأننا ضده والعالم كله ضده، وآن الأوان لوقف المجازر وإعطاء الشعب السوري حريته وتمكينه من إدارة شؤون نفسه، وإزالة هذه الطواغيت التي قبعت على أنفاسه، مشدداً على أن من يقف ضد شعبه لا يمكنه الاستمرار.

وقال: إن النظام السوري شعر أنه مدعوم؛ لأن وراءه روسيا والصين وإيران، والمجتمع الغربي لا يمارس الدور المطلوب منه، موضحاً أن هذا النظام فهم «الحسبة» بشكل خطأ، وسوف يأتي اليوم الذي ينهار فيه، مشيراً إلى أن السياسات العربية تجاه القضية السورية ضعيفة ومتلكئة، مشيراً إلى أن من يتخاذل سيتحمل مسؤولية دماء هذا الشعب المظلوم.



د. ناصر الصانع: نؤيد دعم «الجيش الحر» في الدفاع عن الشعب السوري

حملة عالمية

ومن ناحيته، قال المنسق العام للحملة العالمية لنصرة الشعب السوري خالد العيسى: إن هذه الحملة انطلقت في عدة دول عربية، منها المغرب والجزائر وقطر والسعودية، بالإضافة لمجموعة من الدول الأوروبية، وذلك لدفع منظمات المجتمع المدني لنصرة الشعب السوري.

وتوجه بالشكر للكويت أميراً وحكومة وشعباً، معتبراً أن الكويت كانت سباقة على مستوى العالم في تفهم قضية الشعب السوري، مطالباً بمزيد من الدعم من أجل دعم السوريين.

بدوره، قال عضو اللجنة الثقافية في جمعية الإصلاح الاجتماعي محمد يوسف الأنصاري: إن الجمعية كعادتها تساند وتنصر المسلمين في كل أنحاء العالم، لافتاً إلى أن الشعب السوري شعب عربي قريب منا، ولذلك فكرنا في تنظيم هذا المهرجان الإنشادي بعد عدد من الحملات التي توجهت لمساعدة السوريين، مشيراً إلى أن هذا شيء بسيط يتم تقديمه لهذا الشعب الصامد البطل الذي تصدى لأسلحة الطاغوت بصدور عارية ومظاهرات سلمية، غير أن هذا النظام أبى إلا أن يسفك الدماء ويهتك الأعراض ويقتل الأبرياء حتى وصل لقتل الأطفال.

وبين أن كل مسلم لابد أن ينصر أخاه، والسوريون مظلومون، فقد مُنع عنهم الأكل والوقود، وتم تشريدهم، فمن يستطيع أن يتبرع لهؤلاء فسيكون في ميزان حسناته، وإن لم يستطع فعليه بالدعاء.■



رئيس المشيخة الإسلامية في ألبانيا:
الكويت رائدة في العمل الخيري

أشاد رئيس المشيخة الإسلامية في ألبانيا الشيخ سليم موكا بما تقوم به دولة الكويت من مشاريع خيرية متعددة في ألبانيا، قائلاً: إن دولة الكويت تعد رائدة في مجال العمل الخيري نظراً لعطائها الإنساني المتواصل في كافة مناطق العالم.

جاء ذلك خلال لقاء سفير دولة الكويت لدى جمهورية ألبانيا نجيب عبدالرحمن البدر بالشيخ موكا في مقر سفارة دولة الكويت في العاصمة تيرانا، يرافقه عدد من مسؤولي المشيخة الإسلامية.

وثمَّن الشيخ موكا دور سفارة دولة الكويت في تيرانا في توثيق العلاقات الثنائية في شتى المجالات الثقافية والإسلامية.

وقال السفير البدر لـ«وكالة الأنباء الكويتية»: إنه بحث مع رئيس المشيخة الإسلامية عدداً من المسائل ذات الاهتمام المشترك، وبشكل يسهم في توسيع آفاق التعاون الثقافي والاجتماعي، وتعزيز وتنمية أطر التعاون مع المشيخة الإسلامية الألبانية.

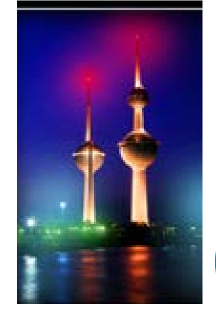
وبيَّن ما تقوم به دولة الكويت من إسهامات إنسانية متميزة على الصعيد الدولي، في العديد من المناطق، من خلال تبنيها للعديد من المشاريع التنموية والثقافية والإغاثية والتعليمية.■

«الرحمة العالمية» نفذت المرحلة الخامسة لإغاثة الأسر السورية في الأردن ولبنان

نفذت «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي المرحلة الخامسة من حملتها الإنسانية لإغاثة الشعب السوري المنكوب في الأردن ولبنان، خلال الفترة من ٤ - ٧ أبريل الجاري، وشملت الحملة توزيع المواد الغذائية والأجهزة المنزلية وتأمين الإيواء لمئات الأسر عن طريق دفع قيمة الإيجار، وذلك بشكل منظم عن طريق مكاتب الرحمة العالمية في عمَّان وبيروت.

كما شملت الحملة الإغاثية أيضاً المساهمة في علاج بعض الجرحى السوريين، لاسيما الأطفال والنساء في بعض مستشفيات مدينة طرابلس اللبنانية.

وقال د. وليد العنجري: إن الأسبوع قبل الماضي شهد تدفق مئات الأسر الجديدة النازحة؛ مما يستدعي مضاعفة الجهود لإغاثتهم، وأشاد العنجري بالوقفة الإنسانية النبيلة للشعب الكويتي بجانب إخوانهم وأشقائهم أبناء الشعب السوري المنكوب.■





حمود الرومي: استعرضنا مشاريع الجمعية داخل وخارج الكويت أمام رئيس مجلس الوزراء

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن مجلس الإدارة حريص على سمعة الكويت خارج البلاد، مشيراً إلى أن جميع ممثلي الجمعية عندما يفتتحون أي مشروع خيري في أي دولة يدعون سفير دولة الكويت ليشرف على ذلك العمل؛ ليرفع تقريره إلى وزارة الخارجية الكويتية بشأن ذلك العمل.

جاء ذلك في تصريحات صحفية أدلى بها حمود الرومي بعد مقابلته سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح، بمرافقة أعضاء مجلس إدارة الجمعية: الشيخ يوسف السند، وأمين سر الجمعية د. عبدالله العتيقي، وياسر النشمي، ووليد المير، وعبدالإله المطوع.

وأكد الرومي أن اللقاء كان طيباً، وأن الشيخ جابر المبارك استمع لإنجازات الجمعية، وتم تزويده بعدد من المطبوعات، كما تم شرح عمل الجمعية الخيري داخل وخارج البلاد، ومن ضمن تلك المشاريع المشروع الأخير «مزارع غزة»، وغيره من الأعمال الخيرية في إندونيسيا.

وذكر الرومي أن رئيس الوزراء طالب مجلس إدارة الجمعية بضرورة الحرص على سمعة الكويت في الخارج، وأكدنا لسموه حرصنا على خدمة العمل الخيري في كل مكان، والذي يسبق ذلك حرصنا على سمعة الكويت؛ لأن سمعة الكويت من سمعة العمل الخيري الكويتي، ولا نرضى أن يمسها أي سوء، خاصة وأننا بالكويت نجد دعماً عظيما وكبيراً من قبل سمو أمير البلاد وسمو ولي عهده والحكومة الرشيدة.■

أكاديمي كويتي يقدم اختراعاً تربوياً.. و«الموهبة والإبداع» يرفض دعمه

قال أستاذ المناهج وطرق التدريس في جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا د. زيد الشمري: إنه تمكن من اختراع برنامج أكاديمي يعد الأول من نوعه، ليس فقط في الكويت، بل عالمياً، حيث يمكن من خلاله تحليل مخرجات التعليم فيما يتعلق بالطلبة والمنهج والمعلم في جميع مراحله، بدءاً من المرحلة الابتدائية وحتى التعليم الجامعي، لافتاً إلى أن «مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع»، رفض تقديم الدعم له للمشاركة في المعرض العالمي للاختراعات «إنبكس ٢٠١٢م»، الذي سيقام في الولايات المتحدة في شهر يونيو المقبل، حيث كان ينوي تقديم اختراعه باسم الكويت في هذا المحفل الدولي.

وأوضح د. الشمري أنه من خلال قياس مدى إنجاز الأهداف الموضوعة وتحليلها بطريقة توضح أماكن القوة والضعف لهذه المخرجات التعليمية لكل برنامج ومنهج تعليمي، سنتمكن من تحسين التعليم بعد تحديد ووضع الخطة المناسبة له.

وأشار إلى أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» استضافته العام الماضي، حيث كان الأكاديمي العربي الوحيد من بين ١٢٠ أكاديمياً من دول العالم للمشاركة في وضع خطة للتعليم للقرن الحادي والعشرين.■

«هيئة نزاهة» بصلاحيات واسعة لمكافحة الفساد

تقدم عدد من أعضاء مجلس الأمة باقتراح بقانون في شأن إنشاء هيئة عامة للنزاهة، حظى الاقتراح الذي أعدته جمعية الشفافية الكويتية التي يرأسها د.صلاح الغزالي بالتعاون مع عدد من جمعيات النفع العام بتبني عدد من أعضاء مجلس الأمة.



د. صلاح الغزالي

ويقضي الاقتراح بإنشاء هيئة عامة مستقلة ذات شخصية اعتبارية عامة تسمى «الهيئة العامة للنزاهة»، وتلحق بمجلس الأمة، بهدف تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الصادر بها القانون رقم (٤٧ لسنة ٢٠٠٦م)، ومنع الفساد ومكافحته ودرء أخطاره وآثاره، وملاحقة مرتكبيه، والعمل على حجز واسترداد الأموال والعائدات الناتجة عن ممارسته، وحماية أجهزة الدولة من الرشوة والمتاجرة بالنفوذ وسوء استخدام السلطة لتحقيق منافع شخصية ومنع الواسطة والمحسوبية.

وتهدف الهيئة أيضاً إلى إرساء مبدأ الشفافية والنزاهة في المعاملات الاقتصادية والمالية والإدارية، بما يكفل تحقيق الإدارة الرشيدة لأموال وموارد وممتلكات الدولة، وحماية المبلغين عن الفساد.■

لتغيير نص (المادة ٧٩) من الدستور

٣١ نائباً يتقدمون باقتراح لأسلمة الدستور الكويتي

تقدم ٣١ نائباً باقتراح لتنقيح نص (المادة ٧٩) من الدستور، والتي تنص على: «لا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة وصدَّق عليه الأمير»، ليصبح نصها وفقاً للمقترح كما يلي: «لا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة وصدق عليه الأمير، وكان موافقاً للشريعة الإسلامية».

ومن ناحية أخرى، وافقت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية البرلمانية على طلب النيابة العامة رفع الحصانة عن مجموعة نواب مجلس الأمة بشأن موضوع اقتحام «قاعة عبدالله السالم».

وقال مقرر اللجنة النائب محمد الدلال في تصريح نشرته صحيفة محلية: إنه تمت دعوة النواب أصحاب الشأن للاستماع إلى آرائهم بشأن رفع الحصانة عنهم.



د. جمعان الحربش — د. وليد الطبطبائي

وأضاف أن رئيس اللجنة د. وليد الطبطبائي وهو أحد النواب الذين طلبت النيابة العامة رفع الحصانة عنهم في ذات الموضوع غادر اجتماع اللجنة أثناء بحث الموضوع.

وذكر الدلال أن اللجنة أكدت في تقريرها أن طلب رفع الحصانة عن النواب بشأن قضية دخول قاعة «عبدالله السالم» فيه «عوار»، وفيه جوانب قصور واتهامات غير صحيحة وغير سليمة، مضيفاً أن هناك بعض النصوص التي اتهم فيها الأعضاء هي نصوص ملغاة.

وفي سياق آخر، كشف رئيس اللجنة التعليمية النائب د. جمعان الحربش عن أن اللجنة ستعقد أول اجتماعاتها اليوم السبت كلجنة تحقيق في متابعة تطبيق وزارة الإعلام لقانون المرئي والمسموع بحضور وزير الإعلام الشيخ محمد العبد الله.

وأوضح الحربش أن اللجنة وجهت الأسبوع قبل الماضي عدداً من الأسئلة إلى وزارة الإعلام، وهي تنتظر الإجابة عنها من الوزير والفريق الوزاري خلال الاجتماع.■

«التعريف بالإسلام» تعلِّم النساء أساليب الدعوة بالإنجليزية

نظم قسم الفصول الدراسية، بإدارة الشؤون النسائية في «لجنة التعريف بالإسلام» فرع الروضة، دورة «المصطلحات الشرعية» الثالثة، لتأهيل مجموعة من الداعيات الكويتيات والعربيات المقيمات في الكويت، ممن يجدن اللغة الإنجليزية، ويرغبن في الدعوة إلى الله، ونيل الأجر لدعوة النساء غير العربيات إلى الإسلام.

وقالت رئيس قسم الفصول الدراسية باللجنة لطيفة السعيد: إن «لجنة التعريف بالإسلام» أطلقت هذه الدورة بهدف تدريس المصطلحات الإسلامية الخاصة بالدعوة، لمن تتقن اللغة الإنجليزية، ولكن تعوزها المصطلحات الشرعية التي تعينها على الدعوة، بين الناطقين باللغة الإنجليزية، سواء عن طريق الإنترنت أو أثناء السفر للخارج، أو في مجال الدعوة الميدانية.

وأضافت السعيد أن الدورة تستمر لمدة ٦ أشهر، وعدد المشاركات ١٣ مشاركة، موضحة أن الدورة مقسمة إلى عدة مستويات.

وأشارت إلى أن كثيراً من النساء اللاتي يتقن اللغة الإنجليزية لسن على علم بالمصطلحات الشرعية، مثل مفاهيم الإسلام والإيمان والتوحيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء والقدر والأمور الفقهية وغيرها من المصطلحات الشرعية، ولذلك فإننا نقوم بتأهيلهن في اللجنة وإكسابهن تعلم تلك المصطلحات حتى يكن على بينة، حينما يقمن بواجبهن الدعوي سواء عن طريق الإنترنت، أو حين السفر إلى خارج الكويت.

ولفتت السعيد إلى أن العمل الدعوي لن يؤتي ثماره ما لم يكن هناك تدريب وتأهيل وإلمام شامل بأمور الدين وأسسه وأركانه، حتى تستطيع الداعيات الرد على استفسارات وتساؤلات من يقمن بدعوتهن إلى الإسلام من غير المسلمات.■



«حدس» تعزي أسرة اللاعب سمير سعيد

تقدمت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بخالص العزاء إلى أسرة اللاعب الدولي السابق سمير سعيد، وجميع الأسرة الرياضية، وأهل الكويت بالمصاب الجلل راجين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته.. جدير بالذكر أن حارس المرمى السابق لنادي «العربي» ومنتخب الكويت الوطني اللاعب سمير سعيد قد توفي إثر تعرضه لحادث دهس مروع بقرب منطقة الشاليهات.■

«هاآرتس»: تعاون صهيوني لبناني لمنع كسر الحصار البحري على غزة!

كشفت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية عن تعاون بين البحرية الصهيونية ونظيرتها اللبنانية، لمنع وصول قوافل المساعدات البحرية إلى قطاع غزة المحاصر.

ونقلت الصحيفة عن ضباط كبار في البحرية الصهيونية، أن السلاح عزز من تعاونه في الآونة الأخيرة مع نظيره اللبناني، الذي سيعمل قدر الإمكان لمنع وصول سفن التضامن مع قطاع غزة للمياه الإقليمية، وأضافوا أن عملية التنسيق تقتضي أنه في حال اقتراب أي سفينة بحرية على مسافة ٤٠٠ متر، فإن مراقبي السلطات البحرية أو سفن سلاح البحرية الصهيونية، سوف تبلغ البحرية اللبنانية بهذا الأمر، وهم بدورهم سيمنعون السفن من الاقتراب إلينا.

وتجري البحرية الصهيونية استعدادات لمواجهة الفعاليات المرتقبة في يومي «النكبة» (١٥ مايو) و«النكسة» (٥ يونيو)، واحتمال توافد سفن تضامن أجنبية للمشاركة في هذه الفعاليات.



كان نشطاء من السويد ينتمون لمنظمة Sweden ship to Gaza قد أعلنوا عن تنظيم قافلة مساعدات بحرية لغزة في محاولة لكسر الحصار الصهيوني المفروض على القطاع، وسبق أن نظم العديد من المنظمات الأجنبية والعربية أكثر من قافلة في محاولة لكسر الحصار على قطاع غزة، وقد تمكن البعض منها من دخول غزة، في حين منع الصهاينة معظمها، خاصة السفينة «مرمرة» التركية التي استشهد على متنها تسعة أشخاص.■

«ديفيد كاميرون»: إندونيسيا مثال للدولة المسلمة

قال رئيس الوزراء البريطاني «دافيد كاميرون»: إن احترام إندونيسيا للديمقراطية والأقليات الدينية ينبغي أن يكون مثالاً تحتذي به الدول المسلمة الأخرى، ودعا «كاميرون» في كلمة ألقاها بجامعة الأزهر في جاكرتا، عاصمة إندونيسيا، أكبر دولة مسلمة من حيث عدد السكان، جماعات إسلامية إلى أن «تستفيد من تجربة إندونيسيا في بناء الأمة»، في أعقاب «الربيع العربي».

وأضاف «كاميرون»: «ما تظهره إندونيسيا هو أنه من الممكن تطوير نظام ديمقراطي واقتصاد حديث لا يفرط في أمن الشعب ولا قدرته على ممارسة شعائر دينه، هذا له مغزى ضخم لأولئك الذين يسعون إلى نفس الحريات الأساسية في أماكن مثل مصر وإيران وسورية».■

فرنسا تصعِّد المواجهة مع مواطنيها المسلمين

أقرَّ مجلس الوزراء الفرنسي حزمة جديدة من التدابير تستهدف مواجهة «الصعود الإسلامي» في فرنسا، ومن بين هذه الإجراءات إمكانية الملاحقة القضائية لكل شخص يطلع على مواقع معينة على الإنترنت، أو يقوم برحلات إلى الخارج لمتابعة أعمال تكوين عقدي في هذا الفكر.

وقالت المتحدثة باسم الحكومة الفرنسية: إن مشروع القانون إذا تم تبنيه سيحدد جنحة جديدة؛ لأن أي شخص سيطلع بشكل متكرر ومن دون مبرر مشروع على مواقع إلكترونية تحث على الإرهاب وتتضمن لهذه الغاية صوراً عن أعمال إرهابية تمس بحياة الأفراد سيعاقب، مضيفة أن المشروع يتضمن إمكانية الملاحقة القضائية لأي فرنسي أو شخص مقيم عادة على الأراضي الفرنسية يتوجه إلى الخارج لتلقي مبادئ عقدية أو أيدولوجيات تفضي إلى الإرهاب.



ومن المقرر تأجيل تقديم مشروع القانون إلى البرلمان لما بعد الانتخابات في حال إعادة انتخاب الرئيس الحالي «نيكولا ساركوزي»، وكانت المعارضة اليسارية قد أعلنت أنها لن تصوت لصالح هذه التدابير؛ مما حال دون اجتماع البرلمان لتبنيها قبل الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في ٢٢ أبريل الحالي.■

زيارة «نجاد» لـ«أبو موسى» تشعل غضب الإمارات

استنكرت الإمارات العربية المتحدة زيارة الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» لجزيرة «أبو موسى» التي تحتلها إيران منذ عام ١٩٧١م، وقالت: إنها تتناقض مع الدعوات الإيرانية لإقامة علاقات جيدة مع الإمارات، وأصدر وزير الخارجية الإماراتي «عبدالله بن زايد» بياناً أدان فيه الزيارة، معتبراً أنها انتهاك صارخ لسيادة الإمارات على أراضيها، ونقض لكل الجهود والمحاولات التي تبذل لإيجاد تسوية سلمية لإنهاء الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاث، وشدد البيان على أن زيارة «نجاد» لن تغير من الوضع القانوني للجزر؛ لأنها جزء من التراب الوطني للإمارات، وتحتل إيران جزر «أبوموسى»، و«طنب الكبرى» و«طنب الصغرى»، منذ عام ١٩٧١م، بعد خروج الاحتلال البريطاني من المنطقة.■



خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

تركيا قد تطلب مساعدة «ناتو» لحماية حدودها مع سورية


رجب طيب أردوغان

أعلن رئيس الحكومة التركية «رجب طيب أردوغان» أن بلاده قد تطلب من «حلف شمال الأطلسي» (ناتو) حماية حدودها مع سورية بعد إطلاق نار من الأراضي السورية على الحدود أوقع إصابات، ونقلت صحيفة «زمان» التركية عن «أردوغان» قوله: إن على «حلف الأطلسي» مسؤولية حماية الحدود التركية، مشيراً إلى أن تركيا قد تطلب تفعيل المادة الخامسة التي تنص على أن أي هجوم على دولة عضو في الحلف يعتبر هجوماً على جميع دول الحلف.

وتعد هذه التصريحات رسالة لسورية بأن قوات «الناتو» يمكن أن تكون على الأبواب، ما لم يكف «الأسد» عن ممارساته ضد ثورة الشعب السوري.■

معارضة ألمانية لحملة لتوزيع المصحف



في مواجهة الحملة التي بدأها «إبراهيم أبو ناجي»، لتوزيع القرآن في ألمانيا منذ أكتوبر ٢٠١١م، قال «جونتر كرينجس»، نائب رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي الديمقراطي: إنه لا بد من وقف هذه «الحملة العدائية» في أي مكان محتمل لها.

وقد وزع «أبو ناجي» خلال هذه الحملة أكثر من ٣٠٠ ألف نسخة في ٣٥ مدينة ألمانية، بتمويل من أتراك يقيمون في ألمانيا.

وزعم «رينجس» أن «هذه المجموعة السلفية المتطرفة تزعج السلام الديني في بلدنا بهذا العمل العدائي»، كما رأى ضرورة الحيلولة دون توزيع هذه المصاحف المترجمة أمام المدارس بشكل خاص، وضرورة تدخل السلطات المعنية لتطبيق قانون العقوبات والقوانين الخاصة بالنظام العام.■

مطرب أمريكي يعتنق الإسلام ويؤدي العمرة


جورج جرين

اعتنق المطرب الأمريكي «جورج جرين» الإسلام بعد أن أمضى سنوات طويلة مع فرق غناء عالميّة، وأشهر إسلامه بعد تأثره بسلوك المسلمين والتزامهم بشعائر دينهم، وأطلق على نفسه اسم «إبراهيم».

ويقول رئيس الجمعية الدعوية الكنديّة «شازاد محمد»: إنه حرص على دعوة المشاهير وتعريفهم بالإسلام لعلمه بطبيعة حياتهم، ولقناعته بمدى تأثيرهم على آلاف المعجبين الذين من الممكن أن يتأثروا بإسلام هؤلاء المشاهير ويعتنقوا الإسلام.

وقد أدى «جرين» مناسك العمرة برفقة «شازاد محمد»، الذي أعدَّ له برنامجاً متكاملاً من الزيارات واللقاءات.■

هامش الأخبار

● قضت محكمة تونسية في مدنين، بأقصى الجنوب، بالسجن مدة أربع سنوات على شخص ارتكب أعمالاً تشكل تدنيساً للقرآن الكريم، وقد ألقي القبض على «رمزي أبشة» في مارس الماضي في قضايا تتعلق بتدنيس مساجد وإلقاء نسخ من المصحف على الأرض أو في مراحيض مساجد في بني قردان، في حين قال محاميه: إنه «مختل عقلياً».

● أعلنت الداخلية الفرنسية أن حريقاً دمر مسجداً في مدينة أجاكسيو، وتم العثور على كتابات عنصرية على واجهة المبنى الذي يضم المسجد، وحذر وزير الداخلية الفرنسي من استهداف الجالية الإسلامية، وطلب من الشرطة سرعة البحث عن الجناة لتقديمهم للعدالة، ووفقاً لـ«المرصد الإسلامي ضد الإسلاموفوبيا»، فإن الأعمال المناهضة للإسلام قد ازدادت بنسبة ٣٤٪ في ٢٠١٠م.

● طالبت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن الجهات المعنية باتخاذ الإجراءات العاجلة لحماية الأسرى الأردنيين في سجون الاحتلال، وترتيب زيارة لذويهم بشكل عاجل، ودعت الجماعة إلى تسليط الضوء على تحركات الأسرى خلف القضبان ونشر معاناتهم، وأدانت الممارسات الصهيونية بحق الأسرى من عزل انفرادي ومنع للزيارات والتفتيش العاري ومصادرة المقتنيات والتعذيب الجسدي والنفسي الذي يمارس عليهم، وما إلى ذلك من تجاوزات خطيرة.

● افتتح مصلى في أحد السجون بمقاطعة موسكو حيث يشكل المسلمون ٤٠٪ من السجناء، وذلك بدعم من المؤسسة الاجتماعية - الخيرية والروحية - التربوية التابعة لمجلس مفتي روسيا، وسيذهب الإمام مرة كل أسبوع إلى السجن لأداء صلاة الجمعة، بينما ستتوافر الفرصة للسجناء للذهاب للمصلى بطلب منهم متى أرادوا ذلك للصلاة.■



انطلاق الحملة الانتخابية في الجزائر

بدأت في الجزائر الحملة الانتخابية الخاصة بالانتخابات التشريعية المقررة في العاشر من مايو المقبل، وينشط ٤٤ حزباً سياسياً إلى جانب مرشحين مستقلين خلال الحملة التي تستمر ثلاثة أسابيع في عرض برامجهم السياسية وخططهم المستقبلية على المستويين الداخلي والخارجي أمام الناخبين.

ويتنافس أكثر من ٢٥ ألفاً و٨٠٠ مرشح على استقطاب أصوات أكثر من ١٨ مليون ناخب جزائري للفوز بمقاعد مجلسي الشعب والأمة.

ويشارك في مراقبة الانتخابات البرلمانية أكثر من ٥٠٠ مراقب من الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحادين الأوروبي والأفريقي إلى جانب منظمات غير حكومية.


عبدالمجيد مناصرة

وقال عبدالمجيد مناصرة، رئيس حزب جبهة التغيير الجزائري: إن الانتخابات القادمة سوف تشهد حصول الأحزاب الإسلامية على المرتبة الأولى دون أن تهيمن على السلطة، وذلك يعود إلى الناخب الجزائري الذي لا يزال يرى أنه يحتاج إلى تغيير جذري لأوضاعه سواء كانت اجتماعية أو مادية.

وحذر مناصرة من أن فقدان الناخب الجزائري الثقة في إجراء انتخابات حرة في بلاده بعد التطورات الأخيرة التي شهدها في الدول المجاورة له والإصرار على تزويرها كما كان يحدث في الماضي، سيجعل الشعب الجزائري بأكمله ينفجر وستكون هناك ثورة تقضي على اليابس والأخضر في البلاد.

وأشار إلى أن الرئيس «بوتفليقة» هو أكثر شخص أدرك صعوبة الانتخابات القادمة عندما قال في خطاب شهير له الشهر الماضي: «لو فشلت الانتخابات سيكون هناك تدخل أجنبي».■

«طالبان باكستان» حررت السجناء

تمكن مئات من السجناء من الفرار من سجنهم في شمال غربي باكستان مؤخراً، بعد تعرض السجن لهجوم مسلحين وصفتهم الشرطة بأنهم إسلاميون.

وقالت الشرطة الباكستانية: إن من بين الفارين من السجن «عدنان رشيد»، المدان بالتآمر ومحاولة اغتيال الرئيس السابق «برويز مشرف»، وأضافت أن الذين هاجموا السجن جاؤوا لإطلاق سراحه، لكنهم أفرجوا في الوقت نفسه عن ٣٨٣ سجيناً آخر.

وقال مسؤول استخباراتي: إن بعض الهاربين هم من المسلحين المتشددين، ويقع السجن في بلدة بانو قرب مناطق تسكنها قبائل بشتونية على الحدود مع أفغانستان.

وقالت حركة «طالبان باكستان»: إن مقاتليها نفذوا الهجوم على السجن الذي تلاه اشتباك جرح فيه عدد من الأشخاص، وأضاف متحدث باسم الحركة: لقد حررنا مئات من رفاقنا في بانو في هذا الهجوم، والعديد من رجالنا عادوا أدراجهم، والباقون في طريق العودة.■

ماليزيا محطة عالمية لمنتجات «الحلال» في عام ٢٠٢٠م

تتأهب ماليزيا لتصبح مركزاً عالمياً للمنتجات الحلال بحلول عام ٢٠٢٠م، وذلك فضلاً عن التطورات في مجال تطوير النظم الإيكولوجية الحلال والخدمات المصرفية الإسلامية.

وقال وزير التجارة الدولية والصناعة الماليزي «مصطفى محمد»: إن ماليزيا على مسارها الصحيح، وقد حققت بالفعل هذا المستوى من حيث المفاهيم والمنتجات والأفكار والمعدات والشهادة، معتبراً أن التحدي الأكبر هو الوصول إلى «معيار عالمي».. ويرى الوزير أن التركيز يكون على احتياجات ومتطلبات تشجيع الابتكار والبحث، وعلى وجه الخصوص على استكشاف إمكانية تطوير منتجات جديدة وبديلة لصناعة الحلال. وأضاف أن صناعة المالية الإسلامية الآن قادرة على تقديم الدعم الكامل لتمويل احتياجات صناعة الحلال.



وقد افتتح مؤخراً في العاصمة الماليزية كوالالمبور معرض الحلال الدولي (ميهاس) تحت شعار «الحلال ونمط الحياة الكونية» بمشاركة أكثر من ٤٠٠ شركة أجنبية من ٥٠ دولة.



وتقرر على هامش أعمال المعرض الذي حضره جمع كبير من علماء الدول الإسلامية ورجال الأعمال المهتمين بصناعة الحلال، اعتبار ماليزيا مرجعاً دولياً لمعايير منتجات الحلال.■

«الشاباك» يهدد باعتقال أو اغتيال الأسرى المحررين

هدد جهاز «الشاباك» الصهيوني باعتقال أو اغتيال ٤٠ أسيراً محررا بالضفة الغربية أفرج عنهم في صفقة تبادل الأسرى، بسبب مزاعم حول عودتهم للعمل الجهادي ضد الاحتلال.

ورصد تقرير لجهاز «الشاباك» نشاط وتحركات الأسرى الذين تم تحريرهم، وتبين أن غالبية الأسرى اختاروا الحياة الطبيعية بعيداً عن السياسة والعمل المسلح، إلا أن هناك نحو ٤٧ شخصاً عادوا لأعمال المقاومة من جديد، أعاد الاحتلال اعتقال سبعة منهم.. كان الاحتلال قد هدد كل من يعود لممارسة العمل المقاوم بأنه سيحمل روحه على كفه، وهي الصيغة التي تستخدم في التهديد بالاعتقال وربما الاغتيال.■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

سفن حربية روسية ترابط باستمرار قرب سواحل سورية



قال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الروسية: إن سفن الأسطول الحربي الروسي سترابط باستمرار في البحر الأبيض المتوسط، بالقرب من السواحل السورية.

وأضاف المسؤول الروسي: إنه بعد توتر الأوضاع في سورية في شهر فبراير عام ٢٠١١م ازداد عدد قطع أساطيل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وغيرها من البلدان ومن بينها ألمانيا، وحاليا ترابط بالقرب من السواحل السورية سفينة الحراسة «سميتليفي» التابعة لأسطول البحر الأسود الروسي، كما اتُّخذ في شهر مايو قرار بضرورة استمرار مرابطة سفن الأسطول الحربي الروسي بالقرب من السواحل السورية، وسوف تحل سفينة أخرى محل «سميتليفي» في شهر مايو.

وأشار المسؤول إلى أنه يجري حالياً تهيئة عدة سفن للتوجه إلى المتوسط يمكن أن تكون بينها سفينة الحراسة «بيتليفي» أو إحدى سفن الإنزال الكبيرة، ولا يستبعد احتمال إرسال قطع من أسطول البحر الأسود إلى هذه المنطقة، لأن منطقة المتوسط تقع ضمن مسؤولية ذلك الأسطول.■

الألغام تقتل ٢٠٠٠ شيشاني في ٦ شهور

كشف رئيس الشيشان «رمضان قاديروف» أن أكثر من ٤ آلاف شخص أصيبوا في البلاد منذ أكتوبر عام ٢٠١١م جراء انفجار الألغام، توفي منهم ألفان بينهم ١٥٠ طفلاً. وسيعمل مهندسون روس على تمشيط منطقة مساحتها ٥ آلاف هكتار من الأراضي الزراعية الشيشانية باستخدام الكلاب البوليسية والمعدات الخاصة في محاولة لنزع الألغام.■

٥٥ مليون متضرر من الكوارث الطبيعية في العالم الإسلامي

أصبح العالم الإسلامي بشكل متزايد في «قلب الإعصار» بسبب الكوارث والأزمات التي تضرر منها عشرات الملايين من الأشخاص في الدول الإسلامية خلال العام الماضي.

وقال عطاء المنان بخيت، الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية في منظمة التعاون الإسلامي، خلال مؤتمر ومعرض دبي الدولي للمساعدات الإنسانية والتنمية: إن ٣٨ دولة من مجمل ٥٧ دولة عضواً في منظمة التعاون الإسلامي، و٥٥ مليون شخص تضرروا نتيجة «الكوارث وحالات الطوارئ المزمنة» خلال عام ٢٠١١م، مضيفاً أن تلك الكوارث تسببت بإجمالي خسائر مالية قدرها ٦٨ مليار دولار، ولا تغطي تلك الأرقام الأزمات السياسية التي شهدتها المنطقة بسبب أحداث «الربيع العربي»، وقد شهدت هذه الأرقام ارتفاعاً مقارنة بعام ٢٠١٠م الذي تضررت فيه ٣٦ دولة و٤٨ مليون شخص وفقاً لدراسة أجرتها منظمة التعاون الإسلامي.

ويقول بخيت: إن العالم الإسلامي أصبح يواجه الكثير من الكوارث بشكل متكرر، كما أن منظمة التعاون الإسلامي أصبحت ملتزمة بممارسة دور أكبر في مجال الشؤون الإنسانية.

وتمارس منظمة التعاون الإسلامي دوراً نشطاً في تنسيق المساعدات الإنسانية في الصومال، كما اشتركت في أول تقييم للاحتياجات الإنسانية في المناطق المتضررة في سورية.■

هامش الأخبار

● قام وفد مغربي بزيارة للكيان الصهيوني للمشاركة في احتفالات الطائفة اليهودية المغربية هناك، في أول زيارة منذ قطع الرباط علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان بعد الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠م.

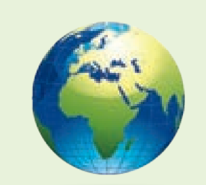
● تم تعيين «صلاح الدين»، نجل البروفيسور «برهان الدين رباني»، رئيساً للجنة السلام الأفغانية، خلفاً لوالده الذي قتل أثناء قيامه بهذه المهمة.

● أعلنت حركة «طالبان» في أفغانستان مسؤوليتها عن سلسلة من الهجمات والتفجيرات في العاصمة كابل وعدد من الولايات، أبرزها انفجار قرب القصر الجمهوري، وآخر استهدف مبنى البرلمان وعدة مصالح حكومية وسفارات ومقراً لـ«حلف شمال الأطلسي».

● تم تركيب أكبر لوحة قرآنية داخل جامع «بكر بابا» في العاصمة البوسنية سراييفو، اللوحة عبارة عن آيات من سورة «النور»، ويبلغ طولها ٤٥ متراً؛ وتم تركيبها على طول المسجد، وكتب اللوحة على الورق «حازم نعماناجيتش»، أحد أشهر الخطاطين باللغة العربية في البوسنة، ونقبها على الحجر أحد المختصين.

● بعد تمددها في العراق وبلاد الشام، تحاول إيران الظهور كقوة إقليمية لها وزنها في المحيط الهندي، إذ بدأت البحرية الإيرانية في التعرض للقراصنة الذين يختطفون السفن في القرن الأفريقي وعلى امتداد بحر العرب ومساحات من المحيط الهندي.

● وقَّعت وزارة الكهرباء العراقية عقداً لشراء ٢٥٠ ميجاوات يومياً من الكهرباء من شركة «أويل فيلد سرفسيز» الإماراتية للمساعدة في تخفيف نقص الكهرباء، فبعد تسعة أعوام من سقوط «صدام» فشلت الحكومات العراقية المتعاقبة في علاج مشكلات الكهرباء المزمنة حيث تصل درجات الحرارة إلى ٥٠ درجة مئوية في أشهر الصيف.■



المجتمع الإسلامي

تنافس بين مرشحي الرئاسة الفرنسية لكسب أصوات «الحركي» الجزائريين

الجزائر: سمية سعادة

يحتدم الصراع هذه الأيام بين المرشحين للرئاسة الفرنسية لكسب أصوات «الحركي» الجزائريين، وهم أولئك الأشخاص الذين وقفوا إلى جانب فرنسا إبان الاستعمار، ومارسوا أعمال القمع والقتل ضد أبناء جلدتهم من الجزائريين، الأمر الذي جعل الكثير منهم يتعرض للتصفية الجسدية بعد إعلان استقلال الجزائر، بينما فرّ الباقون إلى فرنسا وخصّصت لهم مخيمات في الجنوب الفرنسي، ولم يتم الاعتراف بهم وبحقوقهم على اعتبار أنهم خدموا في الجيش



نيكولا ساركوزي

الفرنسي ووقفوا إلى جانب الحكومة الفرنسية في استعمارها للجزائر، ويقدّر عددهم حالياً في فرنسا بـ٥٠٠ ألف شخص من الجيل الأول والثاني والثالث.

ويركّز المرشحون للرئاسة الفرنسية، خاصة مرشح الحزب الحاكم «نيكولا ساركوزي»، ومرشح الحزب الاشتراكي «فرانسوا هولاند»، على استقطاب أصوات هذه الشريحة التي ينظر لها بعين الحقد والاحتقار في الجزائر، ويمنع منعاً باتاً دخولها إلى البلاد، من خلال تبنيهم خطاباً مفاده الاعتراف بمسؤولية فرنسا عن التقصير في حقهم وضرورة الاعتراف بهم.■

«بنكيران» لوزرائه: ابلعوا ألسنتكم

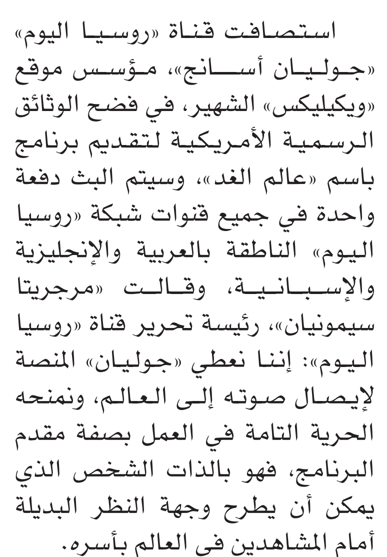
مع تواتر التصريحات الإعلامية المثيرة للجدل لوزراء حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في المغرب، اضطر رئيس الحكومة «عبد الإله بنكيران» إلى دعوة زملائه في الحزب لأن يبتلعوا ألسنتهم.

فقد صرح محمد نجيب بوليف، وزير الشؤون العامة والحكامة، بأن المغرب سيصبح منتجاً ومصدراً للنفط، وهو أمر نفته مديرة المكتب الوطني للهيدروكاربورات.

كما أثار مصطفى الرميد، وزير العدل والحريات ردود فعل قوية في صفوف الجمعيات الحقوقية بعد تصريحاته بأن السياح الأجانب لا يأتون إلا لـ«معصية الله».

كما أن حزب «التقدم والاشتراكية»، أحد شركاء الائتلاف الحكومي أصدر بيان انتقد فيه تصريحات وزراء العدالة والتنمية.■

«أسانج» صاحب «ويكيليكس».. مقدم برامج



استضافت قناة «روسيا اليوم» «جوليان أسانج»، مؤسس موقع «ويكيليكس» الشهير، في فضح الوثائق الرسمية الأمريكية لتقديم برنامج باسم «عالم الغد»، وسيتم البث دفعة واحدة في جميع قنوات شبكة «روسيا اليوم» الناطقة بالعربية والإنجليزية والإسبانية، وقالت «مرجريتا سيمونيان»، رئيسة تحرير قناة «روسيا اليوم»: إننا نعطي «جوليان» المنصة لإيصال صوته إلى العالم، ونمنحه الحرية التامة في العمل بصفة مقدم البرنامج، فهو بالذات الشخص الذي يمكن أن يطرح وجهة النظر البديلة أمام المشاهدين في العالم بأسره.

ومن المقرر عرض سلسلة تتألف من عشر حلقات، وسيتم تصوير الحلقات في شرقي إنجلترا؛ أي في المكان الذي يُحتجز فيه «أسانج» تحت الإقامة الجبرية منذ حوالي ٥٠٠ يوم، دون أن توجه إليه أي تهمة رسمياً.

وقال «أسانج»: «لقد دشنت الانتفاضات والثورات في الشرق الأوسط عهداً جديداً من التغييرات السياسية الحقيقية التي أصبحنا شهود عيان لها، علماً أن موقع «ويكيليكس» كان دوماً يتصدر حركة التغيرات في العالم، ولابد أن تصبح حلقات هذا البرنامج دافعاً لبدء مناقشات شاملة حول مستقبل العالم، وهل نتوقع حلول مستقبل مشرق أو مظلم؟ وأي سبيل سنسلك في مسيرتنا؟ وسأستعرض في هذا البرنامج آفاق المستقبل عبر تبادل الأحاديث مع الذين يتوقف عليهم مستقبلنا».■

المجلس الانتقالي الليبي يعتزم سحب الثقة من الحكومة

يعتزم المجلس الوطني الانتقالي الحاكم في ليبيا سحب الثقة من حكومة عبدالرحيم الكيب التي تتعرض للانتقاد بسبب فشلها في تنشيط دور الجيش وفرض الأمن في البلاد.



وقال عضو المجلس الانتقالي فتحي الباجة في تصريح لراديو «سوا» يوم الثلاثاء الماضي: إن ٥٤ عضواً من أصل ٧٣ من المشاركين في اجتماعات المجلس أعربوا عن نيتهم سحب الثقة من الحكومة، وقال: إن الأعضاء الـ٥٤ يمثلون الأكثرية، إذن فالحكومة ستسقط بسبب فشلها في حل الملفات المهمة العالقة.■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

وصمة العار «الغائرة» في جبين أوروبا!

في السادس من أبريل الجاري مرت الذكرى العشرون لحرب الإبادة التي شنَّها الصرب على شعب البوسنة والهرسك المسلم (١٩٩٢ - ١٩٩٥م).. إنها أبشع مذبحة عرقية شهدتها أوروبا في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية، ولكنها مرت دون ذكر لا من الساسة ولا من الإعلام؛ والسبب أن الجريمة وقعت بحق شعبٍ مسلم.

في بداية تلك المذبحة، كنت من أوائل الصحفيين الذين ذهبوا إلى هناك، ورأيت بأم عيني ما يشيب له الولدان على مدى عشرين يوماً، وحضرت أول مؤتمر أوروبي إغاثي من أجل البوسنة، وفوجئت يومها أنه ليس للإغاثة، ولكنه للإجهاز على ما تبقى من شعب البوسنة، فقد كان جميع حضور المؤتمر من قادة الكنائس الأوروبية، باستثناء رئيس وزراء كرواتيا، جاؤوا جميعاً ليتدارسوا كيف يغيِّرون دين المشردين والمنكوبين والهائمين على وجوههم، ولكن المذبحة فشلت في الإجهاز على ذلك الشعب الأبي، كما أن خطة أوروبا فشلت في تذويبهم داخل الكنائس، وقدَّر الله سبحانه وتعالى أن تكون تلك المذبحة إحياءً جديداً لهذا الشعب، وباعثاً على اندفاعه نحو دينه الإسلامي بصورة مذهلة.

وقد كان يوم الإثنين ٢٠٠٧/٢/٢٦م يوماً لن ينساه التاريخ لأوروبا، فقد برَّأت «محكمة العدل الدولية» صربيا (الأرثوذكسية) من تهمة الإبادة الجماعية لمسلمي مدينة «سربرينيتسا» البوسنية المنكوبة، ورغم أن المحكمة أقرَّت في حكمها بأن ما جرى في المدينة البوسنية المنكوبة «يمثل إبادة جماعية»، وإقرارها بأن صربيا لم تتحرك لتفادي وقوع إبادة «سربرينيتسا»، ومعاقبة مرتكبيها، كما أنها لم تتعاون بالكامل مع محكمة الجزاء الدولية اليوغسلافية السابقة.

رغم هذا، فإن المحكمة برَّأت جمهورية صربيا التي سلَّحت ودعمت الصرب - الذين يعيشون في البوسنة - في أقذر حرب إبادة منظمة شهدتها أوروبا ضد المسلمين في البوسنة.

فعلى مدى أربع سنوات (١٩٩٢ - ١٩٩٥م)، أشبع الصرب المجرمون المسلمين قتلاً، واغتصاباً للنساء، وتشريداً في الغابات، وهدماً للبيوت والمساجد، بل واقتلاع كل حجر يدل على أن هذه الأرض مسلمة.

لقد أبادوا - وفقاً للإحصاءات المتواترة - ٢٠٠ ألف مسلم، منهم ١٠آلاف في «سربرينتيسا»، واغتصبوا ما بين ٣٠ - ٥٠ ألف امرأة وفتاة، وسقط ١٥٠ ألف معاق، وتم تشريد أكثر من مليوني مسلم (ما يقرب من نصف عدد السكان)، وتدمير ٩٠٪ من البنية التحتية للمسلمين، بينها ٢٤٣ مسجداً تمثل غالبية المساجد في هذا البلد.

إن صربيا غارقة حتى أذنيها فيما جرى في البوسنة، وإلا لماذا اعتلقوا الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسوفيتش» في لاهاي وحاكموه بـ ٦٦ تهمة، أبرزها «الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية..»؟ ولماذا وجهت «محكمة العدل الدولية» التهم نفسها لقائد القوات الصربية وعدد آخر من قادة الصرب تم اعتقال ٢٦ منهم.

إن أوروبا كلها كانت تتوق لقرار من هذا النوع لتغلق ملف القضية للأبد، ولتحاول مواراة وصمة العار الغائرة في جبينها.. عار الإبادة على الدين والعرق والهوية، في قارة تدَّعي التحضر والحفاظ على حقوق الإنسان وحرية الأديان! ولذلك فقد سارع «خافيير سولانا»، منسق الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي السابق، ليعلن ترحيبه بهذا القرار قائلاً: «إن المحكمة طوت بذلك صفحة من التاريخ كانت مؤلمة لكثير من الناس».

نعم، إن أوروبا كانت تنتظر تبرئة صربيا لطي تلك الصفحة؛ لأن أوروبا ذاتها - كنظام واتحاد - تغاضت يومها عما كان يجري، وكانت تستعجل الجزار للإجهاز على الضحية «البوسنة»، ووأد الدولة الإسلامية الوليدة قبل إعلان ميلادها.

لقد كرهت أوروبا - وما زالت - وجود دولة مسلمة بينها ولو صغيرة وضعيفة.. فهي أوروبا التي قسَّمت العالم الإسلامي مع أمريكا بعد الحربين العالميتين؛ الأولى والثانية، بما أسهم في تفتيت الكيانات المسلمة وتمزيق شعوبها، وهي أوروبا التي وقفت بالمرصاد لاستقلال البوسنة المسلمة، بعد تفكيك يوغسلافيا، وحالت دون ذلك، وفي الوقت نفسه ساعدت كرواتيا على الاستقلال، ولم تمانع في استقلال الجبل الأسود.

ممنوع على البوسنة لأنها مسلمة، وحلال للباقين لأنهم كاثوليك وأرثوذكس!

وأوروبا ليست وحدها الضالعة بصمتها وتغاضيها عما جرى في البوسنة، وإنما الأمم المتحدة ذاتها ضالعة أيضاً في الجريمة، عبر أمينها العام في ذلك الوقت - د. بطرس غالي - ومن خلال قواتها.. فقد قررت الأمم المتحدة إقامة ما يسمى بالمناطق أو الملاذات الآمنة في البوسنة؛ حيث تقوم قوات الأمم المتحدة بحماية عدد من المدن البوسنية من اجتياحات الصرب، وقد كانت مدينة «سربرينيتسا» ومدينة «جوارجدة» وغيرهما من هذه الملاذات، وبمقتضى ذلك قامت قوات الأمم المتحدة بتجريدهم من أي وسيلة للدفاع عن أنفسهم، ثم فتحت الطريق أو أخلته أمام جحافل الصرب لينفذوا مذابحهم دون حراك من أحد!

لقد تمت تبرئة صربيا من جريمة الإبادة الجماعية عبر «المحكمة الدولية» حتى «لا تكر السبحة» كما يقولون، ويحاكم آخرون وأولهم أوروبا والأمم المتحدة، فكان الأفضل و«الأريح» لهم إغلاق الملف.. لكن إن أغلق الملف بهذا الشكل، فإن التاريخ لن يُغلقه، والجرح الغائر في قلب البوسنة سيظل شاهداً على جريمة العالم «المتحضر» في البوسنة.■

مصر تعود للثورة وميدان التحرير

الإسلاميون والعسكر.. مشروعان متناقضان

القاهرة: مؤمن الهبّاء

هكذا بات الموقف في مصر، فمع تسارع الأحداث في معركة الترشيحات لانتخابات الرئاسة من دفع الإخوان بالمهندس خيرت الشاطر مرشحاً للرئاسة، ثم مفاجأة عمر سليمان بالترشح في الدقائق الأخيرة، ثم شطبهما من قوائم الترشح ضمن عشرة مرشحين، ثم التقدم بطعون، بعد مليونية جديدة في ميدان التحرير أعادت التذكير بأيام الثورة الأولى، تتسارع الأحداث منبئة بجديد كل يوم بل كل عدة ساعات تقريباً.

في كل موقف يتحمل الإخوان دائماً تبعات ألاعيب العسكري لأنهم يعلمون أن الوضع على المحك وأن مشروعهم الديمقراطي السلمي التنموي لم ولن يتفق يوماً مع العسكر

وبصرف النظر عما سيستقر عليه موقف اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، فإن المؤكد أننا أمام موقف لا يتسم بالوضوح، والمؤكد أيضاً أننا بتنا أمام مجلس عسكري لديه قدرة على اللعب بالأوراق بكل السبل والطرق، وملفات لا يعلم أحد عنها شيئاً، وسعي دائم إلى إثارة القلاقل والمشكلات، والتعامل بسياسة «فرّق تسُد»، ومحاولة التعامل بالشكليات لا اعتماد هياكل وقرارات المؤسسات، بينما الإخوان دائماً في كل موقف يتحملون تبعات هذه الألاعيب؛ لأنهم يعلمون أن الخسارة ستكون كبيرة، وأن الوضع على المحك، وأن مشروعهم لم ولن يتفق مع العسكر يوماً من الأيام، فمشروعهم مشروع ديمقراطي سلمي تنموي.

ونظرة سريعة على سجل العام الماضي من الثورة، نكتشف أنه كثيراً ما كانت تثار اتهامات للإسلاميين في مصر بمهادنة المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وعقد صفقات سرية معه واتفاقات وتفاهمات، وكثيراً ما عزت بعض القوى الليبرالية واليسارية والعلمانية تفوق الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية وحصولهم على الأغلبية إلى هذه الصفقات الذي قضت بأن يسلم العسكر مصر إلى الإسلاميين كشقة مفروشة.

وطوال مسيرة العام الماضي كان هناك حرص واضح من الإسلاميين على عدم الصدام مع المجلس العسكري، والمطلعون على كواليس العلاقة بين الإسلاميين والمجلس العسكري على مدى العام المنصرم يقولون: إن علاقة الطرفين كانت بين شد وجذب من وراء ستار، كان بينهما تقارب في فترات وتباعد في فترات أخرى، وفي بعض الأحيان كان حرص الإسلاميين على التقارب يقابله حرص العسكري على التباعد؛ حتى لا يتهمون من الدوائر العلمانية والليبرالية، ومن خارج الحدود أيضاً، بأنهم من أتباع الإخوان أو السلفيين.

دلالات الأحداث

وليس أدل على ذلك من أن الحوارات الأولية التي عقدها المجلس العسكري مع المثقفين والمفكرين تجاهلت العناصر الإسلامية، ولو من باب التوازن الفكري، مع العناصر اليسارية والليبرالية والعلمانية المناوئة التي كان لها غلبة التمثيل والمناقشة والاقتراح، ومع ذلك عندما حاول أحد أعضاء المجلس العسكري أن يكون موضوعياً في المناقشة جاءه سؤال مستفز: كم واحداً منكم إخواني؟

يضاف إلى ذلك، أن الذين عينوا في المناصب الوزارية وفي مناصب المحافظين طوال المرحلة الانتقالية التي يقودها المجلس العسكري كانوا من الليبراليين واليساريين، وبعضهم من أتباع نظام «مبارك»، ولم يكن بينهم إسلامي واحد، وعندما ظهر اسم صبحي صالح المحامي الإخواني ضمن أعضاء لجنة التعديلات الدستورية التي رأسها المستشار طارق البشري قامت الدنيا ولم



تقعد، وكانت هذه عملية ابتزاز وإرهاب حتى يظل الإسلاميون بعيدين عن مراكز السلطة ومراكز التأثير.

وعندما احتشد الإسلاميون للتصويت بـ«نعم» في أول استفتاء حر ونزيه في تاريخ مصر على التعديلات الدستورية في ١٩ مارس ٢٠١١م، وحصلت «نعم» على ٧٨٪ من الأصوات؛ خرجت القوى الليبرالية واليسارية تهلل للصفقة المزعومة بين الإسلاميين والعسكر، وتتهم المجلس العسكري بتسهيل سيطرة الإسلاميين على السلطة من خلال تمرير الاستفتاء الذي جعل الانتخابات البرلمانية سابقة على وضع الدستور!

وثيقة السلمي

وبعد ظهور التفوق الإسلامي من خلال هذا الاستفتاء، بدأت القوى الليبرالية التي تحتل المواقع المؤثرة في الحكومة والقريبة من المجلس العسكري، تبحث عن آليات لتدعيم نفوذها وعرقلة الصعود الواضح للتيار الإسلامي، وكان أبرز هذه الآليات وأعلاها ضجيجاً ما عرف في ذلك الوقت بـ«وثيقة السلمي»، وهي الوثيقة التي وضعها نائب رئيس الوزراء د. علي السلمي، القيادي البارز في حزب «الوفد»، وتم الترويج لها لتكون بمثابة معايير وقواعد فوق دستورية، وقد بدا واضحاً من الجدل الواسع حول الوثيقة الصادمة أن هناك حوارات تُجرى في الخفاء تريد أن تمس هوية الدولة الديمقراطية الناشئة، وتفرض عليها سمتاً علمانياً تحت ستار «مدنية الدولة»، وتعطي العسكر وضعاً استثنائياً يجعل منهم دولة فوق الدولة على النموذج الذي كان في تركيا قبل أن تهذبه وتخفف من غلوائه حكومة «رجب طيب أردوغان».

ولم يكن هذا التوجه ناتجاً عن ثقة السلمي وأعوانه في العسكر، وإنما عن رغبة في تحجيم الصعود الإسلامي، واتخاذ خطوة استباقية لتثبيت علمانية الدولة الناشئة، وضمان احتكار نفوذ العسكر إلى جانبهم، والأهم من ذلك افتعال أزمة قد تصل إلى صدام بين الإسلاميين والعسكر.

وجاء الرد الإسلامي على هذه الوثيقة

كان للعلمانيين غلبة التمثيل والمناقشة والاقتراح في الاجتماعات الأولية التي عقدها المجلس العسكري مع المثقفين والمفكرين

المجلس العسكري لديه قدرة على اللعب بالأوراق بكل السبل وملفات لا يعلم أحد عنها شيئاً وسعي دائم لإثارة القلاقل والمشكلات

.. حاول جاهداً جرَّ الإسلاميين إلى الصراع المباشر في أحداث عنف ليتسنى له تعطيل الانتقال الديمقراطي

قوياً وحاسماً ولكن كان منضبطاً، فقد خرجت الجماهير إلى ميدان التحرير في مليونية «الدفاع عن الهوية»، ورغم أن بعض القوى الليبرالية كانت قد أبدت اعتراضها على انحياز الوثيقة للعسكر، فإنها لم تشارك في هذه المليونية الإسلامية التي نجحت في إسقاط الوثيقة وصاحبها.

إلا أن أهم ما كشفت عنه فتنة «وثيقة السلمي» أن المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية لديه مشروع خاص في تصوره للدولة الناشئة يقوم على ركيزتين أساسيتين؛ الأولى تتعلق بضمان وضعية مميزة للقوات المسلحة فيما يتصل بالميزانية والرقابة عليها والمشروعات الاقتصادية المدنية، والركيزة الثانية تتعلق بضمان هوية الدولة الجديدة.

الطرف الثالث

وشهدت الفترة التي سبقت إجراء الانتخابات البرلمانية مصادمات دامية في الشوارع، كان بعضها مفتعلاً ومدبراً؛ بهدف عرقلة إجراء الانتخابات، وأيضاً بعد الانتخابات البرلمانية مباشرة وقعت مصادمات في الشوارع وسقط العديد من الضحايا والمصابين وكان الهدف واضحاً؛ إما استدراج الإسلاميين إلى الصدام المبكر مع العسكر إذا ما انضموا إلى المتظاهرين والمعتصمين جماعات وتكوينات مختلفة، أو اتهامهم صراحة بالتخلي عن الثورة والثوار وشرعية الميدان ومهادنة المجلس العسكري، وبالفعل نشطت القنوات الفضائية والصحف في ترويج هذا الاتهام عندما آثرت القوى الإسلامية الالتزام بضبط النفس والاكتفاء بالتعبير عن إدانتها لاستخدام العنف مع المتظاهرين.

ومن العجيب أنه لم يتم أبداً التعرف على الطرف الذي يقوم بالاعتداء على المتظاهرين، وقتل الشخصيات المرموقة، وطلاب الجامعة، وسحل النساء وحرق المباني الحكومية والأثرية،

وقُدم للمحاكمة متهمون مشكوك في اتهامهم، وتم تقييد القضايا ضد مجهول «الطرف الثالث غير المعروف»، أو أنه «اللهو الخفي».

إضعاف البرلمان

وعندما عقد مجلس الشعب جلساته الأولى اصطدم مباشرة بالكارثة الكبرى، «كارثة بورسعيد» التي اعتدى فيها مجرمون وبلطجية على مشجعي النادي «الأهلي» في إستاد بورسعيد عقب انتهاء مباراة «الأهلي» مع النادي «المصري»، وراح ضحيتها أكثر من ٧٠ شخصاً معظمهم من الشباب، وأكدت كل الشواهد التي جمعتها لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس الشعب والتحقيقات التي باشرتها النيابة العامة أن الجريمة مدبرة بفعل فاعل، وهذا الفاعل كان حريصاً جداً على ألا يترك وراءه أثراً يدل عليه، ومن هذه الشواهد أن قوات الأمن وقفت تتفرج على المجرمين وهم ينفذون جريمتهم ولم تتدخل، كما أن أبواب الإستاد كانت مغلقة باللحام حتى لا تكون هناك أي فرصة للهروب من المذبحة.

وكان من نتيجة «مذبحة بورسعيد» أن زاد الغضب على الحكومة والبرلمان معاً، وبدا واضحاً أن المطلوب توصيل رسالة إلى الشعب مفادها أن البرلمان عاجز وضعيف ولن يفعل شيئاً.

وعند هذه النقطة بدأ الصدام العلني بين البرلمان بأغلبيته الإسلامية والمجلس العسكري لأول مرة، فالبرلمان يريد أن يحاسب الحكومة مثلما يحدث في كل الدول الديمقراطية ويسقطها ويشكِّل حكومة ائتلافية من الأحزاب الممثلة في مجلس الشعب، والمجلس العسكري يرفض المساس بالحكومة، ويؤكد أن أمرها بيده وحده، وأن الإخوان المسلمين يسعون إلى «التكويش على السلطة».

الترويج للانقلاب

ومع اتجاه الطرفين إلى التصعيد، انحاز الليبراليون مباشرة إلى المجلس العسكري ضد الإخوان الذين ساندهم السلفيون، وبدأت حملة التخويف والترهيب من وقوع انقلاب عسكري يطيح بالإسلاميين من البرلمان، ويحرمهم من



أهم ما كشفت عنه «وثيقة السلمي» أن المجلس العسكري لديه مشروع خاص يقوم على ضمان وضعية مميزة للقوات المسلحة في الدستور وضمان هوية الدولة الجديدة

الترشيح للانتخابات الرئاسية، وشاركت المنابر الإعلامية الفضائية في هذه الحملة إلى جانب الصحف الخاصة والحزبية نكاية في الإسلاميين الذين يرونهم غرباء ودخلاء على المسرح السياسي المحجوز مقدماً لليساريين والليبراليين والعلمانيين المحترفين، وساعد على ذلك الأغلبية التي دخل بها الإسلاميون إلى الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، والتي أثارت كثيراً من الاتجاهات ضدهم، وقد بدا هذا واضحاً في حملة الانسحابات المتتالية من الجمعية، وإعلان العديد من المنسحبين أنهم تعرضوا لضغوط شديدة لإجبارهم على الانسحاب.

وفي الوقت الذي ذهبت فيه الجمعية التأسيسية للدستور إلى المحكمة الإدارية لتصدر حكماً بوقف تشكيلها، ظهرت دعوى قضائية أخرى تطالب بعدم دستورية مجلسي الشعب والشورى، وهو ما يعني بكل وضوح الانقلاب على الشرعية، وسحب البساط بالكامل من تحت أقدام الإسلاميين، وهدم المعبد على من فيه، وتزامن ذلك مع أخبار تم تسريبها بشأن خروج بعض المرشحين الإسلاميين من سباق الرئاسة؛ حتى يفسح المجال لترشيح اللواء عمر سليمان، نائب «مبارك» ورئيس جهاز المخابرات العامة السابق باعتباره مرشح العسكر.

وهنا رأى الإخوان أن من واجبهم تغيير الإستراتيجية التي يعملون بها، والتي دفعتهم مبكراً إلى إعلان عدم الترشح للانتخابات الرئاسية حماية للثورة ولمشروع النهضة الذي وعدوا الناخبين به، وتصوروا أن بالإمكان تنفيذه دون الحاجة إلى منصب الرئاسة، لكن تشدد المجلس العسكري في حماية الحكومة، والدفع بسليمان في الانتخابات الرئاسية مع تحصين قرار اللجنة العليا للانتخابات بالقانون ضد أي طعون، يعني أن هناك مشروعاً يجري التخطيط لتنفيذه خطوة خطوة لإعادة إنتاج نظام «مبارك» وإجهاض الثورة.

ويبدو أن البرلمان استشعر خطراً حقيقياً داهماً من مخطط ترشيح سليمان وما يمكن أن يتبعه؛ لذلك اتجه إلى توجيه ضربة استباقية للجنرال والقوى التي تسانده، وجاءت هذه الضربة في صورة قانون لمنع رموز النظام السابق من الترشح للانتخابات الرئاسية لمدة عشر سنوات؛ بهدف حماية الثورة، وقطع الطريق على أي محاولة للالتفاف عليها، كما عادت القوى الإسلامية إلى حشد الجماهير في مظاهرات مليونية بميدان التحرير والميادين الكبرى بالمحافظات، ومد الجسور مع التيارات والأحزاب الأخرى لإحياء روح الثورة.

وهكذا وضع المجلس العسكري نفسه مرة أخرى أمام الاختيار في لحظة الحقيقة؛ إما الانحياز للشعب ومشروع الثورة والتغيير الديمقراطي الكامل، أو الانحياز إلى مشروع إعادة إنتاج نظام «مبارك» تحت راية فرعون جديد.. إما حماية مشروع الثورة إلى نهايته أو الصدام معه والانقلاب عليه.■

الضبابية تلف عملية تشكيله

المجلس القومي للمرأة.. تهديد للأسرة المصرية

«ضجة كبرى أحدثتها القوى العلمانية التي شنت أعتى حملة على تشكيل الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، انتهت بصدور حكم قضائي من المحكمة الإدارية يوم الثلاثاء ٢٠١٢/٤/١٠م بإعادة تشكيل الهيئة لتضم كل أطياف المجتمع المصري.. لكن المتباكين على «أطياف الشعب المصري»، ودعاة مزاعم أن اللجنة انفرد بتشكيلها التيار الإسلامي، رغم أنها تضم ٥١٪ تقريباً من خارجه، تغافلوا عن التشكيل الأخير لـ«المجلس القومي للمرأة»، وهو من المجالس الإستراتيجية في مصر، والذي جاء تشكيله الأخير بفضيحة كبرى لهؤلاء جميعاً، إذ شُكل ثلث أعضائه من نساء «الحزب الوطني» المنحل.. وهذا المقال يكشف كيف تم التشكيل.. فهل يتحرك أحد للقضاء ليوقف هذا التشكيل المهزلة المسكوت عنه من العلمانيين؟!».

د. منال أبو الحسن (*)

يمثل قرار إعادة تشكيل المجلس القومي للمرأة الصادر يوم ١١ فبراير ٢٠١٢م، قبل وضع دستور البلاد وقبل استكمال إعادة بناء مؤسسات الدولة بعد الثورة المباركة تهديداً جديداً للأسرة المصرية لا يقف عند حد أيام أو أشهر قليلة انتقالية، كما هو الحال بالنسبة لباقي مؤسسات الدولة والحكومة التي شكلت في فترة الحكم العسكري الانتقالي، ولكنه يتعداها لما بعد تكوين دستور البلاد وانتخاب رئيس الجمهورية.

لقد كانت ثورة تونس المباركة شعلة لجميع ثورات الربيع العربي كله، وكانت معظم تداعياتها تماثل تداعيات الثورة في البلدان العربية، فالحكم الدكتاتوري السلطوي واحد، ونهب ثروات الشعوب سمته واستئثار قلة من أتباع النظام على ثروات البلاد وتمثيلهم للمواطنين في الخارج وتعاونهم مع الجهات الخارجية على فساد البلاد والعباد، وحرمان الشعوب من حقوقهم وسلب كرامتهم رغم ما أنعم الله على هذه البلاد بالخير الكثير والنعم التي لا تحصى.

وربما يماثل الوضع في تونس بعد الثورة ما يحدث الآن في مصر فيما يخص المرأة، فقبيل انتخاب رئيس الجمهورية قامت الحكومة التونسية المؤقتة بعد الثورة برفع تحفظات تونس كاملة عن اتفاقية «سيداو» (اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) من خلال الوفد الممثل لتونس في الأمم المتحدة، كما قامت المغرب في سبتمبر ٢٠١١م برفع التحفظات عن الاتفاقية.

ولم تكتف التكتلات العلمانية في تونس بهذا الإجراء، ولكنها تابعت السير قدماً نحو إضافة مادة في الدستور تمنع إعادة النظر في اتفاقيات المرأة والطفل، كما تمنع الرجوع عن قرار رفع التحفظات أو مراجعته، وهي التحفظات التي وضعتها الدول العربية والإسلامية لمخالفة بعض بنود الوثيقة للشريعة الإسلامية أو القيم والعادات الشرقية والأخلاقية، والمواد التي تتعدى على سلطة الدولة.

ثلاثون اسماً ثلثهم من أعضاء الحزب الوطني المنحل تم اختيارهم دون أجندة عمل ولا مرجعية تشريعية

إلغاء المجلس القومي للمرأة أحد الحلول المطروحة لأن ما بني على باطل فهو باطل

تمرير الوثيقة

لم تفتر في مصر عزيمة تابعات زوجة المخلوع، واللاتي عملن على تمرير الوثيقة من خلال المجلس القومي للمرأة، ومن خلال بعض جمعيات المجتمع المدني وبعض عضوات الجمعيات الدولية اللاتي يعملن لهذا الغرض لم يفترن جميعهن عن العمل جاهدات لاستمرار مكتسباتهن المادية والمعنوية، ولم يتوقف عملهن داخل المجلس القومي للمرأة والأمومة والطفولة لاستكمال تنفيذ الآليات المقررة لهن ومن خلال الحكومات المؤقتة.

مفوضية المرأة

وقد تقدمت بعض النساء بعرض قوائم لمن يمكن دمجهن في هذا الكيان، ووضعوا اقتراحاً بمفوضية للمرأة، واستمر جدالهن حول الدستور أولاً أم الانتخابات أولاً، حتى بعد عقد جلسات مجلسي الشعب والشورى، فالرغبة الشديدة لإنشاء كيان للمرأة يتم من خلاله تمرير المواثيق الدولية واستكمال تلقي المعونات الدولية، والتي كانت تتم تحت سلطة المجلس القومي للمرأة، وكانت الدولة تسمح بها كأحد مصادر التمويل لهن، فلم يعملن لتحقيق أهداف الثورة من عدالة اجتماعية ولا تنمية مجتمعية، كما لم يحترمن الإرادة الشعبية التي أسقطت النظام ورموزه، فكان التشكيل الجديد دليلاً صارخاً على هذا

(*) أمينة المرأة بالقاهرة عن حزب «الحرية والعدالة»

الوضع المخزي في مصر.

سيطرة الفلول: ثلاثون اسماً تحوي أكثر من ثلثها أعضاء في الحزب الوطني المنحل وأعضاء سابقين للمجلس القومي للمرأة، ومن فلول النظام ومن كان على رأس مؤسساته، ومن هي عضو برلماني حالي، تم عرض الأسماء من خلال وسائل الإعلام قبل إبلاغ بعض أصحابها بالتعين، ولم تعرف هؤلاء النسوة لماذا اخترن؟ وتحت أية قوانين ولوائح سيعملن؟ وما هي أجندتهن؟ ولماذا اخترن في هذا الوقت بالذات؟ فقبل أكثرهم التعين، ورفض قليل منهم احتراماً لإرادته وللإرادة الشعبية، وتعظيماً لمكتسبات الثورة والثوار، وممن جاء أسماؤهم في القائمة: الدكتورة هدى عبدالمنعم محمد فرج (عضو الحزب الوطني المنحل)، والدكتورة عزة أحمد عبد المقصود هيكل (الكاتبة الصحفية عضو الحزب الوطني المنحل)، وابتسام إبراهيم أبو رحاب (عضو مجلس الشورى المنحل ٢٠١٠م عن الحزب الوطني - زوجة أمين الحزب الوطني المنحل عن محافظة الوادي الجديد - عضو المجلس سابقاً)، د. درية شرف الدين (عضو المجلس السابقة - عضو أمانة الإعلام للحزب الوطني المنحل برئاسة د. علي الدين هلال - كانت على قوائم المرشحين للانتخابات كوتة المرأة لمجلس الشعب ٢٠١٠م بمحافظة البحيرة، والمتحدث الرسمي الآن للمجلس القومي للمرأة)، د. حُسن سعد محمد عيسى سند (أستاذ القانون بجامعة المنيا وكيل كلية السياحة (مرشح المجمع الانتخابي للحزب الوطني المنحل في انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠م عن دائرة ملوي - محافظة المنيا)، غادة فتحي إسماعيل والي (الأمين العام الحالي للصندوق الاجتماعي للتنمية التابع لمجلس الوزراء المصري - عضو اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطني المنحل)، الدكتورة نهاد لطفى أبو القمصان (عضو المجلس السابقة - الأمين العام الحالي للمجلس القومي للمرأة)، السفيرة ميرفت مهنا أحمد التلاوي (وزيرة التأمينات والتضامن الاجتماعي السابقة في حكومة الحزب الوطني المنحل - عضو في أمانة المرأة



المركزية للحزب عضو المجلس والرئيس الحالي للمجلس القومي للمرأة)، هاجر محمد صلاح الدين شاكر (عضو حزب مصر الحديثة من فلول النظام السابق)، هالة فوزي إبراهيم أبو السعد (مرشحة الحزب الوطني في انتخابات الشعب ٢٠١٠م كوتة المرأة محافظة كفر الشيخ).

اختيار بالانتخاب!!

فما أغرب أن ينشر الإعلام أن المجلس اختير بالانتخاب، وأنه يضم كافة الطوائف في مصر، و أن عضواته لسن من المجلس السابق، وأن المجلس مكن المرأة المصرية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وكأنهن في عالم آخر يعشن مترفات هانئات بما أوتين من تمويل وإعلام ونفوذ.

في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة الأمية إلى أكثر من ثلث الشعب المصري، وتشردت أسر بكاملها وزادت نسب الطلاق (أربعة ونصف مليون)، والعنوسة (تسعة ملايين) بشكل مخزي كشكل من أشكال التمكين الاجتماعي الذي يدعون إليه، ومنهن من شاركن سياسياً كشكل من أشكال التمكين السياسي الزائف في منظومة التزوير، ونهبت ثروات الشعب المصري، وتكدست ثروات القلة من الكسب غير المشروع فعاشت غيرهن تحت خط الفقر كشكل من أشكال التمكين الاقتصادي الذي يدعون إليه خلال عقدين.. فعن ماذا يدافعن ولمن؟!

إن الثورة فضحت أين ذهبت أموال الفقراء والعجزة، وأين ذهبت أموال التبرعات للتعليم والمعاقين والأطفال والثقافة، وأين ذهب الذهب والبترول والآثار المصرية.

لا أعتقد أن المواطن المصري الحر بعد الثورة يرضى أن تنفق الدولة ما يقرب من ٢٠٠ مليون جنيه سنوياً على هذا الكيان من ميزانيتها من أجل أن يقوم فلول النظام ورموزه باقتراح السياسة العامة للمجتمع ومؤسساته الدستورية، أو وضع مشروع خطة قومية للنهوض بالمرأة، وحل المشكلات التي تواجهها على الطريقة السوزانية، أو أن يتابعوا لنا تقييم السياسة العامة في مجال المرأة، أو يبدون الرأي في جميع الاتفاقيات المتعلقة بالمرأة أو تمثيل المرأة المصرية في المحافل والمنظمات الدولية المعنية بشؤون المرأة أو الإنفاق على عقد مؤتمراتهن، أو تنظيم دورات تدريبية بأجندات وآليات أجنبية مشبوهة، أو إصدار النشرات والمجلات والمطبوعات المتصلة بأهدافهن.

غياب الدستور

ولا أن يضعوا لائحة لتنظيم العمل فيه بدون الرجوع لدستور البلاد الجديد، ولا أن يقوموا بتنظيم شؤون العاملين والشؤون المالية والإدارية بما يسمح لهن تقاضي أموالاً طائلة من أموال الشعب والتمويل الخارجي ونشر الفساد بالتعين بالمحسوبية والولاء لهن ولأفكارهن.

لا أعتقد أن الشعب المصري بعد الثورة المباركة أصبح بهذه السذاجة؛ ليفتح أعوان النظام البائد ملفاً جديداً للفساد يتهمون فيه الإسلاميين بعدم قدرتهم على إدارة البلاد، ويتهمونهم بالردة عن المواثيق الدولية والرجعية وظلم المرأة.. وما يقوم به إعلامهم الآن إلا تطبيقاً فاعلاً لتوجهاتهم السلبية تجاه الثورة والثوار.

قد تجد الشعوب العربية نفسها في مأزق لتنفيذ ما وقعته النظم البائدة من مواثيق باسم الشعب، وعنهم ظلماً وعدواناً ولكن المأزق الأكبر أن تستكمل مسيرة الفساد، وتلغى التحفظات الباقية، ومنها التحفظات التي تعرض الدول للمحاكم الدولية (الفقرة الأولى من المادّة ٢٩ والتي تنص على التالي: «يعرض للتحكيم أي خلاف بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف حول تفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية لا يسوى عن طريق المفاوضات، وذلك بناء على طلب واحدة من هذه الدول، فإذا لم يتمكن الأطراف خلال ستة أشهر من تاريخ طلب التحكيم، من الوصول إلى اتفاق على تنظيم أمر التحكيم، جاز لأي من أولئك الأطراف إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية بطلب يقدم وفقاً للنظام الأساسي للمحكمة»).

استرداد الأموال المنهوبة

وهذا أمر وارد مما يضر باستقرار العلاقات بين الدول التي قد تختلف في التطبيق أو الآليات.. فهل ضمن أجندة أصحاب المجلس القومي للمرأ استرداد أموال الشعب المنهوبة من فلول النظام بالتعاون مع محكمة العدل الدولية؟ أو هل يمكن أن يطالبوا بمحاكمة رئيسة المجلس القومي للمرأة ومعاونيها على الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي؟!

والتحفظ على المادة (٧)، وتتعلق بحظر التمييز في الحياة السياسية والعامة، فهل ضمن أجندة المجلس القومي للمرأة ما يثبت قديماً وحديثاً عدم تمييزهم للمرأة في الممارسة السياسية بعدما أدخلن أعوان النظام من السيدات مجلس الشعب بتزوير إرادة الأمة! وبعدما رضين بالتمييز لصالح فلول النظام وأعوانهم في تشكيل المجلس الجديد.

والمادة (١٦)، تتعلق بحظر التمييز في الزواج والعلاقات الأسرية، فهل سيلغون المهر باعتباره انتقاص للمرأة باعتباره ثمن للعروس؟! هل سيمنعون تعدد الزوجات أو سيسمحون بتعدد الأزواج؟! هل سيطلبن تقاسم الثروة بين الزوجين؟ وهو ما تدعو إليه إحدى العضوات الآن!!

وللمجلس القومي إستراتيجيات لإقرار «سيداو» مع وجود التحفظات وخاصة ما يتعارض مع الشريعة منها ما استخدم ومنها ما يسعون إليه، حيث يتم الاستعانة برجال ونساء متخصصين في الدراسات الدينية ليس لهم مرجعية سياسية وطنية ثورية ولا يعملون من خلال ترشيحهم لأداء هذه المهمة من قبل مؤسسة دينية يقومون بنشر فكرة عدم تعارض اتفاقية «سيداو» مع الشريعة، ونشر ذلك على الرأي العام لتأهيله قبل إصدار قوانين من خلال وسائل إعلام معينة، ومن خلال المؤتمرات والتوصيات عقب الندوات والمؤتمرات، واستخدام المؤسسات التعليمية لنشر الفكرة على الساحة الشبابية، ودعم الدراسات العليا التي تدعم الفكرة وتؤكدها وتصل إلى نتائج على نهجها لاستخدامها في تدعيم رؤاهم، وقد عقدت مؤتمرات خاصة بإدماج الشواذ من خلال مناقشة مريض الإيدز واحتياجاته ودمجه في المجتمع وكسر حاجز الخوف لديه، واعتباره مريض مثل أي مريض يجب أن يلقى رعاية الدولة، وإنشاء مستشفيات خاصة له، وإطلاق خط ساخن له وتكريم الممثلين ذوي النوايا الحسنة لدعم الشواذ على حساب المواطن السوي ومن ميزانية دولته، كما يتم تفتيت المواد داخل الاتفاقية ليتم تحويلها لقوانين بشكل جزئي حتى يمكن تمريرها على الناس، وما كان من تزوير في مجلس الشعب ودعم سيدات لدخول البرلمان بالتزوير إلا لرفع حصتهن في التصويت لهذه الاتفاقيات، وتطبيق مواد التمكين السياسي الزائفة عليهن لإقناع المجتمع الدولي بالعمل بإخلاص لتطبيق مواثيقه.

وما كان لوسائل الإعلام الفاسدة قديماً وحديثاً إلا أن تطرح على الجمهور نفس القضايا، وتبين للرأي العام كيف يمكن حدوث ردة عن القوانين التي تم تمريرها؟ وما مردود

الإسراع بتشكيل مفوضية المرأة كان غطاء لتمرير التمويل الأجنبي

المواطن المصري بعد الثورة لن يرضى أن تنفق الدولة حوالي ٢٠٠ مليون جنيه سنوياً على فلول الوطني في هذا الكيان ليقترحوا السياسات العامة

ذلك على المرأة المصرية من وجهة نظرهم إلا تخلفاً ورجعية، ولكنها تصطدم بالإرادة الشعبية والوعي الجماهيري لحقيقة ما يروجون له وحقيقة زعمائهم.

وعلى الرغم من وجود المادة (٢٦) من الاتفاقية التي تسمح للدول التي وقعت على الاتفاقية بإعادة النظر في هذا التوقيع إذا وجدت مصلحة لذلك. فإن البند (٢٨) من الاتفاقية يلغي أي تحفظ يتعارض مع روح الاتفاقية وغرضها الأساسي، وهو التساوي التام بين الرجل والمرأة، في حين أن البنود المتحفظ عليها تجسد روح الاتفاقية وغرضها الأساسي، والتحفظ عليها يعني رفض مبدأ التساوي التام والمطلق بين الرجل والمرأة، بينما توجد بالفعل فوارق بين الرجل والمرأة بيولوجيًّا ونفسيًّا، من شأنها الحفاظ على توازن البشرية، وتكامل الجنسين في أداء أدوارهما داخل الأسرة وخارجها.

بدائل المجلس الحالي

وعرضت العديد من الجهات المعنية الرافضة للمجلس القومي للمرأة العديد من البدائل منها إلغاؤه، فما بني على باطل فهو باطل، وعدم إنشاء هياكل جديدة له فلا يؤمن عاقبته، فيمكن الالتفاف حوله لاستكمال مسيرة الفساد، مثل ما دعوا إليه من مفوضية للمرأة تغني عن وجود المجلس وتسعى إلى نفس الهدف، وعدم دمج المجلس في مجلس قومي أخر، أو قيام مؤسسات بحثية بالدور الاستشاري لمشكلات الأسرة والطفل والمرأة، أو قيام وزارة التضامن الاجتماعي بمهمة دعم تنمية الأسرة، أو استحداث وزارة للأسرة، أو تفعيل دور الجمعيات الأهلية الخاصة بالأسرة في دعم تنمية الأسرة والمرأة والطفل ومساعدة الجهات المعنية لها.■



تريد بقاء «الأسد» أو توريث بلد مدمَّر لأي نظام بعده..

«إسرائيل» من أكبر داعمي النظام السوري!

من يلتقي بسياسيين أو دبلوماسيين، غربيين أو أتراك أو عرب يدرك حقيقة أكيدة؛ «اللوبيات» الصهيونية في العالم تعمل كلها من أجل بقاء نظام «بشار الأسد»، على أساس أن مصلحة «إسرائيل» والغرب أن يبقى، فهو الضامن لجبهة الجولان، سيما بعدما أصبح ضعيفاً، على أن يُستبدل بنظام حر، فيه حضور إسلامي وازن، وقد تكون جبهة الجولان في ظله غير هادئة.

الجانب الروسي طمأن «إسرائيل» بأنه لن يساند طهران في الحصول على أسلحة نووية وأنها لن تتدخل إذا قرّرت «إسرائيل» ضرب المنشآت النووية الإيرانية

أجهزة الرادار التركية التقطت طائرات «إسرائيلية» الصنع من دون طيار استُعمِلت للتجسس على الناشطين والمعارضين السوريين وضربهم

إسطنبول: فادي شامية

بناءً على هذه المعادلة؛ يضغط «اللوبي» الصهيوني في أمريكا ضد تسليح الجيش الحر، فتستجيب الإدارة الأمريكية، وفي روسيا يجاهد «اللوبي» الصهيوني في تدعيم الموقف الروسي وشرح محاسنه فيستمر الموقف الروسي على حاله، أما في أوروبا فيعمل «اللوبي» الصهيوني على تحييد «حلف الناتو» عن أي تدخل عسكري فتسود المراوحة القاتلة على المشهد السوري.

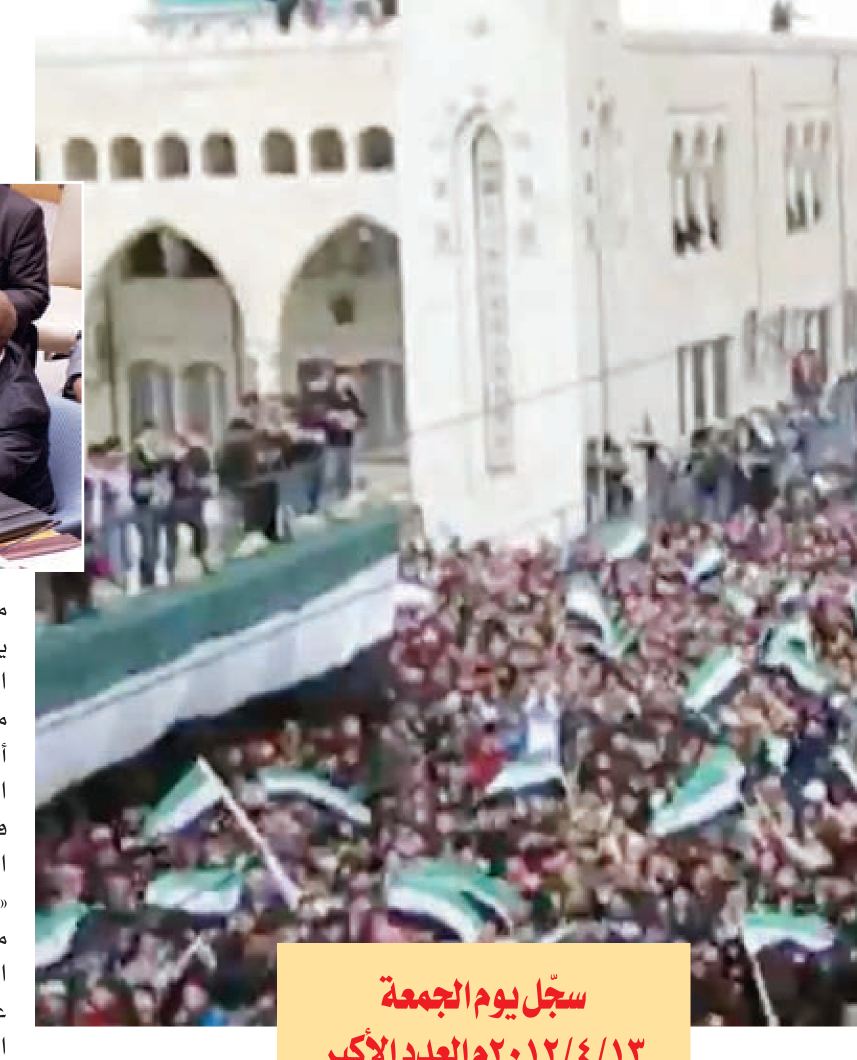
تضارب المواقف

ولأن العالم منحاز دوماً إلى مصالح «إسرائيل»؛ فقد بات يتحدث أكثر عن حل سياسي بوجود «بشار»، رغم أنه يعلم صعوبة أن يبقى «الأسد» رئيساً، ولعل هذا ما يفسر التضارب في المواقف الأمريكية تحديداً، حيث تكثر إدانات النظام السوري من جهة، وتكثر - من جهة أخرى - المواقف المحبطة للثوار، ومواقف وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون» خير دليل، فمنذ مدة غير قصيرة وهي تتخذ مواقف ملتبسة؛ سبق أن كشفت حقيقتها في جلسة أمام مجلس النواب الأمريكي، نهاية فبراير الماضي بقولها: «لدينا قلق - إذا سلحنا المعارضة - من وقوع الأسلحة في أيدي «تنظيم القاعدة»، زعيم التنظيم «أيمن الظواهري» أعلن تأييده للمعارضة السورية، عليك أن تسأل نفسك، إذا سلحنا، من سنسلح؟ وكيف يمكن إيصال الأسلحة إليهم؟ وما جدوى الأسلحة الأوتوماتيكية في مواجهة المدفعية والدبابات؟»(موقف «كلينتون» يخالف موقف القائد العسكري لحلف الناتو «جايمس ستافريديس»، الذي يجزم بأن تسليح المعارضة السورية وتزويدها بأنظمة اتصالات سيؤدي إلى الإطاحة بالرئيس السوري «بشار الأسد»).

وغير بعيد عن هذا الموقف؛ تصدر مواقف دولية بين الحين والآخر؛ تعلّق التدخل العسكري ضد نظام «الأسد» على وحدة المعارضة حيناً، وعلى وجود إجماع دولي حيناً آخر، كما تتذرع بوجود «فيتو» روسي مرة، وبتصريح لـ«أيمن الظواهري» مرة أخرى، كأن المعارضة في أي ثورة عربية سابقة كانت موحدة بالكامل، أو أنها موحدة في البلاد نفسها التي تطلب وحدتها، أو كأن العالم كان موحداً عندما تدخل «الناتو» في ليبيا، أو أصدر مواقف حاسمة تجاه نظام «مبارك» في مصر.

ليس مجرد تحليل

الموقف «الإسرائيلي» الإيجابي من نظام «بشار الأسد» لم يعد مجرد تحليل، فقد طالب رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو»، في مارس الماضي - وبشكل علني - الرئيس «باراك أوباما» بـ«تخفيف الضغوط على النظام السوري»!



سجّل يوم الجمعة ٢٠١٢/٤/١٣م العدد الأكبر من التظاهرات منذ بدء الثورة بواقع ٧٧١ نقطة تظاهر

وفي تفسير لهذا الموقف يجزم دبلوماسيون عرب وأتراك أن تقاطع مصالح يسود هذه الأيام بين الإدارة الروسية والسياسة «الإسرائيلية»؛ يقوم على أساس دعم «اللوبيات» الصهيونية الموقف الروسي من الأزمة السورية، والضغط على الإدارة الأمريكية بهذا الاتجاه، مقابل تفهّم روسيا للمخاوف «الإسرائيلية» من الملف النووي الإيراني، لدرجة أن بعض الدبلوماسيين يجزم بأن الجانب الروسي طمأن «إسرائيل» بأنه لن يساند طهران في الحصول على أسلحة نووية، وأنها لن تتدخل إذا قرّرت «إسرائيل» ضرب المنشآت النووية الإيرانية.

ووفق معارضين سوريين، فإن المعطيات المتقدمة دقيقة، وهم يلمسونها كل يوم لدى محاولتهم تحشيد الدعم للثورة، لكن ذلك ليس كل شيء، فالانضمام العملي لـ«إسرائيل» إلى محور الممانعة لم يقتصر على الجانب السياسي وفق معلوماتهم، ذلك أن أجهزة الرادار التركية التقطت في شهر مارس الماضي، طائرات «إسرائيلية» الصنع من دون طيار، استُعمِلت للتجسس على الناشطين المعارضين وضربهم؛ ما يعني أن هذه الطائرات التي سبق أن اشترتها روسيا من «إسرائيل» باتت - برضا «إسرائيلي» طبعاً - بحوزة النظام السوري، الذي يشغّلها من خلال خبراء روس.

سياسة منح الوقت

هل ستفلح «سياسة منح الوقت» لنظام «بشار الأسد» في إنقاذ رأسه؟ الشك في ذلك كبير، فالشرخ بين نظامه والشعب يزداد كل يوم، وحركة الاحتجاج تتوسع (سجّل يوم الجمعة ٢٠١٢/٤/١٣م العدد الأكبر من التظاهرات منذ بدء الثورة، بواقع ٧٧١ نقطة تظاهر)، وقد بات عادياً أن تجري تظاهرات في مدن وازنة سبق أن كان حضورها ضعيفاً كدمشق وحلب، في الوقت الذي تتعاظم فيه قوة التشكيلات المعارضة؛ سواء منها السياسية أو العسكرية أو الإعلامية، وفي المقابل تزداد الانشقاقات في جيش النظام، والأهم هو انهيار المعنويات وتحييد قطاعات كبيرة من جيش النظام بسبب الشك في الولاء، ما يعني الاعتماد على قسم من الجيش فقط (بعثي العقيدة أو علوي المذهب) في قمع الشعب الثائر.

أما على الصعيد السياسي؛ فهزالة النظام تزداد يوماً بعد يوم، ومقاطعة العالم له تتوسع، ورغم أن آلته الدعائية تعمد إلى المكابرة، فإن الواقع يشير إلى تراجع تلو تراجع، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان نظام «الأسد» - إلى وقت قريب - ينفي وجود منشقين، ويتحاشى ذكرهم، في حين أنه وافق اليوم على خطة المبعوث الأممي «كوفي عنان»، مطالباً إياه بأخذ ضمانات من الجيش الحر بالالتزام بوقف إطلاق النار!

وبعد أن كان النظام يرفض أي مبادرة عربية بعد انسحاب المراقبين العرب، إذا به يقبل بمبادرة أممية، ويدّعي الحرص على تنفيذها، وأكثر من ذلك فقد وافق النظام على دخول مراقبين أمميين إلى سورية للتأكد من تطبيق خطة «عنان»، في حين كان يرفض في السابق مجرد تدريب المراقبين العرب في الخارج، فضلاً عن أنه كان يرفض وجود أي مراقب غير عربي كما هو موثّق في حينه.

هل يعني ذلك أن حرص «اللوبيات» الصهيونية على بقاء نظام «بشار الأسد» لن يجدي نفعاً؟ يقول دبلوماسي عربي كبير: إن الاستخفاف بتأثير «اللوبي» الصهيوني ليس في محله، صحيح أن بقاء أو رحيل «الأسد» مرهون بإرادة الشعب السوري، وهي حاسمة باتجاه إسقاطه، إلا أن الصحيح أيضاً أن الجهود المبذولة لإطالة عمر النظام قد أنتجت حتى الآن أكثر من سنة من المجازر.. وفي كل الأحوال فإن سياسة إبقاء «الرجل المريض» لن تُخرج «إسرائيل» من «المولد بلا حمص»، فتأخير السقوط ثمنه المزيد من الخسائر، ما يعني زمناً أطول لاستعادة سورية ما بعد «بشار» عافيتها، عندها تكون «إسرائيل» ربحت عدة سنوات ينشغل فيها السوريون بأنفسهم (حرب داخلية أو إعادة إعمار)، قبل أن يفكروا بأرضٍ لهم محتلة اسمها الجولان!■



رسالة «عباس» لـ«نتنياهو»:

نريد إطلاق المفاوضات

بيروت: رأفت مرة (*)

في لقاء بين وفد فلسطيني ورئيس وزراء عربي سابق، سأل رئيس الوزراء السابق الوفد عن آخر التطورات الفلسطينية، فوضع الوفد سائله في أجواء الاتصالات الجارية بين رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» و«الإسرائيليين» بهدف إطلاق التسوية مجدداً، هنا علّق رئيس الوزراء السابق أن «التسوية تملّ من «أبي مازن»، لكن لا يمكن لـ«أبي مازن» أن يملّ من التسوية».

«نتنياهو»: على الطرف الفلسطيني أن يعترف بـ«إسرائيل» دولة للشعب اليهودي.. وقبول إنشاء مناطق أمنية وعازلة «في غور الأردن».. وأن يكون حل قضية اللاجئين خارج حدود «إسرائيل»

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

هذا هو حال «محمود عباس»، هدّد عدة مرات بالتوقف عن المفاوضات ولم يفعل، وأعلن أنه لن يعود مطلقاً إلى المفاوضات حتى يتم تجميد الاستيطان، ثم عاد بمجرد أن طلب منه «الإسرائيليون» والأمريكيون ذلك، واليوم يريد «أبو مازن» إنعاش عملية التسوية من خلال اللقاء الذي سيعقد قريباً بين رئيس وزرائه سلام فياض يرافقه ياسر عبدربه، وصائب عريقات، ورئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو».

لماذا اللقاء؟!

تكشف المعطيات أن رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» يحاول إنعاش عملية التسوية رغم كل الصعوبات التي تواجهها، للأسباب التالية:

١- تضرر صورة السلطة الفلسطينية كثيراً في الآونة الأخيرة، بسبب جمود عملية التسوية، والتسوية هي مشروع «عباس» الأساسي ونظريته الإستراتيجية.

٢- جمود التسوية لم يوفر لـ«عباس» وسلطته أي نوع من المكاسب، فالإجراءات «الإسرائيلية» من تهديد واستيطان لا تزال ماضية، وشعبية «عباس» وسلطته في الأوساط الفلسطينية لم تتحسن بسبب مواقفه من التسوية.

٣- التطورات الإقليمية الساخنة والمتغيرات المحيطة التي جعلت المفاوضات الفلسطينية «الإسرائيلية» في آخر سلّم الأولويات، ولم يعد أحد يتطلع للعامل الفلسطيني في ظل المشكلات في مصر، والأحداث في سورية والعلاقات الأمريكية الإيرانية.

٤- دخول الإدارة الأمريكية معركة الانتخابات الرئاسية، ما يعني تجميد التسوية لأكثر من عشرة أشهر على الأقل، وهي فترة كافية لحرق «محمود عباس».

٥- عجز اللجنة الرباعية الدولية عن القيام بأي دور فاعل لإطلاق التسوية، واكتفت بإصدار مواقف سياسية عبر بيانات أعقبت اجتماعاتها الأخيرة.

٦- استغلال حالة المصالحة والهدوء الفلسطيني الداخلي.

كل هذه العوامل وغيرها شجعت «محمود عباس» على اتخاذ قرار بتوجيه رسالة لـ«نتنياهو» حول التسوية، وهو أمر شاركت فيه الولايات المتحدة، وأثرت فيه حتى لا تصل الرسالة إلى أهداف أخرى.

وقد تضاربت المعطيات حول الرسالة ومضمونها، لكن معظم المعطيات والتحليلات تظهر أن الرسالة عبارة عن استجداء أو شكوى أو صرخة في الهواء يطلقها «عباس» كي يظهر أمام جمهوره أنه يحرك الأجواء السياسية الجامدة، أو أنه يهدد بفعل ما، أو أنه يوصل رسالته على قاعدة «اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد».

في اللقاء الذي سيجمع «فياض» بـ«نتنياهو» سيسلم الأول الثاني رسالة نشرت «القناة العاشرة» في التلفزيون «الإسرائيلي» نصوصاً منها، وهي محصلة جهد أمريكي مكثف في الأسابيع الأخيرة، وقالت القناة: إن الرسالة الفلسطينية هي ذروة دراما في تدهور العلاقات بين الطرفين، وإن الصيغة النهائية ستكون معتدلة جداً مقارنة بالصياغات الأولية.. وكانت وسائل إعلام فلسطينية مختلفة أشارت في الماضي إلى

صحيفة «إسرائيل اليوم»: «إسحق مولخو» مستشار «نتنياهو» الذي فاوض صائب عريقات في عمَّان سيُسمِع الفلسطينيين ما رفضوا سماعه

أن الرسالة ستتضمن للمرة الأولى تهديداً بحل السلطة الفلسطينية.

وبحسب مسودة الرسالة المعنونة لـ«بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيوني»، جاء أنه «في عام ١٩٩٣م، وقَّعت منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة «الإسرائيلية» اتفاق إعلان المبادئ (أوسلو)، وتبادلت وثائق الاعتراف المتبادل»، وتعرض الرسالة لواقع أن الاتفاقية حددت «هدف عملية السلام بتنفيذ قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و(٣٣٨)، وأن يبدأ تنفيذ الاتفاق بمرحلة انتقالية ثم مفاوضات وضع نهائي حول قضايا «القدس، الحدود، المستوطنات، اللاجئين، المياه والأمن، والعلاقات مع الجيران وقضايا ذات اهتمام مشترك، وأضفنا لها خلال السنوات، إنهاء الصراع والإفراج عن الأسرى والمعتقلين»، وحدد شهر مايو لعام ١٩٩٩م كموعد لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي حول القضايا كافة ومن دون استثناء».

وتمضي الرسالة إلى توجيه اتهامات قاسية للكيان الصهيوني بأنها تسلب السلطة صلاحيتها، قائلة: «إننا دخلنا إلى اتفاق تعاقدي وبرعاية دولية لنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال، والآن نتيجة لسياسات الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة تحولت السلطة الوطنية الفلسطينية لسلطة من دون سلطة، ومن دون ولاية حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية والجغرافية والأمنية».

وتخلص الرسالة إلى وجوب:

١- أن تقبل الحكومة «الإسرائيلية» بمبدأ الدولتين على حدود ١٩٦٧م، مع إمكانية تبادل طفيف للأراضي متساوية بالقيمة والمثل.

٢- وقف كافة النشاطات الاستيطانية، وبما يشمل القدس الشرقية.

٣- الإفراج عن المعتقلين وخاصة أولئك الذين اعتقلوا قبل عام ١٩٩٤م.

٤- إلغاء كافة القرارات التي اتخذتها الحكومات «الإسرائيلية» منذ العام ٢٠٠٠م، والتزام الاتفاقات الموقعة.

الرد «الإسرائيلي»

كما سرّبت وسائل الإعلام «الإسرائيلية» فحوى رسالة «عباس»، فإنها سرّبت أيضاً فحوى رد «نتنياهو» الذي تعمد إجراء مقابلة مع صحيفتين «إسرائيليتين» أيضاً ليؤكد صحة موقفه.

ففي لقاء مع صحيفتي «معاريف» و«إسرائيل اليوم»، بعث «نتنياهو» رسالة سياسية لـ«عباس» رأى فيها أن السلام مع الفلسطينيين ممكن أن يتحقق مع رؤيته للمشروع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة، وأكد التزامه دعم الاستيطان في «مدينة الأجداد»، الخليل تحديداً وأنحاء يهودا والسامرة (الضفة الغربية) عموماً، وأضاف أنه أوضح مراراً في «الكنيست» وأمام «الكونجرس» أن «إسرائيل» تريد أولاً الاحتفاظ بالكتل الاستيطانية الكبرى (في الضفة الغربية والقدس المحتلتين) في إطار أي تسوية، وأن ثمة مصلحة واضحة لنا بالأماكن ذات الأهمية الدينية القومية لشعبنا، وهناك مواقع أخرى (محتلة) لنا مصلحة أمنية بها.

وكرر رفضه انسحاب «إسرائيل» إلى حدود عام ١٩٦٧م، «وهذا أمر يفقهه الجميع، لأن العودة إلى هذه الحدود معناها اعتبار منطقة «جبل الهيكل»، (المسجد الأقصى المبارك) منطقة محتلة، ومعناها أن نضطر إلى التخلي عن ٤٠٪ من سكان القدس، وهل هناك من يعتقد أن أمراً كهذا وارد؟».

وتابع: إن «هذا المبدأ لن يتحقق» بل يتوجب على الطرف الفلسطيني أن يقدم «تنازلات لا بد منها»، في مقدمها الاعتراف بـ«إسرائيل» دولة للشعب اليهودي، وقبول إنشاء مناطق أمنية وعازلة (في غور الأردن)، وطبعاً أن يكون حل قضية اللاجئين خارج حدود «إسرائيل» وهذه بعض البنود وليس كلها.

«حماس» تنتقد

وقد ردت «حماس» على ما أعلن عن تبادل رسائل، فانتقدت اللقاء المزمع عقده بين رئيس حكومة رام الله «سلام فياض» ورئيس حكومة الكيان، واعتبرته ضربة قوية للمصالحة الفلسطينية.

وقال د. إسماعيل رضوان، القيادي بـ«حماس» في تصريح خاص لـ«الرسالة نت»: إن اللقاء يضرب الجهود المبذولة لإنهاء الانقسام، ويعطي شرعية كاملة لـ«إسرائيل» للاستمرار بانتهاكاتها ضد الفلسطينيين.

وأكد أنه يدخل في سياق التنسيق الأمني مع الاحتلال، ويدلل على منهج السلطة الخاطئ تجاه الحقوق والثوابت الفلسطينية.

د. إسماعيل رضوان: اللقاء يضرب الجهود المبذولة لإنهاء الانقسام ويعطي شرعية كاملة للكيان للاستمرار بانتهاكاته ضد الفلسطينيين

المحصلة السياسية

بغض النظر عن مكان اللقاء وزمانه، فإننا أمام حدث إعلامي محدود، ليس له نتائج جوهرية في صلب المفاوضات، ولا يعبر إلا عن مدى سعي السلطة نحو التسوية، وهي رسالة تظهر كم أن السلطة تنازلت ومستعدة أن تتنازل، لكن كالعادة سيكون المستفيد الوحيد منها هو الطرف الصهيوني.■

بانتظارك يا شيخ الأقصى.. فمنبر صلاح الدين يحنُّ إلى صلاح

القدس المحتلة: مصطفى صبري

بعد أن انتصر قضائياً في قضية منع قرار السلطات البريطانية من ترحيله من بريطانيا التي كان يزورها، من المفترض أن يكون الشيخ رائد صلاح شيخ الأقصى ورجل القدس بامتياز قد عاد إلى القدس يوم الإثنين الماضي قادماً من بريطانيا، التي مكث فيها قرابة عشرة أشهر، يخوض معركة عن الأمة، لمنع ترحيله من بريطانيا بضغط من اللوبي الصهيوني، الذي لم يستطع بكل ما لديه من قوة، الوقوف أمام تأثير هذا الرجل أمام مجلس العموم البريطاني بسلسلة محاضرات مؤثرة، ترسخ الحق في القدس للفلسطينيين والمسلمين.

وكان المسلمون قد أقاموا له احتفالاً في لندن يوم الأحد الماضي.

لم يكل أو يمل وهو داخل حبسه المنزلي والإقامة الجبرية التي فرضت عليه طوال فترة المحاكمة في بريطانيا، فهو صاحب عزيمة وإرادة فولاذية، تكسرت عليها كل مؤامرات اللوبي الصهيوني الذي ضلل المؤسسة البريطانية بأكملها، وكان حبسه خلوة مع الله والقدس.

الأقصى بانتظارك يا شيخ الأقصى؛ فبعدك أحدث بنو يهود الشيء المهول والمرعب؛ فباب المغاربة تُجرى فيه الحفريات، وحائط البراق تُجرى فيه إقامة المنشآت تحت السطح وفوق السطح، والمرابطون الذين أشرفتَ على رعايتهم يُعتقلون ويُضربون في ساحات المسجد الأقصى، ومصاطب العلم دنست من قبل يهود، ودخول المتطرفين أصبح شبه يومي، بزعم إقامة هيكلهم المزعوم؛ فالمسجد الأقصى أصبح يتيماً بدونك يحتاج لمن يرعاه، فصولاتك وجولاتك، كان لها الصدى الكبير في نصرة الأقصى الأسير.

فالأقصى والقدس معاً، يتعطشان لكلماتك ومشاركتك الفعالة، ومن تربوا في حضن الحركة الإسلامية واصلوا المشوار دفاعاً عن القدس، وخاضوا المخاض العسير في إعماره على مدار الساعة، ويحتاجون إلى إمامتك لهم، فأنت القدوة لهم ولغيرهم؛ فالأقصى في دائرة الخطر، والصهاينة يواصلون الليل والنهار لكسب الوقت من أجل تهويد كل زاوية، مستغلين غيابك في معركة من معارك الأمة.

رفيق دربك في الحبس المنزلي في بريطانيا زاهي أنجيدات قال عنك: «ترابط في بريطانيا من أجل الأقصى والقدس وفلسطين؛ فحياتك الأقصى، لذلك وقفوا ضدك وسعوا لطردك من بريطانيا، ولكن لم يعرفوا مقدار تحملك من أجل القدس فكانت المفاجأة، ورد السحر على الساحر، وانتصرت إرادة رجل على دولة بل عدة دول».

نعم يا شيخ رائد، إنه زمن السحر، وأرادوا إرعابك حتى لا تلقي عصاك في وجوههم الكالحة، وكانت إرادة الله، بأن يظهر فشل الساحر، وانتصار الحق، فأنت الأعلى يا شيخ رائد صلاح وهم دونك بدرجات ولا تخف، ولا ترهبهم ما دمت على الحق تسير؛ فأنت الأعلى.

لم يستطع إرهاب بني يهود إدانتك، فهل سينالون منك؟ كما هو عهدهم مع من يعارضهم، إلا أن الجيل الذي تربى على مائدة القرآن، سيبقى معك يا شيخ رائد، فالكل تحصن بحب القدس والتضحية من أجله في أي وقت، وهذا هو ما يرعب بني يهود ويسعون جاهدين لمنع تأثيرك سواء باستهدافك، أوتقييد حريتك، لكن الله سيبطل عمل المفسدين ويرد كيدهم في نحورهم.■

«هجليج».. معركة إثبات الذات

السودان على شفا حرب شاملة

بعد انهيار مفاوضات أديس أبابا، وفشل الرحلات المكوكية لـ«ثامبو إمبيكي» بين جوبا والخرطوم، حدث ما كان متوقعاً من حركة متمردة نشأت على ثقافة البندقية، وجرت في عروقها دماء ملوثة بجراثيم العدوان والقتل والتخريب، بالاعتداء على هجليج، ومن منطقة نفطية شمالية تمد الشمال بحاجتها من الوقود، حيث تنتج هذه الحقول ما يقارب ١١٠ آلاف برميل يومياً تكفي الحاجة الاستهلاكية وتزيد، هذا الاعتداء يؤكد أن حكومة جنوب السودان لا تريد سلاماً مع الشمال، ولا تنوي التعايش مع جارتها التي مكّنتها من تأسيس دولتها؛ ظناً منها أنها استقلت على حقوق الجار، وتنشئ علاقات تصب في صالح الشعبين، ولكن خاب ظن الذين أحسنوا الظن.

الخرطوم: محمد حسن طنون

الهجوم الغادر من دولة الجنوب على هجليج الشمالية بحدود أول يناير عام ١٩٥٦م، وبقرار محكمة العدل الدولية في لاهاي في يوليو ٢٠٠٩م رسم سيناريو قاتماً للعلاقات بين دولتين كانتا دولة واحدة قبل أقل من عام.

خطة مرسومة

لم تكن منطقة هجليج النفطية التي حررها الجيش السوداني مؤخراً بعد استيلاء قوات جنوب السودان عليها لم تكن منطقة نزاع في الفترة السابقة بعد صدور قرار محكمة لاهاي بانتساب هذه المنطقة للشمال، ولكن تقارير تسربت أفادت أن مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن المسكة بملف العلاقات السودانية الجنوبية هي التي دبرت ورسمت الخطة للهجوم على هجليج في المرة السابقة، وأشارت إلى «سلفاكير»، الرئيس مسلوب الإرادة بحكم أنه لا يملك قراره، لاسيما بعد زيارته لأمريكا وتل أبيب منفذ أوامر أسياده دون اعتبار لمصلحة شعبه الذي يعيش معيشة ضنكاً بعد قفل أنابيب النفط وفقدان العائد النفطي الذي يمثل ٩٨٪ من ميزانية دولة الجنوب.

التقارير المسربة تقول: إن فكرة الخطة المرسومة للاستيلاء على منطقة هجليج تدور على مقايضة هجليج بمناطق أخرى وملفات أخرى، وهذا هو السر في إثارة وفد التفاوض الجنوبي ولأول مرة لقضية هجليج التي كانت خارج الحسابات، وكانت إثارة هذه النقطة هي قاصمة ظهر المفاوضات.. الذين يتابعون تحركات حركة التمرد التي أسسها «جون قرنق»، والناظرون في إستراتيجية هذ الحركة التي بدأت تمردها في مايو ١٩٨٣م، يدركون أن إستراتيجية هذه الحركة واحدة وثابتة لا تتغير ولا تتبدل.

تتلخص هذه الإستراتيجية في الجلوس للتفاوض تمويهاً لا رغبة في الوصول إلى نتائج ملموسة توقف الحرب وتحقق السلام، وعندما تواجَه بحجج قوية من المفاوض من الجانب الآخر تسعى لاحتلال رقعة إستراتيجية مهمة لإرباك الجانب الآخر وابتزازه وتشتيته؛ ظناً أن هذا الموقف سيعزز موقف التفاوض.. حدث هذا في كل جولات المفاوضات التي خاضتها حكومة الإنقاذ منذ عام ١٩٨٩م وإلى اليوم، و«نيفاشا» عندما تقدمت المفاوضات إلى الأمام أمر «قرنق» جنوده لاحتلال «توريت» في غفلة من الحكومة الغارقة في بحر المفاوضات، ويومئذ انهارت المفاوضات

تعتبر «هجليج» البوابة الرئيسة لولايات جنوب وشمال كردفان وشرق وجنوب دارفور

اللوبي الصهيوني يريد رهن البترول السوداني عبر عملية الاحتلال ووقف عمليات ضخ النفط حتى يختنق السودان اقتصادياً ويُجبر على قبول إملاءاته



وسحبت الحكومة وفدها المفاوض واستعيدت «توريت» بالجهاد، وعادت المفاوضات بعد أن جاء وفد التمرد صاغراً.

أهمية هجليج

تقع منطقة هجليج قرب الحدود مع دولة جنوب السودان، وتبعد نحو ٤٥ كلم إلى الغرب من منطقة أبيي لولاية جنوب كردفان، وتعتبر من المناطق الغنية بالنفط، ومن جنوب كردفان ومن المناطق المهمة اقتصادياً، وتعتبر من أولى المناطق التي بدأت بها الحكومة في استخراج النفط بعد استلام رجال الإنقاذ السلطة في الخرطوم، ويوجد حالياً ثمانون بئراً نفطية تغذي الشمال اقتصادياً، كما تضم هجليج محطة ضخ النفط الرئيسة التي تضخ نفط الدولتين على السواء قبل إصدار حكومة الجنوب قرارها بوقف ضخ النفط الجنوبي، كما تضم محطة معالجة خام النفط الرئيسة وخزانات للوقود الخام سعة تزيد على ألف برميل، ونحو ٩ معسكرات لموظفي

يوجد بـ«هجليج» ثمانون بئراً نفطية تغذي الشمال اقتصادياً كما تضم محطة ضخ النفط الرئيسة لدولتي الشمال والجنوب

الشركات العاملة في مجال النفط المحلية منها والأجنبية، بجانب محطة الكهرباء التي تغذي كل مناطق النفط في المنطقة، وهي المحطة التي تعرضت للاعتداء في الهجوم السابق في ٣/٢٨ الماضي، وتعتبر المنطقة بكل منشآتها داعمة للاقتصاد الوطني، ومن الناحية الإستراتيجية تعتبر هجليج البوابة الرئيسة لولايات جنوب وشمال كردفان وشرق وجنوب دارفور؛ نظراً لامتداد سكانها الذين ينتمون قبلياً لهذه الولايات كقبائل «المسيرية» و«الرزيقات» وبعض القبائل الأخرى من الشمال.

يعتقد البعض أن هجليج لم تكن منطقة صراع بين السودان ودولة الجنوب حتى عندما كانت الخلافات تشتعل حول منطقة أبيي لوجود هجليج في عمق الأراضي السودانية بجنوب كردفان.. وحسب إفادات العقيد الصوارمي، الناطق الرسمي للقوات المسلحة للإذاعة السودانية، فإن المنطقة يوجد بها حقول البترول الشمالية، وفي الجهة المقابلة لهجليج ولاية الوحدة، وتوجد بها آبار بترول أيضاً تابعة لدولة جنوب السودان؛ بمعنى أنها منطقة حدودية ومنطقة فيها آبار بترول، وهذه الآبار نصفها هنا ونصفها هناك.. ووفق اتفاقيات «نيفاشا» فإن أصول البترول حسب خط الترسيم ما يقع منها شمالاً يكون تابعاً للشمال، وما يقع منها جنوباً يكون تابعاً للجنوب، وفقاً لهذا التقسيم قد تكون هذه المنطقة منطقة مصالح مشتركة، ولكن لا نزاع حول ترسيمها، وهي تبعد حوالي ٧٠ كلم من الحدود الجنوبية.

من جانب آخر، تقول إفادات أخرى أثناء حوارات مع اللواء معاش عبدالرحمن أرباب مرسال معتمد أبيي السابق: وجود خلافات حول منطقة هجليج بين قبائل جنوبية في «الدينكا» و«النوير»، خاصة وأنها من تقرير



الخبراء كانت مضافة لأبيي.. وقال في ذات الحوار: إن القبيلتين تدَّعيان تبعية منطقة هجليج لهما قبل أن تحسم محكمة التحكيم الدولي تبعية المنطقة للشمال، وأشار مرسال إلى وجود صراع جنوبي جنوبي سابق حول هجليج وقال: إن «النوير» يعتقدون أن المنطقة تتبع لهم كقبيلة، وأن «الدينكا» ليس لهم أي دخل فيها، وأن من المفترض أن تؤول لهم والاستفادة منها، وهناك عداء شديد جداً بين «الدينكا» و«النوير» في الزعامة على الجنوب، وهو ما يرجح أن يكون هدفاً من أهداف الاعتداء على المنطقة.

الضغط للتنازل

تقول مصادر مطلعة: إن الهجوم على هجليج كان يستلزم احتلالاً عسكرياً كاملاً يقوم به الجيش الشعبي، يتم بعده وقف إنتاج النفط، بحيث يتأثر الجانب السوداني بالأمرين؛ الاحتلال، ووقف إنتاج النفط، ويشكّل ذلك عنصر ضغط شديداً عليه، ويسارع بتقديم تنازلات، وفي حالة استمرار المعارك يسارع مجلس الأمن الدولي بعقد جلسة طارئة يدين فيها المواجهات الجارية، ويقرر استجلاب قوات دولية في المنطقة كما فعل قبل إجراء الاستفتاء على تقرير المصير للجنوب قبل ثلاث سنوات، حين طالب «سلفاكير» استجلاب قوات دولية في المنطقة، وقوبل الطلب برفض شمالي صارم، واتضح لاحقاً أن الطلب الجنوبي كان بإيعاز من السيدة «رايس»، وعلى ذلك يمكن القول: إن واشنطن هي في الواقع تلعب هذه اللعبة الخطرة بالتنسيق مع اليهود، رغم علمها أن هجليج منطقة شمالية لا خلاف عليها، ولكنها واللوبي الصهيوني يريدون رهن البترول السوداني عبر عملية الاحتلال، ووقف عمليات ضخ النفط حتى يختنق السودان اقتصادياً، ويُجبر على قبول الإملاءات الأمريكية.

الآن، وبعد الاعتداء الأخير وتحرك حكومة السودان، ربما تصل الأمور إلى حد حرب شاملة، إذ إن هذه ليست المرة الأولى ولا الثانية التي يعتدي فيها جيش الحركة الشعبية على أراضي سودانية، وكان السودان يتصرف بشيء من ضبط النفس، والحرص على تجنب المواجهة الشاملة التي لا تصب في مصلحة الشعبين، ولكن من الواضح أن حكومة الجنوب لا تملك قرارها، وأنها مسيَّرة لا مخيَّرة، وتتصرف في وقف إملاءات أوجدوها لغايات معينة، فهي تدفع فواتير باهظة لتلك الجهات التي لا تريد خيراً للشعوب، وإنما همها اختراع المشكلات والحروب لتدور عجلة مصانع السلاح كما فعلت في القرنين السابقين.■

أوردت صحيفة «السوداني» تقريراً دولياً ترجمته عن وجود تعاون عسكري لوجستي بين جيش دولة الجنوب والجيش الشعبي قطاع الشمال المتمرد بولايتي جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، وأشار التقرير الصادر من مصدر مستقل إلى أن المصدر الرئيس للسلاح هو دولة أوكرانيا، ثم استخدام كينيا وأوغندا كنقطتي عبور السلاح حتى جنوب السودان.

تقرير المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية بسويسرا بعنوان «الوصول للبندقية.. امتلاك وتدفق السلاح في جنوب السودان»، غطى التقرير تدفقات وامتلاك السلاح من قبل الدولة والقوات غير الحكومية (المليشيات) حتى مطلع عام ٢٠١٢م، وقال: إن الجيش الشعبي لتحرير السودان حصل في ٢٠١٠ - ٢٠١٢م على كميات كبيرة من الأسلحة الصغيرة والخفيفة والذخائر، إضافة لعشر طائرات مروحية «م أي ١٧» سوفييتية الصنع، وكذلك الشحنات الأخيرة من الدبابات «٣٣ تي ٧٢» التي كانت موجودة بميناء ممبسا الكيني منذ فبراير ٢٠٠٩م.

تعتبر الولايات المتحدة الداعمة الرئيسة لبرامج التحول الدفاعية لجنوب السودان منذ ٢٠٠٦م باستثمارات بلغت ٣٠٠ مليون دولار، وكما صرح الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية عام ٢٠٠٩م فإن التدريب والتعليم العسكري الاحترافي للضباط والأفراد جزء أساسي من البرنامج، وقد يكون تطوير الدفاعات الجوية أمراً ممكناً.

كما أنه لا يشك أحد أن دولة الكيان الصهيوني ومنذ نشأة التمرد عام ١٩٥٥م متواجدة وحاضرة بكل إمكاناتها وخبرائها وأسلحتها في الساحة الجنوبية، وتريد التمدد شمالاً بعد أن تحقق حلمها في الجنوب.■

الجفاف والفقر وراء انتعاش عمالة الأطفال بموريتانيا

نواكشوط: محمد ولد شينا

نشرت مؤسسات حقوقية موريتانية الأسابيع الماضية أرقاماً مقلقة بشأن انتشار عمالة الأطفال في موريتانيا، إذ تشير أرقام شبه رسمية إلى أن عمالة الأطفال تتجاوز نسبتها ١٤٪، في حين تشير إحصاءات أخرى إلى رقم يفوق ذلك بأربعة أضعاف.

ورغم أن موريتانيا من أوائل الدول المصادقة على المواثيق الدولية المُجرّمة لعمالة الأطفال، إلى أن البلد يعاني من ضعف في القوانين المحلية التي تُجرم الظاهرة، لذا فقد انتشرت، خصوصاً في العاصمة الاقتصادية «نواذيبو»، فضلاً عن العاصمة السياسية نواكشوط.ويقول مختصون: إن الأوضاع المزرية التي تعيشها آلاف الأسر بسبب موجة الجفاف التي تضرب البلاد هذا العام، تقف وراء الارتفاع غير المسبوق في عمالة الأطفال.

ويعمل معظم الأطفال في ورش إصلاح السيارات، والنجارة، كما تعمل مئات القاصرات خادمات في المنازل، ويعمل الأطفال في ظروف صعبة وأعمال شاقة مقابل رواتب لا تراعي الحد الأدنى للأجور الذي حددته الحكومة.

ومع دخول آلاف الأطفال سوق العمل، ارتفعت نسبة التسرب المدرسي، إذ تشير الإحصاءات إلى أن العامين الماضيين شهدا أكبر نسبة في التسرب المدرسي، منذ استقلال البلاد.

أطفال يروون قصصهم في ورش العمل.. ومنظمات تدق ناقوس الخطر

ماتت النعاج

ويقول الطفل «محمد يسلم» وهو يشرح لـ«المجتمع» أسباب ولوجه سوق العمل: «توفي والدي منذ ثلاث سنوات، ولم يعد بمقدور والدتي تسديد حوائجنا اليومية، نمضي في بعض الأحيان ليلة أو ليلتين دون أن نحصل على ما يسد رمقنا، ومنذ أشهر ازدادت أوضاعنا صعوبة، ومات ما كنا نملك من نعاج بسبب الجفاف الذي ضرب بلدتنا منذ أشهر، ولم تعد لدينا حيلة، اقترحت عليّ الوالدة أن أعمل، لكي أساعدها في إعالة أخواتي الثلاث، ولم أتمكن من مواصلة دراستي لهذه الأسباب، وفعلاً أعمل حالياً في ورشة صيانة للسيارات، رغم أن أجري ضعيف جداً».

أما الطفل «سيدي المختار»، فقد حدثنا وهو منهمك في عمله في العاصمة الاقتصادية نواذيبو قائلاً: «فضلت العمل كمتدرب مع أحد ملاك ورش إصلاح ماكينات زوارق الصيد التقليدي مع بداية إنشائه للورشة، وكانت تلك بمثابة الانطلاقة الفعلية لهذه الورشة التي تعتبر الآن من أهم الورش وأكثرها شهرة في ميناء خليج الراحة بنواذيبو»، مضيفاً أن الورشة كانت متواضعة قبل أن يبدأ العمل بها، ويستذكر «سيدي المختار» ظروف تدريبه الصعبة في ظل غياب الأهل وعدم تسامح مالك الورشة معه وهو لا يزال متدرباً، حيث يقول: «كان رب العمل قاسياً معنا فترة التدريب؛ لا يترك لنا المجال للدردشة، ولا يمنحنا ساعات للفراغ



لنلعب فيها أو لنكسر روتين العمل الصعب والمتواصل».

ويضيف «سيدي المختار»: إن ظروفه المادية كانت متواضعة خلال السنوات الأولى من العمل، لكنه اليوم يتقاضى راتباً مميزاً بالنسبة له، حيث يحصد نحو ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ أوقية يومياً (٧ - ١٠,٥ دولار أمريكي)، وهو ما جعله يرتاح لعمله مع صاحب الورشة التي نجحت بشكل كبير.

نتيجة لفشل البرامج التنموية

ويرى الباحث الاجتماعي المختص في قضايا الطفل والمرأة د. سيدي ولد بياده في حديث لـ«المجتمع»، أن قضية تشغيل الأطفال بموريتانيا، والتي باتت تؤرق الجميع، تعود لجملة من الأسباب، لعل أبرزها أن بعض الأسر تعيش تحت ضغط الحاجة الناجمة عن فشل العديد من البرامج التنموية في هذه البلدان، لعدم انسجامها أصلاً مع متطلبات مجتمعاتها.

ويضيف ولد بياده أن الظاهرة موجودة فعلاً ومنتشرة في موريتانيا نظراً لتوافر أسبابها، لكن بالمقابل لا يمكن أن ننكر أن ثمة جهوداً حكومية لمحاصرتها والقضاء عليها.■



تحذير من استمرار مسلسل التفتيت

انفصال إقليم «أزواد».. ما خفي كان أعظم!

سارع المغرب منذ اليوم الأول إلى إدانة الانقلاب في مالي، واصفاً إياه بالاستيلاء على السلطة، وهو نفس الموقف الذي اتخذته الجزائر، ووحدها جبهة البوليساريو سارعت إلى إيفاد المستشار الخاص لرئيسها إلى باماكو للتعبير عن مساندتها لانقلاب العسكر على الرئيس «آمادو توماني توري»، الذي كان يعتبر أحد حكماء أفريقيا؛ وذلك رغبة منها في سحب البساط من تحت المغرب الذي كانت له علاقات جيدة مع الرئيس المالي المطاح به.

الجزائر التي دعمت بكل قواها جبهة البوليساريو في مسعاها للانفصال بالصحراء عن المغرب ترفض انفصال «أزواد» عن مالي.. لأن ذلك سيدعم «تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي»

الرباط: إبراهيم الخشباني

ذريعة الانقلابيين في قيامهم بحركتهم كانت هي عدم توفير ما يكفي من السلاح والدعم للجيش في مواجهة انفصاليي الشمال ومسلحي «القاعدة»، ولكن تداعيات الأحداث أبانت أن الأوضاع لم تزدد إلا سوءاً وتعقيداً؛ ليس فقط للدولة المركزية في مالي، ولكن لدول شمال أفريقيا جميعها.

انقلاب بطعم الفرقة

لم تمض إلا أيام قليلة حتى أعلنت حركة تحرير إقليم «أزواد» عن نجاحها المفاجئ والسريع جداً في تحرير كامل التراب الأزوادي، بما فيه مدينة «تومبوكتو»، أي أكثر من نصف التراب المالي، ثم لم تكد الحركة تستقر في هذه المدينة التي كانت منذ عهد الموحدين بالمغرب (أي منذ أواسط القرن الثاني عشر الميلادي) إلى دخول الاستعمار منطقة شمال أفريقيا؛ عاصمة للدعوة الإسلامية في أفريقيا، ومركزاً لتعليم القرآن والسُّنة النبوية ومختلف العلوم الشرعية، إلى جانب أنها كانت معبراً تجارياً مهماً بين شمال الصحراء الكبرى وجنوبها، ولم تكد تهنأ حركة تحرير «أزواد» بـ«تومبوكتو» حتى طردتها منها حركة أنصار الإسلام التابعة لـ«تنظيم القاعدة»، لتتحول كل المنطقة إلى ساحة معارك بين التنظيمين المنتميين معاً إلى قبائل «الطوارق»؛ فـ«أنصار الإسلام» لا تريد الاكتفاء بتحرير إقليم «أزواد» وإقامة دولة مستقلة فيه، بل تسعى إلى تطبيق الشريعة بالقوة في كل مالي؛ بل وفي كل المنطقة إذا تمكنت من ذلك.

استنساخ ملف الصحراء

هل تصرف الانقلابيون في مالي من ذات أنفسهم، أم أن الانقلاب كان بمثابة الضوء الأخضر الذي أعطي بشكل غير مباشر للجماعات المسلحة سواء منها التابعة لـ«القاعدة» أو لجبهة تحرير «أزواد» لتنقض على هذا البلد وتسيطر عليه، لمصلحة آخرين؛ ربما بدون علمهما في انتظار أن تنهك كل منهما الأخرى؛ قبل أن تتدخل واشنطن وباريس؟

على الرغم من كون حركة تحرير إقليم «أزواد» قد أكدت منذ أول يوم استيلائها على شمال مالي، وفي أول بيان لها اعترفت بحدود دول الجوار واحترامها والانخراط الكامل في ميثاق الأمم المتحدة، كما تعهدت بـ«العمل على توفير الأمن والشروع في بناء مؤسسات تتوج بدستور ديمقراطي لدولة «أزواد» المستقلة»؛ فإن انفصال الإقليم عن مالي وإعلان دولة مستقلة في شماله، قد أربك كل الأطراف المعنية بقضية الصحراء الغربية ودفعها لاختيار صعب بين مواقف مبدئية تعلنها وموقفها من ملف «أزواد» هذا الحامل في طياته استنساخاً لملف النزاع الصحراوي المتفجر منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي.

تعددت الأسباب

ولكن لكل من المغرب والجزائر وجبهة

البوليساريو – التي هي الأطراف المعنية بالنزاع الصحراوي – لكل مقاربته المختلفة عن مقاربة جاره للنزاع الصحراوي.

فالجزائر التي دعمت بكل قواها جبهة البوليساريو في مسعاها للانفصال بالصحراء عن المغرب تجد نفسها اليوم في مفارقة محرجة جداً؛ فرفضها لانفصال «أزواد» هو بمثابة الكيل بمكيالين، فهي من جهة تدعم انفصال الصحراء، رغم أن هذا الملف قد حكمت فيه محكمة العدل الدولية في سنة ١٩٧٥م بأن هناك علاقات تاريخية ربطت بعهود البيعة بين سكان الصحراء وملوك المغرب، وبالتالي فالصحراء قبل الاستعمار كانت دائماً مغربية، ومن جهة أخرى ترفض انفصال «أزواد» عن مالي، بسبب أن من شأن ذلك أنه قد يجعل لها جاراً جديداً ينتمي لتنظيم «القاعدة بالمغرب الإسلامي»؛ الذي قوامه الأساسي وقادته الفعليون جزائريون كانوا يعملون في الجزائر إبان الحرب الأهلية في تسعينيات القرن المنصرم، كما أن رفضها لانفصال «أزواد» وإقامة دولة مستقلة في شمال مالي إذا كان ينسجم مع الطرح الذي دافعت عليه بقوة إبان تحرير ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية، الذي ينص على الاحتفاظ بحدود الدول الأفريقية كما تركها الاستعمار، عكس طرح المغرب آنذاك والذي كان يريد إعادة رسم الحدود كما كانت قبل الاستعمار؛ فإن هذا الموقف الرافض لانفصال «أزواد» يتناقض كلياً سواء مع كونها الداعم الأساسي لجبهة البوليساريو؛ التي تسعى لانفصال الصحراء الغربية عن المغرب وإقامة دولة مستقلة؛ الشيء الذي يتناقض كذلك مع تمسك الجزائر المستميت بميثاق منظمة الوحدة الأفريقية الذي تبناه «الاتحاد الأفريقي» الحالي؛ بخصوص حدود الاستعمار.

تفتيت المنطقة

وكيفما كان الحال، فإن ما يجري في مالي ينذر بإرهاصات قد تثبت صحة ما تم نشره مؤخراً على أنها تقارير وصفت بالسرية، سربت من داخل مراكز بحوث «إسرائيلية» يعمل بها عرب فلسطينيون يحملون الجنسية «الإسرائيلية»؛ قيل: إنهم هم من سربوها؛ وهي تقارير تتحدث عن وجود مخططات ذات أبعاد إستراتيجية خطيرة رسمتها مراكز أبحاث «إسرائيلية – إيباكية» بدعم من اللوبيات الصهيونية في أوروبا والمتعاطفين معها في العالم العربي مدعومة من دول الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، تهدف إلى تفتيت كل الدول العربية إلى دويلات صغيرة، غير قابلة للعيش؛ وربما تكون الأحداث الأخير في مالي هي بداية تطويق ومحاصرة كل من المغرب والجزائر، بعد إسقاط «القذافي» والتغاضي عن انتشار أسلحته الثقيلة والمتطورة بين أيدي مسلحي المنطقة، فهل عرف هؤلاء كيف يستفيدون من المتغيرات التي جاء بها «الربيع العربي» أفضل مما استفاد منها أصحاب الربيع أنفسهم؟

القادم أسوأ

يقول الكاتب اليهودي الفرنسي من أصل تونسي «غي سيتبون» في مقال صدر له يوم الأحد ٨ أبريل الجاري بمجلة «ماريان» الباريسية يحمل عنوان «الربيع العربي.. وراء العمل الإنساني هل يتخفى العمل البترولي؟»، قال فيه: «الروائح النتنة للربيع العربي هي الآن بصدد العمل على إفلاس الدول التي كانت من قبل قد تعرضت بقوة للإضعاف؛ من سورية إلى ليبيا مروراً بمالي، فماذا لو أن هذه المصادفات كانت تستجيب بالضبط لرغبات الغربيين الذين يفضلون أن يروا

«غي سيتبون»: وفق إستراتيجية محددة.. دولة مالي في طريقها إلى الانقراض

تسريب معلومات حول مخططات رسمتها مراكز أبحاث «إسرائيلية - إيباكية» تهدف إلى تفتيت كل الدول العربية إلى دويلات صغيرة غير قابلة للعيش

أميراً مسايراً ومطيعاً وراء بئر نفطية وطنياً متطوعاً ذا عزيمة وإرادة؟

الدولة العراقية لم يعد لها وجود، والدولة السورية لم يعد لها وجود كذلك، فجيشها قد تحول إلى كتائب قتل علوية، الدولة الليبية لم يعد لها وجود؛ فقد تم تعويضها بعدة مئات من المجموعات المسلحة وحوالي عشرين من أمراء الحرب الجهويين، الدولة اليمنية لم يعد لها وجود هي الأخرى، وأصبح لدينا من الآن فصاعداً سودانان في انتظار مزيد من التقسيمات لهذه الدولة، دولة مالي في طريقها إلى الانقراض.

في السابق، كانت الدول غير المستقرة تنضبط بالانقلابات؛ أزمة، فانقلاب، فحكومة جديدة، «الجنرالات – الرؤساء» يمرون الواحد تلو الآخر؛ بانقلاب تلو الآخر؛ ولكن بنية السلطة تبقى في مكانها، أما في أيامنا هذه، فإن النموذج وجد لنفسه نموذجاً جديداً، فلم تعد الحكومة فقط؛ بل إن الدولة بأكملها تنقرض بجسمها وثرواتها، والاعتراف بقوة محلية من طرف هذه القوى الدولية أو تلك لا يغير من المعطى شيئاً، فالاعتراف بـ«المجلس الوطني الانتقالي» الليبي لا يضيف أي شيء إلى منطقة نفوذه، ولا حتى في قلب مدينة طرابلس.

ولربما نحن مازلنا فقط في البدايات الأولى من مسلسل التفسخ والتفكك هذا، فالعشرات من الدول، وعلى الخصوص في أفريقيا لا تتمسك إلا بخيط رفيع لاستمرار وجودها، وتكفيها صدمة صغيرة لتجد نفسها قد غرقت تماماً، فمثلاً أنجولا ومعها نيجيريا (التي هي عبارة عن خزان من البترول) هما من بين الدول التي من صالحها المبادرة إلى إحصاء قطاعاتها وأقاليمها».■



الشذوذ الجنسي..

هل هو في طريقه من العولمة



لندن: د. أحمد عيسى (*)

بعد حصولهم على حق «الشراكة المدنية» سيصبح بوسع المثليين (الشواذ) من الجنسين عقد قرانهم (فيتزوج الرجل الرجل، وتتزوج المرأة المرأة)، في مكاتب تسجيل الزواج عبر بريطانيا؛ بفضل قانون سيبدأ سريانه في ٢٠١٥م، وسيستثني القانون دور العبادة التقليدية (الكنائس) إلا في حال رضاها، ولا شك أن ذلك ضربة قوية للأخلاق عامة، وللكنيسة خاصة في بلد عرف بكونه محافظاً، وكان من بين أوصاف ما يحدث من قوانين زواج المثليين أنه مثل إطلاق فيروس في المجتمع، وأن زواج المثليين مثل العملة المزيَّفة.

زواج المثليين معترف به حالياً في: هولندا (٢٠٠١م) وبلجيكا (٢٠٠٣م) وإسبانيا وكندا (٢٠٠٥م) وجنوب أفريقيا (٢٠٠٦م) والنرويج والسويد (٢٠٠٩م) والبرتغال وأيسلندا والأرجنتين (٢٠١٠م)



(*) كلية الطب. جامعة برمنجهام - لندن

ولـم يعـد الأمــر إقـليـمـيـاً وإنمــا صـار عالمياً، بتبني هيئات عالمية للأمر، ضاربة عـرض الحـائط الشرائع الإلهية والأعراف الاجتماعية والخصوصية الثقافية للدول والمجـتـمـعـات، وأخـشـى مـا أخـشـاه أن يحل الشذوذ بقوانينه المقترحة على بلادنا الطيبة فيكثر الخبث.

تقول «منظمة العفو الدولية»: إن المثلية الجنسية لا تزال محظورة في ٧٦ بلداً، وإن مـلايـين الأشـخـاص فـي شتى أنـحـاء العالم يواجهون الإعدام والسجن والتعذيب والعنف والتمييز بسبب ميولهم الجنسية أو هوية نوعهم الاجتماعي، وتعرِّف المنظمة الميول الجنسية بأنها تغطي الرغبات الجنسية والمشـاعـر والممـارسـات والـهـويـة، ويمكن أن تـكـون المـيـول الـجـنـسـيـة نـحـو أشـخـاص من الجنس نفسه أو تجاه جنس مختلف (المثلية الجنسـيـة، الـغـيـريـة الـجـنـسـيـة، أو الثنائية الجنسية).

وكانت هولندا اعتباراً من عام ٢٠٠١م هي أول بلد يسمح للأزواج من نفس الجنس على الدخول في الـزواج المعترف به قانوناً، وفي يونيو ٢٠١١م أصبحت ولاية نيويورك سادس ولاية أمريكية - وأكثرها سكاناً - تسمح بزواج المثليين جنسياً، وبذلك تنضم نيويورك إلى ولايـات: كونيتيكات، وماساشوسيتس، ونيو همبشاير، وفرمونت، وآيوا، ومنطقة كولمبيا (التي تحوي العاصمة واشنطن) التي تسمح بـزواج المثليين، وكذلك مسموح في مدينة مكسيكو سيتي بالمكسيك الشراكة المدنية والمنزلية، وأنـواع أخرى للاعتراف بعلاقات الجنس المثلي موجودة في: المملكة المتحدة، والبرازيل، وكرواتيا، والتشيك، والدنمارك، وفنلندا، وفرنسا، وإسرائيل، ولوكسمبورج، ونـيـوزيـلـنـدا، وسلوفينيا، وسـويـسـرا، وأربع ولايات في أستراليا.. والبقية تأتي!

بلاد المحافظين!

في سبتمبر من العام الماضي أعلن في لـنـدن أن حكومة المحافظين - الليبراليين الديمقراطيين - الائتلافية ستمضي قدماً في مشروع لإجازة قانون يتيح زواج المثليين من الجنسين بناء على توصية رئيس الوزراء «ديفيد كامرون» نفسه، وقالت وزيرة المساواة «لـين فـيـذرسـتـون»: إنـهـا تطمح لأن تصبح بريطانيا «في طليعة الدول التي تصون حقوق المثليين»، وفي هذا الصدد فهي تنوي تقنين الزواج بين رجل ورجل، وامرأة وامرأة بحلول العام ٢٠١٥م، ويذكر أن القانون البريطاني يسمح للمثليين بالدخول فيما يعرف باسم «الشراكة المدنية» المشابهة لعقد الـزواج في كل شيء تقريباً ما عدا الاسم.

فقد أدخلت الشراكات المدنية في عام ٢٠٠٥م، ويعطي القانون المدني الشركاء نفس الفوائد وما يرتبط بها من الحقوق القانونية للزواج؛ بدءاً من الإعفاءات الضريبية وحقوق الملكية المشتركة، وفي السنة الأولى، جرت مراسم ١٦ ألف حالة، ووصل العدد الآن إلى ٥٠ ألفاً.

وقالت الوزيرة «فيذرستون»، وهي مطلّقة



وأم لطفلين: إن مشاورات مكثفة ستبدأ في مارس ٢٠١٢م بشأن إقرار القانون، «وإذا سار كل شيء على ما يرام فسيصبح بالوسع الحصول على القانون بحلول ٢٠١٥م»، وقالت أمام مؤتمر حزبها الليبرالي الديمقراطي في برمنجهام: «أمضيت حياتي السياسية وأنا أدافع عن حقوق المرأة، والآن فسأكرس قدراً كبيراً من جهدي للدفاع عن حقوق المثليين».

وبموجب هذا سيصبح متاحاً للشركاء عقد قرانهم بشكل كامل في مكاتب تسجيل الزواج مثلما يحدث في الزيجات «التقليدية»، لكن القانون سيستثني الكنائس ودور العبادة فلا يفرض عليها تطبيق القانون - إلا إذا وافقت على هذا طوعاً واختياراً - وقد أعلنت الكنيسة الإنجليكانية أنها ليس لديها النية للسماح بتسجيل الشراكات المدنية في كنائسها، كما قال أيضاً المتحدث باسم مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في إنجلترا وويلز عن تعزيز معارضتها لهذه الخطط.

بدعة وتمرد

وسبق أن اعتبر زعماء بالطائفة الإنجيليكانية مباركة بعض أطراف الكنيسة ببريطانيا لزواج المثليين، وترسيم قساوسة شواذ نوعاً من الكفر، حيث وصفوا هذا الإجراء بأنه «بدعة وتمرد تخرج من يقوم بها من الطائفة، وإساءة للرب»، داعين إلى إنقاذ الكنيسة من «أوزار المرتدين»، وجاءت هذه الانتقادات الحادة خلال المؤتمر العالمي لمستقبل الإنجيليكانية المنعقد في القدس عام ٢٠٠٨م، بحضور نحو ٣٠٠ من زعماء الطائفة، و١٠٠٠ من أتباعها وممثليها.. ونقلت «هيئة الإذاعة البريطانية» عن المتحدث باسم الإنجيليكانيين المحافظين خلال مناظرة مع أسقف ليبرالي على هامش المؤتمر قوله: إن «الكهنة الشواذ ومن رسمهم أو زوجهم قد أخرجوا أنفسهم من الطائفة؛ لأن ما قاموا به مخالف للكتاب المقدس والتعاليم التاريخية للكنيسة، وأي علاقة جنسية خارج إطار الزواج، سواء كانت مثلية أو ثنائية الجنس، ضد إرادة الرب والمنهج الذي اختطه لعباده».



على طريق إنهاء تجريم المثلية الجنسية (الشذوذ) تبنى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قراراً «تاريخياً»، وصفه ممثل منظمة العفو الدولية في الأمم المتحدة بأنه «سيكون بالغاً في الأهمية للسحاقيات واللوطيين والثنائيي الجنس والمتحولين جنسياً في نضالهم من أجل الاعتراف بحقوقهم كاملة»، كانت دول عربية وأفريقية تمكنت من حذف أي إشارة إلى المثليين في القرار، إلا أن مجموعة من الدول الغربية تمكنت من إعادة الإشارة إليهم في نص القرار مرة أخرى، بإضافة الانتماء الجنسي (المثلية الجنسية) إلى قرار يدين الإعدامات التعسفية والقتل حول العالم، وذلك بأغلبية ٢٣ صوتاً مقابل ١٩ معارضاً وامتناع ثلاثة عن التصويت، وقد أقر إثر نقاشات صاخبة اتهمت خلالها مجموعة الدول الأفريقية في المجلس برئاسة نيجيريا، جنوب أفريقيا بالاصطفاف مع الدول الغربية، وقال المندوب النيجيري: إن «هذا الأمر يؤلمني؛ لأن جنوب أفريقيا هي دعامة أفريقيا»، واتهمها «بمخالفة القاعدة المتبعة في المجموعة الأفريقية» والتي تقتضي التوصل إلى توافق داخل المجموعة قبل التصويت على أي قرار، معرباً عن ثقته بأن «أكثر من ٩٠٪ من أبناء جنوب أفريقيا لا يؤيدون هذا القرار»، وأقر المندوب الفرنسي بأن «النقاش كان صاخباً جداً»؛ بسبب «الرفض القاطع للمجموعة الأفريقية ولمنظمة المؤتمر الإسلامي التطرق لهذا الموضوع»، وأوضح أن «الأمر لا يتعلق بفرض قيم أو نموذج، بل منع وقوع أشخاص ضحايا تمييز أو عنف بدافع وحيد هو ميلهم الجنسي».. ولكن «منظمة المؤتمر الإسلامي»، وعلى رأسها باكستان أعربت عن «قلقها البالغ من هذه المحاولة لإدخال مفاهيم إلى الأمم المتحدة ليس لها أي أساس شرعي في القانون الدولي لحقوق الإنسان».. وأضاف ممثل باكستان: «نحن مصدومون بالأكثر من هذه المحاولة الرامية إلى التركيز على بعض الأفراد على أساس سلوكياتهم أو ميولهم الجنسية».

تغيير الشرائع

وقد صدرت في مارس ٢٠٠٧م «مبادئ يوجياكارتا بشأن تطبيق القانون الدولي لحقوق الإنسان بالعلاقة مع الميول الجنسية وهوية نوع الجنس»، وتُطبِّق هذه المبادئ على الانتهاكات التي تتعرض لها السحاقيات والمثليون الجنسيون الذكور وذوو الميول الجنسية الثنائية والمتحولون إلى الجنس



الآخر.

وتدعو «منظمة العفو الدولية» نزع الصفة الجرمية عن المثلية الجنسية في حال وجود تشريع من هذا القبيل، ويستدعي هذا مراجعة جميع التشريعات التي يمكن أن تؤدي إلى التمييز ضد الأشخاص ومقاضاتهم ومعاقبتهم لسبب وحيد هو ميولهم الجنسية أو هوية نوعهم االجنسي، ويشمل هذا قوانين «اللواط» أو ما شابهها من أحكام تمنع العلاقات الجنسية بين أشخاص من الجنس نفسه أو مع أشخاص ثنائيي الهوية، والتشاريع المميِّزة فيما يتعلق بسن الإيجاب والقبول؛ والقوانين التي تحظر «الترويج» للمثلية الجنسية التي يمكن أن تستخدم لحبس السحاقيات والمثلين الجنسيين الذكور وذوي الميول الجنسية الثنائية والمتحولين إلى الجنس الآخر، وتدعو إلى إلغاء جميع القوانين من هذا القبيل أو تعديلها، وتدعو بشكل صارخ لمراجعة جميع التشريعات التي تجرم الميول الجنسية أو هوية نوع الجنس وإلغاء عقوبة الإعدام، وعقوبة الجَلد، وجميع الأشكال الأخرى للعقوبة البدنية في نهاية الأمر.

أمثلة.. والبقية تأتي

وكانت جماعات إسلامية ومسؤولون دينيون باكستانيون نددوا باحتفال أقامته السفارة الأمريكية في إسلام آباد في يونيو ٢٠١١م دفاعاً عن حقوق المثليين، ووصفت الجماعة الإسلامية، أكبر الأحزاب الإسلامية، الاحتفال بأنه «إرهاب ثقافي»، وقد استضاف الحفل نائب السفير الأمريكي «ريشارد هوجلاند»، وأعلنت السفارة أن هدف الاحتفال هو دعم حقوق المثليين من الرجال والنساء وثنائيي الجنس والمتحولين جنسياً في باكستان، وقال نائب السفير خلال الاحتفال: إن بلاده ستدعم حقوق المثليين والمتحولين جنسياً وثنائيي الجنس في باكستان.. وأضاف: «أريد أن أكون واضحاً؛ السفارة الأمريكية هنا لدعمكم والوقوف إلى جانبكم في كل خطوة على الطريق».

فيما داهمت الشرطة الكينية عرساً للمثليين في بلدة متوابا شمال مدينة مومباسا الساحلية، واعتقلت خمسة أشخاص بتهمة «المثلية الجنسية»، وقال ضابط الدورية التي داهمت العرس: إنهم وجدوا اثنين من الرجال وفي أيديهما دبلة الزواج، بينما سلم العامة ثلاثة أشخاص آخرين للشرطة، ودان أحد أعضاء منظمة حقوق المثليين في كينيا عملية الاعتقال وقال: إنه سيطالب منظمات حقوق الإنسان بالتدخل، وقال الشيخ علي حسين من رابطة الأئمة الكينيين: «لا نستطيع أن نترك هؤلاء الشبان يدمرون مستقبلهم، وسنعمل ما بوسعنا لدرء هذه الفاحشة»، وقال الأسقف «لورنس تشاي» من مجلس كنائس كينيا: «هذا غير أخلاقي ولن نسمح به».

للمقاومة ضرورة

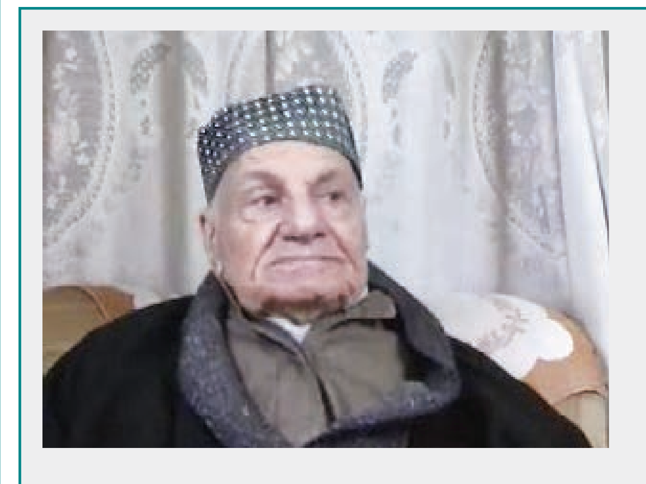
علينا كمسلمين خاصة في أوطان الثورات التي حررتنا من ربقة الدكتاتورية والتبعية أن نقاوم بشتى الطرق أي محاولة لتحليل ما حرم الله في العلاقات الجنسية، وإلا كان وعيد الله بالمرصاد؛ ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾ (الشعراء).■

تدعو «منظمة العفو الدولية» نزع الصفة الجرمية عن المثلية الجنسية في حال وجود تشريع من هذا القبيل

المصادر

(1) Ministers to consult on legalising same-sex marriages
http://www.bbc.co.uk/news/uk-politics-14960357
172011/9/
(2) Church of England pours cold water on hopes for civil partnership ceremonies
The Guardian, 32011/12/
(3) Discriminatory laws and practices and acts of violence against individuals based on their sexual orientation and gender identity.
Report of the United Nations High Commissioner for Human Rights
172011/11/
http://www.ohchr.org/Documents/Issues/Discrimination/A.HRC.19.41_English.pdf
(٤) حفل للمثليين في السفارة الأمريكية في باكستان يثير جدلاً
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011110704/07/_pakistan_us_gay_islamist.shtml
42011/7/
(٥) الشرطة الكينية تداهم «عرسا للمثليين» وتعتقل خمسة
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010100213/02/_kenya_gay_wedding_tc2.shtml
132012/2/
(6) The Male Couple: How Relationships Develop (Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, 1984, pp. 252, 3

وفاة المجاهد سعد لاشين.. بعد تاريخ حافل في رحاب الدعوة



فقدت الحركة الإسلامية بمصر واحداً من رجالاتها المجاهدين الحاج سعد لاشين يرحمه الله، أحد أفراد الرعيل الأول للإخوان المسلمين، والمسؤول السابق للمكتب الإداري بمحافظة الشرقية.

وقد توفي الحاج سعد لاشين صباح يوم الأحد الماضي ١٥/٤/٢٠١٢م بعد حياة حافلة بالجهاد والعمل في خدمة الدعوة ورفعة الوطن، وقد تقدم مشيعي الجنازة الأستاذ الدكتور محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وذلك بمسجد «القدس» بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

نشأته

ولد الحاج سعد الدين مرسي لاشين ببلدة «هورين»، مركز بركة السبع، بمحافظة المنوفية، بتاريخ ١٦/٦/١٩٢٤م، وتزوج في ٢٦ يونيو ١٩٥٢م، وكان زواجه من أسرة من الإخوان، وله من الأبناء ثلاثة ومن الأحفاد ١٢ حفيداً.

حصل على دبلوم زراعة متوسطة سنة ١٩٤٢م، ودبلوم دراسات تكميلية عالية شعبة فلاحة سنة ١٩٥٢م، وعمل بوزارة الزراعة، كما عمل أيضاً بشركة توظيف أموال.

تعرفه على الدعوة

تعرف سعد لاشين على دعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٥م، عن طريق خطاب جاء لأحد أصدقائه، وكانت به كلمات عن الإخوان والجهاد بالنفس والنفيس والتضحية، وغير ذلك من المبادئ الإسلامية الممتازة، وبعد أن قرأ عليه الخطاب قال له: إن هذه مبادئ سامية وأمور متميزة جداً، واتفقوا على أن يذهبوا معاً إلى دار الإخوان المسلمين.

كان الفقيد لفترة طويلة مسؤول الإخوان بمحافظة الشرقية، وهو أحد القلائل الذين عاصروا الإمام البنا، ونهلوا من علمه، وتربوا على يديه، فأعطوا لهذه الدعوة، وضحوا من أجلها، فمكث في السجن ثمانية عشر عاماً.

وهو عضو مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين منذ عام ١٩٨٧م حين دخل انتخابات مجلس الشورى، وكانت هذه أول تجربة خاضها، ومع ذلك حصل على ١١ ألف صوت.

محن وابتلاءات

ذاق المجاهد لاشين مع إخوانه العذاب في سجون «عبدالناصر»، وقد كان أحد الثابتين في هذه السجون، واعتقل عدة مرات، منها عام ١٩٤٩م لمدة ٤ أشهر في قضية «السيارة الجيب»، لكنه لم يقدم للمحاكمة فيها بسبب عدم كفاية الأدلة، واعتقل في الفترة من ١٩٥٤م - ١٩٦٤م وكان الحكم بالأشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات، وكان في البداية بالسجن الحربي، وتعرف هناك على الأستاذ مصطفى مشهور (المرشد العام الخامس)، ثم انتقل إلى سجن جناح، وهناك تعرَّف على الأستاذ عمر التلمساني (المرشد العام الثالث)، ثم اعتقل عام ١٩٨٨م لمدة ٣٨ يوماً، ثم في قضية «الشرقية» في ٥ يونيو عام ١٩٩٢م، واعتقل فيها لمدة ٢٦ يوماً.

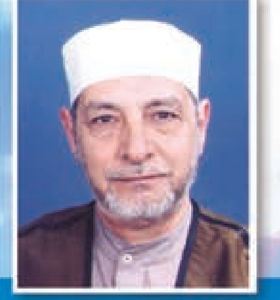
ويروى أنه كان في المعتقل الناصري في مقتبل العمر، وكان رجال البوليس السياسي يعذبون الإخوان بشراسة منقطعة النظير حتى يعترف كل منهم على اسم مسؤوله في الجماعة وأسماء أعضاء أسرته التربوية؛ ليتمكنوا من عمل نموذج لهيكل الجماعة وسلمها الإداري، ولما كان جميع الإخوان في المعتقل، فقد قرر الإخوان أنه لا مانع من الإدلاء بهذه المعلومات؛ إذ لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها اتقاء لعذاب الكهرباء والسلخ والكي بالنار، والجميع بدأ بإخبارهم بالأسماء إلا المجاهد سعد لاشين.

وكان المستشار حسن الهضيبي، مرشد عام الإخوان حينئذ يقول له: «يا سعد، أنا بقولك قول إللي هما عاوزينك تقوله»، من شدة التعذيب الذي تعرض له الحاج سعد، وكان رد المجاهد الراحل: «يا أستاذنا، هما أكيد عارفين لكن هما عاوزين يكسروا إرادتي.. لكن أنا إللي هاكسر إرادتهم».

ومن أقواله وحكمه الشهيرة:

- إخواننا نمرض فنعودكم، وتخطئون فنأتيكم فنعتذر.
- أخي أضع اللقمة في فمه فأجد حلاوتها في فمي.
- سهام الحقد الموجهة إلى دعوة الإخوان لا تستحق الرد.
- الإخوان هم أول من نجح في إقامة حوار مع الأقباط.
- دعوة الإخوان دعوة عالمية علنية مشرفة.■

القاهرة: المجتمع



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الصراع العدائي للإسلام.. إلى أين؟

من منظور واقعي هناك تجنٍّ صارخ في دراسة الواقع الإسلامي على الساحة، كما تسبب هذا الافتراء الثقافي والاجتماعي في إشاعة لغة التربص، والاستبعاد والأفكار لفاعليات قوى العمل الإسلامي الجاد والتعامل معه من منطلقات عدائية بعيدة عن المنهجية الصحيحة والفرضيات المستقيمة، ولا نكون مبالغين إذا قلنا: إن هذا الدفع العدائي كان مراداً لدفع العمل الإسلامي إلى أخطاء تتخذ كذرائع لتغذية سعار المعارك المحتدمة حتى تزداد الصورة بشاعة، ويحدث الفصام الاجتماعي والشعوري بين المد الإسلامي والجماهير المتعاطفة معه، وقد نجح هذا الدفع العدائي فعلاً في تحريك بعض الفصائل المتحمسة إلى المعاملة بالمثل، فسارعت تلك القوى المستفيدة من هذا الصراع إلى زيادة الجرعات التصعيدية للحصول على نتائج أكثر وأبعد، فسخرت وسائل الإعلام لإلهاب مشاعر العداء ضد كل ما هو إسلامي، وجندت ما تستطيعه من أقلام مسمومة لتُنَظِّر وتفلسف خطابات وأبجديات وفرضيات قتالية مستعدة للاشتباك، وفي وسط هذه المعارك المحتدمة، رؤي أن تعامل كل الفصائل الإسلامية بمعيار واحد وبنفس القدر رغم تنوعها وكأنها كتلة صماء، بل معاملة الإسلام نفسه بنفس الضراوة والبشاعة.

وهذا في الحقيقة خطأ ثقافي فادح وزلّة سياسية قاتلة، أما أنه خطأ ثقافي فلأن الرموز الثقافية المتواجدة على الساحة تتعامل مع الصحوة الإسلامية من منطلقات فوضوية وتحاكمها بتجاوزات شخصية ونتوءات حماسية لبعض الأفراد، وهذا خطأ منهجي فاضح، إذ لابد وأن يرد الفكر إلى مرجعيته وأصوله وتعاليمه، ومرجعية هذا الفكر هي الإسلام أصولاً ومنهجاً، وهي مرجعية استفتيت عليها الأمة ويقرها الصغير والكبير، ويتحاكم إليها ويقدسها، مرجعية القوة الروحية والخلقية والنفسية والحضارية المرشحة لإرث الحضارات المتسارعة للانحدار اليوم، فخلال التاريخ العريض كان هناك توارث للحضارات، والحضارة الإسلامية هي الباقية إلى اليوم بأصلها الرباني العظيم ويمكن للعرب والمسلمين إذا نهضوا أن يرثوا تلك الحضارات الغاربة، ولكن العرب أصبحوا أقل الناس تمسكاً بالإسلام وأقلهم طموحاً في نهضة عصرية تعيد للإسلام قوته وذلك لعوامل عدة، منها الغزو الثقافي والضلال الفكري الذي تعرضت له الأمة بتخطيط وإيحاء مبرمج، يوضح هذا «موريس بريس» إذ يقول: «لابد وأن نتعلم كيف نشكل لأنفسنا نخبة فكرية نقدر على العمل معها، ويشكلون رباطاً بيننا وبين جماهير المسلمين».

ولا شك أن الاستعمار قد أفلح تماماً في استبدال قواته العسكرية المباشرة ببعض النخب المسلمة لاستمرارية واقع الهيمنة الفكرية والسلطوية، ولا غرابة فإن هناك بعض الرموز الثقافية اليوم قد قادت المهمة بنجاح، وانقطع بها الطريق حتى عن أبسط حقوق الإنسان، رغم تدثرها بمفاهيم وشعارات حول الديمقراطية وحقوق الإنسان والأمن والسلام والاستقرار، وتحاول جاهدة أن تتناغم مع ممارسات لنظم عربية لا يمكن وصفها إلا بالأحادية التي تحاول وبشكل مفضوح أن توجد نسباً مع الديمقراطية، إلا أنها في الحقيقة ليست إلا تعبيراً عن الدولة البوليسية الجابية التي تتسم ممارساتها السياسية بالفرعونية والقهر، رغم أنها تتوسل وبكل والوسائل الإعلامية والدعائية إلى اكتساب رضا كاذب وشرعية متوهمة تتنافى مع أصول التعاقد السياسي، أو حتى المبادئ الإنسانية، وبعد فهل يجوز لنا أن نتساءل: هل يمكن أن يكون هناك حوار عاقل ومتزن، ومثمر بين المشاريع الحضارية الجادة بعيداً عن حراب المستعمر ومظلة الأجنبي؟ وهل يمكن أن يُفصح أصحاب هذا الحوار عن مرجعياتهم الحقيقية حتى تتمايز الاتجاهات وتظهر الأفكار الجادة وتتضح القناعات الفاعلة الأصيلة، وأعتقد أن هذا سيؤدي إلى فك اشتباك أشياء متداخلة، وإيضاح خبايا كثيرة، وقشع ظلمات كثيفة لكل ذي عينين.

وأما أن الصراع مع الظاهرة الإسلامية زلّة سياسية فاضحة، فلأنه يبرهن بما لا يقبل الشك على العجز السياسي والفكري والقيادي، ويدل على عدم القدرة على تلبية طموحات الأمة وتوظيف إمكاناتها واستثمار طاقاتها في بناء تقدمها ونهضتها، كما يسقط شعار الديمقراطية المطروح على الساحة، ويشكك في ترانيم الحرية المثارة في الأجواء، ويكذب ادعاء التعددية الحزبية المعطلة والموقوفة حتى إشعار آخر، كما أن ذلك يجر الكوادر السياسية إلى صراع مهلك مع ضمير الأمة وعزتها الدينية وشرفها التاريخي ونخوتها القومية، وليس بعد ذلك إلا الزلزال أو الطوفان.■

الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (١)

خالد رزق تقي الدين (*)

تلقي تلك الحلقات الضوء على وجود المسلمين في أمريكا اللاتينية، والدور الذي قاموا به في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في تلك الدول. حيث تشير كلمة أمريكا اللاتينية إلى الأراضي في الأمريكتين التي تسود فيها اللغات الإسبانية والبرتغالية، مثل: المكسيك، ومعظم أمريكا الوسطى والجنوبية، وفي الكاريبي، وكوبا، وجمهورية الدومينيكان، وبورتوريكو وبشكل مختصر، أمريكا الإسبانية والبرازيل، بالتالي تعرف أمريكا اللاتينية، بجميع أجزاء الأمريكتين التي كانت ذات يوم جزءاً من الإمبراطوريات الإسبانية والبرتغالية[١].

مؤرخون: المسلمون وصلوا أمريكا اللاتينية قبل اكتشافها

٤ ملايين مسلم بالمنطقة معظمهم في الأرجنتين والبرازيل

البرتغاليون أحرقوا وأعدموا آلاف المسلمين في هذه القارة

(*) رئيس المجلس الأعلى للأئمة بالبرازيل

وتختلف التقديرات حول أعداد المسلمين في أمريكا اللاتينية، وحسب آخر الإحصاءات، فإن عدد المسلمين في أمريكا اللاتينية يبلغ حوالي أربعة ملايين مسلم، وهو رقم قريب جداً للواقع، فمثلاً مسلمو الأرجنتين ٧٠٠ ألف، ومسلمو البرازيل مليون ونصف المليون[٢].

وصول المسلمين

وتختلف الروايات حول أول اتصال للمسلمين بأمريكا اللاتينية، فيذهب بعض المؤرخين إلى احتمالية وصولهم إلى هذه القارة قبل اكتشافها عن طريق بعض البحارة المسلمين؛ نظراً لتقدمهم في علوم البحار، ويستدلون على ذلك ببعض الكتابات والنقوش العربية التي وجدت محفورة على بعض الأحجار في مدينة «ريو دي جانيرو» وغيرها من سواحل البرازيل وأمريكا اللاتينية عموماً، وكذلك بعض الروايات في الكتب التاريخية لعلماء المسلمين الذين اهتموا بعلوم الجغرافيا، ولكن هذه الروايات تحتاج لمزيد من البحث والتدقيق والتحقيق العلمي الدقيق، وقد تناول المؤرخون وصول المسلمين إلى أمريكا اللاتينية، ونستطيع تقسيم هذه الهجرات إلى ثلاث مجموعات رئيسة، سوف أستعرضها





متحدثاً عن أثرها الحضاري على دول أمريكا اللاتينية.

حينما نتحدث عن الغزاة الإسبان أو البرتغاليين، وكذلك من رافقهم من الموريسكيين، فمما لا شك فيه أن هؤلاء قد تأثروا بالثقافة الإسلامية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة الأيبيرية، ونقلوا تلك الثقافة إلى أمريكا اللاتينية، وقد استخدم كل ما جلبه الإسبان كقاعدة لانطلاق الثقافة والحضارة الحالية في أمريكا اللاتينية[٣].

وتذهب الروايات إلى أن مكتشفي أمريكا والبرازيل اصطحبوا معهم بعض المرشدين المسلمين المتمرسين في علوم البحار، هؤلاء المرشدون تظاهروا بالنصرانية للهروب من «محاكم التفتيش» في إسبانيا وأُطلق عليهم «الموريسكيون»، وحال وصولهم إلى أمريكا اللاتينية بدؤوا في إظهار بعض الشعائر الإسلامية، ولم يلبثوا كثيراً حتى تم اكتشاف أمرهم، وأقيمت لهم «محاكم التفتيش» من قِبَل البرتغاليين في مدينة «باهية» ١٥٩٤م وغيرها من مدن أمريكا اللاتينية، وتم تحديد بعض المواصفات التي تبين من هو مسلم سراً ونصراني جهراً، مثل: «الاغتسال، والاستيقاظ المبكر، والصيام، ونظافة الملابس[٤].

وذهب إلى هذا الرأي د. علي الكتاني[٥] يرحمه الله، يقول: «عندما قام البرتغاليون بغزو البرازيل، منعوا المسلمين من الهجرة إلى هناك، غير أن هذا المنع لم يحل دون وصول العديد من «الموريسكيين» الذين كانوا من الكثرة، بحيث أشهروا في القرن السادس عشر إسلامهم، وقد أعلنت محكمة باهية بسبب ذلك بدء العمل بـ«محاكم التفتيش» الكاثولوكية منذ عام ١٥٩٤م، هذه المحاكم نفذت ضدهم أحكاماً دموية تمثلت في إعدام أو إحراق أو استعباد الآلاف منهم»[٦].

تأثير حضاري

وقد برز التأثير الحضاري في عدة مظاهر:

١- ليونة طبع المستعمر البرتغالي في تعامله مع العبيد أرجعه كثير من المحللين التاريخيين للتأثر بالتعاليم الإسلامية؛ «إن السماحة العنصرية البرازيلية ليست وليدة الصدفة، ولكنها ترجع إلى تاريخ طويل يمتد إلى الجذور البرتغالية، فقد تعايش البرتغاليون في شبه الجزيرة الأيبيرية بشكل سلمي مع المسلمين لفترة طويلة»[٧].

٢- ونجد أنه بالإضافة إلى إدخال استخدام الحديد والدراجة التي استخدمت كوسيلة للانتقال، فإن الأيبيريين قد جلبوا معهم إلى العالم الجديد حيوانات جديدة وخاصة الحصان الذي ربما بدونه لم يكن ليتم الغزو، كما وأنهم أثروا الزراعة بنباتات جديدة مثل القمح والعنب وقصب السكر وأشجار التوت، وكذلك العديد من أشجار الفاكهة مثل التين والزيتون[٨]، هذه الأمور التي تم نقلها هي أمور حضارية استفادها الأيبيريون خلال معاشرتهم للمسلمين خلال ٨٠٠ عام.

٣- ويظهر التأثير الحضاري الذي نقله معهم الإسبان وكذا بعض «الموريسكيين» الذين وصلوا أمريكا اللاتينية خلال المرحلة الاستعمارية، في مختلف المجالات، مثل الهندسة المعمارية التي يمثلها الفن المدجن، واللغة حيث يصل عدد الكلمات ذات الأصل العربي في الإسبانية إلى خمسة آلاف، وفي اللغة البرتغالية حوالي ثلاثة آلاف، أو مثل بعض الاحتفالات الشعبية، حيث مازالت بعض مدن المكسيك تنظم إلى الوقت الحاضر، مهرجانات سنوية يشارك فيها آلاف الأشخاص تسمى مهرجانات «المسلمين والمسيحيين» (Morosy Cristianos)[٩].

ويقول السفير «أوزمار ميشيل شحفة» في مقدمة كتاب «عالم جديد في الأوساط الاستوائية»: إنني متأكد بأن ترجمة هذا الكتاب لن تشجع القارئ على التعرف الكامل للبرازيل فحسب، بل ستقيم الدليل كذلك على أهمية إسهام العرب في تكوين الإنسان البرازيلي، إن وجودهم في شبه جزيرة أيبيريا PeninsulaIberica منذ القرن التاسع على الأقل، يثبت أن العرب، والمغاربة، والبربر، والمسلمين شاركوا كذلك في اكتشاف هذا البلد الجديد منذ الإبحار على متن البواخر الشراعية البرتغالية، وسرعان ما أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من القومية الجديدة مع تقوية عملية الاختلاط العرقي، وهذا الإسهام يؤكده العمل الدؤوب، لدرجة أن الفعل المشتق من اسم سكان شمال أفريقيا mourejar لا يزال مرادفاً للعمل في اللغة البرتغالية.

ومن جهة أخرى، فإن العبارة: «إنه يعمل كما يعمل المورو mouro أو العرب»؛ تعبر سواء

البحارة المسلمون (الموريسكيون) أرشدوا البرتغاليين لأمريكا اللاتينية

البرتغاليون تعايشوا مع المسلمين ٨٠٠ عام وتأثروا بالتعاليم الإسلامية

الكلمات العربية في اللغة الإسبانية ٥ آلاف والبرتغالية ٣ آلاف كلمة

في البرازيل أو البرتغال، عن النشاط المتواصل والشاق لأولئك الذين كانوا كبار المزارعين وكبار الفنانين من نجارين، وحدادين، وخياطي ملابس الرجال، وقصابين وغيرهم من أصحاب المهن المرتبطة بهذه الأصول العربية، التي تركت آثاراً واضحة كل الوضوح في مختلف المجالات، مثل فن العمارة، والأزياء وصناعة الحلوى[١٠].

تأثيرات عربية ومغربية

وهكذا، فإن البرازيل قد تأثرت منذ البداية بالتأثيرات العربية والمغربية[١١]، حيث كان التواجد الإسلامي في إسبانيا والبرتغال لمدة ثمانية قرون، ويمكننا متابعة هذا التأثير الحضاري في العديد من الدول.■

الهوامش

(١) موسوعة ويكيبيديا.
(٢) أضواء على الإسلام والمسلمين في اليابان وأمريكا الاتينية، ص ٤٦،٤٧.
(٣) ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية.
(٤) المسلمون في أوروبا وأمريكا، ص ٢٥١.
(٥) علي بن المنتصر الكتاني، ولد بفاس عام ١٩٤١م، وتوفي بقرطبة عام ٢٠٠١م، تقني ومؤرخ ورائد في علوم الطاقة الشمسية، وباحث في شؤون الأقليات المسلمة.
(٦) المسلمون في أوروبا وأمريكا، مرجع سابق، ص ٣٥.
(٧، ٨) ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، مرجع سابق، ص ٢٢٣.
(٩) الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية، ص ٣١.
(١٠) مقدمة كتاب «عالم جديد في الأوساط الاستوائية».
(١١) ذاكرة لبنان في البرازيل، ص ٢١.





اللغة العربية لغة حضارة

إن النهضة الحضارية التي ينشدها العالم العربي، لا يمكن أن تتم بواسطة استيراد التقنية العلمية؛ لأن استيراد الآلة لا يستطيع أن ينشئ حضارة، إن التربية الخصبة التي تستطيع أن تستقبل بذور التقنية العلمية الحديثة، وتمنحها المتطلبات الأساسية للنمو، يجب أن تكون تربة صالحة للاستزراع، أي أن تكون تربة علمية، ولن يتأتى ذلك إلا بنشر العلم بين أبناء الأمة، واستخدام اللغة العربية والتعريب هو السبيل الوحيد لنشر العلم بين الناس.

أ.د. حامد بن محمود آل ابراهيم

إن وجود العلم بلغة أجنبية يقيم حاجزاً هائلاً بين الأمة وبينه، واجتياز هذا الحاجز إن تيسّر لفئة محدودة من الأفراد، فهو لا يتوافر للقوة العاملة في مجالات الحياة المختلفة التي تمثل الانطلاق الحضاري، والتي تظل على هامش التقدم إذا لم تزود بلغة العلم، وتعتبر الجامعات المسؤول الأول الذي يمكنه تيسير نشر العلم بلغة الناس، ألا وهي اللغة العربية الغالية.

ففي «تاريخ مدينة دمشق» (ج٢١/ ص٤٠٧)، قام النبي ﷺ قائماً يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي أن الصلاة جامعة وقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس، إن الرب واحد، والأب واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي».

خصائص اللغة الصالحة للحياة

التعبير عن حاجات العصر على نحو يتصف بما يلي: الدقّة، الصحّة، السلامة، المنع، الجمع.. التعبير عن مجالات النشاط الإنساني: النشاط الأدبي، النشاط العلمي، النشاط الفنّي، وأن تساير التطوّر وتتسع لحاجاته ومطالبه، أن يكون لها قواعد واضحة ومنضبطة.

والسؤال الآن: هل تمتلك اللغة العربية القدرة على الوفاء بهذه المجالات؟

إن اللغة العربية قد امتحنت ووضعت على محك التجربة العلمية عدّة مرّات، أشهرها أربع تجارب، وقد أثبتت جدارتها وأهليتها لأن تكون لغة حضارة لا تغيب عنها شمس الحياة.

التجربة الأولى نزول القرآن الكريم، وهذا الحدث يمثل قمة التجارب.

التجربة الثانية سياحة العرب والمسلمين في الأرض.

التجربة الثالثة العصر العباسي واختراع العلوم.

التجربة الرابعة العصر الحالي ومتطلباته، لقد أثبتت اللغة العربية قدرتها على استيعاب العلوم الحديثة وأداء متطلباتها، ويلاحظ أن الدراسات الجامعية والتي بدأت كذلك بالعربية قد حالت القوى الاستعمارية دون استمرارها.

يقول أ.د. زهير السباعي، أستاذ الطب بجامعة الملك فيصل: إن تعلم اللغة العربية كان شرطاً من شروط الجامعات الغربية على الدارسين للطب فيه، وما أن بدأ العصر الحديث، عصر الاستعمار حتى تغيرت لغة التدريس والتعليم في الدول العربية، من اللغة العربية إلى لغة المستعمر في كل بلد عربي، فكيف نقول: إن تعليم الطب مثلاً بالعربية سوف يؤدي إلى تخلف الطب في بلادنا؟! لماذا لا يقال هذا عن «إسرائيل» التي تعلم الطب بالعبرية؟! لقد تمكن الكيان الصهيوني الذي لا يزيد عدد سكانه على ٤,٥ مليون نسمة (ومن الشتات، أي أن لكل تراثه ولغته الأم) تمكن من إحياء لغته العبرية من موات، وأصبح يدرس كل المعارف بها، بما في ذلك الطب، ومن المعروف أن «إسرائيل» قامت بترميم اللغة العبرية الميتة بسرقة قدر لا بأس به من قواعد اللغة العربية كعادتهم.

وقد دَرَّست الجامعة الأمريكية الطب، في أول نشأتها باللغة العربية، ووضع أساتذتها الكتب النافعة، ودَرَّست مدرسة «قصر العيني» في القاهرة الطب باللغة العربية، ويقول د. أحمد شوكة الشطي عن هذه الكتب: «لو تصفحنا الكتب التي ألفت، أو ترجمت في مدرسة «قصر العيني» يوم كان الطب يدرس باللغة العربية، لوجدناها كتباً ممتازة لا تقل عن أمثالها في ذلك الحين من كتب الغرب، جودة في الطبع، وحسناً في التعبير، وبراعة في الإيضاح»، ولكن هذين المعهدين تنكرا للعربية فيما بعد، وسادت لغة المستعمر.

تمكن من لغة أجنبية + دراسة مراجع وحقائق علمية = فهم التطوّر وارتفاع مستواه.

إن المعادلة السابقة تمثل ظلماً فادحاً للعاملين، ليس في مجال الدراسات والأعمال الهندسية فقط، بل في كل المجالات، إن اللغة هي الوعاء للثقافة والتاريخ والتراث الفكري والعلوم والمعارف، لذلك كان حرص أعداء الأمة قديماً وحديثاً، على إضعاف الأساس الفكري الاجتماعي، بإقصاء اللغة العربية عن واقع الحياة تدريجياً ومن ثم قتلها نهائياً.

الحرف العربي ومواكبته العصر الإلكتروني:

إن الهجوم والحرب على الحرف العربي واستبداله بالحرف اللاتيني، صورة من هذه



الحرف العربي مواكب للعصر الإلكتروني.. وهو أصلح الحروف لكتابة اللغات بما فيها اللغة اللاتينية

الهجمة الشرسة، تحت دعاوى الجمود وعدم القدرة على التطور.

إن حرف اللغة العربية، يحتاج على لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة إلى (٧٥) خمسة وسبعين شكلاً؛ بينما الحرف اللاتيني لا يحتاج سوى (٥٢) اثنين وخمسين حرفاً فقط(A،a) حروف الكبيرة والصغيرة، وكانت معركة خاسرة للغة العربية وحرفها، وكان الأمر سجالاً لمزايا الحرف العربي وجماله، وجاء عصر الحاسب الإلكتروني ليحسم القضية، ويخرجها من مجال الجدال إلى الفوز الكاسح للغة العربية وحرفها؛ فقد تولى الحاسب (بل والهاتف المحمول) هذه المهمة وانخفضت الحروف العربية على لوحة المفاتيح إلى أربعة وثلاثين شكلاً؛ وبذلك هزم الحرف اللاتيني بالضربة القاضية، وخنس الدعاة إلى التقدم باستخدام الحرف اللاتيني حتى حين!

سوف نمر مروراً عابراً على عوار الحرف اللاتيني في لغاته الأم، وعجزه عن الوفاء بالصوت اللازم لتحديد الكلمة المكتوبة.

وتعرض البحث للمحة من قواميس اللغات الثلاث، الفرنسية، والإنجليزية، والألمانية، لنتبين مخالفة الأسماء المكتوبة عن نطقها مخالفة شديدة فجة، لا يوجد لها مثيل في العربية.

والأسماء كذلك مفردة وجمع لا أثر للتثنية فيها، ولا توجد أي فوارق بين المذكر والمؤنث.

ولقد أوردنا بعض الأمثلة، لنضع بين يدي القارئ الكريم، بعض عورات تلك اللغات التي نرطن بها ظناً منا أنها لغات الفصاحة والعلم.

الآلة الصوتي: إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تستخدم الآلة الصوتية في الإنسان استخداماً كاملاً، وقد ثبت ذلك بعد استحداث علم الصوتيات Phonetics، فلم يعد الأمر تفاخراً وتطاولاً بدون دليل علمي، ولغة هذا شأنها جديرة بأن تتولى الصدارة، ولا تندثر تحت سطوة القوة والعلو في الأرض بغير الحق.

يقول الأستاذ العقاد في كتابه «أشتات مجتمعات في اللغة والأدب» في دراسته عن أن الحرف العربي هو أصلح الحروف لكتابة اللغات بما فيها اللغة اللاتينية: ولكن الأمر في صلاح الحروف للكتابة، لا يعود إلى كثرة الأفراد الذين يكتبونها، بل إلى أنواع اللغات التي تؤدي ألفاظها وأصواتها، وعلى هذا الاعتبار تكون الحروف العربية أصلح من الحروف اللاتينية أضعافاً مضاعفة لكتابة الألفاظ والأصوات؛ لأنها تؤدي من أنواع الكتابة ما لم يعهد من قبل في لغة من لغات الحضارة، فالحروف اللاتينية تستخدم للكتابة في عائلة واحدة من العائلات اللغوية الكبرى؛ وهي العائلة «الهندية الجرمانية».

وعلى كثرة اللغات، والعائلات اللغوية، التي تؤديها حروف العربية، لم يزل ضبطها لـلألفاظ أدق وأسهل من ضبط الحروف اللاتينية، التي تستخدم لكتابة عائلة لغوية واحدة، وهي العائلة الهندية الجرمانية.

هذه حقيقة لا جدال فيها، ينبغي أن نحضرها أمامنا لنعرف مدى التهويل المفرط في شكوى الشاكين من صعوبات الكتابة العربية المزعومة؛ فإن حروفنا إذا قيست بغيرها لم نجد لها نظيراً بين حروف الأبجديات على تعددها وكثرة التحسينات التي أدخلت عليها.

وهناك باب تنفرد فيه اللغة العربية، وتزداد ثراء عن أي لغة قد تكون فيها لمحة من هذا الباب العجيب من أسرار اللغة العربية وذوقها وطرائف تركيباتها، ألا وهو أن الحروف لها علاقة بدلالات الكلمات.. يقول الأستاذ العقاد: فحرف الفاء هو نقيض حرف العين بدلالته على الإبانة والوضوح؛ (فتح، فضح، فرح، فلق، فجر، فسر)، وحرف الضاد خص بالشؤم يسم جبين كل لفظة بمكرهة، لا يكاد يسلم منها اسم أو فعل؛ (ضجر، ضر، ضير، ضجيج، ضوضاء، ضياع، ضلال، ضنك، ضنى، ضوى، ضراوة، ضئزى).

ولا نعرف بين اللغات الكبرى لغة أصلح من لغتنا العربية لهذا الباب من أبواب الدراسات اللغوية؛ لأن مخارج حروفها مستوفاة متميزة؛ خلافاً لأكثر اللغات التي تعوزها الحروف الحلقية أو تلتبس فيها مخارج حروف الهجاء.

إن الإلمام بالقواعد والتدرب عليها ليس بالأمر العسير، ولو أن الأساتذة والعلماء والمذيعين والصحفيين وأصحاب الأقلام عكفوا عليها في دورات تدريبية قصيرة، لاستقامت ألسنتهم، وارتفعت فصاحتهم، ولأسلمت لهم العربية قيادها.

القرار السياسي

قد قامت المجامع اللغوية بجهد عظيم في هذا الشأن، ولكن مجلَّاتها للأسف الشديد غير متوافرة في الأسواق، واليقين لدينا أن الأمر متعلق بقرار سياسي، فإن علماء الأمة وأدباءها لم يألوا جهداً لخدمة لغتنا الحبيبة.

ولقد أصدرت فرنسا تشريعاً عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م، يعاقب عقوبة محددة لمن يستخدم لغة غير الفرنسية في تحرير الوثائق والمستندات والإعلانات، وكافة مكاتبات الشركات العامة والمحلات التجارية؛ وقد صدرت قرارات في بعض الدول العربية بنفس التوجه الفرنسي بالنسبة للغة العربية والتاريخ الهجري، ولكن للأسف بدون تحديد للعقوبة، ومن أمن العقوبة أساء الأدب، فأجهضت تلك القرارات فولدت ميتة.

والتصور العام للخطوات التي يجب اتخاذها في الواقع العملي هو القرار السياسي فهو مدار الأمر كله، وبدونه لن نصل إلى أي نتيجة، وذلك مفهوم من المحاولات الكثيرة التي لم تثمر حتى الآن.■

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٤)

آكل الطرابيش

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك، وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

كان ناظر المدرسة «السيد الخباطي» جادًا شديداً، وأذكر أنني لم أرَ ابتسامة واحدة على وجهه، ولكن من أهم ملامحه أنه كان ضليعاً في اللغة الإنجليزية، يشهد بذلك ما نراه من محادثاته أمامنا مع الأستاذ «إبراهيم العزبي»، أستاذ اللغة الإنجليزية، وسمَته الثانية أنه كان «وفدياً» ضليعاً في وفديته، يحب «النحاس» باشا رئيس «الوفد»، ويتحدث عنه لأصدقائه كثيراً، وكثيراً ما اصطدم بالأستاذ «عباس عاشور» بسبب اتجاهه الوفدي، وقد كان الأستاذ «عباس» إخوانياً ضليعاً في إخوانيته، وكان «الوفد» في شبه حرب مع الإخوان آنذاك.

وللطربوش في المدرسة وفي حياتي ذكريات لا تنسى، فالطربوش كان دليلاً على «الولاء المصري»، حتى المحامين والموظفين لا يزاولون أعمالهم إلا والطربوش يتوج رؤوسهم، ويا ويل التلميذ الذي ينسى طربوشه أو يفقده، أو يحضر إلى المدرسة وبطربوشه عيب من العيوب يتعلق بجسم الطربوش أو بزرِّه.

وكان بعض التلاميذ الأشقياء يخطفون طربوش واحد منهم ويجعلوا منه كرة تتقاذفها الأرجل، ويا ويلهم أيضاً إذا رآهم الناظر «الحمش» السيد الخباطي.

للطربوش في المدرسة وفي حياتي ذكريات لا تنسى.. فقد كان دليلاً على «الولاء المصري»

موقعة الطربوش

ولي مع الطربوش موقعة سجلتها بصورتها الواقعية في مقال بعد ذلك بقرابة سبعين عاماً، قلت فيه: «إن أنس لا أنس ما يمكن أن أسميه «الموقعة الطربوشية»، وخلاصتها: كنا في الصف الثاني من المرحلة الابتدائية، وكنت أجلس أنا وزميلي «شفيق رحمو» في آخر قمطر (مقعد) في الفصل بسبب طولنا، وقد خصص القمطر لجلوس اثنين، وأمامنا مباشرة يجلس اثنان، أحدهما «عبده عافية» الشهير بـ «رمزي»، ويجلس أمامي مباشرة، وكان مشهوراً بسذاجته، وإذا جلس يميل طربوشه إلى الخلف كثيراً، فيبقى زره مهتزاً، وكل يوم يستأذن مني رفيقي «شفيق رحمو» بأن نتبادل مكانينا للحظات، يؤدي خلالها دوراً وهو أن يمد فمه ويقرض فتلة أو فتلتين من زر «رمزي» دون أن يشعر، ثم يعود إلى مكانه الأصلي، فلم يبق من الزر إلا نصفه، وأغراني نجاح «شفيق» وقدرته على التقاط الزر فتلة فتلة، فقلت لنفسي: فلأجرب حظي معه للمرة الأولى والأخيرة ومددت فمي، لألتقط خيطاً من خيوط الزر، فلم أستطع ووجدت الزر كله في فمي، في هذه اللحظة دخل ناظرنا الجبار الفصل، فأخذتني الرهبة والارتباك ولم أستطع أن أفتح فمي، وقمنا تحية له وأنا أعض على الزر والطربوش كله في فمي.

تحولت إلى كتلة من الارتعاش وألقى الناظر نظرته وقال بصوت مرعب: «قميحة» انتظرني خارج الفصل أمام حجرتي، فخرجت ومنطقة الفم مغطاة بالطربوش

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

الذي تشبثت أسناني بزره؛ وذلك لأنني لم أستطع أن أفتح فمي، في هذه اللحظة صرخ «رمزي»: «يا بويا.. الحقني يا بويا.. جابر أكل طربوشي.. أكل طربوشي أجيب طربوش تاني منين.. يا بويا؟»، والفصل يكاد يسقط من شدة الضحك حتى الأستاذ «الحماحمي»، مدرس العلوم (وكانت هذه حصته)، خرجت وأنا بهذا المنظر الغريب، وخرج الناظر من الفصل، وقال بصوت مرعب: «إنت اللي بيقولوا عليك تلميذ مثالي؟ بكره ما تجيش من غير ولي أمرك، وتجيب للواد طربوش تاني»، كل ذلك ومنظري كما هو، ورأيت الناظر يرفع يده ويلطمني لطمة شديدة لأول مرة في حياتي، ومن شدتها أطارت الطربوش من فمي، وأردف الناظر قائلاً: «إما أن تصلح له الطربوش، أو تشتري له طربوشاً جديداً»، ودخلت الفصل وما زال «رمزي» يصرخ ويقول: «جابر أكل طربوشي»، فكلف الأستاذ «الحماحمي» تلميذين ليبحثا عن الطربوش، فلم يجداه، وكل ذلك يزيد «رمزي» بكاء وصراخاً، والمدرس يكتم ضحكه مما يرى، وقال لي: «اخرج أنت يا جابر وابحث جيداً عن طربوشه»، وخرجت وبحثت طويلاً ولا أثر للطربوش، كأن الأرض قد ابتلعته، دخلت الفصل وأخبرت المدرس بالنتيجة فوجه كلامه إلى «رمزي» قائلاً: «معلش يا «رمزي»، هدِّي نفسك شوية»، فيزيد صراخ «رمزي»: «أهدِّي نفسي إزاي بعد ما جابر أكل طربوشي؟».

وبعد قرابة نصف ساعة دخل الفرّاش (العامل) وفي يده شيء أسود يشبه جسم البطة، وهو يمسكه بقطعة من ورق الصحف حتى لا تتلوث يده، ورفع هذا الشيء وقال: «دا طربوش مين يا تلامذة؟»، فغرق الفصل كله في الضحك العالي، لأن الشكل لا يمكن أن يكون شكل طربوش، فسأله المدرس: «أين وجدتموه يا «عبدالرؤوف»؟».

– وجدناه في الزبالة أمام المدرسة.

– وما الذي أوصله للزبالة؟

لطمة الناظر

وانكشفت الحقيقة: فبعد أن لطمني الناظر اللطمة التي أطارت الطربوش سقط الطربوش في عربة الزبالة الموجودة في الصالة، والتي تجمع فيها قمامة المدرسة كلها، فلما أخذ «عبدالرؤوف» الصندوق ليلقيه في صندوق الزبالة الضخم أمام المدرسة عثر على هذا الطربوش، وتدخل الأستاذ «الحماحمي» لتصفية الجو وقال لي: «إنت غلطان يا جابر، بعد المدرسة تروح إنت و«رمزي» إلى دكان «علي عرنسة»، وتخليه ينظف الطربوش، ويكويه، ويركب له زر جديد، وكل ده على حسابك يا جابر».

وطبعاً وافقت، ولكن «رمزي» صرخ وقال: «هوّا فين الطربوش يا عالم.. جايبنلي قطة ميتة ويقولولي دا طربوش..».

– «خلاص يا «رمزي» بعد المدرسة على طول تنفذوا إنت وجابر اللي أنا قلت عليه».

ولففنا هذا الشيء الذي يشبه الطربوش في ورقة سميكة، واتجهنا إلى محل «علي عرنسة»، وسلمناه الورقة بمحتواها، فرماها في الزبالة، فصرخ «رمزي»: «طربوشي.. طربوشي.. حرام عليك إنت كمان».

– «فين الطربوش يا جدع؟ إنت جايبلي فردة صرمة قديمة وتقولي طربوش؟!».

والخلاصة أننا اتفقنا على صرف النظر عن هذا «الشيء» الذي كان اسمه طربوشاً، ويصنع له طربوشاً جديداً، ويسلمه له بعد صلاة العشاء، ودفعت الثمن مقدماً وهو خمسة عشر قرشاً، وبذلك حلت مشكلة الطربوش مع «رمزي».

وطبعاً لم أذكر الفاعل الأصلي زميلي «شفيق رحمو» وهو الفاعل الأصلي الذي تكرر عدوانه، ألم أقل لكم:

لم أكن من جُناتها علم اللـه
وإني بحرّها اليوم صالي؟!


مصطفى النحاس باشا

كان بعض التلاميذ الأشقياء يخطفون طربوش واحد منهم ويجعلون منه كرة تتقاذفها الأرجل.. ويا ويلهم إذا رآهم الناظر «الحمش» السيد الخباطي



لي مع الطربوش موقعة سجلتها بصورتها الواقعية في مقال بعد ذلك بقرابة سبعين عاماً



فتح إسبانيا



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (٣)

تناولنا في الحلقتين السابقتين جغرافية الأندلس والحقب التاريخية التي مرت بها منذ ملوك البرتغال، وطبيعة الأرض وموقعها، وكذلك البيئة الاجتماعية لأهلها، كما أشارت الحلقة الثانية إلى تعامل أهل الإسلام مع سكان البلاد الأصليين، وشهادة المؤرخين على ٨ قرون من الوجود الإسلامي في تلك البلاد، وكيف أن النصارى ردوا الجميل حرقاً وتنكيلاً بالمسلمين على مدى ٤ قرون تلت سقوط غرناطة، فيما يعرف في تاريخهم الأسود بـ «محاكم التفتيش».



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الأندلسية - العراق

وفي تلك الحلقة، نتناول كيف دخل الإسلام بلاد الأندلس، وجهود الفاتحين الأوائل من المسلمين لدخول إسبانيا.

٣٠ مليوناً في إسبانيا

وقبل أن نبدأ الحديث في كيفية دخول المسلمين إسبانيا، نتوقف قليلاً لتوصيف حالة أهل تلك البلاد مقارنة بدول أخرى كانت مجاورة لهم، ففي الزمن الذي كانت أُمَمُ الشَّمال فريسةَ الفتَن الدينية والمعارك الهَمَجيّة يعيشون عيشَةَ القبائلِ المتوحشة في بلادهم المتخلفة، كان سكَانُ إسبانيا يزيدون على ثلاثين مليوناً، وعاشت في الجزيرة الأندلسية طوائفُ من النصارى والمسلمين وأهل الجزيرة والشام وأهلِ مِصْرَ والمغرب ويهودِ إسبانيا والشرق.

تفاعل حي بين الحضارات

وعاشت – بفضل هذا التفاعل الحَيِّ بين العناصر – جميعُ الآراء والعادات والكُشوف العلمية والمعارف والفُنُون والصناعات الحديثة، ووصل مِنَ الشرق الحَريرُ والقُطْنُ والقَهْوَةُ والوَرَقُ والليمونُ والبُرْتقالُ والرمانُ والسُّكرُ – مع هؤلاء الوافدين – كما وَصَلَتْ السَّجاجيدُ والمنسوجاتُ والبارودُ. وأَخَذْنا عنهم الحسابَ العَشْريَّ [Decimal System] والجَبْرَ والكيمياء والطب وعلمَ الفلك.

ويروى في كتب التاريخ أنه كلما أراد أحدُ الأوروبيين العلمَ ذَهب إلى الجامعات العربية في إسبانيا، وكان الملوك والأمراءُ يَطْمَئنون عندما يُسْعِدُهم الحظ بطبيب إسبانيّ مهما كلفهم ذلك، وظهرتْ في الأمَّة طبقةٌ وُسْطى أبدعت الصناعات المتعددة إبداعاً كبيراً، وأنشأتْ على السواحل أعظمَ قوة بحرية في زمانها، وراجَتْ المُنْتَجاتُ الإسبانيةُ رَواجاً عظيماً في جميع الموانئ الأوروبية، وقامت في البلاد مُدُنٌ تضارع في عدد سكانها العواصمَ الحديثة، حتى أن سكانَ قرطبةَ وَحْدَها كانوا يَبْلُغونَ المِلْيون[١].

إهمال المؤرخين

أمامَ هذا وأمثاله يغدو مِنَ الغريب جداً أن المؤلفين في التاريخ الأندلسي عموماً – شرقاً وغرباً – أهملوا أموراً وموضوعات مهمة وأساسية حيوية، منها: هذا الموضوع «انتشار الإسلام في الأندلس واعتناق الإسبان له»، غير مساحة أو نُتَف بسيطة وشَذَرات متناثرة منثورة هنا وهناك، ورغم غموضها فهي محجوبة وتَظَلّ قابعةً وراءَ الأسْداف في عمومها، لا يَفْلِتُ من ذلك إلا قليل.

حرق أمهات الكتب

الحمد لله أَنْ جرى إفرادُ هذا الأمر بالبحث في كتابي «التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة»، بعد أن جَمَعْتُ ما تناثر من أخباره قديماً وحديثاً، حاوَلْتُ أن أَنْظمَه في عِقْد كريم، مازال بحاجة إلى متابعة[٢]، رغم ضياع جمهرة أُمَّهات (أُمَّات) كتب التاريخ الأندلسي في حفلات الحرق الكبرى، خلال احتفالاتهم الكنسية الإيمانية!



الحفلات الكنسية حرصت على إحراق أمهات الكتب لمحو تاريخ المسلمين
التعليم والرخاء الاقتصادي دليل على نهضة تلك البلاد مقارنة بدول الجوار

انتشار الإسلام

إنه لَيَبْدو أحياناً وكأن الإسلامَ وَصل أو انتشر في إسبانيا ووَجَدَ له مأوىً وأهلاً وأنصاراً، قَبْلَ ابتداء الفتح، شُمولاً للحملة الاستكشافية، وإلا كيف وَصَلَتْ هذه الحملةُ وبقيت ربما أسابيع، تذهب وتتجول وتتنقل؟ كيف كانت تسير؟ وبأي لغة تتعامل؟ كذلك حملة طارق، كيف كانت تتجمع أفواجُها على الجبل الذي حَمَلَ اسْمَهُ فيما بعد بكل اللغات «جبل طارق»؟

تباشير مباركة

ومن الجميل ذِكْرُ أمور تَعْتَبَرُ تباشيرَ مباركة سَارَّة بالفتح الأندلسي الكريم العظيم، بمدلولاته المؤثرة، تلك هي بشارة الرسول الكريم ﷺ لطارق بن زياد في رؤيا جَرَتْ له أثناء عُبُوره المضيق، مع آخر فوج.

رحمةً للعالمين

جاء الإسلام رحمة للعالمين، وجاء نبيه الكريم لإبلاغ تلك الرسالة، حيث خاطبه الحق في كتابه الكريم: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾(الأنبياء)، رحمةً مهداة ونعمةً مُسْداة، به قامت الحياة بالخير والبركة واليُمْن، أرسل الله تعالى به محمداً ﷺ خاتَم أنبيائه ورسله، فلابد من اعتباره كذلك، حيث يقتضي إبلاغه لأهل الأرض أجمعين، لا يحتاجون لغيره في كافة شؤونهم إلى يوم الدين.. يسير به أتباعُه بالدعوة إليه بالرفق الحَنُون، وتقديمه بالحسنى والحكمة والموعظة الحسنة، باعتباره الأسلوب الأمثل، تسير سفينتُه تَمْخُر عُبابَ البحار برُبَّانها، بذلك تَرَى راكبيها «ملوكاً على الأسرة»، أو هم كذلك، لا تخشى في الحياة أحداً - بعد فضل وعون ونعمة الله تعالى - بؤساً وتخلفاً وفقراً، إذ تَنْعَمُ بخير وبركات منهجه العظيم العميم، رِفْداً منقذاً مُسْعداً.

«ملوكاً على الأسرة»

وتلك الجملة «ملوكاً على الأسرة»، قد وردت مرتين في حديث شريف، في المؤمنين المجاهدين في البحر لعلها تشمل غيرَهم، فيه إعجازٌ (معجزة ومعجزة)، خلال رؤيا رآها ﷺ، مما يجعلها وأمثالُها من رؤى كلها تحققت جميعاً - مثل هذه الرؤيا - إشارات كبرى إلى نبوته الكريمة ﷺ.

ودلالة هذا الأمر ما حدث به عبدالله بن يوسفَ عن مالك عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنه سمعه يقول: إن أُمِّ حَرَام بِنْت مِلْحانَ (أُخت الرسول ﷺ من الرضاعة) قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما يضحكك يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ مِنْ أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر الأخضر مُلُوكاً على الأَسِرَّة»، قالت: ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها، ثم نام ثانية، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله»، كما قال في الأولى، قال: فقالت: ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأوَّلين»، وقد خَرَجَتْ أُمُّ حَرَام مع زوجها غازياً أول ما رَكِبَ المسلمون البحرَ مع معاوية، لما انصرفوا من غزوتهم قافلين نزلوا الشام، فقُرِّبت إليها دابةٌ لتركبَها فصَرَعَتْها فماتت[٢].

أول غزوة بحرية في الإسلام

وربما كان ذلك حين العودة من الجزيرة قبل الخروج منها، وهذه الغزوة البحرية التي حضرتها أُمّ حرام كانت فتح جزيرة قبرص سنة ٢٨هـ (٦٤٨م) في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكانت تلك أول غزوة بحرية يقوم بها المسلمون، تَمَّ فتحُ الجزيرة، ويبدو أن هذا الفتح كان صُلْحاً وليس عَنوةً، أو انتهى كذلك، يُذْكَر أن قبر أُمِّ حَرام في تلك الجزيرة يسمونه: «قَبْر المَرأة الصالحة»



«مُلوكاً على الأَسِرّة» رؤيا النبي ﷺ بفتح الأندلس.. وذلك دليل على الإعجاز النبوي

رؤيا طارق بن زياد للرسول الكريم قبل الفتح كانت من تباشير النصر

الفتح الإسلامي جاء مواكباً لمنهج الدين السمح الذي يسعى لنشر خيره بين الجميع

ويزوره الفِرَنْج.

ونجد هذا المثال وغيره من رؤى النبي الكريم ﷺ لا تجد فيهم غيره، الذي يَصف به رسولُ الله ﷺ حالتهم الباهرة من خلال رؤيا حقيقية ورؤى الأنبياء حق، رؤيا باهرة معجزة.

فاتحو الأندلس

ومَنْ يا تُرَى إذن هؤلاء الذين كانوا في رؤيا رسول الله ﷺ الثانية؟ يؤكد ابن حَزْم الأندلسي (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) أنهم فاتحو الأندلس، في تلك الحملات التي توجهت للفتح الأندلسي العظيم، ذلك أنه لدى عبور طارق بن زياد مع آخر الأفواج عبوراً، في حملته تلك (٥ رجب سنة ٩٢هـ/ ٧١١م)، حين أخذته غفوة - خلال عبوره المضيق الذي سُمّيَ والجبل باسمه وبكل اللغات: مضيق جبل طارق - رأى رسولَ الله ﷺ في رؤيا يوصيه بمن معه والرفق بأهل البلاد وأنه رأى الصحابة يمشون على الماء تصديقاً للرؤيا الأولى، وكانوا في عبورهم ملوكاً على الأسرة في ثقتهم وتمكنهم وانتصارهم، كان انتصاراً عظيماً، كما يأتي بيانه، إن شاء الله تعالى.

وهذه النوعية هي التي أقامت مبانيَ الإسلام الفريدة المثال، فاجَأَتْ العالمَ وأنجزت ما لا يمكن إنجازه إلا بهذا المنهج الرباني الفريد.

السيرة النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامي - ومنه التاريخ الأندلسي - كله يُعبِّر عن ذلك بشكل مذهل، سرُّه وتفسيره وتقديمه من خلال هذا الدين فحسب، ما صنعه يمكن أن يتكرر بنفس أسبابه، تلك سنة الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴿٤٣﴾﴾(فاطر).

«القوط» أدلة للجيش الإسلامي

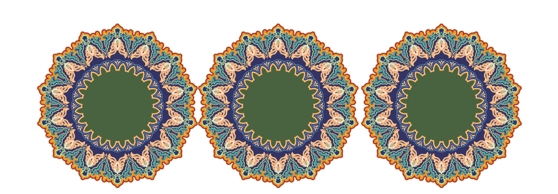
لابد أن يحدث ويمكن قبولُه ولو منطقياً، أن بعضَ القُوط والإسبان كانوا مع الجيش الإسلامي أدلّة لهم، يعاونونهم بكل سبيل، المعلومات واللغة والنُّصْرة، منذ عمليات الفتح الأولى والتحضير لها، أي قبل الحملة الاستكشافية (رمضان ٩١هـ/ ٧١٠م)، والظاهر أن هؤلاء الأدلة كانوا قد أسلموا سابقاً وأعانوا على إقدام هذا الخير إلى بلدهم، هم به فَرِحُون، لعله بالإمكان أن يُذْكَر هنا مما قد يفهم منه: إسلام يُلْيان Julian حاكم مدينة سَبْتَة Ceuta من قبل القُوط Goths، Godos، يبدو أنه كان مؤمناً منذ وقت مُبكّر، وإلا كيف قَبلَ الصحابي الجليل عُقْبَة بن نافع (٦٣هـ/ ٦٨٣م)، والي الشَّمال الأفريقي وأحد كبَار فاتحيه بنصيحة يُلْيَان في تَرْك فَتْح مدينةَ سَبْتَة، ما سمعنا أنها فتحت، بينما عبور حملات الفتح كلها كانت منها! حيث تبين بعد البحث والمتابعة الجادة أن نجد نَسْلَ يُلْيَان - ابتداءً من ابنه - كلهم تقريباً كانوا مسلمين، من علمائهم وأعلامهم، منهم علماء مؤلفون وقضاة معروفون.■

الهوامش

(١) نقلاً من كتاب «أَثَـرُ العرب في الحضارة الأوربية»، عباس محمود العقاد، بحثتُ كثيراً جداً - حيث أسكن مدريد - عن هذا العالم الإسباني «بَلاسْكُوَا أَبَانيز»، وعن كتابه الذي نُقل منه هذا النص، لم أجد شيئاً، لعل اسمَه باللغة الإسبانيَّة يكتب هكذا «Valascua Avaniz»، ربما كتابه يكون هذا: «ظلال الكنيسة» La Sombra de la Églesia، هذا كل ما أمكن وجوده من خلال البحث، أمر مستمر فيه أرجو أن أجد ما يكفي، إن شاء الله تعالى.

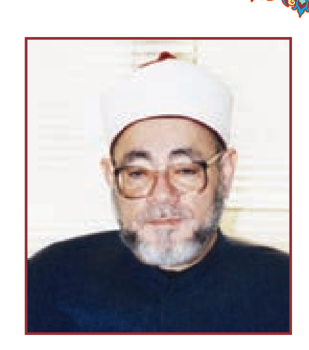
(٢) التاريخ الاندلسي (*)، ١٥٠- ١٨٠.

(٣) البخاري وبقية الستة ومسند الإمام أحمد.



رسالة الأخوة

صيانة الحرمات



د. سعد المرصفي (*)

من حقوق الأخوّة في الله تبارك وتعالى صيانة أعراض المسلمين، وحفظ كراماتهم وحرمة أموالهم ودمائهم وعدم ازدرائهم أو تحقيرهم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات:١٢)، وفي الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام، ماله وعرضه ودمه، حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم».

والله تبارك وتعالى توعّد الذين يحبّون أن تشيع قالة السوء في المؤمنين بالعذاب الأليم، فقال جلّ شأنه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (النور).

ولاريب أن الغيبة والنميمة هي أصل كل بلاء، ومصدر كل شقاء، وأساس كل عناء، ومبعث كل سوء، وهي آفة خطيرة تأكل الحسنات، وتراكم السيئات، والمسلم إذا لم يشغل نفسه بالحق والخير والعمل الجاد شغلته نفسه بالباطل والشر والوقوع في أعراض الآخرين.

والخطير في الأمر أن يطلق البعض العنان للسانه لينهش في لحوم الآخرين، وأذنه لتحصد الآثام، وكأننا في ورشة عمل عنوانها الغيبة والنميمة حول هذا الشخص أو ذاك، من دون أن يعبأ المغتاب والمستمع إليه بعواقب هذه الآفة المدمرة في الدنيا والآخرة، قال عزوجلّ: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الأحزاب)، وقد روى مسلم وغيره عن عبدالله بن مسعود قال: إن محمداً ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العَضْهُ؟ هي النميمة القالة بين الناس»، وإن محمداً ﷺ قال: «إن الرجل يصدق حتى يُكتب صدّيقاً، ويكذب حتى يُكتب كذّاباً».

إن الإسلام ينشد مجتمعاً فاضلاً يسوده الأدب الرفيع، لا لمز فيه ولا غيبة، لكل فرد فيه كرامته التي لا تُمس، وحقوقه التي لا تنتهك، ويجب أن نعلم أن لمز أيّ فرد فيه هو لمز للنفس ذاتها، لأن الجماعة كلها وحدة واحدة، كرامتها واحدة، والقرآن يهتف للمؤمنين بذلك النداء الحبيب: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾، ويأمرهم باجتناب كثير من الظن، فلا يتركوا أنفسهم نهباً لكل ما يهجس فيها حول الآخرين من ظنون وشبهات وشكوك، وتعلّل هذا الأمر: ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾.

إنه مادام النهي منصباً على أكثر الظنّ، والقاعدة أن بعض الظنّ إثم، فإن إيحاء هذا التعبير للضمير هو اجتناب الظنّ السيئ أصلاً، لأنه لا يدري أيّ ظنونه يكون إثماً، بهذا يطهّر القرآن الضمير من داخله أن يتلوّث بالظنّ السيّئ، فيقع في الإثم، ويدعه نقياً بريئاً من الهواجس والشكوك، أبيض يكنّ لإخوانه المودّة التي لا يخدشها ظنّ السوء، والبراءة التي لا تلوّثها الشكوك، والطمأنينة التي لا يعكرها القلق، وما أروع الحياة في مجتمع بريء من الظنون.

ولكن الأمر لا يقف في الإسلام عند هذا الأفق الكريم الوضيء في تربية الضمائر والقلوب، بل إن هذه الآية تقيم سياجاً حول حقوق الناس الذين يعيشون في مجتمعه النظيف العفيف، فلا يؤاخذون بظنّة، ولا يحاكمون بريبة، ولا يصبح الظن أساساً لمحاكمتهم، بل لا يصح أن يكون أساساً للتحقيق معهم، ولا للتحقيق حولهم.

وأين أقصى ما تتعاجب به أحسن البلاد ديمقراطيّة وحريّة، وصيانة لحقوق الإنسان فيها من هذا المدى الذي هتف به القرآن الكريم للذين آمنوا، وقام عليه المجتمع الإسلاميّ فعلاً، وحقّقه في واقع الحياة، بعد أن حقّقه في واقع الضمير؟، ثم يستطرد في ضمانات المجتمع إلى مبدأ آخر يتّصل باجتناب الظنون: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾، والتجسّس قد يكون هو الحركة التالية للظن، وقد يكون حركة ابتدائيّة لكشف العورات، والاطلاع على السوءات.

والقرآن يقاوم هذا العمل الدنيء من الناحية الأخلاقيّة، لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم لتتبّع عورات الآخرين، وكشف سوآتهم، وتمشّياً مع أهدافه في نظافة الأخلاق والقلوب.

ولكن الأمر أبعد من هذا أثراً، فهو مبدأ من مبادئ الإسلام في نظامه الاجتماعيّ، وفي إجراءاته التشريعيّة والتنفيذيّة، وللناس حريّاتهم وحرماتهم وكراماتهم التي لا يجوز أن تنتهك في صورة من الصور، ولا أن تمس بحال من الأحوال.

إن أمّة يربّيها الدّين الإسلامي القيّم على مجاهدة النفس، واجتناب الظنّ، وحفظ اللسان، وطهارة الجَنان، وحسن الصلة، لهي الأمّة المختارة للقيادة والريادة للإنسانيّة.

الأمّة المثاليّة التي يجب أن تعلم حقيقة أمرها، وحقيقة دورها، وعظمة شأنها، وعزّة شأوها، ما دامت الأخوّة الإسلاميّة معلماً من معالمها، وأساساً من أسسها، وصورة حيّة واضحة المعالم من مقومات حياتها.

والأمر لا يقف عند حدّ تربية الضمائر والخواطر، وتزكية النفوس والمشاعر، وتطهير الجوارح والجوانح، وإنما يحوّل الإسلام التربية والتزكية والتطهير إلى واقع عملي محسوس بحيث يكون هذا الواقع سياجاً منيعاً حول حقوق ومعالم الأخوّة المباركة الطيّبة.

وصفوة القول أن مقتضى الأخوة أن يحنو المسلم على أخيه المسلم ويعطف عليه، ويودّ له الخير والسداد، والتوفيق والرشاد، يحفظه إذا غاب، ويرفض كل ما يمس عرضه في قليل أو كثير، ونسأل الله أن يجنبنا الفواحش ماظهر منها وما بطن.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

تفكُّر ساعة!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ولِمَ لا يكون التَّفكُّر عبادة وابن عباس يقول: ركعتان مقتصدتان في تفكُّر خير من قيام ليلة بلا قلب؟! ويقول: تفكَّروا في آلاء الله. ووصفت أم الدرداء زوجها الصحابي الجليل بأن أكثر عبادته التَّفكُّر.

وفي حديث مرفوع ضعيف، والصحيح من قول الحسن البصري: «تَفكُّر ساعة خير من قيام ليلة».

نعرف الأشياء معرفة حسيَّة بالمشاهدة واللمس والسماع أولاً.

ثم نتذوق ما فيها من الإبداع الربَّاني والحُسن والجمال والإعجاز المبهر ثانياً.

ثم تفيض معاني الإيمان والخشوع على قلوبنا وجوارحنا؛ مسبِّحة بحمد الخالق الكبير.

تأملْ سطورَ الكائنات فإنها
من الملأ الأعلى إليك رسائلُ
وقد خُطَّ فيها لو تأملتَ سطرها
ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطلُ

وتفضي إلى البصيرة وتمام اليقين، أو «الشهود» كما يسميه ابن تيمية، كما في قصة إبراهيم؛ ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾(الأنعام).

التَّفكُّر هو النظر في المسلَّمات والبناء عليها، وليس كذلك التفكير الذي هو الاستنباط والتحليل.

التَّفكُّر فعل وجداني، أما التفكير فهو فعل عقلي.

التَّفكُّر استجابة فورية، والتفكير عمل مستديم متدرج متراكم، ولذا قرأ المصطفى ﷺ قوله تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾(آل عمران:١٩١)، ثم قال: «وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا»(رواه ابن حبان في صحيحه وغيره).

التَّفكُّر مفردة قرآنية تكررت في ثمانية عشر موضعاً في الكتاب العزيز، تأمَّلتها فوجدتها لا تخرج عن أحد موضوعات خمسة:

١- التَّفكُّر في الخلق كما في آية «آل عمران» السابقة؛ في الكون، والإنسان، والحيوان، والنبات، وسورة «النحل» طافحة بذلك وهي التي تسمى «سورة النِّعَم»، ومثلها سورة «لقمان».

إن ملاحظة الإعجاز في عملية الخلق من عدم، وبث الحياة في الجماد الموات لِيَنْتَفِض ويتحرك ويحس؛ لهو من أعظم دلالات الربوبية.

والإقبال على هذا اللون من التَّفكُّر الإيجابي يُرسِّخ الإيمان، ويصرف الطاقة العقلية عن التفكير الطويل في المعضلات، وما يحار العقل فيه ويعجز عن إدراكه.

بعض الشباب يُمعن في التساؤل عن العلَّة وراء العذابات، والمصائب، واختلالات الحياة.. ولو تَفكَّر في الكون والنفس وغاص وراء الأسرار لهدأت ثائرة الشكوك، وصار يتقبل بعض الإجابات التي كان يرفضها من قبل.

٢- التَّفكُّر في الأمثال؛ ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(الحشر)، وقد شبَّه الله تعالى الحياة الدنيا بالمطر واختلاط نبات الأرض به؛ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾(يونس)، ومن ذلك القصص فهي في مساق الأمثال والعِبَر والدروس الحياتية؛ التي تقاس نتائجها ومحصلاتها وعواقبها، فهي قياس مجهول على معلوم.

٣- التَّفكُّر في الوحي؛ وخاصة القرآن، وهو التَّدبُّر، والوقوف عند المعنى، وعرض النفس عليه، ومطالبتها بالتَّرَقِّي، كما في قوله: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾(النحل)، التَّفكُّر في الوحي يُرسِّخ الإيمان، ويجعل القارئ يسمع كلام الله تعالى وخطابه وحديثه إلى رسله وأنبيائه وسائر عباده، في الدنيا وفي الآخرة، بأسلوب معجز، وبيان مبهر، وروحانية آسرة.

والوحي نفسه دعوة إلى التَّفكُّر، وإعمال العقل والوجدان في التفاعل مع السياق، وفي كشف مجاهل الكون وآفاقه وأسراره.. إنه دين يُحرِّض على التفكير، ولا يخاف من العقل.

٤- التَّفكُّر في المواقف التي يتخذها الإنسان، والألفاظ التي يُطلقها دون رويَّة أو تأمُّل أو تَحكُّم، وتمثل تقليداً أو إرثاً غير ممحَّص، أو يفعلها المرء بتشجيع وتصفيق ممن حوله ينسيه ذاته، ولذا قال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾(سبأ)، الموعظة في نظر البعض تخدير وإلهاء، بينما هي هنا دعوة إلى التَّعقُّل والفهم والاستيعاب والنظر المتعقِّل في الجديد.

مَثْنَى وَفُرَادَى!

أما الواحد فيخلو بنفسه بعيداً عن الضجيج والصياح؛ ليدرك الحقائق بهدوء، وأما الاثنان فقد يكونان خلصاء أصفياء متصارحين، وكأنهم نفس واحدة، يبوح أحدهم للآخر بكل تطلعاته وتساؤلاته وأفكاره الجازمة والمترددة، فبينهما انسجام وتمازج ينتج عنه تعاون وتساعد.. كما في قصة

(*) كاتب سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

أصحاب الكهف؛ الذين تعارفوا أول أمرهم مثنى مثنى، ثم اتسعت دائرتهم.

والإنسان عادة مولع بتكرار مواقفه واستنساخها دون تردد؛ لأنه تبرمج معها، وبنى علاقاته عليها، وهي لا تحتاج إلى تفكير جديد، وهذا يحرمه من فرص عظيمة وتجارب غنية.

٥- التَّفَكُّر في المصالح والمفاسد، وترجيح بعضها على بعض، وهو لون من النظر والتَّعقُّل؛ يدرك منه المرء بقدر سعة عقله، وامتداد تجربته، وانعتاقه من الضغوط السياسية والاجتماعية.

ومن دقيق فقه المصالح معرفة خير الخيرين، وشر الشرين؛ وهذا ظاهر في قوله سبحانه: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) ﴾(البقرة).

والممَاسَّة الواقعية لفرز المصلحة والمفسدة ترتبك حين تتحول إلى جدل وخصام؛ لأنها تتجه نحو الإفحام؛ كسب الموقف ودحر المناوئ.

التَّفَكُّر الرشيد يُورث حكمة يرويها ابن المبارك فيقول: مرَّ رجل براهب عند مقبرة ومزبلة، فقال: عندك كنزان من كنوز الدنيا لك فيهما معتبر؛ كنز الرجال، وكنز الأموال!

ويصنع وعياً ويقظة يحكيها أبو سليمان الداراني فيقول: إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلا رأيت عليّ فيه نعمة ولي فيه عبرة!

التَّفَكُّر يمنح النفس هدوءاً وطمأنينة من داخلها لا تهزه المؤثرات ولا تقلقه الجلبة.

ويُربِّي على مكارم الأخلاق؛ الحلم، والصبر، وكظم الغيظ، والتجاوز، والصفح.. إنه يفكر في الحالة الوجدانية الراهنة التي يعيشها، ويراقب أداءه، ويسيطر على انفعالاته، ويعزز الثقة بالنفس، ويوسع دائرة المعرفة، ويشجع على حسن توظيفها لتكوين معرفة جديدة.

وهو من أسباب تكريس الصحة النفسية، وتبعاً لذلك الصحة البدنية، ويحق لنا أن نقلب المثل الشائع ونقول: الجسم السليم في العقل السليم!■

كلماتي.. في تغريداتي!!



علي بطيح العمري (*)

عالم الـ«تويتر» عالم مختلف عن العوالم الأخرى حتى عن ابن عمه وتاج رأسه «الفيسبوك».. «التويتر» يتميز بالإقبال الهائل بمختلف الشرائح وبصغر المحتوى، فأنت لا تستطيع أن تغرد إلا بـ١٤٠ حرفاً!

أحسب أني من آخر «التويتريين» الذين أدركوا هذه الميزة فقمت بالتسجيل لأغرد كما تغرد الطيور الباحثة عن الحرية، هذا إذا لم يتدخل الإنسان لحرمانها من حق التغريد!

على العموم، هذه «كلماتي التي احتوتها تغريداتي» في الأيام الخوالي.. وإليكموها:

احتلال الكراسي!

ورد عن عمر بن الخطاب: «لقد هممت ألا أدع والياً أكثر من أربع سنوات».. بعض المسؤولين اليوم عمروا في مناصبهم ولن يرحلوا إلا أن يزحزحهم ملك الموت!

الناس جاعوا!

قال عمر بن عبدالعزيز: «اشتروا قمحاً وانثروه على رؤوس الجبال كي لا يقال: جاع الطير في بلاد المسلمين».. اليوم جاع الناس وهلكوا فويل لحكام المسلمين!

ليكن شعارك!

يقولون: إذا تبسمت تحرك في وجهك ١٣ عضلة، ما أعظم حديث «تبسمك في وجه أخيك صدقة».. ليكن شعارك من اليوم: نعم للابتسام لا للتكشير!

من خصائص «الليبرالية»!

«الليبراليون» عندنا غير متفقين على تعريف «الليبرالية»، كل واحد يفسرها بكيفه، لذا يقال: لو جئت بعشرة ليبراليين وطلبت منهم تعريفها لطلعوا بـ١١ تعريفاً!

ما عذرك؟

أخذ خالد بن الوليد المصحف وقال: «لقد انشغلنا عنك بالجهاد».. ترى ما عذرنا؟ ما الذي أشغلنا عن القرآن اليوم حتى لا نقرؤه إلا يوم الجمعة إذا تذكرنا؟!

حتى هي تعرف الضوابط!

في تصريح لها شكرتنا السيدة «هيلاري كلينتون» على إشراك المرأة وفق الضوابط الشرعية.. حتى أنت يا «هيلاري» صرت تعرفين الضوابط! زمن من يعرف بما يعرف وما لا يعرف!

مسلسل المهل!

«خافوا الله يا عرب».. هذه هتافات السوريين ينتظرون نجدة العرب الذين يمشون كالسلحفاة، رحم الله زمن وامعتصماه، أما اليوم فمهلة وراء مهلة حتى يهلك الناس.

لميس رضي الله عنها!

لميس بنت عمرو صحابية جليلة الناس لا يعرفونها وإنما يعرفون «لميس» التركية، الشرهة على إعلامنا الذي يحتفي بغثاء الثقافات ويخفي رموزنا وثقافتنا!

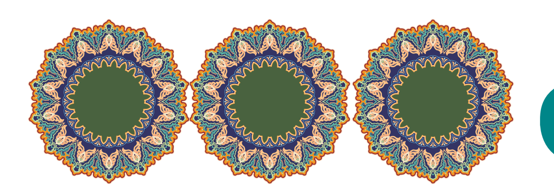
القرآن خطير!

قال المستشرقون عن القرآن: إنه لخطير، وبه تعليمات لو أدركها المسلمون لسادوا العالم ولتحكموا في مصيره! هل أدركنا هذه الرسالة أم سنتمر كفيرها!

أين الوزير والأمير؟

«ألم يعلم بأن الله يرى».. قانون إلهي فأين ملاك القنوات الهابطة ورعاة الفساد وسلاطين الإجرام؟ أين الوزير والأمير والموظف عن مراعاة هذا القانون؟■

(*) كاتب سعودي



سُنة الله في الهدى والضلال.. مفهومها ومدى الاستفادة منها (١)



د. شعبان رمضان مقلد (*)

إن هذا الكون بما فيه ومن فيه، بل إن العالم بأسره وما يحدث فيه من أحداث وغيرها، كل هذا لا يحدث في الكون ولا في العالم صدفة، وإنما يحدث طبقاً لقوانين ثابتة عامة متناهية في الدقة والاطراد، وبما أن الإنسان خلق من هذا العالم، فهو يجري عليه من تلك القوانين الثابتة ما يناسب خلقته وتكوينه من أحوال ونتائج تترتب على هذه الأحوال من مثل السعادة والشقاء والقوة والضعف.. إلى آخر ما يصيبه في الدنيا والآخرة.

لفظ «الهدى» ومشتقاته ورد في القرآن الكريم ٣٠٨ مرات

في القرآن الكريم يدور لفظ «الهدى» بين المعاني التالية: الرشد والنور والإسلام والكتاب والرسول والدليل الذي يهدي إلى الحق

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - جامعة الجوف - السعودية

وتعرف هذه القوانين بالسنن الإلهية في هذا العالم، سواء ما كان منها في الكون أو في الإنسان، أو في غير ذلك من مخلوقاته.

هذه القوانين الثابتة مع النتائج التي تترتب عليها، تنبئ - للناظر المتأمل - عن عظيم قدرة البارى سبحانه وتعالى، وعن باهر حكمته، وتفرده بالكمال والجلال.

وهذه القوانين تعد نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه للإنسان؛ يسير بها في هذا الكون على وعي وبصيرة، وهدى ونور.

ومن هذه القوانين أو تلك السنن قانون الله في هداية الخلق أو إضلالهم.

وقد بيَّن الله لكل ذي عينين من خلقه هذا القانون، إما عن طريق ما يقع له أو أمامه في حياته اليومية، وإما عن طريق آيات قرآنه الحكيم، والتي وردت تربو عن الحصر كاشفة عن هذه السُّنة العظيمة، مظهرة مقدماتها ونتائجها، وكيفية الانتفاع بها، وواجب المسلم تجاهها.

ومن يقرأ آيات القرآن الكريم، ويتعرف على هذه السُّنة، أو تتكشف أمامه في حياته اليومية، فلا عليه إلا أن يأطر نفسه على الانتفاع بها والعمل بمقتضاها، وإلا ستكون حجة عليه؛ ﴿ يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) ﴾(الشعراء).

معنى السنن الإلهية

السُّنة في لغة العرب: السيرة، حسنة كانت أم قبيحة[١].

فالسُّنة في معناها اللغوي هي: الطريقة أو السيرة سواء أكانت حسنة أم سيئة.

وفي اصطلاح العلماء، المراد بالسُّنن: ما سَنَّه الله في الأمم من وقائع[٢].

والسُّنة هي العادة التي تتضمن أن يفعل بالثاني مثل ما فعل بنظيره الأول، ولهذا أمر الله تعالى بالاعتبار، فقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾(يوسف:١١١).

صيغة السُّنة ومعناها في القرآن الكريم:

ورد لفظ «سُنة» ومشتقاتها في القرآن الكريم ست عشرة مرة، ضمن إحدى عشرة آية، في عشر سور، وتنوعت في ورودها على صيغ متعددة، ومن يمعن النظر في نماذج هذه المادة في القرآن الكريم يتبين له:

أن المقصود بالسُّنة منهج الله وعادته في خلقه، ويدور معنى لفظ «سُنة» في القرآن الكريم بين منهج الله وعادته في خلقه، وحكم الله، وما سَنَّه الله في الأمم من وقائع، وما أحله بهم.

معاني صيغتي الهدى والضلال في القرآن الكريم:

أولاً: صيغة الهدى ومعانيها:

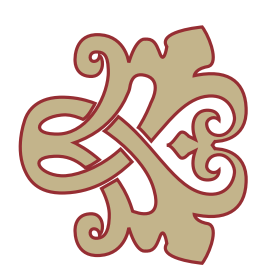
ورد لفظ «الهدى» ومشتقاته في القرآن الكريم ما يقرب من ثلاثمائة وثماني مرات، والملاحظ أنه قد ورد لفظ «الهدى» المجرد في القرآن الكريم بعدد مرات لفظ «الرحمة»، وتكرر كل من اللفظين تسعاً وسبعين مرة في القرآن الكريم، لازمت الرحمة الهدى في ثلاث عشرة آية شريفة، ثم وردت منفردة في آيات أخرى، وذكر الهدى في آيات غيرها[٣].

معاني لفظ «الهدى» في القرآن الكريم:

الهدى ضد الضلال، وهو الرشاد.

والهداية شرعاً تعني: الاهتداء إلى الإسلام والإيمان به والإعانة على ذلك[٤].

وفي القرآن الكريم يدور لفظ «الهدى» بين المعاني التالية: الرشد، والنور، والإسلام، والكتاب والرسول، والدليل الذي يهدي



ورد لفظ «الضلال» ومشتقاته في القرآن الكريم ١٨٩ مرة.. على أوجه منها: الضياع والخذلان والانعدام والهلاك



الطريق، والدين المستقيم.

فبمعنى الرشد والنور في قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾(البقرة)[٥].

وبمعنى الإسلام في قوله: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾(آل عمران:٧٣)[٦].

ثانياً: صيغة «الضلال» ومعانيها:

ورد لفظ «الضلال» ومشتقاته في القرآن الكريم ما يقرب من مائة وتسع وثمانين مرة.

ومعنى الضلال: العدول عن الطريق المستقيم.

والضلال شرعاً هو الانحراف عن الإسلام.

وفي القرآن الكريم ورد لفظ «الضلال» على أوجه، منها: الضلال نقيض الهدى، وأصله من الضياع[٧]، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾(الفاتحة)، فقد قيل: عني بالضالين النصارى للحديث المعروف، والضلال بمعنى الخذلان وسلب التوفيق[٨].

الضلال بمعنى الانعدام والهلاك[٩]، ومنه في آية: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝١٤﴾(الرعد).

إذاً فمعنى «سُنة الله في الهدى والضلال»: منهج الله وطريقته في إرشاد العباد ودلالتهم إلى الطريق المستقيم، أو إبعادهم عنه.

أسباب الهداية

للهداية أسباب كثيرة منها:

أولاً: العلم بالله تعالى وبأسمائه وصفاته، فمن أراد الهداية فلا بد أن يكون عالماً بالله وأسمائه وصفاته: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد:١٩)، وأن يعلم حق الرب على عبده وهو: أن يعبده لا يشرك به شيئاً.

ثانياً: الإيمان والاعتصام بالله، الإيمان الذي هو الاعتقاد والتصديق بالجنان، والنطق باللسان، والعمل بالأركان، الذي يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان، وقال الله عز وجل: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (التغابن:١١)، قال عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝١٣﴾(الكهف:١٣).

ثالثاً: امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه: قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝٦٦ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۝٦٧ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٦٨﴾ (النساء).

رابعاً: الدعاء بمعنى سؤال الله تبارك وتعالى الهداية.

خامساً: التوبة والإنابة إلى الله عز وجل؛ ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ۝٢٧﴾(الرعد).

سادساً: المجاهدة؛ والمجاهدة أنواع: فمجاهدة النفس، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة الأعداء، فعلى المسلم أن يكابد نفسه، ويأطرها على سلوك طريق الخير، ويعلمها أن طريق الجنة محفوف بالمكاره، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝٦٩﴾ (العنكبوت).

سابعاً: الصحبة الصالحة، قال الله عز وجل: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾ (الأنعام:٧١).

ثامناً: الحرص على كتاب الله: تلاوة وحفظاً وتدبراً وفهماً، فبه ينشرح الصدر، ويستنير القلب.

تاسعاً: المداومة على ذكر الله تعالى: فهو جلاء القلوب وشفاؤها، ودواؤها عند اعتلالها، بل هو من أحسن ما يربِّي به المسلم نفسه على مراقبة الله تعالى، فتُقلع عن السيئات، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾(الأنفال:٢)، وقال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝٢٨﴾ (الرعد)[١٠].

ومن الأسباب على سبيل الإجمال:

الخشية لله عز وجل والإخلاص في الالتزام بالطاعة والبعد عن المعصية، والبراء من الكافرين، والخوف من سوء العاقبة، وتذكّر الموت والحساب والدار الآخرة.

فهلا حاول كل منا أن يحقق في نفسه هذه الأسباب أو بعضا منها؟!

أسباب الضلال

وكما أن للهداية أسبابها فللضلال أيضاً أسبابه، نشير إليها بإيجاز:

صم الحواس عن النظر والتفكر، واقتراف الذنوب والمعاصي، واتباع الهوى، وطاعة العصاة والمسرفين، وطاعة النفس والشيطان، وبالجملة فمن يعرض عن أسباب الهداية يقترب من الضلال.

فإذا أردنا الهدى فلا بد أن نأخذ بأسبابه ونتجنب أسباب الضلال، ولا نتمسك إلا بالكتاب والسُّنة الصحيحة نعض عليهما بالنواجذ، علنا ننجو من الهلاك.■

الهوامش

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة: «سنن».

(٢) فتح القدير للشوكاني: ١٩/١٣.

(٣) الإعجاز العددي للقرآن الكريم: عبد الرزاق نوفل.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني، ٦٥٤/٢.

(٥) التبيان في تفسير غريب القرآن ٥٤/١.

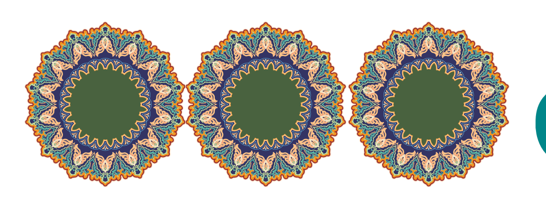
(٦) تفسير الجلالين، ٧٦/١.

(٧) التبيان في تفسير غريب القرآن، ٥٣/١.

(٨) فتح القدير، ٥٢٠/١.

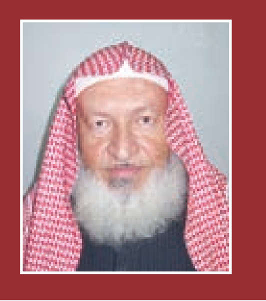
(٩) تفسير الجلالين، ٦٢١/١،٦٢٤.

(١٠) أدب الدين والدنيا للماوردي، ص١٥٥ – ١٥٨ بتصرف واختصار.



مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٤)

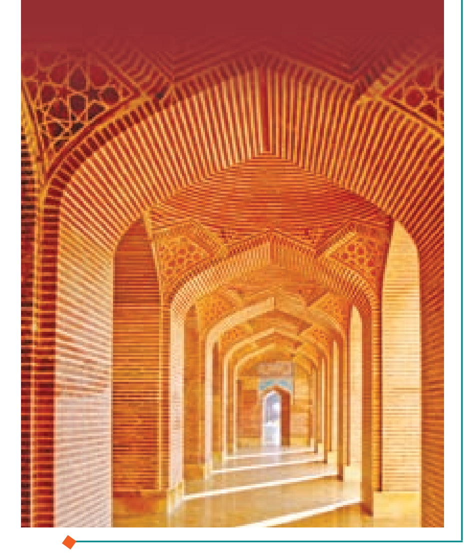
أهمية تجديد الدين على مستقبل الأمة



د. محمد جميل المصطفى (*)

في مقالات سابقة ناقش الكاتب المراد بتجديد الدين ومشروعيته ودواعيه الداخلية والخارجية، ويناقش هنا أهمية التجديد على مستقبل الأمة. لتجديد الدين أهمية عظمى في مستقبل الأمة في الدنيا والآخرة، من ذلك:

يعيد للأمة ريادة الأمم وتحقيق الخلافة في الأرض



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

١- أن ذلك يعيد الأمَّة إلى دائرة العبودية الحقيقية لله تعالى، وإلى رضوانه، ويُهَيئها لدخول الجنة.

٢- يحقق لها العزة في الدنيا والآخرة؛ أما العزة في الدنيا؛ فلأن الله تعالى تعهد بنصر مَنْ ينصره، ويُطَبِّق دينه، فقال: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج)، وقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(النور:٥٥).

٣- يعيد للأمة الإسلامية ريادة الأمم والصدارة بينها، والشهادة عليها؛ بسبب ما تحمله من مبادئ الإسلام العادلة والسامية، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(آل عمران:١١٠).

٤- يحقق لها الرخاء الاقتصادي؛ لأن الله تعالى وَعَدَ من أقام شرعه؛ أن يفتح عليهم بركات السماء والأرض فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾(الأعراف)، وقال عن أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)﴾(المائدة).

٥- يحقق لها الأمن النفسي والاجتماعي؛ والسعادة، مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧)﴾(طه)، فكم شَقيَت المجتمعات ببعدها عن منهج الله، كما قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل)، والمؤمن الحقيقي يرضى بقضاء الله، ويقنع بما رزقه الله؛ فيحقق جانباً كبيراً من السعادة، فالقناعة كنز لا يفنى، قال ﷺ: «قد أفلح من أسلم ورُزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه»(صحيح مسلم ص ٢٤٩، رقم١٠٥٤، وسنن الترمذي٤/٤٩٧رقم ٢٣٤٨)، وقال: «إن روح القدس نفخ في روعي إن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب»(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤/ ٧٢ وقال رواه الطبراني في الكبير، وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف)، فإذا قوي الإيمان عند شخص فإنه لا يقلق على رزق؛ لأنه مُقدَّر، ولابد آت، وإذا رضي الناس أو جُلُّهم بما رزقهم الله؛ فلن يحسدوا ولن يسرقوا، ولن يَظلموا، وإذا علم المسلم أن الأمور بيد الله، وأن كل شيء عند الله بمقدار؛ فإنه يرضى بقضاء الله، ولا يجزع لقوارع الدهر، كما قال الشافعي رحمه الله:

دع الأيام تفعل ما تشاء
وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحوادث الدنيا انقضاء

بالإيمان والعمل الصالح والرضا؛ يحيا الإنسان حياة طيبة سعيدة، كما قال الله



يحقق الأمن النفسي والاجتماعي والرخاء الاقتصادي

تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾(النحل).

٦- يعطيهم الثقة بنصر الله؛ لأن الله معهم ما أطاعوه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨)﴾(النحل)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)﴾(التوبة)، والله يُسَلِّي الرسول ﷺ والمؤمنين ويُهَوِّن عليهم من غلبة الكفار، وتَمَكُّنهم: ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (١٩٦)﴾(آل عمران)، ويبين سبحانه للرسول ﷺ وللمؤمنين؛ أنه هو الذي يدير معركتهم مع الكفار، فيقول: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (١٧)﴾(الطارق).

٧- يجعلها تحقق الخلافة المطلوبة في الأرض؛ عندما تكون لها العزة والمَنَعَة، فيكون الدِّين كله لله؛ أي تكون الهيمنة لدين الله، ويكون لأهله مَنَعَة؛ فمن أراد أن يدخل في دين الله؛ فإنه يدخل وهو آمن على نفسه وماله وعِرْضه؛ من ضغوط الأهل أو القوم أو ضغوط الدول، عندئذ تكون خلافة راشدة على غرار النبوة، قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

٨- يساعد على تمحيص تراث الأمَّة الاجتهادي؛ حتى نأخذ النافع منه، ونترك ما ثبت خطؤه أو عدم صلاحيته؛ فالتجديد يحقق تصحيح منهج تشريع الأحكام، ويعيد الناس إلى الالتزام بالكتاب والسُّنة، وإلى الاستقاء من مَعِينهما بما يناسب روح العصر[1].■

الهامش

(١) انظر: نقد العقل المسلم، ص ١٥٨.

الاعتدال والوسطية

عصمت عمر

إن الله تعالى ميَّز هذه الأمة (أمة الإسلام) بالوسطية بين الأمم، فقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(البقرة:١٤٣).

والاعتدال والوسطية بمعنى الاقتصاد في كل الأمور، وهو أفضل طريقة يتبعها المؤمن ليؤدي ما عليه من واجبات نحو ربه، ونحو نفسه، ونحو الآخرين، وقد أمر النبي ﷺ بالاعتدال في كل شيء؛ حيث قال: «القَصْدَ القَصْدَ، تبلغوا»(رواه البخاري وأحمد)؛ أي: الزموا التوسط في تأدية أعمالكم تحققوا ما تريدونه على الوجه الأتم.

والاعتدال أو الوسطية فضيلة مستحبة في الأمور كلها، وهو خلق ينبغي أن يتحلى به المسلم في كل جوانب حياته، من عبادة وعمل وإنفاق ومأكل ومشرب وطعام، والمسلم يؤدي ما عليه من فرائض ونوافل من غير أن يكلف نفسه فوق طاقتها، وقد قال النبي ﷺ: «إن الدين يُسْرٌ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغُدْوَة (سير أول النهار) والرَّوْحَة (السير بعد الظهيرة)، وشيء من الدلجة (سير آخر النهار)»(رواه البخاري)؛ والمقصود: استعينوا على أداء العبادة بصفة دائمة بفعلها في الأوقات المنشطة.

أهمية الاعتدال والوسطية في مختلف نواحي الحياة:

- الاعتدال والوسطية في المال والإنفاق:

قال الله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩)﴾(الإسراء)، فالاعتدال في إنفاق المال من صفات عباد الرحمن الصالحين الذين مدحهم الله عز وجل بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧)﴾(الفرقان).

وقد حثَّ النبي ﷺ على الاقتصاد في النفقة، فقال: «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة»(الخطيب)، فالاقتصاد في النفقة يحمي من الفقر وسؤال الناس؛ فقد روي أن النبي ﷺ قال: «ما عال من اقتصد»(رواه أحمد)؛ أي ما افتقر من اعتدل في إنفاقه، أما الذي يسرف في إنفاق المال فإن إسرافه سوف يقوده إلى الفقر وسؤال الناس، ويجعله عالة على غيره.

- الاعتدال في الطعام والشراب: يعتدل المسلم في طعامه وشرابه بأن يتناول منهما على قدر حاجته، ولا يخرج عن الحد المطلوب، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الإسراف في الطعام والشراب، فقال: «ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يُقِمْنَ صُلْبَه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنَفَسه»(رواه الترمذي وابن ماجه).

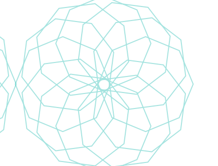
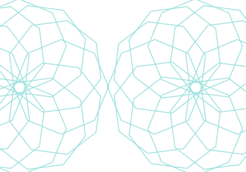
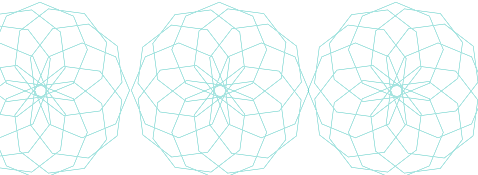
- الاعتدال في العمل والراحة: المسلم يعتدل في عمله، فلا ينهك جسمه ويتعبه، ولا يجعل عمله يؤثر على عبادته أو على واجباته الأخرى، وإذا ما شعر بالإجهاد الشديد في عمله فعليه أن يستريح؛ حتى يستطيع مواصلة العمل بعد ذلك؛ عملاً بالقول المأثور: «إن لبدنك عليك حقاً».

- الاستفادة من الوقت: المسلم يحافظ على وقته، فينتفع به في تحقيق ما هو مفيد، ولا يضيعه فيما لا يفيد؛ لأن في الحفاظ عليه المحافظة على حياته، وهو مسؤول عن عمره فيما أفناه، وصدق من قال:

دقــات قـلـب الـمـرء قـائـلـة لـه
إن الـحـيـاة دقـائـقٌ وثـوان

والمسلم يحافظ على وقته بتنظيمه، وتقسيمه تقسيماً مناسباً، بحيث لا يطغى جانب من جوانب حياته من عمل أو عبادة أو نوم أو لعب على جوانب أخرى، وقد قيل: حسن نظام العمل يضمن نيل الأمل.

- الاعتدال في الكلام: المسلم يجتنب الكلام الزائد عن الحاجة؛ لأن ذلك يُعَدُّ من قبيل الثرثرة، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، فقال: «إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون (الذين يكثرون الكلام دون ضرورة)، والمتشدقون (الذين يتحدثون بالغريب من الألفاظ)، والمتفيهقون». قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون»(رواه الترمذي).■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

فتح حساب جار لدى البنك الربوي

• هل يجوز لي أن أفتح حساباً جارياً في البنك الربوي للاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك عند فتح الحساب؟

– فتح الحساب يعني أن تودع في حسابك مبالغ يستفيد منها البنك، فإن أعطاك فائدة فهذا العامل المحرم وهو الربا، وإن لم تأخذ على حسابك فوائد بأن كان في حساب جار فقد أعنت البنك على الربا وهو مكروه، وإذا كان فتح الحساب شرطاً وطريقاً إلى خدمات فهذا الطريق إما محرم أو مكروه كما ذكرت، ولا يجوز التوسل بالمحرم، وينبغي أن يُتجنب المكروه، ولو كان ما يرتجى التوسل من ورائها مباحاً.

ويشترط عند إيداع المبلغ في البنك ألا تتجمع في الحساب مبالغ كبيرة ولمدد طويلة، بل يجب سحب المبالغ عند نزولها في الحساب وبأسرع وقت، حذراً من استخدام البنك لها.

أخذ الطعام بالقوة عند الجوع

• شخص في حالة جوع شديد جداً، ووجد شخصاً آخر عنده طعام وطلب منه فلم يعطه، فهل يجوز أن يأخذ منه الطعام عنوة؛ لأنه خاف على نفسه الموت؟

–حكم هذا الشخص في هذه الحال هو حكم المضطر للطعام، فيلزم أولاً أن يطلب منه الطعام، فإن أبى ورفض طلب منه أن يبيعه، ثم بعد ذلك يعطيه الثمن، فإن رفض واستطاع أن يأخذ منه الطعام بما يكفي لسد جوعه فليفعل، لكن لا يؤدي ذلك إلى قتله ويلزمه بعد ذلك ما أكل في ذمته يدفعه له بعد ذلك.

من كان له ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له زاد فليعد على من لا زاد له.■





الخلع

• طلقني زوجي قبل بضعة أسابيع، ثم راجعني، وأرغب في طلب الخلع، ويقول لي: إنه لن يقع في نفس الأخطاء (يعني عدم الإنفاق علي، وعدم إسكاني وغير ذلك، لأنني أنا التي كنت أدفع لكل شيء)، لا أرغب في مواصلة المعيشة معه، وأريد أن أعرف إذا كان من حقه ألا يعطيني الخلع؟

- إن الزوج عليه أن ينفق على زوجته، وإذا طلبت الخلع بعد أن أنفق عليها فإن للزوج أن يقبل أو لا يقبل، هذا مذهب جمهور العلماء، وهو أن الزوج ليس ملزماً بقبول طلب المرأة للخلع، لكنه يستحب له أن يقبل إذا طلبت منه ذلك، وألا يمسكها وهي كارهة، ثم إذا أصرّت على طلب الخلع فعلى القاضي أن يتدخل للنظر في المتسبِّب في الشقاق الزوج أو الزوجة، وأن يبعث حكمين للنظر في شأنهما، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾

الإجابة للشيخ عبدالرحمن السحيم

الاتفاق على القيام بعمل صالح أو إحياء سُنة

• نحن مجموعة من الأخوات اتفقنا على أن نفعل سُنة ما لا نفعلها في وقتنا الحاضر مثلاً: صلاة الضحى أو قراءة سورة الملك قبل النوم فترة من الزمن حتى نعتاد عليها، وبعد ذلك نعاقب بعضنا البعض إن تركناها وعندما نتعود على هذه السنة، وتصبح من أفعالنا اليومية كباقي النوافل نأتي بسنة أخرى نحاول أن نطبقها حتى نعتاد عليها وهكذا، فهل هذا يعتبر من البدع؟

– هذا من التواصي بالحقّ، إلاّ أن يكون على سبيل التواعد والاجتماع عليه، وهو مِن أخْذ النَّفس بالحَزْم والعَزْم.

محبة غير المسلم

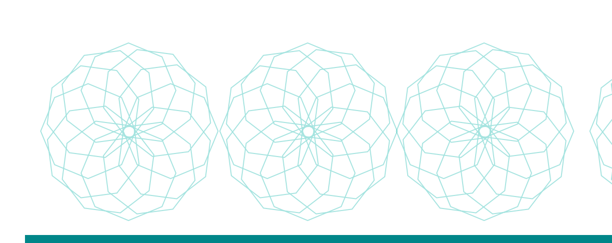
• ما حكم محبة المسلم لصديقه غير المسلم وتعلقه به؟

– لا يجوز للمسلم أن يُحبّ الكافر ولا يُوادّه؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾(المجادلة).

ولقوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣)﴾(التوبة).

ولا تجوز صُحبة النصارى على وجه المؤاخاة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «لاَ تَصْحَبْ إلاَّ مُؤمناً، ولا يأكل طعامك إلاَّ تَقيّ»(رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي، وحسّنه الألباني والأرنؤوط).

ولقوله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم مَن يُخَالِل» (رواه الإمام أحمد وأبو داود





﴿٣٥﴾ (النساء).

فمسألة الحكمين مسألة مهمة في الشريعة، فإذا ظهر أن الضرر ناشئ من قبل الزوج أوقعا الطلاق، وإذا ظهر أن الضرر ناشئ من قبل الزوجة طلبا منها أن تلتزم بآداب الزوجية، فإذا لم يقع بينهما صلح؛ فإن القاضي يطلب من الزوج أن يقبل خلعها.

مال غير المسلم

● شَخصٌ أَخَذَ مالاً من بَنك من دَولَة غَربية، ولا يستطيعُ سَدادَهُ لكثرة الزيادَة السَّنَوية، فكيفَ تكونُ توبَتُهُ؟ وما حُكمُ مال غيرِ المسلم؟

- بالنسبَة للسُّؤال الأوَّل: إذا لم يَستطع سَدادَ هَذه الدُّيون فإنها تَبقى في ذمَّته.

وأمَا التَوبةُ؛ فَعليه أن يَستَغفرَ الله سُبحانَهُ وتَعالى، وأن يَندَمَ عَلى ما صَنَعَ وأن لا يَعُودَ إليه.

أمَّا بالنِسبَة للسُّؤال الثّاني: وهو مالُ غيرِ المُسلم، فمالُ غيرِ المُسلم لا يَجُوزُ الاعتداءُ عَلَيه؛ لا بغش ولا بخَديعة ولا بسَرقَة؛ لأنَّ التَّأشيرَةَ التي يأخُذها لدُخول هَذه البلاد هي عبارةٌ عن عقد أمان.

وعَقدُ الأمان يُنافي أخذَ مال الغير بطريقة لَيسَت مُتفقَةً مع قَوانين البَلد، فلا يأخُذُه إلا بطيب نفس فإذا أعطاهُ شيئاً بطيب نفس أو حَصَل عليه بمُبايعَة أو مُعامَلة؛ فهذا لا مانع منه.

أمَا أن تأخُذَ أموالَ النّاس وتَتَحايلَ عَلَيها بسَبَب أنّهم غيرُ مُسلمينَ فهذا لا يَجُوزُ شَرعاً.■

والترمذي، وحسنه الألباني، وقال شعيب الأرنؤوط عن إسناد أحمد: إسناده جيد).

ويجوز الإحسان إلى الكفّار غير المُحَاربين من غير تأثّر القلب بذلك؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة).

وفَرْق كبير بين أن يُحسَن إلى الكافر، وبين أن يُحبّ ويكون له منْزلة في القلب.

فالأول مشروع في حقّ الكافر غير المُحَارب، والثاني ممنوع شرْعاً.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز



الإيمان من دون عمل

● هل الإيمان بالقلب يكفي ليكون الإنسان مسلماً من غير صلاة ولا صوم ولا زكاة؟

- يجب أن يؤمن بقلبه، لكن لا بد مع ذلك من الصلاة وبقية أمور الدين، فإذا صلى فقد أدى ما عليه، وإن لم يصل كفر، لأن ترك الصلاة كفر، أما الزكاة والصيام والحج وبقية الأمور إذا اعتقدها وأنها واجبة ولكن تساهل، ما يكفر بذلك، يكون عاصياً، ويكون إيمانه ضعيفاً ناقصاً، لأن الإيمان يزيد وينقص، يزيد الإيمان بالطاعات والأعمال الصالحات، وينقص بالمعاصي، وأما الشهادتان، إذا شهد أن الله رب الجميع، وإله الجميع وأنه لا إله سواه، يعني لا معبود بحق سواه، والشهادة بأن محمد رسول الله، هاتان الشهادتان هما أصل الدين، هما أساس الملة، فذهب جمع من أهل العلم وهو قول الأكثر من الفقهاء أنه يكون مسلماً بذلك، ولو لم يصل، إذا كان يعتقد وجوب الصلاة والصوم والحج إلى غير ذلك، وذهب جمع من أهل العلم إلى أن ترك الصلاة كفر أكبر وهو الأرجح كما تقدم وهو الأصح، لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، فينبغي الانتباه لهذا، أما بقية أمور الدين الواجبة من الزكاة والصوم والحج ونحو ذلك، إذا كان المؤمن بالله ورسوله يعتقد وجوبها ولكنه قد يتساهل في فعلها فهذا لا يكون كفراً أكبر، ولكن يكون نقصاً في الإيمان، ويكون عاصياً مستحقاً لدخول النار وغضب الله إلا أن يعفو الله عنه - سبحانه وتعالى - لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ (النساء)، فجعل ما دون الشرك تحت مشيئة الله، فعلم بذلك أن المعاصي تحت مشيئة الله ولا يكون بها كافراً كفراً أكبر، بل يكون عاصياً ويكون ضعيف الإيمان.

زكاة الحفارات الارتوازية

● هل تُزكى الحفارات الارتوازية والحراثة؟

- إذا كانت الحفارات الارتوازية والحراثة الزراعية معدة للتجارة، فتزكى قيمتها، والأجور عند تمام حول أصلها من كل عام، أما إذا كانت معدة للإيجار فتزكى الأجرة الحاصلة فقط، بعد أن يحول عليها الحول، أما إن صرفت الأجرة قبل أن يحول عليها الحول فلا زكاة فيها.

زكاة الدَّين

● هل تجب الزكاة على الدَّين؟

- إذا كان لك على بعض الناس ديون وحال عليها الحول، فالواجب إخراج زكاتها إذا كانت الديون المذكورة على مليء، أما إن كانت على غير مليء فإنها لا تجب فيها الزكاة.

المرأة والدعوة إلى الله عز وجل

● ما رأيكم في المرأة والدعوة إلى الله عز وجل؟

- المرأة كالرجل عليها واجبها في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأدلة من القرآن والسُّنة تعم الجميع إلا ما خصه الدليل، وكلام أهل العلم واضح في ذلك، ومن أدلة القرآن في ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (التوبة:٧١)، فعليها أن تدعو إلى الله بالآداب الشرعية التي تطلب من الرجل، وعليها مع ذلك الصبر والاحتساب لقول الله سبحانه: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (الأنفال)، وقوله تعالى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ (لقمان)، ثم عليها أيضاً أن تراعي أمراً آخر وهو أن تكون مثالاً في العفة والحجاب والعمل الصالح.■

لا تكذب على نفسك

أسوأ الأكاذيب هي تلك التي نكذبها على أنفسنا بشكل لا شعوري، وهذه للأسف متأصلة في عقولنا من قبل المؤثرات الخارجية السيئة والتفكير السلبي.. لذا عليك في المستقبل أن تقرر من أجل إعادة تنظيم حياتك وتنظيف الفضاء الخاص بك، أن تبدأ مع فضائك الفكري الخاص بالتخلص من الأكاذيب القديمة، وأحاديث النفس السلبية التي تظل بشكل لا شعوري تلاوتها وتكرارها على نفسك باستمرار.

الكذب على الآخرين خطأ ولكن الكذب على النفس خطيئة

أسعد الناس ليسوا الأوفر حظاً وإنما القادرون على الاستفادة من أي شيء في طريقهم

ترجمة: جمال خطاب (*)

وها هي اثنتا عشرة كذبة من هذه الأكاذيب التي يجب أن تتوقف عن تلاوتها على نفسك:

١- ليس لدي ما يكفي حتى الآن لأصبح سعيداً: عند وجود أي خطأ، أو صراع تبرز رسالة ودرس.. بعض الناس تغيب عنهم الرسالة وينشغلون عن الدرس، لأنهم مشغولون بتوجيه اللوم لأنفسهم على هذا الخطأ، أو يشعرون بالحنق بسبب هذه المشكلة.

يجب أن تعلم أن الاستياء بسبب أن شيئاً ما قد فاتك ما هو إلا مضيعة لما لديك، أسعد الناس ليسوا الأوفر حظاً، ودائماً لا يكونون الأفضل في كل شيء، ولكن أسعد الناس هم القادرون على الاستفادة من أي شيء قد يأتي في طريقهم.

والسبب في أن هذا العدد الأكبر من الناس يستسلمون بسهولة أنهم يميلون إلى النظر إلى غير المتاح والانشغال بما هو مفقود، وإلى طول الطريق الذي سيسلكونه، بدلاً من النظر إلى ما هو متاح وما هو موجود، وإلى ما قطعوه من الطريق.

أحلام واسعة

٢- أحلامي مستحيلة التحقيق: لا تدع أحداً من المحبطين المثبطين ممن تخلوا عن أحلامهم يعوقك بحديثه ويعطلك عن ملاحقة ومحاولة تحقيق أحلامك، أفضل شيء يمكنك القيام به في حياتك هو اتباعك لقلبك، تحمل الأخطار.. لا تختر فقط الخيارات الآمنة والسهلة لأنك خائف مما قد يحدث.. إذا قمت بذلك، لن تحقق شيئاً.

إذا ظللت مستمراً في فعل ما تفعله، فلن تحصل إلا على ما تحصل عليه، دع أحلامك تكون أكبر من مخاوفك، واجعل أفعالك تتحدث بصوت أعلى من كلماتك، افعل كل يوم شيئاً تشكر نفسك عليه في المستقبل.

٣- أجد نفسي محتجزاً مع أناس يؤذونني: الحياة قصيرة جداً، ابحث عن نفسك، إذا كان هناك من يسيء إليك بشكل مستمر، احترم نفسك بما يكفي وفارقه، وهذا قد يكون مؤلماً له لبعض الوقت، ولكنه سيمر وستكون أنت أيضاً بعد بعض الوقت على ما يرام. الابتعاد في كثير من الأحيان ليس له أي علاقة بالضعف، ولكنه له علاقة بالقوة، نحن نبتعد أو نهرب ليس لأننا نريد من الآخرين أن يدركوا قيمتنا، ولكن لأننا نكون قد أدركنا قيمتنا أخيراً.

مكان لائق

٤- علاقاتي الفاشلة كانت مضيعة للوقت: بعض الناس ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا حياتك، لكن لا توجد أي علاقة في أي وقت مضى يمكن أن تعتبر مضيعة للوقت، إذا لم تجلب لك ما تريد، فإنها تعلمك ما لم تكن تريد.. قلما نفقد أصدقاء، ولكننا نعرف تدريجياً من هم الأصدقاء الحقيقيين. لا تجبر أحداً أبداً على إخلاء مكان لك في حياته، لأنه بالتأكيد سيخلي لك مكانك اللائق عندما يعرف قيمتك.. وتذكر، أنك عندما تكون عالياً سيعرف «الأصدقاء» من أنت، وعندما تكون دون ذلك ستعرف من صديقك، الأمر لا يتطلب سوى القليل من الوقت لكي تعرف ذلك.

٥- الأحوال يستحيل أن تتحسن: لا يوجد شخص في العالم قادراً على التعامل مع كل لكمة ولا يوجد من لا تشوبه شائبة، هذا مستحيل، لم نخلق معصومين.. والواقع، أن طبيعة خلقتنا، أننا نغضب ونقلق ونكتئب ونحزن ونؤذى، ونتعثر ونسقط.. لأن هذا جزء من حياتنا جزء من طبيعتنا، أن نواجه المشكلات والعقبات، لنتعلم ونتكيف، ونحلها على مدار الوقت وطالما بقينا على قيد الحياة، وهذا هو ما يقولب ويشكل شخصياتنا في النهاية.

عندما تجد نفسك متشرنقاً في عزلة ولا يمكن أن تجد طريقك للخروج من الظلام، تذكر أن هذا يشبه المكان الذي تذهب إليه اليرقة من أجل أن تنمو أجنحتها، وكون اليوم يوماً صعباً لا يعني أن الغد لن يكون أفضل، فقط تطلع إلى الغد.

٦- الفشل سيئ: أحياناً نحتاج للفشل

(*) **المصدر** http://www.marcandangel.
/12-lies-to-stop-telling -yourself/12/03/com/2012

لا تدع أحداً من المحبطين المثبطين يعوقك عن تحقيق أحلامك

الاستياء بسبب فوات شيء مضيعة لما لديك

ألف مرة من أجل الوصول إلى النجاح، بغض النظر عن عدد الأخطاء التي نقع فيها أو مدى البطء في التقدم، فإنك تظل سابقاً لأولئك الذين لا يحاولون.. فلا تتوقف متعللاً بمحاولة فاشلة واحدة، كل أفكارك التي لا تعمل.. هي ببساطة لبنات في طريقك للوصول للفكرة التي ستعمل، وتذكر أن الفشل ليس السقوط مرة، ولكن الفشل هو في القعود عن المحاولة الدائبة للوصول إلى النجاح طالما بقيت لديك فرصة للمحاولة، انهض دائماً ولا تستسلم للوقوع.

٧- يوماً ما سيأتي النجاح بدون جهد: نحن الذين نختار أن نكون أو لا نكون، لن ينزل منقذ من السماء، إذا لم نقم نحن بإنقاذ أنفسنا، لن يعطيك أحد أي شيء، أنت الذي لا بد أن تسعى للكسب، لا أحد يعرف ما تريد إلا أنت، لا تترك مفتاح سعادتك في جيب أي شخص آخر كائناً من كان، ولا تنتظر من آخر أن يبني لك حياتك ويحقق لك أحلامك، كن مهندس نفسك وحارس مرمى سعادتك، وكلما كنت أقدر على تحمل المسؤولية عن ماضيك وحاضرك، كنت أكثر قدرة على خلق المستقبل الذي تسعى إليه.

٨- حياتي الماضية تتحكم في مستقبلي بنسبة ١٠٠٪: لا شك أننا نرتكب أخطاء في مرحلة ما من حياتنا، ولكننا نتجاوزها وننساها، لقد تركنا الآخرين يستفيدون منا، وقبلنا السبل والفرص الأقل مما نستحق، لكن لا ينبغي أن نضيع لحظة واحدة في الأسف على ما فات، لأننا تعلمنا منه الكثير عن خياراتنا السيئة.. تعلمنا فيمن نضع ثقتنا وفيمن لا نأمن ولا نثق، تعلمنا معنى الصداقة، تعلمنا كيفية معرفة الناس عندما يكذبون وعندما يكونون صادقين، تعلمنا كيف نكون أنفسنا، وكيف نقدر للناس أعمالهم وكيف نميز بين العظائم والصغائر، وكيف نميز بين العظيم والحقير.

وعلى الرغم من أن هناك من الأشياء ما لا يمكننا أبداً علاجها، ومن الأشخاص من لم يعترف بخطأ أو يعتذر عنه إلا أننا اكتسبنا من المعرفة ما سيمكننا من التصرف على نحو أفضل في المرة القادمة.

علاقات جديدة

٩- لم أعد بحاجة لمعرفة أي شخص جديد: لا يمكنك أن تبقي على كل صديق تعرفت عليه، فالناس تتغير أولوياتهم، كما أن بعض العلاقات تنمو والبعض الآخر يتلاشى. ثمن وقدر كل فرصة تتمكن من خلالها من إقامة علاقات جديدة، ولا تندم على ما فاتك من فرص فاتت ولم يعد لها عائد، ثق في تقديرك للأمور.. تبني علاقات جديدة، مع العلم أنك ستدخل في مناطق غير مألوفة، كن دائماً على استعداد للتعلم، وكن دائماً جاهزاً للتحدي، وكن على استعداد للقاء أي شخص يمكن أن يغير حياتك إلى الأبد.

١٠- لا أستطيع العيش بدون هؤلاء الذين ذهبوا: إذا دخل شخص ما في حياتك، وكان له تأثير إيجابي عليك، ولكن لسبب ما لم يتمكن من البقاء، لا تحزن طويلاً، كن شاكراً أن الظروف جمعتكما وقضيتما معاً أوقاتاً سعيدة، حتى لو كان ذلك فقط لفترة قصيرة، الحياة هي التغيير، الناس حقاً يأتون ويذهبون.. قد يعود البعض، والبعض لا يعود أبداً، وهذا شيء طبيعي، لا تأس كثيراً على فراق الأحبة، واستمر في تقدير ما لديك، وابتسم للذكريات.

لا تجبر أحداً على إخلاء مكان لك في حياته لأنه سيخلي لك مكانك اللائق عندما يعرف قيمتك

فرص كبيرة

١١- أنا لست مستعداً لأنني لم أصل إلى الكفاءة المطلوبة حتى الآن: لا أحد يشعر أبداً أنه مستعد بنسبة ١٠٠٪ عندما تلوح له فرصة في الأفق، لأن معظم الفرص الكبيرة في الحياة هي التي تجبرنا على النمو خارج مناطق راحتنا، وهو ما يعني أننا لن نشعر تماماً بالراحة في البداية، ولذلك لا بد من أن تتوقف عن توجيه اللوم لنفسك لكونك لم تصل إلى القدر الكافي من التقدم في العمل، تبني ذلك! لأنه كونك تتقدم باستمرار في العمل لا يعني أنك لست جيداً بما فيه الكفاية، فهذا يعني أنك تريد أن يكون غدك أفضل، وأنك ترغب في إسعاد نفسك، لذلك يمكنك أن تعيش حياتك بشكل كامل، بطولها وعرضها.. وهذا يعني أنك عازم على شفاء قلبك وتوسيع عقلك وزراعة وغرس ما يثري حياتك، إذن أنت على استعداد، كل ما تحتاجه هو أن تبدأ.

١٢- لقد خسرت الكثير! وفي النهاية لا تندم على ما فعلته أو على ما لم تنجزه. صدقني، من الأفضل أن تنظر إلى حياتك الماضية وتقول: «لا أستطيع أن أصدق أنني فعلت كذا وكذا!»، بدلاً من «تمنيت أنني فعلت كذا.. »، من الأفضل أن تقول: «حسناً»، وليس «ماذا لو.. ولو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا»، من الأفضل أن تكون قضيت عمراً طويلاً مليئاً بالأخطاء التي تعلمت منها، بدلاً من أن يكون لك قلب مليء بالندم على عدم تحقيق أحلام فارغة.■

نظرات في مشكلات الشباب (١)



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

جلس أربعة شبان يتجاذبون الحديث، فقال أحدهم، معلقاً على ما يراه في الفضائيات من مشاهد لاستعراض الفتيات والنساء، وكذلك ما يراه في الطرق والأسواق: لولا أن لي أخوات بنات أخاف عليهن لفعلت وفعلت.. وقال الثاني: أما أنا فتعودت منذ طفولتي أن أفعل ما أريد.. أما الشاب الثالث؛ فصمت ولم يتكلم، فقيل له: ما لك لا تشاركنا الحديث؟ ألأنك تزوجت؟ فقال ضاحكاً: حتى الزواج لم يعصمني من الوقوع في هذه الفتن.. وختم الرابع بقوله: أما أنا فلما أتزوج بعد، ولكني تربيت على الوقاية التي تحميني، لقد وعيت قول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (النور).

والتوجيه النبوي: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (رواه البخاري).

تلك مسارات أربعة لسلوك الشباب أمام الفتن والمغريات، إما أن يعف الشاب خوفاً على أخواته ومحارمه، وإما أن يرتع في الشهوات، وإما أن يتذبذب بين العصمة والوقوع في الفتنة حتى وإن كان متزوجاً، وإما أن يعصم نفسه لخوفه من الله تعالى، وهذا أفضلهم، وهذا النمط من الشباب يكافئه الله تعالى بالعصمة لخشيته من ربه، قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (يوسف).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

والشباب هم عدّة الأمة في حاضرها، وأملها وطموحاتها في المستقبل، وهم وقودها في حربها، ونباتها في سلمها، وبنهوضهم تنهض أوطانهم وأمتهم، وبضياعهم تضيع الأوطان والأمم، ومن ثمَّ وجب علينا أن نوليهم اهتماماً خاصاً، كما فعل رسول الله ﷺ، كما ينبغي أن نُعمل الفكر - دائماً - في مشكلاتهم، لتشخيصها، ومساعدتهم على حلها.

ولقد أدرك أعداؤنا هذه الحقيقة، وعلموا أن قوة أي أمة تكمن في شبابها، فوجهوا سهامهم إلى عقول شبابنا وقلوبهم، لينالوا منهم، وأعملوا فكرهم، ومكروا بهم مكر الليل والنهار، لتخريب طاقاتهم، وتكالبوا على أفلاذ أكبادنا من كل حدب وصوب للقضاء على أغلى وأعظم مقدرات الأمة ورصيدها، وسعوا بكل الوسائل إلى إفساد الشباب وتدميرهم، وتعطيل قدراتهم ومواهبهم وعطائهم.

إن مشكلات الشباب في الوطن العربي والعالم الإسلامي من القضايا المصيرية التي تحدد مستقبل الأمة، وفي معالجتها تحقيق للتنمية الاقتصادية وتقدم الأمة ورقيها.

إن الأمة تعاني سيطرة الغير عليها، وما ذلك إلا لضعفها، فإذا أردنا أن نمتلك إرادتنا فلا بد أن نكون أقوياء، ولن نكون أقوياء إلا إذا فعَّلْنا طاقات شبابنا، وإلا فأروني أي أمة تقدمت دون طاقات شبابها؟!

لا أدري عمَّ أتحدث، فشبابنا غارق في بحر لُجيّ من المشكلات، يأس وعدم طموح، أو طموحات تفوق الإمكانات، وبطالة وندرة فرص العمل، ضغوط أسرية وممارسات تعسفية في البيت والمدرسة والحياة، وترتب على ذلك إدمان لـ «الشات» أو المخدرات أو الصور والمواقع الإباحية، ولقد يسرت التكنولوجيا ذلك على كثير من شبابنا، فبدلاً من أن يستخدم التكنولوجيا والتقنيات استخداماً إيجابياً، رأينا كثيراً من شبابنا يستغلها سلبياً، فاستغرقته مقاطع الفيديو الجنسية الداعية إلى التحلل من القيم والكرامة، وربما شهّر بالآخرين، وذلك نتيجة ضعف الوازع الديني أو غيابه!

ومن مشكلات الشباب - أيضاً - أن كثيراً منهم عندما يفكر لا يخرج من الصندوق، وذلك يعكس جهله بذاته، وتسليمه بالأمر الواقع، والجنوح إلى الممارسة الروتينية النمطية في مواقف الحياة.

وثمة مشكلات أخرى تواجه شبابنا، فكثير منهم يفتقد هويته الإسلامية، نتيجة للغزو الفكري الذي يقتحم علينا بيوتنا وكثيراً من مؤسسات المجتمع، وبتأثير الإعلام المسموم، الهابط غير الهادف، كما تبرز مشكلة ضعف العقيدة لدى كثير من هؤلاء الشباب، نتيجة لبث الأفكار الهدامة، وانتشار المؤسسات التي تخطط لذلك وتنفذه، كالماركسية، والماسونية، والبهائية، ونوادي الروتاري، وهي مؤسسات لم تكتف باستهداف العقيدة، وإنما تسعى سعياً دؤوباً إلى إفساد أخلاق الأمة، وخاصة شبابها.

وتواجه شبابنا مشكلات وتحديات أخرى، ربما تأتي من وسائل إعلامنا، وعلى ألسنة أبناء جلدتنا، عبر رسائل ووسائل رخيصة هابطة، تنفث سمومها في عقول شبابنا ووجدانهم، وتستهدف تجفيف المنابع الفكرية الأصيلة.

وثمة مشكلة أخرى تُصوب سهامها إلى اللغة العربية، قاصدة بذلك تضييع ركن أساسي من هويتنا، وذلك بمحاربة اللغة العربية - التي هي لغة القرآن - ووصفها بالقصور، وعدم قدرتها على مواكبة تطورات العصر، بالإضافة إلى الترويج الواسع لتعليم اللغات الأجنبية على حساب لغتنا العربية!

وثمة جهات أخرى معادية تسعى ليل نهار إلى تزييف التاريخ الإسلامي وتشويهه، والتشكيك في حوادثه.

والراصد للسهام الموجهة إلى شبابنا يستطيع أن يتأكد أن ثَمَّ مخططاً عدوانياً يستهدف إغراقهم في الشهوات ووسائل الترفيه الهدامة الفارغة، التي تستهدف طاقات الأمة وأوقات الشباب فيما هو هدام وتخريبي.

حتى في الثورات التي قصدت إلى الإصلاح والحريات، رأينا فئات مأجورة من الشباب تدعو إلى الشذوذ الجنسي وتقنينه وتقعيده، وسن قوانين لزواج المثليين، وغير ذلك من مبادئ إفساد الأخلاق العامة، تحت مسمى التحرر والحريات الشخصية.

والأعجب من ذلك أن تعقد مؤتمرات وتبذل جهود ضخمة وتنفق أموال طائلة



لنشر هذه الرذائل، ولاستقطاب المرأة العربية والمسلمة، والتغرير بها تحت دعاوى «تحرير المرأة ومساواتها بالرجل»، وغير ذلك من الشعارات التي ظاهرها فيه الرحمة، وباطنها من قِبَله العذاب.

لقد ذهب القوم - في سبيل تحقيق أهدافهم المغرضة الهدامة - مذاهب شتى، فحاولوا بكل ما أوتوا من قوة أن ينحرفوا بالشباب عن جادة الحق والصواب والشرف والكرامة، حاولوا أن يصبغوهم بالصبغة الغربية، وأن يخلعوا من قلوبهم الولاء لدينهم وأمتهم، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأحلوا الثقافات الرخيصة محل الثقافة الإسلامية العربية، ومجَّدوا كل باطل وتافه، وناصبوا الحق وأهله العداء، وشوَّهوا صورة الأطهار الأنقياء والأتقياء، وألبسوا أعمالهم غير الشريفة هذه ثوب «التحرر الفكري والإبداع»، وهو تزييف ما بعده تزييف.

كما يعاني شبابنا مشكلة البطالة، نتيجة قلة فرص العمل أو ندرتها، وتبع ذلك تدني دخل الفرد وانخفاض مستوى المعيشة، وانتشار الفقر، وذلك كله أدى إلى بروز مشكلات عنقودية أخرى، كلجوء الشباب إلى إدمان المخدرات، للهروب من واقعهم المؤلم، والتحايل للحصول على المال بطرق غير شرعية، كالسرقة، والرشوة، والاتجار في الممنوعات، كما انتشر الإرهاب، والجهل، والمرض، وهجرة الشباب - وخاصة المتميزين، وهم الرصيد الحقيقي للأمة - إلى بلاد أجنبية، وحرمان أوطانهم من تميزهم، بالإضافة إلى ما حدث على صعيد الأسرة العربية المسلمة من تفكك في الروابط بين أفرادها، والتحلل الأخلاقي.

وتشير الإحصاءات العلمية التي رصدتها بعض المراكز الاجتماعية والتربوية إلى ٨٠٪ ممن يترددون على مقاهي الإنترنت تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة! وأن أكثرهم يستخدمونه استخداماً سيئاً! فهل بعد ذلك إهدار لطاقات الأمة؟!

أهم أسباب مشكلات الشباب

إن السؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: ما الأسباب التي أدت إلى هذه المشكلات الشبابية؟

إن من أهم العوامل التي أدت إلى مشكلات الشباب ما يلي:

١- غياب القدوة الصالحة والقيادة الحكيمة للشباب، ومن ثم ضُيعت طاقات الشباب، وشُتتوا.

٢- عدم قيام الوسائط التربوية بأدوارها الحقيقية، ومن أهم هذه الوسائط الأسرة والمدرسة، حيث تراجع دور الآباء والأمهات نتيجة انشغال الأب بالعمل، وضعف أداء الأم، لانشغالها، أو لضعف ثقافتها التربوية، وسوء تعاملها مع أولادها.

٣- فساد كثير من وسائل الإعلام، والقائمين عليها، والعاملين بها.

٤- عدم استيعاب الشباب، وضعف الاهتمام باستثمار أوقاتهم فيما يفيد.

٥- غياب الحوار في المؤسسات التربوية والأسرة، مما أدى إلى تهميش رأي الأبناء، وذلك دفع الشباب إلى إيجاد مخرج يتنفسون فيه الصعداء، ويبدون به آراءهم، نتيجة لانفراد الأب أو الأم أو المعلم بالقرار والاستبداد، والقهر، والشعور بتدني الذات، ومن ثم لجأ الشباب للبحث عن ذواتهم في أماكن أخرى.

نحو تصور علاجي

ثم سؤال آخر يفرض نفسه، هو: ما سبل علاج هذه المشكلات الشبابية؟

إن تجاوز الواقع المؤلم للشباب الآن يحتاج إلى تضافر الجهود الفردية والمؤسسية للأخذ بيدهم إلى بر الأمان، وجادة الصواب والرشد، ولعل أهم المعينات على ذلك ما يلي:

١- وجود القدوة الصالحة في البيت والمدرسة والصحبة الصالحة، التي تؤثر إيجاباً في الشباب، وتأخذ بيدهم إلى جادة الطريق السويّ.

٢- تقوية الجانب الإيماني لدى الشباب، لأنه مناط القول والعمل وسائر السلوكيات والتصرفات.

٣- تبصير الشباب بضوابط الانفتاح على الآخرين، فـ«الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحقُّ بها»، وهذا يعني أنه لا بأس من الانفتاح على الثقافات الأخرى، ولكن ينبغي أن يكون ذلك وفق ضوابط.

والقاعدة في ذلك: «أن أفتح نافذتي لأجدد هواء غرفتي، ولكن شريطة ألا أسمح للهواء أن يقتلعني من جذوري».

٤- توفير فرص عمل للشباب، لتضييق حجم البطالة، ثم القضاء عليها، وإتاحة الفرصة أمامهم كي يفكروا ويبدعوا وينتجوا.

٥- تهيئة وسائل إيجابية لاستثمار أوقات فراغ الشباب لممارسة الرياضة، والقراءة والاطلاع، والمشاركة في خدمة البيئة.

٦- سدّ أبواب الفتن وطرق الانحراف، وتصحيح مسار الإعلام، بحيث يتحول من الهدم إلى البناء، ومن الإفساد إلى الإصلاح.

٧- تنمية الشعور بالذات لدى الشباب، وابتكار وسائل جديدة لغرس الولاء والانتماء فيهم نحو دينهم وأمتهم.

٨- تنمية حب العلم والعمل في نفوس الشباب.

٩- نشر ثقافة الحوار بين الشباب، والإكثار من الحوار الهادئ معهم، وإعطاؤهم فرصة لإبداء آرائهم ومناقشتها.■



الليمون قد يخفف خطر الإصابة بالسرطان



ينصح الأطباء عادة بالإكثار من تناول الخضراوات والفاكهة للحفاظ على صحة أفضل، لكن مجموعة من الباحثين الأمريكيين والبريطانيين دعت إلى تناول الليمون؛ لأنه قد يساهم بتخفيض خطر الإصابة بالجلطات، وذلك بعد تحليل بيانات حول خطر الجلطات عند حوالي ٧٠ ألف ممرضة أمريكية، ودققوا بما تناولنه وخاصة أشكال «الفلافونويد» الموجودة بالنباتات.

وقال الباحثون: إن «الفلافونويد» بالحمضيات مرتبطة على ما يبدو بتقليص خطر الإصابة بالجلطة.■

المجوهرات رخيصة الثمن قد تسبب السرطان!

كشفت دراسة نشرت في مجلة «التايم» الأمريكية عن أن المجوهرات المقلدة التي تباع بأسعار رخيصة في العديد من المتاجر الكبيرة، تحتوي على مواد سامة قد تؤدي إلى الإصابة بالسرطان.

وجاء في الدراسة التي وضعت نماذج مختلفة من المجوهرات الرخيصة، تحت الاختبارات الميكروسكوبية، أن ما نسبته ٥٩٪ من هذه الحلي تحتوي على مواد سامة بدرجات متفاوتة تختلف بحسب المواد المستخدمة في التصنيع.

وأشارت الدراسة إلى أن المواد السامة المستخدمة في تصنيع هذه المجوهرات الرخيصة، تدخل الجسم البشري من خلال المسام الجلدية، حيث إن الحركة أثناء ارتدائها يؤدي إلى تفاعل هذه المواد السامة مع العرق.■

حمية تخفيف الوزن عند الحمل تؤثر سلباً على المواليد

وجدت دراسة جديدة أن النساء اللواتي يحملن خلال اتباع حمية لتخفيف الوزن، هن أكثر عرضة لإنجاب مولود يصاب لاحقاً بالسكري أو السمنة.

ولاحظ الباحثون في دراسة أجروها على الأغنام أن تقديم كميات أقل من الغذاء لها وقت الحمل يتسبب بتغييرات في الحمض النووي داخل أدمغة مواليدها.

وتوقع العلماء أن تنطبق هذه النتائج على البشر أيضاً، وقد تفسّر سبب أن التوائم أكثر عرضة للإصابة بالنوع الثاني من السكري خلال سن الرشد. ونظر العلماء في حالات الحمل بتوائم لدى الأغنام، وكذلك حالات حمل الأغنام التي تلقت كميات أقل من الغذاء وقت الحمل، وبعدها، نظر الباحثون بأنسجة أخذت من أدمغة أجنة نعاج لمعرفة إن كان هناك تغييرات في بنية الحمض النووي.



وقالت الدراسة: «وجدنا تغييرات في بنية الحمض النووي بالمنطقة الدماغية المسؤولة عن تنظيم تناول الطعام والجلوكوز لدى الأجنة التوائم، ما يتسبب بزيادة في فرصة إصابة التوائم بالسكري لاحقاً في سن البلوغ».

ويعتقد العلماء أن نتائجهم هذه تنطبق أيضاً على البشر، كونها تكشف طريقة غير جينية يتغيّر خلالها الحمض النووي للأجنة.■

تسمير البشرة يسبب سرطان الجلد

كشفت دراسة أمريكية حديثة أن التردد على «صالونات تسمير البشرة» والتعرض فيها لتأثير معدات تكسب البشرة لوناً أسمر، زاد بشكل «خطير» عدد الإصابات بسرطان الجلد عند الأشخاص ممن هم أقل من ٤٠ سنة داخل أمريكا خلال العقود الأخيرة.

وقد شملت الدراسة إحصائيات تمثل أشخاصاً تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٩ سنة تم الكشف عن إصابتهم لأول مرة بسرطان الجلد على مدى ٣٠ عاماً. ولاحظ الباحثون تضاعف عدد حالات الإصابة خلال هذه الفترة ثماني مرات عند النساء وأربع مرات عند الرجال. وأكدوا أن الكشف عن زيادة عدد حالات الإصابة بسرطان الجلد كان متوقعاً، لكن الجديد أن الدراسة كشفت عن وجود تأثيرات أكبر، خاصة عند الفئة العمرية ما بين ٢٠ و٣٠ سنة.

وقد عزا الباحثون هذا الارتفاع «المهول» في عدد الإصابات بسرطان الجلد إلى الاستعمال المفرط لصالونات تسمير البشرة، خاصة من قبل النساء.

وذكرت الدراسة أن بحثاً آخر كشف أن استعمال جهاز تسمير البشرة (السولاريوم) يقوي احتمال الإصابة بسرطان الجلد بنسبة ٧٤٪.■



«يونيسيف» تطلق حملة توعية بمحنة أطفال الساحل الأفريقي



أطلقت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، عبر المواقع الاجتماعية، حملة ضخمة لجمع التبرعات لمساعدة أكثر من مليون طفل معرض لخطر الموت جراء سوء التغذية الحاد والشديد في منطقة الساحل بالقارة الإفريقية.

وتدعو الحملة التي أطلق عليها اسم «الساحل الآن» مستخدمي مواقع «فيسبوك» «وتويتر» والمواقع الاجتماعية الأخرى، للتوعية بحجم الكارثة وجمع تبرعات لمساعدة الأطفال المعرضين للخطر.

وتقول «اليونيسيف»: إن أكثر من ١٥ مليون شخص في بوركينا فاسو والكاميرون وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال تضرروا بفعل الجفاف وارتفاع أسعار المواد الغذائية وعدم الاستقرار.

وقال المدير الإقليمي لليونيسيف: «العديد من الأسر اضطرت إلى بيع مواشيها وسحب أطفالها من المدارس والاقتيات على كمية أقل من الطعام».

وتقدر اليونيسيف أنها بحاجة إلى ١٢٠ مليون دولار لإطعام مليون طفل دون سن الخامسة، يحتاجون إلى العلاج المنقذ للحياة من سوء التغذية الحاد والشديد، جمع منها ٣٠ مليون فقط حتى الآن.■

نقل دماء يافعة للكبار يجدد الشباب

كشفت دراسة أن حقن كبار السن بدماء مأخوذة من أجسام الشباب، يجدد الخلايا الدماغية، ويحد من فقدان الذاكرة الجزئي الذي يعاني منه الكثيرون في سنواتهم المتقدمة من العمر.

وجاء في الدراسة أن الدماء اليافعة في الجسم تؤثر بشكل مباشر على أداء العضلات، من حيث قدرة التحمل وردة الفعل الفورية للأحداث التي يمكن أن تحصل حول الشخص، مثل السقوط على الأرض أو الارتطام بشيء أثناء المسير.



كما أنها تعيد الحيوية والنشاط إلى الجسم، بالإضافة إلى رفع مقاومة الجسم وقدرته على محاربة الأمراض المختلفة.

وتمكن الباحثون من تحديد ١٧ نوعاً من الإنزيمات البلازمية داخل الدماء الشابة، التي تساعد على رفع أداء الأعضاء والأنسجة، بالإضافة إلى الدماغ بصورة تعيد له حيوية الشباب، الأمر الذي يفتح المجال أمام الطب الحديث لتطوير لقاحات يمكن الحصول عليها من الصيدليات في أي مكان، للراغبين بتجديد شبابهم.■

تطوير لقاح يوقف النوبة القلبية



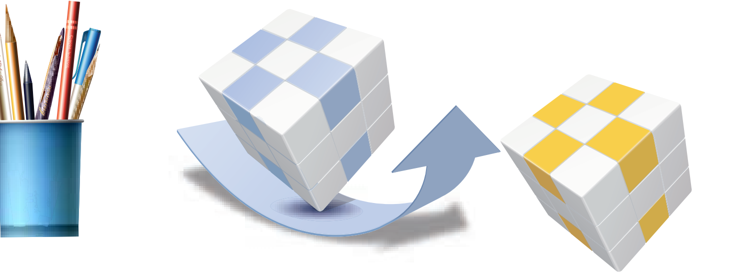
قال خبراء: إن حُقَن المضادات الحيوية (التلقيحات) يمكن أن تمنع تجمّع الدهون في الشرايين، والتي تسبب تضييق الشرايين، ومن ثم تؤدي إلى النوبات القلبية.

وستكون هذه هي المرة الأولى التي تُستهدف فيها الأسباب الرئيسة لأمراض القلب بدلاً من تقليل العوامل، مثل المستويات المرتفعة من الكولسترول الضار وضغط الدم، الذي يزيد احتمال تطور أمراض القلب.

ومن المتوقع أن يتم الآن العمل على أساليب عدة مختلفة يمكن أن تخرج لحيز الوجود خلال خمس سنوات.

ومن المعلوم أن أمراض القلب الوعائية، هي السبب في وفاة واحدة من كل ثلاث وفيات في بريطانيا، التي تبلغ ١٩١ ألفاً سنوياً، وهناك نحو ٢,٧ مليون شخص مصابون بأمراض القلب، ويتكلف علاجهم نحو ١٢,٥ مليار دولار سنوياً.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

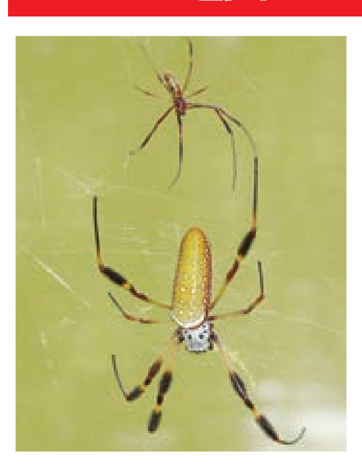
من آداب المحادثة..

الاستماع:

الحديث أو المحادثة هي فن اجتماعي، من خلال الملاحظة والتجربة من الممكن أن يصبح الشخص الخجول شخصاً ماهراً في إدارة أي نقاش وسط جماعة وليس مع فرد واحد فقط بعينه.. فهل تتخيل مدى الجرأة التي سيصل إليها هذا الشخص باتباعه قواعد «الإتيكيت» لكي يلتف الآخرون من حولك لتبادل الآراء حول موضوع عام أو خاص، ومن القواعد الأولية أن تكون لطيفاً تبدي اهتماماً بكلام الآخرين.

وتجد الشخص الاجتماعي تتوافر فيه صفة مهمة هي الإنصات للغير باهتمام، وترك الفرصة لهم للتحدث بل وإشعارهم بأهميتهم، وبهذا ستكسب نقاطاً لصالحك.■

العنكبوت مهندس بارع



يقول العلماء الغربيون: إن العنكبوت يُخلق وفي خلايا دماغه برامج معقدة تمكّنه من صنع بيته بنظام هندسي عجيب، وهذه البرامج لا يمكن أن تكون من صنع الطبيعة أو بسبب التطور، ولذلك لابد من وجود قوة خارقة منظمة لهذه البرامج.

ونحن نقول: إن الله تعالى هو من خلق هذا العنكبوت وغيره من المخلوقات وهو من علمها وهداها: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢)﴾(الأنعام).■

النساء كلهن ملكات!

سأل أحد الإنجليز شيخاً مسلماً: لماذا لا تسلم المرأة المسلمة على الرجال كلهم؟

فرد عليه الشيخ رداً جميلاً قائلاً له: عندكم هل يستطيع أي شخص السلام على الملكة في بريطانيا؟

قال الإنجليزي: هناك قانون يحدد سبعة أصناف من الرجال ويجيز لهم ذلك.

رد الشيخ قائلاً: ونحن أيضاً عندنا أصناف محددون تماماً يجوز لهم ذلك، فكما أنتم تفعلون ذلك احتراماً وإجلالاً للملكة، نحن عندنا - في الإسلام - النساء كلهن ملكات.■

جسر «بونتي فيكبو» بإيطاليا

يعد أحد رموز مدينة «فلورنسا»، ويقطع النهر عند النقطة الأكثر ضيقاً، حيث كانت توجد قديماً نقطة ضحلة في مسار مياه النهر، ويرجع بناؤه الأول إلى العصر الروماني، بيد أنه تضرر عدة مرات من فيضان النهر.

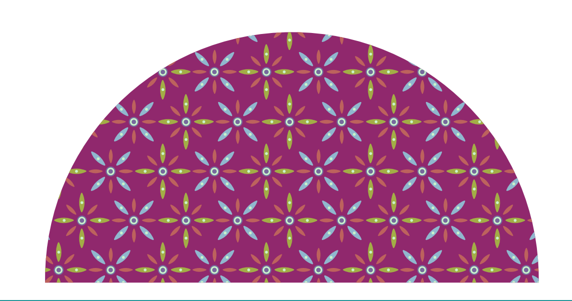
في عام ١٠٨٠م كان يوجد جسر خشبي، بينما تم بناء جسر حجري بخمسة أقواس عام ١١٧٠م، وقد دمر عام ١٣٣٣م بفعل أحد أعنف الفيضانات.

بعد بناء «الكورنيش» أعيد بناء

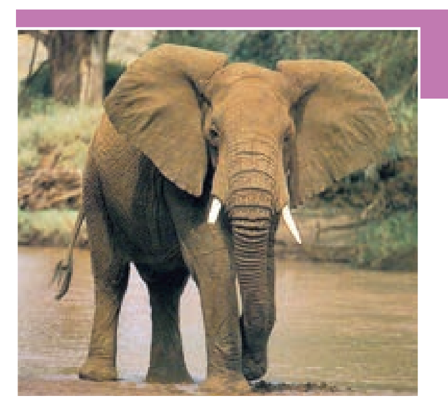


الجسر عام ١٣٤٥م، وهو الجسر الوحيد الذي لم يدمره الألمان أثناء انسحابهم خلال الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٤م.■





هل رأيت الفيل؟



كان أحد العلماء الأجلاء في الأندلس يؤثر أحد تلاميذه على أقرانه، ويمدحه دائماً، فلامه التلاميذ وسألوه: لماذا تفضل علينا ذلك التلميذ وليس بأفضلنا؟ فقال الشيخ: غداً أجيبكم!

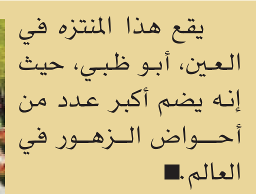
واتفق الشيخ مع تابع له على أن ينادي التابع بأعلى صوته وقت الدرس: «إن فيلاً يسير في شوارع قرطبة الآن»! وأهل الأندلس لم يروا فيلاً قط لأنه من الحيوانات التي تعيش في بلاد الشرق، فعندما سمع التلاميذ هذا انصرفوا عن الدرس مسرعين ليروا الفيل، ماعدا هذا التلميذ، فقد ظل جالساً على الأرض معلقاً نظره بأستاذه.

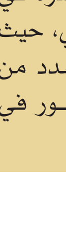
وعندما عاد التلاميذ قالوا: لم نجد شيئاً! فسأل الشيخ تلميذه قائلاً: لماذا لم تخرج مع أصحابك؟ فقال: أي شيء هذا الذي يستحق أن أترك الدرس من أجله يا سيدي؟! فقال الشيخ: أعلمتم الآن لماذا أفضله عليكم؟!

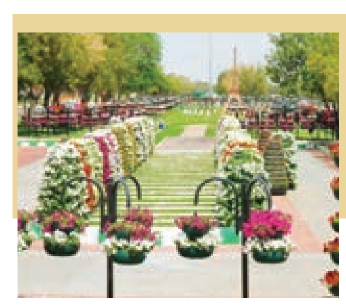
هذا الفتى هو «يحيى بن يحيى الليثي» فقيه الأندلس!■

المنتزه الذي دخل موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية

يقع هذا المنتزه في العين، أبو ظبي، حيث إنه يضم أكبر عدد من أحواض الزهور في العالم.■







السماحة

بعض الناس سمح لا يهمه أن يتقاضى حقه كله، وهو يتغاضى عن كثير من الأمور ويتغابى أحياناً، وفي مجمل الأمر فإن نفسه سمحة سهلة، وهو لا يدقق كثيراً، ولا يفتش فيما خلف العبارات، ولا يتعب نفسه بهذه الأمور.

وبعضهم الآخر لا يعرف السماحة ولا يتغاضى عن حقوقه بمقدار ذرة، وهو في جهاد مع الناس ومع المواقف المختلفة للاستقصاء والحصول على حقه - وربما غير حقه - وهو قلما يرضى.

ومن الطبيعي أن الإنسان السمح أقرب إلى رضا النفس وهدوء البال والبعد عن القلق، كما أنه أقرب إلى قلوب الناس وأجدر بحبهم، وأبواب النجاح تفتح أمامه أكثر من ذلك الذي يعتبر نفسه في حرب دائمة مع عباد الله، وفوق ذلك يحلل الكلمات والمواقف ويبحث فيها عن المقاصد الخبيثة، فيجلب القلق لنفسه من كل سبيل، ويكرهه الناس يتحاشونه ويوصدون أمامه أبواب النجاح، ورسول الله ﷺ ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً وإلا كان أبعد الناس عنه».■

د. عائض القرني

عجائب دنيا الآلات

أمل دربالة

هذا الشكل الغريب هو سيارة رحلات فاخرة تحمل اسم eleMMent، وهي شاحنة صغيرة طولها ١٢ متراً، وتعمل بمحرك ٥١٢ حصاناً.

وتتميز الشاحنة الغريبة بمساحة داخلية تقارب ٤٦ متراً مربعاً تصحبها معك أينما ذهبت.

يبدو التصميم غريباً إلى حد كبير لكنه، حسب ما تذكر الشركة، يمتاز بانسيابية كافة لتجعله أقل استهلاكاً للوقود بنسبة ٢٠٪، وفي نفس الوقت يعطي إطلالة مميزة على الطريق في كل الاتجاهات، أما عن المساحة الداخلية فتضم غرفة جلوس بأريكة كبيرة وطاولة متعددة الاستخدام وشاشة ٤٠ إنشاً، تضم المساحة كذلك غرفة نوم كبيرة وحماماً رئيساً يحوي غرفة للبخار.

من المفترض حسب موقع الشركة أنها متاحة لمن يود شراءها الآن، لكن لم تضع الشركة أي تفاصيل عن سعرها أو الخيارات المتوافرة عند شرائها، لذا لك أن تتخيل كم يمكن أن يبلغ سعرها!■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الأسلوب الملتوي.. إلى أين؟! (١-٢)

يتساءل المرء، للمرة العشرين: إلى أين ستمضي بكتّابنا وأدبائنا ونقادنا موجة الأسلوب الملتوي واللغة الثالثة - إذا صحّ التعبير - تلك التي لا أرضاً قطعت ولا ظهراً أبقت؟!

إنهم لا يملكون «اللغة» القديرة على «التوصيل»، على أن ينقلوا أفكارهم وتجربتهم وخبراتهم ومرئياتهم وإبداعهم للمتلقّي، بحجمها تماماً، بمفرداتها تماماً، بخلجاتها تماماً.. فيلجؤون إلى الإغماض والتعتيم، معتقدين أنهم بذلك - وليس بعجزهم عن الأداء السليم - قد قدّموا شيئاً ذا قيمة.

وبمرور الوقت يزداد التباعد بين المطالب البيانية للغة الخطاب الفكري أو الأدبي أوالنقدي، وبين قدرته على التوصيل، فإذا بالمتلقي «يصدم» بعدم قدرته على إدراك هذا الذي يقوله هؤلاء المفكرون والأدباء والنقّاد، ويجد نفسه أمام حزمة من الأسلاك الشائكة تفصل بينه وبين النصّ المكتوب، فما يكون منه، ومن جيل القرّاء عموماً، إلاّ أن يكفوا عن قراءة الشفرات والمعميات والألغاز التي لا تكاد تقدم لهم شيئاً «واضحاً»، بل أن يكفوا عن «القراءة» على إطلاقها.

وبما أن القراءة هي عصب تكوين المثقفين في العالم، فلنا أن نتصوّر كيف ستكون حال أمة لا تقرأ.

ولو أدرك هؤلاء الكتاب والأدباء هذه الحقيقة، فلربما أعادوا النظر في الجهد الكبير الذي بذلوه، والذي لم يأت بطائل ما دام أنه بعيد عن القراءة الجادة معه، عصيّ على قارئيه، ولعادوا لكي يبدؤوا رحلتهم مع الكتابة من جديد، وأمامهم هدف أساسي واحد هو مبرر «الكتابة» للآخرين أن يكتبوا ما يصل إلى هؤلاء فيمنحهم الكثير!

ومن عجب أن الأسلوب الملتوي هذا، أو اللغة الثالثة، تجاوز - للأسف - دائرة الأدب والنقد، إلى أنماط الفكر البشري في سياقاته كافة، وإذا بنا نقرأ، أو نستمع، للكثير من المفكرين والباحثين والكتّاب، وأولئك الذين يلقون بحوثهم في الندوات والمؤتمرات، فلا نكاد نعثر على ما يريدون أن يوصّلوه لنا إلاّ بشق الأنفس، وقد لا نعثر في أحيان كثيرة على شيء!!

إن أولئك وهؤلاء يدفعون القراء دفعاً إلى زاوية القرف والاشمئزاز مما يقرؤونه، ويضعون السدود بين المفكر والمبدع وبين المتلقي، بدلاً من إعانته على المقاربة والالتحام.

رحم الله «أيام زمان»، يوم أن كان النقد عذباً سائغاً شرابه، مهما قيل عن «ذاتيته».. ولو استيقظ العقاد أو طه حسين أو سيّد قطب، فماذا سيقولون إزاء هذا الركام الذي يتزايد يوماً بعد يوم بصيغة متواليات هندسية، ويسوقه التقليد الأعمى، والعجز، إلى التكاثر السرطاني الذي لا يدري المرء إلى أين سينتهي به المطاف؟!

إننا أمام منظومة من الطلاسم ضاع مفتاحها على النقاد والباحثين والقراء معاً، وهي - في نهاية الأمر - لا تعكس عمقاً في الرؤية، بل هو السقم في التعبير عن الأفكار، والعجز في إيصالها للآخرين بلغة قوية رصينة قديرة على نقل أدق الخلجات وأعمق الأفكار.

ونقرأ - حتى - رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تناقش في باحات كليات الآداب والتربية، وغيرهما، في مختلف جامعاتنا العربية، فنجد أنفسنا إزاء هذا «الوباء» الذي انتقل إلى أيدي الطلبة، لا تدري كيف، فأصبحوا يكتبون دون أن يكترثوا بالتعبير السليم القدير على إيصال معطياتهم - بالشفافية المطلوبة - إلى الآخرين.

جيل جديد من الكائنات، يتحدث بلغة غريبة لا تكاد تصل إلى الطرف المتلقّي.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2000) 28 April - 4 MAy 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٠) ٧-١٣ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ / ٢٨ أبريل - ٤ مايو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الكويت تمنح الجنسية لـ ٢٠ ألفاً من «البدون»

الشيخ رائد صلاح.. قصة انتصار تاريخية ضد اللوبي الصهيوني في لندن

يا فضيلة مفتي مصر..
أهلاً بكم فاتحين لا مطبِّعين!

ثورة تونس تعيد أمجاد منارة «الزيتونة».. الجامع والجامعة

جامعة محمد الفاتح
أول جامعة تركية تدرِّس باللغة العربية في العصر الحديث

تحقيق خاص

«المجتمع» تحاور رئيسها البروفيسور موسى دومان:

من أهدافها إعادة إحياء الحضارة الإسلامية وفهمها فهماً صحيحاً

«المجتمع» تكشف تورّط «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» في قتل السوريين

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



جمعية الإصلاح الاجتماعي



معرض الكتاب الإسلامي 37

تحت شعار

ثقافة أسرة

الفعاليات الثقافية المصاحبة لمعرض الكتاب الإسلامي ٣٧			
الإثنين ٤/٣٠	الشيخ الدكتور محمد العوضي	بعد صلاة المغرب	صالة رقم ٥ - أرض المعارض
الثلاثاء ٥/١	الشيخ الدكتور طارق الطواري	بعد صلاة المغرب	صالة رقم ٥ - أرض المعارض

برعاية:





أرض المعارض - مشرف - صالة رقم (5)

فترة المعرض من 4/24 إلى 2012/5/5





للدخول على موقع فهرس الكتاب : www.eslah.com

بسم الله الرحمن الرحيم



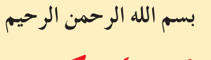
AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٠٠ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com



في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ــ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ــ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

دولة الإمارات العربية الشقيقة

شهدت دولة الإمارات العربية الشقيقة احتقاناً سياسياً تجاه عدد من المواطنين والدعاة وذوي النهج الإصلاحي، وقد تضمنت تلك الإجراءات اعتقال وسجن البعض كان آخرهم الشيخ سلطان بن كايد القاسمي بتهم لم يتأكد ثبوتها من القضاء الطبيعي. كما تم سحب الجنسية من البعض الآخر، علماً بأن هؤلاء أكاديميون محترمون، ودعاة يعرفون للكلمة قدرها، ويعرفون للدولة احترامها، ويعرفون للأمن قيمته، ولم تثبت إدانتهم قضائياً بمخالفتهم لقوانين البلاد.

إن أقصى ما فعله هؤلاء هو التعبير المباح عن الرأي، والدعوة السلمية المتحضرة للإصلاح؛ وذلك حق كفلته القوانين الدولية لحقوق الإنسان.

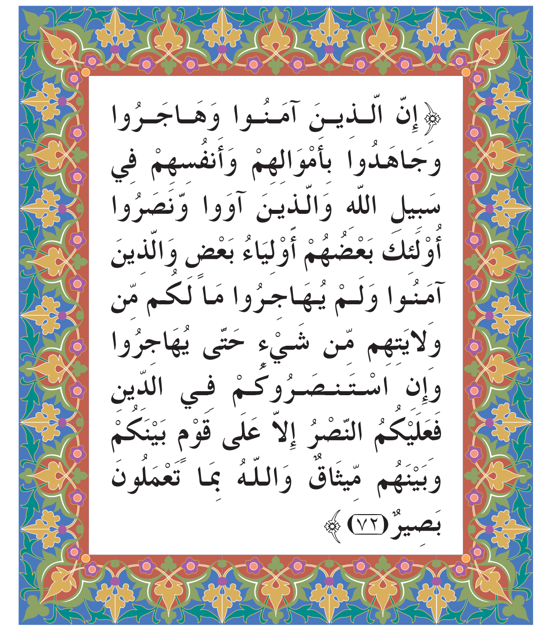
ونحن هنا نتعرض لتلك القضية؛ دفاعاً عن حق الإنسان في التعبير عن رأيه من جانب، وحرصاً على دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة من جانب آخر، والتي تسبب تلك الإجراءات بحق مواطنيها نوعاً من الاحتقان الاجتماعي والسياسي؛ يسفر - بلا شك - عن مهددات اللحمة والتماسك الاجتماعي.

وإن دولة الإمارات التي تعيش في منطقة مهمة، يتربص بها الطامعون وأصحاب مشاريع الاستحواذ، تحتاج لمواجهة ذلك حالة من الاستقرار السياسي والوئام والترابط الاجتماعي، والتفاف الشعب حول قيادتهم على قلب رجل واحد، لكن مثل تلك الإجراءات بحق المواطنين لا توفر فرصة لذلك، وإن الحل الأمني للتعامل مع مواطنين يعبرون عن آرائهم حتى ولو كان بطريقة خاطئة ليس هو السبيل لتحقيق الأمن والاستقرار، وإنما يزيد المسألة احتقاناً، بل ويهدد النسيج الاجتماعي للوطن.. وغني عن البيان هنا، فقد كان لتيار الإصلاح في دولة الإمارات دور تاريخي مشهود في الإصلاح الاجتماعي بشتى صوره، أسهم في تماسك المجتمع.

ومن هنا، فإننا ندعو الإخوة في دولة الإمارات العربية المتحدة لإطلاق سراح المعتقلين، ورد الجنسية لمن سُحبت منه، ورد الحقوق لأصحابها، وإشعار المواطنين بالأمان والحرية في بلادهم وعلى أرضهم وداخل بيوتهم، وانتهاج لغة التفاهم في معالجة القضايا الوطنية، وذلك حتى تظل دولة الإمارات العربية الشقيقة دولة آمنة مطمئنة، بعيدةً عن أي توترات سياسية أو اجتماعية. وإننا لعلى ثقة في أن سمو الشيخ «خليفة بن زايد آل نهيان»، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، قادر بحكمته - مستعيناً بالله تعالى - على معالجة هذه الأحداث، والشروع في حوار مجتمعي تتسع فيه الصدور لكل الآراء والأفكار؛ سعياً لتحقيق الهدف الأكبر؛ وهو الحفاظ على الدولة وهيبتها واحترامها، والحفاظ على المجتمع متماسكاً قوياً متآخياً متقارباً، والحفاظ على حقوق الإنسان في العيش والحياة والتعبير عن الرأي بكل احترام لقوانين الدولة.

نسأل الله سبحانه وتعالى الأمن والاستقرار والازدهار لدولة الإمارات الشقيقة.■

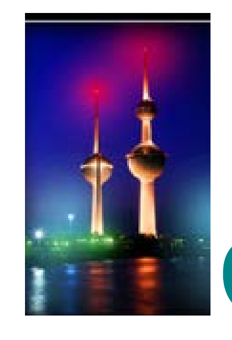




(سورة الأنفال)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





حملة «البنيان» الرابعة: مساعدة ٦١٣ أسرة سورية نازحة إلى البقاع

وفي مؤتمر «نصرة الشام»: مطالبة القادة العرب بفتح باب الجهاد

بيروت: فادي شامية

بعد حملات الأردن ولبنان وتركيا؛ حطت حملة «البنيان» الرابعة رحالها في منطقة البقاع في لبنان (للمرة الثانية في لبنان)، مقدمة المساعدة النقدية والعينية لـ ٦١٣ أسرة نازحة، وذلك بالاشتراك مع «جمعية التعاون الإنساني»، و«جمعية الأبرار».

بدأت الحملة - التي يمولها متبرعون كويتيون من خلال «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، ومكتب المشاريع الخيرية (بإدارة د. سليمان الشطي) - صباح الجمعة الموافق ٢٠١٢/٤/٢٠م في منطقة بر الياس بلقاء مع النازحين هناك.

المحطة الثانية، كانت في منطقة الفاكهة في البقاع الشمالي.

المحطة الثالثة، كانت في منطقة عرسال حيث نظّمت جمعية «الأبرار» لقاءً لنحو ٣٠٠ أسرة نازحة.

كما تفقد الوفد عدداً من الأسر النازحة في بلدة الشحيمية البقاعية، قبل مغادرته.

من ناحية أخرى نظمت قائمة الاتحاد الطلابي بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب مهرجاناً خطابياً لدعم أحرار سورية، جاء تحت عنوان «نصرة الشام»، بمشاركة العديد من النشطاء السياسيين وعلماء الدين، وأدار المهرجان منسق عام القائمة محمد الرشيدي، الذي أكد أن هذا المهرجان تعبير رمزي عن تضامن شباب الكويت مع أشقائهم في سورية، وللتنديد بما يقوم به «بشار» وزمرته.

وقال الشيخ وليد الطراد: إن الشعب السوري يواجه الفقر ويفتقد أبسط مقومات الحياة بشكل يومي، مشيراً إلى أنهم لا يجدون ما يسدون به رمقهم، داعياً إلى دعم الشعب السوري بكل السبل معنوياً ومادياً وبالأنفس.

بدوره، قال أمين سر قائمة الاتحاد الطلابي فهد العصيمي: إن الشعب السوري يواجه معاناة حقيقية، وإن أبناءه يواجهون بصدورهم آلات الحرب التي يستخدمها ضدهم جيش «بشار» وزمرته الطاغية.

من جهته، قال د. حسين الهدبة: إن مأساة الشعب السوري لا توصف، فقد قتلت حكومة «بشار» أبناء ونساء وشيوخ سورية، وشردت الأسر من منازلها ونهبت ممتلكاتها، مطالباً الشعوب العربية بضرورة توحيد موقفها تجاه المجازر التي تحدث ليل نهار.

وبين أنه اجتمع مع العديد من الشباب السوري النازح فأكدوا أنهم لا يريدون أغذية أو مالاً، بل يريدون أسلحة من أجل الدخول إلى سورية والقتال وتحرير سورية وإعادتها إلى عهدها السابق.

وانتقد الناشط السياسي فهيد الهيلم موقف جامعة الدول العربية تجاه الأحداث التي تحصل في سورية، واصفاً موقفها بالمتخاذل والمتواطئ مع النظام البعثي السوري، ووصف ما يحدث في سورية بحرب إبادة طائفية، داعياً الشعب السوري إلى الاستمرار في الجهاد والنضال وعدم التوقف، كما طالب قادة الدول العربية بفتح باب الجهاد والسماح لشعوبها بمساعدة شعب سورية.

ومن جانبه، أكد ممثل اتحاد طلبة سورية الأحرار بالكويت عمار الزعبي أن الشباب السوري مستمرون في قتالهم حتى تعود سورية إلى وضعها الطبيعي.■

منح الجنسية الكويتية لـ ٢٠ ألفاً من «البدون»

كشف رئيس الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية «البدون» صالح الفضالة، أن الجهاز انتهى من إنجاز ملفات ٣٣٠٠ من غير محددي الجنسية لتجنيسهم، وأن إجمالي المشمولين بهذه الملفات يصل إلى ٢٠ ألفاً إذا أضيف لهم أبناؤهم.

جاء ذلك خلال اجتماعه مع «لجنة شؤون البدون» في مجلس الأمة الأحد الماضي، ونقله للصحفيين مقرر اللجنة النائب نايف المرداس، الذي ذكر أيضاً أن ٧٠ ألفاً من البدون يحملون مؤشراً بشأن انتمائهم إلى إحدى الدول، مشيراً إلى أن هذا المؤشر لا يمنعهم من الحصول على البطاقة الخاصة بهم.

وقال المرداس: إن الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع البدون حدد ٣ فئات لغير محددي الجنسية في المعالجة: الفئة الأولى المستحقة للجنسية الذين يحملون إحصاء ١٩٦٥م، وهؤلاء سيتم تزويدهم بالبطاقة «الخضراء»، ناقلاً عن الفضالة بأنه قد تم مخاطبة ٣٣٠٠ حامل ملف منهم، وهو ما يعادل نصف عدد المستحقين، ليتم التأكد من عدم وجود أي قيود أمنية عليهم وأنهم في طور التجنيس.

والفئة الثانية ستُمنح البطاقة «الصفراء»، وهي لمن لديه وجود في الكويت منذ ١٩٦٦ إلى ١٩٨٠م، وهؤلاء سيتم تعديل أوضاعهم، أما الفئة الثالثة فسوف يمنحون البطاقة «الحمراء»، حيث لديهم قيود أمنية وسيتمتعون بمزايا التعليم والصحة.■



مصري وفلسطيني ومغربي حصدوا المراكز الأولى..

الأمير كرَّم حفظة كتاب الله تعالى

كرم سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد أوائل ومحكمي جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته، التي انطلقت تصفياتها ١١ - ١٨ أبريل الجاري في دورتها الثالثة، وتسابق فيها ١١٠ متسابقين من أكثر من ٦٠ دولة إسلامية أو بها أقلية إسلامية، حيث حصل على المركز الأول في فرع حفظ القرآن الكريم كاملاً عمرو السيد محمد عبدالله خليل من مصر، وحصل على المركز الأول في فرع القراءات داود أحمد عبدالله من فلسطين، وحصل على المركز الأول في فرع التلاوة المتسابق معاذ أحمد علي عسال من المغرب، نال د. عبدالله المطوع من الكويت، وعواد حسين الخلف من الإمارات السبق كأفضل برنامج تقني لخدمة القرآن الكريم، واختير الشيخ محمد كريم راجح شيخ قراء الشام كأفضل شخصية قرآنية هذا العام.■

فضية معرض جنيف للابتكارات أحرزها الكويتي عادل العابدين

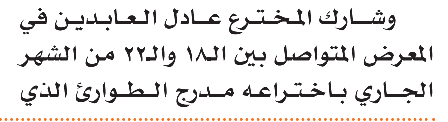
حصل المخترع الكويتي عادل جمعة العابدين يوم ٢٠ أبريل الجاري على الميدالية الفضية في الدورة الـ٤٠ بمعرض جنيف الدولي للابتكارات والاختراعات؛ وذلك عن اختراع مدرج طوارئ يساهم في حل الكثير من الأمور التي تعيق إنقاذ الطائرات إذا تعرضت للحريق أثناء الهبوط هو الأول من نوعه في العالم.



عادل العابدين

وشارك المخترع عادل العابدين في المعرض المتواصل بين الـ١٨ والـ٢٢ من الشهر الجاري باختراعه مدرج الطوارئ الذي تتوافق أجهزته بين برج خاص لرجال الإطفاء وأجهزة قمرة قيادة الطائرة.

وأوضح أن هذا النظام يسمح بالتواصل بين برج مراقبة الطوارئ والطيار بالصوت والصورة وبدون التأثير على بقية أجهزة الطائرة، كما تسمح أجهزة الاستشعار عن بُعد المزروعة على المدرج في تحريك مضخات الإطفاء على جانبي الطائرة وأسفلها، فضلاً عن إمكانية تسخين أرضية المدرج في حالات البرد الشديد.■



صفر: «المليون نخلة».. حملة مباركة على خطى الأجداد

اعتبر وزير الأشغال العامة وزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية د. فاضل صفر، أن حملة «المليون نخلة» حملة مباركة على خطى الأجداد، لزراعة شجرة يستفيد منها الإنسان بكل جزء منها، مؤكداً ضرورة التزام المواطنين بالمساحات التي يمكن الزراعة عليها، حتى لا يتعارض ذلك مع الخدمات العامة الممتدة تحت الأرض، وقال صفر خلال افتتاح الحملة صباح الخميس ١٩ أبريل الجاري: إن التفكير في زرع مليون نخلة أمر إيجابي يجب تشجيعه ودعمه، مشيراً إلى أن هناك أنواعاً من الدعم تقدمه الدولة، مثل الدعم المالي للمزارعين، ودعم الأعلاف، وإيصال المياه المعالجة للمزارع، والتوعية، والأمصال والمبيدات، ودعم البحث العلمي.■

الشيخ نادر النوري رئيساً لمجلس إدارة «جمعية عبدالله النوري»

انتخب مجلس إدارة جمعية «عبدالله النوري» الجديد الشيخ نادر النوري رئيساً لمجلس الإدارة خلفاً للدكتور خالد المذكور، وجاء الانتخاب بعد انعقاد الجمعية العمومية الإثنين الماضي ٢٠١٢/٤/٢٣م، واختيار مجلس الإدارة الجديد، كما تم اختيار السيد جمال عبدالخالق النوري أميناً للسر.

ويعد الشيخ نادر النوري من أبرز قادة العمل الخيري في الكويت، وهو صاحب نشاط خيري ودعوي واسع في داخل الكويت وعلى امتداد العالم الإسلامي.

كما تعد جمعية عبدالله النوري من أنشط الجمعيات الكويتية العاملة في العمل الخيري.. قد أسسها عام ١٩٨١م عدد من رجال الدعوة والعمل الخيري في الكويت، وذلك تكريماً لجهود الشيخ عبدالله النوري الكبيرة في العمل الخيري.■

اهتمام نيابي واسع باقتراح اليحيى تحويل الدستور إلى النظام البرلماني

يدرس عدد من أعضاء مجلس الأمة بشكل مركز اقتراح مراقب مجلس الأمة النائب فيصل اليحيى بتقديم مجموعة من التعديلات الدستورية، ترمي إلى الدفع بتحويل الدستور إلى النظام البرلماني عوضاً عن النظام الحالي، والذي يمزج بين النظامين الرئاسي والبرلماني.

وكان اليحيى قد صرح بأنه يعكف حالياً على إعداد مجموعة من التعديلات الدستورية، تصب في اتجاه تحويل النظام السياسي إلى النظام البرلماني لتطوير الممارسة الديمقراطية في البلاد بعد مضي خمسين عاماً على العمل بالدستور.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

بريطانيا دمّرت وثائق جرائمها الاستعمارية

theguardian

كشفت صحيفة «جارديان» البريطانية أن آلاف الوثائق التي تتضمن تفاصيل عدد من الأعمال المشينة والجرائم، التي جرى ارتكابها إبان الحقبة الأخيرة للإمبراطورية البريطانية التي غابت عنها الشمس، جرى تدميرها بشكل منهجي لمنع وقوعها في أيدي حكومات البلاد المستعمَرة بعد أن نالت الاستقلال.

وقالت الصحيفة: إن الوثائق التي نجت من عملية التدمير تم نقلها إلى بريطانيا حيث جرى إخفاؤها لمدة ٥٠ عاماً في أرشيف سري لوزارة الخارجية لإبقائها بعيداً عن متناول المؤرخين والجمهور، بالمخالفة للالتزامات القانونية على الوزارة.

لكن الكثير من الأوراق الأكثر حساسية لم يتم إخفاؤها، بل تعرضت للتدمير، بعد أن أمر وزير المستعمرات البريطاني «إيان ماكلويد» عام ١٩٦١م بأن حكومات ما بعد الاستقلال «يجب ألا تحصل على أي وثائق يمكن أن تحرج الحكومة البريطانية، أو أفراد الشرطة والقوات المسلحة، أو موظفي الخدمة المدنية أو مخبري الشرطة، أو تعرض المصادر الاستخباراتية للخطر».

وقالت الصحيفة: إن من بين الوثائق السرية التي تعرضت للتدمير تقارير عن مذبحة تم خلالها قتل ٢٤ من القرويين العزل في ماليزيا من طرف فيلق الحرس الأسكتلندي عام ١٩٤٨م، ومعظم الوثائق الحساسة التي احتفظت بها السلطات الاستعمارية البريطانية في عدن، حيث أدارت مخابرات الجيش البريطاني مركزاً سرياً للتعذيب لعدة سنوات خلال ستينيات القرن الماضي. ونقلت «جارديان» عن المؤرخ البريطاني «طوني بادجر»، الذي عُيِّن للإشراف على مراجعة ونقل الوثائق، قوله: إن الكشف عن الأرشيف «يضع وزارة الخارجية البريطانية في موقف فاضح ومحرج».■

أسطورة «ميركافا» على وشك الانهيار

طالب اتحاد الصناعات الصهيوني الحكومة الصهيونية بإنقاذ مصنع الدبابة الشهيرة «ميركافا» بتقديم تمويل إضافي قدره ٤٥٠ مليون شيكل، وأوضح رئيس فرع المصفحات في اتحاد الصناعة أن «وزارة الدفاع» في الكيان الصهيوني كانت قد حولت مبلغ ٥٤ مليون شيكل للمصنع، وهو مبلغ ضئيل مقارنة بالمبلغ المطلوب لإنقاذه.

وكان ١١ مصنعاً حربياً مهدداً بخطر الإغلاق، حيث أوشكت هذه المصانع على إقالة جميع عمالها، وتمت بالفعل إقالة نحو ١٥٠ موظفاً في مصانع عسكرية مختلفة بعد تجميد دفع مليار شيكل للمصانع.

وتعد دبابة «ميركافا» من أهم آليات الجيش الصهيوني، وهي محصنة بشكل بالغ، ورغم ذلك نجحت المقاومة الفلسطينية في إعطاب عدد منها خلال الحرب على غزة عام ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م، وقبلها في حرب لبنان ٢٠٠٦م.■

«اللوبي الصهيوني» يتدخل لمنع تسليح الجزائر

قالت صحيفة «الخبر الجزائرية»: إن الجزائر ألغت صفقة أسلحة كانت تعتزم شراءها من الولايات المتحدة بقيمة ٣ مليارات دولار بسبب قيود تضمنت تقليص قائمة المشتريات إلى أقل من النصف بسبب تحفظات «إسرائيلية» وارتفاع تكلفة الصيانة، رغم أن الصفقة كانت ستجعل السلاح الأمريكي يحتل المركز الثاني في الجيش الجزائري بعد السلاح الروسي.

ونقلت الصحيفة عن مصادرها أن وزارة الدفاع الجزائرية قررت في النصف الثاني من العام الماضي صرف النظر نهائياً عن عدة مشاريع شراء أسلحة ومعدات حربية أمريكية بقيمة ٣ مليارات دولار، بعد تفاوض استمر أكثر من عام. كانت الصفقة المقترحة تتضمن شراء فرقاطتين و٣٠ طائرة هليكوبتر من نوع «شينوك»، وأجهزة ملاحة بحرية ومعدات تشفير واتصالات وأنظمة كمبيوتر، في إطار اتفاقات أمنية لحماية التجارة البحرية من أخطار «العمليات الإرهابية» في غرب المتوسط، لكن الصفقة ألغيت نظراً لتحفظ جهات سياسية أمريكية على بيع بعض معدات الملاحة البحرية في أعالي البحار للجزائر، بحجة أن بيع مثل هذه المعدات يضر بسلامة حلفاء الولايات المتحدة، وبميزان القوى البحرية، كما أن الجانب الأمريكي قلص قائمة المشتريات إلى النصف، وفرض قيوداً على استخدام معدات عسكرية أخرى.■



لا تعديلات وزارية في ليبيا قبل الانتخابات

قال رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبدالجليل: إنه لا يرى إمكانية لإجراء تعديل وزاري قبل الانتخابات العامة التي تجرى في يونيو المقبل على الرغم من تردد أنباء في وقت سابق تفيد باحتمال إجراء تغييرات.

وقال عبدالجليل: إن هناك دواعي لإجراء تغيير في الحكومة، لكنها خطوة غير عملية؛ لأنها ستؤثر على توقيت الانتخابات البرلمانية.

وأضاف أن الحكومة لن تشهد أي تعديل، وستستمر في عملها؛ لأن الحكومة الجديدة تحتاج إلى أسبوعين لاختيار وزرائها ثم أسبوعين آخرين لتولي دفة الأمور، وسيكون هذا وقتاً ثميناً منتزعاً من الشعب الليبي.

كان عبدالرحيم الكيب قد كلف في نوفمبر الماضي برئاسة الحكومة لإدارة المرحلة الانتقالية.■



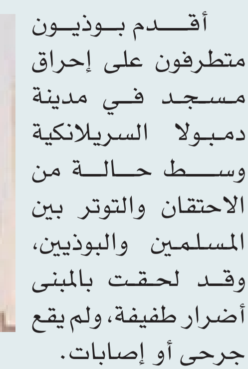
أفغانستان: صور تذكارية مع الجثث

لا يكاد جيش الاحتلال الأمريكي في أفغانستان يخرج من فضيحة حتى يدخل في أخرى.. وبينما لم تجف دماء القرويين الأبرياء الذين قتلهم جندي أو جنود أمريكيون الشهر الماضي، وفضيحة التبول على جثث القتلى الأفغان حتى تفجرت فضيحة قيام جنود أمريكيين بالتقاط صور تذكارية مع جثث القتلى الأفغان.

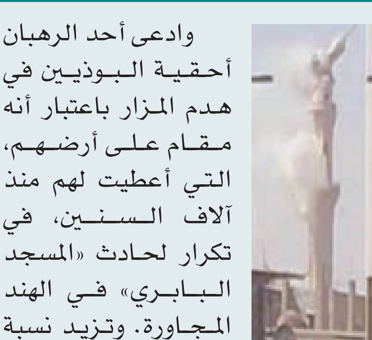
وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» وصف الحادث بأنه تصرف أحمق، زاعماً في الوقت نفسه أن «إستراتيجيتنا صحيحة وهي ناجحة، وإذا تمسكنا بها نستطيع إنجاح مهمة تأسيس أفغانستان آمنة لا أن تصبح ملاذاً آمناً للإرهابيين للتخطيط لهجمات على بلدنا».

لكن «بانيتا» لم يوضح كيف يمكن لبلاده معالجة آثار تلك الجروح الغائرة في نفوس الأفغان وغيرهم جراء تصرفات جنوده، التي تتكفل بتوليد المزيد من الكره والعداوة بما يكفي لترسيخ الرغبة في الانتقام من الأمريكيين وبالتالي تعرضهم للهجمات.■

هدم مزار إسلامي وإحراق مسجد في سريلانكا







أقدم بوذيون متطرفون على إحراق مسجد في مدينة دمبولا السريلانكية وسط حالة من الاحتقان والتوتر بين المسلمين والبوذيين، وقد لحقت بالمبنى أضرار طفيفة، ولم يقع جرحى أو إصابات.

وقال أحد أعضاء مجلس أمناء المسجد: إن التوترات بدأت تتصاعد الشهر الماضي بعدما زاد عدد زوار المسجد عن المعتاد، وأقدمت مجموعة من الرهبان البوذيين على هدم مزار إسلامي تعده «اليونيسكو» من التراث العالمي، وحولوه إلى كومة من الأنقاض، وهم يلوحون بأعلام البوذية.

وادعى أحد الرهبان أحقية البوذيين في هدم المزار باعتبار أنه مقام على أرضهم، التي أعطيت لهم منذ آلاف السنين، في تكرار لحادث «المسجد البابري» في الهند المجاورة. وتزيد نسبة المسلمين في جزيرة سيريلانكا الواقعة في المحيط الهندي عن ٢٠٪ من إجمالي تعداد السكان الذي يربو على ٢٠ مليون نسمة، ويصل عدد المساجد في سريلانكا إلى ٢٠٠٠ مسجد موزّعة على المدن المهمة والقرى التي ينتشر فيها المسلمون، خاصة المنطقة الشرقية من الجزيرة.■

..وإحراق مسجد في قبرص اليونانية

وفي قبرص، كشف «درويش أرأوغلو» رئيس جمهورية قبرص الشمالية التركية أن مسجد «كوبرولو حاجي إبراهيم أغا» الموجود بمدينة ليماسول بالقسم اليوناني من قبرص قد تعرض للإحراق، وأضاف «أرأوغلو» أن بعض الأشخاص تأثروا بخطب القساوسة التحريضية أثناء ما يسم بعيد القيامة، واتجهوا بعدها إلى المسجد، وأسفر الحادث عن احتراق باب المسجد وامتدت النيران إلى داخل المسجد.■

هامش الأخبار

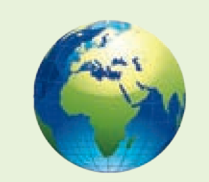
● تعَرَّض سائق مسلم يعمل بشركة سيارات تاكسي في مانشستر ببريطانيا للفصل من العمل لأنه رفض توصيل أسرة بعد اكتشافه وجود زجاجة خمر ضمن متاعها، سارعت الشركة إلى فصل السائق المسلم بعد شكوى من الراكب الذي تلقى في المقابل اعتذاراً من الشركة التي يعمل بها نحو ٧٠ سائقاً مسلماً.

● غرمت محكمة فرنسية شقيقتين غرامة قدرها ٣٠٠٠ يورو مع وقف التنفيذ؛ لرفضهما بيع منزل لأسرة من أصول جزائرية، كما غرمتهما ٢٠٠٠ يورو مقابل الأضرار المعنوية و٢٥٠٠ يورو عن الخسارة المادية، وأكد الوسيط العقاري الذي توسط لإتمام البيع أن إحدى الشقيقتين سألته عن جنسية المشترين، وعندما علمت بها قالت: لا أريد العرب ولا المسلمين.

● أطلقت جماعة «تعاون المسلمين» بنيجيريا، إذاعة على شبكة الإنترنت باسم «القدس الإسلامية»، بدأ بث الإذاعة بخطاب للداعية داود عمران ملاسا المشرف العام على الإذاعة، والرئيس العام لجماعة تعاون المسلمين في نيجيريا، ومن المتوقع أن يبدأ البث الكامل للإذاعة على مدار ٢٤ ساعة في الأول من يوليو، بالتزامن مع حفل اختتام ملتقى نصرة فلسطين السنوي بمقر جماعة تعاون المسلمين.

● افتتح رئيس الشؤون الدينية التركية محمد جورماز مسجد «السالمية» في مدينة «أرهوس» - ثانية أكبر مدن الدنمارك، وكان المبنى يستخدم كمخزن، ثم حوله الأتراك إلى مسجد.

● قتل وجرح عدد من الأشخاص في جمهورية داغستان يوم ١٦ أبريل الجاري إثر ٣ تفجيرات وقعت في العاصمة محج قلعة، وأدى أحد التفجيرات إلى إصابة رئيس قسم جهاز الأمن الفيدرالي في منطقة هونزا بداغستان ومقتل زوجته.■



المجتمع الإسلامي

الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية: جبهة يمينية يسارية ضد سياسات «ساركوزي»

باريس: د. محمد الغمقي

انتهت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي أجريت يوم ٢٠١٢/٤/٢٢م بتقدم مرشح الحزب الاشتراكي «فرانسوا هولاند» - الذي حصل على ٢٨,٨٪ من الأصوات - على الرئيس الفرنسي ومرشح «حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية» «نيكولا ساركوزي» الذي حاز على ٢٦,١٪.

فيما حلت زعيمة الجبهة الوطنية (أقصى اليمين) «مارين لوبان» في المرتبة الثالثة بحوالي ٢٠٪ من الأصوات، يليها في المرتبة الرابعة ممثل جبهة اليسار «جان ليك ملنشون» الذي نال ١١,٧٪ من الأصوات.

ومن أهم الدروس التي يمكن استخلاصها من القراءة الأولى لنتائج هذه الانتخابات؛ أن الشعب الفرنسي في عمومه قد ملَّ من سياسات الرئيس الحالي «نيكولا ساركوزي» التي أدخلت البلاد في أزمات عميقة، بالرغم من أنه ركز حملته الانتخابية على الأمن والهجرة، وقدَّم نفسه على أنه الرئيس الذي جنب فرنسا الغرق في أزمة اقتصادية مثلما حدث في اليونان، وبالتالي، فإن حصاد الجولة الأولى يُعتبر مخيباً للآمال بالنسبة لـ«ساركوزي»، ليس فقط لأنه رمى بكل ثقله في الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية لاحتلال المرتبة الأولى، بل أكثر من ذلك لأنه ساهم بدخوله في مزايدات مع تصريحات «لوبان» المعادية لمظاهر الالتزام الإسلامي وللأجانب في إعطاء دفعة قوية لأقصى اليمين الذي أصبح الحَكَم الأساسي في اللعبة السياسية.


فرانسوا هولاند

وتتجه الأنظار إلى اليسار وإمكانية فوز «فرانسوا هولاند» بالرئاسة في الجولة الثانية يوم ٦ مايو القادم، وإعادة تجربة «ميتران» الرئيس الاشتراكي في سدة الحُكم ما بين ١٩٨١ - ١٩٩٥م.■

الجيش الإيراني يستنسخ طائرة أمريكية بدون طيار

ذكرت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء أن الجيش الإيراني بدأ تصنيع نسخة من طائرة استطلاع أمريكية بدون طيار استولى عليها العام الماضي بعدما فك تشفير برنامجها الإلكتروني.

ونقلت الوكالة عن الجنرال «أمير علي حاجي زاده»، قائد قسم الطيران بالحرس الثوري قوله: إن المهندسين في المراحل النهائية من فك شفرة البيانات من الطائرة «سينتينل» التي سقطت في ديسمبر الماضي قرب الحدود الأفغانية.

وتقول واشنطن: إن الأنظمة الأمنية للطائرة تجعل من المستبعد أن تحصل إيران على معلومات قيمة من الطائرة، لكن «حاجي زاده» يقول: إن «على الأمريكيين أن يدركوا حجم اختراقنا للطائرة، خبراؤنا لديهم فهم كامل لمكوناتها وبرامجها».■

حرب كلامية بين «أردوغان» و«المالكي»

رفض رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» اتهامات نظيره العراقي «نوري المالكي» له بأنه يسعى لإشعال الخلافات الطائفية في العراق، وأن تركيا تتحول إلى دولة عدائية في المنطقة بسبب سياسته، واتهم «أردوغان» «المالكي» بمحاولة «كسب النفوذ».

وقال «أردوغان»: «إننا لا نفرق بين السنة أو الشيعة أو العرب أو الأكراد أو التركمان.. إنهم جميعاً أشقاؤنا.. وإذا كنا نرد على السيد «المالكي»، فإننا نعطيه الفرصة للاستعراض، فلا يوجد ما يدعو للسماح له بكسب النفوذ».

وكان «أردوغان» قد اتهم «المالكي» بالتصرف «بأنانية» وبإثارة التوترات بين الشيعة والسنة والأكراد وسط أزمة دستورية في العراق.

وأصدرت الخارجية التركية بياناً بهذا الشأن قالت فيه: إن أساس الأزمة السياسية في العراق تتمثل في «سعي الساسة العراقيين لتعزيز السلطة واستبعاد الآخرين».■

«ليبرمان»: مصر أخطر علينا من إيران

قدم وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان» وثيقة إلى رئيس وزراء الكيان «بنيامين نتنياهو»، ترى أن مصر بعد الثورة وتغير الحكم فيها، أخطر على الكيان الصهيوني من إيران، وأنه يجب حشد المزيد من قوات الجيش عند الحدود معها.

ونقلت صحيفة «معاريف» عن «ليبرمان» قوله في رسالته: إن «الموضوع المصري مقلق أكثر بكثير منص القضية الإيرانية»، كون مصر الدولة العربية الأكبر التي لديها حدود مشتركة مع «إسرائيل» وعلى الرغم من اتفاقية السلام بين الطرفين.

وأضاف «ليبرمان» أنه على أثر التطورات في مصر، يتعين اتخاذ قرار سياسي «شجاع»، وإعادة بناء الجبهة الجنوبية للجيش بواسطة إعادة إقامة الفيلق الجنوبي الذي تم تفكيكه في أعقاب «اتفاقية السلام»، وإقامة أربع فرق عسكرية لنشرها عند الحدود الجنوبية، ورصد الميزانيات المطلوبة، وتجهيز رد الفعل لاحتمالات قد تحدث في المستقبل.


ليبرمان

ووفقاً لـ«ليبرمان»، فإن مصر أدخلت سبع كتائب عسكرية إلى سيناء؛ من أجل فرض سيطرة الدولة في هذه المنطقة، ومحاربة الخلايا المسلحة فيها، وأن هذه الكتائب لا تقوم بدورها.

وأضاف «ليبرمان» أنه ليس مستبعداً أن تخرق مصر بعد انتخاب رئيس جديد فيها «اتفاقية السلام» بصورة جوهرية، وتدخل قوات كبيرة إلى سيناء..■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

حملة لعزل «الإخوان» سياسياً!

عام ١٩٤١م كانت جماعة الإخوان شبه محظورة في عهد حكومة النحاس باشا (الوفد)، وتقدم الشيخ «حسن البنا» مؤسس الجماعة - يرحمه الله - للترشح على مقعد في البرلمان، وكان المرشح الإخواني الوحيد، لكن ترشحه أصاب سلطات الاحتلال الإنجليزي بالرعب، فضغطت على النحاس باشا للتدخل لسحب ترشيح الشيخ «البنا»، وبالفعل ألح النحاس في طلب سحب الترشح، فاستجاب الإمام «البنا» بعد موافقة الهيئة التأسيسية، قائلاً للنحاس: لقد رأى الإخوان توفير جهود المصريين ودمائهم للمحتل بدلاً من إهدارها في الشقاق بينهم (وسائل التربية، د. علي عبدالحليم محمود).

لم يكن الإخوان يومها يسيطرون على الحياة السياسية في مصر، بل كانت مقراتهم مغلقة وصحيفتهم معطلة.. أسوق هذه الواقعة؛ لأسأل الذين يطالبون الإخوان بالانسحاب من سباق الترشح على رئاسة مصر: هل كان الإخوان يومها «يكوشون» على كل شيء في مصر أم كانوا جماعة مضطهدة؟ إذاً لماذا تم منع الشيخ «البنا»، وهو مرشح وحيد من خوض انتخابات البرلمان؟.. الإجابة تكمن في خبايا مخطط قديم متجدد خلاصته حصار الإخوان ومنعهم بكل السبل من الاقتراب من سلطة الحكم، والإبقاء عليهم إما جماعة محظورة مطاردة مسجونة مقتولة، أو جماعة محاصرة في أضيق فضاءات الساحة السياسية لمنعهم من الاقتراب من الشعب ولمنعهم من تطبيق مشروعهم الإسلامي الساعي إلى نهضة الأمة، وتحقيق استقلالها الحقيقي.

وقد سارت الحكومات المتعاقبة على نفس السياسة دون تغيير رغم تغير نظام الحكم من ملكي إلى جمهوري؛ لأن راعي مخطط القضاء على الإخوان هو الاستعمار، ومنفذه هم سماسرته من الحكام المتعاقبين من عهد «فاروق» إلى عهد «مبارك».. ومن يرصد الحملات الأمنية والدعائية المكثفة ضد الإخوان منذ عهد رئيس الوزراء إبراهيم عبد الهادي (عام ١٩٤٩م) الذي قتلت حكومته الشيخ «حسن البنا» حتى عهد «مبارك» يكتشف ذلك بسهولة.. لقد شنت تلك الأنظمة المتعاقبة من الحملات الأمنية، وارتكبت بحقهم انتهاكات يشيب لها الولدان، وشنت من الحملات الدعائية لتشويههم أضعاف الحملات الموجهة ضد الكيان الصهيوني، وكل ذلك كان بهدف إنهاء وجودهم حتى لا يقتربوا من السلطة أو حكم مصر، لكن ذلك لم يُجد، وذهب كل الطغاة إلى غير رجعة لكن بقي مخطط عزل الإخوان سياسياً ساخناً في أيدي بقية السماسرة من تلامذة الطغاة وغلاة العلمانيين بكل درجاتهم.

واليوم.. وبعد نجاح ثورة ٢٥ يناير سقط الطغاة بآلتهم الأمنية الجهنمية، ولم يبق من سبيل أمامهم لمواصلة محاولات عزل الإخوان سوى الضغط السياسي والإعلامي، وهنا أكرر القول: إن فكرة عزل الإخوان سياسياً لا تقتصر على مطالبتهم بسحب مرشحهم لرئاسة الجمهورية، ولكنها تمتد إلى الحيلولة بينهم وبين أي موقع تنفيذي بدءاً من رئاسة حي شعبي حتى رئاسة الجمهورية.. ومن يطالع قائمة الجهاز التنفيذي في الدولة المصرية بدءاً من مجلس الوزراء والمحافظين ورؤساء المدن، وانتهاء برؤساء الأحياء لن يجد بينهم واحداً من الإخوان المسلمين.. ومن يراجع قائمة المتربعين على إدارة الآلة الإعلامية في مصر سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية لن يجد بينهم كذلك واحداً من الإخوان المسلمين، هذا فضلاً عن المؤسسة الأمنية والعسكرية لن يجد بالطبع بينهما قائداً من الإخوان المسلمين.. والذي يجده أي منصف هو وجود الإخوان بكثافة في المجالس والمواقع المنتخبة شعبياً، أي أنهم جاؤوا برغبة شعبية، وليس سطواً ولا احتكاراً، كما يصور الإعلام الموغل في الكذب.. فأين إذاً «التكويش»؟! وأين «المغالبة» عندما يفكر الإخوان في المشاركة في انتخابات الرئاسة كغيرهم من الأفراد والأحزاب؟.. هل المطلوب ممن يحوزون الأغلبية في البرلمانات أن يكتفوا بأغلبيتهم البرلمانية، وينأوا بأنفسهم عن المواقع التنفيذية؛ ليظل من حقهم الكلام، كما يريدون في البرلمان، بينما يظل المتحكمون في المواقع التنفيذية يفعلون ما يريدون؟! ألا يعد ذلك انتحاراً سياسياً؛ لأنه يمثل رسالة للشعب أن من انتخبتموهم لا يملكون شيئاً من أمرهم سوى الكلام!

ثم إذا سلمنا بضرورة انسحاب الإخوان من سباق الرئاسة.. فلصالح من بالضبط ينسحبون، ولصالح من يقدمون شعبيتهم الجارفة على طبق من ذهب؟! ثم أي ديمقراطية تلك التي تعطي الحق لتيارات مفلسة شعبياً وسياسياً، ولا تمتلك إلا الجعجعة في القنوات الفضائية؛ لتطالب تيارات ذات شعبية جارفة بعزل نفسها عن الساحة حتى تخلو لهم؛ ليلعبوا ويتلاعبوا بها كما يشاؤون؟!

أكثر من خمس عشرة قناة فضائية منها فضائيات حكومية، ومعها صحافة رجال الأعمال باتت مهمتها الكبرى الطعن في الإخوان من كل جانب، وفي كل اتجاه، وكأنما تسابق الزمن لقطع الطريق على التيار الإسلامي من الاقتراب من كرسي الحكم، ولم يفت بعض وسائل الإعلام الغربية المشاركة في الزفة حتى أن مجلة «فورين بوليسي» وصفت في عددها الأخير إصرار جماعة الإخوان على الاستمرار في سباق الانتخابات الرئاسية قائلة: «هذه الجماعة الإسلامية المتبجحة تبدي وبشدة رغبتها في السيطرة على السلطة التنفيذية».. هكذا باتت جماعة الإخوان لدى واحدة من أهم المجلات الأمريكية «جماعة متبجحة»؛ لأنها تصر على ممارسة حقها الدستوري والقانوني ككل القوى السياسية في مصر.. ولقد بات حراماً على الإخوان الترشح لانتخابات الرئاسة حلالاً لكل مصري!

أكاد أعتقد أنه أصبح واجباً على جماعة الإخوان - في عرف هؤلاء - دعوة كل القوى العلمانية وفلول «الحزب الوطني» التي مازالت مهيمنة على المنظومة الإعلامية؛ ليحددوا لها خريطة طريق تسير عليه في مواقفها السياسية حتى يرضوا عنها، أو يمنحوها شهادة الصلاحية المطلوبة؛ لتمارس دورها بعد أن تطبق معايير التوافق التي ترضيهم.. وتلك من العجائب!!■


الجمهورية العربية السورية
إدارة المخابرات العامة
الرقم:

بطاقة تعريف خاصة
بالحرس الثوري الإيراني
«مؤقتة»

الاسم والشهرة:
الجنسية: إيرانية

مدير إدارة المخابرات العامة

- هذه البطاقة سارية المفعول بالجمهورية العربية السورية ولبنان.
- كل من يعثر على هذه البطاقة عليه اعادتها الى ادارة المخابرات العامة أو أقرب مخفر للشرطة والأمن ويعتبر مسؤولاً في حال الاحتفاظ بها.

بالوثائق والأرقام..

«المجتمع» تكشف تورّط الحرس الثوري الإيراني و«حـ

لعله من أكثر ما يلفت النظر في الثورة السورية؛ اتهام مجاميع واسعة جداً من الشعب السوري للحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» بالتورط في دمهم وأعراضهم، اتهام لا يمكن أن يحصل بهذا الاتساع لو لم تكن له أرضية صحيحة.

لبنان: ضبط موكب تابع لـ«حزب الله» محمل بالسلاح بتاريخ ٢٠١١/٨/١٣م المسؤولون عنه من «حزب الله» يحملون بطاقات صادرة عن المخابرات السورية

تقرير الأمم المتحدة بتاريخ ٢٠١١/٨/٦م تحدث عن وجود «عناصر في حزب الله والحرس الإيراني متورطين بقتل جنود سوريين رفضوا قمع المتظاهرين»

بيروت: فادي شامية

«المجتمع»؛ وفي محاولة منها للوقوف على حقيقة الأمر؛ استمعت إلى شهادات سوريين التقت بهم في هاتاي بتركيا، وفي وادي خالد وفي صيدا والبقاع الغربي في لبنان، أكثر من عشر شهادات تجمع على تورط الميليشيات الإيرانية واللبنانية في عمليات القتل.

أحد الذين التقتهم «المجتمع» في لبنان؛ أبو محمد الدمشقي (الاسم ليس حقيقياً بناء على طلب صاحب العلاقة) أجرى مقارنة معبّرة بين معاملة الشعب السوري للنازحين اللبنانيين من مؤيدي «حزب الله»، وما يلقاه النازحون في لبنان أو الثائرون في سورية من مواقف وأعمال «حزب الله»: «لقد أويناهم ولم نكن نريد في ذلك سوى وجه الله والنكاية بـ«إسرائيل»، فإذا بنا نصبح خونة، تحرّكنا «إسرائيل»، لأننا طالبنا بحريتنا التي منحنا الله إياها، لقد تقاسمنا رغيف الخبز والدواء والكساء مع جمهور «حزب الله»، فكيف كافأنا؟ بالرصاص في صدورنا، وبانتهاك أعراضنا، وتدمير بيوتنا، وقنص نسائنا وأطفالنا.. هذا أمر لن ننساه أبداً».

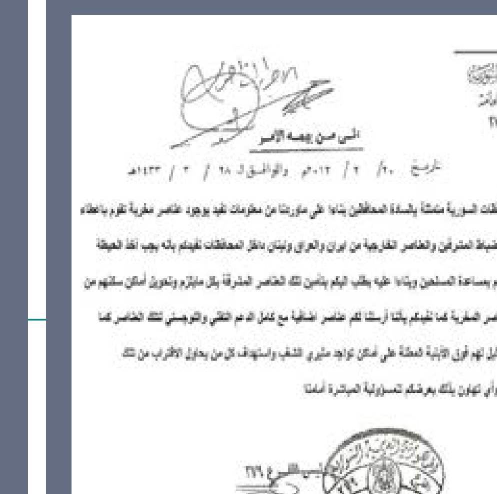
بيانات موثقة

ولأن سرد روايات وشهادات النازحين السوريين أمر لا يمكن بسطه في صفحات محدودة، نظراً إلى كثرة الروايات وتنوعها، ولأن الأمر قد يكون محط تشكيك، فقد حصلت «المجتمع» على جملة من البيانات والشهادات الموثقة، لصالح جماعات حقوق الإنسان أو المنشورة في الصحافة، وكلها تجمع على تورط «حزب الله» والحرس الثوري الإيراني في الدم السوري (معظم هذه الشهادات والبيانات منشورة في الإعلام ويمكن الرجوع إليها).

ولعل أهم هذه البيانات على سبيل المثال لا الحصر: بيان «ائتلاف شباب الثورة في سورية» بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٠م، وبيان طلاب جامعة دمشق في شهر أبريل ٢٠١١م، وشهادة الجندي المنشق والفار إلى تركيا أحمد خلف في ٢٠١١/٦/١٢م (شهادته موثقة، لصالح منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة)، وشهادة المقدم السوري المنشق حسين هرموش بتاريخ ٢٠١١/٦/١٤م، وشهادة الجندي في الحرس الجمهوري المنشق وليد القشعمي في ٢٠١١/٧/٢١م، وبيان ووثائق المعارضين السوريين المقيمين في القاهرة بتاريخ ٢٠١١/٧/٣١م، وبيان أمين عام «ائتلاف شباب الثورة السورية» وحيد صقر في ٢٠١١/٨/٢٦م، وشهادة محامي حماة العام عدنان البكور في ٢٠١١/٩/٢٩م، وشهادة شيخ الثورة السورية أحمد صياصنة حول دور «حزب الله» وجيش المهدي بمذابح حمص وحماة وإدلب في ٢٠١٢/٣/١٦م.

اتهامات ووقائع

فضلاً عن الاتهامات التفصيلية التي أدلى بها مؤخراً العميد حسام عواك، قائد عمليات «الجيش السوري الحر» والعميد السابق بالمخابرات الجوية، لصحيفة «الشرق الأوسط» إذ بيّن أن: «كتائب لحزب الله تؤازر النظام السوري بالقنص والتفجير وحرب الشوارع، ألقينا القبض أكثر من مرة على ضباط من عناصر الحرس الثوري الإيراني وخبراء إيرانيين يعملون في مناطق عسكرية



إلى من يهمه الأمر

تاريخ ٢٠ / ٢ / ٢٠١٢م والموافق ل ٢٨ / ٣ / ١٤٣٣هـ

...ظات السورية منشئة بشدة المحافظين بناءً على ما وردنا من معلومات تفيد بوجود عناصر مخربة تقوم بإعطاء

...نضباط المنشقين والعناصر الخارجية من إيران والعراق ولبنان داخل المحافظات نفيدكم بأنه يجب أخذ الحيطة

...م بمساعدة المسلحين وبناءً عليه يطلب إليكم بتأمين تلك العناصر المنشقة بكل ما يلزم وتحويل أماكن سكنهم من

...اصر المخربة كما نفيدكم بأننا أرسلنا لكم عناصر إضافية مع كامل الدعم اللازم والتوجيه لتلك العناصر كما

...ل لهم فوق الأبنية المطلة على أماكن تواجد مثيري الشغب واستهداف كل من يحاول الاقتراب من تلك

...وأي تهاون بذلك يعرضكم للمسؤولية المباشرة أمامنا



الجمهورية العربية السورية
وزارة الداخلية
مكتب العلاقات العامة

الرقم: ...
التاريخ: ... / ... / ٢٠١٢م

مذكرة عرض

بإطلاع السيد وزير الداخلية

بناء على توجيه سيادتكم ولاحقاً لمذكرة عرضنا رقم ٨٥/ع ص تاريخ ٢٠١٢/٢/١٥م من أجل تأمين مستلزمات التدريب للدورة التدريبية القائمة في وحدة المهام الخاصة لضباط الشرطة في مجال فض الشغب.
نرجو الموافقة على تأمين وجبة غداء للمدربين الإيرانيين والضباط المتدربين البالغ عددهم / ٢٧ / سبعة وعشرون شخصاً من نادي ضباط الشرطة وعلى نفقة وزارة الداخلية.

يرجى الاطلاع

العميد ... أسعد
مدير مكتب العلاقات العامة

قرار اللواء محمد الشعار
وزير الداخلية

مركز «ستراتفورد»: يوجد في سورية ٣٠٠٠ عنصر حرس ثوري و٢٠٠٠ مقاتل من «حزب الله» بالإضافة إلى ٣٠٠ مقاتل من حركة «أمل» و٢٠٠ من «الحزب السوري القومي الاجتماعي»

...ـــزب الله» فــي قتل الســوريين

إيرانية.. لدينا على الأراضي السورية لواء مدرعات كامل من الحرس الثوري الإيراني وموجود باتجاه منطقة دير العشاير في معسكرات أحمد جبريل على الحدود اللبنانية السورية، «حزب الله» موجود على الأراضي السورية من خلال كتائب ١٠١ و١٠٢ و١٠٣، والأخيرة كتيبة متخصصة في الاغتيالات وعمليات التفجير، وهي تعمل الآن على الأرض لصالح «بشار».

وقريباً من هذه التصريحات تأتي شهادة العقيد أبو ياسين (الجيش السوري الحر) لجريدة «الشرق الأوسط» أيضاً (٢٠١٢/٤/١م): «الجيش الأسدي سلّم بعض دباباته وآلياته ومدافع الميدان إلى عصابات «حزب الله» وهم يشاركون في اقتحام القرى ويرتكبون المجازر ويهجرون السكان إلى ما وراء الحدود وإلى الداخل.. جماعات «حزب الله» تختطف النساء وتغتصبهن بعدما احتلت مستوصف حي العباسية المجاور لدير بعلبة، وهو ذو كثافة شيعية، وحولوه إلى مركز قيادة ومعتقل في وسط حمص، بعدما تحدد دور عصابات نصرالله، وهو دخولها بعد عمليات الجيش النظامي الأسدي، لارتكاب الفظائع والمجازر بحق المدنيين، مخافة حصول انشقاقات في صفوف ذلك الجيش إذا قام هو بارتكاب هذه الأعمال».

إضافة بيانات التحذير الكثيرة ضد السيد نصر الله، والمبنية على أساس أن «حزب الله» يقتل السوريين، وآخر هذه البيانات؛ بيان كتيبة خالد بن الوليد - بعد التحفظ على كثير من العبارات الواردة فيه - التي فصّلت في أفعال عناصر «حزب الله» في سورية (٢٠١٢/٤/١٨م).

ولا شك أن في لبنان نفسها من الوقائع ما يحرج الحزب المذكور، وعلى سبيل المثال لا الحصر: الموكب التابع لـ «حزب الله» الذي ضُبط محملاً بالسلاح بتاريخ ٢٠١١/٨/١٣م، على نقطة المصنع، حيث كان المسؤولون عن الموكب - المنتمون إلى «حزب الله» - يحملون بطاقات صادرة عن المخابرات السورية، وتوثيق دخول عناصر من «حزب الله» في ٢٠١١/٦/٢٦م من منطقة حوش السيد علي إلى سورية، للمشاركة في قمع أهالي بلدة ربلة في محافظة حمص السورية، والتشابك الذي وقع ليل الأحد ٢٠١١/٩/٢٥م بين أهالي العريضة وعناصر تتبع «حزب الله» كانت عائدة إلى لبنان، بعد إسهامها في عمليات القمع في سورية (كانوا يلبسون بدلات سوداء ويرفعون صوراً للرئيس «بشار الأسد» والسيد حسن نصر الله)، فضلاً عن نشر المواقع السورية أسماء ستة قتلى لـ «حزب الله» في سورية، سُلموا إلى قيادة الحزب في ٢٠١١/٦/٢م، وتشييع أكثر من قتيل للحزب في لبنان في أوقات سابقة.

وغير بعيد عن ذلك التورط يأتي البيان المريب لكتائب عبد الله عزام (٢٠١٢/٣/١٦م) الذي يتهم صراحة «حزب الله» بمحاولته استمالة هذه المجموعة الإرهابية لتنفيذ عمليات في لبنان ضد شخصيات تعارض النظام السوري: «.. سنكشف للرأي العام عن حقائق تبيّن خسّتكم في إدارة معارككم السياسية، بنشرنا للعروض التي قدّمها لنا «حزب الله» ومخابرات النظام السوري؛ لضرب أهداف مباشرة في لبنان، مقابل ما نريد من المال والخدمات، جاهلين أن المجاهدين أوعى من أن يكونوا أداة بيد الحزب تحقّق له أهدافه، ونكتفي في هذا الموضع بمثاَل واحد على هذه العروض: هو عرضهم علينا أن نغتال زعيم الدروز في لبنان النائب وليد جنبلاط مقابل إطلاق بعض قيادات المجاهدين من سجون النظام السوري». (لم يعلق الحزب على البيان في حينه).

تقارير غربية

وزيادة على ذلك كله؛ فإن التقارير الغربية تتحدث عن تورط «حزب الله» في دم الشعب السوري بوضوح، ولعل من أهم هذه التقارير؛ تقرير الأمم المتحدة بتاريخ ٢٠١١/٨/٦م، حول سورية الذي يتحدث عن وجود «عناصر في حزب الله والحرس الإيراني متورطين بقتل جنود سوريين رفضوا قمع المتظاهرين»، كما أن موقع «ويكيليكس» - الذي أجرى أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله قبل أيام مقابلة مع مؤسسه - سبق أن نشر تقرير مركز «ستراتفورد» للاستخبارات والتحليلات الإستراتيجية، الذي نقل - أي التقرير - عن شاهد من «حزب الله»، أنّه يوجد «في سورية ٣٠٠٠ عنصر حرس ثوري، و٢٠٠٠ مقاتل من «حزب الله» بالإضافة إلى ٣٠٠ مقاتل من حركة «أمل»، و٢٠٠ من «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، حيث يقوم هؤلاء بقتل الجنود السوريين الذين يرفضون قتل المتظاهرين»، وأن «الجنود السوريين الـ١٧ الذين رُموا في نهر العاصي بحماة قد قتلوا على يد مقاتلي «حزب الله» (لرفضهم إطلاق النار على المتظاهرين)». وبحسب التقرير فإن ٤٢ فرداً من الحرس الثوري و٢٧ من «حزب الله» قتلوا في سورية حتى تاريخه (٢٠١٢/٣/١١م).

أما في المشاهد المعروضة على الإنترنت، فهناك الكثير لمن أراد أن يشاهد بالصوت والصورة، عناصر لـ«حزب الله» يشاركون في القمع، أو شهادات سوريين وسوريات عن مشاركة الحزب في قتلهم.■

بعد حصارهم داخلها وقطع طرق الإمداد..

الخرطوم تدمر جيش الجنوب المحتل في «هجليج» وتتجه لإقصاء «الحركة الشعبية»

القاهرة: محمد جمال عرفة

قبل أن يعلن متحدث باسم حكومة جنوب السودان الجمعة ٢٠ أبريل الجاري أن القوات الجنوبية ستنسحب من منطقة «هجليج» النفطية التي احتلتها خلال ثلاثة أيام (تنتهي الأحد ٢٢ أبريل)، كان الجيش السوداني يعلن تحرير منطقة «هجليج» النفطية بولاية جنوب كردفان، من أيدي قوات الجيش الشعبي (الجنوبي) والمرتزقة، فماذا يعني ذلك؟

جيش الجنوب المعتدي كان يسعى لـ«انسحاب آمن» من «هجليج» فطرده جيش السودان

م. محمد عطا المولي: تم الكشف عن أدلة تؤكد صدور تعليمات مباشرة من قيادات جنوب السودان والجيش الشعبي بحرق آبار النفط الموجودة بـ«هجليج»

يعني ذلك أن ما أكدته مصادر سودانية مطلعة خاصة لـ«المجتمع» قبل تحرير المدينة، من أن جيش الجنوب يبحث عن «انسحاب آمن من المدينة بعد محاصرته وقطع طرق إمداده، وصعوبة بقائه هناك تحت التهديد والحصار السوداني العسكري المستمر والإدانات الدولية، هو أمر صحيح، وقد ظهرت على الفور نتائجه في إعلان وزير الدفاع السوداني عبدالرحيم حسين في بيان يوم الجمعة (٢٠/٤) أن القوات المسلحة دخلت «هجليج»، وأدت صلاة الجمعة وصلاة الشكر داخل مدينة ومنشآت «هجليج»!

حرب اقتصادية

قوات الجنوب التي احتلت منطقة ومنشآت نفط «هجليج» كنوع من الحرب الاقتصادية مع الخرطوم، التي تتهمها جوبا بالمسؤولية عن قرارها وقف ضخ النفط الجنوبي عبر الشمال بسبب الرسوم السودانية الباهظة.. هذه القوات كانت أمام موقف غاية في الصعوبة عسكرياً وسياسياً، فلا هي قادرة على الصمود في منطقة محتلة، ولا هي قادرة أيضاً على إجبار الخرطوم على دفع مقابل ابتزازي كبير بدأ بطلب استرداد منطقة أبيي بالمقابل، وانتهى لطلب نشر قوات على الحدود تحمي ظهر القوات الجنوبية، وهي تنسحب.. والأهم أن هذه القوات ليست قادرة أيضاً على تدمير منشآت النفط في هذه المدينة؛ لأن نفط الجنوب (حوالي ٨٠ ألف برميل) يمر عبر منشآت «هجليج» السودانية لتنقيته قبل أن يمر عبر أنابيب السودان ليصدر عبر موانئ السودان أيضاً، وتدمير منشآت «هجليج» معناه عدم تصدير الجنوب نفسه لنفطه من هذه المنطقة!

ولهذا كانت خطة القوات الجنوبية المحتلة هي تخريب آبار بترول الشمال بشكل أساسي، والتي تنتج قرابة ٤٥ ألف برميل من حقول «هجليج»، وهو ما كشفه وزير الدفاع السوداني وأكده مدير جهاز الأمن والمخابرات السوداني الفريق أول م. محمد عطا المولى عباس الذي كشف عن أدلة تؤكد صدور تعليمات مباشرة من قيادات في حكومة جنوب السودان والجيش الشعبي (جيش الجنوب) من أجل حرق آبار النفط الموجودة في منطقة «هجليج».

وعرض مدير جهاز الأمن السوداني تسجيلات صوتية لقيادات بحكومة الجنوب، منهم حاكم ولاية الوحدة الجنوبية على الحدود مع الشمال (تعبان دينق) تحوي تعليمات مباشرة لقيادات الجيش الشعبي، وحركة العدل والمساواة الموجودة بـ«هجليج» بضرورة حرق وتدمير آبار النفط وبعض المنشآت النفطية إذا قرروا الانسحاب، وسبق هذا حملة أكاذيب إعلامية لدولة الجنوب تزعم أن الجيش السوداني يقصف «هجليج» وآبار النفط كي يعلنوا لاحقاً أنها دمرت بفعل القصف السوداني ولم يدمرها المحتلون!!

خطة التحرير

عندما أعلن وزير الدفاع عبدالرحيم حسين تحرير «هجليج» قال: إن القوات المسلحة تساندها القوات النظامية الأخرى والمجاهدون من أبناء السودان، خاضوا ملاحم بطولية ومعارك ضارية على مدار أسبوع وكبدوا «قوات العدو» خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، و«إن القوات المسلحة تقدمت إلى المدينة بروية وحكمة حتى لا تدمر المعارك ما تبقى من منشآت في مدينة



هجليج»، معتبراً المعارك التي دارت وتحرير المدينة درساً بليغاً لدولة الجنوب التي تعمل لصالح أجندة خارجية معقدة.

وقد كشف د. أمين حسن عمر وزير الدولة السوداني برئاسة الجمهورية تفاصيل أكثر عن الخطة بقوله: في حديثه لبرنامج «مؤتمر إذاعي» الذي بثته الإذاعة السودانية الجمعة ٢٠ أبريل: إن تأخير الدخول إلى «هجليج» كان يرجع لأسباب موضوعية يدركها الإستراتيجيون مثل: هل نحن نريد طرد هذه القوة أم تدميرها؟ وهل نبدأ بطردها أو قطع خطوط الإمداد عنها أولاً؟ وهو سؤال أجاب عنه وزير الدفاع لاحقاً عقب التحرير عندما قال: إنه تم تدمير هذه القوات الموجودة في «هجليج» كي لا تكرر دولة الجنوب هذا العدوان، ويكون درساً بليغاً لها.

د. أمين حسن عمر قال أيضاً: إن هناك أموراً تكتيكية وإستراتيجية لا يراها المواطن العادي خصوصاً أن جيش الجنوب أو«الحركة الشعبية» ركزت وجودها بعد حصار الجيش السوداني لها في منطقة حقل «التجميع» الذي كانت تحدث فيه عمليات تجميع ومعالجة البترول بحصة ٤٥ ألف برميل للشمال وحوالي ٨٠ ألف برميل للجنوب قبل أن يتم إيقاف البترول.

الانسحاب الآمن فشل

واللافت أن الجيش الشعبي التابع لحكومة جنوب السودان بدأ في البحث عن انسحاب آمن يكفل له الخروج من ورطة اجتياح منطقة خارج حدوده عقب إحكام الخرطوم الحصار حوله، وقطع طرق الإمداد وقصفها، وبعدما أيقن أن الاحتلال باهظ التكلفة ولا يحقق بحال من الأحوال أدنى هدف تكتيكياً كان أم إستراتيجياً للمحتل.

وقد وضح هذا التراجع والبحث عن مخرج عندما عرضت الحكومة الجنوبية سقفاً عالياً للانسحاب لأول وهلة وفي بداية الهجوم، وقرنت الانسحاب بانسحاب مُماثل من جانب الحكومة السودانية من أبيي، ثم تدحرج الطلب إلى درجة أقل بإعلان إمكانية الانسحاب إذا أمكن استجلاب قوات دولية لترابط في المنطقة.

ثم تدحرج الطلب لأدنى درجة بإعلان حكومة الجنوب الانسحاب فجأة من جانب واحد خلال ثلاثة أيام، وإذا بالجيش السوداني يعلن تحرير المدينة في اليوم الأول من مهلة الجنوب للانسحاب خلال ثلاثة أيام ما يؤكد انتصار الخرطوم عسكرياً ودبلوماسياً في هذه المعركة الخاسرة التي افتعلها الجنوب بعدما أدانت سلوك حكومة الجنوب الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وكل دول العالم تقريباً!

خطة التدمير

والسؤال هو: لماذا وصلت الحال بالجيش الشعبي إلى هذا المستوى، بهذه السرعة، وبهذه التكلفة؟ الواقع إنَّ واحدة من أبرز وأهم الأسباب التي أدت إلى ذلك، الإستراتيجية الخطيرة بعيدة المدى، التي اتخذها الجيش السوداني – كما يؤكد موقع «سودان سفاري» – بقطع خطوط الإمداد عن الجيش المحتل، وهذه من أكثر الأمور سوءاً لأيِّ جيش؛ وفي هذه الحالة لم يتكبد الجيش السوداني عناءً كبيراً، وجلس ينتظر انهيار الفريسة (الجيش الشعبي) بلا قتال، وتكفل الظروف الطبيعية وحدها بأداء المهمة بجانب الخطأ المميت الذي وقع فيه الجيش الشعبي بحشد الآلاف من جنوده لهذه المهمة المستحيلة، وقذف بهم إلى المنطقة ثم تخير مواقع عديدة ليزرع فيها ألغاماً بصورة عشوائية، لتتكفل هي الأخرى – أي الألغام – بجانب من مهمة حصد أرواح مقاتلي الجيش الشعبي!

مغامرة خاسرة

مغامرة الجنوب لاحتلال «هجليج» سوف يترتب عليها بالتالي مزيد من الخسائر للجنوب على كافة المستويات، ويكفي أن أحزاب المعارضة الجنوبية أكدت خطأ حكومة «سلفاكير» والحركة الشعبية في احتلالها «هجليج»، وبدأت تطالب بتنحي الحركة الشعبية عن الحكم، وهو مطلب ألمح إليه الرئيس «البشير» لأن الخرطوم ستعمل عليه مستقبلاً بإقصاء الحركة الشعبية عن الحكم في الجنوب ضمن سياسة إنزال العقاب بجوبا.

أيضاً كون منطقة «هجليج» (تقع في ولاية جنوب كردفان) تتبع جمهورية السودان بموجب قرار التحكيم في لاهاي في عام ٢٠٠٨م، الذي ارتضاه الحزبان الحاكمان في الشمال والجنوب، جعل العالم كله ينظر لدولة الجنوب الوليدة على أنها دولة عدوانية، برغم الدعم الغربي والصهيوني لها، وهو مكسب دبلوماسي للخرطوم بلا شك سوف يدفعها لعقاب الجنوب أكثر في حالة العودة لطاولة المفاوضات خصوصاً أن الخرطوم أعلنت جوبا عدواً رسمياً للسودان.■

الشيخ رائد صلاح.. سفير القدس بامتياز حقق النجاح في سابقة لم تحدث منذ عهد «النكبة»

القدس المحتلة: مصطفى صبري

لم يكن الصهاينة سعداء في يوم السابع عشر من أبريل الحالي، عندما حطت طائرة الداعية شيخ القدس والأقصى الشيخ رائد صلاح في مطار «بن جوريون» في مدينة اللد المحتلة عام ١٩٤٨م، لما حققه من نجاح على أكبر مؤسسة صهيونية والمعروفة باللوبي الصهيوني في بريطانيا، وكانت وزارة الداخلية البريطانية فقط الواجهة لهذه المعركة.

وفور وصول الشيخ رائد صلاح لقاعات المطار، عائداً من بريطانيا استدعته الشرطة الصهيونية داخل المطار؛ لاستجوابه لفترة وجيزة، ثم إبلاغه خلالها بأنه يمنع من دخول الأقصى؛ حتى نهاية الشهر الجاري.

وبعد خروجه من غرفة التحقيق، في المطار استقبله المئات من نشطاء الحركة الإسلامية، قائلاً لهم: «لن أوقف كفاحي ونضالي من أجل الأقصى، حتى لو منعوني من الدخول للمسجد الأقصى».

ناشطة فرنسية: هذا أول نصر منذ خمسين عاماً لمتهم كانت تهمته معاداة السامية وينجح في قضيته

انتصرت عليهم: وتابع: «كل محاولات الصهاينة فشلت، سافرت لبريطانيا، وحملت على أكتافي مشكلة المسجد الأقصى، وحلم الشعب الفلسطيني لإقامة دولة فلسطينية، فقد عدت من بريطانيا إلى هنا، مثل جندي فلسطيني، لقد انتصرنا على كل المحاولات؛ بسبب موقفنا وصبرنا؛ فقد مارس الصهاينة ضغوطاً ليطردوني من بريطانيا، ولكنني عارضت تلك الممارسات القذرة، وقلت: كما دخلت بريطانيا برغبتي سأغادرها أيضاً برغبتي».

مرافقه والناطق الإعلامي للحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ٤٨ المحامي زاهي أنجيدات والذي وصفه الشيخ رائد بالفارس المجهول في هذه المعركة، قال لـ«المجتمع»: «الشيخ رائد صلاح مكث في لندن تسعة أشهر لمتابعة قضية إبعاده من بريطانيا، والتي أثيرت بضغط من اللوبي الصهيوني، وانتصار الشيخ في هذه القضية ليس انتصاراً فردياً، فهو يمثل الحق الفلسطيني في فلسطين، وما أزعج الصهاينة أن نجاح الشيخ رائد في قضيته شكل سابقة، لم تحدث منذ عهد النكبة، ويخشى الاحتلال من تداعيات هذا النجاح المؤلم لحكومة «نتنياهو» والمفرح للفلسطينيين المظلومين».

نفضح جبروتهم

الشيخ رائد صلاح قال في لقاء خاص: «آن الأوان أن نعطي البُعد العالمي لكل قضايانا في الداخل الفلسطيني، سيما وأن بعض القيادات «الإسرائيلية»، انتقلت من مرحلة اعتبارنا أقلية ضعيفة، ومن مرحلة استباحة ظلمنا، إلى مرحلة أشد وهي الدعوة إلى ترحيلنا بادعاء أننا نمثل خطراً على يهودية الدولة، واضح جداً أن وطننا لا يحتاج إلى من يعرّفنا عليه، وطننا حيث ولدنا، وحيث هي بيوتنا، وحيث أرضنا وزيتونا ولوزنا ومقدساتنا، لذلك سنبقى فيه، ولا نرضى عنه بديلاً على الإطلاق»، وأضاف: «إنه حاول بهذا التواجد، أن ينقل معاناة الشعب الفلسطيني إلى الشعب البريطاني وإلى العالم». وقال: «يجب أن ننقل معاناتنا إلى الآخرين، وأن نكشف عما نلاقي من الظلم «الإسرائيلي» إلى الآخرين، ونحن كفلسطينيي الداخل لعلنا خير ما يمكن أن يكشف عن ممارسات الظلم «الإسرائيلي» في حقنا وحق أرضنا ومقدساتنا وبيوتنا وحياتنا بشكل عام، وأكد الشيخ رائد صلاح «أننا أمام مرحلة مصيرية بكل معنى الكلمة، ويجب أن نُحسن ربط شبكة علاقات دولية، مع كل أحرار الدنيا، ومع كل عقلاء الدنيا ومحبي حقوق الإنسان والسلام الجاد العادل بحق، يجب أن نكون معهم صفاً واحداً، وأن نجد منهم المدد والعون كي نحافظ على إستراتيجية وجودنا في أرضنا في وجه المخططات الإسرائيلية».

وكشف الشيخ رائد صلاح لـ«المجتمع» عن مواجهته ثلاث قوى في المعركة الأخيرة؛ وهي اللوبي الصهيوني، ووزيرة الداخلية البريطانية، وبعض الوزارات «الإسرائيلية» بأوراقها الرسمية قدمت للمحكمة ضدي».

وأضاف متسائلاً: «ماذا يعني فوزنا الكبير، وسوف أستشهد بأقوال شخصيات كبيرة في مجال اختصاصها لتتحدث عن هذا الفوز؛ د. داود عبدالله مدير مؤسسة «ميمو» البحثية للدراسات، قال عن هذا الفوز: «لقد وضع هذا الفوز الكبير شخصيات فلسطينية من مناطق الـ٤٨ على الخارطة، وفي الأفق القريب ستأتي وفود كبيرة حتى تتعرف على واقع الفلسطينيين في فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨م»، وقال د. علي البيانوني الذي شغل منصب مراقب عام الإخوان المسلمين في سورية سابقاً: «هذا الفوز سيجعل من فلسطين خضراء»، أما الصحفي إلياس



نصر الله قال: «لقد أحدث هذا الفوز خبطة كبيرة في بريطانيا»، وقالت ناشطة فرنسية: «هذا أول نصر منذ خمسين عاماً لمتهم كانت تهمته معاداة السامية، وينجح في قضيته»، أما أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين حسام أوغلو قال في رسالة بعثها: «إن هذا الفوز الكبير يعد نصراً للعدالة وإحقاقاً لحق ثابت».

رسائل واضحة

وعن تحديات ما بعد الفوز قال الشيخ رائد صلاح: «بعد هذا النصر أوجه الرسالة الأولى للقيادة الغربية، لا تتعرفوا علينا من خلال قوى الضغط الصهيونية؛ بل تعالوا إلى كلمة سواء ننتصر فيها للحق والعدالة والحرية، ولقد آن الأوان أن تتخلصوا من أباطيل «هرتزل» و«موسى هس» و«دافيد بن جوريون»، قادة الإرهاب، وأقول لشعوبكم: «أيتها الشعوب الغربية أتدرون من نحن كمسلمين وكعرب وكفلسطينيين؟ فنحن دعاة حق وحرية وعدالة وسلام، شعارنا «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، تعرفوا علينا من أفواهنا، ولا تتعرفوا علينا من أفواه المجرمين».

وأردف قائلاً: «نحن حرب على الكراهية والعنصرية واللاسامية، شعارنا الناس سواسية كأسنان المشط، ونحن دعاة حق وكشعب فلسطين، لا نتردد أن نقولها بالصوت العالي: القدس في خطر والأقصى في خطر وكنيسة القيامة في خطر والضفة الغربية في خطر وغزة في خطر، وأنت أيها الاحتلال مسؤول عن هذه الأخطار ولا تتكبر واحذر غرورك؛ فأنت باطل وإلى زوال بإذن الله، والفجر القادم لدولة فلسطين».

وعن «الربيع العربي» قال الشيخ رائد صلاح: «إن حرية تونس العاصمة وبنغازي والقاهرة ودمشق هي المقدمة الأولى لحرية القدس، كما أن حرية جامع الزيتونة والأزهر والمسجد الأموي مقدمة جدية لتحرير المسجد الأقصى».

الثقة بالنصر

ويضيف الشيخ رائد: «بعد الفوز التقيت بشباب الجالية المسلمة في بريطانيا وأجمعوا قائلين: «لقد غرس فينا هذا الفوز قيم التحدي والأمل، فإذا انتصرنا على قوى الضغط الصهيونية؛ فهذا يعني أن الشباب المسلم قادر على الانتصار لفلسطين والقدس والمسجد الأقصى».

إن جميع العقلاء في بريطانيا من صحفيين وأصحاب مؤسسات ونقابات، اعتبروا هذا الفوز هزيمة ساحقة غير مسبوقة لكل قوى الضغط الصهيونية، التي كان كلامها لا يرد وتحريضها يصيب إصابة مباشرة، ولكن اليوم تحريضها في سلة المهملات وسهامها تكسرت».

وختم صلاح حديثه قائلاً: «زيارة العلماء لمدينة القدس تحت ظل الاحتلال تخدم الاحتلال، وأخشى أن تتحول قضية القدس من قضية مركزية تحتاج إلى إزالة الاحتلال عنها، إلى قضية زيارات توثقها وسائل الإعلام، وكأن القدس محررة».

وأضاف: «هناك قصد واضح من قبل الاحتلال «الإسرائيلي» من زيارات شخصيات عربية وإسلامية إلى المدينة المقدسة، وهو أن يغرس في عقلية الجميع أن وجوده أصبح أمراً واقعاً لا جدال عليه».■

«حماس» للدول العربية: زيارات القدس تطبيع وخدمة للمحتل

طالبت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) الدول العربية بوقف الزيارات لمدينة القدس المحتلة فوراً، معتبرة أن هذه الزيارات تعد تطبيعاً مع الاحتلال «الإسرائيلي».

وقال المتحدث باسم «حماس» سامي أبو زهري: «زيارة أي مسؤول عربي أو عالم دين للقدس في ظل الاحتلال تعد إسهاماً في عملية التطبيع مع المحتل، وتمنحه فرصة لتلميع صورته أمام الرأي العام».

ووصف أبو زهري تلك الزيارات بالخاطئة؛ لأنها يجب أن تخضع للتنسيق مع «إسرائيل» حتى لو تحدث الزائرون بخلاف ذلك، مشيراً إلى أن الأهم الآن هو وقف هذه الزيارات وبذل الجهود لتحرير القدس من الاحتلال.

وكان العشرات من الأئمة وشيوخ الأزهر قد تجمعوا أمام دار الإفتاء المصرية للمطالبة بإقالة د. علي جمعة مفتي الديار المصرية، وذلك اعتراضاً على زيارته للقدس.

ونادوا بحرمة زيارة المسجد الأقصى إلا لأهل فلسطين، بالإضافة إلى إلغاء التطبيع مع «إسرائيل»، وحضر الوقفة الداعية د. صفوت حجازي، ود. صلاح سلطان عضو رابطة علماء أهل السُّنة، ود. هاشم إسلام عضو لجنة الفتوى بالأزهر، وعدد من أئمة الأزهر.

يذكر أن القوى وكافة الأحزاب الممثلة في البرلمان المصري اجتمعت على ضرورة محاسبة المفتي علي جمعة حساباً شديداً على تلك الزيارة التي اعتبرها البعض «خطيئة لا تغتفر» والتي فاجأت الجميع وفجعتهم.

وقدم نحو ٣٥ نائباً من مختلف القوى السياسية والمستقلين بيانات عاجلة إلى د. محمد سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب (البرلمان)، تطالب بضرورة عزل المفتي من منصبه فوراً، وقد وصفه البعض بأنه من «الفلول»، حيث إن من أصدر قرار تعيينه هو الرئيس المخلوع «مبارك».

وأكدت البيانات العاجلة أن زيارة المفتي للقدس تحت الاحتلال الصهيوني والعلم الصهيوني لا يمكن النظر إليها على أنها زيارة شخصية؛ لأن منصب المفتي ليس منصباً شخصياً، ولا يمكن أن نفصل التصرفات الشخصية عن المنصب الذي له جلاله وهيبته.■



قانون الانتخابات «العجيب».. هل ينهي آمال الأردنيين بالإصلاح؟!



جفت الأقلام، ورفعت الصحف، وقضي الأمر الذي كنتم فيه تستفتون؟!.. هذا ما حدثني به أحد السياسيين «المخضرمين» في الأردن، فور سماعه بتفاصيل القانون الانتخابي الجديد، الذي رفعته حكومة «الخصاونة» إلى مجلس النواب للمصادقة عليه وإقراره، لم أحاول أن أسأل هذا السياسي «المخضرم» عن مقصده من هذه الجملة، فالأمور اتضحت تماماً، فالشارع الأردني الذي شهد - ولأول مرة - انقساماً حاداً بين متفائل بنوايا حكومة «الخصاونة» الإصلاحية، وقدرتها على قيادة مرحلة الإصلاح المنشودة وسط ظروف بالغة التعقيد، وأنها ستجنب الأردن «عناء» الدخول في المجهول، وبين متشائم يرى أن حكومة «الخصاونة» كسابق الحكومات الأردنية، لا تملك زمام الأمور، وأن الجهات «المتنفذة» ما زالت مسيطرة على البلد.

عمّان: براء عبدالرحمن

صدمة القانون الانتخابي: منذ أكثر من عشرين عاماً، والأردنيون ينتظرون بفارغ الصبر إقرار قانون انتخابي عادل وعصري، يعبّر عن إرادتهم الحقيقية، ويوصل مطالبهم ومظالمهم المختلفة، وأتى «الربيع العربي» ليعطي الأردنيين الأمل بإقرار قانون يلبي الحدود الدنيا من طموحاتهم، ومن ثم بعدها أتت حكومة «الخصاونة» التي زادت من منسوب وجرعة هذا الأمل، خصوصاً في ظل التصريحات التي كان يطلقها «الخصاونة» بين الفينة والأخرى عن عزمه صياغة قانون انتخابي شبيه بقانون الـ(٨٩)، ومما زاد في دفعة التفاؤل لدى الأردنيين هي انتخابات نقابة المعلمين التي جرت وفق القانون المختلط (الذي يجري استخدامه للمرة الأولى في الأردن)، فكانت ٨٠٪ من مقاعد النقابة تنتخب وفق قانون الـ(٨٩)، و٢٠٪ من المقاعد تنتخب وفق القوائم النسبية المخصصة للكتل، لكن نتائج انتخابات نقابة المعلمين، التي أسفرت عن اكتساح قوائم الإسلاميين لها، كان لها أثر عكسي على القوى «المتنفذة» في الأردن، التي رأت في نتائج الانتخابات مجرد «بروفة» لما ستكون عليه نتائج الانتخابات النيابية، في حال جرت وفق القانون المختلط أو قانون الـ(٨٩)، كما كان يصرح «الخصاونة» دائماً، خصوصاً وأن شريحة المعلمين هي الشريحة الأوسع في المجتمع، فهي تضم قرابة المائة ألف معلم، وهي بالضرورة تعبر عن نبض وضمير الشارع الأردني، لتأتي انتخابات النقابة قبل البدء مباشرة في جلسات الإعداد والتشاور التي تقوم بها الحكومة لصياغة قانون انتخابي جديد، مما زاد في حجم الضغوط الملقاة على كاهل الحكومة من قبل كل الأطراف المتخوفة من حصول الإسلاميين على نسبة عالية في الانتخابات القادمة، وعلى رأسهم بعض الجهات «المتنفذة»، التي رفعت تقريراً للملك حذرته فيه من قيام حكومة «الخصاونة» بتقديم قانون انتخابي تستفيد منه الحركة الإسلامية، ويصب في مصلحتها، لأن ذلك يعني «تسليم» الحكم في الأردن للإسلاميين، مستندة إلى نتائج انتخابات «نقابة المعلمين»، وطالبت الجهة «المتنفذة» صياغة قانون انتخابي يحد ويقلّص من قدرة الحركة الإسلامية على الحصول على الأغلبية النيابية، وهو الأمر الذي حصل فعلاً، فحكومة «الخصاونة» رضخت لرأي الجهات «المتنفذة»، ورفعت صيغة قانون يتوافق مع «إعادة تدوير الصوت الواحد».

والغريب في الأمر أن هذا القانون جاء بعد سلسلة من اللقاءات المكثفة التي جرت بين «الخصاونة» وعديد من القوى السياسية والاجتماعية، التي أكدت جميعها رفض العودة لقانون «الصوت الواحد»، أو إعادة تدويره بأي شكل.

مختلف ألوان الطيف السياسي والاجتماعي والنقابي تتفق على رفض القانون

تفاصيل القانون

وفي تفاصيل القانون الانتخابي المقدم إلى مجلس النواب، لم يستطع جميع الخبراء والمتابعين للشأن الأردني أن يجدوا قانوناً شبيهاً له في العالم! حيث إن هذا القانون



نتائج انتخابات نقابة المعلمين زادت من ضغوط الأطراف المتخوفة من حصول الإسلاميين على نسبة عالية في الانتخابات البرلمانية القادمة على حكومة الخصاونة

ينص على «منح كل مواطن الحق في الإدلاء بصوتين في دائرته مهما بلغ حجم المرشحين عن الدائرة، إضافة إلى منحه ورقة يكتب بها اسم القائمة الحزبية التي يريد التصويت لها..»، وقد يقول قائل: إن هذا القانون أفضل من القانون السابق، فقد أصبح لكل مواطن الحق في الإدلاء بصوتين بدلاً من الصوت الواحد، لكن الرد يأتي «عبقرياً» من قبل حكومة «الخصاونة»، التي قامت بجمع كل دائرتين في دائرة واحدة في المدن الكبرى (عمّان، إربد، الزرقاء)، بمعنى أن عمّان كانت مقسمة إلى ست دوائر أما الآن، فستقسم إلى ثلاث دوائر، لتكون النتيجة نفس المحصلة السابقة، فالحزب الذي كان يرشح مرشحاً في كل دائرة من دوائر عمّان الست، ليكون مجموع ممثليه في عمّان ٦ من أصل ٢٤، سيعود لترشيح ستة فقط، لكن الاختلاف أن الترشيح سيكون بمرشحين لكل دائرة من الدوائر الثلاث، بدلاً من واحد للدوائر الست، وإذا كان كل مائة ألف مواطن لهم الحق في انتخاب مرشح واحد من أصل ٤، ففي هذه المرة فإن كل مائتي ألف مواطن لهم الحق في انتخاب مرشحَيْن من أصل ٨ مرشحين، أما عند الحديث عن وجود حق للمواطن في انتخاب قائمة حزبية (وهي أول مرة يطبق فيها هذا النظام في الانتخابات النيابية)، فإن الرد يأتي أيضاً «عبقرياً» من قبل الحكومة، فهي تمنح كافة الأحزاب الأردنية ١٥ مقعداً على مستوى المملكة من أصل قرابة أكثر من ١٢٠ مقعداً، أي نسبة لا تتجاوز الـ ١٢٪ في أفضل الأحوال، وهذه ليست «المشكلة» الوحيدة فحسب، بل إن «المأساة» الحقيقية تكمن في عدم السماح لأي حزب في ترشيح أكثر من خمسة أفراد من أصل ١٥!

ثغرة في القانون

أما «الثغرة» الكبرى في القانون «العجيب»، والتي أصبحت محل تندر الأردنيين واستهزائهم، هي عدم معرفة أحد بمن فيهم من وضع القانون، عدد أعضاء مجلس النواب! فعدد الأعضاء المحصى هو ١٠٨ نواب، لكن هناك نصاً في القانون يتحدث عن أحقية كل «لواء» في وجود نائب يمثله، مما سيرفع عدد مجلس النواب إلى عدد يفوق الـ ١٢٠ على أقل تقدير، وهذا سيثير لغطاً كبيراً، لأن الحكومة هي المعنية في تقسيم الألوية مما يتيح لها «التلاعب» في عدد مقاعد المجلس بحسب مصالحها!

لا شك أن ما خرجت به الحكومة من قانون انتخابات يمثل اعترافاً واضحاً وصريحاً منها بعجزها وخسارتها معركة استعادة «الولاية العامة»، التي كان يتغنى بها «الخصاونة» ووزير إعلامه راكان المجالي صباح مساء، فالقانون الجديد تم بترتيب واضح من عدة قوى وأطراف كان أضعفها الحكومة، فيما أثبتت الأجهزة الأمنية، مجدداً، أنها الطرف الأقوى في الساحة الداخلية، وهذا ما شكل انتكاسة لكل الوعود التي كانت تطلقها الحكومة على طريق تحقيق إصلاح جدي وشامل.

حزب الوسط (الموالي) أعلن في تصريح صحفي مقاطعته اللقاءات مع الحكومة احتجاجاً على قانون الانتخابات النيابية

الغالبية ترفض

رغم حديث البعض عن أن مجمل العملية الإصلاحية ليست بإقرار قانون انتخابي عصري، وأنه من غير المعقول أن «تختزل» مسيرة الإصلاح بمجرد إقرار قانون انتخابي يمثل الأغلبية الحقيقية، أو يرضي أطراف المعارضة، ورغم اعتراف قطاع واسع من الشارع بمنجزات «الخصاونة» الإصلاحية، التي حققها في أقل من ظرف ستة شهور، فإن المعارضة تقول: إن أهمية قانون الانتخابات تكمن في أنه حجر الرحى في العملية الإصلاحية، من خلال تحكمه بفعالية مجلس النواب، الذي يشكل العمود الفقري للحياة السياسية في كل الدول المتقدمة، ففي حال أفرزت الانتخابات مجلس نواب سيد نفسه، فإنه سيفرز حكومة تمثل إرادة الشعب، تلتفت إلى همومه، وتكون معنية باسترضائه لا استرضاء القوى «المتنفذة» أو الخارجية، لكن النظام أثبت أنه مستعد – وبحسب المعارض – إلى إجراء إصلاحات شكلية من اعتقال للفاسدين، وزيادة في منسوب الحريات، وتحقيق لبعض مطالب المواطنين، إلا تشريع وإقرار قانون انتخابي عصري وعادل، لأن النظام يعتبر أن إقرار قانون كهذا هو بمثابة «الانتحار»، ففيه تغيير لبنيته وطبيعته، وتحجيم لصلاحياته في اتخاذ القرار، والتحكم في مختلف مفاصل الدولة، لذا يحرص على إفراز مجلس نواب يتم التحكم بغالبيته عبر الهاتف أو الريموت كنترول بعيداً عن أي تكتلات أو تحالفات



نيابية فاعلة مع السماح لمجموع قوى المعارضة بالحصول على ما لا يزيد على نسبة ٣٠ ٪ كحد أقصى من مقاعد البرلمان لإضفاء نوعاً من الشرعية عليه!

الأحزاب تندد

أكبر وأبرز أحزاب المعارضة الأردنية، حزب «جبهة العمل الإسلامي» رد بقوة على التطمينات «الواهمة» للحكومة بأن الجماعة ستشارك في الانتخابات مهما كان القانون، إذ رفض المجلس مشروع القانون بالإجماع، مطالباً الحكومة بسحبه من مجلس النواب، وأكد رئيس المجلس علي أبو السكر في تصريحات إعلامية أن المشروع الذي قدمته الحكومة «يعد انتكاسة وتراجعاً عن كافة الوعود الرسمية بخصوص صياغة قانون انتخابي عادل». وقال: «نتيجة لاستحضار روح قانون الصوت الواحد في القانون الجديد، تم رفض مشروع القانون بالإجماع خلال الاجتماع الذي عقده المجلس»، وجدد المجلس مطالبته بتطبيق النص الدستوري (الشعب مصدر السلطات). أما ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية «البعث الاشتراكي - البعث التقدمي - الحركة القومية للديمقراطية المباشرة - الشعب الديمقراطي (حشد) - الشيوعي الأردني - الوحدة الشعبية الديمقراطي (وحدة)»، فقد أعلن أنه تدارس مشروع قانون الانتخابات النيابية المقدم من الحكومة إلى البرلمان في ضوء التطورات السياسية الجارية والاستحقاقات الديمقراطية المطلوبة لتنفيذ مشروع الإصلاح الوطني والديمقراطي في البلاد، حيث خلص إلى ما يلي: «لقد جاء مشروع قانون الانتخاب الذي أقرته الحكومة ليعكس عدم الجدية للسير في عملية الإصلاح، بسبب تجاهل الحكومة مطالب معظم القوى السياسية والاجتماعية في البلاد، متمثلة بقانون انتخابات ديمقراطي، يعتمد القائمة النسبية الوطنية في إطار النظام المختلط..»، وأضاف: «إن ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية يحذر من نتائج مشروع القانون المقدم من الحكومة على استقرار الأوضاع السياسية والوحدة الاجتماعية في البلاد، كونه يعيد إنتاج نظام الصوت الواحد بصورة أو بأخرى، لذلك فإن تعديل هذا المشروع يجب أن يستند إلى نظام انتخابي يؤمن أوسع تمثيل ممكن للقوى الحزبية والسياسية والاجتماعية في البلاد..».

غالبية أحزاب «الموالاة» رفضت مشروع القرار، بينما التزم الباقون الصمت!.. حزب الوسط (الموالي) كان قد أعلن في تصريح صحفي مقاطعته اللقاءات مع الحكومة احتجاجاً على قانون الانتخابات النيابية، الذي «رأى فيه التخبط والحيرة، فعلى الرغم من قيام الحكومة بعقد لقاء في رئاسة الوزراء مع الأمناء العامين للأحزاب السياسية، وكان هنالك شبه إجماع من هذه الأحزاب على نمط معين للانتخابات فإن ما خرجت به الحكومة مناقض تماماً لتوجه الأحزاب ورؤيتها، كما أن تمسك دولة الرئيس برأيه المسبق دفع إلى خلاف داخل مجلس الوزراء أدى إلى أن يقدم وزير العدل استقالته احتجاجاً على ذلك».

النخبة تنتقد

كتب الإعلامي البارز فهد الخيطان، والمقرب من الأوساط السياسية في النظام، مقالة بعنوان «قائمة مغلقة في وجه الإصلاح»، قال فيها: «إن الحكومة اختارت نظاماً غير مسبوق للقوائم، أقرب ما يكون إلى نظام «الكوتة» المتبع في تمثيل النساء»، وأضاف «إن إشكالية الصيغة لا تقف عند هذا الحد؛ فقد خضعت لنفس الهواجس، التي وقفت وراء اعتماد الصوت الواحد قبل ١٩ عاماً، وهي الخوف من سيطرة الإسلاميين على البرلمان، ولهذا أقرت نظامًا للقائمة لا يسمح للحزب بالترشح لأكثر من خمسة مقاعد من بين ١٥ مقعداً خصصت للقائمة المغلقة، نظام مشوه للقوائم، لم يرض الأحزاب، ولا الطامحين إلى إصلاح الحياة البرلمانية».

وعلى صعيد متصل فقد دعا التحالف المدني للإصلاح الانتخابي المكون من ٤٥ مؤسسة مجتمع مدني إلى رد مشروع قانون الانتخابات النيابية المعد من قبل الحكومة، وساق التحالف في مؤتمر صحفي عقده وعلى لسان رئيسة الاتحاد النسائي العين آمنة الزعبي الأسباب التي جعلت من مشروع القانون غير ملبٍّ للتطلعات الإصلاحية، ويفتقر للحد الأدنى من مقومات الرضا لدى القاعدة الشعبية في الأردن.

فرصة أخيرة!

كما أجمع الرأي العام الأردني على رفض مشروع قانون الانتخابات المقدم إلى مجلس النواب، أجمع الجميع على أن الحل هو بيد رئيس الحكومة، وأن المبادرة بيده لـ«إنقاذ» الأردن، وأن ردود الفعل الحالية الغاضبة تعطيه مبرراً قوياً لسحب مشروع قانون الانتخاب من مجلس النواب، وتقديم صيغة أخرى، بعد إجراء مفاوضات معمقة وبناءة مع ممثلين لقوى سياسية واجتماعية؛ الإخوان وجبهة الإصلاح وممثلين عن اليسار والحراك والنقابات المهنية، على اختيار إحدى الصيغ الثلاث المطروحة: لجنة الحوار الوطني؛ مركز الدراسات الإستراتيجية: ٨٩ + قائمة نسبية مغلقة على مستوى الوطن؛ مشروع حكومة البخيت (٨٩ - ٣ أصوات + قائمة نسبية مغلقة على مستوى الوطن)، وأن يخرج من هذا الاجتماع باتفاقهم على صيغة توافقية، بإمكان الرئيس سحب القانون الذي ورطه في صدام مع القوى السياسية، إذا أراد الرئيس استعادة المبادرة والحفاظ على سمعته ومصداقيته، وإخراج الأردن من المأزق الذي من الممكن أن يعيشه.■

تقرير أمريكي:

«حماس» نجحت بشكل مذهل في منع انهيار القطاع الصحي



غزة: محمد ربيع

قال مركز السياسات الصحية العالمية في واشنطن، والتابع لمركز الدراسات الدولية الإستراتيجية في الذكرى الخمسين لتأسيسه: إن «حماس» نجحت بشكل مذهل في منع انهيار القطاع الصحي عن طريق إعادة تشكيل وزارة الصحة.

وتطرق تقريره السنوي الذي أعده الكاتب «حاييم ملكا» في فبراير عام ٢٠١٢م حول «القطاع الصحي الفلسطيني تحت حكم حماس» إلى تطور خدمات الرعاية الصحية التابعة لـ«حماس» من أصول الحركة إلى دورها الحالي باعتبارها الحكومة المسيطرة على قطاع غزة، حيث تحولت من إدارة العشرات من العيادات الطبية الخيرية في الضفة والقطاع، إلى إدارة ملايين الدولارات للوزارة مع آلاف الموظفين ومئات الآلاف من المنتفعين.

كما فحص التقرير تداعيات تطبيق سياسة الولايات المتحدة في إدارة «حماس» الناجحة للخدمات الصحية في غزة، مبيناً أن تجربة «حماس» أثبتت قوة تحمل وسعة حيلة في مواجهة أزمة دائمة مثلت تحدياً لسياسة الولايات المتحدة التي سعت لتحقيق التوازن بين الدعم الإنساني لقطاع غزة بقيمة ١,٦ مليون دولار وبين إضعاف «حماس» وأيديولوجيتها العنيفة.

وبين التقرير أن البنية التحتية للرعاية الصحية عندما تولت «حماس» الحكم في غزة عام ٢٠٠٧م، كانت مرهقة وخطرة، مشيراً إلى أن الانقسام الفلسطيني أدخل القطاع الصحي في السياسة التي أدت إلى انخفاض جودة خدمات الرعاية الصحية المقدمة في غزة، عندما دعمت السلطة الفلسطينية في رام الله الحصار «الإسرائيلي» المصري على غزة، وتلاعبت بمساعدات الأدوية القادمة إلى القطاع؛ وذلك من أجل تضييق الخناق على حكومة «حماس» على أمل أن تسقط.. متابعاً: لكن «حماس» نجحت بشكل مذهل في منع انهيار القطاع الصحي عن طريق إعادة تشكيل وزارة الصحة، واضعة لنفسها هدفاً طويل المدى بتطوير شامل للخدمات الصحية بثلاثة مستويات، من خلال العيادات التي تركز على التطعيمات، وصحة الأم، والأمراض المزمنة، والأسنان، والاستشارات الطبية العامة للأطفال والبالغين، والتشخيص، وكذلك الرعاية الثانوية والإحالة والرعاية الثالثة للأمور المتقدمة والمختصة، واستطاعت أن تزيد عدد الأسِرَّة في المستشفيات من ١٥٠٠ سرير تقريباً في ٢٠٠٦م إلى ١٩٠٠ سرير في ٢٠٠٨م.

وأضاف: كما ضاعفت عدد الأسِرَّة في وحدات العناية المركزة لتصل إلى ٣٠ سريراً بالإضافة إلى تعيين ٢٥٠٠ موظف من الإداريين والممرضين والأطباء، كما شكلت وزارة الصحة في غزة المجلس الطبي الفلسطيني، الذي يقوم بالإشراف على التعليم والتدريب الطبي، وعمدت إلى ترشيد النفقات من خلال تحديد العلاوات وساعات العمل الإضافية، ومحاولة منها لتعزيز الشفافية والحد من ازدواجية الحصول على الرواتب، أرغمت كافة موظفي القطاع الصحي العام في غزة على تقديم إفادة بنكية قبل استلامهم للرواتب».

تحديات تواجه الصحة

وأكد التقرير أن «حماس» استمرت بكل مهارة في تطوير الخدمات الصحية والتحسين الإداري، ونجحت في تأمين الدعم المالي للنظام الصحي لتغطية عملياتها اليومية بدفع الرواتب وتوفير الأدوية والوقود والأجهزة الطبية رغم المحاولات المستمرة لعزلها، مؤكداً أن التحديات التي تواجه القطاع الصحي ما زالت قائمة كما بينت منظمة الصحة العالمية (WHO) في تقريرها أنه في شهر يناير من عام ٢٠١١م بلغ رصيد الأدوية الأساسية التي رصيدها صفر حوالي ٤٠٪ في غزة، ويعود ذلك جزئياً إلى رفض رام الله تسليمها لغزة حيث يمول البنك الدولي ثلثي الأدوية للسلطة الفلسطينية، فيما تتكفل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتوفير غالبية الأدوية المتبقية.

وبين التقرير أن عملية المصالحة يمكنها أن تحسن خدمات الرعاية الصحية للفلسطينيين من خلال عدم تسييس البنية التحتية وزيادة التعاون بين قطاع غزة والضفة الغربية، لكن سياسة الولايات المتحدة تعارض المصالحة الفلسطينية طالما «حماس» ترفض قبول شروط «اللجنة الرباعية».

وأوضح أن تخفيض التمويل للسلطة الفلسطينية لن يؤثر فقط على الدعم المباشر للميزانية والتدريب الأمني، ولكنه سيؤثر على قدرتها في توفير الخدمات الاجتماعية، وسيؤدي قطع التمويل عن السلطة الفلسطينية بالتأكيد إلى تقوية «حماس» التي لديها أفضل سجل في توفير الخدمات الاجتماعية خارج الإطار الحكومي.

الجدير بالذكر أن المركز يضم الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة، وهو مؤسسة غير ربحية ومقرها في واشنطن، ويعمل بالمركز ٢٢٠ موظفاً وشبكة واسعة من العلماء ومنذ العام ١٩٦٢م، يكرس جهوده للحفاظ على الصدارة الأمريكية، وترأس السناتور الأمريكي السابق «سام نون» مجلس أمناء المركز منذ عام ١٩٩٩م، وأصبح «جون هامري» رئيس المركز والمدير التنفيذي في عام ٢٠٠٠م.

تأسس المركز بواسطة «ديفيد أبشير» و«أدميرال بورك» منذ ٥٠ عاماً.■

ثورة تونس تعيد أمجاد منارة «الزيتونة».. الجام



تونس: عبدالباقي خليفة

يعد جامع «الزيتونة» المعمور في تونس (١١٦هـ/ ٧٣٦م) من أول المعالم الإسلامية التي عرفها التاريخ بعد الحرمين، والمسجد الأقصى، وجامع عقبة بن نافع في القيروان (تونس)، وقد عرف كالكثير من المساجد في العالم بعض التغيرات التي طرأت عليه في الحقب الماضية، وإن حمل الطابع «الأغلبي»، فهو أشبه ما يكون بجامع عقبة بن نافع في عاصمة الأغالبة (القيروان)، ولكنه يختلف من حيث النقوش والزخارف التي تبدو على محرابه وبعض الأقواس القريبة من المحراب، كما أن أعمدته متقاربة أكثر مما هو حاصل في جامع «القيروان»، وأصل التسمية كما تذكر بعض الروايات أن بناءه كان بجانب شجرة زيتون، فأطلقوا عليه جامع «الزيتونة».



...ـــــع والجامعة



من علماء مسجد «الزيتونة»: ابن خلدون والخضر حسين والطاهر بن عاشور والشاعر أبو القاسم الشابي وأسد بن الفرات والإمام سحنون

الطاهر بن عاشور

الخضر حسين

ويقع جامع «الزيتونة» في مدينة تونس العتيقة، وهو مستطيل الشكل، وتختلف صومعته عن صومعة جامع «عقبة بن نافع»، يبلغ ارتفاعها ٤٣ متراً فقط، ويلاحظ الزائر لجامع «الزيتونة» وجود آيات قرآنية بالخط الكوفي، ولا سيما في المساحة الأمامية للمسجد، ومن العادات التي لا توجد - ربما - سوى في جامع الزيتونة، هو أن المنبر يدخل إلى غرفة ويغلق عليه الباب بعد صلاة الجمعة مباشرة، وهو من المنابر التاريخية، وللمسجد ١٣ باباً.

تاريخ مشهود

وجامع الزيتونة هو أول جامعة إسلامية في الوطن الإسلامي الكبير، وكان له دور تاريخي مشهود في نشر الثقافة الإسلامية والإشعاع العلمي والروحي في منطقة المغرب الكبير، وتبوأ أحد علمائه وهو الخضر حسين منصب شيخ الأزهر في مصر المحروسة.

وقد وصفه شكيب أرسلان، أحد الأعلام في التاريخ العربي الحديث بأنه إلى جانب جامع «الأزهر» في مصر، وجامع «الأمويين» في سورية، و«القرويين» في المغرب، فإن جامع «الزيتونة» يمثل أكبر حصن للغة العربية والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة، لقد مر على قيام جامع «الزيتونة» أكثر من ١٣ قرناً عرف فيها مداً وجزراً، حيث كان منارة علمية بلغ إشعاعها الآفاق، ومؤسسة علمية يشد إليها الرحال من مختلف الأمصار، وهو منذ عصر ابن خلدون وقبله جامعة لها قوانينها وأنظمتها ومناهجها وإجازاتها أو شهاداتها، وتسعى جهات عدة لأن يستعيد جامع «الزيتونة» دوره الحضاري من جديد؛ ليواصل مهمته كشاهد على هوية تونس وحامي لها، إلى جانب معالم أخرى وحصون ورجال لم يخل منهم عصر من العصور.

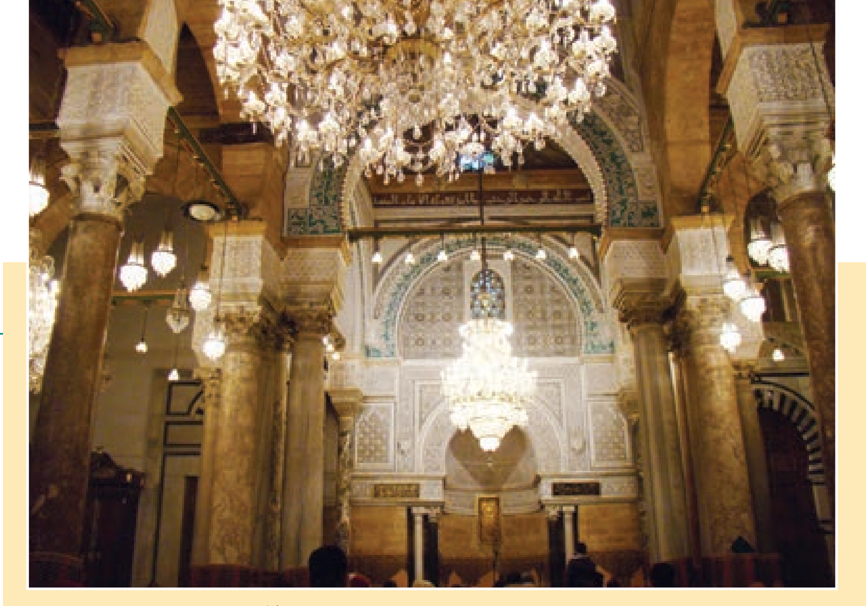


الشيخ لطفي الشندرلي

وقد تعرض جامع

شكيب أرسلان: إلى جانب جامع «الأزهر» في مصر وجامع «الأمويين» في سورية و«القرويين» في المغرب يمثل جامع «الزيتونة» أكبر حصن للغة العربية والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة

«الزيتونة» إلى نكبتين؛ الأولى: عندما غزا الإسبان تونس في ١٥٧٣م، واستولوا على المخطوطات بالجامع وعبثوا بمحتوياته، وربطوا خيولهم في سواريه، ودمروا المكتبات ومزقوا بسيوفهم الكتب والمجلدات.. والثانية: بعد استيلاء العلمانيين «الائكيين» على تونس بتنسيق مع فرنسا سنة ١٩٥٦م، وكان أول قرار للمخلوع «بورقيبة» هي إغلاق جامع «الزيتونة» ومنع التدريس به، يقول الباحث كمال الفطناسي لـ«المجتمع»: جامع «الزيتونة» أول مؤسسة علمية في العالم العربي الإسلامي، وسبق جامع «الأزهر» بمصر، وجامع «فاس» بالمغرب، جامع الزيتونة قبلة طلاب العلم من العالم جميعاً، وقد تخرج فيه العديد من العلماء، منهم أسد بن الفرات، والإمام سحنون، والفقيه المفسر والمحدث محمد بن عرفة، وابن خلدون صاحب المقدمة وأول عالم اجتماع في التاريخ، وإبراهيم الرياحي، والطاهر بن عاشور صاحب تفسير «التحرير والتنوير»، ومحمد النخلي، والخضر حسين شيخ الأزهر، والشيخ محمد الأخوة، والشيخ محمد عبدالعزيز جعيط، والشيخ محمد صالح النيفر، والشيخ عبدالعزيز الثعالبي، والشاعر المعروف أبو القاسم الشابي، وغيرهم من العلماء الأفاضل، والأدباء والمفكرين والمربين.. ويضيف الباحث الفطناسي: هناك سؤال استنكاري وهو: هل استقلت تونس فعلاً سنة ١٩٥٦م أو هو شبه استقلال؟ ويضيف: «بورقيبة» كانت لديه خلفية علمانية «لائكية»، وكان ممثلاً لفرنسا في تونس بعد خروجها، وكان يحمل مشروع استئصال الإسلام، وذلك من خلال ضرب جامع «الزيتونة»، وكان أول عمل قام به هو إغلاق الجامع، وعمل على إقصاء علماء «الزيتونة» من القرار السياسي، ومن الإدارة والتوجيه والإرشاد، وضرب مؤسسة الوقف، وصادر الأوقاف التي كانت المورد المالي الرئيس، لأساتذة وطلبة جامع «الزيتونة»، لقد استبدل «بورقيبة» «كلية الشريعة وأصول الدين» بجامعة «الزيتونة»، ولكن ذلك كان للتعمية ولخلق إسلام ممسوخ، فبدأ العلم يقبض بالقمع والعلماء يتناقصون،



جامع الزيتونة.. يكسر قيوده ويشع نوره من جديد

وسط حضور شعبي ورسمي، وفي أجواء علا فيها اسم الله تعالى «الله أكبر»، سجَّل جامع الزيتونة المعمور (تونس) يوم ١٩ مارس الماضي تاريخاً جديداً في سجله الحافل؛ بنشر العلم والهدى، والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لتونس ومنطقة المغرب الإسلامي الكبير؛ وذلك بفتح أبواب «الهيئة العلمية لجامع الزيتونة» التي كانت تشرف على العلوم الشرعية قبل تسليم فرنسا السلطة لأحد بيادقها المخلصين «بورقيبة»، الذي عمل على تدمير الثقافة الإسلامية، وأمر بكتم أنفاس الهيئة التي ظل مقرها مغلقاً على مدى يزيد على نصف قرن.

وجاء فتح أبواب «الهيئة العلمية» المعنية بتدريس العلوم الشرعية في جامع الزيتونة، على إثر صدور حكم قضائي من المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، تخلله تجريم عملية الإغلاق من قبل الطاغيين «بورقيبة»، و«بن علي».

وقال نائب الجمعية التونسية للعلوم الشرعية الحبيب بن الطاهر لـ«المجتمع»: «هذه أيام خير وبركة، نحتاج فيها لمزيد الشكر»، وتابع: «يعود النور إلى المئذنة ليشع للعالم، نحن نعيش حقبة تاريخية ودورة حضارية جديدة سيكون لها وقع على حاضر ومستقبل الأمة».

وقال الشيخ حسن العبيدي، من شيوخ جامع الزيتونة: «قبل عدة سنوات رأيت رسول الله ﷺ في المنام بعد صلاة الفجر، فشكوت إليه حال الأمة فقال لي: «هدنة»، بعدها تجلت لي الكعبة، فبادرت بالتلبية وقمت من منامي»، وأردف: «ها نحن نعيش عصر ما بعد الهدنة، فلا يغفلن أحد عن دوره في إنهاض الأمة والدفع عنها»، وأضاف: «فتح الهيئة الشرعية، جاء نصر وفتح من الله تعالى لا فضل لأحد سوى لله وحده».

وقال الكاتب العام لجمعية أحياء جامع الزيتونة فتحي الخميري: «بعد الثورة صدر حكم قضائي من المحكمة الابتدائية بتونس تحت رقم (١٩٩٥٢ بتاريخ ١٩ مارس ٢٠١٢م) يقضي بإعادة فتح مقر الهيئة الشرعية التابع لجامع الزيتونة، وإعادة الحالة لما كانت عليه، وإزالة الأقفال الموجودة على مقرات الهيئة العلمية»، وأشار إلى أن الحاضرين قاموا بإحياء سُنة الفتح كما قام بذلك سعد بن أبي وقاص في المدائن.

وأوضح بأنه تم التوجه إلى مقر وزارة الشؤون الدينية، وحصلنا على تفويض بإزالة الأقفال بوصفها الجهة المشرفة على المساجد في البلاد.

تجدر الإشارة إلى الوزير المسعدي وبايعاز من «بورقيبة» أصدر في سنة ١٩٦١م قراراً بإغلاق جامع الزيتونة المعمور وفروعه الـ٢٤ في مختلف أنحاء تونس في إطار خطة لتجفيف ينابيع الإسلام.■





عدد من أعضاء الجمعية التونسية للعلوم

واستمر الوضع على ما هو عليه في عهد المخلوع الثاني «بن علي» حتى يناير ٢٠١١م.

إحياء الدور

عاد جامع «الزيتونة» حراً بعد أن كسرت الثورة قيوده التي كبل بها منذ الاحتلال الفرنسي سنة ١٨٨١م، وهناك محاولات حثيثة من أجل أن يستعيد جامع الزيتونة دوره التاريخي، ولا تزال الخطوات جنينية، تحتاج للدعم المادي والمعنوي، ومن ذلك قيام «الجمعية التونسية للعلوم الشرعية» بإقامة الدروس، واعتمدت الكتب التي كانت مرجعاً في جامع «الزيتونة» قبل إغلاقه، أما جامعة «الزيتونة» حتى هذه اللحظة الراهنة لا تزال جسماً بلا روح، وهيكلاً بلا محتوى ومضمون، وهناك محاولات لأن تعود الجامعة لدورها على غرار الأزهر.

الدكتور كمال الفطناسي

وهناك مشروع يمكن أن ينهض بـ«الزيتونة»، وهو بعث لجنة وطنية مقتدرة ومختصة للنهوض بهذه الجامعة؛ إذ إن الهيكل الإداري الحالي لا يمكنه أن ينهض بالجامعة لتكون معلماً حضارياً حقيقياً.

ويقول المقرئ الشيخ المدرس بجامع «الزيتونة» المعمور لطفي الشندرلي: هذا الجامع المبارك أسس على تقوى من الله، تخرج فيه رجال علماء أتقياء صالحون، هم اليوم معالم تاريخية لهذا الصرح العظيم، نذكر منهم سيدي الطاهر بن عاشور، وابنه الفاضل بن عاشور، وشيخ الأزهر الخضر حسين، وابن خلدون، والعديد من العلماء وهم كثر والحمد لله.. وأردف: من أراد أن يتعلم، وأن يشاع صوته بالعلم يبدأ من جامع «الزيتونة» المعمور، وإن شاء الله يعود قبلة للمسلمين.

نكبات العلمانية

يقول الشندرلي بعد الاحتلال العلماني لتونس: أغلق الجامع ومنع فيه التدريس، كانت فترة كريهة جداً، الإسبان ربطوا الخيول في الجامع في القرن الخامس عشر، والعلماء قاوموا الاحتلال الإسباني، وفتحوا جامع «الزيتونة» للعلم وللدراسة ولتخريج العلماء الذين انتشروا في العالم بأسره، لكن فترة «بورقيبة» ثم المخلوع «بن علي» كانت أشد من الإسبان، كان فيها نفاق كثير، وظلم كثير، في المواسم والمناسبات يطوقون الجامع ويسدون الأبواب، وكان الناس يدخلون الجامع ببطاقات التعريف، وذلك قبل مجيء «بن علي» للجامع بأسبوع، وكنا في خوف، قاومنا إلى أن وصلنا إلى هذه الثورة العظيمة، ودحر الظالم، وبقي الجامع، فرب البيت طردهم من البلاد.. وبعد الثورة عادت الأمور إلى عادتها، وعاد العلماء يدرسون، وسنخرج أجيالاً يعلمون ويدرسون ويرسلون إلى كافة البلدان في العالم.

صحوة وسطية

واليوم، يمتلئ جامع «الزيتونة» بحلقات العلم، في مجالات مختلفة؛ هناك دروس في العقيدة وفي أحكام وآداب التلاوة، وفي الفقه وفي السيرة وعلوم القرآن وعلوم الحديث، والحمد لله هناك علماء، وعندما تأتي إلى حلقة العبد الضعيف تجد الكثير من حملة القرآن ومن الحفظة، ومن يرغبون في حفظ القرآن، وبارتياح الإملاءات القرآنية الأكاديمية يوم الثلاثاء بعد العصر، وبعد المغرب دروس في أصول الحديث، يوم الإثنين الإملاءات القرآنية يقوم بها الشيخ علي الصالحي، والأربعاء يدرس الشيخ الحبيب الفخفاخ علوم القرآن وأصول التلاوة، والخميس لطفي الشندرلي.. أما الجديد بعد الثورة، فهو الإقبال الشديد على العبادة والطاعة والتعلم براحة واطمئنان وبهدوء، وتسود الأخوة في هذا البيت، بعد أن فرقونا شيعاً، وأصبحنا يداً واحدة نكنُّ لبعضنا الحب والاحترام وحرية التعبير، وهذه لم تكن موجودة في السابق، «بن علي» عليه الخزي، عندما يأتي تطوق الدنيا وتغلق، والعديد من السفراء والضيوف يجعل لهم مسرحية؛ أناس يقرؤون القرآن، وبعد خروجهم يغلق المسجد.. ولكن الآن هناك صحوة إسلامية وسطية معتدلة.■

جامعة محمد الفاتح.. «المجتمع» زارتها وحاورت رئيسها البروفيسور موسى دومان

أول جامعة تركية يتم التدريس فيها باللغة العربية في العصر الحديث

إسطنبول: شعبان عبدالرحمن

في القسطنطينية القديمة، وفي الحي التاريخي، وعلى مقربة من مسجد «محمد الفاتح»؛ حيث يُدفن فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح، والذي تحيط به مبرات ومؤسسات خيرية، ومدارس للعلوم الشرعية والعصرية والفنون المختلفة، وهي من أرقى المدارس التي أنشئت في عهد الدولة العثمانية، وعلى مقربة من مكتبة «الفاتح» ذات المخطوطات الثمينة؛ أقيمت جامعة «محمد الفاتح»، وهي أول جامعة تركية في العصر الحديث يتم التدريس فيها باللغة العربية.

أقيمت على مقربة من مسجد وقبر محمد الفاتح وعلى الأوقاف الإسلامية

صاحب قرار إنشائها هو رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» إحياءً لتاريخ تركيا الإسلامي العريق

عند دخول مقر الجامعة تشم للوهلة الأولى عبق التاريخ الإسلامي الزاهر من ثنايا حوائط وجدران المبنى الذي ينطق بالعمارة الإسلامية المبدعة.. هناك اصطحبني «د. حمدي أرسلان»، أحد مؤسسي الجامعة، وأحد أساتذة كلية اللغة العربية فيها.

يقع مبنى الجامعة ضمن مجموعة من أوقاف السيدة «نور بانو سلطان»، أم السلطان محمد الفاتح، التي من أشهرها «الجامع العتيق»، ويتم تمويل الجامعة من تلك الأوقاف.

وقد جاءت فكرة إقامة تلك الجامعة من «رجب طيب أردوغان»، رئيس الوزراء التركي، وهو المشرف العام على جهود إنشائها وتطويرها، وفضَّل أن يكون مقرُّها الرئيس في منطقة الفاتح بوسط مدينة إسطنبول القديمة (القسطنطينية)، بجوها التاريخي العظيم، كما حرص على أن تكون فروعها في هذه المنطقة.

يقع مقر الجامعة الرئيس في أحد المباني التاريخية الذي صممه المعمار التركي الشهير «سينان الكبير»، كبير المهندسين، الذي أشرف على بناء السليمانية، وعلى بناء عدة مساجد وجوامع في مصر ودمشق وكذلك في بلاد البلقان.. وتضم الجامعة كليات: الآداب، الفنون الجميلة، الحقوق، العلوم الإسلامية، الهندسة والمعمار، التربية.

ولأول مرة في تاريخ تركيا الحديث يتم التدريس بكلية العلوم الإسلامية باللغة العربية طوال سنوات الدراسة الخمس.

وغني عن البيان، فإن في تركيا أكثر من أربعين كلية لدراسة العلوم الإسلامية منتشرة في مختلف الجامعات، وتسمى «كليات الإلهيات»، وكانت الدراسة فيها باللغة التركية حتى بعد مجيء حكومة حزب «العدالة والتنمية»، حيث تم السماح منذ عامين فقط بتعلم اللغة العربية.



وبالعودة إلى كلية العلوم الإسلامية بجامعة «محمد الفاتح» الجديدة، فقد تم قبول ستين طالباً وطالبة في الدفعة الأولى بالكلية (عام ٢٠١٠م)، من الحاصلين على ثانوية الأئمة والخطباء، ويتم القبول حسب درجات الطالب.

ووفقاً للقوانين التركية، لا يتم قبول أي طالب في أي جامعة أو كلية إلا بعد موافقة المجلس الأعلى للجامعات التركية، وهو الجهة الرسمية المسؤولة أمام رئيس الوزراء، والمخولة بتحديد عدد الطلاب في أي جامعة أو كلية، ويقوم المجلس الأعلى للجامعات بالتفتيش



الدوري على الجامعات والكليات للتأكد من إمكاناتها، وعلى إثر ذلك يتم تحديد عدد الطلبة المقبولين فيها.

وبعد جولة سريعة في أرجاء الجامعة بصحبة «د. حمدي أرسلان»، التقيت برئيس الجامعة البروفيسور «موسى دومان»؛ حيث بادرته بالسؤال:

● كيف قابل الرأي العام في تركيا افتتاح جامعة باسم «محمد الفاتح»؟

– تم استقباله باحتفاء منقطع النظير من قطاع عريض من الشعب، وكذلك من جانب الطلبة الأتراك، مثل الاحتفاء الذي تم عند افتتاح «مسجد السلطان محمد الفاتح» العام قبل الماضي، وذلك راجع إلى أن الأوقاف الإسلامية ومنها أوقاف السلطان محمد الفاتح هي التي قامت بتأسيس هذه الجامعة، وفي سند هذه الأوقاف التاريخية توجد بنود تنص على رعاية التعليم، والأوقاف تمتلك إمكانات عالية جداً، وكان من المطلوب استثمارها في مشاريع تعليمية، وقد حقق افتتاح هذه الجامعة في مايو عام ٢٠١٠م هذا الهدف، فهي جامعة وقفية خاصة، وإن كان رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» قد تولى رعاية إنشائها.

● كم عدد الطلبة فيها؟

– في مرحلة الليسانس ٦٠٠ طالب وطالبة، وفي مرحلة الماجستير أكثر من ٥٠ طالباً وطالبة.

● هل من الممكن القول: إن من أهداف هذه الجامعة إعادة إحياء الحضارة الإسلامية؟

– نعم.. هذا جزء من الأهداف؛ فنحن نعمل على إحياء تلك الحضارة، ثم تحليلها تحليلاً صحيحاً، ثم فهمها فهماً صحيحاً، ومن خلال هذا التراث العظيم نهدف إلى تنشئة أجيال جديدة في الهندسة المعمارية، بحيث تكون جذورها عميقة، وفي الوقت نفسه تواكب العصر الحديث.

نحن نطمح إلى تقاسم هذا التراث العظيم أولاً مع من يعيش من إخواننا في البلاد الإسلامية، ثم مع العالم أجمع، وطلاب الجامعة يدرسون العلوم المتعلقة بالحضارة العثمانية الإسلامية، إلى جانب دراسة ما يجري في البلاد الغربية، وغيرها من البلاد الإسلامية الأخرى؛ ولذلك فقد فتحنا المجال بعد الحصول على الليسانس للحصول على الماجستير والدكتوراه، من خلال «معهد تحالف الحضارات»، وهو تابع لجامعة «الفاتح».

● هل لجامعتكم تعاون مع جامعات أخرى في العالم الإسلامي؟

– نعم.. هناك تعاون وتنسيق بين جامعتنا والجامعات خارج الحدود التركية؛ سواء في أوروبا أو آسيا الوسطى أو في البلاد العربية.

من أهدافها إعادة إحياء الحضارة الإسلامية وفهمها فهماً صحيحاً

الرأي العام التركي قابل افتتاحها باحتفاء منقطع النظير لا يقل عن الاحتفاء بافتتاح مسجد السلطان محمد الفاتح قبل عامين

ولدينا اتجاه للتعاون مع البلاد التي كانت يوماً تحت مظلة الدولة العثمانية، أو منضوية تحت لواء الخلافة الإسلامية العثمانية، مثل مصر والجزيرة العربية وبلاد البلقان وبقية البلدان الأخرى.

● هل تخططون لتعاون في المستقبل بين جامعتكم وبعض الجامعات الإسلامية العريقة مثل جامعة الأزهر في مصر؟

– من أهدافنا التنسيق والتعاون ليس مع جامعة الأزهر فقط، ولكن مع كل الجامعات الإسلامية المنتشرة حول العالم، بعد أن تكتمل لدينا جميع الأقسام والفروع إن شاء الله.

● وهل تتعاون الجامعة مع جهات أكاديمية أخرى في تركيا في مجال إحياء الحضارة التركية؟

– لا.. ولكن يتم تدريس التاريخ الإسلامي والعلوم الإسلامية، والعلاقات الدولية، في أقسام موجودة في سائر الجامعات التركية.

● هل تسمح جامعتكم بالتحاق


رئيس الجامعة متحدثاً إلى مدير التحرير بحضور د. حمدي أرسلان أحد أساتذة الجامعة

المحجبات، أم أن المجلس الأعلى للجامعات مازال يحظر ذلك؟

– ليس لدينا أي تحفظ على الحجاب.

● نحن في العالم العربي نهتم كثيراً بقضية الحجاب في تركيا.. هل مازال حظره سارياً في الجامعات، والدواوين العامة؟

– لقد عشنا في الماضي مع هذه المشكلة فترة عصيبة، وقد آلمتنا كثيراً، ولكننا منذ ثمانية أعوام تقريباً أصبحنا نشعر بالراحة، وذلك راجع إلى مواقف رؤساء الجامعات وعمداء الكليات الجدد.

● هل مشكلة حجاب الطالبات كانت محصورة في الحرس العلماني القديم؟

– هناك بعض القرارات الخاطئة تلاقت مع ميول بعض الإداريين للضغط على المحجبات، ولكن بعد إزاحة هؤلاء المتعصبين، انتهت المشكلة.

● هل تدخل الفتاة التركية بالحجاب في كل جامعات تركيا، أم في جامعات معينة؟

– هناك ارتياح عام بسبب التسامح من قبل أصحاب القرار السياسي والإداريين، كما تجري محاولات لتغيير الدستور التركي بما يسمح بالحجاب، وفي حالة إتمام ذلك سيكون هناك ارتياح كامل.

● هل هناك قانون رسمي صريح يمنع الحجاب في الوقت الحالي؟

– لا يوجد في القانون ما يمنع الحجاب صراحة، ولكن المنع راجع لتأويل بعض الإداريين المتعصبين المحاربين للإسلام والحجاب، والذين كانوا يتحكمون في صنع القرار، وهذا الأمر ينطبق على الدواوين الوظيفية وفي الجامعات.

لكن في الوقت الحالي – كما قلت – لا توجد مشكلة فيما يخص الحجاب سواء في المدارس أو الجامعات، أما الدواوين الحكومية، فتختلف من جهة إلى أخرى حسب رئيسها.

● نعلم أن الوقف في تركيا يمثل تجربة رائدة في تنمية المجتمع.. كيف؟ هل توضح لنا؟

رئيس الجامعة: علاقتنا بمؤسسة الوقف علاقة عريقة.. وهناك أنواع كثيرة من الأوقاف في كل المجالات بدءاً من تأمين البذور للطيور حتى تنظيف الشوارع والأزقة

– علاقتنا بمؤسسة الوقف علاقة قديمة، وكانت البداية من مكة المكرمة، حيث الوقف التركي الذي تبلورت فكرته من سيدنا رسول الله ﷺ، وتطورت فكرة الوقف في المجتمع التركي تطوراً كبيراً.

وهناك أنواع كثيرة للأوقاف، بدءاً من تأمين البذور للطيور، وتنظيف الشوارع والأزقة، ودور الأيتام، حيث تم إنشاء أوقاف خاصة بتلك الجوانب.

وفي جميع المجالات تقريباً تجد وقفاً خاصاً، بل إن أي شيء يخطر في بالكم تجدون في المجتمع العثماني والتركي وقفاً خاصاً به.. والهدف من إنشاء هذه الأوقاف هو في الأساس خدمة لعباد الله ولمخلوقات الله، بلا مقابل، وإنما ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

إن هذه الأوقاف تم وقفها للإنسان ولسائر المخلوقات في العالم؛ لذلك فإن المجتمع التركي لديه تجارب كثيرة ومتنوعة، وفي التاريخ الحديث تنوعت هذه التجربة أكثر، وهو أمر متواز مع الأفكار المتجددة في المجتمع التركي. لكني أشير في هذا الصدد إلى أن هناك أفكاراً طارئة وخارج المنظور الإسلامي.

● مثل؟

– لا نريد أن ندخل في نقاش مع آخرين يقيمون أوقافاً ظاهرها من أجل التعليم، ولكنهم يهدفون إلى مصالح شخصية ومآرب سياسية أو العمل لصالح جهات ومنظمات خارجية.

● بصفتك خريج معاهد الأئمة والخطباء.. تابعنا قبل مجيء حكومة «العدالة والتنمية» أزمة تقليص عدد هذه المعاهد ووضع الكثير من المعوقات أمام رسالتها، وكان الهدف - كما كان واضحاً - هو القضاء على تلك المدارس.. الآن ما موقف تلك المعاهد؟

– هذه المعاهد كانت أنشئت من أجل إعداد الأئمة والخطباء في المساجد، وعملت لفترة زمنية لتحقيق هذا الغرض ثم تحولت إلى ثانوية عامة مع دراسة بعض المواد الدينية، حتى يتمكن خريجوها من العمل في جميع المجالات، وبالفعل تخرجت من تلك المعاهد أجيال يعملون في جميع المجالات، من حقوق وسياسة وتجارة وغيرها، مع العلم أن رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» هو من خريجي تلك المدارس.

وقد حاول أعداء الإسلام منع تطور هذه المدارس، ونجحوا في ذلك، ولكن لم يستطيعوا القضاء عليها تماماً، حيث بدأت تلك المدارس في التطور مرة أخرى، هذه المدارس كانت الأمل الوحيد لمستقبل تركيا في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

● كيف؟

– خريجو تلك المدارس أكثر اهتماماً بالمسلمين وبالقضايا الإسلامية، وأكثر اهتماماً بالعالم الإسلامي، ولذلك فبعد أحداث ٢٨ فبراير عام ١٩٩٧م، تاريخ إقالة حكومة البروفيسور «نجم الدين أربكان» – يرحمه الله – تحت تهديد الجيش عمل التيار العلماني على تقليص هذه المدارس، وصنع أجواء قهرية وشروطاً جبرية أمام إنشائها وسير العملية التعليمية فيها؛ فاتجه مؤيدو تلك المدارس نحو إنشاء معاهد خاصة، قامت بما كانت تقوم به معاهد الأئمة والخطباء، ونجحت في ملء الفراغ الذي تركته.. ونستطيع القول اليوم: إن المسيرة مستمرة، والنهر يتدفق.■

عميد كلية الدراسات الإسلامية..

تلميذ الشيخ أمين السراج.. إمام مسجد الفاتح

«د. أحمد طوران أرسلان»، عميد كلية الدراسات الإسلامية، من خريجي كلية الإلهيات التابعة لجامعة «مرمرة»، ثم عمل مدرساً بها، ثم رئيساً لقسم اللغة العربية، وهي نوع من الكليات التركية المتخصصة في دراسة العلوم الإسلامية، ويبلغ تعدادها اليوم ٤٠ كلية تنتشر في الجامعات التركية، وهي صاحبة تجربة طويلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وخصوصاً الأتراك، سواء كان هذا الأمر داخل الجامعة أو خارجها.

تتلمذ على يد الشيخ أمين السراج، إمام جامع «محمد الفاتح»، وصاحب حلقة العلم الشهيرة في مدرسة «إسماعيل أغا» منذ عام ١٩٦٤م، ثم في حلقة العلم بمسجد «محمد الفاتح»... سألته:

● هل تتم الدراسة في كليات الإلهيات باللغة العربية؟

- لا.. بل تتم الدراسة بواسطة الترجمة، حيث يقرأ المدرس العبارة باللغة العربية، ثم يقوم بترجمتها إلى اللغة التركية، هكذا تتم الدراسة، حتى في محاضرات اللغة العربية.

● تأسيس كلية الدراسات الإسلامية في جامعة «محمد الفاتح».. كيف تولدت الفكرة؟

- بعد عودتي من التدريس لمدة عامين في «الجامعة العالمية الإسلامية» بماليزيا، قررنا تأسيس هذه الكلية، وقدمنا طلباً إلى وزارة التعليم العالي باسمها «كلية العلوم الإسلامية».



● ما الفرق بين اسم «كلية العلوم الإسلامية» و«كلية الإلهيات»؟

- لا يوجد فرق كبير، لكننا في كلية العلوم الإسلامية قمنا بوضع برنامج جديد، وغيَّرنا بعض الأسماء، وأكثرنا من ساعات الدراسة في بعض المواد؛ سواء في الفقه أو الحديث أو التفسير، لكن الجديد الأبرز في هذه الكلية هو تدريس كل المواد باللغة العربية لأول مرة في تاريخ تركيا الحديث، ويشمل ذلك أيضاً علم النفس، باستثناء مادة اللغة التركية وآدابها، والتاريخ التركي، ومادة اللغة الإنجليزية.

وهناك فريق من الأساتذة الأتراك الذين يجيدون اللغة العربية بطلاقة ويشاركهم في التدريس بعض الإخوان العرب.

كما نتعاقد مع بعض الجامعات العربية لاستقدام بعض الأساتذة حسب الحاجة، وفي المقابل نرسل بعض الأساتذة لبعض الجامعات العربية بهدف تحسين لغتهم العربية كما نرسل في صيف كل عام بعض طلابنا لبلد عربي لتقويتهم في اللغة العربية.

● أين يعمل خريجو هذه الكلية بعد التخرج؟

- في مجال التعليم الديني بالمدارس التركية، سواء المتوسطة أو الابتدائية أو الثانوية.

● وهل المدارس التركية العامة تقرر تدريس المواد الإسلامية؟

- نعم.. بعد انقطاعها لمدة يسيرة.

● هل تخططون لتقوم كلية العلوم الإسلامية بدور في إحياء اللغة العربية في تركيا؟

- هذا ما نطمح إليه إن شاء الله، فالشعب التركي يحب اللغة العربية، فهناك من يقرضون الشعر العربي دون أن يزور أي بلد عربي ودون أن يتحدث العربية، وأعرف شاعراً تركياً يقرض الشعر بالعربية مع أنه لم يخرج من إسطنبول.

وهناك من تخرجوا في المدارس العثمانية ويقرؤون اللغة العربية بمساعدة المعجم.

وهناك سؤال يطرح على الذهن: لماذا لا تقوم الدول العربية بوضع مناهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإعداد متخصصين في اللغة العربية من العرب أو الأتراك أو الباكستانيين، وكل من هؤلاء سيكون له حاجته الخاصة.. سؤال مطروح؟■

اليمن..الرئيس «هادي» يكافح لاستعادة الدولة المختطفة!

«صالح» وعائلته يتمردون على الشرعية

صنعاء: عادل أمين

يقوم مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن السيد جمال بن عمر بمهمة نزع فتيل الأزمة المتفاقمة الناجمة عن رفض عائلة الرئيس المخلوع «علي عبدالله صالح» للقرار الجمهوري الذي أصدره الرئيس «عبدربه منصور هادي»، والذي قضى بإقالة كل من قائد الدفاع الجوي اللواء «محمد صالح الأحمر» (الأخ غير الشقيق لـ«صالح»)، والعميد «طارق محمد عبدالله صالح» (نجل شقيق «صالح») قائد اللواء الثالث مدرع حرس جمهوري.

القرار الجمهوري الصادر في ٢٠١٢/٤/٦م لم ينفذ حتى الآن، ويجد ممانعة شديدة من قبل بقايا العائلة، ولا يزال «محمد صالح الأحمر» يُحكم قبضته على القاعدة الجوية المتاخمة لمطار صنعاء الدولي، والذي جرى تعطيل حركة الملاحة الجوية فيه في اليوم التالي لصدور القرار الجمهوري، في تحدٍّ صارخ للرئيس «هادي»، وتحذير له من مغبة الاقتراب من بقية رموز العائلة في الجيش.

مؤامرات «صالح»

لم يكتفِ «صالح» وعائلته بإعلان تمردهم وحسب، بل شرعوا في نهب مخازن سلاح القاعدة الجوية والمعسكرات الأخرى الواقعة تحت أيديهم وتكديسها في منطقة «سنحان» (جنوبي العاصمة)؛ حيث مسقط رأس العائلة.. وتشير التقارير إلى أن «صالح» يقوم بتوزيع بعض من تلك الأسلحة على جماعات «القاعدة» (المفترضة) والحوثيين والحراك الانفصالي المسلح جنوبي اليمن، وأشارت وثيقة خاصة سُربت من داخل القصر الرئاسي تحمل تاريخاً يسبق الانتخابات الرئاسية المبكرة بأسابيع إلى توزيع مبلغ عشرين مليار ريال (يعادل مائة مليون دولار) تم تقسيمها على النحو التالي: عبدالملك الحوثي أربعة مليارات ريال، علي سالم البيض ستة مليارات ريال، أنصار الشريعة سبعة مليارات ريال، إعلام المؤتمر ثلاثة مليارات ريال.. ونصت الوثيقة المسربة على أن مهمة علي سالم البيض وأنصاره تتمحور في الأمور التالية: التوجه الواضح والمعلن باتجاه إيران، وفتح باب التواصل بين شباب الحراك الموالين له والجانب الإيراني من خلال إرسال مجاميع من شباب الجنوب إلى بيروت وطهران في دورات تدريبية على السلاح وحرب العصابات ودورات في الإعلام، وذلك لكي تصل الرسالة إلى المملكة السعودية بأن رحيل «علي صالح» عن الحكم يعني وصول إيران إلى خطوط التماس مع المملكة، وعلى المملكة أن تختار إما بقاء نظامه بعلاّته، وإمّا أن تنتظر وصول اليد الإيرانية إلى رقبتها والإطباق عليها.

المعركة الأهم لـ«صالح» وعائلته تتركز في العمل على إقصاء اللواء علي محسن الأحمر واحتفاظ العائلة بقيادة حزب المؤتمر والترشح للرئاسة

بالإضافة إلى فتح علاقات وثيقة وتبادل الزيارات بين العناصر التابعة للبيض وعناصر الحوثي، وفتح مراكز تدريب لتلك العناصر؛ لتأكيد الرسالة الموجهة للسعودية، بأن سقوط نظام المخلوع يعني انتشار المذهب الشيعي وسيطرة إيران على المحافظات الجنوبية.

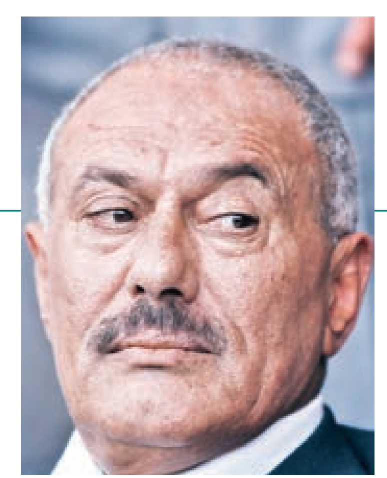
وكانت صحيفة «الشرق» السعودية قالت في افتتاحية عددها يوم الخميس (١٩ أبريل): إن تصعيد «تنظيم القاعدة» في اليمن، واختطاف نائب القنصل السعودي بعدن يأتي بالتزامن مع التصعيد ضد «المبادرة الخليجية» التي رعتها المملكة لحل الأزمة اليمنية، وأضافت الصحيفة أن «صالح» نفسه متهم بالعلاقة مع «تنظيم القاعدة» المرتبط بإيران.

الموقف الدولي

قال مصدر دبلوماسي غربي في صنعاء: إن السيد جمال بن عمر وسفراء الدول الراعية للمبادرة من خليجيين وغربيين أكدوا جميعهم للرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي» خلال اتصالاتهم به ولقائهم معه، أن قراراته التي أصدرها مؤخراً وتضمنت تغيير بعض القادة العسكريين، ستتحول إلى قرارات أممية في حال لم يتم تنفيذها سريعاً.. وأوضح الدبلوماسي الغربي أنه بعد تحول قرارات الرئيس «هادي» إلى قرارات أممية، فإن مجلس الأمن والمجتمع الدولي سيصبحان المعنيين بتنفيذ تلك القرارات بصورة مباشرة.

خط النار

فيما أشارت صحيفة «لوس أنجلوس» الأمريكية إلى أن واشنطن تضغط على «هادي» للتخلص من العديد من أقارب





«صالح» يهدد بإعادة أحداث يناير ١٩٨٦م الدموية (التي وقعت جنوبي اليمن سابقاً) في صنعاء

الضغوط الخارجية ما تزال تناور وتبحث بين الركام عن ضمانات حقيقية لمصالحها التي لم تستوثق منها بعد

«صالح» الذين ما زالوا في مناصب رئيسة في أجهزة الجيش والأمن، وأن يشن حملة عسكرية جادة لاستعادة بعض المناطق في الجنوب، فقد كشفت مصادر محلية عن تهديد «صالح» بإعادة أحداث يناير ١٩٨٦م الدموية (التي وقعت جنوبي اليمن سابقاً) في صنعاء.. في حين ما تزال صفقات أسلحة جديدة تصل إلى أيدي العائلة، هذا إلى جانب ما ينهبونه من مخازن القوات المسلحة في ظل عجز شبه كلي للقيادة السياسية، وما تقوم به العائلة من استفزازات من شأنها أن تضع الرئيس «هادي» في مواجهة مفتوحة معها مستقبلاً، وهو ما ينقل «هادي» إلى الجبهة الأمامية ويضعه على خط النار في مواجهة العائلة، بعدما أمسى العدو الأول بالنسبة لها.

معركة الرئيس «هادي» تتمثل اليوم بدرجة أساسية في استعادة الدولة المختطفة من قبل معسكر «صالح» والعصابات المرتبطة به، وقراراته الأخيرة بإقالة بعض أفراد العائلة تصب في اتجاه محاولته تفكيك بنية العائلة ومراكز القوى المرتبطة بها، وتجريدها من مصادر قوتها.. إلاّ أنه يواجه ممانعة شديدة من قبل العائلة المتسلحة بالقوة والمال والنفوذ، لقد صنع نظام «علي صالح» لنفسه متاريس كي يحتمي بها، ويتحاشى من خلالها تلقي الضربات الموجعة، تلك المتاريس ما زالت تُطيل أمد بقائه، وتصدّ عنه الضربة القاضية التي أرادتها الثورة، إنها متاريس الإرهاب «القاعدي»، و«الحوثي»، و«الحراك الانفصالي»، المتواطئ جميعه مع نظام إرهابي أخذ يمد أذرعه باتجاه إيران نكاية بحلفائه القدامى.

صراع المصالح

قرارات الرئيس «هادي» بإقصاء بعض القيادات العائلية تنبئ بأن الرجل مصمم على ممارسة صلاحياته الدستورية، متخطياً قيود حزبه، وحواجز الخوف العائلي، هذا الخروج - المشروع والضروري - عن المسار الحزبي المؤتمري ألَّب عليه العائلة فتمردت عليه، في حين أبدى «المؤتمر» امتعاضه وجعله يلوح بنزع مشروعيته الشعبية والتوافقية عبر الدعوة إلى تشكيل مجلس رئاسي توافقي.. وتنبئ المؤشرات بأن عائلة «صالح» ستُسخّر حزب «المؤتمر» الشريك في السلطة للنيل من الرئيس «هادي» ومشاغلته، وإحباط مشروع التغيير الذي يقوده بدعم خارجي كبير، وعلى الرغم من محاولة العائلة إظهار تمردها عليه وعصيان أوامره، فإن الواقع يقول بأن الأمر لن يطول على هذا النحو، لجهة المصالح الدولية التي باتت مرتبطة بعملية التغيير التي يقودها «هادي»، والتي أمسى «صالح» مصدر تهديد لها، تلك المصالح هي من يقف حجر عثرة أمام إقدام العائلة على تفجير الموقف عسكرياً، ومع ذلك، فالأمر لا يعني بالضرورة أن «صالح» وعائلته سيذعنون بسهولة وسيغادرون مواقعهم بهدوء، فالأكيد أنه ما يزال لدى العائلة الكثير من الأوراق لتلعب بها أطول وقت ممكن ما دامت الضغوط الخارجية تراوح مكانها بين التهديد والوعيد دون أن تقترب بشكل جدي من مصالح العائلة وبخاصة أرصدتها الخارجية، وهذا مؤشر واضح على أن الضغوط الخارجية ما تزال تناور، وأنها تبحث بين الركام عن ضمانات حقيقية لمصالحها التي لم تستوثق منها بعد.

كيف سيناور «صالح»؟

المعركة الأهم التي سيخوضها «صالح» وعائلته في الفترة المقبلة ستكون ذات شقين؛ الأول ستكافح العائلة للاحتفاظ بقيادة حزب «المؤتمر» كواجهة لتسويق ما يقال عن مشروعيتها السياسية، وقد شرعت للدفع ببعض القيادات المؤتمرية لترشيح «أحمد علي» رئيساً للمؤتمر خلفاً لوالده، ومن المحتمل أن يواجه مثل هذا الأمر ممانعة داخلية وخارجية، ومن المحتمل كذلك أن ينجح جناح «هادي» داخل «المؤتمر» في إحباط ذلك المخطط.

الثاني (العسكري) ستكون المعركة الأهم (للعائلة) العمل بكل قوة على إقصاء اللواء «علي محسن الأحمر»، أو على الأقل تهميشه، في حين تتمسك بدور أساسي لنجل «صالح» وابن أخيه «يحيى» في قيادة الجيش، والهدف البعيد من ذلك هو استهلاك المرحلة الانتقالية إلى أن يحين موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في ٢٠١٤م، ليتمكن حينها نجل «صالح» من الترشح للرئاسة وهو في موضع قوة، هذا ما يتضح من خلال ما تبديه العائلة من استماتة في الاحتفاظ بمراكز قوتها داخل الجيش ومقاومتها للتغيير.

إلا أن هذا المشروع سيصطدم حتماً بشباب الثورة، وبالمبادرة نفسها التي منحت الحصانة لـ«صالح» ومعاونيه مقابل الخروج من السلطة، لكن إصرار العائلة على التشبث بالسلطة سيزيد من حدة الصراع القائم، وبدون الضغوط الخارجية واستشعار أصدقاء اليمن لخطورة «صالح» وعائلته على مصالحها ستظل الأمور تراوح مكانها، وستظل الدولة مختطفة لدى عصابة «صالح»، الأمر الذي سيحمل شباب الساحات على استئناف نضالهم الثوري بمعزل عن مسار المبادرة التي يبدو أنها تترنح بين معارضة مترددة، وعائلة مستميتة، ومصالح دولية تحاول تلمس طريقها ولما تحسم قراها بعد.. وإلى أن يقرر أصدقاء اليمن أين يضعون مصالحهم، ويشرعون في الضغط بقوة على «صالح»، سيظل الرئيس «هادي» يكافح لاستعادة دولته المختطفة، وربما يكون هذا العمل هو الشيء الأخير الذي يختم به حياته!■



«المجتمع» تفتح نافذة على مؤسسات الخير

المؤسسة الخيرية الملكية في البحرين.. قصة سطورها خير ممدود لمساعدة المتضررين

البحرين: إيمان الخاجة

ديننا الإسلامي هو دين الرحمة والإخوة، إذ حثنا على مساعدة الفقير، وتقديم العون للمحتاج، فعنه ﷺ قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»، وأحسبه قال: «وكقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر»(متفق عليه).

ومن هذه الرسالة دأبت المؤسسة الخيرية الملكية على مد يد العون والمساعدة لكافة المحتاجين داخل وخارج مملكة البحرين، وقد أنشئت المؤسسة عام ٢٠٠١م بأمر من الملك «حمد بن عيسى آل خليفة»، ملك مملكة البحرين، وفي عام ٢٠٠٧م صدر أمر ملكي بإعادة تنظيم المؤسسة الخيرية الملكية لكي تنهض بدور إنساني واجتماعي أكثر شمولاً، يخفف أعباء الحياة عن كثير من الأسر المحتاجة، وتقف المؤسسة بجانب ذوي الحاجات، أفراداً وهيئات، تيسر لهم ما يعينهم على متطلباتهم الضرورية، وتوفر لهم ظروفاً حياتية وكريمة، ولا ينحصر دور المؤسسة في حقل واحد، فهي تستهدف كل المحتاجين وكل الحاجات، والنهوض بالمشاريع الخيرية غير الربحية، والمساهمة في كل ما يعود بالنفع العام للمواطنين.

قامت المؤسسة ببناء وتجهيز مدرسة البحرين في تل الهوى بغزة لتستوعب ٥٠٠٠ طالب

٢٢٠ طناً من المواد الغذائية والطبية والإغاثية لضحايا فيضانات جمهورية باكستان الإسلامية

تخطي الحدود

ولم يقتصر دورها الإنساني في تقديم الخدمات والمساعدات داخل مملكة البحرين فقط، بل تخطت الحدود لتكون اليد البيضاء التي تمثل مملكة البحرين في جميع الميادين انطلاقاً من الروابط الإنسانية التي تجمع مختلف شعوب العالم لتكون سباقة في عمل الخير وإغاثة المنكوبين والمتضررين، فكانت البحرين من أوائل الدول التي دخلت قطاع غزة عند المحنة التي مر بها في ٢٠٠٩م، حيث تم تقديم مساعدات إنسانية إغاثية إلى الأشقاء الفلسطينيين، وتشكيل اللجنة البحرينية الوطنية لمناصرة الشعب الفلسطيني في غزة، ولم تقتصر المساعدات على شحنات المساعدة، بل وقَّعت المؤسسة الخيرية الملكية اتفاقية مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) تشمل بناء وتجهيز مدرسة «البحرين»، وتبلغ مساحتها ٩٠٩٧٩,٢ قدم مربع في تل الهوى بغزة، تستوعب ٥٠٠٠ طالب، توسعة مدرسة الفخاري الابتدائية المختلطة في مخيم عين جباليا في غزة ببناء وتجهيز ثمانية فصول دراسية تستوعب ٥٠٠ طالب وطالبة، وبدعم من مجلس النواب البحريني، وبالإضافة إلى هذه المشاريع فإن العمل يجري حالياً في بناء مركز صحي مكون من ثلاثة أدوار تبلغ مساحته الإجمالية ٥٤ ألف قدم مربع، ويساهم في خدمة ما يقارب ٤٠٠ ألف شخص في خان يونس، بالإضافة إلى بناء مكتبة للأطفال في فناء مدرسة الفاخورة باسم مكتبة البحرين العامة مع تجهيزها بالأثاث والكتب؛ بحيث يتم استعمالها خلال الفترة الصباحية لطلاب المدرسة، وفي الفترة المسائية لعموم المواطنين، إلى جانب بناء وتجهيز فصلين دراسيين في المدرسة.

وانتهت المؤسسة الخيرية الملكية من تصنيع وتركيب أطراف صناعية لـ١٠٠٠ معاق من النساء والرجال والأطفال في غزة، مع تأهيلهم وتدريبهم مهنياً بالتعاون مع الإغاثة الإسلامية عبر العالم، بالإضافة إلى الانتهاء من تجهيز المختبرات العلمية في الجامعة الإسلامية في غزة.

٥ شحنات لضحايا فيضانات باكستان

وفي الكارثة التي أدمت لها العيون والتي مر بها الأشقاء في جمهورية باكستان الإسلامية جراء الفياضانات التي لحقت بهم، والتي قلبت أمورهم من حال إلى حال، تم تقديم مساعدات عاجلة إلى ضحايا الفيضانات التي اجتاحت مناطق متعددة في شمال غربي باكستان، على أن تتولى المؤسسة الخيرية الملكية مهمة الإشراف على إيصال هذه المساعدات برئاسة سمو الشيخ

أنشأت وحدات لتنقية مياه الشرب يصل إنتاج كل وحدة إلى ٢٠ ألف جالون يومياً في باكستان

وضع حجر الأساس بمستشفى البحرين التخصصي بالصومال ليخدم ٣ ملايين مواطن صومالي

مساعدات للأشقاء في تركيا للتخفيف من برودة الجو وآلام الزلزال المدمر

«ناصر بن حمد آل خليفة»، حيث قام سموه بتسليم شحنة من المساعدات إلى ضحايا الفيضانات، وبلغت عدد الشحنات المرسلة من مملكة البحرين خمس شحنات من المساعدات الإنسانية بحمولة قدرها ٢٢٠ طناً من المواد الغذائية والطبية والإغاثية، وتبلغ حمولة كل شحنة حوالي ٤٥ طناً في كل شحنة، احتوت على كميات مناسبة من البطانيات والخيام والسجاد لتقيهم برد الجو القارس الذي تعرضت له المناطق المنكوبة خلال فصل الشتاء، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فقامت المؤسسة، وبناء على دراسة وتنسيق مع الجهات المسؤولة في باكستان، بإرسال عشرة وحدات لتنقية مياه الشرب يصل إنتاج كل وحدة إلى ٢٠ ألف جالون يومياً حسب المواصفات التي حددتها الجهات الباكستانية، وبما يتناسب مع طبيعة المياه في باكستان.

وتتابعت المساعدات الإنسانية التي تمد يدها لتخفيف آلام المعاناة، إذ تعرض الأشقاء في الصومال إلى موجة جفاف ومجاعة عصفت بالجميع، وراح ضحيتها العديد من الكبار والأطفال، فتولت المؤسسة مهمة الإشراف على هذه المساعدات الإنسانية برئاسة الشيخ «ناصر بن حمد آل خليفة»، رئيس مجلس أمناء المؤسسة وتم رصد ثلاثة ملايين دولار لتقديم المساعدات الإنسانية بشكل عاجل، كما تم التنسيق لاستئجار طائرات شحن خاصة لنقل أدوية ومواد إغاثية على ٦ رحلات، حمولة الرحلة الواحدة ٤٠ طناً من المواد الإغاثية والطبية، وتم القيام بالعديد من المشاريع التنموية وتوقيع الاتفاقيات ليتمكن المواطن الصومالي من إعادة إعمار وطنه، فتم وضع حجر الأساس لمستشفى البحرين التخصصي تحت رعاية كريمة من سمو الشيخ «ناصر بن حمد آل خليفة»، حيث يخدم المستشفى ما يقارب ٣ ملايين صومالي في منطقة بأشد الحاجة إلى توفير الرعاية الطبية، وساهمت مساعدات مملكة البحرين للصومال في التكفل بإجراء ألف عملية لإعادة النظر لعدد ألف مواطن صومالي، علاوة على حفر عشرة آبار مياه في مختلف مناطق الصومال بالتعاون مع الإغاثة الإسلامية عبر العالم، بالإضافة إلى شراء حفار لحفر العديد من الآبار للشعب الصومالي الشقيق في مختلف المناطق المتأثرة من الجفاف.

جميع هذه المشاريع يأتي تمويلها ضمن تبرعات الشعب البحريني الكريم خلال الحملة الخيرية التي نظمتها هيئة شؤون الإعلام برئاسة الشيخ فواز بن محمد آل خليفة رئيس الهيئة، وبالتعاون الكبير الذي تلقاه المؤسسة من وزارة الصحة ووزارة الخارجية وجمعية الهلال الأحمر البحريني وشباب المؤسسة.



الشيخ ناصر بن حمد يتفقد شحنة المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة

زلزال تركيا.. حكاية تضامن

ولم تقف هذه الأيادي البيضاء عند مكان معين، بل تواصلت لتأتي التوجيهات الملكية بتقديم مساعدات إنسانية إغاثية لجمهورية تركيا الصديقة لمساعدة المتضررين وضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب مؤخراً بعض الأجزاء في جمهورية تركيا، فقامت المؤسسة الخيرية الملكية بإيصال شحنتين من المساعدات الإنسانية بحمولة قدرها ٤٠ طناً لكل شحنة، شملت العديد من المواد الإغاثية وكميات من الخيام والبطانيات، لتتناسب وفق الاحتياجات الفعلية والعاجلة لضحايا الزلزال، وبما يتناسب مع أوضاعهم الإنسانية والطبيعة الجغرافية والمناخية لمنطقة الزلزال، والتي تعاني من البرد القارس وتساقط الثلوج وانخفاض كبير في درجة الحرارة.■

بوعمامة.. مناضل تحدى الاستعمار

بالرغم من مرور أكثر من قرن على وفاته، ما يزال الشيخ بوعمامة محفوراً في ذاكرة الجزائريين، كيف لا وقد شكلت المقاومة التي قادها شوكة في حلقة العدو الفرنسي، الذي استباح أرض الجزائر في عام ١٨٣٠م، والشيخ بوعمامة اشتهر أكثر بهذا الاسم لكونه كان يضع العمامة على رأسه شأنه في ذلك شأن الكثير من العرب، واسمه الحقيقي محمد العربي بن إبراهيم، دامت مقاومته أكثر من ثلاثة وعشرين عاماً، حتى أطلق عليه لقب الأمير عبدالقادر الثاني.

الجزائر: سمية سعادة

تأثر الشيخ بوعمامة بفكرة الجهاد ضد الصليبيين الغزاة المحتلين لكونه رجل دين وصاحب زاوية، هذا إلى جانب الأفكار الإصلاحية التي وصلت إلى المناطق المجاورة وأثرت تأثيراً مباشراً على الشيخ، وكان من أبرزها دعوة جمال الدين الأفغاني والسلطان عبدالحميد الثاني إلى بناء تحالف إسلامي في إطار الخلافة الإسلامية، كأساس لتغيير أوضاع المسلمين وطرد المستعمرين، إضافة إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في منطقة الجنوب الوهراني، وهو الأمر الذي ساهم في تفجير الأوضاع واندلاع الثورة، خاصة بعد انتشار المجاعة التي أهلكت سكان المنطقة وفقدوا جراءها كل ممتلكاتهم ناهيك عن الغبن الذي تسببت فيه السياسة الجائرة للإدارة الاستعمارية.

ما يزال جهاده محفوراً في ذاكرة الجزائريين رغم مرور أكثر من قرن على وفاته

مراحل المقاومة

المرحلة الأولى: لم يعلن الشيخ بوعمامة الثورة على الاستعمار الفرنسي بمنطقة «الجنوب الوهراني» (منطقة في الغرب الجزائري) إلا بعد أن هيأ جميع القبائل الصحراوية عن طريق مريدي الطريقة الشيخية (طريقة صوفية مغربية)، وقد استطاع الشيخ بوعمامة في وقت قصير أن يجمع حوالي ألفين وثلاثمائة جندي بين فرسان ومشاة، ووقعت أول مواجهة عسكرية بين الشيخ بوعمامة والقوات الفرنسية في ٢٧ أبريل ١٨٨١م بالمكان المسمى «سفيسيفة» جنوب عين الصفراء (الجنوب الغربي)، أسفرت عن انهزام الجيش الفرنسي، واستشهاد بعض رجال الشيخ بوعمامة.

المرحلة الثانية: عرفت مقاومة الشيخ بوعمامة خلال هذه المرحلة فتوراً ملحوظاً بعد استقرار في مسقط رأسه الحمام الفوقاني بفقيق، التي وصلها في يوليو عام ١٨٨٣م، حتى يتمكن من تنظيم صفوفه للمستقبل.

المرحلة الثالثة: تعتبر هذه المرحلة بداية النهاية، ففي خضم هذه الأحداث استطاع الشيخ بوعمامة أن يكسب العديد من الأنصار، ويحظى بثقة سكان المناطق الصحراوية، وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تفكر في استمالته بكل الوسائل، فقامت بالاتصال عن طريق المفوضية الفرنسية بمدينة طنجة المغربية عام ١٨٩٢م للتفاوض معه حول قضية الأمان التي انتهت بدون نتيجة.

أثارت الصلات الودية والطيبة التي كانت بين الشيخ بوعمامة والسلطات المغربية قلق وتخوف السلطات الاستعمارية الفرنسية، خاصة بعد الاعتراف به زعيماً لقبائل أولاد

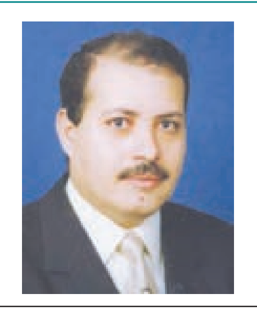


سيدي الشيخ، ومشرفاً على كل المناطق الصحراوية لذلك قرر الوالي العام «لافريار» في ١٦ أكتوبر ١٨٩٩م منح الشيخ بوعمامة الأمان التام دون قيد أو شرط، ومع مطلع القرن العشرين دخل الشيخ بوعمامة المغرب الأقصى واستقر في منطقة وجدة، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية في الجزائر تتنفس الصعداء بتخلصها من أحد أشد أعدائها مقاومة.

نتائج مقاومة الشيخ بوعمامة

تعتبر ثورة الشيخ بوعمامة من أعنف المقاومات الشعبية خلال القرن التاسع عشر بعد مقاومة الأمير عبدالقادر الجزائري، حيث شكلت تحدياً كبيراً للجمهورية الفرنسية الثالثة، والتي كانت ترمي إلى إتمام عمليات الاحتلال الشامل، وهو ما عرقل المشاريع الفرنسية في الجنوب الغربي الجزائري، وكشفت ثورة بوعمامة التي كانت تعتمد على الجانب الديني لتعبئة الجزائريين لمقاومة الاحتلال عن مدى ضعف الفرنسيين في مواجهة هذه المقاومة الشرسة.■

مقال



بقلم: صلاح عبد المقصود



أهلاً بكم فاتحين لا مطبِّعين!

عذراً فضيلة المفتي د. علي جمعة، لقد أخطأت بزيارتك للقدس، فأنت لا تمثل شخصك، بل تمثل أكبر هيئة إسلامية في العالم.
أنت تمثل الأزهر الشريف الذي اتخذ موقفاً شجاعاً برفض زيارة القدس، إلا بعد تحريرها.. أنت تمثل مصر التي استعصت على التطبيع لأكثر من ثلاثين عاماً، رغم الإغراءات «الإسرائيلية» والضغوط الأمريكية.

مصر التي رفضت كنيستها الوطنية زيارة الأقباط، وقال رئيسها الراحل البابا «شنودة الثالث»: إن المسيحيين لن يذهبوا للحج إلى القدس أو زيارتها إلا مع إخوانهم المسلمين.

مصر التي رفضت نقاباتها المهنية كافة أنواع التطبيع الشخصي أو المهني أو السياسي أو النقابي.

وأظنك تعلم يا فضيلة المفتي أن «اتحاد الكتَّاب المصريين» قد أقدم على فصل أحد أعضائه لتطبيعه مع الكيان الصهيوني، كما قامت «نقابة الصحفيين المصريين» – منذ عامين – بوقف أحد أعضائها عن العمل لقيامه بزيارة صحفية إلى الكيان الصهيوني، ووجهت عقوبة لفت النظر إلى عضو آخر التقى سفير الصهاينة بالقاهرة.

تقول يا فضيلة المفتي: إنك زرت القدس بلا تأشيرة ولا أختام من قبل سلطات الاحتلال، ربما يكون ذلك صحيحاً، ولا نشكك في صدقك، لكنك يا فضيلة المفتي تعلم أن سلطات الاحتلال تمنع شيخ الأقصى المجاهد رائد صلاح من دخول مدينة القدس، كما أنها تمنع الشيخ د. عكرمة صبري، مفتي القدس السابق، وخطيب المسجد الأقصى، ورئيس الهيئة الإسلامية العليا من دخول المسجد الأقصى، وكان عليك يا فضيلة المفتي وأنت الأريب أن تسأل نفسك: لماذا يسمح لك الاحتلال بدخول القدس ويمنع أبناء فلسطين.. بل ويطرد نواب القدس في المجلس التشريعي؟!

فضيلة المفتي، أنا لا أشكك في نواياك، أو حبك وشوقك للأقصى – أولى القبلتين ومسرى النبي محمد ﷺ – لأنني أعلم حبّك للقدس ومقدساتها، وأعلم دفاعك عن عروبة القدس وإسلاميتها، لكنني أتساءل: لماذا تُقدم على مثل هذه الخطوة التي لا تفيد سوى الاحتلال، وتضعف من صمود أهلنا في القدس؟ لماذا جاءت زيارتك مفاجئة ودون إخطار أحد، أو حتى استشارة شيخ الأزهر، أو إعلام مجمع البحوث الإسلامية الذي تنتسب إليه، والذي سبق له الإفتاء بعدم جواز زيارة القدس وهي تحت الاحتلال؟!

قد تكون زيارتك تلبية لدعوة الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» التي أطلقها في المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس، والذي عقد في قطر في مارس الماضي، حيث دعا العرب والمسلمين لزيارة القدس ونصرتها، ولو كان الرئيس «عباس» صادقاً في دعوته لبدأ بنفسه في نصرة القدس، وبيده أن يقوم بعدة خطوات، منها:

التوقف عن المفاوضات العبثية مع سلطة الاحتلال، وإعادة افتتاح «بيت الشرق» الذي يمثل الوجود الفلسطيني الرسمي في القدس، والذي أغلقه الاحتلال منذ عشر سنوات، والتدخل لإعادة نواب المجلس التشريعي عن القدس ليعيشوا في مدينتهم، وتخصيص ميزانية كافية لمواجهة احتياجات مدينة القدس وأهلها، بدلاً من تركها لبلدية الاحتلال، ومواجهة عمليات طرد المقدسيين وهدم بيوتهم ومصادرة أملاكهم لصالح النفع العام كما تزعم سلطات الاحتلال!

يستطيع الرئيس الفلسطيني وملوك ورؤساء وأمراء العرب والمسلمين أن ينصروا القدس؛ مادياً وسياسياً، لو أرادوا ذلك، لأن الزيارة المختلف عليها لن تنصر القدس، بل ستسهم في إضعاف موقفها والتسليم للمحتل، وشغلنا عن أصل القضية بفرعيات هامشية، من قبيل جواز الزيارة أو عدم الجواز، في الوقت الذي تتعرض فيه القدس لأبشع عمليات التهويد والتهديد.

فضيلة المفتي، إنني أتساءل عن سر زيارتكم للقدس وتوقيتها، وعن زيارة فضيلة الشيخ الحبيب الجفري التي سبقت زيارتكم بأيام قلائل؟

كما أتساءل أيضاً عن سر زيارة المئات من المسيحيين المصريين بالمخالفة لقرار الكنيسة في هذا الشأن؟! (ردتهم الكنيسة الفلسطينية). لمصلحة من هذه الزيارات التي لا يرحب بها الفلسطينيون المرابطون في القدس والمسجد الأقصى، بل يعتبرونها نوعاً من التطبيع؟!

فضيلة المفتي، الفلسطينيون قالوها لنا ولكم: مرحباً بكم فاتحين للقدس، لا مطبعين مع الكيان الصهيوني.■

مَنْ يقود دوَّامة الانقلابات في أفريقيا؟

غينيا بيساو على خطى مالي

أعرب العديد من المنظمات الأفريقية المهتمة بموضوع الديمقراطية عن القلق المتزايد بشأن أخطار الانقلابات التي لا تكاد تتعافى منها القارة حتى تجتاحها من جديد.

وحذرت المنظمات من أن دوَّامة الانقلابات في القارة قد تكون لها انعكاسات سلبية على حياة الشعوب، مؤكدة أن الأسابيع الماضية كانت مؤشراً على أن عهد الانقلابات قد عاد بقوة للقارة السمراء.

برر العسكريون انقلابهم بمعارضتهم لما قالوا: إنه اتفاق سري بين القيادة وسلطة أنجولا يهدف إلى تهميش الجيش لصالح جنود أنجوليين منتشرين في غينيا بيساو

صرح وزير الداخلية في عهد النظام المطاح به بأنه يخشى على حياته

نواكشوط: محمد ولد شينا

فبعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المالي السابق «آمادو توماني توري»، أقدم عسكريون على تنفيذ انقلاب مشابه في غينيا بيساو.

وقد سيطر الانقلابيون بشكل تام على المباني الحكومية والمؤسسات الإعلامية، وأعلنوا تشكيل مجلس وطني انتقالي، وأغلقوا كافة المعابر الحدودية البحرية، واقتاد العسكريون «بيريرا» - الذي عين رئيساً بالوكالة بعد وفاة الرئيس «ملام بكاي سانها» في يناير الماضي في باريس بعد صراع مع المرض - إلى مكان مجهول، رجح ضباط بأنه مقر قيادة الأركان في قلعة عمورة.

أسباب الانقلاب

وكان «غوميز»، زعيم «الحزب الأفريقي من أجل استقلال غينيا والرأس الأخضر» الحاكم والمرشح للانتخابات الرئاسية على رغم أنه لا يحظى بشعبية لدى عناصر الجيش، اقترب من نيل غالبية مطلقة في الجولة الأولى من الانتخابات التي أجريت الشهر الماضي، وكان يتوقع أن يفوز في جولة إعادة كان من المقرر إجراؤها في ٢٩ الشهر الجاري.





وقد برر العسكريون انقلابهم بمعارضتهم لما قالوا: إنه اتفاق سري بين القيادة وسلطة أنجولا يهدف إلى تهميش الجيش لصالح جنود أنجوليين منتشرين في غينيا بيساو.

واختفى وزراء ومسؤولون آخرون عن الأنظار، بينهم قائد الشرطة القضائية، وقال وزير الداخلية في عهد النظام المطاح به: إنه يخشى على حياته.

وتقول القوات المسلحة التي نفذت الانقلاب: إنها لا تطمع في السلطة لكنها أجبرت على التحرك، بعد تكهنات بـ«احتمال تعرض قوات غينيا بيساو المسلحة لهجوم».

إدانة أفريقية ودولية

وقد أعربت معظم الدول الأفريقية عن إدانتها الشديدة للانقلاب، وطالبت بالعودة الفورية للحكم المدني، بينما سارع رئيس المفوضية الأفريقية «جان بينج» إلى القول: إن انقلاب العسكريين في غينيا بيساو غير مبرر، ويتنافى مع قيم الديمقراطية التي تتطلع إليها شعوب القارة السمراء.

وشدد رئيس المفوضية الأفريقية في تصريحات شديدة اللهجة، أن الاتحاد الأفريقي لن يقبل أي سيطرة على الحكم بطرق غير دستورية والطعن في العملية الديمقراطية في غينيا بيساو، معبراً عن أسفه أن تقع تلك الأحداث قبيل انطلاق الحملة الانتخابية للجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية المبكرة، والتي كان «غوميز» الأوفر حظاً للفوز بها.

تحالف المعارضة والانقلابيين

هذا، وأعلن في بيساو عن بدء مفاوضات بين المعارضة والانقلابيين بهدف تشكيل حكومة تتولى مرحلة انتقالية قد تكون الأصعب في تاريخ هذا البلد الأفريقي.

وتفيد الأنباء الواردة من هناك أن العسكر حريصون على تولي وزارتي الدفاع والداخلية، نتيجة لطابعهما الأمني.

وقالت المحطات الإذاعية المحلية في غينيا: إن قادة الأحزاب السياسية سيجتمعون بقادة الانقلاب بينهم قائد الجيش «أنطونيو إندجاي» لبحث تشكيل حكومة وحدة.

تحالف المعارضة مع العسكر قد يساهم في رفع بعض الحرج عن منفذي الانقلاب

ويرى متابعون للأحداث في بيساو، أن تحالف المعارضة مع العسكر قد يساهم في عودة الهدوء للبلاد في غضون أسابيع، كما قد يرفع بعض الحرج عن منفذي الانقلاب.

وأكدت تقارير إعلامية من العاصمة بيساو أنه لم تصدر حتى الآن أي تصريحات من الرئيس «بيريرا» ورئيس حكومته «جونيور» منذ أن أفادت التقارير بالقبض عليهما.

معطيات عن غينيا بيساو

يبلغ عدد سكان غينيا بيساو نحو ١,٥٨٦,٠٠٠ نسمة حسب إحصاء ٢٠٠٥م، ويشكل الأفارقة نحو ٨٥٪ من إجمالي عدد سكان البلاد، أما النسبة الباقية، وهي ١٥٪ فتشمل معظمها الفئات التي تنحدر من أصول أفريقية وبرتغالية مزدوجة وتعرف محلياً بـ«المولدين».

وتعتبر غينيا بيساو من بين الدول الأفريقية الأكثر فقراً، حيث يعيش السكان في فقر مدقع، وبأقل من دولار واحد في اليوم، وخضعت البلاد للاستعمار البرتغالي قبل أن يعلن استقلالها عام ١٩٧٤م، وتحدها السنغال من الشمال، وغينيا من الجنوب والشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب، وكانت تسمى في الماضي (أثناء الاحتلال البرتغالي) بـ«غينيا البرتغالية»، وبعد الاستقلال تم إضافة اسم العاصمة بيساو لاسم غينيا لمنع الخلط بينها وبين جمهورية غينيا.■

الصومال: اغتيال مترجم السفارة التركية على يد مسلح بزي عسكري

مقديشو: شافعي محمد

قَتل مسلح بزي القوات الصومالية المترجم الصحفي للسفارة التركية في مقديشو، بعد أن أطلق عليه الرصاص، وبحسب شهود عيان، فإن الرجل المسلح استهدف المترجم يوسف شيخ حسن وسط شارع كم ٤ الذي لا يبعد كثيراً عن مقر السفارة التركية بمقديشو، وذلك أثناء عودته إلى منزله..

وقال رئيس حرس السفارة التركية للإعلام المحلي: إن التحقيقات لكشف ملابسات استهداف المترجم مازالت جارية.

وبحسب عدد من رفقاء الفقيد الذين تحدثت معهم «المجتمع» ذكروا أن المترجم كان يعمل مدرساً للغة العربية في أحد المعاهد الخاصة بالعاصمة، وقد نال شهادة البكالوريوس من الجامعة الإسلامية في مقديشو بكلية الشريعة تخصص الدراسات الإسلامية في عام ٢٠٠٥م، وأضافوا أن «يوسف» عاد مؤخراً من العاصمة الكينية نيروبي لينضم إلى السلك الدبلوماسي في السفارة التركية، غير أنه لم يستقر طويلاً حيث طالته يد الغدر، حسب تعبيرهم.

ويرى المراقبون أن استهداف عمال السفارة التركية يشكل هاجس خوف لدى طواقم السفارة التركية وغيرها من السفارات في العاصمة.

ولم تتبنَّ أي جهة بعد مسؤولية استهداف المترجم الصومالي يوسف شيخ حسن الذي يعد مصرعه هو الأول من نوعه، والذي يستهدف عمال السفارات الأجنبية في مقديشو.■

الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (٢)

آثار الأندلس وتعاليم الإسلام السمحة.. شاهدا عيان في كل دول القارة



خالد رزق تقي الدين (*)

تناولنا في العدد الماضي قصة وصول المسلمين لأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، وتأثيرهم الحضاري هناك، وفي هذا العدد، نواصل تقديم تأثر دول أمريكا اللاتينية بالثقافة الإسلامية والتي تجلت في العديد من المظاهر المعمارية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عايشتها دول القارة.

اختصاصيون كولومبيون بالقرن التاسع نبغوا في الحضارة الإسلامية منهم «ألدون آزكيال أوريكواشا»

(*) رئيس المجلس الأعلى للأئمة بالبرازيل

ففي فنزويلا، ظلت إلى يومنا هذا الآثار الأندلسية قائمة في كل جنوب أمريكا، فبقي التأثير الإسلامي الأندلسي في التراث الفنزويلي المكتوب يظهر من وقت لآخر، أهمه إنتاج الكاتب الفنزويلي «دون رفائيل دونقاليس إي مندس» (ولد سنة ١٨٧٨م) الذي اعتز بجذوره الإسلامية في مؤلفاته.. ومازال كثير من الفنزويليين يفخرون بأصولهم الأندلسية الإسلامية[١].

في كولومبيا

أما في كولومبيا، فيعتز الكولومبيون بالتأثير الأندلسي الإسلامي، حيث نبغ في القرن التاسع عشر اختصاصيون كولومبيون في الحضارة الإسلامية، منهم «ألدون آزكيال أوريكواشا».

وعندما ضعفت قبضة الكنيسة على البلاد بعد استقلالها، وصلت الشجاعة ببعض الكتَّاب الكبار إلى الافتخار بالإسلام وحضارته، منهم من تعلم اللغة العربية وآدابها، أشهرهم «دون روفينو خوزي كوارفو»(٢).

في البيرو والإكوادور

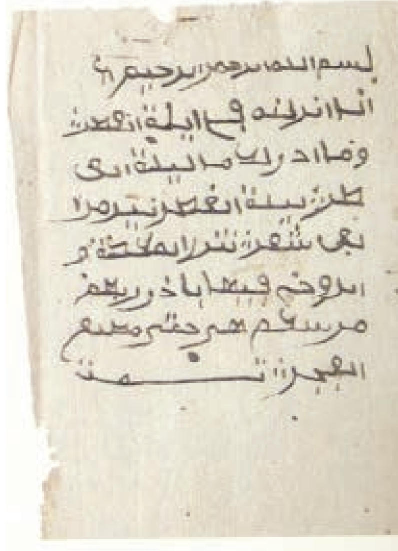
وفي البيرو والإكوادور، دخل التراث الإسلامي الأندلسي إلى العمارة، كما أثر على كتَّابهما، كقصة كاتب البيرو الكبير «دون ريكاردو بلما» التي نشرها تحت عنوان «افعل الخير ولا تبال»، حيث اتخذ حياة الأمير إبراهيم جد الأمير الأموي مروان الثاني أساساً لتلك القصة.

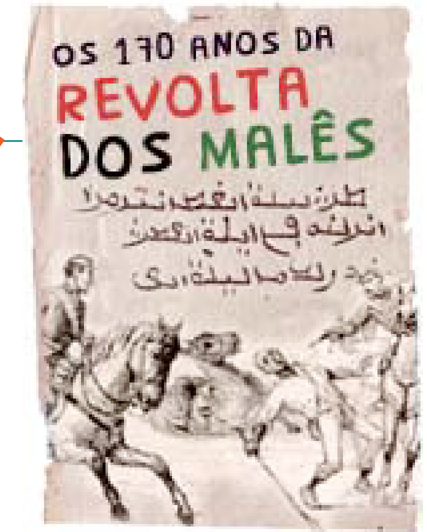
والقصة مبنية على عظمة التسامح والكرم اللذين أديا إلى أن يسامح الرجل ضيفه رغم اكتشافه أنه قاتل ابنه.. ويوجد بالبيرو اليوم تعاطف مع الإسلام، وكذلك الحال في بوليفيا[٣].

في شيلي

وفي شيلي، أثرت الحضارة الأندلسية في الأدب الشيلي، كما يظهر مثلاً في تراث الكاتب الشيلاني «دون بدرو براود» الذي طبَّق القافية العربية على الشعر الإسباني، ونشر سنة ١٩٢١م ديواناً باسم أفغاني







مستعار هو «رضائي روشان»، كما أصبحت عدة قصص عربية جزءاً من التراث الشعبي الشيلاني[٤].

في الأرجنتين

وفي الأرجنتين، هاجر الأندلسيون إلى مناطق الأرجنتين اليوم، وبسبب اضطهاد الكنيسة والدولة، لم يبقَ من إسلامهم إلا ذكرى يفتخرون بها، كما فعل الكاتب «دومنجو سارميانتو» أواخر القرن التاسع عشر، والذي كان يفتخر بأصله الإسلامي كسليل بني الرزين في شرق الأندلس.

وقد أثرت الحضارة الأندلسية على كثير من الأدباء الأرجنتينيين كـ«أنريكي لاريتا» الذي كتب عن حياة الأندلسيين أيام الملك «فليبي» الثاني في كتابه «انتصار ألدون روميرو»، والكاتب «قونسالس بالنسيه» في قصته «علامة الأسد» وغيرهما.

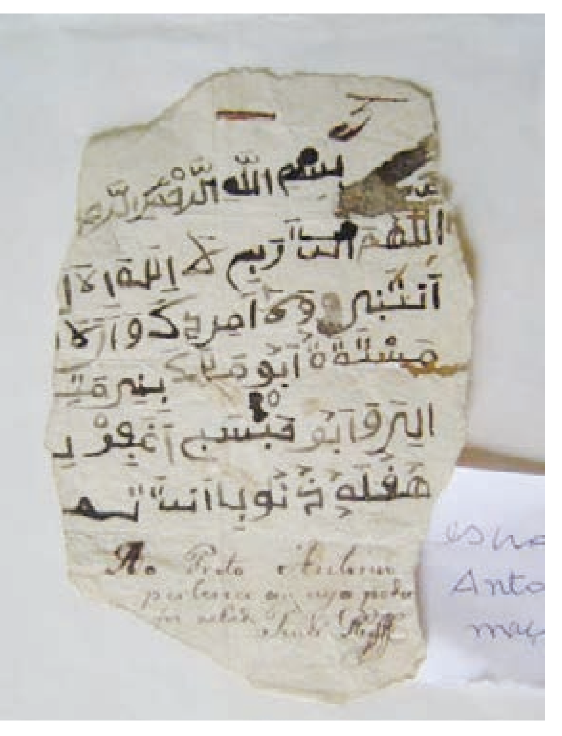
نقل العبيد

لا يوجد اختلاف بين المؤرخين حول أن معظم العبيد الذين تم استجلابهم لأمريكا اللاتينية كانوا مسلمين، أما أمريكا اللاتينية، فقد عرفت الإسلام منذ اكتشافها في القرن الخامس عشر الميلادي مع العبيد الذين جلبوا من غرب أفريقيا مستقرين في بلاد مثل البرازيل وفنزويلا وكولومبيا والأرجنتين إلخ[٥].

وتختلف التقديرات في أعداد هؤلاء العبيد، ولكن من الواضح ومن خلال الكثير من المصادر أنهم كانوا بالملايين، فقط من دولة بنين ثلاثة ملايين تم بيعهم خلال القرن السابع عشر[٦]، ويقول «أوخينيو تشانجرودريجت»: «وإذا أخذنا في الاعتبار ما ورد في المراجع والوثائق فقط، نجد أنه قد وصل إلى العالم الجديد في الفترة ما بين عام ١٥١٨ إلى عام ١٨٧٣م حوالي ٩ ملايين ونصف المليون من الزنوج الأفارقة»[٧].

١٠٠ مليون عبد

تم اصطياد ونقل مائة مليون من أفريقيا لم يصل سوى ثلث عددهم إلى وجهتهم



مخطوطات إسلامية وجدت مع الأفارقة المستعبدين

التأثير الإسلامي الأندلسي في التراث الفنزويلي يظهر من وقت لآخر

كتَّاب وأدباء تفاخروا بأصولهم الإسلامية وأعلنوها بعد انتهاء قبضة الكنيسة

الأمريكية، ورغم ذلك أدت هذه العملية إلى النتيجة المدهشة التي يمكننا الآن رؤيتها، فقد أضاف العبيد إلى سادتهم الكثير، ناقلين إليهم كل ما استطاعوا الحفاظ عليه من ثقافتهم، ومعلمين إياهم الكثير من الأمور حتى النضال من أجل حريتهم[٨].

وهذا ما يؤكده الإمام عبدالرحمن البغدادي[٩] في مخطوطته «مسلية الغريب بكل أمر عجيب»، حينما زار البرازيل عام ١٨٦٦م والتقى بالجماعات المسلمة ومكث معهم ثلاثة أعوام؛ «فكثرت هذه الطوائف في بلاد الأمريكيين إلى أن بلغت ما فوق الخمسين من الملايين»[١٠].

أفكار ومبادئ

وهذا العدد الكبير من الأفارقة أسهموا بلا شك وأثروا في تكوين ثقافة دول أمريكا اللاتينية، وذلك من خلال ما حملوه من أفكار ومبادئ وحضارة راقية كانت تعم أفريقيا في ذلك الوقت.

وكانت خبرة المستعمر البرتغالي قليلة في مجال استصلاح الأراضي، ولديهم مساحات شاسعة من أرض البرازيل البكر



نقل مائة مليون أفريقي مسلم بالقوة وصل ثلثهم فقط إلى القارة

المسلمون الذين تم جلبهم كانوا على قدر واسع من العلم والثقافة

الكاتب الشيلي «دون براود» طبَّق القافية العربية على الشعر الإسباني

التي تم اكتشافها، فبدؤوا عملية استجلاب العبيد من أفريقيا عام ١٥٣٨م، وبعد ٤٠ عاماً كان قد تم استجلاب ١٤ ألف عبد، ثم ٦٠٠ ألف من أنجولا وخصوصاً من قبائل «داهوتي – الهوسا – أشانتي – الفولاني».

نشاط وإبداع

وأصبحوا من خلال أولادهم «ممثلين لمجموعة بشرية نشيطة ومبدعة في وسط أوائل مستعمري البرازيل، وانتقلت تأثيرات عديدة من الثقافة الأدبية والمادية»[١١]، وهذا ما يمكننا مشاهدته في فن العمارة البرازيلية، بدءاً بطراز الشبابيك الرباعية الأضلاع، والشرفات، والجدران السميكة، والمياه الجارية في حدائق المنازل، وفن الطبخ والميل إلى الأكلات الغنية بالزيت والدسمة، والغنية بالسكر[١٢].

التأثير الحضاري للعبيد

ولم يقتصر تأثير العبيد من مسلمي أفريقيا على الزراعة والصناعة فقط، بل امتدت إلى الأدب، حيث أكد الكثير من البحوث أن المستعمر البرتغالي كان جاهلاً بالقراءة والكتابة، «الغزاة الأولون ندر فيهم من يعرف الكتابة، حتى القادة الزعماء»[١٣].

وأوضحت الدراسات التاريخية أن العبيد المسلمين الذين تم جلبهم من أفريقيا كانوا على قدر واسع من العلم والثقافة والتقدم الحضاري، كانوا يلقبونهم بـ«المعلمين»؛ نظراً لتفوقهم وسعة اطلاعهم وثقافتهم مقارنة بالبرتغاليين، لقد كانوا يجيدون القراءة والكتابة باللغة العربية، «إن الدراسات «الإستوريوجرافية» حول البرازيل تربط وصول الإسلام إلى هذا البلد بتجارة الرقيق، وهي تجمع في تحليلاتها للإثنيات الزنجية المسلمة في البرازيل، على أن الأمر يتعلق بمجموعات بشرية ذات مستوى ثقافي لابأس به، كانت تعرف القراءة والكتابة، ولم تختلط ببقية الرقيق ذوي الأصول الأفريقية، تزعمت أهم التمردات الزنجية التي عرفتها البرازيل، وتصف هذه الدراسات الإسلام بالديانة التي تبعث على عزة النفس، وتقاوم كل محاولات التمسيح، كما تصف الزنوج الذين يدينون بها في البرازيل بـ«أناس متشامخين ثائرين لهم عزة نفس»[١٤]، «ومن الواضح أن الزنجي المستورد كان متقدماً من الناحية الثقافية أكثر من الهندي البرازيلي، وذلك لأن بعضهم كان يكتب ويتحدث العربية»[١٥]. ■

الهوامش

(١، ٢، ٣، ٤) إنبعاث الإسلام في الأندلس، ص ٤١٨ – ٤٢٠.

(٥) أضواء على الإسلام والمسلمين في اليابان وأمريكا اللاتينية، ص ١٠.

(٦) www.ansab-online.com

(٧) ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، ص ٦٤٥.

(٨) أدب أمريكا اللاتينية، الجزء الأول، ص ١٦.

(٩) عبدالرحمن بن عبدالله البغدادي الدمشقي، ولد في بغداد وترقى في العلم حتى أصبح إماماً للبحرية العثمانية، وصل للبرازيل عام ١٨٦٥م على ظهر سفينة عثمانية ضلت طريقها، وحينما علم بوجود مسلمين في البرازيل بقي بينهم ثلاثة أعوام، زار خلالها جميع الجاليات المسلمة من العبيد الأفارقة في ريو دي جانيرو، وسلفادور، وريسيفي، وبرنامبوكو، وكتب مذكراته عن هذه الرحلة في مخطوط مهم موجود بمكتبة برلين.

(١٠) مسلية الغريب بكل أمر عجيب.

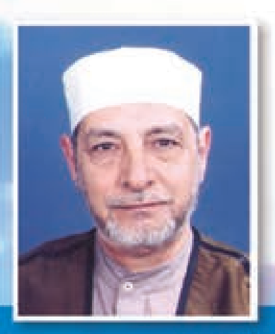
(١١) البيت الكبير، ص ٢٠٠.

(١٢) ذاكرة لبنان في البرازيل، ص ٢١.

(١٣) الأدب في البرازيل، ص ١٤.

(١٤) الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية، ص ٢٠٧.

(١٥) ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، مرجع سابق، ص ٢٢٣.



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

وما من ظالم إلا سيُبلى بظالم

مما يقرره الباحثون، ويحصيه المؤرخون من حقائق لا تقبل النقض أو الجدل في صحتها، أن الظلم هو الذي يهدم الأمم، ويدمر الشعوب، ويذهب الحضارات، ويؤسس الفساد، ولهذا كان الظلم في أي مجتمع يمثل حريقاً مهولاً فيه، وهلاكاً مدمراً في كيانه، هذا قانون بشري وسُنة جارية ينبهنا إليها ربنا سبحانه في كثير من الآيات: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾(هود)، ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾(الأنبياء:١١)، ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ ﴾(الحج).

هذا، ولأن الظلم فساد وغباء، ووحشية وانحطاط، فإنه دائماً يكون بعيداً عن الهداية، وصدق الله: ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ ﴾(إبراهيم)، ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾(الجمعة)، ولظلامه ودماره يستحق دائماً لعنة الناس ولعنة الله: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾(هود).

والظلم كأي رذيلة، ومثل أي فساد، له أسبابه التي قد يكون من أهمها:

١- فساد الناس وظلمهم لبعض، وتجنيهم على الحقائق، فتتبلد الضمائر، وتفسد العادات، ويصير الظلم طبيعة وسُنَّة جارية فيهم لا يهتز لها ضمير، ولا يتألم لها شعور، وما الظالم إلا واحد منهم، وفرد من سلالتهم، وجزء من بيئتهم وصدق الله: ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾(الأنعام)، ثم لا يلبث والحال هكذا أن يلاقي الجميع الويلات ويترقبوا الكوارث التي ستأتي كقطع الليل، أو كحمم البراكين، وصدق الله: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾(هود:١١٣)، والركون إليهم يكون بالرضا بما يقترفون أو السكوت عليه أو إعانته بشكل أو بآخر، أو بالانتفاع المادي من ورائه، فإنه ولاشك سيلاقي بعد ذلك عنتاً شديداً له ولأهله ومجتمعه، وإن ظن أنه بعيد عن ذلك كله، ولهذا يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه»، وكم يلاقي أعوان الظلمة من قتل وبغي وامتهان وتصفيات بعد فراغ مهماتهم لحقارتهم وهوانهم عند الظالم وعند الناس، وكم تلاقي ذرياتهم من صَغار واحتقار ويكون ذلك سُبَّة في عقبه إلى يوم يُبعثون، إذن فظلم الناس أو تغاضيهم عن ظلم الظالمين يكون سبباً في مصائبهم وهوانهم وضياعهم، ولهذا يقول الإمام الفخر الرازي: إذا أرادت الرعية أن يتخلصوا من الظالم فليتركوا الظلم، ثم أورد قول القائل:

وما من يد إلا يد الله فوقها
وما ظالم إلا سيُبلى بظالم

٢- خنوع الناس واستسلامهم وانشغالهم بالفساد، واقتراف الدنايا، وركونهم إلى الدجالين والمشعوذين من الساسة والأفاكين، وصدق الله: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾(الزخرف).

وحينها تصبح الشعوب لا وزن لها ولا طعم ولا رائحة، ولا هوية ولا غاية ولا هدف، يسهل على كل مشعوذ خداعها والاستيلاء عليها وتوجيهها حسب ما يريد، وأخذ مقدراتها واللعب بمصائرها، ووقت ذلك تستحق الأمة ما يجري عليها من ظلم، بل تستحق أن تلعن كالظالم تماماً بتمام، وصدق الله: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾(المائدة)، هذا ولما قرأ رسول الله ﷺ تلك الآيات كان متكئاً فجلس وقال: «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم».

ولاشك أن أمماً كهذه يكون قد تودع منها لأنها فقدت شرف الانتماء إلى الحق، ولأنها صارت بلا عزم وبلا قوة، والوقوف أمام الباطل يحتاج إلى صلابة، وعزم وشكيمة، ومنطق الإيمان يحتاج إلى جهاد وتضحية، عن أبي أمامة قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ وهو يرمي الجمرة، فقال: يا رسول الله، أي الجهاد أحب إلى الله عز وجل؟ فسكت عنه ﷺ ثم مضى رسول الله ﷺ حتى إذا اعترضه في الجمرة الثالثة فقال: يا رسول الله، أي الجهاد أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «كلمة حق تقال لإمام جائر».

هذا هو الجهاد الحق الذي يثبِّت العدل في الأمة، ويمنع الظلم حتى لا يستشري فيها، ويكون منطلقاً إلى الحفاظ على كرامة الناس وحقوقهم، والأمة التي لا كرامة لها ولا حقوق أمة هالكة لا وزن لها، عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم؛ فقد تودِّع منها».

نعم، تكون قد تودِّع منها، نفساً، وجسداً، وديارا، ولكن أمة الإسلام دائماً وإن ضعفت ففيها الخير، وإن وهنت فعندها الإيمان، وقد أخبر ﷺ الأمة بذلك بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك، لهم فضل الجهاد الدائم والثواب المتصل والمنزلة العظيمة، هم نجوم الأمة وشموسها المضيئة والكاشفة للظلم، لهم المنزلة العليا في الدنيا ولهم الشرف والجزاء الأوفى في الآخرة».

يروي الإمام أحمد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سُئلوه بذلوه، وحكموا الناس كحكمهم لأنفسهم»، هذا ورغم أن الظلم في الإسلام جريمة، والإنسان مؤاخذ به، فإن قانون تلك المؤاخذة مع السلطات يكون أشد وأقوى، ويبنى على الاتهام أولاً حتى يثبت العكس في الدنيا والآخرة، يوضح هذا رسول الله ﷺ فيقول: «ما من أمير على عشرة إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوبقه».

هذه هي السلطة في الإسلام مسؤولية يحاسب عليها في الدنيا بهذا القانون وفي الآخرة، ولا ينجو منها ذو سلطة أو قضاء إلا بالعدل والحق وأداء الواجب ورضاء الله والناس، وإلا فالإهانة في الدنيا والآخرة، والأمر ليس ملعبة، أو مغنماً يتقلده العجزة والكسالى والجهلاء، يقول ﷺ: «القضاة ثلاثة: رجل قضى بغير الحق، فعلم ذلك فهو في النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة»؛ أي قضى عن علم ومعرفة وتمحيص فأقر الحق فهو في الجنة وما عداه في السعير.

قلت بعد هذا: سبحان الله، ما أجرأ الكثيرين على النار يخبطون في الظلم والجهل والبغي على عباد الله بالتربص وسبق الإصرار، وما يظن أحد ولو مجنون أنهم ناجون في الآخرة، وما يظن أحد عنده مسكة من فهم أنهم سيفلتون في الدنيا، وإن غداً لناظره قريب.■



علي باشا مبارك (١-٢)

(١٢٣٩ - ١٣١١هـ / ١٨٢٤ - ١٨٩٣م)

تمكن بأفكاره الفذة من تحويل مصر من الجهل إلى التنوير



د. محمد بن موسى الشريف (*)

جاء علي مبارك في زمن صعب؛ إذ لم يكن في مصر آنذاك أسس الدولة الحديثة في جوانب كثيرة، فجاء هذا الرجل الفذّ بأفكار وأعمال يعجز عنها جماعة من الناس، ولم تأت هذه الأعمال من رجل ورث المجد كابراً عن كابر، وخلفاً عن سلف، ولم تأت من شخص نشأ في أسرة غنية مرفهة أو مشهورة بالعالم، إنما كان علي مبارك عصامياً نشأ في أسرة فقيرة من ريف مصر، وعانى في سبيل تحصيل العلم أشد الشدائد وأقسى المحن.

عصامي نشأ في أسرة فقيرة وعانى في سبيل تحصيل العلم أشد المحن

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

ولد الأستاذ علي مبارك في قرية برنبال الجديدة التابعة لمركز المنصورة في محافظة الدقهلية، وكانت أسرته كثيرة العدد قليلة ذات اليد، ووالده رقيق الحال يسمى مبارك بن سليمان بن إبراهيم الروَجي، كان إماماً وخطيباً وقاضياً في قريته، ورث تلك الوظائف عن آبائه، تركت العائلة القرية، وتنقلت في البلاد إلى أن استقرت في عرب السماعنة.

وهناك حَسُن حال العائلة شيئاً ما، وأرسل مبارك ابنه علياً إلى الكُتّاب لكن الطفل ضاق ذرعاً بسوء معاملة الشيخ فرفض البقاء في الكُتاب، ثم أرسله أبوه إلى أحد الكتبة ليعلمه فبقي معه مدة لكنه نفر منه لاستغلاله إياه وإيذائه له.

رحلة تعليم شاقة

فهرب منه وهام على وجهه في البلاد حتى وصل إلى قرية بجهة المطرية فأصابته الكوليرا، فأخذه رجل من أهل القرية وعالجه أربعين يوماً وأهله يبحثون عنه، فلما عرفوا مكانه هرب منهم لكنهم استطاعوا الوصول إليه، فأرجعوه إلى القرية، فأخذه والده إلى كاتب المساحة ليتعلم عنده، لكنه وجده خَرِب الذمة فنفر منه ورجع إلى أبيه.

وقد ألحقه أبوه بعمل لدى كاتب مأمورية أبي كبير براتب خمسين قرشاً في الشهر لكن الكاتب لم يكن يُسلم له راتبه، فلما قبض الغلام حاصل أبي كبير أمسك منه راتبه، فلما عرف ذلك المأمور غضب منه، فسجنه ووضع الحديد في رقبته ولبث في السجن أكثر من عشرين يوماً في أحوال صعبة، ثم أُفرج عنه بوساطة اجتهد فيها أبوه حتى أخرجه من السجن.

تغير مسار حياته: وذهب به أبوه إلى مأمور زراعة القطن ليعمل عنده، وهنا تغيرت حياته كلها إذ إنه رأى المأمور فوجده أسود حبشياً ووجد كبار القوم يقفون بين يديه ويتقربون إليه، فعجب الغلام من ذلك، وسأل عن السبب فاهتدى إلى أن ذلك المأمور درس في مدرسة الجهادية بقصر العيني، فاجتهد بكل وسيلة للالتحاق بتلك المدرسة في القاهرة، ولم تفلح توسلات أبيه وبكاؤه بين يديه لإثنائه عن ذلك، واستطاع الغلام بذكائه الفطري أن يُقنع مَن جاء من القاهرة ليختار نجباء التلاميذ الصغار ليلحقهم بمدرسة قصر العيني، أقنعه بصلاحيته للدراسة فأُخذ إلى القاهرة، وقد كان عمره آنذاك اثني عشر عاماً، وذلك في سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م.

مدرسة قصر العيني

ودخل علي باشا مبارك مدرسة قصر العيني التي لم تكن مدرسة بالمعنى المعروف بل هي أشبه بثكنة عسكرية، والدروس ضعيفة والطعام لا يكاد يكفي الطفل الصغير، حتى صار يمص العظم الذي يتركه الآكلون، والضرب والسب هو الأمر السائد في المدرسة، فمرض الغلام وأُصيب بالجرب، فنقل إلى المستشفى وبقي فيه مدة حتى جاء أبوه ليأخذه خفية فرفض لأن مَن يهرب من المدرسة يُنكل بأهله، ويقبض عليهم حتى يسلم الفارّ نفسه!! فعاد إلى المدرسة وبقي فيها سنة.

من «أبو زعبل» إلى «المهندسخانة»

وبعد مدرسة أبو زعبل نُقل علي باشا مبارك إلى المدرسة التجهيزية بأبي زعبل،

وأصبح الغلام تدريجياً مقبلاً على الدراسة بل نبغ فيها حتى اختير لمدرسة المهندسخانة – مثل كلية الهندسة اليوم – ببولاق، وذلك سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، فأقام بها خمس سنين، وكان دائماً أول فرقته، وفي ذلك الوقت أراد محمد علي باشا حاكم مصر أن يرسل أبناءه إلى فرنسا للدراسة فيها، وأمر باختيار بعض الطلاب النابغين ليدرسوا مع أبنائه، فاختير علي مبارك، وكان ناظر المهندسخانة فرنسياً يُدعى «لامبير»، وكان يريد أن يستبقي علي مبارك ليكون معلماً في المدرسة وحاول إغراءه لكنه رفض وسافر إلى فرنسا سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، وكان في البعثة اثنان من أبناء محمد علي واثنان من أحفاده، أحدهما اسمه إسماعيل بن إبراهيم، وهو الخديو إسماعيل فيما بعد، ولذا سميت البعثة ببعثة الأنجال.

الفرنسية بدون معلم

ومن همته العالية أنه لما سافر إلى فرنسا لم يكن يعرف الفرنسية، وطلب القائمون الفرنسيون على البعثة من الطلاب الذين يعرفون الفرنسية أن يعلموها للطلاب الذين لا يعرفونها فرفض الطلاب، فما كان من علي مبارك إلا أن تعلم الفرنسية دون معلم من كتب اقتناها في تعليم الأطفال الفرنسية، واجتهد في التعلم حتى لم يكن ينام من الليل إلا قليلاً واجتهد في طلب العلم حتى أنه صار مقدماً بين الطلاب، وبعد سنتين تجاوز الامتحان في الشؤون العسكرية بتفوق، ثم التحق بالجيش الفرنسي في الفرقة الثالثة من المهندسين الحربيين، فظل بها قرابة عام، ثم توفي إبراهيم باشا وتولى الحكم في مصر عباس الأول حفيد محمد علي،



علي باشا مبارك

فأرجع الطلاب إلى مصر، لِما اشتُهر عنه من كراهيته تعليم المصريين حتى لا تتفتح أعينهم على حقوقهم.

أعمال عبقرية: ولما عاد إلى مصر تقلب في الوظائف الرسمية والأعمال المهمة في زمن عباس الأول، ومن بعده سعيد وإسماعيل وتوفيق، فمن ذلك:

١- عضوية لجنة اختيار المهندسين وإحلال الأقوياء مكان الضعفاء، وتيسير الملاحة بالنيل.

٢- تنظيم المدارس الملكية وترتيب ميزانيتها، ومنها مدرسته الأولى المهندسخانة، واختيار الكتب الملائمة لها.

٣- المشاركة في الحملة المصرية لمؤازرة الدولة العثمانية في حربها ضد روسيا، وهي المعروفة بحرب القرم، وذلك سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م.

٤- إدارة القناطر الخيرية، فأجرى تعديلات في نظام الري وتحويل الماء حتى وصل الماء إلى مساحات شاسعة كانت محرومة منه.

٥- إدارة السكة الحديدية، فكان يباشر العمل فيها من الظهر إلى الغروب كل يوم.

٦- إدارة نظارة الأوقاف، أي وزير الأوقاف، وقد وجدها مهملة فأحياها وضبطها وأحسن استغلال ريعها.

٧- إنشاء دارِ الكتب المصرية التي سُميت آنذاك بـ«الكتبخانة الخديوية»، وذلك سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، فأنقذ الله تعالى بها ما لا يُحصى من الكتب المهملة في المساجد والجوامع والمكتبات الخاصة، وتلك الكتب كانت نهباً للأيدي السارقة، والأَرَضَة.

٨- نظارة الأشغال، وهذا مثل وزارة الشؤون البلدية في يومنا هذا، فقام بتخطيط القاهرة وتنظيمها، وفتح كثيراً من الشوارع فيها مثل شارع محمد علي وميدانه بالقلعة، وشارع الأزبكية وميدانها، وشارع عابدين وباب اللوق وما زال تخطيطه قائماً في القاهرة إلى الآن، وأضاء شوارع القاهرة بالغاز، وبنى مستشفى قصر العيني، ومدرسة للطب، وعمل مجاري القاهرة، وأنشأ المذبح «السَلْخانة»، وعمل الجسر بين قصر النيل والجزيرة، وأقام المنتزهات على ضفاف النيل، وفرش الطرق بالحصى للحد من الغبار، وأوصل مياه النيل إلى كثير من جهات القاهرة فدخل إلى بيوتها، وكذلك أحدث في الإسكندرية تجديدات مهمة، وطهر الترع والمصارف، وشق ترعة الإبراهيمية والإسماعيلية وكثيراً من الترع، وأقام الجسور والقناطر على النيل، وأنشأ دور الدواوين بالمحافظات والمديريات، وأصلح السجون بعد أن كانت أقبية وكهوفاً مظلمة، وبنى المستشفيات بعد أن كانت في الدكاكين والإسطبلات، وشق الشوارع وغرس الأشجار على جوانبها، واجتهد في كل ذلك حتى قال: «وهذه الأعمال جميعها أو أكثرها كنت أباشر أوامرها من رسومات وشروط مع المقاولين ونحو ذلك، فكنت في مدة إحالة هذه الدواوين عليّ مشغولاً بالمصالح الميريّة، وتنفيذ الأغراض الخديوية – أي الرئاسية – ليلاً ونهاراً حتى لا أرى وقتاً ألتفت فيه لأحوالي الخاصة بي، ولا أدخل بيتي إلا ليلاً، بل كنت أفكر في الليل فيما يُفعل بالنهار».

٩- أشرف على حفل افتتاح قناة السويس الذي دُعي إليه ملوك وأمراء أوروبا، ثم عينه الخديو إسماعيل ممثلاً لمصر في النزاع القائم بين الحكومة المصرية وشركة قناة السويس، فنجح في فض النزاع.■



أقام الجسور والقناطر على النيل وأدار القناطر الخيرية فأجرى تعديلات في نظام الري





العناية باللغة العربية في الهند

محمد جسيم الدين (*)

الهند واحدة من البقاع المتسعة التي وصلها الإسلام، سواء عبر الفتوحات الأولى، أو العلاقات التجارية العديدة، أو صراعات دول الجوار، فقد فتحها محمد بن القاسم في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق عام ٩٢هـ/ ٧١٢م، وسيطر على قطاع كبير من الهند، وما لبثت الحملات الإسلامية أن توالت فدخلت «جوجرات»، و«ملتان»، و«كشمير» تحت النفوذ الإسلامي في زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

بدأ استخدام اللغة العربية في الهند منذ الأيام الأولى للفتح الإسلامي للسند في عام ٨٩هـ/٧٠٨م

العربية ليست لغة رسمية وأدبية للعرب فحسب.. وإنما هي لغة دينية وثقافية للمسلمين

(*) باحث في قسم اللغة العربية بجامعة «دلهي»

لكن هذه الفتوحات توقفت بمجيء الخليفة المهدي، إذ إن النزاع اشتد بين القبائل العربية التي هاجرت إلى هذه البقاع في القرن الأول من الإسلام، واقتصر انتشار الإسلام على العلاقات التجارية التي نشطت مع الهند، والتي تعود جذورها إلى مئات السنين السابقة على الفتح، وربما كان هذا التغلغل المعرفي بالإسلام وأهله أهم العوامل التي ساعدت فيما بعد محمود الغزنوي على هزيمة شتى الإمارات الهندوسية، وفرض سيطرته على شبه القارة الهندية بعد سبع عشرة غزوة تمت في عهده.

الهنود يشاركون في العلوم الإسلامية

ومنذ ذلك التاريخ، استقرت الثقافة الإسلامية بشكل رسمي في الأرجاء الهندية، وراح الهنود بعد تعلم اللغة، والفقه، والحديث يشاركون فيما عرف بالعلوم الإسلامية، وليس ثمة شك أن اللغة العربية موضع احترام وتقدير لدى مسلمي الهند، كما أنهم تأثروا تأثراً بالغاً بأنماط الحياة العربية، فهم يشكلون وحدة حضارية لها شخصية مستقلة تستمد مكوناتها من التراث العربي الأصيل ومن الحضارة الهندية العتيقة، ولهم نشاط ملموس في جميع مجالات الحياة الهندية، كما لهم إسهامات جمة في إثراء التراث العربي الإسلامي. وبدأ استخدام اللغة العربية في الهند منذ الأيام الأولى للفتح الإسلامي للسند، وذلك في عام ٨٩هـ/٧٠٨م، وكان أول نقش عثر عليه في الهند هو نقش المسجد الجامع في بنبهور بالسند والمؤرخ سنة ١٠٧هـ/٧٢٧م، وهو أقدم النماذج التي استخدم فيها الخط العربي للكتابة على الأحجار في العصور الإسلامية.

مئات المعاهد والمدارس لتعليم العربية

وتعد الهند اليوم من المراكز الرئيسة للثقافة الإسلامية في العالم، إذ تضم مئات المعاهد والمدارس، التي تقوم بتعليم اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية وتراثها، هذا إلى جانب الجامعات الحكومية والمؤسسات الرسمية العديدة التي تعنى بالبحوث الإسلامية في شتى جوانبها.



يرجع تاريخ اللغة العربية إلى أكثر من خمسة عشر قرناً، إذ بدأت خطواتها إلى العالمية منذ كانت رابضة في شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي إلى أن ظهر الإسلام، فانطلق بها الدعاة والفاتحون إلى شتى بلاد العالم، وظلت منذ ذلك الوقت اللغة الأولى بين لغات المسلمين، فهي ليست لغة رسمية وأدبية للعرب فحسب، وإنما هي لغة دينية وثقافية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وأما رغبة المسلمين من غير العرب في تعلم العربية، فإنما كان باعثها قراءة القرآن الكريم قراءة جيدة، وفهم معانيه بصورة صائبة، حيث إنها قد نشرت في كل مكان رحلت إليه أنوار الإسلام وأشعة القرآن الكريم، الذي هو بدوره حافظ اللغة العربية ولولاه لتوارت لغة العرب نفسها في قبور

أول نقش عثر عليه في الهند هو نقش المسجد الجامع في بنبهور بالسند عام ١٠٧هـ/٧٢٧م وهو أقدم النماذج التي استُخدم فيها الخط العربي للكتابة على الأحجار



الأجداد.

وكان للحديث الشريف أيضاً دور كبير في نشر اللغة العربية، حيث دونت أقوال وأفعال الرسول ﷺ، وهو أفصح الفصحاء، وهي اللغة التي حملت العلوم والفنون كلها، الدينية والتطبيقية وفيها جل كتب التراث الإسلامي، وفيها معظم المعارف والعلوم، وبالعربية قيل أعذب الشعر وأجمله، وبها كتبت أبلغ الرسائل وأرق المكاتبات وفيها سجل أدب رفيع المستوى، وكانت لغة الحضارة العالمية لقرون عديدة، فهي خازنة ثقافة العرب وحكمة الهند وحضارة الفرس وفلسفة اليونان.

ونظراً لهذه الأهمية اعتنى المسلمون في جميع أقطار العالم باللغة العربية عناية فائقة، وبذلوا جهوداً مضنية في تعلمها وتدريسها، وهكذا بدأت اللغة العربية تكتسب صبغة عالمية منذ القرون الأولى.

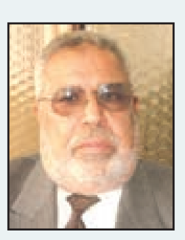
لغة القرآن والحديث.. ولغة المنتصر

ويرجع فضل انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية إلى دعاة العرب الذين تشبعوا بروح الإسلام السمحة، فأناروا الطريق لنشر الدعوة الإسلامية في ربوعها عقب ظهورها في الجزيرة العربية مباشرة، وبذلوا الجهود في سبيل نشر دين الله الحنيف بطريق الموعظة والإرشاد والقدوة الحسنة، كذا أشرقت الهند بنور الإسلام، وهبت عليها نفحاته منذ فتحها القائد الشاب محمد بن القاسم عندما وجهه عمه الحجاج بن يوسف الثقفي إلى غزوها سنة ٩٢هـ/٧١٢ م، وقد نجحت هذه الغزوة أيما نجاح، حيث آل جزء كبير من الهند إلى الحكومة الإسلامية، ولما كانت اللغة العربية لغة القرآن ولسان الدعوة الإسلامية، وكذلك لسان المنتصر في ذلك الزمان، كان من الطبيعي أن تنتشر مع انتشار الإسلام في المناطق المفتوحة.

وكما انتشر الإسلام انتشرت اللغة العربية على نطاق واسع بين سكان هذه البلاد، حيث تروي كتب التاريخ أن الهنود الذين أسلموا في أقاليم السند كانوا يتحدثون إلى العرب في لغتهم وكانوا يرتدون زيهم، ولا شك أن العصر العربي في السند كان بمثابة الفجر الأول الذي يؤذن بانتشار اللغة في الهند باتساع دائرة الحضارة الإسلامية وتطورها وتضاعف الرغبة في طلب العلم، فتسابق طلبة العلم من المسلمين إلى تعلم العربية، وبدأت تنتشر هذه اللغة في أوساط المسلمين لغة دينية وثقافية، ثم اتسع نطاقها بمرور الزمن إلى أن بدأت الحركة العلمية على أسس متينة.

بيد أنه قد منع اللغة العربية من أن تكون لغة الحكومة والبلاط الحكومي في الهند، ومن أن تكون لغة التخاطب أو التفاهم، أن الملوك الذين حكموا الهند لم يهتموا بنشر الإسلام ولغته، وإنما كان جل همهم توطيد الملك وإنفاق الأموال في الترف والبذخ ومتعة الحياة الدنيا، أما الذي نراه اليوم من اسم الإسلام في الهند، فإنما يرجع فضله إلى العلماء والمشايخ الذين هجروا أوطانهم في البلاد الإسلامية ودخلوا الهند دعاة مرشدين، وخالطوا أهلها وعاشروهم وعلموهم مبادئ الإسلام وآدابه، فتأثر سكان البلاد بأخلاقهم وسجاياهم العالية واختاروا الإسلام ديناً لهم عن طيب نفس وانشراح صدر.■

أخي سعد لاشين



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

أخي سعد.. رحلت عنا في هدوء ودون صخب.. هذه هي عادتك التي عودتنا عليها.. مشغول بمن حولك.. ولا يشغلك أن ينشغل بك أحد.

أخي سعد..كنت الفارس النبيل؛ الذي لا يعطي الدنية من نفسه.. تعطي وتقدم ولا تنتظر الجزاء إلا من الله.. فلله درك!

أخي سعد.. غابت الشهامة وبكتك المروءة فأنت خير من حملها وعمل بها.

أخي سعد.. افتقدتك عوامل الكرم بكل ما تعنيه الكلمة.. فقد كنت منذ عرفتك عنواناً للجود والإيثار، ولا ننسى أبداً هديتك كل أسبوع يوم الأحد لإخوانك المعتقلين في «مزرعة طره».. فقد كنت مواظباً على تلك العادة الفريدة الكريمة.

لا أنسى أياماً عشتها معك في الواحات.. الوجه الصبوح.. السمح.. المتعالي عن الصغائر وعن حظ النفس.

الأدب الجم الذي يزين حياتك أينما ذهبت ورحت.

لا تحمل حقداً لأحد.. لا تحمل ضغينةً لمن أساء إليك.

أغبطك على تلك الصفات النبيلة التي ما اجتمعت في شخص إلا ورفعته إلى أعلى مكانة.

أخي سعد.. حالت الظروف بيني وبين وداعك.. فقد رحلت في هدوء وسكينة كما عهدناك.

دعوات من القلب أن يجمعني الله بك في مستقر رحمته في الجنة، وأن يلهمنا جميعاً الصبر على فراقك، وحقاً؛ إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولكنا لا نقول إلا ما يرضي ربنا.. فـ«إنا لله وإنا إليه راجعون».■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٥)

أنا وخرفان العيد



بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك، وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

مضى على «مأساة» مواجهتي مع كبش العيد قرابة سبعين عاما ومع ذلك ما زلت أتميز غيظاً كلما رأيت كبشاً ذا قرنين

مسرح هذه الحكاية مسقط رأسي مدينة المنزلة في أقصى شمال الدلتا، وكانت البلدة تتكون من حارات تسمى كل حارة باسم أهم الأسر التي تعيش فيها وأكثرها عدداً، وهو تقليد متوارث عن أسلافنا العرب في السكنى: فيقال مضارب بني فلان.

وكانت حارتنا المسماة بـ«حارة قميحة» أو «حارة القمايحة» يشغلها مسكن أسرتنا، ومساكن أعمامي، وعمتي، وأبناء العمومة.

وتمتد حارتنا قرابة مائة وخمسين متراً، لتخلص إلى حارة أخرى مفتوحة على عدة حارات هي حارة «عبد ربه»، ولكن كان على يمين حارتنا من ناحية وسطها عطفة أو زقاق «الترعي»، والعطفة أصغر بكثير من الحارة، وهي عطفة «سد» تمتد إلى اليمين قرابة ثلاثين متراً، وتنتهي بمنزل في صدر العطفة، هو منزل أرملة طيبة القلب هي «أم محمد».

أما تاريخ المأساة، فهو السادس من ذي الحجة ١٣٥٧ هـ (٢٧ من يناير ١٩٣٩م)، كان سني يقترب من الخامسة، أما شقيقتي «نبوية» التي كانت تشاركني لعبي فكانت تكبرني بعام وبضعة أشهر، وقبل يوم المأساة بقرابة أسبوع اشترى والدي كبشين كبيرين أقرنين دفع فيهما ستة جنيهات كاملة لذبحهما في العيد. وفي حارتنا بجانب بيتنا دق لهما في الأرض وتَدين خشبيين متجاورين، وفي رقبة كل كبش حبل متوسط الطول يتصل بوتده، ووضع أمامهما «طوالة» أي صندوق خشبي وضع فيه «العلف» بالإضافة إلى إناء فيه ماء.

لا أستطيع أن أعبِّر عن سعادتي بالخروفين، وإن كانت سعادتي يقطعها مسحة من الحزن، كلما تذكرت عبارة والدي: «لازم نعلفهم كويس علشان ندبحهم في العيد»، وأصبح من الصعب علي أن أتصور أو أتخيل غيابهما عنا. لقد استجاب الخروفان لي ولشقيقتي، ولا شك أنهما يبادلاننا حباً بحب، بدليل أنهما يتناولان العلف من أكفنا الصغيرة، وكذلك بعض أعواد البرسيم، ولا شك أنهما كانا يبادلاننا السعادة، ونحن «نملّس» على رقبة كل منهما، وندلك ظهره، وأذكر أنني حاولت ذات يوم أن أركب أحدهما بمساعدة شقيقتي فنهرني والدي بشدة: «أوعى تعمل كده تاني.. لو عملتها حينطحك، ويسيح دمك»، واستجبت لأبي فلم «أعملها تاني» وأذكر كذلك أننا - أنا وشقيقتي - كدنا نطير من الفرح.. عندما رأينا خروفينا يسجلان انتصاراً باهراً على كبش عمي مسعد الذي جاء من آخر الحارة حيث يسكن عمي، ويظهر أن الجوع «قرصه» فحاول أن يشارك كبشينا «علفهما»، فثارا عليه ثورة غير «ميمونة»، وأخذا يسددان إليه دفعات من القرون «الموجهة»، ولم يتركاه إلا بعد أن جاوز مقره إلى حارة «عبد ربه» خوفاً وفزعاً.

وأقسم أنني شعرت بالزهو، وأنا أراهما يعودان إلى موقعهما في وقار وخيلاء.

أويت إلى فراشي، ورأيت فيما يرى النائم أني أركب أحدهما، وأنا أميل بصدري ممسكاً بقرنيه من الخلف، ولم أشعر بالخوف وهو يطير بي فوق منازل حارتنا، ونظرت إلى أسفل، فرأيت كبشنا

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر



الثاني - في حجمه الطبيعي - ينظر إلينا، وكأنه ينتظر دوره لأركبه كصاحبه، ونظرت إلى كبش عمي مسعد فرأيته - وأقسم - في حجم كلب صغير، وقد نكس رأسه معلقاً نظره بالأرض، عجباً.. لقد رأيت في رأسه أذنين طويلتين بدل القرنين.. ياه.. لقد شغلت عن «الأعلى» بالأسفل.. وتغير شعوري من الأمن والسعادة إلى الخوف والفزع، وأنا أرى الكبش يواصل صعوده حتى جاوز السحاب.. وخشيت السقوط.. فقد انطلق الكبش بي إلى أعلى، وهو في وضع رأسي.. وازداد تشبثي بقرنيه من الخلف.. وازداد فزعي، وأخذت أصرخ: «الحقوني.. انزل.. انزل - كفاية كفاية». ولم ينقذني إلا أمي التي أخذت تهزني إلى أن استيقظت.. وأخذتني في حضنها، وهي تبسمل وتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

«فيه إيه يا حبيبي؟ ما تخافشي.. دا كابوس وزال، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..».

وشعرت بالطمأنينة لأن ما حدث كان حلماً لا حقيقة، ولكني لم أستطع أن أفسر الدموع الغزيرة التي ملأت عيني، وغمرت خدّيّ واستأنفت النوم.

معركة غير متكافئة

وبعد استيقاظي تناولت الإفطار على عجل، ونزلت إلى الخروفين بمفردي، وأخذت أملأ كفي اليمنى بحفنات العلف، فيتناولانها، وبذلك تأكدت أن ما رأيته كان حلماً مزعجاً، ولم يكن حقيقة.. وألحت علي مشاهد الحلم.. هذا الكابوس المزعج، وأخذت أمرر يدي على ظهر أحدهما، وأقول في نفسي «على هذا الظهر ركبت وطرنا إلى السحاب»، واستدرت مواجهاً الخروف وأخذت أشد قرنيه إليّ بقوة وأحدث نفسي: «لولا إمساكي بهذين القرنين، لسقطت على الأرض. ومت».

ولتأكيد اعترافي بالجميل اشتد جذبي للقرنين نحوي، وفجأة أخذ يهز رأسه بشدة يميناً ويساراً، حتى خلص قرنيه من قبضتيّ الصغيرتين، وفي لمح البصر نطحني في صدري نطحة طرحتني أرضاً، ونهضت، وتراجعت إلى الخلف عدة خطوات، ووجهي إليه، وفي لمح البصر رأيته يخلص عنقه ورأسه من الحبل الذي لم يُحكم ربطه، وسدد إلى نطحة أخرى، أخفقت كفاي في اتقائها، حاولت أن أصرخ، ولكني عجزت عن ذلك تماماً، فقد التصق لساني من الرعب بحلقي، وأحسست أن قدرتي الصوتية قد تجمدت تماماً، وزحفت على ظهري إلى الخلف قرابة مترين مستعيناً بيمناي الواهنة المرتعشة، وأثناء الزحف المفزوع كنت أرفع رأسي عن الأرض قرابة شبر، وعيناي معلقتان بالكبش الجاحد المعتدي، وتوقف منشغلاً برفيقه الذي كان مؤمناً بفضيلة التعاون، فتمكن من قطع حبله لحظة نهوضي من سقطتي، وصرت أواجه كبشين لا كبشاً واحداً.

وتكرر السيناريو على النحو التالي:

ينطحني الأول، وأحاول تخفيف ضغط النطحة عن صدري بكفيّ وأنطرح أرضاً، وأنهض.. وأتراجع بظهري داخل الحارة خطوة أو خطوتين، ويبدأ الثاني مهمته بنفس الطريقة، ويتكرر النطح، فالسقوط، فالنهوض، فالتراجع وهلم جراً، وأثناء انسحابي المهزوم رأيت كبش عمي مسعد مضطجعاً على جنبه الأيمن، فتظاهر بأنه مشغول بالتهام بعض عيدان البرسيم، وكأنه يعلن أنه اتخذ قراراً فورياً بالحياد، وعدم الانحياز «بعد العلقة» التي أكلها من يومين.

منزل أم محمد

كانت الحارة خالية من البشر تماماً، فاليوم يوم جمعة، والناس لا يستيقظون من نومهم إلا قبل الصلاة بساعة أو ساعتين.

ودخلت «عطفة الترعي» التي تنتهي بلا منفذ، وفي صدره منزل الأرملة أم محمد. سيناريو العطاء مستمر، ولا يُسمع في العطفة أو حارتنا إلا صوت «بُمّ».. صوت النطحات المسددة إلى صدري، ويديّ، وأحسست أن جسدي أصبح كصوتي تبلداً متجمداً.. فلم أشعر بأي وجع وألم، واقتربت بظهري من منزل «أم محمد» الذي يسد العطفة، وحاولت النهوض من آخر سقطة، ولكني عجزت عن الوقوف، إلا على ركبتيّ.. فوجه أحد الكبشين نطحة إلى وجهي، فأحسست أن أنفي قد تحول إلى جمرة من نار، وأحسست أن دماً دافئاً يتدفق إلى ذقني وعنقي، ولكني أقول للحق أن هذه النطحة فكّت عقدة صوتي، ومنحتني قدرة فائقة على الجري.. وارتميت على باب «أم محمد»، وأنا أصرخ صراخاً باكياً.. انفتح الباب عن الأرملة الطيبة، وأخذتْ تطلق عبارات الاستغاثة بالجيران، وهي تتلقفني بذراعيها.. وما زلت أذكر من كلماتها التي أدخلت بعض الطمأنينة إلى نفسي: «يا حبيبي.. يا ابني.. يا ضنايا.. يا حتة من قلب أمك».

وللحق أيضاً شعرت بأنني صرت خفيفاً جداً.. وأن كل شيء صار في عينيّ.. غائماً شبحياً، حتى نور الصباح، ورأيتني أطير.. فوق سطوح حارتنا.

ضروري تموّتهم

وأفقت من غيبوبتي.. لأجدني على سريري الصغير، وقد لُفّ رأسي في شاش كثيف، وذراعي اليمنى في الجبس، وحول سريري الصغير والداي وأعمامي وكثير من أقاربنا.. ووجدتني أجهش بالبكاء، وأنا أقول لأبي:

- النهارده موتهم.. ضروري تموتهم.

- حاضر... خلاص حموّتهم النهارده.

- لا.. قبل ما تموتهم اربطهم كويس.. وهات خروف عمي مسعد ينطحهم، ويكسر قرونهم.. وبعد كده تضربهم جامد.. قبل ما تموتهم.

- حاضر.. كل ده.. هيحصل النهارده إن شاء الله.

وكان هذا أول عيد أضحى لم يدخل بيتنا فيه لحم الضأن، بعد أن تخلص أبي منهما، وذلك بتسليمهما لخالي الذي كان يسكن في حي بعيد.■



دور رئيس وريادي للبربر في الفتح الإسلامي



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (٤)

تناولنا في العدد الماضي دخول الإسلام إلى إسبانيا واعتناق الإسبان له، وتطرقنا في تلك الحقبة إلى رؤيا النبي ﷺ بفتح الأندلس، والتي تعد دليل إعجاز نبوي شريف، وفي هذا العدد نتناول الدور العظيم للبربر في فتح الأندلس.



البربر كانوا يمثلون الأغلبية الغالبة في حملة فتح الأندلس

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الأندلسية - العراق

ولقلة المادة العلمية فيما يتعلق بموضوع «انتشار الإسلام في الأندلس واعتناق الإسبان له»، حاولتُ الاستنارة بالأساليب السابقة التي اتبعها المسلمون في نشر الإسلام، مثل الشَّمال الأفريقي، والإجراءات المتخذة والصِّيَغ المُتَّبَعة عادةً، المتمثِّلة - بجانب الخط العام - بالسلوك الكريم للفاتحين وغيرهم من المسلمين.

ووَجَدْنا شُعُوباً بأكملها دخلت الإسلام وارتضته، عقيدةً وشريعة ومنهجَ حياة، وضَحَّت له أكثر مما هو مطلوب منها؛ إذْ نجد أن شعب الشَّمال الأفريقي مثل البربر والقبائليين وسكان الأطلسي والريف وغيرهم، أقبلوا كلُّهم على الإسلام، خدموه وجاهدوا لأجله، حتى إنهم اتخذوا العربية لغةً أُمّاً بديلاً؛ ولذلك كان فاتحو الأندلس بقيادة طارق بن زياد (بربري من قبيلة نَفْزَة ومثله طَريف بن مالك)، كلُّهم تقريباً من البربر، الأمر الذي طالبوا به الأمير موسى بن نُصَيْر والي الشمال الأفريقي، ليعوِّضوا ما فاتهم مِنْ خِدْمَة الإسلام.

تشويه الحقائق

وهذه المآثر العالية تَبْقَى واقفة شامخة ناطقة، رغم ما جرى من تحريف لأحداث الفتح بإلقاء السواد القاتم عليها، مما يقود إلى إلغاء روائع التصرفات والتوجهات والتضحيات.

قيل في تعليل كثرة البربر في حملة طارق: مِنْ أَجْلِ أنَّ حملة فتح الأندلس تَجْرِبَةٌ جديدة، دَفَعَ العربُ البربرَ إليها، لو كان قَتلاً يكون فيهم أو نصراً يذهبون بعدها لجني ثماره!

وكان البربرُ يمثلون في حملة الفتح هذه الأغلبية الغالبة، حيث ذُكِرَ أن جُلَّ الجيش كان من إخواننا البربر، غير عدد قليل جداً من العرب الفاتحين القادمين من المشرق. المُقِل من المؤرخين جعل عدد العرب ٢٩ نفراً والمُكْثِر ٣٠٠ نَفَر، كانوا مع جيش الفتح الأندلسي لتأدية واجبات الجهاد والقيام بالإرشاد الإسلامي والتفقيه، باعتبارهم قبلهم إسلاماً، وأَفْقَه من عمومهم.

مئات الفقهاء من البربر

حُبُّ البربر للإسلام أظْهَرَ منهم فيما بعد مئات من الفقهاء والعلماء - حتى علماء اللغة والنحو والأدب شعراً ونثراً في مختلف الميادين والعلوم البحتة Science، بل منهم مَنْ كان من أئمة النحو والأدب العربي شعراً ونثراً.

أَيُّ حُبٍّ هذا الذي يجعلهم كذلك؟ إنه الإسلامُ منهجُ الله الكريم سبحانه وتعالى.

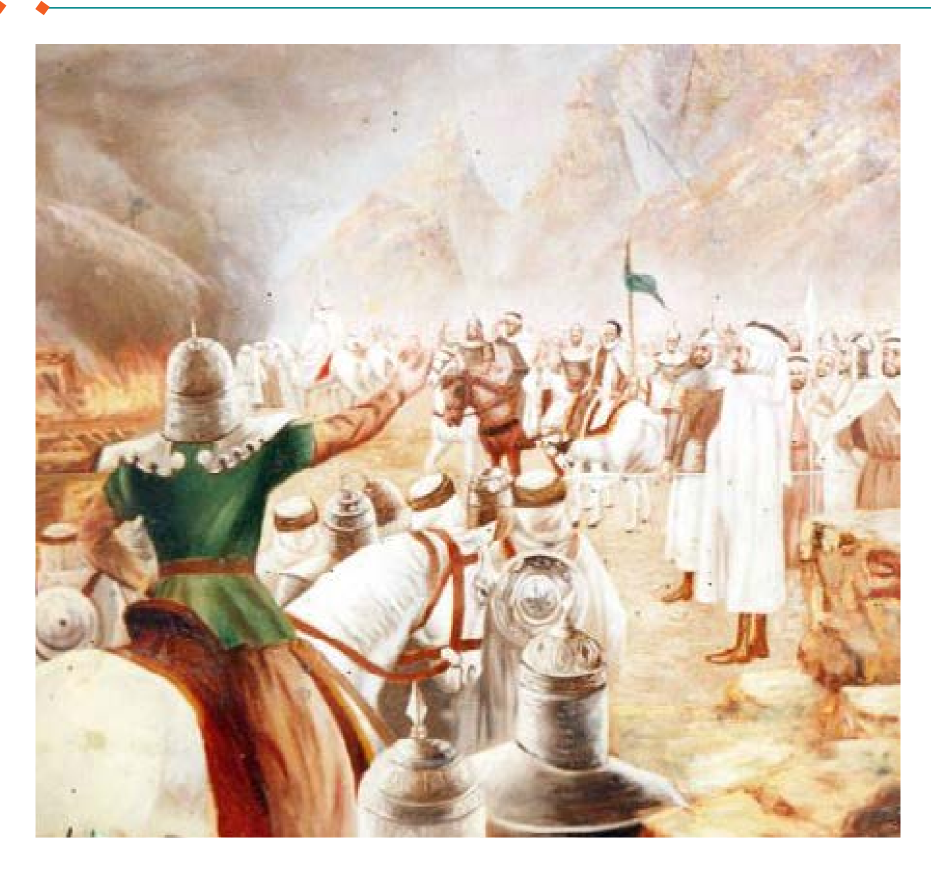
كل ذلك يدل على أن كُلَّ مَنْ دَخَلَ الإسلامَ واعتنقه كان باختياره بإرادة حرة، بل بحب عميق، مما يدل على نوعية هذا المنهج ونوعية مَنْ حَمَلَه إلى الآخرين، في كل مكان وزمان، منه في الأندلس.

بذلك يمكن القول: إن نحو ٩٥٪ من مُسْلمة الأندلس كانوا من أهل البلاد، مَنْ لم يُسْلِم منهم، تَبنَّى باختيارٍ حُرٍّ ورغبة عادات أهله؛ المَسْكَن والمَلْبَس والمَأْكَل فضلاً عن الأسماء، حتى الختان Circomcision.

جهاد وعطاء: لكن حقيقة السبب في كثرة البربر في هذا الجيش الفاتح

سلوك الفاتحين الكريم كان وراء دخول شعوب بأكملها في دين الله أفواجاً

إغفال بعض مؤرخي الغرب دور البربر في فتح الأندلس كان إثماً كبيراً



للأندلس، هو أَنَّ وفداً أو وفوداً منهم أتت إلى الأمير موسى بن نُصَيْر - راجية وراغبة آملة الاستجابة لهذا الرجاء - لتقول له: «إن إخواننا المسلمين العرب أسبق إسلاماً منا، قَدَّموا للإسلام خَدَمات وجهوداً وجهاداً كثيراً، بذلوا استطاعتَهم في خدمته وأعطوا له ما أمكنهم لم يَسْتَغْلُوا عليه نُفوسَهم بل استَقلُّوها، فضلاً عن أموالهم وجُهْدهم، فَلْتُتح لنا الفرصةُ».. وذلك لتأخرهم عنهم في الالتحاق بركب هذا الموكب الكريم، تعويضاً لما فاتهم، بإتاحة هذه الفرصة لهم في تولّي هذا الجهاد، في حركة الفتح الأندلسي العظيم.

وأتاح لهم موسى ذلك، مُرَحِّباً ومُعْجَباً بهذه الروح العالية والتي بانت واضحة في أحداث الفتح الأندلسي الكبير، والظاهر أن هذا حَدَثَ قبل الحملة الاستكشافيّة التي قادها طَريف بن مالك (رمضان ٩١هـ/ ٧١١م)، لا بد هنا من ملاحظتين:

أصل البربر: والبربر تُعبِّر عن جنس من البشر، مثلما نقول: العرب والعجم والروم، ولا تحمل بحال ما أيَّ مدلول لغوي آخر وهذا ابن خَلْدُون (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، مِنْ سكان الشمال الأفريقي (تونس) عَنْوَنَ كِتابَه الشهير الكبير «العِبَرُ وديوانُ المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم مِنْ ذَوِي السلطان الأكبر».

وإن الحياة الإسلامية مليئة بالأعلام نساءً ورجالاً بحاجة لِتُفْرَد ببحوث جامعية، والأمة المسلمة لديها منهم أكبر عدد ونوعية ومستوى رائع.

وقد جَرَتْ الاستعانةُ بالشواهد في هذا الموضوع (انتشار الإسلام في الأندلس واعتناق الإسبان له)، لمعرفة الأساليب التي اتُّبِعَتْ في ذلك؛ حيث مثلاً: أرسل الخليفة عمرُ بن عبدالعزيز (١٠١هـ/ ٧٢٠م) عشرة من الفقهاء إلى الشمال الأفريقي لبيان الإسلام سلوكاً وشَرْحه وتقديمه للناس والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة الموروثة.

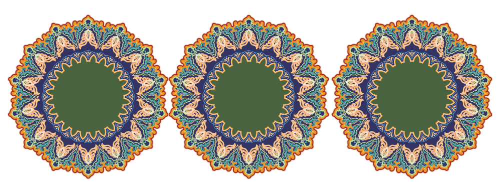
فقهاء لزموا الجهاد

وكان لابد من ذكر أن الذين دخلوا الأندلس فاتحين كانوا يحملون الإسلامَ في ذواتهم وتربوا عليه، يقدمونه للناس بفقههم - وإن تفاوتوا فيه - وسُلُوكهم وتعاملهم، تم ذلك برِفْقَة فقهاء عُرِفُوا بعلمهم ومكانتهم والتزامهم، مما جعلهم يُعْتَبَرون مَرْجعاً في ذلك يُسْتَفْتَوْنَ فيه، من مثل: التابعيِ الجليل حَنَش بن عبدالله الصَّنْعاني الشامي، دَخَلَ الأندلسَ مع موسى بن نُصَيْر (تابعي كذلك)، رافقه في الجهاد من البداية حتى النهاية، بقي فيه حتى وفاته سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨م)، يُذْكَرُ أنَّ حَنَشَ بَنَى وهَنْدَسَ عِدّةَ مساجد أندلسية، يمكن بذلك أن نُسَمِّيه «مهندس المساجد في الغرب الإسلامي».

٢٠ تابعياً

وذَكَر بعضُ مؤرخينا أنه دَخَلَ الأندلسَ أَحَدُ صغار الصحابة: المُنَيْذر الأفريقي، الذي دَخَلَ الأندلسَ مع موسى بن نُصَيْر، وأنه رَوَى عن رسول الله ﷺ حديثاً واحداً هو: «مَنْ قال: رَضيتُ بالله رَبّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ، فأنا الزعيم له، فلآخُذَنّ بيده، فلأُدْخِلَنَّهُ الجَنّةَ»، جَرَى إحصاءُ عَدَد التابعين الذين دخلوا الأندلس كانوا فوقَ عشرين تابعياً، جَمَعَهم كتابٌ مفقود من تأليف العالم الحافظ القرطبي: ابن بَشْكُوَال (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) «التنبيه والتعيين لمن دخل الأندلس من التابعين»(١).

ولابد إذن أن يكون ذلك كله ضمن العوامل التي تُسْهم في العمل على انتشار الإسلام في إسبانيا، هذا إلى جانب ما يمكن القولُ: إن منهم مَنْ أَسْلَمَ قبل بداية الفتح الأندلسي، الذي يُسْتَنْتَجُ من مجيء حملة طَريف بن مالك (أبو زُرْعَة) الاستكشافية في رمضان سنة ٩١هـ/ ٧١٠م)، وبقاؤه في جنوب الأندلس ربما لأسابيع، لمعرفة الأحوال



٢٠ شخصاً من التابعين دخلوا الأندلس إلا أن أثرهم مفقود

لعله بمعاونة مَنْ أسلم من أهل البلاد، قولوا مِثْلَ ذلك بالنسبة لحملة الفتح بقيادة طارق بن زياد، والمعركة التي قادها (٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ/ نحو ٢٠/٧/٧١١م)، فضلاً ولو بمقدار بالنسبة لحَمْلة موسى بن نُصَيْر في رمضان السنة التالية.

كتب التراجم

غير أنه من الصعوبة بمكان أَنْ نَعْرِفَ كُلَّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أهل البلاد، إنما من خلال كتب التراجم ما أمكن مِنَ الأعلام، إذا جَرَى ذِكْرُ نَسَبِه حتى ينتهي بذِكْرِ مَنْ نَسَبُه الأعلَى البعيد أو القريب، يدل على نصرانيته أو يهوديته أو غيرها.

وهذه واحدة من الوسائل التي تَمَّ اللجوء إليها في هذا الأمر، أمر اقتضى إنفاق نحو سنة كاملة، لجرد جميع كتب التَرَاجم (الأعلام) الأندلسية المتوافرة، حيث أُمكن جَمْعُ العَشَرات من هؤلاء بهذا الترتيب، جَرَى ذِكْرُ نَماذِجٍ منها في هذا البحث.

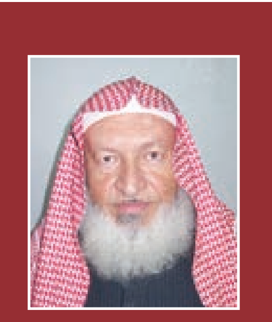
وثاني تلك الأمور أنه إذا ذُكِرَ ذلك حين الحديث عن حياة أحدهم مثل ابن حَزْم الأندلسي، الذي يُذْكَرُ هنا قريباً أدناه، ثمَّ القاضي مهدي بن مُسْلم، الذي يشار إليه أنه من الأسالِمَة أو المَسَالِمَة (الذين دخلوا الإسلام ابتداءً من أهل البلاد)، مباشرة أو مُصاهرة مع أهل البلاد، نساءً ورجالاً وأطفالاً، تلك إذن مظاهر وعوامل وقضايا شاركت جميعاً في انتشار الإسلام، كلها في أصلها كانت ثمرة له.■

الهامش

(١) التاريخ الأندلسي (*)، ص ١٥٦، ١٥٩ - ١٦٢.

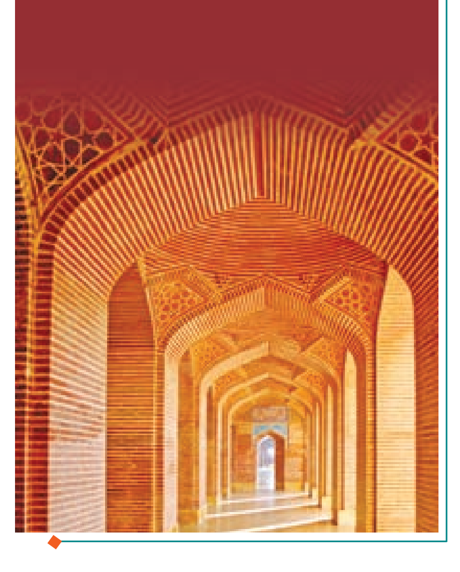
مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٥)

أركان تجديد الدين



د. محمد جميل المصطفى (*)

في أعداد سابقة ناقش الكاتب المراد بتجديد الدين ومشروعيته ودواعيه الداخلية والخارجية، وأهمية التجديد على مستقبل الأمة، ويستعرض هنا أركان التجديد.



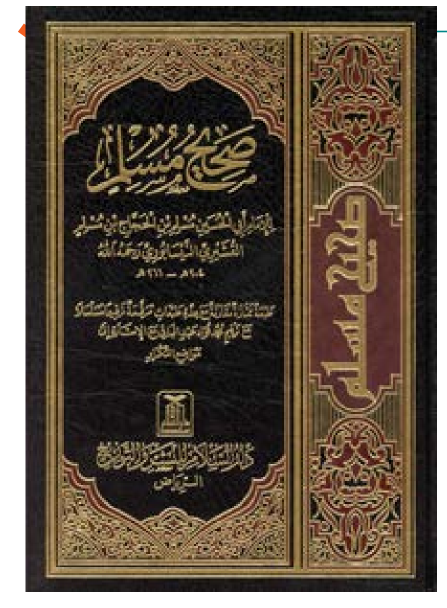
١- المحافظة على أصل الدين؛ وهي تقتضي؛ بيان نصوصه؛ من كتاب وسُنة، والاجتهاد في المحافظة عليها.. أما الكتاب فقد تعهد الله تعالى بحفظه بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحجر)، وأما السُّنة فقد هَيَّأ الله تعالى لها السلف الصالح الذين قاموا بحفظها وتدوينها وتنقيحها وشرحها، وبذلوا جهوداً لا تنسى في ذلك، ولم تبذل أمة من الأمم مع تعاليم نبيها، ما بذل المسلمون مع سنة النبي ﷺ من تدوين للسُّنة وأسانيدها وبيان صحيحها من سقيمها، وشرح للأحكام المستفادة منها؛ حتى يتبع الناسُ الصحيح، وينبذوا المكذوب، وقد تكامل في هذا العصر من طبع وتحقيق وجمع لكتب السُّنة ما لم يتيسر في عصور سابقة.

٢- تخليص الدين مما عَلِق به من البدع والمُحْدَثات، مما لا يتفق وروح الدين وقواعده العامة، فقد اجتهد بعض الناس في تطوير الدين؛ فألصقوا به ما ليس منه؛ من طقوس في الذكر والعبادة، وزاد آخرون اعتقادات وتأويلات لا دليل عليها من نقل ولا عقل، وأراد آخرون حصر الدين في زاويا المساجد وعزله عن الحياة، كما يدعو إلى ذلك العلمانيون، وأتباعهم.

٣- إحياء ما اندرس من السُّنن والآداب والأخلاق الإسلامية، وسيأتي تفصيل لذلك.

(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

٤- بعث الروح في تعاليم الدين؛ ببيان أهميته للناس في حياتهم الدنيا وفي الآخرة، وبيان ما يحققه لهم في الدنيا من الراحة والطمأنينة، ومعالجة أدوائهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية بشكل صحيح، إلى جانب ما يدخره الله لهم من رضوانه وجنات النعيم التي تجعل الإنسان المؤمن يطمئن إلى أن ما بعد الموت خير له من هذه الدنيا الفانية، حيث ينتقل من دنيا الابتلاء والاختبار، إلى مرحلة الجزاء وجني الثمار، فالمؤمن يرى الدنيا مزرعةً؛ يجني منها، وفيها ما يجني غيره، لكنه سيجني في الآخرة ما لا يجنيه غيره من الكفار، فالجَنْي الحقيقي لثمار العمل، يكون في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٣٢)﴾(الأنعام)، وقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ (٤)﴾(الضحى)، وقال الله تعالى للناس: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ (١٩)﴾(الأعلى)، وفضل الآخرة على الدنيا ثابت في الكتب السماوية السابقة في صحف إبراهيم وموسى، يقول بعض العلماء: ليس بين المؤمن المستقيم ودخول الجنة إلا أن يموت؛ فتستقبله الملائكة مُطَمْئِنَةً ومُرَحِّبة ومرافقة له إلى قصره في الجنة، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢)﴾(فصلت)، بينما يعيش الكافر بلا إيمان بالآخرة، ولا عمل لها؛ فيغرق في شهواته، حتى إذا جاءه الموت انتقل من دنيا النَّصَب وراء الشهوات والأهواء المتضاربة، والحيرة بين الأرباب المتفرقة، والقلق من المصير البائس، إلى آخرة لم يتصورها، ولم يؤمن بها، ولم يعمل لها؛ فليس له فيها إلا الخزي والنار، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ (١٢)﴾(محمد).



٥- ربط الدين بواقع الحياة؛ فالإسلام دين يصبغ الحياة كلها بصبغته، ويتخلل في مناشطها، تخلل الشرايين في الجسد؛ يدل على ذلك قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»(صحيح مسلم ص ٢٣ رقم ٣٥، وسنن الترمذي ١٢/٥ رقم ٢٦١٤)، وإذا صُبغَت الحياة بطابع الإسلام آتى الدِّينُ ثمارَه؛ في تحقيق السكينة والطمأنينة، والاستقرار النفسي والاقتصادي والاجتماعي لدى الأفراد والمجتمعات، فلا صلاح للحياة إلا بالإسلام.

٦- إثبات جدارة الإسلام بالحُكم، وصحة مبادئه وأهميتها؛ بإيجاد القناعة بذلك بين الشعوب والأمم؛ كي تتقبل العمل به، وتفسح له المجال لقيادة المجتمع، في وقت انجرف الناس وراء العلمانية والاشتراكية والرأسمالية وغيرها من المذاهب الوضعية.

إن دين الله سيظهر لا محالة، كما بشر الله تعالى بذلك، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾(التوبة).■

يحرِّفون الكلم عن مواضعه

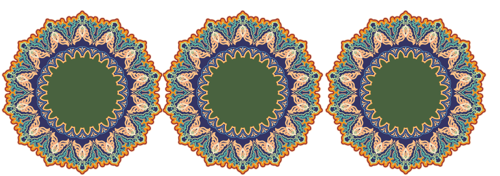
كم من باطل يخرجه الرجل بحسن لفظه وتنميقه وإبرازه في صورة حق! وكم من حق يخرجه بتهجينه وسوء تعبيره في صورة باطل، ومن له أدنى فطنة وخبرة لا يخفى عليه ذلك، بل هذا أغلب أحوال الناس، ولكثرته وشهرته يستغني عن الأمثلة، بل من تأمل المقالات الباطلة والبدع كلها وجدها قد أخرجها أصحابها في قوالب مستحسنة، وكسوها ألفاظاً يقبل بها من لم يعرف حقيقتها، ولقد أحسن القائل حين قال:

تقول هذا جناء النحل تمدحه
وإن تشأ قلت: ذا قيء الزنابير
مدحاً وذماً وما جاوزت وصفهما
والحق قد يعتريه سوء تعبير

وفي يوم من الأيام، رأى بعض الملوك كأن أسنانه قد سقطت، فعبّرها له معبّر بموت أهله وأقاربه، فأقصاه وطرده من قصره، واستدعى آخر فقال له: لا عليك، تكون أطول أهلك عمراً، فأعطاه من الأموال وأكرمه وقربه، فاستوفى المعنى وغيّر في العبارة، وأخرج المعنى في قالب حسن.. وهكذا هم معبروا اليوم.

ومن وقف مع الظواهر والمواقف ولم يراع المقاصد والمعاني إلا كمثل رجل قيل له: لا تُسلّم على صاحب بدعة، فقبل يده ورجله ولم يُسلّم عليه، أو قيل له: اذهب فاملأ هذه الجرة، فذهب فملأها ثم تركها على الحوض وقال: لم تقل: ائتني بها، وقد أشار النبي ﷺ إلى أن من الأمة من يتناول المحرم ويسميه بغير اسمه فقال: «ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير».. وهناك من الأمور التي تستحل وهي في الحقيقة من المحرمات، كما ورد في الحديث المرفوع عن ابن عباس رضي الله عنهما: «يأتي على الناس زمان يستحل فيه خمسة أشياء: يستحلون الخمر باسم يسمونها إياه، والسحت بالهدية، والقتل بالرهبة، والزنا بالنكاح، والربا بالبيع»، فهؤلاء الأصناف كلهم حقيق فيهم أن يتلى عليهم قول ربنا سبحانه: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣)﴾(النجم).■

علاء صالح سعد - اليمن



سنة الله في الهدى والضلال (٢)

حقائق ثابتة في القرآن الكريم



د. شعبان رمضان مقلد (*)

إن المتتبع لآيات هذه السُّنة في القرآن الكريم يدرك حقائق واضحة لكل ذي عينين، هذه الحقائق ثابتة تجاه هذه السُّنة، لا تتبدل ولا تتغير، وهي:

١- أن هدى الله هو الهدى الحقيقي وليس بيد أحد، فالهداية موهبة إلهية، وفضل لا يتأتى إلا من الله فقط: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (٣٧) ﴾(النحل).

فليس الهدى أو الضلال بحرص الرسول ﷺ على هدى القوم أو عدم حرصه، فوظيفته البلاغ، أما الهدى أو الضلال فيمضي وفق سُنة الله تعالى، وهذه السُّنة لا تتخلف ولا تتغير عواقبها، فمن أضله الله تعالى لأنه استحق الضلال وفق سُنة الله تعالى، فإن الله عز وجل لا يهديه، لأن لله سنناً تعطي نتائجها، وهكذا شاء، والله سبحانه فعال لما يشاء[1].

نظام الأسباب والمسببات

فإسناد الهداية والإضلال إلى الله سبحانه من حيث إنه وضع نظام الأسباب والمسببات، لا أنه أجبر الإنسان على الضلال والهداية.

وحينما نرجع إلى الآيات القرآنية نجد أن المعنى بيِّن وواضح، لا لبس فيه ولا غموض، فالله تعالى يقول: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾ (العنكبوت)، ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (١٧) ﴾(محمد).

فهداية الله للناس بمعنى لطفه بهم، وتوفيقهم للعمل الصالح، إنما هي ثمرة جهاد للنفس وإنابة إلى الله تعالى، واستمساك بإرشاده ووحيه[2].

٢- تهديد من أعرض عن هدى الله أو اتبع غيره، فيحذر الله من يعرض عن هداه، أو يتبع غيره، فيقول: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) ﴾(طه).

فوز وفلاح

٣- الفوز والفلاح لمن اتبع هدى الله إما بالابتعاد عن الضلال والشقاء، قال الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (١٢٣) ﴾(طه)، وإما بالسلامة من الخوف والحزن قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) ﴾(البقرة).

فياليت كل مسلم أن يجهد نفسه التزام هذه الحقائق، وأن يسعى على تحقيقها حتى يجني ثمارها في دنياه وأخراه.

أساليب تتعلق بسُنة الهدى والضلال في القرآن الكريم:

الهدى يخالف الهوى، لأن الهدى من الله، أما الهوى فمن النفس والشيطان، يقول الله عز وجل: ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (١٢٠) ﴾ (البقرة).

هدى الله يكون لمن توافرت فيه سائر شروط الهدى، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) ﴾(الزمر).

مقومات الحياة

الله سبحانه وتعالى يعطي مقومات الحياة، ثم يعطي الهداية بعد ذلك، وتبين ذلك أكثر من آية في القرآن الكريم: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠) ﴾ (طه).

والله عز وجل قد يجعل بعض المخلوقات سبباً موصلاً إلى الهدى، وذلك حتى يعود المسلم أن يأخذ بالأسباب ويوقن أن السبب نفسه لا ينفع ولا يضر بذاته بل بقدرة الله وإرادته، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

إسناد الهداية والإضلال إلى الله من حيث إنه وضع نظام الأسباب والمسببات لا أنه أجبر الإنسان عليها

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - جامعة الجوف - السعودية

الهدى أو الضلال يمضي وفق سُنة الله تعالى وليس بحرص الرسول ﷺ على هداية القوم فوظيفته البلاغ




النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧)﴾(الأنعام).

وعلى ذلك نُدرك أن وجود الرسالات في حد ذاته غير كاف؛ بل لابد من التجاوب معها ليحصل الهدى، قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ (٣٤)﴾(غافر).

والصفوة من بني الإنسان أدركوا هداية الله وعملوا لها، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١)﴾(الأنعام).

ضرب المثل لبيان معنى الهداية إلى الحق، والوصول إليها، فالأول كقول الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٢)﴾(الملك)، والثاني كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾(النور).

ويعرف الهدى أيضاً عن طريق معرفة الضلال وأهله قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٧٩)﴾(طه).

الثقة التامة بأن الله سبحانه هو الهادي، وآيات ذلك: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢)﴾(الشعراء).

ومن أضله الله جل وعلا فلن تجد له هادياً سواه؛ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦)﴾(الزمر).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

الهوامش

(١) الظلال، ٣/٢١٧١.
(٢) المرجع السابق.
(٣) العقائد الإسلامية للسيد سابق، ص ٩٢.

خواطر داعية



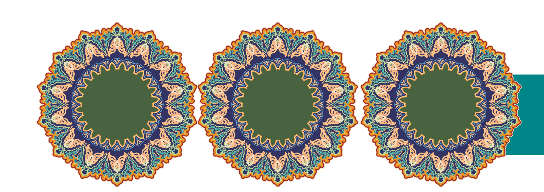
بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الدراجة النارية

في عام ١٩٧٦م كنت أدرس في بريطانيا بمدينة «بورمث» الجميلة، وكان لدي دراجة نارية صغيرة أستعملها للذهاب إلى الكلية، وفي ذات يوم خرجت من الشقة فلم أر الدراجة في مكانها، أبلغت الشرطة، وبعد ما يقارب من شهر أو أكثر أبلغني البوليس بأنه قد عثر عليها، ولكن بحالة محطمة تماماً، وبعد مرور ما يقارب ٣٢ عاماً من هذه الحادثة التي نسيتها تماماً، أبلغني صاحب لي بأن فلاناً أحد جيراننا أيام الدراسة في مرض الموت، واقترح علي زيارته، فذهبنا سويا لعيادته، وكان في حالة يرثى لها، وبعد أن رحب بي، وتذكرنا أيام الماضي، أومأ إلي بأن أقرب رأسي إليه، ثم قال لي: حللني يا شيخ! قلت: من ماذا؟ قال: هل تذكر الدراجة النارية التي افتقدتها أيام الدراسة في بريطانيا؟ قلت: نعم؛ قال: أنا الذي سرقتها، أرجوك سامحني وحللني، فقلت: أنت في حل.

وبعد مغادرتي إياه: تعجبت لتذكر صاحبي لذنب منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ورجوت أن يكون ذلك بشائر حسن خاتمة، حيث توفي يرحمه الله بعد أيام من تلك الزيارة، فكم في هذه الحياة من يتذكر ذنباً اقترفه منذ شهر، وليس منذ سنة أو أكثر، لاشك أنهم موجودون، ولكنهم أقل من القليل، نرجو أن تكون منهم.■

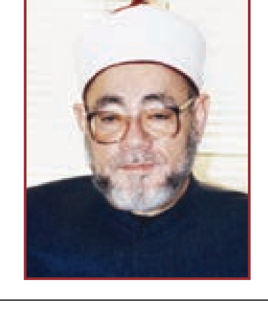
(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية





رسالة الأخوة

انْصُرْ أخاك ظالماً أو مظلوماً



أ.د. سعد المرصفي (*)

نعيش في زمان من أبرز ملامحه اختلاط الأوراق، وانقلاب الموازين، وكثرة المظالم، وانتهاك الحقوق، وإهانة الكرامات، ووقوع الأبرياء والصالحين في أسر الأعداء والمستبدين، واعتداء القوي على الضعيف، وإسالة دماء الأحرار، وتراجع قيم العدل لحساب منطق القوة، وتخاذل أمة الإسلام عن وقف العدوان على المستضعفين، وانتهاج درب السلبية واللامبالاة حيال المصائب والنوازل، إلا من قليل المواقف التي قد لا تسمن ولا تغني من جوع.

وإزاء ذلك كله، لا أمل في معالجة هذه الاختلالات والمظالم والانحرافات إلا بالعودة إلى الإسلام، ذلك الدين القويم الذي أوجب نصرة المظلوم، ودفع الظلم عنه، واسترداد حقوقه، وكف يد الظالم، وإطعام الجائع، وكسوة العاري، وفك الأسير، وإغاثة المستغيث، ونجدة الملهوف.

إن نصرة المستضعفين وتنفيس كرباتهم وتفريج همومهم وعدم خذلانهم من حقوق الأخوة الإسلامية، ولهذا لا ينبغي للأمة الحرة الأبية أن تقف متفرجة إزاء ما يجري لإخواننا في سورية من قتل وتشريد وانتهاك للأعراض وقمع واعتقال دون هوادة، ودينها يأمرها بوقف هذه المجازر التي لم ترحم النساء والشيوخ والأطفال، حتى أن القلب يكاد ينخلع من هول المشاهد المروعة التي نجح الأحرار في تسريبها عبر شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية.

والحقيقة أن الأمة الإسلامية مطالبة بموجب دينها أن تنصر المظلومين في بلاد الشام، وأن تردع الظالم وجنوده في كل مكان، وأن تردهم عن جورهم وبطشهم، والقرآن الكريم يخاطبنا في مثل هذه الأوضاع المأساوية بالقول: ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥) ﴾(النساء)، وقد قال الإمام الشوكاني - يرحمه الله - في هذا الشأن: «مالكم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين حتى تخلصوهم من الأسر وتريحوهم مما هم فيه من الجهد، وكيف تقعدون عن القتال في سبيل الله واستنقاذ هؤلاء المستضعفين».

كما يكلف القرآن الكريم المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴾(الحجرات)، يكلفهم بالإصلاح بين المتقاتلين، فإن بغت إحداهما فلم تقبل الرجوع إلى الحق، سواء برفض الصلح أو رفض قبول حكم الله في المسائل المتنازع عليها، فعلى المؤمنين أن يقاتلوا البغاة، وأن يظلوا يقاتلونهم حتى يرجعوا إلى أمر الله، فإذا قبل البغاة لحكم الله، قام المؤمنون بالإصلاح القائم على العدل الدقيق طاعة لله، وطلباً لرضاه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾.

ويعقب على هذه الدعوة، وهذا التشريع، باستجاشة قلوب الذين آمنوا، واستحياء الرابطة الوثيقة بينهم، التي جمعتهم بعد تفرق، وألفت بينهم بعد خصام، وتذكيرهم بتقوى الله، والتلويح لهم برحمته التي تنال بتقواه: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

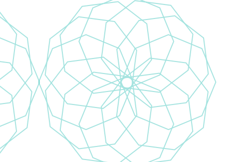
ومما يترتب على هذه الأخوة أن يكون الخلاف أو القتال هو الاستثناء الذي يجب أن يرد إلى مفهوم الأخوة فور وقوعه، وأن يستباح في سبيل تقريره قتال المؤمنين الآخرين البغاة من إخوانهم ليردوهم إلى الصف، وليزيلوا هذا الخروج على الأصل، وهذا إجراء صارم وحازم، لابد من استدعائه والعمل به في مثل هذه المحن.

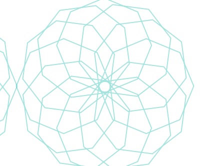
وتحفل السُّنة النبوية ببيان شاف وواضح لنصرة المظلوم، ودحر الظالم، فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟! قال: «تأخذ فوق يديه»، وفي رواية: «تكفه عن الظلم»، وقوله ﷺ: «انصر أخاك» أسلوب أمر، والأمر هنا يفيد الوجوب، والواجب آثم تاركه مثاب فاعله.

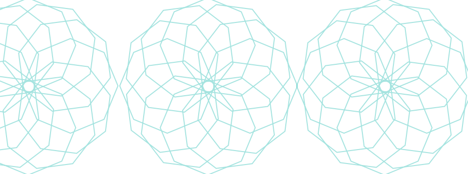
وعن جابر رضي الله عنه قال: اقتتل غلامان، غلام من المهاجرين، وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون: يا للمهاجرين، ونادى الأنصاري: يا للأنصار، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا، دعوى أهل الجاهلية»، قالوا: لا، يا رسول الله! إلا أن غلامين اقتتلا، فكسع أحدهما الآخر، قال: «فلا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينهه، فإنه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره».

ليس كافياً أن يختزل هذا الأمر الجلل من قبل الأمة في المساعدات التي تقدمها الجمعيات الخيرية هنا وهناك للاجئين السوريين، وهذا وإن كان جهداً طيباً ومباركاً، فإنه على الحكومات الإسلامية والمنظمات الإقليمية والدولية أن تضطلع بموقف أكثر فاعلية في وقف حرب الإبادة التي يتعرض لها أبناء الشعب السوري، من منطلق المروءة والشهامة والإنسانية، إن لم يكن من منطلق الأخوة الإسلامية، فاللهم انصر إخواننا المستضعفين في سورية، واحقن دماءهم، واهلك الظالمين والطغاة الذين استباحوا الحرمات وسعوا في الأرض فساداً، وسبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه









الإجابة للدكتور عجيل النشمي



حكم الصندوق التعاوني

● أنشأنا صندوقاً تعاونياً، ويدفع كل واحد بالإضافة للمبلغ المحدد خمسة دنانير تستخدم لخدمات الصندوق، فهل هذا العمل جائز؟

- لا بأس بإنشاء الصندوق ما دامت صفته تعاونية، أما خمسة الدنانير تأخذونها على القروض، فإن كانت لخدمات فعلية لدفع القرض فلا بأس لأنه خدمة على عمل.

أما إذا كانت بقصد خدمات الصندوق وتوفير احتياجاته فلا يجوز، لأنه فائدة على قرض، فيكون رباً مقطوعاً به لأنه جر نفعاً، وكل قرض جر نفعاً فهو محرم؛ لأنه ربا، والظاهر أنه لا جهد يبذل بما يعادل خمسة دنانير، فلا يبقى إلا أنه لاحتياجات الصندوق فإنه لا يجوز، والجائز أن تأخذوا الجهد الفعلي لمنح القرض وهو جهد الموظف وما يتبع ذلك من إجراءات.

زكاة المال بتغير سعر الصرف

● رجل اشترى بالدينار الكويتي (٨٣٠٠) عشرة ملايين ليرة لبنانية عن طريق أحد المصارف، ثم أودع هذا المال في البنك، وبلغت قيمته الآن (٢٥) مليون ليرة، وتقدر الآن بثلاثة آلاف دينار فقط.. فهل يعتبر رأس المال هو الأصل بالدينار الكويتي أم بالليرة، علماً أنه يزكي هذا المال طوال المدة؟

- ما تم أولاً وهو شراء الليرة بالدينار هذا صرف صحيح ما دام قد تم الاستلام والتقابض، والتعامل مع البنك تم بالليرة، فيعتبر رأس المال هو الليرة، وعليك أن تأخذ هذا المال وتتخلص من الفوائد في المصالح العامة ولا عبرة بكون هذا المال المودع في البنك يساوي أكثر أو أقل.

وأما الزكاة فواجبة على رأس المال فحسب، أما الفوائد فلا زكاة عليها لأنك لم تملكها بطريق مشروع، فهي مال خبيث، طريقه أن تتخلص منه.

تقاسم الإرث في حياة المورث

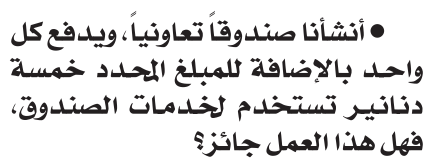
● هناك امرأة كبيرة في السن وهي فاقدة العقل، ويوجد عندها مال كثير في البنك، ولديها أربع بنات، هل يجوز للبنات الأربع أن يتقاسمن هذا المال علماً بأن الأم ما زالت على قيد الحياة؟

- لا يجوز أن تقسم أموال الأم مادامت على قيد الحياة، بل الواجب أن تنمى أموالها في الحلال، وإن كان إيداعها بما يترتب عليه فوائد ربوية، فمن البر بها والواجب عليكن أن تودعن المال بحيث لا يترتب عليه ربا، وعليكن رعايتها وحسن عشرتها، وألا تضيقن بها ذرعاً، فهذا أوان البر، وهي مفتاحكن إن شاء الله إلى الجنة.

قطع سيارة مسروقة

● اشترى رجل من صديقه سيارة، ثم أخبره البائع بأن بعض قطع السيارة مسروقة.. قال المشتري: إنه يريد أن يتصدق بثمن القطع المسروقة، أو أن يعيد هذه القطع إلى البائع.. فما رأي فضيلتكم؟

- إذا علم بالسرقة قبل الشراء لا يجوز أن يشتري، وإذا كان بعد الشراء، فإن علم صاحبها ردها عليه وأخذ بدلها من البائع، وإن لم يعلم صاحبها قدَّرها أهل الخبرة وتصدق بثمنها، وله أن يعود بثمنها على البائع.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

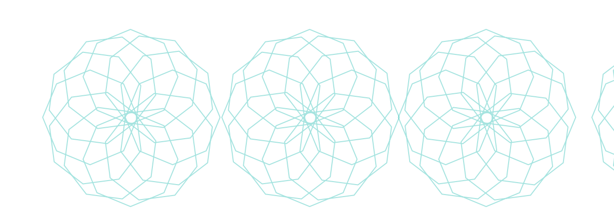


حكم العذر بالجهل في العقيدة

● هل يعذر الإنسان بالجهل، في أمر العقيدة؟

- العقيدة أهم الأمور وهي أعظم واجب، وحقيقتها: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والإيمان بأنه سبحانه هو المستحق للعبادة، والشهادة له بذلك، وهي شهادة أن لا إله إلا الله يشهد المؤمن بأنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، والشهادة بأن محمداً رسول الله أرسله الله إلى الثقلين الجن والإنس، وهو خاتم الأنبياء، كل هذا لا بد منه، وهذا من صلب العقيدة، فلا بد من هذا في حق الرجال والنساء جميعاً، وهو أساس الدين وأساس الملة، كما يجب الإيمان بما أخبر الله به ورسوله من أمر القيامة، والجنة والنار، والحساب والجزاء، ونشر الصحف، وأخذها باليمين أو الشمال، ووزن الأعمال.. إلى غير ذلك مما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

فالجهل بهذا لا يكون عذراً بل يجب عليه أن يتعلم هذا الأمر وأن يتبصر فيه، ولا يعذر بقوله: إني جاهل بمثل هذه الأمور، وهو بين المسلمين وقد بلغه كتاب الله وسُنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وهذا يسمى معرضاً، ويسمى غافلاً ومتجاهلاً لهذا الأمر العظيم، فلا يعذر، كما قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)﴾ (الأعراف)، ففي هذه الآية لم يعذر فيها سبحانه الظالمين بجهلهم وإعراضهم وغفلتهم، أما من كان بعيداً عن المسلمين في أطراف البلاد التي ليس فيها مسلمون




ولم يبلغه القرآن والسُنة فهذا معذور، وحكمه حكم أهل الفترة إذا مات على هذه الحالة الذين يمتحنون يوم القيامة، فمن أجاب وأطاع الأمر دخل الجنة ومن عصا دخل النار. أما المسائل التي قد تخفى في بعض الأحيان على بعض الناس كبعض أحكام الصلاة أو بعض أحكام الزكاة أو بعض أحكام الحج، هذه قد يعذر فيها بالجهل، ولا حرج في ذلك؛ لأنها تخفى على كثير من الناس وليس كل واحد يستطيع الفقه فيها، فأمر هذه المسائل أسهل.

والواجب على المؤمن أن يتعلم ويتفقه في الدين ويسأل أهل العلم، كما قال الله سبحانه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾(الأنبياء)، ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لقوم أفتوا بغير علم: «ألا سألوا إذ لم يعلموا إنما شفاء العي السؤال»(رواه أبو داود في الطهارة برقم ٢٨٤).■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

التأمين

● ما الحكم في أنواع التأمين المختلفة؟

- أولاً أحب أن أقول: لا يوجد فقيه واحد أباح التأمين إباحة مطلقة؛ فلم يفتح أي فقيه الباب على مصراعيه، أعظم من قال بإباحة التأمين وأشهرهم وأبلغهم هو الفقيه العلامة الشيخ مصطفى الزرقا، فهو أول من نادى بذلك بقوة، وكتب فيه كتاباً، وكان ذلك في المؤتمر الذي عقده المجلس الأعلى للآداب والفنون أيام الوحدة بين مصر وسورية وقدَّم هذا، ثم قدمه للمؤتمر الاقتصادي الذي عقد سنة ١٩٧٦م في مكة المكرمة وطوره وأصبح له كتاب كبير في هذا، هو لم يقل بإباحة التأمين الحالي بعُجَره وبُجَره لا.. هو يقول: لا بد أن نخلصه من الشوائب.

الفقهاء الذين تحدثوا في قضية التأمين: الشيخ الزرقا، ومثله الشيخ الخفيف، ومثله الشيخ عبدالله بن زيد المحمود في قطر له رسالة في أحكام التأمين، وهؤلاء طبعاً الذين أجازوا التأمين من حيث هو عقد؛ يعني قالوا: التأمين كعقد لا غبار عليه، إنما الذي لم يجزه التأمين من حيث التطبيق الحالي، فإذا استطعنا أن نزيل الربا فمن الممكن أن يدخل فيه الربا، وممكن الشركة نفسها تتعامل بالربا، نزيل الشروط الفاسدة، إذا كان هناك غرر فاحش نحاول أن نقلل من هذا الغرر، بعض شركات التأمين تستغل حاجة الناس إلى هذا التأمين؛ فترفع من قيمة التأمين، وتأخذ أشياء كثيرة جداً وتربح أرباحاً هائلة، ليس فقط بقدر التكلفة وتربح ربحاً مقبولاً، لا بل تربح ربحاً كبيراً جداً والناس مضطرون؛ فالذين أجازوا هذا قالوا: لا بد لكي يكون التأمين حلالاً، وهم يرون أن العقد لا حرج فيه في حد ذاته، يقولون لك: لا بد أن نخلصه من شوائبه هذه حتى يكون حلالاً.

هناك من يمنعون التأمين التجاري والتأمين عن الحياة، وأكثر الفقهاء يمنعونه وأنا منهم، إنما التأمين على الأشياء على الأموال على الممتلكات أقرب إلى الحل، حتى إننا كنا في سنة ١٩٧٢م في ندوة في ليبيا دعت إليها الجامعة الليبية وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية والعربية هناك، وكان من ضمن الموضوعات التي بحثت في هذه الندوة كان موضوع التأمين، والجميع قالوا: لا داعي للتأمين على الحياة، إنما التأمين على الممتلكات يجوز في عصرنا، إلى أن يوجد البديل الإسلامي الخالص، وهنا المفروض أن تكون محاولاتنا في البديل الإسلامي، والبديل الإسلامي هو التأمين الذي يطلق عليه «التأمين التعاوني» الذي لا يكون القصد فيه الاسترباح.■

الإجابة للدكتور خالد بن عبدالله المصلح

حق الأب في مال ابنه

● نحن مجموعة إخوة نجتمع أسبوعياً عند أحدنا مع الوالد الذي طلب منا أن ندفع أسبوعياً مبلغ (١٠) ريالات لأجل الأمور الطارئة التي قد تواجه الأسرة، فهل يجوز لوالدي أن يجبرنا على الدفع الأسبوعي بالشكل المذكور؟

- لا يجوز لوالدكم إلزامكم بدفع هذا المبلغ؛ لأن الأصل حرمة الأموال، وأنه لا يحل منها شيء إلا بطيب نفس من أهلها، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾(النساء:٢٩)، ولقول النبي ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم»، وهو في البخاري (١٦٢٦)، ومسلم (٩٩) من حديث ابن عمر، والإجماع منعقد على ذلك، لكن ينبغي أن يعلم أن هذا الأصل لا يعارضه ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «أنت ومالك لأبيك»، فإن هذا الحديث قد جاء من عدة طرق عن عائشة رضي الله عنها، وقد جاء أيضاً عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وهو حديث صحيح يدل على أن للوالد حقاً واختصاصاً في مال ولده.

وقد ذهب الجمهور أبو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم إلى أن للوالد أن يأخذ من مال ولده بقدر حاجته جمعاً بين الحديث وأدلة تحريم المال.

وذهب أحمد إلى أنه لا تشترط الحاجة لجواز أخذ الوالد من مال ولده؛ وعلى القولين فإن إلزام والدكم لكم بهذا المبلغ غير لازم لكم لأنه على قول الجمهور لا حاجة له فيه، وعلى القول الثاني لا يتملكه بل يلزمكم التبرع لإخوانكم أو عائلتكم دون وجود سبب ذلك، ولكن مع هذا أرى أنه إن كان دفع ذلك لا يرهقكم فالتزموا به إحساناً وبراً بأبيكم.■

نظرات في مشكلات الشباب (٢)

أولادي الأحباب.. تحاوروا بـ«الكلمات» ولا تتشاجروا بـ«اللكمات»



د. سمير يونس(*)
s_ebrahim92@hotmail.com

لا يكاد بيت يخلو من الشجار بين الأولاد، وذلك يزعج الوالدين، ويقضّ مضاجعهم، ويفقد البيت هدوءه، لدرجة أن كثيراً من الآباء والأمهات يتمنون ذهاب الأولاد إلى المدارس حتى في أيام العطلات حتى ينجوا من شجارهم وصخبهم.

إن الشجار بين الأشقاء برغم أنه يمثل إحدى المشكلات التي تعانيها الأسرة، ولكنه يعد أمراً طبيعياً؛ لأن الأطفال والمراهقين يستمتعون بذلك، ويجدون فيه نشوة، بحكم خصائصهم النفسية في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

فكثير من الأبناء لا تسكن يداه ولا يتوقف لسانه إذا ما كان أخوه قريباً منه أو أخته، وأحياناً يستخدمون أسلوب الإغاظة، ويتنازع الأشقاء على الأشياء، أو على احتلال مكان ما على مائدة الطعام، أو في السيارة، وقد يعيِّر الأولاد بعضهم بعضاً بانخفاض المعدل الدراسي، أو شكل الجسم، أو لون الشعر.. وأحياناً يتكتل الإخوة على أخ لهم لأنهم يرونه أكثر قرباً من أبيهم، ولا عجب في ذلك فقد أخذت الغيرة مأخذاً من أبناء النبي يعقوب عليه السلام؛ لأنهم رأوا يوسف وأخاه الشقيق «بنيامين» مقربين أكثر منهم إلى قلب أبيهم، قال تعالى مخبراً عن ذلك: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ۝ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾ (يوسف).

وقد يضج الآباء لما يحدثه الأولاد من ضوضاء وصخب، لأنهم لا يستطيعون مع هذا الشجار أن ينجزوا أعمالهم، ولا أن يستريحوا أو يسترخوا بعد عناء العمل.

وقد يلجأ الآباء إلى معاقبة الأبناء بشدة عقاباً قد يصل إلى الضرب، وقد يصفون الطفل بصفات منبوذة، كالأنانية، وكراهية إخوته، والعدوانية، والعنف.. وغير ذلك.

وينبغي للآباء أن يعلموا ألا ينزعجوا، لأنها مرحلة طبيعية يمر بها الأبناء والبنات، وليس معنى ذلك أن الحب مفقود بين الأشقاء، ولك أن تقوم بتجربة ذلك، فتضع بعض الألعاب ووسائل التسلية في غرفة، ثم تأتي بأولادك إلى هذه الغرفة، وتتركهم يلعبون.. إنك لا تكاد تتركهم دقائق معدودات إلا وقد علا الضجيج والضرب والصياح.

الأمر إذن طبيعي، ولا يصح أن نعطيه أكثر من حجمه، ولا أن نبالغ في تهويله.. وعلى الآباء والأمهات ألا يتوقعوا أن يكون أولادهم على أتم وفاق، ولا يتخاصمون أبداً.

ليس الشجار كله شراً

يرى علماء التربية أن للشجار جوانب إيجابية، وخاصة إن قام الوالدان بالدور التوجيهي في ترشيد هذا الشجار وعلاجه، فقد يستثمر هذا الشجار في تعليم الأولاد كيف يدافعون عن أنفسهم، وتعليمهم كيف يدافعون عن حقوقهم بالإقناع، ويحترمون حقوق الغير، ويدركون فضل الصدق وعاقبة الكذب، وكيفية الحوار وآدابه كوسيلة لحصولهم على حقوقهم.

إن تشاجر الأولاد يعد تنفيساً عما بداخلهم، وأحياناً يكون الشجار نوعاً من المنافسة، ومن ثم يمكننا ترشيد هذه المنافسة وضبطها بحيث تكون منافسة شريفة، وتتحول من الأنانية والأثرة إلى حب وإيثار، وتأتي المواقف التي يخطط الوالدان لها لتعمق هذا الحب وذلك الإيثار.

وعلى الجانب الآخر، ينبغي للآباء والأمهات أن يدركوا أن الشجار يعني عدم نضج اجتماعي، ومن ثم يجب تدريب الأولاد على اكتساب مهارات الحياة، وتعميق أواصر الود والحب بين الأشقاء.

ويزداد القلق عندما يقترن الشجار بعنف أو يؤدي إلى إصابات أو أذى بدني أو معنوي بين الأشقاء، وكذلك عندما يستمر الشجار بينهم في مراحل متقدمة من العمر - بعد سن العشرين مثلاً - وكذلك عندما يصاحب هذا الشجار صراعات تهدد علاقة الأشقاء بعضهم بعضاً.

ويزداد الشجار بين الأشقاء كلما اقتربت أعمارهم، وعندما يكونون في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة، وكذلك في مرحلة الشباب (المراهقة).

ثمة أسباب متعددة تؤدي إلى الشجار بين الأشقاء، من أهمها:

١- الغيرة: وهي شعور غير ناضج يصيب الابن أو البنت، وربما ينتج - عادة - من فشل الابن على تحقيق هدف ما، أو الإخفاق في الحصول على شيء ما، فالغيرة - كما يراها علماء النفس - انفعال مركب من حب تملك وشعور بالغضب؛ لأن عائقاً ما حال دون تحقيق غاية مهمة لدى الشخص.

وقد يكون الوالدان هما المتسببين في هذه الغيرة نتيجة الممارسة التربوية الخطأ، فقد يعطي الأب أحد أبنائه لعبة أخيه الأكبر مبرراً ذلك بأن صاحب اللعبة قد كبر على اللعب، ويجب عليه أن يتركها لأخيه الصغير.. وقد يختلف الأخ الأكبر مع أخيه الأصغر فينصر الوالدان الأصغر ويوبخان الأكبر بحجة أنه يجب عليه أن يتحمل أخاه الأصغر، وقد يحدث العكس بحجة أن الأخ الأصغر ينبغي أن يحترم أخاه الأكبر.

٢- استخدام الشجار كحيلة نفسية: فقد يشعر الابن بقسوة الوالدين ولا يستطيع مواجهتهما صراحة، ومن ثم يزيح هذه المشاعر العدوانية على إخوته الصغار، وقد تتضمن سلوكيات الأشقاء تعبيراً عن نبذ الأبوين غير الشعوري، وهذا ما يسميه علماء النفس بـ«الإزاحة».

٣- الشعور بالنقص: فقد يشعر أحد الأشقاء بأن إمكاناته أقل من إمكانات أخيه، ومن ثم فمن الخطأ أن نقارن بين أبنائنا، أو أن نشير إلى نجاحات أحد الإخوة على مسمع من أخيه الذي لم يحقق هذا النجاح، لأن ذلك يؤدي إلى شعور الطفل المخاطب بالنقص، ناهيك عما يسببه من أذى نفسي له، كما أنه يلهب الغيرة بين الأشقاء، ويشعره بعدم الارتياح لأخيه، كما ينسيه النصيحة ويجعله يركز على إخفاقه، ومن ثم لا تؤتي النصيحة ثمارها.. فيجب أن يسعى الوالدان إلى تحقيق معاني التآخي بين الأشقاء، لا أن يشعلوا نار الفتنة بينهم.

٤- الرغبة في معرفة نقاط القوة والضعف: فالأطفال والشباب لديهم حب استطلاع، ويحبون المغامرات وأن يعيشوا دور البطولات، ومن ثم فقد يدفع ذلك أحدهم إلى

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

أن يجرب عضلاته وقوته، فيلجأ إلى التشاجر مع أخيه لمجرد استكشاف قدراته وقوته، وتحديد نقاط الضعف عنده، أو الشعور بنشوة النصر.

٥- حب السيطرة: فقد يحاول أحد الأبناء السيطرة على إخوته - وخاصة في غيبة الأب، أو حال انشغاله - وتبرز هذه الظاهرة لدى الشباب الذكور تجاه أخواتهم البنات، إذ يميلون إلى السيطرة عليهن.

٦- معايرة الأخ لأخيه بعيب: فقد يعيِّر الأخ أخاه بضعف الجسم، أو قصر القامة، أو البدانة والسمنة.. أو غير ذلك من العيوب، ومن هنا يقع الشجار بينهما.

أخطاء الآباء عند شجار الأبناء

ثمة أخطاء يقع فيها الوالدان عندما يتشاجر الأبناء، وقد تؤدي هذه الأخطاء إلى عواقب نفسية واجتماعية وخيمة في علاقات الأشقاء بعضهم مع بعض، وربما يؤثر ذلك سلباً على العلاقات الأسرية برمتها، ومن هنا يجب أن يلتفت الآباء إلى هذه الأخطاء وأن يتجنبوها.

ومن أهم هذه الأخطاء: تحيز أحد الوالدين لابن على حساب الآخر مما يؤجج الغيرة، ومن ثم يعد ذلك وقوداً لإشعال المشاجرات بين الأشقاء، وقد يلجأ بعض الأبناء إلى التشاجر مع أخيه لا لنشوة النصر وإنما للفوز بمناصرة الوالدين، ومن هنا يصعب على الوالدين حسم الشجار وفضه، ولهذا يقول المثل الشعبي: «إن قاضي الأولاد شنق نفسه».

ومن أخطاء الوالدين أيضاً عند شجار الأبناء التدخل دائماً في الشجار، بغض النظر عن كونه بسيطاً أو معقداً، والصواب أن نتغافل عن بعض جولات الشجار البسيطة الهينة، وخاصة تلك التي لا تؤدي إلى أذى، فمثل هذه المشاجرات - كما أسلفت القول - ربما تكون مفيدة نافعة، إذ يتدرب الأبناء على مهارات غدارة الصراع الذي لا بد من أن يواجهوه في المجتمع، فيتعلم كل منهما من خلال المشاجرات كيف يؤكد ذاته بطريقة إيجابية، ومراعاة حقوق الغير، ووجهة النظر الأخرى، وتقدير ميزان القوى، ومن ثم يساعده ذلك على التحرر من التحوصل حول الذات، والقدرة على مواجهة الواقع، والتكيف مع تحديات الحياة الاجتماعية.

ذلك ما ينصح به خبراء التربية وعلم النفس، ولا يعني ذلك أن نقف سلبيين من تشاجر أولادنا، بل هي دعوة للتخفيف من التدخل وخاصة عندما يكون الشجار طبيعياً بسيطاً، وليقترن هذا التدخل بالصفاء والحب والتفاهم، فلا يشعر المذنب بأننا نكرهه ولا نحبه، فبدلاً من أن يلوم الأب ابنه الذي تشاجر مع أخيه فليقل له: أخوك الذي تتشاجر معه يحبك، ويتألم لألمك، وهو يحتاج إلى حبك.

مثال لممارسة تربوية خطأ : بينما الأب في غرفته إذ سمع صخباً، فأسرع إلى غرفة ولديه أحمد ومحمود، فوجدهما يتشاجران، فخاطب أحمد قائلاً: أنت الذي بدأت الشجار مع أخيك محمود؟ هل أديت واجباتك المدرسية بدلاً من الاعتداء على أخيك؟ فقال له أحمد: بل محمود هو الذي بدأ، ومع ذلك أنت دائماً تتهمني بالخطأ، ولا أدري ماذا أفعل؟ لقد كنت حريصاً على أن أحسن معاملة أخي، ولكن ما دمت أنا متهماً دائماً فلم تعد الأمور تفرق معي؛ إذن فلأتشاجر معه وقتما أشاء!!

عندما نحلل تصرف الأب تربوياً نجده وقع في خطأين: الخطأ الأول أنه اتهم ابنه أحمد دون بينة أو تبين، والخطأ الثاني أنه اتهمه بالتقصير في أداء واجباته المدرسية، وقد دفع ابنه بهذا التصرف إلى العناد والإصرار على الشجار ما دام هو متهماً في كل الحالات.

مثال لممارسة تربوية سليمة

بينما كانت الأسرة في رحلة برية، وكان الأب يشوي اللحم، جاءه ولداه عبدالله وأسامة، فقال عبدالله: أنا أول من طلبت من والدي أن أساعده عندما يشوي اللحم، فرد أسامة قائلاً: ولكنني وصلت إلى هنا قبلك وأسرع منك.. فقال الأب: سأقوم أنا بالعمل، حتى تتفقا، ثم أجلسهما كل منهما يواجه الآخر ويتذكر محاسن الآخر ومواقفه الطيبة تجاه أخيه، ثم طلب منهما أن يتفقا على تقسيم العمل بينهما، فابتسم كل منهما للآخر، واقتسما العمل، وشرعا يساعدان والدهما.

يرى التربويون أن الأبناء عندما يكلفون بحل مشكلاتهم ستقل شكاواهم، فكثيراً ما يكون الأطفال قادرين على إيجاد حلول عملية لمشكلاتهم ولكننا لا نتيح لهم هذه الفرصة.

ذات مرة اختلفت سلوى وحنان على قطعة شيكولاتة، وجاءت الأم لتحسم الشجار، فقالت سلوى: إنها قطعتي وقد أكلت حنان قطعتها أمس، فكان حكم الأم صارماً بأن قطعة الشيكولاتة ملك لسلوى ولا حق لحنان فيها.

إن الأم هنا حكمت بالعدل حكماً صارماً، وهذا الحكم وإن كان عدلاً إلا أنه ليس تربوياً، لأننا لسنا في محكمة ولا في مقام حكم قضائي، والصواب أن تحكم الأم بالعدل لا شك وأن تدعو سلوى إلى أن تقتسم مع أختها قطعة الشيكولاتة أو تعطيها جزءاً منها، فهنالك تكون قد أثبتت حق سلوى، ودعتها إلى الإيثار والعطاء، وربتها على الكرم والعطاء.

ففي مثل هذه المواقف ينصح التربويون بأن نلقي بالكرة في ملعب أولادنا، تدريباً لهم على الاعتماد على أنفسهم، وحل مشكلاتهم.. وفي هذا الموقف يمكن للأم أن تقول لسلوى: «عندي ثقة يا سلوى يا حبيبة أمك أنك كريمة وتحبين أختك حنان، وأنا أعلم أن قطعة الشيكولاتة هي ملك لك وحقك، ولكنك ستعطين أختك منها».

الوقاية من التشاجر

قديماً قالوا: «درهم وقاية خير من قنطار علاج».. ويمكن وقاية الأبناء من الشجار بالفصل بينهم أوقاتاً معينة، فإن كان الأب موسراً فليكن لكل ابن غرفة خاصة، وإن لم يكن كذلك فليجعل لكل ابن مكاناً خاصاً في البيت يستريح فيه ويسترخي لبعض الوقت، أو يتيح له فرصة الاشتراك في ناد، ليمارس الرياضة وتكون له أوقات ترفيهية، وأنشطة تستوعب طاقاته الحركية.

ومن وسائل الوقاية من الشجار بين الأشقاء أن يجعل الوالدان كل ابن يشعر بأنه محبوب وذو قيمة بذاته، وكذلك معاملة الأبناء وفق مبدأ العدل والمساواة بينهم، وتجنب التحيز لابن على حساب الآخر، وتحلي الوالدين بالحسم دون تسيب ولا شدة، ومراعاة الفروق الفردية بين الأولاد، وتخصيص وقت لكل طفل ليجلس الوالد معه على حدة، وأن يحفظ الوالدان خصوصية كل ابن، وتعليم الأولاد مراعاة حقوق الآخرين، وأن يحدد الوالدان الواجبات والحقوق والمسؤوليات لكل أفراد الأسرة، وتوزيع المهام على الأبناء، والتحاور معهم باستمرار، ولا تجعل أحد أبنائك أباً بديلاً بأخذ كامل صلاحياتك، وخصص وقتاً لتمارس معهم بعض الأنشطة.

وسائل عملية لعلاج شجار الأشقاء

١- تحقيق القدوة في معاملة كلا الوالدين للآخر، وذلك بأن تصبغ معاملتهما باللطف واللين والرفق والحوار والتفاهم والحب.

٢- أن يكون تدخل الوالدين تدخلاً مرناً، بأسلوب التوجيه الرقيق اللين لا بأسلوب الأوامر الصارمة.

٣- التقليل من التدخل في أمور الأبناء ومنحهم خصوصياتهم.

٤- تخطيط برامج وأنشطة للأبناء يستثمرون فيها طاقاتهم وقدراتهم بشكل إيجابي.

٥- عند تشاجر الأخوين معاً وهما يلعبان فاحرمهما من اللعب معاً بعض الوقت.

٦- تغافل عراكهم أحياناً، وخاصة إن كان العراك بسيطاً.

٧- بدلاً من أن تعنِّف أحدهما أو تجبر المخطئ على الاعتذار اطلب منه أن يعانق أخاه ويقبِّله.

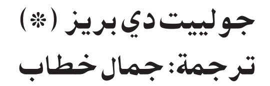
٨- اجعل المخطئ أحياناً - وليس دائماً - أن يكتب لأخيه خطاب اعتذار.

٩- أكثر من الحوار الهادف الهادئ معهم، واحرص دائماً على توطيد العلاقة بينهم.

١٠- أكثر دائماً من الدعاء لهم، وأعنهم على طاعة الله، وكرر دائماً هذا الدعاء القرآني العظيم: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾(الفرقان).■



كيف تتغلب على ضعف الدافعية للعمل؟



جولييت دي بريز (*)
ترجمة: جمال خطاب

كم مرة جلست في العمل تتمنى أن تحشد بعض الدوافع؟ كم مرة وجدت نفسك تكرر النظر بملل حولك وتكرر مراقبة الساعة؟

لابد أن هناك عدداً من الأسباب لهذا: ولا شك أن هذا لا يتوافق ولا ينسجم مع أهدافك، وهذا يعني أنك لا تستمتع بالمهام التي تؤديها، ولا تتمتع بالسيطرة «على نفسك» التي ترغب فيها، وتناضل وربما تشاكس أو تتشاجر، مع زملائك، وهكذا تطول القائمة.

أنت – إذاً – بحاجة إلى بعض الوسائل للتغلب على عدم وجود الحافز في العمل الذي تؤديه.. وهذه بعض الحوافز:

قد تبدو هذه النصيحة غير مفيدة، ولكن بمجرد البدء في اتخاذ هذه الإجراءات ستبدأ في الشعور بالدافعية تتسلل إلى حياتك.

● ابدأ الآن:

إذا كنت تعاني من مشكلات الكمال، ضع هذا جانباً وابدأ العمل:

لا تكن معركتك مع: من أين أبدأ؟

أنفق ٢٠٪ فقط من وقتك في التخطيط، و٨٠٪ من وقتك في العمل.. وابدأ الآن.

● قم ببناء زخم جديد:

أحياناً كل ما تحتاج إليه هو تحقيق ولو قليل من الأنشطة، هكذا، مرة أخرى، والقفز ببساطة إلى البدء.

ابدأ بأسهل وأمتع مهمة ممكنة، وبمجرد الانتهاء من بعض النجاحات الصغيرة ستجد نفسك مستعداً للانطلاق.

● تحوَّل إلى الانضباط الذاتي:

الانضباط الذاتي هو الذي يُبقي على تقدمك إذا ما قل الحافز عندك، فالحافز تحرِّكه العاطفة، بينما ينطوي الانضباط الذاتي ويتحرك بالعقل والتفكير.

دع تفكيرك يدفعك للأمام، وتعمد أن تدفع نفسك للتقدم من خلال العمل الجاد.

وربما يكون الانضباط الذاتي لديك منخفضاً، ولكنه شيء يمكن تطويره وتعزيزه، ويمكنك أن تبدأ بأشياء صغيرة.

على سبيل المثال، يمكنك، فقط لمدة أسبوع، أن تجبر نفسك على الاستيقاظ مبكراً والقيام ولمدة ٥ دقائق فقط بعمل تمرينات التمدد الخفيفة، أو الاستعاضة عن قطعة الشيكولاتة التي تتناولها بعد الظهر بحبة من الفاكهة.

● حقق التوازن في حياتك:

إذا كانت حياتك متوازنة – إذا كنت من الذين يستطيعون اللعب بين فترات العمل، وإذا كنت من الذين يمكنهم تحقيق أهدافهم خارج العمل – فإن هذا سوف يساعدك على الحفاظ على دوافعك الخاصة بك نشطة على مدار حياتك.

يمكنك اجتياز الأوقات الصعبة في مجال أو منطقة من مناطق الحياة من خلال الدعم والحماس الذي تحصل عليه من منطقة أخرى من مناطق الحياة.

حتى مجرد معرفة أنه في نهاية اليوم ستتناول العشاء مع أصدقائك يمكن أن يساعدك على إنجاز عمل شاق.

انظر إلى ما تتطلع إلى عمله كمكافأة لك، حتى لو كان نشاطاً صغيراً لطيفاً تقوم به خلال يومك؛ مثل المشي سيراً على الأقدام على الطريق، أو محادثة مع زميل.. إلخ.

● ابتكار عادات معاونة:

بعض المهام تظل غير سارة وثقيلة الظل دائماً، مهما كانت الدوافع المتوافرة لديك، ومن الصعب الاقتراب منها وإنجازها.

هنا، وهذا هو المكان الذي تحتاج فيه إلى تكوين عادات تقوم بتحويل هذه المهمة إلى عادة، ولكن عليك التخلص من بعض الأفكار المؤذية والمزعجة التي تحوم حول هذه المهمة؛ عندها ستصبح المهمة مجرد شيء روتيني ستتعود على فعله بشكل دائم.

ويمكنك حتى أن تخصص وقتاً محدداً لذلك، وتضعه في الجدول المخطَّط الخاص بك، والمثال الكلاسيكي على ذلك هو الحفاظ على البريد الإلكتروني أو الملفات بشكل أنيق، كلنا نحب أن نستعين بكل هذه المعلومات، ولكن تنظيمها هو المشكلة والألم الذي نعاني منه.

ومع ذلك، فإننا نحس براحة غامرة إذا ما أنجزنا هذه المهمة البسيطة (تنظيم الملفات أو البريد الإلكتروني).

أزل التوتر، واجعل من عادتك ترتيب الملفات أو البريد الإلكتروني بشكل منتظم في نهاية اليوم أو مرة في الأسبوع.

العمل بالتأكيد ليس سهلاً دائماً، وعدم وجود الدافع أمر طبيعي، ولكن هذه بعض سبل التغلب على هذا، وجعل الركوب أكثر سلاسة.. جرِّبها. ■

(*) باحثة وكاتبة من جنوب أفريقيا (جوهانسبرج) متخصصة في إدارة الذات.

المصدر: http://www.time-management improvement.com



الخضراوات الكرنبية تساعد في نجاة المصابات بسرطان الثدي

وجدت دراسة جديدة أن المصابات بسرطان الثدي اللواتي يتناولن الخضراوات المندرجة تحت الفصيلة الكرنبية مثل البروكلي هن أكثر عرضة للنجاة.
وتبيّن أن أغلب الخضراوات من الفصيلة المذكورة، التي تتناولها النساء هي «الخردل واللفت والبوك تشوي والقنبيط والملفوف الأخضر».
وقالت الدراسة، التي أجريت على نساء صينيات: «هذه الدراسة تظهر أن الخضراوات الكرنبية والمركبات البيولوجية الفاعلة فيها قد تحمي من سرطان الثدي».
وكانت دراسات سابقة على نساء صينيات وأمريكيات وسويديات أظهرت أن زيادة تناول الخضراوات الكرنبية قد يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بسرطان الثدي، لكن الدراسة الجديدة هي الأولى التي تنظر في التأثير لدى نساء مصابات بالمرض.■

حبوب القهوة غير المحمصة تنقص الوزن

كشفت دراسة أمريكية أن حبوب القهوة غير المحمصة أو الخضراء يمكن أن تساعد في تقليل الوزن.
وشملت الدراسة ١٦ شخصاً، ممن يعانون الوزن الزائد أو البدانة، تم إعطاؤهم جرعة يومية من حبوب القهوة الخضراء على شكل كبسولات.
وطلب من جميع أفراد العينة عدم تغيير عاداتهم الغذائية، بينما كان فريق البحث يراقب تناقص الوزن لديهم خلال ستة شهور من المتابعة.
أما النتيجة الواضحة فكانت «نقص الوزن بمعدل ١١٪ من وزن الجسم في المتوسط».
في المقابل، قالت «لونا ساندون» خبيرة التغذية بجامعة تكساس: إن حبوب القهوة غير المحمصة ربما تساعد في إنقاص الوزن، لكن ذلك لا يعني أنها صحية.■

شاشة كمبيوتر تبلغك بوضعية جلوسك الصحيحة!

طوّرت شركة «فيليبس» العالمية للإلكترونيات شاشة جديدة تستطيع إبلاغ المستخدم بضرورة تعديل وضعية جلوسه إن لم تتوافق مع المعايير المطلوبة.
وقد زوّدت الشاشة – التي تشتمل على عدسة كاميرا ويب – بجهاز استشعار، وهي تستطيع إبلاغ المستخدم بضرورة تعديل وضعية الجلوس في حال عدم توافقها مع المعيار المقبول.
وتستطيع الشاشة أن تقدّم معلومات عن وضعية التصحيح الممكنة، والمسافة المثالية المطلوبة بين عيني المستخدم والحاسوب، ووضعية الرقبة، وهي تعطي أيضاً معلومات عن وقت تربصه أمامها، وإن كان بالتالي ينبغي عليه أخذ وقت من الراحة.



وإضافة إلى ذلك، فهي تُعلمك في حال خفّت قدرتك، كما أنها مصنوعة بنسبة ٦٥٪ من مواد يمكن تدويرها.■

لهذه الأسباب لا يستجيب مصابو السرطان للعلاج

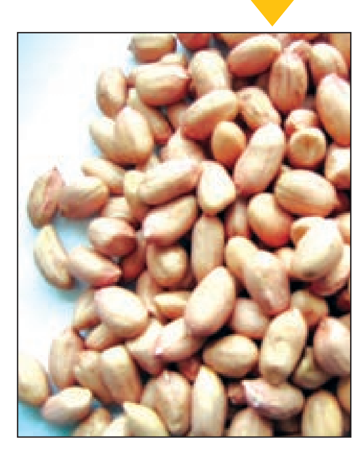
تأخر العلماء لفترة طويلة في تفسير أسباب استجابة بعض مرضى السرطان، خاصة من الأنواع شديدة الانتشار، للعلاج الإشعاعي وعدم استجابة آخرين.
واستطاعوا أخيراً التوصل للفروق التي تجعل بعض المرضى يستجيبون للعلاج الإشعاعي المكثف على مواضع الورم السرطاني، فيما يمتنع الآخرون عن الاستجابة.



واكتشف باحثون في جامعة شيكاغو أن بعض الخلايا الناشئة عن أورام سرطانية شديدة الانتشار فيها مستويات عالية من العلامات الحيوية التي تعرف بـ microrna والتي تعمل على إسكات بعض الجينات، تجعل من الصعب علاج مثل هذه الأورام حتى مع اتباع الطرق العلاجية المكثفة والحادة.
ولكن إذا كان في هذه الخلايا مستويات منخفضة من هذه العلامة الحيوية؛ فإن العلاج الإشعاعي الموضعي المركز يمكن أن يكون مؤثراً، بل وقد يؤدي للشفاء.
ويرى الباحثون أن الكشف عن تلك العلامات الجزئية التي توجد في الخلايا السرطانية التي تنتشر في مواضع أخرى بعيدة عن الورم الأصلي يمكن أن يساعد في التنبؤ بالمرضى الذين قد يستفيدون من العلاج الإشعاعي.■



اختبار سريع للحساسية من الفول السوداني



توصل باحثون أستراليون إلى طريقة أسرع وأبسط لاختبار الحساسية من المكسرات، وهي عبارة عن تحليل دم يكشف عن وجود مادة «آر إتش – ٢» المثيرة للحساسية الموجودة في أكثر من ٩٠٪ من الأشخاص الذين ينفرون من الفول السوداني.

وقال فريق الباحثين: إن تحليل الدم المؤلف من خطوتين يغني عن «التحدي الغذائي الفموي» الذي قد يشكل خطورة على الحياة.

وأضاف: إن معدل الإقبال على «التحدي الغذائي الفموي» المعقد كبير للغاية إلى حد أن بعض الأطفال ينتظرون ١٨ شهراً للخضوع له؛ مشيراً إلى أنه نظراً للزيادة السريعة في معدلات الإصابة بالحساسية من الأغذية، فإن مراكز علاج الحساسية تستقبل عدداً أكبر من طاقتها، وربما يصعب الخضوع لاختبارات التحدي الغذائي.

وأكدت الدراسة أن هذه الطريقة ستساعد على تخفيف حدة النزعة الحالية، وتقليص معدل الإقبال على مراكز علاج الحساسية.

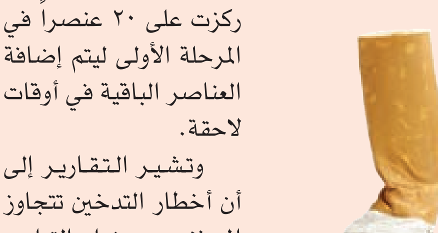
يذكر أن حوالي ١,٣٪ من البشر يعانون من الحساسية من المكسرات، ويمكن ألا تتجاوز الأعراض الطفح الجلدي، أو تصل إلى حد الإصابة بصدمة الحساسية القاتلة (العوار).■

إجبار شركات السجائر على ذكر المواد السامة المستخدمة

قدمت منظمة الصحة والغذاء العالمية مشروع قرار أخيراً لإجبار الشركات المصنعة للسجائر أن تذكر المواد السامة التي تستخدمها في عملية التصنيع ابتداء من شهر أبريل الجاري.

وذكرت مجلة «التايم» الأمريكية أن مشروع القرار يجبر شركات صناعة السجائر على ذكر نحو ٢٠ نوعاً من المواد السامة التي تستخدم في صناعة السجائر، وعلى رأسها مواد مثل الأمونيا وكاربون مونوكسايد، بالإضافة إلى فورمالديهايد.

وقالت المجلة: إن منظمة الصحة والغذاء تمكنت من رصد نحو ٩٣ عنصراً ساماً يتم استخدامها وأضافتها في عمليات التصنيع، إلا أن المنظمة ركزت على ٢٠ عنصراً في المرحلة الأولى ليتم إضافة العناصر الباقية في أوقات لاحقة.



وتشير التقارير إلى أن أخطار التدخين تتجاوز المدخنين، حيث إن التواجد في مكان مليء بالدخان لبضع دقائق، قد يزيد من فرص الإصابة بالسرطانات والأمراض الأخرى، ولا تقتصر هذه الأخطار على سرطان الرئة فقط، بل إن هناك قائمة طويلة من الأمراض التي قد يصاب بها الشخص، مثل الربو وأمراض القلب. وتؤكد التقارير أيضاً أن نسبة انتشار النيكوتين في الأماكن التي يحظر فيها التدخين، لا تزال مرتفعة رغم عزلها عن المدخنين، إذ إن طفلاً من بين كل أربعة أطفال، يتعرضون لآثار التدخين في منازلهم.■

قياس ضغط المخ بدون تدخل جراحي

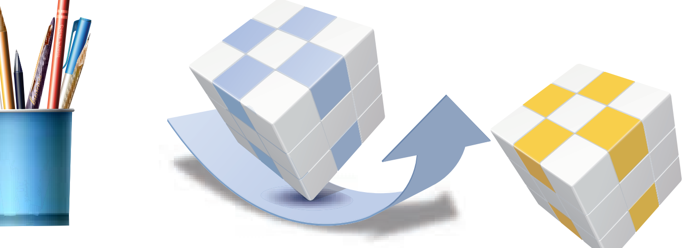
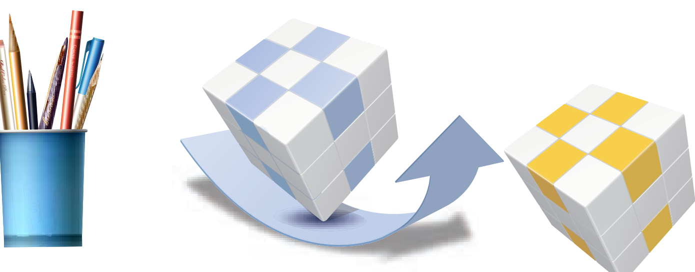
توصل باحثون إلى تقنية جديدة لقياس الضغط داخل الجمجمة دون حاجة لإجراء جراحة، ما قد يساعد في علاج مرضى إصابات الرأس وأورام المخ.

يذكر أن قياس ضغط المخ، قد يساعد الأطباء، على تحديد أفضل العلاجات لهؤلاء المرضى، إلا أن ذلك يستلزم إحداث ثقب في الجمجمة، الأمر الذي لا يتم إلا في الحالات الخطرة.

وتعتمد التقنية الجديدة على نموذج على الكمبيوتر، يحاكي تدفق الدم في المخ، واكتشف الباحثون أن بإمكانهم إحصاء ضغط الدم من خلال طريقتين، هما قياس ضغط الدم الشرياني، وقياس سرعة تدفق الدم خلال المخ من خلال الأشعة فوق الصوتية.



وقد ساعدت هذه الطريقة في متابعة التغيرات التي تحدث داخل المخ، لفترة من الوقت، بحيث يمكن للأطباء تحديد المشكلة التي قد تتطور بشكل متدرج.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

اغتنم وقت فراغك

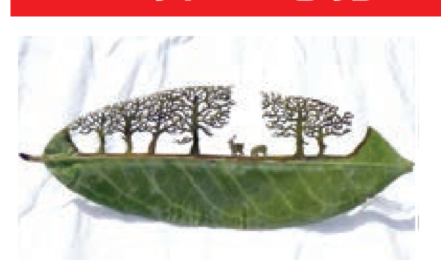
احرص دائماً على أن تحتفظ بمصحف أو كتاب في حقيبتك أو سيارتك.. وانتهز أوقات الانتظار في المكتب أو البنك أو العيادة أو إشارات المرور في أن تزيد علماً، بدلاً من أن تطلق عينيك، ولسانك في الرائح والغادي.

اهتم بأن تملأ كل أوقاتك بذكر الله من تسبيح وتحميد وتهليل واستغفار وتكبير ودعاء.

هل تعلم أن كل ما تمر عليه - من إنسان وحيوان ونبات وجماد - وأنت تذكر الله يتباهى بك ويستغفر لك؟!

اللهم اجعلنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.■

أعمال فنية على أوراق الشجر



يختار كل فنان الخامة المناسبة له لإنجاز أعماله؛ فنجد من ينحت الصخر أو الخشب ومن يستخدم الورق أو القماش، لكن الفنان الإسباني «لورينزو دوران» لم يتوقف عند هذه الخامات المعتادة، بل ذهب إلى أبعد من ذلك ليقوم بأعماله الفنية على أوراق الشجر.

يؤمن «لورينزو» أن كل مكونات الطبيعة من حولنا تحوي الفن بداخلها؛ لذلك يمكنها أن تكون وسيطاً مناسباً لتطبيق فنه وإظهار جمالها!

وعن كيفية عمل هذه الوريقات الإبداعية: يرسم «لورينزو» ما يريده على ورق عادي، ويقوم بجمع أوراق الشجر المميزة والسميكة ويغسلها جيداً، ثم يجففها ويضغطها لتصبح جاهزة، بعدها يبدأ باستخدام مشرط حاد جداً، وينقش ما رسمه مسبقاً على ورق الشجر!

لكم أن تتخيلوا مدى صعوبة إنجاز هذه الأعمال ودقتها، فالغلطة الواحدة كفيلة بإفساد الورقة كلها!■



الفنون جنون

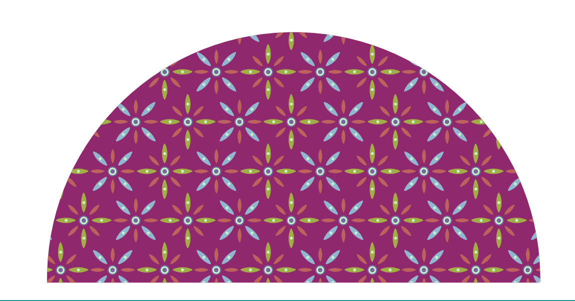
في إبداع جميل يقوم الفنان «أندريس أمادور» ذو الواحد والأربعين عاماً برسم لوحات فنية جديدة كل يوم على رمال شواطئ مدينته!■

أكثر الأماكن المعزولة في العالم



تعد مدينة موتو أبعد مدينة في جنوب شرق إقليم التبت، وهي المقاطعة الوحيدة في الصين من بين ٢١٠٠ مقاطعة أخرى التي لا يوجد طريق يؤدي إليها، ما يجعلها أحد أكثر الأماكن انعزالاً في العالم، وإذا أردت السفر إلى مدينة موتو، فاستعد لأكثر الرحلات مشقة، فعلى المسافرين أن يعبروا جبال الهيمالايا الباردة قبل أن يصلوا إلى جسر يؤدي للمدينة يبلغ طوله ٢٠٠ متر.■





محاكم الغربان

أثبتت الدراسات العلمية أن الغراب هو أذكى الطيور وأمكرها على الإطلاق، ويعلل ذلك بأن الغراب يملك أكبر حجم لنصفي دماغ بالنسبة إلى حجم الجسم في كل الطيور المعروفة، ومن بين المعلومات التي أثبتتها دراسات سلوك عالم الحيوان محاكم الغربان، وفيها تحاكم الجماعة أي فرد يخرج على نظامها حسب قوانين العدالة الفطرية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لها ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها.

جريمة اغتصاب طعام الأفراخ الصغار العقوبة تقضي بأن تقوم جماعة من الغربان بنتف ريش الغراب المعتدي، حتى يصبح عاجزاً عن الطيران، كالأفراخ الصغيرة قبل اكتمال نموها.

وجريمة اغتصاب العش أو هدمه تكتفي محكمة الغربان بإلزام المعتدي ببناء عش جديد لصاحب العش المعتدى عليه.

أما جريمة الاعتداء على أنثى غراب آخر، فتقضي جماعة الغربان بقتل المعتدي ضرباً بمناقيرها حتى الموت.

وتنعقد المحكمة عادة في حقل من الحقول الزراعية أو في أرض واسعة، تتجمع فيه هيئة المحكمة في الوقت المحدد، ويجلب الغراب المتهم تحت حراسة مشددة، وتبدأ محاكمته، فينكس رأسه ويخفض جناحيه، ويمسك عن النعيق اعترافاً بذنبه.



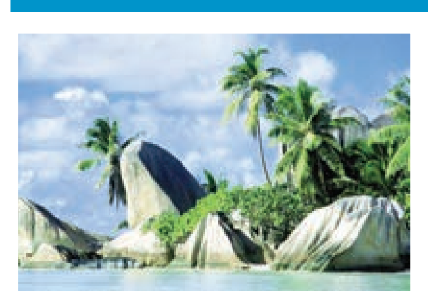
فإذا صدر الحكم بالإعدام، قفزت جماعة من الغربان على المذنب توسعه تمزيقاً بمناقيرها الحادة حتى يموت، وحينئذ يحمله أحد الغربان بمنقاره؛ ليحفر له قبراً يتوائم مع حجم جسده يضع فيه جسد الغراب القتيل، ثم يهيل عليه التراب احتراماً لحرمة الموت.

وهكذا تقيم الغربان العدل الإلهي في الأرض أفضل مما يقيمه كثير من بني آدم.■

أكبر حديقة مائية مغطاة في العالم

هو منتجع الجزر الاستوائية، فبعد أن كانت حظيرة مهجورة للمنطاد المشهور «هندنبيرج»، تحولت إلى أكبر حديقة مائية مغطاة في العالم.

منتجع يحتوي غابات مطيرة وشواطئ وشمساً اصطناعية وأشجار نخيل، وبساتين فاكهة مع ٣٠ ألف متر مكعب من التربة وأكثر من ٥٠٠ نوع من النباتات مع جو دافئ يصل إلى درجة حرارة ٢٥ درجة مئوية مع إمكانية التخييم والبقاء ليلاً داخل هذا المنتجع.



يقع هذا المنتجع في «براندنبورج» على بعد ٦٠ كلم جنوب شرقي برلين.■

ماذا تفعلين طوال الوقت؟!

أمل دربالة

عاد رجل من عمله، فوجد أطفاله الثلاثة أمام البيت يلعبون في الطين بملابس النوم التي لم يبدلوها منذ الصباح.

وفي الباحة الخلفية تبعثرت صناديق الطعام وأوراق التغليف.

أما داخل البيت، فقد كان يعج بالفوضى، فقد وجد المصباح مكسوراً والسجادة الصغيرة مكومة إلى جدار الحائط، وصوت التلفاز مرتفعاً، وكانت اللعب مبعثرة والملابس متناثرة في أرجاء غرفة المعيشة، وفي المطبخ كان الحوض ممتلئاً عن آخره بالأطباق وطعام الإفطار ما يزال على المائدة.

صعد الرجل السلم مسرعاً، وتخطى اللعب وأكوام الملابس باحثاً عن زوجته، كان القلق يعتريه خشية أن يكون أصابها مكروه.

فوجئ في طريقه ببقعة مياه أمام باب الحمام، فألقى نظرة في الداخل ليجد المناشف مبللة والصابون تكسوه الرغاوي، وتبعثرت مناديل الحمام على الأرض، بينما كانت المرآة ملطخة بمعجون الأسنان.

اندفع الرجل إلى غرفة النوم، فوجد زوجته مستلقية على سريرها تقرأ رواية!

فنظر إليها في دهشة وسألها: ما الذي حدث اليوم؟

ابتسمت الزوجة وقالت: كل يوم عندما تعود من العمل تسألني باستنكار: «ما الشيء المهم الذي تفعلينه طوال اليوم؟ فأنا لم أفعل اليوم ما أفعله كل يوم».■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الأسلوب الملتوي.. إلى أين؟! (٢-٢)

منذ ستينيات القرن الماضي كنت قد حذّرت من ظاهرة الأسلوب الملتوي في الكتابة التي بدأت يومذاك تطل برأسها المشؤوم، فكتبت مقالاً عن «أزمة التعبير في العراق» (نشر ضمن كتاب «في النقد الإسلامي المعاصر»، الذي صدر بطبعته الخامسة الجديدة عن دار ابن كثير في دمشق وبيروت عام ٢٠٠٧م)، قلت في آخره: «البيان!! كان هدف الأوّلين ويجب أن يكون هدف الآخرين.. أن توضّح تجربتك الشعورية، أن تبعث للنور أحداث عالمك الداخلي، أن تقوم بتنسيق دقائق انعطافاتك الوجدانية، واهتزازاتك النفسية، ولمحاتك الفكرية، لا يقتضي - أبداً - أن تكون غامضاً وأن تلحّ في الغموض، أو أن تلقي ظلالاً سوداء قاتمة على معطياتك لكي يقال: إنك غامض، وإنك عميق.. معظم الأدباء الكبار في الماضي البعيد والقريب، ومن هو معاصر منهم، لم يصلوا القمة بالغموض، على العكس من ذلك، كان البيان ركيزة أعمالهم الكبرى، البيان العميق في الوقت نفسه.

وكثير من الشباب الذين لا تشكل أحداثهم الداخلية، وحوارهم الوجداني، سوى رصيد ضئيل، تمكنوا بالخروج على قواعد اللغة والبيان، وبالرصف الغريب للعبارات، من أن يرتفعوا - أو هكذا يخيّل إليهم على الأقل - إلى مستوى الأدباء الحقيقيين، وكثير من الشباب الذين لم يستكملوا - بعد - الأدوات الأساسية للعمل الأدبي والفني، برزوا فجأة في أجواء العراق الثقافية ليفرضوا أنفسهم فرضاً في مجالات الأدب فيه..».

وأشرت في المقال المذكور إلى أهم الملابسات والنتائج التي رافقت وقادت إلى هذه المأساة:

١- إن التعقيد اللغوي والذهني يفقد العمل الأدبي مؤثراته الوجدانية.

٢- يضع العوائق والقيود في طريق الأعمال الأدبية والفنية، لأنه يصرف الكثيرين عن الرغبة في قراءة وتتبع تلك الأعمال حتى النهاية.

٣- يؤدي إلى اضطراب في «التكنيك» الفني للعمل الأدبي.

٤- يضيّع وحدة المعنى وهدفية العطاء.

٥- يؤدي إلى تشابه آلي في الأساليب وعدم تميزها وتفرّدها.

وينتج هذا التعقيد والاضطراب عن:

١- فوضى في الأداء اللغوي والتعبيري.

٢- عدم التمرّس على البيان.

٣- التأثر السلبي بترجمات الأعمال الغربية، وبخاصة تلك التي نقلت إلى العربية على أيدي مترجمين لم يتمكنوا - بعد - من فن الترجمة.

٤- الرغبة في ملاحقة الاتجاهات الجديدة في الغرب وبخاصة «اللامعقول» دون تفهمها.

٥- حشر الرموز الأسطورية والتاريخية، وخلق مصطلحات فنية مستعجلة لم يصطلح عليها اللغويون.

٦- إثارة الاختلال والصخب في الموسيقى الداخلية والخارجية للشعر.

بعدها، بما يزيد عن الأربعين عاماً، عدت لمعالجة الظاهرة نفسها في مقال يحمل عنوان «أبجديات حول أدب الغموض»، نشر في مجلة «حراء»، وكأن لم يتغير من الأمر شيء!

وبالتأكيد، فإن صيغ الترجمة إلى العربية من اللغات الأخرى، على أيدي مترجمين غير أكفاء، لها دورٌ كبير في هذه الظاهرة.. فكلما ازدادت حركة الترجمة، وأصبحت الكتب والمقالات والبحوث المنقولة إلى العربية بأسلوب حرفي متيبّس، أو انحراف - بدرجة أو أخرى - عن نبض الكتاب أو البحث المترجم، تملأ المكتبات والأسواق؛ ازداد تأثير أسلوبها الملتوي هذا على عقول ووجدان القرّاء والباحثين، فراحوا يطلعون علينا بما لا يكاد يصل إلينا بسبب من عتمته والتواءاته!

أكثر من هذا، فإن الكثيرين من طلبتنا في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، أخذوا يمارسون ما يمكن تسميته بنقل القوالب الغربية الجاهزة وتنزيلها على الأعمال الإبداعية، روائية أو مسرحية أو شعرية أو قصصية، دونما أي قدر من الإضافة أو المقارنة أو التمحيص أو الرفض.. فيما يذكرني برسالة ماجستير طلب مني يوماً أن أشارك في مناقشتها، وقبل أن أعطي رأيي في الموافقة أو الرفض، رحت أقلّب صفحاتها التي تتناول دراسة عن الروائي المصري المعروف «عبدالحميد جودة السحّار»، وكنت قد قرأت له الكثير، فإذا بي لا أكاد أعثر على أثر لهذا الروائي، وإنما وجدتني أمام تنزيل آلي رتيب للقوالب النقدية «الغربية» على معطيات هذا الرجل، كادت أن تمسخه، فاعتذرت عن مناقشة رسالة يغيب فيها الباحث ويتحوّل إلى مجرد إنسان آلي يستنسخ ما يقوله الآخر.

إننا اليوم، حيث يزداد سرطان الغموض التعبيري، وتأثيرات الأعمال المترجمة، والنسخ الآلي انتشاراً، علينا التحقّق بوقفة جريئة لمجابهة الحالة التي تؤذن بفيضان رهيب قد يأتي على مفاهيم التعامل مع لغتنا العربية من القواعد، فيحيلها ركاماً، وما لم نتداعَ جميعاً لوقفة كهذه، فقد يأتي اليوم الذي ندخل فيه جميعاً دائرة الاغتراب اللغوي الذي يجعلنا نعيش في جزر متباعدة ومنعزلة، والذي إذا ما قدّر له أن يضاف إلى حلقة اغترابنا الحضاري، فإنه سيؤكد هذه الحلقة، ويزيدها تجذّراً في ديارنا.. وحينذاك نكون قد خسرنا كل شيء.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي



AL-MUJTAMA'A

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2001) 5 - 11 MAy 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠١) ١٤- ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ / ٥ - ١١ مايو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

الكويت: الأغلبية البرلمانية تدرس تعديل الدستور

«المجتمع» تكشف حقيقة الأذرع الأمنية التي يقتل النظام السوري بها شعبه

نيجيريا: الجدل يحتدم بعد إعلان «إسرائيل» فتح مدارس عبرية في البلاد

ملف خاص

انتخابات الرئاسة المصرية..

د. محمد مرسي رئيساً لمصر ٢٠١٢م

النهضة

نهضة مصرية .. مرجعية إسلامية

قراءة في المحـاور الرئيسية لمشروع النهضة

أول برلمان في تاريخ مصر يرفض الحكومة وبيانها.. لماذا يهددون بحلِّه؟!

الصراع السياسي.. بين علمانية النخبة وإسلامية الجمهور

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٠١ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الالكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

محمد مرسى
رئيساً لمصر ٢٠١٢

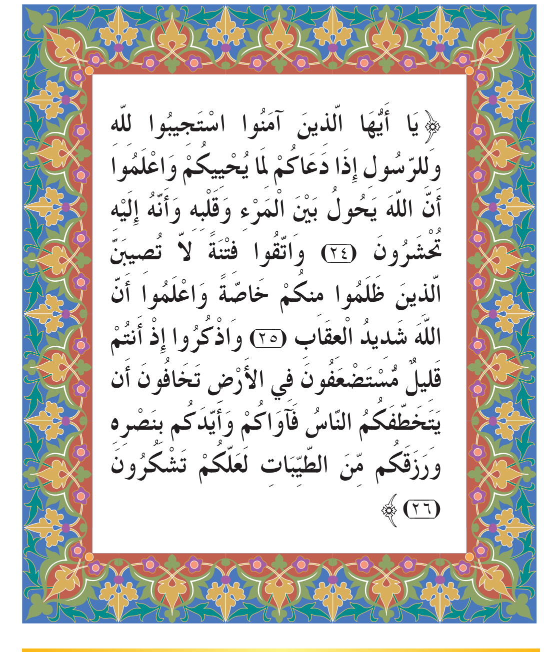
النهضة
إرادة شعب
محمد مرسي.. رئيساً لمصر ٢٠١٢
نهضة مصرية - مرجعية إسلامية

الملامح الأساسية لـ «مشروع النهضة»

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة الأنفال)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رأي المجتمع

العلاقات المصرية السعودية

تعرضت العلاقات المصرية السعودية مؤخراً لبعض التوترات بسبب تجاوزات غير مقبولة من متظاهرين احتشدوا أمام السفارة السعودية بالقاهرة؛ للمطالبة بالإفراج عن أحد المصريين المعتقلين في المملكة. ونؤكد في هذا الصدد - ومعنا كل عربي - أن العلاقات المصرية السعودية الأخوية والتاريخية أكبر بكثير من أن يوترها مثل تلك الأحداث، أو يهزها أي عارض؛ لأنها علاقات ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ.

وإن كل عربي يهمه أن تظل تلك العلاقات قوية ومتينة؛ لأن دولتين مثل المملكة العربية السعودية ومصر هما الدولتان الكبريان في المنطقة، وتمثلان ثقلاً وقوة للمنطقة العربية ولقضاياها، وأن تعريض تلك العلاقات لأي اهتزاز لاشك ينعكس بالسلب على المنطقة، ويمثل خسارة كبيرة لها.

وغني عن البيان هنا، فإن القانون الدولي يلزم الدول بحماية سفارات الدول الأخرى على أراضيها، وعدم تعريضها لأي تجاوزات غير مقبولة، كما حدث أمام السفارة السعودية، وقد كان مطلوباً من المجلس العسكري والحكومة المصرية التحرك العاجل لتفعيل هذا المبدأ، ومنع تلك التجاوزات، وإن كانت هناك مطالب فلتقدَّم للسفارة بصورة هادئة وحضارية.. ومن جهة أخرى، فإن القانون وساحات القضاء هي السبيل الأمثل والوحيد لبيان الحقيقة واستجلائها حيال أي واقعة وأي متهمين، وليس أي جهة أخرى، ومعلوم للكافة أن للدولة - أي دولة - سيادتها على أراضيها، وأن قانونها وحده هو الذي يفصل في أي قضايا أو اتهامات، ولأي متهم الحق في الدفاع عن نفسه، ولو ترك الفصل في أي اتهامات للمظاهرات الغاضبة لتحولت أراضي الدول إلى فضاء مباح أمام كل المخالفين للقانون والخارجين على سيادة الدول.

إننا نثمن كل الجهود المبذولة لإعادة العلاقات الطيبة بين المملكة العربية السعودية ومصر إلى طبيعتها، مثلما كانت دائما. وإن البلدين الكبيرين أكبر من أن يؤثر على علاقاتهما مثل هذه الأحداث، وهما قادران بفضل الله تعالى على تطويرها والانطلاق بها إلى آفاق أرحب لصالح الشعبين العربيين الكبيرين وصالح المنطقة بأسرها.

إن التحديات الكبرى التي تواجه المنطقة والتطورات الكبيرة التي تمر بها، وتربص أصحاب المشاريع الطامعة والطامحة في السيطرة على عليها تستدعي من الجميع الاصطفاف على قلب رجل واحد؛ لمواجهة تلك التحديات.. وإن المملكة العربية السعودية ومصر عليهما الدور الأكبر كأكبر دولتين في هذا الصدد، وهما أهلٌ لذلك إن شاء الله تعالى، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يقوي صف الأمة، ويؤلف بين قلوبها، فنحن أمة واحدة دينها واحد وقبلتها واحدة ولغتها واحدة، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢) ﴾ (المؤمنون). ■







في افتتاح المعرض الـ ٣٧ لجمعية الإصلاح..

وزير الإعلام: معرض الكتاب الإسلامي إبراز لثقافتنا الإسلامية والمفاهيم الوسطية





كتب: جمال الشرقاوي

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرضها السابع والثلاثين للكتاب الإسلامي في الفترة من ٢٤ أبريل حتى ٥ مايو ٢٠١٢م تحت شعار «ثقافة أسرة» بأرض المعارض بمنطقة مشرف، برعاية وزير الإعلام الشيخ محمد عبدالله المبارك.

حضر حفل الافتتاح الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور عبدالمحسن الخرافي، ووكيل وزارة الأوقاف المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية والحج الدكتور مطلق القراوي، والنائب السابق وأمين عام الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع.

وفي كلمته في افتتاح المعرض شدد وزير الإعلام على ضرورة إبراز الثقافة الإسلامية الصحيحة، والمفاهيم الجميلة التي احتوتها شريعتنا الغراء، والتي تتجسد جلية في الوسطية والاعتدال، وقبول الرأي الآخر والتسامح.

وقال: إن المعرض فرصة لبيان ثقافتنا الإسلامية، والمفاهيم الوسطية التي يدعو لها الدين الإسلامي الحنيف، وإن حرص الجمعية على إقامته على مدى ٣٧ عاماً، ما هو إلا دليل واضح على نجاحه، كما أنه يبين اهتمام الجمعية بتربية النشء، وتزويد مختلف الفئات بأدوات القراءة.

تفاعل فكري

بدوره، قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: إن الجمعية تهدف من خلال معرضها، إلى إرشاد الشباب لطريق الحق والاستقامة، من خلال شغل أوقاتهم بما هو مفيد ونافع، إضافة إلى العناية بالدين والدعوة إليه، وبث الأخلاق الفاضلة، وجمع الأمة على مبادئ الإسلام.

وأضاف أن إقامة مثل هذا النوع من الأنشطة الثقافية، له أثر واضح في إثراء الحياة الثقافية للجميع، وخلق تفاعل فكري يشكل منبراً مفتوحاً على مختلف الثقافات ومشاربها، وإظهار الإبداعات في مختلف المجالات سواء كانت شرعية أو أدبية، أو علمية، بالإضافة إلى الاقتصادية والسياسية والفكرية.

ولفت الرومي إلى أن المعرض يتميز باللقاءات والندوات الخاصة لقرائه، إضافة إلى عدد من الكتب المختارة، بمشاركة نخبة من أهل الفكر والنقاد، ومن منطلق حرص الجمعية على تحقيق أهدافها المنشودة من المعرض، يتم تطويره عاماً بعد عام، ليشمل مساحة أكبر، ليتسع لعدد أكبر من الزوار والضيوف. وأشار إلى أن الجمعية، هي صاحبة السبق في إقامة هذا المعرض، وبتوفيق من الله عز وجل استمررنا بإقامته طيلة السنوات الماضية، ونحن على ثقة بأن المعرض هو إحدى الوسائل العلمية السريعة في نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، وترسيخ الفكر الإسلامي الوسطي المستنير دون تطرف أو غلو ودون إفراط ولا تفريط، من خلال تسهيل الحصول على الكتاب والشريط الإسلامي، بالإضافة إلى الأقراص الإلكترونية المتميزة خدمة للمواطنين والمقيمين بما يجعل الكويت منارة للثقافة والعلم والمعرفة.

تنمية ثقافية

ومن ناحيته، أكد مدير المعرض عبدالمنعم الفيلكاوي أن المعرض لاقى تفاعلاً مميزاً من قبل كل شرائح المجتمع الكويتي من لحظة الافتتاح وعلى مدى الأيام الماضية.

وأضاف أن المعرض يحرص على إقامة الأنشطة والمحاضرات الجماهيرية للعديد من الدعاة البارزين، كما تحرص الجمعية على تنمية الثقافة التوعوية لدى الفرد المسلم والاهتمام بالأسرة كونها حصناً من حصون العقيدة وقلعة من قلاع الإسلام، ومنها يخرج الفرد النافع لأهله ولأسرته، مشيراً إلى أن الكتاب مصدر أساسي وواضح في تكوين ثقافة الفرد.

وقد شهد جناح السوريين والذي أقامه المعرض تفاعلاً مميزاً من كل أهل الكويت، حيث قدم المتبرعون الكتب القديمة والكتب التي لا يستخدمونها للجناح، وتباع هذه الكتب بسعر رمزي، ويوجه ريعها بالكامل من أجل تخفيف معاناة أهلنا النازحين إلى الأردن ولبنان من الشعب السوري العظيم.■



البلالي في عمومية «بشائر الخير»:

بهرتنا النتائج الإيجابية.. وتدفقت علينا قوافل التائبين من الإدمان

عقدت جمعية «بشائر الخير» المتخصصة في علاج وتأهيل المدمنين اجتماع جمعيتها العمومية السنوية برئاسة الشيخ عبدالحميد البلالي، وحضور كل من مسلم الزامل المدير العام وأمين السر، وعصام الرفاعي المدير المالي، وجميع رؤساء وأعضاء اللجان بالجمعية، وأعضاء مجلس الإدارة، وموظفي الجمعية.

وفي كلمته، قال الشيخ عبدالحميد البلالي: منذ تأسيس هذا العمل المبارك قبل ثمانية عشر عاماً، رفعنا مفهوم «البشارة» كعنوان ومبدأ لعملنا، يقيناً منا بأن هناك أملاً كنا نراه في نهاية نفق المخدرات المظلم، وثقة بالله القدير أنه سيبارك في هذا العمل مادام لوجهه دون أي غرض من أغراض الدنيا، حيث لا هدف للجمعية في هذا العمل سوى ترسيخ مشروع «إنقاذ وطن».

وأضاف البلالي: وبعد أن وضعنا أقدامنا في هذا الطريق، اكتشفنا أن نور الأمل ليس في نهاية الطريق بل ظهر لنا في بدايته، حيث بهرتنا النتائج الإيجابية وتحولت الأحلام إلى حقائق، وأثمرت البشارة، وتدفقت إلينا قوافل التائبين من كل صوب وحدب.

كما أشار البلالي إلى أهمية الدور الذي تقوم به «بشائر الخير»، مؤكداً أن الجمعية تحولت إلى واحة أمن وأمان للكثير من التائبين، وأصبحت هي الملاذ بعد رحلة العذاب التي اختارها المدمن، وخسر فيها كل شيء، مضيفاً أن جمعية البشائر تحولت بغير إرادة منا إلى نموذج للوحدة الوطنية تضم بين دفتيها جميع شرائح وأطياف المجتمع الكويتي، بل أصبحت نموذجاً للعمل الخليجي والعربي المشترك.

وختم البلالي كلمته قائلاً: إننا إذ نخطو هذه الخطوات، بل القفزات في عالم الإنجاز، نرجو من الله تعالى أولاً ثم من أصحاب القرار الإعانة في مهمتنا لحصاد نتائج أكبر، ولتحويل الظلام إلى نور، والأحزان إلى أفراح، والضلال إلى إيمان.

من جانبه، قام عصام الرفاعي، المدير المالي لجمعية «بشائر الخير»، بعرض التقرير المالي والحساب الختامي عن العام الماضي للجمعية، كما تم اختيار مدقق حسابات الجمعية للسنة المالية ٢٠١٢م المكتب المحاسبي البزيغ وشركاه.

وقد أظهر الحضور إعجابهم الشديد بأنشطة «بشائر الخير»، وتجربتها الرائدة في علاج وتأهيل المدمنين، وتمنوا أن يمتد صدى هذه التجربة إلى جميع دول الجوار والعالم بأسره.■





الأغلبية النيابية تدرس تعديل الدستور

أعدت «كتلة الإصلاح والتنمية» والنائب فيصل اليحيى اقتراحاً بتعديل بعض مواد الدستور، تغير في الأداء البرلماني والحكومي في المرحلة المقبلة.


د.فيصل المسلم — فيصل اليحيى

وقد تقدم اليحيى بمسودة تعديلات على تسع مواد من الدستور تقضي بإلغاء عضوية الوزراء غير المنتخبين من مجلس الأمة بهدف الحد من هيمنة السلطة التنفيذية على أعمال وقرارات مجلس الأمة، وزيادة عدد أعضاء المجلس إلى ٧٥ عضواً، واعتبار حضور الوزراء جلسات مجلس الأمة ليس شرطاً لصحة انعقادها، وعدم الجواز لغير الوزراء المنتخبين بالاشتراك في التصويت على قرارات مجلس الأمة، مع وجوب حصول الوزراء على ثقة مجلس الأمة على ضوء برنامج عمل الحكومة، وحق المجلس في طرح الثقة برئيس مجلس الوزراء، وإلغاء القيد على رئيس الوزراء، ووضع قيد زمني على تشكيل الحكومة.

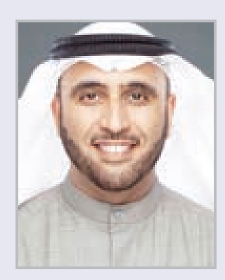
ومن جانبه، وفي السياق ذاته، قال النائب د.جمعان الحربش: إن كتلة التنمية والإصلاح طلبت من اللجنة التنسيقية عرض مجموعة من التعديلات الدستورية التي تبنتها الكتلة، مشيراً إلى أن اللجنة التنسيقية ستدرج هذه التعديلات على جدول أعمال الاجتماع القادم لكتلة الأغلبية.

وأكد النائب د. فيصل المسلم أن «كتلة التنمية والإصلاح» ستعلن عن تعديلات على الدستور سبق طرحها تقضي بإخراج الأعضاء غير المنتخبين من عضوية المجلس، ومساواة رئيس الوزراء بالوزراء في المساءلة، ووجوب تصويت المجلس على قبول تعيين رئيس الوزراء، وشرط حصول الحكومة عند تعيينها على ثقة البرلمان، وزيادة عدد أعضاء مجلس الأمة وتعديل شروط الترشح، وجعل سقف مدة تشكيل الحكومة شهراً واحداً.

وبين المسلم بشأن المطالبة بتعديل المادة ٥٦ من الدستور، أن المادة المذكورة تمنع تعيين رئيس وزراء شعبي، وبالتالي فإن الحوار حول مفهوم هذا التعيين مطلوب بحيث يكون للأمة حق التصويت في اختيار رئيس وزراء من خلال تصويت المجلس على تعيينه.■

نواب يقترحون إنشاء هيئة لحقوق الإنسان

قدم النواب محمد الدلال وفيصل اليحيى وفلاح الصواغ ومحمد الصقر ومرزوق الغانم اقتراحاً بقانون بإنشاء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان تلحق بنائب رئيس مجلس الوزراء، وتؤدي مهامها واختصاصاتها باستقلالية مالية وإدارية كاملة، ولا يجوز لأي شخص أو جهة التدخل في شؤونها بأي صورة كانت.


محمد الدلال

ويقصد بحقوق الإنسان في تطبيق أحكام هذا القانون الحقوق والحريات المقررة في الشريعة الإسلامية والدستور الكويتي والقوانين المعمول بها في دولة الكويت وفي العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها وانضمت لها دولة الكويت.

وتهدف الهيئة إلى تحقيق الآتي:

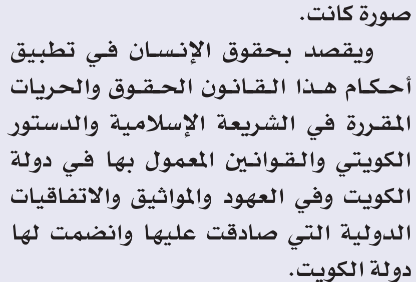
- حماية حقوق الإنسان وتعزيزها في الكويت وفق المعايير الواردة في الدستور والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، والقوانين الكويتية المتفقة مع هذه المعايير، بالإضافة إلى أداء المهام الخاصة المحددة في هذا القانون.
- بث القيم والمبادئ والمفاهيم التي تقوم على تعزيز الحقوق والحريات العامة واحترام حقوق الإنسان للكويتيين وغيرهم من المقيمين على أرض الكويت.
- الدفاع عن الأفراد والجهات الذين تتعرض حقوقهم وحرياتهم للانتهاك بسبب الإخلال بالضمانات والحقوق المقررة لهم وفقاً للدستور والقوانين والاتفاقيات والمواثيق الدولية.■

الصواغ: مهلة أسبوع للحكومة لإقالة الشمالي


محمد الدلال

قال النائب فلاح الصواغ: «إن نواب الأغلبية يمهلون الحكومة أسبوعاً لإقالة نائب رئيس الوزراء وزير المالية مصطفى الشمالي».

وكان النائب مبارك الوعلان قد قال: إن كتلة الأغلبية اتفقت على تأجيل استجواب وزير المالية أسبوعين، وذلك بعد انتهاء اجتماع الكتلة الذي عقد في ديوانه مساء السبت ٢٨ أبريل الماضي، مضيفاً أنه بعد الأسبوعين ستعرض محاور الاستجواب للشعب الكويتي.■





سمير ديلو وزير حقوق الإنسان التونسي في ديوانية الصانع:

نواجه تحديات كبيرة من قوى داخلية وخارجية لا تريد نجاح تجربتنا

قال وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية بالجمهورية التونسية سمير ديلو: إن تونس كانت تعيش تحت الطغيان والظلم بقيادة «بن علي»، والحمد الله فقد أسقطه الله تعالى ومنحنا الفرصة حتى نبني دولة على أسس جديدة من العدل والمساواة، وأكد أن إسقاط دولة الظلم خطوة، ولكن بناء العدل يحتاج مسيرة خطوات طويلة.

جاء ذلك خلال ندوة استضافتها ديوانية د. ناصر الصانع الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية بمنطقة الروضة بالكويت.

وأضاف الوزير التونسي الذي ينتمي لحركة النهضة الإسلامية أن الحركة عند اندلاع الثورة كانت مستعدة تنظيمياً، بعد أن أعادت تواجدها في الجامعة وفي النقابات، وبعد الثورة صرنا في طريق الانتخابات، وكنا مستعدين لها بفضل الله تعالى، رغم أن الطغيان السابق كان يحول بيننا وبين الناس، وظن البعض بأننا قد بعدنا عن الشعب بعد منعنا من وسائل الإعلام، ومن المشاركة في الحياة السياسية.. ولكننا كنا قد اخترنا الدخول للحياة العامة عن طريق العمل الحقوقي والنقابي والجامعات، وما أن يسَّر الله لنا المشاركة في الانتخابات العامة حتى حصل كل طرف على حقه الحقيقي من الأصوات والمقاعد، وفازت «حركة النهضة» بأغلبية الأصوات.. وبعد الانتخابات كان علينا أن ندرس منظومة جديدة، حيث كان الكل يتطلع إلى تجربتنا الرائدة، وكانت هناك تخوفات من وصول الإسلاميين للسلطة؛ لذلك كانت الدول الغربية تدعم أنظمة الحكم الدكتاتورية لمنع وصول الإسلاميين للحكم في تلك البلاد؛ فكان علينا أن نبدد هذه المخاوف، فقد كانت هناك ادعاءات بأنه ليس هناك فارق بين إسلاميين متطرفين وآخرين معتدلين، وأن مشروعهم استبدادي، وأن حيازتهم لأصوات الناس جاءت بسبب دغدغتهم للمشاعر الدينية للمواطنين؛ لذلك اخترنا أن يكون تشكيلنا للحكومة على أساس توافقي؛ فتحالفنا مع حزبين سياسيين هما «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» واخترنا رئيسه ليكون رئيساً للبلاد، وحزب «التكتل من أجل العمل والحريات» واخترنا رئيسه ليكون رئيساً للمجلس الوطني التأسيسي الذي يضطلع بكتابة الدستور، بينما اخترنا نحن (حركة النهضة) رئاسة الحكومة؛ لأنه في النظام السياسي التونسي في هذه الفترة الانتقالية حسب الدستور الانتقالي الذي صغناه في هذا المجلس، فإن أغلب الصلاحيات في يد رئيس الحكومة.

وقال: لقد اخترنا النهج المتدرج، ولم ننحَ إلى الاستقطاب أو الاستعراض، وفضلنا الخطوات المتأنية الثابتة، ونحن نعرف أن الطريق طويل، وأن الكثيرين يعتبروننا في مرحلة اختبار، ونعلم كذلك بأن التجربة التونسية يجب أن تكون مثالاً جذاباً يحتذى به.

وأضاف أن تونس لديها صعوبات كثيرة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وفي بداية الثورة كانت الوضعية الأمنية أيضاً ضمن الصعوبات التي تواجهنا، ولكن حدث تطور للأفضل بفضل الله تعالى في الوضع الأمني حالياً أفضل بكثير منه قبل الثورة، ونحن نواجه تحديات كبيرة؛ فهناك قوى كثيرة في الداخل والخارج لا تريد للتجربة التونسية أن تنجح حتى لا تكون قدوة لغيرها، ولكن هناك فئة - ونحسب أنفسنا منهم - اختصها الله تعالى لتكون وقوداً لتحرير الشعوب، وتلقى في سبيل ذلك العنت والابتلاءات.

> **الإعلام التونسي الذي نافق نظام «بن علي» تحول اليوم للهجوم على حكومة النهضة**

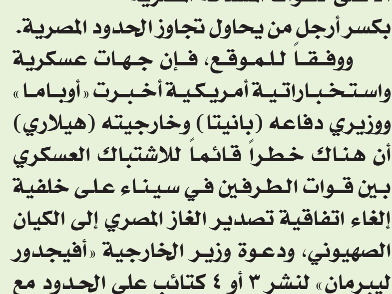
وأكد الوزير التونسي أن الهجوم الإعلامي الذي تتعرض له السلطة في تونس حالياً سببه أن وسائل الإعلام تريد أن تعمل غسل إعلامي لها، فبعد أن كانت تسير في ركاب السلطة السابقة صارت تتحامل وتتهجم على السلطة الحالية، مستغلة أن الكلمة الحرة حالياً لا يدفع صاحبها ثمناً لها من سجن أو اعتقال.

والإعلام حالياً يركز على المساوئ ولا يلتفت إلى الإيجابيات والأعمال الحسنة؛ مما يؤثر على سمعة البلاد وينفر السياح ويعطي صورة خاطئة عن تونس.

فمن يشاهد وسائل الإعلام يتخيل أن الانفلات عاماً وشاملاً في البلاد.. رغم أن الوضع الأمني أفضل كثيراً مما كان عليه قبل الثورة في عهد «بن علي»، والوضع الاقتصادي صعب وهذا طبيعي، فبعد الثورات فإن مرحلة إعادة البناء تحتاج إلى جهد ووقت وصبر وإمكانات، ونحن نعتقد أن تسلمنا للحكم من باب تحملنا للمسؤولية وليست مغنماً، وإنما واجب علينا من باب درء المفسدة وتحمل المسؤوليات.■

تل أبيب تستنجد بـ«أوباما» لتهدئة الأوضاع مع مصر

أشار موقع «ديبكا» المقرب من الاستخبارات الصهيونية إلى مخاوف «إسرائيلية» من قيام مصر بشن عدوان على الكيان الصهيوني في ذكرى «النكبة» (١٥ مايو)، مضيفاً أن الكيان استنجد بالرئيس الأمريكي «باراك أوباما» من أجل تهدئة الأوضاع بين المجلس العسكري وتل أبيب، بعد تهديدات المشير «حسين طنطاوي»، رئيس المجلس العسكري، والقائد الأعلى للقوات المسلحة المصرية بكسر أرجل من يحاول تجاوز الحدود المصرية.





باراك أوباما

وفقاً للموقع، فإن جهات عسكرية واستخباراتية أمريكية أخبرت «أوباما» ووزيري دفاعه (بانيتا) وخارجيته (هيلاري) أن هناك خطراً قائماً للاشتباك العسكري بين قوات الطرفين في سيناء على خلفية إلغاء اتفاقية تصدير الغاز المصري إلى الكيان الصهيوني، ودعوة وزير الخارجية «أفيجدور ليبرمان» لنشر ٣ أو ٤ كتائب على الحدود مع مصر استعداداً لشن عدوان على سيناء.

وأوضح الموقع أن هناك كتيبة واحدة الآن على الحدود.

وكان رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» قد زعم أن سيناء هي «مملكة للإرهاب، وأن المنظمات الإرهابية بمساعدة إيران تهرب الأسلحة إلى غزة».

وقد دعا القيادي بحركة «أرض إسرائيل لنا» اليمينية المتطرفة، عضو الكنيست «ميخائيل بن آريه» إلى معاملة مصر كـ«منظمة إرهابية» والعودة إلى سيناء.

وقال «بن آريه»: «حان الوقت لخرق اتفاقية السلام مع مصر بشكل أحادي الجانب، وإعادة السفير المختبئ، ومعاملة مصر كمنظمة إرهابية وليس ككيان ودولة».

يأتي هذا فيما اعتبر «سلفان شالوم»، نائب رئيس الوزراء، أن مصر تثير أزمة لا مبرر لها مع «إسرائيل» الآن، زاعماً أن الرد على مصر يجب أن يكون أمريكياً.■

وقف الغاز المصري يكبد تل أبيب ١٠ مليارات شيكل

قال «دورين كوهين»، المدير التنفيذي لوزارة المالية في الكيان الصهيوني: إن وقف تصدير الغاز المصري يعد «خطأ» له ثمن كبير، حيث سبب ضرراً كبيراً جداً بلغ أكثر من ١٠ مليارات شيكل، (أكثر من ٢,٦ مليار دولار)، منها ثلاثة مليارات تكاليف تضرر البيئة الناجم عن استخدام السولار والبنزين لشركة الكهرباء بدلاً من الغاز. وأضاف «كوهين»: من يعتقد أن وزارة المالية ستضع يدها في جيبها فهو يحلم، مشيراً إلى أنه من المتوقع رفع أسعار الكهرباء بنسبة ٢٥٪، وستستمر في الارتفاع خلال العامين المقبلين. واعتبر مسؤولون صهاينة من بينهم رئيس الوزراء «نتنياهو» أن الأمر تجاري بحت، ولن تكون له آثار سلبية على العلاقات الدبلوماسية مع مصر.

في المقابل، قدرت دراسات أن وقف تصدير الغاز يوفر على الخزانة المصرية نحو ٧٠٠ مليون دولار سنوياً.■

«ساركوزي» يزعم وجود تحالف اشتراكي إخواني ضده!



ساركوزي

بعد اهتزاز أركان «نيكولا ساركوزي» على وقع نتائج الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة الفرنسية، واستمرار نتائج استطلاعات الرأي في إظهار تدني شعبيته، لجأ الرئيس الحالي الطامع في التجديد إلى مغازلة أنصار ناخبي اليمين العنصري، كما زج بالإسلام الفرنسي والسويسري في معركته ضد منافسه «فرنسوا هولاند»، ونسب تصريحاً للناشط الإسلامي د. طارق رمضان (حفيد الشيخ حسن البنا)، دعا فيه المسلمين الفرنسيين للتصويت لـ«هولاند».

وكان طارق رمضان قد دعا مسلمي فرنسا في الدورة الأولى إلى التصويت ضد «ساركوزي»، حين كان السباق يضم عشرة مرشحين ولم يوص بانتخاب «هولاند».

ويحاول «ساركوزي» إخفاء تقربه من العنصرية باتهام خصمه الاشتراكي بأنه مدعوم من الإسلاميين، والزعم بوجود تحالف اشتراكي إخواني في فرنسا، وقد اعتادت التجمعات الإسلامية في الضواحي الفرنسية والجنوب على التصويت لليسار ومرشحيه.

أنصار «ساركوزي» روجوا أيضاً لوجود مؤامرة حاكها أئمة ٧٠٠ مسجد وقاعة صلاة، حيث طلبوا خلال خطب الجمعة من المصلين التصويت لـ«فرنسوا هولاند»، والزعم بوجود لوبي إسلامي ضد «ساركوزي».■

الهند وباكستان تتبادلان إطلاق تجارب الصواريخ

أجرى الجيش الباكستاني تجربة ناجحة لإطلاق صاروخ «باليستي» يمكنه حمل رأس حربي نووي، وذلك بعد أقل من أسبوع من اختبار الهند لصاروخ مماثل. الصاروخ الباكستاني «شاهين - ١ إيه» صاروخ «باليستي» متوسط المدى، يمكنه الوصول إلى أهداف في الهند. ولم يحدد الجيش الباكستاني مدى الصاروخ الجديد، غير أن الخبراء يعتقدون بأن مداه يتراوح بين ٢٥٠٠ و٣٠٠٠ كيلومتر. وتجري الهند وباكستان تجارب صاروخية بشكل منتظم، ويخطران بعضهما بعضاً مسبقاً، وقد نجحت الهند مؤخراً في إطلاق صاروخ «بالستي» قادر على الوصول إلى أعماق الصين وأوروبا، وقد أصاب الصاروخ الذي يبلغ مداه أكثر من خمسة آلاف كيلومتر هدفه في جنوب المحيط الهندي، لتصبح الهند سادس دولة تمتلك صواريخ عابرة للقارات يصل مداها إلى نحو ثمانية آلاف كيلومتر بعد الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا.■





قس أمريكي يشرح القرآن داخل كنيسة

قرر «سكوت مورجان»، الواعظ الأمريكي، تدريس آيات من القرآن الكريم، داخل إحدى الكنائس في ولاية فرجينيا الأمريكية، واختار «مورجان» الآيات التي تتطرق إلى قضايا المرأة والتعايش السلمي والمواطنة، وقام بشرح معانيها على رواد الكنيسة.

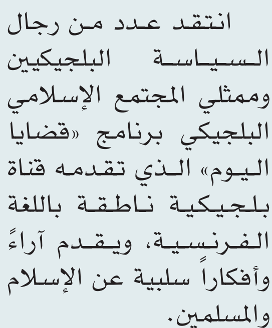
وقال «مورجان»: إنه اختار موضوعين مهمين جداً بالنسبة للأمريكيين وهما العنف والمرأة، ومن خلال الآيات القرآنية الكريمة، أوضح أن الإسلام حرم العنف ضد غير المسلمين، واستدل على ذلك بمواقف النبي ﷺ، وفي موضوع المرأة عرض تفسيراً لآيات تعظم من شأن المرأة ودورها في بناء المجتمع.

قصة «مورجان» مع الإسلام تعود إلى طفولته، فقد نشأ في أفغانستان، مرافقاً لوالده، وتربى وسط المسلمين، وتعلم منهم أسس الإسلام، وظلت هذه الذكرى غالبة على وجدانه إلى أن كبر، ورأى أن الأمانة تقتضي نقل ما تعلمه إلى مجتمعه، آملاً في تغيير الصورة النمطية التي يروج لها البعض في وسائل الإعلام عن الإسلام والمسلمين.

وأشارت محطة تلفزيون أمريكية إلى أن اللجوء إلى القرآن الكريم للتعرف على الإسلام ظاهرة تتنامى داخل الولايات المتحدة.■

انتقادات لمحطة تلفزيون بلجيكية تنقل أفكاراً سلبية عن المسلمين

انتقد عدد من رجال السياسة البلجيكيين وممثلي المجتمع الإسلامي البلجيكي برنامج «قضايا اليوم» الذي تقدمه قناة بلجيكية ناطقة باللغة الفرنسية، ويقدم آراءً وأفكاراً سلبية عن الإسلام والمسلمين.



فيليب موري



وصرح «فيليب موري»، رئيس بلدية «مولنبك» التي يكثر بها السكان المسلمون بأن تناول قنوات التلفزيون الوطني لموضوعات العرقية و«الإسلاموفوبيا» لا يمكن قبوله، مضيفاً بأن «هذا البرنامج يحاول ببعض النماذج السيئة غير المقنعة أن ينشر صورة سيئة عن المسلمين وسط الرأي العام، منتقداً معدّي البرنامج لأنهم لم يذكروا شيئاً إيجابياً واحداً عن المسلمين».

وقالت «ماهينور أوزدمير»، النائبة عن منطقة بروكسل العاصمة، وهي من أصل تركي: إن البرنامج يعكس صورة غير أخلاقية للمسلمين البلجيكيين، وهذا مخالف لمبدأ حيادية تلفزيون الدولة.■

واشنطن تموِّل مشاريع صهيونية في أفريقيا

قالت صحيفة «الخليج» الإماراتية: إن الولايات المتحدة أطلقت يد الكيان الصهيوني في حوض النيل، وإن التنفيذ الفعلي لمشروع التحكم في مياه النيل قد دخل مرحلة متقدمة، ونقلت الصحيفة عن مصادر في واشنطن، أن الولايات المتحدة وفرت تمويلاً جزئياً لمشروعات تنمية زراعية بالأساس يقوم بها الكيان الصهيوني في بلدان حوض النيل، وأن العقد الحالي سيشهد استحواذاً استثمارياً صهيونياً غير مسبوق في المنطقة.

وقد وقَّعت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية «يو إس إيد» ونظيرتها الصهيونية «ماشاف» مذكرة تفاهم، تركز على التنمية الزراعية في أوغندا وإثيوبيا وتنزانيا ورواندا، وجميعها من دول حوض النيل، بما يسمح للأخيرة بالتمدد في القارة الأفريقية.■

هامش الأخبار

● نددت منظمة العفو الدولية بالتمييز ضد المسلمين في دول أوروبية مثل فرنسا وبريطانيا، وبتوظيف الأحكام المسبقة ضد المسلمين لتحقيق مصالح سياسية، ودعت المنظمة الحكومات الأوروبية إلى العمل أكثر لمواجهة السلوك السلبي الجاهز ضد المسلمين والذي يؤجج التمييز، وخصوصاً في المؤسسات التعليمية وأماكن العمل، وأشار «ماركو بيروليني» من منظمة العفو إلى أن نساء مسلمات يعانين من رفض تشغيلهن، وتمنع شابات من الذهاب إلى المدرسة لمجرد أنهن يرتدين ملابس تقليدية مثل الوشاح، وقال: يمكن تسريح رجال من أعمالهم لأنهم يطلقون لحاهم كما هو معمول به لدى المسلمين، واعتبرت المنظمة أن الحظر العام للحجاب قد يسيء إلى فرص تعليم الفتيات وينتهك حقهن في حرية التعبير.

● رحب المغرب بصدور قرار مجلس الأمن الدولي بتمديد عمل بعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية، معتبراً - على لسان مندوبه في الأمم المتحدة - أن المجلس نأى بنفسه عن بعض المقاربات من قبيل إحياء مسألة الاستفتاء على مصير المنطقة، وأكد ضوابط الحل السياسي التي ترتكز على التفاوض، وضرورة إسهام جميع الأطراف في دفع المفاوضات وتسريع وتيرتها.. وجدد القرار الدولي النداء للأطراف المتفاوضة، أي المغرب وجبهة البوليساريو، للتحلي بالواقعية للوصول إلى حل وسط.. أما ممثل جبهة البوليساريو لدى الأمم المتحدة فقد أعرب عن تحفظه على القرار.

● ألقت مجموعة من اليمين المتطرف بالكيان الصهيوني قنابل حارقة على عدد من اللاجئين السودانيين، مطالبة بطردهم أو حرقهم أحياءً إذا ما أصروا على البقاء في «إسرائيل»، ويرى الكثير من الصهاينة أن الأفارقة يمثلون عبئاً اقتصادياً؛ وبالتالي يجب طردهم.■



وزير الداخلية الفرنسي يقرر مقاضاة الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية

الجزائر: سمية سعادة

ذكرت جريدة «النهار الجديد» الجزائرية أن وزير الداخلية الفرنسي «كلود غيون» قرر متابعة الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ - المحلة - علي بلحاج قضائياً على خلفية شريط مصور تم بثه على شبكة الإنترنت.

ويظهر في هذا الشريط علي بلحاج بأحد مساجد الجزائر العاصمة، وهو ينشط تجمعاً شعبياً بتاريخ ٣٠ مارس المنصرم، وصف خلاله الشاب محمد مراح المتهم بارتكاب مجزرة تولوز بـ«الأسد»، في حين أطلق وصف الخنزير على الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته «نيكولا ساركوزي».

وبحسب المصدر نفسه الذي أورد الخبر، فإن وزير الداخلية الفرنسي راسل نظيره وزير العدل «ميشال ميرسيي» طالبه بتحريك دعوى قضائية ضد علي بلحاج، وكذا المشاركين معه في هذا التجمع الشعبي، الذي تزامن مع مقتل الشاب محمد مراح على يد قوات النخبة التابعة لوحدات الشرطة الفرنسية.


علي بلحاج

وأضافت جريدة «النهار الجديد» نقلاً عن مصادر إعلامية محلية، أن «كلود غيون» طلب كذلك من شبكة «اليوتيوب» سحب مقطع الفيديو من الإنترنت باعتباره يمثل اعتذاراً للإرهاب، ودعا وزير الداخلية الفرنسي خلال الإرسالية التي بعثها إلى نظيره المسؤول الأول عن قطاع العدالة، إلى اتخاذ كامل الإجراءات الضرورية وبصورة مستعجلة في حالة عدم سحب المقطع من الشبكة العنكبوتية في أقرب وقت، خاصة أن هذه التصريحات المسيئة، تمثل دعماً لجماعة «فرسان العزة» وللمجرم الذي يظهر في شكل بطل، مشيراً إلى أن هذا المقطع يعد بمثابة نداء للجهاد ضد رئيس الجمهورية الفرنسية، بعدما قال بلحاج خلال خطبته: «لعنة الله عليك يا ساركوزي».■

زيادة التوتر في كوسوفا قبل الانتخابات

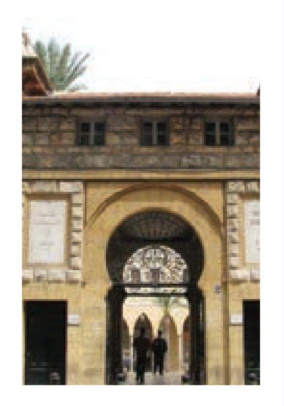
قرر «حلف شمال الأطلنطي» (ناتو) تعزيز قواته في كوسوفا، بدفعة من ٧٠٠ جندي لدعم مهمة حفظ السلام هناك، قبل الانتخابات العامة المقررة في ٦ مايو المقبل.

جاء ذلك في ظل اشتعال التوتر في الجيب الصربي شمالي كوسوفا بين الصرب والألبان مع اقتراب موعد الانتخابات.

ويشكل الصرب الغالبية في شمالي كوسوفا، ولا يعترفون باستقلال كوسوفا الذي أعلن في عام ٢٠٠٨م.

ومنذ الاستقلال احتفظت صربيا بإدارة موازية في المناطق ذات الغالبية الصربية، خاصة في الشمال المجاور لها، كما تمول المجالس البلدية والمدارس والمستشفيات.■

الجامعة الأمريكية في بيروت تمنع الصلاة داخلها!



على خطى بعض الجامعات الغربية الموغلة في التطرف العلماني، عمدت الجامعة الأمريكية في بيروت عبر سلسلة من الخطوات التدريجية إلى منع الصلاة في «حرمها»!

لم يكن بالجامعة الأمريكية في بيروت مصلى، غير أنه كانت توجد بها غرف كان يلجأ إليها الطلاب للصلاة، ثم اتخذت إدارة الجامعة قراراً بتقليص عدد الغرف، ثم قراراً بضرورة حجز الغرفة قبل الاستخدام ثم تحولت الغرف إلى مكاتب إدارية.

ويقول مندوب التعبئة التربوية في الجامعة علي زريق: «إنه تم اللجوء إلى الأروقة لأداء فريضة الصلاة، فبدأت الشكوى ترتفع بذريعة إثارة الضجة حتى تم وضع أوراق تمنع الصلاة هناك، فكان اللجوء إلى المكتبة للصلاة بين رفوف الكتب، قبل أن تبدأ عملية تغيير ديكور المكتبة! وأوضح زريق أنه تم تقديم عريضة تحمل ألفي توقيع للمطالبة بضرورة توفير مكان للصلاة إلا أنها قوبلت بالرفض».

وحتى حين طُلب من إدارة الجامعة تأجير غرفة في حرم الجامعة؛ كان الرد: «لا نريد أن تطبع الجامعة بطابع إسلامي»، وتسوق الإدارة نفس الحجة التي ساقتها جامعة أمستردام من أن هناك مساجد في محيط الجامعة، إلا أن الطلاب لا يملكون وقتاً كافياً للتنقل إلى الخارج.■

«البنتاجون» تحذف مواد معادية للإسلام من برامج الجيش

أوصى رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال «مارتن ديمبسي» بمراجعة جميع المواد المستخدمة في التدريب؛ للتأكد من عدم احتوائها على أي أمور قد تكون مسيئة للإسلام.

صدر القرار عقب إيقاف وزارة الدفاع (البنتاجون) برنامجاً تدريبياً كان يتم تدريسه في كلية الأركان المشتركة في قاعدة «نورث لوك» بعنوان «وجهات نظر حول الإسلام والإسلام المتطرف».

وقال الجنرال «جورج فالن»، نائب رئيس هيئة الأركان الأمريكية لشؤون التدريب: «البرنامج كان يطرح فكرة أن الإسلام أعلن الحرب على الغرب».■



حكم بسجن رئيس الوزراء الباكستاني ٣٠ ثانية

أدانت المحكمة العليا الباكستانية رئيس الوزراء «يوسف رضا جيلاني» بتهمة ازدراء القضاء، بعدما أمر بإغلاق قضايا فساد وقضايا جنائية بحق مسؤولين باكستانيين، لكنها أصدرت بحقه حكماً رمزياً بالسجن ٣٠ ثانية فقط.

وقد وجهت المحكمة إلى «جيلاني» تهمة «ازدراء القضاء»، بسبب امتناعه عن إطاعة أمر المحكمة العليا بمخاطبة السلطات السويسرية لمطالبتها بإعادة فتح قضايا الفساد ضد الرئيس «آصف علي زرداري»، الذي يتعرض لضغوط كبيرة لدفعه إلى التخلي عن السلطة.. ويشتبه في أن «زرداري» وزوجته الراحلة رئيسة الوزراء السابقة «بنظير بوتو» استخدما حسابات مصرفية سويسرية للقيام بعمليات غسل أموال يشتبه في أنه تلقاها على سبيل الرشوة.

وقد تجنبت المحكمة إصدار حكم بالسجن على «جيلاني»، ولكنها حكمت بالتحفظ عليه في المحكمة إلى أن تنفض الجلسة.■


يوسف رضا جيلاني

أزمة بين الجيش الماليزي وأحد زعماء المعارضة

تسببت تصريحات زعيم المعارضة في ولاية بيراك الماليزية «محمد نزار جمال الدين» في إثارة أزمة مع القوات المسلحة الماليزية.

وكان «محمد نزار»، الذي شغل في السابق منصب رئيس وزراء بيراك أثناء حكم المعارضة للولاية، قد قال في خطاب له مؤخراً: إن رئيس الوزراء دعا إلى اجتماع مع كبار قادة الجيش وطلب منهم القيام «بشيء ما» في حال خسر الائتلاف الحاكم الانتخابات المقبلة، وإن قادة الجيش عبروا عن عدم موافقتهم وقالوا: إنهم سيكونون مع الشعب على حد تعبيره.

وقال قائد القوات المسلحة الجنرال «ذو الكفل محمد زين»: إن الجيش سيودع بلاغاً لدى الشرطة للتحقيق واتخاذ الإجراءات اللازمة.■

الجزائر: ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية

تعكف حالياً وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية على إصدار ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية، وهي المرة الأولى التي يتم فيها إنجاز هذه الترجمة في الجزائر، وفق مقاييس الحرص على أن تكون الترجمة أقرب لروح القرآن الكريم مثلما نزل بلغة الضاد.

وكشف عدة فلاحي المستشار الإعلامي لوزير الشؤون الدينية والأوقاف لمجلة «المجتمع» أن ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية سيشرف عليها نخبة من المختصين في علوم اللغتين العربية والفرنسية من أجل وضعها في متناول كل من لا يتقن اللغة العربية، خاصة الجالية الجزائرية والعربية المقيمة في فرنسا وغيرها من البلدان الأوربية الناطقة بالفرنسية.

وجاءت فكرة إصدار مثل هذه الترجمة، بعدما لاحظت وزارة الشؤون الدينية جملة من الأخطاء التي وقعت فيها الكثير من الترجمات التي صدرت سابقاً خارج الجزائر، مثل ترجمة مالك شبل، وهو مفكر وكاتب جزائري مقيم بفرنسا، وتعد ترجمة هذا الأخير أحدث ترجمة صدرت للقرآن الكريم إلى الفرنسية.

وبحسب ما كشف عنه المستشار الإعلامي لوزير الشؤون الدينية، فإن هذه الترجمة ستصدر بمناسبة احتفالات الجزائر بمرور الذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنية، التي تصادف هذا العام.■

هامش الأخبار

- **تم اختيار «إيلهان إيلكليك»، وهو مسلم يعمل أستاذاً للتاريخ والفلسفة الأخلاقية، عضواً في المجلس الألماني للأخلاقيات، وهو مجلس استشاري مسؤول عن توفير وجهات النظر للحكومة في المجالات القانونية والاجتماعية.**

- **ذكَرت منظمة العفو الدولية الاتحاد الأوروبي أنه لم تتم محاكمة وإدانة سوى عدد قليل من القوات الصربية المسؤولة عن جرائم الحرب ضد ألبان كوسوفا، وقالت: إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يزيد عدد عناصر الشرطة المعنيين بجرائم الحرب والمحققين والقضاة، وإبقاء خبراء الطب الشرعي في كوسوفا إلى أن تدرب عناصر محلية.**

- **نظمت الجمعيات النسائية الإسلامية في روسيا المؤتمر الأول لمسلمات روسيا بعد أن توقفت أعمال هذا المؤتمر منذ عام ١٩١٧م. شاركت في المؤتمر ممثلات عن الجمعيات النسائية الإسلامية من جميع أقاليم روسيا الاتحادية، وبحضور رئيس مجلس مفتي روسيا «راوي عين الدين»، ومشاركة نساء من ديانات أخرى.**

- **كشفت الحكومة الأفغانية أن الولايات المتحدة قررت «الوصاية» على أفغانستان طوال ١٠ سنوات على الأقل، بعد انسحاب القسم الأكبر من قواتها العسكرية في أواخر عام ٢٠١٤م بموجب اتفاق الشراكة الإستراتيجية الذي أعده البلدان.**

- **ضمن مسلسل نزيف الدم المستمر في الجمهوريات الإسلامية التابعة لروسيا، قالت اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب: إن الأجهزة الأمنية قتلت في خمس عمليات متفرقة في جمهوريتي داغستان والشيشان ١١ مسلحاً، قتل ٩ منهم في داغستان، واثنان في الشيشان، ولقي اثنان من ضباط الشرطة مصرعهما في إحدى العمليات بالقرب من بلدة جيرزيل شرقي الشيشان.■**

الفلبين تقرب «كيان مستقل لمنداناو».. وليس دولة مستقلة

قال مسؤول فلبيني: إن الحكومة الفلبينية لا تمانع في إنشاء كيان سياسي جديد مستقل لإقليم «ميندناو» ليحل محل الحكم الذاتي القائم، وذلك بعد توقيع اتفاقية السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير «مورو» الإسلامية، وأكد كبير المفاوضين في الحكومة الفلبينية «ليونين مارفيك»، في تصريح إعلامي، أن إنشاء كيان سياسي مستقل لا يعني انفصال الإقليم، موضحاً: «نحن نتحدث عن كيان مستقل داخل جمهورية الفلبين ضمن سيادتها الوطنية وداخل أراضيها»، مضيفاً أن إنشاء كيان سياسي مستقل خارج كيان الفلبين يحتاج إلى تشريع آخر..

وأوضح «مارفيك» أنه وقَّع مع زعيم جبهة «مورو» الإسلامية «مهاجر إقبال» في اجتماع في العاصمة الماليزية كوالالمبور على اتفاقية «نقاط القرار على المبادئ»، التي تقوم بدورها في توجيه الطرفين من خلال جدول أعمال لمفاوضات السلام، ومن بين تلك المبادئ الاتفاق على إمكانية إنشاء كيان سياسي جديد مستقل لإقليم «مورو».



مارفيك

وقال «مارفيك»: إن الطرفين اتفقا على مبادئ تقاسم السلطة والثروات، والحاجة إلى تعزيز المحاكم الإسلامية الشرعية، وتوسيع سلطتها القضائية والتشريعية، وإنشاء لجنة محايدة لوضع آليات التحكم والتنسيق والتقييم بين الأطراف الأخرى، على أن يستأنف الطرفان المحادثات، ويجتمع الطرفان من وقت لآخر في العاصمة الماليزية للتباحث حول حل سلمي، في حين لم تزل الجبهة متمسكة بمطالبها في استقلال إقليم «مورو».. وقد استمرت محادثات السلام بين الجبهة والسلطات الفلبينية في العاصمة مانيلا مدة عقد من الزمان، وتعطلت كثيراً عقب اشتباكات وسقوط عدد من الضحايا، حيث يتبادل الجانبان الاتهامات بانتهاك وقف إطلاق النار.■

حكومة جنوب السودان تحرم مواطنيها من ١٧٣ سلعة يحتاجها من السودان

الخرطوم: السماني عوض الله

أعلنت الحكومة السودانية عن أن ١٧٣ سلعة في السودان يحتاجها المواطن الجنوبي لن تذهب إلى جنوب السودان بسبب الهجوم الذي تقوده حكومته على الأراضي السودانية، وقالت: إن أكثر من ٦٦٪ من سكان جنوب السودان يعيشون في الشريط الحدودي بين البلدين.

وشكك وزير الدفاع السوداني الفريق ركن عبدالرحيم محمد حسين في مقدرة دولة جنوب السودان الوليدة وإدارتها لمعارك في مواقع مختلفة في آن واحد، وقال: إن هنالك مخططاً دولياً كبيراً يقف وراء كافة العمليات العسكرية، التي تقودها دولة جنوب السودان في الشريط الحدودي الذي يبلغ طوله أكثر من ألفي كيلو متر.

وأبدى تشككه في دولة ما تزال تحبو لتصبح دولة قائمة بذاتها، مؤكداً أن دولة الجنوب استخدمت الجيش الشعبي والمرتزقة من دارفور في الاعتداءات على مناطق «هجليج، سماحة بجنوب دارفور، وبحر العرب، تلودي وما حولها، ومنطقة يابوس في أقصى شرق الحدود، وأم دافوق والردوم».■

تونس: فض اعتصام للمتعاطفين مع «النهضة»

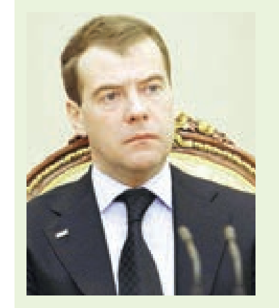
قررت وزارة الداخلية التونسية فض «اعتصام الأحرار لتطهير إعلام العار» الذي ينفذه منذ نحو شهرين عشرات من المحسوبين على حركة «النهضة» الحاكمة في تونس أمام مقر «التلفزة الوطنية التونسية» الرسمية، إثر مشاحنات بين المعتصمين وعاملين بالتلفزيون.

وقال ناطق باسم الداخلية التي يتولاها وزير من «النهضة»: إن الوزارة بصدد الاتصال بالنيابة العامة لوضع حد للاعتصام؛ درءاً لتفاقم التوتر، وحفاظاً على أمن العاملين بالتلفزيون والمعتصمين على حد سواء، وكان قد جرى تراشق بالحجارة بين عدد من المعتصمين وموظفين بالتلفزيون.■

مدفيديف «يقبل» تولي رئاسة حزب «روسيا الموحدة»!

«قبل» الرئيس الروسي «دميتري مدفيديف» الذي سيترك منصبه الرئاسي هذا الشهر اقتراح حزب روسيا الموحدة بالالتحاق به وتولي رئاسته!

وسيسلم «مدفيديف» الرئاسة في السابع من مايو الجاري لـ«فلاديمير بوتين»، رئيس الوزراء الروسي حالياً، ورئيس الدولة المنتخب الذي أعلن عن نيته التخلي عن زعامة حزب «روسيا الموحدة» الحاكم، واقترح على الحزب أن يعقد مؤتمراً له في النصف الثاني من الشهر الجاري لاختيار زعيم جديد له، طارحاً اسم «مدفيديف»، وكان «بوتين» قد تولى الرئاسة قبل ذلك ثم سلمها (بالانتخاب!) لـ«مدفيديف» الذي كان رئيساً للوزراء، وهي لعبة غريبة لتبادل الكراسي بين الرئيس ورئيس الوزراء ليس لها مثيل في أي دولة في العالم.■



مدفيديف





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«بلاطجة» السياسة.. و«شبِّيحة» الإعلام المصري!

حتى الرئيس الفرنسي «نيكولاي ساركوزي» يهاجم «جماعة الإخوان» باعتبارها أحد أسباب تدني شعبيته في المرحلة الأولى من انتخابات الرئاسة، وباعتبارها مهدداً لنجاحه في المرحلة الأخيرة، ذلك أن د. طارق رمضان، المفكر الإسلامي المعروف شعبياً في أوروبا، وحفيد الإمام الشهيد حسن البنا، دعا المسلمين الفرنسيين للتصويت ضد «ساركوزي»، والتصويت لمنافسه اليساري «فرانسوا هولاند».. وهنا بدأ «ساركوزي» وأنصاره يروِّجون لوجود تحالف إخواني اشتراكي ضده، رغم أن المسلمين الفرنسيين تعودوا التصويت لليسار ومرشحيه؛ لأنه الأقرب للدفاع عن حقوقهم الإنسانية المحرومين منها، لكن نظرية المؤامرة لعبت برأس «ساركوزي»، وأخذ في كَيْل الاتهامات للإخوان المسلمين.

لا أدري، هل ألتمس العذر لـ«ساركوزي»؟! لأنه فيما يبدو يتابع الآلة الإعلامية المصرية المسكونة بـ«بلاطجة» السياسة، ويديرها «شبيحة» الإعلام؛ حتى أصبح يخيل للمرء أنه لا يكاد يفتح «حنفية» المياه إلا ويجدها «تخرُّ» هجوماً على الإخوان من كل جانب، المهم هنا أنهم (الإخوان) في مرمى الهجوم دائماً! ويبدو أن «ساركوزي» أراد أن يشارك في الزفة، ويحشر الإخوان كسبب وجيه لتدني شعبيته في الجولة الأولى من الانتخابات، وقد يستمرئ الرجل المسألة ويواصل الحملة ضد الإخوان إذا خسر في الجولة النهائية!

حال «ساركوزي» الذي يتوهم أن الإخوان أصبحوا يسيطرون على صوت الناخب الفرنسي هي حال معظم الذين أصيبوا بحالة جنون سياسي من المفلسين، بعد أن أخبرهم الصندوق الخشبي الأصم في الانتخابات البرلمانية بأن شعبيتهم فوق الصفر بقليل، فتركوا الحديث عن برامجهم أو تقديم أنفسهم للشعب المصري، وتفرغوا للهجوم على الإخوان المسلمين، وصبّ كل مصائب الدنيا عليهم، ولم يفطنوا أن الشعب لم يعد يحترم لهم رأياً، والا.. هل يُعقل أن يحفل حفل الإعلان عن تأسيس حزب «الدستور» برئاسة د. محمد البرادعي (السبت ٢٨/٤/٢٠١٢م) بهجوم ضار من الأديب العلماني «علاء الأسواني» - أحد مؤسسي الحزب، وصاحب الرقْم القياسي في تسويد التاريخ الإسلامي - ضد جماعة الإخوان؟! ليوحي لمن تابعوا حفل الافتتاح بأن حزبه الجديد لا برنامج له سوى الأسطوانة المشروخة التي يرددها كل المفلسين، وليثبت أن برنامجهم الحقيقي هو الطعن في جماعة الإخوان المسلمين.. لو كان لديه برنامج حقيقي يسعى لالتفاف الناس حوله لشرحه في حفل الافتتاح، ولخرج من الغرفة المكيَّفة - التي يعشق الجلوس فيها سواء داخل مؤتمر أو قناة فضائية، هو ومن على شاكلته - إلى جماهير الشعب المصري ليعرض عليهم برنامج حزبه الجديد بصحبة رئيس حزبه، وليبني قاعدة شعبية حقيقية يخوض بها نضالاً للإصلاح في مصر، ويصبح رقماً حقيقياً في المعادلة السياسية بعيداً عن «الردح والجعجعة»، كان من المفترض أن يفعل «علاء الأسواني» ذلك، لكنه خرج إلى الشعب ليعلن عن حزبه، وبدلاً من الحديث عن برامجه يتحول حفل افتتاحه للهجوم على حزب آخر.. أليس هذا إفلاساً؟!.. حزب لم يجف مداد إعلان تأسيسه يبدأ نشاطه في الشارع بالبلطجة وتمزيق لافتات مرشح الإخوان في مدينة المحلة!

و«علاء الأسواني» ليس أفضل حالاً من النائب «أبو العز الحريري»، ممثل حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» في البرلمان، وخريج حزب «التجمع الوحدوي الديمقراطي الشعبي الاشتراكي»؛ يعني من الآخر «الشيوعي»، حزب «د. رفعت السعيد»، وقد خرج «الحريري» من الحزب مطروداً أو فاراً أو مستقيلاً.. المهم أنه اختلف مع الرفيق «رفعت» ونجا بنفسه بتأسيس حزب جديد، وأتحدى أن يدلني أحد على كلام مفيد لبرنامج هذا الحزب، أو بأي أثر له في الشارع المصري.. إن «الحريري» الذي يتمترس وراء حصانته ويتفرغ ليل نهار لسب الإخوان ورميهم بكل نقائص الدهر وتحميلهم كل «البلاوي»، يعتبر كل شيء باطلاً في مصر؛ البرلمان، وانتخابات الرئاسة، والجمعية التأسيسية لصياغة الدستور، رغم أنه عضو في البرلمان ومرشح للرئاسة. نعم.. هو يريدها دولة مستقرة تستكمل بناء مؤسساتها على أن يكون على رأس إدارتها هو وكل مَنْ على شاكلته، أما أن يمثل الإسلاميون فيها رقماً مهماً؛ فالفوضى عنده أفضل من الاستقرار؛ لأن ذلك سيؤدي حتماً إلى تبدد الظواهر الصوتية النشاز مثله.

في تلك المعمعة، وقع نظري على قول لفضيلة الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله صاحب الصولات والجولات في الرد على هؤلاء، حيث يقول: «الفاشلون عادة جماعة من الفارغين الذين يستطيعون أن يتفرغوا ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة لتدبير المكائد، ولإعداد الخناجر التي يطعنون بها ظهور الناجحين المتفرغين لعملهم، والذين لا وقت عندهم للدسائس والمؤامرات...».

تلك عينة من حالة «البلطجة» السياسية والإعلامية التي تعيشها مصر، لكنني ما كنت أود أن يشارك بعض الأصدقاء في تلك الحملة الظالمة ضد جماعة الإخوان ترويجاً لتأييد مرشح آخر للرئاسة، كان بوسعهم تأييد من يشاؤون في انتخابات الرئاسة وغيرها، لكن دون التغوُّل بهذا الشكل الفج على جماعة الإخوان، وتسفيه كل تحركاتها وقراراتها، والسخرية من برنامجها، وتصويرها بأنها على وشك الانهيار؛ بسبب استقالات وهمية لبعض الأفراد يتم حشرهم في صفوف القيادات!

إلى هذا الحد يتم اغتيال جماعة لم تقدم جماعة وطنية ولا إسلامية مثلما قدمت من تضحيات على مدى أكثر من ثمانين عاماً في سبيل وطنها، وليس في سبيل مصالحها كما يزعمون.. إلى هذا الحد يجيِّش الإعلام نفسه لمحاولة نفي تلك الجماعة من الساحة السياسية، وكأنها دخلتها غازية، أو كأنها غريبة عن المجتمع؟! وهي التي قدَّمت مئات الشهداء وعشرات الآلاف من المعتقلين في سجون «الملكية» قبل سجون «الجمهورية»؛ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦)﴾ (القلم)؟!■

في مصر.. يتواصل سباق الرئاسة بين المرشحين، بينما تزداد الأوضاع سخونة على الساحة السياسية، حيث تأزم الموقف بين مجلس الشعب (البرلمان) الذي علّق جلساته أسبوعاً احتجاجاً على عدم إقالة الحكومة، في وقت تروج فيه شائعات عن انحياز المجلس العسكري للحكومة، واعتزامه حل البرلمان، يحدث ذلك في الوقت الذي مازال تشكيل الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور يواجه العراقيل.. في هذه الأجواء تتبدل المواقف وتتعدد التكتلات، ولا يكف التيار العلماني بمعاونة كل أعداء الفكرة الإسلامية عن محاولات إشعال الموقف، «المجتمع» تابعت كل هذه التطورات في هذا الملف..



حصاد ١٥ عاماً من عمل صفوة أبناء مصر

الملامح الأساسية لـ«مشروع النهضة»

هذا المشروع يخرج من رحم جماعة جاهدت على مدى ثمانين عاماً لحفظ هوية هذه الأمة، وبناء قوتها، وترسيخ الاعتدال والوسطية في فكرها.. «جماعة الإخوان المسلمين» التي لم تعرف إلا التربية منهجاً والعمل وسيلة للإنجاز، ولم تعرف لها مكاناً إلا في قلب مجتمعها ملتحمة مع شعبها ومرتبطة بهمومه وآلامه وأحلامه، متبنية طموحه المشروع في حياة كريمة تحت ظل عقيدته وقيمه الدينية الراقية المتسامحة.

القاهرة: «المجتمع»

المشروع يقوم على تمكين الشعب ووضع مقدراته في يديه..
مرجعيته إسلامية وانتسابه للوطن ولخيار الديمقراطية
إقامة مائة مشروع قومي تضمن مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي في خمس سنوات بمتوسط نمو سنوي بين ٥,٦ - ٧٪



وإذ نؤمن بأن من نذر نفسه للعمل العام؛ وَجَبَ عليه مصارحة الناس برؤاه والسياسات التي يتبناها.. ومن هنا نضع بين أيديكم تباعاً ملامح مشروع النهضة المصرية.

مشروع أمة

و«مشروع النهضة المصرية» حصيلة جهد شاق وعمل دؤوب دام أكثر من خمسة عشر عاماً من أجل إعادة بناء الإنسان المصري والمجتمع المصري والأمة المصرية على المرجعية الإسلامية والهوية الحضارية.

يقوم على تمكين الشعب والمجتمع ووضع مقدراته في يديه، لا في يد طغمة فاسدة أو روتين حكومي فاسد لا يرحم، ويستهدف الوصول إلى إنسان مصري مطمئن بربه، مطمئن بأسرته، آمن في عمله وبيئته ومجتمعه، وإلى مجتمع لا تغلبه على إرادته دولة غاشمة ولا نظام فاسد ولا قوة خارجية.

انحاز هذا المشروع في مرجعيته للإسلام، وللانتساب الوطني، ولخيار الديمقراطية الحقيقية، وانطلق معتزاً بمصريته وعروبته التي لا تنفك عنه.

ندرك تماماً أن نهضة الأمة لن تتم بفصيل أو جماعة أو تيار مهما كان شأنه، وأن السبيل للنهضة هو تكاتفنا جميعاً، وإصرارنا على إنجاز هذه النهضة، وتحمل أعبائها الثقيلة.

رؤية للبناء

يرتكز المشروع على الأطراف الفاعلة في المجتمع المصري متمثلة في كل من الدولة المصرية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، ومع توغل سطوة وسلطة الدولة المصرية في كلا القطاعين المدني والخاص، وضع المشروع آليات إصلاحية على المستويين الإستراتيجي والتنفيذي؛ كي تحقق التوازن المنشود بين الأطراف الثلاثة ومؤسساتها.



تنقسم رؤية المشروع إلى ثلاثة مستويات، طبقاً للقيم والمستهدفات الخاصة بكل من الإنسان المصري والأسرة المصرية والمجتمع المصري والدولة المصرية.

المستوى القيمي والفكري اعتنى بوضع توصيف ما يتمناه المصريون في حياتهم من قيم وحقوق وصفات وواجبات، وما ينتظرونه من مؤسسات المجتمع المصري بأطرافه الفاعلة، معتمداً على تجمع هائل من الخبرات والدراسات المجتمعية والمتخصصة في وضع رؤية متكاملة، تعمل باقي المستويات على الوصول إليها بهدف الارتقاء بشعبنا حضارياً، ومعالجة ما طرأ عليه من إفساد متعمد خلال الحقب الزمنية السابقة.

ويحتوي المستوى الإستراتيجي على المسارات السبعة التي تحقق ذلك التغيير المنشود، من خلال خطط تنموية مركبة تتوزع أدوارها بين كل من الأطراف الفاعلة في الأمة المصرية.

ثم تترجم تلك الخطط في المستوى التنفيذي إلى مجموعات محددة من المشاريع والإصلاحات والسياسات التشغيلية، مقسمة على ثلاث فترات زمنية كخطوة أولى على طريق النهضة المصرية.

المستوى الإستراتيجي بالتعاون مع العديد من المؤسسات البحثية والخبراء وأساتذة الجامعات المصرية وغير المصرية، تم وضع خطط تنموية لكل مسار من المسارات الإستراتيجية، ويندرج تحت كل مستهدف عدد من المشاريع والبرامج التنفيذية، بعضها بدأ بالفعل في التنفيذ، والبعض الآخر في مراحل مختلفة بين الإعداد ودراسة الجدوى وتجميع المقومات اللازمة للتنفيذ.

فيما يلي نستعرض معكم بعض جوانب المسارات الرئيسة.

- بناء النظام السياسي.
- التحول للاقتصاد التنموي.

- التمكين المجتمعي.
- التنمية البشرية الشاملة.
- بناء منظومة الأمن والأمان.
- تحقيق الريادة الخارجية.
- مجموعة الملفات الخاصة.

بناء النظام السياسي

١- بدءاً من استكمال بناء النظام السياسي إلى إعادة هيكلة الدولة المصرية العميقة، مع التأسيس لمبدأ التكامل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والتأكيد على استقلال كل سلطة في أداء دورها.

٢- بناء منظومة شبكية شاملة لمحاربة الفساد بمكوناتها الرقابية والتشريعية وسلطاتها التنفيذية، مع إقرار حق المواطن في الحصول على المعلومات الحكومية.

٣- إقرار آليات للرقابة الشعبية على الأداء الحكومي؛ بما يضمن مستوى أعلى من الشفافية والنزاهة في الأداء.

٤- تمكين المصريين من المشاركة في العمل الوطني والسياسي.

٥- إعادة صياغة القوانين والتشريعات واللوائح التي تحكم علاقة مؤسسات الدولة ببعضها بعضاً، وآليات إدارتها بما يوضح مسؤوليات وصلاحيات كل مؤسسة، ويدعم قدرة الدولة على تسهيل الخدمة الحكومية للمواطنين.

٦- تطبيق مبدأ المشاركة لا المغالبة في تشكيل حكومة ائتلافية واسعة ممثلة للقوى السياسية الفاعلة في المجتمع المصري؛ مما يمكننا من العمل معاً على بناء مستقبل هذا الوطن دون إقصاء لأي من الأطراف السياسية الفاعلة.

٧- تفعيل دور الشباب في العملية السياسية، ابتداءً بخفض سن الترشح للمناصب العامة، واعتبار معامل الكفاءة والقدرة والرغبة في العمل العام كمؤشرات أساسية على أهلية العمل السياسي.

التحول للاقتصاد التنموي

١- التحول السريع والشامل من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد قيمة مضافة، في إطار مجتمع المعرفة والإنتاج، ومن خلال مائة مشروع قومي (يفوق كل منها المليار دولار)، يضمن مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي في خمس سنوات بمتوسط معدل نمو سنوي بين ٦,٥ - ٧٪.

٢- إصلاح النظام المصرفي بما يضمن قيامه بدوره الأساسي في دعم الاقتصاد الوطني على مختلف مستوياته، مع توفير أدوات مالية ملائمة لأنماط التنمية.

٣- تطوير برنامج لدعم المشروعات الصغرى والمتوسطة؛ بما يوفر مناخاً ملائماً للنهضة بهذه الشريحة من الاقتصاد وتفعيلها بالقدر الكافي من خلال:

أ- تقديم الدعم الفني اللازم لانتقاء وتطوير المشاريع وإداراتها.

ب- توفير برنامج تدريب وتأهيل للكوادر الإدارية والتقنية المطلوبة.

جـ- توفير الدراسات والأدوات المالية اللازمة والملائمة لحجم هذه المشروعات.

د- توفير البيئة التشريعية بما يضمن حصول المشروعات على فرص المنافسة الكاملة.

هـ- تكوين المجمعات والاتحادات لدعم هذه الشريحة من المشروعات.

و- توفير الفرص التسويقية والمعارض الدائمة.

التمكين المجتمعي

١- تقوية وتمكين المجتمع المدني ومؤسساته المختلفة لتأمين الديمقراطية، والحفاظ على الحيوية الشعبية، ويتم ذلك من خلال اعتماد القضاء كمرجعية ضابطة لهذا القطاع.

٢- إعادة دور الأوقاف والمساهمة المباشرة وغير المباشرة من المواطنين لضمان الاستقلال المالي للمجتمع المدني، كما يشمل تشجيع ودعم شعبنا الذي حرم طويلاً من التطوع بالوقت والمال في أعمال النفع العام.

٣- التحرك السريع والمكثف لإنقاذ الأسرة المصرية، وتشجيع المجتمع المدني في دعم رسالة الأسرة، وتوعية أفراد الأسرة بتحديات الواقع ومتطلبات المستقبل.

٤- الارتقاء بالمنظومة الإعلامية، وتقنين دور الدولة في القطاع الإعلامي، وإطلاق حرية التعبير والإبداع المنضبط بالقيم المصرية الأصيلة.

التنمية البشرية الشاملة

١- دعم نمط حياة يفسح المجال للتعلم المستمر، والإنتاج متعدد الاتجاهات، والاستهلاك المشبع للاحتياجات الإنسانية الأساسية، والمحقق لكرامة الإنسان.

٢- هيكلة منظومة عدالة اجتماعية شاملة، تعطي فرصاً متساوية لمختلف

المشروع ينطلق على أربع مراحل أساسية

المرحلة الأولى: إعادة الثقة

المدة الزمنية لهذه المرحلة تستغرق مائة يوم تعقب تشكيل أول حكومة منتخبة في البلاد، وتهدف إلى توفير أكبر قدر ممكن من الأمن والانضباط في الشارع المصري؛ وإعادة الثقة بين الشعب والسلطة التنفيذية.

المرحلة الثانية: البناء والتشغيل

وتستمر لمدة خمس سنوات حتى ٢٠١٧م، وتهدف إلى وضع البنية التحتية الأساسية، وكسر حاجز الوادي الضيق، وتحقيق التوازن بين مستوى المعيشة ورقعة الأرض المصرية.

المرحلة الثالثة: التأهيل

وتمثل أول سنتين في عمر المرحلة الانتقالية، وتستمر حتى ٢٠١٤م، وتركز على التعامل مع المشكلات الكامنة التي صنعتها سياسة المخلوع في المجتمع المصري مثل الاحتقان الطائفي، والعشوائيات، والفقر المدقع، والبطالة.. إلخ.

المرحلة الرابعة: البناء الإستراتيجي

هي مرحلة البناء الإستراتيجي، وتستمر حتى ٢٠٣٥م، وفيها تصبح مصر من أكبر الدول العالمية في مجال الاقتصاد والتنمية والتأثير العالمي في المجالات المختلفة.■

د. محمد مرسي

• حياته

- **ولد** في ٢٠/٨/١٩٥١م في قرية «العدوة»، مركز «ههيا»، بمحافظة الشرقية.
- **نشأ** في قريته وسط عائلة مصرية متدينة بسيطة لأب فلاح وأم ربة منزل، وله من الأشقاء أختان وثلاثة من الإخوة.
- **تفوق** عبر مراحل التعليم في مدارس محافظة الشرقية.
- **انتقل** للقاهرة للدراسة الجامعية بكلية الهندسة ١٩٧٠ - ١٩٧٥م.
- **تخرج** في الجامعة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وعين معيداً بالجامعة.
- **تزوج** عام ١٩٧٨م، ورُزق بخمسة أولاد، وله ثلاثة من الأحفاد.

• المؤهلات

- بكالوريوس هندسة جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م.
- ماجستير هندسة جامعة القاهرة عام ١٩٧٨م.
- دكتوراه هندسة جامعة جنوب كاليفورنيا عام ١٩٨٢م.

• التدرج الوظيفي

- عمل معيداً ومدرساً بكلية الهندسة جامعة القاهرة.
- ثم مدرساً مساعداً بجامعة جنوب كاليفورنيا.
- ثم أستاذاً مساعداً بجامعة كاليفورنيا.
- ثم عُين كأستاذ ورئيس قسم هندسة المواد بكلية الهندسة جامعة الزقازيق.
- انتُخب عضواً بنادي هيئة التدريس بجامعة الزقازيق.

• العمل السياسي

- **عضو** بالقسم السياسي بجماعة الإخوان المسلمين منذ تأسيس القسم عام ١٩٩٢م.
- **مارس** نشاطاً بارزاً في العمل الاجتماعي منذ تسعينيات القرن الماضي، من خلال نادي أعضاء هيئة التدريس جامعة الزقازيق.
- **ترشح** لانتخابات مجلس الشعب (البرلمان) في دورات ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م، ونجا من التزوير في دورة ٢٠٠٠م فقط ليصبح نائباً عن دائرة الزقازيق.
- **أصبح** رئيس الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان في الدورة البرلمانية ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م.
- **قاد** نضالاً دستورياً بمجلس الشعب، ومنه على سبيل المثال: استجوابه الشهير عن كارثة «قطار الصعيد»، وكارثة «قطار الموت» عن مدينة نصر.
- **شارك** في تأسيس «الجبهة الوطنية للتغيير» مع د. عزيز صدقي يرحمه الله عام ٢٠٠٤م.
- **اعتُقل** في مظاهرات دعم القضاة ورفض التعديلات الدستورية عام ٢٠٠٦م.
- **شارك** في تأسيس «الجمعية الوطنية للتغيير» مع د. محمد البرادعي عام ٢٠١٠م.
- **اعتقل** مع العديد من قيادات الإخوان المسلمين الخميس ٢٧ يناير ٢٠١١م ليلة «جمعة الغضب».
- **شارك** في تأسيس «التحالف الديمقراطي من أجل التغيير» الذي يضم ٤٠ حزباً وحركة سياسية.
- **رئيس** حزب «الحرية والعدالة».■

إستراتيجية النهضة ترفع ميزانية التعليم من ٣,٣٪ إلى المعدل الإقليمي ٥,٢٪ من إجمالي الناتج المحلي

لوائح لحقوق المصريين بالخارج وتسخير إمكانات السفارات المصرية لتذليل المصاعب التي تواجههم

الطبقات الاجتماعية في السكن والتعلم والعمل والعلاج ومباشرة الحقوق السياسية.

٣- تبني مشروع واضح بجدول زمني للقضاء على الأمية والتسرب من التعليم، متضمناً ذلك في مسارات التنمية الأساسية بالتعاون مع كلا القطاعين؛ الأهلي والخاص.

٤- التعامل مع البطالة الصريحة والمقنعة، وضعف كفاءة العمالة عبر إطلاق برامج تطوير نوعي وكمي في قدرات العاملين، وضغط إيجابي على المؤسسات العلمية والبحثية والتدريبية في مصر لتغذية التنمية بما نحتاجه من كفاءات؛ مما يجعلنا قادرين على تخفيف نسبة البطالة ٥٪ سنوياً.

٥- إعادة هيكلة منظومة التعليم المصري على ثلاثة مستهدفات:

أ- خريطة التنمية المصرية عام ٢٠٢٥م.

ب- احتياجات سوق العمل وتوقعاتها.

جـ- تطلعات واهتمامات الشباب والطلاب.

النظام التعليمي يجب أن يصمم بالكامل حول الطالب؛ وبالتالي تنتقل إستراتيجية التعليم من مجرد كفاءة الطالب في تحصيله العلمي إلى جودة ومرونة العملية التعليمية؛ بما يحقق فرص وتطلعات كافة شرائح المجتمع المصري، ويلبي احتياجات سوق العمل، مثل هذه الإستراتيجية تقتضي زيادة ميزانية التعليم من نسبتها الحالية في موازنة الدولة (٣,٣٪ إلى المعدل الإقليمي ٥,٢٪ من إجمالي الناتج المحلي).

بناء منظومة الأمن والأمان

١- تحقيق الأمن وضبط مؤسساته، وهيكلة جهاز الشرطة بما يحولها إلى مؤسسة تقوم على حفظ الأمن الداخلي، ودعم حقوق الإنسان المصري وحماية ممتلكاته.

٢- تغيير العقيدة الأمنية للمؤسسات الفاعلة في القطاع الأمني؛ بتدعيم الولاء والانتماء للمواطن المصري وأمنه وأمانه، بدلاً من النظام السياسي الحاكم.

٣- رفع كفاءة وقدرة وقوة الجيش المصري بما يحمي المصالح المصرية على المستويات



د. صفوت حجازي: لهذه الأسباب تؤيد الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح د. مرسي رئيساً لمصر

١- نرى أن من سعت إليه الرئاسة والإمامة أولى ممن يسعى لها، ولا يعني ذلك أنه أفضل، لكننا نعطيها لمن لم يسألها إن كان قادراً على حملها.

٢- اختيار د. محمد مرسي سيجعل هناك توافقاً بين السلطتين التشريعية (البرلمان)، والسلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية)، فإذا كان هناك نزاع أو خلاف بين رئيس الجمهورية والبرلمان، فلن يستقيم الأمر.. ومعروف أن هناك خلافاً كبيراً بين د. عبدالمنعم أبو الفتوح وجماعة الإخوان المسلمين.

٣- من يقول بأن وقوع السلطة التشريعية والتنفيذية بيد الإخوان سيعيد ميلاد حزب وطني جديد عليه مراجعة كل النظم الديمقراطية في العالم.

٤- د. محمد مرسي لديه جماعة قد نختلف معها، لكنها على درجة عالية من السمع والطاعة والجندية، والرئيس الذي لديه مؤسسة تسانده وحزب قوي يدعمه أفضل ممن ليس وراءه أحد.

٥- المجلس العسكري.. هل يريد رئيساً يستطيع التحكم فيه، أم رئيساً لديه حزب وجماعة تسانده؟

٦- من يقول: إن الرئيس الفردي سيدعمه الشعب؛ نذكره بقصة «طالوت» عندما قال لجنوده: ﴿إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ (البقرة:٢٤٩)، وهو ما يؤكد أن من معه جنود رباهم وعلمهم ودربهم ولديهم الاستعداد للثبات لتنفيذ مشروع أولى ممن يعتمد على الشعب.

٧- د. مرسي، ود. عبدالمنعم من مدرسة الإخوان المسلمين، وهم جيل واحد ومنهج واحد، لكن الاختلاف أن هناك رجلا بقي في الجماعة وهي تسانده، بينما الآخر خرج، والأولى تأييد من تسانده الجماعة.

٨- كان لدينا بعض التخوفات وسألنا د. مرسي عنها، وهي: هل عندما تكون رئيساً للجمهورية ستعين الإخوان في كل المناصب حولك؟ فأجاب بوضوح هو ومن معه بشكل قاطع: هذا المشروع لا تستطيع جماعة الإخوان أن تحمله وحدها، ثم إن فترة الرئاسة ٤ سنوات، ولو استأثرنا بالأمر وأقصينا الآخرين فلن ينتخبنا الشعب يقيناً.

- سألناه: هل ولاؤك سيكون للإخوان والمرشد؟ فرد قائلاً ونظنه صادقاً: أنا رئيس لكل المصريين، ولن أتلقى تعليماتي من الحزب أو مكتب الإرشاد، وسأستقيل من كل ذلك، لكن المرشد العام للإخوان المسلمين كرجل مصري لو أشار عليَّ في مسألة ما لابد أن آخذ منه هو أو أي مصري.

٩- قال لنا د. مرسي: إنه سيشكل هيئة لأهل الحل والعقد من كل الجماعات والقوى الإسلامية.

وبعد.. هذه الأسباب هي ما دفعتنا لتأييد د. محمد مرسي، وإننا نتعبد إلى الله بهذا الأمر. وأخشى ما أخشاه أن نتفرق على مرشحين إسلاميين؛ فنكتشف أن أحد الفلول فاز بالانتخابات؛ لذلك أدعو كل محبينا أن يكونوا معنا في هذا الأمر، وإنا لا نخطئ من رأى غير ذلك.■

الإقليمية والدولية، ويُمَكِّن مصر من استعادة ثقلها الإقليمي.

تحقيق الريادة الخارجية

١- إعادة الدور الريادي لمصر كدولة في واقعها الإقليمي والأفريقي، وتوثيق المعاهدات والاتفاقيات الدولية بما يحمي مصالح المصريين في الداخل والخارج.

٢- حماية الأمن القومي العربي وأمن الخليج، ودفع التعاون العربي والإسلامي إلى آفاق جديدة بما يتفق مع مصالح الشعب المصري.

٣- إقامة العلاقات مع كل الأطراف الدولية على الندية والمصالح المشتركة، وتنويع شبكة العلاقات الدولية في العمق الأفريقي والآسيوي والغربي؛ بما يحقق التوازن في حماية المصالح المصرية على الساحة الدولية.

٤- وضع أسس المعاملة بالمثل ولوائح لحقوق المصريين بالخارج، وتسخير إمكانات السفارات المصرية وعلاقاتها السياسية لتذليل المصاعب والعقبات التي تواجه المصريين في الخارج، بدءاً من حماية حقوقهم وكرامتهم، وانتهاءً بكونها ملاذاً آمناً لهم في غربتهم وبعيداً عن أوطانهم.

ملفات خاصة

١- دعم وتمكين المرأة المصرية، وإفساح الطريق لها للمشاركة المجتمعية والسياسية وأولويات العمل الوطني والتنموي، نابعاً من إيماننا بأن المرأة مكافئة للرجل في المنزلة والمقام متكاملة معه في العمل والمهام:

أ- نسعى لتمكين المرأة المصرية فعلاً لا قولاً؛ بتسهيل المعوقات التي تقف في وجه مشاركتها المثمرة في كل مجالات الحياة، بما يعين المرأة على تحقيق التوازن بين العطاء لبيتها ولمجتمعها.

ب- حماية جادة للمرأة المصرية من آفة التحرش في الشارع المصري، وصور التمييز في التقدم لمناصب العمل العام أو الخاص.

جـ- دعم خاص لمشاركة النساء في العمل الاقتصادي، بدءاً من المشروعات الصغيرة للنساء المعيلات، وانتهاء بتشجيع العمل الخاص الحر للنساء الرائدات.

د- تغيير الموقف السلبي للثقافة المصرية من مشاركة المرأة السياسية، عن طريق تقديم وإبراز النماذج المشرفة لمشاركتها؛ مما يعين على تغيير الصورة الذهنية النمطية السائدة في المجتمع المصري.

٢- إعادة الدور الريادي للأزهر، ودعم استقلاله العلمي والتعليمي والإداري والمالي

د. مرسي في مؤتمر حاشد بالمنيا: ١٥ شركة عالمية جاهزة للاستثمار في مصر بـ ٢٠٠ مليار دولار.. وتوفير مليوني فرصة عمل

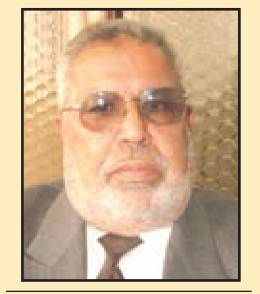
زيارات للدول صاحبة التجارب الناجحة

لقد تم إعداد «مشروع النهضة» من قبل حزب «الحرية والعدالة» والإخوان المسلمين، بعد زيارات لأغلب دول العالم ذات التجارب الناجحة، حيث جرت حوارات مع حكومات تلك الدول عن تجاربها الناجحة في كل مناحي الحياة، مثل:

- **تركيا:** صاحبة التجربة الناجحة في تدوير القمامة واستغلالها الاستغلال الأمثل، وكذلك مشروع إصلاح المحليات وتنمية دورها الإصلاحي في الدولة؛ مما يخفف عن الحكومة المركزية.
- **النرويج:** المصدر الثاني للدخل فيها هو السمك، فاستفدنا من خبرتهم في هذا المجال، وكيفية نقل هذا النجاح إلى مصر.
- **الهند:** وهي صاحبة تجربة جيدة جداً في محاربة الفساد والرشوة، وكذلك المشاريع متناهية الصغر لتقليل البطالة.
- **جنوب أفريقيا:** طبقت نظاماً اسمه العدالة الاجتماعية للانتقال السلس من الظلم المطلق الذي كان سائداً إلى نظام العدالة الكاملة.
- **إسبانيا:** وجد الإخوان أنهم وضعوا في الدستور نظاماً ممتازاً لكيفية العلاقة بين المدنيين والعسكريين.
- **ماليزيا:** صاحبة تجربة الصناعات الدقيقة، وإرساء ثقافة التعايش بين العرقيات المتعددة هناك.

هذا المشروع جاهز للعمل مع هذه الدول من ٢٠١٢/٧/١م.■

أعجب لهؤلاء..!



أ.د. رشاد البيومي (*)

أعجب لهؤلاء الذين فارقوا الجماعة وارتضوا لأنفسهم طريقاً آخر، فقد نصبوا أنفسهم أوصياء وقواماً عليها، فتباروا في نصب المشانق وتوجيه التهم للإخوان، وإلصاق النقائص بقيادات الجماعة، ونسي هؤلاء أنهم يوماً ما كانوا من الإخوان، وكانوا من القيادات مشاركين في المسؤولية وفي الريادة.

فماذا قدموا؟ وماذا فعلوا؟ وهل كان هذا الذي يتهمون به الجماعة مقبولاً شرعاً وحكمة، أما أنهم كانوا غافلين لا يدرون ماذا يفعلون؟ وكيف كانوا يديرون الأعمال؟ أسأل هؤلاء: ترخصتم حتى أصبحتم آلة في يد بعض المذيعين «الذين ليس لهم همٌّ إلا الإساءة إلى الجماعة وإلى تاريخها ورموزها»، يستحضرونكم في مجالس الغيبة والنميمة في كل وقت وفي كل مكان.

هل نسيتم أن هؤلاء يعملون لحساب جهات مشبوهة تحارب الإسلام والمسلمين، وتحارب كل من له سمت أو صفة إسلامية؟ كيف استبحتم لأنفسكم أن تضيعوا أوقاتكم في محاورات مع من في سن أبنائكم وأحفادكم يستنطقونكم بكل سفساف القول وفحش الكلام؟

كيف رضيتم لأنفسكم أن تنهشوا في أعراض أناس تعاملوا معكم وعشتم بينهم وتحت مظلة العمل لله، وأن ترموهم بكل أنواع الشتائم والمهاترات؟

وأعجب لهذا الذي يتكلم في قناة ما، ثم ينتقل إلى الأخرى ثم التالية والتالية وليس لديه إلا هذا الكم الكبير من الحقد والضغينة والسباب!! أنسيتم يوم اللقاء؟ أنسيتم يوم الحساب؟ أنسيتم يوم يطلب كل منا حقه منكم؟ أحسب أنكم نسيتم كل هذا.. ويذكرني هذا الأمر بموقف مختلف تماماً للكرام الذين دعوا لهذه اللقاءات التي ليس لها هدف إلا الهدم والتشويه فأبوا وأبوا ورفضوا بكل إباء وشمم.

أنتم الآن ليس لكم صلة بهذه الجماعة التي رميتموها بكل نقيصة، فماذا يدعوكم إلى أن تصبوا كل غيظكم وحنقكم على الجماعة التي أعلنتم أنكم فارقتموها إلى الأبد.

تحسبون أنكم تتطلعون إلى الأمثل والأعلى، فاتركوا من هم أقل منكم معرفة وعلماً وعيشوا لتطلعاتكم وأمنياتكم.

لن نرد عليكم بمثل ما تقولون، فعفتنا وأدبنا الذي علمتنا وربتنا عليه الجماعة يحول بيننا وبين التدني ومبادلة السيئة بالسيئة، وتأكدوا أن ركب الجماعة يسير في طريقه مهما واجهه من معوقات وصعاب.. فلكم واجهنا، ولكم عانينا، وذهب الأشخاص وولت وبقيت الجماعة بعين الله ترعاها والقلوب مخلصة وفيه تضمد جراحها.. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ونقولها لكم: «اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون».■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

كمنارة للمدرسة الوسطية في الإسلام، وتقوية قدرته كجامعة عالمية تستقطب خيرة شباب العالم الإسلامي، وكإحدى أذرع الريادة المصرية الخارجية.

٣- تحقيق كافة حقوق المواطنة للإخوة الأقباط، والمساواة القانونية الكاملة لهم كمواطنين مصريين، مع الاحتفاظ بحقهم المصون في الاحتكام لشريعتهم السماوية فيما يتعلق بأمورهم الشخصية والعائلية.

كما يشمل هذا البرنامج بنوداً خاصة؛ مثل نقل ترخيص إقامة الكنائس ودور العبادة من سلطة مؤسسة الرئاسة إلى جهاز التخطيط العمراني؛ مما يحمي حقوقهم من الاستغلال السياسي في الدولة.

٤- إدماج حزمة متكاملة من القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة والحقوق البيئية للمصريين بشكل عرضي في كافة القطاعات؛ الصناعية والزراعية والإنتاجية والتخطيط العمراني ومشاريع البنية التحتية؛ مما يعيد التوازن المطلوب بين النمط الاستهلاكي للإنسان وقدرة البيئة الطبيعية على استعادة حيويتها، ويتناول هذا الملف أيضاً العديد من البرامج الإصلاحية؛ بدءاً من آليات الرقابة والتقييم للأثر البيئي، وحتى إدماج مواد خاصة بالتوعية البيئية في مناهج التعليم المصرية.

٥- توفير المحفزات المالية والعمرانية التي تشجع العائلات المصرية القاطنة بالعشوائيات على اتخاذ قرار الانتقال بذات نفسها وبدون ضغط من جانب الدولة، ويتلخص المشروع في اعتماده على احترام كرامة المواطن المصري وحقه في تملك مسكنه.

وتبدأ الخطوة الأولى من تقنين الأوضاع القانونية لقاطني العشوائيات؛ مما يعني ملكيتهم القانونية للمباني التي يعيشون فيها، وبالتالي قدرتهم على مبادلة قيمتها الشرائية بغيرها في السوق العقارية.

وهنا تأتي آليات التحفيز المناسبة لسكان كل منطقة على حدة، بداية من بدائل الانتقال وتسهيلات التملك العقاري، وحتى توفير خدمات البنية التحتية مقدماً في الأماكن الجديدة.■

أول برلمان في تاريخ مصر يرفض الحكومة وبيانها.. لماذا يهددون بحلِّه؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

المعتاد في دول العالم أنه عندما تجد أي حكومة أن الشعب يلفظها، وغالبية أعضاء البرلمان المنتخَب يصوتون ضدها؛ فإنها تقدم استقالتها؛ لأن الأعراف البرلمانية تلزم الحكومة التي يرفض البرلمان المنتخب بيانها بأن تقدم استقالتها إن كانت تحترم الذي منح ثقته لبرلمانه، وأنه إذا لم تقم الحكومة بذلك فعلى الرئيس (المجلس العسكري الحاكم كبديل عنه) أن يقيلها فوراً.. ولكن في مصر بلد العجائب، تخرج الحكومة - المدعومة من العسكر - لسانها للبرلمان والشعب وتصر على البقاء، بل ويهدد رئيس الحكومة البرلمان بالحل، وكأنه لم تقم ثورة شعبية في البلاد؛ هي «ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م»!

هذا ما حدث في مصر.. التي صوَّت ٣٤٧ عضواً بالبرلمان (من أصل ٣٦٥ عضواً أدلوا بأصواتهم) يوم ٢٤ أبريل المنصرم برفضهم بيان الحكومة بشكل نهائي، مقابل موافقة ٦ أعضاء فقط، وتحفظ ٩ أعضاء، وامتناع ٣ عن التصويت، ومع هذا أصرت الحكومة (المؤقتة) على البقاء وتجاهل البرلمان (المنتخب)!

بل وانتقلت الخلافات بين البرلمان المصر على سحب الثقة من الحكومة وإقالتها، ورئيس الحكومة، لمرحلة أكثر تعقيداً بالتهديد بحل البرلمان ذاته، ووصل الأمر للتراشق بالبيانات بين كل من رئيس البرلمان د. سعد الكتاتني، ورئيس مجلس الوزراء د.كمال الجنزوري، على خلفية اتهام رئيس البرلمان لرئيس الوزراء بالتهديد ضمناً بحل البرلمان بحكم من المحكمة الدستورية، ونفي الحكومة ثم ردها بأن إقالة الحكومة ليس من اختصاص البرلمان، والاستقواء بالمجلس العسكري الذي يؤيدها.

فالجنزوري نفى ما قاله الكتاتني من أنه هدده قبل أكثر من شهر في لقاء جمعهما مع رئيس الأركان الفريق سامي عنان بحل البرلمان، وقال الجنزوري في لهجة تحدٍّ للبرلمان: «لن أستقيل، وما يحكم بيننا هو الإعلان الدستوري الذي لا يعطي الحق للبرلمان في سحب الثقة، وما يجري ضد الحكومة صدام مدبر له أهدافه».

ورد الكتاتني - في بيان وصل «المجتمع» - على نفي الجنزوري، مؤكداً أن الجنزوري هدَّد بالفعل ضمناً بحل البرلمان، وأن الفريق سامي عنان شاهد على ذلك، وطالب المجلس العسكري بإقالة حكومة الجنزوري.

د. الكتاتني أشار إلى أنه أثناء اللقاء الثلاثي الذي جمعه بالفريق سامي عنان ود.الجنزوري منذ أكثر من شهر قال للجنزوري: إن الإعلان الدستوري وإن خلا من حق البرلمان في سحب الثقة، إلا أن الأعراف البرلمانية بل و«دستور ٧١» منح البرلمان رفض بيان الحكومة، وعلى الحكومة التي يتم رفض بيانها أن تستقيل احتراماً لرغبة الشعب، وإن لم تفعل هي ذلك فعلى المجلس العسكري أن يقوم بإقالتها استجابة أيضاً للشعب واحتراماً لبرلمانه المنتخب.. وهنا رد الجنزوري - بحسب الكتاتني - بشكل واضح قائلاً: «إن الطعن المقدم لحل البرلمان موجود في أدراج المحكمة الدستورية، ويمكن إخراجه في أي وقت»!

وهو ما رد عليه رئيس مجلس الشعب بدوره قائلاً: إنه لا يستطيع أحد حل البرلمان إلا البرلمان نفسه، لأن الإعلان الدستوري عندما لم يمنح البرلمان حق سحب الثقة من الحكومة، لم يمنح المجلس العسكري حق حل البرلمان أيضاً.. ما يشير لأزمة سياسية حادة قد تقلب المشهد السياسي رأساً على عقب، وتضيف لأزمة «الدستور أولاً أم الرئيس؟» أزمة جديدة أشد خطورة.

العسكري يرضخ

بعدما أمهل د. الكتاتني الحكومة لكي تقدم استقالتها أو يقيلها المجلس العسكري حتى الأحد (٢٩ أبريل)، وأصرت الحكومة على عنادها، علَّق البرلمان جلساته حتى ٦ مايو الجاري، ضاغطاً بذلك على المجلس العسكري كي يرضخ للإرادة الشعبية التي يمثلها البرلمان، بل وأعلن بدء البرلمان في إجراءات سحب الثقة من الحكومة عبر سلسلة من الاستجوابات بلغت نحو ١٨٥ استجواباً ضد حكومة الجنزوري!

وقد تراجع «العسكري» وأبلغ البرلمان احترامه لمجلس الشعب ونوابه، وأعلن عن

الصدام بلغ ذروته.. مجلس الشعب يعلق جلساته أسبوعاً احتجاجاً على عدم إقالة الحكومة

صوَّت ٣٤٧ عضواً بالبرلمان (من أصل ٣٦٥ عضواً أدلوا بأصواتهم) برفضهم بيان الحكومة بشكل نهائي

رئيس الوزراء المدعوم من العسكر يهدِّد رئيس البرلمان بحله بقرار جاهز من «المحكمة الدستورية»!

د. سعد الكتاتني

د. كمال الجنزوري

إجراء تغيير وزاري داخل حكومة د. كمال الجنزوري.. يرى المراقبون أنه جاء حفظاً لماء وجه الطرفين؛ «الحكومة» التي لن يستقيل رئيسها، ولكنه سيغير أبرز الوزراء الخدميين المرفوضين من البرلمان، و«البرلمان» الذي كسب نصف جولة بإجباره الحكومة على التعديل الوزاري، ليبقى أمام هذه الحكومة شهران قبل أن تذهب نهائياً عقب انتخاب رئيس جديد لمصر، وتولي الحزب ذي الأغلبية تشكيل الحكومة.

وكشف نواب في حزب «الحرية والعدالة» لـ«المجتمع»، أن هناك توجهاً من الحزب للعودة عن تعليق الكتاتني لجلسات البرلمان بعدما استجاب المجلس العسكري وقرر التغيير الوزاري في حكومة الجنزوري.

سر إصرار الإخوان على إقالة الحكومة

وترجع بدايات الأزمة لرفض البرلمان بيان الحكومة، ومطالبتها بالاستجابة لمطالب الشعب والثورة في منع الفساد وجلب الأموال المهربة لأنصار النظام السابق، بيد أن العلاقات ظلت معقولة بين الطرفين.. ولكن استشعار جماعة الإخوان المسلمين أن المجلس العسكري والحكومة يتجاهلان رغبات الشارع المصري، ويسعيان لإفشال دور البرلمان المنتخب وتعجيزه، بعدما أهملت السلطة التنفيذية (الحكومة) تنفيذ قرارات البرلمان؛ دفع الجماعة للمطالبة باستقالة الحكومة وتكليف الحزب الفائز بالأغلبية في البرلمان بتشكيل الحكومة، وهو ما رفضه المجلس العسكري أيضاً؛ فبدأت إجراءات سحب الثقة من الحكومة من جهة، والسعي لترشيح مرشح من الإخوان لانتخابات الرئاسة باعتبارها الوجه الثاني للسلطة التنفيذية.

وما يزيد الأزمة تصعيداً؛ أن الإخوان وحزب «الحرية والعدالة» بدؤوا تسيير مسيرات ومظاهرات في ميادين المدن والمحافظات المختلفة، ركزت على المطالبة بإقالة حكومة الجنزوري، ومنع الفريق «أحمد شفيق»، القريب من المؤسسة العسكرية، والممنوع من الترشح للرئاسة وفقاً لقانون «العزل» الذي أقره البرلمان، وهتفوا: «جنزوري جنزوري لازم يمشي»، و«يسقط يسقط حكم العسكر.. إحنا الشعب الخط الأحمر».

تفاصيل الأزمة بين الحكومة والبرلمان

وبدأت الأزمة بين الحكومة والبرلمان في أعقاب بيان الحكومة الذي ألقاه د. كمال الجنزوري يوم ٢٦ فبراير الماضي، والذي رفضته غالبية لجان البرلمان، وبدأت سُحب الخلافات تتجمع بين الحكومة والبرلمان بعد رفض اللجنة البرلمانية الخاصة برئاسة أشرف ثابت، وكيل مجلس الشعب، يوم ٢٨ مارس الماضي، بيان الحكومة، وتأكيد أن جميع أعضائها (٤٣ عضواً) رفضوا بيان الحكومة، وأيده ٣ نواب فقط، حيث وصفت هذه اللجنة بيان الحكومة بالضعف، وابتعاده عن طموح الشعب المصري لوجود فجوة بين رؤى وتوصيات نواب الشعب لحل مشكلات مصر، وضعف وضحالة ما قدمته الحكومة.

ثم شهد مجلس الشعب أزمة جديدة مع حكومة د. كمال الجنزوري بسبب تأخر الوزراء عن حضور الجلسة يوم ٢٢ مارس الماضي لقرابة الساعتين؛ مما أثار غضب نواب المجلس، والذين اعتبروا غياب الحكومة استخفافاً بالبرلمان، وهي الجلسات التي أثار فيها النواب قضية سحب الثقة من الحكومة؛ بدعوى أنها تختلق الأزمات، ومنها أزمة المواد البترولية، وفي هذه الجلسة شن النواب هجوماً عنيفاً على الحكومة، وطالب البعض بتقديمها الاستقالة، والبعض الآخر بطرد ممثلها من قاعة مجلس الشعب.

في سابقة تاريخية بلغ إجمالي الاستجوابات المقدمة ضد حكومة «الجنزوري» ١٨٥ استجواباً

ثم تلا هذا أزمة أخرى؛ هي قرار السماح للمتهمين الأمريكيين والأجانب بالسفر إلى خارج البلاد في نهاية مارس الماضي؛ فانهالت البيانات العاجلة وطلبات الإحاطة من النواب على الحكومة، طالب فيها النواب بسحب الثقة من الحكومة؛ مما دفع برئيس المجلس إلى الإعلان عن المضي في إجراءات سحب الثقة من الحكومة.

ثم انتهى الأمر برفض مجلس الشعب في جلسته يوم ٢٤ أبريل المنصرم بيان الحكومة بشكل نهائي.

سهام ١٨٥ استجواباً توجَّه للحكومة

وقد كشفت تقارير الأمانة العامة لمجلس الشعب، أن عدد الاستجوابات المقدمة من الحكومة حتى الآن والتي سوف يشهرها نواب البرلمان في وجه الحكومة بلغت ١٢٠ استجواباً، و٧ آلاف طلب إحاطة، و٣٠٠٠ سؤال موجَّه إلى جميع الوزراء، بلا استثناء، وبذلك تكون طلبات الإحاطة والأسئلة حطمت الرقم القياسي بالنسبة للأداء الرقابي في أي مجلس سابق.

نجح البرلمان بالتالي في لَيّ ذراع المجلس العسكري، وفرض إرادته، ولو نسبياً بتعديل الوزارة، ومع هذا فسوف نشهد فصلاً تصعيدياً عندما تبدأ مناقشة استجوبات الحكومة في البرلمان.

ولكن الخطورة هي أن نشهد تصعيداً آخر بالمضي قدماً في تسريع مناقشة المحكمة الدستورية لدعاوى حل البرلمان، وربما حله، لنعود مرة أخرى إلى المربع صفر، ويضيع ١٤ شهراً من عمر الثورة ونشهد ثورة جديدة؟!■

الصراع السياسي في مصر.. بين علمانية النخبة وإسلامية الجمهور

القاهرة: مؤمن الهبّاء

تقف الثورة المصرية بين طريقين؛ إما النجاح وبناء مؤسسات الدولة الديمقراطية الحديثة، أو الفشل والجمود والعودة إلى المربع صفر.. فهي لحظة اختيار حاسمة تفرضها حالة الاستقطاب الحاد والصراعات المستحكمة بين التيارين المتنافسين على الساحة؛ التيار الإسلامي بكل أطيافه وأحزابه، والتيار العلماني بكل أحزابه وتكتلاته ونخبه النافذة التي تتستر عادة بـ«الليبرالية» للتغطية على «علمانيتها».. حيث اكتسبت العلمانية دلالات سلبية تسيء إلى صاحبها؛ ومن ثَمَّ لا يستطيع الجهر بها على الملأ.

وقد أثبتت تجارب الشهور الماضية منذ انطلاق شرارة الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١م أن المعركة بين التيارين لم تكن سهلة ولن تكون؛ وذلك بسبب الفجوة الواسعة بين مواقفهما، والتناقض التاريخي الكبير والقديم بينهما، بالإضافة إلى حجم الشك الذي يحمله كل طرف تجاه الآخر.

تشويه الصورة

وبالنظر إلى حالة الاستقطاب الشديدة قبل الثورة بين القوى الإسلامية التي تزعمت المعارضة الحقيقية ودفعت الثمن في سجون «عبدالناصر»، و«السادات»، و«مبارك»، والقوى العلمانية التي تمتعت بالشرعية الزائفة، وجنت الثمار الرخيصة في حظيرة النظام، فقد انحصرت المنافسة السياسية بعد الثورة بين الفريقين؛ الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية من الإخوان المسلمين والسلفيين والجماعة الإسلامية والجهاد والوسط في جانب، والأحزاب العلمانية من الليبراليين والشيوعيين واليساريين والناصريين والوفديين، ومعهم ومنهم رموز من فلول النظام الساقط من رجال الأعمال والعسكريين السابقين والإعلاميين وبعض الرموز من المتطرفين المسيحيين في جانب آخر.

ولم تقتصر الأحزاب العلمانية في هذه الحرب على تشويه الأحزاب والشخصيات الإسلامية المنافسة، وإنما اتسعت دائرة التشويه إلى إثارة الخوف من الإسلام نفسه كدين وشريعة إذا ما وضعت أي برامج لتطبيقه في المجتمع.. وهذا أمر جديد على مصر.

وقد نشطت في هذه الحملة مقالات الصحف، وتقارير المراسلين، وبرامج الحوارات التلفزيونية على القنوات الأرضية والفضائية التي تحذر المواطنين من «أفغنة» مصر وتحويلها إلى «قندهار» من جراء تطبيق القوانين الصحراوية - المقصود طبعاً الشريعة الإسلامية - وتخوف الناس من انهيار التعليم والبحث العلمي، وتدهور الرعاية الصحية والسياحة والصناعة والزراعة إذا ما حكم الإسلاميون.

شعور بالخطر

إلا أنه وعلى ما يبدو، فكل تيار قد أدرك حجم الآخر وتأثيره.. حيث يستند التيار الإسلامي إلى قوته في الشارع، وعلى قدراته الهائلة على الحشد والتنظيم، بينما يعتمد التيار العلماني على النخبة الإعلامية والسياسية ذات الصوت العالي المسموع، وحضورها الكثيف المتكرر في الصحف واسعة الانتشار والقنوات الفضائية الأكثر تأثيراً في المشاهدين.

ورغم اشتراك الطرفين معاً في أكثر من مظاهرة مليونية في ميدان التحرير والميادين الكبرى بالمحافظات تحت شعار «إيد واحدة»، فإن الواقع ينطق بغير ذلك تماماً، وكان آخرها الاعتداء الذي وقع بعد انتهاء مليونية «تقرير المصير» على حافلة تقل بعض الأسر الإخوانية التي كانت تستعد للعودة إلى محافظتها.

والحقيقة التي لا مراء فيها أن النخبة العلمانية بدأت تشعر بالخطر الكبير منذ أن تم التصويت على التعديلات الدستورية في ١٩ مارس ٢٠١١م.. فقد تبين لها أن التيار الإسلامي يستند إلى كتلة شعبية تجاوزت كل تصوراتها، واستطاع أن يحصل على أكثر من ٧٥٪ من أصوات الناخبين، كما تبين لها أنها منفصلة عن الجمهور العريض ذي النزعة الإسلامية الخالصة، وأنها تسير في وادٍ وهذا الجمهور يسير في وادٍ آخر، ثم تأكد لها ذلك

العلمانيون وحلفاؤهم استخدموا أسطولاً من الإعلام الموجَّه لتشويه صورة الإسلاميين وتقديمهم على أنهم رمز للرجعية والتخلف



تعرضت حافلة تقل بعض الأسر الإخوانية التي شاركت بمليونية «تقرير المصير» لاعتداء وحشي ما أدى إلى إصابة العديد من الأطفال بإصابات بالغة

النخبة العلمانية لا تريد أن تسلِّم بحق الأغلبية البرلمانية الذي كفله الإعلان الدستوري في تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور

مرة أخرى وبنفس النسبة تقريباً في انتخابات مجلسي الشعب والشورى (البرلمان بغرفتيه).

أزمة الدستور

ومعروف أن النخبة العلمانية بذلت جهداً رهيباً لكي يتم وضع الدستور قبل إجراء الانتخابات البرلمانية؛ حتى لا تتكشف الأوزان الحقيقية للأحزاب والتيارات في الشارع، وتهتز سيطرتها على المسرح السياسي، بالنظر إلى أن عناصرها هي التي كانت تهيمن على الحكومة ومفاصل الدولة بعد الثورة مباشرة وإلى الآن، وظهور الأغلبية الإسلامية عبر انتخابات حرة نزيهة يعني أن تطالب هذه الأغلبية تلقائياً بحقها في القيادة على حساب النخبة العلمانية النافذة.

وفي المواجهة الحالية حول الدستور الجديد، لا تستطيع النخبة العلمانية أن تخوض المعركة في المبادئ الدستورية ذاتها، والمواد التي يجب أن يتضمنها الدستور، وإنما تخوض في الخطوات الإجرائية والمعايير التي يجب مراعاتها، وقد اجتمع لهذه المعركة ١٥ حزباً صغيراً لا تمثل ثقلاً جماهيرياً، ولكن تمتلك منابر إعلامية قادرة على إثارة الغبار الكثيف بهدف التشويه والتشويش ضد التيار الإسلامي.

سياسة التحريض

فالنخبة العلمانية تهدد بإحداث أزمة دستورية، وتحرِّض المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد على مواجهة الأغلبية الإسلامية ولو بالقوة؛ لمنعها مما تسميه بالهيمنة على الدستور، بل إنها تحرضه صراحة على حل مجلسي الشعب والشورى، والتخلص من هذه الأغلبية المقلقة.

ووصل الأمر بالنخبة العلمانية إلى تحريض الأقباط أيضاً وتخويفهم من انتقاص حقوقهم الدستورية.

والهدف واضح من هذه الدعايات المغرضة التي تلح عليها الأبواق الإعلامية للنخبة العلمانية، والتي لا تستند إلى الحقائق.. فالتيار الإسلامي برؤوسه الثلاثة - الإخوان والسلفيين والجماعة الإسلامية - لم يطرح شيئاً من هذه الافتراءات في البرلمان أو في الشارع، وإنما يقر إقراراً واضحاً بحقوق المواطنة والمساواة الكاملة بين المواطنين المصريين أمام الدستور والقانون، إلى جانب تمسكه بحق الأقباط المسيحيين في الاحتكام لشرائعهم الخاصة فيما يتعلق بقضايا الأحوال الشخصية.

وليس من شك في أن العمل السياسي العلني والمشروع الذي انخرطت فيه القوى الإسلامية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وسقوط النظام الفرعوني قد أثر بشكل إيجابي في انفتاح هذه القوى على مختلف أطياف المجتمع، وجعلها تستشعر المسؤولية تجاه هذه الأطياف التي ربما كان البعض ينكرها من قبل، ومن ثم فإن اللعب بورقة الأقباط الآن أصبح مكشوفاً للكافة.

الجدال سيستمر

ويرى العلمانيون أن الإسلاميين حولوا الممارسة السياسية إلى معارك دينية، وخدعوا الناس بشعارات إسلامية براقة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية المبكرة، وفي انتخابات مجلسي الشعب والشورى؛ ليغطوا بها على أطماعهم في السلطة، ونهمهم إلى الاستئثار بالمناصب العليا في الدولة، وقد دفعهم ذلك إلى موالاة المجلس العسكري والتخلي عن الثورة والثوار وعن ميدان التحرير، كما حدث في مذبحة «ماسبيرو»، ومصادمات شارع «قصر العيني»، وشارع «محمد محمود»، وكارثة «إستاد بورسعيد»، بل دفعهم أيضاً إلى إسقاط شرعية الميدان بعد أن فازوا بشرعية البرلمان، وراحوا يفكرون إلى إصدار قانون يجرِّم التظاهر والاعتصام.

في المقابل، يرى الإسلاميون أن العلمانيين هم الذين حولوا الاستفتاء على التعديلات الدستورية إلى معركة دينية عندما أثاروا لغطاً شديداً حول المادة الثانية من الدستور، وادعوا أن هذه المادة سوف تنتج بالضرورة دولة دينية فاشية متطرفة، وهو ما دفع المواطنين المصريين الذين يمثلون الأغلبية إلى الدفاع عن هذه المادة التي تشكل في ضميرهم الهوية والخصوصية الثقافية.

ويقول الإسلاميون: إنهم ساندوا المجلس العسكري في البداية تقديراً للدور الذي قام به لحماية الثورة، وليس على حساب أحد، والدليل على ذلك أنهم أول من وقف في وجهه عندما لمسوا منه تهاوناً في محاكمة رموز النظام السابق، وعندما وقع الاعتداء على المتظاهرين أو المعتصمين السلميين، وهم الذين شكلوا لجاناً برلمانية لتقصي الحقائق في الاشتباكات والمصادمات وفي «كارثة بورسعيد»؛ للضغط على المجلس العسكري حتى تُجرى التحقيقات والمحاكمات بكل جدية.. ويقولون أيضاً: إنهم الذين رفعوا تعويضات شهداء الثورة ومصابيها إلى ١٠٠ ألف جنية، وهم الذين تصدوا للمجلس الاستشاري للعسكري وانسحبوا منه؛ مما أفقده هيبته ومصداقيته، وهم الذين تصدوا للمجلس العسكري حينما رفض إسقاط حكومة «د. الجنزوري» التي أسقطها البرلمان، وتلكأ في إصدار قانون عزل رموز نظام «مبارك»، وهم الذين هددهم العسكر بالانقلاب عليهم والعودة إلى سيناريو عام ١٩٥٤م.

وعلى هذا النحو، سوف يستمر السجال بين العلمانيين والإسلاميين لمدد طويلة قادمة على المستوى السياسي والفكري والديني والثقافي، وهو سجال قديم جديد بين منظومتين من القيم؛ منظومة التغريب ومنظومة الأصالة.. منظومة النخبة العلمانية ومنظومة الجمهور المسلم.. ولن يكون الفوز في النهاية إلا لدعاة الأصالة والانتماء.■

السيد «عمرو موسى».. رشح نفسه لمنصب الرئاسة المصرية دون أن يطلبه أحد أو يثني عليه أحد متناسياً سنوات قضاها في ركب سيده كجزء من نظام تم خلعه وعلى ما يبدو أنه يعتمد في خطوته على أمرين كل منهما أوهى من الآخر.



د.إبراهيم البيومي غانم (*)



«عمرو موسى» طرح نفسه لمنصب الرئاسة المصرية دون أن يطلبه أحد

الأمر الأول: أن السيد «عمرو» لا يزال يفكر بالطريقة القديمة التي تقول: إن الناس سرعان ما تنسى، وفي حالة المصريين تحديداً فإنهم سرعان ما يغفرون ويتسامحون أيضاً مع من أساء إليهم مهما بلغت درجة إساءاتهم.

صحيح أن صفة النسيان والتسامح هي من أهم صفات الشخصية المصرية التاريخية، وهي أيضاً من أهم مكونات «المزاج العام» لهذه الشخصية عبر آلاف السنين، ولكن التغييرات العميقة التي بدأت تحدثها الثورة الشعبية العظيمة قد طالت هذه السمة فيما طالت من سمات أخرى كثيرة كنا نظنها من «ثوابت الشخصية المصرية»، و«ركائز المزاج المصري».

وعي جديد

والمؤكد اليوم أن ما كان قابلاً للنسيان قبل هذه الثورة أصبح موضوعاً للتذكر، وأضحى غذاءً للوعي الجديد الذي يشق طريقه في مختلف فئات المصريين وجماعاتهم.

لم ينسَ المصريون - يا سيد عمرو - أنك شغلت منصب وزير الخارجية لسنوات عديدة في عهد الرئيس المخلوع، وقد كنت فيها «صوت سيدك» - بتعبير «رشيليو» (أبو علم الدبلوماسية الحديثة) - ولم تحقق شيئاً يجعل المصريين يتذكرونك بالخير بسببه، وستكون غارقاً في مزيج مركب من أوهام «الكهف»، وأوهام «السوق» - حسب «فرانسيس بيكون» - إن ظننت أن المصريين أكلوا من معسول تصريحاتك القديمة، أو بليغ كلماتك في بعض المناسبات أيام توليك وزارة الخارجية.. وفي أحسن الأحوال كانت تصريحاتك «جعجعة بلا طحن»، أو «طق حنك» كما يقول المصريون.

مواقف متراخية

وإذا كان المصريون الطيبون قد طووا صفحة الماضي، ونسوا أنك السيد «عمرو» الذي كان «صوت سيده» الرئيس المخلوع، فلا أظن أنهم نسوا مواقفك المتراخية في الأيام الأولى للثورة المجيدة، عندما التزمت الصمت لعدة أيام مترسماً خطى الرئيس المخلوع وحكومته، وإذا كان للمخلوع وحكومته شيء من العذر في التزام الصمت لأن الثورة أخذتهم بغتة، فماذا كان عذرك وأنت تشغل منصب أمين عام الجامعة العربية، ولست مقيداً بما قيد به النظام ورئيسه المخلوع؟ لماذا لم تنطق إلا بعد أن نطق المخلوع؟ ولماذا لم يختلف ما نطقت به عما نطق به المخلوع نفسه عندما قلت: «إن السياسة في مصر لابد أن تتغير»؟ وماذا قال الرئيس المخلوع سوى ذلك؟ وهل نسينا أن كليكما قال ما قال بعد فوات الأوان؟ أم أنك كنت تجترح قولاً على قول الشيخ حسن العطار عندما دهمت الحملة الفرنسية مصر فقال: «إن بلادنا لابد أن تتغير؟».

وثائق أمن الدولة:

ولو فرضنا جدلاً استمرار «نعمة النسيان» وهيمنتها على الذاكرة المصرية، فهل سيمحو النسيان ما كشفت عنه وثائق أمن الدولة التي استنقذها الثوار من الحرق، والتي تقول إحداها بالحرف الواحد: «في إطار متابعة مسار الموقف بالنسبة للتحركات الاحتجاجية التي ينظمها عدد من القوى السياسية ببعض محافظات الجمهورية للمطالبة ببعض الإصلاحات، والمطالب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالبلاد، نفيد بأن الرائد خالد محمد محسن الشرقاوي (كارنيه ١١٢٨٧٤ قوات مسلحة يقيم في ٢ شارع عبدالمجيد سليم كوبري القبة)، تردد على مقر جامعة الدول العربية، وقام بترك رسالة للسيد «عمرو موسى» الأمين العام للجامعة تتضمن إشارة إلى ضرورة قيامه بدور في إنهاء أزمة المتجمعين بميدان التحرير؛ اعتماداً على مكانته الجماهيرية، مشيراً إلى استجابة القيادة السياسية لحوالي ٩٥٪ من المطالب، ووجود أزمة بسبب افتقاد الشباب المعتصمين لقيادة تتحدث باسمهم، مشيراً إلى إمكانية إنهاء الأزمة من خلال تشكيل لجنة حكماء برئاسة «عمرو موسى» وبعض الرموز الدينية والرياضية والفنية».

وهل نسيت أو نسي المصريون أنك دعوت شباب الثوار آنذاك إلى قبول بقاء الرئيس السابق «حسني مبارك» في السلطة حتى نهاية ولايته؟ أي أنك كنت للحظة الأخيرة تعمل في خدمة سيدك السابق، وتقدم رجلاً وتؤخر أخرى، ولك عين في الجنة وأخرى في النار؛ انتظاراً حتى ينجلي موقف الثورة وهل ستنجح أم لا؟!

(*)أستاذ العلوم السياسية - مصر



لم ينسَ المصريون أنك شغلت منصب وزير الخارجية لسنوات عديدة في عهد الرئيسِ المخلوع ولم تحقق شيئًا

ستكون غارقاً في مزيج مركَّب من أوهام «الكهف» وأوهام «السوق» إن ظننت أن المصريين انخدعوا بمعسول تصريحاتك القديمة في بعض المناسبات.. فقد كانت «جعجعة بلا طحن»

المقربون منه يؤكدون أنه شخص دكتاتوري.. شديد الاغترار بنفسه.. لا يسمع لمن حوله.. سريع الغضب ممن يراجعه في أي شيء.. يعتقد أنه وحده يمتلك الصواب

نصيحة واجبة: نصيحتي لك - يا سيد عمرو موسى - ألا تتخدع بأوهام «الكهف» القديم الذي عشت فيه في عهد الرئيس المخلوع، فالمصريون اليوم غير المصريين أمس، والشباب اليوم ليس هو الذي كان يطرب لحشرجة صوت «شعبان عبدالرحيم» وهو يمدحك «بكره «إسرائيل».. وبحب عمرو موسى»، فحتى هذه التصريحات التي جعلت «شعبولا» يغني لك لم تعد أنت قادراً على التفوّه بها ولم تتفوه بها أصلاً طوال المدة الماضية، ولا أظنك ستفعل إن كان رضا «أمريكا وإسرائيل» أمراً لازماً في حالة اتخاذ قرار بمن سيكون رئيساً لمصر.

نصيحتي ألا تتخدع بما لديك من معرفة قديمة عن الشعب المصري، أو بأوهام «الكهف» وأوهام «السوق»، وقد بلغت من الكبر ما بلغت، وليس من الحصافة والأمر كذلك أن تعرّض شخصك الكريم إلى سقوط مروّع في الانتخابات التي ستكون بالضرورة حرة ونزيهة، أو أن تجد نفسك - في احتمال لا نتمنى وقوعه - مكرهاً على الجلوس في موقع لا تستطيع فيه أن «تفهم» نداءات شباب الثوار.

دعهم يرسمون مستقبلهم بأنفسهم، دعهم يعبرون إلى هذا المستقبل وهم يستنشقون هواءً نقياً غير الذي ألفته مصر في عهد النظام البائد، وهذه ستكون أكبر خدمة تقدمها لهم ولنفسك.

الأمر الثاني الذي يستند إليه السيد «عمرو» في طموحه للجلوس في مقعد الرئاسة المصرية؛ أن أغلبية المصريين لا يعرفون شيئاً عن سلوكه القيادي ولا عن أسلوب تعامله مع مرؤوسيه كثيراً أو قليلاً، ودعك الآن من سلوكه الشخصي البحت، رغم أن هذا السلوك في حالة ترشحه لهذا المنصب لابد أن يطرح على الملأ، ومعرفة ما هو خاص للمواطنين كافة أمر لابد منه في حالة الرغبة في تحمّل مسؤولية عامة بهذه الجسامة، ولسنا نخترع العجلة من جديد، فهذا هو المتبع في حالة البلدان الديمقراطية المتقدمة التي نريد أن نكون مثلها في التمتع بالحقوق وتحمل الالتزامات.

أكثر الروايات المعروفة من المقربين والذين عملوا مع السيد «عمرو موسى» سواء في وزارة الخارجية، أو في جامعة الدول العربية، تؤكد أنه شخص دكتاتوري النزعة، شديد الاغترار بنفسه، لا يسمع لمن حوله، سريع الغضب ممن يراجعه في أي شيء، يعتقد أنه وحده يملك الصواب، ويظن أن معسول الكلام يكفي ويقوم مقام الفعل، يرى أنه أفضل من كل الذين حوله، ولا يرى مثل نفسه، يجيد اللعب بالكلمات، وهذه أخطر صفة عانى منها المصريون من ساسة النظام المخلوع، وأصبح لديهم وعي عال برفض هذا النمط من الشخصيات، وعدم الاستعداد للتعامل معها من أصله.

ثقافة شعبية

أضف إلى كل ما سبق، أن السيد «عمرو موسى» لا يمتلك مهارة مخاطبة المصريين بلغة يفهمونها، وليست لديه ثقافة شعبية مثل «ثقافة شعبولا» التي جلبت له شعبية زائفة في فترة سابقة، وليس له حضور في أوساط الجماهير، ولم يشاهَد مثلاً في صلاة جمعة، أو صلاة عيد، ويتردد عنه من شهود عيان أنه يُفطر جهاراً في رمضان، ويحتسي الخمر شأن أغلبية رجال الدبلوماسية (فهل يرضى الشعب المصري مثل هذا السلوك إن ثبتت صحته؟).. ذلك هو «عمرو موسى» القديم الذي لا يمكن أن نصدق أو يصدق الشعب المصري أنه سيتغير ويقدم لنا «شخصية جديدة».

وعي ثوري

لكل ما سبق أقول: إن الوعي الثوري الجديد في مصر سيفاجئ الجميع باختيارات جديدة، وستخرج هذه الاختيارات عن كل التوقعات، مثلما جاءت ثورة الخامس والعشرين من يناير من أقصى مدينة الوعي النخبوي الآسن الذي عاشت فيه مصر أكثر من ثلاثة عقود.

وأغلب الظن، أن لسان حال ٨٠ مليون مصري سيقول: لا لـ«عمرو موسى» ومن على شاكلته من أشخاص العهد البائد، دع ورود التحرير تتفتح يا «عمرو».■

«المجتمع» تكشف حقيقة الأذرع الأمنية التي يقتل النظام السوري بها شعبه (١-٢)

دمشق: غياث الدمشقي

تقتضي الموضوعية منا بداية الإشارة إلى أن «بشار الأسد» ورث من والده دولة «أمنية» بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فوالده الذي جاء بانقلاب عسكري، أطلق عليه زوراً وبهتاناً اسم «الحركة التصحيحية»، التي يُرغم ويُكره السوريون على الاحتفال بها كل عام، انكبَّ وانغمس على مدار العقود الثلاثة التي حكم خلالها في بناء الدولة الأمنية، من أجل تحقيق أهداف محددة.



أولها: المحافظة على بقائه في السلطة، والحيلولة دون وقوع أي انقلاب عسكري، أو ثورة شعبية ضده، رافعاً شعار «إلى الأبد.. يا حافظ الأسد»!

وثانياً: سيطرة «الطائفة العلوية» التي ينتمي إليها الحكم في سورية.

وثالثاً: توريث الحكم لأبنائه.

وإذا نظرنا إلى هذه الأهداف، فإننا نجد أن «حافظ الأسد» نجح في تحقيقها، حيث استمر رئيساً على سورية لمدة ثلاثين عاماً، وهو رقم قياسي لم يتحقق لأي من الذين حكموا سورية منذ استقلالها، كما أنه أمّن توريثاً هادئاً وسلساً للحكم لابنه «بشار»، الذي كان قد أمضى في الحكم عندما اشتعلت الثورة ضده أكثر من عقد بقليل.. وأما «الطائفة العلوية»، فقد مكّنها «حافظ الأسد» من الإمساك بمفاصل الحكم والسلطة، خصوصاً الأمنية والعسكرية فيها.

«رئيف داغر».. لبناني سلّمه «حزب الله» للمخابرات الجوية السورية في ١٨ سبتمبر ١٩٩٠م.. أشرف «علي المملوك» على تعذيبه بشكل وحشي

إدارات الجحيم

إنها «الأجهزة الأمنية»، التي يعود الفضل في إنشائها وتأسيسها إلى والده «حافظ»، الذي صنع هذه الأجهزة على عينه، ورعاها ودعمها، فكانت «أذرعه» الضاربة، التي جنّدت كل إمكاناتها لحمايته وحماية نظامه، والتي لا يُعرف عددها على وجه التحديد، ولكنها

«المملوك» عضو في اللجنة العليا التي أشرفت على فرز العشرات من معتقلي سجن «خان أبو الشامات» السري من أجل إخضاعهم لاختبار أسلحة كيميائية وبيولوجية



تتركز في أربعة أجهزة أمنية رئيسة وفاعلة هي: «إدارة المخابرات العامة (أمن الدولة)، شعبة الأمن العسكري، إدارة المخابرات الجوية، شعبة الأمن السياسي»، وإذا كانت هناك دول تشترك مع سورية في تعدد أجهزتها الأمنية، فإن المفارقة تكمن في أن جميع الأجهزة المذكورة، على تماس مباشر مع المواطنين السوريين، وتقوم بعمليات المتابعة والرصد والرقابة والتجسس عليهم، كما أنها تقوم بعمليات الاعتقال والتعذيب ضدهم، ويمكن لمواطن أن يعتقل لدى جهاز أمني، وبعد إطلاق سراحه، يقوم جهاز آخر باعتقاله كذلك، والتحقيق معه من نقطة الصفر، لذا نجد أن الصراع بين هذه الأجهزة على أشده دائماً، ويدفع المواطن السوري ثمن هذا الصراع.

جلادو النظام

اللواء «علي المملوك»، أحد جلادي «بشار» ومجرميه، وهو يشغل منصب مدير إدارة المخابرات العامة، الذي تم تعيينه فيها عام ٢٠٠٥م، خلفاً للواء «هشام الختيار»، واللواء «المملوك» يبلغ من العمر ٦٧ عاماً (مواليد ١٩٤٥م)، وعلى الرغم من أن «المملوك» يعرّف نفسه، بأنه ينحدر من أسرة دمشقية تنتمي إلى الطائفة السُّنية، فإن هناك من يشكك في ذلك، مشيرين إلى أنه ينحدر من أسرة تعود جذورها إلى لواء الإسكندرونة، الذي أصبح جزءاً من الدولة التركية، بموجب اتفاقية «أضنة» السرية في أكتوبر ١٩٩٨م، وتقطنه غالبية علوية، ويعد اللواء «المملوك» من أكثر ضباط الأجهزة الأمنية غموضاً، حيث رافقه الغموض طوال سيرته الأمنية، التي بدأها ضابطاً في إدارة المخابرات الجوية، منذ تأسيسها على يد اللواء «محمد الخولي» عام ١٩٧٠م، حيث كان «المملوك» حينها لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، وقد أسند إليه لاحقاً رئاسة فرع التحقيق، حيث ينتمي إلى المدرسة الأمنية، التي تضم أسماء عرفت بأنها الأقسى والأكثر وحشية، والأقل إنسانية، وكانت تدفعها ساديتها إلى ممارسة التعذيب مع الضحايا بنفسها، وهي تضم: «هشام الختيار، محمد ناصيف، مصطفى التاجر، يحيى زيدان، عبدالمحسن هلال».

أساليب وحشية

وللإضاءة على أساليب التعذيب، التي كان يستخدمها «المملوك» في فرع التحقيق بمطار «المزة»، نتوقف عند أبرز وأشد هذه الأساليب:

أولاً: الحلقة (الرينغ): وهي عبارة عن «أكرة» معلّقة في السقف، ذات أخدود على محيطها، شبيهة بتلك التي تستخدم لحركة الحبل الذي يرفع دلو الماء من البئر، حيث يتم تقييد المعتقل من رسغيه خلف ظهره بوساطة «الكلبشة» أو وسيلة أخرى، وبعد ذلك يجري تعليق القيد بأحد طرفي حبل يتدلى من «الرينغ» المعلّق في السقف، وهذا الحبل حر الحركة والانـزلاق في الأخدود المحيط بـ «الرينغ» صعوداً وهبوطاً، وبعد ذلك يقوم أحد عناصر المخابرات أو أكثر من

العميد «عصام أبو عجيب» حمل وسام بطل الجمهورية لإسقاطه ٤٣ طائرة «إسرائيلية» في حرب أكتوبر.. أشرف «المملوك» على تعذيبه وإذلاله خلال ٦ سنوات من الاعتقال

عنصر (وذلك تبعاً لوزن المعتقل الذي يخضع للتعذيب)، بسحب الحبل من طرفه الآخر، كما لو أنه يسحب ماء من بئر، الأمر الذي يؤدي إلى رفع المعتقل عن الأرض، وبالنظر إلى أن المعتقل يكون مقيداً من الخلف وليس من الأمام، أي عدم وجود أي إمكانية لحركة الساعدين إلى الأعلى من مفصلي الإبطين، فإن مجرد رفع السجين عن الأرض، ولو لبضعة سنتيمترات قليلة، يتسبّب بآلام رهيبة في المفصلين عند الكتف، وفي كثير من الأحيان تحصل عملية أشبه ما تكون بفسخ الدجاجة، خصوصاً إذا كان السجين ذا وزن كبير، أو إذا سحب الجلاد الحبل بسرعة (بطريقة النتر).

ومن أبرز المعتقلين الذين استخدمت معهم هذه الطريقة، وكان «علي المملوك» مشرفاً على تعذيبهم شخصياً «رئيف داغر» (مواطن لبناني سلّمه «حزب الله» للمخابرات الجوية السورية، وتعرض للتعذيب بهذه الأداة بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٩٠م)، «ضرار عبدالقادر» (مواطن لبناني اختطفته «الجبهة الشعبية القيادة العامة»، «أحمد جبريل»، وسلّمته للمخابرات الجوية في يونيو ١٩٨٦م، ويعتقد أنه تابع لحركة «التوحيد الإسلامي»، التي كان يرأسها الشيخ سعيد شعبان - يرحمه الله - في طرابلس، «كلود حنا خوري» (رقيب في الجيش اللبناني من الموالين للجنرال «ميشيل عون»، عذّب بهذه الطريقة في شهر نوفمبر ١٩٩٠م)، «د. فؤاد طالباني» (ابن عم الرئيس العراقي الحالي جلال الطالباني، اختطف



من مطار دمشق بينما كان عابراً بطريقة الترانزيت قادماً من لندن، جرى تعذيبه بهذه الطريقة في شهر أغسطس ١٩٨٩م)، لإجباره على الاعتراف بأنه ذاهب لمقابلة «صدام حسين» بأمر من «جلال الطالباني»، وبعد أن فشل «المملوك» في انتزاع الاعتراف الذي يريده منه، وضع عنقه على الحافة المعدنية لمدخل غرفة التحقيق، وظل يفرك عنقه بحذائه ذهاباً وإياباً إلى أن كسر فقرات رقبته، وقد أصيب بشلل نهائي في طرفيه العلويين والسفليين، وقد شاهده العشرات من معتقلي سجن «صيدنايا» العسكري، حين نقل من السجن بتاريخ ٢ أبريل ١٩٩٢م إلى مكان مجهول.

ثانياً: المرج: وهو عبارة عن لوح سميك من الخشب مرصّع بحصى من الصوان مدببة وحادة، ويتم إجبار المعتقل على المشي عليه أو الهرولة فوقه، وعند محاولته التوقف يتم ضربه بالكيبل الرباعي (الفولاذي المخصص لنقل الكهرباء ذات التوتر العالي) من قبل عدد من العناصر المحيطين بلوح الخشب، وذلك لإجباره لا إرادياً على الحركة فوقه ومنعه من الخروج عنه.. ومن أبرز المعتقلين الذين عذّبوا به، إضافة لمن ذكرت أسماؤهم سابقاً، كل من: «عصام الكعدة» (مواطن لبناني اختطفته حركة «أمل» بقيادة «نبيه بري» وسلمته للمخابرات السورية في عام ١٩٨٣م)، «إلياس ميشيل عبدالنور» (مواطن لبناني شوهد بتاريخ ١٢ مارس ١٩٨٤م، وتم تعذيبه لعدة أشهر اختفى فيها أثره بعد ذلك، ليظهر من ثم في المقر الجديد للمخابرات الجوية في ساحة التحرير بالقرب من حي باب توما في دمشق أوائل أبريل ١٩٨٩م)، «فخر زيدان» (مواطن سوري من ريف محافظة طرطوس سبق له أن اعتقل من قبل المخابرات الجوية بتهمة انتمائه لـ«حزب البعث الديمقراطي»).

ثالثاً: استخدام المعتقلين في تجارب اختبار على الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، حيث كان «المملوك» يشرف على ذلك بصفته رئيساً لفرع التحقيق في المخابرات الجوية، وقد أدى دوراً أساسياً في فرز العشرات من المعتقلين السوريين واللبنانيين والأردنيين والفلسطينيين إلى معتقل «خان أبو الشامات» السري التابع للمخابرات الجوية من أجل إخضاعهم لاختبار أسلحة كيميائية وبيولوجية.. وطبقاً لمعلومات مؤكدة، فإن «المملوك» كان عضواً في اللجنة العليا التي أشرفت على هذه الجريمة، والتي ضمت وزير الدفاع السابق «مصطفى طلاس»، وأحد مستشاريه للشؤون العلمية، إضافة إلى خبراء من مركز البحوث العلمية التابع لوزارة الدفاع، والذي ترأسه حينذاك «د. واثق شهيد»، وخلفه اللواء «علي ملاحفجي» (القائد الأسبق للقوات الجوية والدفاع الجوي)، وأطباء تابعين لإدارة الخدمات الطبية العسكرية وضباط من المخابرات الجوية، وكان الدور الأخطر الذي مارسه «المملوك» في هذه الجريمة هو اجبار المعتقلين على التوقيع على النص التالي: «.. أنا السجين (...)، وبعد أن تبلغت حكم الإعدام الصادر بحقي، أعرب بملء إرادتي ودون إكراه عن استعدادي للتطوع من أجل اختبار عقاقير طبية لصالح مصانع إنتاج الأدوية، سواء منها التي تملكها وزارة الصحة أو تلك التابعة لوزارة الدفاع، أو أي جهة حكومية أخرى..».

رابعاً: الوسائل «التقليدية»: هناك وسائل تقليدية أخرى، هي: الدولاب، بساط الريح، الحرق بأعقاب السجائر، الضرب بالكيبل الفولاذي الرباعي.

قضية «أبو عجيب»!

إضافة لكل ما سبق ذكره من الجرائم الوحشية التي كان «المملوك» ولا يزال متورّطاً فيها، يمكن تسجيل قضية العميد «عصام أبو عجيب»، في «السجل الأسود» له، حيث بدأت قصة العميد «أبو عجيب» عندما اعتقلته المخابرات الجوية عام ١٩٨٩م بأمر من «حافظ الأسد» بعد أن أبدى في أحد الاجتماعات العسكرية عالية المستوى احتجاجه واستنكاره لجريمة الاختبارات المشار إليها، وكشف عن اختراق أجنبي خطير لأمن سلاح الجو أدى إلى هروب النقيب الطيار «بسام العدل»، الذي كان صديقاً لـ«المملوك»، ويلعب معه القمار في شقق خاصة بالدعارة والقمار بحي المزرعة في دمشق، وحين صدر أمر الاعتقال بعد تقرير رفعه فيه اللواء «إبراهيم حويجة» و«المملوك» لـ«حافظ الأسد»، لم يكتف «المملوك» بإرسال عناصره لاعتقال العميد «أبو عجيب»، بل ذهب هو شخصياً، نظراً لحقده عليه، وحين اقتاده من منزله في الطابق الرابع من البناية التي كان يسكنها في حي البرامكة، رفض السماح له حتى بتبديل ملابسه، وطيلة وجوده في فرع التحقيق بمطار «المزة» (قبل نقله لمقر المخابرات الجوية)، مارس الجلاد «المملوك» أبشع أشكال التعذيب الجسدي والنفسي على العميد «أبو عجيب»، وليس أقلّها إعطاء الأوامر للمجرمين الذين يعملون تحت إمرته بنتف شعره وشعر شاربيه بخيوط من النايلون، وصب الماء البارد عليه، وتبوّل بعضهم فوق فراشه من فتحة في سقف زنزانته.. وهو الضابط الذي أبلى بلاء حسناً في حرب أكتوبر، حيث حمل وسام بطل الجمهورية نتيجة إسقاطه ٤٣ طائرة «إسرائيلية»، وقد بقي في السجن ستة أعوام، إلى أن خرج مثقلاً بالأمراض، إلى أن توفاه الله بعد خمسة أعوام من خروجه.■

رؤية الغرب لثورات «الربيع العربي»..

حرر الشعوب وأذهل العالم وأربك الغرب



لندن: د. أحمد عيسى

أثمر «الربيع العربي» ثورات عربية يانعة، حررت الشعوب وأذهلت العالم، تلك الثورات أيضاً «فاجأت الغرب وأربكته وجعلته يفكر في مواقفه من المنطقة وأنظمتها، وفي النهاية حولت عقوداً من الدبلوماسية الغربية إلى هباء منثور»، كما كتب «دونالد ماكنتاير» في صحيفة «الإندبندنت»، لكن الأمر لن يخلو من تحديات ثقيلة ستكون محك الأمر في استمرار عطاء الربيع بزهور النجاح.. كيف يرى الغرب ما حدث؟ وكيف يستشف ما سيحدث؟

«كولين فريمان»: منظر رؤية امرأة تواجه ٥٠٠ من بلطجية النظام بمفردها رسخ في ذاكرتي ولن أنساه ما حييت



لعل هذا ما دفع مجلة «تايم» أن تختار «المتظاهر أو الثائر المجهول» كشخصية العام في ٢٠١١م، وجاء على غلاف المجلة التي تُظهر صورة شخص عربي يغطي بوشاح فمه وأنفه «من الربيع العربي إلى أثينا، من احتلال وول ستريت إلى موسكو»[١]، كما اختارت «وائل غنيم»، الناشط المصري، وأحد مشعلي الثورة على الإنترنت، الأول على رأس المائة شخصية الأكثر تأثيراً في العالم في العام الماضي[٢]، وكتب محرر صحيفة «لوس أنجلوس»: إن الأحزاب الإسلامية هي قوة سياسية شرعية (يقصد لها شرعيتها) سواء رضينا أم أبينا[٣].

تحدي ما بعد الثورات

يقول «ماكنتاير»: «لم يصنع الغرب الثورات في العالم العربي، كما لا يستطيع إيقافها، وبإمكانه أن يتجاهل ما تجلبه أو يقرر التعامل معها بإيجابية، ولكن بعيون مفتوحة، لا خيار آخر أمامه»[٤]، وستشكل مرحلة ما بعد الثورات في العالم العربي تحدياً من نوع جديد للغرب، فها هي الانتخابات المصرية تتمخض عن تقدم للإخوان المسلمين والسلفيين، وفي تونس فاز حزب «النهضة» الإسلامي، فكيف سيتعامل مع ديمقراطية جلبت الإسلاميين؟ «نيك كليج» رفع سماعة الهاتف وهنأ حزب «النهضة» بالفوز، والتقى السفير البريطاني في القاهرة بهدوء مسؤولين رفيعي المستوى في حزب «الحرية والعدالة» عقب الجولة الأولى للانتخابات، في بادرة تشير إلى أن بريطانيا على استعداد للتعامل مع من تجلبه الانتخابات، كائناً من كان.

ولكن ماذا لو فاز مرشح الحزب



Los Angeles Times

LOCAL U.S. WORLD BUSINESS SPORTS ENTERTAINMENT HEALTH LIVING TRAVEL OPINION

EDITORIALS OP-ED LETTERS OPINION L.A.

McManus: Mosque and state

Islamist parties are a legitimate political force, whether we like it or not.

October 23, 2011 | Doyle McManus

At a conference two years ago, I sat in on a meeting between U.S. officials and young Islamist politicians from Tunisia, Jordan and other countries in the Middle East. The Islamists wanted to know: Would the Americans allow them to run in free elections, even if it meant they might come to power? The Americans turned the question back at them: Would the Islamists, if they won, allow free and democratic elections, even if it might mean losing power?

الجمهوري في الانتخابات الأمريكية «ميت رونـي»، وهـو الـذي ينظر إلـى الإسلاميين كخطر يحدق في العالم، دون أن يأخذ بعين الاعتبار كيف حجمت ثورات «الربيع العربي» نفوذ «القاعدة»؟

على أي حـال، طمـأنت قيـادة الإخوان المسلمين السفير البريطاني أن لا نية لديها بإلغاء معاهدة «كامب ديفيد» مع «إسرائيل»، أو تطبيق الشريعة الإسلامية، وكيف سيؤثر الـوضـع الجـديـد فـي الـشـرق الأوسـط على فرص التسوية معه «إسرائيل»؟

رئـيـس الــوزراء الإسـرائـيـلـي «بنيامين نتنياهو» ينظر بسلبية إلى التغيرات ويقول: إنهـا تجلب الـراديكالـيين الإسـلاميـين، مما دفعه إلى عدم الإسـراع في «تقديم تنازلات من أجل تسوية مع الفلسطينيين»، ولكن هل سيتبنى الـغـرب والـولايـات المتحدة الموقف «الإسرائيلي»؟

الشجاعة العربية

تحت هذا العنوان، كتب «كولين فريمان»، كبير مراسلي صحيفة «الديلي تلجراف»: «لقد شهد «الربيع العربي» مواقف شجاعة لا يمكن أن ينساها من شاهدها»[6]، ويصف الـكـاتـب أحـد هـذه المـشـاهـد أمـام مسجد بالقرب من «ميدان التحرير»، في يوم من أيام الثورة المصرية، كان الوقت ظهراً في يوم الجمعة، وقد تجمع عدد كبير من المتظاهرين وفي مواجهتهم عدد مشابه من عناصر الأمن المركزي.

مع حلول الليل كان المتظاهرون قد طردوا عناصر الأمن من الميدان، أما في تلك اللحظة فلم يكن أحد يخمن كيف تسير الأمور.

لـذلـك كـان مـفـاجـئـاً أن تـخـرج مـن بين المتظاهرين فجأة فتاة تدعى «سهيلة أحمد»، فـي الحـاديـة والعـشـريـن مـن العـمـر، ترتدي حجاباً زهـري اللون ونظارات طبية، وتتجه إلى عناصر الأمن وتصرخ في وجههم: لماذا أتيتم مع الأسلحة النارية وقنابل الغاز؟ ومن خلفها بدأ الحشد بالصراخ تأييداً لها.

في تلك اللحظات كان هناك رجل يتابع المشهد بذهـول، كـان ذلـك الشخص هو أنا، منظر رؤيـة امـرأة تـواجـه ٥٠٠ مـن بلطجية النظام بمفردها، رجال لديهم سجل مخيف لموت المحتجزين في زنازينهم، ذلك المنظر رسخ في ذاكرتي ولن أنساه ما حييت، تماماً كما كان وضع زملائي الذين شاهدوا شخصاً واحداً يتحدى الدبابات في ميدان «تيانانمن» فـي العـاصـمـة الـصـيـنـيـة بـكـين.. والآن، وبعد مضي أكثر من عـام على الحـادث، لا يعرف المراسل ما كان مصير «سهيلة»، ويأمل ألا تكون قد تلقت رصاصة كما حصل مع ٤٠ من زملائها، إلا أن شجاعة «سهيلة» هي جزء من ظاهرة تمتد في أنحاء الوطن العربي، الذي تحولت كل فصوله إلى ربيع.

تـحـديـات لـلـقـوى الإسـلامـيـة: في صحيفة «الفاينانشيال تايمز» تحليل مطول عن التحديات التي تواجه هذه القوى لدى تسلمها السلطة، والمتغيرات في مواقف هذه الأحزاب من العديد من القضايا عند استلامها دفة الحكم في بلدان مثل تونس ومصر وليبيا والمغرب[7].

وتطرق المقال إلى مواقف حزب «النهضة» فـي تونس، وحـركـة الإخــوان المسلمـين في مصر (باعتبارها أقدم الحركات السياسية الإسلامية في المنطقة، والأقوى على الصعيد التنظيمي والشعبي)، إزاء العديد مع القضايا مثل الشريعة والديمقراطية وهوية الدولة، وجاء في المقال أن التحدي الأساسي الذي يواجه الإسلاميين في مصر ما زال ينتظرهم، فبعد عقود طويلة من النضال للوصول إلى السلطة هـا هـي الآن قـاب قـوسـين أو أدنى بيدهـم، ولكـن التـحـدي هـو كيف سيديرون الاقتصاد المصري المنهك ودولة ضعيفة بفعل عقود من سوء الإدارة؟

فـالأوضـاع فـي تـونـس ومـصـر تـبـدو أقل جـاذبـيـة لـلإسـلامـيـين للحكم بمـفـردهـم في المستقبل القريب، ولذلك قام حزب «النهضة» في تونس بتشكيل ائتلاف حكومي مع أحزاب علمانية، بينما يـقـول زعـمـاء الإخــوان في مصر: إنه لا يمكن لأي قوة سياسية بمفردها أن تحكم مصر؛ نظراً لحجم المشكلات التي تواجهها؛ مثل الفقر والـبـطـالـة المتفشية.. وتضيف الصحيفة: «الـتـحـدي الـذي يواجه الإسـلامـيـين فـي مـصـر هـو الـتـوفـيـق بين طموحاتهم الإسلامية من جانب، وسياساتهم البراجماتية في مجالي الاقتصاد والسياسة مـن جـهـة، فهم لا يمكنهم المـخـاطـرة بإبعاد ذوي الكفاءات القادرين على قيادة الاقتصاد المـصـري، والـعـديـد منهم رجـال أعـمـال ذوو توجهات ليبرالية، كما يقول «جون ألترمان»، المـسـؤول فـي مـركـز الأبـحـاث الإسـتـراتـيـجـيـة والدولية الأمريكي».

من التالي؟

حاولت «الإندبندنت» أن تجيب عن تساؤل حـول قـدرة الأنـظـمـة فـي سـوريـة والبحرين عـلـى الـصـمـود فـي وجـه الاحـتـجـاجـات، من

«كلود لامبير»: «حسني مبارك» والجنرالات في الجزائر و«بن علي» جميعاً حاربوا الإسلام السياسي.. فاضطهدوا وسجنوا ونفوا رموزه وقادته ومناضليه

خلال تحليل كتبه الصحفي «باترك كوكبرن» الذي يرى أن الاحتجاجات فشلت في تغيير النظام في الدولتين على مدى العام؛ لأن هناك قسماً كبيراً من السكان سيخسر كثيراً في حال أقصيت النخبة الحاكمة عن الحكم(٨).

ففي سورية والبحرين تساعد الهوية الدينية على تفسير الولاء للسلطات، وربما يصر المتظاهرون في البحرين على أن حركتهم الاحتجاجية مدنية وديمقراطية، إلا أن الجميع يدركون أن أي انتخابات حرة ستأتي بأغلبية شيعية بدلاً من الأقلية السُّنية.. والأمـــر كـذلـك فـي سـوريـة، فالديمقراطية تعني في النهاية أن الأغلبية السُّنية ستحل محل الأقلية العلوية الحاكمة.



The Telegraph

HOME NEWS SPORT FINANCE COMMENT BLOGS CULTURE TRAVEL LIFESTYLE

UK World Politics Obituaries Education Earth Science Defence Health News

USA US Election 2012 Asia China Central Asia Europe Australasia Middle East

HOME » NEWS » WORLD NEWS » AFRICA AND INDIAN OCEAN » EGYPT

A year of Arab bravery: how acts of personal heroism brought tears to Telegraph correspondent's eyes

The Arab Spring has generated acts of bravery that are unforgettable by anyone who witnessed them, says Colin Freeman, The Sunday Telegraph's Chief Foreign Correspondent.

وهذا لا يعني أن المتظاهرين في كلا البلدين لديهم أجندة سرية طائفية، لكن ببساطة كما يقول الكاتب: إن الانقسامات السياسية تسير على خطوط طائفية، ويوضح الكاتب أن المنافسة بين الشيعة والسُّنة، التي يشبهها بالمنافسة بين الكاثوليك والبروتستانت في أوروبا في القرنين الـ١٦ والـ١٧، هي التي تفسر لماذا نجحت الثورات العربية في شمال أفريقيا وفشلت في الدول الأخرى، فالأنظمة العربية السُّنية لم تكن لتسمح بسقوط النظام السُّني في البحرين، كما أن إيران تكافح من أجل عدم سقوط حليفها القوي في سورية.

الربيع.. عربي أم إسلامي؟

«كل البلدان العربية تصلي وتفكّر وتتنفس من خلال الإسلام، ليس ثمة دين في العالم قاطبة يُدين به الناس بالإيمان والتقوى، كما يُدين المسلمون بالإسلام، وليس ثمة أيّ دين في العالم يتجلّى إلى هذا الحدّ كما يتجلّى الإسلام من خلال المليار بشري الذين يُدينون به».. هكذا كتب «كلود لامبير» في افتتاحية مجلة Le Point الفرنسية(٩).

ومضى يقول: «إن الإسلام في جوهره يحمل في العمق رسالة سياسية، ففي

ماذا لو فاز مرشح الحزب الجمهوري في الانتخابات الأمريكية «ميت روني» الذي ينظر إلى الإسلاميين كخطر محدق على العالم؟!

الإسلام لا فصلَ بين «ما لله وما لقيصر» كما في المسيحية، على سبيل المثال، فالإسلام يُملي قواعد السلوك ويعيّن شكل المجتمع ومضمونه، حقل السياسة مجالٌ لعمل الناس كما سائر المجالات الأخرى التي يحملهم إليها».

وعما دار من قبل في تلك البلاد قال الكاتب عن الحكام المستبدين: «لقد فطِن «كمال أتاتورك» إلى الخطر الذي تنطوي عليه هيمنة الدين على المجتمع في تركيا، كذلك تنبّه إليها «الحبيب بورقيبة» في تونس، و«حزب البعث العربي الاشتراكي» في كلّ من العراق وسورية؛ فأولئك جميعاً حجّموا بل قزّموا الإسلام السياسي في بلادهم، وألغوا حجاب المرأة وأدخلوا إصلاحات جذرية على التقاليد الموروثة.. «حسني مبارك» في مصر، والجنرالات في الجزائر، و«زين العابدين بن علي» في تونس، هؤلاء جميعاً حاربوا الإسلام السياسي.. فاضطهدوا وسجنوا ونفوا رموزه وقادته ومناضليه».

ويؤكد الكاتب على القول: إن فوق الثورات العربية يرفرف العلم الإسلامي فوق أوضاع اقتصادية خاوية، ولكنه يتفاءل في قوله: «ومع ذلك، فإن الأحزاب الإسلامية الجديدة، إن هي استطاعت أن تستخدم السلطة بروحية الاعتدال، وإذا كان بعض تلك الأحزاب لا يُخفي إعجابه بـ«النموذج التركي» بوصفه نموذجاً صارت له شهرة ديمقراطية، فإن جميع الدول، بما فيها تركيا، ستشهد نمواً بالتأكيد».■

الهوامش

(1) Time Magazine>s personality of the year is the «protester»
Time, 14 December 2011

(2) The 2011 TIME 100
http://www.time.com/time/specials/packages/completelist/0,29569,2066367,00.html

(3) McManus: Mosque and state
Islamist parties are a legitimate political force, whether we like it or not.
Los Angeles time 23 October 2011

(4) How the West was caught out by the Arab Spring
The Independent, 26 December 2011

(5) The Islamists Are Not Coming
Religious parties in the Muslim world are hardly the juggernauts they>ve been made out to be.
BY CHARLES KURZMAN, IJLAL NAQVI
http://www.foreignpolicy.com/articles/201004/01//the_islamists_are_not_coming?page=full

(6) A year of Arab bravery: how acts of personal heroism brought tears to Telegraph correspondent>s eyes
Daily Telegraph 31 December 2011

(7) Egypt: A religious revival
Financial Times, 29 December 2011

(8) Which tyrant will fall next?
The Independent, 29 December 2011

(9) Printemps islamique
Claude Imbert, Le Point, 8 December 2011



ثورة الحرية..

٢٠٠٠ أسير ومعتقل فلسطيني في سجون الاحتلال يُضربون عن الطعام

بيروت: رأفت مرة (*)

هي ثورة حقيقية بكل معنى الكلمة، تلك التي يقوم بها الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال، وذلك منذ عدة أسابيع، حيث بدأت تلك الثورة بتحركات واحتجاجات وإضرابات، ووصلت إلى الإضراب عن الطعام.

وبدأت التحركات أواخر عام ٢٠١١م، ثم تطورت في شهر فبراير الماضي وصارت أكثر اتساعاً، وكانت للاحتجاج على بعض الممارسات التي تقوم بها سلطة السجون الصهيونية، من إلغاء بعض الحوافز المعطاة للمعتقلين، والتضييق على الزيارات، وتطورت مع محاولة الاحتلال إجبار الأسرى والمعتقلين على إجراء فحص «DNA» بالإكراه.

واتسعت دائرة الاحتجاجات من مواجهات مع إدارة السجون إلى الإضراب العام عن الطعام، وفي ٢٠١٢/٤/٢٢م أعلنت مصلحة السجون الصهيونية أن عدد الأسرى المنخرطين في الإضراب بلغ ١٣٥٠ معتقلاً، كما عُلم أن أربعة أسرى بدؤوا إضرابهم قبل ٥٤ يوماً نُقلوا إلى المستشفى وهم في حال الخطر، وقالت الناطقة باسم مصلحة السجون الصهيونية «سيفان وايزمان» لوكالة «فرانس برس»: إن «هناك ١٣٥٠ أسيراً فلسطينياً مضربون عن الطعام».

عملية «وفاء الأحرار» التي أدت لإطلاق ١٠٥٠ أسيراً فلسطينياً من سجون الاحتلال أكدت أن القوة ترغم الاحتلال على الانصياع

١٢٠٠ معتقل فلسطيني بدؤوا إضراباً عن الطعام في «يوم الأسير الفلسطيني».. بينما رفض نحو ٢٣٠٠ وجباتهم اليومية

يوم الأسير

وقالت أماني سراحنة، من «نادي الأسير الفلسطيني»، لوكالة «فرانس برس»: ما لدينا من معلومات الآن بأن أكثر من ١٢٠٠ أسير مضربون عن الطعام، لكننا ما زلنا نجمع المعلومات من الأسرى.

وأفاد «نادي الأسير الفلسطيني» أنه يوجد حالياً عشرة أسرى فلسطينيين مضربون عن الطعام في السجون الصهيونية منذ فترة، ونقل أربعة منهم إلى مستشفيات السجن لتدهور حالتهم الصحية، ودخل كل من بلال دياب (٢٧ عاماً)، وثائر حلاحلة (٣٤ عاماً) يومهما الرابع والخمسين في الإضراب عن الطعام، وكان ١٢٠٠ معتقل فلسطيني بدؤوا في ٤/١٧ إضراباً عن الطعام في «يوم الأسير الفلسطيني»، بينما رفض نحو ٢٣٠٠ وجباتهم اليومية في اليوم نفسه.

أسباب التحرك

هناك عدة أسباب لثورة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني، أهمها:

١- **قساوة الإجراءات** الصهيونية بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون، مثل: العزل الانفرادي، التعذيب، التفتيش العاري، نقل الأسرى والمعتقلين بين المعتقلات الصهيونية بشكل دائم، تقليص الخدمات والتسهيلات.

٢- **تفشي ظاهرة الاعتقال** والحجز وتمديد فترات الاعتقال.

٣- **شعور الأسرى** والمعتقلين الفلسطينيين بالنصر الذي حققوه، من خلال الإضراب عن الطعام الذي نفذه الشيخ خضر عدنان، والأسيرة هناء شلبي ودام عدة أسابيع، وأدى لخروج عدنان من الأسر، ولإبعاد شلبي إلى غزة، وهذا مثّل انتصاراً لإرادة صمود المعتقلين، وحقق انتصاراً على الاحتلال، واضطر الاحتلال لعقد «صفقة» مع الأسيرين للتنازل.

٤- **أدت عملية** «وفاء الأحرار»، التي نفذتها حركة «حماس» لإطلاق ١٠٥٠ أسيراً فلسطينياً من سجون الاحتلال، أدت دوراً كبيراً في الثورة التي أطلقها المعتقلون في السجون، فقد أكدت العملية أن القوة ترغم الاحتلال على الانصياع، وأن الفترة القريبة القادمة لا توجد فيها آفاق لإخراج باقي الأسرى والمعتقلين من السجون، لذلك كان لا بد من ثورة ترغم الاحتلال على التنازل.

المعاناة تزداد

أظهر تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في وزارة التخطيط بغزة، أن سلطات الاحتلال الصهيونية اعتقلت منذ العام ١٩٦٧م وحتى يومنا هذا نحو ٧٥٠ ألف

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



فلسطيني، وبيّن تقرير المركز الذي صدر بعنوان «واجبات الحكومة الفلسطينية تجاه الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي»، أعداد الأسرى والتوزيع الجغرافي لهم.

وأوضح المركز أن أكثر من ٧٥٠ ألف حالة اعتقال سجلت منذ عام ١٩٦٧م حتى يومنا هذا، منهم قرابة ٧٥ ألف حالة اعتقال سجلت منذ بدء انتفاضة الأقصى في سبتمبر عام ٢٠٠٠م، بينهم أكثر من ٩٠٠ أسيرة، وقرابة ٩ آلاف طفل وعشرات النواب والقادة السياسيين اعتقلوا خلال انتفاضة الأقصى.

وأشار التقرير إلى أن عدد الأسرى الحاليين بلغ نحو ٤٧٠٠ أسير، بينهم ٩ أسيرات و١٩٠ طفلاً، و٢٧ نائباً جلّهم من كتلة «التغيير والإصلاح»، والعديد من القيادات السياسية، ونحو ٣٢٠ معتقلاً إدارياً، و٣ وزراء سابقين.

ونوه إلى أن من بين الأسرى ١٢٠ أسيراً معتقلون منذ ما قبل اتفاقية «أوسلو» وقيام السلطة الفلسطينية في الرابع من مايو عام ١٩٩٤م، فيما يبلغ عدد الأسرى من قطاع غزة ٤٧٥ أسيراً، ونحو ٣٦٠ من القدس والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، والباقي من الضفة الغربية.

الاعتقال الإداري

أصعب ما يواجه الفلسطينيين هو أسلوب الاعتقال الإداري الذي يمارسه الاحتلال، والاعتقال الإداري هو الاعتقال الذي يصدر من جهة ما تجاه شخص ما دون توجيه تهمة معينة أو لائحة اتهام، بحيث يكون بناء على ملفات سرية استخبارية، أو بسبب عدم وجود أو لنقص الأدلة ضد متهم ما، ويتم هذا الاعتقال استناداً إلى أمر إداري فقط، دون حسم قضائي، ودون لائحة اتهام ودون محاكمة.

برز هذا الاعتقال بشكل خاص في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث مارسه الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين الذين لم يثبت ضدهم «مخالفات» معينة.

وقد بدأ هذا النوع من الاعتقال منذ الاحتلال البريطاني لأرض فلسطين، واستمر به الاحتلال الصهيوني ضد السكان الفلسطينيين.

إن مثل هذا الاعتقال يمكن أن يكون قانونياً في ظروف معينة، لكن بسبب المس البالغ بالحقوق في الإجراء القضائي العادل المتأصل في هذه الوسيلة، وعلى ضوء الخطر الواضح من الاستغلال السيئ، فقد وضع القانون الدولي قيوداً صارمة بخصوص تطبيقه.

طبقاً للقانون الدولي، يمكن اعتقال أشخاص في الاعتقال الإداري فقط في الحالات الاستثنائية جداً، كوسيلة أخيرة تهدف إلى منع خطر لا يمكن إحباطه بوسائل أقل مسّاً.

إن الطريقة التي تستعمل بها «إسرائيل» الاعتقال الإداري تتناقض بصورة فظة مع هذه القيود، حيث يتم القيام بالاعتقال الإداري تحت غطاء كبير من السرية، بحيث لا يتيح للمعتقلين أن يرتبوا لأنفسهم دفاعاً لائقاً، وقد احتفظ الاحتلال خلال السنوات الماضية بآلاف الفلسطينيين المعتقلين إدارياً بصورة مستمرة دون تقديمهم للمحاكمة، ودون الإفصاح لهم عن التهم الموجهة لهم، ودون السماح لهم أو لمحاميهم بمعاينة المواد الخاصة بالأدلة، وهكذا تحوّل جهاز الدفاع

الاحتلال الصهيوني اعتقل منذ عام ١٩٦٧م وحتى يومنا هذا نحو ٧٥٠ ألف فلسطيني

الاعتقال الإداري هو الاعتقال الذي يصدر من جهة ما تجاه شخص ما دون توجيه تهمة معينة أو لائحة اتهام

في القانون «الإسرائيلي» والقانون الدولي إلى «لعبة»، وهي التي من المفترض أن تضمن الحق في الحرية والإجراء العادل، والحق في الدفاع والحق في البراءة.

على مدار سنوات عديدة، اعتقلت قوات الاحتلال آلاف الفلسطينيين ضمن الاعتقال الإداري لفترات تراوحت بين بضعة أشهر إلى بضع سنين، العدد الأكبر من المعتقلين الإداريين تم تسجيله خلال الانتفاضة الأولى بتاريخ ٥ نوفمبر عام ١٩٨٩م، حيث تم التحفّظ على ١٧٩٤ فلسطينياً في الاعتقال الإداري.

في مطلع سنوات التسعينيات وفي أواسطها كان عدد المعتقلين الإداريين يتروح ما بين ١٠٠ إلى ٣٥٠ معتقلاً في كل لحظة معطاة، وفي ختامها وصل العدد مرة واحدة إلى عشرات على أقصى تقدير.

أهمية الثورة وآفاقها

تعتبر ثورة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال هذه المرة ثورة كبيرة وواعدة، فهي شملت في بدايتها إضراب ١٣٥٠ أسيراً عن الطعام، ثم ازداد العدد ليصبح حوالي ٢٠٠٠ أسير، وهذا يعني أن حوالي ٤٥٪ من الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال مضربون اليوم عن الطعام.

وإذا كان الاحتلال قادراً على إرغام أسير واحد على كسر قرار، أو إدخال أسير واحد إلى المستشفى، فإنه لن يقدر على معاقبة هذا العدد الكبير من الأسرى.

النقطة الثانية: إن لهؤلاء جميعاً هدفاً واحداً هو الحرية، وليس تحسين ظروف الاعتقال، والمهم أيضاً أن هذه الثورة تحظى بدعم فلسطيني كبير على الصعد السياسية والشعبية والإعلامية، وهذا مصدر قوة كبير يشعر من خلاله الأسرى بارتياح في تحقيق أهدافهم.■

جدل في نيجيريا بعد إعلان «إسرائيل» فتح مدارس عبرية في البلاد

نواكشوط: محمد ولد شينا

أثار إعلان السفارة «الإسرائيلية» في أبوجا مؤخراً أن «منظمة إسحاق رابين» غير الحكومية للتنمية في أفريقيا قررت إنشاء مجمع للمدارس العبرية في نيجيريا، أثار جدلاً واسعاً على المستويين السياسي والشعبي، بعدما اعتبرته شخصيات إسلامية إساءة واضحة للمجتمع النيجيري، وإهانة للمناهج التعليمية في البلاد، واستهداف مباشر لكرامة المسلمين الذين يشكلون الغالبية في هذا البلد الأفريقي الغني بالنفط.

السلطات النيجيرية: السماح لبعض المنظمات اليهودية بالعمل داخل البلاد دون قيود

المجمع المدرسي الصهيوني في نيجيريا سيركز على تعليم اللغة العبرية وتاريخ الدولة اليهودية

وبحسب بيان صدر عن السفارة «الإسرائيلية» في أبوجا، فإن قراراً اتُّخذ ببناء مجمع مدارس خاصة في نيجيريا، يدرس أحدث المستويات العالمية باللغة العبرية في مدينة «بورت هاركوت» عاصمة ولاية «ريفرز» بجنوبي البلاد، حسب ما ذكره التقرير.

تدريس التاريخ اليهودي

وأضاف البيان: «المجمع المدرسي سيركز على تعليم اللغة العبرية، وتاريخ الدولة اليهودية، فضلاً عن العديد من التخصصات الأخرى ذات العلاقة بالموضوع».

وتقول وسائل إعلام: إن وضع حجر الأساس للمجمع تم قبل أكثر من أسبوع، بإشراف وحضور رئيسة المنظمات غير الحكومية الأفريقية «بليسنج أوجيني»، ونائب رئيس البعثة «الإسرائيلية» بأبوجا «جورج ديك»، ومحافظ ولاية ريفرز «روتيمي إميتشي»، و«يوفال رابين» النجل الأكبر لـ«إسحاق رابين».

ونقل عن «أوجيني» قولها: إن مجمع المدارس سيشمل حضانة بالإضافة إلى مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية، وسوف يتم تسميته باسم «إسحاق رابين»، مشيرة إلى أن المدارس ستقبل الطلبة النيجيريين الذين يرغبون في الدراسة بالخارج، وسوف تساعد في العمل على دعم العلاقات الثقافية بين نيجيريا و«إسرائيل».

عمل بدون قيود

وكان السفير «الإسرائيلي» قد وعد في وقت سابق بتنفيذ برنامج لتبادل طلبة كليات الحقوق بين نيجيريا و«إسرائيل»، وقال: إن بلاده تتعاون مع نيجيريا في مجالات مختلفة، وخاصة على المستوى الثقافي، في إشارة منه لقرار السلطات النيجيرية السماح



لغة القرآن باتت مهددة هناك حيث لم تعد شهاداتها معتبرة

لبعض المنظمات اليهودية بالعمل داخل البلاد دون قيود.

وبعيد تدشين المجمع المدرسي العبري الجديد، صرحت شخصيات سياسية برفضها الصريح لأي تواجد ثقافي من هذا الحجم في البلاد، معتبرة أن السماح لـ«إسرائيل» بالتغلغل في المجتمع النيجيري على المستوى الثقافي ستكون له عواقب وخيمة على استقرار البلاد وعلى الهوية الثقافية والدينية للمجتمع النيجيري.

مناشدة

هذا، وناشد مثقفون نيجيريون أصحاب الضمائر الحية في الوطن العربي والدول الإسلامية التحرك العاجل للحد من الدور «الإسرائيلي» في البلاد، من خلال فتح مدارس عربية لنشر تعاليم الإسلام، معتبرين أن لغة القرآن باتت مهددة هناك حيث لم تعد شهاداتها معتبرة، مؤكدين أن الهدف

الأساسي من إنشاء المدارس العبرية اليهودية هو تشويه صورة الإسلام، والتأثير في الهوية الإسلامية للمجتمع النيجيري المحافظ بعض الشيء، ويتحدث بعض النيجيريين عن حملات منظمة تقودها شخصيات غربية و«إسرائيلية» تهدف إلى التنقيص من اللغة العربية، من خلال تصويرها على أنها لغة متخلفة وعاجزة عن مسايرة العصر.

ويبذل بعض المهتمين في ولاية «لاجوس» جهوداً كبيرة في الحفاظ على اللغة العربية، فهناك جهدٌ ملموس في شأن ذلك في جامعة «ولاية لاجوس»، و«كلية التربية الابتدائية»، وقد خصصتْ كلٌّ مِنَ الجامعة والكلية وحدة مستقلة للغة العربية نظراً لأهميتها لسكان هذه المنطقة، وأتاحتْ «جامعة ولاية لاجوس» فرصة لخريجي المدارس العربية للالتحاق بالجامعة لمواصلة دراستهم.

ويرى العديد من علماء نيجيريا أن آلاف النيجيريين يتحدثون اللغة العربية بطلاقة، لكن ما سموها الهجمة الغربية والحملات التبشيرية باتت مصدر تهديد حقيقي للغة العربية هناك.■

دراسة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تكشف نقصاً يهدد «الأمن المعرفي للمغرب»

تقرير «المعرفة العربي» يضع المغرب في المراتب المتأخرة

الرباط: منال وهبي

صنف تقرير «المعرفة العربي» الذي أصدرته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بدبي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية للعام ٢٠١٠ - ٢٠١٢م تحت شعار «إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة»، صنف المغرب في المراتب المتأخرة معرفياً في تدن واضح لمستوى التلاميذ المغاربة في امتلاك المهارات المعرفية ولعدم جاهزيته للانخراط الإيجابي في مجتمع المعرفة.

لماذا المغرب؟

وقع الاختيار على المغرب لأنه اتخذ عدة مبادرات في العقود الأخيرة في مجال التربية والتكوين والتنمية الإنسانية، إضافة إلى أنه بلد يختزن العديد من الإمكانيات والفرص التي ينبغي استثمارها لتبوء مكانة أفضل، وقد حمل عبدالجليل أدريوش المنسق العام للاتحاد العربي للصحافة الإلكترونية بالمغرب في اتصال مع «المجتمع» الإعلام الحكومي المسؤولية الكاملة في تدني المعرفة بالمغرب، وعزا ذلك إلى أن أغلب البرامج المعروضة والتي تبثها القنوات المغربية برامج غير هادفة، ولا تخدم المجال المعرفي للشباب المغربي بمن فيهم التلاميذ، مشيراً إلى أن «قناة الرابعة» تشكل استثناء لا يرقى إلى مستوى التطلعات، رغم كونها قناة تربوية معرفية متخصصة في تأسيس جيل متعلم يمكنه من الولوج إلى مجتمع المعرفة.

وأضاف أدريوش أن الوزارة المكلفة بالإعلام والتواصل يجدر بها خلق إستراتيجية تستجيب لمتطلبات المغرب الرقمي، وترقى بتلامذته وشبابه إلى مستوى المعرفة بعيداً عن الاجترار والتلقين النظري إلى الواقعية للانخراط في مجتمع المعرفة.

وفي سياق ذي صلة، أكد أدريوش أن الشباب المغربي يلج المواقع الإلكترونية بما فيها شبكة التواصل الاجتماعي بقصد التسلية والمتعة لا غير، وليس بحثاً عن المعرفة واكتساب المهارات، مما يعطي انطباعاً سيئاً عن شبابنا، ويكفي أن تعمل إطلالة بصفحات «فيسبوك» للتأكد من الإقبال الرهيب على كل ماهو فني في مقابل الإقبال المتدني على كل ماهو ثقافي تربوي، وما الإقبال الضعيف على المعرض الدولي للكتاب إلا خير دليل على ذلك، على حد تعبيره.

معارضة للتقرير

شكك بوبكر السوسي طالب باحث في سلك الماستر بجامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس في تصريح لـ«المجتمع» في مصداقية التقرير، معتبراً أنه من أجل إنجاز تقرير لا بد من إجراء الدراسة على مختلف المتدخلين في المجال المعرفي بالمغرب، ولا يجوز الاقتصار على فئة معينة لنقول: إن مجتمع المعرفة متدن بالمغرب، فالدولة ما فتئت تعطي الأولية لإصلاح المنظومة التعليمية برمتها عبر مخطط استعجالي يضع من بين أولوياته الارتقاء بجودة التعليم والمعرفة رغم الاختلالات التي شابتها.

وأضاف السوسي: «الاعتماد على الأساليب التقليدية في المنظومة التعليمية أصبح يتغير رغم بطء وتيرة هذا التغيير، فالانخراط في استخدام الأساليب والتقنيات الحديثة على مستوى المدارس العمومية، أو حتى الخاصة لم يتم بعد التسريع في وتيرته على اعتبار أن أغلب المدرسين لا تتوافر لديهم التجربة الضرورية لاستخدام التقنيات الحديثة في تلقينهم بالرغم من المجهودات التي تقوم بها القطاعات المتدخلة في المجال التعليمي بالمغرب».

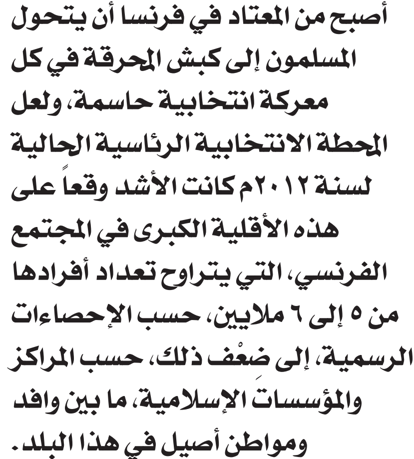
لوحظ من خلال الدراسة أن أساليب التعلم في المنظومة التعليمية المغربية مازالت تعتمد أساليب تقليدية قائمة على المعرفة التلقينية، كما خلص إلى عدم ظهور الإصلاحات على أداء التلاميذ؛ إما لحداثته أو لعدم وضع إجراءات له بالقدر الكافي، أما على مستوى مقاربة النوع وقف التقرير على تفوق للإناث على الذكور، وجدير بالذكر أن ذلك يعد «نقصاً» من شأنه أن يهدد «الأمن المعرفي» للمغرب، ويحول دون مشاركة الشباب في الانخراط في مجتمع المعرفة والمشاركة فيه بفعالية.■



الانتخابات الرئاسية الفرنسية.. مسلمو فرنسا مازالوا يدفعون ضريبة الحسابات الضيقة!

ساركوزي

هولاند



أصبح من المعتاد في فرنسا أن يتحول المسلمون إلى كبش المحرقة في كل معركة انتخابية حاسمة، ولعل المحطة الانتخابية الرئاسية الحالية لسنة ٢٠١٢م كانت الأشد وقعاً على هذه الأقلية الكبرى في المجتمع الفرنسي، التي يتراوح تعداد أفرادها من ٥ إلى ٦ ملايين، حسب الإحصاءات الرسمية، إلى ضعْف ذلك، حسب المراكز والمؤسساتَ الإسلامية، ما بين وافد ومواطن أصيل في هذا البلد.

الجديد في الرئاسيات الحالية هو شدة التنافس بين قطبي الخارطة السياسية التقليديين في فرنسا، وهما اليمين واليسار، والتقارب الكبير في موازين القوى بينهما، لذلك فإن كل طرف عمل على كسب أكثر ما يمكن من الأصوات كل حسب إستراتيجيته.. لكن المتأمل في المشهد السياسي في المرحلة الأخيرة، يلاحظ اختلافاً بيّناً بين الهامش المفتوح في اللعبة السياسية لكل من الرئيس «ساركوزي»، المرشح الرئيس لليمين، وخصمه «فرانسوا هولاند»، المرشح الرئيس لليسار، فالأول يتحرك في أرض كلها ألغام بفعل سياساته على رأس السلطة، وبفعل ظروف خارجية إقليمية ودولية، أهمها الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.. والثاني يتحرك بأكثر أريحية؛ لسبب بسيط هو أنه في موقع المعارضة في الضفة المقابلة بعيداً عن تقلبات القرار السياسي في ظل الممارسة الفعلية للحكم، علاوة على كون «ساركوزي» تلاحقه قضايا وفضائح فساد سياسي ورشوة، لم يتمكن القضاء من فك رموزها إلى اليوم.

باريس: د. محمد الغمقي

وقد وجد في مسلمي فرنسا الحلقة الأضعف من حيث الوزن الانتخابي، فدخل في مزايدات مع تصريحات «مارين لوبان»، زعيمة حزب الجبهة الوطنية، المعادية لمظاهر الالتزام الإسلامي، وكانت «لوبان» قد أثارت بطريقة استفزازية مسائل تتعلق بالشعائر التعبدية الإسلامية للتخويف من انتشار الإسلام بما يهدد هوية المجتمع المسيحية في نظرها، فتحدثت منتقدة انتشار استهلاك اللحم الحلال إلى حدّ أصبح الفرنسيون غير المسلمين يستهلكونه، وتحدثت عن انتشار الحجاب والمساجد إلى حدّ اضطرار المصلين للصلاة على قارعة الطريق يومِ الجمعة خارج المساجد، واعتبرت ذلك احتلالاً أجنبياً شبهته بالاحتلال النازي لفرنسا.

وجاء «ساركوزي» لينتقد من يطالبون بتقديم وجبات اللحم الحلال في مطاعم المدارس التي يدرس بها أبناء المسلمين، وقام بصورة مفاجئة بمنع حضور بعض العلماء المسلمين، وعلى رأسهم الشيخ يوسف القرضاوي، من المشاركة في الملتقى السنوي التاسع والعشرين لمسلمي فرنسا (حضره ١٦٠ ألف شخص في بداية أبريل الماضي)، الذي تنظمه أكبر منظمة إسلامية في فرنسا (اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - ٣٠٠ جمعية).

وقد استغرب الرأي العام المسلم، بل الفرنسي، موقف «ساركوزي» المفاجئ، والكل يعلم أنه تقرّب كثيراً من هذه المنظمة الإسلامية عندما كان وزيراً للداخلية، ودافع بنفسه عنها، وأبعد عنها كل شبهة تطرف وإرهاب.

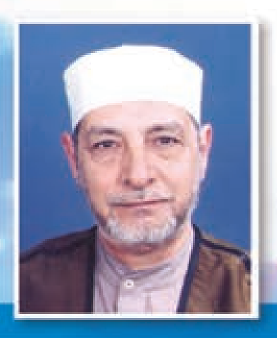
أمام هذه التقلبات السياسية، زاد وعي المسلمين بأهمية المشاركة بالصوت الانتخابي؛ للتصدي لحالة التوظيف السياسي للإسلام في كل مناسبة انتخابية.

وتزيد حيرة المسلمين الملتزمين في الاختيار بسبب الشعور بوجود مواطن التقاء واختلاف مع كل من اليمين واليسار، فهناك تقارب مع اليمين في مسائل القيم الاجتماعية والأسرية، يقابله اختلاف مع طرح «ساركوزي» في المرحلة الأخيرة من الحملة الانتخابية، المجامل لأقصى اليمين والمتهجم على الرموز الإسلامية، والمشجع للأطروحات العنصرية.. في المقابل، هناك التقاء مع اليسار في توجهاته وأطروحاته نحو إقامة عدالة اجتماعية، ومعاملة باحترام لكل مكونات المجتمع، يقابله اختلاف على مستوى القيم الدينية؛ حيث لا يعتبرها اليسار من أولوياته، بل توجد شرائح داخله تشجع وتدافع عن الشذوذ وغيرها من المظاهر التي تتناقض مع الفطرة، الأمر الذي يجعل العديد من المسلمين الملتزمين في موقف حرج عند التصويت لحزب يساري.

وأمام هذا الوضع، يبدو بحسب المراقبين والمطلعين على شأن الأقلية العربية المسلمة في فرنسا، أن نسبة كبرى من المنتمين لهذه الأقلية مالت للتصويت لـ«جون ليك ميلانشون»، رئيس حزب جبهة اليسار، و«فرانسوا بايرو»، رئيس حزب الوسط؛ لأن الأول اتخذ مواقف ذات خلفية أيديولوجية يسارية داعية للتصدي لمشاعر الكراهية ضد المسلمين واليهود، واعتمد الثاني ذو الاتجاهات المسيحية خطاباً يقوم على التجميع بدل التفريق، لكن انطلاقاً من خلفية أيديولوجية يمينية، كما يبدو أن الكفة رجحت أكثر للمرشح اليساري لوجود شعور عام بالغبن والتهميش والتوظيف لمصالح انتخابية سياسية ضيقة من اليمين الحاكم.

وفي انتظار الجولة الثانية الحاسمة للانتخابات الرئاسية الفرنسية (يوم ٦ مايو الجاري)، فإن المرشحين الرئيسين «ساركوزي» و«هولاند» يتنافسان أشد المنافسة على كسب أكثر الأصوات.■

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال الصدق.. وأبطال النهضات

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند اختياره لولاته يردد عبارته المأثورة: «أريد رجلاً إذا كان في القوم وليس أميراً عليهم بدا وكأنه أمير، وإذا كان فيهم وهو عليهم أمير بدا وكأنه واحد منهم، لا يميز نفسه على الناس في ملبسه، ولا في مطعمه، ولا في مسكنه، يقيم فيهم الصلاة، ويقسم بينهم بالحق، ويحكم فيهم بالعدل، ولا يغلق بابه دون حوائجهم».

وبهذه المقاييس الدقيقة الصارمة، اختار عمير بن سعد ليكون والياً على حمص، وحاول عمير الاعتذار ولكن الخليفة رد له كل اعتذار، فخضع عمير للأمر، وتوكل على الله وتوجه إلى حمص، ومضى عام كامل لم يصل منه إلى المدينة خراج، فقال أمير المؤمنين لكاتبه: «اكتب إلى عمير ليأتي إلينا».

وذات يوم قدم إلى المدينة، رجل أشعث أغبر، على كتفه اليمنى جراب وقصعة، وعلى كتفه اليسرى قربة صغيرة فيها ماء، وبيده عصا يتوكأ عليها.. هذا هو عمير بن سعد والي حمص، ودخل على عمر في خطى وئيدة، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فرد عمر عليه السلام، وقد آلمه ما رأى من حالته تلك، وما هو فيه من جهد وإعياء.

ثم جرى بينهما الحوار، فقال عمر: ما شأنك يا عمير؟ قال عمير: شأني ما ترى، ألست تراني صحيح البدن، طاهر الدم، معي الدنيا أجُرها بقرنيها؟

قال عمر: وما معك؟ قال: معي جرابي أحمل فيه زادي، وقصعتي آكل فيها، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي، وعصاي أتوكأ عليها، وأجاهد بها عدواً إن عرض لي.

فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعي.

فقال له عمر: أجئت ماشياً؟ قال: نعم، قال عمر: أو لم تجد من يعطيك دابة تركبها؟

قال: إنهم لم يفعلوا، وإني لم أسألهم.

فقال عمر: فماذا عملت فيما عهدنا إليك به؟ قال: أتيت البلد الذي بعثتني إليه، فجمعت صلحاء أهله، ووليتهم جباية فيئهم وأموالهم، حتى إذا جمعوها وضعوها في مواضعها، ولو بقي شيء منها لأتيتك به.

فقال عمر: ما جئتنا بشيء؟! قال: لا، فصاح عمر: جددوا لعمير ولايته، فأجاب عمير: تلك أيام قد خلت، لا عملت لك ولا لأحد بعدك.

وكان عمر بن الخطاب يقول: «وددت لو أن لي رجالاً مثل عمير أستعين بهم على أعمال المسلمين».

رجال تحسبهم أساطير، ولكنهم حقائق تذهلك وتذهب بلبك، وتدلل على أن صرح الإسلام بنى أعلاماً ورجالاً جسدوا تعاليمه لتدب فيها الحياة وتقود الدنيا وتفتح القلوب والمدائن، ولهذا كان فتح الإسلام فتح مُثل ورحمة وعدالة، لا فتح سيف وقهر وجباية.

ثم قضيت فترة ذهب فيها عمر، وولى عهد الخلافة الراشدة، ووسد الأمر إلى ولاة تجاوزوا الحدود وداخلتهم الشهوات واقترفوا المظالم، فبرز علماء الشريعة ليقولوا الحق ويدافعوا عنه، لا يخافون في الله لومة لائم، فقد دانت الدنيا للخليفة أبي جعفر المنصور، ولكنه وفي سبيل تثبيت الخلافة العباسية كانت له تجاوزات كثيرة، وفي هذه السطوة ووسط هذا المجد الدنيوي تذكر صديقه القديم قبل الخلافة «عمرو بن عبيد» عالم البصرة، ورأس متكلميها، فحن إلى مجلسه وصراحته ورجولته، وكان عمرو بن عبيد له هيبة كبيرة بين الناس، حتى قال عنه الحسن البصري: «عمرو ما عمرو؟ رجل كأن الملائكة أدبته، وكأن الأنبياء ربته.. إن أمر بشيء كان ألزم الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، ما رأيت ظاهراً أشبه بباطن ولا باطناً أشبه بظاهر منه».

أرسل إليه أبو جعفر المنصور يرجوه الحضور، وتردد عمرو في تلبية دعوة المنصور، ولكنه رأى أن الواجب يقضي عليه أن يُسمع الخليفة ما يحب أن يسمعه إياه، وعلم الخليفة بقدوم عمرو، فانتقل من قصره إلى حجرة متواضعة وجلس على حصير وعانقه وقبَّله ثم رفع عينيه في انكسار وقال: عظني يا أبا عثمان، فنظر إليه عمرو نظرة تدل على عدم الرضا، وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)﴾ (الفجر)، وكرر الآية الأخيرة، ففهم الخليفة ما يعني، وملكته رعشة، وتساقطت من عينيه الدموع، ثم قال عمرو: إن الله أعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك منه ببعضها، واعلم أن الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد من قبلك، ثم أفضى إليك، وكذلك يخرج منك إلى من هو بعدك، وإني أحذرك ليلة تتمخض صبيحاتها عن يوم القيامة يا أمير المؤمنين».

فقال له أحد الحاشية سليمان بن مجاهد: رفقاً بأمير المؤمنين، فقد أتعبته، فضحك عمرو بن عبيد وقال: ويلك يا بن مجاهد، خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين، ثم أردت أن تحول بينه وبين من أراد نصحه؟ يا أمير المؤمنين: إن هؤلاء اتخذوك سلماً لشهواتهم، فأنت كالآخذ بالقرنين وغيرك يحلب، فاتق الله، فأنت ميت وحدك، ومحاسب وحدك، ومبعوث وحدك، ولن يغني عنك هؤلاء من ربك شيئاً.. وختم المنصور مجلسه بأن سأله: هل له من حاجة؟ قال: نعم، هي ألا تبعث إليّ حتى آتيك، فقال المنصور: إذن لا نلتقي، قال: هذا طلبي، ونهض قائماً فودعه الخليفة، والتفت إلى من حوله يخاطب المنتفعين من الحاشية قائلاً: «كلكم يمشي رويداً، كلكم يطلب صيداً غير عمرو بن عبيد».

أأشقى به غرساً وأجنيه ذلة
إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا
محياه بالأطماع حتى تجهما

فيا ترى، هل يسمع العلماء ذلك ويتقون الله ويقولون الحق ويكونون حصوناً للشريعة، أم ينزلون إلى الماء العكر يطلبون الصيد النتن، والسحت العفن، ويتمرغون لأجله في الأوحال؟! ولو عظموا علمهم في النفوس لعظم، ولكن أهانوه فهان ودنسوا محياه في الأوحال حتى تجهم، نسأل الله السلامة.. أمين.■

من أين لك هذا؟!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

وقع في يدي كتاب «مقال في العبودية المختارة»، من تأليف «دي لابويسيه»، وترجمة «مصطفى صفوان»، ومع جديَّة محتوى الكتاب إلا أني كنت أبتسم كثيراً عند قراءته وهو يحلل واقع الاستعباد في أوروبا، ويُفكك بنية الاستبداد بطريقة بسيطة ولكن صادقة!

كتب المقال في منتصف القرن السادس، ولم تسمح الظروف بنشره إلا بعد فترة طويلة بواسطة أحد أصدقاء المؤلف المخلصين، والغريب أن المؤلف مات وهو في الثانية والثلاثين من عمره.

شدتني هذه الكلمة: يستحيل الوثوق بطيبة إنسان ما دام في مقدوره أن يفعل السوء بك متى أراد!

منذ القديم إذاً اكتشف الإنسان أن المؤسسيَّة الراسخة هي أهم سبل مكافحة الفساد، وأن وجود سلطة مطلقة أو واسعة بيد إنسان معناه الاندفاع القسري نحو الظلم والفساد والاستبداد.

ومنذ القديم إذاً اكتشف الإنسان أن ثمَّ منظومات إدارية تضمن محاصرة الفساد وملاحقته ضمن دوائر ضيقة، ولا يحتاج الأمر إلى إعادة اختراع العجلة من جديد، وكأننا نصحو على وضع جديد يحدث لأول مرة في التاريخ.

التعويل على ذمة إنسان ما ومدى تقواه دون ضبط ليس مقبولاً شرعاً ولا عقلاً، فالإنسان يخطئ ويزل، ويُداخله الطمع والأثرة والأنانية والمحاباة من حيث يدري ولا يدري لأسرته وقرابته وزملائه وأهل بلده، وليس مهماً أن يكون الشخص مقتنعاً بما يفعل أو غير مقتنع، المهم تأثير الفعل على الناس.

حين سئل بعض السلف عن المعصية في الخلوة قال: إن كنت تعصيه وأنت تدري أنه ينظر إليك إنه لعظيم، وإن كنت تعتقد أنه لا يراك إنه لكفر!

يقظة الضمير معنى تربوي كبير، على أن من الانحراف أن يتم فهم هذه اليقظة ضمن الجانب التعبدي والأخلاقي فحسب، مع تجاهل حقوق الناس التي هي بند شديد الحضور والأهمية في المنظومة الإسلامية.

والعبادات ذاتها شُرعت لصياغة نفوس عالية الروحانية، قادرة على التوقف عن العدوان والبغي والظلم أياً كانت الدوافع والمغريات.

وفي خطبة الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا..».

توظيف مكثَّف وشديد الوضوح لمعاني القدسية الإيمانية لصالح الحفاظ على حق الآخر.

وثمَّ انحراف آخر؛ وهو الاعتماد على ما يظهر من تقوى شخص أو نزاهته وإسناد المسؤوليات إليه دون رقابه أو محاسبة.

من أخطر مظاهر الفساد في مجتمعاتنا العربية والخليجية خاصة تجميع السلطة في يد شخص واحد، ثم هو يمنحها ويفوِّضها لآخر أو آخرين بحسب «الثقة»، وعادة ما تهتز هذه الثقة عند أدنى محاسبة أو عند تحوّل الأمور وتبدّلها.

قضية الفساد المالي في مجتمعنا ليست ظاهرة عادية محدودة ضمن النسبة العالمية، بل هي داء متغلغل في نسيج العلاقة الاجتماعية والنظام الإداري، تتسع دائرتها وتصعب ملاحقتها.

وكثير من صورها قد لا تُصنَّف محلياً على أنها جريمة أو فساد، بل تدخل ضمن «الحق»، بينما الخطاب النبوي في صفحات الكتب يقول: «إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

في بلاد العالم يتم الإقرار بالذمة المالية لكبار المسؤولين بين يدي هيئة متخصصة يسندها قانون لمكافحة الثراء غير المشروع، وتكون مسؤولة عن الإفصاح والكشف الشفاف، ومن لا يخضع لذلك فليس له ذمة.

وبموجب ذلك يُفصح المسؤول عن حجم ثروته ومصدرها قبل أن يلي العمل، ويتابع بعد ذلك لئلا يثري على حساب الضعفاء، أو يستغل منصبه في تمرير العقود والحصول على الرشى، أو عقد الصفقات الوهمية أو تجييرها لمؤسسات تعود إليه.

في البلاد ذات الشفافية يتم الإعلان عن كشف حالات فساد، ومحاكمات نزيهة، ومستقبل قاتم يتهدد الفاسدين، كلما عثر عليهم النظام الذي يوقع بهم - غالباً - ولو بعد حين!

وحين تغيب الرقابة يبدأ الناس يتحدثون في مجالسهم وشبكاتهم الاجتماعية، وهم يقولون: إن ما يتداولونه ليس سوى رأس جبل الجليد، وفي غياب المعلومة تحل محلها الشائعة.

المال العام حق مشترك لكل مواطن ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ (الحشر: ٧).

وسرقته أخطر من سرقة الحق الخاص؛ لكثرة الخصوم الذين يطالبونه في الدنيا والآخرة، ولأنه يفتح باباً يصعب إغلاقه للفساد العريض.

«المفتش العام» اسم يستغربه

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الكثيرون، ولا يعون له معنى، بينما هو رمز للنزاهة والعفة؛ التي تحلى بها محمد بن مسلمة؛ صاحب التجربة الطويلة في أخذ الصدقات من الناس، والذي اختاره عمر لمنصب المفتشيَّة والتحقيق، ومقاسمة الأمراء أموالهم.

ذكر صاحب العقد الفريد أن عمر بلغه أن أموال عامله على مصر (عمرو ابن العاص) قد كثرت، وكان عمر يُرسل الجواسيس على الولاة للتأكد من أدائهم ضمن جهاز مؤسسي مُحكَم فكتب إليه: «بلغني أنه قد فشت لك فاشية من إبل وبقر وغنم وخيل وعبيد، وظهر لك من المال ما لم يكن في رزقك، ولا كان لك مال قبل أن استعملك.. فمن أين لك هذا؟! وقد كان عندي من المهاجرين الأولين من هو خير منك فاكتب لي وعَجِّل».

فكتب إليه عمرو: «فهمت كتاب أمير المؤمنين.. وأما ما ظهر لي من مال فإنّا قدمنا بلاداً رخيصة الأسعار كثيرة الغزو، فجعلنا ما أصابنا من الفضول فيها، والله لو كانت خيانتك حلالاً ما خنتك وقد ائتمنتني، فإن لنا أحساباً إذا رجعنا إليها أغنتنا، والله يا أمير المؤمنين ما دققت لك باباً، ولا فتحت لك قفلاً».

فكتب إليه عمر: «إني لست من تسطيرك الكتاب وتشقيقك الكلام في شيء، ولكنكم معشر الأمراء قعدتم على عيون الأموال، ولن تقدموا عذراً، وإنما تأكلون النار وتتعجّلون العار، وقد وجَّهت إليك محمد بن مسلمة فسلِّم إليه شطر مالك».

فعل هذا عمر رضي الله عنه مع العديد من ولاته؛ الذين اشتغلوا في التجارة؛ لأن ذلك مظنَّة محاباة الناس لهم، أما من يعلم منه اختلاساً فله شأن آخر!

هذا مسلك سلفي أصيل رسمه الفاروق رضي الله عنه، وهو خطة إنسانية ناجحة لجأت إليها الدول؛ لحماية شعوبها من الابتزاز والتسلُّط، وما يفضي إليه من الفتن والمشكلات، فمتى نجده واقعاً مشهوداً في بلاد الإسلام؟!■

الحياة الرقمية والثقافة الحاسوبية؟!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

بظهور الإنترنت، يكون ما يسمى الفضاء الافتراضي أو الفضاء الإلكتروني أو فضاء المعلومات Cyberspace، هو بيئة متعددة الجوانب، معقدة بقوة، نشأت من أشكال لا يمكن تخيلها من الحياة الرقمية، وظهرت كيانات اجتماعية لم تكن موجودة في السنين القليلة الماضية.

وقد تكونت الكيانات الاجتماعية الرقمية الجديدة في الفضاء الإلكتروني في هيئة جماعات رقمية يتم تحاور البشر عبرها، من أشهرها خدمة usenet، والمجموعات الإخبارية news group، ولوحة الرسائل message boards، وغرف الدردشة chat room، ومؤتمرات الفيديو video conferencing، وهناك أيضاً البريد الإلكتروني e-mail.

وهذا يستدعي من علماء النفس والاجتماع التركيز على الكيفية التي تغيرت بها صيغ وحدود الزمن والفضاء والمثيرات الحسية، وكل ما هو مرتبط بأشكال الاتصال الإنساني في الحياة الرقمية الجديدة.

ولدراسة تلك الظواهر الجديدة يتطلب الأمر تكاملاً في منهج دراسة الحالة كمنهج بحثي تتكامل فيه أدوات البحث من ملاحظة وفحص ومناقشة ومعالجات واستبيانات قياسية.

إنّ أجهزة الحواسيب والفضاء الإلكتروني الواسع أصبحت نمطاً من الفضاء الانتقالي transitional space يمتد فيه عالم الفرد ونفسيته، حيث تلتقي فيه نفس بأخرى منفصلة عنها.

وعند قراءة البريد الإلكتروني أو الحوار داخل غرف الدردشة مع رفيق إنترنتي أو جماعات الأخبار أو لوحة الرسائل، بعضهم يشعر بالاندماج العقلي والمزج مع الآخر.

ثم، إنَّ البريد الإلكتروني هو الأداة الأساسية في أشكال الاتصال الرقمية الجديدة التي تتحاور بها الجماعات الرقمية، فهي طريقة فريدة ومهمة للاتصال والحوار وتطوير العلاقات بين البشر، وقد تكون أهم وسيلة منذ اختراع الهاتف؛ لأنه سهل الاستعمال.

ويجده الناس مألوفاً وآمناً؛ لأنه متشابه في نقاط كثيرة مع كتابة خطابات، إلا أنه يتخلص من مصادر الإزعاج مثل عَنْونة مظاريف ولصق الطوابع والذهاب إلى صندوق البريد لوضعه أو استلامه.

يقول د. أحمد محمد صالح، أستاذ متخصص بقضايا النشر الإلكتروني بجامعة أسيوط: البريد الإلكتروني ليس فقط مجرد بريد يرسل عبر الإنترنت، بل ينشئ فضاءً إلكترونياً سيكولوجياً بين أزواج الناس ومجموعاتهم المتفاعلة عن بُعْد.

والسمات الأساسية للتحاور عبر البريد الإلكتروني، تتركز في أنه نص مطبوع يتكلم، فالناس تكتب كلمات للاتصال عبر البريد الإلكتروني.

في البريد الإلكتروني يلحظ أنَّ الهوية تختفي، فالناس قد لا يعرفون مَنْ أنت أو أين تكون؟ عندما ترسل لهم بريداً إلكترونياً.

في دراسة حديثة، نسب أغلب الأفراد اتخاذ قراراتهم أو نواياهم إلى الحاسوب، وأكثر من خُمسهم حمّل الحاسوب بشكل واضح المسؤولية الأدبية عن الخطأ، بل كثير من الآباء اتهموا تقنيات الحاسوب والاتصالات في شخص البريد الإلكتروني بأنها السبب في المضايقات التي تعانيها بناتهم من المتطفلين عبر الإنترنت.

ختاماً، يمكن القول: إنَّ الحاسوب والإنترنت بما فيهما من بريد إلكتروني مجرد أدوات غير مسؤولة عن الفعل، فهي ليست شخصاً له مسؤولية الفعل، فهو مجرد وسيط.. لذلك، ينبغي مراعاة القيم الإنسانية والثقافية في تصميم التقنية، إذ الإحساس بالقيم الإنسانية ينبغي أن يكون جزءاً من ثقافة علوم الحواسيب والاتصالات.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (٣)

مسلمو أفريقيا.. وطَّنوا الكثير من الحرف وأبدعوا الكثير من الصناعات

خالد رزق تقي الدين (*)

في هذا العدد نستكمل الحديث عن التأثير الحضاري للعبيد من مسلمي أفريقيا على أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، حيث لم يتوقف تأثير المد الحضاري للعبيد على نقل ثقافاتهم الإسلامية وعاداتهم إلى المجتمعات التي عملوا بها، بل امتد التأثير الحضاري للعبيد عبر إتقانهم للغة العربية، حتى أن عملية التواصل والتخاطب بين السادة كانت تتم عن طريق العبيد المسلمين؛ «الأسياد الأميون كانوا يتخاطبون من خلال عبيدهم الزنوج؛ يكتب العبد المسلم رسالة السيد الأمي إلى زميله السيد الآخر الذي يقرأ له الرسالة عبده المسلم المتعلم»[١].

بعض العبيد من طوائف ومراتب اجتماعية مرموقة كان من بينهم أمراء وجنود ومعلمون وعلماء تم أسْرهم

(*) رئيس المجلس الأعلى للأئمة بالبرازيل

يقول د. شاكر مصطفى: ولكن أفريقيا قدمت أيضاً للبرازيل معلمين للمدارس، كما قدمت – وهو الأهم – شيوخاً مسلمين[٢]، جاؤوا مؤدبين ووعاظاً وأئمة صلاة ومعلمي دين، وكانوا في معظمهم من ممالك «البورنو»، و«سوكوتو»، و«غاندو» ذوات التنظيم السياسي المتقدم، والأدب الديني الإسلامي الكامل، ولهم مؤلفاتهم المحلية باللغة العربية، وفنهم القوي الأصيل الذي لا يقارن بتفاهات البرتغاليين[٣].

وكان «الماليز» يتمتعون بمستوى ثقافي عال إذا ما قورن بمستوى البرازيليين، وكانوا قادرين على القراءة والكتابة باللغة العربية[٤].

ثقافة عالية

في باهيا كانوا قادرين أن يكتبوا العربية بمهارة، وكانوا أعلى ثقافة من أسيادهم بكثير[٥]، هذا المعنى أكده «جيلبيرتو فرير»، ومن ذلك مزارعو ولاية باهيا في عام ١٨٣٥م ربما كان أكبر عدد من الناس قادرة على القراءة والكتابة[٦].

وكان البرتغاليون يجلبون معهم إلى البرازيل في القرن الثامن عشر والتاسع عشر زنوجاً أرقاء من المستعمرات البرتغالية في أفريقيا، في حين أن بعض هؤلاء الرقيق قد اعتنق الإسلام ويتحدث باللغة العربية، ومن بينهم سودانيون وصل بهم الأمر إلى إعلان ثورة عرفت بـ«ثورة الماليين» في باهيا بمدينة السلفادور[٧].

ولقد شهدت تجارة الكتب نمواً كبيراً وخصوصاً بعد زيارة الشيخ البغدادي لتجمعات المسلمين في ريو دي جانيرو، وريسيفير، وسلفادور، كتب «ألكونت جوزيف آرثر دو كوبينو» (١٨٦٠ – ١٨٨٢م)، الممثل الدبلوماسي الفرنسي في البرازيل، أن الفرنسيين «فوشون» و«ديبون» كانا يبيعان سنوياً للمستعبدين وللذين نالوا حريتهم، حوالي مائة نسخة من القرآن الكريم، إضافة إلى كتب قواعد وتصريف اللغة العربية مع شرح بالفرنسية[٨].

مهام فنية

وقد أكد «د. مايكل جوميز»[٩] أن هؤلاء العبيد كان يوكل لهم مهام فنية مثل الحلاقة أو البناء أو النجارة أو الرسم أو النحت على الخشب، وبعد فترة حدث نوع من الاتفاق مع ملاكهم، فكانوا يحصلون على جزء من أجورهم مقابل ترك حرية لهم في العمل وإعالة أنفسهم.. وأضاف: كان بعض العبيد من طوائف ومراتب اجتماعية مرموقة، كان من بينهم أمراء وجنود ومعلمون وعلماء، تم أسرهم وترحيلهم كعبيد إلى بلاد مسيحية غربية[١٠].

رقي وتحضر

أما بالنسبة للمجموعات المسلمة التي تم اختطافها من غرب أفريقيا، فقد كانت أسمى في التعبير الفني، وفي التعليم وفي قصائد الشعر وفي نوع الحياة و تنظيمها، وفي أساليب الزراعة والتجارة والقتال[١١]، وأما أولئك الذين تم اختطافهم من الشعوب الشرقية المسلمة في معظمها وكلها مناطق إسلامية متقدمة



«جيلبيرتو فريري»: البرازيل تدين لهم بالفضل في جلب قصب السكر والقهوة والقطن والحبوب حتى الأدوات الزراعية الحديدية كلها أفريقية



الحضارة، بسبب اتصالها الدائم بالشمال الأفريقي وبمصر[١٢].

وقد كان لهؤلاء العبيد الفضل في اكتشاف الذهب والألماس، لقد أصر البرتغاليون أن يستعبدوا الأفارقة، لأنهم الأقدر على اكتشاف مناجم الذهب البرازيلية التي اكتشفت ١٧٢٠م، ولقد استطاع الأفارقة أن ينقبوا عن الذهب البرازيلي حتى في الأنهار والجداول وذلك تحت إمرة البرتغاليين[١٣].

يقول «جيلبيرتو فريري»[١٤]: كانوا يشكلون عنصراً نشيطاً مبدعاً، ويمكن أن نقول: إنه نبيل في استعمار البرازيل لا يخفض من مكانته، إلا أنهم يعتبرون رقيقاً! ما كانوا حيوانات جر أو عمال زراعة، ولكنهم مارسوا دوراً حضارياً بارزاً، كانوا اليد اليمنى في التكوين الزراعي، بينما كان الهنود، وبعض البرتغاليين اليد اليسرى، البرازيل تدين لهم على الأقل بقصب السكر والقهوة التي جلبوها والتبغ والقطن والحبوب، حتى الأدوات الزراعية الحديدية كلها أفريقية، وقد طورها الزنوج أنفسهم، والخلاسيون المولدون منهم حسب حاجلات البلاد، ليس هذا فحسب، ولكن التعدين في البرازيل، واستخراج الحديد قد أخذا عن هؤلاء الأفريقيين، كانت وسائلهم التقنية في ذلك أكثر تقدماً من وسائل الهنود، ومن وسائل الأوروبيين أيضاً، ويمكن أن نضيف تأثيراً ثالثاً أيضاً لهم هو الطهي، لقد اغتنى وارتقى بالإسهام الأفريقي.

يقومون بكتابة الرسائل لأسيادهم الجهلة وقراءتها لهم.. وكان لهم الفضل في اكتشاف الذهب والألماس

تقنيات حديثة

ونضيف أثراً رابعاً هو رعي الماشية، إنها في ماتو غروسو من أصل أفريقي قامت على أكتاف الزنوج [١٥]، ولقد كان تأثير هؤلاء الزنوج أصيلاً، خلّاقاً، طور المجتمع الذي كان على طريق التكون في البرازيل بعناصر ذات قيمة من الحضارة الأفريقية وتقنياتها المتقدمة يومذاك، لا على حضارة البرازيل ولكن على حضارة الولايات المتحدة أيضاً[١٦].

تواجد فعال

لقد أقر البرتغاليون أنفسهم بأنه لولا العبيد الأفارقة ما استطاعوا أن يجنوا ثمرة واحدة من البرازيل، وما استطاعوا أن يفعلوا ما فعلوه[١٧] رسخوا أقدامهم في البرازيل، وبات تواجدهم وكثرة أعدادهم أمراً لافتاً للانتباه، ومن هنا لم يستطع أحد أن ينكر عليهم تواجدهم الفعال، وفي القرن السادس عشر الميلادي توقع البرتغاليون للأفارقة أن يصبحوا بعد أربعة قرون الركيزة الأساسية للاقتصاد البرازيلي[١٨].

والزنجي هو الذي صنع البرازيل، هذه هي الحقيقة الكبيرة، لم يكن ممكناً أن تتحول هذه القارة إلى أرض مأهولة زراعياً ومدن ومناجم وطرق دون الزنجي الذي أعطاها جسمه وروحه معاً وحضارته الإسلامية[١٩].

قد يشكل مفاجأة حتى للبرازيليين أنفسهم، فالكثيرون يكرهون أو يتناسون الاعتراف بالدور الحضاري الذي قام به الرقيق الزنجي المسلم في تكوين البرازيلي الحضاري، ولكنه الواقع التاريخي الذي يتحدى[٢٠].■

الهوامش

(١، ٢، ٣) الأدب في البرازيل ص ٢٥.

(٤) موسوعة التاريخ الحي، ج ٢٠، ص، ٨٠ – ٨٥.

(5) توماس إوبانك THOMAS EWBANK الحياة فى البرازيل، أو أرض الكاكاو والنخيل، ص 144. Landreslifein brazil or the land of the coco and the palm

(6) FREYRE، Gilberto. Casa-grande e senzala: introduçşo à histşria da sociedade patriarcal no Brasil - 1. 43.ed Rio de Janeiro: Record، 2001. P.367.

(٧) ذاكرة لبنان في البرازيل، ص ٢١.

(٨) مقدمة مسلية الغريب بكل أمر عجيب.

(٩) د. مايكل جوميز، أستاذ التاريخ والدراسات الإسلامية والشرق أوسطية بجامعة نيويورك.

(10) alamatonline.net/l3.php?id=615

(١١، ١٢) الأدب في البرازيل، ص ٢٦، ٢٧.

(13) Linda MarindaHeywood، Central Africansand Cultural Transformations in theAmericaDiaspora Cambridge University، Cambridge 2002،p.118،119

(١٤) مؤرخ برازيلي ولد في ريسيفي عام ١٩٠٠م، يعتبر من أهم علماء الاجتماع في القرن العشرين.

(١٥) البيت الكبير والكوخ، جيلبيرتو فريري، ص ٢٥٥ – ٢٦٥.

(١٦) الأدب في البرازيل، ص ٢٥.

(١٧) جمعيات المارون، ص ١٧٠.

(١٨) صراع اليهودية والإسلام في البرازيل، ص ١٨.

(١٩، ٢٠) الأدب في البرازيل، ص ٢٣.



علي باشا مبارك (٢-٢)
(١٢٣٩ - ١٣١١هـ / ١٨٢٤ - ١٨٩٣م)
بصمات واضحة في تطوير التعليم المصري الحديث

د. محمد بن موسى الشريف (*)

في هذا العدد نتناول أهم أعمال علي باشا مبارك على الإطلاق «إصلاح التعليم»، وقد بذل في ذلك جهداً كبيراً حتى يمكن لي أن ألقبه «أبو التعليم المصري الحديث»، وقد ظهرت جهوده واضحة في الأعمال التالية:

مَدّن التعليم بعد أن كان عسكرياً داخلياً

أنشأ مدارس في معظم المدن وفتح مدارس للبنات

ألَّف كثيراً من الكتب المدرسية ووضع المناهج لعدد من المدارس العليا خاصة الهندسة والحربية

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

١- مَدّن التعليم بعد أن كان عسكرياً داخلياً معتمداً على القسوة والسباب.

٢- عمل لائحة للمدارس ضبطت شؤون الإدارة والطلاب بعد أن كان الأمر فوضى مرسلاً بدون ضوابط، وسميت «لائحة رجب» - نسبة لشهر رجب الذي انطلق فيه هذا المشروع، وذلك يوم كان المصريون والعرب يراعون الشهور العربية ويقدمونها على غيرها - وذلك في ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٨م، وأجرى كثيراً من ريع الأوقاف الخيرية على التعليم، وقد كان يجمع بين إدارتي التعليم والأوقاف فسهُل عليه ذلك.

٣- رفع أجور المدرسين وخدم المدارس.

٤- جعل التعليم مجانياً للفقراء.

٥- نظم التدريس في الكتاتيب، وقد كانت هي القاعدة العريضة للتعليم آنذاك.

٦- أنشأ مدارس في معظم المدن وفتح مدارس للبنات.

٧- ألف كثيراً من الكتب المدرسية، ووضع المناهج لعدد من المدارس العليا خاصة الهندسة والحربية، واشترك مع آخرين في تأليف بعض الكتب، وأنشأ مطبعتين لطباعة الكتب المدرسية.

٨- باشر بنفسه التعليم في أوقات كثيرة حتى زمن وزارته وبعدها، وكان يشرف على الطلاب بنفسه ويعلمهم كيف يلبسون وكيف يقرؤون وكيف يكتبون، ويشرف على المعلمين وينصحهم، وكان - لهمته العالية - يجهد في تعليم الطلاب بكل وسيلة حتى أنه كان يكتب لهم بالفحم على البلاط، ويخط لهم على التراب، ويعلمهم في الخيام، وذلك لقلة الوسائل التعليمية آنذاك، وكان يعلمهم القواعد الهندسية بالعصا والحبل!!

٩- أنشأ دار العلوم المشهورة اليوم بالقاهرة، وجعل لطلابها مكافأة شهرية وصلت إلى مائة قرش، وكان هذا قَدْراً ضخماً من المال يمنح للطالب آنذاك.

١٠- أنشأ الصحافة المدرسية، وأول صحيفة كانت «روضة المدارس» وابتدأت منتصف محرم سنة ١٢٨٧هـ/ ١٧ فبراير ١٨٧٠م، وجعل رفاعة بك رافع الطهطاوي مشرفاً عليها، وكتب فيها بنفسه.

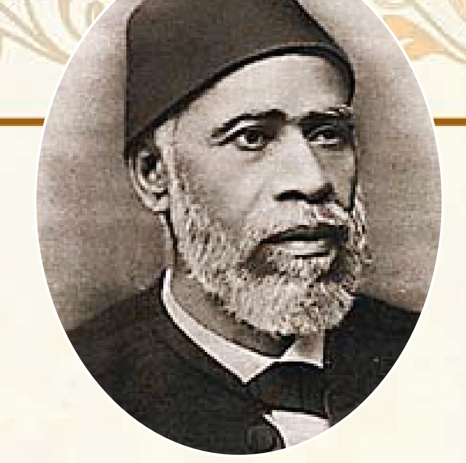
وتكمن عبقرية علي باشا مبارك في أنه ألف العديد من المؤلفات والتي كان أعظمها على الإطلاق «الخطط التوفيقية» في عشرين مجلداً، والتي وصف فيها مدن مصر وقراها وآثارها وجغرافيتها وتاريخها في العصور القديمة والحديثة، وتعد إكمالاً لخطط المقريزي وجعل الأجزاء الستة الأولى للقاهرة والسابع للإسكندرية والأجزاء الأخرى لسائر المدن



أحمد عرابي



رفاعة الطهطاوي



علي باشا مبارك

«الخطط التوفيقية» في عشرين مجلداً من أفضل مجلداته على الإطلاق

١٤ عاماً قضاها في تحصيل العلم بعيداً عن أمه

آثار الإسلام في المدنية والعمران وعلم الدين.. من أروع مؤلفاته

عانى من الحسد والوشايات وكان هدفه الأول والأخير خدمة الناس

المصرية وبلداتها وقراها.

وألّف «عَلَم الدين» في أربعة أجزاء، وهو كتاب تدور أحداثه على عالم أزهري سماه عَلَم الدين، ورجل إنجليزي وفد إلى مصر وتعلم العربية، وفيه معلومات مهمة ونوادر وبحوث.

وألف «تذكرة المهندسين»، و«تقريب الهندسة»، و«طريق الهجاء والتمرين»، و«تنوير الأفهام في تَغَذِّي الأجسام»، و«نخبة الفكر في تدبير نيل مصر»، و«آثار الإسلام في المدنية والعمران» وهو آخر كتبه، و«الميزان في الأقيسة والمكاييل والأوزان» و«حقائق الأخبار في أوصاف البحار»، و«سوق الجيوش»، و«الاستحكامات العسكرية»، واشترك في ترجمة كتاب «تاريخ العرب» للمؤلف الفرنسي «سيد يو».. وغير ذلك.

مواقف في حياته

شُغل عن والدته فلم يرها ولم يسمع صوتها مدة أربع عشرة سنة، منذ أُخذ إلى مدرسة قصر العيني إلى أن عاد من فرنسا واشتغل بالمهام العديدة التي كُلف بها، فلا تسأل عن اللقاء وما جرى فيه من بث العواطف والأشواق، وكان علي مبارك وهو طالب يستصعب جداً مادتي الهندسة والحساب «الرياضيات»، فإذا به ينبغ فيهما نبوغاً عجيباً سواء كان نبوغاً علمياً أو عملياً.

ومن همته أنه كان يبيت غالب أيامه جائعاً وهو طالب في طفولته، بل كان يمص العظام التي أكلها الآخرون، ثم إذا به يصبح في شبابه وكهولته وزيراً لعدد من الوزارات.

وقد عانى كثيراً من الحسد والوشايات حتى عُزل مراراً من كثير من وظائفه، ثم يعود إليها ثم يُعزل، لكنه بقي ثابتاً على شيء واحد وهدف محدد وهو خدمة الناس وإصلاح شؤونهم.

وقد شارك في الجمعية العمومية التي عقدت من أربعمائة من أعيان المصريين للنظر في أمر الحملة الإنجليزية الهمجية على مصر سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، ثم كان رئيساً للجنة من ستة أشخاص سافرت إلى الإسكندرية للاتصال بـ«الخديو توفيق» الذي كان ممالئاً للإنجليز ضد الثورة العُرابية، وكان من غرض اللجنة عقد مصالحة بين «الخديو» والضابط الثائر أحمد عرابي لكن الأمور لم تَسِر على ما يرام.

مرضه ووفاته

وبقي علي مبارك ناظراً للمعارف ووزيراً حتى سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م، فلما استقالت وزارة رياض باشا عاد إلى بلده لتفقد أراضيه وإصلاحها، لكن القدر لم يُمهله فمرض في مثانته وعاد إلى القاهرة فاشتد عليه المرض حتى توفي سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م بمنزله بالحلمية، رحمه الله تعالى وأعلى درجته.

وهكذا كان علي مبارك معلماً ووزيراً للتعليم، ومهندساً بارعاً بُني بتوجيهه وإشرافه كل المعالم الحضارية - تقريباً - في مصر الحديثة، وهو المؤلف البارع الذي سَهّل على الطلاب كثيراً من العلوم، وهو المصلح الاجتماعي الذي رفع كثيراً من المظالم عن الفلاحين، وهو الإداري الحازم الذي وضع من النظم واللوائح ما أصلح به شأن الأوقاف والتعليم، فشخصيته متعددة المواهب، وأعماله كثيرة لكنه أضحى من العظماء المنسيين، إنا لله وإنا إليه راجعون.■

خواطر داعية

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)

al-belali@ hotmail.com

«تورينتو»

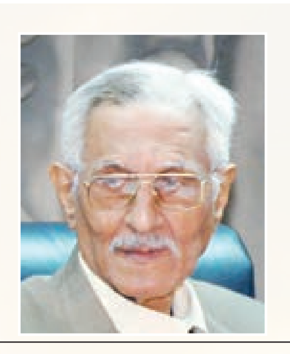
«تورينتو» مدينة من أجمل مدن إيطاليا، وتمتد جبالها الخلابة بسلسلة جبال الألب، والتي يعجز الشعراء والكتاب عن نقل صور الجمال الساحر فيها.. وهناك توجد جالية إسلامية قديمة عرفت كيف تتعامل بحكمة مع سكان البلد، وتنقل لهم أجمل صورة عن الإسلام والمسلمين، ولذلك أحب أهل تلك المدينة المسلمين، وناصروهم في الكثير من قضاياهم.. ولدى تلك الجالية مسجد ضاق عليهم لكثرة الأعداد المتزايدة يوماً بعد يوم، فقرروا شراء مكان آخر يشيدون عليه مسجدهم الجامع الجديد الذي يتسع لتلك الزيادة المطردة بأعداد المسلمين والمهاجرين، وبعد شراء المكان علم بعض المتعصبين من اليمينيين بهذا الأمر، فقاموا بتنظيم مظاهرة معارضة لبناء المسجد، وقد حملوا معهم رايات معادية للإسلام والمسلمين، ومطالبين بلدية المدينة والحكومة منع قيام ذلك المسجد، ولم يكن للمسلمين حيلة أمام هذا الاعتراض، وإذا بمظاهرة كبيرة ثلاثة أضعاف المظاهرة المعارضة ينظمها المتعاطفون مع المسلمين تخرج في اليوم التالي تطالب بتشييد المسجد، وترفع لافتات تثني على دور المسلمين في المدينة، بل تعدى الأمر إلى قيام أحد القساوسة بمناشدة المصلين في كنيسته بجمع مبلغ من المال للمساهمة في بناء مسجد المسلمين.. هكذا دائماً تكون النتائج عندما نعلم كيف ننقل هذا الدين بأخلاقنا وسلوكنا بحكمة ورفق، حيث تمضي القاعدة النبوية لا تتبدل ولا تتغير «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه»، ويقول تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾﴾ (البقرة).

إن التاريخ يخبرنا بما لا مجال فيه للشك بأن غالب الحالات التي يتم منها تحول غير المسلمين إلى مسلمين إنما كانت بسبب المعاملة، والأخلاق، وليس بسبب النقاش والمحاضرات والحجج الكلامية وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (رواه البخاري في كتاب الرقاق، ص٦٠٣، وله تكملة).■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٦)

العيد في طفولتي



بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

صباح يوم العيد نلبس الملابس الجديدة ويزورنا أقاربنا ويُقدم لهم الكعك ويمنحني كل منهم «عيديتي» التي لا تجاوز عدة قروش

معروف أن المصريين حتى الآن يحتفلون بعيدين، هما «عيد الفطر»، و«عيد الأضحى»، وعامة الناس يطلقون عليهما «عيد الكعك»، و«عيد اللحمة».

وجرت العادة أنه قبل انتهاء رمضان بأسبوع تقوم البيوت بعمل «كعك العيد»، ليأكل منه أهل البيت، ويُقدم للضيوف، وتوصل به الرحم، فترسل ربة البيت «صواني الكعك» إلى بناتها المتزوجات وأبنائها المتزوجين، وذلك كهدايا في عيد الفطر، بل يُحكم على ربة البيت بالكرم أو البخل بعدد «الصواني» المهداة للبنات والأبناء، وهي صوانٍ متنوعة المحتوى: كالكعك، والغُرَيِّبة، والفطير المحوج، والبسكويت، وكل أولئك صناعة منزلية.

كما يمر مسحراتي رمضان على البيوت يوم العيد يجمع الكعك مقابل عمله طيلة الشهر كـ«مسحراتي».

ومن عجب أن العامة يسمون آخر يوم في رمضان «يوم الوقفة» أو وقفة العيد الصغير.

وفي داخل منزل العائلة - ونحن لم نجاوز العاشرة - كانت أمي تقوم ليلة العيد «بتحميمنا»، وبعد الاستحمام تضع في كل يد من يديَّ الحناء، وتربط كل يد بمنديل حتى تتشرب الكف الحناء، فلا تتبعثر مني أثناء النوم.

يوم العيد

وفي صباح يوم العيد نلبس الملابس الجديدة، وكان خالي يزورنا وكذلك بعض أعمامي، ويقدم لهم كعك العيد، ويمنحني كل منهم «عيديتي» التي لا تجاوز عدة قروش، فأذهب وقت الظهر أنا وأصدقاء الحارة إلى «سوق العيد»؛ وهي ساحة واسعة فيها «المراجيح» المتعددة، وفيها بعض الألعاب الأخرى.. ومن أجملها ما يسمى بـ«صندوق العجب» أو صندوق الدنيا، أو صندوق «اتفرج يا سلام».

ومن هذه الألعاب: بندقية تطلق إبرة معدنية طويلة على لوحة علق فيها عدد من «البمب»، فإذا أطلق الواحد منا البندقية مصيباً بمبة تنفجر كانت جائزته قطعة من الحلوى «البونبوني»، وفي أحد الأعياد كان معنا زميل نظره «شيش بيش»، ووجه البندقية إلى اللوحة وأطلقها فإذا بالطلقة المعدنية تخرج بعيداً عن اللوحة بكثير في يوم اشتد فيه الزحام، وصرخ صاحب اللوحة: «يخرب بيتك زي ما خربت بيتي يا ابن الـ... ضيعت العيد عليَّ»:

- ليه «متحط» طلقه «تانية».
- ما عنديش إلا واحدة بس للبندقية.
- خلاص ابحث عنها يا أخي.
- أبحث عنها فين يا ولاد الـ... أبحث عن حباية قمح في غيط قش؟!

وتجمع أهل الخير بأن صبوا ما في جيب زميلنا من عيديات وكانت ستة قروش وأعطوها للرجل.

زف العجول

هذا عن عيد الفطر، أما عيد الأضحى فكان يسبقه يومان؛ يوم يسمى «يوم زف العجول»، وفي هذا اليوم يخرج الجزار ومعاونوه وقد زينوا عجلهم بالورود والأغصان، ويضع في عنقه جلاجل وأجراساً، ووراءهم عشرات من

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

وقت الظهر أذهب أنا وأصدقاء الحارة إلى «سوق العيد».. وهي ساحة واسعة فيها ألعاب متعددة ومن أجملها ما يسمى بـ«صندوق الدنيا»

الصبية يهتفون بهتافهم، وأذكر من هذه الهتافات «علف المكاوي.. علف المكاوي.. كبدة وكلاوي».. والمكاوي هو المعلم الجزار.

ومن أشهر الجزارين في المنزلة عباس عِينين، وكان هتافه ومن معه يوم «الزفاف»: «يا عباس يا عنين الرطل بقرشين».

وفي يوم الوقفة كان بعض الصبية يذهب إلى السلخانة «المذبح»، ويغمس يديه بدم الذبيحة، ويعود إلى الحارة رافعاً يديه في تعالٍ وغرور، وهذا يذكرني في التاريخ الجاهلي بـ«لعقة الدم»، وهم قبائل عبد الدار ومخزوم وعديّ وسهم وجُمح لأنهم تحالفوا فنحروا جزوراً، فلعقوا دمها، أو غمسوا أيديهم فيه.

ويظل اللحم يباع عند الجزارين طيلة يوم الوقفة، وأول يوم العيد، ولكن الأثرياء كانوا يشترون خروفاً أو خروفين أو أكثر لذبحها صباح يوم العيد وتوزيع لحمها على الفقراء والأقارب مع نيل أهل البيت حظهم منها.

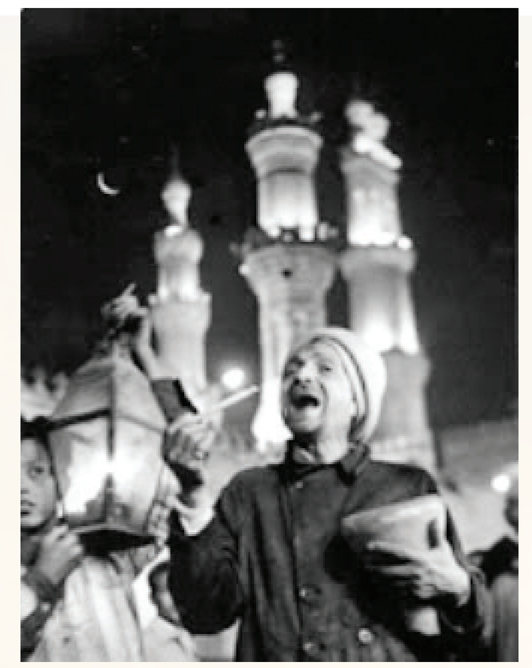
تذييل شرعي

الأضحية هي: ما يذبح من بهيمة الأنعام (الإبل والبقر والغنم) تقرباً إلى الله تعالى في يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة.

والأضحية سُنة مؤكدة في حق من ملك ثمنها زائداً عن حاجاته الأصلية، ولا يأثم بتركها، وإن كان الأفضل في حق المستطيع أن يضحي، تعتبر الأضحية واجبة إذا كانت منذورة، وفي حالة تعيينها باللفظ أو الشراء على كونها أضحية مع العزيمة على ذلك.

والأضحية مطلوبة في وقتها من الحي عن نفسه وأهل بيته، وله أن يُشرك في ثوابها من شاء من الأحياء والأموات.

وتجوز الأضحية عن الميت إن كان أوصى بها في ثلث ماله، وإن جعلها في وقف له وجب إنفاذ ذلك، وإن لم يوص أو لم يوقف وأحب الإنسان أن يضحي عمن شاء من الأموات فهو حسن، ويعتبر هذا من أنواع الصدقة عن الميت.



وسنّ الأضحية المعتبر شرعاً هو: من الضأن ما له ستة أشهر، ومن الماعز ما له سنة، ومن البقر ما له سنتان، ومن الإبل ما له خمس سنين.

وأفتى كثير من علمائنا المعاصرين بجواز التضحية بالعجول السمينة، وإن كانت لم تبلغ السن الشرعي، وهو الرأي الراجح والمعمول به في عصرنا الحاضر، خصوصاً وأنه رأي يتفق مع مقصود الأضحية من حيث كثرة اللحم وطيبته، وأكثر نفعاً للفقراء.

فكلما كانت الأضحية أسمن وأحسن كان ذلك أفضل، لأنها هدية إلى الله عز وجل.

وتجزئ أضحية الغنم عن الرجل وأهل بيته، أي عن أهل بيت كامل، فعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: «كان الرجل في عهد رسول الله ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته، فيأكلون ويطعمون».

وتجزئ أضحية الإبل والبقر عن سبعة بيوت.

وقد قلنا: إن أضحية الغنم تجزئ عن الرجل الواحد وأهل بيته فقط، ولا تجزئ عن أكثر من ذلك، ولكن يمكن إشراك الغير بالنية والثواب وليس في الملك والتصرف.

ويشترط في الأضحية أن تكون سليمة من العيوب المانعة من الإجزاء؛ وهي العيوب التي تنقص من لحمها وقيمتها، فلا تجزئ الأضحية العوراء البين عورها، ولا العجفاء التي لا تنقي (وهي الهزيلة التي لا مخ فيها)، ولا العرجاء البيِّن ضلعها، ولا المريضة البيِّن مرضها.

يوم «الوقفة» - اليوم السابق للعيد - كان بعض الصبية يذهب إلى «المذبح» ويغمس يديه بدم الذبيحة ويعود إلى الحارة رافعاً يديه في تعالٍ وغرور

وقت الذبح

ويجب أن تذبح الأضحية في وقت الذبح المقرر شرعاً، بعد صلاة العيد، وأيام التشريق الثلاثة بعده، وينتهي وقت الذبح بغروب شمس آخر أيام التشريق وهو رابع أيام العيد.

وقد بين النبي ﷺ أن من ذبح قبل صلاة العيد عليه أن يعتبر شاته شاة لحم، وليست شاة عبادة ونسك، ولا ينال ثواب الأضحية وإن تصدق بها جميعاً.

أما بالنسبة للحي، فإن الذبح أولى، لأن الذبح شعيرة وقربة إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾(الكوثر) فنحن ننحر اقتداء بسُنة أبينا إبراهيم.

أما إذا كانت الأضحية عن الميت فلا بأس أن يتصدق بثمنها خصوصاً إذا وجدت الحاجة.

ويسن للمضحي أن يأكل من أضحيته ويهدي للأقارب والجيران ويتصدق منها على الفقراء والمساكين، قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۝٢٨﴾(الحج)، وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ (الحج:٣٦)، وكان بعض السلف يحب أن يجعلها أثلاثاً: فيجعل ثلثاً لنفسه، وثلثاً هدية للأقارب، وثلثاً صدقة للفقراء.

ولكن إذا أبقى الأضحية في بيته وأكلها هو وأولاده فهو أمر جائز إن شاء الله.■





إعداد: مبارك عبدالله



عذلني فاضلان من ناشئة المتأدبين في تعلقي بشيخ الأدباء وإمام البيان مصطفى صادق الرافعي (١٨٨٠ - ١٩٣٧م) يرحمه الله، وكتبا إليَّ لأخفض من غُلَوائي في مِدْحَته، كذا زعما، وقالا إنكاراً: «كأن ليس في الدنيا أديب إلا هو»!

ولقد علمت أن كليهما من أتباع رجل قد أذاقه الرافعيُّ المضات لحيدته عن النهج القويم، وسمعت عنهما خيراً أنهما من أهل الدِّينة والاستقامة..

فأقول: «إن الرافعي - ذاك الجبل الأشم - مات يوم مات وليس على ظهرها أعلم منه بالعربية وآدابها، ولو شئت لحلفت - غير حانث إن شاء الله - أنه لم يكن مثله في زمانه، وما رأى أبو السامي مثل نفسه.

وللرجل يَدٌّ على الأمة لا ينكرها إلا مكابرٌ، مَثَلُه كمثل رضيع يعبث بيديه رافعاً إياهما إرادة حجب نور الشمس كي لا يراه الخلق».

في ذكرى وفاته..

الرافعي..

نابغة الأدب وحجة العرب

وائل حافظ خلف

كتب إليه الإمام الشيخ محمد عبده - يرحمه الله -: «ولدنا الأديب الفاضل مصطفى أفندي صادق الرافعي، زاده الله أدباً.. ما أثمرَ أدبكَ! ولله ما ضَمِن لي قلبُكَ، لا أقارضك ثناء بثناء؛ فليسَ ذلك شأن الآباء مع الأبناء، ولكني أَعُدك من خُلَّص الأولياء، وأُقدم صفك على صف الأقرباء.. وأسأل اللهَ أن يجعل للحق من لسانك سيفاً يمحق الباطل، وأن يُقيمَك في الأواخر مقامَ حَسَّانٍ في الأوائل، والسلام».

وقال واصفاً إياه السيدُ العلامة، الحبر الفهامة محمد رشيد رضا منشئُ مجلة «المنار» - أثابه الله، وبل بالرحمة ثراه -: «الأديب الأروع، والشاعر الناثر المبدع، صاحب الذوق الرقيق، والفهم الدقيق، الغواص على جواهر المعاني، الضَارب على أوتار مثالثها والمثاني»[1].

أسلوب جزل

وقال عنه الأديبُ الألمعي المُخَضْرَبُ عباس محمود العقاد - يرحمه الله - (بعد وفاة الرافعي بثلاث سنين): «إن للرافعي أسلوباً جزلاً، وإن له من بلاغة الإنشاء ما يسلكه في الطبقة الأولى من كُتَّاب العربية المنشئين».

وقد قال قبلُ (قبل أن تدور رحى الحرب بينهما ببضع عشرة سنة): إنه ليتفق لهذا الكاتب من أساليب البيان ما لا يتفق مثلُه لكاتب من كتاب العربية في صدر أيامها»، وتلك شهادة ينبغي أن تكتب بجاري النضار.

وخطَّ أميرُ البيان شكيب أرسلان -يرحمه الله - كلمةً رائعة. عنونها بـ«ما وراء الأكمة»[2]، صدرها بقوله عن الرافعي: «حضرة الأستاذ العبقري، نابغة الأدبِ، وحجة العرب».

وقال عنه المُحدِّث الكبير العلامة أبو الأشبالِ أحمدُ بن محمد شاكر - أحسن الله جزاءه، وأدام عزه وعلاءه -: «إمام الكُتَّاب في هذا العصر، وحجة العرب»[3].

وأرسل إليه سيديَ المِنْطِيقُ المِصْقَعُ النِّحْرِيرُ أبو فهر محمود محمد شاكر -أسكنه الله بحَابيح جناته، وكساه جلابيب عفوه وغفرانه - إذ عبث أحد الخَتَّارين السفهاء (وهو المدعو: السيد حسن القاياتي) بقلمه ليرجح مقالة عربية على آية قرآنية، يقول: «هممت بالكتابة فاعترضني ذكرك، فألقيت القلم؛ لأتناوله بعد ذلك وأكتب به إليك، ففي عنقك أمانة المسلمين جميعاً؛ لتكتبن في الرد على هذه الكلمة الكافرة لإظهار وجه الإعجاز في الآية الكريمة، وأين يكون موقع الكلمة الجاهلية منها؛ فإن هذه زندقة إن تُركت تأخذ مأخذها في الناس؛ جعلت البر فاجراً، وزادت الفاجر فجوراً: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا منكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب (٢٥)﴾(الأنفال).

واعلم أنه لا عذر لك، أقولها مخلصاً، يمليها عليَّ الحقُّ الذي أعلم إيمانك به، وتفانيك في إقراره والمدافعة عنه والذود عن آياته.

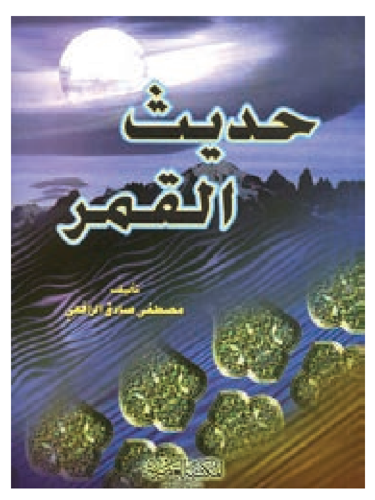
ثم اعلم أنك ملجأ يعتصم به المؤمنون حين تناوشهم ذئاب الزندقة الأدبية، التي جعلت همها أن تلغ ولوغها في البيان القرآني»[4]. ا. هـ.

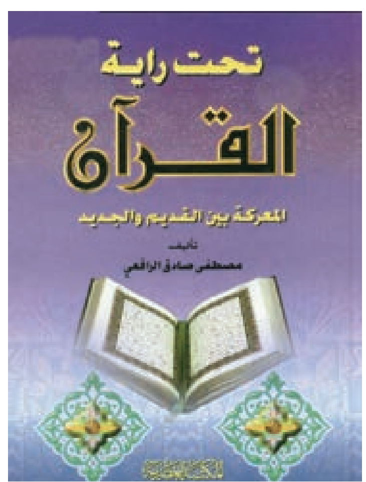
أدب راق

وليس من غرضيً هنا أن أترجم للرافعي، ولا أن أذكر جهاده وأعدد مآثره

محمد رشيد رضا: الرافعي.. الأديب الأروع والشاعر الناشر المبدع صاحب الفهم الدقيق الغواص على جواهر المعاني

العقاد: له أسلوب جزل ومن بلاغة الإنشاء ما يسلكه في الطبقة الأولى من كتّاب العربية





وفضائله، فلهذا موضع آخر، إنما بغيتي أن أنبه الغافل، وأرشد السادر، فأقول موجزاً:

حق على كل من أوتي ذَرْواً من ذوق وبيان وكان مَشْمُولَ الخلائق كريمَ الجِرِشَّى أن يساهم في نشر الأدبَ الحق الرَّاقي الذي هو الأدب، وينافحَ عن أهله وذويه، في وقت اجتمع فيه السَّفلَةُ وزَعَانفُ الورى لينشروا قلة أدب سادتِهم[٥] وتَذَامَرُوا، وابتغوا جذب الناس إلى شُطوط أمواههم العكرة وتواثقوا، يكادون يسطون بالذين يذودون الناس عنها ألَّا يهلكوا، فجمهرتهم لا يعرفون هرًّا من برٍّ.

ولعمري إن ذلك لبالخطب العظيم، غير أنه لا يُدّعي للجُلَّى إلا أخوها.

أفلم يَأْنِ للأمة أن تُعطي كل ذي قدر قدره؟ وأن تنزل الناس منازلهم؟ بعد أن وَلَتَتهم حقوقهم دهوراً[٦]، وضازتهم وَرَبَثت الناس عنهم أحقابا؟!

أفلم يأن للأدب أن يزول عنه الوهن الذي خَلَّفه الدّنَف، الذي أصابه جراء تسلط بعض سفهاء قومنا – ممن سَمِنَ فَأَرِنَ – على عرشه حيناً من الدهر؟ فكأن أن هلك بذلك خلائقُ لا يُحصون عدداً ممن وَدَّرهم البهرج، وغرهم الغَرور، ووقعوا في الشَّرَك؛ فوضعوا أنوفهم في أقفيتهم، ونظروا لأسلافنا نظرة شزراء، وسلكوا طريقاً زَوْرَاء، وجاؤوا بها ذات وَبَر شَعْرَاء، ولبسوا للسذج والبسطاء لبوس المجددين والصلحاء، وراموا التغيير، وأرادوا التبديل تبديلَ الأخلاق، وقصدوا جلجلة الثوابت، فخبطوا في عشواء، وركبوا متن عمياء، فما أصابوا – ولن يصيب أذيالهم – هَلَّة ولا بَلَّة، إنما ذهب عبثهم أدراج الرياح، وكان جُدَاءُ سعيهم خسرانَ الفلاح، ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾﴾(البروج).

ولا تحسبن البعداء – من أصحاب الرزايا والأرزاء – بدعاً على الزمان، بل هم على كر الدهور جبلٌّ كثير، غير أنهم قدْماً لم يكن ليطير لهم ذِكْرٌ، ولا ليقوم لهم وزن، ولكن في عصرنا ولأسباب لا تخفى على كل ذي عينين[٧] قُدِّموا، وفي مقدم الركب صاروا، فَبُوهَةٌ لهم وشُوهَةٌ[٨]!!

اجتهاد وتحصيل

ولا أجد وصفاً من بَابَتِهم[٩] أبلغَ من قول أبي عثمان الجاحظ في أسلافهم وكانوا أشد منهم اجتهاداً وأكثر تحصيلاً: «ثم الناشئ فيهم إذا وطئ مقعد الرياسة، وتورك مشورة الخلافة، وحجزت السلة دونه، وصارت الدواة أمامه، وحفظ من الكلام فتيقَهُ، ومن العلم مُلَحَهُ، وروى لبُزُرجَمْهَرَ أمثالَهُ، ولأردشير عهدَهُ، ولعبدالحميد رسائلَهُ، ولابن المقفع أدبَهُ، وصيَّر كتاب مَزْدَك معدن علمه، ودفتر «كليلة ودمنة» كَنْزَ حكمته؛ ظن أنه الفاروق الأكبر في التدبير، وابن عباس في العلم بالتأويل، ومعاذ بن جبل في العلم بالحلال والحرام، وعلي بن أبي طالب في الجرأة على القضاء والأحكام.. والأصمعي وأبوعبيدة في معرفة اللغات والعلم بالأنساب!! فيكون أول بُدوّه الطعن على القرآن في تأليفه، والقضاء عليه بتناقضه!! ثم يُظهر ظَرْفَه بتكذيب الأخبار، وتهجين مَن نقل الآثار!! فإن استرجح أحد عنده أصحاب الرسول ﷺ فتل عند ذكرهم شدقه، ولوى عند محاسنه كَشْحَه!! وإن ذُكر عنده شُرَيحٌ جَرَّحَه، وإن نُعت له الحسنُ استثقله، وإن وُصف له الشعبيُّ استحمقه، وإن قيل له: ابن جُبير استجهله، وإن قُدِّم عنده النَّخَعيُّ استصغره.

ومن الدليل على ذلك: أنّه لم يُرَ كاتبٌ منهم قطُّ جعل القرآنَ سميرَهُ، ولا علمَه تفسيرَه، ولا التفقه في الدين شعاره، ولا الحفظ للسنن والآثار عماده، فإن وُجد الواحد منهم ذاكراً شيئاً من ذلك لم يكن لدوران فَكّيه به طلاقة، ولا لمجيئه منه حلاوة»!! انتهى[١٠]. ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾(فاطر).

أفلم يأن للأدب أن يزول عنه الدنف الذي خلّفه.. وأن تعطي الأمة كل ذي حق حقه؟!

وليتهم على شيء، إذن لهان الخطب، بل كلهم جاهلٌ فيلُ الرَّأْي، ومنهم مَن حصل بعض أشياء في مَيْعَة شبَيبته وعنْطُوَانه[١١]، ولكن صدق عليه مثلُ هذا المَثَل: «شوى أخوك حتى إذا أنضجَ رَمَّدَ»!!

مواهب قلم

فعليك أيُّهذا الفاضلُ! بالأمر العتيق، ودع عنك كل أفاك دحيق، وإذا أردت الأدب فعليك بالنافع منه وإن آحنك السفهاء،





أتـدري مـا الأدب النـافع؟ هـو - والـلـه - «السمو بضمير الأمة»، والأديب الذي يجب أن تتبقر في الأخذ عنه هو: «مَن كان لأمته وَلُغتها في مواهب قلمه لقب من ألقاب التاريخ».

هذه هي الطريق الأولى إن أردت الآداب الحقة.

وَدَعْ عنك الطريقَ الأخرى، ولا يغررك المفلسـون، وإن دوَّت فـي مسـامـع الناس أسمـاؤهـم، إنْ هـم إلا كما قـال أبـو عليٍّ القالي:

تصـدر للـتدريس كـل مهوس
بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحُـق لأهـل العلـم أن يتمثلوا
ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى سامها كل مفلس

«فاختر لنفسك منهما ما شئت، فإن اخترت الطريق الأولى، فاصبر على لأوائها ومشقتها[١٢]، ولا تهولنك أسمـاءُ الرجال المُحَدَّثين الكبار، والتي لها دَوِيٌّ وضخامة، فإنما هـي طَبْلٌ فـارغٌ، وزِقٌّ منفوخٌ مِلؤُه هواء»[١٣].

وهم وإن مَكُن عند الناس قدرهم يوماً ما، وأملى الله لهم ملاوة حتى ظنوا أنهم أعد عديداً وأشد بـأسـاً؛ إلا أن العاقبة ليست لهم، وما كانت لأضرابهم قَطُّ، ولا تكون أبداً، وصدق ربي إذ يقول: ﴿**وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ** ⑰﴾(الرعد).

علم وأدب

ثم رجع بنا القول إلى الرافعي، فأقول: ليس يضـر الرافـعـيَّ أن يجد فـي مقابل وفـائـه لـلأمة الـوَلْس والـغـدر من جمهرة أبنائها، ولو هو قد أراد أن يَذهبَ صيتُه في الناس بكل سبيل لوجد من ذلك ما لا يقدر على بعضه مَنْ خان «من هؤلاء الذين أوجفَتْ بهم مطايا الغرور في طلب الشهرة والسماع، فخبطوا وتورطوا ظلماءَ سالكُها مُغْتَرٌّ.. ولكن الرافعي خرج من هذه الفتن - التي لَفَّت كثرةَ الشعراء والأدباء والتقمتهم فمضغتهم فطحنتهم ثم لفظتهم - وقد وجد نفسَه واهتدى إليها، وعرف حقيقة أدبه وما ينبغي له وما يجب عليه، فأمَرَّ ما أفاد من علم وأدب على قلبه ليؤدّي عنه، وبرئَ أن يكون كبعض مشاهير الكُتَّاب والشعراء ممن يُطيح بـالقول من أعلى رأسه إلى أسفل القرطاس، وللقارئ من قنابله بعد ذلك ما يتشظَّى في وجهه وما يتطاير»[١٤]، وإنْ كان حاديه على الصراط ليهتف به: «أنا لا أعبأ بالمظاهر والأغراض التي يأتي بها يوم وينسخها يوم آخر.

والقبلة التي أتجه إليها في الأدب إنما هي النفس الشرقية في دينها وفضائلها، فلا أكتب إلا ما يبعثها حية، ويزيد في حياتها وسمو غايتها، ويمكّن لفضائلها وخصائصها في الحياة؛ ولذا لا أمس من الآداب كلِّها إلا نواحيها العليا؛ ثم إنه يُخيل إليَّ دائماً أني رسول لُغوي بُعثت للدفاع عن القرآن ولغته وبيانه»[١٥].

كذا فليمض مَن طلب العُلا، ولا عليه من الناس؛ «فليس لمصباح الطريق أن يقول: «إن الطريق مظلم»، إنما قوله إذا أراد كلاماً أن يقول: «هأنذا مضيء»[١٦].

وفي الختام أُذكِّر: «إنما يعرف الفضلَ لأهل الفضل ذوو الفضل».■

الهوامش

(١) فـي عرضـه لكتاب «إعـجـاز القرآن» للرافعي، ص١٧، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٢) تجدها في طلائع كتاب «تحت راية القرآن» للرافعي.

(٣) وصفه بذلك في آخر خطبة تحقيقه لـ«سنن الترمذي»، ج١، ص٥٩، حاشية رقم (٢)، ط. دار الحديث بالقاهرة.

(٤) تقرأ الرسالة على وجهها في أواخر الجـزء الـثـالـث مـن «وحـي القلم» للرافعي.

(٥) ويسمونها آداباً!! وإذا كان ذلك كذلك فيصح لي أن أقول: «مَن استقبل الآداب؛ استعجل التَّبَاب!!».

(٦) انظر: مقدمة تحقيقنا لكتاب «السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية» للرافعي، وكذا: «هدم الدساكر على مَن بغى على الرافعي وشاكر»، و«مجمع البحرين في المحاكمة بين الرافعي وطه حسين»، بقلمي.

(٧) راجع لزاماً «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا»، وكذا «أباطيل وأسمار» للعلامة الكبير محمود محمد شاكر - يرحمه الله، فلئن أنعمت النظر في هذين الكتابين وتدبرتهما؛ إنك لمبصر ما يدور حولك على حقيقته، وخبير بما آل إليه أمر الآداب في عصرنا، فاظفر بهما.

(٨) بمعنى: سُحقاً لهم وبُعداً.

(٩) يقال هذا من بَابَتِكَ: أي: يَصْلُحُ لكَ.

(١٠) «رسائل الجاحظ» (٢/١٩١-١٩٤).

(١١) ميعة الشباب وعنطيانه وعُنْفُوانه، كل أولئك بمعنى: أَوَّله.

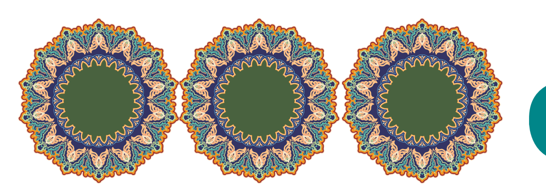
(١٢) فالأمر كما قال الرافعي في تصديره لـ «الوحي»: «ربما عابوا السمو الأدبي بأنه قليل؛ ولكن الخير كذلك، وبأنه مخالف؛ ولكن الحق كذلك، وبأنه محير؛ ولكن الحسن كذلك، وبأنه كثير التكاليف؛ ولكن الحرية كذلك».

(١٣) ما بين القوسين مقتبس من «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا»، ص٨٠ بتصرف. وقد أرشدناك - حفظك الله ورعاك - قبلُ إلى اقتناء هذا الكتاب القيم، فلا يفوتنك.

(١٤) ما بين القوسين مقتبس من تصدير العلامة أبي فهر محمود محمد شاكر - يرحمه الله - لكتاب «حياة الرافعي» للأستاذ محمد سعيد العريان - يرحمه الله - ص٦.

(١٥) من كلام الرافعي في مقالة بعنوان «فلسفة القصة، ولماذا لا أكتب فيها؟»، وهي منشورة في الجزء الثالث من «وحي القلم».

(١٦) من كلام الرافعي في مقالة بعنوان «قلت لنفسي.. وقالت لي»، تقرؤها في الجزء الثاني من «وحي القلم».



عمل المسلم.. بين العدل والإحسان



بقلم: حجازي إبراهيم (*)

من الآيات التي تجمع مكارم الأخلاق قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (النحل).

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «أعظم آية في كتاب الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ (آل عمران)، وأجمع آية في كتاب الله للخير والشر، الآية التي في سورة «النحل»: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾.

عن عبدالملك بن عمير رضي الله عنه قال: «بلغ أكتم بن صيفي مخرج رسول الله ﷺ، فأراد أن يأتيه، فأتى قومه فانتدب رجلين فأتيا رسول الله ﷺ فقالا: نحن رسل أكتم، يسألك: من أنت؟ وما جئت به؟ فقال النبي ﷺ: «أنا محمد بن عبدالله، عبدالله ورسوله»، ثم تلا عليهما هذه الآية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾، قالا: ردِّد علينا هذا القول، فردده عليهما حتى حفظاه، فأتيا أكتم فأخبراه، فلما سمع الآية قال: إني أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها، فكونوا في هذا الأمر رؤوساً، ولا تكونوا فيه أذناباً[1].

تعريف العدل

الْعَدْلُ هُوَ الْمُسَاوَاة فِي الْمُكَافَأَة فِي خَيْر أَوْ شَرٍّ.

وَالإِحْسَان مُقَابَلَة الْخَيْر بِأَكْثَر مِنْهُ وَالشَّرّ بِالتَّرْك أَوْ بِأَقَلّ مِنْهُ[2].

وقد اختلف العلماء في تأويل العدل والإحسان، فقال ابن عباس: العدل لا إله إلا الله، والإحسان أداء الفرائض.

وقيل: العدل الفرض، والإحسان النافلة.

وقال سفيان بن عيينة: العدل استواء السريرة والعلانية، والإحسان أن تكون السريرة أفضل من العلانية.

وقال علي بن أبي طالب: العدل الإنصاف، والإحسان التفضل.

ومن أحسن ما فسر به العدل أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه، من غير إفراط ولا تفريط، وقدمه في الذكر لعموم النفع به[3].

إن الواجب على المسلم أن يعامل الناس بالإحسان، وأن يحسن عمله بأن يتقنه، وأن يجعل الإحسان شعاره في كل أعماله ومعاملاته، فقد فرض الله علينا الإحسان في كل شيء، فعن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته(رواه مسلم، ١٩٥٥/١٠٦/١٣).

الإحسان مفتاح القلب: والإحسان من خير المفاتيح للولوج إلى قلوب الناس:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإحسان إنساناً

والواقع يؤكد هذا المعنى، حيث نرى أن من يتقن عمله يحبه الناس، ويتمنى كل صاحب عمل لو أنه عثر على هؤلاء المتقنين، ليوكل إليهم سائر أعماله، حتى يطمئن من أنها تؤدى على الوجه الأكمل، وكذلك من يسدون معروفهم إلى الناس، ويمتد خيرهم إلى غيرهم فإنهم يمسكون بتلابيب قلوبهم.

بل إن الإحسان في دفع السيئة بالحسنة يحول القلوب المملوءة بالبغضاء والعداوة إلى قلوب تفيض بالرحمة والصداقة، حتى يصير صديقاً حميماً، قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾(فصلت)؛ وهذه هي الدرجة العالية من الإحسان، عن الشعبي قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: «إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك، ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك»[4].

والإحسان أعم من العدل، إذ العدل أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقل مما له.. جعلني الله وإياكم من المحسنين.■

الهوامش

(١) الدر المنثور (١٦٠/٥)، وعزاه إلى سعيد بن منصور والبخاري في الأدب، ومحمد بن نصر في الصلاة، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه في شعب الإيمان.

(٢) الدر المنثور (١٥٩/٥)، مرجع سابق، وعزاه إلى الباوردي وابن السكن وابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة.

(٣) فتح الباري، ١٨٠/١٠.

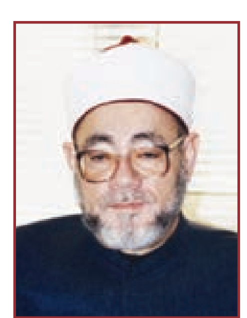
(٤) فتح الباري، ١٤٥/٢.

(*) من علماء الأزهر الشريف



رسالة الأخوة

الدين النصيحة



أ.د. سعد المرصفي (*)

الناس في زماننا أحوج ما يكونون إلى النصيحة، قال الله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾(الذاريات)، لأنه ليس أضرّ عليهم من تركهم في أخطائهم، يتيهون ويتخبطون، ولا خير في مسلم لا يتعهد غيره بالنصح والإرشاد، ولا أمل في منصوح لا يصغي لناصحه ويسعد لتوجيهه، والنفس الإنسانية التي لا تقبل المراجعة هي نفس معتلة، وعلاجها بالأوبة ومدارسة سير الصالحين وخبرة أهل القدوة في التاريخ.

ولا ينبغي أن يضيق المسلم ذرعاً بالنصيحة، فقد راجعت إحدى النساء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أمر تشريعي خاص بالمهور، فلم ينهرها أو يرفض استدراكها، وإنما تقبله بقبول حسن، معترفاً بالخطأ، وقال قولته الشهيرة: «أصابت امرأة وأخطأ عمر». وسيدنا عمر نفسه هو القائل: «لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين»، وللمنصوح أن يدرك أن الناصح ليس خصماً، وليس أدل على ذلك من قول الحارث المحاسبي: «اعلم أن من نصحك فقد أحبك، ومن داهنك فقد غشك، ومن لم يقبل نصيحتك فليس بأخ لك».

إن الإسلام أقر النصيحة وجعلها حقاً من حقوق المسلم على أخيه المسلم، فقد صح عن الرسول ﷺ: «حق المسلم على المسلم خمس - وفي رواية ست - وذكر منها: وإذا استنصحك أن تنصح له»، ومن واجب الناصح أن يعمل أولاً بمضمون نصيحته وأن يتصف بما فيها من خلق، حتى لا يقع تحت طائلة الآية الكريمة: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾(البقرة).

والأنبياء جميعاً قدوتنا في هذا الشأن، فقد سلكوا سبيل النصح مع أممهم وأقوامهم، فهذا سيدنا نوح عليه السلام أرسله الله لينذر قومه وينصحهم بعد أن ضلوا وابتعدوا عن آيات الله واتخذوا معه شركاء، قال تعالى على لسان نوح: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾(الأعراف)، وهذا سيدنا هود دعا قومه إلى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الأصنام، وأكد لهم أنه رسول من رب العالمين وناصح أمين، قال تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾(الأعراف).

وقد أوجب الإسلام إسداء النصح للآخرين مهما علا شأنهم وذكرهم، فقد روى مسلم وغيره عن تميم الداري، أن النبيّ ﷺ قال: «الدّين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمّة المسلمين وعامّتهم»، وحدد لها آداباً وشروطاً حتى تؤتي نتائجها الطيبة، وتأخذ بأيدي الناس إلى قويم السلوك وصحيحه، ولنا وقفة مع هذا الحديث الشريف.

أولاً: النصح لله بأن يكون المسلم سليم العقيدة، صحيح العبادة، متبعاً لأوامر الله مجتنباً نواهيه، محباً فيه ومبغضاً فيه، حريصاً على تعظيمه وخشيته، وراجياً عفوه ورضاه، ومجاهداً في سبيله، ومعترفاً بنعمه وشكره.

ثانياً: النصيحة لكتاب الله عبر الإيمان بأنه كتاب الله وتنزيله، لا يشبه شيئاً من كلام الخلق، ولا يقدر عليه أحد منهم، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته، وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، والذبّ عنه لتأول المحرفين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وفهم علومه وأمثاله، والاعتناء بمواعظه، والتفكّر في عجائبه، والعمل بأحكامه، والتسليم بمتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه، ونشر علومه.

ثالثاً: النصيحة لرسول الله ﷺ، وتكمن في تصديق رسالته، والإيمان به، وطاعته في أوامره ونواهيه، ونصرته حيّاً وميّتاً ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه، وإعظام حقّه، وتوقيره، وإحياء سُنّته، وبثّ دعوته، واستفادة علومها، والتفقّه في معانيها، والدعاء إليها، والتلطف في تعليمها، وإعظامها وإجلالها، والتأدّب عند قراءتها، والإمساك عن الكلام فيها بغير علم، وإجلال أهلها لانتسابهم إليها، والتخلق بأخلاقه، والتأدّب بآدابه، ومحبّة آله وأصحابه، وبغض أهل البدع في السُّنة، وكره التعريض لأحد من الصحابة.

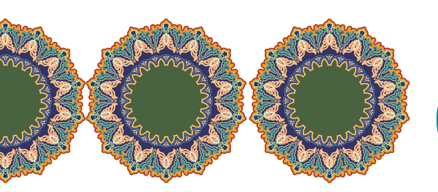
رابعاً: النصيحة لأئمة المسلمين؛ أي بمعاونتهم على الحق، وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه، قال عبدالله بن المبارك: «لو علمت أن لي دعوة مستجابة واحدة لجعلتها لأئمة المسلمين لأن بصلاحهم يصلح ناس كثير وبفسادهم يهلك ناس كثير».

خامساً: النصيحة للعامّة بإرشادهم بما يصلحهم في دنياهم وأخراهم، وإعانتهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسدّ خلاتهم، ودفع المضارّ عنهم، وجلب المنافع إليهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق، والذب عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم بالقول والفعل، وحثّهم على التخلّق بقيم الإسلام وآدابه، فقد وصف الله تعالى الإنسان بالخسران إلا الذين يتواصون بالحق وبالصبر: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾(العصر).

ومن آداب النصيحة الستر، التي يجب الالتزام بها عدم التشهير وحسن القصد واللين والعمل بها واختيار الزمان والمكان المناسبين، وما أبدع ما نظمه الإمام الشافعي من شعر في هذا المعنى:

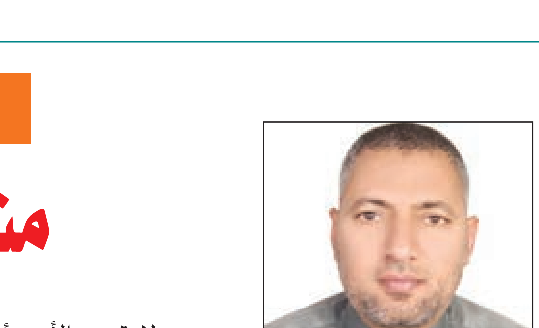
تعمدني بنصحك في انفراد
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
فإن خالفتني وعصيت أمري
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

(*) أستاذ الحديث وعلومه



سنة الله في الهدى والضلال (٣)

مشيئة الله ومشيئة العبد



د. شعبان رمضان مقلد (*)

يخلط بعض الناس بين مشيئة الله ومشيئة العبد في الهدى والضلال، ولتوضيح المسألة نتحدث عن نقطتين؛ أولاهما في حرية العبد في اختياره، وثانيتهما في التوفيق بين مشيئة الله ومشيئة عبده.

أولاً: حرية العبد في اختياره للهدى والضلال:

قضية مشيئة العبد وإرادته من أولى القضايا التي شغلت الفكر الإسلامي في مراحله الأولى، فظهر في البيئة الإسلامية تياران متعارضان، «تيار الجبرية» يقول بالجبر وسلب العبد مشيئته وإرادته، وأنه كالريشة في مهب الريح، والذي أخذ هذه المقولة من يهود الشام.. و«تيار القدرية» الذي يقول بنفي مشيئة الله ونفي القدر، واشتهر عنهم قولهم: لا قدر والأمر أنف، وأنعم الله على الأمة بأن هيأ لها بعض الولاة والأمراء في عهد الدولة الأموية من أمر بقتل حاملي لواء هذين التيارين درءاً للفتنة.

وإذا تلاعب الشيطان بفكر البعض في واقعنا المعاصر وأوهمه أن العبد ليس له حرية في الاختيار، أو أنه مجبور على الأفعال.

مسؤولية الإنسان

وللرد على هؤلاء نقول: إن الله تعالى جعل الجنة للمهتدين والنار للضالين؛ مما يدل بوضوح على أن الإنسان هو المسؤول عن الضلالة والهدى، واستثنت الشريعة بعض الحالات من المسؤولية كالصبي والمجنون والمكره وعدم وصول الدعوة؛ ﴿ **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** (١٥) ﴾(الإسراء)، ولو أجبر الله الإنسان على الهداية أو الضلال لما كان للثواب والعقاب من معنى.

فمن هنا ينبغي أن نقرر أن حرية الإنسان في مشيئته؛ لما أمده الله به من إرادة وحرية، وقدرة على الفعل، وما خلقه له من القوى والملكات، وجعل الله ذلك مناط تكليفه واختياره[1].

وبين القرآن للإنسان طريق الهدى ورغب فيه، وطريق الضلال ورهب منه؛ ﴿ **أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ** (٨) **وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ** (٩) **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** (١٠) ﴾(البلد).

فقد أثبت القرآن للعبد المشيئة والاختيار؛ ﴿ **إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا** (٢) **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** (٣) ﴾(الإنسان).

فتثبت هذه الآية وغيرها حرية الإنسان واختياره، ومشيئته للهدى والضلال، وأنه بهذه المشيئة والاختيار يستطيع أن يشكر ويستطيع أن يكفر، وقد نطق القرآن الكريم بإسناد الفعل إلى العبد في كثير من آياته، مثل قوله تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** (٤٦) ﴾(فصلت)[2].

فالهدى يتم باختيار الإنسان، والله سبحانه وتعالى خلق له أسبابه، وذلك يتم بتوفيقه للهدى إن هو اختار هذه الأسباب، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ** ﴾(النحل:٣٦).

يقول الشيخ سيد قطب: ففريق استجاب؛ «فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ»، وفريق شرد في طريق الضلال؛ «وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ».. وهذا الفريق وذاك كلاهما لم يخرج على مشيئة الله، وكلاهما لم يقسره الله قسراً على هدى أو ضلال، إنما سلك طريقه الذي شاءت إرادة الله أن تجعل إرادته حرة في سلوكه، بعد ما زودته بمعالم الطريق في نفسه وفي الآفاق.

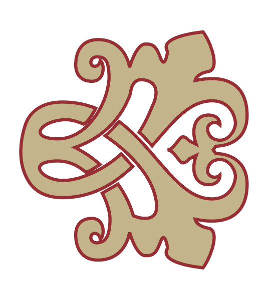
كذلك ينفي القرآن الكريم بهذا النص وهم الإجبار الذي لوح به المشركون، والذي يستند إليه كثير من العصاة والمنحرفين.

والعقيدة الإسلامية واضحة في هذا الجانب، فالله يأمر عباده بالخير وينهاهم عن الشر، ويعاقب المذنبين أحياناً في الدنيا عقوبات ظاهرة يتضح فيها غضبه عليهم، فلا مجال بعد هذا لأن يقال: إن إرادة الله تتدخل لترغمهم على الانحراف ثم يعاقبهم عليه الله! إنما هم متروكون لاختيار طريقهم، وهذه هي إرادة الله، وكل ما يصدر عنهم من خير أو شر، من هدى ومن ضلال، يتم وفق مشيئة الله على هذا المعنى الذي فصلناه[3].

ونخلص من هذا كله إلى أن الإنسان كائن حر مختار في هداه وضلاله، قادر على الفعل، وأنه محاسب ومجازى على اختياره وفعله، والله تعالى لا يجبر أحداً على الهداية أو

جعل الله سبحانه وتعالى «الجنة» للمهتدين و«النار» للضالين.. مما يدل على أن الإنسان هو المسؤول عن الضلالة والهدى

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - جامعة الجوف - السعودية



على الضلال، بل يوجه الرسالة للجميع، فمن استجاب زاده نوراً على نور، ومن رفض عاقبه عقاباً شديداً.

فإرسال الرسل من الله، وبيان الشريعة على الله، ومد يد العون والمساعدة من الله دون إكراه أو جبر، أما الاستجابة من عدمها فمن الإنسان بمحض اختياره.

ثانياً: التوفيق بين مشيئة الله ومشيئة العبد للهدى أو الضلال:

مادام الإنسان كائناً حراً مختاراً في هداه وضلاله، قادراً على الفعل، محاسباً ومجازى على اختياره وفعله، ومادام الله تعالى لا يجبر أحداً على الهداية أو الضلال، فكيف نجمع بين ذلك، وبين ما يقرره صريح القرآن من إرجاع كل شيء في الوجود إلى الله عز وجل، ومنه الهدى والضلال؟ أو بعبارة أخرى: كيف نوفق بين مشيئة الله ومشيئة العبد للهدى أو الضلال؟

نقول: إن الله عز وجل أسند الهدى والإضلال إلى مشيئته سبحانه في كثير من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴿٤﴾﴾(إبراهيم).

والواقع أن هذه وأمثالها نصوص عامة لا بد وأن تحمل على النصوص المقيدة، فليست مشيئة الله للهداية والإضلال بأحوال خاصة وأسباب معينة، وهذه الآيات المقيدة تبين لنا من يشاء الله تعالى هدايته ومن يشاء إضلاله، وهذا إجمال يحتاج إلى تفصيل.

لقد ربط الله عز وجل في كثير من الآيات بين مشيئة العبد للهدى والضلال، ومشيئته سبحانه وتعالى لهما.

والله سبحانه لا يشاء إلا العدل، والرحمة، فهداية الله سبحانه لعباده أو إضلالهم إنما تقوم على أساس ترتب المسببات على أسبابها، والنتائج على مقدماتها، كما دل على ذلك كثير من الآيات، ومنها قوله تعالى: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ** ﴿٢٧﴾﴾ (إبراهيم)، يبين سبحانه وتعالى في هذه الآية أن سبب إضلاله لبعض عباده هو ظلمهم.

وفي ذلك يقول ابن القيم: «تكرر في القرآن جعل الأعمال القائمة بالقلب والجوارح سبب الهداية والإضلال، فيقوم بالقلب والجوارح أعمال تقتضي الهدى، اقتضاء السبب لمسببه والأثر لأثره، وكذلك الضلال، فأعمال البر تثمر الهدى، وكلما ازداد منها هدى، وأعمال الفجور بالضد، أن الله سبحانه يحب أعمال البر فيجازي عليها بالهدى والفلاح، ويبغض أعمال الفجور ويجازي عليها بالضلال والشقاء»(٤).

وقد يقال: إذا كان الله منح عبده الحرية والاختيار فما معنى قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴿٢٩﴾﴾ (التكوير)، لكنا نقول: إن معناها أن الإنسان لا يشاء شيئاً إلا إذا كان في حدود مشيئة الله وإرادته، فمشيئة البشر ليست مشيئة خارجة عن حدود مشيئة الله، والله قد شاء للإنسان أن يختار أحد الطريقين: طريق الهداية، أو طريق الضلالة، فإذا اختار الطريق الأول، ففي نطاق المشيئة الإلهية، وإذا اختار الطريق الثاني ففي نطاقها أيضاً، وكل الآيات التي جاءت على هذا النحو فمعناها لا يتعدى ما ذكرناه.

وقد يقال أيضاً: لقد جاء في القرآن الكريم: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴿٩٣﴾﴾(النحل).

نتائج لمقدمات

أي أن الله يضل من يشاء إضلاله، ويهدي من يشاء هدايته، وإذا كان الله يضل ويهدي فليس للعبد حرية الاختيار، والواقع أن الهداية والإضلال نتائج لمقدمات، ومسببات للأسباب، فكما أن الطعام يغذي، والماء يروي، والسكين تقطع، والنار تحرق، فكذلك هناك أسباب توصل إلى الهداية، وأسباب توصل إلى الضلال، فالهداية إنما هي ثمار عمل صالح، والضلال إنما هو نتائج عمل قبيح.

خلق الله سبحانه الهداية وجعل لها أسبابها ويوفق العبد إليها إن هو اختار هذه الأسباب

لو أجبر الله الإنسان على الهداية أو الضلال لما كان للثواب والعقاب من معنى

فإسناد الهداية والإضلال إلى الله من حيث إنه وضع نظام الأسباب والمسببات، لا أنه أجبر الإنسان على الضلال والهداية.

وحينما نرجع إلى الآيات القرآنية نجد المعنى بيناً وواضحاً، لا لبس فيه ولا غموض فالله يقول: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴿٦٩﴾﴾(العنكبوت)، ﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ** ﴿١٧﴾﴾(محمد).

فهداية الله للناس بمعنى لطفه بهم، وتوفيقهم للعمل الصالح، إنما هي ثمرة جهاد للنفس وإنابة إلى الله، واستمساك بإرشاده ووحيه(٥).

وهذا يعني أن الهداية والإضلال والتي هي فعل الله عز وجل، تقع جزاء لفعل العبد من اختياره وسلوكه طريق الهدى، أو اختياره وسلوكه طريق الضلال.

إذن فلا تناقض بين مشيئة العبد واختياره وبين مشيئة الله وتقديره، لأن الهداية والإضلال اللتين هما فعل الله عز وجل تقع جزاء لفعل العبد من اختياره وسلوكه طريق الهدى، أو اختياره طريق الضلال.. فاللهم خذ بأيدينا إلى طريق هداك وجنبنا طريق الضلال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

الهوامش

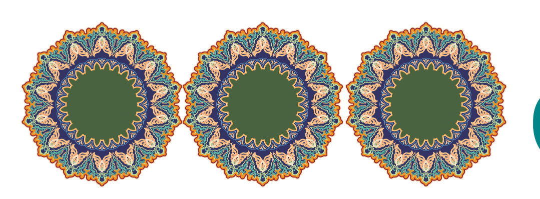
(١) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٩٤، تحقيق ومراجعة جماعة من العلماء، ط. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط. ٤.

(٢) واقرأ: الشمس (٩ –١٠)، والأنعام (١٥٩)، والمدثر (٣٨)، وغيرها من الآيات، وانظر: السنن الإلهية في الحياة الإنسانية ١/١٠٣ – ١٠٤.

(٣) الظلال، ٣/٢١٧١.

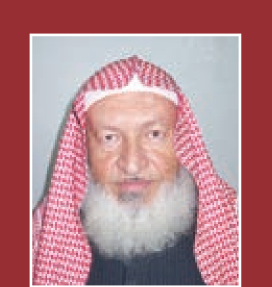
(٤) الفوائد، ص ١٢٩.

(٥) السيد سابق: العقائد الإسلامية، طبعة الفتح للإعلام العربي، ط. ١٠، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٩٢.



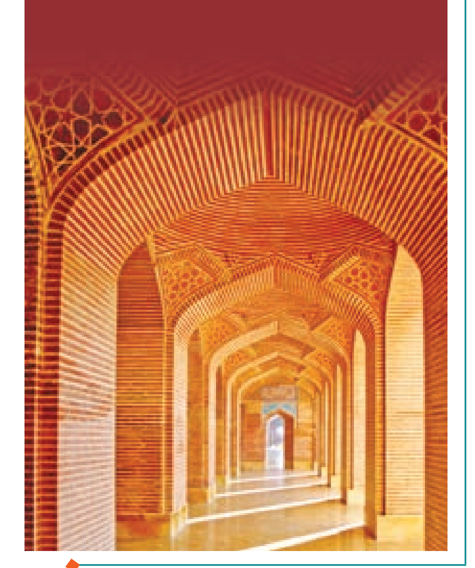
مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٦)

ضوابط التجديد في الدين



د. محمد جميل المصطفى (*)

ناقش الكاتب في مقالات سابقة المراد بتجديد الدين ومشروعيته ودواعيه الداخلية والخارجية، وأهمية التجديد على مستقبل الأمة، وأركان التجديد، ويشير هنا إلى ضوابط التجديد في الدين.



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

١- الالتزام بالكتاب والسُّنة؛ قال ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما؛ كتاب الله وسُنة نبيه»[١].

٢- الالتزام بالمقاصد العامة للشريعة؛ لأن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة ودفع المفاسد عنهم، وذلك يكون:

أ- بكفالة حفظ الضروريات الخمس التي لا تستقيم الحياة بدونها، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وهذه محل إجماع من الأمَّة، واتفاق من الديانات السماوية.

ب- مراعاة الحاجيات التي يحصل حرج ومشقة على المكلفين عند فقدانها.

جـ- مراعاة التحسينيات التي تتحقق فيها مكارم الأخلاق.

ومراعاة المقاصد العامة للشريعة؛ من أهم ما يستعان به على فهم الشريعة وتطبيقها على الواقع، واستنباط الأحكام لما لا نص فيه، فلا يراعى تحسيني إذا كان يُخل بحاجيّ، ولا يُراعى تحسيني ولا حاجيّ إذا كان يُخل بضروري[٢]، يقول الشيخ مصطفى الزرقا يرحمه الله: إن ميزان قواعد العدل والإنصاف عند الفقيه المسلم المجتهد؛ هو المقاصد العامة للشريعة، وإن أهم المسالك الموصلة إلى الأحكام البصيرة والحلول المستنيرة؛ هو طريق الاستحسان والاستصلاح، ثم رعاية أعراف الناس التي تعارفوها في بيئتهم وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية، مما لا يتعارض مع نصوص الشريعة ومقاصدها العامة[٣].

٣- استيعاب نصوص الكتاب والسُّنة حتى تفهم في ضوء بعضها؛ فقد يكون بعضها منسوخاً، أو مخصوصاً، أو مقيّداً.

٤- الاطلاع على اجتهادات السلف في النصوص؛ لأنها تعطي أضواء كاشفة يستأنس بها في فهم النصوص.

٥- استيعاب الواقع ومتطلباته حتى يمكن تنزيل النصوص عليه.

٦- الاستفادة من الحقائق العلمية الثابتة وعدم مناقضتها.

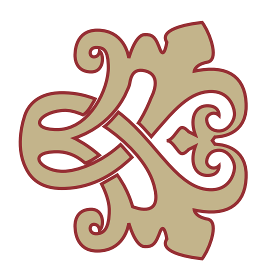
٧- اتباع الطرق المنهجية في البحث والعمل؛ من موضوعية، وإنصافٍ، واعتمادٍ على الدليل والبرهان.

التجديد المنهجي الذي ننشده

لابد لمن يريد التجديد؛ (فرداً أو جماعة، أو مؤسسات) أن تكون حركته مدروسة؛ تقوم وفق منهج واضح، له خطوات؛ تبدأ بالأولويات والمقدمات التي ينبني عليها غيرها.. ومما يشير إلى ضرورة اتباع منهج في التغيير؛ المنهج الذي وضعه رسول الله ﷺ للتغيير في اليمن؛ حيث قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم..»[٤].

فهذا الحديث يشير إلى الخطوات الأساسية التي لابد منها؛ فلا يمكن أن

لابد لمن يريد التجديد أن تكون حركته مدروسة وفق منهج واضح له خطوات تبدأ بالأولويات والمقدمات التي يتم البناء عليها





تطالب بالصلاة من لايعترف بوجود الله، أولا يؤمن به، كذلك لا يُطالَب بالزكاة من لم تزكُ نفسه وتتطهر بالصلاة؛ لأن من عجز عن أداء الصلاة التي لا تكلفه شيئاً من المال؛ فمن باب أولى أنه لن يقوم بأداء الزكاة التي يخسر فيها شيئاً من ماله.

وبما أن التعليم أهم وسيلة للمعرفة؛ لذلك أولاه الإسلام عناية لم يولها له دينٌ ولا مبدأ من المبادئ من قبل، حتى إن رسول الله ﷺ جعل فكاك الأسير في «بدر» تعليم عدد من المسلمين القراءة والكتابة؛ لكي ينهض بهم؛ فيستوعبوا ما يقول ويأمر، ويحفظوه لأنفسهم، ولغيرهم.

لذلك لابد من العناية بالتعليم؛ لأنه أهم وسيلة للمعرفة وأفضل وسيلة للارتقاء بقدرات الإنسان حتى يستوعب ما تريد الوصول إليه، مع استمرارية التعليم؛ حتى يمكن مواكبة التطورات والتفاعل معها والتأثير فيها، واستخدامها من أجل الانطلاق في المشروع الإسلامي؛ الذي هو عمارة الأرض بحكم الله؛ فهو مضمون الأمانة التي حملها الإنسان، ومضمون الخلافة التي ندبه لها عندما قال سبحانه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة).

هناك أناس انعزلوا في شعاف الجبال؛ أو زوايا بيوتهم؛ هاربين من الاختلاط بالناس رافضين تعليم أولادهم وبناتهم؛ خشية ما في التعليم من مفاسد؛ فتخلفوا عن ركب الحضارة والمشاركة فيها، أو صنعها، أو توجيهها، حتى فاز بالتعليم والمراكز آخرون بعيدون عن الدين؛

حتى نثبت وجودنا في صناعة الحضارة.. يجب العناية بالمبتكرات الحديثة والبحوث العلمية واكتساب لمهارات وتطوير القدرات

وأصبح الانعزاليون - ممن يدعي الحرص على الدين - يعيشون على هامش الحياة، تبعاً لغيرهم في كل شيء، وسار ركب الحضارة عائراً[٥] تائهاً؛ بعيداً عن نور الدين وضوابطه، حتى كاد يُودي بأهله إلى المهالك.

إن التعليم والتدريب تَقَدَّما خطوات كبيرة، وكذلك تقدمت وسائل التعليم، ومن لم يتعلمها واستمر على وسائله القديمة؛ لن يكون بإمكانه مسايرة غيره، وسيسبقه أعداؤه بمراحل.. إن إجراء عملية حسابية معقدة يدوياً يحتاج إلى ساعات، أصبحت أجهزة الحاسب تجريها بأقل من لحظة، ونسخ كتاب يدوياً، يحتاج إلى أشهر، أصبح تصويره أو طباعته لا يحتاج إلا بضع دقائق، وإذا كان إرسال كتاب إلى مسافة قصيرة يحتاج إلى يومين أو أكثر؛ حتى يتسنى له من يحمله، فإنه أصبح بالإمكان الآن إرساله عبر البريد (الإلكتروني)؛ فَيَصِل إلى أبعد مكان في الأرض قبل أن يرتد إليك طرفك، وإذا كنت تريد معرفة بُعْد عدوك عنك؛ سواء كان جندياً، أو طائرة، أو دبابة، وتخمن تخمينات قد تصيب وقد تخطئ، فإن عدوك عن طريق الأقمار الصناعية كشف أرضك وسماءك وأبعادك وتحركاتك بشكل دقيق، وأصبح العدو يوجه إليك صواريخه وقذائفه من قارة إلى قارة؛ فتصيب أهدافها بدقة متناهية.

كل هذا يستدعي ألا نكتفي من التعليم بمجرد القراءة والكتابة، والعلوم البدائية، بل يجب أن يكون التعليم مستمراً، مع العناية بالبحوث العلمية لاكتشاف سنن الله في الكون والخلق والأنفس، ولابد من اكتساب المهارات وتطوير القدرات حتى نستطيع استخدام المبتكرات الحديثة في دعوتنا وتجديد ديننا ونشره، وفي إثبات وجودنا في صناعة الحضارة، أو على الأقل المشاركة في قيادة ركبها، أو التأثير فيه.

لقد كان رسول الله ﷺ يشجع على تنمية المهارات التي تحتاجها الأمة كمهارة الرمي، فقال للجماعة الذين مرّ عليهم وهم يتناضلون مشجعاً: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً»[٦]، وأمر بإتقان العمل أيّاً كان فقال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»[٧]، واتقان العمل: يقتضي معرفة أصوله وحذق مهاراته، والقيام به بأقصى ما يمكن من الجودة.■

الهوامش

(١) موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني، ط. دار الفكر، ج ٢٤٦/٤، رقم ١٧٢٧.

(٢) انظر: الموافقات، للشاطبي، توزيع دار الباز، ج٢، ص ٨ وما بعدها، وج٢٧/٤، وأصول الفقه، عبدالوهاب خلاف، ط. دار القلم، ص ١٩٧- ١٩٨.

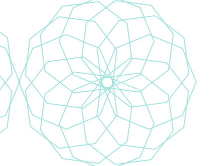
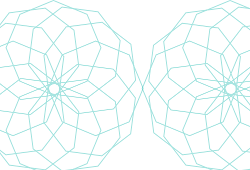
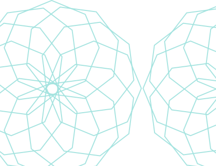
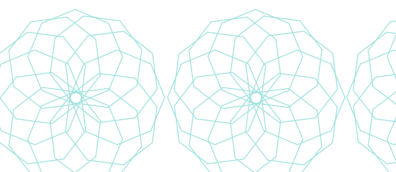
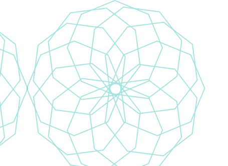
(٣) الفقه الإسلامي ومدارسه، للشيخ مصطفى الزرقا، ص ٣٩ - ٤٠، وانظر: المدخل الفقهي العام، لمصطفى الزرقا.

(٤) صحيح البخاري، ص٢٠٣، رقم ١٤٩٦.

(٥) عارَ الفرسُ: إذا انفلت من مرجه يركض مسرعاً هنا وهناك دون انضباط، أو وجهة محددة.

(٦) صحيح البخاري، ص ٣٩٢، رقم ٢٨٩٩.

(٧) صحيح الجامع الصغير، ٣٨٣/١ رقم ١٨٨٠.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



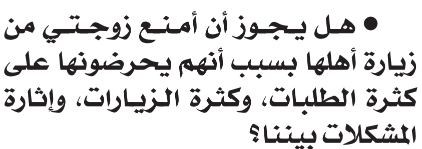
منع الزوجة من زيارة أهلها



● هل يجوز أن أمنع زوجتي من زيارة أهلها بسبب أنهم يحرضونها على كثرة الطلبات، وكثرة الزيارات، وإثارة المشكلات بيننا؟

- لا يجوز منع الزوج زوجته من الذهاب إلى زيارة أهلها لما فيه من قطيعة الرحم، وإذا احتاج إليها والداها المريضان أو أحدهما، فتذهب وإن عارض الزوج لأنه إذا تعارض حق الأبوين وحق الزوج قدم حق الأبوين، وعليك أن تعالج الموضوع بغير منعها، مثل تقليل الزيارة بحيث لا تقل عن مرة في الأسبوع.

إنفاق الزوجة من دخلها الشهري



● هل يجوز للزوج أن يشترط على زوجته في حالة خروجها للعمل أن تخصص نسبة من دخلها الشهري للإنفاق على مصاريف المنزل؟

- إذا اتفق الزوجان على ذلك، فلا بأس به وتلتزم الزوجة بدفع ما وافقت عليه، لكن لا يلزمها شرعاً الإنفاق على المنزل، وهذا مسؤولية الزوج، فإن قبلت مقابل ذهابها للعمل، فهي قد ألزمت نفسها حينئذٍ.

تشميت الرجل للمرأة

● هل يجوز للرجل إذا عطست المرأة في مكان ما ولم يشمتها أحد أن يشمتها؟ وهل يجوز لها أن تشمت الرجال؟

- يفرق بعض الفقهاء - وهم المالكية والحنابلة - بين تشميت المرأة الشابة، فلا يجوز تشميتها، ولا يجوز لها أن تشمت غيرها، وذلك خشية الافتتان أما إذا كانت المرأة عجوزاً ولا تميل إليها النفس، فإنها تشمِّت وتشمَّت.

والذي نراه جواز ذلك إذ لم يثبت دليل يثبت التفرقة، وقياساً على صوت المرأة فإنه ليس عورة لذاته وخاصة إذا كان التشميت لغرض حصول الأجر، وهو من التآلف الذي حث عليه الإسلام ومن حقوق المسلم على المسلم.

هذا هو الأصل وهو الجواز، فإن كان تشميت الرجل لهذه الفتاة يداخله غرض كأن يستنطقها، ويفتح معها حواراً له منه غرض أو أي أمر آخر في نفسه، فيكره ذلك.

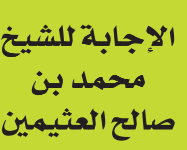
أخذ الأيسر في الفتوى

● رجل أشكل عليه موضوع، فسأل عدداً من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة، وكل واحد أجابه بجواب مختلف، فهل يجوز له أن يأخذ من أقوالهم أيسرها وأخفها عليه؟

- إذا كنت قادراً على النظر في أدلة من أفتاك والترجيح بينها تبعاً لقوة الدليل، فعليك أن تتبع الدليل الأقوى، ولكن يظهر من السؤال عدم القدرة على ذلك، وفي هذه الحال لا يجوز لك أن تتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة لك ولتقديرك، فإن ذلك اتباع لهواك أو اتباع لغير الدليل.

وأسلم لك في هذه الحال أن تأخذ بقول من تراه أكثر من سألتهم علماً، ومن اشتهر بين الناس بسعة علمه ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى قلبك قبولاً. قال بهذا كثير من الفقهاء منهم الغزالي والشاطبي، قال الشاطبي: ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده.■

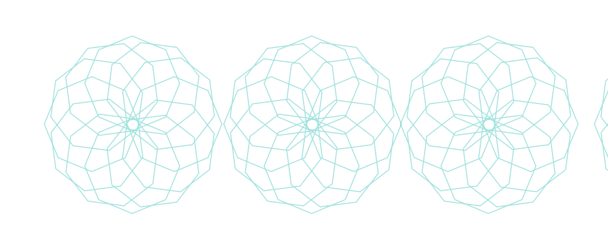
الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين




ذبيحة للميت

● من عاداتنا أنه إذا توفي شخص من الأسرة يقوم أهله بذبح بقرة أو جمل أو عدد من الغنم ويقولون: إنها صدقة هل هذا العمل صحيح؟

- هذا العمل ليس بصحيح؛ لأنه من البدع فما علمنا أن السلف الصالح كانوا إذا مات فيهم الميت ذبحوا شيئاً يتصدقون به عنه لكن الصدقة عن الميت جائزة لا في حين موته؛ لأنها إذا اتخذت سنة في حين الموت صارت بدعة وخير من الصدقة للميت أن يدعو الإنسان له لقول النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، فدل ذلك على أنه ليس من المشروع، ولو كان مشروعاً لأرشد إليه النبي ﷺ، فلما لم يكن هذا علم أن هذا ليس بمشروع لكنه ليس بممنوع، وهناك مرتبة بين المشروع والممنوع، وهي الجائز ولهذا لما استفتى سعد بن عبادة النبي ﷺ في بستان له في المدينة أن يتصدق به عن أمه أذن له، ولما جاءه رجل يقول: إن أمي أفتلتت نفسها، وأظنها لو تكلمت لتصدقت أفأتصدق عنها، قال: «نعم»، فهذه فتاوى وليست سنة عامة أطلقها النبي ﷺ للأمة، وقال: أيها الناس تصدقوا عن موتاكم فهو خير، أو صلوا عنهم فهو خير، أو صوموا عنهم فهو خير. فلما لم يرد عنه مثل ذلك علم أن هذا ليس بسنة، ولكنه ليس بممنوع.■




الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



الوصية الواجبة

■ نحن إخوة ثلاثة، مات أبونا في حياة والده، أي في حياة جدنا ثم مات الجد، فاقتسم أعمامنا تركة الجد كلها، ولم يعطونا منها شيئاً، قائلين: إن الابن إذا مات في حياة أبيه لا يستحق أولاده نصيبه من تركة الجد بعد وفاته، وأن هذا هو حكم الشرع.. وعلى هذا صرنا - نحن - من تركة جدنا محرومين من كل شيء، وأصبح على أمنا المسكينة أن تكد وتسعى لتنفق علينا حتى نكبر ونتعلم، فهل صحيح أن الشرع لا يحكم لنا بشيء من تركة جدنا، وأن عبء نفقتنا يقع على أمنا وحدها؟

- هذا من ناحية الميراث صحيح، وهو أن أولاد الابن لا يرثون جدهم مادام الأبناء أنفسهم موجودين، ذلك لأن الميراث قائم على قواعد معينة، وهي أن الأقرب درجة يحجب الأبعد درجة، فهنا مات الأب وله أبناء وله أبناء أبناء، ففي هذه الحالة، يرث الأبناء، أما أبناء الأبناء فلا يرثون، لأن الأبناء درجتهم أقرب، فهي بدرجة واحدة، وأما أبناء الأبناء فقرابتهم بدرجتين، أو بواسطة، فعندئذ لا يرث أبناء الابن.

وهنا يعالج الشرع هذه المسألة بمطالبة الجد أن يوصي لهؤلاء الأحفاد بشيء، وهذه الوصية واجبة ومفروضة ولازمة عند بعض فقهاء السلف.. فهم يرون أن فرضاً على الإنسان الوصية لبعض الأقارب ولبعض جهات الخير وخصوصاً إذا كان هؤلاء الأقارب قريبين وليس لهم ميراث، فالشرط أن يكون الموصي له غير وارث.. وقد قال النبي ﷺ: «إن الله أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث»، ولما أنزل الله آية المواريث ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)﴾(البقرة)، لم يعد من حق الوارث أن يوصى له، إنما يمكن الوصية لغير الوارث، مثل ابن الابن مع وجود الابن، هنا تكون الوصية واجبة، كما جاء في القرآن الكريم بظاهر قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)﴾، وكلمة «كُتب» تفيد الفرضية بل تأكيد الفرضية، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾(البقرة).. فهنا، كتب الله الوصية على من ترك خيراً أي مالاً يعتد به، لمن لا يرثون منه بالمعروف حقاً على المتقين، فمن هنا ذهب بعض السلف إلى فرضية هذه الوصية، وبعضهم قال: إنها سنة ومستحبة وليست لازمة.

ونحن نختار المذهب الذي يأخذ بظاهر الآية بدلاً من القول بنسخ الآية، وعليه كان واجباً على الجد أن يوصي لهؤلاء الأولاد، لأنهم أبناء ابنه، قرابة قريبة ولأنهم كما قالوا فقراء، ولأنهم يتامى، فقد اجتمع عليهم اليتم والفقر والحرمان، وقد كان على الجد أن يتدارك هذا أن يوصي لهم بشيء، في حدود الثلث.

وبعض البلاد العربية اتخذت من هذه الآية، ومن هذا المذهب الذي يقول بها مبدأ لقانون في الأحوال الشخصية سموه «قانون الوصية الواجبة»، مفاده بأن على الجد أن يوصي لأحفاده الذين لا يرثون بنصيب أبيهم بشرط ألا يزيد على الثلث.

هناك أمر آخر يتدارك الشرع به مثل هذا الموقف، وهو أنه كان على الأعمام حين اقتسموا تركة أبيهم أن يعطوا شيئاً من هذه التركة لأولاد أخيهم، وهذا ما نص عليه القرآن، حيث قال في سورة «النساء» التي ذكرت فيها المواريث: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٨)﴾ (النساء)؛ إذ كيف يحضر هؤلاء القسمة، والأموال توزع، وهم ينظرون، ولا يعطون شيئاً؟ وقد قدَّم أولي القربى لأنهم أحق، فما بالك بأبناء الأخ اليتامى الذين كان أبوهم واحداً منهم.

ثم هناك أمر ثالث يتدارك به الشرع هذا الموقف وهو «قانون النفقات في الإسلام».

إن الإسلام تميز عن سائر الشرائع بفرض النفقة على الموسر من أجل قريبه المعسر، وخاصة إذا كان من حق أحدهما أن يرث الآخر، كما هو المذهب الحنبلي، وكذلك إذا كان ذا رحم محرم كما هو المذهب الحنفي، وذلك مثل ابن الأخ، ففي هذه الحالة تكون النفقة واجبة، وتحكم بها المحكمة، إذا رفعت إليها قضية من هذا القبيل، إنه لا ينبغي للعم أن يكون ذا بسطة وثروة، وعنده بنات أخيه أو أبناء أخيه وليس لديهم شيء ومع هذا يدعهم.■

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب

الرضاعة والزواج

● أريد الزواج من ابنة عمي مع العلم أن أختها الكبرى رضعت مع أخي الأوسط، فما حكم هذا الزواج؟

- الأخت الكبرى التي رضعت مع أخيك هي أخت لك من الرضاعة، أما ابنة عمك التي تريد زواجها، فهي لم تلتق معك على ثدي واحد، وعلى ذلك فيجوز لك الزواج منها، وأذكر بأن الرضاع المحرم هو:

أولاً: ما كان في وقت الرضاع.

ثانياً: ما كان خمس رضعات مشبعات متفرقات.

ثالثاً: اشترط بعض الفقهاء وجود شاهد على هذا يؤكد حصول الرضاع ويقويه.■

أين السعادة؟



د. سمير يونس(*)
s_ebrahim92@hotmail.com

غضب زوج من زوجته فقال لها مهدداً: لأشقينك حتى لا تذوقي طعماً للسعادة أبداً، فقالت الزوجة واثقة وفي هدوء: لا تستطيع أن تشقيني، ولا تملك أن تسعدني! فقال الزوج منفعلاً وفي حنق: وكيف لا أستطيع؟ فقالت الزوجة: لو كانت السعادة في راتب لقطعته عني، ولو كانت في زينة أو حلي لحرمتني منها، ولكن السعادة في شيء لا تملك منعه أنت عني، فقال الزوج فما هذا الشيء؟ فأجابت الزوجة: إني أجد سعادتي في إيماني، وإيماني في قلبي، وقلبي لا سلطان لأحد عليه غير ربي.

إن السعادة هي حلم للبشر جميعاً، من العالم الفيلسوف في قمة تفكيره، إلى العامل العامي في بساطته، ومن الملك في قصره المشيد، إلى الصعلوك في كوخه الصغير.. والبشر كل البشر يبحثون عن السعادة من قديم الزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. فما السعادة؟

السعادة شعور ينبع من داخل الإنسان ولا يستورده من الخارج.. إنها إحساس يشعر به الإنسان السعيد بين جوانحه، إنها صفاء نفس، وطمأنينة قلب، وانشراح صدر، وراحة بال.

إنها - أي السعادة - ذلك الحلم الجميل الطائر أمام أعيننا بأجنحة من نور، إنها ذلك الأثير المحس الذي نتوق إلى استنشاق عبيره، وارتشاف رحيقه، وكلما شربنا من كأسها زدنا شوقاً إليها، ولا نجد ما يكفينا.

والسعادة شيء معنوي، لا يرى بالعين، ولا يقاس بالكم.. فالسعادة لا لون لها، ولا تحتويها الخزائن، ولا تشترى بالدينار أو الدرهم أو الجنيه أو الدولار.

إن السعادة ليست في وفرة المال، ولا في سطوة الجاه، ولا في كثرة الولد، ولا في نيل منفعة، ولا في علو مادي.

إن سعادة أي إنسان تكمن في إيمانه بربه، ولقد شعر بنشوتها المؤمنون الصادقون الصالحون، حيث يصفها أحدهم بقوله: «إننا نعيش في سعادة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف»، وصدق واهب السعادة ومالكها ومانحها سبحانه، حيث يقول: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (يونس:٥٨).

وهذا رجل آخر ذاق حلاوة الإيمان، فانتعش قلبه بحلاوة الإيمان وبشاشته، فقال: «إنه لتمر عليَّ ساعات أقول فيها: لو كان أهل الجنة في مثل ما أنا فيه الآن لكانوا إذن في عيش طيب».

يقول د. يوسف القرضاوي: «والذين رزقوا هذه النعمة يسخرون من الأحداث وإن برقت ورعدت، ويبتسمون للحياة وإن هي كشرت عن نابها، ويفلسفون الألم فإذا هو يستحيل عندهم إلى نفحة تستحق الشكر، على حين هو عند غيرهم مصيبة تستوجب الصراخ والشكوى، كأنما عندهم غدد روحية خاصة، مهمتها أن تفرز مادة معينة تتحول بها كوارث الحياة إلى نعَم».

وإن نعجب لحال هؤلاء، فقد تعجَب رسولنا الكريم ﷺ من حالهم، وذلك في قوله: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له»(رواه مسلم).

ولقد ضل كثير من الناس طريقهم في التماس السعادة، فطلبوها في غير مواضعها، فعادوا كمن حرك مقبض الباب يحسبه صنبور ماء يطلب منه الماء، أو كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، فعاد كل طالب للسعادة من غير مواضعها صفر اليدين، متعب البدن، كسير النفس، خائب الرجاء.. لقد جرب الناس في شتى العصور ألوان المتع المادية وصنوف الشهوات الدنيوية فلم يسعدوا، بل زادتهم غماً على غم.

هل السعادة في المال؟

ليست السعادة في كثرة المال، بل إن كثرة المال - أحياناً - تكون وبالاً على صاحبها في الدنيا قبل الآخرة، لذا قال عز وجل في شأن المنافقين: ﴿ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (التوبة)، والعذاب هنا هو المشقة والألم والهم والغم في الدنيا، على نحو ما ورد في الحديث النبوي الشريف: «السفر قطعة من العذاب»، وهذا ما نشاهده بأعيننا في كل من جعل الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه ومنتهى أمله، فهو دائماً معذب النفس، متعب القلب، مثقل الروح، لا يغنيه قليل، ولا يشبعه كثير.

كما توعد القرآن الكريم هؤلاء الذين يحرصون على كنز المال ولا ينفقونه في سبيل الله، حيث جاء في سورة التوبة: ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (التوبة).

ويفرق النبي ﷺ بين صنفين من الناس: صنف توجه بقلبه وجوارحه إلى ربه يبتغي الآخرة، وصنف ثان يعذب نفسه بالمال وطلب الدنيا فيقول: «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له»(رواه الترمذي).

هل السعادة في النعيم المادي؟

يقول ابن القيم في كتابه «إغاثة اللهفان»: «من أبلغ العذاب في الدنيا تشتيت الشمل، وتفريق القلب، وكون الفقر نصب عينيه لا يفارقه، ولولا سكرة عشاق الدنيا بحبها لاستغاثوا من هذا العذاب، على أن أكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه».

ويقول أحد السلف: من أحب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصائب، فمحب الدنيا لا ينفك عن ثلاث: هم لازم، وتعب دائم، وحسرة لا تنقضي، وذلك أن محبها لا ينال منها إلا طمحت نفسه إلى ما فوقه كما في الحديث: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً»(رواه مسلم).

وقد مثل عيسى ابن مريم عليه السلام محب الدنيا بشارب الخمر، كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً.

كثير من الناس يظنون أن السعادة في رخاء العيش وماديات الحياة ورفاهيتها، فحسبوها في عيش رغيد، وظل مديد، وماء بارد، وثوب قشيب، وامرأة حسناء، ومركبة فارهة أنيقة، بيد أن الواقع يؤكد أن البلاد التي يرتفع فيها مستوى المعيشة يتمرغ أبناؤها في التعاسة والشقاء، وما جلبت عليهم ماديات الحياة سعادة، ولا يزالون يبحثون عن السعادة ويتلمسون طريقها.

إنك إذا نظرت إلى بريطانيا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلاد الغنية بماديات الحياة لوجدتهم يعيشون مستوى اقتصادياً يشبه الأحلام، وبرغم ذلك لا يزال هؤلاء تعساء ينتحرون!

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

ففي السويد - مثلاً - كل وسائل الحياة متوافرة، بل إن الدولة تعطي كل فرد إعانات دورية مشبعة، وتوفر له الضمانات الصحية والاجتماعية اللازمة، ومع ذلك كله يعيش الناس حياة قلقة مضطربة ملأى بالتوتر والسخط والشقاء والتبرم واليأس، مما يدفع بكثير منهم إلى الهروب من الحياة بالانتحار، كي يتخلصوا من الآلام النفسية التي يعانونها وحياة الشقاء التي يعيشونها، وقد صرح كثير من علماء النفس بالسويد أن السبب في ذلك هو فقدان الإيمان.

وها هي ذي الولايات المتحدة الأمريكية لم تحقق الوسائل المادية فيها سعادة سكانها، حتى رأينا أحد مفكريها يقول: «إن الحياة في نيويورك غطاء جميل لحالة من التعاسة والشقاء».

وتقول الأديبة الفرنسية «فرانسواز ساجان»: «إن نيويورك ثقيلة الوطأة على الإنسان، مدينة ينبض قلبها بسرعة أكبر من سرعة سكانها، ويعاني الأمريكيون أزمة نفسية».

هل السعادة في الأولاد؟

جاءني أحد أصدقائي فقرأت في عينيه حزناً دفيناً وألماً نفسياً شديداً، وما إن سألته: ماذا بك إلا وانهمرت الدموع من عينيه، وشكا لي عقوق ابنه الأكبر وتمزق قلبه عليه، فقال: ربيته صغيراً، وغذيته، وسهرت على راحته، وتألمت لألمه، وهو الآن يهينني، ولا يطيعني، ولو استقبلت ما استدبرت لآثرت أن أعيش وزوجتي دون أولاد، ثم قرأ الرجل قول الله جل وعلا: ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) ﴾ (الكهف).

صحيح أن الأولاد زينة الحياة الدنيا ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾(الكهف:٤٦)، ولكن الله تعالى علمنا ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦) ﴾(الكهف).

فكم من ولد أشقى والديه وعقهما، بل كم من آباء وأمهات ذاقوا الموت والذل والهوان على أيدي أبنائهم، طمعاً في ثرواتهم، أو عصياناً لهم.

ولقد صرخ أحد الشعراء يصف مأساة الوالدين مع ضرر الأبناء، فقال:

أرى ولد الفتى ضرراً عليه
لقد سعد الذي أمسى عقيما
فإما أن يربيه عدواً
وإما أن يخلفه يتيما
وإما أن يوافيه حمام
فيترك حزنه أبداً مقيما

وهذا أحد الآباء ممن تجرعوا الحسرة والألم ينشد عن ابنه:

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً
تعل بما أدني إليك وتنهل
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
لشكواك إلا ساهراً أتململ
تخاف الردى نفسي عليك وإنها
لتعلم أن الموت وقت مؤجل
كأني أنا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني فعيناي تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي
إليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة
كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إن لم ترع حق أبوتي
فعلت كما الجار المجاور يفعل
فأوليتني حق الجوار ولم تكن
علي بمال دون مالك تبخل

جحود الابن أشد إيلاما من سم الحية:

لقد صرخ الملك «لير» على لسان شكسبير قائلاً: «ليس أشد إيلاماً من ناب حية رقطاء غير جحود الابن، وكم رأينا في الحياة صوراً غريبة من تعامل الأبناء مع الآباء والأمهات، وسمعنا أحاديث أغرب عن عقوق الأبناء وتعاسة آبائهم وأمهاتهم».

هل السعادة في العلم فحسب؟

كثير من الناس يعارض التدين باسم العلم، بل يدفعه علمه إلى إنكار الإيمان.. وهذا الصنف من الناس شقي تعيس لا يزيده علمه إلا بؤساً ونفوراً وبعداً عن السعادة، فبالعلم وحده لا يمكن أن تذاق السعادة.

يقول طبيب النفس الأمريكي الشهير «د. هنري لنك» للذين ينكرون الإيمان بالغيب باسم العلم واحترام التفكير والفكر، مبيناً أن العلم وحده لا يحقق السعادة: «.. والواقع أنه يوجد في كل ميدان من ميادين العلم من الظواهر ما يؤجج شعلة ذلك الضلال، وأعني به تعظيم شأن الفكر، ومع ذلك توصل علماء النفس إلى أن الاعتماد المطلق على التفكير فحسب كفيل بهدم السعادة الإنسانية».

لذا فإن الفيلسوف البريطاني «براتراند راسل» - برغم نظرته المادية - يرى أن الإنسان في دراسته للطبيعة قد انتصر بواسطة العلم، أما في صراعه مع نفسه فلم يحرز نصراً، ولم ينفعه هنا سلاح العلم، فلا يزال سلاح الدين هو صاحب هذا الميدان».

صحيح أن العلم نور، لكن نوره لا يهدى للعصاة، لذا كان من الدعاء المأثور: «وأعوذ بك من علم لا ينفع».

فيتامينات السعادة!

ثمة معينات أو بلغة الأطباء فيتامينات تعينك على تحقيق السعادة، أهمها:

١- احرص على تقوية صلتك بالله تعالى، والاقتراب منه، وقو إيمانك.

٢- حسبك أن تستشرف المستقبل وتخطط له، وخذ بالمتاح من الأسباب، ولا تبالغ في التفكير فيه فترهق نفسك وتشقى.

٣- لا تفكر في آلام الأمس، فقد مضت وانقضت.

٤- مارس الرياضة التي تحبها، وتجنب ضغوط الحياة، ورفه عن نفسك وأسرتك وضع لذلك خطة.

٥- جدد حياتك، وغير من روتين يومك ومعيشتك.

٦- أكثر من ذكر الله تعالى، فبه تخفف من أثقال حياتك، وبه تطمئن القلوب، قال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) ﴾(الرعد).

٧- أكثر من الاستغفار فبه ترزق ويأتي الفرج والذرية والمغفرة، قال تعالى على لسان نوح: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) ﴾(نوح).

٨- ارض بما قسم الله لك، واصبر على ما أصابك، فإن ذلك يقربك من الله فيرعاك، ولذة القرب منه سبحانه سعادة.

٩- لا تجالس قرناء السوء والحساد، فإن ذلك مصدر الهموم والأحزان وسبب النكبات والأزمات.

١٠- ابسط وجهك للناس، وألن لهم القول، وكن مرحاً، وتبسم عند لقياهم، فذلك يجعلهم يحبونك، فتشعر بالسعادة.

١١- لا تتأزم نفسياً إن أساء إليك الآخرون أو شتموك، وثق بأنك إن صبرت على أذاهم غفر الله لك خطاياك، أو أخذت من حسناتهم.

١٢- كن واسع الأفق، والتمس الأعذار، كي تعيش في سكينة وهدوء، وأحسن الظن بالناس، وتجنب الانتقام.

١٣- لا تغضب، فإن الغضب من الشيطان، ويجلب الكدر، ويورث الندم والشقاء.

١٤- كن متفائلاً في حياتك، ولا تلبس النظارة السوداء حتى تتجنب التشاؤم.

١٥- عندما تقع في أزمة تذكر أن الله فرج عنك أزمات وأزمات، وثق برحمة ربك تعالى.

١٦- اقبل النصح، واشكر صاحبه.

١٧- احذر الكبر والغرور.

١٨- لا تجعل خطأ واحداً لشخص ما ينسيك معروفه.

١٩- أحب لأخيك ما تحب لنفسك، وأعط كل ذي حق حقه، واستخدم الهدية في تأليف قلوب من حولك.

٢٠- كن مخلصاً في نصحك للآخرين وبرفق، ولا تنتقدهم بغير حق، ولا تجرح مشاعرهم.■



لتذكر الأحلام.. تناول الحبوب الغنية بفيتامين «بي ٦»

وجد باحثون بمجموعة «مايو كلينيك» الأمريكية للأبحاث في دراسة لهم أن تناول الفيتامين «ب٦» بإمكانه ليس فقط أن يعطيك القدرة على مزيد من الأحلام الواضحة، بل يساعدك أيضاً على تذكرها في الصباح.

ويُعتقد منذ وقت طويل أن الفيتامين «ب٦» الموجود في اللحوم والحبوب الكاملة، والخضار، والمكسرات، والموز، يساعد على تذكر الأحلام ووضوحها.

وأجريت دراسة صغيرة سابقاً لبرهنة هذه النظرية، وشملت ١٢ طالباً جامعياً، أخذ ٤ من الطلاب ١٠٠ مليجرام من الفيتامين المذكور، و٤ أخذوا ٢٥٠ مليجراماً، في حين أعطي الباقون دواء وهمياً.

وتبيّن أن الأشخاص الذين تناولوا الكميات الأعلى من الفيتامين «ب٦» ظهرت لديهم معدلات أعلى من الأحلام الواضحة.

ويعتقد العلماء أن الفيتامين له هذا التأثير؛ لأنه يحوّل الأحماض الأمينية إلى ناقل عصبي يدعى سيروتونين، الذي يوقظ الدماغ خلال فترة النوم التي تكون فيها الأحلام أكثر وضوحاً.■

أعراض سلبية لدواءين لعلاج الصلع وتضخم البروستاتا

حذرت السلطات الأمريكية من أن نوعين من الأدوية التي تنتجها شركة «ميرك» لعلاج الصلع وتضخم البروستاتا ربما يكون لديهما المزيد من الأعراض الجانبية الجنسية، الأمر الذي يشير إلى أن الكثير من الأدوية لديها أضرار لم يتم اكتشافها بعد.

وقالت إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية: إن الأمر يتعلق بدوائي بروبيشيا وبروسكار، اللذين يحتوي كل منهما على المادة الفعالة فايناستيرايد؛ بعد أن أبلغ مرضى عن آثار جانبية سلبية إضافية لم يُكشف عنها وقت التصديق على استخدام الدواءين.■

الحقن بفيروس للتخفيف من الشلل الرعاش

قال أطباء بريطانيون: إنهم تمكنوا من تخفيف أعراض مرض الشلل الرعاش (باركنسون) لدى ١٥ مريضاً من خلال حقنهم بفيروس داخل الدماغ؛ لتنشيط إنتاج مادة الدوبامين المسؤولة عن ضبط توازن الجسم.

وأضاف الأطباء أن نجاح تجربتهم المحدودة يعتمد على علاج جيني جديد يمكن أن يحدث ثورة في طريقة علاج هذا المرض، ويخفّف من معاناة ملايين المرضى في أرجاء العالم.

وقد برهن الباحثون على إمكانية معالجة هذا المرض بزرع خلايا مخ ناضجة مخبرياً في أشخاص قدموا خلايا جلد تحولت إلى أجنة مستنسخة، في عملية تعرف بالاستنساخ البيولوجي.

وتمكن العلماء لأول مرة من تكوين خلايا دماغية نشطة وسليمة من خلايا جذعية غير ناضجة مشتقة من أجنة مستنسخة من خلايا جلدية، وأعيدت زراعتها في الدماغ المعتل.



كما تمكن فريق بحثي قبل عدة سنوات من إنتاج ١٨٧ نوعاً مختلفاً من الخلايا الجذعية الجنينية من ٢٤ فأراً مصاباً بالشلل الرعاش.

ودلت التجربة على عدم وجود علامات على رفض الأنسجة؛ لأن خلايا الدماغ المزروعة كانت مشتقة من نفس خلايا الفأر التي أمّنت الخلايا الجلدية للجنين المستنسخ.■

فرصة جديدة لعلاج الأطفال من سرطان الدم

توصلت دراسة أمريكية جديدة إلى خيار آخر لمرضى سرطان الدم اللمفاوي الحاد من الأطفال، الذين لم يستجيبوا للعلاج الكيميائي الأولي، وذلك بإخضاعهم لكورس إضافي من العلاج الكيميائي وهو نوع من العلاج الأكثر تركيزاً، بدلاً من الخضوع لعملية زراعة نخاع عظمي.



وفي هذه الدراسة، قام الباحثون بمتابعة أكثر من ١٠٠٠ طفل مريض بسرطان الدم من نوع ALL الذين لم يسجل لديهم استجابة كبيرة للمرض بعد الخضوع للعلاج الكيميائي من أربعة إلى ستة أسابيع.

وهؤلاء الأطفال تم تشخيص حالتهم لأول مرة عندما كانوا في أعمار صغيرة تتراوح بين عام وخمسة أعوام.

وقد بلغ معدل النجاة الإجمالي للأطفال الذين لم يسجلوا حالة هجوع للمرض بعد الخضوع للعلاج الكيميائي المركز ٣٢٪.

إلا أن المعدل وصل إلى ٧٢٪ بين مجموعة من الأطفال الذين خضعوا لجرعات إضافية من العلاج الكيميائي بدلاً من خضوعهم لزراعة نخاع عظمي.■



أقراص منع الحمل قد تسبب الجلطة



حذر تقرير طبي حديث، من أن تناول النساء لأقراص منع الحمل، وخصوصاً الأنواع الجديدة التي تم نشرها في الأسواق العالمية، قد يؤدي إلى الإصابة بتجلط للدم.

وجاء في التقرير، الذي نشرته مجلة التايم الأمريكية أن منظمة الغذاء والدواء أجبرت عدداً من الشركات المصنعة لأقراص منع الحمل على وضع تحذيرات صحية تشير إلى إمكانية الإصابة بتجلطات، على العلب التي تحتوي هذه الحبوب.

وبيّن التقرير أن أنواعاً من الأقراص، التي تم التحذير منها، تُعتبر من الأنواع الأكثر انتشاراً في الأسواق على مستوى العالم، مثل حبوب ياز YAZ، وحبوب ياسمين Yasmin بالإضافة إلى حبوب بياز Beyaz، وحبوب سافيرال Safyral وذكر أنه سيتم إجبار الشركات المصنعة لها على وضع الملصقات التي تحذر من احتمالية الإصابة بتجلطات الدم.

وبينت الدراسة أنه من واحدة إلى خمس فتيات سيتعرضن لتجلطات جراء تعاطيهن هذه الحبوب، من بين كل ١٠ آلاف فتاة.■

سعادة المراهق مرتبطة بنمط حياته

إذا اتّبع المراهقون أنماطاً حياتية صحية، فذلك قد يجعلهم أكثر سعادة، هذا ما أظهرته دراسة بريطانية جديدة.

وأشارت الدراسة إلى أن إهمال الأنماط الحياتية الصحية، واللجوء إلى العادات السيئة كالتدخين وتناول الأطعمة الجاهزة، يقلل من مستوى السعادة عند الفرد المراهق.

في المقابل، تبرز نتائج الدراسة ارتباط ثلاث عادات صحية بارتفاع مستوى السعادة عند المراهق، وهي:

– زيادة استهلاك الخضراوات والفواكه.

– انخفاض استهلاك المقرمشات والسكريات والمشروبات الغازية.

– ممارسة التمارين الرياضية أسبوعياً.

من جهة ثانية بينت النتائج أن تمتع المراهقين الذين استهدفتهم الدراسة، والمتراوحة أعمارهم بين ١٣ و١٥ عاماً، بالمزيد من الاستقلالية في خياراتهم حيال الأنماط الحياتية، يقلل من استهلاكهم للأطعمة الصحية.



وأشار الباحثون إلى أن ١١٪ فقط من المراهقين المنتمين لتلك الفئة العمرية أفادوا بأنهم يستهلكون خمس حصص أو أكثر من الفواكه والخضراوات يومياً.

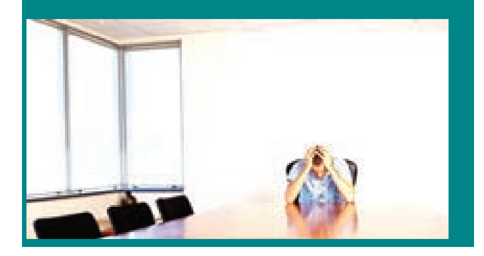
يشار إلى أن دراسات عديدة أجريت بشأن سعادة الإنسان، بينها دراسة أسترالية بريطانية مشتركة أبرزت أن السعادة يمكن اكتسابها وراثياً عبر الجينات.

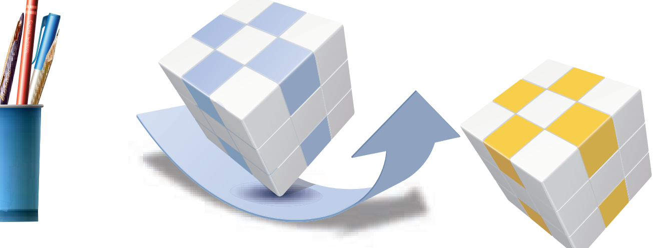
واكتشف الباحثون الذين أعدوا الدراسة أن الجينات الموروثة تسيطر على نصف الصفات الشخصية التي تمنح السعادة للأفراد، فيما تكوّن العوامل الأخرى – مثل العلاقات والصحة البدنية والمهنة – النصف الثاني.■

ماذا تفعل مع صداع العمل؟

ينبغي على من يُصاب بالصداع فجأة خلال العمل أن يسارع إلى تناول شراب ما.

فقد أوضح «أندرياس شتراوبه» رئيس الجمعية الألمانية للوقاية من الصداع والصداع النصفي في مدينة ميونيخ أن هذا الألم قد يظهر بسبب افتقاد الجسم لبعض العناصر الغذائية الأساسية، حين ينشغل المرء في العمل وينسى تناول الطعام أو الشراب الكافي. وأضاف أنّ الألم يظهر بأشكال مختلفة مثل الشعور بنبض في الرأس، قد يصل إلى حد الوخز إذا كان الألم صداعاً نصفياً، مشيراً إلى أنّ النساء أكثر إصابة بالصداع من الرجال، لأنهن أكثر عرضة للصداع النصفي، ويوصي بشرب الماء أو الشاي أو العصائر من دون أن تحتوي على سكريات كثيرة. كما ينصح بتجنب تناول أكثر من ثلاثة فناجين قهوة يومياً، موضحاً أنّ تناول جرعات زائدة من الكافيين قد يسبب الصداع، وأضاف أن القهوة تسبّب جفاف الجسم أيضاً.■




نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

كيف يفكر العظماء؟

- **جاء أحدهم للإمام أحمد بن حنبل ليسأله عن مسألة، فوجده منشغلاً بكلب يطعمه ويسقيه، فتضايق الرجل لانشغال الإمام عنه، فقال الإمام: هذا كلب غريب عن الحي، ورأيته جائعاً ظمآناً فاهتممت به، وقد قيل: «من قطع رجاء عبد في الدنيا، قطع الله رجاءه يوم القيامة».**
- **قال أحدهم للفاروق رضي الله عنه: اتق الله يا أمير المؤمنين! فهم الصحابة أن يبطشوا بالرجل، فقال الفاروق: «دعوه، لا خير فيه إن لم يقلها، ولا خير فينا إن لم نقبلها».**
- **يا خالد.. احرص على الموت توهب لك الحياة (الصديق رضي الله عنه).■**

همسة لكل شاب وفتاة

مهما كنت تعرف، فهناك من يعرف أكثر منك.

إن كنت من جيل النت و«فيسبوك» و«تويتر» و«جوجل»، فهذا جميل؛ لكن لا تنسَ أن من سبقوك فهموا الحياة الحقيقية بشكل أعمق وأصدق.

لا يصح أن تحدث من هو أكبر وأعلم وأعلى منك قدراً وعلماً، كما تحدث صديقك على الشات!

لا يصح أن تقاطع كلام محدثك، وأن تستخف به وأن تضحك دون سبب!

لا يصح أن تضع رجلاً فوق الأخرى، وأن تتحدث وفي فمك علكة!

لا يصح أن تخاطب من هو أكبر منك قائلاً: «أنت»، بل قل: «حضرتك»!

لا يصح أن تلغي مسافات الاحترام والتقدير بينك وبين أبويك ومعلمك وجارك وكل كبير!

لا يصح أن تخاطب الفتاة الفتى، كما تخاطب صديقتها دون ألقاب وتكلف!



لا يصح أن يخاطب الفتى الفتاة، كما يخاطب صديقه بجرأة ودون تحفظ!

لا يصح أن تستعمل المفردات المستحدثة بين الشباب في حديثك مع الكبار؛ لأنهم يرون فيها إهانة وعدم اهتمام!

همسة أخيرة: إذا كانت الملائكة المفطورة على الطاعة تقول: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤)﴾ (الصافات)، فكيف بنا نحن البشر؟!

قال رسول الله ﷺ: «ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه»، وقال ﷺ: «لا شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق» صدق رسول الله ﷺ.■

لماذا حرم الله تعالى لبس الذهب على الرجال؟

لأنه إذا لامس معدناً آخر تتسلل أو تهاجر قليل من الذرات منه إلى العنصر الملامس له، وطبعاً هذا يحدث خلال فترة طويلة.

ولم يثبت أن ذرات الذهب تتسلل من خلال جلد الإنسان إلى الدم إلا حديثاً.

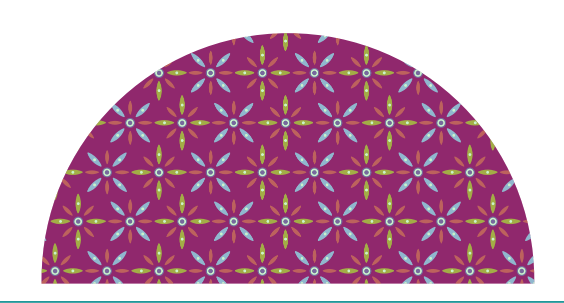
لماذا حرم الله على الرجال؟

انظر الحكمة من تحريمه على الرجال، لقد وجد أن كل المصابين بمرض الزهايمر (الشيخوخة التي يفقد فيها الشخص كل المقدرات العقلية والجسدية ويعود كأنه طفل، وهي ليست شيخوخة عادية وإنما شيخوخة مرضية) عندهم نسبة عالية من الذهب في الدم والبول، وهو ما يسمى بظاهرة هجرة الذرات المعروفة عند العلماء.

يجدر هنا الإشارة إلى أن النساء لا تعاني من هذه المشكلة؛ لأن أي ذرات مضرة تخرج شهرياً من جسم المرأة!!

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحان الله، ما حرم الله شيئاً إلا وله حكمة، والحمد لله على نعمة الإسلام!■





أعظم جنود الله تعالى في الأرض



سُئل الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما أعظم جنود الله؟

قال: إني نظرت إلى الحديد؛ فوجدته أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى النار؛ فوجدتها تذيب الحديد، فقلت: النار أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الماء؛ فوجدته يطفئ النار، فقلت: الماء أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى السحاب؛ فوجدته يحمل الماء، فقلت: السحاب أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الهواء؛ وجدته يسوق السحاب، فقلت: الهواء أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الجبال؛ فوجدتها تعترض الهواء، فقلت: الجبال أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الإنسان؛ فوجدته يقف على الجبال وينحتها، فقلت: الإنسان أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى ما يُقعد الإنسان؛ فوجدته النوم، فقلت: النوم أعظم جنود الله، ثم وجدت أن ما يُذهب النوم؛ فوجدته الهم والغم، فقلت: الهم والغم أعظم جنود الله، ثم نظرت، فوجدت أن الهم والغم محلهما القلب، فقلت: القلب أعظم جنود الله، ووجدت هذا القلب لا يطمئن إلا بذكر الله، فقلت: أعظم جنود الله ذكر الله. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد).■

إخناتون يناجي الله سبحانه

الملك الفرعوني الموحد إخناتون (١٣٨٠ ق.م) يناجي الخالق الأعظم قائلاً: يا خالق الجرثومة في المرأة ويا صانع النطفة في الرجل، يا واهب الحياة للابن في جسم أمه، ويا من يهدئه فلا يبكي، يا من يغذيه حتى وهو في الرحم، يا واهب الأنفاس يا من ينعش كل ما يصنعه، وحين يخرج من الجسم في يوم مولده، تفتح أنت فاه لينطق، وتمده بحاجاته ألا ما أكثر أعمالك الخافية علينا أيها الإله الأوحد الذي ليس لغيره سلطان كسلطانه.■

(قصة الحضارة/١/ ول ديورانت)

التصدق بثلث الحصاد

قال النبي ﷺ: «بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبدالله، ما اسمك؟ قال: فلان، (للاسم الذي سمع في السحابة)، فقال له: يا عبدالله، لِمَ تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟

فقال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه» (رواه مسلم).■

الصقور (١-٢)

أمل دربالة

تقسم الصقور إلى قسمين هما:

١- الحر: وهو أكبر حجماً من باقي الأنواع.. والحر يبيض في السنة مرة واحدة، ويبيض ثلاث بيضات.. وترتيبها على الشكل التالي:

الأولى: هي النادر، والحر الذي ينتج عنها يكون الأكبر حجماً من بين الأفراخ، ويتراوح طوله ما بين ١٧-١٩ بوصة.

الثانية: هي الزير، والحر الذي ينتج عنها يكون أقل مرتبة (حجماً)، ويتراوح طوله ما بين ١٥ - ١٦,٥ بوصة.

الثالثة: هي المثلوث، والحر الذي ينتج عنها يكون الأصغر حجماً، ويتراوح طوله ما بين ١٤ - ١٤,٥ بوصة.

ألوان الحر:

- **الأبيض؛ وهو الأكثر رغبة عند القوانيص.. ويأتي أبيض الرأس، ورمادي الظهر. والريش في ظهره له كنار أبيض، وصدره يغلب عليه البياض.**
- **الأسود؛ وهواته كثر.. ويأتي أسود الرأس، والظهر وقليل البياض في الصدر.**
- **الأشقر؛ وهو مرغوب، واسمه يدل على لونه.**
- **الأحمر؛ وهو ليس أحمر بمعنى الكلمة، ولكن لونه أقرب للون الحناء.■**







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

العِلم الصحيح والعِلم الباطل

ما دامت «المادية الديالكتيكية» التي تدّعي العلمية، تقوم - ابتداء - على الإلحاد وإنكار الوجود الإلهي المهيمن على الكون، والمفسّر لنشأته وصيرورته ومصيره، فهي إذن في المنظور الإسلامي غير علمية.. إذا كان العلم يعني الاقتراب من الحقيقة واتخاذ الأسباب والمناهج الموصلة إليها.

إن الدين، وفق هذا المنطوق، هو العلم الصحيح، وما دونه الباطل والضلال والخرافة، مهما ادعى أصحاب المقولة الكاذبة هذه، ورسموا، وشيّدوا من نظريات، وبنوا من صروح، وقدموا من أرقام وتحليلات، توهم المتعاملين معها بالضخامة والجدية والعظمة والصدق والعلمية، إلى آخره.. لكنها - في حقيقة الأمر - ما دامت تقوم على الظن والهوى والتخمين والرؤية المحدودة، والحسابات النسبية القاصرة، لا تعدو أن تكون «بالونات» منفوخة، أو عمارات كارتونية سرعان ما تعرّضها حركة التاريخ للانهيار.

بعض الأدعياء يعرفون ما ستؤول دعاواهم الكاذبة هذه فيسارعون إلى إجراء بعض الترميمات والإصلاحات على نظرياتهم لكي تكون أكثر قدرة على مجابهة التحديات قبل أن يطويها النسيان، وبعضهم الآخر يتشبث بعلميتها التي ما تلبث أن تقودها إلى البوار.

وفي الحالتين، فإن المصير الذي ينتظر الدعاوى الإلحادية هو السقوط النهائي، وها هي ذي سيّدتهم «المادية الديالكتيكية» تخرج من التاريخ بسبب ما كانت تعانيه من شروخ عجزت معها عن تقديم تفسير علمي دقيق ومحكم لهذا الكون الهائل في انضباطه وحركته واتساعه وتوافقه المدهش.

ولطالما قالها القرآن الكريم في العديد من آياته البيّنات بأن العلم الوحيد الذي يفسّر الظاهرة الكونية إنما هو الدين، وأن ليس وراء ذلك إلا الضلال المبني على الظنون والأهواء والميول والتحزبات والرؤى النسبية المرتبطة بزمانها ومكانها، والتي لن تلبث الحركة التاريخية المتحررة من أسر الزمن والمكان أن تتجاوزها.

والحق أن كلمة «العلم» وردت في القرآن الكريم مراراً كمصطلح على الدين نفسه الذي علّمه الله أنبياءه، على النواميس التي يسيّر بها الله ملكوته العظيم، على الحقائق الكبرى الموجودة عند الله سبحانه في أم الكتاب، وكإشارة إلى القيم الدينية التي تنزّلت من السماء، ومن ثم يغدو «العلم» و«الدين» سواء في لغة القرآن.

وها هي كلمات الله سبحانه تعلمنا هذه الحقيقة، وتبصّرنا بمواقع العلم والدين الفسيحة، الممتدة، المتداخلة، كما أراد لها الله أن تكون، لا كما يريد لها أصحاب «الظن» من الوضعيين.. ولنقرأ بعضاً من كلمات الله: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠)﴾(البقرة)، ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥)﴾(البقرة)، ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران:٧)، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (آل عمران:١٨)، ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾(النساء:١٥٧)، ﴿لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾(النساء:١٦٢)، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(الأنعام:١١٩)، ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٤٣)﴾(الأنعام)، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام:١٤٤)، ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾(الأنعام:١٤٨)، ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً﴾(الأعراف:٥٢)، ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨)﴾(يوسف)، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾(الإسراء)، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(الحج:٣)، ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾(الحج:٥٤)، ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾(النمل:٤٠)، ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(الروم:٢٩)، ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٢٠)﴾(الزخرف)، ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤)﴾(الجاثية:٢٤)، ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤)﴾(الأحقاف)، ﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾(النجم:٢٨)، ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾(النجم:٣٠)، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(المجادلة:١١)، ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾(العلق)، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨).

ولا يسعنا هنا استعراض جلّ ما ورد من آيات في هذا المجال، ويكفي أن نشير إلى أن كلمة «علم» بتصريفاتها المختلفة وردت في عدد من الآيات جاوز السبعمائة والخمسين.

وهكذا يصبح «الإيمان» بالنسبة لكل إنسان سوي عاقل، ولكل عالم بمفرداته كافة بدءاً بوحدانية الله، وانتهاء بتركيب الكون الذي يقود بالضرورة إلى خالقه جلّ في علاه.. على درجة من اليقين الذي يرفض أي شك أو مداخلة مضادة، مثل «١ + ١ = ٢»!!

وكما قال أحدهم: أصبحت أتهم كل من ينتمي لغير الإيمان بالتخلف العقلي أو الغباء، ولم أعد أقدر على التعايش معه، أو مجاملته أو قضاء ولو دقائق معدودات في صحبته!■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

البرلمان الكويتي: الإعدام عقوبة الإساءة للذات الإلهية والرسول ﷺ وزوجاته



AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2002) 12 - 18 MAy 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٢) ٢١-٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ / ١٢ - ١٨ مايو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

معركة «الأمعاء الخاوية» تتواصل في فلسطين..

أسرى فلسطين يواصلون إضرابهم عن الطعام ويتحدّون السجّان الصهيوني

في انتخابات الرئاسة المصرية..

سباق محموم بين المرشحين الإسلاميين و«فلول النظام السابق»

أحداث «ميدان العباسية».. ألغام الأيام الأخيرة قبل تسليم السلطة

المسلمون في أمريكا اللاتينية.. ملحمة نادرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٠٢ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

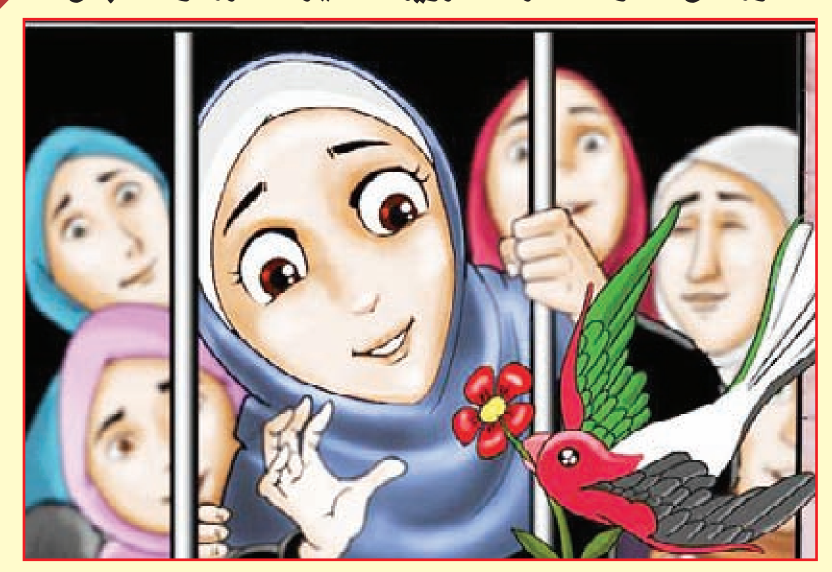
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

صورة من صمود الأسرى.. ترويها الأسيرة المحررة وفاء البس



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

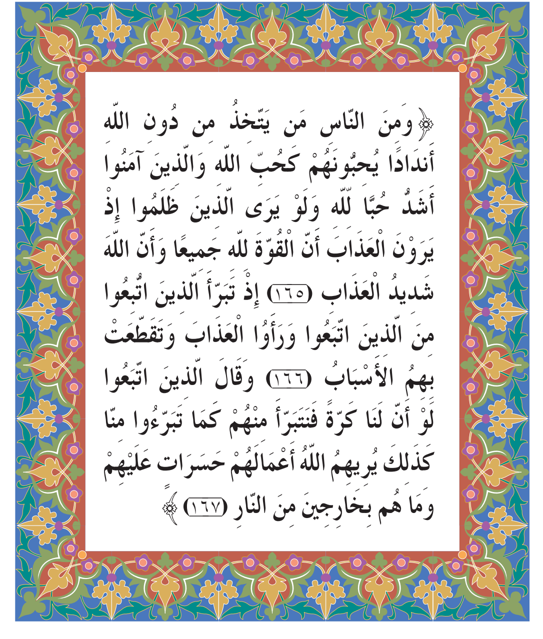
وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ _ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ _ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة البقرة)

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

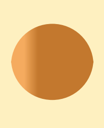
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



التهديد الإيراني لمنطقة الخليج!



بين الحين والآخر تسعى إيران لإثارة التوتر مع منطقة الخليج بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعض دولها تارة وتوجيه تهديدات للبعض، والإقدام على خطوات استفزازية للبعض الآخر.

وما يؤكد ذلك مواقف إيران المتورطة في أحداث مملكة البحرين الشقيقة، ثم تورطها بتجنيد شبكات تجسس في عدد من دول الخليج ومنها الكويت، وتهديدها المبطن للمملكة العربية السعودية الشقيقة بعدم التدخل في الشأن السوري، في الوقت الذي تقيم فيه تحالفاً مع النظام السوري، وتقدم له كل سبل الدعم للقضاء على شعبه.

وقد كشفت زيارة المبعوث الدولي للأزمة السورية -كوفي عنان- لطهران أن قرار دمشق أصبح في طهران، وهو ما ثبت بإعلان نظام دمشق في اليوم التالي للزيارة تطبيقه لقرار وقف إطلاق النار - وإن كان الوقف للنار شكلياً - ويؤكد في الوقت نفسه أن استقبال «كوفي عنان» يعني اعترافاً من إيران بالتورط المباشر بالقرار السوري، في وقت ترفع فيه شعارات عدم التدخل الدولي في سورية.. ذلك إلى جانب تورط إيران في العراق، وإقامة تحالف مع حكومة «المالكي» التي حولت العراق إلى ولاية شبه شيعية تابعة لإيران.

ومن جهة أخرى مثلت الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» لجزيرة «أبو موسى» الإماراتية بالخليج العربي، التي تحتلها إيران ضمن مجموعة من الجزر الإماراتية منذ عام ١٩٧١م، مثلت استفزازاً للمنطقة بتوقيتها وطبيعتها والتصريحات التي تزامنت معها، وجدَّدت التوتر مع منطقة الخليج، ولئن عدها عدد من المحللين محاولة من الرئيس الإيراني للهروب من أزماته الداخلية، التي تتمثل في الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، ومحاولة استعادة الثقة، التي هزها استجواب برلماني له كشف تورطه أو القريبين منه بقضايا فساد مالية هائلة، إلا أن تلك الزيارة تمثل توتيراً جديداً للمنطقة في وقت مازالت دول جوارها في منطقة الخليج تؤكد على أهمية علاقات حسن الجوار مع إيران، وما زالت ترفض التهديد بالعدوان على إيران من قبل الكيان الصهيوني، وما زالت تناشد إيران حل مشكلة احتلال الجزر الإماراتية عبر الحوار المباشر مع دولة الإمارات العربية المتحدة، أو عبر مجلس التعاون الخليجي أو المؤتمر الإسلامي أو مجلس الأمن أو محكمة العدل الدولية، لكن دون جدوى.

إن المشهد بأكمله ملبد بأجواء توتير مستمر من قبل إيران، وكلما هدأت الأحداث جدَّدتها إيران بأحداث توتر جديدة بما ينبئ بمضيها في مشروعها الرامي لتهديد المنطقة بأسرها، والسعي للاستحواذ عليها، وهو ما يحملها المسؤولية الكاملة من جانب، ويدعو دول مجلس التعاون الخليجي من جانب آخر لسرعة التحرك - وهو ما طالبنا به هنا مراراً وتكراراً - للمضي قدماً في خطوات تحالف وتعاون إستراتيجي أكثر قوة بما يجعلها أكثر قدرة على مواجهة تلك التهديدات المتواصلة من قبل إيران. كما أن دول مجلس التعاون الخليجي مطالبة بسرعة التحرك لإقامة شَراكات إستراتيجية كبرى مع شقيقاتها من الدول العربية، ومع تركيا إحدى الدول الكبرى التي تمثل ثقلاً مهماً في المنطقة، وذلك هو الطريق لكبح التهديد الإيراني المتواصل للمنطقة، وتحقيق أمنها واستقرارها.■





مجلس الأمة: الإعدام عقوبة الإساءة للذات الإلهية والرسول ﷺ وزوجاته

أحال مجلس الأمة إلى الحكومة الاقتراح بقانون بتعديل بعض مواد الجزاء في شأن تغليظ عقوبة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والرسل، والطعن في عرض الرسول ﷺ، وعرض أزواجه.

حيث وافق عليه في مداولته الثانية ٤٠ عضواً من أصل الحضور، وعددهم ٤٦ عضواً فيما رفضه ٦ أعضاء.

وتنص المادة الأولى من القانون على أنه «يعاقَب بالإعدام كل مسلم طعن علناً أو في مكان عام أو في مكان يستطيع فيه سماعه أو رؤيته مَنْ كان في مكان عام عن طريق الاستهزاء أو السخرية أو التجريح بالقول أو الصياح أو الكتابة أو الرسم أو الصور أو أي وسيلة أخرى من وسائل التعبير عن الفكر بالذات الإلهية أو القرآن الكريم أو الأنبياء والرسل أو طعن في عرض الرسول ﷺ أو في عرض أزواجه إذا رفض التوبة وأصر على فعله بعد استتابة القاضي له وجوباً، ويعاقب بالعقوبة ذاتها من ادعى النبوة، ولا يجوز على المحكمة عند تطبيق المادة (٨٣) من قانون الجزاء أن تستبدل عقوبة الإعدام سوى بعقوبة الحبس المؤبد، وتكون العقوبة هي الحبس المؤقت التي لا تزيد على عشر سنوات إذا كان مرتكب الجريمة غير مسلم، وتصادر الأشياء المضبوطة المستعملة بالجريمة».



الحبس أو الغرامة على الجاني إذا أعلن توبته

وتنص المادة الثانية من القانون على أنه «يجوز للمحكمة في أي درجة من درجات التقاضي ولو لأول مرة أمام محكمة التمييز النزول بالعقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة إلى الحبس المؤقت الذي لا تزيد مدته على خمس سنوات، والغرامة التي لا تزيد على عشرة آلاف دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا أعلن الجاني أمامها بإرادته الحرة عن ندمه وأسفه عن جرمه وتعهد بالتوبة عنه شفاهة وكتابة وبعدم العودة إلى ارتكابه مستقبلاً.. وتقضي المحكمة فضلاً عن العقوبة بإلزامه بنشر اعتذاره وتوبته في صحيفتين يوميتين على نفقته الخاصة».■

فتوى لجنة الإفتاء يُسترشد بها وليست ملزمة.. الشهاب: الحكومة لن تردّ القانون

أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب أن الحكومة لن ترد قانون تغليظ العقوبة على المسيء إلى الذات الإلهية والأنبياء والرسل وعرض الرسول وأزواجه.

وقال الشهاب في تصريح صحفي عقب انتهاء جلسة مجلس الأمة يوم الأحد الماضي: «إن ما نتمناه بعد إقرار قانون تغليظ عقوبة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والرسل وعرض الرسول الكريم وأزواجه، والتعبير عن احترامَ الرسول وآله أن يكون هذا الاحترام ممتداً بيننا».

وأضاف أن احترام المقدسات لا يتناقض مع المواثيق الدولية «فحرية التعبير لا تعني المساس بمقدسات الأمم»، مبيناً أن الرسالة التي يوجهها هذا القانون هي أن لدى المجتمع الكويتي خطاً أحمر بالنسبة إلى الله ورسوله وآل بيته وأزواجه.

وذكر أن الذي يريد أن يجازي المسيء إلى الرسول الكريم ينبغي ألا يسيء إلى الغير، وعليه أن يعرف أن بين المسلمين الأخوة والتواصي والتراحم «فالمسلم ليس بسبَّاب ولا لعّان».

وبسؤاله عما إذا كان قرار مجلس الأمة يتعارض مع فتوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف، أوضح الوزير الشهاب أن مجلس الأمة من الممكن أن يأخذ بآراء أخرى غير رأي لجنة الإفتاء؛ «فالفقه والتراث الإسلامي واسع، وفتوى لجنة الإفتاء يسترشد بها وليست ملزمة، والقرار الأخير للمجلس».

وأوضح أن هذا القانون أخذ بأغلب ما ورد في فتوى لجنة الإفتاء ولم يعارضها، مشيراً إلى أن النقاش الآن حول القانون انتهى، «ونسأل الله أن يثيب من بادر به، وألا يكون هذا القانون سبباً للإساءة بيننا».■

الإصلاح الاجتماعي اختتمت فعاليات معرض الكتاب الإسلامي

اختتمت فعاليات معرض الكتاب الإسلامي السابع والثلاثين مساء يوم السبت الموافق ٢٠١٢/٥/٥م، والذي أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي برعاية وحضور معالي وزير الإعلام الشيخ محمد العبدالله المبارك الصباح.

ولاقى المعرض تفاعلاً مميزاً؛ حيث حرص أصحاب الفكر والريادة على زيارة أجنحة المعرض، والذين زاد عددهم على ٢٧٣٨٠ زائراً وزائرة من كافة شرائح المجتمع، وتعددت الأجنحة والمكتبات المشاركة في المعرض، فهذا جناح للكتب الدينية والفقه، وذاك الجناح لمحبي الأدب والشعر، وكانت هناك أجنحة خاصة للأطفال الصغار ولكافة فئات الأسرة.

وأوضح مدير المعرض عبدالمنعم الفيلكاوي أن المعرض هذا العام كان له طابع مميز؛ حيث شاركت فيه ما يزيد على ١٤٠ مكتبة ودار نشر من كل من المملكة الشقيقة وجمهورية مصر العربية والبحرين وسورية، وعلاوة على المكتبات الكويتية المميزة، وامتلأ المعرض بالكتب المميزة التي قلما تجدها في المكتبات الأخرى.

وحول مدى تفاعل الجمهور مع المعرض، قال الفيلكاوي: بفضل الله نحن رواد معرضنا مميزون في كل شيء، فهؤلاء الرواد من أصحاب الفكر والعلم والاطلاع ومحبي القراءة، والنهل من معين الكتاب، وبفضل الله لاقت فعالياتنا حضوراً مميزاً، فقد شارك ٢٧٣٨٠ زائراً زائرة، وكذلك شاركت ما يزيد على ١٥٠ مدرسة من شتى مدارس الكويت، وحرص أبناؤنا الطلاب على الاطلاع على الكتب وتصفحها، وهذا هو المأرب الذي نهدف إليه، فنحن نريد أن نجعل للكتاب مكانة بين شتى الوسائل المعلوماتية الأخرى كونه معين عذب للثقافة.

وتابع: بحمد الله تعالى، أقمنا العديد من الأنشطة الثقافية والمحاضرات على هامش المعرض؛ حيث شارك د. محمد العوضي في محاضرة لاقت حضوراً مميزاً، وضح من خلالها تجربته مع الكتاب، والشعور الذي ينتابه عندما يقرأ الكتب ويقلب الصفحات، واستعرض للحضور جانباً من الكتب المميزة التي تأثر بها وبكتَّابها المميزين، وكذلك كان للشيخ د. طارق الطواري محاضرة، بيَّن من خلالها أسباب عزوف الكثيرين عن القراءة، وأن هذه المشكلة تكاد تكون عالمية، وعرض أسباب العلاج وكيفية تلاشي مثل هذه المعوقات التي تقف حجر عثرة في وجه الكثيرين، وأكد أن العلماء القدماء كانوا يسافرون مسافات بعيدة طلباً للكتاب، أما الآن فأصبحت أزمتنا أزمة قراءة، وتمنى رجوع الأمة لحضن الكتاب الدافئ عوداً حميداً.

وكان لإخواننا السوريين نصيب مميز من المعرض؛ حيث حرصنا على أن نشاركهم معنا، فكان لهم جناح مميز، وقامت فكرة الجناح على التبرع بالكتب القديمة؛ ليتم بيعها لصالح إخواننا النازحين على الحدود اللبنانية وغيرها، وبفضل الله شهد الجناح تفاعلاً مميزاً؛ حيث هناك من تبرع بالكتب القديمة، وهناك من اشترى هذه الكتب بسعر رمزي، ليعود ريعها بالكامل لصالح إخواننا السوريين.

وذكر الفيلكاوي أن المعرض أقام مسابقة ثقافية خلال أيام المعرض، تم الإعلان عنها بجريدة «الراي»، وبفضل الله حظيت بتفاعل مميز، وتم إجراء السحب على الجوائز، وفاز خمسة أفراد بتذكرة سفر الكويت جدة الكويت، وهم الفائز الأول: فيصل محمد العاكول، والثاني: نادر محمود عبدالعال، والثالث: أسامة فايز، والرابع: صباح علي محمد، والخامس: سميرة محمد العاكول، وهناك اسمان وضعا على الاحتياط، وهما: حلا محمد العبيد، ورحمة يحيى صالح.

واختتم الفيلكاوي شاكراً كافة الجهات الداعمة والمساندة والمكتبات ودور النشر التي شاركت في نجاح هذا المحفل الكويتي الرائد، متمنين من الله أن يحفظ الكويت وأهلها، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان وسائر بلاد المسلمين.■

الدلال: «التشريعية» ناقشت النصوص المقترحة من أجل إنشاء هيئة لمكافحة الفساد

قال مقرر لجنة الشؤون التشريعية والقانونية البرلمانية النائب محمد الدلال: إن اللجنة ناقشت النصوص المقترحة من أجل إنشاء هيئة لمكافحة الفساد والقوانين المكملة لها: «قانون هيئة مكافحة الفساد، وقانون كشف الذمة المالية، وقانون حماية المبلغ، وقانون تعارض المصالح».

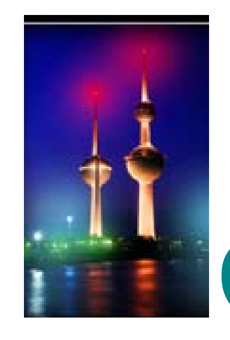
وأضاف أن اللجنة استمعت للرأي الحكومي وآراء مؤسسات المجتمع المدني مثل جمعيات الشفافية والمحامين، واستعرضت اللجنة معهم النصوص القانونية وجميع الملاحظات الخاصة بهذه القوانين، مبيناً أن عدد القوانين المقترحة التي وصلت إلى اللجنة ٣٦ مقترحاً بقانون.

كما أكد الدلال أن اللجنة طلبت من الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني إبداء ملاحظاتهم وآرائهم مكتوبة حول هذه القوانين، وبعد أسبوعين ستجتمع اللجنة للبت في هذه القوانين الخاصة بمكافحة الفساد، متوقعاً أن يتم الانتهاء من ذلك قبل نهاية الشهر الحالي وإحالته إلى المجلس.



محمد الدلال

وفي سياق متصل، ذكر الدلال أن اللجنة بحثت ٦ طلبات لرفع الحصانة، ٥ منها للنائب نبيل الفضل، والطلب الأخير للنائب محمد الجويهل، مشيراً إلى أن اللجنة وافقت على جميع طلبات رفع الحصانة الستة.■





حراك تيماء.. دلالات صعوده ومآلات صموده

ما يتطلع إليه الحراك أبسط بكثير مما يتطلع إليه إخوانهم العرب



سامي محمد العدواني (*)

منذ أكثر من عام مضى، ومن ساعة بدء انطلاقة شرارة الحراك الحقوقي في منطقة «تيماء» شمالي الكويت العاصمة، تحديداً في فبراير ٢٠١١م، طرحت على مجموعة من الناشطين والمهتمين في الشأن العام تقديراً للموقف السياسي حينها كان مفاده «حراك تيماء.. حقيقي وسيستمر».

وكان مجمل مَنْ حاورني رأى أنها إفراز للواقع السياسي المتأزم حينها على خلفية الصراع بين الموالاة والمعارضة في حكومة الشيخ ناصر المحمد، رئيس الوزراء السابق، وتضخم ملف التحويلات البنكية والإيداعات المليونية التي اتهم فيها ربع أعضاء البرلمان،

مطالبهم في مجملها منطقية وعادلة وقابلة للوصول إلى علاجات جذرية وفق برامج زمنية تنزع فتيل الاحتقان

(*) باحث دكتوراه في المواطنة

وما أعقب ذلك من تداعيات ساهمت في إحداث حراك سياسي وشعبي تمخض عن تقديم الحكومة استقالتها، وفي الدعوة لانتخابات برلمانية أفرزت مجلساً جديداً بحكومة يرأسها الشيخ جابر المبارك يتمتع بأغلبية برلمانية مريحة على شبه وفاق معها.

لعل السؤال الذي يتبادر لذهن القارئ عن الاعتبارات التي فرضت هذا التقدير، والذي أكدته الأحداث تباعاً حتى آخر اعتصام تم في «تيماء» في الأول من مايو ٢٠١٢م.

كان منطلقي في جدية الحراك خارجاً عن سياق الصراع المحتدم بين أقطاب الموالاة والمعارضة، يقرأ في التفاصيل الأعمق لهذا الحراك وفرضيات استمراره، وقد وجدت مع مزيد من البحث والتأمل الآتي:

١- عدالة القضية:

أحد الباحثين الأكاديميين ناقشته في قضايا تتصدر عناوين الصحف المحلية، فكان من تعليقاته اللافتة: «ليس لدينا في الكويت ما يستحق أن نطلق عليه قضية مثل «حراك تيماء»، أغلب ما نعتقده قضايا عبارة عن هامشيات التناطح فيها على تحسينات الحياة وكمالياتها، أما «حراك تيماء» يمثل قضية محورية متعلقة بمصائر بشر ولها قاعدة جماهيرية متنوعة..»، وحكى لي ما يراه مبرراً لتشكل لب القضايا المحورية في الكويت، ولها تأثير إستراتيجي واجتماعي يرى في التعامل الساذج والسطحي معها تهميشاً يلقي بظلاله على كافة تفاصيل المجتمع.

وعندما نتحدث عن المحورية في عدالة القضية، فإننا نعني بها أخلاقيتها وإنسانيتها وشرعيتها الدستورية والقانونية، وعمق مأساتها الاجتماعية، وتبعاتها الحالية والمستقبلية.

في الساحة الوطنية الكويتية إجماع على الحاجة لـ«أنسنة» القضية؛ بإضفاء بعد إنساني عليها بعد أن ظلت طوال العقدين الماضيين تراوح في أروقة الأجهزة الأمنية التي لم تخلُ من الاستهتار والعبثية، بحسب ما يرى المراقبون، نتيجة التفسير المغلوط لمفهوم القيود الأمنية والمعاملة الحاطة من الكرامة الإنسانية، والإنجاز المنعدم سوى في حصر الأعداد وتصنيفها وفقاً للنظرة الموتورة والمتوجسة، والتي تبحث الإبرة في كومة قش تثبت بها انعدام حق المواطنة.

وفي الساحة الوطنية إجماع على وجود مستحقين محرومين من حقهم في المواطنة، يتفاوت التقدير في أعدادهم، لكن التوافق قائم على وجود مواطنين غالت عليهم السلطة في حرمانهم، ولم تنصفهم إجراءات الحكومات المتعاقبة في إثبات حقهم وتسكين أوضاعهم، وباتت كل لجنة تلد أختها وإن شئت فقل: كل لجنة «تلعن» أختها!

٢- الوعي والنضج الحقوقي:

خلال العقد الأخير، فتحت الجامعات الخاصة، وأمكن دخول عدد من فئات الشباب المحروم من التعليم العالي المنتمين لشريحة الكويتين «البدون»، وتخففت قيود المنع عن جوازات السفر؛ حيث باتت تمنح لبعض الفئات التي تحتاجه للعلاج أو الدراسة أو تعديل الوضع القانوني، بمعنى استخراج جواز سفر من بلد ما يعيد تسوية الوضع القانوني للمنتمي لهذه الشريحة، في غضون هذا العقد دخلت أفواج من هذه الشريحة إلى التعليم الجامعي بمساهمات تطوعية أو تمويلات شخصية، لكنها أفرزت جيلاً بات يعي أكثر من سابقيه لمطالبه الضائعة، وراعته هول المأساة وحجم الإعاقات التي تعترض طموحه، وبات يتطلع أكثر وأكثر ويراقب شيئاً فشيئاً، فتولدت كيانات شبابية



ناضجة تأهلت وتأصلت مع مرور الوقت، لتبدأ حراكها الناعم وحوارها الهادئ؛ بزيارات الشخصيات وحضور المنتديات ولقاءات الديوانيات؛ حتى تبلورت مطالبها ورفعت سقفها، وبدأت تتصاعد وتيرتها على مراحل حتى حانت لحظة المواجهة المعلنة، بعد أن سعت السلطات في مرات عديدة منعهم من حضور جلسات البرلمان التي تناقش قضيتهم، والاحتشاد في «ساحة الإرادة»، التي أعلنت الأجهزة الأمنية تخصيصها للتعبير الحر الآمن عن المطالب والآراء.

هذا النضج تبدّى من خطاب لافت بات يتقن مفرداته عدد من الوجوه التي تنامى حضورها الإعلامي من شباب هذه الشريحة، وتمكنت من الرد على خطابات الأجهزة الأمنية التي تحول دون مضيهم في حراكهم بمنطق الحجة وسلطان البرهان، فبات الشارع يسمع صوتاً جديداً بعد أن كان التلقي يصل من اتجاه واحد! ومع تراكم هذا الحضور في القنوات الفضائية وعبر المنابر الصحفية والإعلام الجديد، تسنى رفع درجة الوعي لدى شريحة واسعة من المواطنين وإخوانهم المتضررين.

٣- روح الإعلام الجديد:

أحد أبرز ملامح الجدية في «حراك تيماء» واستمرار، وجود أداة التواصل الأولى بين النشطاء والمجاميع العاملة للقضية، «السوشل ميديا» شكل حالة نضالية بسقف التعبير المرتفع، وبات أداة للتنسيق وترشيد الأفكار وتهذيب المواقف، وغدا منبراً تُستقى منه «الرواية الأخرى» الخالية من تهويل الإعلام التقليدي وتهوينه! فكان كل اعتصام يُعقد أو قرار يُتخذ يُحدث تفاعلاً صاخباً، ويتحول أحياناً إلى بكائيات تزيد الحراك وتؤججه، وتربو في مقابله قناعة هذا الجيل بهشاشة القبضة الأمنية، وقلة حيلة السلطات أمام منطق مطالبهم، خاصة إذا تم التعامل بالعنف والقوة المفرطة.

٤- يقظة المجتمع المدني:

لا يمكن لراصد أو متابع لـ«حراك تيماء» إلا أن يتوقف ملياً عند جهود المجتمع المدني وقواه الحية، حين تصدرها أكاديميون ونشطاء حقوق الإنسان ورموز فكرية وشعبية، تلك الجهود التي شكلت شاهد إثبات بين طرفي الصراع (السلطة والمتضررين)، حيث عمدت إلى الاقتراب تحرياً للحقيقة المغيبة عن سبق إصرار وقصد للتعمية عن تقصير السلطات التنفيذية وعجزها في إنصافهم، كما يعتقد كثير من المراقبين.

هذه اليقظة أوجدت غطاء لـ«حراك تيماء» والناشطين فيه، ومنحتهم القرائن الكافية لتغول السلطات في التعاطي مع القضية وفق سياسة العصى والعصى لا العصى والجزرة! وتشكلت مجاميع انبثقت من رحم هذا الحراك عززت من زخمه واستمراره، وليس أدل من تأسيس لجنة متخصصة في الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان، وأخرى في جمعية المحامين، وثالثة باسم «مجموعة ٢٩» تابعة للجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، ورابعة في بعض التجمعات السياسية بقيادة التيار التقدمي وكتلة العمل الشعبي، بالإضافة للواجهات التقليدية المتمثلة في تجمع الكويتيين «البدون»، ولجنة الكويتيين «البدون»، ومنتدى الفرسان، وآخرين يعبرون عن «حراك تيماء».

٥- اللحظة التاريخية:

هناك بُعد حاضر لـ«حراك تيماء» له نصيبه الوافر في إذكاء جذوته وتواصله، أراها في اللحظة التاريخية التي يعيشها العرب في ربيعهم، فقد بدأت حالات التغيير والتجديد بمطالب اجتماعية وحقوقية لا تقل عما يطالب به نشطاء «حراك تيماء»، وإن كانت نهايات الربيع العربي تمثلت في سقوط أنظمة الحكم في بعضها، لكنه أحدث إصلاحات جادة كما في المغرب والأردن وعمَّان وقطر، وغيرها من الدول، وما يتطلع إليه «حراك تيماء» أبسط بكثير مما يتطلع إليه إخوانهم العرب، فقد قدموا باسمهم وعبر واجهات مختلفة مطالبهم، وحددوا سقفهم، وكانت في مجملها منطقية وعادلة وقابلة للوصول إلى علاجات جذرية.

٦- الضاغط الدولي:

عامل ضاغط دخل في «حراك تيماء» تمثل في الرصد الحقوقي العالمي للشأن المحلي، وطريقة تعامل السلطة، حيث مثل وجوده عمل تعزيز للحراك بما يرصده ويدونه ويبثه لاحقاً من تقارير ترسم صورة ذهنية صادمة للمجتمع الدولي وفقاً لمعاييره تجاه دولة تمثل المقعد العربي في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف؛ مما كرس حالة التناقض والإحراج عند مناقشة حالة حقوق الإنسان في الكويت إبان كل مراجعة دورية؛ مما شكَّل عبئاً على الإدارة التنفيذية التي تتعامل مع الملف، وساهم في البحث الجاد عن مخارج وتسويات باتت تتضارب أجنداتها، وتظهر كخطاب مرتبك في وسائل الإعلام.

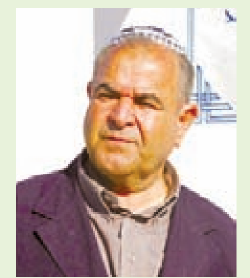
ختاماً، أقول: إن التاريخ الحافل والواقع الماثل يؤكد أن الحق حتماً سيعود لصاحبه طال الزمان أم قصر، وإن استنزاف مجتمعنا الصغير بقضية تجعله في وجه العاصفة الدولية وفي وخز دائم لضميرنا الذي يؤرقنا عند كل انعطافة، وبات سبة يلمزنا بها كل ناقد أو حاقد، هي تكاليف باهظة لا قبَل لنا بها، ونحن أغنى الناس عنها، فالكويت تاريخياً هي ملاذ الحائرين ومحضن النابغين، وإرث الأخيار الطيبين، استظلها من هجير الحرمان أفواج لا تعد ولا تحصى فاستوعبتهم بخيرها وحنانها!■

> **الكويت ملاذ الحائرين ومحضن النابغين وإرث الأخيار الطيبين استظلها من هجير الحرمان أفواج لا تعد ولا تحصى فاستوعبتهم بخيرها وحنانها**

> **استنزاف مجتمعنا الصغير بقضية تجعله في وجه العاصفة الدولية وفي وخز دائم لضميرنا تكاليف باهظة لا قبل لنا بها**

اليهود يتوافدون على «جربة» التونسية.. ونائبة نهضوية تحذر من تهويدها

توافد عشرات اليهود المقيمين في أوروبا على جزيرة «جربة» التونسية للمشاركة في شعائر دينية سنوية في كنيس «الغريبة» اليهودي، في التاسع من شهر مايو الجاري، وتستمر على مدى ثلاثة أيام.


بيريز الطرابلسي

وامتنع بيريز الطرابلسي رئيس الطائفة اليهودية في الجزيرة عن ذكر عدد الذين وصلوا، وما إذا كان الاحتفال سيشارك فيه صهاينة من فلسطين المحتلة، لكنه توقع أن يصل إجمالي عدد اليهود المشاركين هذا العام في الاحتفالات ما بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ يهودي. وقد ألغيت الاحتفالات العام الماضي بسبب أوضاع ما بعد الثورة، ويستقطب كنيس «الغريبة» آلاف السياح والزائرين سنوياً، ويقال: إن به واحدة من أقدم نسخ التوراة في العالم.

وتتطلع السلطات التونسية الجديدة إلى نجاح احتفالات هذا العام، حيث صدرت عدة رسائل طمأنة لليهود، وساهمت حركة «النهضة الإسلامية» في توجيه مثل هذه الرسائل على لسان رئيسها الشيخ راشد الغنوشي الذي استقبل مؤخراً رئيس الطائفة اليهودية، مجدداً التأكيد على المساواة الكاملة بين جميع المواطنين.

ويُقدر عدد أفراد الجالية اليهودية في تونس حالياً بنحو ألفي شخص فقط، موزعين على جربة وتونس العاصمة وبعض المدن الأخرى.

وكانت بسمة الجبالي بن عايد النائبة في المجلس الوطني التأسيسي عن حركة النهضة، قد حذرت من ظاهرة بيع الأراضي غير المسبوقة بجزيرة جربة لأطراف أجنبية.

وكان كنيس «الغريبة» قد تعرض في أبريل ٢٠٠٢م لتفجير تبناه تنظيم «القاعدة»، أسفر في حينه عن مقتل ٢١ شخصاً، معظمهم من السياح الألمان.■

مسلمو أمريكا أكثر عدداً من يهودها

ذكر إحصاء للأديان في الولايات المتحدة أن عدد المسلمين الأمريكيين ارتفع أثناء العقد الماضي؛ ليفوق عدد اليهود للمرة الأولى في معظم مناطق الغرب الأوسط وجزء من الجنوب في حين فقدت معظم الكنائس الرئيسية أتباعها.

وقال «ديل جونز» الباحث الذي شارك في الدراسة التي أجرتها جمعية الإحصائيين للهيئات الدينية الأمريكية: إن عدد معتنقي الإسلام زاد إلى ٢,٦ مليون في عام ٢٠١٠م من مليون واحد في عام ٢٠٠٠م مدعوماً بالهجرة واعتناق الإسلام.

وأشارت البيانات إلى أن حوالي ٥٥٪ من الأمريكيين يحضرون الطقوس الدينية بانتظام.■



تونس تعد لإقامة أكبر جامعة إسلامية في أفريقيا

تونس: عبدالباقي خليفة

أعلن الشيخ راشد الغنوشي، رئيس حزب حركة النهضة الإسلامية التونسية، والنائب الأول لرئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي عن تأسيس أكبر جامعة إسلامية في أفريقيا، وقال الغنوشي في كلمة ألقاها بمناسبة زيارة العلامة القرضاوي لتونس: إنه تقرر إنشاء أكبر جامعة إسلامية في أفريقيا كلها، وأشار إلى أنها ستكون منارة للفكر الإسلامي الوسطي.


راشد الغنوشي

وشدد على أن الجامعة تهدف إلى إعادة مجد القيروان، أول مدينة إسلامية في القارة الأفريقية (٥٠ هـ)؛ «لتستعيد مجدها وإشعاعها، وتكون أكبر مدينة في أفريقيا لنشر العلوم الإسلامية، وأكبر جامعة إسلامية في أفريقيا بعون الله».. وأشار إلى دور القيروان التاريخي في نشر الإسلام؛ «فأول خطوة وأول لبنة إسلامية في أفريقيا أسست في هذه المدينة، وآن لها الآن أن تعود لمجدها وتؤثث بالعلم والمعرفة والخيرات، وأن تكون شمساً تشرق بالإسلام على أفريقيا»، وحذر الغنوشي من الغلو قائلاً: «إن أهل القيروان ما يحق لهم أن يكونوا تبعاً في دينهم لأي مدرسة أخرى.■

«حماس» تنفي أي تفاوض مع الاحتلال

نفت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بشكل قاطع ادّعاءات بثتها وسائل إعلام «إسرائيلية» تزعم فيها أنّ اتصالات غير مباشرة جرت بين رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل ورئيس وزراء الاحتلال الصهيوني.

وأكّد بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحركة: «إنَّنا في حركة «حماس» نؤكّد بشكل قاطع أنَّ هذه الادِّعاءات لا أساسَ لها من الصِّحة، وما هي إلاَّ فبركات إعلامية مفضوحة تستهدف قادة الحركة ومواقفها الرَّائدة في مقاومة الاحتلال والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني.

إنَّنا نجدِّد موقفنا الرَّافض للاعتراف بالاحتلال الصهيوني، والتفاوض معه بأيِّ شكل من الأشكال، وسنظل أوفياء لدماء شهدائنا وتضحياتهم حتى التحرير والعودة».■



«راسيما» تعرضت للاغتصاب.. ثم حوكمت كمجرمة حرب في البوسنة!



حكم بالسجن لمدة خمس سنوات ونصف السنة على «راسيما هاندانوفيتش» (٣٩ عاماً) باعتبارها مجرمة حرب بعد اعترافها بأنها مذنبة في قتل ستة من كروات البوسنة خلال هجوم على قرية تروسينا بجنوب البلاد عام ١٩٩٣م.. وسر هذا الحكم «المخفف» أن «راسيما» اعترفت بجريمتها التي وقعت في أبريل عام ١٩٩٣م، كما وعدت بأن تشهد ضد ستة أعضاء آخرين من وحدة «ذو الفقار» الخاصة بالجيش البوسني التي نفذت الهجوم.

وأشارت القاضية عند إعلان الحكم أن «هاندانوفيتش» كانت ضحية لجريمة اغتصاب في بداية الحرب قبل أن ترتكب جرائمها، إضافة لفقدها عدة أفراد من عائلتها في الصراع، ولم يحاكم أحد في تلك الجرائم! وقد غادرت «راسيما» إلى الولايات المتحدة، واكتسبت جنسيتها لكن الولايات المتحدة التي ترفض محاكمة مواطنيها خارج أراضيها، والتي ترفض تسليم المجرمين الأمريكيين للدول الأخرى، سلمت «راسيما» للبوسنة في عام ٢٠١١م لتحاكم على اشتراكها في فرقة قامت بهجوم أدى لقتل نحو ١٨ مدنياً كرواتيا وأربعة من أسرى الحرب.

وهكذا يكون هذا الحكم بالسجن لارتكاب جرائم حرب الأول بحق امرأة مسلمة.■

تعديلات في دستور البحرين تتيح للبرلمان الإطاحة بالحكومة


الملك حمد بن عيسى

أقر العاهل البحريني التعديلات الدستورية، التي تم التوافق عليها أثناء الحوار الوطني، ومن أهمها صلاحية البرلمان في منح الثقة أو سحبها من الحكومة، وفقاً لبرنامج العمل الذي تقدمه، وهي محاولة لتعزيز الدور الرقابي على أداء الحكومة، وعلى الحكومة واجب تقديم برنامجها السياسي إلى البرلمان خلال ٣٠ يوماً من أداء اليمين، ولهذا الأخير مدة مماثلة للموافقة على البرنامج أو رفضه، فإذا رفضه، على مجلس الوزراء أن يقدم برنامجاً آخر خلال مهلة ٢١ يوماً، فإذا رفض البرنامج الثاني كان لزاماً على البرلمان إقالة الحكومة.

كما تضمنت التعديلات تقليصاً لصلاحيات مجلس الشورى، مقابل منح صلاحيات رقابية أكبر لمجلس النواب، ووضع شروط للترشح للمجلس النيابي، وأخرى لاختيار أعضاء مجلس الشورى.■

الصومال في صدارة الدول العربية.. في استهداف الصحفيين

حل الصومال ثانياً بعد العراق في الاعتداءات على الصحفيين على مستوى العالم العربي، حسب بيان لاتحاد الصحفيين العرب.

وقد قتل ٥ صحفيين في الصومال منذ بداية هذا العام.

وفي مقديشو، أقامت مجموعات من الصحفيين الصوماليين ندوة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي صادف الثالث من مايو، ولم يكونوا على علم بما كان يحاك لواحد منهم قتل في وقت متزامن على يد مسلحين بمدينة «جالكعيو» وسط البلاد.

ويقول عبدالقادر عثمان، الأمين العام لجمعية الصحفيين الصوماليين: إن جهات كثيرة في الصومال تريد إسكات الصحفيين حتى لا تظهر الحقيقة.■

هامش الأخبار

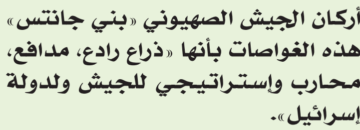
● قالت «بريث رون» وزيرة الشؤون الإكليركية السابقة في الدنمارك: إن المذاهب الدينية الأخرى هي العدو المباشر للمسيحية، وفي طليعتها الإسلام، حتى لو لم ينطبق ذلك بالضرورة على المسلمين الدنماركيين، مضيفة بأنه يجب وقف تحويل الكنائس المغلقة أو المهددة بالغلق إلى مساجد. جاء ذلك رداً على تصريحات لقس كنيسة برورسن، الذي اقترح إمكانية تحويل عدد من الكنائس المقرر غلقها إلى مساجد للمسلمين، أو معابد بوذية أو هندوسية.

● قال بروفيسور توفيق سلوم: إن كتابه «السيرة النبويّة» الذي صدر في ثلاثة مجلدات باللغة الروسية نال جائزة أحسن كتاب في روسيا للعلوم الإنسانية، كما أنه انتشر بشكل كبير في أوساط مختلفة في روسيا، وقد صدر الكتاب في ١٧٠٠ صفحة، مع صور لأهم الأحداث والأماكن والمواقع التاريخية، مقدماً رؤية لتفاصيل حياة الرسول ﷺ معتمداً على القرآن وأمهات الكتب وسيرة ابن هشام، واستغرق العمل فيه خمسة عشر عاماً.

● قرر المجلس الدستوري الفرنسي إلغاء قانون يجرم التحرش الجنسي في العمل بأثر فوري بحيث يشمل وقف النظر في القضايا التي لم يصدر فيها حكم بات، وطلب المجلس من جهات التشريع تحديد تفاصيل التهمة، لأن مواد القانون «فضفاضة، وتحتاج إلى مزيد من التوضيح».

● وضع مفتي جمهورية كوسوفو الشيخ نعيم ترنافا حجر الأساس لمقر مجلس الوقف الإسلامي في منطقة راهوفيتس، الذي سيعمل كمركز إسلامي في المنطقة.

وقد خصص المجلس البلدي في مدينة راهوفيتس قطعة أرض لبناء المركز، فيما قدم محسنون من قطر تبرعات بنحو نصف قيمة المشروع التي تبلغ حوالي ١٦٥ ألف يورو.■



«تل أبيب» تتسلّم غواصة رابعة من ألمانيا

تسلم الكيان الصهيوني من ألمانيا الغواصة الرابعة من طراز «دولفين» التي تعتبر الأحدث تقنية في أسطوله الحربي، وأطلق عليها اسم «تنين». ووصف رئيس أركان الجيش الصهيوني «بني جانتس» هذه الغواصات بأنها «ذراع رادع، مدافع، محارب وإستراتيجي للجيش ولدولة إسرائيل».

وكانت ألمانيا قد منحت الكيان الصهيوني أول غواصتين من نوع «دولفين» هبة ومشاركة في حماية «الأمن الإسرائيلي»! ثم وافقت على تسليمه غواصتين أخريين دفع حوالي نصف تكلفتهما، وأخيراً وافقت على تسليمه غواصتين أخريين يشارك بثلث تكلفتهما.

ومن المقرر تسليم الغواصة الخامسة في عام ٢٠١٤م، والسادسة في عام ٢٠١٧م، وينوي جيش الاحتلال شراء أربع غواصات أخرى من هذا الطراز في العقد المقبل.



وقال قائد سلاح البحرية الصهيوني، الجنرال «رام روتبرج» في المناسبة: إن «هذا الحفل اليوم، أكثر من أي شيء آخر، يمثل الصلة القوية والفريدة بين ألمانيا و«إسرائيل»، خصوصاً في مواجهة التطورات الإقليمية والتحديات المتعاظمة، ووقتما صارت الأخطار كونية، فإن العلاقات بين ألمانيا و«إسرائيل» إلزامية أكثر من أي وقت مضى».

ولا يتوافر هذا الحشد من الغواصات ذات التقنيات العالية إلا لعدد من الدول، وبحسب خبراء فإن تكلفة الغواصة الواحدة من هذا الطراز مع معداتها تصل إلى حوالي ٨٥٠ مليون دولار، وتزن غواصة «تنين» حوالي ألفي طن، ويمكنها حمل صواريخ نووية بعيدة المدى يبلغ مداها حوالي ١٥٠٠ كيلومتر.■

شفيق مستعد لزيارة الكيان.. أو الذهاب لجهنم

أبدى المرشح لرئاسة مصر أحمد شفيق، آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، استعداده للسفر إلى الكيان الصهيوني بعد انتخابه رئيساً.

وقال شفيق في لقاء تلفزيوني: إنه «يمكن زيارة إسرائيل» أو أن يذهب إلى جهنم إذا كان ذلك في مصلحة مصر».

ورداً على سؤال عن أي الدول التي يحرص على زيارتها بمجرد توليه الرئاسة، قال: إنه «سيحرص على زيارة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لتشابك العلاقات بين البلدين».

وقد أبرزت القناة السابعة العبرية وصحيفة «يديعوت أحرونوت» تصريحات شفيق، ووصف «روعي كياس» محرر الشؤون العربية في موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التصريحات بأنها جريئة، خصوصاً أنه أدلى بها في هذا الوقت الحساس، وهو ما اعتبره المحرر دليلاً على أن شفيق ينوي انتهاج سياسات جريئة.■

بإذن المحكمة.. عرض رسوم مسيئة للإسلام أمام مساجد في ألمانيا

أصدرت المحكمة العليا في مدينة «مونستر» الألمانية قراراً بالسماح لحزب Pro-NRW اليميني المتطرف بعرض رسوم كاريكاتيرية مناهضة للإسلام أمام المساجد في ولاية شمال الراين فستفاليا!

وتجاهل قضاة المحكمة طلباً من وزارة الداخلية في الولاية بمنع عرض الرسوم بسبب طابعها الهجومي والاستفزازي.

ويعتزم الحزب الذي له تمثيل في بلديات محلية بالولاية نشر الرسوم أمام المساجد ومن بينها أعمال للرسام الدنماركي «كورت فسترجارد» سيئ الصيت.

وحذر وزير الداخلية الألماني «هانز بيتر فريدريش» من موجة عنف محتملة رداً على تلك المبادرة، معتبراً الدعوة إلى المسابقة أمراً غير مسؤول، كما اعتبرها وزير داخلية ولاية شمال الراين فستفاليا عملاً استفزازياً من حزب وصفه بأنه يحمل أيديولوجية الهوس بالإحراق، مضيفاً: «هم لا يستهدفون إلا الاستفزاز، وخلق حالة من غياب الأمن لدى المسلمين، خاصة مع استفحال ظاهرة «إسلاموفوبيا»، وهم يركزون على تعزيز إصدار الأحكام المسبقة، وعدم الاحترام من أجل حصد أصوات فحسب.■


هانز بيتر فريدريش

اليابان بدون «نووي»

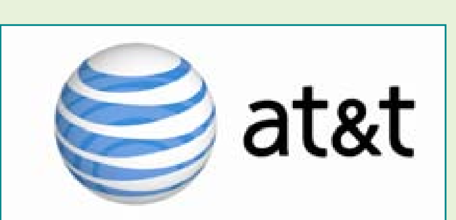
أغلقت اليابان آخر مفاعلاتها النووية في إطار برنامج السلامة النووية الذي انتهجته بعد كارثة تسونامي التي تعرضت لها في مارس ٢٠١١م، وأدت إلى انصهار مفاعل فوكوشيما.

وبذلك لم تعد عند اليابان كهرباء مولدة من الطاقة النووية للمرة الأولى منذ ٤٠ عاماً.

وكانت اليابان قبل الكارثة تحصل على ٣٠٪ من استهلاكها من الكهرباء من الطاقة النووية. وقد أغلقت كل المفاعلات النووية للخضوع لأعمال صيانة، ويتعين أن تمر باختبارات ضد الزلزال والتسونامي، كما يجب أن يوافق السكان المحليون على إعادة تشغيل المفاعلات التي تقع في محيط سكناهم. ورغم أن بإمكان الحكومة فرض تشغيل المفاعلات، إلا أنها تتردد في اتخاذ قرار على عكس رغبة الرأي العام.■



٥ ملايين دولار تعويضاً لمسلمة أمريكية



منحت هيئة محلفين خمسة ملايين دولار لسيدة في كانساس سيتي تحولت من المسيحية إلى الإسلام تعويضاً عن أضرار لحقت بها، بعد أن وجدت الهيئة أن شركة الاتصالات «AT&T» التي تعمل بها جعلتها في بيئة عمل عدائية بعد اعتناقها للإسلام.

وكانت «سوزان بشير» (٤١ عاماً) وهي متزوجة وأمّ قد أقامت دعوى بسبب ما وصفته بأنه سلوك عدائي وتمييزي من قبل مشرفيها في الشركة بدا تجاهها عندما اعتنقت الإسلام عام ٢٠٠٥م، بعد ست سنوات من عملها في الشركة.

وقالت محاميتها: إنه عندما بدأت «سوزان» ارتداء الحجاب وحضور صلاة الجمعة؛ أطلق عليها مديروها وزملاؤها في العمل أسماء من بينها «الإرهابية»، وقالوا: إنها ستدخل النار.

ووفقاً لحيثيات القضية، فقد طلب أحد مديريها منها مراراً خلع الحجاب، وأهانها لارتدائها إياه، وذات مرة جذبها وحاول تمزيق الحجاب الذي تضعه على رأسها، فقامت «سوزان» بالشكوى للموارد البشرية، ثم قدمت شكوى رسمية بدعوى التمييز إلى لجنة تكافؤ فرص العمل، غير أنها فصلت من عملها عام ٢٠١٠م.

وقضت المحكمة بأن تدفع الشركة خمسة ملايين دولار تعويضاً عقابياً للأضرار التي لحقت بـ«سوزان»، بالإضافة إلى ١٢٠ ألف دولار تعويضاً فعلياً عن الأضرار التي لحقت بها.■

وزيرة ألمانية تطالب بالمزيد من الحقوق للمسلمين

طالبت وزيرة التكامل الألمانية «بيلكاي أونـاي» بمنح المزيد من الحقوق للسكان المسلمين بولاية «أدن فوتنبرج»، البالغ عددهم حوالي ٦٠٠ ألف نسمة، وإشراكهم بقوة أكبر في المجتمع.

وقالت الوزيرة التابعة للحزب الديمقراطي الاشتراكي بعد مؤتمر «دائرة مستديرة حول الإسلام» الذي عقد بمدينة شتوتجارت: إننا بحاجة أثناء تعاملنا مع المسلمين للنظر إلى المستقبل والتفكير فيهم منذ الولادة وحتى «لحظة الوفاة».. وقالت: إنها ترغب في تخصيص المزيد من المدافن للمسلمين.. وأضافت الوزيرة: في المستقبل من المفترض أن يزيد عدد الطلاب المسلمين الذين سيتلقون التعليم الديني الإسلامي في المدارس الألمانية العامة.■

..وعمدة لندن يعتذر للمسلمين

أكد عمدة العاصمة البريطانية لندن، عضو حزب المحافظين «بوريس جونسون» في لقائه بممثلي ٥٠ مسجداً ومركزاً ثقافياً إسلامياً بمركز «ريجنتس بارك» الإسلامي أنه خلال فترة منصبه لم يتعامل مع مسلمي لندن البالغ عددهم نحو ٥٠٠ ألف، ولم ينخرط معهم بالقدر الكافي، معتذراً عن دعوته ذات مرة في إحدى مقالاته لتغيير مبادئ الإسلام ليتناسب مع القيم البريطانية. وأكد «جونسون» أن الإسلام دين سلام، وأنه لم يكن من الصواب كتابة تلك المقالة المسيئة، معرباً عن استنكاره لقيام بلاده بتسليم أحد المسلمين للولايات المتحدة، بناء على قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، مؤكداً تعارض ذلك مع قوانين حقوق الإنسان، التي تمنع محاكمة المواطن البريطاني أمام المحاكم الأمريكية.■

هامش الأخبار

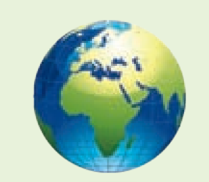
● بدأت في مدينة ملبورن بأستراليا أعمال إعادة إنشاء مسجد «أمير سلطان» الجامع، بحضور القنصل التركي في ملبورن، وعضو حزب العمال الأسترالي آدم سومورك، وصرح الأخير بأنه يلزم توفير مواد بمبلغ ٢,٥ مليون دولار لإعادة إنشاء المسجد، فيما قال مدير أعمال البناء: إن الأموال التي أنفقت حتى الآن تقدر بـ٩٠٠ ألف دولار جُمعت بأكملها من أهالي ملبورن، مضيفاً أن مسجد أمير سلطان يُقدِّم خدمات اجتماعية لـ ٥٠ جماعة عرقية مختلفة في المنطقة.

● تبنى المجلس الوطني الانتقالي الليبي قانوناً ينص على تجريم كل من يمجد «معمر القذافي» أو أبناءه أو نظامه أو ينشر إشاعات كاذبة، ويحكم على من يقوم بذلك بالسجن المؤبد.

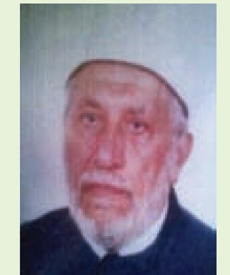
● لا تجد الجالية الإسلامية بمدينة «كوريَا» الإسبانية مكاناً لإنشاء مسجد.. كانت الجالية الإسلامية قد طلبت منذ عدة أشهر شراء قطعة أرض بشكل مباشر من أجل إنشاء مسجد، ولكن تم تقديم عرض آخر وأقيم مزاد، لكن الجالية لم تتمكن من تدبير مبلغ ١٠٨ آلاف يورو في حينه، وحين قدمت الجالية نفس المبلغ لشراء مكان آخر، وكان عرضها الوحيد، تم تقديم عرض آخر يزيد ٢٠ ألف يورو.

● اتهم «بهمان دري» المسؤول بوزارة الثقافة الإيرانية شركة «جوجل» بالكذب؛ بسبب عدم توضيح موقع «جوجل مابس» لاسم الخليج الذي يفصل بين إيران وشبه الجزيرة العربية على موقعها للخرائط..

● تحت عنوان «كيف نُرَغِّبُ في تعلم اللغة العربية؟»، انعقدت الندوة الرابعة لربيع اللغة العربية بمقر المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس، وذلك يوم الخميس ١٢ جُمادى الآخرة ١٤٣٣هـ/ ٣ مايو ٢٠١٢م.■



رحم الله الشيخ يحيى المير.. ٨٧ عاماً من العطاء



توفي إلى رحمة الله تعالى في ٢٠١٢/٤/٨م الشيخ يحيى حسين عبدالغني المير يرحمه الله، بعد حياة حافلة من العطاء استمرت ٨٧ عاماً.

يذكر أن الشيخ من مواليد عام ١٩٢٥م بإيعال قضاء زغرتا بلبنان، وقد تلقى علومه الأولى في الكتَّاب ثم انتقل إلى القسم الشرعي بدار التربية والتعليم الإسلامية عام ١٩٤٤م.

وفي عام ١٩٤٨م سافر إلى مصر حيث دخل جامعة الأزهر، ثم تحول منها إلى جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وحصل منها على شهادة الليسانس.

كما التحق بمعهد التربية العالي للمعلمين بجامعة إبراهيم باشا في عام ١٩٥٢م، وحصل منها على دبلوم التربية وعلم النفس، ليعود إلى لبنان عام ١٩٥٤م، حيث عمل لسنة واحدة في مدرسة بشمزين الخاصة كأستاذ للأدب العربي.

وقد انتدبته الحكومة اللبنانية لتونس عام ١٩٥٦م، وعمل أستاذاً بمعهد ترشيح المعلمين لسنتين، ثم انتقل إلى معهد ترشيح المعلمات لمدة أربعة عشر عاماً، وخلال وجوده في تونس كان له العديد من المحاضرات والندوات في المجتمعات الثقافية والإذاعة التونسية حول الأدب العربي والثقافة المشرقية.

إلا أنه في عام ١٩٧٣م عاد إلى لبنان وعمل قيماً على القسم الشرعي بدار التربية والتعليم الإسلامية، حيث خرَّج العديد من العلماء المعتبرين والمعروفين من أئمة وخطباء، وممن وسد إليهم القضاء في المحاكم الشرعية الإسلامية، وبعد بلوغه سن التقاعد ساهم مع الشيخ محمد رضوان أسوم في تأسيس المجمع الإسلامي الكبير في المنية، وعمل فيه مدة أربعة عشر عاماً، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.■

ليبيا تتراجع عن حظر الأحزاب الدينية

ألغى المجلس الوطني الانتقالي الحاكم في ليبيا مادة من قانون الأحزاب السياسية كانت ستحظر إنشاء أحزاب على أساس ديني أو قبلي أو عرقي.

ولم يتضمن نص القانون الذي قدم لوسائل الإعلام أي إشارة إلى حظر الأحزاب الدينية أو القبلية، بخلاف ما كان قد أعلنه المجلس الانتقالي قبل ذلك.

وكان المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي، وأعضاء فيه، قد أعلنوا تبني هذا القانون في ٢٤ أبريل الماضي، وأكدوا أن القانون يتضمن مادة تحظر تأسيس الأحزاب وفق اعتبارات دينية أو إقليمية أو عرقية أو قبلية.■

بدء الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية الإيرانية

أدلى الإيرانيون بأصواتهم الجمعة ١١ مايو لانتخاب ٦٥ نائباً متبقين من أصل ٢٩٠ عضواً في مجلس الشورى.

ويخص العاصمة طهران ٢٥ مقعداً من المقاعد المتبقية، وتتنافس عليها القائمتان المحافظتان الرئيستان؛ «الجبهة الموحدة للمحافظين» التي تضم معارضين للرئيس «أحمدي نجاد»، و«جبهة الثبات» التي تضم قسماً من مؤيديه إضافة إلى بعض المرشحين الإصلاحيين أو المعارضين لـ«أحمدي نجاد»، بينهم النائب المحافظ المنتهية ولايته «علي مطهري».

ولم يتمكن أي من الائتلافين الرئيسين من فرض نفسه في الدورة الأولى التي جرت في ٢ مارس الماضي، وتراجع عدد الإصلاحيين من ٦٠ في المجلس المنتهية ولايته إلى حوالي نصف الرقم.

وبدأت منذ الآن معركة على رئاسة المجلس؛ حيث تتمسك «الجبهة الموحدة للمحافظين» بإعادة انتخاب «علي لاريجاني» الذي انتخب عن قم، فيما تفضل عليه مجموعات محافظة أخرى سلفه «غلام علي حداد عادل» المقرب من المرشد الأعلى للجمهورية «علي خامنئي»، والذي فاز في طهران، وبلغت نسبة المشاركة في الدورة الأولى ٦٥٪.■

أطباء صهاينة شاركوا في مؤتمر طبي بالإمارات

شارك ثلاثة من أطباء القلب الصهاينة في مؤتمر للاتحاد العالمي لأطباء القلب عُقد في دبي مؤخراً، وقد رفضت سلطات الإمارات منح تأشيرة دخول أراضيها لـ١٢ طبيباً يحملون الجنسية «الإسرائيلية» بمن فيهم أطباء عرب، للمشاركة في المؤتمر، ومنحتها لثلاثة أطباء فقط، ويقول أحد الأطباء ويُدعى «سامي فيسكن»: إن الأجهزة المعنية سمحت له ولزميليه بمغادرة الفندق والتجول في أرجاء مدينة دبي ومنحتهم امتيازات «كبار الشخصيات» بحسب وصفه، وهو ما أكده زميله «غابي بارباش».■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

تحيَّة إلى «رجال» تركوا جماعة الإخوان!

هؤلاء «رجال» يوضعون - بحق - في خانة الوفاء؛ لأنهم افترقوا في صمت، ويواصلون حياتهم في صمت، ويتحدثون ويبدعون في كل شيء إلا في تناول المرحلة التي قضوها داخل جماعة الإخوان بسوء.. والصمت هنا ليس وحده محل الاحترام، كما أنني لا أعني «صمتاً» على شيء معيب، أو صمتاً على جرائم، ولكنه صمت الاحترام للنفس ولمن عاش معهم ولو لحظة، ثم فارقهم لأي سبب.. فالحر - كما يقولون - من رعى وداد لحظة.

هم يحملون بين أضلعهم نفوساً تبدَّدت منها سحابات الخلاف، وقلوباً تأبى أن تحمل ضغينة - وإن حملت عتاباً - فاستعصت على الوقوع في شَرَك شياطين الإنس، وتتمنَّع ألسنتهم العفَّة عن الخوض في أعراض إخوانهم، وتترفَّع أيديهم أن تمسك بقلم الزور والبهتان عبر مذكرات أو مقالات أو فضائيات طاعنة في جماعة عاشوا في ظلها سنوات - قلَّت أم كثرت - وتنكَّرت لأخوَّة اختلطت في أحضانها دموعهم بدموعهم خلال ساعة من ساعات الطاعة لله، أو خلال ركعات في جوف الليل داخل غرفة صغيرة أو زنزانة ضيقة.

هذا الصنف من «الرجال» فريد في معدنه، وفريد في تربيته، وفريد في رجولته، يعرف قيمة نفسه، ويعرف أن الخلاف في الرأي له قيَمه حتى وإن أدى إلى العمل لدين الله تعالى بعيداً عن «الجماعة»، فخرج من الجماعة وانصرف إلى وجهته الجديدة في هدوء وانخرط في الحياة؛ حافظاً لأخوة الإسلام حقوقها.. هؤلاء الرجال مازالت الدعوة إلى الله رسالتهم، ولئن غاب الواحد منهم عن الجماعة تنظيماً، إلا أنه متواجد في قلبها حباً وأخوَّة، بل ومشاركة في بعض مناشطها، وحتى إن توارى تماماً؛ فقد ظلَّ يحمل بين جنبيه احتراماً ووفاء لأخوَّة الصف، وصف الأخوَّة في الله.

وهذا الصنف من الناس هو الغائب الحاضر اليوم، وسط تلك الغابة الكثيفة من المهرولين لإعلام السوء ليسقطوا في شَركه، ولقد أدرك الإمام البنا يرحمه الله هذا الصنف من الرجال، فمدَّ لهم من بساط الإخوان مداً، ووسع من خيمتها لتظلهم قائلاً: «وكم منا وليس فينا»، وتجسَّد فيهم قول القاضي الفذ عبدالقادر عودة يرحمه الله: «إنها دعوة الله تعالى، وليست دعوة الأشخاص، وإن الله سبحانه علَّم المسلمين أن الدعوة ترتبط به، ولا ترتبط بالدعاة إليها، وأن حظ الأشخاص منها أن مَنْ عمل لها أكرمه الله تعالى بعمله، ومن ترك العمل لها فقد أبعد الخير عن نفسه، وما يضر الدعوة شيئاً».

وقد ضرب الشيخ البنا المثل الأعلى مع مَنْ يفارق صف جماعته، مرسخاً أن صف الأخوَّة في الله سبحانه أكثر اتصالاً، وأن ميدان العمل لدين الله تعالى أرحب؛ فكان أول الزائرين والمهنئين بل والمشاركين في تأسيس جمعية «شباب محمد» التي أسَّسها نفر من الإخوان، فضلوا ترك الجماعة لأنهم استقروا على طريقة أفضل - في رأيهم - للعمل للإسلام، فما أضار ذلك الشيخ البنا وما أغضبه، بل إن خلق الأخوَّة كان غالباً، وقيم التعاون في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه كانت هي المحرك لكل الأفعال، موقناً أن مجال الدعوة يسَعُ الجميع؛ ليتعاونوا فيما اتفقوا عليه، ويعذر بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه.

لكن آخرين داسوا على قيَم الأخوَّة، وأهدروا - سامحهم الله تعالى - قيَم الوفاء، وتحوَّلوا إلى معَاول تطعن وتهدم لا في أشخاص غضبوا منهم فحسب، بل في بنيان الجماعة ذاتها، ساعين إلى الإجهاز عليها، وتناسى بعضهم - وكانوا هم القادة - ما كانوا يعلِّمونه للناس بأن دعوة الله سبحانه لا يحميها إلا الله عز وجل، ولئن اجتمعت عليها كل قوى البغي فلن يزيدها ذلك إلا رسوخاً، ومهما توالت عليها ضربات الجبابرة فلن تزيدها إلا قوة وانتشاراً.. نسوا ذلك فسنُّوا أسنان أقلامهم وشفرات ألسنتهم لتنهش في جماعتهم، وتسابقوا إلى إذاعة السر وهتك الستر، وتناسوا أنهم لا يهدمون إلا تاريخهم ولا يغتالون - معنوياً - إلا أنفسهم، ويهوون بها في قاع سحيق، وتناسوا أن السر - أي سر - الذي يتسابقون لنشره يكشف أولَ ما يكشف سرائرهم.

لقد تعانق دخان حملتهم مع دخان حملة العلمانيين ضد الإخوان، مكوناً سحابة شديدة السواد، تلبِّد سماء الحقيقة وتحاول المزايدة عليها وإخفاءها، وتوجِّه سهامها نحو هدف واحد؛ هو الاغتيال المعنوي لتلك الجماعة.. هكذا رضي هؤلاء الذين كانوا داخل الجماعة، رضوا لأنفسهم أن يقفوا في خندق واحد مع المتطرفين العلمانيين، ليرموا عن قوس واحدة عبر قنوات وصحافة الزور والبهتان أكثر الجماعات تضحية وجهاداً في سبيل الله.

إن تلك المشاهد التي أتابعها لهؤلاء الذين كانوا ملء السمع والبصر في الجماعة، وكانوا يوماً من أكثر المدافعين عنها منهجاً ومواقف وتاريخاً، ثم انقلبوا إلى النقيض، وفي نفس الوقت رجال كانوا أيضاً ملء السمع والبصر - كل في مجاله - وغادروا الجماعة أيضاً، لكنهم حفظوا لكل القيم النبيلة قدرها، أتذكر وأنا أتابع المشهدين مقولة للأستاذ عباس السيسي يرحمه الله: «الحياة في سبيل الله أشق من الموت في سبيل الله ١٠٠٠ مرة».

وقول الشيخ سيد قطب يرحمه الله: «نحن في حاجة إلى زعماء بلا مجد وبلا شهرة وبلا بريق.. في حاجة إلى جنود مجهولين.. في حاجة إلى فدائيين حقيقيين لا يعنيهم أن تصفق لهم الجماهير، ولا يعنيهم أن تكون أسماؤهم على كل لسان وصورهم في كل مكان.. نحتاج إلى قيادة ذات هدف أبعد من استرضاء الجماهير ومن تملّقها، هدف ثابت تتجه إليه في قوة وفي ثقة وفي يقين حتى ولو انصرفت عنه الجماهير..».■

الاشتراكي «فرانسوا هولاند» الرئيس الجديد لفرنسا..

انتظار كبير لتحقيق التغيير وإرساء العدالة الاجتماعية

باريس: د. محمد الغمقي

وأخيراً قالت صناديق الاقتراع كلمتها في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية الفرنسية يوم ٦ مايو طبقاً لأغلب التوقعات، حيث كان الفوز حليف «فرانسوا هولاند» بـ٢٦,٥١٪ مقابل ٤٨,٧٤٪ لمنافسه «نيكولاي ساركوزي»، الرئيس المنتهية ولايته، بعد حملة شرسة بين الطرفين، ليصبح «هولاند» الرئيس الفرنسي السابع في الجمهورية الفرنسية الخامسة التي انطلقت في ١٩٥٨م بقيادة «شارل ديجول».

وتدخل فرنسا بذلك مرحلة سياسية جديدة حبلى بالأحداث وبالتغيرات في موازين القوى بين مكونات الخارطة السياسية؛ وما يعني ذلك من تداعيات على المشهد الأوروبي والإقليمي، بل حتى على بعض معطيات السياسة الدولية.

وقد اختلفت مواقف المحللين لفشل «ساركوزي»، فالبعض يرجعها لشخصيته، والبعض الآخر يفسرها بالظروف التي حكم فيها خلال السنوات الخمس الأخيرة، فشخصيته تقارن بـ«نابليون»، فيها كثير من الكبرياء والغرور والنرجسية، والنتيجة تقلبات سياسية كبيرة بحثاً عن المصلحة الشخصية في البقاء في السلطة مهما كانت التكاليف.. وأكبر مظاهرها مجاملة أقصى اليمين العنصري، إلى حد وصف زعيمة هذا التيار «مارين لوبان»، وركز خطابه في المرحلة الأخيرة من الحملة على مواضيع الهوية والهجرة والأمن، وقام نتيجة لذلك بتنازلات وغيّر رأيه خاصة فيما يتعلق بملف الهجرة والأجانب والحضور الإسلامي؛ فدعا إلى منع الأجانب المقيمين في فرنسا بصفة قانونية من التصويت والانتخاب على المستوى المحلي، بعد أن كان يدعو إلى تمتعهم بهذا الحق، ودعا إلى مراجعة اتفاقية «تشيغن» حول حرية انتقال الأشخاص والبضائع في دول الاتحاد الأوروبي بعد أن كان من أشد المدافعين عن رفع الحدود بينها.

عودة اليسار إلى السلطة ستعيد الاستقطاب بين اليسار واليمين

الحسابات السياسية للكتل المحسوبة على اليمين لم تسعف «ساركوزي» في الفوز بالأغلبية في الانتخابات



كما اعتبرت طريقة تعامله مع الأزمة الاقتصادية سبباً آخر للفشل، فرغم قناعته بأنه استطاع أن ينقذ فرنسا من الغرق في وَحَل هذه الأزمة، كما حصل في اليونان، فإن خصومه عابوا عليه بل نقدوه واتهموه بأنه ساهم في اتساع الهوة الاجتماعية بين الفئات الاجتماعية؛ بوقوفه إلى جانب الفئة الأكثر ثراء، وتقديم امتيازات لهم ساعدتهم على تكديس ثرواتهم، وخاصة أصحاب الشركات والمؤسسات الاقتصادية والبنكية الأربعين الكبرى المتمكنة من زمام مؤشر الأسهم والبورصة بما يخدم مصالحها ومصالح القائمين عليها ومصالح اللوبي السياسي المالي الذي كان جاثماً على الحياة الاقتصادية ومحتكراً لدواليب الحركة المالية في البلاد.

ومن الأسباب المباشرة التي ساهمت في فشل «ساركوزي» أنه لم ينجح في تسجيل تفوق ملحوظ على خصمه اليساري «فرانسوا هولاند» خلال المناظرة الكبرى الوحيدة يوم الأربعاء ٢ مايو، حيث استطاع هذا الأخير أن ينافس الرئيس ويرد عليه مسألة بمسألة في الوقت الذي كان يُعرف عنه أنه كثير المرونة وضعيف القدرة على المنافسة، وقد كان «ساركوزي» يعوِّل جداً على هذه المناظرة لتدارك النقص في شعبيته على ضوء نتائج عمليات سبر الآراء ما بين الجولتين، بل إن الرئيس المنهزم قد حرص على إجراء ثلاث مناظرات لإرباك خصمه، باستخدام سلاحه في القدرة على التأثير والإقناع، باعتماد أسلوب خطابي تهجمي، لكنٍ خصمه رفض الدخول في هذه اللعبة؛ مبرراً ذلك بأنه يقوم بحملة انتخابية منذ سنة، وأفكاره واضحة وبيِّنة للجميع، ومواقفه لم تتغير خلال كل هذه الحملة، ويكتفي بمناظرة واحدة كما هو معمول به سابقاً.

«هولاند» يتفوق

وكان «ساركوزي» يحاول جرّ خصمه إلى

«فرانسوا هولاند» لم يتولَّ قط منصباً وزارياً أو مسؤولية في حكومة ما طيلة ثلاثة عقود من النشاط السياسي

بعض «الثغرات» في برنامجه الانتخابي، في حين ركز «هولاند» اهتمامه على الحصاد السياسي لمرحلة «ساركوزي» وتحميله المسؤولية الشخصية في التراجع الكبير الذي شهدته فرنسا اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، على عكس شعار حملته الانتخابية «فرنسا قوية»، وكان اللقاء ساخناً فيه الكثير من التوتر والتهجم الشخصي، وفيما يتعلق بملف الهجرة والأمن، ربط «ساركوزي» بين تصويت الأجانب في البلديات وبين الحضور الإسلامي، واعتبر إقرار حق التصويت للأجانب يعني فتح الباب أمام «المطالب الطائفية»، مشيراً إلى أن أغلب هؤلاء هم من المسلمين، وصعودهم إلى المجالس المحلية البلدية هو بداية التشجيع على ضرب مبدأ العلمانية والتكتلات الطائفية؛ لأنهم سيطالبون بأكل «حلال» لأبنائهم في المطاعم المدرسية، وأوقات خاصة بالنساء في المسابح، فرد عليه «هولاند»: لماذا تربط بين الأجانب والإسلام؟ أليس هناك غير المسلمين من الأجانب؟ ولماذا يطالب المسلم بالذات بحقوق خاصة؟ فهناك بعض المسلمين المتواجدين في المجالس المحلية ويطرحون قضاياهم كغيرهم من أعضاء المجالس؟ وماذا تقول عن المسلمين من أصول فرنسية؟ وعلى هذا المنوال سار النقاش الساخن، وأنهى «هولاند» كلامه بفقرة تلخص رؤيته لمهام رئيس الدولة ودوره حملت الكثير من الرسائل للرأي العام؛ بأنه سيكون رئيس التغيير، وتتضمن في نفس الوقت رسائل نقدية لاذعة غير مباشرة لجوهر سياسية «ساركوزي».

كما أن الحسابات السياسية للكتل المحسوبة على اليمين لم تسعف «ساركوزي» في الفوز بالأغلبية بالانتخابات، فمن ناحية، طلبت «مارين لوبان» أنصارها في الجبهة الوطنية (أقصى اليمين) بالامتناع عن التصويت لأحد المرشحين، ومن ناحية أخرى، قرر «فرانسوا بايرو»، رئيس حزب «الحركة الديمقراطية» الذي ينتمي إلى اليمين الوسط اختيار «هولاند» مرشحاً للرئاسة تاركاً حرية الاختيار لأنصاره، وفي كلا الحالتين، كان الخاسر الأول هو «ساركوزي»؛ لأنه فقد رصيداً مهماً من أصوات اليمين، ويبدو أن وراء إستراتيجية كل طرف تصفية حساب على المستوى الشخصي مع الرئيس المنهزم، من حيث أسلوب تعامله مع منافسيه، إضافة إلى التفكير في المستقبل السياسي لكل حزب وعدم الرهان على الجواد الخاسر.

نقلة سياسية

ومهما كانت مبررات فشل «ساركوزي» لاعتبارات شخصية أو ظرفية، فإن النقلة السياسية قد حصلت، ونجح الاشتراكيون واليسار عموماً في العودة إلى سدة الحكم لإعادة تجربة «ميتران» الاشتراكي الذي حكم حوالي عشرية ونصف ما بين ١٩٨١ و١٩٩٥م، وبعودة اليسار إلى السلطة، ستشهد الحياة السياسية تطورات عدّة، أهمها عودة الاستقطاب بين اليسار واليمين والذي بدأت مؤشراته من خلال تلويح اليمين بالقيام بتكتلات وتحالفات لمنع اليسار من الاستحواذ على السلطة التنفيذية والتشريعية، والأنظار متوجهة إلى المحطة الانتخابية التشريعية القريبة في يونيو القادم، باعتبارها ستكون منطلقاً لرسم خارطة سياسية جديدة أهم خصائصها دخول أقصى اليمين بزعامة «مارين لوبان» وأقصى اليسار بزعامة «جون ليك ميلانشون» بكتل قوية في المجلس الوطني (الغرفة الرئيسة للبرلمان)، بعد أن استحوذ اليسار على الأغلبية في مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان)، ويتهم اليسار «ساركوزي» بالتسبب في إحراز اليمين العنصري على تقدم ملحوظ واكتسابه شعبية؛ وذلك نتيجة الخطاب المغازل لهذا التيار خاصة فيما يتعلق بالهجرة والأمن والهوية الفرنسية.

وقد اعترف «ساركوزي» بهزيمته وقرر عدم مشاركته في الانتخابات التشريعية القادمة، لكنه شدد في نفس الوقت على لحمة حزب اليمين الذي يرأسه «الاتحاد من أجل حركة شعبية»، حتى لا ينقسم إلى تيارات يلتحق بعضها بأقصى اليمين أو حزب الوسط الذي يرأسه «بايرو»، في حين تتسارع وتيرة المفاوضات داخل تيارات اليسار بهدف تحقيق تحالف وعدم تفويت فرصة الانتخابات التشريعية لكسب الأغلبية وتمرير برامج الأحزاب اليسارية.

على خطى «ميتران»

والسؤال المطروح: هل ينجح «فرانسوا هولاند» (٥٧ سنة) في إثبات قدرته على تسيير القوة الخامسة في العالم، والحال أنه لم يتولَّ قط منصباً وزارياً أو مسؤولية في حكومة ما طيلة ثلاثة عقود من النشاط السياسي؟ والحال أنه أيضاً لا يمتلك نفس الشخصية الكارزماتية لـ«فرانسوا ميتران»، ويفتقد إلى الزخم الشعبي للتيار اليساري الذي شهدته بداية الثمانينيات بعد مرحلة طويلة من حُكم اليمين؟ هل ينجح «فرانسوا» (الثاني) في السير على خطى «فرانسوا» (الأول)، خاصة أن «هولاند» يؤكد تعلقه الشديد بـ«ميتران»، ويعتبره الأب الروحي ويسعى لتقليده حتى في حركاته.

وأكد في خطابه بعد فوزه بالرئاسة أهم معالم برنامجه السياسي في السنوات الخمس القادمة، وعلى رأسها مسألة إرساء العدالة الاجتماعية، المطلب الرئيس لشريحة كبيرة من الشعب الفرنسي الذي تضرر من الأزمة الاقتصادية وسياسات «ساركوزي»، الأمر الذي يفسر حالة النشوة والفرح بفوز الاشتراكي «هولاند» التي عبرت عنها فئات واسعة من المجتمع الفرنسي سواء من الفرنسيين من أصول أوروبية أو من المواطنين من أصول أجنبية، لما وجدوا في خطاب الرئيس المنتخب من تأكيد على هذا المعنى، والرغبة في توحيد مكونات المجتمع وتياراته، كما أكد «هولاند» على الاهتمام بموضوع الشباب، وقدم وعوداً بالتركيز على ملف التعليم والتأهيل؛ لما في ذلك من تأثير على بناء أجيال قوية، كما وعد بالتصدي لمعضلة البطالة وضعف القدرة الشرائية والديون الخارجية.. وتنتظر الرئيس «هولاند» ملفات كبرى وتحديات جمة، خاصة وأن التركة ثقيلة على المستوى المحلي، أما على المستوى الأوروبي، فإنه دعا إلى مراجعات في السياسات الاقتصادية، مشدداً على أن الأزمة وسياسة التقشف ليست قدراً.■



أسرى فلسطين

غزة: محمد ربيع

معركة «الأمعاء الخاوية» تتواصل في فلسطين..

أسرى فلسطين يواصلون إضرابهم عن الطعام ويتحدّون السجّان الصهيوني

يواصل الأسرى الفلسطينيون والعرب معركتهم الصامتة ضد صلف وإجرام السجان الصهيوني، فقد أضرب أكثر من ٢٤٠٠ أسير فلسطيني عن الطعام منذ قرابة الشهر، وتعد تلك المعركة من نوع فريد، وبمعنى مختلف تماماً عما اعتاد عليه الناس، وهي بالمفهوم العسكري حرب غير تقليدية لا تعتمد في كنهها على السلاح التقليدي.. إنها حرب «الأمعاء الخاوية» التي يخوضها الأسرى الفلسطينيون والعرب في سجون الاحتلال الصهيوني.

ويقود هذه المعركة قادة الحركة الأسيرة من الأحزاب الوطنية في سجون الاحتلال، وذلك احتجاجاً على إجراءاته التعسفية المُهينة بحق الأسرى وذويهم.

سنحيا كراماً

بعنوان «سنحيا كراماً».. انطلق الأسرى منذ فجر يوم الثلاثاء (٢٠١٢/٤/١٧م) في إضرابهم المفتوح عن الطعام والشراب بشكل قد يشكل خطورة بالغة على حياة الكثيرين منهم، إن لم يكن جميعهم؛ بسبب ظروف السجن القاسية، هذه الحرب التي يعتمد فيها الأسرى على أمعائهم الخاوية ويقينهم غير المتزعزع بنصر الله، قد تكون الأولى في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة بهذا الشكل غير المسبوق الذي شقه أسرى من قبل بشكل انفرادي، وشكلوا فيه انتصاراً، كان منهم الأسيران «خضر عدنان» والذي أُفرج عنه في ذات اليوم الذي دخل فيه الأسرى الإضراب، والأسيرة «هناء الشلبي» التي أُبعدت إلى غزة بعد ظروف غامضة مورست بحقها من جهات متعددة كانت السلطة في رام الله طرفاً فيها.

مطالب الأسرى

الأسير المحرر، والباحث والمختص في شؤون الأسرى، ومدير مركز «أحرار للدراسات» فؤاد الخفش، أكد أن الأسرى في سجون الاحتلال رفضوا الانصياع لوعود الصهاينة، وقال الخفش: «إن قيادة الأسرى اجتمعت مع وفد رفيع من جهاز الاستخبارات الصهيونية؛ حيث طالبهم الوفد بإرجاء خطوة الإضراب مقابل وعود بدراسة مطالبهم، إلا أن الأسرى رفضوا هذا الأمر، وأكدوا أن لهم تجارب سابقة مريرة مع الصهاينة، وكانت كلها تُعطي وعوداً كاذبة».

الأسيرة هناء الشلبي محررة معركة «الأمعاء الخاوية» تم إبعادها إلى غزة بعد ضغوط من جهات متعددة كانت سلطة رام الله طرفاً فيها

جمعية «واعد للأسرى والمحررين»: الاحتلال في حالة تخبُّط بعد نجاح الأسرى في ترتيب صفوفهم وتوزيع الأدوار بما يحفظ استمرارية المعركة ونجاحها



أبو عبيدة: «كتائب القسام» تعتبر قضية الأسرى قضيتها المركزية وهي جزء من مشروع التحرير وأولوية من الأولويات المطلقة للمقاومة

وأشار إلى أن الأسرى طالبوا الوفد الصهيوني بوقف التفتيش فوراً، والإفراج عن المعزولين، والسماح بالزيارات لأسرى غزة، وإنهاء العمل «بقانون شاليط»، موضحاً أنه لم يتم الاتفاق على شيء، فيما يؤكد الأسرى أنهم ماضون في إضرابهم.

وأضاف الخفش أن الشحذ والتعبئة تمت من خلال البيانات الوطنية ورفع المعنويات ونظم القصائد التي تمجد الخطوة وخطب الجمعة، بالإضافة إلى الصيام يومين في الأسبوع، وإرسال رسائل من قيادات الحركة الأسيرة بالعزل الانفرادي إبراهيم حامد، وعبدالله البرغوثي، وعباس السيد، وجمال أبو الهيجاء، إلى الأسرى في كافة قلاع الأسر.

«القسّام» تتوعد

«كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أكدت، على لسان «أبو عبيدة» الناطق باسمها، أنها ستنتزع حرية الأسرى بحد السيف وقوة الحق الذي لا يضيع مهما طال الزمان، حيث إن «كتائب القسام» تعتبر قضية الأسرى قضيتها المركزية، وهي جزء من مشروع التحرير وأولوية من الأولويات المطلقة للمقاومة.

وأضاف «أبو عبيدة»: «لا نقول ذلك من باب الشعارات، بل قدمنا في سبيل ذلك الدماء الغزيرة الطاهرة، وشهد تاريخنا ويشهد حاضرنا - بفضل الله تعالى- على صدق ما نقول»، وأشار إلى أن المعركة المفتوحة والمتواصلة مع العدو جهاداً وإعداداً، لن تثني «كتائب القسام» أو تشغلها عن واجبها الكبير في العمل من أجل الأسرى الأبطال في سجون البغي والعدوان.

وعاهد «أبو عبيدة» الأسرى وأهليهم والشعب بأن أسوار السجون سوف تتحطم، وأن «القيد سينكسر بإذن الله، وعسى أن يكون ذلك قريباً».

وتمكنت «كتائب القسام» من إبرام صفقة التبادل «وفاء الأحرار»، أفرج الاحتلال بموجبها عن ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً على مرحلتين مقابل الجندي الصهيوني الذي كان لدى المقاومة «جلعاد شاليط».

الأسير المحرر سلطان العجلوني، عميد الأسرى الأردنيين سابقاً، والذي زار غزة في يوم الأسير الفلسطيني (١٧ أبريل) أكد لـ«المجتمع» أن الإضراب عن الطعام هو السلاح الأخير الذي كان بيد الأسرى من أجل نيل حقوقهم واستعادة كرامتهم المسلوبة، وتوفير الحد الأدنى للحياة الكريمة.

وقال العجلوني: إن «الأسرى دخلوا سجون الصهاينة بالمقاومة ولن يخرجوا إلا بها، مشدداً على أنها الطريق الأقصر والمباشر نحو حرية وكرامة أسرانا الأبطال»، موضحاً أن المقاومة كما استطاعت أن تأسر جندياً صهيونياً من على ظهر دبابته كـ«شاليط»؛ قادرة على أن تأسر آخرين مثله، وهذا هو الانتصار الحقيقي، كما قال.

وحول مدى نجاعة هذا السلاح، أكد الأسير المحرر، أن الأسرى استنفدوا كل الإجراءات والخطوات ما قبل الإضراب، ولكن الآن لم يبقَ بين أيديهم إلا أن يعرضوا أجسادهم للخطر في سبيل المحافظة على الكرامة، وهم يدركون أن كرامتهم أغلى من أجسادهم وأرواحهم، وسينتصرون بإذن الله.

للقبر أو ينتهي عزلي

القائد في «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، الأسير عبدالله البرغوثي قال من عزله في سجن «الرملة»: إنه مستمر في إضرابه عن الطعام حتى يحقق مطالبه المتمثلة بإنهاء عزله، والسماح لعائلته في الأردن والضفة بزيارته.

وفي حديثه لمحامي نادي الأسير قال الأسير البرغوثي: إنه «يعاني من صداع وبرد شديد، إلا أن معنوياته عالية جداً»، مضيفاً أنه «إما أن يذهب من القبر إلى القبر، أو يتم إنهاء عزله الانفرادي».

وأشار الأسير إلى أنه ومنذ اللحظة الأولى في إعلانه الإضراب عن الطعام قامت إدارة السجون بنقله من زنزانته إلى زنزانة أخرى مجردة من أي احتياجات، وتحتوي على سرير من حجر وعليها فرشة رقيقة جداً وغطاء واحد ويستخدم حذاءه كوسادة للنوم.

وقال البرغوثي: إن «إدارة السجن بدأت جولات يومية للضغط عليه من أجل الرجوع عن خطوته، لافتاً إلى أنه بدأ إضرابه في ٢٠١٢/٤/١٢م كونه يمر على إتمام صفقة التبادل ٦ أشهر، ولم يتم الوفاء بالوعود وإنهاء سياسة العزل».

ويواجه الأسير البرغوثي حكماً بالسجن ٦٧ مؤبداً، وهو أطول حكم عسكري في تاريخ الاحتلال، وقد اعتُقل منذ عام ٢٠٠٣م ووضع في العزل منذ اعتقاله.

ارتباك في السجون

من جانبه؛ كشف المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى أن حالة من التوتر الشديد والارتباك عالي المستوى بين أوساط قيادة إدارة السجون الصهيونية؛ وذلك نتيجة لتصميم الأسرى في سجون الاحتلال على الاستمرار في إضرابهم المفتوح عن الطعام.

وقال إسماعيل الثوابتة، مدير المركز: إن إدارات السجون استعانت بقوات كبيرة من وحدات القمع «الإسرائيلية» مدججة بالسلاح والهراوات وقنابل الغاز المسيل للدموع، وذلك لقمع أعداد كبيرة من الأسرى في أكثر من ثلاثة سجون حتى الآن خاصة من المضربين عن الطعام.

ونقل المركز أن إدارة السجون حاولت التفاوض مع الأسرى على عدم البدء في الإضراب المفتوح عن الطعام ووعدتهم بدراسة مطالبهم، بيد أن الأسرى رفضوا ذلك على اعتبار أن إدارات السجون مارست الكذب على الأسرى مرات عديدة.

وأوضح أن الاحتلال قدم بعض الإغراءات إلى قادة الحركة الأسيرة كالإفراج عنهم وإبعادهم إلى قطاع غزة، ولكن الأسرى رفضوا ذلك وصمموا على مواصلة الإضراب المفتوح حتى نيل حقوقهم كاملة، وعدم التنازل عن مطالبهم التي كفلتها لهم كل المواثيق الدولية والقانون الدولي الإنساني واتفاقية «جنيف الرابعة».

وأشار مدير المركز إلى أن أهم المطالب التي ينادي بها الأسرى هي وقف سياسة العزل الانفرادي بحق الأسرى.

وشدد على أن الأسرى موحدون في هذه المعركة معركة «الأمعاء الخاوية» معركة الكرامة، لافتاً إلى أن أعداداً كبيرة من الأسرى أقسموا على القرآن الكريم أن يستمروا في الإضراب حتى النصر أو الشهادة.■

أسرى فلسطين

رام الله: ثامر سباعنة



صورة من صمود الأسرى.. ترويها الأسيرة المحرَّرة وفاء البس:

قضيت ٧ سنوات في سجون الاحتلال في عذابات شديدة

الأسيرة المحررة وفاء سمير البس من مواليد قطاع غزة عام ١٩٨٤م، وتنتمي لوحدات الشهيد «حسن المدهون» بعد انخراطها في العمل العسكري عام ٢٠٠٢م، حيث قامت بترك دراستها الثانوية العامة وانضمت لوحدات الاستشهادي «نبيل مسعود»؛ من أجل القيام بتنفيذ عملية استشهادية، وعندما سنحت لها الفرصة خرجت بحزامها الناسف متوجهة نحو معبر «إيرز»، لكن تم اعتقالها في ذات اليوم ٢٠/٦/٢٠٠٥م بعد فشلها في تفجير نفسها نتيجة خلل في كبسة الحزام الناسف؛ مما لفت انتباه الجنود «الإسرائيليين» على الحاجز، وقضت ٧ سنوات في سجون الاحتلال الصهيوني، حتى تم الإفراج عنها في عملية تبادل الأسرى بين «حماس» والكيان الصهيوني (عملية شاليط).

أضربتُ عن الطعام بعد عزلي ونزع حجابي ومصادرة مصحفي ومنعي من قضاء الحاجة

التقيناها وتركنا لها المجال لتحدثنا عما يجول بخاطرها حول ظروف اعتقالها، والسنوات السبع التي قضتها في سجون الاحتلال، وكذلك حدثتنا عن المعاناة الشديدة التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيين.

ظروف التحقيق

تقول وفاء: إنها مكثت في التحقيق العسكري مدة طويلة، تعرضت خلالها إلى الضرب المبرح والشبح من أجل انتزاع اعترافات منها، وكان التحقيق سيئاً جداً، ولم يراعوا خصوصية كونها فتاة، ثم تم نقلها للمشفى بعد تردي حالتها الصحية، وبعد أسبوعين أعيد التحقيق معها إلى أن استمر ٣ أشهر، ولم يحصلوا على أي اعتراف منها.

وفي حديثها عن ظروف التحقيق، تحدثت الأسيرة المحررة وفاء البس عن معاناتها داخل العزل الانفرادي، إضافة إلى التحقيق النفسي بحرمانها من النوم، وبقائها مع الجنائيات اللواتي اتصفن بالأخلاقيات السيئة من خلال الشتم والصراخ، إضافة إلى سكب الماء عليها أثناء خروجها إلى ساحة المعتقل، حيث قامت بضرب أحد الجنائيات بعد قيامها بسب الذات الإلهية.

العزل الانفرادي

نوهت الأسيرة وفاء إلى أن أبشع ما يتعرض له الأسير هو وضعه في العزل الانفرادي، حيث تعرضت أسيرتنا للعزل الانفرادي أكثر من مرة، وفي وصف لها عن العزل ذكرت لنا أنه يتم عزل الأسير في مكان لا يتعدى المتر، غرفة قذرة بدون نوافذ، تقتلها الرطوبة، خالية من التهوية، الفرشة التي كانت تنام عليها بالية جداً، لا يوجد سرير، وقد كان الأكل لا يصلح لآدمي، والإنارة خافتة جداً بالمكان؛ مما يتعب نفسية الأسير، حيث تعرضت للعزل الانفرادي في مكان تحت الأرض في سجن «الرملة»، مكثت فيه عامين لم تكن ترى ضوء الشمس، وصودر منها التلفاز والراديو وأي أوراق كانت تحتفظ بها، وقد تفجرت لديها موهبة الرسم.

وصادروا منها الكثير من الأشياء الخاصة بالفتيات، والتي لم تكن تود بالتطرق لها.

ومن أسباب تعرضها للعزل هو قيامها بإعطاء دروس تنظيمية محظورة؛ كدروس حركة «التحرير الوطني» (فتح).

عذابات شديدة

إضافة لما يعانيه الأسرى من عزل انفرادي، عبرت الأسيرة المحررة وفاء عما



تعرضتُ للضرب المبرح والشبح لانتزاع الاعترافات مني

يعانيه الأسرى من وجود الجنائيين الذين يزيدون الضغط النفسي على الأسير من خلال الصراخ والشتم والطرق على الأبواب.

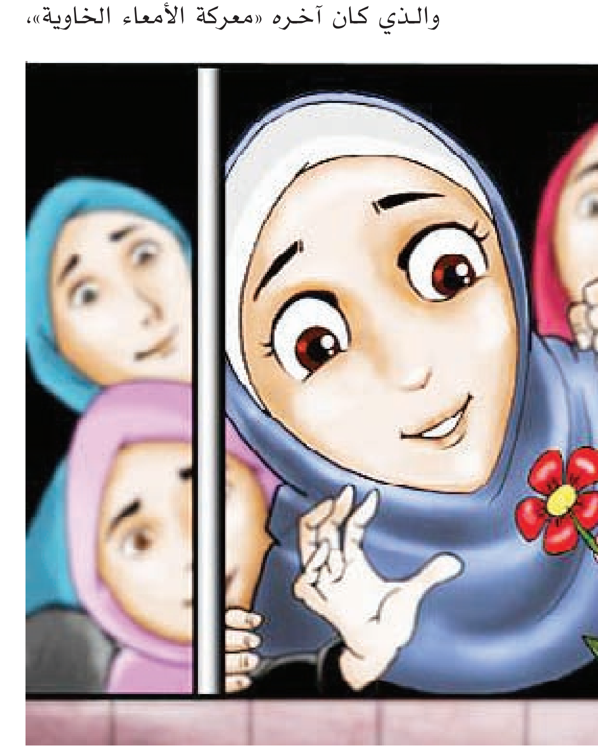
هذا، بالإضافة إلى ما يعانونه من وجود عملاء يحاولون استغلال الأسير والحصول على معلومات منه، بالتمويه على أنهم ينتمون إلى فصائل معينة ومتدينون ويقرؤون القرآن، لكن حسها الأمني كان أقوى، مما أفشل حيل العملاء.

إضراب عن الطعام

تقول: خضت إضراباً عن الطعام خلال فترة التحقيق معي، والتي دامت ٣ شهور بعد قيام الاحتلال بعزلي انفرادياً ونزع حجابي مني، ومنعي من قضاء الحاجة، إضافة لمصادرة مصحفي من زنزانتي، مما دفعني للقيام بإضراب مفتوح عن الطعام.

ورغم كل ما فعله الاحتلال من أجل منعي من ممارسة الشعائر الدينية، فإنني مزقت الفرشة التي أنام عليها وصنعت منها حجاباً.

وذكرت وفاء أن الشريحة المضطهدة في سجون الاحتلال هم الأشبال والنساء، وجل الأسرى لا يجدون ملاذاً للتعبير عن هذا الاضطهاد سوى بالإضراب عن الطعام، والذي كان آخره «معركة الأمعاء الخاوية»، على اعتبار أن المعدة هي السلاح الأبيض، والتي خاضتها لمدة ٢١ يوماً من أجل تحقيق مطالب الأسرى بإنهاء العزل الانفرادي وسياسة التفتيش العاري وللمطالبة بحقهم في التعليم.



حرمان من الزيارة

تحدثت وفاء عما تعانيه الأسيرات بخصوص الزيارات، حيث إنه لم يكن من المسموح لعائلتها بزيارتها طيلة فترة الاعتقال، التي دامت ٧ سنوات، بعد ادعاء الاحتلال أن والديها هما من قاما بتجنيدها لتنفيذ العملية.

وتقول وفاء: إنها حُرمت من التواصل مع عائلتها وإرسال الرسائل والصور، كما حرمت من التواصل معهم عن طريق المكالمات رغم خضوعها لعدة عمليات جراحية داخل الأسر؛ وذلك بسبب عدم تواصل «الصليب الأحمر» مع أسرى قطاع غزة.

حكم جائر

كان الحكم جائراً في حق الأسيرة وفاء، فقد حكمت المحكمة عليها بالسجن لمدة ١٢ عاماً، حيث تعاملوا معها كأسيرة جنائية وليس كأسيرة حرب، ومن هذا المنطلق قامت مشادة كلامية بينها وبين القاضي تعرضت خلالها للضرب المبرح.

أما عن كيفية قضاء الأسير وقته، قالت وفاء البس: لقد صنع الأسرى كل شيء من لا شيء، حيث حولوا السجون إلى جامعات ليثبِّتوا أنفسهم، وبالعزيمة والإرادة استطعت بفضل الله أن أتعلم اللغة الروسية من الأسيرة «إلينا سراحنة»، وتعلمت الرسم من الأسيرة «منال سباعنة»، وتعلمت الدروس الدينية من الأسيرة «أحلام التميمي»، وتعلمت الكثير من الدروس التنظيمية وحصلت على شهادة «كادر فتحاوي» من الأسيرة «آمنة منى»، إضافة إلى إتقاني للغة العبرية داخل السجن.

وعن مواقف تحدت فيها السجانات قالت وفاء: كنت أستنكر مداهمات السجانات للمسجونات، وفوجئت ذات يوم بالسجانة «إيما» تطلب مني الخروج من الزنزانة من أجل تفتيش الغرفة، وقامت السجانة بسحبي بقوة ونزعت عني ملابسي، فقمت بالرد عليها وتشريح وجهها.

أبشع ما يتعرض له الأسير وضعه في العزل الانفرادي بغرفة قذرة لا تتعدى المتر

تفجرت لدي موهبة الرسم أثناء حبسي انفرادياً

وتؤيد وفاء بشدة التحاق الفتيات بالعمل العسكري، رغم فشلها بتفجير نفسها، حيث عبرت عن رغبتها بالقيام بعملية استشهادية أخرى إذا سنحت لها الفرصة لإعطاء العدو الصهيوني دروساً لن ينساها.

تقول وفاء: لقد قامت الأسيرات باحتضاني، وقمن بإعطائي ملابس وتوفير كل ما يلزم لي، وكن دائماً ما يثبتنني، خاصة أنني الأسيرة الوحيدة المحرومة من الزيارة، وقد تعرضت أكثر من مرة للعزل الانفرادي، ويقوم الأسرى عامة بتبادل الكتب فيما بينهم، حيث يتم إدخال كتب متنوعة عبر «الصليب الأحمر».

الإفراج عنها

وعن شعورها عند سماعها لخبر الإفراج عنها قالت وفاء: كانت فرحة لا توصف، حيث بدأت الأسيرات بالاحتفال خاصة أسيرات المؤبدات أمثال «أحلام التميمي»، والتي مكثت أطول مدة في سجون الاحتلال، وهي صاحبة حكم ١٦ مؤبداً، حيث قامت الأسيرات بتبادل الحلوى وأرقام الهواتف من أجل التواصل.

وقد جهت وفاء رسالة شكر لكل الشعب الفلسطيني الذي تحمل ثمن نجاح صفقة «وفاء الأحرار».

ووجهت وفاء رسالة للأسرى مفادها الصبر مفتاح الفرج، والظلم ما هو إلا صبر ساعة، والنصر قريب بإذن الله، حيث إن المقاومة بكافة فصائلها آخذة على عاتقها خطف المزيد من الجنود، ومعاناتكم هي معاناتنا، وسوف نراكم بيننا قريباً إن شاء الله.

وختمت كلمتها بتوجيه رسالة إلى سجانها باللغة العبرية قائلة له: «لقد كنا آسرين «شاليط» بغزة، واليوم نحن الآسرون لكم في السجون».■

في انتخابات الرئاسة المصرية..

سباق محموم بين المرشحين الإسلاميين و«فلـــــ

القاهرة: محمد جمال عرفة

مع اقتراب العد التنازلي لحسم سباق أول انتخابات رئاسية حقيقية تُجرى في مصر عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، بدأت خريطة المنافسة في الانتخابات التي ستُجرى يومي ٢٣ و٢٤ مايو الجاري، تتضح وتشير لانحسار المنافسة بين مرشَّحَيْن إسلاميَّيْن من جهة، ومرشَّحَيْن محسوبَيْن على فلول النظام السابق، بجانب مرشحين آخرين ليس لهم ثقل انتخابي كبير، ومن غير المتوقع حصولهم على أكثر من ٥٪ إجمالاً من أصوات الناخبين، إلا أن المنافسة الأشد تبدو واضحة بين «محمد مرسي، عبدالمنعم أبو الفتوح، سليم العوا»، ويكاد يحسمها ما يقدمه كل منهم فيما يخص قضيتي الشريعة الإسلامية وبرنامج النهضة.


د. عبدالمنعم أبوالفتوح


د. محمد مرسي


د. محمد سليم العوا

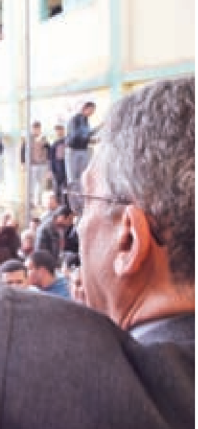
أما المنافسة بين فلول النظام السابق فيبدو أن ما يرجح كفة أي منهم فيها ليس مقدار الحرص على تقديم ما ينفع المصريين، ومستقبل نهضتهم، بقدر ما هو اللعب على عواطف المصريين، في حين أن أعينهم موجهة بصورة أكبر نحو الغرب والدولة الصهيونية؛ لأن عقيدة النظام السابق - كما سبق أن ألمح لها د. مصطفى الفقي سكرتير «مبارك» الأسبق للمعلومات - تقوم على أن رئيس مصر لابد أن يحظى برضا أمريكا و«إسرائيل»!

المنافسة بين الإسلاميين

فيما يتعلق بالمرشحين الإسلاميين، لا يختلف حديثهم كثيراً بشأن الإجماع على أهمية الشريعة الإسلامية، ولكن الفارق الواضح بين برامج المرشحين الثلاثة هو أن «د. محمد مرسي» يعتبر الشريعة أساس برنامجه للنهضة، بينما يشير لها باقي المتنافسين باعتبار أنها رغبة شعبية، وبدون ربط واضح بينها وبين المشاريع المقدمة لحل مشكلات مصر والنهضة بها.

«د. محمد مرسي» يؤكد في كل مؤتمراته الصحفية والانتخابية أن «الشريعة الإسلامية هي أساس مشروع النهضة» الذي يقدمه حزب «الحرية والعدالة» لإنقاذ مصر، والذي يشمل التعليم والصحة والصناعة والزراعة





برامج أغلب المرشحين تركز على النموذج الغربي للإصلاح..

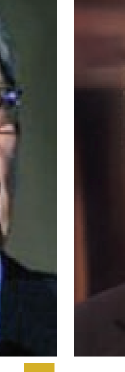
الغرب يفضِّل «عمرو موسى» لأنه سيحافظ على دكتاتورية النظام

«أحمد شفيق» يعلن استعداده لزيارة «تل أبيب».. وصحف «إسرائيل» ترد: أهلاً بـ«شفيق» في «إسرائيل»!

ــــــول النظام السابق»




أحمد شفيق

عمرو موسى



وغيره، ويؤكد أن مشروع النهضة يشمل عدداً من النقاط التي تنهض بالمجتمع المصري كله، وتحل مشكلات أغلبية المصريين اقتصادياً وصناعياً واجتماعياً وتنموياً.

وبرغم أن المنافس الأقرب لـ«د. مرسي» وهو «د. عبدالمنعم أبو الفتوح»، يؤكد بدوره أنه «سوف يطبق الشريعة الإسلامية»، وأن «الشريعة الإسلامية سبب لنهضة الأمم»، فقد أثارت تصريحاته عن إنه «سيطبق الشريعة الإسلامية بوسطيتها» وقوله: «نريد للناس أن يلتزموا بالشريعة عن قناعة وليس عن خوف»، قلق الكثيرين وخاصة بعض قيادات التيارات السلفية، ودفعت بعضهم لتأييد «د. مرسي»، رغم تأييد حزب «النور» و«سلفيي» الإسكندرية لـ«د. أبو الفتوح».

سؤال مطروح

ماذا قدم «أبو الفتوح» لسلفيي «حزب النور والإسكندرية» لدعمه؟

فاختيارهم لـ«أبو الفتوح» جاء رغم وجود اختلاف واضح لهم مع رؤيته للشريعة الإسلامية، وبرغم عدم رضاهم عن مواقفه وتصريحاته في العديد من المواقف، إلا أنهم قرروا دعمه لأسباب لم تضح حقيقتها حتى الآن.

ويشرح المتحدث الرسمي للدعوة السلفية في الإسكندرية عبدالمنعم الشحات هذا الخلاف مع «أبو الفتوح» حول الشريعة بقوله: «إنهم وجدوا أنه من الأفضل دعم مرشح مستقل بدلاً من الوقوف بجانب «مرشح تنظيمي»، في إشارة إلي مرشح جماعة الإخوان المسلمين، مؤكداً أن دعمهم لأي مرشح تنظيمي لن يخدم القضية التي يحارب من أجلها المصريون!

لماذا أيَّد «سلف» الإسكندرية وحزب «النور» «أبو الفتوح».. عبدالمنعم الشحات وعماد عبدالغفور يشرحان الأسباب

وأضاف: «نتفق معهم (الإخوان) فقط في حال توافق المصلحة العامة والسياسية، وسوف نستمر في دعم «أبو الفتوح» حتى لو خاض جولة الإعادة مع «د. محمد مرسي»، وفي النهاية ما يهمنا هو أن يكون هناك رئيس يحمي الشريعة الإسلامية».

لكنه اعترف بوجود خلاف بين الدعوة السلفية والمرشح المدعوم منها «أبو الفتوح»، قائلاً: «مفهوم «أبو الفتوح» في تطبيق الشريعة الإسلامية يختلف عن مفهوم التيار السلفي لها، ولكن تاريخ «أبو الفتوح» في الانحياز لصالح المشروع الإسلامي كافٍ لاختياره ليعبر عن رؤية الدعوة السلفية».

أما عماد عبدالغفور، رئيس حزب «النور» السلفي فيقول: «إن اختيارنا «د. عبدالمنعم أبوالفتوح» على الرغم من أنه يتحدث عن مدنية الدولة، لا يعني أبداً أننا تخلينا عن فكرة تطبيق الشريعة نهائياً، فنحن بالتأكيد مع تطبيقها، ولكن لا شك أن هناك اختلافات، وممكن أن تكون لفظية ولكنها ليست حقيقية».

ولهذا فقد أثار دعم بعض رموز القوى السلفية لـ«أبو الفتوح» في انتخابات الرئاسة مخاوف لدى التيارات الإسلامية عموماً من تفتت الأصوات بين المرشحين الإسلاميين.

الليبراليون يتساءلون

تأييد «النور» وبعض السلفيين لـ«أبو الفتوح» أثار تساؤلات أكبر لدى الأوساط الليبرالية حول السر في ذلك؛ لأن تصريحات «أبو الفتوح» لا تتفق والفكر السلفي، وسبق له أن وجه الكثير من الانتقادات لهذا التيار على وجه الخصوص خلال الأشهر السابقة!

بل لقد وصل الاتهام ببعض




الليبراليين لحد تصور إمكانية وجود ما أسموها بـ«صفقات» محتملة ما بين «أبو الفتوح» وتلك القوى السلفية، بسبب ضبابية ذلك الاختيار رغم الخلافات بينهما، فتساءل د. علاء الأسواني على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، قائلاً: من حقنا أن نسأل عن تعهدات «أبو الفتوح» للسلفيين، وهل هو يدافع عن الدولة المدنية حقاً؟ وتساءل الأسواني: هل يساند الشيخ الشحات وأمثاله «أبو الفتوح» لإقامة دولة مدنية لا يطيقون اسمها؟ هل أصاب الشحات اعتدال مفاجئ، أم أن «أبو الفتوح» لديه خطاب مزدوج؟ حسب قوله.

وهو ما ألمح له أيضاً «إريك تراجر»، الخبير في شؤون مصر بمعهد «واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، الذي انتقد الطريقة التي تعامل بها الإعلام الأمريكي مع «د. عبدالمنعم أبو الفتوح»، وقال «تراجر» في مقال له بمجلة «نيو ريبابلك» الأمريكية: إن «أبو الفتوح» كان قوة بارزة في حركات الطلاب الإسلامية في السبعينيات، وأحد رجال الإخوان المسلمين، والذي قام بمساعدة المجاهدين في أفغانستان في الثمانينيات، كما كان عضواً لمكتب الإرشاد في الجماعة لمدة ٢٢ عاماً، وليس مستغرباً حصوله على تأييد الحركات السلفية وذراعها السياسي حزب «النور»، إلى جانب تأييد «الجماعة الإسلامية» التي تعتبرها الولايات المتحدة منظمة إرهابية.

ويتابع «تراجر»: إن السباق الرئاسي الآن هو تنافس بين إسلاميين دينيين من ناحية؛ مثل مرشح الإخوان المسلمين «محمد مرسي»، و«أبو الفتوح»، وبين مسؤولي نظام «مبارك» السابق من الأتوقراط؛ كـ«عمرو موسى»، و«أحمد شفيق».

ويمضي الكاتب في القول: إن وصف «أبو الفتوح» بالإسلامي الليبرالي ناتج عن وجهات نظره في حق المرأة في الترشح للمناصب السياسية، وحق المسيحيين للترشح للرئاسة.

مشروع للنهضة

مشروع النهضة المصرية الذي قدمه «د. محمد مرسي» ليس مشروع شخص، ولكنه مشروع جماعة معد لمصر كلها، وهو حصيلة جهد شاق وعمل دؤوب دام أكثر من خمسة عشر عاماً من أجل إعادة بناء الإنسان المصري والمجتمع المصري والأمة المصرية على المرجعية الإسلامية والهوية الحضارية الإسلامية للمصريين.



مرشح الغرب

ولأنه من فلول النظام السابق، ويهاجم بشدة ما يسميه ترشح «رجل دين» لمصر - في إشارة للمرشحين الإسلاميين - ويعتبر نفسه «رجل دولة» مناسب للحكم، فقد وصفت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية يوم ٥ مايو الجاري ٢٠١٢م «عمرو موسى» المرشح في الانتخابات الرئاسية بأنه «المرشح الأفضل للغرب»، لأنه «سيمثل مزيداً من الاستقرار في السياسة الخارجية»، كما قالت، قاصدة بذلك حفاظه على العلاقات مع الغرب والدولة الصهيونية، كما هي علاقة تبعية للغرب كما كان يفعل النظام السابق!

وقال «موسى» في مقابلة مع الصحيفة: «يجب أن يكون الرئيس القادم زعيم جماعات الضغط»، موضحاً بقوله: «يضغط على الأحزاب والمؤسسات لبناء الوعي، إلى جانب كونه رجلاً حكيماً»، ويقصد «موسى»، من هذه التصريحات أن يكون الرئيس صاحب صلاحيات كاملة، وأن يظل النظام الرئاسي قائماً كما هو لا يتحول إلى نظام مختلط (برلماني - رئاسي)، يفقد فيه الرئيس بعضاً من سلطاته، وهو ما يعتبره الخبراء مؤشراً على دكتاتورية «موسى»، وأيضاً «شفيق» اللذين يطالبان بأن تظل صلاحيات الرئيس كما هي في عهد «مبارك»؛ ليتسنى لمن يفوز منهما حل البرلمان الذي يسيطر عليه التيار الإسلامي!

وأشارت الصحيفة إلى أن «موسى» يقول: إن منافسه الأكثر شراسة هو «محمد مرسي».

«إسرائيل» ترحب بـ«شفيق»: أما المرشح الرئاسي «أحمد شفيق»، فقد أثارت تصريحات نقلتها عنه فضائية مصرية قال فيها: إنه مستعد لزيارة «إسرائيل» أثارت تساؤلات حول الرسالة التي يوجهها من وراء هذا التصريح الغريب، خاصة وأنه يعلم أن هذا الشعب المصري يكره «إسرائيل» ولا يريد لرئيسه المقبل أن يزورها!

وقال بعض المحللين: إن قصد بهذا التصريح الصادم توجيه رسالة تحدٍّ إلى الإخوان أو التيار الإسلامي الذي اختاره الشعب في الانتخابات بالأغلبية؛ ليبدو فيها أكثر جرأة حتى من صديقه المخلوع «مبارك» الذي لم يزر الدولة الصهيونية إلا في جنازة رئيس وزرائهم المقتول «إسحاق رابين».

بيد أن التفسير الأرجح على ما يبدو هو أن «شفيق» ربما يوجه رسالته هذه لـ«البيت الأبيض» و«تل أبيب»، متصوراً أنهما سينجّحانه في صناديق الانتخابات بقوى خارقة لا يعرفها أحد!

ولهذا لم يتأخر الرد، وخرجت وسائل الإعلام الصهيونية تحتفي به وتقول: «أهلا بـ«شفيق» في إسرائيل».. فصحيفة «يديعوت أحرونوت» أشادت بهذه التصريحات، التي أدلى بها في حملته، معتبرة أن أهم ما جاء في هذا الحوار تأكيد «شفيق» على استعداده للسفر إلى «إسرائيل» بعد انتخابه رئيساً، وهي تصريحات وصفها «روعي كياس»، محرر الشؤون العربية في الصحيفة العبرية بـ«الجريئة»، خصوصاً أنه أدلى بها في هذا الوقت الحساس، الذي تشتعل فيه المواجهات في مصر، معتبراً هذا مؤشراً على أن «شفيق» لن يلتفت إلى ما أسمته الصحيفة الصهيونية بـ«الأصوات التي قد تعطل المسيرة في مصر»!

بل وأعجبت هذه التصريحات أيضاً العشرات من قراء الصحيفة «الإسرائيلية»؛ فكتبوا معلقين على موقع «يديعوت أحرونوت» قائلين: «أهلاً بـ«شفيق» في إسرائيل»، موضحين أن «مبارك» لم يمتلك هذه الجرأة!■

«أحداث العباسية» جرس إنذار.. والقادم أصعب

ألغام اللحظات الأخيرة قبل تسليم السلطة في مصر



القاهرة: مؤمن الهبّاء

أقل من خمسين يوماً فقط ويُسدل الستار على نهاية المرحلة الانتقالية التي يقودها المجلس العسكري في أعقاب الثورة المصرية وتنحي الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، ووفقاً للجدول الزمني، فإن المجلس العسكري سيسلم السلطة في ٣٠ يونيو القادم للرئيس المنتخب.. لكن التطورات السريعة التي تشهدها الساحة المصرية حالياً تنبئ بأن الأيام القادمة تحمل رياحاً وأعاصير خطيرة يشعر بها الجميع، ويتحسبون لنتائجها التي قد تغير وجه الحياة تماماً في مصر وتقودها إلى المجهول.

اتهامات وشكوك وصراعات تهدِّد مسار الثورة

خيارات مفتوحة تُنذر بانقلاب عسكري أو إلغاء انتخابات الرئاسة

كل القيادات العسكرية والسياسية والحزبية تتحدث عن الخيارات المفتوحة.. العسكريون يشيرون إلى هذه الخيارات بلغة التهديد والوعيد.. والليبراليون يؤكدون عليها تأكيد الواثق المتيقن بلغة التشفي في الإسلاميين الذين ستأتي هذه الخيارات ضدهم.. ربما تكون انقلاباً عسكرياً يطيح بالمسار الديموقراطي، وربما تكون مجرد صدام مع المجلس العسكري يؤدي إلى إلغاء الانتخابات، وحل مجلسي الشعب والشورى اللذين يمتلك الإخوان المسلمون والسلفيون الأغلبية فيهما.. بينما يتحدث الإسلاميون عن الخيارات المفتوحة بلغة المشفق من التجربة الخائف من المفاجآت غير السارة.

ألغام مخيفة

لا أحد يعرف على وجه اليقين ماذا سيحدث في مصر غداً؟! لكن الجميع يعرف يقيناً أن الأجواء معبأة بالشكوك والتربص والضغائن، وهذه الأجواء سوف تتمخض في يوم ما عن كارثة أو مجموعة كوارث، فما حدث في «العباسية» مجرد جرس إنذار والقادم أصعب، وهناك عدة ألغام مزروعة في كل الطرقات كي تتفجر في اللحظات الأخيرة دفعة واحدة؛ وبالتالي تعود مصر إلى نقطة الصفر، وتبدأ مسيرة الثورة من جديد في طريق مختلف لا يعلمه إلا الله عز



بعض الأحزاب الليبرالية تراهن على أن العسكري لن يسلم السلطة حتى لو انتخب الرئيس.. فهو موجود وسيحكم من وراء حجاب لمدة ١٠ سنوات على الأقل.. ومن ثَمَّ فهي تحتمي به في مواجهة أحزاب الأغلبية الإسلامية

وجل، وهذه الألغام كثيرة ومتنوعة ومخيفة، ومنها:

● **المصادمات التي وقعت** في منطقة العباسية ومحيط وزارة الدفاع بين المعتصمين والمتظاهرين ووحدات من الشرطة العسكرية، وما ترتب عليها من سقوط ١٣ شهيداً، من بينهم مجند بدرجة عريف، بالإضافة إلى مئات المصابين، واعتقال أكثر من ٣٠٠ متظاهر سيقدمون إلى محاكمات عسكرية استثنائية، بينما لم يتم القبض على أي من المتهمين بقتل المعتصمين السلميين الذين تم تصويرهم بالفيديو قبل أن تتحول المواجهة إلى مصادمات عنيفة.

وهناك شكوك كبيرة لدى قطاعات من القوى الثورية بأن جهات قريبة من المجلس العسكري، أو من سلطات الأمن، هي التي دبرت وخططت ومولت الهجوم المسلح على المعتصمين يوم الأربعاء (٢/٥)، والمعروف بـ«الأربعاء الحزين»؛ نظراً لسقوط ١١ قتيلاً على يد من يوصفون عادة بـ«البلطجية»، وبينما يتهم المجلس العسكري المتظاهرين من أنصار الشيخ «حازم صلاح أبو إسماعيل»، المرشح المستبعد من انتخابات الرئاسة، و«جماعة ٦ أبريل»، بالرغبة في اقتحام عرينه وكسر هيبته بالاقتراب من مبنى وزارة الدفاع، وافتعال معركة مع الجيش لعرقلة الانتخابات الرئاسية، وإحداث حالة من الفوضى في البلاد.. توجه القوى المشاركة في الاعتصام والتظاهر اتهاماً قوياً للمجلس العسكري بالرغبة في التصعيد، وقهر الثوار، وقمع الأصوات التي تنادي بسقوط حكم العسكر، وضرورة تسليم السلطة في الموعد المحدد، والالتزام بعدم تزوير الانتخابات الرئاسية، وتعديل (المادة ٢٨) من الإعلان الدستوري، التي تحصن قرارات لجنة الانتخابات الرئاسية ضد الطعون، وتغيير المستشار «سلطان»، رئيس المحكمة الدستورية ورئيس اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات، الذي يتخوف كثيرون من إمكانية تزوير الانتخابات على يديه؛ لتأتي بمن يريده المجلس العسكري ليحكم البلاد.

● **الأزمة بين مجلس الشعب** وحكومة د. كمال الجنزوري التي وصلت إلى طريق مسدود، بعد أن انحاز المجلس العسكري إلى الحكومة، ورفض إقالتها، أو إجراء أي تعديل عليها، كما تقضي التقاليد الديمقراطية بالنسبة لحكومة أسقطها البرلمان وسحب الثقة منها، ويرى أعضاء البرلمان - وخصوصاً نواب التيار الإسلامي - أن المجلس العسكري تعمد إهانتهم وكسر كبريائهم في نظر الجماهير التي انتخبتهم وإظهارهم بمظهر العاجز عن إصلاح أي شيء.

● **اللغم الثالث** يتعلق بتشكيل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، التي أصبحت عرضة للتقلبات العنيفة التي تفرضها حالة الاستقطاب الشديدة بين الإسلاميين، أصحاب الأغلبية البرلمانية، والليبراليين والعلمانيين، الذين يمارسون دكتاتورية الأقلية، بمساندة كاملة من الحكومة والمجلس العسكري.. وهناك كثيرون يرون أن المجلس العسكري هو من دفع بالأطراف المناوئة إلى استصدار حكم من المحكمة الإدارية بوقف




الجمعية التأسيسية التي شكلها البرلمان؛ بهدف تأخير وضع الدستور، وبالتالي تأخير تسليم السلطة.. وقد رفضت اللجنة التشريعية بمجلس الشعب المعايير التي توصل إليها بعض الأحزاب في اجتماعهم مع المجلس العسكري، وقالت اللجنة بكل وضوح: لا دخل للمجلس العسكري بهذا الأمر، ولا يحق له أن يتدخل في الأمور السياسية مطلقاً، بينما هناك من يطالب المجلس العسكري بإلغاء البرلمان وتشكيل لجنة خاصة.

● **اللغم الرابع** يتعلق بالشكوك المتزايدة حول نية المجلس العسكري في تسليم السلطة فعلياً في ٣٠ يونيو حسب الجدول المعلن، وقد خرجت المظاهرات المليونية في ميدان التحرير وفي الميادين الكبرى بالمحافظات؛ لإلزام المجلس العسكري بتسليم السلطة للرئيس المنتخب في الموعد المحدد، وتتبادل الأحزاب والقوى السياسية الاتهامات بشأن صفقات مع المجلس العسكري للبقاء في السلطة لأطول فترة ممكنة؛ حتى يتم التوصل إلى اتفاق بشأن الخروج الآمن للقيادات العسكرية.

● **الانفلات الأمني** لغم خطير قد ينفجر في أي لحظة، ويتسبب في نتائج وخيمة، فرغم التصريحات العديدة والالتزامات المتكررة؛ فإن الأمن مازال مفقوداً، ومازال الناس يضربون أخماساً في أسداس حول أسباب غياب الأمن، وتثار شكوك عديدة في هذا الصدد.

البعض يروج أن قيادات وزارة الداخلية غير جادة في إنجاز برنامج إعادة الهيكلة وتطهير صفوفها؛ حتى ينطلق رجال الأمن بمهامهم الجديدة، وفق عقيدة جديدة تنتمي للشعب، وتكون في خدمته، ولا تنتمي للفرعون وتدور حول كرسيه، وهناك شكوك بأن الانفلات الأمني مقصود حتى تظل أعصاب الناس مشدودة وتترسخ بداخلهم كراهية للثورة التي أحدثت هذا الانفلات وتسببت في خسائر لهم؛ وربما يؤدي ذلك إلى تمسكهم بالمجلس العسكري الذي يقدم نفسه على أنه الضمان الأكبر لضبط الأمن بعد انهيار المنظومة الأمنية بالكامل أثناء الثورة.

وهناك شكوك أخرى بأن الانفلات الأمني متروك بالقصد؛ خدمة لمرشح الفلول الذي يَعِد الناس في كل مؤتمراته أنه القوي القادر على استعادة الأمن وردع الخارجين على القانون، وفي كل الأحوال فإن استمرار غياب الأمن يشكل لغماً كبيراً سريع الانفجار في وجه الجميع، حتى أولئك الذين يتصورون أنهم يوظفونه لصالحهم.

● **ويمثل الصراع السياسي** بين الأحزاب والتيارات أخطر هذه الألغام قاطبة، خصوصاً أن هذه الأحزاب والتيارات جميعاً تعاني من الانقسام والتشرذم بمرور الأيام، ومع اقتراب مشهد النهاية بإجراء الانتخابات الرئاسية وتسليم السلطة من المجلس العسكري إلى الرئيس المنتخب.. بعض الأحزاب الليبرالية تراهن على أن المجلس العسكري لن يسلم السلطة مطلقاً حتى لو انتُخب الرئيس، فهو موجود وسيحكم من وراء حجاب لمدة ١٠ سنوات على الأقل؛ ومن ثم فهي تحتمي به في مواجهة أحزاب الأغلبية الإسلامية، بل إنها تحرضه صراحة ضد الأحزاب الإسلامية، داعية في سبيل ذلك إلى حل هذه الأحزاب ذات المرجعية الدينية المخالفة للقانون على نحو ما ترى، أو داعية بشكل سافر إلى انقلاب عسكري يعيد التيار الإسلامي إلى الحظر والنزول تحت الأرض.

وهناك قوى سياسية تسعى إلى تعطيل الانتخابات الرئاسية، والدعوة إلى مسار جديد مغاير، يبدأ بمجلس رئاسي معيَّن أو توافقي مع المجلس العسكري، ثم وضع الدستور، ثم إجراء انتخابات برلمانية جديدة، وليس مهماً العودة بالبلد إلى المربع صفر، وإنما المهم حرمان الإسلاميين من الأغلبية التي انعقدت لهم بإرادة الشعب، وليس مهماً الانقلاب على الديمقراطية من جانب الذين يدعون أنهم ليبراليون وديمقراطيون – د.محمد البرادعي والملتفون حوله نموذجاً – وإنما المهم أن يرحل الإسلاميون عن مواقع السلطة بأي شكل طبقاً للميثاق الذي وضعه الإنجليز المحتلون منذ ما يقرب من قرن ونصف قرن.. والإسلاميون يدركون هذه الحقيقة المرة، ولديهم عزيمة قوية لمواجهتها بإرادة الشعب الذي اختارهم وساندهم مهما كان التهديد الذي يتعرضون له.

وقد حمل البيان الذي أصدرته جماعة الإخوان المسلمين في أعقاب مصادمات العباسية رسالة إلى الشعب المصري؛ بأن يحرص على إنجاح ثورته العظيمة وتحقيق أهدافها، وعدم السماح بالانقلاب عليها، كما طالب البيان المجلس العسكري بسرعة إظهار الحقائق في كل الأحداث التي جرت، وتحقيق أهداف ومطالب الثورة، والوقوف أمام أي محاولات لإعادة إنتاج النظام السابق بكل وضوح وشفافية.. وهي كما ترى عبارات قصيرة لكنها تحمل مغزى كبيراً؛ مغزى الشك والخوف والحذر وعدم الشعور بالأمان، وهذه سمة اللحظات الأخيرة القلقة المعبأة بالمفاجآت التي تعيشها مصر حالياً.■

شعب ناقم وجيش متمرد ودول جوار معادية ومجتمع دولي ينفض يده

«سلفاكير».. اقتربت نهايته

الخرطوم: محمد طنون

في اللحظة التي فرغ فيها المسلمون في السودان من أداء صلاة الجمعة، حتى أعلن الرئيس «عمر البشير» ومعه وزير الدفاع نبأ تحرير مدينة «هجليج» قبل دقائق، وارتجت جنبات مسجد «ظلال القرآن» بأم درمان بالتكبير والتهليل، وعند إعلان النبأ عبر أجهزة الإعلام حتى عمَّ الفرح الطاغي جميع المواطنين، وخرجت جموع حاشدة بعفوية مدهشة نحو القيادة العامة للقوات المسلحة ابتهاجاً بالنصر، وخاطب الجماهيرَ الفرحة المشيرُ «عمر البشير»، وامتلأت شوارع العاصمة السودانية بالفرحين، وتأكد لمن ارتابوا صدق ولاء السودانيين لوطنهم، وحرارة انتمائهم لعقيدتهم.

أعلنت الصين دعمها ومساندتها للسودان للحفاظ على سيادته وتعزيز مصالحه الوطنية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية



لم يتخلف إلا قلة من المرجفين في المدينة وأولئك الذين في قلوبهم مرض، كما عمت الفرحة كل ولايات السودان عواصمها ومدنها وقراها حتى كانت النغمة السائدة «الحمد لله.. رب ضارة نافعة»، وحقاً كانت الضارة نافعة؛ حيث وحدت قلوب السودانيين وجمعت شملهم وبينت لهم من هو العدو ومن هو الصديق ومن هو المتذبذب.

ادعاءات مغلوطة

د. لام أكول، رئيس الحركة الشعبية «التغيير الديمقراطي» بدولة الجنوب، والذي كان وزيراً للخارجية في الفترة الانتقالية، رد في مقال على من يقول: إن «هجليج» أرض جنوبية، يقول لام أكول: إن «هجليج» فعلاً جزء مما يطلق عليه اليوم السودان، وقد اعترف قادة الحركة الشعبية أنفسهم بذلك.. «رياك مشار»، نائب رئيس دولة جنوب السودان الذي قاد وفد الحركة الشعبية إلى لاهاي للتحكيم الدولي، يعلم تماماً أن «هجليج» لم تكن ضمن المناطق الخمس المتنازع عليها حالياً بين الطرفين، ويضيف لام أكول أن المجتمع الدولي كذلك يدرك أنه على الأقل حتى وقت التحكيم كانت «أبيي» جزءاً من الشمال، ولذا تبعاً لذلك فإن أي منطقة مضمنة في خارطة «أبيي» التي قدمت لمحكمة التحكيم الدولية تصبح جزءاً من الشمال.

ويتساءل د. لام أكول قائلاً: هل القتال في «هجليج» حقيقة من أجل إعادتها لجنوب السودان؟ إذا كانت هذه هي القضية، فلماذا لا نقاتل في منطقة حفرة النحاس وكيفيا كانجي

الجاسوس الأمريكي «ريان بيوني» الذي تم الكشف عنه في ٢٦ مارس ٢٠١٢م يقيم اليوم في «كاودا» مع المتمرد «عبدالعزيز الحلو»

التي لا تزال ملحقة بالسودان؟

حماقات «سلفا كير»

إذاً، مَنْ الذي يدفع بـ«سلفا كير» وشرذمته لارتكاب حماقات غير محسوبة؟

لو أعدنا قراءة كتاب «صراع الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي» لـ«هنتجتون»، ندرك أن المحرك لحاكم دولة جنوب السودان هو ما أورده الكتاب المذكور من السيناريوهات التي تجعل حكام أفريقيا أكثر استعداداً لتنفيذ مشروعات الاستعمار الجديد وأجندته السرية، وتنشأ أنواع من الصراعات والصدامات والحروب المفتعلة لتحقيق مراد الغرب الذي أفصح عنه كتاب «هنتجتون»، وهو الصدام المباشر بين الإسلام والغرب.

«سلفا كير» وجنوده استعملوا لتنفيذ مخطط الحلف الصليبي الصهيوني في الصدام بين الإسلام والغرب، دون أن يعي هذا الحاكم المستجد النعمة خطورة ما هو مقدم عليه، ودون التفات لمصلحة الجنوبيين المغلوب على أمرهم الذين يعانون شظف الحياة وضيق الإمكانات وشح الموارد والمرض والوبائيات، و«سلفا كير» يعلم أن الإمدادات الغذائية لشعبه الجائع تأتيه من شمال السودان.

أمريكا كانت موجودة بجواسيسها في المنطقة «ريان بيوني» أو «أكوكو الأمريكي» الجاسوس، الذي تم الكشف عنه في ٢٦ مارس ٢٠١٢م يقيم اليوم في «كاودا» مع المتمرد «عبدالعزيز الحلو»، وظهرت طائرات مجهولة الهوية في سماء ولاية جنوب كردفان، وتدفقت الأسلحة الأمريكية إلى الولاية، ونشطت شبكات التجسس الأمريكية بقيادة منظمة «ساماريتانز بيرس» التبشيرية ذات الصلة الوثيقة بمنظمة «التضامن المسيحي»، وانضم إلى «أكوكو الأمريكي» القسيس المشهور بعدائه للإسلام والمسلمين في كل العالم وهو القسيس «فرانكلين غراهام»، حيث تسلل إلى جنوب كردفان في شهر أبريل، واجتمع بالمتمرد «عبدالعزيز الحلو» بعد أن اجتمع في جوبا بـ«سلفا كير»، ويهدف هذا القسيس من نشاطه المحموم إطلاق حملة دولية جديدة تحت عنوان «انتهاكات حريات المسيحيين في جنوب كردفان».

وإن كانت أمريكا موجودة بمستشار حكومة جنوب السودان «روجر ونتر»، فإن «إسرائيل» موجودة فعلاً بضباطها وفنييها الذين يدربون الجيش الشعبي، كما أن أسلحة كثيرة من صنع «إسرائيل» غنمت بواسطة الجيش السوداني والمجاهدين.

أوغندا على الخط

أوغندا بقيادة «موسفيني» لم تكن بعيدة عن الدعم اللامحدود لدولة الجنوب في عدوانها على «هجليج»، أوغندا تعتبر الذراع الأمريكية في المنطقة، و«موسفيني» دائماً يؤدي دوره كما يملي عليه اليهود والأمريكيون، فقد أمروه أن يستضيف مندوبي الجبهة الثورية المتمردة التي تقاتل السودان الشمالي من أجل إسقاط النظام في الخرطوم عن طريق البندقية، واستجابة لطلبات «هيلدا جونسون» التي تقود حملات مكوكية بين كمبالا وجوبا تحت ستار الوساطة الدولية، فإن «موسفيني» حاكم أوغندا وفر لقادة الجبهة الثورية المتمردة مقراً سياسياً بكل معيناته ومستلزماته، ومدهم بجوازات سفر، كما تمد أوغندا الجنوب والمتمردين بالأسلحة والدعم اللوجستي والفني وجنود مقاتلين تحت غطاء المشاركة في قوات «اليونميد».

«موسفيني» معروف عنه أنه كزميل دراسة لـ«جون قرنق»، قائد تمرد الجنوب، إلا أن هلك بطائرة أوغندية، «موسفيني» هذا هو القائد الأفريقي الأكثر حقداً على السودان، فهو مع «جون قرنق» وبأمر من واشنطن تبنيا مشروع أمريكا الذي استهدف استغلال القوة العسكرية لحركة «قرنق» المتمردة للإطاحة بالحكومة السودانية الإسلامية، وأبرز تعاون بين «موسفيني» و«قرنق» كان عملية «الأمطار الغزيرة» عام ١٩٩٥م، حين فشلت دباباته وقاذفاته في التوغل داخل العمق السوداني، وهي العملية التي أنجبت «الدبابين» من المجاهدين السودانيين من قوات الدفاع الشعبي، حيث كان المجاهد يلقي بنفسه فوق دبابات «موسفيني» فيدمرها تدميراً كاملاً، وبهؤلاء «الدبابين» الذين اكتسبوا هذا الاسم من بطولاتهم ومقاومتهم الدبابات بالأجساد فشلت عملية «الأمطار الغزيرة».

الاتحاد الأفريقي لم يعد عند المواطن السوداني محل ثقة، بل يعتبر هذا الاتحاد

«موسفيني» نفذ أمر الغرب باستضافة مندوبي الجبهة الثورية المتمردة التي تقاتل لإسقاط دولة السودان؟

منحازاً لدولة الجنوب، وما الآلية التفاوضية التي يقودها «ثامبو إمبيكي» إلا ستار لتحقيق أحلام الجنوب بعد أن تحقق حلمهم في الانفصال.

رحلات «ثامبو إمبيكي» الجنوب أفريقي بين جوبا والخرطوم لم تثمر في حسم القضايا العالقة، وهناك تحرك جديد ابتدره هذا الاتحاد لحمل دولتي السودان والجنوب لحسم القضايا، واعتمد مجلس السلم والأمن الأفريقي خارطة طريق وأمهل البلدين ثلاثة أشهر كحد أقصى لإنجاز المهمة، وحذر في الوقت نفسه من إصدار أحكام ملزمة للطرفين في حال إخفاقهما في التوصل إلى حل.

خطورة مبادرة الاتحاد الأفريقي تكمن فيما صرح به السفير البريطاني «مارك ليال جرانت» للصحفيين، أن مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي جدد خارطة طريق مفصلة وواضحة جداً، وطلب من مجلس الأمن دعمها بقرار يستند إلى الفصل السابع من الميثاق.

الحكومة السودانية تشترط أولاً حل المسائل الأمنية بين البلدين قبل التفاوض على أي موضوعات متبقية مع دولة الجنوب، كما أنها ترفض نشر قوات دولية على الشريط الحدودي بين الدولتين تحت الفصل السابع، عدا قوات «اليونسفا» الإثيوبية التي تتواجد في منطقة «أبيي».

أخيراً

لعل في ملحمة «هجليج»، وهزيمة الجيش الشعبي، درساً بليغاً لقادة الجنوب، وإن كان قادة الجنوب يأملون أن تقاتل معهم «إسرائيل»، فإن اليهود لا يقاتلون وإنما يحرشون من بعيد، كما هي حال اليهود من قديم، مهمتهم إشعال نار الحروب، أما الحركات المسلحة المنتمية للشمال والموجودة في الجنوب فإنها ستكون وبالاً على الدولة الوليدة، وستنهك قواها بدلاً من إفادتها.■

استقالة الخصاونة تدق «المسمار الأخير في نعش الإصـــــ

عمّان: براء عبدالرحمن

وقع ما كانت تحذر النخبة الأردنية من وقوعه، فقد قدم رئيس الوزراء د.عون الخصاونة استقالته من رئاسة الحكومة، ليصبح بذلك رئيس الوزراء الوحيد، الذي يبادر إلى تقديم استقالته منذ تسلم الملك «عبدالله الثاني» الحكم قبل أكثر من ثلاثة عشر عاماً.

فحالة التفاؤل الاستثنائية التي سيطرت على الرأي العام الأردني بمجيء الخصاونة صاحب السمعة الطيبة واليد النظيفة قبل نحو ستة شهور فقط، سرعان ما بدأت تتبدد إلى أن انتهت تماماً، بتقديم الخصاونة استقالته، التي قرأها الرأي العام على أنها تحوُّل جوهري في النوايا الرسمية تجاه الإصلاح السياسي، جوهره انتصار الحرس القديم والتيار المحافظ في فرملة المسار الإصلاحي، والعودة إلى «الفزاعات التقليدية»، وهي التخويف من سيطرة الإخوان المسلمين على مقاليد الحكم، والتوطين، وغيرها.



هذا التوجه عزز القناعة لدى الرأي العام الأردني، أن طريقة الاستقالة، التي خرج بها الخصاونة عن المألوف والأعراف تركزت في ثلاث نقاط رئيسة؛ أولها: أن الخصاونة قدم استقالته من خارج البلاد، وهو ما لم يحدث في تاريخ الأردن إلا مرة واحدة في زمن الراحل «الحسين»، ثانيها: تكليفه د. إبراهيم الجازي، وزير الدولة للشؤون القانونية، وزير العدل في الحكومة، بتقديم نص الاستقالة نيابة عنه، ثالثها: مخاطبة الخصاونة للملك في خطاب الاستقالة بعبارة «هداكم الله لما فيه خيركم»!.. وتظهر هذه العبارة غير المسبوقة في الخطاب مع الملك من قبل أي مسؤول رسمي في البلاد، بأن مسألة الاستقالة تتعلق بخلاف عميق بين رأس الدولة ورئيس الحكومة المستقيل، إضافة إلى خلو خطاب الاستقالة من العبارات الكلاسيكية التي تحوي المديح والثناء من قبل رئيس الوزراء المستقيل للملك «عبدالله الثاني» كما جرت العادة.

رد الملك «عبدالله الثاني» على خطاب استقالة الخصاونة كان غير مسبوق أيضاً، حيث اتهم الملك الخصاونة بالتباطؤ والتلكؤ في عملية الإصلاح، رغم منحه له كافة الصلاحيات، حيث قال مخاطباً الخصاونة: «لقد منحتك وحكومتك كل الصلاحيات والثقة والحرية التي تمكنكم من النهوض بالمسؤولية، على أمل أن يكون الإنجاز على قدر هذه الصلاحيات، وقد تابعت طيلة الشهور الماضية أعمال الحكومة في شتى المجالات، وكنت آمل أن تكون الحكومة أكثر فاعلية ونشاطاً في إنجاز تلك القوانين بالتعاون مع مجلس الأمة، لكن سمة التباطؤ والمراوحة ظلت هي السائدة على الأداء طيلة الشهور الماضية»، وأضاف: «فوجئت مؤخراً بإصرارك

في سابقة لم تحدث.. خاطب الخصاونة الملك في الاستقالة بعبارة «هداكم الله لما فيه خيركم»!

من الأسباب التي دفعت لاستقالة الخصاونة موقفه ووزير إعلامه من «أحداث المفرق» التي اتهم فيها وزير الإعلام علناً مراكز قوى بوقوفها وراء هذه الأحداث

ـــــلاح» في الأردن

على رأيك بعدم وجود ضرورة لتمديد الدورة العادية وتأجيل انعقاد الدورة الاستثنائية لمدة شهر، وإضافة مجموعة مشاريع قوانين أخرى ليست ذات أولوية في هذه المرحلة، مما يعني أن تظل القوانين الرئيسة قيد المراوحة، وبلا إنجاز، وهذا يعني بالتالي ألا نتمكن من إجراء الانتخابات النيابية في هذا العام كما التزمنا بذلك من قبل، بسبب عدم إقرار قانونها واتخاذ الإجراءات والترتيبات اللازمة لإجرائها، ومن ضمنها تشكيل الهيئة المستقلة للإشراف على الانتخابات وإداراتها وبناء قدراتها، وحتى الانتخابات البلدية، والتي كان ينبغي أن تكون قد أجريت، لم يحسم أمرها بعد».

أسباب الاستقالة

كشف مصدر مقرب من الخصاونة لـ«المجتمع» الأسباب الحقيقية لاستقالته، مشيراً إلى أن اعتراض الخصاونة على تمديد الدورة البرلمانية لمدة شهرين دون علمه، إنما يمثل «القشة التي قصمت ظهر البعير»، وأن استقالة الخصاونة جاءت نتيجة تراكمات بدأت معه منذ اليوم الأول لتسلمه رئاسة الوزراء قبل نحو ستة أشهر. وقال المصدر: إن عنوان الخلاف الأساسي تركز على الصلاحيات والدور الذي كان بين الخصاونة والقصر من جهة، والخصاونة والمخابرات العامة من جهة ثانية، وحدد المصدر بعض المحطات التي وقع فيها الخلاف بين الخصاونة والجهتين المذكورتين:

١- التصريحات التي وصف فيها الخصاونة إبعاد قادة «حماس» بأنه خطأ سياسي ودستوري، حيث طُلب منه التراجع عن هذه التصريحات ولكنه أصر عليها وأكدها أكثر من مرة.

٢- موقف الخصاونة ووزير إعلامه من «أحداث المفرق»، التي اتهم فيها وزير الإعلام علناً مراكز قوى بوقوفها وراء هذه الأحداث.

٣- تجاهل الحكومة ورئيسها في الترتيبات الخاصة بزيارة «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» والوفد المرافق له، حيث تمت تنحية الحكومة نهائياً عن الزيارة، لدرجة أن رئيس الوزراء لم يدع لحضور مأدبة الغداء، التي أقامها الملك على شرف ولي العهد القطري و«مشعل».

٤- الخلاف حول قانون الانتخابات الذي وقع فيه تباين شديد بين الخصاونة والجهات الأخرى في الدولة، واضطر الخصاونة لتقديمه خلافاً لقناعاته.

٥- استياء القصر من التصريحات التي أدلى بها وزير الإعلام راكان المجالي عن وليد الكردي «صهر الملك»، التي حمله فيها مسؤولية الفساد في ملف شركة الفوسفات، وهو ما نظر إليه على أنه تجاوز من الحكومة للخطوط الحمر.

٦- استياء الخصاونة مما جرى لمعتقلي حراك الطفيلة عند «الدوار الرابع»، وضربهم وتعذيبهم، مما شكل إحراجاً شديداً له ولحكومته.

٧- استياء الخصاونة من إغلاق مجلس النواب لقضايا الفساد، بعد قيامه بتبرئة جميع المتورطين فيها، في خطوة قرأها الخصاونة على أنها إجهاض لمشروع مكافحة الفساد الذي تتبناه حكومته بكل قوة.

وجاء التمديد لدورة مجلس النواب وهو في تركيا، وبدون موافقته ليطلق «رصاصة الرحمة» على حكومة الخصاونة، الذي استشاط غضباً، وطلب من وزير العدل د.إبراهيم الجازي الذهاب إلى الديوان الملكي وإبلاغهم استقالة الخصاونة.

الشارع يستشيط

أثارت استقالة الخصاونة ردود فعل غاضبة لدى الرأي العام الأردني، الذي اعتبر خطاب الاستقالة بمثابة خطاب «نعي» لعملية الإصلاح، فقد كتب الكاتب الأبرز في الأردن د. محمد أبو رمان مقالة في جريدة «الغد» تحت عنوان «تغيير الاتجاه»، تحدث فيها عن أربعة عوامل ساهمت في «تغيير» خط الدولة من تبنٍّ لعملية الإصلاح الشامل، إلى تبنٍّ لخط جديد يقوم على الالتزام بإجراء الانتخابات النيابية هذا العام، مع قانون انتخاب يبقي المعارضة دون القدرة على تحقيق مكاسب سياسية كبيرة، وعبور المرحلة الانتقالية من دون هزات سياسية عنيفة، بانتظار ما ستسفر عنه المتغيرات الإقليمية المحيطة.

اعتراض الخصاونة على تمديد الدورة البرلمانية لمدة شهرين دون علمه إنما يمثل «القشة التي قصمت ظهر البعير»

أما العوامل التي ساهمت في تبني الدولة لهذا الخط - بحسبة الكاتب - فإنها تتأسس مع تشكل أربعة رهانات متوازية ومتكاملة؛ الأول: استمرار النظام السوري وبقاؤه، الثاني: تراجع الاندفاع الأمريكي خلف مشروع الإصلاح في الأردن لصالح عامل الاستقرار السياسي، الثالث: تضعضع مشروعية الربيع الديمقراطي العربي تحت وطأة الصعود الإسلامي والأزمات الاقتصادية، وأخيراً: عدم وجود توافق سياسي شعبي داخلي على أولويات الإصلاح السياسي في الأردن.

أما الكاتب المقرب من القصر فهد الخيطان، فقد كتب مقالة في جريدة «الغد»، تعقيباً على تكليف الملك «عبدالله الثاني» لفايز الطراونة لرئاسة الحكومة بدلاً من الخصاونة المستقيل، تحت عنوان «حكومة الطراونة.. كل الناس خير وبركة»، قال فيها: «أكتب هذا التعليق قبل إعلان التشكيلة الرسمية لحكومة د. فايز الطراونة.. ما الفرق لو انتظرت إلى حين الكشف عن أسماء الوزراء؟ بصراحة، لا شيء، ما دام الأمر يتعلق بلعبة الأسماء لا البرامج والسياسات، فلا معنى لإغراق القراء الكرام بكلام عن اتجاهات الوزراء وخبراتهم، لأن الأسماء تتساوى عندما تغيب الهويات السياسية للحكومات، كم من وزير اعتبرناه إصلاحياً، فوجدناه معادياً للحريات؟! أربع حكومات في أقل من عامين، تبدل فيها عشرات الوزراء، لكن ما الذي اختلف في الأداء؟

هذه العينة الصغيرة من المقالات والأفكار إنما تعبر عما يختلج في صدور الغالبية الساحقة من الأردنيين المحبطين من مسار العملية الإصلاحية في البلاد.■

الجزائر: لماذا فكّت حركة «مجتمع السلم» الارتب



الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

محطات عديدة مرت بها حركة «مجتمع السلم»، جعلت منها مثار جدل وموضوع نقاش لدى الرأي العام والمراقبين، منذ أن قررت في بداية التعددية السياسية بالجزائر ألا تخرج بحزب سياسي وأسست جمعية اجتماعية خيرية (الإرشاد والإصلاح) فتساءل الناس: لماذا لم يؤسس الشيخ محفوظ نحناح حركة سياسية وهو الذي عارض النظام سنة ١٩٧٦م وأصدر بيانَ «إلى أين يا بومدين؟» وسجن على أثره؟ كما تساءل المتسائلون عن عدم ورود اسم الشيخ نحناح في بيان النصيحة سنة ١٩٨٢م في تجمع الجامعة المركزية؟ ولماذا انسحب من لقاء روما الأول من مجموعة «سانت إيجيديو» (التي كانت تتهيأ للإعلان عن حكومة منفى بين الجبهات الثلاث؛ أي مجلس انتقالي بلغة «الربيع العربي») ثم ترشح الشيخ نحناح وأحرز المرتبة الأولى في رئاسيات ١٩٩٥م التي قاطعها الجميع آنذاك؟

وثار السؤال مجدداً: لماذا ينجح الشيخ ثم يصبر على أذى التزوير ليعدل الدستور ويوضع على مقاس النظام الجديد، ويقصى الشيخ من الترشح سنة ١٩٩٩م إقصاءً غير دستوري؟

ويعود السؤال: لماذا يُقصى الشيخ ظلماً، ثم يدعم «عبدالعزيز بوتفليقة»؟

كانت مجالس شورى الحركة ووسائل الإعلام آنذاك ثائرة تبحث عن إجابات لمثل تلك الأسئلة والمواقف غير المفهومة لحركة «مجتمع السلم»، لتأتي سنة ٢٠٠٤م وتنظم انتخابات رئاسية وتتموقع الحركة في مجموعة «العشرة زائد واحد»، في مقابل مرشح السلطة مع الانقسام الكبير الذي حدث في جبهة التحرير الوطني وترشح أمينها العام في مواجهة «بوتفليقة»، وبعد حوار وجدل، اقتنعت الحركة آنذاك بعدم جدية المعارضة فاختارت أن تنجز تحالفاً رئاسياً مع جبهة التحرير الوطني (أفلان) والتجمع الوطني الديمقراطي (أرندي)، وخرجت من مجموعة (١٠ + ١)، التي انهارت بعد قرار الحركة.

ولم تتوقف التعليقات، منها ما وصف الحركة بالبراجماتية، ومنها ما وصفها بالحنكة والقدرة على إدارة الصراع السياسي، ومنها ما وصفها بحركة ضيعت البوصلة ولا تملك قرارها، كانت المتابعة لصيقة لمواقف الحركة وكأنه إذا عرفنا موقف الحركة من الأحداث نعرف إلى أين تسير الجزائر، ومن خلال موقف الحركة كانت دائماً تتحدد وتتضح الرؤية لدى الآخرين، فسميت بذلك «شعرة الميزان».

نقطة إسقاط الشعاع هنا كما يقول علماء الهندسة هي: إلى أي مدى استفادت الحركة من تلك المواقف والأحداث والضغوط الإعلامية والتنظيمية والاتهامات، في صياغة منظومة فاعلة لاتخاذ القرار الصحيح الذي يخدم الإستراتيجية بعيداً عن إرادات الاحتواء أو العزل أو التوجيه أو التحريف، وإبعاد الحركة عن التفاعل الإيجابي مع الرأي العام، واستقطاب صفوف جديدة إليها وصناعة النموذج؟

الساعة السياسية: مارست الحركة

رفعت حركة «مجتمع السلم» سقف الإصلاحات السياسية في أجواء «الربيع العربي» وتباينت وجهات النظر حول بقائها في التحالف الحكومي أو الخروج منه

...ـاط بالتحالف الحكومـي؟



حركة مجتمع السلم

فكَّت حركة «مجتمع السلم» الارتباط مع التحالف.. وفي الوقت نفسه استمرت في تأييد برنامج الرئيس وبقي وزراؤها في الوزارة.. كيف؟ ولماذا؟

عملية المدافعة في داخلها وخارجها، وهو أمر يتطلب تقييماً شاملاً، واختيار التوقيت المناسب لاتخاذ المواقف السياسية أو ما نسميه الساعة السياسية التي تضبط توقيت الفعل السياسي، والساعة بطبيعتها صارمة وضابطة، لا متهاونة ولا غافلة، وهي ساعة تنفرد بها حركة «مجتمع السلم» في الأداء السياسي، ولذلك يكتسي موقفها أهمية كبيرة في مسار تأمين الانتقال الديمقراطي بالجزائر.

ظروف المرحلة

وبعد أن رفعت حركة «مجتمع السلم» سقف الإصلاحات السياسية في أجواء «الربيع العربي»، تباينت وجهات النظر حول بقائها في التحالف الحكومي أو الخروج منه، وفي هذه الأجواء انعقد مجلس الشورى الوطني للحركة ما بين ٣٠ ديسمبر الماضي حتى الأول من يناير الجاري في دورة عادية لمناقشة تقارير الحركة للسنة الماضية، والوضع السياسي وبخاصة التحالف الرئاسي بين البقاء أو الانسحاب.

وخلص المجلس إلى قرار «فك الارتباط» بشريكي التحالف، والإبقاء على وزراء الحركة في الوزارة الأولى، في إشارة واضحة إلى الالتزام السابق بدعم برنامج الرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة» ودعوته إلى إقالة الحكومة الحالية وتشكيل حكومة تكنوقراط لتسيير انتخابات ٢٠١٢م.

تساؤلات وتكهنات

هذه القرارات أثارت العديد من التساؤلات والتكهنات حيث تباينت الكتابات بين القول: إن الحركة تقود مناورة انتخابية درجت عليها منذ زمن، وغير مصدق أن الحركة ستخرج من التحالف بهذه الكيفية، فيما راح البعض يتحدث عن تأثير الثورات العربية على قيادة حركة «مجتمع السلم» وحلمها بالحصول على الأغلبية في الاستحقاق التشريعي القادم، كما حصل مع تونس والمغرب ومصر، وتكهن البعض الآخر بحصول الحركة على ٣٥٪ من الأصوات، وصرح آخرون بأن الإسلاميين في الجزائر لن يحصلوا على شيء؛ لأنهم مشاركون في الحكومة، وراح البعض الآخر يشترط على الحركة خروجها من التحالف للتنسيق معها وهو لا يملك بيتاً يستقبل فيه الناس (أقصد اعتماداً حزبياً)، ودخل الجميع في خطاب التخويف والتهوين والتخوين والانتهازية بمجرد أن صرحت الحركة بإمكانية الانسحاب من التحالف الرئاسي.

التوافق والميزان الدقيق

القراءة الموضوعية لقرار «فك الارتباط» تدل على أن حركة «مجتمع السلم» تمتلك ميزاناً دقيقاً تقدر به المواقف، وما لا يدركه البعض هو طبيعة القرار الجماعي التوافقي، حيث يجد كل واحد جزءاً من رأيه فيه ولكن لا يجد كل رأيه، وهي طبيعة غير مادية للضمير الجمعي والقرار الجماعي.

فقرار فك الارتباط جمع بين جزء من الرأي القائل بالخروج من التحالف والرأي القائل بضرورة البقاء فيه، واستثناء خروج وزراء الحركة من الوزارة الأولى وليس الحكومة (الدستور لا يوجد فيه ما يسمى حكومة، وهي غير نابعة من الأغلبية البرلمانية، وما الوزير الأول إلا منسق للوزارات الأخرى والخيوط كلها في يد رئيس الجمهورية، هو من يعين وهو من ينهي المهام)، لذلك جاء فك الارتباط مع أغلبية برلمانية «ميَّعت» الإصلاحات من وجهة نظر «مجتمع السلم»، ولم تحتكم للتوافق الذي يفرضه التحالف، وجعلت الحركة تمتنع ثم ترفض المصادقة على قوانين الإصلاحات.

وفك الارتباط أيضاً لا يعني الخصومة لهؤلاء، بل ربما التنسيق والحوار في المشترك الواسع، وهو ما يجب أن يبحث في برنامج تجسيد قرار فك الارتباط.

التمييز بين حزبي التحالف وبرنامج الرئيس وبقاء وزراء الحركة في الوزارة، قد ينظر إليه البعض على أنه يخالف التقاليد السياسية للتحالفات، حيث لا معنى لفك الارتباط مع المتحالفين والبقاء في حكومة التحالف، وهو أمر صحيح إلى حد ما ولكن النظام الدستوري الجزائري نظام خاص حيث لا توجد حكومة برلمانية يشكلها المتحالفون ورئيسها صادر عن الأغلبية، بل ترسل قيادات الأحزاب قوائم إلى الرئيس وهو من يختار حيث يمكن أن يصبح متصدر القائمة في ذيلها والعكس صحيح، بل هي وزارة أولى يعينها الرئيس ويعين فيها وفي وزارات السيادة من ليسوا من الأحزاب المتحالفة أصلاً، وهو نظام تناضل حركة «مجتمع السلم» من أجل تعديله بنظام برلماني واضح السلطة والمسؤولية.

كما أن ربط قرار فك الارتباط بتشكيل حكومة تكنوقراط هو من جهة أخرى مطالبة بإقالة الحكومة الحالية بما فيها وزراء الحركة.■

انتخابات السنغال .. دور بارز للإسلاميين

رئيس جديد وتطلعات لتكريس دولة المؤسسات

السنغال: د. محمد سعيد باه

من المرجح أن يوم ٢٦ من فبراير ٢٠١٢م سيضاف إلى تلك التواريخ الخاصة، التي ستحتفظ بها الذاكرة الجماعية للشعب السنغالي، ففي انتخابات حظيت باهتمام عالمي تمثلت ملامحه في أن عدد المراقبين الدوليين لها بلغ (٥٠٠٠) عنصر، جاؤوا من جهات مختلفة من الاتحاد الأفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي ومن منظمات المجتمع المدني من جميع أنحاء العالم إلى جانب بقاء هذه الدولة الصغيرة الواقعة في أقصى نقطة على الشطآن الغربية للمحيط الأطلسي تحت الأضواء طيلة شهرين كاملين ترقباً لما سيحدث فيها.

حصل «عبدالله واد» على ٣٤,٢٪ بينما بلغت نسبة الأصوات التي حشدها خصمه «مَكِّي سَل» ٦٥,٨٪ من إجمالي الأصوات

وقد جاءت النتائج مفاجأة للكثيرين، ويمكن أن يكون أدق وصف للضربة التي تلقاها الرئيس السنغالي السابق «عبدالله واد» مساء الأحد ٣ جمادى الأولى، ١٤٣٣هـ الموافق ٢٥ آذار / مارس ٢٠١٢م، والتي أخذت تنهال على معسكره بدءاً من الدقة الأولى لحلول الساعة السادسة بتوقيت جرينتش، في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية، هو قول الشاعر الذي كان يهدد خصمه بما سيؤول إليه العراك بينهما:

سوف ترى إذا انجلى الغبارُ
أفرس تحتك أم حمـارُ؟

مفاجأة ثقيلة

فأبرز ما أفرزتها صناديق الاقتراع ضخامة الفارق في النتائج، حيث قاربت الضعف طبقاً للنتائج التي أعلنت عنها اللجنة الوطنية للانتخابات، وأكدها المجلس الدستوري فيما بعد، وهي التي أعطت الرئيس المنصرف ٣٤,٢٪ بينما بلغت نسبة الأصوات التي حشدها خصمه «مَكِّي سَل» ٦٥,٨٪ من إجمالي الأصوات، وقد جعلت هذه الأرقام الرئيس «واد» يقول بعد ذلك بيومين: إنه صعق بهذه النتائج التي جاءته «من فوق»، وهو تعبير له دلالة عميقة في الثقافة السنغالية تؤكد حجم المفاجأة.

حسمت هذه المعركة الانتخابية، التي حبست أنفاس الملايين داخل وخارج السنغال، حالة من التجاذب الحاد كان قد بدأ يوم ٢٦ فبراير ٢٠١٢م، حين خاض (١٤) مرشحاً يمثلون كل ألوان الطيف السياسي السنغالي للوصول إلى كرسي الرئاسة، وانتهت الجولة الأولى بانهزام كل الرموز السياسية التقليدية إلى جانب عدد من المرشحين الذين صنفوا على أنهم «ديكوريون» ليس إلا، ما جعل الصراع ينحصر بين الرئيس السابق «عبدالله واد» الذي حصل على نسبة ٣٤,٢٨٪ ورئيس وزرائه الأسبق «مكي سل» الذي حصد ٢٦,٥٧٪، ما جعله يحل في المرتبة الثانية ويتأهل لخوض جولة الإعادة.

الحزب الحاكم يخسر

هذه النتائج ضخمت من حجم الخسارة لدى الحزب الديمقراطي السنغالي وحلفائه، علما بأنه لأول مرة في تاريخ السنغال السياسي يتلقى مرشح الرئاسة الذي لا يزال يمسك بزمام الحكم مثل هذه الهزيمة المنكرة على يد المعارضة، حيث إن الرئيس وحزبه كانوا يفاخرون قبيل الانتخابات بأنهم سيوجهون الضربة القاضية في الجولة الأولى، بل تجاوزوا ذلك وحددوا سقف الفوز الذي سيحرزه المرشح «واد» بنسبة ٥٣٪ من إجمالي أصوات الناخبين.

إلا أن الشعب السنغالي استطاع في هذه الانتخابات الرئاسية التي عرفت بداية جد متوترة قلب المعادلات للمرة الثانية بعد ما حدث في سنة ٢٠٠٠م، وذلك رغم مؤشرات القلق التي كانت بادية إلى حد أن الوضع كان ينذر بالانفجار، وبحدوث قلاقل على نطاق واسع مما يجعل من الصعب التكهن فيما كان سيفضي إليه[1].

صحيح أن الرئيس «عبدالله واد» كان قد أصبح يمثل كابوساً لأغلبية الشعب لكنه فاجأ الجميع، على غرار ما فعله سلفه الرئيس السنغالي الأسبق «عبد جوف» الذي كان

نجح حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» ذو المرجعية الإسلامية في القيام بدور محوري في جعل الرئيس الجديد يلتزم بالقيام بعدد من الإصلاحات الجذرية



قد اتصل في حينه بخصمه «عبدالله وادّ» لتهنئته بالفوز في اليوم التالي من التصويت، أما الأخير فقد سارع إلى الاتصال بغريمه السياسي، الذي كان ينافسه على سدة الحكم، لتهنئته بالفوز وذلك بعد ساعتين فقط من إغلاق مكاتب الاقتراع أبوابها، وهو ما ألقى الطمأنينة في قلوب الملايين من السنغاليين الذين كانوا يحبسون أنفاسهم، وهم يعيشون حالة التربص المخيفة التي تعقب في الدول الأفريقية لحظة إعلان النتائج.

رغم النقد الحاد الذي كان يتعاطى به الرأي العام الوطني، وبالأخص على مستوى الطبقات المثقفة، مع الرئيس «واد»، فإن هذه اللفتة الراقية شكلت له مصدراً لقدر من التعاطف والتقدير، وعلى المستوى الدولي كذلك حيث اتصل به كثير من الرؤساء والزعماء، مثل الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، والرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي»، وكذلك فعل الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» ليهنئوه.

عوامل النضج: لنتائج الانتخابات، وما حدث له دلالات وأسباب يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: التحول الجذري الذي حدث في نوعية الناخب السنغالي جراء مكتسبات ثقافية واجتماعية ساهمت في صنع حالة من الوعي السياسي، نقلت المصوت من مجرد مصفق في صفوف هذا الحزب أو ذاك إلى ناخب له أهلية الفرز والمفاضلة وفق رؤيته وعلى أساس مطالبه، وقد يقرب التحول الذي حدث في هذا الصعيد إلى مستوى التمرد السياسي على الأطر التقليدية والقوالب المتعارف عليها.

ثانياً: الإجماع الوطني الذي تشكل خلال السنتين الأخيرتين حول ضرورة تجاوز الحلول السطحية والمؤقتة وصولاً إلى الإصلاح الجذري، وذلك انطلاقاً من جلسات الحوار الوطني، التي أعطت أرضية صلبة لإحداث هذا التغيير النوعي، الذي فاجأ جميع المراقبين للشأن السنغالي.

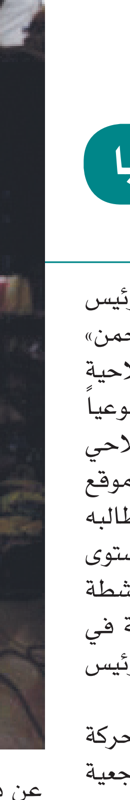
اتصال الرئيس السابق «واد» بغريمه لتهنئته بالفوز بعد ساعتين فقط من إغلاق مكاتب الاقتراع أبوابها ألقى الطمأنينة في قلوب الملايين من السنغاليين

ثالثاً: شراسة التحدي الذي ووجه به الشعب السنغالي، والذي تمثل أساساً في إصرار الرئيس السابق على محاولة فرض خياراته على الشعب بكل الوسائل مع المراهنة على قوة المال (شراء الذمم) في الضغط على الناخب.

رابعاً: فاعلية المنظومة الانتخابية بما تتضمنه من قواعد وآليات بما في ذلك قوائم انتخابية مؤمنة، يكاد يستحيل التلاعب بها أو في ظلها إلى جانب قانون انتخابي يحظى بالإجماع بين الفرقاء الفاعلين في الساحة السياسية، ما جعله يصنف على أنه من أفضل القوانين الانتخابية في العالم؛ إلى جانب وجود مؤسسة مستقلة للإشراف على العملية الانتخابية من البداية إلى النهاية، كما لا يمكن إهمال الدور الحيوي للإعلام الحر من إذاعات وقنوات تلفزيونية وصحف ومجلات.

دور مميز للإسلاميين

من العلامات التي ميزت هذه الانتخابات الدور البارز الذي قام به التيار الإسلامي السنغالي، وبالأخص حزب «حركة الإصلاح



للتنمية الاجتماعية»، في انتخاب الرئيس الحالي، وكذلك فعلت جماعة «عبادالرحمن» إحدى أهم المؤسسات الدعوية الإصلاحية في السنغال؛ يعتبر هذا الدور تطوراً نوعياً لافتاً في مسيرة التيار الإسلامي الإصلاحي المعاصر في السنغال، حيث انتقل من موقع تقديم العرائض التي كان يضمنها مطالبه الإصلاحية إلى المترشحين، إلى مستوى المشاركة الفعلية والمساهمة بصورة نشطة في إدارة الحملة الانتخابية، والمساهمة في اختيار أعلى هرم السلطة في شخص رئيس الجمهورية.

وفي هذا السياق نجح حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» ذو المرجعية الإسلامية في القيام بدور محوري في جعل الرئيس الجديد يلتزم بالقيام بعدد من الإصلاحات الجذرية، وهو مطلب ورد في وثيقة الاتفاق الذي وقعه الجانبان، واعترف به الرئيس «مكي سل» أثناء الحملة الانتخابية علناً، وبالأخص فيما يتعلق بالعودة إلى تحديد الفترة الرئاسية بخمس سنوات بدلاً من (٧) على أن يطبق التعديل على نفسه، من بين مطالب أخرى وأهمها تطبيق خلاصة جلسات الحوار الوطني من خلال «ميثاق الحكم الديمقراطي الرشيد».

انعكاسات جوهرية

تتمثل أبرز انعكاسات تجربة الانتخابات الرئاسية، كما يراها المراقبون في انتقال السلطة إلى جيل جديد من القيادة السياسية، يحتل فيها الإسلاميون موقعاً جيداً، تعتبر إلى حد كبير أقرب إلى العقلية الوطنية بمعنى أنها أقل تغرباً من الناحيتين النفسية والفكرية، وبالتالي قد تكون أقدر وأكثر رغبة في وضع المصلحة الوطنية في محل الصدارة، وهو عنصر ظل غائباً طيلة (٦٢) عاماً الذي مضى على الاستقلال السياسي.

النتيجة المهمة الأخرى، تتمثل في تقلص النفوذ الطاغي الذي كان يتمتع به ما يعرف في السنغال بالأسر الدينية، التي هي الوريثة للتجمعات الصوفية، والتي انحرف أغلبها عن دورها الإصلاحي واتخذت منحى آخر، ما جعلها تصبح مكوناً من مكونات الضغط على الدولة واستثمار النفوذ لدى الطبقة الحاكمة إلى درجة تقرب من تقاسم السلطة السياسية والعائدات المادية وإن بصورة مقنعة؛ وهي المعادلة التي قلبها صوت الناخب.

ملفات ساخنة

فثمة عدد من الملفات الساخنة في انتظار الرئيس الجديد:

أولها: ملف الجنوب الذي يمثل الجرح النازف الذي سالت بسببه الدماء بغزارة منذ ثلاثين سنة، وهجرت الآلاف من المواطنين السنغاليين، وتحولوا إما إلى لاجئين وإما إلى نازحين، وهو النزاع الذي كان للكنيسة دور في تفجيره، ويزيد من تعقيداته وقوعه في منطقة حدودية معقدة مع جارتي السنغال الجنوبيتين، وهما غامبيا وغينيا بيساو.

ثانياً: ملف المطالب الاجتماعية المزمنة المتمثلة في غلاء المعيشة، التي نتج عن الارتفاع الصاروخي الذي عرفته أسعار المواد الأولية والخدمات الأساسية، خلال السنوات الـ(١٢) الأخيرة، التي حكم فيها الحزب الديمقراطي السنغالي ذو الاتجاه الليبرالي، حيث بلغت نسبة ارتفاع سعر غاز الطهي على سبيل المثال: ٥٨١,٨٢٪، بينما وصلت نسبة الارتفاع لسعر الأرز: ٣٥٧,١٤٪، وذلك في مقابل ازدياد حاد لحصة رئاسة الجمهورية من إجمالي الميزانية العامة حيث قفزت من (٤) مليار ونصف عام ٢٠٠٠م إلى (٩٠) مليار ونصف فرنك أفريقي عام ٢٠١٠م.

على الرئيس «مكي سول» إسراع الخطى لإيجاد حل لمعضلة المجاعة التي تلوح في الأفق

ثم هناك ملف الطاقة الذي لجأ النظام السابق إلى تأجيله بدفنه تحت الرماد بعد أن عجزت عن تقديم معالجة جذرية له رغم الإمكانات الضخمة التي وضعت تحت تصرف وزير الطاقة السابق، وهو ابن الرئيس «واد»، وصلت المبالغ التي رصدت لتمويل الخطة التي سميت بـ«PLAN TAKKAL» أي «خطة الإضاءة» باللغة الولوفية، (٦٥٠) مليار فرنك سيفا، ومع ذلك كانت مجرد ترقيع لتمرير أهداف انتخابية بحتة.

والملف الآخر يتمثل في توفير الوظائف لليد العاملة التي تعاني من التبطل بكل أنواعه الحقيقي والمقنع؛ وتقول الأرقام بأن سوق العمل تشهد سنوياً نزول ما لا يقل عن (٣٠) ألف من طالبي العمل، ونسبة ٥٧٪ منهم ليسوا مؤهلين علمياً، ولا حرفياً مع وجود ما لا يقل عن (١٠) آلاف من حملة الشهادات الجامعية بينهم.

قد يكون أكثر هذه الملفات تعقيداً ومقياساً، كذلك لنوايا الرئيس الجديد الحقيقية في إحداث القطيعة، ملف الجرد العام لوضع الدولة، حيث لم يكد الرئيس

انتخابات السنغال أفرزت جيلاً جديداً من القيادة أقل تغريباً وأقرب إلى العقلية الوطنية



الجديد يؤدي اليمين الدستورية، حتى بدأت الأصوات تتعالى مطالبة بتغيير المسار بأقصى سرعة وبصورة جذرية، باعتبار ذلك مطلباً لا يحتمل التسويف، بل يجب أن تبدأ العملية التغييرية بإحداث قطيعة حاسمة مع ما كان يحدث، وبالأخص في مجال محاربة الفساد السياسي، واختلاس المال العام على أن تكون الخطوة الأولى إيقاف النزيف الجاري، ثم اتخاذ ما يلزم لاسترداد تلك الأموال التي يقال بأنها قد نهبت وأودعت في بعض البنوك الخليجية والأوروبية.

وأخيراً، وليس آخراً، على الرئيس «مكي سل» أن يسرع الخطى لإيجاد حل لمعضلة المجاعة التي تلوح في الأفق، والتي تؤكد التقارير بأنها قد تجتاح قريباً دول السهل الأفريقي، وربما يصل تعداد المتضررين منها في السنغال وحدها أكثر من مليون نسمة.

لكن الأمر المستيقن منه هو أن المشهد الحقيقي للساحة السياسية السنغالية لن يرتسم إلا بعد الانتخابات البرلمانية المزمع تنظيمها في بداية شهر يوليو المقبل، والتي ستفضي ولا شك إلى خارطة سياسية جديدة تتضح من خلالها ملامح القوى السياسية، وحجم كل طرف من الأطراف التي ستتنافس داخل الحلبة السياسية، ونوع الأحلاف الجديدة التي ستنشأ؛ والعامل الآخر الذي سيتحكم إلى حد كبير في قواعد اللعبة خلال المرحلة المقبلة يتعلق بطبيعة الإصلاحات السياسية الجذرية، التي يجب أن تمس بنية الدولة عن طريق إدخال تغييرات في المؤسسات السيادية، وإعادة تحديد وظائفها والآليات التي يجب أن يتم التواضع عليها لتستأنف الدولة مسيرتها الطبيعية؛ وفوق ذلك كله مدى تحقق مطلب الفصل بين السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية.

دروس ونتائج

فالخلاصة البسيطة التي يمكننا أن ننتهي إليها بعد هذه القراءة السريعة للانتخابات السنغالية، وما يتوقع أن تنجم عنها على المدى القريب على الأقل، تتمثل أولاً في أن الشعب السنغالي قد خطى في الاتجاه الصحيح، كما يتوقع أن يكون لخطوته هذه صدى في المنطقة وخاصة لدى جيرانهم المقربين في مالي حيث الدولة مهددة بالتفكك، وفي موريتانيا التي يجلس رئيسها على فوهة بركان منذ أخذ حزب «تواصل» ذو المرجعية الإسلامية الذي يحتل مساحة واسعة داخل الشارع الموريتاني في تصعيد الموقف تمهيداً لانطلاقة «ربيع الشناطقة» الذي قد يكون ذا نكهة خاصة، أما الدول الأخرى مثل غينيا بيساو وغينيا كوناكري، فلدي شك في أن تستفيد من هذا الدرس لأسباب نفسية وثقافية وتاريخية.

أما الدرس الأكثر عمقاً، فنقول: إنه لا جدال في أن تداول السلطات، وليس على مستوى هرم السلطة فحسب، بصورة سلمية مع اتباع طرائق حضارية لتحقيق ذلك وفق المواثيق والعقود التي تتوافق عليها الشعوب، وما يستتبعه ذلك من استقرار للمؤسسات التي ترتكز عليها الدولة ويستتب بها أركان السلم الاجتماعي، من أهم مطالب استمرارية الدولة الممكنة وقدرتها بالتالي على أداء وظائفها المتعددة، التي تجتمع لدى المطلب المرتكز ألا وهو أن تكون في خدمة الأمة فقط وتكتسب بذلك الشرعية.

لكن المؤسف أن أبرز ما يميز الدولة الحديثة في العالم الإسلامي على امتداده، وقد تكون الجرثومة المخربة قد انتقلت إليها من الحكم العاضِ، الذي بليت به الأمة الإسلامية قروناً طويلة، منذ أن بذرت حبة الوراثة الخبيثة، أنها دولة الأفراد بدلاً من أن تكون دولة المؤسسات.

بروار الرئيس «مكي سل»

الرئيس الجديد، فينتمي إلى جيل القيادات الشابة التي برزت إلى مسرح الأحداث مع وصول «واد» إلى الرئاسة عام ٢٠٠٠م (٣)، حيث كان من أقرب مساعديه، وقد ولد «مكي سَل» في ١١ ديسمبر سنة ١٩٦١م، وينحدر من أسرة متواضعة تنتمي إلى القبائل الفلانية المنتشرة في كل أرجاء القارة، وقد جاءت أسرته من منطقة حوض نهر السنغال؛ لتستقر في منطقة «فَتِك» التي تقطنها غالبية قبيلة السيريرْ التي ينتَمي إليها «لو بولد سدار سنغور» أول رئيس للسنغال بعد الاستقلال، وكان والده يعمل حارساً في إحدى المصالح الحكومية.■

الهوامش

(١) انظر مقالنا في المجتمع عدد (١٩٩٠) بعنوان: «الانتخابات الرئاسية.. هل تلحق السنغال بـ«الربيع العربي»؟

(٢) كلمة باللغة الولوفية أصبحت مصطلحاً مكرساً في الأدبيات السياسية السنغالية، وتعني الأمر الصادر من الشيخ، والذي يلزم اتباعه.

(٣) نبه رئيس المجلس الدستوري، في حفل تنصيب الرئيس الجديد، بأنه أول رئيس ولد بعد الاستقلال، وفي ذلك دلالة واضحة إلى انتهاء حقبة كاملة من مسيرة الشعب السنغالي نحو الانعتاق الكامل من ربقة الهيمنة الخارجية، التي اتخذت أشكالاً مختلفة بعد الجلاء الصوري الذي وصف بأنه «الاستقلال».



بين مكة والقاهرة

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ليت كل الذين كتبوا عن الأزمة الطارئة بين السعودية ومصر كانوا كما الصديق الرائع عبدالوهاب الطريري حين كتب: «عن بلدي مصر وأخوالي المصريين أتحدث»، فاستعرض السيرة والتاريخ والهجرات إلى مصر، والشخصيات الطارئة على مصر، والتي جعلت منها منصة انطلاق نحو المجد والعمل والتأثير والخلود.

الكلمات الحكيمة المنصفة ماء نقي يصب على نار الغضب والانفعال فيحيلها برداً وسلاماً.

ثمَّ من يراهن على توتير العلاقة بين مصر ودول الخليج، وقد تتمظهر بعض هذه الأصوات بـ«الوطنية»، لكنها وطنية مغشوشة مصطنعة.

أمن الوطنية أن يشتم سفيه ملايين المصريين أو يتهمهم دون مبالاة؟

أم من الوطنية أن يرسم سفيه آخر «نجمة داوود» على سفارة عربية إسلامية؟

المسؤول والكاتب والمتحدث، الخليجي أو المصري، حين يصب الزيت على النار، ويستغل حدثاً عابراً متكرراً لتسميم العلاقة فهو يُعبِّر عن دخيلة سوء، كانت تتربص حتى وافتها فرصتها فاندفعت تُعبِّر عن مكنونها المريض، وتتمنى أن تتطور الأمور إلى الأسوأ.

تعليقات ومقالات وتغريدات تحريضية تعقّد المشكلة وتستجيب لنزعات الانغلاق والتعصب والأنانية، والجاهزية للمضي في الاختلاف إلى أقصى مداه بجاهلية، وتتجاهل فكرة التهدئة والحلم وطول النفَس.

وقد مدح النبي ﷺ أشج عبدالقيس بخصلتين يحبهما الله «الحِلْمُ وَالأَنَاةُ».

أيّ حلم وأي أَنَاة لواضع يده على الزناد منذ زمن ليس بالقصير يتربَّص حَدَثا ليُجْهز على علاقة إستراتيجية تاريخية بين بلدين عربيين مسلمين متجاورين متكاملين.

في السعودية أكثر من مليوني مصري يعملون في شتى المجالات، أما الذين مرّوا ثم انصرفوا فأكثر من أن يأتي عليهم العدّ، وبصمات المصريين على دول الخليج خاصة، ودول العرب والإسلام عامة في التعليم والإعلام والطب والإدارة واضحة وضوح الشمس.

واستقبال أهل البلاد لهم بالحب والترحاب والثقة هو أنموذج حسن من كرم الضيافة وحق الأخوة.

استحضار الصورة بهذا الشكل هو الذي يذيب التوتر ويعيد النفس إلى اتزانها.

تحية وشكر لبناتي وأبنائي الذين أفلحوا في التقاط الفكرة ووصفوا «وسماً تويترياً» يتحدث عن مصريين أثروا في حياتهم، أو العكس، وكان هذا الصوت العاقل المنتمي للمستقبل بإصرار.

حين وقع في نفوس الأنصار ما وقع من تفضيل غيرهم بالعطاء يوم «حنين»، قال لهم النبي ﷺ: «أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ». قَالُوا: بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ. قَالَ: «أَلاَ تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ». قَالُوا: وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ. قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ أَتَيْتَنَا مُكَذَّباً فَصَدَّقْنَاكَ وَمَخْذُولاً فَنَصَرْنَاكَ وَطَرِيداً فَآوَيْنَاكَ وَعَائِلاً فَآسَيْنَاكَ..».

ليس من العدل أن يتحدَّث طرف عن جهده وعمله وإنجازه ويتجاهل دور الآخر في بذله وعطائه، وهكذا هي الحياة.. تشارك وتفاعل.. وأخذ وعطاء.

«مصر الثورة» غير.. في تعاملها مع العالم كله، مع أمريكا و«إسرائيل» وسواهما، فهي لم تعد «عزبة مبارك»، بل صارت تتجه إلى المؤسسية والاحترام والشفافية.

وفي الإطار ذاته، فمصر الثورة تعرف أن في داخل الصف من يحاول تسميم الأجواء، واستغلال حركة التغيير لمشروعه الشخصي أو لمشروعه المضاد.

إن أيّ أزمة بين البلدين هي ضرر بليغ وخدمة لأعداء الإسلام والعروبة، والفراغ الذي يحدث سيجد من يسارع لتقديم بديل يسده سواء كان بديلاً «إسرائيلياً» أو إيرانياً أو.. أو..

الحوادث الفردية وقعت وسوف تقع مستقبلاً، لكن التصعيد الشعبي أو السياسي أو الإعلامي لا يخدم الحقيقة غالباً، ولا يخدم مصلحة الطرفين، والشرارة تبدأ عادة من أفراد ينغمسون في لحظتهم الراهنة، ولا يفكرون أين سيخفون وجوههم بعد هدوء الأزمة!

العلاقة بين الطرفين صلة تاريخ طويل، وجغرافيا ممتدة، ومشترك ثقافي عريق، ومستقبل واحد، وتأثر وتأثير متبادل، حاجة، بل مصلحة، بل ضرورة لا بديل عنها.

أتمنى أن يكون ما نشرته «الجارديان» من أن العلاقة بين البلدين هي الأسوأ منذ توقيع «السادات» اتفاقية «كامب ديفيد».. هو تحليل متسرِّع وغير واقعي.. وأن يكون الاحتكام إلى الهدوء والحكمة والاستجابة لصوت العقل هو السائد، وأن يكون الوضوح التام أساساً للعلاقة لا يدع مجالاً للبس أو نشر الشائعات أو الاحتمالات والظنون والتفسيرات.

عرفنا في خصومات سابقة كيف تلعب أصابع السياسة بعواطف الجماهير، وتقودها إلى حيث تريد، فهل يحق لنا أن نحلم بمرحلة جديدة تسمح للدول أن تحقق ذاتها، وأن تنهمك في بناء مشروعها الوطني عبر شبكة من العلاقات الإيجابية، وليس التشاغل بصناعة المعارك تعبيراً عن الحضور، أو تعويضاً عن غياب المشروع؟

ليكن إغلاق السفارة إجراءً مؤقتاً لتجنُّب مواجهة المتظاهرين ثم تعود المياه إلى مجاريها.

وليكن ما حدث صوت نذير يدعو العقلاء من الطرفين إلى عزل الأصوات النشاز، ومعالجة الملفات بصراحة ووضوح، واستعداد لفتح صفحات جديدة من التعاطي الإيجابي والاحترام المتبادل والمتكئ على المشترك الهائل، والقائم على كسب من تظنهم أعداء، وليس خسارة من هم في الحقيقة أصدقاء.■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

معالم على الطريق





الشعب ينادي: يسقط الاستعمار الوطني..!

نعم.. وبكثير من الألم، مرت الأمة بمراحل من الاستعباد وأشكال من الاستعمار وأنواع من الظلم والقهر، فوهنت الأمة وضاعت نخوتها، وانحلت عراها بعد أن كانت منارة علم ومهد ثقافة وعرين أسود، وقطعاً وبكل تأكيد، خرج الاستعمار العسكري الأجنبي من بلاد المسلمين، فقيل لنا: قد تحررنا، وملكنا إرادتنا، فهل حقيقة استقلت هذه البلاد وأصبحت تملك إرادتها؟ وقطعاً وبكل تأكيد، تخلى الأجنبي عن سُدَّة الحكم في تلك البلاد، فهل حقيقة حكمها بنوها والمخلصون فيها؟ وقطعاً وبكل تأكيد، انتهى القهر الاستعماري لتلك الشعوب، فهل حقيقة تنفس الناس الصعداء ونعموا بالحرية؟ وقطعاً وبكل تأكيد، انتهى الكفاح ضد الاستعمار في البلاد، فهل حقيقة نَعِمَ الناس بالأمن، واستراحوا من الظلم؟ وقطعاً وبكل تأكيد، ذهبت الصحف والأقلام الاستعمارية التي كانت تحارب المخلصين والعاملين والأحرار، وتُقَرِّب العملاء، وتمدح المنافقين والمفسدين والملوثين والمصفقين والدجالين، فهل حقيقة ظهرت الصحف الوطنية التي تمجد العاملين والمخلصين، وتكشف العملاء والمفسدين والمنافقين، وتطارد المفسدين والملوثين والدجالين؟ وقطعاً وبكل تأكيد، أغلقت السجون والمعتقلات الاستعمارية، وانفض جلادوها وسجانوها، وآلات التعذيب فيها، فهل حقيقة جاء الحكم الوطني الذي لا يعرف المعتقلات أو السجون السياسية، ويُجَرِّم التعذيب وامتهان الإنسان، ويعمل على صيانة دمائه وحرماته؟

وقطعاً وبكل تأكيد، ترك المستعمر خيرات البلاد، وتخلى عن نهب ثرواتها، فهل حقيقة ارتدت هذه الثروات على الناس، واستُغلت في صالحهم، وحفظتها ونمتها الأيدي الأمينة المخلصة؟ وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يعمل على تأخر البلاد صناعياً وتكنولوجياً، وقد رحل، فهل تقدمت البلاد صناعياً وتكنولوجياً وعلمياً وعملياً؟ وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يُسَرِّح الجيوش الوطنية، ويهدم الصناعات الحربية، ويطارد القيادات التاريخية، وقد اندحر، فهل بُنيت الجيوش القومية أو الإسلامية التي ترد المعتدي، وأقيمت الصناعات الحربية التي تعز الأمة، وتحمي بيضتها وشرفها؟ وهل احترمت القيادات المبدعة، وقويت الأمة، وعزت وانتصرت؟ وقطعاً وبكل تأكيد، حارب المستعمر الإسلام والتوجه الإسلامي بكل قوة وضراوة، وحارب الوطنيين الأحرار، وكبت التوجه الفاعل في الأمة، وقد ولَّى ورحل، فهل رُفعت للإسلام راية، واحتُرم توجه الأمة، واحتُرم الرأي الحر، وسُمح للتوجه الفاعل أن يعمل على خدمة بلده وأمته بغير جراح؟

وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يحرص على ربط الأمة به ثقافياً وفكرياً ونفسياً، وكان يُعد لذلك البرامج التعليمية والإعلامية والثقافية، وقد ترك ذلك، فهل رجعت الأمة إلى أصالتها، واستقلت فكرياً وثقافياً ونفسياً، وأعدت لذلك البرامج والخطط والدراسات التي تعمق هويتها، وتؤكد شخصيتها واستقلاليتها وتميزها؟ وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يعمل جاهداً على إشاعة التحلل والفسق والفجور، وعلى تشجيع الفساد، وفضح الأعراض، وهتك الحرمات، فهل نحن اليوم وبعد رحيله، نحارب التحلل، ونقضي على الفسق والفجور والفساد، ونحافظ على الأعراض والحرمات، ونغار على بيوتنا وأولادنا، حتى لا نقضي على قوتنا وكرامتنا وعزتنا؟ وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يسير على سياسة «فَرِّق تَسُدْ»، فكان يزرع العداوات والبغضاء بين الناس والأحزاب والجماعات والأمم بعضها مع بعض، وكان يتسبب لذلك بشتى الطرق، من تقطيع للأمة، واختلاق لحدود مُصطنعة، وقضايا وهمية، ورواسب إقليمية، فهل نحن اليوم تركنا هذه السياسة، وتخطينا هذه الخطيئة، وأزيلت الشعارات التي كانت تنادي بها الأمم بالوحدة والاتحاد والأخوة والعمل كأمة واحدة، وشعب واحد، ومصير مشترك؟

وقطعاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يُذيق الناس مرارة الحرمان، ويجهد نفسه في تعاستهم وحرمانهم وفقرهم، وكان هذا مثله الشهير «جَوِّعْ كلبك يَتْبَعك»؛ ليشغل الأمة بنفسها وفقرها ومعاناتها عن حكمه وظلمه وفجوره، والآن وقد تحررنا، فهل ذهب الحرمان، وجاء الرخاء، وولى الفقر والعَوز، ورحل الغلاء وارتفعت أحوال الناس الاقتصادية، والتفتوا إلى حقوقهم الضائعة، وكرامتهم المسلوبة، ومصائرهم المجهولة؟ وحقاً وبكل تأكيد، كان الاستعمار يستعمل الجند في غير ما أعدوا له من دفع الأعداء ومحاربة المغيرين على الأمة، كان يستعملهم في تركيع الشعوب، وإقرار المظالم، وترويع الآمنين، وقتل المخلصين والمعارضين للسياسات الخاطئة، والآن وبعد ذهاب موجة الاستعمار، وارتفاع أعلام التحرر، هل وجهت الجنود بنادقها ورشاشاتها إلى العدو؟ وهل استُعمل الجند فيما أعدوا له؟ وهل تخلى العسكر عن تركيع الشعوب وتحرير المظالم بقوة الجند، وسَلِمَ الناس من البغي، ورفعت الأيدي عن المخلصين والمعارضين، وحكم العقل والمنطق، وخولفت خطط الأعداء؟ أم مازال الأمر هو هو؟

يحكي لنا «روبرت فيسك» عن مشاهداته في بعض البلاد العربية في مقالة صحفية في «الإندبندنت» البريطانية، فيقول: «إن الأمور في تلك الدول اليوم بعد الاستقلال تتطابق تماماً مع عهدها قبل الاستقلال، والأغرب من ذلك هو التشابه التاريخي، فقبل أربعة عقود كانت نفس هذه الطرقات مسرحاً لكمائن كهذه الكمائن التي نراها اليوم بين الشرطة والوطنيين، فمثلاً، بلدة كذا كانت معقلاً للمجاهدين الذين يحاربون الاستعمار - والذين انتزعوا الاستقلال من المعتدين - ووقتها كان المجاهدون هم الذين يزرعون القنابل والمستعمرون هم الذين يقعون في الكمائن، أما اليوم، فإن رجال البوليس الوطني هم الذين يمثلون المستعمرين، ويهاجمون بشراسة كما كان أجدادهم يهاجمون القوى الاستعمارية، ويبدو أن هناك ثقافة جديدة حتّمت على أطفال وشباب الأمة أن يعيدوا تمثيل مأساة آبائهم»، فقل لي بربك: على أي طريق نسير؟ وبأي شرعة نُساس؟ وبأي قانون تُسَيَّر أمورنا؟

من أي غاب قد أتيتَ بشِرْعة
ما إن يُساس بها سوى الحيوان
وبأي قانون حكمت فلم تَدَعْ
شيئاً لطاغية مدى الأزمان

وبعد فلا يسعني اليوم إلا أن أقول: يسقط الاستعمار الوطني.. يسقط الاستعمار الوطني.■

الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (أخيرة)

الحرية.. مبدأ حضاري

خالد رزق تقي الدين (*)

لقد ساهم العبيد من خلال ثوراتهم المختلفة داخل البرازيل وخصوصاً آخر ثوراتهم عام ١٨٣٥م للحصول على حريتهم في تحريك القيادات المختلفة والمجتمع والرأي العام للقضاء على تجارة العبيد بصفة نهائية، وهذا يضاف إلى رصيدهم الحضاري.

إن المسلمين في «باهيا» وبقية مناطق البرازيل قاوموا الرِّق والعبودية من خلال تطوير مفهوم جديد للجهاد؛ اعتبروا فيه الكتابة بالعربية، والحفاظ على الصلاة والصوم، وارتداء الأزياء العربية الأفريقية، نوعاً جديداً من الجهاد يحافظ على الهوية من مغبة التنصير والابتلاع.

لقد أثرت الثورة على كل البرازيل، وانتشر خبرها في صحف أمريكا الشمالية والصحف الإنجليزية، وكانت سبباً مباشراً لصدور القرار الخاص بتحرير العبيد والقضاء على تجارة الرقيق، والذي وقَّعته الأميرة «إيزابيل» في ١٣ مايو عام ١٨٨٨م في دولة البرازيل، «هؤلاء المسلمون قدموا إلى البرازيل، وفجروا الثورات ضد الرق والعبودية، وأصبحوا مثالاً للمقاومة في جميع أنحاء الإمبراطورية».

الهجرة الحديثة

تختلف الأبحاث والروايات حول بداية الهجرة الحديثة للعرب والمسلمين إلى أمريكا اللاتينية، وأوردت دراسة متخصصة للجالية العربية في المكسيك وثيقة يعود تاريخها إلى عام ١٨٢٦م، تتحدث عن مهاجر «توركو»[1] في هذا البلد.

وتوضح مخطوطة «مسلية الغريب بكل أمر عجيب» أنه كانت توجد اتفاقيات بين دولة المكسيك والإمبراطورية العثمانية؛ مما يؤكد وصول مهاجرين مسلمين لهذه البلاد منذ وقت مبكر، وتشهد بذلك اللوحة المعلقة



المسلمون ساهموا في تحريك القيادات والرأي العام للقضاء على تجارة العبيد بصورة نهائية

ثورتهم كانت سبباً مباشراً لصدور القرار الخاص بتحرير العبيد الذي وقَّعته الأميرة «إيزابيل» في ١٣ مايو عام ١٨٨٨م بدولة البرازيل

(*) رئيس المجلس الأعلى للأئمة بالبرازيل



في مركز مدينة ميكسيكو، والتي تتحدث عن إهداء الجالية العثمانية «ساعة تركية» إلى المسؤولين المكسيكيين، اعترافاً منها بالترحيب وحسن الضيافة اللذين حظيت بهما في وطنها الجديد.

وتذكر بعض الدراسات المتخصصة في المكسيك عن وجود أسماء عربية في السجلات التجارية لإحدى المدن المكسيكية يعود تاريخها إلى سنة ١٨٤٢م، وإن كان بعض الدارسين لا يرجعها للهجرة العربية



قاوموا الرِّق والعبودية بالمحافظة على الصلاة والصوم والكتابة بالعربية وحافظوا على الهوية من مغبة التنصير والابتلاع

وإنما لأصول منحدرة من الموريسكيين الذين أجبروا على اعتناق النصرانية، ومن بين هذه الأسماء العائلية «عباد»، و«عالم»، و«منصور»، و«مولاي عبدالله»، و«المنية»، و«مدينة»، و«بني أمية».. وعلى كل الأحوال، نعتقد جازمين بوجود هجرة عربية مبكرة لأمريكا اللاتينية، وإن كان أغلبها من المسيحيين إلا أنها كانت لا تخلو من مهاجرين مسلمين وإن كانوا بنسب ضئيلة.

كما وأن بعض الدول في أمريكا اللاتينية كانت لا تجيز للمسلمين تسمية أبنائهم بأسماء إسلامية؛ مما أدى لاختلاط كثير من أسماء العائلات، وكانت بعض العائلات المسلمة لا تهتم بتعليم أبنائها التعاليم الإسلامية، يقول الرئيس الأرجنتيني السابق «كارلوس منعم»: «كان الوالدان مسلمين، يصومان رمضان ويؤديان بقية الشعائر، لكنهما لم يطلبا منا أبداً اعتناق الإسلام، وإنما تركا لنا الحرية المطلقة لاختيار الديانة التي نريد، لذا فأنا لم أتخلَّ عن الإسلام، لأنني لم يسبق لي أن كنت مسلماً».

التأثير الحضاري للمهاجرين الجدد

يقول «فيديريكو مايرو»، المدير العام لمنظمة «اليونسكو»: «لقد حقن الملايين من المهاجرين الوافدين من مختلف جهات العالم، والذين استقروا في أمريكا بعد أن عبروا المحيط الأطلسي، دماً جديداً في مجتمعات هذه القارة بعد أن طبعوها بعاداتهم وثقافاتهم».. ثم يضيف: «وعلى الرغم من أن عدد المهاجرين العرب في أمريكا اللاتينية بقي متواضعاً نسبياً إذا ما قورن بعدد الإيطاليين أو الإسبان، فإنهم ساهموا بشكل فعَّال، بفضل جديتهم وعملهم وروح المبادرة عندهم، في تنمية بلدانهم المضيفة»، «وهذه القيم الثقافية التي حملتها سفن العبيد، جلبها أيضاً المهجّرون العرب إلى البرازيل

تذكر بعض الدراسات المتخصصة في المكسيك عن وجود أسماء عربية في السجلات التجارية يعود تاريخها إلى عام ١٨٤٢م

بتفّهم المساهمة الجليلة والواضحة لهؤلاء الناس في بناء البرازيل».

قال «جورج أمادو» الروائي البرازيلي: «إن الدم العربي أدى دوراً من أكبر الأدوار شأناً في ديمقراطيتنا العرقية، في مساهمتنا في الثقافة العالمية، وفي نزوعنا الإنساني.. لقد اندمج السوريون واللبنانيون والعرب من البقاع الأخرى أيضاً مع البرتغالي والزنجي ومع السلافي والإسباني في هذا الخليط العجيب الذي أنجب الإنسان البرازيلي، وفي وسط هؤلاء كان العربي - والله - برازيلياً صميماً منذ اليوم الأول، إنه ها هنا في الحكم، وفي البرلمان وفي الفنون وفي الأدب، وإنه ها هنا يعمل في الأرض وفي التجارة، ويخلق الصناعة بقدرته على العمل والأحلام».

التأثير التجاري والاقتصادي

كان الهدف من الهجرة الحديثة الكسب المالي بالمقام الأول، ولذلك نبغ المهاجرون الجدد العرب والمسلمون في الجانب التجاري، واستطاعوا ترك بصمات واضحة في النمو التجاري والاقتصادي في الدول التي سكنوها، وأثروا الحياة التجارية بالكثير من المبادئ والأصول التي أصبحت متداولة فيما بعد.

وقد بدأ المهاجر المسلم حياته كبائع متجول، ثم بعد ذلك افتتح محلاً صغيراً، ثم اتجه إلى التصنيع والإنتاج، ويعود تأسيس أول المحال التجارية العربية في أمريكا اللاتينية لعام ١٨٨٧م في مدينة «أركيبا» بدولة بيرو، خلال المرحلة نفسها كان العرب يمتلكون من ٣٠ - ٣٥ محلاً تجارياً في بيونس أيرس بالأرجنتين، ويلاحظ ارتفاع هذا العدد لـ٣٧٠١ محل تجاري في نفس البلد، وقد برع المسلمون في تجارة النسيج والأقمشة، ومازال هذا المجال يستهويهم، ويوجد الكثير من المسلمين الذين يمتلكون مصانع بارعة في هذا المجال، وهذا الأمر يندرج على كافة بلدان أمريكا اللاتينية.

وكان أهم بروز للصناعيين العرب في القارة المذكورة في البرازيل والتشيلي والأرجنتين، وقد وصلت نسبة ما تنتجه المؤسسات الصناعية ذات الرأسمال العربي

في البرازيل قبيل الحرب العالمية الثانية، ٧٥٪ من الإنتاج الوطني لمادة الحرير، و٢٥٪ من الإنتاج الوطني لمادتي القطن والصوف، ووصلت نسبة ما تنتجه المؤسسات الصناعية العربية خلال المرحلة نفسها في التشيلي إلى ٩٠٪ من الحرير والقطن والنيلون.. أما في الأرجنتين فقد وصلت نسبة ما تنتجه المؤسسات الصناعية ذات الرأسمال العربي في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين إلى ٥٠٪ من مجموع النسيج المصنع في هذا البلد.

لقد ساهم وجود الأجانب، خصوصاً في جنوبي البلاد، في الرفع من القدرة الشرائية للسكان، وبالتالي في تراكم الرأسمال، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجالية العربية، ومن خلال نشاطها التجاري، كان لها دور مهم في هذا التطور الذي عرفه المجتمع، ويساهم في الوقت الحاضر عدد من أفراد الجالية العربية الذين حققوا نوعاً من الرقي «السوسيو - اقتصادي»، بشكل فعال في التحولات التي يعرفها المشهد الاقتصادي البرازيلي.

وكان للمنحدرين من أصول عربية حضور متميز في الحياة المهنية، خصوصاً في مجالات الطب والهندسة والحقوق، نسجل هذا الحضور في الميدان الطبي منذ بداية القرن العشرين تقريباً، حيث أصبح لبعض الأطباء المنحدرين من أصول عربية شهرة دولية، وقد شيدت الجالية العربية أربعة مستشفيات في ولاية ساو باولو: المستشفى «السوري اللبناني»، ومستشفى «القلب»، وكلاهما امتدت شهرته إلى مختلف أنحاء البرازيل، ثم مستشفى «٩ يوليو»، وأخيراً مستشفى «ابن سيناء» الذي شيده المسلمون المنتمون إلى هذه الجالية ويشرفون عليه، ونسجل هذا الحضور كذلك في ميدان الهندسة التي برز فيها العديد من المنحدرين من أصول عربية، وبخاصة في حقلي الهندسة المعمارية الذي يتمتع فيه بعض المهندسين العرب بشعبية كبيرة، بفضل إقبالهم على تشييد المساكن الرخيصة الثمن، والهندسة الصناعية التي يشرفون عليها في عدد من

الروائي البرازيلي «جورج أمادو»: الدم العربي قام بدور من أكبر الأدوار في مساهمتنا في الثقافة العالمية ونزوعنا الإنساني

البلدان، خصوصاً الأفريقية والأمريكية، كما نسجل هذا الحضور في المجال القانوني، إذ برز المنحدرون من أصول عربية منذ مرحلة مبكرة، إلى جانب حقلي المحاماة والقضاء، في تخصصات مثل القانونين التجاري والمالي؛ حيث عملوا كمستشارين لبعض كبار رجال الصناعة والتجارة من أبناء جلدتهم.

وكان للمنحدرين من أصول عربية حضور متميز في الحياة الثقافية، إذ نسجل أسماء وازنة في الأدب والسينما والمسرح والتلفزيون والموسيقى والرسم وغيرها، ويوجد في البرازيل عدد من الشعراء والروائيين من أصول عربية، كانت جودة إبداعاتهم وراء ترجمتها إلى عدد من اللغات، وصدورها في مختلف البلدان الأوروبية والأمريكية، لكن الحضور العربي في الأدب البرازيلي لا يقتصر على إسهامات هؤلاء، وإنما يتعداها إلى أعمال روائيين برازيليين عالميين، أمثال «جورجي أمادو»، و«جيما رايس» اللذين تناولا في أعمالهما شخصية المهاجر العربي الذي مارس - بحسب الأعمال - دوراً بارزاً في التاريخ الاجتماعي للبرازيل.

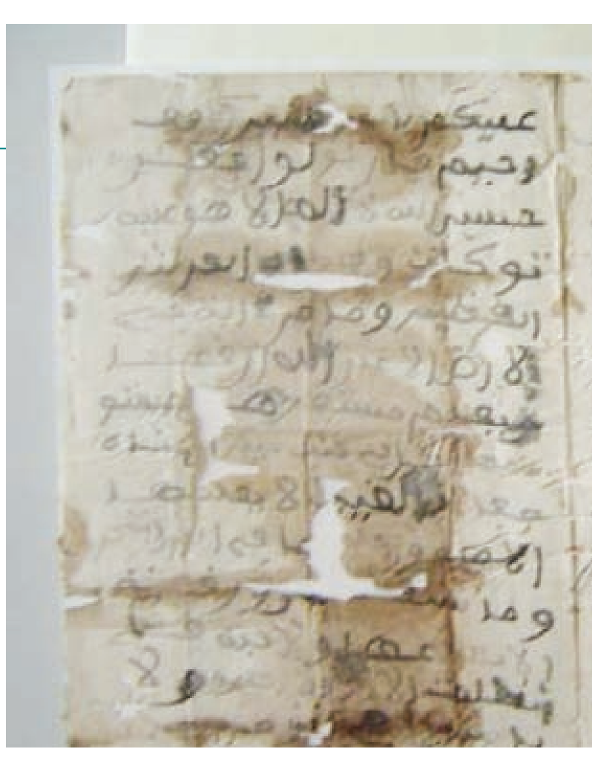
ومن المظاهر الثقافية العربية التي نجح المهاجرون في طبع مجتمعاتهم المضيفة بها هناك الطبخ المشرقي الذي انتشر بشكل كبير في بلدان مثل البرازيل والأرجنتين والمكسيك، ثم هناك أسماء الأشخاص، وتلك ساهم في انتشارها من بين عوامل أخرى، علاقات الصداقة التي للعرب مع السكان الأصليين، الذين أطلقوا أسماء أصدقائهم العرب على أبنائهم، وكذا بعض الأعمال الأدبية لكبار المبدعين الأمريكيين اللاتينيين، وقد أخبرنا في هذا السياق مواطن كولومبي، أن إطلاق اسم «ناصر» على ابنه كان بتأثير من بطل رواية «قصة موت معلن» للروائي الكولومبي «جابرييل جارثيا ماركيز»، وتشير السياسية



الكولومبية من أصل عربي «سليمة حاتم» إلى أن درجة تجذر الأسماء العربية في المجتمع الكولومبي في الوقت الحاضر وصلت إلى حد أن العديد من الكولومبيين يطلقونها على أبنائهم من دون أن يعرفوا أنها عربية.

وكذلك أخذ المجتمع البرازيلي عن العرب مظاهر ثقافية محسوسة، من بينها الطبخ، حيث أصبح عدد من الوصفات العربية تشكل جزءاً من المطبخ البرازيلي، نذكر من بينها «الكبة» و«الصفيحة» حتى أصبح ثقافة في جميع أنحاء البرازيل، وقامت كثير من المطاعم بفتح سلسلة مطاعم تعتمد على هذه الأكلات.

إن مساهمة المسلمين والعرب الحضارية في دولة مثل البرازيل جعلت الحكومة البرازيلية تكرمهم وتكفل لهم الكثير من الحريات، فالدستور البرازيلي يكفل حرية ممارسة الشعائر الإسلامية، والدعوة إليها، ونشرها بكل الطرق السلمية، وتساعد الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات وكذلك البلديات في فتح الآفاق وإعطاء المساحات المناسبة لممارسة هذا الدور، وكذلك مساعدة المؤسسات الإسلامية التي تريد بناء مساجد أو مدارس أو مراكز ثقافية بمنحها أرضاً مجانية لإقامة مشاريعها عليها، وتسهيل حصولها على التراخيص اللازمة، ومعافاتها أحياناً من الضرائب السنوية.



وتم صدور قرار جمهوري باعتبار يوم ٢٥ مارس من كل عام يوماً لتكريم الجالية العربية، وكذلك قرار من برلمان ولاية «ساو باولو» باعتبار يوم ١٢ مايو من كل عام يوماً لتكريم الدين الإسلامي، وصدور قرار من برلمان ولاية «ساو باولو» باعتبار يوم ٢٩ نوفمبر من كل عام يوماً للتضامن مع الشعب الفلسطيني وحقه المغتصب، وصدور قرار من قبل السلطات الفيدرالية يقضي باستطاعة المرأة المسلمة البرازيلية أو المقيمة في البرازيل استخراج أوراقها الرسمية أو جواز سفرها بصورتها وهي ترتدي الحجاب، وفقاً للدستور البرازيلي.

توصيات

إن الثقافة الإسلامية وبصماتها في ثقافة دول أمريكا اللاتينية تحتاج لمزيد من الجهود والبحوث؛ لأنها أمور غاية في الأهمية؛ حيث ستساهم في تعريف الأجيال القادمة بما قام به أجدادهم، وكذلك سوف تسخر هذه الدراسات لعمل خطط دعوية ناجحة تساهم في نشر الإسلام بشكل صحيح ومنهج متوازن، يعتمد على معرفة التاريخ وعادات الشعوب.

لذلك نطالب من رعاة المؤتمر رفع توصيات بإقامة مركز للبحوث الثقافية الإسلامية يفرغ له بعض الباحثين، وتسخر له الإمكانات؛ حتى يقوم بجمع المعلومات وعمل دراسات حول تأثير الثقافة الإسلامية على مجتمعات أمريكا اللاتينية.

أسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه.■

وصول المسلمين لهذه البلاد كان قديماً حيث أوردت دراسة متخصصة للجالية العربية في المكسيك وثيقة يعود تاريخها إلى عام ١٨٢٦م تتحدث عن المهاجرين الأتراك «تركو»

الهامش

(١) تعني الكلمة الأتراك وكانت تطلق على كل المهاجرين العرب لأنهم كانوا يدخلون أمريكا اللاتينية بجوازات سفر عثمانية وهو لقب يشتهر به العرب حتى اليوم.

المراجع

مراجع عربية:

١- الكتاني، د. علي المنتصر، عام ٢٠٠٥م، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان.

٢- رودريجت، أوخينيو تشانج عام ١٩٩٨م، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، المجلس الأعلى للثقافة، ترجمة عبدالحميد غلاب، وأحمد حشاد.

٣- الوطن العربي وأمريكا اللاتينية، أنطونيا روبييدو، بإشراف ماريا روزا دي مادارياغا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام ٢٠٠٥م.

٤- د. داود سلوم عام ١٩٩٥م، الشخصية العربية في روايات أمريكا اللاتينية، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى.

٥- مورينو خوسي ألبيرتو ومجموعة من الباحثين، عام ٢٠٠٦م، الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية، ترجمة د.عبدالواحد أكمير، الطبعة الأولى، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

٦- البغدادي عبدالرحمن، مخطوطة مسلية الغريب بكل أمر عجيب.

٧- فرح باولودانيالال إلياس، مسلية الغريب بكل أمر عجيب دراسة تحليلية عن رحلة الإمام البغدادي، عام ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى، مكتبة أمريكا الجنوبية، الدول العربية.

٨- عرب أمريكا اللاتينية، برنامج وثائقي على قناة «الجزيرة».

٩- فريري جيلبيرتو، عالم جديد في الأوساط الاستوائية، ترجمة د. حلمي نصر.

١٠- إمام محمد إمام، عام ٢٠٠٥م، أضواء على الإسلام والمسلمين في اليابان وأمريكا اللاتينية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط المغرب، الطبعة الأولى.

١١- خطلب روبيرتو، عام ٢٠٠٢م، ذاكرة لبنان في البرازيل، ترجمة ألبير فرح، الطبعة الأولى، لبنان، مختارات.

١٢- مصطفى، د. شاكر، عام ١٩٨٦م، الأدب في البرازيل، الطبعة الأولى، الكويت، عالم المعرفة.

١٣- أبو الحسن، د. خالد محمد، عام ٢٠٠٩م، صراع اليهودية والإسلام في البرازيل، الطبعة الأولى، الإسكندرية، المكتبة المصرية.

مراجع أجنبية:

1- FREYRE، Gilberto. Casa-grande e senzala: introduç؟o à hist؟ria da sociedade patriarcal no Brasil - 1. 43.ed Rio de Janeiro: Record، 2001

2- Linda Marinda Heywood، Central Africans and Cultural Transformations in the America Diaspora Cambridge University.Cambridge 2002 .

مواقع إلكترونية:

١- علامات أون لاين.

٢- ويكيبيديا .

1www. alamatonline. net/ l3. php؟id=615.



«المسالمة» وأبناؤهم عزّزوا الوجود الإسلامي عدة قرون



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (٥)

في العدد الماضي من دراسة «انتشار الإسلام في الأندلس»، تناولنا دور البربر في انتشار الإسلام، وكيف أن ذلك الشعب ضحى بالكثير من الأموال والأنفس في سبيل إعلاء كلمة الله على تلك الأراضي، والذين خرج منهم العلماء والفقهاء وكتّاب الحديث، وكذلك المتبحرون في علوم الفلك وغيرها من العلوم.



مهدي بن مسلم وضع وثيقة القضاء التي اعتمدها القضاء الأندلسي

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الأندلسية - العراق

وهنا نتناول في الحلقة الخامسة دور المصاهرات مع أهالي تلك البلاد والتي عززت من الوجود الإسلامي في تلك البلاد، وكذلك إلقاء الضوء على تجارب ناصعة جاءت من رحم تلك المصاهرات.

مصاهرات «المسالمة»

فتلك المصاهرات مع أهل البلاد عززت الوجود الإسلامي هناك وهؤلاء عُرفوا بـ«المَسالمة» أو المسلمون الأوائل، وأول قاض أندلسي منهم منذ أيام الفتح الأولى، في ولاية عُقْبَة بن الحَجّاج السَّلولي الذي اسْتُشْهِدَ (١٢١هـ/ ٧٣٨م)، مجاهداً في الأرض الكبيرة جنوبي فرنسا.

فقد كان منهم مهدي بن مُسْلِم، الذي عينه الوالي عُقْبَة، قاضي الجماعة بقرطبة (قاضي القضاة) وربما نائباً عنه - في إدارة الأندلس - مدة ذهابه للجهاد، في أرض فرنسا، حيث اسْتُشْهِدَ هناك كما أُشيرَ إليه، وهذا القاضي مهدي، وضع وثيقة القضاء التي اعتمدها القضاءُ الأندلسي: «كان من أهل العلم والورع والدين المتين»[1].

هذه الوثيقة غَدَتْ دُستوراً للقضاء في الأندلس، شبيهة برسالة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القضاء التي أرسلها إلى أبي موسى الأشعري قاضي البصرة يومها.

زواج المسلمين بالنصرانيات

وقد شاع موضوع زواج المسلمين حتى الجُدد منهم بالنصرانيات - كلهن أسلموا على ما يبدو - شاع ذلك حتى إن كثيراً من الأمراء والحكام والخلفاء وعموم المسؤولين ولدوا من هذه الزيجات وتزوجوا من هؤلاء.

ويرد الآن مثل غريب عجيب مفاجئ يتعلق بالخليفة الأندلسي عبدالرحمن (الثالث) (٣٥٠هـ/ ٩٦١م) بن محمد، الناصر لدين الله، وكان هذا الخليفة ابن جارية مسيحية (أَسلَمَت) من الشمال الإسباني اسمها «مُزْنَة».

وتَكْمُن الطرافةُ أن هذا الخليفةَ نفسه يَكُونُ ابنَ أخي ملكة مملكة «نَبَارّه طُوطَة» (٣٤٩هـ/ ٩٦٠م) وصية ابنها «غَرْسِيَه سَانْشث الأول Garcia Sanchez I» على عَرش «نَبارَّه» Navarra، Navarre، بذلك تكون عمتَه مِنْ جهة الأُمُومَة[2]، ذُكِرَتْ وفادَتُها على الناصر سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م، مع ابنها هذا طوطة Toda، ملكة مملكة نَبارّه، وحفيدها «شَانْجُهْ» الأول السَّمين Sanco I، El Gordo.

احتفى بهم الناصر واحتفل بمقدمهم واستقبلهم في القصر الخليفي في مدينة الزهراء في قاعة السفراء المسماة المجلس المؤْنِس، وَدَّعها ووفدَها بالحَفاوَة.

علماء وقادة

ومِنْ ثِمارِ حَرَكة المَسالمة هؤلاء ما أنجبوه من نسل - بَنين وبنات - سُمّوا في البداية «المُوَلّدون»[3]، هذا يُبْطِلُ قَوْلَ مَنْ يقول بأن العرب المسلمين احتكروا كُلّ المناصب دون غيرهم، لا يقول به - في أقل تقدير - إلا جاهل بالتاريخ الإسلامي، حيث المجتمع الإسلامي مجتمع عقيدة وشريعة والتزام، فلا يُعيَّن في المُهمّات إلا مَنْ كان مُؤَهَّلاً لذلك.

ومَنْ كان اسْمُهُ يَدُلّ على ذلك وبَقِيَ يُعْرَفُ به بعد إسلامه، مثل «قُومس» Comes بن أَنْتُنْيَان أسلم بعد سنة ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م، وُصِفَ

خلفاء وعلماء ولدوا من زواج المسلمين من النصرانيات

غالبية المسلمين في الأندلس من أهل البلاد الأصليين



أنه السَّجّاد العَبَّاد حمامة هذا المسجد مسجد قرطبة الجامع، ذُكِرَ له ابنٌ اسمُه عمر.

هذا يشير إلى أن الدخول في الإسلام كان مستمراً، وأنهم تمتعوا بكامل الحرية يُسْلمون عند اقتناعهم الكامل، دون أيِّ إغـراء، كما يُلْحَظ من هـؤلاء الذين أسلموا باختيارهم التام، ومن غيرهم جميعاً، أنهم كانوا بأعلى درجات الإخلاص، لذلك ترونهم بارعين مؤدين عاملين في عباداتهم والتزامهم بالمنهج وفقههم.

ويـكـاد يـبـدو أن الـكُـتّـاب والـدارسـين والمؤرخين الأولين، لم يركزوا على ذكر كل مَنْ أسلم، ليقولوا مدونين عبارةً أو إشـارة لهذا الأمر، حيث إما لكثرة الداخلين في الإسلام اقتناعاً بـه، أو الأغلب أن ذلـك الأمـر جِدُّ طبيعي، مما لا يَدعُوهم للتوقف عنده طويلاً، إلا إذا اقتضت الحالُ، هذا أمْرٌ وحالٌ ووَضْعٌ شامل، حتى إن من كان يأتي إلـى الأندلس مقيماً نجده في الأغلب الأعم الأكثر أنه يُسْلِمُ بشكل طبيعي، نساءً ورجـالاً وأطفالاً، بذلك لا يَجِدُ الدارسُ التفاصيلَ في هذا الموضوع، إنما تدلنا عليه الخبرة والتجربة والمقتضى اللازم للحديث.

ويُضـافُ لذلك ما جرى من الاستدلال والاستعانة بطريقة جديدة استدعتْ جَرْدَ جميعَ كتب الأعـلام الأندلسية، للبحث في تَراجِمها من خلال النَّسَب، للتعرف على مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أهل البلاد الأندلسية، حين ينتهي نَسَبُه إلى أصل نصراني أو يهودي أو غيره إن تـوافـر.. وُجِـدَ - الحمد لله تعالى - من ذلك الكثير، ويتبين منه أن أكثرية المسلمين في الأندلس - كثرة عالية متسعة - من أهل الـبـلاد الأصـلـيـين، الذين اعتنقوا الإسـلام أفــراداً أو أســراً أو جـمـاعـات، أذكـر منهم مثلاً المؤرخ واللغوي والفقيه المعروف أبو بكر محمد بن عمر بن القُوطِيّة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، من أصل قُوطِي.

مكانة علمية

وكذلك بنو قُومس وبنو لُبابة وآخرون، من هؤلاء مَن تميزوا بمكانتهم العلمية والفقهية والسياسية، تولوا زعامات متنوعة كالبَرْجَوْن الفقيه المقدَّم.

ومـن بعد بنو قومس يـأتي بنو فُطَيْس الـذين تولى منهم عبدُالرحمن بن فُطَيْس (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، قاضي الجماعة بقرطبة، حيث تزَوَّج تَمَّام بن عامر بن عَلْقَمة (٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)، الـذي تولى الـوزارة للأمير محمد ابن عبدالرحمن الأوسط (٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)، ولابنيه الأمـيـرين المـنـذر (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، وعبدالله (٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، تزوج تَمَّام من أمَّ الوليد بنت خلف بن رومان النصرانية، التي لعلها أسلمت فيما بعد، كان مِن أحفادهما العلماء والوزراء والقضاة، تَزَوَّج تَمَّام بن عامر هذا الوزيرُ أمَّ الوليد بنتَ خَلَف بن رُومان النصرانية، فجاء مِنْ نسلها الوزيرُ الكاتبُ عيسى بن فُطَيْس، فتَمَّام جَدُّه لأمِّه»، ثُمَّ جاء مِنْ نَسْلهما أيضاً أبو المُطرِّف عبدالرحمن بن عيسى بن فُطَيْس (٤٠٢هـ/ ١٠١١م) المحدث المؤلف قاضي الجماعة بقرطبة (٣٩٤ - ٣٩٥هـ/ ١٠٠٣ - ١٠٠٤م)[٤]. ■

الهوامش

(١) التاريخ الأندلسي (**)، ص ١٧٠- ١٧١.

(٢) العـلاقـات الدبلوماسيـــة الأندلسيـة (**)، ص ٨٧ - ٩١(Andalusian dilomatic relations)، 57 - 59.
كذلك بحثي:
«Intermarriage between ana Northern Spain in the Umayyad period»، The Islamic Quarterly(London، 13871967/، vol. XI، Nos. 12-، pp. 3..7-
كذلك: Discursos، No. 2، Real Academia de la Historia، Oliver y Hurtado(Manuel)، Madrid، 1866، vol. III، p. 107.
La Civilisation Arabe en Espagne، Leve-Provencal (E.) Paris، 1961، pp.109 - 110. ثم: البيان المُغْرِب، ابن عِذَاري، 2/151، 156

(٣) المرجع السَابق، ص ٨٣ - ٩١.
Andalusian diplomatic relations×، 55 - 59.

(٤) التاريخ الأندلسي (**)، ص ١٧٤ - ١٧٥.

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٧)

الحجة الأولى.. والأخيرة للوالد



بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن.

في بداية الأربعينيات من القرن الماضي نوى والدي الحج وكان عمري لا يتجاوز ١٠ أعوام

بعد عودته من الحج أهدى كل بيت قطعة صغيرة من نسيج كسوة الكعبة

وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

أجتر في ذاكرتي صورة المنزلة – مسقط رأسي – من سبعين عاماً، كانت المنزلة لا يزيد عدد سكانها على عدة آلاف، ولها سوق مشهورة هي سوق الأحد، وخارج المنزلة مباشرة كان يعيش عشرات من «الغجر»، يعيشون في خيام، وأشهر الأماكن التي تضمهم بقعة واسعة لا بيوت فيها اسمها «الجُرْن».

كان رجال الغجر ينزلون إلى السوق يوم الأحد، ويرتزقون من «الوشم»، والوشم غرز بإبرة ويوضع على الجلد مادة تسمى «النُّثور» أو «النيلج»، فبعض الفلاحين يرسم على ذراعه صورة أبي زيد سلامة، بشوارب طويلة، وهو يمسك بيده سيفاً، ويمتطي حصاناً، وتحته اسم الشخص، وهذا الرسم – كما ذكرت آنفاً – من مادة لا تمحى إلا بإزالة الجلد نفسه.

وكانت الغجريات ينادين في أزقة المنزلة «أدق وأطاهر»؛ أي تستخدم الوشم للمرأة، وتقوم بعملية الختان للبنات، وتسمى هذه العملية «الطهارة».

كما كانت الغجريات يرتزقن من حضور الحفلات وخصوصاً حفلات الحج، مستخدمين الدفوف والأناشيد.

الاستعداد للحج

وأذكر – وسني لم يتجاوز العاشرة

– أن والدي يرحمه الله قد نوى أن يحج هذا العام، كان ذلك في بداية الأربعينيات من القرن السابق، وكان الاستعداد لهذه الرحلة يتلخص فيما يأتي:

١– تحديد اسم «المطوف»، وهو الشخص الذي يتكفل بالحاج في الأراضي المقدسة؛ سكناً، وإقامة الشعائر، وذلك مقابل أجر يتقاضاه مقدماً.

٢– أن يتخذ الحاج شريكاً من معارفه، يصحبه في رحلة الحج عند المطوف نفسه، وذلك ليكونا متعاونين، ويخبر أحدهما أهله إذا وقع له مكروه، وكان اسم رفيق والدي التاجر «محمد الخياط».

٣– إعداد ملابس الإحرام.

٤– أخذ كمية كبيرة من الأطعمة الجافة مثل: الأرز، والعدس، والفسيخ.. إلخ.

٥– واحتُفل بسفر الوالد، وحضرت الغجريات بالدفوف والأناشيد والأغاني في هذه التبريزة، وهي حفل التوديع، أما عمل الغجريات فيسمى «التحنين».

٦– جاء «محمود شمسو»، أحد النقاشين الرسامين، ليرسم على مدخل بيتنا مشاهد الحج، مثل الكعبة، والجمال، والمآذن، والسفن البحرية، زيادة على بعض آيات الحج مثل قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)﴾(الحج).

العودة والحجر الصحي

وأدى الوالد فريضة الحج عن

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

طريق البحر، وعند عودته لابد أن يمكث - شأنه شأن كل حاج - في منطقة أعدت «في الطور» لمدة ثلاثة أيام كحجر صحي، وعند نزول الحجاج لهذه المنطقة يقوم كل حاج بإرسال برقية إلى أهله بأنه نزل «محجر الطور».

وتلقينا برقية الوالد، ولم يرسل محمد الخياط برقية، قال والدي: إنه كان يلح عليه أن يرسل إلى أهله برقية، ولكنه تكاسل وقال باستهانة: سأرسل غداً أو بعد غد.

وتلقينا برقية الوالد، وعلم بها آل الخياط، فاعتقدوا أن محمد الخياط قد توفي، فأقاموا في المنزلة مأتماً في سرادق كبير، واستبد الحزن بأسرته، وفوجئ والدي ببرقية مرسلة إليه من والد محمد الخياط: «أخبرنا كيف مات محمد؟».

وكانت هذه من الطرائف المحزنة في رحلة الحج هذه.

هدايا الحج

وسافر عدد كبير من «القمايحة» لاستقبال الوالد والعودة معه من السويس، وكانت فرحة غامرة، ودارت المطابخ، وجاء طهاة اللحم لإنضاج عجلين كبيرين؛ حيث امتدت الموائد بطول شارع القمايحة على الأرض المفروشة بـ«الكيب» وهو البوص الجاف.

وجاءت الغجريات للاحتفال بسلامة الوصول، وإذا كان حفل التوديع يسمى «تبريزة»، فإن هذا الحفل يسمى «سلام».

وبعد ذلك قام الوالد بتوزيع الهدايا التي حملها معه من رحلة الحج، ومن أهم ما فيها قطع صغيرة من نسيج كسوة الكعبة، إذ كان يهدي كل بيت قطعة لا تجاوز الإصبع الواحدة، وكانت هذه تجارة المطوفين، ومسؤولي الحرم المكي.

ومعروف أن كسوة الكعبة كانت تصنع في مصر وتُهدى إلى المملكة العربية السعودية كل عام، وتُزَف في مصر في حفل كبير يسمى «يوم المحمل».

وهذه الرحلة المباركة كانت هي الرحلة الأخيرة في حياة الوالد - يرحمه الله - إذ توفي بعدها بأقل من عشرين عاماً.. رحمة الله عليه.■

واحة الشعر

نور من الله تعالى

شعر: عبدالحميد العمري

نور من الشمس في دَاجٍ من الظُّلَم ... أفتى بسفك دمي في الحِلِّ والحَرَم

لَمَّا تغَشَّتْنيَ الأنوار قلت له: ... أمْسكْ - فُديتَ - أرى قلبي على وَضَم

رفقاً بصَبٍّ براه الحب واتقدت ... نار الصبابة في جَنْبَيه كالحُمَم

كانت هواه من الأقوام فاتنةُ ... شمس أجَلُّ من الأوصاف والكَلِم

تسبي بطلعتها قلب المحب، متى ... ضاءت جوانبَها في سُترة الظُّلَم

فما الظلام إذا ما أشرقت عرضاً؟ ... وما الضياء وما نار على علَم؟

قد صاغها الله نوراً جل عن مثَلٍ ... ضم الجلال إلى حُسن إلى كَرَم

والناس في الحسن شمس نورها هبةٌ ... على الأنام، وأخرى مصرع الهمم

فإن يك الخلق سحراً زانه خُلق ... ففي الرسول تمام الفضل والشَّمَم

هو الكريم، فما في الخلق ذو كرم ... ولا عظيم يضاهي صفوة القيم

قصرت مدحي على عال وذي شرف ... وما سواك - إذا أنشدت - من أَمَم

حدقت في المدح، لم أبصر لقافيتي ... بين السموط مكاناً في ذرا الكَلِم

لا خيل لي في اللقا أرجو بها ظفراً ... بين الكماة، وما يرقى لذاك فمي

حسبي من الفخر مدح المصطفى، وكفى ... بالشعر عزاً، وتلكم حِلْية القلم

إن لم أكن غرداً، فالشدو يرفعني ... بين الأنام بمدحي ذروة القمم

يا صفوة الخلق، يا نوراً أضاء به ... رب العباد على الأقوام والأُمَم

أكرم به مولداً زانت بطلعته ... هذي الثرى، واكتست من حلة الكَرَم

ضاءت بمولده البطحاء وارتعدت ... أوصال مرتغب في الشرك، معتصم

قد زانه الله طفلاً قبل مبعثه ... بين الصحاب، أميناً غير متهم

سامي الفعال سليمَ القلب ذا شرف ... بادي الفضيلة يوم الرشد والحُلُم

أوفى العباد، وأعلى المخلصين يداً ... بين الأنام وأرقى في نهى ودم

أوحى له الله نوراً، فاستنار به ... مَنْ في الثرى، وهدوا، في حُلكة الظلم

لما أنار على الدنيا بطلعته ... واستنشق الدهر عرف الهدي والنعم

نادى المنادي بصوت الحق، أسمعه ... أهل البصائر، من عرب ومن عجم

نادى فردَّ لذي بُكْم لسان صدى ... للحق واستمعت آذان ذي صمم

محمد منة الرحمن أنزلها ... غيثاً فأنجى به قوماً من العدم

اقرأ، تعالى الذي أوحى إليك بها ... تحيي القلوب، وتردي الجبن في الهمم

اقرأ، علوت بها عن كل قاصمة ... للظهر فاتكة، بالحزم والحُزُم

آتيتنا بكتاب الله منتصباً ... يهدي السراة، ويحمي كل ذي ذمم

فيه الدواء لأهواء القلوب فكم ... شفى السقام وكم أنجى من الألم

أعددت جيلاً على أكتافهم نثرت ... شمس الحضارة نوراً غير منخرم

يا سيد الخلق يا بدراً ينابحه ... كلب من الغرب عاوٍ بَيِّن الشبم

ليس النباح بمعل نابحاً أبداً ... وليس يهدم بيت العز والشمم

يا رب صلِّ صلاة دونما عدد ... على النبي وصالاً غير مختتم

واغفر إلهي لعبد فيك مأمله ... قد شده الذنب عن عز وعن كرم






إعداد: مبارك عبدالله

قصة لكل العصور

محمد واني (*)

يبدو أن أبناء يعقوب عليه السلام كانوا يدركون أن أباهم يريد أن يجعل أمر العائلة من بعده لأخيهم الصغير يوسف، فالحب الكبير الذي يكنّ له، والحرص المتزايد على حياته، ومراقبة خطواته أينما تتجه، تؤكد هواجسهم بما لا يدع مجالاً للشك، وكانوا يراقبون كل ذلك ويضمرونه في أنفسهم ولكنهم كانوا يتداولونه فيما بينهم بكثير من الغضب والأسف كلما خلوا إلى أنفسهم.

وبمرور الزمن كبر الهاجس وأصبح لابد من تنفيس لهذا الغضب المكبوت في صدورهم لسنين طويلة، هل من المعقول أن يفضل أبوهم هذا الصبي الضعيف الصغير عليهم وهم عصبة كبيرة؟! كانوا يكررون هذا السؤال بكثير من التعجب، من دون أن يجدوا جواباً شافياً يهدئ سريرتهم التي كادت أن تنفجر من شدة الغيظ.

وما زاد من مخاوفهم وأشعل نار الحقد والغيرة فيهم أن أباهم لم يكن يخفي أبداً مشاعره الجياشة تجاه يوسف، بل كان يجاهر بها أمامهم ويكررها على مسامعهم بصورة يومية، الأمر الذي أثار حفيظتهم إلى أقصى حد، واستفز قوتهم التي كانوا يفاخرون بها ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٨﴾(يوسف).

التحرك سريعاً

فكان عليهم أن يتحركوا بسرعة لمنع واقع سوف يفرض عليهم عاجلاً أم آجلاً.. وقبل أن يكبر يوسف ويشتد عوده ويخرج الأمر من أيديهم، وكانوا أمام خيارات عدة؛ إما أن يهجروا القرية إلى الأبد ويتركوا الجمل بما حمل ليوسف! ويتخلصوا بالتالي من نار الحسد والغل التي تتقد في داخلهم، وهذا ما لم يكن وارداً أبداً في فكرهم، فليس من المعقول أن يستسلموا لطفل صغير وهم عصابة كبيرة وذات بأس شديد في مجتمع بدوي يقيس كل شيء بمنطق القوة، القوي هو الذي يجب أن يقود ويحكم وليس الضعيف!

ولكن أباهم كان يفكر بطريقة أخرى مخالفة لمنطقهم الساذج، كان يرى أن يوسف رغم ضعفه وصغر سنه وقلة تجربته في الحياة، يمتلك مواهب كثيرة لا توجد فيهم، كانوا يجهلون أن ما كان يعده الله سبحانه ليوسف أكبر مما كان يعده له أبوه، فهو قد خبأ له دوراً أعظم وأكبر في قيادة دولة عظمى - في وقتها - وأمة كبيرة، وهي مصر، فالقرية التي يعيش فيها مع إخوته أصغر من أن تستوعب مواهب يوسف وتوجهاته الربانية، ومن أجل أن يحكم دولة بحجم مصر، كان عليه أن يجتاز اختبارات عدة ويخضع لتجارب مريرة؛ غياهب الجب، الأسر والعبودية، مقاومة الإغراءات الجنسية لفاتنات من البلاط الملكي المتنعمات اللاتي لم يكن لهن مثيل في العالم آنذاك، وخوض تجربة السجن لمدة طويلة.

مواجهة الأب

والخيار الثاني؛ أن يواجهوا أباهم بحزم وقوة، ويمنعوه من تنفيذ ما يريد، وليكن ما يكون.. ولكن ماذا عن أهل القرية، هل نسوا أن أباهم نبي كريم يتمتع باحترام الجميع؟ هل يقبل أهل القرية أن يمس سيدهم بسوء؟ ثم هل انحدروا إلى هذه الدرجة ليُقدموا على هذا الأمر الفظيع؟ كلا، فهم مازالوا يطيعون أمره ويحترمون مكانته.

ولم يبق غير الخيار الثالث الذي استقر عليه رأيهم في النهاية، وهو أن يلقوا يوسف في غيابات الجب، إن مات كان بها وهو المطلوب، وإن عاش، وهذا احتمال ضئيل، فلن يجرؤ أن يعود إلى القرية ليعكر عليهم حياتهم ثانية، وبذلك يخلو لهم وجه أبيهم إلى الأبد! وهذا ما فعلوه.

حبكة درامية

ففيما ينقلنا القرآن الكريم من مشهد إلى آخر، في قصة جميلة «أجمل وأروع قصة في القرآن»، تتوافر فيها كل مقومات القصة الروائية الناجحة؛ من حبكة درامية متينة، وجمل موجزة معبرة، واستعمال طريقة «فلاش باك» الفنية لتساعد الأحداث للوصول إلى نقطة النهاية بصورة تراتبية مبدعة.

تبدأ القصة باستهلال مشوق ومثير، يجذبنا من أول سطر: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ



(*) كاتب عراقي

﴿(يوسف: ٤)، ويدفعنا الفضول إلى متابعة أحداث القصة بدقائقها لمعرفة السبب في سجود الشمس والكواكب ليوسف، ولماذا أحجم الأب عن إجابة ابنه وتركه وتركنا معه في حيرة من أمرنا؟ وبدلاً عن ذلك يحذره من إخوته! دون الإفصاح عن المزيد، لتزداد فيه حيرتنا أكثر إلى أن يميط يوسف اللثام في آخر القصة عن السر الدفين الذي ظل يحمله طوال حياته عندما قال: ﴿**هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا**﴾(يوسف:١٠٠).

ففيما نحن على هذه الحالة الحرجة، ترتفع وتيرة الحبكة الدرامية للقصة إلى مراحلها الأخيرة، وتتوالى فيها الأحداث وتتغير المشاهد ويحتدم الصراع ليصل إلى ذروته، وفجأة تتفتح كل العقد واحدة تلو أخرى؛ «اعتراف امرأة العزيز ومعها النسوة في المدينة ببراءة يوسف عن التهمة الجنسية المنسوبة إليه»، و«حل لغز رؤية الملك»، و«كشف حقيقة يوسف لإخوته»، و«شفاء يعقوب من العمى»، وأخيراً الإجابة عن مغزى سجود الشمس والقمر والكواكب ليوسف في آخر الرواية لتختتم بها وتنتهي القصة.

من أهم عناصر القوة في الرواية غير عنصر التشويق الذي يشد القارئ ويجذبه ليتابع أحداث القصة إلى آخرها، وجود قواعد ومناهج اجتماعية متكاملة تنظم العلاقة بين الآباء والأبناء، وبين الأبناء والآباء، وتضعها على مسارها الصحيح، فالأب في القصة شخصية عاطفية إلى أقصى حد، لا يستطيع أن يكتم عواطفه الجياشة أمام ابنه، إذا خانه لسانه، فإن عيونه تفضحه، وهذا ما يثير الإخوة ويبدؤون بحياكة المؤامرات وإلى آخر القصة.

وما يلاحظ في القصة التي تدور أحداثها في المجتمع البدوي أن أبطالها جميعهم من الذكور، لا يوجد للمرأة أي دور في أحداث القصة، بينما تؤدي دوراً رئيساً في المجتمع «المصري» المتمدن، وتشارك بصورة مباشرة في صنع الحدث؛ وهذا يضفي على أحداثها طابعاً واقعياً.

مهما تكلمنا عن القصة القرآنية الجميلة، فإننا لا نوفيها حقها تماماً، يكفي أنها تقرأ كل يوم وعلى مدار ألف وأربعمائة سنة دون كلل أو ملل، فتزداد تألقاً، وتبرهن أكثر أنها رائعة من روائع الله الخالدة.■

عائشة أم المؤمنين.. في كتاب جديد

د. أمجد زكي الناصري

من المعلوم أن ثاني مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم هو سنته ﷺ وما تضمنته من أقواله وأفعاله ﷺ، ولكن جانباً من أفعاله كان بعيداً عن أعين الناس وهي المتعلقة بحياته الخاصة في بيته ومع أسرته.

ولكونه ﷺ القدوة في كل أفعاله كان لزاماً أن يعرف الناس ما كان يجري في حياته الخاصة.

وقد قيل الكثير عن سبب زواجه ﷺ من السيدة عائشة رضي الله عنها، ولكن كتاب: «عائشة أم المؤمنين أفقه نساء الأمة على الإطلاق» للدكتور عفيف الخفش، يطرح سبباً أكبر كثيراً، فهذا الزواج كان قضاء من الله سبحانه وتعالى وبالتعبير العام كان مرتباً منه سبحانه، فيورد الحديث الصحيح في البخاري ومسلم عن حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن عائشة أنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: «أوريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سُرّة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضيه» ورؤيا الأنبياء حق، فهي زوجة نبينا محمد ﷺ في الدنيا والآخرة.

والكتاب يبرز فضيلة هذه الشابة الصغيرة، وما كانت تتمتع به من ذكاء وفطنة وقوة حفظ ودقة ملاحظة ومراقبة شديدة لسلوك زوجها ﷺ في حياته الخاصة معها ومع غيرها من نسائه وأحكامه للنساء اللواتي يدخلن بيته يسألن عن أمور خاصة بالنساء يتعذر عليهن الإفصاح عنها في المجالس العامة، فكانت الحاضرة دوماً والحافظة لتلك الأحكام والناقلة لكل ذلك، كما كانت

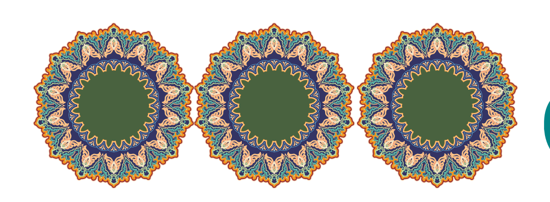


تشهد نزول الوحي عليه في بيته وتشهد عبادته وتحفظ ما يقوله من الدعاء، وقد نقل عنها الصحابة رضوان الله عليهم كل ذلك في أحاديث رويت عنها، ولولاها لما عرف المسلمون كل ذلك.

ثم إنها كانت تجيب عن أسئلتهم وتفسير ما أشكل عليهم أو توضيح ما اختلفوا في تأويله من أمور الدين، فكانت المرجع الأخير في ذلك، فهي كما قال الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه: «سير أعلام النبلاء»: عائشة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ «أفقه نساء الأمة على الإطلاق».

لقد بذل الدكتور فيصل جهداً كبيراً في تتبع آثار أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وما قدمته للشرع الإسلامي، يتضح ذلك من متابعته كتب الصحاح والمراجع الأخرى في كشف سيرة زوج نبينا ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

إنها مساهمة رائعة في إثراء المكتبة الإسلامية قدمها الدكتور فيصل عفيف الخفش جعلها الله في ميزان حسناته وجزاه الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.■



سنة الله في الهدى والضلال (أخيرة)

أهمية دراستها ومدى الاستفادة منها



د. شعبان رمضان مقلد (*)

استعرضنا سابقاً معنى هذه السُّنة، وفرقنا بين مشيئة الله ومشيئة العباد، فإن للقارئ الكريم أن يسأل: ما أهمية دراسة السنن بوجه عام، وسنة الهدى والضلال بوجه خاص، وما مدى الاستفادة منها؟ ونتناول - بمشيئة الله - هذه النقاط:

المعرفة بالسنن الإلهية ليست ترفاً فكرياً ولكن رسالة اجتماعية هدفها الوعي بها وتمثلها في الحياة

توظيف السنن وإحسان التعامل معها ضرورة وفريضة

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الجوف - السعودية

أولاً: أهمية دراسة السنن الإلهية بوجه عام:

دراسة السنن ليست من قبيل المعارف التي تحشى بها الرؤوس ويُتباهى بها في المجالس، لأنها إن قُصرَت عليها، لم تكن غير نوع من العبث المنظّم، المضيّع للأوقات والصارف للطاقات في غير أبوابها.

الخلوص إلى الاستفادة من السنن في وظيفتها الحضارية، بصناعة حضارة متعبّدة لله بالفعل - وهي المقصد النهائي للسنن - يسترعي التوقف عند الوظائف المرحلية والجزئية للسنن في حياة البشر قاطبة، لأنها تُعد من المعابر الضرورية إلى المقصد النهائي «صناعة الحضارة المتعبّدة».

رسالة اجتماعية

والمعرفة بالسنن الإلهية ليس ترفاً فكرياً بقدر ما هو رسالة اجتماعية هدفها صناعة التفكير في صناعة الوعي بالسنن، ثم تمثلها في مجمل دواليب الحياة[1].

إذن فمعرفة سنن الله تعالى في خلقه وقوانينه في عباده جزء من الدين، أو معرفة لجانب من الدين، كما أن توظيفها وإحسان التعامل معها ضرورة وفريضة، فهي ضرورة للواقع المعاش الذي يحياه المسلمون، كما أن هذه المعرفة من الواجبات الدينية التي تبصرنا بكيفية السلوك الصحيح في الحياة؛ حتى لا نقع في الأخطاء والعثار والغرور والأماني الكاذبة[2]. ذلك لأن المسلمين اتكلوا كثيراً - وطال اتكالهم - على أمجاد آبائهم، وأصبح الكثيرون منهم لا يحسنون التعامل مع سنن الله على اختلاف أنواعها، ونظراً لذلك اعتمدوا في كثير من حاجياتهم على غيرهم من الأمم، وصارت دولهم تصنف على أنها دول نامية، أو عالم ثالث أو بتعبير أكثر صراحة «الدول المتخلفة»، وليست هذه الأوصاف لفقدان الموارد أو الطاقات، أو لقلة المهارات والإمكانات؛ ولكن لهذا الغياب عن عالم الشهادة بما يموج به من صراعات فكرية وثقافية تعتمد على أصول، وترتكز على أسس وتنطلق من قواعد ثابتة.

صناعة الحاضر

وقد عرّفنا القرآن الكريم سنن الصعود، ليسلكها العقلاء في صناعة الحاضر والتفكير الجيّد في صناعة المستقبل، كما عرّفنا في الوقت نفسه سنن النكوص والتخلّف والتقهقر تنبيهاً للبشر قاطبة على ضرورة تلافيها، فهل تقتصر وظيفة السنن الإلهية؟ أم أنها تتجاوز ما ألمحنا إليه [3]؟

كما أن دراسة السنن وتدوينها وتوظيفها فريضة دينية لهذه الأوامر الصادقة، التي تهيب بالمسلمين أن يسيروا في الأرض ويمشوا في مناكبها ويعتبروا بأحوال الماضين.

إن المسلمين ما قصروا في شيء تقصيرهم في هذا العلم الذي كان النبي ﷺ، والصحابة الكرام من السابقين إلى إدراكه والتعامل معه.

أعلى درجات العلم

وجعل الإمام الغزالي العلم بالسنن الاجتماعية وحكمتها من أعلى درجات العلم المحمود، ورتبها مباشرة بعد العلم بالله وصفاته وأفعاله، فيقول: وأعلى أقسام العلم المحمود العلم بالله وبصفاته وأفعاله وسننه في خلقه وحكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا.

وقد كان رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم قدوة ومثالاً يحتذى في فهمه وتطبيقه لسنن الله الكونية والإنسانية، وكان يرشد أصحابه إلى سنن





الله في المؤمنين السابقين ليحذوا حذوهم ويقتفوا آثارهم، ويحذرهم من تنكب سنن الله، والسير على سنن المكذبين أو الظالمين، ويبين لهم علل وأمراض الأمم السابقة التي استوجبت حلول سنن العقاب فيها، ويرشدهم إلى ما فيه خيرهم، وصلاحهم إذا ساروا وفق سنة الله سبحانه وتعالى.

قوة ونصر

ومن فوائد العلم بالسنن الإلهية: أنه يجنب صاحبه الاعتقاد الخاطئ بأن الكون والحياة تحكمهما المصادفة والفوضى، بل توقفه على ما أودعه الله فيهما من سنن في الجانب الطبيعي، أو الجانب الإنساني، ليس لمجرد المعرفة فقط، بل لبيان أن من يسير وفق سنن الله تعالى، فإنه يلقى في حياته جزاء سيره هذا: الهدى في دينه، والرخاء في معيشته، والقوة والنصر في حياته، أما من خرج عن مقتضى السنن الإلهية في الكون والحياة، فإنه يلقى جزاء ذلك ضلالاً في دينه، وشدة وشقاء في حياته.

نتائج طيبة

والواقع أن اتباع السنن الإلهية، إذا كان يأتي لصاحبه بنتائجه الطيبة في حياته، فإن ذلك لا يرجع فقط إلى اتباعه لسنن الله الكونية، بل لا بد لتحقيق هذه الغاية من اتباع سنن الله في الحياة الإنسانية، فهما مرتبطان وصادران من مصدر واحد.

ولا تقتصر أهمية علم السنن على ما يترتب عليها من الجزاء الدنيوي، بل إنها ترجع كذلك إلى ما يترتب عليها من الجزاء الأخروي اتباعاً لسنن الله تعالى أو خروجاً عليها..[٤].

أعظم فريضة

ثانياً: أهمية دراسة سنة الهدى والضلال وواجب المسلم نحوها:

إذا كانت معرفة سنن الله معرفة لجزء من الدين، وتوظيفها وإحسان التعامل معها ضرورة وفريضة، ومن الواجبات الدينية، كذلك فالعلم بسنة الهدى والضلال أهم ضرورة وأعظم فريضة، وذلك لبيان أن من يسير وفق سنن الله تعالى، فإنه يلقى في حياته جزاء سيره والرخاء في معيشته، والقوة والنصر في حياته، وإذا كانت دراسة السنن والعلم بها لتعريف المسلمين في كل مكان ببعض حقائق الإسلام العظيم ومعانيه وقوانينه الثابتة، وليجنب صاحبه الاعتقاد الخاطئ بأن الكون والحياة تحكمها المصادفة والفوضى، بل توقفه على ما أودعه الله فيهما من سنن؛ أقول: إذا كان الأمر كذلك فواجب المسلم تجاه هذه السنة أن يؤمن يقيناً بأن الفوز والفلاح لمتبع هدى الله، وأن الهداية موهبة وفضل إلهي، فعليه أن يؤهل نفسه لقبول الآيات والاتعاظ بها، ويبدي استعداده لقبول هدى الله، ويتدبر ويتفكر في إدراك سنة الهدى، ويتجاوب مع الرسالات السماوية، ويبتعد عن هوى النفس والشيطان، وأن يقتدي بالنماذج التي كتب الله لها الهداية، وأن ينتفع بالأمثلة التي ضربها الله لخلقه في القرآن الكريم، والأحداث التي تقع أمام عينيه ليل

الإمام الغزالي جعل العلم بالسنن الاجتماعية وحكمتها من أعلى درجات العلم المحمود بعد العلم بالله وصفاته وأفعاله

أخبرنا القرآن الكريم بسنن الصعود ليسلكها العقلاء في صناعة الحاضر والتفكير الجيّد في صناعة المستقبل

..ودلنا القرآن على سنن النكوص والتخلّف والتقهقر تنبيهاً للبشر قاطبة لتلافيها

نهار لبيان معنى الهداية إلى الحق، والوصول إليها؛ حتى يكتب له الهدى الحقيقي، ويمده الله بهداه، ويوفقه للبعد عن أهل الضلال.

فعندما يقرر القرآن الكريم حقيقة ما آل إليه أمر الضالين؛ فهدفه بث الوعي في المجتمع، ثم إيجاد موقف يترجم ذلك الوعي، مؤداه اكتشاف أسباب الضلال أو أسباب الهدى، والفوز يفرض تلافي الأولى ونهج منوال الثانية.

والعلم بالسنن عامة وبسنة الهدى والضلال خاصة، والعمل بهما لازم للأفراد بذواتهم، وللأمة بأسرها، وذلك لتحقيق الأمن والطمأنينة، والفوز والفلاح للأفراد - كما أسلفنا - وبالنسبة للأمة لتحقيق منهج الله ونصرة دينه، والعودة إلى موقع الشهادة على الأمم، والخيرية عليها.

حينها تعود الأمة بحق خير أمة أخرجت للناس، ويكون أفرادها كالجسد الواحد، وتستعيد عزتها وكرامتها وأمجادها.

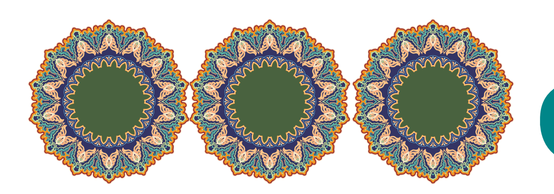
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

الهوامش

(١،٣) السنن الإلهية في القرآن الكريم، دراسة في الوظائف، أ. د: عمار جيدل.

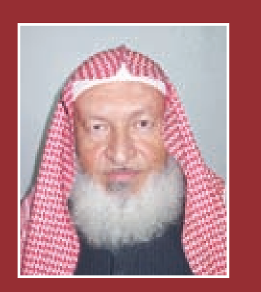
(٢) السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، ص١٦ د.عبدالكريم زيدان.

(٤) السابق١/٧.



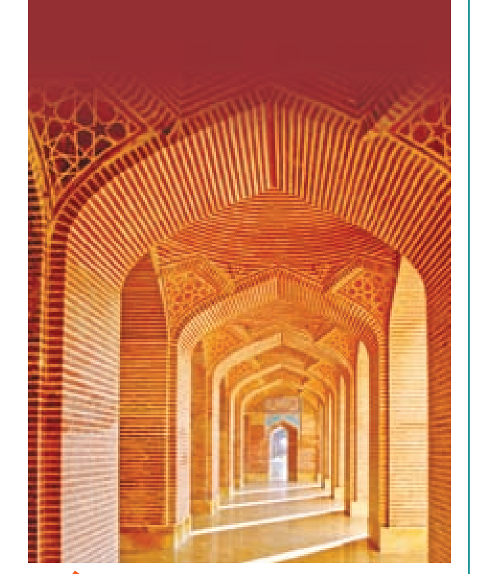
مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٧)

الجوانب الدينية التي يشملها التجديد



د. محمد جميل المصطفى (*)

التجديد في الجوانب الدينية يشمل سبعة جوانب هي: العقيدة والسنة النبوية والفقه ومجال النظر والاستدلال ونشر العلم الشرعي، والسلوك الفردي والاجتماعي وفضح المناهج المخالفة للإسلام.



أولاً: التجديد في العقيدة؛ بتخليصها من الإضافات البشرية وتعقيداتهم، حتى ترجع صافية؛ يسهل فهمها، كما فهمها سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وأول خطوة في ذلك تنقيتها من علم الكلام وآثاره.

والخطوة الثانية: ربطها بالحياة، وإحياء آثارها في القلوب من حُبٍّ ورجاء وخشية وخشوع وتوبة وإنابة ويقظة في الضمير، ومراقبة لله تعالى في كافة الأحوال في السر والعلانية، فهذا هو الأثر العملي للتصديق بالعقيدة؛ لذلك نجد أن الله تعالى يربط دائماً بين سلوك المؤمن وعلاقته بربه فيقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾ (المؤمنون)، فمعالجة الانحرافات الظاهرة لا تستقيم دون معالجة الانحرافات الباطنة، وتوجيه الناس إلى الالتزام بالأوامر والنواهي، لا يستقيم إلا إذا صاحَبَه تربية للضمير وإحياء المشاعر القلبية الصادقة، التي تكون كالحارس اليقظ الساهر الذي يمنع تسلل الضعف أو التقصير إلى النفوس.

والخطوة الثالثة: التنبيه على الانحرافات الجوهرية الواقعة بين المسلمين، وبيان خطرها وأثرها على الأفراد والمجتمعات، والتحذير منها؛ كقضية موالاة الكفار والحكم بغير ما أنزل الله، وتوحيد الألوهية، أي: جعل العبادة لله وحده؛ فإن كثيراً من المسلمين قَصَّر في هذا الجانب، وصرف جُزءاً منها إلى الأضرحة والشيوخ والشياطين؛ يلجؤون إليهم ويُنْزِلون بهم حاجاتهم ويدعونهم خوفاً وطمعاً.



ثانياً: التجديد في السنة النبوية؛ من حيث العناية بها وبيان صحيحها من سقيمها وتيسير سبل معرفتها، والحث على التمسك بها.

التجديد:

في العقيدة: بتخليصها من الإضافات البشرية وربطها بالحياة وإحياء آثارها في القلوب

في السُّنة: بالعناية بها وبيان صحيحها وسقيمها والحث على التمسك بها

في الفقه: بإعادة النظر في القضايا الفقهية في ضوء النصوص والمستجدات

(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية



ثالثاً: التجديد في الفقه بإعادة النظر في القضايا الفقهية على ضوء النصوص والمستجدات بعيداً عن العصبية المذهبية ومراجعة تراثنا الفقهي.

رابعاً: التجديد في مجال النظر والاستدلال، بإحياء الحركة العلمية التي تهدف إلى دراسة القضايا العلمية في النفس، أو الكون، على ضوء النصوص الشرعية الصحيحة، وتمحيص صحيح الأقوال والأفكار والعقائد من سقيمها.

خامساً: التجديد في نشر العلم الشرعي وبيانه للناس، قال الإمام علي رضي الله عنه: «الفقيه حق الفقه؛ لا يُقنِّط الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا فقه، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها»[1].

سادساً: التجديد في السلوك الفردي والاجتماعي بجعله متماشياً مع تعاليم الإسلام منضبطاً بها؛ قدر الإمكان.

سابعاً: فضح المناهج والاتجاهات المخالفة للإسلام؛ ليحيا من حي عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، وقد كان من مهمة الأنبياء؛ فضح طرق الضلال، قال الله تعالى: ﴿وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ (١٥٢)﴾ (الشعراء).

وإن فضح سُبُل المجرمين مقصد من مقاصد القرآن، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥)﴾ (الأنعام).

فمن مهمات الدعوة الإسلامية إزالة الالتباس والغموض الذي يقع فيه بعض الناس[2] بسبب الدعاية الإعلامية للباطل، وبسبب الجهل، وقلة الخبرة، وعدم وضوح الرؤية، فقد ينطلي الباطل على كثير من الناس؛ ويظهر بثوب الحق؛ فقد يلبسُ المنافقُ ثوبَ المؤمن، ويلبسُ المبتدعُ ثوبَ الداعية الحريص على الحق، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠)﴾ (البقرة)، وقال: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١)﴾ (المائدة)، وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)﴾ (البقرة).■

الهامشان

(١) سنن الدارمي١/٨٩، وجامع بيان العلم وفضله ٢/٥٥.

(٢) التجديد في الإسلام، ص ٥٥.



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

«التشجيع» أحد أسرار النجاح

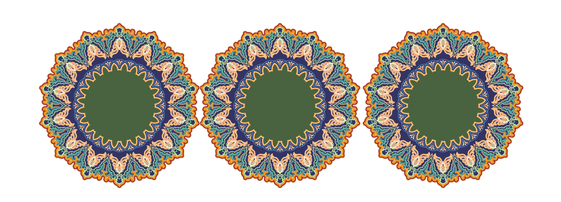
يقول «مايكل هيث» مؤلف كتاب «أسرار القيادة» في الفصل الأول من كتابه «المواصفات القيادية»: «هناك مؤشرات كثيرة في التاريخ تثبت بأن فشل القيادة كان نتيجة للفشل في التشجيع»، هذا الفشل القيادي إما يعود إلى فشل القائد، بسبب ما تربى عليه منذ نشأته، أو بداية حياته العملية، من جفاف في التشجيع، من البيئة التي تربى فيها، أو من مسؤولية في حياته العملية.

وإما أن يعود إلى فشل المهام الموكلة إليه، بسبب جفافه هو من صفة التشجيع لأتباعه، وهذا أمر واضح في المعارك التاريخية والمعاصرة، وفي المؤسسات الدعوية والتجارية والسياسية، في العالم بأسره، ولو رجعنا إلى حياة النبي ﷺ، لرأيناها مليئة بالتشجيع، الذي كان يعتمده كأساس في تربية أصحابه الكرام، ليكوّن منهم قادة للعالم بعد مغادرته لهذه الحياة، وهذا ما حدث بالفعل.. والشواهد أكثر من أن تحصر في سيرته العطرة، فها هو يسمي أبا بكر بالصديق، وعمر بالفاروق، كما يطلق على خالد بن الوليد مسمى سيف الله المسلول، وكذا بقية الصحابة رضي الله عنهم.

وكان يسمع صوت الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري فيثني عليه، ويقول له: «أوتيت مزمارا من مزامير داود»، ويثني على سيدنا عثمان عندما اشترى بئر رومة وجهز جيش العسرة، فيقول ﷺ له: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم».

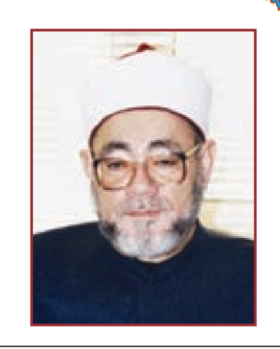
وأثنى على بلال عند سماعه لصوته، وكلفه بالقيام بالآذان.. وهكذا هي حياة الرسول ﷺ مع صحابته الكرام لا يغفل ناحية التشجيع كأساس قوي من أسس بناء الرجال والقادة الناجحين.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



رسالة الأخوة

التواضع ولين الجناح





أ.د. سعد المرصفي (*)

من حقوق الأخوة وأدبياتها أن يكون المسلم متواضعاً، لين الجانب، خافض الجناح، هين الموقف، منقاداً للحق في علاقاته مع إخوانه، وقدوتنا وأسوتنا إلى يوم الدين أشرف الخلق أجمعين رسول الله ﷺ الذي علمه الله سبحانه وتعالى درساً عظيماً في خلق التواضع، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)﴾(الشعراء)، فتجلى هذا التوجيه الرباني في شخصيته ﷺ، فكان لين الخلق، كريم الطبع، جميل العشرة، طلق الوجه، بساماً، متواضعاً من غير ذلة، جواداً وأجود ما يكون في رمضان، رقيق القلب، مرهف الحس، رحيماً بالضعفاء، خافض الجناح لأتباعه، لين الجانب لهم.

وقد سُئل الفضيل بن عياض عن التواضع، فقال: «يخضع للحق، وينقاد له، ويقبله ممن قاله»، وقال الجنيد بن محمد: «هو خفض الجناح، ولين الجانب»، فما أبغض أن يكابر الإنسان، ويصبح من ذوي النفوس الجاحدة، والقلوب الغليظة، والأرواح الشريرة، والأفكار الفاسدة، والمواقف القاسية، وما أفظ أن يستكبر على غيره بعلم أو نسب أو مال أو جاه أو سلطان، والحقيقة التي لا مراء فيها أن شيئاً من ذلك لن ينفعه في الدنيا والآخرة، ولن يجلب عليه إلا الندم يوم لا يجدي ذلك.

إن الواجب على كل مسلم أن يخفض جناحه للمؤمنين مهما علا شأنه وعز جاهه، وارتفعت مكانته، ليس خوفاً منهم، ولا طمعاً فيما عندهم، ولكن لله عز وجل، وفي قوله ﷺ خير عظة وعبرة: «ألا أخبركم بمن يُحرم على النار؟ أو تَحرم عليه النار، تحرم على كل قريب هين لين سهل»، فاللهم اجعلنا من هؤلاء.

إن الإنسان إذا تحيّز لنفسه الأمارة بالسوء، ووقع في حبائلها، وقابل السيئة بمثلها، ولم يعفُ ولم يصفح، ولم يغفر ولم يسامح، ولم يحنُ ولم يعطف، وتحوصل في ذاته، وتحيّز لهواه، وسيطر الغيظ وقراً على نفسه، وشواظاً يلفح قلبه، ودخاناً يغشى ضميره، أصبح إنساناً معزولاً منبوذاً، فائر الدم، سيئ الصيت والسمعة، مكروه العشرة.

أمّا حين يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، ويقابل السيئة بالحسنة، ويكظم غيظه وانفعاله البشريّ، فقد امتلك نفساً عالية وقوّة روحيّة هائلة تسمو به إلى أفق أعلى وأرحب، واحتل مكانة رفيعة بين إخوانه، وحين تصفح نفسه، ويعفو قلبه، يعود ذلك برداً وسلاماً عليه ويصبح إنساناً طيب العشرة، سوي الطوية، محبوباً في مجتمعه.

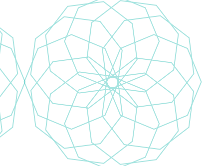
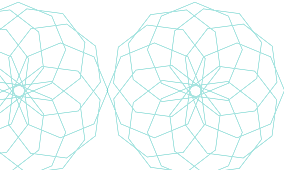
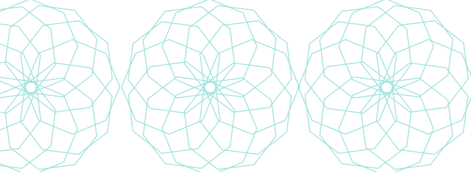
وهذا بالطبع، يقود إلى تكوين جماعة يحبها الله، وتحبّ الله، وتشيع في أوساطها السماحة واليسر، والطلاقة من الإحن والأضغان، وتكون جماعة متضامنة، متآخية، قويّة، مستقيمة، تمثّل في مسيرتها رسالة خير أمّة أخرجت للناس، ويلتقي فيها الأخ مع أخيه قلباً وروحاً، عقيدةً ومنهجاً، حباً وعاطفةً، ويخفض جناحه، ويحنو ويعطف، إذا زلّت بأخيه قدم، أو استحوذ عليه هوى، وحريٌّ بالمؤمنين أن تكون تلك العلاقة بينهم، وحينئذ تصبح النفوس كالمرايا المتقابلة، وتنعقد أقوى الوشائج، وأدومها بين أفراد اختلفت أجناسهم، وتباينت لهجاتهم، وتباعدت ديارهم، وتصبح الحال كما روي عن النبي ﷺ: «المؤمن مرآة أخيه، والمؤمن أخو المؤمن، يكفّ عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه».

إنه في مقابل الدعوات الهدّامة، والدخيلة على مجتمعاتنا، التي لا همّ لها إلا زرع الأحقاد، وتدمير الأمم، وبثّ العداوة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وإثارة الفتن، تأتي الأخوة الإسلامية سياجاً إيمانياً يجعل المسلم نظيف الوجدان، طاهر النفس، عالي الحسّ، عفيف اللسان، نقي الجنان، قويم الجوارح والأركان، بل وتنعكس هذه الأخوة عطاء في كل صورها وأشكالها، وأول مَن يستفيد من هذا العطاء هو الأخ الذي يؤدّي هذه الحقوق.

انظر – عزيزي القارئ – إلى سوء عاقبة الشحناء، فيما يرويه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنّة يوم الإثنين، ويوم الخميس، فيُغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلاّ رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيُقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا»، فهلا تحلينا بالتسامح والتغافر وعدم الهجران.

وتأمل قول النبي ﷺ: «الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، وقوله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»، فكن ممن وقر الإيمان في قلوبهم، ومن زادهم الله رفعة ومكانة، ومن سيطر الفقه على عقولهم، وصدقت ذلك جوارحك قولاً وسلوكاً، فتحركت بين الناس داعية أمن وسلام، ذليلاً على أخيك المؤمن، رحيماً معه، عزيزاً وشديداً على غيره، قال تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾(الفتح:٢٩)، والله نسأل أن يرزقنا خلق التواضع، وخفض الجناح ولين الجانب، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه






الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الصلاة على النبي ﷺ

• كيف نصلي على النبي ﷺ؟ وما حكم من لم يصل عليه حينما يذكر عنده؟ وهل هناك ألفاظ مخصوصة للصلاة على النبي ﷺ؟

- الصلاة على النبي ﷺ هي الدعاء والاستغفار له، وقد بيّن الله مكانة النبي ﷺ وطلب منا الصلاة عليه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾(الأحزاب).

والصلاة على النبي ﷺ قد تكون واجبة وقد تكون مستحبة، على خلاف بين مواطنها عند الفقهاء، فتكون واجبة في التشهد الأخير، وبعد التكبيرة الثانية في صلاة الجنازة، وفي خطبتي الجمعة والعيدين.. ودليل الوجوب الآية السابقة، وحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه حيث قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد علمناه أو عرفناه كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»(البخاري ٥٥٣٢/٨).

وهذا ما قال به الشافعية والحنابلة وهو الراجح لقوة دليلهم.

وذهب الحنفية والمالكية إلى أن الصلاة على النبي ﷺ سُنة في التشهد الأخير.

ودليلهم قوله ﷺ في تعليم أصحابه التشهد: «إذا قلت هذا أو فعلت فقد تمت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد»(أبو داود ٥٩٣/١)، فاللفظ ظاهر في أن الأمر ليس للوجوب.

وأما الصلاة على النبي ﷺ خارج الصلاة فهو مستحب وليس واجباً.

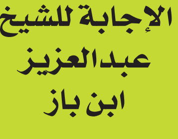
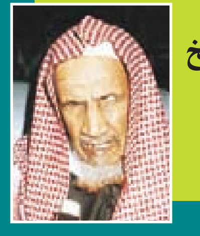
الدعاء بدون وضوء

• هل يجوز الدعاء دون أن يكون الإنسان على وضوء وفي وضع غير الصلاة؟ وهل يجوز قراءة سور من القرآن مثل الموجودة في كتيبات تحتوي على سورة «يس» أو «الكهف» دون وضوء؟

- من آداب الذكر أن يكون الذاكر متوضئاً، وقد ورد في حديث المهاجر بن قنفذ قال: رأيت النبي ﷺ وهو يبول، فسلمت عليه فلم يرد عليَّ حتى توضأ، ثم اعتذر إليَّ وقال: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر»، أو قال: «على طهارة»(أبو داود ٢٣/١)، وكان إذا خرج من الغائط قال: «غفرانك»(الترمذي ٦٢/١).

ويجوز بالإجماع الذكر بالقلب وباللسان للمحدث، والجنب، والحائض، والنفساء، ويجوز مس وقراءة ما فيه قرآن من الكتب للمحدث عند المالكية ولو كان جنباً، وكذا عند الحنابلة، وحرمه الحنفية، وأجاز الشافعية قراءة القرآن من التفسير ولو كان جنباً.

أما قراءة القرآن من المصحف فتحتاج إلى وضوء، ولا يجوز بدونه باتفاق الفقهاء، ويحرم على الجنب والحائض مس القرآن عند جمهور الفقهاء، وقال المالكية يجوز للمرأة الحائض التي تتعلم القرآن أو تعلمه حال التعليم مس المصحف، وكذلك يجوز للجنب حال التعليم والتعلم، وسواء أكانت الحاجة إلى المصحف للمطالعة، أو كانت للتذكر بنية الحفظ وجزء القرآن من القرآن وحكمه حكمه.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

حكم من رأى رؤيا يكرهها

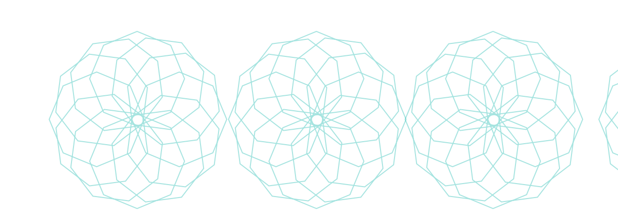
• كثيراً ما أرى في منامي رؤيا مزعجة، ولا يمضي عليها إلا أيام معدودة ثم تتحقق وتأتي كفلق الصبح وتنزل المصائب على أهلي وأسرتي، وإذا رأيت هذه الرؤيا فإنني أخبر بها أهلي ويستعيذون بالله منها.. أرجو إفتائي في أمر يذهب عني هذه المصائب.

- المشروع لمن رأى في منامه شيئاً يكرهه أن ينفث عن يساره إذا استيقظ ثلاث مرات، ويستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره، ولا يخبر بها أحداً؛ لأن النبي ﷺ أمر من رأى في منامه شيئاً يكرهه، أن يفعل ما ذكر.. أما إن رأى في منامه ما يسرّه، فإنه يحمد الله على ذلك، ولا يخبر به إلا من يحب كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ.

تمني الموت

• دعوت الله كثيراً وصليت صلاة الحاجة لكي يعجل الله في موتي، وللأسف لم يقبض روحي حتى الآن.. هل من الممكن أن تدعو لي بذلك؟

- لا يجوز تمني الموت؛ لقول النبي ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنياً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» (رواه البخاري في باب الدعاء بالموت برقم ٦٣٥١)، فنوصيك بهذا الدعاء، أصلح الله حالك وقدر لك ما فيه الخير والصلاح وحسن العاقبة.■






الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

الحكمة في صلاة الكسوف والخسوف

● ما الحكمة في الصلاة التي شرعها الإسلام عند الكسوف والخسوف؟ فإن أعداء الدين يستغلون ذلك للطعن في الإسلام.. مع أن الكسوف معروف عند علماء الفلك قبل أن يحدث، متى يحدث وأين يحدث وكم يمكث.. أرجو بيان ذلك إقناعاً للمتشككين، وإفحاماً لهم؟

- لم يرد فيما اتفقت عليه الروايات الصحيحة أن هذا الكسوف كان نتيجة لغضب من الله على الناس، كيف وقد حدث ذلك بعد أن جاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً، فلو كان الكسوف يحدث من غضب الله لحدث ذلك في العهد المكي، حين كان الرسول ﷺ وأصحابه يقاسون أشد ألوان العنت والاضطهاد والإيذاء.

ولقد كان الناس في عصر النبوة يعتقدون أن كسوف الشمس والقمر إنما هو مشاركة من الطبيعة لموت عظيم من عظماء أهل الأرض، وكان من غرائب المصادفات أن كسوف الشمس الذي حدث في عهد النبي ﷺ كان يوم وفاة إبراهيم ابنه من مارية القبطية، وقال الناس يومئذ: إن الشمس قد انكسفت لموته أي حزناً عليه، وإكراماً للرسول ﷺ، ولكن النبي ﷺ لم يسكت على هذا القول الزائف والاعتقاد الباطل، وإن كان فيه إضافة آية أو معجزة جديدة إلى آياته ومعجزاته الكثيرة، لأن الله أغناه بالحق عن الانتصار بالباطل.

روى البخاري عن المغيرة بن شعبة قال: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي».

وفي بعض الروايات عند البخاري عن أبي بكرة مرفوعاً بعد قوله: لا ينكسفان لموت أحد قال: «ولكن الله يخوف بهما عباده»، وفي ثبوت هذه الزيادة كلام أشار إليه الإمام البخاري نفسه.

وهنا يلتقط المشككون هذه الكلمة وأمثالها «يخوف الله بهما عبادة»، أو «ادعوا الله وصلوا حتى ينجلي»؛ ليقولوا: مم التخويف؟ ولماذا الدعاء؟ ولماذا الصلاة؟ والكسوف أمر طبيعي؟

نعم هو أمر طبيعي لا يتقدم ولا يتأخر عن موعده ومكانه وزمانه، وفقاً لسنة الله تعالى، ولكن الأمور الطبيعية ليست خارجة عن دائرة الإرادة الإلهية، والقدرة الإلهية، فكل ما في الكون يحدث، بمشيئته تعالى وقدرته، ومثل هذا الذي يحدث لهذه الأجرام العظيمة جدير أن ينبه القلوب على عظمة سلطان الله تعالى وشمول إرادته ونفوذ قدرته، وبالغ حكمته، وجميل تدبيره، فتتجه إليه القلوب بالتعظيم، والألسنة بالدعاء، والأكف بالضراعة، والجباه بالسجود.

ولقد جاء عن النبي ﷺ أذكار وأدعية شتى، ينبغي للمسلم أن يتلوها بلسانه، ويستحضرها بقلبه، عند رؤية ظواهر طبيعية مختلفة.

وهناك أدعية وأذكار أخرى كثيرة تقال في مناسبات شتى؛ عند النوم، وعند اليقظة، وعند الأكل والشرب، وعند الشبع والري، وعند لبس الثوب، وركوب الدابة، وعند السفر والعودة منه، وغير ذلك.

والمقصود بهذه الأذكار والأدعية أن يكون الإنسان موصول القلب بالله دائماً، وأن يقابل كل حدث جديد، بقلب متفتح، وإحساس مرهف، وشعور حي يقظ، حتى الأحداث التي تتكرر كل يوم كالإصباح والإمساء، بل تتجدد في اليوم أكثر من مرة كالأكل والشرب.

فالمؤمن يرى الأشياء والحوادث بعين غير أعين الناس.. إن الناس يرونها بأعين رؤوسهم فحسب، فإذا تكررت أمامهم مرات ومرات ألفوها، أما المؤمن فيراها بعين قلبه وبصيرته، فيرى وراءها يد الله التي تبدع وتتقن، وعين الله التي ترعى وتحفظ، فيسبح ويحمد، ويهلل ويكبر، ويدعو ويتضرع، كما روى البخاري في «الأدب المفرد».

وإذا كان هذا شأن المؤمنين في الأمور اليومية العادية المألوفة، فما بالك بحدث كبير لا يتكرر إلا كل عدد من السنين، مثل كسوف الشمس أو خسوف القمر؟

والمهم أنه لم يصح عن النبي ﷺ شيء يدل على أن الكسوف يحدث لغير السبب الطبيعي الذي أجرى الله سنته بوقوعه عنده.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

إذا طرأ الحدث أثناء الصلاة

● عندما أتوضأ وآخذ مدة من الزمن مثلاً ما بين صلاة العصر والمغرب، أو أمشي مسافة طويلة أحس بخروج مذي، فهل إذا أتاني وأنا في الصلاة أنصرف وأتوضأ، أم صلاتي صحيحة؟

- لا ينصرف المصلي من صلاته حتى يتحقق الحدث؛ لما ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن زيد رضي الله عنه قال: شُكي إلى النبي ﷺ الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة؟ فقال: «لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»، والمعنى أنه متى تحقق وجود الحدث وخروج المذي، أو غيره من نواقض الوضوء، فإن عليه الوضوء وإعادة الصلاة؛ لما في الصحيحين من حديث عليّ رضي الله عنه قال: كنت رجلاً مذاء، فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته، فأمرت المقداد، فسأله فقال: «يغسل ذكره ويتوضأ»، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.■

قوارب الأمان في بحر الحياة



د. سمير يونس(*)
s_ebrahim92@hotmail.com

جاءتني رسالة عبر بريدي الإلكتروني تقول صاحبتها: أنا سيدة أبلغ من العمر خمسة وأربعين عاماً، طُلِّقْتُ من خمس عشرة سنة، وآثرت أن أهب حياتي للعلم ولطفليَّ؛ ابني الأكبر الآن في الثانوية العامة، وابنتي في المرحلة المتوسطة، استطعت بعد محنة الطلاق أن أبحر في رحلة العلم، حتى حصلت على درجة الدكتوراه من خلال منحة علمية مُنحتُها من جامعتي، فسافرت بمقتضاها إلى مصر، وحصلت على الدكتوراه من إحدى جامعات جمهورية مصر العربية، ومعي ابني وابنتي، وعشت بعثتي هذه مزيجاً من المشاعر والأحاسيس، واختلطت فيها نكهة الراحة بالألم، والسكينة بالقلق، والأمن بالخوف، بيد أني - في النهاية - أحمدُ ربي على ما منَّ به عليّ من نجاحات، عُدتُ بعدها إلى بلدي، لأستأنف عملي بالتدريس في جامعتي، ولأبدأ رحلة جديدة لا تختلف كثيراً عن رحلتي في غربتي، فقد عاد طليقي من رحلة عمله التي قضاها في إحدى دول الخليج العربي، وظل يحاول إرجاعي، ولكن للأسف بأساليب غير إنسانية ولا حضارية، لكنني عندما أخذت قرار الطلاق منذ سنين طويلة، لم آخذه إلا بعد صبر طويل وجميل، وبعد معاناة معه لا يمكن لي أن أصفها بالكلمات، ومن ثمَّ كان قراري حاسماً لا رجعة فيه، فلن أطيق جحيم الحياة معه، وهل يُعقَل أن تعود الحمامة لصيادها بعد أن أمسك بها، وعذبها، وقصقص ريشها، وسقاها مرارة العذاب والهوان؟!

اسمح لي أن أقول لك - شاكرة ربي سبحانه -: إني امرأة حباها ربُّها بجمال لا يختلف عليه اثنان، كما أن نسبي شريف يمتد إلى رسول الله ﷺ، وأنا أستاذة جامعية، وعلى خلق ودين، يشهد لي بذلك كل من تعامل معي، وبرغم ذلك ذقت العذاب والإهانة من هذا الزوج المستهتر، الذي كان يشاهد المناظر الإباحية على القنوات الفضائية، وعلى مرأى مني، بل يعلق على هذه المناظر بعبارات استفزازية يُسمعني إياها فيها من الإهانات والازدراء لي ما لم يتحمله بشر!!

المهم - يا سيدي - أني رفضت رفضاً قاطعاً الرجوع إليه، وحتى ابني وابنتي يصابان بالذعر لمجرد ذكر والدهما، أو التطرق إلى محاولات رجوعه إلينا.

نسيتُ أن أقول لك: إن والدي ووالدتي تُوفيا منذ سنين، وليس لي أخ، بل نحن ثلاث أخوات؛ إحداهن مع زوجها - وهو أستاذ جامعي - وتعيش في الولايات المتحدة الأمريكية مع زوجها وأولادها، والثانية كانت مطلقة، وهي على خلق ودين، وأكثر التزاماً مني، وتعيش معي ببلدي، ومنذ أسابيع خطبها رجل ملتزم ومحترم، والآن تجهز أوراقها ليستقدمها معه، لأنه يعمل بالمملكة العربية السعودية، وأختي هذه التي خطبت قريباً لم تكن مجرد أخت لي، بل كانت صديقتي الحميمة، التي أبث لها آلامي وآمالي، وأحزاني وأسراري، والآن سوف تبحر في طريق آخر، فبقدر ما فرحت لها في حياتها الجديدة، بقدر ما أنا حزينة لفراقها، وخاصة أنني افتقدت صديقة عمري ابنة خالتي التي كنت - أيضاً - أجالسها، وأستودعها أسراري، والآن قد فارقت الحياة، إثر عملية جراحية أجريت لها منذ شهور!!

لقد افتقدت الأب والأم والأخ والأخت والصديقة، ولم يَعُدْ لي في بلدي أحد، هؤلاء كانوا قواربي في الحياة، فهل من قوارب أخرى أبحر بها في حياتي؟

أقول لهذه الأخت الفاضلة: قصتك مؤثرة، وأروع ما فيها إرادتك، فتحية إليك مباركة طيبة من عند الله سبحانه، وأسأل الله تعالى أن يكتب لك الأجر العظيم في الدنيا والآخرة، فقد جاهدت في الله عز وجل جهاداً حقاً، وخرجت من بيتك تطلبين العلم في أعلى درجاته، وتحملت آلام الغربة خارج وطنك، وهذا رسول الله ﷺ يبشرك: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» (رواه الترمذي).

كما أنك تحملت تبعات تربية طفلين، وحرصت - كما ذكرت في رسالتك - على إحسان تربيتهما، فهما فائقان دراسياً، ومنتظمان في حفظ القرآن الكريم، وممارسة الأنشطة الهادفة إلى غرس القيم والأخلاق الإسلامية، وهذا نجاح متميز، لا يحققه إلا من وفقه الله تعالى.

أما عن سؤالك عن قوارب لحياتك، فنحن جميعاً نحتاج إلى هذه القوارب في حياتنا، بل ربما - كما يحتاج صاحب السفينة - نحتاج إلى تجديدها، أو البحث عن غيرها، إن هي غادرت حياتنا وقضت، تماماً كما يفقد الإنسان منا عزيزاً، وبالتأكيد سيحزن عليه، وسيفتقده، وربما لا يجد له بديلاً، ولكنه يظل يبحث عن قارب نجاة في الحياة، لأن الحياة يجب أن تستمر.

فلا تخلو حياة أي منا من أحداث قد تجلب عليه السعادة، وأخرى قد يشعر إزاءها بالشقاء والتعاسة، هكذا الحياة، خليط من الصحة والمرض، والراحة والتعب، والعلم والجهل، والحياة والموت.

أما عن قصتك مع والد طفليك فقد مضت وانقضت، فلتطو هذه الصفحة من حياتك تماماً، وأقبلي بإشراقات الأمل وابتسامات النجاح، لتعيشي حياتك سعيدة وبطاعتك لربك، وصبرك الذي طال.. ذلك الصبر الذي تجنين وستجنين ثماره اليانعة، بتنشئتك لطفليك تنشئة صالحة، وبحصولك على الدكتوراه، وعملك بالجامعة.. أما أختك فلن تُحرمي منها إن شاء الله، بل اسعدي معها، وستكون بينكما لقاءات، وخذي الأحداث بمشاعر إيجابية، فسفرها قد ييسر لك الحج والعمرة، ولقاؤك بها في العطلة الصيفية عندما تعود إلى بلدها سيكون لقاء جديداً متميزاً، لأنه يأتي بعد شوق عظيم بينكما، وربما يسوق الله لك زوجاً صالحاً يسعدك، ويعوضك صبرك وعناءك.

وأما عن والديك فأكثري من الدعاء لهما بالرحمة والمغفرة، وأسأل الله أن يجمعك بهما في الفردوس الأعلى.

وأما صديقتك وابنة خالتك فداومي باستمرار على الدعاء لها، وتضرعي إلى الله

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

أن يجمعك بها في الجنة التي هي دار النعيم الباقية، واعتبري حياتك محطة استراحة عما قليل ستغادرينها إلى دار النعيم، مع من أحببت ومن أحبك، واعلمي أن الجميع سيموت، فقد قال ربنا عز وجل لأحب الخلق إليه محمد ﷺ: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ﴾ (الزمر).

وجاءه جبريل عليه السلام فقال له: «يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه..» (حديث صحيح، رواه الحاكم في مستدركه، والبيهقي في شعب الإيمان).

ولقد مات رسول الله ﷺ، ومات أبوبكر رضي الله عنه، ومات الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومات عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومات علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومات الصحابة رضوان الله عنهم جميعاً، ومات التابعون وتابعوهم من سلفنا الصالح، وسنموت جميعاً، ولا تنسي أن الله خلقنا ليبتلينا، قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) ﴾ (الملك)، وقال أيضاً: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (٧) ﴾ (الكهف).

الكل يموت، المؤمن والكافر، المطيع والعاصي، القوي والضعيف، فقد مات النبي ﷺ، ومات أبو جهل، ومات موسى عليه السلام، ومات فرعون، لكن شتان ما تركه كل فريق في حياته، فقد ترك الأخيار لمسات مضيئة مشرقة، متميزة، خلدها التاريخ، وكتبها بحروف من ذهب على صفحات من فضة.. أما الأشرار، فقد تركوا لأنفسهم العار والدنس، والعفن والدمار، فلنصنع لأنفسنا ميتة نحيا بها بعد الممات، ونرقى بها إلى السماوات، ولنركب قوارب النجاة والسعادة والشرف في هذه الحياة، ولأمثالك من الصالحين والصالحات.

أختي الفاضلة، قوارب عظيمة نُبْحِرُ من خلالها في خضم الحياة.

تعالوا نبحر بقوارب الحياة

ينبغي أن يكون لكل منا قوارب نبحر بها في خضم الحياة وأحداثها وضغوطها، وخاصة أن الحياة حُبلى بالوقائع المؤلمة والابتلاءات المتلاحقة، والإنسان فيها يعاني تعباً ومكابدة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) ﴾ (البلد).

ومن أهم قوارب الحياة:

أولاً: قارب الدعاء:

إنه قارب ترتاح فيه النفوس، ففيه تطبيب للقلب، وأدوية للقلق، فيه بلسم للصدور، إنه التضرع إلى الله تعالى، ولجوء المضطر، وإجابة ربه القادر على كل شيء: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) ﴾ (النمل).

إنه اللجوء إلى الله سبحانه ومناجاته عند الشدائد والمحن، فنلوذ إلى خالقنا، ونشكو إليه ضعف قوتنا، وقلة حيلتنا، وهواننا على الناس، إنه اللوذ بجناب المولى عز وجل، رب المستضعفين، وقد وعد اللائذين بحماه المتضرعين إليه بالاستجابة، وتفريج الهم والغم والكرب، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠) ﴾ (غافر)، وقال أيضاً: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾ (البقرة).

ثانياً: قارب الطاعات والعبادات:

فلقد كان رسولنا ﷺ يلجأ إلى الصلاة إذا اشتدت به الأحداث، وكان يقول لمؤذنه بلال: «أرحنا بها يا بلال»، وهو القائل أيضاً: «جُعلت قُرَّة عيني في الصلاة».

ولما أراد ربه أن يعده لأداء الأمانة - وهي ثقيلة لدرجة أن السماوات والأرض أَبَيْنَ أن يحملنها وأشفقن منها - فقد وجهه إلى إعداد نفسه ذاتياً بقيام الليل، وبين في محكم آياته أن سيلقي عليه قولاً ثقيلاً، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥) ﴾ (المزمل).

ثالثاً: قارب العيون:

فالعيون - كما يقولون - هي نوافذ الروح، وهي الوسيط بين قلب الإنسان وغيره، لأنها هي التي تحمل المشاعر، إنها الوسيط الذي نعبر من خلاله عن مشاعرنا عندما ننظر في أعين غيرنا، وتحمل رسائل: الحب، والشوق، والعتاب، والحزن، والرحمة، والشفقة، والعطف، فما أجمل لغة العيون.. لقد روي عن رسولنا الحبيب ﷺ أن جليسه كان يشعر بأنه أحب الجلساء إليه، تلكم هي لغة العيون، فلتكن أعيننا قارباً للحب عندما ننظر لأولادنا وزوجاتنا ووالدينا وأصدقائنا وإخواننا وأحبابنا، فبها يرتاح القلب، وتستقر النفس وترضى، ومن الأدعية القرآنية: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ (الفرقان).

رابعاً: قارب القلوب:

فلنبحث عن قلوب تحبنا ونحب أصحابها، قلوب سكن فيها حب الله ورسوله، وأحبت الخير وأهله، وهي قلوب وإن كانت نادرة لكنها موجودة، قلوب عندما نعرفها نتعلم منها الحب، إنها قلوب طاهرة نقية سليمة لا تعرف الكراهية والبغضاء، جبلت على الحب والوفاء، إنها من أعظم قوارب الحياة.. قلوب تتبادل مع قلوبنا نبضات الحب والتضحية والفداء، قلوب نبيلة راقية كريمة، تعطي دون انتظار الرد، تلبي في غير طلب، وتقترب عندما تكون الشدة والحاجة.

خامساً: قارب الرضا:

إنه قارب يجعلنا نتقبل واقعنا في رضا، فينأى بنا عن مياه التمرد والشقاء، ويبحر بنا في ماء سلسبيل هادئ، تسكن له النفوس، وتحل به السكينة، والطمأنينة.. إنه قارب أرشدنا إليه رسول الهداية محمد ﷺ في قوله: «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» (رواه أحمد والترمذي والبيهقي، وحسّنه الألباني).

هذا هو عروة بن الزبير رضي الله عنه قد توفي ابنه وفاة صعبة على النفس، إذ دهسته الخيل بأقدامها، وقطعت قدم عروة في يوم وفاة ابنه، فاحتار الناس أي شيء يعزونه؟ على فقدان ابنه أم على قطع رجله؟ فدخلوا عليه، فقال: اللهم لك الحمد، أعطيتني أربعة أعضاء، أخذت واحداً وتركت ثلاثة، فلك الحمد.. وكان لي سبعة أبناء، أخذت واحداً وأبقيت ستة، فلك الحمد على ما أعطيت، ولك الحمد على ما أخذت، أشهدكم أني راضٍ عن ربي.

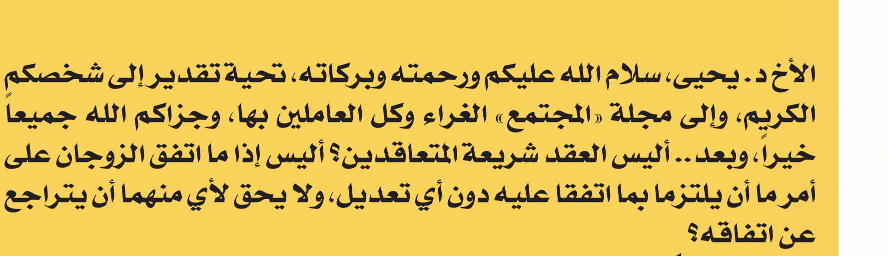
وما أروع قول الشاعر:

فالرضا نعمة من الله لم يسعد
بها في العباد إلا القليلا
علمتني الحياة أن لها طعـ
ـمين مراً وسائغاً معسولاً
فتعودت حالتيها قريراً
وألفتُ التغيير والتبديلا
فذليل الأمس صار عزيزاً
وعزيز بالأمس صار ذليلا
ولقد ينهض العليل سليماً
ولقد يسقط السليم عليلا

ولله در من قال:

الرضا يخفف أثقالي
ويلقي عليَّ المآسي سدولا
والذي ألهم الرضا لا تراه
أبد الدهر حاسداً أو عذولا
أنا راض بكل ما كتب الله
ومُزْجٍ إليه حمداً جزيلا



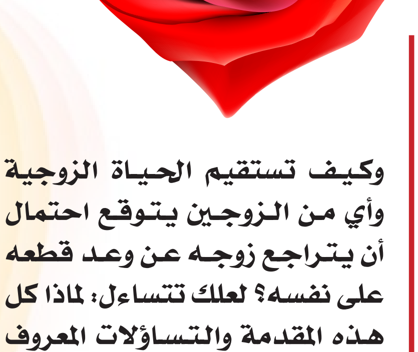


الأخ د. يحيى، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، تحية تقدير إلى شخصكم الكريم، وإلى مجلة «المجتمع» الغراء وكل العاملين بها، وجزاكم الله جميعاً خيراً، وبعد.. أليس العقد شريعة المتعاقدين؟ أليس إذا ما اتفق الزوجان على أمر ما أن يلتزما بما اتفقا عليه دون أي تعديل، ولا يحق لأي منهما أن يتراجع عن اتفاقه؟

تحمَّلي أنتِ مسؤولياتك يا حبيبتي



د. يحيى عثمان



وكيف تستقيم الحياة الزوجية وأي من الزوجين يتوقع احتمال أن يتراجع زوجه عن وعد قطعه على نفسه؟ لعلك تتساءل: لماذا كل هذه المقدمة والتساؤلات المعروف إجاباتها؟

ولنبدأ الحكاية من البداية.. تزوجت بفضل الله منذ ١٠ سنوات من إحدى قريباتي، وقد منَّ الله عليَّ بزوجة فاضلة، ورزقنا الله بثلاثة أبناء، وقد اقترحت زوجتي - سعياً لتحسين مستوانا المالي - أن أسعى للحصول على عقد عمل بالخارج، وعملت بنصيحتها، ولله الحمد وفقني الله لعمل بإحدى الدول الأوروبية يحقق لنا دخلاً خيالياً، وناقشت الأمر مع زوجتي بأنني غير مرتاح نفسياً؛ لأننا نعيش بعيداً عن بعضنا مهما كان العائد، وأن تتحمل وحدها عبء تربية الأبناء، ولكنها قالت: إنها مستعدة لتحمل مسؤولياتها حتى نحقق مستوى أفضل لأبنائنا، وتحت إصرارها وافقتُ، وقد اتفقنا على أن تأتي هي والأولاد فترة الصيف، وأن أنزل إليهم مرة في نصف العام.

ورغم اضطراب حياتي بعيداً عنهم فإنني صبرت واحتسبت حتى أحقق لها حلمها بمستوى مالي أفضل للأبناء، ولكنني فوجئت بأنها تطلب مني أن أحضر إليهم مرتين في العام وليس مرة واحدة كما اتفقنا، ولكن ما أدهشني وأحزنني أنه عند مناقشة الموضوع معها بأن ذلك سوف يؤثر على مكانتي الوظيفية، وأنا بصدد تولي منصب أفضل بما يمكِّنني من توفير عائد مالي مجز يعوضنا ثمن الحرمان ومرارة البعد، كانت إجابتها مستفزة حقاً أخرجتني عن شعوري حيث قالت: لا يهم حتى وإن اقتضى الأمر الإقالة فنحن نحتاجك بجانبنا! نعم.. ما هذا الاضطراب؟ أليس أنت التي طالبت مني السعي لفرصة عمل أفضل، وقد ضَحيت بوظيفتي التي كانت ولله الحمد توفر الحد المناسب لمعيشتنا، وحذرتك من أنك سوف تتحملين بمفردك مسؤولية الأبناء؟ كيف أترك وظيفتي والعودة للبحث عن فرصة عمل بالكاد توفر حد الكفاف مما اضطر معه إلى تغطية العجز من مدخراتي؟ لمجرد أنك تحتاجينني بجانبك! كيف تستقيم علاقتنا ولا أثق في وفائك بما نتفق عليه؟ لقد اتخذت قراري بالالتزام بما اتفقنا عليه ولن أعرِّض مستقبلي الوظيفي لأي مخاطرة بالاستجابة لنزواتك، أنت التي طلبت وأصررت عليَّ بالسفر وخَضعت لطلَبك، ولكنني غير مستعد الآن للاستجابة لأهوائك بالعدول عما اتفقنا عليه، وعليك أن تتحملي مسؤولياتك بمفردك ولست أنا، فأنت التي اخترت هذا الوضع وأصررت عليه، وقد رضخت لطلباتك رغم معارضتي.

كان هذا يا أستاذي آخر حديث مع زوجتي التي أكنُّ لها كل حب، وهرعت أكتب إليك لتبصرها؛ لأنها من قرَّائك وتثق في آرائك، علماً بأنها تقيم في محيط العائلة، وتنعم بصحبة الأهل ورعايتهم، وكذلك الأولاد، ولا ينقصها شيء.. جزاك الله خيراً.

الأخ الكريم، دعني في البداية أعلِّق على بعض الملاحظات في رسالتك:

١- رغم أن الوفاء بالوعد دين، فإنه حتى وإن أقسم المسلم ثم تبين له أن الأولى خلاف ما أقسم عليه؛ فأجدر به أن يكفِّر عن قسمه ويفعل الأولى؛ ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) ﴾(البقرة).

٢- هناك اضطراب في الأولويات لديك، فرغم قيمة وأهمية النجاح الوظيفي وقيمة الحصول على المال، فإنه لا يمكن أن يكون ثمن ذلك هو اضطراب حياتك الزوجية.

٣- إن من أولويات الحياة الزوجية ألا يضع أحد الزوجين زوجه في عوز ويجرح

حياءه بالطلب، فما بالنا وإن طلب، إن أي وظيفة مهما ارتقت وأي مال مهما بلغ يمكن تعويضهما، لكن لعلك تتفق معي أنه لا يمكن تعويض الزوجة الصالحة أو الابن الصالح.

٤- إننا لا نعيش لندخر، بل ندخر من وقت الوفرة إلى وقت العوز، والإسلام يحث على الوسطية، فلا تقتير ولا إسراف، فما المانع أن تنفق من مدخراتك إن احتجت إلى ذلك؟ ولماذا إذن ادخرت إن لم تلجأ إليها لتغطية احتياجاتك.

٥- رغم قيمة وأهمية وجود الأهل في حياة الزوجين، فإننا يجب ألا نعتقد أن الأهل يمكن أن يعوضوا أياً من الزوجين عن الآخر، وإلا لبقي كل عند أهله.

٦- لا يمكن مهما كانت المبررات أن يقول أحد الزوجين للآخر كما قلت أنت لزوجك: «عليك أن تتحملي مسؤولياتك بمفردك، فأنت التي اخترت هذا الوضع وأصررت عليه، وقد رضخت لطلباتك رغم معارضتي»، إن الزواج مركب يمسك كل زوج بمجداف ولا يمكن أن ينجو المركب إذا ركز أحد الزوجين على أدائه الذاتي فقط، ولكن يجب أن يعملا بتناغم، وأن يضبط كل منهما أداءه الزوجي بالتوافق مع زوجه، وقد وصانا الرسول ﷺ «رفقاً بالقوارير»، كما يقال: «الضعيف أمير الركب».. إن الله قد كلف الرجل بالقوامة وهي أن يقوم بشؤون زوجه، أما أن يقال: هي وعدت وعليها أن تلتزم، فهذه معانٍ ليست مكانها الأسرة، ولكن يجب أن يشعر كل زوج بطاقة زوجه ويتلطف به ويشعر بحاجاته ويلبيها قبل أن يطلب منه ذلك.

التحليل

زوجة اجتهدت وحملت نفسها مسؤولية عظيمة سعياً للارتقاء بمستوى أفضل للأبناء، وتم الاتفاق على سفر الأسرة بجانب الزوج صيفاً وزيارة من الزوج للأسرة خلال العام، طلبت الزوجة زيارتين من زوجها خلال العام، كيف يجب أن يرى الزوج ذلك؟

أياً كانت الأسباب، فكلها إيجابية وتُسعد أي زوج، فقد تكون احتياجات زوجية، وهذا دليل حب وارتباط قوي بالزوج، وقد تكون لاحتياجات تربوية للأولاد ولحرص منها على الوجود الطبيعي له معهم، بالرغم مما يمكن أن يوفره الإنترنت من أوقات يومية، وقد تكون نفسية باحتياجها إلى زوجها كشريك حياة معضد لها في إدارة الأسرة.. لا يهم، ولكن المهم أنها تطلب زوجها، وهذا حقها الذي يجب أن يسعد ويهنأ به الزوج.

رد فعل الزوج: إننا قد اتفقنا على زيارة واحدة والإخلال بذلك يعرقل ترقيتي!

إن تلبية احتياجات الزوجة غاية تفوق النجاح الوظيفي، وأؤكد أنها احتياجات وليست ترفاً أو لهواً، وهو مطلوب، ولكن دون إسراف.

هل هناك قيمة أعلى من الجهاد في سبيل الله؟ القصة معروفة عندما أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بألا يتغيب الجنود عن زوجاتهم أكثر من أربعة أشهر، وعندما أتحدث عن الاحتياجات الزوجية لا أقصرها فقط على العلاقة الحميمية، ولكن أقصد بها كل الاحتياجات الوجدانية والنفسية والأسرية قد تفوق ذلك بكثير، ورغم تأكيدي دائماً أنني لا أتعرض للرأي الفقهي، ولكنني دائماً أؤكد أن قرار أحد الزوجين بالسفر قرار مشترك لا يحق أن ينفرد به أحدهما، مهما كانت الحجج كبناء مستقبل الأسرة مثلاً، فهو قد يضيع نفسه أو الأسرة التي كنز من أجلها الدولار والدينار.

إن ثقة زوجتك بك عالية جداً، وكذلك ثقتها بنفسها، ويجب أن تقدر فيها أنها لم تتعالَ وتكابر، فهي طبعاً على علمٍ أنها تتراجع عن قرارها، ولكنها وجدت أياً كانت أسبابها، فلا حرج أن تعبر عن احتياجها لزوجها، بدلاً من أن تكتم ذلك في نفسها بحجة الالتزام بالوعد، وما قد يترتب على ذلك من اضطرابات أو سلبيات.

أنا أتفق معك على قيمة وأهمية النجاح الوظيفي، وهو احتياج نفسي قبل أن يكون مصدراً للدخل، إلا أنني أشعر من بين ثنايا كلماتك أن الاهتمام بذلك مسيطر كلية ومحيط بفكرك، لدرجة أنه طغى على احتياجاتك الزوجية، وهذا مؤشر خطر، فالأضرار الفسيولوجية لبُعد الزوج عن زوجته جمة وتتفاقم بطول المدة، ومصدر الخطر أن تتعود على ذلك.

أخي الكريم، حتى تشعر بقيمة ونعمة وفضل الله عليك بهذه الزوجة، تخيل لو قالت لك عكس ذلك، مثل: لا داعي لحضورك، ووفِّر هذه المبالغ أفضل لنا، ويكفي زيارتك لنا في الصيف!

الآثار

إن عدم تلبية طلب الزوجة بزيارتها مرتين - ورأى أن هذا واجبك قبل أن يكون حقها - فقد تتكفأ على ذاتها بعد أن جرحت مشاعرها؛ فتتبلد مشاعرها تجاهك، حتى تستطيع القيام بواجباتها الأسرية الأخرى، دعني أسر إليك أن أقسى ما يمكن أن تواجهه الزوجة هو جرح مشاعرها، والأدهى من ذلك أن تعبر لزوجها عن احتياجها له ويرفض ويتعلل بمبررات أياً كانت، لا يمكن أن تنسى له تجاهله وقصوره عن فهم أحاسيسها، وقد تثور زوجتك، وأرى أن ذلك أفضل من أن تكبت مشاعرها وتتكفأ على ذاتها.

الحل

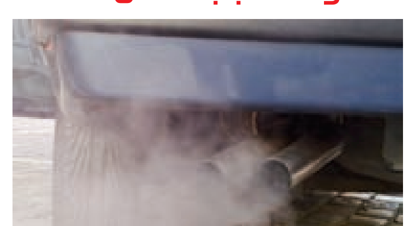
استعن بالله، وابذل الجهد لتلبية احتياجات زوجتك حتى وإن كان ذلك مما تيسر ولو كان أسبوعاً، ولا أظن مهما كانت مسؤولياتك الوظيفية أن نجاح جهة عملك متوقف على جهودك مهما عظمت، ويمكن التعليل بأن لديك ظروفاً عائلية طارئة، وهذه حقيقة وهذا عذر معتبر ومقدر في كل الأحوال، وأن تسرع إلى أسرتك حتى تستعيد زوجتك ثقتها بذاتها وبك، وأنك ترى أن أسرتك هي القيمة الغالية في حياتك، وتزيل أي انطباع سلبي من نفسها.

وإن حدث ووقفت في مفترق بين اختيارين؛ فرأيي - والله أعلم - أن الخير والبركة في الآثار الطيبة لاستقرارك العائلي، حتى وإن اضطررت للإنفاق مما أفاء الله عليك من المدخرات، فلمثل تلك الظروف ادخرتها، وسيعوضك الله وهو خير الرازقين.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة



الرصاص المنبعث في الهواء.. سبب أعمال العنف



بينت دراسة أمريكية أن ارتفاع معدلات العنف في المدن يرتبط بنسبة مادة الرصاص الموجودة في غبارها.

وذكر موقع «هيلثداي نيوز» الأمريكي أنّ الدراسة أظهرت ارتباطاً بين ارتفاع معدلات العنف في المدن ونسبة الرصاص في الهواء جراء استخدام الوقود بالرصاص في السيارات القديمة.

وقال أحد معدي الدراسة «هاورد ميلكي» من كلية الطب بجامعة تولان الأمريكية: «إنّ لدى الأطفال حساسية مرتفعة تجاه الغبار الذي يحمل مادة الرصاص، فالتعرض له لديه مفاعيل كامنة على الجهاز العصبي تؤثر بشكل حاد على مستقبل التصرف المجتمعي للفرد وحالته الصحية».

وأضاف أنه «يمكننا تفسير أكثر من ٩٠٪ من التغيير بأعمال الشغب في المدن من خلال كمية الرصاص المنبعثة في الهواء منذ ٢٢ عاماً»، لافتاً إلى أنه لم يتم اكتشاف علاقة سببية مباشرة بين الأمرين.

وأشارت الدراسة إلى أنّ الباحثين قارنوا كمية الرصاص المنبعثة من دخان السيارات بين العامين ١٩٥٠ و١٩٨٥ في عدة مدن أمريكية بسبب استخدام السيارات العاملة على الوقود المزود بالرصاص في تلك الفترة، واكتشفوا أنّ لديه تأثيراً سلبياً على تصرف الأطفال بالإضافة إلى تأثيراته على عناصر أخرى كالدخل ومستوى التعليم.

ونشرت الدراسة على المواقع الإلكترونية قبل نشرها في عدد أغسطس المقبل من مجلة «البيئة الدولية» Environment International.■

الرياضة والكمبيوتر لتنشيط الذاكرة

كشفت دراسة جديدة أنّ الجمع بين التمارين الرياضية المعتدلة والكمبيوتر قد يساعد في التخفيف من فقدان الذاكرة المرتبط بالتقدم بالسن أكثر من ممارسة كل نشاط بمفرده.

وذكر موقع «هلث دي نيوز» الأمريكي أنّ باحثين في مركز «مايو كلينيك» الطبي أثبتوا الفائدة التي يمكن أن يجنيها كبار السن من الجمع بين التمارين الرياضية المعتدلة والتمارين الذهنية على الكمبيوتر بدلاً من ممارسة كل نشاط بمفرده، في التخفيف من مرض فقدان الذاكرة المرتبط بالتقدم بالسن.

وأضاف أنّ الدراسة شملت ٩٢٠ شخصاً في مقاطعة أولمستيد في ولاية مينيسوتا تتراوح أعمارهم بين ٧٠ و٩٣ سنة، أجابوا عن أسئلة في استمارة حول استخدامهم للكمبيوتر وممارستهم للرياضة طيلة السنة الماضية.

وأظهرت الدراسة وجود ضعف إدراكي خفيف عند الأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة ولا يستخدمون الكمبيوتر، وهي حالة تقع ما بين فقدان الذاكرة الطبيعي المرتبط



بالتقدم بالسن ومرض الزهايمر، وأنّ ٣٦٪ من الذين يلتزمون بذلك يعمل عقلهم بشكل طبيعي، بالمقارنة مع ٢٠٪ الذين لا يقومون بالرياضة أو يستخدمون الكمبيوتر.

وقال الشريك في إعداد الدراسة «د.يوناس جيدا»: إنّ تقدّم الأشخاص المولودين بين العامين ١٩٤٦ و١٩٦٥م «بعد الحرب العالمية الثانية» بالسن، قد يؤدي إلى زيادة هائلة في انتشار الخرف.

ولم تثبت الدراسة التي نشرت في عدد مايو من مجلة «محاضر مركز مايو كلينيك» وجود علاقة سببية مباشرة بين هذه العناصر.■

قياس ضغط المخ بدون تدخل جراحي

توصل باحثون إلى تقنية جديدة لقياس الضغط داخل الجمجمة دون حاجة لإجراء جراحة، ما قد يساعد في علاج مرضى إصابات الرأس وأورام المخ.

يذكر أن قياس ضغط المخ، قد يساعد الأطباء، على تحديد أفضل العلاجات لهؤلاء المرضى، إلا أن ذلك يستلزم إحداث ثقب في الجمجمة، الأمر الذي لا يتم إلا في الحالات الخطرة.

وتعتمد التقنية الجديدة على نموذج على الكمبيوتر، يحاكي تدفق الدم في المخ، واكتشف الباحثون أن بإمكانهم إحصاء ضغط الدم من خلال طريقتين، هما قياس ضغط الدم الشرياني، وقياس سرعة تدفق الدم خلال المخ من خلال الأشعة فوق الصوتية.



وقد ساعدت هذه الطريقة في متابعة التغيرات التي تحدث داخل المخ، لفترة من الوقت، بحيث يمكن للأطباء تحديد المشكلة التي قد تتطور بشكل متدرج.■



«أوميجا ٣» يقوي الذاكرة ويكافح الزهايمر



وجدت دراسة بحثية حديثة أن الأحماض الدهنية مثل «أوميجا ٣» قد تحد بشدة من أخطار فقدان الذاكرة أو الإصابة بمرض الزهايمر. وتابع باحثون من جامعة كولومبيا، بنيويورك، على مدار أكثر من عام العادات الغذائية لـ١٢١٩ شخصاً، تجاوزت أعمارهم سن ٦٥ عاماً، ثم أخضعوا لاختبارات لتحديد مستوى بروتين يسمى «بيتا أميلويد»، ويرتبط البروتين بمشكلات الذاكرة ومرض الزهايمر. ووجد العلماء أن المشاركين الذين تناولوا أغذية غنية بالأوميجا ٣ تراجعت بحدة مستويات البروتين في دمائهم، وبلغ التراجع ما بين ٢٠ إلى ٣٠ ٪ مع كل جرام واحد من «أوميجا»، تتم إضافته إلى نظامهم الغذائي، والجرام الواحد هنا يعادل حفنة من الجوز، أو نصف قطعة من سمك السلمون. وقال «د. نيكولاوس سكارميس»، من المركز الطبي لجامعة كولومبيا، والذي قاد فريق البحث: «كلما استهلكت المزيد، انخفض معدل بروتين أميلويد». وسبق وأن أكدت دراسات أخرى أن تناول الأوميجا ٣ بصورة مستمرة يحمي من عوارض فقدان الذاكرة بصورة جزئية أو كلية وما يعرف بمرض الزهايمر، بالإضافة إلى تنشيط الدماغ والتفكير.

ووجد بحث أجري عام ٢٠١٠م أن الأفراد الذين يملكون مستويات عالية من حامض الأوميجا ٣ أس في دمهم، تنعكس قدراتهم بصورة جلية على اختبارات الذاكرة، بمعدلات أعلى من أولئك الذين تنخفض لديهم مستويات الأوميجا ٣.

ويشار إلى أن الأسماك، خصوصاً سمك السلمون، تحتوي على مجموعة من الفيتامينات والبروتينات بالإضافة إلى الأحماض الزيتية مثل أوميجا ٣ أس.■

زيت الزيتون يقي من الجلطات الدماغية

أكدت دراسة أرجنتينية حديثة، أجراها باحثون بمعهد «باسانتيا» على ٧ آلاف شخص، أن زيت الزيتون يقي من الإصابة بالجلطات الدماغية ويحمي الكبد، خاصة لمن هم فوق الـ ٦٥ عاماً، وذلك لاحتوائه على حمض «الأولييك»، هذا الحمض الدهني غير المشبع في زيت الزيتون الذي يقاوم أيضاً تطور الخلايا السرطانية.

تكاملت نتائج تلك الدراسة مع دراسة علمية أجراها باحثون بجامعة «ورثوسترن» في مدينة شيكاغو الأمريكية بشأن أثر حمض «الأولييك» على حماية خلايا الجسم من التحول إلى خلايا سرطانية، حيث تم تقسيم الأشخاص في الدراسة الأولى إلى مجموعتين، الأولى منهما لا تستخدم زيت الزيتون في الطعام إلا نادراً، والثانية يعد زيت الزيتون جزءاً لا يتجزأ من غذائها اليومي، فكانت أقل تعرضاً



للجلطة الدماغية بنسبة ٤١٪ مقارنة بالمجموعة الأولى.

فيما أجريت الدراسة الثانية على مجموعة من فئران التجارب بعد حقن الخلايا السرطانية في ثدي فأرة بحمض «الأولييك»، حيث أوضحت تراجع نسبة الجينات المسرطنة حوالي ٤٦٪ خلال عملية تحول خلايا الجسم إلى خلايا سرطانية.■

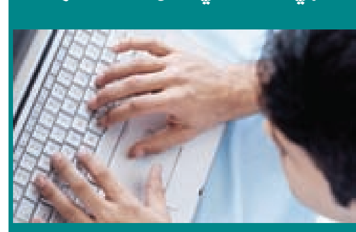
شاشة كمبيوتر تبلغك بوضعية جلوسك الصحيحة!

طوَّرت شركة «فيليبس» العالمية للإلكترونيات شاشة جديدة تستطيع إبلاغ المستخدم بضرورة تعديل وضعية جلوسه إن لم تتوافق مع المعايير المطلوبة.

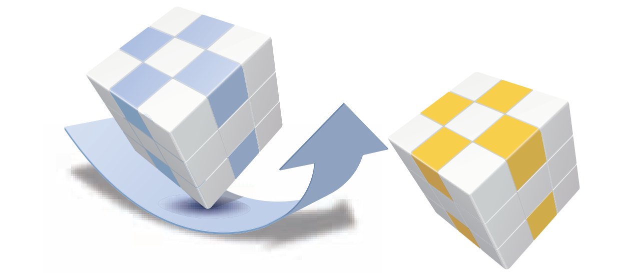
وقد زوِّدت الشاشة - التي تشتمل على عدسة كاميرا ويب - بجهاز استشعار، وهي تستطيع إبلاغ المستخدم بضرورة تعديل وضعية الجلوس في حال عدم توافقها مع المعيار المقبول.

وتستطيع الشاشة أن تقدِّم معلومات عن وضعية التصحيح الممكنة، والمسافة المثالية المطلوبة بين عيني المستخدم والحاسوب، ووضعية الرقبة، وهي تعطي أيضاً معلومات عن وقت تربصّه أمامها، وإن كان بالتالي ينبغي عليه أخذ وقت من الراحة.

وإضافة إلى ذلك، فهي تُعلمك في حال خفّت قدرتك، كما أنها مصنوعة بنسبة ٦٥٪ من مواد يمكن تدويرها.■









نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لماذا تبحث في أوراقك القديمة؟

لماذا تبحث في أوراقك القديمة، وتحاول إثارة نيران خامدة في طريقها للزوال؟ وتفتش داخل صورك على شيء غير معلوم، وتفكر فيما مضى، وكأنك غير راضٍ عن وضعك الحالي؟

لقد مضى ما مضى، ولا يبقى لديك إلا حياتك التي تعيشها الآن..

فلديك خياران لا ثالث لهما.

الأول: أن تخطط جيداً لمستقبلك في حدود إمكاناتك، مع إعطاء نفسك مساحة للطموح المشروع.

الثاني: أن تجد نفسك بعد فترة زمنية تبحث في أوراقك القديمة مرة أخرى.■

أحمد مشهور

لغات الورد



الورد من أجمل ما في الحياة..
فهو يحمل العديد من اللغات الخاصة به..
التي نعلمها والتي لانعلمها..
فللورد.. روح..
وللورد.. كبرياء..
وللورد.. جمال..
وللورد.. حب..
وللورد.. ذكاء..
وللورد.. عشق..
وللورد.. حنان..
وللورد.. تواضع..
وله العديد والعديد من اللغات..
لكن لتواضع الورد.. معنى..
للورد تواضع!
كلما ارتفع به الغصن
مال الورد
بجماله وبهائه
وجماهريته
أرأيتم كيف يكون الجمال؟
الجمال هو جمال الدواخل والسرائر..
جمال المضمون والجوهر.
إن الأريج من دواخل الورد!
إن من يستحق الجمال وعبارات الثناء هو من يكون له مع الورد لغات مشتركة في جماله، وشعبيته، وجماهريته.
ومع ذلك للتواضع عنده مكان احترام
يؤمن أن الجوهر هو المعنى وهو المقياس والميزان.■

٣ أم ٤؟

سألت المعلمة طالب الصف الأول: لو أعطيتك تفاحة وتفاحة وتفاحة، كم يصبح عدد التفاحات لديك؟

أجاب الطالب بثقة: أربع تفاحات!

كررت المعلمة السؤال ظناً منها أن الطفل لم يسمعها جيداً.

فكر الطفل قليلاً، وأعاد الحساب على يديه الصغيرتين باحثاً عن إجابة أخرى، ولكنه لم يجد سوى نفس الإجابة، فأجاب بتردد هذه المرة: أربع.

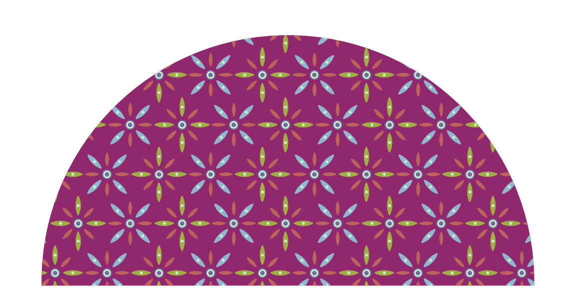
ظهر الإحباط على وجه المعلمة ولكنها لم تيأس، فسألته هذه المرة عن البرتقال حيث إنها تعلم بحبه للبرتقال، قالت: لو أعطيتك برتقالة وبرتقالة وبرتقالة، كم يصبح عدد البرتقالات معك؟!

أجاب الطفل: ثلاث برتقالات.. عندها صرخت بوجهه: ولكن ما الفرق؟

أجاب الطفل بصوت الخائف: لأنني أحمل واحدة معي في الحقيبة!

المغزى: عندما يعطيك أحدهم إجابة تختلف عما تتوقعه، فلا تحكم عليها أنها إجابة خاطئة، لربما كانت هناك زاوية لم تأخذها بعين الاعتبار.■







فن الاستماع

د. سليمان العلي



١- بيِّن للمتحدث أنك تستمع، أقول: (بيِّن) لا (تتظاهر)! لأنك إن تظاهرت بأنك تستمع لمن يحدثك، فسيكتشف ذلك، ويكون التبيين بأن تقول: نعم صحيح أو تهمهم، أو تومئ برأسك، المهم بين له بالحركات والكلمات أنك تستمع له.

٢- لا تقاطع أبداً ولو طال الحديث لساعات، وهذه نصيحة مجربة كثيراً، ولطالما حلت مشكلات بالاستماع فقط، لذلك لا تقاطع أبداً واستمع حتى النهاية.

٣- بعد أن ينتهي المتكلم من حديثه لخص كلامه بقولك: أنت تقصد كذا وكذا صحيح؟

فإن أجاب بنعم؛ فتحدث أنت، وإن أجاب بلا؛ فاسأله أن يوضح أكثر، وهذا خير من أن تستعجل الرد، فيحدث سوء تفاهم.

٤- لا تفسر كلام المتحدث من وجهة نظرك أنت، بل حاول أن تتقمص شخصيته وأن تنظر إلى الأمور من منظوره هو لا أنت، وإن طبقت هذه النصيحة فستجد أنك سريع التفاهم مع الغير.

٥- حاول أن تتوافق مع حالة المتحدث النفسية، فإن كان غاضباً فلا تطلب منه أن يهدئ من روعه بل كن جاداً واستمع له بكل هدوء.

وإن وجدت إنسان حزيناً، فاسأله ما يحزنه، ثم استمع له لأنه يريد الحديث لمن سيستمع له.

إن الاستماع ليست مهارة فحسب، بل هي وصفة أخلاقية يجب أن نتعلمها، يجب أن نستمع لغيرنا لا لأننا نريد مصلحة منهم لكن لكي نبني علاقات وطيدة معهم.

لنتذكر أننا إذا أردنا فهم الآخرين، فعلينا أولاً أن نستمع لهم، لن يصغي إليك أحد إلا إذا استمعت وأصغيت له بصدق.

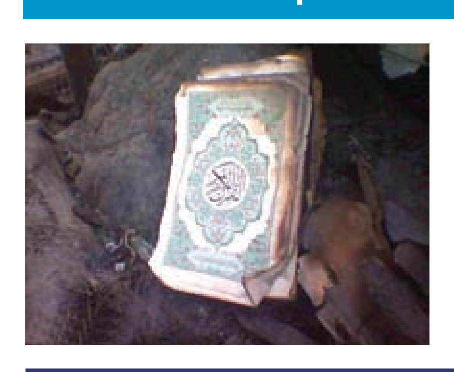
إن أفضل الكلمات لحل أي خلاف هي: «من الممكن أن أكون مخطئاً».

٦- عند الاستماع كن بشوشاً منشرح الصدر، وفر المناخ الملائم والجو الهادئ، لا تكن متحيزاً، ركز على الأفكار الرئيسة والقضايا المهمة في الحديث، اصبر على كلام محدثك، وحذر الملل من حديثه.■

كل الكائنات تقدس كلام الله تعالى

في مستودع للكتب القديمة في إحدى المدارس، وجد هذا المصحف، وتعلمون أن دودة الأرض أو الأرضة تأكل الكتب والأوراق وتتلفها، وسترون أن هذه المخلوقات، أكلت كل جوانب الصفحات إلا أنها لم تمس كلمة من كتاب الله المعظم!!

فسبحان الله العظيم!■



الصقور (٢-٢)

أمل دربالة

- **الأشعل؛ وهو ما بين الأشقر والأحمر.**
- **الذهبي؛ وهو المائل إلى لون الذهب؛ والمتعارف عليه باسم التبري.**
- **الجرودي؛ وهو صقر رمادي مائل إلى السواد يوجد على كل ريشة في ظهره نقطة بيضاء تتوسط الريشة.**



- **الأرقط؛ وهو صقر رمادي يكون أحياناً مائلاً إلى البياض، وأحياناً مائلاً إلى السواد.. وأحياناً مائلاً إلى الحمرة، ويأتي ريش ظهره مقسوماً إلى قسمين بخط مستقيم عريض يكون أبيض، وهذا أكثر رغبة عند القوانيص.. من المقسم بخط أحمر.**
- **الأدهم؛ وهو صقر ذو ريشة أغمق من الأحمر مائلة إلى السواد.**
- **الأخضر؛ وهو صقر ذو ريشة حمراء باهتة، وهو أردأ ألوان الصقور.. وغير مرغوب لدى القوانيص.■**





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الإسلام والعروبة.. معاً في مواجهة الإعصار (١-٢)

منذ زمن بعيد، وأنا أحلم باليوم الذي يلتقي فيه العربي بالإسلامي.. أن توقف رحلة الدم والكراهية والبغضاء.. أن يمدّ «الأخوة الأعداء» أيديهم إلى بعضهم متصافحين، وأن يطبع الشقيق على جبهة شقيقه قبلة الصفح والمحبة التي يذيب دفؤها المتوهج كتل الجليد القادمة من بحر الظلمات.

منذ زمن بعيد والسؤال الذي يؤرّقني هو السؤال نفسه: لماذا؟ وهل ثمة ضرورة عقدية أو تاريخية أو حتى عاطفية تقيم بين الإسلامي والعروبي سدّاً؟ تحفر خندقاً يصعب عبوره، أو لسنا وفق هذه الصيغة غير المبررة على كل المستويات نعطي لخصمنا الذي يتربّص بنا السكين التي يذبحنا بها؟!

ما الذي جرى عبر خمسين عاماً أو يزيد سوى أن ذبحنا أنفسنا؟ ألم يحن الأوان لأن نستبدل السكين بالكلمة، ونفيء جميعاً إلى باحة الحوار والمحجّة والإقناع.. أن نجرّب على الأقل.. نبذل محاولة ما لوقف سيّال الكراهية والاصطراع.. فمن قال إنها لن تأتي بطائل؟

منذ زمن بعيد، وأنا أحلم باليوم الذي يستعيد فيه العربي دوره الإسلامي الضائع، والإسلامي عشقه لكل ما هو عربي أصيل في هذا الوطن!

لكأنما تاريخ هذه الأمة المجيدة سلسلة من التحديات، ومعالم لاستجماع القوة واستنهاض العزائم، لمواجهة هذه التحديات.. فالمسجد الأقصى الذي يقع اليوم في الأسر الصهيوني سبق أن وقع في الأسر الفرنجي الصليبي، وفلسطين التي تسعى التسويات الحالية المفروضة إلى الإجهاز على الحق العربي الإسلامي فيها، سبق أن استعمرت استعماراً استيطانياً فرنجياً ومعها مناطق واسعة من الشام، وقامت عليها للاغتصاب دول وإمارات.. لكن أمتنا لم تعرف الاستسلام أمام تلك التحديات.. وإنما حافظت على إرادة الصمود والمقاومة، ونهضت من خلف علمائها ومفكريها وقادتها، فغيّرت الواقع الظالم وطوت صفحة التحدّيات التي فرضها عليها الأعداء.

واليوم وعلى امتداد أرض أمتنا العربية والإسلامية، قد تحوّل واقعنا إلى فصل جديد في كتاب التحدّيات.. فمواجهة التحديات المهددة لوجود الأمة وهويتها لابد وأن تجبّ وتطوي كل ما يشغل عنها من صفحاتنا.

إن السكين التي تدوم في الفضاء حادة، واليد التي تمسك بها لا ترحم، والعقل الذي يلّوح بشفرتها ذات اليمين وذات الشمال ليس عقلاً محضاً بمعنى الكلمة، ولكنه حصيلة ألف سنة أو تزيد من رغبة الغربي الدفينة والمعلنة في ألاّ يخرج الشرقي إلا من معطفه، وألاّ يفك وثاقه مختاراً المصير الذي يتوحّد فيه مع ذاته، وعقيدته، وتاريخه، ووجوده.

السكين حادة، وهي اليوم وقد كادت أن تتفرّد بها قيادة غربية واحدة، تنذر بالويل، وما لم نتداع إلى بعضنا، ما لم يمسك أحدنا الآخر، فإننا سوف نضيع.

دعم المقاومة الفلسطينية المجاهدة.. رفض التطبيع مع العدو الصهيوني تحت أي صورة وفي أي مجال، وإدانة الخطوات التي تمت لاختراق المقاطعة مع «إسرائيل».. العمل على توثيق العلاقات بين الأمة العربية وشعوب الدائرة الحضارية العربية الإسلامية انطلاقاً من حقيقة أن النهوض العربي متكامل مع نهوض العالم الإسلامي.. والدعوة إلى استنفار طاقاتنا العربية والإسلامية لمتابعة تحقيق تجدّدنا الحضاري والإسهام في عمران عالمنا.

في الوطن العربي أم في ديار الإسلام على امتدادها.. ليس ثمة ها هنا من الخليج إلى الخليج ولا حتى من المحيط إلى المحيط، ولكنه التوحّد الذي تصير فيه قارات العالم وخلجانه وبحاره ومحيطاته، وطناً واحداً، أرضاً متوحدة، ودياراً تتداعى على بعضها، قبالة كل المصائب والأوجاع والتحديات والأحزان التي ما اجتمعت علينا حتى زمن الصليبيين والمغول كما تجتمع اليوم، حيث أمريكا و«إسرائيل» تعيدان الكرّة بعنف أكبر هذه المرة وأشدّ هولاً..

وخائن منبوذ من لا يفتح أذنيه جيداً للإنصات إلى صوت الإعصار القادم من هناك.. نُذُر الفناء التي توشك ألاّ تبقي لنا أرضاً ولا عرضاً ولا تراثاً ولا عقيدة ولا عروبة ولا دياراً!

ليس ثمة ها هنا قضية عربية وأخرى إسلامية.. هنا يصير الإسلامي عربياً ويصير العربي إسلامياً.. ها هنا الكل يتذكر نذير «نزار القباني» الذي أطلقه منذ أواخر السبعينيات، فلم يستمع إليه أحد:

لا يمين يجيرنا أو يسارٌ
تحت حدّ السكّين نحن سواء

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2003) 19 - 25 MAy 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٣) ٢٨ جمادى الآخرة - ٤ رجب ١٤٣٣هـ / ١٩ - ٢٥ مايو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين يطالب دوله بمزيد من الإصلاحات ويبارك الوحدة الخليجية

الأمين العام للحزب الإسلامي يروي:



مأساة الإسلام والمسلمين في إريتريا

هل تكون انتخابات الجزائر الطريق للِّحاق بقطار «الربيع العربي»؟



حتى «الأونروا» تحاصر غزة!

١٠٠ ألف عامل فلسطيني عاطلون عن العمل



معركة «الأمعاء الخاوية»

انتصار تاريخي لأسرى فلسطين على السجّان الصهيوني



«الحوثية».. البُعد الديني والمشروع السياسي

إبراهيم درويش عضو المجلس الوطني لـ«المجتمع»:

الأكراد جزء من نسيج الثورة السورية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٠٣ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«الحوثية».. البعد الديني والمشروع السياسي



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

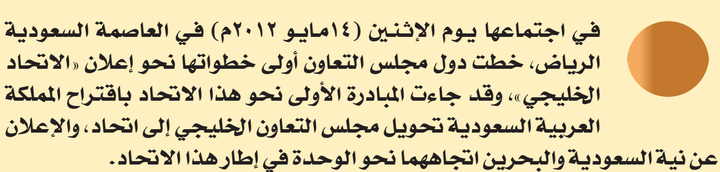
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



قطار «الاتحاد الخليجي».. ينطلق

في اجتماعها يوم الإثنين (١٤مايو ٢٠١٢م) في العاصمة السعودية الرياض، خطت دول مجلس التعاون أولى خطواتها نحو إعلان «الاتحاد الخليجي»، وقد جاءت المبادرة الأولى نحو هذا الاتحاد باقتراح المملكة العربية السعودية تحويل مجلس التعاون الخليجي إلى اتحاد، والإعلان عن نية السعودية والبحرين اتجاههما نحو الوحدة في إطار هذا الاتحاد.

ولا شك أن تلك الخطوة تمثل استجابة لآمال شعوب منطقة الخليج العربي طال انتظارها، ولطالما نادينا في هذا المكان على امتداد سنوات مضت لتحقيق هذا الحلم، خاصة أننا نعيش عصر الكيانات الكبرى.. وللأسف الشديد، فقد قوبلت تلك الخطوة بتدخل سافر من إيران في شؤون المنطقة، تمثَّل في التصريحات الإيرانية الرافضة لإعلان ذلك الاتحاد، وكأن إيران باتت وصية على دول المنطقة وشعوبها، فقد أصدر ١٩٠ نائباً في مجلس الشورى الإيراني بياناً «شديد اللهجة»، دانوا فيه ما أسموه - كذباً - «الخطوة غير الحكيمة» لفكرة الاتحاد بين البحرين والسعودية.

وجاء الرد على التهديد الإيراني سريعاً من وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير سعود الفيصل، الذي أعلن في مؤتمر صحفي بعد القمة رفضه للتهديد الإيراني.

ولا شك أن ذلك الموقف الإيراني يمثل امتداداً لتدخل إيران السافر في شؤون دول مجلس التعاون، وهو تدخل لم يتوقف يوماً، وإن تورُّط إيران في أحداث مملكة البحرين الشقيقة، ثم تورطها بتجنيد شبكات تجسس في عدد من دول الخليج، ومنها الكويت، وتهديدها المبطن للمملكة العربية السعودية الشقيقة بعدم التدخل في الشأن السوري، واستفزازاتها لدولة الإمارات العربية الشقيقة؛ بزيارة الرئيس «أحمدي نجاد» للجزر الإماراتية التي تحتلها؛ تمثل أدلة دامغة على سعي إيران للهيمنة على المنطقة، وهو ما ترفضه دول وشعوب هذه المنطقة، ويُعدُّ الإعلان عن ذلك الاتحاد الرد العملي على تلك المغامرات الإيرانية العدوانية.

ولقد قلنا مراراً في هذا المكان: إن الشيعة والسُّنة عاشوا في هذه المنطقة دهوراً وقروناً في جو من التعايش الاجتماعي والسياسي السلمي، إلا أن إيران تأبى إلا أن تفضّ ذلك التعايش السلمي، وذلك ما لا يقبله عقل.. فعلى إيران أن تعيد دراسة مواقفها، وتغلِّب الحوار والتفاهم بدلاً من الصراع والاحتراب الذي لا يأتي بخير لكل الأطراف.

ولكن حتى ينطلق قطار الاتحاد بنجاح، نذكِّر بما اقترحناه في هذا المكان من قبل، بأن يكون الشكل الوحدوي المرتجى عبر «اتحاد كونفدرالي خليجي»، وتكون كل دولة فيه مستقلة بكيانها، ويتم من خلال التفاهم الحكومي والشعبي في عقد اتفاقية تحدد الأهداف المشتركة، وذلك بانتهاج وتنفيذ:

١- سياسة دفاعية أمنية موحدة بإدارة مجلس أمن خليجي يشرف على جيش خليجي موحد.

٢- شؤون خارجية «متفق على اختصاص الاتحاد فيها»، وبإدارة مجلس العلاقات الخارجية الخليجية.

٣- سياسة نفطية موحدة بإدارة مؤسسة للسياسات النفطية الخليجية.

٤- سياسات اقتصادية تنموية مشتركة.

٥- عملة نقدية موحدة.

٦- بنك مركزي خليجي.

على أن يباشر تلك الدول عملية إصلاح سياسي شامل على مختلف المستويات بما يعزز القانون والمواطنة والحقوق والواجبات.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكلل تلك الخطوة السعودية بالنجاح، وأن يحقق الوحدة والاتحاد لشعوبنا استجابة لأمره سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأنبياء).■





﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾

(سورة آل عمران)

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغـرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين يطالب الدول الإسلامية بمزيد من الإصلاحات السياسية ويبارك الوحدة الخليجية

كتب: جمال الشرقاوي

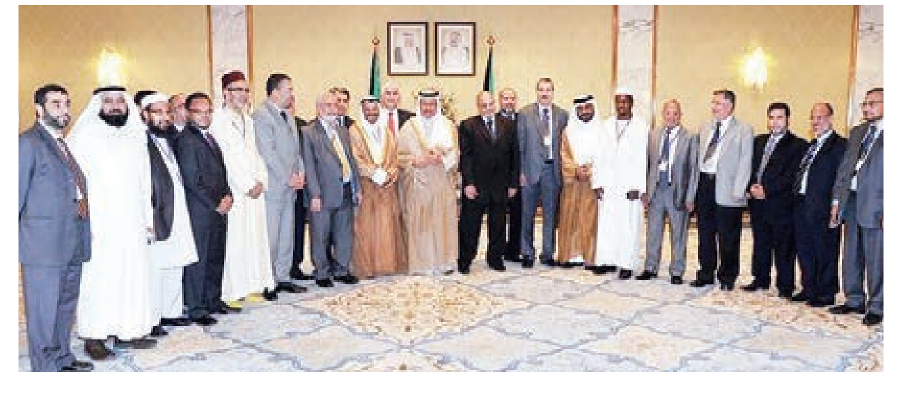
عقد مجلس إدارة المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين اجتماعه الدوري بالكويت يومي الأربعاء والخميس (٩ - ١٠ مايو ٢٠١٢م) برئاسة رئيس مجلس إدارة المنتدى الأستاذ حسين إبراهيم، وحضور برلمانيين من اليمن وفلسطين والأردن وباكستان وإندونيسيا والمغرب وماليزيا ولبنان وتشاد وتونس ومصر والبحرين والعراق وطاجيكستان وتركيا والجزائر والصومال، تحت رعاية رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد أحمد السعدون، وباستضافة من مجلس الأمة الكويتي وفرع المنتدى في الكويت.

وقد أقام المنتدى أكثر من لقاء حوار وتواصل مع الإخوة النواب الكويتيين.

وقد افتتح المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين أعماله بدعوة الدول العربية والإسلامية إلى مزيد من الإصلاحات السياسية واحترام الشعوب والمحافظة على وحدتها الوطنية بعيداً عن كل الأشكال الطائفية منعاً للتدخل الأجنبي في شؤونها.

وأقر مجلس الإدارة سلسلة من القرارات المدرجة على جدول الأعمال والمتعلقة بالشؤون التنظيمية والسياسية والإعلامية والتدريب على الآليات والأساليب الديمقراطية والتشريعية والمالية.

كما أقام ورشة دراسية حول أولويات العمل السياسي ذي المرجعية الإسلامية في ظل



التحولات العربية والإقليمية والدولية.

كذلك قام مجلس إدارة المنتدى بزيارة رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ جابر المبارك الصباح، الذي أكد موقف دولة الكويت الحاسم إلى جانب خيار الشعوب العربية والإسلامية في التعبير عن ذاتها والحفاظ على حقها بالحياة الحرة الكريمة، وعند الاطلاع على تقارير الأقطار المنضوية في المنتدى من حيث الواقع البرلماني ونشاط السادة الأعضاء والتحديات التي تواجه العمل البرلماني؛ أكد المنتدى المواقف التالية:

١- توجيه تحية احترام وتقدير لكل شعوبنا العربية التي خرجت تدافع عن حقها في تقرير مصيرها واختيار النظام الذي تريد، وانتخاب من يمثلها ومن يحكمها بعيداً عن كل أشكال الضغط والإكراه.

تحية لفلسطين

٢- يعبر المنتدى عن وقوفه الأخوي الداعم على كل المستويات إلى جانب جهاد شعبنا الفلسطيني المقاوم في وجه الاستيطان «الإسرائيلي» المتغول.

كما يشيد بوقفة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال المضربين عن الطعام بالآلاف يقاومون بأمعائهم الخاوية صلف الوحشية الصهيونية.

٣- يلفت المنتدى العالمي أنظار البرلمانات والحكومات العربية والإسلامية والمحبة للسلام في العالم إلى أخطار سياسة التهويد «الإسرائيلية» التي تتربص بمدينة القدس، بما تشكل من اعتداء على القيم الإيمانية والحضارية الإسلامية والمسيحية على السواء، ويرفض المنتدى كل زيارات التطبيع بما تشكل من اعتراف بالاحتلال، ويؤكد ضرورة متابعة قضية البرلمانيين المختطفين والمعتقلين وفي مقدمتهم د. عزيز دويك، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني.

دعم السوريين

٤- يهيب المنتدى بكل الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية والإنسانية تقديم كل أشكال المساعدة والدعم للشعب السوري في محنته، حتى يتحقق حلمه في دولة ديمقراطية تعددية حديثة.

٥- يبارك المنتدى أشكال التقارب والاتحاد بين دول مجلس التعاون الخليجي، ويعتبرها خطوة على طريق الوحدة الكبرى، وتسهم في تحصين المنطقة والحفاظ على هويتها العربية، وتمنع التدخل في شؤونها.

٦- أخيراً يوجه المنتدى كل الشكر والتقدير للكويت الشقيق أميراً وحكومة ومجلساً وشعباً على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.■

سطور
SOTOOR

معارض الشايع للعطور
SINCE 1928 منذ
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw



الوعلان: الاتحاد الخليجي صفعة على وجه المتربصين بأمن المنطقة


مبارك الوعلان

ثمن النائب مبارك الوعلان الإعلان المنتظر قريباً عن إطلاق الاتحاد السعودي البحريني، معتبراً أنه سيكون بمثابة خطوة مهمة للغاية على طريق تحقيق الوحدة الخليجية، ويمثل صفعة قوية على وجه المتربصين بأمن واستقرار دول المنطقة.

وقال الوعلان في تصريح صحفي: «إن قيام الاتحاد الخليجي المنتظر يعد أمراً مهماً وحيوياً لمستقبل دول المنطقة، حتى وإن بدأ صغيراً، حيث من المتوقع أن تعلن مملكة البحرين انضمامها الفوري له مع إعلان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن إطلاق الاتحاد»، مشيراً إلى أن المهم هو الانطلاق والبداية ثم التوسع مستقبلاً، لافتاً إلى أن الاتحاد الأوروبي لم يولد بين عشية وضحاها بل بدأ كسوق مشتركة محدودة ثم موسعة، ثم اتحاد جمركي وأخذ في التطور والتبلور إلى أن صار على نحو ما نراه الآن من القوة والتكامل السياسي والمالي والأمني.■

«الجمركيون» يرفضون الزيادة


أحمد عقلة العنزي

أكد رئيس نقابة العاملين في الإدارة العامة للجمارك أحمد عقلة العنزي، تعليقاً على قرار الزيادات والمكافآت، أنه كان يأمل في إقرار كادر الموظفين الذي تقدمت به النقابة في الفترة السابقة، والذي يشتمل على زيادات وبدلات بالإضافة إلى مكافأة نهاية الخدمة.

أكد العنزي أن النقابة ستستمر في المطالبة بإقرار الكادر، وبالتنسيق مع النواب لتقديمه بقانون خلال الفترة المقبلة، مؤكداً مشروعية هذه المطالب لرجال يعملون في خط الدفاع الأول عن الكويت، ومناشداً بأن تكون هناك زيادة شاملة لكل رجال الجمارك، وألا يحرم منها بعض الإداريين الذين لم تشملهم الزيادة.

وكان مجلس الخدمة المدنية قد وافق على زيادة البدلات والمكافآت للموظفين الكويتيين العاملين في الإدارة العامة للجمارك والتي تراوحت بين ١٠٠ و ٤٠٠ دينار كويتي.■





خلال لقاء الحربش والمطر بناخبي الدائرة الثانية..

الحربش: الأغلبية التشريعية ساهمت في إنجاز العديد من القوانين المهمة

أكد النائب د. جمعان الحربش أن الأغلبية التشريعية ترتكز على ٣٣ نائباً لم تكن متوافرة في المجالس السابقة، وساهمت في إنجاز العديد من القوانين.

وأضاف الحربش في لقائه والنائب د.حمد المطر أبناء الدائرة الثانية الذي أقاماه يوم ٩ مايو الجاري في صالة المعجل بمنطقة الفيحاء، أنه نتيجة لوجود الأغلبية نحتاج فقط لعقد الجلسة لتمرير أي قانون.

وتعهد الحربش بتنفيذ الاستحقاقات التشريعية التي إن لم يتم تفعيلها الآن فلن يتم تفعيلها في أي مجلس آخر، مؤكداً أنه منذ جلسة ١٤ فبراير الماضي وضعنا جدولاً للأولويات وإلى اليوم تم إقرار (٥) قوانين بمداولتين خلال ٣ شهور في سابقة هي الأولى لمجلس الأمة، وهي قانون محفظة الطالب التي يصدر مرسومها الأسبوع المقبل ولائحته التنفيذية في دور الانعقاد المقبل، وقانون «جامعة جابر» لإنشاء ٤ كليات خلال ٣ سنوات للتربية والحقوق والهندسة والعلوم الإدارية، وقانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار، وقانون تغليظ عقوبة سب النبي ﷺ إلى الإعدام، وأخيراً قانون الحبس الاحتياطي، وأصبحت إدارة المباحث لا تملك حق الحجز سوى يومين، كما سيصوت المجلس على المداولتين الثانية للصندوق الوطني للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بميزانية ملياري دينار.

وأشار الحربش إلى أن قانون المناصب القيادية سيكون على جدول أعمال الجلسة المقبلة، بحيث لا يستمر أي قيادي سوى دورتين في المنصب القيادي، واختياره يكون بعد إعلان مكتوب ليتقدم كل من تنطبق عليه الشروط.

وتطرق الحربش إلى من يسمون أنفسهم نواب الأقلية، لافتاً إلى أنهم قدموا ٣ استجوابات بحق وزراء شيوخ من ذرية «مبارك»، على الرغم من أننا عندما كنا نقدم استجواباً لرئيس الوزراء السابق الشيخ «ناصر المحمد» كانوا يتهموننا بالسعي لقلب نظام الحكم باستهداف ذرية «مبارك»، والآن هم يقولون: إنهم سيستجوبون كل شهر شيخاً، ويدعون أنهم موالون للنظام.

وأضاف الحربش بأن الفرق بينهم وبيننا في الاستجوابات أن الـ٣ شيوخ لكي يمروا من استجواباتهم لم يدفعوا ولا حتى ربع دينار، في حين كلفت المساءلات السياسية السابقة الحكومة ١٠٥ ملايين دينار، معرباً عن شكره ناخبي الدائرة الثانية على ثقتهم والزلزال الذي غيَّر المشهد السياسي في الكويت.

وبدوره، أكد النائب د. حمد المطر أن السلطة صدمت باختيار الناس لمن يمثلها في مجلس الأمة، مشيراً إلى أن استجواب النائب محمد الجويهل لوزير الداخلية الذي قيل: إنه استجواب مفصلي، في حين أن المستجوب لم يتكلم سوى دقيقة ونصف الدقيقة وهو يلعب بالشعب بهذه الطريقة، مبيناً أن الفرق بين المجلس الحالي والمجلس السابق أنه شهد تطبيق أربعة «لاءات» بخصوص الاستجوابات؛ برفض الإحالة للجنة التشريعية، أو المحكمة الدستورية، أو شطب الاستجواب، أو سرية الجلسات.■

«حدس»: نشيد بتطبيق المجلس والحكومة للائحة فيما تعرض له المطر

أشادت الحركة الدستورية الإسلامية بموقف مجلس الأمة والحكومة بتطبيق اللائحة الداخلية على النائب محمد الجويهل؛ لما بدر منه تجاه عضوها في المجلس النائب حمد المطر.

وقالت الحركة في بيان لها يوم ١٠ مايو الجاري: إنها تابعت عن كثب وقائع ما دار في جلسة مجلس الأمة، وما تعرض له أحد نوابها في المجلس د. حمد المطر، من تصرف شائن وغير لائق ومخالف للأعراف البرلمانية الذي يعد سابقة شاذة ودخيلة على مؤسسة راقية ومعبرة عن ضمير الأمة بحجم مجلس الأمة، لذا تدين الحركة الدستورية هذا التعدي الصارخ والمسلك المرفوض والمخالف لأخلاق وعادات الشعب الكويتي.

وقالت الحركة: إنها تثمن موقف النواب الشرفاء الذين اتخذوا موقفاً رافضاً لهذا الابتذال داخل قاعة عبدالله السالم، مشيدة بموقف المجلس والحكومة الذي طبق اللائحة الداخلية المقررة إزاء هذه الواقعة الشائنة.

ودعت الحركة أعضاء مجلس الأمة إلى مزيد من الالتزام والارتقاء بمستوى الأداء البرلماني، والمحافظة على أخلاقيات الحوار وأدب الخلاف لأنهم قدوة في المجتمع، وعهدت الأمة لهم بالتعبير عن قضاياها، وتحقيق تطلعاتها والتصدي للأطراف المشبوهة التي تحاول تدمير الحياة الديمقراطية واللحمة الوطنية وتلويث القيم المجتمعية التي لم تعجبها نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وتحاول جر المجلس إلى صراعات سعياً في حرفه عن تحقيق الإنجاز للشعب.

وكان النائب محمد الجويهل قد بصق على النائب د. حمد المطر في جلسة ١٠مايو الجاري.■

في حفل الأيام الروسية الثقافية بالكويت..

د. عادل الفلاح: «الأوقاف» تسعى لتأكيد التعايش السلمي بين الشعوب

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن الوزارة تنطلق في عملها من الوسطية والاعتدال وتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب، مضيفاً أن لديَّ اهتماماً خاصاً بدول روسيا وآسيا الوسطى منذ أكثر من ٢٠ عاماً، بذلنا خلالها جهوداً كبيرة ومتواصلة لتحقيق معنى الوسطية والتعايش السلمي.

د. عادل الفلاح

جاء ذلك في كلمة له تُرجمت للروسية في حفل فعاليات الأيام الروسية الثقافية بالكويت، في مركز التواصل الحضاري «تايز»، بحضور عدد من السفراء، ومدير عام لجنة التعريف بالإسلام جمال الشطي.

وأضاف د. عادل الفلاح أن منحه الوسام من الرئيس الروسي بسبب ما تقوم به دولة الكويت ممثلة بوزارة الأوقاف بالحث على التسامح الديني، وتكللت جهود الوزارة بالنجاح، وتجاوزنا مصطلح التعايش السلمي إلى التفاعل الإيجابي؛ لأن التعايش السلمي، وإن كان مصطلحاً جميلاً، لكنه محدود؛ لأننا لا نحلم بتعايش سلمي فقط بل نسعى إلى تطبيق مبدأ الحب والتعاون في أوسع معانيه من أجل مشاركة إيجابية وتنموية فاعلة مؤثرة في المجتمعات.

وأضاف: لقد بذلت وزارة الأوقاف الكويتية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ممثلة بلجنة مسلمي آسيا جهوداً مباركة؛ أدت إلى تحقيق العديد من النجاحات بفضل الله تعالى، إلا أن المشوار مازال طويلاً، وسنتعاون مع كل من يريد المحبة والسلام والتعايش والحوار؛ لأننا نتطلع إلى مستقبل جميل للبشرية بتكاتف الخيرين وأهل الخير لتحقيق هذه المعاني الجميلة التي ننشدها جميعاً، وهذا الجانب الرئيس الذي تسعى وزارة الأوقاف إلى تحقيقه، وهناك أهداف أخرى سوف نسعى إلى تحقيقها، منها تعميق العلاقة بين روسيا والعالم الإسلامي ككل، وهذا من خلال فريق مشكل برئاسة «بودماكوف»، ووكيل الأوقاف لتحقيق مشروع المجتمع الروسي الإسلامي رؤية إستراتيجية، وهناك العديد من الأنشطة التي تحقق جزء منها في هذا النجاح العظيم لتحقيق التواصل بين روسيا والعالم الإسلامي، خاصة وأن هناك صوراً ذهنية ملوَّثة لدى العالم الإسلامي عن روسيا يشوبها بعض التشويش.■

الطبطبائي يقترح «إلزامية» تدريس الثقافة الإسلامية في المؤسسات الأكاديمية



اقترح النائب د. وليد الطبطبائي برغبة إقرار مقرر الثقافة الإسلامية كمقرر إلزامي في كل من المؤسسات الأكاديمية الحكومية والخاصة، وإنشاء وحدة خاصة بتدريس مقرر الثقافة الإسلامية تتبع العمادة في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وكلية الشريعة الإسلامية في جامعة الكويت.■

الشاهين يقترح إنشاء جمعية وبنك ومستشفى للمتقاعدين

تقدم النائب أسامة الشاهين بمجموعة من الاقتراحات والأسئلة تتعلق بالمتقاعدين الكويتيين، لتعزيز وضعهم الاجتماعي وتحقيق التكريم والوفاء اللائقين بهم.

وقال النائب أسامة الشاهين: إن شريحة «المتقاعدين» تشكل نسبة مهمة من شرائح المجتمع الكويتي، ولابد لهذه الشريحة أن تولى بالرعاية والاهتمام وتسهيل ما يحتاجونه من أجل حياة كريمة تليق بهم.

ودعا الشاهين لإنشاء بنك خاص للمتقاعدين أو أي مؤسسة تعينهم على تمويل مشاريعهم المستقبلية، وذلك بضمان من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية لقروضهم الاستهلاكية ووفق الضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية.

كما طالب النائب أسامة الشاهين بإنشاء ناد اجتماعي ثقافي رياضي يحتوي هذه الفئة الكريمة من المتقاعدين.

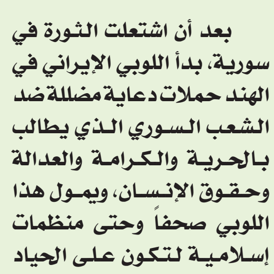
مضيفاً أنه قد سبق وأن تقدمت مجموعة من هؤلاء المتقاعدين بطلب إشهار جمعية لهم تحت مسمى «الجمعية الكويتية للمتقاعدين»، وذلك بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣م، إلا أن طلبهم لم يحظ باهتمام الجهات المسؤولة ولم ينفذ حتى تاريخه.. وتقدم النائب بسؤال برلماني حول أسباب عدم إشهار طلب تأسيس «الجمعية الكويتية للمتقاعدين» رغم مرور ما يقارب أربع سنوات على تقديمه.. وقال: إن شريحة المتقاعدين تعد من شرائح المجتمع الكويتي التي يجب أن تولي برعاية صحية كبيرة، وقد سبق وأن أعلنت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية عن إنشاء مستشفى خاص للمتقاعدين، إلا أن الغموض يلف هذا الإعلان ولم تتضح رؤيته بعد.. وعليه تقدم النائب بأسئلة برلمانية عن الخطوات التنفيذية لمستشفى المتقاعدين.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

صراع حول سورية بين اللوبي الإيراني والإسلاميين في الهند

حيدر آباد: سيد فاروق





بعد أن اشتعلت الثورة في سورية، بدأ اللوبي الإيراني في الهند حملات دعاية مضللة ضد الشعب السوري الذي يطالب بالحرية والكرامة والعدالة وحقوق الإنسان، ويمول هذا اللوبي صحفاً وحتى منظمات إسلامية لتكون على الحياد بين النظام الحاكم والشعب في سورية، ولذلك نرى أن كثيراً من الصحف تنشر مقالات بصفة منتظمة تتهم الشعب السوري بانتهاج العنف ضد الحكومة، على غير الحقيقة.

ومما لم يعد سراً أن السفارة السورية في دلهي ترسل وفوداً من المثقفين الهنود إلى سورية، وهؤلاء عندما يعودون بعد استضافتهم من طرف الحكومة السورية يدلون ببيانات ملفقة؛ جوهرها أن الأمن يسود في سورية، وأن قصة عدم الاستقرار والأعمال القمعية الحكومية ليست إلا دعاية كاذبة من أمريكا والدول الغربية!

في المقابل، نشرت مجلة «البعث الإسلامي» الصادرة عن «دار العلوم ندوة العلماء» مقالاً مؤثراً جداً بقلم محمد واضح رشيد الحسني بعنوان «سورية تنادي الضمير»، تحدث عن المجازر وشلالات الدماء التي يعاني منها الشعب السوري، ولكن في المقابل نجد أن صحيفة نصف أسبوعية، تعد لسان حال جماعة من الجماعات الإسلامية ترفض كل تدخل من الخارج لمساعدة الشعب السوري المنهك والملطخ بالدموع والدماء، مع أن الحقيقة أن مساعدة هذا الشعب المظلوم واجب شرعي على البلدان الإسلامية المجاورة، لأنه يطالب بحقه في العدالة والكرامة والديمقراطية والحرية، كما أن بالهند رجالاً يكتبون مقالات في الصحف اليومية بصفة مستمرة يكشفون فيها عن حمامات الدماء، وما يجري على ساحة هذه البلاد من قصف وتدمير ضد الشعب الأعزل، وفي طليعتهم البروفيسور محسن عثماني الندوي الذي ألف بعض الكتب في قضايا الثورات العربية.■

عسكريون فرنسيون سابقون يقررون الاعتذار للجزائريين عن جرائمهم

الجزائر: سمية سعادة

سيقوم ٨٠ جندياً فرنسياً سابقاً شاركوا في الحرب على الجزائر بين الفترة الممتدة ما بين ١٩٥٤ و١٩٦٢م، بزيارة للجزائر خلال شهر مايو الجاري لارتباطه بمجازر ٨ مايو ١٩٤٥م التي قتل فيها ٤٥ ألف جزائري طالبوا فرنسا بالاستقلال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وتأتي هذه الزيارة من أجل تقديم الاعتذار للشعب الجزائري عن الجرائم التي ارتكبوها في حقه، وتخريب ممتلكاته والاستيلاء على ثرواته، ولم يخف هؤلاء المجندون الذين ينتمون إلى جمعية قدماء المجندين المناهضة للحرب، أنهم أجبروا على المشاركة في الحرب، ولو أنهم كانوا مكان الجزائريين لرفعوا السلاح ضد الجيش الفرنسي، وحسب صحيفة «الشروق» الجزائرية التي أوردت هذا الخبر.■

إسلام ٤٨٢ شخصاً في قافلة طبية للندوة العالمية بجمهورية رواندا

أسلم ٤٨٢ شخصاً في جمهورية رواندا، الواقعة في منطقة البحيرات بوسط أفريقيا، وذلك خلال قافلة طبية دعوية نفذتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في هذه الجمهورية، ضمن الجهود المبذولة لتبصير المسلمين بتعاليم الإسلام، ونشره بين الشعوب التي لم يَنْعَم معظمهم بنعمة الإسلام.

وغطت القافلة المعروفة باسم قافلة «الرضوان»، والمدعومة من فاعلة خير، ٥ مناطق بمحافظة «كيبونغو» الشرقية التي تبعد من العاصمة «كيغالي» بـ١٢٠ كيلومتراً، وقدمت على مدى شهر كامل خدمات طبية وإغاثية ودعوية للمحتاجين والمرضى والمسنين في أماكنهم النائية، وقامت بتعريف الشعب الرواندي بالإسلام وتعاليمه السمحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه.

ركز دعاة قافلة «الرضوان» التوعوية من خلال المحاضرات والدروس على التعريف بالإسلام، وأنه الدين الحق الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وأقبلت جموع غفيرة من الأهالي على اعتناق الإسلام علناً وفي الساحات العامة.

كما تم توزيع ١٥٠٠ نسخة بلغة «كينيارواندا»، للتعريف بالإسلام ومجموعة من الهدايا على المهتدين.■

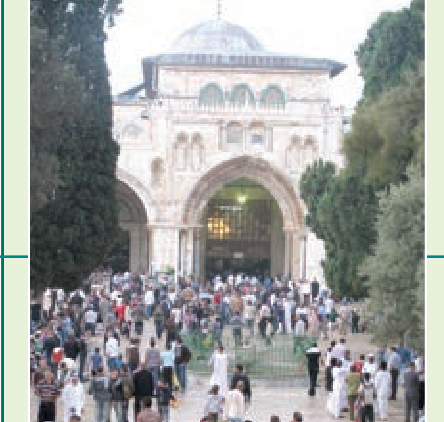


وزيرة داخلية هولندا: قانون حظر النقاب إلى «المزبلة»

أعلنت «ليزابيث سبيس» وزيرة الداخلية في هولندا أنه تقرر التخلي عن مشروع القانون الذي أعدته الحكومة هذا العام بحظر النقاب، إكراماً للمسلمين في هولندا.

وأضافت الوزيرة أن الحكومة قدمت دراسة طويلة، وقرر البرلمان حذف مثل هذه القوانين إلى المزبلة، مشيرة إلى أن هذه القوانين المتشددة مع الأجانب صيغت خلال فترة الحكومة المنتهية ولايتها، بهدف استرضاء «خيرت فيلدرز» زعيم حزب الحرية المعادي للمسلمين والمهاجرين، وأعلنت وزيرة الداخلية أنها قررت ترشحها لزعامة «الحزب الديمقراطي المسيحي» لخوض الانتخابات القادمة.■





عدد الفلسطينيين تضاعف ٨ مرات منذ «النكبة»

أفادت إحصاءات رسمية فلسطينية بأن عدد الفلسطينيين في العالم تضاعف أكثر من ٨ مرات منذ نكبة ١٩٤٨م.

وكان عدد الفلسطينيين عام النكبة ١,٣٧ مليون نسمة، في حين قدر عددهم في العالم بنهاية عام ٢٠١١م بحوالي ١١,٢ مليون نسمة.

وذكر مركز الإحصاء المركزي الفلسطيني أن اللاجئين داخل الأراضي الفلسطينية يشكلون ما نسبته ٤٤,١ ٪ من مجمل السكان الفلسطينيين المقيمين في الأراضي الفلسطينية نهاية عام ٢٠١١م.

ويعيش حوالي ٢٩ ٪ من اللاجئين في ٥٨ مخيماً، تتوزع بواقع ١٠ مخيمات في الأردن، و٩ مخيمات في سورية، و١٢ مخيماً في لبنان، و١٩ مخيماً في الضفة الغربية، و٨ مخيمات في قطاع غزة.

تمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين.

ويقدر عدد السكان الفلسطينيين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م بحوالي ١,٣٧ مليون نسمة، والسكان في الأراضي الفلسطينية بحوالي ٤,٢ مليون نسمة، منهم ٢,٦ مليون في الضفة الغربية، و١,٦ مليون في قطاع غزة، وبلغ عدد السكان في محافظة القدس حوالى ٣٩٣ ألف نسمة.■

محاضير محمد يرفض دعوة «بوش» لماليزيا

قال رئيس وزراء ماليزيا السابق محاضير محمد: إنه أصيب بالصدمة لأن بعض رجال الأعمال الماليزيين وجهوا الدعوة لأحد مجرمي الحرب لإلقاء خطاب بماليزيا، في إشارة إلى الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش الابن». جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد حضوره مداولات المحكمة التي أجرت محاكمة رمزية لـ«بوش»، وخلصت إلى إدانته وسبعة من أعوانه بارتكاب جريمة التعذيب وجرائم حرب. وكانت نفس المحكمة قد أدانت في نوفمبر الماضي رئيس وزراء بريطانيا السابق «توني بلير» بالتخطيط للعدوان على العراق واجتياحه في مارس ٢٠٠٣م، وقد أسس محاضير محمد مؤسسة كوالالمبور لتجريم الحروب، وهو رئيسها الحالي.■


محاضير محمد

هنية: «حماس» لن تحارب من أجل إيران

قال اسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة: إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لن تدع نفسها تستدرج إلى حرب ضد الكيان الصهيوني إذا هاجم المنشآت النووية لإيران.

وأضاف هنية: إن «حماس» حركة فلسطينية تتحرك داخل الساحة الفلسطينية، وتمارس عملها السياسي والميداني بما يتلاءم مع مصالح الشعب الفلسطيني، مضيفاً أن «إيران لم تطلب منا شيئاً، ونعتقد بأن إيران ليست بحاجة لحماس».

ويرى هنية أن الائتلاف الموسع الذي شكله رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، والذي يعطيه أغلبية كبيرة في البرلمان قد تم لأسباب داخلية، لكن قد تكون له أيضاً دوافع خارجية. كانت مصادر في الإدارة الأمريكية اعتبرت أن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية يعزز احتمالات إقدام الكيان الصهيوني على مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، ربما في الخريف القادم قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية، حين تكون يد الرئيس الأمريكي مغلولة، وهو يستجدي الأصوات.■

هامش الأخبار

- رحب مجلس الشورى الإسلامي في سويسرا بقرار مجلس ممثلي المقاطعات (الغرفة الصغرى في البرلمان) بعدم قبول مبادرة تسعى إلى فرض حظر النقاب في سويسرا. وقال المتحدث الإعلامي باسم المجلس «قاسم إيلي»: إن القرار مؤشر جيد إلى أن المجلس لم يتجاوب مع مبادرة وقف وراءها النائب اليميني «أوسكار فريزنغر»، وإن الشورى الإسلامي السويسري يثني على فطنة البرلمان في الكشف عن محاولة اليمين المتشدد تمرير هذا القرار تحت ذرائع مختلفة.

- يستعد حزب كردي جديد يصف نفسه بأنه إسلامي لدخول المشهد السياسي التركي في أكتوبر المقبل، ومن المرجح أن يثير الحزب الجديد حالة من الجدل حيث يضم بين صفوفه المحامي صدقي زيلان الذي ترافع في السنوات الماضية عن أعضاء في حزب الله اللبناني.
وقال صدقي: إنه قرر أن يؤسس حزباً محافظاً ذا مرجعية إسلامية لأنه لا يوجد حزب سياسي يمثل المجتمع الإسلامي بين الأحزاب الكردية الأربعة في تركيا، وتحديداً حزب السلام والديمقراطية وحزب الحقوق والحريات وحزب المشاركة الديمقراطية وحزب الحرية والاشتراكية، مضيفاً أنه: «من الطبيعي أن توجد حاجة إلى مؤسسة تعبر عن صوت الحل الإسلامي وتؤيد الجبهة الكردية».

- قال رئيس وزراء ولاية صباح الماليزية موسى أمان: إن الولاية أصبحت الوجهة المفضلة للسياح من جميع أنحاء العالم، وأن صناعة السياحة تشهد نمواً سريعاً، وتشكل مساهمة رئيسية في اقتصاد البلاد.

- شب حريق هائل في مصنع للطائرات في خليج حيفا شمال فلسطين المحتلة، وتمكنت فرق الإطفاء من السيطرة على الحريق قبل وصول النيران إلى مصنع مجاور للدبابات.■

المجتمع الإسلامي

الاحتفال بيوم الإسلام في البرازيل

ساو باولو: وكالة الأنباء الإسلامية

احتفلت الجالية المسلمة في البرازيل السبت الماضي بـ«يوم الإسلام»، والذي تم إقراره من قبل برلمان ولاية ساو باولو بالقانون (رقم ١٣٫٧٦٢ بتاريخ ٢١/١٠/٢٠٠٩م) باعتبار يوم ١٢/٥/٢٠١٢م يوماً لتكريم الدين الإسلامي. وتعد ولاية «ساو باولو» كبرى الولايات البرازيلية، ويتجمع فيها أكبر عدد من المسلمين في البرازيل، وتضم ٣٠ مسجداً ومصلى.

وقد تجمع عدد كبير من أبناء الجالية المسلمة في قاعة الاحتفالات بجمعية «سانتو أمارو» بناء على الدعوة الموجهة من المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل والاتحاد الوطني الإسلامي للمشايخ والعلماء والجمعيات والمؤسسات العربية والإسلامية والبرازيلية، وقد لبى الدعوة عدد من القيادات السياسية البرازيلية، وكذلك القيادات الدينية المسيحية ممثلين عن الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية . وفي كلمته، أكد الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، الشيخ خالد تقي الدين، أن الإسلام ليس غريباً على البرازيل، فهو مكون أساسي من مكونات هذا الشعب وساهم في بناء دولة البرازيل، وأن تكريم دين الإسلام هو تكريم للديانات السماوية التي جاءت بالتوحيد، ووجه للحضور ثلاث رسائل؛ الأولى للجالية المسلمة بضرورة العمل على رفع شأن الأمة البرازيلية، والثانية للمؤسسات الإسلامية بضرورة التوحد وتعريف الشعب البرازيلي بصورة الإسلام النقية، والثالثة للقيادات البرازيلية بضرورة التضامن مع شعوبنا الإسلامية لنيل حريتها.

وأشار السيد جمال الباشا، رئيس الاتحاد الوطني الإسلامي، إلى أن الدين الإسلامي ينتشر وبشكل جيد في البرازيل، وأرجع ذلك إلى أن الدعاة أصبحوا يتكلمون اللغة البرتغالية؛ مما سهل التعريف بدين الإسلام، وبين أن عدد المؤسسات الإسلامية داخل البرازيل قد ارتفع ليصل إلى ١١٨ مؤسسة إسلامية.

وقال ممثل الكنيسة الكاثوليكية القس «جوزيه بيزون» في كلمته: إن التسامح بين الأديان الذي تعيشه البرازيل يدعو إلى الفخر، ويعد نموذجاً لبقية دول العالم، ووجه التهنئة للجالية المسلمة.

أما النائب الفيدرالي «بروتوجينس كيروز»، فقد أكد عطاء الجالية المسلمة للمجتمع البرازيلي وتفوقها في المجالات المختلفة، وأن دين الإسلام دين يدعو أتباعه للعمل والمحبة، وأنه سيظل مدافعاً عن الحق ومجابهة أي اعتداء إعلامي أو افتراءات موجهة للجالية المسلمة. بدورهم، قام أطفال المدرسة الإسلامية بسانتو أمارو بقراءة آيات من القرآن الكريم، وترديد بعض الأناشيد، وكذلك أنشدت فرقة الأناشيد الإسلامية بعض المدائح النبوية، وتم تكريم بعض الشخصيات التي أسهمت في خدمة الجالية المسلمة في البرازيل، ومنهم الأستاذ سمير الحايك صاحب أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة البرتغالية والذي قام بتأليف وترجمة أكثر من ١٠٠ كتاب عن الإسلام.■

«ملاديتش» أمام المحكمة بعد ١٧ عاماً على مجزرة «سريبرينيتسا»



راتكو ملاديتش

يمثل القائد العسكري السابق لصرب البوسنة «راتكو ملاديتش» أمام محكمة الجزاء الخاصة بالنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة، بعد ١٧ عاماً على المجزرة التي كان ضحيتها حوالي ثمانية آلاف مسلم في سريبرينيتسا.

و«ملاديتش» (٧٠ عاماً) متهم بشن حملات إبادة وارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وهي التهم نفسها الموجهة إلى نظيره السياسي «رادوفان كرادجيتش» (٦٦ عاماً) الذي يحاكم في لاهاي منذ أكتوبر ٢٠٠٩م.

وتعتبر هيئة الاتهام الرجلين الفاعلين الأساسيين في «منظمة إجرامية مشتركة» عملت على أن «تطرد إلى الأبد» مسلمي وكروات البوسنة من الأراضي التي يطالب بها الصرب في البوسنة والهرسك، وكان «ملاديتش»، القائد الرئيس لجيش جمهورية الصرب في البوسنة والهرسك من ١٩٩٢ - ١٩٩٦م، وتوارى «ملاديتش» عن الأنظار منذ عام ٢٠٠٠م؛ سنة سقوط الرئيس «سلوبودان ميلوسيفيتش» الذي توفي خلال محاكمته في لاهاي، وقد استسلم بعدما نجح في الإفلات من العدالة الدولية ١٦ عاماً .■

فرقاطة تركية تعتقل ١٤ قرصاناً صومالياً

أعلن الجيش التركي أن فرقاطة تركية اعترضت زورقاً قبالة سواحل عُمان واعتقلت ١٤ صومالياً يشتبه أنهم من القراصنة.

وقال بيان للجيش: إن مروحية من الفرقاطة العاملة مع قوات «حلف الأطلسي» في المنطقة رصدت زورقاً كان يستعد لأعمال قرصنة على بعد ٣٤٠ كم من السواحل العمانية.

وقامت وحدة كوماندوز من البحرية التركية بتفتيش الزورق، وأفرجت عن سبعة بحارة يمنيين كانوا محتجزين، وضبطت أسلحة يمكن أن تستخدم في عمليات، وتشارك تركيا منذ فبراير ٢٠٠٩م بفرقاطة في القوة الدولية التي تطارد القراصنة ومهربي الأسلحة الصوماليين في شمال المحيط الهندي.■





خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي



«كلينتون» تشعر بألم عميق حين تسمع أن بلادها تعادي الإسلام!

عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» عن «ألم عميق» لسماع اتهامات بأن لدى الولايات المتحدة أحكاماً مسبقة ضد المسلمين، قائلة: «ذلك يؤلمني كثيراً.. سماع ذلك أمر مؤلم وآسف كثيراً أن يكون هناك اعتقاد بأننا نعكس هذه الفكرة».

جاء تصريح «كلينتون» أثناء زيارتها لبنجلاديش في معرض ردها على سؤال طرحه عليها أحد الطلاب أثناء منتدى حول الفكرة الشائعة بأن الولايات المتحدة معادية للإسلام.

وزعمت «هيلاري» أن النزاع الذي خاضته الولايات المتحدة خلال عقد من الزمن بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، هو «للدفاع عن النفس»، وأن المتطرفين هم الذين أساؤوا لتعاليم الإسلام، وحاولت «كلينتون» تبرير ما يجري في بلادها بالإشارة إلى وجود تمييز ضد أناس من ديانات أو أعراق أو إثنيات مختلفة في كل مكان في العالم، لكن لا أعتقد قطعاً أن من الإنصاف مهاجمة الولايات المتحدة.

واعتبرت أن الولايات المتحدة عبر قوانينها «وحوار سياسي مستمر ذهبت على الأرجح أبعد من أي بلد آخر في العالم في مساعيها لضمان الحماية القانونية للشعب».

وتتزامن تصريحات «كلينتون» مع تكشف فضيحة تنظيم دورة عسكرية في وزارة الدفاع الأمريكية حول كيفية الإبادة الجماعية للمسلمين.■

إلغاء الدعم المالي للحجاج الهنود

أمرت المحكمة الهندية العليا الحكومة بإلغاء سياسة توفير الدعم المادي لآلاف المسلمين الهنود الذين يرغبون بأداء فريضة الحج.

وقال القاضي عند نطقه بالحكم: «نرى أن الأفضل التخلص من هذه السياسة، ويجب إلغاؤها في فترة لا تتجاوز عشر سنوات». كما ألغت المحكمة قرار الحكومة بإيفاد بعثة رسمية مكونة من تسعة أشخاص إلى مكة أثناء موسم الحج، قائلة: إن عدد أفراد الوفد يجب ألا يتجاوز اثنين.

وتقوم الحكومة بتوفير الدعم عن طريق توفير تذاكر سفر مخفضة السعر على متن طائرات الخطوط الجوية الهندية المملوكة للدولة، وكانت الحكومة قد جادلت بأن الحجاج يستحقون المساعدة لمرة واحدة في حياتهم. يذكر أن ١٢٥ ألف هندي تقريباً استفادوا من الدعم الحكومي عند أدائهم فريضة الحج في العام الماضي.■

دعوى قضائية في ألمانيا لمنع استخدام الرسوم المسيئة

رفع المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا دعوى قضائية لمعاقبة حزب يميني متطرف، ومنعه من مواصلة استخدام الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الكريم ﷺ، في دعايته بحملة الانتخابات المحلية بولاية شمال الراين غربي ألمانيا.

وتسبب رفع أعضاء حزب «برو أن أر دبليو» ذي التوجهات المعادية للإسلام شعارات مسيئة في مظاهرات نظموها أمام مساجد مدينتين بولاية شمال الراين، في حدوث مواجهات دامية بينهم وبين مسلمين تظاهروا ضدهم، مما أدى لوقوع إصابات في صفوف المارة والشرطة التي اعتقلت عشرات المتظاهرين السلفيين.

واستند المجلس الأعلى للمسلمين في دعواه إلى ممارسة هذا الحزب التحريض العنصري وإعاقة أداء الشعائر الدينية، وتحقير المسلمين والحط من كرامة رواد المساجد.■

هامش الأخبار

● اعتمد جنوب السودان «حاييم كورين» سفيراً للكيان الصهيوني في جوبا. وقال السفير الصهيوني عقب لقائه الرئيس «سلفا كير ميارديت»: إن «تل أبيب» ستعمل من أجل دعم وتطوير العلاقات الدبلوماسية مع جوبا، مشيراً إلى أنهم مستعدون لتقديم الدعم والمساعدة من أجل تنمية جنوب السودان وتطوره. وكان «سلفا كير» قد زار «تل أبيب» في ديسمبر الماضي، مصرحاً بأن بلاده تعتبر «إسرائيل» نموذجاً يحتذى به ومثلاً للنجاح، مؤكداً أنه «سيتعاون مع «إسرائيل»، وسيعمل معها يداً بيد من أجل توثيق العلاقات».

وكانت «تل أبيب» قد اعترفت في يوليو ٢٠١١م بجنوب السودان، وقال بيان بتوقيع رئيس الوزراء «نتنياهو»: إن «إسرائيل تتطلع للعمل مع جنوب السودان، وإنها تتعهد بدعم هذه الدولة».

● حثت منظمة التعاون الإسلامي على عقد الحوار بين حكومة تايلاند وجميع الأطراف بمن في ذلك أولئك الذين لا يوافقون على سبل الحكومة لتسوية الصراع في جنوبي البلاد، وتقطن في جنوب تايلاند أقلية مسلمة تناضل من أجل اكتساب حقوقها.

وقال مستشار الأمين العام للمنظمة سيد قاسم المصري: إن مثل هذا الحوار بالغ الأهمية للحصول على حل وسط من أجل تحقيق سلام دائم في الولايات الجنوبية. وقد زار المصري تايلاند بناءً على دعوة من حكومتها للحصول على معلومات دقيقة عن النزاع في جنوب تايلاند.

● قتلت قوات الأمن الروسية ثلاثة أشخاص خلال عملية نفذتها بمنطقة قزلار في جمهورية داغستان جنوب روسيا.

وزعم متحدث أمني أن الثلاثة كانوا مسلحين، وأنهم قتلوا بعد محاصرتهم في غابة بالقرب من المنطقة المذكورة، وكلهم ينتمون إلى ما يسمى بـ«عصابة قزلار» المسلحة، أحد القتلى هو محمد محمودوف.■



المجتمع الإسلامي



د. محمد عمارة والشيخ حافظ سلامة وأنصار أبو إسماعيل يعلنون تأييدهم لـ«مرسي»

أعلن د. محمد عمارة، المفكر الإسلامي الكبير، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، تأييده ودعمه لمشروع النهضة و«د. محمد مرسي»، مرشح جماعة الإخوان المسلمين، وحزب «الحرية والعدالة» في انتخابات رئاسة الجمهورية.

كما أعلن الشيخ حافظ سلامة، واتحاد صفحات تأييد حازم صلاح أبو إسماعيل تأييدهم لـ«د. مرسي».

وقال د. محمد عمارة في بيان رسمي نشره على موقعه: «لقد أيَّدت الإخوان المسلمين ودافعت عنهم عندما كان الدفاع عنهم كلمة حق في وجه سلطان جائر وغاشم، وبعد ثورة ٢٥ يناير أعطيتهم صوتي في انتخابات مجلس الشعب والشورى، واليوم أعلن تأييدي لهم في انتخابات الرئاسة».

وأكد أن الإخوان المسلمين هم الحاملون لمشروع النهضة الإسلامية، وهم الأقرب إلى الفكر الإسلامي الوسطي والأقدر - مع كل المخلصين - على تحقيق النهضة الإسلامية التي سعى إليها روّاد الإصلاح الإسلامي من الآباء والأجداد.

ومن جانبه، أعلن الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية في السويس بحرب أكتوبر ١٩٧٣م أعلن تأييده لـ«د. محمد مرسي» رئيساً للجمهورية.

كما أعلن اتحاد صفحات تأييد حازم صلاح أبو إسماعيل بموقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» في بيان لها عن دعم «د. محمد مرسي» بانتخابات الرئاسة.

وأشار البيان إلى مشاركة أنصار أبو إسماعيل في الثورة بالإضافة إلى الدعوة لـ«جمعة الحسم» (١٨ من نوفمبر) التي رفعت شعار الإسراع من إجراءات نقل السلطة وما أعقبها من أحداث «محمد محمود»، ونوَّه إلى الدماء التي قدمها مؤيدو أبو إسماعيل لأجل تقديم موعد الانتخابات.

وذكر البيان أنه سيتم العمل على محورين في الفترة القادمة؛ أولهما «اتخاذ الإجراءات القانونية لفضح اللجنة الرئاسية أمام الجميع وتزويرها بحق حازم أبو إسماعيل»، بالإضافة إلى «دعم من يوافق توجهنا وحشد أنفسنا له ويكون أفضل المتواجدين في الساحة».

وحول معايير اختيار من يدعمه الاتحاد، نوه البيان إلى أن الشروط تتمثل في أن يكون المرشح ذا توجه إسلامي، وأن يكون ثورياً لا ينتمي للنظام السابق بأي حال من الأحوال، ويحمل برنامجاً انتخابياً واضح المعالم يأتي بالخير على الوطن، وأن يكون معه مجموعة من الخبرات والكفاءات لمعاونته، ثم قدر توافق الشعب عليه وعلى رؤيته.

وأشار البيان إلى أنه كان هنالك مفاضلة بين مرشحين؛ هما «محمد مرسي»، و«عبدالمنعم أبو الفتوح»، حيث توافق الاتحاد على أن التفضيل على أساس المرجعية الفكرية لا يغني أو يسمن من جوع، وإن العمل المؤسسي والبرنامج الانتخابي هو الفيصل، وأفاد ندعم مشرع النهضة و«د. محمد مرسي»، حيث إنه يتوافر به شروطنا من بين المرشحين الإسلاميين، سيتم دعم «مرسي» بكل قوة لتحقيق الرؤية والنهضة الإسلامية التي تصب في صالح دولة ترضي الله ورسوله ﷺ.

واختتم البيان: «نحن أنصار حازم أبو إسماعيل نؤيدك على هذا، أن تطبق شرع الله فينا وتقيمه بين الناس، وتسعى إلى تطبيقه، ألا تفرق بين فصائل الشعب مطلقاً، حيث إن ما يجمعنا لا إله إلا الله أولاً ثم حب الوطن، أنت عانيت من اضطهاد الفصيل الإسلامي، فنريد أن يسود العدل بين جميع الفصائل، وألا يتكرر ما حدث معنا مع غيرنا، وأخيراً استقم يرحمك الله».

ويتكون اتحاد تلك الصفحات من كل من: «الصفحة الرسمية لتأييد أبو إسماعيل بالإسكندرية، والقاهرة، والسويس، وصفحة ألتراس حزب «النور»، وألتراس حازم صلاح أبو إسماعيل، وحازمون بدمياط، وإخوان يدعمون أبو إسماعيل، وعدد من الصفحات الأخرى».■

مديونية الأردن «وصلت السقف»!

أعلن رئيس الوزراء الأردني «فايز الطراونة» أن وضع الموازنة العامة أصعب بكثير مما كان متوقعاً بسبب اختلاف الكثير من المؤشرات محلياً وإقليمياً ودولياً، والتي زادت من عبء الدين والعجز. وأضاف: إننا وصلنا إلى السقوف في المديونية الداخلية والخارجية، ولا بد من إجراءات سريعة محلياً كي نطمئن الدول الشقيقة والصديقة والمؤسسات الإقليمية والدولية المانحة إلى أننا نقوم بواجبنا في ترتيب أوضاعنا الداخلية مالياً واقتصادياً.

واعترف «الطراونة» بوجود أزمة تتمثل في عجز الموازنة والفجوة التمويلية والقدرة على تمويل تلك الفجوة، إضافة إلى المديونية المرتفعة داخلياً وخارجياً، معتبراً أن الأردن يحتاج في الوقت الراهن إلى دعم الخزينة أكثر من دعم المشاريع، وأن ١٨ مليون دولار فقط وصلت المملكة كمساعدات خارجية منذ بداية العام الحالي من أصل ٨٧٠ مليوناً هي مجموع المساعدات المقررة للأردن.■

الشرطة النيجيرية تعلن القبض على قائد في «بوكو حرام»

أعلنت الشرطة النيجيرية أنها ألقت القبض على قائد بارز بجماعة «بوكو حرام» الإسلامية، يدعى سليمان محمد، وذلك في مدينة كانو أكبر مدن شمال نيجيريا، فيما نفت الجماعة إلقاء القبض عن أعضاء بارزين فيها.

وقال مفوض الشرطة في ولاية كانو: إنه «تمت عملية إلقاء القبض استناداً لتقارير مخابرات عن مخبئه، ونجحت عملية اعتقاله هو وزوجته وأولاده في مخبئه»، مضيفاً أن محمد قائد عمليات للجماعة في كانو، ينتمي لقبيلة يوروبا، وأنه تم ضبط متفجرات وذخائر وبنادق في المخبأ، وتستقر قبيلة يوروبا بصفة أساسية في الجنوب الغربي بعيداً عن الشمال وتضم مسلمين ومسيحيين.

وتقول المصادر الأمنية: إن جماعة «بوكو حرام» تتكون من عدة فصائل، وغالباً ما يعمل قادتها في كانو بمعزل عن الأعضاء البارزين في معقلها في الشمال الشرقي.■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

بين «الحزب الوطني».. و«الإخوان»!

يقولون: هذا «حزب وطني جديد»، بل ويكرّسون كل مهاراتهم الإعلامية والسياسية في تسويق «جماعة الإخوان» على أنها لن تختلف كثيراً عن «الحزب الوطني» في كل ممارساته.. فذلك الحزب «كوّش» على مصر نحو ثلاثين عاماً.. وتلك الجماعة جاءت لـ«تكوّش» عليها من جديد، والضحية هي الشعب المسكين!! هكذا يروّج المفلسون سياسياً، والساقطون من صندوق الانتخابات، والحانقون على «جماعة» تحوز ثقة الجماهير بصورة مذهلة لهم ولجذورهم الممتدة في الغرب، ففقدوا صوابهم الإعلامي، وتحولت الآلة الإعلامية التي ملكها لهم أو سمح لهم بها النظام البائد إلى مجلس حرب حقيقي، يسكن في الفضاء ليدير أقذر معركة إعلامية شهدتها مصر عبر تاريخها من الكذب والتضليل والتشويه والتحريض ضد جماعة الإخوان، ومرشحها الرئاسي، وأغلبيتها البرلمانية، ورئيس البرلمان د.سعد الكتاتني.. ومازال «شياطين» الإعلام يتفننون في إحلال «الإخوان المسلمين» محل «الحزب الوطني» في العقل الجمعي للشعب المصري وذهنيته؛ لتحل معهم الكراهية، وذلك هو الزور والبهتان الذي يتم تسويقه وتلبيسه للناس؛ ليقولوا: ذهب حزب بما أورث مصر من عذاب وخراب وتخلف وانسداد في الحياة، وجاءكم نفس الحزب، ولكن بشكل آخر؛ ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ۝ ﴾ (الكهف).

أي عقل ذلك الذي يمكن أن يقبل تشبيه «جماعة» يحفل تاريخها على مدى أربعة وثمانين عاماً مليء بالجهاد والتضحيات في سبيل دينها ووطنها، بحزب يمتلئ كل تاريخه بالفساد والإفساد وبيع مصر وإذلال أهلها.. كيف يمكن أن تجتمع جماعة مثل الإخوان مع «الحزب الوطني» الذي حظرها وسجنها وعذبها ومارس حصاراً معيشياً وسياسياً واجتماعياً عليها؟!

فجماعة الإخوان تم تأسيسها في ٢٨ مارس ١٩٢٨م على يد الشيخ حسن البنا يرحمه الله، كهيئة إسلامية جامعة تسعى لإعادة الإسلام إلى سالف مجده، وإعادة الخلافة الإسلامية التي أسقطها «يهود الدونمة» بقيادة «مصطفى كمال أتاتورك» عام ١٩٢٤م.. بينما «الحزب الوطني» أنشأه وتولى رئاسته الرئيس الراحل «أنور السادات» عام ١٩٧٨م وسط حملة دعائية عن نقلة مهمة للديمقراطية الوليدة.

مؤسس جماعة الإخوان مات شهيداً بعد رحلة طويلة من الجهاد في سبيل وطنه وإعلاء قدر أمته، ومن أبرزها الجهاد على أرض فلسطين لتحريرها من براثن الصهاينة، فكان القرار بحل الجماعة، ثم اغتيال الشيخ البنا والذي يسمى «شهيد فلسطين»؛ لأنه فداها بدمه ودم إخوانه.. أما مؤسس «الحزب الوطني» فقد قتله جنوده وهو بين جيشه؛ لأنه خان القضية (فلسطين) وعقد صلحاً مع اليهود (مع كامل رفضي لأسلوب الاغتيالات واستخدام العنف عموماً في الخلافات السياسية).

«جماعة الإخوان».. انضم إليها مئات الآلاف داخل مصر، وامتد فكرها إلى ما يقرب من ثمانين دولة حول العالم؛ حباً ورغبة وشوقاً إلى العمل في أشرف مهمة وهي «الدعوة إلى الله»، رغم ما يوقنون بما يمكن أن يصيبهم من سجن وتشريد وتضييق وتعليق على أعواد المشانق في العهدين الملكي والجمهوري.. واسألوا التاريخ عن شهداء «حرب فلسطين» (١٩٤٨م)، وحرب «القناة» ضد الاحتلال الإنجليزي في مصر (١٩٥١م - ١٩٥٤م)، وشهداء محنتي ١٩٥٤م و١٩٦٥م وما بينهما في عهد «عبدالناصر».. أما «الحزب الوطني» فقد هرول إليه تجار السياسة وسماسرة كل عصر وعبيده، وهم لا يلوون على شيء ليظفروا بموطئ قدم في حزب الرئيس؛ حيث النفوذ والثروة بعد أن باتت مصر غنيمة لهم.

«رجال الإخوان» ساهموا في بناء وطنهم عبر ما استطاعوا من عمل خيري ودعوي؛ عبادة لله، وعبر المنافذ التي تم انتخابهم فيها.. بينما «رجال الحزب الوطني» خربوا مصر ونهبوا البلاد وأذلوا العباد.

في «الإخوان» رجال مال وأعمال أسسوا أعمالهم بعرقهم وجهدهم، وجمعوا أموالهم من الحلال وفي كنف تقوى الله سبحانه، وقد امتدت إليهم يد البطش والنهب من نظام «الحزب الوطني» الجائر.. بينما «رجال أعمال الحزب الوطني» جمعوا ثرواتهم وكوّنوا أملاكهم ومصانعهم من دماء الشعب المصري.

«أغلبية الإخوان» في مجلسي الشعب والشورى حصلوا عليها عبر أنزه انتخابات عرفتها مصر في تاريخها، أما «أغلبية الحزب الوطني» في البرلمانات خلال ثلاثين عاماً فقد كانت مزيّفة مزوّرة بالقوة والجبروت.

رئيس مجلس شعب الحزب الوطني «د. فتحي سرور» ينبئنا «الليمان» بجرائمه وكفى.. بينما رئيس مجلس شعب الإخوان «د. محمد سعد الكتاتني» «لا يزيد راتبه عن راتب أي عضو وربما يقل، وليس لديه أي مخصصات، بل فنجان القهوة الذي يقدّمه لزائريه يصرُّ على أن يكون من خالص ماله، ويسكن في شقة داخل عمارة سكنية وليس فيلا.. لا يستخدم سيارة جديدة بل يستخدم سيارة «فتحي سرور»، وهي نفس سيارة «علي السلمي»، و«يحيى الجمل»، ويمنع إشارات المرور أن تتوقف له كما كانت تتوقف لسلفه» (د. أسامة ياسين).. ورغم ذلك مازال المفلسون يتحدثون عن سيارة ومخصصات وامتيازات وهمية!

ثورة يناير كانت موعداً من القدر مع انقلاب الحال؛ إذ أصبح السلطان الجائر في السجن، وتبخّرت سطوته ورجاله، وما نفعه ماله، وأصبح المحظور هو الحق المشروع؛ ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾ (الرعد:١٧)، وسبحان مغيِّر الأحوال.■

بيروت: رأفت مرة





«الأمعاء الخاوية» ترغم الاحتلال على الإذعان لمطالب الأسرى

انتصار كبير حققته معركة «الأمعاء الخاوية» التي خاضها الأسرى الفلسطينيون منذ السابع عشر من أبريل الماضي في مقابل انتهاكات حقوقهم من جانب السجان الصهيوني، وقد جاء الانتصار عبر الاتفاق الذي وقعته «لجنة قيادة إضراب الأسرى» في القاهرة بوساطة مصرية، ويقضي بتعليق الأسرى إضرابهم على أن يستجيب الصهاينة لمطالبهم العادلة. وقد أكد رئيس وفد الأسرى المحررين القادم من القاهرة المحرر روحي مشتهى: إنّ تواصل تعليق إضراب الأسرى عن الطعام مرهون بمدى جدية والتزام الاحتلال بما تم الاتفاق عليه.

رئيس وفد الأسرى المحررين: استمرار تعليق الإضراب عن الطعام مرهون بالتزام الاحتلال بما تم الاتفاق عليه

إذعان الاحتلال لتلبية مطالب الأسرى إعلان عن صفحة جديدة من الانتصار الفلسطيني

وكانت قضية إضراب الأسرى قد تحولت إلى ما يشبه كرة الثلج، حيث انضم إليه مئات الأسرى والمعتقلين، والكثير من السجون والمعتقلات الممتدة على كامل الأراضي الفلسطينية.

وكلما امتد الإضراب واتسع تزداد قوته، وتنضم إليه قوى سياسية متنوعة، ويحظى بدعم جماهيري أوسع، ويتسع صداه الإعلامي والشعبي، ويصل مداه إلى جهات إنسانية ودولية أعرض.

وذكر بيان صادر عن جهاز المخابرات المصرية، أن الجهاز قام خلال الفترة من ٩ إلى ١٤ مايو الجاري بإجراء لقاءات واتصالات مكثفة مع السلطة الفلسطينية وقادة الفصائل وممثلي الأسرى، وذلك للتنسيق بشأن التحرك المشترك لتنفيذ مطالب الأسرى المشروعة وتحسين أوضاعهم تمهيداً لإنهاء الإضراب.

وقد أكد رئيس وفد الأسرى المحررين روحي مشتهى: إن إصرار الأسرى على مطالبهم وعلى أخذ حقوقهم أرغم الاحتلال الصهيوني على الاستجابة لكافة مطالبهم المشروعة، والتي ناضلوا من أجل تحقيقها أسابيع عديدة.

وقد تم توقيع الاتفاق بعد تلبية القضايا الرئيسة لمطالب الأسرى، خاصة ما يتعلق بإنهاء العزل الانفرادي بشكل نهائي، والسماح بزيارات أهالي أسرى قطاع غزة، إلى جانب إدخال سلسلة تسهيلات على ظروف اعتقالهم، إلى جانب عدم تجديد الاعتقال الإداري.

تفاقم الأزمة

وبدأ الإضراب احتجاجاً على مجموعة من الإجراءات «الإسرائيلية» ضدّ الأسرى والمعتقلين، ومنها: ازدياد سياسة العزل الانفرادي داخل الزنازين، ومنع أهالي قطاع غزة من زيارة أبنائهم المعتقلين، ومنع التعليم، وسوء المعاينة الطبية، والتراجع الهائل في الخدمات – على بساطتها – المقدّمة للأسرى والمعتقلين.

يقول خبراء فلسطينيون متابعون بدقة لقضية الأسرى والمعتقلين: إن سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» وقعت في شرّ أعمالها، إذ إنه ونتيجة لنجاح عملية «وفاء الأحرار» التي نفذتها حركة «حماس»، وأدت لإطلاق سراح ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً من سجون الاحتلال، مقابل الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط»، تعرّضت الحكومة «الإسرائيلية» لانتقاد شديد، وذلك بسبب شروط الصفقة التي لم تكن في صالح الاحتلال، الأمر الذي أدى وقتها لاستياء الأجهزة الأمنية، وأحدث





توتراً داخل المستوى السياسي «الإسرائيلي».

فبدأت سلطات الاحتلال باتخاذ إجراءات عقابية ضد الأسرى والمعتقلين، وذلك للأسباب والأهداف التالية:

١- الانتقام من الأسرى بسبب نجاح عملية «وفاء الأحرار».

٢- توجيه رسالة للمعتقلين الفلسطينيين لإيذائهم جسدياً ونفسياً.

٣- نوع من العقاب الجماعي للأسرى وعائلاتهم.

٤- إبراز مظاهر القوة للمجتمع «الإسرائيلي»، وإظهار مصادر قوة «نتنياهو» في القرار السياسي والأمني.

٥- إظهار الحكومة «الإسرائيلية» في مظهر المتشدد تجاه مطالب الأسرى، وتجاه عمليات تبادل أخرى.

ويضيف الخبراء والمتابعون أن سياسة العصا هذه التي اعتقد الاحتلال أنها ستحطّم إرادة المعتقلين الفلسطينيين، ارتدت سلباً على الاحتلال، فمنذ بداية العام الحالي بدأ الاحتلال «الإسرائيلي» يتخذ إجراءات عقابية جماعية ضد المعتقلين، الأمر الذي دفعهم لتنظيم حركة احتجاج واسعة، ساهم في إطلاقها أيضاً إضراب الشيخ خضر عدنان عن الطعام لمدة شهرين، حيث اضطر الاحتلال لإخلاء سبيله، وتبعته الأسيرة هناء الشلبي التي أبعدها الاحتلال إلى قطاع غزة رغم اعتراضها على ذلك، وساهمت كذلك الاحتجاجات الشعبية في المناطق الفلسطينية كافة في رفع معنويات الأسرى والمعتقلين، الأمر الذي أدى إلى ازدياد رقعة احتجاج الأسرى وتوسّعها لتشمل كافة سجون الاحتلال.

مطالب الأسرى

شكّل الأسرى المضربون عن الطعام لجنة متابعة نقلت مطالبهم في السجون الصهيونية كافة للجنة إدارة السجون «الإسرائيلية»، وكان من أهم مطالبهم إلغاء العزل الانفرادي والسماح لعائلات قطاع غزة بزيارة ذويهم المعتقلين، وإعادة التعليم، وتحسين العلاج الطبي للأسرى المرضى، ووقف التفتيش العاري وغيرها الكثير.

وردّت مصلحة السجون «الإسرائيلية» على مطالب الأسرى بأنها استجابت لبعض المطالب، وهي بصدد دراسة المطالب الأخرى، في خطوة تهدف للمماطلة والتسويف.

وجاءت الردود «الإسرائيلية» قبل إعلان الاتفاق كالتالي:

- زيارات أسرى قطاع غزة: تأجيل الرد لمدة أسبوعين بحجة إجراء الترتيبات لذلك مع الجهات المختصة، ومنها الجيش والصليب الأحمر.
- العزل الانفرادي: تشكيل لجنة من مصلحة السجون وجهاز الأمن تجتمع مرة شهرياً، وتناقش ٤ أسماء أسرى لبحث خروجهم إلى أقسام عزل جماعية ومفتوحة.
- السماح بالاتصال الهاتفي للأسير مرة شهرياً.
- زيادة مبلغ الكانتين ٤٠٠ شيكل شهرياً.
- السماح بإعادة ثلاث محطات فضائية هي «بي بي سي ٢» و«أبو ظبي» و«روتانا سينما».
- السماح بالتصوير مع الأهل مرة كل خمس سنوات وليس مرة واحدة في العمر كما كان سابقاً.

الإضراب المفتوح عن الطعام وحّد الأسرى والمعتقلين تحت عنوان واحد على اختلاف توجهاتهم

- السماح بتجميع الأشقاء أو الآباء مع أبنائهم في سجن واحد.
- السماح بزيارات مفتوحة ومن دون شبك للحالات الإنسانية من الأهل.
- السماح لأي أسير سابق من الدرجة الأولى بالزيارة.
- تحسين موضوع الكانتين لجهة توفير الأغراض الناقصة، بما فيها الفواكه والخضار، وتشكيل لجنة لفحص غلاء الأسعار بحيث تتناسب مع أسعار السوق.
- السماح بتصوير الأسرى في الأقسام مرة سنوياً.
- تشكيل لجنة لدرس الحالات الممنوعة من الزيارة من سكان الضفة الغربية لإيجاد حلول لها.
- إعطاء توصية لنقل الحالات المرضية من الأسرى في سيارات إسعاف بدل البوسطة، واعتماد تقرير طبيب السجن عن هذه الحالات.
- التعليم الجامعي: انتظار رد محكمة العدل العليا في ذلك بسبب التماس مرفوع للمحكمة من عدد من المؤسسات الحقوقية الفلسطينية.

النتائج

حقّق الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال نتائج مهمة جداً - بجانب نجاحهم في إرغام الاحتلال على قبول مطالبهم - منها:

١- نجح الأسرى والمعتقلون في نقل صوتهم للعالم، وفي نقل معاناتهم، وباتت قضية الأسرى محلّ اهتمام فلسطيني وعربي ودولي.

٢- وحّد الإضراب المفتوح عن الطعام الأسرى والمعتقلين في هدف واحد وتحت عنوان واحد، وحصل تقارب سياسي بين مختلف القوى السياسية، تجاه هذه القضية.

٣- أعاد الإضراب المفتوح عن الطعام تحريك ملف تطبيق باقي نقاط الاتفاق حول عملية «وفاء الأحرار» برعاية مصرية، حيث زارت وفود من «حماس» و«فتح» العاصمة المصرية من أجل دفع الاحتلال لتطبيق باقي البنود، مثل إطلاق سراح النساء، وتحسين مستوى الخدمات، وإنهاء العزل الانفرادي.



٤- حرّك الإضراب الفعاليات السياسية والشعبية والإعلامية داخل فلسطين وخارجها، فنظّم الفلسطينيون حراكاً سياسياً وشعبياً وإعلامياً ورفعوا قضية الأسرى.

٥- كشف إضراب الأسرى الصورة الحقيقية لإرهاب الاحتلال «الإسرائيلي»، حيث ظهر حجم الظلم والإجرام الذي يمارسه الاحتلال بحقّ الأسرى والمعتقلين، ومن أهم وجوه ذلك سياسة العزل الانفرادي، حيث يتم وضع عدد من الأسرى في زنازين انفرادية بمساحة ١٣٠ سم × ٢٢٠ سم، فيها فتحة تهوية واحدة صغيرة جداً، ولا يسمح لمن فيها برؤية أحد من الأسرى أو من الأقارب، ويمتد ذلك أحياناً لعشر سنوات، ولا يوجد فيها أي نوع من الخدمات، إضافة إلى منع العلاج والتعليم عن كافة الأسرى، وتعذيبهم بشكل وحشي، وقمعهم باستمرار.

واقع يتغير

لقد جسَّد هذا الاتفاق انتصاراً حقيقياً لإرادة الفلسطينيين، ونجاحاً ذا صدى للمقاومة، كما أن الاتفاق شكل بداية مرحلة جديدة في الصراع العربي «الإسرائيلي»، فمعركة «الأمعاء الخاوية» التي قادها الأسرى الفلسطينيون، وجدت انتشاراً وصدى وتجاوباً ليس على مستوى العالم العربي وحسب، وإنما على صعيد العالم.

وربما ليس من المؤكد أن معاناة الأسرى انتهت، وليس من المؤكد أن القادم سيكون أفضل، لكن المؤكد أن العالم العربي اليوم تغيرت آلياته وقدرته على أن يساند ويؤثر لصالح قضاياه العادلة، وأيضاً من المؤكد أن الاحتلال يعي ذلك جيداً، وأصبح لزاماً عليه أن يعيد حساباته، وألا يتهاون بتلك الإرادة.■

سيعود الفلسطينيون كما عاد «تتار القرم»

مسليموف: على الفلسطينيين أن يفكروا من الآن فيما بعد عودتهم.. لأنهم سيعودون حتما

القرم: حمد صفوان جولاق

يجلس «رفعت مسليموف» (٨٦ عاماً) بين أبنائه وأحفاده، محدثاً إياهم عن مأساة التهجير الذي تعرض له «تتار» إقليم شبه جزيرة القرم المسلمين جنوبي أوكرانيا أواسط القرن الماضي، وعن سعادتهم بالعودة إلى الوطن مع استقلال أوكرانيا في عام ١٩٩١م، حاله كحال العجائز الفلسطينيين الذي يروون للأبناء والأحفاد حكايات «النكبة» وآمال العودة.

وتصر «فاطمة عبداللايفا» (٨١ عاماً) على السكن بمنزلها المتآكلة جدرانه، فهي تعتبره جزءاً من حياتها، وسعادتها ببقائه واقفاً بعد عودتها من المهجر لا تعادلها سعادة، وهي بذلك أيضاً كغيرها من أمهات فلسطين، اللواتي تشبثن يداً بالشجرة والحجر، وقلباً بالوطن.

تاريخ متطابق

آلاف الكيلومترات تفصل بين القرم وفلسطين، لكن تاريخاً متطابقاً في كثير من تفاصيله يجمع بينهما، ويؤكد التتار أن المستقبل سيكون متطابقاً أيضاً.

هُجر تتار القرم المسلمين من قبل النظام السوفييتي في ١٨ مايو ١٩٤٤م بدعوى الخيانة في الحرب العالمية الثانية إلى دول آسيا الوسطى وشمال روسيا، في ظروف سيئة قاسية قضت على مئات الآلاف منهم، وشردت نحو ٤ ملايين بين الدول، وصودرت أملاكهم لتوزع على طبقة الكادحين من عرق «السلاف» الروس آنذاك، وهو وبالمقابل ما بدأت تفاصيله في ١٥ مايو ١٩٤٨م مع الفلسطينيين.

واللافت أن مساحة الإقليم وطبيعته الجميلة تشبه إلى حد كبير مساحة فلسطين وجمالها، كما أن الإقليم كاد أن يكون «نظرياً» مكان تأسيس دولة «إسرائيل» بدلاً عن فلسطين، بعد أن اجتمع فيه قادة العالم (روزفلت، وتشرتشل، وستالين) في مؤتمر مدينة «يالتا» ١٩٤٥م لإقرار تقسيم العالم.

وقد امتلأت سنون مأساة التتار ونكبة الفلسطينيين بمظاهر متطابقة أيضاً من حب الوطن والإصرار على التمسك بالعودة إليه.

يقول «مسليموف»: إن التتار حكوا للأبناء والأحفاد قصصاً وذكريات من القرم، لغرس حبه في قلوبهم والتطلع للعودة إليه، فلم يكونوا أقل تطلعاً للعودة من الآباء والأجداد.

وقال: إنه لم يكن يخلو بيت للتتار في المهجر من صور جبال القرم ومساجده التي هدم معظمها، وخاصة مسجد مدينة بخش سراي «قصر الحدائق»، كما لا يخلو بيت فلسطيني من صور للمسجد الأقصى وقبة الصخرة.

وتحتفظ «عبداللايفا» بوثائق ملكية بيتها قبل التهجير، وبمفتاحه القديم معلقاً كرموز، فالوثائق لم تعد تصلح، وقفل البيت قد بدل، لكنها ترى فيهما دليلاً على مرحلة مأساة انتهت بعودتها، تعرضها وتقص حكاياتها على كل من يزورها.

سيعود الفلسطينيون

وفي حين لا تزال عودة الفلسطينيين مرتبطة بالأمل، بدأ التتار مشوار عودتهم إلى الوطن مع استقلال أوكرانيا في ١٩٩١م، ويؤكد بعضهم أن التاريخ سيعيد نفسه بعودة الفلسطينيين مع إصرارهم، ولو بعد حين.

يقول «مسليموف»: إن إخواننا الفلسطينيين سيعودون كما عدنا، فنحن اشتركنا معهم بالحزن وعدالة القضية والإصرار، حتى قدر لنا الله العودة، وكنا أضعف من أن نتخيلها، وهم سينالونها رغم كل ما يعترضها.

وعما بعدها يقول ناصحاً: إن على الفلسطينيين أن يفكروا من الآن فيما بعد عودتهم، لأنهم سيعودون حتماً، وعليهم تأسيس حياتهم من الصفر كما فعلنا ولا نزال، من بناء بيوت ومدارس ومساجد وغيرها.

وبابتسامة تعكس بساطتها تقول «عبداللايفا»: إنها ستزور الفلسطينيات بعد عودتهن، لتعلمهن وتتعلم منهن فنون طبخ المأكولات الشعبية التترية والفلسطينية.■

أسطورة الجندي الذي لا يُقهر.. حُطِّمت!

رام الله: مصطفى صبري



في أعقاب نجاح أَسْر الجندي «جلعاد شاليط»، والتسبب في حرج كبير للمستويين السياسي والعسكري في الدولة العبرية، عمدت المؤسسة العسكرية في جيش الاحتلال إلى إنتاج فيلم يتحدث عن أَسْر جندي من قبل المقاومة، أثناء استخدامه وسيلة نقل خاصة بعد عودته من معسكره، وظهوره يقرأ رسالة كما ظهر الجندي «شاليط» في شريط الفيديو المصور خلال فترة أَسْره، ويتحدث الجندي في رسالته أن على دولته الإفراج عن أسرى مناضلين في السجون، وختم الجندي رسالته: «أنا آسف يا أمي».

وجاء في تقرير «القناة الثانية» للتلفاز الصهيوني؛ بعد استضافة محللين للدوافع التي دفعت إنتاج هذا الفيلم، وكانت التحليلات تصب إلى تخويف الجنود الذاهبين للخدمة العسكرية من الصعود في مركبات خاصة، قد يستخدمها أفراد الفصائل الفلسطينية كمصائد لأسر الجنود.

وأشار التقرير إلى أن الجنود العائدين من معسكراتهم لا يزالون يستخدمون مركبات خاصة؛ بدافع عدم الانتظار، وعدم دفع تكاليف السفر من جيوبهم الخاصة؛ فالسهولة والبخل يدفعان الجنود لاستخدام مركبات خاصة من أجل «التوصيلة»، كما أفاد التقرير.

وتضمن التقرير المصور، أن تزايد محاولات خطف الجنود في الآونة الأخيرة، والتي وصلت إلى ٢١ محاولة يزيد من قلق القيادة العسكرية، في دفع ثمن باهظ وفاتورة حساب عالية التكاليف، إذ ليس هناك فائدة من اعتقال مقاومين، وبعد ذلك يتم إجراء عملية تبادل ويخرجون من السجن منتصرين ثم يعودون لممارسة الإرهاب ضد الدولة العبرية، كما زعم التقرير.

ويعلق الصحفي والكاتب وديع عواودة على التقرير قائلاً لـ«المجتمع»: أَسْر أي جندي يعني تحرير أسرى من العيار الثقيل، حسب تصنيف مصلحة السجون للأسرى، وهذا يعد بمثابة خضوع للإرهاب حسب الرؤية «الإسرائيلية» لكل صفقة؛ وبالتالي تتمنى القيادة العسكرية أن يفارق الجندي الحياة على أن يؤسر، ويشكل حالة من الإرباك والحرج في صفوف قيادة الدولة العبرية؛ لأن الجندي الذي يكون على قيد الحياة يفرض على دولته العمل على تحريره بأي ثمن، بينما عندما يكون جثة، يكون الثمن ليس باهظاً.

وبالعودة إلى التقرير التلفزيوني، الذي تضمن إقناع الجندي بعدم الاستسلام للمقاومين، وظهر الجندي الذي يلقي الخطاب بحالة مرتبكة وحزينة، وذلك لزيادة تخويف من يشاهده من الجنود؛ كما أكد المعلقون على الفيلم الذي يُظهر لأول مرة عملية أسر محتملة وتداعياتها على الدولة العبرية، وهذا كان في السابق من المحظورات في المؤسسة العسكرية التي كانت تتباهى بصورة الجندي «الإسرائيلي» الذي لا يُقهر في أي حرب أو مواجهة وتمتعه بصفات الشجاعة والقوة.

الناشط في صفوف الأسرى ومدير مركز «أحرار» قال لـ«المجتمع»: «هذا الشريط المصور لعملية أسر جنود، يشير إلى مدى الأزمة الحقيقية التي تعيشها المؤسسة الأمنية، والقلق الذي يلف عائلات الجنود، من تكرار عملية «الوهم المتبدد» والتي أسفرت عن أسر جندي لمدة تزيد على الخمس سنوات، وفشلت أجهزة أمن الدولة العبرية في العثور عليه، واضطرت لدفع ثمن باهظ حسب ما صدر عنهم».

ويضيف الخفش: الظروف الحالية وفي ظل إضراب الأسرى تشكل حالة إرباك للمؤسسة العسكرية، والخشية من استنساخ صفقة «شاليط» ثانية بثمن باهظ آخر، والخوف من اندلاع انتفاضة وظهور حالة أمنية تفقدها السيطرة على الأوضاع.■

الجيش الصهيوني: منذ الانتهاء من صفقة الجندي «شاليط» إلى الآن جرت أكثر من ٢٢ محاولة أَسْر لجنودنا

«الأونروا» تُوقف مساعداتها..

١٠٠ ألف عامل فلسطيني لا يجدون فرصة للعمل بغزة بسبب الحصار الصهيوني

ذكرت آخر الإحصاءات الصادرة عن «مركز الإحصاء الفلسطيني»، حسب نتائج مسح القوى العاملة لدور الربع الرابع لعام ٢٠١١م، أن ما يقارب من ١٠٨ آلاف عامل فلسطيني عاطلون عن العمل؛ نتيجة إغلاق المعابر والحصار «الإسرائيلي» المفروض على محافظات غزة، الذي أدى إلى توقف الحياة الاقتصادية بشكل كامل، وحرمان هؤلاء العمال من أعمالهم.

وذكرت دراسة أعدها الخبير الاقتصادي د. ماهر الطباع، أن عمال قطاع غزة يستقبلون مناسبتهم العالمية «يوم العمال» العالمية بمزيد من الفقر وارتفاع البطالة وغلاء المعيشة ومعاناة متفاقمة، فهم لا يجدون شيئاً ليحتفلوا به.

أوضاع متردية

وبين الطباع أن الأوضاع الاقتصادية المتردية في محافظات غزة أدت إلى ارتفاع

تجاوزت معدلات البطالة ٥٥٪ ومعدل الفقر ٨٠٪ في محافظات غزة..وأصبح ٨٥٪ من السكان يعتمدون على المساعدات

غزة: محمد ربيع

معدلات البطالة والفقر في الأراضي الفلسطينية بشكل عام، وفي محافظات غزة بشكل خاص، وبشكل كبير جداً منذ بداية «انتفاضة الأقصى» عام ٢٠٠٠، حيث فرضت قوات الاحتلال الصهيوني الحصار الاقتصادي على محافظات غزة، وبدأت تنتهج سياسة إغلاق المعابر التجارية ومعابر الأفراد بشكل مستمر، ومنعت العمال الفلسطينيين والبالغ عددهم في ذلك الوقت ٤٠ ألف عامل تقريباً من التوجه إلى أعمالهم داخل الخط الأخضر، وبدأ يتقلص عدد العمال داخل الخط الأخضر تدريجياً إلى أن وصل في يومنا هذا إلى الصفر، وفقدت محافظات غزة دخلاً يومياً مهماً جداً من أجور العمال اليومية، والتي كانت تعتبر من أهم مصادر الدخل القومي الفلسطيني على مدار سنوات عديدة، بحسب الباحث.

ويضيف الطباع: «بعد الانسحاب «الإسرائيلي» من محافظات غزة في عام ٢٠٠٥م، انضم أكثر من ٨ آلاف عامل جديد إلى قوافل البطالة ممن كانوا يعملون في المستوطنات ومنطقة «إيرز - بيت حانون» الصناعية؛ حيث بلغ عدد العاملين في المستوطنات ٣٥٠٠ عامل في المجالات المختلفة؛ بناء وزراعة، وبلغ عدد العاملين في المنطقة الصناعية «إيرز» بحوالي ٤٥٠٠ عامل فلسطيني يعملون في ١٩١ مصنعاً وورشة ومطعماً».

تفاقم الأزمة

وأشار الخبير الاقتصادي إلى أن خطة دولة الاحتلال «الإسرائيلي»، سعت منذ فترة للاستغناء عن العمال من قطاع غزة؛ حيث صرح «شاؤول موفاز»، وزير الحرب الصهيوني بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٢م، أي قبل الانسحاب «الإسرائيلي» من قطاع غزة في العام ٢٠٠٨م: «لن يدخل فلسطينيون من قطاع غزة إلى «إسرائيل» للعمل فيها، وسيضطرون إلى إيجاد أماكن عمل لأنفسهم داخل مناطق السلطة الفلسطينية».

وتفاقمت أزمة البطالة والفقر نتيجة الحصار المفروض على محافظات غزة منذ



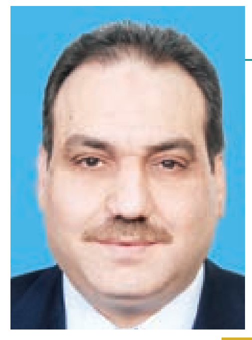


أكثر من ست سنوات، وارتفعت معدلات البطالة والفقر بشكل جنوني نتيجة توقف الحياة الاقتصادية بالكامل، وتجـاوزت معـدلات البطـالة ٥٥٪، ومعـدل الفقـر ٨٠٪ فـي محافظات غـزة، وأصبح معظم السكان (٨٥٪) يعتمدون على المساعدات الإنسانية المقدمة مـن «الأونــروا»، وبـرنـامـج الـغـذاء العالمي، والجمعيات الخيرية والإغاثية المختلفة.

«الأونروا» توقف مساعداتها

بـدورهـا، أعلنت «وكـالـة غـوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) عن وقف مساعداتها النقدية للأسر الفقيرة في قطاع غزة ابتداءً من شهر أبريل المنصرم، مرجعة ذلك إلـى عدم تـوافـر الأمـوال المطلوبة من الـدول المانحة لتمويل المساعدات النقدية ضمن شبكة الأمـان الاجتماعي في الوقت الراهن.

عدنان أبو حسنة


د. ماهد الطباع

وقـال المستشار الإعـلامـي لـ«الأونروا» عدنان أبو حسنة: «إن «الأونروا» تدرك تماماً أن هذه المساعدات النقدية تستخدم أساساً لسد الاحتياجات الأساسية الغذائية للاجئين الأشد فقراً، ولكن نحن الآن أمام واقع نقص حاد في تمويل هذا البرنامج، ما اضطرنا إلى الإعلان عن ذلك بصراحة وشفافية تامة».

وأوضـح أن ١٠٦ آلاف لاجئ يستفيدون من هذا البرنامج في قطاع غزة، مؤكداً أن الرسالة التي توجهها «الأونـروا» للمانحين الدوليين والعرب بأنه يجب التحرك من أجل إنقاذ أحد أهم البرامج التي تنفذها المنظمة الدولية في قطاع غزة.

حرب غزة

وأتـت الحـرب الأخيرة على محافظات غـزة لتدمر ما تبقى من القطاع الصناعي والـتـجـاري والــزراعــي؛ ممـا أدى إلـى زيادة عـدد العـمـال العـاطلين عـن العمل نتيجة تدمير المصانع والشركات التجارية، وتجريف الأراضـي الزراعية، وهـدم المئات من مزارع تربية الدواجن، وضرب سوق الثروة الحيوانية والسمكية، حيث بلغ عدد المنشآت الاقتصادية التي تضررت من الحرب ما يزيد على ١٥٠٠ منشأة اقتصادية.

وناشد الخبير الاقتصادي الفلسطيني، المنظمات الدولية والعربية والإسلامية؛ للنظر إلـى عمال محافظات غـزة والعمل الجاد على الحد من انتشار البطالة والفقر، والمطالبة بالبدء بوضع برامج إغاثة عاجلة للعمال، كذلك وضع الخطط اللازمة لإعادة تأهيل العمالة الفلسطينية.■



وزير صهيوني يقترح قطع الكهرباء عن غزة

اقترح وزير في الحكومة الصهيونية قطع التيار الكهربائي عن قطاع غزة المحاصر، وذلك في الوقت الذي يعاني فيه القطاع أزمة خانقة في الوقود والكهرباء متواصلة للشهر الثالث على التوالي.

ورأى «جلعاد أردان» وزير حماية البيئة خلال جلسة الحكومة التي ناقشت اتخاذ خطوات عاجلة لمواجهة «خطر النقص في إنتاج الكهرباء» خلال موسم الصيف، أن قطع الكهرباء عن قطاع غزة خطوة ضرورية «لسد العجز في الكهرباء داخل إسرائيل».

وقال «أردان»: إنه يمكن التغلب على العجز المتوقع في إنتاج الكهرباء لعدد من المدن الكبيرة، من خلال «قطع التيار الكهربائي لفترات معينة عن قطاع غزة، بدلاً من قطعه عن مناطق مختلفة في إسرائيل»، لافتاً إلى أن «إسرائيل تزود مناطق السلطة الفلسطينية بنسبة ٤,٥٪ من إنتاج شركة الكهرباء الإسرائيلية».■



الأزهر يفتح معاهد جديدة في فلسطين

وافق د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على فتح معاهد أزهرية جديدة بفلسطين، خاصة في القدس والضفة الغربية وغزة، كما وافق على أن تكون المعاهد الأزهرية في فلسطين مقراً لفرع الرابطة العالمية لخريجي الأزهر الشريف، وعلى أن تكون المعاهد الأزهرية مسؤولة عن أي نشاط ديني يتعلق بالأزهر الشريف.

في سياق متصل، وافق الطيب على افتتاح إذاعة لصوت الأزهر تبث من غزة، وذلك خلال استقباله للدكتور إسماعيل حمدان بلبل، عميد المعاهد الأزهرية بفلسطين، وحضر اللقاء د. ماهر خضير، قاضي المحكمة الشرعية العليا بفلسطين، وقد وعد الطيب بتقديم كل أنوع الدعم والمساعدة للمعاهد الأزهرية في فلسطين، حسبما نقلت «بوابة الأهرام».

جدير بالذكر أنه يوجد في غزة أربعة معاهد أزهرية تخرج منها الآلاف من حملة الشهادات العليا في جميع التخصصات التي تغطي كافة احتياجات المؤسسات الدينية بفلسطين.■

بعد الحديث عن تزوير النتائج..

هل تكون انتخابات الجزائر الطريق للّحاق بقطار «الربيع العربي»؟

الجزائر: «المجتمع»

انتهت الانتخابات التشريعية في الجزائر بنتائج غير منتظرة، أو على الأقل على عكس ما توقعه العديد من الملاحظين الذين توقعوا دخول هذا البلد المسار الجديد الذي عاشته بلاد مجاورة في المنطقة، أو ما يسمى بـ«الربيع العربي».. ويبدو أن إرادة سياسية «واعية» أصرت على أن تبقى الجزائر استثناء في المنطقة، حيث حصل الحزب الحاكم «جبهة التحرير الوطني» على ٢٢٠ مقعداً من أصل ٤٦٢ في البرلمان، وحل في المركز الثاني «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يرأسه أحمد أويحيى، رئيس الوزراء الجزائري، في حين جاء في المرتبة الثالثة تكتل لثلاثة أحزاب إسلامية «الجزائر الخضراء» الذي حصل على ٤٨ مقعداً فقط.

حصل تكتل الأحزاب الإسلامية الثلاثة ذات الشعبية في الأوساط الجزائرية على ٤٨ مقعداً من جملة ٤٦٢ حيث جاء في المرتبة الثالثة

وبالعودة إلى رأي المراقبين حول مستقبل الجزائر بعد هذه المحطة الانتخابية، فإنهم توقعوا أن الانتخابات التشريعية في الجزائر ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل «جبهة التحرير الوطني» الحاكمة منذ نصف قرن، وعلى سبيل المثال، أكد أستاذ العلوم السياسية إسماعيل معراف في لقاء مع «راديو سوا» أن «جبهة التحرير الوطني» التي تتمتع بالأغلبية البرلمانية «تعيش اللحظة الأخيرة»، وأن رئيسها عبدالعزيز بلخادم «يتم إزاحته بشكل تدريجي عن المشهد السياسي»، واعتبر أن «الانتخابات التشريعية الجارية ستكون الأخيرة بالنسبة للجبهة ما سيكون تحضيراً لجيل جديد للحياة السياسية».

ودائماً في نفس السياق، أكد الإسلاميون أنهم سيصبحون «القوة السياسية الأولى» في الانتخابات التي يشاركون فيها بسبعة أحزاب، منها ثلاثة متحالفة تحت اسم تكتل «الجزائر الخضراء»؛ هي حركات «مجتمع السلم»، و«النهضة»، و«الإصلاح»، بالإضافة إلى «جبهة التغيير»، و«جبهة العدالة والتنمية»، و«جبهة الجزائر الجديدة»، وحزب «الحرية والعدالة».. لكن مع استدراك مهمّ وشرط أساسي للوصول لتحقيق هذه النتيجة، وهو «إذا كانت الانتخابات نزيهة ولم يشبها التزوير»، وهنا مربط الفرس، حيث اختلفت وجهات النظر الرسمية والمعارضة حول هذه المسألة.

جدل بشأن تزوير الانتخابات

ومما يثير الانتباه حصول تكتل الأحزاب الإسلامية الثلاثة ذات الشعبية في الأوساط الجزائرية على ٤٨ مقعداً من جملة ٤٦٢ مقعداً، وحصولها بذلك على المرتبة الثالثة؛ الأمر الذي يتناقض مع السياق العام في منطقة شمال أفريقيا؛ حيث ارتفعت أسهم الحركات



والأحزاب الإسلامية من المغرب الأقصى إلى مصر مروراً بتونس وليبيا، وتراجعت أو انتهت الأحزاب الحاكمة التي كان يغلب طابع الأحادية في القرار والتسيير، بالرغم من التعددية المعلنة، ومن غير المنطقي أن تكون الجزائر الاستثناء الوحيد في كل المنطقة وطرح إشكالية التزوير في الانتخابات.

لذا، عبر الكثير من الإسلاميين عن وجود تزوير بنتائج الانتخابات البرلمانية لصالح حزبي «جبهة التحرير الوطني» الحاكم، و«التجمع الوطني الديمقراطي».. وقال عبدالرزاق مقري، نائب رئيس حركة «مجتمع السلم»، في مؤتمر صحفي: إنه «حدث تزوير للنتائج الحقيقية للانتخابات»، وتحدث عن «التزوير المنظم في هياكل ومؤسسات الدولة»، موضحاً أن العسكريين صوتوا بالجملة لصالح «جبهة التحرير الوطني»، و«التجمع الوطني

عبد الرزاق مقري: هناك تزوير حدث للنتائج الحقيقية للانتخابات.. فلا يعقل أن تنتخب ولاية بأكملها وبنسبة ١٠٠٪ لصالح «جبهة التحرير»

الديمقراطي»، وأن «النتائج المعلنة في بعض الولايات لا تعبر عن الحقيقة»، مشيراً إلى أن التزوير جرى في مختلف الولايات على المستوى المركزي.

وأشار على سبيل المثال إلى أنه لا يمكن أن تنتخب ولاية بأكملها وبنسبة ١٠٠٪ لصالح جبهة التحرير! واعتبر أنه أمر غير معقول، وقال: إن اللجنة الوطنية المكلفة بمراقبة الانتخابات



والتي تشكلت بمرسوم رئاسي قد أعلنت في بيان بأن الانتخابات البرلمانية الجزائرية شابها الكثير من التزوير، وأضاف أن هذا التزوير أدى إلى إفساد النتائج، مؤكداً أن «المناورة من أجل التزوير كانت كبيرة».

ردود جاهزة

أمام هذه الاتهامات، كان متوقعاً أن تكون السلطة جاهزة للرد عليها لما يترتب عليها من تداعيات فيما يتعلق بمصداقية الانتخابات.. في هذا الإطار، علق عبدالعزيز بلخادم الأمين العام لـ«جبهة التحرير الوطنية» على نتائج الانتخابات بقوله: إن الشعب الجزائري «جدد ثقته في الحزب»، ويرى فيه القوى القادرة على ضمان الاستقرار، واعتبر فوز حزبه «إثباتاً للمشككين والمتطاولين أن الشعب ما زال يثق فيه وفي برنامجه الواعد».

وهناك مؤشرات تدل على أن السلطة استبقت الأحداث، وقامت بإجراءات في محاولة لاستبعاد شبهة تزوير الانتخابات، من ذلك إشراف لجنة انتخابات قضائية على العملية، واعتماد البصمة بدل التوقيع، بالإضافة إلى استخدام الحبر الفسفوري لمنع الناخبين من الإدلاء بأصواتهم أكثر من مرة، كما دعت الحكومة حوالي ٥٠٠ مراقب دولي من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية ومنظمة مؤتمر التعاون الإسلامي.

ورغم تطمينات الحكومة، بقيت هناك تساؤلات، ومنها تأثير القانون الانتخابي وخاصة (الفصل ٨٤) الذي يقضي بتحويل الأصوات إلى الأحزاب الكبرى في حال عدم حصول أحزاب أخرى نسبة ٥٪، كما أن رأس الدولة توجه بخطاب للشعب ليقنعه بالتصويت أمام حالة العزوف السياسي ودعوات المقاطعة للانتخابات، ورأى البعض في ذلك توجيهاً للناخبين باعتبار رئيس الدولة هو رئيس الحزب الحاكم، ثم إن إشادة روسيا على سبيل المثال بسير الانتخابات يثير الانتباه، وهي التي تساند بقوة نظام «الأسد» في روسيا، ويطرح تساؤلات عدة؛ فقد أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو تعتبر الانتخابات التشريعية التي أجريت في الجزائر يوم ١٠ مايو «خطوة مهمة في طريق تحقيق الإصلاحات السياسية الجذرية».

وأشارت الوزارة في بيان صادر عنها السبت ١٢ مايو إلى أن تلك الانتخابات تمثل «خطوة مهمة في طريق تحقيق الإصلاحات العميقة التي أعلن عنها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، والرامية إلى إرساء الأسس الديمقراطية للحياة الاجتماعية في الجمهورية الجزائرية».. وأضافت الوزارة: إن هذا التقييم «مبني على موقف موسكو المبدئي من التغييرات السياسية والاجتماعية العميقة الجارية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، موضحة أن روسيا «واثقة من أن الجزائريين شأنهم شأن غيرهم من شعوب المنطقة قادرون على تقرير مصيرهم بأنفسهم بعيداً عن أي تدخل خارجي، وذلك من خلال التعاطي مع المشكلات القائمة عبر الحوار الوطني والإجماع، تحقيقاً لمصالح كافة فئات المجتمع الجزائري، وسعياً إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستقرة للدولة ضمن الأطر الديمقراطية».

أثارت إشادة وزارة الخارجية الروسية بالانتخابات التشريعية الجزائرية الكثير من الشكوك بسبب رعاية النظام الروسي لبقايا الدكتاتورية في العالم العربي

وضع معقد

من جهته، صرح «ميخائيل مارغيلوف»، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى دول أفريقيا، بأن «النتيجة الرئيسة لانتخابات الجزائر هي رفض الجزائريين للنزعة الانقلابية، حيث باتت الانقلابات تعتبر الطريق الوحيد تقريباً للصراع السياسي في المنطقة في أعقاب «الربيع العربي»، وقال الدبلوماسي الروسي في تصريح أدلى به لوكالة «نوفوستي»: إن «الجزائر صمدت أمام الوضع المعقد الذي تعيشه المنطقة في ظروف حدوث الانقلابات وتفعيل النزعة الأصولية»، وأعرب «مارغيلوف» عن اعتقاده بأن الإصلاحات الحكومية أدت دورها في ضمان فوز «جبهة التحرير الوطنية» الحاكمة في الانتخابات، مشيراً إلى الإنجازات التي تسنى تحقيقها، وبينها انخفاض أسعار المواد الغذائية، وتوفير المساكن لذوي الدخل المحدود، ورصد مبلغ ٢٨٦ مليار دولار لتنمية البنية التحتية.

ولفت الدبلوماسي الروسي أيضاً إلى أن النتائج القابلة لتفسيرات متعددة، والتي جاءت مع «الربيع العربي»، قد أسهمت بقسطها في ضمان فوز الحزب الحاكم، حيث كانت عواقب بعض ما جاء فيه «الربيع العربي» تصب في مصلحة الدعاية الانتخابية للحزب الحاكم، والتي تمحورت حول تعهدات بضمان الاستقرار ورفض التدخل الخارجي في شؤون البلاد، واختتم «مارغيلوف» بقوله: إن «التنبؤات بقدوم «الربيع العربي» وما يرافقه دائماً من تفعيل النزعة الأصولية إلى الجزائر لم تتحقق».

والسؤال المطروح: هل تستطيع الجزائر أن تصمد طويلاً أمام تحولات المنطقة ما بعد «الربيع العربي»؟■

«وزن» الصوت المسلم في الانتخابات الرئاسية الفرنسية

باريس: د. محمد الغمقي

بعد هزيمة الرئيس «نيكولا ساركوزي» وانتخاب الرئيس الجديد «فرانسوا هولاند» مكانه، بدأ المحللون يدرسون تأثير مختلف التيارات والقوى الحية في عملية التصويت لهذا المرشح أو ذاك، ومن بين المسائل التي شدت انتباه الملاحظين أصوات المسلمين في فرنسا سواء كانوا مطبقين أو غير مطبقين لدينهم.

وهناك إجماع على ارتفاع نسبة تصويت المسلمين في الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة، وهذا يعني زيادة اهتمام هذه الشريحة المهمة من المجتمع الفرنسي - التي تقدر بين ٦ - ١٠ ملايين حسب الجهات الرسمية أو المراكز الإسلامية - بالمعطى السياسي، وخاصة المحطة الانتخابية الرئاسية، بعد أن كان الطابع السائد في صفوف المسلمين هو عدم الاكتراث بمثل هذه المحطات الانتخابية، حيث تقدر النسبة المشاركة في التصويت في الانتخابات الرئاسية سنة ٢٠٠٧م بحوالي ٥٪ من مجموع الناخبين الذين يحق لهم التصويت في صفوف هذه الشريحة.

ويمكن تفسير عودة الاهتمام بعوامل عدة، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

حركة وعي بعد العزوف السياسي؛

يقدَّر عدد المواطنين المسلمين بفرنسا بين ٦ - ١٠ ملايين مواطن حسب الجهات الرسمية أو المراكز الإسلامية

فالأسباب الذاتية تعود أساساً إلى حركة الوعي التي دبت لدى الأقلية المسلمة عموماً والشباب في صفوفها خصوصاً، بعد أن كان الكثير منهم لا يعيرون اهتماماً وعازفين عن الحياة السياسية، كما هي الحال في بعض البلاد العربية قبل «الربيع العربي»، والتي كان يغلب على شعوبها العزوف عن كل ما هو سياسي لاقترانه في الذهنية الجماعية بالفساد، والتنافس على المصالح الحزبية الضيقة.

وشملت هذه النظرة السلبية للسياسة الفضاء الأوروبي الغربي الذي لم تسلم الممارسة السياسية داخله من بعض مظاهر الفساد، بل اقترنت في عدة حالات بملفات الفضائح الكبرى السياسية والأخلاقية التي طالت كبار رجال الدولة، ويتم الحديث منذ فترة عن تورط «ساركوزي» في قضايا وفضائح عدة.

والتقى هذا العزوف عن الشأن السياسي لدى المسلمين مع بروز ظاهرة محدودة، ولكنها مؤثرة، تتمثل في الدعوة إلى مقاطعة المشاركة في الحياة السياسية في الغرب، وأساساً الإدلاء بالأصوات في العملية الانتخابية، انطلاقاً من تصور فيه غلوّ وتشدّد، واعتبار ذلك نوعاً من الولاء الذي يحرّمه الإسلام، لكن المؤسسات الإسلامية الكبرى الحاملة للفكر الوسطي تحركت لتقديم الرأي الشرعي في المسألة، مع الدعوة الملحة للمشاركة من باب التمتع بحقوق المواطنة.

ومما زاد الشريحة المسلمة تحفظاً سياسياً في عدد من البلاد الأوروبية من بينها فرنسا، كونها تعيش حالة التهميش والإقصاء، بالرغم



من وجود كفاءات في صفوفها مع تفاوت بين البلاد الغربية بحسب تعاملها مع الملف الإسلامي، وقلما تجد بعض الأحزاب تتجرأ لتضع على قوائمها أشخاصاً ذوي انتماء إسلامي حتى من أصول أوروبية.. وفي فرنسا، لا يوجد من يمثل الشريحة المسلمة في البرلمان بغرفتيه (الجمعية الوطنية، ومجلس الشيوخ)، عدا بعض الوجوه الحاملة لأسماء مسلمة، ولكنها محسوبة على التيار العلماني، ولا تتجاوز في علاقتها بالإسلام الانتماء الثقافي، ونفس الشيء ينطبق على المستوى الحكومي.

إرادة قوية

ولم تمنع عملية الإقصاء من دخول بعض الملتزمين بدينهم في المجالس البلدية على المستوى المحلي، وهو تعبير عن حركة وعي سياسي، وعن إرادة قوية لاختراق هذا «الجدار العازل» الذي يقف حاجزاً أمام اقتراب مسلمي فرنسا من دائرة صنع القرار، ويبدي العديد من الشباب المسلم المتشبع بمفهوم المواطنة رغبته في المشاركة السياسية بمختلف أشكالها، بدايةً من التصويت إلى إقامة أحزاب مروراً في الانخراط في بعض الاحزاب المعروفة والتسجيل في قوائمها الانتخابية.

ومن آخر هذه المبادرات قيام بعض الشباب بحملة على الإنترنت والمواقع الاجتماعية تحت شعار «تحرَّك وانتخب»، لحث المسلمين على التصويت في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، كما تحرك شباب في ضواحي باريس بمنطقة «سان دونيه» في نفس الاتجاه للحث على المشاركة السياسية، ودعم المرشح الاشتراكي «هولاند»، وقد أثمرت هذه الجهود حركة وعي سياسي في صفوف المسلمين، خاصة لدى الشباب الذين بلغوا سن الثامنة عشرة.

حملة استفزازية

وتزامنت حركة الوعي الذاتية في صفوف الشريحة المسلمة مع معطيات موضوعية، تمثلت في قيام بعض الأطراف السياسية خلال الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة بحملة استفزازية للمسلمين، بهدف تحقيق مكاسب سياسية بخلفية حزبية ضيقة، ولئن كانت مثل هذه العمليات ليست الأولى من نوعها في كل محطة انتخابية من حيث اتخاذ المسلمين والمهاجرين والأجانب عموماً كبش المحرقة باعتبارهم الحلقة الأضعف والشريحة الهشة من بين مكونات المجتمع، فإن المحطة الأخيرة تجاوزت كل الحدود؛ لأن الحديث لم يعد يقتصر على الأجانب، وإنما تحول وبشكل مباشر إلى استهداف مظاهر الالتزام الديني وتطبيق الشعائر الإسلامية، ثم إن الأمر لم يقتصر على تيار أقصى اليمين المعروف بعنصريته تجاه الأجانب، بل تجاوزه إلى الرئيس المنتهية ولايته «ساركوزي» الذي دخل في مزايدة مع تيار أقصى اليمين، وأدلى بتصريحات استفزازية للمسلمين؛ مثل الاعتراض على تقديم اللحم الحلال لأبناء المسلمين في المطاعم المدرسية، ومنع تصويت الأجانب (ومنهم نسبة من المسلمين) في الانتخابات المحلية، ومنع حضور علماء مسلمين على رأسهم الشيخ القرضاوي من حضور الملتقى السنوي لمسلمي فرنسا.



تصويت عقابي

وكان في حساب «ساركوزي» أن ينجح بذلك في جلب عدد كبيرٍ من الناخبين من تيار أقصى اليمين؛ ظناً منه بأن الصوت المسلم ليس له وزن وتأثير في الانتخابات على المستوى الرئاسي، ولكن حساباته الضيقة أعطت مفعولاً عكسياً، وهو استفزاز نسبة من المسلمين الذين شعروا أنهم مستهدفون؛ فاندفعوا للتصويت بخلفية معاقبة «ساركوزي» على انتهازيته وتوظيفه قضايا المسلمين لأغراض سياسية شخصية.. في هذا الصدد، ذهبت النسبة الكبرى من أصوات المسلمين لفائدة الاشتراكي «فرانسوا هولاند» (تتراوح النسبة بين ٨٥ – ٩٣٪ بحسب مؤسسات سبر الآراء) خصم «ساركوزي» الذي صوت له حسب نفس المصادر حوالي ٧٪ من المسلمين.

بعض الشباب المسلم بفرنسا نظم حملة على الإنترنت والمواقع الاجتماعية تحت شعار «تحرَّك وانتخب» لحثِّ المسلمين على التصويت في الانتخابات الرئاسية

توظيف «ساركوزي» قضايا مسلمي فرنسا لأغراض سياسية شخصية أشعرهم أنهم مستهدفون فاندفعوا للتصويت ضده لمعاقبته

هناك تخوف من تعيين «مانيال فالس» وزيراً للداخلية لمواقفه الراديكالية ضد مظاهر الالتزام الإسلامي

تحديات ما بعد «ساركوزي»

والآن، وقد انهزم «ساركوزي»، فإن شعور المسلمين بأن التحديات لم تنته، وإنما هي في بدايتها، وإن إبعاد «ساركوزيِ» عن سدة الحكم خطوة مهمة يجب متابعتها بخطوات أخرى، وأول خطوة مع النظام الاشتراكي الجديد تتمثل في تشكيلة الحكومة المقبلة التي سيعلن عنها يوم ١٥ مايو، وهناك تخوف لدى شريحة من المسلمين من تعيين «مانيال فالس»، مدير الحملة الانتخابية لـ«فرانسوا هولاند»، في حقيبة سيادية بصفة وزير للداخلية، وذلك لمواقفه الراديكالية ضد مظاهر الالتزام الإسلامي، وقد اعترض على بيع مواد «حلال» من طرف محل تجاري كبير في إيفري، المنطقة التي يرأس بلديتها جنوبي باريس، وقامت مجموعة من الشباب الواعي بتكوين «لجنة اليقظة للمواطنين المناهضين للعنصرية»؛ للتصدي لكل مظاهر العنصرية، وبعثت برسالة إلى الرئيس الجديد «هولاند» تطالبه بعدم تعيين «فالس» في منصب وزير الداخلية.

من ناحية أخرى، انطلقت الاستعدادات للانتخابات التشريعية المقبلة في يونيو القادم.■

في العددين السابقين تناولنا برنامج «النهضة» الذي يتبناه حزب «الحرية والعدالة» (الإخوان المسلمون) عبر مرشحه الرئاسي د. محمد مرسي، ثم أجرينا قراءة لمواقف مرشحي الرئاسة .. وفي هذا العدد نكمل تسليط الضوء على برنامج اثنين من المرشحين: عمرو موسى، وزير خارجية نظام «مبارك»، وأمين عام الجامعة العربية، وحمدين صباحي (ناصري)..

ومن القراءة الأولى يتبين أن هناك تبايُناً كاملاً في المواقف والاتجاهات، إلا في أمر واحد اتفق عليه برنامجا المرشَحَيْن الرئاسيَّيْن المصريين؛ «عمرو موسى»، و«حمدين صباحي»، وهو استبعاد الإسلاميين من المشهد السياسي، وإبعاد الدين عن أي حيثيَّة سياسيَّة أو مجتمعيَّة في مصر الجديدة ما بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

«صباحي» و«موسى».. تباعد كامل إلا في رفض الإسلاميين!!

القاهرة: أحمد التلاوي

فالبرامج الانتخابيَّة التي قدمها كلاهما لم تتضمن أي إشارة حول مرجعيَّة الدولة المصريَّة في مرحلة ما بعد الثورة، والتي أفضت إلى تصدر الإسلاميين في مصر، كمشهد تكرر في دول «الربيع العربي»، وعكس الهويَّة الحقيقيَّة للمجتمعات العربيَّة، والتي حاولت أنظمة الفساد والاستبداد إخفاءها أو بمعنى أدق القضاء عليها طيلة عقود حكمها الطويلة.

إلغاء الهوية

ولا يتوقف الأمر على البرامج فحسب؛ فهناك العديد من المواقف المرصودة إعلامياً، والتي يؤكد فيها كلا المرشَحَيْن على رفضهما لأي طابع إسلامي سياسي للدولة المصريَّة في المرحلة القادمة، بما في ذلك أن ينص الدستور على أن المرجعية الإسلاميَّة تكون هي المرجعيَّة الوحيدة للدولة المصريَّة.

ويُعتبر «عمرو موسى» الأكثر حدة وتطرفاً في مواقفه هذه؛ فبعد تصريحه الشهير بأن مصر بحاجة إلى رجل دولة، وليس إلى رجل أعمال، نشرت له صحيفة «أخبار اليوم» القاهريَّة يوم الخامس من مايو الجاري، تصريحاً يقول فيه: إن مصر «بحاجة إلى رجل دولة وليس رجل دين»، أكد فيه على عدد من مواقفه المبدئيَّة السابقة التي رفض فيها فكرة تولي رئيس من التيار الإسلامي للحكم في مصر في المرحلة القادمة.

المبرر الرئيس الذي يطرحه هؤلاء لتلك المواقف هو «حماية» الدولة المدنيَّة في مصر، وأهميَّة الإبقاء على الحكم العلماني للبلاد، لإبعادها عن دائرة الاستقطاب الديني والطائفي في ظل وجود أقليَّة مسيحيَّة كبيرة في البلاد، ومنع التيار الإسلامي من «الاستئثار» بالسلطة، في ظل شعبيته الجارفة في الشارع.

ولـ«صباحي» تصريح مهم في هذا الخصوص، خلال حملته الانتخابية في مدينة دسوق، حيث مسقط رأسه في محافظة كفر الشيخ، قال كلاماً مكرراً سبق له أن قاله في جولات انتخابية أخرى، مفاده أن «الإسلام السياسي سوف يعزل البلد عن التيارات الأخرى»، ولكنه لم يوضح كيف سيتم ذلك، أو ما هي وجهة نظره في هذا الأمر.

كما أشار إلى أنه يرفض نظام الحكم البرلماني باعتبار أنه سوف يفرز «ديكتاتوريَّة جديدة» من خلال سيطرة الأغلبيَّة - وهي إسلاميَّة وفق واقع الحال - على مقاعد مجلس الشعب، وهو فهم غريب للديمقراطيَّة غير موجود لدى الأمم الأخرى!



«حمدين صباحي» يعتبر نفسه أحد الورثة الشرعيين لـ«ثورة ٢٥ يناير» ومن قبل «ثورة يوليو عام ١٩٥٢م»

بطلان الادعاء

كذلك يطرح هؤلاء مبرراً آخر لهذه الرؤية، وهي أن تولي رئيس إسلامي لمصر، سوف يؤدي إلى عزلها عن محيطها الإقليمي والدولي، ولقد ثبت بطلان هذا الادعاء بعد التواصل الذي تم بين القنوات الدبلوماسية لعدد كبير من دول العالم، من بينها قوى دوليَّة على رأسها الولايات المتحدة، وبين القنوات الحزبيَّة والتنظيميَّة لعدد من القوى الإسلاميَّة في مصر، في الأشهر الأخيرة، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين؛ حيث أكد بعض الدبلوماسيين الغربيين بعد لقائهم مسؤولي الجماعة وحزب «الحريَّة والعدالة» المنبثق عنها، أنهم كانوا يحملون وجهة نظر خاطئة



«عمرو موسى» هو أحد رموز نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك».. لذا هو الأقرب للغرب

حول الإسلاميين في مصر، بفعل تضليل النظام السابق لهم.

إلا أن البعض يطرح مبرراً آخر ذاتياً لهذه الحالة من الإقصاء للإسلاميين وتيارهم في مواقف وبرامج «صباحي» و«موسى» وعدد آخر من مرشحي الرئاسة في مصر، وهو أن هؤلاء المرشحين يعلمون حقيقة حجمهم في الشارع، وأن منافستهم لمرشحين إسلاميين تعني أن فرصهم في النجاح محدودة، فيبدؤون حملات لأجل ضرب الفكرة أو الأساس الذي تستند إليه برامج المرشحين الإسلاميين، وهي الدولة المدنيَّة ذات المرجعيَّة الإسلاميَّة.

طرفا نقيض

برامج «حمدين صباحي» ومواقفه تختلف عن برنامج ومواقف «عمرو موسى» في أي شيء غير ذلك؛ بل إن كليهما يقف على طرفَيْ نقيض من الآخر؛ حيث يعتبر «حمدين صباحي» نفسه أحد الورثة الشرعيين لـ«ثورة ٢٥ يناير»، ومن قبل «ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م»، فيما ينظر إلى «عمرو موسى» على أنه أحد فلول نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك».

وبينما يقدم «صباحي» نفسه لجمهور الناخبين من خلال برنامج يركز على اعتبارات العدالة الاجتماعيَّة، مدغدغاً حواس الناخبين بوعود تتعلق بمكافحة البطالة والفقر ورفع مستوى الأجور؛ فإن «موسى» يركز على جانب آخر مهم بالنسبة لجمهور الناخبين، وخصوصاً الصفوة منهم، وهو فكرة استعادة الدولة المصريَّة، وعلى رأس ذلك استعادة الأمن وإعادة هيكلة الجهاز الإداري للدولة ومكافحة الفساد وإرساء دعائم الشفافية والمحاسبة، فيما تتراجع الأمور الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة إلى مرتبة تالية لديه.

«موسى» أيضاً، الذي وصفته صحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية، في عددها الصادر يوم الخامس من مايو بأنه المرشح الأفضل للغرب، وضع أولويَّة لبعض القضايا الاجتماعيَّة في برنامجه مثل توفير الاحتياجات الأساسيَّة للمواطنين، وحماية الفقراء والعاطلين من تداعيات الأزمة الاقتصاديَّة الحالية.

وفي الأخير؛ فإن «حمدين» أو «موسى» لا يملك الكثير من الزخم في الشارع المصري والذي يؤهل أيهما إلى الفوز بالانتخابات في مرحلتها الأولى المقررة في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من مايو الجاري، أو على الأقل دخول المرحلة الثانية منها، والمقررة في النصف الثاني من يونيو المقبل، مع كون الأول (صباحي) يستند إلى أشباح الماضي الممثلة في تجربة ثبت فشلها، بينما الثاني (موسى) لا يمكن بحال من الأحوال أن يخرج من جلباب النظام السابق!■

«شفيق» باع أراضي الدولة لنجلَيْ «مبارك» بسعر ٧٥ قرشاً للمتر!!

وافق مجلس الشعب المصري في جلسته المنعقدة يوم الأحد الماضي على إحالة عقد بيع قطعة أرض بين الفريق «أحمد شفيق» المرشح الرئاسي (فلول)، آخر رئيس وزراء للرئيس المخلوع (مبارك)، ونجلي الأخير «علاء» و«جمال» إلى النائب العام للتحقيق فيها بتهمة إهدار المال العام.

وقال النائب عصام سلطان، ممثل الهيئة البرلمانية لحزب «الوسط» في بيان عاجل: «هناك عقد بيع لأجمل وأغلى قطعة أرض في مصر على البحيرات المرة مساحتها ٤٠ ألفاً و٢٣٨ متراً اشتراها «علاء مبارك» عام ١٩٩٣م نيابة عن أخيه «جمال مبارك» من اللواء (حينها) «أحمد شفيق» بصفته رئيساً لمجلس إدارة جمعية تعاونية بمبلغ ٧٥ قرشاً للمتر، مع أن ثمن متر الأرض كان ٨ جنيهات».

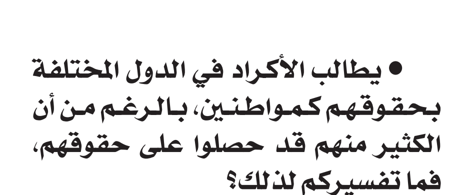
وقال النائب: إن هذه الأرض ملك للدولة ومملوكة لإدارة أملاك الدولة ومنحتها للجمعية التعاونية لتخصصها لشباب ضباط القوات الجوية، وكان اللواء نبيل شكري، رئيس الجمعية، قد رفض بيعها، وبعد ذلك ترأس «أحمد شفيق» الجمعية فكان أول قرار له بيعها لـ«علاء» و«جمال مبارك».

وأضاف سلطان: إننا بصدد عدد هائل من الجرائم ارتكبها «أحمد شفيق»، والحكومة تتعمد نزع اسمه من كل جريمة، والسلطات تتعمد نزع اسمه من التحقيقات، فإلى متى يستمر هذا؟ مشيراً إلى أن «زكريا عزمي» يحاكم حالياً بتهمة شراء قطعة أرض مماثلة مساحتها ١٢ قيراطاً فقط واشتراها بخمسة جنيهات.

وقرر د. سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب المصري (البرلمان)، إحالة هذه المستندات والموضوع بأكمله للنيابة العامة للتحقيق.■

إبراهيم درويش عضو المجلس الوطني السوري والمشرف على موقع «أكراد سورية»:

الأكراد جزء من نسيج الثورة



أجرت الحوار: سارة علي

الأكراد في كثير من الدول لهم معاناتهم ويسعون لكسب حقوقهم، وفي ظل الثورات اليوم يحاول أكراد سورية الحصول على حقوقهم، وفي العراق رغم وجود إقليم خاص للأكراد فمازالت هناك معاناة للأكراد العراقيين، عن واقع الأكراد في الدول العربية كان لـ«المجتمع» هذا الحوار مع السيد إبراهيم درويش، عضو المجلس الوطني السوري، والمشرف على موقع «أكراد سورية».

الشعب السوري بكل فئاته قرر دفع ثمن حريته مهما كان مرتفعاً

يعيش الآن أكثر من ألف كردي سوري حياة صعبة كلاجئين في خيام دون مأوى ولا سكن

● يطالب الأكراد في الدول المختلفة بحقوقهم كمواطنين، بالرغم من أن الكثير منهم قد حصلوا على حقوقهم، فما تفسيركم لذلك؟

- ينبغي أولاً أن نعرف ما حقوق المواطنة؟ لو سألنا أنفسنا مثلاً: هل يتمتع الكردي الإيراني بما يتمتع به الفارسي الإيراني من حقوق وواجبات؟ هل يحق للكردي أن يؤسس حزباً سياسياً، أو يمارس الدراسة والتدريس وفي وسائل الإعلام المختلفة باللغة الكردية، ويهتم بتطوير المناطق الكردية في إيران، التي تعاني من الإهمال والتخلف والأمية، وأن يشارك الكرد الإيرانيون في إدارة الدولة الإيرانية، في جميع أجهزتها ومؤسساتها على قدم المساواة مع الفارسي؟ وهل يحق للكرد (أو لأهل السُّنّة عموماً) أن يبنوا مسجداً في طهران يؤدون فيه صلاة الجمعة؟ الجواب على هذه الأسئلة سيأتي قطعاً بالنفي، فالتمييز بحقهم مستمر، والإعدامات المتواصلة مستمرة أيضاً بتهمة «محاربة الله ورسوله»!! والكل يعلم من يحارب الله ورسوله في إيران.

● وفي سورية، أي حق يتمتع به الكرد السوريون؟ أبحقوقهم الثقافية أم السياسية أم الإدارية؟

- إن الكردي السوري ممنوع عليه أن يتكلم بلغته في الأماكن العامة، ومحروم من تعلّم لغته، وكم اعتقل شباب ومثقفون كرد سوريون لأنهم ضبطوا بـ«جريمة» تعلم اللغة الكردية، أو باقتناء نشرات مكتوبة باللغة الكردية!!

وبمجيء حزب «البعث» إلى الحكم، جرى حرمان عشرات الآلاف من الكرد السوريين من جنسيتهم التي كانوا يتمتعون بها منذ قيام سورية الحديثة، وصاروا بين عشية وضحاها أجانب غرباء في وطنهم، وقد ترتّب على إسقاط الجنسية عنهم مصادرة أملاكهم



وعقاراتهم وكل ما يملكون وتوزيعها على المواطنين العرب الذين جيء بهم إلى مناطقهم من محافظات أخرى وبنيت لهم (أي للعرب المستقدمين) قرى نموذجية، وجرى تسليحهم لمواجهة أي أعمال احتجاجية من الكرد ضد الظلم الذي مارسته السلطات بحقهم!!

ومن بين القرارات التي اتخذت بحق الأكراد:

١- القرار (رقم ٥٨٠) الصادر عن وزير الإدارة المحلية عام ١٩٧٧م يقضي بتعريب أسماء القرى والمزارع الكردية التابعة لأقضية الباب وعين العرب وأعزاز، في محافظة حلب، وهو القرار نفسه الذي يوجب تعريب أسماء ١٤٩ قرية ومزرعة تابعة لقضاء عفرين الكرديّ.

٢- التعميم السري ذو (الرقم ١٨٦٥ - س - ٣٥) بتاريخ ١٩٨٩/١١/١١م الصادر عن محمد ميرو محافظ الحسكة (رئيس الوزراء فيما بعد)، يطلب فيه من جميع العاملين في الدوائر الرسمية وفروع المؤسسات والشركات والمصارف ومجالس المدن والبلدات وسائر جهات القطاع العام عدم استخدام غير اللغة العربية في التخاطب والتعامل خلال فترة الدوام الرسمي.

٣- قرار رئيس لجنة المعاهد بوزارة التعليم العالي السورية د. كمال شريف الذي يحمل (الرقم ٦٨٧ - م)، يمنع قبول الطلاب غير المتمتعين بالجنسية السورية (أجانب الحسكة)



في جميع المعاهد والمدارس.

الكثير من الأكـراد العراقيين تركوا إقليم كردستان العراق وهجروا إلى دول أخرى حتى بعد قيامه وتشكيل حكومة كردية.

– لنا ملاحظات كثيرة على إدارة منطقة الحكم الذاتي في كردستان العراق، ولا نستطيع اعتبار التجربة مثالية، فالعقلية العشائرية والحزبية الضيقة، وظروف حياتهم في الجبال ملاحقين، وتأثير بعض دول الجوار والفساد والمحسوبية.. كلها عوامل تلقي بظلالها القاتمة على الوضع مع الأسف؛ بمعنى آخر: العقلية المؤسسية والتطبيق العادل للقانون لم يأخذ دوره بعد.

● ما أهم مطالب أكراد سورية، خاصة وأن النظام في سورية منح الجنسية السورية للكثير منهم؟

– الجنسية حق طبيعي لكل إنسان على هذا الكوكب، بل لكل مخلوق في بعض الدول، وهي ليست موضع مساومة، ولذلك يحق لنا أن نسأل: وماذا عن الفترة التي كان المواطن الكردي السوري محروماً خلالها من هذا الحق؟ من يعوّضه؟ وكيف؟ ونسأل أيضاً: إن ثمة فرقاً كبيراً بين منح الجنسية ابتداء، وبين إعادة الجنسية للناس الذين سُحبت منهم في فترة من الفترات، ولا شك أن العدل والإنصاف يقتضي إعادة الجنسية وكل ما يترتب عليها من حقوق وتعويض، وليس بالصيغة الشوهاء التي قدّمت، وتحت ضغط الثورة الشعبية المباركة، وليس نتيجة تغيير حقيقي في سلوك هذا النظام الذي استنفد كل أسباب وجوده وبقائه.

أما مطالب كرد سورية، فهي:

١– إلغاء القوانين والقرارات الاستثنائية العنصرية الصادرة بحق الشعب الكردي في سورية؛ وإلغاء كل الآثار والنتائج المترتبة عليها منذ صدورها حتى تاريخ إلغائها، والتعويض العادل على المتضرّرين منها.

٢– التوقّف عن إجراءات تعريب أسماء البلدات والقرى والمزارع والمعالم الجغرافية الكردية، وإعادة الأسماء الكردية التي كانت تطلق عليها قبل التعريب.

٣– التراجع عن مشروع «الحزام العربي» والآثار المترتّبة عليه، وإعادة الأرض إلى أصحابها الشرعيين.

٤– سنّ القوانين التي تسمح للكرد السوريين بالتمتّع بالحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية الخاصّة بهم.

ونحب أن نؤكد هنا أن هذه المطالب لا تنفصل عن مطالب معظم السوريين على الصعيد الوطني، ويمكن ذكر أهمها فيما يأتي:

١– وضع دستور جديد يحقق قيم الديمقراطية والحرية والتعدّدية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وإلغاء كل القوانين والقرارات والمراسيم التي تحدّ من حرية الرأي والفكر والتعبير.

٢– إلغاء المحاكم الاستثنائية، وحلّ الميليشيات الحزبية، وإلغاء الامتيازات التي تتمتّع بها جهات معيّنة خارج حدود القانون.

٣– إنهاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية حقيقة، وتفعيل القوانين والمحاكم المدنية.

٤– تمتين الوحدة الوطنية بتسييد مبدأ المساواة والعدالة.

٥– العمل على استقلالية النقابات المهنيّة والعمالية وغيرها.

٦– الجولان جزء من الأرض السورية، يجب العمل بكل السبل على استرجاعه.

التمييز بحق «الأكراد السُّنة» بإيران مستمر.. والإعدامات متواصلة بتهمة «محاربة الله ورسوله»!

● كيف تفسر موقف «الطالباني» و«البرزاني» المؤيد لحكومة النظام السوري، في الوقت الذي يضطهد أكراد سورية؟

– لا أستطيع تفسير هذا الموقف، لا من حيث النظر إليه من الزاوية القومية، ولا من زاوية حق الشعوب في الحرية والكرامة والديمقراطية واختيار حكامها.

● المعارضة الكردية، هل لها تنسيق مع المجلس الوطني الذي شكلته المعارضة السورية في إسطنبول مؤخراً؟

– المعارضة الكردية، شأنها شأن المعارضة العربية ليست ذات لون واحد، وعموماً يوجد حضور لهذه المعارضة في الداخل والخارج، وإن لم يكن بالشكل المطلوب، وفي المجلس الوطني يوجد حضور كردي، ونحن كتنظيم ممثّلون فيه.

● يعيش الآن أكثر من ألف كردي سوري حياة صعبة، كلاجئين في خيام، ما دور حكومة إقليم كردستان؟

– إن مسؤولية هؤلاء اللاجئين تقع على عاتق المنظمات الدولية المهتمة بشؤون اللاجئين، فضلاً عن حكومة إقليم كردستان، ويبدو أن التقصير لا يتحمله طرف دون آخر.. أما الزعم بأن هذا الإقليم هو ملجأ لكل الأكراد في العالم فيبقى زعماً ما لم تدحضه الوقائع الملموسة على الأرض.

● كيف تتوقعون أن تسير الأمور في سورية؟ وكيف تقرؤون واقع الأكراد في سورية خلال هذه الفترة وما بعدها إذا تم إسقاط النظام الحالي؟

– الثورة السورية تشق طريقها نحو النصر المبين بإذن الله، والشعب السوري بكل فئاته قرر دفع ثمن حريته مهما كان الثمن مرتفعاً، والوقائع على الأرض تؤكد أن الثورة في تصاعد مستمر وفي تقدم مطرد، والنظام الأسدي يترنّح ويتخبط في أخطائه وجرائمه، والشعب الكردي في سورية جزء من الشعب السوري في هذه الثورة، ولا شك أن الاعتصام بحبل الله المتين، وطلب المدد والعون منه سبحانه، مع الأخذ بالأسباب قدر الاستطاعة، كفيل بتذليل كثير من الصعاب وفتح آفاق رحبة أمامنا ■

قصة «الأعلام» في سورية

محمد فاروق الإمام (*)

لا أعتقد أن هناك دولة في العالم رُفع على سارياتها أعلام بحجم ما رفع على الساريات السورية خلال ما يقرب من قرن من الزمان (١٩١٨ - ٢٠١٢م)، وباعتقادي أن هناك علمين شرعيين رُفعا في هذه الفترة الطويلة بإرادة شعبية وباختيار حر، وهما العلم العربي الذي رفع في الثامن من مارس ١٩٢٠م، عندما أعلنت سورية مملكة عربية بقرار شعبي أصدره المؤتمر السوري الممثل الحقيقي للشعب السوري.

في مدلولات علم الثورة العربية أنها مستمدة من ألوان شعارات الدولة الإسلامية..

الأبيض للأمويين والأسود للعباسيين والأخضر للإسلام والأحمر للثورة العربية والنجمة السباعية ترمز للسَّبع المثاني في القرآن الكريم

(*) كاتب سوري

وعلم الاستقلال الذي اختاره الشعب السوري بعد انتزاع الاستقلال من براثن الاستعمار والانتداب الفرنسي الذي دام ربع قرن، والذي رفع يوم ١٧ أبريل ١٩٤٦م بعد خروج آخر جندي فرنسي من الأراضي السورية، وهو نفسه ما اختارته الثورة السورية ليرفع مجدداً في سماء سورية المستقبل المتحررة من المافيا الأسدية.

ووجدت من الفائدة حتى يتعرف السوريون على كل الأعلام التي رفعت على الساريات السورية ومدلولاتها وما تعنيه ألوانها فاستعرضتها بشيء من التفصيل بدون إسهاب.





العلم العربي

علم الثورة العربية الكبرى والمعروف باسم «العلم العربي»، رفع بعد التحرر من الحكم «الطوراني»، ورفرف فوق مبنى البلدية في ساحة المرجة بدمشق في ٣٠ سبتمبر من عام ١٩١٨م قبيل دخول قوات الأمير «فيصل بن الحسين» إليها.

في ٢٧ سبتمبر ١٩١٨م، قرر المجتمعون في بهو المجلس البلدي «دار البلدية» في ساحة المرجة بدمشق إقامة حكومة مؤقتة ريثما تصل جيوش الأمير «فيصل بن الحسين» إليها، وأجمعت كلمتهم على اختيار الأمير سعيد الجزائري، حفيد المجاهد الأمير عبدالقادر الجزائري، رئيساً لها.

وفي ٣٠ سبتمبر عام ١٩١٨م، أتمت الحامية التركية انسحابها من دمشق، وأنزل آخر علم عثماني كان مرفوعاً فوقها طيلة أربعة قرون ونيف.

وقام الأمير سعيد الجزائري في ٢٧ سبتمبر ١٩١٨م برفع العلم العربي «علم الثورة العربية» فوق مبنى البلدية في ساحة المرجة بتكليف من الأمير «فيصل بن الحسين» قبل دخوله إلى دمشق محرِّراً، ثم طير الأمير «سعيد» إلى رؤساء البلديات في سورية ولبنان البرقية المشهورة ونصّها: «بناء على تسليمات الدولة التركية، فقد تأسست الحكومة الهاشمية على دعائم الشرف، طمئنوا العموم وأعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية».

وقد استمر هذا العلم مرفوعاً فوق دور الحكومة العربية في سورية من ٣٠ سبتمبر ١٩١٨م إلى ٨ مارس ١٩٢٠م حين أضيفت إلى مثلّثه الأحمر نجمة بيضاء سباعية الرؤوس إشارة للدولة السورية المستقلة بعد تنصيب الأمير «فيصل» ملكاً عليها.



علم الاستقلال الذي رفع

هناك علمان شرعيان رُفعا في هذه الفترة الطويلة بإرادة شعبية وباختيار حر.. وهما العلم العربي وعلم الاستقلال

مدلولات العلم: ذكرت في مدلولات علم الثورة العربية أنها مستمدة من ألوان شعارات الدولة الإسلامية، فالأبيض للأمويين، والأسود للعباسيين، والأخضر للإسلام، والأحمر للثورة العربية، والنجمة السباعية ترمز للسَّبْع المثاني في القرآن الكريم، المؤلفة من سبع آيات.

علم «ميسلون»

معركة «ميسلون» هي معركة استشهادية بكل ما للكلمة من معنى، وقعت عند روابي ميسلون غربي دمشق في ٢٤ يوليو عام ١٩٢٠م، خاضها وزير الحربية البطل يوسف العظمة على رأس قوات سورية غير متكافئة في العدد والعتاد مع الجيش الفرنسي، فاستشهد العظمة وعلى أثرها احتل الجنرال «غوابيه» وقواته مدينة دمشق، وكان لقوات «ميسلون» الوطنية علمها الخاص وهو علم العهد الفيصلي وعلى أحد وجهيه كتابات مغايرة لكتابات الوجه الآخر.

أحد وجهي العلم الذي رفع في معركة «ميسلون» في ٢٤ يوليو عام ١٩٢٠م، وهو نفس علم المملكة السورية، لكنه وشّح بكتابات، ففي المستطيل الأسود عبارة التوحيد: «لا إله إلا الله»، وفي الأخضر: «محمد رسول الله»، وعلى الأبيض: «اللواء الأول للمشاة» سنة ١٣٣٨هـ.

الوجه الآخر للعلم وكتاباته مختلفة، ففي المستطيل الأسود عبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وتحتها: «وجاهدوا في سبيل الله»، وفي الأخضر: «إن الله معنا»، وعلى الأبيض: «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً».

علم الاحتلال الفرنسي

أعاد الفرنسيون بعيد احتلالهم لدمشق علم الثورة العربية ووضعوا فوقه علماً فرنسياً صغيراً كتكريس للهيمنة على سورية، ورُفع هذا العلم في ٤ أغسطس ١٩٢٠م ببلاغ رئيس الوزراء علاء الدين الدروبي حين كان الجنرال «غورو» مفوضاً سامياً لفرنسا في سورية ولبنان.

ثم لم يعجب الفرنسيون أن يرتفع علم الثورة العربية ثانية؛ خشية إثارة ذكريات التحرر والاستقلال، ففرضوا عند إعلان حكومة دمشق ١٩٢٠م علماً أزرق اللون «هذا العلم مستمدٌ من شعار فرنسا أيام الملك «شارل» السابع، كذلك من شعار مدينة باريس»، وكان الهدف من ذلك إلغاء العلم العربي نهائياً.

علم دولة حلب

في ظل الاحتلال الفرنسي لسورية، رفع الفرنسيون علم دولة حلب التي أعلنوا قيامها في شهر سبتمبر من عام ١٩٢٠م، وفي ٢٤ أكتوبر من نفس السنة رفعوا علم دولة دمشق الأزرق ذا الدائرة البيضاء، تأكيداً على القاعدة الاستعمارية القائلة: «فَرِّق تَسُد».

علم الوحدة

العلم الذي ارتفع في سماء دمشق عند إعلان قيام الوحدة بين دولتي دمشق وحلب في ١٩٢٥/١/١م، استمر اتخاذ هذا العلم حتى ١٢ يونيو عام ١٩٣٢م حين اعتمد العلم الجديد في أول دستور لدولة سورية وضع عام ١٩٣٢م.

وهو العلم السوري الذي رُفع في ١٢ يونيو عام ١٩٣٢م والمنصوص عنه في أول دستور صدر بعد الاحتلال الفرنسي لسورية.

علم الاستقلال

العلم الذي رُفع في سماء سورية في ١٧ أبريل من عام ١٩٤٦م بعد جلاء الفرنسيين عن الوطن واستمر حتى الوحدة بين سورية ومصر.

اعتمد شكل هذا العلم وألوانه في المادة السادسة من الفصل الأول للدستور الصادر عن الجمعية التأسيسيّة السوريّة في ٥ سبتمبر عام ١٩٥٠م، كما ورد حرفياً في دستور عام ١٩٣٠م، ونُشر في الجريدة الرسمية العدد ٤٥ تاريخ ٧ سبتمبر ١٩٥٠م.

علم الجمهورية العربية المتحدة الذي يمثل الوحدة بين مصر وسورية، وترمز فيه النجمتان إلى الإقليمين الشمالي «سورية» والجنوبي «مصر»، ارتفع في الأول من أبريل عام ١٩٥٨م.

علم بعد الانفصال

في صباح ٢٨ سبتمبر من عام ١٩٦١م حدث الانفصال بين القطرين السوري والمصري اللذين تتكون منهما الجمهورية العربية المتحدة.

وبعد يومين من التاريخ المذكور صدر المرسوم التشريعي (رقم ٢) تاريخ ٣٠ سبتمبر عام ١٩٦١م المنشور في الجريدة الرسمية العدد ١ تاريخ ٥ أكتوبر لعام ١٩٦١م والذي يعيد اتخاذ العلم السوري القديم «علم الجمهورية السورية»، وكذلك شعارها.

علم الوحدة الاتحادية

في الساعة الواحدة من صباح يوم ١٧ أبريل عام ١٩٦٣م أعلنت الوحدة الاتحادية بين مصر وسورية والعراق، وانتقي شكل العلم السوري القديم بتقسيماته ونجومه الثلاث مع تبادل مواقع اللونين الأحمر والأخضر، وقد أقره المجلس الوطني لقيادة الثورة بالمرسوم رقم ٩٩١ تاريخ ٢٥/ ٤/ ١٩٦٤م القاضي بإعلان الدستور المؤقت (المادة ٦ - ١) من الفصل الأول، ونشر في الجريدة الرسمية العدد ٢٠ لسنة ١٩٦٤م.

علم اتحاد الجمهوريات العربية

في ٢١ صفر ١٣٩١هـ/ ١٧ أبريل ١٩٧١م أُعلن اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسورية وليبيا، وأبقي على شكل علم الوحدة الثلاثية من حيث التقسيم والألوان وألغيت النجوم وحل محلها الشعار السوري «العُقاب» بلون ذهبي وتحته عبارة «اتحاد الجمهوريات العربية».

وقد ارتفع في سماء سورية في الأول من يناير ١٩٧٢م.

العلم الحالي

العلم الحالي للجمهورية العربية السورية وهو نفس علم الجمهورية العربية المتحدة، اتخذ بعد تعديل المادة السادسة من دستور عام ١٩٧٣م بالقانون (رقم ٢ تاريخ ١٩٨٠/٣/٢٩م المنشور في الجريدة الرسمية الجزء ١ العدد ١٤ لسنة ١٩٨٠م).■



«الحوثية».. البُعد الديني والمشروع السياسي

«الحوثيون» وإيران يقودون الثورة المضادة في اليمن

نشأت «الحوثية» في اليمن كصنعة سياسية ونبته سلطوية داخل القصر الجمهوري، بحسب الكثير من المراقبين، لإحداث نوع من التوازن السياسي مع التيارات الإسلامية المناوئه تحديداً لنظام الرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، واستخدامها بدرجة أساسية لمقارعة الخصوم، بما في ذلك مواجهة تمدد «الإصلاح والاشتراكي» في محافظة صعدة، وهو التمدد الذي أثار مخاوف النظام السابق نتيجة تزايده بشكل ملحوظ عقب إعلان الوحدة.

صنعاء: عادل أمين

لتعزيز مشروعيته السياسية - بإسقاط شرط «البطنين» - لدى التيار الزيدي ساعد «صالح» الحوثيين بأربعمائة ألف ريال شهرياً

..وقدم دعماً سخياً لهم بقيمة أربعة مليارات ريال لاحتواء الثورة الشعبية وتشتيت جهودها

ولم يكن بوسع النظام حينها ملء الفراغ الذي خلّفه هناك، فعمد إلى خلق بؤر ذات بعد طائفي ومذهبي، وموّلها ووفر لها الإمكانات اللازمة للحركة والانتشار، وبالتالي سُلمت للحوثيين محافظة صعدة من وقت مبكر، حتى أن حسين بدر الدين الحوثي (مؤسس الجماعة) كان يتسلم ريع المحافظة كاملاً من زكوات وضرائب، إضافة إلى ميزانية أخرى من النفقات المركزية، وكانت السلطة تظن أنها ستخلق كتلة ذات ثقل لتقف في وجه الإصلاح من الناحية المذهبية والأيديولوجية، بيد أن السحر انقلب على الساحر، وصار الحوثيون يتطلعون لبناء مشروعهم الخاص بدلاً من «علي عبدالله صالح»، وفقاً لرؤيتهم الفقهية التي تعتبره مغتصباً للسلطة كونه ليس من «البطنين» (ذرية الحسن والحسين)، وهذا شرط أساس عندهم وأصل من أصول الدين لا يمكن التنازل عنه.



وطبقاً للحوثي الأب (بدر الدين) هناك نوعان من الحكم أو الرئاسة، نوع يسمى «الإمامة» وهذا خاص بآل البيت، ونوع يسمى «الاحتساب»، وهذا يمكن أن يكون في أي مؤمن عدل، أن يحتسب لدين الله ويحمي الإسلام ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولو لم يكن من «البطنين»، كما جاء في مقابلته مع صحيفة «الوسط» نهاية عام ٢٠٠٤م، مضيفاً: لا يوجد تعارض بين الاثنين؛ لأنه إذا انعدم



الإمام يكون الاحتساب، فالحسبة لها شروط مصغرة أقل من شروط الخلافة أو الإمامة، بحسب العلامة محمد عبدالعظيم الحوثي، أحد أبرز خصوم الحوثية في صعدة.

ومن هنا، فالحوثيون لا يعترفون بشرعية النظام الجمهوري اليمني الذي قام على أنقاض الحكم الإمامي البائد عقب ثورة سبتمبر ١٩٦٢م، ويعتبرون أنفسهم أحق بالحكم (الإمامة) بدعوى انتسابهم لآل البيت، في ذات الوقت الذي يرون – مع بقية الزيدية – ضرورة أن يكون الحاكم في اليمن زيدياً، وإن تعذر أن يكون من آل البيت.

تبادل المصالح

لم يُخفِ النظام السابق دعمه لحسين الحوثي وجماعته من الشباب المؤمن (الطليعة الفكرية للحوثيين)، فقد اعترف «صالح» بذلك صراحة في لقائه بعلماء الزيدية أثناء الحرب الحوثية الأولى في ٢٠٠٤م، وهو ما كشفته الأحداث فيما بعد، وأكده تالياً أحد أبرز علماء بيت الحوثي، وهو العلامة محمد عبدالعظيم الحوثي – تربطه صلة قرابة بالحوثيين – في مقابلة صحفية مع «الأهالي» (العدد ١٧٠)، إلاّ أنه لفت أيضاً إلى شيء آخر مهم وهو أن «الشباب المؤمن» و«حزب الحق» الذي ضمهم قدموا تنازلات مقابل حصولهم على دعم السلطة آنذاك، وهي تنازلات فكرية على أي حال، يمكن النظر إليها من باب «التقية» التي يؤمن بها هؤلاء، حيث قال للصحيفة: «والشباب كانوا معتمدين على الحكومة اليمنية وعلى الدستور، حيث إنه يقول بالديمقراطية ولا يقول بالإمامة، كانوا يغازلون الحكومة بحيث إن الحكومة تشجعهم»، وحين سُئل بماذا غازلوها؟ أجاب: «غازلوا الحكومة بالقول: إن الإمامة ليست مقصورة على السادة ولا على أهل البيت»، مضيفاً: «عاونتهم بأربعمائة ألف ريال شهرياً».

وهنا يمكن أن نستشف مقصداً آخر من مقاصد «صالح» في تمويل جماعة الشباب المؤمن (سابقاً)، الحوثيين (لاحقاً)، بما في ذلك «حزب الحق» الذي كان الحاضن لهذا التيار، وهو محاولته تعزيز مشروعيته

«حزب الأمة».. هو خط رجعة للحوثيين في حال فشلت مشاريعهم الجارية في إحباط الثورة الشعبية

السياسية – بإسقاط شرط البطنين – لدى التيار الزيدي عموماً، والحصول منه بصفة خاصة على نوع من التعميد (الشرعي) لحكمه، الذي سينعكس بالطبع على شكل مؤازرة وإسناد سياسي، وأمام ذلك فُتحت الأبواب على مصراعيها لحسين الحوثي وجماعته ليحظى برعاية النظام وعطفه، ويتمدد بكل حرية في المحافظات ذات الصبغة الزيدية.

استدعاء إيران

مثلت الزيارة التاريخية التي قام بها «صالح» لإيران عام ٢٠٠٠م، اللحظة الفارقة في مسيرة دعم الحوثي، إذ كانت الزيارة بمثابة استدعاء رسمي لإيران لتمارس دوراً محورياً في تنمية ورعاية الحوثية في اليمن، باعتبارها غدت القاسم المشترك لمصالح الطرفين، وكان من نتائج تلك الزيارة الاتفاق على أن تتحمل إيران أعباء التمويل إلى جانب النظام، الذي سيضطلع بالإضافة إلى ذلك بالأعباء التنظيمية للجماعة، لتفُتح الأبواب أمام إيران بمباركة وترحيب الحكومة اليمنية، ووجدت إيران فرصتها في التواجد والانسياح بهدوء داخل المجتمع اليمني عبر الخدمات الصحية في أكثر من مكان، والتي مثلت غطاءً ملائماً لتحركاتها، ووفرت لها في الوقت نفسه مصدراً مهماً لتمويل نشاطاتها، التي تُوجّت بمنحها عام ٢٠٠٢م مناقصة إنشاء محطة «مأرب الغازية»! فعطاءات المشروع رست بطريقة غير مفهومة على شركة إيرانية قالت التقارير فيما بعد: إنها تفتقر لأي خبرات تقنية في هذا المجال، بدليل أنها أخذت قرابة تسع سنوات لإنجاز المشروع، وهو ما كبد الحكومة اليمنية خسائر فادحة بمئات الملايين من الدولارات.

في الوقت الذي أخذت الحركة الحوثية تنمو وتزدهر وتتمدد في غفلة من المجتمع، وربما كذلك في استغفال للنظام السابق نفسه، فـ«صالح» برر ظهور الحوثية على ذلك النحو العنيف المفاجئ بالقول: إن تقارير كانت تصل من السلطة المحلية في صعدة تحذر من أنشطة وأعمال مريبة واستعدادات جارية للحوثيين خارج نطاق القانون، لكن مسؤولين مقربين منه كانوا يُهوّنون له الأمر، ويتهمون

رافعي التقارير بالمبالغة وتهويل شأن الحوثي وجماعته.. وبطبيعة الحال، لا يمكن الوثوق بما قاله «صالح» آنذاك، وبخاصة بعدما تفجرت الحرب مع الحوثيين، وصار بحكم الواقع مسؤولاً عما حدث، فهو أراد تبرئة ساحته، وعدم تحمل مسؤولية صعود جماعة مسلحة متمردة تعمل خارج النظام والقانون، فيما هو متواطئ معها منذ البداية، وفي حين أرادها صالح شوكة في حنجرة خصومه، وفي خاصرة جيرانه ليسهل عليه ابتزازهم، فإن الحوثيين أصبحوا في نهاية المطاف طلاب سلطة، مدفوعين بإرث تاريخي، وتفويض إلهي يدّعون امتلاكه بانتسابهم للإمام علي رضي الله عنه.

الحوثيون والزيدية

نخلص مما تقدم، بأن الحركة الحوثية وجدت في نظام «علي صالح» السابق الحضن الدافئ، الذي أسهم بدوره لمآرب خاصة في إفساح المجال لإيران لتكون حضناً دافئاً آخر لهم؛ وهو ما أتاح للحوثيين أن يمدوا أذرعهم في الداخل والخارج، وفي حين كانوا يقدمون خدماتهم لرعاتهم، فقد كانوا يعملون من خلال ذلك لتقوية مركزهم وتمرير مشروعهم الخاص في بسط نفوذهم للوصول إلى السلطة وتقاسمها مع الحاكم والاستئثار بها فيما بعد.. وفي ذلك، قال تقرير دوري لمركز أبعاد للدراسات والبحوث (يمني): «إن الحوثيين من خلال تحركاتهم العسكرية للسيطرة على المناطق الشمالية في اليمن يهدفون على المدى القريب للتحول إلى القوة الأولى في تلك المناطق، وإرغام القوة السياسية للقبول بنظام المحاصصة كما هو حاصل في لبنان، من خلال سياسة فرض الأمر الواقع، في حين يرون أن هذا التحرك سيختصر مراحل كثيرة لتحقيق هدفهم الإستراتيجي المتمثل في إقامة دويلة جنوب المملكة العربية السعودية وشمال اليمن، تمتد بين محافظتي الجوف ومأرب النفطية شرقاً وميناء ميدي على البحر الأحمر غرباً».

لكن وبعيداً عن ذلك، ثمة تساؤل يطرح نفسه، هل للحوثية علاقة بالزيدية في اليمن؟ وهل يمثل المشروع الحوثي الوجه الآخر للمذهب الزيدي؟ الأكيد أنهم لا يمثلون المذهب الزيدي في اليمن لا من قريب ولا من بعيد، وإن كانوا يدّعون أنهم جزءاً منه لظروف المرحلة، وما هو ثابت أن علماء الزيدية المعتدلين يعتبرونهم خارجين على المذهب وضُلاّلاً، وبذلك قال بيان علماء الزيدية الذي استطاعت السلطة انتزاعه منهم قبيل إعلان الحرب الأولى بأيام، وهذا ما يجزم به أحد علماء الحوثية محمد عبدالعظيم الحوثي، بقوله: «أبداً هم لا يمثلون المذهب الزيدي، ولا يوجد وجه للتمثيل لا من الناحية العلمية ليسوا بأهل لها.. أما بدر الدين، فإذا كان يزعم أنه يمثل الزيدية على أسس علمية فالسيد مجد الدين أعلم منه، وكثير من علمائنا خير منه، وأما هم فليسوا بعلماء ولا يمكن أن يمثلوا المذهب الزيدي بغير علم».. ويضيف: «أما أنا فأقول: إنهم اعتدوا علينا واعتدوا على عقيدتنا وخرجوا على مذهبنا».

وفي رده على صحيفة «الأهالي»: هل يمثلون الاثني عشرية؟ أجاب: «هم يمثلونه من الناحية العسكرية فقط، أما المذهب أنا لا أتهمهم بأنهم اثنا عشرية، لا ولا هم زيدية، إنما هم مارقون خرجوا عن الدين كله، ما هم زيدية ولا جعفرية ولا شافعية ولا معهم مذهب من المذاهب، والدليل على ذلك استباحتهم لأموال المسلمين ودمائهم بغير حق، فالشباب المفتون هم أعداء الإسلام كله وأعداء الدين وأعداء المؤمنين».. مؤكداً في الوقت نفسه على خطورتهم ووجوب التصدي لهم قائلاً: «ونحن مصممون على جهادهم، والله إن جهادهم أفضل من جهاد اليهود، وأنهم أخبث من «إسرائيل» وأضر على الإسلام».

محمد عبدالعظيم الحوثي: الحوثيون لا يمثلون المذهب الزيدي.. وهم أخبث من «إسرائيل» وأضرّ على الإسلام



هذه بعض آراء أحد علماء الزيدية المنتسبين للبيت الحوثي نفسه، وربما حملت قدراً من المبالغة بحكم العداء المستحكم بينه وبينهم، إلاّ أن الحوثيين لم يقدموا حتى الآن الصورة المثلى التي يمكن الوثوق بها لمجادلة منتقديهم والرد عليهم، وثمة مسألة أخرى، فالحوثية لا يمكن اعتبارها مدرسة فكرية جديدة، وهي وإن كانت لا تمثل امتداداً فكرياً أو مذهبياً للزيدية، إلاّ أنها تلتقي مع إحدى فرق الزيدية المندثرة وهي الجارودية في سبّ الصحابة، وهي بذلك تكون أقرب إلى الاثني عشرية منها للزيدية.

الحاجة للتحالفات

الحوثية بطبيعة نشأتها لا تستطيع البقاء خارج نطاق التحالفات الداخلية أو الخارجية، ولا يمكنها العيش بمعزل عن دعم حلفائها، وهي لن تستطيع تمرير مشروعها الخاص بقدرات ذاتية، لذا تظل بحاجة دائماً لعقد تحالفات مع هذا الطرف أو ذاك، حيث إن تقاطع المصلحة بين «صالح» والحوثيين تركز في سعي الطرفين لإفشال «المبادرة الخليجية»، فهي عند الأول كانت الآلية السلسة والآمنة لضياع الحكم منه ومن عائلته، وهي عند الثاني آلية سعودية مغضوب عليها من الحليف الإيراني الداعم ولابد من تقويضها.. وفي هذا السياق، كانت مصادر صحفية قد أشارت إلى أن «صالح» «المخلوع» كان قد قدم دعماً سخياً للحوثيين بقيمة

لم يكتفوا بالتحالف مع فلول النظام واليسار بل تحالفوا مع بعض قادة الحراك الجنوبي الانفصالي سعياً لتفتيت البلاد إلى دويلات



٤مليارات ريال لإفشال «المبادرة الخليجية»، واحتواء الثورة الشعبية وتشتيت جهودها، ولأجل هذه الغاية عاد الحوثيون للتحالف مع فلول نظام «صالح» المنهار بعدما أيقنوا أن الثورة الشعبية التي كنسته ستكنس حتماً كل مخلفاته الأخرى، والحوثية هي أحد مخلفات «صالح»، شأنها في ذلك شأن «القاعدة» في اليمن التي افتضح تواطؤه معها.

ثورة مضادة

لقد تأكد للجميع بمن فيهم الحوثيون، أن نظام «صالح» إلى زوال، وهذا من شأنه إنهاء كل مظاهر النظام السابق وبناء نظام سياسي جديد، والذي بدوره سيلتفت إلى الجيوب التي تركها «صالح» وراءه، وفي مقدمتها الحوثية، التي ستكون بعد استقرار النظام السياسي ونجاح الثورة الشعبية أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تقرر إلقاء سلاحها طوعاً والتحول للعمل السياسي والفكري، والعيش في ظل دولة النظام والقانون والمواطنة المتساوية، وإما أن تُصر على البقاء حركة تمرد خارجة عن النظام والشرعية الدستورية، ساعتها سيكون عليها ليس مواجهة المجتمع اليمني وحسب، بل والمجتمع الدولي بأسره كما «القاعدة تماماً»، ولكي لا تجد الحوثية نفسها في مثل هذا المأزق، فقد سارعت لعقد تحالفات جديدة في الساحة، مع فلول نظام «صالح» المنهار، ومع بعض القوى الناقمة التي لا وزن لها في الساحة، والتي تدّعي تمثيل الحداثة والليبرالية، هؤلاء الذين ينطلقون في تحالفهم مع الحوثيين من عداء متوارث للإسلاميين، فالحوثيون يقودون ثورة مضادة للثورة الشعبية، لحرف الثورة ومحاولة الاستيلاء عليها، وأيضاً لإسقاط حكومة الوفاق، وبذر الخلافات بينها وبين شباب الثورة، لتسقط هذه الأخيرة بين أيديهم.

ولم يكتفوا بالتحالف مع فلول النظام وبعض قوى اليسار وحسب، بل ذهبوا للتحالف كذلك مع بعض قادة الحراك الانفصالي الذين تجمعهم بهم رغبة مشتركة لتقطيع أوصال البلاد إلى دويلات صغيرة، مسنودين في ذلك بتوجه إيراني قوي يدعم مثل تلك المشاريع الصغيرة لحسابات مذهبية وسياسية، فطهران لديها تحركات حثيثة في إيجاد نفوذ في الجنوب وفي عدن على وجه التحديد، وقد أشارت مصادر إعلامية أن طهران أبلغت الحراك الجنوبي استعدادها مده بالمال والسلاح في حال تبنى الكفاح المسلح لتحرير واستقلال الجنوب.

شكل التحالفات

والصورة التي يمكن رسمها اليوم للتحالفات الجديدة التي تشكل المشهد السياسي اليمني هي على النحو التالي:

فلول النظام، مسنودين بـ«القاعدة» وبعض قوى اليسار المتطرفة، بالإضافة إلى جماعة الحوثي ومن يقف معهم من بعض قوى الحراك الانفصالي، ومن وراء الجميع طهران، هؤلاء جميعاً باتوا منخرطين في مواجهة شديدة مع المعارضة، ودول الإقليم وعلى رأسها السعودية، ومن ورائهم المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون، وهؤلاء لن يسمحوا لإيران وحلفائها في الداخل بتحويل اليمن إلى صومال آخر يعرض مصالحهم الإستراتيجية للخطر.. كما أن المعارضة وشبابها المنخرطين في الثورة الشعبية منذ بدايتها لن يسمحوا بسرقة ثورتهم من قبل النظام البائد وحلفائه مهما كانت التضحيات؛ وتأسيساً عليه، فقد قرر «صالح» البقاء في البلد للإشراف بنفسه على مخطط اختراق الثورة وسرقتها، ومواجهة تداعيات ثورة المؤسسات، وهو يدرك أكثر من غيره استحالة وقف عجلة الثورة، وتصديه لإرادة المجتمع الدولي، الذي باستطاعته تحريك ملف واحد فقط من ملفاته ليرغمه على الإذعان ومغادرة البلد على وجه السرعة.

واستباقاً للأحداث ولكي تجد لنفسها دوراً سياسياً يحول دون انفراط عقدها، باشرت جماعة الحوثي في إعلان حزب سياسي جديد «حزب الأمة»؛ ليكون بمثابة خط رجعة لها في حال فشلت مشاريعها الجارية في إحباط الثورة الشعبية وحرفها عن مسارها، وهي خطوة ذكية بلا شك، لكنها مؤشر واضح من جانب آخر على أن الحوثيين باتوا على قناعة أكيدة بقرب انهيار وتلاشي نظام «صالح»، وأن مخططاتهم في خطف الثورة، لن يُكتب لها النجاح، على الرغم من أن ذلك لن يمنعهم من المحاولة، لكنها تظل محاولة يائسة وإن كانت تُدرُّ عليهم أرباحاً طائلة بالمليارات.■



الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية يروي

مأساة الإسلام والمسلمين هناك

أجرى الحوار: باسم القروي

في حوار أجرته «المجتمع» مع الشيخ خليل محمد عامر، الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية، تحدث فيه عن هموم الحركة الإسلامية الإريترية ومعانات شعبها في المهجر، وما تقوم به هذه الحركة من مجاهدات مواكبة في طريقها للاقتداء بالثورات العربية المباركة، وهذا نص الحوار:

نصف الشعب الإريتري خارج الوطن والهجرة الجديدة إلى السودان بمعدل ١٠٠ شخص يومياً

دعاة وأئمة ومعلمون في السجون منذ عام ١٩٩٣م ولا يُعرف عن مصيرهم شيء

• الحزب الإسلامي الإريتري باعتباره أكثر التنظيمات شعبية وخبرة وتواصلاً.. نريد أن تقدم لنا لمحة عنه.

- نشأت الحركة الإسلامية الإريترية منذ زمن بعيد متصلة بالحركة الإسلامية العالمية، وفي منتصف السبعينيات من القرن الماضي ظهرت كتنظيم صغير وسط المهاجرين الإريتريين بالسودان، واستمر عطاؤها وتسمت بأسماء عديدة: «الحركة الإسلامية الإريترية» (فترة علانية الدعوة وسرية التنظيم)، و«منظمة الرواد المسلمين الإريترية»، وكانت واجهة ظاهرة للعمل التنظيمي للحركة، و«حركة الجهاد الإسلامي الإريتري»، وقد جمعت كل ألوان الجماعات الإسلامية الإريترية (الإخوان والسلفيون وغيرهم)، و«حركة الخلاص الإسلامي الإريتري»، وقد تطورت إلى «الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية» الذي أصبح له حضور في أغلب أماكن وجود الإريتريين في بلاد المهجر، كما أن له حضوراً سياسياً وتنظيمياً واجتماعياً في وسط المهاجرين الإريتريين بالسودان، لأنه يمثل تيار الوسط فكراً وسلوكاً.

ومن حيث الأهداف، فتتلخص في ترسيخ قيم التدين والتحضر، وتحقيق الأمن والاستقرار، والمحافظة على مكتسبات وخصوصيات الشعب الإريتري، وإقرار الحريات العامة وبناء دولة المؤسسات، وتوسيع المشاركة الشعبية في النظام السياسي، وإزالة الظلم والتعسف، وبسط الشورى وروح التعاون.

• إلى أي حد تتيح وثائق الحزب الإسلامي وواقعه العملي مساحة لإشراك المرأة في العمل التنظيمي؟

- المرأة حقوقها مصونة ومحفوظة لدى الحزب وفق شريعتنا ومنهجنا، والمرأة شريكة في عملنا الإسلامي منذ باكورة أيامه الأولى، وللمرأة كيان داخل الحزب باسم «الاتحاد الإسلامي للمرأة الإريترية»، كما أنها ممثلة في مجلس شورى الحزب بنسبة ١٠٪، وهي نسبة سبق بها الحزب حتى التنظيمات والأحزاب العلمانية الإريترية.

• الهجرة الإريترية إلى دول الجوار بدأت منذ تاريخ بعيد.. هل تحدثنا عن أوضاع المهاجرين الإريتريين؟

- بدأت الهجرة الإريترية إلى السودان تحديداً في عام ١٩٦٧م من القرن الماضي عند تعرض الشعب الإريتري لإبادة جماعية بقتل النساء والأطفال والشيوخ، وحرق بيوتهم ونهب ثرواتهم بفعل المستعمر الإثيوبي، وظل هؤلاء المهاجرون في السودان حتى اندحار المستعمر، ونيل إريتريا استقلالها في عام ١٩٩١م، كان من المفترض عودتهم إلى ديارهم بعد ذلك، إلا أن نظام الجبهة الشعبية الذي خلف المستعمر الإثيوبي على حكم إريتريا ما كان أقل سوءاً على الشعب، فعمل في المماطلة على إعادة المهاجرين إلى وطنهم، وأعاق



معسكرات المهاجرين بشرقي السودان أصبحت طاردة نتيجة لانقطاع الدعم الإغاثي عنها وتعليم وتربية أبناء المهاجرين في خطر

جهود المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

إلا أن الشعب الإريتري لم تنته معاناته ولم يهنأ بالاستقرار في وطنه المحرر حديثاً، بل استأنف الهجرة بأعداد أكبر جراء سياسات النظام العدوانية تجاه الشعب الإريتري؛ من الخدمة الإلزامية غير المتناهية، والتي تبدأ من أعمار ١٨ - ٥٠ عاماً للجنسين، بجانب سياسة تكميم الأفواه والسجون والحروب العبثية مع كل دول الجوار، وبلغت أعداد المهاجرين ما يزيد على المائة في اليوم الواحد.

● ما رأيك في حديث البعض عن توجه بعض المهاجرين إلى «إسرائيل»؟

- نعم تحدث، وهي تتم عبر عصابات تهريب كبيرة تبدأ من داخل إريتريا مروراً بالسودان إلى صحراء سيناء فـ«إسرائيل»، وقد يكون المتورط فيها جزءاً من الأجهزة الأمنية الإريترية، وجزءاً من القبائل الحدودية، كذلك العصابات المتاجرة بالأعضاء البشرية التي تم كشفها في إحدى الفضائيات المصرية وهي تختطف هؤلاء المهاجرين وتسرق أعضاءهم، وتم العثور على قبور بعضهم في صحراء سيناء.

● كنتم حركة جهادية واحدة ضمت السلفيين والإخوان وبقية الشعب المسلم، ثم أصيبت وحدة جماعتكم بانتكاسة، فلماذا؟

- هذه مرحلة مضى عليها ٢٠ عاماً، لا نريد أن نكون أسرى لها، تجاوزناها ولا نريد أن نجتر مرارتها، فلنتجاوز هذا السؤال.

● وكيف هو الوضع الآن بينكم وبين باقي تيارات الطيف السياسي والإسلامي على الساحة الإريترية؟

- رؤية الحزب الإسلامي ألا ينكفئ على نفسه، أو ينحصر في التعامل مع جزء من مكونات الشعب الإريتري دون الآخر، فكان برنامج الحزب من بدايات التأسيس أن ينفتح انفتاحاً شاملاً على كل ألوان الطيف السياسي؛ بحثاً عن القواسم المشتركة في حدها الأدنى، مع الاحتفاظ بتميزه الإسلامي وفكره الوسطي المعتدل، وكما دخل في وحدة مع السلفيين، دخل أيضاً في تحالفات مع تنظيمات علمانية بدأت بثلاثة تنظيمات في عام ١٩٩٦م، ثم تطورت في ١٩٩٩م مع كل التنظيمات الإسلامية والعروبية والعلمانية والمسيحية، وواصل مسيرة التحالفات حتى توج نهاية عام ٢٠١١م بمؤتمر وطني جامع في إثيوبيا ضم قريباً من ٦٠٠ عضو من ممثلي التنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني من المهاجرين الإريتريين في كل قارات العالم، أجاز ميثاقاً سياسياً متفقاً عليه يحافظ على كل مكونات المجتمع، ويسعى لإقامة تعددية سياسية وحزبية بعد زوال النظام، كما انتخب مجلساً وطنياً من ١٢٧ عضواً يمثل كل مكونات المؤتمر، وكذلك قيادة تنفيذية.

● في ظل النظام الحالي، ما مدى القدرة على تقديم الدعم لمسلمي إريتريا حالياً عبر المنظمات الإسلامية الخيرية العالمية؟

- النظام لا يسمح بوصول أي دعم إلى إريتريا من المنظمات الإسلامية الخيرية، وذلك من بداية التحرير وإلى الآن، بل ووصل به الأمر في إعاقة نشاط المنظمات غير الإسلامية، فلا يسمح لها بإيصال الدعم مباشرة إلى المستحقين، وإنما عبر النظام نفسه، وهو يحولها إلى مشاريعه أو تقديمها لجيشه وقواه الأمنية.

● هناك حديث عن وصول «الربيع العربي» إلى بعض المناطق في أفريقيا، ماذا عن إريتريا؟

- لاشك أن العلاقة المتأزمة بين الشعب الإريتري والسلطة الحاكمة في بلده بلغت مراحل متقدمة في الداخل والخارج، وأعداد كبيرة من الشعب الإريتري اصطفت معارضة للنظام، وهذا كله منذر بوصول رياح التغيير، والشعب الإريتري الجسور لاشك سيفجر ربيعه بطريقته ووسائله الخاصة، لأن لكل بلد ظروفه.

● كلمة أخيرة.. وإلى من؟

- إن كانت من كلمة أخيرة في خواتيم هذا الحوار، فأقول الكلمة الأولى للشعب الإريتري، وأقول له: تَسَامَ عن جراحك وانهض وانتفض فأنت لست محلاً للذل والهوان، لابد من مواصلة تجميع الصفوف وتخفيف الاحتقان الداخلي وتقديم المصلحة العامة، عوامل النصر تلوح والنظام تضيق فرصه ولإخواننا العرب والمسلمين: الشعب الإريتري في ثورته اليوم بحاجة - بعد الله - إليكم، فإن دينه وقيمه وكرامته وثقافته تنتهك وتهدر، فهل ترضون أن تصبحوا يوماً وقد تحولت إريتريا تماماً عن مسارها الطبيعي والمعتاد.. النجدة النجدة يا مسلمون!■

● الشيخ خليل محمد عامر، الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية، من مواليد ١٩٥٤م بمدينة «أغردات» بالإقليم الغربي في إريتريا، وقد تلقى تعليمه الابتدائي في المعهد الديني بالمدينة نفسها، ودرس المرحلة المتوسطة والثانوية بـ«معهد الحرم المكي» بمكة المكرمة، وأتم دراسته الجامعية في جامعة «أم درمان» الإسلامية كلية الشريعة والقانون بالسودان، وهو من حفظة كتاب الله تعالى، وكان خطيب جمعة وإمام مسجد بمدينة كسلا قبل أن يقع عليه اختيار جماهير الحزب لقيادة وإدارة العمل السياسي الإسلامي الإريتري.

● عمل في الحقل الدعوي والتربوي قبل التخرج وبعده ضمن جماعة الإخوان المسلمين الإريترية، وقد تم اختياره بالشورى أميناً عاماً لحركة «الخلاص الإسلامي الإريتري» في المؤتمر العام الثالث عام ١٩٩٨م خلفاً للشيخ عرفة أحمد محمد، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتم التجديد له في المؤتمر العام الرابع عام ٢٠٠٤م الذي تحول فيه اسم حركة «الخلاص» إلى «الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية».■



رجب شانتو مدير معهد تحالف الحضارات في إسطنبول لـ«المجتمع»:

رسالتنا تعريف العالم أجمع أن الإسلام دين أبدع حضارة

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

في العدد ٢٠٠٠ من «المجتمع» سلطنا الضوء على جامعة «محمد الفاتح»، أول جامعة تركية في العصر الحديث تقرر الدراسة باللغة العربية في إحدى كلياتها، وفي هذا العدد نكمل تسليط الضوء على الرئة الثانية من تلك الجامعة، وهو «معهد تحالف الحضارات» الذي تم افتتاحه في مباني عريقة، هي في الأصل من الأوقاف الإسلامية التي كانت مهملة، لتتحول إلى معهد عالٍ لتدريس الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) لخريجي جامعة «محمد الفاتح» ولغيرهم من الراغبين في تلك الدراسات من أنحاء العالم.. وهدف ذلك المعهد هو إحياء فكرة تحالف الحضارات وليس صراعها.

عندما قصَّرنا في التعريف بحضارتنا قام المستشرقون بالمهمة بعيداً عن الحيادية والإنصاف

كيف تسير الدراسة في ذلك المعهد؟ وما تفاصيل رسالته بالضبط؟.. التقيت بالدكتور رجب شانتو، مدير المعهد، في مكتبه، وأجريت الحوار التالي:

● سألته عن قصة تأسيس هذا المعهد الجديد في فكرته؟

– فقال: هذا المعهد تم تأسيسه في بداية عام ٢٠١١م على أرض مخصصة لوقف السلطان محمد الفاتح (عام ١٤٥٣م)، وهذا الوقف استمر حتى الثلاثينيات من القرن العشرين، وبعد هذا التاريخ تم إغلاق جميع الأوقاف الإسلامية، لأنها هي التي كانت تقوم بتمويل المدارس والزوايا الإسلامية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم وما شابه ذلك، وبإلغائها والسيطرة عليها تم إغلاق باب التمويل لتلك المدارس والزوايا.. واليوم تقوم الحكومة التركية بتصحيح هذا الخطأ الجسيم؛ حيث أصبح تمويل الكثير من المعاهد والمدارس من ريع تلك الأوقاف الإسلامية، ومن بينها هذا المعهد.

● سألته عن مغزى تسمية المعهد.. ومغزى اسم «تحالف» الحضارات؟

– التحالف هنا بمعنى تعارف للحضارات، وهذا المعهد تابع لجامعة الفاتح السلطان محمد، وهو يهتم بالدراسات العليا.

وعلم الدراسات الحضارية هو العلم الذي أسسه المسلمون الأوائل، ويعتبر عبدالرحمن ابن خلدون أول مؤسس لعلم العمران، وهذا ما نطلق عليه في هذا القرن اسم الدراسات الحضارية، وبكل أسف فقد انقرض هذا العلم في الآونة الأخيرة، ونحن نهدف إلى إعادته مرة أخرى.

لذا، فإن من الأسس التي تقوم عليها الدراسة في المعهد هي البحث في الحضارة الإسلامية وإبرازها وتعريفها للعالم؛ لأن العالم في الوقت الراهن لا يعلم عن الحضارة الإسلامية الكثير، وإن علم عنها شيئاً فلا يعلمه بالشكل الصحيح، بل لديهم سوء فهم في هذا المجال.. تعريفها وماهيتها وما إلى ذلك.

● بعض السياسيين والاجتماعيين في الغرب، يزعمون أن القيم الحضارية الإسلامية لا ترتقي إلى القيم الحضارية الغربية.. ما تعليقك؟

– إنهم يقولون ذلك، لأنهم لا يعرفون الإسلام، ورسالتنا هنا القيام بتعريف العالم بحضارتنا الإسلامية بشكل صحيح، لأننا في حال غيابنا أو تقصيرنا في التعريف



هذا المعهد تم افتتاحه في أوقاف إسلامية تم إغلاقها قديماً لغلق باب تمويل المدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم لكن الحكومة الحالية تصحح هذا الخطأ

من شروط الالتحاق بالمعهد اتقان ثلاث لغات: التركية والعربية والإنجليزية.. ومن لا يجيد واحدة منها يتم تعليمه لها داخل الجامعة

بحضارتنا فسوف نترك الأمر لغيرنا، للتعريف بها، وقد فعل ذلك المستشرقون فكانوا بعيدين تماماً عن الحيادية والإنصاف، فقد توارثوا معلومات وموروثات مغلوطة مسبقاً، توارثوها منذ الحروب الصليبية، وعندما يدرسون الحضارات الإسلامية يكون هذا المخزون والموروث القديم في أذهانهم، لذا نرى أكثرهم بعيدين عن الإنصاف والحيادية، أضف إلى ذلك أن هناك منافع سياسية واقتصادية وراء نشر المعلومات الخاطئة والمزورة عن الحضارات الإسلامية.

وعندما أزور بعض البلدان الغربية؛ أقوم بزيارة بعض المكتبات، وأتفقد الكتب التي تتحدث عن الأديان، وخصوصاً ما يتعلق بالدين الإسلامي، أجد أكثر المؤلفات في هذا المجال لكتَّاب غربيين ليسوا مسلمين، يصبون جام غضبهم وحقدهم الدفين على الإسلام، وهذا يوجب علينا - نحن المسلمين - القيام بعرض الحضارة الإسلامية للعالم، وعرض الصورة الصحيحة عن الإسلام، ولا نترك الحاقدين والمارقين من أعداء الإسلام في الغرب والشرق لعرض صورة الإسلام، فهم غير منصفين، وهذا أقل ما يمكن أن نقوله عنهم.

لذا تتركز محاور دراستنا في المعهد على تعريف العالم بالإسلام الحقيقي والحضارة الإسلامية الحقيقية، لا الإسلام والحضارة التي يعرضها ويروج لها أعداء الإسلام.

ومنذ مدة يسيرة زارنا وفد من الطلبة الأمريكيين المسلمين يقدر بمائتي طالب، بصحبة أساتذتهم: حمزة يوسف، وزين شاكر، وغيرهما، وقمنا بشرح وتوضيح المعنى الصحيح للحضارة الإسلامية.

● علمت أن هذا المعهد متخصص في الدراسات الحضارية، بمعنى علم العمران حسب مفهوم عبدالرحمن بن خلدون.. لماذا ابن خلدون؟

- لأننا نسير على خطى بن خلدون وعلى نمطه وتعريفه.

وأتشرف بأن أكون رئيساً لـ«منظمة ابن خلدون الدولية»، ومقرها مدينة إسطنبول، حيث نقوم في شهر مايو كل ثلاثة أعوام بتنظيم ندوة دولية عن ابن خلدون، وقد عقدت الندوة الأولى عام ٢٠٠٦م، والثانية ٢٠٠٩م، والثالثة عام ٢٠١٢م.

ويشارك في تلك الندوات كوكبة من العلماء المتخصصين في البحوث الحضارية من منظور ابن خلدون، من شتى أنحاء العالم؛ بهدف إحياء علم العمران، من وجهة نظر إسلامية.

● هل كل العلماء متخصصون في مجال العمران أم بينهم مفكرون؟

- عندما نقول حضارة إسلامية، فهذه الكلمة لها مدلول واسع، لأن الحضارة بمفهومها العام لها شقان، شق معنوي وشق مادي، أما الشق المعنوي فيشمل الاقتصاد والسياسة والعلوم الإنسانية المختلفة، أما الشق المادي فيرتبط بالعمران المادي كبناء الجسور والقصور والمساجد والجوامع والجامعات وغيرها من الأمور المادية، فالعلماء الذين يتوافدون علينا هم علماء في الحضارة بشقيها المعنوي والمادي، والتركيز في هذه الندوات يكون على الجانب المادي أو العمراني.

فمثلاً «الإنسان» كإنسان من الممكن بحثه من وجهة نظر فلسفية، أو طبية، أو من وجهة نظر علم النفس، أو علم الاجتماع.

وسوف نقوم بإعداد بحوث حضارية من وجهة نظر ابن خلدون، في كل الحضارات الإنسانية، سواء الحضارة الصينية، أو الحضارة الهندية، أو الأفريقية، أو الأوروبية، وكذلك الأمر بالطبع بالنسبة للحضارة الإسلامية.

وكل طالب يلتحق بالمعهد يدرس حضارة معينة، من وجهة نظر علم معين.

فمثلاً تتم دراسة الحضارة الصينية القديمة والحديثة من وجهة نظر فلسفية.

وكذلك تتم دراسة الحضارة الأفريقية من وجهة نظر علم الاجتماع.

● ما الفائدة من وراء ذلك؟

- الطالب الذي يريد البحث في حضارة من الحضارات، يحتاج إلى نظرية ومنهج، والنظرية والمنهج لا بد أن تأتي من علم معين، ولا يجوز لباحث من الباحثين أن يدرس حضارة من الحضارات إلا من خلال علم معين، كعلم النفس، أو الفلسفة، أو التاريخ، فالباحث يأخذ المنهج من علم معين ويقوم بتطبيقه في حضارة معينة، وتطبيق الباحث لهذا المنهج، يعطيه ميزتين، كأن يكون عالم اجتماع، وفي نفس الوقت متخصصاً في الحضارة الصينية - مثلاً - أو عالم حقوق ومتخصصاً في الحضارة الإسلامية أو عالماً في التاريخ، ومتخصصاً في الحضارة الأمريكية اللاتينية.

● ما الهدف من وراء دراسة الحضارات



رجب شانتو أثناء حواره مع مدير التحرير

الهندية والصينية وغيرها من الحضارات.. إذا كان هدفكم الدفاع عن الحضارة الإسلامية؟

- يدرس الطلاب أولاً الحضارة الإسلامية، ثم بعد ذلك يقوم بدراسة الحضارات الأخرى، فإذا درس طالب الحضارة الصينية - مثلاً - سوف يقومون بتعريف أهل الصين بالإسلام وبالحضارة الإسلامية التي درسها بالطبع، هو يعرّف أهل الصين الذي يعرف حضارتهم جيداً بحضارته الإسلامية التي درسها.

● **كيف؟ أريد مزيداً من الشرح؟**

- مثلاً: الطالب المتخصص في الحضارة الصينية، يعرف كيف يفكر الصينيون من خلال دراسته لتلك الحضارة، وفي هذه الحالة يتمكن من تعريف الإسلام بالشكل الجيد وبالشكل المناسب للصينيين، لأنه يعرف كيفية تفكيرهم وحضاراتهم وثقافاتهم، ومن ثم يدعوهم للإسلام بالطريقة التي يفهمونها.

● **هل يقوم المعهد بإصدار مراجع ودوريات وكتب علمية بلغات عدة، بحيث تقوم بعرض الصورة الحقيقية للإسلام والحضارة الإسلامية؟**

- نضع ذلك ضمن أولوياتنا، وسوف نعمل على تحقيقها في المستقبل إن شاء الله تعالى، ونحن الآن بصدد إصدار مجلة علمية في الدراسات الحضارية، وخصوصاً في علم العمران، ستساعد في التعريف بالحضارة الإسلامية، من جهات مختلفة، وسوف يتم إصدارها بلغات عدة.

وهذه المجلة ليست موجهة لغير المسلمين فقط، بل هي موجهة للمسلمين أيضاً، لأن كثيراً من المسلمين في غالبيتهم يعرفون الإسلام كدين فقط، ورسالتنا هي تعريف العالم أجمع أن الإسلام دين أبدع حضارة.■



د. أحمد فريد مصطفى:

فكرتي عن الجامعة العربية التركية

سعادة الأخ الأستاذ/ شعبان عبدالرحمن.. يحفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مازلنا نسعد بقراءة مجلة «المجتمع» الغراء، وأخبارها الصادقة، ومقالاتها الرائدة، داعين الله سبحانه لكم بالصحة والعافية.

اسمحوا لي أن أعقِّب على مقالتكم عن «جامعة السلطان محمد الفاتح» في إسطنبول بإضافة لفتة تاريخية للموضوع، وأنا أقصد جامعة «السلطان محمد الفاتح الجديدة» التي أشرتم إليها، وليس جامعة «محمد الفاتح»، وهي جامعة قائمة قبل ذلك.

منذ حوالي ٣ سنوات كنت أزور إسطنبول، ورأيتُ مبنى جامعة متوقفاً لم تكتمل مبانيه في حي «بشاكشاهير»، وبالمصادفة خرجتْ الصحف وقتها بأن الجامعة التركية الفرنسية تمنح الدكتوراه الفخرية للرئيس «شيراك»، رئيس فرنسا السابق، فتراءت لي الفكرة بأن نطالب بتحويل هذه الجامعة لتكون «الجامعة التركية العربية»، وطرحت هذه الفكرة على مؤتمر علماء المسلمين الذي انعقد في إسطنبول منذ حوالي سنتين.

وعندما جاء الرئيس «أردوغان» إلى جدة لحضور المؤتمر الاقتصادي منذ حوالي سنتين أيضاً، حاولنا الوصول إليه لنقدم المشروع له؛ فلم نستطع، ولكن شاء الله تعالى أن يؤدي العمرة ويتصل بمعالي الأستاذ عمر قاضي، أمين عام منظمة المدن الإسلامية، والذي كنت قد أرسلت له نسخة من المشروع فقدمه له مشكوراً، ووافق على الفكرة، وطلب أن يكون المشروع على مكتبه مترجماً صباح اليوم التالي.

فوجئت بقرار إنشاء جامعة «السلطان محمد الفاتح» (التي كتبتم عنها في مقالتكم)، وبهذا يكون الرئيس «أردوغان»، قد نقل مشروع «الجامعة التركية العربية» نقلةً كاملةً وكبيرةً، حيث خصص لها مباني قائمة مكتملة مثل مبنى البلدية القديم الذي أخذتم صورة له في مقالتكم، ومبنى كلية الهندسة والعمارة.

وأمامي الآن «كتالوج» الجامعة الذي يحوي التخصصات التي ذكرتموها في مقالتكم؛ وهي كليات الآداب، والفنون الجميلة، والحقوق، والعلوم الإسلامية، والهندسة والمعمار والتربية.

هذا، وقد تشرفت بإلقاء محاضرة بكلية العمران والهندسة في نفس الجامعة.

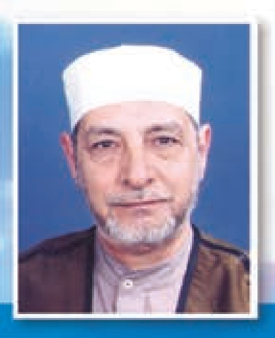
أحببت أن أقدم لكم هذه الخلفية التاريخية لنعطي الحق لأهله، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى، فأنا أقدم شكري للرئيس «أردوغان»، وللشيخ «أمين سراج»، و«د. حمدي أرسلان»، وكافة الأساتذة الأفاضل الذين ساهموا في هذا العمل أو القائمين عليه حالياً.

وأرفق لكم كذلك مشروع «الجامعة التركية العربية» الأصلي الذي تم تقديمه للرئيس ولجهات مختلفة.

وفقكم الله ورعاكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

أخوكم/ د. أحمد فريد مصطفى



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

العبقري العملاق الذي غيَّر القرن العشرين

هناك رجالٌ غيّروا التاريخ، وآخرون لوثوا التاريخ، وهناك عباقرة أضاؤوا القرون وأطلعوا الشموس، وأزالوا الظلمات، وآخرون عُمي البصائر، يتعثرون أرجلاً وعقولاً في ظلمات بعضها فوق بعض ليحجبوا الأنوار، ويمنعوا الضياء.

وتغيير التاريخ والتأثير في القرون ليس بالأمر الهين، ولا بالعمل السهل، قد يكون أرجى منه إزالة الجبال، وإزاحة الرواسي، لأنه صناعة للمجد، وبناء للأمم، وعزة للشعوب، وتأثيث للحضارة، وبعث للهوية، وإحياء للعزائم والثقافات، وإثارة للأفكار، وإطلاق للعقول؛ وصدق من قال:

وكابدوا المجد حتى ملّ أكثرهم
وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصبرا

والحق سبحانه وتعالى يربط النجاح بالصبر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾(آل عمران:٢٠٠)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾(السجدة:٢٤)، يقول عمر بن عبدالعزيز: إن لي نفساً تواقة تمنت الإمارة فنالتها، وتمنت الخلافة فنالتها، وأنا الآن أتوق إلى الجنة وأرجو أن أنالها، والنجاح طموح وجد وعمل.

وقل من جد في أمر يحاوله
واستعمل الصبرا إلا فاز بالظفر

ومن عجيب أن المصلحين في الشرق قد يظلون مغمورين، أو مجهولين، أو مُطاردين، أو تشرف بهم أعماق السجون، وبطون المعتقلات، ويُنعتون بأقذع النعوت، ويُوصمون بأعظم التُهم لأنهم بدؤوا غرباء، وجاهدوا غرباء، وخاضوا عباب الحوادث غير هيابين ولا وجلين إلى أن تحركت العقول لتفهم، وانقشعت الغشاوة عن الأبصار لتعي، واهتزت السواعد لتعمل، وتململت العزائم لتنطلق، وبحثت الجماهير عن مصادر الإشعاع لتستضيء، وسعت إلى منابع الهداية لترتوي، فإما أن تجد المصلح مازال على قيد الحياة، وإما أن تجده قد ودعها، وسكن بطون القرون، واستراح في سجل الخالدين، ولكنه وإن انقضى جسداً فقد عاش فكراً، وإن مات طعاماً وشراباً فقد عاش روحاً وقدوة، واستقر في ذاكرة الجماهير يدفعها إلى منهجه، ويحدوها بفكره، ويقودها برسالته.

ولقد أعجبني في هذه الأيام وعلى بداية الألفية الثالثة، أن يذكر بعض المفكرين الرجال الذين أثروا في القرن، وأيقظوا فيه الهمم، وبعثوا فيه العزائم، ووضعوا بصماتهم على جبهته، فكتب - مثلاً - كثير من الباحثين وجملة من الصحفيين، ومنهم الكاتب الصحفي صلاح منتصر مقالاً بعنوان «الداعية الذي غيّر القرن العشرين»، فقال: «لو كان هناك عشرة من العرب غيّروا القرن العشرين لكان حسن البنا في مقدمتهم، لقد رحل حسن البنا عن الدنيا وهو في الثانية والأربعين من عمره، وهي سن صغيرة جداً بالنسبة إلى ما حققه، فلقد استمر تأثيره بعد موته طويلاً، وأقوى مما كان، لقد كان في تأسيسه جماعة الإخوان المسلمين العملاقة يمثل أسطورة في التنظيم والتخطيط والتربية، ثم قامت تتشبه بها حركات أخرى كثيرة، منها الذي سلك طريق الدعوة بالموعظة الحسنة، ومنها الذي استبد به الحماس».

والأمر الذي لا يمكن تجاوزه، هو تلك اليقظة الإسلامية التي تسببت في تحرير بلاد الشرق، حيث قاتل الإخوان اليهود في فلسطين، ولو خُليَّ بينهم وبين اليهود لكان للمنطقة اليوم شأن آخر، وقاتلوا الإنجليز في القناة حتى استعدوا للخروج من مصر، وامتد تأثيرهم فكان تحرير الجزائر من الفرنسيين، وتحرير ليبيا من الطليان، وسرى في الجسد المسلم روح الجهاد، وطالبت الجماهير برجوع الهوية والاتصال بالمجد السالف، والتاريخ المجيد، وما أظن أن الكفاح الشامل العنيد الذي كان في أفغانستان مع الروس، والذي جاء بعده في بقاع كثيرة رغم قسوته ومواجهته للرياح العاتية إلا امتداداً لعبق الإيمان، وارتشافاً من رحيق الدعوة المباركة، لقد كان حسن البنا - يرحمه الله - أمة وحده، صاح في الناس أفراداً وجماعات، إسراراً وإعلاناً، ليلاً ونهاراً، في المساجد، والنوادي، والمقاهي، وفي كل تجمع ومناسبة يطوف القرى والنجوع والحواضر والبوادي، راكباً أو راجلاً، صيفاً أو شتاءً، لا يكل ولا يمل، حتى أطلع شمس الشريعة، وفلق إصباح الأمة، وما كان لقوى الباطل أن تسكت على هذا الرجل، أو تصبر على هذه اليقظة، فحيكت مؤامرة لاغتياله، وحرضت القوى الأجنبية على قتله، وقامت الأيدي القذرة في الداخل بتنفيذ الجريمة البشعة لإسكات صوته، وخنق دعوته.

كان الإمام البنا - يرحمه الله - يعرف وعورة الطريق، ويقدر عظم التبعة، ولم يكتمها عن صحبه، ولا عن الناس، وإنما أعلنها ليأخذ كل أهبته، فقال يرحمه الله: «أحب أن أصارحكم أن دعوتكم مازالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، وأما الآن فمازلتم مجهولين ومازلتم تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد، سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء، وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم، وأن تضع العراقيل في طريقكم.

وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يُظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتدّين بأموالهم ونفوذهم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(التوبة:٣٢)، وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتُنقلون وتُشردون، وتصادر مصالحكم، وتُعطل أعمالكم، وتُفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾(العنكبوت:٢)، ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نُصرة المجاهدين، ومثوبة العاملين المحسنين؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾﴾(الصف)، ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾(الصف)، فهل أنتم مُصرون على أن تكونوا أنصار الله؟

عجيب هذا الرجل في علمه بالتاريخ وبالدعوات الإصلاحية، وعجيب في فراسته ومصارحته وتبصرته لأصحابه، وعجيب في فهمه لواقع الأمة، ولكنه ليس بعجيب أن يكون مُغيِّر القرن العشرين، وإذا لم يكن هو فمن يكون؟ من يكون؟!■





علماء وقضاة وفقهاء من أصل نصراني



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (٦)

تناولنا في العدد السابق من سلسلة انتشار الإسلام في الأندلس كيف أن المصاهرات بين المسلمين وأهل البلاد، أثمر عنها قادة وخلفاء وعلماء وفقهاء، وفي هذا العدد نتناول سير بعض من هؤلاء العلماء الذين تعود أصولهم إلى النصرانية، وباتوا أعلاماً في التاريخ والفقه وأصول الدين وأحبوا دين الله بعمق، وواصلوا رسالته الحميدة في بلاد الأندلس.



٨٠٪ من مدن الأندلس فتحت صلحاً لا حرباً

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الأندلسية - العراق

ومن بين العلماء الذين تنتمي أصولهم إلى النصرانية أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن غالب والمعروف باسم ابن حَزْم الأندلسي (٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)، فقد كان مِنْ أصل نصراني.. وهو ما أشار إليه مُعاصروه، وبَلَديُّه، وصديقُه المؤرخُ الثَّبْتُ الثقة العَالية ابنُ حَيّان القرطبي (٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، الذي يقول بأنه: «مُولَّد الأَرُومَة مِنْ عَجَمِ لَبْلَة، جَدُّه الأَدْنى حديثُ عَهْدٍ بالإسلام».

ومن بين هؤلاء أيضاً أبو عمر بن الحَصَّار، قاضي الجماعة بقرطبة، عبدالرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد ابن بِشْر بن غَرْسِيَة Garcia منتصف شعبان سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م، يكنى أبو المُطرِّف ويُعْرَف بابن الحَصّار[1].

كما يأتي أيضاً أبو العباس ابن الرومية الصيدلي، والفقيه الشيخ الإمام الحافظ الناقد الطبيب أحمد بن محمد بن مُفَرّج الإشبيلي (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، وابن أبي خليل الأُموي، عالم النبات المشهور العَشَّاب الحَزْمي الظاهري الزَّهْري المعروف بابن الرُّوميَّة، دليلاً على أصله النصراني.

ويعد الشيخ أبو القاسم محمد بن عبدالله ابن فَرْتُون Fortun الأنصاري الحافظ لكتاب الله من أهل مَالَقة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، الحاج المُحَدِّث صاحب الأشغال بالدار السلطانية، وكان قائماً على حفظ القرآن الكريم وتجويده وتلاوته، ذا خصال حميدة، له عِلْمٌ بالحساب، يُعْتَبَر مِنَ الأعلام المتقدمين ورجال الكمال.

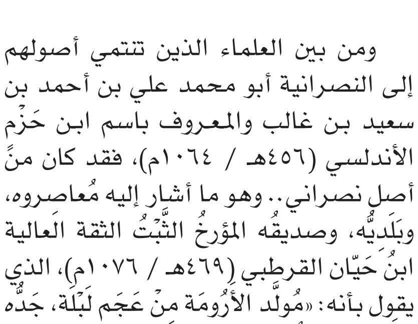
محاكم التفتيش

ولابد هنا من ملاحظة مهمة في هذا الشأن، حيث إنه إلى جانب ضياع الكتب التي ذهبت في محارق محاكم التفتيش، إنه لم يُذْكر كُلُّ مَنْ أَسْلَمَ، بل لُوحِظَ وكأن الدخول واعتناق الإسلام مِنْ قِبَل الإسبان أهل البلاد، كان طبيعياً متوقعاً ومألوفاً، مما جعل الذين كتبوا عن الأعلام من الرجال والنساء والأطفال، لا يشيرون إليه، حتى لقد غدا أمر اعتناق الإسلام جارياً معتاداً مألوفاً ليس بحاجة إلى ذِكر، إلا إذا اقتضى الحديث، لكن الآن - خلال بيان هذا - نجتهد ونجهد في إيراد الأمثلة للتدليل على هذا الموضوع.



إقبال كبير على الإسلام

ملاحظة أخرى، هي أنه كلما أمكن للباحث أن يغوص في أغوار التاريخ الأندلسي، يرصد مسيرته متوقفاً ناظراً مَلِيَّاً في حقائقه، يَرَى ذاتيته التي تَشِي بأنّ مجتمع الأندلس كان مُقْبِلاً على الإسلام ومجتهداً في خدمته متفهماً منهجَه عاملاً على نصرته، بالمعرفة الحقة وتوفير صِيَغِه في الحياة ورعاية ذلك في نفسه، عاملاً على توفيره في السلوك في واقع الحياة العملية، وجَعْل





كافة نصوصه مُمارَسةً قائمة عاملة.

بهذه الروحية ومعانيها العملية الكريمة الظاهرة الطاهرة، كانت تتم معالجة ما يكون من ظواهر انحدار في أي جانب.

روحيةٌ تغدو حارسةً دافعة وحامية لصنع الحضارة الفاضلة ورعايتها، لتَبْقَى بيئةً دافئةً ظليلةً يَفيء إليها الناسُ، حمايةً ورعايةً تستحق البذلَ بالنفس والنفيس، ما تأخروا عن ذلك يوماً طوالَ القرون.

ويقود ذلك العلماءُ دوماً والأمراء في أكثر الأحيان، لرعاية المجتمع وحمايته. تلك هي الصيغة المُثْلَى لرعاية المجتمع، كلما كَبَا وكَبَتْ به العَثَرات.

وترى هؤلاء العلماءَ، يتولون الأمر ابتداءً، يتبعهم الآخرون منهم الأمراء.

ويُلاحَظ ذلك خلال عصر الطوائف: القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وذلك مما حَفظ الأندلسَ وأطالَ عمرَه الممتد، خَلّفَ حضارةً فريدة، بحاجة إلى مزيد من العناية في إظهار نوعيتها وسُمُوّها والنظر إلى حقيقة مبانيها، التي ما تزال بأشد الحاجة إلى إلقاء ما تستحق من الضوء عليها.

ولذلك كان فتحُ الأندلس أكثرُه صُلْحاً، يزيد على ٨٠ ٪، ليس عَنْوَةً (حرباً)، بالنسبة للسلطة ومَنْ تَابَعَها وارْتَبَطَ بها، كُلُّ مَنْ لم يَعْرِفْ عن هذا الفتح الأندلسي العظيم شيئاً، جَرَى التخويفُ منه، كما يَحْدُثُ اعتياداً.

ولاحَظَ أهلُ بلاد الأندلس (إسبانيا والبرتغال اليوم) نوعيةَ الفاتحين القادمين من وراء الصّحَاري والقفار والأنهار، وما يحملونه لهم ومن أجله جاؤوا، يَحْملون البذورَ الصالحة التي تُثْمِرُ وَحْدَها الخيرَ لكلِّ أحَدٍ مهما كان.

سلوك عملي

وعند ذاك أَقْبَلَ أهلُ البلاد إلى خيمة هذا المنهج الرباني الكريم، زَرَافاتٍ ووُحْدَاناً، عَرَفُوا الإسلامَ في أهله سُلوكاً قَبْلَ أن يفقهوه أو يَسْمَعوه مشروحاً منطوقاً، سَمعوا عنه ثم رأوه كان أكثرَ إبهاراً وانبهاراً وآثاراً، ليس الخبرُ كالعيان.

يقول الصحابي الجليل عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن، ومَنْ كان يأتي إلى المدينة المنورة أيام الرسول الكريم ﷺ أسيراً أو سفيراً أو أجيراً، لا يُوعَظ بالإسلام أو يُشْرَحُ له، بأية حال أو طريقة، بل يُتْرَكُ في المسجد لأيام، ثم يَذْهَبُ لحاله أو يُخَلّى سبيله أو يُطلَق سَرَاحُه، ليَرَى نوعيةَ هذا المجتمع والجيلِ والناسَ - رجالاً ونساءً وأطفالاً - الأفذاذ، ما رَأَتْ البشرية أمثالَهم - الذين لا يشقى جليسُهم - لا في العلم ولا في الحلم، ما سَمعَتْ بمثلهم، إنه الجيلُ القرآني الفريد، ليس أفراداً متناثرين فحسب - وهو إنجاز عظيم - بل جيل بأكمله.

خلق الإسلام القويم

يأتي مِنْ هذا أن المجتمع الأندلسي المسلم كان يطبق الإسلامَ ويحرص عليه، بعد دخولهم خيمةَ الإسلام، قَدموا إليها بحب يتفيؤون ظله الظليل، من هنا يقول ابنُ تَيْميَّة (٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) رَحِمَه الله تعالى: «إن المسلمين الأولين لم ينقلوا الإسلام إلى الأمم، ولكن نقلوا الأمم إلى الإسلام»[٢]، أي: أن المسلمين الفاتحين - في الأندلس وغيره - لم يحملوا الإسلامَ إلى الناس لينادوا عليه أو يَدْعُوا له ويعلنوا عنه، ليأخذ الناسُ به ويَقْبَلوه ويَدْخُلُوه، بل الناس هم الذين أقبلوا عليه وأحبوه فاعتنقوه، لَمَّا رأوا آثاره في أهله بادية للعيان، تعاملاً وخلقاً وسلوكاً ممارساً، واضحاً ملموساً مُعاشاً في الحياة اليومية للمجتمع، ذلك ما يجب أن يكونَ أبلغَ مِنْ أيِّ شَرْحٍ وفقهٍ وبيان، العمل قبل العلم أبلغ، بذلك كانَتْ وتَكّون الدعوة إلى الإسلام!! هكذا انتشر الإسلام، وأقبل الناس عليه ودخلوه أفواجاً.

اعتناق الإسلام مِنْ قِبل الإسبان كان عادياً لدرجة أن المؤرخين لم يذكروا الأعداد كاملة

كل من دخل في الإسلام من أهل الأندلس أسلموا «اختياراً» لا «إجباراً» و«محبة» لا «كرهاً»

«محاكم التفتيش» أحرقت الكتب التي أشارت لتاريخ المسلمين وأصولهم في إسبانيا

مجتمع الأندلس كان مُقْبِلاً على الإسلام ومجتهداً في خدمته متفهماً منهجه عاملاً على نصرته

طاقات إنسانية جديدة

ويأتي من ذلك أن الذين أسلموا في الأندلس وغيره، أقبلوا على الإسلام، بهذا الأسلوب بذواتهم أحبوه واعتنقوه، فكانوا بهذه النوعية التي تدل على نفسها، كانوا به وبهذا الفهم والترقي، مما يدل دلالةً واضحة بقوة عالية على مدى خُلوصهم وقناعتهم وحبهم، مما جعلهم يأخذون به بقُوّة ويَجِدّون ويرتقون.

وكان من نتائجه عندها أن فَتّقَ طاقاتهم وأوْرَثَهم دافعاً ومُكْنات جديدةً، منها كوامن الطاقات الإنسانية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الفطرة البشرية، أطلقها هذا الدين مِنْ عقال Potential، لا يُظهرُها إلا هذا المَنهجُ الرباني الكريم، رأينا آثارَها في ميادين النّتاج الحضاري الإسلامي، به وَحْدَهُ قامت ظاهرة النوعية الجادة، باذلةً أبْعَد وأعَزَّ وأكرمَ ما لدى الإنسان، لا تتقدم وتقدم وتقوم إلا بهذا الدين الإلهي الفريد وَحْدَهُ.■

الهامشان

(١) التاريخ الأندلسي(*)، ص١٧٨.

(٢) التاريخ الأندلسي(*)، ص١٨١.

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٨)

ذكريات قرية الخِيوَة

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك، وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

«آل قميحة» يرجع أصلهم إلى «جهينة» في أرض العرب، ونزلوا أرضاً في مصر سميت «منيا قميحة» التي تسمى الآن «منيا القمح»، وكان منهم فصيل من ١١ أخاً، هم:

«آل الحديدي قميحة».. تركوا «منيا قميحة» أو «منيا القمح» وأسسوا قرية تابعة أيضاً لمحافظة الشرقية، وبنوا مساكن ومحال في هذه القرية التي كانت تسمى قرية «الإخوة»، والإخوة هم آل الحديدي قميحة، ومن باب التسهيل سميت قرية «الإخيوة»، ثم استقر الوضع على قرية «الخيوة».

هذا ما سمعته من أبي نقلاً عن أبيه الذي نقل عن جده.. إلخ، والله هو العليم بالواقع.

زفاف أختي أمينة

وفي سنة ١٩٤٠م زارنا عمي «محمد» - وهو واحد من أسرة «الحديدي» - وخطب أختي لأمي «أمينة» لابنه «محمد»، وتم الزفاف في المنزلة، وذهبت أسرتنا بالعروس إلى «الخيوة»، أذكر أننا وقفت بنا السيارة الكبيرة في مدينة «الحسينية»، وكان عدد كبير من الحمير ينتظر العروسة وأهلها، والسبب أن الطريق لا يسمح بمرور سيارة، وهناك في القرية استقبلت العروس استقبالاً طيباً، حتى أن «حماتها» - واسمها «بطة» - أغمي عليها من شدة الفرح.

كانت أسرة «الحديدي» هي الأكثر عدداً، يليها أسرة «أبو خليل»، كانت بيوت «آل الحديدي» مبنية بالطوب اللبن والرمل، ولكنها تتسم بالاتساع، وكانت القرية كلها تشرب من بئر واحدة ماؤها أصفر اللون؛ لأنه لم يكن بها مرافق بمفهومنا الحالي، وعادت الأسرة إلى المنزلة وتركوني في كنف أختي العروس، وأعمامي من «آل الحديدي».

سيدي «أبو الليل»

وفي القرية كان هناك مقام لضريح يسمى «مقام سيدي أبو الليل»، ويعيش فيه شيخ غريب الأطوار اسمه الشيخ «محمد»، لا يدري الناس ما أصله وما نسبه، وكان يرتدي ملابس مرقعة ذات ألوان متعددة، ويضع في عنقه عشر مسابح أو تزيد، ويقال: إنه رجل «مبروك».

ولاحظت أن هذا الرجل لا يصلي، بل هو مقيم في مقام سيدي «أبو الليل»، وأهل القرية يمدونه بالطعام والشراب، وذات يوم قلت لعمي «محمود»: «إنني لم أرَ الشيخ «محمد» يؤدي الصلاة ولا مرة! فهجم عمي «محمود» ليخرس فمي بيده، صارخاً «اخرس.. حتودينا في داهية، حتخلي الشيخ «محمد» يغضب علينا، ويدعي علينا.. يعني نروح في ستين داهية»، وبعد أن التقط أنفاسه أردف قائلاً: «إنت عارف ده بيصلي فين؟! ده مرة الحاج «أحمد أبو إسماعيل» بيصلي في الروضة بجانب قبر رسول الله ﷺ، وانتهى من الصلاة وسلم يميناً، فلما سلم ذات اليسار رأى الشيخ «محمد» يصلي معه، فصرخ: الله.. الله.. الشيخ «محمد»؟! فأشار إليه الشيخ «محمد» ووضع يده على فمه، يعني اسكت.. أرجوك.. لا تخبر بذلك أحداً».

«آل الحديدي قميحة» تركوا منيا القمح وأسسوا قرية الإخوة ومن باب التسهيل سميت «الإخيوة» ثم استقر الوضع على «الخيوة»

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

وهذا يعني أن الشيخ «محمد» من الممكن أن يخرج من شخصيته عدة نسخ تؤدي الصلاة في الأماكن التي تريدها، أما هو فباق في خدمة «سيدي أبو الليل»، ويشاء الله أن يحمل عمي «محمود» ابنه «سيد» الذي كان مصفر الوجه متورم البطن، ليسأل الشيخ «محمد»: هل ابنه «سيد» سيشفى ويزول عنه المرض أم لا؟ حضرت أنا هذا الموقف وسمعت الشيخ «محمد» يقول: «العلم عند الله، والشافي هو الله، لكن بعون الله أقدر أن أخبركم بالحقيقة دون كذب.. وكله من عند الله»، وأمسك عوداً طرياً من البوص طوله قرابة متر، وأخذ يثنيه ثنيات، كل واحدة قرابة ٣ سم، ومع كل ثنية يقول عبارة، والثنية التي تليها يقول ضدها: فالثنية الأولى يقول معها: «السيد حيشفى، والثانية يقول: السيد مش حيشفى، ويمضي في الثّني: حيشفى، مش حيشفى، فإذا ما اقترب من نهاية العود «ولَّفه» بحيث ينتهي بقوله حيشفى».

وتعلو أصوات الزغاريد، مع أصوات الريالات الفضية، وأطباق اللحم، وبعد ثلاثة أيام علا الصراخ في بيت عمي «محمود».. «لقد مات السيد يرحمه الله»، ولم أعلق بكلمة.

أمتع الأوقات

ومن عادة هذه القرية، أنهم في رمضان يدقون على «طشوت الغسيل» بصوت مرتفع لإيقاظ الناس للسحور.

وكانت أمتع الأوقات عندي أن نزاول أنا وأبناء أعمامي لعب كرة القدم.. بكرة شراب، وكذلك حينما نخرج للحقول ونجلس بعد المباراة نشوي بصلاً من الأرض الزراعية، وكان لذيذ الطعم حينما يؤكل ساخناً، كانت أيام طيبة، لا يفوقها طيبة إلا أهل هذه القرية الذين يعيشون على الفطرة، بقلوب سليمة طاهرة لم يفسدها حقد أو غل.

ولكن بعد قرابة أسبوعين أعادوني إلى المنزلة مسقط رأسي مريضاً بـ«التيفود»، ولم تستسغ أختي العيشة القاسية في القرية فطلقت من زوجها.. يرحمها الله.■

واحة الشعر

بـروق النصـر

شعر: عبدالحميد العمري

بـروقُ النـصر في عينيكَ تلتمعُ … وأسهم العزم في ذا القلب تجتمعُ
وتلكُمُ النَّفسُ فيها العز مندفعٌ … يتلو البيانَ، وأذن الظلمَ تستمعُ
وذاكـمُ الصوت من شعب لـه مدد … يزلزل الظلم، عنه الخوف منقطعُ
يا أيها الثائر المحروم في وطن … تعصي به عُصبة في الشر تندفعُ
سـرْ، إنما العز حلو دربه صَبرٌ … فالصبر، إن العلا بالصبر يُنتزعُ
ما أجمل الصبحَ يغشى الليلَ موكبُه … وأقبحَ الأمنَ يأتي بعده الفزعُ
دع اللصوص لقطع الطُّرق إنَّ لها … يوماً تذل، وتعلو فوقها الجُمَعُ
يا من يُعذبنا جَهراً، ويظلمنا … قسراً، ويقسم أن العدل ما يقعُ
اقصد بعَدلك أرضاً لا قلوب بها … ولا جنود، ولا تعرى بها البِدَعُ
واحلل بفضلك أرضاً لا يُحَسُّ بها … ضيمٌ، وليس بها عقل فيُتَّبعُ
وانزل بجودك أرضاً لا تلاد لها … فلا جلاد ولا بأس ولا وجعُ
ولّى زمان تركتم فيه أمتنا … أرضاً تمزقها - بالفتنة - الشيعُ
لم يُبْقِ ظلمكمُ للشعب منزلة … إلا قصمتم بها من ليس ينخلعُ
لم يُبقِ سيفكمُ في الأرض داعية … إلا أُبيد، ومَن في الناس يستمعُ
حتى وطأتم رقاب الناس من صلف … واستعبد الشعب، لا يأتي ولا يدعُ
مات التردد في الألباب واتقدت … نار الكرامة، فهي اليوم تندلعُ
نار تحَرِّقُ ما بالناس من رهَب … وتحرقُ الظلمَ قسراً، فهو منخلعُ
وأسخف الناس عقلاً في مخاتلة … من ظَن يوماً بأن الحر ينخدعُ
مات التذلل إلا في لقاء أخ … فالقوم أُسْدٌ لها في المجد منتجعُ
مات الركوع لغير الله، وانتفضت … في الناس ثائرة، للمجد تطلعُ
لم يوقظ الظلم عزاً في نفوسهمُ … إلا أمات بهم جبناً له تَبَعُ
لم يصرخ الشعب يوماً دونما رهب … إلا وكل ذليل منه مقتلَعُ
ما أقدر الله أن يخزي على ملإ … أهل الضلالة خزياً ما له رُقَعُ
والظلم سم متى يبتعْه طاغية … يشربْ فتنتزعُ منه الغلظةَ الجرعُ
والعز سيل متى ما هاج قُدَّ به … ظلم ودابر قوم حكمَه شرعوا
والعز في كف أهل المجد حين يُرى … سيف يداوي الذي لم يُرضه الورعُ
كم أدب السيف من رأس فعلمه … - بعد الفوات - الذي يُنفى به الهلعُ
كم خلَّص السيف من رأس يعذبه … عشق الفساد، له في حبه ولعُ
كم دال من وثن وانهار من صنم … كانت تمد له الأيدي وترتفعُ
أنبئ به حجراً يُعصى الإله به … فالفتح آت، وما يبني سينصدعُ
فارفق بنفسك، لا تعجل بمهلكها … واعمل لها نفقاً للموت يُخترعُ
أخزاكم الله، كم تأتون من سُبل … للموت جدت، فما ترقى لها الخُدعُ
من عاش فوق رقاب الشعب مات غداً … تحت النعال فزال العرش والخِلَعُ
اليوم فاقتل وشرد من لحقت به … وأغرق الناس إن كروا وإن رجعوا
سيل الدماء غدا يغرقك جارفه … فاسفك يجئك آتياً حين يندفعُ





الشهيد الحُرّ..

قصة قصيرة

(مُهداة إلى شهداء الثورة)

إيمان مغازي الشرقاوي

عاش يحلم كل ليلة باللحظة التي يصبح فيها حُراً، يملك زمام نفسه دون أن يجد مَن يقيده، لحظة يستطيع أن يقول فيها ما يريد فيرى مَن يسمعه وينصره، ويتحدث فيجد من ينصت إليه ويقيّم رأيه دون أن يكمم فاه أحد، أو يحبس طموحه أو يسجن أمله.

إنه يحلم بأن يكون له بيت واسع يصلح لسكناه، وعمل مناسب يتقوّت منه، وطعام طيب يشبع جوعه، وجرعة ماء نظيفة تسدّ عطشه، وأهم من كل ذلك معاملة حسنة تليق بآدميته وإنسانيته.. إنها أحلام عامة الناس البسطاء القانعين! كان يحلم بأن ينال قسطاً وافراً من التعليم دون الحاجة إلى سداد رسوم الدراسة المكلفة وتذكرة المواصلات المتكدسة أو فاتورة الدروس الباهظة.. يحلم بأن يتنفس هواء نقياً بعد أن جثم شبح التلوث على أنفاسه فكتمها.. يحلم بأن يجد لنفسه ولأهله ثمن الدواء الذي يحتاجه مريضهم دون أن يمد يديه للناس استجداء وعطفاً أعطوه أو منعوه.. يحلم ويحلم ويحلم، شأنه في ذلك شأن الكثيرين من الشباب والكهول والصغار الذين يعيشون زمنهم.

زوار الفجر

كان يعيش حلمه في اليقظة والمنام، لكنه كان كلما حلم وأعلن أو أفصح عن حلمه يصحو من نومه فزعاً على كابوس زوار الفجر وسارقي الأحلام الذين لا يسمحون له حتى أن يحلم! فيتبدد الحلم ويذهب صوته أدراج الرياح، ولا يسمع له صدى وسط ساعات الاستجواب وسياط الجلاد ونهش الكلاب وقسوة السجن وفظاظة السجان!

وكثيراً ما كان يفيق من حلمه على أصوات نشاز غريبة ما كانت مألوفة، إلا أن الناسَ اعتادوها مع طول مكثها بينهم وعلوّ مكانها فوقهم رغماً عنهم لا اختياراً منهم، إنها تنبئ عن الحقيقة المرة التي يحياها ويحياها معه كثيرون من أمثاله.. تعلن عن واقع مؤلم آن له أن يتغير ويتبدل، ويذهب ويتحول مع صانعيه ومريدي استمراره لصالحهم.

ظلت تلك الأصوات تعلو ويختلط بعضها ببعض، فلا يستطيع أن يميزها، أصوات لم تُبق له كرامة ولا راحة قلب.. بل يغلب عليها الصياح والصخب، والضجر والكرب، والضيق والجهل! يرن في أذنيه صوت القيد ويوجع قلبه ذل الحبس، ويؤذيه السباب والضرب، ويضجّ مضجعه الاستعباد والقهر، تنقلب أمامه الحقائق فيُستباح ماله وعرضه، ويُنتهَك حقه، بالاختلاس والرشوة، والزور والغش، والسرقة والكذب.. والسلطة والجاه.. والظلم والترويع.. إنها صور مشوهة مطموسة وحقيقة مغيبة كاذبة، ونفوس تتجرع معه كأس الحرمان، وهي تتظاهر بالسعادة المزيفة خوفاً من أن تمتد إليها الأيدي الطويلة بسوط الهوان والإبادة.

حيوية وطاقة

إنه ما زال في السنين الذهبية من عمره، ما زال في سن الشباب الذي تملؤه الحيوية والطاقة ويزخر بالحركة والحياة ويرنو إلى العمل والعطاء، لكنك لو نظرتَ إلى وجهه لوجدتَ حياته البئيسة قد خطت على جبينه خطوطها دونما خجل، إنه ما كان له أن يرسمها بنفسه، وإنما خطها وشارك في رسمها كل «جعظري جواظ» نزعت الرحمة من قلبه، فعاث في دنيا البشر فساداً وظلماً

عاش يحلم بالحرية.. ومات شهيداً للكرامة
تحقق حلمه.. وانفجرت الثورة الهادرة ضد الظلم والفساد

حتى صارت ظلاماً، فأكل مال هذا وسرق حرية هذا وبدل سعادة هذا، وكأنه مخلد في دار الزوال، وباقٍ في دنيا الغرور!

تفكر في حاله وتساءل في نفسه: ألم يخلقه الله تعالى حراً مكرماً؟ ألم يسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه؟ فمن ذا الذي يغير فطرة الله ويبدل نعمة الله على عباده كفراً وبؤساً؟! أما آن لليل الزور أن ينجلي؟ أما آن لسحب الظلم أن تنقشع؟ أما آن لشمس الحقيقة أن تسطع؟ أما آن للكادحين أن يستريحوا؟ أما آن للجوعى أن يأكلوا؟ أما آن لهذا القيد أن ينكسر؟؟ صاح من أعماق قلبه.. لا بد أن أفعل شيئاً.. ولكن كيف السبيل؟ أيقن أنه يحلم!

رجع بذاكرته قليلاً، لقد حاول أن يتزوج بمن تشاركه حياته وتقاسمه همّه وتعيش معه حلمه، لكنه لا يجرؤ على فعل ذلك؛ فهو لا يملك بيتاً للزوجية ولا مالاً لاستئجاره، فضلاً عن عمل مناسب يكفي لتأثيثه ومعيشته معها، ولو ظل طوال شبابه يجمع ما يملك ويدخر لذلك ما استطاع.. حاول جاهداً أن يعمل بشهادته المتوسطة التي حصل عليها لكن أبواب الرزق كانت ضيقة لم يستطع أن يلج فيها، فلم يجد إلا أن يكسب قوت يومه بساعده يوماً بيوم، لكنه إن أصيب فيه أو مرض أو تعب، فإن عليه أن يصبر على الجوع ويتصبر على الحاجة أو يمد يده لمن حوله طلباً للعون.

تكميم الأفواه

كان عزاؤه أنه ليس وحده على هذه الحال فأصدقاؤه معظمهم مثله، كل يعزي صاحبه، وأحياناً ما كانوا يجلسون معاً على المقهى أو في قارعة الطريق يسترقون السمر تخفيفاً عن أنفسهم، ويحاولون الحديث وبث الشكوى والتصبر، ويفكرون في حل لأزمتهم التي اشتدت واستحكمت، فقد كانوا أحياناً يخشون الذهاب للمسجد خشية أن يتهموا بالإرهاب والتطرف، فهناك من يراقبهم فيها خلسة، ويعدّ كلماتهم سراً ويحصي نظراتهم، يكممون بذلك الأفواه أن تنطق بالحقيقة أو تطلب الإصلاح والتغيير.

وفي جلسة من تلك الجلسات على المقهى المجاور لبيته، وبينما كان يتجاذب أطراف الحديث مع صحبه إذا بأصوات تأتي من بعيد تتداخل فيها الحروف وتتناغم في أذنه كلماتها فتجد لها متكئاً، وهتافات تتردد هنا وهناك ترتفع شيئاً فشيئاً، تشق طريقها إلى قلبه بغير استئذان، وخطوات أقدام تدك الأرض دكاً، وكأنها تناديه وتستحثه، وأطياف شباب في عمر الزهور مثله تلوح من بعيد تقترب منه رويداً رويداً.. إنها تناديه.. وكأنها تصيح فيه.. ها هو حلمك في طريقه إليك.. هيا يا بطل.. افعل معنا شيئاً، ترتفع حناجرهم وتقطع سكون الخوف القابع على صدور الناس، وتذبحه بسكين الثورة التي كانت تُشحذ منذ زمن، تريد أن تقتل الظلم وتقصي الظالمين.. لم يصدق نفسه.. ثورة وطنية.. إنها تغطي أرجاء المكان.. تقترب شيئاً فشيئاً.. ها هي تطالب بكلمة طالما حلم بها في صحوه ونومه، ودعا إليها في سره وجهره لكنها كانت تذهب مع ذهاب حلمه.. كلمة كان يخشى الإفصاح بها حتى لا يقع في أتون الفتنة، فما زالت آثار الجلاد على ظهره! كلمة عاش عمره ينتظر المعجزة في المطالبة بها والسعي لتحقيقها.. كلمة تتغير فيها القيم المتداولة، وتعود الموازين إلى نصابها الحقيقي، كلمة تتعانق مع أخواتها من الكلمات التي تصب كلها في معين واحد يخدم إنسانيته ويعيد إليه كرامته..

هدير الثورة

التغيير.. الحرية.. الإيمان.. الأمن والأمان.. العدالة ورفع الظلم.. توفير لقمة الخبز للمكدوحين أمثاله.. النزاهة والشفافية.. إعادة الحقوق المسلوبة.. صاح بأعلى صوته مطالباً معهم بحلمه، خشي في بداية أمره قطاع الطريق إلى الحلم، لكنه في النهاية تغلب على خوفه وحاول الاستمساك به.. انضم إليه ثلة الأصدقاء وتحولوا جميعاً على قلب رجل واحد إلى تلك الثورة الشعبية المباركة التي طالما انتظروها طويلاً..

هتف من أعماقه: الله أكبر.. بَيْد أن ساعة الولادة قد حانت، وأن لحظات المخاض سوف تنتهي.. إنها ولادة تحتاج لعملية جراحية دقيقة وصعبة وغالية الثمن، ولن تتم إلا بفريق طبي متكامل من كل أطياف الشعب على قلب واحد وهدف واحد تخرج بعده الأمة صحيحة تدب فيها الحياة مع زوال أثر المخدر عنها.. لم يصدق أن هذه الأفواه التي كانت مكممة بالأمس القريب قد تحررت الآن وانطلقت لتقول للظالم: لا.

ولادة الأمة

عند ذلك رأى في نفسه وفي كل هؤلاء المتظاهرين أطباء يطببون ويشاركون في عملية الولادة المتعسرة.. ولادة الأمة الأبية الحرة.. كل يقوم بدوره حتى تتم الولادة بنجاح وتنجو الأمة.. رفع يديه إلى الله داعياً: ياااا الله.. يااااا الله... هيا.. تشجعوا أيها الأبطال.. ها هي الأمة الحرة تطل برأسها عليكم.. الثبات الثبات.. الصبر الصبر.. الجدّ الجدّ.. أي التفاتة تصدر من أحدكم قد تودي بحياة الأمة.. انتبهوا وكونوا متيقظين.. لقد حانت ساعة الوضع.. ويا له من حمل! لقد كان حملاً ثقيلاً دام عمراً طويلاً!! لذا فقد استغرقت الولادة هي الأخرى زمناً، لكن فرج الله آت ورزقه إلينا ماض.. ولا بد من الصبر والثبات..

تنفس نفساً عميقاً وصاح: الله أكبر.. أخيراً وُلدت الأمة.. الحمد لله.. نعم.. لقد ولدت وها هي بخير.. ولدت ساعة أن تحررت وقالت للظالم: لا.. ولدت حين رفضت الظلم ونشدت العدل.. ولدت حين أيقنت ضرورة تغيير المنكر وأرادت الإصلاح ودعت إليه.. ولدت حين أيقنت أنها لا بد أن تعيش حرة.

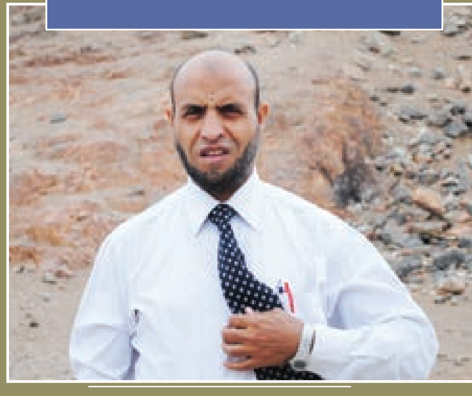
يا الله!! إنه الحلم.. الأمل.. التغيير.. العمل.. الكرامة.. العزة.. الحرية.. الإنسان.. البيت والسكن.. الزوجة والولد.. الدواء والشفاء..

جرى من فرط فرحه، وبكى من شدة تأثره.. وانطلق مندفعاً بكل ما يملك من قوة، مشاركاً بعقله وقلبه ولسانه وبدنه.. أخيراً سيتحقق حلمي، ويتجدد أملي.. سأعيش حراً، أعبر عن رأيي دون خوف.. أطالب بحقي دون حبس.. لن تجلد ظهورنا بعد اليوم.. لن تسرق أموالنا.. لن تنتهك حقوقنا.. سيأكل الفقراء ويعيشون.. وسيعمل العاطلون ويتكسبون.. سأتعلم وأجد عملاً.. وأتزوج وأسكن بيتاً.. فلسوف أصير حراً..

وبينما هو في حُلمه الجديد، ولأول مرة يعيش الحرية ويتذوق طعمها، إذا برصاصة غادرة تنطلق من بعيد؛ لتخترق قلبه فتسرق منه حلمه بعد أن صار حرّاً!!■

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ

الحرم النبوي الشريف (توسعة خادم الحرمين الشريفين)



محمد عبدالله فرج (*)

الحرم النبوي الشريف.. مسجد رسول الله ﷺ من أعظم الأماكن المقدسة لدى المسلمين، حيث تهفو إليه الأفئدة لتنهل من عبق التاريخ الإسلامي وحضارته.. ونتناول هنا أبواب المسجد في توسعة خادم الحرمين الشريفين.



من المعلوم أن أبواب الحرم النبوي الشريف صُنعت من الخشب العزيزي في أرقى المصانع العالمية، عرض الواحد منها ٣ أمتار، وارتفاعه ٦ أمتار، كسي بالبرونز فصار غاية في الدقة والجمال والروعة الفائقة، مكتوب في وسطه «محمد رسول الله ﷺ»، وفي أعلاه لوحة حجرية كتب فيها قوله تعالى: «ادخلوها بسلام آمنين».

يضاف إليها أبواب أخرى مفردة أو مزدوجة تؤدي إلى السلالم الكهربائية والعادية، موزعة على ٤١ مدخلاً، وقد بلغ مجموع أبواب الحرم بعد هذه التوسعة ٨٥ باباً، وذلك على النحو التالي:

- المدخل رقم (١) ويتكون من باب واحد وهو باب «السلام».
- المدخل رقم (٢) ويتكون من ثلاثة أبواب وهو باب «الصديق».
- المدخل رقم (٣) ويتكون من باب واحد وهو باب «الرحمة».
- المدخل رقم (٤) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٥) ويتكون من ثلاثة أبواب متجاورة وهو باب «قباء».
- المدخل رقم (٦) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٧) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٨) ويتكون من خمسة أبواب متجاورة.
- المدخل رقم (٩) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (١٠) ويتكون من بابين وهو خاص للصعود إلى سطح التوسعة بواسطة سلالم كهربائية.
- المدخل رقم (١١) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (١٢) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (١٣) ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، وهو مخصص للنساء.
- المدخل رقم (١٤) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (١٥) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (١٧) ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، وهو مخصص للنساء.

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة



أبوابه صُنعت من الخشب العزيزي عرض الواحد منها ٣ أمتار وارتفاعه ٦ أمتار وكسيت بالبرونز

٨٥ باباً موزعة على ٤١ مدخلاً

- المدخل رقم (١٨) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (١٩) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٢٠) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٢١) ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، ويسمى «مدخل الملك فهد ابن عبدالعزيز»، يعلوه سبع قباب خرسانية وعلى جانبيه مئذنتان.
- المدخل رقم (٢٢) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٢٣) ويتكون من باب واحد، وهو مخصص للنساء.
- المدخل رقم (٢٤) ويتكون من باب واحد، وهو مخصص للنساء كذلك.
- المدخل رقم (٢٥) ويتكون من خمسة أبواب متجاورة، خصص للنساء.
- المدخل رقم (٢٦) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٢٧) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٢٨) ويتكون من باب واحد خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٢٩) ويتكون من خمسة أبواب خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٣٠) ويتكون من باب واحد خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٣١) ويتكون من بابين.

- المدخل رقم (٢٩) ويتكون من خمسة أبواب خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٣٠) ويتكون من باب واحد خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٣١) ويتكون من بابين.

- المدخل رقم (٣٢) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٣٣) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٣٤) ويتكون من خمسة أبواب.
- المدخل رقم (٣٥) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٣٦) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٣٧) ويتكون من ثلاثة أبواب.
- المدخل رقم (٣٨) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٣٩) ويتكون من باب واحد وهو باب النساء.
- المدخل رقم (٤٠) ويتكون من باب واحد وهو باب «جبريل».
- المدخل رقم (٤١) ويتكون من باب واحد وهو باب «البقيع».

باب البقيع

وفي عام ١٤١٥هـ بني رواق في الجهة الجنوبية للمبنى القديم، فتح فيه ثلاثة أبواب؛ واحد من الشرق، وآخر من الغرب، والثالث في الجهة الجنوبية، تدخل منه الجنائز فتوضع في صالة داخل الرواق إلى حين الصلاة عليها، حيث تدخل إلى داخل المسجد عن طريق باب داخلي فتح في جدار المبنى القديم يمين المحراب العثماني.■

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)

al-belali@ hotmail.com

تأسيس السلبية

السلبية ليست مرضاً يولد مع الإنسان، ولا هي صفة يتأثر بها الإنسان من سلبيين آخرين، ولا هي صفة يتأثر بها المرء عند قراءته لبعض الصفات السلبية، أو مشاهدته لسلبية بطل الفيلم أو المسلسل، بل هي صفات تنمو مع الإنسان منذ نشأته، فللوالدين أثر، وللصحبة أثر، وللمناهج التربوية أثر، وللإعلام أثر، وللبيئة التي نشأ فيها أثر، ومن هذه المؤثرات الموروث الثقافي الاجتماعي، كالقصة والمثل، واللغز، والنكتة، والأسطورة، وبيت الشعر.

ومما لفت نظري من هذا الكم الثقافي الاجتماعي؛ ملاحظتي لشريحة من الناس انغرست فيهم صفات سلبية، كان العامل الرئيس فيها هو مجموعة من الأمثال الشعبية، تحولت مع مرور الوقت إلى حقائق من الصعب إزالتها من العقل الباطن، كاتصاف البعض بـ«الجبن»، وتجنب مواجهة أصحاب الباطل والظلمة من البشر، والطغاة، طلباً للسلامة، وخوفاً على النفس، اعتماداً على بعض الأمثال التي تغلغلت في عروقه ودمه، والتي منها على سبيل المثال «الهريبة ثلثان المراجل»، و«الهروب نصف الشطارة»، و«ثلثان المراجل هزيمة»، و«خلك جباناً وعيش لأمك زماناً»، وما شابهها من أمثال تغرس في النفس الجبن وتحاشي المواجهة، وإيثار السلامة، وبيع المبادئ، وترك الظلمة والطغاة يسرحون ويمرحون دون محاسبة ودون تقويم.

إن من مهام الدعاة والمصلحين والمربين الانتباه لهذه المؤثرات، والعمل على إيضاحها، وإبطالها، واستبدالها بأمثال تؤصل الشجاعة ومواجهة الباطل وأهله، وفضيلة إنكار المنكر وفضل من يقوم بهذه المهمة الإنسانية والشرعية والوطنية.

كما أن من واجبهم الانتباه لأي مؤثر من هذه المؤثرات التي تؤسس السلبية وإبطالها بالحكمة والموعظة الحسنة.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

العلاج بالقرآن (١ - ٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

١- كلمة شفاء أبلغ من كلمة دواء مع أنها تحتويها، فالقرآن دواء، ولكن الله تعالى قال: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾(فصلت:٤٤)؛ لأن الإنسان قد يتعاطى الدواء ولا يشفى لسبب عدم استجابته للعلاج، وحينما يقول: إن القرآن شفاء فمعناه أنه حقق المقصود منه، وحصلت العافية بإذن الله تعالى.

وردت كلمة «شفاء» كتعبير عن القرآن في ستة مواضع من كتاب الله تعالى، والحديث عن القرآن وأنه شفاء ليس نفياً لما سواه من الأسباب؛ سواء الأسباب الشرعية كالدعاء، والصدقة، وماء المطر كما قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾(الأنفال:١١)، وماء زمزم هو لما شرب له، وهو «طعام طعم وشفاء سقم»، ولا ينافي ذلك الاستشفاء بالأسباب الطبيعية؛ بالعلاجات، والكشوف، والابتكارات الطبية، والأدوية، والعقاقير، والمستحضرات، والعمليات الجراحية، وغيرها من الأسباب التي سخرها الله تعالى للعباد، فيجب استبعاد أن يكون هناك تنافر بين العلاج الإيماني الروحاني وبين العلاج المادي البشري الطبيعي.

٢- المقصود الأعظم والأساسي والجوهري هو شفاء الهداية؛ هداية القلوب والعقول والتهذيب والتطهير والتزكية وسمو الروح، ويجب أن ندرك أن القرآن نزل لهذا أساساً كما قال سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾(ص)، نزل ليكون دليلاً إلى الجنة وحادياً إلى دار السلام ودعوة إلى مكارم الأخلاق وإلى العلم والهدى والإيمان، وناهياً عن أضدادها من الكفر والفسوق والعصيان وألوان الجرائم، فهذا المعنى الذي يجب أن ندندن حوله ليلاً ونهار سراً وجهاراً، ويجب أن نعرف أننا حينما نقول: «القرآن شفاء للأبدان والنفوس» أن أولئك الذين نالتهم هداية القرآن في عقولهم وقلوبهم واستمعوا إليه وسمت به أرواحهم هم أكثر الناس جدارةً واستحقاقاً أن يحصلوا على الشفاء الآخر، فمن كان مهتدياً بهدي القرآن عقلاً وقلباً وروحاً كان أجدر أن يستفيد من القرآن حينما يكون القرآن دعاءً أو رقية أو شفاءً لمرض نفسي أو حسي.

٣- في القرآن الكريم أنواع من الشفاء، وقد حاولت أن أحصرها فوجدتها نحو تسعة أنواع:

الأول: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾(يونس:٥٧)، وهذا يشمل الشفاء من التساؤلات الوجودية والإشكالات والشكوك التي تعتري الإنسان، فإن أعظم هاد للإنسان إلى طريق الله والإيمان بآياته ورسله وباﻵخرة هو القرآن الكريم، إذ فيه من الإعجاز والبلاغة والسمو والتأثير الروحاني الشيء العظيم، ومن الخطأ الظن بأن الإيمان بالله قناعة ذهنية مجردة يمكن الوصول إليها بالجدل المنطقي أو الإقناع العقلي فحسب، نعم؛ هذه واحدة من الطرق والقرآن استخدم هذا الأسلوب: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾(الذاريات)، ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾(الطور).

قضية الإيمان بالله أعمق من أن يخاطب بها العقل وحده أو أن تكون قضية يختصم فيها الناس؛ فهذا يثبت وهذا ينفي، القرآن الكريم يقدم هذه القضية في قالب من الحسم والقطع والتأثير، والذي يستمع إلى القرآن الكريم بتجرد يحصل على الهداية واليقين.

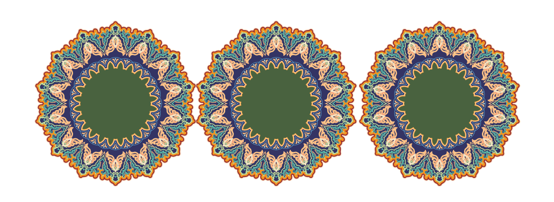
وهو «شفاءٌ لما في الصُّدور» من الشهوات، والله تعالى سمى الشهوات مرضاً فقال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾(الأحزاب:٣٢)، فالاستماع إلى القرآن الكريم خير حاجز للإنسان عن مقارفة الشهوات والذنوب والكبائر والموبقات والفواحش، وخير حاد للإنسان أن يفطم نفسه عنها ولو وقع فيها ألا يستمرأها بل يسرع النهوض والانفكاك إلى الله سبحانه؛ لأن الله تعالى يقدم له البديل؛ بديل الإيمان، بديل لذة التقوى والعبادة، بديل الوعد الصدق في الآخرة ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾(الأحقاف).

والقرآن «شفاءٌ لما في الصُّدور» بمعنى الشفاء من الأحقاد والحزازات والكراهية والبغضاء؛ التي كثيراً ما تفسد حياة الناس وتفسد قلوبهم، والله تعالى قال على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾(الشعراء)، وإذا كان الله تعالى يصف أهل الجنة بقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾(الحجر:٤٧)، حتى ورد أن الأحقاد والبغضاء على أبواب الجنة كمبارك الإبل، فإن هذا يدل على أن طهارة القلوب من الضغائن والأحقاد من أعظم القربات، ومن أعظم مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن الكريم، ولذلك قال ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ»، يعني في الصفاء والسلامة والتجرُّد، ومن معانيها القدرة على نسيان الإساءة، وتجاوزها، وصفاء النفوس، وبذلك حصلوا على سعادة الدنيا، ونجاة الآخرة.

الثاني: حسن الاعتقاد وحسن الظن بالله تعالى الذي هو فوق الأسباب، وذلك من أسباب حصول المقاصد والمطالب؛ أن القرآن يعرِّفنا بالله الذي بيده كل شيء ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾﴾(المائدة)، والقوانين المادية يخضع لها البشر، أما الله تعالى فهو واضع النواميس وخالق الكون، ولذلك يصبح عند المؤمن والمريض خاصة إحساس بأن الله تعالى قادر على أن يخرق النواميس، وأن يأتي بالمفاجآت الطبية، وأن تكون النتائج خلاف ما يتوقع الأطباء، وما دلت عليه التقارير، وما يظنه الظانون.. فالقرآن يعطي الإنسان مثل هذا الإيمان العظيم الضخم.

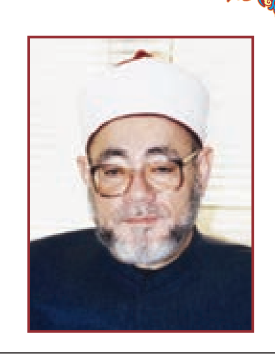
الثالث: القرآن سبب لشفاء المشكلات الإنسانية الاجتماعية والسياسية والأسرية والبيئية؛ التي أصبح العالم يتوجع منها ويتخوّف من أخطارها المحدقة بالحياة البشرية، وهو دعوة إلى معالجة الأسباب، وإزالة الأمراض، وإلى الصبر على تلك الحالات والمشكلات؛ التي لا يجد الإنسان لها شفاءً، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾(الفرقان:٥٨)، فهذا يدعوك إلى التوكل على الله تعالى؛ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾(الحجر)، فالقرآن يعطي دفعة وجرعة لأولئك الناس الذين هم في حال فردي أو جماعي ميؤوس، دون طمع أو أمل في العافية والشفاء؛ لأن الوسائل الطبية كلها عجزت، فيظل الأمل في الله سبحانه، والرضا والقناعة والتسليم والصبر.■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



رسالة الأخوة

صلة الأرحام



أ.د. سعد المرصفي (*)



ضمن عاصفة عاتية من الظواهر السلبية التي تهب على مجتمعاتنا كل يوم، شاعت ظاهرة العقوق والهجران، وتقطعت الأواصر والأرحام، وقست النفوس والقلوب، وتمزقت الوشائج بفعل الجرائم، واختلت علاقات ذوي القربى بدافع التكالب على حطام الدنيا وزينتها، في مشهد وافد ودخيل على قيمنا وأدبياتنا الإسلامية.

إن الإسلام وضع توجيهات تعزيزية لإقامة الأواصر، وداعمة لبنيانها الاجتماعي، ونص عليها في أعظم كتاب، وجعل الناس يتعبدون بتلاوته أناء الليل وأطراف النهار، للتأكيد على فرضية صلة الأرحام وارتباطها الشديد بنجاح المسلم في أداء رسالته في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ (النساء).

توجيه قرآني

ولهذا، فإن مفهوم تقوى الأرحام التي تناولته الآية الكريمة تعبير عميق، يلقي ظلاله الشعورية في النفس والضمير، والحس والوجدان، والخواطر والمشاعر، وينعكس على الجوارح والجوانح، وواجب المسلمين الصادقين المخلصين في هذا المقام أن يقدموا نموذجاً يحتذى من الأخوّة في الله عزّوجلّ بين الأرحام، وإلا انصرفوا وأشاعوا الفساد في الأرض وقطعوا علاقات القرابة، ولعنوا من الله، بعد أن أصموا آذانهم، وأغمضوا عيونهم عن الحق، وجعلوا قلوبهم غلفاً، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد).

بعد هذا التوجيه القرآني الذي تعدد في غير موضع مرغباً في صلة الأرحام، ومرهبا ومحذراً من عواقب قطعها، تأتي المعادلة الواضحة لتقييم المسلمين ووضعهم في المكانة التي يستحقونها، فواصل الرحم له فضل عظيم وثواب جزيل في الدنيا والآخرة، وقاطعها عليه وزر كبير وله عقاب شديد.

الثواب الجنة

وهناك عديد من الحوافز والامتيازات التي خصصها الله سبحانه وتعالى لواصل الرحم، فقد جعله موصولاً به سبحانه في الدنيا والآخرة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» (متفق عَلَيْه)، وبسط له في رزقه، عن أنس رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه» (متفق عَلَيْه)، وزاد له في عمره بسبب صلته لرحمه، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن يُبسط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه»، بل وعمّر داره، ودفع عنه ميتة السوء، وأحبه الناس.

وفي الآخرة يدخر الله تعالى لواصل الرحم الجنة مع أول روادها، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة؛ فقال النبي ﷺ: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم».

قاطع الرحم

وفي المقابل ينتظر قاطع الرحم مصيراً أسود في الدنيا والآخرة، فقد توعد الله سبحانه وتعالى مقترف هذه الكبيرة، ألا يرفع له عملاً في الدنيا ولا يقبله الله، ولا تنزل الرحمة على قوم وجد بينهم، وعجل العقوبة له في الدنيا، وجعل أبواب السماء مغلقة دونه، وفي الآخرة لا يكون من أهل الجنة، ففي الحديث: «لا يدخل الجنّة قاطع رحم»، والله تعالى ادخر له العذاب يوم القيامة، وقد يعجل له العقوبة في الدنيا إن لم يتب أو يتغمده الله بواسع رحمته.

ومن عقوبات قاطع الرحم أنه يُسف المَلّ، أي الرماد الحار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رَسُول اللَّه إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيؤون إليَّ، وأحلم عنهم ويجهلون علي. فقال ﷺ: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من اللَّه ظهير عليهم ما دمت على ذلك» (رواه مُسْلمٌ)، والمعنى أنه بإحسانك إليهم مع إساءتهم إليك، يعود وبالاً عليهم، حتى كأنك في إحسانك إليهم مع إساءتهم إليك أطعمتهم النار.

وصفوة القول: إنه على كل قاطع رحم أن يبادر إلى وصلها، وأن يقف مع نفسه وقفة مراجعة، وصدق القائل:

هتف الحبيب لقد بنيت إخاءكم
ووصيّتي أن تحفظوا بنياني
فإذا تفرّقتم تبدّد عقدكم
كتفرّق الحصباء في الأكوان
في النفس أو في الخطو كونوا واحداً
فالنفس واحدة بكل مكان
نار العداوة من عذاب جهنّم
وحمى التآخي جنّة الرضوان
هو ناثر النعماء في حقل السلام
وناثر الأرواح في الميدان

***

جعلوا الإخاء قرابةً موصولةً
من دونها أمسى القريب بعيداً
عجبي لمن يعطيك آخر وقته
مستخفياً كي لا يهين الجودا
ويموت ظمآناً ليروي ظامئاً
وينال من حوض النعيم ورودا
إن المحبّة يوم تغرس حبّةً
تدع الفضاء حدائقاً وورودا
وترى كنوز العالمين كليهما
لك في ازدياد إن أردت مزيدا

والله نسأل أن يؤلف بين قلوبنا، وأن يقوي أواصرنا، وأن يوثق أخوتنا ويبارك دعوتنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الوقت الرَّباني

نبيل جلهوم (*)

لماذا الوقت؟!

١- لأنه العجلة التي إذا تحركت لا يمكن أن تتوقف أو ترجع للوراء شئت أم أبيت.

٢- لأن الذي يستثمر الوقت ويهتم به سيستفيد منه الاستفادة المثلى، وسيفيد غيره.

٣- لأنه بلا شك يمثل حياة المرء، وهل الحياة سوى ثوان ودقائق وساعات وشهور وسنين؟!

٤- لأنه عنصر مهم من عناصر التخطيط السليم وتحقيق المستهدفات البنّاءة.

٥- لأنه من أجاد صنعة التعامل مع الوقت؛ استطاع إجادة صنعات أخرى من التميز والإبداع.

٦- لأن عامل الوقت من ضرورات تحقيق نهضة الأمم وريادتها.

وصدق من قال: «إن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة».

وهذا يعني أن الوقت في حقيقته ما هو إلا حياة العبد، فإن استطاع أن يوظّف حياته توظيفاً طيباً يقرّبه إلى الله ويعينه على تحقيق استخلاف الله في أرضه استخلافاً تتحقق به ومعه حياة الأمة وكرامتها وسعادتها، بل حياته هو نفسه، وسعادته وإنجاز طموحاته وأمنياته، إن استطاع ذلك فقد فاز، وهنيئاً له مع الصالحين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

الوقت في فكر الإمام علي رضي الله عنه:

وللإمام علي رضي الله عنه نظرة رائعة إلى الوقت وقيمته في حياة المسلم، تتمثل في نقاط موجزة رائعة يقول فيها:

- الدهر يُخلِق الأبدان ويجدد الآمال ويقرّب المنيّة ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب، ومن فاته تعب.

- يا ابن آدم، ما كسبت فوق وقتك فأنت فيه خازن لغيرك.

معينات على تحقيق الربانية في الوقت:

- أن ترتب أولوياتك الحياتية على حسب الدرجة والأهمية.

- أن تجتهد ألا تغفل عند ترتيب وقتك أورادك الربانية من كثرة ذكر الله تعالى، والمحافظة على الورد القرآني وركعاتك وسجداتك الإضافية مع الله سبحانه، فهو أهم زاد وأقرب طريق للربانية.

- إذا كان بينك وبين أحد من الناس موعد؛ فاجتهد أن تلتزم بالفترة الزمنية التي حددتها معه، وأن تحدد لذلك سقفاً زمنياً لا تتخطاه مهما كانت الظروف حرصاً على وقتك ووقته، ولا تكن ثقيلاً على الناس.

- إذا كلّفك آخرون بأعمال فاجتهد أن تُعدّها إعداداً جيداً بشكل يساعد على الإنجاز في الوقت المحدد دون تجاوز.

- أن تحرص على حضورك المواعيد مع الناس في الوقت المحدد فلا تذهب قبله ولا بعده، وكن محترماً للناس وبيوتهم ومواعيدهم، فربما يحتاج البيت إلى ترتيب وإعداد لكونه غير مهيء لاستقبال ضيوف.

- أن تتجنب الأحاديث الجانبية مع الغير، ففي هذا مضيعة للوقت، مغضبة للغير، مبغضة لقلوب الآخرين.

- لا تستبد برأيك حتى لو كان صحيحاً، وكن جميلاً لبقاً في أطروحاتك، ففي ذلك حفاظ على وقتك ووقت غيرك، ولا تتحدث فيما لا يعنيك، فربما تسمع في ذلك ما لا يرضيك.

- قبل أن تتحدث حدّد متى ستتكلم وبأي حديث ستبدأ ومتى ستنتهي، واعلم أن خير الكلام ما قلّ ودلَّ، وأنه ليس شرطاً أن يكون كل من يتكلم ويطيل الحديث يكون بالضرورة أعرف وأجدر وأفضل.

- اعلم أن الفلسفة التي لا تستند إلى الإلهامات الإلهية هي في حقيقتها فكر زائف، فلا تتعب نفسك، ولا تجهد الآخرين ولا تضيع وقتك ووقتهم.

خاتمة

اللهم اختم بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة آمالنا، واجمع بالعافية غدونا وآصالنا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا.. واصبُبْ سجال عفوك على ذنوبنا، ومُنّ علينا بالصحة والعافية من كل أنواع البلاء والأمراض.

اللهم اجعل أعمارنا وأوقاتنا بذكرك معمورة، ولا تجعل للشيطان فيها نصيباً.

واجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهادنا، وعليك توكلنا واعتمادنا، وإلى رضوانك معادنا.

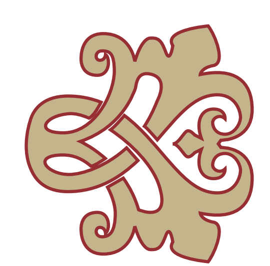
اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة، وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة.

اللهم خفف عنا ثقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا واصرف عنا شر الأشرار.

وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأخواتنا وأحبابنا من النار يا عزيز يا غفار يا كريم.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد؛ طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها.■

(*)عضو رابطة أدباء الشام - لندن



استعانة الحكام الظالمين بالعلماء المنافقين

فؤاد رضا(*)

تحت هذا العنوان كتب السيد محمد رشيد رضا (صاحب المنار) في الجزء الأول من «تفسير القرآن الحكيم» الشهير بتفسير المنار، تعليقاً على تفسير الشيخ محمد عبده لقول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤) ﴾ (البقرة).

قد غلبت على الناس أهواء السلاطين والحكام الظالمين، حتى أن هؤلاء الأئمة الأربعة لم يسلموا من أولئك الظالمين، فقد سُجن أبو حنيفة وحاولوا إكراهه على قبول القضاء لما رأوا من إقبال الناس على الأخذ عنه فلم يقبل، فضربوه وحبسوه ولم يقبل كما هو مشهور، وضرب الإمام مالك سبعين سوطاً لأجل فتوى لم توافق غرض السلطان، نقله ابن خلكان عن شذور العقود لابن الجوزي، ونقل عن الواقدي أنه لم يكن في آخر عهده يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، وكان يقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره، وسُعي به إلى جعفر ابن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما، وهو عم أبي جعفر المنصور وقالوا له: إنه لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء، فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط، ومدت يده حتى انخلعت كتفه، وارتكب منه أمراً عظيماً، وخبر طلب هارون الرشيد الشافعي للقضاء وإبائه واختفائه، ثم هربه مشهور، وسببه الورع، وأشهر منه محنة الإمام أحمد، وحبسه وضربه الضرب المبرح؛ ليقول بخلق القرآن؛ فهكذا عامل الملوك الظالمون هؤلاء الأئمة، وبلغوا منهم ومن الناس بظلمهم ما أرادوا من إفساد الدين والدنيا.

(*) حفيد الشيخ محمد رشيد رضا

محمد رشيد رضا

تحكيم الأهواء

وكلنا يعلم أن أولئك الذين ظلموا الأئمة الذين يدَّعي الأمراء والحكام اليوم اتباعهم كانوا أقل توغلاً وإسرافاً في الظلم من أكثر الملوك والأمراء المتأخرين، وإنك لترى أكثر الناس تبعاً لأهواء هؤلاء الرؤساء إلا من وفقه الله وهداه، وقليل ما هم، بل هم الغرباء في الأرض.

والعبرة في مثل ما أشرنا إليه من الأحداث أن الظالمين من حكام هذه الأمة بدؤوا بتحكيم أهوائهم السياسية في الدين

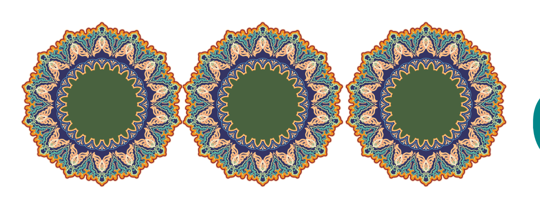
الحكام الظالمون استعانوا بالفقهاء الظلمة لإقناع العامة بأنهم أئمة الدين الذين يجب اتباعهم

وأهله من القرن الأول، وكانوا إذا رأوا الناس قد أقبلوا على عالم من علماء الدين استمالوه، فإن لم يمل إليهم آذوه وأهانوه، ولكن كان الدين وطلب الحق غالباً على أمر المسلمين، فقد نقل المؤرخون أن الإمام مالكاً لم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة، وكأنما كانت تلك السياط حلياً حُلي بها، ولو أمر أحد السلاطين المتأخرين بضرب عالم من أعلم أهل العصر؛ لأنه لا يرى عهد بيعته صحيحاً، أو لأنه أفتى بما لا يوافق غرضه (كما نقل عن مالك)، لما رأيت له رفعة ولا احتراماً عند الناس، ولأعرض الجميع عنه، فأما العقلاء العارفون بفضله، فيعرضون عنه بوجوههم، وأما الغوغاء من العامة ومن في حكمهم فيعرضون عنه بقلوبهم ووجوههم، ويعتقدون كفره أو فسقه وابتداعه.

أئمة الدين

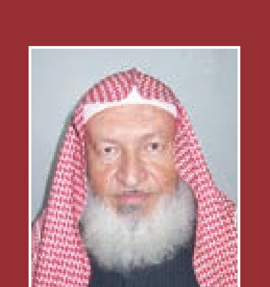
ذلك أن الظالمين من الأمراء قد استعانوا بالظالمين من الفقهاء على إقناع العامة بأنهم أئمة الدين الذين يجب اتباعهم حتى في الأمور الدينية، وحالوا بينهم وبين كتاب الله الذي ينطق بأن عهد الله بالإمامة لا يناله الظالمين، وغشّوهم بأن أئمة الفقه الأربعة يحكمون بذلك، ولو عرف الناس سيرتهم مع خلفاء زمنهم لما تيسر غشهم.

هذا، وإن الحاكمين على عهدهم كانوا على علم بالكتاب والسنة واتباع لهما في أكثر أعمالهم وأحكامهم، وأما المتأخرون فلا يعرفون من ذلك أكثر مما يعرفه السوقة، ويعملون بخلاف ما يعلمون، بل يُشَّرعون للناس أحكاماً جديدة يأخذونها من قوانين الأمم، تخالف الشريعة ولا توافق مصلحة الأمة، ويلزمون عمالهم وقضاتهم الحكم بها باسمهم، لا باسم الله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) ﴾ (المائدة).■



مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٨)

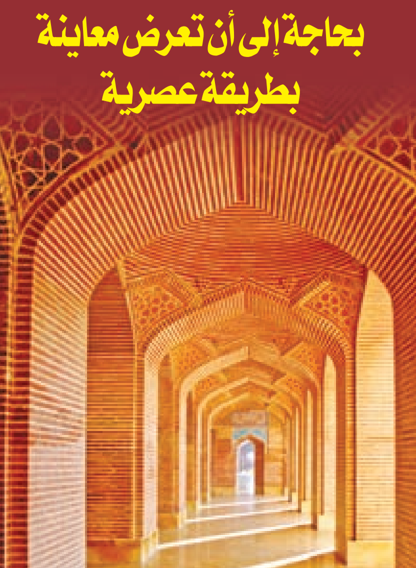
التجديد في طريقة عرض الإسلام



د. محمد جميل المصطفى (*)

تناول الكاتب الجوانب الدينية التي يشملها مثل التجديد في العقيدة، والتجديد في السُّنة النبوية؛ وفي الفقه، وفي مجال النظر والاستدلال، وفي نشر العلم الشرعي وبيانه للناس، وفي السلوك الفردي والاجتماعي وفضح المناهج والاتجاهات المخالفة للإسلام ويكمل بالتالي:





(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

التجديد في طريقة عرض الإسلام:

إذا صح الاعتقاد والمقصد والهدف، لم نعدم وسيلة في الوصول للهدف، ما لم تكن حراماً.. من ذلك تنويع الأسلوب في عرض الإسلام ومبادئه بشكل مباشر، أو غير مباشر؛ بالشِّعر والقصة والمقالة الصحفية والمقابلة الإذاعية، والكتيب والمطوية والمحاضرة والندوات و.. و.. فإن نوحاً عليه السلام تَفَنَّن في عرض دعوته فـ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا (٥) ﴾(نوح)، ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجًا (٢٠) ﴾(نوح).. لقد نَوَّع عليه السلام؛ أسلوبه في الدعوة؛ من اختيار الوقت المناسب، إلى الإسرار إلى الإعلان، إلى التلطف بقومه، والصبر على صدودهم، إلى الترغيب والتذكير بفوائد الإيمان الدنيوية؛ إلى التذكير بنعم الله ووجوب شكرها، إلى الترهيب من لقاء الله وعقابه.

فالإسلام يحتاج طريقة جذابة يُعْرَض بها على الناس؛ كي تتقبله النفوس، وتقتنع به، وذلك بذكر محاسنه وآدابه، أو بإثبات صدق نبيه وصحة رسالته، أو ببيان ملاءمته للطبيعة البشرية وتحقيقه السعادة التي يبحث عنها الناس، أو بيان نصاعة مبادئه وسموها وعدالتها وإنصافه وحرصه على الحق.

الإسلام قضية عادلة تحتاج إلى مُحَام ناجح؛ يُحْسِن عرضها، ألا ما أعظم هذا الدين لو كان له رجال! لقد عرض القرآن الكريم الحقيقة الواحدة بأساليب شتى عَلَّها توصل إلى المقصود، وتفنن الدعاة في عرض حقائق الإسلام بأساليب شتى، فيها الإقناع، وفيها الأدب الرفيع، من ذلك: قول النبي ﷺ: «يا حصين، كم إلهاً تعبد اليوم؟!»، قال: إني أعبد سبعة؛ واحداً في السماء وستاً في الأرض، قال: «فأيهم تُعِد لرغبتك ورهبتك؟»، قال الذي في السماء، قال: «يا حصين، أما إنك إن أسلمت علمتك»[(١)]، وقد استخدم ﷺ الأساليب المشوقة وغير المباشرة في الدعوة؛ كقوله ﷺ: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة»، فطلع رجل من الأنصار تَنْطُف لحيته من وضوئه؛ تكرر ذلك ثلاثاً؛ فاشتاق عبدالله بن عمرو بن العاص أن يعرف العمل الذي استحق به الرجل أن يكون من أهل الجنة.. ثم أخبره الرجل: «أنه كان لا يحمل غشاً لمسلم ولا يحسد أحداً»[(٢)]، وقوله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم؛ كان إذا أصبح قال: اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك»[(٣)]، ومنها: ما نقل عن شابَّين أنهما شاهدا شخصاً يتوضأ ولا يحسن الوضوء؛ فقالا: ياعم، اختلفت أنا وأخي؛ أيّنا أحسن وضوءاً؟ وسنتوضأ أمامك لترى أينا أحسن وضوءاً؛ فلما توضأ كل منهما؛ فَطِن الرجل لنفسه، وقال: كلاكما يحسن الوضوء، إنما أنا الذي لا أحسن الوضوء.

ياحبذا؛ لو انتبهنا لهذا الجانب؛ فنوعنا

أساليبنا في عرض الإسلام؛ ليتشجع أهله على العودة إليه والتمسك به، وترغيب الكافر فيه.

«إن القرآن معجزة أبدية قائمة باقية! لكنه بحاجة إلى أن تُعَرَض معانيه بطريقة عصرية تراعي علوم العصر ولغة العصر؛ خطاب عصري! لكنه يحمل تصورات القرآن وقيم القرآن»[٤].

يقول الشيخ محمد الغزالي: «سار الدعاة المسلمون في عصور كثيرة على منهج التعريف بالإسلام وشرح عقيدته السهلة، وعباداته التي تصل الإنسان بالله مباشرة، وكانت بساطة الدين وسماحة تكاليفه – ومازالت – السبب الفعال في انتشاره وانتصاره على العقائد الأخرى، ولو ظفر هؤلاء الدعاة بأمداد منظمة من حكومات تتبنى الدعاية الخارجية، وتتعهد ثمارها ما بقي في أفريقيا وآسيا دين غير الإسلام»[٥].

فالتجديد المقصود المنشود؛ ليس تغييراً في حقائق الدين الثابتة القطعية؛ حتى تلائم أوضاع الناس وأهواءَهم، ولكنه تغيير للمفهومات المترسبة في أذهان الناس عن الدين، ورسم للصورة الصحيحة الواضحة.

التجديد مطلوب لكن بشرط الالتزام بمبادئ الإسلام ومقاصده العامة، وإلا كان تشويهاً للدين ومبادئه[٦].■

الهوامش

(١) أحكام القرآن؛ لابن العربي ٣/١٤٨٨.

(٢) مسند أحمد ٣/١٦٦.

(٣) سنن أبي داود ٤/ ٢٧٢، رقم ٤٨٨٦.

(٤) انظر: نقد العقل المسلم، ص ١٨٤.

(٥) معركة المصحف، محمد الغزالي، ط. دار الكتب الحديثة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ص ٨٨.

(٦) انظر: التجديد في الإسلام، المنتدى الإسلامي، ص ٤٥ – ٤٩، وتجديد الخطاب الإسلامي، الرؤى والمضامين، د. عبدالكريم بكار، الطبعة الأولى، دار العبيكان، الرياض، ص ١٧ – ٢٢.

إذا أردت أن تنصح فلا تفضح

عصمت عمر

هي أحد الحقوق الواجبة على كل مسلم تجاه أخيه المسلم، فالمؤمن مرآة أخيه، يقدم له النصيحة وفق شروطها وآدابها، ودون تأخر أو تمنع، ولا يكتم عنه ذلك.

قال ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست». قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيتَه فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجبْه، وإذا استنصحك فانصحْ له، وإذا عطس فحمد فشمِّته، وإذا مرض فَعُدْه (فزُرْه) وإذا مات فاتبعه (أي سِر في جنازته)»(رواه مسلم).

يقول السعدي: قوله: «وإذا استنصحك فانصح له»؛ أي: إذا استشارك في عمل من الأعمال؛ هل يعمله أم لا؟ فانصح له بما تحبه لنفسك، فإن كان العمل نافعاً من كل وجه فحثه على فعله، وإن كان مضراً فحذره منه، وإن احتوى على نفع وضرر فاشرح له ذلك، ووازن بين المصالح والمفاسد، وكذلك إذا شاورك على معاملة أحد من الناس أو تزويجه أو التزوج منه فابذل له محض نصيحتك، وأعْمل له من الرأي ما تعمله لنفس، وإياك أنَ تغشه في شيء من ذلك، فـ«من غش المسلمين فليس منهم»، وقد ترك واجب النصيحة، وهذه النصيحة واجبة مطلقاً، ولكنها تتأكد إذا استنصحك وطلب منك الرأي النافع.

وللنصيحة آداب وشروط على الناصح الالتزام بها، وأهمها:

١- العلم بما ينصح به: لا بد أن يكون الناصح عالماً بما ينصح به، ولديه علم شرعي وأدلة من الكتاب والسُّنة في الجانب الذي يتكلم فيه، فلا ينصح في أمر يجهله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾(الإسراء:٣٦)، و«حمد اللسان» لابن عبد البر (ص١٠٧)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (١٠٠/٢).. وقال عبد الله بن مسعود: «إن للقلوب شهوة».

٢- إخلاص النية: على الناصح أن يرجو بنصيحته وجه الله تبارك وتعالى، فلا يقصد بنصيحته الأغراض الدنيوية من رياء، وسمعة، وحب شهرة وغيرها، قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

٣- الحكمة والرفق والموعظة الحسنة في النصيحة: أن تكون النصيحة بالرفق واللين والأسلوب الحسن، مع انتقاء الألفاظ المحببة، وعدم استخدام الأساليب المنفرة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(النحل:١٢٥)، وقال سبحانه: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾(الإسراء:٥٣).

ألا يجهر بنصيحته: أن يكون مسِرّاً بنصيحته فلا يفضحه.

أما المنصوح فالواجب عليه الإصغاء إلى النصيحة والعمل بخيرها دون ضيق أو تكبر، وقد قيل: تقبَّل النصيحة بأي وجه، وأدِّها على أحسن وجه.

٤- عدم الجهر بالنصيحة:

ومن الرفق والحكمة ألا تكون النصيحة علانية أمام الملأ بل تكون في السر: فالمسلم لا يفضح المنصوح ولا يجرح مشاعره

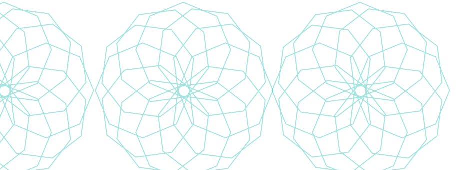
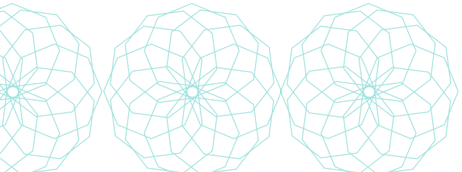
قال الشافعي يرحمه الله:

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

وقال أيضاً: «من وعظ أخاه سراً؛ فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية؛ فقد فضحه وشانه»، وعن سليمان الخواص قال: «من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما فضحه».

٥- ألا تكون النصيحة على شرط القبول: قال ابن حزم: ولا تنصح على شرط القبول منك، فإن تعديت هذه الوجوه، فأنت ظالم لا ناصح، وطالب طاعة لا مؤدي حق ديانة وأخوة، وليس هذا حكم العقل ولا حكم الصداقة، ولكن حكم الأمير مع رعيته والسيد مع عبيده.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.■




الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تعويض عن إهانة

● حكم القاضي لي بمبلغ من المال كتعويض عن قضية إهانة موظف أثناء تأدية العمل، فهل هذا المال حلال؟

- يجوز أن تأخذ التعويض عن الإهانة؛ لأن الإهانة ضرر معنوي قد يكون أشد ألماً من الضرر المادي، ولذا أجاز الفقهاء للمرأة التي يهينها زوجها ولو بعدم الكلام معها تحقيراً لها بطلب التطليق للضرر من القاضي.

البيع الضمان

● أقوم ببيع بضائع بأسعار منافسة، والناس يسألون: إن كنت أوفر ضماناً للسلعة، وأنا بإمكاني توفير الضمان مقابل مبلغ مادي أدفعه للشركة الأصلية ثم أبيع السلعة للناس بالضمان.. فهل هذا جائز؟ مثال: أشتري ساعة بمبلغ معين، وإن طلبت الضمان دفعت مبلغاً خاصاً، ولكن عندما أبيع الساعة لا أضع سعراً للضمان.

- كل ذلك جائز بالضمان وبغيره، مادام أن العميل اشترى على أحد الأمرين.

استعمال شعر الرجال والنساء

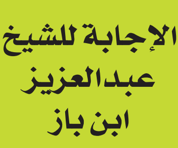
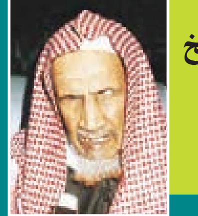
● هل يجوز جمع شعر الرجال والنساء من المحلات، وعمل أشياء منه يمكن بيعها؟

- شعر الإنسان طاهر حياً أو ميتاً، سواء أكان الشعر متصلاً أم منفصلاً، كما هو عند الحلاقين بعد الحلق، ودليل طهارته قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾(الإسراء:٧٠)، وفعل النبي ﷺ «فقد ناول أبا طلحة شعره فقسمه بين الناس»، وإذا جمع الشعر وعومل بطريقة كيميائية بحيث خرج عن طبيعته التي كان عليها، وأصبح شيئاً آخر، فيجوز لأنه حينئذ استهلك، وخرج عن أن يكون شعراً.

أخذُ جزءٍ من مرتب الموظف

● تقوم بعض شركات المقاولات الحاصلة على عقود تشغيلية مع جهات حكومية، وتستلم الشركة رواتب العمال من الجهة الحكومية، ولكنها تعطي الراتب منقوصاً إلى العامل لديها، فما الحكم الشرعي في ذلك؟

- لاشك أن هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بلا ريب، وهو سحت وظلم، وهذا المال من حق الموظف أو العامل، وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه»، وإذا لم يرفعوا أمرهم للمحكمة خوفاً أو حفاظاً على عملهم فالله ينصفهم يوم الدين.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

تغيير الاسم إذا كان غير شرعي

● إذا تسمَّى الإنسان باسم واكتشف أنه اسم غير شرعي، ما توجيهكم؟

- الواجب التغيير، مثل من سمى نفسه «عبدالحسين» أو «عبدالنبي» أو «عبدالكعبة»، ثم علم أن التعبيد لا يجوز لغير الله وليس لأحد أن يعبد لغير الله، بل العبادة لله عز وجل مثل عبدالله، عبدالرحمن، عبدالملك.

وعليه أن يغيِّر الاسم مثل عبدالنبي أو عبدالكعبة إلى عبدالله أو عبدالرحمن أو محمد أو أحمد أو صالح أو نحو ذلك من الأسماء الشرعية هذا هو الواجب، والنبي ﷺ غيَّر أسماءً كثيرة.

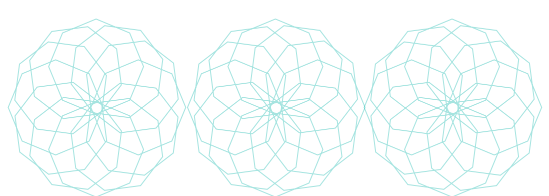
أما إذا كان الاسم للأب، فإن كان الأب حياً فليعلم حتى يغير اسمه،

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقح

المنتج الحلال مع غيره

● وضع المنتج الإسلامي الحلال في مغلف محكم التغليف، ومن ثم وضعه في صندوق مفتوح من الجهة العليا، ثم وضع صندوق آخر بجانبه وفي داخله منتج نجس كلحم الخنزير، إلا أن هذا المنتج مغلف بشكل محكم التغليف للمنتج ذاته، وكذا إغلاق الصندوق بطريقة محكمة تسمى «الفاكوم»، وكلا الصندوقين موضوع في ثلاجة واحدة، في هذه الحالة هل يبقى المنتج الحلال حلالاً ويصح تناوله أم لا؟ وكيف تطهر المعدات التي استخدمت لإنتاج منتج حيواني نجس كلحم الخنزير ليتم استخدامها لإنتاج منتج حلال؟

- جواب السؤال الأول: فالذي يظهر والله أعلم أن هذا المنتج الإسلامي يبقى حلالاً لعدم تأثره بمنتج الخنزير النجس.

أما إن كان ميتاً فلا حاجة إلى التغيير ويبقى كما هو؛ لأن النبي ﷺ لم يغير اسم عبدالمطلب ولا غير أسماء الآخرين المعبدة لغيرالله كعبدمناف؛ لأنهم عُرفوا بها.

البكاء على الميت

● هل يتضرر الميت بالبكاء عليه؟

- لا يتضرر إلا بالنياحة، أما البكاء العادي لا يضر، لكن النياحة برفع الصوت هذا يتضرر فيه، يقول النبي ﷺ: «إن الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه»، والنياحة رفع الصوت، فلا يجوز لأهل الميت أن ينوحوا عليه؛ لأن هذا حرام عليهم ويضر ميتهم، فالواجب الحذر من ذلك، أما البكاء بدمع العين، وحزن القلب فهذا لا يضر، لما مات ابنه إبراهيم، قال عليه الصلاة والسلام: «العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزنون»، وقال لأصحابه: «ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا، أو يرحم» وأشار إلى لسانه، يريد بالصوت.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



اختلاف الأمة رحمة

● كثر الحديث بين الخطباء والمحدثين بأن اختلاف الأمة رحمة، واختلاف العلماء والفقهاء رحمة لأمة محمد ﷺ، فكيف يستقيم ذلك إن كان الإسلام يدعو دائماً للوحدة ونبذ الاختلاف؟

- أورد ابن الحاجب الحديث بلفظ: «اختلاف أمتي رحمة»، وكذلك الملا على القاري الذي قال: إن السيوطي قال: أخرجه نصر المقدسي في الحجة، والبيهقي في الرسالة بغير سند، ورواه القاضي حسين، وإمام الحرمين وغيرهم، ولعله خُرِّج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا، ونقل السيوطي عن عمر بن عبدالعزيز أنه كان يقول: «ما سرني أن أصحاب النبي محمد ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة».

وكذلك أخرج الخطيب أن هارون الرشيد قال لمالك بن أنس: يا أبا عبدالله نكتب هذا الكتاب - يعني «الموطأ» - ونحمل الناس عليه، ونفرقه في آفاق الإسلام لنحمل عليه الأمة، فقال: يا أمير المؤمنين: إن اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الأمة، كل يتبع ما صح عنده، وكلهم على هدى، وكل يريد الله تعالى، فهذه الأقوال تدل على أن حديث: «اختلاف الأمة رحمة» ليس ثابتاً، ولكن مع ذلك هناك ما يدل على أن المسألة لها أصل، فكلام عمر بن عبدالعزيز، وكلام مالك - يرحمهما الله تعالى - يدل على أن المسألة لها أصل، ومعنى ذلك: أن الاختلاف الحميد الذي تكون له أسباب وجيهة من دلالات الألفاظ، ومن معقول النص، هي اختلافات حميدة وسائغة، ولهذا سماها ابن القيم يرحمه الله: الخلاف السائغ بين أهل الحق، فهذا النوع من الاختلاف لا حرج فيه، فالاختلاف في الاجتهاد - كما يقول ابن القيم يرحمه الله - إذا لم يكن في المسألة سُنة ولا إجماع، وللاجتهاد فيها مساغ لم ينكر على من عمل به مجتهداً ومقلداً.

إذاً، الاختلاف بهذه المثابة يكون توسعة على الناس في الفروع، فمن عمل بشيء من أقوال العلماء في ذلك يكون إن شاء الله مصيباً، وحتى لو كان مخطئاً فإنه معفو عنه، و«من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر» كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، فحينئذ لا ينكر هذا الاختلاف، وهذا هو الاختلاف الذي يمثل الرحمة؛ أما الاختلاف المنهي عنه، والذي يمثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾(الأنفال:٤٦)، هذا الاختلاف الذي يؤدي إلى التباغض والتدابر، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال: «لا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخواناً»(رواه البخاري ٦٠٦٦، ومسلم ٢٥٦٣، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، هذا الاختلاف الذي يؤدي إلى التباغض والتدابر.■

وبالنسبة للجواب عن السؤال الثاني نقول: إن هذه المعدات تطهر بأي مطهر يزيل النجاسة التي عليها، فإن أمكن إزالتها بالماء فإنها تطهر بالماء، وإذا لم يمكن الماء فإنها تطهر بأي مزيل كالبنزين أو كالتبخير أو غير ذلك؛ لأن النجاسة عين مستقذرة شرعاً، فإذا زالت بأي مزيل فإن المحل يطهر.

الوتر بدون التشهد الأول

● صليتُ الشفع وعند الانتهاء منه صليت الوتر دون أن أقرأ التحيات وأسلم في الشفع، وعند إكمال الوتر سجدت سجود سهو؛ بمعنى صليت ثلاث ركعات في الوتر، فما الحكم؟

- إذا كان مرادك أخي السائل أنك صليت ثلاث ركعات سرداً دون أن تجلس للتشهد وسلمت في الركعة الأخيرة فإن هذا جائز ولا بأس به، وهو صفة من صفات الإيتار بثلاث، والإيتار بثلاث ركعات له صفتان:

الصفة الأولى: أن يصلي ركعتين ويسلم ثم يصلي ركعة ويسلم.

الصفة الثانية: أن يصلي ثلاث ركعات سرداً بتشهد واحد وسلام واحد.■



زواج الأبناء دون موافقة الأهل.. الأسباب والعلاج (١ - ٢)

تحقيق: تسنيم الريدي

قديماً كان الأهل يتخذون قرار زواج الأبناء شباباً وفتيات، فالأم تختار العروس لابنها، ويختار الأب العريس المناسب لابنته دون اعتراض من الأبناء.. ومع الانفتاح الإعلامي وخروج الفتاة للمجتمع، ووصولها لدرجات عالية سواء في مستوى تعليمها أو تدرجها الوظيفي اختلف الوضع، فالشاب والفتاة يختاران شريك الحياة، بل وصل الأمر حد خصام الأهل واعتراض وبكاء، ومناقشات واعتصام، وإضراب من وقت لآخر عن الأكل أو الكلام، عندما يكون هناك اعتراض على الشريك المقترح.



حاولنا رصد آراء بعض الشباب والفتيات حول هذه القضية، حيث تقول «أبرار» من الأردن: «أرفض تماماً زواج الأبناء دون موافقة الأهل، فالزواج ارتباط عائلتين وليس ارتباط شخصين، على الشاب أو الفتاة السعي لكسب رضا الأهل عن شريك الحياة، بمزيد من الصبر، بل وعليهما الإنصات باهتمام واحترام لرأي الأهل وتفهم أفكارهم ومشاعرهم جيداً، وإذا وجدا أن وجهة النظر هذه غير صحيحة عليهما المبادرة إلى توضيح ذلك بما يجدانه من الأدلة أو النقاط الإيجابية في شريك الحياة، وأعتقد أن تعارف الأهل قد يكون له دور كبير في تقريب وجهات النظر وتآلف النفوس، ومهما كان فالأهل لديهم خبرة وبُعد نظر في أمور الحياة قد تفيد الأبناء كثيراً».

التعرف على وجهة النظر الأخرى

أما «هاني»، من مصر، فيقول: «لا أتحدث عن زواج الفتاة بدون موافقة أهلها لأنه حرام شرعاً، أما بشأن الشاب فيجب أن يدرك أن لكل أهل نقاط ضعف يمكن أن يستغلها لإقناعهم بشريكة حياته بعيداً عن المقاطعة والخصام التي تنم عن شخصية غير متزنة، وفي الحقيقة كثيراً ما يكون رفض الأهل للزيجة نابعاً عن وجهة نظر صحيحة لا يراها الشاب بسبب تفكيره العاطفي بعيداً عن العقل، وبالعكس إذا حاول الشاب النظر لأسباب الرفض من وجهة نظر أهله وبمنظارهم، ربما يدرك سلبيات الزيجة، أو في المقابل أن يجد حلولاً منطقية لإقناعهم بخطأ وجهة نظرهم».

«لجين» من الإمارات ترى الموضوع بشكل آخر حيث تقول: «كثيراً ما يرفض الأهل زواج الفتاة؛ لأن شكل الشخص المتقدم، أو مظهره لا يناسبهم، وهنا على الفتاة أو توضح لأهلها وبأسلوب مهذب، به حياء، أنها هي مَنْ ستتزوجه، وهي مَنْ ستعيش معه، وأنه



فاتن: إذا رفض أهلي الشاب الذي أريده زوجاً دون سبب مقنع فلن أتزوجه دون موافقتهم لكني سأحمِّلهم طوال عمري سبب عنوستي!

مناسب من وجهة نظرها، وأن تدعم رأيها دائماً برأي الشرع في التعنت في الزواج.

كذلك يرفض الأهل أحياناً بسبب ضعف المستوى المادي للشاب، والحل الأنسب لإقناعهم أيضاً هو رأي الشرع، وأن توضح أن لديها استعداداً لتحمل الحياة الصعبة معه، وأن المال لا يبقى، وأن تعدهم أنها لن تشكو من الحالة المادية بعد الزواج.

لكن بأي حال من الأحوال، يجب أن تدرك كل فتاة خطورة إقبالها على الزواج دون موافقة أهلها، وأن تدرك خطورة حرمانها لنفسها من مساندة أهلها لها في زواجها، فالرجل الذي يدرك أن زوجته بلا أهل يدافعون عنها وقت المشكلات لا يكون عنده رادع عن إيذائها، فلا تعتقد أن أهلها سوف يسامحونها ويستسلمون للأمر الواقع بعد زواجها، وللأسف سوف يعايرها الجميع بما فعلت خاصة أهل زوجها، وسيظل من حولها يذكرون أبناءها لاحقاً بما فعلته أمهم».

وتتعجب «منى» ممن يتزوجون دون موافقة الأهل قائلة: «كيف يكافئون أهلهم بعدما تعبوا في تربيتهم ورعايتهم بأن يتزوجوا بهذه الطريقة؟! في الحقيقة إذا أقبل شاب أو فتاة على هذا الأمر فهذا معناه خلل في تربيته منذ الصغر».

تعنُّت الأهل

وتقول «هـ. م»، من السعودية: «ترى بعض الفتيات أن تتزوج دون موافقة أهلها، قبل أن يزوجوها هم دون موافقتها، فكلما تقدم شاب للفتاة يرفضه أهلها دون أن يسألوا عن دينه أو أخلاقه، وسبب الرفض أنه ليس من نفس قبيلتنا، وهكذا حتى تدخل الفتاة في دائرة العنوسة ولا ينفعها أهلها، وقتها يزوجونها لرجل في السبعين من عمره ليتخلصوا منها، فالأهل نسوا حديث الرسول ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»، فلماذا تهتم بهم إذاً؟!

وهنا تستطيع الفتاة أن تلجأ إلى القضاء لتزويجها وفقاً للشرع، حيث يستدعي القاضي وليها أو المسؤول عن ولايتها لمعرفة أسباب رفض شاب تقدم لخطبتها، فإذا كانت الأسباب غير مقنعة تستطيع الفتاة الزواج دون موافقة أهلها وهذا حق شرعي وقانوني إذا توافرت فيها الشروط الشرعية، وهناك ما يسمى بعضل الولي، وهو أن تستعين الفتاة بعمها أو شقيقها في إتمام زواجها، وذلك بعد أن تطلب من المحكمة أن يزوجها بولاية الولي الأبعد، أو أن يتم تزويجها بولاية المحكمة».

أما «فاتن»، فلها رأي آخر حيث تقول: «إذا رفض أهلي الشاب الذي أريده زوجاً - دون سبب مقنع - فلن أتزوجه دون موافقتهم، لكنني سأحملهم طوال عمري سبب عنوستي، فالإقبال على الزواج دون موافقة الأهل بمثابة جرأة ومخاطرة كبيرة ترتكبها الفتاة في حق نفسها قبل حق أهلها، وأعتقد أن الشاب الذي يرغب في أي فتاة زوجة له لن يرتكب أبداً خطأ في حقها بالزواج منها رغم أنف أهلها، وذلك حتى لا يجعلها محط ألسنة الناس وأنظارهم السيئة، فرغم تمسك أي فتاة بمن تريد فإن الزواج سراً أو دون موافقة الأهل لا يجعل بنيان هذه الأسرة سليماً».

«طلال» من قطر يتحدث عن أسباب انتشار هذه المشكلة حيث يقول: «سبب إقبال الفتيات خاصة على هذا الأمر يرجع إلى مغالاة المهور من قبل الأهل، إلى جانب ارتفاع نسبة البطالة، وعدم انتباه الأهل إلى تأخر سن بناتهن في الزواج، فمثلاً دولة الإمارات العربية المتحدة نجد بعض القبائل رغم تمسكهم بالآداب والأخلاق لايزالون يتمسكون بأن يكون مهر الفتاة يساوي وزنها ذهباً، فهناك فتيات وصلن سن ٤٥ عاماً ولم يتزوجن بعد، وفي مصر يوجد ٢,٥ مليون مطلقة تحت سن الثلاثين، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الخلع بالآلاف في المحاكم، وأغلب حالات الطلاق هذه كان الزواج فيها عن قصص حب كبيرة وعدم موافقة الأهل على الزيجة من البداية».

الشباب: تعنُّت الأهل ورغبة الأبناء في الاستقلال والخوف من العنوسة واختلاف المستوى الاجتماعي.. مشكلات تحول دون اتفاق الأهل والأبناء

وهْم «الحب».. وخطأ القرار

حملنا هذه الآراء إلى الأستاذة سحر المصري، مؤسِّسة «جمعية مودّة للإرشاد الأسري» في طرابلس، وعضو الرابطة العالمية للإرشاد الأسري الإلكتروني والتي تقول: «إن قرار الزواج من أخطر القرارات التي يتّخذها المرء في حياته، وأي خطأ في عملية الاختيار سيدفع ثمنه ربما حياته كلها، ولذلك يولي الأهل أهمية كبرى في اختيار الابن أو البنت لزوج المستقبل، وكذلك يعتبر الأهل زواج أولادهم فرحة العمر؛ فقد كبر العيال وحانت لحظة الانتقال إلى منزل الزوجية، وبما أن الزواج ليس ارتباطاً بشخص واحد وإنما بعائلة كاملة، يحرص الأهل على الاختيار الصحيح.

كثيراً ما نرى اندفاع الشباب وراء اختيارات واهية نتيجة «الحب» والرغبة فيتهوّرون في اتخاذ القرار، وهنا يأتي دور الأهل للتصويب وإلقاء الضوء على المشكلات التي يمكن أن تتبع من هذا الاختيار.

إذاً الأهل يتدخلون عادة في عملية الاختيار حباً وخوفاً، وإشراكهم في هذا الاختيار ينبع من أمرين؛ الوفاء لما قدّموه من رعاية والبر بهما، والاستفادة من الخبرة التي اكتسبوها في الحياة.

ولكن الأمر لا يكون مُرضياً في كل الحالات، فأحياناً يتدخل الأهل ويطالبون الأبناء أو البنات بالاختيار على أسس غير صحيحة اعتقاداً منهم أن ما يدفعون إليه أولادهم سيحقق السعادة لهم، وهذا أمر خاطئ، لأن معايير السعادة تختلف من شخص لآخر، وأحياناً كثيرة يرتكز الأهل على معيارَيّ المال والجمال أكثر من غيرهما، ويكون ذلك على حساب الدِّين والتكافؤ والانسجام، ما يُنذر بطلاق صامت أو فعلي في قابل الأيام إن لم يحصل التوافق الزوجي.■



الجزائر: سمية سعادة



الزواج الجماعي في الجزائر.. تحقيق للتكافل الاجتماعي وتخفيف من العنوسة

مع بداية فصل الصيف، تستعد العديد من الجمعيات الخيرية والعائلات الميسورة في الجزائر لتنظيم حفلات الزواج الجماعي، الذي يعد تقليداً راسخاً، وعادة متوارثة خاصة في مناطق الجنوب، حيث تنتشر مظاهر التكافل والتآزر الاجتماعي بشكل يوحي أن الدنيا فعلاً مازالت بخير.

والجدير بالذكر أن هذه الجمعيات والعائلات أكثر ما يشجعها على إحياء هذه العادة الحسنة، وتحمّل أعباء الحفلات، هو مساعدة الشباب الذين شقّت عليهم تكاليف الزواج الباهضة، والعمل على التخفيف من أزمة العنوسة التي استشرت في المجتمع الجزائري بشكل ينذر بالخطر، حيث بلغ عدد النساء اللواتي تجاوزن سن الزواج أكثر من ١٠ ملايين امرأة حسب المعهد الوطني للإحصاء، وبين هذا وذاك يأتي الزواج الجماعي ليجمع الشتات، ويلم الشمل تحت سقف واحد تسوده المودة والسكينة.

التخفيف من العنوسة

أكثر من ١٠ ملايين امرأة جزائرية تجاوزن سن الزواج - حسب المعهد الوطني للإحصاء - أي نحو ثلث مجموع سكان الجزائر الذين يبلغ عددهم ٣٥ مليون نسمة - وتتراوح أعمارهن ما بين ٣٠ و٣٥ سنة مازلن وراء قضبان العنوسة، هذا الرقم المخيف الذي أهّل الجزائر لاحتلال المرتبة الأولى عالمياً، وبقدر ما يشير الرقم إلى خطورة الوضع، يدعو منظمات المجتمع المدني للبحث عن الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة التي نتجت عنها آفات اجتماعية خطيرة يُسمع دويها بين الحين والآخر، في شكل مشكلات اجتماعية واضطرابات نفسية وجرائم أخلاقية مازالت تهز كيان المجتمع الجزائري المحافظ، وتثير اشمئزازه.

في ظل عجز الدولة عن التكفل بهذا الملف من خلال الوزارات المختلفة التي نفضت يديها من هذا الموضوع وتنازلت عنه للجمعيات الخيرية، وتزداد هذه المشكلة تفاقماً يوماً بعد يوم، خاصة في ظل إصرار العائلات الجزائرية على عدم تسقيف المهور التي وصلت في بعض المناطق إلى ٥٠٠ ألف دينار جزائري، من هنا جاء دور الجمعيات الخيرية في التخفيف من العزوبية والعنوسة بحجر واحد، هو الزواج الجماعي الذي كلّما قُرعت طبوله في الجزائر، التفّ حوله أهل الخير والصلاح الذين يقتنصون مثل هذه الفرص لمضاعفة حسناتهم.

صور التكافل الاجتماعي

وقد تأسست بعض الجمعيات الخيرية لهذا الغرض، بينما تضطلع جمعيات أخرى بهذه المهمة كلّما توافرت لها الإمكانيات اللازمة في مثل هذه المناسبات السعيدة، فمثلاً جمعية «رابطة الحياة» الخيرية التي تنشط بأقصى الجنوب، تمنح المستفيدين من الزواج الجماعي غرف نوم كاملة وأجهزة إلكترومنزلية والعديد من الهدايا والمستلزمات الموجهة للزوجين، وهذا كل ما يحتاج إليه العرسان في بداية حياتهم الزوجية، ناهيك عن التكفل بالوليمة التي يدعى إليها أقارب الأزواج وأصدقاؤهم مما يضفي عليها جواً عائلياً جذّاباً، وقد تمكّنت جمعية «رابطة الحياة» حتى الآن من تزويج ٥١٠ شباب وشابات كلهم ينتمون إلى عائلات فقيرة، ويعيشون في مناطق نائية من الصعب أن تتوافر لهم الظروف المناسبة للزواج، وليست الجمعيات الخيرية وحسب هي التي تفكر في الشباب الراغب في الزواج، وإنما العائلات الميسورة أيضاً، خاصة في الجنوب الجزائري، إذ تعمل على إشراك الفقراء من الشباب في حفلات أبنائها، وبالتالي توفر عليهم تكاليف الحفل الذي يكلف عادة الكثير من النفقات.

وأجمل ما في الأعراس الجماعية، أنها تتسم بالبساطة، وتراعى فيها التقاليد، وتبتعد عن المخالفات الشرعية التي تغرق فيها الأعراس الفردية التي ينتشر فيها المجون والعري والاختلاط، فتضيع البركة، وينتكس الزواج، على عكس الزواج الجماعي الذي يراعى فيه الشرع، بالإضافة إلى أنه يحقق قيم التضامن بين الشباب وينفرهم من الإسراف والتبذير، وعليه فإن الزواج الجماعي هو بمثابة دورة تدريبية لتعليم القيم والتضامن.■



واحدة من ٦ حالات سرطانية سببها الالتهابات



كشفت دراسة فرنسية جديدة أنّ واحدة من أصل كل ٦ حالات سرطانية سببها التهابات يمكن معالجتها والوقاية منها.

وأفادت الدراسة التي أجريت حول نسب ٢٧ نوعاً من السرطان في ١٨٤ دولة حول العالم، أنّ هذه الالتهابات الأربعة هي فيروس الورم الحليمي البشري human papillomavirus، وبكتيريا المعدة المعروفة باسم الملوية البوابية Helicobacter pylori، والتهاب الكبد من فئة «ب» و«ج» hepatitis B - C، مسؤولة عن ١,٩ مليون حالة من سرطانات الرحم والمعدة والكبد.

وأضافت أنّ سرطان الرحم عند النساء يشمل نصف حالات السرطان المرتبطة بالالتهابات، وأنّ ٨٠٪ من هذه السرطانات عند الرجال هي بالكبد والمعدة.

وقال معدا الدراسة، «كاثرين دي مارتيل»، و«مارتن بلومر»: «إنّ الالتهابات يمكن الوقاية منها من خلال تطبيق منهجيات الصحة العامة للوقاية من الالتهاب، كالتلقيح أو ممارسة الحقن بطريقة سليمة أو العلاجات المضادة للميكروبات».

ويذكر أنّ ثمة لقاحات متوافرة ضد فيروس الورم الحليمي البشري المرتبط بسرطان الرحم، والتهاب الكبد من فئة «ب» المسبب لسرطان الكبد، كما أنه يمكن تفادي سرطانات المعدة من خلال تنظيف الجسم من بكتيريا المعدة المعروفة باسم الملوية البوابية من خلال بعض المضادات.■

نوم الأطفال بجوار أهلهم يقيهم من أمراض السمنة



وجدت دراسة جديدة أن الأطفال الذين ينامون بجانب الأهل، هم أقل عرضة للإصابة بالوزن الزائد.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» العلمي الأمريكي، أن الباحثين في جامعة «كوبنهاجن» بالدنمارك، وجدوا أن الأطفال الذين يستيقظون من النوم ليلاً؛ ليناموا إلى جانب الأهل في سريرهم، هم أقل عرضة للإصابة بالوزن الزائد، مقارنة بمن يبقون في أسرّتهم.

وشملت الدراسة ٥٠٠ طفل دنماركي في سن تتراوح بين ٢ و٦ سنوات، يزيد لديهم خطر الإصابة بالوزن الزائد عن أقرانهم؛ بسبب وزنهم الزائد عند الولادة، أو وزن أمهاتهم الزائد قبل الحمل، أو فقر الأمهات.

وتبيّن أن الأطفال الذين لا ينامون قط في سرير الأهل، بعد الاستيقاظ ليلاً، كانوا أكثر عرضة ٣ مرات للإصابة بالسمنة، مقارنة بمن كانوا ينامون بجانب أهلهم بعد الاستيقاظ.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة «نانا أولسين»: إن النتائج أظهرت أن سماح الأهل لأطفالهم بالنوم إلى جانبهم في السرير، بعد الاستيقاظ ليلاً يخلق شعوراً بالأمان عند الطفل، وقد يحمي ضد السمنة.

وأضافت: لكن أنواع ردود الفعل النفسية، مثل الشعور بالرفض عند عدم السماح لهم بالنوم في سرير الأهل، قد يؤدي إلى زيادة في الوزن.■

اللصقات الجلدية تسبب الجلطات الدموية

اكتشفت دراسة جديدة أن النساء اللواتي يستخدمن اللصقات الجلدية، وغرسات منع الحمل، واللولب هن أكثر عرضة للإصابة بالجلطات.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» العلمي الأمريكي أن الباحثين بجامعة «كوبنهاجن» وجدوا أن بعض النساء اللواتي يستخدمن وسائل منع الحمل الهرمونية غير الحبوب قد يكن أكثر عرضة للإصابة بجلطات دموية خطيرة.

وتتضمن وسائل منع الحمل الهرمونية اللصقات الجلدية، وغرسات منع الحمل، والحلقات المهبلية. ونصح الباحثون النساء أن عليهن التحوّل لاستخدام الحبوب المانعة للحمل من أجل تفادي خطر الإصابة بالجلطات.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «أوجفيد ليدغارد»: إن اللصقات الجلدية واللوالب تعكس زيادة في خطر الإصابة بتجلط الأوردة العميقة ٦ مرات أكثر من حبوب منع الحمل المركّبة مع «ديسوغيسترل» أو «دروسبيرنون»، ومرتين أكثر من حبوب منع الحمل من الجيل الثاني التي تحتوي على «ليفونوغيسترل».



وقال «ليدغارد»: إنه ينبغي إخبار النساء بشأن هذه الأخطار من أجل أن يتمكّن من اختيار المنتج الهرموني المانع للحمل الأكثر ملائمة لهن.■



الأسماك تقلل خطر الإصابة بسرطان القولون



أظهر تحليل لأكثر من ٤٠ دراسة حول العالم أن من يأكلون الأسماك ربما يقل لديهم خطر الإصابة بسرطان القولون وأيضاً سرطان المستقيم.

والتحليل - الذي نشرت نتائجه بدورية «أمريكان جورنال أوف ميدسن» - هو أحدث تقرير يربط بين تناول الأسماك وعدد من الفوائد الصحية المحتملة.

وجمع «جاي ليانج» من مستشفى أمراض الجهاز الهضمي بمدينة شيان الصينية وزملاؤه النتائج من ٤١ دراسة نشرت خلال الفترة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١١م والتي قاست استهلاك الأسماك ورصدت تشخيص أمراض السرطان، وشملت الدراسة أبحاثاً من الولايات المتحدة والنرويج واليابان وفنلندا ودول أخرى.

وقال «ليانج» وزملاؤه: «النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى ارتباط عكسي بين استهلاك الأسماك وسرطان القولون والمستقيم».

ووجد الباحثون أن التناول المنتظم للأسماك ارتبط بتراجع نسبته ١٢٪ لخطر الإصابة بسرطان القولون أو المستقيم.

وأشارت النتائج إلى أن التأثير الوقائي المرتبط بأكل الأسماك أقوى بالنسبة لسرطان المستقيم عن سرطان القولون؛ حيث تبين أن أولئك الذين تناولوا أكبر كمية من الأسماك انخفض لديهم خطر الإصابة بسرطان المستقيم بنسبة ٢١٪ مقارنة بمن تناولوا أقل كمية.■

«البوتوكس» لعلاج الصداع المزمن

صادقت منظمة الصحة الوطنية في بريطانيا على استخدام «البوتوكس» في علاج الصداع المزمن.

وذكر موقع صحيفة «دايلي مايل» البريطانية، أنّ منظمة الصحة الوطنية في بريطانيا صادقت على استخدام «البوتوكس» «الذي يعالج الصداع والغثيان والدوار» في معالجة الصداع المزمن.

وأشار إلى أن الدواء سيمنح فقط للأشخاص الذين يعانون من الصداع المزمن، ويبلغ عددهم ٧٠٠ ألف شخص في المملكة المتحدة، أي الذين يعانون من أوجاع بالرأس بشكل شبه يومي، ومن صداع قوي يرافقه شعور بالغثيان والدوار ٨ أيام في الشهر.

ويتضمن العلاج منح المرضى ٣٠ حقنة من البوتوكس «بوتولينيوم توكسين» في الرأس والعنق لإرخاء العضلات وشل بعض المناطق من الأنسجة التي تسبب الصداع.



يذكر أنّ كلفة العلاج تتخطى ٥٦٠ دولاراً للجلسة الواحدة، وأنّ المرضى بحاجة إلى جلسة كل ٣ أشهر.

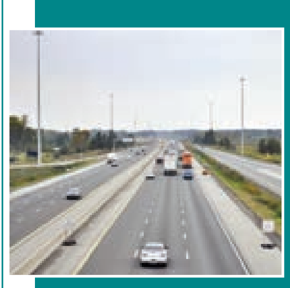
يشار إلى أنّ فعالية «البوتوكس» اكتشفت في أواخر التسعينيات من القرن العشرين، عندما اكتشفت النساء اللواتي اختبرن الحقن من أجل التخفيف من التجاعيد أنّ أوجاع الرأس لديهنّ قد خفّت.■

العيش قرب الطرق الرئيسة يضر مرضى القلب

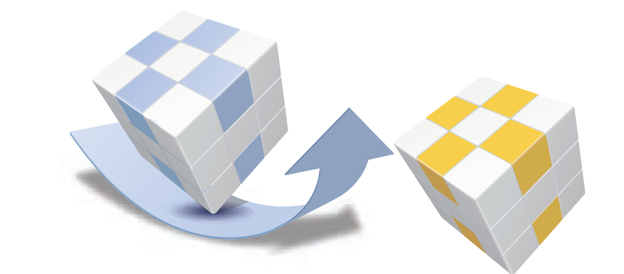
أكدت دراسة جديدة أن العيش بالقرب من الطرق الرئيسة يضر مرضى القلب.

وذكر موقع «هلث دي نيوز» الأمريكي أن باحثين في بوسطن وجدوا أن الأشخاص الناجين من أزمة قلبية والذين يعيشون بالقرب من الطرق الرئيسة، يعانون من ارتفاع خطر الموت لأسباب مختلفة خلال فترة ١٠ سنوات.

ونظر الباحثون الأمريكيون في حالات أكثر من ٣٥٠٠ ناج من الأزمات القلبية معدل عمرهم ٦٢ عاماً، فوجدوا أن الذين يعيشون على بعد ٣٣٠ قدماً من طريق رئيس، أكثر عرضة بنسبة ٢٧٪ للوفاة خلال فترة ١٠ سنوات، مقارنة بمن يعيشون على بعد ٣٣٠٠ قدم عن الطريق. وسجّلت خلال الدراسة التي استمرت ١٠ سنوات، قرابة ١١٠٠ حالة وفاة، ٦٣٪ منهم ماتوا بسبب مرض القلب والشرايين، و١٢٪ بسبب السرطان، و٤٪ بأمراض التنفّس.■









نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

فيل صغير ينقذ أباه

بينما كان الفيل وابنه على حافة النهر للشرب إذا بتمساح يهاجم الفيل الكبير ويعضه من خرطومه، ويحاول سحبه إلى النهر، فما كان من ابنه الصغير إلا أن هجم على التمساح، وضغط على جسده حتى خلص أباه من فكي التمساح!!■



احذر قاتل الثلاثة



جاء رجل إلى سوق النخاسة؛ ليشتري غلاماً، فلما أراد أن يشتري غلاماً، قال له البائع: إن فيه عيباً، قال وما عيبه؟ قال: إنه نمَّام، فلم يأبه بالعيب فاشتراه وذهب به إلى البيت، وفي خلوة بينه وبين الزوجة قال لها الغلام: إذا أردت محبة زوجك لك آتيني بشعرات منه، فأعمل لك عمل السحر فيزيد محبته لك، ثم جاء الزوج وقال له: إن امرأتك تريد قتلك، فانظر هذه الليلة وقد تأتي بمقص تقطع وريدك! فصدقه وتظاهر الزوج بالنوم في تلك الليلة، وجاءت المرأة لتقص شعرات من شعره؛ فانتبه لها ورأى بيدها المقص فصدق الغلام فقتلها، فقام أهل المرأة إلى القضاء يطالبون القصاص من الزوج، فاقتص القاضي من الزوج والغلام ولهذا قيل: احذر قاتل الثلاثة، وهو النمَّام.■

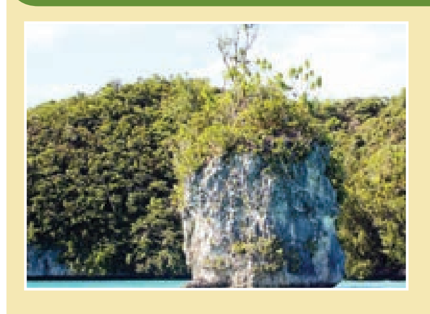
جزر «ميكرونيزيا».. والطبيعة الساحرة

تتمتع جزر «ميكرونيزيا» التي تقع في المحيط الهادئ الشمالي بمناظرها الخلابة، وهي تشكل بجانب مجموعة جزر أخرى قارة أوقيانوسيا.

يأتي موقع «ميكرونيزيا» بين كل من إندونيسيا وهاواي، يحدها من الشمال الشرقي جزر المارشال، ومن الجنوب الشرقي نورو، وجنوبا بابوا غينيا الجديدة، ومن الجنوب الغربي إندونيسيا، ومن الغرب بالاو.

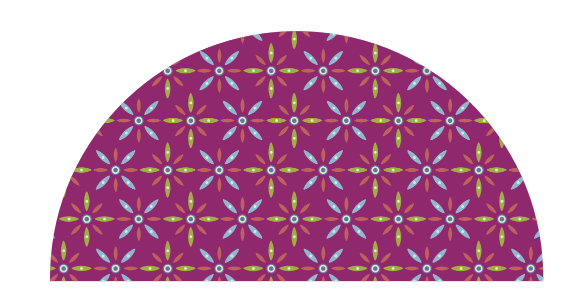
وتتنوع الطبيعة الجيولوجية لجزر «ميكرونيزيا» ٦٠٧ جزيرة، بين جزر جبلية مرتفعة، وأخرى مرجانية منخفضة، كما يوجد العديد من القمم البركانية في عدد من الجزر مثل بونبي، تشوك، ياب، كسراي.

وتعد ولاية تشوك من أكثر أماكن العالم سحراً، حيث تتمتع هذه الجزيرة المرجانية بالشواطئ الرملية الرائعة، بجانب نخيل جوز الهند، بالإضافة إلى تنوع أشكال وألوان وأحجام أسماكها البحرية وشعابها المرجانية، ولذا يقبل زائرو الجزيرة على رياضة الغوص للتمتع بجمال البحر.



ويضم بحر الجزيرة العديد من الآثار الغارقة، والتي مازالت باقية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، بينما تتمتع كسراي كمثيلتها من جزر «ميكرونيزيا» بالجمال الساحر، بالإضافة لبعض المعالم الأثرية الباقية من العصر الحجري والموجودة بها، وتضم هذه الجزيرة العديد من أنواع الشعاب المرجانية والتي تتعدى مائة وخمسين نوعاً، كما توجد أنواع كثيرة من الأسماك تتعدى مائتين وخمسين نوعاً.

المناخ السائد في جزر «ميكرونيزيا» هو المناخ الاستوائي، وتهطل الأمطار على البلاد طوال أيام العام.■



لا تفتح كل الأدراج مرّة واحدة!!



من الأشياء التي تعيق إحساسنا بالسعادة والراحة أو تترك أعمالنا منقوصة، طريقتنا الخاطئة في التعامل مع مواقف الحياة.

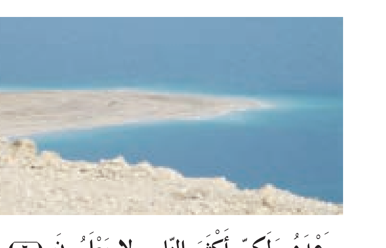
فقد سُئل أحد الناجحين عن سر نجاحه فقال: عندما أكون في وظيفتي ينفصل تفكيري عن البيت، ولا أركّز إلا في أداء عملي، وعندما أكون بين أسرتي أنفصل عن كلّ شيء يشغلني عن أسرتي، وأقضي الوقت مع أسرتي وأنا في كامل كياني وحضوري، وأنظّم حياتي، كما هي طريقة الأدراج فهناك درج البيت، درج العمل، درج المتعة والتسلية، درج العبادة، درج الرياضة، درج العلاقات الاجتماعية، فلا أفتح الأدراج مرّة واحدة، بل أفتح كلّ درج وحده، وعندما أنتهي منه أغلقه، وأفتح درجاً آخر حسب الموقف الذي أعيشه.

فإنّ هذه الطريقة تجعل حياتي منظّمة، وتفكيري متزناً، ويومياتي مبرمجة، وأدائي على درجة عالية من العطاء والكفاءة، ناهيك عن إحساسي بالاستقرار لأنّي شخص أنجز كلّ شيء بدقّة وأعطي لكل حق حقّه.

فما يحدث أنّ بعض الأشخاص ينقل هموم العمل إلى بيته، أو يعيش مشكلات بيته، وهو في عمله ممّا يعرقل أداءه وإنتاجيته، فعندما ينقل مشكلات عمله إلى بيته يحوّل بيته إلى هم ونكد، أو عندما يصلي لا يعيش حالة التجلّي الروحاني والانعتاق نحو الله تعالى لأنّ درج العمل ودرج الأسرة مفتوحان مع درج العبادة، فتختلط أفكاره وتفقد آثار العبادة المعنوية على روحه طالما كان يمارسها في هذه الفوضى.

فلو برمجنا عقولنا على هذا النمط من التفكير ستستقيم حياتنا أكثر؛ لأنّ فتح الأدراج كلّها معاً يربكنا ويهدر وقتنا.■

المنطقة التي غُلبت فيها الروم.. معجزة قرآنية بالصور



نرى في هذه الصورة أكثر منطقة في العالم انخفاضاً، وهي المنطقة التي دارت فيها معركة بين الروم والفرس وغُلبت الروم، وقد تحدث القرآن عن هذه المنطقة وأخبرنا بأن المعركة قد وقعت في أدنى الأرض أي في أخفض منطقة على وجه اليابسة، فقال تعالى: ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ الرُّومُ ② فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ③ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ④ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ⑤ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ⑥ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ⑦﴾(الروم).

وقد ثبُت بالفعل أن منطقة البحر الميت، وما حولها هي أدنى منطقة على اليابسة!!■

اقلب الصورة لكي تعرف حقيقة الأشياء

أمل دربالة

- **في الفصل..**
كان نائماً على الطاولة كعادته..
ليدخل المعلم فيضربه!
وبصوت غاضب يخاطبه:
- طبعاً تسهر أمام التلفاز وتشاهده..
يبتسم ولا يجيب..
فيغضب منه فيطرده!
يخرج من الفصل يكفكف أدمعه..
فلا أحد يعلم
أنه يسهر على أبيه ليطببه!

- **مر الفقير أمام منزل..**
ليشتم منه رائحة الطعام!
يسترق النظر.. فحتى لو لم تشبع معدته!
يكفيه من الطعام نظرته!!
فهو لم يأكل منذ أيام..
يحسد الرجل، فهو يلبس النظارات لتقي عينيه من الشمس!
نظارات شمسية.. وطاولة شهية..
أكمل طريقه دون أن يلتفت للوراء..
دون أن يدرك ماتحت النظارة الشمسية «أعين عمياء!».

- **يضحك بينهم بالساعات!**
يجلي همومهم والأحزان!
يحسدونه فهو لم يذق الآهات..
ولم يعرف الهم قلبه..
فيرجع كل شخص منهم إلى بيته..
إلى أطفاله وزوجته!
وهو يعود إلى وحدته.. محاطاً بالأدوية..
يداعب عزلته!

- **مهما بلغ جمال الصور.. ودقتها!**
أو حتى بشاعتها..
فقط اقلبها..
لتدرك أن الأشياء
«ليست دائماً كما تبدو!».■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الإسلام والعروبة.. معاً في مواجهة الإعصار (٢-٢)

التلاحم العربي الإسلامي

تتداعى في خاطري.. في العقل والقلب معاً.. تتدفق في تيار الوعي واللاوعي كل صور التعاشق والالتحام بين العربي والإسلامي في تاريخنا الطويل الموغل في المسافات.. كلمات الله تعالى التي ترفع النداء المرة تلو المرة: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾(يوسف)، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾(الرعد:٣٧)، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾(طه:١١٣)، ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾ (فصلت)، دفق من الآيات تتصادى في كتاب الله تضع العربية والعرب في مكانهما الحق، الأهل والعشير الذي سيستقبل الكلمة ويتعذب من أجلها، يضحي ويستشهد ويمضي بها إلى نهاية الشوط الذي أريد له أن يكون حلقة الوصل والمفتاح بين جزيرة العرب، موطنهم الأصيل، وبين العالم الذي سيطاح بقياداته الضالة وطواغيته وأربابه، لكي ما يلبث المشروع الإسلامي الذي يخرج به العرب، يحمل شهادة التوحيد والفتح والتحرير، أن يحتضن التركي والفارسي والكردي والصيني والهندي والبربري والزنجي، وكل الناس والجماعات والشعوب الطيبة في هذا العالم.

رسول الله ﷺ وهو يبذل في سنواته الأخيرة جهداً استثنائياً في «ذات السلاسل»، و«مؤتة»، و«تبوك»، و«حملة أسامة»، من أجل فك الارتباط بين القبائل العربية وقيادتها البيزنطية الجائرة لكي يعيدها إلى حضن الأم التي شردت عنها ويوظفها - من ثمّ - ليوم الفتح الذي سيغيّر خرائط الدنيا.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يرفع شعاره المعروف «العرب مادة الإسلام»، و«إذا ذلّ العرب ذل الإسلام»، ويقيم بين الفاتحين وخصومهم سَداً من التميّز الذي يبقيهم على أصالتهم فلا يسوقهم إلى الضياع.

الفاتحون وهم يندفعون في ديار العراق والشام والجزيرة الفراتية فيجدون في بعض القبائل العربية التي ظلّت على نصرانيتها، اليد التي تعينهم في مهمّاتهم الكبرى وتضع قدراتها تحت تصرّفهم وهم يهدمون العالم العتيق.

المصريون الأقباط، أخوال إبراهيم بن رسول الله ﷺ، وهم يستقبلون المحرّرين القادمين من جزيرة العرب ويفتحون لهم قلوبهم، وينطلقون معهم لتحرير الأرض من طاغوت الروم الذي أذاق المصريين من صنوف التمييز المذهبي ما يشيب له الولدان.

والخواطر تتداعى كسيّال لا يكف عن التدفّق، منطوياً في اللحظة الواحدة على صنوف الصور والمرئيات والتجارب والخبرات، وكلها تتمحور عند هدف واحد، معنى واحد، بؤرة واحدة، حيث تصير العروبة والإسلام شيئاً فريداً متوحّداً.

وأتذكر، وأنا أسلم نفسي للتيار، مدرّس العربية المسيحي «يعقوب عيسكو» الذي كان كتاب الله سبحانه يدهشه، فكان يتخذه أساساً لتدريس اللغة العربية لطلبته في إعدادية الموصل، أتذكر أيضاً «توفيق السمعاني»، الصحفي المسيحي المعروف وهو يحدثني كيف أنه صبيحة كل يوم لا يحلو له أن يمضي إلى عمله قبل أن ينصت بجوارحه كلها لآيات من القرآن الكريم يرتلها الشيخ محمد رفعت، أو الشعشاعي، أو أبو العينين.

تاريخنا حافل بمعطيات الصدق والمحبة بين مواطنين عرب في دولة واحدة، انتموا لأديان شتى، ولكنهم وجدوا في مظلة الإسلام، المظلة الوحيدة في العالم التي يمكن أن يلتقي تحتها المنتمون لهذا الدين وغير المنتمين إليه فيما لم تشهد له البشرية مثيلاً.

تقتحمني - أيضاً - مقولة المستشرق البريطاني المعروف «سير توماس أرنولد» الذي أفنى عمره وهو يبحث في تاريخ الدعوة إلى الإسلام وسبل انتشاره، وهي أنه على مدى ثلاثة عشر قرناً لم يعثر على حالة واحدة، واحدة فقط، أكره فيها غير المسلم على اعتناق الإسلام.

فلو أن الإسلام، بتميّزه وتألّقه، استخدم القوة أو القسر تجاه غير المسلمين، لما بقي في ديار الإسلام مسيحي واحد، ولكن ها هم الآن يملكون حضوراً ملحوظاً.

والفرص التي أتاحها المسلمون، قيادة وقواعد، لمواطنيهم من غير المسلمين في الحياة العامة والاقتصاد والمال والإدارة، في النشاط العلمي والسياسي، في الاستقلالية الدينية الكاملة، ما أتيحت في أي تجربة أخرى في تاريخ البشرية.

لقد أصبحت العلاقة بين الطرفين، بوضعها هذا الذي يستمد نسقه من سماحة الإسلام وفضائه المفتوح للآخر على مصراعيه، مثلاً يضرب على قدرة الشعوب التي تتغاير أديانها وعروقها، على التعايش المشترك تحت مظلة الله تعالى.

وأتساءل بيني وبين نفسي: إذا كانت العلاقة بين العربي والعربي معجونة بهذا القدر من النبل والمحبة والتكافل، وهم على عقائد متغايرة، فكيف يمكن أن تكون بين العربي والعربي اللذين ينتميان للإسلام؟

ما الذي حدث لكي ينتهي الأمر بأن يدير أحدهما ظهره للآخر، وتتحفز الأيدي في السرّ والعلن، لكي تمسك بالخنجر الذي يغوص في اللحم؟ ولماذا؟

ألم يخطر على البال، لحظة واحدة، أن ثمة «مؤامرة» من نوع ما سعت ولا تزال لتنفيذ هذه القطيعة وتأكيدها في حياتنا المعاصرة التي نسجت بداياتها الأولى مع دخول أوّل جندي أجنبي إلى ديارنا منذ أكثر من قرنين من الزمن؟■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

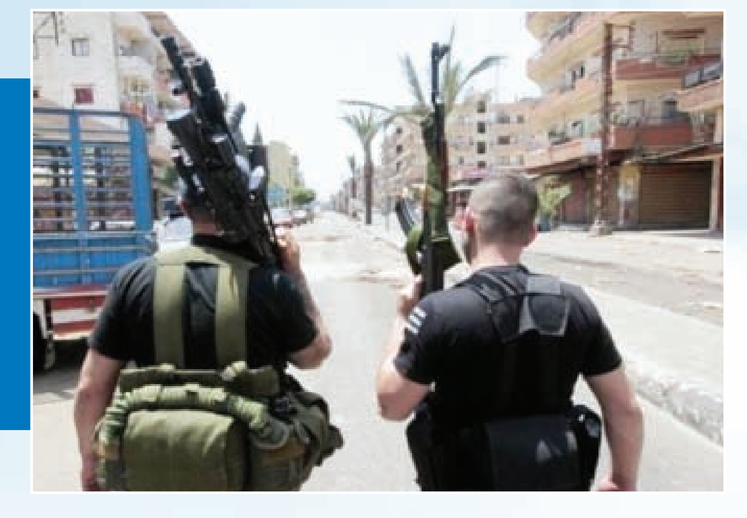
(ISSUE No. 2004) 26 MAy - 1 June 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٤) ٥ - ١١ رجب ١٤٣٣هـ / ٢٦ مايو - ١ يونيو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

الكويت: مؤتمر اقتصادي دولي يناقش سبل النهوض بالاقتصاد الإسلامي

سيرة «الطوارق».. عشَّاق الصحراء والسلاح

المسلمون في جمهورية «لاوس».. الواقع والتاريخ



النظام السوري يسعى لتفجير لبنان..!

الأداة «حزب الله» وأجهزة أمنية لبنانية مقرَّبة!





جمهورية مصر العربية

الشعب المصري

يكتب تاريخه من جديد

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٠٤ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

النظام السوري يسعى لتفجير لبنان.. والأداة «حزب الله» وأجهزة أمنية مقربة



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



(سورة يونس)

دور مصر التاريخي المرتقب

لأول مرة في تاريخ مصر ينتخب الشعب رئيسه انتخاباً حراً ومباشراً، وذلك بعد عهود متتالية من حكم الفرد وتسلطه، وذلك حدث تاريخي فريد جدير بالتوقف والتحليل طويلاً، وقد أكدت هذه الانتخابات مرة أخرى تمسك الشعب المصري بهويته الإسلامية بعد أن أعلنها في الانتخابات التشريعية السابقة، وذلك يؤكد فشل كل المخططات والمحاولات التي بذلت طوال التاريخ لسلخ شعبها العظيم من هويته الإسلامية، ومحاولة إغراقه في الهوية الغربية وإلحاقه بالمشروع الغربي.. ولكن دون جدوى.

وبإجراء الانتخابات الرئاسية تواصل مصر الحديث عن نفسها بعد ثورة غير مسبوقة في تاريخها، فاجأت القاصي والداني، وزلزلت النظام زلزالاً عظيماً، وأزاحت ركام ثلاثين عاماً من الظلم والجبروت والتهميش، وتزوير إرادة الشعب لصالح أقلية نهبت ثرواته، وسيطرت على مقاليد حكمه.. كما اكتسحت ركام ثلاثين عاماً من التبعية الذليلة للغرب وأمريكا، والهرولة الدائمة نحو العدو الصهيوني.

وقد أثبت الشعب المصري على امتداد أكثر من عام منذ قيامه بثورته أنه قادر بفضل الله تعالى على حماية تلك الثورة ووأد كل المؤامرات التي تحاك لإفشالها، وهو ما يبعث برسالة واضحة وقوية للعالم أجمع بأنه متمسك بحماية حاضره الجديد، ومستقبله ونهضته، دون وصاية من أحد.

ويبقى على التيار الإسلامي بكل فصائله الذي يمنحه الشعب المصري ثقته وأصواته في كل انتخابات نزيهة أن يسجد لله شكراً، ويتمسَّك بحبله المتين ثم يستجيب للشعوب التي منحته هذه الثقة، وأن يأخذ العبرة والعظة ممَّن سبقوه مع الأخذ بكل ما في العصر من أدوات وعلوم في ميدان حكم الشعوب وقيادة الأمم.

إن مصر التي قادت شعوب المنطقة على مدى التاريخ في سحق الحملات الغازية من التتار في «عين جالوت»، ومن الصليبيين في «حطين»، إلى الصهاينة في «العاشر من رمضان» مطالبة اليوم أن تستعيد دورها الرائد، الذي ضيعه نظام «مبارك» في إقامة تحالف إستراتيجي مع دول المنطقة وشعوبها لصياغة مشروع نهضة عربي إسلامي، يحمي حاضر الأمة ويصنع مستقبلها بمشاركة فعلية لشعوبها.

ولئن كان ذلك واجباً على مصر بصفة عامة، فإن الأوجب عليها أن تنطلق إلى محيطها وجوارها العربي لصياغة نظام عربي جديد يحقق الحماية المنيعة للأمن القومي العربي ضد المشاريع الطامعة والمتربصة، والتي تؤدي إلى العبث وتفجير التوتر بالمنطقة، كما أن عليها إقامة مشاريع إستراتيجية كبرى تحقق التكامل بين دول المنطقة، وتسهم في تحقيق نهضتها.. وغني عن البيان هنا، فإن منطقة الخليج العربي تمثل عمقاً إستراتيجياً لمصر، وتمثل مصر لها نفس العمق الإستراتيجي، فلا غنى للطرفين عن الآخر في سبيل تحقيق النهضة، والتصدي لكل المخططات الاستعمارية والمغامرات الإقليمية.

إن المنطقة بأسرها تنتظر من مصر في عهدها الجديد الكثير، وإن الشعوب ترنو بشوق لكي تسترد المنطقة وحدتها الكاملة، حتى تنطلق في صناعة مستقبلها الزاهر بإذن الله.■



قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



تحت رعاية سمو الأمير..

مؤتمر «الرؤية المستقبلية الاقتصادية في الأمة الإسلامية» يناقش ٥ محاور مهمة للنهوض بالاقتصاد الإسلامي

تحت رعاية سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، شهدت الكويت فعاليات المؤتمر الاقتصادي الإسلامي تحت عنوان «الرؤية المستقبلية الاقتصادية في الأمة الإسلامية».

وقد عُقد المؤتمر خلال الفترة من ٢٣ - ٢٤ مايو الجاري، وتناول خمسة محاور، وهي:

المحور الأول: هوية التنمية المطلوبة: وتناول وضع الأهداف التنموية الاقتصادية للأمة الإسلامية بشكل محدد، ويشمل التعرف على عناصر التنمية الاقتصادية للأمة وتوضيحها بشكل محدد حتى نستطيع البناء عليها، ورصد الضوابط التي يجب الالتزام بها عند تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة في الأمة الإسلامية.

المحور الثاني: تمويل التنمية: وتحدث عن الأدوات الإسلامية لتمويل التنمية، والآليات التنفيذية لتوفير التمويل اللازم للوصول لأهداف التنمية المنشودة، كما تناول هذا المحور المؤسسات التي يجب إنشاؤها لتحقيق تنمية الأمة.

المحور الثالث: التكامل الاقتصادي الإسلامي: وهذا التكامل يتم بالتعرف على واقع الأمة الإسلامية اقتصادياً، ورصد الأنشطة الاقتصادية المتنوعة التي تقوم عليها، وتحليل نقاط القوة والضعف في الاقتصاديات المختلفة سواء على مستوى الأقطار أو الأمة، مع التعرف على الفرص والأخطار التي تواجههم.

كما تم دراسة إمكانات التكامل الاقتصادي للأمة الإسلامية ووسائل تشجيعه وتفعيله بين أقطار الأمة الإسلامية المختلفة،



الرومي وإلى اليسار العتيقي وعاكف

دراسة إمكانيات التكامل الاقتصادي للأمة الإسلامية ووسائل تشجيعه
استعراض الأدوات الإسلامية لتمويل التنمية
مناقشة حقوق الأجيال القادمة في التنمية الاقتصادية

ويتضمن العمل على وضع تصور متكامل ورؤية متميزة مع تقديم الخطوات التنفيذية لتحقيق الرؤية الاقتصادية التكاملية.

المحور الرابع: مؤشرات التنمية: وفي هذا المحور تم مناقشة المؤشرات واستنباط المعايير الملائمة للتقييم والتي تتماشى وتتلاءم مع قيمنا وثقافتنا وهويتنا الإسلامية.

المحور الخامس: التنمية والأجيال القادمة: وقد تم مناقشة حقوق الأجيال القادمة في التنمية الاقتصادية، وهذا يشمل التوازن في استهلاك الموارد المتاحة بالإضافة إلى بحث أدوات وآليات استمرارية التنمية الاقتصادية القائمة على الهوية والفهم الإسلامي.

وقد شارك في المؤتمر ثلاثون خبيراً من خبراء الاقتصاد الإسلامي وعلماء الشريعة والأساتذة المتخصصون على مستوى العالم، من بينهم: د. إبراهيم عويس من جامعة جورج تاون بأمريكا، ود. فؤاد العمر من المصرف التجاري الإسلامي بالبحرين، ود. عبدالحميد البعلي المستشار باللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة بالكويت، ود. فهم أداك وزير الاقتصاد التركي الأسبق، ود. حسين حامد حسان رئيس دار الشريعة بالإمارات، ود. أوجس جيستينتو من جامعة جاكرتا بإندونيسيا.

وكان أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي قد عقد مؤتمراً صحفياً يوم الإثنين الماضي، بحضور الشيخ حمود الرومي رئيس مجلس إدارة الجمعية ود. محمود عاكف مدير مركز «مبادرة تنمية أمة» لندن الذي يساهم في تنظيم المؤتمر، والذي قام بشرح محاور المؤتمر.■

العدد القادم إن شاء الله تغطية واسعة لفعاليات المؤتمر

لمناقشة استجوابين لوزير المالية..



جلسة ساخنة بمجلس الأمة تنتهي بانسحاب الحكومة

الوسمي - العنجري - الطاحوس - الشمالي

شهد البرلمان الكويتي الثلاثاء الماضي ٢٢ مايو ٢٠١٢م واحدة من أسخن جلساته التي تعودت عليها الساحة السياسية بالكويت، أثناء مناقشة استجوابين مقدمين لنائب رئيس الوزراء وزير المالية مصطفى الشمالي.

فعندما تقدم النائب مسلم البراك بطلب دمج الاستجوابين وانسحابه لصالح النائب د. عبيد الوسمي، رفض الوزير الشمالي دمج الاستجوابين.

وفي مفاجأة غير متوقعة، أعطى رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك لأعضاء حكومته الإشارة للانسحاب من الجلسة؛ احتجاجاً على توجه المجلس للتصويت على دمج الاستجوابين، وقام بعد ذلك رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون برفع الجلسة.

وقال المبارك قبل انسحابه من القاعة مع أعضاء الحكومة: لماذا تصرون على مخالفة اللائحة، هل الأمر «لوي ذراع»؟

ووسط جدل لائحي حول دستورية طلب دمج الاستجوابين، رفض النواب محمد الصقر، وعدنان عبدالصمد، وصالح عاشور دمج الاستجوابين، في حين طلب النائب علي الدقباسي من الوزير الشمالي عدم التمترس وصعود المنصة، أو أن يقوم بتقديم استقالته، ورد الوزير الشمالي قائلاً: الأغلبية لا ترهبني.

تقدم بالاستجواب النواب د. عبيد الوسمي، وعبدالرحمن العنجري، وخالد الطاحوس.

ويدور استجواب الوسمي حول ثلاثة محاور، هي: المخالفات المالية بالدولة،

رئيس الوزراء: العملية أصبحت «لوي ذراع»

النواب للوزير: لا تتمترس واصعد المنصة أو قدِّم استقالتك

وضعف رقابة البنك المركزي، وتحصيل مستحقات الدولة.

أما النائبين العنجري والطاحوس فلديهما ثمانية محاور تتوزع بينهما بالتساوي، وهي:

١- مخالفة قانون ٣٩ لسنة ٢٠١٠م بشأن شركات الكهرباء والماء بترسية مشروع محطة الزور في مناقصة وليس شركة مساهمة.

٢- تجاوزات هيئة الاستثمار.

٣ - تجاوزات القروض.

٤- مخالفة القانون بشأن زيادة المدنيين والعسكريين الموظفين والمتقاعدين.

٥- تجاوزات الجمارك وخمور السفارات.

٦- تجاوزات بحق المسرحين من شركات الحكومة.

٧- تجاوزات أملاك الدولة وتنفيع الشركات الخاصة.

٨- خسائر التأمينات العامة في البورصة وتجاوزاتها في استثماراتها في شركات خاسرة.■

«بيت الزكاة» الأول بين ٤٨ جهة حكومية في مؤشر مدركات الإصلاح

حل بيت الزكاة في المرتبة الأولى من بين ٤٨ جهة حكومية في مؤشر مدركات الإصلاح في الجهات العامة في الدولة، بينما حلت الأمانة العامة للأوقاف في المرتبة الثانية، وجاءت الإدارة العامة للإطفاء في المرتبة الثالثة، أما سوق الكويت للأوراق المالية فقد جاء في المرتبة الأخيرة.

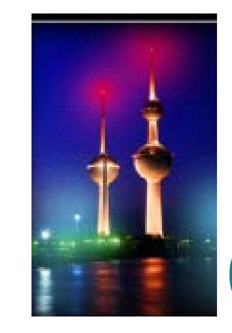
هذا ما أعلنه رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي بعد قيام الجمعية للسنة الخامسة على التوالي بإعداد مؤشر مدركات الإصلاح في الجهات العامة ٢٠١٢م، كوسيلة جادة وعلمية لإنقاذ القطاع العام من تفشي ظاهرة الفساد الإداري والمالي، وذلك من خلال قياس درجات الإصلاح في الجهات الحكومية.

وأوضح الغزالي أن المؤشر يهدف إلى وضع معايير لتقييم أداء الجهات العامة وفقاً لمتطلبات الشفافية والنزاهة والمساءلة، وتشجيع المنافسة الإيجابية بين الجهات في القطاع العام والمسؤولين والعاملين فيها، ونشر الوعي الإصلاحي بأهمية مكافحة الفساد الإداري والمالي بين العاملين في القطاع الحكومي، وتشجيع الجهات العامة على تطوير أنظمة ولوائح العمل.■

الطبطبائي: نجاحات التجمعات الإسلامية تصب في نصرة الشعبين الفلسطيني والسوري

أكد رئيس فرع الكويت للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين د. وليد الطبطبائي الدور الكبير الذي تقوم به الأغلبية في المجتمع الديمقراطي السياسي، والنجاحات الممتدة لهذه التجمعات الإسلامية، وخصوصاً بعد نجاح الانتخابات التونسية والمغربية، مشدداً على أهمية الوقوف لنصرة الشعب الفلسطيني والشعب السوري.■





ندوة الحركة الدستورية «الصحة تنمية وطن وأولويات مواطن»..

القطاع الصحي يواجه عصابات منظمة من أجل الاستحواذ عليه

أقامت الحركة الدستورية الإسلامية ندوة «الصحة تنمية وطن.. وأولويات مواطن» في ديوان الأمين العام لها د. ناصر الصانع، وبحضور وزير الصحة د. علي العبيدي، ورئيس اللجنة الصحية في مجلس الأمة النائب مبارك الوعلان، والنائب محمد الدلال، والنائب أسامة الشاهين، ووزير الصحة الأسبق د. عادل الصبيح.

وقال النائب أسامه الشاهين: المجلس ما زال في شهره الثالث، والحكومة دخلت شهرها الرابع، ونحن نتكلم عن إصلاح منظومة ظلت ٦ سنوات عجاف في تدمير متعمد لمرافق الحياة، ولا تتوقع بأن يتم إصلاح الأوضاع بين يوم وليلة. وأشار الشاهين إلى أن موضوع طب العائلة أصبح فلسفه طبية جديدة، وقال: إن هذه المراكز تحولت من مراكز علاج إلى طب عائلة متكامل مهم، وهو البديل عن المستشفيات التي لم يكتمل بناؤها.



وزير الصحة د. علي العبيدي يتحدث في الندوة وعلى يساره الوعلان والصانع

وقال النائب محمد الدلال: إن القطاع الصحي يواجه عصابات منظمة من أجل الاستحواذ عليه، ومن أجل إيقاف عمليه التطوير والوقوف ضد هذه العصابات واجب وطني، مشيراً إلى أن هذه العصابات تسعى إلى إيقاف مشاريع وزارة الصحة التنموية، وذلك من أجل وجودها، وإذا شعرت أن المجلس سوف يسعى لمحاربتها سوف تحاول إسقاطه.

من جانبه قال د. ناصر الصانع: إن الهرم المقلوب هو مفهوم مهم في الإدارة، مشيراً إلى أن بعض المؤسسات الخدمية من كثرة توسعها نسيت لماذا أنشئت، مبيناً أنه لابد من الرجوع لسياسة الهرم المقلوب في وزارتي الصحة والتعليم من خلال تلمس حاجة المريض في الصحة، والطالب في التعليم حتى نستطيع النهوض بهما.■

درع من «المهندسين» لمخترع «تجربة رفع السوائل ديناميكياً»

كرمت جمعية المهندسين الكويتية المهندس المخترع ندى غازي العنزي لحصوله على براءة اختراع مسجلة عالمياً في استخدام الماء لتوليد الطاقة «تجربة رفع السوائل ديناميكياً»، والتي اعتمدت من عدد من هيئات براءات الاختراع في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بالإضافة إلى الصين والهند وروسيا.

وقام أمين سر الجمعية المهندس صالح باني وأعضاء مجلس الإدارة يوم ١٤ مايو الجاري بمقر الجمعية، بتقديم درع تذكارية له.

وأعرب المهندس العنزي بعد تكريمه عن أمله في أن تلقى هذه البراءة اهتماماً من قبل الجهات المعنية في البلاد، مشيراً إلى تلقيه عدداً من العروض من الهند والصين بشكل خاص للاستفادة من هذه التجربة والعمل على تسويقها.

وأوضح العنزي أن تجربته يمكن أن تطبق بسهولة على المستوى التجاري، حيث يمكن من خلالها توفير الطاقة النظيفة عبر مبدأ بسيط هو رفع المياه ثم إسقاطها على توربينات تشبه توربينات السدود المقامة على الأنهار.■



المخترع يتسلم الدرع



في افتتاح المركز الوقفي لأجيال القرآن بجمعية الإصلاح..

جمال الشهاب: الله سبحانه حفظ الكويت من كل مكروه بسبب انتشار مراكز القرآن الكريم

أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب أن الله سبحانه وتعالى حفظ الكويت من كل مكروه؛ بسبب انتشار مراكز ودور القرآن الكريم فيها وكذلك دعم المحتاجين داخل وخارج الكويت من قبل الجمعيات الخيرية الكويتية، مضيفاً: ولعل افتتاح المركز الوقفي لأجيال القرآن الكريم في منطقة القرين التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي خير دليل على ذلك الاهتمام.

وعبَّر الشهاب في كلمة له خلال افتتاحه المركز، ممثلاً لسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح، بحضور رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي، عبر عن حبه لمثل هذه المراكز التي تعتني بالقرآن الكريم فهماً وتجويداً وترتيلاً، لما لها من دور كبير في حياة الفرد ونهضة المجتمع، مبدياً استعداده كوزير للأوقاف لدعم تلك المشاريع القرآنية والمراكز التابعة للجمعيات الخيرية، والتي تهدف لربط المتعلم بكتاب الله عزَّ وجل وسنة نبيه ﷺ.

حمود الرومي: طرق ووسائل متنوعة للجمعية في رعاية كل فئات المجتمع

بدوره، بيَّن رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي في كلمته دور الجمعية في الاهتمام بالقرآن الكريم ونشره بين النشء والشباب وجميع شرائح المجتمع، موضحاً تنوع الطرق والوسائل التي تتبعها جمعية الإصلاح الاجتماعي في استقطاب ورعاية جميع فئات المجتمع.

وأكد الرومي أن الجمعية منذ تأسيسها منذ أربعة عقود تضع في أهدافها أهمية الاهتمام بالشباب والناشئة ورعايتهم الرعاية الإسلامية في ظلال القرآن الكريم؛ لحمايتهم من أي تطرف أو غلو قد يتعرضون له خلال أيام الانفتاح الإعلامي الذي جعل العالم قرية صغيرة؛ مما جعل المسؤولية علينا كبيرة تجاه هذه الفئة من الشباب الذين يعدون رجال المستقبل. ومن جانبه، استعرض الشيخ د.يوسف السند، المشرف العام على المركز الوقفي لأجيال القرآن الكريم، استعرض تاريخ نشأة المركز الوقفي لأجيال القرآن الكريم بداية من حلقات في مسجد «طلحة الأنصاري» بمنطقة القرين ثم إلى مسجد «ابن كثير»، وفي عام ٢٠٠٥م نشأت حلقات الكبار في مساجد المنطقة، وتبعتها بعد ذلك حلقات النساء، وأخيراً حلقات ذوي الاحتياجات الخاصة منهم الصم والبكم والمكفوفون.

وأضاف السند أنه خلال عام ٢٠٠٨م تم شراء منزل في منطقة القرين وهدمه وإعادة بنائه من جديد حتى تم تشييد هذا المبنى الذي يخدم شرائح المجتمع المختلفة، وبالأخص في محافظة مبارك الكبير. حضر الحفل شخصيات بارزة بالمجتمع تهتمُ بالقرآن الكريم، منها النائب فلاح الصواغ، ود. ناصر الصانع، وعبدالإله المطوع، عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، ود. عبدالله العتيقي، أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي، ولفيف من المهتمين بالقرآن الكريم.■

جمعية مقومات حقوق الإنسان:

قدمنا للمجلس مشروعين بقانون لـ«البدون» ولإنشاء هيئة لحقوق الإنسان

أعلن رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان د. يوسف الصقر أن الجمعية قدمت مشروعين بقانون لمجلس الأمة الكويتي، الأول لمعالجة قضية عديمي الجنسية (البدون) علاجاً جذرياً، والثاني بشأن إنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان ذات استقلالية وفعالية وفق مبادئ باريس.

وقال: إن قانون البدون تمت صياغته وإعداده منذ ثلاث سنوات، وتم تقديمه للنواب في مجلس الأمة السابق إلا أنهم لم يتبنوه، وحينما رأينا توجه أعضاء مجلس الأمة الحالي لتقديم قانون خاص بالبدون قمنا بتقديم نفس القانون ليساهم في إثراء التشريع، وأضاف الصقر: أما بشأن مشروع القانون الآخر، والذي يخص إنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان وفق مبادئ باريس، فقد وقع الاختيار على هذه المبادئ لما فيها من قوة واستقلالية وضبطية قضائية لهذه الهيئة، وقد طالبنا منذ عام ٢٠٠٦م عبر العديد من البيانات بضرورة إنشاء هذه الهيئة، وقمنا بتقديمه كذلك للمجلس السابق، وأعددنا تقديمه للمجلس الحالي.■


د. يوسف الصقر

تونس: ١٠٠ مشروع تنموي في أكثر من ٩٠ يوماً

تونس: عبدالباقي خليفة

شهدت تونس مؤخراً تنظيم أول منتدى دولي حول تمويل المشاريع التنموية في تونس، وكان ذلك فرصة لتقديم نحو ١٠٠ مشروع عمومي جاهز للتمويل والشروع في الإنجاز بين ٢٠١٢ و٢٠١٣م في مجالات البنية الأساسية بكلفة تقدر بـ٣٧٧٠ مليون دينار، والتنمية المستديمة بكلفة تناهز الـ١٠٧٥ مليون دينار، والقطاعات المنتجة والتنمية البشرية بكلفة تقدر بـ٩٤٢٣ مليون دينار.. وقد حضر المنتدى أكثر من ٣٠٠ مشارك من بينهم قرابة ٢٠٠ ممثل عن مؤسسات مالية ثنائية وإقليمية ومتعددة الأطراف؛ على غرار البنك العالمي، والبنك الأفريقي للتنمية، والبنك الأوروبي للاستثمار، والمؤسسات المالية، والصناديق العربية، والوكالة الفرنسية للتنمية.

وأوضح وزير الاستثمار والتعاون الدولي رياض بالطيب أن الحكومة بصدد التحضير لجملة من المجالس الوزارية؛ من أجل التسريع في إنجاز المشاريع التنموية المبرمجة، ومن المنتظر أن يعقد مجلس وزاري خاص بـ٥ ولايات (محافظات)؛ وهي: قفصة، وسيدي بوزيد، وتطاوين، وقبلي، ومدنين.


رياض بالطيب

من جهته، أكد كاتب الدولة المكلف بالتعاون الدولي علي بالطيب أن المنتدى فرصة لإيجاد تمويلات مشتركة بين القطاعين العام والخاص لحوالي ٤٣ من المشاريع ذات الأولوية، تبلغ كلفتها حوالي ٣٠٠ مليون دينار (الدينار نصف يورو تقريباً) موزعة على جميع الجهات والتي توقف تمويلها أو لم يتم أصلاً خلال سنة ٢٠١١م، منها مشروع إعادة تهيئة الخط الحديدي (رقم ٦) الرابط بين تونس والقصرين، وميناء المياه العميقة بالنفيضة، ومشروعين لاستخراج الفسفاط بكل من قفصة والكاف ومشروع الغاز بين تطاوين وقابس والمشروع السياحي بن غيادة المهدية..

وتابع: الوزارة قدمت أيضاً جملة من المشاريع الجديدة والتي تم تحديدها وفقاً لمقاربات ولم تخضع بعد لدراسة علمية من أجل إيجاد تمويل جزئي أو كلي لها وإدراجها في إطار التخطيط العام وضمن قائمة المشاريع المبرمجة.

وكان رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي قد افتتح المنتدى بحضور عدد من الوزراء ورؤساء البنوك التونسية ومؤسسات التمويل.■

معرض للكتاب الإسلامي في تتارستان

يقام في مدينة «قازان» عاصمة جمهورية تتارستان التابعة لروسيا معرض «باسم» للكتب الإسلامية، يفتح المعرض أبوابه ما بين ٧ و١١ يوليو القادم، ويهدف إلى خلق علاقات بين دور نشر الكتب الدينية في روسيا، وبين دور النشر المختلفة والكتّاب.

تنظم المعرض إدارة مسلمي تتارستان، وسوف يعرض فيه كتب ومؤلفات من أكثر من ٢٠ دار نشر على مستوى روسيا.■

القضاء المصري يقرّ حق ضباط الشرطة في إطلاق اللحية

أقر القضاء المصري حق إطلاق اللحية لضباط الشرطة، وألغى قرار وزارة الداخلية بإحالة ضابط ملتحٍ إلى الاحتياط، وألزم الوزارة بإعادته إلى وظيفته.

وأصدرت محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية في جلستها الأحد الماضي، حكماً بإيقاف قرار الإحالة للاحتياط، وما يترتب عليه من آثار وعودة المقدم ياسر عاشور قائد حرس محكمة الدخيلة بمديرية أمن الإسكندرية لعمله.

كانت مجموعة من الضباط على رأسهم المقدم ياسر عاشور، قد رفعت دعوى قضائية أمام مجلس الدولة بالإسكندرية ضد وزير الداخلية ومدير الأمن للمطالبة بوقف تنفيذ قرار إحالتهم إلى مجلس التأديب بسبب إطلاق لحاهم، كما طالبوا بإلغاء قرار إحالتهم إلى الاحتياط؛ وقال الضباط في دعواهم: إن إطلاق اللحية لا يتعارض مع المظهر العام.

ورأت المحكمة في حيثياتها أنه لا يجوز إحالة ضابط إلى الاحتياط إلا في حالات الضرورة، أو في حالة ما يصدر من الضابط، ما يعتبر إخلالاً جسيماً بواجبات وظيفته، كما رأت أن الضابط لم يرتكب قدراً من الجسامة والخطورة التي توجب إبعاده عن وظيفته.■


المقدم ياسر عاشور

انسحاب فرنسا من أفغانستان نهائي

شدد الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند» على أن قراره بشأن انسحاب القوات الفرنسية المقاتلة من أفغانستان في نهاية العام الجاري غير قابل للتفاوض.

وأكد «هولاند» قبل بدء قمة مجموعة الدول الثماني الكبرى في كامب ديفيد بالولايات المتحدة، أن انسحاب القوات المقاتلة قرار اتخذته فرنسا، وهذا القرار سيطبق، وأضاف: أنا مقتنع بأن فرنسا هي في تحالف، وأنها التزمت في العمليات منذ وقت طويل، إذاً يتوجب عليها أن تقوم بخياراتها بكل ذكاء وبالتشاور مع حلفائها وخصوصاً شركائها الأمريكيين.

ولفت «هولاند» إلى أنه بعد نهاية العام الجاري ستتحول القوات الفرنسية المتبقية في أفغانستان إلى الدور اللوجستي من أجل العمل على عودة معداتنا إلى بلدنا ولكن بحماية قوات الحلف الأطلسي.■

حمامات دم متواصلة في داغستان



يتواصل قتل الناشطين المسلمين في جمهورية داغستان الواقعة تحت الاحتلال الروسي، تحت زعم مكافحة الإرهاب والعصابات المسلحة، فقد أعلنت وزارة الداخلية في داغستان يوم ١٤ مايو، أن قوات الأمن بدأت عملية أمنية خاصة في منطقة «كيزلار»، أسفرت عن تصفية ٧ مسلحين، بينما لقي شرطيان مصرعهما، وتم تحديد هوية ٥ منهم زعم الأمن الروسي أنهم كانوا متورطين بجرائم خطيرة ومن بينهم «محمد محمودوف» الملقب باسم الشيخ «محمد ديدو»، وكان يشغل منصب القاضي الشرعي في هذه الجماعة، و«شامل غازي محمدوف» المتورط بتدبير وتفجير خط سكك حديد «محج قلعة – أستراخان» في فبراير ٢٠١١م، و«علي أمينوف» زعيم ما يسمى بـ«جماعة النوغاي». ومن جانب آخر، أعلنت اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب مقتل مواطن تركي زعمت أنه كان يتزعم عصابة إرهابية في داغستان، وأن القتيل الملقب بالشيخ «عبدالسلام»، متورط في العديد من الجرائم الجنائية والاعتداءات على رجال الأمن في داغستان.

وفي يوم ١٦ مايو قتلت قوات الأمن «حسين مامايف» بزعم تدبير عمليات إرهابية في ٣ مايو الجاري، أسفرت عن مقتل ١٣ شخصاً، وإصابة نحو ١٠٠ شخص بجروح.■

كاتب سويسري يطالب الغرب بالتعرف على الإسلام بجدية

طالب الكاتب السويسري المعروف «بيتر بيخسل» الغرب بضرورة التعرف على الإسلام بجدية، والتخلي عن فكرة أنه مرادف للإرهاب، لأن الواقع يشير إلى عكس ذلك.

وأضاف «بيخسل» عقب الإعلان عن فوزه بالجائزة الكبرى لمؤسسة «شيلر» السويسرية تقديراً لأعماله الأدبية والروائية على مدى نصف القرن: لم تكن الأديان يوماً مرادفاً للإرهاب، ولا يمكن أن يقوم الغرب بإلصاق الإسلام بالإرهاب لمجرد أن حفنة اتبعت هذا النهج تحت غطائه، فالأديان تحث على السلام وتدعو له.

وأكد «بيخسل» أنه يتابع باهتمام تطورات «الربيع العربي»، مناشداً الشباب مواصلة سعيهم نحو المطالبة بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتغيير الأوضاع إلى الأفضل، والحصول على فرص التعليم والعمل والحياة الكريمة.

وأعرب في الوقت ذاته، عن قناعته بأن الغرب غير جاد فيما يروج له من أنه يدعم نشر قيم الديمقراطية في العالم، لاسيما في دول الجنوب، «بل إنه لا يهتم سوى بمصالحه المالية، وضمان الحصول على الموارد الطبيعية لتلبية اهتماماته فقط».■

اتحاد الدفاع الإنجليزي المناهض للإسلام يتوسع في أمريكا

أنشأ «اتحاد الدفاع الإنجليزي» المناهض للإسلام والذي يقدم نفسه على أنه حركة مناهضة للجهاد الإسلامي فرعاً بالولايات المتحدة، تحت اسم «اتحاد الدفاع بالولايات المتحدة»، مُقدِّماً نفسه كمنظمة حقوقية تتعاون مع اتحاد الدفاع الإنجليزي للتصدي لمظاهر الشريعة الإسلامية.

أشار الفرع الأمريكي عبر موقعه الإلكتروني إلى أن هدفه ممارسة التوعية وتعليم العامة بتوفير معلومات حقيقية عن الإسلام، حسب زعمه.■

هامش الأخبار

• احتلت أيرلندا ما نسبته ٢٠٪ من عمليات التمويل الإسلامي خارج منطقة الشرق الأوسط، وبلغ حجم المعاملات المالية الإسلامية سنوياً ١,٣ مليار دولار، كما يشهد زيادة قدرها ١٥ - ٢٠٪ سنوياً.

• تظاهر حوالي ٢٠٠ شخص في حي «نيكولاس أندرو» بمدينة «تورنت» الإسبانية ضد نقل مسجد لمكان أوسع، معترضين على وجود المسجد في المدينة! حمل العشرات من المتظاهرين أعلام حزب «إسبانيا ٢٠٠٠»، مرددين شعارات منها: «أيها الإسباني، دافع عن وطنك»، و«مساجد أقل عمل أكثر»!

• أقامت الجمعية الإسلامية بشمال أمريكا مأدبة دعم تهدف لجمع التبرعات لمساندة وتمويل المشروعات الدعوية والخيرية الإسلامية التي تقوم بها على مستوى الولايات الأمريكية.

• ألَّف المتطرف الهولندي «خيرت فيلدرز» كتاباً جديداً في سياق حملته لمعاداة الإسلام، الكتاب الجديد يحمل عنوان «علامة الموت.. حرب الإسلام ضد الغرب وضدي»، وقال «فيلدرز»: إنه لو كان زعيماً للعالم لما كان فرض حظراً على الإسلام كدين، ولكن كان سيسعى إلى عالم يكون فيه الوجود الإسلامي أقل، ووجه نداءً للمسلمين على مستوى العالم بأن يتركوا الإسلام، مضيفاً أن أوروبا أصبحت قارة نصف إسلامية، على النقيض من أمريكا، وتشير الأرقام إلى أن نسبة المسلمين في أوروبا هي أقل من ٥٪.

• نجحت جماعات إسلامية إندونيسية في منع المطربة الأمريكية «ليدي جاجا» المعروفة بابتذالها من دخول البلاد لإقامة حفل في العاصمة جاكرتا الشهر المقبل، وقال «سالم العطاس»، رئيس جبهة الدفاع الإسلامية في جاكرتا: «إنها مغنية فاحشة.. لقد قالت: إنها مبعوثة لابن الشيطان، وإنها ستنشر التعاليم الشيطانية.■



المجتمع الإسلامي

دار إفتاء كوتاهية تتبرع بـ١٢٠٠ نسخة من المصحف للصومال

قامت دار إفتاء مدينة «كوتاهية» التركية بتجميع ١٢٠٠ نسخة من القرآن الكريم وإرسالها إلى «الصومال».

جاءت هذه الخطوة بعد مناشدة المفتي «مصطفى إسكولوبلو» للمواطنين، وتم بمسجد «الإمام الأعظم» الموجود بحي «أق كنت» استقبال المصاحف، ثم قام طلاب دورات تعليم القرآن الكريم بالمنطقة بتغليف المصاحف بعناية فائقة.

وقال «إسماعيل شاهان» رئيس إدارة مسجد «الإمام الأعظم»: عندما عرفت قبل مدة بحاجة إخواننا في «الصومال» إلى مصاحف أبلغت مفتينا «مصطفى إسكولوبلو» بهذا الوضع، وبدأنا هذه الحملة، حيث قام الكثير من المواطنين بتسليمنا نسخاً من المصاحف الشريفة التي لا يستعملونها والموجودة عندهم في منازلهم، ونحن نعرب عن شكرنا لإخواننا الذين أبدوا اهتماماً كبيراً بحملتنا.

وتم إرسال الشحنة التي تحوي ١٢٠٠ مصحف إلى المديرية العامة للشؤون الدينية التركية؛ بهدف توصيلها للمسلمين في «الصومال».■

هولندا: إطعام أبناء المسلمين لحوم الخنزير

المصدر: شبكة الألوكة

قالت «أوزجول أريلديز»، وهي سيدة مسلمة تركية الأصل: إنها قبل ٣ سنوات اضطرت لوضع أطفالها الثلاثة في دار رعاية للأطفال في مدينة «هينجيلو» في «هولندا» بسبب أزمة مادية، ووجدت أنهم في تلك الدار يطعمون أبناء المسلمين أيضاً لحم الخنزير.

وعلى الرغم من الاعتراضات الكثيرة للآباء والأمهات، فإن إدارة الدار تفعل ذلك، ولا تستمع للشكاوى الموجهة لها بخصوص هذا الموضوع.

وقالت «أريلديز»: إن هذا مخالف للقوانين الهولندية، وأكدت أنهم توجهوا بشكوى رسمية للجهات المعنية، وقالت أيضاً: إنها تريد أن تأخذ أبناءها من هناك بسبب ما يحدث، لكن إدارة دار الرعاية لم تعطهم لها بعد، وأعلنت أن هذه أفعال مدبرة من أجل تربية الأطفال المسلمين على الطريقة الأوروبية بعد تجريدهم من ثقافتهم الإسلامية.■

حجب «تويتر» في باكستان بسبب رسوم مسيئة

قررت الحكومة الباكستانية حجب موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن الاستخدام في البلاد بدءاً من الأحد الماضي، كرد فعل على ما تضمن هذا الموقع من مواد تسيء للإسلام وللرسول محمد ﷺ.

وقال رئيس سلطة الاتصالات الباكستانية: إن هذا القرار جاء على خلفية رفض «تويتر» إزالة مسابقة منشورة عبر موقعه حول وضع صور للرسول ﷺ.

وكانت السلطات الباكستانية قد أعلنت حجب موقع «فيسبوك» لنحو أسبوعين في عام ٢٠١٠م، بعد نشر الموقع مسابقة مشابهة.■

زعماء الأطلسي يبحثون الخروج من أفغانستان


جون ألين

اجتمع زعماء حلف شمال الأطلسي في شيكاغو بالولايات المتحدة يوم الأحد الماضي في قمة من المتوقع أن ترسم طريقاً للخروج من أفغانستان، بينما تسعى الدول الغربية إلى درء الخلافات داخل الحلف وضمان أن تتمكن حكومة كابول من التصدي لحركة «طالبان» عند انسحاب القوات الأجنبية.

وقد عقدت القمة في مسقط رأس الرئيس «أوباما» بعد يوم من اجتماع زعماء الدول الصناعية الكبرى لمعالجة أزمة الديون في أوروبا ودعم استمرار اليونان في منطقة اليورو والتعهد باتخاذ الخطوات اللازمة لتنشيط الاقتصاد العالمي. ومن المتوقع أن ينفذ الحلف الانسحاب التدريجي لمعظم قواته التي تبلغ نحو ١٣٠ ألف جندي بنهاية ٢٠١٤م. وهناك خلافات على السطح بين واشنطن وباريس التي ترغب في سحب قواتها من أفغانستان بسرعة.

على صعيد متصل، قال الجنرال «جون ألين» قائد القوات الأمريكية في أفغانستان وقائد قوات حلف الأطلسي هناك: إنه لن يشعر بخيبة أمل إذا لم يجر التوصل لاتفاق تسعى بلاده منذ فترة طويلة لإبرامه مع باكستان بشأن طرق الإمداد إلى أفغانستان، مضيفاً أن الاتفاق سيوقع في آخر الأمر، لكن لا أعرف ما إذا كان ذلك خلال أيام أم أسابيع.■

وفاة «المقرحي».. سجين قضية لوكيربي

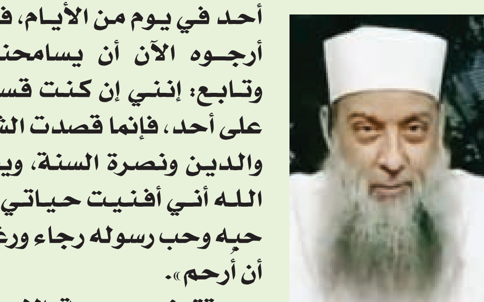
توفي عبدالباسط المقرحي المسؤول السابق في الخطوط الجوية الليبية والمُدان في قضية تفجير طائرة تابعة لشركة «بان أمريكان» فوق لوكربي بأسكتلندا عام ١٩٨٨م، مما أسفر عن مقتل ٢٥٩ شخصاً كانوا على متنها و١١ على الأرض، وصدر على المقرحي حكم بالسجن مدى الحياة عام ٢٠٠١م، وحكم القضاة في عام ٢٠٠٣م بأنه يجب عليه قضاء ٢٧ عاماً على الأقل في السجن قبل أن يقدم طلباً للحصول على إفراج مشروط.

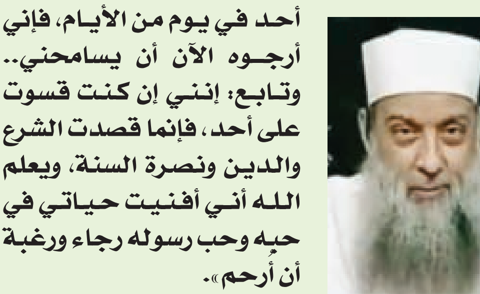
وضغطت ليبيا للإفراج عن المقرحي عام ٢٠٠٩م، وقالت: إنها قدمت التماساً للحكومة الأسكتلندية لإعادته للوطن في إطار اتفاق لتبادل السجناء، كما طلب «معمر القذافي» من رئيس الوزراء البريطاني المساعدة في القضية.

ورفضت السلطات الأسكتلندية الطلب الليبي، لكنها أفرجت عن المقرحي وإعادته لليبيا لأسباب إنسانية.■



تحسن الحالة الصحية للشيخ «الحويني»





ذكرت مصادر مقربة من الشيخ أبي إسحاق الحويني المحدث المعروف أن حالته الصحية قد تحسنت بعد أن نقل للعناية المركزة حيث تم بتر ساقه على إثر مضاعفات في نسبة الضغط والسكر.

وكان الشيخ محمد حسين يعقوب قد نقل رسالة من الشيخ وجهها لجميع المسلمين قائلاً: إنني أحبكم في الله، وإنني إن كنت آذيت أحداً أو ظلمت أحداً أو قسوتُ على أحد في يوم من الأيام، فإني أرجوه الآن أن يسامحني.. وتابع: إنني إن كنت قسوت على أحد، فإنما قصدت الشرع والدين ونصرة السنة، ويعلم الله أني أفنيت حياتي في حبه وحب رسوله رجاء ورغبة أن أرحم».

وتتمنى جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» لفضيلة الشيخ أبي إسحاق تمام الشفاء ودوام العافية حتى يواصل رسالته الجليلة في الدعوة إلى الله تعالى.■

رسامة إسبانية مشهورة تدافع عن الحجاب

دافعت الرسامة الإسبانية «ليتا كابيولت» عن حق المرأة المسلمة بارتداء الحجاب في أوروبا، من خلال معرضها الذي يحمل اسم «ذكريات مغلفة بورق من ذهب»، معتبرةً غطاء الرأس حرية شخصية، يجب احترامها، خاصة مع وجود راهبات ورهبان من الطائفة الكاثوليكية في أوروبا يغطون رؤوسهم ومجموعات أخرى من الشباب يثقبون أنوفهم أو يرتدون ملابس غريبة ويتركون بحريتهم، وأكدت الفنانة الإسبانية تأييدها لحرية ممارسة العادات والتقاليد واحترام ثقافة الآخر المختلف، ما دامت غير ضارة بالمجتمع، مضيفة أنه بعد حديث طويل مع عدد من النساء المسلمات، فهمت أن غطاء الرأس بالنسبة للمرأة المسلمة ثقافة، وله بُعد ديني وجزء لا يتجزأ من العادات والتقاليد، وأن الغرب لم يتفهم حقيقة الحجاب.■

الهند: مدارس داخلية لتحسين المستوى التعليمي للأقليات

أعلنت الحكومة الهندية عن مشروع إنشاء عدد من المدارس الداخلية للطلاب المنتمين للأقليات، بمن في ذلك المسلمون والطبقات الفقيرة؛ بهدف المساعدة على زيادة مستواهم التعليمي.

وقال حاكم ولاية «شيلا ديكشيت»: إنه سيتم إنشاء المدارس بالتعاون بين الحكومة ومعهد «كالينجا للعلوم الاجتماعية»، ويستمر الدعم الحكومي للمدرسة خمس سنوات.■

تركيا: مسابقة دولية في اللغة العربية

جرت في مدينة «بورصا» التركية يوم ١٧ مايو مسابقة اللغة العربية الدولية التي يجري تنظيمها للعام الثالث، وقد تسابق الطلاب الأوائل من تركيا مع نظرائهم من دول البوسنة والهرسك ومقدونيا وكوسوفو ورومانيا وصربيا وكرواتيا وبلغاريا.

وشارك في التصفيات التركية طلاب من ثلاثة آلاف مدرسة للإمامة والخطابة على مستوى البلاد، وقال «أحمد أغير أقتشه»، رئيس الهيئة المنظمة للمسابقة: إن الهدف هو تعليم الطلاب اللغة العربية بطريقة أكثر فاعلية، ويتضمن برنامج المسابقة سباقات في فروع متعددة، مثل: المعلومات اللغوية العامة والشعر والخطابة.■

هامش الأخبار

- وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على مذكرة القانون التي تقدم بها عضو الحزب الجمهوري «سام برونباك» لمنع اعتبار أحكام الشريعة الإسلامية وغيرها من القوانين الأجنبية ضمن النظام القضائي بمحاكم ولاية كانسس، على خلاف ما وافق عليه مجلس النواب، وزعمت عضو مجلس الشيوخ «سوزان واجلي» المؤيدة للقانون أنه يحمي الحريات المطلقة ويحمي تحرر المرأة.

- أقال «رمضان قادروف»، رئيس جمهورية الشيشان، الحكومة المحلية بقوامها الكامل.. وقال «قادروف»: تواجهنا مهام ومشكلات جديدة، لابد من أجل حلها، بطبيعة الحال، اتباع أساليب وإستراتيجيات وتكتيكات جديدة، ويتطلب التنفيذ الناجح لتلك المهام تغيير تركيبة الحكومة.

- أعلنت جمعية «شباب الأناضول» أكبر المؤسسات الشبابية التركية أنها تخطط لإقامة صلاة الجمعة في ساحة متحف «آيا صوفيا» الذي كان كنيسة قبل أن يتم تحويله إلى مسجد.
وقال رئيس جمعية صالح تورهان: إن الجمعية تنوي إقامة الصلاة في باحة المسجد الذي تحول إلى متحف بالتزامن مع الذكرى الـ ٥٥٩ للفتح العثماني لإسطنبول.

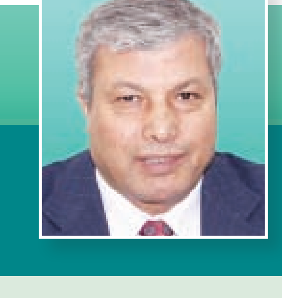
- تم وضع حجر الأساس لجامع ومركز إسلامي جديد في مدينة «جراتس» النمساوية، حيث يعيش أكثر من ١٠ آلاف مسلم من أصل بوسني، وحضر المناسبة آلاف من المسلمين البوشناق الذين قدموا من مختلف مناطق النمسا وبعض الدول الأوروبية المجاورة.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com



لأول مرة في التاريخ.. مصر تنتخب رئيسها

الشعب المصري يكتب تاريخه من جديد

الأربعاء الثاني من شهر رجب ١٤٣٣هـ، الموافق الثالث والعشرون من مايو ٢٠١٢م؛ يوم نادر في تاريخ مصر على الإطلاق.. ففيه توجه أكثر من ٥١ مليون مصري لانتخاب رئيسهم انتخاباً حراً مباشراً.. هو تاريخ فاصل بين عصرين: عصر كان يُعيَّن الحاكم أو يُفرَض فرضاً بطرق شتى، وعصر تكون فيه الكلمة الأولى في اختيار الرئيس للشعب.. عصر يظل فيه الحاكم جاثماً فوق صدر الشعب حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.. وعصر أصبح الشعب قادراً على عزل رئيسه عندما ينحرف عن طريق الجادة والصواب. عصر الرئيس الأوحد والزعيم الملهم.. وعصر الرئيس المنتخب الأجير عند الأمة.. عصر امتلك فيه الرئيس مصر بثرواتها وشعبها يفعل بهم ما يشاء، ولديه من سحرة الإعلام وترزية القوانين ما يصب مغامراته ونزواته في صحيح القانون والدستور. وظلت مصر حبيسة لطغمة فاسدة منحرفة.. وعصر تعود فيه مصر لشعبها ليولّي عليها من يصلحها. عصر سقطت فيه مصر بين أنياب التبعية للغرب والصلح مع العدو الصهيوني؛ فرهنت فيه كل مقدراتها وسياساتها وتوجهاتها.. وعصر تمتلك فيه مصر قرارها واستقلالها، وتعود فيه لهويتها وحضارتها وتتعامل مع النظام الدولي كدولة الند للند، ويكون فيه ولاؤها لقضايا أمتها، وفي القلب منها القضية الفلسطينية.

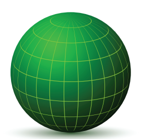
هكذا يسطِّر الشعب المصري تاريخه من جديد، بعد أن جفت الأقلام وأغلقت الصحائف وتوقفت عجلة التاريخ عند نسخة مكررة وماسخة من نظم الحكم... وسيظل يوم الثالث والعشرين من مايو ٢٠١٢م يوماً نادراً في حياة الشعب المصري، ففيه - و«المجتمع» ماثلة للطبع - تحركت جموع الشعب المصري إلى ثلاثة عشر ألف لجنة انتخابية على امتداد محافظات مصر (٢٧ محافظة)؛ ليقولوا كلمتهم في اختيار رئيسهم تحت إشراف أربعة عشر ألف وخمسمائة قاضٍ، يعاونهم ٦٥ ألف موظف إداري، وفي حضور أكثر من ثلاثين ألف مندوب للمرشحين، من بينهم ١٣١٠٤ مناديب أساسيين للدكتور «مرسي»، مرشح حزب «الحرية والعدالة» (الإخوان المسلمون) وفقاً لتصريحات عبدالمنعم عبدالمقصود، المستشار القانوني لحملة «مرسي رئيساً للجمهورية».

وقد جرت الانتخابات تحت حراسة القوات المسلحة والشرطة، وبمراقبة مئات المنظمات والمؤسسات الداخلية والخارجية.

كانت مؤشرات اتجاه المصريين نحو الرئيس الجديد قد ظهرت من خلال تصويت المصريين في الخارج، الذي - وإن كان بسيطاً بالنسبة لإجمالي تعداد الناخبين - فإنه مؤشر مهم؛ إذ يُعدُّ استطلاع رأي حقيقياً وصادقاً، بالإضافة لكونه انتخابات حقيقية، فالناخبون المصريون في الخارج يبلغ تعداد الذين سجلوا منهم للانتخابات نحو ستمائة ألف مصري، شارك نصفهم تقريباً في الانتخابات، ويمثلون عينة مجمعة ومتنوعة لمختلف الأعمار والمستوى التعليمي والمحافظات، ويُعدُّ رأيهم مؤشراً مهماً لتوجُّه الناخبين في الداخل المصري.. وقد أكدت نتائج انتخابات الخارج (١١ - ١٧ مايو الجاري) توجُّه أنظار الشعب المصري نحو مرشح جماعة الإخوان، حيث تقدم «د. محمد مرسي»، جميع المرشحين في الانتخابات على مستوى العالم، محققاً المركز الأول.

وقد أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية النتائج النهائية لتصويت المصريين فى الخارج، كل سفارة على حدة دون الإعلان عن النتيجة النهائية للمرشحين، على أن يتم إعلانها بعد إعادة فرز أصوات السعودية التي تم الطعن عليها من قبل د.عبدالمنعم أبو الفتوح، وخالد علي المرشحين للرئاسة.

وجاءت أصوات الناخبين في الخارج بعد أن تم تجميعها بتصدر «د. محمد مرسي»، المركز الأول بحصوله على ١٠٢٣٤٥ صوتاً بنسبة ٣٨٪، ثم «د. عبدالمنعم أبو الفتوح» ٧٣٩٩٧ صوتاً بنسبة ٢٨٪، ثم «حمدين صباحي» ٤٠١٥٦ صوتاً بنسبة ١٥٪، ثم





«عمرو موسى» ٣٢٨٩٨ صوتاً بنسبة ١٢٪، ثم «أحمد شفيق» ١٨٨٥٣ صوتاً بنسبة ٧٪.. ذلك بدون حساب نتيجة تصويت المصريين في السعودية التي يوجد بها أكبر كتلة تصويتية حول العالم، بعد أن قررت اللجنة العليا للانتخابات إعادة فرز الأصوات بعد شكوى من المرشحين «أبو الفتوح» و«خالد علي».

وفي الكويت، حيث توجد ثاني أكبر كتلة تصويتية حول العالم، حصل «د. محمد مرسي» على المركز الأول بنسبة ٣١٪ من أصوات الناخبين، فقد حصد ١٧١٣٩ صوتاً من إجمالي عدد الأصوات الصحيحة البالغ ٥٥٢٨٨ صوتاً، وأعلن السفير عبدالكريم سليمان، سفير مصر بالكويت، السبت ٢٠١٢/٥/١٩م في مؤتمر صحفي، أن «د. عبدالمنعم أبو الفتوح» جاء في المركز الثاني بعدد ١٤١٠٩ أصوات تمثل ٢٥,٥٪، بينما جاء المرشح الناصري «حمدين صباحي» في المركز الثالث بعدد ٩٠٣١ صوتاً أي ١٦,٣٪، تلاه وزير خارجية «مبارك» السابق «عمرو موسى» في المركز الرابع بعدد ٨٨٧٦ صوتاً تمثل ١٦,١٪، وأخيراً جاء «أحمد شفيق» بعدد ٥٠٤٨ صوتاً تمثل ٩,١٪.

وبلغ عدد من أدلوا بأصواتهم في الانتخابات سواء بالحضور أو بالبريد ٥٧١٥١ صوتاً، منها ١٣٧٨ صوتاً مستبعداً قبل الفرز، والأصوات الباطلة ٤٨٥ صوتاً.

وبلغ إجمالي المصريين الذين سجلوا أسماءهم في موقع لجنة انتخابات الرئاسة في الخارج ٥٨٧ ألف مواطن، منهم ٢٦٢ ألفاً في السعودية، و١١٩ ألفاً في الكويت التي جاءت في المرتبة الثانية.

وفي السعودية التي صدر قرار بإعادة فرز أصواتها، حيث أكبر كتلة تصويتية (ما يقرب من ربع مليون سجلوا في الانتخابات)، حصل «د. محمد مرسي» على أكثر من ٦٠٪ في مركز جدة، و٤٩٪ من مركز الرياض، وقد تأخر إعلان النتيجة في الرياض لسبب واحد؛ هو ترتيب أوراق التصويت، واستبعاد الأوراق الباطلة بحضور المندوبين، ورغم ذلك قررت اللجنة العليا إعادة الفرز.

وكان «مرسي» قد حصل على المركز الأول في البحرين واليمن والأردن، بينما حلَّ في المركز الثاني بعد «أبو الفتوح» في قطر ودولة الإمارات العربية، كما حصل «أبو الفتوح» و«موسى» و«شفيق» معظم أصوات المصريين في أوروبا وآسيا، وهي لا تعدو أن تكون عدة آلاف من الأصوات، ورغم ذلك فقد روَّج الإعلام المصري كثيراً لما أسماه اكتساح «حمدين صباحي» و«أبو الفتوح» و«موسى» لانتخابات المصريين في الخارج، وتضم الكويت والسعودية حوالي ٦٠٪ من أصوات المصريين في الخارج.

كانت منطقة السفارات في الكويت قد شهدت على مدى ستة أيام ازدحاماً لم تشهده من قبل، ولم تتمكن حشود كبيرة من التصويت في اليوم الأخير بسبب إغلاق باب التصويت في التاسعة مساء؛ الأمر الذي يلح بأهمية توفير أكثر من لجنة انتخابية دون الاقتصار على مقر السفارة فقط.

وقد شهدت منطقة التصويت تواجداً مكثفاً لحملة «د. مرسي»، ضمت أسراً بكاملها، قدمت الحملة مهرجاناً انشادياً رائعاً في اليومين الأخيرين، رددت الهتافات المدوية لصالح «مرسي» و«مشروع النهضة»، ورفعت فيه صوراً كبيرة لـ«د. مرسي» ولافتات ضخمة تعلن تقديم الشكر للكويت من قبل الحملة، ورغم منع تلك المظاهر في الأيام الأولى للانتخابات، فإن الأمن الكويتي تعامل مع المهرجان باحترام، وقد شارك في المهرجان الرجال والنساء والأطفال كل في مكانه.

وقد بدا التعاون بين حملة «مرسي» وحملتي «أبو الفتوح» و«صباحي» خاصة في الهتاف الواحد ضد أنصار «موسى»، و«شفيق».

واعتاد أنصار «د. محمد مرسي» على تنظيف فناء السفارة المصرية يومياً بعد انتهاء التصويت، وفي اليوم الأخير قاموا بعمليات تنظيف شاملة للمكان.

وبعد.. فلا شك أن تلك النقلة الفريدة في حياة الشعب المصري تسجل تاريخاً جديداً ومجيداً، سيظل كل مصري يفخر به جيلاً بعد جيل.■

قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٠٦)

عربة جديدة في قطار الصهيونية لتقسيم السودان وإضعافه

الخرطوم: محمد طنون

أثار القرار الذي تبناه مجلس الأمن بالإجماع تحت الفصل السابع بفرض عقوبات على السودان جدلاً ونقاشاً حاداً بين الرافضين للقرار والقابلين له، كأمر ملزم ولا سيما من الخارجية السودانية، أما دولة جنوب السودان فقد قبلت دون نقاش ولا مداولات لأن القرار أصلاً صمم من أجلها ولإنقاذها من سقطاتها وانكسارها.

مجلس السلم الأفريقي والاتحاد الأفريقي يسيطر عليهما الأفارقة المسيحيون في غياب الدول الإسلامية خصوصاً العربية المشغولة بقضاياها

أجمع الخبراء العسكريون والمحللون السياسيون والقانونيون أن القرار جائر ومتحامل على السودان ويحابي جنوب السودان المعتدي

القرار المثير للجدل هو القرار (رقم ٢٤٠٦)، الذي يطالب دولتي السودان والجنوب بوقف الأعمال العدوانية خلال ٤٨ ساعة، وحل خلافاتهما ضمن مهلة ثلاثة شهور تحت طائلة عقوبات، ودعا المشروع الذي تقدمت به الولايات المتحدة وفرنسا إلى استئناف المفاوضات بدون شروط تحت رعاية الاتحاد الأفريقي حول جميع النقاط الخلافية، وخصوصاً تقاسم العائدات النفطية وإنجاز كل ذلك خلال ثلاثة شهور، وحث القرار الخرطوم وجوبا على سحب قواتهما المسلحة إلى خارج حدود كل دولة، ووقف دعم المجموعات المتمردة الناشطة على أراضي البلد الآخر، وحذر القرار حال عدم الالتزام، فإن المجلس يعتزم اتخاذ تدابير إضافية بموجب (المادة ٤١) من ميثاق الأمم المتحدة.

بنود أربعة

أكثر السودانيين الوطنيين إن لم يكن كلهم يرون في قرار مجلس الأمن الأخير تحاملاً كبيراً على السودان، واستهداف واضح لتفكيك السودان على مراحل لتكوين سودان جديد بعد إسقاط النظام الحالي ذي التوجه الإسلامي.

القرار أصلاً محول من مجلس السلم والأمن الأفريقي بقرار تم إعداده مع «سوزان رايس» مندوبة أمريكا في مجلس الأمن بسرية تامة، وأوعزت بإرساله إلى مجلس الأمن لتسويقه تحت شعار التجاوب مع المجتمع الدولي الذي يعني مجتمع الدول الغربية بقيادة أمريكا المتحالفة عضوياً مع الصهيونية العالمية لحرب الإسلام والمسلمين.

أربعة بنود وردت في القرار، وهي:

١- الاعتراف بسيادة الدولتين على أراضيهما.

٢- الدعوة لوقف العدوان بين الدولتين ووقف التصعيد العدائي الإعلامي.

٣- الدعوة لامتناع الدولتين عن دعم الفصائل المتمردة.

٤- الدعوة لسحب قوات الدولتين إلى داخل حدودهما.

يظن البعض أن هذه البنود إيجابية، ولكن النظر إلى كل القرار جملة واحدة لا يخدم السودان، وإنما هي في صالح دولة جنوب السودان التي لا تلتزم بعهد ولا ميثاق، وتضرب عرض الحائط بأي قرار كصديقتها وحليفتها الجديدة «إسرائيل».

قرار منحاز

القرار المحول من الاتحاد الأفريقي لمجلس الأمن انحاز انحيازاً كلياً إلى دولة جنوب السودان، وساوى بين الضحية والجلاد، اقرأ معي الجملة الآتية الواردة في القرار «ترحب بالانسحاب من هجليج، وتدعو إلى وقف القصف الجوي على جنوب السودان».

المقصود من جملة «وقف القصف الجوي» هو شل قدرة القوات المسلحة القتالية لتمكين الجيش الشعبي من ممارسة عبثه دون ردع.

أحد الخبراء العسكريين الإستراتيجيين هو اللواء عبدالرحمن أرباب يؤكد أن القرار ليس في صالح السودان، فهو قرار نابع من المنظمة الأفريقية، وتبنته أمريكا وحليفاتها



(المادة ١٦) من القرار الدولي تؤسس للاعتراف بالجنوب الجديد تحت قيادة قطاع الشمال الذي سيوكل إليه التفاوض مع الحكومة من أجل اتفاق سلام على غرار « نيفاشا »

باعتبار أنها أرادت التضييق على السودان، رغم أنها الدولة المعتدى عليها، ورغم أن السودان حافظ على متطلبات السلام حتى قال الكثيرون من مواطنيه: إن الجنوب نال أكثر مما يستحق، إن المقصود من القرار هو تحييد القوات المسلحة من استرداد أراضيه، وبالمقابل أعطى الفرصة كاملة للحركة الشعبية قطاع الشمال لتفاوضها، وفي نفس الوقت لم يتحدث القرار عن الحركات المسلحة المناوئة والمقاتلة لدولة الجنوب في مسعى لكي يكون دولة ذات قوة أمنية مناوئة للحكومة تحت سيطرة حلفاء الجنوب، والمراد من الأمر كله أن تؤول السيطرة لأمريكا و«إسرائيل».

تقنين التسلح

أجمع الخبراء العسكريون والمحللون السياسيون والقانونيون أن القرار جائر ومتحامل على السودان، ويحابي جنوب السودان لأن القرار أصلاً صيغ من قبل مجلس السلم الأفريقي والاتحاد الأفريقي الذي يسيطر عليه الأفارقة المسيحيون في غياب الدول الإسلامية الأفريقية، خصوصاً العربية المشغولة بقضاياها الخاصة، وأهملت السودان لتنفرد بها القوى المعادية للإسلام والمسلمين في أفريقيا.

إن أخطر بنود القرار في رأي د. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية هو ما تشير إليه (المادة ١٦) من القرار، وهي المادة التي تدعو الحكومة في الشمال والحركة الشعبية قطاع الشمال للجلوس والتفاوض لتحديد مستقبل الشمال، وهذه المادة في رأي د. غازي - وهو رأي صحيح وصائب - تؤسس للاعتراف بالجنوب الجديد الذي هو جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق تحت قيادة قطاع الشمال الذي سيوكل إليه التفاوض مع الحكومة من أجل اتفاق سلام على غرار نيفاشا.

هذا أمر خطير للغاية إنه تمهيد فاضح لاستنساخ نيفاشا جديدة تقطع أوصال السودان، كما فعلت نيفاشا الأولى، وهناك أيضاً (المادة ١٣) من القرار التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها تقصم ظهر السودان، هذه المادة تدعو الطرفين للجلوس للتفاوض تحت رعاية الإيقاد التي أنشئت أصلا من أجل التنمية، ولكنها لم تكن تملك رصيداً منذ إنشائها وإلى الآن، وكل ما فعلته أنها انحازت للتمرد الذي قاده قرنق وورطت السودان، بنيفاشا التي قسمت السودان إلى دولتين متنازعتين متصارعتين، والآن توكل مهمة التفاوض بين الدولتين المتحاربتين للإيقاد مرة أخرى، وبدعم من رئيس الإيقاد شخصياً «موسيفيني» رئيس أوغندا العدو الأول للسودان في أفريقيا، وعبر هذه المنظمة المشبوهة تمرر أمريكا تحت ستار «المجتمع الدولي» الأجندة الخاصة بها.

صياغة شخصية

إن خطورة هذه المادة أنها فصلت ما يجب أن يكون مجملاً، وانحازت لهموم دولة الجنوب، فحددت البنود التي يجب التفاوض من حولها، وهي القضايا ذات الأولوية لدولة الجنوب مثل؛ إيرادات النفط، والحريات الأربعة، وأوضاع مواطني البلدين، والحدود وأبيي، ويجزم د. غازي أن هذه المادة صيغت صياغة شخصية من مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن؛ لأنها أهملت أية إشارة لمطالب الحكومة السودانية المتمثلة في وقف العدوان من حكومة جنوب السودان من خلال دعمها للحركات المسلحة سواءً الحركات الدارفورية أو الحركة الشعبية قطاع الشمال، وسحب الفرقتين التاسعة والعاشرة من جيش الحركة الشعبية من الأراضي السودانية، وهي مستحقات متبقية من تطبيق اتفاقية السلام الشامل.

إذاً كيف يتدخل مجلس الأمن في قرار

عبر منظمة « الإيقاد » المشبوهة ورئيسها « موسيفيني » العدو الأول للسودان تمرر أمريكا تحت ستار « المجتمع الدولي » الأجندة الخاصة بها

سيادي لدولة ذات سيادة، ويأمر بالعودة الفورية للمفاوضات دون شروط، والقبول بالحريات الأربع التي رفضها الشعب السوداني بأجمعه، ثم العودة لاتفاقية نافع وعقار، إنها الاستجابة لكل مطالب دولة الحركة الشعبية العنصرية، وهي اتفاقية رفضها المكتب القيادي يوم توقيعها.

أفريقيا تتنصل

السيد مهدي إبراهيم عضو لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان إثر عودته من جولة أفريقية، حذر من خطر ينتظر السودان حيث إن دولاً أفريقية تنظر للسودان على أنه دولة عربية ليست لديها صلة بأفريقيا، وأنه لمس من الدول التي زارها وهي أوغندا وكينيا ورواندا أن تلك الدول تمثل مناطق ذات صلة وثيقة بالحركة الشعبية وتنحاز لها بشكل واضح، لأن لهذه الحركة علاقات واسعة ووجوداً فاعلاً وحضوراً دائماً مما مكن لها من عكس صورة للسودان على أنه دولة تهدد الشعوب الأفريقية، وتعتدي على ثرواتها.

لا شك أن غياب السودان في أفريقيا أمر محزن ومعيب لأن السودان الذي يصفونه من نعوت منكرة هو الذي آوى جميع حركات التحرر في أفريقيا منذ استقلاله في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، ولكن قصور الدبلوماسية السودانية وغياب أولي الشأن أفسح المجال للحركة الشعبية أن تسرح وتمرح ما شاء لها، وقد صورت الحركة الشعبية للأفارقة بأن السودان هو العدو الأول الذي يعمل على تغيير خارطة أفريقيا بالمد الإسلامي، فقد أعلن سلفا كير رئيس دولة الجنوب أن بلاده ستحارب توسيع الأيديولوجيات الإسلامية التي قال: إن الخرطوم تسعى لنشرها في أفريقيا.■

محاولة للسيطرة على الحدود ومطاردة الفارين من البطش

النظام السوري يسعى لتفجير لبنان.. والأداة «حزب الله» وأجهزة أمنية لبنانية مقرَّبة!

تهديدات الرئيس «بشار الأسد» بنشر الفوضى في المنطقة - التي أبلغها لزواره وأعلنها في مقابلته الأخيرة مع «روسيا اليوم» - لن تجد لها مكاناً للتنفيذ أيسر من لبنان، هذه الحقيقة يعرفها كل متابع، تماماً كما يعرف المتابعون أن النظام السوري لن يتوانى عن فعل أي شيء ليفك حبل السقوط عن رقبته، وما الأحداث التي شهدتها مدينة طرابلس مؤخراً إلا تأكيد على ذلك.

بدأت شرارة الأحداث الأخيرة عندما أوقف جهاز الأمن العام اللبناني شاباً لبنانياً على صلة بالثورة السورية، بطريقة أشبه بعمل العصابات منها إلى عمل الأجهزة الأمنية الرسمية، إذ أوهمته بوجود مساعدة له لدى مكتب أحد الوزراء، وهناك نصبت له كميناً وأوقفته (رفع

وليد جنبلاط: هل المطلوب الإيحاء بأن لبنان أصبح بؤرة سلفية لمنع تقديم المساعدة الإنسانية للاجئين السوريين وتسليم الناشطين منهم للسلطات السورية؟!

بيروت: فادي شامية

الوزير المعني دعوى على الأمن العام لاستغلالها اسمه ومكتبه في عملية التوقيف).

على الأثر تجمّع المناصرون، واعتصموا للمطالبة بإطلاق سراحه، تعرض المعتصمون لاستفزازات مسلحة؛ اتهموا فيها عناصر تابعة لـ«حزب الله» في عاصمة الشمال، فتوتر الوضع، وما لبث أن انتقل التوتر إلى خطوط التماس بين جبل محسن (العلوي) وجواره الطرابلسي (السُّني)، استعملت في الاشتباكات - التي خلفت عشرات القتلى والجرحى - أسلحة خفيفة ومتوسطة، بما في ذلك قذائف المدفعية المختلفة على مدى يومين، إلى أن انتشر الجيش اللبناني في محاور القتال، لكن التوتر بقي مهيمناً، فيما بقيت قضية الشاب الموقوف محور تحركات تؤجج المشاعر الشعبية في طرابلس.

شادي المولوي

شكّل توقيف الناشط اللبناني شادي المولوي شرارة الأحداث في طرابلس، فمن تولى توقيفه؛ هو جهاز الأمن العام اللبناني تحديداً، وليس أي جهاز أمني آخر، إذ المعروف أن «شعبة» المعلومات ومخابرات الجيش هما من يتابعان القضايا المشابهة، جهاز الأمن العام بات برئاسة اللواء عباس إبراهيم منذ أقل من سنة، والأخير سمّاه «حزب الله» مرشحاً وحيداً، فعينته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، الخاضعة بدورها لنفوذ «حزب الله»، ولا يُخفي إبراهيم علاقته المميزة بالحزب وحركة «أمل»، ولا تنسيقه الدوري مع أجهزة الأمن في النظام السوري، وهو لا يزال يزور سورية دورياً لهذه الغاية، وقد جاء توقيف مولوي بعد أيام قليلة على زيارته الأخيرة إلى سورية (قيل: إنه تسلّم لائحة بأسماء الداعمين للثوار الموجودين في لبنان).

بعد التوقيف صرح اللواء عباس إبراهيم بأن توقيف مولوي جاء على خلفية ارتباطه بشبكة إرهابية (المقصود «القاعدة»)، وأن الأمر «جرى بالتنسيق مع جهاز أمني غربي لا علاقة له بمذهبية أو إقليمية» (أوضحت مصادر الأمن العام لاحقاً أن الجهاز هو «سي آي إيه»)، لكن دبلوماسياً أمريكياً نفى علاقة بلاده بعملية إلقاء القبض على المولوي، الوزير في الحكومة غازي العريضي (من كتلة وليد جنبلاط) علّق على كلام إبراهيم بالقول: «لقد اتهمنا سابقاً هذه الأجهزة الغربية بأنها ستخرب لبنان، ثم نأتي اليوم ونقول: إننا ننسق معها»!

استغلال إعلامي

وفي تسريبات تولاها الإعلام اللبناني الحليف للنظام السوري؛ ربطت مصادر الأمن العام والقوى المؤيدة للنظام السوري بين توقيف المولوي والشبكة التي يرأسها الأردني عبدالملك يوسف عثمان عبدالسلام الذي أوقف في لبنان مؤخراً، لكن لم يثبت أي رابط بين المولوي وهذا الرجل، وفيما بعد أُعيد استجواب المولوي بضغط من الشارع، بحضور محاميه هذه المرة، فتبين أن ما يساق ضده باطل، وأن النقاط الجدية تركزت حول علاقته بـ«الجيش السوري الحر» - كتيبة «الفاروق».

لم ينته الأمر بما قام به الأمن العام



تحذير فايز غصن من الاغتيالات يؤكد أن النظام السوري عازم فعلياً على تنفيذ اغتيالات في لبنان

اللبناني، وإنما انتقل إلى جهاز آخر، معروف مدى تأثير «حزب الله» عليه، وهو مخابرات الجيش، حيث حاولت دورية من المخابرات ليل ١٧-١٨/٥/٢٠١٢م توقيف جريح سوري من مشفى دار الزهراء في أبي سمرا، لم تنجح المحاولة لأن الأهالي هبوا للتضامن مع الجريح السوري، لكن الأوضاع توترت من جديد.

الاشتباكات المسلحة

شكّل توقيف مولوي وما تلاه الأرضية اللازمة للتوتر، وعلى الأثر انتشر القناصة في جبل محسن المطل على طرابلس، واستتبع ذلك اشتباكات مسلحة، أظهرت أن «حزب الله» وحلفاء النظام السوري حاضرون في الشمال لتوتير الأجواء كلما دعت الحاجة، وأن العامل الأهم فيما جرى هو موقف أهل طرابلس من الثورة السورية، وأن الهدف هو تصوير طرابلس كأنها موئل للسلفية التكفيرية، وتالياً تحويل الصراع الأهلي إلى صراع مع الجيش اللبناني.

ما أكد ذلك؛ التصريحات التي أطلقها المسؤول السياسي في الحزب «العربي الديمقراطي» رفعت عيد (يمثل غالبية سكان جبل محسن) والتي اعتبر فيها «ما حصل (الاشتباكات) نتيجة التعبئة المذهبية»، وأنها بتخطيط من السلفية وتيار «المستقبل» (الحريري)، «من أجل إرباك الجيش اللبناني الذي يعيق تحركاتهم في الشمال لأن طموحهم خلق إمارة إسلامية» محذراً بالقول: «إذا ذهبنا إلى المجهول لن يكون بإمكان أحد أن يهدئ الأمور في لبنان إلا بتدخل جيش عربي، ولا أحد يمتلك القدرة على هذا الأمر غير سورية، وإذا سألوني عن رأيي فأنا لا مانع لدي ولا مشكلة وليكن الأمر اليوم قبل الغد»! كلام عيد بقدر ما هو غبي - لأن دخول الجيش السوري إلى لبنان غير مسموح به دولياً - بقدر ما كشف هدف المخططات السورية، وتورطها.

وبدلاً من الرد على عيد، بل محاكمته، لدعوته جيشاً آخر لخرق السيادة واجتياح الأراضي اللبنانية، فقد تبادلت القوى الحليفة لسورية الأدوار في تأكيد تهريب السلاح عبر لبنان؛ حتى أن الأمر وصل إلى عدنان منصور (حركة أمل)، الذي نسي موقعه كوزير خارجية للبنان، فأعلن عن «المرارة السورية»؛ لأن «السلاح يأتي من لبنان إلى سورية»! وقد تُوِّج ذلك كله برسالة وجهها مندوب سورية في الأمم المتحدة بشّار الجعفري للأمين العام «بان كي مون» يشكو فيها؛ لبنان وتيار «المستقبل» وقطر والسعودية على تحويلهم الشمال «إمارة سلفية إرهابية»، زاعماً أن رياض الأسعد، قائد «الجيش السوري الحر»، انتقل سراً إلى لبنان «للتحضير لإقامة منطقة سورية عازلة انطلاقاً من الأراضي اللبنانية»!

وعلى أثر هذه المواقف؛ أطل وزير الدفاع فايز غصن (تيار المردة الحليف للنظام السوري)، ليحذر المسؤولين اللبنانيين من محاولات اغتيال جديدة، الوزير نفسه كان قد «بشّر» اللبنانيين، مطلع العام الجاري، بوجود «القاعدة» وتحركها عبر لبنان وسورية، فاستند النظام السوري إلى تصريحاته لاتهام لبنان بتصدير «القاعدة»، ما أثار عاصفة ردود في لبنان؛ اضطر غصن بعدها لإصدار توضيحات، إلا أن الأخطر أن تحذير غصن الجديد من الاغتيالات يعني - تحليلاً - أن النظام السوري عازم فعلياً على تنفيذ اغتيالات في لبنان.

المؤامرة!

من الوقائع المتقدمة يتضح أن النظام السوري متورط بشكل كبير في أحداث طرابلس، وأن حلفاءه في لبنان منغمسون معه في هذه «المؤامرة»، علماً أن الشارع الطرابلسي خصوصاً - ١٦٨ من أبنائه موقوفون بلا محاكمة منذ خمس سنين - والسني عموماً، يشعر بالظلم من عمل الأجهزة الأمنية والقضائية ومن الحكومة اللبنانية نفسها.

الشعور بالظلم كان بحاجة إلى فتيل تفجير، وهو ما أمّنته أجهزة أمنية تتسق مع سورية، ثم جاءت الاشتباكات الأخيرة لتظهر الإسلاميين في الواجهة، لا سيما السلفيون منهم، وليبدأ الإعلام الحليف للنظام السوري بنسج القصص والروايات، التي تخدم كلها هدف هذا النظام، الساعي لتجديد وكالة دولية له للقضاء على الإرهاب، كوسيلة أخيرة.

ولعله لهذا السبب تحديداً؛ أبلغ زوار الرئيس السوري «بشار الأسد» أن المطلوب هو التحرك الحاسم لمنع ما أسموه تهريب السلاح عبر لبنان، أو منع استخدام الجمعيات الخيرية ستاراً لدعم الثورة السورية (المقصود منع إغاثة النازحين بما يظهّر مشكلة النزوح القسري من بطش النظام)، والأهم تسلّم السلطات السورية مجموعة من الناشطين وفق أسماء أعدتها أجهزة المخابرات السورية.

فيما يشبه قراءة خبير بألاعيب النظام السوري وأجهزة المخابرات؛ علّق النائب وليد جنبلاط على أحداث طرابلس، بمواقف تحليلية، قائلاً: «لا يمكن فصل ما جرى من أحداث وتوترات عن إصرار بعض الأجهزة الأمنيّة، بوحي سوري على ما يبدو، على اعتبار السلفيّة بمثابة الشر المطلق.. فهل المطلوب الإيحاء بأن لبنان قد تحول إلى بؤرة سلفيّة لمنع تقديم يد العون والمساعدة الإنسانية للاجئين السوريين في لبنان وصولاً إلى اعتقال الناشطين منهم وتسليمهم إلى السلطات السوريّة».■

اليمن: محاولات احتواء الثورة عبر تسويق الإرهاب وتوظيفه

صنعاء: عادل أمين

في الأيام الماضية عادت اليمن إلى واجهة الأحداث العالمية مجدداً، ولكن هذه المرة ليس عبر بوابة الثورة الشعبية كما جرت العادة، ولا حتى عبر التسوية السياسية والمبادرة الخليجية التي ما تزال متعثرة، بل عبر «تنظيم القاعدة» في جزيرة العرب الذي يستوطن اليمن، فقد فاجأت الولايات المتحدة الرأي العام العالمي بإعلانها إحباط محاولة جديدة مزعومة لتنظيم «القاعدة» في اليمن استهدفت (بحسب المصادر الأمريكية) تفجير طائرة ركاب أمريكية بواسطة عبوة ناسفة محلية الصنع خالية من أية معادن، حيث كان من المفترض أن يقوم بتفجيرها أحد عناصر القاعدة وعوضاً عن قيامه بتفجير القنبلة المزعومة، قام بتسليمها للجهة الاستخبارية التي جندته وزرعته داخل «القاعدة»، تلك هي باختصار العملية الإرهابية التي لم تقع، والتي لا أحد يدري متى وكيف تم إحباطها، ولماذا تم الكشف عنها في هذا التوقيت بالذات، على الرغم من أنها وقعت في شهر مايو المنصرم بحسب المزاعم الأمريكية؟!

للتذكير فقط، فقد أعلنت أجهزة الاستخبارات الأمريكية يوم ٢٥ يناير ٢٠٠٩م عن أحباط عملية إرهابية مماثلة، قيل: إنها خططت لتفجير طائرة أمريكية فوق ولاية ديترويت بواسطة النوع ذاته من العبوة المكتشفة، وكان بطل تلك العملية الفاشلة التي أحبطت كالعادة، النيجيري عمر الفاروق عبدالمطلب، الذي قيل حينها بأنه قدِم إلى اليمن للتدرب على هذا النوع من العمليات الإرهابية، وأنه التقى المدعو أنور العولقي (اغتالته المخابرات الأمريكية بطائرة دون طيار منتصف ٢٠١١م)، وهو من كلفه القيام بتلك المهمة حسب المزاعم الأمريكية، وفي أكتوبر ٢٠١٠م أُعلن مجدداً عن إحباط عملية أخرى كانت عبارة عن طرود مفخخة (آلات تصوير معبأة بمواد شديدة الانفجار) جرى إرسالها، بحسب الرواية الأمريكية، من اليمن بغية استهداف كنيس يهودي في أمريكا، لكن تم اعتراض الطرود وكشفها في مدينة دبي، وذلك عبر عميل داخل التنظيم يعمل لحساب أحد أجهزة الاستخبارات العربية، على أن النتيجة الأهم التي خلفتها عملية النيجيري عبدالمطلب عام ٢٠٠٩م:

أولاً: أكسبت تنظيم «القاعدة» في اليمن المعروف بـ«تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» بعداً عالمياً، جرى تسويقه على نطاق واسع لمآرب وأهداف باتت مفضوحة، بعدما كان التنظيم محصوراً في نطاق محلي.

ثانياً: خلقت تلك العملية المشبوهة، التي ما يزال يحوطها الكثير من الغموض تماماً مثل العملية الأخيرة، الذرائع والمسوغات اللازمة للتدخل الدولي - الأمريكي على وجه الخصوص - في الشأن اليمني، وذلك عبر مؤتمر دولي سمي بمؤتمر أصدقاء اليمن انعقد في لندن أواخر يناير ٢٠١٠م، ووضع اليمن منذ ذلك الحين تحت الوصاية الدولية (الأمريكية الأوروبية تحديداً) بذريعة الحرب على ما يسمى بالإرهاب، وأن اليمن صار وفقاً للتصنيف الغربي أحد مهددات الأمن



باسندوة: لم أعطِ الإذن لأي طائرة أمريكية بدون طيار بضرب أهداف داخل اليمن فلسنا بحاجة إلى تدخل خارجي لمجابهة الإرهاب

والسلم الدوليين، بعد تنامي نشاط «القاعدة» فيه، بل إن الأمريكيين ذهبوا إلى أبعد من ذلك حين اعتبروا أن اليمن غدا منطقة إستراتيجية مهمة للأمن القومي الأمريكي.

الثورة في مواجهة الإرهاب

ثمة حقيقتان يتعين الإشارة إليهما في سياق ما يسمى بالحرب على الإرهاب في اليمن، قبل الخوض في مناقشة دلالات وأبعاد العملية الإرهابية الأخيرة التي كُشف عنها في السادس من مايو الجاري، الأولى: أن الثورة الشعبية اليمنية بكل مكوناتها السياسية والاجتماعية والثورية والعسكرية، أعلنت بوضوح وقوفها ضد الإرهاب وتصديها له، بل وخطت خطوات عملية في هذا الجانب عبر مشاركة الجيش الموالي للثورة في الحرب ضد ما يسمى بأنصار الشريعة في محافظة أبين (جنوبي البلاد) بعدما سُلّمت للقاعدة في عهد الرئيس «عبدالله

«فورين بوليسي»: تعزيز الديمقراطية وآمال ملايين اليمنيين الذين أيدوا الثورة لا تبدوان ضمن اهتمامات إدارة «أوباما» في اليمن





صالح»، وغدت إمارة إسلامية وفقاً لإعلان التنظيم، وفي خطوة عملية أخرى، جرى تشكيل اللجان الشعبية في مدينة لودر (أبين) لمجابهة هذا الخطر المفتعل الذي ترعاه أجهزة أمن النظام السابق، التي ما تزال تخضع من الناحية الفعلية للرئيس المخلوع، وقد أحرزت تلك اللجان الشعبية تقدماً على الأرض، واستطاعت هزيمة تلك العصابات الإجرامية الممولة داخلياً وخارجياً، وشرعت في خطة الزحف على معقلها الرئيس في مدينة زنجبار (عاصمة المحافظة).

الحقيقة الثانية: هي أن أصدقاء اليمن باتوا على قناعة راسخة بتواطؤ «صالح» وعائلته مع الإرهاب ورعايتهم له، إذ أكدت مصادر صحفية أن «صالح» قرر التحالف مع أعدائه في الماضي القريب، جماعة الحوثي في الشمال، والحراك الانفصالي في الجنوب، وتنظيم القاعدة، بغرض زعزعة أمن بلاده والمنطقة بأسرها، لإيهام الجميع بأنه لن تقوم لليمن قائمة دونه، وأنه ينبغي أن يظل رقماً صعباً في المعادلة السياسية اليمنية، كما أن الأمريكيين رأوا بأم أعينهم كيف قدم «صالح» التسهيلات اللازمة للقاعدة (المفترضة) في محافظة أبين، وفي مدينة رداع (يناير ٢٠١٢م) التابعة لمحافظة البيضاء، وهو ما جعل السفير الأمريكي بصنعاء يتهم صراحة السلطات المحلية بالتواطؤ وتسهيل مهمة تلك العناصر الإرهابية للسيطرة على المدن، في حين كشفت وثائق «ويكيليكس» بجلاء وجود قناعات أكيدة لدى الطرف الأمريكي بوجود علاقات مشبوهة بين القاعدة و«صالح» وأن هذا الأخير كان يوظف الإرهاب لتعزيز حكمه، وخطب ود الغرب كمظلة دولية، لكن وعلى الرغم من كل ذلك، لم يعمد هؤلاء (الفاعلون الدوليون والإقليميون) حتى اللحظة إلى اتخاذ أية إجراءات أو تدابير من شأنها إنهاء سيطرة «صالح» وعائلته على الأجهزة الأمنية والعسكرية.

الديمقراطية ليست خياراً

بناء على ما تقدم، ووفقاً كذلك لحيثيات أخرى من بينها تصريحات صحفية لرئيس وزراء اليمن محمد سالم باسندوة قال فيها: إنه شخصياً لم يُعطِ الإذن لأية طائرات أمريكية بدون طيار بضرب أهداف داخل اليمن، وأن اليمن ليس بحاجة إلى تدخل خارجي لمجابهة الإرهاب، وكذلك تصريحات وزير الداخلية اليمني التي قال فيها: لن نسمح بأن تكون اليمن وزيرستان أخرى. ولكون الولايات المتحدة (وحلفائها) لا تريد أن تخسر ورقة الجوكر(القاعدة) التي تلعب بها في اليمن، فيما لو جاءت حكومة وطنية قادمة، قادرة على الخروج بهدوء من تحت العباءة الأمريكية، لذلك جاءت الحادثة الأخيرة التي لم يُكشف عن تفاصيلها الدقيقة بعد، والتي أعلنت كالعادة من طرف واحد

أصدقاء «صالح» باتوا على قناعة راسخة بأنه وعائلته تواطؤوا مع الإرهاب وجماعة الحوثي والحراك الانفصالي في الجنوب حتى يدرك الجميع أنه رقم صعب في أمن اليمن والمنطقة

هو الطرف الأمريكي، جاءت العملية لتعيد اليمن مرة أخرى إلى المربع الأول، حيث تشتد القبضة الأمريكية أمنياً، لتعيد تشكيل علاقة البلدين وفقاً لمعطيات الإرهاب الجديدة والمتعاظمة، وطريقة أمريكا في التعامل معه بما يخدم مصالحها، وتأتي العملية الإرهابية الأخيرة (المزعومة) ضمن محاولات الدول الغربية، والولايات المتحدة خصوصاً، وبدعم من دول عربية لإفشال الثورة اليمنية، وإعادة اليمن إلى الحضن الأمريكي مثلما كانت عليه الحال في السابق.

وطبقاً لمجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، فإن تعزيز الديمقراطية وآمال ملايين اليمنيين الذين أيدوا الثورة لا تبدوان ضمن اهتمامات إدارة «أوباما» في اليمن. وقد تجلى ذلك الأمر بوضوح خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط في صنعاء «جيفري فليتمان» حيث كرر تأكيده على دعم خطة الانتقال السلمي للسلطة، والتي لا تدعو إلى إجراء انتخابات حتى فبراير ٢٠١٤م، والذي يعني بقاء شبكة محسوبية الرئيس السابق «علي صالح» كما هي عليه. (نجله أحمد ما يزال يسيطر على الحرس الجمهوري والقوات الخاصة، ابن أخيه يحيى مايزال على رأس قوات الأمن المركزي، وابن أخيه الآخر عمار على رأس جهاز الأمن القومي، تلك الحقيقة التي تثير الكثير من القلق في أوساط المعارضة المؤيدة للديمقراطية).

وبحسب المفكر الأمريكي الشهير «نعوم تشومسكي» فإن سياسة الولايات المتحدة في العالم الثالث تتلخص في: نحن نعارض بمثابرة وإصرار الديمقراطية إذا كانت نتائجها خارج نطاق سيطرتنا.■

مساعٍ فردية ونخبوية لتوعية الشعب بحقوق المواطنة..

رئيس منظمة التضامن لحقوق الإنسان الليبية خالد العقيلي لـ«المجتمع»:

التركة ثقيلة وأداء الحكومة غير مرضٍ

روما: أيمن أبوعبيد

اندلعت ثورة ١٧ فبراير قبل عام ونيف، هبَّ خلالها الشعب الليبي منتفضاً ضد نظام وُصف بأنه واحد من أشد دكتاتوريات العصر الحديث، واستطاع العالم أن يرى ليبيا التي كانت مغلقة بقبضة من حديد، وشاهد الناس لأول مرة دولة مؤسسات ونظام حكم شرعي، بيد أن جراح الثورة لم تندمل، ودفعت ليبيا ثمناً - ومازالت - في محاولة بسط الأمن في البلاد.. هذا الأخير الذي كلما اتسعت رقعة إضرابه؛ ارتفعت معه حجم الانتهاكات المتعلقة بحقوق الإنسان والمواطنة.

بعد عناء قامت «هيومن رايتس ووتش» باعتماد تقرير المنظمة بشأن مذبحة قضية «سجن أبوسليم».. وأعلنت بعد ثلاثة أسابيع في بيان لها التنديد بالمجزرة

أين تكمن القراءة الصحيحة في مشهد حقوق الإنسان في ليبيا؟ وما أسباب عدم رضا الشعب عن أداء المجلس الانتقالي والحكومة الحالية؟ وإلى أين وصلت الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني في متابعة ملفات عالقة؛ مثل الجرحى، والمفقودين، ومحاكمة أعوان النظام السابق؟

«المجتمع» بحث عن إجابات في حوار مع خالد العقيلي، الناشط الحقوقي، وعضو المجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان الليبي، كما يشغل منصب رئيس منظمة التضامن لحقوق الإنسان ومقرها الرئيس جنيف، والتي دأبت على لفت أنظار العالم إلى انتهاكات نظام «القذافي» منذ ما يزيد على عقد ونصف العقد من الزمان، كذلك كانت سباقة في تسليط الضوء على مجزرة «سجن أبوسليم»، وإحالته إلى المؤسسات الحقوقية الدولية.

● أولت منظمتكم اهتماماً خاصاً بقضية «سجن أبوسليم» منذ وقوعها، إلى أين وصلتم في هذا الملف بعد سقوط النظام في ليبيا؟

- صحيح، يمكن القول: إن حادثة «سجن أبوسليم» كانت الملف الأهم في بداية عمل المنظمة، حيث تمكنا في عام ١٩٩٦م، وبعد مرور أسبوع واحد على المجزرة، وعن طريق أحد الأشخاص الذين حضروا إلى سويسرت، أن نتعرف إلى الحادثة، وحاولنا مخاطبة العديد من المنظمات الدولية، وبعد عناء اعتمدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» التقرير، وطلبت أدلة وبعض التفاصيل، حيث أعلنت بعد ثلاثة أسابيع في بيان لها التنديد بالمجزرة، وخلال السنوات اللاحقة، كنا نقيم وقفات هنا في سويسرا، ونجري ندوات حول المجزرة، وأصدرنا كتاباً وفيلماً وثائقياً عن المجزرة، ونجحنا بالتنسيق مع منظمة «مناهضة التعذيب الدولية» في تجريم نظام «القذافي» وتحميله مسؤولية ما وقع.

بعد تحرر مدينة طرابلس، تحدثنا مع شهداء على المذبحة، الجميع أنكر أنه كان طرفاً في المجزرة، ولكنهم أقروا جميعاً بما حدث، وتعرفنا من خلالهم على تفاصيل دقيقة حول ما جرى في ذلك اليوم، ووجدنا وثائق عثرنا عليها خاصة بالسجن، اكتشفنا خلال زيارتنا الثانية أنه تم إحراقها، وهذا يدل على تسيب أمني، كما طلبنا من الحكومة حماية المكان، وفوجئنا بعد الاستجابة إلى طلبنا أن الوضع عاد إلى ما كان عليه، وأصبح السجن دون أي حراسة.

● ما صلاحيات «المجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان» بليبيا؟ وما آلياته في تقصي الحقائق والمحاسبة؟

- المجلس الوطني للحريات خطوة مهمة على طريق إرساء حقوق الإنسان في ليبيا، لكن - للأسف - هناك تعويلاً كبيراً على هذا المجلس، وأوكلت مهام كثيرة وجسيمة إليه فيما يتعلق بمتابعة ملف حقوق الإنسان والتوعية به، وضمان مواءمة القوانين المحلية والدستور للمواثيق الدولية، غير أن التحدي كبير، والطريقة التي يتعاطى بها المجلس مع الملفات المنوطة به بطيئة، فالانتهاكات كثيرة، ونحتاج أن نستشعر بمدى حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، والمخرج هو الاستعانة

رغم أننا طلبنا من الحكومة حماية «سجن أبوسليم» والمستندات التي به حول الانتهاكات.. فقد اكتشفنا أن هذه المستندات فُقدت



بالعناصر الشابة في المساهمة في إدارة المجلس.

حقيقة، نحن في عملنا نعول على الشعب، وخاصة الشريحة المثقفة الواعية الفاعلة في المجتمع، وهؤلاء بالفعل انطلقوا في العمل التطوعي بالمشاركة في أكثر من جمعية تهتم بحقوق الإنسان والمواطنة، في محاولة لبذل المزيد من العطاء، ونحن من خلال هذه الجمعيات نؤدي دوراً مسؤولاً، ولاسيما في بدايات تكوين الدولة الليبية، وبدأنا في الظهور بشكل أكثر نضجاً وبأهداف محددة،

وعلى مستوى جمعيتنا، أسسنا فرعاً في بنغازي بعد أسبوع من اندلاع الثورة، واجتمعنا لأول مرة في شهر مايو قبل أن تحرر المناطق الغربية، وانبثق هذا الاجتماع عن ثلاث نقاط؛ أولها: التوعية الشعبية، ثانياً: مراقبة القوانين التي يصدرها المجلس الانتقالي حتى لو كانت مؤقتة، والتأكد من موافقتها للقوانين الدولية، ثالثاً: متابعة القضايا السابقة وعلى رأسها مجزرة «أبو سليم» والتي كانت ومازالت القضية المحورية للمنظمة.

ولدينا خطة إعداد مائة دورة سنوياً، وهل هناك مساع لتدشين حملات توعية بحقوق الإنسان داخل ليبيا، لكن للأسف لم يتسنَّ لنا سوى تدشين دورات معدودة بسبب العجز المالي تحديداً، فالدولة إلى الآن لم تلتفت إلى هذا الملف بشكل كاف وداعم.

● تُتَّهم شريحةٌ كبيرة من الليبيين الحكومة بالتقصير في متابعة ملف المفقودين والجرحى، أين يتجلى دوركم في هذا الملف؟

– معلوم للجميع أن الحكومة أسست وزارة خاصة بالمفقودين، لكننا نرى أن التركة التي خلفها «القذافي» ليست بالهينة، فأساساً لم يكن هناك دولة بالمفهوم الإداري في عهد «القذافي» فما بالك بعد أن قامت الثورة؟ هناك تحديات أقل ما توصف أنها صعبة، وهناك مسببات كان من المفترض على القائمين أن يراعوها؛ مثل أن يكون في هذه الوزارة أشخاص ممن فقدوا أعزاء لهم، وبذلك يكون الدافع إلى العمل أكبر، لكن بدلا من ذلك كان نصيبها كنصيب غيرها من الوزارات التي ألمَّ بها الفساد، وعمل فيها منتفعون، إلى جانب الأداء المتدهور لدوائر البلد حتى في فترة السيد محمود



الميليشيات التي تسيطر على المنشآت الحيوية في البلاد لا تزال تحتفظ بـ«سيف الإسلام» للمساومة عليه من أجل مكاسب

جبريل، الذي لم تبارح الإنجازات تحت إدارته موضع الصفر، وسمعنا الأستاذ مصطفى عبدالجليل يتحدث عن تجاوزات في المكتب التنفيذي، دون أن نرى محاسبات تعقب الحديث، وهذا تقصير سيغري آخرين إلى التسيب والتجاوز، وهو ما حدث فعلاً.

ورغم ذلك، هناك جهد على المستوى الشعبي وتحرك حثيث في هذا الملف، ولكن تبقى النتائج المرضية قليلة، وهناك توقعات عالية أن أغلب المفقودين قد تُوفُّوا.

● إلى أين وصلت محاكمة «سيف الإسلام القذافي» وأعوان النظام السابق؟

– هذه القضايا التي لا يزال التعاطي معها غير واضح، وحقيقة مسألة محاكمة «سيف الإسلام» وأعوان النظام السابق موضوع شائك ومعقد، وإذا تطرقنا إليه فلابد من المرور على ذكر المليشيات القائمة حالياً، وتسيطر على المنشآت الحيوية في البلاد، ومنها من لا تزال تحتفظ بـ«سيف الإسلام» للمساومة عليه من أجل مكاسب في اعتقادي، وإن لم تتخذ الدولة إجراءات فعلية للحصول عليه فسوف يتم تصفيته أو اختفاؤه.

وبحسب علمي من التقارير الأخيرة، إن لم يتولَّ القضاء الليبي ملف «سيف الإسلام» فسوف يتم تسليمه إلى محكمة العدل الدولية بقوة القانون الدولي، لهذا يجب وضعه في سجن تابع لسلطة الحكومة قبل أن يتعرض الملف إلى تصعيد غير محمود العواقب، ونحن في المنظمة كررنا دعواتنا بتفعيل القضاء والإعلان عن أسماء جميع المعتقلين، وإمكانية اعتقالهم ونقلهم إلى سجون تابعة للدولة وليس تحت إدارة المليشيات.■

حكومة «رفع الأسعار» تدفع الشارع نحو الغليان

مديونية الأردن وصلت إلى ٢٠ مليار دولار

عمّان: براء عبدالرحمن

يبدو أن حكومة د. فايز الطراونة، التي شُكلت - إثر استقالة حكومة د.عون الخصاونة «الإصلاحية» لقناعة رئيسها بعدم قدرته على السير في عملية إصلاح حقيقية وفق ما سربته مصادر إعلامية عنه - تحطم أرقاماً قياسية وغير مسبوقة في تدني وانخفاض حجم شعبيتها في الشارع الأردني خلال فترة قصيرة لم تتجاوز الشهر! فحسب استطلاع الرأي الذي أجراه مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية، الذي عمد، ومنذ أكثر من ١٦ عاماً، إلى إجراء استطلاعات رأي حول توقعات وآراء الرأي العام الأردني لأداء الحكومات المتعاقبة بعد مرور شهر واحد على تشكيلها، حصدت حكومة الطراونة أسوأ وأدنى نتيجة بالمقارنة مع ما حصدته الحكومات المتعاقبة، حيث لم تحصل حتى على علامة النجاح.

كل ما تفكر فيه الحكومة حالياً هو طلب المزيد من القروض وانتظار المساعدات الخارجية

وبالتزامن مع هذه النتائج السلبية لا يصعب على أي متتبع للشأن الأردني أن يلمس حجم الغضب والنفور والإحباط في المزاج العام لدى الرأي العام الأردني، ليس فقط من هذه الحكومة، بل من الوضع العام، فعملية الإصلاح السياسي التي انطلقت مباشرة بعد سقوط نظام «بن علي»، قد دخلت في «غيبوبة» شبه كاملة قبل أن تحقق أياً من أهدافها، فلم يعد يتكلم أحد عن «أمل» في إجراء إصلاح سياسي يتلاءم ويتواكب مع تطورات المرحلة، ويعمل على إجراء تحول سلمي ديمقراطي في الأردن بعيداً عن عناء الدخول في المجهول.

أزمة إدراك

حكومة الطراونة تضبط إيقاع عملها وفق «ساعة متأخرة»، فهي على ما يبدو لا تدرك مطلقاً أنها تعيش في زمن «الربيع العربي»، وفي فترة هي الأشد حساسية ودقة في تاريخ الأردن، فهي تعزم وفق تصريحات رئيسها على ترك حرية مطلقة لمجلس النواب لاختيار القانون الانتخابي الذي ستجري عليه الانتخابات النيابية المبكرة نهاية العام الحالي، والمعضلة الكبرى أن مجلس النواب ينوي بأغلبيته الساحقة العودة لقانون «الصوت الواحد»، ما يعني مقاطعة شبه كاملة وتامة من أبرز التيارات السياسية والاجتماعية في الدولة، أي أننا إزاء تكرار سيناريو انتخابات (٢٠٠٩م) التي شهدت مقاطعة واسعة، وأننا بالضرورة إزاء استنساخ مجلس نواب سيئ الأداء والسمعة على غرار المجلس الحالي، ولا يمثل الغالبية الحقيقية من الأردنيين، ولا يحوي على معارضة حزبية واجتماعية حقيقية، المؤسف ليس «الموقف السلبي» للحكومة من القانون الانتخابي فقط، بل الرسائل السلبية تجاه القوى السياسية والمعارضة! فالمنطق البدهي يقول: إنّ أي حكومة في العالم تواجه ظروفاً اقتصادية خطرة ومتفجّرة، كالتي سنتحدث عنها بعد قليل، تلجأ إلى أقصى درجات الانفتاح على القوى السياسية والمعارضة، وتذهب نحو إشراك الجميع في مسؤولية المرحلة، حتى تتجنب الانفجارات والتوترات، لكن ما حدث مع الحكومة الحالية أنّها أخذت الاتجاه المعاكس تماماً؛ إذ بعثت برسائل سلبية وغير مفهومة منذ البداية، على صعيد العلاقة مع القوى السياسية الفاعلة والحراك الشعبي.

الحكومة تقرر رفع الأسعار!

تعثر الإصلاح السياسي والرسائل السلبية من قبل الحكومة للمعارضة والحراك الشعبي ليس بحد ذاته هو المشكلة فقط، بل الأوضاع الاقتصادية التي تتدهور يوماً بعد يوم، وهي مرشحة للانفجار في أي لحظة هي «المأساة» الكبرى، فمديونية الأردن وصلت إلى ما يقارب الـ٢٠ مليار دولار، ويبدو أن الحكومة لا يوجد لديها أي حلول لسد المديونية إلا من خلال «جيوب المواطنين»، فالطراونة وخلال مقابلة مع الإعلاميين، قال: «بكل صراحة ووضوح لدينا أزمة تتمثل في عجز الموازنة والفجوة التمويلية والقدرة على تمويل تلك الفجوة، إضافة إلى المديونية المرتفعة داخلياً وخارجياً»، وأضاف: ولهذا فإن الحكومة تعلن عن اعتزامها اتخاذ إجراءات وقرارات اقتصادية قبل التقدم ببيانها الوزاري إلى مجلس النواب وليس بعد نيلها الثقة، لأن الأمر يتعلق بالمصداقية أولاً، وبالقسم الذي تعهدت به وهو القيام بالواجبات الموكولة إليها بأمانة، وأوضح أن ما تعتزمه الحكومة هو تخفيف جزء بسيط من الدعم، وليس رفعاً للدعم عن المواد الأساسية، وكرر أن إعادة النظر في أسعار بعض السلع لن يمس الكاز والغاز والسولار والقمح والشعير، وأن نسبة رفع أسعار بعض السلع والخدمات

جمانة غنيمات: وسط حالة شعبية نافرة من السياسات والصفقات التي عقدت لطي جميع ملفات الفساد.. حلول زيادة الأسعار ليست إلا وصفة تصعيد مع الشارع



تغطي أكثر من خمسة إلى ستة في المائة من عجز الموازنة، وهذه الإجراءات مسألة ضرورية وبداية طريق للتعامل مع الأطراف المانحة.. بالضرورة، الحكومة ورثت، كما هي الحال دائماً، حالة اقتصادية متدهورة، وتتعامل مع أزمة خطرة، وتضيق في وجهها الخيارات والمساحات الزمنية المتاحة، ويرى فريقها الاقتصادي أنّها مجبرة عند التخيير بين الاقتصاد الوطني ودعم السلع أن تنحاز للاقتصاد الوطني حماية للمواطنين أجمعين، بدلاً من انتظار ما هو أكثر سوءاً وقسوة على البلاد بأسرها، وإن كان هذا مفهوماً فإن غير المفهوم هو استمرار نفس النهج الاقتصادي الذي أوصلنا إلى هذه الحال المزرية، فلا بوادر على أن الحكومة تعلمت من الدرس، فكل ما تفكر فيه الحكومة حالياً هو طلب المزيد من القروض، وانتظار المساعدات الخليجية.

..والشارع على «صفيح من نار»!

الوضع المالي للخزينة، والذي تؤكد الحكومة أنها لا تملك خيارات لحله، باستثناء رفع الأسعار وتحميل المواطن كلف الضائقة المالية التي تمر بها الحكومة نتيجة أزمة الطاقة وتراجع الإيرادات، جعل الرأي العام الأردني بمختلف مكوناته النخبوية والشعبية «يغلي» غضباً، فرئيسة تحرير جريدة «الغد» جمانة غنيمات، تقول: «..ومع تقديم مثل هذا الطرح، تتعاظم أسباب القلق لدى الأردنيين على تنوع خلفياتهم المعيشية؛ إذ يمسي التلويح برفع الأسعار مصدراً للتوتر والقلق، خصوصاً وأن قرار زيادة أسعار سلعة بعينها لن يتوقف عندها، بل ستطال الزيادة قائمة طويلة من السلع والخدمات، ليدخل المواطن في صراع مع متوالية ارتفاع الأسعار التي لا تتوقف، يمكن القول: إن دوافع القلق من تعثر الإصلاح السياسي ليست بوزن أسباب القلق المالي والمعيشي، وكذلك تأثيرها، خصوصاً وأن الوعي بضرورة وحتمية الإصلاح السياسي ليس بالمستوى المطلوب؛ حيث تستطيع الدولة بمؤسساتها المختلفة احتواء تأثير التوتر السياسي.

أما فكرة رفع أسعار الكهرباء والمحروقات، فلها قدرة غير عادية على استثارة المجتمع واستفزازه، إلى درجة قد تخرجه عن طوره في ظل البيئة السياسية غير المواتية لاحتوائه، ووسط حالة شعبية نافرة من سياسات محاربة الفساد، والصفقات التي عقدت لطي جميع الملفات، حلول زيادة الأسعار، أو توجيه الدعم إلى مستحقيه كما يحب المسؤولون وصفها، ليست إلا وصفة تصعيد مع الشارع، واستثارة لكل الأردنيين غير الراضين عن أداء الحكومات، وما يزالون يلتزمون الصمت إزاء كل الحراكات السياسية المطالبة بالإصلاح».

حلول مطلوبة: اقتصادياً على الدولة أن تحسب حساباتها بشكل أكثر دقة، لتوازن بين نوايا رفع الأسعار، وأن تسرع الحصول على المنح لدرء خطر الوضع المالي بعيداً عن جيوب الناس، أما ردود فعل الأحزاب السياسية والحراكات الشعبية فقد كانت أكثر غضباً، ورأت أن الحل الأمثل لحل الأزمة الاقتصادية ليس «جيوب المواطنين»، بل هي استعادة مئات الملايين المنهوبة من قبل الفاسدين، فالجبهة الوطنية للإصلاح حذرت من مغبة الإقدام على رفع الأسعار وتحميل المواطنين أعباء الأزمة المالية والاقتصادية، واقترحت حلولاً فعالة من خلال مكافحة الفساد، واسترداد أموال الشعب، وتحسين إيرادات الخزينة بإلغاء القانون المؤقت لضريبة الدخل، وأكدت في بيان لها أنّ هذه الخطوة الحكومية جاءت بهدف نَيل «ثقة المؤسسات الدولية دون إقامة اعتبار لمصالح الغالبية العظمى من المواطنين، واعتبرت أنّ تردي الأوضاع الاقتصادية ثمرة للسياسات الرسمية للحكومات المتعاقبة، والتي جرت البلاد إلى أخطر أزمة مالية واقتصادية منذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي»، واستغرب البيان فشل الحكومة في توفير القروض المحلية والخارجية لتغطية العجز، مشدداً في الوقت نفسه على أن محاولات الحكومة في معالجة الأزمة المالية والاقتصادية من خلال رفع أسعار الكهرباء وبعض السلع الأساسية ستبوء بالفشل مثل سابقاتها، ونوه البيان إلى أنّ «مكمن الخطر» يتمثل في التوجهات الجديدة بإغلاق ملفات الفساد، وإجهاض مشروع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يناضل الحراك الشعبي من أجل تحقيقه، واستنكر البيان التوجهات الحكومية الجديدة وقال: «بدلاً من ضبط الإنفاق العام تستعد الحكومة لتحميل المواطنين أعباء الأزمة، تحت مسمى إيصال الدعم لمستحقيه».■

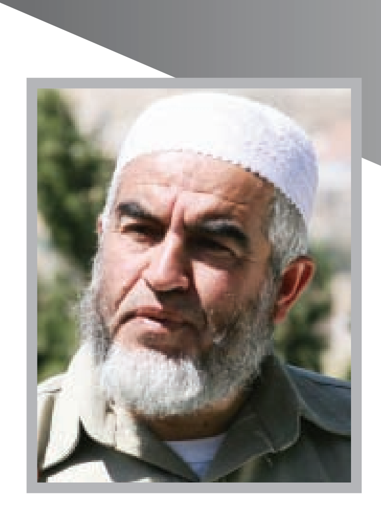
الجبهة الوطنية للإصلاح: خطوات رفع الأسعار قامت بها الحكومة لنيل ثقة المؤسسات الدولية دون اعتبار لمصالح المواطنين

في ذكرى النكبة الـ٦٤..

الفلسطينيون في الداخل المحتل يبنون قرى تحاكي القرى المهجورة والعودة باتت قريبة

في الذكرى الـ٦٤ للنكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨م التي صادفت الخامس عشر من مايو الجاري، أعلن الداخل الفلسطيني الإضراب الشامل والعام في كل أنحاء فلسطين التاريخية بقرار من لجنة المتابعة وهي العنوان الأول لأهل الداخل المحتل.

أم الفحم: مصطفى صبري



الشيخ رائد صلاح: نقول للاحتلال: سنعيد بناء الـ« ٥٨٠ » قرية ومدينة التي هدمت مع بداية النكبة



الإضراب الشامل والعام ليست الفعالية الوحيدة في هذا اليوم، بل جرى زحف نحو قرية اللجون المهجورة، وكانت الفعالية في هذه القرية المهجورة في هذا العام بشكل مغاير عن السنوات السابقة، وتحمل رسالة للاحتلال، مفادها أن الفلسطينيين في الداخل، سيعيدون الحياة للقرى المهجورة، كمقدمة للعودة إليها من جديد.

رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الشيخ رائد صلاح قال لـ«المجتمع» في هذه الذكرى: «العودة لقرية اللجون هذا العام، لم تقتصر على المهرجانات الخطابية، بل كانت هناك فعالية جديدة تتضمن بناء قرية متواضعة في قرية اللجون من خلال إقامة

عشر خيام حتى نقول للمشروع الصهيوني: «إن الـ٥٨٠ قرية ومدينة التي هدمت مع بداية نكبة فلسطين سنعيد بناءها، وهذه هي رسالة النكبة هذا العام، وسيكون هناك حفل عرس لأبناء الداخل في اللجون، وفي كل صيف سيكون في قرية مهجرة في أم الزينات والطنبورة والشجرة وصرفند وحطين وغيرها من القرى المهجورة».

وأضاف الشيخ رائد: «العودة إلى قرانا أملنا، وهذا الأمل كروحنا لن ينزع أو يخلع، ومن لم يعجبه طموحنا وتفكيرنا ووجودنا فليرحل عنا، ونحن هنا باقون ما بقي الزعتر والزيتون».

انتصاران كبيران

نائب رئيس الحركة الإسلامية الشيخ كمال الخطيب قال لـ«المجتمع»: «تأتي ذكرى النكبة هذا العام على وقع انتصارات عشنا نتائجها، وهي ما جرى في بريطانيا من هزيمة اللوبي الصهيوني ودولة الاحتلال التي شاركت بشكل مباشر من خلال وزارات «إسرائيلية» في المحكمة التي عقدت للشيخ رائد صلاح، وكيف



الشيخ كمال الخطيب: هذا العام ذكرى النكبة بنكهة الانتصار وليس الانكسار كما كان في الماضي

استطاع الشيخ رائد بصموده تحقيق النصر بعد عشرة شهور راهن خلالها الاحتلال على انكسار الشيخ رائد الذي مثَّل الأمة في هذه المعركة، وعاد منتصراً ليشارك في ذكرى النكبة الـ٦٤».

وأضاف: «أما النصر الثاني فيتمثل بانتصار الحركة الأسيرة في ذكرى يوم النكبة، واستجابة دولة الاحتلال لمطالب الأسرى الإنسانية والتي كانت ترفض تقديمها لولا صبر الحركة الأسيرة في معركة الإضراب التي استمرت ٢٨ يوماً بصبر وثبات ويقين».

وأشار قائلاً: «هذا العام ذكرى النكبة بنكهة الانتصار، وليس الانكسار كما كان في الماضي، وهذه بوادر نصر على الطريق في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى».

في الذاكرة

أما المواطن المربي مجد صرصور من بلدة كفر قاسم في المثلث الجنوبي التي تعرضت قريته إلى مذبحة في ١٩٥٦/١٠/٢٩م على يد القوات الصهيونية التي حاصرت القرية وقتها وقتلت الأهالي بشكل متعمد، ويدير مدرسة ابتدائية في البلدة قال لـ«المجتمع»: «دماء أجدادي في المذبحة لم تجف، وفي كل عام أصدر نشرة عن مذبحة كفر قاسم، حتى تبقى منقوشة في الذاكرة، وفي هذا العام في ذكرى النكبة الـ٦٤، مازالت آثار المذبحة منقوشة في ذاكرة الأجيال، التي ولدت بعد النكبة والمذبحة، وأنا كمدير مدرسة ابتدائية أشاهد عن قرب، الذاكرة الحية لأطفال كفر قاسم، فهم لا ينسون دماء أجدادهم، وإذا سألت أحدهم عن تاريخ المذبحة، يسرد لك التفاصيل وكأنه عاش الحادث بكل تفاصيله، ولم ينجح الاحتلال في المراهنة على نسيان الأجيال للنكبة ومذابح الاحتلال لأهل فلسطين، وسنعود للقرى المهجرة ولو بعد حين».

مدير مركز الدراسات المعاصرة في أم الفحم داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م البرفيسور إبراهيم جابر قال لـ«المجتمع»: «الربيع العربي أو ما يطلق عليه الصهاينة، في وسائل إعلامهم المختلفة، بأنه شتاء إسلامي، حول حلم العودة لسبعة ملايين فلسطيني في الشتات كواقع يمكن أن يطبق

«الربيع العربي» حول حلم العودة لسبعة ملايين فلسطيني في الشتات كواقع يمكن أن يتحقق في قادم الأيام

يشكل أهل الداخل الفلسطيني المحتل ٢٠٪ من مجموع سكان الكيان الصهيوني بالرغم من سياسة التمييز العنصري في جميع المجالات

في قادم الأيام، وهذا جعل المحتفلين بالنكبة هذا العام يرتبطون روحياً بميدان التحرير في مصر، وما صدر عنه من إفرازات هي مقدمة لنصرة القضية الفلسطينية، فالفلسطينيون يحفظون تضاريس ميدان التحرير وكأنه ميدان داخل مدينة فلسطينية».

وأضاف: «النكبة هذا العام تأتي وحق العودة يتم التأكيد عليه من كافة الأجيال التي ولدت بعد النكبة، ولم تعد الحلول التي طرحت لعدم العودة منها التعويض مقابل ٥٠ مليارا، أو العودة الجزئية لبضعة عشرات الآلاف كعودة رمزية ضمن النوايا الحسنة ولظروف إنسانية تحددها الدولة العبرية، وهذا الأمر شكل جداراً منيعاً يمنع التنازل عن حق العودة، فجيل الكبار من اللاجئين ماتوا، إلا أن الصغار لم تشطب من ذاكرتهم وجع النكبة وحلم العودة للديار مهما طال الغياب».

وتطرق جابر إلى المشروع الصهيوني الذي كان يحلم بالسيطرة على النيل والفرات: «في ذكرى النكبة الـ٦٤ أصبح المشروع الصهيوني ينحسر خلف جدران إسمنتية بدأت من عام ٢٠٠٢م حول الضفة الغربية والقدس، وحول غزة والآن تجرى أعمال الجدار مع حدود مصر ولبنان والأردن، وهذا بحد ذاته يعتبر نصراً لمشروع العودة، وعدم قدرة الدولة العبرية على فرض ما يسمى بالوطن البديل».

وفي ذات السياق، يشكل أهل الداخل الفلسطيني المحتل ٢٠٪ من مجموع سكان الدولة العبرية بالرغم من سياسة التمييز العنصري في جميع المجالات، وهدم المنازل بحجة عدم الترخيص، والتهجير في النقب ضمن خطة «برافر».■



معركة الإعلام الرسمي بالمغرب.. الإصلاح يبدأ من هنا

الرباط: إبراهيم الخشباني

يبدو أن المواجه مع جيوب مقاومة الإصلاح قد اختارت واجهة الإعلام العمومي (الرسمي) منطلقاً لها، فبمجرد نشر محتويات دفاتر التحملات (اللائحة) الخاصة بالقنوات التلفزيونية ومحطات الإذاعة العمومية، وهي الدفاتر التي أقرتها وزارة الاتصال وصادقت عليها الهيئة العليا للاتصال السمعي - البصري، انبرى مدير القناة الثانية سليم الشيخ للإدلاء بأحاديث عبر إذاعات خاصة هاجم من خلالها وزير الاتصال مصطفى الخلفي، واتهمه بالانفراد بسياسات تخص الإعلام السمعي - البصري دون إشراك المهنيين في إعدادها.

فاطمة الإفريقي: إذا انهزمت حكومة «بنكيران» في فرض السياسات العامة واستسلمت للضغوط.. فهذا يعني أن قواعد اللعبة السياسية لم تتغير

بل ذهب سليم الشيخ إلى أن السياسات أو الإجراءات أعدت بطريقة ليست تشاركية على الإطلاق عكس المرات السابقة التي قال: إنها كانت تعد فيها هذه الإجراءات بطريقة جماعية؛ بحيث يكون هناك أخذ ورد بين الوزارة والمهنيين، ويتم تقييم بنود الإجراءات إلى أن يتم الوصول إلى شيء متفق عليه.

نفي التصريحات

التصريحات الإعلامية لمدير القناة الثانية سليم الشيخ الذي لم يسبق له أن أدلى بأي تصريح للصحافة منذ توليه إدارة القناة، ولم يُعرف عنه أي تواصل مع وسائل الإعلام من قبل، كذبها صحفيان من داخل قناته نفسها؛ هما هشام لعبودي، والطاهر الطويل، اللذان وجها رسالة إلى المعني بالأمر، وكذا إلى الرئيس المدير العام ووزير الاتصال، عبّرا فيها عن اعتراضهما على بعض ما جاء في تصريحاته.. وأوضح الصحفيان المذكوران أن المدير العام لم يلتقِ بهما أو بزملائهما أو يفوض من يفعل ذلك قَبل زمن التصريح، كما أنه لم يتدارس معهم مضامين دفتر التحملات الجديد الخاص بالقناة الثانية، كما نفوا قوله بأنه كانت هناك اجتماعات يومية ولساعات طويلة وشاركت فيها كل المكونات، بل إن محمد الوافي، نقيب العاملين في القناة الثانية، كذب ما قاله مديره عندما أكد بأن النقابة سجلت خلال لقائها بالوزير أنه ولأول مرة يثار نقاش عمومي في المغرب حول دفاتر التحملات، مؤكداً أنه تمت استشارة العاملين في مرحلة إعدادها، بعد أن كانت تتم مناقشتها في السابق سراً بين بعض المسؤولين.

وقال الوافي: إن العاملين سلموا مذكرة مكتوبة في الموضوع، وتم أخذ الكثير من المقترحات التي قدمت بعين الاعتبار إلى جانب مذكرة الإدارة، وهو ما قاله وزير الاتصال مصطفى الخلفي من كون «النقابة شريك أساسي سواء في مرحلة إعداد دفاتر التحملات أو في مرحلة ما بعد دفاتر التحملات، وخاصة في مجال تأهيل الموارد البشرية وتثمينها، واعتماد سياسة واضحة في مجال التعيينات تضمن تكافؤ الفرص».

فلماذا كل هذه الضجة حول دفاتر التحملات، التي اتخذت ذريعة لها الدفاع عن الحداثة والديمقراطية، أمام تصورات رجعية للإعلام، جاء بها حزب إسلامي محافظ؟

الفرونكو - علمانيون

يبدو أن من تعودوا على التحكم في الإعلام العمومي المغربي من وراء ستار؛ ممن يسمون هنا «الفرونكو - علمانيون»



سليم الشيخ: السياسات التي اقترحها وزير الاتصال المغربي مصطفى الخلفي لم تراع أي تصور من تصورات المهنيين

نقيب العاملين في القناة الثانية: النقابة سجلت خلال لقائها بالوزير أنه ولأول مرة يثار نقاش عمومي في المغرب حول السياسات العامة



سليم الشيخ



مصطفى الخلفي

قد ساهم ما صدر من تعليمات من ضرورة إعطاء اللغة العربية مكانة الصدارة، خصوصاً وأن القناة الثانية عرفت في المغرب بكونها قناة «الفرنكفونيين» بامتياز، ومن فرض نقل صلاة الجمعة والأذان لكل الصلوات في قناة لم يسبق لها أن بثت الأذان إلا في مغرب يوم رمضان، وكذلك ساهم ما صرح به الوزير قبل نشر دفاتر التحملات من أنه لن يقبل بالاستمرار في بث الإشهار للقمار في التلفزيون ولو كلفه الأمر منصبه؛ فدفعوا بأتباعهم من المسؤولين عن القناة بمن فيهم مدير القناة ومديرة الأخبار بها إلى هذه الألاعيب، ولكن يبدو من رد فعل عموم المواطنين؛ خصوصاً عبر شبكات التواصل الاجتماعي أن الذين دفعوا سليم الشيخ ومديرة أخباره سميرة سيطايل للخروج لن يستطيعوا الدفاع عنهما، وسيتركونهما لمصيرهما إذا حمى وطيس المواجهة لدرجة أصبحت معه ضرورة التضحية بأحد طرفي الاختلاف حول هذه الدفاتر؛ إما الوزير، أو المدير ومديرة الأخبار بالقناة، وهذا ربما هو ما دفع الرئيس المدير العام فيصل العرايشي إلى إجراء أول استجواب له هو الآخر مع صحيفة مغربية حاول من خلاله إمساك العصا من الوسط والعمل على حل الإشكال والوصول إلى توافق حول أزمة حقيقية أصبحت اليوم تهدد المشهد التلفزيوني المغربي، بل والمشهد العام ككل.

امتحان حقيقي

إننا إذن أمام أول امتحان حقيقي لإرادة الإصلاح في مواجهة جيوب مقاومة الإصلاح، فجهاز الإعلام السمعي - البصري هو الذي ظل دائماً عصياً على الإصلاح من قبل..

يقول محمد العربي المساري، وزير الاتصال في حكومة «عبدالرحمن اليوسفي»، عن الانتقادات التي تطال وزارة الاتصال بسبب طرح مصطفى الخلفي لدفتر تحملات القناة الثانية يقول: إن «الأمر يتعلق بحملة مغرضة ضد هذه الوزارة»، وأضاف وهو يؤكد أنه سبق له عندما كان وزيراً للاتصال أن واجه عقبات أمام الإصلاحات التي كان يريد إدخالها على قطاع الإعلام الرسمي، قال: «من حق الوزير مصطفى الخلفي أن يتخذ التدابير التي يراها مناسبة في تدبير شأن الإعلام العمومي الذي يعتبر هو المسؤول الأول عنه»، فإعداد هذه الدفاتر من مسؤولية الوزارة أولاً.

وتذهب الإعلامية في القناة التلفزيونية الأولى فاطمة الإفريقي إلى أبعد من ذلك عندما تقول: «إذا انهزمت حكومة «بنكيران» في فرض دفاتر تحملات القطب العمومي واستسلمت للضغوط؛ فهذا يعني أن قواعد اللعبة السياسية لم تتغير، وأن السلطة الحقيقية تمتلكها حكومة الظل، فخسارة معركة دفاتر التحملات هي خسارة للديمقراطية، وإذا سكتنا اليوم، فلا نستغرب غداً إذا ما وصل الحداثيون إلى السلطة التنفيذية، عبر صناديق الاقتراع ورغبوا في تطبيق برنامجهم السياسي، وتصوراتهم للإعلام والتلفزيون، فسيخرج نفس المايسترو الخفي، وسيحرك نفس الأطراف وسيدعمهم بعض الأئمة والدراويش الصوفيين، ليعزفوا نفس اللحن بنفس البراعة وينتفضوا ضد دفاتر التحملات العلمانية التي تشجع على الانحلال والفجور والرذيلة والتبعية للغرب، وآنذاك لن تنفعنا حكمة ابن المقفع «لقد أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض».

وأضافت: «أنا أتساءل: هل كان التلفزيون المغربي يوماً ما حداثياً ومنفتحاً وتعددياً وجاء مصطفى الخلفي ليعيده متخلفاً ومتطرفاً وسلفياً؟ ومتى كان التلفزيون المغربي يمتلك هوية واضحة؟ السؤال الحقيقي الذي يجب طرحه لا يهم ظلامية أو تنور دفاتر التحملات، السؤال الحقيقي هو ماذا نريد فعلاً؟ هل نريد تلفزيوناً عمومياً تضع سياسته العامة حكومة منتخبة نحاسبها في البرلمان وصناديق الاقتراع، أم تلفزيوناً تسيره أطراف غير مرئية خارج المراقبة والمحاسبة وتتحكم في توجهه السياسي والثقافي حسب مصالحها الضيقة؟».

إننا إذن أمام أول اصطدام للحكومة المنتخبة مع لوبيات الظل التي ظلت توجه الإعلام السمعي - البصري، وبالتالي توجه مفاصل الدولة من وراء ستار.

وقد عبر الشارع أنه سوف يقف مع حكومته التي انتخبها، مهما كلفه الثمن، ذلك ما عبرت عنه مختلف آراء المواطنين التي تنشرها المواقع الإلكترونية، وقد هدد قيادي في حزب الحكومة (العدالة والتنمية) هو البرلماني عبدالله بوانو بالعودة إلى التظاهر في الشارع إذا استمر مقاومو الإصلاح في تعنتهم، مشدداً على أن حزبه يفكر بجدية في مواجهة شعبية لإرجاع من وصفهم بأفاعي جيوب المقاومة إلى جحورها، وقال: «نحن مستعدون لنواجه الأخطبوط الذي يتكلم عن الحداثة والهوية».■

«الفرونكو - علمانيون» ساءهم ما جاء في دفاتر التحملات من ضرورة إعطاء اللغة العربية مكانة الصدارة

سيرة «الطوارق».. عشَّاق الصحراء والسلاح

نواكشوط: محمد ولد شينا

يعتبر «الطوارق» أبرز القبائل الصحراوية التي تسكن إقليم «أزواد» الواقع على امتداد ما يعرف بالمثلث الصحراوي، على الحدود المشتركة بين جمهورية مالي والجزائر والنيجر وليبيا، كما يتواجدون أيضاً في العديد من الدول الأفريقية الأخرى، خصوصاً بوركينافاسو، بينما تتواجد غالبيتهم على امتداد صحراء جمهورية مالي المبهرة بلوحاتها الرملية الذهبية التي رسمتها الرياح في تلك البقعة من العالم.

مركز الشيخ الكنتي الثقافي: الأمة الإسلامية والأفريقية تفقد بسبب الصراع وعدم الاهتمام إرثاً إنسانياً من حضاراتها في «أزواد»

الوديع الشريف: الشعب الأزوادي شعب مسلم مسالم حارب كل أشكال الاستعمار ولم يسمح للمستعمر بتعلم لغته خوفاً على دينهم

وقد تمكن رجال «الطوارق» الملثمون من قهر الطبيعة الصحراوية الحارقة في إقليم أزواد، وخبروا مسالكها وفيافيها ومساراتها بدقة عالية، بعد أن جعلوا منها ميدانهم المفضل، وتأقلموا مع شظف العيش فيها، وتوافر الخيام التي تصنع من الصوف، وتشد إلى ركائز يتم تثبيتها في باطن الأرض، مأوىً آمناً ضد أشعة الشمس الحارقة والتغيرات المناخية التي يعرفها إقليمهم من حين لآخر.

وتؤكد الدراسات التاريخية أن شعب «الطوارق» من أصول أمازيغية، ولغتهم الرئيسة هي الأمازيغية، أو الطوارقية كما يحبون أن يسموها.

ويرى بعض المؤرخين أن كلمة «طوارق» مشتقة في الأصل من كلمة «كل تماشق»، والتي تعني «الإنسان الحر»، ورغم اختلاف المؤرخين في أصل هذه التسمية فإن الراجح هو أنها نسبة للقائد الإسلامي المعروف «طارق بن زياد»، بينما يرى بعض المؤرخين أن مصدر هذه التسمية مدينة «واقع» في الشمال المالي تسمى «تاركة».

ومن أهم مدنهم مدينة «تمبكتو» الواقعة في الشمال المالي، بالإضافة إلى «كيدال»، و«أروان»، و«يلمند»، و«غاو»، وتشير بعض التقديرات إلى شعب «الطوارق» يناهز أربعة ملايين شخص ٦٠٪ منهم في إقليم أزواد بجمهورية مالي.

الطوارق والإسلام

من الراجح أن الإسلام وصل إلى الشريط الصحراوي الذي يسكنه «الطوارق»، تقريباً مطلع القرن السادس عشر، وذلك عن طريق قوافل المسلمين التي كانت تمر من تلك الصحراء، وتم ذلك دون مقاومة وعن طريق الاختيار الحر لسكان هذا الجزء من العالم، حيث يدين «الطوارق» في الوقت الحالي بالإسلام، ويتبعون المذهب السُّني المالكي.

ويرى الوديع الشريف أن الشعب الأزوادي شعب مسلم مسالم حارب كل أشكال الاستعمار، حيث لم يسمح للمستعمر حتى بتعلم لغته لأنه أدرك منذ البداية أن التعليم يعني التبشير بدين غير دين محمد ﷺ.

وأضاف الشريف: «الشعب الأزوادي هو الشعب الذي أحرق الكنيسة عندما بنيت بالقرب من بيت من بيوت الله، وطرد قساوستها بعد أن أساؤوا إلى حبيبنا عليه الصلاة والسلام، لأنه بكل بساطة شعب أقبل على الإسلام بقناعة جعلت من الفاتحين الأوائل عنصراً يمتزج بهذه الأمة ليبقى الدين هو الهوية، ولا شيء يعلو على قدسية الدين، لكنه اليوم في عالم كشَّر عن أنيابه، وبدا وجهه القبيح وتنكر للمبادئ والقيم الإنسانية، وجد هذا الشعب نفسه في صراع دائم من أجل البقاء.. لا جار يؤمن بوائقه.. ولا صديق يستنجد به كل من حوله قطيع من الذئاب».

Mouvement National de l'Azawad
M-N-A
Unité-Justice-Liberté
الحركة الوطنية الأزوادية

زينة «الطوارق».. لثام وخلاخل

ويحافظ «الطوارق» منذ مئات السنين على زينتهم التقليدية، حيث تختلف زينة الفتاة قبل الزواج عنها بعد الزواج، فيحق للفتاة بعد الزواج، أن تلبس الخلاخل وأسوار الفضة والعقيق وعقود الخرز، بينما يسمح بقليل من الزينة للفتيات غير المتزوجات، أما رجل «الطوارق» فيلبس فضفاضة (الدراعة) وهي لباس تقليدي معروف عند العديد من سكان الشمال الأفريقي، كما لا يفارقه سلاحه الخاص، خصوصاً الخنجر والعصا والسيف، لكن الأهم من ذلك كله لدى رجل «الطوارق» هو اللثام، حيث يضع رجل «الطوارق» لثاماً يبلغ طوله عشرة أمتار من القماش الأبيض



أو الأسود يغطي به كامل وجهه ما عدا العينين، فهذا اللثام يقيه حر الشمس الحارقة، ويثبت انتماءه الحقيقي للوطن وتمسكه بتقاليد المجتمع التي لا يجوز الإخلال بها.

الزواج عند «الطوارق»

يمنح شعب «الطوارق» الفتاة حق اختيار شريك حياتها، شرط أن يكون من فتيان حيها وأبناء عمومتها وقريباً من مستواها الطبقي، فبعد تعرف الشاب على شريكة حياته وانتهاء الخطبة التي تعلن نتائجها حتماً بحضور الوالدة إلى جانب الخطيبين، تبدأ مراسيم عرس مملوء بالطقوس والعادات التي تعكس ثقافة مجتمع بدوي محافظ، فعلى أهل العريس دفع صداق من سبعة جمال عند الطبقات الغنية وشاتين من الماعز عند الفقراء (الأتباع).

ويستمر الحفل ثلاثة أيام، تشهد العديد من المناوشات بين أصحاب العريس وأصحاب العروس في خيمة مخصصة لذلك، وتبلغ تلك المناوشات ذروتها عندما تكون هناك من محاولة من صويحبات العروس لإخفائها.

وخلال أيام العرس الثلاثة، تنظم سباقات للهجن، قد لا تخلو في بعض الأحيان من توتر بين المتسابقين، ويخصص أحد أصحاب العريس للقيام بإطلاق النار في الهواء كل خمسة دقائق على مدى أيام الحفل.

وفي آخر أيام العرس، يأتي أصحاب العريس بشحم سنام الإبل، فإذا كانت العروس بكراً، يحرمون أكله، بل يعطرونه فقط ويعيدونه للنساء، أما إذا كانت غير بكر فيأكلون منه ما شاء لهم.

ومن العادات التي يرها البعض غريبة، لدى مجتمع «الطوارق»، هو الحفلات التي تقام بمناسبة طلاق المرأة، حيث يعتقدون أن تعدد الطلاق أمر يجب أن تفخر به النساء المطلقات، فالمطلقة عندهم «تحررت من أي التزام للزوج وباتت حرة في اختيار زوج جديد مرغوب».

ويمتاز «الطوارق» بالصفات الخلقية النبيلة من عدم إخلال بالوعد وصلابة في الموقف وإخلاص في العمل، بالإضافة إلى تعلقهم بالفروسية وفنون القتال على الطريق التقليدية.

ويرفض سكان «الطوارق» - خاصة الماليين منهم - استخدام الأسلحة النارية لاعتقادهم أنها أسلحة غدر، كما يحظرون طعن العدو من الخلف.

الموروث الثقافي ودائرة الصراع

وتعتبر المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وتحديداً منطقة «أزواد» مخزوناً علمياً كانت وما تزال تزخر بالتراث الإنساني من آثار ومخطوطات ومعالم تاريخية نابعة من نتاج حضارة إسلامية.

وقد دقت بعض المنظمات المهتمة بالشأن الثقافي جرس الإنذار، محذرين من ضياع المخزون الثقافي المادي في منطقة أزواد، فقد اعتبر مركز الشيخ سيد المختار الكنتي الثقافي أن هذا الموروث الثقافي التاريخي الموجود بمنطقة «أزواد» يعتبر من الروافد الحضارية الأساسية لأفريقيا والعالم الإسلامي وخصوصاً دول أفريقيا الغربية والمغرب العربي، الشيء الذي جعل «اليونسكو» تعتبره تراثاً عالمياً، واليوم بات مهدداً أكثر من أي وقت مضى.

ومنذ بعض الوقت تعيش المنطقة نزاعاً مسلحاً في أكثر من صعيد في جبهات متعددة، وبشكل يكاد يعم منطقة «أزواد» بأكملها؛ مما سينجم عنه انعدام للأمن في الأرياف والقرى والمدن الواقعة ضمن النشاطات العسكرية، الأمر الذي سيوفر الجو المناسب لضياع ما تبقى من الكنوز الثقافية التاريخية على يد عصابات النهب والتهريب والمتاجرة بالآثار التي تتنامى في ظروف الفوضى وميادين الحروب.

وخلص بيان لمجمع الشيخ سيد المختار الكنتي الثقافي الإسلامي إلى القول: «إنه وأمام هذا الواقع المأساوي الأليم الذي يعاني منه جانب كبير من تراث الأمة، لندق ناقوس الخطر، مبدين قلقنا أمام الهيئات الدولية وأمام الغيورين من أبناء المنطقة والمهتمين بتراثها وآثارها وأمجادها، ملتمسين منها الوقوف صفاً واحداً من أجل الحفاظ على المدن التاريخية الأزوادية، والآثار والمعالم والأضرحة والمخطوطات والعلماء والمدارس الدينية الموجودة بها، وفي الوقت ذاته نناشد أطراف النزاع المسلح حماية هذا الموروث وتجنيبه دائرة الصراع».■

نافذة «المجتمع» على المنسيين في آسيا..

المسلمون في جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية

تايلاند: عثمان عبدالله - أنور داتو

جمهورية «لاوس الشعبية الديمقراطية» من مجموعة دول «آسيان» التي تقع في جنوب شرقي آسيا، تحدها الصين شمالاً، وكمبوديا جنوباً، وفيتنام شرقاً، وتايلاند غرباً، وتبلغ مساحتها نحو ٣٣٧ ألف كم٢، وعاصمتها «فيانتيان».

سميت لاوس بلد «مليون فيل»، ويرجع تاريخها إلى عشرة آلاف عام مضت، حيث كشفت أعمال التنقيب عن أدوات حجرية ومجموعة من الجماجم والهياكل العظمية البشرية، والتي أكدت قدم وعراقة تاريخ هذا البلد؛ فقد كان الشعب اللاوسي من أوائل من استخدم الحديد في صناعة أدوات المعيشة.

مسلمو لاوس بحاجة إلى دعاة ومعلمين أكفاء ومطبوعات إسلامية باللغة المحلية ومنح دراسية لإعداد دعاة من بني جلدتهم يعملون على نشر الإسلام وتصحيح مفاهيمه



يبلغ تعداد السكان ٦,٠٦٨,١١٧ نسمة، لا يزيد عدد المسلمين فيهم عن بضعة آلاف، وأغلب السكان ريفيون يمتهنون الزراعة، لاسيما أن بها عدداً من الأنهار الصغيرة، ويدين الشعب اللاوسي بالديانة البوذية وتمثل حوالي ٦٠٪، والبراهمية ٤٠٪، مع مجموعة من المعتقدات الوثنية وعبادة الحيوانات وأرواحها وخصوصاً الأفيال القديمة المتداخلة فيما بينها، مع نسبة قليلة من الديانة المسيحية التي جاءتهم من خلال المبشرين وتمثل ١,٥٪، والإسلام وتبلغ نسبته حوالي ٠,٥٪.

كما أنها من الدول الحبيسة التي لا تتمتع بأي منافذ بحرية، لكنها تعتمد أيضاً على سياحة الترانزيت القادمة من الصين وفيتنام إلى تايلاند.

خلفية تاريخية

كانت لاوس إحدى الممالك المستقلة، إلا أنها خضعت لسيام (تايلاند) منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي حتى سنة ١٨٩٣م، حيث استقلت ثم وقعت تحت الحماية الفرنسية حتى الجلاء الفرنسي عن الهند الصينية سنة ١٩٥٤م، وفي عام ١٩٤٧م أسست فيها حكومة محلية، وفي عام ١٩٥٠م انضمت للاتحاد الفرنسي.

وفي الخمسينيات غزتها قوات فيتنام الشمالية، فوقعت في معارك مع الفرنسيين، وخلال مؤتمر جنيف ١٩٥٤م انسحبت الجيوش الأجنبية منها بما فيها الفرنسية، وأصبحت دولة ذات سيادة نظامها ملكي، ثم تكونت في لاوس عدة خلايا حزبية مما تسبب في أن تقوم حرب أهلية على إثرها انقسمت البلاد إلى ثلاثة قطاعات، الشمالية وفيها رجال الحركة الشيوعية وتؤيدها فيتنام الشمالية، والوسطى وفيها المستقلون بزعامة الأمير «سوفانا فوما»، والجنوبية وفيها حكومة يمينية بدعم من الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٥٣م استقلت عن فرنسا، وتعد مدينة «فيانتيان» أكبر مدنها وعاصمتها.

وخلال اتفاق دولي سنة ١٩٦١م تم بمقتضاه تأليف حكومة حيادية في البلاد بزعام الأمير «فوما»، لكنها لم تستمر طويلاً

«لاوس» لا تقيم أي علاقات دبلوماسية مع جميع الدول العربية ومعظم الدول الإسلامية باستثناء إندونيسيا وماليزيا وبروناي

بسبب رغبة الشيوعيين الذين أصروا على محاربة اليمينيين، ثم استمرت فيها الحروب الأهلية التي أطرافها أمريكا وفيتنام الجنوبية من جهة، وفيتنام الشمالية من جهة أخرى حتى سقطت لاوس بيد رجال «الباتيت لاوس» سنة ١٩٧٥م.

اللغات

اللغة الرسمية عند الشعب اللاوسي هي اللغة المحلية اللاوسية، وبالإضافة إلى أنهم يجيدون اللغة التايلاندية، وهناك لهجات لاوسية عديدة باختلاف المناطق بها، تختلف المنطقة الوسطى عن المنطقة الشمالية وتختلف المنطقة الجنوبية تماماً عن المنطقة الوسطى والشمالية، وأما المسلمون فإن كانت أصولهم من الملايوي الكمبودي فهم يجيدون اللغات الثلاث: اللاوسية والتايلاندية ولغة أمهم الكمبودية وبعضهم يجيد اللغة الملايوية، وإن كانت أصولهم من الباكستان والهند فهم يتكلمون باللاوسية والتايلاندية وبالإضافة إلى لغة أمهم الأردية أو الهندية أو البشتوية.

وصول الإسلام

وقد وصل الإسلام إلى لاوس عند وصوله إلى منطقة الهند الصينية - والتي هي جزء منها، وذلك في القرن الرابع الهجري أو قبل ذلك بقليل - أيضاً عن طريق التجار الذين عَملوا في الدعوة إلى الإسلام، كما زاد التواجد الإسلامي في لاوس عندما لجأ المسلمون التشامبيون - المسلمون الأوائل لمجموعة جزر الهند الصينية - إلى لاوس قبل لجوئهم إلى كمبوديا واستوطنوا هناك، ولكن مرّ عليهم زمن طويل لم يتلقّوا فيه أمور دينهم، وكلُّ ما تعلّموه قراءة القرآن الكريم دون فَهْم معانيه، والأمر الذي جعلهم يَفْقدُون حقيقةَ دينهم، وتعرُّض الأبناء فيما بعدُ لحملات التنصير؛ فتأثّر بها بعضهم، وارتدّ بعضهم عن دينه، كما ساهم التجار المسلمون الصينيون في نقل الإسلام إلى لاوس منذ مئات السنين.

أوضاع المسلمين

جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية لا تقيم أي علاقات دبلوماسية مع جميع الدول العربية ومعظم الدول الإسلامية باستثناء إندونيسيا وماليزيا وبروناي، فلا توجد أي سفارات عربية هناك سوى مفوضية تابعة لفلسطين، بالرغم من استقلالها منذ ٥٧ عاماً، مما جعلها بعيدة كل البعد عن دائرة الاهتمام العربي والإسلامي.

ترجع أصول المسلمين في لاوس إلى ثلاثة أصول؛ ملايوية كمبودية، وباكستانية، وهندية، وتعد الفترة الممتدة من ١٩٤٠ حتى ١٩٧٥م من أقسى الفترات التي عاشها المسلمون في لاوس؛ حيث الحروب الشيوعية الطاحنة، التي ركزت بصورة كبيرة على المسلمين، وعلى إثرها تركت نسبة كبيرة من المسلمين البلاد، وهاجروا إلى كمبوديا للحفاظ على دينهم، ومنهم من ألقي في غياهب السجون والمعتقلات.

وأوضاع المسلمين الحالية لم تختلف كثيراً عن وضع إخوانهم تحت وطأة الحكم الشيوعي، فمازال القمع على شدته، والتمييز واضح، وهي تلك الممارسات التي أدت إلى تناقص أعداد المسلمين، بحيث لم يتجاوز عددهم الآن بضعة آلاف.

ونتيجة لذلك، فقد أصبح مسلمو لاوس أقلية دينية مهمشة نتيجة البرامج السياسية التي اتبعتها النظم الحاكمة هناك، فليس لهم أي تمثيل سياسي داخل الجمهورية الديمقراطية، ورغم تبني الحكومة عدداً من القوانين التي تنص على ضرورة دمج المسلمين داخل المجتمع، بقي المسلمون على هامش المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ويعانون من التمييز الشديد ضدهم، وعدم الاستقرار السياسي، ويعيشون ظروفاً اقتصادية طاحنة.

والجدير بالذكر أن عدد المسلمين في لاوس أخذ في التناقص على مر السنين؛ وذلك لعدم وجود أي هيئة تشرف على حياتهم الدينية فتفرقوا حسب ظروف المعيشة، وكذلك الحروب المتتالية، والتي أدت إلى تهجير كثير من المسلمين داخل البلاد وبعضهم ترك لاوس، وأصبح الكثير منهم حتى اليوم يهيمون على وجوههم في أرض الله، يموتون بشكل فردي أو جماعي، أو يعيشون في ظلمات السجون، حتى أصبح عددهم لا يتجاوز بضعة آلاف بما فيهم الهنود والباكستانيون.

ومع تعرض مسلمي لاوس للإبادة والتعذيب من قبل الشيوعيين، بدأت جماعات كثيرة تفر من أنياب الوحوش إلى سم الأفاعي طالبةً حق اللجوء حيث براثن الحقد الصليبي في أوروبا وأمريكا طلباً للحرية، ولكن ما أن يصلوا إلى هناك حتى تتلقفهم الهيئات التنصيرية التي تقدم لهم ما يسدون به رمقهم ويحفظون به حياتهم المهددة بالجوع والمرض، والأدهى والأمرّ أن أبناءهم يؤخذون إلى المدارس النصرانية وإلى الكنائس ليفتنوا في دينهم.

تعد الفترة الممتدة من ١٩٤٠م حتى ١٩٧٥م من أقسى الفترات التي عاشها المسلمون في لاوس حيث الحروب الشيوعية الطاحنة التي ركزت بصورة كبيرة على إبادتهم

المساجد والمنظمات الدينية

يعاني مسلمو لاوس من قلة المساجد إن لم نكن مبالغين من ندرتها، وكذا المؤسسات والمنظمات الإسلامية فلا يوجد في لاوس سوى:

- «المسجد الجامع» الذي بني على الطراز الباكستاني والهندي وإمامه من الهند.
- والآخر مسجد «الأظهر»، وهو الذي أنشأه من قبل محاولة المسلمين من أصل ملايوي كمبودي وإمامه من كمبوديا.

وهذان المسجدان يقعان في وسط العاصمة «فيانتيان»، وأقصى نشاطاتهما إقامة صلاة الجمعة والصلوات الخمس أحياناً، وألحق به حالياً مدرسة صغيرة تقوم بتعليم الأطفال تعاليم الدين الحنيف، وأما المنظمات الدينية في لاوس فهناك منظمتان فقط:

- «جمعية لاوس الإسلامية» التي يديرها السيد «سومبون خان» أصله باكستاني، مكتبها بجوار المسجد الجامع، هذه الجمعية مع هذا المسجد تخصان للمسلمين الذين أصولهم من الباكستان والهند، معظمهم يتعصبون بأصولهم ومذهبهم الحنفي وجماعتهم الدعوة التبليغية.
- وهناك المنظمة الدينية الأخرى باسم «المجلس الإسلامي بجمهورية لاوس الشعبية» الذي يقع بجوار مسجد «الأظهر»، ويديره الحاج «يحيى بن الحاج إسحاق» أصله الملايوي الكمبودي.■



لندن: د. أحمد عيسى

التحيز ضد المسلمين في أوروبا..

يسلبهم الخيارات والحريات الأساسية

مازالت أحوال المسلمين في أوروبا تحظى باهتمام الأطراف المتباينة، من متطرف يسعى لطردهم، ومن منصف يدافع عن وجودهم.. وفي أبريل هذا العام، نددت «منظمة العفو الدولية» بـ«التمييز» ضد المسلمين في دول أوروبية، وتوظيف الأحكام المسبقة ضد المسلمين لتحقيق مصالح سياسية، ودعت المنظمة، في تقرير من ١٢٣ صفحة صادر يوم ٢٤ أبريل هذا العام، ويحمل عنوان «خيار وإساءة: التمييز ضد المسلمين في أوروبا»، دعت إلى بذل مجهود أكبر لمواجهة السلوك السلبي ضد المسلمين، الذي يؤجج التمييز خصوصاً في المؤسسات التعليمية وأماكن العمل.

«منظمة العفو الدولية» اعتبرت قرار فرنسا منع الرموز الدينية (تشمل الخمار) في المدارس منذ ٢٠٠٤م تمييزاً عنصرياً ضد الطالبات المسلمات

ركز التقرير[1] على فرنسا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا وسويسرا في قضايا مرتبطة بالحجاب والمساجد، وقال «ماركو بيروليني»، الخبير في شؤون التمييز في منظمة العفو: إنه «بدلاً من التصدي لهذه الأحكام المسبقة، فإن الأحزاب السياسية والمسؤولين يعملون فقط على الحصول على أصوات الناخبين».

ويختلف توزيع المسلمين في أوروبا، فهناك دول المسلمون فيها أصليون، وقد ثبتت أقدامهم؛ مثل روسيا والبوسنة وكوسوفا وألبانيا، وفي دول أخرى فالغالبية هم مهاجرون، رغم أن أكثر من نصفهم من الجيل الثاني والثالث ولد هناك، والغالبية مثلما في فرنسا وبلجيكا وهولندا قد حصلوا على جنسية الوطن، ومنذ العقد الماضي قامت بعض الأحزاب الأوروبية بحرب ضد المسلمين وصورتهم هم ودينهم وثقافتهم سلبياً.

الحجاب والعمل

وتقرير «منظمة العفو الدولية» يعرض مدى تعرض المسلمين في الدول الأوروبية المذكورة للتمييز السلبي بسبب الدين، وأوضح كيف يؤدي التصور النمطي السلبي عن المسلمين إلى معاناتهم في مجالي التعليم والتوظيف، خاصة للنساء المسلمات اللاتي يرتدين ما ينبئ عن دينهم.. وقالت المظمة:



كلوديو كوردون: هناك حاجة لاتخاذ إجراءات في جميع أنحاء أوروبا لمكافحة التمييز وتعزيز دمج المسلمين بالمجتمعات الأوروبية

كلوديو كوردون

إن ارتداء زي معين سواء كان مرتبطاً بدين أو عادة هو من صميم حق الإنسان في التعبير عما يعتقد بحرية، وإن لكل شخص الحرية الكاملة لتقرير ذلك، وترى المنظمة أن منع أي شخص من ارتداء ما يعتقده هو مخالفة لتلك الحرية المكفولة في النظام الديمقراطي، وعرضت المنظمة لآراء وقصص عن مسلمات أوروبيات قابلتهن.

الآنسة «ر» من بلجيكا: بعد استكمال تدربها في مجال السياحة، بحثت عن وكيل سياحة للعمل، وفي كل مرة تلقى قبولاً إيجابياً خلال المحادثة التليفونية، ولكن حين المقابلة معها وجهاً لوجه تُسأل عما إذا كانت مستعدة لخلع غطاء رأسها (الذي يسمى أحياناً بالحجاب)؟ يُقال لها: لا نستطيع توظيفك في واجهة الوكالة؛ لأننا لا نريد فَقْد الزبائن! وأحياناً يقال لها: إن زملاء العمل لا يشعرون بالراحة من وجود «محجبة» بينهم! اتصلت الفتاة بأكثر من أربعين وكالة سياحية في بلجيكا، ودائماً ما يقال لها بدون خجل: إن الحجاب (غطاء الرأس) غير مرغوب فيه!

يشرح هذا المثال - كما في تقرير المنظمة - لماذا تكون نسبة المسلمين العاملين أقل من غيرهم في دول أوروبية كثيرة، وللمسلمات فالأمر أكثر مرارة، على سبيل المثال في ٢٠٠٦م في هولندا، فإن نسبة النساء من أصل تركي أو مغربي اللائي يعملن هي ٣١٪ و٢٧٪ بالترتيب، بالمقارنة بالهولنديات ٥٦٪، وتقول المنظمة: إنه في دول مثل بلجيكا وفرنسا وهولندا وسويسرا، فإن المسلمين وخاصة النساء يعانون من تفرقة بسبب الزي أو الرموز الدينية التي تدل على إسلامهم، وهذا مخالف للقوانين المحلية والقوانين الأوروبية وهو ما يقلق المنظمة، أما في سويسرا فللأسف لا توجد تعريفات واضحة أو قوانين كافية ضد التفرقة الدينية في مجال العمل، والذي يقع عليه الضرر لا يجد من يعين.

السيدة «أميل» من فرنسا: اختصاصية اجتماعية، لها خبرة لعدة سنوات، قررت منذ عامين ارتداء الخمار، وتجد صعوبة بالغة للحصول على عمل، وتقدمت لوظائف كثيرة لمنظمات غير ربحية، وفي المقابلات كان يقال لها: إنها فعلاً ملائمة جداً للوظيفة، ولكن عليها أن تخلع غطاء الرأس! وحينما سألت عن السبب قيل لها: «حتى نضمن الحيادية، كيف تستطيعين أن تقنعي إحدى النساء المسلمات إذا أتتك وهي ضحية عنف منزلي أن تخلع هي غطاءها حتى تجد عملاً وتصبح مستقلة مادياً؟!».

الحجاب والتعليم

في العقد الماضي، منعت الطالبات في كثير من دول أوروبا (إسبانيا، فرنسا، بلجيكا، سويسرا، هولندا، وتركيا) من إبراز هويتهن الدينية أو الثقافية كارتداء خمار الرأس.. إن المفهوم هو أنه من حق الطالبة أن تلبس أي رموز دينية في المدرسة، وأن أي تقلص من هذا الحق لا يكون جماعياً وإنما تدرس كل حالة على حدة إذا وجدت مصلحة ما في ذلك مثل الأمن العام والصحة العامة، وبالنسبة لحقوق الأطفال في التعبير عن دينهم، تقول منظمة الأمم المتحدة: إن مصلحة الطفل هي في المقام الأول للرعاية، وإن منعه من لبس أو اتخاذ رموز دينية لا بد من اتخاذه عن طريق الاستشارة التفصيلية مع الوالدين.

في مقاطعة فلاندرز في بلجيكا بعد المنع العام في المدارس الحكومية لأي رمز ديني أو فلسفي أو سياسي في عام ٢٠٠٩م، قام بعض الطالبات بدعوى ضد القرار ولا يزال ينظر فيه.

في فرنسا منعت الرموز الدينية (تشمل الخمار) في المدارس منذ ٢٠٠٤م، وتقول «منظمة العفو»: إن هذا تمييز عنصري ضد الطالبات المسلمات، وضد ممارستهن لحرية التعبير عن الرأي والاعتقاد الديني، هؤلاء الطالبات يرتدين ما يعتقدن دون أي ضغوط عائلية، وتقول المنظمة: إن المنع العام خطير للغاية خاصة إذا أدى إلى خروج الطالبات من التعليم برمته.

وإذا تحججت السلطات في فرنسا بالحاجة إلى ترسيخ قاعدة «العلمانية اللادينية» في التعليم، فإن المنظمة تقول: إن «العلمانية» ليست هدفاً قانونياً «شرعياً» تحت مظلة قانون حقوق الإنسان، لتقليص حقوق حرية التعبير والاعتقاد.

«ماركو بيروليني»: التشريع الأوروبي يبدو غير فعال لأننا نشهد معدلاً مرتفعاً جداً للبطالة في صفوف المسلمين ولا سيما لدى المسلمات من أصل أجنبي

وفي بعض مدارس إسبانيا وهولندا، فهناك تقليص لارتداء الزي الديني، وفي هذا عدم احترام لإرادة الطفل أو مصلحته، وفي إسبانيا مثلاً، فإن طالبة (١٦ عاماً) منعت من حضور دراستها الثانوية في منطقة بمدريد لارتدائها غطاء الرأس، وفي هولندا منعت طالبة كانت منتظمة في مدرسة كاثوليكية لنفس السبب، وفي كلا الحالتين اضطرت الطالبتين لتغيير المدرسة.

خلال الأعوام الماضية، فإن احتمالات منع ارتداء النقاب كانت ومازالت محل نقاش وجدال في دول أوروبية كثيرة، منها النمسا والبوسنة والدنمارك وسويسرا وبريطانيا وإيطاليا.. أما فرنسا وبلجيكا فإن المنع قد صار بالفعل، وفي هولندا تقدمت الحكومة بقانون مشابه في فبراير هذا العام للمناقشة في البرلمان، تقول المنظمة: إن هذا المنع فيه «انتهاك» لحرية التعبير والاعتقاد، وترد على الحجج الواهية مثل ضرورة معرفة الشخصية، والمساواة بين الجنسين والتأكد من عدم لبس النساء بإكراه من الزوج أو الأب.

التضييق على المساجد

إن حق إقامة أماكن للعبادة هو جزء من حق حرية الاعتقاد، وفي أوروبا خلال العنصرية والتصور النبطي الخاطئ عن المسلمين والمساجد، وكذلك عمل الأحزاب السياسية أدى إلى بعض المقاومة لبناء المساجد من قبل بعض الجماهير.

في سويسرا، وصل الأمر لأن يوضع مبدأ في الدستور عن منع بناء المآذن! وذلك بعد



استفتاء شعبي عام ٢٠٠٩م! حيث صوت ٥٧٪ لصالح المنع، وكانت الأحزاب العنصرية وراء ذلك، حزب الشعب السويسري والتكتل الديمقراطي، رغم أن الحكومة والبرلمان كانا ضد المنع، ولكن الحزبين حركا الجماهير، وطبقاً لإحصاءات منظمات التعاون الإسلامي في سويسرا يوجد هناك ٣٠٠ منظمة إسلامية و٢٠٠ مركز إسلامي، ومعظمها أماكن ضيقة مؤجرة، ويوجد مسجد في كل من جنيف وزيورخ، وأربع مآذن في كل سويسرا، ومع ذلك فإن مناصري منع المآذن يدّعون أن ذلك «لوقف أسلمة البلد»!

يقول «كلوديو كوردون»، مدير برنامج البحوث في منظمة «العفو الدولية»[٢]: إن فشل منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية الأساسية في التصدي بقوة للاستفتاء في سويسرا كان خطأً جسيماً بشكل جلي، وربما كان يمكن تحقيق بعض النجاح، في وجود مستويات أقل من التحامل والتعصب على المستوى العام، وذلك بالإحجام عن الدخول في مواجهة وعدم إتاحة المجال للآراء المعبرة عن كراهية الأجانب من خلال مناقشتها وتفنيدها.

وأشار كثير من الخبراء القانونيين البارزين في سويسرا والعالم، على أن الحظر يتناقض صراحة مع التزامات سويسرا بمقتضى القانون الدولي في احترام حرية العقيدة

في هولندا بلغت نسبة النساء من أصل تركي أو مغربي اللائي يعملن بين ٢٧٪ و٣١٪ بالمقارنة بالهولنديات ٥٦٪

وعدم التمييز على أساس المعتقدات الدينية، وحتى إذا لم ترفض المحكمة الاتحادية العليا في سويسرا قرار الحظر، فإنه يكاد يكون من المؤكد أن «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان» سوف ترفضه.

ملخص

يلخص «ماركو بيروليني»، الخبير في شؤون التمييز في منظمة العفو التقرير بقوله: إن هناك «نساء مسلمات يعانين من رفض توظيفهن، وتمنع شابات من الذهاب إلى المدرسة لمجرد أنهن يرتدين ملابس تقليدية مثل الوشاح»، وتابع «بيروليني»: «يمكن فصل رجال من أعمالهم لأنهم يطلقون لحاهم كما هو متبع لدى المسلمين».. ووفقاً للتقرير، فإنه يسمح لأصحاب العمل في فرنسا وبلجيكا وهولندا بالتمييز ضد المسلمين بذريعة أن «الرموز الدينية أو الثقافية تضايق الزبائن أو الزملاء».

وأعرب «بيروليني» عن اعتقاده بأن التشريع الأوروبي في هذا المجال «يبدو غير فعال؛ لأننا نشهد معدلاً مرتفعاً جداً للبطالة في صفوف المسلمين، ولا سيما لدى المسلمات من أصل أجنبي»، وشددت المنظمة في التقرير على أن «حمل رموز أو ارتداء ملابس دينية أو ذات طابع ثقافي جزء من الحق في حرية التعبير»، وأضاف التقرير أن «منع ارتداء ملابس معينة ليس نهجاً صحيحاً»، وأضافت المنظمة أن «الحظر العام قد يسيء إلى فرص تعليم الفتيات وينتهك حقهن في حرية التعبير»، وندد التقرير كذلك بالحرية المحدودة المتاحة للمسلمين لأداء الصلاة، وخاصة في سويسرا.

تحذير

ويحذر «كلوديو كوردون» من دعوات لانتهاج سياسات مماثلة في بلدان أوروبية أخرى، ويرى أن هناك حاجة لاتخاذ إجراءات أكثر شمولاً في شتى أنحاء أوروبا من أجل مكافحة التمييز، وتعزيز دمج المسلمين وغيرهم من جماعات المهاجرين في المجتمعات الأوروبية، وهناك حاجة أيضاً لقدر أكبر من الالتزام من جانب القادة السياسيين، ومن جانب المجتمع المدني، ومن جانب كل الأصوات المعتدلة والداعية إلى التسامح؛ وذلك من أجل كشف الآراء المعبرة عن كراهية الأجانب والتصدي لها، ولابد من التأكيد على أن الفشل باهظ الثمن، فالتعصب يكمن في صميم التمييز، الذي يُعد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان شيوعاً ورسوخاً في أوروبا، وهذا التمييز كفيل بتمزيق المجتمعات، ومن بين جميع قارات العالم، يتعين على أوروبا بوجه خاص أن تدرك ذلك جيداً.■

الهامشان

(1) Choice and prejudice: Discrimination against Muslims in Europe
http://www.amnesty.org/en/library/asset/EUR012012/001//en/85bd6054-9385-4765-5273-59e58078678e/eur010012012en.pdf
24 April 2012

(2) Comment: The call from the Swiss minaret
http://www.amnesty.org/en/news-and-updates/news/the-call-from-the-swiss-minaret-20091202
2 December 2009



لندن: د. أحمد عيسى

التحيز ضد المسلمين في أوروبا..

يسلبهم الخيارات والحريات الأساسية

مازالت أحوال المسلمين في أوروبا تحظى باهتمام الأطراف المتباينة، من متطرف يسعى لطردهم، ومن منصف يدافع عن وجودهم.. وفي أبريل هذا العام، نددت «منظمة العفو الدولية» بـ«التمييز» ضد المسلمين في دول أوروبية، وتوظيف الأحكام المسبقة ضد المسلمين لتحقيق مصالح سياسية، ودعت المنظمة، في تقرير من ١٢٣ صفحة صادر يوم ٢٤ أبريل هذا العام، ويحمل عنوان «خيار وإساءة: التمييز ضد المسلمين في أوروبا»، دعت إلى بذل مجهود أكبر لمواجهة السلوك السلبي ضد المسلمين، الذي يؤجج التمييز خصوصاً في المؤسسات التعليمية وأماكن العمل.

«منظمة العفو الدولية» اعتبرت قرار فرنسا منع الرموز الدينية (تشمل الخمار) في المدارس منذ ٢٠٠٤م تمييزاً عنصرياً ضد الطالبات المسلمات

ركز التقرير[1] على فرنسا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا وسويسرا في قضايا مرتبطة بالحجاب والمساجد، وقال «ماركو بيروليني»، الخبير في شؤون التمييز في منظمة العفو: إنه «بدلاً من التصدي لهذه الأحكام المسبقة، فإن الأحزاب السياسية والمسؤولين يعملون فقط على الحصول على أصوات الناخبين».

ويختلف توزيع المسلمين في أوروبا، فهناك دول المسلمون فيها أصليون، وقد ثبتت أقدامهم؛ مثل روسيا والبوسنة وكوسوفا وألبانيا، وفي دول أخرى فالغالبية هم مهاجرون، رغم أن أكثر من نصفهم من الجيل الثاني والثالث ولد هناك، والغالبية مثلما في فرنسا وبلجيكا وهولندا قد حصلوا على جنسية الوطن، ومنذ العقد الماضي قامت بعض الأحزاب الأوروبية بحرب ضد المسلمين وصورتهم هم ودينهم وثقافتهم سلبياً.

الحجاب والعمل

وتقرير «منظمة العفو الدولية» يعرض مدى تعرض المسلمين في الدول الأوروبية المذكورة للتمييز السلبي بسبب الدين، وأوضح كيف يؤدي التصور النمطي السلبي عن المسلمين إلى معاناتهم في مجالي التعليم والتوظيف، خاصة للنساء المسلمات اللاتي يرتدين ما ينبئ عن دينهم.. وقالت المظمة:



كلوديو كوردون: هناك حاجة لاتخاذ إجراءات في جميع أنحاء أوروبا لمكافحة التمييز وتعزيز دمج المسلمين بالمجتمعات الأوروبية

كلوديو كوردون

إن ارتداء زي معين سواء كان مرتبطاً بدين أو عادة هو من صميم حق الإنسان في التعبير عما يعتقد بحرية، وإن لكل شخص الحرية الكاملة لتقرير ذلك، وترى المنظمة أن منع أي شخص من ارتداء ما يعتقده هو مخالفة لتلك الحرية المكفولة في النظام الديمقراطي، وعرضت المنظمة لآراء وقصص عن مسلمات أوروبيات قابلتهن.

الآنسة «ر» من بلجيكا: بعد استكمال تدربها في مجال السياحة، بحثت عن وكيل سياحة للعمل، وفي كل مرة تلقى قبولاً إيجابياً خلال المحادثة التليفونية، ولكن حين المقابلة معها وجهاً لوجه تُسأل عما إذا كانت مستعدة لخلع غطاء رأسها (الذي يسمى أحياناً بالحجاب)؟ يُقال لها: لا نستطيع توظيفك في واجهة الوكالة؛ لأننا لا نريد فَقْد الزبائن! وأحياناً يقال لها: إن زملاء العمل لا يشعرون بالراحة من وجود «محجبة» بينهم! اتصلت الفتاة بأكثر من أربعين وكالة سياحية في بلجيكا، ودائماً ما يقال لها بدون خجل: إن الحجاب (غطاء الرأس) غير مرغوب فيه!

يشرح هذا المثال - كما في تقرير المنظمة - لماذا تكون نسبة المسلمين العاملين أقل من غيرهم في دول أوروبية كثيرة، وللمسلمات فالأمر أكثر مرارة، على سبيل المثال في ٢٠٠٦م في هولندا، فإن نسبة النساء من أصل تركي أو مغربي اللائي يعملن هي ٣١٪ و٢٧٪ بالترتيب، بالمقارنة بالهولنديات ٥٦٪، وتقول المنظمة: إنه في دول مثل بلجيكا وفرنسا وهولندا وسويسرا، فإن المسلمين وخاصة النساء يعانون من تفرقة بسبب الزي أو الرموز الدينية التي تدل على إسلامهم، وهذا مخالف للقوانين المحلية والقوانين الأوروبية وهو ما يقلك المنظمة، أما في سويسرا فللأسف لا توجد تعريفات واضحة أو قوانين كافية ضد التفرقة الدينية في مجال العمل، والذي يقع عليه الضرر لا يجد من يعين.

السيدة «أميل» من فرنسا: اختصاصية اجتماعية، لها خبرة لعدة سنوات، قررت منذ عامين ارتداء الخمار، وتجد صعوبة بالغة للحصول على عمل، وتقدمت لوظائف كثيرة لمنظمات غير ربحية، وفي المقابلات كان يقال لها: إنها فعلاً ملائمة جداً للوظيفة، ولكن عليها أن تخلع غطاء الرأس! وحينما سألت عن السبب قيل لها: «حتى نضمن الحيادية، كيف تستطيعين أن تقنعي إحدى النساء المسلمات إذا أتتك وهي ضحية عنف منزلي أن تخلع هي غطاءها حتى تجد عملاً وتصبح مستقلة مادياً؟!».

الحجاب والتعليم

في العقد الماضي، منعت الطالبات في كثير من دول أوروبا (إسبانيا، فرنسا، بلجيكا، سويسرا، هولندا، وتركيا) من إبراز هويتهن الدينية أو الثقافية كارتداء خمار الرأس.. إن المفهوم هو أنه من حق الطالبة أن تلبس أي رموز دينية في المدرسة، وأن أي تقلص من هذا الحق لا يكون جماعياً وإنما تدرس كل حالة على حدة إذا وجدت مصلحة ما في ذلك مثل الأمن العام والصحة العامة، وبالنسبة لحقوق الأطفال في التعبير عن دينهم، تقول منظمة الأمم المتحدة: إن مصلحة الطفل هي في المقام الأول للرعاية، وإن منعه من لبس أو اتخاذ رموز دينية لا بد من اتخاذه عن طريق الاستشارة التفصيلية مع الوالدين.

في مقاطعة فلانديرز في بلجيكا بعد المنع العام في المدارس الحكومية لأي رمز ديني أو فلسفي أو سياسي في عام ٢٠٠٩م، قام بعض الطالبات بدعوى ضد القرار ولا يزال ينظر فيه.

في فرنسا منعت الرموز الدينية (تشمل الخمار) في المدارس منذ ٢٠٠٤م، وتقول «منظمة العفو»: إن هذا تمييز عنصري ضد الطالبات المسلمات، وضد ممارستهن لحرية التعبير عن الرأي والاعتقاد الديني، هؤلاء الطالبات يرتدين ما يعتقدن دون أي ضغوط عائلية، وتقول المنظمة: إن المنع العام خطير للغاية خاصة إذا أدى إلى خروج الطالبات من التعليم برمته.

وإذا تحججت السلطات في فرنسا بالحاجة إلى ترسيخ قاعدة «العلمانية اللادينية» في التعليم، فإن المنظمة تقول: إن

«ماركو بيروليني»: التشريع الأوروبي يبدو غير فعال لأننا نشهد معدلاً مرتفعاً جداً للبطالة في صفوف المسلمين ولا سيما لدى المسلمات من أصل أجنبي

«العلمانية» ليست هدفاً قانونياً «شرعياً» تحت مظلة قانون حقوق الإنسان، لتقليص حقوق حرية التعبير والاعتقاد.

وفي بعض مدارس إسبانيا وهولندا، فهناك تقليص لارتداء الزي الديني، وفي هذا عدم احترام لإرادة الطفل أو مصلحته، وفي إسبانيا مثلاً، فإن طالبة (١٦ عاماً) منعت من حضور دراستها الثانوية في منطقة بمدريد لارتدائها غطاء الرأس، وفي هولندا منعت طالبة كانت منتظمة في مدرسة كاثوليكية لنفس السبب، وفي كلا الحالتين اضطرت الطالبتين لتغيير المدرسة.

خلال الأعوام الماضية، فإن احتمالات منع ارتداء النقاب كانت ومازالت محل نقاش وجدال في دول أوروبية كثيرة، منها النمسا والبوسنة والدنمارك وسويسرا وبريطانيا وإيطاليا.. أما فرنسا وبلجيكا فإن المنع قد صار بالفعل، وفي هولندا تقدمت الحكومة بقانون مشابه في فبراير هذا العام للمناقشة في البرلمان، تقول المنظمة: إن هذا المنع فيه «انتهاك» لحرية التعبير والاعتقاد، وترد على الحجج الواهية مثل ضرورة معرفة الشخصية، والمساواة بين الجنسين والتأكد من عدم لبس النساء بإكراه من الزوج أو الأب.

التضييق على المساجد

إن حق إقامة أماكن للعبادة هو جزء من حق حرية الاعتقاد، وفي أوروبا خلال العنصرية والتصور النبطي الخاطئ عن المسلمين والمساجد، وكذلك عمل الأحزاب السياسية أدى إلى بعض المقاومة لبناء المساجد من قبل بعض الجماهير.

في سويسرا، وصل الأمر لأن يوضع مبدأ في الدستور عن منع بناء المآذن! وذلك بعد



استفتاء شعبي عام ٢٠٠٩م! حيث صوت ٥٧٪ لصالح المنع، وكانت الأحزاب العنصرية وراء ذلك، حزب الشعب السويسري والتكتل الديمقراطي، رغم أن الحكومة والبرلمان كانا ضد المنع، ولكن الحزبين حركا الجماهير، وطبقاً لإحصاءات منظمات التعاون الإسلامي في سويسرا يوجد هناك ٣٠٠ منظمة إسلامية و٢٠٠ مركز إسلامي، ومعظمها أماكن ضيقة مؤجرة، ويوجد مسجد في كل من جنيف وزيورخ، وأربع مآذن في كل سويسرا، ومع ذلك فإن مناصري منع المآذن يدّعون أن ذلك «لوقف أسلمة البلد»!

يقول «كلوديو كوردون»، مدير برنامج البحوث في منظمة «العفو الدولية»[٢]: إن فشل منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية الأساسية في التصدي بقوة للاستفتاء في سويسرا كان خطأً جسيماً بشكل جلي، وربما كان يمكن تحقيق بعض النجاح، في وجود مستويات أقل من التحامل والتعصب على المستوى العام، وذلك بالإحجام عن الدخول في مواجهة وعدم إتاحة المجال للآراء المعبرة عن كراهية الأجانب من خلال مناقشتها وتفنيدها.

وأشار كثير من الخبراء القانونيين البارزين في سويسرا والعالم، على أن الحظر يتناقض صراحةً مع التزامات سويسرا بمقتضى القانون الدولي في احترام حرية العقيدة

في هولندا بلغت نسبة النساء من أصل تركي أو مغربي اللائي يعملن بين ٢٧٪ و٣١٪ بالمقارنة بالهولنديات ٥٦٪

وعدم التمييز على أساس المعتقدات الدينية، وحتى إذا لم ترفض المحكمة الاتحادية العليا في سويسرا قرار الحظر، فإنه يكاد يكون من المؤكد أن «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان» سوف ترفضه.

ملخص

يلخص «ماركو بيروليني»، الخبير في شؤون التمييز في منظمة العفو التقرير بقوله: إن هناك «نساء مسلمات يعانين من رفض توظيفهن، وتمنع شابات من الذهاب إلى المدرسة لمجرد أنهن يرتدين ملابس تقليدية مثل الوشاح»، وتابع «بيروليني»: «يمكن فصل رجال من أعمالهم لأنهم يطلقون لحاهم كما هو متبع لدى المسلمين».. ووفقاً للتقرير، فإنه يسمح لأصحاب العمل في فرنسا وبلجيكا وهولندا بالتمييز ضد المسلمين بذريعة أن «الرموز الدينية أو الثقافية تضايق الزبائن أو الزملاء».

وأعرب «بيروليني» عن اعتقاده بأن التشريع الأوروبي في هذا المجال «يبدو غير فعال؛ لأننا نشهد معدلاً مرتفعاً جداً للبطالة في صفوف المسلمين، ولا سيما لدى المسلمات من أصل أجنبي»، وشددت المنظمة في التقرير على أن «حمل رموز أو ارتداء ملابس دينية أو ذات طابع ثقافي جزء من الحق في حرية التعبير»، وأضاف التقرير أن «منع ارتداء ملابس معينة ليس نهجاً صحيحاً»، وأضافت المنظمة أن «الحظر العام قد يسيء إلى فرص تعليم الفتيات وينتهك حقهن في حرية التعبير»، وندد التقرير كذلك بالحرية المحدودة المتاحة للمسلمين لأداء الصلاة، وخاصة في سويسرا.

تحذير

ويحذر «كلوديو كوردون» من دعوات لانتهاج سياسات مماثلة في بلدان أوروبية أخرى، ويرى أن هناك حاجة لاتخاذ إجراءات أكثر شمولاً في شتى أنحاء أوروبا من أجل مكافحة التمييز، وتعزيز دمج المسلمين وغيرهم من جماعات المهاجرين في المجتمعات الأوروبية، وهناك حاجة أيضاً لقدر أكبر من الالتزام من جانب القادة السياسيين، ومن جانب المجتمع المدني، ومن جانب كل الأصوات المعتدلة والداعية إلى التسامح؛ وذلك من أجل كشف الآراء المعبرة عن كراهية الأجانب والتصدي لها، ولابد من التأكيد على أن الفشل باهظ الثمن، فالتعصب يكمن في صميم التمييز، الذي يُعد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان شيوعاً ورسوخاً في أوروبا، وهذا التمييز كفيل بتمزيق المجتمعات، ومن بين جميع قارات العالم، يتعين على أوروبا بوجه خاص أن تدرك ذلك جيداً.■

الهامشان

(1) Choice and prejudice: Discrimination against Muslims in Europe
http://www.amnesty.org/en/library/asset/EUR012012/001//en/85bd6054-9385-4765-5273-59e58078678e/eur010012012en.pdf
24 April 2012

(2) Comment: The call from the Swiss minaret
http://www.amnesty.org/en/news-and-updates/news/the-call-from-the-swiss-minaret-20091202
2 December 2009

طوكيو تشهد المؤتمر العالمي الرابع للمسلمين «الأويجور»

تركستان الشرقية:
عبدالعزيز تيمور (*)

شهدت العاصمة اليابانية طوكيو صباح الإثنين الموافق ١٤ مايو ٢٠١٢م افتتاح المؤتمر الرابع لمؤتمر الأويجور العالمي لتركستان الشرقية، برئاسة رئيسة المؤتمر السيدة «ربيعة قدير» وذلك بحضور عدد من الوزراء والبرلمانيين اليابانيين، حيث حضر السيد «تاكي أو خيرانوما»، والسيد «كيجي فوريا»، السيد «هاكوبون شيمومورا»، السيد «سانائي تاكايجي»، السيد «ياسوتوشي نيشمورا» بجانب عضو البرلمان الإيطالي السيدة «ماكرو بيردوكا».

شارك في افتتاح المؤتمر الشخصيات الدبلوماسية الهندية والروسية والتركية بجانب حضور حوالي ١٥٠ مشتركاً من ٢٠ دولة، وحضور أكثر من ١٢٠ صحفياً عالمياً، افتتح المؤتمر أعماله بخطاب السيدة «ربيعة قدير»؛ حيث أعلنت رسمياً بدء فعاليات أعمال المؤتمر، وشكرت اليابان - حكومة وشعباً - لاستضافة المؤتمر على أراضيها، بينما تمتنع كثير من الدول الإسلامية فتح أبوابها لمثل هذا المؤتمر تجنباً من إغضاب الصين.

معاناة المسلمين

تحدثت السيدة «ربيعة قدير» عن معاناة ٢٠ مليون مسلم في تركستان الشرقية بسبب الاحتلال الصيني؛ حيث إن المسلمين يكافحون من أجل البقاء بعدما

(*) مصدر المعلومات: إذاعة آسيا الحرة



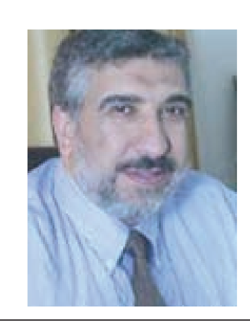
ضحوا بحياتهم لأجل الحفاظ على هويتهم الدينية واللغوية والثقافية، وتحدثت أيضاً بأن الصين تمارس التطهير العرقي والديني والثقافي، وتمارس كذلك الاضطهاد الممنهج للتغيير الديموجرافي بتركستان الشرقية بتهجير ملايين الصينيين «الهان» البوذيين وتوطينهم، وإبعاد المسلمين الأويجور داخل الأراضي الصينية خاصة الفتيات بحجة توفير فرص العمل.

طالبت السيدة «ربيعة قدير» السلطات الصينية بتغيير سياساتها القمعية ضد المسلمين الأويجور، وإعطاء حقوقهم الدينية والسياسية كاملة، وعدم نهب ثرواتهم، وأضافت أن الشعب التركستاني شعب مسالم ودود، وليس كما يصوره الإعلام الصيني بأنهم انفصاليون متطرفون، وأن الشعب التركستاني لا يكنُّ عداءً للشعب الصيني، وإنما كل اللوم على النظام الصيني والمستوطنين الغاصبين في تركستان الشرقية.

قضية شعب: وحثت السيدة «ربيعة قدير» الحكومة اليابانية استثمار علاقاتها السياسية مع الصين؛ للضغط عليها لتغيير سياساتها القمعية في تركستان الشرقية، وذكرت السيدة «ربيعة» أن قضية المسلمين الأويجور ليست قضية داخلية للصين، وإنما هي قضية شعب محتل، إذا كانت قضية «التبت» قضية دولية؛ فقضية تركستان الشرقية أكثر أهمية.

في نهاية الافتتاح، أجرت السيدة «ربيعة قدير» مؤتمراً صحفياً شرحت فيه أسباب انعقاد المؤتمر في اليابان وأهميته لمستقبل الشعب التركستاني، وتم توجيه عشرات الأسئلة من قِبَل الصحفيين اليابانيين والأجانب، وكان المؤتمر ناجحاً بكل المقاييس، رغم استخدام الصين كامل طاقتها السياسية والدبلوماسية لإفشال المؤتمر، وحث اليابان على عدم إعطاء تأشيرات دخول للمشاركين، وعلى رأسهم السيدة «ربيعة قدير».■

«ولا تنسوا الفضل بينكم»
بين الفرد والجماعة.. عطاء ووفاء



بقلم: م. محمد الحمداوي (*)

تعتبر الحركات والجماعات الإسلامية إطاراً للاجتماع من أجل دعوة الناس إلى الله تعالى، ووسيلة للعمل على تحقيق الأهداف والمشاريع المشتركة، وفق القناعات والأفكار، المنبثقة عن التشاور والمدارسة والمناقشة، والمعبر عنها في الوثائق والخطط والبرامج المسطرة، وهي كذلك بمثابة إطار يعبر عن الإرادة الجماعية والقناعات المشتركة لتنظيم الأعمال وتنسيق الجهود وترتيب الأولويات والتعاون على التنفيذ والإنجاز.

وتبقى مسألة الانتماء أو الانتساب لهذه الحركة أو تلك أو لهذه الجماعة أو تلك، خاضعة ومتأثرة بمدى قناعة أو اقتناع الفرد بمشروعها ومدى اتفاقه مع منهجها ومدى التوافق مع أفكارها ومدى الاتفاق مع أساليبها ووسائلها ومنطلقاتها وأهدافها.

كما أن مغادرته كذلك تخضع وتتأثر بجملة من العوامل المتعلقة بتغير القناعات أو الأفكار والتصورات، أو الأهداف والأولويات، أو تغير الظروف والأوضاع، أو تغير الشخصية والوضعية الاجتماعية والمكانة الاعتبارية، أو عند الاختلاف وعدم الاتفاق حول القضايا والمسائل والمواقف الأساسية.

وعليه، فالعمل الجماعي المنظم وسيلة ضرورية لكل مشروع مجتمعي للإصلاح، والانتماء للجماعة فرصة لضم جهود الفرد إلى جهود الآخرين لتوسيع المجال الحيوي للفعل الإصلاحي، ومغادرة بعض الأفراد للجماعة أو الانسحاب منها أمر طبيعي ويكاد يكون مصاحباً لكل التنظيمات وسُنة من سنن ديناميكية المجموعات.

لكن هناك مشكلة تعاني منها أوساط الإسلاميين في استيعاب الظاهرة وتقبُّلها والتعامل معها في إطارها الطبيعي، والمسألة في الاتجاهين، إذ ينظر إلى مغادر التنظيم كالخارج عن جماعة المسلمين، والخارج عن الصراط المستقيم، والضال عن سواء السبيل، وينعت بالمتساقط في طريق الدعوة، وقد يصل الأمر إلى التشهير به وكيل التهم بالعمالة والخيانة والتشكيك في النوايا، وغير ذلك، وكأنه خرج من الملة وزاغ زيغاً عظيماً وضل ضلالاً مبيناً وانحرف انحرافاً فظيعاً.

مع تجاهل كل ما قد يكون قدمه للدعوة من داخل التنظيم، وما قد يقدمه من خارج التنظيم، ومع تجاهل لحقيقة أن العمل للإسلام وللدعوة يمكن أن يكون من مواقع مختلفة ومن جبهات متعددة ومن ثغور كثيرة، وأن الأساس في ذلك هو التكامل والتعاون والتعاضد.

ومن جهة أخرى، فإن المغادر من الحركة الإسلامية إلى إطار آخر أو من التنظيم الحركي إلى مؤسسة دعوية رسمية أو شبه رسمية، قد ينزلق نحو الانخراط في تسفيه إطاره السابق وتحقير أعماله، والتبخيس في حقه، والتقليل من دوره ومن أهميته ومن شأنه، قبل أن يبدأ في مناجاة إخوان ورفاق الأمس وتنبيههم إلى عدم جدوائية هذا الإطار، وعبثية العمل فيه، وينتهي بتحريضهم على الخروج من الجماعة.

متناسياً كل حسنات الحركة الإسلامية وفضلها، ومتجاهلاً لحال ومآل الواقع الحالي للأمة وللمجتمع بدون حركات إسلامية، وهو ما يسميه أخونا د. أحمد الريسوني بالتاريخ الذي لم يقع، أي التاريخ الذي مضى لو أنه مر ولم تكن فيه الحركة الإسلامية بنضالها ودعوتها وتنبيهها ونصحها وثباتها وصمودها وجهدها وجهادها وتربيتها وتكوينها، كيف كان سيكون حال هذا الواقع وهذا الحاضر.

ومتناسيا فضل الحركة الإسلامية عليه ودورها في إنضاج أفكاره وقناعاته وفي تشكيل شخصيته وتصوراته، وفي الأخذ بيده وصقل مواهبه، وربما في هدايته، وفي تربيته وتكوينه، حتى صلب عوده وأصاب حظه من العلم واكتسب نصيبه من آليات التفكير والتمحيص والتحليل والإبداع، وبعد هذا كله ينقلب جاحداً لهذه الحركات الإسلامية مستبعداً أي دور لها أو جدوى من وجودها ولا من العمل فيها.

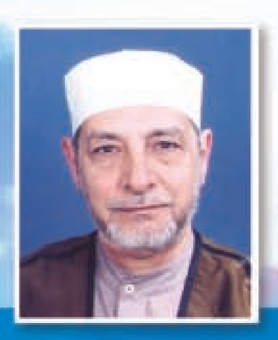
والكلام هنا لا يتعلق بالنقد وتوجيه النصح، الذي يبقى مطلوباً وواجباً بين الفرد والجماعة، وضرورياً في كل المراحل سواء من داخل التنظيم أو من خارجه، لأن النقد والمراجعات المستمرة والنقاشات وتعدد الآراء وتنوعها وتنافسها وتفاعلها هو الذي من شأنه أن يصقل تجربة هذه الحركات، ويغني رصيدها، ويطور فكرها، ويرَصَّ منهج تفكيرها، ويرسخ مصداقيتها، ويعزز الثقة بها وبمنهجها، ولكن الكلام هنا عن النقض والهدم وعن التشهير والتحقير والتبخيس.

وتلك مسألة تتعلق بالوفاء وذكر الجميل وحفظ الفضل لأهله وشكر المعروف، وحفظ المكانة للجميع (للفرد وللجماعة أثناء التعاقد وبعده)، والكيل بالعدل والقسط، دون بخس الناس أشياءهم، مصداقاً للآية الكريمة: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾(هود:٨٥)، وألا يكون الفراق أو الافتراق سبباً في نسيان الفضل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧) ﴾(البقرة).

وحتى في حال الاختلاف في التقدير أو في الرؤى، فإن الاختلاف في الرأي لا ينبغي أن يفسد للود قضية، وإن المنطلق والمرجعية تبقى واحدة، والهدف يبقى مشتركاً، ويبقى للفرد والجماعة لكل واحد منهما أسلوبه ومنهجه، وكل واحد من جهته ومن جبهته، على أساس التعاون في مناطق الاتفاق والتماس العذر في مناطق الاختلاف.■

(*) رئيس حركة التوحيد والإصلاح - المغرب

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

نعم.. المستقبل لهذا الدين

كثيراً ما يرد على أسماع المصلحين والدعاة وطلاب العلم أن المستقبل لهذا الدين، وأن المستقبل للإسلام، وأن النصر قادم إن شاء الله تعالى، فيقول القائل في مرارة وحسرة: أي بشرى بمستقبل الإسلام والمذابح الوحشية تلاحق المسلمين في كل مكان؟ أي بشرى وأيّ أمل وقد رأينا كثيراً من المسلمين يعادي دينه، ويحاول أن يجرم أتباعه ويصادق أعداءه، أي بشرى وأي أمل وقد اتفق أعداء الإسلام - على اختلاف مشاربهم وتعدد دياناتهم - على القضاء على الإسلام واستئصال شأفة المسلمين؟ ورغم هذا نقول:

لئن عرف التاريخ أوساً وخزرجاً
فلله أوس قادمون وخزرج
وإن كنوز الغيب تخفي طلائع
صابرةً رغم المكائد تخرج

لقد كان النبي ﷺ يبشر ولا ينفر كما كان صلوات ربي وسلامه عليه عند اشتداد الكرب والشدائد، يبشر أصحابه بالنصر والتمكين كما فعل يوم الأحزاب، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً.

نعم أيها المؤمنون، فإن أشد ساعات الليل سواداً هي الساعة التي يليها ضوء الفجر، وفجر الإسلام قادم لا محالة كقدوم الليل والنهار، وإن أمة الإسلام قد تمرض وتعتريها فترات من الركود الطويل، ولكنها بفضل الله جل وعلا لا تموت، وإن الذي يفصل في الأمر في النهاية ليس هو قوة الباطل، وإنما الذي يفصل في الأمر هو قوة الحق، ولا شك أنه معنا الحق الذي من أجله خلقت السماوات والأرض، والجنة والنار، ومن أجله أنزلت الكتب وأرسلت الرسل، معنا كما قال سيد قطب يرحمه الله تعالى رصيد الفطرة.

فقال في فصل جميل له بعنوان رصيد الفطرة، قال: يوم جاء الإسلام أول مرة وقف في وجهه واقع ضخم، وقفت في وجهه عقائد وتصورات، ووقفت في وجهه قيم وموازين، ووقفت في وجهه أنظمة وأوضاع، ووقفت في وجهه مصالح وعصبيات، كانت المسافة بين الإسلام يوم جاء وبين واقع الناس مسافة هائلة سحيقة، ولو أنه قيل هذا لكائن من كان في ذلك الزمان أن هذا الدين الجديد هو الذي سينتصر لما لقي هذا القول إلا السخرية والاستهزاء والاستنكار! ولكن هذا الواقع سرعان ما تزحزح عن مكانه ليخليه للوافد الجديد، فكيف وقع هذا الذي يبدو مستحيلاً، كيف استطاع رجل واحد أن يقف وحده في وجه الدنيا كلها، إنه لم يتملق عقائدهم، ولم يداهن مشاعرهم، ولم يهادن آلهتهم، ولم يوزع الوعود بالمناصب والمغانم لمن يتبعونه، فكيف إذن وقع الذي وقع؟ لقد وقع الذي وقع من غلبة هذا المنهج لأنه تعامل من وراء الواقع الظاهري مع رصيد الفطرة.

إذن معنا رصيد الفطرة، وقبل ذلك كله معنا الله تعالى، ويا لها من معية كريمة جليلة مباركة، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

إنه وعد الله تعالى وكلمته، ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾ (الصافات)، إن هذا الوعد المبارك سنَّة من سنن الله الكونية الثابتة التي لا تتبدل ولا تتغير، وإن هذا النصر سُنة ماضية كما تمضي الكواكب والنجوم في أفلاكها بدقة وانتظام.

أيها المسلمون، قد يبطئ النصر لأسباب كثيرة جداً، ولكنه آت بإذن الله تعالى في نهاية المطاف مهما رصد الباطل وأهله من قوى الحديد والنار، ونحن لا نقول ذلك رجماً بالغيب ولا من باب الأحلام الوردية لتسكين الآلام وتضميد الجراح كلا، ولكنه القرآن الكريم يتحدث، والرسول الصادق الأمين يبشر، والتاريخ والواقع يشهد.

نعم، فمع بشائر القرآن العظيم: قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾ (التوبة)، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾ (الصف)، ووعد الله المؤمنين بالنصر فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد)، ففي هذه الآيات أخبر الله سبحانه وتعالى أن من سنته في خلقه أن ينصر عباده المؤمنين إذا قاموا بنصرة دينه وسعوا لذلك، ولئن تخلفت هذه السُّنة لحكمة يريدها الله تعالى في بعض الأحيان فهذا لا ينقض القاعدة، وهي أن النصر لمن ينصر دين الله، ومن البشائر وعد الله سبحانه للمؤمنين بالتمكين في الأرض ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور)، وقد وعد الله تعالى في هذه الآية، وهو الذي لا يخلف الميعاد، وعد المؤمنين باستخلافهم في الأرض، وأن يمكّن لهم دينهم، وأيّ أمل للمسلمين فوق وعد الله عز وجل، وأيّ رجاء بعد ذلك للمؤمن الصادق.

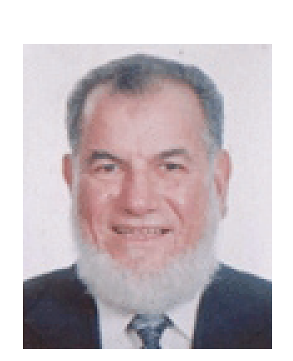
ومن البشائر في كتاب الله تعالى الإشارة إلى ضعف كيد الكافرين وضلال سعيهم، إن مما يجلب اليأس لكثير من المسلمين ما يراه من اجتماع الكفار على اختلاف طوائفهم ومشاربهم على الكيد للإسلام وأهله، وما يقومون به من جهود لحرب المسلمين في عقيدتهم وإفساد دينهم، في حين أن المسلمين غافلون عما يُكاد لهم ويراد بدينهم، وحين يرى المرء ثمرات هذا الكيد تتتابع حينئذ يظن أن أيّ محاولة لإعادة مجد المسلمين ستواجه بالحرب الشرسة وتقتل في مهدها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)﴾ (الأنفال)، فكم من المليارات أنفقت ومازالت تنفق بسخاء رهيب للصد عن سبيل الله تعالى لتنحية دين الله عز وجل، ولكن بموعود الله عز وجل فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون.

نعم، فكم من المليارات أنفقت وبذلت لتنصير المسلمين، وكم من المليارات أنفقت لتدمير كيان الأسرة المسلمة، وكم من المليارات أنفقت لتقويض صرح الأخلاق بإشاعة الرذيلة عن طريق القنوات الفضائية وعن طريق الأفلام الداعرة والمسلسلات الفاجرة والصور الخليعة الماجنة والقصص الهابطة، والآن عن طريق شبكات الإنترنت، يعرض كل هذا وأكثر، ويدخل لا أقول كل بيت، بل كل غرفة بيسر وسهولة ودون رقيب، ولكن ما هي النتيجة، النتيجة بإذن الله عز وجل وموعوده: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)﴾، وتأمل في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (١٧)﴾ (الطارق)، فمهما كاد هؤلاء لدين الله تعالى ومهما بذلوا لمحاربته، فالله عز وجل لهم بالمرصاد، وهم أعداء الله تعالى قبل أن يكونوا أعداء المسلمين.

أيها المسلمون، إن الإسلام قادم والله الذي لا إله إلا هو، لأنه الدين الذي ارتضاه الله للبشرية ديناً، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران).■

مشروع النهضة

الطريق إلى التمكين للاقتصاد الإسلامي



د.حسين شحاتة (*)

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) ﴾ **(يوسف)**، **وقال تعالى:** ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) ﴾ **(الحج)**.

مر الاقتصاد الإسلامي المعاصر بعدة مراحل بدأت منذ عام ١٩٣٠م ليصل لمرحلة التمكين عبرَ خلالها مراحل الفهم والتعريف والتنظير

بدأ الإمام حسن البنا دعوته بالتأكيد على أن الإسلام دين شامل ومنهج حياة، واهتم بالتربية الشاملة الإيمانية والأخلاقية والسلوكية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وعرّف دعوة الإخوان المسلمين بأنها دعوة شاملة ومشروع للإصلاح والطريق إلى النهضة والنماء والخير، وخلص إلى أن الإسلام هو الحل.

ومن أهم محاور النهضة التي وضع البنا إطارها العام، المحور الاقتصادي وكان من بين رسائله «رسالة الإصلاح الاقتصادي»، وكلف أهل الاختصاص من الإخوان المسلمين بتحويل هذه الرسالة إلى إطار فكري ومشروع عملي وبرامج تنفيذية.

مر المحور الاقتصادي في منهج الإخوان بمراحل الفهم والتعريف والتنظير والتطبيق، وبسبب الاعتداءات المتتالية على الجماعة من اعتقالات وقتل وتأميم تأخرت مرحلة التمكين أو سارت بخطوات بطيئة ومستترة.

وكان من ثمرات ثورة شعب مصر في يناير ٢٠١١م انطلاق جماعة الإخوان وحزبها «الحرية والعدالة» نحو التمكين في كافة المحاور، ومنها المحور الاقتصادي، ونشرت الجماعة برنامجها الاقتصادي المتضمن مفاهيم ومبادئ ونماذج اقتصادية إسلامية ليكون ذلك من بين مقاصدها في مرحلة التمكين.

وسنعرض هنا آفاق التمكين للاقتصاد الإسلامي في ضوء مشروع النهضة لتحقيق الخير لمصر.

معنى التمكين بصفة عامة

هو السلطة والنفوذ والقدرات والإمكانات لتحقيق فكرة ما أو مقصد معين منشود، وتطبيقه في الواقع العملي.

وفي مجال الدعوة الإسلامية، هو السلطة والقدرة على تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وتحقيق مقاصدها؛ وهي حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال لتحقيق الخير للناس.

ويعني التمكين في مجال السياسة الشرعية؛ السلطة والقدرة على تحقيق مصالح الناس المشروعة وفقاً للقواعد



(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي

نعني بالتمكين الاقتصادي الإسلامي توافر السلطة والنفوذ لإصدار التشريعات ووضع السياسات ورسم الخطط وتصميم البرامج الاقتصادية لتطبيق مفاهيم وأسس الاقتصاد الإسلامي في واقع الحياة

والأحكام الشرعية بما يوفر لهم الحياة الكريمة.

ويمكن بلورة معنى التمكين بصفة عامة في وجود رؤية تتحول إلى فكرة وخطة.. ويصعب التنفيذ بدون التمكين، ومن مقوماته وجود سلطة ونفوذ وقدرات.

معنى التمكين الاقتصادي الإسلامي

في إطار المعنى العام السابق، يقصد بالتمكين الاقتصادي الإسلامي توافر السلطة والنفوذ لإصدار التشريعات، ووضع السياسات، ورسم الخطط، وتصميم البرامج الاقتصادية لتطبيق مفاهيم وأسس الاقتصاد الإسلامي في واقع الحياة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية للناس.

مسيرة الاقتصاد الإسلامي نحو التمكين:

مر الاقتصاد الإسلامي المعاصر بعدة مراحل أساسية ليصل لمرحلة التمكين:

١- مرحلة الفهم: ويقصد بها شرح المقصود بالاقتصاد الإسلامي، وبيان الطبيعة المميزة له، وبدأ ذلك في مصر في الفترة من ١٩٣٠ – ١٩٤٠م.

٢- مرحلة التعريف: ويقصد بها الدعوة إلى الاقتصاد الإسلامي وتعريف الناس به بكافة السبل والوسائل الدعوية، وبدأ ذلك في مصر في الفترة من سنة ١٩٤٠م، وقام به الفقهاء والدعاة وعلماء الاقتصاد الإسلامي ومن بين وسائلهم: المحاضرات والندوات والمعسكرات.. ونحو ذلك.

٣- مرحلة التنظير: ويقصد بها وضع الإطار الفكري النظري لعلم الاقتصاد الإسلامي، وبدأ ذلك من سنة ١٩٤٥م، ومن وسائل ذلك المؤلفات والأبحاث والدراسات والندوات والمؤتمرات سواء داخل دور العلم أو خارجها، ولقد توصلت هذه المرحلة لوضع إطار فكري للاقتصاد الإسلامي ومازالت هذه المرحلة مستمرة في ضوء المتغيرات المعاصرة.

٤- مرحلة التطبيق: ويقصد بها تطبيق مفاهيم وأسس الاقتصاد الإسلامي في الواقع العملي في صورة منشآت ومؤسسات وشركات ونحو ذلك، تعمل وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وتزامنت مع مرحلة التنظير.

ومن البنيات الاقتصادية الإسلامية الرائدة في هذا المجال:

- المصارف الإسلامية.
- شركات التأمين التعاوني الإسلامي.
- شركات الاستثمار والتمويل الإسلامي.
- الجمعيات الاقتصادية التعاونية.
- مؤسسات الزكاة والصدقات.
- مؤسسات الوقف الخيري.
- مؤسسات القروض الحسنة.
- مؤسسات اقتصادية أخرى.

وقد مر التطبيق بمنهج التدرج في مجال القطاع الخاص بدون تشريعات أو قوانين؛ حيث لم تتوافر لأنصار الاقتصاد الإسلامي السلطة والنفوذ والحكم، بمعنى لم يتوافر له التمكين الفعال ليسود ويطبق، ومن أسباب ذلك التضييق الشديد على التيار الإسلامي الذي أخذ في بعض الأحيان أشكال الاعتقال والاستيلاء على الأموال، ولذلك كان التطبيق على استحياء وتشوبه الأخطار السلطوية.

آفاق التمكين للاقتصاد الإسلامي بعد الثورة:

مع بزوغ فجر الحرية والإرادة بعد ثورة شعب مصر، وانطلاق التيار الإسلامي نحو الإصلاح، ومنه الإصلاح الاقتصادي، بدأت المراحل السابقة تزهو، وبدأت بشائر التمكين الاقتصادي الإسلامي تظهر وتبشر بالخير، ومن معالم ذلك:

- تطهير صور الفساد التي كانت تعوق التمكين للاقتصاد الإسلامي، ومنها: احتكار النفوذ السياسي، والتكسب من الوظيفة، والكسب بلا جهد، والمقامرات، والاعتداء على المال العام، ونحو ذلك.
- تجهيز مجموعة من التشريعات الاقتصادية اللازمة لتطبيق الاقتصاد الإسلامي، ومنها:





- تشريعات صيغ الاستثمار والتمويل الإسلامي.
- تشريعات إصلاح النظام الضريبي والمصرفي.
- تشريعات الأجور والمعاشات.
- تشريعات جذب الاستثمارات.
- تشريعات الزكاة والوقف الخيري.
- تشريعات المؤسسات المالية الإسلامية.
- اهتمام وسائل الإعلام بالاقتصاد الإسلامي وتطبيقاته ودوره في الإصلاح المنشود.
- اهتمام منظمات رجال الأعمال والمستثمرين بصيغ وعقود المعاملات المالية والاقتصادية الإسلامية.
- اهتمام علماء الاقتصاد التقليدي في الجامعات وغيرها بإعادة النظر في آرائهم عن الاقتصاد الإسلامي.
- اهتمام مراكز البحوث والاستشارات والأعمال بتوجيه مقاصدها وخططها وبرامجها نحو مقابلة الطلب على المنتجات الاقتصادية الإسلامية.
- اهتمام بعض سلطات الدولة، ومنها السلطة التشريعية بإعداد حزمة من القوانين لتلبية رغبات الشعب نحو الاقتصاد الإسلامي وبنياته الأساسية.
- «مشروع النهضة».. الطريق إلى التمكين للاقتصاد الإسلامي من في محيط عمري، وهو السبعون أو أكثر ومن اهتموا بفكر ومنهج الإخوان المسلمين في مجال الإصلاح والنهضة، يوقنون بأن «مشروع النهضة» ولد قبل ثورة يناير، بل نشأ مع دعوة الإخوان، ولا سيما في فترة ما بعد ١٩٣٠م، وفي مجال الاقتصاد برز بعد سنة ١٩٤٠م، ومنذ ذلك التاريخ تراكمت خبرات الأجيال جيلاً بعد جيل كالزرع الذي ينمو حتى مرحلة حصاد الثمار.

وعندما تم التمكين النسبي لطائفة من الإخوان وغيرهم بعد الثورة، وتبلور «مشروع النهضة»، كان ذلك بداية التمكين الفعلي للاقتصاد الإسلامي ليسود وتكون له أستاذية العالم إن شاء الله.

من معالم التمكين للاقتصاد الإسلامي في «مشروع النهضة»:

١- إبراز القوة الاقتصادية (الموارد الاقتصادية) لمصر، حيث تتوافر مقومات التنمية الشاملة، ومنها على سبيل المثال:

- الإنسان المصري العظيم ذو القيم والمثل والأخلاق وصاحب الحضارات، هو أساس التنمية وله تتم التنمية، والمطلوب أن تتوافر له الحرية والأمن ووسائل العمل والإنتاج والإبداع.
- الموارد الطبيعية من بحار وأنهار ومعادن وأرض وجو معتدل وموقع جغرافي متميز، والمطلوب: التنقيب والاستخراج والرشد في الاستغلال، وأن تكون خيرات مصر لأهلها.
- البيئة الجاذبة للاستثمار الإنتاجي الذي يقوم على مبدأ المشاركة في العوائد والخبرات، والمطلوب إعادة النظر في التشريعات ذات العلاقة بالاستثمار على قاعدة المصالح المشتركة.
- الأسواق المحلية والعالمية؛ حيث تتمتع مصر بموقع جغرافي متميز بين القارات ودول العالم، وذات علاقة مصيرية بالدول العربية والإسلامية؛ مما يعطيها قدرات التصدير والاستيراد، وهذا يتطلب تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية وفقاً لقاعدة الأولويات الإسلامية ومبدأ الدول الأولى بالرعاية.
- العلم والعلماء؛ لقد هاجر العديد من العلماء المصريين في العهد السابق للخارج وأبدعوا وابتكروا واخترعوا، ويمكن رجوع هؤلاء إلى الوطن في ظل الأمن والحرية والتشجيع وتوفير مقومات البحوث العلمية وهم على رغبة وشوق لذلك.

٢- الاهتمام بالعامل الذي هو أساس النهضة الاقتصادية من حيث حفظ حقوقه المعنوية والمادية لكي يعمل وينطلق ويبدع ويجود أداءه، مع التركيز على توفير الأجر المناسب ومقومات العمل اللازمة والعلاج الشامل والمعاش الذي يكفيه الحياة الكريمة.

٣- حماية الملكية الخاصة من أي اعتداء ما دامت تكتسب بالعدل وتؤدي ما عليها من حقوق وفقاً لقول الرسول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»(رواه مسلم)، وكذلك حماية المال العام ليؤدي دوره في توفير الخدمات اللازمة لنهضة الاقتصاد.

٤- توفير البيئة الاستثمارية أمام رأس المال المحلي والأجنبي في ضوء مبدأ المشاركة في الغنم والغرم، وبما يحافظ على سيادة الدولة.

٥- حث منظمات المجتمع المدني لتفعيل دورها الاجتماعي من خلال مجموعة من المشروعات والأدوات الاقتصادية ذات البعد الاجتماعي، ومنها على سبيل المثال تمويل وحضانة المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر لعلاج مشكلة البطالة.

٦- إزالة القيود عن إنشاء المؤسسات المالية والاقتصادية الإسلامية لتساهم بدورها في تحقيق النهضة الاقتصادية بجوار التقليدية.

٧- إنشاء بيت الزكاة بموازنة مستقلة ليساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بجانب نظام الضرائب بعد إصلاحه.

هذه المعالم الاقتصادية واردة في «مشروع النهضة» وتعتبر في جملتها أساساً لمرحلة التمكين للاقتصاد الإسلامي.. وقد قال علماء الاقتصاد: إن المستقبل للاقتصاد الإسلامي.■

قراءة في كتاب..

أساسيات العمل المصرفي الإسلامي

شهد النصف الأخير من القرن العشرين ميلاد المصارف الإسلامية، وقد أعلنت هذه المصارف منذ إنشائها اعتزامها القيام بالمشروعات التنموية، للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية، انطلاقاً من التزامها بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

وقد مثلت تلك المصارف اللبنة الأولى للاقتصاد الإسلامي في العصر الحديث، وشهدت تطوراً سريعاً وانتشاراً واسعاً، وتنوعت خدماتها ومنتجاتها لتغطي معظم احتياجات الأفراد والجماعات والمؤسسات على حد سواء، حتى تمكنت من فرض نفسها في ساحة الاقتصاد العالمي سواء على مستوى الدول العربية والإسلامية أو الدول الغربية، وأصبح من حق المسلم أن تكون له مؤسساته المصرفية التي تتعامل معه على أساس دينه وعقيدته وقيمه واهتماماته، فترفع عنه الحرج الذي يجده في التعامل مع المؤسسات المصرفية التقليدية.

وقد نجحت هذه المصارف في مجالات عديدة، ولكنها في حاجة إلى المزيد من المساهمة الفعالة في عملية التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي في الدول الإسلامية وفقاً لما حددته لنفسها من أهداف، وهذا يتطلب أن يحمل أمانة العمل المصرفي الإسلامي القوي الأمين الحفيظ العليم، القادر على الفهم العميق لطبيعة أنشطتها، والعمل المتواصل الدقيق لوضع هذا الفهم بصورة صحيحة موضع التطبيق.

وفي هذا الإطار، تأتي سلسلة «نحو مصرفي إسلامي فقيه»، لتفقيه العاملين



والمتعاملين في المصارف الإسلامية، وكذلك المهتمين بطبيعة تلك المصارف وآليات عملها وأنشطتها، بصورة تتسم باليسر والعمق، والجمع بين واقع العصر وفقه النص، والربط بين الخبرة المصرفية والمعرفة الشرعية.

ويأتي هذا الكتاب في أول هذه السلسلة لبيان أساسيات العمل المصرفي الإسلامي في أحد عشر فصلاً.. يتناول الفصل الأول: ماهية المصارف الإسلامية من حيث المفهوم والنشأة والأهداف، ويتناول الفصل الثاني: مبادئ العمل المصرفي الإسلامي، متعرضاً لعشرة مبادئ أساسية حاكمة للعمل المصرفي الإسلامي، ويتناول الفصل الثالث: موارد الأموال في المصارف الإسلامية، من موارد داخلية وأخرى خارجية، ويتناول الفصل الرابع: استخدامات الأموال في المصارف الإسلامية، من عقود معاوضات وعقود مشاركات بأنواعهما المتعددة، ويتناول الفصل الخامس: الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية، متعرضاً لعشرة أنواع من هذه الخدمات، ويتناول الفصل السادس: الخدمات الاجتماعية في المصارف الإسلامية، من خلال التعرض للموارد والاستخدامات الخيرية في المصارف الإسلامية.

ويتناول الفصل السابع: الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، من حيث مفهومها ونشأتها وأشكالها وأهميتها ومهامها، ويتناول الفصل الثامن: دراسة مقارنة لأهم أوجه الفروق بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية بصورة تزيل التدليس الذي يروِّجه البعض بأن المصارف الإسلامية لا تختلف عن المصارف التقليدية، ويتناول الفصل التاسع: آليات تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية، ويتناول الفصل العاشر: علاقة البنك المركزي بالمصارف الإسلامية سواء من الناحية الرقابية أو التمويلية ووضع آلية لرسم هذه العلاقة بما يوائم طبيعة عمل المصارف الإسلامية، ويتناول الفصل الحادي عشر والأخير: دراسة تقويمية لواقع المصارف الإسلامية واستشراف مستقبلها ووضع آلية لتطوير عملها بصورة تُوائم بين فقه النص وواقع العصر.. والله من وراء القصد.■

اسم الكتاب: «أساسيات العمل المصرفي الإسلامي»
المؤلف: د. أشرف محمد دوابه
الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع
سنة النشر: ٢٠١٢م
عدد صفحات الكتاب: ٢٢٤ صفحة



حضارة إسلامية فريدة عميقة الجذور



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (الأخيرة)

في الحلقة السادسة من سلسلة انتشار الإسلام في إسبانيا، تناولنا دور المصاهرات في تعزيز الوجود الإسلامي في إسبانيا، وفي الحلقة السابعة والأخيرة تتناول اعتناق أهل الأندلس المنهج الكريم.

إسبانيا أول دولة أوروبية اعترفت بالدين الإسلامي

وقد أقبلَ أهلُ بلادِ الأندلس على اعتناق الإسلام بلَهْف ومحبة وعشق، وكان ذلك مُوَرِّثاً للعناية بالمنهج وكافة معانيه ومبانيه وينابيعه، لمَا رأوا من آثاره المباركة العجيبة اليانعة بظلالها الندية الوارفة.

ومن هنا كانت عناية الأندلسيين بالقرآن الكريم والحديث الشريف والفقه المُنيف، عاليةً عظيمة مكثفة وأخذوه التزاماً عملياً، ونرى ذلك بوضوح بادٍ ملموس محسوس، في واقع الحياة ابتداءً من العلماء، حيث العلم للعمل وغالباً مَنْ لا يكون كذلك لا يجد له في المجتمع الأندلسي مكاناً.

ومِنْ هنا ظَهَرَ منهم قادةُ العلْم وقضاة وحفاظ ومُحَدِّثون، بَنَوْا للتكوينَ العلمي منهجيةً عملية واقعية رائعة.

العلوم الشرعية

وكان التعليمُ الشرعي العام الأساسُ المَكين والركن الركين والوأل المأمون، والذي جعل التعليم متاحاً للجميع، منذ نعومة الأظفار، الكل عليه حريص.

أَقْبَلوا عليه باعتباره فَرْضاً إسلامياً مُلْزماً للنساء والرجال والأطفال، يتسابقون فيهَ ويتنافسون ويُضَحّون، علماء ومتعلمين بذلاً وتلقياً.

قاد ذلك إلى نظام التّلْمَذة والمَشْيَخة، الذي ينتقل فيه بالاقتداء علماً وعملاً، ثم يأتي التخصص بعده، ليُبْنَى عليه ما عداه، إذ: «طلبُ العِلْمِ فَريضَةٌ على كل مسلم ومسلمة».

التعليم متاح للجميع

وكان التعليمُ متاحاً للجميع، وحقاً لكل أحد من الأقوام الأخرى، وظهر منهم علماء في المجتمع المفتوح المنفتح المتفتح.

وبذلك امتلأ المجتمع بالكثير من التخصصات في العلوم الأخرى أفذاذاً فيه مثل ذلك في العلوم الشرعية بفروعها، الكل أبدع في مكانه وأنتجَ في ميدانه.

ومنهم مَنْ مَلَكَ أنواعَه، فكان موئلاً في العلوم الشرعية والعلمية الأخرى، كالعلوم البحتةSciences بأنواعها القديمة والجديدة وتقويمها وإنقاذها من تراكمات المُضيِّعة المُهمة.

ظاهرة فريدة

ومن هنا وَجَدْنا ظاهرةً فريدة تلك أن بعضٍ مَنْ بَرَزَ في أَيٍّ من العلوم البحتة غدا بارعاً في علوم الشريعة، من أمثال: الحافظ أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوّقَّشي (٤٨٩هـ / ١٠٩٦م)، وابن رُشْد الحفيد (٥٩٥هـ / ١١٩٨م)، وابن الرومية أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الخليل مُفرِّج الأموي (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م): الفقيه الطبيب الصيدلي «كان نَسيجَ وَحْدِه وفريدَ دهره وغُرَّة جنسه، إماماً في الحديث حافظاً ناقداً ذاكراً تواريخَ المحدِّثين»[1].

استحقوا القولَ فيهم:

وكان مِنَ العلوم بحيث يُقْضَى
له في كُلِّ عِلْمٍ بالجميع

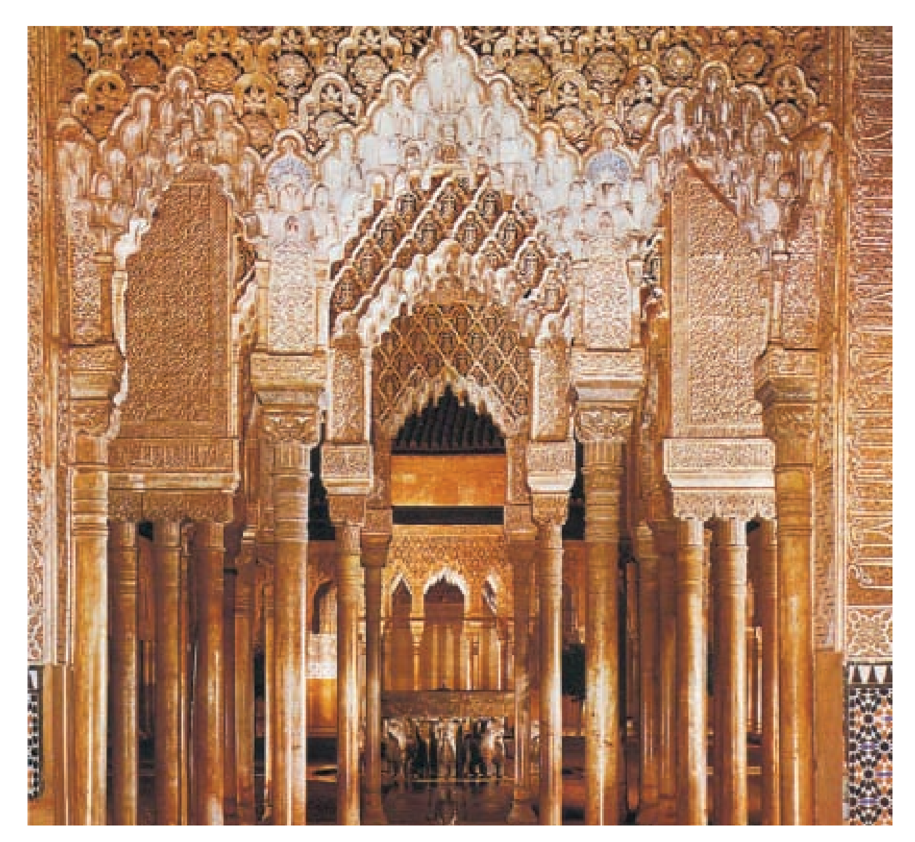
تقليد المسلمين

وهكذا كلما تقدمتْ الأيامُ استمَرَّ دخولُ أهل البلاد في هذا الدين، بل أقبل مَن بقي على دينه لاسيما النصارى، ثم اليهود، وغيرهم على تبني طرائقَ المسلمين ولغتَهم وعاداتهم، حتى في أسمائهم إلى حد أنهم نسوا لغتهم لاسيما اللاتينية لغة الحياة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الأندلسية - العراق

إسبانيا احتفلت بمرور ١٢ قرناً على بناء المسجد القرطبي

أحد مؤرخي الإسبان: إننا لو حككنا جلودَنا لوجدنا الإسلام تحتها



والعلم والدين. هؤلاء يُسَمَّونَ: المُسْتَعْرَبُون (نصارى أهل الذمَّة)، Los Mozarabes، The Mozarabs[٢].

الفتنة القرطبية

لا أُبْعِدُ أبداً أن مِنْ هؤلاء مَنْ غدا مُسْلماً سرَّاً يَكْتُم إسلامَه، لأيٍّ مِنَ الأسباب، لارتباطاته المتنوعة بمجتمعه، مما قد يَلْقَى عَنَتاً بإعلانه إسلامَه مِنْ رجال الكنيسة المتعصبين، الذين أَجْهَدوا أنفسَهم وأثاروا الفتنة القرطبية المعروفة(٢٣٧هـ / ٨٥١م).

كما لا أبْعِدُ كذلك أن يكون هذا محرضاً لتكون حركة بعض القسس الذين أَجَّجُوا تلك الفتنةَ العمياءَ الرَّعْناء، حيث أزعجهم إقبالُ النصارى الكبير على اعتناق الإسلام، أن يُثيروا بعضَ مُريديهم للتحرش بالمسلمين ويسبُّوا الإسلام ونبيه الكريم ﷺ، وكانوا يأتون ببعض الأفراد ليقفوا على أبواب المساجد وقتَ خروج المسلمين منها بعد الصلاة، ليُسْمِعوهم ذلك السب.

تلك الفتنةَ العارمة التي سَمَّاها المؤرخون مِن الدارسين الغربيين «المنتحرين»، هي فتنة تَمَّتْ مُعالجتُها بفضل من الله تعالى ومِنْ قِبَل المسلمين أمراء وقضاة ومجتمع بالتعاون مع بعض زعماء الكنيسة العقلاء، انتهت إلى غير رجعة.

انتشار الإسلام بين النصارى

وهذا الانتشار الواسع للإسلام بَيْنَ النصارى بعد فشل الفتنة هو ما دعا القسَّ القُرْطُبي (الفارو القرطبي Alvaro de cordoba) أن يُصْدِرَ آهاته في وثيقة كتبها سنة ٢٤٠هـ (٨٥٤م)[٤]، يَنْعَى فيها ذلك على النصارى، سَمَّى تلك الوثيقة اللاتينية «الدليل المنير» Indiculus Luminosus.

ولكن رغم ذلك، كانت جذورُ الإسلام في الأندلس عميقةً، حيث ظَنَّ الذين ارتكبوا هذه الآثام بكل أنواعها وحروبها وشين أفعالها لقرون، أنهم قد انتهوا من الإسلام في هذه الأرض، إلا أن المتابع والمراقب والمتفحص يجد آثاراً واضحة فكرية ومعنوية واجتماعية وبشرية ومعمارية ولغوية، ظاهرة مؤثرة معبرة.

حتى لقد قال أحد مؤرخي الإسبان: إننا لو حككنا جلودَنا لوجدنا الإسلام تحتها، ولو أننا أزلنا ظواهرَ جدران بيوتنا لرأينا الإسلامَ تحتها.

آثار عمْرانية

هكذا في كل بقعة من بقاع الأندلس، عاشها المسلمون - قادمون وقائمون ومقيمون - نجد ذلك ينادي بمثل هذه المعاني، التي مازال لها تأثير، لِمَنْ دَرَسَها ورَاقَبها وتجول فيها. الآثار العمْرانية الإسلامية باقية - رغم التشوية والتخريب والتبديل المستمر لا يتوقف - كأنها تنادي وتُعبِّر عن نفسها، وتدعو الجميع ببيانها، اعتُبِرَتْ السببَ الوحيد في أن تكون إسبانيا أولَ بلدٍ سياحيٍّ في العالم، منذ سنوات كثيرة.

هكذا يأتي الإسلامُ دوماً بالخير لكل أحد حتى لأعدائه.. أما ترون كيف أن العَالَمَ يَنْعَمُ بخيره حتى اليوم، منهم أولئك الذين يقولون فيه ويبيتون له ويعملون لإبعاده عن حياتهم، لو عرفوه لأقبلوا عليه وكانوا من خيرة أبنائه.

وللأسف فما مثل الإسلام جُهِلَ، وما مِنْ عاقل عَرَفَه إلا أَقْبَلَ عليه وسعى حثيثاً إليه، خاض البحار لأجله، لا يقف شيءٌ دونه مهما بَعُدَ وكان.

هذا ما جَرَى مِنَ الشعوب التي أقبلت عليه وأحبته واعتنقته، ذاك ما حَدَثَ في الأندلس وفي بلدان العالم الأخرى، حتى تلك التي لم يَصِلْها أَحَدٌ مِنَ الدعاة.

ومن هنا يحلو الاستشهاد ببعض أبيات الشاعر المسلم محمد إقبال، التي يقول فيها:

مَنْ كان يَهْتفُ باسْمِ ذاتكَ قَبْلَنا
مَنْ كان يَدْعُو الواحدَ القَهَّارا
عَبَدُوا تماثيلَ الصخورِ وقَدَّسوا
مِنْ دونكَ الأحجَارَ والأشجارا





عَـبَـدُوا الـكـواكـبَ والـنـجـومَ جَـهالةً
لـم يَـبْـلُـغُـوا مِـنْ هَـدْيِـهـا أنــوارا

أول بلد يعترف بالإسلام

وهكذا في كلِّ يوم يَظْهَرُ جديدٌ في بيان عمق الإســلام وأبـعـاده وجُــذُوره فـي أرض الأندلس، ولذلك كان العديدُ من المكتبات في إسبانيا إلى عهد ليس بالبعيد التي تحتوي مؤلفات إسلامية مخطوطة – مثل مكتبة الإسكوريال El Escorial – كانت تُغْلَقُ أبوابَها، تحاشياً أن يَخْتَرِقَ نُورُها الحُجُبَ، ويولد نـور الإسـلام من جديد في قلب تلك الأرض.

غير أن الأمر لا يقتصر على ذهاب مثل هذه الأمور، اليومَ يأخذ مسيرة مختلفة، إلى حد أن إسبانيا ربما تعتبر أول بلد أوروبي يعترِف بالإسلام ديناً والتقدم مستمر في هذا الاتجاه والحمد لله رب العالمين.

١٢ قرناً على بناء المسجد القرطبي

والـذي هـيـأ أسـبـاب مثل هـذا التفتح المتزايد الأمل أن يَطَّرِد هـذا التوجه وينمو على الدوام، حيث يُذْكَرُ كذلك من الإيجابيات الجديدة قبل عقود قليلة من السنين احتفلت إسبانيا بمرور اثنَي عشر قرناً على ابتداء بناء المسجد الجامع القرطبي، الذي بدأ بناءَه الأمير عبدالرحمن الداخل في عام ١٦٨هـ (٧٨٤م)، وتمنيت يومَها أن يكون ذلك التاريخ مناسبة يحتفل بها العالم الإسلامي ومنه العربي.

أصول إسلامية

وهذا الأمر لا يخلو مِنْ أَحَدٍ يقوم رافعاً عَقيرَتَه مُعْلِناً ذلك على المـلأ، ويجري في ذلك أمثلة عدة مشهودة معروفة لدى الكثير، أَجِدُ أحدَها قريبة، مِنْ نماذجَ مشهورة حيث يُشار في هذا الأمر إلى تلك الأميرة الدوقة الإسبانية وأسرتها القائمة في مدينة شَذُونَة Medina Sidonia (جَنوبي إسبانيا)، التي قالت: «إنها وأسرتَها كاثوليكية الآن، إنها

مكتبات علمية أغلقت أبوابها خوفاً من التعرف على خبايا الحضارة الإسلامية

الفتنة القرطبية هدفت إلى محو الإسلام وجذوره من إسبانيا

تنتسب إلى الإسلام، بل إن جُلَّ إن لم يكن كُلُّ الإسبان مثلُها نَسَباً».

وعلهم يوماً يعودون لمرابعهم وأحضانهم ومُكْنَاتهم وأفْنانهم يوماً مُشْرِقاً بالنور، ليس هـنـاك فحسب بل في كل الأرض، تحقيقاً لوعد الله تعالى الذي لا يتخلف وذكره رسول الله ﷺ.■

الهوامش

(١) الإحاطة في أخبار غَرْناطَة، ابن الخطيب، ٢٠٨/١.

(2)Andalusian diplomatic relations with Western Europe، 56 – 58.

العَلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوربا الغربية (*)، ٨٤ – ٨٧.

(3) The Moors in Spain، Stanly Lane-Poole، 84، 90.

٨٣ العرب في إسبانيا، ترجمة علي الجارم، ص٧٣.

(٤) العَلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية(*)، ٨٤ – ٨٦.

.Andalusian Diplomatic Relations، p. 56.

التاريخ الأندلسي(*)، ١٧٨– ١٧٩، ٢٥٦ – ٢٥٧، أندلسيات(*)، ٥٩/٢.

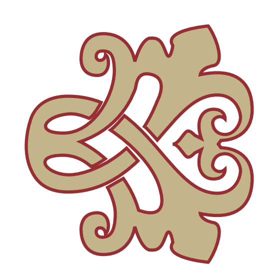
، XI، 274. Espana Sagrada. The Moors in Spain، 90.

لهم الحقائب.. ولكم الضرائب

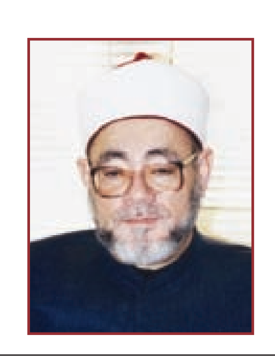
اجتمع الوزير مع ابن عمه الوزير وبنت خالته الوزيرة.. اجتمعوا لينظروا في مصير الحظيرة قبل أن تضيع منهم الجزيرة ويخرج من أصلابهم - لا قدر الله! - أجير أو أجيرة فتلطخ سمعة العشيرة.. فقد سمعوا بعض الأخبار عن فارس مغوار، يمتطي جواده الكرار، ويسوق الجيش الجرار من اليمين إلى اليسار.. ومن اليسار إلى الوسط ممن تاب عن اللغط واعترف بالغلط.. أتى في الظلام الدامس يحصد الأخضر واليابس، يعد القطيع اليائس بماء الغدير والكلأ الوفير، ورياح التغيير، وعلى مشارف «سايس» أشعل الغبراء وداحس.

واصل الفارس فتحه المبين والمحبوك، إلى أن أوقف زحفه جيل العشرين و«الفيسبوك».. وكان من «بركات» جواده الجرار أن قلب الأرض بـ«التاركتور»، وكشف المستور، حتى وصلنا إلى تعديل الدستور.. وقبل أن ينفض الاجتماع «العائلي - وزاري»، وكبادرة حُسن نيَّة، وكتعبير عن صدق الوطنية، أوصوا من لم يشمله الاستوزار بأن يتنازل ويكتفي بالاستثمار في العقار، لا فرق في هذا بين الصغار والكبار، ما داموا من أهل الدار.. ومن حاد عن هذا الطريق، جلب العار لكل الفريق.. وأقسموا في الأخير أن الاختيار الصائب لتلبية كل المطالب؛ هو أن يتجشموا هم عناء حمل الحقائب، ويكلفوا الآخرين فقط بدفع الضرائب درءاً للمصائب.. وليكونوا سباقين إلى التغيير، ويتفادوا كل تشهير؛ قرروا أن يغيِّروا اسم العائلة الذي ارتبط ذكره بالثروة الطائلة والحظوة الماثلة.. فإن كان «خير الأسماء ما عُبِّد وحُمِّد»؛ فإن في عُرفهم خير الأبناء سلفاً اسمُه حُدِّد، قرروا إذاً بعد بحث عسير، أن كل مولود لهم سيدعى الوزير.■

عبدالحفيظ كورجيت



عيادة المريض



أ.د. سعد المرصفي (*)

يحتاج المرء وهو في أشد لحظات ضعفه وشدته إلى من يؤازره، ويؤنسه، ويأخذ بيده، ويخفف عنه، ويبعث في نفسه الأمل والتفاؤل والسكينة، ويدعو له، ولاشك أن كثيراً من الناس جربوا المرض ومضاعفاته الجسدية والنفسية، ويقدر إيمانهم بأن تعاطي الدواء قد يعالج أوجاعهم بإذن الله تعالى، بقدر سعادتهم حال السؤال عنهم، لما لذلك من أثر إيجابي في مساعدتهم على استرداد عافيتهم والإحساس بالطمأنينة.

ولقد ضرب رسول الرحمة والإنسانية ﷺ المثل والقدوة قولاً وفعلاً، فلم تحل مسؤولياته الكبيرة دون أن يزور المرضى من المسلمين وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾(الأنبياء)، وكان الصالحون إذا فقدوا رجلا في صلاة أو عمل سألوا عنه، فإن كان مريضاً عادوه، وفي هذا الإطار سطر الإسلام صفحة رائعة من الرحمة شملت نواحي الحياة كافة، ومن أعظم صورها رحمته بالضعفاء والمرضى، حتى عرف بدين الرحمة.

ومن شدة العناية بالمريض، جعل الإسلام زيارته حقاً من حقوق الأخوة، وأدباً من آدابه، كما ورد في الحديث الشريف: «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز»، وقد أمر الرسول ﷺ أتباعه بعيادة المرضى قائلاً: «أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني (الأسير)»، كما أفرد الإسلام لهذا الخلق النبيل مساحة كبيرة من التوجيه والترغيب للتأكيد على فضل عيادة المريض وتفقد حاله تطبيباً لنفسه ووفاء بسُنة الحبيب محمد ﷺ.

أولاً: الرسول الأسوة والقدوة، فقد ثبت أنه ﷺ عاد بعض أصحابه حين مرضوا، وعاد غلاماً يهودياً، ودعاه إلى الإسلام فأسلم، روى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبيّ ﷺ، فأتاه النبيّ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم، فخرج النبيّ ﷺ يقول: «الحمد الله الذي أنقذه من النار»، وقال الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه: «إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير».

ثانياً: عيادة المريض تعد باباً فسيحاً من أبواب الجنة يجب الحرص عليه، لقوله ﷺ: «من عاد مريضاً، لم يزل في خُرْفَة الجنّة»، قيل: يا رسول الله! وما خرفة الجنة؟ قال: «جناها»، وفي رواية: «لم يزل في خرفة الجنّة حتى يرجع»، ومعنى ذلك أن عائد المريض على طريق تؤديه إلى طريق الجنّة، أو أن عائد المريض في بساتين الجنّة.

ثالثاً: زائر المريض تغمره الرحمة، وما أشد حاجتنا إلى إشاعة خلق الرحمة والتراحم ثقافة وسلوكاً، قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً لم يزل يخوض الرحمة، حتى يجلس، فإذا جلس غُمر فيها».

رابعاً: عائد المريض تصلي عليه الملائكة ويستغفرون له، فعن عبدالله بن شدّاد: أن عمرو بن حُريث زار الحسن بن عليّ، فقال عليّ بن أبي طالب: يا عمرو، أتزور حسناً وفي النفس ما فيها؟ قال: نعم يا عليّ، لست بربِّ قلبي تُصَرِّفُهُ حيث شئت، فقال عليّ: أما إن ذلك لا يمنعني من أن أؤدّي إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم يعود مسلماً إلا ابتعث الله سبعين ألفاً يصلّون عليه، في أيّ ساعات النّهار كان، حتى يُمسي، وأيّ ساعات الليل حتى يصبح».

خامساً: زيارة المريض معية لله سبحانه وتعالى، وقد صور الإسلام مشهداً عظيماً وفريداً من صور الحث والترغيب على زيارة هذا المخلوق الضعيف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزّ وجلّ يقول في القيامة: يا ابن آدم، مرضتُ فلم تعدني، قال: يا ربّ، كيف أعودك؟ وأنت ربّ العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني، قال: كيف أطعمك؟ وأنت ربّ العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلاناً فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم، استسقيتك فلم تسقني، قال: يا ربّ، كيف أسقيك؟ وأنت ربّ العالمين، قال: استسقاك عبدي فلاناً فلم تسقه، أما علمت أنك لو سقيته وجدت ذلك عندي».

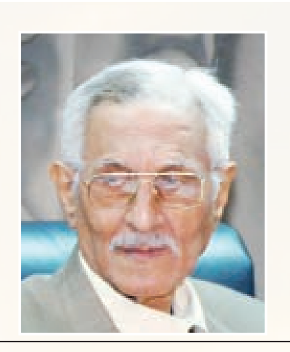
ولم يكتف الإسلام بالحث على زيارة المريض، بل استن لذلك آداباً من بينها الاستئذان والعيادة في وقت مناسب والدنو منه وسؤاله عن حاله وعدم إطالة الجلوس عنده حتى لا يَشُقَّ عليه أو على أهله، وأن يدعو له بالعافية والشفاء، وألا يثير ما يُقلقُهُ ويُزعجُهُ، وأن يظهر له من الرِّقة واللطف ما يُطيبُ به خاطره ويعينه على الصبر.

هذا غيض من فيض توجيهات الإسلام بشأن حقوق المريض، ورحم الله الإمام الشافعي الذي بين أثر عيادة المريض عليه وعلى عائده قائلاً:

مرض الحبيب فعُدْتُه ... فمرضت من حذري عليه
فأتى الحبيب يعودني ... فشُفيت من نظري إليه

والله نسأل أن يشفي مرضانا ومرضى المسلمين، وأن يفرج الكرب عن المهمومين، وأن يرفع البلاء عن المبتلين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

الحارة في مفهوم الآخرين تعني الشارع الضيق.. ولكنها في هذا المقام تعني تجمعاً من الأطفال ذوي اتجاهات معينة تبعاً للحي الذي يعيشون فيه

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٩)

أولاد حارتنا

مضى سبعون عاماً على صورة الحارة كما ترسبت في ذاكرتي، فالحارة في مفهوم الآخرين تعني الشارع الضيق، ولكنها في هذا المقام تعني تجمعاً من الأطفال ذوي اتجاهات معينة تبعاً للحي الذي يعيشون فيه، وأشهر الحارات: حارة «الدقوقي» وحارة «قميحة»، وحارة «منيسي»، وحارة «الباز»، وكانت حارة «قميحة» وحارة «منيسي» بتقاربهما كأنهما حارة واحدة، أما حارة «الباز» فهي تبعد قليلاً.

دكاكين الحدادة

وحارة «الدقوقي» (والدقوقي شيخ يقال: إنه ولي من أولياء الله تعالى وله مسجد كبير) هي أبعد الحارات عنا، فبيننا وبينها مجموعة من دكاكين الحدادة، وأبناؤها يتميزون بالشدة والعنف، ولكن الغريب الذي كان يرعبنا من أبناء هذه الحارة أمران؛ الأول: أن أغلب أطفالها كانوا يساعدون آباءهم في أعمال الحدادة التي تعتمد على الكير وما ينفثه من نار حامية، يتحكم فيه طرق الحديد وتشكيله، فهناك من يشعل الكير بقوة، وهناك من يضع الحديد على السندان بعد تسخينه بالكير، وهناك من يدق بقوة لتشكيله.. والثاني: أن آباءنا يرّوون عن هذه الحارة أنه بعد إغلاق محلات الحدادة ليلاً يسمع في الداخل أصوات العفاريت يقلدون البشر في صنعتهم، فكانوا يتغنون - كما أخبرنا آباؤنا - بصوتهم المزعج:

«شد يا عطا.. دق يا شطا»، وكنا نصدق ما يقال لنا، لذلك كان آباؤنا ينهوننا عن السير في شارع الحدادين مساء، ولم يكن هناك إنارة للشوارع، فإذا ما نظرت إلى شارع الحدادين لا ترى إلا ظلاماً في ظلام.

ألعاب الحارة

والحارة.. كل حارة.. كانت تزاول من الألعاب ما يأتي:

١- الكرة الشراب (كرة القدم).

٢- لعبة «الله لها»، وتكون من فريقين وهي تشبه لعبة «الهوكي».

٣- وهناك لعبة تسمى «المِيس»، وتكون بوضع حجر كبير بعض الشيء (في حجم طوب البناء)، ويمسك لاعب الفريق الأول بالكرة الشراب ويقف على مسافة متفق عليها ويضرب الحجر بالكرة الشراب، ويتوالى في ذلك بقية الفريق، والفائز هو من يصيب الحجر.

٤- لعبة «النحلة»: والنحلة (الدبور) جسم مخروطي في حجم قبضة الرجل، وقد خرط درجات، وفي آخر النحلة سن من المعدن، ويدير اللاعبون الذين لا يتجاوزون الخمسة نحلهم بخيط قوي، فتنزل وتلف، والنحلة التي تتوقف قبل غيرها يكون صاحبها مغلوباً، والكاسب هو من تبقى نحلته إلى آخر الشوط.

٥- عمل تمثال من الخيش المحشو بالقش ليلة «شم النسيم» ويطلقون عليه «الألنبي»، وهي تحريف لاسم «اللورد اللمبي» الذي اشتهر بعداوته للعرب والإسلام، وكل حارة تزف «الألنبي» الخاص بها بكلمات أذكر منها:

يا ألنبي يا ابن ألنبوحة.. أمك..
يا تربة يا أم بابين
وديتي الألنبي فين؟

ثم نقوم بحرقه وضربه بالقحوف (والقحف هو من الجريد المعقوف ويشبه عصا الهوكي).

اللنبي

وأشد أنواع الإهانة ألا تستقل كل حارة بحرق «الألنبي» الخاص بها وإطفائه بالقحوف، ولكن أطفال حارة «الدقوقي» يخطفون «الألنبي» الخاص ببعض الحارات الأخرى، لأنهم يوظفون قوتهم التي اكتسبوها من طبيعة عملهم في الحدادة.

ومن تمام الفائدة أن نعرف من هو «اللنبي»، وأقدم للقارئ في السطور الآتية ما سجلته بعد ذلك بأكثر من نصف قرن:

«دخل الجنرال «اللنبي» القدس يوم ٩ ديسمبر عام ١٩١٧م، وقال قولته المشهورة: «الآن انتهت الحروب الصليبية»، وحين دخل الجنرال «جورو» دمشق يوم ٢١ يونيو ١٩٢٠م توجه إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ووقف أمامه قائلاً: «ها قد عدنا يا صلاح الدين».

وما قاله «اللنبي» أو «جورو» ما هو إلا تعبير عن الموقف السياسي والثقافي الأوروبي في ذلك الوقت، فنشرت الصحف البريطانية صور «اللنبي» وكتبت تحتها العبارة التي قالها، وهنأ «لويد جورج»، وزير الخارجية البريطانية في ذلك الوقت، الجنرال «اللنبي» في البرلمان البريطاني لإحرازه النصر في آخر حملة صليبية من الحروب الصليبية التي سماها «لويد جورج» «الحملة الصليبية الثامنة».

في التاسع من ديسمبر سنة ١٩١٧م دخلت الجيوش الإنجليزية مدينة بيت المقدس بعد انسحاب الأتراك منها، ولم يستطع الجنرال «اللنبي» الذي كان على رأس الجيش الإنجليزي أن يخفي مشاعره فقال قولته الشهيرة التي تنم عن التعصب والغرور والجهل: اليوم انتهت الحروب الصليبية.

ومن هنا يظهر سر الكراهية المتوارثة لـ«اللنبي».

حارة «الباز»

ومن أشهر أطفال حارة «الباز» وأذكاهم «محمد مختار الباز الطير»، الذي كان يساعدنا في كتابة دعاية لحارة «قميحة» بالخط الكبير على الحيطان، ومنها عبارة ما زلت أتذكرها وهي من ابداعاته: «حارة قميحة الشبيحة، وهي مستعدة لأي حارة تلاعبها».

ونزلت ببعض هذه الحارات نكبات، ففي انتخابات مجلس النواب سنة ١٩٤٢ أو ١٩٤٤م تبادل الأهالي إطلاق البنادق مع رجال الشرطة، وكان نصيب الطفل «محمد حسن حسان» طلقة في فخذه، فصلت قطعة من اللحم؛ مما تسبب عنه عرجه إلى أن لقي الله تعالى، وقد حزنا في طفولتنا على ما أصاب صديقنا الحبيب.

أما المأساة الثانية، فهو ما حدث لزميلنا في المدرسة الابتدائية «رشدي شاهين» الذي عاش طيلة حياته مبتسماً ضحوكاً، ومن ألاعيبه أنه كان يمر صباحاً قبل الذهاب إلى المدرسة بمربط الحمير، وهو مكان متسع يركن فيه الحمير الخاصة بأهل الريف الذين يتجولون في سوق المنزلة، ويتجولون في السوق وأزقته التي اكتظت بالبضائع والفاكهة والمأكولات، يقترب «رشدي» من هذه الحمير، ويصيح بأعلى صوته: «زرّرر...»، فتنطلق الحمير كلها بالنهيق في نفس واحد، وهذه من طبيعة الحمار كما عرفنا، ليس هذا فقط بل كان يداعب أي حيوان يلقاه في ذهابه إلى المدرسة، وذات صباح رأى كلباً من كلاب الشوارع فأراد أن يداعبه مداعبة ثقيلة، فهجم عليه الكلب وعضه في صدره، فحملوه إلى المستشفى وعولج علاجاً مؤقتاً، ولكن الطبيب أشار



على شقيقه الأكبر «كمال» أن يذهب به إلى مستشفى الكلب، لأنه معرض لمرض الكَلَب (بفتح الكاف واللام)، ولكن كمال لم يأخذ بنصيحة الطبيب، اعتقاداً أن شقيقه الأصغر سيشفى بعد أيام، ولكن بعد أسبوع واحد أصبح «رشدي» ينبح مقلداً صوت الكلب، وإذا شرب الماء سحبه بلسانه، إنه مرض الكَلَب الذي استبد به إلى أن سقط ميتاً، يرحمه الله.

الحواري المتلاصقة

وفي الحواري المتلاصقة - وخصوصاً حارة «منيسي» - كان هناك من يكبروننا سناً، أذكر منهم «كمال حامد منيسي»، وقد كان فارعاً طويل القامة، وربما كان أطول من رأيت، وكان ضحوكاً طيباً، ومنهم «فريد منيسي»، ومنهم «شوقي علي منيسي»، وربما كان أصغر «آل منيسي» سناً، ومنهم «ياقوت عبدالحميد منيسي»، وكان ربعة أو «مدكوكاً» كما كنا نقول، وكان صموتاً قليل الكلام، وما رأيته مرة مبتسماً، وقد اشتهر بأنه هو الوحيد في كل حاراتنا الذي استطاع أن يهزم «النمس» هزيمة نكراء، وينزل به من الضرب ما أدمى وجهه وأورمه، و«النمس» كان من أشهر أشقياء المنزلة وأقواهم على الإطلاق.

وفي هذا السياق لا أنسى أن أشير إلى «السيد العسكري»، وهو في مثل سننا، ولكننا كنا نهابه، وكثيراً ما كان يصفنا بأننا «شوية عيال»، ولا يستطيع واحد منا أن يرفض إهانته، ومصدر قوته أبوه، الذي كان واحداً من عسكر السواري بمركز المنزلة، وكان يهز حارتي «الباز» و«قميحة» إذا ما حضر وهو يمتطي حصانه في زهو وغرور.

لقد كانت أياماً يذهب بي الخيال وأستعيدها لاستشعار الراحة النفسية، وأردد قول الشاعر:

رب يوم بكيت فيه فلما
صرت في غيره بكيت عليهِ

العلاج بالقرآن (٢ - ٢)

توجيهات نبوية بضرورة تعلُّم الطب



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

إتماماً لأشفية القرآن السابقة أشير إلى:

الشفاء الرابع: وهو أن في القرآن توجيهاً منهجياً للبحث والوصول إلى الأسباب والحلول كنوع من المعرفة البشرية، وعلينا أن ندرك أن القرآن ليس كتاب طب ليُشخّص الأمراض الجسدية التي يعانيها البشر والعلاجات المناسبة، لكنه جاء ليرسم منهج البحث ويحفز إلى المحاولة والكشف، وحين يقول سبحانه عن العسل: ﴿ **يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ** ﴾(النحل:٦٩)، فهذا يوحي بأن فيما خلق الله تعالى من النباتات والمشروبات وغيرها ألواناً من الشفاء، وعلى البشر أن يكتشفوا هذه الأدوية، ويسعوا في تحصيلها بحسب ما تمكنهم المعرفة المتاحة لهم في زمنهم، وهكذا لما يقول ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ إِلاَّ وَأَنْزَلَ لَهُ دواء عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ»، يصف الطب بأنه علم وضده جهل، ويؤكد أن على ظهر هذه البسيطة علاجات وأشفية لكل الأمراض؛ للأيدز، للسرطان، لتليف الكبد، للفشل الكلوي.. إلخ.

قد نجهله اليوم وبعد سنوات ربما يكون معروفاً ومتاحاً في الصيدليات.

هي دعوة للعقل أن يبتكر ويكتشف، وللتجربة أن تأخذ حقها ومداها، وكذلك لما يأمر النبي ﷺ بالتداوي كما في قوله: «فَتَدَاوَوْا وَلاَ تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ»، فهذه دعوة إلى تعلم الطب وتعليمه والاستشفاء، وتوفيره لمن يحتاجه.

الطب الوقائي

الشفاء الخامس: القرآن دعوة إلى النظام العام القائم على الصحة وعلى العافية، ومن ذلك ما يسمى بالطب الوقائي فالطهارة والوضوء والاغتسال والنظافة في البدن والثياب وسنن الفطرة في جسد الإنسان كما في حديث: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ»، و«عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ»؛ كالاستحداد والختان وقص الشارب وتقليم الأظفار.

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾(البقرة:١٩٥) تحريم المخاطرة والمغامرة بما يؤدي إلى الهلاك، ومنه تجنب أسباب المرض كأكل الميتة وشرب الخمر، وأكل الخنزير، وارتكاب الزنا، وارتكاب الفواحش.. وهذه لها آثار نفسية وآثار اجتماعية فليس تحريمها مقصوراً على الجانب الطبي فحسب.

ومثله الحجر الصحي في الأوبئة المعدية؛ «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا»، وقصة عمر والصحابة مشهورة لما جاؤوا إلى الشام في طاعون عمواس، فالإسلام سبق إلى الحَجْر الصحي.

أصول الطب

الشفاء السادس: القرآن رسم أصول الطب كالاعتدال وعدم الإسراف في الاستهلاك كما في قوله تعالى: ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا** ﴾(الأعراف:٣١)، وتجنب ما يزيد المرض حيث أباح الفطر في السفر والمرض؛ ﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ** ﴾(البقرة:١٨٤)، وشرع استخدام التيمم بالتراب بدل الماء للمريض؛ ﴿ **وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** ﴾ (النساء:٤٣).

الشفاء السابع: القرآن شفاء من الضغوط النفسية والحياتية؛ التي هي سبب لكثير من الأمراض الجسدية، حين يتحدثون عن أمراض القلب، وضغط الدم، والسكر، وكثير من الأمراض الشعبية المتداولة يربطونها بالضغوط النفسية، ضغوط العمل والحياة والإخفاقات والمشكلات الأسرية، ولذلك كان جعفر الصادق رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: «عجبت لمن خاف ولم يفزع إلى قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴿١٧٣﴾ ﴾(آل عمران)، وعجبت لمن اغتم ولم يفزع إلى قول الله تعالى: ﴿ **لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴿٨٧﴾ ﴾(الأنبياء)؛ لأنه قال سبحانه بعدها: ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴿٨٨﴾ ﴾(الأنبياء)، وعجبت لمن مكر به وخودع ولم يفزع إلى قول الله تعالى: ﴿ **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ﴿٤٤﴾ ﴾(غافر)»؛ لأن الله تعالى قال بعدها: ﴿ **فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا** ﴾(غافر:٤٥)، حينما تقرأ هذه الآيات بهذه الروح ستكون وقاية عظيمة مما تخاف.

علاج نفسي

الشفاء الثامن: القرآن شفاء من الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب والتوتر والخوف، واليوم ثمَّ نسبة معتبرة قد تصل ٥٠٪ ممن يعانون هذه الأمراض أو بعض أعراضها

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

بشكل مستديم أو مؤقت، والغريب أنك حين تتكلم عن الاكتئاب والقلق والتوتر تجد الكبير، والأمير، والصغير، والوزير، والتاجر، والرجل، والمرأة، والشاب وجل الناس يصيخون باهتمام؛ لأنهم يعانون بقدر أو بآخر منها.

ثمَّ تجربة قرأت عنها للدكتور الطبيب أحمد القاضي، في «المركز الإعلامي بمؤسسة العلوم الطبيبة الإسلامية بمدينة بنما سيتي بالولايات المتحدة الأمريكية»، حيث عمل تجربة على عدد كبير من الناس من المسلمين وغير المسلمين، ومن الذين يعرفون اللغة العربية والذين لا يعرفونها، وكان يقرأ عليهم القرآن ويحاول أن يرصد تأثيرات القرآن على ذبذبات داخل أجسامهم وخلاياهم وعقولهم، فوجد أن ٩٧٪ من الناس يتأثرون ويُحدث لهم سماع القرآن قدراً من الهدوء والسكينة، وسجل تجربته في كتاب سماه «تأثير القرآن على الوظائف الفسيولوجية للجسم»، طبعته «دار الرسالة» في بيروت.

طمأنينة وسكينة

القرآن يمنح الطمأنينة والسكينة والوعد الطيب والأمل والقوة في الله سبحانه، وكلمة «لا حول ولا قوة إلا بالله» ذات تأثير عظيم؛ ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾(الكهف:٣٩)، فهي حفظ للشيء القائم والواقع، كما هي دعوة إلى التحول إلى حالة أكثر أمناً وطمأنينة ورضا وتوفيقاً وغنى وصحة وسعادة.

الشفاء التاسع: الشفاء الحسي، وهذه كثيراً ما يتحدث الناس عنها، وهي المعروفة بـ«الرقية الشرعية»، وذلك لارتباط الجسد بالنفس، فعافية النفس عافية للجسد، وقد وجدت كثيراً من الناس الذين يتمتعون بنفسيات سليمة وقلوب طيبة وراحة وهدوء لا يشتكون كثيراً من الأمراض الجسدية، وعلى النقيض فثمَّ أمراض نفسية تتحول إلى أمراض جسمية، ومن الأمراض ما يسمى بالـ«نفس جسمية» بمعنى أنه مرتبط بالجسد والنفس معاً، وربما كان الحديث النبوي الشريف: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»، يرشد إلى هذا المعنى، والله أعلم.■

من الهجمات المرتدة إلى «نسونة» الفضائيات!!



علي بطيح العمري (*)

حينما تغرد تواجهك مشكلة الاختصارات، فأنت تكتب وتكتب ومن ثم تحذف وتصلح إلى أن تكتمل التغريدة، مجموعة من تغريداتي سميتها «من الهجمات المرتدة إلى «نسونة» الفضائيات»!

الهجمات المرتدة:

وزارة التجارة: وضعنا خطة لمتابعة الأسعار! تعليق: هجوم التجار أقوى من دفاعاتكم، ليتكم تبحثون عن مدربين يدربونكم على كيفية صد الهجمات المرتدة!

لو كانت:

لو كانت الرجولة بالصوت لكان الكلب سيد الرجال! ولو كانت بالشنبات لكان الصرصور سيدهم، ولو كانت الأنوثة بالتعري لكانت القردة أكثر الكائنات أنوثة!

زن كلامك:

لا تتحدث عن أموالك أمام فقير، ولا عن أولادك أمام عقيم، ولا عن سعادتك أمام تعيس، ولا عن والدك أمام يتيم.. زن كلامك وراعِ شعور الآخرين. (من درر الفقي).

شفط الجيوب:

تلقيت دعوة للمشاركة لجائزة من الألماس بقيمة مائة ألف من STC، قلت: طريقة جديدة لشفط جيوب الناس ليتكم تهتمون بخدماتكم بدلاً من لعبة الحرامية!

لمن يموت في الاختلاط:

خبر: أكاديميون أمريكيون يطالبون بالتعليم غير المختلط بسبب الانحلال.. رسالة إلى ربعنا الذين يموتون في شيء اسمه اختلاط ويريدون رفع نسب الانحلال!

تأخر الرواتب:

تأخر الراتب اليوم فتوتر الناس.. مشكلة أن نظل عالة على الدولة دون أن نفكر في دخل آخر، صار العامل الأجنبي أفضل منا فهو لا يفرق بين أول وآخر الشهر!

كله «على شانك» يا إيران:

يقول التاريخ: إن بريطانيا احتلت الأحواز وسلمتها لإيران وأمريكا سلمت العراق لإيران؛ النتيجة أن إيران حليف إستراتيجي للغرب وليس عدواً كما يظهر!

البطانة وما أدراك ما هي:

في الحديث «ما من نبي ولا خليفة إلا كانت له بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه».. كثر الله الأولى وكفانا الثانية.

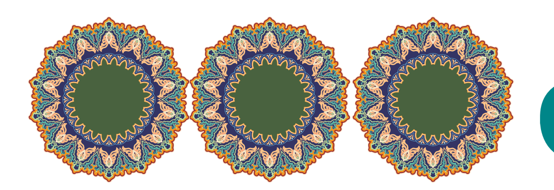
بدك «نسوان» على طول:

سئل مدير قناة فضائية عن سر التركيز على العنصر النسائي في قناته قال: «هيك الشباب السعودي بده نسوان على طول.. حنا بدنا وإلا أنت بدك تخرب أفكارنا»!

كن كريماً:

«البخيل من أمتي من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ».. ما أكثر بخلنا حتى في الأمور الصغيرة نستصعبها ونهملها ونتكاسل عنها.. اللهم صل عليك يا أعز الناس.■

(*) كاتب سعودي



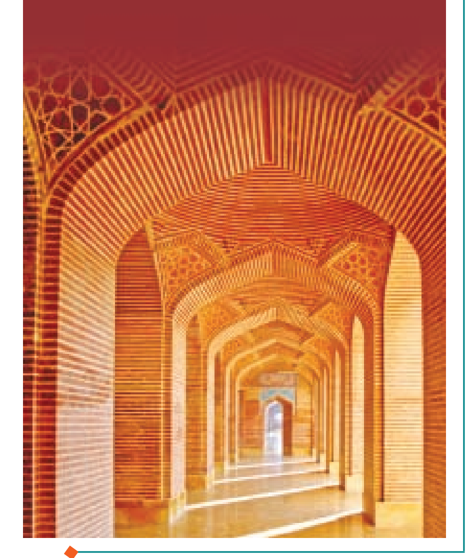
مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٩)

تعدد المجدِّدين في الدين



د. محمد جميل المصطفى (*)

ليس ضرورياً أن يكون المجدد شخصاً واحداً؛ بل يمكن أن يكون المجددون أكثر من شخص في وقت واحد، لأن لفظ «مَنْ» في قوله ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»[١] اسم مبهم؛ يطلق على الفرد وعلى الجمع، ولا دليل في لفظ «مَنْ» على قَصْر التجديد على الفقهاء أو العلماء، أو الساسة.



قال المناوي: «مَـنْ» تقع على الواحد والجمع ولا تختص أيضاً بالفقهاء، فإن انتفاع الأمَّة يكون أيضاً بولاة الأمر، وأصحاب الحديث، والقُرّاء[٢].

وقال ابن حجر العسقلاني: لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط، بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة الباقية على الحق؛ أنه يجوز أن تكون جماعة متعددة من أنواع المؤمنين؛ ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد، بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد، وأن يكونوا في بعض منه دون بعض، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم، أوّلاً فأوّلاً، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد؛ فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، إلا أن يُدّعى ذلك في عمر بن عبدالعزيز، فإنه القائم بالأمر على رأس المائة الأولى، باتصافه بجميع صفات الخير، وتقدُّمه فيها، ومن ثمَّ أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون أصحاب الحديث عليه، حتى قال وهب بن منبه وطاووس: إن عمر بن عبدالعزيز هو المهدي[٣]، وأما من جاء بعده، فالشافعي، وإن كان متصفاً بالصفات الجميلة، إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل، فعلى هذا؛ كل من كان متصفاً بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا.اهـ[٤].

وقال الدكتور يوسف القرضاوي: يجوز أن يكون المجدد جماعة، لا واحداً، وهذا ما رجحه ابن الأثير في كتابه جامع الأصول والحافظ الذهبي وغيرهما، وأزيد على هذا أمراً آخر فأقول: ليس من الضروري أن يكون المجدد جماعة بمعنى عدداً من الأفراد هم فلان وفلان وفلان.. بل؛ جماعة بمعنى مدرسة، وحركة فكرية وعملية تقوم بتجديد الدين متضامنة[٥].

وكلام القرضاوي هنا يشير إلى بعض المدارس الفكرية الدينية التي نشأت في العصر الحديث، وعملت جاهدة على تجديد الدين وإحياء السنن وتحكيم شريعة الله في الحياة العامة؛ كالجماعات السلفية وجماعة أنصار السنة وجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، والجماعات الإسلامية في كل مكان، التي اتخذت لنفسها منهجاً تسير عليه في الإصلاح، وقد تُركِّز جماعة على جانب من الدين، وتؤجل الكلام على جانب آخر آنياً، وقد تُتْقِن جماعةٌ العملَ في جانب أكثر من جانب؛ فما يتقنه السلفيون من تحقيق الأحاديث والعناية بها تصحيحاً وفهماً، والتذكير بالسنن؛ قد لايتقنه غيرهم، وما يتقنه الإخوان المسلمون ومن شابههم، من مناهضة العلمانية والشيوعية والإلحاد وبلورة كثير من المبادئ الفكرية قد لا يتقنه غيرهم، وما تقوم به جماعة التبليغ من الوصول إلى كل مسلم في المعمورة وتذكيره بدينه، وإحياء جذوة الإيمان في قلبه، وكسبه لصف المؤمنين؛ قد لا يتقنه غيرهم من الجماعات، وهكذا يقال في كثير من

ليس من الضروري أن يكون المجدد شخصاً واحداً بل يمكن أن يكونوا عدة أشخاص

(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية



الجماعات، فلكل جماعة إيجابيات وعليها مآخذ، قد تقل وقد تكثر، والساحة تتسع لجميع العاملين الصادقين؛ لإحياء الدين وتجديده؛ كُلٌ فيما يتقنه، أو ما يستطيع تقديمه، وقد عَدّ بعض العلماء تعدد المناهج الفكرية والأساليب الدعوية التي تتخذها بعض الجماعات مظاهر الإيجابية.

ومن تلك المظاهر الإيجابية:

أ- استيعاب أكبر عدد من المسلمين في العمل للإسلام؛ كلٌ في الجانب الذي يستطيعه ويناسبه.

ب- شيوع روح التنافس من أجل الوصول إلى الكمال.

ج- بروز روح التجديد والتطوير للعمل الإسلامي، بما يناسب الأماكن والأحوال؛ فحين تتعدد الجماعات الإسلامية وتتقارب؛ فإنها ستستفيد من محاسن غيرها وتدع ما لديها من قصور.

د- إفساح المجال لأكثر من تجربة عَمَلية حسب الآراء الاجتهادية والعلمية؛ لتستفيد منها الأجيال وتأخذ من مجموعها ما تراه صالحاً للدعوة في زمنهم وبلدهم.

هـ- ضمان استمرارية العمل الدعوي في حالات المحن والمصائب، فإذا قُدِّر التضييق على جماعة ما؛ استمر العمل من قبل الجماعات الأُخرى[6].

ز- تكامل الجماعات الإسلامية؛ فكل جماعة تحمل عبء التصحيح والتجديد في جانب من جوانب الدين، لكن يشترط لتكاملها؛ أن تُنَسِّق العمل بينها وتتعاون،

د. القرضاوي: يمكن أن يكون المجدد جماعة وحركة فكرية تقوم بتجديد الدين متضامنة

ولا تتصارع فتذهب هيبتها وتنشغل بالكيد لبعضها البعض عن العدو الكافر الذي يتربص بها جميعاً، وما أجمل قول بعضهم: نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه، وقول الآخر: الخلاف لا يفسد للود قضية■

الهوامش

(١) سنن أبي داود؛ ط. دار الكتب العلمية ١٠٩/٤، رقم ٤٢٩١، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ط. المكتب الإسلامي ٣٨٢/١، رقم١٨٧٤.

(٢) فيض القدير ١١/١.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي، ط. دار الفكر بيروت، ص٢١٦ و٢١٩.

(٤) فتح الباري ١٣ / ٢٩٣ بتصرف.

(٥) أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، للقرضاوي ١٧.

(٦) انظر: وحدة العمل الإسلامي بين الأمل والواقع، د. محمد أبو الفتح البيانوني، منشورات جماعة الهدى الإسلامية، ص٦٥ وما بعدها.



بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@ hotmail.com

للكلمة الطيبة أثر عظيم

جربتها مئات المرات، ومع مختلف أنواع البشر والجنسيات والثقافات، وفي كل مرة أنجح نجاحاً مبهراً، سلاحي في ذلك «الكلمة الطيبة» تتصاحب مع ابتسامة صادقة.. وصدق الله تعالى عندما قال في كتابه الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ (إبراهيم).

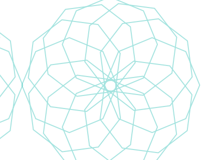
تلك الكلمة الطيبة التي من أبرز صفات الرسول ﷺ، ومن أكثر ما كان يوصي ويربي عليه صحابته الكرام، لأنها الموصل الأسرع لكلام الحق، والدعوة إليه، ومن ذلك قوله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل»، قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمة طيبة» (البخاري، الفتح ٥٧٧٦١/١٠).

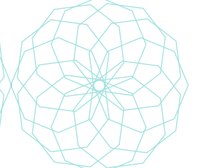
والكلمة الطيبة ليست وسيلة ناجحة لإيصال الدعوة إلى الله سبحانه فحسب، بل هي أحد الأعمال البارزة التي تدخل المرء الجنة، وهي النصيحة الغالية التي نصح بها الرسول ﷺ الصحابي الجليل أبا هريرة عندما سأله عن عمل يدخله الجنة فقال له: «أفش السلام، وأطب الكلام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام؛ تدخل الجنة بسلام» (رواه أحمد ٤٩٣/٢، وصححه أحمد شاكر ١٠٤٢/٤).

كما أنه أوصى، وبيّن بأن الكلمة الطيبة وقاية من النار حيث قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» (رواه أحمد، وصححه الألباني ١١٥-٣).

نسأل الله أن يعطر ألسنتنا وأفئدتنا بالكلمة الطيبة.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية







الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الاشتراط في الربح

● رجل أعطى صديقاً له مبلغاً من المال، وقال له: تاجر في هذا المال وإذا ربحت، فلك ثلث الربح، فأخذ الصديق المال، وعمل فيه بالسوق ولكنه خسر حتى لم يبق من رأس المال شيء، فهل يحق لصاحب المال أن يطالب بتعويض عما دفعه؟

- العقد على الوصف المذكور هو عقد مضاربة، وعقد المضاربة هو: عقد شركة في الربح بمال من أحد الجانبين وعمل من الآخر، والمضارب أمين فيما يقبضه من رب المال، فإذا تلف المال من غير تقصير منه ولا تعد فلا ضمان عليه.

والقاعدة المتبعة في عقد المضاربة: أن تحسب النفقات أولاً، ثم يحسب رأس المال، فإن كان المبلغ الباقي يغطي رأس المال فيأخذه رب المال، وإذا بقي بعد ذلك شيء فهو الربح، ويكون حينئذ بين المضارب وبين رب المال على ما اتفقا عليه الثلث للمضارب، أو النصف أو غير ذلك حسب الاتفاق حين العقد.

وإن لم يبق شيء من المال، فلا يأخذ العامل شيئاً لأن حظه في الربح وهو غير متحقق، ولا شيء لرب المال تجاه المضارب - العامل - ولو كان هو المتسبب بتلف المال وتحقيق الخسارة - ما لم يكن متعدياً، أو مقصراً تقصيراً فادحاً - لأنه أمين، ولاضمان على الأمين.

خصم الضرر من العامل

● أنا موظف في محل تجاري اشترط علي رب العمل ألا أوصل البضاعة للمشتري حتى أستلم قيمة الشيك، وحرصاً على كسب زبون وبناء على طلبه المستعجل، أوصلت له البضاعة، ثم تبين أنه على خلاف ما ظننت وأن شيكه بدون رصيد، فهل يحق لصاحب المحل أن يخصم علي هذا المبلغ؟

- إن الموظف هو أمين، ويده يد أمانة، بمعنى أنه لا يغرَّم ما يتلف أو يسرق ونحو ذلك، إلا بالتفريط أو التقصير أو التعدي.

والحالة المسؤول عنها في الأصل لو حدثت دون شرط من صاحب المؤسسة لكان للموظف شيء من العذر.

لكن لما كان صاحب المؤسسة قد اشترط ألا تسلم البضاعة إلا بعد تحصيل الشيك، فإن الموظف قد فرط وخالف الشرط، فيتحمل مسؤولية هذا الأمر، ويغرم لصاحب المؤسسة ما تسبب به من خسارة له، هذا من حيث إقرار الحقوق.

لكن جانب المعروف والوفاء لخدمات الموظف وأمانته يناسبها التقدير من صاحب المؤسسة بالتخفيف من الدين.

منع النقاب في بعض الدول

● بعض الدول التي تُقصد للسياحة تمنع النقاب، فما العمل؟

- هذا القرار من هذه الدولة التي تدعي حماية الحريات الشخصية يعد إهانة للمسلمين، ينبغي على الدول والمنظمات والجمعيات الإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان رفضه، وإذا كان واقعاً فالرأي مبني على حكم النقاب.

فالنقاب أفضل من الحجاب، لكن الحجاب هو الواجب ما لم يخش الفتنة من كشف الوجه، فالفقهاء يوجبون ستر الوجه حينئذ لمنع الفتنة، كما أن الوجوب لارتداء النقاب عند الجمهور للفتنة لا لوجوب النقاب كما هو مذهب أحمد بن حنبل.

بناء على ذلك، فعلى المرأة المتمسكة بنقابها ألا تذهب إلى هذه البلاد إلا إذا كان سفرها ضرورياً أو تشتد الحاجة إليه مثل العلاج أو مرافقة المريض أو للدراسة.■

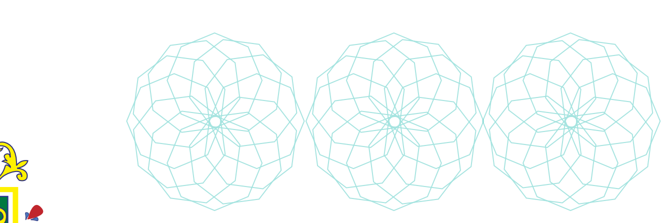


الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

معنى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة

● أرجو إيضاح معنى هاتين الآيتين الآية الأولى من سورة السجدة يقول الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾، والآية الثانية من سورة المعارج إذ يقول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾، وهل بينهما تعارض؟

- قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾، **وقوله في سورة المعارج:** ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾، **الجمع بينهما أن آية السجدة في الدنيا، فإنه سبحانه وتعالى يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إليه في يوم كان مقدار هذا اليوم الذي يعرج إليه الأمر ألف سنة مما نعد، لكنه يكون في يوم واحد ولو كان بحسب ما نعد من السنين لكان عن ألف سنة، وقد قال بعض أهل العلم أن هذا يشير إلى ما جاء به الحديث عن النبي ﷺ أن بين السماء الدنيا والأرض خمسمائة سنة، فإذا نزل من السماء ثم عرج فهذا ألف سنة، وأما الآية التي في سورة المعارج، فإن ذلك يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**





﴿لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، **فقول: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، هذه لقوله: «المعارج»، وقوله «في يوم» ليس متعلقاً بقوله تعالى: ﴿الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، لكنه متعلق بما قبل ذلك، وقوله: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ اللَّهِ﴾ بعذاب واقع للكافرين ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، فيكون هذا العذاب الذي يقع للكافرين في هذا اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة، وقوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، هي جملة معترضة وبهذا تكون آية المعارج في يوم القيامة، وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة في قصة مانع الزكاة أنه يحمى عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)، فتبين بهذا أنه ليس بين الآيتين شيء من التعارض لاختلاف محلهما.■**



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



ضياع الوقت

● يضيع مني وقت طويل رغم حرصي على استغلال وقتي، فهل لهذا علاقة برضا الله تعالى وغضبه على العبد؟ وهل للشيطان دور في ذلك؟

– الوقت هو حياتك، هذا رأس مالك، وكل دقيقة تذهب منك وتضيعها بدون أن تستفيد منها في دينك أو دنياك فهذه خسارة لك، ولذلك يجب على المؤمن أن يستفيد من وقته.

كلمة «سبحان الله» إذا قلتها لا تأخذ منك ثانية، لكن يزرع الله لك بها شجرة في الجنة، الآن عندما تحب أن تزرع لك نخلة تشتريها بكذا، وتنتظرها أكثر من عشر سنوات لتجني ثمارها.

إبراهيم عليه السلام عندما التقى بالنبي ﷺ قال له: «بشر أمتك أن الجنة طيبة الأرض عذبة الماء، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله»، فكيف تُضّيع وقتاً وتجلس ساعة تلعب، ساعة من عمرك تستطيع أن تقول فيها ألف مرة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

والرسول ﷺ يقول: «من قال في يوم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكان له كعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل»، فكيف إذا جعلت لك ساعة مثلاً في الذكر وقراءة القرآن وزيارة مريض واتباع جنازة.

ابن عمر لما سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى على جنازة كان له قيراط من الأجر، ومن تبعها حتى تدفن كان له قيراطان، فقيل: وما القيراط يا أبا هريرة قال: مثل جبل أحد»، فقال ابن عمر: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.. فالشاهد أن أبواب الخير كثيرة فلا تضيع عمرك فيما لا يفيد ولا يعود عليك بشيء، أما إذا أضعته فيما يضر من المعاصي فهذا شر، فهل هذا من الشيطان؟ نعم فالشيطان همه أن يأخذك ويجعلك تغفل عن الطاعة والخير.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



إحراق الإمام علي لبعض الخوارج

● قرأت في أحد المواقع أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه أحرق بعض الخارجين عليه أثناء فترة خلافته، فهل هذا صحيح؟

– هذا الأثر ذكره الإمام البخاري (٦٩٢٢) عن عكرمة قال: أتى علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس – رضي الله عنهما – فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لنهي رسول الله ﷺ: «لا تعذبوا بعذاب الله»، ولقتلتهم، لقول رسول الله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه».

فأمير المؤمنين علي رضي الله عنه لما ضل فيه الضلال السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ اليهودي واعتقدوا فيه – والعياذ بالله – الربوبية وشيئاً من هذا القبيل أشعل ناراً، وقال في ذلك:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أوقدتُ ناري ودعوت قنبرا

والحديث عموماً توجد اختلافات كثيرة في تأويله؛ هل حرقهم بعد أن قتلهم؟ أو هل هَمّ بحرقهم ولم يفعل؟ وأياً كان الأمر فهو اجتهاد صحابي لا علاقة له بالشرك، وحرق الإنسان لا يجوز شرعاً، لكنه ليس شركاً، الشرك هو أن تعبد مع الله إلهاً آخر، أو أن تعتقد آلهة مع الله سبحانه وتعالى، نعم نهى النبي ﷺ عن الحرق فقال: «إن النار لا يعذب بها إلا الله..»(الحديث رواه البخاري ٣٠١٦).

وليس معنى ذلك أن من أحرق بالنار فهو مشرك، لكن معناه أن هذه العقوبة هي عقوبة أخروية وليست عقوبة دنيوية، فالمسألة ليست من باب الشرك، وكما سبق قد لا يثبت هذا التأويل وإذا ما ثبت أنه حرقهم فيكون من اجتهاد الصحابي رضي الله عنه الذي يخالف نصاً، والمآل إلى نص الشارع.■

زوجتي.. أنا أحبك



د. سمير يونس(*)
s_ebrahim92@hotmail.com

ما أجمل قول الشاعر الخبير في الحب وأسراره:

ظهر الهوى وتهتكت أستاره
والحبّ خير سبيله إظهاره

قالت إحدى الزوجات: زوجي يحبني حباً شديداً، وأنا متأكدة من ذلك، لكنه قليلاً ما يعلن لي عن حبه لي، وفي كثير من الأوقات أحاول أن أستنطقه، لأقتنص منه تصريحاً بحبه لي، فلا يستجيب لي، ويؤثر الصمت، أو يعلق ببعض العبارات التي أعتبرها أنا هروباً من الإجابة عن سؤالي، وهذا أمر يضايقني، بل ينغص أحياناً حياتنا، ويفقدني الثقة بنفسي.. وللعلم.. فإن زوجي من قرّاء مجلة «المجتمع»، وحريص على قراءة صفحة «من الحياة».. لذا أرجو أن يكتب في هذا الشأن، وخاصة أن لي صديقات كثيرات وهن زوجات يشكون كثيراً من هذا الأمر.

إن لدى كثير من الأزواج قناعات ومفاهيم غير صحيحة، حيث يعتقد بعضهم أن كلمات الغزل وعبارات الحب لا تليق إلا بالمراهقين، أما هو فقد كبر وتزوج، ومن ثم فمن مقومات الرجولة أن يلتزم الوقار مع زوجته، بل إن بعض الأزواج يعتبر كلمات الغزل من سوء الأدب، والبعض يرى أنه لو أعلن عن حبه لزوجته سوف تتمرد عليه، وستنال من قوامته كرجل!! وهذا اعتقاد غاية في العجب!!

وللرد على هؤلاء أدعو الأفهام والعقول إلى النظر في سيرة رسولنا الحبيب ﷺ، الذي كان يتصل بالسماء، ويحمل همّ العالم كله، وبرغم ذلك كان يلاطف زوجاته ويلقي على مسامعهن كلمات الحب والدلال، فهو الذي كان ينادي زوجته عائشة رضي الله عنها بنداء الترخيم، فيقول لها: «يا عائش»، وهو نداء فيه تدليل لزوجته.

أبعد هذا يمكن لزوج أن يتذرع بكثرة أعبائه وانشغاله بهموم الحياة ومتطلباتها، وطلب الرزق، والمسؤوليات الملقاة على عاتقه، مما جعله متخماً بالهموم، وغير مُهيأ للتحدث مع زوجته في هذه الأمور، بل قال أحدهم ذات مرة واصفاً كلمات الحب من الزوج إلى الزوجة بقوله: «إنها كلمات تافهة تضيع الهيبة الوقار».

فهل يريد هؤلاء الرجال أن يقنعونا بأنهم مشغولون بهموم ومسؤوليات أكثر من هموم نبيهم ومسؤولياته؟! لقد علّمنا رسول الله ﷺ أن نقيم التوازن بين اهتماماتنا وأعمالنا، وأن نعطي كل ذي حق حقه، فهو الذي أقرّ قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «إن لربك عليك حقاً، فأعط كلّ ذي حق حقه»(رواه البخاري).

فللزوجة على زوجها حق عُبِّر عنه في هذا الحديث بقول سلمان رضي الله عنه: «وإن لأهلك عليك حقاً»، فكما أن من حق الزوجة عليك أن تطعمها وتسقيها وتكسوها وتنفق عليها وتعطيها مصروفاً خاصاً في يدها على حسب استطاعتك، فإن لها حقاً عليك - أيضاً - في قلبك بأن تفسح لها فيه مكاناً، ولها حق في أذنك أن تستمع إليها باهتمام، وبلا ضجر حتى إن كان حديثها في مجال ليس من اهتماماتك، وللزوجة أيضاً حق في لسانك، وذلك بأن تسمعها كلمات طيبات، وأن تتجاذب معها أطراف الحديث، وأن تناديها نداء لطيفاً عذباً، وأن تتغزل فيها بكلمات تسعدها.

إن جفاء الأزواج لزوجاتهم خلّف حوادث وكوارث، من أخطرها شعور المرأة بفراغ عاطفي، ربما يدفعها - إن لم تتق ربها - إلى إشباع هذا الجانب من طريق حرام، لافتقادها الإحساس بحب زوجها لها، ولنقرأ الصحف وتقارير المراكز الاجتماعية، لندرك حجم الخطر وحالات الخيانة الزوجية، وكم من زوجة خدعها ذئب بشري بمعسول الكلام الذي لم تسمعه من زوجها، لأنها لم تسمع عسلاً، وأتخمها بصلاً.

ومن صفحتي هذه أخاطب كُلّ زوج، فأقول له: «ارْو ظمأ زوجتك، فهي تشتاق إليك، وإن لم تفعل تكن ظالماً لها أمام الله تعالى، لأنك سلبتها حقاً من حقوقها».

وللزوجة كذلك أقول: عيشي مع زوجك وليس عنده، عيشي معه تساندينه، وترفعينه، وتشجعينه، وتصبرين عليه، فلا تعيشي معه فتكونين جسداً بلا روح، يراك ولا يشعر بك، عيشي معه فتزيني وتدللي، لتقر عيناه بك، شاركيه الرأي، واصبري عليه، وخففي عنه أحزانه، وكوني له أماً وصديقة وصبية، فالحب يوجب شوقاً، والشوق يوجب أنساً، فمن فقد الشوق والأنس فليس بمحب.

أعزائي الأزواج، اعلموا أن لكل زوجة مفتاحها الخاص الذي يستطيع الزوج من خلاله أن ينفذ إلى قلبها، ويستقرّ به، ومن ثم ينشر عبق حبه في شغاف قلبها، فهناك زوجة تحب الهدية، وأخرى تعشق الكلمة الطيبة، وثالثة تحب أن تسمع من زوجها كلمات حب وتدليل، ورابعة تحب من زوجها همسة، وخامسة تعشق جلسة شاعرية رومانسية في ضوء الشموع تحفها الورود، فلكل زوجة نمطها الذي يبلور تصورها للحب.

إن إدراكك لنمط شخصية زوجتك وتصورها للحب يوفر عليك جهداً كبيراً للتعبير عن حبك لزوجتك، فقد تساعدها في المطبخ، في حين تتوق إلى فستان أو هدية أو وردة تشتريها خصيصاً لها.

ولقد حثَّ شرعُنا العظيم على إعلان الحبيب لحبيبه عن الحب، ومن السُّنة أن يصارح الرجل زوجته عن حبه لها، فهذا رسولنا الحبيب ﷺ لم يمنع كعب بن زهير في قصيدته «بانَتْ سُعاد» والتي أنشدها أمامه في المسجد الحرام من أن يبدأها بالغزل، والتي يقول فيها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يفْدَ مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أغنّ غضيض الطرف مكحول

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
لا يشتكي قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت
كأنه منهل بالراح معلول

ويروى أنه - أي كعب بن زهير - لما أنشد رسول الله ﷺ قصيدته أعطاه بُرْدته، وهي التي صارت إلى الخلفاء (انظر السيرة النبوية لأبي شهبة: ٢/٤٨٧).

إن التعبير عن مشاعر الحب بين الزوجين من متطلبات السعادة الزوجية، فهذا التعبير هو رسول الحب والعواطف الدافئة بين الزوجين، وبه تتجدد الحياة الزوجية بين الزوج وزوجته، وهو ريّ لشجرة المودة، ووقاية من جفاف المشاعر، ووقاية للحياة الزوجية من الإصابة بالملل الذي يصيب كثيراً العلاقة بين الزوجين.

كيف تعبر عن حبك لزوجتك؟

ثمة وسائل متنوعة للتعبير عن مشاعر الحب بين الزوج وزوجته، ومن أهم هذه الوسائل: الإخلاص، وإظهار الشوق لشريك العمر، والتقدير المتبادل، والاهتمام بشريك الحياة، والرسائل المكتوبة، وتقديم الهدايا، والتفاهم والانسجام، وفهم كل من الزوجين للآخر، وإرضاء كل من الزوجين للآخر، والتعبير بالكلمة شفاهة.

ومهما تعددت الوسائل فإن الكلمة المنطوقة يبقى لها تأثيرها الفعال، فهي من أفضل الوسائل وأنجحها وأقصرها طريقاً إلى القلب والوجدان.

لذا فمن هَدْي رسول الله ﷺ: «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله»(رواه أحمد).

فإن كان هذا مع عامة الناس، فما بالُنا بالعلاقة الخاصة بين الزوجين، وقد قال رسولنا الحبيب ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»(رواه الترمذي).

كما وصف القرآن الكريم هذه العلاقة الحميمية بقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم).

وها هو ذا رسولنا الحبيب يعلن عن حبه لعائشة رضي الله عنها أمام أصحابه، فعن عثمان أبي عثمان أخبرني عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «عمر»، فعدّ رجالاً، فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم»(أخرجه البخاري ومسلم وأحمد).

كيف تُشعر زوجتك بحبك؟

١- أسمعها كلمات الحب المعسولة الصادقة، كقولك لها: أحبك، أشتاق إليك، أنت عمري، وحلم حياتي.. إلخ. حاول أن تثقف نفسك لتثري معجم تعبيراتك عن الحب، واحفظ الأشعار كقول الشاعر:

لي في محبتكم شهود أربع
وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلبي واضطراب مشاعري
ونحول جسمي وانعقاد لساني

٢- لاطفها، واحرص على تدليلها، وأبرز محاسنها وأنت تتحدث إليها.

٣- اتصل بها وأنت في العمل لتعلن لها عن شوقك إليها، وأكثر من كلمة «أحبك».

٤- راع حالتها النفسية في ظروفها الخاصة، كأيام الحيض، أو فقدان الزوجة لشخص من عائلتها، أو صديقة من صديقاتها، أو ساعة المرض، وشاركها آلامها.

٥- نادها بأحب الأسماء إليها، وأكثر من نداء التدليل اقتداء برسولك الحبيب ﷺ.

٦- امدحها أمام أهلها ومعارفها.

٧- كن لماحاً لأي تغيير في ملابسها أو زينتها وامدح ذلك.

٨- سامحها إن أخطأت واصفح، فكلنا يخطئ، ولا تذكرها بخطئها بين الحين والآخر.

٩- قبِّلها وأنت ذاهب إلى العمل، وكذلك عندما تعود، واسألها إن كانت تحتاج إلى شيء، واحرص على إحضاره لها.

١٠- كن كريماً واحذر أن تبخل عليها بمال أو ملبس أو ما تحتاج إليه حسب ظروفك وإمكاناتك.

١١- عندما تتحدث زوجتك إليك اهتم بحديثها وحسن الإصغاء مع النظر إليها نظرات حب وود.

١٢- حاول أن تكون معها دائماً عطوفاً حنوناً رقيقاً.

١٣- تزين لها وتعطر، وكن معها كما تحب أن تكون معك.

١٤- لا تأكل حتى تجلس هي معك على الطعام، وأطعمها بيدك.

١٥- إذا قدمت لك زوجتك هدية اشكرها وأظهر إعجابك بهديتها.

١٦- اشكرها في حياتك واستشرها في قراراتك وأحلامك.

١٧- احرص على المفاجآت معها، عند الرحلة، أو الهدية، أو سفرها معك.

١٨- احرص على الهدايا، وإن كانت بسيطة رمزية.

١٩- انزل على رأيها إن كان صواباً، ولا تسفِّه رأيها إن لم يعجبك.

٢٠- أشعرها بغيرتك وخوفك عليها، وكن كمن قال:

أغار عليك من عيني رقيب
ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني جعلتك في عيوني
إلى يوم القيامة ما كفاني



الزواج بدون موافقة الأهل.. الأسباب والعلاج (٢ - ٢)

خطة مدروسة للتعامل مع الأبناء

تحقيق: تسنيم الريدي

في العدد السابق، بدأت سحر المصري مؤسِّسَة «جمعية مودّة للإرشاد الأسري» في طرابلس، وعضو الرابطة العالمية للإرشاد الأسري الإلكتروني في تحليل ظاهرة لجوء بعض الأبناء إلى الزواج دون رضا الأهل، وتستكمل حديثها هنا بذكر الأسباب:

إن أردنا ذكر الأسباب التي تجعل الأبناء أو البنات يتزوجون دون موافقة الأهل فيمكن القول على سبيل المثال:

- اختلاف معايير الاختيار بينهم وبين الأهل.
- العلاقة المضطربة مع الأهل ابتداءً وعدم الاهتمام بنيل الرضا.
- التعوّد على اتخاذ القرارات بشكل منفرد.
- توقّع رفض الأهل إن عُرض الموضوع عليهم وعدم تفهّمهم لرغبة الأبناء.
- غياب الحوار بين الأهل والأبناء.
- التأثّر بالإعلام أو بنصائح الأصحاب.
- الانصياع لتخدير الرغبة وعواطف الحب.

ولا شك أن الأهل يتحمّلون جزءاً كبيراً من المسؤولية في انقطاع التواصل بينهم وبين الأبناء، فقد يكونون قابلوا نقاشاتهم بالصدّ أو المواجهة السلبية أو عنّفوهم حين اختلفوا في وجهات النظر، أو أنهم بعيدون عنهم - روحياً - فلم يحاولوا مد جسر التواصل بينهم خلال فترات حياتهم، منذ الصِّغر، وقد يكونون من النوع الذي يتملّك ويتسلّط ويطالب بتنفيذ القرارات دون نقاش؛ كأن يمنعوا ابنهم من اختيار مَن يرغب، أو يجبروا ابنتهم على الزواج بمن لا ترغب، ولا شك أن هذه مصيبة عائلية، وقد «يضطر» الأبناء إلى الانسلاخ من الأهل رغبة في تحطيم القيود المفروضة عليهم.

الاستقلال بالقرارات

من جهة أُخرى، يشعر الأبناء والبنات في مرحلة معيَّنة أنهم كبروا وعليهم الاستقلال بقراراتهم، ويعتبرون ذلك من قوة الشخصية التي يتميّزون بها، وقد يثورون على العادات التي لا تسمح لهم بالزواج إلا برضا الأهل، خاصة إن اقتنعوا بمواصفات الطرف الآخر، فيبدأ صراع الأجيال بالظهور، وحقيقة هناك مفاهيم مغلوطة لدى الشباب حول عملية الاختيار، فالبعض يعتقد أن مجرد تسارع ضربات القلب والأمور الظاهرة كفيلة بجعل القبول قراراً حتمياً، وحين يقف الأهل في مواجهة هذه الأفكار يعترض الأبناء والبنات على قرار الأهل ويخرجون من عباءاتهم، ولو أن الفتاة أقل قدرة على اتخاذ القرار المنفرد نتيجة التربية والعادات والدِّين إن كانت ملتزمة.





دور الأهل في عملية اختيار شريك أبنائهم لا يتجاوز النصح والإرشاد والتوجيه.. فلا إلزام ولا إجبار ومن ناحية أخرى لا رفض ولا استبداد

وعليه فلا بد من أن ينتهج الأهل خطة مدروسة للتعامل مع أبنائهم منذ الصغر بطريقة إيجابية، ويكون هناك حوار وتنمية قدرات ومهارات وتربية روحية ودينية عميقة؛ حتى يترعرعوا وقد استقرت في داخلهم الصورة النمطية الرائعة عن الأهل والمفاهيم الراقية عن البرّ والطاعة والوفاء.

أما إن حصل وتزوج الأبناء أو البنات رغماً عن أهلهم، فأستطيع تفهّم الأهل إن قاطعوا الأبناء؛ لأنهم خرجوا عن طريق الطاعة، ونصيحتي للأهل أن يتريّثوا ويُعيدوا دراسة الموضوع فلعلهم رفضوا لأسباب واهية أو اتخذوا موقفاً سلبياً من الوافد الجديد إلى الأسرة ولمّا يعرفوه حق المعرفة، وليتذكروا أنه من الطبيعي أن يخطئ الأبناء ولكنهم في النهاية يبقون ثمرة العائلة التي لا يمكن أن تتخلى عنهم، وأنهم سيبقون مهما علت مراتبهم وقويت شخصيتهم بحاجة إلى منبع الحنان والدعم الأول المتمثّل بالوالدين، ثم إن الموضوع قد انتهى وتم الزواج، فالمقاطعة لن تؤدي إلا إلى مزيد من التشرذم والتفكك الأسري.

حالتان لابد أن يواجههما الأهل بالرفض.. أن يكون الشريك فيه فسق أو ما يهين ويعيب.. أو أن يفتقد أبناؤهم للحكمة والقدرة على الاختيار والتمييز

ولا بد أن يبقى في إدراك الأهل أن دورهم في عملية اختيار شريك أبنائهم لا يتجاوز النصح والإرشاد والتوجيه، فلا إلزام ولا إجبار، ومن ناحية أخرى لا رفض ولا استبداد، ولا يكون هناك رفض حازم إلا في حالتين:

– أن يكون الشريك فيه فسق أو ما يهين ويعيب.

– أن يفتقد أبناؤهم للحكمة والقدرة على الاختيار والنضج والتمييز والعقلانية.

كما أنه يتوجب عليهم سرد الأسباب الموجبة للرفض، وفي هذه الحالة على الأبناء الالتزام برأي الأهل إن كانت الأسباب مُعتَبرة، لأن رفضهم ليس نابعاً من تنطع أو تسلط أو هوى.

أما إن كانت الأسباب واهية فعلى الأبناء الرفق والصبر واستعمال الحكمة في محاولة إقناع الأهل لعل الجليد يذوب ويتم التفاهم وتتقارب وجهات النظر، وإن لم يتوصل الطرفان إلى نتيجة مناسبة فلا بأس من أن يتم الزواج.

ولا بد من الأخذ في الحسبان أن الزواج من دون موافقة الأهل قد تكون له تداعيات سلبية بالنسبة للخلافات الزوجية وخاصة بالنسبة للفتاة، فماذا ستفعل إن استفحل الخلاف بينها وبين زوجها؟ كما أن نظرة الزوج بعد فترة من الزواج لها ربما تصبح نظرة دونيّة؛ لأنها بنظره تركت أهلها، فمن الممكن أن تتركه أيضاً! كما أن النظرة المجتمعية لهذه الفتاة سيئة نتيجة العادات والتقاليد.

التواصل الخاطئ.. بداية المشكلة

ويتفق معها فهد العامر، المستشار الاجتماعي بمركز التنمية الأسرية، والمدرب المعتمد في لجنة الزواج التابع لجمعية الملك عبدالعزيز للخدمات الاجتماعية، قائلاً: هناك حقيقة يجب ألا نخفيها، وهي أن الانفتاح التقني والإعلامي هو من أسباب هذه الظاهرة، كنا نعرف أنه بالأمس وإلى الآن في بعض الأسر يكون اختيار الزوجة من قبل الأم أو الأخت، فإذا اجتمعت الآراء على هذه الفتاة يوافق الابن على الزواج؛ بعضهم يقتنع والبعض يطلب الرؤية الشرعية، والتي أدعو وألح بها كما دعا إليها ديننا الحنيف.

هذا الانفتاح الفضائي والتقني وسهولة طرق التواصل بين الجنسين جعل من هذه الظاهرة أمراً حتمياً، ساعد في ذلك تفنن القنوات الفضائية في عرض الأفلام والمسلسلات المهتمة بهذا الأمر، وزرع ثقافة الحرية الشخصية وحق الابن والبنت في الاختيار دون مراعاة لجوانب التوافق الشرعية والاجتماعية والأخلاقية.

وعن دور الأهل في معالجة هذه المشكلة يضيف قائلاً: يجب أن تكون هناك لغة حوار بين الابن أو البنت والأهل على هذا الاختيار، ولا يفهم من كلامي أنني أدعو إلى فتح أبواب التعارف، بل أقف ضدها وبقوة؛ لأن مآلها في الغالب الفشل وعدم استمرار الزيجة، لمبررات لا يتسع المجال لذكرها، لكن عندما يحدث الأمر فعلياً فيجب إيجاد لغة حوار مرضية للطرفين، وضوابط معينة يختارها الأهل ويقتنع بها الابن لإتمام هذه الزيجة (دينياً وأخلاقياً واجتماعياً)، فهنا يجب على الأهل تفهم وضع الشاب ومعالجة الأمر بكل جوانبه سواء اقتنع أم اقتنعوا هم باختياره، وأن يغرسوا في أبنائهم سبل اختيار شريك الحياة حسبما ذكر من ضوابط في الشرع الحنيف، وألا تأخذه العاطفة لاتخاذ قرارات خاطئة يندم عليها وأن يفكر ملياً وجلياً فيما سيُقدم عليه.

فإذا حدث الأمر واختار الابن شريكة حياته وتزوج دون علمهم، على الأهل أن يتأنوا في معالجة الأمر بالحوار والتفاهم والإقناع بالحجة لا بفرض الرأي بشرط أن يكون الزواج صحيحاً وبضوابطه الشرعية، وأنا في النهاية أدعو الشباب لإعادة النظر في كيفية اختيار الزوجة وأخذ رأي الأهل والتشاور في الأمر، وألا ينساق وراء العواطف الوقتية التي ربما تجر له الويلات والندم، وأن يستخير الله عز وجل مراراً وتكراراً.



حين يرفض الأهل شريك الحياة.. على الشباب أن يأخذوا وقتاً للتفكير المتأني في أسباب ذلك.. فكثيراً ما تكون الأسباب منطقية

كيفية الإقناع: وتوجِّه الأستاذة سمر عبده، خبير الإرشاد الزواجي والأسري، والمدير الفني لمركز «تواصل للتدريب الاجتماعي والإعلامي»، حديثها إلى الشباب قائلة: حينما يرفض الأهل شريك الحياة، على الشباب أن يأخذوا وقتاً للتفكير المتأني في أسباب رفض الأهل، فكثيراً ما تكون لدى الأهل أسباب منطقية يقبلها العقل، ولكن كما يقولون: الحب يعمي ويصم، فإذا كان الأهل موضوعيين في أسباب رفضهم يجب على الشباب التأني والاستجابة لصوت العقل، وإذا لم يصل الشباب لاقتناع برأي الأهل نلجأ للخيار الثاني، وهو مشورة شخص حكيم ليحاول إقناع الأهل أو الشباب حسب وضع كل حالة، ويفضل أن يكون كبيراً في السن والمقام، ولديه خبرة بالحياة، من داخل العائلة أو خارجها؛ كمتخصص أو مستشار اجتماعي أو خبير في العلاقات الزوجية.

مع الأخذ في الاعتبار أن الزواج من وراء الأهل مرفوض كلياً، وأن الزواج مع معارضة الأهل قد يتم تحت رعايتهم، وإذا كان هناك إصرار على الإقناع والإلحاح فالأهل غالباً ما يستجيبون للضغط الناعم، ولكن لا أنصح الشباب باللجوء لهذه السياسة ما لم يكن الأهل شديدي التعنت في الرفض لأسباب غير منطقية، وطبعاً في هذه الحالة يتحمل الشريكان مسؤولية اختيارهما كاملة؛ التعاسة أو السعادة، فلن تجد هذه الزيجات دعماً من الأهل بخاصة إذا كان الاختيار خاطئاً، وطبعاً المصير يختلف من زيجة لأخرى، حسب مدى حرص الشباب على مرعاة معايير الاختيار الصحيح ومدى الحكمة في التعامل مع رفض الأهل.

موقف الأهل

المستشارة د. سميحة غريب، مؤلفة كتاب «زواج بلا مشكلات»، وكتاب «الزواج الناجح.. إعداد وتأهيل»، وغيرهما، ترى أن هناك بعض الأسباب التعسفية من الأهل لرفض زواج الأبناء، مثل رفض الزواج من خارج العائلة، أو حجز الفتاة لقريب لها منذ الصغر، بينما تلك الزيجة لا تتوافق مع طموحات الفتاة، واستحواذ الأهل على راتب الشاب أو الفتاة، والاعتراض على كل من يقع عليه الاختيار خوفاً من تحول الدخل للأسرة الجديدة.

أو قيام الفتاة برعاية أخواتها الصغار لظروف ألمت بالأسرة كوفاة الأم أو طلاقها، أو حب الأم وتعلقها المرضي بابنها خاصة إن كان وحيداً لشعورها أن أخرى ستنافسها على قلبه، أو انتظار العريس كامل الأوصاف الذي ربما لا يأتي أبداً، ومقارنة المتقدم للزواج بزوج الأخت أو بنت العم أو غيرهما.

وهناك بعض الأسباب التربوية التي تجعل الأبناء يقدمون على الزواج دون موافقة الأهل؛ كعدم قيام الأهل بواجبهم تجاه الأبناء من حيث التربية والتقويم والإرشاد منذ الصغر، وضعف الوازع الديني، والتفكك الأسري، وغياب الحوار مع الأبناء، وغياب القدوة الرشيدة والمثل الأعلى للوالدين، وعقوق الوالدين، وإهمال النصيحة، والتحرر والتسيب الزائد داخل الأسرة.

وهنا، فالعلاج هو الحوار المبني على الاحترام، وعدم الانفعال، مع ذكر مميزات شريك الحياة والأسباب التي تشجع على القبول، وإن قوبل ذلك بالرفض التعسفي فمن الممكن اللجوء إلى كبراء العائلة الذين تكون لهم الحكمة والكياسة وكلمتهم مقبولة لدى الأهل.

وبالطبع، لابد من اللين وتوضيح وجهة النظر، لماذا هذا الشخص غير مناسب مع ذكر أسباب موضوعية، وبعد النصح يتحمل الشاب أو تتحمل الفتاة اختيارها.■

المؤمن والنخلة

إن المتأمل في النخلة التي هي إحدى آيات الله، يجد فيها من الآيات والعجائب ما يبهر، فإنه لما قُدِّر أن يكون فيها إناث تحتاج إلى اللقاح جُعلت فيها ذكور تلحقها بمنزلة ذكور الحيوان وإناثه، ولذلك اشتد شبهها من بين سائر الأشجار بالإنسان، خصوصاً المؤمن، كما مثَّل ذلك النبي ﷺ، ووجوه الشبه كثيرة، هي:

أولها: ثبات أصلها في الأرض واستقراره فيها، وليست بمنزلة الشجرة التي «اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار».

ثانيها: طيب ثمرتها وحلاوتها وعموم المنفعة بها؛ كذلك المؤمن طيب الكلام طيب العمل، فيه المنفعة لنفسه ولغيره.

ثالثها: دوام لباسها وزينتها فلا يسقط عنها صيفاً ولا شتاء، وكذلك المؤمن لا يزول عنه لباس التقوى وزينتها حتى يوافي ربه تعالى.

رابعها: سهولة تناول ثمرتها، وكذلك المؤمن خيره سهل قريب لمن دام تناوله.

خامسها: أن النخلة أصبر الشجر على الرياح والجهد والعطش، فكذلك المؤمن صبور على البلاء لا تزعزعه الرياح.

سادسها: أن النخلة كلها منفعة لا يسقط منها شيء بغير منفعة، فثمرها منفعة، وجذعها فيه من المنافع ما لا يُجهل للأبنية والسقوف، وسعفها تُسقف به البيوت مكان القصب ويستر به الفُرَج والخُلل، وخوصها يُتخذ منه الزنابيل، وأنواع الآنية والحصر، وقد طابق كثير من الناس هذه المنافع وصفات المسلم، فوجدها تقابلها كثيراً، فلما جاء إلى الشوك الذي في النخلة جعل بإزائه من المسلم صفة الحدة على أعداء الله، وأهل الفجور، فيكون عليهم في الشدة والغلظة بمنزلة الشوك، وللمؤمنين المتقين بمنزلة الرطب حلاوة وليناً ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح:٢٩).

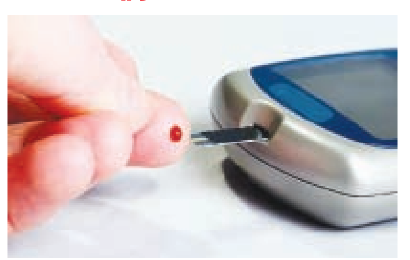
سابعها: أنها كلما طال عمرها ازداد خيرها وجاد ثمرها، وكذلك المؤمن إذا طال عمره ازداد خيره وحسن عمله.

ثامنها: أنها لا يتعطل نفعها بالكلية أبداً، بل إن تعطلت منها منفعة ففيها منافع أخرى، حتى لو تعطلت ثمارها سنة لكان للناس في سعفها وخوصها وليفها منافع وآداب.. وهكذا المؤمن، لا يخلو عن شيء من خصال الخير قط، بل إن أجدب منه جانب من الخير أخصب منه جانب آخر، فلا يزال خيره مأمولاً وشره مأموناً، كما ورد ذلك عن النبي ﷺ مرفوعاً: «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره».■

علاء صالح سعد



علاج جديد للآلام المصاحبة لداء السكري



اتخذ العلماء خطوة جديدة نحو فهم أسباب معاناة مرضى السكر من آلام متزايدة وحساسية شديدة لدرجات الحرارة، وإيجاد علاج فعال لهذه الأعراض.

ويكشف البحث الذي نشر في مجلة «نيتشر ميدسين» العلمية البريطانية، أن تعاوناً بين علماء من كلية الطب بجامعة «واريك» البريطانية وجامعات في ألمانيا ونيويورك وأستراليا وأوروبا الشرقية أثمر عن اكتشاف معلومات رئيسة بشأن أكثر الآثار الجانبية لداء السكري تسبباً للألم.

وقال موقع «ساينس ديلي» الإلكتروني المتخصص في مجال العلوم والصحة: إن اعتلال الأعصاب السكري المؤلم، الذي ينطوي على ألم مستمر وغير طبيعي يعاني منه نحو ٥٠٪ من مرضى السكري، يضعف من نوعية حياة المريض ويؤثر على النوم والحالة المزاجية والقدرة على الحركة والعمل والعلاقات مع الآخرين والثقة بالنفس والاستقلالية.

لا يوجد حالياً فهم واضح لأسباب الألم الشديد الذي يسببه «أيض الجلوكوز» غير العادي لمرضى السكري، غير أن هذه الدراسة تقدم رؤى جديدة مهمة.

يعمل فريق «واريك» بقيادة «د. نائلة رباني»، والأستاذ الجامعي «بول ثورنالي» منذ ٣٠ عاماً على دراسة مركب تفاعلي ينتج بكميات كبيرة من الجلوكوز عند مرضى السكري يدعى «ميثيلجليوكسال».

ويظهر البحث الجديد، الذي يقوده الأستاذان الجامعيان «أنجيليكا بيرهاوس» و«بيتر ناوروث» وزملاء لهما، أن «الميثيلجليوكسال» مسبب جديد للألم.■

الحمية الغذائية مفيدة للمرأة الحامل وطفلها

أكدت دراسة طبية بريطانية حديثة أن اتباع حمية غذائية خلال فترة الحمل مفيد للحوامل ولأطفالهن.

ونشرت هذه الدراسة في الدورية الطبية البريطانية بعد الاطلاع على ٤٤ دراسة سابقة شملت أكثر من ٧ آلاف سيدة.

وقال الفريق الطبي: إن اتباع حمية غذائية صحية وعدم اتباع مقولة «الأكل عن شخصين» يمنع ازدياد الوزن ويحد من المضاعفات التي قد تصيب المرأة الحامل وجنينها.

ويتسبب الوزن الزائد للحوامل بالعديد من المضار الصحية، ومنها ازدياد ضغط الدم والإصابة بداء السكري والولادة المبكرة وتسمم الحمل. ونشر المعهد الوطني للبحوث الصحية نتائج دراسة معمقة للحميات الغذائية المختلفة للمرأة الحامل والتمارين الرياضية التي يمكن القيام بها.

ونصحت هذه الدراسة المرأة الحامل بالحد من السعرات الحرارية، وباتباع حمية غذائية متوازنة، وتناول الأطعمة الغنية بالحبوب والألياف والفواكه والخضراوات.



وترأست هذه الدراسة «د. شاكيليلا ثانيرتيم» من جامعة «كوينز ماري» التابعة لجامعة لندن وقالت: إن التحكم في وزن المرأة الحامل صعب للغاية، إلا أن اتباع حمية غذائية مفيد للحد من ازدياد الوزن خلال فترة الحمل.■

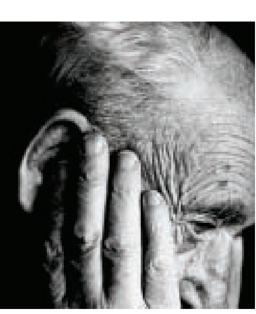
اختبار دواء للوقاية من الزهايمر

أعلن مسؤولون صحيون أمريكيون أنّ علماء يحضرون لاختبار دواء على الأشخاص المعرضين جينياً للإصابة بداء الزهايمر قد يقود إلى الوقاية من هذا المرض.

ونقل موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي عن المسؤولين الأمريكيين قولهم: إنّ علماء يجرون اختبارات على دواء للبشر قد يساعد على الوقاية من مرض الزهايمر الذي يصيب الدماغ، وفهم كيفية عمل هذا المرض المدمّر.

وذكرت الدراسة أنها ستشمل مواطنين أمريكيين و٣٠٠ عضو من عائلة كولومبية، لا يتخطى عمر البعض منهم ٣٠ عاماً، الذين يعتقد أنّ لديهم أقارب مصابين بالزهايمر أكثر من غيرهم.

وقال «د. فرانسيس كولينز»، مدير معاهد الصحة الوطنية الأمريكية: إنّه لن يكون لدى المشاركين في الدراسة أي علامة على الخرف في بداية الدراسة التي تستمر لفترة ٥ سنوات وتكلف ١٠٠ مليون دولار.



وأشار إلى أن الدراسة هي الأولى التي تركز على الأشخاص الذين لا يعانون من مشكلات سلوكية إلا أنهم معرضون بشكل كبير للإصابة بداء الزهايمر.

وأشارت الدراسة إلى أنّ الأشخاص الذين لديهم فورة جينية معينة معرضون للإصابة ببداية الزهايمر، وأنّ الخرف يبدأ عند هذه المجموعة في عمر الـ٥٠، وتظهر لديهم مشكلات في الذاكرة والتفكير في عمر الـ٤٥.■



اكتشاف جهاز جديد للعين لاستعادة البصر



كشف بحث جديد أُجري على الفئران، أن نوعاً جديداً من أنظمة العيون الاصطناعية يمكنه ذات يوم أن يعيد الإبصار إلى الأشخاص الذين فقدوا أبصارهم بسبب أمراض العيون التنكسية مثل التنكس البقعي «تنكس القرنية». ونقل موقع «هيلث داي» الإلكتروني المتخصص في أخبار العلوم والصحة عن فريق باحثين من كلية الطب بجامعة «ستانفورد» الأمريكية القول: إن النظام الجديد يحتوي على خلايا دقيقة تشبه الألواح الشمسية، التي توضع عن طريق الجراحة أسفل شبكية العين، ونظارة مصممة على نحو خاص ومزودة بكاميرا دقيقة إلى جانب جهاز كمبيوتر مصغر يعمل على معالجة بيانات الرؤية.

يتم عرض الصور المرئية على شاشة دقيقة من الكريستال السائل موضوعة في عدستي النظارة، على غرار تلك المستخدمة في النظارات المخصصة لألعاب الفيديو، ويتم إرسال الصور من شاشات الكريستال السائل إلى الخلايا المزروعة في شبكية العين، التي ترسل الصور بدورها إلى الدماغ.

قال رئيس فريق الباحثين الذين أعدوا الدراسة «دانيال بالانكر»، الأستاذ المساعد في طب العيون، في بيان صحفي بستانفورد: إنه (النظام البصري الجديد) يعمل على غرار الألواح الشمسية فوق سطح منزلك، والتي تحول الضوء إلى تيار كهربائي، ولكن بدلاً من أن يتدفق التيار إلى ثلاجتك، فإنه يتدفق إلى شبكية عينيك.

يعمل العلماء حالياً على تجربة النظام على الفئران ويسعون إلى إيجاد جهة راعية لدعم تجربته على الإنسان.■

«البقدونس».. مقوٍّ للنظر ويساعد على النمو وينشط القلب والأعصاب

أظهرت البحوث الحديثة أن البقدونس غذاء ممتاز يحوي عناصر ثمينة ونادرة، فهو يحتوي على الكالسيوم والحديد والفسفور والمنجنيز والكبريت والصوديوم والبوتاسيوم واليود والنحاس والكلوروفيل والخمائر والزيوت الجوهرية.

ويعتبر البقدونس أحد الأغذية العظيمة التي تمنح الصحة العامة، ولهذا أصبح يحتل مكانة عالية في أمريكا وأوروبا.

ويوصف البقدونس كعلاج لزيادة الشهية للطعام بصورة جيدة، ويحسن الهضم، ويزيد من حدة الإبصار وتوضيح الرؤية عند قيادة السيارات وتقوية البصر، ويساعد الأطفال على النمو السريع، وينشط الدورة الدموية، ويقوي الذاكرة، وينشط الجهاز العصبي والتناسلي، ويعالج الإمساك، وزيت بذور البقدونس معروف



بأنه علاج جيد وفعال للضعف الجنسي.

ويستعمل البقدونس كله (أوراقه، عروقه، جذوره، بذوره) كمهدئ عام، ويريح الأعصاب ومنبه، ولعلاج اضطرابات الهضم، كذلك من أفضل مدرات البول، ويخلص الجسم من الأملاح والسموم الضارة، ويوصف البقدونس كعلاج لإدرار الحليب للأمهات المرضعات إذا هرس ووضع على الثدي.■

الفلفل الحار في الصلصة يقلل من دهون البطن ويغني عن الجراحة

أظهرت الأبحاث الطبية أن المركب الطبيعي المتواجد في الفلفل الحار والذي يصنع منه الصلصة الحارة يسهم بصورة ملموسة في خفض الدهون المتراكمة في منطقة البطن، والتي تتسبب في الإصابة بالعديد من الأمراض، وهو ما قد يفتح الطريق أمام تطوير علاج فعال لمشكلة البدانة.

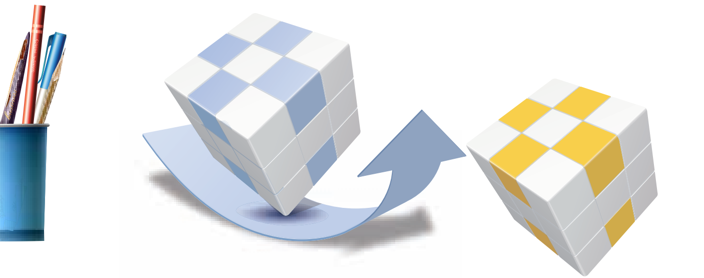
وأوضح الباحثون أن المادة التي تعطي الفلفل المذاق الحار وجد أنها تؤدي دوراً مهماً في خفض معدلات البدانة بين الأشخاص الذين ينتظمون في تناوله ليصبح الخيار الأفضل والأكثر أمناً من جراحات البدانة.

ويعمل المركب الحار في الفلفل للصلصة المصنوعة منه على تدمير الألياف العصبية بالمعدة التي تعطي إشارات إلى المخ أن الشخص مازال جائعاً وبحاجة إلى المزيد من الطعام.■









نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قدم نصيحتك بِهدوء!!

كُلُنا يَحتاجُ للنُّصح وَالإرْشاد، فَالنّصيحة الصّادقَة النّابعَةُ منَ القلب وَالعَقْل، وَسيلَةٌ لتَصحيح مَساراتنا في الحَياة إلى حَياة أفضلَ، وَأكمَل، وَالكَمالُ لله، لكنْ، قَدّمْ نَصيحَتَك بلطف، وبانفراد، ودونَ تَشَفّ لتَكونَ مَقبولَةً وَمَشكورَة، فقدْ قالَ الشّافعيّ في النّصيحَة:

تَعَمّدْني بنُصْحكَ في انْفرادي
وَجَنّبْني النّصيحَةَ في الجَماعَة
فإنّ النُّصْحَ بَيْنَ النّاس نَوعٌ
منَ التّوبيخ لا أرْضَى اسْتماعَه

(د.عبدالرحمن الذبياني)

زهرة الزنبق أو الليلي

أمل دربالة



الزنبق اسم واحدة من أكبر وأهم فصائل النبات، وتسمى أحياناً بزهرة الليلي، وهناك أكثر من ٢٠٠ جنس في فصيلة الزنبق، وحوالي ٤٠٠٠ نوع، لكن أنواع الزنبق الحقيقي لا تتجاوز نحو ٨٠ نوعًا، وتوجد في المنطقة المعتدلة من نصف الكرة الشمالي.

يبلغ عرضها نحو ٢،٥ سم، والأنواع التي لها شكل البوق التي قد يصل عرضها إلى ٢٥سم، يفوح من كثير من الزنبق عبير قوي، وثمرته على شكل علبة تحتوي على كثير من البذور.

.. زهرة الزنبق أفضل علاج لسرطان الجلد:

أكدت نتائج أحدث دراسة نشرتها مجلة «ميديكال ريسيرشيز» الصينية المعنية بالشؤون الطبية أن المادة الكيماوية الموجودة في نبات الزنبق والمعروفة باسم سيكلوبامين تمثل علاجاً ناجحاً لسرطان الجلد، حيث تتسم بفاعليتها العالية في منع تشكيل الرابطة الوحيدة في التفاعلات الكيميائية الحيوية، التي ينجم عنها تكوين الخلايا السرطانية مما يؤدي إلى وقف نموها ومن ثم قتلها.■

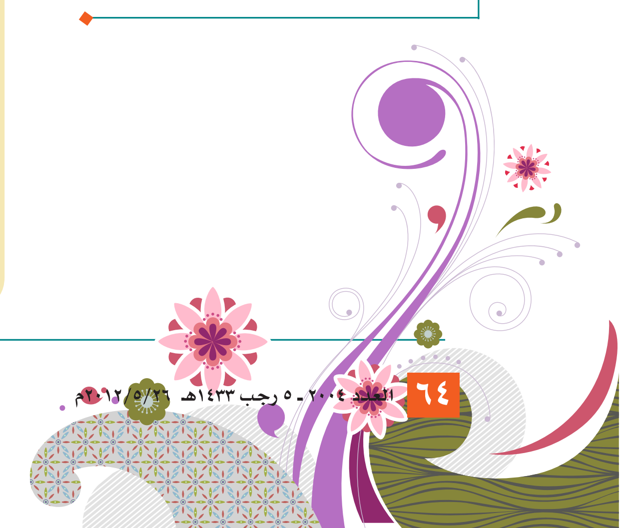
مساعدة عن بعد!

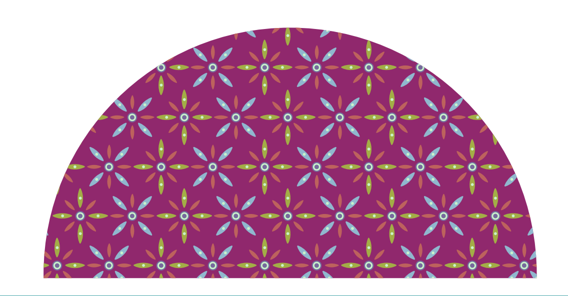
أرسل الشيخ الفلسطيني لابنه الذي يعيش في أمريكا رسالة إلكترونية يشكو له أنه يريد أن يزرع أرضه، لكنه لا يجد من يساعده في تقليب الأرض وإعدادها للغرس، فرد عليه ابنه: أبي، أرجوك لا تقلب في الأرض، لأني خبأت فيها أشياء مهمة جداً، لا أستطيع أن أذكرها لك في الرسالة!

وفي أقل من ساعة كانت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» تقلب الأرض رأساً على عقب، بحثاً عن الأشياء المهمة التي خبأها الابن، ولكنهم لم يجدوا شيئاً، فانصرفوا.

وفي اليوم التالي أرسل الشاب إلى والده: أبي، لم أتمكن من مساعدتك وأنا بعيد عنك، فوجدت أن هذه أسرع وأضمن وسيلة لتقليب الأرض، أرجو لك حصاداً وفيراً هذا العام!■







بعض النقاط لبناء الشخصية

١- جاهد أن تكون في السر، كما أنت في العلانية حتى لا يحصل اضطراب في الشخصية.

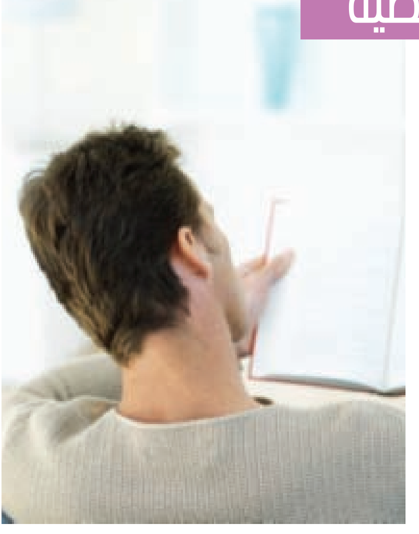
٢- طهر ذاتك دائماً تطهيراً حسياً ومعنوياً، التطهير الحسي بالنظافة والطيب والعناية بالبدن والمكان.. والتطهير المعنوي بسلامة الصدر ونظافة اللسان.

٣- ثقف نفسك، وكن من مدمني القراءة، ومحبي الاطلاع والبحث، ألقِ في ذهنك أسئلة وسجلها، وابحث عن إجاباتها.

٤- عود نفسك دائماً الهدوء، وامتلاك الأعصاب، وابتعد عن التوتر والأماكن والأشخاص غير المريحين لك!

٥- ضع لوحة في غرفتك أو مكتبك أو سجل في دفترك الصغير أهدافك العامة وأمنياتك في الحياة، ولا تنس أن تكون بحدود الممكن والمعقول.

٦- لا تجر مقارنة بينك وبين الآخرين سواء الناجحين منهم والفاشلين؛ لأن



الظروف والطبائع والفرص تختلف.. كن مستقلاً بذاتك.

٧- اعرف ذاتك.. وحسناتك وعيوبك، وقدراتك، فنم القدرات، واجتهد في الخلاص من العيوب.

٨- حضر نفسك ذهنياً ونفسياً لأسوأ الاحتمالات، وممكن تكتب خطوات تعملها في حالة ظرف ما غير متوقع.■

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً

نرى في هذه الصورة جبلاً جليدياً يبلغ ارتفاعه ٧٠٠ متر، ولكن هناك جذراً له يمتد تحت سطح الماء لعمق ٣ كيلو مترات، وقد كانت جذور الجبال الجليدية سبباً في غرق الكثير من السفن، لأن البحارة لم يكونوا يتصورون أن كل جبل جليدي له جذر يمتد عميقاً تحت سطح البحر.

ويبلغ وزن هذا الجذر أكثر من ٣٠٠ مليون طن.

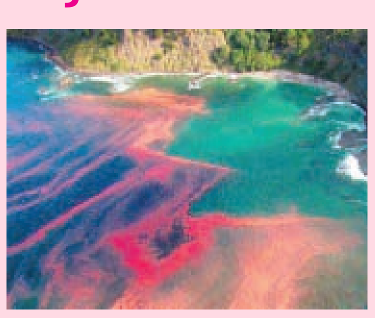
هذه الحقيقة العلمية لم يكن أحد يعلمها زمن نزول القرآن، ولكن القرآن أشار إليها وعبر تعبيراً دقيقاً بقوله تعالى:



﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾(النبأ).

تأملوا معي كيف أن هذا الجبل يشبه إلى حد كبير الوتد المغروس في الأرض!■

المد الأحمر



ظاهرة بيئية تحدث بسبب نمو كمية كبيرة من الطحالب في البحر، والتي تؤدي إلى انعكاس لونها على مياه البحر، وهذه الظاهرة ضارة ومؤذية لبيئة البحر، كموت الأسماك والأحياء البحرية بسبب انسداد خياشيمها من الطحالب ونقص الأكسجين المذاب في البقعة التي تنمو فيها وتتكاثر الجراثيم والعوالق الضارة.■

أطول وأعلى جسر معلق في العالم

لقد حققت الصين رقماً وإنجازاً قياسياً، فقد وضعت اللمسات الأخيرة على جسر «أيزهاي» المعلق، حيث يبلغ ارتفاع الجسر عن الوادي ٣٣٥ متراً، ويبلغ طول الجسر حوالي ٦٤ كيلو متراً، علماً بأن هذا الجسر يربط حوالي ٨ قرى صينية.■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

القفزة المذهلة

ما الرؤية الإسلامية لمسألة التطور الفكري الذي تقول به، وتدعو إليه، جل المذاهب والمبادئ والنظريات الوضعية، فهي تدعي أنها جاءت لكي تقود المجتمعات البشرية بخطوات واسعة إلى الأمام، وتتقدم بها صوب آفاق أبعد، وأكثر تقدماً ورقياً.

فما الذي قدّمه الإسلام في هذا المجال؟

إنه ليس تطوراً هذا الذي صنعه الإسلام، وسنكون مخطئين إن ظنّنا بأن هذا الدين قدم للبشرية تطوراً فكرياً.. ذلك أنه كسر المنطق التقليدي بصدد الظاهرة، وحقّق قفزات مذهلة إلى الأمام، على المستويات الفكرية كافة.. التصوّرات الاعتقادية، المعرفية، المنهجية، العلمية، والحضارية في نهاية المطاف.

لا ريب في هذا، لأنه ليس برنامجاً من وضع العبيد، ولا هو من وضع المذاهب التي يصنعها ويخطط لها العقل البشري.. أو الإنسان.. ولكنه «العقيدة»، البرنامج، المنهج، الرؤية الشاملة التي جاءت من عند الله سبحانه الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، والذي خلق وهو أدرى بخلقه: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (الملك).

برنامج شامل، متكامل، يجيء من «فوق» لكي يقود البشرية، ليس بخطوات رتيبة بحساب وحدات الزمن والمكان، ولكن بقفزات مذهلة صوب الآفاق.

إن الذي صنعه الإسلام، وصاغته هذه العقيدة على المستويات الفكرية كافة، أمرٌ معجز.. وإن هذه الخطوات التي كسرت بها الأرقام القياسية للتطور، سواء فيما صنعته عبر الدعوة الإسلامية في عصر الرسالة، أو ستصنعه بعدها، ليس أمراً صعباً على التفسير، ذلك أننا بإزاء معادلة ذات طرفين، الطرف الأول فيها هو الإنسان المتلقّي، والطرف الثاني هو الله سبحانه الذي يعلم السرّ وأخفى، والذي وسع كل شيء علماً، والذي بعث إلى هذا الإنسان عبر أجياله المتعاقبة بالدين الذي يعرف كيف ينتشله من النقر الضيّقة التي يختنق فيها، ويصعد به وبإمكانياته الفكرية صوب الآفاق البعيدة لكي يحقّق الأعاجيب.

قد يسأل سائل: كيف يتم الوفاق بين دين هذا مستواه وهذه طموحاته الفكرية، وبين مجتمعات بشرية ربما تكون غير قادرة على استيعاب التجربة، وهضم القفزة، وتمثلها وتنفيذها في واقع الزمان والمكان؟

والجواب هو أن الله سبحانه منح الإنسان المؤمن قدرات «إضافية» تمكنه من تحقيق القفزة، وتنفيذ المسارعة، والانطلاق إلى الأهداف باختزال مدهش.. فثمة التأكيدات المتواصلة في كتاب الله تعالى على تقوى الله عز وجل في كل فعل وممارسة، وعلى تجاوز التقوى إلى الإحسان، أن تضع الله نصب عينيك وأنت تشتغل، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والقرآن الكريم يصف المؤمنين الجادّين بأنهم: ﴿أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ (المؤمنون)، وبذلك يدفعهم دفعاً إلى اختزال حيثيات الزمن والمكان من أجل الوصول إلى الأهداف العليا التي جاء هذا الدين لكي يدعوهم إليها، ويقودهم إليها في الوقت نفسه.

هذا هو الذي يحقق التلاؤم بين المجتمع المسلم وبين الآفاق البعيدة التي دعا إليها الإسلام، وفي القرآن الكريم مفتاحان زمنيان، كأنما يريد أن يقول بأن الزمن سيكون دائماً في صالح المجتمعات البشرية، ذلك أن تراكم الخبرات عبر الصيرورة الزمنية يمنح المجتمعات قدرة أكبر على هضم التجربة الفكرية الإسلامية، وعلماً بتنفيذها في واقع الحياة، ومن أجل ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (يونس:٣٩)، ويقول في الآية الأخرى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت:٥٣).

وهكذا فإن تلك القفزات الكبيرة التي جاء بها هذا الدين ليست أبداً من قبيل «تعجيز» المجتمعات البشرية، وإنما هي قابلة للتحقق، ولقد تحققت بالفعل في أرض الواقع، بما منحه الإسلام للإنسان من قدرات وإمكانات تعينه على تحقيق اللحاق، وتنفيذ المحاولة، وتحويل القفزات التطورية تلك من مجرد مبادئ ووجهات نظر إلى ممارسات تنفيذ وهضم وتحقّق في واقع الحياة.

وأخيراً، فإننا لو حاولنا أن نجري عرضاً مقارناً بالنتائج التي تمخضت عن هذه النقلات، أو القفزات التي قدّمها الإسلام، بتلك التي تمخضت عما فعلته كل المذاهب الوضعية والأديان المحرفة، ابتداء من عصور اليونان، فمعطيات عصر التنوير، والنهضة الأوروبية، فالمذاهب المثالية والاشتراكيات الطوباوية والمادية التاريخية الماركسية والقوميات الشوفينية والوجودية.. إلى آخره؛ فإننا واجدون فرقاً شاسعاً بين الفكر الإسلامي وبين هذه الأفكار من حيث الكمية أو النوعية على السواء.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

الكويت: عاصفة من الاستجوابات للحكومة.. استقالة وزير وآخرين في الطريق



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2005) 2 - 8 June 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٥) ١٢ - ١٨ رجب ١٤٣٣هـ / ٢ - ٨ يونيو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

«جيش المهدي» يقاتل إلى جانب نظام «الأسد»!



العراق: «المالكي» يسعى لتشكيل جيش مليوني لردع جميع القوى السياسية

شبح «النظام البائد» يطل على مصر!

انتخابات الإعادة..

«موقعة جمل» جديدة بين «الشعب» مؤيداً لـ«مرسي».. و«فلول مبارك»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2


بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة




أبراج
Abraaj


VIVA


AL-SAYER


بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

شبح «مبارك» يطل على مصر من جديد!



بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٠٥ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



رأي المجتمع

عارٌ في جبين العرب والعالم!

يواصل النظام السوري المجرم مجازره ضد الشعب الصابر المجاهد.. أطفاله ونسائه ورجاله.. وقد بتنا نفيق كل يوم على مجزرة جديدة، ولا ندري بعد كتابة هذه السطور كم مذبحة وقعت، وكم من الأرواح تم إزهاقها!!

وقد كانت المجزرة التي اقترفتها عصابات «بشار الأسد» عشية جمعة «قادمون قريباً يا دمشق» من أبشع تلك المجازر، فقد استيقظ العالم صباح يوم السبت الموافق ٢٦/٥/٢٠١٢م على مشاهد تدمي القلوب، وتزلزل كيان كل صاحب ضمير حي، وهو يشاهد جثث مائة شهيد، بينهم خمسون طفلاً من الأبرياء تم جزّ رقابهم كالنعاج!

وقد بات من نافلة القول أن نكرر هنا أن مثل تلك المجازر البشعة تعيد التذكير بمذابح الصهاينة في «دير ياسين» بفلسطين، و«قانا» في لبنان، كما بات من المكرر القول بأن مرتكبي تلك المجازر لا تعرف الرحمة إلى قلوبهم سبيلاً، ولا تعرف القيم - فضلاً عن الإسلام - لهم طريقاً، فقد بات من المعتاد مع كل مجزرة كتابة عبارات من مرتكبيها تعلن الكفر بالله سبحانه وتعالى.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لكن الغريب أن تلك المجازر التي أدانتها الإدارة الأمريكية، وأدانها «كوفي عنان»، مبعوث الأمم المتحدة، وأدانتها الجامعة العربية؛ أي علم بها الجميع وشاهدوها، فلم يظفر منهم الشعب السوري وأطفاله - للأسف - سوى بكلمات إدانة سرعان ما تبخّرت ثم عاد العالم ليغطّ في نومه حتى يفيق على مذبحة جديدة!

وهكذا ترك العالم الشعب السوري فريسة لنظام وحشي ليفترس هذا الشعب فرداً فرداً، دون رادع من قانون دولي، ولا عقوبات دولية، ولا قوة تتدخل لكبحه وإزاحته، فقد أفسح العالم العربي والعالم أجمع له الطريق على مصراعيه لإبادة الشعب السوري، يوم اكتفى العرب بإرسال بعثات مراقبة هزيلة، لم تكن إلا غطاء لتلك الجرائم، ثم تحرك مجلس الأمن فلم يحرك ساكناً أكثر من تكرار المهزلة العربية بإرسال مراقبين دوليين، ومعهم السيد «كوفي عنان» مفوضاً بحل الأزمة، فما زادت المذابح إلا وحشية، وما زاد النظام المجرم إلا عتواً وحصداً للأرواح.. ومازال العالم صامتاً، ومازالت فرق المراقبة الدولية تمارس دورها كغطاء سميك على تلك المجازر، ومازال مجلس الأمن والأمم المتحدة لا يريان أن إبادة شعب بأكمله تستحق اجتماعاً عاجلاً لاتخاذ إجراءات إزاحة ذلك النظام ومحاكمته على جرائمه، وفق «الفصل السابع» الذي يسمح للمجلس باستخدام القوة لحماية الشعب السوري.. إنه العار الذي سيظل عالقاً بجبين العرب والعالم والأمم المتحدة الذين يقفون متفرجين على تلك الجرائم.

أما الشعب السوري المجاهد المبتلى، فلم يعد له إلا الله سبحانه وتعالى بحق، ثم دعوات ودعم الشعوب المسلمة التي تلهج إلى الله تعالى صباح مساء في صلواتها بالدعاء لنصرته وتخليصه من تلك العصابة المجرمة، وما عليه إلا أن يوحّد صفه في الداخل والخارج، والالتفاف حول راية الثورة دون تراجع أو وجل.. ومن هنا، فإن جميع القوى مطالبة بمراجعة سجل ممارستها مع الثورة، وتصحيح أخطائها، والاستماع جيداً لشركاء الوطن والثورة، على أن يكون ولاء الجميع لسورية، وأن يكون هدفه نجاح ثورتها، ومهما كلف ذلك من تضحيات، فإن الجزاء عند الله تعالى وحده؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة:١١١).■

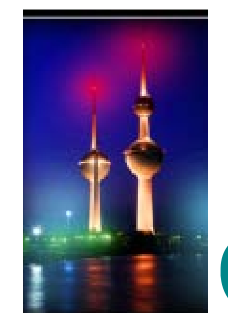


﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ (٤١)﴾

(سورة الحج)

قطـر:
مكتبة الثقافة: ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي..

مؤتمر «الرؤية المستقبلية للتنمية الاقتصادية في الأمة الإسلامية» يؤكد:

حفظ حقوق الأجيال القادمة في الثروات.. المدخل لنهضة الأمة

كتب: جمال الشرقاوي

دعا مؤتمر «الرؤية المستقبلية للتنمية الاقتصادية في الأمة الإسلامية» إلى ضرورة حفظ حقوق الأجيال القادمة في ثروات بلدانهم، باعتبار أن ذلك هو المدخل الصحيح لنهضة الأمة الإسلامية وعزها.

وأوضح المشاركون في المؤتمر، الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي، في الفترة من ٢٣ - ٢٤ مايو ٢٠١٢م الماضي، تحت رعاية سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وبرعاية نائب وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي الجراح، في فندق الشيراتون، أن التنمية الاقتصادية الشاملة والمطردة، التي تولي الاهتمام المتوازي لرفاهية الأجيال المعاصرة، هي المدخل الصحيح لاسترجاع مجد الأمة الإسلامية وقيادتها وريادتها في التاريخ، والطريق الصحيح والمنهج القويم هو استفادة هذه التنمية من كونها فريضة، وأن تقوم على مقاصد الشريعة ومبادئها الكلية.

وأضاف المشاركون، «لقد وثق التاريخ أن برامج وخطط التنمية الشاملة والمطردة في ظل تعاليم الإسلام أخرجت المسلمين من الفقر إلى الغنى، وجعلتهم سادة الدنيا وأئمة البشرية وأساتذة العالم»، مبينين أن أهم ما يميز النموذج التنموي الإسلامي أنه يهدف إلى كرامة البشر وعمارة الأرض، ولذلك نجد أن المسلمين في الماضي لم يعانوا من القلة، ولكنهم كانوا يبتدعون الأساليب للتعامل مع الوفرة، خصوصاً عندما فاضت حصيلة الزكاة عن حاجة الفقراء، فتطرقوا إلى إنفاقها على مصارف تنموية أخرى.



الرومي في افتتاح المؤتمر

واتفق المشاركون على أن عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد الإسلامية، اكتسبت كثيراً من قوة الدفع الذاتي في عدد من الدول، لكنها تحتاج إلى المزيد من الجهد للوصول بها إلى السرعة المطلوبة في عدد آخر، مشددين على أن الجهد التنموي الجماعي للدول الإسلامية، هو أفضل طريق لتسريع عجلة التنمية لجميع الدول، وهذا يحتاج إلى حلول تنموية مبتكرة وخلاّقة.

وبين المشاركون في المؤتمر، أن الحلول التنموية المتاحة من النموذج الغربي بفرعيه، الاقتصاد الشمولي والاقتصاد الحر، لا تصلح كأساس للتنمية الاقتصادية الفعالة في الدول الإسلامية، بسبب معاناة الاقتصاد الشمولي من مشكلات الفشل الذريع في تحقيق الكفاءة في تخصيص الموارد بين الاستخدامات المختلفة، والفشل الذريع في تحقيق درجة عالية من العدالة الاجتماعية، ومعاناة المواطنين من القهر والطغيان والفساد، الوقوف ضد الحرية والعمل على عكس فطرة البشر، خصوصاً وأن الاقتصاد الحر يعاني من غياب العدالة الاجتماعية، ووقوع معظم الأعباء الضريبية على الطبقات الفقيرة والمتوسطة، وسيطرة الاحتكارات على مختلف قطاعات الإنتاج، وتكرار الأزمات وسرعة انتقالها بين أنحاء العالم، وتضخم القطاع الحكومي، ومزاحمته للقطاع الخاص.

ولفت المشاركون إلى تعاظم حجم القطاع المالي بالنسبة للقطاع السلعي بدرجة تفرض سيطرة القطاع المالي على توجه الاقتصاد بصفة عامة، وتحول معظم المعاملات في الأسواق المالية إلى المتاجرة في المخاطر باستخدام عقود الغرر، فأصبحت صالات للقمار أكثر منها أسواقاً لتبادل القيم المنقولة، كما أدى نظام الإقراض الربوي إلى تراكم الديون على المدينين بمن فيهم الحكومات، وصعوبة سدادها خلال فترة معقولة، مما زاد من أعباء المواطنين خلال الأزمات، نظراً للجوء السلطات إلى دعم المؤسسات المالية والمصرفية على حساب دافعي الضرائب.

ودعا المشاركون، إلى استخدام منهج إسلامي في التنمية يعتمد على الحرية الاقتصادية في ضوء الضوابط الشرعية



جانب من الحضور

والقواعد الأخلاقية، وعدم الهدر في الموارد، والتمويل الإسلامي المبني على عقود التمويل الشرعية، التي تمول العرض والطلب في آن واحد، وعقود الاستثمار الشرعية المبنية على المشاركة في المخاطر واقتسام الأرباح، مع تجنب بيع النقد بالنقد، وبيع الدين بغير قيمته الاسمية، والتجارة في المخاطر «عقود الغرر والقمار»، وتمويل المحرمات «كل ما يضر الكائنات الحية ويهدر الجماد»، واستخدام الأوقاف كوسيلة تمويل، لتوفير أكبر جزء ممكن من الخدمات الاجتماعية، مثل التعليم والصحة والبحث العلمي، مع ضمان استقلال العلماء والمتعلمين عن سلطات الدولة، واعتبار الزكاة كوسيلة لإغناء الفقير وتحقيق العدالة الاجتماعية، إضافة إلى إصلاح التعليم لتكوين ثروة بشرية، ذات كفاءة عالية وقيم خلقية رفيعة، تثري سوق العمل بالمهارات اللازمة لتنفيذ برنامج التنمية، ووضع نظام لحماية البيئة، يوقف التلوث الجاري ويمنع التلوث مستقبلاً، مع عقوبات صارمة للملوثين، وحوافز مناسبة للمحافظين على البيئة، وتنمية وحسن استخدام الموارد الطبيعية، وتوجيهها إلى ما يفيد برنامج التنمية، ومنها الأراضي القابلة للزراعة والمياه والمعادن والمحاجر، وبناء القيادات التي تقدم نماذج سلوكية اقتصادية واجتماعية يحتذى بها من قبل الجماهير، وإصلاح الإعلام للقيام بدوره في تقديم المعلومة الصحيحة، ونشر القيم المساعدة على التنمية والسلام الاجتماعي، وتعزيز البنية الأساسية لدعم التنمية، وتيسير الحياة اليومية للمواطنين.

أوراق المؤتمر

وقد قدم في المؤتمر عدة أوراق لبحوث ودراسات اقتصادية، ففي ورقته التي قدمها للمؤتمر حول «الأسس الإسلامية للتنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر»، قال الباحث المهندس عبدالقادر علالي:

يعتبر مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم التي طفت على السطح في نهاية القرن الماضي كوسيلة للمحافظة على الموارد الطبيعية المتدهورة على مستوى القارات الخمس للكرة الأرضية بغية استدامتها للأجيال المقبلة، كما أن مفهوم التنمية المستدامة تطور مع بداية القرن الحادي والعشرين إلى مفهوم الاقتصاد الأخضر كوسيلة فعالة لتحقيق الأهداف المنشودة، والتنمية المستدامة هي التي تلبي احتياجات الجيل الحالي من الموارد الطبيعية المتاحة دون خرق حقوق الأجيال القادمة لتلبية احتياجاتهم والاستفادة من هذه الموارد الطبيعية.

المنهج الإسلامي القائم على الحرية الاقتصادية في ضوء الضوابط الشرعية والأخلاقية يحقق التنمية المطلوبة

أما فيما يخص مفهوم الاقتصاد الأخضر، فهو نظام اقتصادي متكامل يتم من خلاله تحسين ظروف العيش والحياة على سطح الأرض وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الأجيال بخفض الأخطار البيئية.

الأسس الإسلامية للتنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر:

إن العبارات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المتعددة تفيد في مجملها جملة من المنافع المختلفة، التي قد تشمل مبادرات اقتصادية واجتماعية للطبقات الفقيرة ولأصحاب الأعمال الصغيرة وللشباب مثل التجارة المنصفة، كما أنها يمكن أن تشمل التعلم والتعليم في أمور البيئة والحياة المختلفة باستخدام وسائل التقنية الحديثة والتعلم عن بُعد حول البحث العلمي والتكنولوجيات الحديثة النظيفة.

تحقيق التنمية المستدامة

يمكن استنباط ثلاثة أبعاد أساسية لتحقيق التنمية المستدامة:

البعد الاقتصادي: يعتمد بالأساس على محاربة الفقر، حيث يتم من خلاله خفض استنزاف الموارد الطبيعية.

البعد الاجتماعي: يعتمد المشاركة الفعالة للمرأة كمورد بشري يتوافر على نفس كفاءات الرجل، وتحسين التعليم، والحكومة الجيدة.

البعد البيئي: يعتمد على منع التدهور البيئي.

ويتم إيجاد تصور لتحقيق هذه الأبعاد على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.ويبرز الاقتصاد الأخضر كوسيلة ناجعة لتحقيق التنمية المستدامة، ولتطبيقه يتعين إعطاء الأولوية لإعداد وتنفيذ عدة مشاريع اقتصادية في الدول الإسلامية وخاصة في الميادين التالية:

- مشاريع الزراعة الخضراء التي تركز على المساحات الصغيرة، التي من الممكن أن تخفض الفقر وتشجع الاستثمار في الطبيعة التي يعتمد عليها الفقراء كالزراعة البيولوجية والمحميات والصيد البحري والبري وغيرها.
- زيادة الاستثمارات في المشاريع الطبيعية المدرة للربح، كتربية النحل والحيوانات البرية التي يستخدمها الفقراء في حياتهم اليومية منذ آلاف السنين وتتعرض حالياً لخطر الانقراض.
- دعم مشاريع الغذاء الصحي المستمد من الطب النبوي، مع الموازنة بين عيش حالة الزهد والتنمية المستدامة.
- دعم وتطوير الطاقات المتجددة للمساعدة على حل مشكلة موارد الطاقة المتجددة، والحد من استنزاف الغلاف النباتي الطبيعي لأغراض الطاقة المنزلية.
- الترويج للسياحة البيئية والأنشطة الاقتصادية غير الملوثة للبيئة.
- إعادة استعمال النفايات الصلبة والسائلة لدعم الاقتصاد المحلي وحل مشكلة الفقر والتشغيل.



- إنشاء ملتقى مكة الدولي للتنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر، ومن الممكن استثمار موسم العمرة والحج لعقد منتديات متخصصة في جدة أو مكة المكرمة حول مستقبل التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر العالمي، وتقديم حلول عملية، كما يمكن تحويل مكة إلى مدينة خضراء بيئية للبشرية جمعاء، ودعوة علماء الفكر والمعرفة من العلوم المختلفة لمواسم الحج لتقديم رؤى عملية حول قضايا الساعة بحيث يصبح هذا الملتقى فرصة لتبادل الأفكار حول التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر بين العلماء المسلمين، وحافزاً للعلماء غير المسلمين للتعرف على مختلف العلوم والمعارف الإسلامية ذات الصلة وإسهامها في عمارة الكون وبناء المعرفة والإبداع في مجال التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر.

وتعتبر مكة المكرمة أول منطقة محمية في العالم يُحرم قتل الطير وقطع الزرع فيها في وقت الإحرام، وفي هذا دلالة عميقة لاهتمام الإنسان بالكائنات الحية حوله.

التكامل الاقتصادي الإسلامي

أما د. وليد عبدالمحسن الوهيب الرئيس التنفيذي للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة مجموعة البنك الإسلامي للتنمية فقد قدم بحثاً حول «التكامل الاقتصادي الإسلامي» تناوله من جميع جوانبه، وقال د.الوهيب في بحثه: عملية التكامل الاقتصادي هي عملية تعاون دولي إقليمي يستهدف زيادة التعاون الاقتصادي والتسهيل التجاري، اقتراباً أو وصولاً إلى الاندماج الاقتصادي الشامل أو الوحدة الاقتصادية، ويعتبر التكامل الاقتصادي سمة من سمات التنمية، وتعد قضية التعاون والتكامل الاقتصادي الإسلامي من القضايا المهمة التي تثار حالياً، وبشكل واسع على الصعيدين النظري والعملي، وأن هذا الاهتمام هو امتداد لمراحل سابقة، وسوف تبقى مستقبلاً المكانة نفسها، وذلك نظراً لضخامة الأخطار والتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية وأمنها القومي.

الجهد التنموي الجماعي للدول الإسلامية أفضل طريق لتسريع عجلة التنمية

صور مراحل التكامل الاقتصادي:

١- اتفاقية تفضيلات تجارية Preferential Trade Agreement: وهي شكل مبدئي للتكامل، يتم فيه تقديم تخفيضات على التعريفة الجمركية لمجموعة من السلع القادمة من الدول الأخرى.

٢- منطقة التجارة الحرة Free Trade Area.

٣- الاتحاد الجمركي Customs Union.

٤- السوق المشتركة Common Market.

٥- الاتحاد النقدي Monetary Union.

٦- الاندماج الاقتصادي الكامل Total Economic Integration.

والتكامل الاقتصادي يحقق للدول الأعضاء عدة منافع ومزايا مهمة يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- اتساع حجم السوق.

ب- تحسن شروط التبادل التجاري.

ج- زيادة التوظيف: إن إلغاء القيود على انتقال الأشخاص بين الدول المتكاملة من شأنه أن يؤدي إلى انتقال العدد الفائض من العمال من المناطق التي تضيق بهم إلى المناطق الأخرى التي تعاني من نقص في عددهم.

د- زيادة معدل النمو الاقتصادي.

مؤشرات التنمية

وقدم د. عبدالحافظ الصاوي دراسة حول: «مؤشرات التنمية الاقتصادية للدول أعضاء منظمة التعاون الإسلامي»، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على أداء العالم الإسلامي في مجال التنمية الاقتصادية، ومقارنة هذا الأداء بالمعدلات العالمية، وكذلك في باقي الدول النامية، وذلك بغية التوصل إلى معرفة أسباب الإخفاق، وطرح توصيات للنهوض بالتنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي.

أهم ما يميز النموذج التنموي الإسلامي أنه يهدف إلى تحقيق كرامة البشر وعمارة الأرض

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث توافرت الإحصاءات اللازمة لمعرفة أداء العالم الإسلامي، وتمت قراءة هذه الإحصاءات في ضوء القواعد الاقتصادية.

مؤشرات التنمية الاقتصادية:

١- السكان.

٢- الناتج المحلي الإجمالي.

٣- معدل التضخم.

٤- الصادرات السلعية.

٥- الديون الخارجية.

٦- احتياطيات النقد الأجنبي.

٧- صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

التوصيات

تظهر مؤشرات التنمية الاقتصادية المشار إليها في هذه الورقة إلى ضعف معدلات أداء دول العالم الإسلامي في مجال التنمية، على الرغم من امتلاكها لقوة بشرية كبيرة، وكذلك وجود العديد من الموارد الطبيعية، والمالية، وهو ما يحتم عليها النهوض بمعدلات أدائها التنموي لمواجهة العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية أيضاً، ولتحقيق هذا الهدف يوصي الباحث بالآتي:

١- لابد من وجود كيان جامع لاقتصاد العالم الإسلامي، ولا مانع من الاستفادة من تجارب الكيانات الأخرى.

٢- يحتاج العالم الإسلامي إلى زيادات متتالية في حجم الناتج المحلي الإجمالي، وكذلك معدلات نمو الناتج بما يتلاءم مع معدلات الزيادة السكانية، بحيث لا يقل معدل النمو في الناتج عن ثلاثة أضعاف معدل نمو الزيادة السكانية.

٣- ضرورة اتباع سياسات نقدية من شأنها مواجهة معدلات التضخم المرتفعة في العالم الإسلامي.■



عاصفة من الاستجوابات المتلاحقة للحكومة.. واستقالة عدد من الوزراء

تشهد الكويت في الفترة الأخيرة سلسلة من الاستجوابات الساخنة لعدد من الوزراء في قضايا اقتصادية مهمة، كان أبرزها الاستجواب المقدم من النواب عبدالرحمن العنجري وعبيد الوسمي وخالد الطاحوس، ضد نائب رئيس الوزراء وزير المالية مصطفى الشمالي، والذي على إثره تقدم الوزير باستقالته من منصبه أمام مجلس الأمة، ويدور الاستجواب حول مخالفات مالية بالدولة، وضعف رقابة البنك المركزي، وتجاوزات هيئة الاستثمار، وتجاوزات الجمارك وخمور السفارات، ومخالفات أخرى.

وأعلن رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون أن جلسة طرح الثقة في الوزير ستعقد الأحد الموافق ٣ يونيو القادم.

وترددت معلومات عن استقالة وزير النفط هاني حسين على خلفية خسارة الكويت لمبلغ مليارين و١٦٠ مليون دولار كشرط جزائي بسبب إلغائها صفقة شركة «داوكيميكال».. وهو مشروع لصناعة البتروكيماويات كانت قد وقعته شركة صناعة الكيماويات البترولية الكويتية عام ٢٠٠٨م مع شركة «داو كيميكال» أكبر شركة أمريكية لصناعة الكيماويات لإطلاق المشروع المشترك «كيه - داو بتروكيميكال»، تدفع بموجبه الكويت لشركة داو ٧,٥ مليار دولار نظير حصتها التي تبلغ ٥٠٪، واعترض على الصفقة وقتها بعض البرلمانيين الذين قالوا: إن المشروع ليس مجدياً اقتصادياً في ضوء الأزمة المالية العالمية وتراجع مبيعات البتروكيماويات، مما أجبر الحكومة على إلغاء الاتفاق، بعد توقيع المسودة الأولى.

كما تتردد معلومات عن استقالة وزير الشؤون أحمد الرجيب على خلفية الاستجواب الذي تقدم به النائب الصيفي مبارك الصيفي والمزمع مناقشته نهاية هذا الأسبوع.■

د. رشيد الحمد: تبرعات جمعيتي إحياء التراث والإصلاح لمصر بريئة من المال السياسي

رحب السفير الكويتي لدى مصر د. رشيد الحمد بانتخابات الرئاسة هناك. وقال: إن الموقف الرسمي للكويت هو احترام إرادة الشعب المصري واختياراته، مشيراً إلى أن أحوال التبرعات الكويتية التي تضخ لمصر من جمعيتي إحياء التراث والإصلاح الاجتماعي مقننة وتخضع لرقابة الدولتين وتصب لصالح الأسر الفقيرة في ربوع مصر. وأشار د. الحمد إلى أن الصندوق الكويتي للتنمية قد مول مصر بأكثر من ٣١٥ مليون دولار لدعم ثلاثة مشاريع تنموية في مجال الزراعة والكهرباء ومشاريع أخرى على مدى ثلاث مرات منذ الثورة. وذكر أن بيت الزكاة يواصل تشييده للمشاريع الخيرية والإنسانية في مصر.■

سفارة لـ«إسرائيل» في الجزائر.. عندما يستقل «شعب القبائل»

زار الكيان الصهيوني مؤخراً فرحات مهني، الذي يتزعم حركة انفصالية تدعو لاستقلال منطقة القبائل في الجزائر.

وقد تفاجأ الرأي العام الجزائري بزيارة مهني، وهو في الأصل مغن أمازيغي، يرأس «الحركة من أجل استقلال القبائل»، ومقرها باريس، كما تفاجأ بظهوره مع نائب رئيس «الكنيست»، حيث طلب مهني دعم من أسماهم «الشرفاء في الكنيست»، ووعد مهني بافتتاح سفارة للكيان الصهيوني في منطقة القبائل بعد استقلالها عن الجزائر.

وقال مهني: إن «زيارته لتل أبيب تأتي في سياق عقد علاقات قوية مع كل الدول، خاصة أن «إسرائيل» عضو في الأمم المتحدة»! مضيفاً أنه متأكد من أن الشعب القبائلي سيبقى خلفه وأنه لا يخاف رد فعله!

وقد دانت أحزاب جزائرية عدة هذه الخطوة، ودعا إمحمد حديبي، الناطق باسم حركة «النهضة» الإسلامية، السلطات إلى سحب الجنسية الجزائرية من فرحات مهني، معتبراً أنه يشكل خطراً على الوحدة الوطنية.


فرحات مهني

ويقود فرحات مهني حركة انفصالية تدعو لاستقلال منطقة القبائل وعاصمتها تيزي وزو، ويروج لطروحات تتهم النظام الجزائري بارتكاب جرائم في حق من يسميه «شعب القبائل»، لكن مواقفه لا تلقى التأييد السياسي والشعبي اللازم حتى في منطقة القبائل، حيث يعارضه أبرز حزبين سياسيين في منطقة القبائل، وهما «جبهة القوى الاشتراكية»، و«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية».

ونقلت وسائل إعلام عن المكلفة بالشؤون السياسية في السفارة «الإسرائيلية» بباريس، أن مهني يحظى باهتمام الحكومة «الإسرائيلية» التي تتطلع إلى فرض حق الانفصال لشعب قبائل الجزائر، ودعم الأقليات الأمازيغية في كل من المغرب وليبيا، بينما كشفت الملحقة العسكرية بالسفارة «الإسرائيلية» في رومانيا «زهرة شاروت» في اتصال هاتفي مع جريدة «النهار الجديد»، أن مهني تلقى دعماً مالياً قدر بمليون يورو من المجمع اليهودي الأمريكي.■

مصادرة كتاب «إرشاد منجي» في ماليزيا

صادرت إدارة الشؤون الإسلامية كتاب «الله والحرية والحب.. الشجاعة على التوفيق بين الإيمان والحرية» للكاتبة الباكستانية، كندية الجنسية «إرشاد منجي».

وقال مسؤول في إدارة الشؤون الإسلامية: إن مصادرة الكتاب لا تحتاج إلى أمر قضائي، لأن قانون العقوبات الإسلامي ينص على منع أي طرف من طبع، أو نشر، أو إصدار، أو تسجيل أو توزيع مادة تتعارض مع الشريعة الإسلامية.■

مساعٍ لإقناع موسكو بالنموذج اليمني في سورية

قالت صحيفة «نيويورك تايمز»: إن إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» تسعى لإقناع روسيا بحل للأزمة السورية وفق التجربة اليمنية، حيث تنحى الرئيس «صالح» عن الحكم ولكن بقي أفراد من حكومته في السلطة.

الخطة تدعو إلى تسوية سياسية من الممكن أن ترضي المعارضة السورية، لكن قد تُبقي عناصر من نظام «بشار» بمواقعهم، وتعتمد الخطة على موافقة روسيا عليها وهي التي تعارض إزاحة «الأسد».

ورأت الصحيفة أن روسيا تواجه ضغوطاً دولية متزايدة لاستخدام نفوذها لتنحية «الأسد» مع ازدياد القتل في سورية، وآخرها مذبحة بلدة «الحولة» في حمص.

وسيعرض الرئيس الأمريكي «أوباما» هذا الاقتراح على الرئيس الروسي «بوتين» هذا الشهر خلال أول اجتماع لهما منذ عودة «بوتين» إلى «الكرملين».

وكان «توماس دونيلون»، مستشار الأمن القومي الأمريكي، قد بحث الخطة مع «بوتين» مؤخراً، وذكرت الصحيفة أن «أوباما» اقترح الخطة على رئيس الوزراء الروسي «ديمتري مدفيديف» خلال قمة مجموعة الثماني، وكان موقف الأخير إيجابياً مؤكداً أن موسكو تفضل هذا السيناريو على غيره.■


باراك أوباما

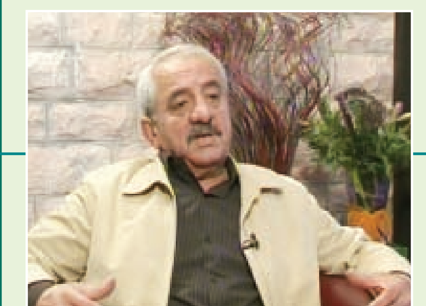
المخابرات السورية تحاول اصطياد المعارضة من تركيا

كشفت المخابرات التركية النقاب عن إحباطها محاولة لاختطاف العقيد السوري المنشق رياض الأسعد، دبّر لها مواطنان تركيان.. وحسب صحيفة «ملليت» التركية، تمكن جهاز الاستخبارات التركي من رصد تحركات تركيين أجريا اتصالات مع شخص مشبوه في سورية، وبطلب من المدعي العام وضعت المخابرات المشتبه فيهم تحت المراقبة، وتبين أنهم كانوا يعدّون العدة لاختطاف رياض الأسعد، وقد ألقي القبض على المشتبه فيهم، وطلب الادعاء العام إحالتهم إلى المحكمة لمحاكمتهم بتهمة التجسس لمصلحة النظام السوري.

ومنذ الأيام الأولى لتدفق اللاجئين السوريين إلى تركيا، حظرت الخارجية التركية على المنظمات الأهلية ممارسة أي أنشطة في مخيمات اللاجئين، وكانت تهدف من ذلك إلى إغلاق الطريق أمام أي محاولة للتجسس أو العمالة لمصلحة جهات أجنبية.■



الكيان الصهيوني يساوم أهالي الشهداء


سالم خلة

شكا أهالي شهداء فلسطينيين يحتجز الكيان الصهيوني جثامينهم من عملية «ابتزاز ومساومة» من خلال المماطلة في الإفراج عن رفات الشهداء.

وطالب الأهالي بضرورة تفعيل قضية الشهداء، وحثوا المؤسسات والمنظمات الحقوقية والقانونية الدولية على الضغط على الكيان الصهيوني من أجل الإفراج عنها.

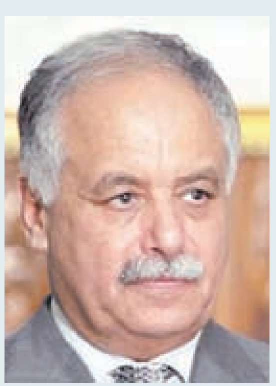
كان الكيان قد أعلن أنه سيفرج «قريباً» عن رفات جثامين ٦٥ فلسطينياً تسلم للسلطة الفلسطينية، متراجعاً عن رقم أكبر سبق إعلانه وهو ١٠ جثامين، ويقول عصام العاروري، مدير مركز «القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان»: إن سلطات الاحتلال لم تعطِ تفاصيل واضحة حول القتلى الذين سيتم الإفراج عن جثامينهم، ولا حتى أسمائهم، مضيفاً أن «إسرائيل» تحاول أن تجعل من جثامين هؤلاء القتلى ورقة لتساوم بها، ولاستخدامها في حالات التبادل، ولمنع الشعب الفلسطيني من أن يكرم قتلاه ويدفنهم في تراب الوطن.

ويقول منسق الحملة الوطنية لاستعادة جثامين القتلى سالم خلة: إنه تم توثيق ٣٥١ جثماناً لقتلى، بينهم اثنان تم تحريرهما، بالإضافة إلى وجود ٤٨ جثماناً مفقوداً، فيما لا يزال الكيان يحتجز ٢٩٩ جثماناً.■

تونس توافق على تسليم «المحمودي»

وافقت الحكومة التونسية على تسليم «البغدادي المحمودي»، رئيس وزراء ليبيا في عهد «القذافي» لطرابلس، وقال وزير العدل التونسي: إن ما تبقى هو بعض الأمور التنظيمية، وأن الترحيل قد يحدث خلال أيام أو أسابيع أو أكثر.

وكان «المحمودي» قد اعتقل في ٢١ سبتمبر الماضي، بعد دخوله تونس بطريقة غير شرعية، محاولاً التسلل إلى الجزائر. وكان الرئيس التونسي السابق فؤاد المبزع رفض التوقيع على قرار التسليم، مبرراً ذلك بخشيته من تعرض «المحمودي» للتعذيب أو القتل هناك، فيما قال الرئيس التونسي الحالي «المرزوقي»: إنه لن يسلم «المحمودي» إلا اذا توافرت له ظروف محاكمة عادلة في ليبيا.■


البغدادي المحمودي

«حرب الخمور» في تونس

أحرق محتجون قيل إنهم ينتمون للتيار السلفي في تونس مركزاً للشرطة في جندوبة شمال غربي تونس؛ احتجاجاً على توقيف أربعة منهم خلال محاولتهم إغلاق حانة خمر بالقوة في المدينة. وقالت الداخلية التونسية: إن نحو ٢٠٠ من المحسوبين على التيار السلفي رشقوا مقر منطقة الأمن الوطني بجندوبة بالحجارة والزجاجات الحارقة، وأحرقوا مكتباً بمقر الشرطة العدلية قبل أن ينتشروا داخل المدينة، ويقوموا بسلسلة من عمليات الحرق والتكسير لعدد من الحانات ونقاط بيع الخمر.

هذا، وكان العشرات قد أغلقوا بالقوة مؤخراً حانات في سيدي بوزيد وأتلفوا محتوياتها، واعتدوا على بعض روادها، كما أحرقوا مخزن خمور وأربع شاحنات تملكها شركة لبيع وتوزيع الخمور.■

هامش الأخبار

- قالت صحيفة «جيروزاليم بوست»: إن سلاح الجو الصهيوني أصبح يتخذ تدابير وقائية أثناء التحليق على طول الحدود مع مصر، حيث هناك خشية من استهدافها من قبل مجموعات ناشطة في شبه جزيرة سيناء، ويتمحور القلق حول صواريخ مضادة للطائرات تطلق عن الكتف يعتقد أنه تم تهريبها إلى سيناء وقطاع غزة من ليبيا، ونقلت الصحيفة عن ضابط كبير في سلاح الجو الصهيوني قوله: إن تهديد تفوقنا الجوي يتنامى.

- اعتادت إحدى القنوات المحلية التلفزيونية في مدينة بريشا بشمالي إيطاليا على منح مساحة للأجانب في القناة، حيث كان الشيخ أبو عمار السوداني يلقي بعض الأحاديث الدينية، لكن حزب «اتحاد رابطة الشمال» اليميني المتطرف المعادي للأجانب قرر التظاهر ضد ما تقوم به القناة، مطالباً بوجود ترجمة إيطالية لكل البرامج العربية.. أما حركة «القوة الجديدة» الأكثر تطرفاً فقد سخرت من طلب الترجمة، وقالت: إن هذا لا يحل مشكلة القناة التي تفسح الطريق للأجانب.

- وجّهت كازاخستان الدعوة للمستثمرين الماليزيين لتأسيس شركات ومشاريع مشتركة لتوليد المزيد من التكامل الاقتصادي بين البلدين، لا سيما في مجالات الاقتصاد والابتكار والمهارات.

- صادرت السلطات الإيطالية ٢٢ مليون يورو في شكل أرباح أسهم لعائلة «معمر القذافي»، في شركة «إيني» للطاقة، في أعقاب مصادرة ممتلكات أخرى في إقليم صقلية تقدر بـ٢٠ مليون دولار، وقبل نحو شهرين صودرت أصول تخص عائلة «القذافي» تقدر بأكثر من مليار يورو، وقد تم احتجاز الأصول المالية استجابة لأوامر المحكمة الجنائية الدولية.■



المجتمع الإسلامي

اكتشاف مخطوطة مسيحية تبشر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

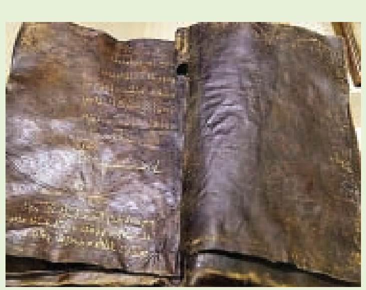
كشفت صحيفة بريطانية أن السلطات في تركيا عثرت على النسخة الأصلية لـ«إنجيل برنابا»، الذي بشر برسول يأتي من بعد المسيح عليه السلام اسمه أحمد، مما سيثير جدلاً في المعتقدات المسيحية السائدة.

وذكرت صحيفة «ذي ديلي ميل» أن المخطوطة المكتشفة من «إنجيل برنابا» مكتوبة على جلد حيوان، ويعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي، لكن عُثر عليها قبل ١٢ عاماً فقط.

ونسبت الصحيفة إلى وسائل إعلام إيرانية القول: إن الإنجيل المكتشف ينص صراحة على أن المسيح عيسى بن مريم لم يُصلب، وأنه يبشر بمجيء النبي محمد ﷺ ليكون خاتم الأنبياء.

إلا أن بعض الدوائر المسيحية وصفت الخبر الذي بثته أجهزة إعلام إيرانية على أنه من قبيل الدعاية المضادة للمسيحية التي «تثير الضحك».

وقد عثرت السلطات التركية على مخطوطة الكتاب المقدس عام ٢٠٠٠م عندما داهمت مقر عصابة تخصصت في تهريب الآثار والتنقيب عنها



بطريقة غير مشروعة وحيازة متفجرات.

غير أن قمة الإثارة في هذا الاكتشاف حدثت في شهر فبراير هذا العام، عندما قيل: إن دولة الفاتيكان (مقر القيادة الروحية للكنيسة الكاثوليكية في العالم) تقدمت بطلب رسمي للاطلاع على الإنجيل المذكور.

وتقول الصحيفة البريطانية: إنه لا يُعرف حتى الآن ما إذا كانت تركيا وافقت على الطلب أم لا.

وتشير «ذي ديلي ميل» إلى أن أصل المخطوطة غير معروف، إلا أن صحيفة «ناشيونال تيرك»، التي تصدر باللغة الإنجليزية في تركيا، أوردت أن النسخة المكتشفة كانت محفوظة بقصر العدل في العاصمة أنقرة قبل أن تُنقل تحت حراسة مشددة إلى متحف الإثنوغرافيا بالمدينة ذاتها.■

المصدر: الجزيرة

اليمن: بحث قضية معتقلي الثورة

التقت الهيئة العامة لمعتقلي الثورة اليمنية رئيس وأعضاء المجلس الأعلى لأحزاب المشترك؛ لمناقشة قضية معتقلي الثورة وبحث ضرورات التحرك من أجل الإفراج العاجل عنهم.

وقالت الهيئة في بلاغ صحفي: إن رئيس الهيئة يحيى الثلايا، وأمين عام الهيئة د. تسنيم علي الوافي، والأمين المساعد د. لميس محمد سعيد ظافر، ورئيس لجنة العلاقات والتواصل في الهيئة، د. إيمان العميسي زاروا ظهر اليوم قيادة المشترك في مقر المجلس الأعلى للمشترك، والتقوا أمناء عموم أحزاب المشترك (المجلس الأعلى)، وعدد من الأمناء المساعدين وأعضاء الهيئة التنفيذية، وناقشوا معهم قضايا المعتقلين من شباب الثورة الذين مازالوا في سجون بقايا النظام السابق أو مخفيين قسرياً، حيث أكدت الهيئة في لقائها بقيادة المشترك على ضرورة إيلاء هذا الموضوع الأهمية اللازمة قبل خوض أي حوارات أو نقاشات.■

جزائري يبتكر «حزاماً قرآنياً» لمنع سقوط الجنين

الجزائر: سمية سعادة

تمكّن الباحث الجزائري عبدالفتاح جلاّخ، الحائز على ماجستير في الطاقة الحيوية، من ابتكار حزام مبطن داخلياً يحوي على تسجيل للمصحف الشريف يقوم على إمساك فقرات الظهر للمرأة الحامل المهددة بسقوط جنينها، على اعتبار أن فقرات الظهر تكون مسؤولة في أغلب الأحيان عن حالات الإجهاض، كما يعمل الحزام على تمكين الجنين من الاستماع للقرآن الكريم عبر الذبذبات الصوتية، وهو ما يساعد على إنشاء علاقة حميمة بينه - أي الجنين - والقرآن الكريم بعد الولادة، وفي شتى مراحل حياته.

ويشرح الباحث عبدالفتاح جلاّخ هذه العلاقة الحميمة على ضوء آيات قرآنية تثبت أن السمع هو أول الحواس في الخلق، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾(النحل)، والسمع حسب الباحث هو الحاسة الوحيدة التي لا تنام وفقاً للآية الكريمة: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ (الكهف)، وعليه يسعى الباحث إلى إعداد جيل قرآني ينشأ منذ طفولته على حب كتاب الله تعالى وليس على الموسيقى والأغاني الهابطة.■



عبدالفتاح جلاّخ

مجنون المكسيك قطّع أجساد ٤٩ ضحية

أوقفت قوات الأمن في المكسيك «دانييل ألسوندو» الملقب بـ«المجنون» الذي تتهمه السطات بقتل ٤٩ شخصاً، في ولاية «نويفو ليون»، كما صودر ما يقارب ٤ أطنان من مخدر الماريجوانا، وضبط ١٤٠ قطعة سلاح غير مرخص، وقد ترأس هذا السفاح تنظيماً محلياً تابعاً لأكبر عصابات المخدرات في المكسيك وهي عصابة «لوس سيتاس»، وكان قد عثر على الجثث مقطعة في أكياس وملقاة على طريق سريع بالقرب من مدينة مونتري في شمالي المكسيك.

وتدور حرب حقيقية في المكسيك منذ عام ٢٠٠٦م، منذ بدء عمليات مكافحة الجريمة المنظمة هناك، وقد تم توقيف سفاح آخر مطلع هذا العام اعترف بقتل ٧٥ شخصاً من بينهم أطفال ورجال شرطة، ويقدر عدد ضحايا اشتباكات عصابات المخدرات فيما بينها بأكثر من ٤٧ ألف شخص في المكسيك.■





جماعة الإخوان المسلمين في سورية تنعى الشهيد الشيخ أحمد عبدالواحد



أحمد عبدالواحد

طالت يد الجريمة والإثم في لبنان فضيلة الشيخ العالم الداعية أحمد عبدالواحد، الذي كان في طريقه لوقفة تضامنية مع أشقائه في سورية الذين يقتلون على يد العصابة الأسدية.

والشهادة كرامة من الله، هي اصطفاء واختيار تاج وقارها قوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾(آل عمران)، قال: إن يصدق الله يصدقه.

ندعو الله العلي القدير أن يتقبل فضيلة الشيخ أحمد ومرافقه وسائر الشهداء على الأرض اللبنانية في الشهداء والصالحين، وأن يرزقهم رفقة الأحبة محمد وصحبه، وأن يتغمدهم برحمته ورضوانه.

ونتقدم بأحر مشاعر العزاء إلى أسرة الشيخ أحمد، وجميع أسر الشهداء على أرض لبنان الشقيق، وأن يلهمهم من بعدهم الصبر والسلوان.

نرفع أسمى آيات الشكر والتقدير، والعرفان لكل أحرار لبنان الذين ظلوا أوفياء لروابط الإخاء، التي ستبقى راسخة قوية رغم أنوف المعاندين والناكصين، تبت يدا العصبية، وتبت يدا الغدر.

وموعدنا فجر الحرية والكرامة والإخاء.

اللهم لا تحرمنا أجر الشهداء الأبرار، ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

زهير سالم
الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية

الجارديان: الشبكات التجارية البريطانية تقاطع مصدِّري بضائع المستوطنات «الإسرائيلية»

نشرت صحيفة «الجارديان» البريطانية تقريراً يفيد أن المجموعة التعاونية البريطانية، وهي خامس أكبر شبكة للبيع بالتجزئة في البلاد، قاطعت الشركات التي تصدر منتجات المستوطنات «الإسرائيلية»، وذلك امتداداً لسياستها القائمة، وهي عدم التعامل مع المنتجات القادمة من المستوطنات «الإسرائيلية» المقامة خلافاً للقانون على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.

وأوضحت أن القرار سيمس تعاقدات بقيمة ٣٥٠ ألف جنيه إسترليني تقريباً، وسيكون له تأثير مباشر سيطال من كبرى الشركات «الإسرائيلية» لتصدير المنتجات الزراعية، هي «أغريسكو»، و«عرافا إكسبورت غروورز»، و«آدا فريش»، و«مهادرين»، كما قد تتأثر به شركات أخرى.

ونقلت وكالة «معاً» عن ناشطين وحقوقيين مناصرين للقضية الفلسطينية ترحيبهم بهذه الخطوة غير المسبوقة في أي شبكة سوبر ماركت في دول الغرب.

وأكد الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية النائب مصطفى البرغوثي أن القرار نجاح لحركة المقاطعة الدولية، داعياً الشركات والنقابات والمؤسسات حول العالم إلى الاتجاه حذو الشركات البريطانية والانخراط في حملة المقاطعة وفرض العقوبات على «إسرائيل»، ومقاطعة منتجات المستوطنات.

وأكد اتساع حملة المقاطعة لـ«إسرائيل»، مشيراً إلى تصويت أعضاء الغذاء في الولايات المتحدة الشهر الماضي بغالبية ساحقة على اقتراح لحظر المنتجات الغذائية التي مصدرها المستوطنات، كما أشار إلى قرارات مماثلة كان قد اتخذها اتحاد التجارة والاتحاد العمالي في بريطانيا في مؤتمره السنوي في لندن.■

هامش الأخبار

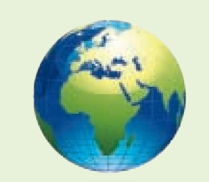
- **قتلت قوات «بشار الأسد» عائلة «عريب السليم» التي تضم زوجته «فدوى الشدة»، أخت المحامي عبدالحميد الشدة، وأبناءها الخمسة، بينهم طفل عمره أربعة أشهر، حيث قامت عصابات «بشار» باختطافهم أثناء عودتهم إلى حماة، ثم عثر عليهم بعد يومين وقد قضوا ذبحاً بالسكاكين.**

- **تقرر بشكل نهائي إلغاء حفل المطربة الأمريكية المبتذلة «ليدي جاجا» التي تسمي نفسها «داعية الشيطان»، والذي كان مقرراً له يوم الثالث من يونيو في إندونيسيا بعد معارضة شديدة من السكان المسلمين.**

- **هدد «الجيش السوري الحر» بوقف التزامه بخطة «عنان» إذا لم يتحرك مجلس الأمن بسرعة لحماية المدنيين عبر توجيه ضربات جوية لقوات «الأسد»، وجاء في بيان للقيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل: «نعلن أنه إذا لم يتخذ مجلس الأمن الدولي إجراءات سريعة وعاجلة وطارئة لحماية المدنيين فلتذهب خطة عنان إلى الجحيم».**

- **توقع محلل اقتصادي روسي انهيار المنظومة الأوروبية بأكملها إذا لم يستطع الاتحاد الأوروبي الخروج من أزمة اليونان.. وقال «إيليا راتشنكوف»: إن قرار دعم اليونان الصادر عن القمة غير الرسمية للاتحاد الأوروبي جاء كحل وسط، لكن ذلك لن يصبح واقعاً إلا في ظل تخفيف الشروط المسبقة حول الانضباط المالي في منطقة اليورو.**

- **أعلن الجيش الإسرائيلي عن انتشار ظاهرة الكلاب الضالة والتي تتجول بحرية في الكثير من المجتمعات البدوية، وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية: إن الخوف من تفشي مرض داء الكَلَب في قطاع كبير من الجنود أصبح يزداد بشدة.
كما نقلت الصحيفة العبرية مخاوف الفريق الطبي الذي اكتشف حالات داء الكَلَب بين الجنود الصهاينة.■**



المجتمع الإسلامي

تونس: حركة «النهضة» تستعد للاحتفال بذكرى تأسيسها

تونس: عبدالباقي خليفة

أعلن عضو المكتب التنفيذي لحركة «النهضة»، والمسؤول المكلف بالعمل الجماهيري، كمال الحجام، أن الحركة تستعد للاحتفال بذكرى تأسيسها قبل أكثر من ٣ عقود، وذلك يوم ٣ يونيو الجاري، ولن تكون هناك احتفالات ضخمة، لعدة أسباب من بينها الإعداد لمؤتمر الحركة في منتصف يوليو القادم.



الغنوشي

ومن المقرر - وفقاً للمصدر - عقد ندوات بهذه المناسبة يحضرها مفكرون ودعاة من داخل تونس وخارجها، علاوة على قيادات حركة «النهضة» وممثلين عن الأحزاب التونسية، وأكد الحجام أن أسر شهداء النضال حتى الثورة سيكونون في مقدمة الحاضرين؛ لأن الحركة لا يمكن أن تنسى شهداءها وأبطالها الذين قضوا في سبيل الحرية، التي هي من أسمى مقاصد الرسالة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

كما ستضم الاحتفالية معرضاً للكتاب، ويتضمن كتباً عن حركة «النهضة» وأفكارها، ومعرض صور وتقديم أناشيد.■

تعثر محادثات «٥ + ١» حول البرنامج النووي لإيران

طلبت إيران في اجتماع «مجموعة ٥ + ١» الرفع الفوري للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، في إطار أي اتفاق حول مشروعها النووي، بينما تصر القوى الغربية على أن طهران يجب أن توقف هذه الأنشطة أولاً قبل رفع العقوبات. واتهمت إيران القوى العالمية الكبرى بخلق مناخ صعب يعوق المحادثات التي جرت في العاصمة العراقية بغداد قبل نهاية شهر مايو، وقالت وسائل إعلام إيرانية: إن طهران تصر على مبدأ التنازل المتبادل الذي قالت: إن القوى العالمية وعدت به في المحادثات التمهيدية التي سبقت اجتماع بغداد وجرت في إسطنبول في أبريل الماضي، وقدم كل طرف مقترحات للطرف الآخر، داعياً إياه للرد عليها بإيجابية!■

انطلاق «الفيسبوك» الإسلامي في رمضان

يبدأ موقع «سلام ورلد» فعالياته في شهر رمضان المقبل، وهو يطمح لمنافسة شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» على مستوى العالم الإسلامي.

وأعلن المركز الرئيس للشبكة ومقره إسطنبول بتركيا، أن الموقع سيمثل جسراً للعلاقات بين العالم الإسلامي والمجتمع الدولي.

وقال «عبدالواحد نيازوف»، رئيس مجلس إدارة الشبكة: إن المسلمين في حاجة إلى شبكة اجتماعية تلبي احتياجاتهم؛ وأضاف: إن أبواب الموقع مفتوحة أمام غير المسلمين أيضاً، ولكن يجب عليهم احترام القواعد الخاصة بالموقع.■

اعتقال كبير خدم بابا الفاتيكان بتهمة تسريب أسرار

أعلن الفاتيكان أن كبير خدم البابا «بنديكت السادس عشر»، اعتقل للاشتباه في قيامه بتسريب وثائق سرية إلى صحفي إيطالي.

وقال الفاتيكان: إن «باولو جابرييل» (٤٦ عاماً) اعتقل لحيازته وثائق سرية، وجدت في شقته في منطقة الفاتيكان.

وفي أبريل الماضي، أعطى الفاتيكان الكاردينال «جوليان هيرانز» تفويضاً للكشف عن مصدر مئات الرسائل الشخصية والوثائق السرية التي تم تسريبها إلى «جيانلويجي نوزي»، وهو صحفي إيطالي مؤلف كتاب «صاحب القداسة» الذي نشرت فيه الوثائق، ورفض «نوزي» تحديد مصدر الرسائل، لكنه قال: إن مصادره يعملون داخل الفاتيكان.

وأظهرت الوثائق أن مزاعم الفساد وغسل الأموال كانت مصدر قلق لعدد من الأساقفة، وفيهم «كارلو ماريا فيغانو»، الذي نقل سفيراً بابوياً في واشنطن.

ولم ينكر الفاتيكان صحة الوثائق، لكنه يقول: إن «ذلك خرق للخصوصية».■

تصاعد المواجهة بين المعارضة الموريتانية و«ولد عبدالعزيز»



أصيب عدد من الأشخاص، واعتقل آخرون خلال تظاهرة جديدة نظمتها المعارضة الموريتانية الجمعة قبل الماضية في نواكشوط، وترمي إلى المطالبة برحيل الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز».

واستخدمت الشرطة الهراوات والغاز المسيل للدموع لتفريق شبان بدؤوا التجمع أمام مسجد العاصمة بعد صلاة الجمعة بدعوة من تنسيقية شباب المعارضة.

وقال ناطق باسم المتظاهرين: «لقد سقط عدد كبير من الجرحى بينهم فاضل ولد المختار رئيس التنسيقية وزعيم الشباب في حزب التواصل الإسلامي».

وأضاف: «أصيب ولد المختار بجروح في الرأس ونقلته الشرطة إلى المستشفى، وقوات الأمن اعتقلت خمسة شبان على الأقل».

وتنظم تنسيقية المعارضة التي تضم حوالي عشرة أحزاب منذ الثاني من مايو الماضي تظاهرات تشهد باستمرار سقوط جرحى واعتقالات للمطالبة برحيل الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز».■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



مجلس «وصاية» لا مجلس «رئاسي»!

ما لم يكن يتخيله العقل أن يقلب سحرة الإعلام المتربعون على عرشه الحقائق بهذا الشكل المزري؛ إذ يدوسون بلا حياء على قيم المهنة وهم يروجون لكبير الفلول «أحمد شفيق»، ويسوِّقونه للرأي العام وكأنه جاء في الوقت المناسب لإنقاذ مصر، وفي نفس الوقت يكثفون حملتهم الهابطة لـ«شيطنة» الإخوان المسلمين وتصنيع حالة من الرعب الكاذب من مجيء «د. محمد مرسي» رئيساً للجمهورية.

لقد تم نسيان «أحمد شفيق» كواحد من عتاة عصر «مبارك» وكبار فلوله، ويتم إعادة تسويقه من جديد على أنه مخلِّص مصر من كل أزماتها، وفي المقابل يتم الترويج بوقاحة على أن الكارثة التي يمكن أن تقع فيها «مصر» هو سقوطها في براثن التيار الديني، على حد قولهم.. هكذا تعالج فضائيات رجال الأعمال والتلفزيون الرسمي المصري بطريق مباشر وغير مباشر وكذلك صحف رجال الأعمال الانتخابات الرئاسية! حتى وصل الأمر بصحيفة «الدستور» التي يمتلكها د. سيد البدوي رئيس حزب الوفد «العريق»، بالخروج بمانشيت رئيس يبشر الشعب المصري: «أحمد شفيق أردوغان مصر»!

يجري هذا بينما تنتشر في مصر أخبار عن إغراق قرى مصر وأحيائها بالمال السياسي الذي ينثره الفلول على الناخبين؛ سعياً لأصواتهم لحسم معركة الحياة أو الموت بالنسبة لهم، وسعياً ليعودوا أسياداً لمصر كما يعلنون.. وللأسف الكبير، فإن تياراً من الكتَّاب «العلمانيين» وعدداً من الكتَّاب والمثقفين «الناصريين» لم يتورعوا عن أن يتورطوا في دعم «شفيق» بطريق غير مباشر، بالإعلان عن رفض تولي «محمد مرسي» رئاسة الجمهورية إن فاز في الانتخابات، ويقود ذلك التيار الكاتب المعروف منذ عصور سحيقة الأستاذ محمد حسنين هيكل قائلاً: «ليس من المقبول أن يفوز «محمد مرسي» بالرئاسة، ومن غير المنطقي أن تصبح أجهزة الدولة بأكملها ملكاً للإخوان المسلمين، كيف سيتصرف «مرسي» مع وزارة الداخلية وهناك ثأر للإخوان معها؟ وكيف سيتصرف مع الجيش وهناك خطة معلنة من الإخوان المسلمين لاختراقه؟ الأمر ذاته ينطبق على «عبدالمنعم أبو الفتوح».. كيف سيتعامل بحيادية ما بين الجيش من جهة والإخوان المسلمين من جهة أخرى؟ هناك ثارات عميقة بين الطرفين من جهة، وثقافة واحدة بين الطرفين من جهة أخرى».

وتعلق د. هبة رؤوف على هذه الحالة قائلة: «أسلوب مخز ومستفز في الشماتة في الإخوان وكأنهم قد أحرقوا شعب مصر بالنار.. «محمد مرسي» ليس «حسني مبارك»، و«الكتاتني» ليس «فتحي سرور»، ولست مع من يتحدث عنهم وكأنهم العدو الأول والأوحد للثورة والمجهض لها..».

وهناك فريق ثان يضم عدداً من مرشحي الرئاسة الذين حققوا نتائج جيدة، بدا موقفهم ضبابياً إلى حد كبير؛ إذ يعلنون رفضهم لـ«شفيق» حتى لا يُحسبوا في خانة المنقلبين على الثورة، وفي نفس الوقت يرفضون إعلان تأييد صريح لـ«محمد مرسي»، متناسين أن المطلوب في اللحظة الراهنة واضح ومحدد في الخيار بين اثنين لرئاسة الجمهورية ليس لهما ثالث حتى تكون مواقفهم واضحة ويسجلها التاريخ.. لكن الذي يحير هو رفض اختيار «شفيق» بكل قوة، وفي نفس الوقت توجيه النقد والهجوم على «محمد مرسي» ثم دعوة الناس لاختيار الثورة، وذلك لون من الغموض في المواقف لا يزيده هذا الكلام إلا غموضاً.

والذي يبدو أن جزءاً من التيار الناصري، ومعه بعض رموز التيار العلماني، يرفضون أي رائحة لوجود إسلامي في سدة الحكم، كأدبهم في عصور الظلام والكبت برفض وجود الإسلاميين في الساحة السياسية أصلاً، مُصرِّين على أن مكانهم الطبيعي السجون، كما أن بعضهم يرفض فكرة الإسلام أصلاً ولا يطيق سماع اسم الإسلام.. مجرد الاسم، وهذا ما عبر عنه «د. رفعت السعيد»، أحد رعاة الشيوعية في مصر، صاحب الحزب الذي تصفر فيه الرياح من انصراف الناس عنه، والساقط في كل انتخابات نزيهة، كما عبر عنه السيد «جورج إسحاق» الذي صدع رؤوسنا بالحديث عن الديمقراطية، وكان من قادة حركة «كفاية» لـ«مبارك» والحزب الوطني، فإذا به يعلن بالتزامن مع إعلان «رفعت السعيد» تأييد «أحمد شفيق»! وقد كان «شوقي الكردي» القيادي اليساري واضحاً تماماً وهو يعلن عن الترتيب لعقد اجتماع بين عدد من الأحزاب على رأسها «المصريين الأحرار» و«المصري الديمقراطي» و«الجبهة الديمقراطية»، بالإضافة إلى حزب «التجمع»؛ وذلك لاتخاذ القرار النهائي في دعم «أحمد شفيق» قائلاً لـ«إخوان أون لاين»: إن «شفيق» أهون عليه من الإخوان المسلمين!

وهناك فريق ثالث من الكتَّاب الليبراليين والعلمانيين والمعارضين للإخوان كان أوضح من الشمس في مواقفهم بإعلان دعمهم لـ«د. محمد مرسي» رغم خلافهم مع الإخوان، ولعل كلمات وائل الإبراشي، وفيصل القاسم، وبلال فضل، وعبدالحليم قنديل، ووائل قنديل، وعلاء الأسواني، ويسري فودة، ومحمود سعد، وغيرهم أوضح مثال على ذلك.

لكن فريقاً آخر فضَّل إملاء الشروط على «د. محمد مرسي» قبل أن يعلن تأييداً، وقد غالى البعض في شروطه حتى بدا الأمر أنهم يريدون تشكيل «مجلس وصاية» على الرئيس «محمد مرسي» وليس «مجلساً رئاسياً».. يريدون منه أن يستأذنهم في كل قراراته ويعطيهم وثيقة مكتوبة خلاصتها أن يكون الحاكم هو «مجلس الوصاية» المزمع، أما الرئيس فتكون وظيفته ترضية كل الأطراف ومشاهدة المشهد دون تدخل، فقط سيكون عليه تحمل المسؤولية كاملة أمام الشعب.. أي حكم هذا يكون؟ وأي رئاسة وأي تفكير هذا الذي يتحرك بالأمور للوصاية على رئيس انتخبه الشعب!

وبعد.. جلس الشيخ حسن البنا يوماً (خلال العصر الملكي) يتحدث إلى الإخوان فقال لهم: «من العجيب أن جميع الأحزاب تهاجمنا والقصر يهاجمنا، بينما ما يبدو منطقياً أنه إذا هاجمنا القصر تهادننا أو تمتدحنا الأحزاب، وإذا هاجمنا أحد الأحزاب هادننا أو ساعدنا الآخرون، ثم صمت قليلاً وقال: تعرفون لماذا؟ حتى تعلموا ألا ملجأ من الله إلا إليه ولا تنتظروا من أحد غير الله تعالى النصر والتأييد؛ فألحوا على الله سبحانه في الدعاء واجتهدوا في العمل».■

شبح «مبارك» يطل على مصر من جديد!

انتخابات الإعادة.. «موقعة جمل» جديدة بين الشعب مع «مرسي» و«فلول مبارك»

القاهرة: محمد جمال عرفة

تستعد مصر يومي ١٦ و١٧ يونيو الجاري لجولة إعادة حاسمة في انتخابات الرئاسة، يختار فيها المصريون بين «مبارك - ٢» ممثلاً في الفريق «أحمد شفيق»، آخر رئيس وزراء في عهد «مبارك»، و«د. محمد مرسي»، مرشح جماعة الإخوان وحزب «الحرية والعدالة»، الذي يمثل ثورة ٢٥ يناير، بعدما أخفق باقي المرشحين الثوريين في الفوز، وسط توقعات بحسم الشعب هذه المعركة المصيرية لصالح «د. مرسي» و«مصر الجديدة» والقضاء نهائياً على ذيول نظام «مبارك».

قبل الجولة الأولى من أول انتخابات رئاسية مصرية حقيقية، كانت الأجواء ملبدة بالغيوم وعدم الوضوح، وحفلت بالانشقاقات والخلافات داخل معسكر الثوار بجميع توجهاتهم، وكانت الخلافات الأشد داخل التيار غير الإسلامي (اليسار والناصريون والليبراليون) وكل مرشح رئاسي يرفض التنازل للآخر.

جاء تصويت المصريين في المرحلة الأولى للانتخابات معبراً عن هذا التشرذم ونوعاً من «التصويت العقابي» للقوى الثورية التي تفرَّق شملها، ولم تحقق الأمن والرخاء الذي وعدت به الشعب بعد الثورة، فتفتت الأصوات المتجهة للمرشحين المنتمين لهذا التيار الثوري، وتراجعت نتائجهم إلى المركز الثالث «حمدين صباحي»، والرابع «عبدالمنعم أبو الفتوح»، بينما حافظ التيار الثوري الإسلامي الذي قادته جماعة الإخوان على تماسكه، فحقق النتيجة الإيجابية الوحيدة في



دلالات الانتخابات: تصويت عقابي من ربع الناخبين للثوار المتنازعين ذهبت لصالح «شفيق» الذي استغل حاجتهم للأمن وتحسين الاقتصاد

النتيجة الإجمالية لانتخابات المرحلة الأولى: مرشحو الثورة ٦٥٪ بينما الفلول «أحمد شفيق» و«عمرو موسى» ٣٥٪ فقط

هذه الانتخابات بتفوق «د. مرسي» وحصوله على المركز الأول.

وكانت مفاجأة من العيار الثقيل أن يفوز كبير الفلول (رئيس وزراء «مبارك») بالمركز الثاني في أول انتخابات رئاسية بعد الثورة، ليفاجئَ العالم بأن أحد أبرز رموز عهد «مبارك» قاب قوسين أو أدنى من الفوز بمقعد الرئاسة، وكأن ثورة لم تقم!

فوز «شفيق»

أما لماذا تقدم «شفيق» زعيم الفلول وحامي «موقعة الجمل» (التي سعى النظام السابق حينها (٢ فبراير ٢٠١١م) لإجهاض الثورة وإخلاء ميدان التحرير من المتظاهرين)، على مرشحين شاركوا في الثورة مثل قامات ثورية كبيرة كـ«حمدين صباحي» و«عبدالمنعم أبو الفتوح» و«سليم العوا»، بل وتقدمه على غريمه «عمرو موسى» الذي كانت استطلاعات مركز معلومات مجلس الوزراء (المضروبة) تضعه في المقدمة، فلا يحتاج لاجتهادات كثيرة، ويمكن تلخيصه في أمرين:

الأمر الأول: أنه «تصويت عقابي» من جانب فريق من الشعب (نسبته ٢٤٪) لثوار مصر، أكثر منه حباً في «شفيق».. فثوار مصر تفرق شملهم بعد الثورة، وتفرغوا للخلافات الجانبية، واكتفى بعضهم بالكيد للتيار الإسلامي رغم أنه هو الذي حمى الثورة في الميدان، فضلاً عن أنه تصويت يعبر عن حشد بقايا «الحزب الوطني» ورجال أعماله للمواطنين البسطاء وشراء أصوات البعض بالمال.

أما السببِ الثاني لفوز «شفيق» بالمركز الثاني متقدماً على كل المرشحين الثوار، فمتصل بالسبب الأول أيضاً؛ وهو فقدان المصريين للأمن وتدهور الاقتصاد بسبب كثرة المظاهرات والمليونيات، ما انعكس على حالة من الفوضى في البلاد بدل الانتقال إلى مرحلة بناء الدولة، فضلاً عن «تجييش» عدد من وسائل الإعلام والإعلاميين وفضائيات رجال أعمال النظام السابق لدعمه.

بعبارة أخرى، جاءت الأصوات التي ذهبت لمرشح النظام الأسبق أشبه بدرس لثوار مصر، وإن لم تعنِ عودة النظام السابق، لأن النتيجة الإجمالية للانتخابات أظهرت أن المرشحين الثوار فازوا بـ٦٥٪ من أصوات المصريين، بينما فاز مرشحا الفلول «أحمد شفيق»، و«عمرو موسى» على ٣٥٪ فقط.

دلالات النتائج

كشفت نتائج انتخابات الجولة الأولى للرئاسة عن عدد من الدلالات والدروس المهمة يمكن رصدها على النحو التالي:

أولاً: أن تيار الإخوان وأنصارهم في الشارع لا يزال هو القوة السياسية المتماسكة المنظمة (برغم تقلص التأييد في جولة انتخابات الرئاسة الأولى إلى حوالي ٢٨٪ مقارنة بانتخابات البرلمان التي وصلت نسبة التصويت فيها لـ«الحرية والعدالة» إلى ٤٠٪)، وهو ما يتطلب معرفة أسباب عزوف بعض الناخبين في القرى والمدن عن



عنوان المرحلة الآن: التحالف بين كل المصريين الراغبين في التغيير لتوجيه ضربة قاضية للنظام البائد

مرشح الجماعة والحزب، وبالمقابل أثبت فوز «مرسي» أن موقف الإخوان من الترشح سليم؛ لأنهم لو لم ينزلوا الانتخابات الرئاسية بهذه القوة لربما فاز «أحمد شفيق» بالرئاسة لأنه جاء عملياً الثاني في النتائج.

الثاني: أن الأداء التنظيمي والإعلامي لماكينة الإخوان (برغم التجديف عكس التيار الإعلامي والعدائي الصاخب للإخوان) كان جيداً، ونجح في توصيل «د. مرسي» للمركز الأول، ولولا حالة العداء هذه لفاز من الجولة الأولى كما كان يأمل الإخوان، حيث حصل «د. مرسي» والإخوان هنا على نسبة أقل وصلت إلى قرابة ٦ ملايين صوت، بينما كان نصيب الإخوان في انتخابات البرلمان ١٠ ملايين صوت، فالتيار الإسلامي استطاع الحصول على ثقة ٦ من كل ١٠ ناخبين في انتخابات مجلس الشعب، ولكن هذه النسبة انخفضت إلى ٤ من كل ١٠ في انتخابات الرئاسة بنسبة ٣٣٪، وقد أشاد بهذا الأداء الناشط المعادي للإخوان «علاء عبدالفتاح» الذي كتب يقول على «فيسبوك»: «بعد شطب «الشاطر» تصورت أن الإخوان في وضع ضعيف، وافترضت أنهم سيعتمدون على التأثير على الناخبين في اللجان، ولكن أداء الإخوان صراحة كان مذهلاً، وأكد قائلاً: «صوتي لمرسي».

الثالث: أن التيار الوطني الذي قام بالثورة منقسم ومفتت بشدة لثلاثة تيارات، هي: «الإخوان»، و«الإسلاميون من غير الإخوان بمن فيهم السلفيون»، وما يسمى «التيار المدني» بشقيه الليبرالي واليساري أو الناصري، وأنه لا أحد منهم قادر على الفوز والسيطرة بمفرده، بدليل عدم الحسم من الجولة الأولى بسبب تفتت الأصوات بينهم.

الرابع: أن هناك تياراً في الشارع يقدر بثلث الناخبين يضم مؤيدين للنظام

السابق و«الحزب الوطني» بجانب البسطاء القلقين من تدهور الأمن والاقتصاد بسبب كثرة المظاهرات والمليونيات وعدم الهدوء، ويسيطر عليهم الخوف من الثورة والتغيير أو من التيار الإسلامي (بسبب الدعاية الإعلامية السوداء ضد الإسلاميين)، وهذا التيار هو الذي أوصل «أحمد شفيق» للمركز الثاني - بتصويته العقابي - متقدماً على كل المرشحين الثوار.

الخامس: أن هناك حشداً طائفياً حدث تزعمته بعض الأصوات القبطية الكارهة للتيار الإسلامي، وهؤلاء اعترفوا رسمياً على لسان يوسف سيدهم، رئيس تحرير جريدة «وطني» القبطية، لصحيفة «نيويورك تايمز» - عدد ٢٤ مايو الجاري - بأنه كان هناك اتفاق مسبق من جانب نشطاء الأقباط على تأييد «شفيق» منذ ثلاثة أشهر، ورفض التصويت لأي مرشح إسلامي، كما أكده إعلان الراهب القمص «بطرس الأنبا بولا» على صفحته في «الفيسبوك» بضرورة التصويت الجماعي لـ«شفيق»، كما ذكر المستشار زكريا عبدالعزيز، رئيس حركة «قضاة من أجل مصر»، أن حشداً طائفياً دينياً (مسيحياً) وراء تقدم الفريق «أحمد شفيق» مرشح الفلول لرئاسة الجمهورية، مشيراً إلى أن دوائر كالساحل وشبرا بالقاهرة كانت أكثر من شهدت هذا الحشد الديني.. وكمثال؛ فقد أظهرت نتائج لجنة قرية «الكشح» ذات الأغلبية المسيحية الكاسحة أن النتيجة جاءت بـ١١٨٧ صوتاً لـ«أحمد شفيق»، و١٣٥ لـ«مرسي»، كما أن التصويت في قرية «العزية» بأسيوط أكبر قرية بها أقباط أسفر عن حصد «شفيق» ٤٠٠١ صوت مقابل ١٧٠ فقط لـ«مرسي»، وهو ما أثار غضب أقباط آخرين يرفضون «شفيق» على «فيسبوك».

السادس: أن نتائج الانتخابات شكلت درساً للتيار الوطني المنقسم بشدة على نفسه منذ نجاح الثورة، وخصوصاً ما سمي بـ«التيار المدني» الذي فتت الأصوات بين مرشحيه رغم حصولهم على أرقام كبيرة،

المستشار زكريا عبدالعزيز: حشد طائفي مسيحي وراء تقدُّم «شفيق»

وعلى العكس، لم يحدث تفتت كبير داخل التيار الإسلامي، برغم طلب حزب «النور» السلفي التصويت لـ«أبو الفتوح» والذي يثير تساؤلات حول التزام أعضائه السلفيين بمواقف الحزب عكس التزام الإخوان بمواقف الجماعة وحزبها.

السابع: هناك توقعات كبيرة بفوز «مرسي» برئاسة مصر في جولة الإعادة التي ستُجرى يومي ١٦ و١٧ يونيو القادم، ما يعني تعزيز احتمالات وصول أول رئيس إسلامي لسدة الحكم في مصر والعالم العربي بأصوات الناخبين، لأن التحالف بين كل المصريين الراغبين في التغيير وتوجيه ضربة قاضية للنظام السابق بات هو عنوان المرحلة النهائي.

تحالفات الإعادة

من غرائب مرحلة الإعادة أن حزب «الحرية والعدالة» ومرشح الإخوان الفائز بالمركز الأول هم من مدوا أيديهم - رغم عدم حاجتهم لهذا - لباقي الثوار الخاسرين في الانتخابات للتحالف والتآلف مرة أخرى، وحشد معسكر الثوار ضد ذيول نظام «مبارك»، ومع هذا ظهرت حالة تردد لا معنى لها بين الخاسرين، بل وبدأ بعضهم يطرح شروطاً غريبة مثلما فعل النائب الليبرالي «عمرو حمزاوي» - لمطالبة المرشح الفائز بالمركز الأول «محمد مرسي» بالتنازل للمرشح الخاسر في المرتبة الثالثة «حمدين صباحي» لكي يخوض هو المواجهة مع «أحمد شفيق»!!

نتيجة «قرية العزية» بأسيوط أكبر قرية بها أقباط أعطت «شفيق» ٤٠٠١ صوت مقابل ١٧٠ فقط لـ«مرسي»



والخطورة هنا - ناهيك عن أن «د. مرسي» تم انتخابه لتنفيذ مشروع للنهضة وليس منتخباً لشخصه - أن هذه التيارات الثورية تعيد نفس الخطأ الذي خسرت بموجبه نتائج الانتخابات في المرحلة الأولى، ولا تتعلم من أخطائها، كما أنها تظهر بهذا أنها تعتبر الإخوان والتيار الإسلامي ليس جزءاً من تيار الثورة العام، برغم اعتراف الجميع أنه لولا شباب الإخوان - بعد حفظ الله سبحانه وتعالى - في الميدان لما انتصرت الثورة.

د. عصام العريان، نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة» قال: إن شعار المرحلة الحالية هو «وطن في خطر.. أمة في خطر»، وقال: «إن الهدف من هذه الدعوة هو الالتفاف حول «د. محمد مرسي» مرشح الثورة؛ لأن الأمة في خطر، ويجب أن نلتف جميعاً من أجل مبادرة لاستكمال بناء وطننا بروح جديدة تستلهم الروح التي صنع بها الشعب المصري ثورته من أجل بناء الوطن».

أيضاً سعى «د. مرسي» لطمأنة هذه القوى الثورية المترددة بأنه سوف يعيِّن نائبين غير إسلاميين، ولم يستبعد تعيين «حمدين صباحي» نائباً له برغم رفض هذا الأخير في خطبة نارية أمام أنصاره أن يكون نائباً لأحد!! بل وأعلن «د. مرسي» أنه ليس من الضرورة أن يكون رئيس الوزراء المقبل من الإخوان برغم أن حزبهم «الحرية والعدالة» هو الفائز بالأغلبية ومن حقه تشكيل الحكومة. ■



الصندوق المصري الجديد..

رضوان عبدالله البعداني (*)

مع فتح الصناديق المصرية تفتحت قلوب وعقول الأمة العربية بشبابها وشيوخها جراء انتشار النور المختفي في تلك الصناديق منذ عقود من الزمن، فالصندوق المصري صندوق كبير في داخله كثير من الصناديق القديمة العربية الأصيلة التي عفا عليها الزمن واندفنت تحت غبار ورماد حريق قام به طغاة مستبدون.

مصر أم الدنيا تتغير فعلاً إلى الأفضل طبعاً وإلى الأمام، تبحث عن غد مشرق يضيء لها مكانتها العربية أمام العالم، فهي أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان، وهي الدولة المصدرة للكوادر البشرية المتخصصة، فمصر فيها مئات الآلاف من حملة الدكتوراه، وفيها مئات الآلاف من الدعاة والعلماء وحفظة القرآن، وفيها مئات الآلاف من الفنانين والمغنيين، وفيها وفيها.. فإذاً أنت يا مصر أم الدنيا بحق.

مع ذلك جاءت المفاجأة خلاف ما قامت عليه الثورة، فتفرقت قوى الثورة واتحدت قوى الفلول، فاقتربوا من إعادة إغلاق ذلك الصندوق الوردي الذي حلم به المصريون.

إن حزب «وأنا مالي، كلهم فاسدون، خربانة خربانة»، لم تهتم به قوى الثورة، ولم تلتفت له، فذهب ليصوِّت لمن يخاف منه، وصوت لمن تعود أن يصوت له، فهذا الحزب الذي تربى على أنه مسكين وغلبان وما باليد حيلة، كان هو الكفة المرجحة في الانتخابات، إن هؤلاء المساكين لم يتعلموا أن يصوتوا لحريتهم وعزتهم، فكما قال سيد قطب يرحمه الله: «هناك أناس لا تستطيع أن تعيش إلا عبيداً طائعين لأسيادهم».. فهل نترك هذا الحزب يخرق السفينة المصرية؟

إن هول المفاجأة مما آلت إليه نتائج الانتخابات أنستنا أن مصر نجحت في أنزه انتخابات على مر الزمن في المنطقة العربية، فلم نرَ أن الدعاية الانتخابية والاقتراع والفرز والنتائج تكون على الهواء مباشرة إلا في مصر الجديدة.

إن أهم ثمار الثورة المصرية هي الحرية والديمقراطية، وليس من ينتصر في الانتخابات، فينبغي عليكم يا أبناء مصر رص الصفوف من جديد، واستكمال بقية أهداف ثورتكم، فلا ينبغي أن ينتشر الإحباط والوهن بينكم، فقد انتصرتم بخروجكم على الطاغية الأول، ولا يضيركم على أن تخرجوا على ألف طاغية جديد.

الآن، وبعد أن آل الموقف الانتخابي إلى اثنين من المرشحين، ممكن أن نقول: إن أحدهما يمثل مصر والثورة، والآخر يمثل النظام السابق والظلم مع تغير في بعض الأقنعة.. فهل يكون هناك تردد وتلكؤ فيمن سيختاره المصري الحر.

نحن الأمة العربية نجزم أن مصر والمصريين ستنتخب.. «مصر».■

(*) كاتب في موقع «مأرب برس» اليمني

لقطات انتخابية

- المرشح الرئاسي «محمود حسام» حصل في الانتخابات على حوالي ٤٠٠٠ صوت، برغم أنه قدم للجنة العليا للانتخابات توكيلات ٣٠ ألف مصري يرشحونه!
- نقلت صحيفتا «الجارديان» البريطانية و«نيويورك تايمز» الأمريكية عن المتحدث باسم حملة «شفيق» أحمد سرحان قوله بعد فوز «شفيق» بالمركز الثاني ودخوله الإعادة: «إن الثورة قد انتهت»، وزعم أن الناخبين اختاروا الفريق «شفيق» بسبب ما وعد به من التصدي لقوى الظلام قاصداً الإسلاميين والإخوان.
- سبق لجريدة «وول ستريت جورنال» أن كتبت في شهر ديسمبر ٢٠١٠م (قبيل الثورة المصرية بشهر) تتحدث نقلاً عن مصادر بالحزب الوطني الحاكم سابقاً عن فرص الفريق «أحمد شفيق» في منافسة «جمال مبارك» و«عمر سليمان» لخلافة «مبارك»، وتقول: إنه المرشح - حينئذ - لإنقاذ النظام، وكبديل عن الوريث «جمال مبارك» و«عمر سليمان»، وانهم يجهزون «شفيق» لخلافة «مبارك»، وهو ما أثار تساؤلات عقب ترشيحه واستبعاد لجنة الانتخابات له ثم إعادته ثم فوزه بالمركز الثاني.
- بعد أن رحبت وسائل الإعلام الصهيونية بفوز «شفيق» وإعلانه استعداده لزيارتها، ودعته لزيارة تل أبيب، بعنوان «أهلاً بشفيق في إسرائيل»، أبدت وسائل التلفزة العبرية سعادة بالغة بتفوق «شفيق»، وانتعشت آمال الصهاينة بإمكانية عودة نظام «مبارك» في أعقاب نتائج الانتخابات، حتى أن «يعلون» نائب «نتنياهو» قال للإذاعة العبرية: إن فوز «شفيق» يعني استعادة الشراكة الإستراتيجية بيننا وبين مصر!!
- الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» قال: إن مصر أنجزت خلال ١٨ شهراً ما فعلته أمريكا في سنوات، وهذا تقدم كبير، وقال: إن انتخابات الرئاسة بمصر كانت أهم انتخابات شاركت فيها «منظمة كارتر»، لأن تأثيرها لن يكون على الشعب المصري فقط، بل على العالم العربي بأكمله، كما أنها ستؤثر على مستقبل القضية الفلسطينية، وهذا نتيجة وضع مصر، وقال خلال لقاء بطلاب الجامعة الأمريكية: «إن أمريكا كان لديها مخاوف من الإسلاميين والسلفيين خاصة، إلا أنه كان عليها قبول قرار المصريين واحترام نتائج الانتخابات التي اتسمت بالنزاهة والشفافية بغض النظر عمن سيكون الرئيس».■

«الإعادة».. طوق النجاة لوطن منقسم بشرط عدم التزوير

القاهرة: مؤمن الهبّاء

لم يكن غريباً أن تصاب قطاعات عريضة من الشعب المصري بالإحباط عقب إعلان فوز «شفيق» بالمركز الثاني ودخوله معركة الإعادة، وأن يخرج بضع مئات من شباب الثورة إلى ميدان التحرير الشهير رافعين الأحذية؛ تعبيراً عن حنقهم وغضبهم لفوز «شفيق» بهذا الكم من الأصوات، وصعوده إلى المركز الثاني سابقاً على بعض المرشحين المهمين المحسوبين شعبياً على الثورة؛ مثل «أبو الفتوح» و«صباحي».. فقد رأى هؤلاء أن تفوق رجل «مبارك» يعد إهانة للثورة، وإهداراً لدماء الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل إسقاط النظام وليس من أجل إعادة إنتاج النظام، خصوصاً أن «شفيق» كان قد استفز المصريين أكثر من مرة عندما أعلن أن الثورة قد نجحت للأسف، وأن «مبارك» مَثَلُه الأعلى، وأنه سوف ينهي حكاية مظاهرات التحرير.

لماذا خرج «هيكل» عشية الانتخابات محذراً من ضياع سيناء.. و«عمر سليمان» محذراً من انقلاب عسكري؟!

ورغم هذا الغضب الشعبي، فإن هناك العديد من الحقائق التي يجب رصدها في هذا المقام حتى نفهم ما حدث على وجه الدقة، ومن هذه الحقائق:

● إن عملية الاقتراع تمت بسلام ونزاهة وحرية، وشهد كل من شارك فيها أو قام بمراقبتها من منظمات المجتمع المدني المحلية والعالمية، بأنها كانت أول انتخابات رئاسية حقيقية في تاريخ مصر، وأن المجلس العسكري الذي يدير البلاد في المرحلة الانتقالية قد أوفى بما وعد به، وقد وجَّه د. محمد بديع، المرشد العام للإخوان المسلمين، الشكر للمجلس العسكري أثناء إدلائه بصوته، كذلك أثنى الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» والوفد المرافق له على نزاهة الانتخابات وحُسن تنظيمها، على الرغم من بعض المعوقات التي واجهها في مهمة المراقبة.

● إن هناك علامات استفهام حقيقية وكثيرة أثيرت حول الفريق «شفيق» نفسه، والطريقة التي دخل بها حلبة المنافسة، والطريقة التي أدار بها حملته الانتخابية، فقد رفع اسمه من كشوف المرشحين بواسطة اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات الرئاسية تطبيقاً لقانون «العزل السياسي» الذي أصدره مجلس الشعب في حق كبار مسؤولي نظام «مبارك» و«الحزب الوطني» المنحل، وقد تم إبلاغ د. سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب، بذلك على الهواء مباشرة وهو على منصة رئاسة المجلس، ثم سرعان ما أعادته اللجنة إلى الكشوف مرة أخرى بدعوى أن القانون به شبهة عدم الدستورية، ولم يتم تحصينه دستورياً من قبل المحكمة الدستورية العليا.

شفيق.. وسليمان

وفي المرحلة السابقة مباشرة على الانتخابات، ذهبت القوى المحيطة بـ«شفيق» إلى الرجل الأقوى اللواء «عمر سليمان»، رئيس مخابرات «مبارك»، ونائب رئيس الجمهورية إبان الثورة، لكي يخوض بها الانتخابات ويعيد بها نظام «مبارك»؛ مما أحدث ضجة كبرى في مصر، وخصوصاً لدى الفصائل الثورية، وكان من نتيجة ذلك استبعاد «سليمان» لأسباب إجرائية، ليصبح «شفيق» رأس هذه القوى ومرشحها في الانتخابات الرئاسية، وهي قوى كانت كامنة منذ جريمة «موقعة الجمل»، وكانت تبحث لنفسها عن مخرج وعن دور وعن قيادة، وتضم قيادات «الحزب الوطني» المنحل - حزب «مبارك» الموصوم دائماً بالفساد - وقيادات من جهاز أمن الدولة المنحل، والقيادات المحلية، وبعضاً من رجال المال والأعمال الذين فقدوا سلطانهم ونفوذهم ولديهم استعداد كبير لأن يدفعوا مبالغ طائلة ليستردوا امتيازاتهم مع «شفيق»، وهناك كلام كثير عن نشاط محموم يقوم به هؤلاء لإحياء «الحزب الوطني» في ثوب جديد، وباسم ثوري يناسب اللحظة تحت قيادة «شفيق».

● ومما عظم فرصة «شفيق» ودفع به إلى جولة الإعادة، أن القوى الثورية كانت منقسمة جداً في المعركة الانتخابية؛ فأدى ذلك إلى إضعاف الجميع وتفتيت أصواتهم، بينما اجتمع أنصار النظام السابق خلف «شفيق» إلا قلة قليلة ذهبت إلى «عمرو موسى».

● وأدت الكنيسة دوراً غير مسبوق في توجيه المسيحيين إلى انتخاب «شفيق»؛ نكاية في الإسلاميين وفي الثورة التي أطاحت بكثير من الامتيازات التي تمتعوا بها تحت حكم «مبارك»، وترددت تقارير عن أوامر صدرت من الكنيسة مباشرة للمسيحيين وليس مجرد توجيهات، وهو ما دفع الأنبا «باخوميوس» إلى الإعلان عن عقوبات كنسية للقساوسة الذين أصدروا أوامر للناخبين المسيحيين بانتخاب مرشح معين، ومع ذلك نستطيع أن نتوقع أنهم لن يفرطوا في صوت واحد ليذهب إلى مرشح إسلامي في انتخابات الإعادة، وإنما ستذهب كل الأصوات تحديداً إلى «شفيق».

حرب إعلامية

● وشهدت الساحة السياسية قبل الانتخابات وأثناءها حرباً إعلامية شرسة



حقق مرشح الإخوان «فوزاً» يعدُّ «تاريخياً» لأنه تحقق في ظل حملة إعلامية شرسة ضد الإسلاميين لم تراعِ فيها أدنى القواعد المهنية

وفجة ضد التيار الإسلامي عموماً، وجماعة الإخوان المسلمين بشكل خاص، ورغم ذلك حقق الإخوان ومرشحهم فوزاً تاريخياً في ظل ظروف معاكسة، فقد قامت الصحف القومية والخاصة والمستقلة والإذاعات والقنوات التلفزيونية بحملات مكثفة لتشويه الإسلاميين والتحريض عليهم بكل السبل، دون أدنى مراعاة للقواعد المهنية أو حتى الصدق والذوق العام، فلا تكاد تفتح صحيفة أو قناة تلفزيونية إلا وتقرأ أو تسمع وتشاهد كلاماً كثيراً وافتراءات لا حصر لها حول الدولة الدينية، واضطهاد الأقباط، وقمع الحريات، ونسف الدستور، و«التكويش» على السلطة، والانفراد بالجمعية التأسيسية للدستور، وطرد المعارضين، واستغلال الشريعة في النيل من حقوق المرأة، وقهر الفن والفنانين والإبداع والمبدعين.. وكأن مصر مقبلة على حرب أهلية إذا فاز مرشح إسلامي برئاسة الجمهورية؛ لأنه سيعود بها إلى العصور الوسطى!!

وتروج لهذه الافتراءات كل يوم وليلة ألسنة حداد معروفة بعدائها لكل ما هو إسلامي، وإن كانت تتدثر في رداء الليبرالية واليسارية والعلمانية، وللأسف ساعدهم على ضلالهم فريق ممن انشقوا على الإخوان لأسباب تنظيمية، وتطلعوا إلى نجومية كاذبة عبر هذه الوسائل المضللة، فنشروا فيها مقالات وأدلوا لها بأحاديث تنال من الإخوان وتشوّه صورتهم وتتهمهم بالولاء للمرشد والجماعة قبل الوطن.

● وقبل بداية الانتخابات بـ٢٤ ساعة، خرجت الصحف والفضائيات بحملة مشبوهة من التحذيرات لإرهاب الناخبين وتخويفهم من التصويت للإسلاميين، والادعاء بأن مصر سوف تنعزل عن العالم، وربما تدخل في حروب، وتتحول إلى دولة فاشلة.. فقد حذر الكاتب الشهير محمد حسنين هيكل في حوار مع قناة «الحياة» من أن سيناء أصبحت رهينة لدى «إسرائيل»، وأن ما قاله د. مصطفى الفقي، سكرتير «مبارك» للمعلومات سابقاً، بشأن ضرورة موافقة أمريكا و«إسرائيل» على أي رئيس قادم صحيح مائة في المائة، وتنبأ بصدام محتمل بين كل القوى السياسية والمجلس العسكري من ناحية، والإخوان المسلمين من ناحية أخرى، وحذر «عمر سليمان»، نائب «مبارك»، من انقلاب عسكري يمكن أن تشهده مصر لحمايتها من المصير الكارثي الذي ستجد الإخوان يدفعونها إليه، مشيراً إلى أن المجلس العسكري لا يعرف مدى دهاء الإخوان، وحذرت صحف عديدة من صراع إسلامي ليبرالي دموي وشيك يأكل الأخضر واليابس.

وبعد.. فمن خلال قراءة متأنية لهذه الحقائق، نستطيع أن نفهم سر الانقسام الكبير الذي تعاني منه القوى الوطنية الثورية بصفة عامة، والقوى الإسلامية بصفة خاصة، وهو الانقسام الذي أدى في النهاية إلى النتيجة العجيبة للانتخابات الرئاسية التي أصابت كل الفصائل الثورية بالغضب والإحباط والخوف

الكنيسة أدت دوراً غير مسبوق في توجيه المسيحيين نحو انتخاب «شفيق» نكاية في الثورة التي أطاحت بكثير من امتيازات عهد «مبارك»!

من سرقة الثورة وتزوير الانتخابات القادمة لصالح «شفيق» أحد رجال «مبارك» الذي صعد إلى انتخابات الإعادة.

وفي هذه المرحلة الدقيقة التي يتحدد فيها مستقبل مصر – الوطن والشعب والهوية – هناك من يرى بارقة أمل في أن تكون جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة طوق النجاة لتجميع الصفوف الثورية بكل أطيافها الشبابية والليبرالية واليسارية خلف مرشح الإخوان «د. محمد مرسي» في مواجهة أعداء الثورة، الذين يسعون لإحياء نظام «مبارك» تحت قيادة «أحمد شفيق».. فقد قدمت نتيجة الجولة الأولى فرصة جيدة للاختيار بين الثورة النبيلة والثورة المضادة.. بين النظام الجديد والنظام القديم.. بين الوفاء لدم الشهداء وقاتلي الشهداء.. بين الحق والضلال.

وقد بدأت بالفعل جهود ومبادرات واجتماعات للمّ الشمل وتجميع الصفوف من جانب الإخوان، رغم الاستجابات الضعيفة والمترددة من جانب بعض الحركات الشبابية والأحزاب والشخصيات السياسية والمرشحين الآخرين الذين لم يدخلوا مرحلة الإعادة، وأيضاً رغم الدعايات المضادة التي تريد تشويه تلك المبادرات وتحويلها إلى عملية ابتزاز للإخوان ومرشحهم، وسوف تحمل الأيام القادمة مفاجآت عديدة في كل الاتجاهات، خصوصاً إذا صدر حكم قوي ضد «مبارك» بالحبس مثلما صدر على رئيس ديوانه وذراعه اليمنى «زكريا عزمي» وغيره من رموز النظام الفاسد، وهو ما سيسبب حرجاً شديداً لموقف «شفيق» يضاف إلى الدعاوى القضائية المثارة ضده، وأهمها قضية بيع أراض لابني «مبارك» (علاء، وجمال)، بأقل من سعرها الحقيقي.■



«المجتمع» تكشف حقيقة الأذرع الأمنية التي يقتل النظام السوري بها شعبه (٢-٢)

إدارة الأمن الجنائي.. لماذا يستخدمها النظام في إبادة الثورة الشعبية؟!

تناولنا في الحلقة الأولى من أذرع النظام الأمنية مدير إدارة المخابرات العامة اللواء علي المملوك، بوصفه أحد كبار الجلادين الذين يستخدمهم النظام السوري في قمع معارضيه، وقمع «الثورة السورية»، بكل الوسائل الوحشية والإجرامية وغير الإنسانية، وهي الوسائل التي تمثّل القاسم المشترك للأجهزة الأمنية الأربعة الأساسية، مع اختلافات بسيطة في درجة الوحشية والإجرام، حيث يعود ذلك إلى طبيعة وخلفيات الأشخاص الذين يقفون على رأس كل جهاز، علماً بأن ترتيب الأجهزة من حيث القسوة والوحشية والإجرام هو على النحو التالي:

دمشق: غياث الشامي

١- إدارة المخابرات الجوية.
٢- إدارة المخابرات العامة.
٣- شعبة الأمن العسكري.
٤- شعبة الأمن السياسي.

ونستكمل في هذا العدد الحديث عن بقية كبار الجلادين، الذين يقفون على رأس الأجهزة الأمنية الثلاثة الأخرى، إضافة إلى جلادين آخرين، ضمن هذه الأجهزة وغيرها، ممن يتسابقون على «الفوز» برضا «بشار الأسد»، والحفاظ على مناصبهم، أو التقدم إلى مناصب أعلى وأكبر.



رستم غزالة يشغل منصب رئيس فرع دمشق وريفها في شعبة الأمن العسكري ويشرف على قمع المواطنين والتنكيل بهم.. تردد أنه قتل

● اللواء جميل حسن:

هو مدير إدارة المخابرات الجوية، من ريف حمص، وينتمي إلى الطائفة العلوية، ويلقب بـ«أبو البنات»، لأن ذريته جميعاً من الإناث، يوصف اللواء المذكور بأنه «السفاح الأكبر» في سورية، حيث تفوّق في ساديته ووحشيته وجرائمه على كل أقرانه ونظرائه الذين سبقوه، أو الذين يزاملونه الآن في أجهزة أمنية أخرى، ومن يستمع إلى شهادات أهالي ريف دمشق الجنوبي - على وجه الخصوص - (المعضمية، داريا، صحنايا، قطنا، الكسوة، جديدة، زاكية)، يمكنه أن يدرك مصداقية ما ينقل عن الجرائم التي يشيب لها الولدان، ويرتكبها عناصر الجهاز المعروف بأنه الأكثر سوءاً وإجراماً ووحشية في سورية.. الجدير بالذكر أن الاسم السابق لهذه الإدارة هو «جهاز مخابرات القوى الجوية»، حيث أنشئ في عهد الرئيس السابق «حافظ الأسد»، الذي كلّف اللواء محمد الخولي قائد القوى الجوية - حينذاك - بتأسيسه، ليكون الجهاز الذي يعتمد عليه «الأسد» في حماية نظامه، لذا تم اختيار أكفأ الضباط، مع مراعاة انتماء معظمهم إلى الطائفة العلوية، لذا نجد أن القادة الأساسيين في هذا الجهاز ينتمون إلى الطائفة، فنائب اللواء جميل هو اللواء فؤاد طويل (علوي)، ورئيس فرع التحقيق أديب سلامة (علوي)، ورئيس فرع العمليات هو العقيد سهيل الحسن (علوي).

● اللواء عبدالفتاح قدسيا:

هو مدير شعبة الأمن العسكري، وهو (علوي) من الساحل السوري، وينادى بـ«أبو أزاد شير» وهو اسم فارسي! شعبة المخابرات العسكرية، كانت خلال حقبة «حافظ الأسد» أهم جهاز أمني، وجميع من تعاقبوا على



شعبة الأمن السياسي تتبع «بشار» مباشرة.. ومهمتها متابعة الأحزاب السياسية والصحافة والتيارات الدينية

زهير الحمد نائب مدير إدارة المخابرات العامة له دور كبير في دعم وتعزيز النفوذ الإيراني بسورية.. لذلك يحظى بدعم اللواء هشام اختيار (الشيعي ذو الأصول الفارسية)

إدارته وقيادته هم من العلويين، بدءاً من اللواء علي دوبا، ومروراً باللواء حسن خليل، وانتهاء بالعماد آصف شوكت.

وقد تم تحجيم دور الجهاز في مرحلة متأخرة من عهد «بشار الأسد» الحالي، بسبب خشية «بشار» من النفوذ الذي وصل إليه آصف شوكت، حتى تمت إقالته، وتعيينه في موقع آخر في هيئة الأركان، مما فهم على أنه إبعاد له، ويلاحظ أن القيادات الأساسية في هذا الجهاز هم من العلويين. فالعميد علي يونس هو نائب المدير ويرأس الفرع ٢٩٣ (علوي)، ومدير فرع فلسطين (٢٣٥) هو العميد محمد خلوف (علوي)، ومدير الفرع الإداري العميد رمضان قاسم (علوي)، ومدير فرع المداهمة (السرية ٢١٥) العميد شفيق (علوي).

● **اللواء محمد ديب زيتون:**

هو مدير شعبة الأمن السياسي، وهي تتبع نظرياً وزارة الداخلية، ولكنها عملياً تتبع «بشار الأسد» مباشرة، ومهمة الشعبة الأساسية هي مراقبة ومتابعة نشاط الأحزاب، والتيارات والجماعات الدينية، والصحافة، ويعد هذا الجهاز أقل الأجهزة نفوذاً حالياً، خصوصاً وأن الذي يقف على رأسه ضابط سُني، ويعمل إلى جانب زيتون اللواء حسان الشريف نائباً له، والعميد محمود الخطيب مديراً لفرع التحقيق، والعميد محمد حكمت إبراهيم مديراً لفرع العمليات، ومن الطريف أن العميد عاطف نجيب (ابن خالة «بشار الأسد»)، الذي كان يتولى رئاسة فرع الأمن السياسي في محافظة درعا، وكان سبباً مباشراً في اندلاع الثورة فيها، كان له نفوذ كبير يفوق نفوذ رئيس الشعبة زيتون.

● **اللواء أحمد سعيد صالح:**

هو مدير إدارة الأمن الجنائي، وهي إدارة معنية بمتابعة القضايا الجنائية الخاصة بالمخدرات وغيرها، ولكن النظام اضطر لاستخدامها وتوظيفها في عملية قمع الثورة الشعبية السورية، حيث قامت هذه الإدارة بعمليات اعتقال وتعذيب للمئات من المواطنين السوريين، ودخلت على خط «الثورة السورية» بقوة، بسبب حاجة النظام الماسة إلى طاقات بشرية وفنية كبيرة لمواجهة الثورة، التي تضخّمت بشكل واسع وهائل، اضطر على إثرها «بشار الأسد» للدفع بكل أجهزته الأمنية المعنية وغير المعنية في عملية الدفاع عن النظام ومنع سقوطه.

إذا كانت القيادات الأمنية التي تقدم ذكرها، تقف على رأس الهرم الأمني، وتقود عملية قمع «الثورة السورية»، فإن هناك قيادات ميدانية تمثّل «الأدوات الضاربة» لها، وهي لا تقل وحشية وإجراماً عن مسؤوليها ورؤسائها، ويمكن رصد أبرز هذه القيادات، التي لا يحظى معظمها بتسليط الضوء عليه في وسائل الإعلام، وهذه القيادات هي:

١- اللواء رستم غزالة: سُني، من قرية «خربة غزالة» في محافظة درعا - تردد أنه قتل مؤخراً - وهو منبوذ من أهله وقريته، ولا يستطيع دخول درعا على الإطلاق حالياً، لأن رأسه مطلوب في قريته قبل أي مكان آخر، نتيجة مواقفه المخزية في دعم النظام، متجاهلاً ما جرى لقريته ومحافظته.. وغزالة معروف لدى جميع اللبنانيين بسمعة سيئة، حيث عمل ضابطاً لعدة عقود في جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان، حتى عُين رئيساً له إلى أن خرجت القوات السورية من لبنان بعد عملية اغتيال «رفيق الحريري» عام ٢٠٠٥م، التي يتهم غزالة بأنه كان أحد المخططين والمشرفين عليها، وقد عرف عن غزالة الفساد المالي والإداري والأخلاقي، واستغل منصبه في ابتزاز الشخصيات السياسية اللبنانية، وكان معروفاً عنه بذاءة اللسان، التي لم يكن يتورّع باستخدامه بحق كبار الشخصيات اللبنانية، وقد حصل غزالة خلال وجوده في لبنان على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة بيروت العربية، التي كتبها له د. حسن الحلاق المشرف على الرسالة، وحضر مناقشة الرسالة حشد كبير من الشخصيات السياسية اللبنانية، وامتلأت القاعة بباقات الورود! ويشغل غزالة حالياً منصب رئيس فرع دمشق وريفها في شعبة الأمن العسكري، وله دور كبير في الإشراف على قمع المواطنين والتنكيل بهم.

٢- اللواء زهير الحمد: نائب مدير إدارة المخابرات العامة، وهو شيعي، ويعد من أهم الشخصيات في الإدارة، ويتنافس مع العميد حافظ مخلوف (ابن خال الرئيس) على خلافة المملوك، وله دور كبير في دعم وتعزيز النفوذ الإيراني في سورية، لذلك يحظى بدعم اللواء

هشام اختيار (الشيعي ذو الأصول الفارسية)، رئيس مكتب الأمن القومي في حزب البعث العربي الاشتراكي.

٣- اللواء نزيه حسون: علوي، نائب مدير إدارة المخابرات العامة كذلك، وهو المسؤول عن المنطقة الساحلية.

٤- العميد حافظ مخلوف: علوي، ابن خال «بشار الأسد»، وهو مدير فرع دمشق في الأمن الداخلي بإدارة المخابرات العامة، وهو من الحلقة الضيقة المقربة من «بشار الأسد»، ويرى كثير من المراقبين أنه الرجل الأهم في إدارة المخابرات العامة، ويتطلع لخلافة المملوك على الرغم من وجود ضباط أعلى رتبة، وأقدم منه، مستفيداً من نفوذ شقيقه الأكبر رامي مخلوف، ووالده محمد مخلوف، الذي يحظى باحترام ونفوذ لدى «بشار الأسد».

٥- العميد غسان خليل: علوي، مدير فرع المعلومات في إدارة المخابرات العامة، وهو فرع مهم، نظراً لأهمية هذا الفرع في تقديم المعلومات إلى القيادة.

٦- العميد ثائر العمر: شيعي، وهو رئيس قسم مكافحة الإرهاب في إدارة المخابرات العامة، ويحظى العمر بدعم اللواء زهير الحمد (الشيعي) أيضاً، وهو على صلة وثيقة بالأجهزة الأمنية الإيرانية والعراقية واللبنانية، حيث يتم التنسيق معها في مواجهة التنظيمات الإسلامية من ناحية، واختراقها من ناحية أخرى بغرض تجنيدها لتنفيذ عمليات «انتحارية» إذا لزم الأمر.

٧- العميد أنيس سلامة: علوي، وهو مدير فرع الأحزاب في إدارة المخابرات العامة.

٨- العميد غسان بلال: رئيس مكتب «الأمن» في الفرقة الرابعة، وهو يشرف على تعذيب المعتقلين والتحقيق معهم.

٩- العميد جامع جامع: رئيس فرع الأمن العسكري في دير الزور، والمعروف عنه أنه كان من الضباط البارزين في جهاز الأمن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان، وهو أحد المتهمين في الإشراف على عملية اغتيال رفيق الحريري، ويقوم جامع الآن بدور كبير في قمع «الثورة السورية» المتصاعدة في محافظة دير الزور.

معظم القيادات الأمنية الفاعلة والمؤثرة تنتمي إلى الطائفة العلوية.. كما أن عدداً كبيراً منها يرتبط بعلاقات قربى مع «بشار الأسد»

١٠- العميد ذو الهمة شاليش: علوي، ابن عمة «بشار الأسد»، وهو يرأس أمن «الموكب الرئاسي»، ويشرف على عملية «تمويل» الشبيحة، الذين يقومون بقمع الثوار والتصدي لهم.

١١- العميد هائل الأسد: علوي، رئيس سرية الشرطة العسكرية والمهام الخاصة.

١٢- العميد زهير الأسد: علوي، قائد لواء (٩٠) لحماية العاصمة دمشق.

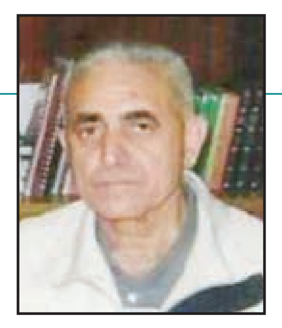
١٣- العميد عبدالسلام العمر: شيعي، قريب العميد ثائر العمر، وهو رئيس فرع تحقيق مطار المزة في إدارة المخابرات الجوية.

١٤- العميد ناصر العلي: علوي، رئيس فرع شعبة الأمن السياسي في محافظة درعا.

١٥- العميد منير جلعود: رئيس فرع الأمن العسكري في حمص.

ملاحظات واستخلاصات

- على الرغم من حق المواطن السوري، أياً كان انتماؤه الطائفي والمذهبي في شغل المناصب في الأجهزة الأمنية، أو أي من أجهزة الدولة، طبقاً لمعايير عادلة وواضحة، فإنه من



جميل حسن

الملاحظ أن معظم القيادات الأمنية الفاعلة والمؤثّرة، تنتمي إلى الطائفة العلوية،باستثناءات بسيطة ومحدودة، كما يلاحظ أن عدداً كبيراً منها يرتبط بعلاقات قربى مع «بشار الأسد»، وهو ما يثبت حقيقة أننا إزاء نظام طائفي، وعائلي في جوهره، وأن اتهامات النظام لمعارضيه بأنهم ينطلقون من مواقف طائفية ومذهبية، إنما هي تطبيق للقاعدة الشهيرة: «خير وسيلة للدفاع هي الهجوم».

- يلاحظ كذلك أن بعض القيادات الأمنية البارزة والفاعلة والمؤثرة، تنتمي إلى المذهب الشيعي (اللواء هشام اختيار، اللواء زهير الحمد، العميد ثائر العمر، العميد عبد السلام العمر)، ويأتي ذلك في سياق التحالف السوري - الإيراني، الذي بدأ الرئيس الراحل «حافظ الأسد» بنسجه منذ مطلع الثمانينيات، وتطوّر تطوراً سريعاً ومخيفاً في عهد نجله «بشار الأسد»، الذي فتح الأبواب على مصراعيها أمام إيران لتعزيز وتوسيع نفوذها في سورية ولبنان، كما فتح الأبواب لها للقيام بعملية «تشييع» واسعة في أوساط المواطنين السوريين عبر المراكز الثقافية والحسينيات، التي زاد عددها بشكل كبير ورهيب خلال العقد الأخير، على الرغم من عدم تناسب ذلك مع حجم الطائفة الشيعية في سورية، ومارست القيادات الأمنية الشيعية المشار إليها أعلاه دوراً كبيراً وفاعلاً في إعطاء الغطاء الأمني لعملية «التشييع»، بعد أن حصلت على الغطاء السياسي من «بشار الأسد» نفسه.

- وفي الوقت الذي نجد فيه إمساكاً من الطائفة العلوية والشيعية بالمفاصل العسكرية والأمنية في سورية، على الرغم من أن نسبة الطائفتين معاً لا تزيد بحال من الأحوال عن ١٠٪ من مجموع السكان، فإن «الحضور» السُّني في الأجهزة الأمنية والعسكرية لا يكاد يذكر، على الرغم من أن حجم الطائفة السنية

حجم الطائفة السُّنية لا يقل عن ٧٥٪ من مجموع السكان.. بينما الطائفة العلوية والشيعية معاً والمسكتان بالمفاصل العسكرية والأمنية لا تزيدان عن ١٠٪

لا يقل عن ٧٥٪ من مجموع السكان، وحتى في حال وجود قيادات سُنية، فإنها تكون غالباً هي الأضعف والأقل نفوذاً وتأثيراً، ويتم إحاطتها بضباط علويين أقل رتبة وأقدمية، ولكن أكبر نفوذاً وتأثيراً.

- لا نبالغ إذا وضعنا الأجهزة الأمنية السورية في المرتبة الأولى عربياً، من حيث ممارساتها الإجرامية والوحشية، وارتكابها للجرائم البشعة التي تصنف على أنها «جرائم ضد الإنسانية»، وما ذكرناه من أمثلة محدودة، هي جزء يسير مما يتم في أقبية السجون، التي تحوّلت إلى «مسالخ بشرية» تنتهك فيها آدمية الإنسان.. والمفارقة أن جميع الأجهزة الأمنية السورية بلا استثناء، تمتلك مقرات لها في جميع المدن والمحافظات السورية، كما تمتلك سجوناً وأقبية للتعذيب، ولها صلاحية اعتقال أي شخص كان مدنياً أو عسكرياً، والتحقيق معه، متجاوزة بذلك الصلاحيات والمهام المحددة لها، وقد أدت هذه التعددية في الأجهزة، وتجاوزها لصلاحياتها، إلى وقوع حالات صراع وتنازع وتجاذب بين هذه الأجهزة، على حساب المواطن السوري المسكين، الذي يدفع ثمناً باهظاً لهذه الحالة الفريدة، التي تميز بها النظام السوري عن بقية النظم العربية، بل والعالمية.

- على الرغم من وجود هذا العدد الكبير من الأجهزة الأمنية، والحجم الهائل من المنتسبين إليها، والدعم الكبير الذي تلقاه من روسيا والصين وإيران و«حزب الله»، فإن ذلك لم يغنِ عنها شيئاً، ولم تستطع إجهاض «الثورة السورية» المشتعلة منذ عام ونيِّف، بل إن «الثورة السورية» المباركة اشتعل أوارها، واتسعت رقعتها، وتطورت وسائلها، وزادت إنجازاتها، وهي تقترب يوماً بعد يوم من تحقيق النصر الموعود بإذن الله تعالى.

وعلى الذين يتساءلون دوماً عن السبب في تأخر انتصار «الثورة السورية» حتى الآن، أن يسألوا عن عدم قدرة النظام على إجهاض الثورة، على الرغم من كل آلة القمع والقتل التي استخدمها النظام بحق الثوّار والمواطنين، ولم يرقب فيهم إلاًّ ولا ذمة.■

«جيش المهدي» يقاتل إلى جانب نظام «الأسد»!

بيروت: فادي شامية



لم تكن المعلومات التي كشف عنها النائب في البرلمان العراقي حامد المطلك، في شهر سبتمبر من العام الماضي غريبة عن السوريين، فهم كانوا يعرفون أن عناصر عراقية مسلحة تقاتل إلى جانب جيش النظام، تماماً كما يعرفون أن عناصر من الحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» اللبناني تقاتل مع الشبيحة، وكان سبق ذلك معلومات؛ انتشرت على نطاق واسع في العراق، مفادها أن خلية تنسيق ودعم قد نشأت بين طهران وبغداد ودمشق للوقوف إلى جانب النظام السوري على جميع المستويات، بما في ذلك الجانب العسكري، تسليحاً ورجالاً.

ومع ازدياد تدفق مقاتلي جيش المهدي؛ صدر في نهاية شهر نوفمبر الماضي بيان من الجيش السوري الحر إلى السوريين يتحدث عن قتال من أسماهم «الفرس وحزب الشيطان وفلول العراق» إلى جانب النظام، وأعقب ذلك تصريح (٢٠١١/١١/٢٥م)، لقائد «الجيش السوري الحر» رياض الأسعد حول انضمام «المرتزقة من جماعة مقتدى الصدر وحزب الله اللبناني»، وبدل أن تؤدي هذه التصريحات إلى فرملة التورط العراقي في القضية السورية، فقد رصد الثوار في شهر فبراير الماضي تدفق المزيد من مقاتلي جيش المهدي، وقد قام هؤلاء بارتكاب مجازر في حمص وحماة وإدلب على ما صرح في وقت لاحق الشيخ أحمد صياصنة (٢٠١٢/٤/٢٧م).

حالات موثقة

وطبيعي في هذه الحال؛ أن يسقط قتلى لـ«جيش المهدي» ولغيره أثناء القتال، الأمر الذي سمح بتوثيق تورط «جيش المهدي» على نحو أكبر، سيما أن جماعة «المهدي» أقل تنظيماً ودراية من «حزب الله»، وتالياً فقد كان هؤلاء يعلنون عن قتلاهم وعن مكان المواجهة التي سقطوا فيها، بالتزامن مع التهجم على «الجيش السوري الحر».

قبل أيام، وفي واحدة من الحالات الموثقة جيداً؛ نعى «مكتب السيد الشهيد الصدر» في الديوانية «الشهيد جعفر عذاب فرهود»، الذي «استشهد على يد العصابات الوهابية المسماة بالجيش السوري الحر في سورية متأثراً بجراحه، إثر مقاتلته العصابات الوهابية في سورية»، كما جاء في البيان، الذي أضاف أن «الشهيد يرحمه الله كان مستبشراً بالشهادة أثناء القتال وكان يحث إخوانه على ضرورة المقاومة في سورية»، اللافت أن البيان يذكر بأن «الشهيد» نُقل من سورية إلى إيران جواً قبل أن يصل إلى العراق، ولدى التشييع الموثق بالصور تقدّم مدير «مكتب السيد الشهيد الصدر» في الديوانية المشيعين، وسط هتافات الغضب، وبذلك أصبحت مشاركة جيش المهدي موثقة، وبإقرار قيادة هذه الجماعة نفسها.■

اليمن.. تصفية تركة «صالح»

اللجان الشعبية في مهمة دحر الإرهاب

صنعاء: عادل أمين

ثمة ثلاثة مسارات أضحت تحكم سياق الأزمة اليمنية الحالية، وهي المسار السياسي والثوري والعسكري، ويكاد يكون المسار الأخير هو الأكثر أهمية في تحديد مستقبل البلد، فعلى الصعيد السياسي، بدأت خطوات الإعداد والتحضير لعقد مؤتمر الحوار الوطني لمناقشة أزمات البلاد، والخروج برؤية مشتركة للحل، في حين مايزال المسار الثوري شبه مجمد، أما المسار العسكري المتمثل في الحرب على ما يسمى بأنصار الشريعة (القاعدة المفترضة) فهو المتصدر للمشهد.

من ناحية أخرى، أرجأ مجلس الأمن الدولي اجتماعه بخصوص اليمن لإعطاء فرصة أخيرة للرئيس السابق «علي عبدالله صالح» لمغادرة المشهد السياسي، والامتثال للشرعية الجديدة، وإنهاء تمرد عائلته على قرارات الرئيس «هادي»، ومؤخراً أفادت الأنباء عن استعداد روسيا استقبال «صالح» بعدما رفضت دول العالم ومنها الإمارات العربية استقباله.

ويبدو أن «صالح» بات أكثر قناعة بخسارة معركته على المسار السياسي، لذا لجأ إلى تصعيد معركته على المسار العسكري، وأشعل المحافظات الجنوبية وراهن على زعزعتها وإسقاطها في أيدي «القاعدة»، ومؤخراً أوعز إلى بعض قادته العسكريين من الموالين له بالنزول إلى محافظتي عدن وأبيّن، لمؤازرة أنصار الشريعة، وتقديم الدعم المالي والعسكري لها، بعد تقهقرها وتلقيها ضربات موجعة من قبل الجيش واللجان الشعبية في محافظة أبيّن، لكن من تكون هذه اللجان الشعبية، ومن هم أنصار الشريعة؟

أنصار الشريعة

ما يسمى بأنصار الشريعة (القاعدة المزعومة) هم بالأصل خليط من العصابات الإجرامية وقطاع الطرق وأصحاب السوابق، ومن لهم مظالم لدى السلطات، بالإضافة إلى عناصر من الحراك الانفصالي المسلح المدعوم إيرانياً، وعصابات إجرامية استنبتها النظام السابق ورعاها بقصد إثارة الفوضى وزعزعة الاستقرار في المحافظات الجنوبية تحت غطاء القاعدة، المخترقة أساساً من قبل أجهزة الاستخبارات المحلية والخارجية.

ظهرت جماعة أنصار الشريعة فجأة في أبين أثناء اندلاع الثورة الشعبية اليمنية السلمية، وفي أواخر مارس ٢٠١١م، (أي بعد أقل من شهرين فقط على اندلاع الثورة الشعبية) أعلن تنظيم «القاعدة» محافظة أبين إمارة إسلامية، وفي يونيو من نفس العام سيطر على أكبر مدنها وهي زنجبار، أو سُلّمت له بالأصح، وقد اعترف محافظ أبين «الزوعري» فيما بعد بتلقيه توجيهات عليا بتسليم المدينة، وفي يناير ٢٠١٢م سقطت مدينة رداع (محافظة البيضاء) في أيدي عناصر «القاعدة»، واتهم السفير الأمريكي السلطة المحلية بالتواطؤ.

وجاء تصريح الشيخ خالد الذهب شقيق زعيم المسلحين طارق الذهب ليثير الجدل مجدداً بشأن تعاون نظام «صالح» مع مسلحي «القاعدة»، حيث قال لقناة «العربية»: إن شقيقه سيطر على رداع «بالتنسيق» مع نظام «صالح» وتابع، إنه أيضاً سبق ونصح شقيقه بأن يتخلى عن «القاعدة» بدلاً من أن يصبح مطارداً دولياً.

في ٢٧ مارس ٢٠١١م هاجم «أنصار الشريعة» مصنع «٧ أكتوبر» في جعار لإنتاج الذخيرة، واستولوا على كل ما فيه من أسلحة وذخائر، وفي مايو ٢٠١١م هاجموا مقار ثلاثة بنوك في زنجبار، ووضعوا أيديهم في واحد منها، فقط على ملياري ريال، وبذلك استطاعوا تأمين المال والسلاح لعملياتهم الإرهابية، هذا إلى جانب ما يصلهم بالطبع من أموال وعتاد عسكري متنوع عبر المولين والمستفيدين في أجهزة نظام «صالح»، علاوة على ذلك، تم رفد «أنصار الشريعة» بعناصر وقيادات مدربة من تنظيم «القاعدة» كانت في سجون النظام، إذ في شهر يونيو ٢٠١١م تمكن حوالي ٧٠ - ٨٠ شخصاً من «تنظيم القاعدة» من الفرار عبر نفق أرضي من سجن المكلا بحضرموت، وفي ١٢ ديسمبر من نفس العام تمكن أيضاً ١٥ سجيناً بينهم

هاجم «أنصار الشريعة» مصنعاً لإنتاج الذخيرة واستولوا على كل ما فيه من أسلحة كما هاجموا ثلاثة بنوك وسرقوا منها ملياري ريال

ضمت اللجان الشعبية مختلف الأطياف السياسية بالإضافة إلى عسكريين سابقين من ذوي الخبرة ورجال قبائل من مختلف المحافظات



٧ محسوبين على «القاعدة» من الهروب من سجن المنصورة بعدن، ويُعتقد أن هؤلاء مثلوا نواة التخطيط والدعم والإسناد لما يُعرف بجماعة «أنصار الشريعة».

اللجان الشعبية

خاضت اللجان الشعبية تجربتها الأولى في قتال القاعدة في محافظة أبين، وفي مدينة مودية تحديداً، إذ في يوليو ٢٠١١م هاجم مسلحون قبليون مديرية موديه، وتمكنوا من إخراج مسلحي «القاعدة» منها، وفي رداع تمكنت القبائل (يناير ٢٠١٢م) من فعل الشيء عينه ضد المسلحين المفترضين لـ«القاعدة»، وفي مدينة «لودر» تشكلت اللجان الشعبية حديثاً من شباب المحافظة بغرض وقف زحف أنصار الشريعة على مدينتهم بعدما صارت كل محافظة أبين تقريباً في قبضة الجماعة.

وقد مثلت تلك اللجان تجربة رائدة وناجحة في التصدي لخطر الإرهاب (المصطنع) الذي تحركه أيادي خفية في أجهزة أمن النظام السابق، وبحسب بعض قادة اللجان الشعبية في مدينة لودر فقد ضمت اللجان مختلف الأطياف السياسية، بالإضافة إلى عسكريين سابقين من ذوي الخبرة، ورجال قبائل من مختلف المحافظات اليمنية الشمالية والجنوبية، الأمر الذي أكسبها زخماً شعبياً ومعنويات عالية، بيد أن ثمة مشكلات ما تزال تعترض أداءها، من بينها ضعف التنسيق مع قوات الجيش، وبخاصة تلك التي ما يزال قادتها يدينون بالولاء للنظام السابق، ومن المشكلات كذلك ضعف تسليح اللجان، ووجود قصور كبير في تنفيذ التوجيهات العليا بتسليحها، وهو ما دفع اللجان لجمع التبرعات لشراء السلاح، ومن المشكلات رفض قادة بعض الألوية الدفع بقواتهم إلى الخطوط الأمامية لمجابهة «أنصار الشريعة»، وهو ما يفاقم الخلافات الميدانية مع اللجان الشعبية، إلاّ أنه على الرغم من ذلك تبدو تجربة اللجان الشعبية ناجحة، وقد حققت الغرض منها؛ حيث تصدّت بقوة لهجمات «القاعدة»، بل وانتقلت من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم.

القبائل في وجه «القاعدة»

ذهب كثير من التحليلات إلى القول بأن القبائل اليمنية وفّرت ملاذاً آمناً لـ«القاعدة»، وأن هذه الأخيرة تذرعت بتظلمات ومطالب استطاعت من خلالها كسب تعاطف القبائل إلى جانبها، بالإضافة إلى أن «القاعدة» ربطت علاقات مصاهرة مع بعض زعماء القبائل، وأغدقت على البعض الآخر لكسب ولائهم، وهو ما أتاح لها التنقل والعمل بحرية في مناطق تلك القبائل، لكن وبصرف النظر عن صحة تلك التحليلات من عدمها، فالقبائل اليوم تخوض معارك طاحنة ضد «القاعدة» (المفترضة)، وتوشك على إنهاء حضورها في المحافظات الجنوبية، ووفقاً لبعض المراقبين والمهتمين بشأن «القاعدة» في اليمن، فثمة بعض الأسباب التي تقف - من وجهة نظرهم - وراء هذا التحول المثير في الموقف القبلي من «القاعدة»، من تلك الأسباب، مزاحمة «القاعدة» للنفوذ القبلي، ومحاولة فرض رؤى وقوانين جديدة بقوة السلاح، وإرهاب الناس والإضرار بمصالحهم، وتنفيذ أحكام وحدود بحقهم خارج نطاق الشرع والقانون، بالإضافة إلى الخسائر التي لحقت بالمواطنين جراء الصراع العسكري في مناطقهم، وهو ما تسبب بنزوح آلاف الأسر، وانتشار عمليات النهب والسلب، وترويع السكان ونهب ممتلكاتهم والقضاء على سبل عيشهم، ما جعل المجتمعات المحلية تنظر لهذه الجماعة كعبء ينبغي التخلص منه.

القبائل تخوض معارك طاحنة ضد القاعدة (المفترضة) لإنهاء حضورها في المحافظات الجنوبية

ثمة مخاوف مع صعود دور القبيلة وتراجع دور الدولة من تفشي نزعة الاستقلال لدى الجنوبيين المصاحب لتوسع سيطرة القبائل

كما أن القبائل لمست جدية من قبل القيادة السياسية في التعاون معها في القضاء على هذه الآفة، وبخاصة بعد صيرورة القرار السياسي إلى يد الرئيس «هادي»، بالإضافة إلى أن عزل القادة الموالين للنظام السابق من قيادة بعض الألوية العسكرية، ومجيء قيادة عسكرية جديدة أسهم بدور فاعل في إظهار جدية الحكومة في الحرب على الإرهاب، وشجّع القبائل على الانخراط في تلك الحرب التي صارت أكثر من ضرورية بالنسبة لها إن لم تكن مصيرية.

وتأسيساً عليه، يمكن القول: إن الحرب على ما يسمى بالإرهاب في المحافظات الجنوبية وفي محافظة أبين تحديداً أضحت قضية مجتمعية، وأولوية تتصدر قائمة اهتمامات قبائل المحافظة، بالنظر إلى أن الحرب بين الطرفين (القبائل و«القاعدة») غدت حرباً وجودية؛ فإذا ما انتصرت «القاعدة» (المزعومة) فسيكون ذلك على حساب تلاشي دور القبيلة، كما أن اجتثاث «القاعدة» من المحافظات الجنوبية سيعزز بصورة كبيرة من دور القبيلة وتأثيرها على الحياة السياسية، لكن تبقى ثمة مخاوف محتملة - مع صعود دور القبيلة وتراجع دور الدولة - من تفشي نزعة الاستقلال لدى الجنوبيين المصاحب لتوسع سيطرة القبائل على الأرض، وذلك فيما لو أخفقت الدولة في ملء الفراغ الأمني الناجم عن دحر «القاعدة»، وهو ما يتعين على النظام القائم أخذه بعين الاعتبار والعمل على تجنب وقوعه.■

صراع المصالح في العراق.. إلى أين؟

بغداد: محمد واني

مازالت الأزمات والمشكلات السياسية تتوالى على العراق منذ سقوط النظام السياسي السابق وإقامة النظام الجديد، فبعد أن عانى العراقيون لسنوات من الصراع الطائفي الدموي، وذهب منهم مئات الآلاف، أطلت أزمة سياسية جديدة برأسها في الساحة العراقية المتأزمة أصلاً بين حكومة الإقليم الكردية والحكومة المركزية، بصورة تنذر بوقوع اشتباكات عرقية واسعة بين الطرفين وخاصة في الأراضي الحدودية المتنازع عليها.

«المالكي» يعمل جاهداً على تأسيس جيش «مليوني» لردع جميع القوى السياسية بالقوة

التيار الصدري يرشح ثلاثة لاختيار واحد منهم ليحل محل «المالكي».. وهم: باقر جبر الزبيدي وصالح الفياض وإبراهيم الجعفري

وقد أخذت الأزمة بُعداً خطيراً، بعد أن تبادل رئيس وزراء العراق، وزعيم ائتلاف دولة القانون «نوري المالكي»، ورئيس إقليم كردستان، وزعيم حزب الديمقراطي الكردستاني «مسعود بارزاني»، تبادلا الاتهامات وعملا على تعميق المشكلة القائمة أكثر.

الاجتماع الخماسي

وبدأت الأزمة عندما خرج رئيس الإقليم لأول مرة عن صمته، وأعلن عبر وسائل الإعلام صراحة أن رئيس الوزراء «المالكي» لم يعد مؤهلاً أن يحكم العراق الجديد، لكونه ينتهج سياسة الإقصاء بحق الشركاء الآخرين، ويحاول التفرد بالحكم، ويعمل جاهداً على تأسيس جيش «مليوني» تابع له؛ لإرضاخ القوى السياسية الأخرى بالقوة المسلحة الجبرية، ومن ضمنها حكومة الإقليم، كما اتهمه بخرق الدستور والتنصل عن اتفاقاته وتعهداته السابقة، وخاصة اتفاقية «أربيل» (عام ٢٠١٠م)، ودعا زعماء العراق الكبار في البلاد إلى اجتماع عاجل في عاصمة الإقليم أربيل لاتخاذ ما يلزم من قرارات رادعة بحق رئيس الوزراء.

وفي ٢٨ أبريل الماضي، عقد قادة الكتل الخمس الأساسية في البلاد؛ «رئيس الجمهورية جلال طالباني، ورئيس البرلمان أسامة النجيفي، وزعيم حزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، وزعيم القائمة العراقية إياد علاوي، وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، عقدوا اجتماعاً مغلقاً في أربيل، وأصدروا في ختام الاجتماع بياناً من تسع نقاط، طالبوا فيه «المالكي» بضرورة تعزيز الشراكة الوطنية، وتنفيذ بنود الدستور دون انتقائية، والتطبيق الفوري واللامشروط لجميع الاتفاقات السياسية، وإجراء الإصلاحات الضرورية في مؤسسات الدولة، وتحديد ولاية رئيس مجلس



الوزراء باثنتين فقط، وفي حال عدم الاستجابة إلى مطالبهم، فإنهم سوف يسحبون الثقة منه ويختارون شخصاً آخر من التحالف الوطني الشيعي لشغل منصبه، وأعطى القادة مهلة ١٥ يوماً لـ«المالكي» لتنفيذ ما جاء في البيان، ولم يمر الكثير من الوقت على المدة الزمنية التي حددها القادة المجتمعون في أربيل لرئيس الوزراء دون جواب حتى عقدوا ومن ينوبون عنهم اجتماعاً ثانياً (١٩ مايو) في مدينة «النجف»؛ لإصدار قرار نهائي بشأن الموقف من رئيس الوزراء، وقد صرح راعي الاجتماع مقتدى الصدر قائلاً: «إننا اتفقنا على شيء يحتاج إلى اللمسات الأخيرة عليه فقط».

وفيما يعقد المعارضون لسياسات الحكومة الآمال بتأثير وجدوى هذه الاجتماعات على تصحيح المسار السياسي للبلد، وتغيير نهج رئيس الوزراء الانفرادي في الحكم، يراه الآخرون عكس ذلك، فقد استبعد النائب عن القائمة العراقية «عثمان الجحيشي» حصول تلك الكتل السياسية المجتمعة في أربيل

جلال طالباني

مسعود بارزاني

والنجف على شيء من التنازلات السياسية من رئيس الوزراء «المالكي»، وصرح: «لو كانت هذه الكتل تستطيع أن تفعل شيئاً، لقامت بعقد جلسة طارئة لمجلس النواب والتصويت على سحب الثقة من «المالكي»».

يذكر أن اجتماع «النجف» تمخض عن تقديم رسالتين؛ الأولى للتحالف الوطني لإيجاد بديل عن «المالكي» خلال أسبوع، والثانية إلى رئيس الجمهورية جلال طالباني تطالبه بسحب الثقة عن «المالكي» بحسب البروتوكول المعمول به، وقد كلف رئيس المؤتمر العراقي أحمد الجلبي الذي شارك في الاجتماع بإيصال الرسالتين للتحالف الوطني وطالباني.. هذا ومن المتوقع أن يطرح التيار الصدري - بحسب أحد مسؤوليه - ثلاثة مرشحين لاختيار واحد منهم ليحل محل «المالكي» في رئاسة الوزراء في حال فشل التحالف الوطني في الرد على رسالة «النجف»؛ وهم: باقر جبر الزبيدي (وزير الداخلية السابق)، وصالح الفياض (مستشار الأمن الوطني)، وإبراهيم الجعفري (رئيس الوزراء السابق).

«المالكي» يرفض

ورداً على الاجتماعات التي يجريها القادة السياسيون في أربيل والنجف، وما تتمخض عنها من قرارات ملزمة، دعا «نوري المالكي» في بيان صدر من مكتبه الإعلامي القادة إلى تفعيل الحوار الوطني وانتهاج الأسلوب الدستوري والآليات الديمقراطية في حل المشكلات الحالية من خلال اجتماع في بغداد دون شروط مسبقة، وأعلن أنه غير معني بما يصدر من هذه الاجتماعات من قرارات، لأن المرجعية الوحيدة التي تستطيع سحب الثقة عنه هو البرلمان، فيما وصف النائب عن ائتلاف دولة القانون بهاء جمال الدين، أن اللقاءات التي يجريها القادة السياسيون المعارضون «مضيعة للوقت»، وأضاف أن موضوع سحب الثقة دستوري، والبرلمان هو الحكم والفيصل في هذا الموضوع، وليس اجتماعات تعقد هنا وهناك.

فيما اعتبر النائب عن دولة القانون محمود الحسن سحب الثقة عن «المالكي» «ضرباً من الخيال، وبعيداً عن الواقع»، وقال: إن الدعوات التي تطلق بين الحين والآخر بسحب الثقة عن «المالكي» جاءت وفق أجندات خارجية تريد عرقلة العملية السياسية.. ومن جانبه، رفض النائب عن دولة القانون عزت الشابندر، المقرب من «المالكي» في مؤتمر صحفي أن «اجتماع النجف يمثل اختراقاً لقدسية مدينة دينية مثل مدينة النجف الأشرف»، حيث لا يجوز ولا ينبغي تسييسها في أي حال من الأحوال أو استغلال مكانتها لتحقيق مآرب سياسية، لافتاً إلى أنه إذا كانت أربيل عاصمة السيد مسعود بارزاني، فإن النجف ليست عاصمة السيد مقتدى الصدر، حيث إن المرجعية الدينية فيها قد نأت بنفسها طوال السنوات عن أن تكون طرفاً في أي صراع سياسي لاسيما في الأشياء المختلف عليها.

رفض الدكتاتورية

وعلى إثر تصاعد الحرب الإعلامية بين حزب الدعوة الحاكم وبين حكومة الإقليم، كرر رئيس إقليم كردستان دعوته إلى القيام باستفتاء عام لتحديد شكل العلاقة السياسية مع بغداد، وأخذ رأي الشارع الكردي حول تقرير المصير في سبتمبر المقبل في حال بقيت الأزمة السياسية القائمة بين الطرفين، وما لم يتوقف «المالكي» عن نهجه الدكتاتوري، وفي حديثه لوكالة «أسيوشيتد برس» الأمريكية، قال بارزاني: إذا لم تعالج الأزمة السياسية حتى قبل الانتخابات المحلية في كردستان في سبتمبر المقبل، من الممكن أن ينظم الأكراد في العراق استفتاء لاتخاذ قرار حول ما إذا كانوا يرغبون بالبقاء في ظل الدكتاتورية وتحت سيطرة بغداد، أو يريدون العيش في دولة مستقلة.

وكان رئيس الإقليم مسعود بارزاني كشف في ٢٣ أبريل ٢٠١٢م أنه سيبدأ بالتشاور مع رئيس الجمهورية جلال الطالباني والأطراف الكردية لبحث مسألة استقلال كردستان؛ لأنها في خطر كبير، مؤكداً أنه «إذا كان لابد من التضحية بالدماء فالأفضل أن تكون لأجل الاستقلال لا لأجل الفيدرالية».

يذكر أن العلاقة بين أربيل وبغداد قد تدهورت إثر تنصل رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» عن تعهداته بتطبيق جملة من المطالب الكردية الأساسية، وعلى رأسها (المادة ١٤٠) الخاصة بمعالجة الأراضي المستقطعة من المناطق الكردية المحاذية للمناطق العربية، إثر عمليات التعريب المنظمة التي كانت الحكومات العراقية المتعاقبة تقوم بها، وما عقَّدت العلاقة أكثر بين الطرفين، لجوء نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي - المتهم ظلماً بالإرهاب - إلى إقليم كردستان ورفض بارزاني تسليمه إلى بغداد، وعلى إثر ذلك شن ائتلاف دولة القانون هجوماً عنيفاً على بارزاني، واتهمه بالعمل على إسقاط الحكومة بإيعاز مباشر من تركيا، ومحاولة لتقسيم البلاد وتفتيت وحدتها، وإيواء المجرمين، ولم يتوقف «المالكي» عند هذا الحد، بل صعَّد من موقفه ضد حكومة الإقليم، وقام بعقد جلسة طارئة لمجلس الوزراء في مدينة «كركوك» المتنازع عليها، وصرح فيها أن مدينة كركوك عراقية وليست كردية، وهذا ما اعتبره الأكراد عملاً استفزازياً خطيراً لا يمكن السكوت عليه، والذي دفع بمجلس الوزراء في حكومة الإقليم أن يعقد في اليوم التالي جلسة مماثلة في المدينة المتنازع عليها، تأكيداً على تابعيتها لكردستان، وتحدياً للموقف السياسي المتصاعد للحكومة المركزية.

ووسط هذه المعارك الكلامية والتراشقات الإعلامية الواسعة، وصراع المصالح بين الكتل والأحزاب السياسية العراقية المعارضة وبين ائتلاف دولة القانون الحاكم برئاسة «نوري المالكي»، يظل المواطنون العراقيون المتضررين الأساسيين، وهم من يدفعون ثمن هذه التجاذبات والتناحرات العبثية من أمنهم واستقرارهم وحياتهم الخاصة.■

بهاء جمال الدين: سحب الثقة عن رئيس الوزراء يجر البلاد إلى فراغ وأزمات

مسعود بارزاني: إذا كان لابد من التضحية بالدماء فالأفضل أن تكون لأجل الاستقلال لا لأجل الفيدرالية

تونس: العفو التشريعي العام.. مشروع قانون في طور التفعيل

تونس: عبدالباقي خليفة

تعرض عشرات الآلاف من المناضلين التونسيين من مختلف المدارس الفكرية إلى الإعدام والاغتيال والسجن والتعذيب، والذي وصل إلى حد الاستشهاد تحت سياط الاستبداد، وكان ما يزيد على ٩٠٪ من ذلك القمع قد سلط على الإسلاميين، ولا سيما أبناء وقيادات حركة النهضة، وعلى مدى سنوات من الدكتاتورية طالب المناضلون السياسيون بالعفو التشريعي العام وتعويض الضحايا، لكن آذان الدكتاتورية كانت صماء عن تلك النداءات.

وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية: صندوق تعويض مستفيدي العفو من هبات ومساعدات



وبعد الثورة التي تمت في الفترة ما بين ١٧ ديسمبر و١٤ يناير ٢٠١١م، صدر مرسوم العفو العام، لكنه لم يفعَّل حتى الآن، وتسود الساحة التونسية حالة من الجدل حول مفهوم العفو التشريعي العام، وأهمية التعويض للضحايا، خاصة وأن هناك من يفرق بين المناضلين من خلال المطالبة بتعويض جرحى وأسر شهداء الثورة، وغض الطرف عن ضحايا الاستبداد، وتحديداً الإسلاميين، مما ولد مخاوف لدى ضحايا القمع الذين نظموا وقفات أمام المجلس التأسيسي وفي العديد من المدن مطالبين بواجب تفعيل العفو التشريعي العام، وبحقهم في التعويض عن سنوات الجمر، التي تعرضوا فيها لامتهان آدميتهم، وحرمانهم من الدراسة والعمل، وتجويع أسرهم، ووصل الأمر إلى حد منع أي مؤسسة من توظيفهم، بل والتفريق بين المرء وزوجه، وإخراج زوجات الإسلاميين من المستشفيات وهن في حالات مخاض.

والآن ينتظر الضحايا مصادقة الحكومة والمجلس التأسيسي(البرلمان) على مشروع قانون العفو التشريعي العام للحصول على حقوقهم كاملة.

نضالات لا تتوقف

أحمد السميعي عضو مؤسس للجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين أكد لـ«المجتمع» بأنه لم يتم تفعيل المرسوم (عدد واحد) حتى الآن، وهناك ضحايا لم يشملهم المرسوم، لذلك هناك اعتصام مستمر أمام المجلس التأسيسي.

كما أفاد بأن «ضحايا الثورة، كضحايا السجون والتعذيب، لكن هناك من يريد الفصل بينهم، وهناك مشكلات القائمات ومن يستحق ومن لا يستحق، والحكومة في وضع لا تحسد عليه، حيث إن المعارضة تستخدم كل الوسائل لإفشالها؛ لذلك هناك مشاهد من المزايدات السياسية، ونحن نقول: من لا يريد التمتع بحقه ليس من حقه أن يتكلم باسم من تم تحطيمه، ومن يقول: لا نريد تعويضاً يعيشون في بحبوحة من العيش، ويريدون أن يحرموا المعدم الذي يعاني من أمراض السجن من شيء لا يمكن أن يكون تعويضاً لما فقده، وإنما هي مواساة ليس إلا، لعدة أسباب سياسية، لذلك من واجبنا أن ندافع عن الضحايا، ونطالب بحقوقهم ولهم الحق في أخذ التعويض أوالتنازل عنه».

وقال عضو اللجنة الدولية لمساندة المساجين السياسيين علي المطيري: «سنكافح حتى يفعَّل العفو التشريعي العام، أما الذين ينادون بعدم التفعيل، يقعون في تناقض فاضح عندما يتحدثون عن شهداء وجرحى الثورة ويطالبون بتعويضهم، وينكصون عند الحديث عن ضحايا الاستبداد والدكتاتورية، هنا ازدواجية الخطاب مجسدة».

أحد ضحايا القمع الذي تعرض إلى جانب السجن والتعذيب إلى الحرمان من التعليم، العربي الحداد، وكان ضمن المشاركين في الوقفة التضامنية، وقد ذكر بأن مظلمته بدأت في الثمانينيات «حيث تم إيقافه سنة ١٩٨٣م، وكذلك سنة ١٩٨٤م أثناء أحداث الخبز و٦ آخرين، وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، ثم خضع للمراقبة الإدارية حتى سنة ١٩٩٧م، وفي تلك السنة سجن شهرين، وفي ١٩٩٠م تم إيقافه وسجن لمدة سنة، وعُلل وجوده بمساندة المعتصمين أمام المجلس الوطني التأسيسي من أجل تفعيل العفو التشريعي العام».

وتحدث بدوره عن المزايدات وأن من «يعارض يعيش بشكل جيد حياة المترفين، بينما نحن نعاني من البطالة منذ تم طردنا من التعليم (سنة سابقة ثانوي أوثانوية عامة) شخصياً ليس لدي حق في الدراسة، وليس لي الحق في العمل، بل منعوني من الزواج»، واتهم المزايدين بأنهم «كانوا يتملقون النظام، ويتاجرون بقضيتنا وأخذوا أموالاً من الخارج، ولم يسلموها



أحمد السميعي: هناك من يريدون أن يحرموا المعدم الذي يعاني من أمراض السجن من شيء لا يمكن أن يكون تعويضاً لما فقده وإنما هي مواساة ليس إلا

لمستحقيها».

الحكومة والمجلس: قالت عضو المجلس التأسيسي، ومسؤولة ملف العفو التشريعي العام فريدة العبيدي رداً على سؤال لـ«المجتمع»: «هناك مبرر لهذه المخاوف من خلال مطالبة البعض بعدم تفعيل العفو التشريعي العام، وبالحديث عن عدم أحقية الضحايا بالتعويض، وهذا ما نلاحظه على بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية، وفيه الكثير من اللبس، حيث يتحدثون أن الحكومة ستعوض المناضلين من «حركة النهضة» فقط، وهناك من يريد توظيف هذا الملف سياسياً، لا سيما وأن مطلب العفو التشريعي العام كان مطلباً أساسياً وجوهرياً لمختلف الأحزاب السياسية قبل الثورة، وتحديداً تلك المكونة لحركة ١٨ أكتوبر، والتي كانت من مطالبها العفو العام».

وإلى اليوم لم يفعل المرسوم (عدد واحد) الصادر في أكتوبر ٢٠١١م، «رغم أن هذا المرسوم يحتوي على علات كثيرة، وبعد مرور سنة ونصف السنة لم يقع تفعيل العفو العام الذي يعتبر حقاً شرعياً وواجباً، ودور الدولة أن تفعل هذا المرسوم، حيث إن الذين تعرضوا لانتهاكات ومظالم في العهد السابق تتحمل الدولة مسؤولية رد الاعتبار المعنوي والمادي لهم».

وشددت على أن الضحايا هم من صنعوا إرهاصات الثورة، ووضعوا لبناتها الأولى، ومثلوا التراكم الكمي والنوعي لاندلاعها، ومن ثم نجاحها من خلال تغذيتها والمشاركة في صنعها، ودفعوا من شبابهم في السجون والمنافي ومن أرواحهم ودمائهم وأموالهم وصنعوا ربيع الحريات الذي ننعم به اليوم.

وعن دور المجلس التأسيسي في هذه التجاذبات بين الحكومة والمعارضة والضحايا أشارت إلى أن «المجلس التأسيسي، كأول سلطة شرعية وتشريعية مطلوب منه أن يصادق على مشروع العفو التشريعي العام عندما يعرض عليه للتصويت».

دور الدولة

وكان البعض قد «اقترح تكوين صندوق من خارج أموال الدولة لتعويض الضحايا، وهناك من حاول التوفيق بين مشاركة الدولة في هذا الصندوق ومساهمة المجتمع المدني من مؤسسات وغيرها فيه، الأصل هو أن تخصص الدولة ميزانية لتعويض الضحايا، وتحديد قيمة التعويض، والدولة هي المعنية بهذا الملف دون غيرها، وليس ما ورد في بعض الشبكات العنكبوتية»، ونفت تضمين ميزانية ٢٠١٢م بنداً بخصوص قيمة التعويض بيد أنها أكدت أن «وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية، سميرديلو، أوضح بأن الصندوق سيتكون من هبات ومساعدات، وسيفعل الصندوق لتعويض الضحايا، وما يهمني كعضو في المجلس التأسيسي، هو حصول هؤلاء الضحايا على كامل حقوقهم».

فريدة العبيدي: لا بد من تنقيح المرسوم ليحصل جميع المظلومين على حقوقهم

وسألنا العبيدي عن السقف الزمني لحل ملف ضحايا القمع وتفعيل العفو التشريعي العام، حيث هناك مخاوف من ضياع الوقت في النقاشات دون حصول الضحايا على حقوقهم «الاطلاع على الظروف الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الضحايا، يؤكد بأن المظلمة طالت كثيراً ومعاناتهم طالت كثيراً وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية لم تعد تحتمل المزيد من الانتظار دون معالجات سريعة».

فهناك «أناس لم يعودوا إلى أعمالهم، ومحرومون من العمل لأكثر من ٢٠ سنة، نطالب الحكومة بتعجيل النظر في مشروع تفعيل العفو التشريعي العام، وإحالته إلى المجلس التأسيسي؛ ليتحمل بدوره مسؤوليته في هذا الصدد ويصادق على مشروع تفعيل العفو التشريعي العام».

ولفتت العبيدي الانتباه إلى أن «المطالبة بتفعيل المرسوم (عدد واحد) لا يكفي لأن فيه الكثير من النقائص، ولا يشمل القطاع التلمذي والطلابي، ومنسوبي الجيش والشرطة والموظفين في المؤسسات الخاصة وعدداً من الشركات؛ لذلك لا بد من تنقيح المرسوم ليحصل جميع المظلومين على حقوقهم، لا بد من الإسراع بحل هذا الملف، والابتعاد به عن كل التجاذبات السياسية».

وقالت: «نحن مع شهداء الثورة ومع التعجيل بآليات الجرحى، ولكن لا نكيل بمكيالين ليس هناك من هو ابن الحرة والآخر ابن الجارية، كلهم رجال الثورة التي كانت نتيجة تراكمات وليس مجرد هبة ١٧ ديسمبر/ ١٤ يناير».

وختمت بالقول: «المطلوب من الحكومة الإسراع بعرض المشروع على مجلس الوزراء للمصادقة عليه، ثم يعرض على المجلس التأسيسي، وإلحاق المتمتعين بالعفو التشريعي العام بالوظيفة العمومية، ونطالب الحكومة إعطاء أولوية لهذا الملف».■

مشاريع تحلية مياه البحر ليست حلولاً مُثلى

الكيان الصهيوني يتسبب بكارثة مائية في قطاع غزة

أكد خبير فلسطيني في مجال علوم وتقنيات المياه، أن ما يتعرض له قطاع غزة من تدهور وتردٍ متسارع للأوضاع المائية بشكل كبير وخطير، لم يعد محصوراً أو محدوداً في طبيعة وأبعاد أزمات نقص المياه، وقساوة العطش، وطعم الملوحة العالية، وأخطار التلوث في مصادر المياه، بل تعدى ذلك إلى تهديد حقيقي بل وحتمي في حصول الكارثة الكبرى في دمار شامل وكامل، لمجمل النظام الهيدروجيولوجي للطبقات الصخرية الحاملة للمياه الجوفية التي تتعرض لحالات من الاستنزاف المستمر والقاهر، الذي اتسعت مساحته لتغطي أكثر من ٩٠٪ من مناطق المياه الجوفية.

إهمال الاحتلال لمعاهدة «جنيف الرابعة» بشأن مسؤوليته تجاه الفلسطينيين فيما يتعلق بخدمات المرافق العامة جعل وضعها مأساوياً

غزة: محمد ربيع

وأشار الخبير م. فضل كعوش، الرئيس السابق لسلطة المياه الفلسطينية، إلى أنه لم تعد توجد مياه صالحة للشرب ولا للاستخدام البشري في قطاع غزة، مبيناً أن معظم الطبقات الصخرية الحاملة للمياه الجوفية تعرضت إلى الملوحة العالية التي أصبح معدل تركيز ملوحتها يتجاوز بنسب كبيرة المعدلات الصحية المسموح بها.

وأوضح أن العديد من آبار مياه الشرب سجلت معدلات عالية للتلوث العضوي، ولم يعد من الممكن الاعتماد على مصادر المياه الجوفية، حيث لم تعد توجد مياه جوفية صالحة للشرب والاستخدام المنزلي، بل لم يعد مسموحاً الاستمرار في عمليات الضخ من معظم الآبار وخاصة الآبار ذات الملوحة العالية، حيث أصبح أكثر من ٨٨٪ من سكان القطاع يعتمدون على شراء المياه من محطات التحلية لأغراض الشرب والمنزل وكذلك للأغراض الصناعية.

«إسرائيل» تتحمل المسؤولية

وترجع حقيقية الوضع المائي الخطير في قطاع غزة لعدد السكان الكبير جداً الذي فُرِضَ على القطاع بشكل قاهر ومجحف؛ نتيجة للتهجير القسري الذي مارسته العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨م عندما قامت بارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين، وتدمير منازلهم لحملهم على الهروب والرحيل عن أراضيهم، ونتيجة لذلك لجأ إلى قطاع غزة عدد كبير جداً من الفلسطينيين من مناطق يافا والرملة وعسقلان وغيرها، وأصبحوا يشكلون حالياً



أكثر من ثلثي السكان؛ أي ما يقارب ١,١ مليون نسمة، وبنسبة نمو حوالي ٣,٥٪، لذلك فأن الضغط الزائد والقاهر على مصادر المياه، تجاوز الطاقة المائية المحدودة والمتاحة بثلاثة إلى أربعة أضعاف، ويعود سببه الرئيس للكثافة السكانية العالية التي فرضتها عمليات اللجوء الإجباري والقسري والذي تتحمل أسبابه «إسرائيل» وحدها.

وأشار الباحث كعوش، إلى أن الإهمال الكبير والمتعمد لسلطات الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة عام ١٩٦٧م ومخالفتها لمعاهدة «جنيف الرابعة» بشأن مسؤولية قوات الاحتلال تجاه الفلسطينيين، وخاصة ما يتعلق بخدمات المرافق العامة والأساسية وعلى رأسها المياه والمجاري، هذا الإهمال المتعمد أدى إلى تفاقم وتردي الأوضاع في هذين المرفقين بشكل كبير جداً، وتعريض حياة الفلسطينيين لمآسي العطش وللأخطار البيئية والصحية الناتجة عن ذلك.

وبين أن مسؤولية الكارثة المائية التي تتهدد القطاع بالدمار الشامل لنظام الأحواض المائية الجوفية تقع على عاتق «إسرائيل»، ولهذا فإن

على «الإسرائيليين» أن يقوموا بتزويد القطاع بكميات كافية من موارد المياه العذبة لأغراض الشرب والمنزل والصناعة، بحكم مسؤوليتهم عن التهجير القسري للفلسطينيين، وأيضاً بحكم سيطرة «إسرائيل» على كافة مصادر المياه المشتركة والتحكم بها ونهبها وخاصة الحوض الساحلي والأحواض الجبلية وحوض نهر الأردن، وما يرتبط بهذه المصادر من حقوق ثابتة للفلسطينيين في مصادر مياهها المتجددة.

مصادر محدودة

مصادر المياه العذبة في قطاع غزة - بحسب الباحث - أصبحت محدودة جداً وتكاد تكون معدومة، حيث لم تعد توجد مياه عذبة في الطبقات الحاملة للمياه الجوفية، كما سبق وأشرنا إليه، فالطاقة المتجددة للأحواض والناتجة عن مياه الأمطار الموسمية لا تتجاوز معدل ٥٠ مليون متر مكعب في السنة، ٩٠٪ من هذه الطاقة تتحول بعد وصولها إلى باطن الأرض إلى مياه جوفية عالية الملوحة نسبياً، وتصبح غير صالحة للشرب، الأمر الذي بات يهدد بحدوث كارثة بيئية في كامل المناطق المائية الجوفية؛ بمعنى تملح وتلوث كافة الأحواض المائية الجوفية، وهو أمر يصعب بل يستحيل إصلاحه بعد ذلك، وبالتالي سيفقد قطاع غزة مصادره من المياه الجوفية إلى الأبد، إذا لم تتخذ إجراءات عاجلة تشمل تزويد القطاع بكميات مياه عذبة إضافية بالتوازي مع وقف عمليات الضخ الزائد وإغلاق كافة الآبار ذات الملوحة العالية.

غزة بحاجة لمصادر جديدة

الخبير كعوش، أكد أن القطاع بحاجة عاجلة لتوفير مصادر مياه عذبة خارجية، للحد من عمليات الضخ الزائد من الأحواض، ولتغطية العجز القائم للشرب والاستخدامات المنزلية والاحتياجات الصناعية كأولوية أولى، وبمعدل لا يقل عن ٦٠ مليون متر مكعب في السنة لأغراض الشرب والمنزل والصناعة حتى العام ٢٠٢٠م، وحوالي ٤٠ مليون متر مكعب للقطاع الزراعي، بما يضمن إغلاق كافة الآبار الملوثة والتوقف نهائياً عن الضخ من تلك الآبار.

إمكانية الحل

وأشار المهندس الفلسطيني إلى أن هذه المسؤولية تلزم «إسرائيل» أن تقوم الآن وعلى الفور بما يلزم لتوفير المياه للقطاع وبكميات كافية لسد احتياجات ١,٦ مليون نسمة بمعدل لا يقل عن ١٢٠ لتراً للفرد في اليوم؛ أي ما يقارب ٧٠ مليون متر مكعب في السنة وبشكل دائم، كتعويض عن الأضرار التي لحقت بالفلسطينيين في قطاع غزة بسبب التجاوزات «الإسرائيلية» تجاه الحقوق المائية للفلسطينيين التي تم الاعتراف بها من قبل «إسرائيل»، وفق ما نصت عليه المادة الأربعون من الاتفاقية المرحلية لعام ١٩٩٥م (اتفاقية طابا).

وبين أن الإجراءات العملية التي يجب على «الإسرائيليين» الشروع بها على الفور وبالتنسيق والتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتطوير أو من خلال «الأونروا» أو جهات دولية أخرى قادرة على القيام بالمهام المطلوبة قد تشمل:

١- استكمال العمل بالخط الناقل في منطقة نحال عوز باتجاه خزان المنطار، والشروع في ضخ كميات المياه المتفق حولها وفق المادة الأربعين من «اتفاقية طابا المرحلية» للعام ١٩٩٥م والمحددة بخمسة ملايين متر مكعب في السنة، يحتاج هذا العمل فقط إلى تركيب وصلة بطول ١٥٠ متراً فقط لإجراء الربط للخطين الرئيسيين الجاهزين، وقد لا يستغرق أكثر من شهرين لتصل المياه إلى الخزان، حيث يمكن خلطها هناك بكميات مماثلة من مياه الآبار المالحة للحصول على ١٠ ملايين متر مكعب من المياه الصالحة للشرب تكفي لسد حاجة كافة سكان محافظة غزة بمعدل ٦٠ لتراً في اليوم.

٢- إعادة بناء وتشغيل الخط القديم الذي كان يزود المستعمرات «الإسرائيلية» في منطقة غوش قطيف سابقاً، بكميات من المياه كانت تقدر بحوالي ٥ ملايين متر مكعب، وقد يتطلب العمل لإعادة تأهيل للخط وزيادة الكميات إلى ١٠ ملايين متر مكعب في السنة، وإنشاء خزانات إقليمية لتزويد محافظات الوسط والجنوب؛ مما سيوفر أيضاً كميات إضافية تصل إلى ٢٠ مليون متر مكعب في حالة خلطها بمياه مالحة من آبار مياه الشرب المالحة.

٣- تزويد قطاع غزة بكميات إضافية من المياه من محطة التحلية في منطقة عسقلان بمعدل ٢٠ مليون متر مكعب في السنة، تكون قابلة للزيادة إلى ٥٠ مليون متر مكعب خلال السنوات الخمس القادمة، وقد سبق أن تعهد الجانب «الإسرائيلي» في ذلك.. هذه الكميات يتم ضخها إلى القطاع عبر خط رئيس ناقل من محطة التحلية في عسقلان إلى شمال القطاع، وتتولى شركة المياه الإسرائيلية «ميكوروت» بناءه ضمن الاتفاقية التي سيتم إبرامها بهذا الشأن، هذه الكميات ستزود كافة مناطق شمال ووسط وجنوب القطاع عبر الخط الناقل وتفريعاته بعد إنشائه.

وأشار الباحث في ختام دراسته إلى أن حل تحلية مياه البحر في غزة ليس الأفضل والأمثل، ولا يمكن أن يشكل حلاً جيداً لأزمة المياه الخانقة في قطاع غزة.■

«إسرائيل» تسيطر على كافة مصادر مياه غزة وتقوم بنهبها وخاصة الحوض الساحلي والأحواض الجبلية وحوض نهر الأردن

في قطاع غزة ١,١ مليون لاجئ فلسطيني نتيجة عمليات التهجير القسري التي مارسها الاحتلال منذ عام ١٩٤٨م



أسرى فلسطين

بيروت: رأفت مرة

صدى انتصار الأمعاء الخاوية..

«المجتمع» تنشر تفاصيل اتفاق ممثلي الأسرى وإدارة سجون الاحتلال

اضطرت سلطة السجون بدولة الاحتلال للاستجابة لمطالب الأسرى بعدما ماطل الاحتلال عدة أسابيع، وحاول تمييع القضية، لكن إصرار الأسرى والمعتقلين أرغم الاحتلال على الرضوخ للمطالب، ضمن سلّة واحدة.

ونص الاتفاق الذي عقد بين ممثلي الأسرى وإدارة السجون على التالي:

تتعهد لجنة الإضراب العليا بضمان عدم ممارسة أي مناضل أو مجاهد من أسرى العزل الانفرادي بعد خروجه منه ممارسة أي عمل عسكري من داخل السجن، وبموجب هذا التعهد يتوجب على كيان العدو المتمثل بجهازه (الأمن العام - الشاباك)، والمخابرات العامة وجهاز مصلحة السجون الوفاء بالتعهدات التي وقَّع عليها مع الجانب المصري الشقيق وقادة المنظمات االفلسطينية في الجانب الآخر، والمتضمن الآتي:

١- **إخراج كافة المعزولين** من زنازين العزل الانفرادي خلال ٧٢ ساعة منذ ساعة توقيع هذا الاتفاق، ونقلهم إلى أقسام السجون العامة.

٢- **إنهاء عملية المنع الظالمة** على زيارات أسرى غزة وذويهم، والبدء بترتيبات ذلك منذ ساعة توقيع الاتفاق.

وصل إضراب بعض الأسرى في حرب الأمعاء الخاوية إلى ٧٧ يوما في أطول إضراب عن الطعام على مستوى العالم

٣- إنهاء عملية المنع من الزيارات الممارسة بحق المئات من أبناء الضفة وذويهم، والبدء بالترتيبات مباشرة بعد التوقيع.

٤- البدء مباشرة بتحسين الأوضاع المعيشية للأسرى في السجون، وذلك بتشكيل لجنة ثابتة تقوم بمتابعة هذا البند يتضمنها عضو من جهاز «الشاباك العام» تلتقي بهيئة الإضراب العليا كل فترة متقاربة من الزمن.

٥- موضوع الحبس الإداري وتفصيلاته:

أ- قضية الإخوة المضربين الستة، وهي الأهم والذين يضربون منذ أكثر من شهرين ونصف الشهر وهم: ثائر حلاحلة - بلال ذياب - حسن الصفدي - عمر أبو شلال - محمود السرسك - جعفر عز الدين، حيث تعهد «الشاباك»، وبعد محاورات طويلة استمرت من غروب السبت حتى صباح يوم الأحد وبحضور اللجنة الوطنية العليا: جمال الهور وجمعة التايه وحضور المحامي جواد بولص، والمستشار القضائي لـ«الشاباك» واستخبارات «الشاباك العام»، والاتصال المباشر مع مدير مصلحة السجون العامة، وعدد من الضباط بأن يتم الإفراج عن هؤلاء الإخوة الستة في اليوم المحدد لانتهاء مدتهم الحالية، والتعهد بعدم التمديد تحت أي حال من الأحوال أو ظرف من الظروف، وبضمان مصري مع اللواء نادر الأعصر ممثل المخابرات المصرية.

ب- وضع قيود على جهاز «الشاباك» بأنه لا يستطيع تمديد مدة أي أسير إداري إلا إذا أثبت أمام المحاكم والقانون والقضاء بمادة تدين الأسير، أو بعد التحقيق معه وبمادة تقنع محاميه بأن هذه المادة بعد الإطلاع عليها قانونياً وقضائياً بأنها تدين هذا الأسير.



جـ - تعهد الأشقاء المصريون وعلى رأسهم جهاز المخابرات الممثل بالأخ نادر الأعصر بأن يتم متابعة الملف الإداري حتى إنهائه، كما وتعهد المصريون بمتابعة كافة القضايا المتفق عليها بما في ذلك متابعة الظروف والقضايا الإنسانية اليومية لدى الحركة الأسيرة في السجون الصهيونية.

مستقبل القضية

ليس من المتوقع أن يطبق الاحتلال الاتفاق بشكل دائم، فمراوغة الاحتلال معروفة، لذلك من الضروري الاستمرار في رفع قضية الأسرى على المستوى الدولي، ودعم الحركة الأسيرة، ووضع حد نهائي لسياسة العزل والتضييق على الأسرى، ووقف سياسة الاعتقال الإداري.■

مقال



ما بين صناعة الموت.. وصناعة الحياة!

عبدالمجيد التجدادي

تعطي أمتنا صوراً جميلة ورائعة في بذل الروح لأجل قضاياها العادلة، حيث تجدنا أسرع إلى بذل النفس والنفيس، نحن هنا بارعون فيما يسمى «صناعة الموت»، وهي صناعة تجعل العدو مهما كانت قوته يفكر كثيراً قبل أن يقدم على خطوة تستثير تلك القوة الكامنة.

هذا ما كشفت عنه الحركات المسلحة والوطنية في الفترة الاستعمارية؛ وهذا ما انكشف كذلك من خلال تجربة الاتحاد السوفييتي السابق في مواجهة ملحمة الجهاد الأفغاني، ثم أمريكا وحلفائها، وهذا ما انكشف من تجربة العدو الصهيوني في مواجهة ملحمة الجهاد الفلسطيني، وخاصة مع مشهد العمليات الاستشهادية التي زرعت الرعب والارتباك في حسابات العدو.. ويتكرر نفس المشهد من جديد في مختلف المواقع التي تتورط فيها القوات العسكرية الغربية؛ في الصومال، والعراق، وأفغانستان.

ويأتي عام ٢٠١١م ليؤكد هذه القناعة؛ إننا أكثر الشعوب تزكية بالأنفس في سبيل قضايانا؛ فقد استشهد الآلاف في الثورات التونسية، والمصرية، والليبية، واليمنية، والسورية، وسقط الآلاف من الجرحى والمصابين، وفيهم من خرج من الثورة بعاهات مستديمة، وقد ترك كل هؤلاء مصالحهم الخاصة جانباً ورابطوا بميادين الثورة والتحرير، وهناك في الميادين أبانوا عن روح جهادية نضالية عالية، وقدَّموا أجمل مشاهد الوطنية والأخوة والتعاون والإيثار، وكل خلق نبيل يمكن به تجاوز الصعاب والتحديات.

صناعة الحياة

هذا عن صناعة الموت، ونحن فيها بارعون، فألف تحية لكل من قدَّم نفسه فداءً لقضايا هذه الأمة.

أما وقد انتقلنا إلى مرحلة صناعة الحياة؛ فإننا وكما جاء في الأثر: «خرجنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، ثم وكأننا بقول النبي ﷺ: «فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتُنافسوها كما تَنافَسوها؛ فتهلككم كما أهلكتهم».. إذ لما خرج الاستعمار وتحقق الاستقلال، تهافت مقاومو ووطنيو الأمس على كراسي الحكم والجاه؛ فاستبدُّوا وشدَّدوا الخناق على شعوبهم حتى أصبحت السلطة والمال والكلمة دُولة بينهم من دون الشعب، وكذلك كان الأمر في كل دول الأمة.

لما خرج الغزاة، انقلب إخوة ومجاهدو الأمس يقتل بعضهم بعضاً، حتى قلبوها فتنة وحرباً أهلية.

ولما سقط الطغاة وتزحزحوا من على كراسيهم، انقلب الثوار على بعضهم بعضاً تخويناً أو تسفيهاً، أو ربما يضرب بعضهم رقاب بعض، كذلك بدا الأمر في ليبيا ومصر وتونس، وكأن الثورة السلمية (أو المسلحة) بكل الجمال الأخوي الذي تزيَّنت به مجرد غفوة صحت من بعدها الأطماع والشكوك والتهافت على غنائم الثورة.

إننا ومع كل الفخار الذي كنا نحس به في أيام الثورة، ثورة ربيع الأمة، نحس بالخوف مما يتناهى إلى مسامعنا من هنا وهناك من فتن تشتعل بين الحين والآخر، مجرموها هم أنفسهم أبطال الثورة! كأننا بقول النبي ﷺ وهو يحذر أصحابه في حجة الوداع قائلاً: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، وهو حينها يوصي وصية مودع لرجالات ونساء ضربوا للناس روائع البذل والتضحية والعطاء في مناخ أخوي يعز نظيره تآلفت فيه قلوبهم، ثم هم يخوضون فيما يتفطر له قلب كل مؤمن عندما يقف على حدث «الفتنة الكبرى».

لهذا، فإنه ما أحوجنا إلى تحقيق التوازن بين براعتنا في صناعة الموت وعثراتنا في صناعة الحياة، ما أحوجنا إلى التشبع بفقه صناعة الحياة حيث عمارة الأرض وإصلاحها.. ما أحوجنا إلى:

- التسليم بسُنة الاختلاف في خلق الله، والتشبع بخلق التسامح وآداب الحوار حتى مع الأشدين اختلافاً، ولنا في محاورة فرعون عبرة.

- الالتزام بأوامر الله عز وجل الداعي إلى التراحم والتشاور؛ فنحن جميعاً في نهاية الأمر إخوة في الإنسانية والوطن والدين.

- تصديق النبي ﷺ الذي يؤكد أن أمته لا تجتمع على ضلال؛ فالقرار النهائي هو لما تقرره الأمة باختيارها الحر، ولتتحمل بعد ذلك نتائج اختياراتها الحرة كيفما كانت.

وأولى المواد الأولية لصناعة الحياة ألا يستغني الواحد منا بنفسه، ويدعي الكمال له وحده، ويسفِّه ما دون مذهبه، بل يشد بدل ذلك على أيدي إخوته في الدين والوطن لكي يبنوا جميعاً مستقبل الجميع، مع التزام طريق الصبر والمصابرة حتى النهاية.

فيا شعب تونس، ويا شعب مصر، ويا شعب ليبيا، ويا كل شعب يسير على درب الثورة.. فكِّروا بنفس الروح الأخوية في بناء صروح الحرية والعدل والكرامة، كما فكرتم في هدم صروح الظلم والاستبداد.■

«أليف الدين الترابي» مدير المعهد الإسلامي للبحوث والدراسات الإستراتيجية:

الولايات المتحدة تحقق مصالحها على حساب المصالح الباكستانية

في إطار اللقاءات التي تجريها «المجتمع» مع المحللين السياسيين والعسكريين ورجال الإعلام في باكستان، كان اللقاء مع مدير المعهد الإسلامي العالمي للبحوث والدراسات الإستراتيجية بباكستان، والخبير في الشؤون الأفغانية والكشميرية والعلاقات الدولية، البروفيسور «أليف الدين الترابي»، حول العلاقات الباكستانية الأمريكية، ومستقبل أفغانستان والقضايا الأمنية المختلفة.

إسلام آباد: ميديا لينك

• كيف تفسر تاريخ العلاقات الأمريكية الباكستانية؟

- يعود هذا التاريخ إلى بداية خمسينيات القرن الماضي، في تلك الأيام قرر رئيس وزراء الباكستاني آنذاك «سيد لياقت علي خان» أن يزور الاتحاد السوفييتي، ولكن لسبب أو لآخر ألغى هذه الزيارة وقام بزيارة الولايات المتحدة! وتلك كانت بداية العلاقات بين البلدين، لكن للأسف الشديد لم تقم العلاقات الثنائية في يوم من الأيام على مبادئ الصداقة، بل استمرت أمريكا - على رغم ادعائها للصداقة - بخداع باكستان.. ففي

علاقات الولايات المتحدة مع البلاد الإسلامية لا تقوم على مبادئ الصداقة.. بل على ازدواجية الموازين

الضغوط الأمريكية على باكستان هدفها التغطية على الهزيمة في أفغانستان

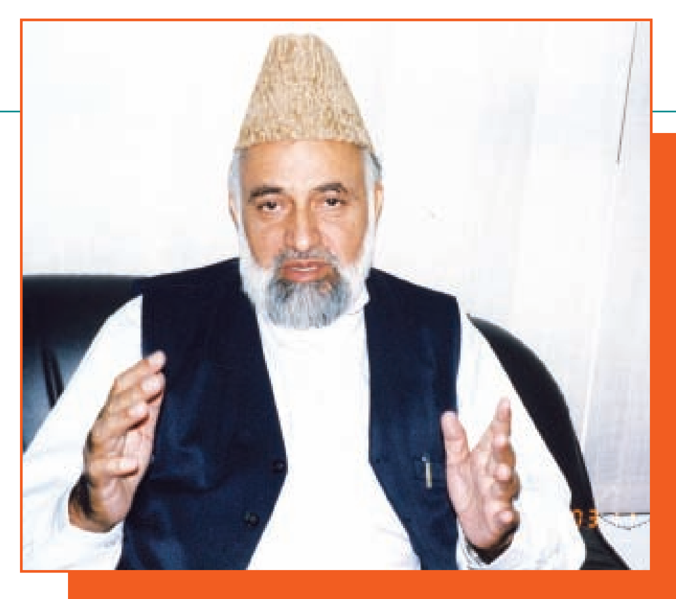
عام ١٩٦٢م عندما اندلعت الحرب الثانية بين الهند والصين، وكان لباكستان الحق في أن تستغل الفرصة لممارسة الضغوط على الهند لحل القضية الكشميرية، لكن الولايات المتحدة مارست ضغوطاً شديدة على باكستان لمنعها من استغلال الفرصة، وتعهدت بأن تقنع الهند بحل نزاعها مع باكستان حول كشمير.

هكذا، فإن باكستان فوّتت الفرصة، وبعد انتهاء الحرب بين الهند والصين غيَّرت الولايات المتحدة موقفها، ولم تمارس أي ضغوط على الهند لتنفيذ القرارات الدولية لحل القضية الكشميرية.. ثم في عام ١٩٧١م عندما شنت الهند الحرب ضد باكستان ونفذت مؤامرة فصل باكستان الشرقية (بنجلاديش الآن) عن باكستان الغربية، أعلنت الولايات المتحدة أيضاً أنها ستقوم بمساعدة باكستان ضد الهجوم الهندي، ولكنها لم تفعل ذلك.

وفي أيام الجهاد الأفغاني في بداية ثمانينيات القرن الماضي، حين رأت الولايات المتحدة أن المجاهدين يسيطرون على الأوضاع قدمت لهم بعض المساعدات العسكرية عن طريق باكستان، وادّعت أن باكستان دولة صديقة لها، ولكن حينما انهزم الاتحاد السوفييتي تغير الموقف الأمريكي على الفور، وقام «الكونجرس» الأمريكي بفرض العديد من العقوبات على باكستان.. وفي الحرب الحالية على أفغانستان، أعلنت واشنطن في البداية أن باكستان حليفة لها مثل «الناتو»، وقامت بتدمير أفغانستان بمساعدة باكستان، ولكنها في الأيام الأخيرة بدأت تمارس الضغوط على باكستان بمبرر أو آخر، ومن هذه الضغوط هجمات الطائرات بدون طيار



واشنطن تمارس الضغوط على باكستان عبر هجمات الطائرات بدون طيار واتهامها بمساعدة جماعة «حقاني» واتهام المخابرات الباكستانية بمساعدة «طالبان»



«Drones» على المناطق القبلية، ومنها اتهام باكستان بمساعدة جماعة «حقاني»، واتهام المخابرات الباكستانية بمساعدة «طالبان»، وما إلى ذلك من أساليب لممارسة الضغوط على باكستان.

هكذا فإن العلاقات الباكستانية الأمريكية منذ أول يوم لم تقم على مبادئ الصداقة، بل إن الولايات المتحدة استخدمت دائماً هذه العلاقات لتحقيق مصالحها على حساب مصالح باكستان.

● هل تعتقدون أن أمريكا قررت التخلص من باكستان بعد تحالفها مع الصين؟

- الموقف الأمريكي الجديد تجاه باكستان يقوم على سياسة ازدواجية الموازين تجاه البلاد الإسلامية بصفة عامة؛ فعلاقاتها مع البلاد الإسلامية لا تقوم على مبادئ الصداقة بل على ازدواجية الموازين.

● كيف تنظر إلى العلاقات بين باكستان وجماعة «حقاني»؟

- الحكومة الباكستانية أعلنت مراراً أنه ليس هناك أي علاقات بين باكستان وجماعة «حقاني»، لذلك أرى أن إصرار الولايات المتحدة على وجود هذه العلاقات ليس إلا أسلوباً لممارسة الضغوط على باكستان، كما أرى أن للولايات المتحدة الأمريكية مبرراً آخر لذلك الإصرار، وهو أنها على وشك الانهزام على أيدي «طالبان» في أفغانستان، فهي تريد أن تجعل هذا الأمر مبرراً لهزيمتها على أيدي «طالبان».

● ما مصلحة الهند في التمسك بأفغانستان وزيادة نفوذها العسكري والاقتصادي فيها؟ هل هو موجَّه ضد باكستان، أم أن هناك أهدافاً أخرى؟

- هناك كتاب مقدس لدى الهندوس يسمى «آرت شاستر»، قام بتأليفه المفكر الهندوسي الشهير «جانكيا» قبل ألفي سنة، يقول الكتاب: عليك أن تجعل الدولة المجاورة لجارتك صديقة لك حتى تستطيع أن تقوم باستخدامها ضد الدولة المجاورة لك وقت الحاجة.. ويقال: إن رئيس الوزراء الهندي الأول «جواهر لال نهرو» كان يضع هذا الكتاب أمامه خلال تشكيله إستراتيجية الهند، بل يقال: إن الكتاب ما كان يفارقه؛ حتى خلال نومه كان يضعه تحت وسادته.. من هنا، فإن سياسة الهند الخارجية تقوم على تعليمات هذا الكتاب، وهذا هو السبب في أن الهند حاولت منذ أول يوم لإنشائها في عام ١٩٤٧م إيجاد صداقة مع أفغانستان حتى تستخدمها ضد باكستان، أفغانستان كانت الدولة الوحيدة التي عارضت عضوية باكستان في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م بعد إنشاء باكستان، ولا يخفى على أحد أن الهند كانت وراء هذا الموقف، ومنذ ذلك اليوم والهند لا تزال تستخدم أفغانستان كقاعدة لمخططاتها ومؤامراتها ضد باكستان.

● يقول البعض: إن البرنامج النووي الباكستاني والصيني و«الإسلاموية» سبب لجعل الأمريكيين والغرب ينتقمون من باكستان؟

- لا شك أن البرنامج النووي الباكستاني هو السبب الرئيس لمعارضة الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى لباكستان، لأن هذه لا تريد أن تكون هناك دولة إسلامية نووية، وقد بذلت كافة الدول النووية؛ الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والهند و«إسرائيل»، قصارى جهودها لمنع باكستان من إنشاء البرنامج النووي، ولكنها لم تتمكن من ذلك، وهي تريد الآن أن تقضي على البرنامج النووي الباكستاني بمبرر أو بآخر، ووجود المنظمات والجماعات الإسلامية القوية وعلى رأسها الجماعة الإسلامية، ووجود المدارس الإسلامية في باكستان يجعل الولايات المتحدة واللوبي الصهيوني المسيطر على الإدارة الأمريكية يرغبان في الانتقام من باكستان.

● هل تشعر أن هناك دوراً يقوم به اللوبي الهندي داخل أمريكا؟ وهل لباكستان لوبي في أمريكا؟

- لا شك أن اللوبي الهندي القوي في أمريكا يعمل لصالح الهند، ولكن بسبب سياسة ازدواجية الموازين، فإن اللوبي الباكستاني حتى لو كان قوياً في الولايات المتحدة فإنه لا يستطيع أن يقوم بتغيير السياسة الأمريكية.

● لماذا كل هذا التصعيد الأمريكي الهندي ضد جهاز المخابرات العسكرية في باكستان؟ ما الذي يريدون تحقيقه من حملتهم ضده؟

- أعتقد أن السبب الرئيس للتصعيد

التصعيد الأمريكي الهندي ضد جهاز المخابرات العسكرية الباكستاني سببه الدور الذي يقوم به الجهاز في الدفاع عن باكستان عامة والبرنامج النووي الباكستاني بصفة خاصة



الأمريكي الهندي ضد جهاز المخابرات العسكرية الباكستاني هو الدور الكبير الذي يقوم به الجهاز في الدفاع عن باكستان بصفة عامة، وفي الدفاع عن البرنامج النووي الباكستاني بصفة خاصة.

● ما الحل الأمثل في رأيكم للقضية الكشميرية في ضوء الأوضاع الراهنة؟

- الحل الأمثل هو تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي لتقرير مصير ولاية كشمير، بحيث يكون انضمامها إلى الهند أو إلى باكستان، لقد قام مجلس الأمن بإصدار هذه القرارات في عام ١٩٤٨م، ولكن الهند لا تزال ترفض التنفيذ منذ أكثر من نصف قرن، ورغم ذلك فإن مجلس الأمن والدول الداعية لحماية قراراته وعلى رأسها الولايات المتحدة لم تتخذ أي إجراء ضد الهند لإجبارها على تنفيذ القرارات الدولية، بل على العكس نرى الولايات المتحدة تعلن أن الهند حليفتها الإستراتيجية وصديقتها، وهذا يشجع الهند على التلاعب بالقرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير وضربها عرض الحائط، وهذا ما جعل الشعب الكشميري يرفع راية المقاومة ضد الهند لتحرير كشمير منذ عام ١٩٩٠م.. فمنذ أكثر من ٢٠ سنة والانتفاضة الكشميرية لا تزال مستمرة، هناك أكثر من ٨٠٠ ألف جندي هندوسي في كشمير يقومون بقتل المسلمين الكشميريين ليلاً ونهاراً، لا لذنب إلا أنهم مسلمون يطالبون بحقهم في تقرير مصيرهم.

ووفقاً لتقارير المنظمات العالمية لحقوق الإنسان، قام جنود الهندوس بقتل أكثر من ١٠٠ ألف مسلم كشميري خلال هذه الانتفاضة، بينما عدد الجرحى والمعوقين أكثر من ذلك بكثير، وأكثر من ذلك أنه تم اغتصاب أكثر من ١٠ آلاف من الأخوات الكشميريات جماعياً خلال هذه الفترة على أيدي الجنود الهندوس.. ومن ناحية أخرى، فإن المدن والقرى في كشمير تحولت إلى أنقاض نتيجة العمليات الإجرامية للجنود الهندوس، إن «وادي كشمير» الذي كان يُسمى «جنة الله في الأرض» في يوم من الأيام لجماله الطبيعي تحول إلى وادي الموت.

ورغم ذلك لم تستطع الهند القضاء على المقاومة الكشميرية، بل إنها كلما زادت في ظلمها وعدوانها زادت المقاومة الكشميرية في قوتها وصمودها، وقد حان الوقت لأن تقوم كافة الدول الإسلامية بتوحيد كلمتها واختيار الإستراتيجية الإسلامية المشتركة لإجبار مجلس الأمن على تنفيذ القرارات الخاصة بكشمير وفلسطين، وممارسة الضغوط على الهند لتنفيذ هذه القرارات، مثلما قام بممارسة الضغوط على إندونيسيا لتنفيذ القرارات الخاصة بـ«تيمور» الشرقية، والضغط على السودان لتنفيذ القرارات الخاصة بجنوب السودان.■

«أليف الدين الترابي».. في سطور

- ولد في عام ١٩٤١م في قرية بكشمير المحتلة.
- حصل على درجتي الماجستير في العلوم الإسلامية واللغة العربية من جامعة «البنجاب» في عامي ١٩٦٨ وعام ١٩٧٠م.
- عمل بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٧٧م.
- التحق بالدراسات العليا بجامعة «أم القرى» بمكة المكرمة في عام ١٩٧٧م وتخرج في عام ١٩٨٤م.
- في عام ١٩٨٦م أصبح نائباً لأمير الجماعة الإسلامية بولاية جامو كشمير الحرة.
- تفرغ للمشاركة في الجهاد بعد انطلاق الجهاد الكشميري في عام ١٩٩٠م، وعمل في الجانب الإعلامي رئيساً لتحرير مجلة «كشمير المسلمة».
- ألَّف أكثر من ٢٠ كتاباً حول قضايا الأمة الإسلامية، وعلى رأسها قضيتا القدس الشريف، وكشمير المسلمة.
- نظراً لاهتمامه بقضية القدس تم اختياره عضواً بمجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية.
- عضو للجمعية العمومية للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
- اختير عضواً بالجمعية العمومية للمؤتمر العالمي للدفاع عن مكانة النبي ﷺ.■

مقــال



نحو وعي فقهي سياسي.. خاطرة من وحي الثورات

د. سعد بن مطر العتيبي (*)

في معرض حديثنا عن الثورات العربية، وفي سبيل وعي فقهي سياسي، ثمة إشارات ينبغي ذكرها باختصار:

أولاها: الطغيان لا يدوم؛ لأن مبناه على الظلم الذي هو أهم أسباب سقوط الدول، وهو عكس العدل الذي هو أهم أسباب بقائها؛ وقد ذكر ابن خلدون أن الحكم الاستبدادي (الطبيعي) سريع الانهيار بالنسبة لبقية أنواع الحكم، ونبه إلى أن الحكم العقلي (كالديمقراطي) أطول عمراً، وزيادة عمره بقدر تأخره في التحول - مع الزمن - إلى حكم استبدادي، وأنَّه ما إن يدخل دائرة حكم الاستبداد حتى يكون أسرع إلى نهايته.

ثانيها: أنَّ الخيار السلمي في إنكار منكر الظلم والأمر بمعروف العدل؛ هو الخيار الأصلح الأسلم في هذا العصر.

ثالثها: أن الطغيان لا يحتكم إلى شرع ولا إلى قانون، غير أنَّ المسلم محكوم بدينه؛ فلا يتخذ من الوسائل المحرمة وسيلة إلى الغايات؛ وكم كان مؤسفاً أن يقوم عدد من مواطني بعض البلاد العربية بإحراق أنفسهم، اقتداء بما جرى للشاب التونسي الذي أحرق نفسه لما لقيه من قهر وحنق، وربما قام بذلك جهلاً منه بالحكم الشرعي الذي يجرّم الانتحار أو في حالة غضب عارم لم يشعر بعده ما يصنع؛ وعلى كل حال، فأمره إلى الله، ولا نملك إلا أن نقول: يرحمه الله! وعلى كل حال، فقد صحح الشعب التونسي الوسيلة، فانتقلوا إلى إحراق الطاغية بدل إحراق أنفسهم، كما يقول بعض المفكرين التونسيين؛ وذلك من خلال التظاهر السلمي المسموح به ولو شكلياً في النظم التي تزعم الديمقراطية، وإنك لتعجب ممن يجرّمون العمليات الاستشهادية في فلسطين، ثم يبتهجون بالعمل الانتحاري حقاً، وكان يسعهم أن يشيدوا بغضبة المقهور وإبائه للضيم لا بالدفاع عن فعل محرم بالاتفاق.

رابعها: أنَّ التيارات والأحزاب، ينبغي أن تكون على وعي بخطورة الفراغ السياسي؛ فيجب لزعاماتهم - على اختلاف مشاربهم - أن يقدموا مصلحة وحدة المجتمع وسلامة الوطن على كل مصلحة شخصية أو حزبية؛ فيدركوا خطورة الفراغ ويسارعوا بملئه بما يحفظ وحدة المجتمع ومكتسبات الأمة.. وقد أشار الفقيه السياسي الكبير إمام الحرمين «الجويني» إلى أن على العلماء ألا يسمحوا بوجود الفراغ السياسي الذي يؤدي للفتنة، وأن عليهم أن يقوموا بواجبهم في الحفاظ على الأمة في المرحلة الانتقالية، درءاً للفتنة، حتى تتحد الأمة، وتأمن الفساد والخراب والتفكك.. ولعل من أهم وظائف العلماء في مثل هذه الحال في هذا العصر أن يبادروا إلى درء الفتن، وبناء الوحدة الوطنية الأصلح في تحقيق المصالح ودرء المفاسد، منطلقين من أصول الإسلام ومبادئه وموازنته الشرعية.. وعليه؛ ففي مجتمعات تعمقت فيها الأحزاب غير الإسلامية فكراً، ينبغي أن يتم التعاون في المشترك الوطني الذي حفظ للأمة كيانها، ويُعملوا قواعد التدرج في بناء دولة تدرأ المفاسد، و تحقق ما أمكن من المصالح.

وليس من المناسب طرح ما تقتضي السياسة الشرعية التأني في طرحه.. ففرق بين تقرير الأحكام الشرعية الثابتة والمتغيرة، الذي يجب أن يستمر وتتوارثه الأجيال، وخاصة ما كان من قبيل «فقه المُنْسَأ أي: المؤخر لحينه»، وبين ظروف تطبيق ذلك وآليات تنزيله في الواقع، التي تحكمها ظروف المرحلة وفق أسس شرعية معروفة عند علماء الشريعة.

وهذا التعاون في المشترك المشروع هو ما يفتي به علماء الأمة وفقهاؤها الكبار، ومن ذلك ما نجده من ذلك في قرارات المجمع الفقهي، وفتاوى اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية.

خامسها: ينبغي على العلماء والدعاة أن تكون لهم جمعية تضمهم، أو مؤسسة تنتظمهم، أو لقاءات يتواصلون فيها بينهم، حتى يكون لهم رأي عام يتفقون عليه ما أمكن، فإن لم يمكن الاتفاق، فالأكثرية مقدمة ما لم تكن معارضة لنص صحيح صريح أو قاعدة متقررة، لا تتنازعها قواعد بمنزلتها، ولهذا أصل في قاعدة التغليب في الفقه الإسلامي.

سادسها: يا لخسران من مُكن من حكم بلد ثم لم يكن حكمه له سبباً لدخوله الجنة.. وقد ثبت أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله «إمام عادل»؛ فيا لخسارة من حكم شعبه بغير العدل الإسلامي الذي يشمل المسلم وغير المسلم، وفوّت على نفسه فرصة نشر الإسلام والدعوة إليه، وفتح المجال لدعاته الصادقين الناصحين الملتزمين بالوسطية الإسلامية الحق.

ولقد أخذ بي التفكير مأخذه، وأنا أتأمل حال طغاة وقد مُكن لهم من الحكم وظنوا أن حصونهم مانعتهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا.. فهل يعي بقية الحكام الذين يسيرون ذات السيرة السيئة قبل أن يغادروا مناصبهم بطرد أو هلاك؟! فإنَّ الثورات الشعبية كالزلازل، لا يمكن التنبؤ بوقوعها، وكذا الهلاك؛ قدر لا يدري أحد متى أجله.. فهنيئاً لمن وفّقه الله فاستعمله في نصرة دينه.■

(*) كاتب سعودي

أنا!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

كنت أتأمَّل في سورة العلق؛ التي هي أول ما نزل من القرآن الكريم، فرأيت أن من مقاصدها؛ محاربة الاستكبار وتضخم الأنا الذي هو أعظم سبب للتكذيب، ورفض دعوة الحق.

تأمَّلت الأمر بالقراءة فوجدته كشفاً لمجاهل النفس ودوافعها، ووعياً يحدّ من تسلطها وطغيانها.

ولكن المشكلة أن الطغيان ربما كان اغتراراً بالعلم، ولذا ربط القراءة ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (العلق:١)؛ لتكون علماً نافعاً يلامس شغاف القلب، ويهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

كثيرون ينطلقون بدوافع يظنونها حسنة، وبها يظلمون ويُفسدون، ويستغلون سلطتهم ومواقعهم، ويصمّون آذانهم.. والمعرفة الصحيحة تُسلّط الأضواء على مكامن الأنا ومساربها داخل النفس الإنسانية؛ ليعرف المرء دوافعه، ويتعامل معها بوضوح.

الحديث عن العلق الذي خلق منه الإنسان هو هجوم على منطقة الداء، وتطهير لها من تضخّم غير حميد قد يضربها ويمتد منها إلى مناطق أخرى.

يكفي الحديث عن الأصل الذي يعود إليه الإنسان ليجد أن لا شيء يدعو للتعاظم والأبهة؛ ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ (المعارج)، ﴿مِّن مَّاء مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ (المرسلات).

فإلى أين تذهب وتَشمخ بأنفك، وتتطاول وتنظر في عطفيك، وتزدري عباد الله؟ ألست من الطين؟!

نسي الطين ساعة أنه طين
حقير فصال تيهاً وعربد
وكسا الخز جسمه فتباهى
وحوى المال كيسه فتمرد

يا أخي لا تمل بوجهك عني
ما أنا فحمة ولا أنت فرقد
أنت مثلي من الثرى وإليه
فلماذا يا صاحبي التيه والصد؟!

وكل فضل أو عطاء أو كمال فهو من ربك الأكرم، وهو خليق أن يقابل بالشكر والتواضع، ومعرفة النفس ووضعها في موضعها الذي تستحقه؛ بعيداً عن الكبرياء والاستعلاء بغير حق.

ما الذي يمنع الإنسان من كشف عيوبه ومعرفة حقيقته؟ ما الذي يجعله يطغى؟ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾﴾ (العلق).

ليس الغنى هو ما يُطغيه، ورُبَّ غني بعلم أو مال أو جاه أو سلطان وهو محافظ على نفسه لا يسمح لهبة ريح من الغرور والعجب والتكبُّر أن تغيّرها.

الذي يُطغيه رؤيته لغناه؛ أن يرى نفسه مستغنياً، هنا تكمن الأنا المؤذية المزهوّة بنفسها، ذات الادّعاء العريض، والانتفاخ الموهوم، والتعاظم الأجوف ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾ (القصص: ٧٨)، ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ (الزخرف:٥١)، ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ (الأعراف:١٢).

العجيب أن فرعون هو صاحب المقولة المنقولة في كتاب الله تعالى: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾﴾ (النازعات)، وسورة العلق كانت تعالج عدواناً وطغياناً واجه النبي الكريم ﷺ بمكة، وحاول تعويق مسيرة الدعوة، كان حامل رايته ومُتولي كبره أبو جهل، وهو الذي نزلت فيه هذه الآيات، وهو فرعون هذه الأمة.

وكما وعظ موسى فرعون الأول، فقد وعظ القرآن فرعون العرب، وأبلغ في موعظته، وكان أبو جهل يُمعن في جريمته، ويُعلنها حرباً بلا هوادة على المؤمنين المستضعفين.

حين جهر ابن مسعود بالقرآن وتلا سورة «الرحمن»: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾ (الرحمن)، وهو نص يَكشف حالة المستكبرين يَوْمَ الْقِيَامَة حين يحشرون أمثال الذرّ يطؤهم الناس حتى يدخلوا النار.. فقام إليه أبو جهل فوطأه وآذاه وضربه.

ولذا جاء التهديد هنا مباشراً وصريحاً، وموجَّهاً بصفة شخصية لذاته المعطوبة المليئة بالتورّم: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴿٨﴾﴾ (العلق)؛ أيّ معنى يكفّ النفس عن غلوائها ويعيدها إلى صوابها، ويحفظ توازنها كهذا المعنى؟! أن يتذكر الخلق من علق، ثم الرجعى إلى الموت والقبر والتراب، ثم البعث والحساب.

يا ابن التراب ومأكول التراب غداً
أقصر فإنك مأكول ومشروب

ولأن الخطاب هنا لمتكبِّر جاء السياق له بفرضية «ماذا لو؟»، «افترض أن»؛ لأن الكبْر عادة ما يُغلق منافذ التفكير، ويعمي صاحبه عن الحقيقة: ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴿١٢﴾﴾ (العلق)، إذا كان الأمر كذلك، وأنت تحاربه وتمنع أتباعه من حريتهم في العبادة والصلاة، أتظن أن الله عنك غافل؟ ألا تدري بأن الدهر دول، وأن الأيام حبلى بالمفاجآت؟

إذاً فلتعلم بأن هذا المؤمن؛ الذي ضربته وآذيته، سيصعد على صدرك وأنت صريع، وقد عاينت الرجعى، وزال عنك فخرك، فتقول له: لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم! هذا وأنت في رمقك الأخير.. تداري عن كبريائك الجاهلية، وتسأل لمن الدائرة اليوم؟

بينما كان أخوك فرعون مصر يقول في مثل حالك: ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ (يونس).

أيّ صلف وعناد هذا الذي تغلغل في نفسك وحجبك عن الحق حتى هذه اللحظة؟!

لقد هدد السياق هذا المستكبر إن لم ينته أن يسفع بناصيته - أي مقدم رأسه - وهكذا كان، فلقد سُحب أبو جهل الطاغية إلى قليب بدر؛ ليكون لمن خلفه من الطغاة آية!

وعاد التوجيه الإلهي يُربِّي النبي ﷺ والمؤمنين على الخضوع والخشوع والتواضع لعظمة الله تعالى والتذلل بين يديه، وألا يطغوا إن مُكِّنوا فتحقّ عليهم السُّنة، وتجري عليهم الآية: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾ (هود).

ولا شيء يصنع الكبر والطغيان مثل أن يوكل الإنسان إلى نفسه وضعفه، ولا شيء يدفعه ويحمي النفس من غوائله مثل الإخبات لله تعالى، والقرب منه، والركون إليه.. و«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»، فاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ.■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»





هل يدفع العجزَ إلا الصبر وساعدا بطلٍ؟

الرجولة خُلقٌ عظيم، تزداد وتقوى بالحق، وتسود وتعز بالعزائم، وتسمو وترتفع بالإيمان، وتدوم وتبقى بالعدالة والعمل الصالح، وتسعد وتؤتي أكلها بالرحمة والقدوة وطيب النفس وكبر القلب.

كما أن الرجولة تنتشر بالتوريث والتربية والتدريب، ولا تؤدي إلى الفلاح في الأمم والشعوب إلا من خلال من يقوِّم عوَجها إذا اعوجت، ويعدل مسارها إذا انحرفت.

قال الإمام الغزالي يرحمه الله: «الحق لا يُعرف بالرجال، ومن عرف الحق بالرجال حار في متاهات الضلال، فاعرف الحق حيث كان تعرف أهله إن كنت سالكاً طريق الحق»، ثم قال يرحمه الله: «عادة ضعفاء العقول معرفة الحق بالرجال»، وللرجولة تبعات، وللحق أعباء، خاصة عند فساد الزمان، ووهن النفوس وضياع الآمال، وأمام ذلك إحن ومحن، وصبر ومصابرة، وإصرار وعزيمة تلاطم الأمواج وتقرع الصخور والجبال.

قال رجل للشافعي رضي الله عنه: أيهما أفضل: الصبر أم المحنة أم التمكين؟ فقال: التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد المحنة، فإذا امتحن صبر، وإذا صبر مُكِّن، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى امتحن إبراهيم ثم مكَّنه، وامتحن موسى ثم مكَّنه، وامتحن أيوب ثم مكَّنه؟! وقال تعالى للذين آمنوا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) ﴾ (العنكبوت).

هؤلاء هم الرجال أصحاب الصدارة والجدارة والاستحقاق، الذين يلوون أعناق التاريخ، ويستوقفون الزمان، ويرعبون الخطوب، وعندما سمعت قول خالد بن الوليد لرجل من المسلمين، قال عند لقاء الروم: ما أكثر الروم وأقل المسلمين، فرد عليه خالد: بل ما أقل الرومان، والله لوددت أن فرسي سليم من تَوجِّيه يعني مرضه وقد أضعفوا في العدد، إنما تكثُر الجيوش بالنصر والعزائم.

أما غيرهم من الذين أضاعوا أممهم وأذلوا شعوبهم، وظلموا أوطانهم، وكسروا نخوة أجيالهم، فهدموا كل عامر، وبددوا كل ثمين، وكانوا وبالاً ودماراً ووباء، فهم أشد من الجراثيم وأفتك من الأمراض المعدية، في حياتهم وحتى بعد مماتهم، حين يشيعون باللعنات من الجميع كما شُيِّع الظالمون الباغون من قبلهم:

لتبك على الفضل بن مروان نفسه
فليس له باك من الناس يعرفُ

لقد صاحب الدنيا منوعاً لخيرها
وفارقها وهو الظلومُ المعنّفُ

إلى النار فليذهب ومن كان مثلهُ
على أيّ شيءٍ فاتنا منه يؤسفُ!

نعم إلى النار، فليذهب هو ومن كان مثله، ويذهب معه الحزن والكرب والضيق.

ولكن ما أظن أن بغاة اليوم الذين حبسوا الهواء حتى الهواء عن الناس ومنعوا عنهم الكلام وعدُّوا الأنفاس وراقبوا الحركات والسكنات والخطوات إلا سيذهبون إلى النار في الدنيا قبل الآخرة؛ لما اقترفوا من جرائم يشيب لها الولدان، وتتكلم بها الركبان لتقول:

أحقاً عباد الله أن لست جائياً
ولا ذاهباً إلا عليَّ رقيبُ

ولا زائراً فرداً ولا في جماعة
من الناس إلا قيل أنت مُريبُ

ومن عجيب الأمر أن ترى بعد هذا التدمير، وهذا الامتهان للشعوب كثيراً ممن ارتضوا أن يكونوا مطية لهولاء وأبواقاً لأضاليلهم، فتسمع من يحدثك عن الحريات والديمقراطيات بلا حياء ولا خجل، ولا تلعثم ولا وجل، ويكلمك عن الرخاء والنماء، بلا شعور ولا ضمير، وأنت تصبر الناس على البلوى وتحتسب، وتعلل النفوس، لعل وعسى أن تدفع عن البلاد شراً، أو تزيل خطراً، وتحمي عرضاً وتحفظ أرضاً ووطناً، فإذا بها تنام عن الأخطار، وتلهو وتسدر في غيها حتى تتلاطم الفتن وتسوَد الأيام وتجتمع الذئاب، وتشتعل النيران لتقضي على الأخضر واليابس، ويجأر النصاح وينادي المخلصون بعدما ملوا وتعبوا ونالهم ما نالهم من الزمرة المفسدة قائلين:

إني أعيذكم بالله من فتن
مثل الجبال تسامى ثم تندفعُ

إن البرية قد ملت سياستكم
فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا

لا تلحمنَّ ذئابُ الناس أنفسَكم
إن الذئاب إذا ما ألحمت رتعوا

لا تبقرنَّ بأيديكم بطونكم
فثمَّ لا حسرة تغني ولا جزعُ

ولله در القائل إذ يقول في أمثالهم:

أرى بين الرماد وميض نار
فيوشكُ أن يكونَ لها ضرامُ

فإنْ لم يُطفها عقلاءُ قوم
يكون وقودها جثثٌ وهامُ

أقولُ من التعجب ليت شعري
أأيقاظٌ أميَّةُ أم نيامُ!

فإن كانوا لحينهم نياماً
فقل قوموا فقد حان القيامُ

ولكن لا قيام ولا حراك ولا كلام، وإنما هم خُشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم، يزدادون موتاً على موت، مستمرئين ذلك هائمين به حباً مولعين به عشقاً، حتى تعجَّب العدو قبل الصديق، لهذا الجسد الذي رمَّ، والعيش الذي ذل، والحياة التي هانت، فما تشعر بشكاة أو عويل أو مصاب مهما عظم، حتى قال قائلهم:

ولو أني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لأعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياتي
بعيش مثل عيشي لم يريدوا

إذاً فبين الناس وبين الرجولة بون شاسع، وجهد جهيد، وعمل دؤوب، ولا يجوز لأحد هذا حاله، وتلك طبيعته أن يدعيها، وإلا صارت أموراً تضحك الثكلى وتجلب البلوى، يذكرني هذا بمثل يذكره العوام في الخسة وعدم الشهامة، عن رجل ينام في بيته مع زوجته، فشعرت زوجته بأن لصاً في الشارع فقالت له: إن لصاً في الشارع، فقال: لا تخافي معك رجل، فدخل الحرامي البيت فقالت له: لقد دخل البيت يا رجل، فقال: لا تخافي بجانبك رجل، فقالت: لقد دخل الغرفة، فكرر الكلمة وجاء اللص وأخذ الزوجة، فقالت له: لقد أخذني الحرامي، فقال: لا تخافي، لقد تركت في البيت رجلاً!

فهل ستوجد عندنا السواعد الفاعلة التي تزرع الخير وتزيل المنكر؟ نسأل الله أن يوفق ويعين، إنه سميع مجيب.. آمين.■



الإسلام والكرد



الكرد أحد الشعوب الإسلامية المهمة، مثلهم في ذلك، كالعرب والفرس والترك.. وإن كان للكرد الغلبة على الفرس والترك من ناحية الأسبقية في الإسلام والثبات عليه وقيادته فيما بعد، كما هو معلوم عندما قاد الناصر صلاح الدين وأشقاؤه وأحفاده الدولة الإسلامية لحقبة تقارب القرن، تمكن خلالها من إعادة مصر وشعبها إلى أحضان أهل السُّنة والجماعة، وربطها فيما بعد ببلاد الشام ومناطق إسلامية أخرى، كانت الخطوة الثانية في بناء صرح الوحدة الإسلامية المنشودة.

د. فرست مرعي (*)

وجاءت الخطوة الثالثة المتوقعة بتحرير أولى القبلتين وثاني المسجدين (بيت المقدس) من براثن الصليبيين.

فلولا عناية الله عز وجل، حيث أعز دينه في تلك الفترة بالناصر صلاح الدين وجحافله من القبائل الكردية ومماليكه الأتراك من الأسدية والصلاحية، لما استطاع قهر الصليبيين.

ولولا الخلافات التي حدثت بين أبناء الأسرة الأيوبية حول النفوذ والسلطة، لكانت نهاية الصليبيين على يد الأيوبيين لا محالة، لكنه الداء المزمن عند الكرد الذي حال دون استمرارية قيادتهم للعالم الإسلامي في تلك الحقبة المهمة، كما حدث للعثمانيين فيما بعد الذين حكموا العالم الإسلامي لأكثر من خمسة قرون.

لكن رغم ذلك، فإن فضل قيادة المماليك للعالم الإسلامي ابتداءً من مصر، يعود جزء كبير منه إلى صلاح الدين وعمه أسد الدين وأبناء عمومتهم، فهم الذين شكلوا فرق الأسدية والصلاحية من هؤلاء المماليك الذين تمّ جلبهم من أواسط آسيا ومن منطقة القوقاز، وربوهم حول قصورهم ومعسكراتهم، فأصبحوا فيما بعد أصحاب الشأن في قيادة مصر والشام للقضاء على جبروت المغول الوثنيين، والفلول المتبقية من الصليبيين الغزاة لبلاد الشام.

الأيوبيون وأحفادهم المعاصرون

وقد يظن المراقب أو الباحث أن هناك قطيعة تاريخية بين الأيوبيين وأحفادهم الكرد المعاصرين، وهذا ناتج دون شك مما ذكرنا من الصراعات التي كانت دائرة بين أفراد الأسرة الأيوبية التي أدت إلى ابتعادهم عن القيادة والريادة، وإن بقيت فلول منهم تحكم مناطق متفرقة في العالم الإسلامي منها على سبيل المثال، إمارة «حصن كيفا» في جنوب شرقي الأناضول، حيث استمرت الأسرة الأيوبية تحكم فيها لحقبة طويلة بعد سقوط دولة الأيوبيين في مصر والشام عام ١٢٥٠م.

هذه القطيعة التاريخية ستشكل إجابات محددة لكثير من الأسئلة التي مازالت تدور في أذهان الجيل الكردي الحالي، لماذا استفاد العرب والفرس والترك من الإسلام ولم يستفد منه الكرد؟! أو بعبارة أخرى.. إن المسلمين المذكورين «استغلوا الكرد» لنيل مآربهم!

الكرد الأيوبيون لم يستطيعوا - مع الأسف - الاستمرار والديمومة في قيادة العالم الإسلامي، حيث انخرطوا في صراعات هامشية ضيقة بالنسبة لمكانتهم وريادتهم، كما ظهر ذلك جلياً في عصر الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني (الإمارتان الحسنوية والعنازية أبرز مثال على ذلك)، ولو استمرت الدولة الأيوبية في القيادة لقرون أخرى لكان للكرد - لا محالة - شأن آخر.

وفي اعتقادي أن هذا العبء يقع على عاتق الأيوبيين أنفسهم، فالمماليك - كما ذكرنا - تربوا حول قصور ومعسكرات الأيوبيين، كانوا شباناً صغاراً لا يعرفون شيئاً من مقاليد الحكم والسياسة سوى فنون القتال، فلما تربوا على يد الأيوبيين استطاعوا استغلال الخلافات والصراعات من بين أفراد هذه الأسرة، حتى وصل الأمر بالأيوبيين الكرد أن حكمتهم امرأة تدعى «شجرة الدر» كانت زوجة لآخر ملوكهم في مصر، وجاء أحد هؤلاء المماليك، صنائع الأيوبيين وتزوجها.

إذا لم يكن للكرد فضل على أحد في

(*) كاتب عراقي

أسئلة تدور في أذهان الجيل الكردي الحالي.. لماذا استفاد العرب والفرس والترك من الإسلام ولم يستفد منه الكرد؟!



الإسـلام، فلهم دون شك فضائل كثيرة على الشعبين في مصر والشام، فقد أنقذوا مصر من «الباطنية الإسماعيلية»، وأنقذوا المسجد الأقصى من الغزاة «الصليبيين».

إذاً، لا يحق للجيل الكردي المعاصر اتهام صلاح الدين بشتى النعوت والأوصاف التي لا تليق حتى بشخص عادي، فكيف بأكبر قائد كردي على مر التاريخ، لقد أنصفه المستشرقون والعلماء الغربيون وكتبوا في سيرته وخصاله أكثر مما كتبوا في سيرة الشعب الكردي برمته، حتى أن أحد كبار القادة الكرد في التاريخ المعاصر استشاط غضباً عندما شبهه أحدهم بقوله «أنت صلاح الدين»، فكان رده المفحم المليء بعمق وعبق التاريخ بقوله: «لست بمنزلة صلاح الدين ولا يستطيع أحد من الكرد أن يصل إلى عشر معشار مكانته»، وهذا ما جعل إمبراطور ألمانيا «ولهلم الثاني» يرسل هدية رمزية عبارة عن «شباك» يوضع على قبر صلاح الدين في دمشق.

وأنـا على دراية بـأن الكثير من الكرد العلمانيين بشتى أطيافهم من الليبراليين والماركسيين الذين يسيؤون إلى تاريخ صلاح الدين، يزورون ضريحه كلما سنحت لهم الفرصة لزيارة دمشق، وهذا أبلغ دليل على أن سيرة ومناقب صلاح الدين حفرت في كيانهم الحقيقة التي لا يستطيعون البوح بها في العلن، وإن كانوا في قرارة أنفسهم يعترفون أنه كان عظيماً.

لماذا لم يؤسس صلاح الدين دولة كردية؟

ومن التهم المفبركة التي توجه لصلاح الدين من النخبة العلمانية الكردية بقسميها الماركسي والليبرالي، أنه لم يفعل شيئاً لبني قومه الكرد، أي لم يكن لهم كيان سياسي (دولة بالمفهوم المعاصر)، ولو قرأ هؤلاء التاريخ لوجدوا أن جميع الإمبراطوريات والدول من مختلف الأديان والملل (القوميات) التي قامت في العصور الإسلامية والوسطى التي كانت معاصرة لصلاح الدين كانت مبنية على أسس دينية بحتة، فالإمبراطورية الرومانية المقدسة كانت دولة مسيحية، والخلافة العباسية والفاطمية والدولة الأيوبية والمملوكية كلها كانت إسلامية، والدولة الصينية كانت كونفوشيوسية، وهكذا بقية دول العالم.

الدولة القومية التي ننشدها الآن ظهرت في أوروبا بعد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، وتحديداً بعد الحركات القومية في عام ١٨٤٨م، التي سادت أوروبا، حيث ظهرت للوجود دول مثل إيطاليا وألمانيا بعد هذا التاريخ.

يتبين مما سبق أنّ قادة التيار العلماني بشتى أطيافه الماركسي والليبرالي يحاولون إسقاط أفكار ومناهج التاريخ الأوروبي الحديث على التاريخ الإسلامي قبل أكثر من ألف عام، أي أرادوا فرض الحتمية التاريخية (المادية الجدلية)، ومركزية أوروبا على تاريخنا ومجتمعنا، رغم البعد الزمني الشاسع، ومراحل التاريخ المختلفة، والاختلاف الديني والفكري والاقتصادي بين الشعوب الأوروبية وغيرها من الشعوب وبالذات الشعب الكردي، ولو عاد هؤلاء إلى مرجعياتهم الأوروبية لوجدوا أن لصلاح الدين منزلة عندهم لا تساويها منزلة قائد مسلم آخر سوى رسول الإسلام محمد بن عبدالله ﷺ، وفق منظور الأوروبيين.

تعظيم «بابك» و «أبي لؤلؤة»!

ومن جانب آخر، لكي يعوض هؤلاء المتطاولون على الرموز الإسلامية الكردية، نقصاً ما في أنفسهم حسب نظريات علم النفس المعاصر، احتفوا بشخصيات أقل ما يقال: إن التاريخ نبذهم، وجاؤوا ينتشلونهم من هذه الوهدة السحيقة، ويجعلونهم بمثابة رموز للشعب الكردي! دون دليل أو برهان يستندون إليه سوى العاطفة وتسويق الأيديولوجيات الوهمية، فيشوهون ويلطخون سمعة التاريخ الإسلامي الكردي بأمثال «أبو لؤلؤة الفارسي المجوسي»، و«بابك الخرمي» الذي ولد سفاحاً بإجماع المؤرخين، وقتل مئات



الألوف من الأبرياء دون ذنب، سوى إشباع نزوات نفسه المريضة، ولم يكن له علاقة بالكرد لا من قريب ولا من بعيد، وقد ظهرت حركته الهدامة في إقليم أذربيجان؛ لذا أقام الأذريون تمثالاً له باعتباره بطلهم القومي في أكبر ساحات باكو عاصمة جمهورية أذربيجان، وفي تبريز عاصمة أذربيجان الجنوبية في إيران، وأقام الإيرانيون ضريحاً لبطلهم القومي «أبو لؤلؤة المجوسي» في كاشان بوسط إيران، أصبح فيما بعد رمزاً من الرموز الدينية عند الشيعة الإيرانيين، ورمزاً قومياً عند الإيرانيين الآريين، حيث يتبرك به الاثنان؛ انتقاماً من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي قضى على الدولة الفارسية الساسانية، وأطفأ النار المجوسية.

أما «بابك الخرمي» فهو أحد قادة الحركة الخرمية الإباحية الهدامة «المزدكية الجديدة» استمراراً للحركة التي أسسها «مزدك» عام ٤٨٧م في العهد الفارسي الساساني، والتي كانت تنادي بالمساواة في النساء والأموال، والتي تخفي وراءها أهدافاً شريرة وخبيثة للبشرية جمعاء: كاستغلال المرأة وأنوثتها لمآربهم ونزواتهم، واستيلائهم على أموال الأغنياء بحجة المساواة، وهذا ما حدا بالملوك الساسانيين (قباد وابنه كسرى أنوشيروان) قبل الإسلام للقضاء عليها عام ٥٣٠م، وجاء «بابك» لكي يجدد تلك الدعوات الخبيثة في العصر العباسي عام ٢٠١هـ، والتي استنزفت دماءً وأموالاً كثيرة كانت كافية لإعمار وتنمية تلك المناطق النائية من جسم الخلافة، وفتح منطقة القوقاز وغيرها من المناطق المهمة التي كانت تحت سيطرة الروم البيزنطيين، ونشر عقيدة التوحيد فيها، وإضافتها إلى أراضي الخلافة الإسلامية.

وفيما بعد جاءت حركات وأحزاب يسارية معاصرة تنسج على منوال «مزدك» و«بابك» في التاريخ المعاصر، وتعتبرها حركات اجتماعية وثورية قامت للقضاء على استغلال الأغنياء للفقراء! وتحرير الشعوب المضطهدة! وإسقاط النظريات الماركسية في القرنين التاسع عشر والعشرين على حركات قديمة قامت في القرن الخامس والتاسع الميلاديين.

إذا لم يكن للكرد فضل على أحد في الإسلام فلهم دون شك فضائل كثيرة على شعبي مصر والشام.. فقد أنقذوا مصر من «الباطنية» وأنقذوا الأقصى من «الصليبيين»

الإسلام حافظ على ذاتية الكرد

إذا كان للإسلام خاصية تجاه الأكراد، فهو قد حافظ على كينونة وذاتية الكرد أرضاً وشعباً ولغةً وتراثاً، فاللغة الفارسية الحالية هي اللغة الدرية التي امتزجت مع اللغة العربية، ولم يبق من البهلوية الأشكانية، والبهلوية الساسانية شيء إلاّ في بطون أمهات الكتب ومصادر التاريخ الإيراني.. أما اللغة الكردية الحالية فلم تتأثر بشيء مثل نظيرتها الفارسية، وإنما احتفظت بخصائصها القديمة واستعاراتها الجميلة، لأن الإسلام لم يأت لكي يقضي على الخصائص القومية واللغَوية والنسيج الاجتماعي للشعوب، إنما جاء ليحررهم من الأغلال والقيود ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن عبادة الأهواء والآلهة المتعددة إلى عبادة الواحد الأحد.

جاء الإسلام لكي ينقذ الكرد من تعقيدات وطقوس المجوسية الزرادشتية، والميثرائية، والمزدكية وغيرها، ولكي يسمو بالأديان السماوية إلى مصاف النور والتوحيد.

وأخيراً لابد من الإشارة لما ذكره الكاتب الكردي السوري «جان دوست»: «أود التنبيه إلى ضرورة اعتبار التراث الإسلامي الفكري مبعث افتخار الكرد، فليس ذلك التراث حكراً على أمة معينة، لأن كل الشعوب الإسلامية ساهمت في خلقه ومن حقها أن تنتمي إليه وتنهل منه».

وأنا أضم صوتي إلى صوته وصوت كل الخيرين، فليس للكرد من حضارة وتراث ومجد وسؤدد إلا بالإسلام.■


لغد أجمل
سنا
sanatv
قناة سنا الفضائية
قناة سنا الفضائية
sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١٠)

شَكَل الحارتين

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

المنزلة أصبحت قسمين أو حيَّين كبيرين.. «حارة المعصرة» و«حارة الطوابرة» أو «النجارين»

وكلمة شَكَل هنا (بفتح الشين والكاف) تعني الخلاف الحاد الذي يتطور إلى الضرب، بل القتل والحرق أحياناً، وقبل هذا الشَّكَل كان أهل المنزلة يداً واحدة في مناصرة مرشح المنزلة بمجلس النواب، وهو «محمد عبدالعال شلباية»، ضد مرشح المطرية المحامي «عباس عصفور».

رأيت في شارع «المحطة» مظاهرة من بضع مئات من أهل المنزلة، كانوا يحملون نعشاً رمزيّاً، ويصرخون في هتاف متهكم: «أبو كرش جماص عايز ينزل الوزارة.. أبو كرش جماص عايز ينزل الوزارة»، «عبدالعال يا عبدالعال.. أنت العال أنت العال..»، لم أفهم شيئاً مما سمعت، ومما شاهدت، وبعد ذلك أدركت أن «عباس عصفور» المحامي (وهو من المطرية دقهلية) رشح نفسه لعضوية مجلس النواب ضد «عبدالعال شلباية»، وهو من أعيان المنزلة، و«الجماص» هو القواقع البيضاء الصغيرة المتخلفة من «أم الخلول»، وأبو كرش «جماص» أي الذي ملأ بطنه بأكل «الجماص»، وذلك كما قلت من باب السخرية، كما أن أهل المطرية كانوا يسخرون من أهل المنزلة بوصفهم بأنهم «بتوع الكِسْبة والليمون»، وهي استعمالات لا تجري إلا على ألسنة العوام، وطبعاً لا بد أن تكون هناك مظاهرات مضادة قامت في المطرية.

وكنا نتمنى ألا تخرج المظاهرة عن حدود اللياقة والخلق، ولكنها الحماسة والتعصب الإقليمي.

الانقسام والتعصب

أصبحت المنزلة قسمين أو حيَّين كبيرين (ويطلق على الحي اسم حارة)، فالحارة الأولى هي حارة «المعصرة»، والثانية هي حارة «الطوابرة» أو «النجارين»، وسميت حارة «المعصرة» بهذا الاسم؛ لوجود معصرة ضخمة لاستخراج زيت السمسم، وبعد عصره يبقى الكسب الذي يشتريه رقاق الحال، كإدام مع الخبز، وكان أهل المطرية يسخرون من أهل المنزلة «بتوع الكسبة والليمون»؛ لأن الكسب أساساً طعام للحيوانات.

أما الثانية، فربما رجع ذلك إلى أهم عائلة، وهي عائلة «طوبار» ذات التاريخ المجيد في التصدي للفرنسيين، ويرجع أيضاً إلى الحرفة الغالبة على سكانها، وهي النجارة، وبالنظر إلى الانتخابات نرى أن حارة «المعصرة» كانت صاحبة الحظ الأوفى في النواب، ويتمثل ذلك في «آل شلباية»، الذين تقدموا لمجلس النواب بالشخصيات الآتية (بالترتيب التاريخي):

١- عبدالعال شلباية.
٢- أحمد عبدالعال شلباية.
٣- السعيد شلباية.
٤- عرفات شلباية.
٥- أحمد محمد شلباية (نائب المنزلة عن حزب «الوفد»، ثم غيَّر انتماءه إلى الحزب الوطني).

أما حارة «النجارين»، أو «الطوابرة»، فلم يرشح منها إلا واحد هو أبو «السعود المرسي السودة» سنة ١٩٤٤م، في مواجهة «أحمد عبدالعال شلباية»، الذي وفق وانتخب نائباً.

وبدأ الصدام الدامي المر بين

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

بدأ الصدام الدامي بين الحارتين بسبب انتخابات البرلمان.. واستخدم الفريقان كل أنواع الأسلحة ابتداء من الحجارة وانتهاء بالمدافع الرشاشة

الحارتين، واستخدم الفريقان كل أنواع الأسلحة ابتداء من الحجارة، وانتهاء بالبنادق، والمدافع الرشاشة، وسقط عدد من القتلى أذكر منهم: عثمان القيعي (قفاص)، وشخصاً من عائلة عرابي (نجار)، وثالثاً من عائلة عبدالحي (تاجر طيور متجول)، إلى جانب عدد كبير من الجرحى، زيادة على نهب البيوت، والمحلات، وسادت الفوضى، وقامت حملة من ثلاثة آلاف من رجال الأمن على رأسهم الضابط الجبار «عباس عسكر».

الهجانة تحسم الموقف

لكن «عباس عسكر» الجبار انسحب بفيلقه بعد إخفاقهم الذريع، ليحل محلهم كتائب الهجانة (وهم طوال الأجسام، سود البشرة، يركبون الهُجُن؛ أي الجمال) وأغلب أهل المنزلة يرونهم لأول مرة، لقد زرعوا الرعب في قلوب الناس، فلزموا بيوتهم من المغرب؛ لأن الهجانة لا يتكلمون إلا بالكرابيج السودانية.

وأذكر في هذا السياق واقعة طريفة، وهي أن «حسن دُغْمش» السقاء كان يحمل قربة ماء على ظهره لتوصيلها إلى أحد البيوت، فأوقفوه وصرخوا في وجهه: «أنت سارق خروفة؟»، وظلوا يعملون فيه كرابيجهم إلى أن سقط مغماً عليه، بين الموت والحياة.

وبعد الهدوء النسبي غادر الهجانة المنزلة، ولكن ظلت «عصبية» الحارة كما هي «معصرة» و«طوابرة»، مع ملاحظة أن هذا التقسيم معتمد على موقع السكن، وليس وراءه عقيدة، أو مذهبية.

ومن الصور البشعة التي أذكرها في هذا السياق، وهي صورة لا يقرها دين ولا عقل، أن أحد النجارين من حارة «الطوابرة» هوى ببلطته على رأس تاجر طيور جوال اسمه «عبدالحي» فقسمه قسمين، ولم يكن له ذنب إلا انتسابه لحارة «المعصرة».

ولكن الله تعالى يمهل ولا يهمل، فقد رأيت هذا القاتل مصاباً بالشلل الكلي، وتورم نصفه الأسفل، وعاش في هذا العذاب إلى أن مات.

الشَّكَل.. أصبح تاريخاً

وأصبح «شَكَل الحارتين» يؤرخ به: فيقال: حدث ذلك قبل شَكَل الحارتين، أو بعد شَكَل الحارتين بسنة.

ومن الطرائف التي تروى أن أحد أبناء المنزلة كان يشكو من التهاب الزائدة الدودية، فقصد أحد الأطباء في مدينة بور سعيد، فسأله الطبيب: متى تعرضت لهذا الألم؟ فأجاب: من مدة كبيرة يا بيه، قبل شكل الحارتين بمدة طويلة.. فضحك الطبيب فقال المريض: من زمان من أيام ما عيلة «شلباية» كانوا ساكنين في سوق «السلاموني» (وسوق السلاموني حي كان لآل شلباية منزل كبير فيه).

كل ذلك يحدث والإخوان على الحياد، لا يميلون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، كما أن الإخوان كان منهم المعصراوي (ساكن حارة المعصرة)، ومنهم الطوابراوي (ساكن حارة طوبار)، وكلهم بحمد الله تعالى ألف الله بين قلوبهم، وجعلهم بنعمته إخواناً.

كما أن شعبة الإخوان انتقلت من حي إلى حي، بشكل طبيعي بلا حساسية، فعقيدة الإسلام أقوى من كل تعصب إقليمي.

الإخوان.. والعصبية الإقليمية

استطاع الإخوان باستعمال وسائل مباشرة، وغير مباشرة، أن يخففوا من هذه العصبية، حتى نستطيع أن نقول: إنها اختفت تماماً في وقتنا الحاضر، ومن هذه الوسائل:

١- حرص الإخوان على أن يكونوا قدوة حسنة للناس في المحبة والتآلف والتعاون، مع إيمانهم لا بإقليمية النسب، بل بإسلامية الرابطة، على حد قول الشاعر:

أبي الإسلام لا أباً لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

٢- كما كان الإخوان أحرص الناسَ على مصلحة أهل المنزلة، وحمايتهم من كل سوء، كما رأينا فيما أدوه من خدمات عندما هاجم وباء «الكوليرا» مدن مصر وقراها سنة ١٩٤٧م، وأهل المنزلة لا ينسون موقفهم من الهجمة التنصيرية الصليبية البشعة.

٣- وعاش إخوان المنزلة مثالاً طيباً للتسامح، ومقابلة إساءات الآخرين بصدور رحبة، ولا أنسى موقفاً لهم يدل على هذه السمة، كان في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي، وخلاصته أن الإخوان ساروا في عرض للجوالة، وقد كانوا يومها من بضع مئات، فلما وصل الجوالة إلى ساحة «سوق السلاموني» - في حارة المعصرة - ظهر قرابة ثلاثين شاباً، يحملون العصي والنبابيت، وأخذوا يقذفون الجوالة بالطماطم، والبيض الفاسد، فأمر الأستاذ «محمد قاسم صقر» العرض بالوقوف مكانه (وكان هؤلاء ينتسبون لحزب «الوفد» الذي كان ضد الإخوان على طول الخط)، وانضم الأستاذ «قاسم» إلى المظاهرة التي كانت بقيادة «منصور حمزة فراج»، أحد فتوات حارة «المعصرة»، وأخذ يهتف معهم «عدو الوفد عدو الدين.. عدو الوفد عدو الدين»، وبذلك «حرق ورقتهم» وصمتوا وانسحبوا، وقد كست حمرة الخجل وجوههم، ثم انضم عشرات منهم بعد ذلك إلى الإخوان.

٤- ودأب دعاة الإخوان وخطباؤهم في المساجد والندوات والمحاضرات على توجيه الناس إلى التسامح، والأخوة، والتعاون، والبعد عن العصبية الجاهلية، إلى أن انتزعوا من قلوب الناس هذا التعصب الإقليمي لـ«المعصرة والطوابرة».

الإسلام هو الحل

واتسعت قاعدة الإخوان في المنزلة، وانتشرت دعوة الإخوان بين الطلاب والمثقفين بخاصة، وأصبح للإخوان شعبية تصغر أمامها شعبية أي حزب آخر.

وبعد أن كانت الهتافات «أبو كرش جماص عايز ينزل الوزارة»، و«شلباية بيه»، و«السودة بيه»، حل البديل الحميد الذي كانت مصر تهتف به: «الإسلام هو الحل، شرع الله عز وجل»، «الإسلام هو الحل.. ما في غيره ينفع حل».

وقد سعدت حينما رأيت أطفالاً صغاراً لم يتجاوزوا الثامنة من عمرهم، وقد أمسك بعضهم بقطع صغيرة من الأغصان، وهم يهتفون بعفوية وحماسة: «الإسلام هو الحل»، «الإسلام هو الحل».

إنه الجيل الجديد يصنعه الله تعالى على عينه، ليتلقى الراية، ويكمل المسيرة.. مسيرة الحق، والنصر، والنور.■







إعداد: مبارك عبدالله

نواكشوط: محمد ولد شينا

اتحاد الأدباء والكتّاب الموريتانيين يعلن انطلاق أمسيات الإبداع

انطلقت بالعاصمة الموريتانية نواكشوط أولى أمسيات الإبداع التي ينظمها اتحاد الأدباء والكتّاب الموريتانيين سنوياً، وسط حالة من الانتقادات للوضعية التي يعيشها الأدب العربي بشكل عام، والموريتاني بشكل خاص، وذلك بعد أن وجهت تهم لبعض الأدباء الموريتانيين بالدفع بالشعر الموريتاني نحو متاهة الغموض والحداثة الكاذبة.

وقد اختار الاتحاد أن تكون الأمسية الأولى مع الشاعر والروائي المختار السالم، الذي تحدث عن رحلة عمره مع الشعر والكتابة، وعن تجربته الإنسانية، والأوجاع التي خلفتها هذه التجربة في إبداعاته المختلفة، وكيف دخل عالم الأدب والشعر من باب السياسة والالتزام بقضايا الأمة الكبرى، مثل قضية فلسطين التي أججت مشاعره الغضة.

وقد ألقى الشاعر نماذج من شعره الذي تفاعلت معه القاعة، خاصة قصائده عن القضية الفلسطينية، وتجاربه الخاصة.

وفي تعليقه على مداخلة ولد السالك قال عبدالله السالم ولد المعلى، رئيس اتحاد الأدباء الموريتانيين: إنه يتهم المختار السالم بالتسبب بالدفع بالشعر الموريتاني نحو متاهة الألغاز والغموض غير المفيد حباً في الحداثة الكاذبة، معتبراً أن قصائد الشاعر غامضة ولا يمكن تكوين فكرة عن مضمونها سوى ومضة في هذا البيت أو ذاك، مطالباً إياه أن يبادر إلى التوبة الأدبية من هذه الأصناف الشعرية.

هذا فيما اعتبر أدباء آخرون أن رواية المختار السالم «موسم الذاكرة» هي رواية جامحة إباحية بشكل استفزازي، وإن كانت رواية جميلة من الناحية اللغوية ومن ناحية الأفكار التي تعالجها.

وكان رد الرأي الآخر الذي تصدَّره الناقد الشيخ ولد سيدي عبدالله، الأمين العام للاتحاد، بأن التجربة الإبداعية الجديدة هي تجربة عميقة ودالة ومعبرة عن تصور جديد ورؤية متحررة إلى العالم، فهي مفهومة لمن يريد أن يفهم الظروف والملابسات التي أنجبتها.



عبدالله السالم ولد المعلى

وقال ولد سيدي عبدالله: إن البعض ينتقد الأدب الحديث وهو لم يطلع على المدارس النقدية الحديثة، ويريد أن يصدر حكمه على الإبداع المعاصر انطلاقاً من تقييمه للأدب الكلاسيكي.

وفي النهاية، تحدد رأيان حول هذه التجربة؛ رأي محافظ يعتبر أن الشعر الحديث يجب أن يتجنب الإيغال في الرمزية واللجوء إلى لغة التمويه، والهروب إلى الارتكاس، والسباحة في بحر من الغموض، ورأي يرى أن هذه المقاربة تنتمي لعهد وفهم

قصة فريدة في عالم الصحافة تروي بأسلوب مشوِّق رحلة احتجاز فريق «الجزيرة» في ليبيا

صدر مؤخراً كتاب للصحفي الموريتاني بقناة «الجزيرة» القطرية أحمد فال ولد الدين بعنوان «في ضيافة كتائب القذافي.. قصة احتجاز فريق الجزيرة في ليبيا»، يروي فيه ولد الدين بأسلوب قصصي مشوق رحلة فريق «الجزيرة» في السجون الليبية أواخر عهد الزعيم الليبي «معمر القذافي».

القصة الفريدة في عالم الصحافة العربية تضيف إلى المعلومات المنشورة عن خبايا التعامل في السجون الليبية صفحات أخرى من حياة ولد الدين والفريق الذي رافقه في الرحلة التي ظن العالم أنها ستكون الأخيرة لصحفيين مغامرين.

الرواية الجديدة للصحفي ولد الدين تصافح الشعرية عن كثب، وربما هي أول رواية أدبية عربية استوفت على جماليات التعبير الشعري إلى جانب فنيات العمل الروائي الجميل، محققة بذلك عملاً جديداً من نوعه في عالم الأدب، فيه متعة للقارئ أياً كان، شاعراً، صحفياً، روائياً، علمياً.. فطابع الأدبية فيها لا يستقل به أحد دون آخر.

قوة الرواية

وقد اختار المؤلف أن يبدأ السرد من أقسى اللحظات توتراً، إنها لحظة تكون القلوب في الحناجر، صحفي معتقل معصوب العينين يعرض على ضابط التحقيق في نظام اشتهر بالتصفيات الجسدية والإخفاء القسري لمعارضيه، وفي الحوار بين الجلاد وضحيته سيمنحنا الكاتب جرعة عالية من التشويق، فمن جهة يبرق لنا بحبكة الحكاية، ومن جهة أخرى سيلزمنا ألا نترك الكتاب حتى آخر نفس في الصفحة الأخيرة، وهذا بمقاييس الكتابة والدراما نجاح عظيم.

وطغى على الفصل الأخير من القصة استعذاب طعم الحرية الجديدة والتعبير عن ذلك بالعديد من المعاني الرائعة، فحين خرج من السجن لأول مرة استعذب حركة المرور حيث قال: «رأيت سائق سيارة يزمر منزعجاً كثيراً؛ فشعرت بأني عدت إلى عالم الحرية الطبيعية، عالم تصارع الناس على توافه الأمور، ما إن تجاوزنا التقاطع المروري حتى رأيت صبية خارجين من إحدى المدارس لوحة رائعة».

للأدب ولى، وأن الأدب الجديد مفهوم وجميل، وأن القصيدة الجديدة هي تعبير عن العصر الجديد بتعقيداته الاجتماعية والفلسفية والوجودية.

وقد تحولت الأمسية إلى صراع نقدي حاد بين الأدباء وصلت حد الاتهام بالقصور الأدبي والنقدي، والاتهام بالمقابل بالانجرار وراء سراب التغريب.

كما وجه الشاعر خادم الرسول سؤالاً إلى المختار السالم حول سبب تكرار ورود عبارة الماء في قصائده، فرد بقوله: «لا أجد مبرراً لذلك سوى أنني من سكان «لبيرات»، وهم معروفون بالعطش».

واتهم الشاعر محمد عبدالله بن الشيباني، المختار السالم بالتهرب من كشف ولائه السياسي حينما قال: «تركت البعثيين والناصريين والإخوان واليسار يكتبون فيما شاؤوا، وأرى أن الجميع حركة سياسية واحدة الأهداف إذا نزعنا الأسلوب الشخصي.. الهدف النهائي لكل هذه الحركات هو تحرير الأمة واستعادة كرامتها ونهضتها».

وقد أجمع الحضور على أن هذه الأمسية كانت من أفضل الأمسيات التي حضروها، وأكثرها صراحة فيما يتعلق بنقد شعر الشاعر الذي أحيا الأمسية، كما شكلت محكاً لتجدد السجال الأبدي حول الشعر والشاعرية والنقد.■

ويرى العديد من الأدباء والنقاد الموريتانيين أن قوة رواية «في ضيافة كتائب القذافي» تكمن في انتماء مفرداتها إلى التراث العربي الأصيل، والشعر منه خصوصاً، بمستوى لافت، بينما تناولت موضوعها بطريقة صحفي ماهر في فنيات التحرير الجديد، وبطريقة قاص يَركن إلى فنيات رواد السرد الحديث في منهج الكتابة وإنتاج القصص، فجاءت الرواية في ٢٥٦ صفحة من الحجم المتوسط بطبعة أنيقة، يظهر على واجهتها رسم للحظة متصوَّرة من لحظات الكاتب داخل السجن، بينما على مقلوب الغلاف تظهر فقرة من الرواية اختارها الكاتب للعرض تقول: «عندما التفت يميناً فرأيت كامل التلوع الطبيب المهذب وبجنبه الصحفي اللامع لطفي، وكلاهما رافع يديه تحت رجال بأيديهم أسلحة، قُلت في نفسي: «إي وربي لقد ألقي القبض علينا».■

واحة الشعر

أحوال المسلمين

شعر: م. عماد الدين أحمد إبراهيم (*)

بلاد الله واسعة ولكن ... ذنوب الناس فيها كالجبال
وإسلام ينادي الناس هبوا ... أفيقوا كي تكونوا في ظلالي
ففي روسيا أرى الإلحاد طاغياً ... وأمريكا تبيد من الشمال
وفي سورية هنا الذئب ينهش ... لحوم المسلمين ولا يبالي
يهود عربدوا في الأرض دوماً ... ببيروت وقدس في نكال
هناك القدس والأقصى ينادي ... ويدعو المسلمين إلى الوصال
وكل الكفر يسعى في حشود ... لحرب المسلمين على التوالي
رؤوس الكفر فوق السحب طيراً ... ومازلنا على متن البغال
ومنا من ينام على حرير ... وجُل المسلمين على التلال
دماء الأبرياء تراق حقداً ... على الإسلام من أهل الضلال
مؤامرة العدا هي دحر قومي ... لفرض الكفر ديناً في تعالي
سراييفو تئن من السفالى ... جنود الصرب أعداء المعالي
وفي بورما أرى إذلال قومي ... على أيد الطغاة ولا أبالي
وما نقم الطغاة بأهل ديني ... سوى إيمانهم بالله والي
وأقلق مضجعَ الكفار دينٌ ... يغير للسهولة من محال
وفي أفغان كم عانى رجال ... ولكن جاء معتصم مثالي
على القرآن ربى كل فرد ... ووحد صفهم بعد انفصال
فباعوا النفس لله انتظاراً ... لجنات تعالت عن مثال
وردوا الأرض بالشهداء منهم ... ونالوا بعدهم كل المنال
إذا العملاق هب فلا طغاة ... ويبقى ضوؤه مثل اللآلي
أيا حكام عالمنا تعالوْا ... لتوحيد الصفوف بلا انحلال
فمن طلب الحماية من يهود ... كمن طلب السراب على الرمال
أنأتمن الذئاب على خراف ... ونأتي اليوم نندب كل حال
فوا عجباً على عُرب تناسوْا ... مع الأيام تاريخ الرجال
ألم يأنِ الزمان لجعل قومي ... يفيقوا اليوم من نوم العيال
ندائي للرجال بأن أفيقوا ... ولا تهنوا وهبوا للنزال
رسول الله علمنا حديثاً ... لحث المسلمين على القتال
فمن يرضى جهاد الكفر فرضاً ... سيحظى بالنعيم وبالمآل
جنان الله واسعة لعبد ... مع الرحمن دوماً في انشغال

(*) من ديوان «طريق الحق»







اللغة العربية.. الأصالة والتحديات



د. زيد بن محمد الرماني (*)

اللغة العربية أكثر لغات المجموعة السامية متحدثين، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة، ثم إنّ اللغة العربية ذات أهمية قصوى فهي لغة القرآن.

ولقد أثر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت العربية، تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي.

واللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية، فعلى سبيل المثال، يحوي معجم «لسان العرب» لابن منظور أكثر من ٨٠ ألف مادة.

إن اللغة العربية أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها.

إن اللغة العربية من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا وخصائصها، وهي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكارنا وأحاسيسنا، وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها، وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل، إنها تمثل خصائص الأمة.

وأورد هنا بعض الأقوال في أهمية اللغة العربية.. يقول الفرنسي «إرنست رينان»: «اللغة العربية بدأت على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة».

ويقول الألماني «فريتاغ»: «اللغة العربية أغنى لغات العالم».

ويقول «وليم ورك»: «إن للعربية ليناً ومرونة يمكناها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر».

لقد ظلت اللغة العربية لغة العلم العالمي لأكثر من عشرة قرون، لكن لغة القرآن الكريم تعيش اليوم كارثة، فقد جعلت التدريس للعلوم الطبيعية وتقنياتها وأحياناً العلوم الإنسانية والاجتماعية يتم باللغات الأجنبية، كما جعلت العربية غريبة في بلادها.

لقد أحيت «إسرائيل» لغة ميتة، لتصبح لغة علمية حية تدرس بها جميع العلوم، وكذلك تصنع الصين واليابان مع أصعب لغات الدنيا.. لكننا للأسف عدنا القهقري، فأصبحنا في كثير من جامعاتنا ندرس العلوم الطبيعية بغير لغة القرآن الكريم! مع أن تجارب تدريسها بالعربية أعطت نتائج كبيرة كما هو معلوم؛ فإلى متى هذا الهوان؟!

لقد لفتت العلاقة المتينة بين اللغة العربية والإسلام أنظار الأعداء، ففكروا في الهجوم على اللغة، إذ بدؤوا بالمصريين فدعوهم إلى العامية وحاولوا إقناعهم، فكان لهم أتباع مثل: سلامة موسى، وأحمد لطفي السيد.. ودعوا إلى إلغاء الحرف العربي في الكتابة وإبداله باللاتيني، فكان لهم أتباع مثل: فريد أبو حديد، أمين الخولي، ودعوا إلى تطوير اللغة وجعلوه شعاراً لهم فكان لهم أتباع مثل طه حسين.

إن الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها والعمل على انتشارها والتمكين لها في أوساط المجتمعات العربية ولدى الجاليات العربية الإسلامية في بلاد المهجر، ليس عملاً تعليمياً تربوياً، أو نشاطاً ثقافياً أدبياً، أو وظيفة من وظائف وزارات التربية والتعليم والمؤسسات والهيئات والمنظمات المختصة فحسب، ولكنه عمل من صميم الدفاع عن مقومات الشخصية العربية، والذود عن مكونات الكيان العربي الإسلامي، وعن خصوصيات المجتمعات العربية الإسلامية، وعن الركيزة الأولى للثقافة العربية وللحضارة العربية الإسلامية.

عمل في هذا المستوى، وبهذا القدر من الأهمية، يدخل ضمن خطة بناء المستقبل ورسم معالمه، فاللغة العربية ركن أساسي من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمة العربية الإسلامية في حاضرها وفي مستقبلها، واللغة العربية هي القاعدة المتينة للسيادة الوطنية والقومية والإسلامية، وهي ليست لساناً فحسب، ولكنها عنوان لهذه السيادة التي تحرص عليها كل دولة من دول المجموعة العربية الإسلامية.

ولذلك، وباعتبار أن اللغة العربية، قضية إستراتيجية في المقام الأول، تمس الأمن الثقافي والحضاري للأمة، فإن المسألة، في عمقها وجوهرها، تتطلب يقظة أشمل وأعمق، وحركة أكبر وأنشط، وعملاً أكثر جدية وفعالية، واستنفاراً للطاقات الحية وحشداً للجهود المخلصة، في إطار من التنسيق والتكامل والتعاون، والعمل العربي المشترك على مستوى المنظمات والمؤسسات والجامعات والهيئات المختصة.

ونعتقد أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تتحملان مسؤوليات مهمة في هذا المجال، وهما تعملان في إطار اختصاصاتهما، من أجل توسيع نطاق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، خاصة في البلاد الأفريقية والإسلامية، وفي أوساط الجاليات العربية الإسلامية في بلاد المهجر.

وتنفذ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالخصوص، برامج وأنشطة متعددة تدعم حضور اللغة العربية في مستويات التعليم العربي الإسلامي في العالم الإسلامي.

ولئن كان العمل الذي تنهض به المنظمتان الإسلامية والعربية في مجال خدمة اللغة العربية، يستجيب لبعض متطلبات الحفاظ على لغة الضاد وحمايتها وتوسيع رقعة انتشارها، فإن دور الوزارات المعنية والجامعات والمنظمات والمؤسسات والهيئات والجمعيات المتخصصة، ينبغي أن يتكامل في هذا الميدان، وينسق ويدعم الدعم المادي والأدبي المطلوب لإحداث نهضة لغوية شاملة تسترجع فيها اللغة العربية وظيفتها الحيوية في الحياة العامة، بحيث تكون اللغة ذات السيادة الكاملة غير المنقوصة.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رسالة الأخوة

عون الضعيف.. وتوقير الكبير

أ.د. سعد المرصفي (*)

حماية الضعيف ورحمته، واحترام الكبير ورعايته من حقوق الأخوّة الإسلامية، وتتجلى عظمة ديننا القيم في أنه لم يفرّق في هذا الشأن بين المسلم وغيره، بل أمرنا بالشفقة على الكبير أيّاً كانت عقيدته، ومنعنا من قتلهم أثناء الحرب، فكان النبيّ ﷺ يوصي قادة الجيوش وأمراء الحرب بتقوى الله، ثم يقول: «انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين».

تاريخنا الإسلامي حافل بمثل هذه المواقف الفردية والجماعية، فهذا هو الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز، وقد ورد في كتابه إلى عديّ بن أرطأة: وانظر من قبلك من أهل الذّمَة، قد كبرت سنّه، وضعفت قوّته، وولّت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه، فلو أن رجلاً من المسلمين كان له مملوك كبرت سنّه، وضعفت قوّته، وولّت عنه المكاسب، كان من الحقّ عليه أن يقوته، حتى يفرق بينهما موت أو عتق.. وذلك أنه بلغني أن عُمر بن الخطاب مرّ بشيخ من أهل الذّمة يسأل على أبواب الناس، فقال: «ما أنصفناك أن كنّا نأخذ منك الجزية في شبيبتك، ثم تركناك في كبرك، قال: ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه».

الرحمة بالصغير والشفقة على الضعيف قيمة إسلامية لا تعرف التمييز، وتوقير الكبير فضيلة أخلاقية لا تعرف العنصرية، قال رسول الله ﷺ: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس»، وقال أيضاً: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا».

وبالمخالفة لهذا التراث العظيم، نجد أن مجتمعاتنا الإسلامية قد اختلت فيها منظومة القيم، ووفدت إليها ظواهر سلبية شاذة، وصرنا نرى الصغير لا يوقر كبيراً، والكبير لا يرحم ضعيفاً، بل وجدنا الأبناء يضربون آباءهم وأمهاتهم، ويتطاولون عليهم، وفي أحسن الأحوال يحملونهم إلى دور العجائز ولا يسألون عنهم، ربما إلا في المناسبات، وقد نسوا أن الله تعالى نهانا عن مجرد توجيه عبارات أو إيماءات التأفف: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ (الإسراء)، ما أعظم هذا الدين، وما أجل تلك المعاني التي تضع الأمور في نصابها، وتجعل حياة الناس قائمة على المودة والرحمة والتراحم والتسامح، والاحترام المتبادل، وإنزال الناس منازلهم.

هذا لا يعني أن كل الناس يقعون في مثل هذه الخطايا، فهناك فريق في القديم والحديث ضربوا أروع الأمثلة في ترجمة هذه المعاني إلى سلوكيات راقية وتعاملات راقية، ونحن في هذا المقام نستهدف أولئك الذين حادوا عن هذا النهج الإسلامي المبين، وتخلوا إما عمداً أو جهلاً عن هذه الكنوز الإنسانية.

لنعد إلى منهاج النبي ﷺ فائق الإنسانية والرحمة حتى تترسخ في مجتمعاتنا قيم الرحمة والاحترام واستشعار المسؤولية تجاه الآخر وبناء أواصر المجتمع على قاعدة الحب والمودة، وانتشال الذين ذلت أقدامهم وانحرف بهم المسار إلى مهاوي الردى، وارتكبوا من الحماقات والسلوكيات الشاذة ما يخرجهم من دائرة الإنسانية.

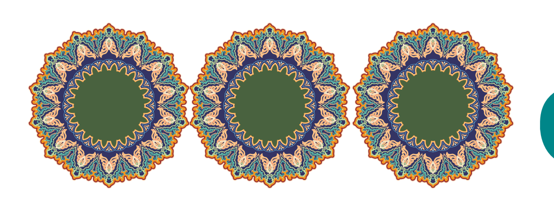
إن النظريات والمناهج الوضعية لم تعرف قيم الرحمة مع الصغار والضعفاء كما عرفها الإسلام وبشر بها وألزم أصحابه باتباعها، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: «رأيت النبي ﷺ يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص، وهي ابنة زينب بنت النبي ﷺ على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها».

ومن رحمته بأمامة - كما يقول ابن حجر - أنه كان إذا ركع أو سجد يخشى عليها أن تسقط فيضعها بالأرض، وكأنها كانت لتعلقها به لا تصبر في الأرض فتجزع من مفارقته فيحتاج أن يحملها إذا قام، بل واستنبط بعض العلماء من هذا الموقف عظم قدر الرحمة بالولد؛ لأن هذا الموقف قد يبدو متعارضاً مع المحافظة على الخشوع في الصلاة، لكن يحتمل أن يكون الرسول ﷺ قد فعل ذلك لبيان ضرورة الرحمة وجواز ذلك في الصلاة، بل يذهب الرسول ﷺ ليجعل من كافل اليتيم وراعيه في الدنيا رفيقاً له في الجنة: قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة»، وأشار بالسبابة والوسطى.

وللكبير في السن اهتمام وتوقير في سنة النبي وهديه، فقد نفى ﷺ الإيمان عن أولئك الذين أساؤوا الأدب مع الكبار وأغلظوا مع الصغار؛ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».

ويواصل الرسول ﷺ الدعوة إلى تعميق المودة والرحمة والتعاطف في أوساط المجتمع المسلم، كما في قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، والسُّنة النبوية الشريفة أوفت هذا الأمر حقه ومستحقه، وأفاضت في بيانه، وأهميته، وعلينا تقع مسؤولية استدعاء هذه التوجيهات والآداب الرفيعة وامتثالها وصبغة سلوكياتنا بها، والله تعالى نسأل أن يحسن أخلاقنا، وأن نكون رحماء فيما بيننا، موقرين للكبير وذي الشيبة وصاحب المكانة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



دور أخلاق الراعي والرعية في استتباب الأمن

د. حامد محمد إدريس

لا تنمية بلا أمن، ولا أمن دون أن تحكم العلاقة بين المواطن وسلطانه أخلاقٌ تراعي حرمات الآخرين وحقوقهم وواجباتهم، وتسعى للحد من الاستعمال السيئ للسلاح والاستغلال السيئ للسلطة، وتوجب الحب والولاء والتعاون في المعروف بين الطرفين.

ماذا تتوقع أن يحدث للناس البائعين والمشترين لو أن شخصاً جرد سيفه أو فتح رشاشه على الناس في سوق مزدحمة؟ أو لو أن شخصاً اقتحم بسلاحه شركة واستلب منها قسراً بعض مالها؟ ماذا تتوقع أن يكون موقف جهة صديقة أتت لتساهم في تنمية البلد؟ أتستمر في عملها مع الاقتحامات المتكررة أم ترحل؟ ما رأيك في وطنين أحدهما يعمل

تحلي المواطنين بالآداب الشرعية لاستعمال السلاح والسلطة يوفر الأمن للوطن

أهله ليلاً ونهاراً آمنين؛ أسواقهم نشطة في الكسب المادي، تسخر كل لحظة من الزمن لإضافة كسب جديد، ووطن آخر تغلق أبواب متاجره مع مغيب الشمس خوفاً من اعتداءات محتملة أو استجابة لحظر تجول مفروض؟ أي الوطنين أجدر بازدهار التنمية فيه؟

قيمة الأمن ووجوب حمايته: للأمن قيمة عالية تساعد في التنمية الوطنية، لكنها تأتي من سلوك يقوم به المواطن - صاحب سلطة أو عاطل عنها - تجاه البلد وتجاه الآخرين، فالأمن إذاً ثمرة ناتجة من علاقة إيجابية متبادلة بين المواطنين، وبينهم وبين سلطتهم الحاكمة.

والأمن كلمة محببة تفيد توافر السلامة للمواطنين في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم وأديانهم، لكنها ليست جلباباً يشتريه الناس من الأسواق.

وضد الأمن يأتي الخوف، وتسببه أخلاق تؤدي إلى أضرار، وأكثر أنواع الأخطار شيوعاً استعمال السلاح أو استغلال السلطة لتهديد خصوصيات الآخرين وحقوقهم وحرماتهم، ولهذا جاء الإسلام يوجب السعي إلى توفير الأمن للوطن والمواطنين؛ بداية من الأمن العقدي: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾(البقرة:٢٥٦)، وانتهاء بحماية الإنسان من سلطة تفرض السلوك المنحرف عليه: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ (النور:٣٣).

ولأن الخطر الأكبر الذي يهدد أمن الوطن والمواطنين يأتي نتيجة الاستعمال السيئ للسلاح، جاء الإسلام يهذب في الإنسان هذا الجانب، فأمر الناس ألا يجعلوا ما لديهم من سلاح - سلاح السلطة وسلاح الأفراد - سبيلاً لترويع الآمنين على اختلاف عقائدهم وتعدد مللهم، يقول ﷺ: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع فيقع في حفرة من النار»(صحيح البخاري، كتاب الفتن).

وجعل مجرد الإشارة بالسلاح إلى مواطن بريء جريمة تستحق لعن الملائكة لفاعلها، حتى لو كانت الإشارة غير مقصود بها الإيذاء والترويع، ولو كانت موجهة إلى أقرب الأقربين ممن لا يتوقع أن يصدر الاعتداء إليه، يقول ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه حتى ينزع وإن كان أخاه لأبيه وأمه»(صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب البر والصلة والآداب)؛ ينزع: يرمي ويفسد، وأصل النزع الطعن والفساد.

ومثل الحديدة كل أنواع الأسلحة، وقد نهى ﷺ عن تداول السلاح بين الناس دون إيجاد الضمان الكافي لاتقاء شره: «نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولاً»(رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن، سنن الترمذي، كتاب الفتن).

الأمر الذي يوجب على الأمة أفراداً وجماعات، رعاة ورعية أن تتعارف على إجراءات تساعد في الحد من شيوع الأسلحة في أسواق الناس ومواقع تجمعاتهم أو مساكنهم.

صورة سلبية

أما رأيت شخصاً اختلف مع صاحبه في أمر بسيط، يهدد بخنجره أن يطعن به غريمه انتقاماً؟ أما شاهدت أو سمعت قصة شخصين انتهى بهما الأمر إلى قاتل ومقتول بسبب خلاف في حدود أرض أو عشب أو بئر ماء أو وجهة نظر فكرية أو سياسية؟ أما رأيت فئة من المجتمع تجتهد في احتكار السلاح دون وجه شرعي بهدف تسخيره ضد خصومها؟

كم من الحالات اليومية والصور نشاهد أو نسمع ذهب فيها ضحايا لأسباب تافهة لا تستحق الخصومة، فضلاً عن التقاتل والمطاعنة؟ كم هي الحروب التي تشتعل بين حزب وحزب، أو قبيلة وأخرى، أو إقليم وآخر؛ تذهب بأرواح عديدة بسبب مصدر اقتصادي سواء كان ماء أو بترولاً أو ذهباً.. كان يكفيهم لو تقاسموه سِلْماً دون أن يريقوا قطرة دم.

إن السلوك المخاصم الذي يلجأ لاستعمال السلاح والعنف الجسدي لحسم موقف ضد آخر، يسقط كل خصائص الإنسان من عقل وحكمة ومسؤولية.

من عوامل استتباب الأمن: من أجل توفير الأمن، ولأن يكون خلقاً للمواطنين وسلطانهم وعامل تنمية للوطن؛ شرع الله القتل على القاتل، والقصاص على الجاني،



وتوعد من يعتدي على دم حرام أن يعذبه بنار جهنم، واعتبر قتل النفس بغير حق كقتل الناس جميعاً، وإنقاذها كحياة الناس جميعاً، وفرض على السلطان العدل بين الناس وحمّله مسؤولية رعاية الأمة عقيدة وخلقاً وحرمات، وفرض على الأفراد طاعة السلطان ولو كان جائراً ما دام يقيم فيهم الصلاة، كل ذلك بهدف استتباب الأمن للناس ونشر السلامة في الوطن، وهذا بدوره من أهم عوامل التنمية الوطنية.

فمتى كان سلوك المواطنين متحلياً بالآداب الشرعية السامية في استعمال السلاح أو استعمال السلطة يمكن أن يتوافر الأمن، فلا يؤذي أحد أحداً، ولا يعتدي أحد على مال أحد، ولا يهدد شرطي مواطناً، ولا حزب حزباً، ولا سلطة شعباً، وتكون أجهزة الأمن مصدر اطمئنان للمواطنين وثقة، وبهذا يجد الناس أمناً في أموالهم وأنفسهم وأعراضهم وعقولهم، وعندئذ تتجه الجهود نحو التنمية، وتصرف كل الإمكانات إلى الاستثمار والصالح العام والتنمية الشاملة.

ومما يدل على أهمية الأمن في التنمية ما ذكر الله من أن أكبر نعمة منحها قريشاً كانت الأمن؛ سلامةً وغذاءً؛ ﴿**أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** ﴿٤﴾﴾(قريش).

وكان من أكبر النعم على أهل الحرم ما نص الله عليه بقوله تعالى: ﴿**أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴿٥٧﴾﴾(القصص).

إنها نعمة الأمن ونعمة الغذاء، والثانية تبع للأولى؛ لأن الأمن إذا توافر للعباد أمكنهم الاتجاه إلى استثمار خيرات الأرض لتوفير قوتهم وتحسين معيشتهم وبناء مستقبلهم.

وبدون الأمن لا يمكن أن يتحقق النمو الاقتصادي؛ لأن الأمة التي تنشغل بالحرب دفاعاً وهجوماً ليست مستعدة لتستفيد مما خلق الله لها من رزق؛ لأن الذي يزرعه بعضها يمكن أن يتهدم في معركة واحدة يقوم بها بعضها الآخر ضد صاحبه وصدق من قال:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

المخرج من محنة الخوف

ولا يوجد مخرج من محنة الخوف إلا إذا ساهم كل فرد من أفراد الأمة في إيجاد الجو الآمن في العلاقة بين الناس، وذلك بالتخلق بالأخلاق الفاضلة السامية التي تفرض الحد من استعمال السلاح وتوجهه إلى المختصين من أفراد الأمة بمقارعة الأعداء وتأمين البلاد من الغزو الخارجي، وإلى المكلفين بحماية الأمن الداخلي من المفسدين، أو لمن يرخص لهم بإذن من جهات مختصة.

وفيما عدا هذه الفئات لا يصح للمواطن الاحتفاظ بالسلاح والتباهي به واستعماله وسيلة لترويع الآمنين وتهديد الأمن بوجه عام، أو ليكون وسيلة ارتزاق يؤخذ بها أموال الناس بالباطل، فإن ذلك مما يدخل في المحرمات التي نهى الدين عنها، وتنهى عنها القوانين والأعراف النبيلة، ومما قاله ﷺ في ضرورة أن ينشر الأمن بين الناس: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»(صحيح البخاري، كتاب الإيمان).

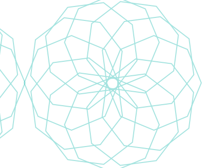
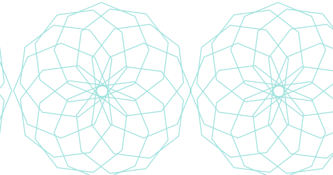
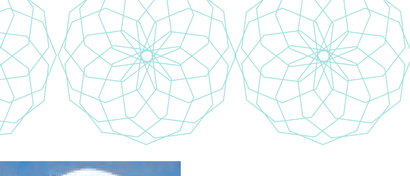
وحتى غير المسلم، قد جعل التعرض له بأذى من أسباب دخول النار يوم القيامة، بل ذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك، حيث ربط الإضرار بالحيوانات بالعقاب يوم القيامة، روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ قَالَ فَقَالَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِهَا وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»(صحيح البخاري، كتاب الشرب والمساقاة).

ويؤيده حديث آخر، فعن سعيد بن جبير قال: مر ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ قال: «لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً»(صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح).

يضاف إلى ذلك؛ نهيه ﷺ أن تعذب البهيمة بالحبس حتى تموت كما يفيده الحديث: «نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم»(صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح).

وعن جابر بن عبدالله قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صبراً»(صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح).

فإن كان من يعذب الحيوان يستحق اللعنة والطرد من رحمة الله والعذاب بالنار، فكيف بمن يعذب الأبرياء؛ تهديداً بالسلاح وسلباً للأموال وإراقة للدماء وهتكاً للأعراض وكبتاً للرأي؟!■





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تصليح سيارة الزوجة

• أنـا متـزوج مـن موظـفـة تمتلك سيارة، فهل يجب عليَّ أن أصلحها في حـال عطلها، وكـذلـك صيانـتـها؟ وهل يحق للزوجة الخروج من منزل الزوجية بدون علمي، أو أن آذن لها بالخروج لمكان معين كبيت أهلها ثم تذهب بدون علمي لمكان آخر؟

– صيانة سيارة الزوجة ليست من النفقة عرفاً وشرعاً، فإن النفقة خاصة بالمأكل والمشرب والملبس المعتاد لأمثالها، وكذا ما تحتاجه من دواء وعلاج في حدود قدرة الزوج، وذلك على الراجح من أقوال الفقهاء.

وأما خروج الزوجة من منزل الزوجية، فإن كان للأماكن التي لا تحتاج إلى إذن عرفاً، كذهابها إلى السوق القريبة لقضاء حاجياتها، وحاجيات المنزل أو زيارة صديقاتها ممن لا يمانع الزوج بذهابها إليهن، وأما والديها فلا يحق له أن يمنعها وتخرج إليهما دون إذن، خاصة إن مرضا.

تحمل قيمة الضرر للسيارة المستأجرة

• استـأجـرت سـيـارة لـسـائق بيتنا، وبعد ساعة فقط تهشم الزجاج الخلفي للسيارة تماماً والسيارة واقفة أمام باب البيت، والشركة مصرة على دفع قيمة الزجاج وتمانع من أخذ السيارة إلى أي ورشـة لـتـركيـب الـزجـاج الـذي سيكون أرخص من الوكالة.. هل نتحمل قيمة هذا الزجاج؟

– السيارة المستأجرة تحت يدك مضمونة، ويدك عليها يد ضمان، فتضمن ما يحدث لها من تلف، فضمان زجاج السيارة عليك، وتضمن ذات النوع الموجود عند الحادث، فإذا كان من الوكالة فتضمن مثله إلا إذا كان هناك شرط بخلافه بينكما، وعلى العموم هذا هو الحكم العام إلا إذا كان هناك شروط بينكما بالنسبة لتلف السيارة فيتبع الاتفاق ويطبق.

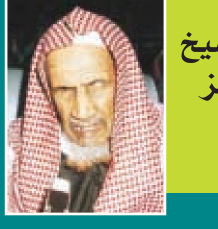
شراء السلعة المسروقة

• ما حكم الشراء من أشخاص يظن أنهم يبيعون سلعاً مسروقة؟

– الأمر هنا يرجع إلى اعتقاد المشتري وغلبة ظنه، فإذا علم أن هذا الشخص لا يمكن أن يملك هذا الشيء الذي يبيعه، أو أنه يعرف أن هذا الشخص يسرق الأشياء ويبيعها، أو تيقن أن هذا الشيء مسروق؛ فإنه لا يُقدم على الشراء من هذا الشخص.

لكن إن لم يعرف هذه الأمور فليس عليه إلا من الظاهر، وليس عليه شيء في التعامل بالشراء من هذا الشخص ولا إثم عليه.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز



معية الله لعباده

• مـا حـقـيـقـة مـعـيـة الـلـه تعالى لعباده؟

- حضر عندي جماعة من المشايخ وذكروا لي أن كثيراً من العامة يشنعون كثيراً على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين بسبب ما نسب إليه من قوله: إن معية الله مع عباده ذاتية، وهكذا بعض طلبة العلم يشنعون عليه بسبب ذلك، مع العلم بأنه قد رجع عن قوله هذا عندي وعند جماعة غيري، ولكنه لم يكتب كتابة صريحة في ذلك، ويقترح المشايخ المشار إليهم بكتابة كلمة صريحة في الرجوع عن قولة ذاتية، وأنه يقول في

الإجابة للدكتور خالد بن عبدالله المصلح

«الفاتحة» للمأموم في الصلاة الجهرية

• في الصلاة الجهرية مع الإمام هل يلزمنا قراءة «الفاتحة»؟

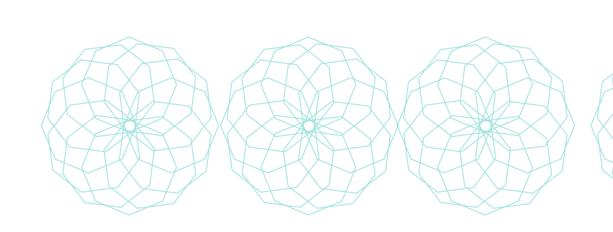
– قراءة «الفاتحة» خلف الإمام حال الجهر للعلماء فيها ثلاثة أقوال:

الأول: ليس للمأموم أن يقرأ في الصلاة الجهرية إذا كان يسمع الإمام لا بـ«الفاتحة» ولا بغيرها، وهذا قول جمهور العلماء من السلف والخلف، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد وأحد قولي الشافعي.

الثاني: يجب على المأموم أن يقرأ «الفاتحة» في الصلاة الجهرية كالسرية، وهو المذهب عند الشافعية وقول ابن حزم من الظاهرية.

الثالث: يستحب للمأموم قراءتها، وهو قول جماعة من أهل العلم منهم الأوزاعي.

والذي يظهر لي أن أعدل الأقوال وأقربها للصواب هو القول الأول، قول الجمهور، وأن المأموم لا يقرأ في حال الجهر لا بـ«الفاتحة» ولا بغيرها إذا كان يسمع قراءة الإمام، هذا ما يدل عليه عمل أكثر الصحابة رضي الله عنهم، وتتفق عليه أكثر الأحاديث، ولأن الله تعالى أمر بالإنصات لقراءة الإمام في الصلاة فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) ﴾(الأعراف)، فقد قال ﷺ: «أقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا»، وذكر الحديث الطويل وزاد بعض رواته: «وإذا قرأ فأنصتوا»، وقد ذكرها




ذلك ما يقوله السلف الصالح من أن معية الله لعباده تقتضي العلم والإحاطة فيما يتعلق بالمعية العامة كما تقتضي الحفظ والكلاءة والنصر والتأييد إذا كانت معية خاصة، والله سبحانه فوق العرش غير مختلط بالخلق، وعلمه في كل مكان كما لا يخفى، وأفيد بأني أؤيد ما ذكره المشايخ وأرى أنه هو الحل الوحيد الذي يسكت الناس، ولا يخفى أن الرجوع إلى الحق فضيلة لا نقص فيه، ولا يخفى أن فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين من خيرة أهل العلم، وله جهود مشكورة في نشر العلم والدعوة إلى الحق وتعليم الطلبة وتأليف المؤلفات المفيدة ولكن ليس بمعصوم، وكل عالم يخطئ ويصيب كما قال الإمام مالك بن أنس وغيره من أهل العلم، ونسأل الله أن يقدر على يد فضيلتكم كل خير ويجعلنا وإياكم وسائر إخواننا من مفاتيح الخير ومغاليق الشر، وأن يحفظنا وإياكم وسائر إخواننا من كل ما يغضبه إنه سميع قريب.■


الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



يعيِّرها ببلدها

● رجل متزوج من امرأتين كل واحدة جنسيتها مختلفة عن الأخرى، وقبل أن يتزوج الثانية كانت زوجته الأولى تعيش معه على الحلو والمر، ثم تزوج الثانية وبدأت التفرقة في معاملة الأبناء في الرعاية، وحصل مرة نقاش مع الزوجة الأولى فقال لها: اسكتي ما أنت إلا «فلانة» لجنسيتها يعيرها.. فما الحكم في ذلك؟

- من يسَّر الله له زواج امرأتين فإنه يجب عليه العدل بينهما في النفقة والمبيت، وقد حذر النبي ﷺ من الميل مع زوجة دون الأخرى، فقال ﷺ: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل»(رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه شيخنا الألباني)، من أجل ذلك وعظ الله عباده بأن يكتفوا بواحدة إذا خافوا الجور والميل فقال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا (٣)﴾(النساء)؛ أي ألا تميلوا.

وحذر سبحانه من الميل والظلم فقال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٢٩)﴾(النساء)، والواجب على كل أب أن يعدل بين أولاده سواءً كانوا من زوجة واحدة أو من زوجات شتى لأن العدل فريضة وقد قال ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم»، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت - أي أعطيت - ابني هذا غلاماً كان لي، فقال رسول الله ﷺ: «أكل ولدك نحلته مثل هذا؟»، فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «فأرجعه»، وفي رواية: فقال رسول الله ﷺ: «أفعلت هذا بولدك كلهم؟»، قال: لا، قال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»، فرجع أبي، فرد تلك الصدقة.

وأما تعيير إنسان بقومه أو بلده فهو من الكبائر وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)﴾(الحجرات)، فعلى هذا الزوج الذي يسر الله له زوجة ثانية أن يعدل بينهما، وعلى كل والد أن يعدل بين أولاده، وأما سب الآخرين وتعييرهم بمسمى أوطانهم أو قومهم فإنه من الفسوق، وسقوط الأخلاق، فكيف إذا كان مع الأهل والزوجة.■

في صحيحه، وقد رواها أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا»، وقد سئل مسلم ابن الحجاج عن حديث أبي هريرة هذا فقال: هو عندي صحيح، ومما يستأنس به في عدم وجوب القراءة على المأموم في الجهرية الحديث المشهور: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة»، وهذا الحديث أخرجه جمع من الأئمة بطرق متعددة مسنداً ومرسلاً عن جماعة من الصحابة أمثلها حديث جابر على ضعف فيه وكثرة كلام النقاد فيه، ومع ذلك فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٧١-٢٧٢): «وهذا الحديث روي مرسلاً ومسنداً لكن أكثر الأئمة الثقات رووه مرسلاً عن عبدالله بن شداد عن النبي ﷺ، وأسنده بعضهم، ورواه ابن ماجه سنداً، وهذا المرسل قد عضده ظاهر القرآن والسُّنة، وقال به جماهير أهل العلم من الصحابة والتابعين، ومثل هذا المرسل يحتج به باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم»، وممن استوعب الكلام في الحديث وطرقه الدار قطني يرحمه الله في علله.

ومما تقدم يتبين أن ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، ومثله ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القران فهي خداج ثلاثاً غير تمام»، فكل هذا وأمثاله محمول على غير المأموم جمعاً بين الأحاديث، ولذلك فالذي يظهر لي أن المأموم لا يجوز له القراءة حال جهر الإمام بالقراءة، لكن إن تمكن المأموم من القراءة في سكتات الإمام فهذا المطلوب، وإلا فلا شيء عليه لتركه القراءة.■

رئيس المجمع الإسلامي بـ «ريجو أميليا» وجيه سعد:

المؤسسات الإسلامية التربوية المتخصصة ضعيفة في الغرب

حوار: تسنيم الريدي

له العديد من الخبرات في المجال الاجتماعي والتربوي والثقافي، فهو المشرف التربوي السابق للفتيان والفتيات بلجنة النشاط الصيفي بنادي هيئة أعضاء التدريس جامعة القاهرة، والمسؤول الثقافي السابق لاتحاد الجاليات الإسلامية في إيطاليا، والمسؤول الثقافي ونائب رئيس مجلس إدارة المجمع الإسلامي في «ريجو أميليا»، ومدير معهد ابن رشد للدراسات والبحوث، والعضو المؤسس للاتحاد الأوروبي للأئمة والمرشدين، والمحاضر في المركز الإسلامي بمدينة ميلانو بإيطاليا، والخطيب بالعديد من المساجد في إيطاليا، والعضو في الهيئة الإدارية العليا لاتحاد الجاليات الإسلامية في إيطاليا كمسؤول ثقافي.. هو الداعية الإيطالي الشيخ وجيه سعد (٣٨ عاماً) والذي كان لنا معه هذا الحوار:





● حيث إننا مع بداية الصيف نبدأ بسؤال: كيف يختار الآباء والأمهات أكثر الأنشطة الصيفية إفادة للطفل؟

- تحدد ذلك عدة أمور منها: نوع النشاط ومدى قبول الأبناء له، فإجبار الأبناء على نوع معين من الأنشطة تكون نتيجته تعاطي الأبناء سلبياً مع هذا النشاط، فمن الضروري التأكد من مستوى فهم الآباء لمفهوم النشاط وقدراتهم، بالإضافة إلى مستوى القائمين على النشاط من حيث التأهيل الجيد لأداء المهمة.

فعلى الآباء تحديد ما يريدون أن يحققه الأبناء في المرحلة العمرية التي يمرون بها، ومن ثم اختيار النشاط والمكان المناسبين المؤهلين لذلك، وبالتالي سينجذب الأبناء بحرفية عالية مما سيؤدي الغرض المطلوب.

كما يرجع الاختيار إلى مدى ثقافة الوالدين تربوياً ومدى تعرفهما على ملكات الأبناء ومواهبهم وإبداعاتهم، ولا بد من أن نفرق بين قيم نريد أن نغرسها لدى أبنائنا، علينا فقط أن نعرف الطريقة المثلى لغرسها فيهم، وبين ملكات موجودة لدى أطفالنا مهمتنا البحث عنها، وتنميتها وترشيدها لا التغافل عنها.

● برأيكم، ما عوائق تربية النشء المسلم في الغرب؟ وما سبل التغلب عليها؟

- العوائق كثيرة، منها ما هو مشترك مع أي مكان آخر مثل الإمكانات المعرفية لدى الوالدين، وعدم استقرار بعض الأسر من النواحي المادية، والمناهج التعليمية والتربوية، وضعف البنية التحتية للمؤسسات التربوية، وضعف الكوادر التربوية المتخصصة إلى غير ذلك.

ومنها ما يخص الغرب على وجه الدقة، كالمشكلات الموجودة في العملية التربوية والتي تحوي بعضاً من هذه المعوقات، ولكن يضاف إليها كمعوق رئيس المجتمع الذي ينشأ فيه هذا النشء، ويحمل قيماً مغايرة لما نرى أنه ينبغي تربية أبنائنا عليه، فالأبناء يعيشون في هذا المجتمع، يمشون في شوارعه، ويدخلون مدارسه، ويتكلمون لغته، ولهم زملاء وأصدقاء وجيران منه.

أضف إلى ذلك، على الجانب الآخر ضعف عام لدى المؤسسات الإسلامية التربوية المتخصصة، فكل هذا وضع الأقلية المسلمة في بلاد الغرب في تحد واضح مما جعلها تضطر (وإن كان هذا بدأ مؤخراً خلال العقدين الماضيين) لقبول التحدي ومحاولة النهوض بمسؤلياتها والتركيز على إيجاد البيئة الإسلامية القادرة على مواجهة كل هذه المعوقات، ومن هذا العودة إلى تقوية دور الأسرة وتوعيتها للقيام بدورها كأهم محضن تربوي، ولقد كان لي شرف القيام بالعديد من الدورات عن الأسرة المسلمة في بلاد الغرب بالاشتراك مع فضيلة الشيخ سالم الشيخي، كان لها المردود الطيب على الأسر المسلمة، وما زلنا نعمل في هذا المشرع المهم.

بضياع الشورى في الأسرة.. ضاع على الأمة خير كثير

كما اهتمت الأقلية المسلمة في بلاد الغرب بإنشاء العديد من المؤسسات التربوية الإسلامية، التي عنيت بالعملية التربوية بدايةً من الناحية النظرية وحتى الوسائل العملية مروراً بالمناهج التعليمية والكوادر التربوية، والتي بدأت تؤتي أكلها والحمد لله.

البنات والبنين

● هل صحيح ما يذكره البعض من أن تربية الفتيات أسهل من تربية الفتيان؟

– إجمالاً نعم، فهذه حقيقة علمية، ونتيجة عملية، وظاهرة تربوية، وذلك راجع إلى النفسية المختلفة لدى الجنسين؛ فالفتيان كما نعلم يميلون إلى المشاكسة وليس من السهل ترويضهم، مما يجهد المربي كثيراً لمحاولة ترويضهم مهما كانوا صغار السن، في حين أن الفتيات إجمالاً أهدأ من ذلك، ولديهن نفسية تميل إلى المسايرة وعدم التصادم مما يسهل مهمة المربي إلى حد كبير، خاصة في حال صغر سنهن، لكن في سن المراهقة نحتاج لرعاية الفتيان والفتيات بشكل أكبر على حد سواء.

مراهقة بلا انحراف

● برأيكم كيف تساعد التربية الصحيحة للطفل على تجاوز فترة المراهقة دون انحراف؟

– مرحلة المراهقة دوامة نفسية يمر بها معظم أبنائنا، ومما لا يخفى أنها من أشد مراحل العمر خطورة إن لم تكن أشدها على الإطلاق، لما يحدث فيها من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والعصبية وغير ذلك، وكي أكون صريحاً أكاد أجزم أننا حتى الآن؛ نحن المربين ليست لدينا صورة شاملة، ورؤية وآلية واضحة لمواجهة هذه المرحلة لدى المراهقين.

مرحلة المراهقة تمر بسلام مع وجود خطط تربوية منذ اليوم الأول للولادة، وتبقى فقط سبل مواجهة هذه المرحلة من المجتمع من ناحية وسبل تعايش المراهق معها من ناحية أخرى، فالمجتمع الذي يعرف أفراده ما لهم وما عليهم، والمجتمع الذي يحمل رسالة للعالمين، كل أفراده مُستهْلَكون في أداء هذه الرسالة، والمجتمع الآمن على لقمة عيشه وصورة مستقبله، والمجتمع الذي يرحم المراهق من كل ما يثيره من مفاسد في ملبس أو مشهد أو صورة أو اختلاط غير منضبط أو وسائل إعلام تصب الزيت على النار أو فراغ قاتل، والمجتمع الذي لديه رؤية واضحة ومنهاج قويم في مقابل مجتمع ليس لديه إلا مناهج ضعيفة لا تسد الرمق الإيماني، ولا تتناسب مع طبيعة وخطورة المرحلة موضوعاً أو عرضاً، كل ذلك قادر على أن يسيطر على هذه المرحلة الصعبة ويرشدها ويفيد منها، أو أن يستبقيها قدوراً تغلي حتى تتحول ليس فقط إلى عاصفة المراهقة كما تسمى، وإنما إلى طاقة هدامة ووحوش مسعورة وطاعون فاسد مفسد.

الترغيب في أداء الصلاة

● يتساءل الكثيرون: ما الخطوات التي يجب أن يتبعها الآباء والأمهات لترغيب أطفالهم في الصلاة وتشجيعهم عليها؟

– من أهم الخطوات العملية لتعويد الصغار على القيام بالعبادات: التدريب المبكر.. ربما كان الطفل الصغير غير مكلف بالصلاة وجوباً، لكن التعويد والتدريب منذ الصغر يقطع أشواطاً كبيرة في غرس العديد من القيم والمبادئ والسلوكيات لدى الصغار، لذا دائماً ما ننصح الإخوة أن يأتوا بالأطفال في الخطب والدروس وأي نشاط في المساجد، وإن كانوا صغاراً حتى يتعودوا على المسجد.

الأمر الثاني؛ هو دوام التشجيع سواء المادي أو المعنوي وكذلك في المقابل التأنيب على التفريط.. الأمر الثالث؛ هو دوام التذكير والسؤال، فالكبير ينسى.. فكيف بالصغير؟

● برأيكم، ما أهمية الشورى في الأسرة لتنشئة أطفال أسوياء؟

– من ضمن القيم الإسلامية العظيمة قيمة الشورى، والحقيقة أنه نظراً لضياع هذه القيمة أو ضعفها ضاع على الأمة خير كثير، وإن من الوسائل العملية لإصلاح مستقبل هذه الأمة غرس هذه القيمة في نفوس الناشئة، فإن ذلك أدعى لوجود مجتمع متعايش يقبل بعضه بعضاً، وإن اختلف معه، ويفيد المجتمع من طاقات جميع أبنائه.

والحقيقة أن الشورى ليست معلومة نظرية يتم تحصيلها عن طريق محاضرة أو درس ما، وإنما هي سلوك لابد من تفعيله واقعاً حياً وعملاً ملموساً.. وإن أسرةً تتفهم هذه القيمة وتمارسها عملياً داخلها، ويتشارك الجميع بمن فيهم الأبناء في اتخاذ القرار، هي أسرة صحية وسوية تنشئ أبناء متوازنين، فهم ليسوا ممن ينتظر الأمر للتنفيذ، وإنما هم مشاركون فعليون في إصدار القرار داخل الأسرة، مما يزيد من إيجابيتهم وتفعيل دورهم في المجتمع.

● أخيراً، برأيكم كيف يحدد الآباء والأمهات دور كل منهما خلال فترة الزواج الأولى في تربية الأبناء؟

– من أهم أسباب عدم السعادة الزوجية الاختلاف على تربية الأبناء، ففي حالة وجود اتفاق بين الزوجين على تربية الأبناء، فهو لا يخرج عن النصوص التالية: يقول الزوج للزوجة أنا عليّ العمل، وأنتِ تقومين بمهمة تربية الأطفال، أو العكس؛ الزوج هو الذي يشرف بشكل مباشر على كل تفاصيل تربية الأبناء دون تدخل من الزوجة، أو يقسم الزوج والزوجة تربية الأبناء إلى منطقتي نفوذ؛ منطقة منهما للزوج ومنطقة للزوجة، ولا يسمح لأحد أن يتجاوز منطقة نفوذه تقريباً، هذه أهم صور الاتفاق.

وأهم ما يميز هذه الصور هو الحدة، والمسألة في الحقيقة لا يمكن تقسيمها على هذا النحو، فهذا يصعب تطبيقه على أرض الواقع من جهة، وفي نفس الوقت مساوئه لا تعد ولا تحصى.

لذا كان الحل الأمثل من وجهة نظرنا هو أولاً أن توضع الخطة التربوية بالاشتراك بين الزوجين، وتتضمن هذه الخطة الأهداف والوسائل وبعض الأمور العملية المتفق عليها، وهذه هي أخطر وأهم مرحلة: ماذا وكيف نريد أن يكون أبناؤنا؟ وما الخط التربوي الذي سوف ننتهجه؟ وما الخطوط الحمر التي يجب ألا نقترب منها؟ وما مجموعة القيم التي سوف نغرسها؟ إلى غير ذلك ثم تأتي المرحلة الثانية؛ وهي التنفيذ واختيار الأصلح لتنفيذ أي من هذه الأمور، وهنا يحدث التداخل الذي يصطدم مع التقسيم الحدي السابق الذكر، لكن الفيصل في ذلك هو مَن الأصلح لأداء هذا أو ذاك؟ ثم لا بد من التقييم المستمر على فترات متقاربة إذا حدث أي خلل.■




مشكلتي

أخي الكريم د. يحيى، لعلي أكون قد تأخرت في الكتابة إليك، ولكن الحمد لله، دعني أطلعك على مشكلة أتوقع من خلال معرفتي بأصدقائي أنها متكررة بشكل أو بآخر في كثير من البيوت.
معاناتي اليومية بدأت منذ أن منّ الله علينا بالطفل الأول، فرغم أن زوجتي تكاد تكون زوجة مثالية، من حيث قيامها بكل التزاماتها الزوجية على خير ما يرام، إلا أنها تفترض أن المثالية يجب أن تكون وليست ما يجب أن نطمح إليه.

زوجتي.. وكيل نيابة!!





د. يحيى عثمان



وقد كنت سعيداً بذلك، بل وأوافقها في كل طموحاتها، خاصة بعد ما حملت، وكانت تحلم كيف ستكون تربيتها للأبناء، ولكنني لاحظت أنها تميل إلى الشدة، إلا أنني بررت ذلك بجنوحها إلى المثالية المفرطة.

وكنت أمنّي نفسي أنه سوف يغلب عليها حنان الأم، ولكن خابت كل توقعاتي، حيث أنها تطبق ما تقرأه وكأنها تتعامل مع آلات صماء.. فعلى سبيل المثال، كانت تطبق الانتظام في مواعيد الرضاعة بصرامة مفرطة، وكأنها تضع بنزيناً في السيارة! وعندما كانت تعلم ابننا كيف يأكل أو يمشي أو حتى يلعب كانت تذكرني بمدير في أزمة يعنِّف موظفاً سبَّب مشكلة للشركة.. وعموماً لم أعر الموضوع قيمة كبيرة، وكنت أعلل ذلك بحبها الجارف لأول ابن وطموحها أن يكون مثالياً، وتوقعت أن تتحسن أحوالها مع الابن الثاني والثالث، فلا ينصب كل الاهتمام على هذا النحو وتستفيد من تجاربها التربوية السابقة، ولكن الأمور ازدادت سوءاً.

رغم تزايد الأعباء العائلية، كانت تحمل نفسها فوق طاقتها وطموحها أن يكون مثالياً، مثلاً قبل أن تدرس للأولاد كل المواد كانت تسهر ليلاً في تحضير ما سوف تدرسه لهم في اليوم التالي كأي مدرسة محترفة، وتهيئ للأولاد كل أسباب الرفاهية بشدة، بل وأحياناً بقسوة وبأسلوب فيه منّ، كنت أحاول من جهتي أن أغض الطرف عن أبنائي فلا أوجِّه لهم أي توجيه مكتفياً بما يقوم به المدير العام – معذرة أقصد والدتهم – لأنها كانت لا تقوم بواجباتها فقط نحو توجيههم بل كانت لا تدع فرصة إلا وتستغلها في تعنيفهم، فليس لأي منهم أن يعبر عن نفسه في اختيار أي شيء، فهي التي تحدد وتقرر متى ينام ومتى يذاكر ومتى يأكل ومن يصاحب ومن يهجر.. فلم تدع لي فرصة أن أقوم بواجبي كوالد، بل كنت أحاول أن أعوّضهم ما يلاقونه منها من قسوة التربية بالمبالغة في بذل الحب، فلا أرفض لهم طلباً – يمكن تحقيقه – مهما لاقيت من مشقة، سواء أكان هذا الطلب يلبي احتياجاً حقيقياً أم لا، فالهدف إشعارهم بأن هناك من يحبهم ويستجيب لطلباتهم!

أنا أعلم أنني أبالغ، ولكن كما قلت لك: إنني أحاول أن أحدث نوعاً من التوازن في علاقة الأبناء بنا، وكان ينالني منها سيلاً من الاتهامات بأنني سلبي مع الأبناء، ولا أقوم بمسؤولياتي التربوية تجاههم، وأنني أدللهم وهم يستغلون ضعفي، وإنها تضطر أن تضرب بكلامي عرض الحائط، وكثيراً ما أتدخل لفك اشتباكاتها مع الأبناء، منتقداً تصرفاتها فتتحول إلى الاشتباك معي، وكنت أجد أن ذلك أفضل حتى أخفف من عبء ملاحقاتها الأمنية لهم.

أنا لا أبالغ، فالأصل عندها أن الابن كاذب، فعندما يعود أحدهم من الخارج تبدأ بفتح ملف التحقيقات معه وتباعته طبعاً: شربت سجائر؟! ثم تحاول أن تتبين رائحة فمه، فإذا لم يظهر لها أنه مدان – وهذا يضايقها حيث إنني أتوقع سعادتها بحدوث توقعاتها السلبية عن أن يخيب ظنها السلبي – ثم تبادر مستمرة في مسلسل الشك والاتهام: طبعاً شربت السجائر وأزلت الرائحة، هل تعلم أنه قد يصل بها أمر إلى أن تضرب حتى كبيرهم وهو طالب بالجامعة، أنا متأكد أن الأولاد لديهم سلوكيات منحرفة وغير سوية بدءاً من الكذب حتى تدخين السجائر، ولكنني متأكد أنها السبب، لقد ضيعت الأولاد، حسبي الله ونعم الوكيل، وقلت: أستعين بالله تعالى، وأستشير حضرتك.. كيف أتصرف مع هذه الأم، خاصة وأنها من قرَّائك؟ وجزاكم الله عنا خيراً.

الأخ الكريم، لن أقول لك: إنك تأخرت فقط، لأنك تأخرت كثيراً، أيضاً إشادتك بزوجتك بأنها تقوم بواجباتها الزوجية! يشير أنكما تُقَصران الواجبات الزوجية على الجانب المادي فقط من مأكل وملبس و...

التحليل

دعنا مما كان إلا للاستفادة والعبرة، وقبل

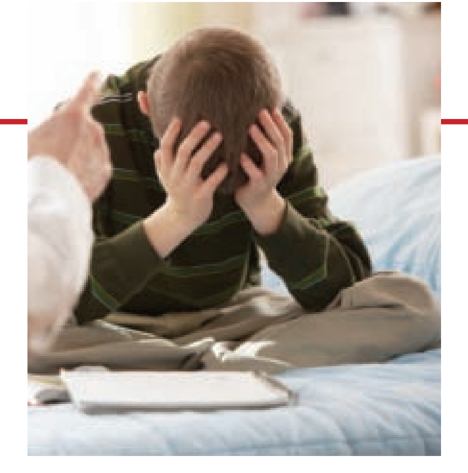
أن نتناول مـاذا عليك فعله دعني أؤكد على بعض المفاهيم التربوية التالية:

١- إن التربية من أهم الموضوعات التي يجب أن يتناولها الوالدان؛ لأنها تتعلق بصناعة الغد وبناء أجيال قادرة على النهوض بأمتنا، وإن أي خلل بها له آثاره السلبية التراكمية، وصدق الرسول ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول».

٢- إن من الخطأ الجسيم أن تحمل زوجتك وحدها المسؤولية الكاملة عن سوء تربيتها للأبناء، إن المسؤولية التربوية مشتركة بين الوالدين، وعلى كل منهما أن يراقب ويقيِّم دور الآخر، ويكون ذا بصيرة، فلا يقتصر دوره على القيام بمسؤولياته التربوية فقط نحو الأبناء، ولكن من مسؤولياته التربوية أيضاً تجاه الأبناء، أن يتأكد أن زوجه يتكامل دوره التربوي معه في تناغم، فلا يمكن أن تستقيم منهجية تربوية بأحد الزوجين ويكون الآخر متفرجاً، فهذا له آثار سيئة على تربية الأبناء.

٣- إن من أهم المسؤوليات التي يجب أن يقوم بها الوالدان هي الاتفاق على منهجية تربوية خاصة بكل ابن، بل وتعديلها بما يتواءم مع التغيرات التي تحدث للابن، بحيث يعيش الأبناء في بيئة متسقة يمارس كل من الأب والأم دوره بالتنسيق مع الآخر.. فإذا اتبع الوالد أفضل منهجية تربوية - من وجهة نظره - واتبعت الأم أفضل منهجية تربوية - من وجهة نظرها - فإن الأبناء يشعرون باضطراب؛ مما يؤثر سلباً عليهم، لذلك من منطلق ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فيجب أن يكون للوالدين جلسات خاصة لمراجعة وتقييم الأداء التربوي لكل منهما، وكيف يقوم كل منهما بدوره متكاملاً مع الآخر، لذا فإن التزود بالمعارف والمهارات والقدرات التربوية يصبح فرض عين على كل والد ووالدة، ولله الحمد أصبحت مصادر المعرفة ميسَّرة؛ فالمكتبة العربية بالإضافة إلى الدورات التربوية والقنوات التلفزيونية والإذاعية وصفحات الإنترنت زاخرة بفضل الله تعالى بما يؤهل لبناء منهجية تربوية تتناسب مع كل ولد عبر مراحل نموه المختلفة.

ولعل من المهم أن أوضح ما أعنية بـ«منهجية تربوية تتناسب مع كل ولد عبر مراحل نموه المختلفة»؛ إن قراءة كل ما كُتب عن التربية من كل مصادر المعرفة لا تعني أكثر من معارف



حصلها ومهارات اكتسبها وقدرات نماها آخرون، ولا يمكن تطبيقها على ابني مباشرة كما هي، ولكنها مهمة جداً بالقدر الذي يتمكن الوالدان من إعادة صياغتها والإبداع عليها، بحيث تتناسب مع شخصية الابن.. سبحان الخلاق العظيم! فكما لا يمكن أن تتطابق بصمة الأصابع، أيضاً هناك بصمة نفسية لكل إنسان؛ لذا يجب أن يتعرف الوالدان على الخصائص النفسية للابن ونمط شخصيته؛ ومن ثم بناء المنهجية التربوية المناسبة، والأهم هو متابعتها وتحديثها بما يتوافق مع التطورات البيولوجية والنفسية التي يمر بها الابن.

٤- لا حرج أن يتدخل أحد الوالدين لتعديل تصرف يمارسه الآخر، ولكن لا يتم ذلك أمام الأبناء - إلا في حدود ضيقة جداً - وبالقدر وبالأسلوب المناسبين الذي لا يشعر معه الابن أن هناك فجوة في معاملة أي من الوالدين، حيث إن الأبناء لديهم الحساسية لإدراك ذلك واستغلاله.

٥- إن التوازن في معاملة الأبناء مهم جداً، أما المبالغة في الحزم فيصبح قسوة، وكذلك المبالغة في الحب يصبح تدليلاً وميوعة، فهذا خطأ كبير، فلا يمكن معالجة قسوة الأم - كما تدعي أنت - بالمبالغة في التدليل، فمعالجة القسوة بالاعتدال لتصبح حزماً، كذلك ليس من المنطقي أن تعالج زوجتك تدليلك للأبناء - كما ترى هي - بالقسوة، ولكن تعالج أنت تدليلك بالاعتدال فيصبح حباً.

الآثار

إن استمرار هذا التنافر التربوي بينك وبين زوجتك سيؤدي إلى تفاقم السلوكيات السلبية لدى الأبناء، بل وقد يؤدي إلى تطورات خطيرة، حيث إنني أرى رغم أهمية تأثير التلفزيون والإنترنت والأصدقاء.. فإنه لن يؤثر الآخر في ابني إلا بالقدر الذي أتراجع أنا عنه!

الحل

اسمع لي يا أخي الكريم، رغم ذكرك أن زوجتك تقوم بالتزاماتها الزوجية على خير ما يرام، فإنني أرى أنك تعاني من مشكلة عائلية أدت إلى مشكلة تربوية! إن كل ما ذكرته عرضاً - رغم أهميته بل وخطورته - إلا أنه يشير إلى سبب أساسي هو انعدام التفاهم بينك وبين زوجتك، ظهرت آثار ذلك على تربية الأبناء وقد تظهر آثاره في علاقتكما العائلية الأخرى، لذا لا بد من دعوتكما إلى:

١- إخلاص النية لله تعالى بإعادة صياغة علاقتكما على المودة والرحمة مرضاة لله.

٢- صلاة ركعتين في جوف الليل، وكل منكما يرقي الآخر ويدعو له بما يفتح الله عليه.

٣- حسن الظن بالله سبحانه ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا** (٣٠)﴾(الكهف)، وإحسان الظن بالنفس والزوج.

٤- جلسة شفافية (الصراحة بالمحافظة على حياء الآخر ولا يحرجه).

٥- أن يشيد كل زوج بأفضل ثلاث صفات في زوجه، وثلاث سلوكيات سلبية يمارسها هو، ويتمنى أن يقلع عنها ويطلب من زوجه معاونته على ذلك.

٦- تجمع الست سلوكيات السلبية وترتب طبقاً لأكثرها سلبية على الأسرة (لا يهم من الذي يمارسها).

٧- يتم رسم خطة معالجة السلبية الأولى فقط بتعاون مشترك بينكما (الخطة: هدف واضح محدد يمكن تحقيقه وقياسه، فترة إنجاز، ما يجب فعله لتحقيق الهدف)، ثم السلبية الثانية.

أتوقع بمشيئة الله تعالى أن تكون السلوكيات التربوية أحد الموضوعات التي تتناولها جلساتكما، أسأل الله أن يبارك لكما في ذريتكما ويجعلها ذرية صالح طيبة مباركة ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة



قوة التسامح والصفح والغفران

بقلم: نانسي سكملبفننج (*)
ترجمة: جمال خطاب

الصفح والعفو والغفران أثقل ما يمكن أن يُقدِم عليه المرء، ولكن هذه الصفات هي الوحيدة التي تحرر النفس من أغلب المشاعر الضارة، والواقع أن مفاهيمنا عن الصفح والعفو والغفران مفاهيم خاطئة وهي التي تعوق تبنينا لها وتحققها فينا.. فنحن نعتقد أن الصفح هو أن ننسى كل شيء، وأن يعود كل شيء إلى سابق عهده، وهذا شيء لا يمكن قبوله بالنسبة للغالبية العظمى من بني البشر، فكيف ننسى ما لا يمكن أن يُنسى؟ وكيف نصفح عمَّا لا يمكن أن يُصفح عنه؟

والواقع أننا من أجل التمتع بفوائد الصفح والغفران، لا نحتاج إلى أن نذهب هذا المذهب البعيد، كل ما هو مطلوب حقاً هو أن نُقدِم على اتخاذ القرار للمضي قدماً، والتخلي عن القديم المؤلم والضار.

يجب ألا نتغاضى عما تم إنجازه، الخطأ يظل خطأ، لا نحتاج لدعوة من آذونا للعودة إلى حياتنا أو حتى لأن نكون على علاقة ودية معهم، ما نحتاجه هو التخلص من الآثار والمشاعر السلبية التي تركها هؤلاء على نفسيتنا، وطالما ظللنا نذكر ونحمل الألم الذي سببه هؤلاء لنا فنحن مستمرون في إيقاع الأذى بأنفسنا.

وبهذا نكون قد اخترنا أن يستمر هؤلاء في إيقاع الأذى بنا.. هذا هو تعريف الصفح الأكثر قابلية للتطبيق.

كل شخص على وجه الأرض تقريباً تضرر من أعمال أو أقوال صدرت من آخرين، فربما قام زميل لك بتخريب مشروعك في الجامعة بقصد أو بدون قصد، وربما قامت أمك بانتقاد مهارات الأبوة أو الأمومة لديك، يمكن لهذه الجروح أن تترك لديك مشاعر الانتقام الدائم والغضب والمرارة، ومع أنك مجني عليه إلا أنك الشخص الذي يدفع



ثمناً غالياً إذا لم تعرف كيف تمارس الصفح، فمن خلال تبني الصفح والعفو والمغفرة، يمكنك احتضان السلام والأمل، والامتنان والفرح.. تأمل كيف يمكن أن تؤدي المغفرة ويؤدي الصفح إلى الصحة والمتعة الجسدية والعاطفية والروحية.

ما التسامح؟

التسامح، بشكل عام، هو قرار التخلي عن مشاعر الاستياء وأفكار الانتقام، الفعل الذي لا يؤذي أو يسيء إلا صاحبه ويظل جزءاً من حياته ويترك بصماته على شخصيته، لكن المغفرة والتسامح يمكنهما أن يخففا من قبضة هذه المشاعر عليك، وهذا يساعدك على التركيز على الأشياء الأكثر إيجابية في حياتك، ويمكن أيضاً للتسامح أن يؤدي إلى خلق مشاعر التعاطف والتفهم والتعاطف حتى مع الشخص الذي آذاك، ربما بدون قصد.

ولكن التسامح والغفران لا يعني أبداً أنك تنكر مسؤولية الشخص الآخر عن الإساءة لك، أو تقلل أو تبرر الخطأ، يمكنك أن تغفر للشخص بدون تبرير الفعل، لأن المغفرة تجلب نوعاً من السلام الذي يساعدك على المضي قدماً في الحياة.

فوائد الصفح والتسامح

التخلي عن الأحقاد والمرارة تمهد الطريق

(*) www.about.com

التخلي عن الأحقاد يمهد الطريق لمشاعر الشفقة والرحمة والسلام

الصفح يؤدي إلى انحسار القلق والتوتر والمشاعر العدائية وانخفاض أعداد المصابين بضغط الدم والاكتئاب

لمشاعر الشفقة والرحمة والسلام، ويمكن أن يؤدي الصفح والتسامح إلى:

إنسانية أفضل.. علاقات.. نمو السعادة الروحية والنفسية.. انحسار القلق والتوتر والمشاعر العدائية.. انخفاض أعداد المصابين بضغط الدم.. انخفاض نسبة المصابين بأعراض الاكتئاب.. انخفاض خطر الإدمان على الكحول والمواد المخدرة.. تخفيف الضغط النفسي والجسدي.. التحرر من أثقال وآلام الماضي.. مزيد من السعادة والصحة والرفاهية في الحاضر والمستقبل.

ليس من الصعب التخلص من الحقد عندما تؤذى من قبل شخص تحبه، وتثق به، قد تغضب، تحزن أو تضطرب، فإذا طال تركيزك على الأحداث أو المواقف المؤلمة، حينئذ ترسخ الضغائن ومشاعر الانتقام المليئة بالاستياء والعداء، وإذا سمحت للمشاعر السلبية بمزاحمة المشاعر الإيجابية، فقد تجد نفسك مغموراً بمشاعر المرارة والشعور بالظلم.

الآثار السلبية المترتبة على الضغينة وعدم التسامح إذا اخترت ألا تتسامح ولا تغفر ولا تنسى، فستدفع الثمن مراراً وتكراراً من خلال الشعور بالغضب والمرارة في كل علاقة، وتجربة جديدة، وقد تتحول حياتك كلها أو جلها إلى التفكير في ضغائن الماضي ومشاعر الانتقام ممن أوقع بك نوعاً من الأذى بحيث لا يمكنك التمتع بالحاضر.. وهذا يؤدي للإصابة بالاكتئاب أو القلق، وحينذاك تشعر بأن حياتك تفتقر إلى المعنى أو الهدف، أو إنك على خلاف مع معتقداتك الروحية، وقد تفقد الترابط القيم والملهم مع الآخرين.

كيف تصل إلى حالة من الصفح والتسامح والغفران؟

الصفح هو تعهد بالتغيير، وللبدء في هذه العملية عليك:

أولاً: تأمل قيمة التسامح وأهميته في حياتك.

ثانياً: تأمل حقيقة الموقف، وكيف كان رد فعلك، وكيف أثر هذا الموقف وما نتج عنه، وكيف أثر في صحتك وسعادتك.

ثالثاً: عندما تكون مستعداً، قم باختيار الصفح عمن أساء إليك بلا تردد.

رابعاً: ابتعد عن دورك كضحية وتخلص من سيطرة الغل والحقد على أفكارك وتصرفاتك.

عندما تتحرر من الحقد لن تعود إلى رؤية حياتك في ظلال ما وقع عليك من أذى، ولكنك ستتمتع بقدرة أكبر على التعاطف مع الآخرين.

ماذا يحدث لو فقدنا القدرة على الصفح؟

الصفح والغفران يشكلان تحدياً كبيراً، وخاصة إذا كان الشخص الذي يؤذيك لا يعترف بخطئه ولا يتكلم عنه أو يشعر بالأسف والأسى لارتكابه.. إذا كنت تجد نفسك عالقاً في مثل هذا الموقف، تأمل في الوضع من وجهة نظر الشخص الآخر، واسأل نفسك: لماذا تصرف بمثل هذه الطريقة؟ فربما يكون رد فعلك مشابهاً إذا واجهت نفس الموقف، وبالإضافة إلى ذلك، تأمل وفكر في توسيع وجهة نظركم من العالم، توقع العيوب أحياناً من أناس موجودون في حياتك، قد تحتاج إلى التفكير مرات في أولئك الذين تعرضوا للأذى منك، وأولئك الذين سامحوك وغفروا لك.

ويمكن أن يكون من المفيد أيضاً أن تمارس الكتابة في صحيفة أو مجلة، أو التحدث مع شخص تتوسم فيه الحكمة والرأفة، صديق قريب أو حكيم.

هل يؤدي الصفح حتماً إلى التصالح؟

إذا كانت للشخص الذي تسبب في إيذائك علاقة ذات قيمة بك، فإن صفحك عن إساءته يمكن أن يؤدي إلى المصالحة، ليس هذا هو الحال دائماً، فقد يكون من المستحيل تحقيق المصالحة إذا كان الجاني قد مات أو غير راغب في التواصل معك، ولكن في حالات أخرى، قد تكون المصالحة غير مناسبة ويكون الصفح ممكناً، حتى لو كانت المصالحة غير مناسبة.

ماذا تفعل إذا كنت مضطراً للتعامل مع من آذاك وأنت لا ترغب في ذلك؟

وجودك بالقرب من الشخص الذي آذاك أو تسبب في ذلك وأنت لم تصل بعد إلى حالة ولم تقتنع بالصفح عنه يشكل ضغطاً عليك وإرهاقاً لك، وللتعامل مع هذا الموقف، تذكر أنك تستطيع أن تختار تأدية بعض الوظائف أو تركها، أو حضور بعض اللقاءات أو الاعتذار عنها، احترم نفسك واختار الأفضل لها.

لو اخترت الحضور فلا تندهش من كمية لا بأس بها من الارتباك والحرج، وربما يحدث ما هو أسوأ، ولكن ابذل قصارى جهدك للاحتفاظ بقلب وعقل مفتوح، فربما تقودك الخبرة للتحرك إلى الأمام في طريق الصفح.

ماذا لو ظل الشخص الذي صفحت عنه على حاله بدون تغيير؟

الصفح لا يتوقع منه أن يغير سلوك الآخرين، المراد بالتغيير حياتك أنت! الصفح يجلب لك السلام النفسي والسعادة والشفاء العاطفي والروحي، الصفح يسلم لك مفاتيح نفسك ويبعد سيطرة الآخرين المستمرة على حياتك.

ماذا لو كنت أنا من يحتاج صفح الآخرين عنه؟

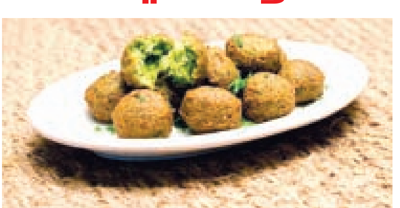
يجب أن تعترف أولاً بصراحة وبأمانة بخطئك وبما سببته للآخرين من أذى، ولكن وفي الوقت نفسه تجنب القسوة على نفسك، فأنت بشر على أي حال، والبشر خطاؤون.

إذا كنت قد آذيت شخصاً ما بالفعل أو بالقول وتحس بالأسف على ذلك؛ ففكر في الاعتراف بالخطأ لأولئك الذين وقع عليهم الأذى والضرر، تحدث معهم عن شعورك بالأسف والندم على ما فعلت، واطلب منهم الصفح دون أن تقدِّم مبررات لما اقترفت من خطأ، لا تنتظر منهم الصفح لأنك لا تملك أن تجبرهم عليه، فلكل حساباته وحقه في اختيار طريقة وزمان الصفح.

ومهما كانت النتيجة تعهد، بينك وبين نفسك، أن تعامل الآخرين باحترام وحب وعطف وود.■



الفلافل رخيصة ومغذية



الفلافل من الأكلات الشعبية الرخيصة والمغذية، وهي تؤكل غالباً في سندويش يضاف إليها بعض الخضار والطحينة، وتتكون من:

- الحمص والفول: وهما يحتويان على نسبة جيدة من البروتينات، التي تساهم في بناء خلايا الجسم وتجديدها، كما يوجد فيهما مجموعة واسعة من المعادن، خصوصاً الكلس والبوتاسيوم والماغنيسيوم، التي تشارك في بناء العظام، إلى جانب مجموعة من الفيتامينات في مقدمتها فيتامينات المجموعة «ب» المهمة جداً لإنجاز العمليات الاستقلابية وعمل الجهاز العصبي، كما أنهما غنيان بالألياف الغذائية التي تخفض مستوى الكوليسترول في الدم وتنشط وظيفة الأمعاء.

- الطماطم: وتشتهر بغناها بصباغ الليكوبين الذي يعتبر من أهم مضادات الأكسدة، ، يؤدي دوراً كبيراً في خفض خطر الإصابة بسرطان البروستاتا وسرطان المعدة وسرطان القولون، وفي منع تكاثر الأورام السرطانية في الثدي والرحم والرئة.

- السلطة والبقدونس، وهما يسهمان في تعزيز القيمة الغذائية لسندويش الفلافل، خصوصاً على صعيد الفيتامينات سي، ب٦، ي، وحامض الفوليك، وبعض المعادن كالحديد.

- الطحينة التي تصنع من السمسم، الذي يحتوي على مواد مضادة للأورام، ومركبات مضادة للأكسدة، وأخرى مضادة للجراثيم، وأحماض دهنية غير مشبعة تقي من تصلب الشرايين.■

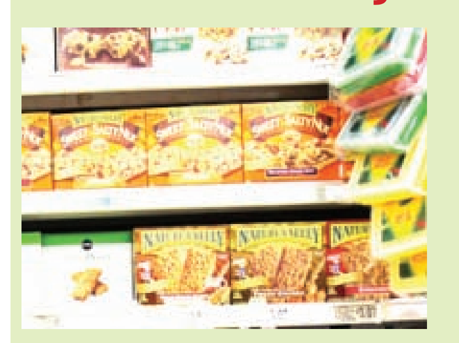
نصائح مهمة عند قراءة ملصقات الأطعمة

تناول طعام صحي، يعني غالباً إمضاء الوقت الكافي عند قراءة ملصقات الأطعمة عند الذهاب للتبضع من المتاجر.

وهذه نصائح لربة المنزل عند ذهابها إلى المتجر، عليها أن تتبع الخطوات التالية:

لا تنظري فقط لمحتوى الأطعمة من السعرات الحرارية، فعند رغبتك في خسارة الوزن، فإنك على الأغلب معتادة على النظر إلى مقدار ما تحتويه الأطعمة من سعرات حرارية، ولكن يجب التذكر أن العديد من الأطعمة الصحية تحتوي على كمية عالية من السعرات الحرارية، كما أن العديد من الأطعمة قليلة السعرات الحرارية تحتوي على كميات كبيرة من الصوديوم (الأملاح) أو الدهون المشبعة، لذا اقرئي بحذر كل جزء من الملصق قبل اتخاذ قرار شرائه وأكله.

قارني جيداً بين أنواع مختلفة من نفس الطعام؛ عند وجود كيسين من المقرمشات في يدك، وقرأت أن أحدهما يحتوي على ٢٢٠ سعرة حرارية /الوجبة، بينما يحتوي الآخر على ١٤٠ سعرة حرارية /الوجبة، قبل أن تختاري الكيس الذي يحتوي على سعرات حرارية أقل تأكدي من أنك تقارنين بين وجبتين من نفس الحجم، كما يجب أن تنتبهي أيضاً لمقارنة المحتويات الغذائية لكل منهما.



أعيدي القراءة، هناك بعض الأطعمة التي تشعرين بالأمان عند شرائها لتأكدك من أنها خيار صحي حيث قمت بقراءة ملصقها بعناية في مرات سابقة، ولكن من الأفضل أن تعيدي قراءتها مرة أخرى من فترة إلى فترة لتتأكدي من أن الشركة المصنعة لم تقم بتغيير أي من محتويات الأطعمة، فهناك عدد من الأطعمة التي تتغير محتوياتها من مكونات صحية لأخرى أقل صحية.■

النوم.. طريق للتذكر والتعلم!!

يقوم العلماء في معهد «ماكس بلانك» بألمانيا على تحرّي الذكريات وطرق تخزينها وآلية عمل الذاكرة.

وقد فوجئوا عندما وجدوا أن النوم يمثل معجزة عظيمة في التذكر والتعلم على خلاف ما يعتقده البعض من أن الدماغ أثناء النوم يفقد قدرته على النشاط والتذكر والتفكير.

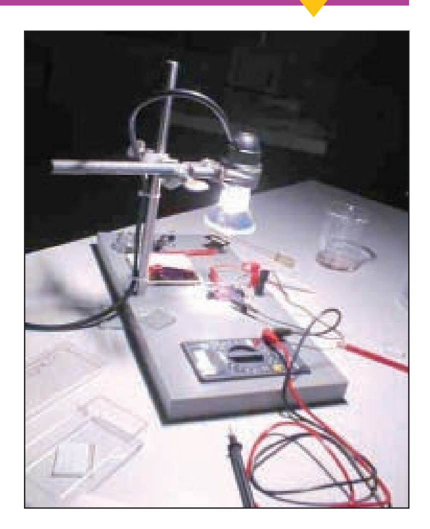
والنتائج التي نشرت في مجلة «Nature Neuroscience، November» تمثل قفزة في معرفة كيفية التعلم والتذكر لدى الإنسان، حيث وجدوا أن قشرة الدماغ تنشط أثناء النوم!! وقد تبين بنتيجة هذه الدراسات أن المعلومات تخزن في منطقة عميقة من الدماغ تدعى hippocampus لفترة قصيرة، ثم تتحرك خلال عدة أيام وبخاصة أثناء النوم العميق إلى قشرة الدماغ في منطقة تدعى neocortex لتصبح في مجال الذاكرة الطويلة الأمد.

وأكد العلماء أثناء الأبحاث التي قاموا بها على أهمية النوم في عملية التعلم والتذكر، حيث لاحظوا نشاطاً كبيراً للخلايا العصبية أثناء النوم.

كما بينت دراسات أخرى أن النوم الهادئ والمريح يساعد الدماغ على ممارسة نشاطات إبداعية أثناء النوم.■



فلسطينية تكتشف مسكن آلام بدون أعراض جانبية



اختصرت الطالبة الفلسطينية أماني أبو القمصان ٢٢ عاماً، مستوى ثالث صيدلة في جامعة الأزهر بغزة مشوارها نحو العالمية بزمن قياسي جداً، لتتوج ضمن أفضل ١٥ بحثاً كيميائياً على مستوى العالم، في أقصر مشوار علمي وقبل سن التخرج.

حيث تمكنت الطالبة أماني أبو القمصان تلك التي سجلت لها اسماً في لوحة المجد التليد من خلال اختراعها عقار (مسكن طبي) بلا أعراض جانبية على خلاف كل أنواع المسكنات، التي تؤثر بشكل رئيس على القلب والدماغ.

جاءت فكرة العقار الجديد الذي حاز على براءة اختراع من مؤسسة «سينس كمينكيشن»، كما تقول أبو القمصان: إن هناك أطفالاً يولدون ولا يشعرون بالألم، إلا أنهم يميزون بين الساخن والبارد، ومن هنا فكرت في أن أصنع عقاراً يجعل الإنسان الطبيعي في مرحلة معينة لا يشعر بالألم، مثل هؤلاء الأطفال.

وتفسر الفكرة التي يقوم عليها هذا العقار بأن هؤلاء الأطفال لديهم طفرة في جين معين، وتتركز الفكرة في تسكين موضع الألم بدون تأثير على أي أعضاء أخرى ككل المسكنات الموجودة التي تغلق كل قنوات الصوديوم الموجودة في الجسم ما يؤثر على القلب والدماغ بشكل أساسي.■

الصبار والخروع والزنجبيل.. علاج أساسي لتساقط الشعر

تؤكد خبيرة التجميل المصرية منى هاني أهمية استخدام الصبار والخروع والزنجبيل كعلاج أساسي لتساقط الشعر، وذلك عن طريق استخدام قلب نبات الصبار كدهان لفروة الرأس، أو يمكن خلطه مع زيت الزيتون، ونضعه على الشعر كحمام له لمدة ساعتين، ويمكن استخدام الصبار كشامبو منظف للشعر، وذلك عن طريق خلطه مع لبن جوز الهند وزيت جنين القمح.

وتضيف منى هاني: أما زيت الخروع فله من الفوائد الكثير، وذلك عن طريق تدليك جذور الشعر به، وتركه على الشعر حيث يعمل زيت الخروع على تنشيط بصيلات الشعر فينمو بشكل أكثر صحة وحيوية.



ويمكن للفتاة وضع بشر جذر الزنجبيل مباشرة على فروة الرأس وتدليكها برفق خاصة لمن يعانون من ضعف الشعر في بعض المناطق أو الصلع الجزئي، فالزنجبيل يعمل على تنشيط نمو بصيلات الشعر.■

الفلفل الأسود يساعد في محاربة الدهون

أظهر باحثون أن المحتوى الموجود في الفلفل الأسود، والذي يسبب العطس هو نفسه الذي يساعد في الحفاظ على الرشاقة والوزن المثالي. وتميل دراسة حديثة إلى أن المحتوى اللاذع في الفلفل الأسود والمعروف بالبيبيرين يحارب الدهون عن طريق منع تكوين خلايا دهنية جديدة.

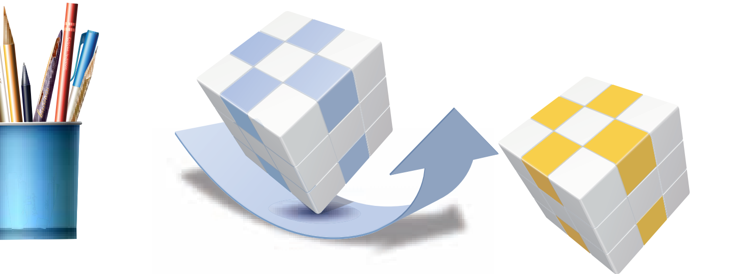
وقال الباحثون: إن فوائد الفلفل الأسود قد تم التعارف عليها في معظم دول شرق آسيا في الطب التقليدي، حيث يتم استخدامه في علاج الكوليرا والإسهال وحالات الجهاز الهضمي الأخرى. وأظهر الباحثون أنهم يعلمون القليل من المعلومات حول كيفية عمل الفلفل الأسود في الدم والذي سيفسر هذه الفوائد. في هذه الدراسة قام الباحثون بالنظر في آثار البيبيرين على التعبير الجيني للأنسجة الدهنية في المختبرات والنماذج المحوسبة.



أظهرت النتائج أن البيبيرين قد تداخل مع نشاط الجينات المسؤولة عن تكوين الخلايا الدهنية الجديدة.■

المصدر: webmd





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

رجل يكتب القرآن الكريم كاملاً على ٦ بيضات!

الكاتب اسمه: أحمد العبدان، سعودي الجنسية، تجاوز الـ ٧٠ من عمره، من منطقة القصيم - مدينة بريدة، هوايته الكتابة والرسم منذ ٤٠ سنة مضت.

كتب القرآن على ست بيضات، ماشاء الله! تبارك الله!

كيف رجل بهذا العمر له كل هذه الروح ليكتب بهذه الدقة والأحرف المتناهية في الصغر، إنه الأمل والثقة بالله والعمل حتى آخر لحظة دون يأس أو توقف!■

سلة الفحم

أمل دربالة



كان يعيش رجل أمريكي مسلم مع حفيده الصغير، وكان الجد يصحو كل يوم في الصباح الباكر ليجلس على مائدة المطبخ؛ ليقرأ القرآن، وكان حفيده حريصاً على أن يقلده في كل حركة يفعلها.

وذات يوم سأل الحفيد جده: يا جدي، إنني أحاول أن أقرأ القرآن مثلما تفعل، ولكنني كلما حاولت أن أقرأه أجد أنني لا أفهم، فما فائدة قراءة القرآن إذن؟!

كان الجد يضع بعض الفحم في المدفأة، فتلفت بهدوء وترك ما بيده.

ثم قال: خُذ سلة الفحم الخالية هذه واذهب بها إلى النهر، ثم ائتِني بها مليئة بالماء، ففعل الولد كما طلب منه جده، ولكنه فوجئ بالماء كله يتسرب من السلة قبل أن يصل إلى البيت، فابتسم الجد قائلاً له: «ينبغي عليك أن تُسرع إلى البيت في المرة القادمة يا بُني»، فعاود الحفيد الكرّة، وحاول أن يجري إلى البيت، ولكن الماء تسرب أيضاً في هذه المرة.

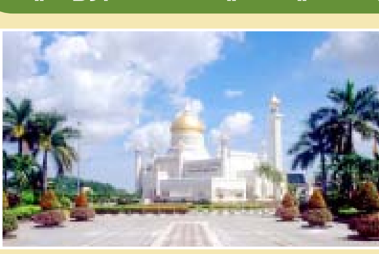
فغضب الولد وقال لجده: إنه من المستحيل أن آتيك بسلة من الماء، خرج الجد مع حفيده ليُشرف بنفسه على تنفيذ عملية ملء السلة بالماء.

كان الحفيد موقناً بأنها عملية مستحيلة؛ ولكنه أراد أن يُري جده بالتجربة العملية، فملأ السلة ماء، ثم جرى بأقصى سرعة إلى جده ليريه، وهو يلهث قائلاً: «أرأيت؟ لا فائدة».

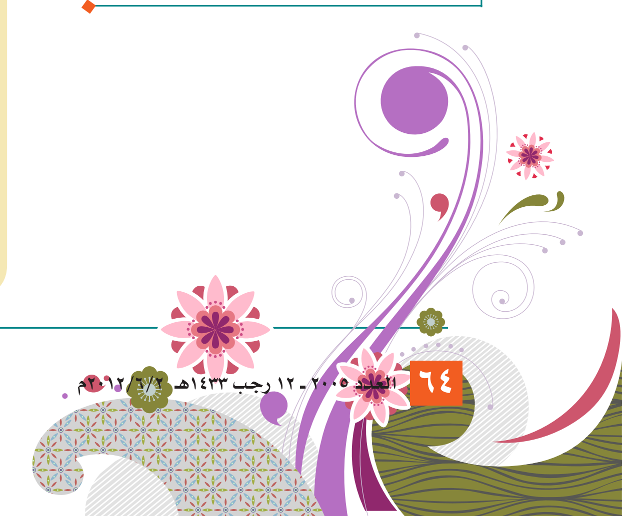
فنظر الجد إليه قائلاً: «أتظن أنه لا فائدة مما فعلت؟!»، تعال وانظر إلى السلة، فنظر الولد إلى السلة، وأدرك للمرة الأولى أنها أصبحت مختلفة، لقد تحولت السلة المتسخة بسبب الفحم إلى سلة نظيفة تماماً من الخارج والداخل، فلما رأى الجد الولد مندهشاً، قال له: «هذا بالضبط ما يحدث عندما تقرأ القرآن الكريم، قد لا تفهم بعضه، وقد تنسى ما فهمت أو حفظت من آياته، ولكنك حين تقرؤه سوف تتغير للأفضل من الداخل والخارج تماماً مثل هذه السلة».■

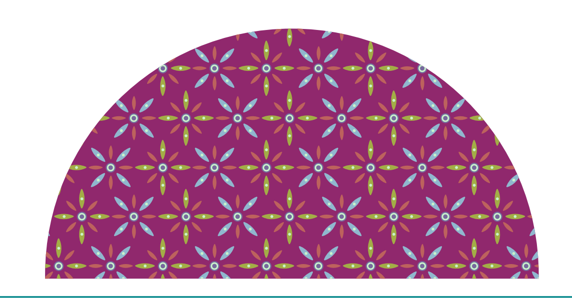
مسجد السلطان عمر علي سيف الدين في سلطنة بروناي..

- تم بناؤه في عام ١٩٥٨م.
- تكلفته بلغت ٥ ملايين دولار، وهو الأكبر في الشرق الأقصى.
- مسجد كل ما بداخله مصنوع من الذهب، يصل ارتفاعه إلى ٥٢ متراً، وحتى قبته صنعت من الذهب الخالص ومدعمة حيطانه بالرخام الإيطالي.
- وتزينه الأعمدة المقوسة والأبراج والزجاج الملون الذي صنع يدوياً في إنجلترا وسجاده عربي سعودي الصنع.



- سلطنة بروناي تعتبر من أغنى دول العالم، وسلطانها حسن بلقية، وهي تعتبر دولة إسلامية.■





ما الحكمة من خلق الماء بلا لون ولا طعم ولا رائحة؟!

لو كان للماء لون لتشكلت كل ألوان الكائنات الحية بلون الماء الذي يشكل معظم مكونات الأحياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾(الأنبياء).

لو كان للماء طعم لأصبحت كل المأكولات من الخضار والفواكه بطعم واحد وهو طعم الماء، فكيف يستساغ أكلها؟!

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾(الرعد).

ولو كان للماء رائحة؛ لأصبحت كل المأكولات برائحة واحدة، فكيف يستساغ أكلها بعد ذلك؟!



لكن حكمة الله في الخلق اقتضت أن يكون الماء الذي نشربه ونسقي به الحيوان والنبات ماء عذباً أي بلا لون ولا طعم ولا رائحة!

فهل نحن أدينا للخالق حق هذه النعمة فقط؟■

امرأة بليغة

اسمعوا وأنصتوا إلى مقالة امرأة، وفدت عن النساء إلى النبي ﷺ، وكان بين أصحابه فقالت: بأبي أنت وأمي، إني وافدة النساء إليك، واعلم أن نفسي لك الفداء، أما أنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب، سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي مثل رأيي، إن الله بعثك إلى الرجال والنساء، فآمنا بك وبإلهك الذي أرسلك، وإنا – معشر النساء – محصورات مقصوراتٌ قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم، وإنكم – معشر الرجال – فُضّلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مرابطاً، حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أولادكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟

قال: فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: «هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟»، فقالوا: يارسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا.



فالتفت النبي ﷺ إليها، ثم قال لها: «انصرفي أيتها المرأة، وأعلمي من خلفك من النساء أن حُسن تبعُّل إحداكن لزوجها، وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله».

قال الراوي: فأدبرت المرأة، وهي تهلل وتكبر، لا إله إلا الله والله أكبر استبشاراً.■

فوازير جحا



السؤال الأول:

إن كنت مشاركاً في سباق، وتجاوزت الثاني، فما ترتيبك الحالي؟

– الجواب: إذا أجبت بأنك الأول، فأنت مخطئ تماماً!

الذي يتجاوز الثاني يحل محله، أنت الثاني.

حاول ألا تخطئ هذه المرة.

السؤال الثاني:

إذا تجاوزت الشخص الأخير، فأنت...؟

– الجواب: إذا كانت الإجابة هي الثاني من الخلف، فأنت على خطأ مرة أخرى. قل لي: كيف يمكن تجاوز آخر شخص؟

السؤال الثالث:

والد مريم له ثلاث بنات: نانا، رنا، ما اسم ابنته الثالثة؟

الجواب: هل الإجابة نور؟

لا بطبيعة الحال ليست كذلك! اسمها مريم.. اقرأ السؤال مرة أخرى.

حسناً.. والآن دور المكافأة:

شخص أبكم ذهب إلى محل يريد أن يشتري فرشاة أسنان، من خلال الإشارة إلى أسنانه وتحريك يديه بصورة محاكية لعملية غسل الأسنان عبر عن نفسه بنجاح إلى البائع، واشترى فرشاة الأسنان.

التالي، كان رجل أعمى يريد شراء زوج من النظارات الشمسية، كيف يوضح هذا للبائع؟

الجواب: يفتح فمه ويسأل!■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

المجتمع السعيد

هكذا يريده رسول الله ﷺ مجتمعاً آمناً متضامناً متواداً متحاباً وسعيداً.. إنه يخاطبنا بحسم ووضوح فيما رواه أنس: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».. لا يؤمن.. هكذا، وإلا فإن إيمانه مدسوس ومشكوك فيه، ولنتخيل لو أن جميع أفراد المجتمع أحبوا لإخوانهم ما يحبونه لأنفسهم كيف ستكون الحال؟

إننا لا نحب لأنفسنا إلاّ الخير، بكل ما ينطوي عليه من قيم ومفردات، وفي سياقات الحياة كافة، فلو أننا أردنا هذا للآخرين، لو أننا لم نقف عند حافات النيّات، ومضينا قدماً لتفعيل النية وتحويلها إلى أمر واقع في حياة الناس؛ فإن لنا أن نتصوّر كيف ستكون الحال في مجتمع تُمحى فيه الأثرة ويسود الإيثار.

إن مساحات وبقعاً واسعة من التعاسة والشقاء في نسيج أي مجتمع منبعها إذا أردنا الحق أن كّلاً منا «يريدها» لنفسه لا للآخرين.. الأنا تصبح هي الحاكم والموجه لسلوك الناس وصلات بعضهم ببعض، فلو أننا قدرنا على كسر حدة الأنا هذه، وانفتحنا على الآخرين، وأحببنا أن يحصلوا على ما نحصل عليه، ويصلوا إلى ما نصل إليه؛ فإن «الإيثار» سيكون هو الحاكم والموجه لمفردات السلوك، وسيقود هذا إلى حياة اجتماعية مترعة بالتوافق والتكافل والتوحد والانسجام.

ويمضي الرسول المعلم والأب الكبير مؤكداً المعنى نفسه في حديث آخر، جاعلاً «البيعة» التي هي عقد الانتماء لهذا الدين وأساسه، منطوية بالضرورة على «النصح» لكل مسلم؛ أي على أن يضع أحدنا، وقد اختار أن يصبح مسلماً، كل خبراته وتجاربه الإيجابية بين يدي الآخرين، ليس فقط لكي يدلهم على الطريق، وإنما من أجل إعانتهم على التحقق بأكبر قدر من الخبرات الطيبة التي نملكها، وبالتأكيد فإن تبادلاً كهذا تحت مظلة «التناصح» سيقود إلى تكوين مجتمع ليس كالمجتمعات.. مجتمع تسوده الألفة والمحبة والعطاء المتبادل.

عن جرير بن عبدالله البجلي قال: «إني أتيت رسول الله ﷺ فقلت: أبايعك على الإسلام فشرط عليَّ النصح لكل مسلم فبايعته على هذا».

إنه ﷺ يسعى باشتراط كهذا إلى تحقيق الأمن الاجتماعي بكل ما تنطوي عليه الكلمة من معنى، فحين يصبح النصح أمراً ملزماً، جزءاً من بيعة، فإنه سيحقق هدفين في وقت واحد: ألا يفترس أحدنا حقوق الآخرين، وأن يعينهم في الوقت نفسه على التحقق بها، فيسد بذلك كل بوابات السوء التي يمكن أن تنفتح على المجتمع بالشرّ والأذى وتضييق الخناق على سلمه وتوافقه.

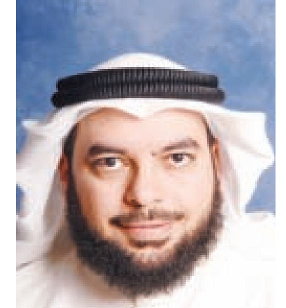
وفي المقابل فإنه ﷺ يحذّر من الظلم لأنه أحط دركات الأثرة والأنانية، أن نبني مكاسبنا على حساب الآخرين، وأن نسعد أنفسنا بظلم الآخرين.

إن ظلم الآخر هو النقيض الكامل - إذا صح التعبير - لمحبة الآخر، إنه الأخذ بالحق والباطل، بينما المحبة هي البذل والعطاء، ولنا أن نتوقع كيف سيقود الظلم إلى تفكيك عرى المجتمع وتمزيق نسيجه وسرقة أمنه وانسجامه.

وللتنفير من الظلم، وتحقيره، ونفيه من العلاقات الاجتماعية واستئصال شأفته يلجأ ﷺ إلى التخييل الحسّي أو التجسيد، ليس هذا فحسب بل إنه يستحضر معنا ما سيؤول إليه يوم الحساب.. عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، وعن سعيد بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ظلم من الأرض شيئاً طوقه من سبع أرضين»، إنها الممارسة المرذولة التي تنقلب على أصحابها ظلمات يوم القيامة وتطوقهم من جهاتهم السبع!

وهو ﷺ يلجأ مرة أخرى إلى التخييل الحسّي أو التجسيد في سعيه لتقديم الصورة الوضيئة للمجتمع المسلم المتحاب المتواد المتضامن المتكافل الآمن السعيد.. عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، ثم شبك بين أصابعه، وهذا هو أقصى ما يطمح إليه ويتمناه مجتمع من المجتمعات.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي



الحربش: على الحكومة الاستقالة إذا تراجعت عن قوانين وافقت عليها

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2006) 9 - 15 June 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٦) ١٩ - ٢٥ رجب ١٤٣٣هـ / ٩ - ١٥ يونيو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

رئيس مركز «بيت الأمان الإسلامي» بمدينة تورنتو:

الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في كندا

رفات شهداء «مقابر الأرقام».. كيف استقبلها الفلسطينيون؟

«..لتكون لمن خلفك آية»

لا شماتة ولكن عظة واعتبار

عار في جبين الإنسانية!

مجازر الأسد.. «الأب والابن»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

جمعية التكافل

مساعدة الضبط والإحضار للنساء   مساعدة سجناء القضايا المالية

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064061 - 94064060

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24827847 - 24834414













بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٠٦ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

الفرعون في قفص الاتهام لأول مرة منذ ٨٠ قرناً



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

محاكمة «مبارك»..!

كشفت الأحكام التي أصدرتها محكمة الجنايات في القاهرة يوم السبت ٢٠١٢/٦/٢م بحق الرئيس المصري المخلوع ونجليه ووزير داخليته وأعوانه عن أن النظام البائد هو الذي يحاكم نفسه بصورة غير مباشرة، فقد حصل العديد من قتلة الثوار أمام أقسام شرطة في عدد من المحافظات المصرية على البراءة أو أحكام مخفَّفة، وضاع دم الشهداء من الثوار هدراً، ثم جاء الحكم في قضية «مبارك» ليبرِّئ كل قيادات الداخلية ونجلي «مبارك»، وليفتح الطريق في النقض لإمكانية الحصول على براءة لـ«مبارك» و«العادلي»، أو عفو في المستقبل إذا أمكن تمرير «شفيق» رئيساً، لقد كشفت تلك المحاكمات - كما قلنا سالفاً - عن أن النظام يحاكم نفسه، فلم تقدِّم الجهات المسؤولة في الدولة أدلة الاتهام الحقيقية في القضية بعد إتلافها من قبل أجهزة رسمية مما قطع الطريق على القاضي لإصدار الحكم الذي يتناسب مع حجم الجريمة الكبرى؛ الأمر الذي أشعل ميادين مصر مرة أخرى بالثورة احتجاجاً على تلك الأحكام.

ولا شك أنه بصدور تلك الأحكام قبيل المرحلة الأخيرة من الانتخابات الرئاسية، ودخول مصر في معترك جديد ومرحلة مفصلية؛ بين نجاح الثورة المصرية وإتمام مراحلها الأخيرة، أو انتكاستها وعودة مصر مرة أخرى رهينة في قبضة النظام البائد بفساده وجرائمه وكبته وظلمه وتضييعه لحاضر مصر ومستقبلها.. ومن هنا، فإن الواجب التاريخي اليوم يحتِّم على كل القوى السياسية في مصر، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين وحزب «الحرية والعدالة» التحرك لإنجاز ما يلي:

١- على جميع القوى السياسية إنكار ذاتها، والعمل على إعادة لُحمة الثورة إلى سابق عهدها؛ ليكون الجميع على قلب رجل واحد نحو تحقيق هدف واحد؛ وهو إسقاط النظام القديم بكل رموزه وأشكاله، عبر آليات ديمقراطية وقانونية دون تهاون أو جور على حقوق أحد.

٢- المطالبة بإسقاط الحكومة الحالية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية موسعة، تكون مهمتها الإشراف على المرحلة الأخيرة من الانتخابات الرئاسية، وإدارة المرحلة القادمة بالتعاون مع الرئيس الجديد.

٣- يقوم البرلمان بالتعاون مع السلطة التنفيذية الجديدة بتشريع القوانين اللازمة، وتقوم الحكومة باتخاذ الخطوات التنفيذية التي تحقق التطهير الشامل للنظام البائد وبقاياه بصورة منظمة وقانونية عادلة.

٤- الإسراع بالاتفاق على تشكيل «الجمعية التأسيسية لوضع الدستور» لتبدأ عملها فوراً لإنجاز دستور للبلاد.

٥- تشكيل لجنة قانونية يقوم على تشكيلها قوى الثورة، بالتعاون مع «المجلس الأعلى للقضاء»؛ لإعادة تنظيم مؤسسة القضاء المصري بما يجعل هذا الصرح الكبير المشهود له بالنزاهة على مر التاريخ أن يكون مستقلاً وأميناً على مصر.

إن أرواح شهداء «ثورة ٢٥ يناير» ودماء مصابيها تناشد الشعب المصري بكل قواه التوحُّد على قلب رجل واحد؛ للمضي في تنفيذ تلك الخطوات العاجلة، مع الالتفاف حول المرشح الرئاسي الثوري الذي وصل للمرحلة النهائية من الانتخابات؛ وذلك للسير نحو الخطوة الأخيرة لتسليم السلطة لرئيس منتخَب، يعود بعده المجلس العسكري والجيش إلى ثكناته لحماية أمن مصر.. حفظ الله مصر حرة مستقرة مزدهرة.■

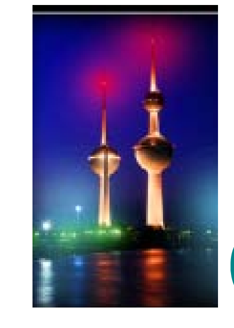


﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧) لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)﴾

(سورة آل عمران)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



أكد أنها كانت ستصبح رابع أكبر شركة بتروكيماويات عالمياً..

المطيري: خسارة الكويت في «كي داو» أكبر من «الغرامة»

قال نائب العضو المنتدب لمصفاة ميناء الأحمدي في شركة البترول الوطنية - العضو السابق في مجلس إدارة شركة صناعة الكيماويات البترولية - محمد غازي المطيري: إن الكويت خسرت أكثر من مبلغ غرامة انسحابها من مشروع «كي داو»، ويكفي خسارتها لامتلاك التكنولوجيا والمصانع عالمياً، بالإضافة إلى الأرباح التي حققها المشروع.

وأضاف أن «كي داو» كان مخططاً لها أن تكون الشركة الرابعة عالمياً في البتروكيماويات، وعلى الرغم من احترامنا لقرار الإلغاء، وما صاحبه من مسببات سياسية واقتصادية، وإن كانت سياسية بالدرجة الأولى؛ فإننا نشعر بالخسارة الكبيرة لفقدان مثل هذه الفرصة الاستثمارية الكبيرة.

وأكد المطيري في تصريحات خاصة لجريدة «الراي» الكويتية على قانونية كل الإجراءات التي اتخذتها شركة الكيماويات البترولية في مشروع «كي داو»، منذ بدء الدراسات حتى الانتهاء من الموافقات الرسمية، مشيراً إلى العمل المتميز الذي قامت به الفرق الفنية، وظهر ذلك خلال استبعادها ٤ مصانع لم تكن مناسبة، وهو ما يؤكد كفاءة هذه الفرق التي كانت تضم خبرات كويتية متميزة، يدعمها عدد من المستشارين العالميين من الفنيين والقانونيين والماليين، حتى أنه كانت هناك لجنة بيئية لمراجعة المتطلبات البيئية على المصانع التي تدخل ضمن الاتفاقية.



محمد غازي المطيري

واعتبر المطيري أن وضع سقف أقصى للتقاضي في العقد جنب الكويت خسائر أكبر كان يمكنها أن تصل إلى قيمة الصفقة بالكامل، مؤكداً أن القطاع النفطي يتحسر على الفرص الضائعة لنقل النجاح الكويتي مع القطاع الخاص سواء مع شركات مثل «بوبيان» و«القرين» و«إيكويت ١ و٢»، بعد تحقيقهم نجاحات وأرباحاً كبيرة تفوق المتوقع، والتي كنا نأمل التوسع معها خارج الكويت.

يذكر أن صفقة الـ«كي داو» كانت في فترة تولي المهندس محمد العليم وزارة النفط.■

اللجان الخيرية الكويتية زارت مخيمات اللاجئين السوريين بتركيا

في إطار الجهود الإغاثية لمؤسسات العمل الخيري الكويتي لنصرة الشعب السوري، زار وفد البعثة الخيرية الكويتية مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا.

وقال بدر بورحمة، رئيس الرحمة العالمية: إن الوفد ضم العديد من المؤسسات الخيرية والناشطين في مجال حقوق الإنسان والإعلام، وقد قام الوفد بزيارة محافظة «هطاي» بجنوبي تركيا لتوزيع مساعدات إنسانية على سكان المخيمات، حيث زار الوفد مخيم «بقشين» للاجئين في جنوبي هطاي، والتقى بعدد من النازحين السوريين، إضافة إلى مخيم «بلوداغ»، وذلك للاطلاع على آلية العمل وطبيعة وحجم الاحتياجات الإنسانية التي يجب توفيرها لسكان المخيم، كما والتقى الوفد بمجموعة من المصابين والجرحى نتيجة أعمال القتل التي مارسها النظام السوري ضد شعبه.

وأضاف رئيس الرحمة العالمية أن الوفد زار مخيم «التنوز» في هطاي قبل أن يختتم جولته في مخيمات اللاجئين السوريين على الحدود التركية السورية.



ولفت إلى أن المساعدات الكويتية المقدمة إلى النازحين السوريين في مخيمات اللاجئين بتركيا شملت كفالة أسر فقيرة وإقامة برامج تعليمية للطلبة السوريين لتعويضهم عن الانقطاع عن الدراسة، وكذلك وضع برامج تأهيل نفسي لعلاج الاضطرابات الناجمة عن أحداث العنف في سورية.

كما وجه بورحمة نداء إلى أصحاب الأيادي البيضاء لحثهم على استمرار دعم الشعب السوري، وختم بورحمة تصريحه بتقديم الشكر لمسؤولي جمعية الإغاثة الإنسانية التركية، وكذلك العاملين في الجمعية السورية للإغاثة الإنسانية والتنمية، حيث كانوا في استقبال وفد البعثة الخيرية الكويتية.

يذكر أن الوفد ضم ممثلين عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ولجنة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية النجاة الخيرية، وجمعية عبدالله النوري، وكذلك جمعية الرعاية الإسلامية، وجمعية قوافل للإغاثة الإنسانية، بالإضافة إلى رجال أعمال ووفد إعلامي من تلفزيون «الوطن» وناشطين في المجال الإنساني.■

الحربش: على الحكومة الاستقالة إذا تراجعت عن قوانين وافقت عليها

كتب: محمد المسباح



د. جمعان الحربش | أسامة الشاهين

ذكرت مصادر حكومية أن هناك نية لرد قانوني تغليظ العقوبات على المسيء إلى الذات الإلهية والرسول الكريم، وجامعة جابر إلى مجلس الأمة مرة أخرى لتعديلهما.

ومن جانبه، حذر رئيس اللجنة التنسيقية لكتلة الأغلبية النائب د. جمعان الحربش من أن اللجنة التنسيقية للأغلبية تحذر من خطورة رد قوانين سبق أن وافقت الحكومة عليها، وقدمت تعديلات قَبِل بها المجلس، وأعلن الوزراء المعنيون أنها إنجاز مشترك للشعب الكويتي.

ودعا الحربش الحكومة في حال فشلها بالالتزام بوعودها إلى تقديم استقالتها؛ لأننا لا نستطيع أن نتعامل مع أكثر من حكومة.

ومن ناحيته، قال النائب محمد الدلال: إن النقاش بات يدور الآن حول احتمال قيام سمو الأمير برد عدد من القوانين المقرة باتفاق النواب والحكومة مؤخراً، مؤكداً أن ذلك حق دستوري لسموه، ولا نزاع في ذلك، أما النقاش فيدور حول أن سمو الأمير عادة يرد القوانين إذا كان هناك اعتراض أو تحفظ حكومي.

وشدد الدلال على أن جميع القوانين المقرة مؤخراً تمت باتفاق وتعاون ومباركة حكومية نيابية دون تحفظ أو اعتراض؛ مما يجعل عملية الرد مثار جدل في الأوساط السياسية.

وتابع الدلال: نحترم إرادة سمو الأمير برد القوانين وفقاً للمادة (٦٦) من الدستور، وسنتعامل معها وفقاً للدستور واللائحة الداخلية في حال قيامها.. وبالمقابل، على الحكومة أن توضح للجميع مبررات تبنيها للرد بعد موافقتها على القوانين السابقة.

وفي نفس السياق، قال النائب أسامة الشاهين: إن التحريض ضد الأغلبية البرلمانية ابتدأ منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية، واتحد فيه مجموعة أضداد جمعهم الهلع من تشريعات إصلاح السياسة والاقتصاد والإدارة.

واعتبر الشاهين أن الصراع الآن بين أغلبية تريد الاستقرار وتعاون السلطتين، وبين مستشارين ومتنفذين يريدون تفجير الوضع، لتضييع مكتسبات الحراك الإصلاحي وأولوياته.■

استخراج أذونات الزيارة والعمل وتجديد الإقامات ورخص القيادة.. عبر الإنترنت

كشفت مصادر أمنية عن مشروع حيوي لوزارة الداخلية يتمثل في تبسيط إجراءات الخدمات المقدمة للجمهور في مجالي الهجرة والمرور للمواطنين والمقيمين، من خلال مشروعي تطوير نظام الأرشيف الإلكتروني (الماسح الضوئي)، وتحويل أنظمة الوزارة للعمل على الإنترنت لإنجاز الخدمات، وقالت المصادر: إنه سيصار إلى تمكين المواطن من إنجاز معاملة استخراج أذونات الزيارة والعمل للخدم، ورخص القيادة، وتجديد دفاتر ملكية السيارات، من خلال الإنترنت دون الحاجة إلى المراجعة وتقديم المستندات الخاصة بالمواطن، التي ستكون ممسوحة ضوئياً ومخزنة في أرشيف الوزارة.. كما أن في استطاعة الوافدين تجديد إقاماتهم، واستخراج أذونات الزيارة لأقاربهم، وتجديد رخص القيادة من خلال الإنترنت، بعد استيفاء البيانات والمستندات التي سيتم إدخالها على الحاسوب من خلال الماسح الضوئي ضمن مشروع الأرشيف الإلكتروني.■

المطر للحكومة: امضوا في «محطة الزور».. كفانا ما حدث في «داو»

دعا النائب د. حمد المطر الحكومة إلى المضي قدماً في مشروع محطة الزور الشمالية.

وقال المطر: «يكفينا ما حدث في صفقة «داو» حين وُضع فيتو على مشاريع وقوانين كبدت البلد خسائر»، محذراً من انقطاع الكهرباء في حال لم ينفذ مشروع محطة الزور «والمواطن لا يستحق ذلك».

وأوضح: «من وجهة نظري فإن القانون (رقم ٣٩ / ٢٠١٠م) طُبق على محطة الزور؛ لأننا نخشى أن يدفع المواطن فاتورة تعطيل إنشاء المحطة، فقانون الشركات المساهمة تم تطبيقه، والاعتراضات ليست منطقية ولا فنية».■

الاتحاد الكونفدرالي الخليجي ضرورة في مواجهة التحديات

أعلن النائب د. محمد الكندري عن انطلاق حملة التبرعات «كلنا سورية» بمنطقة الرميثية لمناصرة ومؤازرة الشعب السوري، برعاية عدد من نواب الدائرة الأولى (محمد الكندري، أسامة الشاهين، عبدالله الطريجي، عادل الدمخي)، وبالتعاون مع جمعيات إحياء التراث الإسلامي، والنجاة الخيرية، والإصلاح الاجتماعي.. جاء ذلك خلال ندوة أقيمت بديوان الكندري يوم ٢٩ مايو الماضي بعنوان «الاتحاد الكونفدرالي الخليجي ضرورة في مواجهة التحديات والأخطار»، شارك فيها النائب أسامة الشاهين، والخبير الإستراتيجي عبدالكريم الغربللي.

وقال الكندري: إن الشعب السوري يتعرض لأبشع أنواع الظلم والعدوان والقتل والذبح على يد نظام «الأسد» البعثي المجرم، بدعم من النظام الإيراني.

وأكد الكندري أنه «لا خيار لنا بعد الله تعالى إلا الاتحاد الكونفدرالي الخليجي».

وقال النائب أسامة الشاهين: «لابد من أن يتم الاتحاد بأسرع وقت ممكن لنقف بوجه الأزمات القادمة».■

«إسرائيل» تحتل المركز الثاني بين أعضاء «OECD» الأكثر فقراً

كشفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن ارتفاع مستوى عدم المساواة في «إسرائيل» خلال الـ١٥ عاماً الماضية.

وأشارت صحيفة «كلكست» إلى تصدر «إسرائيل» المركز الثاني بين الدول الأكثر فقراً بين أوساط الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD).

ووفقاً لمقياس «جيني» المعروف عالمياً، تصدرت «إسرائيل» في نهاية القرن العشرين المرتبة الخامسة بين أوساط دول منظمة (OECD) بعد الدول مثل تشيلي والمكسيك وتركيا والولايات المتحدة.

ومن جانبه، أشار «ألدار شيد لوفيسكي» إلى أن التقرير الصادر عن منظمة (OECD) باسم How's Life?, Measuring Well-Being يتطرق إلى ١١ مجالاً مختلفاً في قضية الرفاهية وتحسين الحياة وعدم المساواة والعمالة وأوضاع الصحة والتعليم والبيئة والأمن الشخصي.

ولفت الموقع الصهيوني وفقاً للمعطيات الصادرة عن بيانات المالية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يتضح أنه في العقد الماضي لم تتغير بشكل جوهري النواحي النفسية في «إسرائيل» بشأن المساواة مقارنة بدول المنظمة.■

المصدر: مفكرة الإسلام

خبراء: ٧٥٪ من الإعلام المصري منحاز للفريق «شفيق»

أكد عدد من الخبراء أن غالبية الإعلام المصري يؤيد رئيس وزراء «مبارك» السابق «أحمد شفيق» في جولة الإعادة بالانتخابات الرئاسية.

وقال عدد من خبراء الإعلام: إن التحيز بدا واضحاً على الإعلام المصري، خاصة بعد نتائج الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة، والتي أسفرت عن دخول مرشح حزب «الحرية والعدالة» «د. محمد مرسي» والفريق «أحمد شفيق» مرحلة الإعادة المقررة منتصف يونيو الجاري.

وأشاروا إلى أن ٧٥٪ من الإعلام المصري الرسمي والخاص - بما يتضمنه من صحف وقنوات فضائية وإذاعات - بدأ حالة من الانحياز للفريق «شفيق»، على حساب مرشح التيار الإسلامي «مرسي».■

ملف كامل عن أحداث مصر ص ٢٠

دستور تركيا الجديد: الحجاب ليس عائقاً أمام وصول السيدات للبرلمان



تشهد هذه الآونة نهاية المرحلة الأولى لإعداد دستور جديد في تركيا، وقد عرضت لجنة «المساواة بين الرجل والمرأة» تقريرها على لجنة «التعديلات الدستورية».

وجاء في تقرير اللجنة أنه يجب السماح للمحجبات بتمثيل الشعب في البرلمان، وتسبب هذا في احتدام الجدل من الآن، جاءت هذه العبارة تحت عنوان «الدستور من الناحية الاجتماعية»، وتكررت في أكثر من موضع في القوانين الأخرى، وأكدت اللجنة أنه يجب ألا يقف الحجاب عائقاً أمام وصول السيدات للبرلمان، وقالت: إنه يجب إزالة هذه العوائق عن طريق التغيرات الدستورية.

وبين التقرير أن الرموز الدينية يجب ألا تكون عائقاً في وجه السيدات، وجاء في التقرير أن هذه المسألة لم تصدر عن لجنة «المساواة بين الرجل والمرأة»، لكنها وصلتهم ضمن الاقتراحات التي يرسلها المواطنون للجنة.■

كوسوفا: وزير يعترض على انتهاك حقوق الإنسان للمحجبات

أعرب وزير الصحة الكوسوفي ورئيس حزب العدالة «د. فريد آغاني» عن عدم رضاه عن الحكومة والبرلمان.

وطالب بحل قانوني وإزالة جميع العقبات التي تظهر نتيجة انتهاك حقوق الإنسان، وقال: لا يُسمح للبنات المحجبات بمتابعة تعليمهن، وزيادة على ذلك رفض التوظيف بسبب الحجاب فقط.

وأضاف الوزير أيضاً: إنه من العجيب جداً أن هذا الأمر ليس موجوداً في وقتنا الحالي كقضية حتى في البلدان الأوروبية، كما أنها ليست في «ألبانيا»؛ لذا أعتبر أنه لدينا مشكلة حقيقية في قضية انتهاك حقوق الإنسان تجاه المسلمات واندماجهن في المجتمع، ويجب أن تكون المسلمة حرة في التعبير عن معتقداتها وتطبق ذلك علنياً.■



صادق الغرياني

الشيخ الصادق الغرياني يحذر من نشاط إيراني لنشر التشيع بليبيا

حذَّر رئيس المجلس الأعلى للإفتاء بليبيا من محاولة الإيرانيين التدخل في الشأن الليبي الداخلي بمحاولة نشر التشيع في البلاد. وقال الشيخ الصادق الغرياني في محاضرة له بمسجد مراد أغا بضاحية تاجوراء بطرابلس: إنه تم ملاحظة نشاطات مشبوهة ومشينة من قبل إيران والإيرانيين داخل ليبيا، حيث يتم نشر الكتب والكتيبات وإقامة المعارض ودعوات مستمرة للتشيع، مشيراً في ذلك إلى أن الإيرانيين يستدرجون الشباب الليبي وعامة الناس لدعوات مجانية لزيارة طهران ومنحهم إقامات في فنادق فخمة بزعم أن إيران تساعد ليبيا.

وأضاف الغرياني في خطبته أن التشيع يقوم على إقامة الأحقاد والكراهية وسبِّ أصحاب الرسول ﷺ، لافتاً إلى أن ذلك سوف يدخل البلاد في دوامة عنف وقتل لا تنتهي، وستؤدي إلى طرق معقدة إلى درجة أن الدعاة سيستحيل عليهم هداية عامة الناس إلى الصواب.

وأشار إلى أن عائلات ليبية قد اتصلت بدار الإفتاء تحذر من أن يتحول أبناؤها إلى مذاهب ملحدة، مثل المذهب الأحمدي أو غيرها من المذاهب التي لا أصل لها. ■

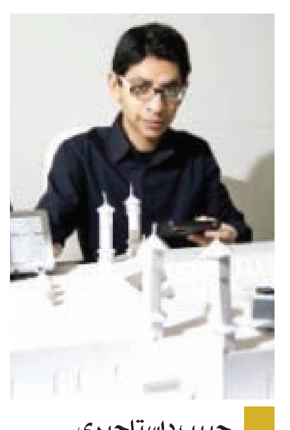
قادة كبار يعلنون الانشقاق عن نظام «بشار»

انشق عدد كبير من الضباط السوريين عن عصابات «بشار الأسد»، حيث أعلن ١٦ ضابطاً انشقاقهم عن مليشيا «الأسد»، وانضمامهم إلى الجيش السوري الحر، ومن بينهم ٣ ضباط كبار برتبة عميد، وهم: العميد الركن عدنان محمد الأحمد، رئيس فرع الاستطلاع المنطقة الوسطى، والعميد المظلي المغوار حسين محمد، كلية قيادة المنطقة الشمالية، والعميد الركن زياد فهد، قيادة الأركان العليا.

وأكد العميد الركن عدنان محمد الأحمد رئيس فرع الاستطلاع، المنطقة الوسطى أنه انشق عن عصابات «الأسد»، رداً على المجازر الجماعية والقتل الممنهج الذي ترتكبه، وإبعاد ما يسمى «بالجيش السوري» عن دوره الأساسي في حماية البلاد، وتحويله إلى جيش احتلال وانتهاك للحرمات. ■

(اقرأ ص ٢٢)

عالم ألماني يبتكر تطبيقاً للهاتف متعلقاً بمناسك الحج والعمرة



حبيب داستاجيري

قام عالم الحاسب الآلي الألماني المسلم «حبيب الرحمن داستاجيري» البالغ من العمر ٣٢ عاماً بتصميم تطبيق للهواتف المحمولة، يتضمن خدمة الحجاج أثناء أداء مناسك الحج والعمرة من خلال بيان كيفية المناسك والسير بـ«مكة» و«المدينة». وقد أكد «داستاجيري» أن الفكرة جاءته بعد أدائه للعمرة مع أسرته عام ٢٠٠٦م، وبدأ مشروعه للحصول على الماجستير بتصميم برنامج أولي تابع لنظام GPS لبيان مناسك الحج والعمرة والذي استغرق منه عامين، مشيراً إلى تعاونه مع أحد الباحثين المسلمين الأستراليين يدعى «أبو منير إسماعيل ديفز».

يذكر أن الكثير من غير الناطقين بالعربية يقعون في أخطاء كثيرة؛ نتيجة عدم العلم بالأحكام والمناسك. ■

هامش الأخبار

- وجهت عدة دول غربية وشرقية لطمة للدبلوماسية السورية بقرارات طرد البعثات الدبلوماسية السورية من على أراضيها، من هذه الدول تركيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا وسويسرا وأستراليا وكندا واليابان، وتستهدف هذه الخطوة زيادة الضغط على نظام «بشار» في أعقاب «مذبحة الحولة» البشعة التي راح ضحيتها أكثر من مائة مدني، نصفهم تقريباً من الأطفال، وكانت دول الخليج قد سحبت سابقاً دبلوماسييها من دمشق، وطردت سفراء سورية لديها.

- استنكرت الأحزاب والهيئات الإسلامية في سريلانكا فتح سفارة للكيان الصهيوني في سريلانكا، كانت سريلانكا رفضت فتح سفارة «إسرائيلية» على أراضيها قبل عشرين عاماً، في أعقاب معارضة مسلمي سريلانكا لذلك؛ وكانت السفارة تباشر عملها من الهند، إلا أن الحكومة السريلانكية الحالية قبلت مؤخراً إعادة التفاوض حول الأمر، وذكرت الأحزاب الإسلامية أنها ستقدم اعتراضها كتابةً لرئيس الجمهورية.

- اكتشف باحثو علم وراثة من الكيان الصهيوني علامات قرابة بين اليهود وأسلاف الهنود الحمر القاطنين في أمريكا الشمالية عند فك الشفرات الوراثية الخاصة بهم، وزعم البحث أن يهودياً هاجر من أوروبا إلى أمريكا إبان اكتشاف كولومبوس لها منذ أكثر من ٥٠٠ عام تزامناً مع طرد إسبانيا للسكان اليهود منها، وأصبح جداً لكل هذه العائلات!

- قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو: إن بلاده تستعد لتنظيم مؤتمر «أصدقاء سورية» جديد، وتأمل في أن يثمر المؤتمر عن نتائج أكثر فاعلية مقارنة بسابقه، الذي عقد في أبريل الماضي في إسطنبول، وقد شهد المؤتمر السابق في إسطنبول الاعتراف بالمجلس الوطني السوري ممثلاً شرعياً للشعب السوري. ■



مصادر لـ«رويترز»: السودان يتجه لتحرير سعر صرف الدولار





قال مصدر مصرفي لوكالة «رويترز»: إن هناك اتجاه من البنك المركزي في السودان لخفض قيمة الجنيه السوداني عن طريق السماح لشركات الصرافة بشراء وبيع الدولار دون التقيد بالسعر الرسمي، حسبما أفاد مصدر مصرفي ووسائل إعلام قريبة من حكومة الخرطوم.

وأوضح المصدر أن البنك المركزي أخذ هذا الإجراء لتضييق الفارق الذي يتسع بوتيرة متسارعة بين السعر الرسمي وسعر السوق السوداء.

وأضاف المصدر: «إنهم يأملون في اجتذاب مزيد من الأموال من السودانيين المغتربين».

وأوضح أن البنك المركزي سيأخذ خطوة ثانية يسمح فيها للبنوك التجارية بتداول الدولار دون التقيد بالسعر الرسمي في بعض المعاملات، لكنه قال: إن التفاصيل لم تتضح بعد.

وقالت صحيفة «السوداني»: إن البنك المركزي سيخفض سعر صرف العملة السودانية يوم الأحد إلى ٤٫٩ جنيه مقابل الدولار.

ويواجه الاقتصاد السوداني صعوبات منذ أن فقدت البلاد ثلاثة أرباع إنتاج النفط الذي ذهب إلى جنوب السودان حين أصبح دولة منفصلة في يوليو، ورغم وجود خطوط الأنابيب في السودان فإن الجانبين لم يتمكنا من الاتفاق على قيمة الرسوم التي يتعين على الجنوب أن يدفعها مقابل نقل نفطه.

وأوقف جنوب السودان إنتاجه النفطي الذي يبلغ ٣٥٠ ألف برميل يوميًا في يناير بعد أن بدأ السودان مصادرة كميات من النفط تعويضاً عن رسوم غير مسددة.

وتأثر الجنيه السوداني بشدة بفقد إيرادات النفط المصدر الرئيس للإيرادات العامة والتدفقات الدولارية، وبلغ سعر الدولار ٥٫٥ جنيه سوداني في السوق السوداء، أو أعلى كثيراً من السعر الرسمي الذي يبلغ ٢٫٧ جنيه تقريباً.■

البوسنة والهرسك: دفن جماعي لجثث ضحايا حرب التسعينيات

قام الآلاف من مسلمي «البوسنة والهرسك» بدفن جثث وتشييع جنازة ٦٦ مسلماً قتلوا على أيدي القوات الصربية في حرب البوسنة ١٩٩٢ - ١٩٩٥م تم العثور عليهم منذ عامين بعد تجفيف بحيرة «بيروكاك» الصناعية لصيانة أحد السدود بين «البوسنة» و«صربيا»، وقد تم التعرف عليهم من خلال تحليل الحمض النووي لبقايا الجثث. وقد اجتمع العديد من أهالي الضحايا لتشييع جنازة أقاربهم؛ حيث كان أكبر الضحايا يبلغ من العمر ٨٦ عاماً وأصغرهم يبلغ ٣ أعوام ونصف العام، وتم دفنهم بمقبرة جماعية بقرية «فيزجريد» بشرقي «البوسنة».■

المصدر: شبكة الألوكة

مسؤول للصليب الأحمر في البرازيل يعتنق الإسلام

اعتنق «د. واجنير»، رئيس فرع الصليب الأحمر في ولاية ساو باولو أكبر الولايات البرازيلية وأكثرها سكاناً، الإسلام على يد الشيخ عبدالحميد متولي، رئيس بعثة وزارة الأوقاف المصرية للبرازيل.

دفعت القدرة الإلهية «واجنير» لزيارة أقدم مساجد البرازيل، ولدى وصوله بعد صلاة العشاء كان باب المسجد مغلقاً، لكن مشيئة الله سبحانه ساقت إليه أحد زوار الشيخ عبدالحميد، الذي اتصل به فجاء الشيخ، والتقى «د. واجنير»، وشرح له شعائر الإسلام ومحاسن القرآن، والتي كانت سبباً لشرح صدره وقلبه لنور الإسلام. المفاجأة أن «واجنير» عاش بلا دين كما يقول، لكن جده كان مسلماً، وكان يسمع القرآن في بيت جده، وأنه رأى واستمع جده أكثر من مرة يقرأ القرآن، وأن أصوله من مدينة زحلة اللبنانية.

ومع مرور الوقت، كان يفكر في القرآن والإسلام وفي جده الذي كان لا يدع تلاوة القرآن، واستقرت به الحال أن يبحث عن أحد المساجد في ساو باولو، حيث أعلن الشهادة أمام جمهور كبير من المسلمين، وعقّب بعدها بأنه يشعر بمنتهى السعادة والاستقرار النفسي بعدما نطق بالشهادتين.■



د. واجنير

دراسة أوروبية: الإعلام الأوروبي «سلبي» ويحمل أحكاماً مسبقة ضد المسلمين

أظهرت دراسة ألمانية بريطانية أن الصورة الغالبة عن المسلمين في الإعلام الأوروبي مصبوغة بأحكام مسبقة، وأن التقارير الإعلامية عن المسلمين سلبية غالباً خلافاً للصورة الموجودة عن أصحاب معتقدات أخرى. الدراسة أجراها باحثون بجامعة بيلفيلد الألمانية وجامعة كيل البريطانية، وحملت عنوان: «المسلمون في الخريطة الإعلامية الأوروبية». وقد تبين من استطلاع أجري ضمن الدراسة شمل ٢٦٨ صحفياً ومستخدماً لوسائل الإعلام من بينهم مسلمون وغير مسلمين أن ١٥٫٥٪ فقط من الذين شملهم الاستطلاع، يتذكرون تقارير إعلامية إيجابية عن المسلمين. وقال المشاركون في الاستطلاع: إن التقارير الجيدة التي تنشر عن المسلمين هي التقارير التي تتناول حياتهم من زاوية أخرى غير زاوية الدين، في حين أن أغلب ما يتناوله الإعلام عن النواحي الدينية للمسلمين يتسم بالسلبية.■

تونس ترفض توصيات الأمم المتحدة بشأن السب العلني والشذوذ

سمير ديلو

رفضت تونس توصيات مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بإلغاء العقوبات التي يفرضها القانون التونسي على جريمتي الثلب (الشتم) والعلاقات الجنسية الشاذة.

وقال سمير ديلو، وزير حقوق الإنسان، وعضو حركة «النهضة» التي تقود الائتلاف الحاكم في تونس: إن بلاده رفضت هذه التوصيات؛ لأنها «لا تتلاءم وواقع التشريع الوطني وطبيعة المجتمع التونسي» الذي يدين بالإسلام.

كانت منظمة العفو الدولية قد وجهت رسالة إلى الوزير ديلو دعته فيها إلى التراجع عن تصريحات أدلى بها إلى محطة تلفزيون محلية قال فيها: إن «المثلية الجنسية ليست من حقوق الإنسان، وإنها انحراف جنسي يحتاج إلى علاج طبي».

وقد قدم ديلو في مايو الماضي تقرير تونس الثاني حول وضعية حقوق الإنسان في بلاده إلى مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف، في إطار «آلية الاستعراض الدوري الشامل لحقوق الإنسان»، وذكر أن بلاده وافقت على ١١٠ من توصيات المجلس، وطلبت تأجيل النظر في ١٢ أخرى، ورفضت توصيتين تتعلقان بإلغاء تجريم الثلب والعلاقات الجنسية المثلية.■

أمريكا: لأن الإعلان صغير.. المحكمة توقف بناء المسجد!

أوقفت محكمة أمريكية عمليات بناء مسجد بولاية تينيسي، بحجة عدم إخطار السكان بطبيعة المشروع، وقد أثار الحكم ردود فعل غاضبة بالأوساط الإسلامية، وقال الشيخ أسامة بهلول إمام المسجد الذي لا يزال قيد البناء: «لقد قمنا بكل الإجراءات التي تقوم بها الكنائس في البلاد، واتبعنا نفس المسار الذي تسلكه، فلماذا حصل هذا الأمر إذاً؟!

واعتبرت المحكمة أن الموافقات الصادرة على عمليات البناء «باطلة وليست ذات قيمة»، مشيرة إلى أن اللجنة التي صادقت على المشروع تجاوزت القانون الذي يشير إلى ضرورة توفير «إعلام عام مناسب» حول طبيعة المشروع. ودافع محامي المقاطعة عن وجهة نظر الجهة التي منحت رخصة بناء المسجد، مؤكداً أن المقاطعة دعت السكان إلى اجتماع لبحث بناء المسجد، في إعلانات نشرتها في صحيفة محلية وعلى موقعها الإلكتروني، غير أن المحكمة رأت أن الإعلان كان بأحرف صغيرة وجاء في أسفل الصفحة التي نُشر فيها.

ودعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، وزارة العدل إلى التدخل لضمان الحرية الدينية للمسلمين في ولاية تينيسي.■

قائد الحرس الثوري الإيراني يزور الجزر الإماراتية

تفقد القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني اللواء محمد علي جعفري وحدات عسكرية إيرانية في جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الإماراتية المحتلة، في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول عسكري إيراني كبير لهذه الجزر.

وتتزامن الزيارة مع المناورة البحرية المشتركة للإمارات وقطر في مياه الخليج.

وذكر الموقع الرسمي للحرس الثوري أن جعفري وقائد القوات البحرية في الحرس زارا الجزر الثلاث؛ بغية التأكيد على أنها «أراض إستراتيجية وحساسة» تابعة لإيران، وكان الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» زار جزيرة أبوموسى في الشهر قبل الماضي.

وتحتل الجزر موقعاً إستراتيجياً يسمح لها بالسيطرة على الممر البحري في الخليج.■

هامش الأخبار

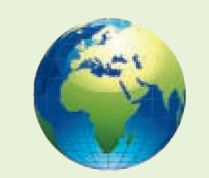
● حرّم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البرّاك التصويت لمرشح الرئاسة المصرية أحمد شفيق، محذّراً المصريين من انتخاب مَن يُساوي بين القرآن والإنجيل، وقال البراك في بيان له على موقعه الإلكتروني: يا أهل مصر اقطعوا الطريق على أحمد شفيق ومن وراءه، فإن انتخابه حرام، متسائلاً كيف تنتخبوه وهو الذي ترضاه أمريكا التي لا تريد بأهل مصر خيراً؟ وكان شفيق قد قال في حديث تلفزيوني: إنه سوف يضيف بعض السطور من الإنجيل أو التاريخ القبطي مثله مثل الآيات القرآنية في المناهج الدراسية أو يحذف كليهما من المناهج.

● توصل الاتحاد الأفريقي والحكومة الكينية إلى مذكرة تفاهم هدفها أن تدعم كينيا مهمة حفظ السلام الأفريقية في الصومال، والتي تشكل أوغندا وبوروندي أكبر المساهمين فيها.

ويوجد في الصومال نحو عشرة آلاف جندي من أوغندا وبوروندي، كما وصلت قوات جيبوتية فيما يتوقع وصول قوات من سيراليون قريباً لدعم مهمة حفظ السلام الأفريقية ليصل قوامها في النهاية إلى ١٨ ألف جندي حسب قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في فبراير الماضي

● دهمت عناصر من الشرطة الحكومية الصومالية منطقة عيلاشا بياها جنوب مقديشو، وألقت القبض على شخصيات يشتبه في أن لها علاقة بحركة الشباب المجاهدين، وتشن الحكومة حملة لتمشيط المنطقة بين أفجوي التي سقطت بيد القوات الحكومية، والعاصمة مقديشو بحثاً عن مقاتلي حركة الشباب المجاهدين.

● أعلنت «مؤسسة الاستقامة» الهولندية عن سلسلة لقاءات للمسلمات خلال شهور يونيو ويوليو وأغسطس، هذه أول منظمة إسلامية تقدم النشاطات للنساء في هولندا لأهداف تعليمية ودعوية، وتتضمن اللقاءات محاضرات تعليمية ومحاضرات في أعمال المطبخ والتصميم وألعاب تعليمية وغيرها.■



المجتمع الإسلامي

إقبال كبير للمصريين بالكويت للتصويت بجولة الإعادة

يختتم المصريون في الخارج اليوم السبت ٢٠١٢/٦/٩م عمليات التصويت في جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية والتي يتنافس فيها مرشح حزب الحرية والعدالة والإخوان المسلمين د. محمد مرسي ومرشح النظام البائد الفريق أحمد شفيق.

وقد شهدت الانتخابات إقبالاً كثيفاً من الناخبين، وخاصة في الكويت التي توجد بها الكتلة التصويتية الثانية بعد السعودية في العالم (١١٩ ألف ناخب سجلوا في كشوف الناخبين)، وتؤكد المؤشرات أن غالبية الأصوات تتجه نحو د. محمد مرسي.

وكان اليوم الأول لتصويت المصريين بالكويت في جولة الإعادة قد شهد إقبالاً كبيراً، رغم العاصفة الترابية التي هبت على الكويت، فقد وصل عدد المصوتين ٥٦٢٩ ناخباً بزيادة ملحوظة عن اليوم الأول بالجولة الأولى، ورغم هذا الإقبال الكبير لم يكن هناك زحام شديد؛ بسبب توافر ١١ جهاز كمبيوتر لاستقبال الناخبين بالمقارنة بـ ٣ أجهزة فقط في الجولة الأولى من الانتخابات.



ومثلما حدث في الجولة الأولى لم تكن هناك أوراق تصويت متوافرة بالسفارة، وقامت الحملتان الخاصتان بمرشَّحيْ الإعادة بتوفير الأوراق للناخبين.

وقد حدثت عدة تجاوزات في اليوم الأول، خارج مبنى السفارة، كان أخطرها من حملة مرشح الفلول «أحمد شفيق»؛ حيث تم ضبط أشخاص يقومون بشراء الأصوات له بتوزيع رشى انتخابية نقدية، وتم توثيق ذلك بالتصوير، وتم الإبلاغ عن هؤلاء.

ومن التجاوزات الخطيرة أيضاً من حملة «شفيق» ضبط أحد أفراد حملته وهو يقوم بالتصويت في بطاقات تصويت مجمعة بجوار السفارة بدلاً من عدد كبير من العمال المصريين البسطاء، وتم تصوير ذلك الحدث أيضاً من قبل حملة «د. محمد مرسي».■

طفلان سعوديان يقنعان خادمتهما الإثيوبية بالدخول في الإسلام

ذكرت صحيفة «الشرق» السعودية أن الطفلين (خالد، وأثير) خاضا محاولة لإقناع الخادمة بالدخول في الإسلام دامت ليلة كاملة انتهت بإسلامها، وقاما بتعليمها كيفية الوضوء والصلاة، فبعد محاولات حثيثة استطاعا إقناعها بعظمة الإسلام، حتى نطقت الشهادتين، وعلماها كيفية الوضوء والصلاة.

وأكدت الصحيفة أن الخادمة أعلنت إسلامها، ونطقت الشهادتين في المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة طريف بالمملكة العربية السعودية.■

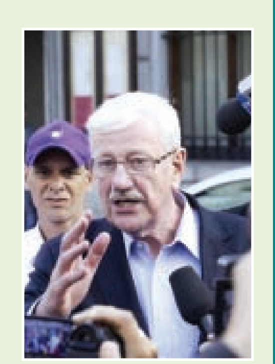
احتجاجات في بلجيكا بسبب توقيف مسلمة منقبة

قرر عمدة مولنبك إحدى بلديات العاصمة البلجيكية بروكسل، منع التجمعات التي يشارك فيها أكثر من خمسة أشخاص، بصورة مؤقتة على إثر مشاجرات تلت توقيف امرأة ترتدي النقاب، وتسكن هذه البلدية جالية كبيرة من المهاجرين.

بدأ التوتر عندما أرادت الشرطة التدقيق في هوية امرأة كانت ترتدي النقاب الذي تحظره بلجيكا في الأماكن العامة منذ عام، ورفضت المرأة البلجيكية التي اعتنقت الإسلام الكشف عن هويتها، فاقتيدت إلى المخفر، وعلى الإثر تجمع شباب غاضب أمام المخفر وحاولوا اقتحامه، وألقوا مقذوفات على قوات الأمن وحافلات.

وقال عمدة البلدية: إن أعمال الشغب سببها مجموعة صغيرة معتادة على التسبب في اضطرابات تسمى «شريعة فور بلجيوم»، أي الشريعة لبلجيكا.

على صعيد متصل، قالت صحيفة «بيلج لوسوار»: إن ارتداء الحجاب أصبح محظوراً بشكل كامل تقريباً في كل المدارس الثانوية في بروكسل (٩٨ مدرسة) عدا أربعة مدارس فقط، ويكون ارتداء الحجاب في مدارس بلجيكا حسب سياسة كل منطقة.■



عمدة مولنبك

صخور صناعية للتجسس في أفغانستان

تزرع القوات الأمريكية في أفغانستان أجهزة تجسس صغيرة يجري تمويهها ونشرها في أماكن يصعب اكتشافها، تكون قادرة على تتبع ومراقبة الأفغانيين بعد خروج القوات الأمريكية من هناك، وبإمكان هذه الأجهزة التقاط صور وموقع أي شخص يتحرك لترسل المعطيات إلى مقر القيادة الأمريكية أو إلى عملاء محليين، حسب مجلة «وورد».

ولدى التقاط هذه الأجهزة إشارة تفيد بوجود هدف مهم، ترسل إشارات لاسلكية لطائرات مراقبة في الأجواء على ارتفاعات عالية تقوم بتصوير الهدف، وسيتم دفن بعض هذه الأجهزة تحت الأرض، ووضع أخرى في مناطق مختلفة لتبدو وكأنها مجرد صخور طبيعية، وتعمل هذه الأجهزة ببطاريات يعاد شحنها بالطاقة الشمسية، وتعمل عشرين سنة بحسب قول الشركة المصنعة.■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com

«مهارات» الفريق «شفيق» النادرة في تلفيق التهم!

بــــرزَ الــشــعــلــبُ يــومــاً فـي ثـيــاب الــواعــظـيـنَ
ومَشَى في الأرْضِ يَـدْعُو ويَـــســـُـــبُّ المــاكِـــريـــنَ

هذا البيت من قصيدة طويلة كنا ندرسها في المرحلة الابتدائية، مازال يتردد في ذاكرتي منذ أن تابعت بإمعان حملة القصف العشوائي ضد رئيس مصر القادم بإذن الله تعالى «د. محمد مرسي» وجماعة الإخوان المسلمين، والتي دشنها الفريق «أحمد شفيق» بخطاب يوم الأحد ٣/ ٦/ ٢٠١٢م، ثم أكد ما جاء فيه في حوار امتد حتى صباح اليوم التالي على قناة (cbc) الفضائية.

خطاب كارثي؛ لأن الفريق «شفيق» بدا فيه وكأنه أُصبح رئيساً لجهاز «أمن الدولة»، كاشفاً عن براعة فائقة في تلفيق التُّهم لجماعة الإخوان، بل والتهديد بالسجون، كما بدا فيه مستخفاً - في نفس الوقت - بالشعب المصري، ظاناً أن ذلك الشعب فقَدَ ذاكرته، أو نسي أنه من أركان نظام «مبارك» وآخر رئيس وزرائه، أنه الذي أشرف على مذبحة «موقعة الجمل»، وترتيب إخفاء الأدلة ضد «العادلي» وأركان الداخلية، والجديد الذي كشفه اليوم أنه أشرف - أيضاً - على تلفيق أدلة بشهود زور ضد الإسلاميين على أنهم الجناة الحقيقيون.. أين الحياء؟!

لقد ورَّطه من كتب له خطابه، ومَنْ يمده بالمعلومات ويقدِّم له النصائح للتعاطي مع الإعلام، وتلك من نعَم الله تعالى أن يعمي بصائر خلية أمن الدولة الإعلامية التي تتحرك معه بأسلوب التلفيق و«التلطيش»، وهو أسلوب بدائي عفا عليه الزمن.. لقد وضعتنا كلمات خطابه السالف الذكر، ثم إجاباته في حواره المطول في أجواء عفنة تخلص منها الشعب المصري لمدة عام بعد نجاح الثورة، وصنعت تلك الأجواء مانشيتات صحيفة «روز اليوسف» التي أسسها النظام الساقط خصيصاً للطعن في الإخوان بقيادة «عبدالله كمال»، وهستيريا «عمرو عبدالسميع» في برنامجه «حالة حوار»، وهذيان «مجدي الدقاق»، و«أسامة سرايا»، و«كرم جبر»، وشلة لجنة السياسات بـ«الحزب الوطني» المنحل بقيادة «محمد كمال»، و«جهاد عودة».

هجوم «شفيق» المتوتر ضد الإخوان تفوح منه رائحة طبخة مسمومة بأيدي هؤلاء وغيرهم من شياطين الإعلام والسياسة الذين تعودوا على قلب الحقائق.. فقد أصر «شفيق» على وضع «المجرم» في ساحة الحرية، ووضع «الضحية» في قفص الاتهام.. فهل يصدق عاقل أن الإخوان هم الذين قتلوا ثوار ميدان التحرير، وأن القناصة كان يقودهم الشيخ صفوت حجازي من فوق أسطح العمارات؟! ويتعمق في الكذب ليؤكد لمحاوره قائلاً: ستظهر كل الحقائق، ولديَّ كل الأدلة، مثلما قال «عبدالله كمال» خلال الثورة على الفضائيات: «إن تلك الثورة مخطط إخواني كبير سيحاسَبون عليه، وسيتم كشفه في حينه».. هي هي نفس العبارات التي يرددها «أحمد شفيق» اليوم، مقدماً لائحة اتهامات ملفقة لما بعد تربعه على أنفاس الشعب المصري - لا قدر الله - ومقدماً خريطة طريق انتقام من الإخوان أصحاب الجماهيرية والشعبية الأولى في مصر، وفق صناديق الاقتراع.

«أحمد شفيق» يتهم الإخوان بأنهم قتلة الثوار في ميدان التحرير يوم كان رئيساً لوزراء «مبارك»، وأن لديه الأدلة على ذلك، فلماذا يخفي تلك الأدلة حتى اليوم؟! أليست تلك خيانة لرئيسه وولي نعمته «مبارك»؟ لماذا لم يقدمها للرأي العام في حينها؛ علَّه كان أنقذ بها نظام الحكم؟ ألا يعد تأخير تلك الأدلة خيانة للوطن أو خيانة لمثله الأعلى - كما يقول - «مبارك»؟ وكيف صمت حتى صدر الحكم على «مبارك» بالمؤبد ثم يخرج ليعلن أن لديه أدلة؟ أم إنه انتظر عاماً حتى يقوم دهاة النظام السابق بتكييف قضية مكتملة الأركان عبر ترهات من الأكاذيب أشبه بأكاذيب قضايا المحاكم العسكرية التي تم تلفيقها للإخوان على مدى السنوات السابقة..؟!

والطرفة المضحكة فعلاً قوله: إن الإخوان المسلمين هم النظام السابق، ثم دلل على ذلك بمشاركتهم في البرلمانات السابقة بنسب مختلفة، ثم قوله: إن الإخوان عقدوا صفقات مع النظام السابق لنيل تلك المقاعد.. وغني عن البيان هنا، أن د. أسامة الغزالي حرب، عضو لجنة سياسات «جمال مبارك» و«أحمد عز» السابق، أكد - للأسف الشديد - لـ«الجزيرة مباشر» كلام «شفيق»، وساق نفس أدلته، ويبدو أن هؤلاء السادة فقدوا ذاكرتهم، وأصيبوا بحالة عمى في بصائرهم منعتهم من تلمس الحقائق.. فكافة الناس يعلمون أن فوز الإخوان بمقاعد في البرلمان في عهد «مبارك» كان لا يقدم إليهم من النظام على طبق من ذهب، وفق صفقات واتفاقات، ولكن كان يدفعون ثمنه غالياً عبر حملات بوليسية لا تقل ضراوة عن المعارك الحربية، يتم خلالها اعتقال عشرات الآلاف من قيادات وكوادر الإخوان، وحملات إعلامية كاذبة لا تقل شراسة عن حملات اليوم.. وليذكر لنا «أحمد شفيق»، الرجل الصوفي الرباني، ود. أسامة الغزالي حرب، الرجل الذي يعلم الطلاب في الجامعة، طرق التحليل عبر معلومات أمينة وصحيحة، ليذكرا لنا انتخابات جرت في عهد «حسني مبارك» وشارك فيها الإخوان دون تعرضهم لحملات إعلامية وأمنية ضارية!

إن النظام لم يدع الإخوان للمشاركة السياسية، ولم يسمح لهم بذلك، وقد حاولت بعض القوى السياسية المحسوبة على المعارضة، وهي في حقيقتها جزء من نظام «مبارك»، حاولت إخراج الإخوان من الساحة؛ حتى يكف النظام عن تزوير الانتخابات، ولكن قرار الإخوان كان الإصرار على ممارسة حقهم الوطني رغم أنف النظام.

.. وسقط «النظام» وبقي «الإخوان».■

مصر تعود إلى ٢٥ يناير بعد صدمة الأحكام على «مبارك» وأعوانه..

درس المحاكمات: الفرعون في قفص الاتهام لأول مرة منذ ٨٠ قرناً!

القاهرة: محمد جمال عرفة

كان مثول الرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك» منذ يوم ٣ أغسطس الماضي، وعلى مدار عشرة أشهر كاملة، أمام المحكمة على سرير طبي من خلف القضبان لمواجهة تهم بالقتل والفساد، ثم الحكم عليه بالمؤبد بعد خطبة عصماء للقاضي عن انتشار الفساد في عهده.. كان ذلك أحد أعظم إنجازات الثورة المصرية منذ ٨٠ قرناً تقريباً، لأنه لم يحدث وعلى مدى ثمانية آلاف عام أن وقف حاكم أو فرعون خلف القضبان أمام محكمة عادلة، محاطاً بأبنائه وأعوانه وبطانة السوء الذين كان يستخدمهم كعصا غليظة لتأديب شعبه!

المجلس العسكري يحذر: لن نسمح بإفساد العرس الديمقراطي!



وبعدما ظل هذا «الفرعون» الأخير يحكم أكثر من ٣٠ عاماً دون أن يتصور لحظة في حياته أن ينتهي به المطاف داخل أسوار السجن، ظهر وهو يبكي على أبواب مستشفى سجن «طرة» الذي نقل إليه عقب المحاكمة مباشرة، ويرفض دخول السجن وهو يصرخ قائلاً: إنه «خدم هذا البلد»، حتى انهارت قواه، وأصبح مثله مثل أي سجين داخل السجن يرتدي «البدلة الزرقاء»، وتم تصويره وإعطاؤه رقماً طبقاً للوائح والقوانين المتبعة بقطاع مصلحة السجون، لينتهي عصر فرعون في الدولة المصرية، وتكون محاكمته عبرة وعظة لمن يتكالبون على الوصول إلى كرسي الرئاسة.

دروس المحاكمة

ولو أردنا أن نحصر أبرز دروس هذه المحاكمة، فسوف نرصد أربعة دروس رئيسة على النحو التالي:

الدرس الأول: أن هذه الأحكام بحلوها (السجن المؤبد لـ«مبارك»، ووزير داخليته)، ومرها (تبرئة أبناء «مبارك» من الفساد المالي، وقيادات وزارة الداخلية من قتل المتظاهرين)، قد وحَّدت المصريين والقوى السياسية مرة أخرى، فرأينا كل القوى التي نزلت يوم ٢٥ يناير ٢٠١١م تعود مرة أخرى للميدان، وتنسى خلافاتها؛ لأنها أدركت أن

بعض الخاسرين في انتخابات الرئاسة يحاولون العودة بدعوات للفوضى وإلغاء الانتخابات أو تشكيل «مجلس رئاسي»

لم يحدث على مدار ثمانية آلاف عام أن وقف حاكم أو فرعون خلف القضبان أمام محكمة محاطاً بأبنائه وأعوانه وبطانة السوء



«لتكونَ لمنْ خَلْفَكَ آية..»

الخطر من استمرار تغلغل النظام السابق في أعصاب الدولة لا يزال نشطاً، حيث تسعى لتنصيب رأس جديد لها في صورة الفريق «أحمد شفيق» محل «مبارك».

ولهذا نزل إلى الميدان كل مرشحي الرئاسة، وقيادات التيارات الإسلامية والليبرالية واليسارية مرة أخرى، وأبرزهم «د.محمد مرسي»، المرشح الرئاسي، و«حمدين صباحي»، و«د. عبدالمنعم أبو الفتوح»، وعاد قادة الثورة مثل د. محمد البلتاجي، عضو مجلس الشعب عن حزب «الحرية والعدالة»، وخالد علي، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية، ود. صفوت حجازي، الداعية الإسلامي، وأسامة ياسين، وغيرهم متشابكي الأيدي مرددين هتافات: «ثوار أحرار.. هنكمل المشوار»، و«إيد واحدة»، و«بالطول بالعرض.. هنجيب شفيق الأرض».

الدرس الثاني: لم ينتبه كثيرون لتلميح القاضي أحمد رفعت عدم توافر أدلة اتهام، وأنه ربما تم إتلاف الأدلة عمداً، فلم يعرف من أطلق الرصاص على المتظاهرين ومن أصدر الأوامر، وقال: إنه لا يوجد «دليل قطعي» على أن الشرطة أطلقت النار، ولهذا لجأ إلى شهادات المسؤولين الكبار - مثل المشير «طنطاوي»، و«عمر سليمان»، مدير المخابرات، ووزيري داخلية - التي يبدو أن أغلبها جاء لصالح «مبارك» وأعوانه، ونفى أنه أصدر أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين، رغم أنه هو المسؤول الفعلي عن البلاد، ولكن القاضي انتقد الفساد خلال

حكم «مبارك» طوال الثلاثة عقود الماضية، وفي نفس الوقت أشاد بثورة ٢٥ يناير التي أسقطت هذا النظام الظالم، ولهذا قال قضاة ومحامون: إن الحكم على «مبارك» ووزير داخليته فقط جاء سياسياً بامتياز؛ للمقدمات الخاطئة التي بدأت بها القضية، وأن هذا الحكم جاء تتويجاً لمحاكمة لم تقدم لها الأدلة الكافية.

ولهذا برأت المحكمة قيادات وزارة الداخلية الستة، مع أنهم المسؤولون عن مقتل أكثر من ألف شهيد خلال أيام الثورة الأولى، لعدم وجود أدلة، وحملت «مبارك» ووزير داخليته «حبيب العادلي» المسؤولية بحكم مناصبهم وامتلاكهم سلطة إصدار الأوامر، ناهيك عن تبرئة النظام جميعه من تهم الفساد المالي واستغلال النفوذ وتصدير الغاز لـ«إسرائيل» – بدعاوى انقضاء أجل الدعوى – وهي الجرائم الثابتة في حق هذا النظام الذي بدد ثروات الأمة، وأهان تاريخها، وقتل شعبها، كما جاء في العديد من بيانات القوى الثورية.

الدرس الثالث: أن البعض من رافضي وصول مرشح الإخوان (الإسلامي)، أو مرشح النظام السابق لنهائي السباق الانتخابي، مثل المرشح الخاسر في انتخابات الرئاسة «خالد علي» الذي دعا إلى تشكيل «مجلس رئاسي مدني» لإنقاذ الثورة، حاولوا استغلال المحاكمات وما نتج عنها من غضب شعبي في إفساد العرس الانتخابي، ومنع وصول مرشح الإخوان لنهاية السباق بدعاوى تشكيل مجلس رئاسي، أو الدعوة للفوضى وإعادة إنتاج ثورة ثانية، وإلغاء الانتخابات الرئاسية التي خسرتها هذه التيارات، ولكن المجلس العسكري حذرهم في بيان شديد اللهجة قائلاً: «لن نسمح بإفساد العرس الديمقراطي»!!

الدرس الرابع: هناك وعي كبير لدى الشعب باحتمالات وجود مؤامرة لإنجاح «شفيق» في انتخابات الرئاسة، وعفوه عن «مبارك» لاحقاً، ولهذا حدث تحول كبير في آراء كثيرين كانوا يؤيدون «أحمد شفيق» بعدما صور نفسه على أنه المخلص والمنقذ لمصر من الفوضى الأمنية والاقتصادية، وشهدت كافة الميادين حرق وتقطيع لصور مرشح النظام السابق، كما أظهرت تكاتف غالبية القوى السياسية مع مرشح الإخوان الفائز الوحيد الباقي من التيارات الثورية في جولة انتخابات الإعادة.

المرشح الرئاسي «د. مرسي» من ميدان التحرير: أتعهد الالتزام بالقصاص لأرواح شهدائنا الأبرار من القتلة بإعادة محاكمتهم بأدلة جديدة



وفي هذا الصدد، يقول د. عصام العريان لـ«المجتمع»: إن «الشعب المصري لن يسمح أبداً أن يركب لهذا النظام البائد رأس جديد ليعود مرة أخرى لسدة الحكم»!

وأشار د. محمد البلتاجي، عضو الكتلة البرلمانية لحزب «الحرية والعدالة» عن «مدى قدرة النظام والأجهزة التي وراءه، على الخروج من الأزمات بأقل الخسائر»، مشيراً لأن ما يجري حالياً «أنه سيتم تصفير الخسائر ثم استعادة العافية وإعادة إنتاج النظام بسياساته وأشخاصه من جديد»!



إعادة محاكمة «مبارك»

وقد لفت «د. محمد مرسي»، مرشح حزب «الحرية والعدالة» الأنظار عندما استبق المحاكمات، بتأكيد أنه سوف يعيد محاكمة «مبارك» وأنصاره بأدلة جديدة؛ لأنه بات واضحاً للكافة أن الأدلة التي يحاكم «مبارك» بموجبها هي أدلة غير كافية، وتم إخفاء الأدلة الأصلية، كما أن هذه المحاكمة ليست سياسية عن جرائم نظامه، وإنما جنائية بأدلة لا تدينه.

وقال بيان من «د. محمد

مرسي» وصل «المجتمع»: إنه يؤكد «التزامه بالقصاص لأرواح شهدائنا الأبرار ومصابينا الأبطال، ويطالب الشعب المصري العظيم باستمرار ثورته حتى تحقيق كامل أهدافها».

وشدد في بيانه على التعهد «فور تحملي المسؤولية حال تكليفي بها بالأمر بتشكيل أكفأ فريق عمل من رجال البحث الجنائي والأدلة الجنائية ورجال النيابة العامة والخبراء من كافة المجالات، للبدء من جديد باتخاذ إجراءات الاتهام ثم التحقيقات في كافة الجرائم التي ارتكبت ضد الثوار في كافة محافظات مصر، وكذلك الجرائم التي ارتكبها رموز النظام السابق ضد الشعب المصري على مدار عقود ولا تسقط بالتقادم»، وكذلك «تقديم كافة الوقائع الجديدة والأدلة الجديدة التي تسفر عنها عمليات البحث والتدقيق، والاتهام لسلطة التحقيق التي سيقوم بها أكفأ قضاة التحقيق في مصر؛ للفصل بين سلطة الاتهام وسلطة التحقيق للوصول إلى القتلة الحقيقيين، وكل من شارك في ارتكاب هذه الجرائم بكافة صور المشاركة؛ سواء بالمساعدة أو التحريض أو الاتفاق، ومن أصدر الأوامر بقتل المتظاهرين أو استعمال العنف».

كما أكد أنه سيسعى للتواصل مع كل القوى الوطنية والثورية من أجل الالتقاء على هدف محدد؛ وهو استكمال مسيرة الثورة، والقصاص للشهداء والمصابين، وهدم أركان النظام القديم الذي مازال قابعاً على صدور المصريين، بل ويريد أن يعود برأس جديد لينتقم من الثورة والثوار، وسوف يحرص الحزب على التواصل مع كل القوى السياسية والثورية من أجل الإبقاء على هذا الهدف حياً بكل الطرق والوسائل الشرعية والسلمية.

أما جماعة الإخوان المسلمين، فتساءلت تعقيباً على براءة قيادات الشرطة من قتل المتظاهرين: «من قتل الشهداء ما دام قادة الشرطة أبرياء؟»، وقالت: «إذا كانت الأدلة أمام القضاء غير كافية، فلابد أن تتم محاكمة الأجهزة التي أخفت عنهم الأدلة وتخلصت منها، ورفضت أن تمد النيابة العامة بها رغم مطالبة النيابة بها، وهو ما ذكرته النيابة في مرافعتها».■

أبرز تعليقات القادة الصهاينة على محاكمة «مبارك» والترحيب بـ«شفيق»



• «بنيامين بن أليعازر»، النائب الحالي والوزير السابق الذي كان مهندس العلاقات المصرية «الإسرائيلية» (صاحب العبارة الشهيرة التي وصف فيها «مبارك» بأنه كنز إستراتيجي لـ«إسرائيل»)، قال في حوار نشرته له صحيفة «ذي ماركير»: إن خروج اللواء «عمر سليمان»، أو الفريق «أحمد شفيق» من المشهد السياسي، وإضعاف مكانة القادة العسكريين في مصر بشكل عام، ثم نقل صلاحياتهم إلى جهة مدنية ثورية يضر بمصالح «إسرائيل»، وقال: إذا ما خسرت «إسرائيل» مصر، فلن يكون بوسعها أن تعوّض هذه الخسارة على الإطلاق؛ الأمر الذي يحتّم علينا الإبقاء على تلك العلاقات بكل السبل ومهما كان الثمن.

• وفي مقابلة مع «القناة العاشرة» الإسرائيلية وصف «بن أليعازر»، «مبارك» بأنه «وطني مصري قاد شعبه على مدار ٣٠ عاماً، وقال: إنه كان يتوقع أن تنظر المحكمة بعين الرحمة والشفقة إلى «مبارك» باعتباره رجلاً كرَّس كل حياته لأمن الأمة المصرية واقتصادها وتنميتها»، وقال الوزير الإسرائيلي الأسبق: «كل من يعرف «مبارك» عن قرب يعلم أن الشرق الأوسط بعده لن يكون نفس الشرق الأوسط، ويحزنني أنه ليس تغييراً للأحسن».

• أصدر «بنيامين نتنياهو»، رئيس الوزراء الإسرائيلي، تعليمات صارمة لوزرائه بعدم كيل المديح لـ«شفيق» بشكل علني، خشية أن يتسرب ذلك إلى الرأي العام المصري، وقالت «الإذاعة العبرية» مساء الثلاثاء ٥/٢٩: إن قرار «نتنياهو» بإسكات الوزراء صدر إثر طلب من جهات مصرية لم يحددها!

• «شلومو بن عامي»، وزير خارجية «إسرائيل» الأسبق، قال في حوار أجرته معه «الإذاعة العبرية» صباح الإثنين (٥/٢٨): إنه إذا انتخب الفريق «شفيق» رئيساً للجمهورية فإنه سيكون ذخراً إستراتيجياً لـ«إسرائيل»، أهم وأجدى من «مبارك»؛ «لأن شرعيته في هذه الحالة ستكون أجدر وأقوى».

• وزير الخارجية «أفيجدور ليبرمان» قال: إنه في حال صعد لكرسي الرئاسة من هو محسوب على الجهات المعادية لـ«إسرائيل»، فإن مصر بعدها ستصبح مصدر خطر يفوق الخطر الذي يمثله البرنامج النووي الإيراني، لذا يتوجب تشكيل أربع فرق عسكرية جديدة على الأقل والزج بها على الحدود مع مصر إذا ما تحقق هذا السيناريو.■

من كواليس المحاكمة..

تعظيم سلام من الشرطة لأبناء «مبارك»!

شهدت جلسة النطق بالحكم على الرئيس السابق يوم ٢ يونيو الجاري مفاجآت وكواليس عديدة، منها:

١- «علاء» نجل الرئيس «مبارك» المتهم في قضايا فساد مالي اتجه نحو الكاميرا قبل صدور الحكم ورفع علامة النصر (V)، كما أن شقيقه «جمال» الذي كان يجري إعداده لوراثة الحكم في مصر قبل الثورة كان يقف مبتسماً داخل القفص، ما أثار غضب المصريين الذين تساءل بعضهم ساخراً على «فيسبوك» عقب صدور أحكام البراءة بحقهما: «هل كان «علاء» و«جمال» يعلمان بنتيجة المحاكمة من الكنترول؟!».

٢- القاضي أحمد رفعت رفض دخول الجلسة قبل أن يتم إحضار كافة أدلة القضية والمستندات التي تعادل قرابة ٦٠ ألف ورقة، ووضعها عمداً أمام المنصة، ليؤكد للمصريين أن هذه هي الأدلة التي كانت أمامه وهو ينظر القضية.. ومع هذا قال في كلمته: إن الأدلة لم تكن كافية لإثبات من أطلق النار على المتظاهرين الشهداء وقتلهم!

٣- بمجرد أن نطق القاضي بكلمة «مؤبد»، نظر الجميع إلى «مبارك»، فأغلق «مبارك» عينيه قرابة ١٠ دقائق بعد النطق بالحكم، ودخل الطبيب لمتابعته، وعقب رفع الجلسة ظهر «مبارك» خارجاً من القفص، يمسح دموعه، ووضع «علاء» يده فوق رأسه ثم على صدر أبيه لتهدئته وبكى «علاء» تأثراً بالحكم على والده، وقال أحد الضباط: إن «الرئيس السابق كان متوتراً جداً لدرجة أنه صرخ في «جمال» عندما اقترب منه لتهدئته عقب الجلسة، وقال له: «ابعد عني بقة»، وعندما وصل «مبارك» لسجن «طرة» رفض النزول لمدة ٣ ساعات كاملة، وأصيب بحالة نفسية وعصبية، وظل يبكي قائلاً: «أنا خدمت هذا البلد»، وتعاطف معه الأطباء والحراس بيد أنه مع تدهور حالته أقنعوه بدخول مستشفى السجن لعلاجه، وأخبروه أنه مجهز له خصيصاً بـ ٨ ملايين جنيه، وحجرته تطل على حديقة السجن.

٤- إجراءات أمنية مشددة داخل القاعة وصلت إلى حد منع دخول زجاجات المياه داخل قاعة المحكمة خوفاً من إلقائها على منصة القضاة عقب النطق بالحكم، بخلاف عمل كردون أمني من خلال عدد من الضباط يرتدون زياً مدنياً اصطفوا أمام منصة هيئة المحكمة وخلف الحاجز الحديدي الذي يفصل بين القضاة والحضور.

٥- قبل بدء الجلسة رفع بعض المحامين عن المدعين بالحق المدني صور الشهداء ولافتات كُتب عليها: «القصاص القصاص.. ضربونا بالرصاص»، وعقب الحكم هتفوا: «الشعب يريد تطهير القضاء»، في إشارة لعدم رضاهم عن الأحكام، وقبل النطق بالحكم لوحظت فرحة بالغة على وجوه محامي المتهمين؛ حيث أعربوا عن تفاؤلهم من حصول «مبارك» وباقي المتهمين على البراءة، وتوعدوا بانتقام «أحمد شفيق» إذا فاز برئاسة الجمهورية من كل المنتمين إلى الثورة.

٦- المستشار أحمد رفعت لم يحكم ببراءة «علاء»، و«جمال»، ورجل الأعمال الفاسد «حسين سالم»، ولكنه قال: «إن الاتهام الخاص بالعطية (أي تقديم «سالم» رشوة لنجلي «مبارك») قد انقضى بمضي مرور عشر سنوات من تاريخ واقعة ارتكابها قانوناً وفقاً للمادة (١٥) من قانون العقوبات مع التفصيل الوارد بالأسباب، ولكن قضاة انتقدوا هذا الدافع القانوني وقالوا: وهل كان أحد يجرؤ في عهد «مبارك» أن يتهم أنجاله





بالفساد أو يرفع قضية ضدهم؟!

٧- الكاتب البريطاني «روبرت فيسك» كتب الأحد ٣ يونيو في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية يقول: إن «مبارك» كان قريباً وصديقاً للغرب، وإن نجليه (جمال وعلاء) سيغادران مصر بدون شك لو خرجا من السجن (لا يزالان متهمين في قضايا فساد بنكية أخرى)، وقال: إن الدكتاتور السابق «حسني مبارك» سيموت لا محالة في السجن بعد أن أصدرت المحكمة حكمها بالسجن المؤبد ضده بتهمة قتل المتظاهرين خلال ثورة ٢٥ يناير.

٨- أكد اللواء منير رمضان، المحامي بالنقض، أن الحكم بالإدانة على الرئيس السابق «حسني مبارك»، يتبعه أثر قانوني آخر لم يتنبه إليه البعض، ويتمثل في حرمان «مبارك» من «رتبته العسكرية، وفقدانه للأنواط والنياشين الحاصل عليها»، ولذلك تم نقل «مبارك» لأول مرة إلى سجن «طرة»، لتنفيذ قرار حبسه، فطبقاً لنص المادة (١٢٣) من قانون القضاء العسكري، فإنه تلحق بالحكم الصادر ضد المتهم عقوبة تبعية لا ينص عليها منطوق الحكم تتمثل في: «الطرد من الخدمة في القوات المسلحة بالنسبة للضباط في الخدمة، وحرمان المحكوم عليه من التحلي بأي رتبة أو نيشان، وهو ما سيطبق على الرئيس السابق في حالة إدانته بحكم نهائي، حيث سيتم حرمانه من التحلي بالرتبة (رتبة فريق)، مع حرمانه من جميع الحقوق والمزايا التي تقرر لهذه الرتبة.■

رأي القانونيين في حيثيات محاكمة «مبارك»

القاهرة: أحمد التلاوي

تعليقاً على ما جاء في محاكمة «مبارك» وأعوانه، يقول **عبدالمنعم عبدالمقصود**، محامي جماعة الإخوان المسلمين، ومنسق هيئة الدفاع عن أسر شهداء ومصابي الثورة: إن الحكم الذي أصدرته المحكمة بإدانة «مبارك» و«العادلي» وتبرئة الباقين «حكم سياسي بدرجة امتياز»، وأنه - كما هو متوقع - لم ينتصر لحقوق الشهداء ودمائهم.

ويُضيف عبدالمقصود أن هيئة الدفاع عن الشهداء كان قد سبق وأن طالبت برد هيئة المحكمة التي يقودها المستشار أحمد رفعت، والتي أصدرت أحكامها السابقة والمثيرة للجدل «عندما شعرت أنها لا تحكم بصحيح القانون، وأنها تحاول تسييس القضية، وتبرئة المتهمين دون وجه حق».

ويُشير عبدالمقصود إلى أنه حين يقضي الحكم بالبراءة لمساعدي «العادلي» على أساس أنه لم يتم القبض على فاعل أصلي؛ فهو يقضي ضمناً ببراءة «مبارك» و«العادلي»، وهو ما يسهل مهمة دفاع «مبارك» و«العادلي» في النقض.

ويُعبِّر عبدالمنعم عبدالمقصود عن تخوفه من أن يؤدي الحكم إلى إثارة القلاقل والاضطرابات الداخلية، ويؤثر على أمن واستقرار الوطن.

ويرى **د. محمد شحاتة**، أستاذ القانون بجامعة الإسكندرية، أن المستشار أحمد رفعت وقع في أخطاء مهنية جسيمة، فالمقدمة التي استهل بها للحكم، توضح أن الحكم سياسي، ولم تعتد عليها المحاكم في مصر، بالإضافة إلى أن الأحكام مجافية للواقع.

ويتصل ذلك بقوله: «إن الجريمة التي تتناولها القضية جنائية، وعقوبتها الإعدام في حال ثبوتها، وهو ما أكده القاضي في حيثيات الحكم الأولية، فهناك جرائم قتل وإصابات أحدثت عاهات مستديمة لأصحابها، وهي جرائم عقوبتها الإعدام وليس المؤبد».

ولكن يبدو أن القاضي نظر بعين الرأفة لـ«حسني مبارك» و«حبيب العادلي»، لاعتبارات السن، والسؤال هنا: هل «العادلي» أو «حسني مبارك» يستحقان الرأفة؟!

وتعليقاً على عدم حكم المستشار أحمد رفعت في قضية الفساد المتورط فيها «مبارك» ونجليّه «علاء» و«جمال»، ورجل الأعمال الهارب «حسين سالم»، المتعلقة بموضوع استغلال النفوذ، يُؤكد شحاتة: «أن القاضي أخذ برأي «مبارك» في هذه القضية، فالناس الذين قاموا بالتبليغ عن واقعة الفلل الخمس في شرم الشيخ، أبلغوا عن الواقعة في عام ٢٠٠١م، ومن ثم فإنه لم يكن قد مر عشر سنوات على الجناية وقت بدء النظر فيها، ولكن «مبارك» الوحيد الذي قال: إن وقائع القضية تعود إلى عام ٢٠٠٠م.

أما **المحامي هشام الجمال**، وهو أحد فريق محامي المدعين بالحق المدني من أسر شهداء ومصابي الثورة، فيُشير إلى أنه لا توجد إمكانية للطعن على الحكم في الشق الجنائي، ولكن فريق الدفاع سوف يقوم بتقديم طلب للنيابة للطعن في الأحكام الصادرة، ولكن بعد صدور الحكم والحيثيات كاملة، مؤكداً أن النيابة من الممكن أن تقوم بخطوة عكسية لإدانة المساعدين الستة، وذلك بأن تطعن على حكم براءة المساعدين الستة باستخدام أسباب الاتهام والإدانة في الحكم الخاص بـ«مبارك» و«العادلي».

وحول النقطة الثانية، والمتعلقة بانقضاء مدة التقاضي، يؤكد هشام الجمال أنه من الخطأ بدء احتساب الفترة الزمنية انطلاقاً من عام ٢٠٠٠م، باعتبار المانع السياسي والقانوني «مبارك» بوجوده رئيساً للجمهورية، كما أن هناك نقطة قانونية تغافل عنها المستشار رفعت في هذه القضية، وهي أن الموظف العام لا يحسب التقادم في الدعاوى القضائية ضده إلا بعد تركه الخدمة، وهو ما يعني أنه من المفترض أن يبدأ احتساب المدة الزمنية الخاصة بصلاحية إقامة الدعوى منذ تاريخ تنحي «مبارك».■

مصر: ألاعيب النظام البائد تنجح في توحيد الصـ

بقدر ما تسبب به فوز مرشح الإخوان وحزب الحرية والعدالة د. محمد مرسي بالمركز الأول في انتخابات الرئاسة في مرحلتها الأولى في «صدمة» للمعادين للتيار الإسلامي من اليسار والعلمانيين وفلول النظام السابق، والفاسدين من بقايا النظام الذين لا يزالون ينفثون سمومهم وفسادهم في مفاصل الدولة.. بقدر ما دفعت هذه اللحظة الفارقة كل هذه القوى - رغم اختلاف مشاربها - للتكالب في حملة واحدة «مسمومة» لا مثيل لها ضد مرشح الإخوان في محاولة أخيرة لإسقاطه، وإعادة النظام السابق في صورة المرشح أحمد شفيق أو «مبارك -٢».



«عمر سليمان» يحذر من انقلاب عسكري لو فاز مرشح إسلامي بالرئاسة

اختلاق أزمات وهمية - مثل نقص الوقود - للتخويف من مرشح الإخوان وإظهار مرشح النظام السابق باعتباره المنقذ من الفوضى

فالغريب أن ما كان يحدث خفية في المرحلة الأولى للانتخابات من جانب فلول النظام السابق، الذين اختفوا في الظلام من دعم غير مباشر لمرشح النظام السابق (أحمد شفيق).

هذا الدعم أخذ عدة أشكال مباشرة منها عودة جحافل الحزب الوطني (المنحل) للنشاط وللظهور إلى العلن، بعدما تنفست القيادات السابقة في الحزب الصعداء ببلوغ كبير الفلول أحمد شفيق، مرحلة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، وبعدما كانت تقدم له دعماً «على استحياء»، باتت المؤتمرات التي تعقد من أجل دعمه «شبه رسمية»، برغم رفض المصريين له ورشقه بالأحذية في مؤتمراته في شمال وجنوب مصر.

وعاد نواب وأعضاء الحزب الوطني السابق للظهور والإدلاء بتصريحات علنية تنتقد ثورة ٢٥ يناير، وتعقد مؤتمرات لدعم أحمد شفيق وتأييده رسمياً، بل لقد سعى بعضهم للدفاع عن «موقعة الجمل»، التي جرت عندما كان أحمد شفيق رئيساً لوزراء «مبارك» عندما هجم فلول الوطني على الثوار، وقتلوا منهم ١٢ شهيداً، زاعمين أن الهدف منها كان التخلص من الإخوان المسلمين، كما قال النائب عبدالرحيم الغول في أحد مؤتمرات مدينة قنا جنوب مصر!

دعاية سوداء

أيضاً أخذ هذا الدعم أشكالاً أخرى من جانب وسائل الإعلام الرسمية، التي لا يزال يسيطر عليها في الصحف والتلفزيون الحكومي أعوان النظام السابق، في صورة دعاية سوداء استهدفت مرشح الثورة في جولة الإعادة د. مرسي.

كما استهدف هذا الإعلام الحكومي – ومعه إعلام رجال أعمال النظام السابق (الإعلام الخاص) – تشويه صورة البرلمان أيضاً الذي يسيطر عليه التيار الإسلامي بالأغلبية، وتشويه صورة رئيسه (د. سعد الكتاتني)، وتسريب أخبار كاذبة عن قوانين أقرها البرلمان لتعزيز «فزاعة» الإسلاميين بين المصريين؛ مما دعا «الكتاتني» إلى أن يطالب وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى

رموز النظام السابق وإعلامه يدعمون «شفيق» علناً.. وحملة دعائية سوداء وغير مسبوقة ضد «مرسي»!

ــــف الثوري

بأن يطلب حضور وزير الإعلام ليقدم بياناً أمام المجلس حول سياسة الوزارة في المرحلة القادمة، وقال: إن هناك تجاوزات في الآونة الأخيرة من الصحف القومية، والفضائيات، مشيراً إلى أن العاملين بتلك الصحف يتقاضون مرتباتهم من الخزانة العامة للدولة، ولكنهم لا يلتزمون الحياد.

وقال النائب فريد إسماعيل عضو مجلس الشعب عن حزب «الحرية والعدالة»: إن قنوات الفلول والصحافة القومية، والتي كشف المركزي للمحاسبات عن تحقيقها خسائر بالملايين تهاجم البرلمان ليل نهار؛ لتشويه صورته أمام الرأي العام والتقليل من إنجازاته اليومية لصالح المواطن المصري من مشروعات قوانين تلبي طموحات الناس وتحقق مطالب الثورة، فيما قالت النائبة عزة الجرف: إنها تتعرض لاتهامات كاذبة في وسائل الإعلام من أنها تقدمت بقانون من قوانين الأحوال الشخصية ضد المرأة وهو ما لم يحدث.

وكانت أحدث فصول هذا الهجوم الإعلامي الحكومي بهدف تشويه صورة الإخوان هو قيام الكاتب عمرو عبدالسميع أحد أبرز الداعمين لنظام «مبارك» بنشر خبر في «جريدة «الأهرام» يزعم فيه أن مجلس الشعب يناقش قانون مضاجعة المرأة بعد وفاتها»، ما دعا لجنة الأداء الإعلامي في نقابة الصحفيين لتطبيق ميثاق الشرف الصحفي على هذا الصحفي الكذاب.

تهديدات عمر سليمان

وضمن هذه الحملة لتشويه المرشح الرئاسي الإسلامي، عادت الأزمات المعيشية اليومية للظهور مثل أزمة البنزين والوقود وانتشار حالات الفوضى الأمنية لتخويف المصريين من فوز مرشح الإخوان باعتبارها جزءاً من «الأسلحة الفاسدة» التي يستخدمها أعوان «مبارك» الذين لا يزالون يتغلغلون في مفاصل الدولة في محاولة أخيرة لإجهاض الثورة والمجيء بشفيق (مبارك-٢)!

وكانت مفاجأة ظهور عمر سليمان مدير مخابرات «مبارك» السابق؛ ليقول بلغة التهديد، في حوار مع جهاد الخازن بجريدة «الحياة» اللندنية: إنه لو فاز مرشح إسلامي في الانتخابات الرئاسية، فسوف يحدث انقلاب عسكري، مفاجأة مدروسة بعناية ضمن مخطط تخويف المصريين، وهو ما لم يرد عليه المجلس العسكري بشكل مباشر، وإن رد بشكل غير مباشر مؤكداً أنه محايد بين المرشحين وداعياً المصريين للاختيار بحكمة بين المرشحين، والسعي لتحويل هذه المناسبة إلى انتصار وحلم في يونيو الجاري بعدما كان هذا الشهر معروفاً في التاريخ بأنه تاريخ نكسة حرب عام ١٩٦٧م مع العدو الصهيوني.

وهي ليست المرة الأولى التي يهدد فيها عمر سليمان بانقلاب عسكري، فقد هدد وهو نائب لـ«مبارك» يوم ٨ فبراير ٢٠١١م، بانقلاب عسكري.. وظل يحاول حينئذ إقناع ثوار التحرير بعدم الإصرار على رحيل «مبارك» بدعوى أن «كلمة الرحيل ضد أخلاق المصريين التي تحترم كبيرها ورئيسها»، ولكنه هذه المرة يربط بينها وبين زعمه «أن المشكلة الأولى التي تواجه مصر حالياً تتمثل في صعود التيار الإسلامي»!!

أكاذيب وتضليل

أيضاً امتدت هذه الحملة الظالمة والأسلحة القذرة ضد المرشح الإسلامي لمستويات متدنية، وصلت لحد اتهام حزب «الحرية والعدالة» أنه يسعى لتسليح نفسه! ووصل الكذب لحد نشر أخبار فاسدة في صحيفة يسارية (الأهالي) بعنوان «الإخوان يطلبون سلاحاً من السودان»!!

وكانت إشارة الهجوم لهذا القطيع الإعلامي الفاسد تصريح «سليمان» في حواره مع «الحياة»، الذي فاق تلفيقات أمن الدولة المنحل، والذي قال فيه: إن «الإخوان يعدون أنفسهم عسكرياً، وإنه خلال سنتين أو ثلاثة سيكون لديهم حرس ثوري لمحاربة الجيش»، دون أن ينسى باقي «التوابل الحريفة» مثل القول: إن مصر ستتحول لمرتع لـ«القاعدة»، وستصبح أسوأ من باكستان وأفغانستان، وأنها مهددة بخطر الدخول في حرب أهلية، كما حدث في العراق!!

المرشح الناصري الخاسر «حمدين صباحي» يرفض - حتى كتابة هذه السطور- دعم «مرسي» ويدعو أنصاره لمقاطعة التصويت!!

تشتت الثوار: ومع أن الكثير من الثوار والتيارات السياسية انحازت للثورة والنظام الجديد، وقررت دعم د. مرسي برغم اختلافها معه، كما بدأ بعض المرشحين للرئاسة الخاسرين يدعون لدعم مرسي صراحة، فقد أخذ المرشح حمدين صباحي موقفاً سلبياً، وبدأ مع قسم كبير من أنصاره حملة علنية لمقاطعة انتخابات الإعادة، وهو ما يصب في صالح أحمد شفيق، بينما عمد د. عبدالمنعم أبو الفتوح لاتباع موقف وسط بتأكيد أنه لا يمكن الوقوف في معسكر أحمد شفيق، مع طرح فكرة الضمانات من المرشح الإسلامي د. محمد مرسي.

وبدأت قوى أخرى ترفض مرشح الإخوان، واتباع أسلوب الابتزاز في طرح فكرة الضمانات من المرشح محمد مرسي لدعمه بدلاً من الاصطفاف من أجل مصر.

وقد وصل ابتزاز مرشح الإخوان بدعاوى الحصول على ضمانات - رغم أنه فائز بالمركز الأول - لحد طلب توقيعه على وثيقة ضمانات بدعوى التخوف من الحكم الإسلامي، وعلق د. مرسي بالقول: إن تعهداته لا تحتاج للتسجيل في الشهر العقاري!!

وقد جاء الحكم المخفف على «مبارك» ونجليه وأركان حكمه؛ ليثير مخاوف كل القوى الثورية من حشد التأييد لمرشح الفلول أحمد شفيق؛ لكي يقوم لاحقاً بالعفو عن «مبارك»، بينما تعامل معه د. مرسي - حتى قبل صدور الحكم - بالتأكيد على ضرورة جمع أدلة جديدة لمحاكمة المتهمين، وإعادة محاكمة من ينجو منهم من عقوبة جرائمه ضد شهداء الثورة.■

القاهرة: محمد جمال عرفة



د. جمال حشمت وقراءة في:

انتخابات الرئاسة.. أحكام قضية المخلوع.. إنجازات البرلمان!

كتب: شعبان عبدالرحمن

في لقاء سريع مع د. محمد جمال حشمت، البرلماني البارز عن حزب «الحرية العدالة»، والذي أسقطه النظام البائد ظلماً في انتخابات سابقة لصالح د. مصطفى الفقي، سكرتير «مبارك» للمعلومات، طرحت عليه «المجتمع» - خلال زيارته للكويت - تساؤلاتها حول القضايا الساخنة التي تموج بها الساحة المصرية اليوم.. الأحكام الصادرة بحق النظام السابق.. وانتخابات الرئاسة.. والحملة المكثفة التي يشنها إعلام «مبارك» لتشويه منجزاتها..

حول أحكام محكمة الجنايات بحق «مبارك» وأعوانه، قال د. حشمت: لقد طالبنا كثيراً بمحاكمة رموز النظام البائد محاكمة «سياسية» لإفسادهم الحياة السياسية، و«جنائية» لما ارتكبوه من جرائم في حق الشعب المصري، لكن في الشهور الأولى للثورة صدر حكم القضاء بحل «الحزب الوطني» وتسليم مقراته للدولة أو لأصحابها، نظراً لما سببه من إفساد للحياة السياسية في مصر طوال ثلاثين عاماً! وهو حكم عجيب؛ لأن المتهم في إفساد الحياة السياسية ليست المقرات أو الكراسي التي تم تفريغها وتسليمها أو مصادرتها، لكنهم قيادات هذا الحزب الفاسد الظالم المستبد، وهم الذين تم تبرئتهم أو تهريبهم من حكم الحل في هذا الوقت!

ثم كانت هذه المحاكمة الجنائية التي لم تقدم فيها أي مستندات أو أدلة جنائية قوية حيرت القضاة، وأضعفت فريق المدعين بالحق المدني، ثم فوجئنا بصدور قرار سياسي في قضية جنائية! أثار الغضب من تبرئة مسؤولين كلنا ندرك حجم الجرائم التي ارتكبوها وكلنا شهود عليها!

لقد أكد هذا الحكم أن هناك ضغوطاً مازالت تُمارس مثلما حدث في جريمة الإفراج عن المتهمين في قضية «تمويل الجمعيات الأهلية»، ومازالت هناك ضغوط تقابلها رغبات - مهما اختلفت الأسباب - في إعادة تشكيل النظام القديم للحفاظ على كثير من المصالح والمكاسب لعدد كبير من المنتفعين الذين يملكون في مواجهة الثورة المال والنفوذ والإعلام الموجه القائم على الأكاذيب والشائعات.. هناك إصرار واضح على تبرئة المسؤولين عن القتل والتعذيب في جهاز الشرطة بعدم تقديم أدلة الإدانة، كما أنه ليس هناك إصرار على وجوب الدخول في صراع مع رجال الأمن، بل المطلوب العدل الذي يطمئن القلوب ويرد الحقوق.

• لكن تياراً بعينه يكثف دعاياته اليوم على مقاطعة الانتخابات.. فماذا يعني ذلك في رأيك؟

- للأسف الشديد، فإن الذي يقود تلك الدعوة هم ممن ينتمون إلى التيارات اليسارية بالتحديد، وهم في الحقيقة يروِّجون لما أطلقته حملة «شفيق» من تيئيس المصريين من الذهاب لجولة الإعادة، بدعوى أن السباق ينحصر بين مَنْ يسمونه بالسيئ والأسوأ! في محاولة لإنجاح «شفيق» والتخلص من مرشح الثورة المحسوب على التيار الإسلامي عدوهم الإستراتيجي، ألا يعد هذا الموقف كمن ينسحب من ميدان التحرير وقت النزال؟! أهو حلال لكل من دعا بغير مرجعية الإسلام حرام على غيرهم؟! أليس العقل والمنطق الآن هو توافر إرادة أشد وإصرار أقوى على إنقاذ الثورة وإنجاح مرشح الثورة؛ لإعادة محاكمة هؤلاء المجرمين بتهم حقيقية وأدلة قوية كي ينالوا جزاء ما ارتكبت أيديهم؟!

• هناك حملة مكثفة تحاول إهالة التراب على مجلس الشعب (البرلمان)، وتصويره بالفاشل في إنجازاته، رغم أن إنجازات هذا المجلس ضخمة ونوعية، لكنه مجلس لا يجيد الدفاع عن نفسه.. بصفتك عضواً من أعضاء المجلس البارزين، ماذا لديك لتقوله في هذا الصدد؟

- نعم هي حملة مكثفة وموجهة لتشويه مجلس الشعب، والحقيقة أن ما أنجزه مجلس الشعب في مائة يوم وهي عمر مجلس الثورة تقريباً تساوي - باعتراف الهيئة الإدارية العاملة بالمجلس - يفوق ما حققته المجالس السابقة في خمسة عشر عاماً، بل إن هناك إنجازات لهذا المجلس تعد من السوابق التي لم تحدث في تاريخه على مدى أربعين عاماً، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- توزيع رئاسة ووكالة لجان المجلس على معظم الأحزاب الممثلة في البرلمان بأكثر من نسب فوزها، وقد كانت رئاسة ووكالة لجان المجلس في عهد «الحزب الوطني» المنحل

حكراً على «الحزب الوطني»، بل إن د.أكرم الشاعر عندما فاز بوكالة لجنة الصحة بفارق صوت واحد في مجلس ٢٠٠٥م، وقف أحمد عز على باب اللجنة في العام التالي خلال إعادة انتخاب تشكيل اللجان وأشرف على إسقاط أكرم الشاعر!

٢- محاسبة وزير الداخلية تحت قبة البرلمان، وذلك ما لم يحدث طوال ثلاثين عاماً، بل لم يحدث أن حضر وزير داخلية مصر للمجلس في دورة عام ٢٠٠٠م إلا مرة واحدة وليس للمحاسبة.

٣- رفض بيان الحكومة بالتصويت نداء بالاسم لأول مرة في تاريخ البرلمان، وكشفت تلك الطريقة أن الموافق على البيان هم نواب الفلول من أحزاب: «الحرية، والاتحاد، والمواطن المصري» وهم يعدون على الأصابع.

٤- فتح لجان مجلس الشعب أمام المضربين والمعتصمين من العمال والموظفين، وإدارة نقاش معهم في حضور الوزراء المختصين، لكن الوزراء لم يلتزموا بما وعدوا به خلال النقاش، وثبت لهؤلاء المضربين والمعتصمين مراوغة الحكومة في حل مشكلاتهم، وإن وراء تلك المشكلات هي الحكومة وليس مجلس الشعب.

٥- معظم التشريعات التي تم إصدارها جاءت لخدمة المواطنين، مثل قانون العمل، وقانون الحد الأدنى والأقصى للأجور، وقانون التأمين الصحي للمرأة المعيلة وغيرها، وهو ما تجاهله الإعلام زاعماً من خياله أن المجلس يناقش قانون «مضاجعة الوداع»، وذلك كذب روجت له جريدة «الأهرام».

وقد كان «الحزب الوطني» يصدر في البرلمانات السابقة قوانين لخدمة طبقة بعينها وأشخاص بعينهم، ثم يلغيها بعد تحقيق تلك المصالح، مثل قانون الإعفاءات الجمركية الذي صدر عام ١٩٩٠م بقصد السماح بإعفاءات جمركية استفاد منها أقطاب «الحزب الوطني» ثم ألغى المجلس هذا القانون حتى لا يستفيد منه إلا الذين صدر من أجلهم القانون!

كما أن قانون الاحتكار الذي أشرف على إصداره «أحمد عز» نص على معاقبة من يقوم بالإبلاغ عن محتكر!.■

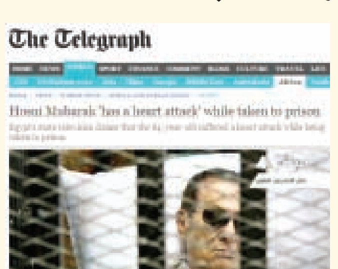
الصحافة العالمية: محاكمة «مبارك» «لحظة حاسمة» في تاريخ مصر

ترجمة: جمال خطاب

• «الديلي تليجراف»: انتهت ٣٠ سنة كان هو الحاكم الفرعون، وكانت كلمته قانوناً، واستولى على المليارات من الجنيهات من أموال الحكومة، واستخدم الشرطة الوحشية في قمع شعبه، وبدأ «حسني مبارك» ليلة السبت حياة جديدة كقاتل مدان.

ظهر «مبارك» (٨٤ سنة) محطماً ذليلاً ومهاناً، وبعد النطق بالحكم تم نقله جواً بواسطة طائرة هليكوبتر إلى سجن «طرة»، حيث اعتاد أن يسجن خصومه.

• صحيفة «يديعوت أحرونوت» قال «بن أليعازر» صديق «مبارك»: نأسف بشدة على الحكم الجائر ضد «مبارك».. وأضاف أن الحكم على «مبارك» ظالم؛ لأنه مواطن مصري شريف، وكان أعظم زعيم عربي بالمنطقة، وقاد شعبه ثلاثين عاماً نحو النمو السياسي والاقتصادي.



وقال «بن أليعازر»: «لم أكن أتوقع أن تنهي المحكمة حياة هذا الرجل العظيم في السجن».



• «يدعوت»: إن «بن أليعازر» كان قد أكد من قبل أن «إسرائيل» قلقة للغاية حول مرحلة ما بعد عهد «مبارك» في مصر، مضيفة أن تل أبيب تتابع بقلق المعركة الانتخابية بين الفريق «أحمد شفيق»، رئيس وزراء «مبارك» السابق، ومرشح جماعة الإخوان المسلمين «د. محمد مرسي».



• «الواشنطن بوسط»: «إنها لحظة حاسمة في تاريخ الشعب المصري لرؤية الرئيس المخلوع وراء القضبان بعد أن اعتادوا أن يروه كنصف إله على شاشات التلفزيون لعدة عقود».

• «رويترز»: إن الآلاف خرجوا إلى الشوارع لتنظيم احتجاجات استمرت طوال الليل في ميدان التحرير في القاهرة ومدن أخرى، وقالت: إن التوتر السياسي الذي سببه دخول رئيس وزراء «مبارك» انتخابات الإعادة الرئاسية تفاقم بسبب هذا الحكم.

إن العديد من المصريين يعتقدون أن هذه الأحكام دليل على أن زمرة «مبارك» لا تزال هي المسيطرة.

• «لوس أنجلوس تايمز» تحت عنوان «الحكم على «حسني مبارك» قوى أركان الثوار»: «إن آلاف المتظاهرين المصريين توافدوا إلى ميدان التحرير مع شعور متجدد من الغضب، على الرغم من أنهم سعداء أن «مبارك» حكم عليه بالسجن المؤبد، إلا أنهم يشعرون بالغضب من تبرئة ساحة مسؤولي الشرطة الكبار.

وأضافت أن المتظاهرين وجدوا في الحكم علامة أخرى ودليلاً على أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وهم مجموعة من الجنرالات المقربين من «مبارك»، كان يناور لحماية ما تبقى من نظام حكم المخلوع.

وتضيف الصحيفة أنه بعد الأحكام الصادرة على «مبارك» جعلت الكثيرين يخشون من أن يظل الجيش القوة الخفية بعد نقل السلطة إلى حكومة مدنية بحلول يوليو.■



عار في جبين الإنسانية!

مجازر الأسد.. «الأب والابن»

هي عار في جبين الإنسانية بحق.. لأن الشعب السوري غارق في دمائها منذ جثمت عائلة «الأسد» على صدره قبل اثنين وأربعين عاماً لتدشن تلك العائلة أول حكم طائفي بغيض في تاريخ سورية، حيث حكمت الطائفة العلوية التي لا تتجاوز نسبتها ٥٪ من الشعب السوري المسلم بالحديد والنار، ومنذ الثالث من مارس من عام ١٩٧١م موعد تولي الفريق «حافظ الأسد» حكم سورية قاسى الشعب السوري ألواناً من المذابح يشيب لها الولدان.. كانت مجزرة «تدمر» الكبرى في ١٩٨٠/٦/٢٧م فاتحة مجازر «حافظ الأسد» الجماعية، ثم مجزرة «جسر الشغور» في ١٩٨٠/٣/١٠م، ثم مجزرة «حماة الأولى» من ٥ - ١٩٨٠/٤/١٢م، وفي صبيحة يوم عيد الفطر ١٩٨٠/٨/١١م وقعت مجزرة «حي المشارقة» بحلب، ثم كان الشعب السوري على موعد مع أم المجازر وهي مجزرة «حماة الكبرى» في ١٩٨٠/٢/٢م، والتي استمرت عشرين يوماً متواصلاً وسقط فيها بين ٣٠ - ٤٠ ألف شهيد، إضافة إلى ١٥ ألف مفقود لم يتم العثور على آثارهم، واضطر نحو ١٠٠ ألف نسمة إلى الهجرة عن المدينة، بعد تدمير ثلث أحيائها تدميراً كاملاً.

وتواصلت مجازر «الأسد» الأب دون كلل ودون اتعاظ بإصابته بسرطان في الدم، ومات الرجل وهو غارق في دماء الشعب في ١٠ يونيو ٢٠٠٠م، ليتسلم ابنه «بشار» المقصلة ويواصل المجازر على امتداد اثني عشر عاماً.. وقد سقط حتى الآن ما يقرب من مائة ألف بين شهيد وجريح ومفقود ومعتقل ومازالت المجازر مستمرة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولو كان للعالم والمنظمات الدولية ضمير إنساني حي لتحرك منذ أربعين عاماً ليوقف تلك المجازر في سورية وغيرها، ولكنها المصالح التي تضحي بكل شيء في سبيل تحقيقها.■








ثورتنا
الله أكبر


Wattar













مهرجان «بأي ذنب يُقَتَلون» بجمعية الإصلاح..

المطالبة بتحرك حكومي وشعبي لإنقاذ الشعب السوري

كتب: جمال الشرقاوي

أجمع عدد من النواب والشخصيات الإسلامية والدعاة على «وحشية ما يرتكبه النظام السوري»، واصفين ذلك «بالمجازر التي لم تستثن رجلاً أو امرأة، وطالت أخيراً حتى الأطفال في منطقة «الحولة» بسورية»، وطالبوا في المهرجان الخطابي «بأي ذنب يقتلون»، والذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي يوم ٢٨ مايو الماضي، «بسرعة التحرك الحكومي والشعبي لإنقاذ الشعب المستهدف من نظامه».

وقال النائب فلاح الصواغ: إن ما نشهده اليوم يكشف جرم النظام السوري وتخاذل العالم والدول العربية، فأهل الشام باتوا يلجؤون إلى الله عز وجل بعدما وصل السكين إلى رقاب الأطفال، ولهذا لن نسكت عنكم فنحن معكم بدمائنا وأموالنا فداء لكم، وهنا نذكر أن هذا الخذلان لن يدوم، فالشعوب ستنتصر ضد الخزي والعار الذي يغشى الحكام المتخاذلين، مشيراً إلى أن الأموال التي جمعت في الدواوين نحن أعلم بها وإلى أين نرسلها، أما الحكومة فعليها أن تبحث عن الدعم المالي وبقاء السفارات التي ساهمت بهذه المجازر! وليعلم من يعلم أن هذه الأموال ستذهب إلى الجيش الحرّ ولن نرسلها إلى حيث تريد الحكومة.

وطالب الصواغ وزير الداخلية بفتح باب الزيارة للجرحى والمرضى السوريين والأطفال اليتامى في المدن السورية، حتى نخفف عن إخواننا الذين يواجهون آلة «بشار» العسكرية.

حراس للأعداء

من جهته، قال النائب فيصل اليحيى: إن هذا الطاغية أقدم على فعل ما لا يمكن تصديقه، وقد ابتلت الأمة بهذا النوع من القادة الذين كانوا حراساً للأعداء ضد شعوب بلادهم، حتى خرجت مجاميع الشباب تنادي: «الشعب يريد إسقاط النظام»، مبيناً أن هذا النظام سيكون آية لمن بعده؛ لأنه ساقط لا محالة أمام صمود الشباب، وتصدي الشعب السوري الذي أقسم بأنه لن يعود بعدما خرج بحثاً عن الحرية.

بدوره، أشار النائب أسامة الشاهين إلى أن البرلمان الكويتي أول برلمان أثار موضوع المجزرة البشعة التي حدثت في سورية، وسنعمل على تشريع قانون يلزم الحكومة بقطع كل أشكال التعاون مع هذا النظام المجرم.

وأضاف: إن الشعب الكويتي ومن يقيم على هذه الأرض عرفوا طريق الجهاد حين فتحت الصناديق لجمع التبرعات لتسليح الجيش الحرّ في مواجهة النظام المجرم في سورية.

إسقاط النظام

ولفت النائب محمد الكندري إلى أن هذا الشعب المسلم بحاجة إلى نصرتنا وسط هذه المجازر التي يفعلها النظام البعثي منذ زمن بعيد، فمن لم يستشعر بهذه المآسي عليه مراجعة إيمانه، مشيراً إلى أن إسقاط هذا النظام يأتي بناء على دوافع وطنية؛ لأن سقوطه سيكون نهاية الحلم الإيراني في السيطرة على المنطقة، فهذا النظام هو الذراع اليمنى لطهران.

وبيّن الكندري أن الدائرة الأولى جزء من الشعب الكويتي الراغب في دعم الثورة السورية شاء من شاء وأبى من أبى، وذلك بالتنسيق مع زملائنا النواب بفتح الصناديق وجمع التبرعات.



الشيخ أحمد القطان متحدثاً في المؤتمر

راية الجهاد

من ناحيته، رأى الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان أن الحل الوحيد المتاح أمام الأمة هو رفع راية الجهاد في مشارق الأرض ومغاربها، وذلك لإيقاف المجازر التي أقدم عليها هذا النظام منذ ما يزيد على أربعين عاماً ظل خلالها هذا الحزب جاثماً على صدر سورية.

وأضاف: إن طاغوت الشام مارس كل أشكال التعذيب في حق شعب أعزل، مستذكراً مقولة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» الابن حين قال: «الآن بدأت الحرب الصليبية»، ولافتاً إلى أنها دلالة على أن روسيا وأمريكا تقفان خلف هذه الحرب.

وقال الداعية الإسلامي الشيخ يوسف السند: إن النظام البعثي سقط في «مجزرة الحولة»؛ لأنه أقدم على قتل الأطفال والنساء بدم بارد بلا ذنب ارتكبوه وبلا حول



لهم ولا قوة، الأمر الذي يكشف عن بشاعته وإجرامه، مضيفاً: كنت مع الوفد الذي زار اللاجئين في تركيا، إذ التقينا بالهمة العالية والصبر والصمود والحماس الذي ينبع من قلوب صابرة على هذه الأزمة، ما يشير إلى قرب سقوط هذا الظالم.

نسمات الحرية

من جانبه، قال ممثل الجالية السورية هيثم السباعي: إن نسمات الحرية هبت على المدن السورية التي خرج أبناؤها ولن يعودوا إلا بعد نيل الحرية كاملة بعد أن سلبها هذا النظام، لافتاً إلى أن الجميع اصطف لمواجهة الثورة ووأدها، إلا أن ذلك لن يحدث إن شاء الله، ما حدا بالنظام إلى ارتكاب هذه الوحشية في القتل والتمثيل بجثث الأطفال والنساء.

بدوره، قال رئيس لجنة الرحمة العالمية د. وليد العنجري: إن النصر قريب؛ لأن هذا النصر بات يطير على جناحي الجهاد والتبرعات التي تتلقاها الجمعية لدعم هذه الثورة وإغاثة إخواننا سواء في الداخل أو الخارج ممن نزحوا من بطش الجيش البعثي، موضحاً أن اللجنة شكلت ١٣ رحلة إغاثية استفادت منها ما يقارب ٧٥٠٠ أسرة كانت في أمسّ الحاجة إلى مثل هذه المساعدات.■

يا جيش..

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني

يا جيش سورية الأبي ... لست المغفل والغبي
حتى تقودك طغمةٌ ... من غيهبٍ ولغيهب
للشعب أنت تذود عن ... أرض البلاد الأجنبي
للشعب لا لعصابةٍ ... كفرت بربك والنبي
ضحت بشعبٍ آمنٍ ... من أجل سُدة منصب
هيهات لا والله لم ... تفلح بمسعىً طيب
فقد انجلى ليل الأسى ... عن ظالمٍ ومخرب
يا جيش سورية أما ... ترثي لحال معذب
أنت الذي من قبل قد ... كنت الخميس اليعربي
في عهد يوسف مركبٌ ... يجري لأسمى مطلبٍ
وعلى روابي ميسلو ... ن هناك قد كنت الأبي
أكرم بيومٍ خالدٍ ... يوم أغر محبب
والآن تنهش ظالماً ... أشلاء شعبٍ متعب
ونكثت عهدك خائناً ... وركبت أخشن مركب
مستنسراً تبدو لنا ... في العين دامِي المخلبِ
ظمآن تشرب من دما ... ء ملوعٍ ومعذب
ولبئس ذا من مشربٍ ... ولطالما صيرت ما
تبغي بقاعٍ سبسبِ ... أسدٌ علينا غادرٌ
وعلى العدا كالأرنب ... وأمام جيش عدونا
بثياب خزيك تختبي ... لك لا أشك قضيةٌ
في مشرقٍ أو مغرب ... فمتى يُبلغني الزما
ن بنهجك المتأدب؟

(*)عضو رابطة الأدب الإسلامي

ثقافة موظف!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

اتصلتُ مرةً بمأمور شركة ما، واستغربت الطريقة التي كان يتحدث بها، لقد كان فظّاً متسرعاً دون سبب.. ليس غريباً أن يكون عليه ضغط؛ فهو في ميدان عمل، وهذه مهمته، ولم يكن متطوعاً بل موظفاً يتقاضى راتبه مني ومنك.

وليس شيئاً حسناً أن يُبدي اعتذاره حين تعاتبه، أو حين يتعرَّف عليك؛ «سامحنا ترى مضغوطين!».

لأن الأصل أن يكون تعامله راقياً مع كل المستفيدين، دون اعتبار لأيّ سبب خاص.

بعد فترة عاودتُ الاتصال، فوجدت ترحيباً، وعرَّف الموظف بنفسه وعرض الخدمة.. قلت لصديقي: الحمد لله، لقد تغيَّر الناس، وأصبحت أخلاق الموظفين أرقى!

قال لي: كلا؛ بل أصبحت المكالمات تُسجَّل.

مهما يكن السبب فالنتيجة طيِّبة، وهذا الذي تحدَّث بأدب سيجد نفسه مع الزمن منضبطاً معتاداً على الكلام الطيِّب؛ مقدراً لمشاعر الآخرين.. سوف يتعلَّم اللغة الإيجابية الجميلة، وإن كان قيد إليها بالسلاسل!

الكاميرات التي تراقب الأداء سوف تجعلنا أكثر يقظة وانتباهاً لما يصدر منَّا من أعمال ربما جرت مجرى العادة وتمت بعفوية، لكن حين رصدتنا العيون الساهرة، وسجَّلت علينا حركة غير لائقة، شاهدنا أنفسنا، وقرأنا عيوبنا؛ التي اكتشفناها متأخرين، والجيد أننا اكتشفناها.

لو تذكَّرنا عين الله التي لا تغفل، والرقيب الذي لا يُفارق.. لكان لنا شأن آخر!

لكن ها هي أمم الأرض التي لا تدين بدين قد دانت بثقافة الحقوق، واحترام العميل، والسعي في إرضائه؛ فلا يردها سائح ولا تاجر ولا متعلم ولا متداو إلا وجد الحفاوة، والاهتمام، والعناية التامة، والأمانة الظاهرة.. ورجع يعجب من حالهم وحالنا، ويقارن بينهم وبيننا.

ثقافة تربَّوا عليها، وصارت جزءاً من عاداتهم الاجتماعية، يمارسونها بعفوية ودون تفكير أو تردد، ومع الغريب وغيره.

بينما نُفرِّق نحن بين الناس حتى نخصّ معارفنا وأصدقاءنا بالفضل، ونُطبِّق (النظام) على سائر الناس.. ويا له من نظام!

كلمة مطَّاطة حمَّالة أوجه، وليس من حق المحروم الذي نُشهر النظام في وجهه أن يسأل عن المستند، فالجواب الجاهز هو: أن يشرب من البحر إن كان في الحجاز، أو يركب أسرع خيل عنده إن كان في نجد..

والموظَّف - أحياناً - يتحوَّل إلى مفت أو إلى فيلسوف أو إلى مستشار؛ يعطي رأيه في المسألة ويُصرّ عليه.

ذات مرة رفض موظف أن يسجل اسماً لمولودة، وعندما أصرّ والدها أشهر في وجهه كلمة «ممنوع»! ولماذا «ممنوع»؟ وأين النظام الذي يمنعه؟ وهل اسم «ياسمينة» ممنوع؟ ولماذا؟ هل الأمر يتعلّق بحكم شرعي؟ أم.. أم؟ وهل النظام يتدخَّل حتى في الأذواق، فيُملي على الآباء ما يتوجَّب عليهم أن يسموا به بناتهم أو أبناءهم؟!

وهل النظام دقيق ومحكم إلى هذا الحد؟

مفهوم أن يمنع اسم لسبب شرعي واضح لا غبار عليه، أما أذواق الناس فلا مجال لفرضها باسم النظام، فالنظام وضع ليُنظِّم الحياة، وليس ليعوق مسيرتها.

أحياناً حين تكثر الثغرات والمساحات الفارغة في الأنظمة يميل بعضهم إلى ملئها وفق رؤيتهم الشخصية، وهذا في نظرهم شيء من مسؤوليتهم أو من حقهم، وإلا فما معنى كونه موظَّفاً ومسؤولاً في هذه الدائرة؟

الوعظ مهم وهو من مهمات المرسلين، والكلام الحسن خطوة لابد منها للوصول إلى النضج والتفوق، لكنه وحده لا يكفي، بل لابد من تحويله إلى برامج حياتية عملية يتدرَّب عليها الصغار ويعتادها الكبار، فيمارسونها دون تكلُّف أو تفكير؛ لأنها أصبحت جزءاً من سلوكهم وشخصياتهم.

متى نصل إلى مرحلة قطع التردد؟ وأعني بها أن يكون المرء قد حسم خياره أمام الأشياء التي تواجهه، فلا يحتاج إلى أن يراجع نفسه؛ هل يأخذ الرشوة أم يرفضها؟ هل يسرق المال العام؛ لأن كل الناس تسرق - على حد زعمه - أم يتركه ولو كان محتاجاً له؟ هل يشتري الشهادة المدرسية، أو شهادة «التوفل»، أو شهادة الكمبيوتر، أو الخبرة.. أم يتحمّل فوات الفرصة الوظيفية بينما يحصل على شهادة حقيقية؟ هل يغش في الاختبار أم يتجنَّب الغش ومن غشّ فليس منا؟

أسئلة كثيرة وصعبة، وأصعب منها الجواب، فالكثيرون لا يجدون القدوة الحسنة، وربما زيَّن لهم الشيطان أن الناس كلها تَفْجُر، وتكذب، وتغش، وتسرق، وتتلاعب.. فلماذا أكون أنا الاستثناء في مجتمع هذه أوضاعه؟!

بل متى نصل إلى مرحلة عدم السؤال؟ فلا أجد سبباً أن يستفتي إنسان شيخاً أو فقيهاً هل يغش أو لا يغش؟ بل يستفتي قلبه وضميره، والإثم ما حاك في نفسك وتردد في صدرك.

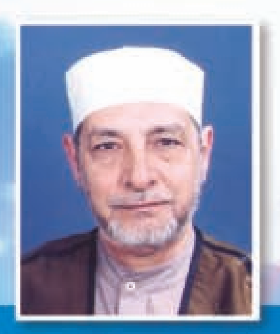
هل نحن شعب محتال، كما يقول صديقي؟

مرة سألني أحدهم، وقال: إنه وضع في سيارته خزان وقود آخر يحمل فيه «الديزل» للإمارات، ويبيعه هناك لأنه أغلى ثم يعود.. وهكذا!

الظن أن كثيرين هم قدوات ونماذج راقية، ولا تخطئهم العين، والجدير بمن يحترم نفسه أن يزيد فيهم واحداً بسلوك سبيلهم، وترسّم خطواتهم، والإصرار على ذلك حتى لو كانت البيئة غير مساعدة.■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

استغفال الفُسَّاد للناس.. كارثة كبرى

صعب أن يتصور الإنسان أن المظلوم يطلق عليه «ظالم» والمسروق يقال له «سارق» والمجني عليه يقال له «جانٍ»، وغير معقول كذلك أن يقال للمفسد «مصلح»، وللباغي «عادل»، ولكنها والله الكوارث التي يُستغفل بها الناس في بعض الأزمان والديار، وصدق الله حين قال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾(البقرة).

إن المفسدين اليوم عندهم من التبجح والصلف ما يدفعهم إلى ادعاء الصلاح، كأن يقولوا: إنما نحن مصلحون، لم يكتفوا بأن ينفوا عن أنفسهم الإفساد، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير بأن يقولوا: إنما نحن مصلحون، وهؤلاء كثيرون جداً في هذا الزمان، لأن الموازين قد اختلت، ومن اختل ميزان الإخلاص والتجرد في نفسه اختلت عنده سائر الموازين والقيم، والذين تحجرت قلوبهم وأسنت نفوسهم يستحيل أن يشعروا بفساد أعمالهم؛ لأن موازين الخير والصلاح والشر والفساد تتأرجح مع الأهواء الذاتية ولا تتبع أبداً قاعدة أخلاقية، ومن ثم كان الحكم العادل في حقهم ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون.

كما أن هؤلاء لم يكتفوا بهذا الفساد الذي سموه إصلاحاً، بل جاؤوا عليه بمزيد من التطاول والتعالي على الناس ليكسبوا لأنفسهم وجاهة ومناصب زائفة في أعين الناس، بادعاءات كاذبة وشموخ فارغ، لا يأخذ الناس منه إلا البغي والعدوان والاستعباد، كما أنهم يستنكفون أن يسوَّى بينهم وبين جماهير الأمة، أو أن ينزلوا على ما تنزل عليه؛ ومن ثم تجيء الحقيقة القرآنية كاشفة لهذا السعار الكريه فتقول: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾، ومتى علم السفيه أنه سفيه؟! ومتى استشعر المنحرف أنه بعيد عن المسلك القويم والصراط المستقيم؟!

وهؤلاء هم الذين وصفهم القرآن بـ«الأخسرين أعمالاً»، وهو وصف أليم لمن يدرك مآله ومستقبله، ولكن أنى لهم ذلك؟ ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) ﴾(الكهف)، وهؤلاء في الحقيقة لا وزن لهم في حياة الناس ولا في مستقبل الأيام، وأعمالهم ستكون لعنة عليهم: ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥) ﴾(الكهف)، وهذا هو جزاء من ضل الطريق وحاد عنه، والخطورة الحقيقية لهذا الصنف أنه يلوذ به من على شاكلته:

١- فتتكون بذلك طبقة تسلقية تحض على الشر وتزكيه.

٢- وتنحدر الأمة وتهبط بطبقة لا عقول لها ولا ذكاء ولا إبداع.

٣- ويكون همّ هذه الطبقة المستعلية معاداة للمصلحين والمبدعين والتخلص منهم بأي دعوى وبأي طريق، لأنهم يعتبرونهم المنافس الحقيقي لهم، والكاشف الفاضح لأعمالهم وضحالتهم وفسادهم، ولهذا ما كنت أستغرب القضايا الملفقة التي كانت تلصق بالمصلحين كل وقت وحين، وكنت أقول: ما يأتي من هؤلاء إلا هذا، وهذه سنة الفساد مع الصلاح؛ ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾(الرعد:١٧).

ولكن قد تأتي من الفساد كوارث لا يطيق لها الإنسان حملاً، ومن كوارث هذا الفساد التي ضقت لها ذرعاً وما تحملت لها صبراً، من ذلك البغي على البرآء وتلفيق التهم للمصلحين، وتاريخ الأمة الإسلامية مليء بالمواقف والبطولات التي تصدت للفساد والمفسدين في أحلك الأوقات والظروف، وقاومت الظلم والظلمات في أصعب الأيام وأحرجها.

ويحسن بي أن أتتطرق إلى موقف من مواقف الثبات الجهادي للقاضي الشهيد الأستاذ عبدالقادر عودة الذي استشهد بتهمة ملفقة هو منها بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، ورغم ذلك نراه ينصح إخوانه قائلاً: «أيها الإخوان الكرام، لسنا بغاة، فإن الإسلام يحرم علينا البغي، ولسنا دعاة فتنة، فإنها أشد من القتل، وما ينبغي للمؤمن أن يكون فتاناً ولا لعاناً، ولكنا نسير على آثار محمد عليه الصلاة والسلام، ندعو إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، وندرأ بالحسنة السيئة، وندفع بالتي هي أحسن، في أدب المؤمن وصبره، ويقينه بنصر ربه، لقد أوذيت جماعة الإخوان المسلمين، واعتُقل الكثيرون من أعضائها، ونسبت إليهم التهم، وخاضت فيهم الصحف، وإنه لابتلاء جديد، وامتحان يبشر برضاء الله عن هذه الجماعة، فإن سنة الله في الجماعات، أن يمحصها، وأن يميز خبيثها من طيبها؛ ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩) ﴾(آل عمران).

وغداً تخرج الجماعة على الناس، وهي أشد مضاء، وأقوى عزيمة، وأصلب عوداً، لأن هذا الابتلاء المتكرر، دليل على قوة إيمان الجماعة وقربها من الله تعالى، وصدق رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء...».

فعلى الإخوان أن يقابلوا البلاء بالصبر والعمل، فإن الصبر كما قال الرسول ﷺ «نصف الإيمان»، وليتأسوا بمن قبلهم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى إذا استيأسوا، جاءهم نصر الله.

فلا تقنطوا أيها الإخوة من رحمة ربكم، وأحسنوا الظن بالله سبحانه، فإن رحمته أقرب مما تظنون، وأسرع مما تنتظرون.

ثم يقول يرحمه الله تعالى: «والتوجيه الأخير للإخوان: أن يحسنوا صلتهم بالله تعالى وبإخوانهم، وأن يترابطوا على أمر الله سبحانه، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يصبروا ويصابروا، وأن يعلموا أن جماعة الإخوان المسلمين لا تحل على الورق، ولا بغلق الدور، وإنما تحل بانحلال ترابطهم، وفراغ قلوبهم من حب إخوانهم، وحب الدعوة، ولن يكون حل مادامت تنبض بحب الدعوة قلوبهم، وتخفق مع ذكر الله مشاعرهم، وماداموا قد وهبوا أنفسهم لها، يحيون فيها، ويعيشون بها ولها، ويضحون في سبيلها.

ولن يضر الدعوة شيء أن تُغلق دورها وتعطل منابرها، ومادام كل منكم قد جعل للدعوة من قلبه داراً، ومن نفسه حصناً، ومن كان قادراً على القول فكل مكان له منبر.

وستظل الدعوة بإذن الله حية قوية لها اعتبارها، ولها كرامتها مادمتم متماسكين مترابطين متحابين، صابرين، مصابرين؛ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾(آل عمران) (أخوكم عبدالقادر عودة الوكيل العام للإخوان المسلمين).

ألا ترى معي أن قتل رجل مبدع مثل عبدالقادر عودة الذي شهد له فقهاء العصر بأنه نابغة في الفقه والقانون الإسلامي بدم بارد، فجيعة تستحق الحسرة؟! ولكنه الفساد الذي تمكن من هذه الأمة.. نسأل الله التوفيق والسداد.. آمين.■

الفلسطينيون يستقبلون رفات شهداء «مقابر الأرقام» بألم وفرح وقبور حفرت من سنوات

رام الله: مصطفى صبري

بتاريخ ٣١ مايو الماضي استقبل الفلسطينيون في مدينة رام الله رفات ٩١ شهيداً، من شهداء مقابر الأرقام الصهيونية، بجنازات عسكرية، تقديراً لتضحياتهم، وفي إشارة منهم على السير في طريق المقاومة.

وبعد استقبالهم في موكب رسمي تفرقت الجثامين إلى الضفة وغزة، ليتم دفنها حسب تعاليم ديننا الحنيف، وكانت معظمها هياكل عظمية وضعت في توابيت خشبية.

مقابر الأرقام هي مقابر سرية محاطة بالحجارة دون شواهد وتوضع فوقها لوحة معدنية تحمل رقماً معيناً

هي عبارة عن مدافن رملية قليلة العمق بما يجعلها عرضة للانجراف فتظهر الجثامين منها لتصبح عرضة لنهش الكلاب الضالة

«المجتمع» رصدت قصصاً إنسانية من شهداء مقابر الأرقام التي تمثل إهانة للكرامة الإنسانية، الذين طال انتظارهم، ومازالت أكثر من مائتي جثة مخطوفة في تلك المقابر داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

«ذكريات» و«تمام»

الطفلتان «ذكريات» و«تمام» لم يبقَ لهما من الدنيا إلا قبر والدهما الشهيد أحمد عطية خميس، الملقب بـ«عسكر» من مدينة قلقيلية شمالي الضفة الغربية، الذي استشهد في عملية خاصة لقوات الاحتلال عام ٢٠٠٥م، في حي كفر سابا شرقي المدينة.

الطفلتان شاركتا في جنازة والدهما، الذي دفن في مقبرة الأرقام منذ اغتياله، بتهمة قيادة «كتائب أبو علي مصطفى»، ولف الذهول وجه «ذكريات» و«تمام»، فهما يتيمتان بامتياز، بعد وفاة والدتهما واستشهاد والدهما، كما أن جدهما وجدتهما من أبيهما فارقا الحياة، وجدتهما من أمهما أيضاً فارقت الحياة، ولم يبقَ لهما، إلا عمتهما الوحيدة.

جدهما من أمهما الشيخ خالد ولويل قال لـ«المجتمع»: عاشت الطفلتان (ذكريات، وتمام) اليتم الحقيقي بعد وفاة أمهما واستشهاد أبيهما، وقبل ذلك كان مطارداً، ولم يعيشا معه الحياة الطبيعية، فعند استشهاده كانت أعمارهما لا تتجاوز الثلاث سنوات، واختطف الاحتلال الجثة ووضعها في مقبرة الأرقام.

ويضيف ولويل: الاحتلال من شدة ظلمه، يغتال الفلسطينيين ويسرق جثثهم، ولا يؤمن جانبه في سرقة أعضاء الشهداء، فبعد اغتيالهم يتم اختطاف الجثة فوراً، وقد علمنا من تقارير سابقة كيف أن دولة الاحتلال مشهورة في العالم في سرقة الأعضاء.

البكاء على حال «ذكريات» و«تمام» كان سيد الموقف، ووقفت الطفلتان بجانب صندوق خشبي بداخله رفات والدهما الشهيد، وتسلم صهره الشيخ خالد ولويل العلم الفلسطيني، الذي لف بالتابوت، قبل دفنه، وقد طارده الاحتلال واغتاله ووضع جثته في قبر حمل رقماً، ليعود إلى قلقيلية بجانب قبر والديه وزوجته.

قصة «عاصم»

وفي قصة أخرى لشهيد من شهداء مقابر الأرقام، تعود للشهيد عاصم صوافطة من طوباس في محافظة جنين، تقول والدته المكلومة بفقدان ابنها والسعيدة برؤية جثمانه، بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٢م: استشهد ابني عاصم في اشتباك مسلح، والعائلة صُدمت حين لم تجد الجثمان، في الوقت الذي أعلنت فيه سلطات الاحتلال أنها قتلت مقاوماً خلال اشتباك مسلح، وقد جرت العادة أن يترك



خالد ولويل: الاحتلال الصهيوني يغتال الفلسطينيين ويسرق جثثهم ولا يؤمن جانبه في سرقة أعضائهم

الجثمان عقب انتهاء العملية العسكرية أو يسلم من خلال الارتباط العسكري، وهو ما لم يحدث.

وأضافت الوالدة: الشواهد حينها كانت تشير إلى عملية إعدام ميداني، بعد إصابته واعتقاله حياً من قبل قوات الاحتلال التي أرادت التغطية على جريمتها بجريمة أخرى؛ وهي احتجاز جثمانه في مقابر الأرقام.

لكن الوالدة فرحت اليوم باسترداد جثمان نجلها، وقالت: أغلب عائلات الشهداء لها قبور تذهب لزيارتها في المناسبات والأعياد، ومع مرور ذكرى استشهادهم، إلا ابني عاصم لم يكن له قبر ولا جثمان حيث وُوري الثرى ولم نودعه ولم نلق عليه نظرة الوداع، ولم نعلم أين هو، ولا حتى ما هو الرقم الذي دفن معه.

والشهيد صوافطة أحد النشطاء الميدانيين البارزين في «كتائب القسام» بمنطقته، وكان معروفاً بحسن أخلاقه وعمله الكتوم، كما أنه ينحدر من منزل يتعرض جميع أفراده باستمرار للاعتقال من قبل قوات الاحتلال.

ويُعرف عن عاصم أنه خاض العديد من الاشتباكات المسلحة الجريئة، مع قوات الاحتلال خلال عامين من المطاردة، ورغم صغر سنه (٢٠ عاماً)، إلا أنه كان مؤتمناً على أسرار أبرز قادة «القسام» الشهيدين نصر جرار، وقيس عدوان، نظراً لما يتمتع به من ذكاء وبأس ورباطة جأش وكتمان.

مشاعر مختلطة

وفي صورة ثانية من قصص شهداء مقابر الأرقام الصهيونية، لم تعلم عائلة الاستشهادي سامر حماد من قرية العرقة غرب جنين شمالي الضفة الغربية، أن القبر الذي حفرته في فناء المنزل سوف يأوي صاحبه بعد ست سنوات، بعد أن انتظرت العائلة طويلاً دون بارقة أمل.

ومنذ تنفيذه عمليته الاستشهادية في مدينة تل الربيع (تل أبيب التسمية الصهيونية) صيف عام ٢٠٠٦م، والتي قتل فيها تسعة «إسرائيليين» وجرح العشرات، حفرت العائلة قبر ابنها في فناء المنزل، وهي تنتظر تسليمها الجثمان الذي نقل حينها إلى مقابر الأرقام.

ويقول سميح حماد والد الشهيد سامر: لقد أبقينا القبر محفوراً في فناء المنزل، طيلة السنوات الماضية، تأكيداً منا على أن من حقنا أن نسترد جثمان ابننا، ولكي تبقى قضيته حية، فهذه الصفحة لا تطوى دون استرداد الجثمان.

وأضاف: تنتابنا مشاعر مختلطة من الفرح والحزن في آن معاً؛ فقد تجددت الجراح من جديد؛ ولكننا في نفس الوقت سعداء لأننا استرددنا الجثمان؛ فهذا يعني الكثير لنا؛ لقد أصبح لسامر قبر تزوره العائلة، وهذا حق إنساني تلاعبت به سلطات الاحتلال.

أما والدة سامر، فقد جلست بجوار قبر ابنها بعد أن ووري الثرى، إثر تشييعه في جنازة مهيبة ودمعت عيناها وكأنه فارق الحياة للتو، وهي تستذكر لحظاته الأخيرة معها قبل تنفيذه عمليته الاستشهادية.

وكان سامر قد نفذ عملية استشهادية جريئة، في وقت حرج ظن فيه الاحتلال أنه قد اجتث بؤر المقاومة في جنين وفكك خلاياها، وكان ذلك في صيف عام ٢٠٠٦م وبعد موجة كبيرة من الاغتيالات في صفوف كوادر المقاومة في الضفة والقطاع.

مقابر الأرقام

يذكر أن مقابر الأرقام هي مقابر سرية وهي عبارة عن مدافن بسيطة، محاطة بالحجارة بدون شواهد، ومثبت فوق القبر لوحة معدنية تحمل رقماً معيناً، ولهذا سميت بمقابر الأرقام؛ لأنها تتخذ الأرقام بديلاً لأسماء الشهداء، ولكل رقم ملف خاص تحتفظ به الجهة الأمنية المسؤولة، ويشمل المعلومات والبيانات الخاصة بكل شهيد، وقد كشفت مصادر صحفيّة صهيونية وأجنبية في السنوات الأخيرة معلومات عن أربع مقابر أرقام هي مقبرة الأرقام المجاورة لجسر «بنات يعقوب»، وتقع في منطقة عسكرية عند ملتقى الحدود الإسرائيلية - السورية - اللبنانية، وتفيد بعض المصادر عن وجود ما يقرب من ٥٠٠ قبر فيها لشهداء فلسطينيين ولبنانيين غالبيتهم ممن ارتقوا في حرب ١٩٨٢م، وما بعد ذلك، ومقبرة الأرقام الواقعة في المنطقة العسكرية المغلقة بين مدينة أريحا وجسر دامية في غور الأردن، وهي محاطة بجدار، فيه بوابة حديدية معلق فوقها لافتة كبيرة كتب عليها بالعبرية «مقبرة لضحايا العدو»، ويوجد فيها أكثر من مائة قبر، وتحمل هذه القبور أرقاماً من «٥٠٠٣ - ٥١٠٧»، ولا يعرف إن كانت هذه الأرقام تسلسلية لقبور في مقابر أخرى أم كما تدعي «إسرائيل» بأنها مجرد إشارات ورموز إدارية لا تعكس العدد الحقيقي للجثث المحتجزة في مقابر أخرى، ومقبرة «ريفيديم»، وتقع في غور الأردن، ومقبرة «شحيطة» وتقع في قرية وادي الحمام شمالي مدينة طبريا الواقعة بين جبل أربيل وبحيرة طبريا، غالبية الجثامين فيها لشهداء معارك منطقة الأغوار بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٧٥م، وفي الجهة الشمالية من هذه المقبرة ينتشر نحو ٣٠ من الأضرحة في صفين طويلين، فيما ينتشر في وسطها نحو ٢٠ ضريحاً، ومما يثير المشاعر كون هذه المقابر عبارة عن مدافن رملية قليلة العمق، ما يعرضها للانجراف، فتظهر الجثامين منها، لتصبح عرضة لنهش الكلاب الضالة والوحوش الضارة.■



١٣ مسلة مصرية في «روما».. بخلاف المُقامة في عواصم أخرى

سرقة التاريخ والتراث.. متى تنتهي؟!

لندن: د. أحمد عيسى

ماذا تفعل عندما تعلم أن تاريخك يُباع في أسواق التحف، وتراثك يُشترى في صالات المزاد، وآثار بلادك المسروقة معروضة بالعديد من المتاحف في بلاد بعيدة؟! إنه أمر يدل على ضعفك وعدم قدرتك على حماية أملاكك المتوارثة وكنوزك التاريخية من آلاف السنين، في دوائر متداخلة من طغيان الاستعمار واستهتار الحكام، وخيانة الحراس، ومكر عصابات التهريب.. والأغرب من ذلك عدم رجوع هذه الآثار إلى وطنها الأم، بين خنوع المالك وجبروت السارق!!

إنها سرقة لجزء من تاريخ الوطن وذاكرة الأمة، فهذه الشواهد التراثية هي أدلة على صدق ما كتبه المؤرخون الأوائل عن حضارتنا الإسلامية.

أوروبا تفتقر للآثار والتحف حيث لم تقم فيها حضارة قديمة بعراقة حضارات آسيا وأفريقيا

تعددت سرقات المساجد الأثرية بمصر، وكان آخر ما أُعلن عنه في نهاية ديسمبر ٢٠١٠م سرقة منبر مسجد «قايتباي الرماح» الأثري الذي يقع ضمن مجموعة مسجد «السلطان حسن» الشهير بوسط القاهرة.. وهناك تخوف أن «ما خفي أعظم» ؛ نظراً لتولي هيئة الآثار ترميم ٥١٧ موقعاً إسلامياً في القاهرة فقط لا تتمتع بأي حراسة.

لا يستطيع السارق أن يخفي قطعاً تاريخية مشهورة مثل «حجر رشيد» في لندن أو تمثال رأس الملكة نفرتيتي في برلين، بل يعرضها لملايين الزوار ويكابر أن ترجع لمصر، وهي جزء من تاريخها.. يقول أحد المعلقين: إن رجوع القطع المشهورة سيؤدي إلى طوفان من طلبات إرجاع آلاف القطع الأخرى من متاحف العالم.

هل يقبل البريطانيون مثلاً أن يُسرق تاج الملكة ويعرض في بلد آخر؟ ولا أجد مثالاً آخر حيث إن هذه الدول الأوروبية لم تقم فيها حضارات قديمة بعراقة الحضارة المصرية والإسلامية ويكون لها تحف ذات ذكريات وتاريخ، ولعل ذلك هو أحد أسباب سرقة القطع من أنحاء العالم لتصنع متحفاً من تاريخ الآخرين.. والمدهش أن الأمر يتكرر في العصر الحديث مع «الاستعمار» الحديث، وتسرق الآثار التاريخية والإسلامية على أعين الناس: من سيناء وفلسطين بواسطة «إسرائيل» ، ومن العراق بعد الحرب الظالمة، ويحدث كذلك في اليمن وفي مصر والأردن.

صرّح «د. زاهي حواس» وزير الدولة المصري السابق لشؤون الآثار بأنه ينبغي أن تكون القطع الأثرية المصرية الفريدة داخل بلاده، مشيراً إلى مطالبة مصر بعودة ست



إحدى المسلات المصرية في روما

تم تهريب آلاف القطع الأثرية من مصر خلال فترات الاحتلال ثم من قِبَل المغامرين واللصوص

..وتعددت سرقات المساجد الأثرية بالقاهرة وكان آخرها سرقة منبر مسجد «قايتباي» في نهاية ٢٠١٠م



مسلة «كليوباترا» بميدان «الكونكورد» في باريس

قطع رئيسة هي: «حجر رشيد» من المتحف البريطاني بلندن، وتمثال رأس «نفرتيتي» من متحف برلين بألمانيا، و«القبة السماوية» من متحف «اللوفر» بفرنسا، وتمثال «هيميونو» مهندس الهرم الأكبر من متحف «هيلدسهايم» بألمانيا، وتمثال مهندس الهرم الثاني من متحف الفنون الجميلة في «بوسطن» بالولايات المتحدة، وتمثال «رمسيس الثاني» من متحف «تورين» بإيطاليا.

وأشار «حواس» إلى أنه في حال فشل استعادتهم بشكل دائم، فإنه يرغب على الأقل في استعارتهم بشكل مؤقت من أجل افتتاح المتحف المصري الكبير في «الجيزة» بحلول عام ٢٠١٣م. وللأسف يُقال: إنه قَبِل بتسوية في حال وافق المتحف البريطاني على إقراضه لمصر لعرضه لمدة ثلاثة أشهر بشرط أن يقوم بالدعاية لكتابه الجديد بالإنجليزية «الرحلة السرية في عالم الآثار» وتوقيعه للمقتنين داخل المتحف البريطاني.

واستبعد المسؤولون الألمان إعادة تمثال نصفي للملكة «نفرتيتي» إلى مصر وقالوا: إنه من الهشاشة بحيث لا يمكن نقله. ووافق متحف «اللوفر» على إعادة اللوحات الأثرية المسروقة من مقبرة عمرها ٣٢٠٠ سنة بعد قرار مصر تعليق تعاونها مع المتحف الفرنسي إلى حين إعادة القطع.

وكان قد تم تهريب الآلاف من القطع الأثرية من مصر خلال فترة الحكم الاستعماري، وبعد ذلك من قِبَل علماء الآثار والمغامرين واللصوص.. وفي عام ١٩٧٠م أقرت الأمم المتحدة ضرورة عودة هذه القطع الأثرية المهربة إلى بلدها الأصلي بموجب اتفاقية.. وأكد «حواس» أن لديه سجلاً كاملاً للآثار المصرية المسروقة قائلاً: «لدينا دليل مباشر يثبت ما سُرق بالتحديد، فكل تاريخنا ومكانتنا تسرق منا، ومن المهم بالنسبة للمصريين أن تعود هذه الآثار إلى بلدهم»(١).

حجر رشيد

يُذكر أن: «حجر رشيد» ، وهو لوح من البازلت يعود إلى عام ١٩٦ قبل الميلاد، هو الجزء المتبقي الوحيد من الحجر، واكتشفه الفرنسيون عام ١٧٩٩م خلال الحملة الفرنسية على مصر، وعليه نص باللغة الهيروغليفية المصرية القديمة مع ترجمته إلى اليونانية، مما ساعد في بدء معرفة الهيروغليفية وفهم رموزها للمرة الأولى، ويحتفظ به المتحف البريطاني منذ عام ١٨٠٢م، بعد حصول الإنجليز عليه عام ١٨٠١م بموجب «معاهدة الإسكندرية»(٢).

المسلات

يقول «هيرمان» في كتابه عن سرقة الآثار: «إذا أردت أن تشاهد عظمة مصر فانظر إلى مسلاتها التي تعبّر عن خلود الحضارة في أسمى معانيها، وإذا أردت أن تشاهد تلك المسلات فاذهب إلى أي عاصمة من عواصم العالم المتحضر، فستجد واحدة أو أكثر تتصدر أعظم ميادينها فيما عدا مصر صانعة الحضارة».

كان الرومان أول من سطوا على المسلات المصرية؛ فيوجد في «روما» ثلاث عشرة مسلة مصرية عدا المنصوبة خارجها،



من القطع الأثرية المسروقة

وأضخم هذه المسلات هي المقامة في «ساحة الشعب»؛ حيث يبلغ ارتفاعها اثنين وثلاثين متراً تقريباً، وقد نُقلت إلى «روما» في القرن الأول قبل الميلاد، أما الأمبراطور البيزنطي «قسطنطين» فقد نقل إحدى مسلات «تحتمس الثالث» من معبد «الكرنك» إلى القسطنطينية، وهي منصوبة حالياً في «إسطنبول» قرب مسجد «السلطان أحمد».

وقد طلبت حكومتا فرنسا وبريطانيا من «محمد علي» إحدى المسلات المصرية، فوافق على إهدائها إلى فرنسا وكانت أفضل مسلة

استنزف الاحتلال الصهيوني آثار سيناء في سرقات منظمة.. وكثير منها معروض بمتاحف الكيان

موجودة في مصر وهي مسلة «حتشبسوت» المقامة بمدخل معبد «الأقصر».. ووصلت إلى «باريس» في ديسمبر ١٨٣٢م وأقيمت المسلة في ميدان «الكونكورد» أكبر ميادين العالم. وقد نقلت «باريس» ثلاث مسلات أخرى قبل ذلك أثناء الحملة الفرنسية بقيادة «نابليون بونابرت».

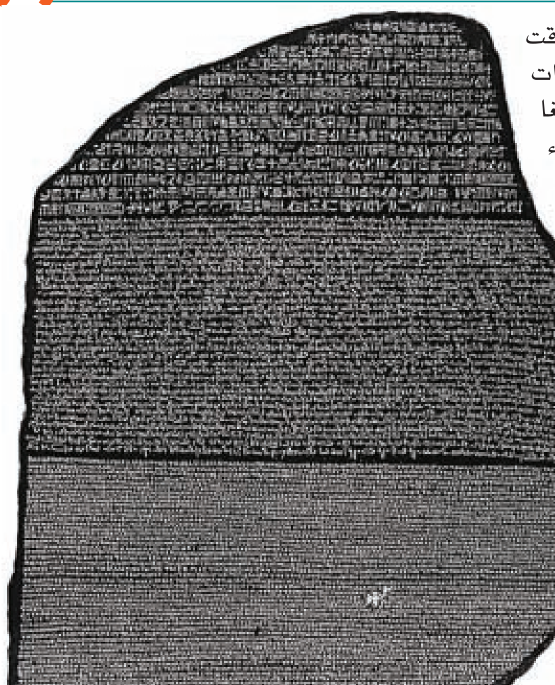
مع بداية القرن التاسع عشر جاءت إلى أرض وادي النيل شخصيات أوروبية جمعت خليطاً من علماء الآثار ومحترفي الحفريات وتجار الآثار وأعضاء من عصابات التهريب العالمية يتخفى معظمهم تحت أسماء مختلف الخبرات وتتستر عليهم الحكومات الغربية والمنظمات التي يعملون لحسابها.

وكانت أولى المسلات التي اختفت من أرض مصر مسلة جزيرة «فيلة» المشهورة التي هربها «بلزوني» بمغامرة خيالية، حيث قام بسحبها من المعبد على ألواح خشبية صنعها من جذوع النخيل حتى وصلت إلى شاطئ الجزيرة، حيث أُخفيت لعدة أيام بين عيدان الغاب حتى وصول سفينة خاصة لتهريبها، فنُقلت إليها في ظلام الليل لتبحر بها في مجرى النيل متجهة إلى «رشيد»، ومن هناك حملتها سفينة يقال إنها تتبع الأسطول البريطاني. ووصلت المسلة إلى شواطئ إنجلترا عام ١٩٢٠م لتُقام في ساحة قصر «لنجزتون» بمدينة «دورست»، وهو المكان الذي اختاره لها دوق «ولنجتون» الذي قيل: إنه كانت له يد في تهريبها(٣).

الآثار الإسلامية

أما الآثار الإسلامية في القاهرة، فتتعرض لمسلسل سرقات كشفتها بعض الجرائد المصرية وتبادل مسؤولو المجلس الأعلى للآثار ووزارة الأوقاف الاتهامات بالمسؤولية عن وقوع السرقات والتقصير في حماية المساجد. وقدمت بلاغات إلى النائب

العام عن سرقة ستة مساجد حيث سُرقت أجزاء أثرية نادرة منها تمثلت في حشوات المنابر وزخارف منبر مسجد «الطنبغا المارداني» بمنطقة الدرب الأحمر وجزء من زخارف «جانم بهلوان» ولوحة أثرية من سبيل «رقية دودو» وجزء من زخارف منبر مسجد «الصالح طلائع» وريشتي منبر مسجد «منجك اليوسفي» بالقاهرة القديمة وبعض حشواته، وجزء كبير من زخارف باب مسجد «الفكهاني» وكل زخارف كرسي المقرئ بالمسجد، ومدرسة السلطان قايتباي المطعَّم بالصدف والعاج[٤].


حجر رشيد

العراق

خلَّفت حرب الخليج تركة من الخراب في العراق، لم تسلم منه آثار «أكدا» و«سومر» و«بابل» و«آشور» والحضارة الإسلامية في أزهى عصورها روعة، ولم يسلم المتحف الوطني العراقي الكائن في وسط بغداد ناحية «الكرخ» من النهب والسلب وتحطيم واجهات الخزائن وسرقة معروضاتها وموجودات أخرى بلغ عددها حوالي ١٥ ألف قطعة.

وأكدت «عيدان الذهبي» رئيسة هيئة الآثار والتراث أنه مازال هناك أكثر من ١١ ألف قطعة مفقودة. أما «د.إعتماد يوسف» فأوضحت أن هناك آلاف القطع تم تهريبها من العراق نتيجة حرب الخليج، فمتحف «الهوك» سُرقت منه ٢٤ قطعة أثرية، و ٧٤٨ قطعة من متحف «كركوك»، و٩٨ قطعة من متحف «الكوفة»، و٩٤ من متحف القادسية، و٩٤٧ من متحف البصرة، و٢٢ قطعة من متحف السليمانية.

ويعيب أهل العراق على منظمة «اليونسكو» أنها لم تحاول التدخل لحماية الآثار أثناء الحرب على طرفي حدود النزاع، ولم ترسل مفتشين دوليين، ولم تتحرك، لا هي ولا غيرها لإرساء قواعد تنفيذ بروتوكولات حماية الآثار أثناء النزاع المسلح وهي اتفاقية «لاهاي» عام ١٩٥٤م[٥].

سيناء وفلسطين: استنزف الاحتلال الصهيوني آثار سيناء، وكانت جرائم سرقة الآثار منظمة، منها ما اتجه إلى منزل «موشيه ديان» المغرم بالآثار إلى درجة أن فريقاً من المنقبين كانوا يقومون بإجراء حفريات خاصة له، ومنها ما اتجه إلى المتاحف داخل الكيان.. وما استردته مصر في منتصف التسعينيات - وهو ما كان مسجلاً فقط - تم تعبئته في ألف وثمانمائة صندوق(!)، أما ما لم يكن موثقاً في سجلات المجلس الأعلى للآثار وحصل عليه الصهاينة عن طريق التنقيب فلا أحد يعلم عنه شيئاً.. وقد كانوا يسرقون كل شيء حتى أنهم كانوا يربطون الكتل الضخمة في طائرات الهليكوبتر لنقلها إلى داخل «إسرائيل».

ونتيجة بناء جدار الفصل العنصري، تمت مصادرة نحو ٤٥٠٠ موقع أثري بما فيها ٥٠٠ موقع أثري رئيس، بمعنى أن حوالي ٤٦٪ من عدد المواقع الأثرية وكذلك المعالم في الضفة الغربية تمت مصادرتها نتيجة بناء هذا الجدار.

ويوجد في الضفة الغربية ما يزيد على ٤٧٠ مستوطنة، معظمها يقوم على مواقع تاريخية وأثرية تحوي في طياتها بقايا عربية إسلامية أو مسيحية[٦]. ■

المتحف البريطاني يحتفظ بالجزء المتبقي من «حجر رشيد» منذ عام ١٨٠٢م

لم يسلم المتحف الوطني العراقي في بغداد من التخريب والنهب وسرقة نحو ١٥ ألف قطعة أثرية

المراجع

(١) حواس: مصر توافق على اقتراض «حجر رشيد» حلاً للمشكلة، ١٠ ديسمبر ٢٠٠٩م.
http://www.aawsat.com/details.asp?section=54&issueno=11335&article=547832
(2) The Rosetta Stone
http://www.britishmuseum.org/explore/highlights/highlight_objects/aes/t/the_rosetta_stone.asp
(3) History of the Egyptian Obelisks
http://www.egipto.com/obeliscos/obeliskindex.html
(٤) المصري اليوم «تكشف وقائع سرقات جديدة في مساجد القاهرة الأثرية،٣٠ أغسطس ٢٠٠٩م».
http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=131334
(٥) لصوص الآثار: الكنوز العربية في المتاحف الغربية، ٧ فبراير ٢٠٠٢م.
http://aljazeera.net/NR/exeres/A29E77C71-A6E-42C7-4-8609C8AE1A21A2E.htm
(٦) سرقة التاريخ، ١٨ سبتمبر ٢٠٠٩م.
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/25D2B3454-B62-44D6-B70E-5D2C12377928

انهيار مسجد المدينة ومَعْلَم المسلمين فيها

زلزال إيطاليا.. الجالية المسلمة تتكافل فيما بينها وتتضامن مع أبناء البلد

روما: أيمن أبو عبيد

دكت الزلازل وسط وشمالي إيطاليا في العشرين من شهر مايو المنصرم، ولا تزال الهزات مستمرة تصل الليل بالنهار، إذ تجاوزت الألف هزة أرضية في أسبوعين، مخلفة أكثر من ٢٤ قتيلاً ومئات الجرحى والمفقودين، بينما عجت مخيمات الإيواء بأكثر من ١٥ ألف لاجئ تضرر منزله، ومن لم ينهار منزله انهار جسده ضحية الرعب؛ ففضل أن ينام في الشارع عن النوم في منزله.

الجالية الإسلامية إحدى الشرائح التي تقيم في المنطقة، تقاسمت المصاب الجلل مع إخوانهم الإيطاليين، فكان من بين صفوفها قتلى وجرحى ومنكوبون، وكذلك متطوعون يغيثون المتضررين.

حول هذا الموضوع، يوضح لـ«المجتمع» الشيخ وجيه سعد، إمام وخطيب مسجد مدينة ريجيو إميليا، إحدى مدن المنطقة التي ضربها الزلزال، المساعي التي تبذلها الجالية الإسلامية في إغاثة المدنيين والتضامن معهم فيقول: «قمنا بتكليف من اتحاد المؤسسات الإسلامية في إيطاليا بزيارة ميدانية للأماكن التي ضربها الزلزال، والمرور على الضحايا المسلمين للوقوف على طبيعة خسائرهم وأوضاع مساجدهم، وكان حجم الخراب كبيراً».

وبخصوص وضع أبناء الجالية الإسلامية في منطقة الزلزال يقول: «حالهم حال بقية المدنيين ينامون في الخيام، وبلا عمل بحكم أن المدن متوقفة عن الإنتاج، وهناك أكثر من ١٢٠ مصنعاً دكهم الزلزال، كما توفي شخصان مسلمان من الجنسية المغربية كانا يعملان أثناء وقوع الزلزال الثاني».

ويشير أبو عبدالرحمن إلى الدور الذي تمارسه المساجد والمراكز الإسلامية في أحداث مفجعة كالتي وقعت مؤخراً: «تقوم مساجد المناطق المنكوبة بأعمال الإغاثة بقدر ما تسمح به إمكاناتها، هناك خيَم جماعية نصبت للرجال، وخيَم للنساء، كذلك تحركت شاحنات من مراكز إسلامية في مدن أخرى متوجهة نحو المناطق المنكوبة، حاملة ملابس ومواد غذائية ومواد عينية أخرى إلى جانب التبرعات».

مصاب المسلمين

أكبر خسائر المسلمين المادية والروحية تمثلت فيما أحدثه الزلزال بالمركز الثقافي الإسلامي ومسجد مدينة ميراندولا.. وفي هذا الصدد، يتحدث نائب مدير المركز الإسلامي عبدالحميد الزيراني لـ«المجتمع» قائلاً: «لم ينجُ من هذا المصاب الجلل الذي أحل بالمنطقة المعْلَم الإسلامي الوحيد وهو مسجد مدينة ميراندولا التي يقطنها قرابة ٦ آلاف مسلم»، مضيفاً: «انهار السقف وسقطت أعمدة زوايا المسجد، بحيث تصبح إمكانية ترميمه محالة»، ويشير عبدالحميد إلى تاريخ المسجد: «المسجد كان مدرسة إيطالية في الأصل، توقفت عن العمل سنوات، وعرضتها بلدية المدينة في مزاد علني، دخلناه بأموال مسلمي المدينة وتبرعاتهم الخاصة فاشتريناه، ثم قمنا ببعض التعديلات عليه كي يتناسب ودوره الإسلامي والثقافي الجديد، وأنفقنا على هذا المشروع قرابة نصف مليون يورو حتى اكتمل بمشيئة الله تعالى».

وحول الدور الذي كان يؤديه



أكبر خسائر المسلمين المادية والروحية تمثلت فيما أحدثه الزلزال بالمركز الثقافي الإسلامي ومسجد مدينة ميراندولا

المسجد يقول: «يتكون المبنى من طابقين مساحته ٥٠٠ متر مربع قائم على أرض خاصة به تصل مساحتها إلى ٤٦٠٠ متر مربع، ويمثل المركز منارة مهمة للجالية العربية والإسلامية في المدينة، فبالإضافة إلى الدور الديني حيث هناك قاعة صلاة مخصصة للرجال وأخرى للنساء، لديه مهام تربوية واجتماعية وثقافية، حيث كانت هناك مدرسة تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم لأطفال المهاجرين».

وبسؤاله عن وضع الجالية الإسلامية في هذه الظروف يجيب: «حاولت الجالية منذ اللحظات الأولى أن تتطوع لخدمة المنكوبين، فقمنا بنصب خيمة كمسجد، وأقمنا خيمة نوم للرجال، وخيمة خاصة للنساء، كذلك نقوم بتقديم لحم مذبوح على الطريقة الإسلامية غير المتوافر في خيم الإيواء الإيطالية، وهناك من يتوجه إلينا من ديانات وأعراق أخرى لتناول الطعام، ولقينا ترحيباً كبيراً من الناس».

ولا يخفي نائب رئيس المركز استياءه من أداء الحكومات الإسلامية والعربية في التعامل مع رعاياها الذين تضرروا من الزلزال، ولم نجد حتى الآن دعماً، فحكومات بلداننا لم تقم بأي شيء ولم تتحرك، وجل ما سمعناه من تصريحات تدور حول أنهم يحتاجون وقتاً لتنظيم عودة أبناء الجالية إلى بلدانهم، بينما رأينا الدول التي لها رعايا هنا مثل الصين ورومانيا قامت بتسيير رحلات تنقل أبناء جلدتها إلى بلادهم.

وينهي حديثه قائلاً: «نوجه نداءنا من خلال منبركم إلى كل من له ضمير حي، إلى صناع الخير وأهل المعروف، نسألهم أن يتضامنوا معنا في إعادة بناء بيت الله، وفي إغاثة إخوان لهم في الدين الحنيف، يصلون في خيام وينامون في العراء».■

منظمة لحقوق الإنسان تطالب بإيقاف الانتهاكات ضد «مخيم أشرف»

مخيم أشرف: «المجتمع»

طالبت المنظمة الأمريكية العراقية لحقوق الإنسان الاتحاد الأوروبي بالضغط على العراق لوقف انتهاكات حقوق الإنسان ضد سكان «مخيم أشرف». وقالت المنظمة في بيان تلقته «المجتمع» عبر البريد الإلكتروني برسالة إلى «كاترين أشتون» مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي قبل زيارتها إلى العراق، طالبت فيها الاتحاد الأوروبي بالضغط على الحكومة العراقية لوقف انتهاكات حقوق الإنسان، وبالعمل لإيقاف الإجراءات التعسفية على أعضاء حركة المعارضة الإيرانية المتواجدين في «مخيم أشرف»، وعدم السماح بالتنصل من مذكرات التفاهم، وإلزامها بتعهداتها وعدم نقل سكان المخيم إلى ليبرتي من جديد، وذلك بسبب سوء الوضع في ليبرتي والحيلولة دون تفاقم الوضع أكبر مما هو عليه الآن.

انتهاكات وقمع

وعدت المنظمة ممارسات الحكومة العراقية ضد «مخيم أشرف»، ونقلهم القسري إلى ليبرتي خرقاً صارخاً للقانون الإنساني الدولي، وحقوق الإنسان الدولية، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية جنيف الرابعة، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والكثير من المعاهدات الدولية التي وقعها العراق، وانتهاكاً لمذكرة التفاهم الموقعة بين الأمم المتحدة والحكومة العراقية.

وأكدت المنظمة رفضها لمثل هذه الانتهاكات، وطالبت الاتحاد الأوروبي بالالتزام بمسؤولياته تجاه سكان «أشرف» وليبرتي، مؤكدة أن مخيم ليبرتي بشكله الحالي لا يتضمن الحد الأدنى من الحياة الكريمة ومعايير حقوق الإنسان، ويجب إيقاف نقل سكان «أشرف» إليه، كما حذرت المنظمة الاتحاد الأوروبي من الصمت والتقاعس أمام هذا النكث للتعهدات.

من جانبه أكد الشيخ عمر سفيان عمر العلي شيخ عموم عشائر النعيم في العراق، أن استشهاد برديا أمير مستوفيان، بعد دليلاً جديداً على تعرض سكان مخيم ليبرتي لضغوط نفسية وبدنية كبيرة، وإجراءات تعسفية قاهرة أدت إلى وفاته، وهو ما زال في مقتبل العمر، ولا ذنب له سوى أنه معارض لنظام طهران الدكتاتوري.

وقال العلي في بيان له: إن الأمم المتحدة ملزمة بحماية سكان «مخيم أشرف» في العراق، وأن صمتها حيال ما يجري لهم من انتهاكات، يدل على أن هناك تواطؤاً واضحاً وإهمالاً جسيماً من قبلها بحق هؤلاء العزل، لذا عليها أن تعيد النظر والعمل على حمايتهم.

انتقائية أمريكا

وفي ذات السياق، قال عضو في قيادة «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية»، الذي يتخذ من باريس مقراً له: إن محامي وزارة الخارجية الأمريكية قد لجأ إلى «كذبة بشعة ومثيرة للاشمئزاز» خلال جلسة محكمة الاستئناف في واشنطن قبل أيام؛ لتبرير تملص الوزارة من تنفيذ الحكم الذي أصدرته المحكمة في يوليو ٢٠١٠م، برفع صفة الإرهاب عن منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة، وقال للقضاة الذين استجوبوه بسبب عدم إعادة النظر في إدراج المنظمة في قائمة الإرهاب: إن الولايات المتحدة لم تكن لديها الفرصة لتفتيش «مخيم أشرف»، لأن الجيش الأمريكي لم يسمح له بالتأكد، فيما إذا كانت منظمة «مجاهدي خلق» قد جُردت من السلاح بشكل كامل.■

زعيم مجلس الدفاع عن باكستان لـ«المجتمع»:

هدفنا حماية استقلال باكستان

منذ تأسيس «مجلس الدفاع عن باكستان» يثار حوله العديد من التساؤلات، فالبعض اعتبره ثورة على الأوضاع قد تدفع بحروب وفوضى في باكستان، إن لم يكن في منطقة آسيا كلها، وآخرون اعتبروه مخرجاً طبيعياً نتيجة الضعف الحكومي لباكستان في ظل انتهاكات أمريكية وهندية لسيادتها، إلا أن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة أجزم على أنها محاولة انقلاب مسلح، معتبراً إياه أحد التكوينات الإرهابية.

زعيم مجلس الدفاع عن باكستان، والرجل الثاني في جماعة «الدعوة»، الشيخ «عبدالرحمن مكي»، خصَّ «المجتمع» بتصريحات أكد فيها أن مجلس الدفاع عن باكستان ليس جماعة عسكرية جديدة هدفها قلب نظام الحكم، أو جرَّ باكستان إلى حرب مع أمريكا أو الهند، بل إن هدفها هو تعويض ما فشلت فيه الحكومة الباكستانية للرد على التهديدات الأمريكية والهندية، والقيام بواجبهم الوطني والديني المطلوب، وهذا هو نص اللقاء:

ستتم محاصرة البرلمان وشلّ النظام بأسره في حال تراجعت الحكومة عن قراراتها بشأن عدم مساعدة القوات الأمريكية

إسلام آباد: ميديا لينك

● هناك قول: إن مجلس الدفاع عن باكستان تحوَّل إلى منظمة عسكرية هدفها قلب نظام الحكم أو جر باكستان إلى حروب جديدة إقليمياً ودولياً.. هل هذا صحيح؟

- نعم، عدد من الدول الغربية تنظر إلى مجلس الدفاع عن باكستان على أنه تنظيم مسلح وإرهابي هدفه إشعال النيران في باكستان، وتغليب لغة السلاح والقوة، وهذا غير صحيح، ولعلكم رأيتم ما يقوم به الأمريكيون ضد باكستان من تعريض أمنها للخطر وسيادتها للانتهاك؛ من خلال مواصلة هجماتهم سواء عبر طائرات من دون طيار أو من خلال استهداف متعمد لجنودنا الذين يدافعون عن سيادة باكستان، وظلت الحكومة متفرجة على ما يجري ولم ترد على هذه الهجمات كما توقع منها الغيورون على بلدهم، وانتظرنا من الحكومة أن تثلج صدورنا لكنها لم تفعل سوى التسويف والخطابات غير المفيدة، ولجأنا إلى القضاء لعله ينصفنا وقدمنا دعوى في محكمة البنجاب ومحكمة الإقليم الشمالي، لكن لا حياة لمن تنادي، ورأينا أن أفضل طريق يجب أن نسلكه اليوم هو في جمع القوى الوطنية والدينية في مجلس واحد وقيادة الباكستانيين إلى نيل حقوقهم وحماية استقلالهم وسيادتهم.

● وكيف سيتم ذلك؟ وهل هناك خطوات واضحة؟

- هذا ما نقوم به اليوم من خلال الاجتماعات التي ننظمها في أنحاء مختلفة من باكستان، واللقاءات التي نستدعي فيها الوطنيين والشخصيات الباكستانية المحبة لوطنها؛ لنتفق على برنامج لنأخذ بزمام



المبادرة، ونمسك بخط المقاومة السلمية حالياً؛ للرد على الاعتداءات الأمريكية وتهديدها للأمن والاستقرار بباكستان، وسنقوم بما فشلت فيه الحكومة للرد عليهم، وسيكون هدفنا الرئيس في هذا المجلس الذي يضم ٢٩ جماعة دينية وسياسية وشخصيات قادت الجيش في السابق؛ هو الدفاع عن جنودنا البواسل الذين باتوا يُقتلون تحت ضربات الطائرات الأمريكية دون أي مبرر.

وأقول - في هذه المناسبة - إلى القوى المحبة للسلام في العالم، وإلى أشقائنا العرب والمسلمين: إن الأمريكيين مخادعون ويريدون تضليل العالم الإسلامي، فهم دعاة حرب لا سلام، ولا يهمهم سوى مصالحهم، وهم يفجرون الحروب هنا وهناك حتى يحركوا مصانعهم الحربية ويجربوا أسلحتهم الجديدة، فهم ينشرون الإرهاب الحقيقي ويغذونه ويقفون وراءه في العالم.

●كيف ينظر مجلس الدفاع لانتهاكات

سنحمل السلاح إذا تجددت الهجمات الأمريكية على الجيش الباكستاني.. ونتوقع حرباً جديدة مع الهند بسبب المياه

القوات الأمريكية التي تحدثت عنها؟

- يطالب مجلس الدفاع عن باكستان منذ تأسيسه في سبتمبر ٢٠١١م من أمريكا الانسحاب الكامل من الأراضي الباكستانية، وأطالب كممثل عن مجلس الدفاع عن باكستان أن يسارع الأمريكيون وقوات «ناتو» بالانسحاب الفوري من المنطقة قبل فوات الأوان، فالصبر بدأ ينفد ولم يعد لدى الباكستانيين من صبر جديد وهم يشاهدون الأمريكيين وهم يقتلون الجنود الباكستانيين داخل باكستان نفسها وليس خارجها.

ونقول: إننا لا نقبل أبداً بالتدخل الأمريكي في شؤون باكستان الداخلية، وخاصة شؤوننا الدفاعية وبرنامجها النووي، إنه خط أحمر، وسوف نحمل السلاح ضد أي خطر يتهدد دفاعات باكستان ومنشآتها النووية، وسنعلن الجهاد والموت إلى النهاية ضد أي عدوان يستهدف سلاحنا النووي، والجميع يعلم أن أمريكا باتت تتدخل في شؤوننا الداخلية بشكل سافر، وتمارس ضغوطاً تلو الضغوط على باكستان؛ حتى تتخلى عن سلاحها النووي وبرنامجها الدفاعي والصاروخي، كما أنها تمارس ضغوطاً على الجيش الباكستاني وجهاز مخابراته لثنيه عن عدم حماية باكستان وقوتها النووية، وفي حالة كررت القوات الأمريكية حادثة واحدة فقط شبيهة بما حدث في موقعة «سلالة» القبلية التي قتل فيها ٢٦ جندياً، فسنقف إلى جانب قواتنا المسلحة وجنودها البواسل وجيشنا جنباً إلى جنب، كما وقفنا معهم في السابق في أفغانستان وكشمير .

● **ما ردكم على المفاوضات بين الحكومة والأمريكيين حول إمكانية التراجع عن منع الإمدادات العسكرية داخل أفغانستان المارة عبر الأراضي الباكستانية، والتفكير في السماح لبعض القواعد العسكرية لهم؟**

- كانت الحكومة قد أثلجت صدورنا في نوفمبر ٢٠١١م بعد أن قررت غلق القواعد الجوية أمام الأمريكيين، ووقف جميع المساعدات اللوجستية للأمريكيين عبر الأراضي الباكستانية، وكانت قرارات وطنية وشجاعة، لكنه في حالة تأكدت الأخبار وقررت الحكومة التراجع عن هذه القرارات، وأعادت فتح الطرق أمام الإمدادات الغربية والأمريكية إلى قواعدهم داخل أفغانستان؛ فإننا سنكون في مواجهة مع الحكومة، وسنلجأ إلى الصدام معها، وسنتخذ سلسلة من القرارات؛ أهمها غلق المطارات التي تصل عبرها المساعدات الأمريكية أو تستخدم لأهداف أمريكية، وسنلجأ إلى محاصرة البرلمان ومقر الحكومة وإغلاقه تماماً، ولن نترك الأمر يمر مرور الكرام؛ لأن الباكستانيين رفضوا استخدام أراضيهم للاعتداء على الدول الجارة، وعلى أراض تتواجد داخل باكستان، وندد الجميع بها، فكيف يوافقون على عودتها من جديد؟! ولا نريد أن تعم الفوضى بباكستان.

● **وماذا عن موقف المجلس من الهند، خاصة بعد أن شرعت مؤخراً في بناء السدود وقطع مياه الأنهار التي تسقي الأراضي الباكستانية؟**

- لا يمكن السكوت إزاء ما تصنعه الهند اليوم؛ إذ إنها استغلت انشغال باكستان بحربها ومشكلاتها الأمنية والداخلية، واستغلت تواجد القوات الأجنبية في المنطقة في زيادة سيطرتها على منطقة كشمير، بدلاً من البحث عن حل، ولم تكتف بذلك، بل ذهبت تعرِّض حياة باكستان وأَمنها الغذائي لخطر جديد، بعد أن أكملت في هذه المدة بناء ٥ سدود تقع جميعها على أبرز الأنهار التي تنبع من كشمير المحتلة وتصل إلى الأراضي الباكستانية، وأخذت تمنع مياهها من الوصول إلى الأراضي الباكستانية؛ لتجويع الباكستانيين، وتحويل أراضيهم إلى صحارى غير منتجة وميتة، فقرر مجلس الدفاع عن باكستان عدم البقاء متفرجاً على هذه التطورات، وأن على الحكومة إما القيام بمسؤولياتها في التصدي لمؤامرات الهند، أو أن ندعو أبناءنا إلى حمل السلاح من جديد لتحرير كشمير واسترجاع مياهنا؛ إذ إننا نخشى أن الوسيلة التي يمكنها حمل الهند على التراجع هي حرب جديدة معها ستكون هذه المرة بسبب المياه.

ونطالب - نحن في مجلس الدفاع عن باكستان - الحكومة إلغاء تخصيص الهند بالأفضلية التجارية واعتبارها دولة مفضلة في التجارة والسماح لبضائعها بالمرور عبر الأراضي الباكستانية، ونقول: إن الحكومة لم تستفتِ الباكستانيين في قرارها اعتبار الهند الدولةَ المفضلة، ولم يأذن لها أحد بذلك، ونطالبها بالكف عن اللعب بالنار، فنحن لن نسمح بمرور هذه البضائع عبر أراضينا على الإطلاق.

● **كيف ينظر مجلس الدفاع عن باكستان إلى الثورات العربية؟**

- لم ينسَ مجلس الدفاع عن باكستان الثورات العربية، وظل يراقبها ويعطيها وقتاً من نشاطاته، وأصدر عدداً من بيانات التنديد، خاصة حول ما تشهده سورية اليوم من قتل وتعذيب للمدنيين، واستخدام كل الوسائل الإرهابية لتخويف السكان ومنعهم من المطالبة بحقوقهم في الحرية، ونطالب القيادة السورية بوقف عمليات قتل شعبها، والدخول في مفاوضات مع المعارضة؛ لمنع تدهور الأوضاع بشكل لا يمكن السيطرة عليه فيما بعد، وكنا في مجلس الدفاع قد أعربنا عن تضامننا مع الشعب السوري، وأيَّدنا نضاله السلمي، ونددنا بالحاكم الطاغية «بشار الأسد» الذي ارتكب جرائم لا تغتفر على الإطلاق.■





محمد فضل رئيس مركز «بيت الأمان الإسلامي» بمدينة «تورنتو» الكندية:

الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في كندا

حوار: حاتم سلامة

يمثل المسلمون في كندا نسبة ٢٪ من مجموع السكان الكنديين، وقد أشارت صحيفة «مونتريال جازيت» الكندية في أحد أعدادها أن المسلمين أصبحوا أكبر الأقليات غير المسلمة في مقاطعة «كويبك» والتي تعد إحدى أكبر المقاطعات الكندية، وأن نتائج الإحصاء السكاني الكندي لعام ٢٠٠١م كشفت عن تزايد أعداد مسلمي ولاية كويبك من ١٠٨ آلاف نسمة في أوائل التسعينيات من القرن الماضي إلى ١٤١ ألف نسمة في نهاية القرن العشرين، وقالت الصحيفة: إن زيادة أعداد المسلمين الكنديين مقارنة باليهود الكنديين قد يؤدي إلى زيادة رغبة الحكومة الكندية في اتخاذ مواقف أكثر حيادية تجاه قضية الشرق الأوسط، في الوقت الذي يضغط فيه اليهود الكنديون على الحكومة لاتخاذ مواقف أكثر انحيازاً ودعماً لـ«إسرائيل». وفي محاولة للإطلالة على مستقبل واقع الأقلية المسلمة بكندا، كان لنا هذا الحوار مع الداعية «محمد فضل»، رئيس مركز «بيت الأمان الإسلامي» بمدينة تورنتو:

> زيادة أعداد المسلمين الكنديين مقارنة باليهود قد تؤدي إلى اتخاذ الحكومة مواقف أكثر حيادية تجاه قضايا الشرق الأوسط

● بداية، حدثنا عن الأقلية المسلمة بكندا من حيث الأصول والانتشار؟

- انتشر الإسلام في كندا عن طريق المهاجرين إليها لأسباب متعددة، مثل التعليم العالي، والعمالة، وجمع شمل الأسرة، وجاء آخرون من أجل الحرية الدينية والسياسية، مخلفين وراءهم الحروب الأهلية، والاضطهاد، وغير ذلك من أشكال النزاعات الأهلية، كما حدث مع المهاجرين الصوماليين، فضلاً عن المسلمين البوسنيين الفارين من يوغوسلافيا المتفككة.. وفي فترة ثمانينيات القرن العشرين، أصبحت كندا مقصداً مهماً يلجأ إليه الفارون من الحرب الأهلية اللبنانية، وتغلب الأصول العربية على مسلمي كندا إلى جانب أعداد كبيرة من أصول باكستانية وهندية، وكذلك من شرق آسيا وجنوب أوروبا والبلقان، هذا بخلاف بعض الكنديين الذين اعتنقوا الإسلام.

● كم يبلغ عدد الجالية المسلمة في كندا؟

- النصرانية هي الديانة الرسمية للدولة، وعدد السكان حوالي ٣٣ مليون نسمة ونصف المليون، ونسبة المسلمين ١,٩٪، وحسب إحصائية ٢٠٠٩م يصل عدد المسلمين إلى مليون ونصف المليون، ويُظهر آخر إحصاء للسكان أن الإسلام هو الدِيانة رقم واحد بين العقائد والديانات غير المسيحية، وفي «ترنتو» وحدها والتي تعد العاصمة الإقليمية لكندا، يقيم نصف مليون مسلم.

● هل تواجه الأقلية المسلمة بكندا صوراً لـ«الإسلاموفوبيا» كما يحدث في أوروبا؟

- الحرية الشخصية في كندا منتشرة، وقد تتنافى مع ما يحافظ عليه البعض من

معتقدات وقيم، حيث نجد من مفاهيم الحرية ما قد يصل لحد التطرف، كالحرية الجنسية التي لا حدود لها، ولكن لا أنكر أن هناك محاولات للمساس بالحريات الإسلامية على غرار ما جرى في أوروبا من نزع الحجاب وكشف الوجه، حيث كانت هناك محاولة مؤخراً لوضع قانون لمنع النقاب في مقاطعة كيبك، والحكومة الكندية لا يوجد لديها أي شيء تجاه الإسلام، وغالب الكنديين لا نرى منهم بغضاً للإسلام، وحينما تحدثهم بلطف تجد ترحيباً كبيراً، ولكن لا ننكر أن هناك قلة بسيطة ممن يتأثرون بالانطباع العالمي عن الإسلام.

● من يقف وراء هذه المحاولات؟

- «الكيويبك» وهي مقاطعة تتبع فرنسا أيديولوجيا، وكذلك بعض المنظمات الفرانكفونية الذين أرادوا أن يحاكوا ما حدث في فرنسا، عندما استصدرت قانوناً بمنع النقاب.

● ما أبرز مشكلات الشباب المسلم في كندا؟

- تتمثل أكبر المشكلات التي تواجه الشباب في الإباحية المنتشرة نتيجة للحرية المطلقة، وهي ثقافة انتشرت حتى في المدارس وتُدرَّس في المناهج، حتى الأمور الشاذة كزواج الرجل من الرجل، والمرأة بالمرأة، تدرس على أنها شيء مباح وعادي، وهو تحد يزيد من خطورته ووجود بعض المسلمين الذين ليست لهم غيرة دينية، ولا اهتمام بما يحدث حولهم من تغييرات تهدد قيمهم الدينية.

● رغم خطورة الحرية المطلقة بكندا هل ترى أنها تخدم الإسلام؟

- نستطيع القول بأنه على قدر ما تقدم الحرية مناخاً جيداً لنشر الإسلام، فإن الحرية بلا حدود تقدم تهديدات وعوائق في طريق الالتزام به، فحرية المجال الدعوي هنا تعطي فرصة أكبر للاحتكاك ومع تواضع المسلمين وبساطتهم في التعامل لا يمر شهر إلا ويسلم ثلاثة أو أربعة، فالحرية لا شك مناخ مهم وفي صالح الإسلام، لكن يأتي الوجه الآخر للحرية والذي يمثل صورة سلبية على الأقلية المسلمة التي تدمج في المجتمع يوماً بعد يوم، وتتشرب عاداته وتقاليده، وعلى رأسها الانفتاح في الحرية العقدية والجنسية، ومن ثم لابد من جهود دعوية ضخمة حتى تحافظ الأقلية المسلمة على هويتها الدينية.

● أليست لدى المسلمين مدارس خاصة لتعليم الإسلام وتجنب الأفكار التي لا تتفق مع قيمهم وعقائدهم؟

- رغم أن لدينا حرية في إنشاء المدارس الخاصة واختيار المناهج التي تسيّرها، إلا أن نقص المدرسين المسلمين الذين يريدون ويسيرون هذه المدارس مشكلة تقابلنا، فكثير من المسلمين الذين يهاجرون لكندا تجدهم رويداً رويداً ينخرطون في هذه المزالق؛ فيقل من يعتنون بمستقبل الدعوة والإسلام.

وقد اعترفت سلطات التعليم الكندية رسمياً بالدين الإسلامي عام ١٩٧٣م، وأصبح من مقررات الدراسة مع الأديان الأخرى لطلبة المرحلة الثانوية، كما تلت ذلك مشروعات لتنظيم محاضرات عن الإسلام للمعلمين الذين أوكل إليهم تدريس هذه المقررات، وقد نشط مجلس الجماعات الإسلامية لمراجعة الكتب المقررة لتصحيح الأخطاء التي كانت شائعة فيها عن الإسلام، ويعد ذلك مدخلاً أساسياً في هذه المرحلة التعليمية لتنقية الإسلام من الشوائب التي كانت قد لحقت به سواء كان ذلك جهلاً أو عمداً.



هناك محاولات للمساس بالحريات الإسلامية على غرار ما جرى في أوروبا من نزع الحجاب

أعداد مسلمي ولاية «كويبك» تزايدت من ١٠٨ آلاف نسمة إلى ١٤١ ألفاً

الأصول العربية تغلب على مسلمي كندا إلى جانب أعداد كبيرة من أصول باكستانية وهندية

على قدر ما تقدّم الحرية مناخاً جيداً لنشر الإسلام فإن الحرية بلا حدود تعرقل الالتزام به

● هل هناك تعاون بين المركز والمؤسسات الإسلامية الخيرية المعنية بالدعوة والشباب؟

- نسعى للتعاون مع بعض هذه المنظمات كالندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تعنى بالشباب، لأن أجيال المسلمين من الشباب في كندا في حاجة مستمرة للتذكير بقيمهم الإسلامية، وسط هذا الزخم من الحريات المنفلتة.

● هل لديكم العدد المطلوب من الدعاة الذين يقدمون الإسلام بصورته الصحيحة؟

- للأسف لدينا أزمة في الدعاة ونعاني نقصاً كبيراً في صفوفهم، إذ نحتاج لدعاة يتكلمون بلغة القوم، حتى يصلوا إليهم بالغاية المطلوبة، ويكون الاندماج معهم أقوى وأبلغ.

● هل لديكم محاولات للمشاركة السياسية في المجتمع الكندي؟

- السنوات القليلة الماضية شهدت تزايدًا من جانب الأقلية المسلمة في المشاركة في الحياة السياسية والمدنية، وقد شهدت الانتخابات البرلمانية الأخيرة مشاركة كبيرة من جانب الأقلية المسلمة، سواء كان ذلك على مستوى الترشيح أو الإدلاء بالأصوات.

ورغم ترشح العديد من المسلمين المنتمين للأحزاب كافة، إلا أن عدداً قليلاً منهم فقط حقق الفوز، وكانت نسب حضور المسلمين أعلى من نسب حضور الكنديين بشكل عام في الانتخابات البرلمانية.■

دعوة الإخوان.. العمل المتواصل والعطاء المستمر



د. محيي حامد (*)

إن وضوح الرؤية حول دعوة الإخوان المسلمين أهدافها ومنهجها في كيفية النهوض بالأمة الإسلامية وتحقيق المشروع الإسلامي الحضاري، وما يتبع ذلك من استشعار المسؤولية وتوافر الحماسة والإرادة القوية التي لا يتطرَّق إليها ضعفٌ ولا يأسٌ من إحداث الإصلاح والتغيير المنشود، كل هذا يتطلَّب العملَ المتواصلَ واستمرار العطاء والتضحية؛ لأن طريق الدعوة غيرُ مفروشة بالورود، بل طريق شاقة طويلة وليست بالسهلة القصيرة؛ فهي صراع بين الحق والباطل، تتطلب صبراً واحتمالاً وبذلاً وعطاءً وتضحية دون تعجُلٍ لنتائج ودون يأسٍ أو قنوطٍ.

واضحة المنهج والأهداف في كيفية النهوض بالأمة وتحقيق المشروع الإسلامي الحضاري باستشعار المسؤولية وتوافر الحماس والإرادة القوية

إن العمل الصالح مرادفٌ للإيمان ومصدِّقٌ له، وهما معاً من أسباب التمكين والنصر في الحياة الدنيا، ومن أسباب النعيم في الجنة، والعمل في مجال الدعوة من أجل التمكين لدين الله في الأرض وإقامة دولة الإسلام من أفضل مجالات العمل الصالح وأشرفها.

ركن العمل

ولقد اهتم الإمام البنا - يرحمه الله - بقضية العمل أيَّما اهتمام، فجعل ركن العمل من أركان البيعة العشرة التي يحفظها كل أخ قولاً وفعلاً، ويعاهد الله على أن يعمل بها حتى يلقاه وافياً لبيعته التي بايع عليها، ولقد حدَّد الإمام البنا - يرحمه الله - مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

١- **إصلاح نفسه حتى يكون** قويَّ الجسم، متينَ الخلق، مثقَّفَ الفكر، قادراً على الكسب، سليمَ العقيدة، صحيحَ العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظَّماً في شؤونه، نافعاً لغيره، وذلك واجب كل أخ على حدته.

٢- **تكوين بيت مسلم** بأن يحمل أهله على احترام فكرته، والمحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوجة، وتوظيفها على حقها وواجبها، وحسن تربية الأولاد والخدم وتنشئتهم على مبادئ الإسلام، وذلك واجب كل أخ على حدته كذلك.

٣- **إرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه**، ومحاربة الرذائل والمنكرات، وتشجيع الفضائل، والأمر بالمعروف، والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية بمختلف مظاهر الحياة العامة بها دائماً، وذلك واجب كل على حدته، وواجب الجماعة كهيئة عامة.

٤- **تحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان** أجنبي غير إسلامي سياسي واقتصادي أو روحي.

٥- **إصلاح الحكومة حتى تكون إسلاميةً بحق**، وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة وأجير عندها وعامل على مصلحتها، والحكومة إسلامية ما كان أعضاؤها مسلمين مؤدين لفرائض الإسلام غير مجاهرين بعصيان، وكانت منفِّذةً أحكام الإسلام وتعاليمه.

٦- **إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية** بتحرير أخطائها وإحياء مجدها وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها؛ حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة.

٧- **أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه.**

وهذه المراتب الأربع الأخيرة تجب على الجماعة، وما أثقلها تبعات!! وما أعظمها مهمات!! يراها الناس خيالاً ويراها الأخ المسلم حقيقةً، ولن نيأس أبداً، ولنا في الله أعظم أمل.

مهام عديدة

إن مراتب ركن العمل التي حدَّدها الإمام البنا - يرحمه الله - تشمل العديد من المهام والواجبات التي تحتاج إلى عزائم الرجال وأصحاب الهمم العالية؛ حتى يمكن تحقيقها وفقاً لما هو منشودٌ منها، ولذا فقد وجب على كل أخ وصاحب رسالة - الذي عقد الصفقة الرابحة مع الله طمعاً في الفردوس الأعلى - أن يسخِّر كل ما يملك من وقت وجهد ومال وعلم ونفس في مَيْدان العمل للدَّعوة والجهاد في سَبيل الله، ولا يبخل بشيء من ذلك؛ وفاءً لبيعته كما ورد في ركن التضحية؛ فلا دعوة بدون جهاد، ولا جهاد بدون تضحية، ولا تضيع في سبيل فكرتنا تضحيةٌ، وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل.

إن الأخ المجاهد في سبيل الله لرفعة هذا الدين والتمكين له وللنهوض بالأمة الإسلامية في مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، لا بد أن يكون على درجة عالية من الفهم الصحيح لدينه والفهم الشامل النَّقي لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يكون على درجة

(*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين

إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية تتحقق بتحرير أخطائها وإحياء مجدها وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها.. وذلك كله يؤدي إلى إعادة الخلافة المفقودة

مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا - دار الدعوة

كبيرة من الإخلاص، وأن يكون ممن يؤثرون العمل على القول بعد أن عرف الطريق وأخلص النية لله وتجرَّد لدعوته مما سواها من المبادئ والأشخاص.

ولقد ذكر الإمام البنا - يرحمه الله - أن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات، وأن كثيرين يستطيعون أن يقولوا، ولكنَّ قليلاً من هذا الكثير يثبُت عند العمل، وكثيراً من هذا القليل يستطيعون أن يعملوا، ولكنَّ قليلاً منهم يقدرون على حمل أعباء الجهاد الشاقة والعمل العنيف، وهؤلاء هم المجاهدون، وهم الصفوة القلائل من الأنصار، ولكنهم قد يخطئون الطريق ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله، وعلى صاحب الدعوة أن يؤدي واجباته دون أن تؤثر محصلة إنتاجه على سَيْره؛ فلا يداخله الغرور إذا فتح الله عليه وأقبل عليه الناس، كما لا يداخله اليأس أو تفتُر همَّته إذا لم يستجب لدعوته إلا القليل أو إذا تعرَّض للأذى ممن يدعوهم، بل عليه أن يصبر على أذاهم ويقول: «رب اهدِ قومي؛ فإنهم لا يعلمون».

توازن مطلوب

إن صاحب الدعوة مطلوبٌ منه أن يعمل في مجال الدعوة إلى الله، ومنوطٌ به أعمال أخرى؛ كعمله الذي يتكسب منه، ومهام أسرته وبيته، وهذه الأعمال كلُّها عبادةٌ لله ما دامت النيَّة الصادقةُ والصحيحةُ متحقِّقةً، وما دامت سيرة الحبيب محمد ﷺ مُقتدًى بها، وسنته ﷺ متَّبعةً قولاً وفعلاً، وما دام صاحب الدعوة يستطيع أن يوظِّف عمله الحياتي والوظيفي فيما ينفع أمر هذه الدعوة ويرفع من شأنها في جميع المجالات والتخصصات التي تُبنى عليها نهضة الأمم والشعوب، وهذا يتطلَّب التوازنَ بين متطلبات العمل الدعوي والعمل المعيشي وباقي المهام المطلوبة منه.

والصورة السليمة والأمثل هي أن يؤدِّيَ الأخ عملَه المعيشي على وجه صحيح؛ فهو عبادةٌ وعليه أن يُتقنه؛ ليكون دخله حلالاً طيِّباً، ويعطي أهله وبيته حقَّهم من الرعاية والعاطفة والمودة؛ فهو راعٍ لهم ومسؤولٌ عن رعيته، وأن يعطي بدنَه حقَّه وإلا تعرَّض للعلل والأسقام، ويكون ذلك سببًا في عجزه عن القيام بأعباء الدعوة، أو يتأثَّر عمله وإنتاجه وعلاقاته مع غيره من إخوانه بسبب ذلك.

وقبل ذلك كله وأثناءه وبعده يعطي الأخ لدعوته خلاصةَ وقته وجهده وماله دون أن يقصِّر في واجباته الأخرى، وهذا يتطلَّب تحديد الأولويات وتنظيم الجهود والأوقات والمحافظة عليها وتوزيعها على الواجبات والمهام المطلوبة بشكل متوازن ودقيق؛ حتى يمكن أن يؤديَها على أحسن وجهٍ وفي أكمل صورة، ولنأخذ أنفسنا بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾(الصف).

إن مجالات العمل المتعددة للدعوة لا بد أن تتناسب مع الهدف العظيم الذي تتصدَّى لتحقيقه، وتحتاج إلى زمن طويل وجهود كبيرة، وإنه لا يصلح لتحمُّل هذه الأعباء والقيامِ بهذه الأعمال إلا من رصد حياته لهذه الدعوة وأعدَّ النفس لها وفطمها عن شهواتها ومألوفاتها؛ ولذا وجب على كل أخ أن يحرص على وقته وشغله بكل عمل جاد نافع لدعوته، لا نصيب للهو أو لغو أو سهو في وقته؛ لأنه يعلم أن الوقتَ هو الحياة، وأنَّ الواجبات أكثر من الأوقات، بل عليه أن يفرح ويسعد بتوفيق الله تعالى له في شغل وقته بالعمل للدعوة، واستنفاذ طاقته فيها، وذلك من فضل الله عليه ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾(يونس).

إن هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من أحاط بها من كل جوانبها، ووهب لها ما تكلِّفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته، وأخذت الدعوة عليه لبَّه والتحمت مع روحه وقلبه، وكان متحمساً لتحقيقها في واقع الأمر، ولن نستطيع أن نحقق نصراً لديننا ولأمتنا إلا إذا كان عملنا عن عقيدة واقتناع، واختلطت قلوبنا بعقيدتنا، وعقيدتنا بقلوبنا، فأصبحنا نحن الفكرة، والفكرة نحن، وعندما تخلو نفوسُنا من حظ أنفسنا، عندئذٍ يتنزل نصر الله على عباده العاملين المجاهدين في سبيله.

عمل متواصل

إن استمرار الدعوة وانتشارها وتماسك بنيانها تتطلَّب منا العمل المتواصل الذي لا يتأثَّر أو يضعف أو يتراجع تحت أي ضغط أو ظروف طارئة نتعرَّض لها، ولنعلم أن نجاحنا يكمن في استمرار العطاء والعمل الجاد من أجل تحقيق غايتنا وأهدافنا، وليستشعر كل أخ منا أنه عندما يبذل للدعوة وقته أو جهده فإنه يأخذ أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً ورضاً من رب العالمين؛ مما يدفعه إلى مزيد من العطاء والبذل والتضحية، وهكذا دواليك، وتصبح القاعدة الحاكمة: «عندما أعطى إنما أخذ» هي المنطلق والمحرِّك الأساسي الذي يدفع الجميع إلى التنافس في تقديم كل الجهود والأوقات والأموال والأنفس من أجل رضا الله - عز وجل - وابتغاء جنته.

فهل نشمِّر ونجتهد ونعطي ونبذل كلَّ ما عندنا، ويصدق فينا قول ربنا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (التوبة:١١١)؟! وهل نعقل قول ربنا عز وجل: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾(الأنعام) فتهون علينا دنيانا من أجل أخرانا، فتصبح الآخرة أكبر همِّنا؟!

إننا في حاجة إلى يقظة المشاعر والقلوب التي تحرِّك الجوارح والعقول، فينتفض الجسد كله للعمل الدؤوب المتواصل حتى يتحقق نصر الله - عز وجل - وما ذلك على الله ببعيد.

فهلم بنا إلى العمل الجاد المتواصل لإعلاء كلمة الله - تعالى - في الأرض والتمكين لدينه؛ لإسعاد البشرية وسيادة الدنيا، ونسأل الله أن يلهمنا رشداً، وأن يوفقنا للعمل الصالح.. آمين.■

الفنادق في الحضارة الإسلامية.. أسبقية وإبداع!

محمد شعبان أيوب (*)

عرفت الحضارة الإسلامية نظام الفنادق منذ أيام الإسلام الأولى؛ فقد أشار القرآن الكريم إلى جواز دخول الأماكن العامة - ومن جملتها الفنادق - دلالة على واقعية الإسلام واجتماعيته؛ فقال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩) ﴾ (النور)، وقد علَّق الإمام الطبري على هذه الآية الكريمة بقوله: «ليس عليكم أيها الناس إثم وحرج أن تدخلوا بيوتاً لا ساكن بها بغير استئذان، ثم اختلفوا في ذلك، أيّ البيوت عنى؟ فقال بعضهم: عنى بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس بها سكان معروفين، وإنما بُنيت لمارَّة الطريق والسابلة، ليأووا إليها، ويُؤووا إليها أمتعتهم»[١].

الحميري: كان بمدينة ألمرية الأندلسية «ألف فندق إلا ثلاثين فندقاً»

(*) باحث مصري في الدراسات التاريخية

وقد انتشرت الخانات على طول الطرق التجارية بين المدن الإسلامية، وكان أكثر رُوَّادها من التجار وطلبة العلم، فكانت هذه الدور تُقدِّم الضيافة من الطعام والشراب مجاناً للفقراء والمساكين وأبناء السبيل، ومن ثَمَّ أُطلق على الخانات التي ظهرت وكانت تُقدِّم الطعام مجاناً دار الضيافة[٢].

وقد كانت هذه الخانات بمنزلة المأوى الحقيقي الذي أعدَّته الدولة أو فاعلو الخير للمسافرين، فكانت تحميهم من حرِّ الصيف وبرودة الشتاء، فقد ذكر سعدان بن يزيد - وهو من علماء القرن الثالث الهجري - أنه التجأ إلى أحد الخانات في ليلة مطيرة فيها رعد وبرق وذلك في عام ٢٦٢هـ، فوجد الخان قد شُغلت جميع غرفه وأَسِرَّته؛ نتيجة البرد الشديد[٣].

مساعدة الطلبة

وكانت هذه الخانات مهيأة بحيث يستطيع طلبة العلم أن يُذَاكروا فيها دون ضوضاء أو ضجيج، فقد ذكر ابن عساكر أن «أبا عمرو الصغير قال: نزلنا بعض الخانات بدمشق قُرب القصر فصلينا العصر، ونحن على أن نُبكِّر إلى أحمد بن عمير، فإذا الخاني (القائم بأعمال الفندق) آتٍ يعدو ويقول: أين أبو عليٍّ الحافظ؟ فقلتُ: ها هنا، فقال: قد حضره الشيخ زائراً. فغدوتُ فإذا الشيخ راكب على بغلة في الخان، فنزل عن البغلة، وصعد الغرفة التي نزلنا فيها، وسلَّم على أبي عليٍّ، ورحَّب به، وأظهر الفرح بوروده، وأخذ في المذاكرة معه إلى أن قربت العتمة، ثم قال: يا أبا عليٍّ جمعتَ حديث عبدالله بن دينار؟ فقال أبو عليٍّ: نعم. فقال: أخرجه إليَّ. فأخرجه أبو عليٍّ، فأخذه ووضعه في كفِّه وقام فركب»[٤].

وكان وجود مثل هذه الفنادق عاملاً مساعداً لطلبة العلم في الذهاب إلى أي قطر من أقطار الدولة الإسلامية، فقد ذكر الذهبي أن علَّامة الأندلس بقي بن مخلد قد أتى إلى بغداد لتعلُّم الحديث من الإمام أحمد ابن حنبل - وكان تحت الإقامة الجبرية، عقيب خروجه من السجن في محنة خلق القرآن - ولما أيقن من طول مُقامه في بغداد أجَّر غرفة في أحد فنادقها، فكان يذهب إلى الإمام أحمد كل يوم في هيئة رجل مسكين، فيأخذ منه الحديث والحديثين، فيرجع إلى غرفته في الفندق، حتى سُمح لأحمد بن حنبل بإلقاء دروسه علانية[٥]!

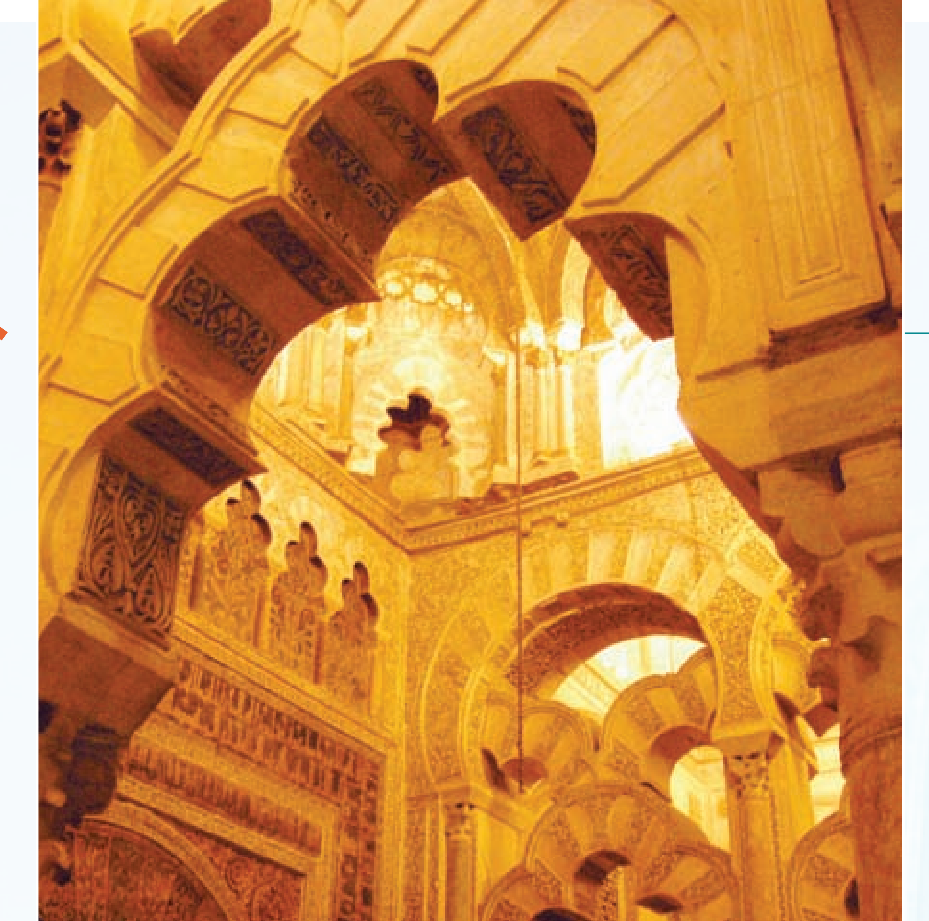
بل اهتم كثير من الخلفاء بتشييد هذه الخانات والفنادق، حيث كانت تابعة لإدارة الدولة، يُنفق من خلالها على المسافرين والفقراء وطلاب العلم، وقد اشتهر الخليفة المستنصر بالله (ت ٦٤٠هـ) ببنائه لهذه الفنادق، التي كانت تأوي الفقراء وأبناء السبيل[٦].

وممن اشتهر ببناء الفنادق المجانية الأمير نور الدين محمود؛ فقد نقل أبو شامة في «الروضتين» عن ابن الأثير، أن نور الدين محمود «بنى الخانات في الطرق، فأَمِنَ الناس، وحُفظت أموالهم، وباتوا في الشتاء في كِنٍّ[٧] من البرد والمطر»[٨].

طلب الأجر

ومما يلفت الانتباه أن بعض النساء قد اهتممن بتشييد الفنادق والخانات، رغبة منهن في طلب الأجر والثواب من الله تعالى؛ فقد بَنَتْ عصمة الدين بنت معين الدين أنر زوجة صلاح الدين المتوفاة عام ٥٨١هـ فندق عصمة الدين في مدينة دمشق[٩]، كما بنت امرأة أخرى - لم يذكر ابن عساكر اسمها - فندق ابن العنَّازة في دمشق أيضاً[١٠].

وقد كانت بعض هذه الخانات تحتوي على قسم خاص لحفظ الأمانات والأموال، فكانت بمثابة البنك في عصرنا الحاضر، وكان القائمون عليها من الرجال والنساء على السواء، ولم يكن يُسمح بردِّ الأمانات والأموال إلا لأصحابها دون غيرهم، وهذا ما يذكره ابن الجوزي في حوادث عام ٥٧١هـ، إذ قال: «إن رجلاً من التجار باع متاعاً له بألف دينار،



وأنزل المال في خان أنبار (في بغداد) وجاء إلى بيته وليس معه في الدار إلا مملوك له أسود قد اشتراه قبل ذلك بأيام، فقام المملوك في الليل فضربه بسكين في فؤاده، وأخذ المفتاح ومضى إلى خان أنبار، فطرق باب الخان، فقالت الخانية: من أنت؟ قال: أنا غلام فلان، قد بعث بي لآخذ له شيئاً من الخان. فقالت: والله ما أفتح لك حتى يجيء مولاك، فرجع ليأخذ ما في البيت فاتفق أن حارس الدرب سمع صيحة الرجل وقت أن ضُربَ بالسكين، فأمسك الغلام، وبقي مولاه في الحياة يومين، فوصَّى بقتل الغلام بعده، فصُلِب المملوك بالرحبة بعد موت مولاه»[١١].

عدد هائل

وقد اشتهرت بعض مدن الأندلس بفنادقها الكثيرة والعامرة؛ حيث ذكر الحميري في كتابه «صفة جزيرة الأندلس» أن مدينة ألمرية الأندلسية «فيها ألف فندق إلا ثلاثين فندقاً»[١٢]، وفي كثرة هذه الفنادق، دليل على العدد الهائل من زوَّار وقُصَّاد هذه المدينَة العريقة.

وقد انتشرت هذه الفنادق بصورة واسعة في الأندلس منذ عهد الدولة الأموية، لكن بعضها كان يحيد عن الآداب العامة، فكان الأمراء يسعون في هدمها؛ لما تُحدثه من فوضى أخلاقية في المجتمع، ففي عام ٢٠٦هـ «أمر الحكم بن هشام بهدم الفندق الذي كان بالربض؛ وكان متقبله من أهل الإضرار والفسق؛ فهُدم»[١٣]. ولا شكَّ أن مثل هذه الأفعال الماجنة التي كانت تحدث في بعض الفنادق قديماً، هي بعينها ما نراه أو نسمع عنه في كثير من فنادقنا الحديثة، ولكن شتان بين الأمرين؛ إذ كان الخلفاء والأمراء يتصدوّن لهذه المفاسد بكل حزم وقوة، ويأمرون بإنزال أقصى أنواع العقوبة على هذه الفنادق، فيهدمونها، ولكن الأمر بالنسبة لفنادق هذا العصر عكس ذلك بكثير!

كما اهتم بعض السلاطين بعمارة كثير من الفنادق، ووَقَفَهَا للفقراء والمساكين وأبناء السبيل، فقد وافق سلطان المرينيين في المغرب أبو يعقوب يوسف المريني (ت٧٠٦هـ) بإعادة ترميم فندق الشماعين بمدينة فاس بعدما خرب، وجعله حبساً لرُوَّاد جامع المدينَة[١٤].

الدولة المملوكية

وقد انتشرت الخانات والفنادق في عهد الدولة المملوكية بصورة واسعة جداً، لكن الجديد الذي أضافته هذه الدولة في مسار الحضارة الإسلامية، أنها أقامت فنادق خاصة للجاليات الصغيرة الموجودة في مصر والشام من التجار والرحالة الغربيين، فقد ذكر المقريزي أن القبارصة الذين هاجموا مدينة الإسكندرية في عام ٧٨٣هـ، قد أحرقوا كثيراً من الدور والحوانيت والفنادق، وقال: «إن الملاعين أحرقوا فندق الكيتلانيين، وفندق الجنويين، وفندق الموزة، وفندق الموسليين»[١٥]. وهذه الفنادق التي ذكرها المقريزي كانت مخصصة للتجار الأوربيين والإيطاليين؛ مثل تجار مدينَة جنوة الإيطالية؛ مما يُدلل على اهتمام الحضارة الإسلامية بغير المسلمين من تجار أوروبا في فترة قرونهم الوسطى.

بل حرصت الدولة على أن تُخَصِّصَ لأصحاب كل مهنة فندقاً خاصاً بهم؛ فقد كان هناك فندق لتجار الزيت الشاميين، وهو فندق طرنطاي في مدينة القاهرة.■

اشتهر الخليفة المستنصر بالله ببناء فنادق الضيافة التي كانت تأوي الفقراء وأبناء السبيل

سعياً منها لنيل الأجر.. بَنَتْ عصمة الدين بنت معين الدين زوجة صلاح الدين فندق عصمة الدين في مدينة دمشق

الهوامش

(١) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ١٥١/١٩.
(٢) فؤاد يحيى: جرد أثري لخانات دمشق، ص٦٩.
(٣) ابن الجوزي: المنتظم ٣٩/٥.
(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١١٥/٥.
(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٣/١٣.
(٦) المصدر السابق ١٨٦/١٣.
(٧) الكِنُّ: وقاء كل شيء وستْرُه، والكِنُّ: البيت، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة كنن ٣٦٠/١٣.
(٨) أبو شامة: الروضتين ص١٢.
(٩) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٣١٩/٤.
(١٠) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٢٠/٢.
(١١) ابن الجوزي: المنتظم ٢٦٥/١٠.
(١٢) الحميري: صفة جزيرة الأندلس ص٦٤.
(١٣) ابن عذارى: البيان المغرب ١٧٣/١.
(١٤) المقري: نفح الطيب ٢٦٥/٥.
(١٥) المقريزي: السلوك ١١٤/٥.







البساطة والألفة في مجموعة «حافية القدمين»

بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

هذه قصص تهتم بالناحية التربوية والأسرية التي تصب في إطار اجتماعي إنساني، تبتغي معالجة قضايا الإنسان القلق أو المضطرب أو المقهور؛ طفلاً كان أو امرأة أو رجلاً، معالجة واقعية تنبع من روح متشبعة بالإيمان وأخلاق الإسلام وتصوراته، بعيداً عن الهتاف والصوت المباشر، وبلغة بسيطة متدفقة تعبر عن اللحظة المختارة بعناية، وتسرد المشاهد في ترتيب محكم يصل بالقارئ - أي قارئ - إلى الدلالة مباشرة.

الكاتبة وظَّفت الآيات والأحاديث وبعض المأثورات في ثنايا قصصها لتؤكد الجو الإسلامي من ناحية وتوكيد الفكرة التي تعالجها من ناحية أخرى

(*) أستاذ الأدب والنقد

وقد أصدرت منى العمد مؤلفة القصص مجموعتين؛ أولاهما بعنوان «كمين في منتصف الليل»، عن دار النحوي بالرياض منذ سنوات، والأخرى ظهرت مؤخراً بعنوان «حافية القدمين» عن دار رواية بالرياض ٢٠١١م، وهذه المجموعة تمثل تقدماً ملحوظاً في السيطرة على اللغة، وصياغة القصة، والتركيز على ما يمكن تسميته بالعناصر أو اللحظات المؤثرة في إبراز الفكرة القصصية.

سبع وعشرون قصة

في «حافية القدمين» سبع وعشرون قصة، تتحرك في بيئة واسعة تبدأ من داخل البيت إلى المدرسة إلى الشارع ومخفر الشرطة، وتتجاوز الواقع المحلي العربي إلى بعض أرجاء العالم الإسلامي.

والقصص تحرص في معظم الحالات على تكثيف اللحظة الزمانية، فلا تمتد، أو تشتبك مع الزمن الروائي الذي قد يخرج القصة القصيرة عن طبيعتها، بل تركز على الواقعة أو الحادثة التي تكشف الفكرة وتوضحها.

في القصة الأولى «حافية القدمين» مثلاً، نجد الأحداث تدور حول طفلة صغيرة تدخل في يوم شات بارد غرفة المدرسات حافية القدمين، وتخطف إحدى المعلمات المدفأة اللاتي يتدفأن بها وتذهب إلى ركن بعيد، لنكتشف من حوار المعلمات أن أم الطفلة قد ماتت منذ ثلاثة أيام، فافتقدت دفء الأم كما افتقدت دفء الحياة والملابس.

تعرض المؤلفة الحادثة من خلال المجتمع المدرسي الأنثوي والعلاقات التي تحكمه، فنلحظ حالة الطفلة حافية القدمين التي صارت عنواناً للقصة، وفي هذا المجتمع المدرسي تبدو الأحوال عادية تمضي دون معاناة تذكر، ولكن حافية القدمين تطيح بالجو المعتاد، وتقدم نموذجاً يكشف أهمية الأمومة ودورها في تحقيق الأمن والاطمئنان للطفولة، وبدون الأمومة لا يتحقق أمن ولا اطمئنان للأطفال، فالأمومة قبل المال، وقبل الملابس.

تأمل ما تقوله المعلمات عن الطفلة الحافية التي ترتعد من البرد وأمها:

«أخذت المعلمات يتحدثن كأنهن كن يبحثن عن موضوع يقطعن به وقتهن، فمن قائلة: إنها لا تستحق أن تكون أماً، وتضيف الأخرى: كيف تترك ابنتها تخرج هكذا في صباح يوم من أشد أيام أربعينية الشتاء برداً، يا لها من أم قاسية؟! وتضيف ثالثة: تنام الضحى تستدفئ تحت أغطية ثقيلة ولا تكترث لأمر ابنتها، ماذا لبست؟ وماذا أكلت؟ وكيف خرجت؟ وتضيف في اعتداد: أما أنا فالحمد لله لا يخرج أولادي من البيت إلا بعد أن يتناولوا فطورهم ويشربوا الحليب، وألبسهم المعاطف ولو رغماً عنهم في كثير من الأيام، تعلمن أن الأولاد يحبون أن يتخففوا لكني لا أسمح لهم نهائياً، وقالت أخرى... وقالت أخرى...».

ثم تأمل هذه المفاجأة التي تحملها مستخدمة المدرسة، فتصيبهن بالصدمة:

«دخلت مستخدمة المدرسة وهي تحمل القهوة للمعلمات، وسمعت طرف حديثهن، نظرت إلى حيث الطفلة فلم تتمالك نفسها وانفجرت باكية وهي تقول: يا للطفلة المسكينة، لقد توفيت والدتها منذ ثلاثة أيام!».

عالم الأمومة

ويحظى عالم الأمومة والمرأة عموماً باهتمام الكاتبة، وهذا أمر طبيعي بحكم طبيعة الأنثى التي يكون واقع المرأة ومشكلاتها

يحظى عالم المرأة باهتمام الكاتبة وهذا أمر طبيعي بحكم طبيعة الأنثى التي يكون واقع المرأة ومشكلاتها أقرب إلى اهتمامها ومشاعرها

أقرب إلى اهتمامها ومشاعرها، وأكثر إلحاحاً على ذهنها فتعالج مشكلات المرأة الزوجة، والمرأة الثانية والمرأة المكلومة أم الشهيد والأرملة، فضلاً عن مشكلات الأطفال وخاصة البنات، وارتباط المرأة بالعادات والتقاليد التي قد لا تكون متسقة مع منهج الإسلام في العدل والسمو بالمرأة الإنسان.

وفي كل الأحوال نقابل المرأة المكافحة التي تنهض بالأسرة في غياب الزوج أو بعد وفاته، فتربي الأبناء وتنوء بأثقال الجبال بسبب مشكلاتهم ومتاعبهم.

ولا تكتفي الكاتبة بمعالجة المشكلات المحلية للمرأة، ولكنها تمد اهتمامها إلى العالم الإسلامي، فنجد معالجة لمشكلات بعض أقطار العالم الإسلامي كما نرى في قصة طفل من كوسوفو؛ حيث تكشف عن وحشية الصرب المعتدين الذين عاثوا في كوسوفو ومن قبلها البوسنة والهرسك فساداً، لقد خرجت امرأة مع طفلها تحت جنح الظلام، لتلتقي ببقية الهاربين من جحيم الصرب تاركين مدينتهم المنكوبة، فراراً بحياتهم وحياة أسرهم، وحفظاً لأعراضهم.

وفي ثنايا العرض القصصي نرى جانباً من جرائم الصرب مثل مجزرة المدرسة الابتدائية القريبة من بيت المرأة وطفلها، فقد خرج الأطفال في الصباح الباكر إلى مدرستهم وفي رؤوسهم أحلام صغيرة، ودَّعهم أهلوهم عند الحافلة على أمل عودة قريبة ليجتمعوا على طعام الغداء كالعادة، لكنهم في ذلك اليوم الأسود، لم يرجع منهم أحد، فقد دخلت عصابات القتل والإجرام المدرسة، وقاموا بذبح الأطفال ذبح الشياه، بل قطعوا أطرافهم ورموها أمام المدرسة، واجتمع الأهالي ظهراً لينظروا بعيونهم إلى مأساة تشيب من هولها الولدان.

وتحرص الكاتبة على تقديم الهاربين المسلمين وهم يعتزون بدينهم وإسلامهم، فنراهم ينظرون إلى السماء ولا يتمتمون بالدعاء بل تسجد قلوبهم وتبتهل بالدعاء إلى الله أن يعمي عيون أعدائهم عنهم، إنهم يحبسون أنفاسهم حتى لا يسمعهم جنود الصرب فيبطشون بهم، كان الهاربون يمشون، ويتلفتون حولهم في رعب، وينظر بعضهم إلى بعض كأنما يستمدون القوة، ويواصلون السير وهم ينظرون إلى السماء طلباً للغوث والنجدة والنجاة من الذئاب الجائعة التي تبحث عن فرائسها.

وقد وظفت الكاتبة هذا الجو الإسلامي لتضع نهاية مؤثرة ومؤلمة للقصة، تؤكد وحشية الصرب ودمويتهم حين ألصقت طفلها على صدرها وأخذت ترضعه كي يسكت، ولكنه لم يسكت، والهاربون ينظرون إليها وكأنهم يقولون لها: إنك ستكونين السبب في ذبحنا بسبب بكاء طفلك فوضعت يدها على فمه، ثم غطته ببطانية ثقيلة إمعاناً في محاولة إسكاته كي يكف عن البكاء ولا يسمع الصرب صراخه فيلحقون بالهاربين المسلمين ويذبحونهم، أو تصطادهم طائرات «الناتو» فتقذفهم بالحمم، وعندئذ يقال: إنهم أصيبوا خطأ، ولكن شدة حرص المرأة أن يكف ابنها عن البكاء جعلتها تنسى أنها تكتم أنفاسه، فتجده بعد الصمت والوصول إلى مأمنهم جثة هامدة! لقد سكت الرضيع إلى الأبد.

الجو الإسلامي

والكاتبة مهتمة بتوظيف الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وبعض المأثورات في ثنايا قصصها؛ لتؤكد أولاً الجو الإسلامي من ناحية، وتوكيد الفكرة التي تعالجها من ناحية أخرى، وهذا التوظيف يأتي في سياقه دون افتعال أو تكلف.. قد ترتفع النبرة أحياناً، ولكن السياق العام يظل محكوماً بالسرد الفني الذي يجعل القارئ يشارك شخصيات القصص في أفكارهم ويتعايش مع آمالهم وأحلامهم أو يرفض تصوراتهم وسلوكياتهم.

وبصفة عامة، يمكن القول: إن الكاتبة تقوم بدور الأم وهي تحكي لأبنائها أو أقاربها؛ فيستمعون إلى حكاياتها التي تتسم بالمودة والألفة دون أن تستعلي عليهم بادعاء المعرفة أو التعالم، ولكنها تتلاقى معهم على أحداث مألوفة لديهم، ولعلهم يعرفون أبطالها، فيتقبلون سردها في بساطته وسلاسته والعبرة منه.. ولنأخذ مثالاً على تلك الألفة والمعرفة في قصة «يوم حار جداً»، حيث تنطلق الأحداث من مطبخ البيت، فالمرأة التي تسرد القصة يناديها طفلها بصرخات متتالية، توحي بأن الأمر عاجل جداً، فترمي الملعقة التي تحرك بها ما تطهوه من يدها، وتركض إلى فناء المنزل، وتجد طفلها واقفاً ليس حوله أحد، لكنه لا يزال يصرخ ويرفع يديه إليها.

نفخة من جهنم

ثم تعود إلى المطبخ، وهي تقول: الجو حار جداً، إنه لا يطاق حتى مع وجود التكييف، سبحان الله، كأنه نفخة من جهنم! ثم نرى الزوج يشارك الزوجة في أعمال المطبخ وهو يحاورها ويقطع بعض الخضار.. ونتعرف على بعض أفكار الزوجة وهي تشكو من بعض من تتصور أنها أحسنت إليهم فقابلوا إحسانها بالإساءة، ولكن زوجها يذكرها بما كانت تقوله له من قبل؛ بأن الدنيا لن تصدمه من جديد، وفي أثناء الحوار بين الزوجين في المطبخ يدق الباب ليؤكد صدق رؤية الزوج بتقديم المعروف دون انتظار جزاء من أحد إلا الله، ويقول الزوج لزوجته:

«تعلمين من بالباب يا عزيزتي؟ إنه العامل الذي أطعمته وسقيته اليوم، جاء ليقدم شكره وأهدانا ثلاثة صناديق من فاكهة الصيف النادرة..».

إن سر نجاح الكاتبة في قصصها هو اختيار مفردات الحياة اليومية وصياغتها في إطار رؤية إسلامية تفيض إنسانية، ومودة للإنسان في كل مكان.■

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١١)

«الفتّونة» أيام زمان

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

من نعم الله تعالى على والدي يرحمه الله أن منحة بسطة في الصحة والجسم، وكان أمياً، ومع ذلك كان يعيش بفهم واع في أمور تجارته وعمله، وتجارته كانتْ في الحرابر المصبوغة لأكسية الفلاحات وسكان الريف.

وبجانب منزل الأسرة كان هناك مبنى متسع، قسم منه: للقيام بعمليات الصباغة في مواجير ضخمة (والماجور إناء ضخم من الفخار السميك)، قاعة بها عدة حجرات لإيواء الحمير التي يستخدمها العمال لـ«السروح»؛ أي الانطلاق إلى الريف المحيط بالمنزلة بالحمير، وعلى كل حمار خرّج من عينين كبيرين لبيع بضاعة الوالد من ملسات، وملايات لف.

وآخر النهار يعود العمال بحميرهم لتقديم حصيلة ما باعوه للوالد، وكان يلذ لي أن أرى الحمار وهو يشرب من الجردل (الدلو) الذي يقدمه له العامل، ومن طبيعة الحمار أنه لا يشرب إلا إذا صفّر له العامل صفارة هادئة متواصلة بفمه، بعد ذلك يسحبه العامل إلى أرض واسعة سبخة مشهورة باسم «دُوار قميحة»، ويمرغ الحمار نفسه في هذه السبخة، وهو يشعر بمتعة فائقة كأنه يأخذ «حمام بالماء والشامبو».

وكان أول ما يوجهه والدي للعامل بعد عودته من السروح، وأداء حصيلة سروحه للوالد: «اسق الحمار، ومرّغه، وبالليل حط له العليقة»، والعليقة: خلطة من الفول والشعير وقشر الفول والتبن.

وذات يوم حدثني والدي عن «الفَتّونة»، كان ذلك أوائل الأربعينيات من القرن الماضي، و«الفَتّونة» هي بالعربية الفصحى «الفُتُوَّة» (والفتوة الشباب بين طوري المراهقة والرجولة، والفتوة كذلك هي النجدة، والفتوة مسلك أو نظام ينمي خلق الشجاعة والنجدة في الفتى).

فالفتونة بالعامية تعني الفتوة بالعربية الفصحى، ولكن كلمة الفتوة تطلق في العامية على الشخص الذي يتصف بالفتونة.

قال لي والدي: كنا في المنزلة مجموعة من الفتوات، كل واحد له ميزة معينة؛ فـ«يوسف أبو داود» كان أحسن واحد يضرب خرزانة في البلد، و«الحديدي مشميش» كان أحسن واحد يضرب «بونية» (قبضة اليد) في المنزلة، وأنا - والحمد لله - كنت أحسن واحد يضرب روسية (أي بالرأس)، ويظل والدي يعدد لي أسماء فتوات المنزلة، و«تخصص» كل واحد منهم.

ويستكمل والدي الحديث فيقول: كنا إذا أردنا أن نظهر «فتونتنا» أرسلنا رسالة إلى قرية من قرى المنزلة خلاصتها: «إحنا جايين بكرة بعد العشاء علشان نضربكم، فحضروا أنفسكم»(أي استعدوا)، ويأتينا ردهم غالباً بالموافقة، وهناك في كل قرية مقهى معروف للفتوات، وفي الليلة الموعودة نذهب إلى القرية التي اخترناها من قبل - ولتكن قرية «الفروسات» - فيقابلنا فتوات القرية ويرحبون بنا ترحيباً طيباً، ويقدمون لنا الشاي، وبعد ذلك يقف أحد كبار السن من القرية ويعلن بدء

«الفَتّونة» بالعامية تعني «الفُتُوَّة» بالعربية الفصحى وتطلق على الشخص الذي يتصف بالقوة

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

قال لي والدي: كنا في المنزلة مجموعة من الفتوات وكل واحد له ميزة معينة.. فمنهم من يضرب بالخرزانة ومنهم من يضرب بقبضة اليد وآخر يضرب بالرأس

المعركة التي تستمر ملتهبة حامية، ويتوالى سقوط الضحايا من الفريقين، فإذا عجز فريق عن مواصلة المعركة أعلن الحكم انتصار الفريق الآخر.

وضحك والدي وهو يقول: وفي ليلة من ليالي الفتونة ضربت أحد الفتوات روسية فتدفق فمه بالدم وسقط أرضاً وصرخ: «حوشوا عني ابن الـ(...)، ده عامل زي فحل أبو العز» (وفحل أبو العز هذا كان ثوراً ضخماً يقطع الطريق على الناس، وينطح كل من يحاول اجتياز الطريق).

ويضيف أبي وهو يتنهد: «يا بني خلاص ما عادشي فتونة، الموجود النهارده هيافة وحاجه عيالي كده».

نسيت أن أشير إلى أن من قواعد العراك عدم استعمال الآلات الحادة كالمطاوي والسكاكين والسنج.. إلخ.

«فتونة» نيويورك

وفي هذا السياق، وبعد ما مر على ما حكاه لي والدي أكثر من أربعين عاماً، وبالتحديد سنة ١٩٨١م أقول: إنني رأيت صورة تكاد تكون متماثلة مع هذه الصورة وذلك في (شارع ٤٢) بنيويورك، وأبدأ ما حدث من أوله وأنا في نيويورك (مدينة نيويورك، العاصمة الاقتصادية للولايات المتحدة، والعاصمة الرسمية واشنطن، وأكبر مدنها من حيث عدد السكان والثروة القومية، ونيويورك الكبرى كانت تعتبر الأولى في العالم من ناحية عدد السكان): «وصلت أنا وصاحب لي إلى المبنى الذي نقيم فيه، وبعدها هبطت أنا وصاحبي إلى الدور الأرضي، وتجولنا في أرجاء المدينة الكبيرة، ورأينا مبنى الأمم المتحدة؛ المبنى الذي شهد اتفاقات، واختلافات، واجتماعات، ومؤتمرات، ومؤامرات.

وشوارع نيويورك مرقمة؛ أي أن كل شارع يحمل رقماً لا اسماً من الأسماء، والأرقام متتالية، ومن ثم تستطيع بسهولة أن تصل إلى العنوان الذي تريده.

قلت لصاحبي: يكفي ما أنجزناه اليوم، وأعتقد أنه حان وقت العودة إلى مساكننا في مدينة «نيوهافن»، ضحك صاحبي وقال: إن كان كل ما شهدناه مهما فإن هناك الأهم.

– الأهم؟

– نعم.. «شارع ٤٢» إذا لم تره فهذا يعني أنك لم ترَ الوجه الحقيقي لأمريكا.



كان الوقت قد جاوز الغروب بقرابة ساعة، ونحن نتجه إلى «شارع ٤٢»، وركن صاحبي سيارته قرب مدخل الشارع الذي كان يسبح في الأضواء حتى يعتقد الناظر أنه يرى قطعة متوهجة من النهار.

وبدأنا خطواتنا الأولى في الشارع، فشد نظري عشرات من العسكر تمتطي الخيول موزعة على الشارع، وكل جندي فارس من هؤلاء يتمتع بقامة فارعة، وقوة تكاد تفيض من وجهه وعينيه، وقد جهز تجهيزاً كاملاً؛ المسدس، العصا الكهربية، جهاز اللاسلكي، الكلبشات (القيد الحديدي).. إلخ.

القتال الأبيض

قلت لصاحبي: منظر غريب جداً! هل نحن في ميدان قتال؟ وقف صاحبي وقال: «سترى ما هو أغرب من ذلك بكثير، انظر إلى الرصيف الآخر».

نظرت فلم أرَ إلا مجموعتين من الشباب، كل مجموعة من قرابة عشرة شبان، وبين المجموعتين مسافة لا تزيد على عشرة أمتار، وهناك شاب يتنقل بين المجموعتين عدة مرات، ويتحدث إلى كل مجموعة لدقائق.

من نِعَم الله تعالى على والدي يرحمه الله أن منحه بسطة في الصحة والجسم.. وكان أمياً ولكن كان يعيش بفهم واعٍ في أمور تجارته وعمله

قلت لصاحبي: منظر عادي لا غرابة فيه.

قال: صبراً، فبعد دقائق تبدأ الحرب، إذا ابتعد هذا الشاب عن الرصيف، ونظر إلى المجموعتين من مكان قريب.

وصدق صاحبي: فقد بدأت الحرب باستعمال الأيدى والأرجل والرؤوس، كل ذلك في خفة وسرعة وقوة، ومن شدة الضرب سالت دماء، وسقط قرابة ستة من المتضاربين، والأورام تغطي عيونهم، والدماء تسيل من أفواههم، كل ذلك دار بعيداً عن عيون العسكر الفرسان، ولكن واحداً منهم لمح المعركة من بعيد، فأخذ يصفر بصفارته، وهنا بدأت مرحلة الفرار الصاروخي، ولم يبق على الرصيف إلا ستة من الفريقين مثخنين بالجراح والكدمات والتورمات، وفي لحظة جاءت سيارة الإسعاف وحملتهم.

قلت لصاحبي: فئتان تتقاتلان بوحشية أدت إلى إراقة الدماء، فما الهدف؟ ولماذا اختيار هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف؟

قال: سأشرح لك ما رأيت بإيجاز شديد: ما رأيت أسميه «القتال أو التضارب الأبيض» لسببين:

الأول: أنه لم يستعمل فيه أي نوع من أنواع الأسلحة.

الثاني: أن وراءه هدفاً نبيلاً، أو على الأقل هدفاً لا غضاضة فيه، وهو بذل أقصى ما يمكن بذله من جهد، والهدف هو التخلص من الطاقة الزائدة، كما يعتقدون.

وهذا الشاب الذي كان يسعى بين الفريقين، هذا هو الحكم، ويسعى بين الفريقين لإعطاء أوامر محددة، منها:

١- عدم استعمال السلاح.

٢- إذا سقط الخصم على الأرض يجب ألا يمسه أحد.

٣- إذا وقع واحد من الفريقين في يد الشرطة الفرسان فيجب ألا يذكر اسم واحد من فريقه أو الفريق الخصم.■





بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

العلامة الشيخ عبدالوهاب خلاف (١٣٠٥ - ١٣٧٥هـ/ ١٨٨٨ - ١٩٥٦م).. واحد من أنجب تلاميذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥م).. وعلم من أعلام السلسلة الذهبية لعلماء مدرسة الإحياء والتجديد في عصرنا الحديث.

ولد بكفر الزيات بمصر عام ١٨٨٨م.. وبعد إتمامه مرحلة الكتَّاب وحفظ القرآن التحق بالأزهر عام ١٩٠٠م فدرس فيه خمس سنوات

تلقى مباشرة عن الإمام الشيخ محمد عبده وحضر دروسه لتفسير القرآن الكريم بالجامع الأزهر



إسهامات كثيرة في اللغة والفقه الإسلامي

العلامة الشيخ عبدالوهاب خلاف.. ومدرسة الإحياء والتجديد (١-٢)

ولد بمدينة كفر الزيات - إحدى مدن محافظة الغربية بدلتا النيل في مصر - في شهر رجب عام ١٣٠٥هـ / مارس ١٨٨٨م.. وبعد حفظ القرآن وتجويده، وتعلم الخط والحساب والإملاء بالكُتاب، التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة عام ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، فدرس فيه خمس سنوات.. وقد تلقى مباشرة عن الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، وحضر دروسه لتفسير القرآن الكريم بالجامع الأزهر الشريف.

ثم انتظم الشيخ خلاف بمدرسة القضاء الشرعي عام افتتاحها سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، وهي المدرسة التي أسسها سعد زغلول باشا (١٢٧٣ - ١٣٤٦هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٧م) لتحقيق رغبة أستاذه محمد عبده في تخريج قضاة شرعيين ينافسون في العلم والتنظيم والتجديد قضاة المحاكم الأهلية.. ولتكون منبراً لتجديد الفكر الإسلامي يزامل دار العلوم.

تفوق علمي

ولقد تخرج الشيخ خلاف من مدرسة القضاء الشرعي، ونال شهادة العالمية عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م.. ولنبوغه وتفوقه العلمي عين مدرساً فيها عقب تخرجه منها.. فدرّس لطلابها مادة أصول الفقه.. وعلى يديه تخرج العديد من القضاة الشرعيين والعلماء المجددين.

وعندما قامت ثورة سنة ١٩١٩م ضد الاحتلال الإنجليزي ولتحقيق الاستقلال الوطني، انخرط الشيخ خلاف في صفوف الثوار كاتباً وخطيباً الأمر الذي أدى إلى إقصائه عن التدريس بمدرسة القضاء الشرعي، فانتقل إلى سلك القضاء، حيث عين قاضياً شرعياً عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م.. ثم عمل مفتشاً بالمحاكم الشرعية منتصف سنة ١٩٢١م.

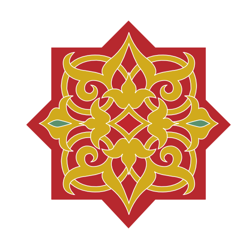
وفي عام ١٩٢٤م، انتقل إلى وزارة الأوقاف، مديراً للمساجد، فعمل على أن تكون المساجد مدارس ومنابر لمحاربة البدع والخرافات.

تخريج أجيال

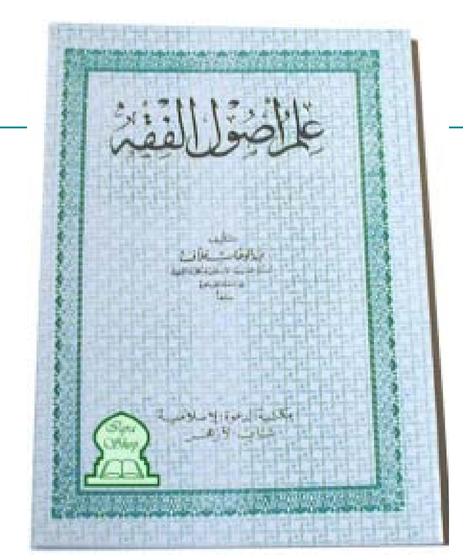
وفي أوائل عام ١٩٣٤م انتدبته جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) أستاذاً لكرسي الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، فتخرجت على يديه أجيال من نجباء القضاة والمشرعين والمحامين، الذين عشقوا الشريعة الإسلامية، وتأهلوا للتبحر فيها وإنجاز دراساتهم العليا في علومها.

وفي عام ١٩٤٦م نال الشيخ خلاف عضوية مجمع اللغة العربية ضمن عشرة من أعلام علماء العصر، أطلق عليهم الأستاذ أحمد أمين (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ / ١٨٧٨ - ١٩٥٤م) - في حفل استقبالهم بالمجمع - وصف «العشرة الطيبة».. وكان من بينهم: الدكتور عبدالرزاق السنهوري (١٣١٣ - ١٣٩١هـ/ ١٨٩٥ - ١٩٧١م)، والشيخ محمود شلتوت (١٣١٠ - ١٣٨٣هـ / ١٨٩٣ - ١٩٦٣م)، والدكتور عبدالوهاب عزام (١٣١٢ - ١٣٧٩هـ / ١٨٩٤ - ١٩٥٩م)،

(*) مفكر إسلامي - مصر



جمع بين فقه الواقع وفقه الأحكام.. وكان مدافعاً باسلاً عن صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان



والدكتور إبراهيم بيومي مدكور (١٣٢٠ – ١٤١٦هـ / ١٩٠٢ – ١٩٩٥م)، والأستاذ زكي المهندس (١٣٠٤ – ١٣٩٦هـ / ١٨٨٧ – ١٩٧٦م)، والأستاذ محمد فريد أبوحديد (١٣١٠ – ١٣٨٧هـ /١٨٩٣ – ١٩٦٧م).

وعندما بلغ سن المعاش عام ١٩٤٨م، طلبت منه الجامعة البقاء في منصب الأستاذية بكلية الحقوق، فاستمر عطاؤه كواحد من أبرز أساتذة الشريعة الإسلامية في القرن العشرين، حتى أقعده المرض عن إلقاء المحاضرات في بداية العام الدراسي ١٩٥٥ – ١٩٥٦م.

معجم القرآن

وفي مجمع اللغة العربية، أشرف الشيخ خلاف على وضع معجم القرآن الكريم.. مع إسهامات كثيرة ومتميزة في اللغة والمصطلحات المتعلقة بالحضارة والفقه الإسلامي.

ولأن كلية الحقوق بجامعة القاهرة، التي درّس فيها الشيخ خلاف قرابة الربع قرن، كانت منبراً للدراسات القانونية في الشرق، فلقد تحول تلاميذه إلى طلائع لمدرسة الإحياء والتجديد في كثير من ربوع العالم العربي.

وكما كان الشيخ خلاف إماماً في تدريس الشريعة الإسلامية وعلومها.. كذلك كان إماماً في الاجتهاد والتجديد.. فأبدع آثاراً فكرية خالدة.. منها:

١ – «علم أصول الفقه».

٢ – «مصادر التشريع الإسلامي».

٣ – «أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية».

٤ – «السياسة الشرعية، أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية».

٥ – «شرح قانون الوقف».

٦ – «شرح قانون المواريث».

٧ – «الاجتهاد والتقليد».

٨ – «الاجتهاد بالنصوص والاجتهاد بالرأي».

٩ – «نور من الإسلام» في تفسير بعض القرآن الكريم.

١٠ – «نور على نور».

كما كان له حظ في الإفتاء.

مخطوطات نادرة

كذلك امتدت اهتمامات الشيخ خلاف إلى ميدان البحث عن المخطوطات الإسلامية النادرة، التي سعى وراء جمعها لإحيائها، وذلك بالسفر إلى البلاد العربية التي ألقى فيها أيضاً العديد من المحاضرات.

كذلك كان له حضور دائم بالأبحاث والمقالات في أشهر المجلات الفكرية في عصره من مثل: مجلات «القضاء الشرعي»، و«الأحكام»، و«لواء الإسلام»، و«الثقافة»، و«الرسالة».

في الإذاعة المصرية، كانت أحاديثه جاذبة للعقل المسلم، تطوف حول القصص القرآني، والتفسير لآيات من القرآن الكريم.

كما شهدت المنتديات الفكرية بالقاهرة العديد من المحاضرات الإسلامية التي ألقاها الشيخ خلاف.. ولقد خص «دار الحكمة» بمحاضرات في تفسير القرآن الكريم لعدة سنوات.

ملحمة إبداع

وهكذا كانت حياة الشيخ عبدالوهاب خلاف ملحمة من الإبداع في تجديد الفقه والشريعة، وقد جمع بين فقه الواقع وفقه

كانت حياته ملحمة من الإبداع في تجديد الفقه والشريعة

الأحكام.. والدفاع الباسل عن صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان.

وبعد هذه الحياة الخصبة والمباركة، رجعت نفسه المطمئنة إلى بارئها صباح يوم الجمعة ٦ جمادى الآخرة عام ١٣٧٥هـ / ٢٠ يناير ١٩٥٦م، وشيع جثمانه فدفن بمقابر الغفير بالقاهرة، ويومئذ قال عنه صديقه وزميل دربه الإمام الشيخ محمد أبو زهرة (١٣١٦ – ١٣٩٩هـ / ١٨٩٨ – ١٩٧٩م): «إننا نحس، نحن الذين زاملنا أستاذنا المرحوم – بإذن الله تعالى – الأستاذ الجليل عبدالوهاب خلاف وعاشرناه أكثر من عشرين سنة، أن فراغاً هائلاً قد تركه.. وهكذا كان، رجالات العلم الذين لهم كيان فكري مستقل قد اختصوا به، ومنهاج علمي – لم يكونوا فيه مقلدين – قد التزموه».

وقال عنه الإمام الأكبر محمود شلتوت:

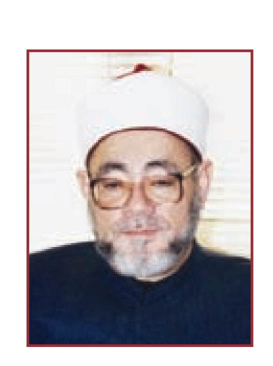
«إن الشيخ عبدالوهاب خلاف إذ كان في حياته المادية شخصاً واحداً، فإن في حياته العلمية الباقية شخصيات متعددة، فأبناؤه القضاة الشرعيون، وأبناؤه القضاة المدنيون، وأبناؤه المدرسون، والشعوب الإسلامية التي انتفعت بتفسيره وأحاديثه وبحوثه ومؤلفاته، كل أولئك الشيخ خلاف»[1] عليه رحمة الله.■

الهامش

(١) الشيخ محمد أبو زهرة، التقديم للطبعة السابعة من كتاب «علم أصول الفقه» بتاريخ ٨ صفر عام ١٣٧٦هـ – ١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٦م، طبعة دار القلم، الكويت عام ١٣٩٢هـ – سنة ١٩٧٢م، والدكتور وهبة الزحيلي «الموسوعة العربية»، المجلد الثامن، طبعة دمشق، سنة ٢٠٠٣م، ومجلة مجمع اللغة العربية، ج١٢، ج٧،ج١١.

رسالة الأخوة

الإحسان إلى الجار



أ.د. سعد المرصفي (*)

الإسلام منهج شامل متكامل، يتضمن قواعد وأصولاً، يربط بين جوانبه بوحدة عضوية فريدة، ويشدّها جميعاً إلى الأصل الواحد، وهو توحيد الله تعالى، والعمل بأوامره، واجتناب محرماته ونواهيه.

قال تعالى: ﴿ واعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا (٦٣) ﴾ (النساء).

حينما يأتي بعد الأمر بالتوحيد، مجموعة من الأوامر الإلهية التي تتحدث عن النهي عن الشرك ثم الإحسان إلى الوالدين والأقارب والجيران والأصدقاء وعابري السبيل وغيرهم، فهي بكل تأكيد أمور عظيمة لدى الآمر الناهي، وجزاؤها عند الله تعالى كبير، وبالتالي فإن التقصير بشأنها أو التجاوز هو الخسران المبين.

إنه كما هو شأن العديد من أوجه القصور ومكامن الخلل في مجتمعاتنا الاسلامية، لا نجد حرصاً كافياً من المسلمين على حسن الجوار، بل قد نجد العلاقات الاجتماعية وقد انعدمت حيث لا يعرف الجار جاره، أو تفككت لأسباب واهية، أو اعترتها الخصومة والكراهية والبغضاء والمقاطعة بذرائع دنيوية زائفة، وربما ذهبت الأمور لأبعد من ذلك.

الإحسان إلى الجار من حقوق الأخوة سواء الإسلامية أو الإنسانية، والخطاب القرآني في الآية الكريمة يستهدف بناء مجتمع التوحيد الخالص، الذي يعيش أبناؤه في ترابط وإحسان وتواصل وأمن وسلام، متعاونين متحابين مترابطين، وقد وردت في السُّنة النبوية الشريفة، مجموعة من الأحاديث النبوية التي تعلي من شأن مكانة الجار وتعظيم حقوقه، وتربط بين الإيمان وإكرام الجار، وتحذر من الإخلال بذلك.

روى الشيخان وغيرهما عن ابن عُمر وعائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورّثه»، كما حض النبي ﷺ على إكرامه: «.. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»، وفي رواية: «فليحسن إلى جاره»، بل بلغ الأمر بالنبي ﷺ بأن جعل محبة الخير للجيران من الإيمان: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه»، وخير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله سبحانه خيرهم لجاره.

حقوق الجار كثيرة ومتعددة، ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر بعضها، ونأمل أن يبرمج المسلم نفسه على تطبيقها يومياً، وكلما اقتضت الحاجة إليه، وأن تتحول في حياة المسلم من عادة إلى عبادة حتى يحسن أداءها:

أولاً: رد السلام؛ إذ لا يعقل بتاتاً أن يتجاور اثنان ولا يتبادلان التحايا والسلام، وهذا الخلق إن كان مما يجب أن يكون خلقاً وسلوكاً وأدباً مع عامة المسلمين، فإنه في حالة الجيران أشد تأكيداً وإلحاحاً لتنمية روح المودة والمحبة.

ثانياً: السؤال عن الجار إذا غاب وعيادته إن مرض، ومواساته في محنته وضرائه، وتهنئته في سرائه، وتلمس احتياجاته، قال ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم»، ولما ذبح عبدالله بن عمر رضي الله عنهما شاة، قال لغلامه: إذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي، وسألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ: إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك باباً».

ثالثاً: كف الأذى خلق إسلامي عام، يجب التحلي به مع الجميع، فلا نسيء إليهم أو نلحق بهم أي أذى أو بائقة، لكنه في حال الجيران أمر آكد، وقد رتب الإسلام على من يؤذي جيرانه عقوبة عظيمة، قال ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن». قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: «مَن لا يأمن جاره بوائقه»، ولما قيل له: يا رسول الله، إن فلانة تصلي الليل وتصوم النهار، وفي لسانها شيء تؤذي جيرانها. قال: «لا خير فيها، هي في النار».

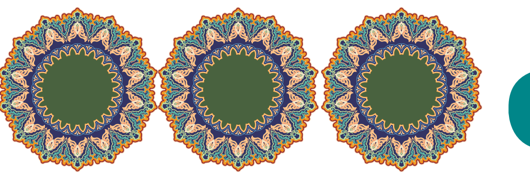
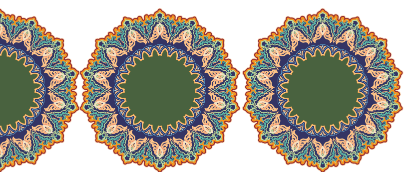
رابعاً: تحمل أذى الجار وتقديم النصح له بالمعروف، فقد ضرب لنا الرسول ﷺ مثلاً في هذا الشأن، فقد كان يهودياً معتاداً رمي مخلفاته أمام بيت الرسول ﷺ وفي طريقه، ولما غاب ذات يوم، عاده النبي ﷺ، وأسلم اليهود من جراء نبل أخلاق الرسول ﷺ، وقد ورد عن الحسن يرحمه الله: ليس حُسْنُ الجوار كفّ الأذى، حسن الجوار الصبر على الأذى، ومع صبر المسلم على أذى الجار السيئ، فإن هذا لا يمنع من تقديم النصح له ودعوته بالحكمة والموعظة الحسنة للكف عن أذاه.

خامساً: مراعاة خصوصيات الجار، فقد حث الإسلام على صيانة أعراض المسلمين عامة والجار خاصة، فقد سئل النبي ﷺ: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»، وكان العرب قديماً بمروءتهم وشهامتهم ينشدون شعراً:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مأواها

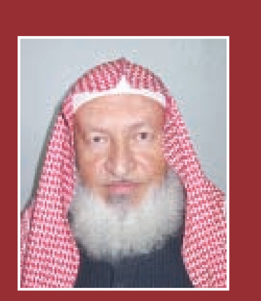
فما أشد حاجتنا اليوم إلى حسن الجوار، والتواصل في الأفراح والأتراح، والله نسأل أن يوفقنا للوفاء بحقوق الجار، وأن يلهمنا الصبر على الجار السوء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

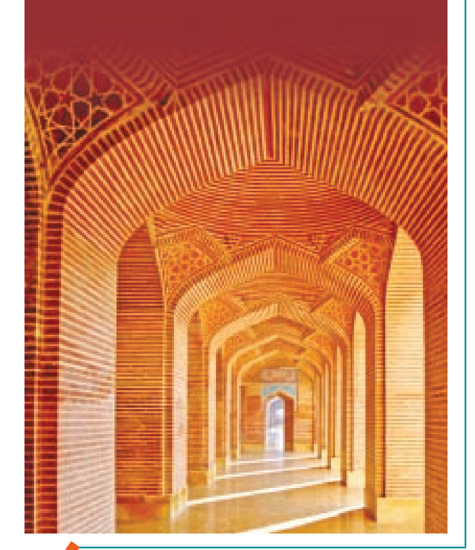
مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (١٠)

صفات المجدِّد في الدين ومهمته



د. محمد جميل المصطفى (*)

**تناولنا سابقاً إمكانية تعدد المجددين في الدين في القرن الواحد.
وفي هذا العدد نتناول صفات المجدد في الدين ومهمته.**



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

أولاً: صفات المجدد:

١- الاستقامة على منهج النبوة قولاً وعملاً.

٢- بُعْد النظر ونفاذ البصيرة.

٣- استقامة الفكر واستقلاليته عن الهوى والعصبيات والمؤثرات الخارجية.

٤- القدرة على الاجتهاد في الشرع وفهم الأوضاع الراهنة.

٥- القدرة على التمييز بين الإسلام والجاهلية.

٦- الجرأة على الصدع بالحق، والشجاعة في مزاحمة الباطل[1].

٧- الغَيْرة على الدين والحماس المتزن.

٨- عُلُو الهمة؛ بأن يعيش هَمَّ الدين والأمَّة، ويعمل على إيقاظها من سباتها وغفلتها عن واجبها الديني والدنيوي.

٩- معرفة واقع الأمة وما آلت إليه، ودراسة سُبُل العودة بها إلى الدين الصحيح، وسبل النهوض بها.

١٠- القدرة على استغلال الطاقات المعطلة في الأمة، وأن يرفع مستوى الخاملين، ويكتشف جوانب القوة والإيجابية فيهم، ويحاول استغلالها؛ فقد يقع الشخص بين أناس يسيطر عليهم الخمول والجمود والجهل؛ وهؤلاء قد تكون عندهم إمكانات لكنهم غافلون عنها، ولا يعرفون طريقة استغلالها؛ ليست لديهم حكمة في التصرف وإدارة الأمور؛ كحال القوم الذين وجدهم ذو القرنين بين السَّدَّين لا يكادون يفقهون قولاً؛ خاملون عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم وحماية أنفسهم من يأجوج ومأجوج المفسدين في الأرض؛ فأراد ذو القرنين أن يعلمهم: أنه بإمكانهم أن يفعلوا شيئاً؛ فدلهم على كيفية بناء السد، ووضح لهم أن يقوموا هم بأكثر ذلك العمل؛ فقال: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ (الكهف)، ففي قوله: «أعينوني بقوة» بَيَّن لهم:

أ- أنه توجد عندهم قوة وإمكانات مادية وباستطاعتهم أن يقدموها.

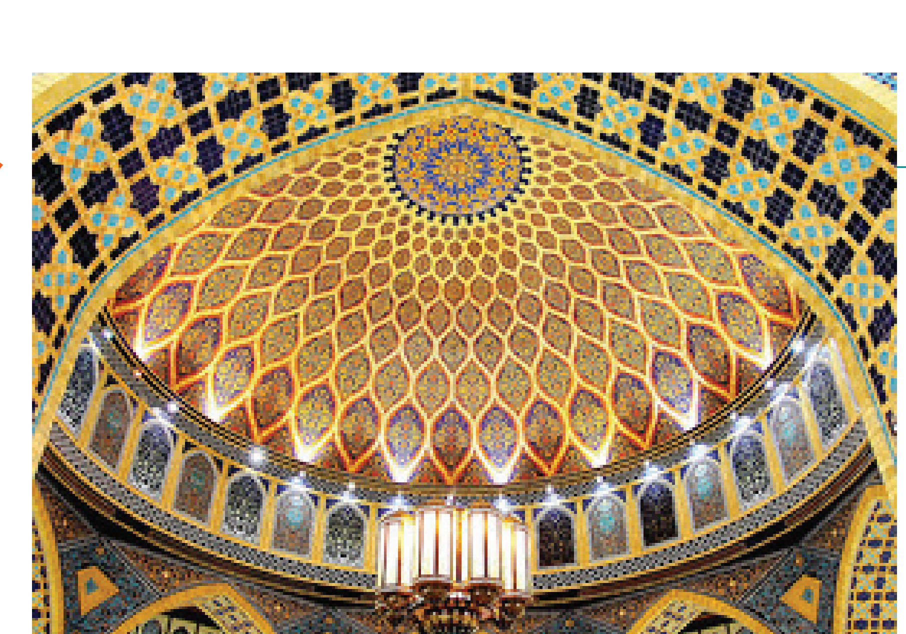
ب- طلب منهم أن يعملوا بأيديهم تحت إشرافه؛ فعلمهم كيف يُبْنَى السد.

ج- وَفَّرَ عليهم أموالهم التي كانت ستدفع لمن يبني لهم السد.

لقد كانت عبقرية ذي القرنين في استغلال الطاقات المتوافرة عندهم، وحُسْن توظيفها، وكانت مهمته مقتصرة على التوجيه وإدارة العمل؛ وهكذا يجب أن يكون المجدد في الدين.

إن شخصاً واحداً لا يستطيع أن ينهض بمفرده بأمة ويجدد دينها، لكنه إن كان حكيماً فإنه يستطيع أن يُشْعِل حماس الآخرين ليعملوا معه، ويستطيع معرفة طبيعة الأشخاص الذين حوله، والطاقات التي يتمتعون بها؛ ويوظف كل طاقة فيما يناسبها، وينسق بين تلك الجهود حتى يرتفع البناء ويتجدد الدين، وقد لا يعلم المجدد أنه مجدد، لكن الناس يعلمون ذلك بعد موته؛

من صفاته: الاستقامة على منهج النبوة وبُعد النظر والقدرة على الاجتهاد والجرأة في الحق..



عندما يستعرضون مآثره، وليس بالضرورة أن يكون المجدد شخصاً مُلْهماً، وإن حصل له إلهام فلا يلزم أن يشعر بذلك الإلهام[٢].

ثانياً: مهمّة المُجَدِّد:

١- نشر العلم الشرعي؛ علم الكتاب والسنة، ببيانه للناس، والحث على فهمه، والعمل به.

٢- الاجتهاد في الدين؛ بفهم كليات الشريعة، والواقع الذي هو فيه، ثم يرسم طريقاً لإدخال التغيير والتعديل على صورة التمدن القديمة المتوارثة، بشكل يضمن تحقيق مقاصد الشريعة، ويمكن الإسلام من الإمامة العالمية في تحقيق رقي المدنية الصحيح.

٣- تشخيص أمراض البيئة التي يعيش فيها تشخيصاً صحيحاً؛ بأن يعرف مظاهر الجاهلية والفساد، والأسباب التي أدت إليها، ومعرفة موقف الإسلام الصحيح منها.

٤- السعي لإحداث تغيير في أفكار الناس، وطبع عقائدهم ومشاعرهم بطابع الإسلام، وبالجملة بعث العقلية الإسلامية الخالصة من جديد.

٥- إيجاد طرق عملية واقعية للإصلاح؛ بمحاربة التقاليد الجاهلية، وإحياء الأخلاق الإسلامية، وترشيح وتربية النَّماذج التي تمثل ذلك.

٦- مناهضة قوى الباطل التي تعمل على كبت الدين وأهله، وعدم الاستكانة لهم، وفضح أهدافهم ومخططاتهم ووسائلهم.

٧- العمل على إقامة النظام الإسلامي وتحكيم شرع الله في شتى جوانب الحياة، وإقامة خلافة على منهاج النبوة.

٨- العمل على إحياء الوحدة الإسلامية[٣].

يقول أبو الأعلى المودودي: المجدد الكامل هو من يتم عمله في جميع هذه الشعب، ويصح أن نعد مجدداً كل من يأتي بعمل جليل في شعبة أو أكثر من الشعب السابقة، لكنه لا يعتبر مجدداً كاملاً، بل هو مجدد جزئي.

ويقول المودودي: النظر في التاريخ الإسلامي يدل على أنه لم يولد في الأمة المسلمة مجدد كامل حتى الآن، ولا ريب أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز أوشك أن يبلغ هذه المنزلة السامية، إلا أن المنية عاجلته قبل بلوغه الغاية في مسعاه، والذين جاؤوا من بعده من المجددين قام كل منهم بعمل التجديد في شعبة بعينها، أو بضع شعب من الدين لا غير[٤]. ■

الهوامش

(١) انظر: موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه، ص ٨٥ وص٨٤.

(٢) موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه، ص٤٩.

(٣) موجز تاريخ تجديد الدين، ص ٥٠، ٥١، ١٠٣ بتصرف شديد.

(٤) المصدر السابق ص٥٦، ٥٧.



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

عندما يكون السم دواءً

في هذه الحياة نتعرض للكثير من أصناف الناس؛ بعضهم أصدقاء، وآخرون أعداء، وبين هذا وهذا أنواع كثيرة، والناصحون من البشر هم الذين يستطيعون التعايش مع جميع هذه الأصناف، فيستثمر صداقة الصديق، ويستفيد من عداوة العدو، فإذا كنا نفهم استثمار صداقة الصديق، فكيف نستفيد من عداوة العدو؟!

العاقل هو الذي يعرف كيف يستفيد من عداوة العدو، والجاهل هو الذي يقبل أن يكون فريسة للعدو يتلاعب به كيفما يشاء، ويفسد عليه حياته، ولكن كيف يستفيد المرء من عدوه، ويحول هذه العداوة إلى دواء؟!

هذا فن لا يتقنه بل لا يعرفه معظم الناس، حيث إن الكثير يؤثر تجنب هذا النوع من البشر، درءاً للمشكلات، وتضييع الأوقات. وطرق الاستفادة من هذه العداوة تتم عبر عدة وسائل:

١- مقابلة الإساءة بالإحسان، وهذه الوسيلة يذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، ويعلق على نتيجتها بقوله: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾ **(فصلت).**

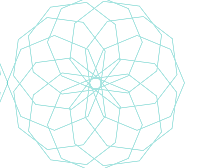
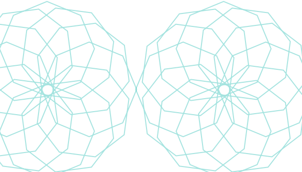
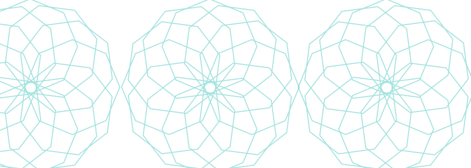
٢- هذا العدو غالبا ما يبحث بدقة عن كل عيب فيمن يعاديه، فتكون حينئذ فرصة لمعرفة العيوب التي يجامل فيها الكثير من الأصدقاء.

٣- ولعل هذا العدو يقوم بأمر يكون هو سبب الفرج لمشكلتك أو همك، والله تعالى لا يقدر إلا الخير.

لذلك قال المتنبي:

وَلَـرُبَّمَـا انْـتَـفَـعَ الـفَـتَـى بِـعَـدوِه
وَالـسُّـمُ أَحْـيَـانـاً يَـكُـونُ دَوَاءُ

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية




الإجابة للدكتور عجيل النشمي



هل يعد هذا انتحاراً؟

● في أول أيام الغزو العراقي الغاشم قـام أحـد الطـيارين بـإلـقـاء نفسه وطائرته على تجمع للعدو، فقتل عدداً منهم واستشهد، وكذلك حادثة الفتاة التي لغمت نفسها وألقت بنفسها على ثكنة عسكرية.. فهل هذا الفعل يعد انتحاراً؟

– الانتحار نوعان: انتحار بطرق السلب أو بطريق الإيجاب، فالانتحار السلبي هو مثل الامتناع عن الأكل والشرب فيما يقال الإضراب عن الطعام، فمن فعل ذلك يكون منتحراً، والانتحار بطريق الإيجاب كمن يقتل نفسه بسيف أو بندقية، ومن يلقي نفسه في نار ليحترق أو ماء ليغرق.

والانتحار حرام بإجماع الفقهاء، وهو من الكبائر: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾(النساء).

وقوله ﷺ: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»(فتح الباري ١٠/٢٤٧).

وأما بالنسبة لموضوع السؤال وهو إلقاء الطيار نفسه بطائرته على العدو، فإن هذا لا يعتبر انتحاراً بالمعنى المذكور، وقد أجاز الفقهاء هجوم الرجل من المسلمين وحده على جيش العدو مع التيقن بأنه سيُقتل، قال المالكية: وذلك إذا كان قصده الشهادة وإعلاء كلمة الله تعالى، وكان فيه قوة وظن تأثيره فيهم ولو علم ذهاب نفسه فلا يعتبر ذلك انتحاراً ودليله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(البقرة:٢٠٧)، ويكفي هنا غلبة الظن، فإذا غلب على ظنه أنه سيقتل من العدو عدداً ويؤثر فيهم أثراً بليغاً وقد ينجو وحتى لو تيقن أو غلب على ظنه عدم النجاة فهذا الفعل لا يعد انتحاراً.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾(البقرة:١٩٥) فقد فسرها أكثر المفسرين بأن المراد بالتهلكة هو أن يقيم الرجل في داره ويرعى أمواله ويترك الجهاد، فالقعود عن الجهاد هو إلقاء لنفسه في التهلكة، ويؤيد ذلك ما رواه الترمذي عن أسلم ابن عمران حكاية عن غزوة القسطنطينية أنه: «فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معاشر، قال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو»(تحفة الأحوذي ٨/٣١١، والمستدرك ٢/٢٧٥).■

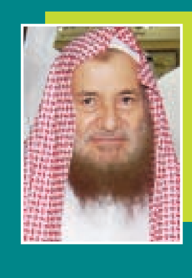
حلق شعر الميت

● توفي والدنا، فهل يجوز حلق شعره ولحيته لأن شكلهما غير مرتب؟

– لا يجوز حلق شعر الميت لا لحيته وجوباً ولا شعر رأسه؛ لأن حلق اللحية محرم، ولأن حلق شعر الرأس يكون للتزين وهو لا يناسب الميت، وعن عائشة – رضي الله عنها – أنها مرت بقوم يسرحون شعر ميت فنهتهم عن ذلك وقالت: علام تنصون ميتكم؟ أي: لا تسرحوا رأسه بالمشط، لأنه يقطع الشعر وينتفه.

وذهب الشافعية في المختار والمالكية إلى جواز حلق شعر رأس الميت مع الكراهة.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



أشراط الساعة

● ذكر في صحيح مسلم أن عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية، وذكر زوال ملك كسرى وقيصر وإنفاق أموالهم في سبيل الله، وهذه تعتبر من المعجزات،

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

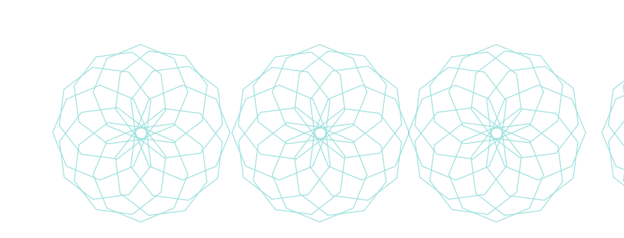


الخضر عليه السلام

● من هو الخضر؟ وهل هو نبي أو ولي؟ وهل هو حي إلى اليوم؟ ولماذا لا يظهر ويفيد الناس بعلمه وخاصة في هذا الزمان؟

– الخضر هو العبد الصالح الذي ذكره الله تعالى في سورة «الكهف»، حيث رافقه سيدنا موسى عليه السلام وتعلم منه، اشترط عليه أن يصبر، فأجابه إلى ذلك، فقال له: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾(الكهف)، وظل معه، وهو عبد آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علماً، ومشى معه في الطريق ورآه قد خرق السفينة، وأراه أشياء أخرى ذكرت في سورة «الكهف».

وكان موسى عليه السلام يتعجب من فعله، حتى فسّر له أسباب هذه الأمور،




فهل لها علاقة بأشراط الساعة؟

- الشرط هو العلامة، والساعة هي يوم القيامة، وقد أقام الله تبارك وتعالى علامات على قرب يوم القيامة، والساعة لا يعلمها إلا الله سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (١٨٧)﴾ **(الأعراف)، أي أن الساعة لا يعلم وقتها إلا الله لا يظهرها ولا يكشف عنها إلا عندما يشاء دون أن يتنبأ بها أحد. يقول النبي ﷺ: «لتقوم الساعة وثوبهما بينهما لا يبايعانه ولا يطويانه، ولتقوم الساعة وقد انصرف بلبن لقحته لا يطعمه، ولتقوم الساعة يلوط حوضه لا يسقيه، ولتقوم الساعة وقد رفع لقمته إلى فيه لا يطعمها»، فالساعة تقوم والناس في أعمالهم كما هم، بالرغم من أنها ستغير الكون كله كما يقول الله تبارك وتعالى:** ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦)﴾ **(الحاقة)، ويقول تعالى:** ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤)﴾ **(الانفطار).. فالنجوم تتناثر وينفرط عقدها المنظم، والبحار تتفجر بعضها على البعض، ثم تشتعل ناراً.**

فقيام الساعة على الحقيقة لا يعلمه إلا الله، ولكن الله جعل لها علامات صغرى وعلامات كبرى آخرها خروج الشمس من مغربها، وهذه العلامات مقربة للساعة تأتي واحدة تلو الأخرى، ولكنها لا تدل على وقت قيامها الحقيقي.■

وقال له في آخر الكلام: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا** (٨٢)﴾(الكهف)، يعني ما فعلت ذلك عن أمري، وإنما عن أمر الله تعالى.

بعض الناس يقولون عن الخضر: إنه عاش بعد موسى إلى زمن عيسى ثم زمن محمد عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وأنه عائش الآن وسيعيش إلى يوم القيامة، وتنسج حوله القصص والروايات والأساطير بأنه قابل فلاناً، وألبس فلاناً خرقة، وأعطى فلاناً عهداً.. وأكتفي بأن أنقل فقرات من كتاب «المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف» للمحقق ابن القيم، يذكر في هذا الكتاب يرحمه الله ضوابط للحديث الموضوع الذي لا يقبل في الدين، ومن هذه الضوابط الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته، وكلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد، فحديث أن رسول الله ﷺ كان في المسجد، فسمع كلاماً من ورائه، فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر، وحديث: يلتقي الخضر وإلياس كل عام، وحديث: يجتمع بعرفة جبريل وميكائيل والخضر، وسئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق، فقال: ما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان.

وسئل الإمام البخاري عن الخضر وإلياس هل هما أحياء؟ فقال: كيف يكون هذا؟ وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»(رواه الشيخان)، وسئل عن ذلك كثير غيرهما من الأئمة فقالوا مستدلين بالقرآن: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** (٣٤)﴾ (الأنبياء)، وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله، فقال: لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ويتعلم منه، وقد قال النبي ﷺ يوم «بدر»: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فأين كان الخضر حينئذ؟ فالقرآن، والسنة، وكلام المحققين من علماء الأمة ينفي حياة الخضر كما يقولون.

القرآن يقول: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ** (٣٤)﴾ (الأنبياء)، فالخضر إن كان بشراً فلن يكون خالداً، حيث ينفي ذلك القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ فإنه لو كان موجوداً لجاء إلى النبي ﷺ، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «والله لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»(رواه أحمد عن جابر بن عبدالله)، فإن كان الخضر نبياً، فليس هو بأفضل من موسى، وإن كان ولياً فليس أفضل من أبي بكر.

وما الحكمة في أن يبقى طيلة هذه المدة - كما يزعم الزاعمون - في الفلوات والقفار والجبال؟ ما الفائدة من هذا؟ ليس هناك فائدة شرعية ولا عقلية من وراء هذا، إنما يميل الناس دائماً إلى الغرائب والعجائب والقصص والأساطير.

أما السؤال حول: هل هو نبي أو ولي؟ فالعلماء قد اختلفوا في ذلك، ولعل الأظهر أنه نبي - كما يبدو من الآية الكريمة التي تلوناها من سورة الكهف، ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا** (٨٢)﴾، فهي دليل على أنه فعل ذلك عن أمر الله تعالى، ومن وحيه لا من عند نفسه.■

السعادة الزوجية..
بين وقاية اللاءات والتقوية بالفيتامينات



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@yahoo.com

السعادة الزوجية واحة من واحات الحياة الأسرية، وفي استطاعتنا أن نحققها، ونستمتع بثمارها، ونتذوق حلاوتها.

إنها شعور منعش، وإحساس يغمر الزوج والزوجة وكل أفراد البيت بالبهجة والسرور والانشراح، وشعور يجعل الإنسان يحب الحياة، ويقبل عليها تظلله السكينة والطمأنينة.

كثير ممن وفقهم الله سبحانه يذوقون هذه السعادة، وكثير من الناس تعيس في حياته كلها بسبب فشله في تحقيق سعادته الزوجية، وكثير من البشر يلبسون قناع السعادة الزوجية أمام الآخرين، ويتظاهرون بها أمام غيرهم، بيد أنهم في حقيقة الأمر بعيدون تمام البعد عن السعادة الزوجية، بل ويتمرغون في الشقاء والتعاسة.

ولكي نستمتع بمذاق السعادة الزوجية ونعيشها واقعاً، ونتذوق إكسيرها العذب ينبغي أن نتجنب أشياء - وهي التي سميتها وقاية اللاءات - كما يجب أن نعنى بحياتنا الزوجية بتغذيتها ببعض التصرفات والوسائل، وهذا ما سأتناوله في السطور القليلة التالية.

وقائيات الحياة الزوجية للزوج:

١- لا تتصرف مع زوجتك، كما تتصرف مع أي شخص آخر، فللمرأة طبيعتها الخاصة التي ينبغي أن يفهمها الرجل، ومن ثم يجيد التعامل معها، كما أن لزوجتك خصوصية تتناغم مع كونها زوجتك، وتناسب الميثاق القوي الغليظ الذي أشار الله تعالى إليه في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١)﴾ (النساء)، والمعنى أن الزوجة أخذت من الزوج ميثاقاً غليظاً بمجرد عقد النكاح.

٢- لا تهملها، وامنحها الحب والحنان، فالزوجة محتاجة إلى حب زوجها دائماً لفظاً وسلوكاً.

٣- لا تسخر منها ولا من أفكارها ولا من مشاعرها؛ لأن المرأة مهما كانت محبة للتدليل؛ فإنها أيضاً تحتاج إلى الاحترام والتقدير.

٤- لا تستهن بشكواها، لأن اهتمامك بشكواها يؤكد لها أنك تحبها وحنون عليها، فكثيراً ما تقول الزوجة: «رحم الله والدي، كنت عندما أشكو من شيء كان يهتم بشكواي»، فهذه دعوة ضمنية من الزوجة لزوجها كي يهتم بشكواها، لأنها تبحث دائماً عن من يهتم بها.

٥- لا تتذمر من زيارة أهلها؛ لأن حفاوتك بأهلها تسعدها وتقربها منك، وتشعرها بحبك لها، وهذا جميل بثينة يبدي حبه لمحبوبته بثينة من خلال إعلانه عن حبه لأخيها، وفي ذلك يقول جميل:

وقالوا يا جميل أتى أخوها
فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

٦- لا تبخل عليها بالهدايا في ضوء استطاعتك، ولا تحرمها من الفسح معك، سواء مع الأسرة، أو معها فقط.

٧- لا تُخف غيرتك عليها غيرة معتدلة، لأن الغيرة تؤكد لها أنك تحبها.

٨- لا تنسَ ملاطفتها ومداعبتها، فذلك من الحاجات النفسية الأساسية للمرأة.

٩- لا تغفل عنها في ظروفها الصعبة الخاصة، وكن داعماً لها في تلك الظروف، ومن ذلك مساعدتها عند مرضها، واستيعابها وتحملها في أثناء الحيض؛ لأنها تمر بظروف نفسية صعبة حينئذ، وكذلك في أيام الاختبارات إن كانت لا تزال تدرس.

١٠- لا تنس أن المرأة عاطفية أكثر من كونها عقلانية، ومن ثم فلا تسفه نظراتها للأمور.

١١- لا تسيطر على الزوجة سيطرة كاملة لتحولها إلى أسيرة، فذلك يخنقها نفسياً، واجعل لها مساحة من الخصوصية منضبطة بالضوابط الشرعية، وخاصة فيما يتعلق بأهلها وصديقاتها وزميلاتها في العمل.

١٢- لا تنصرف عنها عندما تتحدث إليك، فذلك يعطيها إحساساً سلبياً، ويشعرها بأنك غير مهتم بها، ولا تقدرها.

١٣- لا تنسَ ما تطلبه منك، فذلك يشعرها بأنها مهمشة في حياتك.

١٤- لا تغفل عن مغازلتها وإبراز محاسنها من حيث الشكل والجوهر، في جمالها، وزينتها، وملبسها، وطبخها، واجعل الاعتدال في ذلك منهجاً لك.

١٥- لا تخذلها إذا ما احتاجت إلى نصرتك وكانت مظلومة؛ لأن هذا الموقف لن تنساه لك أبداً، وخاصة أن المرأة ضعيفة بطبعها، وتحتاج بشدة إلى من يناصرها، وخاصة عند الظلم.

١٦- لا تتدخل كثيراً في شؤون البيت التي ترتبط بصلاحيات الزوجة؛ لأن ذلك يشعرها بسلب صلاحياتها، كما يضعف ثقتها بنفسها.

١٧ - لا تقصر في واجباتك الأسرية نحو زوجتك وأولادك، فذلك يجعل الزوجة لا تشعر بالأمان معك.

١٨- استشر زوجتك في أمورك وأمور البيت، والتزم وأنت تستشيرها بآداب الشورى، كأن تشعرها بأنك محتاج إلى رأيها وليست مجرد استشارة شكلية، وانزل على رأيها متى كان رأيها صواباً، ولا تتردد، فقد أنقذت السيدة أم سلمة رضي الله عنها وهي زوج رسول الله ﷺ الأمة من كارثة عندما استشارها النبي في صلح الحديبية.

١٩- لا تخنها، فإن أصعب شيء على نفس المرأة أن يخونها زوجها، والخيانة ككسر الزجاج، وهي جرح صعب أن يندمل ويلتئم.

٢٠- لا تظهر عيوب زوجتك، ولا تجتر أخطاءها الماضية، ولا تذكرها بها كلما اختلفتما.

وقائيات السعادة الزوجية للزوج:

كما أن للزوج وسائل وقائية تقيه شر التعاسة والشقاء، وتجلب السعادة الزوجية، فإن للزوجة أيضاً وسائل تقيها التعاسة والشقاء وتحقق لها السعادة الزوجية مع زوجها، وفيما يلي طائفة من أهم هذه الوسائل:

١- لا تتجاهلي طبيعة زوجك ونمط شخصيته؛ لأن ذلك سيؤدي إلى صدام بينكما قد يحول بينكما وبين تحقيق السعادة الزوجية.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



٢- لا تقتحمي خصوصياته، فلكل شخص خصوصيات لا يصح اقتحامها، ما دامت هذه الخصوصيات لا تضر بك، وهناك فرق بين إبداء الرأي واقتحام الخصوصيات.

٣- لا تعيبي أهله حتى إن كان ما تقولينه حقائق؛ لأن ذلك يؤذيه نفسياً ويوتر العلاقة بينكما، فكما تحبينه يقدر أهلك فيجب عليك أنت أيضاً أن تقدري أهله ولا تعيبيهم.

٤- لا تهتمي بأولادك على حساب اهتمامك به، فهو يحب دائماً أن يكون محور اهتمام زوجته، وفي بؤرة الشعور.

٥- لا تفرضي رأيك عليه؛ لأن ذلك يتعارض مع طبيعة الرجل، ولكن تحاوري معه حواراً يقوم على مبدأ الشورى وآدابها.

٦- لا تتوقعي منه أن يلبي كل رغباتك، ولا تطلبي منه ذلك، فذلك مستحيل أن يقدر عليه أي رجل، فربما تطلبين لبن العصفور وأنى له أن يحصل عليه؟! وحينها ستتهمينه بأنه أهمل طلبك، وأنه لا يحبك، وهذه اتهامات داحضة.

٧- لا تكوني محققاً فور دخوله البيت، فكثير من النساء عندها انسيابية وطلاقة في الأسئلة، وبمجرد دخول زوجها بيته تنهال عليه بالأسئلة وكأنها وكيل نيابة أو قاض يحقق مع متهم!

٨- لا تستفزي زوجك، فالرجل بطبيعته أكثر حدة من المرأة، وعصبي المزاج، وعليك أن تراعي ذلك لتتفادي الصدام.

٩- لا تترددي في مبادرتك بمصالحة الزوج عندما يغضب، وكوني كالإسفنج، فتشربي انفعالاته، وتجنبي منغصاته، وحدثي نفسك بثواب الصبر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (الزمر).

١٠- لا تصري على أن يعتذر إليك، فكثير من الرجال يعتبر ذلك نقيصة في رجولته، ليس هذا دفاعاً عن الرجل، وإنما هو إثبات لحقيقة في طبيعة كثير من الرجال، حتى تجيد الزوجة التعامل مع زوجها، وتستقر الحياة الزوجية، وتتجنب العواصف التي تهدد السعادة الزوجية.

١١- لا تطالبيه بمصروفات أو تكاليف عندما يكون متضايقاً أو مشغولاً، بل تخيري الظروف المناسبة لتقديم طلباتك، وأنسب الظروف هي تلك التي يكون فيها هادئاً سعيداً.

١٢- لا تشعريه بعدم الحاجة إليه، لأن ذلك قد يفقده الإحساس بك، فتكونين أنت الخاسرة.

١٣- لا تشعريه بأنك أفضل منه، ولا تتعالي عليه، لأن ذلك يوغر صدره عليك، ويزيد الفجوة بينكما.

١٤- لا تقللي من قيمة عطائه لك ولأولاده، بل احرصي على شكره كلما أعطى أو أدى واجباتك نحوك ونحو بيتك، ولا تنسي أن تقرني ثناءك عليه بالدعاء له دائماً.

١٥- لا تثقلي عليه بالحديث عندما يأوي إلى مكان نومه ويكون مرهقاً محتاجاً إلى الراحة والنوم، واحرصي على أن توفري له الهدوء، وألا تنغصي عليه نومه.

١٦- لا تعيبي أهله، فكما تحبين ألا يعاب أهلك وألا يهانوا فكوني حريصة أيضاً على ألا تعيبي أهله.

١٧- لا تكوني كالشرطي تقلبين في هاتفه، فطبيعة الرجل تستنكف هذا السلوك من زوجته، لأنها توحي إليه بعدم ثقتها به، وهذا من شأنه أن يزلزل العلاقة الزوجية.

١٨- لا تقللي من حبك له وحنانك عليه حتى إن شعرت بفتور من ناحيته تجاهك.

١٩- لا تهملي ذاتك، وجددي دائماً شخصيتك شكلاً وجوهراً، واحرصي على أن تتزيني له وتتعطري وتظهري دائماً في صورة تسره وتبهجه.

٢٠- لا تنشري سره، ولا تتحدثي مع صديقاتك عن أسرارك مع زوجك.

فيتامينات الحياة الزوجية

١- الارتقاء الإيماني:

فجلاء القلوب لا يتحقق إلا بترقية الروحانيات والإيمان، وفتور الإيمان يصيب القلب بالأمراض والعلل، وبالقلوب السليمة العامرة بالإيمان تنصلح الحياة ويسعد الناس، ومن هنا تأتي أهمية رفع الإيمانيات كي نحقق السعادة الزوجية المأمولة.

٢- التسامح والتغافر:

فالحياة الزوجية مسؤوليات، وما من شراكة زوجية إلا وتعتريها منغصات وخلافات، ومن ثم لا مناص من أن يتسامح الزوجان ويتغافران، حتى لا تتراكم الخلافات وتؤدي إلى انفجارات شرايين الحياة الزوجية.

٣- المشاركة:

فإشراك كل من الزوجين في أمور الآخر يشعر كلا الطرفين بالقرب والحميمية والثقة والشفافية، كما يشعرهما بالأمن والأمان، والحب والحنان، وهذه كلها فيتامينات أساسية لتحقيق الحياة الزوجية.

٤- الجاذبية:

وتعني أن يحرص كلا الزوجين على أن يظهر أنيقاً جذاباً في عيني شريكه، فمن أقوال سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إني أحب أن أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي»، فالجاذبية تنعش العلاقة بين الزوجين وتنمي السعادة الزوجية، وتستلزم الاهتمام بالملبس والعطور والكلمات والنظرات واللمسات التي تخلق أجواء رومانسية رائعة في العلاقات الزوجية.

٥- التبسم:

فسعادتك في ابتسامتك، فليحرص كل من الشريكين على الابتسامة الصافية عندما يلقى شريكه، فتلك وصية الحبيب ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

٦- البحث عن الإيجابيات:

فمن الفيروسات القاتلة للسعادة الزوجية لبس النظارة السوداء، وتصيد كل من الزوجين أخطاء الآخر لرصدها وجعلها مادة للمناقشة، فليحرص كلا الزوجين على البحث عن إيجابيات شريكه، وتغافل سلبياته، وتجنب تضخيمها.

٧- كسر الروتين:

فليبتكر كلا الزوجين أفكاراً جديدة في بيت الزوجية، فذلك من شأنه يكسر جمود العلاقة الزوجية، ويقضي على الملل الذي ينتابها بسبب روتين إيقاعها.

٨- الرضا والقبول:

فكثيراً ما يحدث أن ترى الزوجة في رجل آخر صفات لم تجدها في زوجها، أو يرى الزوج في زوجة أخرى صفات كان يتمناها ولم يجدها في زوجته، ومن ثم تأتي حالة من عدم الرضا، وهنا تكون السعادة الزوجية مهددة.. وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما اطلع عليه الزوج أو الزوجة مما أعجبهما في الآخرين إنما هو من الصفات الظاهرة لهما، فقد تخفى عليهما صفات ربما لو اطلع أحدهما عليها لنفرته نفوراً كبيراً، وما أطيب قول حبيبنا ﷺ: «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس».■



٧ فوائد صحية لأكل السبانخ



السبانخ خضار ورقي لها قيمة مغذية استثنائية، فهي تملك كل ما تحتاج له لتتمتع بصحة جيدة؛ الفيتامينات، المعادن، المركبات النشيطة والأحماض العضوية، كما أنها لذيذة جداً، ولها ٧ فوائد صحية:

١- مفيدة للجهاز الهضمي: ومفيدة للأمعاء، فهي خضار غني بالليف.

٢- تحيّد تأثير الصوديوم: يساعد أكلها بانتظام على تثبيت ضغط الدم، لأنها تحتوي على الكثير من البوتاسيوم، الذي يحيد التأثير المضاد للصوديوم على الجسم.

٣- مفيدة للقلب والأوعية الدموية: ثبت أن بعض المكونات مثل بروتين سبانخ تقلل من تحول peptide angiotensin I إلى angiotensin II ، هذه العملية تجعل الأوعية الدموية ضيقة، وتزيد من ضغط الدم، بالإضافة إلى أنها يحتوي على اللوتين أيضاً، الذي يمنع تشكيل جزيئات الكوليسترول الضارة، ويخفض من خطر تضييق الشرايين العامل الرئيس لارتفاع ضغط الدم.

٤- تحافظ على عظام صحية، وتمنع النزف: تحتوي على فيتامين «ك» المسؤول عن تخثر الدم، ولكن ليس من المهم منع النزف فقط، فهو يتعاون مع معادن أخرى (فسفور ونحاس وخارصين ومانجنيز وماغنسيوم) تحافظ على عظامنا قوية وصحية.

٥- مانعة للتأكسد: الفلافونيدات التي تحتوي عليها، تعمل بشكل جيد على منع الشيخوخة المبكرة وأخطار السرطان، فهي تخفض تأثير الجذور الحرة على الجسم، التي تدمر الخلايا وتروج لتطوير الأورام الخبيثة.

٦- تقوي مناعتك: وجود فيتامينات «أي، ج، إي، دي، وب» يجعلها طعاماً مثالياً لتنشيط المناعة.

٧- تخفيف الوزن: تحتوي على العديد من المواد المغذية المنخفضة بالسعرات الحرارية.■

نقص الأكسجين يسبب التهاب الأمعاء



كشفت دراسة سويسرية أنّ الأشخاص الذين يعانون من التهابات معوية بما فيها داء كرون والتهاب القولون، قد تنشط لديهم هذه الأمراض عندما يسافرون إلى مناطق مرتفعة.

ونقل موقع «هلث دي نيوز» الأمريكي عن باحثين من عدة مستشفيات سويسرية قولهم، إنّ المرضى الذين يعانون من داء كرون «الذي يصيب الأمعاء الدقيقة»، أو التهاب القولون «الذي يصيب الأمعاء الغليظة والشرج» تتضاعف لديهم هذه الأمراض في الأماكن المرتفعة، إلا أنّ مرضى الكرون معرضون أكثر لذلك.

وشملت الدراسة ١٠٣ مرضى، من بينهم ٥٢ مريضاً يعانون من تفاقم المرض و٥١ حالتهم مستقرة، وسألهم الخبراء عن الأنشطة التي مارسوها في الشهر الذي سبق الدراسة.. وخلصت إلى أنّ المرضى الذين يعانون من تفاقم المرض، كانوا قد قاموا برحلات أو أسفار متتالية إلى مناطق يزيد ارتفاعها على ١٩٠٠ متر.

وأفادت أنّ الأشخاص الذين لا يعيشون في المرتفعات قد يعانون من أوجاع الرأس، وضعف وعوارض أخرى حتى يتأقلموا مع مستوى أقل من الأكسجين على المرتفعات.

وقال معد الدراسة «ستيفان فافريكا» من مستشفى تريمل في مدينة زيورخ السويسرية: إنّ عدم إمداد الأنسجة بالكمية الكافية من الأكسجين يسبّب الالتهاب.■

خلطات جديدة تساعدك على النوم

يعاني عدد كبير من الناس من مشكلة الأرق واضطرابات النوم، وهذه بعض المشروبات الطبيعية الساخنة التي تهدئ الأعصاب وتساعد على النوم، ومن هذه الأعشاب، بالإضافة إلى البابونج واليانسون الشائعين، ما يلي:

- اللافندر Lavander :

يعتبر الضرم أو اللافندر من النباتات المسجلة في دستور الدواء الألماني، وهو نبات عشبي معمر ذو أوراق صغيرة متطاولة وأزهار بنفسجية، ويستخدم لجلب النوم وذلك بأخذ مقدار ملعقة شاي من مسحوق النبات وغمره في ملء كوب ماء مغلي، وتركه لمدة عشر دقائق ثم يشرب قبل النوم.

- العسل Honey :

يؤخذ ملء ملعقة طعام من العسل الطبيعي، ويخلط مع نصف كوب ماء دافئ، ويضاف له نصف كوب من مزيج من عصير البرتقال الطازج والليمون، ثم يمزج جيداً ويشرب قبل النوم.



- الخس Lettuce:

يقول الطبيب الإغريقي المشهور «جالين»: إن الخس يشفي من الأرق عند الأكل منه كثيراً في المساء، حيث يجلب النوم، ويمكن عمل شاي من الخس حيث يقطع الخس إلى قطع صغيرة، ثم يغلى مع ملء كوب ماء لمدة خمس دقائق، ثم يبرد ويشرب قبل النوم بنصف ساعة.

- الحبة السوداء:

ملعقة من الحبة السوداء تمزج بكوب من الحليب الساخن المحلى بعسل، وتؤخذ قبل النوم.■



تناول الأسماك يفيد في تغذية الشعر



أكد الدكتور أسامة حفني استشاري التغذية وعلاج السمنة أن إنقاص الوزن بالاعتماد على تقليل الأكل بلا نظام غذائي سليم قد يؤدي إلى تأثير سلبي على الشعر، ولكن من الثابت أن كثرة الدهون في الطعام و الوجبات السريعة التي تمتلئ بالدهون المشبعة لها تأثير أسوأ على الشعر، والصحيح أن الاعتماد على نظام غذائي سليم ومتنوع لا يؤثر سلباً على الشعر، بل بالعكس يؤدى إلى تغذية الشعر بشكل جيد.

ويشير إلى أن تغذية الشعر تتم من الداخل أكثر مما تتم من الخارج، ولذلك ليس مهماً ما تضعه المرأة على شعرها، ولكن المهم ما تتناوله من طعام من أجل شعرها، فإن التغذية الأساسية للشعر تتم مما يتناوله المرء من طعام، وعند الحديث عن الطعام من أجل تغذية الشعر، فإن بعض المواد الغذائية تأتي في الصدارة مثل أوميجا ٣، وهو حمض دهني غير مشبع، وهو يدعم فروة الرأس ويغذي الشعر، ومن أهم مصادر الأوميجا ٣ الأسماك وخصوصاً الدهنية كالسلمون والسردين، ويحتاج الإنسان العادي إلى ما يتراوح ما بين جرام إلى جرامين من الأوميجا ٣ يومياً، وبالطبع لمن يريد تحسن نوعية الشعر يفضل زيادة الأوميجا ٣ إلى ٤ جرامات يومياً، وهذه الأسماك غنية أيضاً بالبروتين وبفيتامين بـ ١٢ والحديد، وهي مطلوبة لتغذية الشعر.■

اليقطين.. لمرضى الجهاز الهضمي والسكري والقلب

اليقطين ومن مسمياته «الكوسة - القرع - الدباء» يعتبر من أجود وأنفع الخضراوات كغذاء خصوصاً لمرضى القلب والسكري والقولون.

قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾﴾(الصافات).

ونقل عن النبي ﷺ أنه كان يكثر من أكله، ويوصي أصحابه بأكله ويقول: إنه «يَشُّد قلب الحزين».

وذكر في الطب العربي أنه يغذي البدن غذاء جيداً، ويوافق ضعاف المعدة ويلائم المحرورين، وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع إذا شرب أو غسل به الرأس.

وهو مُلين للبطن وإذا عصر وخلط العصير بماء الورد وقطر منه في الأذن أو العين نفع من الأورام الحارة.

وأكله بالحلي أو التمر الهندي يقمع الحرارة، وشرب مائه يلين الطبع ويدر البول ولبه يزيل حرقة البول وقروح المثانة ويسكن آلامها.

وقد أظهرت التحاليل الطبية أن اليقطين غني بفيتامين (أ) وفيتامين (ب) وحوامض اللوسين واليتروزين والبيبوريزين.

ومن خواصه أنه غير مهيج ومسكن ومرطب وملين ومدر للبول، ويجلي الصدر وملطف ويفيد من أمراض التهاب المسالك البولية وحصر البول والإمساك وعسر الهضم والتهاب الأمعاء. ويستعمل مسهلاً قوياً بشرب قدح من عصيره على الريق في كل صباح، ويستعمل خارجياً ضد الحروق والالتهابات والجراحات وذلك بوضع كمادات عليها من بذور القرع.■

فيتامين «C» يحسن أداء وظائف الرئة لدى الأطفال

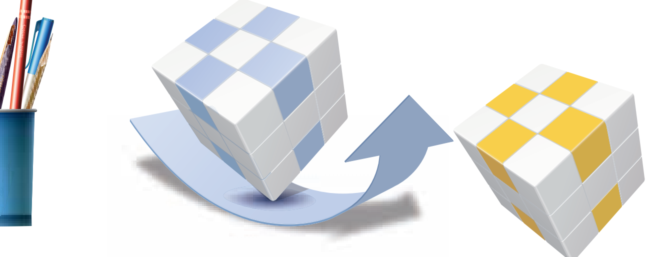
خلصت أبحاث طبية حديثة إلى أن إعطاء حديثي الولادة الذين يولدون لأمهات مدخنات، ويعانون من اعتلال في وظائف الرئة، جرعات إضافية من فيتامين «C» يساعدهم بشكل كبير في تعزيز كفاءة الرئة.

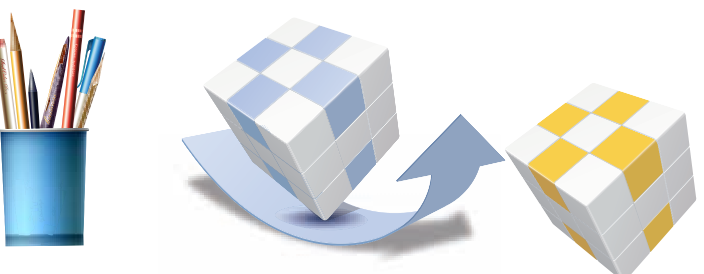


وكانت الأبحاث بجامعة «نيويورك» قد أجريت على ما يقارب ١٥٩ طفلاً ولدوا لأمهات مدخنات، حيث تم قياس كفاءة الجهاز التنفسي والرئة لديهم، وإعطاؤهم جرعات يومية من فيتامين «C» بلغت ٥٠٠ ملليجرام، مقابل إعطاء البعض الآخر عقاراً زائفاً ليتم تتبعهم لنحو ٢٢ أسبوعاً.

وأشارت المتابعة إلى حدوث تحسن ملموس في وظائف الرئة بلغ ٣٤٪ بين الأطفال الذين تناولوا جرعات يومية من فيتامين «C» مقارنة بالأطفال الذين تم إعطاؤهم عقاراً زائفاً.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

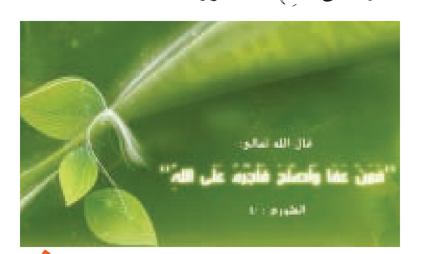
الدعاء للظالم

كان الحسن البصري يدعو ذات ليلة:

اللهم اعف عمن ظلمني، فأكثر في ذلك!

فقال له رجل: يا أبا سعيد، لقد سمعتك الليلة تدعو لمن ظلمك! حتى تمنيت أن أكون فيمن ظلمك. فما دعاك إلى ذلك؟

فقال: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (الشورى: ٤٠).■



٦ أنواع من البشر



أمل دربالة

هناك ستة أنواع من البشر:

الأول: نوع يعيش في الدنيا ولا يعرف ما الذي يريده، ولا يعرف أهدافاً يحققها، كل هدفه أن يوفر الطعام والشراب على قدر الكفاف، ومع ذلك لا يكف عن الشكوى من ضيق العيش.

الثاني: نوع يعرف ما الذي يريده، ولكن لا يعرف كيف يصل إليه، وينتظر من يوجهه ويأخذ بيده، وهذا النوع من الناس أكثر شقاء من الصنف الأول.

الثالث: نوع يعرف غايته ويعرف وسائل تحقيقها، ولكنه لا يثق في قدراته، يبدأ خطوات لتحقيق شيء ولا يتمها، يشتري كتاباً ولا يقرؤه.. وهكذا دائماً، لا يبدأ في خطوات النجاح، وإن بدأها لا يكملها، وهذا النوع أكثر شقاء من النوعين السابقين.

الرابع: يعرف ما الذي يريده، ويعرف كيف يصل إليه، واثق في قدراته، إلا أنه يتأثر بالآخرين، فكلما أنجز شيئاً سمع لمن يقول له: هذا الأسلوب غير مفيد، إنما عليك أن تعيد هذا الأمر بشكل آخر.

الخامس: نوع يعرف ما الذي يريده، ويعرف كيف يصل إليه، واثق في قدراته، ولا يتأثر بآراء الآخرين إلا إيجاباً، ويحقق النجاح المادي والعملي.. إلا أنه بعد تحقيق النجاح يصيبه الفتور، ويهمل التفكير الإبداعي ومواصلة النجاح.

السادس: هذا النوع يعرف هدفه، ويعرف وسائل تحقيقه، ويثق فيما أعطاه الله سبحانه وتعالى من مواهب وقدرات، ويسمع الآراء المختلفة فيزنها ويستفيد منها، ولا يضعف أمام التحديات والعقبات، وبعدما يبذل كل ما في وسعه، ويأخذ بجميع الأسباب يعزم في طريقه متوكلاً على الله سبحانه وتعالى، ويحقق النجاح تلو النجاح، ولا تقف همته عند حد.■

د. إبراهيم الفقي يرحمه الله

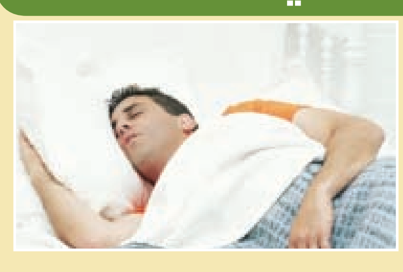
معلومة مفيدة

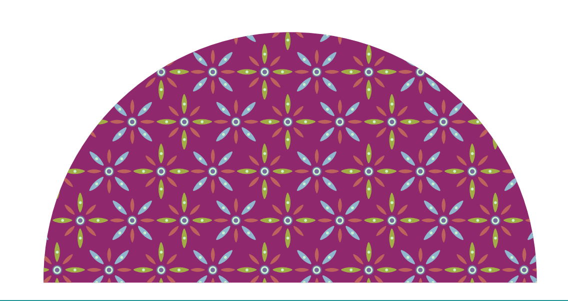
هل حدث معك مرة أن كنت على وشك الدخول في نوم عميق بمنتهى السعادة، ثم فجأة شعرت بأنك تسقط ويهتز جسمك من الصدمة؟

إن ما واجهته يسمى (hypnic jerk)، ويحدث هذا في أغلب الأحيان أثناء النوم الخفيف جداً عندما تتراجع درجة حرارة الجسم، ويبدأ القلب بالتباطؤ، ويترك الدماغ السيطرة على العضلات، فيقوم الدماغ باختراع حلم صغير تشعر فيه بأنك تسقط من أعلى منحدر على سبيل المثال.

لذا، في المرة القادمة التي تستيقظ فيها مذعوراً؛ تذكر بأنك كنت على وشك الموت لتوقف أنظمة جسمك من شدة التعب والإرهاق.

واحمد الله تعالى أنه أعادك للحياة مرة أخرى.■





كيف تسوق منتجك بشكل جيد؟

يلاحظ المرء من خلال رسائل وردود مسؤولي الشركات والأفراد ضعفاً مهنياً هائلاً، ولذا لم تعد تستغرب فشلنا كمؤسسات وأفراد في الوطن العربي.. حالة سرحان وهذيان، ترى البعض يملك المال ولا يملك الفكر والتسويق، والبعض لديه قدرات لكن بلا مال، وكثيرون بلا مال ولا لغة ولا فكر ولا بنية تحتية.

دعني أمنحك بعض النصائح:

– استخدم لغة سليمة لترسم صورة جميلة عن نفسك.

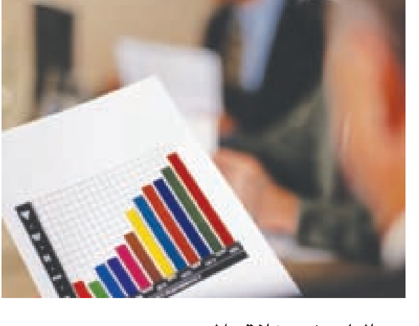
– اقرأ الرسالة أو الإعلان وفكر قبل أن ترد، فأنت ترى كثيرين يرسلون ويستفسرون عن أمور هي مذكورة سلفاً في الإعلان أو الرسالة!

– حدد بالضبط ما تريد في رسالتك أو ردك لتختصر الوقت عليك وعلى من تراسله.

– اعرف لمن ترسل قبل أن ترسل، وتأكد أن رسالتك وصلت إليه/ إليها.

– تأكد أنك وضعت عنواناً لردك أو رسالتك في خانة «الموضوع».





– راسل البريد الوارد في الإعلان؛ فقد يكون البريد الذي وصلك لا يخص المعلن.

– اتصل دائماً هاتفياً، فغالباً لا يمكن الحصول على مبتغاك أو عقد شراكة أو إنهاء صفقة برسالة أو رد إلكتروني.

– ضع في دماغك أن مَنْ تراسله تصله عشرات الرسائل يومياً وقد لا تصله رسالتك أو تذهب إلى «السبام» أو ينسى ردك أو طلبك.

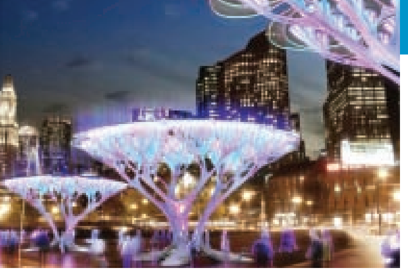
– وأخيراً تأكد أن اللغة والمعلومة والإعلام سلاح ومال.■

أشجار مضيئة

هذه ليست أعمدة نور على شكل أشجار ولكنها أشجار بالفعل، فقد قامت شركة (nflux Studio) في محاولة منها لتخفيض نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون في الهواء، قام «ماريو كاسيريس» و«كريستيان» في باريس بتصميم أشجار تسمى (TREEPOD) ليدخلو بها في مسابقة (SHIFTboston) الحضرية.

وتعتمد هذه الشجرة التكنولوجيا على كفاءتها في استخدام الطاقة من (CO_2) من الهواء مما يسمح لإغلاق دورة الكربون والتقليل من نسبتة في الهواء، فهي تمتص كميات أكبر من ثاني أكسيد الكربون عن تلك التي تمتصها الأشجار الطبيعية، كما أنها أيضاً تستخدم ثاني أكسيد الكربون ليشع منها الضوء أي لتوليد الكهرباء أو الضوء.





وسوف يتم صناعة هذه الأشجار من خلال إعادة تصنيع زجاجات شرب المياه البلاستيكية، ويمكن تطبيق هذه التجربة أيضاً على الستائر في المنازل أو وضعها بين الأشجار العادية في الشوارع.■

وزارة الصحة الفرنسية تعتبر الخمر من الخبائث الرئيسة

أثارت حملة شديدة تشنها وزارة الصحة الفرنسية ضد تناول الكحول، بوصفه أحد أسوأ مسببات السرطان استياء في أوساط صناعة الخمور في البلد.

وقالت صحيفة «تايمز» التي أوردت الخبر: إن الركود الاقتصادي الحالي كان من المفترض أن يدفع الرئيس الفرنسي السابق «نيكولا ساركوزي» إلى اختيار وقت آخر أكثر مناسبة لحملته الانتخابية.

وكانت ترتكز هذه الحملة على توجيهات للمعهد الفرنسي لمكافحة السرطان، تؤكد أن تناول الكحول وخاصة الخمر ينبغي أن يتوقف، وتؤكد الوزارة أن كأساً واحدة من الخمر يومياً تزيد فرص احتمال الإصابة بالسرطان بنسبة ١٦٨٪.

ويقول مدير معهد مكافحة السرطان «دومينيك مارانشي»: إن شرب جرعات من الخمر مهما كانت قليلة يسبب أضراراً لا يمكن تصورها لصحة الإنسان، فلا يمكن لكمية من الخمر، مهما قلت، أن تفيد الإنسان في شيء، على حد تعبيره.■

فتنة أم نعمة؟

سُئل ابنُ القيم: إذا أنعم الله تعالى على الإنسان بنعمة؛ كيف يعرف إن كانت فتنة أم نعمة؟ فقال: إذا قربته إلى الله تعالى فهي نعمة، وإذا أبعدته عن الله تعالى فهي فتنة.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

المسابقة الكبرى

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) ﴾ (الحشر).

هذه واحدة من المعادلات القرآنية التي تمنح المسلم المزيد من الاطمئنان إلى المصير، وبالتالي من اجتياز رحلة الحياة الدنيا بعيداً عن المخاوف والأحزان.. من التحرر منها بعبارة أدق.. ولكن الفوز العظيم هذا لن يتم بدون ثمن كبير يكافئه!

لقد كتب على المسلم الذي اختار دخول المسابقة الكبرى أن يكون عدّاءً من طراز أوّل، أن يسارع في الخيرات وأن يسبق إليها.

هذا هو قدرنا، أن يساهم كل واحد منا، وبما يسّره الله تعالى له، في صناعة الحياة الإسلامية، حلقة من حلقاتها، أو جزئية من جزئياتها، أن يغذّي بعطائه رافداً من روافدها، التي قد تبدو للوهلة الأولى صغيرة منحسرة، ولكنها عندما تلتقي وتتجمع، وتصب جميعاً في بحر الدعوة الكبير، يمكن أن تغيّر الخرائط والمقدّرات وتعد بالكثير.

وليس مهماً بعد هذا أن نقطف الثمار هنا في الحياة الدنيا، أو هناك في الحياة الأخرى، بل إنها هناك أولى ببذل المزيد من الجهد لأنها تقترن بالخلود، بينما هي هنا سريعة منصرمة، كانعدام الحياة الدنيا نفسها!!

إن القرآن الكريم يخاطب الرسول ﷺ نفسه بهذا المعنى، كي لا يستعجل القطاف، وكي لا يجعل من الجزاء في الحياة الدنيا خاتمة المطاف، فيصاب وأصحابه بالإحباط الذي هو السكين الذي يذبح النشاط الدعوي من الوريد إلى الوريد: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ (٤٦) ﴾ (يونس)، ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (٤٠) ﴾ (الرعد)، ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٧٧) ﴾ (غافر).

إننا بانتمائنا إلى خيمة الله سبحانه، وإمساكنا بحبله المتين، قبالة كل خيام الآخرين الممزقة، وحبالهم المقطوعة، يجب أن نكون أسعد خلق الله، وأكثرهم فرحاً وتوحّداً واطمئناناً وائتماناً ذاتياً.

فما الذي يخيفنا أو يحزننا ونحن نجتاز رحلة موقوتة لا تتجاوز بتعبير رسول الله ﷺ الجلوس للحظات تحت ظل شجرة في الصحراء القائظة، ثم تركها والمضي بعيداً؟ رحلة يصفها القرآن الكريم بحفل تعارف لا يكاد أحدنا خلالها يتعرف جيداً على أصحابه ثم ما يلبث أن يغيب عنهم، فيطويه ويطويهم النسيان: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ (يونس:٤٥).

ما الذي يخيفنا أو يحزننا ونحن موعودون، إن عرفنا كيف نتعامل مع طرفي المعادلة، بالفوز العظيم؟!

بعد هذا كله، ألا يحق لنا أن نرفع تهنئتنا من الأعماق لكل الذين قدموا «شيئاً» من أجل صناعة الحياة الإسلامية كما أراد لها الله سبحانه ورسوله ﷺ أن تكون؟ لكل الذين قدموا علاجاً لمريض كي يشفى، أو ديناراً لفقير كي يشبع، أو بنوا وشيّدوا ما يعين المرضى والجائعين على اجتياز أحزانهم ومتاعبهم.

إن الطريق مفتوح، والأبواب مشرعة على مصاريعها لكل أولئك الذين يطمحون بالفوز العظيم، والذين ينتظرون الحصول على الجائزة الكبرى يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢) لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣) ﴾ (الأنبياء).■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

النائب الكويتي أسامة الشاهين: وصلنا مرحلة «كسر العظم» بين الإصلاح والفساد

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2007) 16 - 22 June 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٧) ٢٦ رجب - ٢ شعبان ١٤٣٣هـ / ١٦ - ٢٢ يونيو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

د. وليد الوهيب يكتب عن:
التكامل الاقتصادي الإسلامي.. قراءة في الأسس والوسائل



د. عبدالله الأشعل عن الانتخابات المصرية:
يعزّ علينا تأييد المسيحيين لمرشح تتمنى «إسرائيل» نجاحه

المصالحة الفلسطينية..
هل تنجح خارطة الطريق هذه المرة؟!

فضيحة أمريكية جديدة..
«البنتاجون» تدرِّس تدمير مكة والمدينة



من قلب الثورة السورية..
«المجتمع» تنفرد بكشف إستراتيجية الثورة للإطاحة بنظام «بشار»



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٠٧ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

إستراتيجية الثورة للإطاحة بنظام «بشار»



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



مصر الجديدة برئيس جديد

إن لم تكن المحكمة الدستورية العليا في مصر قد فصلت في دستورية قانون «العزل السياسي»، وقضت ببطلان ترشيح الفريق «أحمد شفيق»، مرشح النظام البائد للرئاسة، إن لم يكن ذلك حدث - حتى كتابة هذه السطور قبل انعقاد المحكمة الخميس ٢٠١٢/٦/١٤م - فإن مصر اليوم السبت ٢٠١٢/٦/١٦م تتوجه لانتخاب رئيسها وذلك لأول مرة في تاريخها منذ سبعة آلاف سنة، وتمثل هذه الانتخابات فرصة نادرة للشعب المصري لاختيار رئيسه الذي يقود مصر الجديدة، ويستكمل تحقيق أهداف ثورتها.

ولا شك أن الشعب المصري يقف اليوم على مفترق طرق، وليس أمامه خيار سوى انتخاب مرشح الثورة «د. محمد مرسي»؛ لأن الاختيار الآخر يعني عودة مصر إلى عصور الظلام والفساد والإفقار والتبعية والظلم وانتهاك حقوق الإنسان.

ولئن سارت العملية الانتخابية في مسارها الصحيح دون معوِّقات، فإن الشعب المصري العظيم يكون قد وضع نفسه على الطريق الصحيح؛ وبالتالي تكون (مصر) مؤهلة لاستعادة دورها في قيادة المنطقة على نفس الطريق الصحيح، وسيكون على الرئيس الجديد - مرشح الثورة إن شاء الله تعالى - العمل بالتعاون مع كل القوى الفاعلة وكل ألوان الطيف المصري على صياغة جديدة لمصر، تحقق الآمال التي نادى بها المصريون طوال تاريخهم، وتحقِّق على أرض الواقع قيم الحرية والمساواة والمواطنة؛ لتصبح مصر لجميع أبنائها بحق دون تمييز أو مجاملة، ويشعر الجميع بنَيْل جميع حقوقه دون حيف، ويجد كل مصري الطريق مفتوحاً أمامه ليشارك في شؤون بلاده.. سياسية واقتصادية واجتماعية، ويتمتع كل مصري بحقوقه كافة، ويشعر بحريته في الإبداع والإنتاج والكسب المشروع في كنف دولة عادلة وآمنة ومستقرة.

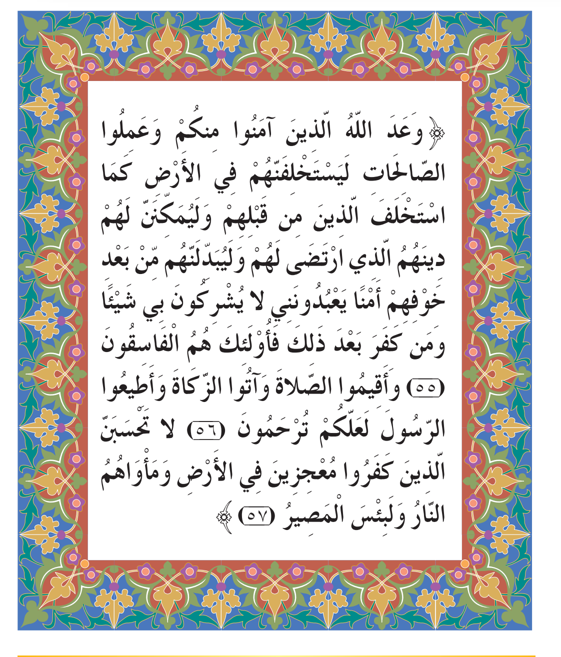
إن ذلك إن تحقق في الداخل؛ فإن مصر تكون مؤهلة للقيام بدورها العربي والإسلامي الذي فقدته على مدى عقود ماضية.. مصر الجديدة يجب أن تعمل لتعود من جديد قلباً للأمة العربية، وتقوم بدورها الريادي في التكامل الإستراتيجي بين دول العالم العربي في كل المجالات؛ ليعود العالم العربي قوة متكاملة في جميع المجالات، ويتبوأ العالم العربي مكانه الطبيعي كقوة ورقم مهم في العالم.

ومصر الجديدة يجب أن تستعيد دورها الإسلامي الريادي؛ لتصنع مع شقيقاتها في العالم الإسلامي منظومة اقتصادية وسياسية إسلامية كبرى ومتكاملة، تعيد للعالم الإسلامي مكانته اللائقة به التي يستعيد من خلالها دوره الحضاري والإنساني في العالم.

إن مصر دولة محورية وصاحبة تاريخ عريق، لكن ثلاثين عاماً من الحكم الفاسد أفسد دورها، وشل حركتها، وقزَّم وضعها.. واليوم، وبعد أن صار شعبها حراً، وأصبح صاحب الكلمة الأولى في اختيار رئيسه وحكومته وبرلمانه؛ يكون الطريق مفتوحاً أمامها على مصراعيه لتستعيد مجدها وتمارس دورها الحضاري والتاريخي على كل الأصعدة.. ويبقى على الأشقاء العرب والمسلمين أن يهبوا لمساعدتها ودعمها؛ لتستعيد عافيتها، وتعود قوية رائدة، فقوتها قوة للعرب والمسلمين، وريادتها تقود الأمة إلى مستقبل زاهر بإذن الله تعالى.

ومن هنا، فإن على الدول العربية والإسلامية الكبرى المسارعة للوقوف إلى جانب مصر، ودعمها لتصلح اقتصادها المنهوب من الحكم البائد، وتحقق الاستقرار لشعبها؛ حتى يمكنها القيام بدورها المأمول مع كل أشقائها، وصدق الله العظيم: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ (المؤمنون).■





(سورة النور)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



دعا لوقفة مع روسيا والصين لدعمهما الطغاة..

أسامة الشاهين: وصلنا مرحلة «كسر العظم» بين الإصلاح والفساد

رأى النائب أسامة الشاهين أن مجلس الأمة الحالي يمارس عمله في مرحلة مفصلية، ما يستوجب علينا جميعاً الإعلان عن مواقف حاسمة وواضحة وبعيدة عن الضبابية، فنحن نعيش في فترة مهمة من تاريخ الوطن، وصلنا فيها إلى مرحلة كسر العظم بين الإصلاح والفساد.

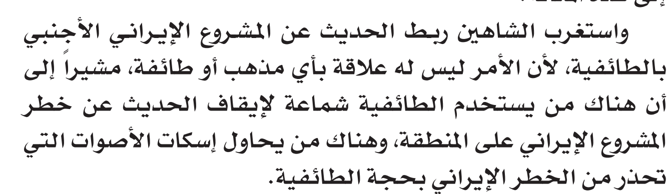
وقال الشاهين: إن الموضوع يجب أن يكون سمة التعامل مع الآخرين، ولا أظن أن مثل هذه السمات تميز نواب الحركة الدستورية عن غيرهم، وعموماً نحن مدينون – وأعني النواب الشباب – للحراك الشبابي الذي أوصلنا إلى هذه المكانة.


أسامة الشاهين

واستغرب الشاهين ربط الحديث عن المشروع الإيراني الأجنبي بالطائفية، لأن الأمر ليس له علاقة بأي مذهب أو طائفة، مشيراً إلى أن هناك من يستخدم الطائفية شماعة لإيقاف الحديث عن خطر المشروع الإيراني على المنطقة، وهناك من يحاول إسكات الأصوات التي تحذر من الخطر الإيراني بحجة الطائفية.

وأكد الشاهين أن إيران وخطرها الأجنبي عندما يمس دولة، فلا يفرق بين مذاهبها، وإنما يستهدف تحقيق مطالبه ومصالحه، وأبناء المذاهب في أي وطن، مدعوون إلى الدفاع عن وطنهم تجاه أي مشروع أجنبي ثبتت عدوانيته، مثلما حدث لدينا في الحكم القضائي النهائي بشأن خلية تجسس الحرس الثوري الإيراني، ومثلما نشاهد يومياً تكريس الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاث.

ودعا الشاهين الحكومة والمجلس والشعب إلى أن يكون لهم وقفة مع روسيا والصين، فلا يصح أن يقفا مع كل دكتاتور وطاغية عربي، ونحن نستثمر أموالنا العامة والخاصة في هذين البلدين، وهما لا يباليان ولا يكترثان للإنسانية، وللحقوق المشروعة للشعوب المتطلعة إلى الحرية والكرامة، مستغرباً دعم روسيا والصين لدول قمعية وتزويدها بالأسلحة والدعم الدبلوماسي، ومن المفترض أن يكون لنا وقفة مع انحياز البلدين مع نظام «بشار».■



١٢٠ محامياً يترافعون عن النواب مقتحمي مجلس الأمة

كشف النائب د. وليد الطبطبائي عن اجتماع عقد في ديوانيته يوم السبت الماضي، ضم النواب التسعة المتهمين باقتحام مجلس الأمة، للتنسيق في مواجهة التهم الموجهة إليهم، وآلية الدفاع التي سينتهجونها.


د. وليد الطبطبائي

وقال الطبطبائي: سنشكل فريق محامين على شكل هيئة للدفاع بدلاً من وجود محامين لكل نائب متهم، بمعنى أن هناك أكثر من ١٢٠ محامياً.

وتوقع الطبطبائي أن يحصل النواب والشباب الذين شاركوا في دخول مجلس الأمة على البراءة في الجلسة المقررة في ٢٥ يونيو الجاري في حال كان الحكم مجرداً، أما في حال تم تسييس الموضوع فهناك من أطلق علينا حكماً مسبقاً.

وعن رد قانون تشديد العقوبة على المسيء إلى الذات الإلهية والرسول الكريم، قال: لا بد من أن نفكر في آلية التعامل مع الرد، فإما أن نعيد التصويت عليه في دور الانعقاد الحالي، وإما أن يتم إرجاؤه إلى دور الانعقاد المقبل.■



«الرحمة العالمية» تطلق نداء لإغاثة ضحايا الجفاف بموريتانيا

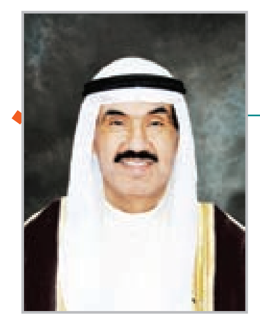
أطلقت لجنة الرحمة العالمية التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، حملة إغاثية لضحايا مأساة المجاعة الناتجة عن الجفاف بموريتانيا.

تستهدف الحملة مساندة الضحايا من خلال الطرود الغذائية، والقوافل الطبية بجانب توفير خيام وفرش وحصر للمتضررين.

وقال رئيس مكتب موريتانيا موسى العنزي: إن عدد الأشخاص المعرضين لانعدام الأمن الغذائي الحاد في موريتانيا يصل إلى ٧٠٠ ألف شخص، مضيفاً أن العدد تزايد بشكل كبير خلال العام ليصبح ما يقارب المليون مسلم مهددين بالموت.

وتعاني موريتانيا من انخفاض منسوب الأمطار؛ ما أدى إلى تعرض عدد من ولاياتها لجفاف واسع الانتشار، أدى إلى تهجير المزارعين من أراضيهم، كما تسبب في نفوق المواشي والأغنام؛ نتيجة نقص المياه والمرعى وانتشار الأمراض بينها.

وأعلن العنزي أن قيمة سهم الإغاثة ١٠ دنانير، ويمكن المساهمة بأي مبالغ، وناشد المحسنين والخيّرين سرعة المساهمة في الحملة والتبرع لإغاثة المتضررين.■



الشيخ ناصر المحمد يرفض حضور اجتماع لجنة التحقيق في التحويلات الخارجية

جدد سمو رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد اعتذاره عن عدم الحضور أمام لجنة التحقيق في التحويلات الخارجية، مستنداً إلى الأسباب التي سبق أن أعلن عنها في خطاب الاعتذار الأول، المؤرخ في ١٣ مايو ٢٠١٢م، والتزاماً بأحكام المادة (١٣٢) من الدستور، وأحكام جميع نصوص قانون محاكمة الوزراء رقم (٨٨ / ١٩٩٥م) بل وزاد عليها.

وقال سمو الشيخ ناصر في كتابه المرفوع إلى رئيس مجلس الأمة معتذراً عن عدم حضور اجتماع اللجنة (الذي كان مقرراً له السبت الماضي): إنه أمام إصرار اللجنة على حضوره، فإنها لم تكن على بصر وبصيرة بالأسباب الدستورية والقانونية التي تضمنها كتابه الأول بالاعتذار عن عدم الحضور.

وأضاف الشيخ ناصر أربعة أمور جوهرية: يكفي واحد منها لوقف سلسلة الدعوة لحضورنا في أي موعد تحدده اللجنة مستقبلاً.

ورأى أن اللجنة لم تدرك أن النص في قرار حفظ الأوراق نهائي لعدم وجود جريمة كما ورد في منطوق قرار لجنة التحقيق الخاصة بمحاكمة الوزراء، هو قرار نهائي وباتّ وقاطع ويغلق الباب أمام إعادة تقديم بلاغ جديد.

وأشار إلى أن الثابت من قرار لجنة التحقيق الخاصة بمحاكمة الوزراء، أن التحويلات إلى جهات دولية أو مسؤولين من ذوي النفوذ على المستوى الدولي لا يعلن عنها بقرارات من مجلس الوزراء أو بقرارات من الديوان الأميري، ويحيطها سياج وإجراءات شديدة من السرية؛ حفاظاً على الغرض منها وعلى سرية المستفيدين منها.

كما أوضح أن رئيس لجنة التحقيق البرلمانية النائب د. فيصل المسلم كان خصماً سياسياً من خلال تقديمه أربعة استجوابات.■



د. عادل الدمخي: كتلة للمستقلين من ١٤ نائباً

أعلن النائب عادل الدمخي الجمعة ٨ يونيو الجاري أنه يعمل مع نواب آخرين على تشكيل كتلة تنسيقية للنواب المستقلين داخل تكتل الأغلبية، مؤكداً أن هذه الكتلة ليست خارجة على الغالبية، ولكن الهدف منها أن يكون لأعضائها وجود واضح بين الغالبية، وأوضح أن هذه الكتلة يمكن أن تضم ١٣ أو ١٤ نائباً من النواب الذين لا ينتمون إلى كتل أخرى، مثل النواب فيصل اليحيى، وعبيد الوسمي، وشايع الشايع، ونايف المرداس، ومناور نقا، وسالم النملان، وآخرين.■





بدعم كويتي.. وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي في مالمو بالسويد

مؤتمر الأوقاف الإسلامية في إسكندنافيا.. توطين للإسلام وترسيخ للهوية

كوبنهاجن: خاص «المجتمع»

تجسيداً لأواصر الأخوة والمحبة وتبادل الخبرات وتوطيد العلاقات وتعزيزها مع العالم العربي والإسلامي، احتضن الوقف الإسكندنافي المؤتمر العلمي الأول في كوبنهاجن تحت شعار: «الأوقاف الإسلامية في إسكندنافيا.. توطين للإسلام وترسيخ للهوية»، واختتم المؤتمر أعماله بوضع حجر الأساس للوقف الإسكندنافي في مدينة مالمو بالسويد.

وعقد المؤتمر برعاية الدكتور عبدالمحسن الجارالله الخرافي الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية.

تجربة الوقف الإسكندنافي

في ختام المؤتمر تحدث د. عبدالمحسن الخرافي، وأكد ضرورة نقل التجارب الوقفية وللأمانة العامة سبق وخبرة طويلة في مجال الإعلام والتسويق للوقف والنواحي المتعددة للوقف كالوقف الخيري والإلكتروني ووقف الوقت والدورات التأهيلية في مناشط الوقف.

وأكد د. الخرافي ضرورة توثيق وكتابة تجربة الوقف الإسكندنافي في تجربته الرائدة والفريدة باعتماده على ذاته وتنوع نشاطاته.

وأضاف د. عبدالمحسن الخرافي: «إن ما رأيت في الوقف في كوبنهاجن هو عبارة عن مجموعة من وزارات العمل إن صح التعبير، فقد نجح بجهود شبابه أن يغطي العديد من مجالات العمل؛ كالثقافة والأسرة والطفل ووقف الوقت، والعديد من هذه النواحي التي شاهدتها بأم عيني في مؤسسة الوقف بكوبنهاجن».

وشدد د. الخرافي على ضرورة كتابة تجربة «الوقف الإسكندنافي» في الدنمارك في اعتماده الذاتي على تمويل شراء المركز، وتغطية جميع أنشطته، وذلك منذ انطلاقته عام ١٩٩٦م وحتى الآن، وأن تحظى هذه التجربة بالدراسة ونقلها إلى المؤسسات الأخرى.

وقد أبدى الدكتور عبدالمحسن الخرافي استعداد الأمانة العامة للأوقاف بالكويت لطباعة وتسويق التجربة.

توصيات المؤتمر

وقد خلص المؤتمر إلى عدة توصيات مهمة، منها:

١- رفع توصية من المؤتمر إلى دول مجلس

التأكيد على أهمية التواصل المعرفي بين الأوقاف الإسكندنافية والأمانة العامة للأوقاف بالكويت

ضرورة إنشاء مؤسسة موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي تعنى بشؤون الوقف الإسلامي والعمل الخيري

احتفالية كبيرة

.. وقد انتقل ضيوف مؤتمر الوقف الإسكندنافي الأول من كوبنهاجن في الدنمارك إلى مدينة «مالمو» السويدية عبر نفق، ثم جسر يصل بين المدينتين، لوضع حجر الأساس للمركز الإسلامي الجديد على أرض مملكة السويد في جو احتفالي رائع ومهيب حضره قرابة الألفي شخص، وجرت الاحتفالية وسط جماهير غفيرة من أبناء الجالية الإسلامية رجالاً ونساء وأطفالاً من السويد والدنمارك.

بدأت الاحتفالية بأذان الظهر؛ ليكون أول أذان يعلن في هذا المكان، ثم أقيمت الصلاة لتكون أول صلاة جامعة في هذا المكان، وليكون د. عصام الفليج أول إمام في هذا المكان.

ثم بدأت بعدها كلمات الحضور بدءاً من رئيس الوقف الإسكندنافي أ. خليل عاصي الذي ذكر تاريخ العمل لهذا المركز الوقفي، والذي كان خالصاً من أموال الجالية المسلمة في السويد والدنمارك، مشيراً إلى أنه كان الحلم الذي لطالما انتظرته الأسرة المسلمة في السويد، والذي خطط له مربي الأجيال الشيخ الراحل «أحمد أبو لبن» يرحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

كما شكر تكبد الضيوف عناء السفر، وبالأخص الذين جاؤوا من دولة الكويت، وشكر رعاية الأمانة العامة للأوقاف وحضور تلفزيون الكويت.. ثم تلاها كلمة كل من أ. حسن النفاع أمين عام الوقف الإسكندنافي، وكلمة الشيخ



د. عصام الفليج يتحدث قبل وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي بالسويد

التعاون الخليجي بإنشاء مؤسسة موحدة لدول المجلس تعنى بشؤون الوقف الإسلامي والعمل الخيري، بحيث يكون لديها مركز معلومات مؤسسي فيه كافة عناوين الجهات الخليجية التي ترعى المشاريع الوقفية والخيرية، وتكون مخصصة بداية للتواصل مع الوقف الإسكندنافي في الدول المعنية ومتابعتها لتوصيل خدمات تلك الجهات الخليجية لأوقاف الدول الإسكندنافية، كفاتحة على طريق الانتقال للأوقاف الأوروبية.

٢- التأكيد على أهمية التواصل العلمي والمعرفي بين الأوقاف الإسكندنافية والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، فيما يختص بأمور الوقف المبني على التخصص ونقل التجربة.

٣- العمل على دعم فكرة الوقف العلمي الذي يغطي الجوانب العلمية من دعم طلبة العلم والمدارس.

٤- نشر أهمية «وقف الوقت» القائم على العمل التطوعي.

٥- توصية للفقهاء وعلماء المسلمين في البحث عن أوجه دعم الأوقاف الإسلامية في أوروبا من ريع الأوقاف الإسلامية في الدول الإسلامية، وهذه مسألة فقهية شرعية تحتاج لفتاوى خاصة تعالج احتياجات الواقع الإسلامي في الغرب.

٦- توصية بتنظيم دورات تختص بالوقف الإسلامي والأوجه المختلفة للوقف وطرق

عوينات محيي الدين المستشار الشرعي للوقف، وكلمة زوجة الشيخ أحمد أبو لبن يرحمه الله، التي طالبت الأهالي بالاستمرار في دعم هذا المشروع لبنائه.

وجاءت بعدها كلمات ثناء وتشجيع من كل من الضيوف د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، ود.عثمان عثمان، ود. عصام عبداللطيف الفليج.

ثم صعد أعضاء الوقف الإسكندنافي والضيوف من الخارج إلى المنصة، وأزاحوا الستار عن لوحة مشروع المركز الإسلامي الجديد؛ ليكون بمثابة وضع حجر الأساس له، والإيذان بالبدء به.

ثم توجه الضيوف وممثلو المؤسسات والمراكز الإسلامية في السويد والدنمارك وأوروبا إلى الأرض المحيطة بمكان المركز، وقاموا بزرع شجيرات حول حدود مشروع المركز الإسلامي، لتمثل كل شجيرة مؤسسة إسلامية، ولتكون أشجاراً بإذن الله تعالى عند افتتاح المركز.

بدأ بعدها الإعلان عن جمع التبرعات لصالح المشروع، فكانت أول التبرعات للمركز الإسلامي من الكويت، حيث بادر بالتبرع كل من العم محمد جاسم السداح وزوجته الكريمة، وناب عنهما ابنهما وائل السداح الذي حضر الاحتفالية، وجاء التبرع الثاني بمبادرة من العم خالد العيسى الصالح، وتم الاعلان عنه، فكان ذلك بمثابة رفع لمعنويات الحضور من المقيمين، الذين تسابقوا للتبرع بما تيسر لديهم، وحتى النساء تسابقن للتبرع بحليهن في منظر مهيب.■

نشر أهمية «وقف الوقت» القائم على العمل التطوعي

تشجيع فكرة الوقف العلمي الذي يدعم طلبة العلم والمدارس

التسويق والاستثمار والإعلام وتدريب العاملين والراغبين في العمل التطوعي بما يخدم الشرائح المجتمعية المختلفة، ويساهم بفاعلية في جهود تنمية المجتمع.

٧- توصية من المشاركين والطلب من الإخوة في مركز البحوث بمد ومساعدة الإخوة في المراكز الإسلامية بالدورات التخصصية حتى تستمر الأنشطة فيها.

وقد اختتم المؤتمر بكلمة شكر وامتنان لجميع الحاضرين من قبل الأمين العام للوقف الإسكندنافي حسن النفاع، وتم توزيع الدروع على ضيوف المؤتمر، وقام بتوزيعها الأستاذ حسن النفاع، ود. عبدالمحسن الخرافي والشيخ عوينات محيي الدين وخليل عاصي.

ضيوف المؤتمر

وكان من بين ضيوف المؤتمر: د. عبدالقادر الشاشي الباحث الاقتصادي ممثلاً عن المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب وعضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في المملكة العربية السعودية، ود. محمد العبدة المشرف العام على مركز الرسالة للبحوث والدراسات الإنسانية في لندن، ود. ناصر اللوغاني أستاذ الشريعة في جامعة الكويت، والكاتب الصحفي فيصل الزامل ممثلاً عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة في الديوان الأميري، ود. عصام الفليج الأمين العام المساعد في اللجنة الاستشارية العليا، والصحفي الكبير د. عثمان عثمان من قناة «الجزيرة»، ونخبة من الأكاديميين والمثقفين.

كذلك جاءت مشاركات من قطر والإمارات ومن فرنسا وبريطانيا بالإضافة إلى المشاركات الرئيسة من غالبية المدن السويدية والدنماركية، ممثلة بالعديد من المراكز والشخصيات الإسلامية، والتي شملت أكثر من ٤٥ مركزاً، و٨٠ شخصية من الرجال والنساء.

وقد قامت «القناة الأولى» بالتلفزيون الكويتي ومراسلوها في أوروبا بتغطية المؤتمر ووضع حجر الأساس.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ماليزيا خالية من البطالة

أفادت بيانات صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الماليزية بانخفاض نسبة البطالة خلال الثلث الأول من هذا العام إلى نحو ٢,٩٪، وهو ما يشير إلى خلو البلاد من البطالة بحسب المعايير الدولية التي تعتبر أي دولة خالية من البطالة إذا قلت نسبة العاطلين فيها إلى ما دون ٤٪.

وأظهرت البيانات انخفاض عدد العاطلين إلى نحو ٣٨٠ ألف شخص، في حين ارتفع عدد العاملين إلى نحو ١٢,٥ مليون، كما أن نحو ٦٠٪ من طلاب الجامعات يحصلون على عمل حال تخرجهم، خصوصاً في مجالات الهندسة والحاسوب والتكنولوجيا، في حين يتأخر الباقون بسبب انخفاض الطلب على تخصصاتهم.

وأيدت هذه المعطيات تصريحات لوزير التنمية والموارد البشرية «إس سبرامانيام»، قال فيها: «إن ماليزيا تعتبر دولة خالية من البطالة، استناداً إلى نسبتها الحالية، وطبقاً للتعريف الدولي للبطالة».

واشترطت الحكومة زجَّ القوى العاملة الماليزية في المشاريع الاستثمارية الصناعية المباشرة الأجنبية على الأراضي الماليزية، وعملت على توفير أسباب استيعاب واستقرار



العمالة المهاجرة من الريف إلى الحضر الماليزي، وتوفير دورات تدريبية فنية للكوادر الوطنية، تضمن لهم انخراطاً مبكراً بالوظائف خصوصاً بقطاع الصناعات الهندسية والإلكترونية، وفقاً لـ«الجزيرة. نت».

وسعت حكومة ماليزيا لإيجاد وتطوير توأمة الجامعات الماليزية مع نظيرتها في الدول المتقدمة، لاسيما في اليابان وبريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا، مع تركيز مضاعف على المعاهد والكليات التقنية والهندسية والاقتصادية والإدارية.

وتقدم الحكومة حزمة من المحفزات الضريبية للشركات المحلية مقابل استيعاب أكبر قدر ممكن من القوى العاملة، وحدد قانون التحفيز الوظيفي للعام ١٩٧٢م جملة من هذه المحفزات، منها خصومات ضريبية بنسب متفاوتة حسب عدد العمال الذين تستوعبهم الشركة.

كما تتمتع هذه الشركات بمنح حكومية وتسهيلات في جزئيات التدريب ورفع قدرات موظفيها، لاسيما في قطاعات الصناعات الإلكترونية الفائقة.

كما تنظم الدولة مسابقات سنوية لاختيار أفضل الشركات التي تستثمر أكثر من عشرين مليون دولار في أصول ثابتة، وتوظف أكثر من خمسمائة موظف، وتعطي لها الأولوية في نيل عقود حكومية.

وتدعم الحكومة آلية توظيف مهمة وفاعلة وشاملة، إذ بمجرد أن تعبأ استمارة طلب عمل للمواطن الماليزي تبدأ وكالة التوظيف التابعة لوزارة الموارد البشرية الماليزية بالبحث عن العمل المطلوب واقتراحه على الباحث عن العمل بشكل مستمر، كما تدعم الحكومة بشكل كبير وكالات التوظيف التابعة للقطاع الخاص التي بلغ عددها عام ٢٠١٠م نحو ٧٦٠ وكالة توظيف مرخصة رسمياً.■

المصدر: مفكرة الإسلام

٥٢ مليون عاطل عربي عام ٢٠١٥م

توقع السفير محمد بن إبراهيم التويجري الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية أن يتجاوز عدد الباحثين عن عمل في الوطن العربي عام ٢٠١٥م أكثر من ٥٢ مليوناً، مقابل ٣٢ مليون شخص سنة ٢٠١٠م.



محمد التويجري

وأوضح التويجري أنه قد نتج عن البطالة بعض الأمراض الاجتماعية مثل المحسوبية وسوء الاختيار للوظيفة.

ورأى التويجري أن عام ٢٠١١م من الناحية الاقتصادية كان سيئاً للغاية، وأثرت أحداثه في كل الدول العربية بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ووصلت خسارة الوطن العربي من التجارة والسياحة نحو ٥٦ مليار دولار، وإذا استمرت الحال نفسها طوال عام ٢٠١٢م سنعيش كارثة محققة؛ لأن الرقم سيتضاعف إلى أكثر من ١٢٠ مليار دولار.

وأوضح التويجري أن الوحدة الاقتصادية العربية مجرد شعارات نرددها منذ عشرات السنين، ولم تتحقق على أرض الواقع، مضيفاً أن الحديث عن سوق عربية مشتركة في الوقت الراهن سابق لأوانه.

وحول المساعدات العربية للدول المتضررة من الثورات، أكد أن هذه القضية سترتبط بالاستقرار السياسي، كما أنها مسألة سيادية للدول العربية.

وأضاف أن الاستثمارات العربية البينية في المشاريع التي تم الترخيص لها فعلاً خلال العام الماضي في ١٢ دولة عربية فقط حوالي ٣٨ مليار دولار، مقابل ٦ مليارات دولار عام ٢٠٠٨م.■

«حتف ٧» انطلق بنجاح

أجرت باكستان بنجاح تجربة إطلاق صاروخ قادر على حمل رؤوس نووية وتقليدية، وذلك بعد إطلاق الهند أول صاروخ عابر للقارات في ١٨ أبريل الماضي.

وقال بيان للجيش الباكستاني: إن التجربة جرت بنجاح لاختبار صاروخ «كروز» متعدد الفوهات مطوّر محلياً من طراز «حتف ٧» يمكنه حمل رؤوس نووية وتقليدية إلى مدى ٧٠٠ كلم بدقّة.

ويحلق الصاروخ «حتف٧» على علو منخفض وله قدرات نفّاثة، وقدرة عالية على المناورة ودقة كبيرة في إصابة الهدف، حسب بيان الجيش الباكستاني.

وتعد هذه خامس تجربة تجريها باكستان منذ ٢٥ أبريل الماضي عندما أجرت تجربة على صاروخ «حتف ٤» القادر على حمل رأس نووي بالمحيط الهندي.■

الصين تكثف دورها في أفغانستان مع انسحاب الغرب



هو جين تاو

قال مسؤولون أفغان: إن الصين وأفغانستان ستوقعان اتفاقاً يعمق بشكل إستراتيجي الروابط بينهما في مؤشر على رغبة بكين في الضلوع بدور بخلاف الشراكة الاقتصادية، في الوقت الذي تتأهب فيه القوات الغربية لمغادرة أفغانستان.

ولم تضطلع الصين بدور كبير خلال الوجود العسكري الدولي في أفغانستان منذ نحو عشر سنوات، واختارت المضي في تحقيق أهداف اقتصادية بما في ذلك الحصول على إمدادات في المستقبل من الموارد المعدنية في أفغانستان التي لم تستغل بعد.

ويجري الرئيس الصيني «هو جين تاو» ونظيره الأفغاني «حامد كرزاي» محادثات على هامش قمة منظمة تعاون شنغهاي في بكين، ويبرمان معاهدة شاملة تضبط الروابط بينهما بما في ذلك التعاون الأمني.

وقد وقعت أفغانستان سلسلة من اتفاقات المشاركة الإستراتيجية بما في ذلك مع الولايات المتحدة والهند وبريطانيا إلى جانب دول أخرى في الأشهر القليلة الماضية، والتي وصفها مسؤول أفغاني بأنها «غطاء تأميني» للفترة التي تعقب نهاية ٢٠١٤م عندما تنسحب القوات الأجنبية.■

هامش الأخبار

- قال نبيل العربي أمين عام الجامعة العربية: إن وزير الخارجية السوري لم يرد مرات عدة على مكالماته الهاتفية، كما أنه أرسل في ١٧ أبريل الماضي تهنئة لرئيس الجمهورية السوري ووزير الخارجية، ولم يردا عليه!

- شاركت مجموعة خيالة أردنية في «مسار الخيول الإسرائيلي»، وهو تقليد سنوي تنظمه «وزارة الثقافة والرياضة» في الكيان الصهيوني.

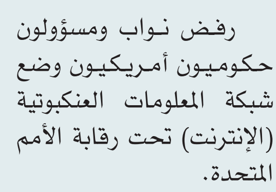
- كشف كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن الدول العربية تعهدت بمنح السلطة الفلسطينية «شبكة أمان مالية» في حال قام الكيان الصهيوني بحجز الأموال المستحقة للسلطة عقاباً لها على مساعيها لإعلان دولة فلسطينية.

وتقدر هذه العائدات بمائة مليون دولار شهرياً، وكان رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» هدد بوقف تسليم المستحقات إذا كثف الفلسطينيون مساعيهم للحصول على اعتراف الأمم المتحدة بدولة مستقلة.

- عقدت جمعية «زمزم للدراسات الإسلامية» بكوبنهاجن مؤتمرها السنوي للمسلمين الجدد، الذي ركز على قضايا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، كما تضمن ورش عمل لمناقشة توطين الإسلام في الدنمارك.

- وافق مجلس بلدية مقاطعة سانت جالن السويسرية على أنه من حق المواطنين المسلمين أن يقرروا ما إذا كانوا يريدون أن يُدفنوا في المقابر الخاصة بالبلدية التي تضم معتنقي أديان مختلفة أم في مقابر خاصة، ولا يتم في باقي مقاطعات سويسرا تخصيص مقابر للمسلمين منفصلة عن باقي الأديان.■

واشنطن متمسكة بالسيطرة على الإنترنت





رفض نواب ومسؤولون حكوميون أمريكيون وضع شبكة المعلومات العنكبوتية (الإنترنت) تحت رقابة الأمم المتحدة.

وأكد المكلف بتنسيق تكنولوجيا الإعلام في وزارة الخارجية الأمريكية، خلال جلسة استماع في الكونجرس عقدت مؤخراً أي محاولة لتوسيع نطاق الرقابة على الإنترنت إلى ما هو أكثر من الحكومات. وقال: إن حصول أمر هكذا من شأنه أن يقضي تماماً على ديناميكية الإنترنت، حسب قوله.

وأعلنت لجنة الطاقة والتجارة في مجلس النواب أن فرض رقابة من الأمم المتحدة على الإنترنت يمكن أن يعرض حيويتها للخطر، وكذلك أيضاً المنافع الاقتصادية والاجتماعية التي تفيد المعمورة.

وخلال اجتماع «الاتحاد الدولي للاتصالات» والمقرر في ديسمبر المقبل ستدعو بعض الدول إلى أن توكل إلى هذه الهيئة التابعة للأمم المتحدة مهمة الرقابة على الإنترنت.■

٢٥٠ يورو مكافأة لمن يبلّغ عن منقبة

عرض متطرفون ينتمون لحزب يميني في بلجيكا مكافأة قيمتها ٢٥٠ يورو (٣١٠ دولارات) لمن يبلغ الشرطة عن امرأة منقبة! وقد حظرت بلجيكا وفرنسا ارتداء النقاب في الأماكن العامة العام الماضي، وتواجه النساء في بلجيكا غرامة بحد أقصى ١٥٠ يورو إذا ارتدين النقاب في أماكن عامة. وقد وقعت أعمال شغب مؤخراً بعد توقيف بلجيكية ترتدي النقاب، وهو ما دعا حزب «فلامس بيلانج» اليميني إلى اعتبار أن أعمال الشغب جعلت الشرطة قلقة بشأن تطبيق حظر النقاب، وتوقع أن تضغط المكافأة على السلطات لمواصلة تطبيقه.

وقد اعتقلت الشرطة ١٣ عضواً في جماعة تعرف باسم «الشريعة من أجل بلجيكا» بعد الأحداث.■



المجتمع الإسلامي

تركيا: محاكمة جنود صهاينة تثير غضب «الإسرائيليين»

كانت محكمة في مدينة إسطنبول التركية قد بدأت مؤخراً إجراءات غيابية ضد أربعة من الضباط الصهاينة، وطالب أحد ممثلي الادعاء بالسجن المؤبد لرئيس الأركان الصهيوني الأسبق «جابي أشكنازي» وثلاثة جنرالات آخرين.



داني أيالون

ووصف «داني أيالون»، نائب وزير الخارجية الصهيوني، الإجراء القضائي التركي بأنه «خطير جداً»، وقال: «سنقوم بكل ما يؤمِّن على أفضل وجه لحماية مواطنينا من الناحية القانونية»، وأعرب عن أمله في حصول «ضغط دبلوماسي أجنبي يجبر تركيا على العودة عن إجراءاتها» القضائية.

وقال وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان»: إنه إذا تصلَّبت أمريكا في رفض الاعتذار إلى باكستان على قتل ٢٤ جندياً في نوفمبر، فليس على «إسرائيل» الاعتذار إلى تركيا عن الهجوم على «مافي مرمرة» وسقوط قتلى في هذا الحادث.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية عن «ليبرمان» قوله في مؤتمر في إيلات: إن الباكستانيين طالبوا الولايات المتحدة بالاعتذار، وإن الأمريكيين قالوا: «أبداً»، لذلك فحين يأتون (الأمريكيون) ويضغطون علينا لنعتذر عن «مافي مرمرة» بسبب هذا التقييد أو ذاك، أحياناً حتى لأصدقائك المقربين عليك أن تقول: لا، وإلاّ لا أحد سيحترمك.

وجدد «ليبرمان» تأكيده على رفض حكومته الاعتذار للحكومة التركية عن مقتل تسعة من المتضامنين الأتراك، معلقاً على ذلك بقوله: «عندما يأتون إلينا ويقومون بالضغط علينا من أجل الاعتذار لتركيا فإننا سنرفض حتى لو كان ذلك لأقرب أصدقائنا».

وادعى «ليبرمان» أن «قوات الكوماندوز الصهيونية التي صعدت على السفينة التركية، واشتبكت مع المتضامنين مارسوا حقهم بشكل واضح في الدفاع عن النفس»، زاعماً أن الضغط التركي على «إسرائيل» من أجل الاعتذار يمنعنا من استخدام الحق المشروع في الدفاع عن أنفسنا.■

«مفتاح» يدعو لتدمير «إسرائيل»!

صنع لاجئون فلسطينيون في الضفة الغربية مفتاحاً ضخماً من الصلب يزن ألف كيلوجرام وطوله تسعة أمتار، ويرمز إلى حق عودة اللاجئين إلى ديارهم المغتصبة، بهدف لفت أنظار الرأي العام العالمي إلى استمرار نكبة فلسطين، وتشريد شعبها منذ عام ١٩٤٨م.

ويعرض «مفتاح العودة» في بينالي برلين للفن المعاصر في دورته السنوية السابعة المقامة بعنوان «الفن والسياسة» حتى الأول من يوليو المقبل.

وأوضح صاحب الفكرة منذر أبو عميرة أن اللاجئين الفلسطينيين الذين شاركوا في صناعة المفتاح في الضفة الغربية، سجلوا عليه أسماء أسراهم وشهدائهم وقراهم، التي شردوا منها بعد تدميرها عام ١٩٤٨م عند خروجه من مخيم عايدة بالضفة الغربية.

وقد اتهمت وسائل إعلام صهيونية معهد جوته الألماني المكلف بنقل المفتاح من الضفة الغربية لبرلين بالمساهمة في عمل يدعو لتدمير «إسرائيل»!■

هل تغزو الجزائر دولة مالي؟



قالت صحيفة «لو كانار أنشينيه» الفرنسية: إن الحركات الجهادية في مالي نجحت في إقامة موطئ قدم على حدود النيجر وبوركينا فاسو والجزائر، وقد لوحظ وجود سائحين جدد في شمال مالي، وهم نيجيريون من جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد المعروفة باسم «بوكو حرام»، ومدرّبين باكستانيين وصلوا لتوّهم من الصومال، حيث كانوا يخوضون حرب عصابات.

وأضافت الصحيفة أن فرنسا تدرك أن دول غرب أفريقيا لا تملك القدرة العسكرية للتدخّل في مالي لاستعادة مدن وصحارى شمالي البلاد، وأن دولة مالي في الجنوب لم تعد موجودة فعلاً والحرب الأهلية على الأبواب، ويتطلع الجميع نحو الجزائر لأن جيشها هو الوحيد القادر على اجتياز حدود شمال مالي التي يبلغ طولها ١٣٠٠ كيلومتر، وتصفية الجهاديين، لكن «بوتفليقة» وجنرالاته يخشون العواقب، وتحديداً عودة الإرهاب إلى الجزائر نفسها.■

أمريكا تعد لتحويل بحريتها للمحيط الهادئ

اعتبر وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» الوصول إلى موانئ قرب بحر الصين الجنوبي أمراً حاسماً بالنسبة لتحويل الولايات المتحدة ٦٠٪ من سفنها الحربية إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ بحلول ٢٠٢٠م.

وقد توجه «بانيتا» إلى خليج «كام رانة» أحد المرافئ العميقة في آسيا على بعد ٧٢٠ كيلومتراً جنوبي الصين بعد أن سبق أن كشف عن تفاصيل إستراتيجية عسكرية أمريكية جديدة، تدعو إلى تحويل التركيز إلى المحيط الهادئ بعد عشر سنوات من الصراع في أفغانستان والعراق.

وترى الصين أن التحول الأمريكي للمحيط الهادئ محاولة لتطويقها، وإحباط مطالب بكين بالسيادة على بعض الأراضي والمناطق خاصة في بحر الصين الجنوبي. و«بانيتا» هو أكبر مسؤول أمريكي يزور خليج «كام رانة» منذ حرب فيتنام عندما كان مركزاً رئيساً لإمداد القوات الأمريكية، ويعمل الميناء حالياً في صيانة سفن الشحن الأمريكية وليس السفن الحربية.■





مسلحون يستولون على مطار طرابلس لساعات



اهتمت صحف عالمية بتصاعد حدة العنف في ليبيا مؤخراً؛ حيث استولى مسلحون على مطار طرابلس لساعات، فيما اندلعت مواجهات مسلحة في بنغازي بين عناصر من الشرطة العسكرية وكتيبة في هذه المدينة بغربي ليبيا، بعد مقتل شخص عند نقطة تفتيش في غربي المدينة.

وقال مسؤول أمني: إن شاباً من كتيبة المدينة قتل بالرصاص بالقرب من حاجز الغوارشة (غربي المدينة) التابع للشرطة العسكرية؛ ما أدى إلى اندلاع المواجهات.

وأوضح مراسل وكالة «فرانس برس» أن المواجهات بدأت حول هذا الحاجز قبل أن تهاجم الكتيبة المقر العام للشرطة العسكرية في حي أبو هديمة، وقد سُمعت أصوات أعيرة نارية من مختلف العيارات وصفارات سيارات الإسعاف. وكانت وكالة الأنباء الليبية قد أفادت بعودة الهدوء إلى مطار طرابلس الدولي، وانسحاب المجموعات المسلحة المقتحمة من ناحية المدخل الجنوبي للمطار. ونقلت الوكالة الليبية عن شهود عيان من الموجودين داخل مطار طرابلس، أن المسلحين اقتحموا المطار من جهة المهبط على متن عشرات السيارات المسلحة بأسلحة ثقيلة، وقاموا بالانتشار في المهبط وساحات المطار، فيما قامت مجموعة منهم بإنزال المسافرين من الطائرات التي كانت تستعد للمغادرة. وأوضح الشهود أن هذه المجموعة قامت بإطلاق الرصاص في الهواء، ما أسفر عن إصابة أحد العاملين إصابة خفيفة، وإحداث حالة من الفزع والرعب بين الموجودين في المطار.■

السودان وجنوب السودان يطلبان اجتماع لجان الحدود

اتفقت لجان التفاوض بين السودان وجنوب السودان على الطلب من رئيس مجموعة الإيقاد ورئيس الآلية الأفريقية رفيعة المستوى عقد اجتماع لجان الحدود المتفق عليها في مارس الماضي بأسرع وقت ممكن لبدء أعمالها للوصول إلى حلول، وترسيم المناطق المتفق عليها ومواصلة الحوار حول المناطق المتنازع عليها والمناطق التي تدعي كل دولة تبعيتها لها.

وأكد السودان أنه أعاد انتشار كافة قواته المسلحة في منطقة أبيي، وذلك بشهادة الأمم المتحدة وقواتها الموجودة في المنطقة، عدا الوجود الشرطي الرمزي في المنطقة، وذلك لحماية المنشآت النفطية الموجودة هناك، وهي ليست ذات تسليح هجومي، إذ لا يمكن ترك المنشآت النفطية للتخريب على أيادي قطاع الطرق واللصوص.■

خمس نقاط لإعادة الهيكلة السياسية الصومالية

أقر مؤتمر إسطنبول الثاني حول الصومال خطة تنفيذية لإصلاح الوضع الراهن، تقوم على خمس نقاط رئيسة تستهدف إعادة الهيكلة السياسية للبلاد بعد فترة التحول الحالية.

وأوضح البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الذي اختتم في الثاني من يونيو أنه سيتم في البداية إكساب الدفع لأعمال المصالحة الوطنية في البلاد، ومن ثم سيتم وضع هيكلة سياسية جديدة.

وأشار إلى أن الخطوات الأخرى التي تلي أعمال المصالحة ووضع هيكلة سياسية جديدة هي تحقيق إعادة هيكلة الأمن واتخاذ الصومال مكانة في المجتمع الدولي.

وأقر المجتمعون تشكيل صندوق لسد الاحتياجات العاجلة والضرورية للصومال.■

هامش الأخبار

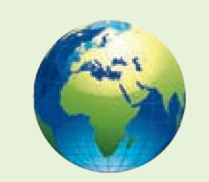
- **أكد البيت الأبيض مقتل الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أبو يحيى الليبي في غارة لطائرة أمريكية بدون طيار في باكستان، معتبراً هذا «ضربة كبيرة» للتنظيم.**

- **قررت قمة زعماء الدول الأعضاء بمنظمة شانغهاي للتعاون ضم أفغانستان كدولة مراقبة، وتركيا كشريك حوار ضمن المنظمة، وتضم المنظمة كلاً من الصين وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا وطاجكستان وأوزبكستان.**

- **أغلقت السلطات في طاجيكستان مسجداً يخطب فيه الحاج أكبر توراجونزودا أحد الدعاة المعروف بانتقاده للحكومة، وقال توراجونزودا: إن القرار اتخذته محكمة مدينة «فخدت»، ويأتي عقب صدور حكم سابق بعدم إقامة شعائر صلاة الجمعة في هذا المسجد.**

- **تستضيف مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل في الفترة من ٢٠ - ٢٢ يونيو الجاري أكثر من ١٣٠ من قادة الدول والحكومات، بالإضافة إلى آلاف البرلمانيين والعمد ومسؤولي الأمم المتحدة والمديرين وقادة المجتمع المدني في مؤتمر «ريو +٢٠» حول التنمية المستدامة، ويهدف المؤتمر لاعتماد سياسات وإجراءات جديدة لدعم الرخاء والحد من الفقر وتقدم العدالة الاجتماعية وحماية البيئة.**

- **قررت الحكومة الأردنية زيادة أسعار الكهرباء اعتباراً من الثلاثاء قبل الماضي، وبنسب متفاوتة بعد خسائر تكبدها هذا القطاع إثر استمرار انقطاعات إمدادات الغاز المصري بلغت حوالي ٣٫٥ مليار دولار. ولا تنطبق هذه الزيادة على الأسر التي تستهلك أقل من ٦٠٠ كيلو واط، وهذه الشريحة تمثل الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط.■**



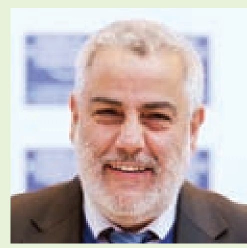
المجتمع الإسلامي

دعم نقدي مباشر للفقراء في المغرب

وعد رئيس الوزراء المغربي عبدالإله بنكيران بتقديم دعم نقدي مباشر للفقراء في إطار إصلاح نظام الدعم الحكومي.

ودعا بنكيران المغاربة الفقراء لفتح حسابات بنكية أو بريدية لكي يضمنوا الاستفادة من الإصلاح، وهو أحد أجرأ الخطوات التي تتخذها الحكومة التي يقودها حزب «العدالة والتنمية» منذ يناير الماضي.

كان نجيب بوليف، وزير الشؤون العامة والحكامة، قال مؤخراً: إن إصلاح الدعم



عبدالإله بنكيران

سيتم قبل نهاية يونيو الجاري، في ظل تدهور المؤشرات الاقتصادية ومطالب ملحة لتوفير فرص عمل وتخفيف حدة الفقر، إلا أن بنكيران لم يحدد إطاراً زمنياً للانتهاء من برنامج الإصلاح، وقال: إن حكومته قد تنتهي من العملية التدريجية قبل انتهاء تفويضها، وذلك قرب نهاية ٢٠١٦م.

وقال بنكيران: إنه تم تأسيس صندوق للدعم لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وإن الحكومة تسعى لتثبيت الإنفاق على صندوق الدعم وتوجيه الأموال للمحتاجين مباشرة.■

اتفاق على الذبح الحلال في هولندا

تم التوقيع في هولندا على اتفاق ينظم الذبح الحلال سمي «اتفاقية الذبيح الطقسي»، لحل مشكلة الذبح الحلال عند المسلمين واليهود بعد أن أجازت الغرفة الثانية في البرلمان الهولندي قانوناً تقدم به حزب «الحيوانات» يحرم ممارسة الذبح الحلال.

لكن الغرفة الأولى من البرلمان رأت أن مشروع القانون يخل بممارسة حرية مكفولة دستورياً، وهي حرية الاعتقاد.

وكحل وسط شكلت الحكومة لجنة من منظمات تمثل اليهود والمسلمين وأطباء بيطريين وأصحاب المسالخ وعلماء للعمل على التوصل إلى صيغة تضمن معاملة الحيوانات بشكل جيد، وتحقق رغبة أصحاب هذه الديانات في ذبح حلال وفق شعائر أديانهم.

توصلت اللجنة في هذا المجال إلى إيجاد صيغة ترضي الطرفين، وذلك بفرض مواصفات محددة يجب أن تفي بها المسالخ ومستوى محدد من التدريب، يخضع له الأشخاص الذين سيمارسون الذبح إضافة لحزمة من الشروط الأخرى المضمنة في الوثيقة.■

أزمة بين باكستان وأمريكا

أعربت باكستان عن استيائها من تصريحات وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» بشأن وجود ملاذات آمنة لمن أسماهم المسلحين الإرهابيين في باكستان، وقالت الخارجية الباكستانية: إن وزير الدفاع الأمريكي يبالغ في تبسيط القضايا البالغة التعقيد التي نتعامل معها في إطار جهودنا للتصدي للتطرف والإرهاب، وأضافت بأنها ستتبع جدولها الزمني الخاص وإستراتيجيتها للتعاطي مع قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب.

وكان «بانيتا» قد هاجم القيادة العسكرية الباكستانية، واتهمها بعدم رغبتها في تكثيف جهود مكافحة الإرهاب، وأعلن من العاصمة الأفغانية كابول يوم ٧ يونيو الجاري أن «صبر الولايات المتحدة بدأ ينفد» حيال باكستان؛ لعدم ملاحقتها مقاتلي شبكة «حقاني» التي تهاجم القوات الأمريكية في أفغانستان.

ووصف الإعلام الغربي كلام «بانيتا» بأنه أعنف تصريح يدلي به مسؤول أمريكي كبير بشأن العلاقات المتوترة بين واشنطن وإسلام آباد، في حين يشير مراقبون باكستانيون إلى أن هذا التصريح يأتي بعد أن عقدت الولايات المتحدة اتفاقاً مع بعض دول آسيا الوسطى لتمرير الإمدادات العسكرية للجيش الأمريكي في أفغانستان عبر أراضيها في أعقاب وقف مرور الإمدادات عبر باكستان بقرار من إسلام آباد، ونتيجة لذلك يحاول الأمريكيون إظهار أنهم ليسوا معنيين بالتعاون مع باكستان.■

«مارادونا» يزور غزة



قبلَ «دييجو مارادونا» لاعب كرة القدم السابق، المدير الفني لفريق الوصل الإماراتي دعوة لزيارة قطاع غزة، من عضو المجلس الأعلى للشباب والرياضة عبدالسلام إسماعيل هنية، نجل رئيس الوزراء إسماعيل هنية.

وقال «مارادونا»: «أنا موافق على قبول هذه الدعوة، وستكون في أقرب وقت، وليغضب من يغضب، وليتضايق من يتضايق»، في إشارة إلى الصهاينة، مضيفاً: «موقفي مع الفلسطينيين وحقوقهم واضح ولا تراجع عنه».

سبق لـ«مارادونا» أن ارتدى الكوفية الفلسطينية في دبي، وأشار بيده علامة النصر مردداً: «تحيا فلسطين».■

توتر بين أرمينيا وأذربيجان

حذرت الخارجية الروسية من أن تفاقم الوضع على الحدود الأرمينية - الأذرية قد يقوض الاتفاقات السابقة الموقعة بين الطرفين، وقالت: إنه نتيجة خرق نظام وقف إطلاق النار ازداد عدد الضحايا وسط العسكريين من الجانبين، ويجب على طرفي النزاع الالتزام باتفاقية وقف إطلاق النار الموقعة عام ١٩٩٤م، وسبق أن خاض الطرفان نزاعاً مسلحاً حول إقليم «قره».

وتعقد مجموعة «مينسك» المنبثقة عن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي لقاءً وزارياً في يوم ١٨ يونيو قد يساعد في نزع التوتر بين طرفي النزاع.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



المنسحبون من «التأسيسية».. يسحبون مصر إلى المجهول!

هذه المرة اتفقت كل القوى السياسية على مقومات تشكيل «الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور»، وشهد على ذلك المجلس العسكري الحاكم، لكن فريقاً شذ وفاجأ المصريين بانسحابه من عملية تشكيل الهيئة، والحمد لله فقد شهدت الأحزاب غير الإسلامية بأن هؤلاء هم الذين نقضوا الاتفاق معرقلين بتصرفهم تشكيل «الهيئة»!

والأمر عندي هنا لا ينحصر في «الهيئة» ولا في «الدستور» ولا في الاتفاقات والوفاء بها، وإنما بيت القصيد عند هؤلاء المنسحبين هو إبقاء مصر في الدوَّامة حتى تصاب بالدوار وتسقط؛ فيلتقطها تلامذة «ماركس» المفلسون، أو رجال أمريكا والصهاينة المتربصون.. كيف ذلك؟!

توقفْ معي أمام خريطة المنسحبين لنتذكر نبذة سريعة عن أفكارهم ومعتقداتهم ومواقفهم وتطلعاتهم، لنكتشف أن كتلة شديدة السواد تلفهم، ويقودها تيار يساري بقيادة «رفعت السعيد»، و«أبو العز الحريري» (لا أريد أن أقول إنهما شيوعيان حتى لا يظلنا أنني أكفرهما)، وفريق آخر بقيادة «نجيب ساويرس» وبقية رجال أمريكا الأوفياء.. وأنا هنا أسأل أي متابع للشأن السياسي في مصر أن يدلني على موقف واحد لـ«رفعت السعيد» و«نجيب ساويرس» اصطف فيه الرجلان مع الإجماع الوطني قبل ثورة ٢٥ يناير أو بعدها، فقد دار الرجلان والكتل التي يمثلانها حيث دارت رحى الحرب على الإسلام، وتحرك الرجلان حيث يمَّمت «قوة» البغي الغاشمة للقضاء على التيار الإسلامي، ويبذلان الغالي والرخيص لمصادرة قرار الشعب من خلال صناديق الانتخابات المنحاز لهوية مصر الإسلامية؛ وبالتالي يستميتان في منع الأغلبية وهي إسلامية من نيل حقها وممارسة صلاحيتها، ويعملان بكل الأدوات الرخيصة والرديئة لخطف صنع القرار في مصر ودمغه وإنتاجه وفق ما تصور لهما معتقداتهما الفاسدة.. هذا هو بيت القصيد، ولذلك يسعيان لسحب كل من يشبههما ويتوافق معهما من الأحزاب التي وقّعت الاتفاق.

لا أتجنى على «رفعت السعيد» و«ساويرس»، فتاريخهما ومواقفهما تنطق بأكثر مما يجب قوله، فـ«رفعت السعيد» معروف أنه قاد حزبه في الفترة السابقة للثورة ليكون ذيلاً تابعاً لـ«الحزب الوطني»، حتى أن أحد قيادته أعلن وهو يستقيل منه أن «حزب التجمع أصبح لجنة من لجان الحزب الوطني»، ومعروف أن «مبارك» أنعم على «رفعت السعيد» بالتعيين في آخر مجلس شورى قبل الثورة، ومعروف أيضاً أن «رفعت السعيد» كان يقف في خندق «الحزب الوطني» ونظام «مبارك» خلال حربه الواسعة ضد التيار الإسلامي، بل كان يحرض على اجتثاث هذا التيار انتصاراً لفكره اليساري المتطرف، وبعد نجاح ثورة ٢٥ يناير شاهدناه يجلس في مقدمة الصفوف كحزب معارض(!!) ضمن الأحزاب خلال لقاءاتها مع المجلس العسكري، ولم يخرج مرة واحدة لينصف الثورة، وبالطبع فقد كانت كل إطلالته على الإعلام طعناً في البرلمان الذي لم يحصل فيه إلا على مقعد يتيم، وطعناً في الإسلاميين جميعاً؛ محرضاً على هدم كل شيء، وقد شاهده الناس خلال مداخلاته على التلفزيون الرسمي وهو يحصر إنجازات مجلس الشعب في أشياء وهمية لم يفكر المجلس يوماً في مناقشتها، وإنما أصر على أنها من منجزات المجلس؛ مثل «ختان الإناث»، و«مضاجعة الوداع»، متندراً على تخلف مجلس الإسلاميين!! هل هذا رجل يريد للأمور أن تستقر في مصر، وأن يكون لمصر دستورها ورئيسها ومجلسها حتى تدور عجلة الحياة فيها.. الموت أهون عليه من ذلك، وسيكون يوماً أسود من قرن الخروب إذا بلغت هذا مصر اليوم؛ لأنه يوم قرار الشعب بالانحياز إلى هويته الإسلامية!

أما «نجيب ساويرس» الذي يقود حزب «المصريين الأحرار» ومعه كل العلمانيين الغلاة من خُدام السياسة الأمريكية والصهيونية، فقد أعلن رفضه لتشكيل «اللجنة التأسيسية لوضع الدستور» قائلاً، في تغريدة على صفحته الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «لن نستسلم لدستور الدولة الدينية.. لا للتكويش.. لا للاستبداد.. لا للمغالبة.. فلينسحب كل وطني شريف».. وقال: «لقد انسحبتُ حتى لا أكون شاهداً على تزوير مستقبل مصر»!!

والحقيقة أنه يريد حاضراً ومستقبلاً لمصر وفق رغبته وثقافته الأمريكية وهواه الصهيوني، فهو ليس رجلاً علمانياً يحترم علمانيته، ولا نصرانياً يصون ديانته، ولا رجل أعمال يمتلك تاريخاً شفافاً عن تضخم ثروته بهذه الدرجة المهولة، ولا سياسياً متزناً في مواقفه.

كان نجماً ساطعاً خلال عهد «مبارك»، وصار فجأة من حكماء ثورة ٢٥ يناير. سَخر في رسم كاريكاتيري من اللحية والنقاب، ومن قبل سب «الدين» على الهواء مباشرة ورفض المادة الثانية من الدستور، وتفاخر بحب الثقافة الأمريكية، ولم ينكر استثماراته في الكيان الصهيوني.

قال خلال ثورة ٢٥ يناير لبرنامج «تسعين دقيقة» على قناة «المحور»: «لن أذهب إلى ميدان التحرير.. المطالبة برحيل الرئيس مرفوضة من قطاع كبير من الشعب المصري - وأنا واحد منهم - عاطفياً.. أدبياً.. مكانةً.. عسكرياً.. فعهده لم يكن كله سيئات.. و«ميصحش» شعب عريق يكون فيه بذاءات بالشكل ده».. وبعد نجاح الثورة قال عن عهد «مبارك»: «يوم تنحِّي الريس كانت فرحتي كبيرة، أيام.. الله لا يعيدها»!

سأله حسن معوض في برنامج «نقطة نظام» بـ«البي بي سي»: لو وضعت المادة الثانية من الدستور للتصويت، ووافق عليها الشعب هل تقبلها؟

فرد: الغالبية مسلمة ولا يمكن أن تقول لا!

- فسأله: ألا تقبل برأي الأغلبية؟

- قال: لا.

- أليست تلك الديمقراطية؟

قال: لا «مش» ديمقراطية.. «مش» ديمقراطية!

ما الفرق بين هؤلاء وبين عتاة الفلول الذين يعملون ليل نهار على إعادة إنتاج النظام البائد.. إنهم طابور خامس يسعى من خلال شياطين الإعلام في فضائيات العار للعودة بمصر إلى العصر البائد، أو تعمها الفوضى، فذلك أهون عليهم بكثير من أن تستقر مصر على اختيار شعبها الذي يُلقي بهم في مزابل صناديق الاقتراع!■

من قلب الثورة السورية..

«المجتمع» تنفرد بكشف إستراتيجية الثورة للإطاحة بنظام «بشار الأسد»

إذا كانت القناعة بحتمية سقوط النظام السوري تزداد يوماً بعد يوم؛ بسبب الشجاعة الهائلة التي يبديها الشعب السوري، وإصراره على الاستمرار في ثورته الباسلة حتى النهاية، رغم حجم التضحيات الهائلة التي يقدمها؛ فإن التساؤلات التي تطرح نفسها: متى سيسقط النظام السوري؟ وما سيناريوهات السقوط؟

الجهات الرسمية التي أعلنت تأييدها للشعب السوري لم تقدم شيئاً على صعيد الدعم العسكري وما يصل من عتاد يتم بجهود فردية وشعبية

من التطورات اللافتة للنظر تسلل عناصر من «الجيش السوري الحر» إلى أكبر وأهم محافظتين وهما دمشق وحلب

دمشق: خاص بـ«المجتمع»
غيّاث الشامي

أما الإجابة عن السؤال الأول، فلا يمكن لأحد التكهن بموعد سقوطه، إذ إن تحديد مواعيد معينة لسقوط النظام، يحتاج إلى معرفة دقيقة بالواقع الميداني، والخطط الموضوعة لإسقاطه من قبل «قوى الثورة»، وهو ما ليس متوافراً عند أحد، ولكن مسألة سقوط النظام في رأينا هي مسألة وقت لا أكثر، وهو ما نبنيه على تراجع النظام على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والميدانية والشعبية، الأمر الذي بات واضحاً للمراقبين والمتابعين بشكل واضح وجلي.

أما السؤال الأهم المتعلق بسيناريوهات سقوط النظام، فالإجابة تنحصر برأينا في خيارين لا ثالث لهما؛ أولهما الخيار العسكري المعتمد بشكل مطلق على «الجيش السوري الحر»، والقوى الثورية المساندة له، وثانيهما يعتمد على «الجيش السوري الحر» كذلك، لكن مستنداً إلى «عون خارجي» يرتكز على «ممرات آمنة»، أو مناطق عازلة، أو مناطق محظورة الطيران، وكلها عوامل مساعدة ومسرّعة لتحقيق الهدف الإستراتيجي للثورة بإسقاط النظام، ولكنها تبقى مرهونة بقرارات القوى الإقليمية والدولية المعنية، التي من الواضح أنها تتراوح بين «التردد» و«الارتباك» و«التواطؤ»، نتيجة حساباتها المعقدة والمتشابكة.

هل يمكن لـ«الجيش السوري الحر»،



مصادر مطلعة أفادت بأن أعداد «الجيش السوري الحر» تجاوزت الثلاثين ألفاً







والقوى الثورية المساندة له، النجاح في إسقاط النظام دون مساعدة خارجية، كتلك التي تمت الإشارة إليها؟!

تقديراتنا أنه يمكن تحقيق ذلك بناء على متابعاتنا للتطورات الميدانية المتسارعة، التي تعطي مؤشرات واضحة بتقدم «الجيش السوري الحر»، وتحقيقه إنجازات ميدانية ملموسة، مقابل «انحسار» في نفوذ وحضور أجهزة النظام العسكرية والأمنية.. وحتى يكون حديثنا عن «الجيش السوري الحر» علمياً ومستنداً إلى معلومات حقيقية ودقيقة، فإننا سنبسط أمام القارئ الكريم المعلومات المتوافرة لدينا عنه، معتمدين على مصادر متعددة، ومنها قيادات في الجيش نفسه.

النشأة: نشأ «الجيش السوري الحر» في ٢٩ يوليو ٢٠١١م، أي بعد أربعة أشهر ونصف الشهر تقريباً من اشتعال الثورة السورية المباركة، وقد تم ذلك بمبادرة من العقيد رياض الأسعد، الذي كان قد أعلن عن انشقاقه مع مجموعة من الضباط عن «الجيش السوري النظامي».

التركيبة القيادية: تم تشكيل قيادة لـ«الجيش السوري الحر» تتكون من: قائد الجيش العقيد رياض الأسعد، نائب القائد العقيد أحمد حجازي، قائد كتيبة حمزة الخطيب المقدم عبدالستار يونس في درعا، قائد كتيبة الحرية النقيب إبراهيم مجبور في إدلب، قائد كتيبة القاشوش النقيب أيهم الكردي في حماة، قائد كتيبة الأبابيل عمار الواوي في حلب، الملازم الأول تيسير يونس (عضو)، الملازم الأول أحمد الخلف (عضو)، الملازم مازن الزبن (عضو)، المنسق الإعلامي منهل العداي.

الكتائب المقاتلة: كتيبة «خالد ابن الوليد» في محافظة حمص، كتيبة «القاشوش» في مدينة حماة، كتيبة «أبي الفداء» في شمالي محافظة حماة، كتيبة «معاذ الركاض» في مدينة دير الزور، كتيبة «الله أكبر» في مدينة البوكمال، كتيبة «حمزة الخطيب» في جبل الزاوية، كتيبة «الأبابيل» في مدينة حلب، كتيبة «آل الهرموش» في معرة النعمان ومحيطها ومناطق أخرى من محافظة إدلب، كتيبة «معاوية بن أبي سفيان» في العاصمة دمشق، كتيبة «أبو عبيدة بن الجراح» في ريف دمشق، كتيبة «العمري» في درعا، كتيبة «الشهيد أحمد خلف» في درعا، كتيبة الرشيد في الرقة.

صمود الثوار يرفع الحالة المعنوية لدى جماهير الثورة ويُضعف الحالة المعنوية لدى النظام الذي يرفع دائماً شعار «خلصت»

العتاد العسكري: يعتمد «الجيش السوري الحر» في عتاده العسكري على المصادر التالية: الغنائم التي يغنمها من «الجيش النظامي»، شراء السلاح من «الأسواق السوداء» لبيع السلاح، شحنات السلاح التي تصل عبر المهربين وتجار السلاح من تركيا ولبنان.. ويلاحظ هنا أن الجهات الرسمية التي أعلنت تأييدها للشعب السوري لم تقدم شيئاً على صعيد الدعم العسكري، وأن ما يصل من عتاد يتم بجهود فردية وشعبية، من رجال أعمال وتجار سوريين وعرب ومسلمين، وعلى الرغم من هذا التقصير والقصور الرسميين، فإن هناك تنامياً في العتاد الذي يصل إلى الثوار كمّاً ونوعاً، وهو مرشح للتزايد والتطور.. أما عن طبيعة العتاد الذي بحوزة «الجيش السوري الحر» فهو يتركز بما يلي: بنادق خفيفة مثل «الكلاشنكوف» الصيني والروسي، وبنادق الـ«إم ١٦»، إضافة إلى الرشاشات المتوسطة مثل الـ«بي كي»، وقذائف الـ«آر بي جي» بأنواعها المختلفة، مع انتشار كبير للقنابل اليدوية التي تحمل على اليد.

قواعد وانتشار «الجيش السوري الحر»

انطلق «الجيش السوري الحر» في بداية تأسيسه من إقليم «هاتاي» على الحدود

السورية – التركية، ثم بدأت تتسلل عناصره شيئاً فشيئاً إلى المدن السورية، حيث تمكن تدريجياً من الانتشار في غالبية المحافظات والمدن والقرى السورية، ويمكن تحديد المناطق التي يتركز فيها بكثافة حالياً بما يلي:

محافظة درعا (تسيل، بصرى الشام، الجيزة، خربة غزالة، داعل، مزريب، المسيفرة، جاسم، الصنمين، الحراك، إزرع، نوى)، ومحافظة حمص (حي بابا عمرو، حي الخالدية، حي البياضة، حي باب السباع، حي باب هود، حي جوبر، حي كرم الزيتون، حي دير بعلبة، حي الإنشاءات، القصير، الرستن، تلبيسة، الحولة)، ومحافظة حماة (حي الصابونية، حي الحميدية، حي الفيحاء، طيبة الإمام، حلفايا، كفر زيتا، اللطامنة)، ومحافظة إدلب (أريحا، تفتناز، جرجناز، معرة النعمان، جسر الشغور، سرمدا، جبل الزاوية، باب الهوى، سهل الغاب)، ومحافظة ريف دمشق (دوما، حرستا، زملكا، يبرود، جديدة عرطوز، المعضمية، عقربا، كفر بطنا، حمورية، الزبداني، مضايا، غوطة دمشق)، ومحافظة حلب (أعزاز، تل رفعت، منبج، مارع، دير حافر، دار عزة، الباب)، ومحافظة دير الزور (الميادين، القورية، البوكمال، هجين).

ولعل من التطورات اللافتة للنظر مؤخراً، تسلل عناصر من «الجيش السوري الحر» إلى أكبر وأهم محافظتين، وهما دمشق وحلب، حيث تمكن الجيش من السيطرة على ريف حلب، كما تمكن من تنفيذ عدة عمليات عسكرية في مدينتي دمشق وحلب، مع الانسحاب بعدها إلى أقرب قواعد آمنة له.

الأعداد: تتكتم مصادر «الجيش السوري الحر» على أعداد المنتسبين إليه لأسباب أمنية، ولكن مصادر مطلعة أفادتنا بأن أعداد الجيش تجاوزت الثلاثين ألفاً، معظمهم من المنشقين عن «الجيش النظامي»، إضافة إلى المتطوعين من الشباب، الذين يتم تدريبهم وتأهيلهم في معسكرات خاصة داخل وخارج الأراضي السورية، وتتوقع المصادر زيادة مطردة في أعداد المنتسبين إلى الجيش، علماً أن العدد كان يمكن أن يكون أكبر بكثير من الأرقام المشار إليها، ولكن قيادة الجيش الحر تتحفظ على التوسع في التجنيد، لأسباب أمنية، حيث تم اكتشاف حالات مخترقة لصالح النظام، الذي عملت أجهزته الأمنية على اختراق الجيش الحر عبر الدفع بجنود وضباط لـ«الانشقاق الظاهري» عن الجيش النظامي، في الوقت الذي يتم تكليفهم بمهمات أمنية، سواء في جمع المعلومات، أو إفساد وإفشال بعض الخطط والعمليات الميدانية، إضافة إلى سبب آخر يتعلّق بعدم القدرة على استيعاب أعداد كبيرة دفعة واحدة، نظراً لقلة الإمكانات المالية وغيرها.

أدى خروج قيادات «حماس» من سورية دوراً كبيراً في نزع إحدى أهم «الأوراق» التي كان يحاول النظام أن يتغطى بها خلال الفترات الماضية

إستراتيجية الانتصار: بعد هذا العرض المكثّف والمبسّط للواقع الحقيقي لـ«الجيش السوري الحر»، الذي راعينا أن يكون موضوعياً دون مبالغات، فإننا نتوقف الآن عند ما يمكن تسميته بـ«إستراتيجية الانتصار»، التي تعمل قيادة الجيش الحر على صياغتها، وهو ما أبلغتنا عنه مصادر مطلعة وموثوقة فيها، مع تحفظها على كثير من المعلومات والتفاصيل، التي من شأنها في حال إفشائها التأثير السلبي على نجاح الإستراتيجية، في ظل متابعة أجهزة النظام لكل شاردة وواردة، وحرصها على الاستفادة من أي معلومات يتم تسريبها، خصوصاً وأن النظام يعيش حالة «رعب» حقيقية من احتمال سقوطه وانهياره في ظل المعطيات التي بات يراها قريبة منه بشكل واضح لا لبس فيه.

قيادة الجيش الحر – وفقاً لمصادر مطلعة – تعكف على صياغة الإستراتيجية المشار إليها منذ بضعة أسابيع، وذلك بالتعاون مع خبراء عسكريين عرب تحفظوا على ذكر جنسياتهم، مشيرين إلى أن هؤلاء لهم تجارب كبيرة في مقاومة النظم الاستبدادية والقوى



الجيش الحر بالتعاون مع خبراء عسكريين عرب يعكفون على صياغة الإستراتيجية منذ أسابيع



رياض الأسعد

أحمد حجازي

الاستعمارية، وتشير المصادر إلى أن الإستراتيجية قد تبلورت، مستندة إلى النقاط التالية:

أولاً: الهدف الإستراتيجي هو إسقاط النظام بكل الوسائل، وفي مقدمتها القوة العسكرية.

ثانياً: الوسائل:

١- تنفيذ عمليات أمنية وعسكرية تهدف إلى:

أ- اغتيال رموز وقيادات وأركان النظام السياسية، الأمنية، العسكرية، رؤوس الشبيحة.

ب- أسْر جنود وشخصيات من النظام لمبادلتها بأسرى ومعتقلي الثورة القابعين في سجون النظام.

جـ- الحصول على غنائم من المعدات والأسلحة الموجودة بحوزة جيش وأجهزة النظام.

٢- التركيز على مدينتي دمشق وحلب، ووضع خطة محكمة لاقتحام المدينتين، وخوض معركة مسلحة مع جيش النظام وأجهزته عند إعلان «ساعة الصفر».

٣- تحديد أهداف ومراكز حيوية لاقتحامها والسيطرة عليها.

٤- تشجيع استمرار المقاومة المدنية للنظام (إضرابات، اعتصامات، مظاهرات، مسيرات...)، لتسير جنباً إلى جنب مع العمل العسكري.

٥- تشجيع انشقاق عناصر من الجيش النظامي من الذين ينتمون إلى الطوائف والأقليات (علويين، مسيحيين، دروز، إسماعليين، شيعة...).

٦- تشكيل مجموعات لحماية جماهير الثورة السورية من قمع النظام وبطشه.

٧- التوسّع التدريجي والمنظم في تجنيد عناصر جديدة لـ«الجيش السوري الحر»، خصوصاً من قطاع الشباب.

٨- تطوير العمل الإعلامي المواكب لتغطية وقائع الثورة السورية الميدانية، لرفع الروح المعنوية لدى الثوار وجماهير الشعب السوري المؤيدة لهم، وبالمقابل إضعاف الروح المعنوية لدى عناصر وأجهزة النظام والمؤيدين لهم.

نقاط القوة

١- عامل الوقت يصب في مصلحة الثورة وليس العكس، فصمود الثوار يرفع الحالة المعنوية لدى جماهير الثورة، ويضعف الحالة المعنوية لدى النظام، الذي يرفع دائماً شعار «خلصت»، وهو الشعار الذي أثبت زيفه وكذبه.

٢- ارتفاع الروح المعنوية العالية لدى الثوار بشكل مثير للإعجاب ولافت للنظر، وهذا يعود إلى قوة الإيمان لدى الثوار أولاً، ثم النجاحات المتتالية التي يحققونها ميدانياً.

٣- تزايد عزلة النظام إقليمياً ودولياً، خصوصاً بعد «مجزرة الحولة»، التي لم يتمكن النظام من تقديم إجابات مقنعة حول الجهات التي نفذت هذه المجزرة البشعة، ولعل تشكيل لجنة محايدة من مجلس حقوق الإنسان للتحقيق في المجزرة يزيد من أزمة النظام ومأزقه، إضافة إلى شعور القوى الدولية المساندة والمؤيدة للنظام السوري بالحرج الشديد نتيجة جرائم النظام المتزايدة والمتتالية، وخصوصاً بعد «مجزرة الحولة» الأخيرة.

٤- عدم قدرة النظام على إيجاد قوى شعبية موثوقة ومحترمة في العالمين العربي والإسلامي لتأييده، رفع الغطاء الشعبي العربي والإسلامي عنه، بالمقابل اقتصرت القوى الشعبية المؤيدة للنظام على القوى الشيعية في العراق ولبنان وإيران والبحرين، إضافة إلى بعض «فلول» القوى القومية واليسارية، التي تفتقر للتأييد الشعبي.

٥- افتقار النظام لـ«الغطاء العربي والإسلامي السُّني»، حيث وقفت كل القوى الشعبية السُّنية ضد النظام، ولعل من أهمها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، التي كان لخروج قيادتها من سورية دور كبير في نزع أحد أهم «الأوراق» التي كان يحاول النظام أن يتغطى بها خلال الفترات الماضية.

٦- دخول مدينتي دمشق وحلب على خط الثورة بقوة كبيرة خلال الأسابيع الأخيرة، أضعف موقف النظام، وأظهر أن رهاناته على الموقف السلبي السابق للمدينتين قد باء بالفشل، وأن هاتين المدينتين هما اللتان «ستحسمان» المعركة النهائية مع النظام.

٧- انهيار الوضع الاقتصادي في سورية، وهو وإن كان يشكل معاناة شديدة للشعب السوري، فإنه يشكل في الوقت نفسه عامل ضغط على النظام من جهة، ويدفع شرائح التجار ورجال الأعمال، الذين كانوا يساندون النظام خوفاً من بطشه وقمعه، سيدفعهم ذلك إلى نزع ورقة التأييد عنه، وهو ما كان يستفيد منه النظام طوال عقود خلت.

٨- لوحظ تراجع في أعداد الأشخاص الذين دأبوا على الدفاع عن النظام في وسائل الإعلام العربية منذ اشتعال الثورة السورية، على الرغم من أنهم كانوا قلة أصلاً، حيث بات عدد الذين يدافعون عن النظام في اثنين فقط وهما «شريف شحادة»، و«أحمد الحاج علي»، أما الآخرون من أمثال «طالب إبراهيم» وغيره اختفوا عن شاشات الفضائيات العربية.

٩- اتخاذ مجلس الجامعة العربية قراره الأخير بوقف بث الفضائيات السورية المؤيدة والموالية للنظام على قمري «عرب سات»، و«نايل سات»، جاء بمثابة ضربة قوية لإعلام النظام، الذي هو هزيل وضعيف في الأصل.

١٠- تشير المعلومات إلى أن القيادات السياسية والأمنية والعسكرية الكبيرة في النظام، تقوم بتهريب أموالها إلى الخارج، والعمل على إيجاد مقرات وملاذات آمنة لها بعد انهيار النظام، وهو ما يعني أن التقديرات الموجودة لديهم، أن النظام سيسقط وينهار في لحظة ما، لذا أعدوا جميعهم خطة للهروب إلى إيران، والعراق، ولبنان.■

مراكز الأبحاث الأمريكية:

ثوار مصر سيصوتون لصالح «مرسي» طلباً للتغيير

القاهرة: محمد جمال عرفة

مع اقتراب العد التنازلي للإعلان عن اسم رئيس مصر المقبل، والأول من نوعه لثورة ٢٥ يناير، لم يقتصر الجدل على الساحة الداخلية المصرية، وإنما امتد بصورة أكبر لمعاهد الأبحاث الغربية، والأمريكية خصوصاً، التي أصبحت تطرح يومياً عشرات الرؤى لتقديمها إلى الإدارة الأمريكية لتنصحها بكيفية التعامل مع نتائج انتخابات الرئاسة المصرية، واحتمالات وصول أول مرشح إسلامي لسدة الحكم في مصر والعالم العربي، وتأثير هذا على مصالح أمريكا والدولة الصهيونية.

«روبرت ستالوف»: مصالح أمريكا و«إسرائيل» في خطر بعدما استيقظ العرب من سباتهم الطويل

«روبرت فيسك»: «أوباما» لا يريد وصول «مرسي» لحكم مصر كي تظل «حليفاً» لواشنطن وتل أبيب!



قالت مجلة «فورين أفيرز»، الصادرة عن مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي the Council on Foreign Relations: إن فرص فوز «د. محمد مرسي»، مرشح الثورة والإخوان، على الفريق «أحمد شفيق»، ممثل النظام السابق، كبيرة؛ بسبب قدرة الجماعة (جماعة الإخوان المسلمين) على التنظيم الجيد، وقبول المصريين له، مشيرة إلى أن «شفيق» يحظى بدعم بعض دول الخليج.

عودة الاستبداد

وقالت دراسة أعدها «جون ألترمان» Jon B. Alterman، مدير برنامج الشرق الأوسط بالمركز الأمريكي، ونشرت يوم ٥ يونيو الجاري تحت عنوان «مصر تدور في فلك الحرس القديم» Egypt Rings in the Old: إن الكفة تميل لصالح «مرسي» بفضل شبكة الإخوان المسلمين المتسعة في جميع أنحاء البلاد، مشيراً إلى أنه من المرجح أن يحصل «د. محمد مرسي» على أصوات الإسلاميين، سواء السلفيين والإخوان المسلمين الأكثر اعتدالاً، بجانب الثوار وكل من يشعرون بالحاجة الملحة للتغيير.



وأشار الباحث الأمريكي إلى أن «شفيق» يحظى بالمقابل بدعم جهات في الأجهزة الأمنية، خصوصاً المنتسبين لجهاز «أمن الدولة» المنحل، وفريق من الأقباط «ممن يخشون الحكم الإسلامي»، بجانب بعض المصريين الغاضبين على انتشار الفوضى الأمنية والاقتصادية بعد حوالي ١٧ شهراً من الثورة، والراغبين في عودة الحياة لطبيعتها ويعدهم «شفيق» بالاستقرار والقبضة الحديدية.

وقالت الدراسة الأمريكية: إن «شفيق» يحظى أيضاً بتأييد أنظمة عربية لا ترتاح للثورة المصرية بجانب الجيش وآخرين مستفيدين من نظام «مبارك»، مشيرة لأن هناك مخاوف بين المصريين من أن يعيث بلطجية «شفيق» في الأرض فساداً قبل الانتخابات لدعم التصويت لصالح الاستقرار الذي يقول: إنه يمثله!

وألمح الكاتب «جون ألترمان» في «فورين أفيرز» إلى أنه بعد ١٧ شهراً من الثورة، يبدو أن الحرس القديم (من نظام «مبارك») قد عاد، بينما خرج شباب الثورة وأنصار التغيير من السباق، لأن المرشحين الباقين - «محمد مرسي»، و«أحمد شفيق» - يمثلان المؤسستين الأكثر هرمية في مصر كما يقول، وهما

«الإخوان المسلمون»، و«الجيش».

«أوباما» لا يريد «د. مرسي»

وفي سلسلة مقالات كتبها حول انتخابات الرئاسة بصحيفة «الإندبندنت» البريطانية أيام ٥ و٦ و٧ يونيو، أشار الكاتب البريطاني «روبرت فيسك» إلى أن الرئيس الأمريكي «أوباما» لا يريد فوز المرشح الإسلامي «مرسي» في انتخابات الرئاسة المصرية؛ لأن هذا يعني توقف مصر عن أن تكون حليفاً إستراتيجياً لأمريكا والدولة الصهيونية.

وأكد أنه بالرغم من أن «أوباما» يدعي أنه رجل ديمقراطي، لكن المؤكد أنه لا يريد أن يرى «محمد مرسي» رئيساً لمصر، وأن واشنطن لا ترغب بالطبع في أن يفوز الإخوان بالرئاسة في انتخابات حرة.

ويشير «فيسك» إلى أن هناك «دولة عميقة» أو «دولة داخل الدولة» من أنصار النظام السابق، تسعى لإنجاح «شفيق» على حساب «مرسي»، وأن نظام «مبارك» يعيد تثبيت نفسه، ويسعى لإحلال جهاز «أمن الدولة» المنحل والبطش السابق محل الديمقراطية.

ويبرر «فيسك» تخوف بعض المصريين من المرشح الإسلامي «مرسي» إلى النشاط الذي تمارسه أجهزة الأمن أو «الذراع الأمنية للدكتاتور السابق» التي يقول: إنها نشطة للغاية، كما أنهم «أساتذة في تزوير الانتخابات»، وبقليل من الأصوات المزورة وخاصة في قرى الصعيد يستطيع «شفيق» أن يحقق فوزاً آمناً!

وتساءل «فيسك» عن سبب دعم بعض الأقباط للمرشح «أحمد شفيق» متسائلاً: هل هذا يعني أن هؤلاء يدعمون الطغاة؟ وقال: إن مؤيدي «شفيق» في واشنطن يريدون نجاحه لكي يستعيد علاقة مصر مع «إسرائيل»، لكنهم في الحقيقة يريدون استعادة دكتاتورية «مبارك».

وقال: إن فوز «شفيق» سيكون نذير شؤم، وأنه يجب علينا أن نتعايش مع «محمد مرسي» على أنه الرئيس المقبل لمصر.



FOREIGN AFFAIRS
Published by the Council on Foreign Relations

New Issue | Archive | Regions | Topics | Features | Discuss

Home › Features › Snapshots › Egypt Rings in the Old

Egypt Rings in the Old

Why Voters Went for Mursi and Shafiq

Jon B. Alterman
June 5, 2012

• Article Summary and Author Biography

Election posters in Egypt (Jonathan Rashad / flickr)

A powerful sense of innovation and possibility surrounded the February 2011 protests that pushed Egyptian ruler Hosni Mubarak from office. If the results of the first round of Egypt's presidential elections last week are any guide, that sense has all but

مصالحهم في خطر!

أما «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» الموالي للوبي الصهيوني في أمريكا «إيباك»، فبرغم أنه يرجح بدوره فوز «د. محمد مرسي»، بفضل دعم الثوار والإسلاميين عموماً له، فإنه يركز أكثر على أخطار وصول مرشح إسلامي على مصالح أمريكا و«إسرائيل» في المنطقة العربية.

وفي هذا الصدد، يقول الباحث اليهودي «روبرت ستالوف»، مدير المعهد الأمريكي الموالي للوبي الصهيوني في دراسة نشرت يوم ٢ يونيو الجاري: إنه مع هيمنة الإسلاميين على البرلمان، وتوقع عودة الجيش المصري لثكناته مضطرباً بعد عام كارثي في إدارة البلاد، وكذا احتمالات فوز المرشح الإسلامي بالرئاسة، فسوف تجد الإدارة الأمريكية نفسها في مأزق، مشيراً لابتعاد مصر عن معسكر الناصرين للولايات المتحدة والغرب تدريجياً بعد الثورة.

وأشار «ستالوف» إلى أن إدارة «أوباما» تواجه خياراً بالغ الصعوبة، فإما أن تلتزم الصمت إزاء مَنْ سيقود حليفتها العربية الأكثر أهمية، أو تعلن عن تفضيلاتها مع مرشح النظام السابق «شفيق»، مع تحمل أخطار اتهامها بالتدخل، ونصح إدارة «أوباما» بالتركيز أكثر على توضيح مصالحها الإستراتيجية لمصر أياً كان الرئيس المقبل.

«فورين أفيرز»: «مرسي» الأكثر قبولاً وتنظيماً وسيفوز بالرئاسة.. و«شفيق» يدعمه الغرب و«أمن الدولة»

«جون ألترمان»: مخاوف بين المصريين من أن يعيث بلطجية «شفيق» فساداً قبل الانتخابات لدعم التصويت لصالح الاستقرار الذي يقول: إنه يمثله!

شبكة المصالح

ويركز «ستالوف» على انقلاب شبكة المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة بعد تولي الإسلاميين السلطة، بعكس الحال لو تولى «شفيق» الرئاسة كمرشح مناسب لأمريكا و«إسرائيل»، قائلاً: إن إحدى الطرق المفيدة لإستراتيجي أمريكي لتقييم مكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؛ هي تقييم العلاقات مع أكثر الدول الثلاث أهمية في المنطقة؛ وهي إيران وتركيا ومصر.

فهذه الدول، التي تتحكم كل منها بممرات مائية إستراتيجية بالغة الأهمية، تملك إرثاً من الثقافات يعود إلى آلاف السنين، وتتمتع بهويات وطنية راسخة، وتضم أعداداً كبيرة من السكان، ولها نفوذ اقتصادي وعسكري كبير.■

المصادر

http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/america-israel-and-the-strategic-implications-of-the-arab-uprisings

http://www.foreignaffairs.com/articles/١٣٧٦٧٦/jon-b-alterman/egypt-rings-in-the-old.

موقف المسيحيين في الانتخابات الرئاسية المصرية



القاهرة: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

لعل عامل الانتماء الديني هو المسكوت عنه في الدراسات المصرية عندما يتعلق الأمر بانتخابات مجلس الشعب أو الانتخابات الرئاسية، فالمعلوم أن الانتماء الديني وحده لم يكن قضية مهمة في الحياة المصرية على اتساعها، ثم بدأت مصر تشهد منذ بداية السبعينيات بسبب السياسات الدينية العابثة للرئيس «السادات» اضطراباً خطيراً في هذا الملف، تواكب مع الهجرة للعمل في دول الخليج في سنوات الطفرة المالية النفطية؛ مما جعل الانتماء الديني يقترن بصفة أعمق عند قطاع عريض من الشعب المصري، لاحظناه بشدة في الانتخابات التشريعية الأخيرة، ونلاحظه الآن في الانتخابات الرئاسية.

(*)أستاذ القانون الدولي

ورغم أن ثورة ٢٥ يناير بدت وكأنها أعادت المصريين إلى ما قبل مرحلة التصنيف الديني، وكأن مصر كلها قد استعادت روحها المتسامحة التي كانت ساحة لكل أديان السماء، وتجعل المواطنة والشراكة في العيش هي معيار التصنيف والتفاضل، فإن الضغط على الانتماء الديني الإسلامي بعد الثورة قد أفزع بعض المسيحيين بلا مبرر في نظري، لدرجة أن بعض كبارهم هدد بأن يرحل عن الوطن أو يتخلى عن جنسيته إذا آلت السلطة إلى التيار الإسلامي.

النظام المتآمر

ثم كانت المفارقة في نظري أيضاً، أنه رغم إدراك المسيحيين المصريين أن نظام «مبارك» المرتبط بالغرب و«إسرائيل» وبدول مجاورة أكبر من ارتباطه بمصر والمصريين هو الذي تآمر مع «الموساد» على إشعال الفتن الطائفية، وإحراق الكنائس، ضمن خطة مدروسة لتمزيق لحمة المجتمع المصري، وأن هذا النظام وحلفاءه في الداخل والخارج يفترض أنهم أعداء الشعب المصري كله؛ بمسلميه ومسيحييه، وأن علاقة المصري بأخيه تسبق كل شيء، فوجئنا بأن المسيحيين بشكل عام يعبرون عن اصطفافهم وراء مرشح النظام السابق «أحمد شفيق»، وبدا الأمر أمام المسيحيين وكأن وحشاً إسلامياً سوف ينقض عليهم ويفترسهم ويميز بينهم وبين إخوانهم المسلمين؛ مما أظهر موقفاً ونحن على أعتاب انتخابات الإعادة أمام استقطاب حاد بين معسكرين؛ يقود الأول مرشح حزب الحرية والعدالة والإخوان «د. محمد مرسي»، ويقود الثاني الفريق «أحمد شفيق»، ومعنى ذلك أن «د. مرسي» يقود كل التيارات الإسلامية وليس كل المسلمين، بينما يقود «أحمد شفيق» التيار الذي يضم المسيحيين و«إسرائيل» والغرب والعلمانيين وكل المعادين للإسلام والمسلمين وللتيار الإسلامي على وجه الخصوص.

هذه الحالة تحتاج إلى بيان أسبابها ومدلولها وخطورتها الأبعد أثراً على المجتمع والحكم في مصر، ذلك أن الصراع ليس مجرد منافسة بين اثنين من المرشحين المصريين، ولكنه صراع على مصر بين كل شعبها وأمتها العربية والإسلامية، وبين كل العقود التي أذلت مصر والمصريين، وجعلت مصر خادماً لمخططاتها في المنطقة؛ حتى صارت مصر خادماً عاجزاً بسبب تقدمه في الهلاك والعمر عن خدمة هذه المخططات رغم رغبتها الصادمة في القيام بهذه الخدمة.

أسباب الأزمة

من أهم أسباب هذه الحالة المأساوية في ترتيب القوى التي تجاهلت طبقة الصراع، وتقدم مضمونه الوطني على كل المضامين الدينية، هو الإعلام غير المسؤول الذي استنزف أموال المرشحين ذوي التمويل الأجنبي، ضمن مشروع حشد المرشحين كل إلى معسكره، فلم يبقَ في الساحة إلا المرشحون المدعومون من مساحتهم؛ وهم الإخوان، والنظام السابق بكل تحالفاته الداخلية والخارجية، وكأن رئاسة مصر هي صراع الإخوان والنظام، وأننا وصلنا إلى لعبة الكراسي الموسيقية؛ وهي أن النظام الفاسد عندما كان في السلطة، فإن ضمان استمراره كان سجن الإخوان وقمعهم وتقليم أظافرهم، مع عدم ضمان أن يقوم الإخوان في الحكم بالانتقام من النظام، وإنما أن تجرى العدالة الناجزة بحقه كمطلب شعبي.

ساعد على ذلك أيضاً أمران متلازمان؛ الأول: حملة طاغية لتشويه صورة الإخوان وعزلهم عن مصدر قوتهم؛ وهو عموم الشعب المصري، وعلى الجانب الآخر، تمكين النظام السابق من غزو الحياة العامة والخروج من محبسه الاجتماعي دون قصاص، وعزمه على العودة إلى السلطة مرة أخرى، مادام القضاء لم يُدِنْه، وهذا هو الضلع الرابع في المؤامرة،

يعز علينا أن يقف المسيحيون مع مرشح تتمنى «إسرائيل» نجاحه وتعقد عليه آمالاً أكبر من سابقه



ويدخل فيها تطويع أحكام القضاء ولجنة الانتخابات حسب مقتضيات اللعبة السياسية الخطيرة التي يمارسها المجلس العسكري، والذي يحاول أن ينقل المسألة تدريجياً إلى صراع بين الإخوان وبين عموم طوائف الشعب وشرعية القضاء الذي سمح بترشح «شفيق»، على أساس أن المجلس العسكري هو درع النجاة لكل طوائف الشعب بمن فيهم المسيحيون ضد الصورة البشعة التي رسمت للإخوان وللتيار الإسلامي عموماً، حتى تخلص في النهاية إلى النتيجة التي يريدها المجلس، وهي أن الساحة بوضعها الراهن تهدد الأمن الاجتماعي القومي، وأنها لا تؤهل للدخول إلى حياة ديمقراطية.

هكذا وضع المسيحيون أنفسهم في الانتخابات الرئاسية في معسكر المعادين للتيار الإسلامي من الخارج؛ وهم أعداء الوطن، ومن الداخل؛ وهم الذين خلطوا بين خط الوطنية في التيار الديني الذي يجب أن يلتقي عليه الجميع، وبين الانتماء الديني المذهبي أو السياسي، وهو خط آخر يجب أن يكون بينه وبين الخط الوطني مسافة مناسبة.

حقيقة غائبة: الموقف الصحيح هو إعادة النظر في صورة التيار الإسلامي من الناحية السياسية الذي يطرح نفس قواعد المواطنة التي يريدها المسيحيون، وأن يدركوا أن التحصن مع النظام السابق ليس عقوبة للتيار الإسلامي، ولكنه عقوبة للمواطن المسيحي الذي لا يريد نفس النظام الذي قهر وطنه وقتل أبناءه وأحرق كنائسه، ويذكر أن التيار الإسلامي كان هو الآخر مضطهداً ومقهوراً من نفس النظام، وهذه الحقيقة المعروفه يجب أن تعيد ترتيب الصورة الذهنية للمواطن المسيحي، فالنظام السابق ليس حماية له من التيار الإسلامي، وإنما الحماية الحقيقية في احترام النظام الوطني بالدستور والقانون، وأن يستقل القضاء وتصفو نفوس الجميع، وأن يخلصوا النية لبناء وطن يستحق كل الجهد لحمايته وإعادة إعماره، فإعمار النفوس والأخلاق تسبق عمارة الأرض والبناء والنظم.

الخيار الآن ليس بين مرشحين، ولكنه خيار بين نظام جديد قد لا يكون مثالياً في خدمة مصر، ونظام رأينا فساده وهوانه على نفسه، ولتكن تلك بداية جديدة لإزاحة الأوهام حول التيار الإسلامي.

إنه يعز علينا أن يقف المسيحيون مع مرشح تتمنى «إسرائيل» نجاحه وتعقد عليه آمالاً أكبر من سابقه، كنزهم الإستراتيجي، فهل أنتم تريدون حقاً أن تكون مصر عالة على الدول المجاورة، وأن تظل راكعة تحت أقدام «إسرائيل»، لا لشيء إلا لأنكم بالغتم واستجبتم للصورة المشوهة لأخيكم المسلم.

النظام السابق لا يوفر حماية للمسيحيين من التيار الإسلامي.. وإنما الحماية الحقيقية في احترام الدستور والقانون واستقلال القضاء

لقد تم تشويه صورة الإخوان عند إخوانهم المصريين عموما والمسيحيين خصوصاً رغم أنهم لم ينلهم أي شر من جانب الإخوان

لقد سيء بالإخوان المسلمين قبل ثورة يوليو وبعدها، وقدر لهم أن يشاركوا في ثورة ٢٥ يناير بشكل مباشر ضد نظام قهر الجميع، فكان هؤلاء الجميع في مواجهة هذا النظام الذي أنزل بكل طوائف المجتمع درجات من الظلم والقهر والهوان، فحق على الجميع أن يهب ضد محاولات استنبات رأس جديد لنظام لم يزل قائماً ومتربصاً.. نتيجة مطاردة الإخوان في العصر الناصري، وما نزل بهم حينذاك في روايات لم يستقر التاريخ المنصف على واحدة منها، تشوهت صورة الإخوان عند إخوانهم المصريين عموماً والمسيحيين خصوصاً، رغم أنهم لم ينلهم أي شر من جانب الإخوان، ثم سمح «السادات» لهم بمحاربة قوى العصر الناصري عندما لبسوا مسوح الحاكم رب العائلة، رئيس دولة العلم والإيمان ودعا إلى التسامح بين كل الأديان حتى يبرر تقربه من «إسرائيل»، وأخيراً لم يفرق «مبارك» بين كل التيارات الإسلامية بمن فيهم الإخوان المسلمون، وصور حكمه الباطش على أنه الحامي للمسيحيين من التيارات الإسلامية التي سمح «السادات» بظهورها وازدهارها، حتى بلغ أمرها أن بعض المتطرفين منهم هو الذي اغتال «السادات».

المطلوب إنقاذ مصر من النظام السابق، وأن تخلص مصر لأبنائها جميعاً، وأما الدين فلله وحده يعمر قلوب الناس بالمحبة والسلام.■



سيناريوهات حكم «الدستورية» بإعادة انتخابات الرئاسة وحل البرلمان تعيد الثورة لنقطة الصفر!

حتى طباعة هذا العدد من المجلة لم يكن حكم المحكمة الدستورية المقرر له ١٤ يونيو، والخاص بالحكم في دستورية قانون العزل السياسي، وكذا دستورية البرلمان، قد صدر، وهما حكمان سيقرران إلى حد كبير مستقبل مصر، لأن ما تسرب من تقرير هيئة مفوضي المحكمة الدستورية (وبرغم أنه استشاري وليس ملزماً للمحكمة) يشير لرفض قرار اللجنة العليا للانتخابات إحالة قانون العزل للمحكمة الدستورية، وتوقع استبعاد لجنة الانتخابات لـ«أحمد شفيق»، وإعادة انتخابات الرئاسة بالكامل بين المرشحين الـ١٢، فضلاً عن الطعن في دستورية انتخابات البرلمان، واعتباره بالتالي غير شرعي، ومطالبة كارهي فوز الإسلاميين بأغلبيته بحل هذا البرلمان الأول من نوعه للثورة!

الحكم بعدم الدستورية يعني أن الساحة ستكون خالية من رئيس وبرلمان وعدم تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور وبالتالي تكون الفترة الانتقالية قد ذهبت هباءً





المستشار أحمد مكي: «المحكمة الدستورية» لا تستطيع أن تحل البرلمان ولا تملك ذلك وعملها ينحصر في الفصل في دستورية القوانين فقط

د. عاطف البنا: المحكمة في حكمها سوف تراعي اعتبارات الملائمة والاعتبارات العملية

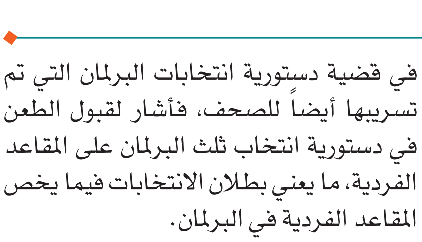
فبرغم أن المحكمة الدستورية أعلنت من قبل أن حكم دستورية قانون العزل لن يصدر قبل انتخابات الإعادة، وسيصدر بعدها، فقد كانت مفاجأة أن يتم الإعلان عن النظر في القضية يوم ١٤ يونيو الجاري، ونفس القدر من الدهشة كان الإعلان عن قرب الحكم في دستورية الشق المتعلق بانتخابات المقاعد الفردية للبرلمان في قانون الانتخابات، بل وتسريب أخبار ملامح الحكم في صورة تقرير مفوضي المحكمة الدستورية!

ولا أحد يعرف السر وراء «لغز» مخالفة المحكمة الدستورية لقانونها ومبادرتها بتحديد يوم ١٤ يونيو للنظر في دستورية قانون العزل؟! ولا أحد يعرف لماذا التعجل في الحكم بشأن دستورية البرلمان أيضاً بعد أقل من ستة أشهر على تقديم الطعن، برغم أن المحكمة كانت تصدر أحكامها ببطلان برلمانات في ٤سنوات؟!

فقبل انتخابات الرئاسة أثيرت تكهنات عن صدور حكم «الدستورية» في قانون العزل يوم ١٢ يونيو الجاري، ولكن المستشار ماهر سامي، نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا، والمتحدث الرسمي لها، نفى هذا وقال: إن ما نشر «غير صحيح»، وإن جلسة ١٢ يونيو تحضيرية لإعداد مذكرة بالموضوع لعرضها على هيئة مفوضي المحكمة لإبداء الرأي القانوني به، وإنه بعد انتهاء هيئة المفوضين من إعداد التقرير الخاص بها سيتم تحديد جلسة لنظر الموضوع أمام هيئة المحكمة الدستورية لإصدار حكمها النهائي.

ووفقاً لكلام المستشار ماهر، ووفقاً أيضاً للمادة (٤١) من قانون المحكمة الدستورية، يفترض ألا يصدر الحكم الآن، لأن إحالة الدعوى لهيئة مفوضي المحكمة تأخذ ٤٥ يوماً من تاريخ تسجيل الطعن بقلم الكتاب في المحكمة؛ وهو ما يعني ألا تبدأ هيئة المفوضين في نظر الدعوى أصلاً سوى يوم ١١ يونيو الجاري!





د. علي بطيخ: ثلاثة سيناريوهات متوقعة نحن جاهزون لها جميعاً

ولكننا فجأة أعلن المستشار ماهر سامي – عكس ما قاله سابقاً – عن تحديد جلسة لنظر الطعن في دستورية قانون العزل من عدمه، وأيضاً دستورية الانتخابات، بما يعد «مخالفة من المحكمة لقانونها»، بل وقيل: إن هيئة المفوضين انتهت من تقريرها برغم أنه يفترض ألا تصلها أوراق الدعوى إلا يوم ١١ يونيو.

محتوى تقرير هيئة المفوضين الذي تم تسريبه للصحف أفاد أنه سيتم الحكم بعدم دستورية العزل «كتوصية احتياطية»، والحكم بعدم اختصاص لجنة انتخابات الرئاسة في إحالة القانون للمحكمة الدستورية «كتوصية أصيلة»؛ ما يعني استبعاد «أحمد شفيق» وإعادة الانتخابات الرئاسية من بدايتها بالمرشحين الـ١٢؛ أي العودة لنقطة الصفر!

أما توصية مفوضي المحكمة الدستورية في قضية دستورية انتخابات البرلمان التي تم تسريبها أيضاً للصحف، فأشار لقبول الطعن في دستورية انتخاب ثلث البرلمان على المقاعد الفردية، ما يعني بطلان الانتخابات فيما يخص المقاعد الفردية في البرلمان.

سيناريوهات محتملة

ويقول د. علي بطيخ، عضو مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين: إنه إذا حكمت المحكمة الدستورية العليا يوم ١٤ يونيو الجاري بدستورية قانون العزل السياسي لمسؤولي النظام السابق، وخرج «أحمد شفيق»، رئيس وزراء «مبارك» من سباق الرئاسة؛ فإن هناك ثلاثة احتمالات سياسية أو تفسيرات قانونية للمرحلة القادمة من الانتخابات.

الاحتمال الأول: هو أن تستمر الانتخابات، ويدخل «د. محمد مرسي» السباق منفرداً، باعتبار أن المنافس الوحيد في مرحلة الإعادة قد خرج من السباق، وفي هذه الحالة ستكون الانتخابات تشبه كثيراً الاستفتاء، ويكون على «د. مرسي» في هذه الحالة أن يحصل على نسبة ٥١٪ من الأصوات، وهنا يؤكد د. عاطف البنا، أستاذ القانون الدستوري، أن الحكم بدستورية قانون العزل سوف يتبعه خروج «شفيق» من السباق الرئاسي، وتتم الانتخابات بالمرشح الباقي، لافتاً إلى أن المحكمة في حكمها سوف تراعي اعتبارات الملاءمة والاعتبارات العملية.

الاحتمال الثاني: أن تعاد الانتخابات بين «د. مرسي» وأعلى المرشحين الذين خرجوا من السباق في المرحلة الأولى، وهو المرشح الناصري «حمدين صباحي».

الاحتمال الثالث: هو أن تعاد الانتخابات برمتها بين كل المرشحين الذين خرجوا من السباق في المرحلة الأولى من الانتخابات، وهذا هو ما سوف تقرره لجنة انتخابات الرئاسة.

ويؤكد د. علي بطيخ أن جماعة الإخوان المسلمين جاهزة لكل الاحتمالات التي قد تحدث، ونحن مستعدون وواثقون في فوز مرشحنا بفضل الله تعالى.

ذهبت هباء

أما فيما يخص الحكم بعدم دستورية قانون الانتخابات، فيؤكد حسين إبراهيم، زعيم الأغلبية بمجلس الشعب، أن المحكمة الدستورية إذا ما حكمت بعدم دستورية قانون انتخابات مجلس الشعب؛ «فإن ذلك يعني دخول البلاد في أزمة جديدة لا يتصور أحد كيفية الخروج منها»؛ لأن الساحة ستكون وقتها خالية من رئيس وبرلمان، فضلاً عن عدم تشكيل اللجنة التأسيسية، وبالتالي تكون الفترة الانتقالية قد ذهبت هباءً.

وأضاف إبراهيم أن قانون مجلس الشعب كان قد عرض على بعض الأفراد في المحكمة الدستورية قبل إصداره، وأن المجلس العسكري قبل أن يصدر مرسوم قانون انتخابات مجلس الشعب استشار المحكمة الدستورية.

بدوره، أكد المستشار أحمد مكي، نائب رئيس محكمة النقض السابق، أن «المحكمة الدستورية لا تستطيع أن تحل البرلمان ولا تملك ذلك، وعملها ينحصر في الفصل في دستورية القوانين فقط، ومن يقول: إن المحكمة تستطيع حل البرلمان فهو واهم».■

القاهرة: محمد جمال عرفة

«د. مرسي» يحصد ٧٥٪ من أصوات المصريين في الخارج

حقق «د. محمد مرسي»، المرشح الرئاسي عن جماعة الإخوان المسلمين، فوزاً كبيراً في انتخابات المصريين بالخارج بنسبة تقترب من ٧٥٪، في مقابل الفريق «أحمد شفيق» الذي حقق نسبة ٢٥٪ تقريباً. ومن أبرز تلك النتائج حصول «د. مرسي» على ما يقرب من نسبة ٩٠٪ من أصوات المصريين بالمملكة العربية السعودية، وهي أكبر كتلة تصويتية في العالم (في الرياض حصل «مرسي» على ٧٤ ألف صوت، مقابل ٧ آلاف صوت لصالح «أحمد شفيق»، وفي جدة حصل «مرسي» على ٤٨١٣٦ صوتاً، فيما حصل مرشح الفلول على ٥٤٤٤ صوتاً فقط).

وفي الكويت، حيث ثاني أكبر كتلة تصويتية للمصريين في الخارج، حصل «مرسي» على ما يقرب من ٦٨٪ من الأصوات، مقابل ٣٢٪ لمرشح الفلول (٣٨ ألفاً و٧٣٩ صوتاً لـ«مرسي»، مقابل ١٨ ألفاً و٣٨٢ صوتاً).■

«أبو الفتوح» يعلن تأييده لـ«مرسي» وحملة «العوا» تنضم لحملته

دعا د. عبدالمنعم أبو الفتوح، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية، أنصاره وأعضاء حملته الانتخابية بالتصويت لـ«د. محمد مرسي». جاء ذلك خلال لقاء أبو الفتوح بحملته الانتخابية، بمدينة بنها، مساء الجمعة ٢٠١٢/٦/٨م بعد مشاركته في فعاليات «مليونية الإصرار».



وقال أبو الفتوح: إن انتخاب «شفيق» سيؤدي لحدوث ثورة جديدة؛ لأن نجاحه يعني عودة النظام البائد بكل كوارثه.

ومن ناحية أخرى، قرر د. محمد سليم العوا، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية بضم حملته بكامل أجهزتها إلى حملة «د. محمد مرسي».■

فلسطين تنتظر رئيساً لمصر ينتمي للقضية

رام الله: مصطفى صبري

الانتخابات المصرية بالنسبة للفلسطينيين الرافعة التي تدفع بقضيتهم نحو الدعم الحقيقي، فمصر بالنسبة لفلسطين، الرحم الذي يحيط بالجنين في بطن أمه، وفي عهد «حسني مبارك» المخلوع حُرم الجنين من هذه الحماية، من خلال التعاون الوثيق سياسياً وعسكرياً مع الكيان الصهيوني؛ من أجل وأد أي تحرك وطني بين الفلسطينيين للتحرر من الاحتلال.

وكانت الطامة الكبرى إعلان وزيرة خارجية العدو الصهيوني السابقة «تسيفي ليفني» من القاهرة الحرب على غزة، أثناء مؤتمر صحفي في القاهرة مع وزير خارجية مصر وقتها أحمد أبو الغيط أواخر عام ٢٠٠٨م، واعتراف الجانب الصهيوني بتعاون مباشر مع مدير المخابرات المصرية السابق عمر سليمان في عملية الكشف عن الجندي «جلعاد شاليط».

انتخابات الرئاسة المصرية وهوية الرئيس القادم يحددان البوصلة في وجهة القضية الفلسطينية.. فمصر دولة وازنة ولها أهميتها الإقليمية والدولية ومكانتها العربية والإسلامية، واختطف دورها منذ اتفاقية «كامب ديفيد» مع الكيان الصهيوني، فالرئيس المصري القادم إذا انطلق من «ميدان التحرير»؛ تحررت القضية المصرية، أما إذا - لا قدر الله - جاء من ميدان الذل والتبعية، فالمستقبل سيكون قاتماً، وستشهد مصر دوامة من الفتن الداخلية لا تُحمد عقباها.

«أحمد شفيق» ينتمي لحقبة «مبارك» السوداء..و«محمد مرسي» ينتمي لتيار التحرر من هذه الحقبة التي فُرضت على المصريين والعالم العربي

الفلسطينيون يستغربون من مواقف بعض المرشحين للرئاسة الذين فشلوا في المنافسة في المرحلة الثانية، فالأصل دعم برنامج «محمد مرسي»، ولو كان هناك خلاف بينهم في البرامج، فتيار «أحمد شفيق» لا يرحم، ويعد العدة للثأر والانتقام من كل ما هو إسلامي ووطني، فهو ينطلق من قاعدة فلول «الحزب الوطني» المنحل، بينما «محمد مرسي» منطلق من ثوار ثورة ٢٥ يناير، وبشهادة المخلصين، أن جماعة الإخوان المسلمين قدمت الحماية للثورة في «معركة الجمل»، والدعم اللوجستي على مدى أيام الثورة، وقد استمعت للناشطة «أسماء محفوظ» تقول في مداخلة: «لولا شباب الإخوان لما نجحت الثورة، كانوا يعملون بصمت وجد ونشاط، ولم نكن نعلم هوية هؤلاء الشباب، وبعد انتهاء الثورة علمنا أنهم من شباب الإخوان، وكنا نخاف من جماعة الإخوان المسلمين، لأن الإعلام الرسمي كان يحرّض عليهم ويلاحقهم على أنهم من الإرهابيين».

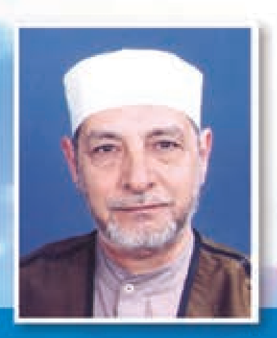
نهضة فلسطين

الكل يعلم علم اليقين، أن هوية الرئيس القادم ستحدث تغييراً جذرياً لمصر وللقضية الفلسطينية، لذا تتابع الشعوب العربية، وخصوصاً شعب فلسطين، وبالأخص قطاع المقاومة، قطاع غزة الانتخابات الرئاسية المصرية، ويتابعون تفاصيلها أكثر من المصريين أنفسهم، فهم يتوقون إلى التحرر من البوابة المصرية الوطنية، التي تدافع عن فلسطين، دفاع كتائب شباب الإخوان المسلمين عام ١٩٤٨م، الذين انطلقوا من أرض الكنانة نحو أرض الإسراء والمعراج، بعقيدتهم وسلاحهم الذي جمعوه من حر مالهم.



والبرنامج الذي انطلق منه مرشح الرئاسة «محمد مرسي» باسم «النهضة»، ووصفه مرشح الفلول «شفيق» بالوهمي، سيحقق الخلاص للفلسطينيين قبل المصريين، فنهضة مصر من نهضة فلسطين، وانتكاسة مصر انتكاسة لفلسطين، ومصير مصر من مصير فلسطين، ومشروع مصر النهضوي مشروع لفلسطين.■

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

غش + غش = خراب وضياع

الغش مرض خبيث، إذا أصيبت به أمة قضى على ذمتها ووحدتها ومقوماتها وحضارتها، فهو ضعف في العزيمة وفي القوة العقلية والبدنية، واستئصال للأمانة والشرف، والغش نوع من الخيانة والدغل والتمويه والخرق، يُطمع الناس في غير مطمع، ويرفعهم في غير مرفع، فهو إذاً أخو السراب والبرق الخلّب، لا ماء ولا ضياء، وهو كذلك جدب بوَاد غير ذي زرع، يا ويح مقترفيه، ويا خراب فاعليه، وقد يتعدى هذا في بعض الأمم إلى الموجهين فيها فتكون الطامة الكبرى والداهية العظمى.

ولهذا حذر الإسلام منه ونفى الإيمان عن مقترفيه، فقال ﷺ: «من غشنا فليس منا»، ثم رتب الإسلام عليه العقوبة، وكذلك القوانين والأعراف، حتى لا تنحدر الأفراد وتنزلق إلى هذا المستنقع الخطير.

ويقول ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله عز وجل رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله تعالى عليه الجنة»، وفي رواية «يبيت ليلة سوداء غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»، هذه التعاليم الحاسمة تفرض على الفرد أن يكون ناصحاً لأخيه دالاً له على الخير، ناصحاً لأمته؛ يعمل لخيرها وبرها في كل موطن وزمان، ويفرض على أصحاب الرأي والتوجيه الإخلاص في القول والعمل.

ورغم أن ديننا وتعاليمنا وتقاليدنا تحذر من الغش والخداع وعدم الإخلاص، نجد أن هذا الداء قد وصل إلى نخاع الأمة من الفرد إلى القمة، ومن الحياة اليومية إلى المؤسسات الرسمية، وهذا شيء يجب الالتفات إليه ومعالجته؛ إذا أردنا بناء أمة تحظى بالاحترام والتقدير وتستطيع أن تأخذ طريقها إلى التقدم والريادة، كما ينبغي أن يكون للناس مُثل يقتدون بهم في هذا الأمر، حتى تجدي الكلمة وينفع التوجيه، وتصح التربية ويجب أن يكون أصحاب التوجيه على درجة من النقاء والتجرد والشفافية تدفع إلى الاقتداء بهم، فلا تزور مثلاً الانتخابات من القاعدة إلى القمة، ولا تخاطب الناس بغير الحقائق، ولا تقول ما لا تفعل، أو تعد الأمم بالكثير ولا ترى حتى القليل.

والأمثلة في هذا المضمار مخجلة وفاضحة، وإذا تجاوزنا ذلك إلى القمة نجد البلاء طوفاناً، فهذه مثلاً اجتماعات على أكثر من مستوى وقراراتها كثيرة تداعب أحلام الأمة ثم تصيبها بالإحباط والغثيان، وهذه التصريحات والوعود التي يتشبث بها الناس كالغريق الذي تهالكت قواه، ثم إذا بهم يكتشفون أنهم وقعوا في الهاوية التي ليس لها من دون الله كاشفة، وهذه الأحزاب والمنظمات التي أنشئت وظهرت للوجود، وهلل الناس لها وكبروا فرحاً وسروراً، فإذا بها سراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.. عشرات الاتحادات، اتحادات المشرق، التي هلكت وتوفاها الله تعالى.

شيء يدعو إلى العجب والإحباط والرثاء، ويسأل الإنسان نفسه: ولم هذا العبث وهذا الخداع والغش للأمم والأفراد والشعوب؟! ولنضرب لذلك مثلاً، والأمثلة كثيرة، فمثلاً تكمن خطورة الغش في الحياة الاجتماعية والسياسية في أنه غش للمجتمع، بل غش للأمة فهو أخطر من غش صاحب طعام وضع الرديء أسفل العلبة، أو أخفى عيب سلعة؛ لأن من فعل ذلك فقد غش شخصاً واحداً، ومن غش في الاختيار وللرياسة مثلاً فقد غش الأمة، ولتتصور عظم ذلك في الأعمال.

تخيل لو أن طالباً غش في دراسته للهندسة المعمارية، ثم تسنّى له أن يُخطط بيتاً، أو قصراً وعمارة، كيف يكون حال تلك المباني التي شُيِّدت على شفا جُرُف هار؟! وتخيل أن طالباً غش في دراسته للطب البشري، كيف يكون حال المرضى؟

يُذكر أن أستاذاً في كلية الطب سأل أحد تلاميذه عن حُقنة مُعيّنة تُعطى لمرض مُعيّن، فقال الطالب: يُعطى المريض بنسبة خمسة في المائة، ثم تذكر الطالب بعد قليل، فقال: عفوا، خمسة في الألف!

فقال الأستاذ: بينما تُصحح تفكيرك يكون المريض قد مات! فما بالكم لو نجح الطالب في غير مادة عن طريق الغش؟ أليس يكون غاشاً للأمة جمعاء؟!

ولا شك أن غش الأمة أعظم من غش شخص واحد، وقد قال ﷺ: «من غش فليس مني»(رواه مسلم)، وسبب وُرُود الحديث أن رسول الله ﷺ مَرّ على صُبرة طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعُه بَلَلاً، فقال: «مَا هذا يا صاحبَ الطعام؟»، قالَ: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوقَ الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني».

كما أن العدالة صفة كامنة في النفس توجب على الإنسان اجتناب الكبائر والصغائر والتعفف عن بعض المباحات الخارمة للمروءة، وهي مجموعة صفات أخلاقية من التقوى والورع والصدق والأمانة والعدل ورعاية الآداب الاجتماعية ومراعاة كل ما أوجبت الشريعة الالتزام به.

وبناء على هذا الشرط فلا يجوز تولية الفاسق ولا من فيه نقص يمنع الشهادة، قال القاضي عياض: ولا تنعقد لفاسق ابتداء، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إنكم سترون بعدي أثرة»، وذكر مثله الحافظ في الفتح تولية الفاسق، هذا وقال القرطبي: ولا خلاف بين الأمة في أنه لا يجوز أن تعقد الخلافة لفاسق، ولا الإمامة كما تمنع من استدامتها، ومن الأدلة على اشتراط هذا الشرط ما يلي: ما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام حينما قال له ربه: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)﴾ (البقرة)، عن مجاهد: «أنه أراد أن الظالم لا يكون إماماً..»، ومن الأدلة على اشتراط هذا الشرط ما ورد في قصة إبراهيم السابقة، وقال الفخر الرازي: احتج الجمهور على أن الفاسق لا يصلح أن تعقد له الإمامة بهذه الآية: ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)﴾، والغشاشون يظلمون الأمة كل وقت إلى الآن، من ذلك ما تندر به بيرم التونسي في الأزمنة العجاف فقال:

الأكل والشرب في إيد عصبجية
والطماعين اللي غلوا الملح والميه
والغشاشين اللي فاقوا على الحرامية
الشاي بالمفتشر مخلوط ملوخية
والبن فيه الشعير تسعين في الميه
والميه والعيش برملة وطينة يا ملوخية
واللحم معروض بدون أختام رسمية
والميه هيه اللبن ولا اللبن هيه
أفاعي متسيبة من غير رفاعية
ودنيا مترتبة ترتيب فلاتية

وعندما يكون التدمير رسالة، والإبادة حرفة، والخراب أسلوب حياة، يصبح على الدنيا العفاء، وعندما تصبح أرواح الناس لعبة، وإسالة الدماء هواية، ونهب ثروات الأمم ومقدراتها سياسة مشروعة ومستباحة، واستعباد الشعوب واتهامها وتجريمها بغير جريرة، أمراً تابعاً للأمزجة والأهواء، لا بد أن تقع الواقعة وتحل القارعة التي تندك منها الجبال وتنخلع لها الأكباد، نسأل الله السلامة.. آمين.■

هذه القضية.. صورة لحملة «شفيق» ضد «مرسي»

الحملة المحمومة التي يشنها الفريق «شفيق»، المرشح الرئاسي في مصر، بمعاونة آلة إعلامية ضخمة، وبعض الجهات القضائية والأمنية، ضد مرشح الرئاسة المنافس «د. محمد مرسي» لدرجة وصلت إلى تلفيق التهم، هي صورة طبق الأصل لما حدث ويحدث في بقاع كثيرة من العالم، حيث تداس قيم العدالة ومبادئ الشرف والإنصاف من أجل الإطاحة بمنافس شريف للزج به في تهم وقضايا هو بريء منها، مثلما حدث مع «دومينيك شتراوس»، المدير التنفيذي السابق لصندوق النقد الدولي، والذي كان يعد المنافس الاشتراكي الأكبر لـ«ساركوزي» في انتخابات الرئاسة الأخيرة.. وتم تلفيق تهمة التحرش الجنسي لـ«شتراوس»، وتم تشويه صورته وإزاحته من أمام «ساركوزي»، وشارك في ذلك آلة الإعلام الأمريكية واليمين واليسار الأمريكي معاً!

وفي النهاية خرج الرجل بريئاً من تلك التهمة بعد إزاحته من أمام «ساركوزي»، لكن «ساركوزي» مُنيَ بهزيمة ساحقة أمام مرشح اشتراكي آخر.

د. أحمد خضر يتوقف في المقال التالي أمام تلك القضية المهمة، محللاً شهادة الكاتب الأمريكي «بول كريج روبرتس» فيها، لنرى كيف تهبط الأطماع السياسية بالقيم والأخلاق وكيف يتم ذبح الأبرياء في مستنقع السياسة!



قراءة في شهادة كاتب أمريكي..

أمريكا تعاني من عدم استقلالية الفكر

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

في مايو ٢٠١١م، قدَّم «د. بول كريج روبرتس» شهادته على أن «أمريكا دولة فقيرة الثقافة».. جاء ذلك في تعليقه على واقعة اتهام «دومينيك شتراوس- كان»، المدير التنفيذي السابق لصندوق البنك الدولي، بمحاولة الاعتداء الجنسي على عاملة فندق في نيويورك؛ مما اضطره إلى تقديم استقالته من منصبه.. ولم يكن «روبرتس» يدافع عن قضية خاسرة، فقد أسقطت السلطات القضائية الأمريكية لاحقاً التهم المنسوبة إلى «شتراوس»، وعاد إلى بلده فرنسا.

«د. روبرتس» (٧٢ عاماً) ليس شخصاً عادياً، فقد كان مساعداً لوزير الخزانة الأمريكي في إدارة «ريجان»، اشتهر بشراكته



(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري

في قضية محاولة الاعتداء الجنسي المتهم فيها «شتراوس».. الإعلام والشرطة انتهكا القاعدة القانونية التي تقضي بأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته



بتأسيس ما عرف بـ«الريجانومكس» أو «تطبيقات حقبة ريجان الاقتصادية»، وهو كاتب عمود في «وول ستريت جورنال»، و«بيزنس وييك» وصحف أخرى، اشتهر بانتقاده للديمقراطيين والجمهوريين على السواء، كتب أو اشترك في كتابة العديد من الكتب، وشهد أمام لجان «الكونجرس» في ثلاثين مناسبة في قضايا اقتصادية، وتقلَّد مناصب أكاديمية في جامعات ومراكز بحوث علمية، وحصل على جائزة «الفيلق» الفرنسية.

في مقالة له بعنوان «هل تملك أمريكا ثقافة؟» كتب «روبرتس» يقول: «بإمكاننا أن نقول: إن الثقافة الأمريكية ثقافة شبابية تعرف في حدود المتعة والترفيه والجنس وموسيقى الروك، أو ما يعادل ذلك، ويبدو أنها على وشك تحويل باقي العالم إلى هذا الطريق».. وفي إشارة إلى الشباب العربي يقول «روبرتس»: «إن هناك مؤشرات واضحة على أن العلمانيين من الشباب العربي لن ينتظروا طويلاً حتى يتحرروا من ثقافتهم التقليدية، ويشاركونا ثقافة الإباحية والروك».

امتدح «روبرتس» الثقافة الأمريكية القديمة التي يصفها بأنها ثقافة الحكومة المسؤولة، وحكم القانون، وفرضية براءة الناس، واحترام الآخرين للمبادئ والتقاليد التي رماها الشباب الجديد على جانبي الطريق، ويقول: إن العديد من الأمريكيين وخاصة الشباب لا علم لهم بما فقدناه من هذه الثقافة الأصيلة؛ لأنهم لا يعرفون كيف كانوا من قبل.

الإعلام والشرطة أثبتا التهمة قبل توجيهها قضائياً:

كتب «روبرتس» معلقاً على توجيه الاتهام لـ«شتراوس- كان» بمحاولة الاعتداء الجنسي، بأن الإعلام والشرطة انتهكا القاعدة القانونية التي تقول: إن «المتهم بريء حتى تثبت إدانته»، وأن الإعلام أثبت التهمة عليه، لا قبل المحاكمة فحسب، بل قبل أن توجه إليه التهمة بصورة قانونية.

وُوجه «روبرتس» بردود فعل هجومية حادة من القرّاء، دفعته إلى عرضها والتعليق عليها، وقال: «تعلمت من ردود فعل القرّاء أن هناك مَنْ لا يعرف هذه القاعدة القانونية، هذا أحدهم يقول: لو لم يكن «شتراوس» مذنباً لما اتهم بذلك.. وقال آخر: طبقاً لهذه القاعد فأنا – «روبرتس» – أرى أن «شتراوس» بريء.. لقد اتهمتني نساء الحركة النسوية بأني عدو للمرأة، وأعطتني محاضرات في ذلك، لقد تبيّن لي أن بعض النساء الأمريكيات أكثر اعتياداً على النصوص النسوية (ذات القداسة) عندهن من اعتيادهن على المبادئ القانونية التي يقوم عليها مجتمعنا.

اعتقد العديد من الرجال أني أدافع عن «شتراوس»، وأنهم حتى لو كانوا يعرفون مبدأ «أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته»، فإن هذا لا يعنيهم.

استبعاد «شتراوس» من سباق الرئاسة

يستطرد «روبرتس» في بيان موقف الأجنحة السياسية من اليمين واليسار الأمريكي من تعليقه على القضية فيقول: «أراد الجناح اليميني أن يستبعد «شتراوس» من الصورة؛ لأنه مرشح الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يحتمل أن يُوقع الهزيمة بالرئيس «نيكولاي ساركوزي» في انتخابات الرئاسة الفرنسية الأخيرة، ويبين «روبرتس» أن «ساركوزي» «دمية تتلاعب بها الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها»، فيقول: «ألم يظهر لنا حقيقة أنه إذا لم يكن هناك «ساركوزي»، فإن الفرنسيين لم يكونوا ليوافقوننا في حروب الغزو التي نقوم بها، مثلما رفضوا ذلك حينما كنا نسعى للقبض على «صدام حسين»؟ إننا نستطيع مع «ساركوزي» أن نقدم عروضاً طيبة في ليبيا.. لقد وضح الآن أن المبادئ السخيفة التي ندافع عنها أقل أهمية من ضرورة مساعدة الفرنسيين لنا في الحرب.

اليسار يحاسب «شتراوس»

أما عن موقف اليسار الأمريكي من القضية، فقد أوضحه «روبرتس» قائلاً: العديد من اليساريين غير مبالين تماماً بالمبدأ القانوني الذي يحمي الأبرياء حتى تثبت إدانتهم.. إنهم يريدون دم «شتراوس» لأنه مدير لصندوق النقد الدولي الذي تسبب في فقر اليونان وأيرلندا وإسبانيا،

وعليه أن يدفع ثمن أخطاء الأغنياء، يريد اليسار أن يثبت أن موقفي يعبر عن أني مازلت على مبدأ «ريجان» المدافع عن جرائم الأغنياء، وأنا أقول: إذا لم نحتفظ بحق براءة «شتراوس» حتى تثبت إدانته، فمن يعطيهم هذا الحق إذا وقعوا في مثل ما وقع فيه؟

الأمريكيون.. واستقلالية الفكر

اتهم «روبرتس» العديد من الأمريكيين بأنهم لم يعتادوا على مبدأ «استقلالية الفكر»، ولا يرتاحون إليه أصلاً.. ويقول: إن العديد من الأمريكيين يريدون دغدغة عواطفهم؛ أن يقال لهم ما يريدون أن يسمعوه، إنهم يعرفون بالفعل ما يفكرون فيه، وعلى الكاتب أن يصادق على هذا الذي يعرفونه وما يفكرون فيه، وإذا لم يفعل ذلك فإن الأمر يتوقف على الأيديولوجية التي يتبناها القارئ، فهو إما أن يتهم الكاتب بأنه عدو للمرأة إذا كان من أنصار «النسوية»، وإما أن يتهمه بأنه يساري اشتراكي أو يعمل لصالح الحركة الفاشية، لكنهم جميعاً متفقون على أن الكاتب لا يمتلك حساً عاطفياً جيداً! وأنا أقول: إذا سقط احترام الحقيقة سقط مع سقوطها كل شيء.

ويشير «روبرتس» إلى ما نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية من أن «شتراوس»، النائب والوزير السابق، تعرّض لمؤامرة للإيقاع به وإبعاده عن الساحة السياسية الفرنسية للتخلص من أقوى مرشحي الرئاسة ضد «ساركوزي»، واستغل المتآمرون ولع «شتراوس» الشديد بالنساء، كما نظر البعض إلى المؤامرة على أنها مؤامرة دولية، نظراً لثقل «شتراوس» على المستوى الدولي، والمعروف أن «شتراوس» اقتصادي ومحام وسياسي اشتراكي ينتمي إلى عائلة يهودية مغربية.

أما انتقاد الاشتراكيين لـ«شتراوس» وصندوق النقد، واعتبار الأخير مسؤولاً عن فقر اليونان وأيرلندا وإسبانيا، فله ما يناظره عندنا؛ فقد ترتب على التزايد المستمر لأعباء المديونية الخارجية من فوائد نتائج وخيمة لحقت بالدول النامية المدينة - ومنها دول



اليسار الأمريكي أراد دم «شتراوس» لأنه تسبب في فقر دول اليونان وأيرلندا وإسبانيا التي تحكمها حكومات يسارية.. والجناح اليميني أراد إزاحته بتلك الفضيحة من طريق «ساركوزي» (الدمية الأمريكية)

إسلامية - ومن ذلك:

١- أن مدفوعات الفوائد وأقساط الديون الخارجية تستأثر بحصيلة كبيرة من قيمة صادرات الدول النامية المدينة، وأن ٣٠٪ من حصيلة صادرات البلدان الإسلامية المدينة تُستخدم كمدفوعات فوائد وأقساط الديون الخارجية.

٢- أن مدفوعات الفوائد والأقساط تستنزف الاحتياطيات النقدية من الذهب والعملات الصعبة، بالإضافة إلى تدهور أسعار المواد الأولية والطاقة، وتقلص صادراتها منها، كما أن إجراءات الحماية خفضت إمكانات تصدير السلع المصنعة للأسواق الغربية، وهكذا نقصت موارد بلدان الجنوب من العملات الصعبة في الوقت الذي زادت فيه ديونها.

٣- نظراً لعدم وجود التمويل اللازم لاستيراد الحاجات، نتيجة للأعباء الباهظة والمتزايدة من الفوائد وأقساط الديون، والتهامها لحصيلة كبيرة من الدخل القومي، فإن ما يتبقى من التمويل لا يكفي لتأمين الحد الأدنى للواردات الضرورية ولإسناد الحاجات الرئيسة مثل الاحتياجات التعليمية، والصحية، وتتفاقم المشكلة في حالة عدم نمو الصادرات من السلع والخدمات.

٤- يتطلب هذا التدهور، الدخول في مفاوضات مع الدائنين لتأجيل الدفع والحصول على موارد مالية جديدة، ولن يتأتى ذلك إلا بتقديم سلسلة من التنازلات والرضوخ لشروط صندوق النقد، وهي شروط مجحفة يترتب عليها سلب حرية البلد المدين في رسم سياساته الاقتصادية والاجتماعية.

ويعني الرضوخ لهذه الشروط إيقاف التنمية، وتدهور مستوى المعيشة وخدمات المرافق العامة مع ارتفاع أسعارها، ومع فرض المزيد من الرسوم الحكومية والضرائب على السكان، وكل ذلك من أجل الوفاء بعبء الدين من فوائد وأقساط، وهكذا يكون الضحية



الثقافة الأمريكية:

الأصيلة هي ثقافة الحكومة المسؤولة وحكم القانون واحترام الآخرين للمبادئ التي رماها الشباب الجديد على جانبي الطريق

اليوم تغرق في المتعة والترفيه والجنس وموسيقى الروك.. ويبدو أنها على وشك تحويل باقي العالم إلى هذا الطريق

الفقراء وذوي الدخول المحدودة.

أما قول «روبرتس»: إن الثقافة الأمريكية القديمة التي طرحها الشباب على جانبي الطريق هي ثقافة الحكومة المسؤولة وحكم القانون، وفرضية براءة الناس، واحترام الآخرين للمبادئ والتقاليد، فهي جزئية محدودة تائهة مع الوضع العام للثقافة الأمريكية التي تميزت بأنها ثقافة قتل وتعطش للدماء.

يمكن تفسير اتجاه الشباب الأمريكي الحالي إلى الترفيه والجنس وموسيقى الروك بأنه اتجاه مرسوم يغرق الشباب في عالم خاص، يصرفهم عن فهم ما جرى وما يجري، ويفصلهم عن الماضي والتاريخ الذي حركه «المجمع السياسي - العسكري - الصناعي» الأمريكي لنهب الثروات وتراكم رأس المال، وكذلك يفعلون مع الشباب العربي تحت دعاوى الحلم الأمريكي والديمقراطية الغربية.

القضية المحورية التي انطلق منها «روبرتس» هي «استقلالية الفكر»، والذي لا يعرفه «روبرتس» أن علماء الإسلام وضعوا قاعدة فريدة لحل هذه القضية.. يقول الإمام الشاطبي في الموافقات: «الخصمان إما أن يتفقا على أصل يرجعان إليه أو لا، فإن لم يتفقا على شيء لم يقع بمناظرتهما فائدة بحال، وإذا كانت الدعوى لا بد لها من دليل، وكان الدليل عند الخصم متنازعاً فيه فليس عنده بدليل، فصار الإتيان له عبثاً لا يفيد فائدة، ولا يحصل مقصوداً، ومقصود المناظرة رد الخصم إلى الصواب بطريق

هناك مؤشرات واضحة على أن العلمانيين من الشباب العربي لن ينتظروا طويلاً حتى يشاركونا ثقافتنا الإباحية

يعرفه، لأن رده بغير ما يعرفه من باب تكليف ما لا يطاق، فلابد من رجوعهما إلى دليل يعرفه الخصم السائل معرفة الخصم المستدل، وعلى ذلك دل قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء:٥٩)؛ لأن الكتاب والسُّنة لا خلاف فيهما عند أهل الإسلام، والأصل المرجوع إليه في مسائل التنازع»(ج٤/١٩٧).

قاعدة ضرورة رجوع الخصمين إلى أصل يتفقان عليه للفصل بينهما، قد لا يعرفها «روبرتس» ولا نظراؤه؛ لأن أمريكا دولة فقيرة الثقافة باعتراف «روبرتس» نفسه.■

المراجع

1- Paul Craig Roberts Syndicated Columns, www.vdare.com/roberts/all_columns.htm

2- Paul Craig Roberts, Does America have a culture dailypaul.com > Forums > Daily Paul Liberty Forum

٣- أحمد الظرافي، مظاهر المحق الإلهي للقروض الخارجية، محاولة للرصد ahmedaldhurafi.maktoobblog.com/.../

٤- ناصر الأحمد، جرائم أمريكا عبر التاريخ www.islamdoor.com/k/gareem.htm

٥- الشاطبي، الموافقات في أصول الأحكام، المجلد الثاني، ج ٤، دار الفكر، ص ١٩٧.

فضيحة أمريكية جديدة..

«البنتاجون» تدرِّس تدمير مكة والمدينة



لندن: د. أحمد عيسى

أزيح الستار عن دورات تدريبية عسكرية معادية للإسلام تخطط لحرب تدميرية شاملة ضد الإسلام والمسلمين مع اقتراح بتطبيق «السوابق التاريخية في دريسدن وطوكيو وهيروشيما ونجازاكي، على أقدس المدن الإسلامية وتدمير مكة والمدينة المنورة»، فهل كانت تلك الدورات أمراً استثنائياً أم أنها ضمن سياسات أمريكية منفعلة ومغلوطة وعنصرية، تسري داخل أروقة البوليس والمخابرات والجيش؟

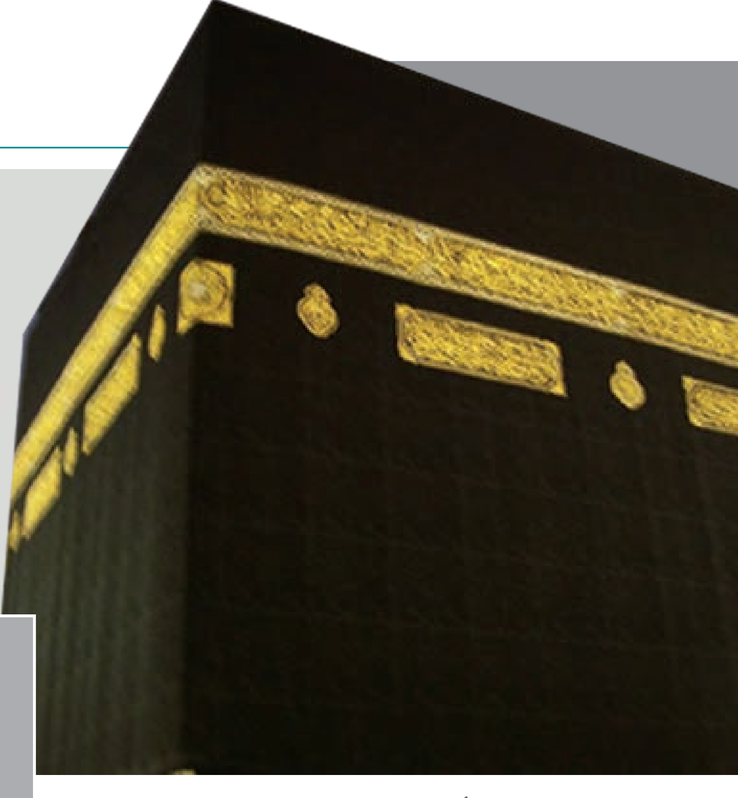
لا تمثل هذه الدورة حادثاً منفصلاً، حيث تقول المدير التنفيذي في الرابطة العربية الأمريكية في نيويورك: «هذه الدورة بطبيعة الحال ليست سوى آخر مثال على انتشار المواد التعليمية المعادية للإسلام في مؤسسات إنفاذ القانون»، «إنها جزء من مشكلة أكبر من ذلك بكثير».

وتحيلنا صحيفة «الجارديان» الصادرة في ١١ مايو هذا العام [١] إلى تقارير عديدة (٢٢ تقريراً) نشرتها وكالة «الأسيوشيتد برس» في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢م [٢] تؤكد مدى تغلغل كراهية الإسلام داخل أروقة البوليس الأمريكي خاصة في نيويورك بمساعدة الـ«سي آي إيه»، ويشمل ذلك العمل ضد مسلمي أمريكا والتجسس عليهم بكل ألوان التجسس، والاندساس بينهم في المساجد ودور التعليم والمراكز، وكذلك عمل خريطة إثنية لأماكن تواجد المسلمين وخاصة النشطاء منهم.

وفي نفس السياق كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» اللثام عن فيلم أنتجه بوليس نيويورك، وشاهده ١٥٠٠ شرطي [٣]، واسم الفيلم «الجهاد الثالث» تصور فيه كل المسلمين على اختلاف أطيافهم أنهم يسعون للانقضاض على أمريكا، ومن بين المشاهد علم أسود عليه كلمة التوحيد وهو مرتفع على البيت الأبيض، وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي قد أوقف العام الماضي برامج تدريب لضباطه بعد أن تبين أنها توجه انتقادات بصفة خاصة إلى الإسلام، وكشفت «الجزيرة» مؤخراً عن دورة أخرى تدرس للضباط الكبار بقاعدة بولاية فيرجينيا.

وكانت مجلة: «وايرد» wired [٤] - والتي أخذت عنها الصحف البريطانية الكبرى - قد كشفت في ١٠ مايو هذا العام عن تفاصيل من محتوى الدورة التدريبية التي تم منحها لعدد من الضباط الأمريكيين، والتي أوقفتها وزارة الدفاع في أبريل الماضي، بعد أن اشتكى أحد الضباط المدربين من مضمونها، وحصلت المجلة على أوراق الدورة، وهي مئات الصفحات من المواد والمراجع، وهي تجادل بأن التهديد الحقيقي للأمن

نشرت وكالة «الأسيوشيتد برس» ٢٢ تقريراً يؤكد كراهية الإسلام داخل أروقة البوليس الأمريكي بمساعدة الـ «سي آي إيه»

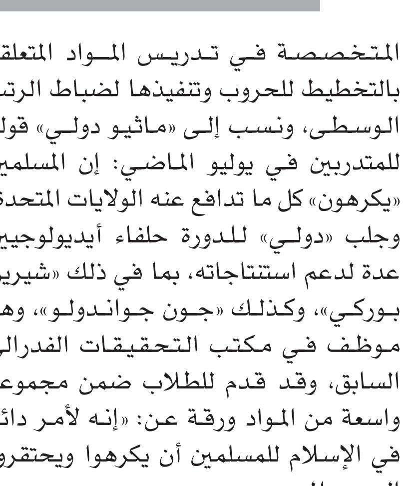


Important Perspectives to Consider When Viewing this Model:

- Some actions offered for consideration here will be seen as not "politically correct" in the eyes of many, both inside and outside the United States (Examples: Decision Points considered in PH III where *Saudi Arabia threatened with starvation, Mecca and Medina destroyed. Islam reduced to cult status).*
- This model presumes Geneva Convention IV 1949 standards of armed conflict and the pursuant UN endorsements of it are now, due to the current common practices of Islamic terrorists, no longer relevant or respected globally. This would leave open the option once again of taking war to a civilian population wherever necessary (the historical precedents of Dresden, Tokyo, Hiroshima, Nagasaki being applicable to the Mecca and Medina destruction DP in Phase III).
- This model presumes we have already failed at *Phase I- "Deterrence"* therefore Phase I is not shown as a part of this OP Design framework.
- This model restates previous internationally accepted Geneva Conventions for protections

"So What Can We Do?"
A Counter- Jihad Op Design Model

LTC Matthew A. Dooley, July 2011



القومي الأمريكي ينبع ليس من «المسلحين والمتشددين»، ولكن من الإسلام نفسه!

وجاء فيها:

- أصبحنا نتفهم الآن أنه لا يوجد ما يسمى بالإسلام المعتدل، وبالتالي فقد حان الوقت للولايات المتحدة أن توضح نوايانا، فهذه الأيديولوجية البربرية لا يمكن التسامح معها بعد الآن، يجب أن يتغير الإسلام أو أننا سنسهل تدميره ذاتياً.

- اقتراح تطبيق «السوابق التاريخية في دريسدن وطوكيو وهيروشيما ونجازاكي، على أقدس المدن الإسلامية وتدمير مكة المكرمة والمدينة المنورة».

- هناك إمكانية أن يتم من خلالها تهديد «المملكة السعودية بمجاعة».

- ربما لم تعد اتفاقية جنيف مهمة، بما يسمح باستهداف المدنيين عندما يكون ذلك ضرورياً.

وقد أقر الضابط الكبير وهو الليفتنانت كولونيل «ماثيو دولي» أثناء الدورة التي تمت في الصيف الماضي - حسب المجلة - بأن مثل هذه الأفكار تبدو «في أعين الكثيرين داخل وخارج الولايات المتحدة غير صحيحة من الناحية السياسية»، وقام «دولي» بتدريس الدورة في كلية ضباط الأركان في نورفورك بولاية فيرجينيا أحد المعاهد العسكرية المتخصصة في تدريس المواد المتعلقة بالتخطيط للحروب وتنفيذها لضباط الرتب الوسطى، ونسب إلى «ماثيو دولي» قوله للمتدربين في يوليو الماضي: إن المسلمين «يكرهون» كل ما تدافع عنه الولايات المتحدة، وجلب «دولي» للدورة حلفاء أيديولوجيين عدة لدعم استنتاجاته، بما في ذلك «شيرين بوركي»، وكذلك «جون جواندولو»، وهو موظف في مكتب التحقيقات الفدرالي السابق، وقد قدم للطلاب ضمن مجموعة واسعة من المواد ورقة عن: «إنه لأمر دائم في الإسلام للمسلمين أن يكرهوا ويحتقروا اليهود والمسيحيين».

وهذه الدورة هي أيضاً صدى لمنهج دورة مشابهة قدمت إلى عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي، وفي سبتمبر العام الماضي، أبلغ بعض الذين حضروا الدورة عنها لمجلة «وايرد» وسلموا مجموعة من المواد التدريبية التي كانت تدرس في الوكالة لمكافحة الإرهاب وفيها أن «التيار الرئيس من المسلمين الأمريكيين غالباً متعاطف مع الإرهاب، وأن النبي محمد كان «زعيماً لطائفة مشعوذة»، وبأن الممارسة الإسلامية في إخراج الصدقة ليست أكثر من «آلية تمويل للقتال».

إدانة متأخرة

أدان الجنرال «مارتن ديمبسي» رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة تلك الدورة التدريبية، ورأى «ديمبسي» أن هذه الدورة تتناقض مع حرص الولايات المتحدة على الحرية الدينية [٥]. ويتناقض ذلك مع الموقف الرسمي الأمريكي القائل بأن الولايات المتحدة تحارب «الإسلاميين المتطرفين»

عدد السكان الأصليين في الأمريكتين بلغ ١٥٠ مليون نسمة ينتمون إلى أربعمائة قبيلة تمت إبادتهم بالكامل!!

وليس الدين الإسلامي، وعلقت وزارة الدفاع الأمريكية في أبريل هذه الدورة التدريبية الاختيارية، وذكر متحدث باسم رئيس هيئة الأركان المشتركة، أن الليفتنانت كولونيل «ماثيو دولي» الذي كان يدرس في الدورة التي كانت تحمل عنوان «وجهات نظر حول الإسلام والتطرف الإسلامي»، تم إعفاؤه من مهام التدريس أي أنه ما يزال يعمل، وأمرت «البنتاجون» بفتح تحقيق حول هذا المقرر.

إدانة الأزهر

أكد الأزهر الشريف[٦] أن ما طالعتنا به الصحف بأنباء عن الحرب الشاملة ضد المسلمين تصدم مشاعر المسلمين بل والمشاعر الإنسانية الراقية كلها، وقال د.أحمد الطيب شيخ الأزهر: هاهم أولاء ينادون بإبادة أمة بأسرها، هي الأمة المسلمة، الأمة التي ترفض إبادة أي جنس بشري أو حيواني: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾(الأنعام:٣٨).

وأضاف أن الأزهر الشريف وإن كان يترفع عن المهاترات وعن الهبوط للرد على مثل هذه الدعوات المريضة التي أفرزتها الحضارة المتعالية والنرجسية، فإنه يرى من الضروري أن يقول كلمتين وجيزتين.

الأولى: إلى الشعوب الغربية: إننا نحن المسلمين والعرب لن نكرهكم ولن نحقد عليكم أبداً بل نرحب بالتعاون معكم في سبيل تحقيق الكرامة الإنسانية والسلام العالمي واحترام الندية والمساواة، كما يأمرنا قرآننا وسنة نبينا ﷺ: «الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله»، وقد عرفنا خلال نصف القرن الماضي انحياز بعض قادتكم ومعاداتهم لحضارتنا، وكيف أنهم يتجاهلون أو يجهلون دورها في بناء الحضارة الإنسانية بما قدمت من علوم ترجمت إلى لغاتكم، وأسهمت في بناء عصر النهضة.

والكلمة الأخرى: إلى شعوب أمتنا الإسلامية والعربية التي تحترم الأديان، وتقدر المقدسات وتؤمن بالأخوة الإنسانية، ونقول لهم: حافظوا على روح السماحة التي أوجبها الله عليكم، ولا تنزلقوا إلى مبادلة

جون جواندولو: إنه لأمر دائم في الإسلام للمسلمين أن يكرهوا ويحتقروا اليهود والمسيحيين

د. أحمد الطيب: عرفنا خلال نصف القرن الماضي انحياز بعض قادتكم (الغرب) ومعاداتهم لحضارتنا

الكراهية بالكراهية ولا الظلم بالظلم، ولينتبه الجميع لهذه المكائد الغربية، ولتدبير أولئك الهمجيين لإزالة وجودنا وكياننا.

إن الأزهر الشريف يوصي بالصبر والحذر: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾(آل عمران).

صمت رسمي

مع صمت الدول العربية والإسلامية، فقد طالب مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» وزارة الحرب الأمريكية بطرد الضابط المسؤول عن الدورة التدريبية التي كانت تدرس لضباط الوزارة، وكتب المدير التنفيذي للمجلس نهاد عوض خطاباً لوزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» قال فيه: «لابد لهؤلاء الذين علموا قادتنا العسكريين في المستقبل شن حرب ليس فقط على عدونا الإرهابي، ولكن على دين الإسلام نفسه، أن يخضعوا للمحاسبة.. وهذا الكشف المصدم لا يتفق نهائياً مع القيم العريقة لواحدة من أكثر المؤسسات التي تحظى بالاحترام في أمريكا». وطالب عوض بإعادة تدريب كل الضباط الذين شاركوا في هذه الدورة التدريبية على يد علماء موثوق منهم، وأن يتم التنسيق بين ضباط البنتاجون وقادة المسلمين، وحذر من أنه في حال عدم تصحيح ما حدث، فإن التدريب المنحاز وغير الدقيق وغير الأمريكي الذي تم تقديمه في السابق لهؤلاء الضباط، سيضر بأمن الولايات المتحدة وصورتها ومصالحها لسنوات قادمة.



يأتي ذلك في الوقت الذي سبق للجنود الأمريكيين أن تسببوا في عدة فضائح بأفغانستان خلال الأشهر الماضية، حيث قاموا بالكثير من الأعمال المشينة منها الإساءة إلى جثث المقاتلين الأفغان، والتبول على جثث قتلى «طالبان»، وحرق نسخ من المصحف الشريف، إضافة إلى قيام أحد الجنود بقتل١٧ مدنياً أفغانياً في مارس الماضي.

الأسطورة الأمريكية

في مقدمة كتاب «التاريخ الشعبي للولايات المتحدة» للمؤرخ الأمريكي «هوارد زن» يرى المترجم الأستاذ شعبان مكاوي أن الثقافة الأمريكية تتأسس على عدد من الأفكار والأساطير التي يصعب بدونها فهم هذه الثقافة، خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية أو التدخلات العسكرية أو الاقتصادية[٧]، وفي مقدمة هذه الأساطير مقولتان هما «القدر الواضح» و«مدينة فوق التل». أما الأسطورة الأولى فتتمثل في قيام أمريكا بدور «المسيح السياسي الذي جاء لإنقاذ العالم، وأن المستعمرين البيض هم أناس اختارتهم السماء كي يحتلوا العالم الجديد، ويقوموا بمهمة خاصة، هي نشر نور الإنجيل في كافة أرجاء العالم، هذه الأسطورة حددت باختصار إرادة الله، ومجرى التاريخ ومصير شعب مختار».

وأسطورة «مدينة فوق التل» تعود إلى منتصف القرن السابع عشر «عندما أخبر أول حاكم لمستعمرة ماساتشوستس» «جون وينثروب» مجموعة من البيوريتانيين (المتطهرين) الذين كان يقودهم بأنهم في

رحلة لم يباركها الرب فحسب بل إنه يشارك فيها، وقال: سوف نجد رب «إسرائيل» بيننا، لابد أن نضع في اعتبارنا أننا سنكون كمدينة فوق تل تتطلع إليها عيون الناس جميعاً».

ووفقاً للأسطورة وظلالها، فإن المعادين للإدارة الأمريكية يصيرون «أعداء ليس للحرية والديمقراطية والفضيلة فحسب، وإنما هم أعداء الرب أيضاً». ويمكن الاستشهاد بقول الروائي الأمريكي الشهير «هيرمان ميلفيل» (١٨١٩ - ١٨٩١م): «نحن الأمريكيين متفردون وشعب مختار، إننا «إسرائيل» زماننا نحمل سفينة حريات العالم، ولطالما ساورنا سؤال عما إذا كان المسيح السياسي قد جاء، ولكنني الآن أقول: إنه جاء متمثلاً فينا، ولا يبقى سوى أن نعلن خبر مجيئه».

أما المؤلف، فيربط بين سلوك مكتشفي الأمريكتين في حق السكان الأصليين والحروب الدفاعية الوقائية الحالية لبلاده، مشدداً على أن حروب أمريكا «العنصرية» على ما تعتبره إرهاباً مجرد كذبة تتجاهل حقيقة أن الحرب نفسها إرهاب. وقال: إن عام ١٤٩٢م الذي شهد وصول «كريستوفر كولومبس» إلى الشواطئ الأمريكية هو بداية «الغزو والعبودية والموت»، كما وصف غزو أمريكا لفيتنام والعراق بحجة إنقاذ الحضارة الغربية بأنه «كذبة». وأضاف أن قيادة أمريكا لما تعتبره حرباً على الإرهاب «كذبة تتجاهل حقيقة مهمة، وهي أن الحرب نفسها إرهاب، وأن مداهمة بيوت الناس واعتقالهم وإخضاعهم للتعذيب إرهاب، وأن غزو البلاد الأخرى وقصفها لا يوفر لنا (الأمريكيين) أمناً كاملاً بل أمناً أقل».

تاريخهم يواكب أفكارهم

لقد تعرض الهنود الحمر في القرون الأربعة الماضية إلى سلسلة من حروب الإبادة بمختلف الوسائل، لقد كان عدد السكان الأصليين في الأمريكتين يبلغ ١٥٠ مليون نسمة، ينتمون إلى أربعمائة قبيلة، أين هم الآن؟ لقد تمت إبادتهم بالكامل، ومحو تاريخهم وآثارهم، ولعله لم يبق منهم الآن أكثر من مليون إنسان فقط!!

هل هذه حرب الإبادة التي يبغونها؟ أم يريدون أن يدمروا المدن الإسلامية بأمثال الغارات على المدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية؟ التي خلفت قرابة المليون شخص ما بين قتيل وجريح كلهم من المدنيين الألمان، كما دمرت هذه الغارات أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون بيت ومبنى تدميراً كاملاً، أم يريدون وصمة عار ثانية باستخدام القنابل النووية ضدنا، كما دمروا بها مدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين، فمات في هيروشيما على الفور ٧٠,٠٠٠ مواطن ياباني، وعلى نجازاكي فمات على الفور ٦٠,٠٠٠ مواطن آخر، وقد صرَّح مجلس مدينة هيروشيما أن عدد قتلاها ارتفع في سنوات قليلة إلى ربع مليون إنسان بسبب ما خلفته القنبلة من إشعاعات [٨].

نهاد عوض: لابد للذين علَّموا قادتنا العسكريين شن حرب على الإسلام أن يخضعوا للمحاسبة

وقفات

أما تحتاج الدول التي توالي أمريكا أن تتفكر فيما يجري؟

أما تحتاج تلك الأمور لوقفة حازمة ومناقشة موضوعية خلال المؤتمرات الإسلامية والعربية والخليجية؟

أما تحتاج تلك الدول أن تفكر في أموالها وأرصدتها هناك؟ هل يستأمن أولئك عليها، أم ستصادر بأي حجة، بعد عملية غسيل المخ؟! التي تعرض لها قادة الجيش الأمريكي، فلا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، فمن بين أوراق هذه الدورات أن الزكاة عند المسلمين ماهي إلا إعانة للإرهاب! أما نحتاج جميعاً خلال أخلاقنا العالية ومعاملاتنا السامية أن نغير أغاليط القوم وأساطيرهم علينا؟

أما يحتاج الدعاة باللغات المختلفة أن يسعوا بكل جد؛ ليزيلوا الغشاوة التي طمست نور الحق، والاهتمام بالشعب الأمريكي المغيب؟

أما نحتاج أن نعد القوة من صناعتنا لنحمي مقدساتنا؟ هل سنترك آلة الحرب الأمريكية لتدافع عن المدينة المنورة ومكة المكرمة؟

وأقول لـ«ماثيو دولي»: للبيت رب يحميه، اقرأ سورة الفيل، لتعلم مصير من يجرؤ على بيت الله تعالى.■

الهوامش

(1) Anti-Islam teachings <widespread> in US law enforcement, campaigners warn
The Guardian - 11 May 2012.

(2) AP>s Probe Into NYPD Intelligence Operations
http://www.ap.org/Index/AP-In-The-News/NYPD

(3) In Police Training, a Dark Film on U.S. Muslims
The New York Times - 23 January 2012.

(4) U.S. Military Taught Officers: Use <Hiroshima> Tactics for <Total War> on Islam
http://www.wired.com/dangerroom/201205//total-war-islam
10 May 2012.

(5) Dempsey condemns course taught against Islam at top US military school
http://www.bbc.co.uk/news/world-us-canada-18032968
11 May 2012.

(٦) الأزهر: تصريحات الحرب الشاملة ضد المسلمين أسقطت أوراق التوت لدعاة الحضارة المدنية.
http://waag-azhar.org/news_archive1.aspx?id=966
14 May 2012.

(٧) التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، المؤلف: «هوارد زن»، المترجم: شعبان مكاوي، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ٢٠٠٥م.

(٨) بلا رحمة، راغب السرجاني
www.islamstory.com

خارطة طريق لإنجاز المصالحة الفلسطينية

فرص النجاح جيدة.. واحتمال لتأجيل الانتخابات

بيروت: رأفت مرة (*)

مضت حركتا «حماس» و«فتح» قدماً في دفع المصالحة الفلسطينية إلى الأمام، ومنحها فرصة للنجاح من خلال الاتفاق الذي وقّع بينهما مؤخراً في القاهرة، والذي يمكن وصفه بـ«الاتفاق العملي» الذي يطوي صفحة، ويفتح نافذة واسعة أمام إنجاز هذه المصالحة التي أرهقت الفلسطينيين، وتنادوا لإنجازها.

المصالحة مطلب شعبي فلسطيني كبير ولا يمكن لـ«حماس» أو لـ«فتح» تجاوز الإرادة الشعبية

اتفاق الدوحة المنعقد في فبراير ٢٠١٢م لم ينفذ رغم أن «حماس» ذهبت إلى أبعد الحدود في طمأنة «فتح» إذ قبلت بترؤس «عباس» للحكومة التي تشرف على الانتخابات

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

وكان وفد من حركة «فتح» التقى بآخر من حركة «حماس» في مطلع شهر مايو الماضي في القاهرة بدعوة من المخابرات المصرية المسؤولة عن ملف المصالحة، واستضافت المخابرات المصرية في ذلك التاريخ أيضاً وفوداً من «الجبهة الشعبية القيادة العامة»، وحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين.

ولم يحصل أي اتفاق من ذلك التاريخ، لكن عقد لقاء آخر في أواسط شهر مايو فتح الماضي الباب واسعاً أمام إنجاز الاتفاق في ذات الفترة.

وفشلت حركتا «حماس» و«فتح» في إبرام اتفاق عملي ينهي الأزمة، فقد وقّع اتفاق المصالحة في أوائل شهر مايو عام ٢٠١١م في حفل في القاهرة، لكن لم ينفذ أي شيء من مفاعيله التي تحدثت عن تشكيل حكومة تشرف على الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

قصة الاتفاق

عقد اتفاق الدوحة في شهر فبراير عام ٢٠١٢م، وأكد مسألتي تشكيل الحكومة وإجراء الانتخابات، ولكن هذا الاتفاق لم ينفذ، رغم أن «حماس» ذهبت إلى أبعد الحدود في طمأنة «محمود عباس» وحركة «فتح»، إذ قبلت بترؤس «عباس» للحكومة التي تشرف على الانتخابات.

ونجحت «حماس» و«فتح» في تنفيذ بعض الجوانب من اتفاق المصالحة المجتمعية وتفعيل التواصل والتنسيق، وبعض التسهيلات الحكومية، لكن القضايا الحيوية ظلت جامدة، وأبرزها الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني في الداخل والخارج، ومصير الأجهزة الأمنية واجتماعات القيادة الفلسطينية الموحدة.

وصار الجانبان بحاجة إلى كسر حالة الجمود وإنجاز عملية المصالحة، للأسباب التالية:

١- المصالحة مطلب شعبي فلسطيني كبير، ولا يمكن لـ«حماس» أو لـ«فتح» تجاوز الإرادة الشعبية.

٢- حاجة «حماس» و«فتح» للاتفاق لتفادي الكثير من الأزمات السياسية والمشكلات الداخلية الناتجة عن استمرار الانقسام.

٣- قناعة الطرفين بالخسائر الباهظة التي تكبداها بسبب الانفصال بين الضفة وغزة على الصُّعد السياسية والاقتصادية والإدارية.

٤- الأزمات التي تعصف بالعالم العربي على الصُّعد السياسية والاجتماعية، وأهمها الأزمات في مصر وسورية والأردن.

٥- ضعف حكومة سلام فياض وفشلها في الحصول على تأييد ودعم حركة «فتح»، أو حتى في إجراء انتخابات بلدية.

٦- شعور سلطة «محمود عباس» بجمود الملف السياسي التفاوضي مع الكيان الصهيوني، في ظل الانتخابات الأمريكية، ورفض حكومة «نتنياهو» التعاطي إيجابياً مع رسائل «عباس» ومبادراته، والائتلاف بين «الليكود» و«كاديما» في حكومة وحدة.

الاتفاق الجديد

توصلت حركتا «فتح» و«حماس» إلى اتفاق جديد للمصالحة الوطنية وقّعه القيادي في حركة «فتح» عزام الأحمد ونائب رئيس المكتب السياسي في «حماس» د. موسى أبو مرزوق، وفي الآتي نصه:

- تبدأ لجنة الانتخابات المركزية عملها في قطاع غزة اعتباراً من يوم ٢٧ مايو ٢٠١٢م.

- يلتقي وفدا «حماس» و«فتح» لبدء مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة المتفق عليها يوم ٢٧ مايو ٢٠١٢م فور بدء لجنة

توصلت حركتا «فتح» و«حماس» إلى اتفاق جديد للمصالحة الوطنية وقَّعه عزام الأحمد ونائب رئيس المكتب السياسي في «حماس» د. موسى أبو مرزوق



الانتخابات المركزية عملها في قطاع غزة.

– تختتم مشاورات تشكيل الحكومة بين الوفدين بلقاء بين رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» «خالد مشعل»، والرئيس «محمود عباس» (أبو مازن) في القاهرة خلال مدة لا تتجاوز ١٠ أيام للإعلان عن الحكومة الجديدة.

– تستأنف لجنة الانتخابات المكلفة إعداد قانون انتخابات المجلس الوطني عملها اعتباراً من ٢٧ مايو ٢٠١٢م لتهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني بالتزامن.

– يتم تحديد موعد إجراء الانتخابات بالتوافق بين كافة الفصائل والقوى الفلسطينية في ضوء إنجاز عمل لجنة الانتخابات المركزية.

– تحدد مدة عمل الحكومة التي سيتم تشكيلها بفترة لا تزيد على ٦ أشهر لتنفيذ المهام المتفق عليها بما في ذلك «إجراء الانتخابات، البدء في إعادة إعمار غزة»، مع ربط مدة هذه الحكومة بالموعد الذي سيتم التوافق عليه لإجراء الانتخابات.

– في حال تعذر إجراء الانتخابات في الموعد المتفق عليه نتيجة أي سبب خارج عن إرادة الأطراف يلتقي الطرفان لبحث إمكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة برئاسة شخصية مستقلة يتم التوافق عليها.

– التأكيد على أهمية تنفيذ ما ورد في اتفاقية الوفاق الوطني بشأن تهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات، وذلك من خلال سرعة العمل على تطبيق توصيات لجنتي الحريات العامة في الضفة والقطاع، وعلى حكومة التوافق الوطني إنجاز ملف الحريات العامة كاملاً في أسرع وقت ممكن قبل إجراء الانتخابات وفق القانون.

– يعد ما ورد في هذا الاتفاق رزمة واحدة، وتعد التوقيعات الواردة به ملزمة للطرفين، وستقوم مصر من جانبها بالمراقبة والإشراف على تنفيذ كل طرف لالتزاماته بما في ذلك قضايا الحريات العامة.

أهمية الاتفاق

تنبع أهمية الاتفاق في النقاط التالية:

١– أنه وضع خارطة طريق أو إطاراً تنفيذياً واضحاً لإنجاز المصالحة.

٢– يعالج بوضوح جانباً أساسياً من المشكلات التي تمنع إنجاز المصالحة، وأهم ذلك الحكومة التي تشرف على الانتخابات، وبدء أعمال لجنة الانتخابات.

٣– يضع حلولاً لمشكلات قد تواجه المصالحة، ومنها على سبيل المثال إذا تعذر إجراء الانتخابات وانتهت مهلة الحكومة المسؤولة عن إجراء الانتخابات يلتقي الطرفان للاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

٤– أعطى هذا الاتفاق دولة مصر دوراً في الرقابة على تنفيذ بنوده، ويسعى الجانبان على إقامة علاقات جيدة مع مصر خاصة في ظل نتائج الانتخابات.

إلى العمل

بعد توقيع اتفاق القاهرة الأخير مؤخراً توجهت حركتا «حماس» و«فتح» إلى العمل، فقد استقبل إسماعيل هنية، رئيس الحكومة الفلسطينية، وفداً من لجنة الانتخابات المركزية، وبدأت مزاولة أعمالها، وأعلنت اللجنة أنها ستباشر تحديث سجلات الناخبين في القطاع، موضحة أن هذه اللوائح ستكون جاهزة منتصف يوليو.

وقالت اللجنة، التي فتحت مقرها الرئيس في غزة في بيان: إن تنفيذ عملية تحديث السجل الانتخابي سيستغرق ستة أسابيع، لإعداد التحضيرات اللوجستية والإدارية وحملات التوعية الميدانية لجمهور المواطنين.

وأوضحت أنها ستعمل على استقطاب الكوادر البشرية وتدريبها للانطلاق بالعملية الميدانية لتسجيل المواطنين في الأسبوعين الخامس والسادس، حيث ستتم دعوة المواطنين إلى التوجه إلى مراكز تسجيل الناخبين لتسجيل أنفسهم أو تعديل بياناتهم.

وقال عزام الأحمد، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»: إنه جرى وضع جدول الأعمال للحوار، الذي يحتاج تطبيقه إلى عشرة أيام من أجل تنفيذه بما فيه ملف الحكومة، لأنه يضم كل القضايا التي وردت في الاتفاق الذي وقعناه أخيراً، بما فيه ضرورة عمل كل اللجان المنبثقة عن المصالحة ومتابعة أدائها، لافتاً إلى أن مشاورات تشكيل الحكومة يرتبط بتقويم لعمل لجنة الانتخابات المركزية في غزة.

وقال الأحمد: إن مشاورات تشكيل الحكومة داخلياً في حركة «فتح» بدأ في اليوم التالي لتوقيع الاتفاق، وإن الإعلان عن الحكومة سيتم عقب نهاية المشاورات بين الحركتين بالتوافق.

وبدأت في عمَّان اجتماعات اللجنة الفنية الخاصة بإعداد نظام انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، والذي من المفترض أن يشارك فيها الفلسطينيون من داخل الضفة الغربية وقطاع غزة وفي الشتات بالتزامن مع الانتخابات العامة والمحلية المزمع إجراؤها بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية.

وتظهر الأجواء الإيجابية على قيادات «حماس» و«فتح»، خاصة وأن الاتفاق نص على جدول أعمال تنفيذي وهو ما يسمح بإنجازات مهمة في إطار المصالحة، أهمها التهدئة المتبادلة وحكومة الوحدة، أما الانتخابات فمن المستبعد إجراؤها هذا العام نظراً لنتائجها السياسية على كل الصُّعد. ■

وزير التكوين المهني والتشغيل التونسي:

توفير فرص عمل للعاطلين أكبر معركة بعد الاستقلال

حاوره من تونس: عبدالباقي خليفة

وصف وزير التكوين المهني والتشغيل التونسي عبدالوهاب معطر، مساعي حكومته التي يقودها رئيس الوزراء حمادي الجبالي، بأنها تخوض معركة لا تقل أهمية عن معركة الاستقلال الحقيقي التي حققها الشعب التونسي في ثورة ١٧ ديسمبر - ١٤ يناير، بما يمثله ذلك من حرية وكرامة.

وقال في حوار خاص مع «المجتمع»: «لا ننسى أن هذه الثورة انطلقت من مطالب اجتماعية، ولذلك كان من الشعارات التي رفعت، التشغيل (العمل) استحقاق يا عصابة السراق، وكان ذلك طبيعياً، فعندما اندلعت الثورة كان هنالك أكثر من نصف مليون عاطل عن العمل، وقد زاد على الاحتقان الاجتماعي غياب الحرية والكرامة، فـ«البوعزيزي» يرحمه الله، مُس في كرامته من خلال صفعه فانفجر»، وإليكم تفاصيل الحوار.

● **كيف كانت الأمور في بداية استلامكم مقاليد المسؤولية؟**

- عندما تسلمنا الوزارة بعد انتخابات ٢٣ أكتوبر، وجدنا هذا الجرح كبيراً، واليوم لدينا نحو ٨٠٠ ألف عاطل عن العمل، بينهم قرابة ٢٦٠ ألفاً من حملة الشهادات العليا، نصفهم

وفرنا ٥٠ ألف فرصة عمل في ٤ أشهر وسنوفر ٥٠ ألفاً أخرى قبل نهاية العام



تقريباً ممن قضوا فترة طويلة في البطالة، وبعضهم فقد كفاءته ودراسته، وفي ظل هذا الوضع لا بد من إخضاع التشغيل لمعايير ومقاييس وقواعد، ومن ذلك منوال اقتصادي قادر على الاستيعاب، ثانياً: تطابق المواصفات المطلوبة مع المتقدمين للعمل، وثالثاً: لا بد من توافر موارد كبرى، وعندما استلمنا السلطة كانت البلاد على حافة الخراب وغارقة في الفساد، والمنوال الاقتصادي يقوم على مقولات الفساد، وبالتالي تجاوزت قضية التشغيل خيارات الحكومة، ولا يمكن لأي حكومة حلها دون توافر معطيات إضافية، لذلك لا بد من تحالف وتعاون جميع الجهات المعنية لتوفير مواطن العمل والقضاء على البطالة.

● **قلتَ: إن توفير الوظائف للعاطلين عن العمل يوازي مطلب الاستقلال؟**

- قلتُ: إن التشغيل مثل الاستقلال الذي هبَّ الشعب من مختلف الفئات؛ عمال وفلاحين وطلبة لتحقيقه، نحن في حاجة لمجهود وطني متكامل للقضاء على البطالة في تونس.

● **كيف ذلك؟**

- الاستقلال يتكون من جانب سياسي،



ويتمثل في السيادة والدستور، وجانب اقتصادي يستهدف امتصاص حالة البطالة.

● ما المقاربة التي توصلت الحكومة لها للتخفيف من حدة البطالة؟

– العهد البائد كان فيه النمو بعيداً عن التشغيل، فقد كان النمو هو رأس المال الفاسد، وتبييض الأموال وغير ذلك، واليوم نعمل على جعل منوال التنمية محدداً بمدى قدرته على استيعاب أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل، كما يجب أن يتماشى نظام التعليم والتربية والتكوين المهني مع الحاجيات الاقتصادية، كذلك يجب تغيير بعض العقليات السائدة حول العمل في تونس، حيث أصبح العمل مهمشاً، ولم يعد ذا قيمة، وأصبح البحث عن المسالك الملتوية لكسب المال، لذلك لا بد من الرفع من قيمة العمل مهما كان، وفي أي قطاع ممكن، فهو قيمة إنسانية وقيمة وطنية وهذا ما يجب أن نؤسس له من الآن.

إن هدف الحكومة تشغيل أكبر عدد من الناس، جعلنا ثلث ميزانية الدولة لقطاع التنمية، والأشغال الكبرى في البنية التحتية، وذلك لتحقيق هدفين؛ توفير العمل للعاطلين، وتمهيد الطريق للاستثمارات في المناطق المحرومة لتوفير مواطن العمل الدائمة.

● كم عدد مواطن العمل التي يمكن أن توفرها المشاريع المزمع إقامتها قبل نهاية ٢٠١٢م؟

– على مستوى السوق الداخلية سنوجد ١٠٠ ألف موطن عمل، وهذا لم يسبق أن تحقق في تونس، وقد تم توفير ٥٠ ألف موطن عمل خلال الأربعة أشهر الأولى من تولي الحكومة مهامها.

● ما المجالات التي تم استيعاب ٥٠ ألف موطن عمل بها؟

– في جميع المجالات؛ كالبناء، والميكانيك، واللحام، والخدمات.. حيث شجعنا العديد من المستثمرين لاستقبال هذه الأعداد الكبيرة، وذللنا الصعوبات التي كانت تعترض المستثمرين، وأوجدنا ما وصفناه بالاستثمار الأصغر، وشجعنا المؤسسات الصغرى على انتداب عمال وموظفين جدد، من خلال مشاركة الدولة في الرواتب، وإعطاء محفزات جبائية لكل مؤسسة تنتدب أكثر من ٣ موظفين، وهذه الحزمة من الإجراءات أدت إلى إحداث ٥٠ ألف موطن عمل حتى ١٢ مايو ٢٠١٢م.

● هل يمكن أن تعطونا أسماء بعض المؤسسات التي استوعبت هذا الكم من العاطلين عن العمل في الشهور الأربعة الماضية؟

– ٧ آلاف عامل تم استيعابهم في المجمع الكيميائي، في قفصة والسخيرة وصفاقس، وهناك أعداد استوعبتها الشركة التونسية للكهرباء والغاز، وغيرها من الشركات التابعة للدولة والتي نسميها عمومية استقبلت موظفين جدداً، بالإضافة إلى مستثمرين من الخارج أقاموا مؤسسات اقتصادية استوعبت حتى الآن ٧ آلاف موظف وعامل.

● ما جنسيات المؤسسات الاستثمارية القادمة من الخارج؟

– من السعودية وقطر وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وغيرها.

● ما المجالات التي تعمل فيها هذه المؤسسات؟

– في مجالات الزراعة، والاتصالات (لوفشيرينج)، والصناعات الغذائية التحويلية، والإنشاءات العامة.

● أين تقع هذه المشاريع؟

حكومة تونس جعلت ثلث ميزانية الدولة لقطاع التنمية والأشغال الكبرى في البنية التحتية

وقَّعت الحكومة التونسية اتفاقات مع الجانب الليبي توفر فرص عمل لنحو مليون تونسي

في تونس ١٣ حرفة يمكنها استيعاب ١٥٠ ألف فرصة عمل جديدة كالجلود والأحذية وصناعة الخشب والزراعة والصيد البحري

– بعضها يقع في تونس العاصمة، وبعضها الآخر في المناطق الداخلية، مثل سليانة، وقفصة، وتطاوين، وبعض المدن الساحلية.

● ماذا عن مشروع مصفاة الصخيرة النفطي؟

– تم توقيع الاتفاق مع الإخوة القطريين، وسيتم الشروع فيه بعد استكمال الدراسات، وهو مشروع يستوعب أيدي عاملة مباشرة، وغير مباشرة، وتقدر بأكثر من ٦ آلاف موظف مختص.

● كان هناك حديث عن استعداد السوق الليبية لاستقبال أعداد هائلة من التونسيين.. أين وصلت هذه المساعي؟

– وقَّعنا اتفاقات مع الجانب الليبي، توفر فرص عمل لنحو مليون تونسي؛ أي أكثر من عدد العاطلين، ولكن الترويج الإعلامي لهذه الفرص يكاد يكون معدوماً، ومن المفارقات الأخرى مطالبة عدد من رجال الأعمال بتراخيص لجلب عمال من الخارج؛ نظراً لعزوف شباب تونس عن ممارسة بعض المهن كالزراعة، والبناء، والأعمال الحرفية الأخرى، لذلك يجب على الخريجين البحث عن مشاريعهم الخاصة، وعدم المراهنة على الوظيفة العمومية.

● ما المجالات الأخرى خارج إطار الوظيفة العمومية التي يمكن للشباب العثور على فرص عمل داخلها؟

– هناك ١٣ حرفة يمكنها استيعاب ١٥٠ ألف فرصة عمل جديدة، وهي: الجلود والأحذية، وصناعة الخشب أو النجارة والأثاث، والمكيانيك، والزراعة، والصيد البحري.. وغيرها، ولدينا تذمر من رجال الأعمال لعدم توافر الأيدي العاملة؛ مما حدا بالبعض لطلب جلب عمال من الخارج.■

التكامل الاقتصادي الإسلامي..

قراءة في الأسس والوسائل



د. وليد عبد المحسن الوهيب (*)

عملية التكامل الاقتصادي هي عملية تعاون دولي إقليمي يستهدف زيادة التعاون الاقتصادي والتسهيل التجاري، اقتراباً أو وصولاً إلى الاندماج الاقتصادي الشامل أو الوحدة الاقتصادية، ويعتبر التكامل الاقتصادي سمة من سمات التنمية الاقتصادية.

لضمان عملية نجاح التكامل الاقتصادي لابد من إنشاء إطار قانوني يتضمن اتفاقيات جماعية ومواثيق عمل وتشريعات مشتركة

حجم التجارة الإجمالية للدول الإسلامية مع العالم بلغ ٣٫١٨٢ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٠م

جاءت المتغيرات التي شهدها المجتمع الدولي خلال السنوات القليلة الماضية لتزيد من تداخل العوامل السلبية المؤثرة على العالم الإسلامي، من خلال تفتت دول الاتحاد السوفييتي (دول الكومنولث حالياً)، وانتهاء توازن القوى الدولي المرتكز على القضية الثنائية، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية القطب المهيمن في العالم، والذي رسخ من سيطرة الدول الغنية على العالم سياسياً واقتصادياً، وفي مقدمتها عالمنا الإسلامي.

إن قضية التكامل والتعاون الاقتصادي الإسلامي من أهم القضايا التي تواجه العمل الإسلامي المشترك، والذي يجب أن ينتبه المسلمون له لمواجهة التحديات الدولية من تغيرات في النظام العالمي، الهيمنة الأمريكية السياسية والاقتصادية على العالم، العولمة، الشراكة الأوروبية المتوسطية.

تكوين التكامل الاقتصادي

تتنوع وتتعدد العوامل المطلوبة لتكوين تكامل اقتصادي منشود، ويمكن إجمال أهم تلك العوامل في:

١- وجود علاقات بين الدول المختلفة قبل تكوين الاتحاد.

٢- وجود العديد من القيود التي تعرقل حركة التجارة وانتقال عناصر الإنتاج بين الدول، حيث تعتبر هذه القيود الدافع الأساسي لتكوين مثل هذه الاتحادات.

٣- وجود درجة المنافسة بين الدول المكونة، وليس درجة التكامل بين اقتصاديات هذه الدول، فوجود المنافسة مع القيود الجمركية للحماية يمثلان أساساً لتكوين الاتحادات الجمركية، حيث إن إلغاء التعريفة الجمركية فيما بين الدول هذه يؤدي إلى تمتع الدول ذات الكفاءة بميزة الإنتاج، وبالتالي اعتماد الدول الأخرى عليها في الحصول على متطلباتها؛ مما يؤدي إلى خلق التجارة وارتفاع معدلاتها.

٤- العامل الجغرافي يعتبر عاملاً مساعداً مهماً؛ فعدم وجود الحواجز الطبيعية وسهولة انتقال السلع والخدمات من شأنه عدم التأثير على نفقات النقل، ويسمح بوجود سعر واحد في السوق التي يسعى التكامل إلى خلقها.

٥- كثرة عدد الدول المكونة للاتحاد تشجع على تكوينها للاستفادة من حجم السوق وتعدد مصادره.

مزايا التكامل الاقتصادي

من المسلَّم به أن التكامل الاقتصادي يحقق للدول الأعضاء عدة منافع ومزايا مهمة في النطاق الاقتصادي، يمكن إجمالها فيما يلي:

١- اتساع حجم السوق: من أهم المزايا التي يحققها التكامل الاقتصادي للدول الأعضاء عادة هي توسيع نطاق السوق، وما يترتب عليه من نتائج اقتصادية مهمة؛ فإلغاء الرسوم والحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء في التكامل يوسع من الدائرة التي تستطيع الدولة أن تصرف فيها منتجاتها، حيث يمكنها في هذه الحالة تصريف منتجاتها في أسواق الدول الأخرى الأعضاء في التكامل، بعد أن كانت هذه الأسواق مقفلة أمامها بسبب الرسوم الجمركية العالية.

٢- تحسن شروط التبادل التجاري: التكامل الاقتصادي يعطي للدول المتكاملة ككل قوة وأهمية خاصة في المجال الدولي أكبر بكثير مما كان لكل منها منفردة قبل التكامل، حيث إنه عادة ما يؤدي إلى قيام كتلة اقتصادية واحدة لها من القوة والأهمية الاقتصادية في النطاق الدولي ما يمكنها من إملاء شروطها ومطالبها على الدول الأجنبية بما يحقق مصلحتها.

٣- زيادة التوظيف: إن إلغاء القيود على

(*) الرئيس التنفيذي للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة - مجموعة البنك الإسلامي للتنمية



انتقال الأشخاص بين الدول المتكاملة من شأنه أن يؤدي إلى انتقال العدد الفائض من العمال من المناطق التي تضيق بهم إلى المناطق الأخرى التي تعاني من نقص في عددهم، وهذا مفاده بطبيعة الحال زيادة التوظيف والتقليل من البطالة داخل دول التكامل، هذا فضلاً عن إمكان تشغيل السكان في أعمال تتناسب بدرجة أكبر مع كفاءتهم، وتنويع مهارات المستخدمين، وزيادة تخصصهم وبالتالي إنتاجيتهم.

٤- زيادة معدل النمو الاقتصادي: يؤدي التكامل الاقتصادي «في فترة طويلة» إلى زيادة معدل النمو الاقتصادي في الدول الأعضاء عن طريق تشجيعه للحافز على الاستثمار.

مراحل التكامل الاقتصادي

التكامل عملية منظمة، كما أشرنا، وإستراتيجية تحتاج إلى تنظيم وإجراءات وخطوات؛ وبالتالي يمكن تقسيم آليات التنفيذ وفقاً لمراحل زمنية وإجرائية محددة للوصول إلى ما يعرف بالتكامل، ويمكن أن يكون ذلك على النحو التالي:

١- اتفاقية تفضيلات تجارية Preferential Trade Agreement: وهي شكل مبدئي للتكامل، يتم فيه تقديم تخفيضات على التعريفة الجمركية لمجموعة من السلع القادمة من الدول الأخرى.

٢- منطقة التجارة الحرة Free Trade Area: حيث تعمد بعض البلدان إلى تخفيض الرسوم الجمركية والقيود الأخرى تدريجياً فيما بينها، حتى تزول هذه الرسوم والقيود تماماً، مع تطبيق قواعد المنشأ لمنع دخول سلع من دول خارج المنطقة إلى دول منطقة التجارة الحرة.

٣- الاتحاد الجمركي Customs Union: وهذا مرحلة أولى من التكامل الاقتصادي، ويشمل إلغاء أي نوع من أنواع التمييز في كل ما يتعلق بحركة البضائع داخل نطاق مجموعة من الدول، مع توحيد التعريفة الجمركية بينها، وتتقاسم الدول الأعضاء الإيرادات الجمركية من خلال صندوق تجمع فيه كافة الإيرادات، ويعتبر أكبر تحدٍّ يواجه دول الاتحاد هو الاتفاق على تعريفة موحدة للواردات، وإيجاد آلية لإعادة توزيع الإيرادات الجمركية.

٤- السوق المشتركة Common Market: وهي المرحلة الأعلى من التكامل الاقتصادي، فإلغاء الحواجز لا يتوقف فقط على البضاعة، بل يشمل حصول الأشخاص نفس الحقوق والمميزات وفرص العمل في كافة القطاعات، والحصول على الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية، والاستفادة من نظام التأمينات الاجتماعية.

٥- الاتحاد النقدي Monetary Union: وفيه يتم إصدار عملة موحدة بين الأعضاء، وتبنى سياسة نقدية موحدة، وتأسيس بنك مركزي يشرف على تنفيذ السياسة النقدية.

٦- الاندماج الاقتصادي الكامل Total Economic Integration: وهي المرحلة الأخيرة التي تنتهي فيها تماماً أي حواجز أو فوارق في الأنظمة والقوانين الاقتصادية، وتشمل إضافة حرية النقل والترانزيت واستعمال الموانئ والمطارات وحقوق التملك والإرث.

إجمالي حجم تمويلات التجارة التي اعتمدها البنك الإسلامي للتنمية بلغ ٤٢ مليار دولار أمريكي

عوامل النجاح

ولكي يتم ضمان عملية نجاح هذا التكامل؛ فلابد من إنشاء إطار قانوني يتضمن اتفاقيات جماعية، ومواثيق عمل، وتشريعات مشتركة، تؤسس للترابط، وتحفظ الحقوق، وتحدد الصلاحيات، مع ضرورة إنشاء مؤسسات جماعية تعمل على الإشراف على تطبيق الاتفاقيات حتى يتثنى سن التشريعات الجديدة، وحل الخلافات البينية.

كما أن أهم عوامل النجاح لإستراتيجية التكامل هي في تأسيس استثمارات مشتركة تعمل على تحسين مناخ الاستثمار، والمعاملة التفضيلية، وتنشيط التجارة البينية والتي تحتاج إلى إلغاء التعريفات الجمركية والحواجز غير الجمركية، وتوحيد المقاييس، وتوحيد قواعد المنشأ.

معوقات وتحديات

تكمن أزمة التكامل الاقتصادي الإسلامي أساساً في البنية الجوهرية للاقتصاد المتفاوت في توزيع القوى والعناصر الإنتاجية والتناقضات الهيكلية والتنموية، بجانب غياب الوعي والإرادة السياسية المتينة والداعمة لعملية التكامل التي تؤدي دوراً بارزاً في تعميق أزمته، ولذلك نجد أن الحرج السياسي لا الإقناع الموضوعي كان وراء تبني العديد من الاتفاقات والمشروعات العربية، وكثيراً ما كان التأخر في التطبيق الجدي لبعض الاتفاقات والمشاريع مدعاة لحصول متغيرات جديدة، أو تقل معها صلاحية هذه المشاريع والاتفاقيات.

ولعل من أكثر التعقيدات والتحديات التي تواجه عمليات التكامل الاقتصادي تتمثل في طغيان المصلحة الآنية على المصالح الطويلة المدى، وغياب هيئة مركزية تقوم بعملية التنسيق الشمولي للعمل المشترك.

جهود مشكورة

حلم التكامل ليس وليد اللحظة، ولكنه متأصل في العقل والوجدان، وهو ما تؤكده المحاولات المتعددة والمتكررة رغم الصعوبات والمعوقات، فقد قدم العديد من المفكرين والكتَّاب والمؤسسات، بل دول، أفكاراً تصب

في هذا الشأن، وتدفع باتجاه تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية وبعضها، ويمكن أن نذكر أهم هذه المحاولات في التالي:

أولاً: منظمة التعاون الإسلامي (OIC): حيث تم توقيع اتفاقية الإطار حول نظام الأفضليات التجارية من قبل معظم الدول الإسلامية الأعضاء، وكذلك تم توقيع بروتوكول خطة التعريفة التفضيلية الخاصة بنظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي «بريتاس»، وجاري متابعة الدول التي لم توقع على الاتفاقية لسرعة التوقيع والمصادقة عليها.

كما تم توقيع اتفاقية قواعد المنشأ الخاصة بنظام الأفضليات التجارية من قبل الدول الإسلامية الأعضاء الذين تم توقيعهم على اتفاقية الأفضليات التجارية.

وقد ركزت القمة الإسلامية غير العادية التي عقدت في مكة المكرمة في ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) على ضرورة تنمية التبادل التجاري بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، حيث قررت المنظمة (OIC) تحديد هدف لزيادة نسبة التجارة البينية من ١٥٪ في عام ٢٠٠٥م إلى ٢٠٪ في عام ٢٠١٥م.

ثانياً: جهود مجموعة البنك الإسلامي للتنمية (IDB): حيث تولي مجموعة البنك الإسلامي للتنمية منذ إنشائها (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) اهتماماً خاصاً بالتجارة لما لها من دور رئيس في التكامل الاقتصادي ممثلة لمنظمة التعاون الإسلامي.

وقد اعتمدت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية منذ إنشائها ما يفوق ٤٠٠ مشروع بنية تحتية للنقل والمواصلات، تقدر قيمتها بما يزيد على ٧ مليارات دولار أمريكي، منها على سبيل المثال طريق الحرير الذي يصل غربي الصين وحتى شرقي أوروبا، وطريق آخر يربط وسط أوزبكستان وأفغانستان وكازاخستان، وسكة حديد بين كازاخستان وأوزبكستان وإيران، وطريق يربط شرق أفريقيا من خلال الصحراء من مدينة داكار في السنغال حتى جيبوتي في الشرق الأفريقي، ولهذه المشروعات دور كبير في تسهيل حركة النقل للبضائع والأفراد بين الدول الإسلامية.

كما وتبنت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية العديد من المبادرات الإستراتيجية، ومن أهمها إنشاء المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC) في عام ٢٠٠٧م، لتكون محفزاً من أجل تنمية التجارة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (OIC) ومع بقية دول العالم، من خلال كونها مؤسسة معترف بها كمقدمة للحلول التجارية لحاجيات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (OIC).

ويذكر أن إجمالي حجم تمويلات التجارة التي اعتمدها البنك الإسلامي للتنمية بلغ ٤٢ مليار دولار أمريكي، ساهمت ولاشك في دعم التنمية الاقتصادية بالدول الإسلامية، وقد تولت المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC) دور تمويل وتنمية التجارة في مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، واعتمدت تمويلات تجارة منذ بداية ٢٠٠٨م بما قيمته حوالي ١٢ مليار دولار أمريكي.

وتعتبر المؤسسة الإسلامية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات (ICIEC) من المؤسسات التي أدت دوراً كبيراً في تهيئة مناخ التصدير بين الدول الإسلامية من خلال تقديم ضمان الاستثمارات وخدمة التأمين على الصادرات، حيث بلغ إجمالي عمليات التصدير التي تم تأمينها من خلال المؤسسة منذ إنشائها ما يفوق ١٢ مليار دولار أمريكي.

مجموعة البنك الإسلامي للتنمية اعتمدت ٤٠٠ مشروع بنية تحتية للنقل والمواصلات بما يزيد على ٧ مليارات دولار أمريكي

.. قيمة صادرات الدول الإسلامية ١٫٦٨ تريليون دولار أمريكي بنسبة ٥٣٪ من إجمالي حجم التجارة معظمها من المواد الخام أو المواد الأولية



وتدعم المؤسسة (ITFC) التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء من خلال برامج تنمية وتشجيع التجارة والتعاون التجاري بين الدول الأعضاء، بما يساعد الدول الأعضاء على تنمية السلع التي تنتجها ذات المزايا التفاضلية، وإقامة شراكات جديدة وإبرام صفقات تجارية، وتعزيز القدرات التجارية للقطاع الخاص لتمكينه من المنافسة في الأسواق الدولية، وتعزيز وتقوية التكامل الاقتصادي من خلال تحفيز الدول الإسلامية لتحسين الأنظمة والسياسات والإجراءات لإزالة الحواجز والعوائق التجارية ومواءمة الأنظمة التجارية، وكذلك البنية الأساسية للتجارة، كما توفر الدعم المالي والتنظيمي لأجهزة منظمة التعاون الإسلامي (OIC) بالتعاون مع «المركز الإسلامي لتنمية التجارة والغرفة الإسلامية».

وقد عملت على إنشاء شراكات إستراتيجية مع المنظمات الإقليمية (TOBB) والمحلية، تنظمها مذكرات تفاهم مع (MATRADE، ICDT، FTTC)، بل سعت لتعزيز التعاون (جنوب - جنوب) من خلال الأنشطة المنفذة مع (TOBP، MATRADE، IGEME،FTIC).

وساهمت في إطلاق المبادرات مثل: المساعدة من أجل التجارة (AfT) لصالح دول برنامج الأمم المتحدة الخاص باقتصاديات آسيا الوسطى (أفغانستان، وقازاقستان، وقرغيزيا، وطاجيكستان، وتركمانستان وأوزبكستان)، وذلك بالتعاون مع المنظمات الدولية، وكذلك مبادرة المساعدة من أجل التجارة(AfT) للدول العربية.

وهي أيضاً التي دعمت وبقوة إنشاء شبكة الطرق، حيث اعتمدت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية منذ إنشائها ما يفوق ٤٠٠

مشروع بنية تحتية للنقل والمواصلات تقدر قيمتها بما يزيد على ٧ مليارات دولار أمريكي، ولهذه المشروعات دور كبير في تسهيل حركة النقل للبضائع والأفراد بين الدول الإسلامية.

حلم.. كيف يتحقق؟

الوحدة والتكامل الاقتصادي الإسلامي حلم كل المسلمين، ولكن مازال بيننا وبين هذا الحلم مسافة كبيرة.

ويتضح هذا من حجم التجارة الإجمالية للدول الإسلامية مع العالم التي بلغت ٣,١٨٢ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٠م، هذا وبلغت قيمة صادرات الدول الإسلامية منها ١,٦٨ تريليون دولار أمريكي بنسبة ٥٣٪ من إجمالي حجم التجارة معظمها من المواد الخام أو المواد الأولية، ومنها فقط ٢٥٧ مليار دولار أمريكي صادرات بينية للدول الإسلامية بنسبة ٣,١٥٪ من إجمالي الصادرات.. أما الواردات للدول الإسلامية فقد بلغت حوالي ١,٥٠ تريليون دولار أمريكي عن نفس العام بنسبة ٤٧٪ من إجمالي حجم التجارة معظمها آلات ومعدات صناعية وتكنولوجية، منها فقط ٢٨١ مليار دولار أمريكي واردات بينية للدول الإسلامية بنسبة ١٨,٧٪ من إجمالي الواردات.

ويتطلب التكامل الاقتصادي الإسلامي اتخاذ مجموعة من السياسات والإجراءات، من أهمها:

١- دعم جهود المؤسسات التي تعمل في مجال التكامل الاقتصادي (سياسياً ومالياً).

٢- النظر إلى القرارات والاتفاقيات بمنظور المصلحة العليا وإزالة أي تناقض بينها وبين المصلحة الوطنية، وأن يناقش ذلك بصراحة مع الالتزام بالقرارات الصادرة عند بحث القضايا الاقتصادية والتنموية في المحافل الدولية وزيادة الشفافية والإفصاح.

٣- الدفع بالمتخصصين من ممثلي الدول الأعضاء للإسهام الفعال والكفء عند عرض ومناقشة الموضوعات، وتأكيد توفير الخبرة في الوفود وتحديد نقاط اتصال بين الدول الأعضاء.

٤- المساعدة على إعداد الكوادر الفنية المؤهلة لعرض واقتراح الموضوعات ومناقشتها أمام الدول الأعضاء بالتكتلات الاقتصادية.■

دراسة علمية: أكثر من نصف نفط العالم وطاقته الإنتاجية يمتلكها العالم العربي

أوضحت دراسة علمية قُدِّمت خلال مؤتمر «أوابك» في أبوظبي، نشرتها صحيفة البيان الإماراتية أن أكثر من نصف نفط العالم وطاقته الإنتاجية يمتلكها العالم العربي، هكذا قالت دراسة علمية قُدِّمت خلال مؤتمر «أوابك» في أبوظبي.

وأشارت إلى أن إجمالي احتياطيات الدول العربية من النفط الخام تقدر بنحو ٦٨٣,٦٦ مليار برميل، فيما يقدر احتياطيها من الغاز الطبيعي بحوالي ٥٤,٨ تريليون متر مكعب وفقاً لـ«العربية نت».

وكشف عباس النقي الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك»: إن احتياطات النفط العربية تقارب ٥٨٪ من الاحتياطيات العالمية، فيما تشكل الاحتياطيات العربية من الغاز حوالي ٢٨٪ من إجمالي الاحتياطي العالمي.

وكشفت الدراسة عن أن احتياطي دولة الإمارات من النفط يصل إلى ٩٧,٨ مليار برميل، وهو ما يمثل حوالي ١٤,١٣٪ من إجمالي احتياطات النفط في الدول العربية، فيما تبلغ احتياطيات الغاز الطبيعي لديها أكثر من ٦ تريليونات متر مكعب، وهو ما يمثل نسبة ١١,١١٪ من احتياطي الغاز الطبيعي في الدول العربية.

وأكدت وزارة الطاقة الإماراتية خلال المؤتمر أن جزءاً كبيراً من النمو الاقتصادي العالمي الذي تحقق خلال العقد الماضي اعتمد بشكل أساسي على وفرة وانسيابية الإمدادات البترولية.

وأكد د. مطر حامد النيادي وكيل وزارة الطاقة في الكلمة الافتتاحية لمؤتمر الدول العربية المصدرة للبترول «أوابك» الذي بدأ أعماله في أبوظبي أمس بعنوان «تطور الطاقة الإنتاجية من البترول في الدول العربية ودورها الحالي والمستقبلي في تلبية الطلب العالمي على الطاقة» أن بناء طاقات إنتاجية قادرة على الوفاء باحتياجات الاقتصاد العالمي من النفط، يتطلب تضافر جهود الشركاء الثلاثة الرئيسيين، الدول المنتجة والدول المستهلكة والشركات العاملة في مجال تطوير تكنولوجيا الإنتاج.

وأشار إلى أن النشاط البترولي يعد أحد أهم مصادر الدخل القومي في معظم الدول العربية، كما يمثل الممول الرئيس لعملية التنمية بتوفيره السيولة اللازمة للاستثمار في باقي قطاعات الاقتصاد القوي، وهو ما يؤدي إلى إحداث التوازن بين قطاعات الاقتصاد القومي، ويسهم في تنويع مصادر الدخل.

وأوضح أن الدول العربية عملت على المستوى العالمي على تعزيز دورها كمنتج رئيس للنفط والغاز، وهما المصدران اللذان سيواصلان دورهما المهم والحيوي في مزيج مصادر الطاقة لعقود مقبلة، مضيفاً أن ترشيد الاستهلاك وتحسين وتطوير التكنولوجيا من جهة أخرى يمكن أن يسهما إسهاماً فاعلاً في الحفاظ على الثروة البترولية لصالح الأجيال المستقبلية.

وأشار إلى أنه رغم أن احتياطيات النفط العربية تقارب ٥٨٪ من الاحتياطيات العالمية، فإن حصة الإنتاج العربي لم تتجاوز ٣١٪ من إجمالي إنتاج العالم في ٢٠١١م، كما أن حصة الغاز العربي لم تزد على ١٤,٥٪ في عام ٢٠١٠م رغم أن احتياطياته تمثل ٢٨٪ من إجمالي الاحتياطي العالمي.■

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١٢)

وعشنا التسامح الديني.. الخواجة «إسكندر» وعائلته

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

في أقصى شمال الدلتا، تقع مدينة «المنزلة» وهي مسقط رأسي، كان عدد الناس في هذه المدينة قرابة خمسة آلاف، وكانت تعتمد على التجارة والصيد، والبحارة؛ أي النقل بالسفن الشراعية، إلى مدينة بورسعيد التي تبعد قرابة خمسة وعشرين ميلاً، أي بطول بحيرة المنزلة، وكانت البلدة - التي زاد عدد سكانها حالياً إلى نصف مليون نسمة - تحمل شوارعها أسماء الأسر، أو أسماء المهنة.. وعلى سبيل المثال؛ كان الشارع الذي نقطن فيه مع الأسرة، والأعمام والأخوال، والأصهار، يسمى حارة «القمايحة»؛ أي آل قميحة؛ لأنهم العنصر الغالب في شغل هذه الحارة بالمساكن، وبجانبنا مباشرة حارة «المنايسة»؛ أي آل منيسي، ثم حارة «الباز» أو «الطيور»، أي آل الطير.

بيت النصارى

وعلى غرب حارتنا مباشرة شارع «القفاصين»؛ أي الذين يصنعون من جريد النخل أقفاصاً للفاكهة والطيور، وكذلك يصنعون القفف والمقاطف من خوص النخل.

وعند التقاء حارتنا بشارع «القفاصين» كان هناك بيت من طابق واحد ذو مساحة كبيرة يؤدي بابه الرئيس إلى باحة واسعة بلا سقف، ثم عدد من الحجرات بعد ذلك، تملكه وتقطنه أسرة قبطية، كنا جميعاً رجالاً ونساءً وأطفالاً نطلق على هذا البيت «بيت النصارى»، وأهم رجال الأسرة «بسخرون» الذي يعمل مصوراً بآلة التصوير الخشبية الكبيرة التي تقف على قوائم، وله دكان داخل سوق البلدة، و«حنا» وهو يملك «عربة كارو» وحصاناً، ويتخذ ركناً من باحة البيت كإسطبل للحصان، والشاب «ميلاد» ويعمل حداداً.

وأهم من هؤلاء جميعاً عميد الأسرة «إسكندر» الذي قارب السبعين آنذاك، وكان طيلة النهار يجلس أمام البيت يدخن السجائر (اللف) بكثرة عجيبة حتى اصفر شاربه الأبيض الكث من ناحية منخاريه، كان الرجل «ربعة» متوسط القامة شحيماً إلى حد ما، يبدو في كلامه، وحركاته، وقار وتثاقل، وكان مبتسم الوجه دائماً، ومن الصباح الباكر يجلس أمام البيت ولا يدخله إلا لتناول الطعام، أو قضاء الحاجة، فإذا ما غابت الشمس تحول إلى داخل البيت، ثم يتكرر هذا السيناريو كل يوم دون انقطاع.

وأذكر أن والدي ما مرّ به إلا وحيَّاه: صباح الخير، أو مساء الخير، أو «إزيك» يا خواجه «إسكندر».

فيرد التحية، ولكنه كان يخصني بعبارة لم تتغير: «وأنت «إزيك» يا قميحة يا صغيَّر»، وأحببت الرجل لاهتمامه بي، ولابتسامته التي لا تفارق وجهه، وكان هذا هو شعورنا وشعور كل جيراننا نحو الرجل.

كان المسلمون جميعاً بمنطقتنا بمدينة المنزلة يعاملون أهل بيت النصارى الوحيد بكل ودٍّ وسماحة

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

عميد الأسرة النصرانية «إسكندر» كان يختفي في شهر رمضان ولا يجاهر بالتدخين أمام الدار إلا بعد المغرب مراعاة لشعور المسلمين



سر اختفاء الخواجة: وفي شهر رمضان من كل عام يختفي الخواجة «إسكندر» تماماً ولا يظهر أمام الدار إلا بعد المغرب لساعة أو ساعتين، من كل يوم من أيام رمضان.

وكان السبب أن الرجل يراعي شعور المسلمين، ولا يجاهر بالتدخين الذي لا يستطيع أن ينقطع عنه، فآثر أن يقبع في بيته طيلة «نهارات» رمضان ليتمتع بسجائره اللف.

كانت «أنصاف» هي كبرى بناتهم، وأذكر أنها كانت على علاقة طيبة جداً مع نساء الحارة كلها، وكانت كثيرة الزيارة لنا، وفي النصف الثاني من شعبان تقوم أسرتنا بما يسمى «خبيز رمضان»، أي خَبز كمية كبيرة من الخُبز في فرن البيت يكفي الأسرة ما لا يقل عن شهر ونصف الشهر، ويخرج الخبز من الفرن ويترك مفروداً قرابة يومين ليجف، حتى لا يتعفن، ثم يحفظ في «سحارة»، وهي تشبه صندوقاً خشبياً ضخماً جداً، له باب يسمح بدخول من تقوم «برصّ الخبز».. وكانت «أنصاف» تحضر ونساء أخريات من الحارة لمساعدة والدتي في خبيز رمضان، وتصر «أنصاف» على أن تقوم هي بالمهمة الصعبة، وهي الجلوس أمام الفرن للقيام بعملية إنضاج الخبز الذي تتناوله عجيناً من البنات والنساء مبططاً قطعاً كل قطعة تصنع رغيفاً باستخدام صاجة الفرن الكبيرة، وتقوم «أنصاف» كذلك بتغذية الفرن بالوقود من حطب، وقش، وسِرْس (قشر الأرز بعد ضربه)، وهما عملان يحتاجان لقدرة وصبر ومهارة، ولا أنسى ذلك اليوم الحزين في حياة أبي وحياة أسرتنا، وحياة الحارة كلها.. لقد مات الخواجة «إسكندر»، وبكينا عليه جميعاً.

عندما مات الخواجة «إسكندر» بكينا عليه جميعاً وخرجت أسرتنا ورجال الحارة كلها في جنازته

وخرجت أسرتنا ورجال الحارة كلها في جنازته، يودعونه إلى مقبرته، وأذكر أن أبي كلما مر بدار النصارى، وقد أغلق بابها الخارجي الكبير، هز رأسه وقال بصوت متهدج: «الملك لله.. الملك لله».

إنها حقائق وخواطر ثابتة على مدار التاريخ، وقد قفزت إلى ذهني، وأنا أكتب عن دار النصارى في المنزلة، وكيف كانوا يعيشون بيننا، كأنهم أسرة منا، وما أحوجنا إلى تذكر هذه الصور الوضيئة في عصرنا الذي كثرت فيه الفتن، واختلت فيه المعايير، وضاعت فيه القيم.. في عهد «مبارك» المخلوع.. عهد ضيعت فيه الأمانة، ووسد الأمر لغير أهله، وأعتقد أن أصل الداء، وسر البلاء نجده في قول بشار بن برد:

أعمى يقود بصيراً لا أباً لكمو
قد ضل من كانت العميان تهديهِ

إعزاز النفس وإذلالها

إن من مكايد إبليس عليه لعنة الله تعالى أنه يأمرك بإعزاز نفسك وصونها، حيث يكون رضا الرب تعالى في إذلالها وابتذالها، فيُخيل إليك أن ذلك تعريض لنفسك على مواطن الذل وتسليط الأعداء وطعنهم فيك، فيزول جاهك فلا يُقبل منك بعد ذلك ولا يُسمع منك، ويأمرك بامتهانها حيث تكون مصلحتها في إعزازها وصيانتها، كما يأمرك بالتبذل لذوي الرياسات وإهانة نفسك لهم، ويُخيل إليك أنك تعزها بهم وترفع قدرها بالذل لهم، ويذكرك بقول الشاعر حين قال:

أهين لهم نفسي لأرفعها بهم
ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وغلط هذا القائل، فإن ذلك لا يصلح إلا لله وحده، فإنه كلما أهان العبد نفسه له أكرمه وأعزه بخلاف المخلوق، إنه كلما أهنت نفسك له ذلت عند الله وعند أوليائه وهنت عليه، ومن كيد إبليس وخداعه أنه يأمر الرجل بانقطاعه في مسجد أو رباط أو زاوية أو تربة ويحبسه هناك وينهاه عن الخروج، ويقول له: متى خرجت ذلت للناس وسقطت من أعينهم، وذهبت هيبتك من قلوبهم، وربما ترى في طريقك منكراً، وللعدو في ذلك مقاصد خفية يريدها منه، ومنها: الكبر واحتقار الناس ومخالطة الناس بذهاب ذلك، وهو يريد أن يُزار ولا يزور، ويقصده الناس ولا يقصدهم، ويفرح بمجيء الأمراء إليه واجتماع الناس عنده وتقبيل يده، فيترك من الواجبات والمستحبات والقربات ما يقربه إلى الله، ويستعيض عنه بما يقرب الناس إليه، فنقول لهذا الذي يمكر عليه الشيطان: إن رسولنا ﷺ «كان يخرج إلى السوق ويشتري حاجته يحملها بنفسه».. وهكذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كان يحمل الثياب يبيع ويشتري، وغيرها من الأمثلة التي تحكي عن هذه الفضائل، ونختم بقصة لهذا الموضوع، خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً، وهو خليفة المسلمين في حاجة له ماشياً، فأعيي فرأى غلاماً على حمار له فقال: يا غلام احملني، فقد أعييت، فنزل الغلام عن الدابة، وقال: اركب يا أمير المؤمنين، فقال: لا، اركب أنت وأنا خلفك، فركب خلف الغلام حتى دخل المدينة والناس يرونه.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

*****

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

علاء سعد





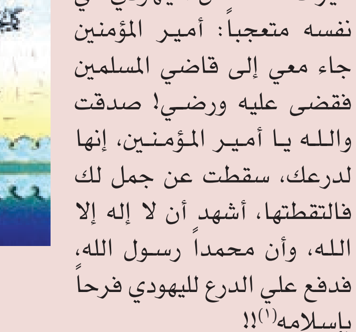
إعداد: مبارك عبدالله

ثمرات المطابع

اخْلَع إسلامك.. تعِشْ آمناً!

صدر هذا الكتاب عام ٢٠١١م ضمن سلسلة من الكتب أصدرها المؤلف للدفاع عن الإسلام وقيمه، ودحض مقولات خصومه وأعدائه، بعد أن بدا لبعض الجهات في بعض الظروف والأحوال أن الطريق الأمثل للاستقرار والأمن وتأمين النظم والحكومات، هو العمل على استئصال الإسلام وإلغائه، أو إقصائه في أسوأ الأحوال!

يقول المؤلف أ. د. حلمي محمد القاعود: تصور بعضهم أن الإسلام يمثل إزعاجاً للقوى الشريرة في الداخل والخارج على السواء، وأن أفضل السبل لإبعاد هذا الإزعاج هو اتخاذ خطوات عملية تتكئ على الواقع، وتتخذ من بعض الأحداث اليومية هنا وهناك ذريعة للتشويش على الإسلام والتشهير به، وإرجاع كل السلبيات التي يعانيها المجتمع إلى تشريعاته وقيمه وأخلاقه، فضلاً عن اتهام أتباعه ودعاته بتهم غليظة من قبيل التعصب والأصولية والجمود والتخلف وغيرها.



وقد أبلى مثقفو السلطة أو مثقفو الحظيرة (وفقاً لتسمية «فاروق حسني» وزير الثقافة المصري الأسبق في عهد الرئيس المخلوع «حسني مبارك» الذي أعلن دخول المثقفين المصريين الحظيرة) بلاء غير حسن، في التشهير بالإسلام وتشويهه لدرجة وصفه بالإظلام!! مع أن الحق سبحانه يصفه بالنور: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۝١٥﴾ (المائدة).

أتاحت السلطة المجال فسيحاً أمام مثقفي الحظيرة، فصالوا وجالوا؛ تشهيراً وتشويشاً وتشكيكاً في الجزئيات والكليات، والمتغيرات والثوابت؛ حتى صار الجيل الجديد يرى الإسلام بُعبعاً مخيفاً يجب التخلص منه بكل الوسائل والسبل!

وصل الأمر بمثقفي السلطة أو الحظيرة إلى الحد الذي نشروا فيه إعلاناً على صفحة كاملة في بعض الصحف يطالبون فيه عند إجراء التعديلات الدستورية عام ٢٠٠٦م بإلغاء المادة الثانية

مفاخر القضاء الإسلامي

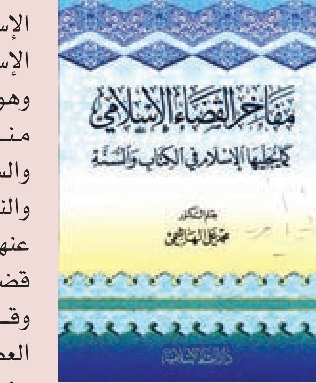
«مفاخر القضاء الإسلامي كما يجليها الإسلام في الكتاب والسُّنة».. كتاب جديد لـ د. محمد عادل الهاشمي (دكتوراه في الأدب الإسلامي)، يطالعنا بأهم معالم القضاء الإسلامي، وفي مقدمتها التسوية بين الخصوم في مجلس القضاء، إذ نلمح الخلفاء يجلسون مع خصومهم في مجلس القضاء دون ترفُّع أو استثناء، وقد زها تاريخنا الإسلامي بمواقف مشرفة، منها:

خاصم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يهودياً رأى درعه عنده، فقال له: إنها درعي، فقال اليهودي: هي درعي وفي يدي، ثم قال: بيني وبينك قاضي المسلمين.

فأتيا شريحاً، فقال علي: هي درعي سقطت مني، فقال شريح لليهودي: ما تقول؟ فقال: هي درعي وفي يدي، فقال شريح لعلي: لابد من شاهدين، فدعا علي ابنه الحسن وقنبراً مولاه، فقال شريح: لقد أجزنا شهادة مولاك، ورددنا شهادة ابنك، فقال علي: ثكلتك أمك، أما بلغك أن النبي ﷺ قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة؟ قال: اللهم نعم؟ غير أني لا آخذ بشهادة الولد لوالده، فقال علي رضي الله عنه لليهودي: خذ الدرع، فليس عندي بينة غير ذلك، فقال اليهودي في نفسه متعجباً: أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين فقضى عليه ورضي! صدقت والله يا أمير المؤمنين، إنها لدرعك، سقطت عن جمل لك فالتقطتها، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فدفع علي الدرع لليهودي فرحاً بإسلامه[1]!!

ثم يشيد الكتاب ببساطة الإجراءات القضائية وتيسيرها على صاحب الدعوى، كما يلزم القاضي بتحري عدالة الشهود واختبارهم.

ويطالعنا بعد هذه السمات المتميزة للقضاء الإسلامي بما استحدثه المجتمع الإسلامي من قضاء المظالم، وهو قضاء مستعجل، الغرض منه وقف تعدي ذوي الجاه والسلطان، وإنصاف المظلومين، والنظر في القضايا التي يعجز عنها القاضي، لذا كان يتولى قضاء المظالم الخلفاء أنفسهم، وقد أخذ شكلاً منظماً في العصرين الأموي والعباسي، وفي ذلك وقائع لنماذج باهرة، رواها التاريخ عن جل الخلفاء الأمويين والعباسيين، لاسيما سليمان بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز والمهدي، والرشيد والمأمون.



يروى عن الخليفة المأمون أنه جلس يوماً للمظالم، فجاء رجل يدعي أن له في ذمة الخليفة المأمون ثلاثين ألف دينار، فأنكر

من الدستور التي تنص على إسلامية الدولة، ومرجعية الإسلام الرئيسة في التشريع والتقنين، متناسين أن الشعب المصري مسلم بأغلبيته الساحقة؛ يؤمنون بالإسلام عقيدة أو حضارة.

باءت محاولات القوم بالإخفاق الذريع بفضل الله، ولكنهم مع ذلك مازالوا يحاولون ويسعون في الأرض فساداً، وهو ما حفزني على كشف أو تتبع هذه المحاولات في صفحات هذا الكتاب؛ لترى الأجيال القادمة حقيقة المغالطات دفاعاً عن الإسلام ضد مثقفي الحظيرة! والأكاذيب التي يروج لها مثقفو الحظيرة ابتغاء صرفهم عن الدين الحنيف.■

الكتاب: اخلع إسلامك.. تعش آمناً!
(دفاعاً عن الإسلام ضد مثقفي الحظيرة)
المؤلف: أ. د. حلمي محمد القاعود
الناشر: مكتبة جزيرة الورد، القاهرة

المأمون ذلك، فاحتكما إلى القاضي يحيى بن أكثم في جلسة علنية متساوين في القدر. قال يحيى للمدعي: ما تقول؟ فقال: لي على هذا ثلاثون ألف درهم، فأنكر المأمون دعواه، ولم يكن للمدعي بيِّنة، فطلب القاضي من المأمون أن يحلف، فحلف المأمون، وحكم يحيى بن أكثم على المدعي وطلب حبسه، ولكن المأمون قال: ارفقوا به، وطلب من غلامه إحضار المال، ودفعه إلى المدعي كي لا تظن الرعية أنه استطال على المدعي، وتناوله من وجه القدرة، وهكذا حلف المأمون اليمين وأعطى المال[2].

بهذه السمات فرض القاضي احترامه على الحاكم والمحكوم، وألزم المتخاصمين التأدب في مجلس القضاء، وقوم المسيء ولو كان من الأسرة الحاكمة.■

الهوامش

(١) البداية والنهاية لابن كثير.

(٢) البيهقي في المحاسن والمساوئ، ص ٤٩٨.

كتاب «مفاخر القضاء الإسلامي»
المؤلف: د. محمد عادل الهاشمي

واحة الشعر

إلى قومي

شعر: م. عماد الدين إبراهيم

أيـا أم الشـهيد ألا تفيقي ... فصوتك لو رفضت إلى «شفيق»؟

دماء الابن في التحرير تشكو ... إلى الرحمن ترشيح «الفريق»

ومن نصروا «الفريق» اليوم خانوا ... دماء الأبرياء فهل تفيقي؟

فلا تترددي في أخذ ثأر ... بوضع الكف في أيدي الشقيق

ويا من غيروا نظم الفساد ... أليث والغزال بلا فروق؟

فإن قاطعتم الصندوق يوماً ... فقد شاركتموا موت الغريق

وإن تترددوا في نصر حق ... فلا لوم إذا قتلوا صديقي

فهبوا واتركوا التحرير عدواً ... إلى الطابور في نصر الصدوق

فسهم الظلم منطلق عليكم ... فإما الحق أو قطع الطريق

رفاق الدرب في الميدان هيا ... إلى وأد الطريق على «الفريق»

فإما تسمعوا ديكاً صدوحاً ... وإما تسمعوا صوت النعيق

وشمس في الضحى صرخت تنادي ... فلن تجدوا غروبي أو شروقي

لأن السجن منغلق عليكم ... ويكتم عندكم صوت الشهيق

أنسعى خلف من لطخت يداه ... لنبقى عنده مثل الرقيق؟

ونترك ثائراً حراً أبياً ... ويدعونا إلى نبذ العقوق؟

أنسعى خلف من يجني علينا ... ونترك حافظاً حق الرفيق؟

أنسعى خلف متهم جهاراً ... ونترك صاحب الماضِ العريق؟

أنخفض من تعهد بالقصاص ... ونرفع مُهدراً لدم الصديق؟

أنترك حافظاً لكتاب ربي ... ونسعى خلف مذياع الفسوق؟

أنترك «نهضة» وضعت لنرقى ... ونبقى في الورى ومض البريق؟

إذا نجح «الفريق» فلا أمان ... ويبقى الشوك في وسط الطريق

فإما للأمام بلا قيود ... وإما القيد في ماضٍ سحيق

وإما العدل في عهد «المربي» ... وإما الظلم في عهد «الفريق»

فمن ساوى «المربي» بـ«الفريق» ... كعدل البار بالبيت العتيق

ومن طلب الأمان من «الفريق» ... كمن طلب السراب على الطريق!

ويا أقباط مصر فلا تخافوا ... من الإسلام والشرع الوثيق

فمن رضي «الفريق» لنا رئيساً ... فقد ألقى البلاد إلى الحريق

وساهم في فناء الحق عمداً ... وجمد للشعوب دم العروق

دعوت الله في جوف الليالي ... بفوز مرشحي ويزول ضيقي

إحساس بالألم



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

يتشكى كثيراً من توالي المصائب عليه، ويلخص حياته بأنها سلسلة متصلة الحلقات من الآلام والمحن، يخرج من حفرة ليقع في جرف، الحظ لا يبتسم له إلا نادراً.

ليست هذه المشكلة فحسب؛ إحساسه الدائم بأنها عقوبات إلهية على أخطاء ارتكبها وذنوب قارفها في لحظة طيش غاب عنها الشعور بالرقيب الإيماني، يضاعف إحساسه بالألم، ويحول المعاناة المادية الحسية إلى عذاب نفسي، ويضعف قدرته على الصبر والمقاومة.

جميل أن يكون لديك رهافة إحساس ويقظة ضمير حتى لا ترى نفسك مطهَّراً بريئاً، على أن اعتبار المصيبة عقوبة مرتَّبة على ذنب سابق من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

والنصوص صريحة في أن أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، إن كان في إيمان الإنسان صلابة اشتدَّ عليه البلاء، وإن كان في إيمانه ضَعْف خُفِّف عنه، فعن سعد بن أبي وقاص قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يُبْتَلَى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صُلْباً اشتد بَلاَؤُهُ، وإن كان في دينه رِقَّةٌ ابْتُلِيَ على قدر دينه، فما يبرح البَلاء بالعَبد حتى يَتْرُكَهُ يمشي على الأرض وما عليه خَطيئَةٌ»(رواه أحمد، وابن ماجه، والترمذي، وقال: حسن صحيح).

وفي الحديث: «وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ؛ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»، فجعل العقوبة على عدم الصبر، ولم يجعل المرض أو الحزن ذاته عقوبة.

وحتى في الحال التي قد يكون الابتلاء عقوبة، ويكون ناجماً عن مباشرة فعل هو سبب المصيبة؛ كمن يُبتلى بالأيدز - مثلاً - بسبب علاقة محرَّمة، مما يُرجِّح أن يكون الأمر ابتلاء، فهذا ينبغي أن يخفف من ألمه؛ لأن عقوبة الدنيا أهون من عقوبة الآخرة، والعقاب هنا تطهير للروح ورحمة للعبد، وقد يعود بعد التوبة خيراً منه قبل الذنب، وأقرب إلى الله تعالى وأنقى وأتقى.

ولذا جاء في الحديث عَنْ أَنَس قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْده الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ في الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْده الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِه حَتَّى يُوَفَّى بِه يَوْمَ الْقيَامَة».

فجعل تعجيل العقوبة من إرادة الله عز وجل الخير بعبده، ولم يجعله علامة غضب أو مقت.

والمرض أو الفشل له أسبابه المادية الواضحة، والتي تكون معلومة في أحيان كثيرة، وتجري نواميسها على البَرِّ والفاجر، والمؤمن والكافر، وكل الناس يُبتلون بالأمراض والحوادث والكوارث، ويزيد ذلك أو ينقص بحسب الاحتياط والانضباط، وفعل الأسباب أو إهمالها والغفلة عنها.

ولكنه يكون للمؤمن تكفيراً وتطهيراً في حالات، ويكون رفعة درجات وزلفى في حالات أخرى.

ويقظة ضمير المؤمن تجعله يرجو ويخاف، حتى الأنبياء - عليهم السلام - كانوا كذلك.

وحين تسألني: كيف نُفرِّق بين الابتلاء وبين العقاب أو البلاء؟

فالأصل في التفريق إنما هو بالنظر إلى ما بعد المصيبة، وليس ما قبلها؛ فإذا صبر وتجلَّد، ورضي بما كتب الله تعالى، واستغفر لذنبه؛ فهذه علامة رفعة الدرجات وتكفير الذنوب، وإذا جزع، وتذمَّر، وتسخَّط، واستسلم للشر؛ فهي علامة الخسار والبوار والحرمان.

فكِّر بالمستقبل، وكيف تكون إيجابياً في التعامل مع المصيبة، وليس في الماضي فحسب، فلست قادراً على تغيير الماضي مهما يكن أسود كالحاً.

حاذر اللغة السلبية التي تبعدك عن الله تعالى ولا تقول: حتى ربي يكرهني!

البلاء خير بشرط أن تعتبره خيراً.

أن تصبر وتستعين بالله تعالى، وفي الصحيح مرفوعاً: «عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ».

لست أجد فرقاً صحيحاً بين كلمة «بلاء» وكلمة «ابتلاء» إلا أن يكون البلاء هو نفس المرض أو المصيبة، فالاكتئاب بلاء، والإعاقة بلاء، و«الابتلاء» هو وقوعه على الإنسان فيُسمَّى المصاب مبتلى.

والزعم بأن البلاء للكافر والابتلاء للمؤمن ليس دقيقاً، وقد قال تعالى: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ۝٧﴾(الكهف)، وقال: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝١٦٨﴾(الأعراف).

الغموم والهموم تَحَدٍّ يواجهك، ويستفز طاقاتك، ويحرِّك مكامن القوة في نفسك؛ شرط ألا تستسلم لليأس والقنوط، ولا تسمح للوساوس أن تستحوذ عليك، وبذكر الله تطمئن القلوب.

وليس أحد قط إلا وهو مبتلى وإن تنوَّعت الصيغة، ولذا قال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝٣١﴾(محمد).

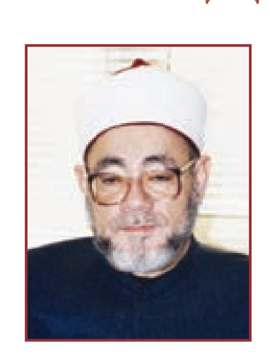
الروح المؤمنة الموصولة بخالقها سبب في التكيُّف مع الظروف مهما كانت صعبة ومفاجئة أحياناً؛ ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾(التغابن:١١)، وهي سبب للشفاء والعافية، والاستجابة للعلاج المادي والنفسي.

قدْ يُنعِمُ اللهُ بالبلوَى وإنْ عظُمتْ
ويبتَلِي اللهُ بعضَ القومِ بالنِّعمِ

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

رسالة الأخوة

الرسالة النبوية.. والانطلاقة الجديدة



أ.د. سعد المرصفي (*)

أمتنا تقف اليوم على أعتاب انطلاقة جديدة، يجدر بها أن تتحسس مواقعها، وتمتحن طاقاتها، وتقوّم مقدار إحساسها بمقدار علاقتها برسالة الرسول الذي أضاء ليل الظلام الداجي، يوم كان العالم يتخبّط في متاهات الحيرة والضلال، ويئن من وطأة الظلم والظالمين، يوم كان نهباً لأولئك الذين استطاعوا ببغيهم وعدوانهم، وجحودهم وكنودهم، وفسوقهم وعقوقهم، أن يستعبدوا مَن دونهم من البشر، بلا هوادة ولا رحمة.

إننا حين تظلّنا العلاقة الإيجابيّة برسالة الرسول ﷺ، نبصر مواقع خطونا في الحياة، ولا نرى من حولنا شيئاً من معاني السموّ والجلال، والرفعة والكمال، يتحرّك إلاّ بين يدي الرسالة والرسول ﷺ.

وأسوق هنا قصة عجيبة حدثت منذ أكثر من ألف عام في أرض فارس، على يد ابن سينا، حين قال غلامه: لست أدري بأيّ شيء يفضلك محمد رسول الله ﷺ، كلمة غليظة كبيرة، بيد أن ابن سينا قال: يا بنيّ، سأخبرك غداً عن هذا الأمر، وكان الوقت شتاء، والجوّ في شدّة من البرودة، لا يكاد يتحملها الإنسان، وفي منتصف الليل طلب ابن سينا من غلامه أن يحضر له الماء الدافئ للوضوء، فإذا بالغلام يقول له: دعني بعض الوقت، فإنني متعب، ولو انتظرت قليلاً لقمت، وغلب النوم على ذلك الغلام، ومضى نصف ساعة، ثم ساعة، وابن سينا يكرّر القول على الغلام، حتى نبّهه مؤذّن الفجر، وإذا بهم يستمعون من فوق المئذنة إلى كلمات المؤذّن: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا لله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله..

واستمرّ إلى آخر الأذان، وهنا قال ابن سينا: يا بنيّ، هذا وقت تعليمك، قم الآن واستمع إلى ما أقول: إننا الآن في أرض فارس، وبيننا وبين العرب حيث قام الإسلام، وظهر النبيّ عليه الصلاة والسلام مسافة ضخمة، وبيننا وبينهم قرون متطاولة، وهو نبيّ عربيّ، والذي فوق المئذنة رجل من فارس، وبينه وبين النبيّ عليه الصلاة والسلام من الناحية الزمانيّة قرون، ومن الناحية المكانيّة أميال، وبينهما عجمة في لسان هذا، وفصاحة في لسان النبيّ ﷺ، ولكنه جاء في الليل الشديد البرد، على رغم هذا كله، وصعد فوق أعلى مكان في المدينة، وفي أبرد الأوقات في جوف الليل، ليقول: أشهد أن محمداً رسول الله، وأنا معلمك أعلّمك وأربّيك، وأطلب منك وأنت في الدار أن تعدّ لي شيئاً من الماء لوضوئي، فتؤخّرني ساعة، ثم ساعة بعدها.

هذا هو الفرق بين مقام الأنبياء ومقام العلماء، وهنا نبصر جانباً كبيراً عملياً من عمق التأثير في الأجيال المتعاقبة من المسلمين، نبصر إحساساً عميقاً بمكانة الرسول ﷺ، وجلال مقامه.

وحسبنا أن نبصر معالم هذا الحبّ في أعمق الأعماق، وفي مشاعر المسلمين، وفي الإحساس العميق الذي يدفع الصادقين دفعاً إلى أن تختلج المشاعر، وتتحرّك الخواطر، ونبصر روحاً نورانيّة؛ مما يضفي على الحياة بهجتها وسعادتها، بيد أنّا نبصر عند كثيرين صوراً غير متحرّكة، وغير مجلوّة، وغير فاعلة، نبصر حباً سلبياً لا صدى له في واقع الحياة والسلوك، ونبصر فصاماً نكداً.

ولا شك أن هذا الواقع قد حال بيننا كمجتمع إسلاميّ وبين أن نسعد بمثل ما سعد به سلفنا الصالح، الذي لم تكن علاقته بالرسول ﷺ منعزلة في وجدانه عن واقع حياته، وكيف لا؟

إن العلاقة الإيجابيّة المتحرّكة الحيّة الفاعلة، في القول والعمل، والعبادة والسلوك، ستظل شاخصة في وجدان المسلمين، حيّة في نفوسهم، فقد أحسّوا إحساساً عميقاً بأنها ملء قلوبهم، وإن غابت عنهم ذات الرسول ﷺ في عالم الحسّ والمشاهدة، فإن رسالته ﷺ حيّة نابضة في معالم حياتهم، وواقع سلوكهم، ولم تنحسر تلك العلاقة شيئاً فشيئاً، إلاّ حين أحكمت الحلقات، وانفرجت الشقّة.

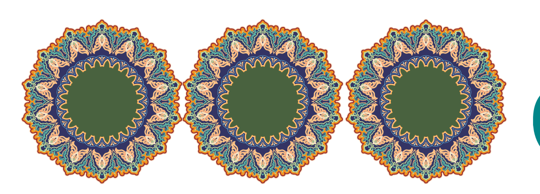
ولم تتكامل تلك العزلة الموحشة إلاّ حين تمّ الفصل نصاً ومفهوماً، وفقهاً وروحاً، وحياة وسلوكاً، بين واقع المسلمين وتلك العلاقة الإيجابيّة، يا حسرة على العباد، كيف جاز لهم أن يصنعوا ذلك؟ وكيف جاز لهؤلاء أن يعيشوا في دائرة العزلة؟ كيف، وأبرز خصائص التصوّر الإسلاميّ ومقوّماته أنه دين القول والعمل، والظاهر والباطن، والحياة والسلوك؟

إن صورة العلاقة الإيجابيّة يجب أن تتضح في عالم الضمير وعالم الرّوح حيّة شاخصة، ممتلئة بالحيويّة والعاطفة، والواقعيّة والسلوك، حتى نرى النور الصافي يشرق من جديد، وينفذ إلى الأعماق.

ومن ثم تطمئنّ النفس، وينتشي الحس، وترفرف الروح، وينشرح الصدر، وينسكب هذا في الحنايا والجوانح، ويظهر في السلوك والجوارح، أيّ سكينة ينشئها هذا الإدراك؟ وأيّ طمأنينة يفيضها على القلب؟ وأيّ سعادة يضفيها على الرّوح؟ وأيّ قوّة يسكبها في الضمير؟

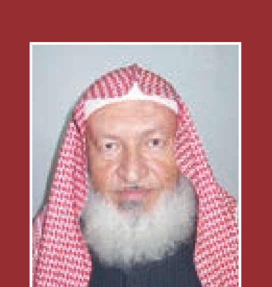
إن هذه العلاقة ليست هياماً ولا خيالاً ولا كلاماً، ولكنها أسوة ومحبّة، وعقيدة وسلوك، تجعلنا ننهل من معين الوحي، وندرك أفق التجليّات المباركات الطيبات، ونبصر شفافية الروح، ولا نلبث أن نتقدّم إلا حيث نقتبس من النور الوضاء، الذي ينير حوالك الدجى، وييسّر معالم الهدى.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



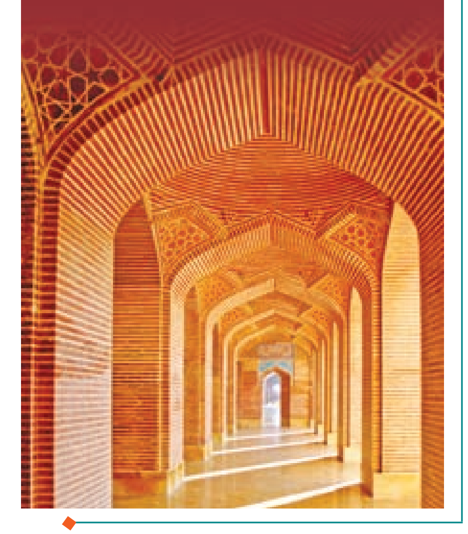
مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (١١)

عوائق تجديد الدين



د. محمد جميل المصطفى (*)

بعد أن ناقش الكاتب في مقالات سابقة المراد بتجديد الدين ومشروعيته ودواعيه، وأهميته على مستقبل الأمة، تحدث عن أركان التجديد وضوابطه والجوانب الدينية التي يشملها. ونستكمل بحثه بالحديث عن عوائق تجديد الدين: العوائق في طريق تجديد الدين كثيرة، منها عوائق داخلية من المسلمين أنفسهم؛ ومنها عوائق خارجية:



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

أولاً: العوائق الداخلية وهي:

١- عدم وعي المسلمين بحقيقة دينهم؛ وأنه سبيل سعادة الدنيا والآخرة، كما وضح الله تعالى ذلك بقوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦)﴾(طه)، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾(النحل).

٢- عدم فهم المسلمين لواقعهم؛ بل إن كثيراً من النخبة لا يدركون واقعهم حق الإدراك، ولا يدركون مسؤوليتهم تجاه دينهم، ولا دنياهم، فما بالك بغير النُّخْبَة.

٣- عدم فهم المسلمين لقدراتهم، وما حباهم الله به من مبادئ تجمعهم وتحركهم، ويرتفع بها شأنهم، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)﴾(الزخرف)، وكذلك عدم معرفتهم بما تحتوي بلدانهم من خيرات، ومن مكانة بلدانهم الجغرافية والاقتصادية التي تجعلهم يسيطرون على أهم الطرق البرية والبحرية والجوية في منتصف المعمورة.. فالمسلمون عبارة عن عملاق نائم أو مُخَدَّر، ولا يُرَاد له الاستيقاظ، وجسد ممزق، لا يُرَاد له الاتحاد.

٤- إفراط المسلمين في التفاؤل، جعلهم يستهينون بقوة أعدائهم ولا يقدرون حجم التحديات التي تواجههم فيظن كثيرون أنه يمكن ببساطة التغلب على أي عدوّ للمسلمين ولو بغير إعداد! ما دمنا مسلمين، ومن المسلمين من يحول التوكل إلى تواكل، وأصبح ينتظر حصول الخوارق والكرامات، أو أن يأتي المخلص كالمهدي أو صلاح الدين.

٥- عدم فهم أكثر المسلمين لما هو ثابت في شريعتنا، لا يطاله التغيير، وما هو متغير؛ لذلك نجد من يرفض الدعوة إلى تجديد الدين جملة وتفصيلاً ويراها عُدْوَاناً على الدين، وهناك من تطرف إلى الجانب الآخر، فدعا إلى التجديد في كل شيء بلا تحفظ.

٦- الاعتقاد بأن التراث الاجتهادي برمته مازال صالحاً تمام الصلاح للعمل به، ولا يحتاج إلى تنقيح، ولذلك نجد نفس كتب الفقه والتفسير والشروح القديمة هي التي تدرس، على أنها مُسَلَّمات لا تجوز مناقشتها، ولا الخروج عليها، لأن ذلك في نظر البعض إحداث لمذهب خامس أو تفسير لم تعتده الأمة.

٧- الشك في إمكانية الاجتهادات الجديدة وجدواها، مما أدى إلى توقف حركة الاجتهاد، وهذا أدى بدوره إلى بقاء كثير من المسائل دون حَلّ واضح، لعدم تجرؤ كثير من العلماء على الاجتهاد أو لعدم قناعة الناس

من عوائق تجديد الدين:

عدم فهم أكثر المسلمين لما هو ثابت في شريعتنا وما هو متغير

ضغوط الدول الكبرى لتحجيم الإسلام ودعاته

سيطرة الاتجاهات العلمانية على مقاليد الأمور



بفتاواهم أو اجتهاداتهم، ولعلها تنتظر الشافعي أن يقوم من قبره حتى يبين حكمها، أو يقول فيها قوله!

٨- عدم وجود مراكز أو مؤسسات تتعهد تجديد الدين، مع أن العالم اليوم يقوم ويتقدم عن طريق المؤسسات العلمية والبحثية المتكاملة التي تنفق عليها الأموال الطائلة.

٩- عدم وضوح المنهج - الذي يسير عليه بعض المصلحين - وهذا يجعله يسير بخطى غير مدروسة العواقب والنتائج؛ فتراه يسير في اتجاه معين وينتقد مخالفيه، ثم إذا به بعد فترة يتغير إلى الاتجاه الآخر، أو إلى غيره؛ وهذا التذبذب يؤدي إلى اهتزاز ثقة الناس بصاحبه، وإلى ضياع جهود وطاقات؛ دون تَقَدُّمٍ يُذْكر.

١٠- تخلف المسلمين عن ركب الحضارة علمياً وتقنياً واقتصادياً؛ جعلهم تبعاً لغيرهم، فلا يستقلون بكل شؤونهم، لا الدنيوية ولا الدينية.

ثانياً: العوائق الخارجية:

قد تكون العوائق الخارجية قليلة بالنسبة للعوائق الداخلية؛ لكن يمكن أن نذكر منها ما يلي:

١- الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام؛ من المستشرقين والعلمانيين حول صلاحية الإسلام لقيادة الحياة في العصر الحاضر، وقد وجدت هذه الشبهات آذاناً صاغية بين أبناء المسلمين، وأصبح كثير من الجهود يبذل للرد على المسلمين المستغربين.

٢- ضغوط الدول الكبرى لتحجيم دور الإسلام ودعاته وعلمائه، حتى يفسح المجال لجنود إبليس يعيثون فساداً في الأرض وفي العقول.

٣- إشغال المسلمين بالفتن الداخلية، والحروب الخارجية؛ عن الالتفات لتجديد الدين، أو البناء الحضاري.

٤- سيطرة الاتجاهات العلمانية على مقاليد الأمور في كثير من الدول الإسلامية، فضيقت على العلماء والدعاة؛ أن يمارسوا شعائرهم؛ فضلاً عن أن يجددوا الدين.

٥- القنوات الفضائية؛ وما تبثه من أفكار مسمومة وهَدّامة، وأفلام خليعة صرفت كثيراً من المسلمين عن الالتزام بدينهم، والعمل على فهمه ونشره.■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)

al-belali@ hotmail.com

ميِّت الأحياء

كم عدد الأحياء في هذه الدنيا؟ قد يبدو هذا السؤال غريباً، فمن المنطقي بأن عدد الأحياء معلوم في إحصاءات كل بلد في هذه الدنيا، ومن السهولة بمكان أن تضغط على زر في الكمبيوتر لتدخل عالم «النت» فيخبرك بعدد السكان الأحياء لكل بلد تريد، ولكن هل هذه هي الإجابة لذلك السؤال؟ لندع أحد كبار الصحابة الكرام يجيب عن هذا السؤال الذي يبدو من الوهلة الأولى أنه بديهي، فماذا يجيب الصحابي الجليل صاحب سر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان؟

يقول حذيفة فيما رواه أبو نعيم بإسناد صحيح: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا تَسْأَلُونِي؟ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، أَفَلا تَسْأَلُونَ عَنْ مَيِّتِ الأَحْيَاءِ؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ فَدَعَا النَّاسَ مِنَ الضَّلالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَمِنَ الْكُفْرِ إِلَى الإِيمَانِ، فَاسْتَجَابَ لَهُ مَنِ اسْتَجَابَ، فَحَيَا بِالْحَقِّ مَنْ كَانَ مَيِّتاً، وَمَاتَ بِالْبَاطِلِ مَنْ كَانَ حَياً، ثُمَّ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ فَكَانَتِ الْخِلافَةُ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكٌ عَضُوضٌ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَالْحَقَّ اسْتَكْمَلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ كَافّاً يَدَهُ وَشُعْبَةً مِنَ الْحَقِّ تَرَكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ بِقَلْبِهِ كَافّاً يَدَهُ وَلِسَانَهُ وَشُعْبَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ تَرَكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ».

إذن ميت الأحياء هو الذي لا يريد إثبات إنسانيته في هذه الحياة، وإثبات تميزه عن الأنعام التي لا عقل لها، عن طريق عدم قيامه بدوره الإنساني الذي أراده الله منه بتعمير الأرض وتطبيق العبودية في هذه الحياة، بالقيام بأوامر الله والابتعاد عن نواهيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل من يخالف مبدأ العبودية في الأرض.

هذه السلبية في «التغيير» هي في واقع الأمر موت لإنسانية ذلك الذي يدب على الأرض، وذلك لأنه يساهم في تدمير الأرض بترك الإنكار، ويساهم في زيادة حجم المنكر المفضي لفناء القيم والأخلاق، ويساهم في تحول الناس إلى بهائم لا يملكون الإحساس البشري.

وصدق الشاعر عندما قال:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ
إنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



الغربال

من العجب أن نرى من خرجت مليونية لإسقاطهم يتقدمون للترشح للرئاسة

سمية رمضان أحمد (*)

في شرفة في أحد فنادق إسطنبول بالدور الخامس كنت أطل بعد سماعي لجلبة بالشارع أردت أن أتتبع مصدرها، فرأيت فرقة تلبس الملابس العسكرية التركية، وتسير بخطوات عسكرية مع طبل متناسق لو قدر لطبلتهم أن تسير لسارت معهم، فقد كان عرس انتخابي لأحد المرشحين، ولفت نظري إعلانات بكل بقعة عن مرشحين مختلفين، نظرت إلى السماء بكل توسل للملك، وقلت من سويداء قلبي: يارب مصر، وانشغلت بسحب تعانق الهواء وطيور مغردة تشاطرني الدعاء، وودت لو أسمعها تقول: آمين، كان ذلك قبل الثورة المصرية المباركة، ودارت الأيام يلف بعضها بعضاً، ليتراءى لعيني مشاهد مختلفة لعدة انتخابات، بدأت بمجلس الشعب فالشورى، فانتخابات الرئاسة، لأرى ما تمنيت في يوم ما لم يسمعني فيه حينها سوى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وبدأت انتخابات الرئاسة بمصر، ودخل أكثر من عشر مرشحين الانتخابات، وسط دخان كثيف يحيط بجماعة الإخوان المسلمين مع حرب إعلامية ترافقهم، فحال الدخان بينهم وبين محبيهم، وأصبح الصباح معبأ لا يكاد المرء يرى فيه، وبدأ الغربال يتحرك للتمحيص والاصطفاء، ورأينا عجباً، أناس كانوا يؤيدون المشروع الإسلامي طوال عمرهم، بل يدعون إلى تطبيقه، نراهم وقد تعهدوا بأن مشروعهم ليس بإسلامي من أجل المزيد من الأنصار، ووجدنا الأخ في الجهاد ينكر على نفسه وأخيه أن يتحدا من أجل الله، ولم نعد ندري علام كان جهادهم وعملهم.

أكبر العجائب

ورأينا من خرجت مليونية من مليونيات الثورة لإسقاطهم، فسقطوا، وجدناهم من مرشحي الرئاسة، بل إن بعض المرشحين كانوا يساندون الرجل الذي أسقطته الثورة، ونأتي للعجيبة الكبرى والأكثر عجباً أن يجد هذان المرشحان من يصوتون لهما من الشعب الذي ثار على رؤسائهم، وتحرك الغربال بعنف لتصنيف أبناء الشعب الواحد ومعرفة هوية الكثيرين عن طريق معرفة اسم من يدعمون، وزادت وتيرة الدعاية، كان للإخوان النصيب الأكبر فيها من كثرة الأنصار، فقد رأينا مؤتمرات حضورها بالآلاف وعشرات الآلاف، يهتفون في بقعة لها نفير عال، وفي المقابل هناك أكثر من عشرين فضائية، وصحيفة يومية، يعادون كل ما هو إخواني.

وأتذكر حواراً دار بيني وبين إحدى من تأثرن بهذا النفير، وكان تركيز حديثها أن الإخوان رجعوا في عهودهم بعدم ترشيح أحد من الإخوان، ثم رشحوا بعد ذلك، لذلك لا أمان لهم، قلت لها: لو تقدم أحدهم لخطبة فتاة وشرط عليها ألا تعمل بعد الزواج ووافقت، ثم بعد الإنجاب ووجود الأولاد، ترك الزوج عمله وترك الأولاد يتضورون جوعاً، وتستطيع هي العمل لإطعام أولادها فهل تخرج، أم تترك أطفالها يموتون؟ فكان جوابها: هذا الرجل لا يستحق أن تحافظ له على عهد وقد أخل هو بعهده، ابتسمت قائلة: هذا هو ما حدث تماماً، ففي مجلس الشعب هذه السلطة التشريعية، كان المجلس لا يجد أدنى اهتمام ممن ينفذون، وأصبح كما ستقولين حتماً، لقد انتخبناهم بمجلس الشعب فماذا فعلوا لنا؟! ردت بقوة: نعم ماذا فعلوا لنا بعد الوعود، قلت لها: لذلك رشحوا أحدهم حتى يستطيعوا أن يفعلوا، وهكذا كانت هناك حجج واهية تنفخ فيها أجهزة الإعلام وللأسف تنطلي على كثير من

سعدنا بتنوع أفكار المرشحين واختلاف برامجهم.. كانت أياماً رائعة شعرنا فيها بحرية تعطشنا كثيراً لها

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



الناس الذين لا يسمعون أو يشاهدون إلا من امتلأت قلوبهم بالحقد والغيظ، فامتلأت كلماتهم وأحاديثهم وحواراتهم بالافتراءات والاختلاقات والكذب والبهتان بل والسفه والسباب الذي يعاقب عليه القانون، ولكن حينما يقوم الحوار بعقلانية مع كثير من عموم الناس، فإن الكثيرين منهم يستجيبون، ممن يريد أو يوافق أصلاً أن يستمع.

تنوع المرشحين

ولا أخفي سعادتنا المطلقة بتنوع المرشحين، وتنوع أفكارهم واختلاف برامجهم، عن طريق متابعة المؤتمرات، وخروجهم إلى الناس، أو عرض برامجهم، كانت أيام رائعة شعرنا فيها بآدميتنا وحرية تعطشنا كثيراً لمرآها، واستعد الغربال ليتحرك، في مفاجأة أذهلت شعب مصر برمته، بعد ظهور نتيجة المرحله الأولى، حصول مرشح العهد السابق ومن أسقطه الشعب عن مجلس الوزراء على أكثر من خمسة ملايين صوت، وأصبح كل منا يتلفت حوله من أين جاؤوا؟ وهل هناك هذا العدد الضخم يريد فعلاً عودة الظلم، والقهر، والفساد، والسجون، والمعتقلات، والبوليس السري، وتبعية كل مصر لدولة تكره مصر؟ وتحرك الغربال، فافترق الحق عن الباطل، ويالهول ما رأينا، باطلاً ظاهراً واضحاً، ويجد من يسانده ويطلبه، وانعقدت ألسنتنا، وتذكرت من كان يعلم أن رسول الله ﷺ رسول حق أكثر من ثقته أن ابنه من صلبه، فيقال لهم: فماذا أنت فاعل؟ فيقول: «حربه إلى يوم الدين»، ومع الفارق بدأت الحرب الضروس على الحق الذي يمثله مرشح الإخوان المسلمين، وبدأت المساومات وكأنه هو من خسر، وقد كان ترتيبه الأول، وبدلاً من التمسك بالأمل المتبقي لنا، نجد أناساً يحاولون إضعاف الأمل للحصول على بعض المكاسب الدنيوية الرخيصة، وأصبحت الحرب جلية واضحة، فقد كانوا فيها كالدجاجة المذبوحة في حركتها المستميتة القوية الطائشة قبل أن تموت، وسمعنا كلمات لا تصدر إلا من رجل إما أنه فقد عقله، أو أن قلبه قد امتلأ بحقد ليس له من دون الله كاشفة، ثم نجد من يتبنون تلك الكلمات العجيبة الغريبة، ويحاولون نشرها بوسائل الإعلام المختلفة، ورحم الله حسان بن ثابت في بيت من أشعاره:

لو ينطق التيس يوماً قام يخطبهم
وكان ذا رأي فيهم وذا شأن

وفي مصر مثل يتداوله المصريون:

«لو كان إللي بيتكلم مجنون، فالسامع عاقل».

فتحطم هذا المثل الذي له مئات السنوات، فقد رأينا الاثنان وقد أصابهم الجنون.

حصول مرشح العهد السابق على أكثر من خمسة ملايين صوت كان مفاجأة أذهلت شعب مصر

عقب إعلان النتيجة.. اشتعلت الحرب الضروس ضد مرشح الإخوان المسلمين وبدأت المساومات وكأنه هو من خسر وليس الأول

وأفاق شعب مصر على كابوس من اللوحات والصور لمرشح النظام السابق ليراها يومياً، وسرح خيالي وأنا أرى مثل تلك اللوحات، ترى ماذا يحدث لو حكم مصر أعوان النظام السابق، وتحكموا في البلاد من جديد؟ وقتها لا نستبعد أن يتم الإفراج عن الرئيس السابق، وإرجاع كل أملاكه، وكل أمواله، وكل الشوارع والحدائق والمدارس التي كانت باسمه واسم زوجه المصون، ليخلد عليها أسماؤهما، أما من كان قائماً على الأمن، هذا «المسكين المظلوم»، فستعود له كل صلاحياته، في كل شيء، وبالطبع سوف يتتبع كل من تآمر ضده، من شباب «إرهابي»، «عاطل»، «خامل»، «فاسد»، «مفسد»، وسيوافيه أعوانه بأسمائهم ليتعامل معهم بما عهد عليه من بطش وقسوة، وأيضاً ليطفئ كل من تسول له نفسه بالتظاهر في الشوارع كما تطفأ السجائر، أما نساء الثورة المشتركات فيها بقول أو فعل، فلربما يصب عليهن العذاب صباً، بل إن الأطفال الذين شاركوا مع أمهاتهم في الثورة ستنضم أسماؤهم إلى ملفات المشبوهين والمغضوب عليهم إلى أن يتغير سلوكهم، وبالطبع سيضرب الحصار على غزه للتو، ويزول قلق «إسرائيل» وخوفها، ولربما يتم غلق جميع السفارات التي ساهمت دولها في تأييد هذه الثوره «الملعونة»، وغلق الحدود مع كل دولة قامت فيها بالفعل ثورة أو أيدت ثورة، ولا يهم بعد ذلك أن ترحل جميع الكوادر العلمية وكل من له رأي وكل من له صوت، ويتعود أفراد الشعب على لغة الخرس والبكم مجاناً دون مقابل، ولا يبعد أن يتم حذف كل آية قرآنية يعترض على فحواها مسلم، أو مسيحي، أو يهودي من الكتب الدراسية، وقد يتبنى نظام الحكم حينئذ كتاباً كالميثاق أو الكتاب الأخضر، ويعطى المواطنون أنواعاً من الحريات العجيبة، فكل طالب له الحرية في الذهاب إلى المدارس والجامعات أو عدم الذهاب، المهم ألا تكون هناك أية احتجاجات، والمستشفيات بالطبع سيسوء حالها أكثر وأكثر، فهي لن تحصل على أي دعم على الإطلاق وعليها

أن ترتب أمورها بنفسها، أما اقتصاد البلد، فالعصابة القديمة كفيلة بالقضاء على ما تبقى منه، ومن يعترض على سلب أرضه أو نهب أمواله، فلا يلومن إلا نفسه، أما الأمن والأمان فهو لمن يؤيد ويهلل، والويل لمن يعصي فبالعصا سيكون التفاهم معه، والإعلام سيتحرر من قيود المتزمتين، والمبدعون هم المسبحون بحمد النظام، ولهم مطلق الحريات وغيرهم لا حرية لهم، أما السياحة فكل شيء مباح لها دون قيود أو حدود، وإن لزم الأمر تتغير القوانين من أجل عيون السياحة، أما الآثار فسوف يتم «تصديرها» بواسطة المسؤولين وزوجاتهم ليراها العالم كله، وينبهر بعظمة حضارتنا.

كابوس مريع

حركت رأسي لأنفض عن أفكاري هذا الكابوس المريع، وتسارعت أنفاسي وشعرت بالدوار، فقط لمجرد التخيل، وللأسف نحن نعيش في كابوس واقعي وليس بخيال، فهناك آلة ضخمة تعمل بقوة وإمكانيات هائلة على أن يصبح رمز العهد البائد رئيساً، ولكن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فسينزل الشعب للتصويت، وسندعو كل من بيده بطاقة تصويت للنزول والتصويت لمرشح الثورة «د. محمد مرسي» فهو الأمل والبداية الصحيحة لشعب عاش سنوات من عمره مقهوراً.

وجاء يوم الحكم على «مبارك» وبعض أركان حكمه، فكانت البراءة لكبار المسؤولين عن الأمن أيام أن قتل الآلاف تحت سمعهم وأبصارهم وعلمهم وربما بأوامر من بعضهم، ولربما يلحقهم «مبارك» و«العادلي» في النقض، فالواضح أن الأدلة التي قدمت للمحكمة سوغت للمحكمة إصدار ذلك الحكم وكانت صدمة، ولكنها صدمة متوقعة، فمن ناحية أن الجنود المنفذين يلحقون زعماءهم (مثال فرعون وجنوده مع الفارق)، ومن ناحية أخرى فالسلطة التنفيذية التي تتولى مقاليد الأمور ما زالت في يد رموز النظام البائد وإن تبرؤوا منه.

تضييع الفرص: وإلا على رأي المثل المصري سيصبح «حاميها حراميها»، وقد أعطى شعب مصر لجنود فرعون (أقصد مبارك) الفرصة تلو الأخرى، ولكنهم أضاعوها، فغنى الشباب بالميدان، ومع أشعة الشمس المحرقه نزلنا من جديد نهتف: إيد واحدة، وهذه المرة نتكاتف مع مرشح الثوره الأمل المتبقي لثورتنا السلمية، مع «د. محمد مرسي» حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

بدلاً من التمسك بالأمل المتبقي لنا نجد أناساً يحاولون إضعافه للحصول على بعض المكاسب الرخيصة

وبعد المحاكمات هرع المصريون بالآلاف إلى الميادين بشكل عفوي وبالطبع إلى ميدان التحرير، ومع هتافات الشباب للميدان «كنت فين من زمان» أخذوا يعلنون قبل احتجاجهم عن صدمتهم، ورفضهم لما قامت به الأجهزة المسؤولة من إزالة وحجب كافة أدلة الإدانة المهمة، ثم يجدون بعد ذلك ترشيح أحد أعمدة النظام القديم، وتخصيص دعاية له تحتاج الإنفاق بالملايين، لا أدري كيف يستسيغ العقل البشري الطبيعي غير المريض مثل هذه الأمور صعبة التصديق، ولكنها تعبر عن حب الدنيا بأبشع صورها؟!

الاعتصام بالميدان

قرر كثير من المتجمعين الاعتصام بميدان التحرير، فمصر تعيش فترة حرجة من انتخابات، وأيضاً امتحانات طلبة الثانوي وطلبة الجامعة، مع الأنفس القلقة المضطربة بسبب وجودهم بالرغم عن بعضهم في مفرمة صنع التاريخ، فهؤلاء الناس لا يقرؤون التاريخ، وبيد أحدهم كأس من العصير يشرب منه، ولكنهم الآن

ترى ماذا يحدث لو حكم مصر أعوان النظام البائد وتحكموا في البلاد من جديد؟!



يصنعون التاريخ وهم من أبطال روايته، وليس كل منهم متفرجاً أو قارئاً يحرك الصفحة تلو الأخرى، ولكنه الآن في وسط الأحداث تحركه ويحركها، فتتسارع وتيرة حياته بسرعتها، وتبطئ حركته ببطء حركتها، وهذه المعايشة تجعل ردود الأفعال قوية جداً وحماسية جداً أحياناً، وأحياناً أخرى يجد التعاسة وقد غلفت نفسه، ليحل محلها الحسرة، وفجأة يجد نفسه يسجد بسعادة شاكراً لأنعم خالقه، أحياناً يبتسم، وأحياناً يبكي، وأحياناً يريد الصراخ بأعلى صوته، حقيقة مشاعر متناقضة متباينة تصب في بوتقة واحدة، الخوف على مصر، وحب الخير لها، كل حسب تصوره، هذا التصور المختلف اختلافاً بيناً.

أنهار من البشر

أخرجتني الأحداث كما فعلت مع غيري، لنصبح نهراً من السيارات وأنهاراً من البشر يصفقون ويهتفون، وعلى الكوبري انحسرت السيارات ليمر البشر، وكان ألتراس الأهلي بشبابه الممتلئ بالحيوية، عطشاناً فيطلب أفراد منهم المياه من الناس في العمارات، فبعضهم يلقي لهم زجاجات، تنفجر بمجرد ملامستها الأرض فيهتفون ويطلبون المزيد من المياه، لعل زجاجة منهم تسقط بأيديهم، حتى يتم المرام، فيتدافعون للشرب كل فرد فقط يأخذ نقاطاً يبلل بها شفتيه ليأخذ الزجاجة بشغف آخرون، فقد كان الجو شديد الحرارة والشمس تزيد الأرض التهاباً، وقد افترشها



الموقف الراهن كشف عن أناس كنا نظنهم شرفاء صادقين ولكن أفعالهم فضحتهم

الشباب، فتلقوا أشعة شمس قوية وحموا بأجسادهم الأرض من أشعتها، ولا يمنعهم الحر من الهتاف بصوت هادر لإسقاط النظام البائد وكل آثاره ورموزه، ويبحثون مع السيارات عن بوسترات لـ«مرسي» يرفعونها رغبة في إسقاط ذلك النظام، وقد تتجاوز الألفاظ ما تعارف عليه الناس، وبالرغم من ذلك فحماسهم وحبهم الأصيل لمصر يجعل المستمعين يغفرون ويبتسمون لهم على أمل أن يصلح الله الأحوال، ويأتي لحكم مصر من يأخذ بأيديهم، ويقدم لهم يد المعونة الحانية.

مكثنا على الكوبري لنصل لميدان التحرير مدة طويلة جداً، فقد كان الشباب من كثرتهم يتحركون بمشيتهم، وتتبعهم السيارات، ووصلنا الميدان على أذان المغرب، فاصطففنا مع المصلين لأداء الصلاة، ولفت نظري أن الصلاة ليست جامعة لكل الميدان كما كنا في الأيام الأولى للثورة، بل كل مجموعة تصلي بمفردها، ولفت نظري أيضاً الكثير من الشباب الذين لم يصلوا مع الجماعة، وعند سؤالهم ظهر الحرج على وجوههم، وقالوا: عند رجوعنا المنزل سنصلي، وبعد الصلاة، كنت أسمع في كل بقعة «إيد واحدة».

مقاطعة الانتخابات

ولكني أرى من يرتدون من الشباب ملابس منسوج عليها «مقاطعون» وهي قمصان متشابهة وكأن جهة قامت بحياكتها خصيصاً وتوزيعها على أناس بأعينهم، وأوقفت بعضهم لسؤالهم لماذا مقاطعون؟ ومن ستقاطعون؟ فقالوا: الانتخابات، لن نصوت لأحد، ولماذا؟ سؤال عفوي خرج تلقائي، قالوا: لا نريد أياً من المرشحين، يا مثبت العقل والدين يارب، هكذا أسررت لنفسي، واحد منهم ونعلم ما يحيط به، ولكن مرشح الثورة الذي بتصويتي له يسقط الآخر لماذا نعاديه؟ وفي هذه المرحلة الحساسة من تاريخ مصر، بعضهم يرفض أصلاً الحوار أو المناقشة، وبعضهم يتحاور، ولكن صوت الألتراس الهادر «مرسي مرسي صوتنا لمرسي»، يجعل المتحاورين ينصتان فتصبح حجة المقاطع تتهاوى، نظرت يميناً ويساراً، فكل الأعمار موجودة وكل القوى الشريفة المخلصة متواجدة، وكأن كل بائعي مصر حاضرون للمشهد، وكأن مفجر ثورة تونس البائع جعلهم يخرجون ليبيعون بصمت، ليثبتوا وجودهم أيضاً في مصر، خرجت من جهة قصر النيل، فكانت الأفواج الداخلة للتحرير بالمئات تتحرك بهتاف يتلوه هتافات، وفي طريقي لفت نظري بكاء طفل صغير، متشبث بيد والده، يبكي حيناً ويعتب على والده أحياناً، دق عتابه على أثير الهواء فأرهفت الآذان للبكاء، وقال الصبي وهو ينتحب: لماذا شاركتني الطعام، تحضر لي البسكويت وتأكل معي؟ فيرد الوالد: ياولد لقد أطعمتك معي! بل كان لك النصيب الأكبر، فينتحب الطفل ناظراً لأبيه بدموع تملأ مقلتيه وبنظرات عتاب أوجعت قلبي: ولكني أشعر بالجوع فهل إلى طعام من سبيل؟ والأب منشغل عنه بسؤال المارة: أين أجد محطة المترو؟ ويصرف نظره، بل يتعمد سد مسام الهواء أن تصل لمسامعه تحمل معها شكوى فلذة كبده، فتحت حقيبتي فقد كنت أحمل بعض الطعام وأخرجته سريعاً، وأنا أخاطب الصغير: ها هو الطعام قد أتى إليك مهرولاً، ابتسم الطفل سريعاً، وكأنه لم يكن يبكي وأخذ الكيس يخفي ما فيه عن والده حتى يستأثر به، ضحك الوالد ملء شدقيه، وهو مازال يسأل أين محطة المترو؟ نظرت لهما فوجدت الملابس تنم عن قوم متوسطي الحال، ولكن يبدو أن الأب لا يحمل معه ما يكفي من النقود، إما لأنه عاطل عن العمل أو لأنه رجل يعمل بشرف، وليس بسارق ولا من جامعي الرشوة، ويبدو عليه أن تعليمه عالٍ، نظرت إليهما وهما يبتعدان رويداً رويداً، ودموعي تتساقط على أهل بلدي، بعد أن عاث فيها المفسدون تخريباً ونهباً، فهذا هو الشعب المصري الأصيل المشارك في الثورة، لعلها تنجح، ولعل أحواله وأسرته تتحسن.

باعة جائلون

واصلت طريقي فرأيت على طول كوبري قصر النيل وكوبري الجلاء يصطف الباعة الجائلون، والقهاوي العشوائية يفترشون كراسيهم ناظرة إلى النيل مباشرة وعلى طاولة متواضعة يصنعون الشاي والقهوة، والغريب جلوس الناس على هذه الكراسي من جميع المستويات، فمن يتعب ليس أمامه إلا أن يجلس قليلاً ناظراً إلى جمال نيل مصر الأخاذ، وقلت في نفسي: كان الله في عون حاكم مصر القادم، كيف سيعيد النظام إلى مصر؟ وكيف سيقنع هؤلاء الباعة أن الثورة ليست رديفاً للفوضى؟ ووقفت أنظر إلى النيل وإلى السماء، وأدعو الله بضراعة وخشوع أن ينقذ مصر مما يحاك لها، وأن يولي من يصلح لحريتها ونهضتها، وكأني سمعت النهر والسماء والمراكب والحيتان والسمك وكل من خلق سبحانه يرددون في صوت واحد «آمين».

ومازال الغربال في حركته الدائبة، ومازلنا ننظر لأناس كنا نظنهم شرفاء صادقين، ولكن أفعالهم فضحتهم، وأقوالهم خدعتهم، وتتوالى الحقائق في الظهور وأصبحنا نخاف من خفايا أنفسنا، ونسأل الله الثبات والموت ونحن على الصراط المستقيم، أخذت نفساً عميقاً وواصلت سيري، وقد أوى الانشراح إلى صدري.■

عندما يشاهد الزوجان معاً الأفلام الإباحية!



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@yahoo.com

قال في رسالته: تعودت أن أدعو زوجتي لأشاهد معها الأفلام الإباحية؛ ظناً مني أن ذلك سيؤدي إلى تقوية العلاقة الجنسية بيننا، ولكني أجد في نفسي شيئاً من هذا الأمر، وغير مستريح له نفسياً، وأشعر بانقباض وخوف من الإقدام عليه، بل لاحظت أن مشاهدتي لهذه الأفلام أضعفت قدراتي الجنسية، وانعكست سلباً على علاقتي بزوجتي، صحيح أن مشاهدتنا معاً للأفلام الإباحية تحسّن العلاقة الجنسية بيننا؟ أم أن لذلك أضراراً فأمتنع عنه؟ وإذا كانت مشاهدة الأفلام الإباحية لها أضرار فما هذه الأضرار؟

من آفات زماننا الانتشار الواسع للمواقع الإباحية، إذ يشير أحد الإحصاءات إلى أن هذه المواقع أكثر من أربعة ملايين موقع، بما يقارب ١٢٪ من مجموع المواقع على شبكة الإنترنت.

مفاهيم ينبغي أن تصحح

ثمة مفاهيم مغلوطة لدى جمهور كبير من الناس، وهذه المفاهيم لها خطورتها وتأثيرها المدمر على الفرد والأسرة والمجتمع.. إن لإدمان الأفلام والصور الإباحية خطورة بالغة على الصحة النفسية للفرد، كما يعرضه لممارسة الجنس بصورة خطأ وضارة، مما يعرضه لكثير من الأمراض الجنسية كالسيلان، والهربيس والأيدز، والزهري.. وغيرها.

كما يؤدي إدمان الإباحيات إلى الأرق والاكتئاب وقلة النوم والاستغراق في الخيال، والبعد عن الواقع، والشعور بالإرهاق والخمول وقلة الإنتاج، والانطواء والميل إلى الوحدة، والبعد عن الناس والأنشطة المفيدة الفردية والجماعية.

ويؤدي إدمان الإباحيات أيضاً إلى سرعة الغضب وتقلب المزاج، وآلام الظهر، وكثرة إدماع العينين وآلامهما.

وفيما يلي أعرض لبعض هذه المفاهيم وأحاول تفنيدها والرد عليها بإيجاز.

المفهوم الأول: الأفلام الإباحية عندما يشاهدها الزوجان تنشط العلاقة الجنسية بينهما، وتكسبهما خبرات جنسية إبداعية جديدة، وهذا المفهوم هو ما طرحه صاحب الرسالة الذي ذكرتها في مستهل مقالي، ولكنه هو ذاته بيَّن في رسالته أن تأثير الأفلام الإباحية كان سلبياً على العلاقة الجنسية بينه وبين زوجته.

وبالإضافة إلى ما اعترف به صاحب الرسالة، فإن الخبراء في علم النفس والطب والحياة الأسرية أكدوا أن هذه الأفلام تتسبب في نفور كلا الزوجين من الآخر، وإصابتهما بالاكتئاب، كما تؤدي إلى فتور في العلاقة الجنسية، ونضوب الرغبة في الجنس، وضعف الممارسة.

المفهوم الثاني: هناك من يقول: إن مشاهدة الأفلام الإباحية ليست حراماً، لأنها لا تضر بالآخرين.. سبحان الله، هؤلاء لا يفكرون في أنفسهم، لا يبالون بضررهم لذواتهم، ثم كيف يحرم الإسلام النظر إلى المرأة الأجنبية وإن كانت محجبة ويسمح بالنظر إلى هذه الصورة العارية التي تدفع الشباب والرجال والنساء إلى تحقيق الشهوة بأساليب ووسائل غير مشروعة؟!

إن القرآن الكريم قد حسم هذه القضية بوضوح لا لبس فيه ولا غموض، قال عز وجل في صفات المؤمنين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) ﴾(المومنون). والعادون هنا هم من تجاوزوا الممارسة الشرعية المذكورة في الآيات القرآنية الكريمة.

كما أن الله تبارك وتعالى حرم النظر إلى الأجنبيات - غير المحارم - بقوله سبحانه في توجيه الرجال: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) ﴾ (النور).

كما وجه الله تعالى النساء هذا التوجيه، وذلك في قوله عز وجل: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ.... ﴾ (النور: ٣١).

وتجدر الإشارة هنا إلى من يظنون أن الأفلام الإباحية تكسبهم ثقافة وخبرات جنسية جديدة أن لديهم بديلاً إسلامياً، ككتاب «تحفة العروس» للإسطنبولي.

المفهوم الثالث: يرى البعض أن الأفلام الإباحية تريح الإنسان نفسياً، وتجعله في عالم مليء بالسعادة واللذة، لكن البحوث النفسية والتربوية تؤكد عكس ذلك، فالواقع يؤكد أن مشاهدة هذه الأفلام وما تبثه من فاحشة تؤدي إلى توتر وقلق، وتؤثر على الذاكرة، وتؤدي إلى أضرار صحية تعم الجسم كله، وتنعكس على الحالة النفسية للإنسان، الذي يشاهد هذه الأفلام، وخاصة إذا وصل إلى مرحلة الإدمان.

المفهوم الرابع: يرى كثير من الشباب غير المتزوجين أن الأمر بسيط، لأنهم في إمكانهم

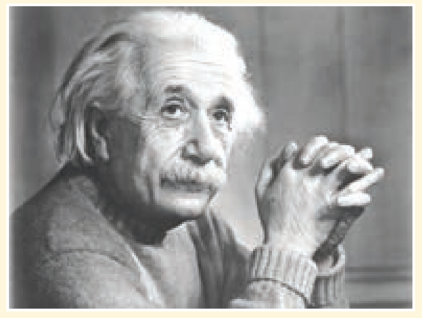
(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الإقلاع عن هذا السلوك بعد الزواج مباشرة، أي بعد توفير البديل الشرعي، والحقيقة التي غابت عن هؤلاء هي أن الإحصاءات والدراسات تشير إلى أن المتزوجين هم أكثر الناس الذين يَردون هذه المواقع، ومن ثم فلا مناص من إيقاظ الضمير، وخشية الله تعالى، وقوة الإرادة للتخلص من هذا الإدمان المدمر.

اعترافات تائب

قال لي أحد الشباب ذات يوم، قبل زواجي كنت حريصاً على عبادتي، وطاعة ربي، فكنت أرى أثر ذلك في خشيتي له عز وجل، وكنت ألوم نفسي لوماً شديداً عندما كنت أسمح لعيني أن تنظر إلى أنثى، ثم اشتريت جهاز حاسوب، وبدأت أدخل على مواقع الإنترنت لأحصل العلم، وأتواصل مع الناس في العالم، وبدأت بخدمة ديني ودعوتي، ثم سمعت بعد ذلك عن المنتديات الإسلامية المشتركة، فدخلت وتحاورت، وتعلمت وناقشت واستفدت واستمتعت، وبمرور الأيام بدأت أدخل المواقع الإباحية، فصرت أتردد عليها حتى أدمنتها، وكنت أحتقر نفسي بعدها، وأصبُّ عليها وابلاً من اللوم، كنت أحدث نفسي قائلاً: لم تكن لك زوجة فرزقك الله بزوجة وبيت وأولاد.. ألم يكن حرياً بك أن تشكر ربك على نعمه؟! أيليق بك أن توجه نعمه ورزقه إلى ممارسات تغضبه عز وجل؟! فقررت التوبة، ثم تبت، ولكن سرعان ما عدت ثم تبت، ثم عدت.. هكذا دواليك، إلى أن تداركت خطورة الأمر، فعدت إلى واحة الإيمان والطاعات، ومنَّ الله عليَّ بتوبة صادقة أشعرتني بسعادة لا توصف، وقد جاءت توبتي على يد زوجتي وابنتي، بعد أن افتضح أمري أمامهما، وكانت نعم الزوجة، إذ وقفت بجانبي، وغفرت لي زلتي بشرط أن أتوب توبة نصوحاً، ومن حلاوة التوبة كنت ومازلت أعود لكل مبتلى بهذا البلاء أن يتوب الله عليه، وأن ينصره على شياطين الإنس والجن، وأقول له: احذر مكر الله ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾، وأذكره بقول الله تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ ﴾ (النازعات).■

عشر نصائح من «أينشتاين» للنجاح



يقدم عالم الفيزياء الألماني السويسري الأمريكي «ألبرت أينشتاين» عشر نصائح للنجاح فيقول:

١- المثابرة كنز لا يقدر بثمن:

«ليست الفكرة في أنني فائق الذكاء، بل كل ما في الأمر أني أقضي وقتاً أطول في حل المشكلات».. فيعتبر «أينشتاين» أن العبقرية عبارة عن ١٪ موهبة، و٩٩٪ عمل واجتهاد، فلا يوجد عباقرة بالفطرة، بل يوجد مجتهدون يسعون لتحقيق ما يؤمنون به لأنفسهم ولمن حولهم، ولا يفشل حقاً إلا أولئك الذين يكفون عن المحاولة!

وتذكر أنك إن أردت أن تبحث عن الفرص فابحث عنها وسط الصعوبات!

٢- اتبع فضولك:

«ليس لديَّ أي موهبة خاصة، لدي فقط حبي للاستطلاع».. فلا تمنع نفسك من السؤال ولا تتوقف عنه.

٣- المعرفة تأتي من الخبرة:

«المعرفة ليست المعلومات، فمصدر المعرفة الوحيد هو التجربة والخبرة».. فالمعرفة ليست مجرد مجموعة من المعلومات التي يمكن لأي منا الحصول عليها دون أي جهد يذكر، بل المعرفة الحقيقية هي العمل باجتهاد لاكتساب الخبرات، وبنفس المعنى له كلمة معبرة جداً يقول فيها: «إن الثقافة هي كل ما يتبقى في عقولنا بعد أن ننسى كل ما أخذناه في المدرسة».

٤- تعلم قواعد اللعبة أولاً:

يقول «أينشتاين»: «عليك أن تتعلم قواعد اللعبة أولاً، ثم عليك أن تتعلم كيف تلعب أفضل من الآخرين».. وله مقولة أخرى بنفس المعنى يقول فيها: «إننا بمجرد أن ندرك حدود إمكاناتنا؛ تكون الخطوة التالية هي السعي لتخطي هذه الحدود، فلا يستطيع تحقيق المستحيل إلا أولئك الذين يؤمنون بما يراه الآخرون غير معقول».

٥- ابحث عن البساطة:

«إذا لم تستطع شرح فكرتك لطفل عمره ٦ أعوام فأنت نفسك لم تفهمها بعد».. فأي أحمق يستطيع أن يجعل الأمور تبدو أكبر وأكثر تعقيداً، لكنها تحتاج للمسة من عبقري لتبدو أبسط!

٦- الخيال أكثر أهمية:

«الخيال أهم من المعرفة، بالخيال نستطيع رؤية المستقبل».. كما أن الخيال هو الدافع الذي يحفزنا لنطور أنفسنا بالابتكار والتجديد.

٧- ارتكب الأخطاء:

«الشخص الذي لا يرتكب أي أخطاء لم يجرب أي شيء جديد».. وله كلمة أخرى يقول فيها: «إن الطريقة الوحيدة لعدم ارتكاب الأخطاء هي عدم القيام بأي أشياء جديدة».

٨- عش اللحظة:

«لا أفكر أبداً في المستقبل، لأنه سيأتي قريباً في كل الأحوال».

٩- ابحث عن القيمة:

«لا تكافح من أجل النجاح، بل كافح من أجل القيمة».

١٠- لا تتوقع نتائج مختلفة:

«الجنون هو أن تفعل نفس الشيء مرة بعد أخرى وتتوقع نتائج مختلفة».. فلا يمكننا حل المشكلات المستعصية إذا ظللنا نفكر بنفس العقلية التي أوجدت تلك المشكلات، ولـ«أينشتاين» وجهة نظر غريبة بعض الشيء في حل المشكلات فيقول: «إذا كان لدي ساعة لحل مشكلة سأقضي ٥٥ دقيقة للتفكير في المشكلة، و٥ دقائق للتفكير في حلها».■



اغتيال براءة الأطفال.. الوقاية خير من العلاج (١)

تسنيم الريدي

أطفال ترى البراءة في أعينهم، لا يفكرون في شيء سوى اللعب وتناول العصير والحلوى، والخلود آخر اليوم لفراشهم الصغير، وهم يحلمون بكل ما هو سعيد، لكن مع ظروف جدت انتزعت هذه البراءة وحل محلها الخوف والبكاء والانطواء والرغبة في التقليد، أو الانتقام بسبب حادث تحرش تعرض له الطفل أو الطفلة، مرة أو مرات، والأسوأ هي الأعراض التي تظهر على الطفل الذي لم ينتبه أهله للأمر، ويظل يعاني وحده الخوف من العقاب إن أفصح عما حدث.

الدراسات تُشير إلى أن أكثر من ٩٠٪ ممن يقومون بالتحرش هم من الأشخاص المعروفين للعائلة سواء أكانوا أحد أفرادها أم أصدقائها ممن هم محل ثقة الطفل وأسرته

وعن الدراسات الإحصائية المهتمة بهذا الشأن سبق أن أجرى موقع «إسلام أون لاين» قبل سنوات استطلاعاً بين زواره كشف أن نسبة من تعرض للتحرش في الطفولة هي ٧٥,٦٪، ٢٧٪ منهم قبل أن يتموا عامهم العاشر، بينما تعرضت النسبة الباقية له قبل بلوغ الثامنة عشرة.

ووفقاً للدراسة التي قدمتها الدكتورة وفاء محمود الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود، فإن التحرش بالأطفال ارتفع بنسبة واحد لكل أربعة أطفال، أما سجلات الإدارة العامة للتحريات والمباحث الجنائية في دبي، فقد ضمت ٢٢ حالة تحرش للأطفال خلال عام ٢٠١٠م، فيما أكد مدير مركز دعم واتخاذ القرار هناك الدكتور محمد مراد عبدالله أن عدد حالات التحرش يزيد كثيراً على الحالات المسجلة، نظراً لعزوف كثير من الأهالي عن الإبلاغ لما يتعرض له الأطفال.

كما تبين سجلات عيادة الطب الشرعي في وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨م بلغ ٤٣٧ حالة، شملت ١٧٤ حالة إساءة جنسية على الأطفال، ٤٨ حالة منهم كان المعتدي فيها من داخل العائلة، و٧٩ حالة كان المعتدي فيها معروفاً للضحية، قريب أو جار أو غيره.

وفي المغرب تزايدت حالات التحرش بالأطفال واغتصابهم حسب إحصائيات المرصد الوطني لحقوق الطفل، حيث بلغت ١٠٢ حالة اغتصاب سنة ١٩٩٩م، و٢١٠ حالات عام ٢٠٠١م، و٤٠٠ حالة عام ٢٠٠٢م.

وفي مصر تشير دراسة الدكتورة فاتن الطنباري أستاذة الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس إلى أن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال تمثل ١٨٪ من إجمالي الحوادث المختلفة للطفل، ٣٥٪ منها يكون للجاني صلة قرابة بالطفل، وتشير الطنباري إلى أنه في غياب أي إحصائيات رسمية وكثرة حالات التستر،





تتعدد الأخطار النفسية على الطفل ضحية التحرش ومنها القلق والأرق والشعور بالذنب والبكاء والكوابيس والخوف الشديد ويمكن أن تستمر الأعراض أو بعضها فترات زمنية متفاوتة

تظلّ الحالات المعلن عنها مجرد غيض من فيض، وعموماً تعد مشكلة التحرش بالأطفال في المجتمع العربي من الأسرار التي لا يجوز الإفشاء عنها، ولهذا تكون الإحصاءات الدقيقة أمراً صعب المنال.

صفات المتحرش

الدكتورة عبير طوسون استشاري علم النفس والأستاذ المساعد بجامعة القصيم توضح صفات المتحرش جنسياً بالأطفال قائلة: «الدراسات تُشير إلى أن أكثر من ٩٠٪ ممن يقومون بالتحرش هم من الأشخاص المعروفين للعائلة سواء أكانوا أحد أفرادها أم أصدقائها ممن هم محل ثقة الطفل وأسرته، ومن خلال الخبرة العملية اتضح أن أقرب الأشخاص للطفل هو من كان يقوم باستغلاله جنسياً والإساءة إليه، وهناك العديد من النظريات التي فسرت هذا السلوك، وكان أهمها تلك النظرية التي تقول: إن داخل كل متحرش بالأطفال عوامل نفسية تكونت في مراحل نموه البدائية تسيطر عليه، وتجعله مضطرباً ومشحوناً بانفعالات تهيمن على تفكيره.

فقد يكون هذا الشخص أسيء إليه جنسياً، وهو طفل فيريد أن ينتقم من الأطفال بأن يفعل بهم ما حدث له، وهو يشعر باحتقار الذات، عدم القيمة، فقدان الثقة بالنفس، ولهذا فهو يلجأ إلى الطفل لأنه هو الشخص الذي يستطيع أن يشعر بالسيطرة عليه، وهو ما يفتقر إلى ممارسته في عالم البالغين، وقد يكون الشخص متزوجاً، فليست بالضرورة ممارسته لهذه السلوكيات من قبيل الإشباع الجنسي، ولكن قد يكون راجعاً إلى إحساسه بالفشل في علاقته الزوجية، فيريد تعويض ذلك بأن يبث في داخل نفسه الثقة من خلال ممارسة ذلك على طفل لا حيلة له.

ومن أسباب انتشار الظاهرة الانحراف والشذوذ النفسي والشخصي، وصعوبات التكيف الاجتماعي ونقص المهارات الاجتماعية وضعف القدرة على تكوين الصداقات والتواصل مع الآخرين، والخلل في البناء القيمي.

ويصنف هذا الشخص على أنه «سيكوباتي» أو مضاد للمجتمع، انهارت لديه المثل والقيم الأخلاقية والضمير الرادع له للابتعاد عن ارتكاب أخطاء، وأصبحت رغباته هي المسيطرة عليه، وكأنه تحول إلى حيوان واختفى منه السلوك الإنساني الذي يتسم بالرقي، فقط تحركه غريزته العدوانية والحيوانية لتعويض انتقامه، وإقناع نفسه بذكورته وتعويض مشاعر النقص.

أساليب ما قبل التحرش

ويتفق معها الدكتور صلاح عبدالسميع الأستاذ المشارك بكلية التربية جامعة حلوان، والمستشار التربوي ومدير التدريب بمركز قرطبة للبحوث والتنمية البشرية قائلاً: «التحرش الجنسي يؤثر بشكل مباشر على نفسية الطفل، وفي غياب المكاشفة وانتشار تكتم الخبر، وسيادة ثقافة التعتيم وإلقاء اللوم في كثير من الأحيان على الطفل نفسه، يؤدي ذلك بشكل مباشر إلى إصابته بأمراض نفسية تؤثر عليه وعلى من حوله.

والمتحرش قد يستخدم أساليب التودد والترغيب والملاطفة للطفل، مثل إعطاء الهدايا والنقود وغير ذلك، أو أساليب الترهيب والتهديد والإجبار، كما يستعمل أسلوب التخويف والتهديد بالانتقام للتأثير على الطفل ومنعه من إفشاء السر للأهل والآخرين.

وقد أشارت دراسات عدة، تم تناولها في المجتمعات الغربية إلى أن نسبة كبيرة من المعتدين على الأطفال هم من الأشخاص الذين يعرفون الطفل، كالأهل، وهذا ما يسهل للمعتدي التقرب من الطفل وإيذائه، والنسب الأقل من حالات الإيذاء تحدث مع الغرباء.

وعن نسبة انتشار التحرش بين الفتيات أو الفتية، تضيف الدكتورة عبير طوسون قائلة: «تتعرض الأنثى البالغة للتحرش أكثر من الذكور، حيث أظهرت دراسات أن ٨٣٪ من الإناث تعرضن للتحرش ما بين تحرش لفظي وبدني ومعاكسات والتفوه بألفاظ جارحة، وتختلف النسبة بالطبع بين الأطفال، وإن كان الملاحظ تزايد النسبة بين الأطفال، وتزايد نسب السلوكيات الجنسية التي تحدث بين الأطفال بعضهم البعض داخل المدارس بدءاً من مرحلة الروضة حتى المرحلة الثانوية، وهو ما يعتبر جديداً على مجتمعاتنا العربية، وإن كانت لا توجد إحصائيات موثقة، أما في الولايات المتحدة وبريطانيا فتُشير الدراسات إلى أنه بين كل أربعة أطفال هناك طفل تعرّض لاعتداء جنسي أو بدني.

تأثير التحرش الجنسي على الأطفال

وعن المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل الذي تعرض للتحرش الجنسي يضيف الدكتور صلاح قائلاً: «تتعدد الأخطار النفسية، ومنها القلق والأرق والشعور بالذنب والبكاء والكوابيس والخوف الشديد وتذكر الصدمة في المرحلة التالية لها مباشرة، ويمكن أن تستمر هذه الأعراض أو بعضها فترات زمنية متفاوتة، كما يمكن أن تؤدي على المدى البعيد إلى الانعزال والانطواء والابتعاد عن النشاطات الرياضية والاجتماعية والخجل.

وتزداد الآثار السلبية النفسية والسلوكية المرتبطة بصدمة الإيذاء الجنسي وفقاً لشخصية الطفل والبيئة الخاصة التي ينمو فيها، ووفقاً لشدة الإيذاء وتكراره وظروفه وطريقة التعامل مع الصدمة، ومن الممكن بالطبع تجاوز الصدمة دون خسائر كبيرة، ولكنها تبقى ذكرى مؤلمة ومزعجة لسنوات طويلة».

ويضيف الدكتور عبدالله الشمراني المختص في الإدارة التربوية قائلاً: «تعرض الطفل للتحرش يجعله يخاف من كل شيء، ويفقد الثقة بالمجتمع، ويعيش في قلق، وربما أثر على مستواه التعليمي، وعلى مسيرة حياته بشكل عام، بل ويؤثر على تربيته لأبنائه مستقبلاً، لذا لابد من نشر ثقافة التعامل مع الأطفال الذين يتعرضون للتحرش وفق طرق تربوية تراعي الجانب النفسي، وإعادة تأهيل الطفل ليشعر بالأمن، ويستعيد ثقته في مجتمعه.

ويجب على الأب فور تعرض ابنه للتحرش أن يقوم بتتبع الجاني، وأن يبلغ عنه الجهات المعنية، فعلينا أن نتعامل مع الأمر بجدية وبطريقة حضارية تحمي المجتمع من هذه الأمراض».■



كيف تسيطر على عقلك؟



معظم الناس ينفقون أكثر أوقاتهم في التفكير في نفس النوع من الأفكار، ويتصورون نفس الصور العقلية على نحو تلقائي وبلا وعي، وهذا يعني أنهم يستمرون في عرض الفيلم نفسه في عقولهم، وبالتالي يعيدون الإنتاج ويعيشون نفس النوع من الحياة.

والذي لا يعرفه الكثير أننا يمكننا تغيير الأفكار والصور في عقولنا، فيما يشبه إدراج شريط جديد في جهاز فيديو العقل، ولأن الأفكار هي التي تخلق الأحداث والظروف، عن طريق تغيير الأفكار المعتادة، فإن أحداث الحياة والظروف يمكن أن تتغير أيضاً إذا ما تغيرت الأفكار.

ريميز ساسون
ترجمة: جمال خطاب

ومعظم الناس لا يعرفون أو لا يعتقدون أنهم من الممكن أن يغيِّروا طريقة تفكيرهم؛ لأن هذا الاحتمال لم يحدث قط لهم.

وهناك أناس لديهم هذه المعرفة ويقومون ببذل الجهد، فإذا أصروا في بذلِ الجهود الرامية إلى أن يكونوا أكثر وعياً بعملية التفكير، ومحاولة السيطرة عليها وتصفية محتويات عقولهم، فإنهم سوف يدركون بشكل عملي ومباشر أن أفكارهم ستتحول إلى إمكانات وطاقة وقوة خلاقة.

خطوات عملية

والواقع أن إسكات العقل هو أعلى مرحلة معروفة لعدد قليل جداً، وعدد أقل منه يقوم باتخاذ خطوات عملية لتحقيقه، وعندما يصل شخص إلى هذا الهدف فإنه سيدرك أنه ليس رأيه أو أفكاره، ولكن شيئاً آخر فيما وراء ذلك، وسيخبر ويدرك جوهره الحقيقي بطريقة واضحة ومباشرة جداً.

وقدرة إسكات العقل هي مفتاح التبديل الذي يمكن أن يحدث للعقل، وهي التي تمكننا من تشغيله وإيقاف تشغيله كما نشاء، فعندما نكون قادرين على تشغيله وإيقافه حسبما نريد، فسنعرف وسنخبر حالة صفاء العقل، والثقة والقوة والسعادة.

وعندما يصبح العقل وأفكاره في حالة هادئة، فسنكون قادرين على استخدام العقل بطريقة أكثر فعالية.

إن إسكات الأفكار المهلكة والمستهلكة للعقل يجعلنا قادرين على التمتع بحالة من السعادة والسلام.

في هذه المرحلة، تستطيع أن تقول: إنك أنت رب وقائد العقل.

طاقة التركيز القوية تجعل من السهل تحرير العقل من الأفكار؛ كل الأفكار، فعندما لا تكون هناك أي أفكار تشتت العقل، يصبح المرء على وعي تام وحقيقي بكينونته الداخلية الأبدية، وهذا هو الهدف الذي يطلبه الروحانيون، هذا هو السر الذي يجعلك تتمتع بحياتك، إذا كنت تسعى لذلك.

العقل هو المسؤول عن كل ما يحدث، فهو صانع ومبدع كل شيء في العالم، والعالم يعتمد في وجوده على العقل، تأمل عندما تكون في سبات عميق مع عدم وجود أحلام، هل تكون واعياً ومدركاً للعالم؟ هل يعي المغمي عليه شيئاً من هذا العالم؟ كلا



بالطبع، فالوعي في العالم يحدث فقط عندما يكون العقل نشطاً.

وفي حالة التأمل العميق، عندما يكون الذهن هادئاً يبدو العالم كأنه مختف.

عندما تسيطر على عقلك تستطيع أن تسيطر على عالمك.

تحرير النفس

عندما تكون قادراً على إسكات العقل، تستطيع أن تحرر نفسك من العادات والاتجاهات السلبية، ساعتها لن يكون العقل قادراً على أن يؤثر سلبياً في الطريقة التي تحس بها، أو على مزاجك، أو سلوكك.

عندما تتمكن من إسكات العقل، على الأقل لفترة من الوقت، ستدرك أنك شيء غير العقل، بل هو نوع من الطاقة التي تحتل انتباهك بشكل مستمر، وهذا بالنسبة للشخص الذي يواجه هذا النهج للمرة الأولى، قد يبدو غريباً وسخيفاً.. أما بالنسبة للشخص الذي يمارس التأمل لبعض الوقت فسوف يفهم ويتقبل هذه الكلمات، ومن هذا الصمت الداخلي، يمكنك أن تنظر في العقل، وتفهم كنهه، وتتوصل إلى معرفة طبيعته وكيف ولماذا يعمل.

وفي أثناء العمل من أجل هذه الحالة الداخلية، يقوم العقل عادة بتقديم جميع أنواع الأسباب والأعذار التي تبرر عدم أفضلية جعله تحت السيطرة؛ لأنه يريد أن يكون حراً في التفكير في أي شيء والتجول في أي مكان حيثما وعندما يشاء.

إنه يعتقد أنه إذا تم إسكاته، فستتوقف الحياة، إنه لا يقبل بأن تستمر الحياة بدون ثرثرة وحوارات داخلية متواصلة، وهذا منطق زائف، لأن العقل لا يمكن أن يعرف ما وراءه، فعندما يصمت لا يشارك فيما سيحدث بعد هذا الصمت، ثم كيف يمكن له أن يواجه حالة هي عنه غائبة؟ فلا يمكن أن نفكر في شيء لم نشهده.

ولأن الطبيعة لا تعرف الفراغ، فعندما يتم إسكات العقل، تدخل أشياء «جديدة»، ويبرز نوع من الوعي الكوني، الروح، الطاقة الإبداعية، و«الأنا الداخلية».

العقل هو المسؤول عن كل ما يحدث فهو صانع ومبدع كل شيء في العالم

يمكنك أن تسميه ما تريد، إنها القوة التي كانت دائماً موجودة، وهي قوة داخلية موجودة في أعماقنا، إنها وعينا الحقيقي الذي نسيناه.

قوة الأفكار

عندما تستمر في التفكير في الصعوبات والمخاوف والفشل، فإن حياتك سوف تعكس هذه الأفكار، وإذا واصلت التفكير في ظروفك الحالية فسوف تبقى تعيد إنتاجها باستمرار.

ومعظم الناس مكبلون بهذه الطريقة في التفكير، وبالتالي يجذبون لحياتهم نفس النوع من الأحداث والظروف مراراً وتكراراً.

يمكنك تغيير أفكارك واختيار الأفكار التي تريدها، فهذا سوف يغيِّر حياتك، يمكنك من الآن البدء في التفكير بطريقة مختلفة ورسم صورة جديدة وجميلة، وإيجابية في عقلك، يمكنك رفض النظر إلى الصور القديمة والمشاهد السلبية التي تملأ عقلك، يمكنك إلقاء نظرة على الصور الذهنية التي تختارها، حتى لو ظروفك الفعلية تختلف كثيراً عن تلك الصور الذهنية.

لديك غرفة عرض في عقلك، ويمكنك اختيار الفيلم الذي ستعرضه في الغرفة الداخلية من عقلك، يمكنك تعليق صور ولوحات من اختيارك، هل لديك شعور بزيادة

الارتفاع فوق العقل يجعلك قادراً على استخدامه كمجرد أداة

عندما تكون قادراً على إسكات العقل تستطيع أن تحرر نفسك من العادات والاتجاهات السلبية

الطاقة الآن، وأنت تقرأ هذه السطور؟ هل تستطيع السيطرة على حياتك؟

خيوط داخلية

الأفكار هي خيوط داخلية تجذب الظروف والمواقف، يمكنك أن تكون واحد من هذه الخيوط، وتجعل حياتك أكثر سعادة وأكثر إرضاء لك، عندما تكون أنت القائد والرئيس لعقلك ستكون لديك القدرة على تحسين الحياة الداخلية والعاطفية الخاصة بك وتحسين وضعك وعلاقاتك المالية والمادية أيضاً.

البعض يجري نوعاً من التغيير المتوسط، والبعض يذهب إلى الحدود القصوى، ويصبحون قادة في السياسة والتعليم والمالية أو أي مجال آخر.

قدرتك، وإلى أي مدى ستذهب يعتمد على مدى التحرر من كونك عبداً للعقل وخاضعاً لطغيانه، وعلى مدى قدرتك على اختيار أفكارك وتغيير محتويات عقلك.

وكما ذكرت آنفاً، فإنه من المكن أن تذهب أبعد من هذا، على الرغم من قلة من يقوم بذلك.

هناك بعض الذين يطمحون للوصول إلى مصدر للعقل، والعثور على المفتاح الذي يفتح ويغلق، هذا هو مفتاح الحرية الداخلية الحقيقية، عندما ينجحون، فإنهم سيكتشفون السر الذي بحث عنه الكثير على مر العصور، وسيجدون أن الحرية الحقيقية في الصمت الذي نفرضه أحياناً على عقولنا.

عندما تصبح أنت حاكماً ورئيساً لعقلك حينئذ ستتمكن من التفكير فيما تريد، عندما تريد، وستتوقف عن التأثر من قبل القوى الخارجية، وتصبح شريكاً في رسم حياتك.

عندما ترتفع فوق عقلك، سوف تكون قادراً على الاعتراف به كما هو، مجرد أداة لاستخدامك الخاص.

ولسوف تصل إلى النقطة التي تكون فيها قادراً على تحرير نفسك من إملاءاته، وهذا قد يؤدي بك في نهاية المطاف إلى أن تصل لمستوى أعلى من الوعي، حاولتْ أجيال قبلنا الوصول إليه.■



دواء جديد يرفع كفاءة علاج الكبد من فيروس سي



د. هشام الخياط

ناقشت الجمعية الأمريكية للجهاز الهضمي والمناظير، في مؤتمرها الأخير دراسة كشفت عن دواء جديد يدعى «بوسي بريفيراو تيللي بريفير»، يعمل على رفع كفاءة العلاج الرئيس لمرض الالتهاب الكبدي الوبائي المزمن المعروف بفيروس سي من ٦٠٪ إلى ٨٠٪.

ويقول الدكتور هشام الخيّاط، أستاذ الكبد والجهاز الهضمي بمعهد «تيودور بلهارس» للأبحاث: إن هذا العقار الجديد يكتسب أهميه خاصة، فهو لأول مرة يتعامل مع الحالات التي كانت لا تستجيب للعلاج بالإنترفيرون، ويحقق فيها نتائج تصل إلى ٥٠٪. ويقول الخياط: إن هذا الدواء يؤخذ بالفم، والأعراض الجانبية لهذا الدواء قليلة جدّاً، إلى جانب أنه يقوي المناعة.

وأشار أن هذا العقار يعتبر طفرة في العلاجات الحديثة لفيروس سي.

وأضاف الخياط أن أهم أسباب الإصابة بالمرض هي: إهمال الأطباء في تعقيم أدوات العلاج، فالمرض موجود في كل دول العالم المتقدمة منها والنامية.

وأضاف أن أعراض المرض تظهر من خلال العسر الهضمي، أو ألم في جانب المريض الأيمن، ونادراً ما نجد أعراضاً، مثل: مرض الصفرا، والذي يظهر عند المصابين بفيروس بي.■

التوصل إلى تقنية أفضل لالتئام جروح العمليات الجراحية



ما يبدو أنه أمر بسيط بعد العملية، فقد يتحول في بعض الحالات إلى جرح مصاب بالعدوى والالتهابات التي قد تخرج عن السيطرة، وقد تؤدي في عديد من الحالات إلى الموت.

أعلن مجموعة من الأطباء مؤخراً عن تقنية جديدة قد تستخدم لإبقاء المريض سليماً بعد الخضوع لجراحة.

«بيكو» (PICO) هو تقنية جديدة، يتم فيها علاج للجروح باستخدام الضغط السلبي يختلف عن الأساليب التقليدية؛ حيث إنه بحجم الجيب ويستخدم لمرة واحدة فقط.

الأساليب السابقة تتضمن استخدام علبة كبيرة الحجم لجمع السوائل التي تخرج من الجرح بعد عملية جراحية، ولكن «البيكو» يستخدم كضخة بحجم راحة اليد وغيار شاش عالي التقنية للمساعدة على السيطرة على السوائل بسهولة كبيرة.

كما أن هناك شريحة من السيليكون لتغطي الجرح ثم يقوم الشاش بنفسه بامتصاص الرطوبة بعيداً، حيث يتم امتصاصه بعيداً من أطراف الجرح ثم يؤخذ ليتبخر على سطح الشاش.

وقد قال الأطباء: إن هناك عدداً من المرضى يعانون من مشكلات صحية تجعلهم أكثر عرضة لخطر صعوبة التئام جراح العمليات، ومنهم الأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة، ومرضى السكري، وأمراض الأوعية الدموية، والمدخنين.■

أكثر من تناول السوائل في الصيف

نصح خبير التغذية الألماني «راينهارد كارل أوبلاكر» الموظفين بضرورة تناول ما يقرب من ثلاثة لترات من السوائل على مدار فترات العمل في فصل الصيف.

وأشار الخبير الألماني إلى أنه يُمكن للموظف الحصول على لتر آخر من السوائل عند اتباعه نظاماً غذائياً متوازناً، عن طريق تناول الفاكهة مثلاً.

وكي يتجنب الموظف ارتفاع معدل السعرات الحرارية، التي يحصل عليها عند إكثاره من تناول السوائل، ينصحه بضرورة الاقتصار على تناول المياه المعدنية أو الشاي غير المُحلى بالسكر.

وأشار «أوبلاكر» إلى ضرورة عدم تفويت وجبة الغداء، حتى وإن كانت درجة الحرارة مرتفعة للغاية ولا يشعر الموظف بالجوع، مؤكداً أن الموظف يكون بحاجة إلى الطاقة لإتمام مهام عمله على نحو جيد؛ فإذا لم يتناول أي أطعمة خلال عمله، فسرعان ما يشعر بالتعب والإرهاق، مما قد يؤدي إلى إصابته بضعف التركيز.

وعن نوعيات الأطعمة، التي يُفضل تناولها، أكدَ «أوبلاكر» ضرورة تناول وجبات خفيفة قدر الإمكان، لافتاً إلى أن السلاطة تتناسب جيداً مع هذا الغرض.■





الرضاعة الطبيعية.. تزيل القلق وتحفز على النوم

يحتوي حليب الأم على أفيونات الحليب (milk opioids) حيث اكتشفت في عام ١٩٧٣م مستقبلات داخل الجسم الإنساني يرتبط بها المورفين وشبيهاته لإحداث تأثيراتهم، وهنا توقف الباحثون ونظروا قائلين: إن وجود مستقبلات داخل الجسم الإنساني والحيواني يعني وجود مواد داخل جسم الإنسان لها القدرة على تحفيز هذه المستقبلات، وبدأ السباق العلمي في كل من إنجلترا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية، فأثمرت هذه الجهود في اكتشاف مواد ببتدية أفيونية في الدماغ والنخاع الشوكي وبعض الأجزاء الأخرى من الجسم، فكان من هذه المواد اكتشاف الأنكفلينات Enkephalins



مثل أنكفين وليو إنكفيلين وبيتا إندروفين B-endorphine وداي نورفين Dynorphine ، واكتشفت أن لهذه المواد خواص طبية شبيهة بتلك المعروفة للمورفين ومشتقاته مع الاختلاف في فترة سريان تأثيراتها.

ومن الناحية العامة، فإن وجود المواد الأفيونية في حليب الأم قد يفسر لنا جزئياً نوم الأطفال بعد الرضاعة والتوقف عن البكاء والصراخ الناتج من بعض الآلام المعوية (المغص) بعدها مباشرة، كما ويفسر لنا اختفاء الكحة بعد الرضاعة أيضاً.

كما أن حليب الأم يحتوي على الببتيدات المخفضة لضغط الدم الشرياني، وببتيدات مضادة للجراثيم، والببتيدات المنشطة للمناعة، وعامل النمو الأنسوليني، والببتيد المنوم والبروستغلنديات والكارتينين وهو من الأحماض الأمينية التي تعمل على تنشيط حرق الدهون في خلايا الجسم المختلفة وتحفيز شهية الطعام.■

دراسة أمريكية تشكك في دور سكر الفاكهة في ارتفاع ضغط الدم

كشفت دراسة أمريكية أن سكر الفاكهة أو الفركتوز ربما لا يكون المسؤول عن الإصابة بارتفاع ضغط الدم.



وتابع باحثون أكثر من ٢٠٠ ألف رجل وامرأة لفترة وصلت إلى ٣٨ عاماً، ووجدوا أن تناول المشروبات المحلاة سواء التي تحتوى على سكر أو محلاة صناعياً مرتبطة بزيادة نسبتها نحو ١٣٪ في خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم.

وقالت المجموعة في دورية الطب الباطني العام Journal of General Internal Medicine: إنه تم الربط بقوة بين المشروبات الغازية والتي تحتوى على «كولا» وخطر ارتفاع ضغط الدم، ولكن لم يظهر سكر الفاكهة أو الفركتوز في المشروبات كعامل دافع وراء الضغط.

وقالت «ليزا كوهين»، كبيرة معدي هذه الدراسة والباحثة في المركز الطبي في جامعة ماريلاند: «لا نعرف ما الذي يسبب تزايد الخطر في المشروبات المحلاة صناعياً أو بالسكر».

وكانت دراسات سابقة قد اعتبرت الفركتوز أحد العوامل المرتبطة بخطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم، ولكن «ليزا كوهين» أشارت إلى أن تلك الدراسات لم تأخذ سوى ملاحظات منفصلة، ولم تتمكن من تحديد أيهما جاء أولاً؛ ارتفاع ضغط الدم، أم الولع بالمشروبات السكرية.■

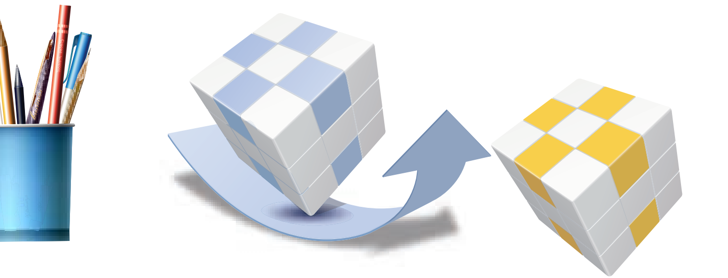
شاي «البابونج» لعلاج الإرهاق



إذا كنت تشعر بالإرهاق، وتريد أن تستكمل يومك بعيداً عن الإرهاق الجسدي والذهني؛ فإليك هذه النصيحة:

حاول الآن تناول كوب من شاي «البابونج» (الكاموميل) فهو من أفضل أنواع الشاي المهدئة، حيث إن له مفعولاً مهدئاً للأعصاب خاصة لمن يعاني من الأرق أو القلق.■





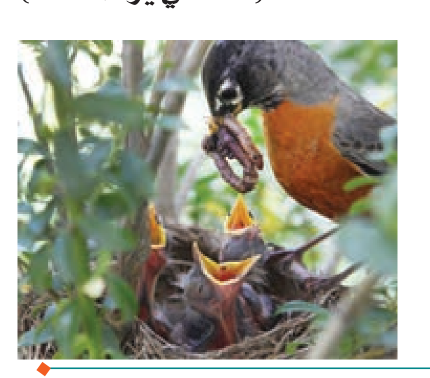
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

تقوى الله تعالى

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فكيف تخاف الفقر والله رازقٌ
فقد رزق الطير والحوت في البحر؟
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة
ما أكل العصفور شيئاً مع النسر

(الشافعي يرحمه الله)



فائدة مفتاح «الويندوز»

فائدة مفتاح شعار الويندوز الموجود في الكيبورد:

١- الضغط على مفتاح شعار الوندوز: إظهار وإخفاء قائمة ابدأ.

٢- مفتاح شعار الوندوز + مفتاح Break موجود فوق الأرقام: يعرض نافذة مواصفات النظام.

٣- مفتاح شعار الوندوز +D : يعرض سطح المكتب.

٤- مفتاح شعار الوندوز +M : يقوم بتصغير جميع النوافذ المفتوحة.

٥- مفتاح شعار الوندوز Shift + M : يقوم بتكبير جميع النوافذ.

٦- مفتاح شعار الوندوز +E: يعرض نافذة جهاز الكمبيوتر.

٧- مفتاح شعار الوندوز +F: إذا أردت البحث عن ملفات ومجلدات.



٨- مفتاح شعار الوندوز + Ctrl + F: إذا أردت البحث عن أجهزة داخل نطاق الشبكة.

٩- مفتاح شعار الوندوز +F: إذا أردت قراءة المساعد للوندوز.

١٠- مفتاح شعار الوندوز +L: لقفل لوحة المفاتيح.

١١- مفتاح شعار ويندوز + R: لفتح نافذة تشغيل.■

قصة وعبرة

غرقت السفينة، ونجا أربعة فقط، قادتهم الأمواج إلى جزيرة..

بعد ثلاثة أيام.. لم ينتظر الأول، فقام بصنع قارب صغير يستطيع من خلاله تحدي الأمواج بفكرة بسيطة أتته بعدما أجهد عقله في البحث عن حل، فأعجب الثاني بالاقتراح، فبادر بمساعدته بصنع القارب، والثالث اكتفى بالصمت خائفاً من عواقب دخول هذا القارب بين الأمواج ثانية، ففضل الانتظار إلى أن تأتي طائرات الإنقاذ لانتشاله من هذه الجزيرة.

أما رابعهم، فقد سخر من هذا الطموح العالي، وذهب بعيداً عنهم؛ حتى لا تؤثر هذه «التخبطات» على تفكيره.

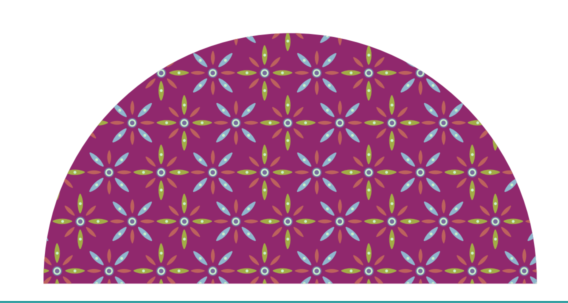
بعد يومين.. وصل الأول والثاني إلى الميناء، والذي كان لا يبعد عنهم كثيراً، وبعد يومين إضافيين وصلت طائرات الإنقاذ وانتشلت الثالث.

وقبل أن يمر شهر تبنت إحدى الشركات العالمية فكرة الأول، وأصبح من العظماء، ولم ينس رفيقه الثاني الذي ساعده، فأشركه معه وأصبحا من الناجحين، والثالث أكمل حياته بشكل عادي كأي إنسان على هذه البسيطة..

انتشر الخبر في الصحف، وقرأه شخص فعلق قائلاً: العظماء يصنعون الفرص.. والناجحون يستغلونها.. والعاديون يخشونها.. أما الفاشلون فيسخرون منها!

مرت الأيام.. فدخل الأول التاريخ، والثاني عاش حياته ناجحاً، والثالث مرت أيامه كشروق الشمس وطلوع القمر.. أما الرابع.. فما زال البحث جارياً عنه!!■





أخلاق الرجال

حدث أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبدالله أنه سمع عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يحدث: أن عمر بن الخطاب، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدراً، توفي بالمدينة، قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري، فلبث ليالي، فقال: قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا.

قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً، فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها.■



خير أجناد الأرض.. اللواء الربان نبيل محمود عبدالوهاب

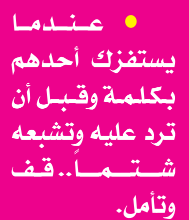
أحد أبطال تفجير ميناء «إيلات الصهيوني»، الذي قام بسحب جثة الشهيد الوحيد في العملية «الرقيب محمد فوزي البرقوقي» لمسافة ١٦ كم، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البحرية في العالم .



وفي رده عن سؤال حول كيف تمكن من تحدي قوانين الطبيعة، وتجاوز القدرات البشرية، وسحب جثمان الشهيد الوحيد في العملية، الرقيب بحري محمد فوزي البرقوقي، لمسافة ١٦ كم، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البحرية في العالم، وهل أصابك التردد للحظة في منتصف المسافة؟!

أجاب القبطان نبيل عبدالوهاب: إن قليلاً من العرق في التدريب يوفر كثيراً من الدماء في المعركة، وقد كنا على مستوى عالٍ في التدريب، كما أنني لم أستطع أن أترك جثمان رفيقي؛ لكي يظهره «الإسرائيليون» في التلفزيون متفاخرين بتمكنهم من قتله، كلا لم أتردد للحظة، وأنا أسحب جثمانه كل هذه المسافة وفي ظل هذا الخطر الداهم، وأضيف بأن الشهيد كان يمكنه أن يحاول إنقاذ نفسه لو صعد للسطح ليستنشق الهواء، ولكنه آثر استكمال الغطس كي لا تنكشف العملية وتفشل، ضارباً أعلى مثل في التضحية والفداء.■

قف وتأمل



- عندما يستفزك أحدهم بكلمة وقبل أن ترد عليه وتشبعه شتماً.. قف وتأمل.
- عندما تعود إلى منزلك مرهقاً، وقد تضورت جوعاً وأنهكك التعب، ثم تفاجأ بتأخر الغداء، فقبل أن ترفع عقيرتك بالصياح أو السَّبِّ.. قف وتأمل.
- إذا لم تنفذ زوجتك ما طلبته منها كما تريد، وقبل أن توبخها.. قف وتأمل.
- إذا كنت في مجلس وقد شرع الآخرون بذكر غائب بسوء، وهو مصنف عندك ضمن «الخصوم»، فقبل أن تندفع للكلام فيه وأكل لحمه ميتاً.. قف وتأمل.
- إذا همس أحد طلابك مع جاره في الفصل، وأنت تشرح الدرس، وقبل أن ترمي عليه الطباشير وتصرخ فيه.. قف وتأمل.

أخي الكريم.. مما اتُّفق عليه أن العقلاء هم الذين يملكون القدرة على ضبط مشاعرهم والسيطرة على انفعالاتهم مهما كانت قوة الضغوطات وشراسة المؤثرات..

يقول صاحب العادات السبع: كنت أتجول في إحدى المكتبات القديمة في هاواي، وبينما أنا أفتش في بعض الكتب القديمة، وإذ بعيني تقع على عبارة شكلت منعطفاً خطيراً في حياتي وهزتني من الأعماق، وكان نصها: «اجعل بين المؤثر والاستجابة مسافة».

إن الأشخاص الذين يبادرون بسرعة الاستجابة عند حدوث أي مؤثر في الغالب إنما يحرمون أنفسهم من نعمة عظيمة ألا وهي نعمة الاختيار.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الملحدون في ديارنا

الملحدون في ديارنا يتغابون مرتين!! بعدم إدراكهم، أو محاولة إدراكهم للحقيقة الكونية، ومرة بعدم حمايتهم لمصالحهم!

فها هي ذي الحقيقة الكونية تخالفهم تماماً، تشهد بإحكام بنائها، وانضباطها المدهش، ودقة صنعها، وتسييرها المعجز لملايين السنين، دون أن يصيبها الخلل، بأن وراء هذا كلّه إله واحد، صانع، مدبر، قدير، مهيمن، لا تأخذه سنة ولا نوم.

وتتهاوى إزاء هذه الحقيقة كل الاحتمالات والفلسفات والمبادئ والدعاوى، التي رفضت الوجود الإلهي الحاكم على الكون، ثم دخلت في جملة متاهات تصل أحياناً حدّ السخف الفج الذي لا يقبله عقل ولا منطق ولا علم جادّ..

ولعل الماديّة الديالكتيكية التي قالت بها الماركسية يوماً تقدم وسيلة إيضاح لهذا.. فهي تقول: إن التطوّر الكوني إنما يقوم في أساسه على تنامي الكميات التي سرعان ما تتحول (ولا يدري المرء من الذي يقوم بتحويلها) إلى متغيّرات نوعية تمضي بالبنية الكونية إلى أهدافها!!

ويتذكر المرء، إزاء هذا الذي يسميه «سوليفان» في «حدود العلم»: «السخف الطائش»، ما سبق وأن قاله المفكر الإنجليزي «ألكساندر جري» في تعليقه على هذا التغيّر الفجائي من الكم إلى النوع، من أننا لو جئنا بجذع شجرة، وتركناه في الغابة بانتظار أن يتحول نوعياً إلى منضدة ذات قوائم أربعة، ومجرّات لتخزين الأوراق، وسطح أملس صالح للكتابة، ألف سنة، بل آلاف السنين، فإننا سوف لا نجد الجذع قد حقق - بذاته ودون تدخل من أحد - هذه القفزة النوعية لكي يصبح منضدة صالحة للكتابة.. فكيف - إذن - يبرّر الديالكتيكيون كل المعطيات الكونية المحكمة، والماضية إلى أهدافها الغائية المرسومة بذلك القدر من الضبط والدقة، كما يبرّرون تحوّل جذع الشجرة إلى منضدة صالحة للكتابة؟!

ويتغابى الملحدون في ديارنا مرة أخرى بعدم حمايتهم لمصالحهم!!

ذلك أنه ما من عقيدة أو دين أو مذهب في العالم تتحقق في شبكة تعاليمه مصلحة الإنسان كهذا الدين.. والحديث في هذه المسألة يطول، ويتطلب مئات الصفحات وألوفها لتأكيد ذلك التوافق المدهش في بنية الإسلام، بينه وبين مصلحة الإنسان.. ولكننا سنقف في هذا المقال الموجز لحظات عند دور الإيمان الإسلامي في حماية ظهر الإنسان، وكم أن الذين يرفضون هذا الدين إنما يتخلون عن حماية مصالحهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية..

ذلك أن هذا الدين هو الوحيد الذي يعلن الحرب على «الغيبة»، ويعتبر الطعن على المنتمين إليه، من هذا الطرف أو ذاك، كأكل لحم الأخ، الميّت، تنديداً وتنفيراً من هذه الممارسة السافلة التي استشرت بين الناس، وأصبحت قدراً لابد من ممارسته في أي مجلس أو مناسبة أو اجتماع أن يطعنوا ظهور أولئك الذين كانوا إلى جوارهم قبل لحظات، ويشنعوا عليهم، وقد يتهمونهم بأبشع المواصفات، ويرمونهم بأقبح الأفعال.

إن بمقدور أي واحد منا أن يتصوّر مدى الغلّ والحقد والأذى الذي سيتناوشه ضد أولئك الذين اغتابوه، بمجرد أن يعلم ذلك، وكيف أن هذا سيقود إلى واحدة من أشد صيغ التمزق الاجتماعي ضراوة وعنفاً..

ها هو هذا الدين يتقدم لحماية الإنسان الفرد والجماعة المسلمة من مصير كالح كهذا، فيعلن حربه على الظاهرة، ويدعو إلى استئصالها من جيوب حياتنا الاجتماعية من أجل أن تغدو هذه الحياة جميلة وضيئة، متحابة منسجمة متجانسة، كما أراد لها الله ورسوله ﷺ أن تكون، وهو الدين الوحيد الذي يحمي شرف الإنسان من الاختراق والعدوان، بشبكة من التشريعات والعقوبات التي تجعل الإنسان يغادر داره وهو مطمئن أشد الاطمئنان إلى إخلاص زوجته له، وإلى أنها لا تخونه أو تخدعه، وإلى سلامة انتماء الأبناء والذراري إلى صلب آبائهم الحقيقيين!!

على العكس تماماً مما تشهده الساحات الغربية من خيانة الزوج لزوجته، وهذه لزوجها، واختراق شرف العائلة، والتلبيس على الذريّة..

ولقد أتيح لي أن أقرأ عبر الأشهر الأخيرة العديد من الكتب عن كبار أدباء وفناني ومفكري الغرب، فلم أكد أجد واحداً منهم لم يتخذ عشيقة، بل عشيقات من وراء زوجته، بل على مرأى ومسمع منها، وهذه - ربما - من وراء زوجها.. بل على مرأى ومسمع منه! كأن الأمر مسألة طبيعية في تراثهم وتقاليدهم.. ويجيء الأبناء وهم لا يدرون - تحديداً - من هم الآباء، وتختلط الأمور، ويدخل الحابل بالنابل.

الملحدون في ديارنا يتغابون مرتين.. مرة بعدم إدراكهم للحقيقة الكونية.. ومرة بعدم حمايتهم لشرفهم ومصالحهم.. وبين الاثنتين عشرات من المواقف والتصوّرات التي تميل بهم عن جادة الصواب.. وجادة الصواب هو هذا الدين: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ (الأنعام).■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

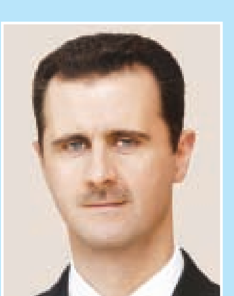
(ISSUE No. 2008) 23 - 29 June 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٨) ٣ - ٩ شعبان ١٤٣٣هـ / ٢٣ - ٢٩ يونيو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الكويت: المحكمة الدستورية تقضي ببطلان البرلمان الحالي وعودة «المنحل»

أنقرة: المعارضة السورية تتفق على إعادة هيكلة «المجلس الوطني»



.. ماذا جرى؟!

الشعب اختار «د. مرسي» رئيساً لمصر

و«العسكري» ينقلب على كل شيء!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٠٨ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

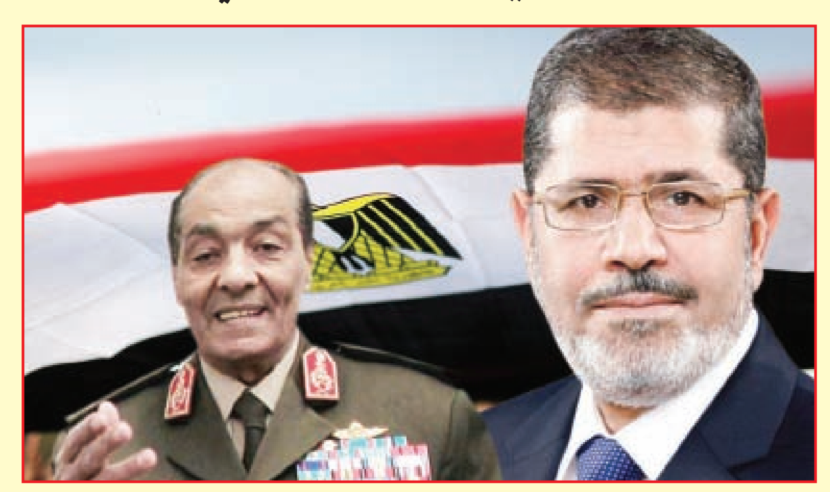
طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

الشعب المصري انتخب أول رئيس مدني.. و«العسكري» ينقلب على كل شيء!



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



(سورة آل عمران)

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

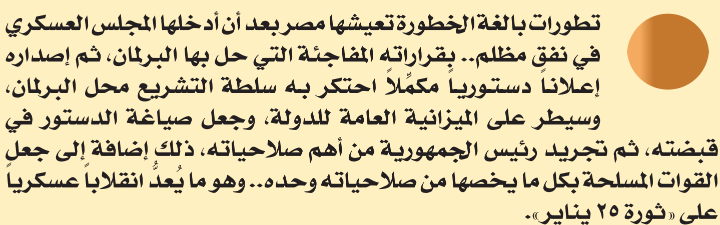
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



تطورات بالغة الخطورة تعيشها مصر بعد أن أدخلها المجلس العسكري في نفق مظلم.. بقراراته المفاجئة التي حل بها البرلمان، ثم إصداره إعلاناً دستورياً مكمِّلاً احتكر به سلطة التشريع محل البرلمان، وسيطر على الميزانية العامة للدولة، وجعل صياغة الدستور في قبضته، ثم تجريد رئيس الجمهورية من أهم صلاحياته، ذلك إضافة إلى جعل القوات المسلحة بكل ما يخصها من صلاحياته وحده.. وهو ما يُعدُّ انقلاباً عسكرياً على «ثورة ٢٥ يناير».

وقد جاء تأجيل إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية عن الموعد المحدد لها في القانون خطوة مكمِّلة لذلك المشهد الأسود، فيما سرت إشاعات عن اتجاه لجنة الانتخابات بإعلان النتيجة لصالح «أحمد شفيق» رجل «مبارك»، وأحد أركان النظام البائد، وقد عزز تلك الإشاعات انتشار قوات الجيش على مداخل العاصمة المصرية والمحاور والطرق الرئيسة، وصاحب ذلك توقعات بفرض حظر التجول في البلاد.

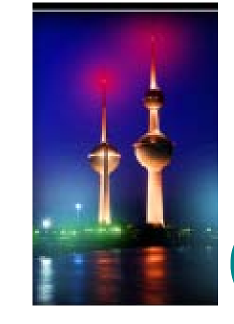
وقد كان الأولى بالمجلس العسكري الذي استأمنه الشعب على ثورته ووثق في وعوده في تسليم السلطة.. كان عليه تبديد الغيوم التي أحدثتها تلك الشائعات؛ بإلزام لجنة الانتخابات الرئاسية بإعلان النتائج في موعدها، وتقديم توضيحات صريحة للشعب المصري؛ لقطع الطريق على الشائعات المكثفة التي ملأت مصر في الأيام القليلة الماضية.

وفي قلب ذلك المشهد المفجع، اكتظ «ميدان التحرير» بعشرات الآلاف من المتظاهرين المحتجين على خطف ثورتهم، ودخولهم في اعتصام مفتوح؛ حتى يعود المجلس العسكري عن انقلابه.

إن كل تلك الأحداث المتسارعة والخطيرة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المجلس العسكري قام - على أرض الواقع - بمصادرة خيار الشعب الذي أكدته أنزه انتخابات حرة في تاريخ مصر لانتخاب برلمانه ورئيسه، واحتكر السلطة لنفسه، محاولاً إعادة استنساخ النظام البائد، ولئن مضى المجلس العسكري في طريقه هذا؛ فهو يعني أن مصر عادت إلى نقطة الصفر؛ أي إلى عهد «مبارك» بصورة جديدة أكثر عسكرية وأكثر بغياً وأكثر كبتاً للشعب المصري، وهو ما لن يقبله الشعب المصري، الذي يصر على التمسك بثورته ومضيّها في طريقها حتى تحقق كامل أهدافها.

لقد أذهلت الثورة المصرية العالم أجمع بسلميتها وقوتها وعدالة مطالبها ونجاحها خلال ثمانية عشر يوماً في إسقاط «مبارك»، وأكد الشعب المصري عبر الانتخابات الحرة تمسّكه بهويته الإسلامية وخياره الإسلامي؛ وهو ما أشعل النار في صدور أعداء المشروع الإسلامي الحضاري في الداخل والخارج، وبدلاً من احترام خيار الشعب مع وضع كل الضمانات اللازمة لقيام دولة مدنية ديمقراطية حديثة، وبدلاً من استمرار الحوار البنَّاء بين كل القوى من أجل إرساء أسس دولة حديثة تكتسب احترام العالم، وتضع مصر في مكانتها اللائقة بها.. بدلاً من كل ذلك، اختار المجلس العسكري الانقلاب على كل شيء، وتأميم كل السلطات والصلاحيات في إدارة شؤون البلاد، وقتل فرحة الشعب المصري بثورته وبانتخاباته التاريخية، ووأد حلمه في حاضر أفضل ومستقبل مشرق.. لكن الشعب المصري العظيم لن يستسلم لذلك الانقلاب، وسيواصل كفاحه السلمي وثورته البيضاء حتى زوال بقايا نظام «مبارك».. وإننا ندعو المجلس العسكري لسرعة التصالح مع الشعب بإلغاء ما أقدم عليه من إصدار إعلان دستوري مكمل، وإعادة البرلمان إلى ممارسة صلاحياته، وعلى الشعب في تلك المرحلة أن يوقن أن الطريق إلى ذلك يتجسد في وحدته بكل فئاته وقواه، وفي التفافه على قلب رجل واحد حول أهداف ثورته العظيمة ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج).■





المحكمة الدستورية تقضي ببطلان مجلس الأمة الحالي وعودة «المنحل»

كتب: جمال الشرقاوي

في مفاجأة غير متوقعة، قضت المحكمة الدستورية يوم الأربعاء الماضي برئاسة المستشار فيصل المرشد ببطلان عقد انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م، وعدم صحة مرسوم حل مجلس ٢٠٠٩م، وعليه يعود المجلس القديم بأعضائه برئاسة جاسم الخرافي.

جاء هذا الحكم بعد قبول الطعون المقدمة من النائب السابق روضان الروضان، والمرشحة صفاء الهاشم، في صحة حل مجلس الأمة السابق، على أن تكون القوانين الصادرة خلال فترة المجلس المنقضي ببطلانه سارية ونافذة إلى أن يتم إلغاؤها، أو يقضى بعدم دستوريتها.

وفي تعليق على الحكم، قال الخبير الدستوري د. محمد الفيلي: المحكمة لا تحكم بحل المجلس، ولكن بالبطلان، ولا بد من صدور مرسوم بـ«الحل»، مشيراً إلى أن مدة المجلس الحالي لا تعتبر ضمن مدة المجلس السابق، وحتى ينعقد المجلس السابق نظرياً يحتاج لمرسوم بالدعوة للانعقاد.

وأعلن المرشح المحامي عادل عبدالهادي رفع دعوى ضد الحكومة على إثر صدور حكم المحكمة الدستورية، مطالباً بالتعويض عن الأضرار التي وقعت بسبب خطأ الحكومة.

وقد أعلن ٢٦ نائباً استقالتهم من «مجلس ٢٠٠٩»، وهم: السعدون، السلطان، البراك، المسلم، الحربش، الطبطبائي، هايف، الوعلان، الصواغ، النملان، الدقباسي، الطاحوس، بورمية، الصيفي، العنجري، مزيد، المطير، جوهر، الملا، الحويلة، العبدالهادي، أسيل، الرومي، الغانم، الصرعاوي، الخنفور.

وقال النواب المستقيلون: لا يشرفنا التواجد في مجلس القبيضة الساقط أخلاقياً.



نواب المعارضة يعلنون استقالتهم وبعضهم هدد باللجوء إلى الشارع

قال النائب مسلم البراك: ما حصل في مصر أمس، تكرر اليوم في الكويت.

وأضاف: قمة المهزلة عودة مجلس القبيضة لممارسة دوره، وما حصل اليوم انقلاب على الدستور، ويجب أن يكون تحرك الأغلبية جماعياً.

ومن مؤتمرهم، قال كل من الحربش ومعه البراك والطاحوس والصيفي: «قررنا تقديم استقالاتنا من «مجلس ٢٠٠٩» بعد أن رفضته الأمة، ولا نتشرف أن نكون أعضاء فيه».

ومن جانبه، قال الصيفي مبارك الصيفي: «ما حصل انقلاب على الدستور، وسيرد عليه أبناء الأمة في الأيام القادمة».

وقال الطاحوس: «ما حدث مسرحية كبيرة كانت مقدمتها زيارة رئيس الوزراء للنواب».

وأعلن الوعلان استقالته، قائلاً: «أعلن تقديم استقالتي من مجلس القبيضة، ولا أتشرف بالبقاء في مجلس يتآمر على الشعب».

وأيّده في ذلك د.الطبطبائي قائلاً: «لن أستمر ساعة مع مجلس ساقط».

وقال خالد السلطان: «نرفض رفضاً باتاً المشاركة في مجلس ٢٠٠٩م الذي رفضه الشعب، ولذلك قدمنا استقالتنا منه».

وقال عبداللطيف العميري: «نعيش في بلد إرادة الإصلاح فيه معدومة».

ومن جانبه، قال صالح عاشور: «حكم المحكمة الدستورية كالصاعقة، شل العقول، وعلينا أن نحافظ على أمن واستقرار البلد، والوحدة الوطنية، وفي حالة عودة المجلس السابق على أعضائه تقديم استقالاتهم تمهيداً لإجراء انتخابات جديدة وبنظام انتخابي جديد لفشل النظام الانتخابي الحالي بالحفاظ على الاستقرار السياسي، والتعاون الإيجابي بين السلطتين».

وفيما يلي منطوق حكم المحكمة الدستورية ببطلان مجلس ٢٠١٢م:

حكمت المحكمة بإبطال عملية الانتخاب برمتها، التي أجريت بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢م في الدوائر الخمس، وبعدم صحة عضوية من أعلن فوزهم فيها، لبطلان حل مجلس الأمة وبطلان دعوة الناخبين لانتخاب أعضاء مجلس الأمة، والتي تمّت على أساسها هذه الانتخابات، مع ما يترتب على ذلك من آثار، أخصّها أن يستعيد المجلس المنحل بقوة الدستور سلطته الدستورية كأن الحل لم يكن، وذلك على النحو الموضح بالأسباب.■



جمعية الإصلاح الاجتماعي: مواقف الأمير نايف يرحمه الله مع الشعب الكويتي خلال محنة الغزو لا تنسى

تلقت جمعية الإصلاح الاجتماعي (الكويت) نبأ وفاة سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز يوم السبت ٢٦ رجب ١٤٣٣هـ، الموافق ٢٠١٢/٦/١٦م، ببالغ الحزن والأسى.. والرضا بقضاء الله و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

إن هذا الحدث الجلل يمثل خسارة كبيرة للمنطقة كلها، فقد بذل سموه - يرحمه الله - على امتداد حياته جهوداً كبيرة في توفير الأمن والاستقرار فيها.

وإن الشعب الكويتي لا ينسى مواقف الأمير نايف الطيبة والأصيلة خلال محنة الغزو الصدامي الغادر، والتي قدمت خلاله المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً كل الدعم والتأييد والنصرة لشقيقتها الكويت.

كما أن جهود سمو الأمير - يرحمه الله - في إنجاح مواسم الحج من كل عام؛ بتوفير سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام وتأمينهم هي جهود معروفة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه عنها خير الجزاء.



وإن جمعية الإصلاح الاجتماعي وهي تنعاه للعالم، تتقدم بخالص العزاء للمملكة العربية السعودية الشقيقة ملكاً وشعباً وحكومة، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.

جمعية الإصلاح الاجتماعي

..وقام وفد من الجمعية برئاسة الشيخ حمود الرومي رئيس مجلس الإدارة بأداء واجب العزاء للسفير د.عبدالعزيز بن إبراهيم الفايز سفير المملكة العربية السعودية بالكويت وأعضاء السفارة.

كما أرسلت الجمعية برقيات عزاء لكل من: سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد السعودي وسمو الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود والعائلة الكريمة.■

أسامة الشاهين: الإصلاحات التشريعية تثير هلع الفاسدين

أكد أسامة الشاهين أن الإصلاحات التشريعية تثير هلع الفاسدين، وتدفعهم لمحاولات استفزاز الشعب وأغلبيته الإصلاحية بكل الوسائل.

أسامة الشاهين

وقال الشاهين: واجبنا الوطني يفرض علينا الاستمرار.. نحن والمفسدون في سباق مع الزمن، فالقوانين تغير قواعد اللعبة وتفرض وقائع على الأرض، وهم يريدون تفجير الأوضاع وإعادتنا للمربع الأول مجدداً.

وتابع: أقر مجلس الأمة خلال ١٢٠ يوماً فقط من عمل المجلس ٨ تشريعات إصلاح تنموي وجزائي واقتصادي.

وفي سياق آخر قال أسامة الشاهين: إن ما يحدث في سورية يعيد أجواء المذابح التي كانت ترتكب في حق المسلمين في يوغوسلافيا السابقة، مشدداً على أنها لا تقل عن المذابح التي ارتكبها الصرب في سريبرينتشا.

ودعا الشاهين إلى ضرورة قيام الحكومة الكويتية بوقف جميع الاتفاقيات الموقعة مع النظام السوري، وتقديم الدعم المالي المجزي للشعب السوري والجيش الحر والمجلس الوطني.

وأكد أن النظام البعثي الدموي في سورية، لن يتوقف عن التنكيل بشعبه، وقتل العشرات من أبناء سورية أطفالاً ونساء وشيوخاً، قصفاً بالدبابات وبالأسلحة الثقيلة الأخرى، التي يستخدمها الجيش لمحاربة إخوانه من السوريين الرافضين لاستمرار حكم الفساد والظلم الجاثم على قلب سورية منذ عشرات السنين، فبعد مذبحة الحولة البشعة تأتي مذبحة القبير التي راح ضحيتها ٨٦ من الأبرياء بينهم أكثر من عشرين طفلاً وامرأة.

من ناحية أخرى أشاد بموقف وزارة الداخلية ووزيرها الشيخ أحمد الحمود الإنساني بوقف قرارات إبعاد عدد من السوريين، الذين أدينوا باقتحام مبنى سفارتهم لدى دولة الكويت في ٢٤ فبراير الماضي، معتبراً أن هذا التصرف ليس غريباً على الكويت، وعلى قادتها الذين تعودوا على احتضان المحتاج ونصرة الضعيف وحماية العاجز.■



الصانع: منظمة برلمانيون ضد الفساد ناقشت تعزيز الشفافية والتمويل السياسي بالكويت

كتب: محمد المسباح

صرح الدكتور ناصر الصانع رئيس منظمة «برلمانيون ضد الفساد» بأن فرع المنظمة العربي وفرعها بالكويت نظما ورشة عمل يومي الإثنين والثلاثاء ١٨ -١٩ يونيو حول «تعزيز الشفافية والتمويل السياسي في المنطقة العربية، حالة الكويت».



د. ناصر الصانع

وهو مشروع تعاون مشترك للفرع العربي لمنظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» والمؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية تمت دارسة واقعه في عدد من الدول العربية «الكويت - مصر - الأردن - تونس - اليمن - المغرب».

وتجرى ورشة عمل في كل دولة لأخذ عينة من المختصين من المجتمع الدولي والإعلام والسياسيين، والوصول بتوصيات لتعزيز الشفافية في التمويل السياسي.

وأعرب د. الصانع عن أمله في تطوير الممارسات والتشريعات الكويتية لتعزيز الشفافية في الإنفاق السياسي سواء للمرشحين لمجلس الأمة والبلدي أو للنواب الوزراء والسياسيين في التيارات السياسية المختلفة.■

خبراء دستوريون ينتقدون رئيس إدارة الفتوى والتشريع

مع ارتكاز المحكمة الدستورية في حكمها القاضي بإبطال «مجلس الأمة ٢٠١٢» على بطلان إجراء الحل؛ وبالتالي بطلان الدعوة لانتخابات جديدة، أعاد قانونيون إلى الأذهان المعارضة التي لقيها رأي رئيس إدارة الفتوى والتشريع المستشار فيصل الصرعاوي آنذاك، مؤكداً صحة الإجراءات في المرسومين وتوافقهما وصريح الدستور.

في حين أكد كل من الخبيرين الدستوريين د.محمد الفيلي، ود. محمد المقاطع على ما جاء في منطوق الحكم من إبطال لمرسومي الحل والدعوة للانتخابات، شن أستاذ القانون في جامعة الكويت د. فواز الجدعي هجوماً لاذعاً على رئيس جهاز إدارة الفتوى والتشريع المستشار فيصل الصرعاوي على خلفية رأيه القانوني كرئيس للجهاز بشأن مرسوم حل مجلس الأمة، والذي أكد فيه أن مرسوم الحل «المحكوم ببطلانه» صحيح، وأنه جاء مطابقاً لمواد الدستور.

وتساءل الجدعي: كيف يترأس جهاز الفتوى والتشريع شخص لا يفقه أبجديات الدستور الكويتي؟! واصفاً ما قال: إنها مباركة رئيس



د. فواز الجدعي — د. محمد المقاطع

الفتوى والتشريع للحل غير الدستوري بأنها انتهاك للنصوص الدستورية.

وأضاف الجدعي: سبق وأن أبدينا وجهة نظرنا في هذا الموضوع وبعدم دستورية الحل لوجود حكومة مختلطة بين وزراء الرئيسين جابر المبارك، وناصر المحمد؛ مما نتج عنه بطلان جميع القرارات التي صدرت من هذا المجلس المختلط، ومنها كتاب عدم التعاون الذي ترتب عليه حل مجلس الأمة والدعوة إلى انتخابات جديدة.

وقال د. محمد المقاطع: إن حكم المحكمة الدستورية الذي صدر جاء مطابقاً للرأي الذي أدلينا به فور صدور مرسوم حل مجلس الأمة السابق، حين أكدنا بعض العيوب التي شابت مرسوم الحل، وبطلان الانتخابات التي أجريت بعد صدور المرسوم.■

إدارة الإفتاء تنشر إصداراتها إلكترونياً

أعلن مدير إدارة الإفتاء تركي المطيري، عن انتهاء الإدارة من المرحلة الأولى لمشروعها الإلكتروني، وتحويل إصداراتها الورقية إلى نسخ إلكترونية، وتم تحميلها على موقع الإدارة على الشبكة العنكبوتية (www.islam.gov.kw/eftaa)، وذلك ضمن جهود الإدارة لتقديم أفضل مستوى فني للمتلقي المسلم، وتسهيل كافة السبل التي تساهم في نشر الوعي الديني والثقافي في شتى مجالات الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى حرص الإدارة على تفعيل نشر العلوم الشرعية وتداولها على مختلف الأصعدة المتاحة أمام كافة المسلمين على مختلف تنوعاتهم الفئوية؛ بهدف شحذ وازعهم الديني وتنمية ثقافتهم الدينية.

وأضاف المطيري: إن هذه الإصدارات تلبي كافة احتياجات المسلم الشرعية المتمثلة في الفقه والعقائد والسنن والأحكام الشرعية المختلفة، ومن هذه الإصدارات على سبيل المثال لا الحصر كتاب «الملخص المفيد في أحكام المسلم الجديد»، حيث يهتم بكل ما يجب على مهتد جديد أن يعرفه ويتعلمه عن الإسلام، كذلك كتاب «التسهيل في فقه العبادات»، ويُعد من كتب الفقه التي صيغت بقصد تيسير وصول الفقه على عموم المسلمين؛ حيث يشرح الكتاب أهم الأحكام الفقهية التي يحتاج المسلم إلى تعلمها ما يتصل بأدائه للعبادات التي أمره الله تعالى بها من طهارة، وصلاة، وزكاة، وحج..■

منتدى العمل الخيري الكويتي التونسي:

نقل الخبرات وبحث إمكانية التعاون

تونس: عبدالباقي خليفة

أنهى المنتدى الخيري الكويتي التونسي أعماله الأحد ١٧ يونيو الجاري، بعد ٣ أيام من ورش العمل التي قدم فيها خبراء وممثلون عن الجمعيات الخيرية والتنموية الكويتية خبراتهم للجمعيات التونسية، وقد شاركت أكثر من ١٠٠ جمعية تونسية في المنتدى.

وكان وزير الشؤون الدينية التونسي، د. نور الدين الخادمي، قد افتتح المنتدى يوم الجمعة ٢٠١٢/٦/١٥م، بحضور الوزير لطفي زيتون، مستشار رئيس الوزراء حمادي الجبالي، وممثلي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، والمؤسسات المشاركة في المنتدى من الجانبين التونسي والكويتي.

وقال ممثل وزارة الشؤون الدينية التونسية كمال الفطناسي لـ«المجتمع»: المنتدى جاء بمبادرة من وزارة الشؤون الدينية التونسية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت الشقيقة، والهيئات الكويتية المشاركة.

وذكر الفطناسي أن الهيئات الكويتية المشاركة إلى جانب وزارة الأوقاف الكويتية هي: «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، و«بيت الزكاة»، و«الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية»، و«جمعية إحياء التراث الإسلامي»، و«جمعية النجاة الخيرية»، و«جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية»، و«جمعية العون المباشر».

وأوضح أن الهدف من المنتدى، هو نقل الخبرات والتجربة الكويتية في مجال العمل المؤسسي الخيري والتنموي، إلى المؤسسات التونسية الناشئة التي تنامت بعد الثورة، حيث «تتمتع المؤسسات الكويتية بتاريخ مشرف من العمل الخيري».

وأشاد الفطناسي بثقافة البذل والعطاء في الإسلام، وأشار إلى أن الملتقى ما كان له أن يُعقد في ظل النظام السابق، الذي كان رمزاً للظلم الاجتماعي والقهر السياسي.

وقال مستشار رئيس الوزراء التونسي، لطفي زيتون: إن الهدف من التعاون بين الدول العربية الإسلامية هو إعادة الأمة إلى دورها الريادي لتكون رقماً صعباً في كل المجالات.

وتحدث عن الوقف الإسلامي، وكيف تمت تصفيته في «الوقت الذي كان ينتعش في الضفة الشمالية، والذين تعرف أهلها على مزاياه أثناء الحروب الصليبية».

وأوضح بأن الحكومة المنتخبة منكبَّة على معالجة آثار نصف قرن من التدمير من خلال خطط متتالية، مُقراً في الوقت نفسه بصعوبة بل استحالة توفير كل الاحتياجات للمناطق الفقيرة والمتضررة من السياسات السابقة في ظرف عام أو عامين.

ومن جانبه، أكد وزير الشؤون الدينية التونسي نور الدين الخادمي أن استحقاقات الثورة هي التي أشارت إليها الآية الكريمة: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(الحج:٤١)؛ ومحل الشاهد هنا كما ذكر الوزير هو «آتو الزكاة»، وشدد على أنه «لا إصلاح بدون إرادة، ولا إصلاح فوق الاستطاعة».

وألقى د. مطلق القراوي، وكيل وزارة الأوقاف الكويتية المساعد، كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي نيابة عنه، حيث حالت ظروف قاهرة دون مشاركته في المنتدى.. وقد أكد الوفد الكويتي أن اختيار تونس لعقد المنتدى يحمل دلالات مهمة على الصعيدين السياسي والخيري، كما أشاد بجو الحرية الذي وفرته الثورة التونسية للنشاط الإغاثي الإسلامي الذي كان معدوماً في السابق..■

أمانة الأوقاف تدعم «بشائر الخير» بـ٢٤ ألف دينار

أشاد رئيس مجلس إدارة جمعية «بشائر الخير» الشيخ عبدالحميد البلالي بدور الأمانة العامة للأوقاف في دعم مسيرة العمل الخيري بدولة الكويت، ومساندة الجهود الجادة في الارتقاء بأبناء الوطن.

وأضاف في تصريح صحفي تعليقاً على مبادرة الأمانة العامة للأوقاف في دعم أنشطة بشائر الخير: دأبت الأمانة العامة للأوقاف على مساهمتها المستمرة الداعمة لمسيرة الخير والعطاء في البلاد؛ من أجل دفع عجلة التنمية بالمجتمع، ودعماً لمشاريعه وتحقيق أهدافه التي تحقق أمنه ورخاءه بما يعود بالنفع على أبناء الوطن.

وأوضح البلالي أن الأمانة العامة للأوقاف لا تتوانى عن تقديم الدعم المناسب لجمعية بشائر الخير، مضيفاً أن آخر هذه المبادرات الطيبة التي قامت بها الأمانة العامة للأوقاف تقديم دعم مالي قدره «أربعة وعشرون ألفاً ومائتان وتسعون ديناراً»، كدفعة ثانية من المساعدات التي تقدم من «صندوق الصدقات» بالأمانة العامة للأوقاف.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

حرب الصحافة تشتعل في السودان

اتهمت أوساط إعلامية وحقوقية السلطات السودانية بالمساس بحرية الرأي والتعبير على إثر سلسلة من الإجراءات التي اتخذتها ضد بعض الصحف المحلية، ومن بينها منعها من توزيع أعدادها أو حظر صدورها لفترات محددة.

وكانت عناصر من الأمن السوداني قد صادرت يوم ١٢ يونيو الجاري، أعداد صحيفة «الأهرام» السودانية قبل توزيعها، وعزا رئيس تحريرها سبب هذا الإجراء لنشره مقابلة مع «باقان أموم» رئيس وفد دولة جنوب السودان المفاوض في محادثات أديس أبابا.

ويوجه «أموم» اتهامات متكررة للخرطوم، ويحملها مسؤولية عرقلة المفاوضات بين الشمال والجنوب فيما يخص القضايا المتنازع عليها.

كما منعت السلطات السودانية صحيفة «التيار» المستقلة من الصدور لفترة غير محددة دون ذكر أسباب، بعد أشهر من منع الصحيفة نفسها من الصدور لمدة أسبوعين في فبراير الماضي، وربط رئيس تحريرها قرار السلطات في حينه، بما نشرته «التيار» من مقالات



وتقارير تحدثت عن قضايا فساد مالي في أوساط الحكومة السودانية.

كما أوقفت في مطلع يونيو الجاري صحيفة «الانتباهة» بسبب انتقادها لقرار الحكومة برفع الدعم عن المحروقات، وتعرضت صحيفة «الميدان»، الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوداني، للمنع من التوزيع ١٣ مرة خلال مايو الماضي بسبب انتقاداتها المتكررة للحكومة.

وتعد قضايا الفساد المالي والعلاقات مع دولة جنوب السودان من أكثر الموضوعات حساسية في تعامل الأجهزة الأمنية مع الصحف.■

السجن لأربعة جنود صرب متورطين في مذبحة سربرنيتسا

قضت محكمة في البوسنة، على أربعة جنود سابقين من صرب البوسنة، بالسجن لمدد تتراوح بين ١٩ و٤٣ عاماً بسبب دورهم في المجزرة التي وقعت في حق مسلمي سربرنيتسا، خلال الحرب، وراح ضحيتها أكثر من ثمانية آلاف مسلم بوسني، في أسوأ مذبحة في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وتورط الجنود الأربعة في عملية قتل نحو ٨٠٠ شخص، بينهم أطفال، ومسنون في إحدى مزارع سربرنيتسا، ضمن المذبحة المنظمة التي وقعت في ذلك الحين، بعد أن سيطرت قوات صرب البوسنة على جيب سربرنيتسا، الذي كان خاضعاً لحماية الأمم المتحدة، في يوليو ١٩٩٥م.■

ترشح جماعي للرئاسة في الصومال



أعلن سبعة صوماليين من السياسيين والمثقفين ورجال الأعمال ترشحهم دفعة واحدة لمنصب رئيس الصومال في الانتخابات المتوقع إجراؤها في أغسطس المقبل، حيث تنتهي المرحلة الانتقالية المستمرة منذ ثماني سنوات، إضافة لعشرة أشخاص سبق لهم إعلان الترشح.

وأعرب المرشحون في بيان مشترك عن رغبة كل واحد منهم في الوصول للمنصب وإخراج البلاد من المرحلة الانتقالية.

وقال المرشح أحمد إسماعيل سمتر: إن الصومال يعاني من أزمات اقتصادية وبيئية واجتماعية، منها مشكلة اللاجئين بالإضافة إلى البطالة والنقص في الغذاء والوضع الأمني السيئ.

وأرجع سمتر السبب في ذلك إلى غياب الروح الوطنية والعقلية الإدارية الرشيدة والقيادة الحكيمة التي تعتبر الركيزة الأساسية في كل القضايا، والتي يفترض أن تعمل على إيجاد حلول مناسبة للأزمات الحالية.

ومن جانبه، قال المرشح حسن الشيخ محمود: إن هناك ضبابية وغموضاً في خارطة الطريق التي من شأنها إنهاء المرحلة الانتقالية، وأن الموقعين عليها لديهم تفسيرات متباينة بشأنها، وأوصى بتشكيل لجنة مستقلة تحل هذه الخلافات التي تبرز بسبب المصالح المتعارضة للأطراف الموقعة عليها.■

مضايقات للاجئين السوريين بالأردن

كشفت تقارير إعلامية عن مضايقات يتعرض لها اللاجئون السوريون في الأردن، ومن ذلك تعرض بعضهم للاعتقال ومنعهم من القيام بأية أنشطة إعلامية أو إغاثية، فضلاً عن منع دخول لاجئين جدد للأراضي الأردنية.

ويقول عضو مجلس النواب الأردني جميل النمري: «إذا كان هناك معنىً سياسي معين لما يجري؛ فهو أن الميل السياسي الأردني لا يذهب باتجاه الثورة؛ بل إلى صمود النظام القائم في سورية»، ويضيف النمري بأنه ربما يعتقد البعض في النظام الأردني أن سقوط النظام في سورية يفتح مزيداً من الضغوط في الأردن من أجل الإصلاح والتغيير إضافة إلى «المخاوف من سيطرة التيار الإسلامي» على الأمور في سورية؛ مما يقوي نظيره في الأردن.

ويرى النمري أنه «إذا كانت الحسابات الرسمية تذهب بهذا الاتجاه؛ فهي «خاطئة كلياً؛ لأنها تقف ضد تيار التغيير وضد المستقبل».■

كاتب ألماني: الإسلام في ألمانيا جزء من هوية الدولة والمجتمع

أكد الكاتب الألماني «بيرنهارد زاند»، أن الإسلام صار جزءاً من هوية الدولة والمجتمع، وأن المسلمين في ألمانيا، أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من المجتمع. وكتب زاند في النسخة الإنجليزية من صحيفة «دير شبيجل»: عقب الجدل الذي أثير مؤخراً في ألمانيا حول هوية المسلمين، أدلى بعض رموز التيار المسيحي السياسي الألماني بدلوهم، بعد تصريح «ماركوس سودر»، وزير المالية في ولاية بافاريا، أمام جمهور المهاجرين الأتراك، والذي قال فيه: إن الإسلام جزء لا يتجزأ من ولاية بافاريا.

وأشار «زاند» إلى تصريح للرئيس الألماني «يواكيم جاوك» لصحيفة «دي تسايت» قال فيه: إنه يتفق مع سلفه، «كريستيان وولف»؛ من أن المسلمين الذين يعيشون في ألمانيا «ينتمون إلى ألمانيا». ولقد أثارت هذه التصريحات جدلاً ونقاشاً حاداً بين مؤيد ومعارض، ويقف وزير الداخلية «هانز بيتر فريدريش» في صف معارض لذلك الموقف؛ حيث صرح بأن مقولة: «إن الإسلام جزء من ألمانيا» «واقع لا يمكن إثباته تاريخياً»، معتبراً أن الهوية الألمانية «تتشكل من المسيحية والتنوير»، واتفق معه في ذلك البرلماني المحافظ «فولكر كودر»، الذي قال: إن «الإسلام ليس جزءاً من تقاليدنا وهويتنا».■

..ومسلمات يوزعن الدستور الألماني


محمد كيليك

أثارت حملة توزيع نسخ من المصحف الشريف في الشوارع الألمانية جدلاً كبيراً داخل الأوساط السياسية، وقسمت الشارع إلى مؤيد ومعارض، غير أن تورط بعض أبناء الأقلية المسلمة من السلفيين في أعمال عنف مع الشرطة أثر بشكل سلبي على صورة المسلمين في البلاد.

وتقول قناة «دويتشه فيله»: إنه وفي ظل هذا النقاش الدائر، وفي محاولة لكسر الصور النمطية تجاه المسلمين في ألمانيا، قامت مجوعة من النساء المهاجرات في فرانكفورت بمبادرة توزيع نسخ من الدستور الألماني في شوارع المدينة في رد فعل منهن على ما تركه هذا النقاش من انعكاسات سلبية على أكثر من أربعة ملايين مسلم في ألمانيا.

القاسم المشترك لهذه المجموعة من النساء هو نجاحهن المهني واندماجهن داخل المجتمع بالإضافة إلى اهتمامهن بقضايا المهاجرين.

كان عضو البرلمان الألماني في حزب الخضر «محمد كيليك»، وهو من أصول تركية أيضاً قام بتوزيع نسخ من الدستور الألماني في الشوارع، كرد فعل على النقاش حول السلفيين في ألمانيا.■

أول تفسير للقرآن الكريم باللغة الفلبينية

أصدر مكتب دعوة الجاليات غير المسلمة إلى الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية في السعودية أول تفسير للقرآن الكريم على مستوى العالم باللغة الفلبينية.

ولا يدخل هذا العمل ضمن كتب ترجمة معاني القرآن الكريم، بل هو ترجمة لكتاب «التفسير الميسر». وتشير الأرقام الصادرة من مكاتب دعوة الجاليات إلى الإسلام إلى أن الفلبينيين هم الجالية الأكثر دخولاً في الإسلام بالسعودية، إذ تمثل نسبتهم ٧٣٪، كما أن الفلبين هي الدولة رقم ١٢ عالمياً في التعداد السكاني (٩٢ مليون نسمة).

ويقدر عدد الفلبينيين في منطقة الشرق الأوسط بمليوني نسمة.■

هامش الأخبار

● قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان: إن القوات النظامية والشبيحة التابعين للحكومة السورية، استخدموا الاغتصاب وأشكالاً أخرى من العنف الجنسي ضد الرجال والنساء والأطفال لقمع الثورة، وأكدت المنظمة أنها سجلت عشرين واقعة في مقابلات داخل سورية وخارجها مع ثماني ضحايا بينهم أربع نساء، وأكثر من ٢٥ شخصاً آخرين على علم بهذه الانتهاكات الجنسية.

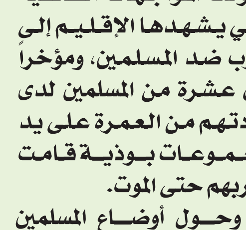
● أدان الأزهر ما تردد حول اعتراف الفاتيكان بشرعية الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس بقسمَيْها الغربي المحتل عام ١٩٤٨م، والشرقي المحتل عام ١٩٦٧م، وانتقد بيان للأزهر تفكير جهات يُفترض أنها مؤتمنة على تطبيق القانون الدولي، والقانون الإنساني الدولي، والقرارات الدولية المتكررة بشأن الأراضي المحتلة في فلسطين في عقد اتفاقات تمنح الشرعية لسلطة الاحتلال.

● اتهم النائب عبدالعزيز أفتاتي، من حزب «العدالة والتنمية» الذي يقود الائتلاف الحاكم في المغرب، وزير المالية السابق ورئيس حزب «التجمع الوطني للأحرار»، صلاح الدين مزوار، باستغلال منصبه لتلقي «أموال غير مشروعة»، وقد نشرت جريدة مغربية وثائق تظهر أن مزوار تبادل هبات في اليوم التالي لتعيينه وزيراً للمالية مع الخازن العام للمملكة.

● وجَه وزير الداخلية استفساراً لمحافظي الولايات عن سبب التقصير في تطبيق توصيات «لجنة ساشر» بتعيين الضباط المسلمين بمناطق الكثافة الإسلامية، مُطالباً المحافظين باتخاذ الإجراءات اللازمة وموافاته بالنتائج بحلول نهاية يونيو الجاري، وبالرغم من أن المسلمين يشكلون نسبة ٤١٪ من سكان مدينة حيدر آباد الهندية، فإن ٤٠٪ من أقسام الشرطة لم تحظ بتعيين ضابط شرطة مسلم واحد، ويشكل المسلمون ٩٠٪ من سكان مناطق خدمة ٣٣ قسم شرطة بالمنطقة، يفتقد ١٣ قسماً منها لتعيين أي ضباط من المسلمين.■



كاتب فرنسي يقدم شهادة عن حرب الإبادة ضد مسلمي ميانمار



يعيش مسلمو ولاية آراكان الواقعة في غرب ميانمار (بورما سابقاً) أوضاعاً كارثية، بعدما تحولت المواجهات الطائفية التي يشهدها الإقليم إلى حرب ضد المسلمين، ومؤخراً قتل عشرة من المسلمين لدى عودتهم من العمرة على يد مجموعات بوذية قامت بضربهم حتى الموت.

وحول أوضاع المسلمين هناك نشرت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية مؤخراً مقالاً لـ«فلورنس كومبين» يقول: «منذ عدة أيام تجوب مجموعات مسلحة بالسكاكين وعصي الخيزران المسنونة العديد من مناطق وبلدات ولاية آراكان، تقتل كل من يواجهها من المسلمين، وتحرق وتدمر مئات المنازل، وخاصة في منطقة مونجاناو في شمال الولاية، إضافة لمدينة سيتوي عاصمة ولاية آراكان»، ويضيف: «على الرغم من إعلان السلطات في رانجون (العاصمة) حالة الطوارئ في الولاية، وانتشار قوات الأمن في محيط المساجد والمعابد البوذية، ما زالت المواجهات الدموية مستمرة بين الأقلية المسلمة والغالبية البوذية، وهو ما دفع الأمم المتحدة إلى سحب جميع موظفيها من الولاية».



وينتقد الكاتب حالة التعتيم الإعلامي الرسمي في ميانمار، في هذا الصدد، ويقول: «رغم كل ذلك تتحدث وسائل الإعلام الرسمية في بورما عن ٧ قتلى و١٧ جريحاً فقط، وهو ما يعني أنها تتجاهل بشكل تام الضحايا في صفوف مسلمي ميانمار الذين تزيد أعدادهم عن ذلك بكثير».

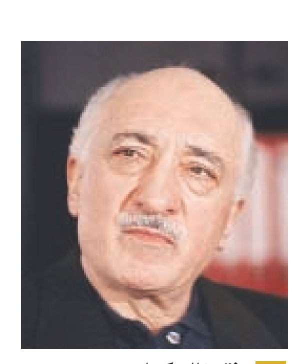
وتعتبر ولاية آراكان، والتي هي عبارة عن شريط ضيق يقع على خليج البنغال، همزة الوصل بين آسيا المسلمة والهندوسية، وآسيا البوذية، ويكاد يكون من شبه المستحيل التعايش بين الأغلبية البوذية التي تنتمي لعرقية الراخين، والأقلية المسلمة المضطهدة، من أبناء الروهنجيا، وتعتبر الأقلية المسلمة في ميانمار بحسب الأمم المتحدة، أكثر الأقليات في العالم اضطهاداً ومعاناة وتعرضاً للظلم الممنهج من الأنظمة المتعاقبة في هذا البلد.

ويعود جانب من هذه المعاناة إلى كون بعض مسلمي ميانمار، قدم مع قوات الاحتلال البريطاني عند اجتياح ميانمار في القرن التاسع عشر الميلادي، مما جعلهم عرضة على الدوام للاضطهاد والقمع منذ استقلال البلاد في عام ١٩٤٨م، تحت اسم بورما. وخلال عام ١٩٧٨م، هاجر أكثر من مائتي ألف من مسلمي ميانمار إلى بنجلاديش المجاورة، هرباً من حملة قادتها ضدهم القوات الحكومية، وفي عام ١٩٨٢م، أصدرت السلطات قانوناً بسحب الجنسية من مسلمي ميانمار، وهو ما جعلهم يعيشون أجانب ولاجئين في بلدهم، وفي عامي ١٩٩١م، و١٩٩٢م، تعرض المسلمون مجدداً لحملة إبادة من القوات الحكومية، وهو ما دفع الكثيرين منهم إلى اللجوء لبنجلاديش. ويقول «كومبين» في مقاله: «البقية التي رفضت الهجرة تواجه صنوفاً من الظلم والتهميش لا يمكن تصورها، كالأشغال الشاقة، ومصادرة الأراضي والممتلكات، والحرمان من الزواج أو التنقل من مكان لآخر إلا بموافقة رسمية من السلطات، وذلك بهدف دفعهم إلى مغادرة البلاد بشكل نهائي، وكنتيجة لذلك يعيش اليوم أكثر من مليون مسلم ميانماري خارج بلادهم كلاجئين مضطهدين.■

«أردوغان» يدعو «فتح الله كولن» إلى العودة لتركيا

قال رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»: «إننا نرغب في رؤية من يتحرقون حسرة وحنيناً إلى الوطن بيننا»، موجّهاً بذلك دعوة إلى الداعية التركي «محمد فتح الله كولن» المقيم في الولايات المتحدة ليعود إلى أرض الوطن بعد غياب دام ١٣ عاماً. وقد قوبلت دعوة «أردوغان» بتصفيق من عشرات الآلاف من الجمهور الذي حضر الحفل الختامي لأولمبياد اللغة التركية العالمية العاشر.

كان «كولن» قد غادر تركيا عام ١٩٩٩م قبيل وقوع «الانقلاب العسكري ما بعد الحداثي» الذي استهدف كافة فصائل المجتمع التركي، خاصة الكثير من المؤسسات الاجتماعية والفكرية والتعليمية والشركات الاقتصادية التابعة لمختلف الجماعات الإسلامية العاملة في تركيا، وعلى رأسها حركة «كولن»، إلى جانب إطاحته بالحكومة الائتلافية في تلك الفترة برئاسة «نجم الدين أربكان» زعيم حزب «الرفاه» يرحمه الله تعالى، وقد غادر تركيا منذ ذلك الحين ولم يعد حتى اليوم.■



فتح الله كولن

مصادمات بين مسلمي غانا والأكثرية المسيحية في إقليم فولتا

وقعت مصادمات بمنطقة «هوهو» بإقليم فولتا في دولة غانا الواقعة في غرب أفريقيا، على إثر المصادمات المحلية بين المسيحيين الذين يمثلون الأكثرية وعناصر السلطة المحلية من جانب، والأقلية من المسلمين من جانب آخر. وقد طالب نور الدين الحسن، مدير الأكاديمية الإسلامية في غانا، الشيخ عثمانو نوح شارابوتو، الإمام الأكبر بغانا أن يحث المسلمين على التهدئة وضبط النفس، وترك الشرطة وقوات الأمن لمعالجة العنف الواقع عليهم من قبَل الأهالي الأصليين، مطالباً السلطات بالتحقيق في وقائع الاعتداء والعنف، ونشر المزيد من القوات لحفظ الأمن والسعي لدعم التعايش المشترك، ويشكل المسلمون ١٥٪ من سكان غانا ذات الغالبية المسيحية.■



قلق روسي من استمرار أمريكا في آسيا الوسطى بعد ٢٠١٤م


سيرجي ريابكوف

أعربت روسيا عن قلقها من استمرار الوجود العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى وأفغانستان بعد عام ٢٠١٤م.

وقال «سيرجي ريابكوف»، نائب وزير الخارجية الروسي: إن روسيا قلقة من المخططات الأمريكية للإبقاء على قواعدها العسكرية في آسيا الوسطى بعد ذلك التاريخ.

وتساءل «ريابكوف»: «لا نفهم لماذا يجب على الولايات المتحدة إبقاء القواعد في حال تسليم المسؤولية الأمنية إلى القوات الأفغانية؟».

وكان «سيرجي لافروف»، وزير الخارجية الروسي، قد أعلن في أبريل الماضي أن خطط الولايات المتحدة لإبقاء الوجود العسكري في أفغانستان «تثير أسئلة لدى روسيا الاتحادية»، مشيراً إلى أن وجود القوات الدولية والأمريكية ضمناً في أفغانستان مرتبط بتنفيذ تفويض مجلس الأمن الدولي فيما يخص أفغانستان.

وتعتبر روسيا مجموعة دول آسيا الوسطى بمثابة عمق إستراتيجي لها، إلى جانب ما تمثله من نطاق أمني جنوبي لها.■

الشيشان.. مقتل مسلحَيْن اثنين خططا لاغتيال «قاديروف»

قتلت مجموعة من رجال الأمن في الشيشان مسلحين اثنين قيل: إنهما كانا يخططان لاغتيال رئيس الجمهورية «رمضان قاديروف».

وجاء في بيان للحكومة الشيشانية أن «قاديروف» أشرف على العملية شخصياً، وأن المسلحين القتيلين كُلفا باستهداف الرئيس الشيشاني من قبل «أحد الزعماء الإرهابيين»، ويدعى «دوكو عماروف».■

إعادة تشغيل المفاعلات النووية في اليابان

أعلنت اليابان أنها ستستأنف العمل في مفاعلين نوويين، في محطة «أوهي» في وسط مقاطعة فوكوي، وهما أول ما سيعود إلى العمل بعد إغلاق جميع المفاعلات النووية في البلاد في أعقاب كارثة فوكوشيما في العام الماضي. ودعا رئيس الوزراء «يوشيهيكو نودا» إلى دعم هذه الخطوة، قائلاً: إن اليابان تواجه صيفاً قد يتعرض فيه المواطنون لانقطاع في التيار الكهربائي. وقد اضطرت اليابان إلى إغلاق ٥٠ مفاعلاً من أجل إخضاعها للصيانة بعد الانهيار الذي ضرب محطة توليد الكهرباء في فوكوشيما، عقب الزلزال المدمر وموجات مد تسونامي. ويواجه هذا القرار معارضة شديدة من قبل النواب والشعب، وبحسب أحدث استطلاع للرأي، فإن ٤٦٪ من الشعب لا يزال يعارض الخطوة الهادفة إلى إعادة تشغيل المفاعلات النووية.■

مسلمة أمريكية ترفع دعوى بالتمييز ضد لجنة الحرية الدينية

قدمت صفية الأحمد دعوى قضائية بالتمييز الديني ضد هيئة حكومة الولايات المتحدة لمسؤوليتها عن الدفاع عن الحرية الدينية؛ حيث إنها قد فقدت عملها بسبب دينها.

وقالت صفية: إن اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية ألغت عرضاً للعمل قُدِّم لها بعد أن علمت أنها مسلمة، وأنها كانت تعمل في مجموعة الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين في الولايات المتحدة. هذه اللجنة تم إنشاؤها بموجب قانون عام ١٩٩٨م لتقديم المشورة للحكومة الأمريكية فيما يتعلق بالحرية الدينية.■

هامش الأخبار

- أعلن مستشار وزير الشؤون الدينية التونسي علي اللافي، أن الوزارة ستمنع الشيخ حسين العبيدي من صعود المنبر، إثر دعوته في جامع الزيتونة إلى إهدار دم الفنانين المشاركين في معرض العبدلية الفني.

- أظهرت مذكرات نشرها مدير الاتصالات السابق في رئاسة الوزراء البريطانية، «آلستر كامبل»، أن قطب الإعلام اليهودي «روبرت ميردوخ»، اتصل برئيس الوزراء البريطاني الأسبق «توني بلير» إبان توليه منصبه «لحضه على عدم تأخير غزو العراق»، وأشار «كامبل» في مذكراته لثلاثة اتصالات لـ«ميردوخ» بـ«بلير» في مارس ٢٠٠٣م، قبل أسبوع من التصويت على غزو العراق في مجلس العموم.

- تفجر الوضع الأمني داخل مخيم نهر البارد شمالي لبنان، بعد محاولة الجيش اللبناني توقيف شابَّيْن فلسطينيَّيْن كانا يركبان دراجة بخارية، ورفضا التوقف عند أحد حواجز المخيم، فأطلق عليهما الجيش اللبناني النار، وتطور الموقف إلى قيام المئات من سكان المخيم بقطع طرقاته ورشق عناصر الجيش بالحجارة.

- قال قائد سلاح الطيران الروسي: إن القوات الجوية الروسية مستعدة لتأمين القطع البحرية الحربية الروسية في حال إرسالها إلى شواطئ سورية لإجلاء المواطنين الروس المقيمين هناك، عند الضرورة.■

تنويه عن تأخر صدور هذا العدد

نظراً لتطورات انتخابات الرئاسة المصرية اضطرت «المجتمع» إلى تأخير طباعة هذا العدد لمدة يومين.. ولذا لزم التنويه.



المجتمع الإسلامي

مستوطنون يحرقون مسجداً بالقدس.. ويعلنون بدء الحرب

صعَّد المستوطنون في الضفة الغربية اعتداءاتهم على الفلسطينيين بإضرامهم النار في مسجد في قرية «جبع» شرق «رام الله»، وإحراقه بشكل كامل.

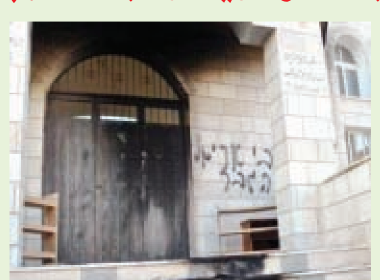
وقام المعتدون بكتابة شعارات على جدران المسجد، يعلنون فيها أن «الحرب بدأت»، متوعدين المواطنين الفلسطينيين بعبارات تهديدية نحو «ستدفعون الثمن».

وفي أول تعليق له على الحادثة، وصف الناطق بلسان الجيش «الإسرائيلي» الاعتداء بـ«الخطر على الاستقرار في المنطقة».

وقال رئيس مجلس قروي «جبع» عبدالكريم بشارات لوكالة الأناضول للأنباء: «إن أهالي القرية استيقظوا عند الساعة الثانية فجرًا على حريق كبير بمسجد القرية».

وأضاف: أن أهالي القرية طوقوا النيران التي أتت على أجزاء كبيرة من المسجد، وأن حالة من الغضب والسخط تسود القرية نتيجة هذا الفعل.

وأوضح «بشارات»: «أن المستوطنين كتبوا شعارات عنصرية للعرب والمسلمين باللغة العبرية على جدران المسجد الخارجية».



وتأتي عملية إحراق المسجد ضمن سلسلة اعتداءات نفَّذها المستوطنون في الضفة والقدس في أعقاب قرار إخلاء مستوطنة «أولبانا» القائمة على أراض فلسطينية، والتي أقرّت المحكمة «الإسرائيلية» عدم قانونيتها، وأصدرت أمرًا بإخلائها، لكنَّ المستوطنين وبدعم وزراء ونواب يمين متطرفين خرجوا بحملة واسعة لمنع تنفيذ القرار وإخلاء المستوطنة.

وكانوا قد استبَقوا إحراق المسجد بتدمير العديد من سيارات الفلسطينيين، وتخريب بيوتهم، وقلع أشجار الزيتون، وتخريب المزروعات، وكتابة شعارات على بيوت الفلسطينيين.■

اختتام منتدى رجال الأعمال الأوزبك والإيطاليين في طشقند

اختتم منتدى رجال الأعمال الأوزبكيين والإيطاليين، أعماله في مدينة طشقند الأوزبكية، في إطار زيارة وفد رجال الأعمال الإيطاليين لأوزبكستان، برئاسة رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب الإيطالي.

واستهدف المنتدى الذي نظمته وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والاستثمار والتجارة بأوزبكستان، توسيع التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري بين البلدين.

ونقلت الوكالة الأوزبكية عن «بختيار عبدالصمدوف»، نائب وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية الأوزبكي، قوله: إن هناك العديد من أوجه التطور في علاقات التعاون الاقتصادي بين أوزبكستان وإيطاليا.

وقد وقع البلدان على عدد من اتفاقيات التعاون الاقتصادي المشترك، وتعمل في أوزبكستان ٣٦ شركة مشتركة تأسست باستثمارات إيطالية.■

المحكمة العليا: رئيس الوزراء الباكستاني غير مؤهل لمهامه

قضت المحكمة العليا في باكستان الثلاثاء الماضي، بأن رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني غير مؤهّل لممارسة مهامه.

وكانت هذه المحكمة قد أدانت جيلاني في ٢٦ أبريل الماضي بالامتناع عن الطلب من السلطات السويسرية تحريك دعوى فساد ضد الرئيس آصف علي زرداري.

وبموجب الدستور، فإن أي شخص تتم إدانته بازدراء القضاء، أو عدم احترام قراراته، يحظر عليه تولي رئاسة الحكومة.

وقال كبير القضاة إفتكار محمد شودري لدى تلاوته للحكم: «يوسف رضا جيلاني لم يعد عضوًا في البرلمان منذ ٢٦ أبريل الماضي تاريخ إدانته، كما أنه لم يعد رئيسًا للوزراء في باكستان».



يوسف جيلاني

وأضاف: «لجنة الانتخابات ستصدر مذكرة بالإقالة، وسيتعين على الرئيس اتخاذ الإجراءات الضرورية لضمان استمرار العملية الديمقراطية».

وكانت المحكمة العليا الباكستانية قد أدانت رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني بتهمة ازدراء القضاء، بعدما أمر بإغلاق قضايا فساد وقضايا جنائية بحق مسؤولين باكستانيين، لكنها أصدرت بحقه حكماً رمزياً بالسجن ٣٠ ثانية فقط.■

موسكو تعود مجدداً لقاعدة «بايكونور» الفضائية

أعلن رئيس وزراء كازاخستان «كريم ماسيموف»، أن بلاده سمحت لروسيا باستئناف استخدام مركز فضاء «بايكونور» الكازاخي لإطلاق صواريخ الفضاء الروسية، فيما أكدت موسكو أنها سوف تدعم جهود كازاخستان للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وقال «ماسيموف»، عقب محادثات أجراها في موسكو مع نظيره «ديمتري ميدفيديف»: «اتفقنا على أن تسمح كازاخستان لروسيا باستخدام القاعدة لإطلاق هذه الصواريخ».

وكانت روسيا وكازاخستان أخفقتا في التوصل إلى اتفاق في هذا الشأن، وقد ترتب على ذلك عدم تمكن روسيا من إطلاق العديد من الأقمار الصناعية التي كانت تريد إطلاقها.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«الإشاعة».. وحُكم العسكر!

مساء الثلاثاء ٢٠١٢/٦/١٩م فوجئ العالم بـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» (أ. ش . أ)، وهي وكالة الأنباء الرسمية المصرية، تبث خبر وفاة الرئيس المصري المخلوع سريرياً.. ساعتها كان «ميدان التحرير» يغصُّ بعشرات الآلاف من المتظاهرين الغاضبين ضد حل مجلس الشعب (البرلمان)، وإصدار إعلان دستوري مكمِّل؛ خطف كل سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية للمجلس العسكري.. ومع تزايد غليان الميدان، وتركيز كاميرات الفضائيات المحلية والدولية على ثورته، جاء ذلك الخبر ليقطع الأضواء عن ميدان التحرير لتتحول إلى مستشفى «المعادي»، ومعها ماكينة التحليل والخبر من الحديث عن انعكاسات إصدار الإعلان الدستوري المكمِّل إلى انعكاسات وفاة «مبارك» على الساحة المصرية، وانتهت الليلة ولم تفلح المحاولة بتفريغ الميدان، وثبت في الصباح أن وفاة «مبارك» كانت إشاعة ساهمت في فبركتها وكالة الأنباء المصرية الرسمية (أ. ش. أ)، فهي لم تخبر الرأي العام من أين استقت خبرها لتلقي عليه عبء تلك الأكذوبة، ولم تعتذر للرأي العام عن ذلك الخبر غير الصحيح، وعلى غير العادة، لم يخرج أي من المسؤولين - على أي مستوى - ليوجِّه كلمة لوم واحدة لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» على عدم تحريها الدقة في بث أخبارها، وربما جاءت تلك الشائعة على هواهم! ومع ذلك لم تفلح في فض الميدان، فقد انتبه أحد المتحدثين في الميدان للأمر، فأعلن للثوار الخبر محذراً ألا يكون فخاً لتفريقهم منه.

في اليوم التالي، انكشف الأمر قليلاً؛ بإعلان اللواء ممدوح شاهين، عضو المجلس العسكري، لـ«سي إن إن» أن «مبارك لم يمت سريرياً»، نافياً ما تردد ونشرته «وكالة أنباء الشرق الأوسط» عن وفاته، ثم ثبت أن قصة الموت مختلقة، وتم بها محاولة ضرب عصفورين بحجر واحد: فض الميدان الغاضب انشغالاً بموته، ونقل «مبارك» للمستشفى دون ردود فعل جماهيرية غاضبة.. فقد نقلت صحيفة «اليوم السابع»، القريبة من نظام «مبارك» البائد، خلال زيارتها للمستشفى، «تأكيد عدد من الأطباء أن «مبارك» كان يجري الأشعة بعد ساعة تقريباً من نقله إلى المستشفى مساء الثلاثاء (٢٠١٢/٦/١٩م)، وهو يقف على قدميه، ونفوا تماماً ما تردد من أنباء عن موته إكلينيكياً».

وقد التقطت صحيفة «التليجراف» البريطانية اللعبة وقالت: «إن عدداً كبيراً من المصريين الذين يعتقدون بـ«نظرية المؤامرة»، يعتبرون أن ما يتردد من أنباء عن تدهور صحة الرئيس المخلوع «حسني مبارك» في أحسن الأحوال محاولة من قِبل ما تبقَّى من أنصاره لكسب التعاطف الشعبي معه؛ من أجل إعادته إلى مستشفى عسكري، وإخراجه من السجن، في حين أن هناك مَنْ يعتبر أن تلك الأخبار في أسوأ الأحوال جزء من لعبة معقدة بواسطة المجلس العسكري كمحاولة لصرف الأنظار عن مناوراته السياسية».

القصة - إذاً - ليست قصة «إشاعة» عن موت «مبارك» فقط، لكنها «سياسة حُكم» تعتمد «الإشاعة» كركيزة من ركائز الحكم، وقد كشف ذلك اللواء حسن الرويني، عضو المجلس العسكري البارز، في مداخلة (الأربعاء ٢٠ يونيو الجاري) مع برنامج «صباحك دريم» بالإعلان صراحة أنه استخدم «سلاح الإشاعة» في التعامل مع «ميدان التحرير» خلال ثورة ٢٥ يناير وقال: «أنا أعرف كيف أهدئ الميدان، وكيف أشعله.. لما كنت أحب أهدي أعلن أنه تم القبض على أحمد عز، وعلى حبيب العادلي.. وطلعت على منصة حمدي الوزيري واستطعت تهدئة الناس لما قلت لهم: كل مطالبكم اتحققت، قالوا: بجد، قلت: بجد»!!

هكذا يدير المجلس العسكري مصر وهي إدارة على خطى عهد «مبارك» خطوة خطوة.. لم يتغير شيء سوى استقرار «مبارك» في مستشفى المعادي بجناح كامل، واستقرار المجلس العسكري على أنفاس مصر حتى إشعار آخر.

أتابع كل تلك الأخبار وقد قفز إلى ذاكرتي قول للفارس العسكري الرئيس الراحل «محمد نجيب» الذي تحمل مسؤولية ثورة ١٩٥٢م في بدايتها، فلما نجحت وطالب العسكر بالعودة للثكنات؛ انقلبوا عليه وسجنوه وجردوه من كل شيء عقاباً له.. أقول: قفز إلى ذاكرتي قوله في كتابه «كنت رئيساً لمصر»: «السلطة العسكرية أو الدكتاتورية العسكرية لا تطيق تنظيماً آخر، ولا كلمة واحدة، ولا نفَساً ولا حركة، ولا تتسع الأرض إلا لها ولا أحد غيرها».■

الشعب انتخب أول رئيس مدني لمصر بعد عصر الفرعون..

و«العسكري» ينقلب على كل شيء!



كرَّس «العسكري» سلطاته بحل البرلمان وإعلان دستوري جديد وفرض الأحكام العرفية بمنح ضباط الجيش حق اعتقال المدنيين

أعد الملف:

من القاهرة: مؤمن الهباء
محمد جمال عرفة

لندن: د. أحمد عيسى
ترجمات: جمال خطاب

لم يفرح المصريون كثيراً بأول برلمان حقيقي منتخب منذ عهد الفراعنة، بعدما قام المجلس العسكري بحله بناء على حكم للمحكمة الدستورية العليا بعد ستة أشهر فقط من انتخابه ومنع النواب من دخوله!

وعندما فرحوا مرة أخرى بانتخاب أول رئيس مدني (غير عسكري) بعد انتهاء عهد الفراعنة والدولة البوليسية، لم يهنؤوا بهذا الإنجاز، فقد هرول المجلس العسكري – خوفاً على مصالحه، وخشية سيطرة الإسلاميين – بوضع إعلان دستوري مكمل للإعلان الدستوري، الذي أصدره في مارس ٢٠١١م، خطف بمقتضاه سلطات التشريع (بدل البرلمان المحلول)، وقلص صلاحيات رئيس الجمهورية.

وعلى امتداد شهور سابقة للانتخابات صوبت حملات التشويه سهامها باتجاه مرشح الثورة «د. مرسي»، فأفقدته أصواتاً لكنها لم تستطع أن تسقطه، كما أن «الدولة العميقة» التي وقفت وراء «أحمد شفيق»، دفعته للأمام لكن ليس بالقدر الذي يجعله رئيساً!

ويعد فوز «مرسي» هزيمة لنظام «مبارك» كله وانتصاراً على كل مراكز نفوذ «الدولة العميقة» الموغلة في الفساد، وعلى من يقفون خلفهم في الخارج من الدول الأجنبية، التي ظلت تستعمر مصر عبر هؤلاء المفسدين ليضمنوا لها امتيازاتها، كما يعد فوزاً على فلول الحزب الوطني وأمن الدولة المنحلين، الذين تصور بعضهم أن هذه الانتخابات ستكون مقبرة الثورة الأخيرة، لكن الله أفشل سعيهم.

وكانت رسالة «مرسي» الأولى لكل المصريين بمقر حملته الرسمية، هي رسالة طمأنة بعدما سعى أنصار «شفيق» وكل شبكة مصالح «الدولة العميقة» لتفزيع وتخويف المصريين من مجيء مرشح إسلامي للرئاسة، حيث أكد «مرسي» أننا لسنا بصدد الانتقام ولا تصفية الحسابات، وأننا الآن سننطلق للأمام وللغد دون انتقاص من حق أحد، ولا طغيان على حق أحد، مشدداً على أن الجميع يسعى للدولة المصرية المدنية الوطنية الديمقراطية الحديثة.

وأكد أنه «يحمل السلام لكل العالم ولكل أبناء مصر سواء من اختاروه ومن لم يختاروه»، وأنه «سيحمل هموم الجميع وسيسعى لخدمتهم»، و«سيصبح أجيراً عند الشعب المصري يقف من جميع أفراده على مسافة واحدة».

العسكري يتحكم

كان من مفارقات المجلس العسكري الغريبة بعدما أيقن أن الإخوان والتيار الإسلامي يسيطرون على البرلمان، ويستعدون للفوز بمنصب الرئيس (بعدما أظهرت نتائج الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة فوزه بالمركز الأول)، أن قام بما يشبه الانقلاب الأبيض متبعاً عدة خطوات:

١- حل البرلمان المنتخب بالمخالفة لكل المواثيق.

٢- صدور إشارات تكشف نوايا المجلس العسكري في الاستحواذ على السلطة والبقاء فيها – ولكن على طريقة مسرح العرائس يحرك كل شيء من وراء الستار، فكان إصدار قرار يعطي ضباط الجيش والمخابرات حق اعتقال المدنيين، فيما سمي «الضبطية القضائية».

٣- إصدار إعلان دستوري جديد (مكمل) للإعلان الدستوري المعلن في مارس ٢٠١١م، وفرضه على الشعب بدون استفتاء، كما جرى في الإعلان الأول، تضمن تقييد صلاحيات الرئيس الجديد، وسحب الكثير منها أو رهن ممارستها برحيل المجلس العسكري نهائياً في غضون فترة لن تقل عن ستة أشهر إلى عام كامل!!

٤- تشكيل المجلس العسكري مجلساً للدفاع الوطني يختص بمناقشة الأمور المتعلقة بـ«تأمين البلاد وسلامتها»، ويترأسه رئيس الجمهورية، ويضم المجلس إلى جانب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ١٦ عضواً من بينهم وزير الدفاع، و١٠ من قيادات الجيش، ويتخذ قراراته بـ«الأغلبية المطلقة لأعضائه الحاضرين».

وبرغم أن هذا المجلس تم النص عليه في الإعلان الدستوري الصادر في ٣٠ مارس ٢٠١١م، ليختص بالنظر في الشؤون الخاصة بوسائل تأمين البلاد وسلامتها، فهناك مخاوف من أن يكون هذا المجلس شبيهاً بنظيره التركي (مجلس الأمن القومي التركي)، الذي كان يقيد حكم «أربكان»، ومن بعده حزب «العدالة والتنمية»، ويتدخل في الحياة السياسية، قبل أن يقوم الرئيس الحالي «جول» ورئيس وزرائه «أردوغان» بتقليص صلاحيات هذا المجلس.

٥- تعيين المشير طنطاوي قائد المجلس العسكري للواء عبدالمؤمن فودة كبير الياوران برئاسة الجمهورية في عهد «مبارك» رئيساً جديداً لديوان رئيس الجمهورية المنتخب بدلاً من زكريا عزمي، وهو تعيين للقيام بمهمة مراقبة الرئيس، كما قال المستشار محمود الخضيري.

هكذا عاش الشعب المصري على امتداد الأسبوع الماضي هذه الدراما السياسية.■

مجلس للدفاع الوطني يترأسه رئيس الجمهورية لكنه يضم ١٦ عضواً من بينهم وزير الدفاع و١٠ من قيادات الجيش ويصدر قراراته بـ«الأغلبية المطلقة»

مصر تحبس أنفاسها تحسباً لصدام الثوار مع المجلس العسكري

أربع معارك كبرى تنتظر الرئيس محمد مرسي

لأول مرة في تاريخ مصر، وبعد مسيرة حافلة من الجهاد استمرت لأكثر من ثمانين عاماً، تستعد جماعة الإخوان المسلمين لتحمل مسؤولية الحكم في بلد يموج بالمشكلات والصراعات والانقسامات والطموحات.. ويستعد مرشحها «د. محمد مرسي» للجلوس على كرسي الرئاسة بعد أن تفوق على منافسه العتيد الفريق «أحمد شفيق»، مرشح المجلس العسكري، ونظام «مبارك» ورجال الأعمال، والدولة العميقة الوعرة، والقوى المناوئة والخائفة من الإسلاميين، بأكثر من مليون صوت.. وهذه علامة جديدة لانتصار الثورة المصرية التي أخرجت الشرفاء من المعتقلات لتضعهم في مواقع المسؤولية التي تليق بهم وبكفاءاتهم، بناء على الإرادة الحرة للشعب ومن خلال صندوق الانتخابات.

المعركة مع رموز النظام السابق لن تكون سهلة.. فأعداء الثورة قادرون ومقتدرون ومتغلغلون في مفاصل الدولة.. وهناك تحالف مصالح بينهم وبين المجلس العسكري

إنها تجربة صعبة وابتلاء جديد لرجال اعتادوا على التضييق والاعتقال، وكان مكانهم الطبيعي في المعارضة، وهم اليوم ينتقلون بالجماعة وذراعها السياسية ـ حزب «الحرية والعدالة» - إلى القصر الرئاسي والبروتوكولات الرسمية والانفتاح على عالم الرفاهية، وينتظر الناس منهم أن يقدموا نموذجاً جديداً ومغايراً للمألوف للرئيس صاحب المرجعية الإسلامية، الذي جاء بإرادة الشعب ليحل المشكلات المستعصية، ويوفي بالوعود الكثيرة التي قطعها على نفسه، ولينفذ أهداف الثورة التي تركزت في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وفوق ذلك ينفذ «مشروع النهضة» الذي قدمه للمواطنين في حملته الانتخابية.

إن الحمل ثقيل، والمسؤولية صعبة، والمشكلات معقدة، والمطالب متنوعة، والطموحات بلا سقف، والموارد شحيحة، والبلد خراب، وخزانة الدولة تكاد تكون خاوية، والمظالم المطلوب ردها كثيرة، كل فرد في مصر يشعر أنه مظلوم، وأن على الرئيس الجديد أن ينصفه.. وعلى الجانب الآخر، يتعمد المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد بعد سقوط «مبارك» أن يضع العراقيل أمام الرئيس المنتَخَب ليقيِّد حركته ويسحب صلاحياته ويضمن لنفسه امتيازات وهو يستعد للخروج من المشهد؛ ليظل الحاكم الفعلي للبلاد من وراء ستار، ويتحول الرئيس الجديد إلى بطة عرجاء لا تقدر على الحركة ولا على اتخاذ القرار.. ومن ثم سيكون على الرئيس المنتَخَب أن يخوض مواجهة كبرى مع المجلس العسكري لاسترداد صلاحياته حتى من قبل أن يتولى الحكم.. وهو ما يمكن أن يثقل كاهله، ويشغله بصراعات تأخذه بعيداً ولو إلى حين عن أهدافه الأساسية في بناء الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية.

حكم انتقامي

لقد كان غريباً أن يسارع المجلس العسكري إلى تقويض مجلس الشعب (البرلمان)، وإصدار قرار بحله بمجرد صدور حكم انتقامي من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية المادة التي وضعها المجلس العسكري نفسه في الإعلان الدستوري لتنظيم كيفية انتخاب المرشحين لعضوية البرلمان على المقاعد الفردية، ورغم أن قضاة المحكمة الذين عيَّنهم «مبارك» يشعرون بأن لهم ثأراً مع مجلس الشعب الذي لم يكن على هواهم، وكانوا دائماً في مواجهته عندما أصدر قانون «العزل السياسي» على أقطاب النظام السابق المعروفين إعلامياً بـ«الفلول»، وعندما أصدر قانون تشكيل «الجمعية التأسيسية للدستور»، ومن أجل ذلك تجاوزوا منطوق الحكم بعدم دستورية النص إلى الإعلان عن حل المجلس بأكمله، إلا أن هناك من أساطين القانون الدستوري من تصدى لهذا العوار، وكشف فساده، ودعا مجلس الشعب إلى عدم الانصياع إلى قرار الحل، والاستمرار في عقد جلساته.

وكان الحكم الانتقامي قد صدر من المحكمة استجابة لتهديد مشهور من د.كمال الجنزوري، رئيس الوزراء، لـ د.سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب، أثناء الأزمة بين الطرفين، بأن قرار حل المجلس جاهز في درج المحكمة الدستورية انتظاراً للوقت المناسب، وقد جاء التوقيت المناسب بعد الغضبة الشعبية العارمة التي شارك فيها



أعضاء مجلس الشعب إزاء الأحكام التي صدرت بالبراءة لمساعدي وزير الداخلية الأسبق في قضية قتل المتظاهرين السلميين أثناء الثورة، بينما حكم على الوزير نفسه وعلى «مبارك» بالسجن المؤبد، ويومها عقد المستشار أحمد الزند، رئيس نادي القضاة، مؤتمراً صحفياً هدد فيه بحل البرلمان وتشريد نوابه، كما هدد بأن القضاة كانوا يترفعون عن العمل بالسياسة، لكنهم الآن سيعملون بها حتى ينتقموا من مناوئيهم.

وهكذا كانت حالة التربص بالبرلمان واضحة لدى قضاة نظام «مبارك»، وكان يجب على المجلس العسكري أن يكون حَكَماً عدلاً بين السلطات بحكم مسؤولياته الدستورية في المرحلة الانتقالية، لكن - للأسف - اختار الانحياز ضد مجلس الشعب الذي لم يكن على هواه هو الآخر.

الضربة الثانية

ثم جاءت الضربة الثانية، بأن أصدر المجلس العسكري إعلاناً دستورياً مكملاً عشية إعلان نتيجة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، وتأكده بأن مرشح الثورة الإسلامي «د. محمد مرسي» هو الفائز بأعلى الأصوات، ويتضمن هذا الإعلان الدستوري المكمل العديد من المواد التي تصادر صلاحيات رئيس الجمهورية، وتكرس حكم العسكر؛ ليصبحوا هم الحاكم الفعلي للبلاد، وبأيديهم تقرير كل ما يتعلق بالقوات المسلحة، وفرض الوصاية على الجمعية التأسيسية للدستور؛ لتكون دائماً رهينة مشيئتهم وتحت تهديدهم، ولا تستطيع أن تقرّ مادة في الدستور الجديد لا يرضونها.. لقد هيؤوا كل شيء ليكونوا دولة داخل الدولة.

وعند هذا الحد أصبحت المواجهة حتمية بين القوى الثورية والمجلس العسكري الذي اتضحت نواياه كاملة قبيل تسليمه السلطة في ٣٠ يونيو الحالي كما هو مقرر سلفاً، وتمثل قراراته الفجائية الأحادية الأخيرة انقلاباً على الشرعية وعلى سلطات الدولة التي انتخبها الشعب، وسوف تكون المواجهة قانونية وسياسية، وقد بدأت هذه المواجهة فعلاً بأن تنادت القوى الثورية إلى مظاهرات ومليونيات في ميدان التحرير والميادين الكبرى بالمحافظات، وأعلن رئيس مجلس الشعب وأعضاء كثيرون عدم شرعية قرار الحل، ودعوا إلى اجتماع المجلس واللجان، كما بدأت الجمعية التأسيسية المنتخبة للدستور تمارس عملها، ورافعة راية التحدي برئاسة المستشار الجليل حسام الغرياني.

ويقف وراء القوى الثورية في هذه المواجهة مؤزِّراً ومسانداً ثلة من أساطين القانون الدستوري المشهود لهم بالحجية والقامة السامقة، والاستقلال عن السلطة التنفيذية، وكانوا دائماً شوكة في حلق نظام «مبارك»، ومن أبرزهم المستشار أحمد مكي، نائب رئيس محكمة النقض الأسبق، والمستشار محمود الخضيري، رئيس اللجنة التشريعية والدستورية بمجلس الشعب، ود. محمد سليم العوا، الفقيه القانوني والدستوري، والمرشح السابق في انتخابات الرئاسة، ود. جابر نصار، أستاذ القانون الدستوري، والمستشار زكريا عبدالعزيز، رئيس نادي القضاة سابقاً، والفقيه الدستوري د. ثروت بدوي، ود. محمد محسوب، عميد كلية الحقوق بجامعة المنوفية، ومعهم وقبلهم جميعاً المستشار حسام الغرياني، رئيس المجلس الأعلى للقضاء، الذي يمثل رأس السلطة القضائية في مصر، ورئيس الجمعية التأسيسية للدستور في ذات الوقت.

سيكون على الرئيس الجديد خوض مواجهة كبرى مع المجلس العسكري لاسترداد صلاحياته.. وهو ما يمكن أن يثقل كاهله بصراعات تأخذه بعيداً عن بناء الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية

أمام الرئيس أربع معارك رئيسة: التصدي للانقلاب العسكري وإزالة آثاره.. إعادة تجميع صفوف القوى الثورية.. مواجهة النظام السابق بكل رموزه.. تنفيذ برنامجه الانتخابي

لن يكون بمقدور «د. مرسي» الحياد أو حتى محاولة التفاهم مع العسكر.. لأن هذا سيترجم مباشرة من قبل القوى الثورية على أنه صفقة وبيع للثورة ودماء الشهداء

المعارك الأربع

وفي هذه الظروف الصعبة، سيكون على الرئيس المنتخب «د. محمد مرسي» في أول أيامه، أن يخوض أربع معارك كبيرة دفعة واحدة، هي:

● **المعركة الأولى:** ستكون التصدي للانقلاب العسكري وإزالة آثاره؛ حتى يكون الرئيس قادراً على ممارسة صلاحيات رئاسة الجمهورية كاملة غير منقوصة، وهي مهمة محفوفة بالأخطار بالنظر إلى التلويح الدائم من قبل المجلس العسكري بتكرار تجربة «عبدالناصر» عام ١٩٥٤م، والتي اعتقل

فيها الإخوان بشكل جماعي، وأعدم قادتهم، لكنه لا يمتلك خياراً آخر، خصوصاً أن القوى الثورية أعدت العدة للمواجهة الشاملة، وتحبس مصر أنفاسها انتظاراً للصدام مع العسكر الذين ملؤوا الدنيا افتخاراً بأنهم حماة الثورة، وصارت الثورة اليوم ضدهم، ولن يكون بمقدور «د. مرسي» الحياد أو حتى محاولة التفاهم مع العسكر؛ لأن هذا سيُترجم مباشرة من قبل القوى الثائرة على أنه صفقة وبيع للثورة ودماء الشهداء.

وفي هذا الإطار، ربما تبدأ المواجهة برفض الرئيس المنتخب حلف اليمين أمام قضاة «مبارك» في المحكمة الدستورية العليا كما ينص الإعلان الدستوري المكمل، والاتجاه إلى حلف اليمين في ميدان التحرير أمام جماهير الشعب، وربما يجمع «د. مرسي» بين الاتجاهين، فيحلف هنا وهناك؛ حتى لا يثير العسكر، فيضعوا أمامه مزيداً من العقبات للحيلولة دون وصوله للسلطة وممارسة صلاحياته، ومع العسكر في بلادنا العربية لا أحد يستطيع أن يتنبأ بالنهايات، وتجربة «جبهة الإنقاذ الإسلامية» المريرة في الجزائر عام ١٩٩٢م مازالت ماثلة في الأذهان.



● **المعركة الثانية:** هي إعادة تجميع صفوف القوى الثورية التي تبعثرت، وأصبح كل طرف فيها يشك في الآخرين؛ بسبب الدور الذي مارسه العسكر على مدى عام ونصف العام خلال المرحلة الانتقالية، وهو دور كثر فيه التحريض وبث الفرقة والتلاعب بالجميع، وجماعة الإخوان أكثر الأطراف معاناة من هذا التشرذم والشكوك، لذلك سيكون على الرئيس أن يجتهد في مد يده للآخرين واكتساب ثقتهم، وقد أحسن صنعاً

كان غريباً مسارعة المجلس العسكري لحل البرلمان بمجرد صدور حكم انتقامي من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية المادة التي وضعها المجلس العسكري نفسه لتنظيم كيفية انتخاب المقاعد الفردية

عندما وجه للأمة خطاباً تصالحياً مبكراً يهدئ به مخاوف الخائفين والمضللين من ضحايا القصف الإعلامي الكاذب الرهيب على الإخوان خلال الأيام العصيبة الماضية.

وقد تضمن هذا الخطاب رسائل شكر ووفاء إلى الثوار والشهداء والمصابين وأسرهم.. إلى المسلمين والمسيحيين والأزهر والكنيسة.. إلى من انتخبه ومن لم ينتخبه.. إلى الذين ينظرون للأمام ولا ينظرون إلى الخلف..وذكر الجميع بأن أهل مصر متساوون في الحقوق والواجبات، وبأنه يحمل السلام لكل من يحب السلام في العالم، ويسعى إلى الاستقرار والحب وبناء دولة الديمقراطية، لا إقصاء لأحد، ولا تصفية حسابات من أحد، ومن الضروري أن تستمر هذه اللغة التصالحية مع «الليبراليين»، و«اليساريين»، و«الناصريين»، و«الاشتراكيين»، و«شباب ٦ أبريل»، و«الجمعية الوطنية للتغيير»، والأحزاب القديمة والجديدة المؤيدة والمعارضة، وأنصار المرشحين السابقين في الانتخابات الرئاسية؛ حتى يعطي الرئيس الجديد نموذجاً إيجابياً ورائداً للتجربة الديمقراطية الوليدة، ويجمع الصفوف من حوله.

● **المعركة الثالثة:** ستكون في مواجهة النظام السابق بكل مفرداته وعناصره ورموزه التي أفسدت الحياة، ونهبت ثروات البلاد، وأعلنت الحرب السافرة على الثورة والنظام الجديد خلال الانتخابات الرئاسية، وهو ما شكل خطراً حقيقياً على الثورة وأهدافها.. وكان «د. مرسي» قد تعهد في جولاته الانتخابية بعزل قوى الثورة المضادة شعبياً، وإعادة محاكمة رموز النظام السابق بشكل جاد وبأدلة جديدة على الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها، واسترداد حق الدولة من هؤلاء ليعود إلى الشرائح الاجتماعية المظلومة.



لا يغيب عن المشهد مشكلات الإخوة الأقباط الذين أثّر البهتان فيهم فتصوروا أن الرئيس القادم من الإخوان سيكون ظالماً لهم.. وإلى جوارهم يقف إخواننا من أهل النوبة وسيناء والمناطق الحدودية انتظاراً للحصول على حقوقهم الطبيعية الكاملة

هناك مخططات جاهزة - يشترك فيه الكيان الصهيوني وأمريكا - لإثارة القلاقل على الحدود والمطالبة بسداد القروض الهائلة التي مُنحت بغير حساب لنظام «مبارك».. وفي الوقت ذاته إحكام قبضة الحصار الاقتصادي على النظام الجديد بمحاولة شيطنته وتخويف المؤسسات الدولية الكبرى منه

ولن تكون هذه معركة سهلة، فأعداء الثورة قادرون ومقتدرون ومتغلغلون في مفاصل الدولة، ولديهم مليارات الجنيهات التي ينفقونها لتحقيق أهدافهم، ويتحينون الفرصة للانقضاض على القوى الثورية، وهم لا يستثنون فصيلاً دون الآخر، ومازالت تداعبهم أحلام العودة إلى السلطة والفساد بعدما خرجوا من الجحور ونجحوا في تهريب أموالهم إلى الخارج، ووصل الأمر ببعضهم إلى تحدي الثورة وإعلان رفضهم لها، واستخفافهم بالقوى التي أشعلت شرارتها، واتهام هذه القوى بأنها التي قتلت شهداء الثورة، وقد حصلوا على دعم معنوي كبير بعد أحكام البراءة التي صدرت تباعاً للضباط المتهمين بقتل الثوار، ووصول مرشحهم الفريق «أحمد شفيق» إلى مرحلة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، وصدور حكم عدم دستورية قانون «العزل السياسي»، وقانون انتخاب المقاعد الفردية لمجلس الشعب، ثم أضيف إلى ذلك تحالف المصالح بينهم وبين المجلس العسكري الذي انقلب مؤخراً على الثورة، وتضم قوى الثورة المضادة كبار ضباط الشرطة، وقيادات «الحزب الوطني» المنحل وأتباعهم في السلك الدبلوماسي والقضائي والإعلامي، وبعض رجال الأعمال التابعين مباشرة لرجال دولة الفساد المسجونين في طرة.

● **المعركة الرابعة:** ستكون التحدي الأكبر لاختبار قدرة الرئيس وسط كل هذه الاضطرابات على تنفيذ برنامجه الانتخابي، وتأكيد مصداقيته في حل مشكلات المياه والطاقة والنظافة والمواصلات والحد الأدنى للأجور والمعاشات واستعادة الأمن خلال المائة يوم الأولى للحكم.. فضلاً عن مصداقيته لتنفيذ «مشروع النهضة» الذي قامت عليه دعاياته الانتخابية لتغيير وجه الحياة في مصر، ورد المظالم إلى أصحابها، وإعادة ترتيب أجهزة الدولة وفق القواعد والنظم الحديثة..

وهناك تخوفات حقيقية من أن يستهلك وقت وجهد الرئيس الجديد في معارك جانبية لإشغاله عن الإنجازات الكبرى، كما حدث مع مجلس الشعب، ثم تنفيذ مخطط محكم وجاهز لإثارة المطالب الفئوية دفعة واحدة لتعجيزه وإعلان فشله، ولا يغيب عن المشهد مشكلات الإخوة الأقباط الذين أثر البهتان فيهم، فتصوروا أن الرئيس القادم من الإخوان سيكون ظالماً لهم، وينتقص من حقوق المواطنة الكاملة التي يجب أن يتمتعوا بها في ظل دولة العدل والحرية والقانون؛ وبالتالي فمن الأفضل لهم أن يحملوا أمتعتهم وأموالهم ويهربوا إلى الخارج، وإلى جوارهم يقف إخواننا من أهل النوبة وسيناء والمناطق الحدودية؛ انتظاراً للحصول على حقوقهم الطبيعية الكاملة التي حُرموا منها في ظل نظام «مبارك» على مدى ثلاثين عاماً.

وهناك مخططات جاهزة لهذا الهدف - يشترك فيها الكيان الصهيوني وأمريكا - بدور مهم لإثارة القلاقل على الحدود، والمطالبة بسداد القروض الهائلة التي مُنحت بغير حساب لنظام «مبارك»، وأصبحت ديناً مستحقاً على مصر والمصريين، وفي الوقت ذاته إحكام قبضة الحصار الاقتصادي على النظام الجديد بمحاولة شيطنته وتشويهه وتخويف المؤسسات الدولية الكبرى ورجال الأعمال من مساندته أو التعامل معه.

ولا شك في أن الآمال العريضة التي حملها «مشروع النهضة» في حاجة إلى مساندة من الأشقاء العرب، لكن المشكلة أن هؤلاء الأشقاء أيضاً لا يُقدمون على مد يد العون إلا من خلال المؤسسات الدولية التي تخضع للهيمنة الأمريكية، وهنا بالتحديد مكمن الصعوبة التي سيتعامل معها بقدر كبير من الحساسية الرئيس الجديد حتى ينجح.

الدعاية السوداء

ليس أمام «د. محمد مرسي» خيارات خارج إطار هذه المعارك، وسيكون عليه أن يخوضها معاً، وعلى جبهات متعددة؛ حتى تؤكد الثورة نجاحها وتحقيق أهدافها، واستعادة حقوق الشهداء وأسرهم، وحقوق المصابين الذين يقفون الآن على أطراف أصابعهم انتظاراً لما سيُقدم عليه الرئيس الذي جاءت به الثورة إلى قصر الرئاسة.■

«المجتمع» ترصد انتخابات الرئاسة المصرية بعيون الإعلام الغربي..

المجلس العسكري فضح كل أوراقه

اهتم الإعلام البريطاني بالشأن المصري، لاسيما قرار المحكمة الدستورية العليا الذي قضى بحل مجلس الشعب، فضلاً عن قرارها إبطال «قانون العزل». وركزت الصحف على ردود الفعل وموجة الغضب الشديدة التي عمت الشارع المصري جراء صدور القرار، فنشرت العديد من التحقيقات والمقالات والمقابلات التي نظرت في أبعاد قرار المحكمة العليا في مصر وتأثيره على الوضع السياسي في البلاد.

«ريتشارد سبنسر»: قبل التنحي التقط الرئيس «مبارك» قاضياً نصف مشهور اسمه «فاروق سلطان» من أعماق المحاكم العسكرية ليكون رئيساً للمحكمة الدستورية

واعتبر الكثير من المحللين صدور القرار ضربة موجعة لجماعة الإخوان المسلمين، فيما رأى البعض أنه سيجر البلاد إلى أزمة خطيرة لا تُحمد عقباها.

«**الفاينانشال تايمز**»: نشرت صحيفة «الفاينانشال تايمز» تقريراً بعنوان «خوف في القاهرة بعد حل أول مجلس شعب جاء نتيجة انتخابات حرة».. وركز التقرير على قرار المحكمة الدستورية العليا في مصر، وتأثيره على الشارع المصري الذي يمثل قلقاً وخوفاً على الأوضاع في مصر.

وذكرت تخوف بعض الناشطين العاملين في مجال حقوق الإنسان في مصر من وصول مرشح الرئاسة «أحمد شفيق» إلى سدة الحكم في البلاد، كونه يعد أحد فلول النظام السابق، وسيحكم البلاد بـ«قبضة من حديد»، فضلاً عن إحباط المطالب بإعادة تشكيل جهاز الاستخبارات المصرية.

«**الجارديان**» و«**الديلي تلجراف**»:

وفي «الجارديان»: «انتخابات رئاسة الجمهورية في مصر تتحول إلى سأمة وسط غضب من سرقة الثورة».. وتحدثت الصحيفة عن تلاشي حلم الديمقراطية.

أما «**الديلي تلجراف**»، فكتبت تحت عنوان «المجلس العسكري في مصر يُتهم بانقلاب كامل»، بعد قرار المحكمة العليا اتُهمت فيه المؤسسة العسكرية التي تقود مصر بتنفيذ «انقلاب كامل» في البلاد، بعد أن أمرت المحكمة الدستورية العليا بحل البرلمان، وأن تسلم سلطاته إلى المجلس العسكري.

الديمقراطية الهشة

ونشرت صحيفة «**الإندبندنت**» يوم الجمعة ١٥ يونيو مقالاً للكاتب «إليستر بيتش» تحت عنوان «الديمقراطية الهشة في مصر في مأزق بعد حل المحكمة الدستورية مجلس الشعب».

وركز المقال على قرار المحكمة الدستورية العليا في مصر الذي قضى بحل مجلس الشعب وإبطال «قانون العزل».. ويرى الكاتب أن من شأن هذا القرار أن يجر البلاد إلى أزمة خطيرة لا تحمد عقباها، وتناول المقال ردود الفعل على صدور القرار، وغضب الشارع المصري الذي اشتبك مع قوات الأمن احتجاجاً على صدوره.

وفي المقال، رأى بعض المحللين السياسيين، أن المجلس العسكري الذي كان من المفترض أن يسلم السلطة هذا الشهر سيقوم الآن بدور مجلس الشعب، مشيراً إلى أن الأسباب التي كانت وراء حله هي «بطلان» طريقة انتخاب ثلث أعضاء المجلس المستقلين، الأمر الذي يعني بطلان المجلس وحله فوراً وإجراء انتخابات جديدة.

وفي تصريح للصحيفة البريطانية، علقت «مافي ماهر» العضو الرسمي في حملة «حمدين صباحي» على قرار المحكمة بالقول: إن «مصر عادت إلى الوراء نحو ١٠ سنوات»، مشيرة إلى أن المجلس العسكري استخدم القانون المصري لكسب معركة سياسية ضد الإخوان المسلمين.

واتهمت «مافي ماهر» المجلس العسكري بالتلاعب بالقانون المصري، وفي نهاية المقال، يقول ممثل من الاتحاد الأوروبي «كوريت ديبوف»: إن «قرار المحكمة الدستورية الصادر هو طريقة لسحق جماعة الإخوان المسلمين».

غضب شعبي

أما صحيفة «**الجارديان**»، فقد نشرت على صفحتها الأولى تقريراً بعنوان «غضب شديد بعد قرار المحكمة الدستورية حل

الكتاتني: مجلس الشعب (البرلمان) هيئة منتخبة بإرادة شعبية.. وبالتالي فإنه لا يجوز لأي جهة اتخاذ قرار بحله إلا بسند دستوري وبعد استفتاء شعبي

The Telegraph



HOME » NEWS » WORLD NEWS » AFRICA AND INDIAN OCEAN » EGYPT

Egypt presidential election: Muslim Brotherhood win sets up army fight

The Muslim Brotherhood, long repressed by Egypt's military dictatorship, claimed victory in the race to choose its first freely elected president and set up a dramatic confrontation with the army over his future powers.



theguardian

News Sport Comment Culture Business Money London 2012 Life & style Trave

News › World news › Egypt

Egyptians vote in second day of presidential election runoff

Many voters express bitterness at having to choose between candidates they dislike and fear military will continue to dominate

Associated Press in Cairo
guardian.co.uk, Sunday 17 June 2012 10.53 BST

Egyptians wait to vote in Cairo. This poll has lacked the sense of celebration of

The INDEPENDENT

Military promises Egypt handover

Egypt's ruling military council has pledged to hand over power to the newly elected president, hours after the Muslim Brotherhood's candidate claimed victory in the first free election since the overthrow of Hosni Mubarak.

مجلس الشعب»، تناولت فيه ردود الفعل على قرار المحكمة الدستورية في الشارع المصري، وبالتحديد على جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية بين «مرسي» و«شفيق».

وركز التقرير على ردود الفعل التي واكبت صدور قرار المحكمة العليا، وموجة الغضب التي أحاطت به من قبل العديد من المعارضين المصريين.. فقال عصام العريان، نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة»: إن «مصر ستدخل نفقاً مظلماً إذا تم حل البرلمان»، فيما صرح مرشح الإخوان «محمد مرسي» للصحيفة البريطانية: إنه «يجب تعزيز الحرية ونشرها وتشكيل أحزاب سياسية جديدة، والمطالبة بحرية الإعلام، فليس كافياً إسقاط رئيس أو إعادة هيكلة قوات الشرطة».

انتزاع السلطة التشريعية

ونقلت (BBC) عن د. سعد الكتاتني، رئيس البرلمان، في تصريح بث في الصفحة الرسمية لحزب «الحرية والعدالة»، أنه يعتبر حل البرلمان غير دستوري، وقال: «مجلس الشعب هيئة منتخبة بإرادة شعبية؛ وبالتالي فإنه لا يجوز لأي جهة اتخاذ قرار بحله إلا بسند دستوري، وبعد استفتاء شعبي طبقاً للسوابق الدستورية في مجلسي ١٩٨٧ و١٩٩٠م».

وقرر سعد الكتاتني إحالة حكم المحكمة الدستورية العليا إلى لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب، للتشاور مع أساتذة القانون الدستوري لدراسة كيفية التعامل مع هذا الحكم.

وقال في تصريحات صحفية: إن هذا الحكم «شهد تأويلات عديدة من فقهاء القانون الدستوري حول شكل تطبيقه، وهل هو متعلق بالمقاعد الفردية جميعها، أم بمرشحي الأحزاب الذين خاضوا الانتخابات على المقاعد الفردية أو حل البرلمان كاملاً، أو ما أشار إليه البعض بأن هذا الحكم لا ينطبق من الأساس على البرلمان الحالي».

وأشار الكتاتني إلى أن الإعلان الدستوري الصادر في ٣٠ مارس ٢٠١١م، والذي يمثل الدستور الملزم لكل مؤسسات الدولة وهيئاتها، قد خلا من أي مادة صريحة أو تحتمل التأويل بأحقية أي جهة في تنفيذ مثل هذا الحكم.

وقالت جماعة الإخوان المسلمين في بيان رسمي: إنه «بمراجعة الإعلان الدستوري، نجد أنه لا يخول المجلس

العسكري هذا الحق، ومؤدى هذا أن المجلس العسكري ينتزع السلطة التشريعية بغير حق، إضافة للسلطة التنفيذية التي من المفروض تسليمها للسلطة المدنية بعد أسبوعين، الأمر الذي يمثل انقلاباً على المسيرة».

حكم جاهز مسبقاً

أما (CNN) فذكرت أنه على الصعيد القانوني المترتب على حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم قانونية مجلس الشعب بعد الطعن بقانون انتخابه، قال رئيس المجلس، سعد الكتاتني، في أول رد له على حكم المحكمة الدستورية: إن ما تناقلته وسائل الإعلام من تفسيرات للحكم وتحليلات لعدد من القانونيين حول الحكم وكيفية نفاذه؛ «يضع العديد من علامات الاستفهام حول توقيت صدوره، وتزامنه مع الحملات الموجهة ضد البرلمان خلال الأشهر الماضية وزيادتها بعد التوافق الوطني على تشكيل الجمعية التأسيسية المكلفة بوضع الدستور الجديد».

وتساءل رئيس البرلمان حول علاقة هذا الحكم مع التهديدات السابقة لرئيس الحكومة، كمال الجنزوري، بأن حكم حل البرلمان جاهز في أدراج المحكمة الدستورية.. وأشار رئيس مجلس الشعب إلى أن الشعب المصري الذي انتخب نوابه بإرادة حرة ونزيهة في انتخابات مجلسي الشعب والشورى؛ قادر على إعادة انتخاب من يحمي المكتسبات التي حققتها الثورة، ويريد البعض الانقضاض عليها.

رئيس بلا دستور أو برلمان

ونشرت صحيفة «**الجارديان**» مقابلة مع محمد البرادعي، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، (نشرت قبل إجراء جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة المصرية) قال فيها: إن مصر تعيش الآن ظروفاً أسوأ مما شهدته إبان «دكتاتورية مبارك».. واعتبر البرادعي أن مصر على وشك السماح لـ «إمبراطور جديد» بأن يفرض هيمنته الكاملة على الأمة، مضيفاً أن

قرار حل أول برلمان مصري جاء نتيجة انتخابات حرة يجرُّ البلاد إلى أزمة خطيرة لا تُحمد عقباها

الخطأ التاريخي لشباب الثورة أنهم لم يكن لهم أبداً طلب موحد.

واعتبر البرادعي الذي انسحب من سباق انتخابات الرئاسة أنه لا يمكن إجراء انتخابات نزيهة بينما مازال المجلس العسكري يحكم البلاد.

وأضاف: سننتخب رئيساً بلا دستور أو برلمان، مؤكداً أنه لن يشارك بالتصويت في الانتخابات.

نظرية المؤامرة

وتحت عنوان «الأحكام القضائية في مصر تشعل نظريات المؤامرة، في الوقت الذي يشدد الجيش قبضته»، يقول الكاتب «ريتشارد سبنسر» في «**الديلي تليجراف**»: إنه كان هناك بعض الدهشة في الدوائر القانونية قبل ثلاث سنوات عندما التقط الرئيس «مبارك» قاضياً نصف مشهور اسمه «فاروق سلطان» من أعماق المحاكم العسكرية ليكون رئيساً للمحكمة الدستورية العليا في مصر.

إذا كانت لـ«مبارك» خطة من توليته رئاسة المحكمة الدستورية، فربما يكون قد حان تطبيقها هذا العام، فقد أصبح السيد «سلطان»، الذي هو قليل الخبرة في القانون الدستوري، شخصية رئيسة في مصر تشرف على «الانتقال إلى الديمقراطية»، وكرئيس للمحكمة الدستورية العليا، ترأس لجنة الانتخابات الرئاسية التي أدارت الانتخابات، وزجت بشكل غير متوقع برئيس وزراء «مبارك» الأخير «أحمد شفيق»، في جولة الإعادة ضد «مرسي».

والآن، فقد أتي بحكمين يخدمان الفريق «شفيق» وزملاءه الجنرالات في المجلس الأعلى للقوات المسلحة.. فـ«شفيق» إذا انتصر سيكون قادراً على البقاء دون برلمان معاد بقيادة الإسلاميين، وإذا فاز «مرسي» فليس لديه صلاحيات دستورية حتى الآن، ولن يكون قادراً على استخدام نواب جماعة الإخوان المسلمين لتنفيذ برنامجه، وعندما ينتخب برلمان جديد فسيكون بشكل مختلف في تركيبته!

هل هذه هي النهاية؟

يتساءل الكاتب الشهير «روبرت فيسك»:



هل يعتبر هذا نهاية الثورة المصرية؟ ويجيب: إنه كان يشعر بأن ذلك آت بالنظر إلى تهميش ثوار ميدان التحرير الحقيقيين، وإسكاتهم ببعض المحاكمات، في حين تشبثت القيادة العسكرية بالسلطة التي أعطاها لهم «مبارك»، ورفعت وزراءه المطيعين كواجهة للحكم المدني.

وأضاف «فيسك»، في مقاله على صفحات «الإندبندنت»: إن جماعة الإخوان المسلمين تحركت لتولي الحكم بعد سنوات من الحظر والقمع الحكومي.. وقال: إن إجراء انتخابات الإعادة الرئاسية بعدما تم حل البرلمان وهو قاعدة السلطة لأحد المرشحين وهو «محمد مرسي»، بواسطة أنصار خصمه «شفيق» لهو أمر مثير للسخرية.

ويرى «فيسك» أن ما يحدث في مصر الآن شبيه بما شهدته الجزائر عام ١٩٩١م.

وشرح «فيسك» الفكرة التي ذهب إليها بالقول: إن الجزائر شهدت انتخابات ديمقراطية فاز فيها الإسلاميون، ومن ثم تم تعليق الجولة الثانية من تلك الانتخابات، وبعد ذلك فرضت قوانين الطوارئ التي تمنح الجيش سلطات خاصة، وبعد ذلك بدأت أعمال القمع والتعذيب واعتقال النواب المنتخبين، وأخيراً «حرب عصابات وحشية»، إلا أن الأمرين الأخيرين لم يبدآ بعد حتى الآن في مصر.

وفي الجزائر قام انقلاب من الجيش، واعتبر جميع الذين عارضوه هم «إرهابيون»، وقد بدأت هذه العملية أيضاً في القاهرة، فقد أعطيت للجيش سلطات الاعتقال، وتهدف هذه السلطات لاستخدامها.

ويضيف قائلاً: إنها أيام عصيبة، لكن شيئاً واحداً يجب أن نتذكره، وهو أنه «لم يستيقظ القضاة المعينون عن طريق «مبارك»، صباح يوم الخميس وقرروا حل البرلمان، لقد تقرر هذا منذ وقت طويل، وكذلك مسألة الإبقاء على الحكم العسكري».

الفترة الانتقالية الشاقة

وتقول «**النيويورك تايمز**»: إن حكام مصر العسكريين عززوا قوتهم عشية انتخابات جولة الإعادة الرئاسية، فقد أغلقوا مجلس الشعب الذي قاده الإسلاميون، واستولوا على الحق الحصري لإصدار القوانين حتى بعد اختيار رئيس جديد للدولة يتولى مهام منصبه.

الجنرالات بذلك تخلوا حقيقة عن تعهداتهم السابقة بتسليم السلطة لحكومة مدنية قبل نهاية الشهر الجاري، وأطالوا الفترة السياسية الانتقالية الشاقة على نحو متزايد بعد الإطاحة بـ«مبارك» في العام الماضي.

ومصر من الدول العربية الأكثر سكاناً، والتي كان لها التأثير الهائل تاريخياً على اتجاه المنطقة، قد سببت أيضاً لعبة القوى في إظلام آفاق كان من شأنها أن تبرز مصر بسرعة كنموذج للديمقراطية في الشرق الأوسط.■

رئيس بلا صلاحيات

كتب «**روبرت فيسك**» في «**الإندبندنت**» تحت عنوان «مازال جيش «مبارك» المكون من ٣٠٠ ألف من البلطجية في الخدمة على الرغم من الانتخابات».. قال فيه: إن الجيش قد لعب لعبة ماكرة – يرجع تاريخها إلى عزل اللواء «محمد نجيب»، وبقاء حكم العسكر؛ «ناصر» ثم «السادات» ثم «مبارك» – ففي حين يصر على محاكمة «مبارك» يقوم بتنظيم أنصاره للحفاظ على امتيازاتهم، ويذكر كيف أن هذا الجيش من مباحث أمن الدولة، والأمن المركزي، وقواده الحاليين والسابقين يحميهم الجيش.. بل أقول: إنه طبقاً للإعلان الدستوري المكمل قد حصن الإعلان أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة من العزل، ومنحهم حق تقرير كل ما يتعلق بشؤون القوات المسلحة إلى حين إصدار دستور جديد للبلاد، إذ نص على أنه «يختص المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بالتشكيل القائم وقت العمل بهذا الإعلان الدستوري، بتقرير كل ما يتعلق بشؤون القوات المسلحة، وتعيين قادتها، ومد خدمتهم، ويكون لرئيسه حتى إقرار الدستور الجديد جميع السلطات المقررة في القوانين واللوائح للقائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع».■

المصادر

Egypt>s highest court calls for parliament to be dissolved
The independent 14 June 2012
Egypt>s fragile democracy in crisis as court dissolves parliament
The independent 15 June 2012
Robert Fisk: Assad will breathe a sigh of relief at death of Arab Spring
The 1991 Algerian parallel is relevant: a poll won by Islamists, special powers for the army, torture
16 June 2012
Mohamed ElBaradei warns Egypt it is letting a <new emperor> take over
The guardian 15 June 2012
Egypt>s military accused of <complete coup> after Supreme Court ruling
The daily telegraph 14 June 2012
Egypt>s presidential election turns toxic amid anger over <stolen revolution>
The guardian 16 June 2012
Egypt court rulings spark conspiracy theories as military tightens its grip
The daily telegraph 14 June 2012
On Eve of Vote, Egypt>s Military Extends Its Power
New York Times 16 June 2012
http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2012120616/06/_egypt_parilament_scaf.shtml
June 2012 16

«أحمد شفيق».. مرشح «وكالة المخابرات المركزية الأمريكية» للرئاسة المصرية!

لماذا يتلقى المجلس العسكري الأوامر من أمريكا؟!

بقلم: نيكوس ريتسوس (*)

مر «الربيع العربي» على المصريين، ثم تحول إلى ثورة! وظنوا أنهم فازوا بها! ففرحوا وابتهجوا، واحتفلوا بها! وفجأة اختفت الثورة!

ويبدو الآن أن الثورة كانت مثل خدعة ساحر: «تراها وفجأة تختفي!» ماذا حدث؟ تم اختطاف الثورة من قبل الجيش المصري، في ظل طلب الولايات المتحدة باحتواء الضرر الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

بدون إمدادات أمريكا وقطع الغيار يصبح الجيش بلا حول ولا قوة

مساعدات أمريكا ساعدت جنرالات الجيش على السيطرة على ٢٠٪ من اقتصاد مصر.. وهذا يجعل الجنرالات في ثراء الأمراء

والذي حدث أن الرئيس السابق «حسني مبارك» قد رفض التنحي خلال الاحتجاجات المستمرة الواسعة، فخشت الولايات المتحدة أن يحدث انقلاب عسكري من قبل بعض الضباط الصغار، على غرار انقلاب «جمال عبدالناصر» ولمنع هذا، أمرت الولايات المتحدة جنرالات «مبارك» بأن يطيحوا به، وبعد ذلك ظهر «مبارك» في حالة سيئة في التلفزيون، وهو يغادر قصره في طائرة هليكو بتر عسكرية تحت الحراسة لوضعه تحت الإقامة الجبرية في منزله في سيناء، ثم ظهر نائب الرئيس عمر سليمان على شاشة التلفزيون؛ ليقول للمصريين: إن الرئيس «مبارك» كان قد استقال من منصبه، «مبارك» لم يستقل، ولكن المجلس العسكري الحاكم هو الذي أقال «مبارك» للحفاظ على الهدوء، وهدده إما بالتعاون أو الذهاب إلى السجن مدى الحياة.

لماذا يتلقى المجلس العسكري الأوامر من أمريكا؟

أ- بدون إمدادات أمريكا وقطع الغيار يصبح الجيش بلا حول ولا قوة.

ب- مساعدات أمريكا ساعدت جنرالات الجيش على السيطرة على مشروعات وصناعات يقدرها الخبراء بـ ٢٠٪ من اقتصاد مصر، وهذا يجعل الجنرالات في ثراء الأمراء والفضل يرجع لأمريكا. هل يستطيعون أن يظلوا هكذا بدون أمريكا؟ لا فليس لديهم لا نفط ولا ثروات طبيعية، إنهم معتمدون بالكامل على أمريكا، كما يعتمد «كرزاي» وحكومته عليها، والفرق أنهم ليس عندهم «طالبان» للتعامل معهم.

جـ - عندما أمرت الولايات المتحدة المجلس العسكري المصري بإسقاط «مبارك»، جهزت الولايات المتحدة أيضاً خططاً أخرى «لتحقيق الاستقرار في مصر»، عن طريق تخريب الثورة والحفاظ على الوضع الراهن، خصص على إثرها الكونجرس الأمريكي الملايين من الدولارات لتمويل المنظمات غير الحكومية، مثل المعهد الجمهوري الدولي، المعهد الديمقراطي الوطني، بيت الحرية، وأيضاً بعض المنظمات الأوروبية غير الحكومية الأخرى، ومهدت الطريق لتطويق الثورة المصرية، وعندما بدأ بعض المصريين يتساءلون: لماذا لم توجد منظمات غير حكومية أجنبية بهذه الكثافة لتعزيز الديمقراطية خلال ٣٠ عاماً من حكم «مبارك» الاستبدادي؟ فقام النائب العام المصري بالقبض على «سام لحود» نجل وزير النقل الأمريكي، في محاولة من المجلس العسكري لإيهام المصريين أن الأجانب لن يقرروا مستقبل مصر! لكنهم يفعلون! بأموال أمريكا.

وبكثير من مال الولايات المتحدة

(*) أستاذ جامعي متقاعد، الولايات المتحدة الأمريكية

My telegraph
http://my.telegraph.co.uk/retsos_nikos/nikos_retsos/16011492/egypt-ahmed-shafik-the-cia%E299%80%s-man-for-president/



والمنظمات غير الحكومية، وبدعم كامل من المجلس العسكري المصري، ارتفع رئيس وزراء «حسني مبارك» السابق «أحمد شفيق».

وبذلك تكون الولايات المتحدة قد قلبت الثورة المصرية مثلما تقلب قطعة نقود؛ الجانب الذي عليه «مبارك» تراجع، وجانب «شفيق» خرج، وفاز الرهان، الهدف النهائي منع مصر من أن تصبح جمهورية حرة.

جهود الولايات المتحدة لخطف الثورة المصرية هي ليست الأولى، فقد جاءت بعد جهد مماثل لخطف الثورة الليبية من خلال إجبار المجلس الوطني الانتقالي لتعيين اثنين من المواطنين الأمريكيين والمقيمين من أصول ليبية، محمود جبريل، رئيساً للوزراء، وخليفة هيفتار قائد أعلى للجيش الليبي الجديد، ولكن تم طردهما بعد أن فضحهما في ديسمبر ٢٠١١م، ونقل ذلك راديو ١٧فبراير في ليبيا على موقعه على الإنترنت، وفي الفيسبوك، وصحف عربية أخرى.

بعد ذلك، طلب قادة ثوار ليبيا بطردهم من المجلس الوطني الانتقالي، وخاض عبدالحكيم بلحاج، قائد الثوار الليبين الذي حرر طرابلس من قوات «القذافي»، والذي تعرض للتعذيب من قبل وكالة الاستخبارات المركزية في بانكوك - تايلاند، خوض معركة بالأسلحة النارية مع خليفة هيفتار عندما حاول السيطرة على مطار طرابلس.

وطالب بلحاج بإقالة هيفتار، واضطروا بالفعل من طرده من المجلس الوطني الانتقالي.

المشكلة أنه ليس هناك من قادة للثورة والثوار في مصر لإنقاذ الثورة، وقادة مصر العسكريون الذين قاموا بإزالة «مبارك» من السلطة سيطروا هم عليها بأنفسهم! المصريون ثائرون الآن ضد المجلس العسكري الحاكم، ولكن المجلس العسكري الحاكم يهدد بسحق جماجمهم تحت ذريعة الاستقرار! لقد أصبح الجنرال «حسين طنطاوي» هو «أوجوستو بينوشيه» الولايات المتحدة الجديد في القاهرة، والولايات المتحدة هي التي اختارت «أحمد شفيق» كرئيس لمصر!

خلال الصراع بين صربيا وكوسوفا، قال السناتور الأمريكي «جون ماكين» للصحفيين: «نحن (الولايات المتحدة) قوة عظمى، ونحن لا يمكن أن نخسر!»، والولايات المتحدة تقول الآن من خلال أفعالها: «لا يمكن أن نخسر» في مصر أيضاً! فقادة مصر العسكريون في قبضتها والجيش المصري الذي تدعمه في قبضتها!■

«د. الكتاتني» يؤكد عدم جواز حل البرلمان إلا باستفتاء شعبي




اعتبر د. سعد الكتاتني، في تصريح نشرته الصفحة الرسمية لحزب «الحرية والعدالة»، أكبر الأحزاب الممثلة في البرلمان، حل البرلمان غير دستوري، وقال: إن «مجلس الشعب هيئة منتخبة بإرادة شعبية؛ وبالتالي فإنه لا يجوز لأي جهة اتخاذ قرار بحله إلا بسند دستوري، وبعد استفتاء شعبي طبقاً للسوابق الدستورية في مجلسي ١٩٨٧ و١٩٩٠م».

وقد تلقت أجهزة أمن مجلس الشعب، المسؤولة عن تأمين مقرات المجلس قراراً من المجلس العسكري بمنع دخول أي نائب للمجلس ما عدا د. سعد الكتاتني، رئيس المجلس المنحل، على أن يكون ذلك بإخطار مسبق وإخطار الأمن قبل دخوله، وقد منع أمن مجلس الشعب بالفعل المستشار محمود الخضيري رئيس اللجنة التشريعية والنائب محمد العمدة عضو اللجنة من الدخول!■

د. العريان: الشعب هزم الدولة «البوليسية» في يناير.. و«العميقة» في يونيو



قال د. عصام العريان، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة: إن الشعب المصري تمكن من هزيمة الدولة البوليسية والنظام السابق في ثورة يناير ٢٠١١م، قائلاً: «شعب مصر هزم الدولة البوليسية فى يناير ٢٠١١م».

وأضاف العريان، على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن نتيجة انتخابات جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، والتي يتنافس فيها «د. محمد مرسي»، والفريق «أحمد شفيق»، أثبتت أن الشعب المصري نجح في هزيمة «الدولة العميقة» في يونيو ٢٠١٢م، قائلاً: «وسينتصر إن شاء الله في الجولة الأخيرة ببناء الدولة الديمقراطية».■

الثورة في ميدان التحرير لم تصل إلى المحكمة الدستورية بعد..

«فورن بولسي»: «مصر» أصبحت جمهورية من الشائعات

بقلم: ديفيد كينير (*)

مبنى المحكمة الدستورية العليا في مصر مبنى ضخم جداً يتكون من ستة طوابق على الشاطئ الشرقي لنهر النيل، مبنيٌّ على الطراز الفرعوني الجديد، حيث يقف أربعة عشر عموداً على شكل زهرة «اللوتس» وورقة «البردي» عند المدخل، وهذا يرمز إلى حكمة وقوانين مصر القديمة؛ وكذلك الرسومات الفرعونية التي تزين الواجهة.. لذلك كان من المناسب تماماً لحكام مصر من الفراعنة الحاليين اختيار هذا الموقع لتحديد مسار مستقبل البلاد.

الآن، وقد استوعبت الأطراف المهتمة وقائع القضية؛ في ١٤ يونيو ٢٠١٢م، أصدرت محكمة مصر الدستورية الأحكام التي حلت في وقت واحد البرلمان الذي يقوده الإسلاميون، في حين باركت ترشح «أحمد شفيق»، وهو رجل عسكري، وآخر رئيس وزراء لـ«حسني مبارك»، وهي القرارات التي تقضي على التقدم الضئيل الذي تحقق في مصر نحو الديمقراطية، ويمهد الطريق لإحياء الشبكات القديمة للسلطة التي حكمت تحت قيادة «مبارك».

فجوة اللامعرفة

لكن هناك فرقاً بين معرفة الحكم الصادر من المحكمة الدستورية العليا، وفهم السبب وراء ذلك الحكم، والحال قبل الحكم وبعده، والتكهنات حول ما حكم به وما تحاول هذه الأحكام تحقيقه، وماذا تريد أن تحدث في ميزان القوى في البلاد.

والقضية ليست فقط قضية حكم المحكمة، فمصر اليوم أصبحت جمهورية من الشائعات، حيث إن المواطنين سواء قلت أو كثرت قدرتهم وحريتهم في التعبير عن آرائهم يظلون بلا حول ولا قوة، وبدون أدنى قدرة على الكشف عن الدوافع التي تحرك القوى المهيمنة، ولقد ولدت هذه الفجوات اللانهائية في المعرفة الكثير من فرضيات ونظريات المؤامرة، وهي ظاهرة من شأنها أن تزداد وتتفاقم كلما دخلت البلاد في الفترات الغامضة أو الحالكة.

«ماذا يظننا.. أغبياء؟».. هكذا يقول سلام عياش الناشط الذي يقول: إنه قد شارك في المظاهرات المناهضة للحكومة منذ أخلف «مبارك» وعده وسعى لفترة رئاسية ثالثة في عام ١٩٩٣م، وعندما سئل ما إذا كان للحكم دوافع سياسية؟ قال: إنه (المجلس العسكري الحاكم)، ووكالة المخابرات المركزية، هما اللذان أخرجا الحكم قبل يومين من الانتخابات الرئاسية، وقد فعلا ذلك بحنكة ومكر شديدين.

الناشط سلام عياش: المجلس العسكري و«السي آي إيه» أخرجا حكم حل البرلمان قبل يومين من الانتخابات الرئاسية وقد فعلا ذلك بمكر شديد

FP
Foreign Policy®

وفي مقدمة الحشد، على مقربة من الأسلاك الشائكة التي تفصل بين المتظاهرين ومبنى المحكمة، قالت لي امرأة عرفت نفسها باسم «ياسمين» مرددة خيبة الأمل الجماعية في النظام القضائي المصري: «إننا لا يمكننا الحصول على العدالة من هذه المحاكم، فهي بقايا وفلول لا تزال في السلطة، لديهم مصالحهم»، وأضافت: «رجال الأعمال يؤيدون الفريق «شفيق» ويدعمونه بالمال؛ ليجهضوا الثورة».

والسلطة القضائية، التي كانت تحت إبهام «مبارك» ورهن إشارته خلال فترة حكمه، لم تفعل شيئاً للتخفيف من الشكوك الشعبية حول مهمتها، وفي مؤتمر صحفي بثه التلفزيون المصري قال رئيس نادي القضاة المصري المستشار أحمد الزند: «نحن سنلعب سياسة»، واتهم جماعة الإخوان المسلمين بعمل «خطة منهجية مصمَّمة بدقة لتدمير هذا البلد»، ولم يؤدِّ هذا إلا إلى تأكيد مخاوف العديد من المصريين الذين يرددون: «إن الثورة في ميدان التحرير لم تصل إلى قاعة المحكمة

(*) صحيفة «فورن بولسي»

على بعد بضعة أميال».

وقد تكاثر الحديث عن «نظريات المؤامرة» في مصر لدعم كل الاتجاهات السياسية، ليس فقط عند رجل الشارع، وقد حاول «شفيق» نفسه تحويل اللوم عن استشهاد متظاهرين في ثورة ٢٥ يناير بعيداً عن قوات الأمن وإلقائها على الإخوان المسلمين، قائلاً: إنه رآهم وهم يرمون قنابل المولوتوف من أعلى المباني خلال «معركة الجمل» الشهيرة في الثاني من فبراير ٢٠١١م، ثم قال: إنه «قرأ هذا في إحدى الصحف».

ومن المسلَّم به، طالما أنك تحكم من قبل حكومة سرية ومكيافيلية، فإنها تنشر كميات من المخاوف كفكرة «اليد الخفية» التي توجه الأحداث، والتي رأيناها في «مؤامرة الصمت» لحماية «مبارك» أثناء محاكمته، و«المؤامرة الخبيثة» لتقسيم المصريين خلال أعمال العنف ضد المسيحيين في العام الماضي، ووجود مؤامرة ضد الثوار خلال أعمال شغب قاتلة بعد مباراة كرة القدم، ونشر الفكر التآمري.. على أي حال، إنه يمكن الوصول للجميع ولا أحد في أمان.

ومرة أخرى، نقول: إن المؤامرات يمكن أن تقوم برحلات استثنائية خاصة ممعنة في الخيال، ففي عام ٢٠١٠م، اتهمت «إسرائيل» بتعمد إذكاء هجمات القرش القاتلة في المنتجعات المصرية المطلة على البحر الأحمر، وفي يوم ١١ نوفمبر ٢٠١١م، أغلقت الحكومة المصرية أهرامات الجيزة بسبب المخاوف من أن تعقد طقوس «اليهودية» أو «الماسونية» هناك في ذلك الوقت.

قاسم مشترك

بالطبع، هناك فرق شاسع بين الاعتقاد بأن الحكومة العسكرية في مصر ستقوم بتزوير اللعبة السياسية لصالحها، وبين أن اليهود والماسونيين يحاولون تسخير قوى من الأهرامات لصالحهم، لكن القاسم المشترك في هذا الانتشار لنظريات المؤامرة هو عدم وجود معرفة مَنْ الذي يقبض حقاً على مقاليد السلطة، سواء المحلية أو الدولية، وطالما يتضاءل دور المؤسسات في مصر باطراد، وتتراجع السياسة وراء الأبواب المغلقة؛ تكثر وتنتشر نظريات المؤامرة.■

الضغط على مصر لإتمام التغيير الديمقراطي

الجنرالات يحاولون فرض دستورهم الخاص



وصلت مصر لأخطر لحظة حتى الآن منذ سبعة عشر شهراً من الثورة، حيث قام القضاء والقيادة العسكرية وهما من النظام القديم بحل البرلمان الذي انتخب في أكثر الانتخابات ديمقراطية منذ أكثر من نصف قرن، وأُهملت قضية كتابة دستور جديد، وبالتالي فإذا أعلن رئيس الوزراء السابق «أحمد شفيق» أنه الفائز في الانتخابات الرئاسية، فقد يعود الحكم المطلق المدعوم من الجيش الذي حكم مصر منذ ١٩٥٢ حتى ٢٠١١م.

الجنرالات يأملون في أن يكون المصريون قد ضاقوا ذرعاً بالتدهور الاقتصادي، وتفشي الجريمة، وسوف يرحبون بهذه العودة، وإذا حدث - وهذا هو الأرجح - صراع مرير ودموي مجدداً ربما بين بقايا من النظام السابق والحركات الإسلامية التي فازت في الانتخابات البرلمانية، ومع الليبراليين والعلمانيين الذين قادوا الثورة التي اشتعلت في يناير ٢٠١١م - وانهارت ربما - في وسط الطريق، فإن النتيجة ستكون كارثة ليس فقط بالنسبة لمصر، بل وقضية التغيير الديمقراطي في الشرق الأوسط، ولكن أيضاً بالنسبة لصالح الولايات المتحدة.

أفضل وسيلة للخروج من هذا المأزق هو استئناف العملية الديمقراطية، بعد إجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة، وقبول العسكر بفوز مرشح الإخوان «محمد مرسي»، وأي محاولة من قبل النظام للتلاعب في التصويت أو الفرز من المرجح أن يتم الكشف عنه، ويجب أن يتم بسرعة وبحزم، ويجب أن ترفضه وتعارضه الولايات المتحدة والحكومات الغربية الأخرى.

ثم يجب أن يضغط على المجلس العسكري، الذي يحكم البلاد منذ الإطاحة بالرئيس «مبارك»، للوفاء بوعده لتسليم السلطة إلى حكومة مدنية بحلول ٣٠ يونيو.

فالجنرالات قد يحاولون فرض دستورهم الخاص؛ رغم أنهم ليس لديهم أي تفويض قانوني أو شرعية للقيام بذلك، وإذا كان قرار حل البرلمان قد فرض، فلابد من انتخاب برلمان جديد في أسرع وقت ممكن، ويجب ألا يعيد الجيش الأحكام العرفية بغرض استخدامها لمنع حرية التعبير وحرية التجمع.

وقد أشارت وزيرة الخارجية في إدارة «أوباما» (هيلاري كلينتون) إلى العديد من هذه النقاط، قائلة: إنه لن تكون هناك عودة إلى الوراء في عملية التحول الديمقراطي الذي دعا إليه الشعب المصري.

ولكن لسوء الحظ، تقوضت مصداقية إدارة «كلينتون» مع المصريين ونفوذها على العسكر في مارس الماضي عندما لوح «الكونجرس» بقطع ما يزيد على ١,٥ مليار دولار من المساعدات العسكرية.

قد يكون الجنرالات قد تشجعوا على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة لن تقبل مزيداً من الخطوات إلى الوراء، مثل حل البرلمان، لهذا السبب، يجب على الإدارة أن تكون واضحة الآن في اتصالاتها العامة والخاصة مع القاهرة، وإذا لم تتم استعادة العملية الديمقراطية، فسوف تتمزق علاقات الولايات المتحدة مع الجيش المصري.■

صحيفة «الواشنطن بوست»

جهاد الثورة المصرية ضد «الدولة العميقة».. معركة حياة أو موت



عندما هدم النبي محمد ﷺ أصنام مكة، لم يدرك كثيرون المغزى المهم من وراء تحطيم هذه الأصنام، وهو «التغيير» أو تدمير ما وراء هذه الأصنام من «شبكة المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية» التي بناها «نظام قريش» حينئذ.. هذا الأمر شرحه بالتفصيل المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي وهو يقدم إطاراً تحليلياً رائعاً لمفهوم «النظام السياسي للأصنام» في مقدمة كتابه الشهير «شروط النهضة»، عندما نبّه إلى أنّ القوة الحقيقية لعبادة الأصنام لا تنجم عن هذه الحجارة، التي لا تضر ولا تنفع، وإنّما في شبكة التحالفات السياسية والاقتصادية والأمنية حول هذا النظام، والمستفيدين من بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه، والذين ليس من مصلحتهم التغيير أو الإصلاح؛ لأنّ ذلك معناه القضاء على مصالحهم!

«الدولة العميقة» هي شبكة مصالح ضخمة تضم رجال النظام السابق.. ساسته ورجال أعماله وآلته الإعلامية وعصاباته الإجرامية

والحقيقة أن هذه «الأصنام» التي ليست سوى واجهة لقوى وتحالفات ومصالح تختبئ خلفها، ظهرت في الصراع الذي نشب مؤخراً في دول «الربيع العربي» بين قوى التغيير وقوى الجمود والفساد العنكبوتي المتشعب، وظهرت من قبل في دول عديدة في صورة ما نسميه «دولة داخل دولة» وكان أشهر نموذجين لها هما:

أولاً: نموذج «المركب الصناعي العسكري» The military-industrial complex في أمريكا الذي يتشكل من العسكريين أصحاب النفوذ ومصانع إنتاج السلاح والشركات متعددة الجنسيات.

ثانياً: نموذج ما يسمى «الدولة العميقة»، وهي ليست سوى مصطلح يقصد به «شبكة مصالح ضخمة» تضم أطرافاً مختلفة من النظام السابق، لها مصلحة مشتركة في استمرار الأوضاع على ما هي عليه وعدم السماح بالتغيير، ومن ثم محاربة القوى والتيارات الثورية التي تريد تغيير هذا الواقع الفاسد وعلى رأسها التيار الإسلامي، وهو مصطلح راج في تركيا خصوصاً مع وصول الإسلاميين وحزب «العدالة والتنمية» للسلطة، وسعيه للتطهير التدريجي لمؤسسات الدولة من مفسدي النظام السابق، وكان عماده الرئيس هو تنظيم «أرجاناكون» الذي يضم آلاف الجنرالات الحاليين والمتقاعدين والسياسيين وضباط شرطة وحزبيين ورجال أعمال وقضاة ومسؤولين محليين وغيرهم الكثير.

أصنام الدولة العميقة

هذه الدولة العميقة وأصنامها كانت موجودة في مصر قبل ثورة ٢٥ يناير في صورة تكتلات المصالح المنتشرة في كافة مؤسسات الدولة، خصوصاً الأجهزة الأمنية والسياسية والاقتصادية؛ بسبب طول فترات حكم الرؤساء المصريين وآخرهم «مبارك»، ما يسمح باستقرار وتغلغل هذه البطانة السيئة في كافة مفاصل الدولة، وقدرتها على تحريك الأمور في الدولة، وخصوصاً في فترات تخلخل النظام في نهاية عهد كل رئيس، كما ظهر خصوصاً في نهاية عهد «مبارك» عندما ترك إدارة الدولة لخليط من هذا المركب أو رموز الدولة العميقة ممثلاً في اللواء «عمر سليمان»، رئيس المخابرات السابق، و«صفوت الشريف» وهو رجل مخابرات عمل في عهود «عبدالناصر» و«السادات» و«مبارك»، وكذا «حبيب العادلي»، و«زكريا عزمي»، إضافة إلى فريق بيزنيس «جمال مبارك»، ومئات غيرهم.

ومنذ خلع نظام الرئيس السابق «حسني مبارك»، نشطت بقوة أذرع هذه الدولة العميقة في الحفاظ على مصالحها، وكان لها وجهان؛ الأول: يتمثل في رموز سياسية وعسكرية وأمنية وإعلامية وقضائية من مسؤولين يتبوؤون مواقع متقدمة في مؤسسات الدولة والجيش والشرطة ومؤسسات الإعلام وبعض القضاة ونجوم الفن والرياضة.. أما الوجه الثاني وهو الأخطر: فهو سري وخفي ووظيفته تولي القيام بالأعمال القذرة وتنفيذ المخططات المرسومة، ويشرف عليه مسؤولو النظام الأمني الفاسد السابق (أمن الدولة) بالتعاون مع جهات أمنية رفيعة المستوى وشبكة بلطجية وعصابات، ويدعمهم مادياً سراً عدد من رجال أعمال النظام السابق الذين أثروا بالفساد.

.. «مافيا سياسية» تحارب بشراسة كي لا يفضحها «الحرية والعدالة» كما فضحها «أردوغان» تركيا في قضية «أرجاناكون»!

حل البرلمان: كان من الواضح أن الأحكام التي أصدرتها المحكمة الدستورية بشأن حل البرلمان المصري ذي الأغلبية الإسلامية، وإلغاء قانون «العزل السياسي» لرموز النظام السابق الذي أصدره البرلمان، بما يعني السماح لمرشح النظام السابق «أحمد شفيق» بالاستمرار في السباق الانتخابي، هو قمة ما بلغته هذه الدولة العميقة من انتصار على الثورة.

انقلاب عسكري

د. سيف الدين عبدالفتاح، أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، يؤكد أن «المجلس العسكري حوَّل الانقلاب الناعم إلى انقلاب عسكري كامل تحت غطاء دستوري عن طريق حكم المحكمة الدستورية».

صنم «الإعلام»

ولمزيد من التفصيل عن أدوات أو أصنام هذه الدولة العميقة، نشير إلى أخطرها؛ وهي سيطرة الإعلام الحكومي على المصريين طيلة أكثر من ٦٠ عاماً، حيث سعى رموز وأصنام هذه الدولة العميقة للاستفادة بأقصى طاقتها من صنم الإعلام في الثورة المضادة ومنع التغيير، خصوصاً بعدما تزايد عدد الفضائيات الخاصة التي أطلقها أو يستحوذ عليها رجال أعمال الحزب الوطني السابق وشلة المستفيدين من وراء بقاء النظام السابق، بل وهناك شبهات قوية حول عمليات غسيل أموال تتم عبر هذه الفضائيات وأموال أجنبية.

وقد ظهر الدور التحريضي الذي مارسته بعض تلك القنوات في أشعال فتنة شارع «محمد محمود»، و«مجلس الوزراء»، و«أحداث النادي المصري البورسعيدي»، كما ظهر حجم فساد بعضها بسبب الضخ المالي



غير المعقول فيها، حتى أن هناك تقارير غير مؤكدة عن قناة شهيرة يمتلكها رجل أعمال يستحوذ على عدة قنوات بلغ المال الذي تم ضخه فيها أكثر من ٥٠ مليار جنيه، وهو مال غير معروف المصدر، والصحف تحاشت الحديث عنه بسبب اتساع دائرة المستفيدين من نجوم الصحافة من هذه القنوات، حيث يحصدون الملايين مقابل برامج يقدمونها في هذه الفضائية أو غيرها!

هذه الفضائيات والصحف الخاصة - بجانب رموز الدولة العميقة في الصحف الحكومية - وضعت لنفسها أجندة محددة تقوم على التفزيع والتخويف من الإسلاميين، ونشر أنباء تشوّه صورتهم سياسياً وأخلاقياً، وانتهجت نفس منهج الصحف التركية ضد حزب «العدالة والتنمية»، عبر نشر أخبار كاذبة أو تشويه مواقف الإخوان والتعتيم عليها، وتصيد المواقف، فضلاً عن عمل «أكمنة صحفية» لرموز التيار الإسلامي والمرشح الرئاسي في العديد من هذه الفضائيات، بينما يجري تلميع «أحمد شفيق» وإظهاره في صورة «المخلّص» لمصر من الفوضى!

ووصل الانحدار المهني بصحيفة «الأهالي» اليسارية لتخرج بعنوان «الإخوان يطلبون سلاحاً من السودان»!

من هذه الأكاذيب المتعمدة أيضاً ما تنشره جريدة «الفجر» من تقارير وأخبار عارية عن الصحة، تستهدف تشوية صورة الإسلاميين، مثال نشر مانشيت بعنوان «انهيار الدولة في مصر» أعقبته بعنوان «بلطجية السلفية: لن نكون رجالاً إلا إذا أحرقنا كل الكنائس»!! ولمزيد من الإثارة والتهييج تم إرفاق الخبر بصورة شيخ سلفي يرفع خنجراً!

والفضيحة أن هذه الصورة المنشورة هي لشخص أردني لا مصري ومن «جيش محمد» في الأردن سبق الحكم عليه بالإعدام هناك ثم عفا عليه الملك حسين قبل وفاته، ولا علاقة لها بالطبع بالسلفيين في مصر أو الإخوان.

ومن هذا أيضاً تعمد نشر أخبار كاذبة - تشاركهم فيها للغرابة صحف تل أبيب - عن لقاءات بين «إسرائيليين» وأعضاء في حزب «الحرية والعدالة» في واشنطن، أو حصول «د. مرسي» على تمويل من قطر، أو رهن المرشح الإسلامي قناة السويس لقطر!

أصنام السياسة

وكنموذج؛ نشير هنا للدور الذي مارسه أولاً «عمر سليمان» في التمهيد بمدفعية الميدان للهجوم على الإخوان وتشويه صورتهم عبر سلسلة تصريحات ساخنة، ثم انسحابه من المشهد ليقود «أحمد شفيق» المعركة، ويحاول الظهور بمظهر المدافع عن الثورة، ويتهم الإخوان بأنهم قتلوا الثوار ليفرق شمل الثورة، وذلك وسط ألغاز سماح اللجنة العليا للانتخابات (جزء كبير من أعضائها عينهم نظام «مبارك») لهما بالترشح في انتخابات الرئاسة من ناحية المبدأ.

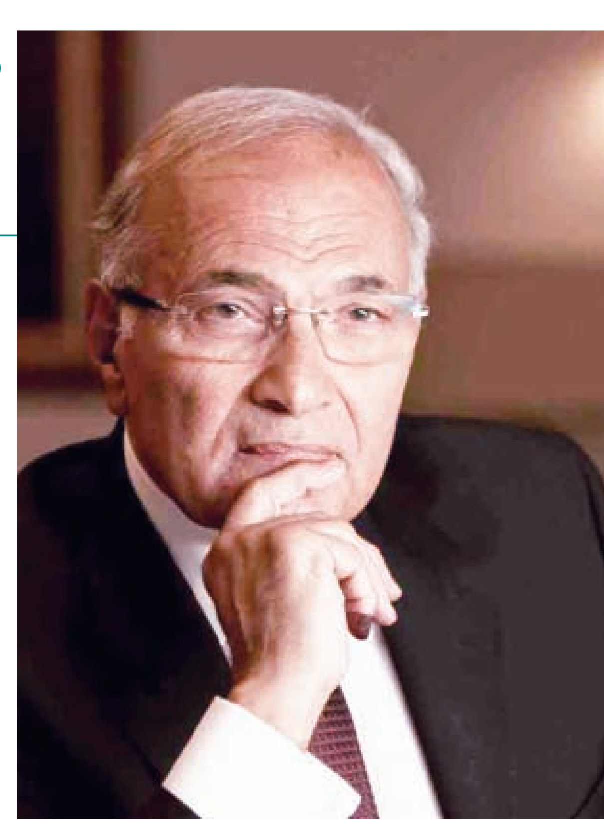
هنا سنلاحظ أن اللواء «عمر سليمان» بدأ حملته الرئاسية - قبل استبعاده - وهو يقول: إنه سينزع «العمامة» من فوق رأس مصر، في معرض هجومه على الإخوان والإسلاميين عموماً، وبعدما استُبعد وقامت «الدولة العميقة» باستبداله بـ«شفيق» خرج «عمر سليمان» مرة أخرى ليقول بلغة التهديد في حوار مع جهاد الخازن بجريدة «الحياة» اللندنية: إنه لو فاز مرشح إسلامي في الانتخابات الرئاسية فسوف يحدث انقلاب عسكري! ولم يرد المجلس العسكري على هذه المزاعم وينفيها حتى الآن!

ولم تتردد الحملة التي يديرها معسكر «شفيق» ويشارك فيها «سليمان» في استعمال «أسلحة فاسدة» وصلت لحد اتهام حزب «الحرية والعدالة» أنه يسعى لتسليح نفسه!! وقد أكمل «أحمد شفيق» الحملة الكاذبة ضد الإخوان والإسلاميين بمزاعم أن الإخوان وراء مذبحة «موقعة الجمل»، ونكتة أنهم هم من قتلوا الثوار من فوق المباني بمساندة حركة «حماس» الفلسطينية!!

وقد فضحت شهادة د. محمد البلتاجي «شفيق» وأجهزة النظام السابق، وأظهرت المستور، وأثبتت على لسان اللواء الرويني نفسه أن من قتلوا الثوار في «موقعة الجمل» هم أجهزة «مبارك»، بدليل قول الرويني للبلتاجي حينئذ، وهو يطمئنه بأن أنصار «مبارك» لن يعاودوا الهجوم، أنهم (المجلس العسكري) قالوا لـ«مبارك» حينئذ: «لمّ أو اسحب (...) (لفظ خارج عن الذوق) التابعين لك من الميدان!!

أصنام الأجهزة الأمنية: ولأن الأطراف الفاسدة الموالية للنظم السابقة في الأجهزة الأمنية المختلفة تؤدي دوراً محورياً في تأمين شبكة مصالح أطراف نظرية (الدولة العميقة)، كما أن قسماً منها هو الذي يشرف على العمليات القذرة لنشر الفوضى

«أصنام السياسة» يروّجون الأكاذيب عن الثوار و«معركة الجمل»..و«أصنام الإعلام» ينشرون صور إعدامات وسيوف مفبركة من أفغانستان للإيهام أنها ستحدث في مصر..و«أصنام الأمن» يديرون عمليات العنف الإجرامية!



في البلاد والقيام بأعمال عنف وتفجيرات ونهب وسلب وقتل، ويحرك البلطجية ويشعل الحرائق لإظهار أن النظام الجديد فاشل، وأنه لابد من الاستعانة برموز النظام السابق للحفاظ على الأمن والاستقرار، فمن الطبيعي أن يحدث الشيء نفسه في مصر عقب ثورة ٢٥ يناير.

من هذا الدور الذي اضطلعت به قوى «الدولة العميقة» في مصر لتوظيف حالة الانفلات الأمني والتردي الاقتصادي للتأثير على مزاج المواطن المصري العادي، من خلال تحميل مسؤولية الفوضى للقوى الثورية، والسعي لتكريس عداء قطاعات شعبية واسعة للثورة، والحرص على أن يكفر بها المصريون.

ونتذكر هنا دور «البلطجية» الذين يقومون بالتنفيذ الميداني لعمليات الردع والقهر والإجبار لصالح «الدولة العميقة»، وإطلاق النار عشوائياً على المتظاهرين ثم الاختفاء، والذين يظهرون في توقيتات محددة لتنفيذ مهام بعينها ثم يختفون!!

ويدخل ضمن تعريف «الدولة العميقة» أيضاً المؤسسة العسكرية باعتبارها صاحبة المصلحة الأكبر من بقاء الحال على ما هو عليه، وبقاء امتيازاتها ونفوذها في الحياة السياسية، ليس فقط لأن لها هيكلاً ونشاطاً اقتصادياً ضخماً سبق أن حذرت من أنه «خط أحمر» عندما تحدث بعض نواب البرلمان عنه، ولكن لأن المؤسسة العسكرية ظلت هي الحاكمة لمصر منذ ثورة ١٩٥٢م، وليس من السهل أن تسلم الحكم لمدني لا يدرك مصالح هذه المؤسسة أو يصطدم معها!

وعندما ساند العسكر الثورة كان لهم مصلحة في هدم نظام توريث الحكم لنجل «مبارك» وإبعاده عن الرئاسة، وإذا كانت الثورة الشعبية اضطرتهم للقبول بما يجود به صندوق الانتخابات، فالواضح أن تفضيل المؤسسة العسكرية للفريق «أحمد شفيق» أمر لا يختلف عليه اثنان، والكثير مما يعتبره السياسيون أخطاء للمجلس العسكري يعتبره آخرون أخطاء مقصودة للوصول للوضع الحالي، حيث «أحمد شفيق» أحد المرشحين للرئاسة بقوة، وبدعم خرافي من كافة أطراف وشبكة المصالح في الدولة العميقة داخل مصر.

صنم الاقتصاد

هنا لا يمكن أن ننسى دور بعض رجال أعمال الحزب الوطني السابق والمستفيدين من النظام السابق ككل، وبعض البيروقراطيين والمثقفين والإعلاميين والقضاة والفنانين والرياضيين الذين يقومون «بالتخديم» على رغبات «الدولة العميقة»، والذين يستفيدون في المحصلة النهائية مقابل منافع سياسية واقتصادية واجتماعية.

فهذه المافيا الاقتصادية هي مسؤول التمويل في شبكة مصالح «الدولة العميقة»، وإليهم ينسب الفضل في تحريك البلطجية والغوغاء وبسطاء العاملين على الجمال والحمير في منطقة الهرم مقابل رواتب معلومة ومحددة، للقيام بـ«موقعة الجمل» الشهيرة، أما قتل المتظاهرين فظهر أن من فعلوا هذا هم قناصة محترفون كما يقول د. البلتاجي الذي عاين القتلى ولاحظ تشابه الإصابات بالرصاص في الرأس مباشرة.

د. محمد مرسي: سيُهزم الجمع ويولون الدبر.. ولا مجال لعودة الفاسدين والفاشلين من نظام «مبارك»

شبكة عملاء النظام السابق ستواصل مخططها حتى ولو فاز «د. مرسي» كما فعلوا في تركيا مع «أردوغان»

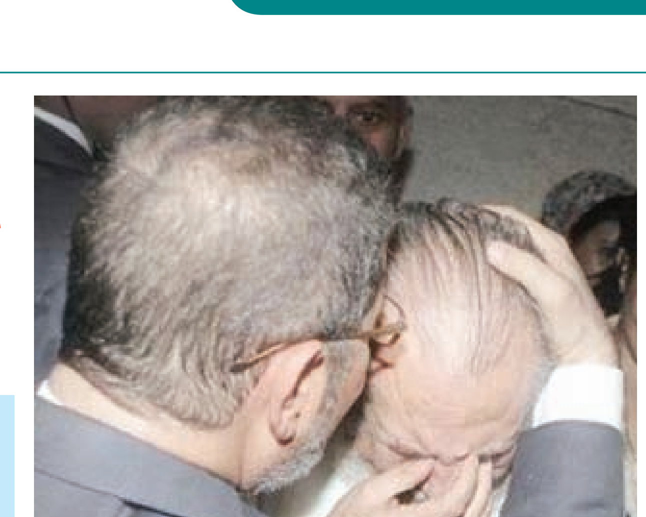
الرئاسة.. معركة «الدولة العميقة»:

إذا كانت شبكة مصالح وقوى «الدولة العميقة» - التي يدخل فيها أيضاً مؤسسات الحكم المحلي والوزراء والكادر الإداري العتيق للدولة وهجوم بعض القضاة (مثل المستشار أحمد الزند) على البرلمان والإسلاميين - قد نجحت في إقصاء الإسلاميين وقوى التغيير الثوري عن رئاسة الحكومة، وأسندتها إلى رمز من رموز النظام السابق (د. الجنزوري)، كما نجحت في حل البرلمان وإقصاء الإسلاميين من البرلمان وحصار قوى التغيير داخل ميدان التحرير فقط، فإن معركة الرئاسة تعتبر هي الساحة الرئيسة للصراع بين قوى «الدولة العميقة» وقوى التغيير للدفاع عن ديمقراطية حقيقية تفكك كل نفوذ جهاز الدولة القديم وتعيد تأسيس السلطة على أساس من الإرادة الشعبية، ولهذا فهي معركة حياة أو موت لشبكة مصالح «الدولة العميقة».

ونظرة أخرى إلى النموذج التركي حيث لم تنشط «الدولة العميقة» إلا بعد فوز قوى التغيير ومجيء حزب «العدالة والتنمية» بزعامة «أردوغان» وسعيه للتغيير البطيء وتحطيم مفاصل هذه «الدولة العميقة».. ولهذا يمكن القول: إن فوز «د. مرسي» سيكون خطوة على الطريق الصحيح لبدء الصدام الحقيقي بين «الدولة العميقة» وقوى التغيير، أما نجاح هذه القوى (العميقة والمتغلغلة في مفاصل الدولة).

ولنتذكر هنا أن رموز وعملاء هذه «الدولة العميقة» الذين تم الكشف عنهم وعزل بعضهم في تركيا كانوا حوالي ٦ ملايين شخص (كما أظهرت الكشوف التي تم ضبطها).. ما يعني أن المعركة طويلة في مصر قبل وبعد انتخابات الرئاسة، وأن على الجميع الاستعداد لها وتوقع سخونتها.■

هوامش انتخابية



● «د. مرسي» يقبِّل رأس عجوز بكى عندما وجده يقف خلفه في الطابور الانتخابي.

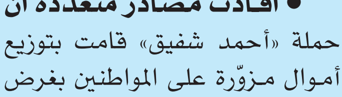


● **قامت حركة شباب «٦ أبريل»** باستبدال شعار الحركة في الهيدر الرئيس للصفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بهيدر دعم «د. محمد مرسي».

وكانت حركة شباب «٦ أبريل» قد قررت دعم «د. محمد مرسي»، وقدمت أكثر من ٣٠ معتقلاً أثناء رفع صور شهداء ثورة ٢٥ يناير.

وثمن شباب جماعة الإخوان المسلمين موقف الحركة، واعتبروه عودة لروح ثورة ٢٥ يناير وقيم ميدان التحرير.

● **تداول نشطاء** على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو يظهر «شفيق» مجتمعاً مع قيادات «الحزب الوطني» المنحل وهو يوقع لهم شيكات http://www.



youtube.com/

● **أفادت مصادر متعددة أن** حملة «أحمد شفيق» قامت بتوزيع أموال مزوّرة على المواطنين بغرض شراء الأصوات.

وقد رصدت تلك المبالغ بمحافظتي الإسماعيلية والقليوبية.





قالوا:

● **كمال زاخر موسى**، المحلل السياسي لـ«الجزيرة» في نشرة الساعة الواحدة من يوم الأحد ١٧ يونيو قال: إن الإخوان يقومون بعملية حشد ديني، وذلك خطير على الوضع، ويؤدي إلى استقطاب ديني كبير.. ونسي الرجل أن الكنيسة بكل أنواعها وقساوستها ورهبانها اصطفت صفاً واحداً ضد مرشح الإخوان في صورة لم نعهدها على الكنيسة من قبل.

● **«مصطفى النجار» عبر «فيسبوك»:**

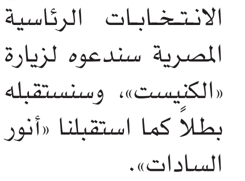
مصادر قانونية وقضائية: البرلمان محصن ضد الحل طبقاً للإعلان الدستوري، وحكم المحكمة الدستورية لا يعطي «العسكري» حق حل البرلمان بأي شكل، بانتهاء انتخابات الرئاسة ستشتعل مواجهة كبرى لا يعرف أحد حدودها حول حل البرلمان وشرعيته.

● **«أحمد ماهر»:** ٣٥ معتقلاً من «٦ أبريل».. والضباط قالو لنا: «الثورة انتهت».

صرّح «أحمد ماهر» منسق حركة «٦ أبريل» بأنه تم اعتقال ٣٥ عضواً من أعضاء الحركة على مستوى أرجاء الجمهورية في اليوم الأول لجولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية، وأكّد ماهر في مداخلة هاتفية ببرنامج انتخابات الرئاسة على قناة «ON TV» أنه تم الإفراج عنهم، وأن تهمة اعتقالهم كانت ممارسة دعاية مضادة للفريق «أحمد شفيق»، بارتداء قمصان مرسوم عليها صور شهداء الثورة.

وأكّد «أحمد ماهر» أن المعتقلين تعرضوا لتهديد بعض رجال الشرطة أثناء إلقاء القبض عليهم بعبارات عديدة مثل «الثورة انتهت.. عندما يأتي «شفيق» رئيساً سنعتقلكم في السجون».

● **عضو «الكنيست» الصهيوني** «زهافا جالئون»: إذا فاز الفريق «أحمد شفيق» في الانتخابات الرئاسية المصرية سندعوه لزيارة «الكنيست»، وسنستقبله بطلاً كما استقبلنا «أنور السادات».



● **د. عمار علي حسن، الباحث السياسي:** حصلت على معلومات تشير إلى أنه في حالة نجاح الفريق «أحمد شفيق» في انتخابات الرئاسة سيتم إطلاق حزب تحت مسمى «الشعب الجمهوري»، وسيكون بمثابة الوريث لـ«الحزب الوطني» المنحل، وسيضم بين أعضائه العديد من الشخصيات العسكرية ورجال «الحزب الوطني»، وسيدخل جميع الانتخابات التشريعية والمحلية للسيطرة على جميع السلطات في مصر بشكل تنظيمي.



● **قال الممثل «أحمد السقا» في حسابه الشخصي على «تويتر» موجها حديثه للمقاطعين لانتخابات الرئاسة:**

«إن المقاطعة عمرها ما كانت حلا، إحنا جربنا مقاطعة العملية السياسية سنين طويلة، وعمرنا ما وصلنا بيها لحاجة، كلنا لازم نشارك ونختار مستقبل أفضل لمصر.

حملة «شفيق» تشكيلة رائعة من المجرمين والمرضى النفسيين والحرامية والأفاقين، وأنضف فئة فيهم هم المنتفعون اللي شغالين على مصالحهم بهدوء.

الفريق «شفيق» هو ممثل النظام العسكري القديم، برنامجه هو إعادة النظام القديم مع حل بعض ثغراته، وإحكام القبضة الأمنية، والراجل بيقول كده بوضوح.

يعني إيه ناس عايزة ترجع بينا للخلف، وتطلب من الناس إنها تقاطع الانتخابات! ما الناس كلها كانت مقاطعة قبل كده إيه إللي تغير! كلنا لازم نشارك.■

● **د. عوض القرني:** «مرسي» يأتي للتصويت بنفسه ويقف في الطابور بين الناس.. و«شفيق» يأتي مع حراسة مشددة وتُخلى غرفة التصويت ويدخل من باب خلفي ويصوت فوراً.. من يمثل الشعب؟!

● **محمد جودة:** دخل «أحمد شفيق» لجنة الانتخابات من الباب الخلفي وأدلى بصوته، ثم خرج مسرعاً كاللص خوفاً من الجماهير، رغم أن لجنته في منطقة راقية، ومع ذلك استقبلوه بهتاف: «يسقط يسقط الفلول»، هل يصلح مثل هذا اللص أن يكون رئيساً لمصر الثورة؟!

● **نوران سلام:** المصريون يثبتون أنهم يستحقون الحرية.. ما يظهر حتى الآن إقبال أنا شخصياً لم أتوقعه بعد إحباطات اليومين الماضيين.

● **محمد يسري سلامه:** على فكرة «شفيق» ده مجرد سلّمة لـ«عنان» غالباً، وهم ليسوا متضايقين لهذا السبب من ظهوره في صورة المسطول أو العبيط، ولن يلمعوه أكثر مما ينبغي.

● **المستشار طارق البشري:** حل البرلمان يوقعنا في مأزق تشريعي، وليس في الإعلان الدستوري الحالي ما يسمح للعسكري باسترداد سلطة التشريع مرة أخرى.

● **وائل غنيم:** سؤال عبثي: «طب مش المفروض إن اللي شرّعوا قانون غير دستوري وتسببوا في إهدار الدولة لمليارات ووقوف الملايين في طوابير يتحاسبوا؟».

● **د. هبة رؤوف عزت** (عبر «تويتر»): يتم الآن توثيق غير مسبوق لـ«موقعة الجمل» بشهادات الثوار.. شكراً لأعداء الثورة.

● **الإعلامي معتز مطر** (عبر «تويتر»): بقاء حلم الثورة مع «شفيق» مستحيل.. مع «مرسي» الحلم تواجهه صعوبات، لكنه ممكن.. انتخبوا «د. مرسي» لنحلم ونتعارك سوياً فليس بيننا خائن.

● **محمد عبدالمنعم الصاوي:** بعد أن أنهينا اتفاقنا على «التأسيسية»؛ أحزاب «الكتلة المصرية» تتعمد عرقلة الإنجاز كي لا ينسب إلى برلمان إسلامي.. هذا فصل الخطاب.

● **مراقب:** عادل ضرة الشهير بـ«عار عن الصحة» ملك التلفيقات والأكاذيب في محافظة الغربية.. في أمن الدولة أو المخابرات أوالداخلية أو بين مرتزقة «شفيق» تجده دوماً «ناصعاً».■

«المجتمع» ترصد أهم نتائج اجتماعات المعارضة السورية في إسطنبول

تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لمؤتمر القاهرة والاتفاق على إعادة هيكلة «المجلس الوطني السوري»

أنقرة: د. محمد العباسي

رغم جهود أنقرة الحثيثة مع سفراء بعض الدول الداعمة للشعب السوري لتوحيد المعارضة السورية في مواجهة نظام الرئيس السوري «بشار الأسد»، فإنها لم تتكلل بالنجاح الكامل.. فاجتماعات الأحزاب وقوى المعارضة السورية يومي الخامس عشر والسادس عشر من شهر يونيو الجاري في إسطنبول، والتي حضرها ممثلون عن «المجلس الوطني السوري»، والقوى الكردية، وممثلون عن تنسيقيات الداخل والتي قاطعتها هيئة التنسيق برئاسة هيثم مناع، تمخضت عن الاتفاق على هدف واحد؛ ألا وهو إسقاط النظام.

إلا أن المشاركين اختلفوا حول الرؤية السياسية لمستقبل سورية، واستمرت الخلافات حول المجلس الوطني، رغم انتخاب عبدالباسط سيدا رئيساً له خلفاً لبرهان غليون.

لكن الحوارات والنقاشات انتهت إلى تحقيق بعض النتائج الإيجابية، وذلك بفضل سفيري الولايات المتحدة وفرنسا في دمشق، وجهود المسؤولين في الخارجية التركية؛ إذ تم الاتفاق على ضرورة تجاوز الخلافات، وتشكيل لجنة تحضيرية من قوى المعارضة للإعداد للمؤتمر الذي سيُعقد في القاهرة برعاية الجامعة العربية؛ لأنه سيكون التحدي الحقيقي أمام المعارضة التي إذا لم تنجح في توحيد صفوفها ستعطي لنظام «الأسد» فرصة الاستمرار.

أنقرة وسفراء من الدول الداعمة للشعب السوري ساهموا في ضمان الاتفاق على الحد الأدنى

الخوف من الفشل

يذكر أن الاجتماعات جاءت لتحقيق ما تم الاتفاق عليه في إسطنبول في السادس من شهر يونيو الجاري من جانب ١٦ وزيراً للخارجية حول سورية؛ إذ تم الاتفاق على تشكيل لجنة تنسيق لدعم المعارضة، ومساعدتها على توحيد صفوفها كوسيلة ناجعة لإسقاط النظام السوري.

ويبدو أن فشل جهود توحيد صفوف المعارضة السورية سيخيب آمال أنقرة التي تتبلور سياستها حالياً حول إعلانها عدم مشروعية النظام القائم في سورية، وضرورة رحيل الرئيس «بشار الأسد»، وأن يكون أي تحرك لتحقيق هذا الهدف تحت غطاء الشرعية الدولية؛ سواء بالنسبة لإقامة مناطق عازلة، أو القيام بعمل عسكري، وكل ذلك يرتبط شرطياً بتوحيد قوى المعارضة تحت مظلة واحدة، وتتبنى مشروعاً سياسياً واضحاً.. لذا فإن مسؤولين في الخارجية التركية ورئاسة الوزراء يشعرون بالإحباط؛ لعدم تمكّن المعارضة السورية من تحقيق الحد الأهم من الاتفاق؛ ما يعرّض الشعب السوري للمزيد من الضغوط، ويعطي للنظام الفرصة للاستمرار، ويساهم مستقبلاً في تراجع الدعم الدولي.

امتعاض تركي

بالطبع، أنقرة لم تخف امتعاضها لقيادات المعارضة السورية الذين فشلوا في التوصل إلى صيغة لحل مشكلة المختطفين اللبنانيين في سورية، والتي وعدت أنقرة بيروت بالإفراج عنهم، بل وأبلغت رئيس الوزراء اللبناني بأنه سيتم الإفراج عنهم، لكن المعارضة لم توفِّ بوعدها لأنقرة؛ ما وضعها في موقف حرج، خصوصاً وأنها نجحت من قبل في التوسط للإفراج عن الإيرانيين المختطفين من جانب «الجيش السوري الحر»، في وقت بذلت فيه طهران جهوداً لإقناع الرئيس السوري بالإفراج عن صحفيين أتراك تم اعتقالهم من جانب قوات الأمن السورية.

«الجيش السوري الحر» أرجع فشل عملية الإفراج عن اللبنانيين، والتي ترعاها أنقرة، إلى أن عملية الاختطاف تمت على أيدي عناصر أخرى، وأن هناك قوى مختلفة تعمل في سورية، وهكذا أصبحت أنقرة قلقة من الانقسامات السياسية والعسكرية لقوى المعارضة؛ ما يعني احتمالات انزلاقها إلى حرب أهلية في حال عدم توحيد صفوف المعارضة؛ ما سيؤثر بالسلب على الأمن القومي التركي والإقليمي.

٣٠ ألف نازح

كما تواجه أنقرة مشكلة تزايد أعداد النازحين السوريين إلى الأراضي التركية؛

تبنِّي النموذج اليمني لحل المشكلة في سورية مرهون بنتائج اجتماعات المعارضة السورية في القاهرة

أنقرة تواجه مشكلة تزايد أعداد النازحين السوريين إلى الأراضي التركية.. إذ يزيد عددهم على ٣٠ ألفاً وفقاً لآخر الإحصاءات الرسمية



إذ يزيد عددهم على ٣٠ ألفاً، وفقاً لآخر الإحصاءات الرسمية، وهذا الرقم يعني ضرورة العمل الجاد لإقامة مناطق عازلة داخل الأراضي السورية، وهذا يقتضي تدخلاً عسكرياً تركياً محدوداً في إطار قرار دولي لحماية المدنيين، وهذا سيعرض القوات التركية إلى خطر محدق إذا لم تتوحد قوى المعارضة السورية؛ سياسياً تحت مظلة واحدة، وعسكرياً في إطار نظام معين.. لذا، فإن حماية المدنيين تقتضي - وفقاً لمصدر في الخارجية - توحيد المعارضة، لكن تحقيق هذا الأمر صعب المنال فيما يبدو، وفقاً لما تحقق في الاجتماع الأخير، وفشل «الجيش السوري الحر» في عملية الإفراج عن المختطفين اللبنانيين.

لذا، فإن أنقرة باتت مترددة بالفعل وفقاً للمعلومات وليس التصريحات السياسية في تقديم الدعم العسكري لـ«الجيش السوري الحر»، وهو ما دفعها للمسارعة بنفي ادعاءات الصحف الغربية بشأن تمويل السعودية وقطر صفقات سلاح لـ«الجيش السوري الحر» يتم تسليمها إلى عناصره عبر الاستخبارات التركية، وإن كانت مصادر المعارضة التركية تحدثت مراراً وتكراراً عن حدوث ذلك في وقت سابق، لكن حالة التردد الحالية من جانب أنقرة لدعم الخيار العسكري ترجع لتشرذم قوى المعارضة وتنامي خلافاتها السياسية.

لكن على الصعيد السياسي والإعلامي، فإن الدعم اللفظي القوي مازال مستمراً، فالرئيس «عبدالله جول» في آخر تصريحاته يأمل بعدم حدوث أحداث كبيرة في حلب، معرباً أن المشكلة في سورية لا تخص السوريين فقط، بل تخص العالم أجمع والإنسانية، وطالب الذين يحكمون سورية -على حد وصفه - بإجراء تقييمات حقيقية لعدم إلحاق المزيد من الضرر بالشعب السوري وبأنفسهم أيضاً، وضرورة إيقاف سفك الدماء من أجل تحقيق التحول الديمقراطي في سورية، وتمكين الشعب من اختيار قيادته عبر الإرادة الحرة.

النموذج اليمني

النموذج اليمني هو ما تدعمه تركيا، رغم ما اعتبره رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» نهاية نظام «بشار الأسد» الذي عليه الرحيل؛ لأن نظامه فقد الشرعية، مع تهديده بأن العالم لن يقف متفرجاً على المجازر التي تحدث في سورية، إذ ناشد الرئيس «الأسد» بترك منصبه قائلاً: لا يمكن أن يستمر (الأسد) في هذا المنصب عاجلاً أم آجلاً، خصوصاً بعد أحداث حماة، وقصف المدن السورية على رؤوس سكانها، إلا أن «أردوغان» دعم مقترح وزير الخارجية الروسي «سيرجي لافروف» الخاص بإمكانية تطبيق النموذج اليمني، والذي سيقضي برحيل آمن لـ«الأسد» الذي لا يمكنه الاستمرار بعد قصف شعبه بالدبابات على حد وصفه.. وهذا المخرج يبدو أن تركيا ستعمل على تحقيقه إذا فشلت في جهودها لتوحيد المعارضة السورية، والتي خصصت فريقاً ضخماً من مسؤولي الخارجية ورئاسة الوزراء لتمكين تحقيق هذا الهدف، وبالتالي فإن المعارضة السورية ستكون مسؤولة بالقطع عن طول أمد الصراع، وعن الوسائل المتاحة للإطاحة بنظام الرئيس «الأسد».

وتؤكد المعلومات أن أنقرة جادة في التحرك مع روسيا وربما إيران؛ لإيجاد حل عاجل لإنهاء المأساة التي يعيشها الشعب السوري بسبب تعنت النظام - على حد زعم المصادر التركية - وعدم اتفاق المعارضة السورية على الآليات السياسية والعسكرية لإسقاط النظام، لذا تعتبر أنقرة أن مؤتمر المعارضة في القاهرة سيكون الفرصة الأخيرة أمامها لتحديد مسار تحركها المستقبلي.

غزل سوري لأنقرة

يأتي هذا في وقت بدأت دمشق في اتخاذ خطوات تطبيعية مع أنقرة، تتمثل في إعادة فتح بوابة «طلبيات» الحدودية مع تركيا بعد ٦ أشهر من إغلاقها من جانب سورية في ديسمبر ٢٠١١م، واعتبر عبدالحكيم إيهان عمدة بلدة «أقجه كله» التابعة لمحافظة «شانلي أورفه» أن إعادة فتح البوابة أمر جيد لأنها مصدر دخل مهم للسكان.

والمراقبون يرون في الخطوة السورية وسيلة غزل اقتصادية لسكان المناطق الحدودية التركية الذين عانوا اقتصادياً من الأزمة السورية أيضاً، بل وتململوا بتواجد اللاجئين، على حد اعتقاد المراقبين، كما أن هذه الخطوة قد تعني أيضاً أن دمشق نجحت في احتواء الموقف، وأنها في طريقها للحياة الطبيعية.

وعموماً، فإن نتائج اجتماع المعارضة السورية في القاهرة ستحدد مسار التوجه التركي تجاه الأزمة السورية وسيناريوهات الحلول المطروحة.. هكذا أكدت المصادر التركية لـ«المجتمع».■

بعد انتخاب قيادة جديدة لها..

«جماعة الإخوان المسلمين» تتوحد خلف مطالب الإصـــــ

عمّان: براء عبدالرحمن

حظيت الانتخابات الداخلية لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن باهتمام «استثنائي» من قبل الدوائر الرسمية، التي اعتادت على مراقبة ورصد نتائج وإفرازات كل انتخابات داخلية تجريها الجماعة، لكن السبب في الاهتمام الاستثنائي هذه المرة، هو الرغبة الجامحة من قبل هذه الدوائر بأن تؤدي الانتخابات إلى «إحدى الأمنيتين»؛ وهما: إما خسارة تحالف تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع» في الجماعة، أو حصول انقسام وانشقاق كبير في صفوف الجماعة يؤدي إلى تمزيق صفها وإضعافها.

خوف الدوائر الرسمية من فوز أو سيطرة تحالف تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع» على قيادة الجماعة يكمن بسبب إدراكها أن ذلك يعني ارتفاع سقف الشروط والمطالب التي ستضعها قيادة الجماعة الجديدة، مقابل الموافقة على الدخول والمشاركة في الانتخابات النيابية القادمة المزمع عقدها نهاية العام الحالي، والتي يضع النظام كل ثقله لضمان مشاركة جماعة الإخوان فيها، لاعتقاده الجازم بأن مشاركة الجماعة ستضفي الشرعية الكافية عليها، لأن جماعة الإخوان هي أكبر قوة معارضة في البلاد، إضافة إلى أن المشاركة تعني انتقال الجماعة بالضرورة من الشارع إلى البرلمان، الأمر الذي يعني «إخماد» الحراك الشعبي على الأرض؛ لأن قلب ورأس الحراك الشعبي هو أعضاء وأنصار ومؤيدو جماعة الإخوان المسلمين، الذين سينسحبون من الشارع فور دعوة الجماعة الانسحاب منه؛ ما يعني نهاية عملية للحراك الشعبي، الذي بات يتسع ويتمدد ويكبر يوماً بعد يوم، وبات يشكّل مصدر إزعاج شديد وقلق للنظام ورأسه.



رهانات فاشلة

نتيجة الانتخابات جاءت مغايرة ومعاكسة تماماً لما تمنته الدوائر الرسمية، فقد أفرزت سيطرة كاملة من قبل قوائم تحالف تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع» على جميع مناصب القيادة في الجماعة، أما التوقعات والرهانات والآمال الرسمية بحدوث انقسامات وانشقاقات في صفوف جماعة الإخوان المسلمين، فقد منيت بالفشل الذريع أيضاً، حيث خرجت الجماعة بعد إتمام إجراء انتخاباتها الداخلية، والتجديد لمراقبها العام د.همام سعيد، وانتخاب مكتب تنفيذي ومجلس شورى جديدين، أكثر وحدة وقوة وتماسكاً، وتوحداً على مطالبها وأهدافها الإستراتيجية والإصلاحية من أي وقت مضى.

فعلى الرغم من المحاولات المستميتة وغير المتوقفة لوسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية في الترويج لأخبار مفادها بأن الجماعة تعيش




الشيخ سالم الفلاحات



الشيخ همام سعيد

حالة خلافات و«صراعات» حادة وغير مسبوقة بين تياراتها المختلفة، وأن هذه الحالة ستؤدي إلى تفكك وانقسام وانشقاق في صف الجماعة، جراء نتائج الانتخابات الداخلية الأخيرة التي أجرتها وأفضت إلى انتصار تحالف تياري «الصقور» و«التيار الرابع» على حساب تحالف تيارات «الحمائم» و«الوسط» و«المستقلين»، وفوز مرشح تحالف تياري «الصقور» و«التيار الرابع» بمنصب موقع المراقب العام، وفوز كامل أعضاء القائمة التابعة لهما بعضوية المكتب التنفيذي؛ فإن كل هذه المحاولات لم تفلح ولم تنجح في إحداث شرخ أو انقسام في مختلف مكونات وصفوف الجماعة، التي اعتبرت نتائج الانتخابات خير دليل ومعبر على أن الجماعة تمارس العملية الديمقراطية داخلها قبل أن تطالب بها النظام، وأن أسس التداول السلمي للسلطة، والتغيير، وعدم التشبث بالمواقع، هي أسس أصيلة وراسخة في برنامج الجماعة، وهي ممارسات حقيقية تمارسها لا مجرد عبارات وشعارات تطلقها أو تنظر لها، وأن الديمقراطية «الديكورية» التي تمارس في باقي الأحزاب والجماعات الموجودة على الساحة، لا تمارس في جماعة الإخوان.

جرت العملية الانتخابية الداخلية للمنتظمين والمسددين لاشتراكاتهم من كوادر وأعضاء جماعة الإخوان، وسط أجواء تنافسية

الفلاحات: أنصاع لأوامر المراقب العام همام سعيد.. والجماعة على قلب رجل واحد فيما يتعلق بالشأن الإستراتيجي وملف الإصلاح والتعامل مع النظام

ـــلاح في الأردن

كبيرة بين مجموعتين رئيسيتين: الأولى: تحالف تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع»، الثانية: تحالف تيارات «الحمائم» و«الوسط» و«المستقلين»، كان التنافس فيها على انتخاب (٥٣) عضواً لمجلس الشورى، الذي بدوره يختار المراقب العام للجماعة، الذي يقوم بطرح قائمة من ثمانية أفراد لعضوية المكتب التنفيذي لتنال ثقة المجلس.. المرحلة الأولى، كانت اختيار (٤٧) عضواً للمجلس يضاف إليهم المراقب العام، وأسفرت عن تقاسم وبالمناصفة للمقاعد بين التيارين (٢٣) لكل منهما، أما المرحلة الثانية، فيقوم الـ(٤٨) عضواً المنتخبين بانتخاب خمسة أفراد آخرين، ليكتمل بذلك عقد مجلس الشورى والمكون من (٥٣) عضواً، وهنا قام تحالف تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع» بترشيح خمسة هم: مراد العضايلة، أحمد الزرقان، سعود أبو محفوظ، محمد خليل عقل، محمد عواد الزيود، أما تحالف تياري «الحمائم» و«الوسط» فقد رشح: حمزة منصور، عبدالحميد القضاة، أرحيل غرايبة، علي الصوا، محمد خليل عقل، أما «المستقلين» فقد رشحوا: حمزة منصور، عبدالحميد القضاة، محمد خليل عقل، سعود أبو محفوظ، وائل السقا، ليأتي هنا التفوق لتحالف تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع»، الذي استطاع أربعة ممن رشحهم في الفوز، وهم: مراد العضايلة، أحمد الزرقان، سعود أبو محفوظ، محمد خليل عقل، إضافة إلى حمزة منصور مرشح تحالف التيارات الأخرى.

وبعد إتمام انتخاب (٥٣) عضواً لمجلس الشورى، قام هؤلاء باختيار مراقب عام جديد، وكان التنافس منحصراً بين مرشح تحالف تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع»، المراقب العام السابق د. همام سعيد، ومرشح تحالف تيارات «الحمائم» و«الوسط» و«المستقلين» المراقب العام الأسبق الشيخ سالم الفلاحات، ليحوز في الجولة الأولى الشيخ سالم على (٢٦) صوتاً، مقابل (٢٥) صوتاً للشيخ همام، وورقتين بيضاوتين، أما الجولة الثانية فقد مالت الكفة لصالح د. همام سعيد الذي حاز على (٢٧) صوتاً، مقابل (٢٥) صوتاً للشيخ سالم الفلاحات، وورقة بيضاء.. وبعد انتخاب د. همام سعيد مراقباً عاماً بدأ بالتشاور مع كل التيارات لتشكيل قائمة من ثمانية أفراد لعضوية المكتب التنفيذي تمثل التيارات كلها، لكن وجهة نظر تيارات «الحمائم» و«الوسط» وبعض «المستقلين» كانت هي تشكيل مكتب تنفيذي من تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع» وشخصيات مستقلة تقبل المشاركة، ليكون المكتب التنفيذي أكثر انسجاماً وتفاعلاً، ليطرح بعدها د. همام سعيد قائمة هي: زكي بني إرشيد (نائباً)، وعضوية (أحمد الزرقان، محمد الشحاحدة، نواف عبيدات، محمد خليل عقل، سعادة سعادات، سعود أبو محفوظ، زيادة الخوالدة)، مع العلم أن وائل السقا حل بدلاً من نواف عبيدات الذي أصبح رئيساً لمجلس شورى الجماعة.

هذه القائمة نالت ثقة أغلبية مجلس الشورى، إضافة إلى رضا كبير من قواعد وكوادر الحركة، التي رأت في نتائج الانتخابات «ربيعاً إخوانياً» حقيقياً، حيث نلخص الإيجابيات في النقاط التالية:

١- ثلثا أعضاء المكتب التنفيذي (٦)، لم يسبق لهم أن كانوا في أي مكتب تنفيذي سابق، واثنان فقط كانوا من أعضاء المكتب السابق وهما، المراقب العام د. همام سعيد، وسعادة سعادات، مما يعطي دلالات على أن حجم التغيير كان كبيراً.

٢- إدخال وجوه جديدة لم تكن معروفة إعلامياً، ونشيطة ميدانياً إلى عضوية المكتب الجديد.

٣- إعطاء دور مميز وتمثيل فاعل للشباب من خلال الناشط في الحراك الشعبي والشبابي زياد الخوالدة الذي لم يصل إلى سن الثلاثين بعد!!

٤- وجود تنوع كبير داخل المكتب، حيث توجد أربع شخصيات مستقلة تماماً، حتى إن بعضها يعد أقرب للتيارات الأخرى منه إلى تياري «الصقور» و«الاتجاه الرابع»، وهم: سعود أبو محفوظ، ووائل السقا المحسوبان على «الفريق الخامس»، ومحمد خليل عقل الشخصية التوافقية، والشاب زياد الخوالدة غير المحسوب على أحد.

٥- مراعاة الكفاءات العلمية، والخبرات العملية في الاختيار، وهو ما بدا واضحاً لكل مراقب.

٦- اختيار زكي بني إرشيد نائباً للمراقب العام.

٧- مثل المكتب الجديد جغرافياً الأردن كاملة، من شمال وجنوب ووسط، وأصول فلسطينية.

ردود الأفعال

نستطيع أن نقسّم ردود الأفعال إلى ثلاثة أقسام: وسائل الإعلام شبه رسمية، والتيارات المستقلة، والتيارات الإخوانية.. وسائل الإعلام شبه الرسمية، التي تعبر عما يختلج في صدور الدوائر الرسمية، أظهرت صدمتها من نتائج الانتخابات، التي اعتبرتها تصعيداً موجهاً من قبل الجماعة ضد الدولة، وأن هذه النتائج تثبت أن الجماعة تميل وتجنح نحو التشدد.

أما التيارات المستقلة، فقد انقسمت بين مرحب، رحب بنتائج الانتخابات واعتبرها معبرة عن رغبة قواعد الجماعة بالتغيير، إضافة إلى رغبتهم بالتصعيد ضد النظام، الذي يلتف على مسار العملية الإصلاحية، وبين صامت لم يُدْلِ بأي موقف أو تصريح.. أما بالنسبة لردود الفعل الإخوانية، فقد عبرت الغالبية العظمى من القواعد عن ارتياحها لنتائج الانتخابات، أما الشيخ سالم الفلاحات مرشح تيارات «الحمائم» و«الوسط» و«المستقلين» فقد قال بتصريح له: «إنه ينصاع لأوامر المراقب العام همام سعيد، وأن ما يقال عن خلاف بينه وبين سعيد هو محض افتراء وكذب وتزوير لا أصل له».. وتابع: «إن الجماعة على قلب رجل واحد فيما يتعلق بالشأن الإستراتيجي وملف الإصلاح والتعامل مع النظام»، مضيفاً «أن الجماعة لم تكن موحدة على هدف بقدر وحدتها على الإصلاح اليوم»، هذه التصريحات أظهرت وحدة الصف في الجماعة، و«رمت الكرة» في ملعب النظام، الذي راهن على شق صف الجماعة، وبينت أن لا مفر لدى النظام إلا إجراء قوانين إصلاحية تجنب البلاد عناء المجهول، بعيداً عن اللعب بأوراق شق المعارضة أو تشتيتها.■

فقه العواقب



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الإحاطة بفقه العواقب أو ما يسميه الأصوليون «اعتبار المآلات» فقه جليل يحتاج إليه القاضي في أقضيته، والحاكم والمسؤول في قراراته، والمفتي في فتاواه، والداعية في برامجه ونشاطاته، والمعلم في دروسه، والأب في رعاية أسرته، ويحتاجه عموم المكلفين في سائر ما يعرض لهم.

وتحتاجه الجماعات والمؤسسات والدول التي تريد أن ترسم طريقها للمستقبل، وأن تكون الشريعة هادية ومرشدة لمسيرتها.

يحتاج إليه للتمييز بين المصلحة والمفسدة، وما يقع على نظام العدل أو الظلم.

وفقه هذه القاعدة يفصل ما بين التنبؤ الفاسد المبني على الكهانة والتنجيم والعرافة أو الظن المضطرب غير المتوازن، وما بين الفراسة والتوسّم والظن الغالب والتوقع السليم، وفق معلومات ومعطيات وحقائق وتجارب.

وحقيقتها الدعوة إلى الاعتدال ما بين رؤية الماضي والحاضر والمستقبل، فإن الإفراط في استحضار الماضي والانغماس في الحاضر يعوق كثيراً رؤية المستقبل.

والفقه الحق متصل بالواقع؛ يفهمه ويبني عليه، ويحسن التوقُّع لمآلاته، ولا يغرق في التنظير المبني على:

- المزاج الشخصي.
- أو التجربة المحدودة.
- أو الخبرة السابقة دون مراعاة لتحوّل الظروف.

ولكنه يصل ما بين القانون الثابت المطلق (الشريعة)، وبين وقائع الحياة المتغيرة، فالمجتمعات مكونة من أسر وأفراد، والأفراد متفاوتون عقلاً وجسداً ونفساً، والفرد ذاته مزيج من المادة والعاطفة والعقل والروح، وتفاعل الفرد مع الزمان والمكان والحدث أمر مستمر متجدد، فإمضاء الأحكام عليهم ليس عملاً آلياً ولا تطبيقاً حرفياً، بل هو العدل الذي يضع الأشياء مواضعها.

واعتبار المآل معناه: اجتهاد الفقيه أو المجتهد في توقّع ما تؤول إليه الأفعال والأحكام والفتاوى والمقالات والمواقف.

فهو نوع من دراسة المستقبل والموازنة بين ظاهر الحال والنص، وبين النتائج المترتِّبة على الفعل أو الترك، وهو مبني على أكثر من نظر:

الأول: معرفة الوضع القائم، وأبعاده، وأسبابه، ومحاولة توصيفه، وتكييفه.

الثاني: ويبنى عليه النظر الثاني في معرفة الحكم الأصلي الملائم بميزان الشريعة، وهو فرع عن الاطلاع على أدلة الشريعة ونصوصها؛ من قرآن، وسنَّة، وإجماع، وعمل الخلفاء والصحابة، ومن قواعد استدلال الأئمة.

الثالث: النظر الطارئ في مدى مناسبة حكم أو حكم آخر غيره؛ لتطبيقه على الواقعة، كما يقول الشاطبي: «إن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو الإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل».

ويتوهَّم كثيرون أن المآلات تنفع في سد ذرائع أو إيقاف العمل بحكم ما.. والواقع أن المآلات تنفع في هذا، وفي جانب آخر أهم، وهو الحفز إلى أعمال أو بدائل أو برامج من شأنها إغناء الفرد والمجتمع وإثراؤه مادياً ومعنوياً، وتصريف طاقات الناس وهممهم إلى الجانب الإيجابي الفاعل، بدلاً من الوقوف الطويل أمام الأبواب المغلقة أو المشكلات أو الفرص المؤجلة التي لم يحن أوانها بعد، وهي موضوعة على قائمة الانتظار.

وهذا يعرض في المسائل الفردية والخاصة، ويكون الاجتهاد فيه للناظر في المسألة وأحياناً للمكلف ذاته.

ويعرض بصورة أوسع وأعظم في المسائل العامة؛ كقضايا الجهاد، والاحتساب، والدعوة، والسياسة الشرعية.

فالناظر في واقعة ما لا يكتفي بملاحظة تطوراتها السابقة، بل عليه أن يتأمّل في سيرورتها وصيرورتها وما تؤول إليه من جهة، بمعنى توقع ما سيحدث لها من احتمالات مستقبلية.

وأن يتأمل في تأثير إمضاء حكم ما عليها، وهل سيعالج المشكلة أم يبقيها أم يرسخها ويزيدها؟ وهل ثمَّ حكم آخر يحقق العدل والمصلحة بصورة أفضل؟

وحين نقول: «إمضاء حكم شرعي» نعني من حيث الأصل، وإلا فالشرع خير كله، وهذا ما لا ينازع فيه أحد، غير أن معرفة ما هو الحكم الشرعي بخصوص هذه المسألة مما يختلف فيه، وقد يرى المجتهد الانتقال من حكم إلى حكم آخر، أو إمضاء حكم ما بشروطه.

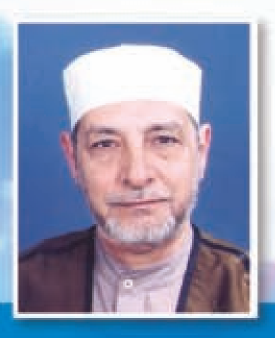
وهذه النظرات مبناها على الاجتهاد، واجتهاد الفرد فيها مظنة التأثر بظروفه الشخصية وثقافته الخاصة، وزاوية النظر التي يطل منها على المسألة، ومدى اتساع خبرته وتجربته، ومطالعته للمتغيرات أو انعزاله عن ذلك.

ولذا يكثر الخلاف بين الفقهاء والمتفقهين وتتسع الشُقة، ويلجأ كثيرون إلى اتهام المخالف إما بالغفلة والتقصير عن فهم الحال، أو بالتساهل والتفريط في الحكم..

والنظر الجماعي أبعد عن الزلل، وأقرب للرشد، وأسلم من تدخل المزاج الفردي، أو الاتجاه الخاص، أو تأثير المدرسة والتيار على الباحث، ولذا يحسن أن تكون المسائل العامة محل نظر المجامع الفقهية والمجالس العلمية المتخصصة والسالمة من الضغوط سواء كانت ضغوط حاكم جائر أو ضغوط شباب ثائر، والله أعلم.■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الصراع بين الخبيث والطيب حتمي

أن تُميِّز الخبيث من الطيب شيء طيب وعظيم، ولكنه مكلف ومرهق، ودونه شدائد ومواقف، وفتن قد تدع الحليم حيراناً، وهو أمر ضروري، ومنة من الله لعباده حتى يستنير الطريق بغير غبش ولا قتام: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾(آل عمران:١٧٩).

وفي وسط المعارك والشدائد يمتاز الطيبون أصحاب الإيمان، والأخباث من أهل الباطل: ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) ﴾(الأنفال).

والخبث داء عرفته أمتنا في العصر الحاضر، وكان نتيجة طبيعية للجهود الاستعمارية البغيضة، والتي ظلت طوال المائة سنة الأخيرة تدغدغ أعصاب الشعوب وعزائمها، وقد رأيت الإمام البنا رضوان الله عليه يشخص هذا منذ (٧٠) عاماً حين يقول رحمه الله: «إن مصيبة هذا الشعب هي في سلطاته، التي ارتضت أن تكون عوناً للمستعمر لا لشعوبها، ونكبت الأمة بزعماء ورؤساء وكبراء، نشؤوا في أحضان الاستعمار، وتربوا على موائده، وشربوا من معينه، ودرجوا على أساليبه، وأعجبوا بصداقته، وأحسنوا الظن به، وتبوؤوا المناصب الحكومية، واحتلوا مراكز القيادة الشرعية، وأداروا الأمور بهذه العقول المقلدة، والنفوس الخامدة، والقواعد الفاسدة، فكانوا نكبة هذا الشعب والحاجز الحصين بينه وبين حقوقه ومطالبه.

وهل ترى المشاعر تكبت، والحريات تصادر، والاجتماعات تفض، والحركات الوطنية المخلصة تقمع بأيد غير أيدينا، أو بأموال غير أموالنا، أو بسلاح غير سلاحنا، أو بأوامر غير أوامرنا، والتبعية لهوى أعدائنا؟!».

ثم استدرك الإمام فقال: «ولكن هذه الحال وإن طال فلن يدوم أبداً، والشعب الذي يصمم على الحياة لا يمكن أن يموت، وستصقل الحوادث هذه النفوس، وتبرز خصائصها العليا في الأزمات، ويومئذ يعلم الذين لا يعلمون، أنه لا قيام للباطل إلا في غفلة الحق، وأن الأمة الأبية التي كانت قد قنعت في الماضي باستقلال المفاوضين في معاهداتها، فإنها لن ترضى اليوم إلا باستقلال المجاهدين في ساحات الجهاد للظلم وتحقيق الآمال».

هذا والخداع دائماً أبداً إلى زوال، ولكن بعد أن يفتضح أمره وتفوح رائحته العفنة، هذا وقد كشف جزء من خداعنا اليوم بروفيسور أمريكي مخطط للخداع الذي تتعرض له الثورة المصرية هذه الأيام، فقد كشف «نيكوس ريتسوس» أستاذ العلوم السياسية المتقاعد في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة، عن تفاصيل ما أسماه المخطط الأمريكي لإجهاض الثورة المصرية بالتعاون مع المجلس العسكري الحاكم في مصر.

جاء ذلك في تصريحات أطلقها «ريتسوس» حول الأحداث في مصر منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، ونشرتها صحيفتا «تليجراف» البريطانية، و«ديلي ستار» اللبنانية باللغة الإنجليزية، وتحدث الكاتب عن وجود شراكة بين المجلس العسكري في مصر والولايات المتحدة والكيان الصهيوني من أجل إعادة إنتاج نظام «مبارك» بمسميات تتلاءم مع الربيع العربي، مشيراً إلى أن المرشح لانتخابات الرئاسة المصرية أحمد شفيق هو الخيار الاستراتيجي الجديد للولايات المتحدة والكيان الصهيوني بالشراكة مع المجلس العسكري مجتمعين وفرادى.

كما تحدث الكاتب عن دور أمريكا في شيطنة الثورة وإجهاضها وإثارة التشكيك والتخوين بين القوى الثورية، وكيف تلعب المخابرات الغربية بالمصريين من خلال حرب نفسية تهدف لتشتيت الإرادة والوحدة، والهدف هو: إعادة إنتاج النظام القديم.

ووفقاً لما نقلته صحيفة «ديلي ستار» عن «ريتسوس»، فقد «سقط «مبارك» وكان هناك شخص آخر مستمر في الصعود هو أحمد شفيق، آخر رؤساء وزاراته وهو الآن الخيار المفضل لدى الولايات المتحدة و«إسرائيل» والمجلس العسكري الذي يعتمد تماماً على الولايات المتحدة في الدعم والإمدادات والتدريب والتمويل».

ويضيف «ريتسوس»: «لكن يبقى سؤال راودني: إذا كان قد حكم على «مبارك» واتهم في قتل ٩٠٠ شهيد.. فلماذا لم يتم الحكم على رئيس وزرائه في ذاك الوقت أحمد شفيق، أليس هو الآخر مسؤولاً وبدرجة مماثلة؟!».

ويرى أن محاكمة «مبارك» كانت مظهرية للترضية والالتفاف على الرأي العام بينما من وراء الستار كانت الولايات المتحدة والمجلس العسكري يعدون رئيس وزراء «مبارك» ليستبدله ويستمر عهده بكل معانيه، ولا أشك في أن «مبارك» سيتم تبرئته عقب الانتخابات لانعدام الأدلة، وراهن أستاذ العلوم السياسية على أن «جنرالات المجلس العسكري سيستمرون ليكونوا أصحاب الكلمة الأخيرة والفصل، لتذهب مصر في الاتجاه الذي يقررونه هم وحدهم».

واعتبر أن «عهد «مبارك» لم ينته بعد، وإنما جاري إعادة صياغته وتشكيله ليتلاءم مع سياسات «إسرائيل» والولايات المتحدة ويتم هذا بواسطة المجلس العسكري» وخلص إلى أن «ما يجري الآن هو إعادة تعبئة عهد «مبارك» في صندوق يتلاءم مع الربيع العربي وإعادة بيعه للمصريين مرة أخرى».

وفي تعليق نشرته صحيفة «تليجراف» قال «ريتسوس»: «لقد عاش المصريون ربيعاً عربياً تحول إلى ثورة، ظنوا أنهم قد انتصروا، احتفلوا وتذوقوا طعم البهجة، لكن فجأة اختفت الثورة، ويبدو الآن أن الثورة كانت مثل خدعة الساحر «تراها الآن، ولا تراها الآن»، ورأى أنه «تم احتواء الثورة من قبل المجلس العسكري امتثالاً لطلب الولايات المتحدة باحتواء ما قد يلحق من ضرر لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط».

وقال: إن «الرئيس السابق «حسني مبارك» تعهد بعدم الاستقالة خلال الاحتجاجات الواسعة والمستمرة، وكانت الولايات المتحدة تخشى قيام انقلاب عسكري من قبل صغار الضباط، كما حدث في عام ١٩٥٢م بقيادة جمال عبد الناصر، ولمنع هذا فقد أمرت الولايات المتحدة الجنرالات بالإطاحة بمبارك، وقد ظهر مبارك عقب ذلك في حالة نفسية سيئة على الشاشة حين تم اصطحابه لطائرة هليكوبتر عسكرية تحت حراسة لوضعه قيد الإقامة الجبرية في استراحته بمنتجع بسيناء، ثم ظهر نائبه عمر سليمان على شاشة التلفزيون ليقول للمصريين: إن الرئيس «مبارك» قد تنحى من منصبه، وهو ما لم يحدث في الواقع، ولكن المجلس العسكري الحاكم طالب «مبارك» بالحفاظ على الهدوء أو السجن مدى الحياة».

وقال «ريتسوس»: إن جنرالات الجيش المصري استجابوا لأوامر الولايات المتحدة لعدة أسباب، أولها أنه بدون أسلحة الولايات المتحدة، والمستلزمات، والتمويل وقطع الغيار سيصبح الجيش المصري بلا غطاء، وتمثل ثاني هذه الأسباب في أن الولايات المتحدة ساعدت جنرالات الجيش المصري في السيطرة على قطاع واسع من الصناعات، التي يقدر خبراء بنحو ٢٠٪ من الاقتصاد المصري.

فهل نتحرر اليوم من قيود الأعداء، ونفهم ما يدبر لنا أم نظل في بلاهة وتيه، وتذهب ثورتنا سدى وتتبخر الآمال والأحلام، ويضيع من أقدامنا الطريق؟ نسأل الله السلامة.. آمين آمين.■



جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تنعاها..

وفاة الداعية والأديبة الكويتية سعاد الولايتي

انتقلت إلى رحمة الله تعالى السبت ١٦ يونيو ٢٠١٢م الداعية والأديبة الكويتية سعاد عبدالرحمن راشد الولايتي عن عمر يناهز ٥٨ عاماً بعد حياة حافلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

وقد ولدت في مدينة الكويت عام ١٩٥٤م لأبوين كويتيين، في أسرة اهتمت بالعلم والدعوة إلى الله تعالى، فقد اهتم والدها بالدعوة الإسلامية مذ مطلع شبابه، وأسس مجلة «البلاغ» الإسلامية الصادرة من الكويت حتى اليوم.

وكان للطابع الديني والثقافي الغالب على أسرتها أثر في اهتماماتها الدينية والثقافية مستقبلاً.

التحقت عام ١٩٧٣م بجامعة الكويت وتخصصت في دراسة الأدب الإنجليزي، وقد تزايد اهتمامها بالأدب والدين في هذه الفترة.

بعد تخرجها عام ١٩٧٨م، عملت مدرسة للغة الإنجليزية لمدة عامين، وخلال هذه الفترة كانت تشارك في أنشطة جمعية الإصلاح الاجتماعي.

في عام ١٩٨١م تزوجت من د. جمال محمد الزنكي الذي كان مبعوثاً من قبل جامعة الكويت للحصول على شهادة الدكتوراه من الولايات المتحدة، وخلال إقامتها التي امتدت لأربع سنوات شاركت في الأنشطة الإسلامية التي كانت تشرف عليها رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا وكندا، وتولت رئاسة اللجنة النسائية فيها لمدة عام.

في عام ١٩٨٦م انتقل زوجها لبريطانيا لإكمال دراسته، وشاركت خلال إقامتها هناك في أنشطة جمعية الطلبة المسلمين (MAYA) وتولت رئاسة مؤتمرها الخامس والعشرين الخاص بالنساء.

عودتها للكويت

في عام ١٩٩٠م وقبل الاحتلال العراقي الغاشم بأشهر قليلة، عادت مع أسرتها للكويت بعد حصول زوجها على درجة الدكتوراه من جامعة «سانت أندروز بأسكتلندا»، وبعد تحرير الكويت أصدرت روايتها الأولى «واكويتاه» التي وثقت بها أحداث الغزو الغاشم، وتوالت إصداراتها الأخرى على مدى السنوات التالية، كما تولت تحرير صفحة الأسرة في مجلة «المجتمع»، وفي ذات الوقت كان لها زاوية أسبوعية في صحيفة «الوطن» الكويتية بعنوان وقفة، ولم يتوقف نشاطها الديني خلال هذه الفترة؛ إذ كانت من واعظات جمعية الإصلاح في الكويت، وقد نهجت خطاً جديداً في مسيرتها الدعوية حين شرعت عام ١٩٩٤م بدراسة العلم الشرعي على يد مجموعة من مشايخ الكويت.

وحرصاً منها على تدعيم أسلوبها الأدبي واللغوي، قامت بدراسة النحو سنوات عدة على يد د. إبراهيم محسن أستاذ مادة النحو والبلاغة والصرف في جامعة الكويت.

في عام ١٩٩٧م عملت مديرة للشؤون النسائية للجنة التعريف بالإسلام، وهي اللجنة المتخصصة في دعوة المقيمين بالكويت من غير الناطقين باللغة العربية للإسلام، وخلال عملها قامت بتدريس الفقه باللغة الإنجليزية والعربية لداعيات اللجنة، إلى جانب دروس الوعظ وكيفية الارتقاء بالشخصية الإسلامية وبعد عشر سنوات من هذا العمل، آثرت أن تتفرغ لدراستها الشرعية، ومؤلفاتها.

هناك جانب آخر أثار اهتمامها وهو النفس البشرية وتداخلاتها، وما قد يطرأ عليها من أعراض نفسية، فكان أن اتجهت لدراسة علم «أنماط الشخصيات» Personality Types الذي أرست دعائمه الأمريكية «إيزابل مايرز»، وقد قامت بدراسته على يد الطبيب الكويتي د. موسى الجويسر.

ومن مؤلفاتها: «واكويتاه»؛ رواية من جزأين، و«انقشع الضباب» رواية، «أزواج وزوجات»؛ «قصص قصيرة» من جزأين، «أماه.. هل فات الأوان؟»، «تجارب تربوية»، «تعلم كيف تتعلم» مترجم، «الداعية التي نريد» دعوي، «رسالة في مجالس العزاء»، «سلسلة أشرطة مغامرات خالد لتعليم الفقه للأطفال».

نسأل الله سبحانة وتعالى أن يجزيها خير الجزاء على هذه المسيرة الطيبة.

وتنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» للأمة الداعية والكاتبة سعاد الولاياتي؛ مستذكرة جهودها الطيبة وإسهاماتها الواضحة في مسيرة الدعوة الإسلامية، ونقدم العزاء الخالص لأسرتها الكريمة، داعين الله سبحانه وتعالى أن يرزقها الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■



رحيل «روجيه جارودي»

توفي يوم الأربعاء ٢٠١٢/٦/١٣م المفكر الإسلامي «روجيه جارودي»، عن عمر يناهز الثمانية والتسعين عاماً، قضاها يمارس قناعاته من شيوعي في أقصى اليسار إلى مسلم، مقتنع بدينه يحارب العالم من أجل هذا الدين الإسلامي القويم، ومؤلف يكتب الكتب الإسلامية، وينال عليها أرفع الجوائز، ورجل يقارع الصهيونية العالمية وينتصر عليها ويفضح زيف المحرقة التي يتغنى بها الصهاينة.

عدو الصهيونية الأول في أوروبا، وأول من انبرى ليكشف زيف ما روّجوه بوجود ستة ملايين قتيل في النازية، استطاع أن يدحضه بالأرقام والمعلومات الصحيحة، وكان من أهم مفكري العالم الذين تضامنوا مع شعبنا الفلسطيني ووقف بشراسة مدافعاً عنه.

بداية الصدام

بعد مجازر صبرا وشاتيلا في لبنان، أصدر «جارودي» بياناً احتل الصفحة الثانية عشرة من عدد ١٧ يونيو ١٩٨٢م من جريدة «اللوموند» الفرنسية بعنوان «معنى العدوان «الإسرائيلي» بعد مجازر لبنان»، وقد وقَّع البيان مع «جارودي» كل من الأب «ميشيل لولون»، والقس «إيتان ماتيو»، وكان هذا البيان بداية صدام «جارودي» مع المنظمات الصهيونية التي شنت حملة ضده في فرنسا والعالم.

في عام ١٩٩٨م حكمت محكمة فرنسية على «جارودي» بتهمة التشكيك في محرقة اليهود في كتابه «الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل»، حيث شكك في الأرقام الشائعة حول إبادة يهود أوروبا في غرف الغاز على أيدي النازيين.

ظلّ ملتزماً بقيم العدالة الاجتماعية التي آمن بها في الحزب الشيوعي، ووجد أن الإسلام ينسجم مع ذلك ويطبقه، ظلّ على عدائه للإمبريالية والرأسمالية، وبالذات لأمريكا.

عن الإسلام يتحدث

وفي كتاب «الإسلام دين المستقبل» يقول «جارودي» عن شمولية الإسلام: «أظهر الإسلام شمولية كبرى عن استيعابه لسائر الشعوب ذات الديانات المختلفة، فقد كان أكثر الأديان شمولية في استقباله للناس الذين يؤمنون بالتوحيد، وكان في قبوله لأتباع هذه الديانات في داره منفتحاً على ثقافاتهم وحضاراتهم، والمثير للدهشة أنه في إطار توجهات الإسلام استطاع العرب آنذاك ليس فقط إعطاء إمكانية تعايش وتمازج لهذه الحضارات، بل أيضاً إعطاء زخم قوي للإيمان الجديد؛ الإسلام.. فقد تمكن المسلمون في ذلك الوقت من تقبل معظم الحضارات والثقافات الكبرى في الشرق وأفريقيا والغرب، وكانت هذه قوة كبيرة وعظيمة له، وأعتقد أن هذا الانفتاح هو الذي جعل الإسلام قوياً ومنيعاً».

المولد والنشأة

ولد في فرنسا ١٩١٣/٧/١٧م، من أم كاثوليكية وأب ملحد، دخل الجامعة في مرسيليا وفي «إيكس آن بروفانس»، اعتنق البروتستانتية وهو في سن الرابعة عشرة، وانضم إلى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي عام ١٩٣٧م عين أستاذاً للفلسفة في مدرسة «الليسيه» من ألبي.

خلال الحرب العالمية الثانية أُخذ كأسير حرب لفرنسا في الجلفة بالجزائر بين ١٩٤٠ و١٩٤٢م، وفي عام ١٩٤٥م انتخب نائباً في البرلمان، وصدر أول مؤلفاته عام ١٩٤٦م. حصل «جارودي» على درجة الدكتوراه الأولى سنة ١٩٥٣م من جامعة السوربون عن النظرية المادية في المعرفة، ثم حصل على درجة الدكتوراه الثانية عن الحرية عام ١٩٥٤م من موسكو.

طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي سنة ١٩٧٠م، وذلك لانتقاداته المستمرة للاتحاد السوفييتي، وفي نفس السنة أسس مركز الدراسات والبحوث الماركسية، وبقي مديراً له لمدة عشر سنوات.

اعتناقه للإسلام

وبما أنه كان عضواً في الحوار المسيحي الشيوعي في الستينيات، فقد وجد نفسه منجذباً للدين، وحاول أن يجمع الكاثوليكية مع الشيوعية خلال عقد السبعينيات، وبدأ يميل ويقترب إلى الإسلام في هذه الفترة حتى أسلم عام ١٩٨٢م، ونال جائزة الملك «فيصل» العالمية سنة ١٩٨٥م عن خدمة الإسلام، وذلك عن كتابيه Promesses de l>Islam «وعود الإسلام»، وL>Islam habite notre avenir «الإسلام يسكن مستقبلنا»، وكذلك لدفاعه عن القضية الفلسطينية.

إلى رحمة الله أيها المفكر الإسلامي العظيم، أنت الذي أثريت المكتبة الإسلامية، ومارست قناعاتك باتجاهات مختلفة، حتى رسوت على شاطئ الإسلام العظيم، راجين من الله العلي القدير أن يتقبلك مع النبيين والصالحين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.■

هشام ساقه الله



الموهبة في العمل الجماعي بين.. مكاسب الجماعة وفتنة الأفراد

رؤيـــة شرعيـــة (١-٢)

د. حامد محمد إدريس (*)

الإسلام يدعو إلى تآلف الأفراد في صف واحد متعاون؛ خدمة للمجتمع، وبناء لدولة المعروف، وهدّاً لدولة المنكر، ويجعل في هذا الصف البركة التي تنمي مواهب الأفراد وتصقلها؛ حتى تتحول إلى مهن مثمرة لصالح العمل الجماعي القاصد الذي يحقق مقاصد الدين، ويلبي حاجة المواطنين من أمن واستقرار ومعيشة سعيدة، ويطلب من الجماعة رعاية الأفراد وتأهيلهم وتربيتهم؛ حتى لا تكون مواهبهم فتنة عليهم تبعدهم عن الجماعة وبركتها، وتعظّم في نظرهم أنشطتهم وجهودهم الفردية المحدودة؛ خدمية كانت أم سياسية.

«الموهبة» هي ما يتمتع به الإنسان من استعداد فطري يجعله قادرا على اكتساب قدرات فنية وعلمية وقيادية وحركية

كان رسول الله ﷺ يشجّع «المواهب» الفردية وينمّيها

وفي هذا المقال، أجتهد في معالجة هذه المسألة من الناحية الشرعية، داعياً الأفراد الموهوبين إلى الوفاء بعهودهم وواجباتهم تجاه الجماعة، والاعتراف بفضلها بعد فضل الله تعالى، كما أدعو الجماعة أن تجتهد لمنح الموهوبين فرصاً واسعة لإرضاء طموحهم حركة وإبداعاً.

تعريف الموهبة

الموهبة لغة: من الهبة، ومعناها العطية، وتُجمع على مواهب، وهي في الأصل عطية من الله تعالى للإنسان لا تظهر حقيقتها ولا أثرها الإيجابي إلا بالكسب الإضافي.. والمراد بها اصطلاحاً: ما يتمتع به الإنسان من استعداد فطري يجعله قادراً على اكتساب قدرات فنية وعلمية وقيادية وحركية، عقلية أو عضوية، تتنامى بالتعليم والدربة والترويض إلى درجة يتفوق بها على أقرانه من أفراد الجماعة.

وقد يتجمع في الشخص الواحد عدد من المواهب، وقد ينفرد الشخص في الجماعة بموهبة وغيره بمواهب أخرى، فتصبح الجماعة مليئة بمواهب عديدة، وبقدر تعددها وتنوعها في أعضائها يكون لها تأثير إيجابي في تحقيق أهداف الجماعة، وفي بنائها الداخلي؛ ولاءً وتماسكاً وتعاوناً وتنامياً، وتمر الموهبة بالدربة حتى تنضج لدى صاحبها فتتحول إلى مهنة منتجة، وهذه غايتها الأخيرة وثمرتها المرجوة.

أهمية الموهبة للجماعة

تظهر أهمية المواهب الفردية في أنها تسخّر في دعم المؤسسة أو الجماعة، ونموه (الموهوب) أفراداً وإمكانات وخبرات وفي حمايته من اعتداء الآخرين عليه، وإن التنظيم الذي يُحرم أعضاؤه من المواهب لتنظيم قابل للفناء والاضمحلال بخلاف التنظيم الآخر الذي يجد في صفه شعراء وأطباء وحكماء وخطباء ورياضيين ومحاورين وقانونيين ومفكرين وفقهاء.. فإن هذه المهن مدعومة بمواهب منماة تجعل من التنظيم جسماً متكاملاً محمياً، قادراً على النمو الدائم عضوية وقدرات، وقادراً على حماية نفسه من الاستهداف، وقادراً على إدارة المجتمع وتنمية الوطن.

دور الجماعة في تنمية المواهب

ليس لأي موهوب قدرة على ظهور موهبته وتنميتها إلا في محيط الجماعة التي تمنحه تحفيزاً وتسهيلاً مادياً أو معنوياً، فالشاعر مثلاً لا يظهر إبداعه إلا عندما يجد من الجماعة إعجاباً وتحفيزاً، وهي لا تمنح التحفيز والإعجاب إلا إذا كان ترجماناً لمشاعرها وخادماً لمصلحتها، وكذلك الشأن في كل المواهب التي تثمر في نهاية المطاف مهناً ذات نفع، وعبر الجماعة (التنظيم) يُعرف أصحاب المواهب، ويُروج لهم، وتُزكّى شخصياتهم إلى المجتمع وإلى جهات الإحسان، ويسوق لهم لدى ميادين العلاقة الداعمة رجاء أن يكونوا جلاب خير للتنظيم لا لأنفسهم وقد ذم الإسلام من يغلل منهم.

ومن التحفيز للموهبة الإعجاب بها وبحامليها والإشادة بها والإقبال عليها انجذاباً ورضىً، وقد يكون تأثير التنظيم على الموهبة والموهوب بتكريم مادي أو

(*) كاتب إريتري



تظهر أهمية «المواهب» الفردية في أنها تتركز في دعم المؤسسة ونموها أفراداً وإمكانات وخبرات

ليس لأي «موهوب» قدرة على إظهار «موهبته» وتنميتها إلا في محيط الجماعة التي تمنحه تحفيزاً وتسهيلاً مادياً أو معنوياً

معنوي، وقد يتجسد على صورة أتباع معجبين ومقتدين، وقد يترجم هذا الإعجاب إلى عمل مادي من جهاد أو دعوة أو ثبات في البلاء أو بذل للمعروف.. كل ذلك يجعل المواهب تتفاعل وتتنامى في التنظيم (الجماعة)، وتتنوع بسبب العوامل المحفزة في التنظيم.. وقد يكون للتنظيم برامج وإمكانات ترعى المواهب والموهوبين؛ بهدف تنمية مواهبهم واستثمار طاقاتهم الإبداعية لصالح العمل التنظيمي، وهذه الرعاية تأخذ أشكالاً مختلفة؛ كأن يتلقى الموهوب منحاً دراسية، أو دعماً بالأدوات المعينة، أو إيواء في داخليات خاصة يتلقى فيها الرعاية المناسبة استقراراً وإرشاداً وتدريباً وتنظيماً، وهي أرقى صورة لدور التنظيم في تنمية المواهب، وهي الإمكانات التي وفّرتها الحركة الإسلامية لأفرادها بما لديها من علاقات، وبما تيسر لها من إمكانات، وبما تمتلكه من قدرات إدارية وتنظيمية وفكرية.

والمواهب التي لا يقف العمل التنظيمي مؤازراً لها ومحفزاً قد تموت في ضمير صاحبها فلا ترى النور، ولهذا يقع الفضل الأكبر - بعد الله تعالى - على العمل الجماعي الذي يساعد على بروز وتنمية مواهب الأفراد، وبهذا الخصوص نعرف خطباء وشعراء كانوا مغمورين في مناطق محددة، وقد ذاع صيتهم بعد انضمامهم في العمل الجماعي الإسلامي.

شرعية صقل الموهبة

إن من بدهيات العمل التنظيمي أن يضم أفراداً يوالي بعضهم بعضاً؛ أداءً لمصالح دينية أو دنيوية، ويرتبط بعضهم ببعض بإدارة تقودهم وفق قوانين تحدد لهم الأهداف والوسائل والواجبات والحقوق، وللمواهب التي يتمتع بها أفراد هذا التنظيم دور مهم في تحقيق تلك الأهداف، وليست هذه المواهب إلا ثمرة من ثمرات الجماعة التي تصقل الموهبة حتى تؤهل - منحاً أو عرضاً - الشخص الموهوب ليكون قدوة لغيره في مجال مواهبه، وهذا رسول الله ﷺ يتمتع صف جماعته بمواهب كثيرة غرستها الجماعة، ورعتها وصقلتها حتى نضجت فتحولت إلى مهن منتجة وقائدة، فسيف الله المسلول خالد بن الوليد موهبة قتالية فذة، تتوجه إلى حماية الجماعة ومقارعة الأعداء، وموهبة الرمي بالنبال تجد توجيه القيادة النبوية من باب العناية بها وصقلها وتسخيرها لخدمة الجماعة كما يشهد له الحديث الصحيح: «ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان»، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، قال رسول الله ﷺ: «ما لكم لا ترمون؟»، قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ: «ارموا فأنا معكم كلكم»(رواه البخاري).

وهذا حسان بن ثابت يجد التعزيز القوي الذي ينمي موهبة الشعر فيه، فقال ﷺ: «اهْجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَرُوحُ الْقُدُسِ مَعَكَ»(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وهناك تقرير واضح من رسول الله ﷺ يفيد أن في كثير من الصحابة مواهب تميزهم عن بعضهم، مسخّرة لخدمة الجماعة وبناء الأمة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبيّ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»(قال الألباني في السلسلة الصحيحة: إنه صحيح)، وكان من بين جنوده من جعلت الموهبة المصقولة منه ذا مهنة نافعة للجماعة، فهذا خطيب مفوّه، وهذا طبيب بارع، وهذا سياسي محاور، وابن عباس حبر الأمة، وسيفها المسلول خالد بن الوليد، ومن قضاتها معاذ بن الجبل، ومن أشهر سفرائها مصعب بن عمير، ومن شعرائها حسان وابن رواحة، ومن كتابها الخلفاء الأربعة وهم من أشهر قادتها الإداريين المقتدرين، وكلهم كان أمة واحدة، يعين بعضهم بعضاً في بناء دولة المعروف وهدم دولة المنكر، ولم تكن هذه المواهب التي كان يتمتع بها الصحابة رضي الله عنهم سبباً لتعالي بعضهم على بعض، ولا لنفور بعضهم عن صف الجماعة، ولا كانت دافعة لهم لتأسيس كيانات ذات نفع خاص محدود، ولا كانت مبرراً لتعالي الموهوب على الجماعة، فمن قدوة هذا الذي يتتبع خضراء الدمن يوالي من أجلها ويعادي، مسخراً ما أوتي من مواهب - هي أصلاً من بركات الجماعة - ومكتسبات هذه المواهب لصالحها؟■

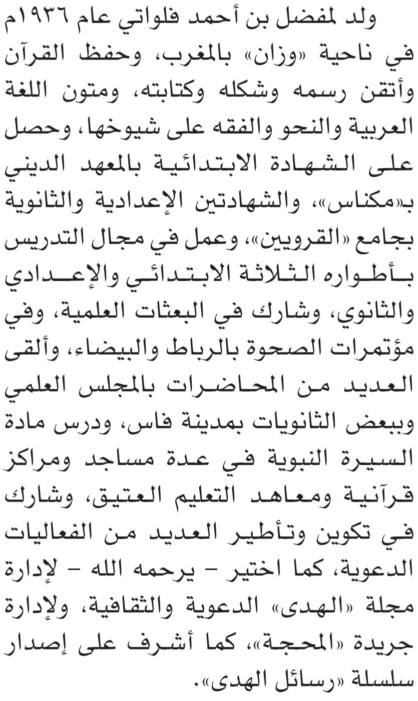
قضايا الدعوة والإعلام والأسرة في كتابات «لمفضل فلواتي»

د. أبو القاسم بوعزاوي (*)

أحبه كل من التقى به أو تعلم عنه أو قرأ كتبه الدعوية، أو ما كان ينشر في مجلة «الهدى» أو جريدة «المحجة»، إنه «لمفضل فلواتي» الذي انتقل إلى رحاب ربه في مايو عام ٢٠١٠م عن عمر يناهز ٧٤ عاماً. كان الرجل نعم الداعية، ونعم الأستاذ المربي - ولا نزكي على الله أحداً - لم يهدأ له بال على حال الدعوة الإسلامية وعظاً وإرشاداً وتأليفاً، وترشيداً لمسيرة الدعاة إلى سبيل الله، كيف لا وهو من الذين انتدبوا أنفسهم لخدمة دين الله بالكلمة والتوجيه والإرشاد وتحفيظ القران، مع الزهد في المناصب والأضواء والعمل بكل إخلاص وتجرد.

كانت حياته حافلة بالعطاء التربوي والدعوي ورفع كل جهل وغموض حول قضية تجديد أمر الإسلام وتجديد حياة المسلمين بهدي الإسلام وشريعته

(*) أستاذ زائر بالكلية المتعددة التخصصات الناظور - المغرب



ولد لمفضل بن أحمد فلواتي عام ١٩٣٦م في ناحية «وزان» بالمغرب، وحفظ القرآن وأتقن رسمه وشكله وكتابته، ومتون اللغة العربية والنحو والفقه على شيوخها، وحصل على الشهادة الابتدائية بالمعهد الديني بـ«مكناس»، والشهادتين الإعدادية والثانوية بجامع «القرويين»، وعمل في مجال التدريس بأطواره الثلاثة الابتدائي والإعدادي والثانوي، وشارك في البعثات العلمية، وفي مؤتمرات الصحوة بالرباط والبيضاء، وألقى العديد من المحاضرات بالمجلس العلمي وببعض الثانويات بمدينة فاس، ودرس مادة السيرة النبوية في عدة مساجد ومراكز قرآنية ومعاهد التعليم العتيق، وشارك في تكوين وتأطير العديد من الفعاليات الدعوية، كما اختير – يرحمه الله – لإدارة مجلة «الهدى» الدعوية والثقافية، ولإدارة جريدة «المحجة»، كما أشرف على إصدار سلسلة «رسائل الهدى».

ومن مؤلفاته:

– «دروس في سيرة المصطفى» في جزأين.

– «السيرة الميسرة» – سيرة ابن هشام مشروحة ومبوبة ومعنونة – في جزأين.

– «المنطلقات الأساسية في فقه الدعوة».

– «قم فأنذر وربك فكبر.. من أساسات البناء الإسلامي الأصيل».

– «تأملات قرآنية في فقه الإيمان».

– «من الخصائص الكبرى للدعوة الربانية».

– «حلاوة الإيمان في الانتساب والدعوة والابتلاء».

– «حسن التبعل أساس استقرار الأسرة المسلمة».



ومن القضايا التي تناولتها كتابات لمفضل يرحمه الله:

الجانب الدعوي:

فقد كانت حياته حافلة بالعطاء التربوي والدعوي، ورفع كل جهل وغموض حول قضية المسلمين الكبرى؛ قضية تجديد أمر الإسلام، وتجديد حياة المسلمين بهدي الإسلام وشريعته.

ومن المنطلقات الأساسية التي كان ينطلق منها في البناء الدعوي:

١- لا تصنيم للتنظيم.

٢- ملازمة التربية والتزكية.

٣- الدعوة أكبر من الالتفاف عليها واستغلالها.

٤- المنهاج الجامع أساس التجمع والتجميع على الهدى.

٥- لا يعرف الحق بكثرة القائل ولكن بنوعية القائل.

٦- عالمية الخصام للدعوة.

٧- الاستعجال نسيان للسنن.

٨- الدعوة ليست متجراً للدنيويين.

وكان يرى أن الدعوة هي إنقاذ للإنسان من الضلال والتيه والظلام؛ ظلام الجهل بالله تعالى، وظلام الجهل بالكون المسخر للإنسان، وظلام الجهل بدور الإنسان ورسالته في الحياة، وظلام الجهل بحقيقة الدنيا وزخرفها، وظلام الجهل بالآخرة ونعيمها وجحيمها، ولا أحد يمكنه أن يزيل

ربط بين الدعوة والأمة.. فالدعوة هي رسالة الأمة ولا خيار لها في النهوض إلا بها وهي مهددة بالمحو والاندثار إذا لم تقم بالرسالة

غشاوة الجهل إلا من بيده مصابيح الهدى وأنوار التقوى، ورثة محمد ﷺ من أمته.

ويربط لمفضل يرحمه الله بين الدعوة والأمة، فالدعوة هي رسالة الأمة، ولا خيار لها في النهوض إلا بها، وهي مهددة بالمحو والسحق والاندثار إذا لم تقم بالرسالة، وتؤدِّ حق الانتماء للإسلام، واختياره طوعاً صبغة وهوية، وطابعاً يميزها عن جميع الأمم، والأمة مؤتمنة على دين الله عز وجل ووحيه الذي أنزل على الرسل جميعاً.

قضايا الأمة

وبناء على ما سبق، فقد اهتم لمفضل فلواتي في كتاباته من خلال افتتاحيات «المحجة» بقضايا الأمة، فكانت الافتتاحيات التي يكتبها حبلى بهموم الأمة، وكان يرى أن إعادة حرارة الحياة للأمة من جديد يكون بالرجوع إلى القرآن الكريم الذي هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ففيه وحده تحصين للأمة من الداخل، وحمايتها من الخارج، ويكون العلاج على مستويين:

١- على مستوى الدول الإسلامية: وعليها ألا تجزئ تطبيق الإسلام فتفصل بين العبادات والمعاملات والحدود، والسياسة، والاقتصاد، والشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تسمح بالبعض وتمنع البعض الأخر.

٢- على مستوى الجماعات والجمعيات والهيئات والأحزاب الإسلامية، وهذه عليها:

- أن تحدد بدقة الهدف المطلوب في المرحلة المحددة، وفي الظرف المستوعب بدقة، وأن تحدد الوسائل والأدوات المحققة للأهداف المطلوبة.
- أن تبصر الأمة بالأخطار المحدقة بها، وخاصة نقط الضعف التي يقع منها الاختراق المدمر، حتى ترتفع طاقات التحمل والصمود لدى الأمة.
- أن تتكامل وتتناغم في أدوارها ونشاطاتها ولا تتطاحن وتتآكل.
- أن تتجنب المعارك الجانبية التي تتوجه الحراب فيها إلى صدور الأمة.

الجانب الإعلامي:

كانت للأستاذ لمفضل نظرة خاصة فيما يتعلق بمجال الإعلام، فإنشاء مجلة أو جريدة ليس من أجل ملء الأسواق، ولم تأت جريدة «المحجة» أو مجلة «الهدى» - كما كان يرى - بديلاً عن المجلات والصحف التي تشاركهما الاهتمام والمبادئ والمناهج والتطلعات، ولكنهما جاءتا لتتمما النقص الموجود في الميادين الفارغة، وتجيبا عن مختلف الأسئلة التي يلقيها القارئ، وذلك إن تحقق بفضل الله تعالى سيكون فتحاً جديداً لقلوب تظن أن الخطاب الإسلامي يهمشهما أو يتعالى عنهما.

ومن الأهداف التي سطرت لـ«المحجة» مثلاً:

١- تعميق الفهم للواقع بكل توجهاته وأطراف الصراع فيه على مختلف الأصعدة والمرامي البعيدة والقريبة.

٢- تعميق روح الفهم والتفقه في الدين، مع الحث المستمر على الالتزام بمبادئه وأخلاقه لتحقيق الفوز الحقيقي الذي من أجله بعث الله الرسل، وعندما ختمت الرسالات أناط الله تعالى هذه المهمة بورثة الأنبياء من الأمة الشهيدة على الأمم، ولا يتم تحقيق هذا الهدف إلا بالقرع المستمر للأجراس



المنذرة بسوء المصير الإنساني، والتحريض على تدارك المواقف قبل الغرغرة الحضارية المدمرة.

٣- العمل على نشر الثقافة الأصيلة البانية في مختلف المجالات؛ فكراً وأدباً، وسياسة واقتصاداً واجتماعاً، وأسرة وتربية وتعليماً، إلى غير ذلك من الميادين.

إن المشروع الإعلامي ضخم في تطلعاته المعنوية ولا يمكن له أن يتحقق بدون مؤازرة ومساندة من القراء المحبين للخير والراغبين في نشر الكلمة الطيبة بين الناس، أما أسلوب خطاب المنبر الإعلامي وسيره فهو: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾(البقرة:٨٣)، ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾(فصلت).

كان ينظر إلى مشروع إصلاح الأمة بشكل متكامل بحيث لا يمكن الفصل بين مجالات الإصلاح المختلفة والمتنوعة

مجال الأسرة:

كان لمفضل يرحمه الله ينظر إلى مشروع إصلاح الأمة بشكل جوهري ومنطقي، بحيث لا يمكن الفصل بين مجالات الإصلاح المختلفة والمتنوعة، والأسرة من أهم المحاضن الأولى للتربية السليمة الصحيحة - التي يكون روحها الوحي، وهي المحضن الذي إن تشبع بروح القرآن، فإنه يحصن هوية الأمة الحضارية، والأسرة هي صمام الأمان للمجتمع مادام الرجل يلتقي بالمرأة على كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ، وحتى ينجح المشروع الكبير لبناء الأسرة لابد له من شروط وضوابط، حتى تنتج الأسرة المسلمة رجالاً يحملون هَمَّ الأمة وهَمَّ الدعوة، وقد أجاب أستاذنا في كتابه «حسن التبعل» عن الكثير من الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن كل رجل أو امرأة يريدان السير بسفينة الأسرة نحو بر الأمان، وإنقاذها من الغزو الذي اكتسح البيوت في المدن والقرى بنشر الرذيلة وهدم الفضيلة.■

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١٣)

عمّ «عبده»..والبرقوق

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

منذ نحو سبعين عاماً كنت أستيقظ على صوته في الصبحة الباكرة وهو ينادي: «سمك البط يا وِّلاد.. سمك البط يا ست إنتي وهيّ..»، و«ولاد» هنا يقصد بها عمّ «عبده» السيدات والبنات، وعمّ «عبده» هذا رجل متلاحق النداء يحمل «مقطفاً كبيراً» مملوءاً بالسمك الصغير، إنه يحضر كل يوم في الصباح الباكر من المطرية إلى المنزلة وهو يحمل مقطفه هذا عن طريق «الديزل».. والديزل قطار كان يربط بين المطرية أول الخط وينتهي إلى المنصورة، وهو يعني بالمفهوم القديم قطاراً بطيئاً يقف في كل محطة قرابة عشر دقائق، وبعضهم يسميه «القشاش».

ويبدأ عم «عبده» بعرض بضاعته في حارتنا.. «حارة قميحة»، ويطلقون عليها غالباً «حارة القمايحة»: لأن هذه الحارة الطويلة يسكنها «آل قميحة» أبي وأسرتنا وأعمامي وبعض أصهارنا.

وأرى كل ربة بيت قد خرجت له بإناء لتشتري من عم «عبده» سمك البط، إذ لا يخلو بيت من البط بأنواعه الثلاثة: «المرجان» (السوداني) وهو أضخمها، و«البلدي» وهو أخفها، و«المُشرَك» وهو وسط في الحجم، وينتج من ذكر «بلدي» وأنثى «مرجان»، وتأخذ ربات البيوت هذه الأسماك الصغيرة ليعدوا للبط بأنواعه الثلاثة الوجبة الرئيسة من طبخة مكونة من هذا السمك، و«الدشيش» (كسر الأرز)، و«الرجيع» (وهو قشر الأرز المطحون)، وأي بيت يخلو من البط يقال عنه على سبيل الاستهزاء: «دا بيته فاضي» (أي ليس فيه خير).

كان لا يخلو بيت في المنزلة من البط بأنواعه الثلاثة: «المرجان» وهو أضخمها و«البلدي» وهو أخفها و«المُشرَك» وهو متوسط الحجم

وذات يوم - وأنا أنظر للمساومة بين ربات البيوت وعم «عبده» - رأيته لا يعطي النساء الكم الذي تعود عليه، بل أنقص منه، فلما ثارت النسوة في وجهه، زجرهن بقوله: «أعمل إيه.. الدنيا كلها غلاء دلوقتي.. متبصّم شوفوا البرجوج (البرقوق) بكام»، فضحكت النسوة ضحكة ساخرة وقالت إحداهن له: «هوّ إنت بتاكل برجوج يا عم عبده؟!»، فصاح غاضباً: «ليه هو أنا مش بني آدم؟!».

سمعت هذا الحوار وأنا سعيد إذ أسمع هذه الكلمات مشفقاً على الطرفين: عم «عبده»، وستات «القمايحة».

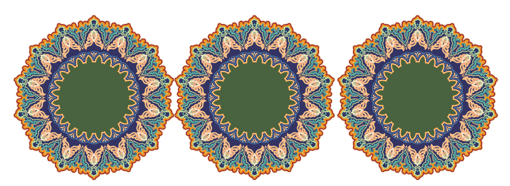
اللقاء الأخير

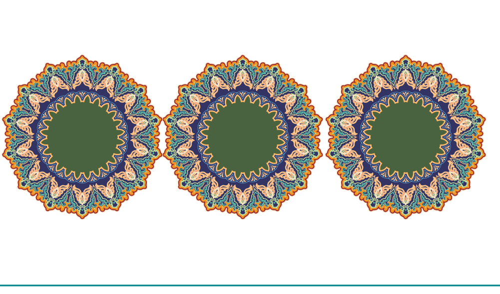
وفي اليوم التالي لم يحضر عم «عبده»، ومر قرابة أسبوع، واضطرت الستات إلى شراء هذا السمك الصغير من سوق المنزلة بسعر أغلى، وهن يتحسرن على عم «عبده» وأيامه، واعتقدنا أنه غضب منهن وقاطع الحارة بعد اللقاء الأخير.

وبعد أسبوع فوجئت ستات الحارة بشاب يحمل المقطف نفسه وينادي في الصبحة الباكرة: «سمك البط يا ولاد.. سمك البط يا ست إنتي وهيّ..»، فخرجن إليه واشترين منه ما تعودن على شرائه من عم «عبده»، ثم سألته إحداهن: «أمال عم «عبده» فين؟»، فدمعت عينا هذا الشاب وقال: «الله يرحمه.. الديزل داسه.. وأنا ابنه».

فلم تبقَ سيدة في الشارع إلا والدموع تغرق عينيها، وهنا قلن بصوت حزين: «الله يرحمك يا عم عبده».■

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر







إيمان مغازي الشرقاوي

لا تظن وأنت تقرأ هذه السطور أن بطلتها صحابية جليلة من الصحابيات في عصر النبوة، إنها لفتاة سارت على الطريق، طريق الصحابيات الفضليات، فآثرت رضا الله تعالى على رضاها، وأحبت التقرب إليه وفضلته على هواها، فصارت مثلاً في التضحية والإيثار وحب الخير والعطاء، ولا نزكيها على الله سبحانه.



قصة زوجة رعت أولاد زوجها وأصبحت لهم أمّاً مشفقة حانية وتركت عملها لتتفرغ لهم وكانت رحيمة بهم فأحبها الجميع

إنها فتاة في أواخر العشرينيات من عمرها المبارك، من أسرة طيبة، لم يسبق لها الزواج حين تقدم لخطبتها شابّ توفيت زوجته فجأة إثر نوبة قلبية حادة، وتركت له من الأولاد زهرات من البنات – ما شاء الله لا قوة إلا بالله – كبراهن في الخامسة عشر من العمر، وصغراهن رضيعة لم تفطم بعد، مع برعمين صغيرين، كان يريد زوجة تقبل أن تكون معه أمّاً لأولاده، رفضته في البداية – ومن حقها أن ترفض – فلا أحد يجبرها على هذا الزواج، لكنه كان صبوراً وذا فراسة شديدة، حيث أحس منذ أول وهلة حين رآها وتعرَّف عليها أنها تملك قلباً كبيراً، وتمنى أن تكون هي الأم والزوجة، ألهمه الله تعالى أن يأخذ أولاده لزيارتها في بيت أبيها علها ترق لحالهم وتطلب رضا الله تعالى في تربيتهم، وكان له ما أراد بتوفيق من الله سبحانه مقلب القلوب، وجاءه الجواب، إنها تريد أن تكسب بهم الأجر وتدخل بتربيتهم جنة الرضوان!

الزوجة.. والأم

لم يخبْ ظنه فيها، فقد أصبحت لأولاده أمّاً مشفقة حانية منذ أول ليلة، تركت عملها ووظيفتها لتتفرغ لهم، وألقى الله تعالى في قلبها الرحمة والرأفة بهم والمحبة لهم، وأحبها الجميع صغيراً وكبيراً حتى وصل هذا الحب وازداد عند أهل زوجها جميعاً، كانت تسعى لراحة الأطفال وتذاكر لهم دروسهم، وتحفظهم آيات القرآن الكريم، وتمرضهم إذا مرضوا، وتتفنن في صنع الطعام الشهي لهم حتى في غياب أبيهم عنهم، بل وتجهز البنت الكبرى لاستقبال عريسها وزفافها إليه.

فإلى هذا النموذج الحيّ الموجود معنا واقعاً لا خيالاً، المتمثل في هذه الزوجة الأم الحانية لأبناء زوجها، وإلى مثيلاتها من النساء، وإلى كل مربية حنون، أهدي هذه الكلمات مع دعوة صالحة بظهر الغيب أن تكون ممن كلل الله تعالى عملهم بالإخلاص وشملهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) ﴾(الإنسان).

جزاك الله خيراً

وأقول: جزى الله خيراً تلك القلوب الطيبة العامرة بالحب والحنان والرأفة والشفقة، قد ننسى في غمرة الحياة وزحمة الأشغال أن نقولها لأهل الخير! لكننا لا ننسى أن نوجه النقد واللوم لمن يسيء أو يقصر! فجزى الله خيراً كل من أسعد القلوب وحَوى بين جوانحه آلام الصغار وانكسار اليتامى فحوّل صياحهم وبكاءهم ضحكاً وسروراً.

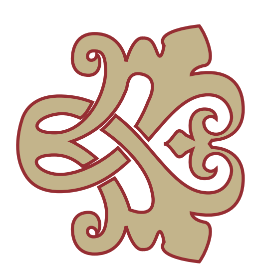
وإلى هذه الأم الصابرة أبعث كلمات المحبة والشكر والعرفان وأشد على يديها وأبارك لها أن استعملها الله تعالى فيسر لها أسباب الخير مما يتطلب منها مزيداً من الصبر والثبات والشكر، وهذا لا يدركه من تعلق قلبه بالدنيا

من علامات حُسن الخلق: أن يكون الإنسان كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل بَرّاً وصولاً وقوراً صبوراً راضياً حليماً

المرء منا يمر أحياناً بفترات عصيبة قد تنسيه العطايا الربانية فيصيبه الفتور

كيف يندم من يسّر الله تعالى له طريق عمل صالح يجد ثوابه يوم القيامة؟!





أولو الألباب يجدون لذتهم الحقيقية تتحقق بما يناله الآخرون على أيديهم من سعادة

وزخرفها، ونظر إلى حياته أنها أيام يقضيها في متعته وملذاته وشهواته دون الشعور بالآخرين، إنما يحظى به أولو الألباب الذين يجدون لذتهم الحقيقية وسعادتهم الكبيرة تتحقق بما يناله الآخرون على أيديهم من تلك السعادة، وبما يبذلونه من تضحيات لصناعتها لهم بحب وإيثار، وقد قال النبي ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم»(رواه الطبراني).

أختاه، إن المرء منا يمر أحياناً بفترات عصيبة قد تنسيه هذه العطايا الربانية، فيصيبنا الفتور والخمول والتوتر والقلق، وتتقاذفنا أمواج الندم والأسى، ولو علمنا لوجدنا أن ذلك هو الخير كل الخير، إذ كيف يندم من يسّر الله له طريق عمل صالح يجد ثوابه يوم القيامة في الميزان ثقيلاً راجحاً، ويراه منشوراً في صحيفته يفتخر به أمام الخلائق ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾﴾(الحاقة)، وقد تمرّين أنت ببعض تلك اللحظات لأننا بشر ضعاف نحتاج مَن يأخذ بأيدينا ويعيننا على عثرات الطريق، فاصبري واحتسبي واطلبي العون من الله تعالى.. وكم أتمنى أن يشدّ الجميع على يد مثيلاتك من أهل الخير والإحسان؛ فنخفف من أحمالهنّ ونشكر لهن حسن صنيعهنّ.

مفاتيح الجنة

لقد صرت بعطفك أمّاً في الحنان، وأختاً في البرّ، وزوجة وشريكة للأب، قد منّ الله تعالى عليك ببعض مفاتيح الجنة، كحسن التبعل للزوج، وقد قال النبي ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت»(رواه أحمد)، وحسن الخلق الذي حباك به، والنبي ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم»(رواه أحمد)، ويقول: «ما شيءٌ أثقلُ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامة من خُلقٍ حسنٍ فإنَّ اللهَ تعالى ليُبغضُ الفاحشَ البذيءَ»(رواه الترمذي)، ومن عرفك عن قرب رأى فيك كثيراً من علامات حسن الخلق التي ذكروها فقالوا: أن يكون الإنسان كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، بَرّاً، وصولاً، وقوراً، صبوراً، راضياً، حليماً، رفيقاً، عفيفاً، شفيقاً، لا لعّاناً ولا سبّاباً، ولا نمّاماً ولا مغتاباً، ولا عجولاً، ولا حقوداً، ولا بخيلاً، ولا حسوداً، بشّاشاً هشّاشاً، يحب في الله، ويرضى في الله، ويغضب في الله.

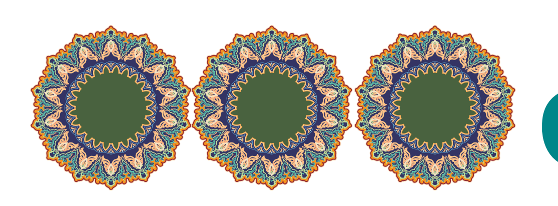
أما المفتاح الخاص الذي يرتبط بما سبقه من مفاتيح؛ فهو كفالة الأيتام والقيام عليهم، ألم تقومي بدور الكافل لهؤلاء الصغار كفالة رعاية وتربية وتوجيه وإحسان، وهم من فقدوا أمّهم صغاراً فأحسوا باليتم – خاصة أن منهم بنات – والجميع في حاجة لأم بديلة وراع يكفلهم في غياب أبيهم؟ ألم تقومي معهم بدور الأم والأخت والصديقة والمربية والناصحة بصدق وإخلاص وأمانة؟ ألم تتحملي بعض ما يقومون به من طيش المراهقة وجهالة الصغار؟! ألم تقومي بحسن تربيتهم ورعايتهم صحياً ونفسياً وعلمياً؟

لقد قامت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أمّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه برعاية النبي ﷺ وتربيته بعد وفاة جده عبدالمطلب، فكانت له أمّاً حانية، ووفرت له سبل الرعاية في طفولته وشبابه، وقد جاء في خبر وفاتها أن النبي ﷺ ألبسها قميصه واضطجع معها في قبرها وقال: «إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، إنما ألبستها قميصي لتُكسَى من حلل الجنة، واضطجعتُ معها ليُهوّن عليها»(رواه الطبراني)، وما هذا الصنيع من رسول الله ﷺ إلا تعظيماً لما قامت به، وتقديراً لعمل من يربي ويكفل وإن لم يكن هو الذي ولد وأنجب، وأحسب أن بيتك بفضل الله تعالى من خير البيوت عند الله تعالى؛ لأن فيه أيتاماً تكرّم، كما قال النبي ﷺ: «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه، أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»(رواه البخاري)، وإن كان اليتيم كما قيل هو يتيم الأب إلا أن هؤلاء الصغار لا يقلون يتماً عمن فقد أباه لحاجتهم الشديدة إلى الرعاية والعطف في هذه الفترة العمرية الحرجة.

المؤمن يدرك بحُسن خلقه درجة الصائم القائم

لا تستمعي لسلطان الهوى ومفرقي الأحبة.. لقد خصّك الله تعالى بهذا العمل واختارك للقيام به من بين سائر النساء، فيسر لك هذا الزواج الطيب، وإن كان في نظر البعض «قلّة بخت أو قلة نصيب»! بنظرتنا القاصرة التي ترى الأمور بعين مجردة، لكنه عند الله تعالى عظيم؛ لأنه يجلب الرحمة، ويحقق المصلحة المتعدية النفع، لما تقومين به من تربية نسمات بريئة، وبما تملئين به قلوبهم الغضّة بحبّ الله تعالى والتنشئة على طاعته ورضاه وعبادته، إنك بذلك العمل العظيم تملئين ميزان حسناتك بحسنات لا حصر لها ما أخلصت نيتك لله تعالى، وابتغيت بهذا العمل وجهه سبحانه وتعالى وحده، لأن «الدال على الخير كفاعله»، وما لم تستمعي لسلطان الهوى ومفرقي الأحبة. فاشكري الله تعالى على أن منّ عليك بهذه المفاتيح الطيبة، ومن قبل كل ذلك المفتاح الأعظم الذي يفتح كل أبواب الخير، مفتاح الإيمان وكلمة الحق، لا إله إلا الله، فهذا هو المفتاح الذي لا ينكسر، وتتبعه بقية المفاتيح وتلازمه كأنها أسنانه.

وإليك أيتها الأم الحانية، أقدّم تحية إجلال وتقدير لما تقومين به، وأسأل الله تعالى لك الإخلاص والثبات والأجر والمثوبة، كما أسألكم جميعاً الدعاء لها أن يسترها الله سبحانه في الدنيا والآخرة ويفرج كربها، فإن الجزاء من جنس العمل و«من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة».■



عندما تخطئ السهام!

محمد خالد محسن (*)

يرتبط ذكر السهام بثلاث صور ذهنية إذا ما ذكرناها تداعت صورها متسارعةً إلى مخيلتنا، وأقربها إلى الحضور، حيث التفكر والتعايش معه هو أقربها للحالة التي نحيا، والأحداث التي نمر فيها.. وصور السهام الذهنية ثلاث: صورة الدعاء حيث ذكر سهام الليل، وصورة القتال حيث سهام الفرسان، وصورة الحب حيث ذلك السهم الذي يدمي القلب، وقد اخترقه من إحدى جهاته ليخرج من الأخرى مستقراً فيه!

حديثنا هنا عن سهام الحب، وكيف أننا نبذل الجهد - وإن كان يسيراً - في إعداد تلك السهام ونصبها ورميها، ولكنها وبعد عناء قد تصيب الهدف وقد لا تصيب! فلطالما وقفت مع نفسي أحاول إقناعها بأني بار بوالدَيّ، وأنا أتكلف معهما في كل صباح جميل السلام، وعريض الابتسامة، وتقبيل الرؤوس، وأسارع في المناسبات منحنياً حيث تقبيل الأيادي، وأقول في نفسي: الحمد لله تعالى، فإن سهم حبي ووفائي قد أصاب هدفه!

ولكن وقفة منصفة مع الذات، واستذكاراً موضوعياً لأحداث العمر، ونظرة في حقائق الأمور - لا أشكالها - تبين لنا أن عظيم حب الوالدين لنا لم يكن في يوم من الأيام مجرد قبلات متكلفة - أو حتى غير متكلفة - أو وجهاً مستبشراً نفرح برؤيته كل صباح.. أبداً، فمن يريد ذكر مقام الأم الحقيقي يذكر نكرانها لذاتها، وإخفاءها لفضلها، وكتمها لغيظها، ومداراتها لحسراتها، فنراها الأكثر حرصاً على إخفاء آلامها من إبداء فرحتها، ومؤشر سعادتها هو إدراك سعادتنا وإن كان على حساب عذابها.

من هنا، ونحن نتعايش مع هذه المعاني الربانية التي لا يُلقاها إلا ذو حظ عظيم، ندرك أن الكثير من سهامنا قد أخطأت غايتها ولم تصب الهدف! فأي عبرة في تلك القبلة اللحظية التي نطبعها على أكف الوالدين أمام تأفف - وإن كان غير مسموع - من ملل سماع نفسِ الشكاوى أو التساؤلات من الوالدين؟! وكلمة الأب عندنا ثقيلة، وتدخلات الأم في شؤوننا غير مرغوب فيها، والتعامل معهما يكون من باب أن يرزقهما الله تعالى حسن الخاتمة والموتة المريحة، لا أن ندعو الله تعالى أن يديم علينا ظلهما، باباً من أبواب الجنة، ومنجماً من مناجم البركة، وفرصة من فرص الإكرام ورد الجميل، ومع كل هذا نحاول أن نقنع أنفسنا أننا قد أدركنا مقام بر الوالدين، ونحن قد نلنا من الأمور قشورها، وفشلنا في إصابة لبِّها وغايتنا!

إنّ مشاهد مؤثرة كالولد الذي يحمل أحد والديه على ظهره والطواف به حول البيت العتيق، أو مشهد جلوس الولد عند أحد والديه لساعات يسمع منه ما يُحب أن يقوله لا ما يُحب أن نسمعه، أو أن تذكر الوالدين في كل طيب ولذيذ - وإن لم يقبلاه حياء أو عذراً - قبل أن نذكر الزوج والولد.. كل هذه المشاهد تذكرنا في إصابة البر، مثلما يصيب السهم هدفه ولا يخطئه.

قد يكون هذا الاستهلال الطويل مدخلاً لما نريد الحديث عنه، ولا عجب، فرغم قدسية مقام الوالدين، ومعالي منازل برّهما، فما أردت الحديث عنه هو أمر عظيم آخر لا يقلّ فضلاً ولا منزلة عن سابقه.. إنه روح الأخوة الغائبة بين معشر من تعاهدوا على الأخوة والحب والوفاء، وأبرموا على ذلك العهود والمواثيق القلبية منها والعلنية، وبعدما كانت تلك السهام الأخوية في أول نشأتها تصيب شغاف القلب لتفعل الأفاعيل، حيث صفاء النفوس وقلة الكدر وغياب التزاحم، صارت اليوم تلك السهام تصيب وتخطئ، وتحملوني إن قلت: إنها باتت تُخطئ أكثر مما تصيب! وإن كان في خطئها تبرير حيث هموم الحياة ومزاحماتها، وتغير الأولويات وتبادلها، فإن في إصابتها أحياناً رائحة تكلف قد تَعَفُّها القلوبُ السليمةُ التي مازالت تشتاق إلى نقاء صبابة مرحلة الحبِ الأول!

وأخيراً، ومثلما نخاطب تلك النفوس التي تستجدي حقيقة بر الوالدين، في البقاء على ملازمة القبلات اللحظية مع السعي لإدراك حقيقة البر السامية، فإننا ندعو الإخوان المتعاهدين على الأخوة والحب والوفاء أن يخرجوا من التفقد الرسمي المتكلف ورسائل الاطمئنان الإلكترونية.. إلى روح التفقد الحقيقي الذي علّمنا إياه سيد المحبة والتفقد والوفاء محمد ﷺ وهو يقول: «أفتقد ثابت بن قيس، مَنْ يَعْلَمُ لِي عِلْمَهُ؟»، أو قولته ﷺ وقد انتهى من إحدى غزواته: «إني أفقد جليبيباً فاطلبوه».

عظيمة تلك المعاني التي نتكلم عنها، والأعظم منها تلك الأرواح التي تحملها، ويبقى الأعظم من كل هذا وذاك من أوصل لنا مثل هذه المعاني واقعاً عملياً وسلوكاً بشرياً.. فهنيئاً لمن كان له المصطفى قدوةً وحبيباً، ونال من ذلك الحب ميراثاً ونصيباً.■



(*) كاتب عراقي



رسالة الأخوة

الحب المثالي الذي لا نقدر عليه



د. سعد المرصفي (*)

محبة النبي ﷺ لازمة وواجبة لصناعة الأخوة الإسلامية، لأن هذا الحب يأتي في إطار نصرة السُّنة النبويّة، والتأسّي بالرسول ﷺ قولاً وعملاً، والذبّ عن رسالته ومحاولات النيل من سيرته العطرة، والالتقاء حول توجيهاته وآدابه النبوية، قال الإمام القرطبي في تصوير حال من آمن بالرسول ﷺ إيماناً صحيحاً: «كل من آمن بالنبي ﷺ إيماناً صحيحاً لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبّة الراجحة، غير أنّهم متفاوتون، فمنهم من أخذ من تلك المرتبة بالحظ الأوفى، ومنهم من أخذ منها بالحظ الأدنى، كمن كان مستغرقاً في الشهوات، محجوباً في أكثر الأوقات، ولكن الكثير منهم إذا ذكر النبي ﷺ اشتاق إلى رؤيته، بحيث يؤثرها على أهله وولده وماله ووالده، ويبذل نفسه في الأمور الخطيرة، ويجد مخبر ذلك من نفسه وجداناً لا تردّد فيه»، ويروي مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أشدّ أمّتي لي حباً، ناس يكونون بعدي، يودّ أحدهم لو رآني بأهله وماله».

في الصورة المقابلة نبصر عطاء الرسول ﷺ فيما يرويه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنّا قد رأينا إخواننا»، قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد»، فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمّتك يا رسول الله؟ فقال: «أرأيت لو أن رجلاً له خيل غرّ محجّلة، بين ظهري خيل دُهْم بُهْم.. ألا يعرف خيله»، قالوا: بلى يا رسول الله قال: «فإنهم يأتون غرّاً محجّلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليُذادنّ رجالٌ عن حوضي، كما يُذاد البعير الضّال، أناديهم: ألا هلمّ، فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول: سُحقاً سُحقاً».

في هذا المقام الذي ينسى الإنسان فيه كل شيء.. ينسى الدنيا بما فيها، ويتذكر الآخرة، يودّ الرسول ﷺ أن قد رآنا، ويرفعنا إلى درجة الأخوّة المباركة الطيّبة.

يا لجلال التعبير النبويّ الكريم: «وددت أنّا قد رأينا إخواننا»، يا لعظمة هذا النبيّ، وهو يرسل هذا الودّ، ويقرّر تلك الأخوّة، إنها تحرّك فينا ضرورة الالتزام والتمسّك بتلك الأخوّة الإسلامية الفريدة.

لقد أعطانا الرسول ﷺ الحبّ المثاليّ، الذي لا نقدر عليه بحال، وقد روى مسلم وغيره عن عبدالله بن عمرو: أن النبيّ ﷺ تلا قول الله عزّ وجلّ في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ (إبراهيم)، وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ (المائدة)، فرفع يديه وقال: «اللهم، أمّتي أمّتي» وبكى، فقال الله عزّ وجلّ: «يا جبريل، اذهبْ إلى محمد - وربّك أعلم - فسله ما يبكيك؟»، فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله تعالى: «يا جبريل! اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمّتك، ولا نسوءك».

أرأيت أخي في الله كيف بكى الرسول ﷺ شفقة علينا، ورحمة بنا؟ أرأيت هذه العَبَرات التي تعجز الكلمات عن تصويرها إلا بعبرات وعبرات؟ وأنّى لنا بعبرات تقترب مجرّد اقتراب من بكاء النبي ﷺ وهو يدعو لنا؟ وهنا يحقّ لنا أن نتأسّى به ﷺ.. ولكن ما كان لنا أن نقف عند هذا الحدّ مع عظمته.. فلنتقدّم إلى الأمام.. إلى الناحية الإيجابيّة في الحب.

وهناك الكثيرون ممّن يتشدّقون بالحبّ، وقد تتساقط دموعهم، حتى وهم ينحرفون بهذا الحبّ إلى لون من التقديس، ذلك أنّه حبّ عاطفيّ سلبيّ، لا صدى له في واقع الحياة والسلوك.

إنّ صورة الحبّ في قلوب هؤلاء لتعاني عزلةً وجدانيّةً عميقة، كما تعاني بعداً في السلوك والفهم والإدراك، لأنها صورة منعزلة في الوجدان، وليست صورةً حيّةً متحرّكةً في واقع الحياة، شاخصةً في سلوك أصحابها وأفكارهم ومشاعرهم وخواطرهم وماديّاتهم وروحانيّاتهم على سواء.

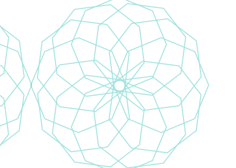
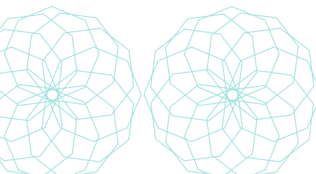
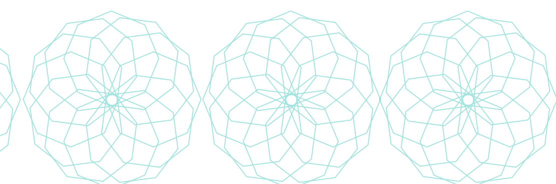
ولا شك أن لهذه العزلة أسباباً ترجع في جملتها إلى واقعنا كأمّة تعيش كما نرى ونشاهد ونعايش، لا كما عاش السلف الصالح، حكماً وتشريعاً، ودستوراً ونظاماً، حيث كانت الأسوة بالرسول ﷺ طابع الأمّة، وحيث كانت الأمّة تحسّ إحساساً عميقاً بأنّها على الدرب تسير وفق سُنّة رسول الله، وأنّ تعاليم الرسول ﷺ قائمة، وإن غابت ذاته الرفيعة في الحسّ.

إنّ الأمور لا تقاس بوجودها أو عدم وجودها في عالم الحس وحده، وإنّما تقاس بمقدار ما توجد في عالم النفس، وبالمكانة التي تملؤها من المشاعر والخواطر والأفكار والسلوك على سواء، فهل تحسّ يا أخي في الله بالحبّ للرسول ﷺ؟ هل تحسّ بالحبّ الإيجابيّ الممتلئ بالحيويّة؟ هل تحسّ بالحبّ الإيجابيّ الذي يدفعك دفعاً إلى السير قدماً في الطريق، لا تتردّد ولا تتلفّت، ولا تتحيّز لنفسك، ولكن تبلّغ دعوة الله، حتى يرى بعضنا بعضاً، في دائرة الحبّ الإيجابيّ الخالص لله ولرسوله ولمن آمن بالله ورسوله؟

حب الرسول ﷺ هو الروح الساري اللطيف، وستظلّ الدنيا خاشعة أمام عطاء هذا الحب، وستظلّ خاضعةً أمام عظمة الرسالة والرسول ﷺ، وستظل هكذا أمام تلك الحقيقة وتلك العظمة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وسيظل التاريخ يذكر أن تلك المعالم حين وجدت اهتزّ إيوان كسرى، وترنّح قصر قيصر، وتمرّغ الباطل في الرغام.

وإذا الحفاة الذين لم يكن لهم شأن أمام الفرس والروم قد هزموا الباطل، وورثوا عرش هذا وتاج ذاك، واندفعوا بهذا الدّين القيّم، حتى بلغوا أسوار الصّين، وانطلقوا حتى وصلوا إلى ساحل المحيط الأطلسي، وأقاموا دولة إسلاميّة في إسبانيا، ووصلوا إلى فيينا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيدنا حباً لرسول الله ﷺ على حب، وأن يجعلنا من إخوانه بحق.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





الإجابة للدكتور عجيل النشمي



السرعة في قيادة السيارة

● السرعة في قيادة السيارة، هل تعتبر انتحاراً؟ وما حكم من يموت في حادث سيارة بسبب سرعته؟ وما حكم من يموت معه؟

– إذا قصد أن يموت بقيادة السيارة بسرعة مهلكة، فإن ذلك يعتبر انتحاراً إذا حدثت الوفاة، لأنه قصد النتيجة ومن يموت معه، يعتبر مقتولاً، إذا قصد السائق قتله معه، وإلا فهو قتل خطأ.

ومن مات بسبب السرعة دون قصد الانتحار فلا يعد منتحراً.

والانتحار حرام باتفاق الفقهاء، وهو من أكبر الكبائر لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾(الأنعام:١٥١)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٥)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (النساء).

الصدقة على غير المسلم من الأرحام

● شاب مسلم مقتدر وميسور الحال ووالده متوفٍ، ولكن جده موجود وهو فقير وغير مسلم، فهل يجوز أن يدفع له مساعدة من أمواله؟ وإذا كان الجد مسلماً هل يجوز أن يدفع له زكاة أمواله؟

– جمهور الفقهاء – عدا المالكية – يرون وجوب وليس جواز نفقة الجد الفقير على حفيده الغني، سواء كان الجد من جهة الأب أو الأم، ولو كان غير مسلم لقوله تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾(لقمان:١٥)، ولاشك أن من المعروف القيام بسد حاجة الأب، والجد بمنزلته، بل ذهب الجمهور – عدا المالكية – إلى أبعد من وجوب النفقة المحتاج إليها في المأكل والمشرب إلى وجوب إعفاف الجد بتزويجه لأنه من حاجاته المهمة كالنفقة، بل يجب عندهم نفقة زوجته أيضاً.

وأما الزكاة؛ إن كان الجد مسلماً فجمهور الفقهاء – عدا المالكية – قالوا بعدم جواز دفع الزكاة له، ولا يجوز للجد أن يدفع زكاته إلى حفيده، لأنهما ينتفعان بمال أحدهما الآخر، فكأنه صرف لذات نفسه، وقد يرث أحدهما الآخر.

والرأي ما ذهب إليه المالكية بجواز أن يدفع كل منهما زكاته للآخر، ما لم تكن نفقة أحدهما واجبة عليه للآخر.■

الإجابة للشيخ خالد عبدالمنعم الرفاعي

الصلاة وسقوط أحد التوأمين

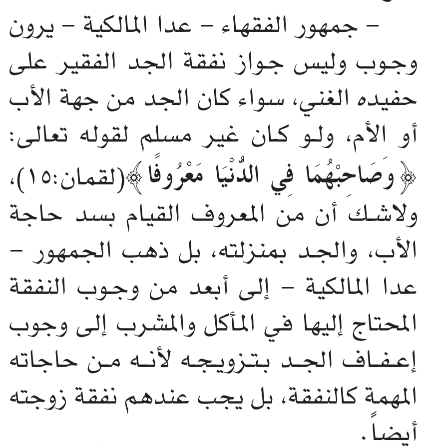
● زوجتي حملت في توأمين، سقط أحدهما، ونزل عليها دمٌ، وبقي الآخر، فهل تصلي مع استمرار الدم والحمل أم لا؟

– اختلف العلماء في الدم الذي ينزل على المرأة حال حملها، فمنهم من جعل هذا الدم حيضاً ونفاساً، ومنهم من قال: هو دم فساد لا يمنع المرأة من الصلاة، ولعل الأحوط في ذلك أن تعُدّه دم فساد، فتستمر في أداء الصلاة ولا تتوقف، وهذا قول محمد بن الحسن وزُفَر – صاحبي أبي حنيفة – وإحدى الروايتين عند الحنابلة، ووجهٌ عند الشافعية.

وعلّلوا صحة ذلك القول بالتالي:

– أن النفاس يتعلق بوضع ما في البطن؛ أي: بوضع الولد الأخير.

– أن انقضاء العدة يكون بوضع الولد الثاني بالإجماع.■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



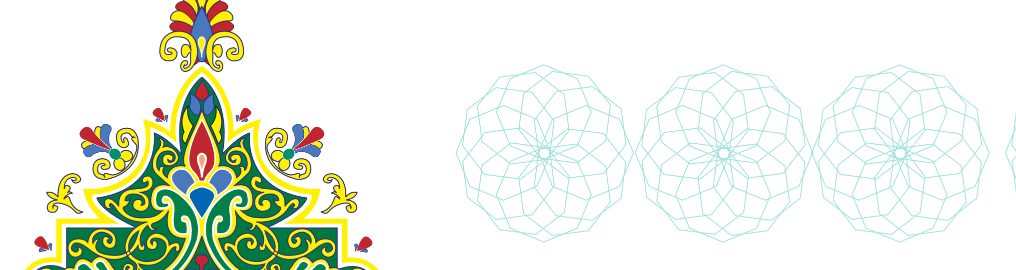
كيفية النهوض بالأمة

● ما الحاجة لدراسة مستقبل الأمة وهي اليوم في ذيل القائمة ومتخلفة؟ وماذا عن حديث النبي ﷺ الذي رواه أنس رضي الله عنه أنه «لا يأتي زمان على الناس إلا والذي بعده أشد منه»؟

- الأمة صحيح متخلفة؛ إنما هل هذا التخلف أبديّ أم هو مرحلة من المراحل؟ هل نحن متخلفون لأننا يجب أن نكون متخلفين؟

لا.. بدليل أننا كنا متقدمين؛ كنا سادة العالم، ونملك أزمَّة الحضارة، فالحضارة الإسلامية ظلت هي الحضارة الأولى والسائدة في العالم حوالي ثمانية أو عشرة قرون، والكتب الإسلامية والمراجع العلمية الإسلامية كانت مراجع العالم في أوروبا وغيرها، علماء المسلمين كانت أسماؤهم أشهر الأسماء في العالم، اللغة العربية كانت لغة العلم، كُتب بها الطب والتشريح، والفلك والكيمياء والفيزياء، وكل علوم الأرض.

إذن هذا التخلف الذي نعانيه ليس ذاتياً فينا، وليس أبدياً، فيجب أن نضع خطة للخروج من سجن التخلف، ويجب أن نفترض أن أول أسباب تخلفنا انتشار الأمية في بلادنا العربية والإسلامية وهذا أمر لا يليق، نحن أمة الكتاب وأول آية نزلت في كتابنا «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ»، وكررت مرتين «اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ» والقراءة مفتاح العلم، «الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ»، والقلم هو أداة نقل العلم من فرد إلى فرد ومن أمة إلى أمة ومن جيل إلى جيل، والقرآن أقسم بالقلم، قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾(القلم).■





الإجابة للشيخ محمد صالح بن عثيمين يرحمه الله

حرمة الأشهر الحرم

● هل الأشهر الحرم ما زالت حُرماً عند الله تعالى، أم تم نسخها؟ وما الدليل على ذلك؟

– الأشهر الحرم أربعة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾(التوبة:٣٦)، وهي ثلاثة متوالية: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، وواحد منفرد وهو رجب.. هذه الأشهر الحرم لها مزيد عناية في تجنب الظلم سواء كان ظلماً فيما بين الإنسان وبين ربه، أو كان ظلماً فيما بينه وبين الخلق؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (البقرة:٢١٧)، واختلف العلماء يرحمهم الله في القتال في هذه الأربعة الحرم؛ هل تحريمه باقياً أم منسوخاً، فجمهور أهل العلم على أنه منسوخ؛ لأن الله تعالى أمر بقتال المشركين كافة على سبيل العموم، وذهب آخرون من أهل العلم إلى أن التحريم؛ أي تحريم القتال في هذه الأشهر باقٍ وأنه لا يجوز لنا أن نبتدئ الكفار بالقتال فيها، لكن يجوز لنا الاستمرار في القتال وإن دخلت الأشهر الحرم، وكذلك يجوز لنا قتالهم إذا بدؤونا هم بالقتال في هذه الأشهر، فالمسألة إذاً خلافية؛ هل يجوز ابتداء القتال فيها أي في هذه الأشهر الأربعة الحرم أو لا يجوز؟ والأمر في هذا موكول إلى ولاة الأمور الذين يدبرون أمور الحرب والجهاد.■



الإجابة للدكتور خالد بن عبدالله المصلح



استحضار النية للصلاة

● تعلمت أن أستحضر النية قبل تكبيرة الإحرام في أي صلاة أريد أن أصلي بدون التلفظ بها، ولقد سمعت في الآونة الأخيرة بعض المشايخ في الفضائيات أن قيامك للصلاة يعتبر نية دون أن تحدد الصلاة، والبعض منهم يقول: مجرد ذهابك للوضوء يعتبر نية للصلاة، فما صحة ما يقولون؟ وهل ما أفعله أنا من استحضار النية لكل صلاة جائز؟

– أجمع أهل العلم على وجوب النية للصلاة، وأنها لا تنعقد إلا بها، حكى ذلك غير واحد من أهل العلم، وأصل ذلك قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد اختلفوا في تقديم النية على الصلاة على ثلاثة أقوال:

الأول: يجوز تقديم النية على تكبيرة الإحرام ولو طال الزمن ما لم يصرفها إلى غيرها، وهذا هو مذهب مالك قال ابن عبدالبر في الكافي ص(٣٩): «وتحصيل مذهب مالك أن المصلي إذا قام إلى صلاته أو قصد المسجد لها فهو على نيته، وإن غابت عنه إلى أن يصرفها إلى غير ذلك»، والمنصوص عن أحمد يرحمه الله تعالى يشبه ذلك، فإنه سئل عن الذي يخرج من بيته يوم الجمعة ينوي قال: خروجه من بيته نية، وقال: إذا خرج الرجل من بيته فهو نيته، أفتراه كبر، وهو لا ينوي الصلاة؟! قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ذكره ما نقل عن أحمد في مجموع الفتاوى (٢٢/٢٢٩): «ولهذا قال أكابر أصحابه كالخرقي وغيره: يجزئه تقديم النية على التكبير من حين دخول وقت الصلاة».

الثاني: يجوز تقديم النية على تكبيرة الإحرام بزمن يسير ما لم يفسخها، وهذا مذهب الحنفية والحنابلة.

الثالث: لا يجوز تقديم النية على تكبيرة الإحرام، بل يجب أن تكون مقارنة للتكبيرة، وهذا مذهب الشافعي، وهذا القول فيه من العسر والمشقة والصعوبة ما لا يخفى، وقال ابن حزم: إنه لا يجوز فصل النية عن التكبيرة بل يجب أن تكون متصلة لا فصل بينهما أصلاً لا قليل ولا كثير.

والذي يترجح لي من هذه الأقوال ما ذهب إليه مالك يرحمه الله ونص عليه أحمد يرحمه الله من جواز تقديم النية على تكبيرة الإحرام ولو طال الزمن ما لم يصرفها إلى غيرها أو يفسخها.

إذ المقصود من النية تميز عمل عن عمل، وهذا حاصل بالنية المتقدمة إذا لم تفسخ ولم تصرف فإنها تكون مستصحبة حكماً مادام لم ينو قطعها، ولذلك لو ذهل عن النية أو غابت عنه في أثناء الصلاة لم يؤثر ذلك في صحتها، وقد حكى الإجماع على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العمدة ص (٣٨٧) وهذا القول وهو جواز تقديم النية على تكبيرة الإحرام بزمن طويل هو ظاهر اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى.. والله أعلم.■

احذروا فتنة الخادمات



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

في أثناء وجودي بين طلابي لأداء إحدى محاضراتي داخل قاعة المحاضرات بالكلية، لمحت طالباً بَدَتْ عليه سمات الصلاح والتدين، وعقب انتهائي من المحاضرة جاءني الطالب، وطلب مني الاستشارة في أمر أسري، فلما جلسنا قال الطالب: أنا رجل في العقد الثالث من عمري، متزوج، ورزقت بثلاثة أبناء وبنتين، وأنعم بحياة زوجية سعيدة مع زوجتي وأم أولادي، ورفيقة دربي.. منذ خمس سنوات طلبت زوجتي مني خادمة، لتساعدها في أعمال البيت، وخاصة بعد ثقل مسؤوليات زوجتي، بعد إنجاب الأولاد.

لم أكن حينذاك متحمساً لفكرة وجود خادمة في بيتي، بل كنت أرفض ذلك بشدة، ليس لضيق ذات اليد، فالحمد لله حالتي الاقتصادية مرتفعة، ورزقي وفير ميسور، ولكن رفضي كان بسبب ما أسمعه وأقرؤه عن المآسي التي تحدث بالبيوت بسبب الخادمات.

وافقت إرضاء لزوجتي برغم تحفظي وحذري، ودخلت الخادمة بيتنا، كانت حاسرة الرأس، وقبلتُ وجودها على مضض، وبعد شهور جاءتها رسالة من بلدها - أحد بلاد شرقي آسيا - دفعني خوفي وحذري منها - أسأل الله أن يغفر لي - إلى أن أفتح الرسالة، فإذا بها من صديق لها في موطنها!!

بعد أسابيع من هذه الرسالة لاحظت تضخم بطن الخادمة، وشككت في أمرها، ففاتحتها بيني وبينها، وهددتُّها إن لم تصارحني فسوف تكون العاقبة مؤلمة، فصرحت لي بأنها حامل، فخشيت أن تكون استدرجت ولدي البالغ، وعلى الفور سألتها: حامل مِنْ مَنْ؟ فأخبرتني أنها حامل بسبب علاقة آثمة مع صديقها صاحب الرسالة في أثناء وجودها في موطنها!!

أذهلني الحدث، وبسرعة فكرت في طريق أزيل بها الشبهة عن بيتي، وبالفعل حجزت لها تذكرة طائرة، لتسافر إلى بلدها، وتضع مولودها هناك.

سافرت الخادمة، وبعد وضع مولودها اتصلت الخادمة بي، وأخبرتني بأن إقامتها توشك أن تنتهي، وأنها ترغب في القدوم لتجديد الإقامة، والعمل في بيتنا، بعد أن أخبرتني بأنها تزوجت بصديقها الذي أخطأ معها، فوافقتُ أنا على ذلك.. وجاءت الخادمة، وفوجئت باتصالها من المطار تخبرني بوصولها، وكان أولادي مسافرين وقتها مع خالهم وزوجتي لقضاء أيام في سفر ترفيهي ببلد آخر غير بلدتي، وكان قد بقي على عودة زوجتي وأولادي أيام.. كنت وجلاً حذراً من أول لحظة وطئتْ قدما الخادمة فيها بيتنا، وكانت طبيعة عملي تقتضي أن أمكث فيه وفي دراستي منذ الصباح الباكر إلى الثامنة مساء، وكنت أتعمد في هذه الأيام أن أمكث خارج البيت مع أصدقائي وزملائي في الديوانية وغيرها، حتى لا أخلو بها، ولكي أتجنب خطرها!! فكنت أدخل إلى غرفة نومي متأخراً متسللاً خشية أن تراني فتتحرش بي، حيث كنت أشاهد منها حركات واحتكاكات كلامية، كلما اقتربتُ مني أو حكت معي.

ذات ليلة فوجئت بالخادمة في ساعة متأخرة من الليل، تطرق باب غرفتي، وتتصنع الخوف، ثم أخبرتني بأنها خائفة، وفي حاجة إلى أن تشعر بالأمان، فقلت لها: وماذا أفعل؟ قالت وهي تبكي: أريد أن أنام بجوارك، فقلت لها: نامي في الاستقبال، ولكنها ألحت في أن يظل باب غرفتي مفتوحاً، حتى تشعر بالأمان، فوافقت إشفاقاً عليها، ومن باب حسن الظن، ثم ظللت من وقتها أدعو الله أن يعصمني منها، وأكثر من الاستغفار والتسبيح والتكبير والذكر، وبفضل الله تعالى صرف الله عني كيدها في هذه الليلة.

وليلة حضور زوجتي وأولادي - الليلة الأخيرة - عُدتُّ إلى بيتي كعادتي في ساعة متأخرة، فوجدتها تستقبلني استقبال العروس لعريسها ليلة الزفاف، حيث صففت شعرها وأرسلته، وتزينت في ملبسها ووجهها وكانت تتنغم في صوتها، وتتغنج في حركاتها، فاستعذت بربي من كيدها، وانزويت في غرفتي وأغلقتها عليَّ، ولكنها استمرت في أساليبها الشيطانية، فكنت أردد الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وحفظني ربي حتى صليت الفجر، وبعد أن تناولت إفطاري، وارتديت ملابسي، استعداداً للخروج إلى عملي، إذا بها تأتي باكية وتطلب مني ألا أحكي لزوجتي عما بَدَرَ منها، وأخبرتني بأنها تأكدت من حسن خلقي ونقائي، على عكس رجال كثيرين خدمتْ هي في بيوتهم، وكان منهم المحترمون الأتقياء، ومنهم دون ذلك الذين كانوا يستجيبون لها، وهنالك كانت تستغلهم وتبتزهم، حيث كانت تهدد هؤلاء بأنها ستخبر زوجاتهم بخيانتهم إن لم يعطوها ما تحتاج إليه من المال!! ولكنها فشلت معي برغم محاولاتها الكثيرة المتنوعة.

عادت زوجتي وأولادي، وبعد حضورهم بأيام سألتني الخادمة: ما الذي منعك عني بابا؟ فأجبتها: ديني يمنعني، وخوفي من ربي!!

كانت الخادمة غير مسلمة، فطلبت مني أن أحدثها عن هذا الدين القوي الذي حماه

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



من الوقوع في الخطيئة، فأسندت هذه المهمة لزوجتي، وكنت أتابعها، وأساعدها أيضاً، وكنت أساعدها للتواصل مع لجنة التعريف بالإسلام، وبعد أسابيع قليلة قذف الله في قلب هذه الخادمة نور الهداية، فطلبت مني دخول الإسلام، وبالفعل أخذناها وزوجتي لإشهار إسلامها، وقد حدث وحسن إسلامها.

هذه قصة أحد طلابي، ولي معها عدة وقفات:

الوقفة الأولى: أود أن أنصح كل رجل في كل بيت مسلم أن يحسن - من البداية - اختيار الخادمة، خشية أن تأتي لنفسك وأولادك شيطانة إنسية تفسد حياتكم، وعلاقاتكم بربكم.. صحيح أن الله عز وجل نجا صاحب هذه القصة وعصمه، لكنه تعرض لضغوط ومعاناة وابتلاءات ومواقف حرجة كان في إمكانه تفاديها، والوقاية في هذا الأمر خير من العلاج كما علمتنا شريعتنا.

قال ربنا عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) ﴾(الإسراء)، ولم يقل: «لا تزنوا»، ومن قرب الزنا هنا أن تتساهل، وتأتي بخادمة حاسرة الرأس، غير مسلمة، وليست ملتزمة أخلاقياً، وقد علمنا رسولنا الكريم ذلك، حيث قال: «دعْ ما يريبك إلى ما لا يريبك»(رواه النسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح).

وهذا يعني ترك الحرام وما يفضي إليه، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الورع المشروع هو الورع عما قد تخاف عاقبته، وهو ما يعلم تحريمه، وما يشك في تحريمه وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله». فاستقدام خادمة حاسرة الرأس غير مسلمة أمر تخشى عاقبته.

ويقول حسن بن أبي سنان: «ما شيء أهون من الورع إذا رابك شيء فدعه».

الوقفة الثانية: لعل ما دفع صاحب هذه الرسالة إلى حجز تذكرة للخادمة لتعود إلى وطنها هو التخلص من المسؤولية والشبهة التي قد تلتصق ببيته ظلماً، وأعتقد أنه تصرف حكيم، هيأ للخادمة العودة إلى وطنها، فوضعت ولدها، وتزوجت صديقها.

الوقفة الثالثة: كان ينبغي لصاحب هذه القصة أن يتجنب هذه الخادمة بعد أن وضعت وليدها، وتزوجت بصديقها، ثم طلبت منه أن تعود لتجديد إقامتها، والعمل لديه في بيته، ولا أدري كيف أتى بها - في وقت كانت زوجته وأولاده مسافرين - وتبيت معه في بيت واحد! مهما حاول أن يدخل البيت متأخراً، أو يتجنب الاقتراب منها، إنه وضع البنزين بجوار النار، ثم بعد ذلك يبتغي النجاة؟! خاصة أنه رأى حركاتها وتأكد من تحرشها به وسوء خلقها، وكانت تطرق باب غرفته وتخضع له بالقول!

هل نفدت مكاتب الخادمات في البلد؟! أم نضبت من وجود الخادمات؟ كما أنه من المدهش أن صاحبنا لم يكن حازماً معها في كثير من تصرفاتها.

إن صاحب هذه القصة كاد أن يقع في شباك هذه الخادمة لولا رعاية ربه، وحفظه له، ويحصنه بذكر ربه، وربما إن عقل عن ذلك أو نصبت الخادمة شباكها لابنه أو لغيره لوقع في فخها! ولكن الله سلَّم.

ولذلك ينبغي للإنسان أن يتجنب الشبهات، وأن يتجنب ما يظن أنه سبب لمفسدة حتى إن كان نافعاً في ظاهره، فلقد كان «المسور بن مخرمة» قد احتكر طعاماً كثيراً، فرأى سحاباً في الخريف، فكرهه، فقال: ألا أراني قد كرهت ما ينفع المسلمين، فآلى ألا يربح فيه شيئاً، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له: جزاك الله خيراً.

وقال هشام بن حسان: «ترك محمد بن سيرين أربعين ألفاً فيما لا ترون به اليوم بأساً».

نعم.. يجب أن يكون المسلم ورعاً، ويتجنب كل ما يظن أن يؤدي به إلى مفسدة، فلقد تنزَّه يزيد بن زريع عن خمسمائة ألف من ميراث أبيه، ولم يأخذه، لأن أباه كان يلي الأعمال للسلاطين، فكان يزيد يعمل الخوص ويتقوت منه، إلى أن مات.

الوقفة الرابعة: أدهشني إصرار صاحب القصة على استبقاء هذه الخادمة، برغم محاولاتها الشيطانية المكرورة، فقد كانت تطرق غرفته كثيراً في ساعات متأخرة بالليل، وتفننت في زينتها وحركاتها، كما صرحت لصاحب البيت بمغامراتها السابقة مع رجال آخرين، وكذلك ابتزازها لكثير منهم، حتى وإن كان هدفه أن تُشْهر إسلامها، فالغاية لا تبرر الوسيلة، ووسائل الدعوة إلى الإسلام معروفة، وإن كنتُ أنا متأكداً من أن صاحب هذه القصة كانت نيته طيبة، ولذلك فقد حقق الله هدفه السامي، وهو إسلام هذه الخادمة، وهذا من فضل الله تعالى.

الوقفة الخامسة: وقفتي الخامسة لأخواتي الزوجات، أناشدهن جميعاً ألا تدع ثغرة للشيطان لينفذ إلى نفس زوجها أو الخادمة، لذا ينبغي للزوجة أن تشارك زوجها في انتقاء الخادمة، وأن تختار خادمة مسلمة تقية، ثم تغلق كل الثغرات التي تؤدي إلى إحداث خلوة بين الخادمة والزوج، مما قد يؤدي إلى فتنة، والوقوع في المحظور.■



اغتيال براءة الأطفال.. الوقاية خير من العلاج (٢ - ٢)

أعراض المشكلة.. والعلاج

تسنيم الريدي

تحدثنا في العدد الماضي عن حجم مشكلة التحرش الجنسي وشخصية المتحرش وصفاته وأساليبه، وتأثير التحرش على الطفل، ونواصل هنا عرض المشكلة بالحديث عن أعراض التحرش التي تظهر على الطفل، وكيفية علاج المشكلة.

على الوالدين إشعار الطفل بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف غريب يتعرض له وتعويده على رواية أحداث يومه بانتظام

إيجاد فرص متنوعة لأنشطة وهوايات ورياضات يمارسها الطفل من الصِّغر

تشير د. عبير طوسون، استشاري علم النفس، إلى الأعراض التي تظهر على الطفل في هذه المرحلة؛ مثل الانطواء ونقص التركيز والارتباك لإحساسه بالخجل، وتأنيب الضمير نظراً لإدراكه الخطأ الذي يرتكبه، وشعوره بالخوف من أن يكتشف أحد ما يقوم به، وفي حال إذا كان الطفل يمارس ذلك برضا لاستمتاعه بذلك سنجد لديه ولعاً بالأمور الجنسية، ويظهر ذلك في سلوكياته، مثل أن يظل عارياً لفترات من الوقت وكأنه يستعرض أعضاءه، يميل لمتابعة المشاهد الجنسية، ونجد أن ملامسته للمحيطين به غير طبيعية ولا تتناسب مع مرحلته العمرية، ويستخدم ألفاظاً جنسية بالحديث، كثيراً ما يحب الانفراد بنفسه في غرفته، وذلك حتى لا يراه أحد، أو قد يطيل فترة بقائه بالحمام، والسلوك العدواني تجاه الآخرين وأحياناً تجاه الألعاب الخاصة به، والرغبة بالنوم بجوار الآخرين والاحتكاك الزائد بهم جسدياً، ويفقد الطفل حيويته ويميل إلى العزلة والخوف والانطواء، ويعاني من القلق واضطرابات النوم وكثرة البكاء بلا سبب، كما يفقد الطفل الثقة في الآخرين وفي بعض الأحيان يترك المتحرش علامات في جسد الطفل نتيجة لاستخدامه العنف، وعلى الأم ملاحظة أي تغيرات داخل جسم الطفل، ومن أبرز هذه العلامات معاناة الطفل من التبرز اللاإرادي مثلاً.

العلاج النفسي

ويسبب ذلك تأثيراً نفسياً على الأطفال قد يستمر معهم طوال مراحل البلوغ، إذا لم يتم التعامل معه مبكراً، من خلال احتواء الطفل وعدم تأنيبه، وتوقيع الكشف الطبي عليه لمعرفة مدى تأثره، ومتابعة حالته مع متخصص بالعلاج النفسي؛ نظراً لأن وقع الصدمة يختلف من طفل لآخر، ويختلف عند الفتيات عنه مع الذكور، وعليه ينبغي للوالدين التوجه للمعالج النفسي لمعرفة مدى تأثير الحادث على نفسية الطفل، مع الحرص على عدم تركه بمفرده وتشجيعه على تفريغ طاقاته بالألعاب الرياضية والمفيدة للنمو الجسدي والنفسي، وإضفاء جو من الحب والمرح داخل الأسرة، وتدريب الطفل على كيفية تحمل الضغوط البسيطة تباعاً وبالتدريج وفقاً لمراحله العمرية، وأنه ينبغي أن يستفيد من الأزمات التي يمر بها، فالخطأ دائماً فرصة للتعلم، وكذلك فرصة حتى لا يكرر الخطأ مرة أخرى، وأن يتعلم كيف يدافع عن نفسه، ويمكن اصطحاب الطفل بالتنزه مع إبعاده عن الأماكن التي تعرض فيها للإساءة، وإبعاده عن رؤية هذا الشخص إذا كان أحد أفراد العائلة، وإبلاغ الشرطة لمعاقبته لتوضح للطفل أنك قادر على حمايته، ولن تسمح بأن يصابه بأن يصابه مكروه.

لا لعقاب الطفل

ومن النصائح التي نقدمها للأهل للتعامل مع تلك المشكلة بشكل تربوي هادف، يقول د.صلاح عبدالسميع:

- يجب أن يمارس الوالدان دوراً واضحاً نحو إشعار الطفل بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف غريب يتعرض له، مع تعويده على رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية في مرح وسعادة على مائدة الطعام، بخلاف الأوقات الخاصة التي يجب أن يخصصها الأب والأم كل على حدة لكل طفل منفرداً؛ ليتحدث كل منهما معه

توجيه الطفل وتثقيفه من خلال بعض المعلومات المبسطة حول التحرش الجنسي وتدريبه على التصرف بشكل ناجح



عن آماله وأحلامه ومخاوفه ومشكلاته دون حواجز، إن لم يكن بصورة يومية فعلى الأقل كل يومين أو ثلاثة.

– إيجاد فرص متنوعة لأنشطة وهوايات ورياضات يمارسها الطفل من سن صغيرة، ويتطور فيها ويضيف إليها مع كل يوم.

– توجيه الطفل وتثقيفه من خلال بعض المعلومات المبسطة حول التحرش الجنسي، وتدريبه على التصرف بشكل ناجح في المواقف التي تهدده، وسبل التعامل الناجح واتخاذ الموقف المناسب من قبل الطفل.

– ضرورة أخذ كل حادثة إيذاء بعد وقوعها بحجمها وتفاصيلها دون تضخيم أو تخفيف، مع تقديم الشروحات والدعم النفسي الكافي دون إلقاء اللوم على الطفل، وضرورة معاقبة المعتدي بالعقاب الذي يستحقه، مما يقلل من الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن الإيذاء.

– التعامل مع تلك القضايا والمشكلات الناجمة عنها بشكل تربوي، عبر تناولها إعلامياً وعدم التكتم عليها، لتحقيق الوعي على المستوى المجتمعي، إضافة إلى وضع الحلول بشكل تربوي هادف وفاعل.

التربية الجنسية للأطفال

وعن دور التربية الجنسية السليمة للطفل في وقايته من التحرش تقول د.عبير طوسون: إن التربية الجنسية لها دور كبير في تعليم الطفل كيف يحمي جسده، ويحافظ على أعضائه، وتنمية شخصيته ليصبح لديه الثقة بالنفس في أن يقول: «لا» إذا ما شاهد ما يسيء له، أما التربية القائمة على الضرب فتجعل الطفل سلبياً مستسلماً لكل شيء لخوفه من العقاب، ويجب تثقيف الطفل بشأن مراحل النمو وتطور الأعضاء الجسمية لديه بأسلوب بسيط يتناسب مع كل مرحلة عمرية، كذلك تدريب الطفل على عدم خلع الملابس أمام الغرباء، وعدم السماح لأي شخص بكشف أعضائه، وعليه أن يتعلم كيف يدافع عن نفسه والاستغاثة بالمحيطين به وطلبٍ مساعدتهم، وعدم ترك الطفل لفترات بعيداً عن الرقابة، وعدم تركه مع غرباء أو أقارب، وعلى الأم أن تدرب طفلها أن يحكي لها باستمرار ما يحدث داخل المدرسة، وماذا فعل خلال الفترة التي تركته فيها دون توبيخ وسخرية من الخطأ، ولكن اعتماد أسلوب التوجيه، ولا تشعر الأم بالارتباك من أسئلة الطفل الجنسية، بل تجيب عليه ببساطه حتى لا يلجأ إلى الأقران للحصول على رد على أسئلته، وينبغي التأكد من نوعية علاقة الكبار بالأطفال وسلامة نيتهم مهما كانت درجة قرابتهم، والتفريق بين الأطفال أثناء النوم، ولا يسمح للطفل باللعب مع من هو أكبر منه سناً، ويفضل أن يلعب مع أقرانه، وغمر الطفل بالحب والحنان حتى لا يبحث عنهما عند الآخرين، والتعرف على أصدقاء الطفل والرقابة على الإنترنت والتلفاز، واعتماد لغة الحوار والنقاش مع الطفل من خلال استخدام أسلوب التصحيح الذاتي؛ بأن توجَّه أسئلة للطفل مثل: ماذا ستفعل إذا دخل عليك أحد بالحمام، أو إذا طلب منك خلع ملابسك؟ ومكافأته على الإجابة الصحيحة، حتى يربط بين استخدامه السلوك الصحيح وتكرار المكافأة.■



عشرون طريقة لطرد «الأفكار السلبية» التي تسيطر على عقلك

دونالد لاتوماهين (*)

ترجمة: جمال خطاب

شيء واحد فقط يمكن أن يوجد فينا جميعاً ونتميز كلنا فيه - ولا يحتاج إلى ممارسة ولا تدريب - إنه التفكير السلبي، هذه الدودة الشيطانية المؤذية المدمرة الصغيرة التي تتسلل إلى عقولنا بدون أي عوائق على الإطلاق، وتتربع هناك، وتنشر نفوذها الشرير، بدون أي عوائق أو مشكلات على الإطلاق ثم تنطلق من عقلك الباطن لتسيطر على عقلك الواعي ناشرة سُمها الذي لا هَمَّ له إلا تدمير ثقتك بنفسك.



والخطير أن معظمنا لا يفعل شيئاً على الإطلاق لمقاومة تلك الهيمنة الكاملة، ويمكن أن نفوز جميعاً بميداليات ذهبية في سباق التفكير السلبي في الحياة.

حسناً، كفى الاستعارات، ولكني متأكد من أنك قد فهمت ما أرمي إليه:

التفكير الإيجابي أمر صعب، بينما التفكير السلبي أمر سهل.. على أي حال، تم كتابة هذا المقال لمساعدتك على طرد هذه الشياطين الصغيرة من أفكارك إلى الأبد، وهذا يتيح لك أن تعمل بنشاط على استبدالها ذاتياً، ومن ثَمَّ تمكين الأفكار البنَّاءة من إعادة بناء ثقتك بنفسك، وهذا من شأنه جذب الإيجابية إلى حياتك وطرد السلبية منها.

(*) من موقع:
http://howtobeconfidentfast.
20-ways-to-/05/blogspot.com/2012
stop-negative-thoughts.html

لماذا الانتظار إذن؟ دعنا ننسف أنماط التفكير السلبية المدمرة، ونلقي بها في سلال النسيان على الفور.

كيفية التغلب على الأفكار السلبية

الأفكار السلبية هي أهم عدو للحياة المنتصرة، ولأن كثيراً جداً من حياتنا يتحدد من قبل أذهاننا، فإن أفكارنا هي التي تصنع أو تدمر حياتنا، فالأفكار السلبية تعمل على تشتيت تركيزك واستنزاف طاقتك.

وفي النهاية، لن تُبقي لدينا المقومات اللازمة للنجاح، فمعرفة كيفية التغلب على الأفكار السلبية تشكل الفارق بين النصر والهزيمة.

وأعتقد أن هناك مبدأ مهماً في العمل بشأن التخلص من الأفكار السلبية، وهو الحرص والانتباه تعزيزاً للذات، إذا كنت تتنبه للأفكار السلبية فسوف تصبح أقوى وأقوى.

وهذا قد يبدو وكأنه مسألة صغيرة في البداية، إلا أن ضخامته ستظهر في نهاية المطاف.

ما يجب عليك القيام به هو كسر الحلقة المفرغة من خلال تحويل تركيزك إلى شيء إيجابي، يمكنك أن تعزز هذا الاهتمام الإيجابي حتى تتمكن من هزيمة الأفكار السلبية تماماً.

وها هي عشرون نصيحة للتغلب على الأفكار السلبية، تستند في معظمها إلى هذا المبدأ، ليست كلها مناسبة لكل الناس في جميع الحالات، حتى تختار منها ما يناسبك:

١- عليك أن تدرك أنك تضر نفسك فقط بالأفكار السلبية، فلا تدعها تخدعك.

٢- لا تدع الأفكار السلبية تسرق يومك، وقرر أن تعيشه سعيداً.

٣- انظر إلى نفسك في المرآة وقل: «أنا شخص إيجابي، ولن أدع الأفكار السلبية تسيطر عليَّ، لن أكون الخاسر في هذه الحياة».

٤- اقرأ المقولات والاقتباسات الإيجابية، ويمكنك تحفيز نفسك بسهولة من خلال قراءة تلك التأكيدات الإيجابية.

٥- لا تردد الكلمات السلبية في كلامك ومحادثاتك.



٦- قم بتغيير لهجة أفكارك من سلبية إلى إيجابية، فعلى سبيل المثال، بدلاً من أن تقول: «هذه المشكلة صعبة للغاية»، قل في نفسك: «هذه مشكلة تحتاج إلى تحدٍّ».

٧- إذا كان لديك اعتقاد سلبي عن شخص ما، تذكر الأشياء الإيجابية فيه، وحوِّل انتباهك إلى الجانب الإيجابي.

٨- ابتسم، فمن الصعب أن تفكر بشكل سلبي وأنت مبتسم.

٩- تصرف بثقة، لغة الجسد مهمة جداً في إلهامك بالأفكار الإيجابية وتجنب الأفكار السيئة.

١٠- الصلاة والتأمل؛ الصلاة والتأمل يؤديان إلى نوع من السلام الروحي والهدوء، وهما العاملان الأكثر فعالية في التغلب على الأفكار السلبية.

١١- التقِ وتعرَّف على الإيجابيين؛ لأنه يجب الحرص على عدم اختيار الأشخاص غير المناسبين، وإلا فسوف يزداد الوضع سوءاً.

١٢- إذا شعرت بالتعب خذ غفوة حتى يتسنى لك أن تستيقظ مع عقل متجدد.

١٣- اقرأ الكتب الملهمة، الكتب الروحية لها أثر ساحر في كثير من الأحيان.

١٤- تجول في الطبيعة وقدِّر قيمة جمال العالم من حولك.

١٥- ردد الأغاني والأناشيد المرحة.

١٦- لا تجعل الفشل يحبطك، الفشل هو نقطة الانطلاق لتحقيق النجاح، لذلك لا تخف من الفشل.

١٧- اجعل توقعاتك واقعية؛ تقبَّل حقيقة أن الناس يمكن أن يخطئوا، فلا يوجد أحد في هذا العالم على ما يرام دائماً.

١٨- إذا كنت تفكر بشكل سلبي في موقف ما، فقرر أنك لن تستسلم أبداً حتى لو وقع الأسوأ، برهن لنفسك أنك خصم صعب، وأنك ستكون الفائز.

١٩- تقبَّل نفسك مهما كنت، فلا يمكنك أن تكون مثالياً دائماً، وهذا مستحيل بالنسبة لأي شخص آخر.

٢٠- ساعد الآخرين، حوِّل التركيز بعيداً عن نفسك، وقدِّم الخير للآخرين.■

العقل البشري يرتبك إذا انشغل بعملين في آن واحد

على عكس ما كان يعتقد حتى الآن، أثبتت دراسة جديدة قام بها معهد ألماني، أن تكليف العقل بأكثر من عمل في نفس الوقت يؤدي إلى تباطؤ العقل البشري في تنفيذها، وزيادة احتمال ورود الأخطاء، ناهيك عن الأعباء الاقتصادية والنفسية.

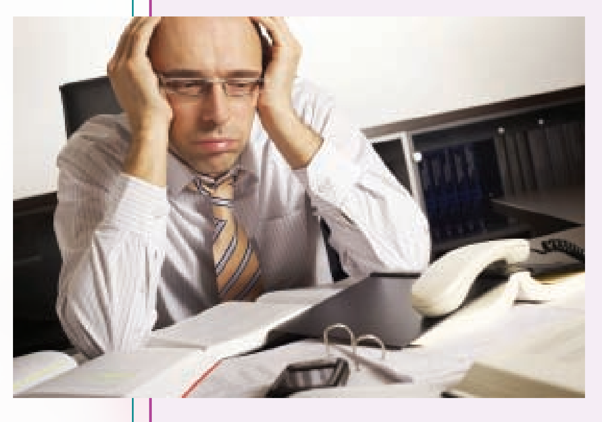
فقد تبين أن العقل البشري يحتاج إلى وقت أطول في رد الفعل، فيما إذا حاول الإنسان أن يقوم بعملين مختلفين في آن واحد؛ والنتيجة ستكون زيادة الأخطاء الناجمة عن «تشتت» الذهن في أكثر من عمل.

أثبتت هذا دراسة نشرها معهد «راين فيستفاليا للدراسات التقنية» في مدينة آخن الألمانية.

لا تنشغل بعملين في آن واحد.. فإذا أردت إجراء مكالمة هاتفية على سبيل المثال وتصفُّح كتاب، فإن الزمن المخصص لإنجاز المهمتين مع بعضهما سيكون أطول وستكثر الأخطاء عن قيام الشخص بإنجاز كل مهمة على حدة، فكما وضح عالم النفس «إيرينج كوخ»، المشرف على هذه الدراسة، فإننا عندما نقوم بعملين متوازيين، فإن قدرتنا ستضعف في تنفيذ الأمرين، وذلك بمقدار يصل إلى ٤٠٪، يقول: «الأشخاص الذين أجريت عليهم التجربة احتاجوا لتنفيذ مهمتين متزامنتين ما يصل إلى ٤٠٪ زيادة على الوقت مقارنة بما لو كانوا قد قاموا بتنفيذ المهمتين بالتسلسل».

ويضيف عالم النفس الألماني قائلاً: إن أثر مثل هذا التأخير لا نلاحظه في حياتنا اليومية؛ لأنه ليس هناك من يمسك بساعة توقيت زمني ويحسب زمن تنفيذنا للمهام.

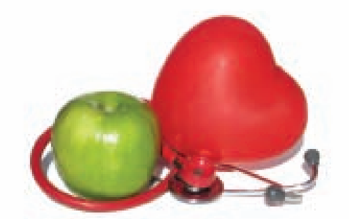
وأشار العالم الألماني إلى أن الخطورة تكمن مثلاً حينما يكون سائق سيارة على الخط الطويل، وفي نفس الوقت يجري اتصالاً تليفونياً، فإنه لا يستجيب بالسرعة المطلوبة لأي طارئ.



وبينت الدراسة آنفة الذكر أن الدماغ البشري يمتلك إمكانات محدودة في تلقي مؤثرات خارجية عدة بنفس الوقت والتعامل معها بنفس السرعة، فصحيح أن انتقال الأوامر من وإلى الدماغ لا تستغرق سوى أجزاء من الثانية، إلا أن هذا الانتقال يستوجب من الدماغ بعض الوقت لإدراك المهمة الواجب تنفيذها، مما يؤثر سلباً على سرعة التنفيذ، فالعقل يحاول ترتيب الأوامر الواردة إليه وتنفيذها متسلسلة واحدة تلو الأخرى.

ويستغرب «كوخ» عالم النفس الذي أشرف على الدراسة، كيف أن قدرة أي شخص، من الناحية النظرية، على تنفيذ أكثر من مهمة في وقت واحد ينظر لها «كميزة» له وليس العكس، مشيراً إلى أنه على العكس من ذلك يفترض محاولة تقليل الضغوط على هؤلاء الأشخاص لكي يعلموا بفاعلية أكبر، وهذا لن يكون له نتائج إيجابية من الناحية الاقتصادية فحسب، بل وصحية أيضاً من خلال تخفيف الضغط النفسي على العاملين، حسب تعبير العالم الألماني.

ويؤكد «كوخ» أن الآثار الصحية المترتبة على القيام بأكثر من مهمة في آن واحد تتمثل في الإرهاق والصداع، وقد تصل في أسوأ الأحوال إلى ما يسمى مرحلة «الاحتراق النفسي».■



كيف نعالج الحروق سريعاً؟



يعتبر الجلد عضواً غنياً بالألياف العصبية التي تنقل إحساس الألم وغيره من المحيط الخارجي إلى المحيط الداخلي.

ويتكوّن الجلد من ثلاث طبقات تدعى: البشرة، الأدمة، وتحت الأدمة. تصيب الحروق أحياناً الجلد بسبب تعرّضه لضرر من مواد حارة تختلف حرارتها عن حرارة الجسم العادية.

وهناك العديد من الأمور التي نتعرض لها يومياً، وتسبّب الحروق التي تختلف حدتها بين حروق الدرجة الأولى أو حروق الدرجة الثانية أو حتى حروق الدرجة الثالثة وهي الأخطر. التعرض للنار بشكل مباشر أو لحرارة المياه الساخنة أو البقاء لفترة طويلة تحت أشعة الشمس أو ملامسة المكواة الساخنة أو التعرّض للتيار الكهربائي، هي الأمور التي تؤدي إلى إصابة البشرة بالحروق.

وينبغي أن يعرف كلنا ما هي الإسعافات الأولية التي يمكن القيام بها في المنزل قبل الذهاب إلى المستشفى بغية التخفيف من ضرر الحروق.

أبرز الإرشادات في حال إصابتك أو إصابة أحد أفراد أسرتك بالحروق:

- استشر الطبيب فوراً في حال حدوث حروق في منطقة الوجه أو حروق للطفل الصغير أو حروق مؤلمة جداً.

- عندما يكون هناك احمرار خفيف على الجلد، اشطف المنطقة المحروقة بالماء ثم ضع قطعة شاش جافة ومعقّمة لحمايته.

- عندما يكون الاحمرار قوياً، اشطف المنطقة المحروقة بالماء وضع عليها ضمادات ماء باردة، ثم جففها بلطف وضع عليها قطعة من الشاش المعقم.■

نصائح لتحافظي على صحة شعرك وجماله تحت الحجاب

في كثير من الأحيان تمارس المرأة المحجبة بعض التصرفات التي تؤدي لتقصف وتساقط الشعر، ومن ضمنها إهمال العناية والرعاية بالشعر..

ونقدم للمحجبة عدة نصائح لتحقيق المعادلة التي تنشدها لشعر جميل وصحي مع لبس الحجاب:

١- عدم وضع الحجاب بطريقة خاطئة: من الأسباب المهمة لتساقط الشعر، حيث تضع القطعة المثبتة للحجاب دون الانتباه إلى اتجاه نمو الشعر، وهذا يؤدي إلى كسر الشعرة وتساقطها؛ فيجب عليها تسريح شعرها باتجاه مريح للشعر قبل وضع الحجاب.

٢- تجنب ربط الشعر برباط قاس.

٣- اتباع برنامج يساعد على إعادة نمو الشعر، ويجمع بين تناول المكملات الغذائية المضادة للتساقط ومستحضرات العناية المنشطة الغنية بالزيوت الأساسية، ويؤدي تدليك جلدة الرأس دوراً أساسياً في زيادة فعالية المستحضرات المضادة للتساقط، ويتم التدليك من اليمين إلى اليسار ومن الأمام نحو الوراء مما يساعد على تنشيط الدورة الدموية.

٤- المداومة على عمل حمامات الزيت المناسبة لطبيعة الشعر مرة كل أسبوع.

٥- دعي شعرك يتنفس: على المحجبة تحرير شعرها من الربطات، وتركه منسدلاً من وقت لآخر لجعله يتنفس، ويكون ذلك في الفترات التي لا ترتدين فيها الحجاب أثناء التواجد في المنزل، أو على الأقل أثناء النوم.

٦- صحة الشعر تتبع صحة الجسم عامة.

٧- يجب غسل الشعر بالصابون أو الشامبو مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع حسب درجة تدهن البشرة.■

دراسة: ممارسة التمارين قد تخفف من آلام تلف الأعصاب

أظهرت دراسة حديثة على الفئران أن ممارسة التمارين قد تساعد في تقليل الألم من تلف الأعصاب بسبب الجروح أو السكري أو الحالات الأخرى.

وجد الباحثون أن ممارسة التمارين أظهرت أنها تخفف هذا النوع من الألم والذي يسمى ألم الاعتلال العصبي، وذلك بتقليل مستويات المواد المسببة للالتهابات والتي تدعى «سيتوكاينز» ألم الاعتلال العصبي منتشر، ولكن يصعب علاجه، ولكن هذه الدراسة تقول: إن التمارين قد توفر علاجاً غير دوائي لألم الاعتلال العصبي. قام الباحثون بإصابة العصب الوركي للفئران، وجعلوهم يمارسون التمارين إما السباحة أو المشي على جهاز المشي لعدة أسابيع، وأظهرت هذه الفئران تناقصاً بنسبة ٣٠٪ إلى ٥٠٪ من ألم الاعتلال العصبي، وذلك بتقييم استجابتها للحرارة والضغط.

ووجد الباحثون أن ممارسة التمارين قلل أيضاً من مستويات السيتوكاينز في أنسجة العصب الوركي للفئران، وزادت مستويات بروتين يسمى بروتين الصدمة الحرارية ٢٧، والذي قد يساعد في تقليل مستويات السيتوكاينز. وممارسة التمارين موصى به عادة للمرضى الذين يعانون من الأنواع المختلفة من الآلام المزمنة، ولكن يوجد نتائج متضاربة حول إمكانية مساعدتها للمرضى الذين يعانون من ألم الاعتلال العصبي.■



دراسة: السجود هو الطريقة الوحيدة للتخلص من الأمراض

الاتجاه إلى مكة في السجود هو أفضل الأوضاع لتفريغ الشحنات بفعل الاتجاه إلى مركز الأرض، الأمر الذي يخلص الإنسان من همومه ليشعر بعدها بالراحة النفسية.

توصلت أحدث دراسة علمية أجراها د. محمد ضياء الدين حامد أستاذ العلوم البيولوجية، ورئيس قسم تشعيع الأغذية بمركز تكنولوجيا الإشعاع أن الإنسان يتعرض لجرعات زائدة من الإشعاع، ويعيش في معظم الأحوال وسط مجالات كهرومغناطيسية، الأمر الذي يؤثر على الخلايا، ويزيد من طاقته؛ لذلك يقول د.ضياء: إن الحل الأكيد للتخلص من ذلك هو السجود حيث يخلصه من الشحنات الزائدة التي تسبب العديد من الأمراض.



وقد وضح أن التخاطب بين الخلايا هو نوع من التفاعل بين الخلايا وأي زيادة في الشحنات الكهرومغناطيسية التي يكتسبها الجسم تسبب تشويشاً في لغة الخلايا، وتفسد عملها مما يصيب الإنسان بأمراض (الصداع، والتقلصات العضلية والتهابات العنق، والتعب والإرهاق..) إلى جانب النسيان والشرود الذهني.

ويتفاقم الأمر إذا زادت كمية هذه الموجات دون تفريغها، فتسبب أوراماً سرطانية ويمكنها تشويه الأجنة، لذلك وجب التخلص من هذه الشحنات وتفريغها خارج الجسم والحل الأمثل والوحيد وهو لابد من وصلة أرضية لتفريغ الشحنات الزائدة، وذلك عن طريق السجود حيث تنتقل الشحنات الموجبة من جسم الإنسان إلى الأرض السالبة الشحنة.■

عصير الدوم يقوي الذاكرة والقدرة الجنسية

أفاد باحثون بأن نبات الدوم له تأثيره الواضح في علاج اضطرابات القدرة الجنسية عند الرجال، وزيادة عدد الحيوانات المنوية، كذلك تأثيره الجيد على مستويات الهرمون الذكري «تستوستيرون».

وأشار الباحثون إلى أن هناك نتائج علمية أكدت فاعلية هذا النبات المصري الفرعوني القوي المعمر في خفض نسبة الكوليسترول بالدم، الذي يسبب ارتفاعه أمراضاً خطيرة مثل تصلب شرايين القلب والمخ.

يذكر أن نقص هذا الهرمون الذكري لا يؤثر فقط على الطاقة والقدرة الجنسية، وإنما يؤثر على القوة والذاكرة وضعف بنية العظام، كما يؤثر انخفاضه أيضاً على انخفاض كفاءة بعض العمليات الحيوية بالجسم.

ولهذا كان من الضروري وجود مصادر طبيعية آمنة لتعويض هذا النقص الطبيعي في معدلات إفراز هرمون الذكورة.

ويفيد نبات الدوم كما تقول الدراسات الحديثة في علاج الحميات، كما أن الثمار تخفض ضغط الدم المرتفع.

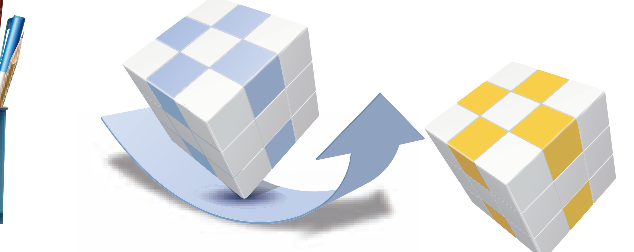
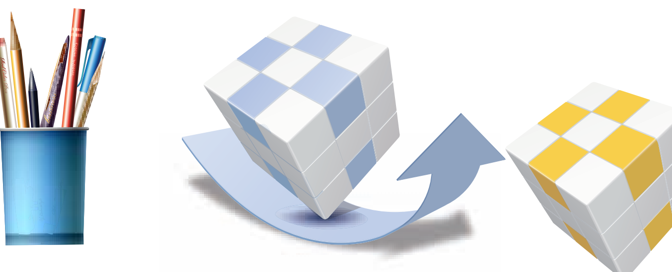
تستخدم ثمار الدوم بعد نقعها في الماء بغرض تليينها، ثم تؤكل كما يمكن سحق الغلاف الإسفنجي الليفي للثمرة سحقاً ناعماً، ويؤخذ منها مقدار ثلاث ملاعق أكل، وتضاف إلى كوب ماء وتمزج جيداً وتشرب بمعدل ٣ مرات يومياً، وذلك لعلاج الحميات وارتفاع ضغط الدم والربو وارتفاع الكوليسترول.■

النظر إلى الأماكن الخضراء يساهم في علاج الزهايمر



أكدت أحدث الدراسات التي أجريت في جمعية البساتين الكندية أن عدد الحوادث العنيفة التي يرتكبها مرضى الزهايمر انخفضت بنسبة ١٩٪ بالنسبة للذين أقاموا في الأماكن الخضراء مثل الحدائق والطبيعة الخلابة.

وحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط أوضحت الدراسة أن النظر إلى المساحات الخضراء يساعد على تنشيط الذاكرة.■

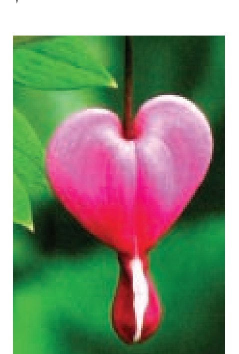
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

موقف رائع

من أكثر المواقف الرائعة في تعامل الرسول ﷺ مع أزواجه الطاهرات رضوان الله عليهن: قالت عائشة رضي الله عنها لزوجها وسترها الحبيب ﷺ: «كل أزواجك لها كنية إلا أنا!».

فجبر الحبيب خاطرها وكناها «أم عبدالله» نسبة إلى عبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما، وكان يناديها: «يا عائش» تدليلاً لها، بأبي أنت وأمي يا رسول الله!■



صورة رائعة

قام مصوّر أمريكي بالتقاط صور رائعة وغريبة لسماء ولاية «كولورادو» ليلاً، وقد أضاءها ضوء القمر الفضي، كاشفاً عن جمال الطبيعة فيها.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية: إن المصوّر «مايك برنسون» (٤٤ عاماً) يعيش في ولاية «كولورادو» منذ أكثر من ٢٠ عاماً، ويعشق جمال ولايته، ويتمنى أن يشاركه الجميع الاستمتاع بهذا الجمال.

وحسب الصحيفة، تتكون الصورة الواحدة من صورتَيْن بسبب اتساع المكان؛ لتكشفا بعد دمجهما عن مشاهد الجبال والسماء المليئة بالنجوم، بألوان رائعة.

وتنقل الصحيفة عن «برنسون» أنه يلتقط الصور في محاولة منه «ليعطي الإحساس بالسماء بوصفها مكاناً يضيئه ضوء القمر، الذي يلقي بظلاله على الجبال في مشهد شديد التأثير».

وتقول الصحيفة: إن «برنسون» ليس مصوّراً هاوياً فيما يتعلق بالتقاط هذه الصور الرائعة؛ حيث يقوم بالكثير من الدراسة والإعداد لتحديد مكان وزمان التقاط الصور في أنسب وقت.

ويستخدم «برنسون» علم الفلك؛ للتعرف على الليالي التي يكون فيها القمر أكثر إضاءة؛ فهو يفضل الليالي التي يكون فيها القمر تربيعاً أو بدراً فوق «كولورادو»، وتُعَدّ الحدائق الوطنية مكانه المفضل.

ويضيف «برنسون»: «أتخذ المكان الصحيح، وفي الوقت المناسب ألتقط العديد من الصور للمشهد الواحد، وأفاضل بينها، ثم أخلط صورتين باستخدام برنامج «فوتو شوب» للحصول على مشهد ضخم، يُرضي عين المشاهد».■

الأعمى والبصير

كان رجل مبصر يسير نهاراً، وهو شارد الذهن، فاصطدم في طريقه برجل أعمى، فابتسم الأعمى، وقال له: «أأنت أعمى؟!!».

فطرب المبصر لهذه اللفتة الطريفة، وأنشده:

صدقتَ، أنا الأعمى وإن كان لي نظرْ
يكاد يرى المخبوء في باطن الحجرْ

وأنت بصير تلحَظ الشيء واضحاً
بعين قُطامي وإن خانك البصرْ

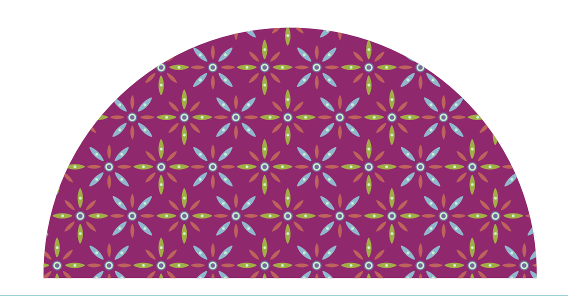
فيا أيها المحجوب عن رؤية الورى
وعن فتنة الدنيا حُجِبتَ عن الضررْ

عزاؤك أن الله أعطاك فطنة
وأعطاك علماً لم يَشُبْ صفوَه كدرْ

ورب ضرير قاد جيلاً إلى العلا
وقائده في السير عود من الشجرْ

إذا حل نور الله في قلب عبده
فما فاته من نور عينيه محتقَرْ





أمل دربالة

من قام بتصميم توسعة الحرمين الشريفين؟

هل تعلم أن توسعة الحرمين الشريفين قام بتصميمها المهندس المصري محمد كمال إسماعيل؟!

وقد أوكلت إليه مباشرة من الملك فهد يرحمه الله بعدما اطلع على المجلدات التي ألفها المهندس محمد كمال إسماعيل تحت عنوان «موسوعة مساجد مصر»!

وهل تعلم أن تلك التوسعة كانت أكبر توسعة في تاريخ الحرم على الإطلاق، وتعتبر إعجازاً معمارياً تاريخياً بكل المقاييس، وأن التصاميم في تفاصيلها تحمل عبقرية لم يسبق لها مثيل في مجال الهندسة المعمارية؟!

ثم هل تعلم أيضاً أن المهندس محمد كمال إسماعيل هو من بنى مجمع التحرير ودار القضاء العالي؟!



وهل تعلم أنه كان أصغر من حصل على الثانوية العامة في تاريخ مصر، وكان أصغر من دخل مدرسة الهندسة وأصغر من تخرج منها؟!

أخيراً.. هل تعلم أن المهندس محمد كمال إسماعيل توفي عام ٢٠٠٨م عن عمر يناهز ٩٠ عاماً؟!■

كلمات جميلة

- محادثة بسيطة أو حوار قصير مع إنسان حكيم يساوي شهر دراسة.
- لا تقل: إن الدنيا تعطيك ظهرها.. فربما أنت الذي تجلس بالعكس.
- لا تقل كل ما تعرفه.. لمن لا تعرفه.
- ابتسم.. فإن كل شخص تقابله يحمل أعباء كثيرة.
- استخدم ابتسامتك لتغيير الحياة.. لكن لا تدع الحياة تغير ابتسامتك.
- الفشل.. لَوحَة مكتوب عليها «لَيسَ من هَذا الاتجاه»، لَكن البعض يقرأها «توقَّف».
- الأمل.. هو تلك النافذة الصغيرة التي مهما صغر حجمها إلا أنها تفتح آفاقاً واسعة في الحياة.
- سر العبقرية هو أن تحتفظ بروح الطفولة إلى سن الشيخوخة؛ ما يعني ألا تفقد حماسك أبداً.
- كن كالمطر.. أينما وقع نفع، ألا ترى أنه لا يميّز حين يتساقط بين قصور الأغنياء، وأكواخ الفقراء؟!■

أنواع النساء

«إن النساء في مقابلة أشعة النفوس معان؛ فمعنى كحائط، ومعنى كمرآة، وواحدة تمسخ ظلاً طامساً، أراني فيها تحت الشعاع كأني ظل ممدود على التراب، والأخرى تبرق وتتلألأ، وأراني فيها سوياً كاملاً، كأنما خلقت في ضوئها».■

(مصطفى صادق الرافعي)

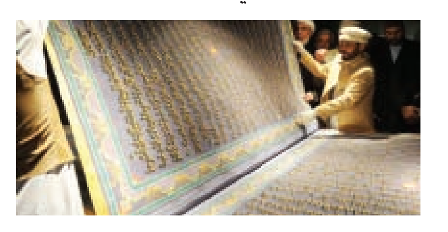
عكس السير!

يحكي د.أحمد عكاشة، أستاذ الطب النفسي عن موقف غريب فيقول: «لي صديق سافر أمريكا لأول مرة، وبينما كان يقود سيارته على الطريق السريع، فاته المخرج الذي كان يقصده، فرجع بسيارته مخالفاً سير السيارات الأخرى، فحررت ضده مخالفة، وأحيل إلى المحكمة، وسأله القاضي: هل كنت في وعيك عندما سرت عكس الطريق؟

فقال: نعم، وهذا نفعله كثيراً في بلادنا! فكان قرار القاضي: تحويل المتهم إلى مصحة وإخضاعه لبرنامج للتأهيل النفسي!■

أكبر مصحف بالعالم

انتهى خطاط باكستاني من كتابة أكبر مصحف في العالم بعد خمس سنوات من العمل. يبلغ طول المصحف ٢,٢٨ متر، وعرضه، ١,٥٥ ويصل وزنه ٥٠٠ كيلوجرام، وعدد صفحاته ٢١٨ صفحة، صفحات المصحف مكونة من الورق والقماش أما الغلاف فهو مصنوع من جلد الماعز ومزخرف بنقوش بارزة. وعمل محمد صابر خضري الخطاط الرئيس في المشروع مع تسعة من طلابه في تصميمه.■







د. إبراهيم البيومي غانم (*)

تجديد «قاعدة» سد الذرائع وفتحها (١)

قاعدة «سد الذرائع وفتحها» هي واحدة من القواعد الأصولية الراسخة في تراث الفقه الإسلامي وأصوله، هي من القواعد العملاقة التي أحسن المسلمون فهمها وتطبيقها حيناً، وأساؤوها أحياناً، وقد راعني في التاريخ المعرفي لهذه القاعدة، أن أمثلتها الشارحة لا تزال تتردد هي هي منذ أكثر من ألف عام؛ دون أن تمتد إليها يد التجديد، وخطر لي أن في استمرار تكرار الأمثلة الشارحة لأي نظرية أو قاعدة، يكمن سر من أسرار الجمود، ويقبع سبب من أسباب تدهور الفاعلية العملية لهذه القاعدة أو لتلك النظرية.. وهنا أحاول أن أختبر صحة هذا الخاطر، وأن استحث همة الباحث والناظر فيما آلت إليه قاعدة الذرائع سداً وفتحاً في الواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر.

إن «الأمثال» الشارحة التي نصادفها في كتب الفقه وأصوله، هي أحد المفاتيح الذهبية التي تساعدنا على فتح مغلقات العلاقة بين نظريات الفقه وقواعده في مستواها التجريدي من ناحية، وتطبيقاتها في مستواها العملي والممارسات المجتمعية لها من ناحية أخرى، ينطبق هذا على نظرية المصلحة، ونظرية الاحتياط مثلاً، كما ينطبق على قاعدة «الذرائع سداً وفتحاً»، وقاعدة «درء المفسدة» وعلى غيرهما من القواعد، فبـ«المثال يتضح المقال» أو «الحال» ليس فقط كما قالوا قديماً؛ وإنما يكشف «المثال» جوانب من الواقع، وقد يؤشر على الميل العام في الممارسات الاجتماعية التي هي منتهى إرادات واضعي تلك القواعد والنظريات؛ وإلا لما كان لها من فائدة، ولما كان من معنى لقولهم: «لا خير في علم لا ينبني عليه عمل».

وإذا نظرنا ملياً في «المَثل» الذي يستخدمه المجتهد الأصولي أو الفقيه، سنجد أنه بمثابة المرآة التي ترتسم فيها ملامح العملية الاجتهادية، وبقدر براعته في ضرب المثل والإتيان به في محله، بقدر نجاحه في إنجاز مهمته الاجتهادية والتعليمية في آن واحد.

إن «الأمثال» هي خير تعبير عن عمق التجربة الاجتهادية والاجتماعية، الفردية والجماعية معاً؛ وهذا بعض ما نستشفه من عناية القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بضرب «الأمثال» لغايات منهجية وتعليمية وتربوية وسلوكية وتغييرية متعددة؛ منها البيان، والإقناع، والتذكير، والتحذير، والإرشاد، والاعتبار، والإصلاح.. الخ، وغالباً ما تكون مادةُ «المثال» مقتبسةً من معطيات الواقع، ومنتمية إلى مجال «الحسّ الاجتماعيّ المشترك»، وتعبّر عن قناعات سائدة أو ماثلة في مدركات السواد الأعظم من الناس.. ولكن الأمثالَ قد تكون «افتراضية» في بعض الأحيان بغرض التدرب على التفكير في المستقبل، أو لتوسيع الأفق ولو بالرياضة العقلية دون الوصول إلى حد مبالغة «الأرأيتيين»، وأيضاً قد يكون هدفها هو توقع مآلات الأفعال في قابل الأيام، وفي جميع الأحوال يكون توظيف الأمثال «الواقعية» و«الافتراضية» من أجل استثمار سلطتها في تحصيل الاقتناع بصحّة ما يقول هذا المجتهد أو ذاك.

وتكتسب الأمثال الشارحة لقاعدة الذرائع سداً وفتحاً أهمية مضاعفة في معرض أقوال العلماء ودروسهم العليمة؛ ذلك لأن عدم توفيق العالم في اختيار «المثال» الشارح المناسب قد يؤدي إلى هدم جهده كله ويطرحه سدى، فالعالم الفقيه أو الأصولي عليه أن يدرك أن ارتباط «المثال» بسياقه المجتمعي مسألة تبدو ضرورية، حتى ولو كان المثال من النوع «الافتراضي»، إذ يستحيل مثلاً أن يطرأ على ذهن عالم من أبناء القرن الثاني الهجري أن يشرح لطلابه قاعدة سد الذرائع في مسألة من مسائل البيوع تختلط فيها المصالح مع المفاسد؛ بأن يضرب مثالاً شارحاً لهم بصفقة طائرات «إف ١٦»، أو صفقة «سيارات دفع رباعي»، ولكن الأرجح هو أن ذلك المجتهد كان عليه أن يلتقط واحدَة من المعاملات السائدة في بيئته التي يعرفها ويعرفها طلابه وأبناء مجتمعه، وهو ما حدث فعلاً وورد مثلاً في موطأ «ابن وهب»(١٢٥ - ١٩٧هـ/ ٧٩٥م)، ففيه مثال «حمار ربيعة» الشهير الذي ولد السادة المالكية منه أربعاً وعشرين مسألة في باب «سد الذرائع» في بيوع الآجال.

وبمعايير زمنهم ومعطيات مجتمعهم الذي عاشوه وعايشوه، فإن مثالهم الشارح «حمار ربيعة» قد أدى وظيفته وأنهى مهمته، ولا تثريب عليهم فيما قالوه أو فعلوه.. أما غير المقبول وغير المعقول أيضاً أن يظل «حمار ربيعة» يتردد كمثال مرجعي شارح بعد ألف ومائتي سنة لأبناء القرن الخامس عشر الهجري على لسان أحد أشهر علمائه وهو يقول قبل بضع سنين: «مسألة حمار ربيعة ذكرها بن وهب عنه في «موطئه» قال: حدثني الليث بن سعد، قال: كتب إلى ربيعة يقول في رجل باع حماراً بعشرة دنانير سنة، ثم استقاله فأقاله بربح دينار عجله له، وآخر باع حماراً.. إلخ»!

واللافت لنظرنا هو أنه نادراً ما يخطر على بال أحد من معاصرينا أن يضرب مثالاً جديداً، يكون أكثر ملاءمة لتوليد مئات المسائل في سد الذرائع التي تجلب المفاسد وتضيع المصالح بكفاءة منقطعة النظير في زمننا هذا، لم نعرف فقيهاً أو أصولياً معاصراً ضرب مثالاً على المعاملات في البيوع بصفقة «إف ١٦»، أو «سيارات دفع رباعي»؛ رغم أهمية مثل هذه الصفقات في دفع العقل الاجتهادي إلى النظر في صميم المصالح والمفاسد العامة التي تشمل مجتمعنا المعاصر كلّه، ولم نسمع أحدهم يضرب مثلاً - على الأقل - بـ«صفقة قمح» مستوردة من روسيا، أو أمريكا، أو حتى صفقة ملابس جاهزة واردة من الصين أو الهند، ويتخذها مثالاً شارحاً، أو حالة تدريبية على كيفية إعمال قاعدة «الذرائع فتحاً وسداً» بحساب المصالح والمفاسد في باب المعاملات والبيوع التي تؤثر على قطاعات واسعة من أبناء المجتمع، ترى لو أن ربيعة حياً بين أظهرنا اليوم أكان يسأل عن حمار ثمنه عشرة دنانير، أو أن يولد السادة المالكية منه أربعاً وعشرين مسألة؟!■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A





www.magmj.com

(ISSUE No. 2009) 30 June - 6 July 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٩) ١٠ - ١٦ شعبان ١٤٣٣هـ / ٣٠ يونيو - ٦ يوليو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

الكويت: ماذا بعد استقالة الحكومة؟

مسلمو «الروهينجيا».. بين مقصلة الطائفية وصمت المسلمين حول العالم!

Congressional Research Service

مركز أبحاث الكونجرس: معركة الثورة المصرية مع «الدولة العميقة» تستغرق ١٠ سنوات

مصر.. عصر جديد

الجمهورية الثانية

ملف العدد

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٠٩ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الثورة تعود للحياة بعد فوز مرشحها د. محمد مرسي برئاسة مصر



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ _ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ _ ٢٤٨٣٦٦٨٠

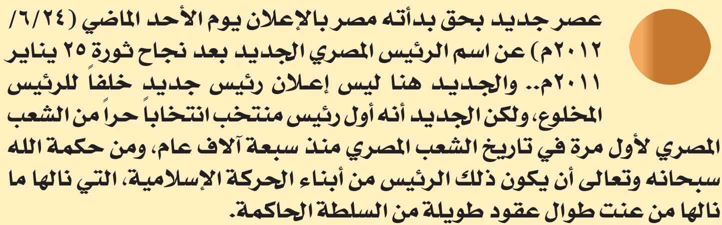
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



مصر.. عصر جديد



عصر جديد بحق بدأته مصر بالإعلان يوم الأحد الماضي (٢٤/٦/٢٠١٢م) عن اسم الرئيس المصري الجديد بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.. والجديد هنا ليس إعلان رئيس جديد خلفاً للرئيس المخلوع، ولكن الجديد أنه أول رئيس منتخب انتخاباً حراً من الشعب المصري لأول مرة في تاريخ الشعب المصري منذ سبعة آلاف عام، ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون ذلك الرئيس من أبناء الحركة الإسلامية، التي نالها ما نالها من عنت طوال عقود طويلة من السلطة الحاكمة.

إن اختيار الشعب المصري لرئيس ذي خلفية إسلامية يُحمِّل الحركة الإسلامية مسؤولية تاريخية ووطنية جسيمة، ويضعها على المحك؛ لتقدم نموذجاً إسلامياً يسهم في تجلية الصورة التي أصابها كثير من التزييف والتخويف طوال العقود الماضية ويسهم في مضي الحركة الإسلامية نحو تطبيق مشروعها الحضاري بالتفاف الشعب حولها، فقد بات من قدرها أن تتصدى لمخلفات سنوات طويلة من حكم الفرد وسيطرة طبقة الفساد والإفساد، ولركام سنوات من التبعية الذليلة.

وتلك المخلفات لا يمكن أن يتحمل عبأها حزب يحكم أو رئيس يقود البلاد، وإنما تستدعي أن يتحالف جميع أبناء الشعب المصري على قلب رجل واحد، لكن ذلك يتطلب من الرئيس المنتخب «محمد مرسي» ما يلي:

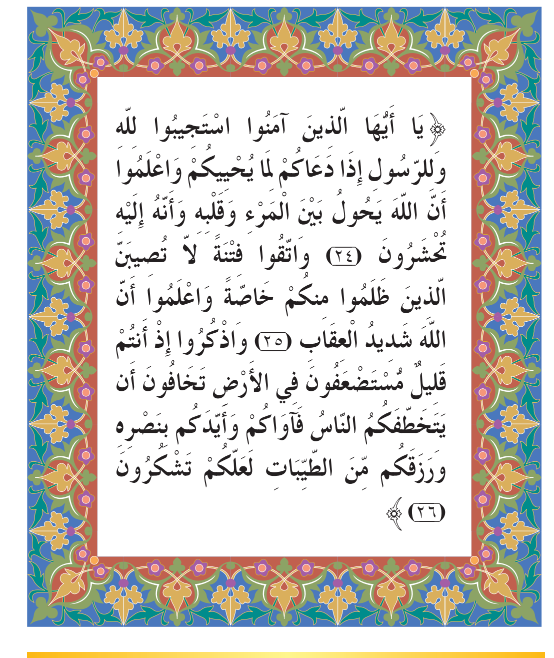
أولاً: البدء فوراً في إجراءات المصالحة الوطنية التي ركز عليها الرئيس في خطابه الأول للأمة، وإنزال فعالياتها على أرض الواقع بكل جدية ودأب وصبر، وغني عن البيان هنا، فإن إنجاز المصالحة الوطنية لن يكون بالشعارات ولا التمنيات، وإنما يحتاج إلى سلسلة طويلة من النقاش الصريح والإجراءات الفاعلة والمحسوسة على الأرض بما يشعر المتخوفين بجدية تلك المصالحة، وإشعارهم بالأفعال - وليس بالأقوال - أن مصر بحق باتت لجميع أبنائها، وأن صفحة جديدة فُتحت متناسية كل آلام المرحلة الماضية.

ثانياً: أن يكون تشكيل الحكومة الجديدة قائماً على الكفاءات؛ أي الكفاءة المهنية والعلمية إلى جانب كفاءة السلوك التي تشهد لصاحبها بحسن السيرة ونظافة اليد، وليجتهد الرئيس «محمد مرسي» في هذا الصدد في مد بصره إلى خارج الوطن المصري، حيث تعيش طبقة محترمة من الكفاءات العالمية في تخصصات مهمة ونادرة تساهم بجهود متميزة ومشهود لها في بناء المجتمعات التي تعيش فيها. وإن وضع هذه الطبقة المهمة في الحسبان إلى جانب تلك الكفاءات الكبيرة الموجودة في داخل الوطن، يتيح للرئيس فرصة أوسع لتشكيل حكومة إنقاذ وطني بحق، وإن كان لابد من مشاركة الأحزاب القائمة في تشكيل الحكومة، فليس بالضرورة أن ينضم أعضاء منها لتلك الحكومة إن كان هناك من هو أكفأ، ويكفيها هنا أن تشارك في مشاورات تشكيل الحكومة وتوافق عليها. إن كل الأحزاب، وفي مقدمتها حزب الحرية والعدالة مطالبة بذلك.

ثالثاً: إن تشكيل مؤسسة الرئاسة بالشكل الذي طرحه الرئيس في برنامجه قبل الانتخابات، وأكد عليه بعد نجاحه لتضم إلى جوار الرئيس مرشحين سابقين للرئاسة ومستشارين ومساعدين من كافة القوى والأفكار والفئات والطبقات أي تكون صورة مصغرة من الشعب المصري عبر نخبة من أبنائه، هذا التشكيل لا يجب أن يتأخر كثيراً؛ لأن ظهوره في أقرب وقت يرسل برسالة إلى الشعب المصري مفادها أنه صار موجوداً في مؤسسة الحكم، وأن صوته سيصبح مسموعاً كل يوم لدى الرئيس، وأن خطأ ساخناً بات قائماً بين الشعب ومؤسسة الرئاسة، بعد طول انقطاع، وقد أحسن الرئيس بأن بدأ مشاوراته في هذا الصدد فور الإعلان عن نتيجة الانتخابات.

نسأل الله التوفيق والسداد لمصر في عصرها الجديد وبرئيسها الجديد.■





(سورة الأنفال)

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء.ص.ب ١٣٠٠٨.الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





ماذا بعد استقالة الحكومة الكويتية؟

قدمت الحكومة الكويتية برئاسة سمو الشيخ جابر المبارك استقالتها يوم الإثنين لسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وقال مصدر وزاري: استقالت الحكومة تنفيذاً لحكم المحكمة الدستورية.

كما نقلت مصادر حكومية وبرلمانية أنه سيتم البدء بإجراءات تشكيل حكومة جديدة.

وقالت المصادر: إن استقالة الحكومة سوف تخرجها من مأزق ضرورة أدائها اليمين أمام المجلس في إجراءات التصحيح المقبلة في ضوء ما حكمت به المحكمة الدستورية الذي قضى يوم ٢٠ يونيو الجاري بحل «مجلس أمة ٢٠١٢» وعودة «مجلس أمة ٢٠٠٩» وهو ما رفضه عدد من النواب.

ومن جانبه، أوضح الخبير الدستوري د.محمد المقاطع جملة من الإجراءات للخروج من المشهد السياسي القائم كالتالي:

١- قبول استقالة الحكومة الحالية وإصدار مرسوم بتعيين رئيس وزراء لتشكيل الحكومة الجديدة وفق مواد الدستور، وأن تقسم أمام سمو الأمير.

٢- يدعو رئيس «مجلس أمة ٢٠٠٩» جاسم الخرافي النواب إلى انعقاد الجلسات، ومن ثم تؤدي الحكومة الجديدة القسم أمام المجلس.

٣- بعد ذلك يمكن رفع طلب بحل مجلس الأمة من قبل الحكومة لأسباب عامة مثل العودة إلى الأمة أو تنفيذ حكم الدستورية.

٤- ليس من حق الحكومة الجديدة أن تحول دون تمكين مجلس الأمة من مباشرة أعماله، حتى لا يكون ذلك تحايلاً على حكم المحكمة الدستورية التي قررت أنه عاد بقوة الدستور.

٥- في حال تعذر انعقاد المجلس لعدم اكتمال النصاب، وبعد دعوات عدة من قبل الرئيس الخرافي للنواب، يكون ذلك عذراً للحكومة وبقرار من مجلس الوزراء بحل مجلس الأمة لعدم عقد جلساته.

٦- يشترط في تشكيل الحكومة الجديدة أن تضم أحد النواب من «مجلس ٢٠٠٩» كمحلل.■

«حدس»: المشاركة الشعبية في التحركات المقبلة واجب وطني

أكدت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) أن المشاركة الشعبية في التحركات المقبلة، للدفاع عن «دستور ١٩٦٢» وإرادة الأمة واجب وطني علينا عدم التخلف عنه، ونحن في «الحركة الدستورية الإسلامية» ندعم تحركات كتلة نواب الأغلبية ومظلة «نهج» الوطنية وغيرهم في هذا الاتجاه، ونرى وجوب تنفيذ إصلاحات دستورية وسياسية تنتشل الوطن العزيز من الحلقة المفرغة التي ندور بها جميعاً، وندعو كافة مكونات المجتمع الكويتي للمساهمة الجادة كلٌ في ميدانه، فنداء الوطن ومستقبل أجياله أولى من أي اختلاف جزئي أو مخاوف متوهمة.


د. ناصر الصانع

جاء ذلك في بيان أصدرته الحركة يوم ٢٤ يونيو الجاري تعليقاً على حل مجلس الأمة المنتخب في ٢ فبراير ٢٠١٢م.

وقال البيان: إن مجلس الأمة في فصله التشريعي الرابع عشر، وبرغم قصر المدة ومحاولات الأقلية المتكررة لتضييع الجلسات وافتعال المشاجرات، نجح في فتح ملفات فساد وفوضى عارمة، كـ«الإيداعات المليونية» و«التحويلات الخارجية»، كما فتح ملفات إصلاحية جدية، مثل: تطوير النظام القضائي والمحكمة الدستورية، وتعديل المناقصات العامة، ونظام الوظائف القيادية، وحزمة قوانين مكافحة الفساد وكشف الذمم المالية لقياديي الدولة وتحديد مددهم.

كما نجح المجلس في ١٣ جلسة فقط من إقرار ٨ قوانين حيوية، ترتبط بالتنمية العامة ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتغليظ عقوبة الاعتداء على الذات الإلهية ومقام النبي ﷺ، وإنشاء جامعة حكومية جديدة، وتقليص مدد الحبس الاحتياطي، والسماح بتمييز الأحكام النهائية الصادرة بالجنح وصندوق دعم الراغبين بإكمال دراستهم الأكاديمية.■

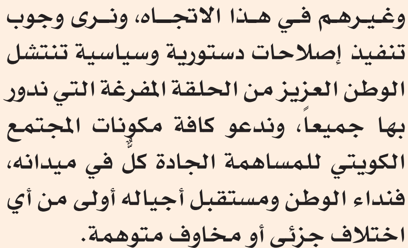
«الجنايات» أجّلت قضية مقتحمي مجلس الأمة إلى ٨ أكتوبر

أجلت محكمة الجنايات الإثنين الماضي برئاسة المستشار هشام عبدالله قضية الـ٦٨ متهماً باقتحام مجلس الأمة ومن ضمنهم النواب التسعة إلى ٨ أكتوبر لرفع الحصانة عن النواب وإعلان بقية المتهمين.

ووجهت المحكمة التهم إلى المتهمين الذين أنكروها.

وقال النائب جمعان الحربش لدى خروجه من قاعة المحكمة: «مثَلْنا أمام القضاء الكويتي مع الشباب الوطني في قضية الحراك الشعبي والشبابي، الذي أسقط أسوأ حكومة مرت في تاريخ الكويت ومجلس الإيداعات والرشى، وقدم الشباب خدمة عظمى أنقذت الكويت».

وأوضح النائب د. فيصل المسلم: «إننا لم نتحصن بالحصانة أمام المحكمة وطلب رفعها يعود إلى تقديرها، وأذكر بإصرارنا على «مجلس ٢٠١٢» برفع الحصانة، ونحن لا نتشرف بمجلس القبيضة».■



الأغلبية: نرفض التلاعب بإرادة الأمة وإنهاك الشعب بتكرار حل البرلمان

دعت كتلة الأغلبية في مجلس الأمة المنحل (برلمان ٢٠١٢) إلى ضرورة إجراء تعديلات دستورية وصولاً لنظام برلماني كامل، رافضة إرهاق الشعب بتكرار حل مجلس الأمة في السنوات الخمس الأخيرة، وهذا الحل لا يمت للدستور بصلة، وما حصل انتقام عنيف من إرادة الشعب.

أحمد السعدون

وقالت الأغلبية في بيان صحفي بعد انتهاء ديوان أحمد السعدون بشأن بطلان عملية الانتخاب التي جرت في ٢ فبراير ٢٠١٢م وعودة مجلس ٢٠٠٩م: إن حل «مجلس ٢٠١٢» المعبر عن إرادة الأمة الحقيقية بسبب خطأ إجرائي للحكومة هو بدعة، من الخطأ القبول بها أو الإذعان لها، مؤكدة أن إرادة الأمة ليست ألعوبة بأيدي أطراف تتعمد هذه الأخطاء.■

الوسمي: ما صدر عن المحكمة الدستورية هو عمل منعدم لا يتمتع بخصائص الأحكام ولا آثارها


عبيد الوسمي

صرح النائب في المجلس المبطل بحكم المحكمة الدستورية د. عبيد الوسمي قائلاً: بعد مراجعة ثالثة لعمل المحكمة الدستورية في الطعن (٦-٣٠)، أؤكد بكل ثقة بأن ما صدر عن المحكمة هو عمل منعدم لا يتمتع بخصائص الأحكام ولا آثارها، وسأنتهي من كتابة صحيفة دعوى الانعدام، وستقدم للمحكمة الدستورية فور الانتهاء من كتابتها.

وأضاف الوسمي: لا يمنع ذلك من مناقشة الأمر علناً لكل من يرى خلاف هذه النتيجة، ويفضل أن يكون ندوة علمية يدعى لها كل المختصين سواء كويتيين أو سواهم، كما أوجه دعوة مفتوحة لكل من لديه رأي مختلف.

ومن جانبها، استنكرت الفتوى والتشريع صور التجريح التي أعقبت حكم الدستورية الأخير، مضيفة «نربأ بأنفسنا عن الانزلاق في السجال السياسي؛ لأننا لسنا طرفاً في أي معادلة سياسية، ونؤدي دورنا الذي أناطه بنا الدستور وفق أعلى مستوى من العلمية والمهنية الرفيعة».■



تنديد واسع بإعدام أربعة من عرب الأحواز في إيران

نددت منظمات حقوقية دولية بتنفيذ السلطات الإيرانية حكم الإعدام ضد أربعة أحوازيين عرب، بعد اعتقالهم في تظاهرات حاشدة سميت بيوم الغضب الأحوازي العام الماضي.

وأدانت منظمة العفو الدولية إقدام طهران على تنفيذ الحكم، بعد أن حذرت المنظمة من إعدام هؤلاء المعتقلين.

وأعربت الممثلة العليا للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي «كاثرين آشتون» عن انزعاجها من قيام إيران بإعدام ٤ شباب من عرب الأحواز على خلفية سياسية.

وأشار المتحدث باسم المسؤولة الأوروبية إلى أن «الاتحاد عبر في مناسبات عدة عن قلقه إزاء وضع الأقليات في إيران، ودعا طهران إلى الامتناع عن ممارسة السياسات التمييزية».

بينما، طالبت منظمة «هيومان رايتس ووتش» إيران بالكف عن انتهاك حقوق الإنسان في الأحواز، ودعت المجتمع الدولي إلى حماية السجناء الأحواز، وعبرت عن قلقها تجاه الوضع الإنساني المتدهور في الإقليم.



وذكرت المنظمة أنه يتعين على السلطات الإيرانية تقديم معلومات فورية عن مكان وأحوال سبعة عرب أحواز، كانت السلطات الإيرانية قد اعتقلتهم في الآونة الأخيرة بسبب نشاطاتهم الثقافية، داعية السلطات الإيرانية إلى تسليم جثث المعدومين الأربعة لذويهم والسماح لهم بإقامة مراسم الدفن.

وأدان المركز الأحوازي لحقوق الإنسان «هذه الأعمال غير الإنسانية»، داعياً جميع منظمات ومراكز حقوق الإنسان الدولية إلى «الاستمرار في حملتها لدفع إيران نحو إيقاف تنفيذ الأحكام الجائرة ضد أبناء الأحواز الأبرياء».

وحذر من أن «الغفلة عما يجري ضد سجناء وأسرى الشعوب في إيران يؤدي إلى كارثة إنسانية أخرى تعود النظام الإيراني على ارتكابها بدم بارد وبشكل تدريجي في ظل انشغال العالم بقضايا أخرى»، ونشر المركز الحقوقي أسماء ١٢ أحوازياً آخرين ينتظرون حكم الإعدام ويقبعون الآن في السجون ينتظرون الموت.

وكانت السلطات الإيرانية قد قامت بتنفيذ حكم الإعدام بحق طه وعباس وعبدالرحمن حيدريان، وهم ثلاثة إخوة، وعلي نعامي شريفي، وأبلغت أسرهم بأنهم أعدموا شنقاً بتهمة «محاربة الله والرسول وقتل ضابط أمن إيراني»!■

مشروع قانون تونسي لعزل ستة آلاف من معاوني «بن علي»

قدّم حزب «المؤتمر» التونسي مشروع قانون إلى المجلس التأسيسي، اقترح فيه فرض حظر على رموز وأركان نظام الرئيس المخلوع «زين العابدين بن علي»، من المشاركة في الحياة السياسية لمدة خمس سنوات.

وقال هيثم بلقاسم، رئيس كتلة حزب «المؤتمر» في المجلس التأسيسي: إن مشروع القانون الذي قدمه حزبه يدعو إلى إضافة فصل جديد إلى قانون تنظيم الأحزاب السياسية الصادر في سبتمبر ٢٠١١م، يحظر على معاوني «بن علي» الترشح لأي منصب سياسي منتخب لمدة ٥ سنوات، بداية من سبتمبر ٢٠١١م.

وصدرت دعوات مماثلة عن أحزاب «الترويكا» الحاكمة في تونس، وهي حركة «النهضة» الإسلامية، وحزب «المؤتمر»، وحزب «التكتل» (يسار الوسط).

وكان قانون تنظيم الأحزاب السياسية قد منع كبار معاوني «بن علي» من الترشح لانتخابات المجلس الوطني التأسيسي التي أُجريت في ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، وتقدر أوساط سياسية تونسية عدد معاوني «بن علي» المطلوب استبعادهم من الحياة السياسية بحوالي ٦ آلاف شخص من بين الذين تقلدوا مسؤوليات في الحكومة والحزب الحاكم سابقاً.■



هيثم بلقاسم

طرد محاضر من مدرسة عسكرية أمريكية.. ألقى محاضرات معادية للإسلام

طردت وزارة الدفاع الأمريكية محاضراً كان يصف خلال محاضراته في مدرسة عسكرية أمريكية الإسلام بطريقة سلبية، ويؤكد أن الولايات المتحدة هي في حرب مع هذه الديانة، حسب ما أعلنت الوزارة.

كان المحاضر المذكور يلقي محاضرات بعنوان «آفاق حول الإسلام والتطرف الإسلامي» ضمن التأهل لتولي مسؤوليات في قيادة الأركان.

وطرد المحاضر بعد تحقيق فتح في أبريل الماضي إثر اكتشاف القيادة العسكرية مضمون محاضراته. وقال متحدث عسكري أمريكي: إن تلك المحاضرات لا تعكس بأي حال من الأحوال سياسة الحكومة الأمريكية، واعتبرت «البنتاجون» أن سلسلة من «القرارات السيئة»، و«الأحكام المنحرفة» أتاحت للمحاضر أن يتصرف بمحاضراته.■



خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

أول كذبة على الرئيس المصري الجديد.. «إيرانية»!



نفى المتحدث الإعلامي لحملة الرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي» ما نُسب إليه من أنه قال في مقابلة مع وكالة الأنباء الإيرانية «فارس»: إنه يريد توطيد العلاقات مع إيران من أجل «خلق توازن إستراتيجي في المنطقة».

وقال فريد السيد: «بصفتي متحدثاً إعلامياً باسم حملة «د. مرسي» بالقاهرة، أؤكد أنه لم يجر أي أحاديث مع أي وسيلة إعلام إيرانية قبل إعلان فوزه، ولكن ليس لدينا علم بأي حوارات أجراها بعد إعلان فوزه، حيث إنه بصدد تشكيل فريق إعلامي جديد لمؤسسة الرئاسة».

ونسبت وكالة «فارس» تصريحات لـ«مرسي» ادعت أنه أدلى بها قبل دقائق فقط من إعلان نتيجة الانتخابات، وزعمت أنه قال فيها: إن توطيد العلاقات مع إيران «سوف يخلق توازناً لقوى الضغط في المنطقة، وهذا جزء من برنامجي»، وفقاً لـ«بي بي سي».

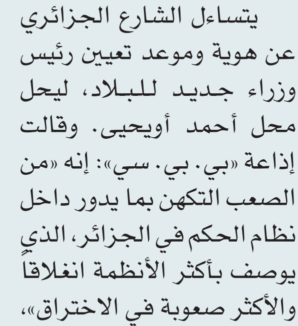
وتعليقاً على الفقرة السابقة قال فريد السيد: «لا يوجد في برنامج النهضة الذي يتبناه «د. مرسي» ما يشير إلى مسألة التوازن الإستراتيجي في المنطقة».

وفي السياق ذاته، نفى «مصدر إعلامي بالرئاسة المصرية» أن يكون الرئيس المنتخب «د. محمد مرسي» قد أجرى أي مقابلات صحفية مع وكالة الأنباء الإيرانية «فارس».

ونقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية عن المصدر تأكيده أن كل ما نشرته الوكالة الإيرانية «ليس له أي أساس من الصحة».■

تساؤلات في الشارع الجزائري حول هوية رئيس الوزراء الجديد

يتساءل الشارع الجزائري عن هوية وموعد تعيين رئيس وزراء جديد للبلاد، ليحل محل أحمد أويحيى. وقالت إذاعة «بي. بي. سي»: إنه «من الصعب التكهن بما يدور داخل نظام الحكم في الجزائر، الذي يوصف بأكثر الأنظمة انغلاقاً والأكثر صعوبة في الاختراق»، وتضيف بأن الرئيس «بوتفليقة» لم يعين حتى الآن رئيساً للحكومة، بعد مرور أكثر من شهر على الموعد المحدد لذلك؛ حيث ينص الدستور على وجوب استقالة رئيس الوزراء، بعد الانتخابات التشريعية، التي جرت في العاشر من مايو الماضي؛ حيث كان على الرئيس إما أن يكلف أويحيى بتشكيل حكومة جديدة، أو تعيين رئيسٍ جديد للوزراء.


أحمد أويحيى

في خضم هذه الخلافات تظهر بعضُ الأسماء المطروحة لتولي المنصب، بينها اسم عبدالعزيز بلخادم، الأمين العام لحزب «جبهة التحرير» الحاكم، وهو الحزب الفائز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، والإسلامي عمار الغول، ورئيس الوزراء الحالي أويحيى، والتكنوقراطي المستقل أحمد بن بيتور، الذي استقال من رئاسة الوزراء عام ٢٠٠٠م، وأخيراً ميلود حمروش، رئيس الوزراء في سنوات التسعينيات الدامية التي مرت بها الجزائر.■

محادثات بين أوزبكستان وألمانيا حول أوضاع الأوزبك من أصل ألماني

جرت في العاصمة الأوزبكية طشقند مؤخراً، اجتماعات الدورة الخامسة للجنة المشتركة الحكومية الأوزبكية الألمانية لشؤون مواطني أوزبكستان المنحدرين من الأصول الألمانية.

وأعرب ممثل الحكومة الألمانية لشؤون الوافدين والأقليات الإثنية، ورئيس الوفد الألماني عن سعادته للمكانة التي وصل إليها مواطنو أوزبكستان من الأصول الألمانية في المجتمع الأوزبكي، والاحترام لعاداتهم وتقاليدهم.■

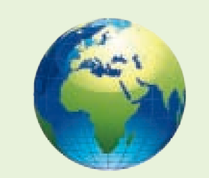
هامش الأخبار

- شكل رئيس وزراء باكستان الجديد «راجه برويز أشرف» حكومته بضم معظم الوزراء الذين كانوا في حكومة سلفه «يوسف رضا جيلاني».. الحكومة الجديدة تضم ٣٨ وزيراً، بينهم ١١ وزير دولة، واحتفظ معظم الوزراء في حكومة «أشرف» بنفس مناصبهم السابقة في حكومة «جيلاني»، وأبرزهم «حنا رباني كهر» وزيرة الخارجية، و«قمر زمان كايرة» وزير الإعلام، و«سيد نويد قمر» وزير الدفاع.

- اعترف المغربي أمين الخليفي بمحاولة تفجير مبنى «الكونجرس» الأمريكي بواشنطن في فبراير الماضي، وهي تهمة تصل عقوبتها إلى السجن لمدى ثلاثين عاماً، وجاء اعتراف الخليفي (٢٩ عاماً)، بعد أن توصل إلى اتفاق مع الادعاء الأمريكي أقر بموجبه بالذنب أمام محكمة اتحادية بولاية فرجينيا، وكان الخليفي -وهو مهاجر غير شرعي - قد اعتقل في ١٧ فبراير الماضي على بعد بضع بنايات من مبنى «الكونجرس»، وهو يحمل سترة محشوة بالمتفجرات قدمها له «تنظيم القاعدة» لتفجير نفسه، حسبما أفادت وزارة العدل الأمريكية في حينه.

- لقي العشرات مصرعهم، وأصيب مئات آخرين، جراء الفيضانات التي اجتاحت شمال أفغانستان ناجمة عن الأمطار الغزيرة الساقطة على شمال البلاد، والتي تسببت في تدمير منازل، وإتلاف المحاصيل في مساحات واسعة من الأراضي المزروعة، ونفوق المئات من رؤوس الماشية، وإتلاف الطرق والممرات الجبلية في المناطق المنكوبة.

- اعتبرت رئيسة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية المعارضة، وزعيمة منظمة «مجاهدي خلق» المقيمة في المنفى، «مريم رجوي»، أن ما وصفته بـ«الربيع الإيراني» ما يزال حياً، وقالت: إن الوضع في إيران «متفجر رغم قمع النظام»، وأوضحت أن الشعب الإيراني «يريد التغيير»، وأنه «لا مستقبل للنظام الحالي»، واصفة الحالة السياسية في إيران بأنها «تعاني من قمع يفوق أي تصور».



المجتمع الإسلامي

انطلاق حملة انتخابات المؤتمر الوطني العام الليبي

بعد نحو أسبوعين من انطلاق الحملات الخاصة بانتخابات المؤتمر الوطني العام الليبي الذي سيضع دستوراً جديداً للبلاد، فإن الحملات الانتخابية تبدو ضعيفة في ربما بسبب ضعف التقاليد السياسية وثقافة الانتخابات في بلد شهد حكماً استبدادياً على مدار ٤٢ عاماً في عهد «القذافي».



ويحاول الليبيون التعرف على المرشحين واللوائح السياسية المتنافسة على مقاعد المؤتمر الوطني العام (المجلس التأسيسي) الذي ستكون مهمته وضع دستور جديد للبلاد بعد أقل من سنة على الإطاحة بـ«القذافي».

وعلى الجسور والميادين، وفي الشوارع الرئيسة بالعاصمة طرابلس، وفي كبريات مدن البلاد، عُلقت لافتات تحمل صور المرشحين وشعارات الكيانات السياسية المتنافسة مع شعاراتها، واستخدم آخرون صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» لبث بياناتهم وصورهم، وفتحت بعض القنوات الفضائية الليبية فترات زمنية مجانية للمرشحين كما أنشئت قناة فضائية مستقلة بالخصوص.

وتنتهي الحملة الانتخابية يوم ٥ يوليو المقبل، على أن يُجرى الاقتراع يوم السابع من يوليو، وهو ثاني موعد يتم اختياره للانتخابات بعد تأجيلها في وقت سابق، لأسباب «لوجستية وفنية».

وفي أول انتخابات تخوضها ليبيا منذ عام ١٩٦٤م بلغ العدد الإجمالي للمرشحين المتنافسين على مقاعد المؤتمر الوطني العام في الدوائر الفرعية لنظام الأغلبية ٢٥٠١ مرشح، فيما بلغ عدد مرشحي الهيئات السياسية في الدوائر الفرعية للنظام النسبي ١٢٠٦ مرشحين مدرجين في ٣٧٧ قائمة تمثل ١٤٢ هيئةً سياسية، ويبلغ عدد الناخبين الذين سوف يدلون بأصواتهم مليونين و٧٠٠ ألف شخص.

وتزامن انطلاق الحملات الانتخابية مع موجة عنف شملت مناطق عديدة من البلاد.■

دبلوماسية أمريكية: مشكلة مسلمي أوروبا تتمحور في الهوية

كشفت ممثلة وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الجاليات المسلمة «فرح بانديث» أن قضيتها الرئيسة في الحوار مع المسلمين تتمحور حول الهوية «التي تقتضي من الجميع محاولة فهم ما معنى أن تكون مسلماً في أوروبا في ٢٠١٢م».

وذكرت «بانديث» أن أوروبا تمتلك العديد من النماذج لدمج المهاجرين المسلمين، مضيفة أن حياة الجاليات المهاجرة في بلد الإقامة عبارة عن رحلة مشتركة مع الآخرين.

ورداً على سؤال حول خيبة الأمل في العالم الإسلامي حيال السياسية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ذكرت أن الشباب دون الثلاثين في العديد من تلك الدول يبدي حرصاً على فهم مواقف الولايات المتحدة!■

العدو يخطط لنقل المزيد من بدو النقب إلى الضفة

وجهت جهات دولية انتقادات حادة للخطط الصهيونية الرامية إلى ترحيل مجموعات من البدو الفلسطينيين نحو مناطق بعيدة عن موطنهم الأصلي، وسط رفض كامل من قبل السكان والمنظمات الحقوقية التي ترى أن خطط التهجير تستهدف بناء مزيد من المستوطنات.

وتقول وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»: إن ما يقرب من ١٧ ألف بدوي يعيشون في الضفة الغربية المحتلة، ويكافح معظمهم القيود المفروضة على حرية تنقلهم وحرية وصولهم إلى المراعي التي تقع فيما يعرف بالمنطقة «ج»، حيث يحتفظ الكيان بسلطة على التخطيط وتقسيم المناطق، بموجب اتفاقيات «أوسلو» الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية.



ويشكو عشرات الآلاف من البدو في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م من استهداف إخراجهم من أرضهم، لإفساح المجال لتوسيع المستوطنات اليهودية، ويقول بدو فلسطينيون: إنهم يجبرون على التخلي عن كثير من أساليب حياتهم التقليدية التي تعتمد على الأرض والماشية والخيام التي أصبحت جميعها أهدافاً للقيود الصهيونية.■

المجاعة تهدد نصف سكان اليمن

كشفت تقارير مؤسسات إغاثية وحقوقية، أن أكثر من عشرة ملايين يمني، بينهم نحو مليون طفل يعانون من نقص حاد في الغذاء، نتيجة الحروب الداخلية المتعددة والأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد منذ مطلع عام ٢٠١١م.

وتواجه منظمات الإغاثة الدولية صعوبات أمنية في إيصال مواد الإغاثة إلى مئات الآلاف من النازحين في شمال البلاد وجنوبه، بسبب الحرب مع الحوثيين شمالاً، والقاعدة في الجنوب.■





في مجرى الأحداث



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

حصاد السنين.. «مرسي» في قصر الحكم!

الخامسة إلا الربع عصراً بتوقيت القاهرة من يوم الأحد ٢٠١٢/٦/٢٤م، انطلق صوت المستشار فاروق سلطان، رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات الرئاسية، بعد طول انتظار، لا ليعلن نتيجة انتخاب أول رئيس مدني في تاريخ البلاد فقط، ولكن ليعلن ساعة الفصل بين عهد طال لسبعة آلاف عام، كان يتم خلالها فرض الحاكم على الشعب ليجثم على صدره حتى موته، وعهد خلع فيه الشعب رئيسه وحاكمه وسجنه، ثم انتخب لأول مرة رئيساً بكامل إرادته وحريته.

كان انطلاق صوت المستشار فاروق سلطان قاطعاً، لا «لصمت» حَبَس أنفاس شعوب المنطقة بأسرها انتظاراً لإعلان اسم رئيس مصر، ولكنه جاء مدوياً وهو يعلن نهاية عصر طويل من الكفاح والألم والتضحيات على مدى اثنين وثمانين عاماً هي عُمْر جماعة الإخوان المسلمين.. فمنذ أسس الشيخ حسن البنا - يرحمه الله تعالى - جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨م بعد سقوط الخلافة الإسلامية بأربعة أعوام (١٩٢٤م)، خاضت الجماعة مسيرة طويلة لتحقيق منهجها، وخلاصته تصبُّ في نَيل استقلال القرار الوطني، وتحقيق نهضة الأمة على أسس إسلامية، وقد خاضت في سبيل ذلك كفاحاً مريراً، قدمت فيه عشرات الشهداء، وفي مقدمتهم مؤسسها ومرشدها الأول الشيخ حسن البنا، وآلاف المعتقلين الذين غُيِّبوا ظلماً خلف القضبان، كما تعرضت لقصف حملات دعائية متواصلة من التضليل والتخويف والتزييف وضعتها في خانة العدو الأول للوطن، وزيَّفت وعي الناس، ولم تقدم لهم على مدى أكثر من ستين عاماً إلا كل ما يخيف منهم.

وتعرضت الجماعة لأربع محن كبرى؛ في عام ١٩٤٨م (في عهد حكومة «إبراهيم عبدالهادي» باشا)، وعامي ١٩٥٤م و١٩٦٥م (في عهد الرئيس «جمال عبدالناصر»)، ثم محنة المحاكم العسكرية المتتالية في عهد الرئيس المخلوع «حسني مبارك» (بدأت عام ١٩٩٥م ولم تتوقف إلا بعد خلعه).

لقد أنفقت أنظمة الحكم المتتالية في مصر - ملَكيَّة وجمهورية - على حرب الإخوان ما يفوق نفقاتها في حروب خاضتها ضد العدو الصهيوني، ولو تم توفير تلك الجهود والأوقات والأموال التي كرّست لحرب الإخوان منذ عام ١٩٤٨م حتى يناير ٢٠١١م؛ لكفت لإعادة بناء الدولة من جانب، ولادخرت للوطن كفاءات وخبرات من الإخوان في مجالات متعددة كانت كفيلة بإدارة دولة، لكن أنظمة الحكم أهدرتها، بل أعدمتها وقضت عليها، مثلما فعل نظام «مبارك» في سنواته الأخيرة؛ إذ قضى على كل الكفاءات، بل وكل الأحلام، ولم يترك «خرم إبرة» لكي يتنفس الناس منه بصيص أمل!

أتأمل مسيرة اثنين وثمانين عاماً وهي مسيرة لم يخضها تيار وطني ولا إسلامي في مصر بهذه الآلام والمرارات والتضحيات، نعم هناك تيارات وطنية ومؤسسات إسلامية وعلمانية وشيوعية تمتلك نفس عُمْر تاريخ جماعة الإخوان، لكن المؤرخ المحايد عندما يضع عُمْر التجارب في الميزان سيكتشف أن أحزاباً قامت وبزغ نجمها حيناً ثم انطفأت، أو استمرت حتى اليوم لكنها باتت أطلالاً، كما يكتشف أن تيارات برزت بقوة وشقت طريقها في الحياة السياسية المصرية ولكنها تبددت كما يتبدد السراب، التيار الوحيد الذي خرج من تلك المسيرة الطويلة والصعبة أقوى مما كان هو «تيار الإخوان»، رغم ما تعرض له من حملات تنوء بحملها الجبال.. لقد تخطت (جماعة الإخوان) كل العقبات، وخاضت كل الصعاب، وتعرضت لشتى الأهوال، لكنها شقت طريقها بإيمان لا يتزعزع، وبإصرار لا يلين، حتى حقَّقت - بفضل الله تعالى - ثمرة كبرى من ثمار كفاحها يوم ٢٠١٢/٦/٢٤م بوصول أحد أبنائها إلى قصر الرئاسة رئيساً لمصر، وقد كان صوت المستشار فاروق سلطان وهو ينطلق متهدجاً أو متلعثماً أحياناً كان يدوي في سمع الزمان والمكان ووجدان الإنسان، مقدماً ثمرة من ثمار كفاح الإخوان المسلمين السلمي وهو يعلن اسم رئيس جمهورية مصر العربية.. وقد حقَّقت الجماعة ومعها أبناء الشعب المصري الذين التفوا حولها ما يشبه المعجزة بهذا الإنجاز؛ إذ لم يحدث في تاريخ الانتخابات الحرة حول العالم أن أعلن حزب أو فرد المشاركة فيها قبل إجرائها بسبعة وخمسين يوماً (٣/٣١ - ٢٠١٢/٥/٢٣م)!

إن المتأمل في مشهد ولوج الرئيس «محمد مرسي» للوهلة الأولى إلى القصر الجمهوري رئيساً للبلاد، لابد أن تتزاحم في ذاكرته مشاهد مختلطة طوال ثمانين عاماً، ولن يجد المرء فكاكاً من الإذعان لتصاريف القدر الحكيم، وحكمة الله العليا التي تجلَّت في مجريات الثورة منذ اندلاعها حتى اليوم.. فقد قتل القصر الملكي مؤسس الجماعة سعياً لوأدها في مهدها، ولكن دماءه روت شجرتها حتى اشتد عودها، وها هو واحد من نبتها يصل ويحكم من ذات القصر باختيار شعبي حر.. واغتال القصر الجمهوري ثلة من كبار قادتها في عهد «عبدالناصر»؛ سعياً لسحقها حتى لا يكون لها اسم ولا رسم، فإذا بدمائهم تتحول إلى طاقة ربانية امتدت بظلال الجماعة المباركة حول العالم كله فيما يقرب من ثمانين دولة.

وإن المتأمل في أرتال المدرعات وسرايا الحرس الجمهوري المصطفة حول البيت الذي يسكن الرئيس «محمد مرسي» إحدى شققه بالإيجار، لا بد أن تتزاحم إلى ذاكرته أيضاً مسيرة أكثر من ستين عاماً من اصطفاف ومحاصرة قوات الأمن بكل تشكيلاتها لمساكن عشرات الآلاف من الإخوان؛ لتروِّع ذويهم وتعبث في محتوياتها، وتقوم بنهب ما يروق لها، ثم تصطحبهم إلى خلف القضبان وسط صرخات أطفالهم وبكاء نسائهم.. لقد تحولت تلك المظالم - للإخوان ولغيرهم من أبناء مصر - إلى لعنات ادخرها الله سبحانه وتعالى ليوم ٢٥ يناير ٢٠١١م ليصبها صباً على رؤوس الظلمة؛ فمحقتهم وشردت بهم كل مشرد، وليصبح «مبارك» ورجاله نزلاء السجون، ويصبح «مرسي» ومن حوله أبناء الشعب المصري في سدة الحكم.. وسبحان الله العظيم في ملكوته.■



الثورة تعود للحياة بعد فوز مرشحها «د. محمد مرسي» برئاسة مصر

القاهرة: محمد جمال عرفة

من حكَم القدر أن يخرج سيدنا يوسف من سجنه ليتولى حكم مصر، وأن تتكرر هذه المعجزة الإلهية بخروج «د. محمد مرسي» من سجن النظام الدكتاتوري السابق إلى كرسي الرئيس السابق «مبارك» نفسه ليحكم مصر، ليعد بنقلها من الظلم إلى العدل.

فأول كلمة له بعد إعلان فوزه، تعهد فيها الرئيس المنتخب «د. محمد مرسي» بأن يكون رئيساً خادماً للشعب وأجيراً عنده، وقال، في تدوينة على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» ووضعها الموقع الرسمي للحملة الانتخابية على صدر الموقع موجهاً كلامه للشعب: «لن أخون الله فيكم، ولن أخون هذا الوطن».

أول رئيس منتَخب لمصر منذ عهد الفراعنة يهزم «الدولة الفاسدة العميقة»

فوز «مرسي» انتصار للثورة على خفافيش «الدولة العميقة».. وأفشل انقلاباً عسكرياً

وقدم «مرسي» التحية لقضاء مصر العادل ورجال الجيش والشرطة الذين حموا العملية الديمقراطية، وقال: «تحية إجلال وتقدير لقضاء مصر الشريف العادل، كما عهدناه، ولرجال الجيش والشرطة البواسل الذين حموا العملية الديمقراطية بكل شرف، ومبروك لشعب مصر».

«مرسي» رئيساً

والحقيقة، أنه قبل أن تعلن لجنة انتخابات الرئاسة نتيجة الانتخابات بأكثر من ٢٤ ساعة، كانت قوات من الحرس الجمهوري والشرطة العسكرية والداخلية تطوق فجر السبت ٢٣ يونيو منزل «د. محمد مرسي»، رئيس الجمهورية المنتخب، في حي التجمع الخامس شرقي القاهرة، لحمايته، وهو ما اعتبره أنصاره مؤشراً على فوزه، وأنه سيصبح خامس رئيس لمصر منذ إعلان الجمهورية عام ١٩٥٢م، وأول رئيس للجمهورية الثانية التي بدأت عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، بعدما تسرب الشك إلى قلوب كثيرين من احتمالات التزوير.

وعندما أعلنت اللجنة النتائج، تساءل كثيرون عن سر كل هذا التأخير في إعلان النتائج، خصوصاً أنها جاءت شبه مطابقة لما أعلنته حملة «د. مرسي» الانتخابية، إذ إن حملة «مرسي» أعلنت فوزه بـ٥١,٨٥٪، بينما أعلنت اللجنة الانتخابية فوزه بـ٥١,٧٣٪، كما تساءلوا عن أسباب هذه المظاهرة المفتعلة التي قام بها أنصار «شفيق» في مدينة نصر شرقي القاهرة ليلة إعلان النتائج، وحملة الشائعات التي انتشرت قبل إعلانها مثل حظر التجول والعنف.

دلالات الفوز: كانت نتائج الانتخابات رسالة واضحة على انتصار الثورة وانتصار دماء الشهداء، كما أنها قتلت مخططات الانقلاب العسكري، بعدما قام الجيش بانقلاب أبيض بغطاء دستوري كاد أن يستكمله بانقلاب عسكري كامل بفوز «شفيق».

ولهذا خرج المصريون بتلقائية يهنئون بعضهم بعضاً، ويوزعون المشروبات في الأحياء الشعبية، وسط الزغاريد، وإطلاق الصواريخ الاحتفالية في سماء مصر، وتحول ميدان التحرير إلى مشهد مشابه لمشهد يوم تنحي «مبارك» يوم ١١ فبراير ٢٠١١م، وعمت الفرحة كل الموجودين، وبالمقابل انتكس معسكر «أحمد شفيق» وشهد إغماءات وصراخاً وهجوماً على المجلس العسكري؛ لأنه سمح بفوز «مرسي» بالرئاسة!

فوز الرئيس «مرسي» جاء أيضاً رسالة لكل المستضعفين والمظلومين في مصر والعالم



العربي، ورسالة للأمة العربية والإسلامية بأن مصر في طريقها لتعود لقيادة العرب والمسلمين إلى طريق العزة والكرامة، ورسالة لـ«الدولة العميقة» وأنصارها الذين حاولوا إجهاض النصر، ولكن جاء فوز «مرسي» ليوجه ضربة قوية لفلول هذه «الدولة العميقة».

فوز «مرسي» لم يكن أيضاً مجرد فوز على مرشح نظام «مبارك» السابق، ولكنه كان فوزاً على عائلات كل الرؤساء السابقين؛ «عبدالناصر»، و«السادات»، و«مبارك»، الذين أعلنوا دعمهم لـ«أحمد شفيق» المرشح لرئاسة الجمهورية، وحضروا آخر اجتماعاته الانتخابية لدعمه.

فـ«هدى عبدالناصر»، ابنة الرئيس الراحل «عبدالناصر»، كتبت مقالاً في جريدة «الأهرام» قالت فيه: إن «شفيق» قادر على تحقيق طلبات الشعب بعقليته الإدارية الناجحة ومرجعيته العسكرية التي تقدر معنى الضبط والربط، ووصفت «الفريق» بحامل لواء الدولة المدنية، واتفقت معها أختها «منى عبدالناصر»، التي قالت في مؤتمر لدعم «شفيق»: إن دعمها له يرجع إلى اهتمامها بعدم خلط الدين بالسياسة، وتأييده الدولة المدنية، وقالت: «مش ممكن نبقى تبع الإخوان المسلمين»!

أما «جيهان السادات»، زوجة الرئيس الراحل «أنور السادات»، فأعلنت بدورها دعمها لـ«شفيق» رئيساً، وقالت عقب حضورها مؤتمراً لدعم «شفيق»: إنها تؤيد الدولة المدنية التي يقول فيها المواطن رأيه بصراحة دون قيود أو خوف، كما أيد «عفت السادات» ابن شقيق الرئيس «السادات» «أحمد شفيق».

أما «مبارك» وعائلته، فقد نقلت عنهم صحف قوله للأطباء حوله شعوره بالسعادة لترشيح «شفيق» وسخرية «مبارك» من ترشيح «مرسي» للرئاسة أو «عمرو موسى»، قبل أن ينتصر «مرسي» ويصبح رئيساً في حياة سجانه وجلاده «مبارك».

الرئيس والعسكري

برغم تهنئة المشير «طنطاوي»، رئيس المجلس العسكري، والفريق «سامي عنان»، رئيس الأركان، للرئيس «محمد مرسي» بالفوز بالرئاسة، فقد بدأت تساؤلات مبكرة حول صلاحيات «مرسي» في ضوء الإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره المجلس العسكري وخصوصاً رئاسته للقوات المسلحة.

فاللواء ممدوح شاهين نفى يوم ١٦ يونيو الجاري، أن يكون الرئيس القادم بلا صلاحيات، وقال: إنه سيمارس صلاحياته



ملف العدد

مصر.. عصر جديد

د. ثروت بدوي والمستشار مكي: يحق لرئيس الجمهورية إلغاء «الإعلان الدستوري» المكمِّل سواء بإصدار إعلان مكمل يلغي الأول أو بانتزاع صلاحياته

كاملة، ولكن المادة (٥٣) مكرر من الإعلان الدستوري تنص على أنه: «يختص المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالتشكيل القائم وقت العمل بهذا الإعلان الدستوري بتقرير كل ما يتعلق بشؤون القوات المسلحة، وتعيين قادتها ومدِّ خدمتهم، ويكون لرئيسه، حتى إقرار الدستور الجديد، جميع السلطات المقررة في القوانين واللوائح للقائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع»، وهو ما يعني أنه لحين وضع الدستور بعد ٤ أو ٦ أشهر لن يصبح الرئيس «مرسي» رئيساً للمجلس الأعلى للقوات المسلحة وليس من حقه أيضاً إعلان الحرب بمفرده، لأن (المادة ٥٣ مكرر ١) تنص على أن: «يعلن رئيس الجمهورية الحرب بعد موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة».

إلغاء الإعلان المكمل

وقد فجر عدد من الفقهاء الدستوريين والقانونيين منهم الفقيه الدستوري د. ثروت بدوي، والمستشار أحمد مكي، رئيس محكمة النقض السابق، مفاجأة قد تغير مسار الفترة القادمة، حيث أكدوا حق رئيس الجمهورية القادم في إلغاء الإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره المجلس العسكري، سواء بإصدار إعلان مكمل يلغي الأول أو بانتزاع صلاحياته بعدم تطبيق إعلان «العسكري» الذي يراه البعض منزوع الشرعية.

أما على صعيد التوقعات السياسية، فيتوقع العديد من القوى الثورية أن يسعى «د. مرسي» للتفاوض مع المجلس العسكري بشكل مباشر للوصول إلى حلول لمشكلات الإعلان الدستوري المكمل، وحل البرلمان، بعدما انقطعت الاتصالات بين القوى الثورية والإخوان والمجلس العسكري عقب حل البرلمان والإعلان الدستوري.

وهناك إشكالية أخرى تتعلق بأداء اليمين القانونية للرئاسة، فالمهندس سعد الحسيني، رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب، يؤكد أن «د. مرسي» سوف يقسم أمام البرلمان برغم حله، لا أمام المحكمة الدستورية كما ينص الإعلان الدستوري، وإلا يكون قد اعترف بالإعلان الدستوري الذي ترفضه القوى الثورية المختلفة، وبالمقابل يطرح آخرون فكرة أن يقسم أمام مجلس الشورى، ويقول فريق ثالث: إن «د. مرسي» سيقسم أمام المحكمة الدستورية لعدم بدء حياته الرئاسية بالصدام مع المجلس العسكري ثم يقسم أمام ميدان التحرير.

وسيعقب هذا قيام «د. مرسي» بتعيين نائبين على الأقل له، وعدد آخر من المساعدين والمستشارين، كما وعد في خطابه الأخير مع القوى الثورية، كما ستقدم وزارة «د. كمال الجنزوري» استقالتها للرئيس الجديد ليقوم بتعيين رئيس وزراء جديد من المستقلين لا ينتمي لأي قوة حزبية.

وبإعلانه رئيساً، أصبحت استقالة «د. مرسي» من رئاسة حزبه (الحرية والعدالة) الذراع السياسية لجماعة الإخوان، وكذا جماعة الإخوان نافذة، وقد أكد د. محمود حسين، الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، أن عضوية «د. مرسي»، الرئيس المنتخب لجمهورية مصر العربية، انتهت بالفعل بمجرد الإعلان عن نتيجة الانتخابات الرئاسية، وفاء للعهد الذي قطعه قبل الانتخابات، بأنه سيصبح رئيساً لكل المصريين، وسوف ينتقل «د. مرسي» للقصر الرئاسي هو وأسرته لتصبح زوجته «أم أحمد» أول سيدة أولى تدخل القصر الرئاسي وهي تلبس الخمار (الحجاب).

> **«مرسي» على حسابه بـ«تويتر»: لن أخون الله فيكم ولن أخون هذا الوطن**

دلالات النتائج

وفقاً لما أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، فقد فاز «د. محمد مرسي» مرشح حزب «الحرية والعدالة» بمنصب رئيس الجمهورية، على الفريق «أحمد شفيق»، ليصبح أول رئيس منتخب لمصر منذ عهد الفراعنة، وأول رئيس عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، بإجمالي أصوات بلغ ١٣ مليوناً و٢٣٠ ألفاً و١٣١ صوتاً بنسبة ٥١,٧٣٪، فيما حصل منافسه الفريق «شفيق» على ١٢ مليوناً و٣٤٧ ألفاً و٣٨٠ صوتاً بنسبة ٤٨,٢٧٪، وهو ما يتفق إلى حد كبير مع ما أعلنته حملة «مرسي» من قبل.

وأولى دلالات هذه الانتخابات، تؤكد أنه رغم تكتل قوى التيارات العلمانية، واليسار، وفلول «الحزب الوطني» السابق، وجهات أمنية وسيادية، ووسائل الإعلام الحكومية والخاصة، لإسقاط «مرسي»، فلم ينجح هؤلاء في هزيمة إرادة الشعب، وإن نجحوا في رفع عدد أصوات «شفيق».

وهـو مـا يـؤكـد أن الـفـائـز فـي هذه الانتخابات ليس «د. محمد مرسي»، وإنما هـذا الشعب المصري العظيم الـذي خالف كل التوقعات، وأصر على أن يسطر بيمينه الطاهرة تاريخاً جديداً لهذا الوطن العظيم، وأن يسهم بإرادته الحرة في استكمال عرس الديمقراطية الذي بدأه ثوار مصر الأحرار بإسقاط أعتى الأنظمة الدكتاتورية في تاريخ المنطقة، واستكملوه بانتخابات برلمانية ورئاسية شهد بنزاهتها العالم أجمع، ولا يزال يواصل المسيرة بقلوب يملؤها الحب.

وثانيها، كما يقول عبدالمنعم عبدالمقصود، محامي جماعة الإخوان المسلمين، والمستشار القانوني لحملة «مرسي» رئيساً لمصر: إن نجاح «د. محمد مرسي» في الانتخابات الرئاسية، بداية مبشرة للعبور بمصر من حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي نعاني منها منذ نجاح الثورة، إلى حالة الأمن والاستقرار التي ينتظرها الشعب المصري بكامله.

وثالثها: أن القوى الثورية المصرية التي انقسمت وانشقت عادت لتتوحد مرة أخرى وترفض السلبية ودعاوى عدم المشاركة في الانتخابات ومقاطعتها، بحجة أن «د. مرسي» والفريق «شفيق» أسوأ من بعض! واختاروا نصرة مرشح الثورة على مرشح الفلول، ولم يقاطع أو يبطل صوته سوى نسبة ضئيلة، فمن بين ٢٦ مليون مصري أدلوا بأصواتهم تبين أن قرابة ٨٠٠ ألف أصواتهم باطلة، وضمنهم يدخل من أبطلوا أصواتهم عمداً أو بطلت لأسباب إجرائية.

رابعها: أن الآلة الإعلامية الضخمة التي تجندت لتشويه صورة الإخوان والإسلاميين عموماً، والتنفير من ترشيح «د. مرسي»، وكذا آلة الشائعات الكاذبة التي وصلت لحد ادعاء أن عصابات مسلحة وقوى من الخارج تستعد لتفجيرات وقتل مصريين وفنانين عقب فوز «مرسي»، وادعت يوم إعلان النتيجة أن هناك أحداث عنف، وأشاعت حظر التجول.. كل هذا لم يفلح في زحزحة المصريين عن نصرة مرشح الثورة التي عادت لتتنفس وتنتعش بعدما كتم على أنفاسها فلول النظام السابق والمجلس العسكري!■

مَنْ هو خامس رئيس لمصر؟

- ولد «د. محمد محمد مرسي عيسي العياط» في ٢٠ أغسطس ١٩٥١ في قرية «العدوة» مركز «ههيا» بمحافظة الشرقية شمالي مصر، حيث نشأ في وسط عائلة مصرية بسيطة لأب فلاح وأم ربة منزل، وهو الابن الأكبر للأسرة، وله شقيقان وثلاث أخوات.
- تفوق عبر مراحل التعليم في مدارس محافظة الشرقية، ثم انتقل للقاهرة للدراسة الجامعية حيث حصل على بكالوريوس الهندسة جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وبعدها ماجستير في هندسة الفلزات جامعة القاهرة عام ١٩٧٨م، ثم خدم بالجيش المصري في الفترة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦م كجندي بسلاح الحرب الكيماوية بالفرقة الثانية مشاة.
- عمل معيداً ومدرساً مساعداً بكلية الهندسة جامعة القاهرة، وأستاذاً مساعداً بجامعة جنوب كاليفورنيا، ونورث ردج، في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٥م، كما عمل أستاذاً ورئيس قسم هندسة المواد بكلية الهندسة جامعة الزقازيق من عام ١٩٨٥ وحتى عام ٢٠١٠م.
- قام بالتدريس في جامعات لوس أنجلوس، والقاهرة، والزقازيق، والفاتح في ليبيا، وله عشرات الأبحاث في معالجة أسطح المعادن.
- متزوج منذ نوفمبر ١٩٧٨م، وله خمسة أولاد هم «أحمد، وشيماء، وأسامة، وعمر، وعبدالله»، وله ثلاثة أحفاد.
- على صعيد العمل السياسي، اختير «د. مرسي» عضواً بلجنة مقاومة الصهيونية بمحافظة الشرقية، وعضواً بالمؤتمر الدولي للأحزاب والقوى السياسية والنقابات المهنية، كما أنه عضو مؤسس باللجنة المصرية لمقاومة المشروع الصهيوني، وحمل «مرسي» أفكار جماعة الإخوان المسلمين منذ عام ١٩٧٧م، وانضم إلى الجماعة تنظيمياً أواخر عام ١٩٧٩م، وعمل عضواً بالقسم السياسي بجماعة الإخوان المسلمين منذ نشأته عام ١٩٩٢م، وترشح لانتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥م، وانتخابات ٢٠٠٠م ونجح فيها حيث انتخب عضواً بمجلس الشعب المصري عن جماعة الإخوان، وشغل موقع رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان.
- شارك الرئيس الجديد في تأسيس «الجبهة الوطنية للتغيير» مع د. عزيز صدقي عام ٢٠٠٤م، كما شارك في تأسيس «الجمعية الوطنية للتغيير» مع د. محمد البرادعي عام ٢٠١٠م، وشارك في تأسيس «التحالف الديمقراطي من أجل مصر» الذي ضم ٤٠ حزباً وتياراً سياسياً عام ٢٠١١م.
- انتخبه مجلس شورى الإخوان في ٣٠ أبريل ٢٠١١م رئيساً لحزب «الحرية والعدالة»، بجانب انتخاب د.عصام العريان نائباً له، ود. محمد سعد الكتاتني أميناً عاماً للحزب.
- تعرض «د. مرسي» للاعتقال عدة مرات، فقد تم اعتقاله صباح يوم ١٨ مايو ٢٠٠٦م من أمام محكمة شمال القاهرة ومجمع محاكم الجلاء بوسط القاهرة أثناء مشاركته في مظاهرات شعبية تندد بتحويل اثنين من القضاة إلى لجنة الصلاحية، وهما المستشاران محمود مكي، وهشام البسطاويسي؛ بسبب موقفهما من تزوير انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥م.
- كما اعتقل في سجن «وادي النطرون» صباح يوم «جمعة الغضب» ٢٨ يناير ٢٠١١م أثناء ثورة ٢٥ يناير مع ٣٤ من قيادات الإخوان على مستوى المحافظات لمنعهم من المشاركة في «جمعة الغضب».■



هوامش انتخابية

الغرب يرحب

نقل موقع «أنفورمادور» الإسباني قول وزير الخارجية الإيطالي «جوليو تيرسى»: «إن فوز «مرسي» بمثابة خطوة كبيرة للأمام لإعادة بناء مصر»، كما أعرب عن أمله في تعزيز العلاقات الثنائية والصداقة مع «مرسي»، وأضاف أن انتصار الإسلاميين في الانتخابات المصرية الرئاسية حوّل مصر من دولة عسكرية استمرت منذ انقلاب ١٩٥٢م إلى دولة مدنية على يدي «مرسي» الإسلامي المدني.■

قلق في «إسرائيل»

في حديث لقناة «الجزيرة» وصف المعلق العسكري لموقع صحيفة «يديعوت أحرنوت» «رون بن يشاي» فوز «مرسي» بأنه «حدث تاريخي»، وذلك لكونه ابن التيار الإسلامي، وبفوزه ينتهي عصر الجنرالات منذ سقوط الملك «فاروق»، وأخيراً لبلوغ رئيس سدة الحكم بشكل ديمقراطي.

مؤكداً أن ذلك لا يبشر بالخير من وجهة نظر «إسرائيل»، التي ترى أن ما تشهده مصر هو استمرار للمسلسل الذي حدث في كل من إيران وتركيا وتونس وغزة.

وبحسب «يشاي»، فإن فوز «مرسي» يقلق «إسرائيل» باعتباره مؤشراً لأخطار استعجال سقوط الأنظمة الحاكمة التي تدعمها الجيوش في كل من سورية ولبنان والأردن والسلطة الفلسطينية، ويرى في سقوط السلام مع الأردن «خطراً كبيراً».

وقد أعربت الصحف «الإسرائيلية» عن قلقها بعد فوز «مرسي»، وعنونت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية صفحتها الأولى بـ«الظلام في مصر»، وقالت الصحيفة: «إن «إسرائيل» قلقة من وصول الإسلام المتطرف إلى الحكم في مصر»، وذلك على الرغم من تعهد «مرسي» باحترام المعاهدات الدولية لبلاده.■

٧٠٠ رجل أعمال يرغبون في عضوية «ابدأ»


م. أسامة فريد

قال المهندس أسامة فريد، عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية لتنمية الأعمال «ابدأ»، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية: إن الجمعية تلقت أكثر من ٧٠٠ طلب عضوية جديدة، وجاري النظر فيها، وتوقع أن يصل إجمالي عدد الأعضاء العاملين من ٢٠٠ عضو مسجل حالياً حتى الآن إلى ١٠٠٠ عضو بنهاية العام الحالي ٢٠١٢م.

وأضاف فريد في تصريح لـ«اليوم السابع»، أن الجمعية المصرية لتنمية الأعمال ليست حكراً على جماعة الإخوان المسلمين، كما لا يعيب الجمعية أن تكون محسوبة على الجماعة، خاصة أن الجمعية لا تتبنى أيديولوجية معينة، وتضم عدداً كبيراً من رجال الأعمال غير المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، مشيراً إلى أن الجمعية تحرص على إيجاد نماذج لرجال أعمال تحقق التوازن المطلوب بين المصلحة العامة للاقتصاد الوطني وتحقيق معدلات ربحية تشجع رجال الأعمال على الاستثمار في القطاعات الاقتصادية المختلفة..

وأشار فريد إلى أن الجمعية عقدت عدداً كبيراً من اللقاءات خلال فترة الانتخابات الرئاسية وما قبلها مع مؤسسات تمويلية دولية وجهات إقليمية ودولية مانحة، منها البنك الدولي وصندوق النقد، للتواصل مع هذه الجهات، بالإضافة إلى المؤسسات الحكومية لمراجعة كافة الموارد التمويلية المتاحة في الداخل والخارج لخدمة تمويل مشروعات الشباب حتى لا نعيد اختراع العجلة من جديد، لافتاً إلى أن الجمعية تعمل في الوقت الحالي في كل المحافظات من أجل دراسة الاستفادة من أموال الصندوق الاجتماعي للتنمية على سبيل المثال في توسيع قاعدة المستفيدين من المشروعات بين الشباب في المحافظات وخاصة منطقة الصعيد.■

د. وحيد عبدالمجيد: لا يصح أن يحلف رئيس أمام محكمة هو مَنْ يعيِّنها



طالب د. وحيد عبدالمجيد، رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، بتعديل المادة ٣٠ من الإعلان الدستوري المكمل ليؤدي الرئيس «محمد مرسي» القسم أمام الشعب عبر وسائل الإعلام وممثلي الهيئات المختلفة، بدلاً من أن يقسم أمام محكمة هو يعين أفرادها وهم ليسوا ممثلي الشعب بل هم موظفون.. وأكد عبدالمجيد في لقاء على برنامج «صباحك يا مصر» على «دريم ١»، أنه تعامل مع الرئيس «مرسي» عن قرب، وهو يتميز بشخصية سياسية بارعة، وهو يفضِّل العمل في فريق عمل، ويكره العمل منفرداً، وعفاه الله مرض حب الظهور، وهو يسعى دائماً إلى التوافق مع الجميع.■

خادمة الشعب الأولى

في حوار لها مع إحدى الصحف المصرية، قالت السيدة «نجلاء محمود» زوجت «د. محمد مرسي»: إنها لا تحب تسمية «السيدة الأولى»، إذ توضح السبب قائلة: «الإسلام علمنا أن الرئيس المقبل هو خادم مصر الأول، وذلك معناه أن زوجته هي أيضاً خادمة مصر، وأي لقب فرض علينا لابد أن ينتهي ويختفي من قاموس حياتي السياسية والاجتماعية».■



«٦ أبريل»: خطابه رائع كعادته

أكد أحمد ماهر، منسق عام حركة «٦ أبريل»، أن الخطاب الأول للرئيس «د. مرسي» كان أكثر من رائع، حيث أثنى كعادته على شهداء ومصابي الثورة، وأكد دور الشباب وميدان التحرير، وهو أول رئيس منتخب لمصر منذ آلاف السنين.

وأشار إلى أنه من الأمور التي لاقت قبول وإعجاب الكثيرين، أن «د. مرسي» أوضح استعداده للمصالحة الوطنية مع كافة القوى الوطنية، وشدد على الدولة المدنية، وتسليم دولة العسكر إلى دولة مدنية.

وأضاف: والرئيس أرسى كذلك عقيدة وشعاراً سيكون عند الشعب المصري في المرحلة القادمة وهو: «إن أحسنت ادعموني وإن أسأت فقوموني»، قائلاً: «سنقف معه إن أصلح بكل قوتنا، وإن رأينا أنه سيتحول إلى «مبارك» جديد سوف نعارضه في الشارع طول الوقت».■

بشائر الرئيس الجديد

البورصة تحقق أكبر نسبة ارتفاع في ٩ سنوات ونصف احتفالاً بتنصيب «مرسي» رئيساً لمصر

قفزت مؤشرات البورصة المصرية بنحو قياسي لدى نهاية تداولات جلسة يوم الإثنين (٢٠١٢/٦/٢٥م)، مدعومة بحالة التفاؤل التي انتابت أوساط المتعاملين بعد إعلان تنصيب «د. محمد مرسي» رئيساً لمصر. وصعد مؤشرها الرئيس «EGX30»، الذي يقيس أداء أنشط ثلاثين شركة، بمقدار ٧,٥٩٪ تعادل ٣١٦,١٦ نقطة ليغلق عند مستوى ٤٤٨٢,٤٨ نقطة. ووفقاً لإحصائيات «مباشر»، فقد نجحت السوق في تحقيق أكبر ارتفاع بالنسبة المئوية منذ ٢ فبراير ٢٠٠٣م أي منذ ما يقرب من ٩ سنوات ونصف السنة.

وزاد مؤشر الأسهم الصغيرة والمتوسطة «EGX70» بمقدار ٦,٣٤٪ تعادل ٢٤,٤٣ نقطة ليغلق عند مستوى ٤٠٩,٨١ نقطة، فيما ارتفع مؤشر «EGX100»، الأوسع نطاقاً الذي يضم الشركات المكونة لمؤشري «EGX30» و«EGX70»، بمقدار ٦,٣٧٪ تعادل ٤١,٦٢ نقطة ليغلق عند مستوى ٦٩٤,٨١ نقطة.

وقررت البورصة المصرية خلال منتصف تعاملات اليوم، تعليق التداولات لمدة نصف ساعة بعد أن قفز مؤشر «EGX100» بنسبة ٥٪، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية المطبقة في أعقاب أحداث ثورة ٢٥ يناير والسارية حتى الآن لحماية السوق.

وقفزت قيم التداول إلى أعلى مستوياتها منذ ٢٦ أبريل الماضي، أي منذ شهرين تقريباً، حيث بلغت ٥١٩,٣٨٨ مليون جنيه بتداول ١٦٦,٦٧ مليون سهم من خلال ٢٦,٦٠٢ ألف صفقة منفذة، وبلغ رأس المال السوقي ٣٢٨,٥٢٩ مليار جنيه مقابل ٣١٠,٥٩٤ مليار جنيه أمس بزيادة ١٧,٩ مليار جنيه.

قناة السويس

أعلنت إدارة قناة السويس أن إجمالي أعداد السفن التي مرت بالقناة مع أول يوم عقب إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية بلغ نحو ٣٧ سفينة بإجمالي حمولات بلغت نحو مليونين و٣٠٨ آلاف طن.

وأكدت المصادر أن معدل حمولات السفن أعلى من المعدل الطبيعي، وأن الإيرادات تحصل طبقاً لحمولة السفن وليس لأعدادها.■

موقع «مرسي ميتر»

فور إعلان نتيجة الانتخابات بفوز «د. محمد مرسي»، برئاسة الجمهورية، أنشأ شباب على شبكة الإنترنت، موقعا إلكترونياً أسموه «مرسي ميتر» لقياس أداء «د. مرسي» خلال المائة يوم الأولى من توليه الرئاسة، ومتابعة تنفيذه لوعوده في برنامجه الانتخابي، ونشرت صفحة الموقع البسيطة المحتوى والتصيم، ويمكن متابعتها عبر الرابط:

http://www.morsimeter.com

ماذا يريد الشعب المصري من الرئيس الجديد «د. محمد مرسي»؟

القاهرة: بدر محمد بدر

أحلام وأمنيات وآمال عريضة يتمناها الشعب المصري من الرئيس المنتخب «د. محمد مرسي»، بعد سنوات طويلة من المعاناة والصعوبات والفساد والاستبداد، وبعد ثورة التحرير التي استرد فيها شعوره بالكرامة والحرية.. «المجتمع» استطلعت آراء نخبة من الرموز والشخصيات العامة في مصر، حول أهم المطالب التي يأمل الشعب المصري في أن يسرع رئيس الجمهورية الجديد بتحقيقها على أرض الواقع.

استعادة الأمن العام وتوفير السلع الغذائية والسيطرة على الأسعار

الاهتمام بمنظومة التعليم والإعلام والثقافة لغرس القيم والأخلاق

فريق رئاسي من مختلف التيارات يقوم على الحوار والشورى

في البداية، يتمنى د. محمد المختار المهدي، الرئيس العام للجمعية الشرعية من رئيس الجمهورية الجديد الاهتمام بمنظومة التعليم وووسائل الإعلام ومنابر الثقافة والدعوة والإرشاد؛ لأن هذه المنظومات مرتبطة بغرس القيم والأخلاق منذ الصغر، وعليه أن يشيع الأخوة الوطنية وعدم التخوين، لكي تستقل بلدنا استقلالاً تاماً وكاملاً عن كل التيارات التغريبية، وإعادة الهوية المصرية التي لم تتحقق إلا في ظل الإسلام، باعتبار أن الضمانات المطروحة لغير المسلمين صادرة من رب العالمين، ولا تتغير بتغير الحاكمين، مما يعطيها الاستقرار والدوام والإلزام، وأن يكون هناك تأنٍّ وتدرج وتلطف في الوصول إلى أهداف المجتمع بالحلم والتسامح.



رفع مستوى المعيشة

ويؤكد د. منصور مغاوري، أستاذ الاقتصاد بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أن على رئيس الجمهورية الجديد أن يرفع مستوى المعيشة لأفراد الشعب، وأن يكافح الفقر والعشوائيات، وأن يقوم بعمل برامج تنموية اقتصادية وبشرية، كما أطالبه بالاهتمام بالصحة والتعليم والضمان الاجتماعي والمرتبات والأجور.

وينبه د. مغاوري إلى أهمية وضع ملف الأمن على رأس أولويات الرئيس، لأنه أهم شيء الآن للمواطن المصري، ولهذا يجب تطهير الشرطة من العناصر التي تعتبر امتداداً للنظام السابق، وإعادة هيكلة نظام الشرطة لتوطيد العلاقة بين الشعب من جهة، وبين أفراد الشرطة من جهة أخرى.

ويتمنى أستاذ الاقتصاد أن يكون الرأي أثناء حكم الرئيس الجديد قائماً على أساس الحوار والتشاور، كما وعد في برنامجه

الانتخابي، وأن يقيم مؤسسة رئاسية يشارك فيها الجميع، بمن فيهم المرأة والأقباط، ويجب أن يحرص على وجود توافق بينه وبين التيارات السياسية المختلفة، وتمثيلهم في منظمات الدولة حتى يتم إبعاد الشبهات عنه وعن الإخوان المسلمين، فيما قيل عنهم برغبتهم بالاستبداد بالحكم لأنفسهم فقط، والسيطرة على جميع مؤسسات الدولة.

فريق رئاسي موسع

ويطالب د. حسن الشافعي، رئيس مجمع اللغة العربية، بتكوين فريق رئاسي وتعيين مجموعة من نواب رئيس الجمهورية يمثلون مختلف الأطياف والتيارات الوطنية، ويختص كل واحد منهم بملف من الملفات المؤسسية للدولة، ويكون لرئيس الجمهورية بعد ذلك السلطة العليا في اتخاذ القرار.

وتؤكد د. زينب الأشوح، رئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر، أهمية البطانة الصالحة، والمناسبة في نفس الوقت لظروف العصر، وأن الرئيس الجديد يجب أن يحقق المعادلة الصعبة التي تتمثل في استيعاب كل فئات وتيارات الشعب السياسية، والتعامل مع الجميع بلا استثناء، وأن يكون هناك حزم وانضباط في إدارة شؤون الدولة، وأكدت الأشوح أهمية ملف الأمن لكل الناس وإعادة هيبة مؤسسة الشرطة وأجهزة الداخلية، وتحسين العلاقة بينها وبين أفراد المجتمع.

وتطالب أستاذ الاقتصاد «د. مرسي» بأن يتخلى عن مسؤولياته الحزبية، باعتباره رئيساً لحزب «الحرية والعدالة»؛ لأنه أصبح الآن رئيساً لكل المصريين، وانتماؤه لحزب معين يجعله متحيزاً لجماعة أو تيار معين من الشعب دون آخر، كما يجب عليه التواصل المجتمعي عبر جميع الوسائل المتاحة، وأول ما يجب عليه أن يقوم به عند توليه الرئاسة، أن يبحث عن بؤر الفساد، حتى يتم القضاء عليها بجميع مستوياتها، لأن القاعدة الفقهية تقول: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

إلغاء القرارات المجحفة

ويشدد د. عبدالله الأشعل، المرشح السابق للرئاسة، الذي تنازل للرئيس الجديد، على أنه لابد من إصدار مجموعة من القرارات التي

د. حسن الشافعي



د. مختار المهدي

تعالج الأوضاع المجحفة والضارة بالشعب المصري، وأن يتوجه الرئيس فوراً إلى حل القضايا المباشرة التي يشتكي منها الناس، ومنها ارتفاع الأسعار والفساد والجشع والأمن وغيرها، كما لابد من سن قوانين لضبط الإعلام حتى يتسم بالموضوعية والشفافية، لأنه مصدر أساسي لتشكيل الوعي لدى أفراد الشعب، ويطالب بوجود خطة لمعالجة الأمور العاجلة؛ مثل المرضى الذين يحتاجون إلى علاج سريع، واستقرار المنظومة الأمنية مرة أخرى، وغيرها من المشكلات.

ويأمل الأشعل في أن يكون أول قرار يصدره الرئيس هو إنشاء صندوق في رئاسة الجمهورية للشكاوى والتظلمات، فالشعب المصري مقهور، وهذا الصندوق يتيح للناس في كل مكان تقديم شكاواهم، حتى يحدث التفاعل بين رئيس الجمهورية والشعب، ثم يجب الإسراع في دراسة وحل ملفات البطالة، والذي يضم الكثير من المشكلات والقضايا المترتبة عليها؛ كالتطرف والبلطجة والإدمان والعنوسة وغيرها، ولابد أن يتعاون الشعب كله مع الرئيس أيضاً.

إعادة الاعتبار للأسرة المصرية

وتؤكد سيدة محمود، رئيس قسم البحوث باللجنة العالمية للأسرة والطفل، على أهمية المصارحة والشفافية في الحكم، وأن يتم تقديم إقرارات الذمة المالية لكل مسؤول، بدءاً من رئيس الدولة وحتى أصغر مسؤول، حتى يمكن محاسبة من يثري ثراء غير مشروع.

وتشير إلى أهمية إعادة الاعتبار للأسرة المصرية مرة أخرى، التي تفككت في الفترة الماضية بسبب صدور قوانين قد تبدو أحياناً لصالح المرأة، وأحياناً أخرى لغير ذلك، وكانت المرأة أول من سدد الفاتورة؛ سواء بسبب كثرة حدوث خلافات زوجية أو خلع أو طلاق بين جدران المحاكم، ويجب إعادة النظر في هذه القوانين الاجتماعية، بما يتلاءم مع المعطيات

إعادة الاعتبار للأسرة والفئات المهمشة ورفع مستوى المعيشة

رئيس وزراء ووزراء في سن الأربعين وتقليل أعداد المستشارين

الموجودة، وبما يعيد روح الثقة بين الآباء والأبناء.

وتنوه سيدة محمود إلى ضرورة أن يتم تفعيل الآليات الجيدة السابقة في قضايا حقيقية، مثل الخط الساخن الخاص بعنف الآباء على الأبناء، فيجب أن يوظف بطريقة جيدة لصالح المجتمع وليس لتفكيك الأسرة، كما تتمنى المساواة العادلة بين الجميع، وخاصة المهمشين والفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع.

كما ترى أن على الرئيس الجديد أن يقوم بعمل زيارات للأسر المصرية في أماكن عيشهم الطبيعية، خاصة الأسر الموجودة على الحدود والأماكن النائية والبعيدة عن عواصم المحافظات، وأقترح مثلاً أن يشارك في الإفطار الرمضاني يوماً عند إحدى الأسر في سيناء أو حلايب وشلاتين أو السلوم وغيرها، كما أتمنى أن تكون أول قضية ينظرها الرئيس، وأن يجد لها حلولاً عملية هي قضية خريجي الجامعات من العاطلين، أي ملف البطالة، وكذلك ملف النهوض بالتعليم.

في سن الأربعين

ويطالب د. جمال عبدالسلام، الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب، «د. محمد مرسي» بأن يقوم بإعلان اختيار نائبة لرئيس الجمهورية، ونائب آخر مسيحي، وأن يكون رئيس الوزراء الجديد في سن الأربعين، وأن تضم الوزارة الجديدة تشكيلة متنوعة من جميع التيارات والأطياف، سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

ويقترح عبدالسلام على الرئيس الجديد فتح ملف استعادة الأمن أولاً، ثم ملف توفير السلع الغذائية ووقف الزيادة المستمرة في الأسعار، كما عليه الحد من تعيين المستشارين في أجهزة الدولة، لتوفير فرص عمل تقدر بحوالي مليون وظيفة، براتب شهري لا يقل عن ألف جنيه، وعليه كذلك إعادة اللحمة الوطنية والترابط بين أفراد المجتمع.■

«خدمة أبحاث الكونجرس»:

معركة الثورة مع «الدولة العميقة» قد تستغرق ١٠ سنوات بعد فوز «مرسي»

إعداد: محمد جمال عرفة

قال أحدث تقرير لمركز «خدمة أبحاث الكونجرس» Congressional Research Service صدر في ٢١ يونيو ٢٠١٢م أن المجلس العسكري غير راغب في ترك السلطة للرئيس «محمد مرسي» - مرشح التيار الإسلامي - الفائز بانتخابات الرئاسة، وأنه لهذا فرض مزيداً من القيود على الرئيس عبر «الإعلان الدستوري المكمل» الذي أصدره، ومنح نفسه سلطات واسعة في تعيين أعضاء الجمعية التأسيسية، وفرض الأحكام العرفية، ووضع ضوابط لكي يكون في مأمن من الرقابة عليه من قبل الرئيس المنتخب حديثاً.

يرى الثوار والإخوان أن معركتهم مع «الدولة العميقة» سوف تستغرق ٧ - ١٠ سنوات ولذا يفضلون التدرج في التعامل مع الجيش

هناك حالة من عدم الرضا الأمريكي عن التحولات الأخيرة في مصر وسيطرة «العسكري» على الحياة السياسية

وأضاف أن معركة الثورة والإخوان مع «الدولة العميقة» وكذا «نزع قبضة الجيش عن مؤسسات الدولة» سوف تستغرق ما بين ٧ - ١٠ سنوات؛ لأن المجلس العسكري لن يفك قبضته عن هذه المؤسسات بسهولة لرغبته في الحفاظ على امتيازات المؤسسة العسكرية.

السيطرة على الحياة

وشدد التقرير، الذي أعده الباحث «جيرمي شارب» Jeremy M. Sharp على أن المجلس العسكري نجح في السيطرة على الحياة السياسية بمساعدة محاكم «يسيطر عليها قضاة عينوا في حكم «مبارك» أخذوا خطوات مهمة للحد من سلطة الرئيس»، بحسب تعبير المركز الأمريكي، كما أن «الحزب الوطني» المنحل رمز النظام الفاسد عاد ببطء بقيادة وزير الطيران المدني ورئيس الوزراء السابق «أحمد شفيق».

وقال تقرير «مركز أبحاث الكونجرس» الذي جاء في ٢٤ صفحة من القطع الكبير: إن «المجلس العسكري» يبني حساباته على اعتقاده بأنه مدعوم من «مصريين كثيرين داخل النخب العلمانية (في الجيش والقطاع الخاص والمجتمع القبطي)»، وأن شعبية الإخوان في تراجع، وأن المتظاهرين «بدؤوا يشعرون بالإرهاق»، وأن المجتمع الدولي بات يخشى انتشار الفوضى في الشرق الأوسط.

وأشار المركز إلى أنه بسبب هذه التطورات التي أثبتت عدم رغبة المجلس العسكري في خروج سريع آمن من السلطة وإنما بقاء آمن، يرى الثوار والإخوان أن معركتهم مع «الدولة العميقة» سوف تستغرق ٧ - ١٠ سنوات «لنزع قبضة الجيش عن مؤسسات الدولة»، وهذا يعني أنهم يفضلون التدرج في التعامل مع الجيش ويدركون أنه لن يفك قبضته بسرعة، وأن الأمر يحتاج تدريجاً ووقتاً، بحسب تعبير المركز.

وقد كشف التقرير الأمريكي عن أن

دراسة روسية: وصول الإسلام

قالت دراسة روسية: إن مجيء الإخوان المسلمين للسلطة في مصر سيؤدي إلى قلبها ضد روسيا والصين والقوقاز الشمالي، وما وراء القوقاز، وآسيا الوسطى، ومقاطعة شينجيانج (الأويجور) الصينية المستقلة، وأن هذه المناطق سوف تصبح كلها أهدافاً للإسلاميين.

وقالت الدراسة - التي أعدها «إيغور إيغاتشنكو» ونشرها موقع «الثقافة

ما يهم أمريكا من هذه التحولات هو الحفاظ على علاقات مصر مع «إسرائيل» و«اتفاقية السلام»





هناك حالة من عدم الرضا الأمريكي عن التحولات الأخيرة في مصر وسيطرة المجلس العسكري على الحياة السياسية، وأشار إلى أن المشير «طنطاوي» لم يخبر وزير الدفاع الأمريكي خلال الاتصال الذي جرى بينهما يوم ١٥ يونيو عن نية المجلس إصدار إعلان دستوري مكمل!

وقال: إنه «ستكون في الغالب تبعات سلبية لتحركات المجلس العسكري الأخيرة»، وإن هناك معضلة لنواب «الكونجرس» في أن يقبلوا بتقديم دعم لمصر بعد سيطرة المجلس العسكري على السلطة عبر القرارات الأخيرة، وأنه «على الرغم من الجهود الواسعة للتواصل مع القوى الثورية والإخوان في مصر، ستظل علاقات أمريكا الأقرب مع الجيش المصري الذي يحصل على مساعدات سنوية تقدير بـ١,٣ مليار دولار»، وهو ما يعني عدم ترحيب صانع القرار الأمريكي بأي تدهور في علاقتها بالجيش المصري وقادته.

وقال: إن ما يهم أمريكا من هذه التحولات في مصر هو الحفاظ على علاقات مصر و«إسرائيل» و«اتفاقية السلام»، وإن أمريكا تخشى من تراجع دور مصر كوسيط بين «إسرائيل» والفلسطينيين، التي ستعد حينئذ خسارة كبيرة لأمريكا في هذا المجال، كما تخشى «إسرائيل» من دعم «الإسلاميين» المصريين للوحدة الوطنية والمصالحة بين الفلسطينيين.

وفي هذا الصدد، أوصى تقرير «أبحاث الكونجرس» بربط المساعدات لمصر باحترامها لاتفاقية السلام مع «إسرائيل» والتزاماتها، ودعا «الكونجرس» للضغط على مصر عبر وضع مزيد من الشروط على تقديم مساعدات مستقبلية لمصر (في عام٢٠١٣م) تضمن احترام الحكومة لإتمام نقل السلطة للمدنيين واحترام الحقوق الدينية وحقوق الأقباط وحقوق منظمات المجتمع المدني، والأهم الحفاظ على العلاقات مع «إسرائيل»!

وكشف التقرير عن أن «المسؤولين الأمريكيين وأعضاء «الكونجرس» هددوا ليس فقط بوقف المساعدات الثنائية، ولكن أيضاً بإعاقة قرض صندوق النقد الدولي لمصر» إذا ما لم تحل قضية منظمات التمويل الأجنبي الأمريكية والأجنبية عندما أثيرت في شهري فبراير ومارس الماضيين، وطالبوا أن يرفع حظر السفر عن موظفيها.■

...ـيين للسلطة يضر بمصالح موسكو في سورية والقوقاز

الإستراتيجية» الروسي Strategic Culture Foundation الذي يصدر بالروسية والصربية والإنكليزية: إن الفرع السوري للإخوان المسلمين سبق له أن وصف روسيا والصين وإيران بأنهم «شركاء في جرائم قتل» المدنيين السوريين، ويقدمون الدعم السياسي وإيصال الأسلحة لنظام «بشار الأسد»، وهو ما يكشف بوضوح التوجه السياسي للإخوان هناك، وتضرر المصالح الروسية لو وصلوا للسلطة.

ولكن الدراسة الروسية قالت: إنه «لن يكون من السهل على الإخوان أن يقووا مواقعهم في مصر، فالقوات المسلحة تقف في طريقهم، وكل السلطات في البلاد تتركز في أيديها؛ وبالتالي فإن مصر الآن مهيأة لصراع مميت حقيقي، ونتيجته لا يمكن التنبؤ بها، مشيرة للجوء الإخوان المسلمين للاحتكام للشارع.

وسعى التقرير الروسي للربط بين صعود الإسلاميين ومزاعم بأن هناك رغبة أمريكية تساند هذا الصعود الإسلامي؛ بهدف ملء فراغ النفوذ السياسي على المستوى الإقليمي؛ لأن الإخوان يحاربون حالياً نظام «الأسد» في سورية، وبالتالي ينفذون مخططات الولايات المتحدة لخلق «شرق أوسط كبير»، بحسب الزعم الروسي، مدللاً على هذا بلقاء وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» بالإخوان المسلمين السوريين ودعوتهم للتعاون القريب مع تركيا بهدف التخلص من حكم «الأسد».■

تأملات في مشهد انتخابات الرئاسة وأحوال المرشحين

القاهرة: د. أسامة العقباوي (*)

تأملت كثيراً في انتخابات الرئاسة المصرية الأولى بعد الثورة، وقد أسفر هذا التأمل عن تسجيل عدد من الملاحظات الكاشفة للمشهد الحالي لانتخابات الرئاسة، وأحوال المترشحين، وبالطبع فإن هذه الملاحظات لن تعجب البعض، ولكن المرء لا يمكنه أن يرضي الجميع، وقد لا يرضي أحداً في بعض الأحيان.

أهم ما ميَّز «مشروع النهضة» الإشارة إلى دراسة تجارب عدة بلدان ووجود طرح واضح لمرحلة المائة يوم الأولى

عندما نجد أكثر من مرشح يتحدث عن مرحلة «المائة يوم الأولى» كما ورد في المشروع الذي طرحه «الشاطر» ثم «مرسي» فهذا أكثر من أن يسمى اقتباساً

(*) خبير بهيئة الطاقة الذرية بمصر

وإليكم بعضاً من تلك الملاحظات التي تبين الفارق الجلي بين حال الناخبين في دول الديمقراطيات العتيدة المستقرة.

الترشح أولاً والبرنامج لاحقاً

إذا استثنينا «د. محمد مرسي»، رئيس الجمهورية الجديد، مرشح جماعة الإخوان أو حزب «الحرية والعدالة»، نجد أن كل مرشحي الرئاسة قد ترشحوا أولاً ثم كُتبت لهم برامج انتخابية لاحقاً، ولا يستطيع أحد منهم أن يقنعنا أو يخدعنا بأنه كان لديه برنامج واضح محدد المعالم، أو حتى مسودة نهائية له قبل أن تتملكه الرغبة في الترشح، أو تدفعه إليه مجموعة سياسية - إذا صح التعبير - تقف من ورائه، والسبب في استثناء «د. محمد مرسي»؛ أن برنامج جماعة الإخوان إنما تم البدء فيه وإنجازه تقريباً من خلال جهد الجماعة في خوض معارك كثيرة سابقة قبل أن تتراءى في الأفق معركة الرئاسة، ولذا فإن برنامج الإخوان الذي سمي «مشروع النهضة» لم يفصَّل لخدمة ترشح شخص ما، ولكن ملاحظة «الترشح أولاً والبرنامج لاحقاً» لا تحدث في بلدان الديمقراطيات المستقرة منذ عهد بعيد، فلا يتصور هناك مطلقاً أن يتقدم بعض الأشخاص ويطرحوا أنفسهم كمرشحين للرئاسة منذ عام أو أكثر ثم لا ينتبه لمسألة إعداد برنامج انتخابي إلا في خلال الشهرين الأخيرين.

برامج أصيلة أم مقتبسة

ما رصدناه في المشهد الانتخابي يمكن أن نقرر فيه أن الأمر لم يكن مجرد اقتباس، ونسوق مثالين على ذلك من أحاديث الدعاية الانتخابية لمرشحي الرئاسة:

بعض المرشحين - كما نعلم - أعلن



ترشحه للرئاسة منذ أكثر من عام، وأجريت معهم مقابلات، وأُخذت منهم أحاديث وتصريحات طوال هذا العام، ولكن ما إن تقدم المرشح الإخواني «الشاطر»، ومن بعده «مرسي» بـ«مشروع النهضة» وكان يتميز ببندين لم يقل بهما أي مرشح آخر سبقهم في الإعلان عن ترشحه أو ساواهما في توقيت الإعلان، وأول هذين البندين: الإشارة إلى دراسة تجارب الإصلاح والنهضة في عدة بلدان، فسمعنا عن دراسة التجربة الماليزية والتركية والبرازيلية وجنوب أفريقيا.. أما البند الثاني الذي سبق به المشروع الإخواني عند طرحه ولم يسبق لأحد - في رأينا - أنه تطرق إليه، وهو أنه عند تقسيم المشروع إلى مراحل للتنفيذ كان هناك طرح واضح لمرحلة المائة يوم الأولى، وماذا يجب أن يتم إنجازه فيها بشكل فوري لا يحتمل التأجيل مثل المسألة الأمنية.

وعندما يأتي أحد المترشحين منذ عام أو أكثر ولم يتحدث أبداً عن الاستفادة من تجربة دولة أخرى في الاقتصاد مثلاً أو التعليم، ثم نُفاجأ به في حديث قريب له قبيل الانتخابات يقول: إنه خلال تلك الأيام سوف يستفيد من التجربة البرازيلية في النهوض بمصر، أو عندما نجد أكثر من

هل يستطيع أحد من المرشحين أن يزعم أنه لن يشاور القوى السياسية التي أسهمت في إنجاحه أو حتى الأشخاص الذين قادوا حملته الانتخابية؟!



مرشح يتحدث عن مرحلة المائة يوم الأولى، كما ورد في المشروع الذي طرحه «الشاطر» ثم «مرسي»، فهذا أكثر من أن يسمى اقتباساً، وإنما هو بحسب المصطلحات المستخدمة في مجال الكمبيوتر عبارة عن قص ولزق (copy & paste).

الترشح الفردي «السائب»

فمنذ أن أطيح بـ«مبارك» فوجئنا بوقت مبكر عقب التعديلات الدستورية مباشرة، وربما قبلها أيضاً أن فكرة الترشح للرئاسة اختمرت في ذهن بعض الأشخاص، وتمكنت من أنفسهم، وانطلقوا لتنفيذها بأن أعلنوا ترشحهم للرئاسة واحداً بعد الآخر في ظل الظروف الآتية:

١- لم يكن هناك أي ارتباط بين توقيت إجراءات الرئاسة الذي حدده الإعلان الدستوري لاختيار الرئيس مثلاً وبين توقيت إعلان هؤلاء ترشحهم للرئاسة، نعم كانت هناك أقاويل تطالب بالرئيس أولاً مثل الدستور أولاً، ولكن الخط الرسمي الواضح لبناء مؤسسات الدولة والذي اعتمده الاستفتاء الشعبي لم يكن أبداً اختيار الرئيس أولاً، وإنما كان المطلوب في البداية واضحاً هو الانتخابات التشريعية لتشكيل مجلسي الشعب والشورى، وكان عجيباً أنه بدلاً من أن يترشح هؤلاء للمطلوب وقتها أو أن ينتظروا لكنهم اندفعوا للترشح للرئاسة ولم يكن ذلك ملحاً ولا مناسباً في حينه.

٢- أغرب ملاحظة في هذه الطريقة للترشح للرئاسة أنها جاءت على عكس التوجه العام لدى معظم القوى السياسية في ذلك الحين عند الاتفاق على نظام الترشح لمجلسي الشعب والشورى، لقد كان الاتجاه هو تضييق المساحة المتاحة للترشح الفردي، وتغليب الترشح المقنن من خلال الأحزاب والقوى السياسية في نظام القائمة، فإذا بنا في حال الترشح للرئاسة نجد العكس.

٣- وقد يعترض أحدهم (وأنا جاهز لهذا الاعتراض)، أن ما أسميناه «الترشح الفردي السائب» لا يتعارض مع التعديلات الدستورية التي صوت عليها غالبية الشعب بـ«نعم»، بل هو ناتج عنها، والتي تضمنت أن إحدى وسائل الترشح الرئاسي هي ترشح المستقل غير المنضم لأحد الأحزاب حين ينجح في جمع توقيعات ٣٠ ألف شخص من عدة محافظات.

الترشح الحزبي والالتزام السياسي

نتأمل في ملاحظاتنا الحالية طريقة الترشح الآخر، وهي السائدة في بلاد الديمقراطيات المستقرة الراشدة، وهو أن يدفع حزب أو فصيل سياسي معين بالمرشح، ويأتي ملتزماً بفكر وتوجهات الفصيل السياسي الذي دفع به، ويحمل البرنامج الذي صاغه هذا الفصيل قبل الدفع به كمرشح لمقعد الرئاسة.

وفي مشهد انتخابات الرئاسة، أظن أنه يوجد فقط ثلاثة مرشحين دُفع بهم بهذه الطريقة؛ أي من خلال حزب وتجمع سياسي معين، وأركز على من فاز برئاسة الجمهورية وهو «د. محمد مرسي»، والذي كان أكثرهم تعرضاً لحملات من النقد الجارح الذي يصل أحياناً إلى حد التشويه المتعمد، ونرد على هذا التصور بأنه مخالف لكل من المنطق النظري أو الواقع العملي، فعندما يقوم أي حزب أو فصيل سياسي بالدفع بمرشح من بين أحد كوادره، فهو بالقطع سيختار أفضلهم من حيث اكتمال الشخصية وامتلاكه للمهارات القيادية وكثيراً من المؤهلات المعتبرة في هذا الترشيح

وإذا شئنا الآن أن نطبق ما أسميناه بظاهرة «الترشح الحزبي» على النموذج الموافق لها في مشهد انتخابات الرئاسة عندنا، وهو مرشح جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة «د. محمد مرسي»؛ لوجدناه على عكس التضليل الإعلامي والنظرة المزاجية الرافضة له من بعض الناخبين، فهو يحقق بامتياز شخصية المرشح الحزبي المناسب، فهو أولاً رجل قيادي داخل جماعة الإخوان، ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك، فهو كان مسؤولاً عن اللجنة السياسية في الجماعة، وقائد مجموعة النواب الممثلة للجماعة في مجلس الشعب سابقاً، وهو ممثل الجماعة شبه الرسمي والثابت في أي حوار مع القوى السياسية الأخرى أو رموز الدولة، وقد اختارته الجماعة رئيساً لأول حزب سياسي كونته.

والشرط الثاني الذي حققه «د. محمد مرسي» كمرشح حزبي؛ هو التزامه المؤكد بفكر وتوجهات وبرنامج الجماعة، ولا ينتظر منه النكوص عن ذلك حين يستقل بقراره في مؤسسة الرئاسة، وبعض المعادين للجماعة ولو كانوا من وجهاء القوم وسدنة الإعلام الذي يجيد قلب الحقائق ويتأثر بهم قطاع لا بأس به من بسطاء الناخبين، حين يرمون «د.محمد مرسي» بتهم من قبيل عدم الاستقلال بقرارات الرئيس والخضوع والسمع والطاعة للجماعة ومرشدها، نرد عليهم قائلين: إن «د. محمد مرسي» يمكن أن يسمع للمرشد وغيره من قادة الجماعة حين يشيرون عليه برأي معين، ولكن العكس صحيح أيضاً، فإن «د. مرسي» حين يتحدث أو يدلي برأيه لا يملك المرشد ولا غيره من قادة الجماعة إلا الاستماع إليه والنزول على رأيه، ومن المتوقع أن يشاور «مرسي» الكتلة السياسية التي رشحته، كما يتوقع منه أيضاً أن يشاور كل القوى السياسية التي لم ترشحه، ولنفترض العكس؛ هل يستطيع أحد من المرشحين السابقين أن يزعم أنه في نجاحه لن يشاور القوى السياسية التي أسهمت في إنجاحه أو حتى الأشخاص الذين قادوا حملته الانتخابية؟!■

قراءة في أصداء نتائج انتخاب «مرسي» على القضية الفلسطينية

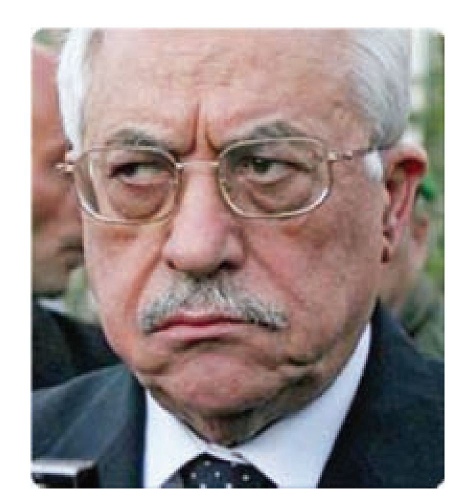
بيروت: رأفت مرة (*)

لم تكن الانتخابات الرئاسية في مصر، مسألة داخلية تهم المصريين فقط، فهذه الانتخابات لها تأثيرها وانعكاسها على مجمل الإقليم، وعلى القضية الفلسطينية على وجه الخصوص، وهي في نفس الوقت مسألة تحظى بالاهتمام الدولي، وذلك نظراً لموقع مصر السياسي والجغرافي، وللدور الكبير الذي تمارسه في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وبصفة مصر ملاصقة لفلسطين المحتلة ولأكثر من دولة أفريقية، وتمر فيها قناة السويس.

ستبقى القضية الفلسطينية من أبرز الأولويات عند المصريين على مختلف المستويات

«حماس» ستشعر بالأمان بوجود راعٍ سياسي إقليمي داعم وحليف قوي يدفعها إلى التقارب مع «فتح» وإنجاز المصالحة

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



لا عجب أن ينشغل الفلسطينيون بالانتخابات المصرية انشغالهم بقضاياهم الداخلية.

يرتبط الفلسطينيون ارتباطاً سياسياً وثقافياً واجتماعياً بشكل قوي بالمصريين، وتمارس مصر دوراً كبيراً في الحياة السياسية والاجتماعية الفلسطينية، لمساهمتها الكبيرة في دعم النضال الفلسطيني، ومساعدة الفلسطينيين سياسياً ودبلوماسياً، في المنتديات العالمية، وكان لمصر دور كبير في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، ورعاية مفاوضات التسوية مع «الإسرائيليين»، وصولاً إلى إطلاق مفاوضات مؤتمر مدريد، وإنجاز اتفاقيّ «أوسلو» عام ١٩٩٣ و«طابا» ١٩٩٤م.

واستمرّت مصر في ممارسة دور كبير في توجيه السلطة الفلسطينية واحتضان «ياسر عرفات»، وخليفته «محمود عباس»، وفي تأمين الدعم السياسي والأمني واللوجستي، وكان قرار نظام «مبارك» مؤثراً في رسم التوجهات السياسية للسلطة ولرئيسها «محمود عباس»، خاصة في ظل السياسة الأمريكية الأوروبية التي اعتبرت نظام «مبارك» قاعدة أو ركيزة إقليمية أساسية، وأيضاً في ظل العلاقة السياسية الوثيقة التي ربطت الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة بنظام «مبارك».

في المقابل، كانت علاقة نظام «مبارك» بتيار المقاومة في فلسطين، وعلى رأسه حركة «حماس»، علاقة سلبية للغاية.

فقد كان يعادي حركة «حماس» بشكل معلن لأسباب كثيرة، منها:

١- أن حركة «حماس» امتداد للإخوان المسلمين التنظيم الأكبر في مصر.

٢- أن حركة «حماس» تمثل من وجهة نظره تهديداً للأمن القومي المصري، فهي ذات نهج إسلامي في القيادة والحكم، ولها تأثيرها المعنوي على المصريين شعباً وحركات، وهي تلامس بأهدافها الأبعاد الوطنية المصرية، التي عمل نظام «مبارك» على وأدها.

من هذه المنطلقات عمل نظام «مبارك» على رعاية مؤتمر مكافحة الإرهاب ضد «حماس» في مارس ١٩٩٦م، ورفض وصولها للسلطة عام ٢٠٠٦م، وفرض عليها حصاراً سياسياً واقتصادياً منذ ذلك التاريخ، وحاول إرغامها على قبول المصالحة مع «فتح» وفق الرؤية المصرية، ودعم عدوان «الرصاص المسكوب» عام ٢٠٠٨م، ورفض اعتقال «حماس» للجندي الصهيوني «جلعاد شاليط».

بين «مرسي» و«شفيق»

من هنا جاء اهتمام الفلسطينيين بالانتخابات المصرية لرئاسة الجمهورية بين رئيس حزب الحرية والعدالة «د. محمد مرسي» المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، وبين الفريق «أحمد شفيق»، آخر رئيس وزراء في عهد «مبارك».

فالاهتمام ليس ناتجاً عن شخصين، بل عن نهجين.

«مرسي» ابن الحركة الإسلامية، أم الحركة الإسلامية في فلسطين والعالم، وهو يقف إلى جانب نضال الشعب الفلسطيني، ويؤيد المقاومة، ويرفض التسوية، ولا يعترف بالكيان الصهيوني.

أما «شفيق»، فهو وزير للطيران في الحكومة المصرية السابقة، وهو آخر رئيس



رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية يحتفل بفوز «مرسي»

وزراء في عهد «مبارك»، وهو منفذ لسياسات «الحزب الوطني» الحاكم سابقاً، تجاه القضية الفلسطينية وتجاه حركة «حماس»، وهو في موقف الخصم للمقاومة، وليس على علاقة إيجابية بحركة «حماس».

وببساطة، يمكن تلخيص سياسات «شفيق» الفلسطينية من خلال التذكير بالمواقف «الإسرائيلية» الداعمة التي صدرت قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية، حيث قالت هذه التصريحات: إن «شفيق» هو المرشح الأفضل لـ«إسرائيل».

على أصداء مصر

من يتابع التطورات الفلسطينية منذ سقوط نظام «مبارك» في شهر فبراير عام ٢٠١١م، يلاحظ أن هذا السقوط كان له نتائج مباشرة على القضية الفلسطينية.

فهذا السقوط أدى لإزالة الغطاء السياسي عن سلطة «محمود عباس»، حيث شعرت هذه السلطة بانكشاف سياسي وأحدث بلبلة في السياسة الأمريكية، وأخاف «الإسرائيليين» على مستقبل كيانهم.

وهذا السقوط دفع «عباس» إلى اعتماد سياسة التهدئة والانتظار، فحسَّن علاقته بحركة «حماس»، وتشدد في بعض مواقفه خاصة قضية إعلان الدولة أمام الأمم المتحدة، ويمكن لمن يراقب الأداء السياسي لـ«محمود عباس» في الأشهر الأخيرة أن يلاحظ أنه استند إلى التطورات المصرية كـ«بارومیتر» له، إذ حين يتقدم الإسلاميون في مصر كان «عباس» يقترب من «حماس»، وكلما تراجعوا وقوي المجلس العسكري المصري كان «عباس» يتراجع وينتظر.

وظل «عباس» يتردد إلى القاهرة ويشاور المشير «طنطاوي»، وتأخر «محمود عباس» في حسم اتفاق المصالحة مع «حماس»، فأجل إعلان الحكومة، ولم يحسم القضايا التي عليها الخلاف، وماطل في إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية، وتردد في منح زخم قوي للقيادة الفلسطينية المشتركة التي اعتبرت مرجعية مؤقتة.

باختصار، ظل خيار «عباس» السياسي يميل إلى إعادة انتخاب «شفيق» رئيساً لمصر.

انعكاسات اختيار «مرسي»

سينعكس انتخاب «مرسي» رئيساً لمصر على القضية الفلسطينية في النواحي التالية:

١- ستبقى القضية الفلسطينية من أبرز الأولويات عند المصريين في مختلف المستويات.

٢- من المتوقع أن يسيطر المجلس العسكري المصري على بعض الملفات المهمة، ومنها القضية الفلسطينية التي ترتبط مباشرة بالعلاقة مع «إسرائيل»، ومسار التسوية، وإعلان الحرب ومشروع المقاومة.

٣- من المتوقع أن يسعى المجلس العسكري المصري إلى محاصرة رئيس الجمهورية المنتخب في أبرز الملفات الداخلية والخارجية، وفلسطين على رأس الملفات الخارجية.

٤- انطلاقاً من تاريخه ومشروعه وثقافته الدينية والسياسية، سيحاول الرئيس المصري المنتخب دعم القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

وقد يتنافس «مرسي» مع المجلس العسكري في إدارة هذه الملفات وفي التأثير فيها، خاصة وأن أنظار المصريين والعرب تتجه للرئيس ولموقعه.

٥- سيحاول الرئيس المصري المنتخب التأثير من خلال موقعه على القرار الرسمي العربي في بعض المفاصل التي يمكن تمريرها، دون أن يدخل في خلاف أو صدام مع أقرانه العرب.

٦- قد يقوم الرئيس المنتخب بتوجيه المؤسسات المصرية لتخفيف الحصار عن غزة، وتسهيل حركة الفلسطينيين.

٧- سيبذل الرئيس المصري مجهوداً في دفع اتفاق المصالحة الفلسطينية، وقد يحاول «محمود عباس» المماطلة، لكنه مجبر على إرضاء السلطة المصرية وعدم إغضابها في بعض النواحي التي يستطيع المناورة بها.

٨- ستشعر حركة «حماس» بالاطمئنان بسبب فوز مرشح الحركة الإسلامية في الانتخابات المصرية، وهذا سيدفعها بالشعور بوجود راع سياسي إقليمي داعم، وحليف قوي مطمئن، وهذا سيدفع «حماس» أيضاً إلى الإصرار على التقارب مع «فتح» وإنجاح المصالحة.

٩- تحتاج «حماس» من مصر إلى قرارات جريئة حول فك الحصار عن غزة، وإدخال المحروقات للمحطات الكهربائية، وفتح المعابر بشكل جيد وتسهيل حركة الفلسطينيين.

الخلاصة

يكفي أن يكون اختيار الشعب المصري «د.مرسي» رئيساً أن يثير قلق «الإسرائيليين»، وأن يدفعهم لإعادة النظر في إستراتيجيتهم العسكرية، وأن يثير المخاوف لديهم من الترابط الديني والسياسي بين الفلسطينيين والمصريين.. ويكفي أيضاً أن يثير ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وأن يؤثر على النطاق الإقليمي المحيط بفلسطين، وهو بلا شك اختيار سيعطي الفلسطينيين دفعاً معنوياً وسياسياً كبيراً ■

أهم حدث في القرن الـ٢١..

فوز «د. مرسي» أحيا الأمل في قلوبنا بانتصار الإسلام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى.. والله أكبر والعزة للمسلمين.. والله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً.

أخيراً انتهت معركة انتخابات الرئاسة المصرية،وكانت حقاً معركة شرسة بكل المقاييس، وهي من أطول المعارك في تاريخ العالم، فقد استمرت منذ تنحي المخلوع في الشهر الثاني من سنة ٢٠١١م إلى نهاية الشهر السادس من ٢٠١٢م! وكل العالم يترقب النتيجة بقلق؛ أهل الإسلام قلقون من خطف الثورة، وأهل الفساد وبنو علمان والشيوعيون واليساريون وأعداء الإسلام كافة في المشرق والمغرب قلقون من تولي رئيس مسلم صالح كرسي الرئاسة في أهم بلاد الإسلام.

وقد جاء الله تعالى بـ«د. محمد مرسي» ليحيي في قلوبنا الأمل بانتصار الإسلام وعودته من جديد، وتحقيق أماني المسلمين في كل مكان إن شاء الله تعالى.

وهذا وإني أعد فوز «د. محمد مرسي» بكرسي مصر هو الحدث الأكبر في القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين الميلادي إلى الآن، فمصر أكبر وأهم بلد إسلامي لرسوخ الإسلام فيها، وعظم ثرواتها، وجودة موقعها، وكذلك دولة مواجهة للكيان الصهيوني المسخ، ولكثرة عدد السكان فيها.

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

وهناك بعض الملاحظات على هذا الفوز العظيم أجملها في الآتي:

أولاً: إن فوز مرشح الإخوان بالرئاسة يعد تتويجاً لجهودهم على مدار ٨٤ سنة ميلادية، و٨٧ سنة هجرية، وتوفيقاً من الله تعالى لهم عليهم أن يشكروه سبحانه كثيراً وطويلاً على هذا التمكين الذي لم يكن يدور بخلد أي مسلم على وجه الأرض قبل الثورة، ولم يكن يداعب خيال أكثر الناس تفاؤلاً قبل أحداث «الربيع العربي»، وشكر الله تعالى يكون بالعمل بكل وسيلة لتمكين دينه في الأرض والعمل بشريعته على قدر الاستطاعة والإمكان، وتخفيف الآلام عن الناس وتقليل معاناتهم ومعالجة الفقر والفساد الإداري والخلقي والسلوكي.

ثانياً: إن تصويت نصف المنتخبين - تقريباً - لـ«شفيق» أمر يحتاج إلى مراجعة واسعة من قبل الإسلاميين والثوريين في مصر، فقرابة اثني عشر مليوناً صوتوا لـ«شفيق»؛ فلو قيل: إن قرابة ٣ ملايين من الأقباط صوتوا له، وقرابة مثلهم من فلول الحزب الوطني والمنتفعين بمجيئه، وقرابة مليونين من نساء ضباط الجيش وعساكره وأولادهم، ومليون من الفنانين والممثلين والمثقفين الخائفين من حكم الإسلام أو الذين خوفوا منه، فمن أين جاءت أصوات الثلاثة ملايين الأخرى؟ وهل يُعقل أنهم مقتنعون بـ«شفيق»؟ وهل جازت عليهم حيل الإعلام بعودة الأمن والأمان بمجيئه إذا جاء؟ ومرادي من هذا أن أحوال المجتمع المصري بحاجة إلى مراجعة شاملة من حيث تأثير الإعلام عليه، ومن حيث تصوره للمشروع الإسلامي وأثره على مصر، فالإعلام المرئي والمقروء من أكبر وسائل التأثير الشيطاني على المصريين، وهو من أهم ما ينبغي أن يبدأ بعلاجه.

ثالثاً: إن فوز الإسلاميين في مصر يعني أن الحلقة ابتدأت تضيق على الكيان الصهيوني المسخ، وهو نفسه يعلم هذه الحقيقة جيداً، وإذا سقط الحكم البعثي الطائفي الملعون في بلاد الشام - وهو ساقط بإذن الله تعالى عما قريب - فستضيق الحلقة عليه أكثر وأكثر، وسيكون حلم الصلاة في بيت المقدس قريب المنال إن شاء الله تعالى.

رابعاً: إن نجاح الإسلاميين في قيادة مصر إلى بر الأمان وتخليصها من مشكلاتها - وهو أمر متوقع بإذن الله تعالى - سيكون دافعاً لبعض دول المنطقة لسلوك الطريق نفسه، فإن الحكم بالإسلام لم تعرفه أكثر دول المنطقة في العصر الحديث، وقد استطاع الغرب الصليبي واليهود أن يخيفوا دول المنطقة وكثيراً من شعوبها من الحكم بالشريعة، ويجعلوها فزاعة يصدون بها عن سبيل الله تعالى.

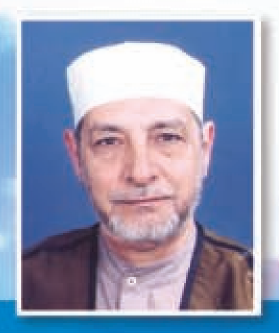
جهاد شعبي

خامساً: إن القوانين التي أصدرها المجلس العسكري في مصر بقصد تحجيم الإسلاميين ووأد فرحتهم بفوزهم، إن تلك القوانين سيبطلها الشعب المصري بوعيه وجهاده واعتصامه في ميادين مصر المختلفة - إن شاء الله تعالى - وما محاولة المجلس العسكري لتقليص صلاحيات رئيس الدولة إلا كمحاولة تغطية الشمس بكف اليد، وإن غداً لناظره قريب.

سادساً: على الإسلاميين أن يتكاتفوا ويتعاضدوا ويجتمعوا لمؤازرة رئيس الجمهورية الجديد؛ حتى يتمكن من العبور بمصر إلى بر الأمان، ومواجهة المكائد والمؤامرات الكثيرة التي ستوجه إلى مصر بسبب قيام الحكم الإسلاميّ فيها، سواء من الخارج أو الداخل، فإن حزب «الحرية والعدالة» ومن ورائه جماعة الإخوان المسلمين القوية لا يستطيعان منفردين مواجهة الكيد الهائل أو المشكلات الضخمة التي تعاني منها مصر الآن، وهي متراكمة عبر مئات السنين وتحتاج إلى جهود هائلة للتعامل معها.

سابعاً: إن على مسلمي الأرض أن يحاول كل منهم بكل ما يستطيع أن يساعد مصر والمصريين على تجاوز المشكلات الكثيرة التي تعاني منها البلاد، فهذا أقل واجب على المسلمين لنصرة مصر والمصريين، والله المستعان وعليه التكلان.

ختاماً، كلمة شكر واجبة للثوار في الميادين الذين ضحوا طويلاً وبذلوا كثيراً واعتصموا في الميدان حتى حقق الله تعالى على أيديهم هذا التحول التاريخي، وجاء «مرسي» رئيساً لمصر باختيار شعبي حر لم يكن ليتحقق أبداً لولا أن الله سبحانه وتعالى ربط على قلوب أولئك الثوار ورزقهم صبراً جميلاً، فجزاهم الله خيراً.■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

قيادة وعزيمة = نصر وعزة

لكل وقت قيادة، ولكل فترة ريادة، ففترات الضعف لها قيادتها المهترئة الضعيفة التي لا تحمي دياراً ولا ترفع أمة، وفترات القوة لها قيادتها الناهضة التي تسير بالأمة نحو المجد وتأخذ بيدها إلى العزة والكرامة، وتتخطى بها الصعاب والعقبات، وتورثها السؤدد والريادة.

والقيادات العظيمة الناهضة لها صفات ودلالات وشواهد وعلامات، كما أنها تخرج من رحم الحوادث والصعاب، فتكون بصفاتها العظيمة وصلابتها القوية سنداً وذخراً في كل حين لأمتها، ومرجعاً وملاذاً لشعبها، أما الذين يظنون أن طريق القيادة هو التبني الكاذب للرجولة، والوعود الضالة، والعنتريات الفارغة أمام الحوادث، فهؤلاء واهمون يسيرون في الطريق الخاطئ ولا يلبثون إلا قليلاً حتى يهدموا كل بنيان، وسيحاكمهم التاريخ، أما العظماء الذين يتعطر بسيرهم التاريخ، فهم منارات حقة، قادة في الجهاد، ورجال في الإصلاح، وشموس هداية في سماء الإنسانية، تحيا بهم الأمم، وتسعد بهم الأجيال، وتتقوى بهم الشعوب والأمم.

يروي التاريخ أن الأمة الإسلامية ما هُزمت أبداً وفيها قادة صالحون، وما فازت أبداً وفيها قادة مهترئون ضالون، ويقولون: إن سبب استيلاء الصليبيين على بيت المقدس ما كان عليه المجتمع الإسلامي من ضعف القيادة التي تسببت في انحلال الشعب وتدابره، وتنازع الأمة وتخاصمها، وما استطاع العدو أن ينفذ إلى ديار المسلمين ويسيطر على الأماكن المقدسة ويستولي على مسرى رسول الله ﷺ، إلا عندما رأى حال الأمة الإسلامية، وما هي عليه من تخاذل وضعف وانحطاط، فانتهزها فرصة مواتية لينقض على العالم الإسلامي ويأتي على بنيانه من القواعد، ويجعل أعزة أهله أذلة!! ولهذا نرى كثيراً من مؤرخي تلك العصور يشيرون إلى تلك الحالة التي مُني بها المجتمع الإسلامي في الحرب الصليبية فيذكرون منها ما يلي:

١- بينما كان الفرنجة يحاصرون بيت المقدس كان «محمد بن ملكشاه» السلجوقي يحارب أخاه لأبيه «بركيا روق».

٢- استولى الفرنجة على عكا من واليها العلوي، وملوك الشام منشغلون بقتال بعضهم بعضاً.

٣- انقسام البلاد الإسلامية على بعضها بعضاً، وكيد كل بلد للآخر، وربما استعان بعض البلاد بالفرنجة لقتال المسلمين، أو تآمر معهم، إلى غير ذلك من النقول والحوادث التي سجلها المؤرخون في تواريخهم كابن الأثير وغيره والتي تثبت أن الأمة كانت مرشحة للاستعمار الصليبي الذي حل بها ونزل بساحتها؛ ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧) ﴾(آل عمران).

ولما أراد الله بالأمة خيراً قيض لها القيادة الصالحة والزعامة الفذة، فكان صلاح الدين، ومن الأمور التي أجمع عليها المؤرخون عن صلاح الدين أن هذا الرجل كان يحمل قلباً كبيراً حساساً، يعمره الإيمان وحب الإسلام والمسلمين، ولهذا كان اهتمامه بالغاً بعزة الأمة والدفع عن حياض المسلمين، اهتماماً ملك عليه وقته وراحته، واستحوذ على كل ما تتطلبه النفس من أشواق وما تنشده من اطمئنان واستقرار.

يقول مرافقه القاضي بهاء الدين في وصف حال صلاح الدين في استنفار المسلمين واستنهاض هممهم للجهاد في سبيل الله تعالى، ووقفته الباسلة أمام الصليبيين: «كان يرحمه الله قد أصيب بعد احتلال القدس بهمّ عظيم لا تحمله الجبال»، وقال: «هو كالوالدة الثكلى، يجول بفرسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد، ويطوف بين البلاد بنفسه وينادي: يا للإسلام، وعيناه تذرفان بالدموع، وكلما نظر إلى بلد من بلاد المسلمين وقد حل به بلاء الاستعمار الصليبي، وما يجري على ساكنيها من المصاب العظيم، اشتد في الاستعداد والحث على القتال، حتى إنه كان لا يستسيغ طعاماً ولا يهنأ بشراب»، وكان يحدث رفقاؤه الأطباء أنه بقي من يوم الجمعة إلى يوم الأحد لم يتناول طعاماً لخبر سمعه عن أحوال بلد محتل، بل بلغ به الأمر أنه هجر أهله وولده وظل بعيداً عنهم فترة طويلة من عمر الجهاد، لأنه كان يرى أن حق المسلمين عليه كبير وحق الإسلام عليه عظيم حتى يخلص البلاد من براثن الصليبيين ويطهرها من الغزاة المتوحشين.

وكان يرحمه الله يعلم أن الاستعداد الحربي هو عدة النصر مع الرجال والإيمان، فعمل على إعداد القوة الحربية والمادية مع اهتمامه بالإعداد الروحي والمعنوي، فكان اهتمامه بصناعة الأسلحة وبناء السفن وعمل المفرقعات وتركيب الألغام والمنجنيقات كبيراً.

وقد عني صلاح الدين بالأسطول البحري، وأطلق على رئيس الأسطول «أمير البحر أو أمير الماء»، وبعد هذا الاهتمام البالغ والإعداد الكامل كان يكر على العدو بإيمان راسخ، وعقيدة قوية وعزيمة صادقة.

كما أنه يرحمه الله عمل على توحيد البلاد والأمة، ودفعها إلى رد العدوان، بدلاً من الشقاق، وأعلن هدفاً للمعركة وهدفاً للأمة تنتصر به وهو «إعلاء كلمة الله» ثم قال: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾(التوبة)، ﴿ إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) ﴾(التوبة).

وانطلاقاً من هذا المبدأ العظيم جمع صلاح الدين الكردي، الأمة كلها تحت لواء واحد على اختلاف أجناسها وألوانها ولغاتها، انطلاقاً من هذا المبدأ الرباني أمام قوى البغي التي اجتمعت حول الصليب، وافترت على الإسلام وعلى المسلمين حتى كانت المجامع الكنسية وخطب الأساقفة والرهبان والبابا كلها موجهة إلى دحر المسلمين والقضاء عليهم، وعلم الله صدق القلوب، وإخلاص النية والتوجه إلى رفعة كلمته فأنزل نصره وأعز جنده وصدق وعده، فانهزم الصليبيون، واندحر الغزاة، وأسر ملك بيت المقدس.

إذن فالناس معادن كمعادن الذهب والفضة والحديد، يخالط الإيمان المعادن النفيسة، فيزيدها لمعاناً وصلابة وجمالاً، وتأتي المواقف العصيبة، والكوارث الشديدة، فتكشف عن أصلها الرائع، ومادتها القيمة، وتمر بها الحوادث الجسام فتظهر أريجها الفواح، وعبقها الندي، وعطرها الجميل، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

فإذا جد الجد، وعزم الأمر، وتلبدت الأجواء، واكفهرت الأيام، تمايزت معادن الناس، وظهر بريق هذا، وخبا لمعان ذاك، وتباينت المواقف، فظهرت رجولات صلبة، وعزائم شامخة، وهامات سامقة، وتوارت رسوم وهياكل لأناس تعجبك أجسامهم، ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤) ﴾(المنافقون)، وانحدار هذا الصنف يكون لعنة على أمته وزمانه، والمعادن والجواهر الكريمة لها زاد تتغذى عليه، ولها وقود تضاء به، حرص القرآن الكريم والسُّنة المطهرة على تقديمه للمسلم حتى يظل متوهجاً مضيئاً، وصلباً كريماً، ومفكراً نجيباً.

نسأل الله العون والسداد والرشد.. آمين.■

عام ونصف العام على ثورة اليمنيين..

هل سقطت الثورة في فخ «المبادرة» ومصيدة «الانتقالية»؟

صنعاء: عادل أمين

سنة وبضعة أشهر مضت على اندلاع الثورة الشعبية اليمنية، التي انطلقت شرارتها الأولى في الحادي عشر من فبراير ٢٠١١م، الثورة حققت بعضاً من أهدافها، وأسقطت الرئيس «علي عبدالله صالح»، بعدما ظل متربعا على كرسي الحكم مدة ٣٣ عاماً، وجاء رئيس جديد للبلاد، وإن كان جزءاً من نظام «صالح» ونائبه في حزب المؤتمر الشعبي الحاكم «سابقاً»، كما شُكلت حكومة وفاق مناصفة بين أحزاب المشترك (المعارضة)، وحزب «صالح» (المؤتمر)، واستطاع الرئيس «هادي»، خلال الفترة القليلة الماضية، إزاحة بعض من أقارب «صالح» في المؤسسة العسكرية والأمنية، بعد ممارسة ضغوط دولية قوية أجبرتهم على الإذعان لقراراته.



معلومات تشير إلى تنسيق بقايا نظام «صالح» مع الجانب الإيراني الذي يخوض صراعات سياسية مع رعاة المبادرة الخليجية

أما شباب الثورة الذين قدموا أكثر من (٢٠٠٠) شهيد، وما يربو على (٢٥) ألف جريح كوقود لثورتهم، لتظل متوهجة وتبلغ أهدافها، فما زالوا مرابطين حتى اللحظة في أكثر من (١٨) ساحة موزعة على عموم محافظات الجمهورية، فهم أسقطوا رأس النظام، لكن بنيته السياسة ما تزال قائمة، ومطالبهم بإقصاء عائلة «صالح» من المؤسسة الأمنية والعسكرية لم تتحقق بعد.

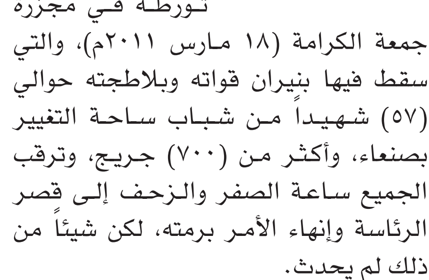
بدايتها كانت ثورة

كان الاحتقان السياسي في اليمن قد بلغ أوجه نهاية عام ٢٠١٠م مع إعلان حزب الرئيس «صالح» (المؤتمر الشعبي العام) وقف كل أشكال الحوار مع أحزاب المشترك (المعارضة)، وتحديه لها، عبر أغلبيته النيابية، بتمرير حزمة تعديلات دستورية وانتخابية تُكرّس حكم الرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، وتُشرعن تمديد حكمه في السلطة وتهيئ للتوريث، وهو ما دعا المعارضة للاستنفار وإعلان ما أسمتها بالهبة الشعبية لمواجهة تغول «صالح» وحزبه، وخرجت الجماهير إلى الشوارع على نحو غير مسبوق أزعج السلطة وجعلها تعيد حساباتها، إلاّ أن هبوب رياح التغيير الآتية من مصر وتونس

حتى اللحظة.. ما تزال قيادة الجيش في الحرس الجمهوري والأمن المركزي خارج سلطة الرئيس «هادي» وحكومته

ألهبت حماسة الجماهير، وبسبب سقف المطالب المرتفعة للشباب، ظلت المعارضة مترددة في اللحاق بركب الثورة، فهي لم تكن قد تيقنت بعد من أن ما يجري يحمل بذور ثورة شعبية يمكن الوثوق بها والعمل معها.

استطاعت الثورة في الشهور الأولى لانطلاقها أن تهز نظام الرئيس السابق، وترغمه على تقديم التنازلات تلو التنازلات، لكنها لم تكن كافية بالنسبة لها، وكان «صالح» قد عرض بالفعل تنحيه عن السلطة عقب إجراء انتخابات رئاسية مبكرة مطلع العام ٢٠١٢م، ملتزماً بعدم ترشحه أو أياً من أقاربه، لكن معرفة الثوار والمعارضة بدهائه ومراوغته دفعهم لرفض عرضه، مصرين على تنحيه وتسليمه السلطة على الفور، وكاد «صالح» بالفعل يُعلن تنحيه ويغادر البلاد، على إثر تورطه في مجزرة جمعة الكرامة (١٨ مارس ٢٠١١م)، والتي سقط فيها بنيران قواته وبلاطجته حوالي (٥٧) شهيداً من شباب ساحة التغيير بصنعاء، وأكثر من (٧٠٠) جريج، وترقب الجميع ساعة الصفر والزحف إلى قصر الرئاسة وإنهاء الأمر برمته، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.



وتحرك «صالح» على الفور برفقة السفير الأمريكي وبعض سفراء دول الخليج إلى منزل نائبه آنذاك عبد ربه منصور، للالتقاء ببعض قادة المعارضة بمعية اللواء علي محسن الأحمر قائد الفرقة الأولى مدرع، الذي كان أعلن للتو انشقاقه، وتأييده للثورة الشعبية بعد يومين فقط على تلك المجزرة، وعرض «صالح» حينها التنحي ومغادرة البلاد، شريطة أن يرافقه علي محسن وبعض رموز المعارضة، لكن حين وافق هؤلاء تراجع «صالح»، وتبين أنه يحاول استنزاف الوقت وامتصاص الصدمة وغضب الشارع، كي تمر العاصفة بهدوء، وبالفعل مرت العاصفة، وكأن شيئاً لم يكن، وفوتت المعارضة فرصة ثمينة جاءتها على طبق من ذهب للتخلص من «صالح».

والحقيقة كانت أن الأيدي المرتعشة، لم تكن لتجرؤ حينها على اتخاذ قرار ثوري جريء بحجم إنهاء حكم سياسي قائم، لجهة حساباتها المعقدة، وإطلالة شبح الحرب والتكلفة المرتفعة كلما همّت بالحسم الثوري، وهي حسابات ظلت وما زالت تكبلها إلى اليوم، علاوة على أن المعارضة ظلت مشدودة إلى ماضيها الذي لا مكان فيه لغير الحوار مع النظام كأداة وحيدة للتغيير، فوقعت أسيرة له، وفوتت فرصة تاريخية كانت تستوجب منها فعلاً ثورياً سريعاً وحاسماً، يُرجئ قليلاً الحوار السياسي إلى ما بعد سقوط النظام، لكنها عوضاً عن ذلك لجأت إلى إدارة الثورة على ذات طريقتها السابقة في إدارتها للأزمة السياسية التي خاضتها من قبل، أضف إلى ذلك، فالثورة الشعبية كانت ومازالت تفتقر لعنصر القيادة الشبابية المنوط بها اتخاذ القرار الثوري في اللحظة المناسبة، وهذا بحد ذاته شكل أحد أهم عوائقها.

مبادرة سياسية

على أن الرئيس «المخلوع» استطاع وقتها الخروج بسلام من المأزق الذي كان واقعاً فيه، الناجم عن التداعيات المتلاحقة لمجزرة جمعة الكرامة، حيث سارع إلى استدعاء وساطة خارجية(خليجية) لحل نزاعه مع الثوار، وكان يهدف من وراء ذلك لجر الإقليم وراءه، والاستقواء به في مواجهة الثورة الشعبية وكبح جماحها، وتحويلها من ثم إلى مجرد أزمة سياسية يمكن التفاوض بشأنها، فكانت المبادرة الخليجية التي أُعلن عنها بشكل مبدئي في الرابع من أبريل ٢٠١١م، وفور

تم إقحام قوات الجيش في معارك مع الإرهاب في حين كانت القوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب خارج تلك المعارك

إعلان المبادرة سارعت المعارضة لقبولها، كونها لبت مطالب الثوار بتنحي «صالح»، وتسليم السلطة في غضون شهر، لكن الرجل كان يُراوغ ويحاول تشتيت الجهود.

مكاسب وخسائر

مثلت المبادرة الخليجية بداية التحول وانطلاق المسار السياسي للثورة الشعبية اليمنية، وإن رفضها الثوار، وقبلتها المعارضة مكرهة، ومع ذلك، غدا المسار السياسي هو الناظم لإيقاع المسار الثوري.

وكانت المبادرة معبرة في حقيقتها عن تقاطع مصالح الأطراف الداخلية والخارجية الدولية والإقليمية، التي كانت متهيئة للتعامل مع الثورة وفق كل السيناريوهات، بما يحول دون خروجها عن السيطرة، وتحت وطأة الضغوط الخارجية الشديدة وقّع «صالح» على المبادرة وآليتها التنفيذية في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م في الرياض، بعد مراوغة طويلة امتدت لحوالي ثمانية أشهر.

ورغم مساوئ المبادرة قبلت المعارضة تحت ضغوط إقليمية شديدة، لإزاحة العقبة الكؤود على طريق نقل السلطة وتحقيق أول أهداف الثورة، لكن هل حقاً نقل «صالح» السلطة بعد حصوله على الحصانة؟ ما حدث بعد ذلك هو تشكيل حكومة وفاق مناصفة بين المعارضة وحزب المؤتمر، للبدء بتنفيذ بعض بنود المبادرة، وعلى رأسها إنجاز المرحلة الأولى من عملية إعادة هيكلة الجيش، لكن الحكومة أخفقت في مهمتها، وطلبت اللجنة العسكرية المكلفة بذلك إرجاء مسألة الهيكلة إلى ما بعد انتخاب «عبدربه منصور هادي» رئيساً.

وتمت الانتخابات الرئاسية التوافقية يوم ٢١ فبراير ٢٠١٢م، وصار المشير «هادي» رئيساً للجمهورية، ومع ذلك لم تنتقل السلطة كاملة إليه، ومرة أخرى تعثرت جهود إعادة

هيكلة القوات المسلحة والأمن، واحتفظت عائلة «صالح» بمفاصل السلطة العسكرية وتمردت، فيما ظل المجتمع الدولي يلوح بالعقوبات لكن بصورة غير جدية، حتى أن قرار مجلس الأمن الأخير رقم (٢٠٥١) الصادرة في يونيو ٢٠١٢م، خلا من أية عقوبات ضد معيقي التسوية وانتقال السلطة من عائلة «صالح»، وحتى اللحظة ما تزال قيادة الجيش في الحرس الجمهوري والأمن المركزي خارج سلطة الرئيس «هادي» وحكومته، كما أن نصف وزراء الحكومة لا يزالون يأخذون توجيهاتهم من «صالح» بصفته رئيساً لحزب المؤتمر الشريك في السلطة، فيما يرفض «صالح» نفسه التخلي عن العمل السياسي، ومازال «أحمد» نجله على رأس قيادة الحرس الجمهوري والقوات الخاصة، فيما ابن أخيه (يحيى) يمسك بقوات الأمن المركزي، وهما عماد الجيش اليمني وركيزته.. إذاً فالمبادرة التي تعثر تنفيذها ورطّت الثورة والمعارضة في مرحلة انتقالية طويلة مدتها عامان، وهو ما يصبّ في مصلحة النظام السابق.

ورقة «القاعدة»

برزت ورقة «القاعدة» بقوة غير مسبوقة لتتصدر المشهد السياسي اليمني، ولتحظى باهتمام دولي واسع، وفي المقدمة رعاة المبادرة الذين وضعوها على رأس أولوياتهم، وعوضاً من أن تتجه الجهود نحو تنفيذ بنود المبادرة، توجهت الجهود على نحو يبعث



العميد أحمد عبدالله صالح



الرئيس عبدربه منصور هادي

الريبة والشك صوب إقحام قوات الجيش في معارك واسعة مع الإرهاب «المصطنع» في محافظة أبين جنوبي اليمن، في حين كانت القوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب، المدربة على هذا النوع من الحروب، سواءً في الحرس الجمهوري أو في الأمن المركزي، والتي استثمرت فيها الولايات المتحدة، وأنفقت عليها ملايين الدولارات خارج تلك المعارك!! وقد خسرت الدولة الكثير من إمكاناتها ومواردها في تلك الحرب لاجتثاث الإرهاب الذي استشرى جنوباً على نطاق واسع بتواطؤ بقايا عصابة «صالح» في السلطة.

الحوثيون وإيران

وما يزال بجعبة «صالح» الكثير من الأوراق ليلعبها مع الثوار والمعارضة، من ضمنها ورقة الحوثيين في صعدة الذين غدو دولة داخل الدولة، بالإضافة إلى الحراك الانفصالي المسلح المطالب باستقلال الجنوب، والذي مدّت إيران أذرعها صوبه عبر وكلائها

الثورة الشعبية كانت وما زالت تفتقر لعنصر القيادة الشبابية المنوط بها اتخاذ القرار الثوري في اللحظة المناسبة

المعتمدين في اليمن، بل إن المعلومات تشير إلى تنسيق بقايا نظام «صالح» مع الجانب الإيراني الذي يخوض صراعات سياسية مع رعاة المبادرة، وبالأخص واشنطن والرياض، بعدما غدت اليمن ساحة صراع إقليمية ودولية لتصفية الحسابات، والتنافس على النفوذ، وهذه إحدى المساوئ الأخرى للمبادرة الخليجية، التي فتحت الباب على مصراعيه للتدخلات الخارجية في شؤون اليمن.

ويمكن القول: إن ملف الأزمة اليمنية بكل تفاصيلها السياسية والأمنية والاقتصادية أضحى من شأن الدول الراعية للمبادرة، حتى أمست تلك الأطراف هي من يقرر مستقبل هذا البلد، فمن حيث المبدأ، قبلت تلك الأطراف تنحي الرئيس السابق، لكن مقابل ثورة غير مكتملة بل نصف ثورة، ونصف حكومة، ونصف تغيير، بمعنى آخر، قبول تغيير شكلي يطيح برأس النظام ويحتفظ بجسمه وبنيته - كما في مصر تماماً - في حين لم يعد بوسع المعارضة عمل شيء لتغيير المعادلة.

ويهدف النظام السابق إلى استمرار خلط الأوراق، لإفشال المبادرة، وجهود هيكلة الجيش، ومساعي الحوار لحل القضايا الوطنية، ليبقى الاستقرار بعيد المنال، بغية الوصول إلى نهاية الفترة الانتقالية مطلع العام ٢٠١٤م، والأوضاع لم تتغير.■

حملة البنيان (٥) لإغاثة الشعب السوري:

جرحى ونازحون يروون ما لا يتصوره عقل!

بيروت: فادي شامية

تواصل حملة «البنيان» الكويتية جولاتها على النازحين السوريين برئاسة د. سليمان الشطي، في المرحلة الخامسة التي يمولها محسنون كويتيون بالتعاون مع «الرحمة العالمية» في الكويت؛ وزعت الحملة مساعدات عينية ونقدية على النازحين السوريين في الأردن، وعادت جرحاهم، وذلك من ١٢ وحتى ١٦ من شهر يونيو الجاري، وقد شملت الحملة ستة تجمعات للنازحين، يضم كل منها ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ أسرة نازحة.

ما بين عمَّان العاصمة، ومناطق الزرقا والرمثا والمفرق، تعددت اللقاءات بالنازحين، وتنوعت معها رواياتهم التي لا يتصورها عقل عن حجم الإجرام والمعاناة التي تعرضوا لها؛ ما اضطرهم لترك بلدهم مؤقتاً.. إطلاق النار الحي على المدنيين يبقى الجامع المشترك للمأساة السورية، الأكثر غرابة أن جيش النظام وشبيحته لم يكتفوا بالرصاص الحي، وإنما استخدموا الطلقات المضادة للطائرات على الناس، ما كان يؤدي إلى بتر وتطاير الأعضاء فوراً، إضافة إلى طلقات متفجرة، غالبها صناعة إيرانية.

أصبح الاغتصاب سلاحاً يستخدمه شبيحة «الأسد» وعصاباته لفتّ عضد المقاومة وكسر إرادتها



السمة اللافتة الثانية للشهادات التي استمعت إليها الحملة - وجميع الجمعيات الناشطة في مجال الإغاثة - هي تعرض المعتقلين لصنوف شنيعة من التعذيب، الجسدي والنفسي، بما في ذلك إفتان المعتقلين عن دينهم، بإجبارهم على السجود للرئيس «بشار الأسد».

انتهاك الأعراض مأساة أخرى أيضاً، الأمر لا ينحصر بحالات محدودة، ولا يتعلق بنزوات شبيحة فاقدي الكرامة أصلاً، وإنما تحوّل الاغتصاب إلى سلاح بهدف الفتّ من عضد المقاومة الشعبية، سواء المدنية منها أو المسلحة، باعتباره أحد أوجه العقاب الذي سينزل بأهالي الناشطين والمناطق الثائرة.

شهيد حي!

خلال تجوالها على الجرحى؛ التقت حملة «البنيان» بحالة «ع. العقاد»، من حماة.. القصة رواها صاحبها بنفسه، وأكمل بعضاً من فصولها زملاؤه الجرحى الذين يقيمون معاً في منزل في عمان، بدأت القصة المأساة قبل رمضان الماضي بيوم واحد، عندما اقتحمت قوات النظام السوري مدينة حماة، سيطر التوجس على سكان المدينة، إلى أن جاءهم خبر انشقاق كتيبة عن الجيش أثناء دخوله حماة، ففتحوا الشوارع وخرجوا مهللين، لكن سرعان ما تبين أن الانشقاق كان وهمياً، ثم بدأ إطلاق النار على الناس.

اهتم «بطلنا» بسحب الجرحى من الشوارع، وفي أثناء نقل أحدهم عاجلته رصاصة قناص، فأصيب في أعلى الفخذ، وفي أسفل القدم، فخر على الأرض، إلى أن وصل الشبيحة إليه، فقاموا بسحله مئات الأمتار، حتى صارت كل قطعة من جسده تنزف، ثم «كوّموه» فوق مجموعة من الجرحى الآخرين، مدة ساعة، نقلوه بعدها إلى التحقيق.

بعد ساعات من التحقيق والدوس على الجراح، نقلوه إلى المشفى «الوطني»، وهناك كانت المفاجأة، لا علاج وإنما المزيد من التعذيب، رأى بطلنا شاباً يافعاً وقد أُطلق عليه النار في رواق المشفى لأنه أطلق صيحات التكبير، ورأى أيضاً كيف فصل الضابط الإيراني رأس ذلك الشاب عن جسده، قبل أن يلفظ أنفاسه، وسمع أيضاً كيف أُطلق النيران تالياً على الجميع، بمن فيهم هو حيث أصيب في بطنه.

بقي في البراد أربع ساعات، لكن واحداً من أهالي الحي الذي يسكن فيه تعرّف عليه، وأراد تسليم الجسد إلى ذويه، لقاء بدل مالي يُدفع للشبيحة، تمت الصفقة، وباعوه جثة هامدة، لكن القدر شاء أن يفيق من غيبوبته بعد استلام أهله له، وقبل دفنه.. قليل من الإسعافات الأولية في المشفى الميداني أنقذت حياته، لكن حجم الإصابات تطلب أياماً إضافية، لاستقرار الحالة، بعد نحو شهر تمكن آخرون من نقله إلى الأردن لمتابعة العلاج.

في عمَّان حيث يقيم، يمكن لـ «ع. العقاد» أن يقف على رجليه، لكنه يعاني من هبوط في القدم تسبب له العرج، كما يعاني من صعوبة تحريك قدمه، وهو يضطر إلى تفريغ أمعائه بواسطة آلة، وفي أحد طرفيه كسور لم تبرأ، لكنه يقول: لو أتمكن من العودة فسأعود، هذه المرة لن أتظاهر سلمياً بل سأحمل السلاح حتى الشهادة أو النصر!■

التوتر يتصاعد بين دمشق وأنقرة..
إسقاط الطائرة التركية يوحِّد القوى السياسية والإعلام خلف الحكومة

حادث إسقاط طائرة الاستطلاع التركية من جانب وسائل الدفاع السورية وحَّد القوى السياسية والإعلامية التركية خلف القرارات التي تتخذها أنقرة في مواجهة ما اعتبرته عملاً عدوانياً من جانب سورية، التي تعتبر إسقاط الطائرة حادثاً.

وقبل إعلانه الموقف الرسمي في البرلمان يوم الثلاثاء ٢٦ يونيو ٢٠١٢م، التقى رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» زعماء المعارضة التركية الممثلين في البرلمان وأطلعهم على التقرير الفني للحادث، وتداول معهم وسائل الرد التي تحفظ لتركيا هيبتها، وتتضمن عقوبات رادعة لسورية، وحضر الاجتماعات نائب رئيس الأركان ووزير الخارجية لتوضيح الجوانب العسكرية والسياسية للقرار المزمع اتخاذه، واتفق «أردوغان» مع زعماء المعارضة على ضرورة التوحد حول القرار الذي لن يرقى إلى درجة الحرب.

ويشير التقرير الفني للحادث الذي أعدته رئاسة الأركان التركية إلى أن الطائرة كانت تقوم بطلعات تدريبية روتينية شرق المتوسط؛ للتأكد من سلامة وقدرات الرادارات التركية، ولم تكن مسلحة، ولم ترافقها طائرات أخرى؛ ما ينفي بالطبع النوايا العدوانية تجاه سورية، وبسبب السرعة دخلت الطائرة الأجواء السورية لعدة ثواني وعادت على الفور بعد تحذيرات من الرادارات التركية، لكن بعد وصولها إلى المجال الدولي بكيلومتر صدر أمر بضربها من الدفاعات السورية دون إنذار أو السؤال عن هويتها

أنقرة: د. محمد العباسي

وفقاً للأساليب المتبعة.. التسجيل يشير إلى معرفة الجانب السوري لهوية الطائرة إذ قال الآمر: اضرب الطائرة التركية.

التكيف السياسي للحادث

وزير الخارجية التركي «أحمد دواد أوغلو»، في حوار متلفز مع القناة الرسمية «تي آر تي»، فنَّد الحادث سياسياً، واعتبره عملاً عدائياً ضد تركيا يستهدف استفزازها واختبار صبرها، وأشار إلى عمليات اختراق الأجواء أمراً عادياً وغير مقصود ويحدث بين كل دول العالم، وذكَّر سورية بأن دولاً أخرى اخترقت أجواءها ولم ترد، في إشارة إلى الاختراقات «الإسرائيلية» المتكررة للأجواء السورية، بالطبع لم يذكرها بالعدوان الجوي الذي استهدف ما اعتبره الكيان «الإسرائيلي» مفاعلاً نووياً، ولم ترد الدفاعات الجوية رغم قصف الطائرات «الإسرائيلية» للموقع وتدميره.

«داود أوغلو» قال: إنه قدم المعلومات الخاصة بالحادث إلى نظيره الإيراني «علي أكبر صالحي» والعديد من وزراء خارجية الدول المعنية، وكذلك للمعارضة السورية، وأكد أن تركيا سترد على العدوان في الوقت المناسب، ورفع الأمر إلى الأمم المتحدة لملاحقة سورية سياسية، وإلى قيادة «الناتو» التي اجتمعت لتقييم الموقف قبل اتخاذ أي إجراءات ضد سورية إذا استندت أنقرة إلى المادة الرابعة من معاهدة واشنطن الخاصة بإنشاء الحلف لطلب التشاور في حال تعرض الدولة العضو من وجهة نظرها إلى تهديد أراضيها واستقلالها السياسي أو أمنها للتهديد، وبالتالي يعتبر عقد الاجتماع يوم الثلاثاء ٢٦ يونيو ٢٠١٢م تحذيراً جدياً من أنقرة لدمشق بإمكانية القيام بعمل عسكري ضدها مع «الناتو» على خلفية الحادث.

القيادتان السياسية والعسكرية، وفي ضوء الوساطة الإيرانية، وبعد دراسة عدة خيارات من بينها العمل العسكري، انتهت إلى ضرورة إجبار سورية على الاعتراف بعملها العدواني ضد الطائرة التركية وإسقاطها في الأجواء الدولية، ويترتب على ذلك تقديم الاعتذار ودفع التعويضات لأنقرة، وتحذيرها بالرد عسكرياً إذا تكرر ذلك العمل العدواني، وهذا ما اعتمد عليه «أردوغان» في رده المعلن أمام البرلمان التركي يوم الثلاثاء ٢٦ يونيو ٢٠١٢م.

وقد ذهب المراقبون الأجانب في العاصمة التركية في تحليلاتهم إلى أن أنقرة كانت تجس نبض سورية، وتختبر قدرات دفاعها الجوي وإمكاناته، خصوصاً أنه في حال إقدامها من جانب واحد على إقامة مناطق عازلة فإنها ستحتاج إلى استخدام الطائرات لحماية اللاجئين السوريين، وهو ما فهمته دمشق، لذا كان جوابها قاطعاً بإسقاط الطائرة، خصوصاً بعد هروب طائرة «الميج».. فالرسالة كانت موجهة لتركيا وللطيارين السوريين الذين قد يفكرون في الفرار.■



لا تقتصر معاناة المعتقلين لدى السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية على الاحتجاز في سجون ومقرات أجهزتها الأمنية فقط، فهناك محطات عذاب تنتظرهم إذا أرادوا السفر لأداء العمرة أو فريضة الحج، وغيرها من الأسباب الإنسانية مثل العلاج أو صلة الرحم أو مواصلة مسيرة التعليم.. فعلى «معبر الكرامة» بين الضفة الغربية والأردن، تبدأ المعاناة بحجز المسافرين الذين خاضوا تجربة الاعتقال من قِبَل أجهزة أمن السلطة، وقضوا أشهراً طوالاً في التحقيق، وكُتبت لهم الإفادات ومحاضر التحقيق، وحُفظت في «الأرشيف»؛ لتنتقل إلى حواسيب الاحتلال والنظام الأردني أيضاً!



المعتقلون السابقون لدى أجهزة السلطة يعانون عند سفرهم:

الحجز والتفتيش عبر «معبر الكرامة» من جنود الاحتلال والأمن الأردني!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

«المجتمع» التقت عدداً من الذين تم توقيفهم من قِبَل ضباط تحقيق صهاينة، وغرفة رقم (١٠) على الجانب الأردني من المعبر.

يقول المواطن «أبو حذيفة»: توجهتُ إلى معبر «الكرامة» في قافلة العمرة، وهناك تم احتجاز جوازي من قِبَل مجندة «إسرائيلية»، ونادتني بلغة ركيكة، قائلة: «أبو حذيفة.. تعالَ»، ودخلتُ إلى غرفة كان فيها ضابط تحقيق، وعلى الفور عاجلني بسؤال: «لماذا اعتقلك جهاز الأمن الوقائي؟»، وحاولت الإنكار، فقال لي بلغة فيها شماتة وسخرية منا جميعاً ومن السلطة الفلسطينية وأجهزتها: «ملفك عندي، وأنا لا أريد منك أي جديد، وأنصحك بألا تعمل من جديد مع «حماس»؛ لأن رجالنا في الأمن الفلسطيني يقفون لك ولأمثالك بالمرصاد».

ويضيف: سرد لي ضابط التحقيق إفادتي لدى الأجهزة الأمنية بالتفصيل، وعندها أيقنت أن الحاسوب واحد، وإن تغيرت جنسية مشغله أو مكان تشغيله؛ سواء في «رام الله» أو «تل أبيب»، وبعد حوار طويل مع الضابط الصهيوني، وانتظار لمدة تزيد على سبع ساعات، سُمح له بالسفر؛ ليقف بعد دقائق أمام محنة أخرى!

يقول «أبو حذيفة»: عند وصولي إلى الجانب الأردني، كان شباك رقم (١٠) بانتظاري، وهناك دخلتُ الغرفة واستقبلني ضابط تحقيق أردني، وأخبرني بعدم السماح لي بالمرور إلى الأردن أثناء العمرة، وبأن عليَّ السفر فوراً عبر الحافلة إلى الأراضي الحجازية، بحيث يكون الجانب الأردني محطة دخول وعبور فقط.

ويضيف: حاول ضابط التحقيق فتح ملف اعتقالي لدى أجهزة أمن السلطة، إلا أنني رجوتُه عدم تأخيري عن الحافلة؛ لأنها سوف تغادر ولن تنتظرني أكثر، فوافق على ذلك مقابل فتح الملف في العودة.

وتابع: عند العودة تكررت المعاناة لدى الجانب الأردني و«الإسرائيلي»، وأُضيف إليها الفلسطيني، حيث أوقفني جنود المخابرات والأمن الوقائي، وأخبرتُهم مستهجناً: ألا يكفي الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» والأردنية؟ وخضعتُ لعملية تفتيش دقيقة خوفاً من وجود أموال معي.

معتقل آخر يُدعى «أبو لؤي»، اعتقلته أجهزة أمن السلطة عام ٢٠٠٩م، بعد العثور في بيته على أموال قالوا: إنها مخصصة لأسرى حركة «حماس».. وفور وصوله إلى «معبر الكرامة» استقبله ضابط تحقيق بسؤال عن الأموال التي تمت مصادرتها من بيته، فأخبره بأنها تخص أحد أقربائه وبأنه لا علاقة له بـ«حماس».

وقال «أبو لؤي»: أنا لا أنتمي لحركة «حماس»، وما حصل معي من تحقيق وإفادة قانونية داخل المقر الأمني الفلسطيني وجدتُه أمام ضابط التحقيق الصهيوني في معبر الكرامة، الذي قال لي: كم سرق منك اللصوص؟ (يقصد جنود الأمن الوقائي).. وعندها شعرتُ بالمهانة، فرغم تزويد جهاز الأمن الوقائي الصهاينة بملفي، إلا أن ضباط التحقيق استهزؤوا بهم ووصفوهم باللصوص!

يُذكر أنه منذ سيطرة «حماس» على قطاع غزة في صيف عام ٢٠٠٧م، خضع عشرات الآلاف من أنصار الحركة وكوادرها إلى الاعتقال في مقرات الأجهزة الأمنية، وخاضوا جولات تحقيق قاسية، وانتُزعت منهم اعترافات تم توثيقها في ملفات أمنية وإفادات قانونية، وعُرض قسم كبير منهم على محاكم مدنية وعسكرية، وتم تزويد نسخة منها إلى الجانب الصهيوني، فيما بات يُعرف بالتنسيق الأمني.■

الشعب الأردني ينعى «الإصلاح» في بلاده.. ومقدمات الثورة تلوح في الأفق

عمّان: براء عبدالرحمن

عندما وجّه الملك الأردني «عبدالله الثاني» رسالة نقد قاسية لرئيس الوزراء المستقيل د. عون الخصاونة حمّله فيها مسؤولية بطء العملية الإصلاحية، وعدم الإسراع في تنفيذ مطالب الشعب الأردني في إنجاز قوانين رئيسة، تنقل البلاد إلى حالة تداول سلمي وديمقراطي للسلطة؛ قائلاً فيها: إن «سمة التباطؤ والمراوحة ظلت هي السائدة على الأداء طيلة الشهور الماضية، وأننا لا نملك ترف الوقت ولا إمكانية التأجيل أو التأخير لما التزمنا به ووعدنا شعبنا الكريم أن يرى الإنجاز على أرض الواقع».

أحسن كثير من الأردنيين الظن بما ورد في تلك الرسالة «التاريخية»، وظنوا أن المشكلة تكمن في شخص الخصاونة، الذي اتسم أداؤه بالتباطؤ والتثاقل بما لا يتناسب ومتطلبات المرحلة، وأن حكومة د.فايز الطراونة، التي شكلت عقب استقالة الخصاونة، ستسير نحو إصلاح حقيقي يلبي مطالب الشعب الأردني في تشكيل حكومات برلمانية، والعيش في أجواء من الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، خصوصاً وأن رسالة الملك للخصاونة أظهرت أن هناك «إرادة ملكية» للسير في عملية إصلاحية، لكن ما حدث بعد شهرين من استقالة الخصاونة، وتكليف الطراونة من رفع غير مسبوق لأسعار السلع والمحروقات، وقمع وإرهاب للمطالبين بالإصلاح، وصولاً إلى «صدمة» العودة لإقرار قانون «الصوت الواحد المجزوء»، جعل الشعب الأردني على قناعة كاملة بأن المشكلة لم تكن في الخصاونة.

قانون الانتخابات.. يفجّر الأزمة

بعد أكثر من عام على النقاشات والسجالات، والأخذ والرد، واللجان والحوارات الوطنية، وعشرات الندوات التي بحثت في الوصول إلى صيغة قانون انتخابي عصري وملائم، يحظى بقبول مختلف شرائح وقوى وتيارات الشعب الأردني؛ «صدم» المواطن الأردني بعودة النظام مرة أخرى إلى إقرار قانون «الصوت الواحد المجزوء»، الذي يمنح كل ناخب صوتاً واحداً فقط لاختيار أكثر من ١٢٠ ممثلاً له، إضافة إلى منحه صوتاً واحداً لاختيار ممثل واحد له من بين ١٧ مرشحاً على القائمة الوطنية المغلقة على مستوى المملكة؛ على الرغم من الآثار السلبية لهذا القانون، التي ما زالت ماثلة حتى يومنا هذا في مختلف مناحي الحياة..

إن عودة النظام إلى تبنّي قانون الانتخابات «سيئ الصيت»؛ جعل المواطن الأردني يطرح مستنكراً ومستغرباً تساؤلات حول أسباب سرعة الانقلاب على عملية الإصلاح: أين ذهبت مخرجات لجنة الحوار الوطني؟!.. ألم يكن هنالك حق مع من قاطعوا ومن شكّكوا في جديّة الإصلاح السياسي؟!.. أين ذهبت نتائج الحوارات التي قادتها اللجنة في مختلف المحافظات؟!.. أين باتت المبادئ التي وضعتها اللجنة، وفي مقدمتها الإعلان عن دفن الصوت الواحد، والتأكيد على أنّ المحافظة هي الوحدة الانتخابية، وليست الدوائر الفرعية الصغيرة، وعلى أنّ الهدف

عودة النظام إلى تبنّي قانون الانتخابات «سيئ الصيت» جعل المواطن الأردني يطرح مستنكراً تساؤلات حول أسباب سرعة الانقلاب على عملية الإصلاح



فهد الخيطان: لم يعد الحديث عن تراجع الدولة عن الإصلاح السياسي مجرد مخاوف و«افتراءات».. بل هي اليوم حقيقة تسندها أدلة قاطعة



د. فايز الطراونة

من قانون الانتخاب تجميع الناس وتعزيز الروح السياسية والوطنية؟!.. لماذا لم يقم النظام بإقرار أي من القوانين التي شكّلت حداً أدنى من التوافق؟!.. ألم تكن حكومة د. معروف البخيت قد أعدت مسودة لقانون الانتخاب، وكادت أن ترسله إلى مجلس النواب؟!.. أين ذهبت قناعات رئيس الوزراء السابق عون الخصاونة بالنظام الانتخابي الشبيه بالـ٨٩؟! بل أين ذهب مشروع قانونه «٣ أصوات» بالرغم من المعارضة الواسعة له؟!.. كيف تبخّرت كل تلك الحوارات والنقاشات والمشروعات؛ ليعود النظام إلى المنظور التقليدي الذي يتناقض بنيوياً مع حلم الإصلاح والديمقراطية؟!..

غليان الشارع

إقرار قانون «الصوت الواحد» من قبل مجلس النواب رغم كل مثالبه وعيوبه، والإجماع شبه الكامل على رفضه، يبيّن أن النظام قام بعملية «ردة» عن المسار الإصلاحي كما ترى النخبة، فالكاتب فهد الخيطان، وهو يمثل عيّنة من آراء غالبية النخبة والمثقفين والإعلاميين المستقلين، غير المنتمين إلى جهة محددة، كتب مقالة في جريدة «الغد» اليومية تحت عنوان «إجهاض الإصلاح بمباركة رسمية»، قال فيها: «لم يعد الحديث عن تراجع الدولة عن الإصلاح السياسي مجرد مخاوف و«افتراءات» من المعارضة، أو اتهامات لا أساس لها؛ بل هي اليوم حقيقة تسندها أدلة قاطعة»، مضيفاً: إن «إقرار مجلس النواب لنظام الصوت الواحد، وبأغلبية مريحة، لم يكن اجتهاداً نيابياً صرفاً، إنما سياسة رسمية تحظى بمباركة جميع الأطراف المعنية.

عندما تبنت «قانونية النواب» مقترح الصوت الواحد، اعتقد الكثيرون، وأنا منهم، أن الأمر مجرد ميل تقليدي إلى تيار نيابي أعلن في وقت مبكر تمسكه بالصوت الواحد، وبأن مراكز صناعة القرار لن تسمح بتمرير هذه الصيغة المدمرة للإصلاح السياسي، فتسابق دعاة الإصلاح داخل المجلس وخارجه، «يا لسذاجتهم!»، إلى تقديم مقترحات بديلة واقعية وممكنة التطبيق، وانتهى النقاش باقتراح حظي بإجماع يقضي بمنح الناخب في الدائرة المحلية صوتين بدلاً من صوت واحد، وزيادة عدد مقاعد القائمة الوطنية إلى ٢٥ مقعداً.



شكل هذا الاقتراح خطوة صغيرة لتطوير القانون، ومع ذلك، جرى تجاهله عن عمد، ومحاربته تحت القبة وخارجها، وسط إصرار عجيب على تمرير الصيغة كما جاءت من اللجنة القانونية.

كان هذا الاختبار كافياً لكشف النوايا المبيتة لوأد مشروع الإصلاح السياسي والعودة بالبلاد إلى المربع الأول؛ مربع الصوت الواحد وإفرازاته التي عانى الأردنيون من نتائجها الكارثية، فما حصل تحت القبة كان بحق انقلاباً مدبراً على عملية الإصلاح.

حراك الشارع تميز هذه المرة بدخول مدينة إربد - ثاني أكبر محافظات الأردن وأحد أهم معاقل النظام - على خط المظاهرات

انتعاش الحراك

أما على المستوى الشعبي، فقد «انتعش» الحراك الشعبي مرة أخرى، حيث عمّت المظاهرات والمسيرات مختلف مناطق ومدن ومحافظات المملكة الأردنية، وسط حالة من الغضب الشديد مما وصلت إليه حالة البلاد سياسياً واقتصادياً وأمنياً؛ وما ميّز رد الفعل الشعبي هذه المرة عن سابقه هو دخول مدينة إربد (ثاني أكبر محافظات الأردن، وأحد أهم معاقل النظام) على خط المظاهرات، إضافة إلى ارتفاع سقف الهتافات لتصل مستويات غير مسبوقة وصلت إلى الهتاف بإسقاط النظام؛ فقد كانت جمعة (٢٠١٢/٦/٢٢م) جمعة لاهبة وغاضبة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حيث نعى فيها الأردنيون مسار العملية الإصلاحية بلافتات رفعوها ورددوها، مثل: «عظم الله أجركم؛ شكر الله سعيكم؛ كل عام وأنتم بخير؛ خلصت «الحدوتة»؛ عيّدت؛ يرحم ما فقدتم».. للدلالة على فقدهم الأمل في إجراء إصلاحات سياسية جوهرية، إضافة إلى الهتافات التي مسّت «محرمات» ما كان لأحد أن يجرؤ على الاقتراب منها سابقاً، وخصوصاً ما يتعلق بالعائلة المالكة، ما دعا رئيس الوزراء فايز الطراونة إلى التحذير بأن حكومته لن تقف صامتة إزاء استمرار التطاول على ملك البلاد. ■

وزير الصحة التونسي لـ «المجتمع»:
خصصنا ١٥٠٠ مليون دينار تونسي لقطاع الصحة لعام

تونس: عبدالباقي خليفة

كشف وزير الصحة التونسي د.عبداللطيف المكي عن وجود رواسب سلبية في الوزارة التي تسلَّم حقيبتها قبل أكثر من ٤ أشهر، حيث لم تكن السلطة السابقة تبذل الجهود المطلوبة لتطوير القطاع على حد قوله.

وأوضح المكي في حوار خاص مع «المجتمع» أن أهل القطاع الصحي لم يكونوا يحظون بالرعاية، وأفرز ذلك مشكلات كثيرة، وإضعافاً للوزارة مقابل بعض أطراف أخرى متنفذة وقريبة من النظام؛ لذلك وجدنا الوضع يتطلب جهداً كبيراً، وعزاؤنا أن الأغلبية في القطاع الصحي لديهم العزيمة

أدعو إلى جعل وزارة الصحة وزارة سيادة

من أولوياتنا إطلاق عملية تفكير معمقة ومشتركة بين المهتمين والمعنيين بقطاع الصحة في تونس لبلورة تصور حول المنظومة الصحية

ولديهم الرغبة ولديهم الإرادة، ويشعرون بالحسرة على حال القطاع الصحي، وهم مستعدون للبذل والعطاء من أجل الصحة العامة، وهذا يتطلب جهداً من أجل الوصول بالمجال الصحي للحال التي يجب أن تكون عليها.. وإليكم أهم ما جاء بالحوار.

● ما الذي تم إنجازه خلال ٥ أشهر من وجودكم على رأس الوزارة؟

– شاركنا من ناحيتنا في تعديل الميزانية، وقدَّمنا برامجنا وتصوراتنا الجديدة، وهذا الأمر أخذ منا جهداً، وتسلمنا ملفات الوزارة وتعرفنا على كل خباياها، وبدأنا الإصلاح من خلال برامج؛ حتى لا يكون الإصلاح مرتجلاً، ونحن نمر بعد المصادقة على الميزانية التكميلية بمرحلة التطبيق.

● ما حظ الصحة من الميزانية التكميلية لعام ٢٠١٢م؟

– الميزانية المخصصة للصحة بلغت ١٥٠٠ مليار مليم تونسي؛ أي ١٥٠٠ مليون دينار، وهي ميزانية معتبرة وكبيرة نسبياً، لكن المطلوب أكثر وأكبر بسبب الإهمال الذي عرفه القطاع في الحقب الماضية التي جعلت القطاع الصحي غير مواكب للتغيرات الديمجرافية للبلاد، والتي تتطلب ضخ أموال إضافية في الميزانية، وفي العموم بذلنا جهداً كبيراً في هذه الميزانية التكميلية (٢٠١٢ م) سواء على مستوى الانتدابات أو تطوير الأرصدة المخصصة للتنمية.

● ماذا عن حظ المناطق الداخلية من ميزانية وزارة الصحة للعام الحالي، لا سيما وأن هذه المناطق عاشت ظلماً وتهميشاً منذ الاحتلال الفرنسي؟

– جزء كبير من الميزانية خُصص للمناطق الداخلية التي حظيت بأولوية في العملية التنموية ككل، والواقع أن المواطن التونسي في مختلف أنحاء البلاد يعترف ويعتبر أن



المناطق الداخلية تم تهميشها في الحقب الماضية، وهو اليوم يحظى بأول ميزانية مدروسة بعد الثورة تأخذ بعين الاعتبار ضرورة تقديم إضافة للمناطق الداخلية.

● كيف تواجهون الوضع المزري الذي صنعته الدكتاتورية على مدى يزيد على نصف قرن؟

– المطالب كبيرة جداً، ويجب علينا أن نعرف من أين نبدأ ونرتب الأولويات، لأنه لا يمكن امتصاص هذه المطالب والمشكلات المتراكمة، وهذا الركام في عام أو حتى أكثر من ذلك، لذا لا بد من أن نختار الأولى فالأولى.

● ما الأولويات التي ترونها بصفتكم وزيراً للصحة، ورؤية الحكومة التي تقود البلاد بعد انتخابات لهذا الملف؟



– بالنسبة لوزارة الصحة الأولويات هي تحسين مستوى الخدمات في المستشفيات، وتوسيع عدد من المستشفيات، وبناء مستشفيات جديدة، وتوفير طب الاختصاص، وتحسين خدمات الطب الاستعجالي، وتزويد المستشفيات بأسطول سيارات جديدة، والأهم من هذا إطلاق عملية تفكير معمقة ومشتركة بين المهتمين والمعنيين بقطاع الصحة في تونس لبلورة تصور حول المنظومة الصحية في تونس، بدءاً بالتمويل وانتهاء بجودة الخدمات الصحية التي تقدم للمواطن.

محاربة الفساد شرط للتنمية

• ما خطواتكم المتخذة تجاه حجم الفساد الذي كان مستشرياً في الوزارات ومنها وزارة الصحة؟

– تم تشكيل لجنة لهذا الغرض، حيث شكلنا لجنة لمقاومة الفساد تتكون من الوزارة الأولى ووزارة خاصة بالحكومة الرشيدة ومقاومة الفساد، بالتعاون مع الوظيفة العمومية والتفقدية التابعة للوزارة تعمل على قدم وساق، وكلما وقع بين أيدينا ملف فيه شبهة صادرة عن مواطن أو إدارة إلا وحققنا فيه عن طريق التفقدية، وهناك إجراءات تأديبية وإحالة للقضاء وهو ما تم بالفعل.

• ما تقييمكم لعملية المراقبة الصحية في تونس سواء لمحلات بيع المواد الغذائية أو اللحوم أو غيرها، وهناك من يرى أن تسيُّباً على هذا الصعيد حدث بعد الثورة، وتغول أصحاب المحلات على المراقبين؟

– تعتبر آليات المراقبة التي اعتمدناها متطورة، ولا بد من المزيد من تطويرها ومدها بالإمكانات البشرية والمادية أو المنظومة القانونية؛ لأن المحددات للصحة عديدة جداً لا بد أن تكون كلها مشمولة بالمنظومة القانونية الخاصة بها.

• هل تشكو تونس من نقص في بعض التخصصات الطبية، خاصة وأن البعض يعلو صوته داعياً لعدم المس بالمؤسسات التعليمية الصحية الخاصة، وأن ذلك قد يُحدث خللاً في عدد الكوادر الطبية المطلوبة؟ ما صحة ذلك؟

– تونس لا تشكو نقصاً في التخصصات الطبية، وإنما تشكو من سوء التوزيع بين الجهات وبين القطاع العام والخاص.. ففي كل الدول هناك منظومة الصحة العامة والمصحات الخاصة، لكن تبقى المنظومة العمومية هي العمود الفقري، ويقع بينهما تكامل يفيد الجميع وهذا ما نسعى لتحقيقه في تونس.

• كيف تنظرون لتأثير الصحة العامة على التنمية، وأنتم معروفون بموقفكم حيال هذا الأمر الحيوي؟

تونس لا تشكو نقصاً في التخصصات الطبية وإنما تشكو من سوء التوزيع بين الجهات وبين القطاع العام والخاص

– الصحة العامة دعامة للاقتصاد، والمجتمع الذي تتفشى فيه الأمراض لا يستطيع أن ينتج تنمية ولا حضارة ولا أي شيء، وبالتالي العناية بالصحة تعتبر أولوية وطنية، وأنا أدعو إلى جعل وزارة الصحة وزارة سيادة مرتبطة برئاسة الوزراء أصلاً، فتراكم الأوساخ – مثلاً – له تأثير على التنمية وعلى البيئة وعلى السياحة، وقبل ذلك على الصحة العامة، وهي حاملة ومساعدة على انتشار الجراثيم والأوبئة؛ لذلك تعتبر نظافة البيئة والمحيط قضية وطنية، وستكون قوانيننا التي تخص الصحة صارمة في هذا المجال، وتقر أشد العقوبات على المخالفين للقانون، وإعطاء حوافز تشجيعية لمن يحافظون على البيئة.

• ما هي تونس التي تحلمون بها على مستوى جلب السياح لما يعرف بالسياحة الصحية؟

– أريد أن أبرز في هذا الاتجاه وجه تونس الجديد.. تونس الجديدة يجب أن تكون كما هي مركزاً للسياحة الصحية؛ من خلال المراكز الصحية العامة والتداوي بمياه البحر والمياه الكبريتية وغيرها، ولبلادنا مستقبل طيب في هذا المجال.

• طرحتم أيضاً أن تكون تونس مركزاً عالمياً للطب البديل وزراعة الأعشاب الطبية؟

– الطب البديل وزراعة الأعشاب الطبية في تونس يجب أن تكون خاضعة للقواعد العلمية؛ حتى نحقق من ذلك الاستفادة المرجوة، وأبشركم كوزير للصحة في تونس بمشروع إعلامي صحي، حيث نفكر في بعث وسائل إعلام خاصة بالصحة، وسنبدأ بإذاعة متخصصة، مع محاولة إيجاد برامج في وسائل الإعلام العمومية.■

مسلمو الروهينجيا.. بين مقصلة الطائفية وصمت المسلمين في العالم

أكثر من ٨٠٠ ألف مسلم معرضون للإبادة

أحمد الشلقامي

رغم ما أشيع دولياً عن التفاؤل بشأن حقوق الأقلية بدولة ميانمار حالياً (بورما سابقاً)، خاصة بعد حل السلطة العسكرية في مارس ٢٠١١م، وتعيين حكومة شبه مدنية، إلا أن أعمال العنف والاضطهاد لم تتوقف، وممارسات القمع ضد الأقلية المسلمة تزداد وتيرتها في ظل تخاذل دولي وصمت إسلامي غير مبرر.

ففي يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٢/٦/١٩م، اندلعت الحرائق ووقعت اشتباكات مسلحة في غربي ميانمار بين المسلمين والبوذيين؛ مما أودى بحياة ٣١ شخصاً على الأقل، وذلك في وجود قوات الجيش، وهي الاشتباكات التي كانت على خلفية قيام مجموعة من البوذيين بالهجوم على حافلة تقل مجموعة من المسلمين التابعين لجماعة التبليغ والدعوة غير السياسية حيث هجموا عليهم وقاموا بقتل من كان في الحافلة بصورة بشعة وغير إنسانية في منطقة تاونجوب جنوب راخين، وجميع من قُتلوا من أقلية «روهينجيا».

إحسان أوغلو: لابد من التدخل السريع لدى حكومة ميانمار لمنع عمليات العنف والقتل التي يتعرض لها المسلمون

انتقادات دولية وتخاذل المعارضة

ورغم ما تتعرض له الحكومة البورمية من ضغوط لحملها على وقف أعمال العنف، وتسبب هذه الأزمة مزيداً من القلق للمجموعة الدولية والمدافعين عن حقوق الإنسان، حيث بدأت الأمم المتحدة في إجلاء موظفيها من المناطق التي امتدت إليها أعمال العنف، وأعربت الولايات المتحدة عن «قلقها الكبير» تجاه الوضع في ميانمار.

كما دعت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» بإلحاح جميع الأطراف إلى ضبط النفس ووقف هذه الهجمات، وطالبت بفتح تحقيق سريع وشفاف في أعمال العنف.

وانتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» التعامل الرسمي مع الأزمة، وقالت المسؤولة المساعدة لآسيا في المنظمة «إيلين بيرسون»: إن أعمال العنف الدامية في راخين تمضي في دوامة يصعب السيطرة عليها تحت نظر الحكومة، وطالبت بإرسال «مراقبين دوليين مستقلين».

كما صرح مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحقوق الإنسان في ميانمار «توماس أوجيا كوينتانا» قائلاً: إن التمييز ضد المسلمين تسبب في اندلاع الاشتباكات الطائفية في ميانمار.

ورغم هذا التوجه الدولي وهذه الانتقادات التي لم تخرج عن كونها تصريحات صحفية، فإن الغريب في الأمر أن زعيمة المعارضة في ميانمار «أونغ سان سو تشي» لم تكن عابئة بالأحداث، ففي جولتها الأوروبية والتي بدأتها بزيارتها للبرلمان السويسري، حيث قوبلت باستقبال حار، قبل أن تتوجه إلى أوسلو المحطة الثانية في جولتها، ورغم تسليط الضوء على زيارتها من قبل المسؤولين الغربيين ووسائل الإعلام، فإنها امتنعت عن تقديم دعم يليق بحجم المأساة التي يعيشها ٨٠٠ ألف مواطن مسلم من طائفة روهينجيا في راخين.



وقال محمد إسلام، ممثل لاجئي الروهينجيا في مخيم في مدينة تكناف على الحدود مع بنجلاديش: نوجه نداءنا إلى الأمم المتحدة والدول الأجنبية والحكومة البورمية خصوصاً زعيمة المعارضة «سو تشي»، مؤكداً أن «سو تشي» لم تفعل ولم تقل شيئاً، مذكراً ما قامت به الروهينجيا، بمن فيهم والده، قاموا بحملة لمصلحتها خلال انتخابات ١٩٩٠م.

المسلمون في ميانمار

في «بورما» سابقاً «ميانمار» حالياً، عدد السكان يزيد على ٥٥ مليون نسمة، ونسبة المسلمين في هذا البلد لا تقل عن ١٥٪ من مجموع السكان، أغلبهم في إقليم أراكان ذي الأغلبية المسلمة، ويختلف سكان بورما من حيث التركيب العرقي واللغوي بسبب



ممثل لاجئي الروهينجيا: زعيمة المعارضة «سو تشي» لم تفعل ولم تقل شيئاً لمسلمي الروهينجيا رغم وقوفنا بجانبها خلال انتخابات ١٩٩٠م

تعدد العناصر المكونة للبلاد، ويتحدث أغلب سكانها اللغة البورمانية، ويطلق على هؤلاء «البورمان»، وأصلهم من التبت الصينية، وهم قبائل شرسة، وعقيدتهم هي البوذية، هاجروا إلى المنطقة (بورما) في القرن السادس عشر الميلادي، ثم استولوا على البلاد في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وهم الطائفة الحاكمة، وباقي السكان يتحدثون لغات متعددة، ومن بين الجماعات المتعددة جماعات أراكان، ويعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات أراكان بورما وجماعات الكاشين.

تصل نسبة المسلمين إلى أكثر من ٢٠٪ وباقي أصحاب الديانات من البوذيين «الماغ» وطوائف أخرى، ويتكون اتحاد بورما من عرقيات كثيرة Ethnicities جداً تصل إلى أكثر من ١٤٠ عرقاً، وأهمها من حيث الكثرة «البورمان»، وهناك أيضاً الـ«شان وكشين وكارين وشين وكايا وركهاين، والماغ»، وينتشر الإسلام بين هذه الجماعات، والمسلمون يعرفون في بورما بـ«الروهينجيا»، وهم الطائفة الثانية بعد «البورمان»، ويصل عددهم إلى قرابة الـ١٠ملايين نسمة، أما منطقة أراكان فيسكنها ٥,٥ مليون نسمة، حيث توجد كثافة عددية للمسلمين يصل عددهم إلى ٤ ملايين مسلم يمثلون ٧٠٪ من سكان الإقليم، وإن كانت الإحصاءات الرسمية لا تنصف المسلمين في هذا العدد، حيث يذكر أن عدد المسلمين، حسب الإحصاءات الرسمية، بين ٥ و٨ ملايين نسمة، ويُعدّ المسلمون من أفقر الجاليات في ميانمار وأقلها تعليماً ومعرفتهم عن الإسلام محدودة.

آليات قمع الإسلاميين

تواجه الأقلية المسلمة في بورما صنوفاً من الحقد والكره من جانب البوذيين، فمنذ أن حدث الانقلاب العسكري على يد «نيوين» عام ١٩٦٢م، وبمساعدة النظامين القمعيين الشيوعيين في ذلك الوقت «الاتحاد السوفييتي والصين»، وأصبح المسلمون هم وجه النظام العسكري المتتابع على بورما، وتنوعت وسائل وآليات القمع ضدهم.

عمد النظام العسكري في بورما على تهجير المسلمين هناك، وذلك لتغيير الخريطة الديمجرافية للسكان، ووفقاً لإحصاءات مؤسسة «غوث» للاجئين، فإنه قد تم في العام ١٩٧٨م طرد أكثر من ٥٠٠ ألف، الآن يعيشون أوضاعاً قاسية جداً، مات منهم قرابة ٤٠ ألفاً من الشيوخ والنساء والأطفال حسب إحصائية الوكالة التابعة للأمم المتحدة، والأصعب الذي يتعرض له البورميون من المسلمين أنهم عندما يهجرون فإنهم يلاقون معاملة وقسوة لا تقل عن التي يلاقونها في بورما من جانب الدول المجاورة التي يهجرون إليها، ففي ظل الأوضاع الحالية لهم أعلنت بنجلاديش أنها لن تفتح حدودها أمام الأشخاص الفارين من العنف الطائفي في ميانمار رغم صدور مناشدات دولية.

تضيق اجتماعي

حيث بلغ الجبروت والصلف بأن كان العسكر الحاكمون في ميانمار يمنعون على المسلمين استضافة أي أحد من خارجهم إلا بإذن مسبق، ويمنع منعاً باتاً المبيت في منازلهم للغرباء، وهذه لو تم الكشف عنها تعتبر جريمة يعاقب عليها.

وقد مارست فيها السلطات في بورما أبشع الأفعال والمواقف سعياً منها لتذويب المسلمين داخل المجتمع البوذي وإلغاء ثقافتهم وهويتهم، فبجانب منع أبناء المسلمين هناك من التعليم الجامعي، فإن مساجد ومدارس المسلمين هناك غير معترف بها، وكثير منها تم هدمه، وما بقى لا يسمح بإعادة بنائها وتجديدها، حتى أن كثيراً من المساجد قد

وكالة «غوث» للاجئين: تم طرد أكثر من ٥٠٠ ألف مسلم عام ١٩٧٨م.. الآن يعيشون أوضاعاً قاسية جداً مات منهم قرابة ٤٠ ألفاً من الشيوخ والنساء والأطفال!

هدمت على رؤوس المصلين نظراً لتهالك جدرانها.

صرخة «أوغلو»

وفي ظل الصمت الإسلامي، والتجاهل غير المقبول، أدانت منظمة التعاون الإسلامي الاعتداءات الممنهجة والمنظمة التي تمارس ضد سكان الروهينجيا المسلمين في ولاية راخين والمقاطعات الأخرى في ميانمار.. وقال الأمين العام للمنظمة «أكمل الدين إحسان أوغلو»: «المنظمة تشعر بقلق بالغ إزاء التقارير الواردة عن استخدام العنف ضد أبناء الروهينجيا»، مؤكداً «أنهم مسالمون، ويعانون جراء هذه الانتهاكات منذ فترة طويلة».

وجاء موقف «إحسان أوغلو» عقب تقارير وردت قبل أيام أشارت إلى تكرار الاعتداءات على أقلية الروهينجيا وأماكن عبادتهم وأملاكهم بالإضافة إلى أماكن إقامتهم بميانمار.

وطالبت المنظمة الدول الأعضاء فيها والمجتمع الدولي إلى التدخل السريع لدى حكومة ميانمار من أجل العمل على منع عمليات العنف والقتل التي تتعرض لها أبناء الجالية، وتقديم المسؤولين عن هذه الأعمال إلى العدالة.

ودعت منظمة التعاون الإسلامي السلطات في ميانمار للارتقاء إلى مستوى العملية الديمقراطية التي تشهدها البلاد، وتحمل مسؤولياتها في هذا الشأن، وأخذ كل الإجراءات اللازمة بهدف وقف العنف في راخين والحفاظ على المعايير الدولية إزاء حصول أبناء أقلية الروهينجيا على كامل حقوقهم.■

مالي.. بين دوامة الانقلاب وهواجس «الصوملة»

د. محمد سعيد باه (*)

توالت الأحداث العاصفة في جمهورية مالي، كما اتسمت بقدر كبير من الشدة، فبعد فترة من اجتياح حركات التمرد المناطق الشمالية والشرقية وإعلان استقلالها، فوجئ المراقبون بدخول الحركات الجهادية على الخط، ثم سمع وقع أقدام العسكر بقيادة القائد «آمد هيا سونغو» ليطيحوا بحكم الجنرال الديمقراطي «أحمد تمان توري» الذي خرج من قصر «كُلوبا» في مشهد مهين، حيث هرب مشياً على الأقدام حيناً ومحمولاً حيناً آخر لثقل السن ووعورة الجبل، قبل أن يلجأ إلى دكار بعد أن أرغم على التوقيع على وثيقة التنازل عن الحكم.

(*) أستاذ جامعي - السنغال

وحين ظن الناس أن الوضع مقبل على الانفراج بتعيين رئيس مؤقت ورئيس وزراء بحجم شيخ «مودبو جار»، عاد إلى المربع الأول بالاعتداء الذي تعرض له الرئيس المؤقت في مشهد درامي حزين، وما تلا ذلك من تطورات على الأرض، كل هذا دعانا إلى العودة إلى إلقاء نظرة أخرى على أزمة مالي بعد أن تناولناها على صفحات «المجتمع» في مقال سابق.

عندما ندرس عن كثب، ما يجري اليوم في مالي من تطورات، وما سبقها من أحداث مشابهة في مواقع أخرى من القارة، يساورنا القلق في أن كل هذه التحولات العاصفة والمباغتة يمكن أن تندرج في مخطط وضع بعناية لإعادة تفكيك الدول الأفريقية في إطار ما يصفه البعض بتجزئة المجزأ، وهو المشروع الذي بدأ بالسودان.

مواقف الجوار

كما يكاد المحللون والمتابعون للشأن المالي يجمعون على أن بعض جيرانها من الشمال والشرق، وتحديداً جمهورية الجزائر وموريتانيا، لا يقومون بدور إيجابي بل وربما يضمر بعضهم لجارتهم نوايا غير حسنة.

وتتقوى هذه التهمة بما ذهبت إليه منسقية المعارضة الموريتانية التي اتهمت الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» بالضلوع في أحداث مالي، بالإضافة إلى سعيه من أجل توتير العلاقات مع النظام السياسي الجديد في السنغال.

في مقابل هذا، نسجل ازدياد بروز الدور الأمريكي، الذي ظل مرفوضاً طيلة السنوات الأخيرة وخاصة من الجزائر، لكن يبدو اليوم أن الموقف آخذ في التبدل؛ حيث تأكد وجود عناصر أمريكية إلى جانب الدور المخابراتي

من بين الآلاف من «الطوارق» الذين كانوا يعيشون في مدينة «بمكو» لم يعد فيها اليوم سوى بضعة أفراد لا يتجاوزون المائة



البارز الذي يقومون به في مختلف الدول المعنية بما يسمى بـ«الإرهاب الإسلامي»، حتى شاع الحديث عن تمركز عناصر أمريكية داخل النيجر رغم نفي رئيس النيجر لتلك التقارير.

الموقف الأفريقي

وعلى الصعيد الأفريقي، تكررت في الآونة الأخيرة اجتماعات وزراء الدفاع والقيادات العسكرية العليا لدول المنطقة لوضع اللمسات الأخيرة على مشروع إرسال قوات إلى شمالي مالي لطرد حركات التمرد وحلفائها من الحركات الإسلامية الجهادية، في غمرة هذه الجهود تعقد الملف، كما كان متوقعاً في مثل هذه الظروف، بازدياد عدد ودور الحركات الجهادية التي لها ارتباطات وثيقة مع بعض مكونات الحركة الطوارقية، تبلور هذا العنصر في نزول أبرز القيادات الجهادية إلى شمالي مالي أمثال مختار بن المختار، وأبو زيد وغيرهما في إستراتيجية مدروسة لاستثمار الظروف التي أوجدها «الطوارق»، كما تنادى غيرهم من الجهاديين إلى شمال مالي، وفي هذا الإطار تحدثت التقارير الاستخباراتية عن وجود عناصر من جماعة «بوكو حرام» النيجرية وغيرها.

حركات التمرد

من الطبيعي أن يفضي هذا الوجود إلى إرباك خطط حركات التمرد ما جعلها تتوعد الجهاديين بأنها ستخرجهم من بلاد «أزواد»،

بلغت أعداد المهجرين واللاجئين الماليين ٢٦٨ ألف نسمة يتوزعون في البلدان المجاورة للمناطق الشمالية والشرقية لمالي



منظمات تنصيرية معروفة باستهدافها الأطفال المسلمين وجدت في هذه الأزمة فرصة لم تكن تحلم بها لتنفيذ توصيات مؤتمر «كولورادو» الخاصة بتنصير المسلمين

إلا أن ميزان القوى على الأرض لا يزال مائلاً لجانب الجهاديين الذين يملون اليوم إرادتهم كما تناقلت الأخبار الواردة من المنطقة.

ومن الواضح أن التباين في الانتماءات الفكرية والخلفيات الاجتماعية سيكون السبب في الصراع القادم بين الفرقاء، والذي بدأ يلوح في الأفق بفشل محاولات الاندماج حين دخلت «حركة تحرير أزواد» في مفاوضات مع جماعة «أنصار الدين» التي تملك اليوم كثيراً من أوراق اللعبة، وهو ما جعل موقف الطرف الآخر يتسم بالتذبذب الشديد.

كما برز تباين آخر في المواقف بين حركات «تحرير أزواد» وبين كبرى الجماعات الإسلامية المتحركة في شمالي وشرقي مالي، والمتمثلة في «جماعة أنصار الدين»، حين قال رئيسها: إن جماعته ترفض تقسيم البلاد؛ لأن مشروعها هو تطبيق الشريعة على كافة أنحاء الجمهورية التي لا تزال علمانية وفقاً للنظام السياسي القائم اليوم، ويبدو أن الجماعة قد أخذت تطرق أبواباً أخرى في محاولة للظهور بمظهر المقبول للجلوس على مائدة المفاوضات السياسية وما يمكن استخلاصه باجتماعها برئيس بوركينا فاسو «بليز كمبا ورى» الذي اشترط عليها فك الارتباط مع «القاعدة».

من صور التباين، اختلاف الطرح فيما يتعلق بالدعوة إلى الاستقلال مع وجود فارق أساسي بين الرؤى التي يطرحها بعض قيادات حركات التمرد، فحين ينادي البعض بالاستقلال النسبي، بمعنى وجود قدر من الحكم الذاتي اقتصادياً وثقافياً، أمثال القائد «إبراهيم أغ»، «محمد أسلي»، يتطرف جناح آخر ويرفع سقف مطالبه السياسية إلى مستوى الاستقلال التام وإنشاء دولة في الشمال والشمال الشرقي يتكون من الأقاليم الثلاثة التي هي: غاو، وموبتي، وتومبكتو.

موقف هش

من مصادر القلق فيما يتعلق بالطريقة التي يدار بها ملف الأزمة المالية، الموقف الهش للرئيس الجديد «جوكندا تراوري» الذي استلم الرئاسة المؤقتة ريثما يتم تنظيم انتخابات رئاسية، رغم ذلك يتجلى بأن قائد الانقلاب لا يزال يحتفظ بالأوراق المهمة، وهي الحقيقة التي جاءت التطورات الأخيرة لتؤكدها حينما قامت مجموعات مشاغبة باقتحام القصر الرئاسي والاعتداء على الرئيس المؤقت في مشهد درامي نادراً ما يقع، وقد تم تهريب الرجل إلى فرنسا للعلاج ويتنبأ بعض المراقبين بأن رحلة العلاج قد تتحول إلى منفى طويل إذا لم تتخذ من التدابير السياسية والأمنية ما يكفي لإقناعه بالعودة إلى البلاد بعد ضمان سلامته.

من أخطر النتائج التي يمكن أن تترتب على ما يحدث اليوم في شمالي وشرقي جمهورية مالي، أنه سيفضي لا محالة إلى وقوع كسر (شرخ) عميق في صفوف الأمة، وهو الموقف الذي بدأ يتبلور تجاه الانقلاب ورجالاته وذلك بالنسبة للقضيتين الأخريين وهما مصير الرئيس السابق «آمد تمان توري» والوضع الاقتصادي والإنساني في المناطق التي تشهد حالة التمرد، من بين أقوى المؤشرات على ذلك نزوح الطوارق من كثير من الأماكن التي كانوا يتعايشون فيها مع غيرهم من المكونات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال فمن بين الآلاف من «الطوارق» الذين كانوا يعيشون في مدينة بمكو لم يعد فيها اليوم سوى بضعة أفراد لا يتجاوزون المائة.

وأخيراً، فحين نعالج الأزمة التي تعصف بمالي من الصعب أن نتجاهل البعد الإنساني فيها والتي تتمثل أساساً في أعداد المهجرين واللاجئين الذين قدرت الأرقام، التي نشرتها أجهزة الأمم المتحدة المتخصصة، بما لا يقل عن (٢٦٨) ألف نسمة ويتوزعون في البلدان المجاورة للمناطق الشمالية والشرقية لمالي، لكن الجانب الأخطر في هذه الأزمة يتعلق بالأطفال حيث تقول التقارير الواردة من تلك المناطق بأن ما لا يقل عن (٢٨) ألف طفل في بوركينا فاسو قد يخرجون من سلك التعليم بصورة نهائية ما لم تبذل جهود كافية لاحتواء هذا الجانب من الأزمة.

هنا نلفت نظر المؤسسات الإسلامية المعنية إلى أن أطفال مالي من أكثر أطفال المسلمين استهدافاً حتى قبل اندلاع الأزمة الحالية، حيث ثبت انتشار ظاهرة المتاجرة بالأطفال وتهريبهم إلى بلدان أخرى مثل ساحل العاج، حيث يعملون في مزارع البن فضلاً عن أولئك الذين ينقلون إلى خارج القارة لاستغلالهم في أعمال أشد قذارة فضلاً عمن يوظفون في مشاريع ذات أبعاد تنصيرية مستقبلية، وهذا ما تأكد في الدور النشط الذي تقوم به اليوم منظمات تنصيرية معروفة باستهدافها الأطفال المسلمين مثل «أرض الرجال» (Terre des Homes) و«أطفال العالم» «رؤية العالم» (World Vision) وغيرها، والتي تجد في هذه الأزمة فرصة نادرة لم تكن تحلم بها كي تنفذ إحدى نظريات مؤتمر «كولورادو» الخاصة بتنصير المسلمين وفي غيبة شبه كلية للمؤسسات الإسلامية.■

الموهبة في العمل الجماعي.. بين مكاسب الجماعة وفتنة الأفراد (٢ - ٢)

تقدير المواهب



د. حامد محمد إدريس (*)

إن أول ميدان تظهر فيه مواهب الموهوبين هو محيط التنظيم، من خلال آليات التعبير عن الفكر والإبداع وتنمية الثقافة كالاجتماعات والمناسبات الثقافية والأمسيات والمهرجانات وتبادل الخبرات والمعارف.. فالموهبة تستجيب لتحريض الجمهور المتلقي؛ فتبدع إبداعاً يرضي رغبته ويخدم رسالته، فقصائد المجاهدين وأناشيدهم التي تمجد الشهداء ووقائع المجاهدين وبطولاتهم، كما تحرض على الجهاد اقتداء بالشهداء وحملاً لرايتهم؛ عوامل ناجعة في إثارة المواهب وتحريضها.

«الموهوبون» أفادوا الأمة بإبداعاتهم العلمية المفيدة وابتكاراتهم المقدرة.. فعلَت منزلتهم وذاع صيتهم

الجماعات تحتفي بـ«موهوبيها» مثلما كانت تفعل قبائل العرب في الجاهلية حين يولد فيها شاعر نابغ

(*) كاتب إريتري

وإن ظهور موهبة الشخص في العمل الإداري تخطيطاً وتنفيذاً ورقابة في العمل التنظيمي يجعله مؤهلاً للقيام بالمهام الإدارية في أي موقع قيادي.. والحركة الإسلامية ليست عقيمة، فقد أنجبت كثيراً من القادة المؤهلين الإداريين والعسكريين، وكثير من المواهب المدعومة والمحفزة التي تحولت إلى مهن ذات نفع مجد؛ كالأطباء والمهندسين والدعاة والشعراء والكتَّاب والصحفيين والمعلمين والإداريين والفنيين.

تحفيز وتشجيع

يعمل التنظيم - أراد أو لم يرد - على تحفيز الموهوب، وإن هذا التحفيز يأخذ صوراً عديدة حسب نوع الموهبة لدى الشخص المعني، فقد يتقلد موقعاً إدارياً، أو يمنح فرص مخاطبة الجمهور بصورة دائمة، أو يعين ممثلاً للتنظيم في وظائف ذات طابع كسبي مادي أو معنوي، أو تعقد ندوات لمناقشة إبداعاته والإشادة بها.. فإن مثل هذه العوامل تعد محفزاً للموهوب، تدفع به نحو الإبداع الأعظم، وكل ذلك كان - ومازال - معمولاً به في العمل الإسلامي الجماعي بصورة مقدرة، ربما لم تبلغ الدرجة القصوى لكنها موجودة على كل حال.

مكانة الموهوب

وإن ذلك يدل على علو مكانة الموهوب لدى الجماعة، كما يدل على الاحترام العميق الذي تكنه الجماعة للشخص الموهوب، والتقدير الذي تعطيه لما لديه من مواهب خادمة لأهداف التنظيم خاصة أو مصالح المجتمع عامة.

لقد حضرت مناسبات عديدة للعمل الإسلامي احتشدت لها الجماهير وتابعت فقراتها برضا وانشراح، وما ذلك إلا لوجود مواهب مبدعة شعراً وإنشاداً ونثراً وخطاباً وفكراً وتحليلاً، وكم رأيت الأعناق تشرئب لسماع محاضرة من شيخ أو قصيدة من شاعر أو نشيد من فرقة أو تحليلاً من مفكر وكاتب، وكم هيج الموهوبون مشاعر الجماعة بشعارات حماسية وعواطف فياضة وتحليل منطقي، وكم أفادوا الأمة بإبداعاتهم العلمية المفيدة وابتكاراتهم المقدرة فعلت منزلة ذوي المواهب لدى الجماعة، وسمت مكانتهم وذاع صيتهم لاحتفاء الجماعة بهم وبمواهبهم، مثل ما كانت تفعل قبائل العرب في الجاهلية حين يولد فيها شاعر نابغ، ومثل ما كان يفعله المسلمون عبر تاريخهم إجلالاً لأصحاب المواهب النافعة.. فقد أعطى هذا التاريخ المجيد مراتب عالية لأئمة الدين والفكر والمواهب لم يعطها لأهل السلطان والولاية، فقد تبوأ أصحاب المواهب المختلفة مكاناً في قلوب المسلمين؛ فخلَّد ذكرهم الطيب بخلاف غيرهم من الخاملين العاطلين عن المواهب.

فتنة الموهبة

ما لي أرى - بين فترة وأخرى - أفراداً إسلاميين ذوي مواهب كانوا في عمل عام دعاة مهديين وقادة ربانيين وإداريين مقتدرين وكتَّاباً مرموقين وشعراء وأدباء أصحاب شأن عظيم.. ثم تذهب بهم مواهبهم - مفتونين بها - بعيداً عن الجماعة، مشكلين لأنفسهم دوائر ضيقة تظهر على شكل مؤسسات خيرية أو جمعيات خدمية أو مدارس تعليمية أو مواقع إعلامية أو تكتلات قبلية متناطحة، أو على أفضل الفروض أنها نبات غير طبيعي وغير متعاون.. تأخذهم هذه المواهب الفتنة بعيداً عن الجماعة العامة، وتزين لهم ما هم فيه من مكاسب «خيرية» مادية ومعنوية، ويعادون العمل العام الذي كانوا جزءاً منه تنكراً لفضل

التاريخ الإسلامي خلَّد أصحاب المواهب النافعة من أئمة الدين والفكر وأعطاهم منزلة لم يعطها للحكام

الجماعة عليهم، أو حرصاً على هذه المكاسب الفردية، متناسين أنها ما أتت إليهم إلا من بركات الجماعة! وما وجدوا من نصيب داعم إلا كان تقليصاً من خزينة الجماعة، لكونهم لا يتحركون إلا في ميدانها وليسوا على قدرة لاكتشاف غيره.

والعاقل لا يتجاهل حقيقة ساطعة أن الفرد يظل مغموراً ثم ينتظم في الجماعة، فيصبح رائداً أو شاعراً أو مديراً أو كاتباً أو عالماً أو فقيهاً.. فأي بركة فيك يا جماعة؟! وأي موتور هذا الذي رضع من ثديك ثم كافأك بالتنكر والعقوق؟!

لم يكن للفرد قيمة ولا لموهبته مكانة إلا عندما ينضم للجماعة؛ فيولد من جديد؛ لأنها تكتشف موهبته وتنمي قدراته وتنبهر لإبداعاته وتتأسى بإنجازاته، وتتخذه مثلاً يحتذى به ونوراً يستضاء به، فمتى تخلى عن الجماعة وانزوى؛ ذهبت البركة عنه وانطمس الضياء فيه، وأصبحت حركته في محيط خاص، وظلت مواهبه محصورة في دائرة ضيقة، وظل عرضة لحديث الناس سلباً بعد أن كان قدوة لهم في الخير مبجلاً، وكثيرة هي النماذج التي يذكرها العمل الإسلامي الجماعي التي تعالت على الجماعة، وفتنت بمواهبها، وما تحقق لها من مكاسب فتشبثت بما هو ضيق على ما هو واسع، وبما هو خاص على ما هو عام، وما يجلب المصلحة الفردية على ما يفيد الجماعة الخاصة والوطن العام، فبناء على هذا أنشئت كيانات تحت راية قبائل أو عشائر أو ظاهرة الفرد المتعاظم (المستقل)، وكلهم جعل غايته الانتفاع من الموهبة والقدرات الخاصة به، وإن ذلك مما يوهن الجماعة العامة والعمل العام، ومما يقتل الموهبة نفسها لدى صاحبها، وهو أمر مخالف لسُنة الإسلام التي تفرض تجميع المواهب في صف واحد - حقيقة أو مجازاً - وتوجهها وتسخرها لتحقيق الأهداف العامة التي يكون لكل فرد من المجتمع نصيب منها نافع وكافٍ.

مشهد ختامي

من المفيد في العمل الإسلامي الخدمي والمدني أن تتعدد أوعيته على شكل مؤسسات وجمعيات ومدارس، وأن يكون لهذه الأوعية منابر تعبير من مجلات وجرائد ومواقع الإنترنت، ومن المفيد كذلك أن يكون بينها تنافس إيجابي سلمي خدمة وفكراً وأدوات تعبير، ومن الواجب أن يكون لها خيوط إيجابية تربطها بالتنظيم، فهي تنوعت لتغذيه لا لتعاديه، وتعددت لتؤازره لا لتنافسه، ومن غير المفيد أن تكون هذه التشكيلات متصارعة ومتكايدة، وأن يكون لبعضها حضور على حساب غياب الآخرين أو الإضرار بهم، ومن أسوء الصور أن تدعو الموهبة العاصية صاحبها إلى إنكار حقيقة أن النشاط الفردي يعد جزءاً غير قادر على إحداث تغيير في المجتمع دون مساندة العمل الجماعي، وأن تتعالى بمسؤوليها - وهي في الأساس من بركات الجماعة - على العمل الجماعي، وأن يكون تسويق مناشطها مزاحماً في آبار الجماعة المعدودة، لا تقوى أن تُوجد لنفسها أسواقاً جديدة غير ما ساقتها إليه الجماعة تزكية وتعريفاً عندما كانت تتقلد مهاماً قيادية في الجماعة معافاة راشدة، وإن هذا مما تقود إليه المواهب الفتَّانة التي توحي على صاحبها وحياً شيطانياً بأنه أعظم شأناً من الجماعة، وأقدر على العمل لو تحرر من قيود التنظيم، واغترارا



هناك إسلاميون ذوو مواهب كانوا دعاة مهديين وإداريين مقتدرين وكتاباً مرموقين وشعراء وأدباء أصحاب شأن عظيم.. ثم فتنتهم «الموهبة» فانعزلوا عن الجماعة وشكلوا لأنفسهم دوائر ضيقة

بهذه الثقة كم هي المواهب التي تخلت عن العمل الجماعي التنظيمي، بعضهم يبقى في التنظيم موالياً جهراً، وباحثاً عن البديل باطناً، فإذا وجد البديل أسرع إليه دون تحية وداع لمن كان يتقاسم معهم حلاوة الإيمان في مرارة الابتلاء، وبعضهم يتعالى على العمل التنظيمي بداية وتتعاظم نفسه عليه فيبقى مقدساً لها مستقلاً.

إن الشعور بالتعاظم نتاج لتربية عليلة أدت إلى تضخيم الذات أمام صاحبها، فقذفت به إلى الركن القصي عن الجماعة، فانحشر فيه وما زال الشيطان يريه من محاسن نفسه وتعدد مواهبه ما يقنعه لاحتقار جهود الجماعة وجهادها، فيبتعد ويبتعد حتى يكون لنفسه ظلاً صغيراً يقتات منه، وبهذا تنكمش الموهبة التي صقلتها الجماعة، وجعلت من صاحبها رائد أمة تنكمش على نفسها حتى تصبح في نهاية المطاف ضيقة على صاحبها ذابلة، وعندئذ يصحو بعضهم من الغرور ليعالجها بالعودة التائبة إلى إخوان أمسه، لكن بعد أن ذهب كثير من حياته، وأضر كثيراً بسمعته ومكانته، ويعالجها بعضهم بتكثير سواد الأعداء، وأمثال هذا في الساحة كثير، كل ذلك تجر إليه المواهب الفتانة، وأشهرها عند الإسلاميين موهبة الخطابة والكتابة، وشيء من موهبة الإدارة قليل ملخصة في سلطة الأمر والنهي وتلقي واجب السمع والطاعة من رعية جاهزة للانفضاض عند ظهور الابتلاء وانعدام الانتفاع، وشيء من العلاقات الداعمة قليل كذلك مدعوماً بحظوظ نفسية وقبلية وهوى محرض، التي لا يسخرها صاحبها لخدمة الجماعة ولا يتخذها وسيلة تقربه إلى الله تعالى والدار الآخرة.■



ضع نفسك على الطريق الصحيح

ترجمة: جمال خطاب (*)

أنت على الطريق الصحيح إذا كانت تحقَّقت فيك بحق وبأمانة العناوين الرئيسة التالية، (وإذا كنت لا تستطيع أن تعترف أنها تحققت فحاول أن تحقِّقها):

١- أنا أتَّبع قلبي وفراستي:

لا تترك قيادة نفسك لمشكلاتك، سلم قيادتها لأحلامك، عش الحياة التي تريد أن تعيشها، كن الشخص الذي تريد أن نتذكره بعد سنوات من الآن، اتخذ قراراتك وتصرف بناء عليها، ارتكب الأخطاء، واسقط وحاول مرة أخرى، حتى لو كنت ستقع ألف مرة، على الأقل لن تضطر إلى التساؤل عما كان يمكن أن يكون، على الأقل سوف تتأكد من قلبك أنك أعطيت أحلامك أفضل ما لديك من فرص.

كل واحد في قلبه جذوة من النار المضيئة، ونحن مسؤولون عن اكتشاف هذا النور وإبقائه مضاء، هذه هي حياتك، والحياة قصيرة، لا تدع الآخرين يطفئون القبس المشتعل في داخلك.

جرب ما تريد تجريبه، واذهب إلى حيث تريد أن تذهب، اتبع حدسك وفراستك الخاصة.

احلم وأنت مفتوح العينين حتى تعرف بالضبط من أنت وكيف تبدو، ثم نفِّذ ولو شيئاً واحداً كل يوم حتى تحقّق الحلم.

وفي أثناء السعي لتحقيق أهدافك، يمكنك أن تواجه بعض خيبات الأمل الكبيرة والصغيرة على الطريق، لا تدع شيئاً يثبطك، الطريق لتحقيق أحلامك لن يكون مهمة سهلة، واعلم أن هذه الإحباطات والتحديات ما هي إلا اختبارات الثبات والشجاعة، ففي نهاية الطريق، في أكثر الأحيان، نأسف على ما لم نفعل أكثر بكثير من أسفنا على ما عملنا.

٢- أنا فخور بنفسي:

أنت أفضل صديق لنفسك وأكبر ناقد لها، وبغض النظر عن آراء الآخرين، فلن تجد في نهاية اليوم إلا هي التي تنعكس إليك وتحدق لك من خلال مرآتك، تقبل كل شيء عن نفسك.. كل شيء! أنت هو أنت وهذا هو البداية والنهاية، وهذا الأمر لا يحتمل لا الاعتذار، ولا الندم.

الذين يفتخرون بأنفسهم يميلون إلى حب الحياة، ويشعرون بالقناعة، ويكونون قدوة للآخرين ومثالاً يحتذي، وهذا يتطلب منك أن تتصور الشخص الذي تود أن تكونه، وبذل أقصى ما تستطيع من مجهود لتنميته.

والشعور بالفخر لا يعني الغطرسة بحال، بل يعني معرفة قدر نفسك، وأنك تستحق أن تكون أفضل، وليس معناه أنك وصلت للكمال؛ لأنه لا أحد يصل للكمال، ولكن معناه العلم



لا تترك قيادة نفسك لمشكلاتك بل لأحلامك.. وكن الشخص الذي تريد أن نتذكره بعد سنوات

أنت أفضل صديق لنفسك وأكبر ناقد لها.. وتصرف وكأن ما تقوم به يُحدث فرقاً

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/04/26/you-should-be-able-to-say-about-yourself/



تصوَّر الشخص الذي تودُّ أن تكونه.. وابذل أقصى ما تستطيع من مجهود لتنميته

أنك جدير بأن تكون محبوباً ومقبولاً، كل ما عليك فعله هو أن تكون نفسك، وتعيش قصتك التي لن يستطيع أن يعيشها غيرك.. قصة الحياة الفريدة الخاصة بك، كن فخوراً بنفسك، كن واثقاً، لا يمكن أن تعرف الذين ينظرون إليك وهم يأملون أن لو كانوا أنت.

٣- أنا قادر على التغيير:

تصرف وكأن ما تقوم به يُحدث فرقاً، وهو كذلك.. هل صحيح أننا نعيش جميعاً للخدمة؛ وذلك أننا نصنع مصيرنا من خلال مساعدة الآخرين؟ الجواب ببساطة: نعم.. عند إحداث تأثير إيجابي في حياة شخص آخر، فأنت أيضاً تُحدث تغيير أثر إيجابي في حياتك الخاصة، افعل شيئاً أكبر منك؛ كأن تساعد شخصاً آخر ليكون سعيداً أو لتقلل معاناته.



أنت واحد فقط، ولكنك واحد، لا يمكنك أن تفعل كل شيء، ولكن يمكنك أن تفعل شيئاً، ابتسم واستمتع بحقيقة أنك يمكن أن تُحدث فرقاً.. فرقاً يمكن أن يُذكر لك إلى الأبد.

٤- أنا سعيدٌ ومُمتنّ:

السعادة تكمن في داخلك، في طريقة تفكيرك، في كيفية رؤيتك لنفسك وللعالم الذي تعيش، وفي خيارات، وعاداتك، العدسة التي تختارها لترى الأشياء من خلالها هي التي تحدد كيف تحس بنفسك وبكل ما يحدث من حولك، فإذا كنت مُمتنّاً فلسوف تكون دائماً سعيداً، وإذا كنت تجد صعوبة في أن تكون ممتناً لشيء ما، فاجلس وأغمض عينيك، وخذ نفَساً طويلاً بطيئاً وكن ممتناً للأكسجين، كل نفس تأخذه لا يشاركك فيه أحد.

٥- أنا أنمّي أفضل نسخة مني:

«جودي جارلاند» قال ذات مرة: «كن دائماً نسخة من الدرجة الأولى من نفسك بدلاً من أن تكون نسخة من الدرجة الثانية من شخص آخر».. عش بهذا القول المأثور، فليس هناك أسوأ من أن تلبس حذاء شخص آخر، الحذاء الوحيد الذي تلبسه هو حذاؤك الخاص، إذا كنت لا ترغب في أن تكون نفسك، فأنت لا تعيش وإن كنت موجوداً.

تذكر أنك تضيِّع شخصك عندما تحاول أن تكون شخصاً آخر، احتضن هذا الشخص الذي يكمن في داخلك؛ فلديه من الأفكار

كل إنسان في قلبه جذوة من النار المضيئة ونحن مسؤولون عن اكتشاف واستمرار هذا النور

ونقاط القوة والجمال ما لا يوجد في شخص آخر، كن الشخص الذي تعرفه جيداً، كن نفسك – أفضل نسخة من نفسك – بشروطك أنت، واعمل على التحسين المستمر، ورعاية جسمك وصحتك، وقم بإحاطة نفسك بكل ما هو إيجابي، حينها تصبح أفضل إصدار من نفسك ومن شخصك.

٦- أنا قادر على الاعتماد على وقتي والاستفادة منه:

الوقت هو أثمن ما في الحياة، قم من اليوم باستغلال وقتك على خير وجه، قم من هذه اللحظة، بإيجاد العاطفة التي تجعلك تحب الحياة، وتقوم برؤية نفسك ورؤية العالم من حولك على حقيقته كفرد من شعب عظيم، تؤدي أعمالاً عظيمة، مستمتعاً بالحياة بكل ما فيها كبيرها وصغيرها.

وتذكر أن وقتك ثمين لا يقدر بثمن، لكنه حر متحرك، لا يمكنك تملّكه، ولكن يمكنك أن تستخدمه، يمكنك أن تنفقه، ولكن لا يمكن الاحتفاظ به، وعندما تفقده لا يمكن أن تحصل عليه مرة أخرى، وحياتك بحق حياة قصيرة، لذلك اجعل أحلامك أكبر من مخاوفك وأفعالك أعلى صوتاً من أقوالك، استغل واستفد من وقتك.

٧- أنا صادق وأمين مع نفسي:

كن صادقاً بخصوص ما هو حق، وكذلك مع ما يحتاج إلى تغيير، كن صادقاً بخصوص ما تريد تحقيقه، وماذا تريد أن تكون، كن صادقاً في كل جانب من جوانب حياتك دائماً؛ لأنك أنت الشخص الوحيد الذي يمكنك الاعتماد عليه إلى الأبد.

ابحث عن روحك، عن الحقيقة، حتى يتسنى لك معرفة من أنت حقاً، بمجرد القيام بذلك، سيكون لديك فهم أفضل لـ«أين أنت الآن، وكيف وصلت إلى هنا»، وسوف يكون لك مستعداً ومجهزاً بشكل أفضل لتحديد أين تريد أن تذهب وكيف تصل إلى هناك.

٨- أنا متميز في علاقاتي بمن ينبغي أن أهتم بهم:

المسافة في العلاقات الإنسانية لا تقاس



بالميل، ولكن بالمودة، ولذلك يمكن أن يكون هناك شخصان بجوار بعضها بعضاً، ولكن المسافة بينهما تقاس بالأميال، لذلك لا تتجاهل الشخص الذي يهمك؛ لأن عدم الاهتمام يضر بالعلاقة أكثر من بعض الكلمات الغاضبة، ابقَ على اتصال مع أولئك الذين يهمونك، ليس فقط لأن في ذلك راحة وطمأنينة لك، ولكن لأنهم يستحقون ذلك الجهد المضاعف.

متى كانت آخر مرة قمت فيها بإخبار عائلتك وأصدقائك الذين تربطك بهم علاقات شخصية وثيقة أنك تحبهم؟ مجرد قضاء القليل من الوقت مع شخص ما يظهر أنك تهتم به، ويبين أنه مهم بالنسبة لك بما فيه الكفاية لكونك اخترته، رغم انشغال جدولك وأوجدت وقتاً للعناية به، تحدث معهم، استمع إليهم، افهمهم، وكثيراً ما تكون أعمالنا، وليست فقط كلماتنا، هي التي تتحدث حقاً وتُشعر الآخر بما في قلوبنا.

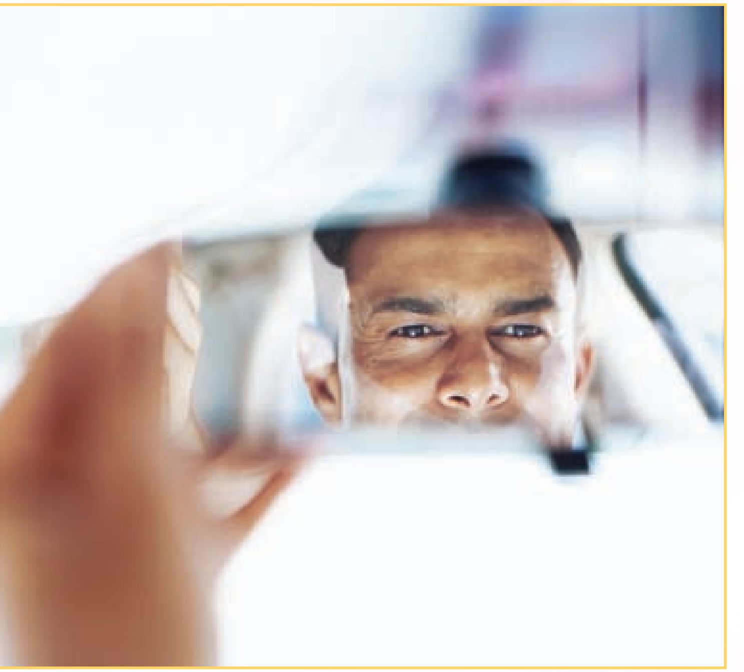
٩- أعرف ماذا يعني الحب غير المشروط:

إذا كان حبك لطفل، لحبيب، أو لأحد أفراد العائلة، اعلم أن مشاعر الحب والعطاء بلا توقع أي شيء في المقابل هو ما ينبغي أن يكمن في قلب يحب حباً بلا شروط، الحياة من خلال الحب غير المشروط مغامرة جميلة ومثيرة تثير جوهر وجودنا وتضيء طريقنا بالفرح والبهجة، هذا الحب طاقة وقوة حيوية ترتفع بنا فوق العقبات في أصعب الأوقات.

الحب شيء جميل ولا يمكن التنبؤ به، ويبدأ الأمر مع أنفسنا، لأنه بدون حب الذات، لا يمكننا أن نعرف ماهية الحب الحقيقي، وبمحبتنا لأنفسنا نسمح بتوليد ذلك الشعور الجميل داخلنا، ومن ثم يمكننا تقاسمه مع كل من حولنا، وعندما تحب دون قيد أو شرط، فإن ذلك ليس لأن الشخص الذي تحبه على ما يرام، ولكنك تراه متكاملاً.

السعادة تكمن في داخلك وطريقة تفكيرك وكيفية رؤيتك لنفسك وللعالم وفي خياراتك

المسافة في العلاقات الإنسانية لا تقاس بالميل ولكن بالمودة



١٠- لقد سامحت وغفرت لأولئك الذين آذوني:

كنا جميعاً يجرح بعضنا بعضاً في وقت ما، وكنا نعامل بشكل سيئ؛ فاهتزت الثقة، وجرحت القلوب، وعلى الرغم من هذا الألم أمر طبيعي، أحياناً يبقى الألم لفترة طويلة جداً، علينا القيام بتخفيف الألم أكثر وأكثر، وعدم السماح له بالعيش بدون إيجار في رؤوسنا وتركه يتسبب في كثير من المعاناة.

الضغائن مضيعة للسعادة الكاملة، وهي التي تفوت علينا الاستمتاع بجمال الحياة، التسامح تحرير للسجين ليكتشف أي سجن كان يعيش فيه.

١١- أنا المسؤول عن حياتي مسؤولية تامة:

امتلك اختياراتك وأخطاءك، وكن على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لإجراء التحسينات عليها، فإما أن تتحمل المسؤولية عن حياتك، أو أن يتحملها أي شخص آخر، وعند ذلك فسوف تصبح عبداً لأفكاره وأحلامه بدلاً من أن تصبح قائداً لنفسك.

أنت الشخص الوحيد الذي يستطيع السيطرة على حياته بشكل مباشر، وهذا لن يكون دائماً سهلاً، كل شخص لديه كومة من العقبات أمامه، ولكن يجب أن تتحمل المسؤولية عن وضعك وتتغلب على هذه العقبات، اختيار ألا تكون كذلك هو نوع من التخلي عن الحياة الحقيقية واختيار أن تكون مجرد موجود.

١٢- لا أشعر بأي ندم:

هذا مجرد تتويج للعناوين الأحد عشر السابقة.. اتبع قلبك، كن صادقاً مع نفسك، افعل ما يجعلك سعيداً، كن مع من يجعلك تبتسم، ابتسم بقدر ما تتنفس، أحب طالما أنت على قيد الحياة، قل ما تريد قوله، قدِّم يد العون إذا كنت قادراً، قدِّر وثمِّن كل ما لديك، ابتسم، احتفل بانتصاراتك الصغيرة، تعلَّم من أخطائك، اعلم أن كل شيء عبارة عن درس ينبغي تعلُّمه، تسامح، ودع الأشياء التي لا يمكنك السيطرة عليها.■

مراتب الأحكام



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

جاءت الشريعة ببيان مفصل لكل شيء، حتى السكوت في الشريعة هو بيان، فما سكت الله تعالى عنه فهو عفو ورحمة ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)﴾ (النحل).

ويشير العديد من الأمثلة والنماذج المبثوثة في سُنة المصطفى ﷺ وسيرته العطرة إلى وجود ثلاث مراتب للأحكام الشرعية:

الأولى: المستوى الأصلي السالم من المعارض؛ مثل مشروعية النكاح حفظاً للجنس البشري وإمضاءً للفطرة، أو تحريم السرقة وعقوبة السارق حفظاً للملكية.

الثانية: المستوى التبعي بالنظر إلى اعتبار الإضافات والشروط؛ كوجوب النكاح لمن خشي العنت وقدر عليه، ودرء الحد عن شخص بعينه لشبهة عرضت.

ولا يكاد يوجد تكليف إلا ويضع الفقهاء شروط التكليف به، في العبادات أو في غيرها.

الثالثة: المستوى الاستثنائي؛ وهو الذي يقتضي توقف الحكم أو استبدال حكم آخر به لعارض طارئ يطول أو يقصر؛ كإبطال الحد عام الرمادة، وهذا محل خطورة من حيث أهميته وضرورته، وخطورة أخرى مثل اتخاذه ذريعة للتنصُّل من تبعات الشريعة والتهرب من التزامها.

ويظهر ذلك جلياً في مسألة إقامة الشريعة وإنفاذ أحكامها على الشعوب، فإن ذلك يقتضي أمراً زائداً على مجرد معرفة الأحكام ومعرفة مفردات الوقائع التي يراد تنزيل الحكم عليها، ألا وهو معرفة الممكن المقدور عليه من الشريعة وإمضاؤه ووضع منظومة مدروسة تفضي في نهاية المطاف إلى التطبيق الأمثل للشريعة دون مجازفة قد تُجهض التجربة وتجور على أصلها، ودون مماطلة وتسويف يجعل من تحكيم الشريعة شعاراً مجرداً لا خطة معه ولا خارطة طريق.

هنا سنكون أقرب إلى البحث عن حلول شرعية لمشكلات الواقع.

أحياناً نحن أمام إنسان مبتلى بالإدمان، فإن قطع عنه ما يتعاطاه أفضى إلى هلاكه، واستبقاء النفوس مطلب، فهل نجيز جرعة متناقصة حتى يتعافى؟ أم نقطع عنه المادة بالكلية كائنة ما تكون النتيجة؟

على أن القضية لا تدور على حياة فرد أو موته، بل الأمر متصل بنجاح التجربة الإسلامية أو فشلها، والتي هي جهد بشري تقوم عليه فئة من الناس في دائرة واسعة متفاوتة الفهم والاحتمال، مختلفة التفكير متباينة المشرب، وهي أيضاً واقعة ضمن وجود عالمي مترابط يسهل معه التدخل وافتعال المشكلات وتدبير الأحابيل والألاعيب السياسية.

وإذا قصر الناس في الاجتهاد فهم مؤاخذون، وتلحقهم التبعة فيما يؤول إليه الأمر.

التبشير بالمشروع الإسلامي يجب أن يتحوّل من شعار عام إلى برامج بديلة ومدروسة في الاقتصاد، والاجتماع، والإعلام، والإدارة، والتعليم.

من فهم الواقع وإدراك التشابك العميق بين العناصر المختلفة؛ النفسية، والسياسية، والاقتصادية، والمحلية، والعالمية.

وحل المشكلات الناتجة عن أوضاع منبتّة الصلة في العديد من جوانبها عن المقتضيات الإسلامية، ومتأثرة بأحكام أو أسباب خارجية، وبعضها وافد وبتأثير الهيمنة الحضارية.

مقصد السياسة الشرعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تفعيل المجتمع، وحفظ وحدته وانسجامه، وإقامة العدل، وحفظ ضروريات الحياة ومصالحها، ليس حفظاً فحسب، بل تنمية وبناء وتحقيقاً وفتحاً لآفاق جديدة تواكب الحالة التي تعيشها البشرية، فالإسلام يزيد ولا ينقص، ويعلو ولا يعلى عليه، ويصل ولا يقطع وهو عين الرحمة والحكمة والمصلحة متى فهمه الناس حق فهمه، ووضعوا أدويته وعلاجاته مواضعها الصحيحة ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣)﴾ (العنكبوت).■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

غسل القلوب

أجسادنا، وأثوابنا، وبيوتنا، ودوابنا، إذا اتسخت فإنها تغسل بالماء والصابون، فتعود نقية طاهرة، ولكن القلوب إذا اتسخت كيف السبيل إلى غسلها؟ وهذا ما دعا الشاعر للتساؤل عندما قال:

الماء يغسل ما بالثوب من درن
وليس يغسل قلب المذنب الماء

إذن فللقلب شيء غير الماء يغسله إذا اتسخ، وطريقة أخرى غير تلك التي تستخدم في غسل الثياب، ولمعرفة هذا النوع من الغسيل، من المناسب أن نتناول دعاء النبي ﷺ عند افتتاح الصلاة، كما جاء في البخاري: «اللهم نَقِّني من الخطايا كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ من الدَّنَس، اللهم اغْسِلْ خطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ» (رواه البخاري).

فماذا كان يقصد بغسل الخطايا بالماء والثلج والبرد؟

قال ابن دقيق العيد: «عبر بذلك عن غاية المحو، فإن الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء» (فتح الباري)، وذكر الامام الطيبي عن ذلك «يمكن أن يكون المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد الماء شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد العفو، لإطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة» (فتح الباري).

فالقلوب المتسخة بالمعاصي تحتاج إلى نوع من الغسيل حتى تنال هذه الرحمات والمغفرة والعفو لتطهيره مما علق به.

وهذا الغسيل هو التوبة النصوح التي مبدؤها الندم على المعاصي، والعزيمة الكبيرة المصاحبة للهمة العالية بعدم العودة إلى تلك الذنوب، ويسبقها عملياً صناعة القرار بالإقلاع الفوري دونما تردد.

وبعد ذلك يمعن بالغسل عن طريق أداء الفرائض وإتمامها بالنوافل حتى يحيل القلب إلى صفحة بيضاء متلألئة بأنواع الطاعات.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١٤)

أحمد النحاس المضحك لا الضاحك

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

شخصية غريبة يبيع الفاكهة الموسمية وهو لا دكان له يعرض فيه بضاعته بل يفترش الأرض هو وزوجته

أحمد النحاس شخصية غريبة يبيع بعض الفاكهة الموسمية، وكذلك قصب السكر، وهو لا دكان له يعرض فيه بضاعته، بل يفترش الأرض هو وزوجته «فرحة» وابنه «أحمد»، ويحمي نفسه من الأمطار بسقف من الحصير على قوائم من الخشب القديم، ولم تكن بضاعته من النوع الجيد، بل كنا نرى «الزنابير» تتمتع «بالبلح» الرطب الذي يعرضه في محله المتواضع، وكنا نذهب إليه، ونلقي طواقينا على الزنابير ونمسك بها، ونربط رجْل كل واحد منها في خيط رفيع طويل، فيطير به ونحن نمتع أنفسنا إذ نسير به في حارة قميحة.

وأحمد النحاس راض عن هذا العمل لأننا ننقذه من لسع الزّنابير، ونخلص «بلحه» منها.. وكنا أحياناً نشتري منه القصب «بتعريفة» أي نصف قرش، فنظل نمصه ونلقي بالمصاصة عنده، وننال من شتمه ما يضحكنا.

كان مقره يبعد قرابة ثلاثين متراً عن قصر أحد أثرياء المنزلة من أسرة غنية هي أسرة «السودة».

ومما يروى عنه أنه عندما ولدت زوجته «فرحة» ابنه الوحيد أرادت أن تسميه فتحي، أو جودت، أو عفت، فصرخ في وجهها:

يخرب بيتك يا فرحة يا بنت الـ «...» هو «إحنا أغنيَة؟»، «دا احنا الفقر أكلنا من صاصنا لراسنا!!»، طلاق بالثلاثة ما هو زايد عن أحمد.

وكان أعيان المنزلة يذهبون إليه، ويطيلون الوقوف معه، ويشترون منه القصب، ويمصونه على مهل، والهدف الأساسي أن يقول ما يضحكهم، فبعضهم يقول له: «معلش» يا أحمد، معلش يا أحمد، أصل أنا «ممعياش» فلوس النهاردة، اكتب في الدفتر إللي عندك أنا عليّ كام، فيرد أحمد هائجاً: «دفتر إيه يا بن الـ «...»! منتا عارف أنني مقيح، لا بقرأ ولا بكتب، روح امش من هنا لحسن أجيبلك ستين داهية».

وذهب إليه أحد الأعيان الكبار جداً وكان به عَرَج، وبعد مص القصب، ودفع المعلوم قال له: اشتمني والله يا أحمد... هزأني والنبي يا أحمد.

فيقول أحمد: أهزأك إزاي يا عم الحاج دا أنت نوارة البلد، وأكبر رأس في المنزلة؟!

والله يا أحمد لازم تهزأني... عشان خاطري هزأني يا أحمد.

- اشتمك إزاي... وأهزأك إزاي...؟

يا عم الحج «م....»، وأنت أعرج ابن ستين «ك...»!!

ما يصالح أحمد!

ويروى أن ابنه أحمد ضُرب في سوق المنزلة ضرباً شديداً أدماه، وأراد بعض «ضحيكة» المنزلة أن يستغلوا هذا الموقف، فأسرعوا إلى أحمد الأب قبل وصول الابن إليه وقالوا له: يا عم أحمد ابنك أحمد ضرب عشرين واحد في السوق، فإحنا عايزين نلم الدور، وتخليه يصالحهم.

يصالحهم؟ طلاق بالتلاتة ما يصالح حد، إحنا بتوع يصالح؟ كفاية إنه علمهم الأدب، دا ابني أحمد عليه ضربة «ركيز» محصلتشي (الركيز هو العصا الغليظة التي لها سن حاد في أسفلها يغرس في الأرض ليرفع المظلة).

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر



وبعد دقائق حضر أحمد الابن يجر قدميه، فبادره أبوه قائلاً: شوف يا وله... طلاق بالتلاتة من أمك «فرحة» لو صالحتهم لا أعرفك، ولا تخش لي بيت.

ويروى عنه أن رجالاً نصحوه نصيحة جادة: يا عم أحمد صل لله، وخصوصاً الجمعة، علشان تدخل الجنة، ولقنوه كيفية الصلاة.

وذهب يوم الجمعة؛ ليصلي في مسجد صغير اسمه «زاوية زين الدين»، وكان الخطيب الإمام الشيخ توفيق حمادة، ومعروف أنه يطيل في صلاته جداً، دخل أحمد المسجد والإمام يهم بالصلاة، وقرأ الشيخ توفيق الفاتحة، وبدأ بمطلع سورة البقرة وأخذ يتلو... ويتلو، وأحمد يكاد من الضيق ينفجر، والناس جميعاً يستمعون في خشوع كأن على رؤوسهم الطير.. وفجأة صاح أحمد: والله ما أنا مصلي أبداً بعد المقلب اللي أكلتهولي يا ولاد الـ(...).

لم يكن هذا مستغرباً من أحمد النحاس، ولكن المستغرب أن كثيراً من المصلين لم يملكوا أنفسهم من الضحك.

والعجيب أن أحمد كان يضحك الآخرين بصورة عفوية دون أن يقصد إلى ذلك قصداً، أما هو فأشهد أنني لم أره ضاحكاً، أو مبتسماً مرة في حياته.

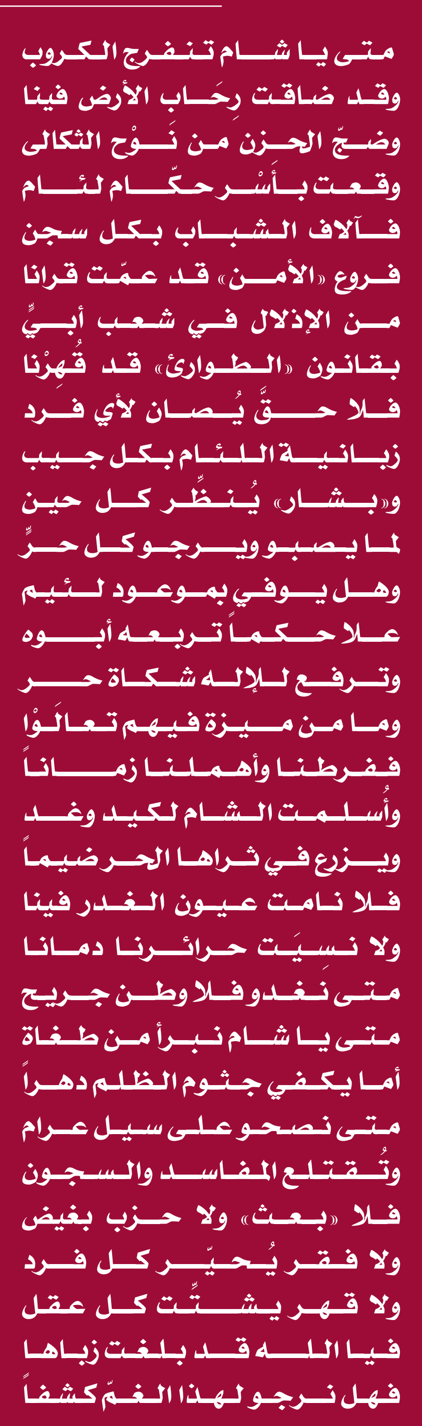
ومات أحمد النحاس، وودعه آلاف من أهل المنزلة، وكثير منهم لم يملك نفسه من البكاء، وكثير منهم كان من أغنياء البلد وذوي المكانة والحيثية.

ولم أملك أنا نفسي من الدموع؛ فقد كان يضحك الجميع... ويُسرِّي عن الجميع.. يرحمه الله تعالى.■

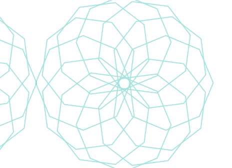
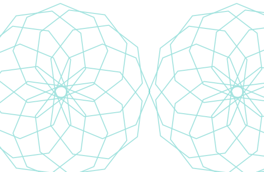
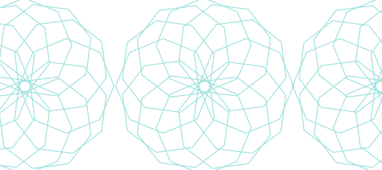
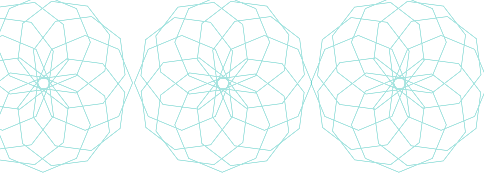
واحة الشعر

ومَنْ يرجو المُهَيْمِن لا يخيب

شعر: راجي فرج الله



متى يا شام تنفرج الكروب ... فقد بلغت حناجرَنا القلوب؟
وقد ضاقت رحاب الأرض فينا ... وقد شتَّت بأهلينا الدروب
وضجّ الحزن من نَوْح الثكالى ... بفعل الكيد أفئدة تذوب
وقعت بأَسْر حكّام لئام ... بهم تربُو المصائب والخطوب
فآلاف الشباب بكل سجن ... من التعذيب صدرهم نحيب
فروع «الأمن» قد عمّت قرانا ... فلا أمنَ تحقّق بل ضروب
من الإذلال في شعب أبيٍّ ... كريم في الشَّدائد يستجيب
بقانون «الطوارئ» قد قُهِرْنا ... ومازالت تقرحنا الندوب
فلا حقَّ يُصان لأي فرد ... ولا قاض يسائل أو حسيب
زبانية اللئام بكل جيب ... لهم إرثٌ ومَبْقرة حلوب
و«بشار» يُنظِّر كل حين ... بتغيير وإصلاح يجيب
لما يصبو ويرجو كل حرٍّ ... من الإنصاف والدنيا تطيب
وهل يوفي بموعود لئيم ... سليل الحقد محتال كذوب
علا حكماً تربعه أبوه ... بآلاف من القتلى تلوب
وترفع للإله شكاة حر ... مضى غدراً وقد غفل الأريب
وما من ميزة فيهم تعالَوْا ... ولكن قد تغشّتنا الذنوب
فرطنا وأهملنا زماناً ... فضاع الحق وانتشبت نيوب
وأُسلمت الشام لكيد وغد ... يُشوّه في بهاها ما يريب
ويزرع في ثراها الحر ضيماً ... تنوء به الشواهق والسهوب
فلا نامت عيون الغدر فينا ... ولا قرّت؛ فما غفل الرقيب
ولا نسيَت حرائرنا دمانا ... ولا عقمت وما عزَّ المجيب
متى نغدو فلا وطن جريح ... ولا ظلم ولا دَجل عجيب؟
متى يا شام نبرأ من طغاة ... بهم كثر التشرُّد والهروب؟
أما يكفي جثوم الظلم دهراً ... وآلاف الضحايا والكروب؟
متى نصحو على سيل عرام ... يدكُّ الظلم والخوف الرهيب؟
وتُقتلع المفاسد والسجون ... ويَطهرُ ترب سورية الحبيب
فلا «بعث» ولا حزب بغيض ... ولا فرد يُحكّم أو غريب
ولا فقر يُحيّر كل فرد ... ولا رشوة تسود ولا نهيب
ولا قهر يشتِّت كل عقل ... ولا حقد تخلّله اللهيب
فيا الله قد بلغت زباها ... مظالمنا ويا نعم المجيب!
فهل نرجو لهذا الغمّ كشفاً ... ومن يرجو المُهَيْمِن لا يخيب؟



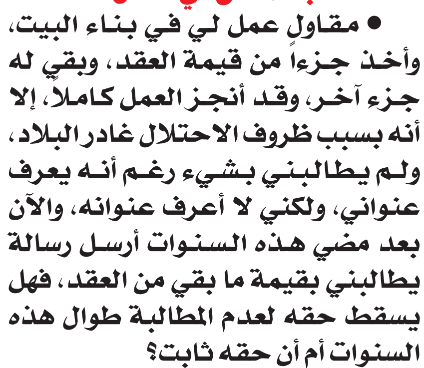
الإجابة للدكتور عجيل النشمي



بقاء الحق في العمل



● مقاول عمل لي في بناء البيت، وأخذ جزءاً من قيمة العقد، وبقي له جزء آخر، وقد أنجز العمل كاملاً، إلا أنه بسبب ظروف الاحتلال غادر البلاد، ولم يطالبني بشيء رغم أنه يعرف عنواني، ولكني لا أعرف عنوانه، والآن بعد مضي هذه السنوات أرسل رسالة يطالبني بقيمة ما بقي من العقد، فهل يسقط حقه لعدم المطالبة طوال هذه السنوات أم أن حقه ثابت؟



– حق هذا المقاول فيما بقي من قيمة العقد ثابت في ذمة صاحب البيت ما دام المقاول قد أتم البناء حسب العقد المتفق عليه، فالحقوق إنما تثبت في الذمة، ولا تبرئ الذمة إلا بأداء ما ثبت عليها.

وإذا كان الحق لا يسقط، فإن مرور زمان طويل قدَّره بعض الفقهاء بخمس عشرة سنة يسقط سماع الدعوى مع أن الحق باقٍ لم يسقط، فلو أقر المدعى عليه بالدين ولو بعد ثلاثين سنة فيلزمه.

وعلى كل حال، لو طالت المدة خمس عشرة سنة أو أكثر، فإن سماع الدعوى لا يسقط إذا كان هناك سبب لعدم رفعها، كأن يكون صاحب الحق صغيراً.

فالمدة تبدأ بالنسبة له من البلوغ إن لم يكن له ولي أو وصي.

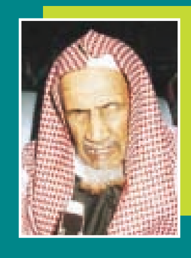
وكذلك إذا كان صاحب الحق المدعي غائباً عن البلاد لأي سبب، وهذا ينطبق على واقعة الحال، فالمدعي غائب للسبب المذكور، وهذا إذا مضى على الدين خمس عشرة سنة فأكثر.

والواجب في هذه الحال ما دام المدعى عليه المدين مقراً بالدين أن يرسل ما بقي من قيمة العقد إلى المقاول، والمدين مقصر في عدم البحث عن عنوان الدائن ليرسل له حقه، فعليه الاستغفار عن التقصير والاعتذار للدائن.

السجن المؤبد

● هل يجوز أن يحبس من ارتكب جريمة ما سجناً مؤبداً؟ وهل الإسلام يحكم بذلك؟ وما الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها بالسجن المؤبد؟

– يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بحد معين، والسجن حينئذ عقوبة تعزيرية، وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس ضابئ بن الحارث حتى مات في سجنه، وأن علياً رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت لمسكه رجلاً ليقتله آخر، ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على من عمل من عمل قوم لوط، ومزيف النقود، والداعي إلى البدعة المضللة، ومن تكررت جرائمه، ومدمن الخمر.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

مقتضى شهادة «أن لا إله إلا الله»

● هل «لا إله إلا الله» قول باللسان أو قول يحتاج إلى عمل؟

- هذه الكلمة هي أعظم الكلام، وهي قول وعمل، ولا يكفي مجرد القول، ولو كفى مجرد القول لكان المنافقون مسلمين؛ لأنهم يقولونها، وهم مع هذا كفار، بل في الدرك الأسفل من النار.

ولا بد أيضاً من أداء حقها بأداء الفرائض، وترك المحارم؛ لأن هذا من حق لا إله إلا الله، قال عليه الصلاة والسلام: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل» (متفق على صحته).

فالحاصل أنه لا بد من قول مع يقين، ومع علم ومع عمل، لا مجرد القول باللسان، فإن اليهود يقولونها،

الإجابة للدكتور خالد بن عبدالله المصلح

قراءة الحائض للقرآن

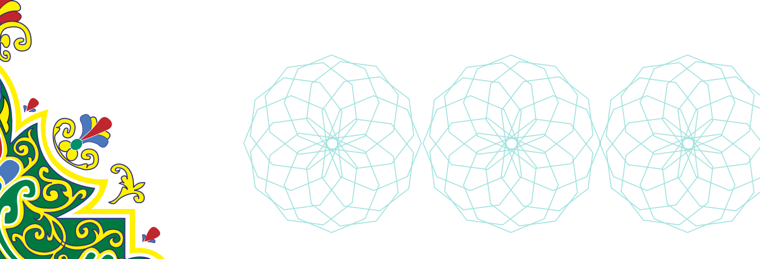
● هل يجوز للحائض والجنب قراءة القرآن؟

– للعلماء ثلاثة أقوال في قراءة الحائض والجنب للقرآن:

قيل: يجوز لهذا ولهذه، وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور من مذهب الشافعي وأحمد.

وقيل: لا يجوز للجنب ويجوز للحائض؛ إما مطلقاً أو إذا خافت النسيان، وهو مذهب مالك وقول في مذهب أحمد وغيره.

فإن قراءة الحائض القرآن لم يثبت عن النبي فيه شيء غير الحديث المروي عن إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر: «لا تقرأ الحائض ولا الجنب من القرآن شيئاً»(رواه أبو داود وغيره)، وهو حديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وإسماعيل بن عياش ما يرويه عن الحجازيين أحاديث ضعيفة بخلاف روايته عن الشاميين ولم يرو هذا عن نافع أحد من الثقات).




والمنافقون يقولونها، ولكن لا تنفعهم، لمّا لم يحققوها بالعمل والعقيدة، فلا بد من العقيدة بأنه لا معبود بحق إلا الله، وأن ما عبده الناس من أصنام ومن أشجار أو أحجار أو قبور أو أنبياء أو ملائكة أو غيرهم فإنه باطل، وأن هذا شرك بالله عز وجل، والإيمان حق لله وحده، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها: لا معبود بحق إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾(لقمان:٣٠)، وقال عليه الصلاة والسلام: «من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه»، فدل على أنه لا بد من التوحيد والإخلاص لله تعالى.

ولما بعث النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن معلماً ومرشداً وأميراً وقائداً، قال له النبي ﷺ: «ادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أطاعوك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم...»(أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة برقم ١٣٩٥، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم ١٩).■

ومعلوم أن النساء كن يحضن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن ينههن عن قراءة القرآن، كما لم يكن ينههن عن الذكر والدعاء، بل أمر الحُيَّض أن يخرجن يوم العيد فيكبِّرن بتكبير المسلمين، وأمر الحائض أن تقضي المناسك كلها إلا الطواف بالبيت تلبي وهي حائض، وكذلك بمزدلفة ومنى وغير ذلك من المشاعر.

وأما الجنب فيمكنه أن يتطهر، فلا عذر له في ترك الطهارة بخلاف الحائض، فإن حدثها قائم لا يمكنها مع ذلك التطهر، ولهذا ذكر العلماء أنه ليس للجنب أن يقف بعرفة ومزدلفة ومنى حتى يطهر، وإن كانت الطهارة ليست شرطاً في ذلك.

لكن المقصود أن الشارع أمر الحائض أمر إيجاب أو استحباب بذكر الله تعالى ودعائه مع كراهة ذلك للجنب، فعلم أن الحائض يرخص لها فيما لا يرخص للجنب فيه لأجل العذر، وإن كانت عدتها أغلظ.

فكذلك قراءة القرآن لم ينهها الشارع عن ذلك، وإن قيل: إنه نهى الجنب لأن الجنب يمكنه أن يتطهر ويقرأ بخلاف الحائض تبقى حائضاً أياماً فيفوتها قراءة القرآن مع عجزها عن الطهارة.. وليست القراءة كالصلاة، فإن الصلاة يشترط لها الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر، والقراءة تجوز مع الحدث الأصغر بالنص واتفاق الأئمة، والصلاة يجب فيها استقبال القبلة واللباس واجتناب النجاسة، والقراءة لا يجب فيها شيء من ذلك، بل كان النبي ﷺ يضع رأسه في حجر عائشة رضي الله عنها وهي حائض وهو حديث صحيح. (مجموع الفتاوى ٢١/٤٦).■




الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

تدخل الأهل

● هل يجوز للأهل التدخل في رجوع الزوجة إلى الزوج بعد تطليقها طلقة واحدة؟

- إذا كان التدخل بمنعها من الرجوع إليه بلا موجب واضح - كضرر عليها في دينها أو بدنها - فإن ذلك لا يجوز لهم، لأنه اعتداء على حق الزوجين، والله سبحانه وتعالى نهى عن ذلك: ﴿وإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾(البقرة:٢٣٢)؛ أي أن المرأة إذا طلقها زوجها وانتهت عدتها، ثم أرادت أن يتزوجها، فلا يجوز لوليها أن يعضلها أو يمنعها من هذا الزواج، إلا لسبب أو موجب واضح في ذلك.

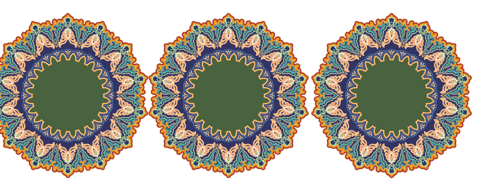
العمل في الاستخبارات لدى غير المسلمين

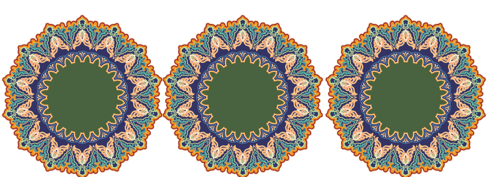
● ما حكم عمل المسلم في قسم المباحث السرية لدى غير المسلمين الذين يتعقبون المسلمين، وهو يدعي أن هدفه من عمله مساعدة الإسلام؟

- لا يمكن إباحة هذا العمل، والحقيقة أن الإنسان إذا عمل في هذه المباحث فإنه بطبيعة الحال سيضر إخوانه، وأنه إنما يعمل بها لقاء أجر، فهو يأخذ هذه الأجرة ليقوم بعمل، فهو إما أن يضر الآخرين، وإما أن يعتبره الآخرون خائناً، وفي كلتا الحالتين يعرض نفسه إما لخطر الدنيا، أو لخطر الآخرة، فنحن لا ننصح أحداً بالدخول في هذه الوظائف مع أعداء الإسلام من الكفار، أو مع غيرهم، ونطلب من المسلم أن يحاول أن يكون مستقيماً وألا يخون من ائتمنه، سواء كان مسلماً، أو غير مسلم، لكن في نفس الوقت لا يعرض نفسه لهذه الأعمال التي قد تضر به، وتضر غيره عن غفلة، أو غيرها، فالحزم أن يبتعد الإنسان عن هذه الأمور كما قال الشاعر:

إن السلامة من سلمى وجارتها
ألا تمر بواد حول واديها

فالسلامة من هذا الأمر هو الابتعاد، وأن يكون الإنسان سليماً وسالكاً مع المسلمين، وغير المسلمين، وألا يتعرض للوظيفة التي يؤذي بها الناس، ويؤذي نفسه، فهذا من الخطر الكبير، لا نستطيع أبداً أن نفتيه بالجواز، بل إن المنع هو الظاهر، ولا نكفره إذا دخل في ذلك، لكن نقول: إنه ارتكب عملاً كبيراً جداً، عملاً منكراً كبيراً.■





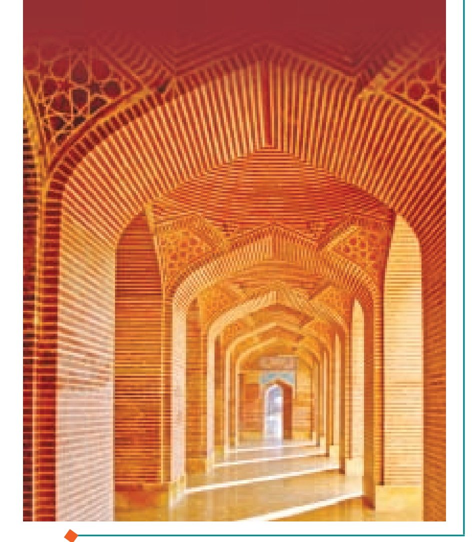
مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (١٢)

نماذج من المجدِّدين وأعمالهم



د. محمد جميل المصطفى (*)

تكمن أهمية الكلام عن أعمال المجددين، في إمكانية التنبه إلى الأشياء التي جددوا فيها، واقتفاء آثارهم، والاستنارة بأفعالهم، وأكتفي هنا بذكر نماذج ظهر أثرها جلياً في التجديد، ومن هؤلاء:



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه (٦١-١٠١هـ):

اتفق العلماء على أن أول المجددين على رأس المائة الأولى هو عمر بن عبدالعزيز، خامس الخلفاء الراشدين [١]، ولمّا كان رضي الله عنه من الطبقة الأولى من المحدثين وفي زمرة أهل الفقه والاجتهاد؛ فقد لَمَحَ الأخطاء التي حرف بها الأمويون الخلافةَ عن منهج النبوة، لذلك ما إن تولى زمام الخلافة حتى بدأ بتغيير ما رآه من أخطاء، ومن ذلك:

١- ترك أُبَّهَة الملك وخيلاءه، ومظاهر الأكاسرة التي اعتادها الأمويون قبله، وسار كسيرة جَدِّه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وعاش واحداً من الأمة؛ لا تميز له.

٢- رد الإقطاعات الأموية، وأبطل الامتيازات التي كانت للأمويين دون حق.

٣- عزل الولاة الظالمين وولّى أهل الورع والصلاح.

٤- قَيَّد سلطان الولاة والعمال الذين تَغَوّلوا في السلطة دون ضوابط.

٥- ألغى الضرائب والإتاوات، التي فرضها بنو أمية.

٦- أصلح نظام تحصيل الزكاة.

٧- جعل ما في بيت المال وقفاً على مصالح المسلمين ومرافقهم.

٨- رفع الحيف عن غير المسلمين، وأرجع إليهم معابدهم وأراضيهم التي أُخذت بدون وجه حق.

٩- خلّص القضاء من تدخل السلطة التنفيذية.

١٠- استخدم سلطته السياسية في تطهير حياة الناس الفكرية والخلقية والاجتماعية من آثار الجاهلية؛ فمنع إشاعة العقائد الفاسدة.

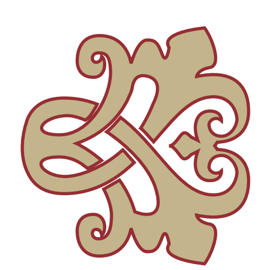
١١- حث على تدوين السنة وحفظها.

١٢- وجدت في عهده حركة علمية؛ أنتجت كبار المحدثين والفقهاء كالأئمة الأربعة وغيرهم.

١٣- جدد بسلوكه روح الشريعة حتى أصبح الناس يتسابقون في تلاوة القرآن والصيام وقيام الليل، وقمع المعاصي السابقة من شرب الخمر واللهو والمجون.

١٤- أحيا السنن وأمات البدع، فقد خطب يوماً فقال: يا أيها الناس لولا أن أُنْعِش سنة، أو أشير بحق؛ ما أحببت أن أعيش فواقاً، وفي رواية: لولا سنة أحييها، أو بدعة أميتها لما باليت أن لا أعيش فواقاً. بل روي عنه أنه قال: لو كان بكل بدعة يميتها الله على يدي وبكل سنة ينعشها على يدي، بَضْعَة من لحمي حتى يأتي آخر ذلك على نفسي؛ كان ذلك في الله يسيرًا [٢]. وروي عنه أنه قال: إقامة الحدود عندي كإقامة الصلاة [٣]، وكان إذا رأى منكراً بادر لإزالته؛ سواء كان صغيراً أم كبيراً، فقد مَرّ يوماً بحمّام عليه صورة، فأمر بها فطمست وحُكّت، ثم قال: لو علمت من فعل هذا لأوجعته ضرباً، وكتب لبعض عماله: «اجتنبوا الاشتغال عند حضور الصلوات، فمن أضاعها؛ فهو لما سواها من شرائع الإسلام أشد تضييعاً»، وكتب إلى آخر: «أما بعد، فَأْمُر أهلَ العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإن السنة كانت قد أُميتت» [٤].

وبالجملة؛ حقق عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه الغاية التي يريدها الإسلام، كما جاءت في القرآن الكريم: ﴿ **وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا**





اتفق العلماء على أن أول المجددين على رأس المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز الذي أعاد الخلافة على منهاج النبوة

الأئمة الأربعة من مجددي الأمة خلال عدة قرون.. أوجدوا قواعد استنباط الأحكام وطرقاً عملية لتطبيق الشرع

عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ (٤١)﴾(الحج).

ولقد كان من تأثير حُكْمه الصالح أن دخلت الألوف من غير المسلمين في الإسلام رغبةً [٥].

الأئمة الأربعة

يختلف العلماء في تحديد المجدد على رأس المائة الثانية؛ والأكثر يشيرون للإمام الشافعي، ويزداد الخلاف في تحديد المجددين على رأس المائة الثالثة وما بعدها؛ فنجد الشافعية يجعلون جُلَّ المجددين من علماء الشافعية، والمذاهب الأخرى لا تسلِّم لهم بذلك[٦]، ونحن لا نستطيع الجزم بشيء في هذا، لكن يمكن أن نعتبر الأئمة الأربعة في عداد المجددين وإن تفاوتوا في مقدار التجديد الذي أحدثوه؛ فالوعي الذي بعثه عمر بن عبدالعزيز في العقلية الإسلامية والحركة العلمية التي استحثها في المسلمين؛ حركت المسلمين لتدوين السنة وحفظها، وأذكت روح الاجتهاد لاستخراج أصول الدين وقواعده وبيان المنهج لذلك، ولعل أهم أعمال الأئمة الأربعة ومن شاكلهم، ما يلي:

أ- أوجدوا قواعد استنباط الأحكام ومناهجها الفكرية، كعلم أصول الفقه الذي وضعه الإمام الشافعي وألّف فيه كتاب «الرسالة»، ولقد بقيت هذه القواعد لقوتها تُنْجِب المجتهدين سبعة أو ثمانية قرون، وكانت المرجع في كل ما حصل بَعْدُ من اجتهادات، ولا غنى لكل من أراد الاجتهاد قديماً وحديثاً من مراجعة هذه القواعد والاستنارة بها.

ب- القدرة على التوفيق بين النصوص التي يظهر منها التعارض؛ والخروج منها برأي واضح وراجح.

جـ- أوجدوا طرقاً عملية لتطبيق الشرع.

د- الثبات على المبدأ، وعدم التأثر بالضغوط الحكومية والشعبية، رغم الإغراءات؛ فأبو حنيفة جُلِد وحبس ليتولى القضاء، ولم يثنه ذلك عن رأيه في عدم صلاحيته للقضاء، والإمام مالك حُبِسَ وجُلِد ونُكِّل به ليتراجع عن قوله: «ليس على مستكره طلاق» فلم يرجع[٧]، والإمام أحمد حُبس وعذب أشد العذاب زمن المأمون والمعتصم، في قضية القول بخلق القرآن، فصبر واحتسب وأصَرَّ على أن كلام الله منزل غير مخلوق[٨].

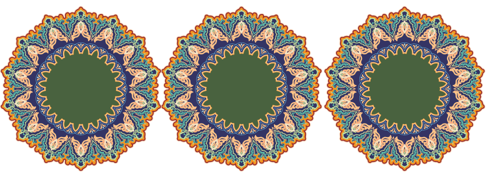
ابن تيمية يرحمه الله

ولد أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني الحنبلي، في سنة ٦٦٧هـ، ولد في عصر شاع فيه التقليد وجمد الناس على المذاهب الفقهية والكلامية؛ كأنها ديانات، واستغنوا بها عن الرجوع إلى نصوص الكتاب والسُّنة، وأصبح يُنْظر إلى الاجتهاد كأنه معصية، وانتشرت البدع والخرافات، وتَمَحَّل لها العوام والجهلة والصوفية ما يبررها من الدين، ولقد ساعد على تمكن هذه البدع والضلالات، ثلاثي عجيب من العوام الجهلة، والعلماء أولي النظر الضيق؛ طلاب الدنيا، والملوك الجهلة الغاشمين، وكان ابن تيمية قد برع في علوم كثيرة حتى كاد يتبوأ مرتبة المجتهد المطلق، وكان شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم؛ فوقف في وجه تلك البدع والخرافات والتضليل المتعمد، ولعل أهم أعماله التجديدية ما يلي:

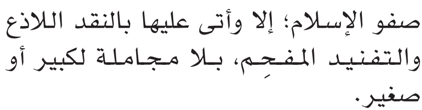
١- أقام الأدلة والبراهين على استقامة عقائد الإسلام وأحكامه وقوانينه؛ من الكتاب والسُّنة والعقل؛ مما يجعلها أقرب إلى النفوس وأكثر تأثيراً فيها.

٢- حارب التقليد ومارس الاجتهاد عملياً بالاستنباط من الكتاب والسُّنة وآثار الصحابة، وتكلم في كثير من المسائل متحرراً من قيد التعصب المذهبي؛ مما فتح باب الاجتهاد من جديد، وحرَّر كثيراً من المسائل العلمية تحريراً دقيقاً جعل مَنْ بَعْدَه عالة عليه في كثير من الترجيحات.

٣- حارب البدع وتقاليد الشرك، وضلال العقائد وجاهدها جهاداً قوياً، لاقى بسببه أعظم المصائب، ولم يترك شائبة كدرت







صفو الإسلام؛ إلا وأتى عليها بالنقد اللاذع والتفنيد المفحِم، بلا مجاملة لكبير أو صغير.

٤- وقف في وجه الطرق الصوفية؛ فَفَنَّد أباطيلَهم وكشف زيفهم وألاعيبهم.

٥- أيقظ الحمية للدين؛ ودعا إلى الجهاد والوقوف في وجه التتار، وقاد حملاته؛ مما كان له أطيب الأثر في تقوية معنويات المجاهدين حتى انتصروا على عدوهم[٩].

محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله

ولد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي النجدي التميمي سنة ١١١٥هـ في بلدة العيينة من بلاد نجد، في بيت علم، وكان متوقد الذهن حادّ الذكاء، ذا بصيرةَ ثاقبة، فتأَهّل ونبغ في سن مبكرَة، وكانت بلاد المسلمين وبلاد نجد خاصة قد شاعت فيها البدع والخرافات وبعض مظاهر الشرك، من الكهانة والعرافة، والبناء على القبور والأضرحة والطواف بها، والاستغاثة بأصحابها، وطلب النفع ودفع الضر منهم! وانتشرت المفاسد، وهُجِر العمل بأحكام الشريعة؛ إلى العمل بالعوائد والأعراف المخالفة للشرع.. وقد استمرأ كثير من الناس هذا الباطل، وظنوه من الدين، وجبن كثير من العلماء عن إنكاره ومواجهته، وعن الصدع بالحق، حتى قام الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله، شامخاً كالطود في وجه البدع والخرافات والشركيات ينكرها ويُفَنِّدها، وساعده في ذلك تحالفه مع آل سعود، الذين آزروه وساعدوه في إبلاغ دعوته وحمايته ونصرته؛ حتى قامت بفضل الله، ثم بفضل تضافرهما دولةٌ إسلامية تحكم بشريعة الله، بعد أن تعطل الحكم بها، دولةٌ ترفع راية التوحيد على أنقاض البدع والخرافات والشركيات؛ ولعل أهم أعمال الشيخ التجديدية ما يلي:

١- قيام دولة إسلامية تحكم بشريعة الله بعد أن تعطل الحكم بها في كثير من بلاد المسلمين.

٢- إزالة مظاهر الشرك؛ من بناء على القبور، وطواف بالأضرحة والمزارات وتقديسها، وإنزال الحاجات بها، فلم يعد وجود لهذه المظاهر، في الجزيرة العربية.

٣- تجلية حقيقة التوحيد الصحيح؛ بجوانبه الثلاثة؛ توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، بعد أن وقع عند كثير من المسلمين تقصير ولَبْس في توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

٤- العمل على نشر العقيدة الصحيحة ونشر الوعي بين المسلمين.

٥- التركيز على إظهار السنن والتمسك بشعائر الإسلام.

٦- محاربة البدع وأصحابها وتفنيد شبهاتهم.

٧- وجود حركة علمية واعية، متحررة من التقليد، تقوم على نشر التراث الإسلامي الصحيح[١٠].

حسن البنا..أعاد فهم الإسلام بالمعنى الشامل..أحيا الجهاد.. نذر نفسه للوقوف في وجه تيار الإلحاد والعلمانية

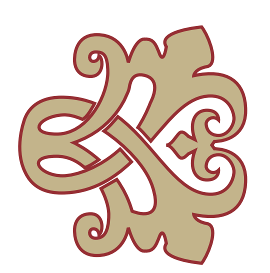
حسن البنا يرحمه الله

ولد حسن أحمد عبدالرحمن البنا، في مصر عام ١٩٠٦م، في أسرة علم وصلاح، وتخرج في كلية دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٢٧م، وكان الأول على زملائه، ولما ألغيت الخلافة الإسلامية العثمانية، على يد «مصطفى كمال» وسقط بسقوطها؛ الرمز الذي كان يوحد المسلمين ويجمعهم ويتكلم باسمهم، وتفككت الخلافة إلى دويلات، وبدأ داء العلمانية والإلحاد يزحف على مصر وغيرها، قام حسن البنا يهيب بالمسلمين أنه لا منجاة لكم إلا بتمسككم بدينكم وسنة نبيكم، فدعا إلى التمسك بالكتاب والسُّنة بمفهومهما الشامل لجميع نواحي الحياة.

وركز البنا جهده على بناء جيل يفهم الإسلام فهماً صحيحاً؛ على أنه دين ودولة، وعبادة وجهاد، وشريعة محكمة تنتظم حياة الناس في جميع جوانبها؛ التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكان يطلب من أتباعه أن يكون كل منهم نموذجاً في إتقان العمل الذي يُطلَب منه، وأن يترفع عن القيام بالأعمال التي لا تليق به كمسلم، فحرك كوامن الإيمان في النفوس، وأحيا الأخلاق، واستنفر الطاقات للعمل للإسلام، ولجعل الدين محركاً لنشاط الناس، وضابطاً لتصرفاتهم، وحَادياً لهم إلى تحقيق سعادتهم؛ في الدنيا والآخرة، وكان حريصاً أن يستفيد الإسلام من كل أبنائه، الرجال والنساء، الطلاب والعمال، والفلاحين والمثقفين؛ كل حسب طاقته، وحسب ما يتقن من العمل، وأن يعمل الجميع على إقامة صرح الإسلام، وتحكيم شريعته، وكان يقول: إن كل مسلم فيه خير، ويمكن أن يقدم نفعاً للمسلمين، وقد شَكَّل مع المتعاونين معه؛ جماعةً أطلق عليها «الإخوان المسلمون».



كان البنا ذا نظرة ثاقبة في معرفة الرجال واكتشاف مواهبهم والقدرة على توجيهها في مصلحة الدعوة، ولقوة شخصيته وإخلاصه؛ فقد شحن أتباعه بذلك الإخلاص والتفاني؛ وكان نموذجاً في التفاني في خدمة دعوته وإخوانه، فأحبوه من قلوبهم، وربى أتباعه على حب العمل للإسلام والتفاني في ذلك ابتغاء مرضاة الله! فكان كثير منهم يتفنن في تقديم أكثر مما يطلب منه؛ حتى أصبحت دعوة الإخوان صرحاً متماسكاً.. وعلى كثرة الجماعات العاملة للإسلام والحركات الإصلاحية التي قامت أو كانت قائمة، إلا أن حركة الإخوان التفتت إلى قطاع لم يلتفت



إليه كثير من الدعاة سابقاً؛ ألا وهو العمل مع كل طبقات الشعب؛ عُمَّاله وعَوَامِّه ومثقفيه، فطرق البنا أبواب المقاهي التي غفل عنها الدعاة الآخرون، بل كانوا يائسين من رُوّادها، فوعظهم بأسلوبه المؤثِّر، واصطحبهم معه إلى المسجد، وبعد أن كانت المساجد لا يرتادها إلا العجزة وكبار السن، أصبحت تغص بالشباب، والناس يصلون في الشوارع[١١]! وتسابق الناس إلى التمسك بالدين، والعمل على وحدة الأمة وعزتها، وشعر أعداء الإسلام بروحٍ جديدة بدأت تدب في الأُمّة الإسلامية، ولَفَت هذا المَدّ الإسلامي المتنامي أنظار أعداء الإسلام، فبدأ التركيز على هذه الشخصية وتلك الجماعة دراسة وتحليلاً لمعرفة نواياها وأهدافها القريبة والبعيدة، وشعر الاستعمار البريطاني بخطر الرجل ودعوته على مخططاته وعلى وجوده، فحاول استيعابه واحتواءه وإيقاف المد الإسلامي الذي بدأ يسري معه في كيان الأمة، ولما فشل في استمالته؛ أوعز إلى الملك «فاروق» باغتياله؛ لإخماد حركته، وإطفاء جذوة الإيمان التي حركها، فقُتل شهيداً في عام ١٩٤٩م، لكن أفكار البنا ظلت مَعْلَماً لكل العاملين للإسلام، فتجاوزت دعوته الحدود، وأصبح فكر الإخوان عالمياً، يبصر الناس بحقائق الإسلام، ويقارع الأفكار الضالة، ويوقفها عند حَدِّها ويظهر بطلانها.

ولعل أهم ما ميز دعوة الإخوان المسلمين:

١- فهمهم للإسلام بالمعنى الشامل الذي ينتظم جميع شؤون الحياة، وليس مقصوراً على العبادات والأذكار، فكان هذا تجديداً في الفكر الإسلامي، وفي فهم الإسلام بشكل يعالج مشكلات الحياة ويوجهها الوجهة الصحيحة.

٢- إحياء الجهاد بعد أن نُسي، فجعل الإخوان المسلمون الجهاد ركناً من أركان دعوتهم، ومارسوه فعلاً ضد الاستعمار البريطاني في مصر، وضد المحتل الصهيوني في فلسطين، وقدموا تضحيات مشهودة.

٣- نذروا أنفسهم للوقوف في وجه تيار الإلحاد والعلمانية والتغريب[١٢].

ابن تيمية.. أقام الأدلة على استقامة عقائد الإسلام وأحكامه.. حارب التقليد والبدع.. مارس الاجتهاد وأيقظ الحمية للدين

٤- أحيوا أملاً جديداً في النفوس بعودة الإسلام؛ بعد أن ظن كثير من أبنائه وأعدائه؛ أن الإسلام يحتضر في الرمق الأخير واستسلم أكثر المسلمين إلى ما ظنوا أنه قدر الله، بأفول نجم الإسلام؛ اعتماداً على بعض الأحاديث، دون بعض، كقوله ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ»(صحيح مسلم، ص ٤٥، رقم ١٤٥، وسنن الترمذي ١٩/٥، رقم ٢٦٢٩، وسنن ابن ماجه ١٣٢٠/٢ رقم ٣٩٨٦)، فقام الإخوان المسلمون وأمثالهم، بفهم الحديث بشكل آخر: وهو أن الإسلام اليوم يبدأ في هذا العصر غربته الثانية، ونهضته الجديدة؛ بعد أن ضعف أثر الدين والتمسك به.

نعم، بدا غريباً الدعوةُ إلى الإسلام في وقت سيطرت فيه مظاهر الجاهلية؛ استغربه أعداؤه في وقت ظنوا أنهم أجهزوا عليه، واستغرب بعض المنتسبين إليه، الدعوة إلى التمسك بالإسلام في القرن العشرين؛ قرن الحضارة والتقدم، فكانت دعوة الإخوان ومثيلاتها سبباً في وقف الهجمة التغريبية، فانتشر الحجاب وكثر الملتزمون بسنن الإسلام وهديه؛ وأصبح الولاء للدين وحَمَلَته، أكثر من الولاء لإبليس وسَدَنَته.

٥- جعلوا أنفسهم وبيوتهم قدوة في الالتزام بهدي الإسلام والتضحية في سبيل الله، بعيداً عن المطامع الشخصية، ومن أقوالهم في ذلك: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم؛ تقم على أرضكم».

٦- الابتعاد عن الخلافات الجزئية التي مزقت الأمة وشغلتها ببعضها؛ عن العدو الحقيقي المتربص.

٧- القدرة على التوفيق بين ما ظاهره التعارض، ولما كان القرن العشرون قد انتشرت فيه النَّعرات القومية والوطنية والطائفية، بين مُغَالٍ يقدمها على الإسلام، وبين مُنْكِر لها؛ يراها متعارضة مع الإسلام؛ لذلك فإن البنا وقف فيها موقفاً وسطاً؛ فلم ينكر حبَّها وتأثُّر الإنسان بها، ولم يرها متعارضة كلياً مع الدين، لكن وجهها الوجهة التي يستفاد منها في العمل للإسلام ووحدة الأمة[١٣].

رحم الله الشيخ، ورحم جميع المجدِّدين المشهورين والمغمورين والعلماء العاملين على نصرة الدين وتجديده ونهضته.■

الهوامش

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٨/٢، وفتح الباري ١٣ / ٢٩٣

(٢) المصدر السابق ٢١/٢.

(٣) المصدر السابق ٢٣/٢.

(٤) التجديد في الفكر الإسلامي ٨٦؛ نقلاً عن سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي١١٢- ١١٣.

(٥) موجز تاريخ تجديد الدين ٦٠-٦٣، والتجديد في الفكر الإسلامي ٧٥-٨٧.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ١٨/٢، وعون المعبود، ج١١/٢٦٠-٢٦٥.

(٧) الديباج المذهب، لابن فرحون المالكي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ٨٢.

(٨) موجز تاريخ تجديد الدين ٦٥-٦٧.

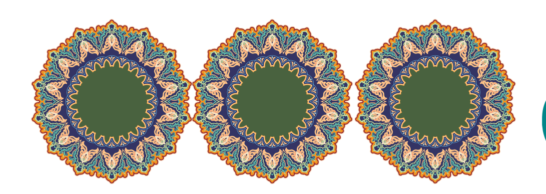
(٩) انظر: موجز تاريخ تجديد الدين، ص ٧٩- ٨٣، وانظر: من أعلام المجددين، د. صالح بن فوزان الفوزان، ط. ٢، إدارة البحوث العلمية، ص ٣٥ وما بعدها.

(١٠) انظر: من أعلام المجددين، مرجع سابق، ط. ٢، ص ٨٣ وما بعدها.

(١١) الإمام الملهم حسن البنا، لعمر التلمساني، ط. دار الأنصار، ص ١١ -١٤.

(١٢) مجموعة رسائل الشهيد حسن البنا، رسالة الإخوان تحت راية القرآن، وغيرها.

(١٣) مجموعة رسائل الشهيد حسن البنا، ص ١٩ -٢٥.



السيرة الذاتية

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

أخذ يفتش ويبحث في كل الأوراق التي بين يديه، وهو يبعثرها بعصبية وقلق، وظل ينقّب في الملفات المخزونة على الكمبيوتر الخاص به عله يجد بغيته، ويحصل على ما يريد.. كان التوتر ظاهراً على قسمات وجهه، وكلما وقع في يده شيء يراه مناسباً جمَعه وسطره في صفحة فارغة لم يُكتب فيها كلمة أو يُخطّ على سطورها خط أو يُنكت فيها نقطة.. وكان كلما وجد شيئاً من ذلك انفرجت أساريره، وهدأت نفسه وأحس بالزهو والانتصار..

ظل على هذه الحال يبحث طوال يوم مضى تبعته ساعات اليوم الذي يليه، وخرج بعدها بحصيلة لا بأس بها من المعلومات التي يريد جمعها، وتمخضت بعد طول عناء عن ولادة عدة وريقات مليئة بالسيرة الذاتية التي تفصح عن حاله وشأنه، فقد كان مجبراً على ذلك ولا خيار أمامه لأنه سيتقدم لطلب وظيفة هي أفضل وأرقى من وظيفته الحالية، وقد ظل يبحث عنها طويلاً طويلاً حتى طرقت في ذلك اليوم باب سمعه وعقله، وقلبه ووجدانه..

جلس لترتيب سيرته الذاتية وتجميلها وصياغتها بالأسلوب المناسب عسى أن تكون سبباً في نيل الوظيفة الجديدة

صياغة السيرة

وها هو قد جلس لترتيب السيرة وتجميلها وصياغتها بالأسلوب المناسب عسى أن تكون سبباً في نيل تلك الوظيفة، وهذا هو سرّ انشغاله بجمعها.

شاركته أصابع يديه في كتابتها، واجتهد منه العقل في صياغتها، واهتمت حواسه بالأمر فأنصتت له وعملت معه في هدوء تام يُحسَد عليه.

بدأ بالتسمية في نفسه، فهو يوقن تمام اليقين أن في التسمية بركة، وبدأت أنامله تلمس حروف الكلمات لتصنع منها مجتمعة أعمالاً غاية في الأهمية، ومثلاً في الروعة.

لقد درست في سنة.... كذا وكذا من الدراسات، وتخرجت من جامعة.... وعملت في يوم.... كذا وكذا من الأعمال، حصلت على الدراسات العليا، وشاركت في العديد من المؤتمرات في مختلف الأماكن والبلدان، عملت أعمالاً خيرية وساهمت في مهام تطوعية، وقدمت خدمات اجتماعية.. لي باع طويل في مجال التعليم وتطوير الذات، وفي مجال التنمية البشرية، وقد حصلت على العديد من الشهادات التقديرية.. أجيد بعض اللغات بالإضافة إلى لغتي الأصلية، ودخلت عدة دورات علمية لتثبيت علمي وتطوير تخصصي وزيادة في الحصول على أعلى مستوى فيه.... و.... و....إلخ.

شاركته أصابع يديه في كتابتها واجتهد منه العقل في صياغتها واهتمت حواسه بالأمر فأنصتت له وعملت معه

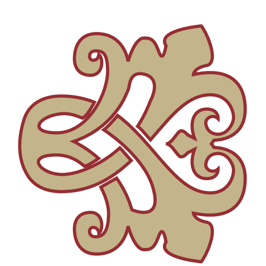
زهو وعجب

كان كلما أضاف سطراً من سيرته أو دوّن عملاً من أعماله، أو تذكر مرحلة من دراساته ازداد إعجابه بنفسه وأخذ منه كل مأخذ.. وصدّق نفسه واستمع لحديث النجوى - التي هي من الشيطان - فيزداد ارتفاعه عن الأرض تيهاً وفخراً، ويتوالى صعوده إلى قمة عالية من الإعجاب والنشوة، كل ذلك وهو مخمور بسكرة العُجب، محجوب بنشوة النصر، مأخوذ بحُلم الظفر بالوظيفة، مشغول بأمنية الفوز بها دون غيره.

كلما أضاف سطراً من سيرته أو دوّن عملاً من أعماله ازداد إعجابه بنفسه وأخذ منه كل مأخذ

ازداد إيقاع أصابعه على لوحة الحروف وهي تضم كل حرف إلى أخيه لتكوّن منها في

(*) إجازة في الشريعة



ذهب للصلاة وأثناء قراءة الإمام تذكّر سيرته الذاتية وكيف أنه قد نسي قُبح ما اقترف من ذنوب في سالف أيامه

النهاية صورة طيبة له بما قدم من أعمال حسنة لا سيّئ فيها على الإطلاق، فهي صفحة بيضاء طاهرة نقية، لا تشوبها شائبة كسل ولا يطالها أي خطأ، ولا تلوثها مسحة من تقصير أو ذرة من إدانة، إذ توحي لمن تصله ويقرؤها أنه أمام إنسان قلّ في الدنيا نظيره، فما يُتوقع منه في مستقبل الأيام والسنين إلا أفضل مما كان.

أخذ يغذّ سَيْره في كتابة سيرته خوفاً من أن يسبقه أحد، فتضيع عليه الفرصة ربما إلى الأبد، ويفوته شرف خدمة بلده ونشر علمه ونفع إخوانه، فيجلس مع القاعدين المخلفين، أو ينوح حظه حيث لا ينفع النوح والبكاء والأنين.

حمل ثقيل

وأخيراً انتهى من رسالته، وهدأ قليلاً وأخذ نفساً عميقاً وحمد الله تعالى، ثم أسند ظهره على مقعده وكأنه قد تخلص من حمل ثقيل كان يحمله، وبينما هو كذلك إذا بصوت المؤذن يعلو كل شيء، ويطمس كل فكر إلا التفكير في أداء حق الله عز وجل، فقام لتوّه مسرعاً وأسبغ وضوءه وخرج إلى المسجد.

كان كل ما يشغل باله أن ينتهي من التقدم للوظيفة بأسرع وقت قبل أن ينتهي موعد التقديم، وكانت كل أمانيه تنصبّ في محيط الحصول عليها، وقد استغل الشيطان ذلك فحضر معه صلاته ليشوشها عليه ويسرقها منه، وبدأ يشغله بالوظيفة الجديدة والسيرة الذاتية.. هل نسيتَ منها شيئاً.. فكرّ يا رجل.. إنها فرصتك.. لا تضيع الوقت.. هيا تذكّر.. أتذكُر كذا.. وكذا.. وكذا، ومع كل هذه المناوشات والوساوس التي تطارده وتنزع معها الخشوع منه إلا أنه انتبه فجأة على قراءة الإمام الخاشعة الندية وقد هزته، فقد كانت قراءة تأخذ بالألباب وتذهب بالعقول وتقطع أفئدة المصلين، فتذكّر حينها أنه بين يدي الملك الجليل الذي بيده خزائن كل شيء، فليقف خاشعاً داعياً ربه أن يمنّ عليه بالوظيفة ويجعلها له خيراً.

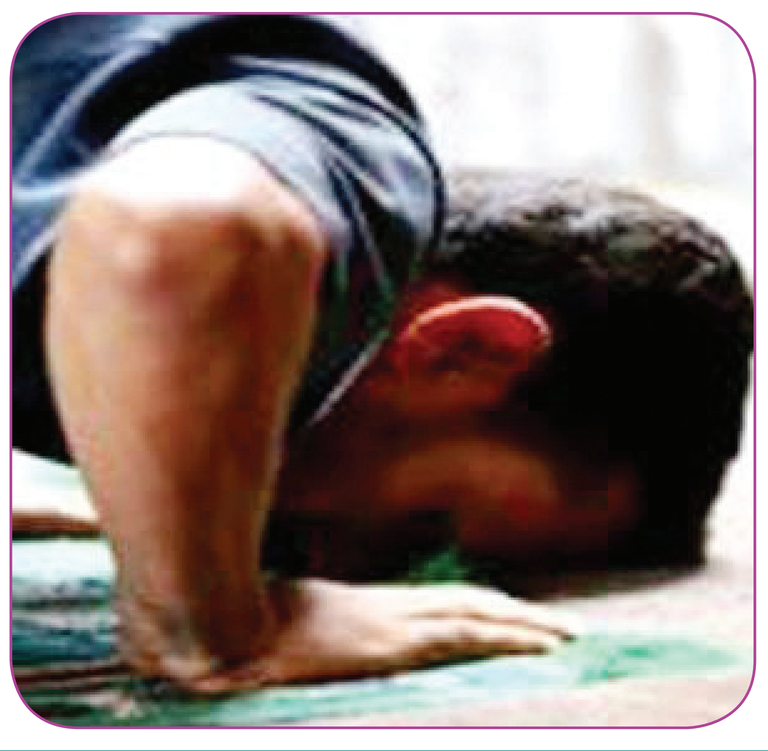
رهبة مزلزلة

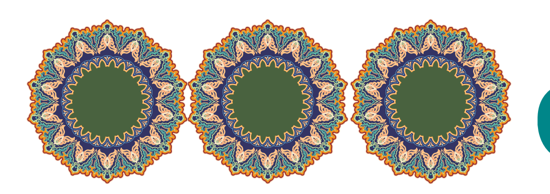
وتتوالى الآيات في الركعة الأولى في خشوع، وتنساب حروف الكلمات الربانية؛ لتملأ المكان بالجلال وتشحن النفوس برهبة تزلزل الأعماق وتخترق القلوب وتهز الأحاسيس..﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** (٤٩) ﴾ (الكهف).. تذكّر سيرته الذاتية، وكيف أنه قد نسي مع جميل ما فيها قُبْح ما اقترف من ذنوب في سالف أيامه، وجُرم ما ارتكب من محظورات في سِني عمره، وطار بنفسه وحلّق مع كتابه يوم العَرض والنشر.. كتاب أعماله وفيه الجليل والحقير، والفتيل والقطمير، والصغير والكبير.. فاقشعر بدنه.

وتأتيه الآيات تحمل معها الإفاقة التي ضاعت مع سيرته الذاتية منذ قليل..﴿ **يُنَبَّأُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ** (١٣) ﴾(القيامة)، فيفيق من سُباته وينتفض، ويعيش لحظات من القرب الحقيقي التي تسوق معها رياح الندم وسحابات التوبة، وغيث الإنابة وأمطار الأوبة، وإذا هو يحيا بالآيات ومع الآيات وقد وجل واقشعر جلده، وعاين جلال الموقف بقلبه حين تظهر المخبآت والضمائر «يوم تبلى السرائر»، ويرى أعماله قديمها وحديثها، أولها وآخرها، صغيرها وكبيرها، معصية وشر، طاعة وخير، ما أخر وضيع، ما سن من سنة وما ترك من أثر.. ويستمر الإمام في صلاته..﴿ **بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** (١٤) **وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** (١٥) ﴾(القيامة).. دمعت عيناه وتذكر حاله فبكى وازداد بكاؤه.

إحساس بالندم

أتم صلاته خلف إمامه، وخرج منها وقد شعر بأنه صغير جداً أمام نفسه، وأن ما كان منه حينما اغتر بما أنعم الله به عليه من علم ما هو إلا من همزات الشياطين فاستعاذ بالله منها، وأحس بالندم على بعض ذرات الكبر التي اعترت نفسه وهو يسطر سيرته الذاتية، وأيقن أن الله تعالى يستره ويبَصِّره، فطلب منه الستر والعفو، وتساءل في نفسه ماذا لو كان لزاماً على من يتقدم لوظيفة أن يذكر حسناته وسيئاته، وعيوبه ومميزاته؟! هل يقول قائل: إنه ارتكب بعض المنكرات، مثلاً في يوم كذا عصيت ربي وما التزمت أمره، ففي ساعة كذا أخرتُ صلاتي وأطلقت





بصري وأظهرت عورتي وكنت أغتاب بعض أصحابي.. وفي ساعة كذا عققت والديّ وقطعت أرحامي وظلمت زوجي وأهملت ولدي وجُرتُ في وصيتي، قاطع ومشاحن لإخوتي وبعض جيراني وعشيرتي.. وفي السنة الفلانية لم أؤد زكاة مالي.. في عائلتي يتيم أكلت ماله ظلماً وقهرته، وفي طريقي سائل نهرته.. رأيت محتاجاً فما ساعدته وضعيفاً فما أعنته، ومسكيناً فاحتقرته، وشاهدت فقيراً فتعاليت عليه. مرضت يوماً فلم أصبر.. ذقت الفقر فلم أتعفف، اغتنيت فلم أشكر.. أكلت ربا وتناولت سحتاً وشهدت زوراً.. غششت وارتشيت وكذبت.. بارزت ربي بالمعاصي وما تورعت، جاهرت بذنوبي وما استترت.. أشبعت بطني من حرام.. لم يسلم من أذاي الأنام.. شتمت هذا وسببت هذا ولعنت هذا.. لم أحترم كبيراً أو أرحم صغيراً.. لست وفياً لأصدقائي، لا أستر لهم عورة ولا أقيل لهم عثرة، أقابل إحسانهم بالجحود والنكران وأدفع إساءتهم بالإساءة والاعتداء.. بخيل، قاتل لوقته، مسوّف، مخلف للوعد، هوايتي «قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»، وشرابي المفضل الشيشة والدخان وأحياناً أشرب الخمر، وأتعاطى البانجو والحشيش، والقات والمخدرات! أطعن في العلماء ولا أجلّهم، هاجر للقرآن تلاوة وحفظاً وتعلماً وتعليماً ومنهجاً وتحاكماً، قليل الفقه في الدين، لا أحضر مجالس العلم إلا في المناسبات وأطلب العلم من أجل الدنيا.. بي أمراض قلبية كثيرة معدية وخطيرة ظاهرة ومستترة، أخطرها حب الدنيا والتعلق بأستارها، والشح والحرص والطمع، والحسد والرياء والعجب والغرور والكبر وسوء الظن، أهملتها ولم أعالجها حتى استفحلت فأصابت قلبي وانتشرت في جميع جوارحي وجسدي، فأورثتني فتوراً وخمولاً وتكاسلاً وتخاذلاً..

استشعار النعمة

أفاق من شروده، وقد شعر بغثيان من مجرد التفكير في هذه الآفات المهلكة التي نقع في بعضها، فاستعاذ بالله منها، واستشعر النعمة أن عافاه وستره فخر ساجداً، وقد أحس بالندم لما اعتراه من لحظات ضعف بشرية اختلطت بعُجبه وإعجابه وهو يكتب سيرته، ورأى صغر نفسه وهوانها على الله إن هي هانت وخاضت في مستنقعات الفواحش أو غرقت في برك الذنوب ووحلها.. واتهمها بالتطفيف إن هي نظرت لحسناتها وأغفلت سيئاتها، فلا أقل من نظرة لجلد الذات ووقفة للمحاسبة، والله هو الستار الحليم.

بدأ يراجع نفسه، وقد ارتفعت في تلك اللحظة، لكن شتان بين ارتفاع وارتفاع، فقد ارتفعت من قبل مع هوى النفس ووساوس الشيطان ورداء الكبر والعُجب فهوت، أما الآن فقد علت وسمت مع علو الروح وإشراقتها، وها هو قد جلس على مقعده ثانية ليقرأ سيرته ويعدها الإعداد الأخير.. بدأها بالبسملة، وما أن فرغ منها حتى قال بصوت يسمع به نفسه: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون.■

> أتم صلاته وخرج منها وقد شعر بأنه صغير جداً أمام نفسه وأحس بالندم على بعض ذرات الكبر
>
> استشعر النعمة أن عافاه الله وستره فخر ساجداً وقد أحس بالندم لما اعتراه من لحظات ضعف بشرية اختلطت بعُجبه وإعجابه وهو يكتب سيرته

وجه المقارنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: الكرَم، فإن الكرم: الرجل المسلم، ولكن قولوا: حدائق الأعناب».

إن العرب تسمي العنب كرماً لكرمه، والكرم كثرة الخير والمنافع والفوائد لسهولة تناولها من الكريم، ومنه قوله سبحانه: ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ⑩﴾ (لقمان)، وآية أخرى قوله تعالى: ﴿وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ⑦﴾ (ق)، فهو كريم في مخبَره، بَهيج في منظره، وشجر العنب جمع وجوهاً كثيرة، منها:

- تذليل ثمره لقاطفه.

- أنه ليس فيه شوك يؤذي جانيه.

- ليس يُجمع على من أراده لعدم علو ساقه وصعوبته كغيره.

- شجرة العنب تحمل أضعاف ما تحمله غيرها مع ضعفها ودقة ساقها.

- أن ثمرها يؤكل قبل نضجه وبعد نضجه وبعد تيبسه.

- يؤخذ منها في أنواع الأشربة والأطعمة الحلوة والحامضة كالدبس والخل ما لا يُتخذ من غيرها.

- يُدّخر يابسها قوتاً وطعاماً وأدماً.

فلما كان بهذه المنزلة سموه كرماً، فأخبرهم عليه الصلاة والسلام أن الفوائد والمنافع والثمرات التي أودعها الله قلب عبده المؤمن من البر وكثرة الخير أعظم وأجلى من فوائد ومنافع كرم العنب، فالمؤمن أولى بهذه التسمية منه، وهذا نظير قوله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب»، أي مالك نفسه أولى أن يُسمى شديداً من الذي يصرع الرجال.

وكقوله ﷺ: «ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان، والأكلة والأكلتان، ولكنه الذي لا يسأل الناس، ولا يُفطنُ له فيتصدق عليه»، أي هذا أولى بأن يقال له مسكين من الطواف الذي تسمونه مسكيناً، وقس على أحاديث كثيرة من أحاديثه ﷺ، يضرب فيها المثل والعظة والعبرة.■

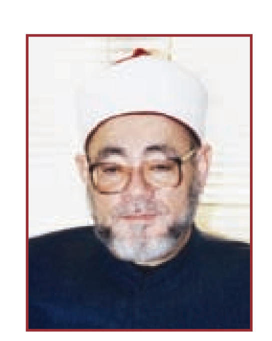
علاء صالح سعد





رسالة الأخوة

الأخـوّة الممتـدّة



أ.د. سعد المرصفي (*)

نجحت تجربة الإخاء في الإسلام لنبل مقصدها وسمو غايتها، وصدق مستهدفها، وقيامها على أسس من المودة والمحبة والاحترام، وكان لا بدّ لها أن تنجح، لأنها قد استكملت كل شروط تعميق الشعور الأخوي الصادق، حيث قامت على أصدق العواطف النبيلة وترسيخ المبادئ والقيم، وتهيّأت لها الأسباب في الفهم والتطبيق، وتمددت عبر العصور والدهور، وتجاوزت الحدود والمسافات.

الرسول ﷺ كان في حياته الأخ الأكبر للجماعة المؤمنة، ومازال بسيرته العطرة وسُنته الشريفة كذلك، وقد استطاعت الجماعة المسلمة بالأخوة أن تحكم وأن تسود وأن تنشر الخير في ربوع العالم، وهنا يطالعنا ما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: خطب النبيّ ﷺ فقال: «إن الله خيّر عبداً بين الدّنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله»، فبكى أبو بكر رضي الله عنه، فقلت في نفسي: ما يُبكي هذا الشيخ، إن يكن الله خيّر عبداً بين الدّنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله؟ فكان رسول الله ﷺ هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: «يا أبا بكر، لا تبك، إنّ أَمَنّ النّاس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متّخذاً خليلاً منْ أُمّتي لاتّخذت أبا بكر، ولكن أخُوّةُ الإسلامِ ومَوَدّته، لا يَبقينّ في المسجد باب إلا سُدّ إلاّ باب أبي بكر».

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، عاصباً رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: «إنه ليس من الناس أحدٌ أمنّ عليّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متّخذاً من الناس خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوّة الإسلام أفضل...» الحديث.

حقاً، إنها أخوّة ممتدّة مباركة طيّبة في الله عزّ وجلّ، والإخاء الحق لا ينبت في البيئات الخسيسة والفاسدة، حيث يشيع الجهل وتتراجع المبادئ والقيم، وتسود المادية وكل أشكال الأثرة والجبن والبخل، والطمع والجشع، ومن ثم فلا إخاء ولا مودة، بل عداوة وكراهية.

وقد رأينا الصحابة رضي الله عنهم وقد استلهموا أخوتهم المباركة من رسول الله ﷺ، وجبلوا على شمائل نقيّة، واجتمعوا على مبادئ قدسيّة، وأسس رضيّة، وفقه عميق، وبصر دقيق، وبصيرة وضيئة مضيئة، وقد نقلوا لنا جيلاً بعد جيل هذا التآخي الوثيق في الله عزّ وجلّ، ومن واجبنا أن نتآخى ونورث هذه الأخوة لأبنائنا وأحفادنا ما حيينا، حتى تصبح اللحمة التي تجمع أبناء الأمة على كلمة سواء.

إن سموّ الغاية التي اجتمع عليها الصحابة الأجلاء، وجلال الأسوة التي قادتهم إليها، نمّيا فيهم قيم الفضل والشرف، وهذا ما نفتقده الآن في أوساطنا ومجتمعاتنا، فقد كان رسول الله ﷺ إنساناً تجمّع فيه ما تفرّق في عالم الإنسان كله من أمجاد ومواهب وخبرات.. كان صورة حيّة متفاعلة جعلته في قمة من الكمال البشري، ولا غرو إذا كان الذين قبسوا من رسالته، وصحبوه في دعوته، رجالاً يعيشون بالنّجدة والوفاء، والعطاء والسخاء، والإخاء والفداء.

إن الحبّ كالنبع الدافق يسيل وحده، ولا يتطلّب جهداً أو مشقّة، وإن الإخاء الحق لا يفرض بقوانين ومراسيم، إنما هو عقيدة تخلص الناس من نوازع الأثرة والشحّ والضعة والصراع والتكالب على دنيا زائفة.

إن الأخوّة ترسخت بين المسلمين الأوّلين وتعمقت؛ لأنهم ارتفعوا بالإسلام في نواحي حياتهم كلها، فكانوا عباد الله إخواناً، ولو كانوا عبيد أنفسهم ما أبقى بعضهم على بعض، ويجب أن نعلم أن التنويه بقيمة التسامي النفسي في تأسيس الإخاء، لا يمنع من الدعوة إليه، والترغيب فيه، والحثّ عليه، حتّى يكون نظاماً يأخذ المؤمنون به أخذاً، ويجعلوه منهاجاً قويماً في جميع شؤونهم.

وإنّ أيّ دولة تريد لنفسها الحياة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلاّ على أساس من وحدة الأمّة وتساندها، ولا يمكن لأيّ من الوحدة والتساند أن يكون دون التآخي والمحبّة المتبادلة، والتآخي لا بدّ أن يكون مسبوقاً بعقيدة تجمع المؤمنين بها، ومن هنا نبصر أساس الأخوّة التي جمع الرسول ﷺ أفئدة المؤمنين عليها، ونبصر هذا الأساس قائماً على العقيدة الإسلاميّة.. كما أبصرنا مبدأ التعاون والتناصر بين المؤمنين قائماً على العدل والمساواة.

وإذا كان المجتمع السليم يقوم على أساس من العدالة والمساواة، فإن الضمان الضروريّ والفطريّ لسلامة سير العدالة وتطبيق المساواة، إنما هو التآخي والتواد، والتقارب والتعاطف.

إن هذه المبادئ متواكبة متعاضدة، ومن هنا اتّخذ الرسول ﷺ مبدأ التآخي أساساً لمبادئ العدالة الاجتماعيّة، التي قام على تطبيقها أعظم وأروع نظام إنسانيّ اجتماعيّ في العالم كله عبر التاريخ.

ولقد تدرجت مبادئ هذه العدالة فيما بعد في شكل أحكام وقوانين شرعيّة ملزمة، تأسّست وقامت هي الأخرى على مبدأ الأخوة التي تأسّست بدورها على العقيدة الإسلاميّة، والله نسأل أن يبارك أخوتنا ويظلنا تحت ظله إخواناً متحابين في الله تعالى.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

سموم الجنس.. والانهيار الأسري



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

نعمة البصر من أعظم نعم الله على الإنسان، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨﴾ (البلد)، وقال أيضاً: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ۝٧٨﴾ (المؤمنون).

وهي نعمة لا يدرك قيمتها إلا من افتقدها، وإنك لتشعر بعظم هذه النعمة عندما ترى غيرك وقد فقدها، بيد أن كثيراً من الناس - بدلاً من أن يشكر ربه على هذه النعمة - يستغلها فيما يغضب مانحها، وتلك آفة تنفث سمومها في الأفراد والمجتمعات والأمم.

ويشهد العصر الحالي ثورة اتصالات مدهشة، حتى صار الشخص يحمل في جيبه جهازاً لا يتجاوز حجم الكف، ولكنه يخزّن فيه بيانات ومعلومات وصوراً كثيرة، بعضها نافع، وبعضها ضار، فإذا أحسن الإنسان استخدام هذه الأجهزة استفاد وأفاد، أما إن استغلها استغلالاً سيئاً فإن أضرارها تكون بليغة، وعواقبها وخيمة، إذ عن طريقها تكشف العورات، ويهتك ستر العفيفات، وتشاع الفواحش والمنكرات، وبها يَنْشر المفسدون فسادهم، ويحققون أغراضهم، فكم من عفيفة طُعنت في عفافها، من صديقة أو زميلة نشرت صورتها، وكم من أسرة مجتمعة فرقتها صورة أشيعت هنا وهناك.

والأدهى من ذلك والأمرّ أن تفسد طبيعة المرأة والرجل معاً، فيقبلان بتصوير فيلم إباحي، أو يشاهدان معاً صوراً أو أفلاماً إباحية.

لقد أدمن كثير من شبابنا وفتياتنا - وهم واقعنا ومستقبلنا - مشاهدة الصور والأفلام الجنسية الغريبة لمثلات ومغنيات عربيات أو شخصيات أخرى عربية وأجنبية، وصار الشباب يتناقلونها حتى أدمنوها، وإذا التقى أحدهم برفاقه كان شغلهم الشاغل أن يتبادلوا الجديد في هذه المشاهد المدمرة، ثم ينقلها كل منهم إلى الآخرين في سلسلة لا تنتهي من نشر الفاحشة في المجتمع، وقد توعّد الله تعالى هؤلاء بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ۝١٩﴾ (النور).

ولقد تطوّر الأمر وزاد الخطر، حتى صارت هناك مواقع على الإنترنت متخصصة في هذا الإثم، وتفننت هذه المواقع الشيطانية في نصب فخاخها للشباب والفتيات المساكين، ودفعتهم شياطينهم لاصطياد المراهقين والمراهقات، وأتاحت هذه المواقع لمرتاديها نقل هذه السموم عن طريق البريد الإلكتروني، كما أتاحت للشباب المنحرف أن يكتب مغامراته على هذه المواقع بقصد إثارة القراء بالجنس المحرّم، ومن المقزز أن هذه المواقع تشتمل على مغامرات جنسية مع المحارم!! كما يوجد بها قصص تحكي ممارسات جماعية للجنس، وأوضاعاً شاذة أخرى، أقل ما توصف به أنها حيوانية لا إنسانية، يعجب المسلم لها، ويحار من كونها سلوكيات تصدر من البشر الذين شرّفهم الله بالعقل والتعبُّد له سبحانه.

ولهذه القصص فعل السحر بقارئها، ذلك أن القارئ لها يتخيّل أبطال القصة كما يشتهي، ويتصورهم في خياله، ومن ثمّ تدفعه إلى ممارسة الرذيلة في صورها المتعددة، وما أكثر الأسر التي انهارت بسبب هذه القصص.

ما أحوجنا إلى حملة إصلاح لقلوب شبابنا وفتياتنا ورجالنا ونسائنا لتخليصهم من هذا الوباء الأخلاقي، لحماية أسرنا ومجتمعاتنا من الضياع والانحلال.

إن القلوب تعتصر ألماً عندما نجد كثيراً من الناس لا يرون في ذلك خطراً، ومن ثمّ لا يرى خطراً في نقلها، ولا يدرك أن ذلك يهوي به في دَرْك سحيق من المعصية، وقد ينزل به إلى كبائر الذنوب، ويدفع به ومَنْ يرسل إليهم هذه الإباحيات إلى الوقوع في الموبقات.

إن هذا الخطر يقض المضاجع، وخاصة أن نيرانه صارت تكوي بيوت المسلمين، حتى تلك البيوت التي تبدو ملتزمة، فلقد حضرت مجالس كثيرة للصلح بين الزوجين، وسمعت شكاوى كثيرة مزعجة، والحق أن الشكاوى معظمها جاءت من الزوجات اللائي يشتكين أزواجهن، وكان من هؤلاء الأزواج من يصارح، وهناك من ينكر، فيكون بذلك قد أوقع نفسه في آثام كثيرة، بدأت بمشاهدة صور أو أفلام إباحية، ومرّت بالكذب والنفاق، وانتهت بالخداع ودمار الحياة الزوجية، وتفسُّخ الأسرة، والإصابة بأمراض نفسية لا تصيب الرجل فحسب، بل تتجاوزه إلى الزوجة والأولاد!!

قال لي أحد هؤلاء الإخوة: «إني أراني بين إخواني في المسجد والدعوة أخاً ملتزماً، ثم إذا خلوت بنفسي رأيت نفسي شيطاناً».

ثم بكى الأخ بكاء شديداً، وخاصة بعد أن ذكّرته بنعمة البصر، والزوجة، والأولاد، والعجيب أنه كان قد تعرّف على إحدى الفتيات، ونسج في خياله أحلاماً ورديّة معها، وعاش قصة حب خيالية نسجها خياله، وانتهت بزواج خيالي أيضاً، دونما قدرة على نفقات الزوجة الثانية، ودون أن تكون لديه مقوّمات الاستمساك بأسرته التي كافحت معه وسيسأله الله تعالى عنها!!

وفي جلسة أخرى فُتن الأخ الملتزم بإنسانة بعيدة عنه تماماً، في الالتزام، والفكر، وفلسفة الحياة، وتخيَّلها زوجة له في المستقبل، حتى اكتشفت زوجته ذلك، وكادت هذه الفتنة تودي بهذه الأسرة إلى الضياع، والمؤلم أن ذلك كاد أن يتمّ بسبب ربّ البيت، الذي تُناط به حماية الأسرة، والحفاظ على نسيجها.

حسب مَنْ تسوّل له نفسه بأن يمتع ناظريه بالحرمات أن يدرك أنه إذا كانت أعين الناس غابت أو نامت، فعين الله ناظرة إليه لا تنام، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۝١٤﴾ (العلق).

وما أحوجنا جميعاً إلى الحذر من إحباط أعمالنا الصالحات بسبب هذه الآفة، عندما يعصي الإنسان ربّه عندما تغيب أعين الناس، قال ﷺ: «لأعلمنّ أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هباءً منثوراً، ألا إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها» (رواه ابن ماجه).■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



تناول الإفطار يجعلك أقل عرضة للإصابة بالسكري



أظهرت دراسة علمية حديثة أن الأشخاص الذين يتناولون وجبة الإفطار يومياً، أقل عرضة للإصابة بالبدانة وتراكم الدهون حول البطن، ومن ثم يكونون أقل عرضة أيضاً للإصابة بالسكري من النوع الثاني.

ووفقاً للباحث «أندرو أوديجارد» من كلية الصحة العامة بجامعة مينيسوتا، فإنه حتى تناول وجبة الإفطار من ٤ - ٦ مرات أسبوعياً قد يساعد في تحسن الحالة الصحية للجسم.

شملت الدراسة أكثر من ٥٠٠٠ رجلاً وامرأة، لم يعان أيٍّ منهم من السكري من النوع الثاني في بداية الدراسة.

وطلب الباحثون منهم ملء استمارة تتضمن سؤالاً حول كم عدد المرات التي يتناولون فيها وجبة الإفطار أسبوعياً، وتم متابعتهم على مدى ١٨ عاماً في المتوسط.

وتوصلت الدراسة إلى أن من يتناولون الإفطار يومياً كانوا:

- أقل عرضة للإصابة بالسكري من النوع الثاني بنسبة ٣٤٪.

- أقل عرضة للإصابة بالبدانة بنسبة ٤٣٪.

- أقل عرضة لتراكم الدهون حول البطن بنسبة ٤٠٪.

والذين يتناولون الإفطار ما لا يقل عن ٤ - ٦ مرات أسبوعياً كانوا:

- أقل عرضة للإصابة بالسكري بنسبة ٢٤٪.

- أقل عرضة للإصابة بالسمنة المفرطة بنسبة ٢٥٪.■

المردقوش.. فوائد علاجية عديدة ومتنوعة



المردقوش نبات عشبي عطري عرفه العرب، وورد استخدامه قديماً لعلاج ضغط الدم وعسر الطمث عند النساء، إضافة إلى فائدته في إزالة الماء الزائد من الجسم.

وأثبت الطب الحديث فائدة المردقوش في علاج عدد من الأمراض، منها: انتفاخ البطن، الالتهابات الصدرية واللوزتين والقصبة الهوائية، وآلام المعدة، والتهابات الأنف التحسسية، والزكام، والربو، والاضطرابات المعوية، ويستخدم على نطاق واسع في الصناعات الغذائية كتوابل مع اللحوم والخضار، وينصح بعدم تناوله أثناء الحمل لأنه منبه رحمي نشط.

وأكد متخصص طبي أن لعشب المردقوش تأثيراً مسكناً، ومضاداً للاكتئاب، مشيراً إلى أن الأبحاث أثبتت أن لمستخلص هذا العشب تأثيراً محفزاً لجهاز المناعة، يساوي تماماً التأثير المعروف لحبة البركة.

وقال الباحث بقسم الفارماكولوجي في المركز القومي للبحوث بمصر د.محيي الدين الليثي: ثبت علمياً أن له تأثيراً واقياً يمنع تدمير خلايا الكبد، وتأثيراً ضد الأكسدة.

ودعا إلى تناول كوب منه صباحاً ومساء، منوهاً بأن له تأثيراً مضاداً للالتهابات وخافضاً للحرارة المرتفعة.

وبين أن التجارب الهرمونية أثبتت أن لهذا المستخلص القدرة على إحداث التوازن الطبيعي لنسب هرمونات التكاثر.

(ملاحظة: يوضع في كوب الشاي ملء ملعقة صغيرة من المردقوش ويصب عليه ماء مغلي ويترك لمدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب).

وثبت حديثاً أن المستخلص المائي المحتفظ بالزيوت الطيارة منه يخفض سكر الدم بنسبة تصل إلى ١٥٪، كما يستخدم في علاج المفاصل والآلام الروماتزمية.■

دراسة: الإفراط في تناول الملح يضر بالقلب

أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن اتباع نظام غذائي غني بالملح قد يضر بالأوعية الدموية، ويزيد من خطر ارتفاع ضغط الدم، الذي يشكل عامل خطر للإصابة بأمراض القلب.

وراقب الباحث جون فورمان، من مدرسة «هارفارد» للطب في بوسطن، وزملاؤه، تناول ٥٥٥٦ رجلاً وامرأة هولنديين للملح، وأخذوا عينات من بولهم عدة مرات في اليوم لقياس مستوى الملح.

وحلل العلماء الارتباط بين استهلاك الصوديوم ومستويات حمض اليوريك في البول، وكلاهما يؤشران على مدى تضرر الأوعية الدموية، لدى الأشخاص الذين لا يتناولون أدوية خافضة للضغط.



وسجلت البيانات خلال السنوات الستة الماضية التي شملتها الدراسة ٨٧٨ حالة تشخيص لارتفاع ضغط الدم عند المشاركين بسبب تناول الملح الزائد.

وأظهرت الدراسة، أن الذين يتناولون أكثر كمية من الصوديوم قرابة ٦٢٠٠ ميليجرام كانوا أكثر عرضة بنسبة ٢١٪، للإصابة بارتفاع ضغط الدم.■



أفضل ٧ أطعمة ينصح بتناولها في فصل الصيف

إن البقاء لفترات طويلة في الخارج خلال فصل الصيف والتعرق يزيد من خطر الإصابة بالمشكلات الصحية كالجفاف وحساسية البشرة ونقص الفيتامينات والمعادن، لهذا ينصح الاختصاصيون بالإكثار من الفاكهة الموسمية الصيفية وهي:

- **البطيخ:** يُعتبر الفاكهة الأولى في الترطيب لاحتوائه على كميات عالية من الماء، كما يحتوي على ليكوبين، والذي يحمي خلايا البشرة من أضرار أشعة الشمس.

- **البرتقال:** فاكهة حمضية حلوة غنية بالبوتاسيوم، والذي يفقده الجسم أثناء التعرق.

- **لبن الزبادي:** يزيد البروتين الموجود فيه من الشعور بالشبع، وهذا يبقي الأشخاص بعيداً عن الإثقال في تناول الوجبات عالية السعرات الحرارية.



- **الكرفس والشومر:** يعملان كمدر للبول، ويساعدان في التخلص من وزن الماء الزائد دون التسبب بالجفاف.

- **الشاي الأخضر:** يعتبر الطريقة الأفضل لزيادة كمية الماء والمحافظة على الترطيب.

- **السلطات ذات الأوراق الخضراء الغامقة:** تناول أوراق الخضراوات المطهوة على البخار إلى جانب السبانخ والكرنب يحافظان على البشرة في فصل الصيف.

- **الفراولة والتوت البري:** عصير التوت مليء بالفلافونويد، وهو مقاوم قوي لعدد من الأمراض، موجود في العديد من الفواكه والخضراوات، يزيد من تدفق الدم إلى البشرة ويقلل الحساسية من الضوء مما يحسن من مظهر البشرة وبنيتها وملمسها.■

نقص فيتامين «ب ٦» يرتبط بحدوث الالتهابات

أثبتت دراسات حديثة ارتباط الإصابة بالأنماط المُزمنة من الالتهابات بنقص تركيز فيتامين «ب ٦» (البيرودوكسين) في الدم، والمتواجد في مصادر غذائية مُتعددة كاللحوم الخالية من الدهون، البقوليات والخضراوات، واعتمدت هذه الفرضيّة على دراسة أجريت على ما يُقارب ٢٢٢٩ شخصاً بالغاً تم من خلالها مُقارنة تراكيز فيتامين «ب ٦»، وما يُقارب ١٣ مؤشر التهابي مخبري، وثبت أن الأشخاص المُصابين بحالات التهابية ترتفع فيها المؤشرات السابقة تتناقص لديهم تراكيز فيتامين «ب ٦» والعكس تماماً للأشخاص ذوي التراكيز العالية من هذا الفيتامين وفرصة إصابتهم الضئيلة بالالتهابات.



ولم يتم التعرّف على الميكانيكيّة الفعليّة التي تربط بين حدوث الالتهاب في حال ارتفاع أو انخفاض تركيز فيتامين «ب ٦».

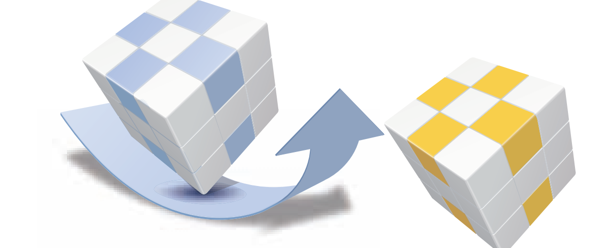
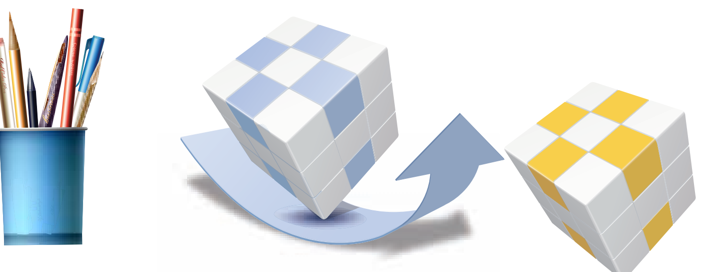
وأكد الخبراء ضرورة تركيز الأفراد على المصادر الطبيعيّة لفيتامين «ب ٦» بدلاً من المُكملات الغذائية التي تأخذ شكلاً صيدلانياً، كما يُوصى بضرورة التزام كميّة مُحددة يومياً لا تتعدى ٥٠٠ مج لتجنب حدوث التضرر العصبي، صعوبة المشي والوخز.■

أهمية فيتامين «د» للرضع.. الحليب وحده لا يكفي

يؤدي فيتامين «د» دوراً مهماً في تكوين العظام لدى الأطفال الرُضع، وبطبيعة الحال لا يتسنى لجسم الرضيع تكوين فيتامين «د» في الجلد بنفسه، إلا عند التعرض لأشعة الشمس، بينما يجب في الأساس حماية بشرة الرُضع الحساسة من أشعة الشمس المباشرة.

وقال اختصاصي طب الأطفال والمراهقين بشبكة «الصحة سبيلك للحياة» بمدينة بون الألمانية، البروفيسور «بيرتهولد كوليتسكو»: «لا يُعد حليب الأم وأطعمة الرُضع وحدهما كافيين في إمداد الطفل بكمية وفيرة من فيتامين «د» لوقايته من أمراض النقص الغذائي، لذا ينبغي على الآباء إعطاء أطفالهم الرُضع، بدءاً من أسبوعهم الثاني، قرص فيتامين «د» يحتوي على مادة الفلورايد بصورة يومية»، لافتاً إلى أن ذلك يسري على الأطفال، الذين يرضعون طبيعياً أو صناعياً على حد سواء.

أما عن المدة الزمنية، التي تكفي لإمداد الرُضع خلالها بفيتامين «د» بشكل إضافي عن طريق الأقراص الدوائية، فأشار طبيب الأطفال الألماني إلى أن ذلك يتوقف على الفصل الذي وُلد خلاله الطفل.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الفيروس «فليم» يتجسس ويدمر أنظمة الكمبيوتر

قالت شركة «سيمانتيك كورب» الرائدة في مجال الأمن الإلكتروني: إن فيروس الكمبيوتر «فليم» ليس قادراً على التجسس فحسب، بل يمكنه أيضاً تخريب أنظمة الكمبيوتر، وتم استخدامه على الأرجح في شن هجوم إلكتروني على إيران في أبريل الماضي.

وأنحت إيران في السابق باللائمة على «فليم» في فقدان بيانات على أجهزة الكمبيوتر في المرفأ الرئيس لتصدير النفط وفي وزارة النفط.. لكن قبل الاكتشاف الذي أعلنته «سيمانتيك» توصل خبراء الإنترنت إلى أدلة أثبتت أن الفيروس الغامض بمقدوره التجسس فقط.■

لا تسأل



احذر من الآتي:

- لا تسأل اليتيم: كيف مات أبوك أو أمك؟
- ولا تسأل والدة ثكلى: كيف مات ابنك؟
- ولا تسأل الرجل العاطل، في مجلس رجال: لماذا لا تعمل؟
- ولا تسأل الرجل متوسط الحال وما أقل: كم راتبك؟
- ولا تسأل الفقير: هل تريد نقوداً؟ بل أعطه من دون سؤال، فهذا فيه إكرام لعزة نفسه خصوصاً أنه سوف يقابلك بين الحين والآخر.
- ولا تسألي المرأة التي لا تنجب: ما سبب عدم وجود أطفال؟
- ولا تسأل من في وجهه ندبة أو علامة عن سببها.. فالوجه موضع العزة، ولا علم لديك عن كونه مازال يحاول إخفاءها ولكن دون جدوى.
- ولا تسأل الضيف: هل تريد شيئاً من شراب أو طعام؟ قدم ضيافتك دون سؤال، فإن سألته فإنك بذلك تحرمه.
- ولا تسأل التاجر أو صاحب محل: كم تكسب في المدة الفلانية؟ فهذا يظهرك بمظهر الحاسد.

تنبيه:

لا تقل أبداً لإنسان يحبك ويختلق أي حديث ليتكلم معك: «يكفي».. فأنت كثير الأسئلة؛ فهذا يظهرك بمظهر المنزعج الكاره لمحادثته، وقد تجرحه، فتدمع عينه، ولا يزال يحتفظ ببقايا ابتسامة باهتة.

همسة:

دائماً ضع نفسك مكان المتلقي وحاول أن تعيش إحساسه.

لا تحاول:

استصغار صديق لأجل إضحاك الآخرين مهما كانت الأهمية، لأن هذا يكون مؤلماً جداً عند الصديق.■

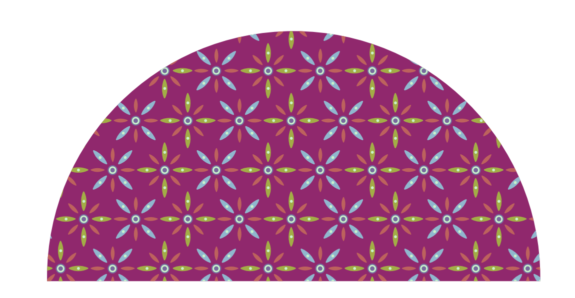
الحكمة من تناول التمر بعدد فردي

حذر الأطباء من الإكثار من تناول التمر لمرضى السكر، لأنه يرفع نسبة السكر لديهم، كما حذر الأطباء مرضى الكلى من تناول التمور بكثرة، لأنه يرفع نسبة البوتاسيوم لديهم.

وأوصانا الرسول ﷺ بأكل التمر بعدد فردي (واحدة أو ثلاث أو خمس...) على سبيل المثال.. فقد اكتشف باحث أمريكي مؤخراً فائدة تناول التمر بأعداد فردية، إذ تبيّن له أن في حالة تناول التمور بأعداد فردية تتحوّل السكريات إلى كاربوهيدرات تكسب الجسم طاقة، أما إذا تم تناولها بأعداد زوجية، فإن السكريات تتحوّل إلى سكاكر وبوتاسيوم!

فاللهم صل وسلم على أشرف رسلك، حقاً لا نملك إلا أن نقول: سبحان الله والحمد لله تعالى، ونصلي على رسول ﷺ!!■





أمل دربالة

دموع وانكسار

قال الشيخ محمد الغزالي:
قلت لرجل تعوّد شرب الخمر: ألا تتوب إلى الله؟
فنظر إليّ بانكسار، ودمعت عيناه، وقال: ادع الله لي.

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾

تأملت في حال الرجل، ورقّ قلبي.. إن بكاءه شعور بمدى تفريطه في جنب الله تعالى، وحزنه على مخالفته، ورغبته في الاصطلاح معه، إنه مؤمن يقيناً، ولكنه مبتلى! وهو ينشد العافية ويستعين بي على تقريبها.

قلت لنفسي: قد تكون حالي مثل حال هذا الرجل أو أسوأ، صحيح أنني لم أذق الخمر قط، فإن البيئة التي عشت فيها لا تعرفها، لكنّي ربما تعاطيت من خمر الغفلة ما جعلني أذهل عن ربي كثيراً وأنسى حقوقه، إنه يبكي لتقصيره، وأنا وأمثالي لا نبكي على تقصيرنا، قد نكون بأنفسنا مخدوعين.

وأقبلت على الرجل الذي يطلب مني الدعاء ليترك الخمر، قلت له: تعالَ ندع لأنفسنا معاً: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (الأعراف).■

رجل يفحم الحجاج

بحث جنود الحجاج بن يوسف الثقفي عن أحد المطلوبين؛ فلم يجدوه، فاعتقل الجنود أخاه، فدخل أخوه هذا على الحجاج، وقال: أيها الأمير، إن جنودك لم يجدوا أخي، فاعتقلوني وهدموا داري، وحلّقوا على اسمي، فما ذنبي؟

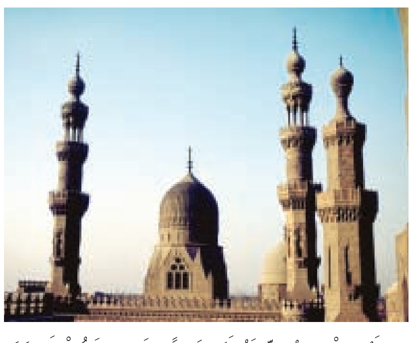
فقال الحجاج: ألم تسمع قول الشاعر:

جانيك من يجني عليك وربما
تعدى الصحاح مبارك الجرب
ورب مأخوذ بذنب عشيرة
ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال المظلوم: أصلح الله الأمير، ولكني سمعت الله تعالى يقول غير ذلك.

فقال الحجاج: وما يقول الله عز وجل؟

فقال الرجل: يقول الله تعالى: ﴿قَالُوا



يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (يوسف).

فأطرق الحجاج، ثم نادى على الحاجب، وقال: ابنوا داره ولا تحلقوا على اسمه، واجعل منادياً ينادي في المدينة: «أن صدق الله تعالى وكذب الشاعر».■

نصائح ذهبية لمطبخك

منزلك يستحق منك العناية الدائمة وخاصة مطبخك، بما أنه مكان تحضير الوجبات ومكان جلوسك لساعات طويلة؛ لذلك سنضع بين يديك سيدتي هذه النصائح المفيدة والمهمة جداً لكل ربة بيت:

١- بعد القلي بالزيت أو السمن نصبّ على البوتاجاز أو الفرن مسحوق التنظيف، ويمسح الفرن بورق الصحف لأنه له خاصية التلميع.

٢- لتنظيف سيراميك المطبخ سواء الجدران أو الأرض يذاب قليل من الخل الأبيض وقطرات من الليمون والكحول النقي في ماء فاتر ويلمع به السيراميك فيرجع له بريقه ونظافته.

٣- لتنظيف الأواني الفضية أو النحاسية وحتى تحافظ على لونها الأصلي تطلى بقليل من الفازلين (ماده عازلة)، أو من طبقة من روح الخل (الكولودين) متوافرة في الأسواق والصيدليات.

٤- لتنظيف السكاكين وأدوات المائدة غير الفضية أو المعدنية يذاب قليل من مسحوق الغسيل في لتر ماء به قطرات من الليمون ويرفع على النار وتكون هادئة، وتترك حتى تغلي لمدة ربع ساعة وتترك حتى تبرد ثم تشطف وتجفف وسوف تلاحظين أنها تلمع.

٥- لإزالة آثار البيض من الأواني والملاعق تفرك بقليل من الملح الخشن وتشطف بالماء الساخن وتجفف.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

نقد الأمثال الشارحة لـ «سد الذرائع» (٢)

ليس من العسير - بعكس ما كنت أتوقع - حصر الأمثال المضروبة في شرح قاعدة «الذرائع فتحاً وسداً»، رغم كثرة المؤلفات الأصولية والفقهية التي تناولتها قديماً ووسيطاً وحديثاً، وخصوصاً في كتب أصول المالكية والحنابلة وفروعهم، وشروحهم، وحواشيهم، وهي موجودة أيضاً ولكن بدرجة أقل كثيراً لدى غير هؤلاء وأولئك، وقد خلصنا من حصرها إلى أن هناك ما لا يزيد على ثلاثين من الأمثال الأساسية الشارحة لقاعدة «سد الذرائع وفتحها»؛ هي التي نجدُها سارحةً ومهيمنةً على أغلب تلك المؤلفات.

ففي ذرائع العبادات والعقائد مثلاً؛ نجد باستمرار أمثال: «سبِّ الأوثان»، «وسبِّ الرجل والديه»، و«من شك في وضوئه أو صلاته»، و«المتحيرة في الحيض»، و«رجل له ثوبان أحدهما طاهرٌ، والآخر نجسٌ لا يستطيع تمييز أحدهما عن الآخر، يصلي عرياناً على أحد الأقوال!»، و«دخول الركبة في حدود العورة»، و«الأسير يلتبس عليه دخول شهر رمضان»، و«من لبس خفيه فأحدث، ثم مسح، فشك: هل كان قبل الصلاة أم بعدها؟!».

وفي ذرائع المعاملات الاقتصادية نجد باستمرار أمثال: حفر بئر في طريق المسلمين، ومسألة حمار ربيعة التي يمثلون بها لأغلب بيوع الآجال إلى اليوم كما عند المالكية، وبيع السلاح في زمن الفتن، وبيوع الغرر التي يمثلون لها إلى اليوم «ببيع السمك في الماء، والطير في الهواء، وبيع المرء ما في كمه، وبيع «عسب الفحل»، و«شاة من قطيع»، وما درى معاصرونا أن «الهاتف النقال» قد أزاح أكثر من ثلاثة أرباع الحاجة إلى «فقه بيوع الغرر»؛ حيث خفضت الاتصالات الحديثة وسهولتها احتمالات «الجهالة» وما يترتب عليها من «ضررها» على «تحريم بيوع الغرر»، ومعروف عند أصحاب النظر الفقهي أن «الجهالة» هي الأساس المكين الذي سعى المجتهدون القدماء إلى الاحتراز منه حتى لا تضيع الحقوق والمصالح في هذا النوع من البيوع، أما وقد قضت ثورة الاتصالات على «بيئة الغرر»؛ وانقشعت غمامة الجهالة بهذا الجهاز النقال، فلم يعد للأمثال الموروثة لشرح بيوع الغرر من فائدة أو قيمة؛ لا عملية ولا نظرية.

أما في الذرائع ذات الصلة بالعادات والأعراف والسلوكيات الاجتماعية، فالأمثال أقل عدداً وأقل انتشاراً، ومنها: «التبول في الطريق العام»؛ والتصرف مع «الخنثى المشكل»؛ و«التجاور في سكنى البيوت»، و«دخول الحمامات العامة» لغرض النظافة، و«لعب الشطرنج»، و«نارٌ في ملك امتدت للغير»، و«جاريةٌ مشتركة بين اثنين».. إلخ.

ما لاحظناه في «الأمثال» المضروبة في المجالات السابقة هو أنها باستثناء مثالين أو ثلاثة تكاد تندرج كلها في الاستدلال على «سد» ذريعة، أو احتياطٍ من مفسدة متيقنة، أو يغلب على الظن وقوعها، وليس منها أمثال، إلا ما ندر، على «فتح» ذرائع إلى جلب مصالح في أي من تلك المجالات، ومن ذلك المثل الذي ضربوه بـ «عدم المنع من زراعة العنب» بحجة أن يتخذ خمراً، والسماح بمجاورة البيوت رغم خشية وقوع الزنا، هذا بالرغم من أن الجميع يسلمون بأن «الذريعة كما يجب سدها، يجب فتحها»، ويستذكرون مقولة الشاطبي، والقرافي من بعده التي يقول فيها: «واعلم أن الذريعة كما يجب سدها يجب فتحها، ويكره ويندب ويباح..».

وأما في ذرائع العقوبات والجزاءات الجنائية، فهي وإن كانت قليلة العدد مقارنة بالأمثال في المجالات السابقة؛ إلا أن أغلبها يندرج في خانة «فتح الذرائع»، والمثير للانتباه هنا هو أن «السلطان»، أو «القاضي»، هو من رخصوا له في التصرف من باب «فتح الذرائع» في «الجنايات» على ما يظهر من الأمثال التي ضربوها، وأكثر الأمثال شهرة قال بها المالكية، ومنها: أن لولي الأمر «التعزيرَ» الشديدَ في أمور ليست فيها حدود منصوصة، ولو أتى التعزير على نفس المتهم.. قال خليل المتوفي سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م يرحمه الله: «وعزر الإمام لمعصية الله، أو لحق آدمي، وإن زاد على الحد، أو أتى على النفس»، ومنها «أن للقاضي أن يحكمَ بما يدلُّ عليه ظاهر الشهود إذا زكاهم الثقات، وألا يردَّ شهادتهم لمجرد الاحتياط».

وهناك مثال ثالث يخص «سارق الكفن» (نبَّاش القبور)، وقد تجادل في عقوبته الحنفية قديماً، ولا يزال المحدثون يستعيدون المثال نفسه، مثلما يستعيدون غيره من الأمثال القديمة دون أي تغيير! رغم أن وقائع تلك الأمثال قد تـوارت من الوجود، وكادت تتلاشى من المخيال الاجتماعي لانقطاعها من الواقع المعاصر، هذا الواقع المعاصر الذي بزغت فيه أمثال أكثر خطراً تصل إلى سرقة المال العام، ونهب البنوك، وتصل إلى «سرقة الوطن»، وهو بلا شك أهم من مسألة سرقة الكفن التي لا يزال بعضهم يرددها للشرح والتفهيم!

لا تدل الأمثال «النادرة» في مسائل الجنايات والعقوبات، على وجود «فجوة» معرفية، وتهميش لمسائل أكثر أهمية فقط؛ وإنما تدل تلك الأمثال أيضاً على ميل جارف نحو فتح باب الذرائع على مصراعيه للحاكم (السلطان) كي يفعل ما يشاء من منظوره الأمني؛ حتى لو «تجاوز الحد وأتى على النفس»، على ما جاء في «مختصر خليل، والمُشكل هنا ليس في أنني أعاند في حق السلطان في «التعزير» لاعتبارات أمنية، أو أقلل من حق القاضي فيه لاعتبارات حقوقية؛ وإنما معاندتي هي في أن السابقين والمحدثين لم يبحثوا في كيفية التحقق من جدية الأدلة، و«عدالة» الإجراءات التي يتخذها السلطان، وضمان عدم إساءته للسلطة الممنوحة له؛ حتى تفتح أمامه الذرائع على هذا النحو، لا أظن أن المالكية أو غيرهم من الفقهاء قد طرحوا على أنفسهم هذا السؤال قديماً أو حديثاً.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر